

حاشية على البيضاوي لسعدي چلبي

من كتب الفقير محمد [illegible] عفي عنهما

من كتب الفقير [illegible] عفي عنهما

هذا فهرس سعدي افندي

سورة الفاتحة [illegible]	سورة البقرة ٢	سورة ال عمران ١٠	سورة النساء ١١
سورة المائدة ١٢	سورة الانعام ١٤	سورة الاعراف ٣٢	سورة الانفال ٤٤
سورة التوبة ٥١	سورة يونس ٥٩	سورة هود ٦٤	سورة يوسف ٨٣
سورة الرعد ٩٦	سورة ابرهيم ١٠٤	سورة الحجر ١١٢	سورة النحل ١٢١
سورة بني اسرائيل ١٣٨	سورة الكهف ١٥١	سورة مريم ١٦٩	سورة طه ١٨٢
سورة الانبياء ٢٠٤	سورة الحج ٢٢٠	سورة المؤمنون ٢٣٤	سورة النور ٢٤٥
سورة الفرقان ٢٦٠	سورة الشعراء ٢٧١	سورة النمل ٢٨٢	سورة القصص ٢٩٢
سورة العنكبوت ٣٠٣	سورة الروم ٣١٠	سورة لقمن ٣١٦	سورة الاحزاب ٣٢٢
سورة السبا ٣٣٢	سورة الملئكة ٣٤٠	سورة يس ٣٤٥	سورة الصافات ٣٥٤
سورة ص ٣٦٥	سورة الزمر ٣٧٥	سورة المؤمن ٣٨٣	سورة السجده ٣٩٢
سورة شوري ٣٩٩	سورة الزخرف ٤٠٧	سورة الدخان ٤١٥	سورة الجاثية ٤١٩
سورة الاحقاف ٤٢٢	سورة محمد ٤٢٦	سورة الفتح ٤٣٠	سورة الحجرات ٤٣٥
سورة ق ٤٣٨	سورة الذاريات ٤٤٢	سورة الطور ٤٤٥	سورة النجم ٤٤٧

سورة السجده ٣٢٠

سورة القمر ٤٥٠	سورة الرحمن ٤٥٢	سورة الواقعة ٤٥٥	سورة الحديد ٤٥٨
سورة المجادلة ٤٦٣	سورة الحشر ٤٦٥	سورة الممتحنة ٤٦٨	سورة الصف ٤٧٠
سورة الجمعه ٤٧١	سورة المنافقون ٤٧٣	سورة التغابن ٤٧٣	سورة الطلاق ٤٧٤
سورة التحريم ٤٧٧	سورة الملك ٤٧٩	سورة النون ٤٨١	سورة الحاقة ٤٨٣
سورة المعارج ٤٨٦	سورة النوح ٤٨٨	سورة الجن ٤٩٠	سورة المزمل ٤٩٣
سورة المدثر ٤٩٥	سورة القيمة ٤٩٨	سورة الانسان ٥٠٠	سورة المرسلات ٥٠٢
سورة النباء ٥٠٣	سورة النازعات ٥٠٦	سورة عبس ٥٠٨	سورة الكورت ٥١٠
سورة الانفطار ٥١٢	سورة المطففين ٥١٣	سورة انشقت ٥١٤	سورة البروج ٥١٥
سورة الطارق ٥١٦	سورة الاعلى ٥١٧	سورة الغاشية ٥١٨	سورة الفجر ٥١٩
سورة البلد ٥٢٠	سورة الشمس ٥٢١	سورة الليل ٥٢٢	سورة الضحى ٥٢٣
سورة الانشراح ٥٢٤	سورة التين ٥٢٥	سورة العلق ٥٢٦	سورة القدر ٥٢٧
سورة البرية ٥٢٨	سورة الزلزلت ٥٢٩	سورة العاديات ٥٣٠	سورة القارعات ٥٣٠
سورة التكاثر ٥٣١	سورة العصر ٥٣٢	سورة الهمزة ٥٣٢	سورة الفيل ٥٣٣
سورة القريش ٥٣٣	سورة الدين ٥٣٤	سورة الكوثر ٥٣٥	سورة الكافرون ٥٣٦

[illegible]

قد وقف هذا المصحف الشريف سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم
مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان
السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع وتلى
اكرمه الله تعالى بالرأفة والحسنى حرره الفقير احمد شيخ زاده
المفتش باوقاف الحرمين الشريفين عفي عنهما

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى هكذا وجدت مكتوبة

فى اوائل المصاحف الكريمة وهى خبر مبتدا محذوف اى هذه السورة مسماة بسورة فاتحة الكتاب
على التأويل المشهور فى حمل الجزئى والظاهر ان علم السورة العظيمة هو مجموع سورة فاتحة الكتاب
والعجب ان العلامة التفتازانى جعلها علما وقوعها دلت عليه الاحاديث النبوية مسماة بفاتحة الكتاب
فيلزمه ان يكون اضافة السورة اليها مثل اضافة انسان زيد وقد حكم بقبحه فى التلويح وان امكن
النزاع فى ذلك الحكم فانه يقال مدينة بغداد ونظايره كثيرة وذلك وجه ما وقع فى الاحاديث
الصحيحة او يقال كلاهما علم للسورة الكريمة وبه يندفع الايراد عن العلامة التفتازانى ايضا قال
السيد الشريف قدس سره فى حواشيه على الكشاف فاتحة الشئ اوله فقيل الفاتحة فى الاصل
مصدر بمعنى الفتح كالكاذبة بمعنى الكذب ثم اطلقت على اول الشئ تسمية للمفعول بالمصدر لعل
مراده بالقائل صاحب الكشف الا انه قدس سره تصرف فى كلامه فبدل التشبيه بالعافية الى
التشبيه بالكاذبة دفعا لما عسى يختلج بالبال من احتمال انحصار مجئ هذه الصيغة فى المزيدات
فان العافية مصدر عافاه الله وقال اطلقت على اول الشئ ولم يقل على اول ما يفتح به اشارة
الى استدراك قوله ما يفتح به قال الشيخ اكمل الدين والتاء للنقل الى الاسمية كما فى النطيحة اقول
هذا سهو عظيم من ذلك الفاضل فانها اذا كانت مصدرا تكون التاء اصلية لا للنقل وايضا ليست
وصفا حتى يمكن النقل الى الاسمية فتلحقها التاء للنقل وعندى ان هذا السهو من الناسخ رآه
مكتوبا فى الهامش فغلط فى محله فان الشيخ اعلى حالا من ان يصدر عنه مثله قال قدس سره لان
الفتح يتعلق به اولا وبواسطة يتعلق بالمجموع وهو المفتوح الاول الظاهر ان المراد بالواسطة
هى الواسطة فى العروض وبقوله المفتوح الاول المفتوح اولا وبالذات يعنى فيكون مبدا الشئ
اولى بهذا الاسم مما عداه لكونه اولى بالمعنى وعلل فى الكشف لكونه اول المفتوح من الشئ ولم يعرض
لتوسط فى تعلق الفتح بالمجموع لانه يصلح وجها للتسمية ايضا فانه استحق الاسم اولا يتعلق الفتح
به بالذات ولم يتسم به غيره حين تعلق به كذلك تميز الكن ما ذكره قدس سره ادق لدلالته

وقيل الفاتحة صفة ثم جعل اسما لاول الشئ اذ به يتعلق
الفتح بالمجموع فهو كالباعث على الفتح وادخل التاء للنقل
كما فى النطيحة
سيد شريف قدس سره

على الاولوية بهذا الاسم مع الاشتراك فى المعنى حين التسمية بخلاف ما فى الكشف اذ لا اشتراك
فى المعنى حين التسمية على ظاهر ما ذكره الا ان يؤول بما ارتضاه المرتضى الشريف ثم ان كان المراد
بالفتح معناه الحقيقى كما هو الظاهر فما ذكر انما يظهر فى امثال الاقمشة المطوية والطوامير وغيرها
من الكتب اذا اريد فتحه على الترتيب الوضعى فسميت اوايلها بهذا الاسم ثم عمم قال قدس سره فهو كالباعث
على الفتح فان قيل الاسناد الى الباعث اسناد مجازى تشبيه لملابسته له بملابسة الفاعل فكان
الصواب تشبيهه بالفاعل فان توسطه فى تعلق الفتح بالمجموع يصلح وجها للتشبيه بالفاعل ايضا وفيه قصر
المسافة قلنا تشبيهه بالباعث لمعنى دقيق ووجه انيق فان وجه الشبه يتضمن اجتماع جهتى العلية
والمعلولية فى المشبه به لظهور ان تعلق الفتح بالمجموع بواسطة بكونه مفتوحا ليس الا فليتامل هذا
وما قيل ان ههنا شيئين كون الفتح المتعلق باول الشئ واسطة لفتح المجموع والخصار سبب فتح
المجموع فى تعلق الفتح بالاول وهو الذى اشار اليه بتقديم الظرف فى قوله اذ به يتعلق الخ ولا وجه
لتقديم الظرف فى اعتبار التشبيه بالآلة قصد الى ذلك الانحصار فانه مما لا مدخل له فيه والمقصود
مما ذكره من وجه التشبيه هو وجه التشبيه بالباعث لا وجه التشبيه بالآلة انتهى فبمعزل عن دفع ما
ذكرنا من اصوبية تبديل الباعث بالفاعل فان الانحصار المذكور يكون وجها للتشبيه بالفاعل ايضا
مع ان الباعث يجوز تعدده كالآلة الا ترى الى بواعث الذكر والحذف والتقديم والتأخير والى
المبحوث عنها فى علم البلاغة قال قدس سره واما ان يكون اختصارا لفاتحة الكتاب واللام كالخلف
عن الاضافة الى الكتاب قيل لا يحذف المضاف اليه فى الاعلام الغالبة بل نقول اشترطوا فى
التأنيث اللفظى لمنع الصرف العلمية حتى تصير التاء لازمة فقالوا ان العلمية فى الالفاظ العربية
صيرتها مصونة عن النقصان فكل حرف وضعت الكلمة عليه لا ينفك عنها اقول لا نسلم ذلك
بل يجوز طلبا للتخفيف عند كثرة الاستعمال الا يرى الى حذف المضاف من رمضان على ما صرحوا
به والى حذف المضاف اليه فى قوله عليه السلام فليستمع من ابن ام عبد الله واما قول الرضى فى باب العلم
اذا صار المضاف وذو اللام علمين بالغلبة لزم الاضافة فيما كان مضافا فلا يجوز تجريده عنها واما
ذو اللام فالاكثر فيه ايضا لزوم اللام وقد يجوز تجريده عنها كما قيل فى النابغة نابغة وذلك قليل
انتهى فالظاهر ان مراده من لزوم الاضافة عدم جواز الخلو عنها وعن خلفها فتامل قال صاحب
الكشف لان اول الشئ بعضه اشارة الى دليل صغرى قياس اقترانى تقريره هذه الاضافة
اضافة بعض الشئ الى الشئ وكل اضافة كذلك فهى اضافة بمعنى من او الى وضع المقدم من قياس
استثنائى تصويره كلما كان اول الكتاب بعضه فاضافة الفاتحة الى الكتاب بمعنى من لكن المقدم
حق قيل كون المضاف بعض المضاف اليه لا يقتضى ان تكون الاضافة بمعنى من التبعيضية سواء كان
المراد بالبعض الجزء او الجزئى ثم بين مثال الثانى بقوله زيد متناول الاذن وشموله وقال والظاهر
ان المراد باضافة المتناول التى هى اضافة البعض بمعنى الفرد وهو معنى الاختصاص فيكون بمعنى

طابة المسند سلمه

خطيب زاده سلمه

شيخ الاسلام سلمه

قال النحرير فى شرح لمحة الاعراب الاضافة المحضة تقع
تارة بمعنى اللام وتسمى اضافة الملك والاختصاص ويكون
فيها الاول من المضافين غير الثانى مثل قولك غلام زيد
وتقع بمعنى من وتسمى اضافة الجنس ويكون الاول بعض
الثانى كقولك ثوب خز اى ثوب من خز انتهى فقوله
يكون الاول بعض الثانى اما بمعنى يكون فردا منه او
ميل الى جانب المعنى بناء على اشتراط كون المضاف اليه
فى هذه الاضافة جنسا صادقا على المضاف
على ما ذكره الرضى
سلمه

اللام وفيه بحث فان المراد بالمتناول ليس الا مفهومه ضرورة وقوعه محمولا ولا يقول انسان يكون
ذلك المفهوم فردا للانسان ثم لو صح ما ذكره لانتقض ما ذكره النحاة في تعريفها قال في الكافية
الاضافة المعنوية اما بمعنى اللام فيما عدا جنس المضاف وظرفه او بمعنى من في جنسه او بمعنى
في في ظرفه ولك ان تجيب بان قيد الحيثية معتبر في امثاله فيكون المراد في جنسه من حيث هو
جنسه وفي ظرفه من حيث هو ظرفه وفيما عداهما بمعنى اللام فتامل قال قدس سره ورد بان البعض
قد يطلق على ما هو فرد من افراد الشيء الخ اقول يعني ان ما ذكره القائل مغالطة منشأها اشتباه
احد معنيي اللفظ المشترك بالآخر فان البعض يطلق على المعنيين احدهما ما هو فرد من الشيء والآخر
ما هو جزء له الخ قيل ويمكن ان يقال مراد المتوهم ان معنى اضافة الجزء الى الكل في المآل الى من
التبعيضية لا ان المقدر ذلك بل اللام اقول فلك المتوهم ارجع امثال هذه الاضافة في تفسير
لقمان الى ما يكون للتمييز والبيان فما ذكره القائل صلح من غير تراض الخصمين نعم في بيان ارجاعه الى
البيانية كلام لا يخفى على اولي الافهام فراجعه متثبتا بذيل تأملك والله الموفق للمرام وعبارة
العلامة التفتازاني في تقدير كون الاضافة المذكورة بمعنى اللام ولكون اول الشيء بعضه وفيه
اليه كله لا سيما الكتاب المفتتح بالتحميد المختتم بالاستعاذة فانه هو المجموع الشخصي لا المفهوم الكلي الصادق
على الآية والسورة كانت الاضافة بمعنى اللام اعترض عليه بان المفهوم من عبارته لا سيما ان
يكون في المضاف اليه احتمال الكلية على تقدير كون المراد منه المفهوم الكلي وفساده بين اقول بل المفهوم
منه احتمال كون ما اضيف اليه الاول كليا مثل آدم اول الانسان لا كلا ولا فساد فيه قال قدس
سره ومن ثمه اشترط الخ اي ولكون الاضافة فرد الشيء الى الشيء بمعنى من دون اضافة البعض
الى الكل باستقراء كلام الاقدمين اشترط متأخرو النحاة في الاضافة بمعنى من كون المضاف اليه
جنسا للمضاف فان قيل انما يتم هذا التفريع لو كانت الاضافة بمعنى من مقصورة على اضافة
الاول الى الشيء ولا دلالة فيه قلنا بل فيه قصر افراد فان قوله دون الثاني في معنى العطف بلا
وتشريك المخطئ انما كان في اضافة الثاني فافادة بقية القصر على اضافة الاول قال قدس سره
لعله يجعل الكتاب بمعنى القدر المشترك يعني ان ما ذكره هذا القائل انما يكون مغالطة لو اراد بالبعض
المعنى الثاني وذلك ممنوع لم لا يجوز ان يريد به المعنى الاول ويريد بالكتاب القدر المشترك لا المجموع
ويكون معنى قوله اول الشيء بعضه قال قدس سره يأباه الخ اقول لعل مراده انه قد تقرر ان معنى
اضافة المشتق وما بمعناه اختصاص المضاف بالمضاف اليه باعتبار مفهوم المضاف فمعنى فاتحة
الكتاب ما يختص بالكتاب باعتبار كونه فاتحة له فلا يحتمل اضافتها الى الكتاب بمعنى القدر المشترك
بيانية ولا لامية اما عدم جواز كونها بيانية فلما عرفت من معنى اضافة المشتق وما بمعناه واما
عدم احتمال كونها لامية فلانها فاتحة المجموع لا القدر المشترك فحاصل الجواب سد باب الاضافة
الى القدر المشترك مطلقا فضلا عن ان يكون بمعنى من مبالغة في الجواب بالزيادة على قدر الكفاية

شيخ الاسلام

فلا يرد

فلا يرد ان المفهوم من كلامه قدس سره ما هو انه لو امكنت اوليتها بالقياس الى القدر المشترك لصحت
اضافتها اليه بمعنى من واستقام كلام القائل مع انه بين البطلان لظهور ان اضافتها حينئذ تكون
للاختصاص لا للبيان ومع ذلك ففي كلامه قدس سره قصور لا يخفى فان قيل فلم قال يأباه ولم يقل لا
يجوز ذلك ونحوه قلنا لان كون معنى اضافة المشتق وما بمعناه ما ذكر اكثري غالب لا كلي مطرد
الا ترى الى ان اضافة افعل التفضيل بالمعنى الثاني الى مثل قولهم مصارع مصر هذا والحق الذي لا محيد
عنه ان كلامه قدس سره محمول على ظاهره وان اضافة الشيء الى ما يصدق عليه مطلقا بيانية ولا
معتبر لقيد الحيثية فيلزمه ان يكون اضافة مثل غلام رجل بيانية ولا يخفى عليك بعده قال قدس
سره فان قلت جوز العلامة في سورة لقمان يعني ان الرد المذكور على القائل انما يتم ان لم تنحصر
الاضافة بمعنى من في المعنى المشهور وليس كذلك فان العلامة اثبت الاضافة بمعنى من التبعيضية
وهو امام في العلوم العربية يقتدى به ويؤخذ بقوله لكن هذا لا يفيد القائل فان العلامة صرح
بقصر الاضافة البيانية في الاضافة بمعنى من بقوله وهي الاضافة بمعنى من فلا تكون الاضافة
بمعنى من التبعيضية منها فلا يرتفع فساد كلامه بما نقل عن العلامة ويجوز ان يجاب عنه بان معنى
كلامه وهي الاضافة بمعنى من على المشهور ولا يمكن ان يكون المقصور عليه هو الاضافة بمعنى من
من غير تقييد وفي الثاني مقيدة بالتبعيضية لان القائل اطلق حيث قال وهذه الاضافة بمعنى من
فلا ينفعه قال قدس سره وكانت الاضافة بيانية فان قيل الظاهر من كلام العلامة في موضع
اشتراط كون المضاف اليه اخص من المضاف مطلقا في الاضافة البيانية ليوجد معنى البيان الا
ترى الى تخصيصه الحديث بالمنكر والى ما ذكره في اضافة بهيمة الانعام على ما عليه بعض النحاة قال
الشيخ ابو حيان وبهيمة الانعام من اضافة الشيء الى جنسه فهي بمعنى من لان البهيمة اعم فاضيفت
الى اخص قلنا لو كان مذهبه ذلك لما صرح بان اضافة باب ساج بيانية وتخصيص الساج
كالحديث تكلف نعم لا بد في تلك الاضافة ان يكون المضاف اليه اخص مطلقا او من وجه ليحصل
البيان بجهة خصوصه قال قدس سره وان اراد بالحديث العموم والاستغراق يعني بمعنى مجموع
الافراد فانه لا يجوز ان يراد معنى كل فرد لان اللهو ليس جزءا من كل فرد من الحديث قال قدس سره
فقد ثبت اضافة الجزء الى كله بمعنى من التبعيضية اقول لا نم ذلك بل الظاهر ان العلامة عبر عن
الاضافة بمعنى اللام ههنا بالاضافة بمعنى من التبعيضية اظهارا لجهة الملابسة الاختصاصية التي لا بد
منها بين المضافين في تلك الاضافة فانها معنى جنسي تتحقق باسباب شتى بناء على شهرة انحصار قسم
الاضافة بمعنى من في الاضافة اللامية وتعويلا على دلالة قصر الاضافة بمعنى من التبيينية قبيل
هذا الكلام على ما اراده وهذا ما قال قدس سره جعلها تبعيضية ميلا الى جانب المعنى هذه العبارة تحتمل
معنيين احدهما انه لما كان الحديث المطلق متحدا مع جميع افراده ولهذا لم يحسن جعل هذا الحديث
المطلق بيانا للهو حيث كان فيه ابهام كون احاديث الاخبار واخبار الحديث مثلا لهوا جعل

العلاقة تلك الاضافة تبعيضية ميلا الى جانب المعنى الذى هو اتحاد الحديث لجميع افراده فان
اللهو من الحديث جزء من ذلك الجميع فاطلق الاضافة بمعنى من التبعيضية واراد الاضافة
البيانية مجازا بعلاقة اللزوم لظهور ان المبين فى الاضافة البيانية اذا كان اعم من المبين كما
فيما نحن فيه يكون افراد المبين جزءا من افراد المبين وثانيهما ان الحديث وان كان بيانا للهو
بجهة خصوصه الا انه اعم منه من وجه فللهو جهة خصوص ايضا ومن هذه الجهة هو بعض من الحديث
اى فرد اضافى له فبالنظر الى هذا المعنى اطلق عليه التبعيضية فيكون قد اطلق على من البيانية
التبعيضية بملاحظة كون المبين بعض المبين اى من جزئياته الاضافية ثم ان ههنا حاشية
منقولة من المرتضى الشريف قدس سره وهى بقى ههنا شئ وهو ان المتبادر من كلمة التبعيض
اعنى لفظ من هو التبعيضية بمعنى الجزئية لا بمعنى الجزئى وفيه بحث فانه اذا كان تعبير العلامة
الزمخشرى عن تلك الاضافة بالاضافة بمعنى من التبعيضية بملاحظة ما ذكرنا من كون افراد
المبين جزءا من افراد المبين يكون كلمة من على معناه المتبادر وهو ظاهر من مراد العلامة فتأمل
قوله وتسمى ام القرآن عطف على خبر المبتدا او على الجملة فانه يجوز عطف الجملة الفعلية على الاسمية
وعكسه عند الجمهور فلا حاجة الى التقدير او اعتبار المعنى لتصحيح العطف على ما ظنه بعض المتصدين
لتحشية هذا الكتاب ثم فرع على ما ذكره بقوله فيقتضى الشركة فى باب التسمية وبنى على ذلك امورا
يطول ذكرها وانت خبير بعدم صحة هذا التفريع فان العطف لا يقتضى الشركة فى امثاله ثم المراد
بالقرآن فى ام القرآن ما عدا سورة الفاتحة وبالكتاب فى سورة فاتحة الكتاب هو المجموع يظهر
ذلك مما ذكروه فى وجه تسميتها بذينك الاسمين قوله لانها مفتتحه الخ فى القاموس فتح كمنع ضد
اغلق كفتح وافتتح وهو بيان المصحح لتسمية هذه السورة الكريمة بهذا الاسم وكذا جميع ما ذكر من
وجوه التسمية باساميها المذكورة فلا وجه لتسميته بالشفاء فانه بيان للموجب ولما كان بيان مصحح
تسميتها بفاتحة الكتاب ظاهرا لا يحتاج الى البيان لم يبينه وبادر الى بيان وجه التسمية بام القرآن
قوله ومبدؤه اعترض عليه بانه قد يقال مبدأ الشئ لما منه ذلك الشئ كما يقال الشجر مبدأ
الثمر وقد يقال لجزئه الاول كما يقال مبدأ رمضان يوم الجمعة والام مبدأ الولد بالمعنى الاول
دون الثانى والفاتحة مبدأ القرآن بالمعنى الثانى دون الاول فجعل هذا وجها لتسميتها بالام غير وجيه
اقول فيه بحث فانك قد نبهت ان المراد بالقرآن فى هذه التسمية ما عدا الفاتحة فلما كانت تلاوته
او كتابته تترتب على تلاوة فاتحة الكتاب او كتابتها كان كانه حصل منها فصح تشبيهها بالام من
هذه الجهة وقد اشار المص الى ذلك بقوله فكانها اصله ومنشؤه قوله ولذلك تسمى اساسا اى لكونها
مفتتحه ومبدؤه ولا مدخل للتشبيه بالمنشأ فى هذه التسمية قوله او لانها تشتمل على ما فيه اى اصول المعانى
التى فيه فلا يرد ان القرآن لما اشتمل عليه ايضا فما وجه تخصيصها بهذا الاسم قوله والتعبد بامره
ونهيه قال قدس سره اما التعبد ففى قوله اياك نعبد فان العبادة قيام العبد بحق العبودية وما يتعبد به

ميرصدر سلمه

من امتثال اوامر المولى ونواهيه اعترض عليه بان امتثال اوامر المولى ونواهيه ليس مأخوذا فى معنى
العبادة ولا لازما له والا لزم ان تختص العبادة بمن له امر ونهى وليس كذلك قال الله تعالى ويعبدون
من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم فاذا لا يلزم من اشتمال الفاتحة على التعبد اشتمالها على التعبد
بالامر والنهى الذى هو الدعوى اقول مراده بالعبادة هى عبادة المؤمنين لله تعالى المفهومة
من قوله تعالى اياك نعبد فيلزم من اشتمال الفاتحة على العبادة اشتمالها على التعبد بالامر والنهى و
ينطبق الدليل على الدعوى ثم ينبغى ان يراد بالعبد المذكور فى تفسير العبادة العبد المضاف الى الله
تعالى وبالعبودية عبوديته له تعالى حتى لا ينتقض التعريف بخدمة المماليك لمواليهم باداء جميع ما
كلفهم فانه لا يقال لها العبادة مع صدق ظاهر التعريف عليها ولا يتوجه ان مبنى ما ذكره على
عدم الفرق بين درجة العبادة ودرجة العبودية والفرق قائم فان العبودية مطلق التذلل و
العبادة غايته فان القيام بحق عبوديته تعالى تستلزم غاية التذلل كما لا يخفى قال قدس سره او
فى قوله الصراط المستقيم ان اريد به ملة الاسلام المشتملة على الاحكام قال بعض العلماء الصراط
المستقيم طريق الحق وهو منحصر فى ملة الاسلام بعد انتساخ سائر الشرائع على ما نبه عليه المص بقوله
والمراد طريق الحق وهو ملة الاسلام فعلى هذا لا حاجة الى الاشتراط المذكور بل لا وجه له اقول لا
يخفى ان طريق الحق اخص من ملة الاسلام فانها جامعة للفرق المختلفة من القدرية والشيعية
والناجية وغيرهم وكلهم فى النار لسوء اعتقادهم الا اهل السنة والجماعة ولو سلم فكلمة اذا تدل
على التحقق دون التردد والتشكك قال قدس سره فمآل المعنى فقولوا الحمد لله انما اخر قدس سره هذا
الاحتمال مع تقديم صاحب الكشف اياه لانه امر خاص لا دلالة له على الاوامر التعبدية ليظهر به اشتمالها
على اصول معانى القرآن وينكشف به كونها بمنزلة الام مما عداها فتأمل قال قدس سره والامر ايجاب
بالشئ يستلزم النهى عن ضده اى عن ضده المعين الذى هو كف النفس عنه واعترض عليه بان
ما ذكره انما يفيد ما ههنا لو كان الامر المقدر وهو قولوا للوجوب وذلك ممنوع الا ترى ان تاركه
لا يلام عند كثير من العلماء اقول لا يخفى ان تعلم القرآن فرض خصوصا فى ابتداء الاسلام وذلك
بقراءته فهى فرض ايضا ويجوز ان يكون محل الامر هو الصلوة وقراءتها فيها واجبة بلا خلاف فى اصل
الوجوب حتى لو تركها فى الصلوة اعادها عند الحنفية ايضا نص عليه الزيلعى ونظيره ما قالوا
فى الامر بالصلوة على رسول الله عليه السلام قال قدس سره واما الوعد والوعيد ففى قوله تعالى انعمت
عليهم والمغضوب عليهم اعترض عليه بان الانعام كثيرا ما لا يكون مسبوقا بالوعد فاشتمال انعمت على
الوعد ودلالته عليه غير مسلم وكذا الغضب بالقياس الى الوعيد اقول اذا كان المراد بالانعام
المدلول عليه بقوله تعالى انعمت عليهم الانعام الاخروى او ما يشمله كما يدل عليه كلام المفسرين
فانما طريق علمه الوعد وكذا الكلام فى الغضب قال قدس سره ان القرآن انزل ارشادا اى انما
انزل ارشادا فكلمة القصر مقدرة بقرينة جعل هذا الكلام دليل انحصار مقاصد القرآن فى الثلثة

ميرصدر سلمه

خطيب زاده

قال قدس سره ويدخروا بذلك للمعاد مثوبة كبرى اى باداء حق المبدا وقيل لا دلالة فى هذا الوجه على
على كون الوعيد من المقاصد ايضا والمقصود مما ذكره بيان وجه الانحصار فى الثلاثة التى ثالثها
الوعد والوعيد دون الوعد فقط اقول انت خبير بان معرفة المعاد تنطوى على الوعد والوعيد
فان العلم بالمعاد هو العلم بما وعدوا واوعد فى الاخرة والا لكون المقاصد اربعة وانما قصر فى اخر كلامه
على ذكر مقتضى الوعد بعد ما تعرض للوعيد اولا ايذانا بانه اصل المقصود ولا ينافى ذلك كون الوعيد
ايضا مقصودا اولا كذلك حال الامر والنهى فتامل قال قدس سره وقد يظن الخ مراده العلامة
قطب الدين الرازى قال قدس سره ويجاب بانه متفرع الخ اقول ولك ان تجيب بان الدعاء من جملة
ما امر الله به فان قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم بمعنى قولوا ذلك وايضا قال الله تعالى ادعونى
استجب لكم قال قدس سره ماكان فى امر الآخرة او اداء الطاعة وترك المعصية يعنى فعلى الاول
يتفرع على الوعد والوعيد وعلى الثانى على الامر والنهى ويجوز تفرعه على الوعد والوعيد ايضا بنوع
تكلف قال قدس سره لما كانت هذه السورة متقدمة على سائر السور وضعا ولك ان تقول
لا حاجة الى اعتبار هذه الضمايم فى اتمام هذا الوجه فان هذه السورة الكريمة فى اشتمالها على تلك المعانى
اجمالا وصيرورتها مفصلة ظاهرة فى سائر السور تشبه بالام التى يندرج فيها الولد بلا ظهور تام و
يظهر عند الانفصال منها قال قدس سره حيث مهدت ارضها ولانم وحيث لم يذكر المص هذا الوجه
لتسمية مكة شرفها الله وعظمها ام القرى فى سورة الانعام قال قدس سره ولا يجب اطراده هذا
هو الجواب المطرد فى سائر الاسامى قوله او على جملة معانيه او هذه كانها اضرابية على مذهب الكوفيين
وابى على وابى الفتح وابن برهان فانه يدخل فيه الدعاء والقصص والمباحات والمندوبات كالمناكحات
ولا يرد عليه ما اورد على الوجه الاول من خلوه عن الاشتمال عليها فلا يحتاج فى الجواب الى التزام التكلف
ببيان اندراجها فيه بان مرجع بعضها الى التعبد بالامر والنهى ومرجع بعضها الى الترغيب والترهيب
المقصودين من الوعد والوعيد وبان تلك الاحكام ليست الا لمصلحة نظام المعاش الذى روعى
لاجل العبادة الموقوفة عليه فمقصودية تلك الاحكام راجعة الى مقصودية التعبد والغرض من القصص
الاتعاظ فيرجع الى الوعد والوعيد او تصديق النبى عم باخباره عن الغيب فيرجع الى التعبد فلا يكون
مقصودا مع انه اعتراض على هذا الجواب الثانى على ان الوعد والوعيد ايضا لاجل العبادة فموجب
ما ذكره اولا ارجاع ثالث الاصول المذكورة الى ثانيها ثم ليس فى القصص اخبار عن الغيب نعم فيها
اخبار عما لا يعلمه الامى ولكنه ليس من خصايص الانبياء عليهم السلام وان كان يمكن الجواب بان
الوعد والوعيد ليس للتعبد خاصة بل لمعرفة المعاد التى هى من اعظم المقاصد والقصص اخبار عن
الغيب الا ترى الى قوله تعالى بعد قصة نوح عم فى سورة هود وذلك من انباء الغيب نوحيها اليك
ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا وذلك معجزة خصوصا فى حق نبينا الامى عليه السلام
كفاك بالعلم فى الامى معجزة فى الجاهلية والتاديب فى اليتم ثم ان بعض الاشراف قال منا لا تغال

قال العصام

ان اراد ان الفاتحة مشتملة على جميع الحكم النظرية التى فى القرآن فليس كذلك لانها لا تدل
مثلا على التوحيد الى قوله على اكثر المعانى التى فى القرآن اقول فيه بحث اما فى السؤال فانا نقول
لفظة الحمد لله تدل على اتصافه تعالى بجميع الصفات الكمالية والجلالية اذ معنى الحمد هو الوصف
بالجميل واللام للاستغراق او الجنس وظاهر ان التفرد عن الشريك والصاحبة والولد والوالد
والكفو من الاوصاف الجميلة واما فى جوابه الاول فلانا ان سلمنا دلالة اللفظة الجليلة على جميع
الصفات الكمالية الا انه لا يفيده لان التوحيد مثلا ليس منها بل من صفات الجلال وكذا
غيره ولو عممه على خلاف المصطلح المتعارف لامثاله قلنا ان نمنع دلالتها على التوحيد مثلا الا
ترى ان المشركين مع اعترافهم بالله تعالى لا يوحدون وكذا اليهود والنصارى يثبتون له
ابناء مع اعترافهم به تعالى واما فى جوابه الثانى فلانه يكون هذا الوجه متحدا مع الوجه السابق ما
لا كما لا يخفى قوله والاطلاع على مراتب السعداء ومنازل الاشقياء ولقد احسن حيث اختار المراتب
مع السعداء والمنازل مع الاشقياء اذ الاول ينبئ عن الرفع والثانى ينبئ عن الحط قوله
وسورة الكنز وفى هذه التسمية خاصة جعل تلك المعانى بمنزلة الاموال النفيسة فان الكنز هو المال
المدفون وجاء فى الحديث ما يدل على جواز اطلاق الكنز عليها اخرج ابن الضريس فى فضائل القرآن
والبيهقى فى الشعب عن انس عن النبى عليه السلام قال ان الله تعالى اعطانى فيما من به على انى اعطيتك
فاتحة الكتاب وهى كنز من كنوز عرشى ثم قسمتها بينى وبينك نصفين وفى المدارك وتسمى سورة
الكنز لقوله عليه السلام فاتحة الكتاب كنز من كنوز عرشى وهذا ايضا يدل على تسميتها بالكنز لا بسورة
الكنز على ما ادعاه الا ان يقال الاضافة بيانية ولا قبح فى مثل هذه الاضافة على ما اسلفت اليه الاشارة
قوله لذلك اى لاشتمالها على ما فيه او جملة معانيه قوله الشكر والدعاء الظاهر انه عطف على
الحمد فيلزم العطف على جزء العلم الا ان لا يسلم العلمية ويكون قوله يسمى بمعنى اطلق عليه قوله
وتعليم المسئلة اى محل السؤال وهو الهداية او المضاف محذوف والمسئلة مصدر ميمى اى
تعليم طريق السؤال فان السائل ههنا حمد الله تعالى اولا ثم اثنى عليه ثم ذكر ان عبادته ليست
الا له وان استعانته ليست الا منه ثم سأل فقدم على سؤاله امورا يحسن تقديمها على السؤال
عن الله تعالى وفى التفسير الكبير الاسم العاشر السؤال روى رسول الله عم عن رب العزة سبحانه
انه قال من شغله ذكرى عن سؤالى اعطيته افضل ما اعطى السائلين وقد فعل الخليل صلوات
الله عليه ذلك حيث قال الذى خلقنى فهو يهدين الى ان قال رب هب لى حكما والحقنى بالصالحين
ففى هذه السورة ايضا وقعت البداءة بالثناء على الله سبحانه ثم ذكر العبودية ثم وقع الختم على
طلب الهداية انتهى وفيه بحث اذ لم يحصل مما ذكره الدلالة على تسميتها بالسؤال ثم مقتضى الحديث
تجرد الذكر عن السؤال وهذه السورة الكريمة جامعة بينهما فلا تظهر مناسبة رواية هذا الحديث
هنا كما لا يخفى على اولى النهى قوله والصلوة بالجر ولا يجوز النصب وان كانت مسماة بالصلوة ايضا

لان ماذكره لايكون وجها لتسميتها بها الا بتكلف بعيد بل وجها مارواه ابو هريرة انه قال قال
الله تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين الحديث يعني الفاتحة فيكون من باب تسمية
الشئ باسم ملزومه وفي المدارك وتسمى سورة الصلوة لما يروى ولانها تكون واجبة او فريضة
واراد بقوله لما يروى حديث قسمت الصلوة لكن مقتضاه تسميتها الصلوة لا بسورة الصلوة
الا ان يؤول بما ذكرنا آنفا **قوله** لقوله عم هي شفاء كل داء في دلالة الحديث على تسميتها بها
بحث فانه لا يقال يصدق قولنا زيد كاتب ان يكون مسمى به الا ان يقال وضع التسمية ثبت
بالاجماع والحديث سنده فتدبر **قوله** والسبع المثاني قال قدس سره المثاني جمع مثنى على صيغة
المفعول من التثنية بمعنى مُرَدَّد ومكرر ويجوز ان يكون جمع مثنى مفعل من التثنية بمعنى التكرير
والاعادة اقول ويجوز ان يكون جمع مثنى مخفف مثنى اسم مفعول من ثنى يثني وقد جوز قدس سره
مثله في بعض تصانيفه وفي المدارك وتسمى بسورة المثاني لانها تثنى في كل صلوة وفيه ما قررده قد
نبهت على المخلص فتذكر قال قدس سره ففي بعض النسخ الفاء تعليلية يريد ان ماذكره في سورة
الحجر يحتملها ايضا فان في بعض النسخ قال قدس سره على صيغة المفعول يعني وجدت مقيده مضبوطا
على صيغة المفعول وفي اكثرها ضبطت بفتح الميم **قوله** وتثنى في الصلوة وفي الكشاف تثنى في كل
ركعة وميز الزمخشري في هذا اللفظ عمر اخرج ابن جرير بسند حسن عن عمر رضي الله عنه قال السبع
المثاني فاتحة الكتاب تثنى في كل ركعة وفي معالم التنزيل سميت مثاني لانها تثنى في كل صلوة فيقرأ
في كل ركعة وهذا يؤيد قول من حمل الكلام على تضمين مقروءة قال قدس سره وربما قيل انها تكرر
في كل ركعة بالقياس الى الاخرى فان قيل لا يجب قرأتها في الركعتين الاخريين عند الحنفية
فلا يتمشى هذا الوجه على مذهبهم والمص منهم فهذا تأويل الكلام بما لا يرضى صاحبه قلنا لا نسلم
ذلك بل تجب قرأتها في الركعتين الاخريين ايضا على رواية الحسن عن ابي حنيفة ولو سلم
فلا كلام في استحباب قرأتها فيهما وهذا القدر يكفي في صحة هذا الوجه قال قدس سره ولا يرد على
الوجهين التنفل بركعة واحدة اذ ليس من مذهب المص قال العلامة التفتازاني بناء على
ان اقل الصلوة ركعتان لنهيه عم عن البتيراء قيل لا خلاف في اطلاق الصلوة على ركعة ولذا
بحث بها في يمينه لا يصلي والنهي عن البتيراء يحقق مشروعيتها على ما تقرر في الاصول واجاب
بان الصلوة انما هي مجموع الركعتين ويفرق بين يصلي وصلوة بان الاول انما يتناول الركعة
دون الثاني لانه يصدق على من يركع ويسجد قبل ان يضم اليها ركعة اخرى انه يصلي وان
لم يكن الركعة الواحدة صلوة اقول فيه بحث فانه اذا كانت الصلوة مجموع الركعتين والفعل
يدل على الحدث والزمان فاذا لم يتحقق الحدث لا يتحقق الصلوة فلا يصدق يصلي على حقيقته
وان قالوا مثل هذا الكلام في تأويل المتبايعان بالخيار ما لم يتفرقا الا ان يمنع استلزام تحقق
الحدث الذي هو مدلول يصلي تضمنا تحقق الصلوة فتأمل قال قدس سره قلت نعم على ان

مولانا خطائي منه

يجعل

يجعل عاما مخصوصا قد يراد بكلمة كل التكثير دون الاستغراق وقد صرح به قدس سره في مباحث
القصر من شرح المفتاح **قوله** او الانزال قيل لا معنى لقوله تثنى في الانزال اجيب بان تثنى
المقدر ههنا بمعنى ثنيت عبر بها حكاية للحال الماضية او يقدر ثنيت فيكون من قبيل علفتها
تبنا وماء باردا اقول تسمية الله تعالى هذه السورة الكريمة بالمثاني وقعت قبل الهجرة واتصافها
بتكرر النزول ليس الا بعدها فيكون المعنى على الاستقبال دون المضي كما ظنه القائل ان
صح انها نزلت بمكة الحجر وفي المدارك والاصح انها مكية ومدنية نزلت بمكة حين فرضت الصلوة
ثم نزلت بالمدينة حين حولت القبلة الى الكعبة **قوله** وقد صح انها مكية اراد رد احتمال كونها
مدنية على ما روى عن مجاهد قال بعض العلماء الظاهر ان مجاهدا لا ينكر نزول سورة الفاتحة
بمكة حتى يتجه عليه ما ذكره صاحب التيسير ولا يظن ان النبي عم مكث بمكة ثلث عشرة سنة يصلي
بها بغير فاتحة الكتاب هذا مما لا يقبله العقول بل ينكر نزولها قرانا والنزول على النبي عم وحيا
متلوا الا يستلزم القرآنية ولا بعد فيه فانه لا بد من الالتزام بذلك لمن قال بنزولها مرتين
والا يلزمه القول بكون الفاتحة سورتين من القران واللازم باطل بالاجماع واذا وقفت
على ما قررناه فقد عرفت انه لا وجه لقول الفاضل الشريف لا شبهة في بطلانه اقول على ما ذكره
يتحد قول المجاهد مع قول من قال انها مكية مدنية فلا وجه لجعله مقابلا له على ما شحنت به الكتب
ثم ليس يلزم لمن قال بتكرر نزولها ان يلتزم ما ذكره قوله والا يلزمه القول بكون الفاتحة
سورتين قلت انما يلزمه ذلك ان لو قال بكون نزولها ثانيا على انها سورة اخرى وليس كذلك
بل نقول النزول الثاني لتقرر السورة واظهار تعظيمها فلما جاز ان يكتب النازل مرة واحدة
في مائة وثلثة عشر موضعا اعني البسملة على مذهب الحنفية فلم لا يجوز عكسه وما المانع عنه الا انه
يرد على ما ذكره المص انه انما يدل على المدعى لو تعينت سورة الفاتحة للارادة من لفظ المثاني
وذلك غير مسلم اذ يجوز ان يكون المراد بها السبع الطوال او الحواميم او مجموع القرآن وما
استدل به بعض علماء ديارنا على اثبات تعينها للارادة منها بما في صحيح البخاري عن ابي سعيد
بن المعلى قال كنت اصلي في المسجد فدعاني رسول الله عم فلم اجبه حتى صليت فاتيته فقال
ما منعك من ان تأتيني فقلت يا رسول الله اني كنت اصلي فقال الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول
اذا دعاكم لما يحييكم ثم قال لي لاعلمنك سورة هي اعظم سورة في القرآن قال الحمد لله رب
العالمين السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته وبما فيه ايضا عن ابي هريرة رض قال
رسول الله عم ام القران هي السبع المثاني والقران العظيم معارض بما روى النسائي
باسناد صحيح عن ابن عباس رض ان السبع المثاني هي السبع الطوال اي السور من اول
البقرة الى آخر الاعراف ثم براءة وقيل يونس على ما ذكره الشيخ شهاب الدين بن حجر في فتح
الباري وقال فيه في تفسير سورة الحجر انه اسنده النسائي والطبراني والحاكم عن ابن عباس

مولانا خسرو منه

فيه بحث ظاهر ولعل مراد العلامة النسفي انه عم لو استمر
هذه المدة على عدم قرأة الفاتحة لحفظ ونقل البتة كما حفظ
سائر احواله احتمال الاستمرار على هذه الحال مع عدم النقل
الينا مما لا يقبله القول لكنه اوجز في العبارة بناء على ظهور
المراد فان قرأة الفاتحة وتركها لا يثبت الا بالشرع ولا
تعلق له الا بالفعل
منه

الا ترى ان القرآن الكريم تكرر نزوله على ما صرحوا منه

مولانا خسرو منه

وقع في نسخ حاشية ذلك البعض عن ابي العلاء وهو سهو
منه

لفظ الذي سقط في نسخة ذلك البعض وهي مثبتة في صحيح البخاري
منه

يعني الواو الداخلة على الفاتحة والداخلة على جبريل منه

فيه بحث فانه لا اجمال هنا حتى يكون الواو للتفصيل الا ان يتكلف منه

الامام القرطبي منه

مولانا خسرو منه

باسناد قوي اذ قد تبين ان للموقوف في امثاله حكم المرفوع واذ قد انتهى بنا الحال الى التكلم في الحديث
الشريف فلنزد الكلام تتميما للفائدة فنقول قال شيخ الاسلام احمد بن حجر في تفسير الفاتحة من
شرحه على البخاري حيث يتكلم على حديث ابن المعلى قال الخطابي في قوله هي السبع المثاني والقرآن
العظيم الذي اوتيته دلالة على ان الفاتحة هي القران العظيم وان الواو ليست بعاطفة التي تفصل
بين الشيئين وانما هي التي تجيء بمعنى التفصيل كقوله تعالى فاكهة ونخل ورمان وقوله تعالى وملائكته
ورسله وجبريل وميكال انتهى وفيه بحث لاحتمال ان يكون قوله والقرآن العظيم محذوف الخبر والتقدير
ما بعد الفاتحة مثلا فيكون وصف الفاتحة بقوله هي السبع المثاني ثم عطف قوله والقرآن العظيم
اي على ما زاد على الفاتحة وذكر ذلك رعاية لنظم الآية ويكون التقدير والقرآن العظيم هو الذي اوتيته
زيادة على الفاتحة انتهى كلام الشيخ ابن حجر اقول لا عبرة للاحتمال الذي لم ينشأ عن دليل فان
الحذف خلاف الاصل ولا ضرورة تلجئنا الى ارتكابه كيف وقد صرح بعض المفسرين بكون الفاتحة
مسماة بالقرآن العظيم وعلله بتضمنها جميع علوم القرآن ثم الاولى ان يقول والتقدير هو الفاتحة مع
ما بعدها اذ الفاتحة من جملة القران العظيم بل الاولى منه ان يقول الذي اوتيته هو الخبر على ما يدل عليه
آخر كلامه اي الذي تعرفونه بكونه وحيا من الله تعالى اوحي الي ثم قال الشيخ الشهابي ابن حجر رضه
في تفسير سورة الحجر حيث تكلم على حديث ابي هريرة رضه المذكور قوله والقران العظيم معطوف على قوله
ام القرآن وهو مبتدا او خبره محذوف او خبر مبتدا او تقديره والقرآن العظيم ما عداها وليس هو معطوفا
على قوله السبع المثاني لان الفاتحة ليست هي القرآن العظيم وان جاز اطلاق القرآن عليها لانها من
القرآن لكنها ليست هي القرآن العظيم وان جاز اطلاق القران عليها لانها من القران يمكنها ليست
هي القران كله ثم وجدت في تفسير ابن ابي حاتم من طريقة اخرى عن ابي هريرة رض مثله لكن بلفظ
القرآن العظيم الذي اعطيتموه فيكون هذا هو الخبر انتهى اقول لا محذور في اطلاق القرآن العظيم على
الفاتحة بناء على تضمنها جميع علوم القرآن كما سلفت اليه الاشارة او نقول لا شك في جواز
اطلاق القران على الفاتحة لان القران كما يطلق على المجموع يطلق على القدر المشترك بين الكل والجزء
على ما بين في موضعه والمقصور على الفاتحة هو كونه عظيما فانها لما زادت على غيرها في عظم المرتبة كما يدل
عليه قوله عم لاعلمنك سورة هي اعظم سورة في القرآن كان كان لم يكن لغيرها عظم بالقياس اليها
قوله وهو مكي بالنص اي بالاثر الوارد عن ابن عباس رض فان للموقوف في امثاله حكم المرفوع
كذا قال الجلال السيوطي واما ما قيل في بيانه فان ما قبله وما بعده الى آخر السورة في حق اهل مكة ففيه
بحث فانه ليس بنص في شيء بل هو استدلال بالمعقول مع ان كون ما قبله وما بعده في حق اهل مكة
لا يستلزم كون هذه الآية مكية الا ترى الى ان سورة المائدة مدنية الا قوله تعالى اليوم اكملت لكم
دينكم الآية فانها نزلت بمكة بل لا يستلزم كون ما قبلها وما بعدها مكية ايضا لجواز ان تنزل بالمدينة
وتكون في حقهم ثم تعبير المص اولى من تعبير الامام فانه استدل على مكيتها بان سورة الحجر مكية بالاتفاق

الفرق بين المكي والمدني

وفيها قوله تعالى ولقد آتيناك الآية فان كون السورة مكية لا يستلزم كون جميع آياتها كذلك
فانه كم من سورة مكية بعض آياتها مدنية بل قال البعض بمدنية هذه الآية فاستثنوها من السورة
حكاه السيوطي في الاتقان ثم قال وينبغي استثناء قوله تعالى ولقد علمنا المستقدمين الآية
لما اخرجه الترمذي وغيره في سبب نزولها وانها في صفوف الصلوة انتهى فظهر ان سورة الحجر
ليست مكية بجميع اجزائها قال في الكشاف سورة فاتحة الكتاب مكية وقيل مكية ومدنية لانها نزلت
بمكة مرة وبالمدينة اخرى اعلم ان للناس في المكي والمدني اصطلاحات ثلثة اشهرها ان المكي ما نزل
قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها سواء نزل بالمدينة ام بمكة عام الفتح او عام حجة الوداع ام بسفر
من الاسفار اخرج عثمان بن سعيد الرازي بسنده الى يحيى بن سلام قال ما نزل بمكة وما نزل
في طريق المدينة قبل ان يبلغ النبي عم المدينة فهو من المكي وما نزل على النبي عم في اسفاره بعد ما
قدم المدينة فهو من المدني الثاني ان المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة فعلى
هذا ثبتت الواسطة فما نزل بالاسفار لا يطلق عليه مكي ولا مدني الثالث ان المكي ما وقع خطابا
لاهل مكة والمدني ما وقع خطابا لاهل المدينة كذا في الاتقان للجلال السيوطي اذا عرفت بما ذكرنا
فنقول انما قال المص لانها نزلت بمكة تارة وبالمدينة اخرى استدلالا لا يتحقق الخاص على تحقق
العام وردا للقول الثالث ومن فسره بقوله اي حين فرضت الصلوة وحين حولت القبلة
اصاب في تفسيره وذلك حيث نبه على كونها مكية ومدنية على اشهر الاصطلاحات ولولا هذا التفسير لما
حصل التنبيه على ذلك ثم اتيان العلاوة في معرض التعليل على كونها مكية ومدنية بما يقرب المدعى
في الجلاء والخفاء واخلاؤه عما يحيط عن وجهه نقاب الامتراء حيث لم يأت بما يدل على نزولها
بالمدينة مرة اخرى مع مماسة الحاجة اليه اشارة منه الى ان ما ذكره ذلك القائل مجرد دعوى لا
دليل عليها فافهم قوله ومنشاؤه من نشأ منه اي خرج قوله ولذلك اي ولكون الفاتحة كانها
اصل القرآن قوله تسمى باسمائها المذكور في الكشاف تسعة اسماء الفاتحة سورة فاتحة الكتاب
ام القرآن سورة الكنز الوافية سورة الحمد المثاني سورة الصلوة سورة الشفاء الشافية
وزاد القاضي الاساس الكافية سورة الشكر سورة الدعاء سورة تعليم المسئلة قوله او لانها
تشتمل على ما فيه الخ اي معظم ما فيه والاولى ان يقال على اصول ما فيه ليوافق تخصيصها بهذه التسمية
قوله او على جملة معانيها اي مجمل معانيه ومحصلها قوله التي هي سلوك الطريق صفة جملة او مجموع
الحكم والاحكام والاول اولى قوله لذلك اي لاشتمالها على ما فيه او جملة معانيه قوله والشكر الخ
انه عطف على الحمد فيلزم العطف على جزء العلم الا ان يكون بملاحظة المعنى الاصلي قوله واستحبابها
فيها اراد بالمستحب ما يكون فعله اولى ولا يصل الى الفريضية قوله لقوله عم هي شفاء كل داء في
دلالته على التسمية بها بحث الا ان يكون المراد بيان الباعث للتسمية والحامل عليها والمصحح لها
لكان قوله لانها مفتتحة كذلك وكذا اخواتها قوله والسبع المثاني وفي الكشاف والمثاني بدون

السبع **قوله** ان صح انها نزلت بمكة الخ في مدارك التنزيل فاتحة الكتاب مكية وقيل مدنية والاصح
انها مكية نزلت بمكة حين فرضت الصلوة ثم نزلت بالمدينة حين حولت القبلة الى الكعبة
وهو مكي بالنص قال السيوطي قلت ان اراد نص المفسرين تقريب الا انه غير مصطلح عليه في اطلاق
النص اذ لا يفهم منه عند الاطلاق الا الكتاب والسنة وليس فيهما ما يدل على مكيته وقد يجاب بان
ذلك ثبت عن ابن عباس رض وكلام الصحابي في القرآن خصوصا في النزول له حكم المرفوع
فجاز اطلاق النص عليه بهذا الاعتبار **قوله** وبنيت اوائلها على السكون لانه لم اعرب الجميع لكونها
آخر الكلمة بحذف الواو وسكن السين فانه لما حذفت الواو بقي حرفان احدهما ساكن والآخر
متحرك فلما حرك الساكن سكن المتحرك تحصيلا للاعتدال كذا في تفسير الاصفهاني **قوله** وان
اريد ذات الشيء الخ الاسم في لغة العرب قد يجري مجرى الذات يقال ذات ونفس واسم
وعين بمعنى واحد كذا في تفسير الاصفهاني **قوله** وانما قال بسم الله ولم يقل بالله الخ قال النحرير التفتازاني
في شرح تلخيص الجامع ما قيل ان ذكر بسم الله صلة اتى به للتبرك وللفرق بينه وبين اليمين قليل الجدوى لان
الابتداء انما هو بالاسم لا بالذات انتهى لكن المراد باللفظة الجليلة ههنا هو الذات بدلالة الوصف بالرحمن الرحيم

سورة البقرة مدنية وآياتها مائتان وست وثمانون

قوله وفي الشرع انكار ما علم بالضرورة مجيء الرسول به الانكار ههنا من انكرت الشيء بمعنى جهلته
وليس بمعنى الجحود حتى يرد انه قول بمنزلة بين المنزلتين لان من تشكك اولم يخطر النبي عم بباله ليس
بمقر ولا جاحد وانه باطل عند اهل السنة **قوله** وانما عدل ههنا من المصدر الى الفعل لما فيه من ايهام
التجدد ان اراد التجدد بمعنى الحدوث فهو محقق لا بوهم وان اراد بمعنى الاستمرار التجددي فلا
يوهمه الماضي وجوابه ان هذا الماضي بمعنى المضارع بقرينة قوله لا يؤمنون لكنه نظر الى هذه الصيغة
فذكر الايهام **قوله** وحسن دخول الهمزة وام عليه لتقرير معنى الاستواء الخ هذا على تقدير الفاعلية
ظاهر واما على تقدير المبتدائية فالوجه انه لما تأخر المبتدأ لفظا فذكر ما تضمنه الخبر المتقدم مع المبتدأ
المتأخر لا يجعل الخبر لغوا بل مقررا ومؤكدا وظن بعضهم ان ما ذكره المص عين ما ذكره شراح
الكشاف وليس كذلك لان الاستواء المستفاد من ام والهمزة عندهم غير ما يستفاد من كلمة
سواء فلا تأكيد ولا تقرير على تقريرهم **قوله** والخلاف مع الكرامية في الثاني الخ في شرح المقاصد
ان من اضمر الكفر واظهر الايمان فهو مؤمن عند الكرامية وان استحق الخلود في النار ويخالفه
ما في هذا الكتاب **قوله** لما لم يعتقدوا مطابقته مبنى هذا الاستدلال على ان مطابقته الواقع
معتبر في مفهوم الصدق بلا نزاع وارتياب للادلة المشهورة القطعية فلما كذب الله المنافقين
علم انه يعتبر معها شيء آخر هو مطابقة الاعتقاد فتأمل **قوله** فانه يخالف ظاهر قوله تعالى
والارض بعد ذلك دحاها ولك ان تحمل قوله تعالى بعد ذلك على البعدية الرتبية وايضا يجوز

ان يخلق ما في الارض قبل البسط والدحو بالاجمال ومبدأ تفاصيل المخصوصيات **قوله** فليس في
الآية نفي الزايد الخ التنصيص على العدد الخاص نفي لما سواه ظاهرا على ما يتبادر الى الذهن
المستقيم فالجواب هو الاول والثالث والثاني ليس بشيء كذا قيل ويحتمل ان يخلق الزائد قبل
او بعد لا بالاستواء اي القصد من غير ان يلوي على شيء **قوله** ونقدس لك نطهر نفوسنا
الخ الاولى ان المعنى هو انا نقدسك ونبعدك عن كل سوء لاجلك واستحقاقك لا لاجلنا
من طمع ثواب او خوف عقاب **قوله** امرهم بالسجود له اعترافا بفضله الخ ذكر في كتب الاصول
ان من قال ان الامر للفور استدل بذم ابليس على ترك الفور ولا دليل عليه سوى الامر
واجيب بان دليل الفور ليس الامر المطلق بل الفاء في قوله فقعوا المقتضي التعقيب من غير تراخ
وعلى هذا لا يصح قوله اعترافا بفضله واداء لحقه واعتذارا عما قالوا فيه لكن التحقيق ان الفاء
الجزائية لا تدل على التعقيب من غير تراخ على ما نص في التلويح **قوله** والآية تدل على ان آدم
افضل من الملائكة الخ فيه كلام على تقدير كونه قبلة وان السجدة لله اللهم الا ان يبنى على العلم
والتعليم **قوله** او هما وابليس الخ وقيل والحية وهذا يقتضي ان تكون الحية عاقلة فاندفع
استبعاد الامام حكاية الدخول في فم الحية بانه لم لم يتمثل بصورة الحية ابتداء ولم عوقبت الحية
مع انها ليست بعاقلة ولعل الملائكة كانوا يمنعون ما لم يعرفوه من الحيات فتأمل **قوله**
ارجعي انت فاعل لاعتماد اسم الفاعل على الاستفهام **قوله** وفيما يخالفها من جزئيات
الاحكام عطف على قوله في القصص كانه قيل مطابق لها فيما يوافقها من القصص والمواعيد
الخ وفيما يخالفها من جزئيات الاحكام ولما كانت المطابقة مع المخالفة مشكلة يجب
الظاهر بين وجهها بقوله من حيث ان كل واحد الخ **قوله** ولا تكونوا اول كافر من اهل
الكتاب الخ ان قلت فما فائدة التقييد والكفر منهي عنه بكل حال قلت بيان زيادة قبحه وشناعته
وتنبيه لكفر من بعدهم من اولادهم ففيه ان سن سنة سيئة والتعريض بوجوب كونهم اول
مؤمن **قوله** وقرئ انجيتكم وفي الكشاف قرئ انجيناكم ونجيتكم قال مولانا حيدر الظاهر ان ما في
الكتاب تحريف **قوله** او منهما جميعا ولا يلزم تعدد العامل في الحال لان آل فرعون وان كان
معمولا من بحسب الظاهر لكنه معمول لنجيناكم بواسطة من في الحقيقة تأمل **قوله** ومميزا بعضها كذا في
اكثر النسخ ولا يخفى ما فيه والاولى ما في بعض النسخ بعضكم **قوله** او لن نقر لك الاولى ان يقول لن
نذعن لك اذ المتعدي باللام هو الاذعان واما الاقرار فتعديته بالباء فلا بد من تأويله بالاذعان
قوله فانهم لم يدخلوا الخ فيه بحث لان عدم الدخول لا ينافي الامر بالدخول ثم يحتمل ان يراد باب
اريحا فما وجه القطع ح بانه باب القبة واجيب بان موسى عم مات في التيه والامر بدخول اريحا
بعد التيه وفيه بحث اذ لا يصح ح تفسير القرية باريحا والسر فيه ان الامر يجوز ان يكون على لسان
هارون لا موسى عم **قوله** وينفر الحق م في بعض النسخ وينفر عن الحق وهو الحجر الباغض للحق

جحر السحرة لجذب الماء اي في يد موسى عم حتى يكون معجزة تأمل قوله احيطت بهم احاطة التيه بمعنى
وقت الاحاطة بهم وهي من الذلة والمسكنة فلظهوره لم يذكره ويحتمل ان يكون الهمزة لتعدية
حاط بمعنى احاط والضمير للذلة والمسكنة اي جعلت الذلة محيطة وحائطة احاطة وحياطة مثل احاطة
التيه كذا قال الخيالي او لانهم كانوا معه فعلى هذا الظاهر ان الياء للافراد كما في رومي والنصارى
كذا قال الخيالي قوله من كان منهم في دينه يشكل اليهود والذين لم يؤمنوا بعيسى عم ومحمد وكذا
النصارى اللهم الا ان يخص بمن مات على دينه من غير نسخ او يقال من جملة العمل بمقتضى شرعه
وكتابه ان يؤمن بمن جاء بالمعجزات من الانبياء وعلى ما قرر من اخذ الميثاق قوله قبل ان ينسخ
من قبيل قوله قبل ان يبعد يعني لا يقتضي النسخ فيتناول القائلين من امة محمد عم كذا قال
الخيالي قوله او رسوه ولا تنسوه الخ يشير الى انه يحتمل ان يراد الذكر اللساني والقلبي اعم منهما وما
يكون كاللازم لهما والمقصود منهما اعني العمل قوله ويجوز عند المعتزلة آه تقييد الجواز يوهم انه
بناء على مذهب الاعتزال وليس كذلك بل غرضه ان صاحب الكشاف ذكر هذا الوجه ايضا قوله
قراءة الحجر الخ قراءة الحجر سماحة اذ قد صرح في علم البيان سماحة زيد كاسد كذا قال الخيالي
الفريقين فان منهم بعد ما ابدوا كسبهم لابدانهم واظهارا انهم لم يبدوا وانه محض النفاق كذا قال
الخيالي قوله لا يناسب وصفهم بانهم اميون فيه بحث لان الامي قد يأخذ من الافواه اللهم الا ان
يراد به ما يقابل القارئ مطلقا على ما هو مستعمل الفقهاء كذا قال الخيالي قوله وفيه دليل على ان
الحلف الخ العهد ظاهر في الوعد بل حقيقة عرفية فيه وهو المراد ههنا فلا دليل على نفي الحلف في
الوعيد كما ذهب اليه كثير من الاشاعرة كذا قال الخيالي قوله يعني الآيات التسع المذكورة قال المفسر
في سورة الاسراء هي العصا واليد والجراد والقمل والضفادع والدم وانفجار الماء من الحجر وانفلاق
البحر ونتق الطور قوله فكأنه قال احرص من الناس الخ قال التفتازاني والاولى احرص من باقي
الناس فانه بعض من المضاف اليه بخلاف من الناس الا ترى الى صحة قولنا زيد افضل من
الجن ولا يقال افضل الجن واجيب بان مدخول من التفضيلية يجوز ان يكون كلا قال صاحب
الاقليد تقول زيد افضل من القوم ثم تحذف من وتضيفه والمعنى على اثبات من قوله ومن الاولى
مزيدة الخ قيل تقديره يومان لا نزل من خير قوله والنقل ولم يقع في بعض النسخ قوله والنقل فالمعنى
ح الازالة والاثبات قوله اذ الاصل اختصاص من الخ دفع لما قيل الشرطية لا تتوقف على صدق
الطرفين كما في قوله قل ان كان للرحمن ولد والتقدم والتأخر شرطان في النسخ ولا يتصور
ان في كلامه القديم قوله وفيه نظر اذ الامر الخ لعل ابن عباس رض حمل الاتيان بالامر على ما اتهم او على
اقامة الساعة على ما هو المراد بقوله تع اتى امر الله فلا تستعجلوه قوله بيان مثل ذلك قولهم اي
قال الذين لا يعلمون قولا مثل قولهم في الصدر عن مجرد غضبه معقولا كذلك وقيل اي مثل ذلك قال
الجهلة قولا مثل قولهم فالعائد الى المبتدأ محذوف قوله تع ومن اظلم ممن منع مساجد الله الآية

وجه

وجه الربط ان النصارى عطلوا بيت المقدس وقيل مشركوا العرب المذكورون في قوله تع
وكذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم قد عطلوا المسجد الحرام قوله ففي اي مكان فعلتم الخ الى ان اين
ظرف لا مفعول به ومفعول فولوا محذوف قوله وما هو حال مقدرة الخ اذا جعل يتلونه حق تلاوته حالا
يكون مخصصا لعموم مفهوم الذين آتيناهم الكتاب ويصح جعل اولئك يؤمنون به خبرا بلا تكلف واما
اذا جعل يتلونه حق تلاوته خبرا فلا بد من تخصيص الموصول بالمؤمنين استعمالا للعام في الخاص وهذا
معنى قوله على ان المراد الخ واما قوله يريد به فمعناه اعم من الارادة بالتقييد اللفظي بالحال ومن الارادة
بالاستعمال لوجود القرينة فتأمل قوله واعراض معطوف على مضمر لا يخفى انه لا حاجة على تقدير
الاعراض الى اعتبار مضمر يعطف عليه لكنه لاحظ حسن الالتيام فان الامر بالاتحاد انما يناسب
بعد الامر بان يتاب وفيه ما فيه قوله او رفع بناء البيت وصححه في بعض النسخ او رفع على لفظ المصدر
عطف على الحج فكأنه لاحظ على انه لم يكن لابراهيم عم موضع معين قوله فساغ ان يضاف اليه
بين فيه بحث اذ لو كان المسوغ لذلك لجاز ان يقال بين رسول منهم بل الحق ان احدا اذا كانت
همزته اصلية اسم يستوي فيه الواحد والمثنى والمجموع ويقع على كل من يصلح ان يخاطب قوله
حتى لا يلزم فك النظم نفي عدم الفك بالفصل بين المفعول وبدله ببدل الفعل العامل تأمل فتأمل
قوله اوجعلنا قبلتكم افضل القبل فهم افضلية قبلتنا من الآية المتقدمة تأمل اذ مثلية الحكم
الناسخ جائز قوله واكد تهديده وبالغ فيه من سبعة اوجه الخ الاول اتباع الهوى فيه مع عصمته
اشعارا باولوية امكانه واقربية تحققه في غيره الثاني فرضه مع وجود المانع وهو العلم الذي جاء
به فان هذين الامرين يفيدان مزيد التهديد وتشديده بالنسبة الى غيره والخمسة الباقية ان
واذ ولام الابتداء واسمية الجملة وطريق الكناية في لمن الظالمين على ما عرف مولانا رحمه الله تعالى
وفي بعض النسخ عشرة اوجه هي السبعة السابقة وايثار طريقه من الظالمين على انك اذن لظالم
لافادته ان ذلك محقق وانه معدود في زمرتهم وايقاع الاتباع على ما سماه اهواء بمعنى انه لا يعضده
برهان ولا نزل في شأنه بيان الاجمال والتفصيل في قوله ما جاءك من العلم مع اشعاره بان
الجائي نفس العلم قوله وهما جزآن آخران الخ الاظهر البدلية من الضمير قوله اي لو يعلمون ان القدرة
لله جميعا الخ الظاهر ان العلم على حال المعاينة محقق فاد متعلق ان القوة لله واما قوله لندموا
فعلى ما سبق لا على ما في الدنيا وتلك توجيه آخر قوله من باب التمثيل المركب جعله من باب التمثيل
المركب مما لا يجدي نفعا اذ كل قيد ذكر في احد الطرفين لا بد ان يكون له دخل في التشبيه وايضا
يجب ان يكون في الطرف الآخر ما يقابله كذا قال الخيالي قوله والاول ادفق اي اوفق لقوله ليس
البر قوله واحسن اذ سابقتها القربة اولى من لاحقتها فتأمل قوله فاقسموا ليقتلن الحر منكم بالعبد
كانهم اقسموا ليقتلن الحر بالعبد وان قتله عبد فقس عليه قوله وعلى الاول فيه اضمار اي لكم في شرع
القصاص قوله وعلى الثاني تخصيص اي للذي قتل قصاصا قوله والعامل في اذا مدلول كتب قال

ابو البقاء والعامل كتب وزاد المص المدلول اشارة الى ان معنى كتب اوجب والظرف قيد
الوجوب لا الايجاب من حيث الحدوث والوقوع على ما هو مدلول الفعل فتأمل قوله يعنى الانبياء
والامم فهو عبارة اصلية قديمة من لدن آدم عم قوله لوقوع الفصل قيل في الظرف اتساع
مهجور مع الفصل قوله وننسخ به والاتصال في الذكر لا ينافي التراخي نزولا تأمل قوله او وقت
اعماله بناء على مذهب ابي حنيفة على ما عليه سياق كلامه من الكف الآن الرمي والسعي والطواف
يجوز بعد العشر لا يقال المراد الاركان لان الطواف ركن قوله وما كانت الخ الظاهر انها
تامة ومستفتحة خبره قوله وهي من الاسماء المرتجلة الآن يجعل جمع عارف جزم صاحب الكشاف
بالارتجال لعدم تحقق استعماله بنقل فيه ومجرد المناسبة قياسا بلا استعمال لا يكفي في اثبات
وانما وقع القاضي فيه لتغييره عبارة الكشاف حيث قال في تعليل الارتجال لان المعرفة لا توجد
في اسماء الاجناس الآن تكون جمع عارف فتوهم القاضي ان الاستثناء من الدعوى وانما
هو من الدليل قوله وقبل طلوع الفجر عنده معطوف على قوله حتى ثاني ايام التشريق وعطفه على بعد
تكلف لان اليوم الثاني منقطع عند الدليل قوله على انه من الرجع يحتمل ان يكون من الرجوع مجهولا
كذا قال الخيالي قوله فان اكثرهم لم يكن لهم كتاب يخصهم قيل عموم التبيين لا ينافي رجوع ضمير
بعضهم الى بعضهم كقوله تعالى وبعولتهن احق بردهن فان الضمير للرجعيات التي هي بعض
المطلقات العامة المذكورة سابقا سيجيء من المص طريقة تخصيص اللفظ العام بقرينة
المخصوص ولا يخفى ان التخصيص ههنا تكلف لا حاجة اليه قوله حالهم التي اي مما يلي حالهم
فرض الزكوة ينسخ به قال في الكشاف وعن السدي هي منسوخ بفرض الزكوة قال التفتازاني
يعني اذا كانت هي ايضا في الفرض ويمكن ان يقال عموم كلمة ما في قوله ما انفقتم تقتضي كون
الوالدين والاقربين مصرفا المذكورة ايضا فلعله يريد بفرض الزكوة مفروضيتها المخصوصة
المختصة لمصارف مخصوصة كذا قال الخيالي قوله والاظهر انه ليس كذلك لما تقرر قد قرر ان حرمته
بنزول قوله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه
ولا شك ان اطلاق هذه الآية يتناول القليل الذي ليس فيه تلك المفاسد تأمل قوله والمخاطب
به جمع يعني ان الكاف المتصل باسماء الاشارة وقد يخاطب به المخاطب في الكلام نحو قوله
تعالى فذلكن الذي لمتنني فيه فالوجه ما ذكره المص ولا ينافيه احتمال آخر وهو ان يخاطب
كل من يتلقى الكلام كما في قوله تعالى ثم عفونا عنكم من بعد ذلك على ما ذكره التفتازاني في المطول
تأمل قوله عطف بيان لها اي للامام قوله واللام صلة عرضه قيل يحتمل ان يكون صلة الفعل
ايضا فما وجه الاقتصار قوله على انها صلة عرضه والجواب انها يظهر من المذكور بطريق الاولى
وفيه ما فيه قوله اراده بركم الخ الاولى ان يقول طلبت بركم لان الارادة تستلزم المراد عند
اهل الحق والنهي عام للبار والفاجر والمص غير ما ذكره صاحب الكشاف وانه على الاعتزال

صحيح

صحيح قوله الايلاء في اربعة اشهر فما فوقه فما دونه اصح اي فما يجاوزه من الزيادة على الاربعة
للاتفاق من الحنفية على ان اقل المدة اربعة مع شرط الزيادة عند الش فعلى قوله لانه الدال
على براءة الرحم لا الحيض لا اتصاف انه مكابرة صريحة قوله اي وقت عدتهن والجواب ان
المراد فطلقوهن مستقبلات لعدتهن كما يقال لقيته لثلاث بقين من الشهر اي مستقبلات
لثلاث قال النحرير التفتازاني في حاشية الكشاف هذا لا يرفع التمسك بل يقويه لانه انما يقال
حيث يتصل الفعل باول الثلاث واذا اتصل التطليق باول العدة كان بقية الطهر الذي
رجع فيه الطلاق محسوبا من العدة وفيه المطلوب وانت خبير بانه كلام محتمل لان وجود البقية
مما لا دلالة عليه ولو سلم فانقضاؤها للضرورة قوله من الولد والحيض قال الامام الحيض
خارج من الرحم لا مخلوق في الرحم يحتمل ان يكون في ارحامهن بيانا للمحل كما قيل في قوله تعالى
انما يأكلون في بطونهم نارا قوله وقيل معناه التطليق الشرعي الخ فالمراد بالمرتين التفريق
لا التثنية قوله فضلا عن الزائد فان ظاهر السوق يقتضي كون ما افتدت به مما آتوهن على
ما لا يخفى قوله فقال عم انما الزائد فلا يخلو الخ مذهب الشافعي هو ان الاصل في النهي عن
الشرعيات هو الفساد الآن يدل الدليل على انه للمجاورة فتقرير المص محل تأمل فقال
قوله دلالة على ان الاطلاق الخ ولو لا هذا لكان الخلع رابعا لو كان التسريح طلقة ثالثة قوله
فيكون دليلا على ان المرأة الخ انما يكون دليلا اذا لم يحتمل المنع بالقهر كما في الازواج وانه او فق
للجنس والتضييق الذي هو المعنى اللغوي قوله تعالى ويذرون ازواجا الآية الاظهر ان
المراد ويذرون ازواجا لهم فضمير يتربصن للازواج لهم وبه يحصل الربط قوله او تفرضوا لهن
اشارة الى العطف على المجزوم لان او بمعنى الواو ولو سلم فيجوز ان يبنى على تقدير حرف نفي
آخر فيؤول الى عموم النفي تأمل قوله شك في الوجود او يصح ان يوجد قال الامام تقديره في الوجود
لا يدل على نفي امكان الوهية الغير ويصح ان يوجد لا يدل على وجود الله تعالى والجواب ان
التوحيد نفي الشركة في الوجود فلا بأس في عدم الدلالة على نفي امكان الوهية الغير لانه ليس
بمقصود ههنا وايضا التوحيد انما يعتبر بعد الوجود قوله او خاص باهل الكتاب فلا يكون منسوخا
لانهم حصنوا انفسهم ببذل الجزية كذا في شروح الكشاف وانت خبير بان قوله تعالى جاهد الكفار
الآية عام لاهل الكتاب وليس كل كتابي ذميا لا في زماننا ولا في زمانه عم وما روي فالظاهر
انه قبل نزول آية السيف اللهم الا ان يقال المراد اهل العهد والذمة فانه يكتب غالبا قوله وقيل
انه عطف محمول الخ اي في تصحيح عطف كالذي على ربي الذي واما ان الم تر لا يدخل على مثل
وما في معناه ندفعه ان الم تر بمعنى ارأيت فتأمل قوله على رأي سيبويه قال المحقق الرضي
وان قلنا ان حرف الشرط مقدر قبل كلماته كما هو مذهب سيبويه فكلماته اذن معمولة لفعل
مقدر يفسره ما بعده ابدا سواء مرفوعة او منصوبة اذ حرف الشرط لا يدخل الا على فعل ظاهر

او مقدر كما يجي في قسم الافعال انتهى **قوله** من البلاء والعقوبة ناظر الى اول التفسيرين لقوله
تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقوله او من التكاليف الى ثانيهما **قوله** والا لما سبيل التخلص
عنه فان قيل التخلص عن وقوع التكليف الى ثانيهما بما لا يطاق علم من قوله تعالى لا يكلف
الله نفسا الا وسعها فما معنى السؤال بعده قلنا معناه ما ثبت المص في تفسير قوله تعالى لا
تؤاخذنا ان نسينا او تقول **قوله** او من التكاليف الخ تفسير بملاحظة الوجه الثاني في تفسير
قوله تعالى لا يكلف الله نفسا فليتأمل **قوله** لن تستطيعها معنى عدم استطاعتهم تلك السورة
انهم مع حذاقتهم لا يطيقون لتعلمها او التأمل في معانيها او العمل بما فيها قال الخيالي ولا
يبعد ان يقال لن تستطيعها عند ما قرأت فان قرأتها تدفعهم و مذاهبهم ويبطل سحرهم وشرهم

سورة ال عمران مدنية وايها مائتان

قوله ويؤيده قرأة نافع فيه بحث **قوله** رؤية ظاهرة معاينة فيه دليل للقادحين في الحسنات
والجواب انه يجوز ان يخلق الله خلقا آخر ولا يخلق رؤية بعض المشاهدين على ان الموسوس المغلوب
والحريص الغالب يرى الشيء على خلافه غلطا لسبب مخصوص وهو لا ينافي عدم الغلط العام
تأمل **قوله** بدرة البدرة عشرة آلاف درهم **قوله** او اجراء شهد مجرى قال تارة وعلم اخرى
يعني ان شهد مستعمل في معناه الذي يتضمن فعلين وجعل عاملا في المبدل باعتبار فعل ضمني وفي
البدل باعتبار فعل آخر كذلك ولك ان تقول بالتضمين الاصطلاحي اي قائلا انه وعالما ان
فالحال لان بمنزلة البدل والمبدل منه فتأمل **قوله** وقرئ ليحكم على البناء للمفعول فيكون الاختلاف
فيما بينهم فيه بحث فانه يجوز ان يكون ضمير بينهم لليهود والرسول كما في القراة المشهورة بلا فرق
قوله وفيه دليل الخ فيه بحث لان المستدل عليه حال ابراهيم انه يهودي ام مسلم وانه ليس من
الاصول اللهم الا ان يراد بالاصول غير العمليات تأمل **قوله** لانه في معنى كل انسان قيل الصواب
ان يقول كل الناس كما قال صاحب الكشاف لكن غرضه توجيه التذكير وتوجيه الجمع يعلم منه
وقيل اصله يا الله امنا بخير ورد بانه لا يستقيم في مثل اللهم العنه واهلكه كذا ذكره التفتازاني
ويمكن ان يقال القصد بالخير بطريق اجابة الدعاء لا ينافي شريته ما دعي به على الغير **قوله** اي تتمنى
كل نفس يوم تجد كل نفس صحايف اعمالهم فالمعنى كل ما عملت من خير محضرا او ما عملت من سوء
محضرا فيكون من باب العطف على المفعول الاول كما في قولك علمت زيدا فاضلا وعمرا وفليس
من باب الاقتصار على المفعول الاول كذا في حاشية التفتازاني وقيل عليه كلام ارباب المعاني
صريح في ان مثل زيد قائم وعمرو من قبيل حذف الخبر فيلزم الاقتصار بالضرورة واقول فرق
بين المفعول والمعطوف على المفعول وعليه بنوا احكاما كثيرة وقد نص في المفصل على ان المانع
عدم اشتمال الكلام على ما بني الحديث عليه وهذا في نفس المفعول لا في المعطوف على المفعول

وتود

وتود حال من الضمير في عملت محل بحث لانه تخصيص للعمل والمقام يناسب العموم على ان الظاهر
ان الودادة حال النفس عند الوجدان فالظاهر انه حال من فاعل تجد فليتأمل وعلى هذا
يصح ان تكون شرطية بتقدير وما كان علمت لتكاير دان الشرط للاستقبال ولا سوء في مستقبل
ذلك اليوم وعن النبي عم ما من مولود الى قوله عم الشيطان يمسه حين يولد اي حين
تمت الولادة يدفعه اشتباه الامر عليه لعل مقاله عم لامتحانها كمقالة نبينا عم او يقولوا
انهم يكفل القول لا يصح عليه للالقاء وفي الكشاف قد يقولون حال من ضمير يلقون ولم يرتضه العلامة
التفتازاني لعدم الفائدة المعتدة بها ويمكن ان يراد بقول المص يقولوا القول والبيان
للناس اي ليبينوا ويعينوا الكافل وفي الكشاف قد ينظرون ورد عليه بان التعليق من خواص
افعال القلوب وابن مريم صفته ويحتمل ان يكون صفة اخرى للكلمة تنبيها على ان المبشر
به ولد لا قريب آخر اي في شريعة موسى عم الخ قيل المراد ولا حل لكم بعض ما حرم عليكم
علماؤكم بخطاء في اجتهادهم لا بحكم التورية صريحا تفسير للحكم المجمل بقوله فاحكم بينكم وعليه
اعتراض ظاهر وهو ان الحكم المرتب على الرجوع الى الله الذي يكون في الاخرة كيف يفسر
بعذاب شديد في الدنيا واجيب عنه بوجوه اربعة ذكرها النحرير التفتازاني في حاشيته واقول
لا يبعد ان يتعلق قوله في الدنيا والاخرة بقوله شديد شديد الامر الشدة والوجه غير خفي من خفي
وبيان حماقتكم انكم فيما لكم به علم الخ فيه تأمل لان ما لهم به علم ان كان خلاف ما جادلوا عليه
كما هو الظاهر والمفهوم من قوله عنادا يرد عليه ان قوله تعالى فلم تحاجون لا ينتظم مع السابق
ح لان انكار غير المنصوص المعلوم دون انكار المنصوص المعلوم ولا يلايمه قوله او تدعون ورود
لان دعوى ورود ما لم يرد في الكتاب مع المجادلة على الخلاف ليس بمعقول وان كان عين
ما جادلوا عليه فالجدال في المعلوم المنصوص ليس بسبب الحماقة ولا يلايمه قوله عنادا ويمكن اختيار
الثاني بان الجدال مع النبي الثابت نبوته بالآيات الباهرة ولو على المنصوص في كتاب آخر
حماقة لان ذلك المنصوص يحتمل النسخ والتأويل على ما لا يخفى وقد يختار الاول فالحماقة هو الجمع بين
الجدالين والتجاوز من واحد الى اثنين ولا يخ ما فيه وعدم ملايمته لقوله او تدعون الخ
وقيل ها انتم صلة ما انتم بتوسيط الالف بين الهمزتين ومالك بن الصيف بالصاد الغير المعجمة
ويؤيد الوجه الاول الخ لدلالته على انقطاع قوله ان يؤتى عما قبله وعلى الثالث
وكذا على الرابع وان نأمر بغير عبادة الله اي بعبادة غير عبادة الله فان ما نأمر به اما
واجب ومندوب وكلاهما عبادة الله فبقي الاعم اقول وبه يندفع كلام النحرير لكن بقي الكلام
في الوضوء المأمور به على مذهب الحنفية كذا قال الخيالي وجوابه ظاهر كاللحياني بكسر اللام
كثير اللحية والرقباني غليظ الرقبة بل نهي عنه وهو اي الاتخاذ او الامر بالاتخاذ
اقرب من العبادة فان من يريد ان يستعبد شخصا يقول ينبغي ان يعبد امثالي والكافي

تأمل اونی من العبادة لان الاتخاذ ربما لا یستلزم العبادة بالفعل وفی بعض النسخ بدل
قوله وهو اوفی وهو النهی ای النهی عن الاتخاذ ربا نهی عن العبادة عطف علی ما فی اما لهم
من معنی الفعل ای بعد ان آمنوا ونظیره فاصدق واکن فانه مجزوم معطوف علی منصوب
یتوهم الجزم لولا الفاء کانه قیل لو اخرتنی الی اجل قریب اصدق واکن ولذلک لم یدخل
فیه بحث یظهر لمن تأمل ویحتمل التبیین قد تقرر عندهم ان من البیانیة تجعل الظرف مستقرا
صفة لنکرة او حالا عن معرفة ولا یظهر وجه الصحة ههنا الا بحذف مفعول تبین علی احد الوجوه
وانه تکلف ظاهر لان جمیع ما انکره الشرع حرام فیه نظر اذ المکروه منکر یندب ترکه فلا
یجب والا لکان حراما کذا فی حاشیة الکشاف اقول لو فسر المنکر بما یعاقب علیه کما ان المعروف
ما یثاب علیه لیتم الکلام ولا یخ انهما لیسا علی طرفی النقیض ومبالغة ثانیة فان النهی عن
الحرمان الذی هو ادنی من حقیقة الغلول ونهی عن الغلول بطریق المبالغة والتسمیة المذکورة
مبالغة اخری فی ذلک تأمل یجوز ان یکون حالا من الواو الخ الظاهر ان الواو علی لوم
الآخر للعطف ولا یناسب ذلک علی هذا الوجه لان النهی عن حسبان ان الاملاء للشر لا یناسب
الاخبار عن ترتیب الشر علی فعلهم وهو ظاهر نعم یحتمل ان تکون الواو للاعتراض علی کلا الوجهین
فتأمل وفیه مبالغات فی الوعید بذکر العذاب والحریق والذوق والقول فان القول ینبئ
عن کمال الغیظ والغضب کذا قال الخیالی فیه اشعار بان العذاب الروحانی قطع ان
اراد العذاب المتعلق بالاعمال الروحیة فالامر ظاهر وان اراد المعنی المشهور فوجه الاشعار ان
السوق قرینة علی ان المراد بادخال النار التعذیب الروحانی وفیه ما فیه ولا یلزم من نفی
النصرة نفی الشفاعة ولو سلم اللزوم فانما نفیها لعدم الدخول لا للخروج الا انه لا قائل
بالفصل علی ان ظاهر اللفظ عام وان سبق فی امر خاص والاختصاص المستفاد
من اللام ای بان آمنوا الاصح آمنوا او بان آمنوا ویحتمل ان تکون مفسرة

سورة النساء مدنیة وهی مائة وخمس وسبعون آیات

وورودة فی الآیة اما للمبلغ علی الاصل الخ صرح فی التلویح وغیره ان قوله آتوا الیتامی
اموالهم وقت البلوغ مجاز باعتبار ما کان فان العبرة بحال التکلم فالورود للبلغ علی کل حال
فتأمل وفسر بان لا تکثر ان فعی ناحلین او نحولة ای منکم تأمل اردت کان ذاک
المقول القول رؤیة قیل لرؤیة ان رجع الضمیر الی الخطوط ینبغی ان یقال کانها وان رجع الی
السواد والبلق ینبغی ان یقال کانهما فقال اردت کان ذاک ولم یجعل المص الدلیل نفس البیت
بل قول رؤیة فی جواب السؤال لاحتمال ان یکون تذکیر الضمیر فی البیت باعتبار الخبر اعنی
التوابع اشارة الی المقصود منه والعلة فیه المقصود من الامر مراعات الضعفاء والیتامی

والخوف

والخوف علیهم وهو علة الامر بالخشیة وقیل الاولی فی السحاق فان السحق کنایة عن مباشرة
المرأة المرأة ومن للتبعیض کانه قیل یتوبون بعض زمان قریب وقیل الخطاب مع
الازواج ولا لتأکید النفی کما فی الوجه الاول لا للنهی کما فی الوجه الثالث واللاتی بصلتها
فی قوله تعالی واللاتی دخلتم بهن ولا یجوز تعلیقها ای تعلیق کلمة من ذوات حلیل
المحتها رما حنا الخ قوله المحتها صفة ذات وخلال صفة اخری وقوله لم تطلق صفة اخری لذات
حلیل حتی یحتج به الحنفیة وجه الاحتجاج علی ما فی الکشاف انه اعتبر اذن الموالی لا عقدهم
ووجه قول المص ان عدم الاعتبار لا یوجب الاعتبار بالعدم فلعل العاقد یکون هو المولی او
الوکیل فلا یلزم جواز عقدها اردت لکیما الخ اللام وکی زائدة فی مفعول اردت لتأکید
معنی الاستقبال هذه الثلثة یرید الله لیبین لکم والله یرید ان یتوب علیکم یرید الله ان
یخفف وتمنی ما قدر له ولم یعلم به وما علم ولم یعلم انه سیحصل لکونه مقدرا فضایع فقط کتمنی
المریض المأیوس للصحة التی سیحصلها فقال اردنا امرا الخ فیه دلیل علی ان الارادة لا
تستلزم المراد ولا یقع معه البتة اضمرهما وان لم یجر ذکرهما لا یکفی ذکر الرجال والنساء
لان المراد ذکر الازواج والتزوجات وجارله حقان الخ وفی عدم ذکر من له حق الجوار
وحق القرابة اشارة الی ان حق القرابة انما یعتبر بالاسلام علی ان الشیطان قرنهم ای
قرن لهم من وجه الارض ظاهر الظاهر انه خارج مخرج الاغلب والغالب التیمم بالتراب
لان التطهیر منحصر فیه کذا قال مولانا حیدر رحمه الله لتوکید الاتصال الاسنادی بالاتصال
الاضافی کانه قیل کفی الله وبه الکفایة او اسمع کلاما ترضاه فبقرینة المقام حذف المفعول
المخصوص فبیانا متصلا منبسطا کانه کثیر الامتنان لا جوب فیه لا خرج قوله تعالی
وقل لهم فی انفسهم ای فی شان انفسهم باصلاح انفسهم الخبیثة وتطهیر قلوبهم المطویة علی
النفاق ومداواتهم عن مرض الشرک المبطن وتعلیق الظرف ببلیغا کما فی الکشاف
ضعیف وان اتسع فی الظروف وجوزوا الاضمار والتفسیر فی امثاله ورحیما بدلا منه
ویحتمل ان یکون حالا علی الترادف اجراء لهما مجری الهمزة التی تضم فی الفصل قوله تعالی
ما فعلوه الا قلیل منهم والرفع علی البدل من الواو فی فعلوا او علی الا فعلا قلیلا فعلی
هذا النصب علی المصدر والاستثناء مفرغ حتی بذلوا ای الی ان بذلوا فی معنی
التعجب کانه قیل وما احسن اولئک رفیقا ویجمع ایضا علی ثبین الخ فالجمع بالواو
والنون ان کان اسما فشرطه بعد المذکورة العلمیة والعقل علی الاتم والزیادة فی نحو ارضین
عوض عن بعض الکلمة کقطالب تضربا اعزاء علی المی لفة وقیل انه متصل بالجملة
الاولی اعنی قال قد انعم الله وقیل ما اطلق للتنبیه ای لاجل مجرد التنبیه من اضافة
المصدر الی المفعول فالخشیة ینبغی ان یکون مصدر یخشون الناس باعتبار تعلقه بالمفعول

والا فلا معنى لتشبيه الخائفية بالمخوفية وان جعلته مصدرا فلا الخ المصدر باعتبار تعلقه بالمفعول
غيره باعتباره بالفاعل والاول اثر الثاني فلا يكون من جنسه فكأنه قيل يعطون الناس مخوفية
اشد خائفية فتدبر لان افعل التفصيل اذ انصب ما بعده لم يكن من جنسه يرد عليه قوله تعالى
فالله خير حافظا فانه تعالى هو حافظ خير لكن ما نحن فيه موصوفه عين منصوبه لفظا وفي جوازه
ووقوعه كلام او لخشية اشد خشية منه لا يظهر لكلمة منه ههنا وجه الا ان يرجع الضمير
الى الفريق فان خشية الله فيهم ابلغ وجعله لدفع توهم الاضافة الى الفاعل بعيد لا وجه له مثله
كقولهم جد جده الخ هذا الوجه اختاره المص وقدمه على الوجوه الاخر في سورة البقرة في قوله تعالى
فاذكروا الله كذكركم اباكم او اشد ذكرا الآية تأمل او كان له وارث مسلم بان يكون المقتول
مسلما له وارث مسلم اذ كفر الوارث يمنع الارث والدية بمعناه واما المقتول المحارب فلا يرث
المسلم فتأمل اى الملائكة تكذيبا لهم فانهم كانوا قادرين على الهجرة والضمير للرسول او جمعه
للتعظيم او له وللامة فان عصمة الرسول واطلاعه على الاحوال لطف في حقهم هكذا وقع في
اكثر النسخ وليس لها وجه صحة فانه ليس في النظم ضمير الجمع حتى يحتاج الى التوجيه بما ذكر لاختلاله
لفظا ومعنى لانه عطف على الضمير المجرور بلا اعادة الجار ثم ان الاستفتاء كان من النساء
وما دخل فيه ما يتلى فلا يجوز ان يدخل في الافتاء ايضا وهذا خلل معنوي وقرئ وان تلوا كان
ينبغي ان يقول وقرأ ابن عامر وحمزة كما هو دأبه في كتابه والحنفية على حصول البينونة بنفس
الارتداد الخ فيكون الارتداد كالطلاق الرجعي والعود كالرجعة من نكفت الدمع اذا نحيته
باصبعك الخ في اساس البلاغة استنكف منه ونكف امتنع وانقبض انفا وحمية والنزاع
فيه المشهور ان خواص البشر افضل من خواص الملك تأمل او حال من المستكن في هالك جعله حالا
لان امرأ نكرة غير موصوفة لكن يرد ان المفسر غير مقصود بل ربما يدعى انه لا ضمير فيه لان التفسير يجرد
الفعل عن الضمير كذا قيل يدفعه قوله لو انتم تملكون ولذلك قيل ربما يدعى لم تدل على عدم سقوطهم
في عدم الدلالة على عدم السقوط به بحث ظاهر لان الاطلاق في جعله وارثا على تقدير عدم الولد
دليل ظاهر على عدم السقوط بالغير ان فسرت بالميت اذ ح تكون الكلالة من لم يخلف ولدا
ولا والدا وفيه تأمل لان التعرض بعدم الولد مع اشتمال مفهوم الكلالة عليه ايضا يشير الى ان المانع عن الارث
هو الولد لا الوالد والا فتخصيصه بالنفي ليس بظاهر كمن اشترى محررا اى عبدا بنية التحرير فهو محرر في المال

سورة المائدة مدنية وهي مائة وعشرون آيات

الا محرم بما يتلى عليكم اى من القرآن حال من الضمير في لكم ان قيل على تقدير الحالية
من ضمير لكم يلزم ان يتقيد الاحلال بحال عدم احلالهم الصيد محرما وليس كذلك قلنا عدم الاحلال
كناية عن كونهم منهيين عن الصيد محرما فكأنه قيل احلت لكم بهيمة الانعام حال كونهم منهيين عن

الصيد محرما لا حال عدم النهي لان النهي قد تحقق من الشارع ولك ان تقول احلال الصيد
فعله على طريقة الحل فكأنه قيل احلت لكم لا صايدين محرمين او في توسط الاحلال تنبيه على النهي
والتحريم وهذا الوجه جار في صورة الاستثناء ولعل وجه التعسف ان استعمال غير في الاستثناء
قليل والحمل على القليل مع جواز الوجه الناشي تعسف الا انه نزلت عام القضية اى عام
قضاء العمرة التي احصر عنها في العام الماضي او لان كل سبع يسمى كلبا في دلالته على تسمية
الطيور بذلك كلام لان دعاءه عم انما استجيب بالاسد وحور عين بالجر الخ ما قبله ولحم
طير مما يشتهون الآن المص قد ذكر في سورة الواقعة للجر يا وجوها آخر ولم يذكر الجوار تأمل
او على اسم ان بمعنى وان اخي لا يملك الا نفسه ورفعه عطفا على الضمير وجاز لوجود الفصل
وتقديره ولا يملك اخي الا نفسه او لان الواو في ومثله معه بمعنى مع فقوله معه تأكيد له
لكن العامل في المفعول معه ان كان الثبوت المستفاد من لهم يكون من قبيل مالزيد وعمرو وبالجر
وقد نص النحاة على انه يتعين العطف في مثله وان كان الثبوت المفهوم من كلمة لو يلزم اختلاف
عامل المصاحب والمصاحب فتأمل ليكذبوا عليك فيها انه بتأويل الكلمات والمعنى
على الوجهين اى المعنى ههنا على الوجهين السابقين كما كان المعنى في السابق كذلك معطوف
على المستكن في قوله بالنفس والاشتراك في مطلق الكون الشيء لا في خصوص الكون بالنفس على
ما تسمع نظيره في قولهم كان زيد قائما وعمرو قاعدا تأمل عطف على محذوف مثل ارشادا
او اصلاحا او تعليقا به بتقدير فعل هو معطوف على الفعل السابق وهدى مفعول له لذلك
المحذوف عطفا على ان يؤتى والاوجه ان يعطف على فيصبحوا فتأمل بما تضمنه الفعل به
من الحدث وذلك لاشتماله على المسند والمسند اليه وهو المقصود بهذه الافعال فاستغنى عن
الخبر كاستغناء ظننت ان يقوم زيد عن المفعول الثاني لان معنى ظننت ان يقوم زيد ظننت
زيدا يقوم كما ان معنى عسى ان يقوم زيد عسى زيد ان يقوم لانه بمعنى اقسموا اى بمعنى مصدر
اقسموا اى وما تتعمون منها كذا وقع بالواو وفي نسخ هذا الكتاب وفي الكشاف ايضا والاوجه
تركه كما لا يخفى تأمل بدل من شر على حذف المضاف ولولا حذف المضاف لكان من
قبيل اعجبني الحسن زيد وهو بدل غلط لا يقع في فصيح الكلام اذ لا اشتمال بل هو في العكس ولا
يخفى ان حذف المضاف مما لا بد منه على تقدير جعله خبر محذوف ايضا لان ضمير المبتدا راجع
الى شر فتأمل اى بشر من اهل ذلك من لعنه الله واهل المتقدم المسلمون فافعل التفضيل
باعتبار زعمهم على معنى ان حال اليهود في نفس الامر اسوء من حال اهل المتقدم في زعمهم و
دعواهم ويحتمل ان يجعل من قبيل الشتاء ابرد من الصيف وفيه بعد لا يخفى ولو جعل ذلك
اشارة على طريقة الالتفات الى المتقدم منه لم يحتج لا في البدل ولا في الخبر الى الحذف تأمل
فحذف التاء للاضافة يعني كراهة اجتماع الزائدتين التاء والاضافة في عجز كلمة كما في قوله وحلفوكر

عد الامر الذي وعدوا من المجازات المركبة جعله من المجازات المركبة يحتاج الى نوع تأويل وتوجيه فطرس بضم الفاء وسكون الطاء وضم الراء كذا صحّحه الخيالي كترك بعض اركان الصلوة لا يخفى ان الامر في الصلوة لكونها عبادة واحدة اعتبرها الشارع امرا واحدا امر كبا من امور مخصوصة وليس الامر في جملة التبليغات كذلك فليتأمل اذ لو عطف عليه قبله كان الخبر خبر المبتدا الخ فيه بحث اذ يجوز العطف عليه بنية التأخير وتقدير الخبر للمعطوف مثل قولك ان زيدا قائم وعمرو على ان يحمل عطف عمرو على محل اسم ان ولا يتعين ما ذكره حتى يكون من قبيل ان زيدا وعمرو قائمان وقيل والجملة قبله خبر وهو ضعيف الخ قالوا لا يجوز تقديم الخبر فيما يصلح المبتداء ان يكون تأكيد الفاعله نحو انا قمت فان انا لو اخر لالتبس بتأكيد الفاعل وانت تعلم ان ما نحن فيه مثل في الالتباس الا ان الالتباس ههنا بتابع آخر اعني البدل الا ان النحاة صرحوا بجواز التقديم في مثل الزيدان قاما ولا يمنع التأخير احتمال كونه على لغة اكلوني البراغيث لان تأخير المبتدا اكثر في الكلام من تلك اللغة والحمل على الاكثر اولى لكن الجواز لا ينافي الضعف وامتناع المثل لستند وجها للضعف اي ليمس الذين لغوا منهم فمن للتبعيض اي ليمس الذين كفروا من النصارى خاصة فمن للبيان وانما قال ما نظر الخ وفيه ابهام وتحقير وقد قيل انه بما لا يعقل لقوله عم من حلف على يمين الحديث فيه بحث لان دلالة الفاء الجزائية على التعقيب من غير تراخ ممنوعة وبعد التسليم الواقع في حيز الفاء مجموع التكفير والاتيان ولا دلالة على الترتيب بينهما الا يرى ان قوله تعالى اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع الآية لا يقتضي تقديم السعي على ترك البيع بالاتفاق وقد روى هذا الحديث برواية اخرى هكذا فليكفر عن يمينه ثم ليأت بالذي هو خير فظاهرها دليل لهم والجواب ان الرواية المشهورة فليأت بالذي هو خير ثم ليكفر فرجحنا هذه بالشهرة وجعلنا كلمة ثم في الاخرى مجازا عن الواو اوكسوتهم يعني اوكمثل ما يطعمون آه حاصل الكلام ان الاسوة بمعنى المثل والكاف زائدة وفي الكلام حذف مضاف اي طعام مثل طعام اهليكم فعلى هذا لو جعل الكاف في محل النصب عطفا على من اوسط على انه صفة مفعول محذوف لم يبعد والله اعلم او الثقل الشديد على مخالفة امر الله كأنه اخذ الشدة من اضافته الى امر مضاف الى الله الذي بطشه شديد فهو ينتقم الله منه فيكون الجملة الجزائية جملة اسمية فيصح دخول الفاء بخلاف ما اذا كانت جملة مضارعية مثبتة اعل عينه الخ اذ القياس قوما بالواو كعوض وعلى هذا القيام بالياء ونصبه على المصدر اي يقوم قيما او قائما وكذلك على تقدير كون البيت الحرام المفعول الثاني لكن لا يحتمل البدلية وصفا له الجار والمجرور فان ظرف الزمان لا يكون صفة الجثة الخ فيه بحث فان الصفة هي كالنون المتعلق للظرف قال ابن مالك في الفية ولا يكون اسم الزمان خبرا عن جثة وان يفد جبرا في بحث المبتداء والخبر من شرح الرضي واعلم ان ظرف الزمان لا يكون خبرا عن اسم

عين ولا حالا منه ولا صفة له لعدم الفائدة الا في موضعين احدهما ان يشبه العين بمعنى في حدوثها وقتا دون وقت نحو الليلة الهلال الثاني ان يعلم اضافة معنى اليه تقديرا نحو قول امرئ القيس اليوم خمر وغدا امر اي شرب خمر ولو قلت الارض يوم الجمعة او زيد يوم السبت لم يجز لانه لا فائدة لتخصيص حصول شيء بزمان هو في غيره حاصل مثله انتهى وانت خبير بعدم جريان هذا الدليل فيما نحن فيه فليتأمل ومن فسر الغير باهل الذمة جعله منسوخا قد سبق من المص في آية الوضوء ان القول باية النسخ في هذه السورة ضعيف لقوله عم المائدة آخر القرآن نزولا فاحلوا احلالها وحرموا حرامها قوله تعالى قالوا آمنا واشهد باننا مسلمون لعل قوله واشهد بالواو دون الفاء كما في قوله تعالى ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين لعطفه على مقدر اي فاشهد باننا مؤمنون فاشهد باننا مخلصون لم يكن بعد عن تحقيق اي وجدان حق ويجوز ان يجعل مفعولا به على السعة والاصل اعذبه بعذاب فحذف الجار واوصل الفعل وقيل المراد بالنفس الذات وانت خبير بان لا اعلم ما في ذاتك ليس بكلام مرضي ومع ذلك لا يخرج به عن المشاكلة اذ لا يطلق النفس بمعنى الذات عليه تعالى الا مشاكلة صرح به السيد الشريف في شرح المفتاح عطف بيان للضمير في به قال ابن هشام في اثناء الكلام من مغني اللبيب ان عطف البيان في الجوامد بمنزلة النعت في المشتقات فكما ان الضمير لا ينعت كذا لا يعطف عليه عطف بيان انتهى قوله تعالى وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم في تفسير الاصفهاني روى الواحدي ان في مصحف عبد الله وان تغفر فانك انت الغفور الرحيم

سورة الانعام مكية وهي مائة وخمس وستون آيات

الحمد لله الذي خلق السموات والارض اخبر بانه تعالى حقيق بالحمد يشير الى ان اللام الداخلة على الاسم الجليل للاستحقاق وهو احد معانيها وانما قال اخبر لما في الحمل على الانشاء الحمد اخراجا للكلام عن معناه الوضعي بلا ضرورة ونبه على انه المستحق له على هذه النعم على تحقق الاستحقاقين الذاتي والعقلي فيكون حجة على الذين هم بربهم يعدلون عين تعلق الباء بيعدلون وكون يعدلون من العدل دون العدول ولم يقل على الذين يعدلون ليتم كلامه الاحتمالين لاقتضاء مساق كلامه ذلك الا يرى الى تعريف المسند في قوله انه المستحق بلام التعريف الدال على التخصيص لان طبقاتها مختلفة بالذات لا يوافق مذهب اهل السنة فان الاجرام متجانسة عندهم وبه استدلوا على جواز قبول السموات الخرق والالتيام وامكان المعراج ولا مجال لارادة الاختلاف الشخصي لان الارض ايضا كذلك قال الله تعالى ومن الارض مثلهن وقد جاء في الاحاديث النبوية عم قال هل تدرون ما هذه قالوا هذه ارض قال عم هل تدرون ما تحتها قالوا الله ورسوله اعلم قال ارض اخرى وبينهما مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع

ارضين بين كل ارضين مسيرة خمسمائة عام اخرجه الترمذي وابن مردويه وابو الشيخ عن ابي هريرة
متفاوتة الآثار والحركات تفاوت الآثار والحركات معلوم من الشرع قال الله تعالى
والقمر قدرناه منازل الى قوله كل في فلك يسبحون وقد فسر بكل من الكواكب ومحسوس ايضا فيهما وفي
الخنس الجوار الكنس وقدمها له فيهما يعني لما احتوت على جهات التقدم الشرفي الرتبي والزماني
ناسب تقديمها في الذكر ايضا وتقدم الوجود لان المراد بالارض هذه المشاهدة الموجودة التي اخرج
ماءها ومرعاها ان الخلق فيه معنى التقدير والجعل فيه معنى التضمين يعني على الاطراد فلا يتوجه
ان الخلق يتضمن معنى التضمين ايضا كما في قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها
فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق الى غير ذلك لانه غير مطرد فيه واما ما اجيب ان الفارق
بينهما اختصاص الخلق بمعنى التقدير دون الجعل وان كان التضمين مشتركا بينهما فبعيد والا لكان
المناسب ان يقول فيه ان الخلق فيه بمعنى التقدير دون الجعل كما زعمت الثنوية اي المانوية و
الديصانية والا فالمجوس منهم ذهبوا الى يزدان واهرمن وافرد النور للقصد الى الجنس و
جمع الظلمات لكثرة اسبابها للتعيين ولم يعكس لرعاية التناسب بما تقدم ثم لم يسلك المص مسلك
الزمخشري في بيان وجه افراد النور وجمع مقابله لان كون النور من جنس النار لا غير غير مسلم عنده
او لان المراد بالظلم الضلال قيل فيه بعد لا يناسب مساق الكلام فانه للاشارة الى اطوار
خلق الله في الآفاق والانفس وانت خبير ان ملايمته للمقام بحيث لا ينبغي ان يرتاب فيها ذوو الافهام
حيث يكون ح اشارة الى الانعام بما ينتظم به امر المعاش والمعاد ويناسب الآية الثالثة التي
اشتملت على ذكرهما فتأمل ولم يعلم ان عدم الملكة كالعمى ليس صرف العدم حتى لا يتعلق
الجعل يعني ان العدم المتجدد يجوز ان يكون بفعل الفاعل كالوجود الحادث كما ذكره المص في الطوالع
او على خلق فيكون حمدا على كمال جوده تعالى حيث ينعم بمثل هذه النعم الجليلة على من لا يحمده
ويشرك به وقد يقال وقوعه موقع المحمود عليه باعتبار معنى التعظيم المستفاد من انكار مضمونه
فكأنه قيل الحمد لله الذي جل جنابه عن ان يعدل به شئ لكن المحمود عليه يجب ان يكون جميلا اختياريا
وما ذكره ليس كذلك فلا بد من الرجوع الى التأويل هذا وقد قال بعض العلماء هذا العطف ليس على
قصد انه صلة اخرى او بعض الصلة بل على قصد انه من الروادف لتلك الصلة ولهذا احسن
كلمة الاستبعاد دون كلمة التشريك وتمحضها له تمحض الفاء للسببية في قولك ما تأتني فاكرمك لقطع
علاقة التشريك فلم يكن في معنى الحمد لله الذي عدلوا به اقول نص ائمة النحو ان ثم يقتضي ثلثة امور
التشريك في الحكم والترتيب والمهلة ولا يتخلف التشريك عنها وزعم الاخفش والكوفيون انه
قد يتخلف التشريك وذلك بان تقع ثم زائدة فلا يكون عاطفة البتة فدل هذا على انها اذا
كانت عاطفة لا يتخلف عنها بالاجماع قال ابن الحاجب الواو والفاء وثم وحتى للجمع فالواو
للجمع مطلقا والفاء للترتيب وثم مثلها بمهلة ثم قوله وتمحضها له تمحض الفاء للسببية منظور فيه

صرح بجواز مجي ثم لافادة الترتيب دون العطف مولانا
قطب الدين في تفسير سورة يونس في اثم اذا ما وقع
آمنتم به
منه

فان معنى تمحض الفاء للسببية ان لا يكون عاطفة وقد اعترف نفسه ان ثم ههنا عاطفة
فكيف يتمحض للاستبعاد وان اريد بالتمحض لذلك تجردها عن التشريك فقد عرفت ان ثم العاطفة
لا تنفك عنه وكذا الفاء العاطفة ومعنى ثم استبعاد اي على الوجهين قال العلامة الرضي
قد يجئ ثم في الجمل لاستبعاد مضمون ما بعدها عن مضمون ما قبلها وعدم مناسبته له كما في قوله تعالى
ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وهذا المعنى فرع التراخي ومجازه عدلهم بعد هذا البيان
اي عن مقتضى البرهان لا عن الله تعالى فلا يرد انه لا وجه لتخصيص كونها للاستبعاد بالوجه الاول
فليتأمل والباء على الاول متعلقة بكفروا قال المحقق التفتازاني وهذا التخصيص من غير مخصص
لتأتي التقديرين على كل من الوجهين اما تأتي التقدير الاول على الوجه الثاني لان مآل المعنى ان
الله تعالى نعم عليهم بتلك النعم الجسام وهم يعدلون عن ذلك المنعم ولا يشكرونه واما تأتي
التقدير الثاني على الوجه الاول لان المعنى ان الحمد حقه تعالى على الخصوص بدلالة اللام وهم يعدلون
به غيره فيحمدونه اما النصارى فيعدلون المسيح واما المجوس فالنور واما المشركون فاوثانهم اذ
السورة للرد عليهم كلهم وستقف عليه في مواضعه على التفصيل يعدلون بربهم الاوثان
الاولى هو التعميم كما عرفت وقد اعترف المص آنفا لتضمن السورة الرد على الثنوية ثم الظاهر ان
حذف المفعول ههنا ايضا ليقع الانكار على نفس الفعل هو الذي خلقكم التفات عن الغيبة
الى الخطاب اي ابتداء خلقكم منه يعني ان الخلق مجاز عن ابتدائه وينتظم الكلام خلق الاغذية
التي يتكون النطفة منها وخلق آدم ع م وقوله ان آدم الخ تخصيص بعد التعميم ميلا منه الى ترجيحه
ثم قضى اجلا اي نوعا من الاجل يحيط ببعضه علم الانسان سواء اريد به معنى آخر المدة او
جملتها فان اجل الموت وكذا ما بين الخلق والموت للذين شاهدناهم موتهم وضبطنا تواريخ
ولاداتهم ووفياتهم نعلم متى كان وكم مدة كان بخلاف اجل القيمة فانه لا يعلمه الا الله تعالى
وما قيل في تفسيره نوعا من الاجل يحتمل التجاوز عنه لا يوافق مذهب اهل السنة قال الله تعالى
اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون الآن يراد ما اثبته الملائكة في صحيفتهم
وقد ثبت الشئ فيها مطلقا وهو مقيد في علم الله تعالى ثم يؤل الى موجب علم الله تعالى واليه
الاشارة على ما قيل بقوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب لكن لا يخفى عليك
بعده عن هذا المقام فان الاجل كما يطلق لآخر المدة يطلق لجملتها يقال اجل هذا الدين شهران
او آخر الشهر والاستيناف اي الابتداء او المبتدأ النكرة دون خبره على ما هو المستفيض
في كلامهم لتعظيمه فان المعظم يقدم لا مدخل لغيره فيه بعلم ولا قدرة بخلاف الاول فانه
يعلم بعد وقوعه كما اشرنا اليه ويتوهم قدرة البشر عليه وعلى تبديله كما زعمت المعتزلة ان المقتول
ليس بميت باجله كان اقدر اي اظهر قدرة فالآية الاولى دليل التوحيد ميل منه الى
ترجيح كون يعدلون من العدل وقد اشار اليه في مفتتح الكلام ايضا بقوله ونبه على ان المستحق له

فرق بينه وبين عبارة الكشاف حيث قال استبعاد
ان يعدلوا به
منه

قال الامام التمرتاشي في فتاواه قبيل باب مسائل متفرقة
من كتاب الايمان قال لآخر ان ضربتك في المسجد فعبدي
حر فاليمين على كون المضروب في المسجد لان للضرب اثرا
في المحل فيعتبر مكان المحل حتى لو قال ان شتمتك فاليمين
على كون الحالف في المسجد لان الشتم لا اثر له في المحل فيعتبر
مكان الشاتم انتهى ومنه يظهر انه لا يصح قياس النظم بالمثال
لان الرمي له اثر في المحل دون العلم
منه

من اول السورة الى يعدلون
منه

الی قوله ليكون حجة على الذين هم بربهم يعدلون لان السورة الكريمة مسوقة للرد على اصناف المشركين
كما لايخفى على تاملها والافتراء الشك ويجيء بمعنى الجحد وهو يناسب المقام ايضا وفسر ابو حيان بمعنى
الجدال ايضا الضمير لله هذا قول الجمهور وقال ابو علي هو ضمير الشأن والله مبتدأ خبره ما بعده والجملة
مفسرة لضمير الشأن ذكره ابو حيان والمعنى هو المستحق للعبادة فيهما لا غير لما كان الحق عند المصنف
ان اللفظ الجليل وصف في اصله غلب على المعبود بحق جاز تعلق الظرف به بلا كثير تكلف وافاد القصر
على ما هو المعهود اذا عرف المسند باللام واما عند من يجعله علما فتعلق الظرف به بما تضمنه من المعنى
كما في قوله انا ابو المنهال بعض الاحيان فان بعض منصوب بما تضمنه معنى ابو المنهال كانه يقول
انا المشهور بعض الاحيان كقوله وهو الذي في السماء اله الآية في تعلق الظرف والجملة خبر
ثان ويجوز ان يكون تقرير الجملة الاولى لاستجماع خبرها الصفات الكمالية كقولك رأيت
الصيد في الحرم اذا كنت خارجه في كونه في الحرم ظرفا لغوا فيه كلام بل الظاهر انه ظرف مستقر وقع
حالا من الصيد كأنه فيهما يعني ان الآية الكريمة من باب المبالغة في التشبيه مثل زيد اسد
والمعنى مثل الله كائن في السموات والارض حذف حرف التشبيه للمبالغة قال العلامة التفتازاني
ومعنى كونه فيهما انه عالم بما فيهما على التشبيه والتمثيل شبهت حالة علمه بها بحالة كونه من يكون فيهما
لان العالم اذا كان في مكان كان عالما به وبما فيه بحيث لا يخفى عليه شيء منه وفيه بحث اذ لا يظهر
وجه الشبه الجامع بينهما وقوله لان العالم اذا كان في مكان لا يدل على ما ادعاه ثم قال ويجوز ان
يكون كناية فيمن لم يشترط جواز المعنى الاصلي ولا يستقيم الكلام بدون هذا المجاز او الكناية او ول
بل يستقيم اذا حمل على المبالغة في التشبيه على ما اشرنا اليه وليس متعلق المصدر لان صلته
لا تتقدم قال العلامة الرضي وانا لا ارى منعا من تقدم معموله عليه اذا كان ظرفا او شبهه وليس
كل ما هو مؤول بشيء حكمه حكم ما اول به فلا منع من تأويله بالحرف المصدري من جهة المعنى مع انه
لا يلزمه احكامه بل لا يتقدم عليه المفعول الصريح لضعف عمله وبمثله صرح المحقق التفتازاني في شرح
التلخيص قال النحاس احسن ما قيل في هذا المقام تعلق في السموات والارض بمفعول يعلم وهو سركم
وجهركم ثم السر ليس مصدرا ولعله اريد بالسر والجهر ما يخفى وما يظهر من احوال الانفس فان
قلت هذا انما يظهر اذا لم يتعلق في السموات بيعلم واما اذا تعلق به فلا اذ لا يكون السموات ظرفا لاحوال
الانفس المخاطبين قلت الآية الكريمة ح من تغليب المخاطبين على الملائكة وفيه نوع بعد لا يخفى وقد
فسر السر بالنفوس والجهر بالابدان ثم قيل على تقدير تعلق الظرف بالفعل المذكور يكون المعنى يعلم نفوسكم
المفارقة في السموات او نفوسكم المقارنة لابدانكم في الارض وفيه بحث فان الخطاب على هذا
يكون للمؤمنين وقد كان فيما قبلها للكافرين فيفوت التلايم والارتباط ثم كيف يفعل اذا تعلق
الظرف بالمصدر مع ان ابدان المخاطبين ليست في السموات ولعل الاولى ان يقال والله اعلم
ان المراد بالسر ما كتم عنهم من عجايب الملك واسرار الملكوت ولم يطلعوا عليه وبالجهر ما ظهر لهم في السموات

قال العلامة التفتازاني لا خفاء ولا خلاف في انه لا يجوز تعلقه بلفظ العبد لكونه اسما لا صفة وكذا في قوله وفي السماء اله وفي الارض اله لان الاله اسم وان كان بمعنى المعبود كالكتاب بمعنى المكتوب بل هو متعلق بمعنى الوصفي الذي تضمنه اسم الله

يعني انه اطلق المشبه به واريد المشبه بطريق الاستعارة التمثيلية

والارض

والارض فاضافة السر والجهر الى ضمير المخاطبين مجازية من الاولى مزيدة للاستغراق اي
لتأكيده فان النكرة في النفي للاستغراق ويحتمل عدمه احتمالا مرجوحا كما في قولك ما رجل في الدار
بل رجلان يجعل النفي عائدا الى وصف الفردية خصوصا واما اذا كان مع من الاستغراقية لفظا
نحو ما من رجل في الدار او تقديرا نحو لا رجل في الدار فهو نص على الاستغراق ولا يحتمل عدمه لكونه
لنفي الجنس بالكلية والثانية للتبعيض قال التفتازاني وحمل الثانية ابن الحاجب على التبيين
انما يستقيم اذا كانت النكرة في النفي بمعنى جميع الافراد وما قال من انها لو كانت تبعيضية لما
كانت الاولى استغراقية ممنوع لصحة قولنا ما يأتيهم بعض من الآيات اي بعض كان انتهى
وقال الخيالي مبنى كلمات ابن الحاجب اعتبار التبيين والتبعيض بعد اعتبار النفي وافادة الشمول
من الاحاطة فيصح التبيين ولا يصح التبعيض ح لكن لا يخفى امكان النفي بعد اعتبار التبعيض
فتأمل انتهى وفيه بحث فان الشمول والاحاطة في امثاله يكون على البدل لا الاجتماع حتى لا يصح
التبعيض فتأمل ولذا رتب عليه بالفاء ترتب السبب على المسبب بالفاء مع ان الواقع ترتبه
على السبب من حيث ان ذكر المسبب يقتضي ذكر سببه تعالى الم يروا استيناف او انشاء موعظة
فلذلك قطعت عما قبلها ويروا بمعنى يعلموا لانهم لم يبصروا اهلاك القرون الخالية وكم في موضع المفعول
لاهلكنا ويروا معلقة والجملة في موضع مفعوليها قال ابو البقاء ويجوز ان يكون كم ظرفا ومن قرن
مفعول اهلكنا ومن زائدة اي كم ازمنة اهلكنا فيها قرونا انتهى تعالى من قبلهم من قرن من الاولى
لابتداء الغاية والثانية للتبيين وقيل للتبعيض اي من اهل زمان يعني ان المضاف محذوف كما
في واسئل القرية مكناهم في موضع جر لقرن وجمع على المعنى قال ابو حيان والظاهر انه جواب سؤال
مقدر كأنه قيل ما كان من حالهم فقيل مكناهم في الارض جعلنا لهم فيها مكانا وقررناهم فيها وكأنه احتاج
ان مكناه ومكناله مثل نصحته ونصحت له لا فرق بينهما في المعنى على ما صرح به بعض ائمة اللغة وفي تاج
المصادر التمكين دست دادن وجاى دادن يقال مكنتك ومكنت لك مثل نصحتك ونصحت
لك وقال ابو علي يجوز ان يكون على حد قوله ردف لكم انتهى ما لم نجعل لكم من السعة اشارة
الى ان التمكين في الاول كناية عن السعة وطول المقام ايضا ثم لم يتبين مما ذكره موقع ما لم نمكن لكم
والظاهر انه مفعول ثان للاعطاء الذي تضمنه التمكين وربما يشير اليه لفظ الكشاف فان
مبدأ المطر منها فكأنه حال فيها فيكون من ذكر المحل وارادة الحال ويجوز ان يكون من المجاز العقلي
حيث اوقع الفعل على غير ما حقه ان يوقع عليه وعليه مشى صاحب الكشاف مدرارا في لا يوصف
به السماء الا بتأويل قال في القاموس در السماء بالمطر درا ودرورا فهي مدرار ويجوز ان يكون على
حذف المضاف اي مطر السماء وجعلنا الانهار تجري من تحتهم ولعل اختياره على واجرينا الانهار
من تحتهم للدلالة على استمرار التجددي المستفاد من قوله تعالى تجري من تحتهم والله اعلم واما
ما قيل لم يقل واجرينا الانهار جريا على مجرى قرينة السابق لان النهر انما يطلق على الماء حال

ابو عبيدة

وعندي انه من قبيل الحذف والايصال سيد شريف

كونه جاريا فليس له ان يجري وان لايجري وهو نهر بخلاف الماء النازل من السماء والسحاب
فانه قد يحبس وقد يطلق وهو نهر انتهى ففيه بحث اما اولا فلان جري لازم فالصحيح واجرينا
واما ثانيا فلا دلالة لقوله واجرينا الانهار على صحة اطلاق النهر على الماء اذا لم يكن جاريا
اذ المعنى ان جريان الماء الجاري كان بقدرتنا ولو سلم فلا دلالة للنهر على جريانه من تحتهم
بل على الجريان مطلقا فالنهر نهر جرى من تحتهم او لم يجر فتأمل   والريف الريف بالكسر
ارض فيها زرع وخصب والسعة في المأكل والمشرب وما قارب الماء من ارض العرب او
حيث الخضر والمياه والزرع ولايخفى ان المعنى الثاني انسب بالمقام   فاهلكناهم بذنوبهم
عطف على مقدر اي فعصوا واذنبوا فاهلكناهم قوله تعالى وانشأنا من بعدهم قيل في لفظ
الانشاء اشارة الى انهم قلعوا من اصلهم واستوصلوا فلم يبق احد من نسلهم انتهى اقول ذكره
ذلك كذلك ولكن الكلام في الاشارة الا يرى قوله تعالى وهو الذي انشأكم من نفس واحدة
لكن لايبعد ان يستفاد ذلك من توصيف قرن بآخرين فان كمال مغايرة القرن لذلك
القرن السابق بان لايكون اللاحق من اجزاء السابق فتأمل   وتخصيص اللمس اي بدلا
عن الابصار   فلا يمكنهم ان يقولوا انما سكرت ابصارنا اي حبست من النظر والمنفي
هو الامكان الذهني اي لايحتمل ان يقولوا اذا تركوا العناد والتعنت اعترض عليه بان
اللمس انما يندفع احتمال كون المرئي مخيلا واما نزوله من السماء فلا يثبت به وجوابه انه اذا
تايد الادراك البصري في النزول بالادراك اللمسي في المنزل يجزم العقل بالبديهة بوقوع المبصر
جزما لايحتمل النقيض فلا يبقى بعده الا مجرد العناد مع ان المص لم يدع ثبوت نزوله من السماء
به فان حدوثه هناك من غير مباشرة احد يكفي في الاعجاز كما لايخفى   ولانه يتقدمه الابصار
حيث لامانع فيكون بمنزلة التنصيص عليهما بخلاف ما اذا خص الابصار   وتقييده بالايدي
لدفع التجوز فانه قد يتجوز للفحص اعترض بانه لابعد في ان يكون ذلك لبيان مباشرتهم للفحص
بانفسهم وانت خبير بان ارادة الفحص باللمس واللمس بالايدي ولا قرينة صارفة عن
المعاني الاصلية في غاية البعد ولهذا قالوا ان التأكيد لدفع توهم السهو والمجاز   هلا
انزل معه ملك اي هلا انزل عليه ملك يكون معه يكلمنا انه نبي فاوجز في العبارة تعويلا على
انفهامه فليس معه تفسير لقوله تعالى عليه حتى يرد   والمعنى ان الملك لو انزل بحيث عاينوه
ظاهره اختيار للوجه الاول من الوجوه المذكورة في الكشاف بدليل قوله فان سنة الله قد جرت
ويحتمل الثاني ايضا لجريان العادة بذلك في الذين اقترحوا من الكفار وكما في فرعون ايضا
فقوله عاينوه كما اقترحوه اي في صورته الاصلية فتأمل وانت خبير بان الوجه الثاني ينافي الوجه
الاول على ابقاء الاختيار وانهم لايؤمنون اذا عاينوا الملك قد نزل على رسول اتقدم
في صورته والثاني على سلبه وزواله فيؤمنون ايمان يأس فليتأمل   بعد نزوله طرفة

عين قال في الكشاف ومعنى ثم بعد ما بين الامرين قضاء الامر وعدم الانظار جعل عدم الانظار
اشد من قضاء الامر لان مفاجأة الشدة اشد من نفس الشدة وقيل في لفظ ثم اشارة
الى ان لهم مهلة قدر ان يتأملوا فيما نزل فيؤمنوا بالاختيار والاختبار وفيه نظر فان قوله تعالى
ثم لاينظرون عطف على قوله تعالى لقضي الامر ولايمهل للتأمل بعد قضاء الامر   والمعنى لو جعلنا
قرينا لك ملكا فيه بحث آخر اذ ح لايعاينون كما اقترحوه فلا يحق اهلاكهم وقد دلت الآية ان تحق
على ذلك فيتنافيان مدلولا وجوابه ان المراد في الآية الثانية والله تعالى اعلم بمراده لجعلناه
رجلا جريا على عادتنا وفي الاولى فلو خرقنا العادة فانزلنا ملكا على صورته فيعاينوه كما اقترحوا
فحاق بالذين سخروا في القاموس حاق به يحيق حيقا وحيوقا وحيقانا احاط به كما حاق
فيه السيف حاك وبهم الامر لزمهم ووجب عليهم ونزل انتهى   واحاط بهم الذي كانوا
يستهزؤن به حيث اهلكوا لاجله يشير الى ان حاق بهم كناية عن اهلاكهم فاسناده الى ما اسند
اليه مجاز عقلي من قبيل اقدمني بلدك حق لي على فلان ولقد اغرب من بين المراد بقوله تعالى
ما كانوا به يستهزؤن فقال من العذاب الذي كان الرسل يخوفهم بنزوله ثم قال لاتجوز لا في
الاسناد ولا في المسند اليه فانه دليل على ان المراد بالمستهزأ به هو العذاب بل الرسل وبعد
تسليمه فقد اعترف ان المراد بما يحيق لهم هو الاهلاك ومعلوم من مذهب اهل الحق ان
المهلك ليس الا الله تعالى فاسناده الى غيره لايكون الا مجازا   منهم صلة سخروا اي من
الرسل وسخر يتعدى بمن والباء فلا معنى لما قيل في تفسير قوله تعالى منهم تنبيه على ان ضرر
سخريتهم لايتعدى انفسهم لابتنائه على كون المراد من ضمير الجمع المستهزئين ثم لامجال لكون
من للتبعيض لان الذين سخروا من الرسل نفس المستهزئين بهم وكونه للتبيين يمجه الذوق
ويفوت التنبيه الذي ذكره فليتأمل   تعالى قل سيروا في الارض قال الامام البغوي يحتمل
هذا السير بالعقول والفكرة ويحتمل بالاقدام   بعذاب الاستيصال من اضافة العام
الى الخاص كشجرة الاراك والاستيصال قلع الشيء من اصله وانما فسر به لان الاهلاك بدون
الاستيصال لايختص بالمكذبين هذا وقد قيل انما عبر عنهم بالمكذبين دون المستهزئين اشارة
الى ان مآل من كذب اذا كان كذلك فكيف الحال في مآل من جمع بينه وبين الاستهزاء وانت
خبير بان المراد بالمكذبين من جمع بينهما ايضا لكون اللام اشارة الى الذين سخروا منهم وهذا
القائل معترف به ايضا على مايدل عليه كلامه   ولاكذلك هنا والذي يختلج في الفؤاد
والله اعلم بحقيقة المراد ان السير هنا لاجل النظر ايضا وكلمة ثم لبيان التفاوت بين المطلوب
ومقدمته على ما اشار اليه العلامة التفتازاني وقفت على ما ذكره بعد ما كتبت هذه الحاشية
ثم حقق في كتب النحو ان المرتب على الشيء اذا كان اول اجزائه متعقبا له وحصوله بتمامه في
زمان طويل يصح عطفه عليه بالفاء نظرا الى اوله وثم نظرا الى اتمام حصوله كما في قوله تعالى

منلا م
اضرب نخ

منلا م

منلا م

جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا
العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر عطف على الاول بثم نظرا الى تمام صيرورتها علقة ثم في الثلثة الباقية
بالفاء نظرا الى ابتداء كل طور ثم بثم الى تمام الطور الاخير او استبعاد المرتبة هذا الطور الذي فيه
كمال الانسانية من الاطوار المتقدمة ويجوز في هذه الآية الكريمة مثل ذلك الاعتبار فان تمام النظر
يقتضي زمانا ويجوز ذلك الاعتبار ان هنا في المعطوف عليه فان النظر متراخ عن اول اجزاء السير
متعقب لتمامه فتامل والفرق بينه وبين قوله قل سيروا في الارض فانظروا قال الكشاف فان
قلت اي فرق بين قوله فانظروا وبين قوله ثم انظروا قلت جعل النظر مسببا عن السير في قوله
فانظروا فكأنه قيل سيروا لاجل النظر ولا تسيروا سير الغافلين الخ واعترض عليه ابوحيان ان
ما ذكره متناقض لانه جعل النظر متسببا عن السير فكان السير سببا للنظر ثم جعل السير معلولا له
حيث قال كأنه قيل سيروا لاجل النظر وجوابه ان النظر علة للسير باعتبار وجوده الذهني و
معلول له باعتبار وجوده العيني كما في جميع العلل الغائية فلا تناقض هنا ولذلك قيل معناه
اباحة السير للتجارة وغيرها اعترض بانه لم كان السير هنا سير اباحة وفي غيرها سير واجب لا بد من
الفرق بين هذا الموضع وبين هذه المواضع فتامل وهو سؤال تبكيت اي الزام يقال بكته
بالحجة اي غلبه تقرير لهم اي الجاء الى الاقرار وتنبيه على انه المتعين للجواب فان المعنى انه تعالى
وانتم تعلمون ولا تنكرون ذلك الزمها تفضلا واحسانا اذ لا يجب على الله شيء على المذهب
الحق استيناف اي نحوي لا بياني ومن حمله على البياني فقال في بيانه كأنه قيل وما لك الرحمة
فقيل هي انه تعالى يجمعكم الى يوم القيمة وذلك لانه لولا خوف الحساب والعذاب لحصل الهرج
والمرج وارتفع الضبط وكثر الخبط ففيه نظر لانه انما يظهر ما ذكره لو كانوا معترفين بالبعث و
ليس كذلك ثم قوله هي انه تعالى يجمعنكم ليس بصحيح وصوابه يجمعكم لفقد شرط لحوق النون في كلامه
مبعوثين الى يوم القيمة من بعث بمعنى ارسل لا بمعنى اهب فلا يحتاج تعديته بالى الى تضمين شيء آخر
ولا جعله حالا الى توجيه فان من مات مرسل الى يوم القيمة وقيل تعدية الجمع بالى لتضمينه معنى الضم
والى بمعنى في كما في قول الشاعر فلا تتركني بالوعيد كانني الى الناس مطلي به القار اجرب على ما ذكره
جماعة قال ابن عصفور هو على تضمين مطلي معنى مبغض وقال ولو صح مجيء الى بمعنى في لجاز زيد الى
الكوفة وقيل بدل من الرحمة بدل البعض ذكره مكي وابو البقاء ورد بان الجملة المجاب بها
القسم لا يكون لها تعلق بما قبلها من جهة الاعراب الآن يراد القسم مع جوابه وفيه بعد لا يخفى
فان من رحمته بعثه اياكم وانعامه عليكم فيكون الخطاب للمؤمنين وفيه ما لا يخفى من تفكيك
النظم ويجوز ان يعد البعث رحمة للمشركين اذ يؤخذ لهم حقوقهم من خصومهم فيحصل التشفي او يقال
بعثه اياهم رحمة للمؤمنين يرون حالهم فيحصل لهم السرور بذلك الفرح فيكون المراد بالانعام عليهم
الانعام الدنيوي وذكره مع البعث لاظهار البعضية والفاء للدلالة على ان عدم ايمانهم

سبب خسرانهم قال في الكشاف فان قلت كيف جعل عدم ايمانهم مسببا عن خسرانهم والامر على العكس
قلت معناه الذين خسروا انفسهم في علم الله لاختيارهم الكفر فهم لا يؤمنون انتهى قال العلامة
التفتازاني انما كان ما ذكره يكاد يخالف ما ذكره اصول المعتزلة حيث جعل العلم بانهم لا يؤمنون سببا
لعدم الايمان بحيث لا سبيل لهم اليه كما هو مذهب اهل السنة اشار الى دفعه بقوله لاختيارهم الكفر
يعني ان علم الله تعالى بانهم يتركون الايمان ويؤثرون الكفر صار سببا لامتناعهم عن الايمان
باختيارهم واما عند اهل السنة فقد صار ذلك سببا لعدم ايمانهم بحيث لا سبيل لهم اليه اصلا وفيه
بحث فان المعتزلة لا يجعلون علم الله تعالى سببا للمعلوم اصلا بل يقولون انه تبع للمعلوم كما يعترف
به الاشاعرة في اثبات صفة الارادة فهذا التوجيه يخالف اصول المذهبين والاولى ان يقال
السبب هو اختيار الكفر لا العلم به وانما اقحم العلم لتحقيق ذلك الاختيار ويجوز ان يجعل الفاء للاستلزام
الاول للثاني لا للسببية عطف له عطف المفرد على المفرد اعني الخبر على الخبر والمبتدأ على المبتدأ
ويجوز ان يكون من عطف الجملة على الجملة فانه قد حذف المبتدأ منه بقرينة السؤال يعني انه
ليس كلاما مستأنفا كما هو السابق الى بعض الافهام ليندرج تحت قوله قل ويكون احتجاجا
على المشركين من السكنى ليتناول الساكن والمتحرك وتعديته بفي مبتدأ وخبر كما هو المتبادر
الى الفهم والمراد ان تعديته بفي على الاصل المعهود في الامكنة المحدودة ثم اجيز حذفها نحو دخلت
وسكنت ونزلت حيث يقال دخلت الدار ونزلت الخان وسكنت الغرفة لكثرة الاستعمال
وانتصاب ما بعدها على الظرفية وقال الجرمي انه مفعول به ورد بانها لازم فان غير الامكنة بعد دخلت
يلزمها في نحو دخلت في الامر ودخلت في مذهب فلان وكثيرا ما يستعمل في مع الامكنة بعدها ايضا
نحو دخلت في البلد وسكنت في مساكن الذين ظلموا ونزلت الخان ويجيء في مصدرها على المفعول
كذا في شرح الرضي ويفهم منه لزوم في هذا المقام فان الليل والنهار ليسا من الامكنة والتنصيص
في دخلت بمنزلة التنصيص في اخواته ومن قال قوله وتعديته بفي يشعر بانه يجيء متعديا بنفسه
ايضا كأنه ظن ان خبر وتعديته قوله كما في قوله الى آخره وقوله بفي متعلق بالمبتدأ فاكتفى باحد
الضدين عن الآخر كما في قوله تعالى سرابيل تقيكم الحر وانما اكتفي بالسكون عن ضده ولم يعكس
لان السكون اكثر وجودا ورد بانه لا وجه للسكون عن المتحرك في مقام البسط والتقرير واظهار
كمال الملك والتصرف وقيل في كلام المص اشارة الى دفعه فان السكون مع ضده اشارة الى
جميع التغيرات والتصرفات الواقعة في الليل والنهار فناسب المقام وانت خبير بانه لو سلم الاشارة
المذكورة لا يندفع به قوله لا وجه للسكون عن الحركة في مقام البسط ثم لك ان تقول قوله ما
سكن يعم جميع المخلوقات اذ ليس شيء منها هاهنا غير متصف بالسكون حتى المتحرك حال حركته
على ما حقق في الكتب الكلامية من ان تفاوت الحركات بالسرعة والبطء لقلة السكنات
المتخللة وكثرتها العليم لكل معلوم والعليم ابلغ هنا من البصير وجره على الصفة له قال

ابوحيان وخرجه ابو البقاء على انه بدل وكانه رأى ان الفصل بين المبدل منه والبدل اسهل من
الفصل بين المنعوت والنعت اذ البدل على المشهور على تكرار العامل انتهى فانه بمعنى الماضي
فيكون اضافة معنوية فيصلح ان يكون صفة للمعرفة ولذلك قرئ فطر يعني الزهري وقرئ
بالرفع وهو ابن ابي عبلة فيكون على اضمار هو وقال ابن عطية او على الابتداء ورده ابوحيان بانه
يحتاج الى اضمار خبر ولا دليل على حذفه ويجوز ان يقال ما قبله دليل على حذفه فانه لما انكر اتخاذ غير
الله وليا كانه سئل فمن وليك فاجاب فاطر السموات والارض وليي والنصب يعني شاذ
على المدح وقيل على الصفة فيكون على ارادة التنوين يرزق ولا يرزق الرزق عندنا
معاشر اهل السنة كل ما انتفع به حتى سواء كان بالتغذي او بغيره مباحا او حراما وتخصيص
الطعام يعني انه خص الطعام للتعبير عن جميع المنافع دون اللباس وغيره لشدة الحاجة اليه كما
خص الربوا بالاكل وان كان المقصود الانتفاع بالربوا وقرئ ولا يطعم بفتح الياء وهو مجاهد
وابن جبير والاعمش وابو صعوة وعمرو بن عبيد وابو عمرو في رواية عنه ويعكس الاول اي ابن
المأمون عن يعقوب فان قيل الكلام مع عبدة الاصنام والصنم لا يطعم كما انه لا يطعم اجيب بانه
ورد على طريقتهم في اطعام الاصنام حيث كانوا يفرزون حصتها من طعامهم لها ولا مجال لان يقال
صح ذلك بالنظر الى اطلاق غير الله فان منه من يطعم كالمسيح من معبودات الكفرة فغلب لان
المسيح يطعم الا ترى الى انزال المائدة فان قيل المطعم حقيقة هو الله تعالى قلت بلى ولكن النظر هنا
ليس بمقصور على الحقيقة الا يرى الى قوله ما هو نازل عن رتبة الحيوانية فان اطعام الحيوانات
بالبانها وبيضها وصيودها المخلوقة لله تعالى نعم يمكن ان يجاب به في توجيه كلام الكشاف فتامل
وببنائهما للفاعل وهو الاشهب ويجوز عطفه على قل قيل ويجوز عطفه ميلا مع المعنى كانه قيل
قل اني قيل لي كن اول من اسلم ولا تكونن من المشركين كذا ذكره ابوحيان تعالى وان يمسسك
الله بضر قدم مس الضر على مس الخير لاتصاله بما قبله وهو الترهيب الدال عليه قل اني اخاف ما
قبله فلا قادر على كشفه فسره به ليناسب قوله فهو على كل شيء قدير ولان بعض الضر لا يكشف
فكان قادرا على حفظه واقامته لا يخفى ان الانسب بمقام الترهيب والتعريض والله اعلم ان يكون
تقدير الجواب فهو المديم له ان شكرت وهو المزيل له ان كفرت ويكون المعنى على ذلك اتى بقوله فهو
على كل شيء قدير مكان الجواب واليه الاشارة في الكشاف فافهم فلا يقدر غيره على دفعه يشير الى انه
الجواب المقدر وهو القاهر اي الغالب فوق عباده منصوب على الظرفية اما معمول للقاهر
اي المستعلي المستولي فوق عباده واما في موضع رفع على انه خبر ثان لهو اخبر عنه بشيئين احدهما
القاهر والثاني انه فوق عباده بالرتبة والمنزلة والشرف فالعرب تستعمل فوق اشارة لعلو المرتبة
والمنزلة وتفوقها على غيرها من المراتب ومنه قوله يد الله فوق ايديهم وقوله فوق كل ذي علم عليم
في امره وتدبيره في المواقف الحكيم ذو الحكمة وهي العلم بالاشياء على ما هو عليه والاتيان بالافعال

على ما ينبغي وقيل الحكيم بمعنى المحكم من الاحكام وهو اتقان التدبير واحسان التقدير وما ذكره المص
بالشاني اليم لان الله تعالى اذا كان الشهيد كان اكبر شهادة فيكون ذكره في معرض الجواب
لتضمنه الجواب لا لانه مقصود اصلي وانت خبير ان القصد في هذا المقام ينبغي ان يكون الى
كونه تعالى شهيدا له ليخرج الجواب عما ذكره قريش فيكون الكلام من باب تلقي السائل بغير ما يطلبه
ايذانا بان جواب ما يسأله معلوم لكل احد ولا منكر له واللائق بالمقام هو الاخبار بان الله شهيد له
لينتج من الشكل الثالث لان الاكبر شهادة شهيد له فلا عبرة بكتم اليهود والنصارى شهادتهم
ثم ان تلك المقدمتان مصرحتان في الوجه الاول الذي جعل الله جوابا للسؤال وقوله شهيد كلاما
مبتداء واكتفى بذكر الانذار عن ذكر البشارة فان قيل الخطاب لكفار مكة وليس فيهم ما
يصلح ان يبشروا به قلنا كون الخطاب لاهل مكة ليس متعينا لجواز ان يكون للموجودين كما نبه عليه
المص ولو سلم فمن اين تعين كون الخطاب للكفار منهم لم لا يجوز ان يكون الخطاب لكلهم مسلميهم وغيرهم
كما في المعطوف ولو سلم فيجوز تبشيرهم على تقدير ايمانهم وعملهم الصالحات او من الثقلين يعني
الانس والجن سميا بذلك لانهما ثقلان الارض وهي كالحمولة لهما والثقل بالتحريك متاع المسافر
وحشمه اي خدمه وهو كل شيء نفيس مصون والحمولة بالفتح الابل التي تحمل واما لانهما مثقلان بالتكليف
يقال اثقله حمله ثقيلا اذ الكلام في دلالة الثقل على هذا المعنى قيل واما لرزانة ارائهم واقدارهم ولعل
الثقل ح بمعنى الشيء النفيس المصون قال المص في تفسير سورة الرحمن وانما سميا بذلك لثقلهما
على الارض وصحته موقوفة على مجيء الثقل بمعنى التثقيل وانه لا يؤاخذ بهما من لم يبلغه فيه
بحث اذ لا دلالة في الآية على ما ذكره بوجه من وجوه الدلالة فان قيل ذلك بناء على مذهبه من
القول بمفهوم المخالفة قلنا مفهومه انتفاء الانذار بالقرآن عمن لم يبلغه وذلك ليس عين انتفاء
المؤاخذة وهو ظاهر ولا مستلزم له خصوصا عند القائلين بالتحسين والتقبيح العقليين الا ان يلاحظ
قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فلا يكون الدلالة عليه من الآية اخرى صفة للالهة
قال ابوحيان وصفة جمع ما لا يعقل كصفة الواحدة المؤنثة كقوله تعالى مآرب اخرى ولله الاسماء الحسنى
وما كان الالهة حجارة وخشبا اجريت هذا المجرى تحقير لها قل انما هو اله واحد اي منفرد بالالوهية
لتكون في معنى لا اله الا هو تعالى ومن اظلم استفهام يتضمن معنى النفي اي لا احد اظلم منه
والظلم وضع الشيء في غير موضعه واشنعه اتخاذ المخلوق معبودا تعالى انه لا يفلح الظالمون
قال مولانا العلامة جاء بضمير الشان مع انه للاجمال والتفصيل والتنبيه على ان الظالم قط لا يفلح
فكيف بمن لا احد اظلم منه انتهى عبارة قط ليست في محلها فضلا عمن لا احد اظلم منه مصدر
منصوب بفعل محذوف ابدا متوسط بين ادنى واعلى للتنبيه بنفي الادنى على نفي الاعلى فيقع بعد
نفي صريح او ضمني وهو من قولك فضل على المال كذا اذا ذهب اكثره وبقي اقله ولما اشتمل على
معنى الذهاب والبقاء والقلة والكثرة ظهر هناك توجيهات مختلفة ممن نظر الى المعنى الاول

يقول تقدير الكلام ههنا فضل اى بقى عدم افلاح الظالمين عن افلاح من لا احد ظلم منه اى ان
افلاحه منتف بالكلية والباقى هو ذلك العدم وح يفوت شيئان معتبران فى اصل الاستعمال
كون الباقى من جنس الذاهب وكونه اقل منه اذ ليس انتفاء الادنى من جنس الاعلى ولا معنى
لكونه اقل ومن نظر الى المعنى الثانى يقول تقديره فضل عدم افلاح الظالمين عن عدم افلاح
من لا احد اظلم منه على معنى ان انتفاء الاول لكونه اقل استبعادا اقليل بالنسبة الى انتفاء الثانى
لكونه ابعد وح يفوت من اصل الاستعمال معنى الذهاب والبقاء ويحتاج الى تقدير النفى
بعد فضلا وتقدير المضاف ايضا اى فضلا عن عدم افلاح من لا احد اظلم منه وان تكلف فى
تعلق كلمة عن بان يجعل تعلقها بفضلا باعتبار معنى القلة بتضمين القلة معنى التباعد او
باعتبار الاستعمال الاصلى دون المعنى المراد ومن قصد ان لا يفوت شئ من المعانى المعتبرة
فى اصله يعتبر ورود النفى على الادنى بعد توسط فضلا بينه وبين الاعلى فكانه قيل يفلح الظالمون
فضلا عن افلاح من اظلم منه على معنى فضل اى بقى افلاح الاول الذى هو من جنس الثانى
وذهب الثانى ثم اورد النفى على البقية واذا انتفى بقية الشئ كان ما عداها اقدم منها فى الانتفاء
فكان حاصل المعنى تبعت البقية فى الانتفاء لما عداها فتظهر المبالغة المقصود منصوب
بمضمر تهويلا للامر يعنى بمضمر مناسب تقديره ويوم نحشرهم كان كيت وكيت وترك ليبقى على
الابهام الذى هو ادخل فى التخويف على ما ذكره الزمخشرى وقال ابو البقاء هو معمول لاذكر
محذوفة على انه مفعول به وقيل العامل انظر كيف كذبوا وقيل هو مفعول به لمحذوف تقديره
وليحذروا يوم نحشرهم وقال الطبرى هو معطوف على ظرف محذوف والعامل فيه العامل فى
ذلك الظرف والتقدير انه لا يفلح الظالمون اليوم فى الدنيا ويوم نحشرهم ثم الظاهر ان الضمير
فى نحشرهم عائد الى الذين افتروا على الله الكذب او كذبوا باياته واظهار قوله للذين اشركوا دون
ان يقول ثم نقول لهم للتنبيه على الوصف المرتب عليه توبيخهم ويحتمل ان يعود على الناس كلهم ثم
تفرد بالتوبيخ للمشركين وقيل الضمير عائد على المشركين واصنامهم الا يرى الى قوله تعالى احشروا
الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله قوله تعالى ثم نقول العطف بثم للتراخى
الحاصل بين مقامات يوم القيمة فى المواقف فان فيه مواقف بين كل موقف وموقف تراخ
على حسب طول ذلك اليوم اى الهتكم التى جعلتموها لله تعالى شركاء يعنى ان الاضافة فى شركائهم
مجازية باعتبار اثباتهم الشركة لالهتهم وقرأ يعقوب وحميد ايضا ذكره ابو حيان وقال ابو يزيد
نحشر بكسر الشين اى تزعمون انهم شركاء او انهم شفعاء والزعم القول الباطل فى الكذب
فى اكثر الكلام قال ابن عباس رض كل زعم فى القرآن فهو بمعنى الكذب وانما خص القرآن لانه يطلق
على مجرد الذكر والقول ولكن يستعمل فى الشئ القريب الذى يبقى عهدته على قائله فحذف المفعولان
تعويلا على انفهامهما من المقام ليتفقدوها قيل يرد عليه انه ح ينكشف الحال عندهم ويعلمون

ثم نعد والمشركين بالتوبيخ نخ

20

انه لا منفعة لهم فى آلهتهم بل مضرة فلا احتمال للتفقد وهذا غريب فان نسخ الكشاف وتفسير
القاضى متفقة على ان العبارة ليفقدوها من الفقدان وهو متعلق بحال اى بحال بينهم و
بينها ليفقدوها فيظهر لهم لفقدانهم اياها فى تلك الساعة خيبة ظنهم وخسرانهم فى تجارتهم لا من
التفقد ليرد عليه ذلك ولو سلم فيجوز ان يتفقدوها لغاية حيرتهم وفرط دهشتهم فان الغريق يتشبث
بكل حشيش لا يجديه نفعا والمعنى ليفقدوها يحتمل السؤال على التفقد لاظهار خيبتهم وخسرانهم لا
انهم يتفقدوها ليطلبوا منها الشفاعة ويحتمل ان يشاهدوهم ولكن لما لم ينفعوهم فكانهم
غيب عنهم قيل هذا السؤال ظاهر فى غيبة الشركاء وقوله تعالى وما نرى معكم شفعاءكم الذين انهم
وضل عنكم ما كنتم تزعمون نص فيها فلا وجه لهذا الكلام ويجوز ان يقال ذلك فى موطن آخر اوالمعنى
وما نرى معكم شفاعة شفعاءكم اشار اليه الطيبى اى كفرهم والمراد عاقبة الفتنة يجئ المعانى
كلها يصلح ان يراد ههنا فمنها الكفر والاثم والضلال فالمعنى عاقبة كل منها والحرة فالمعنى ثم
لم يكن جواب اختبار اياهم والاعجاب بالشئ فالمعنى ثم لم تكن حبهم الاصنام واعجابهم
بها واتباعهم لها لما سئلوا عنها ووقفوا على عجزها الا التبرء منها والانكار لها وفى هذا توبيخ لهم كما
تقول لرجل كان يدعى مودة آخر ثم انحرف عنه وعاداه بافلان لم تكن مودتك لفلان الآن عاديته
وبابنته واذابة الذهب والفضة والمراد ما نبه عليه المص والفضيحة مختص بذلك الموقف
وقيل معذرتهم القائل بذلك قتادة وقيل جوابهم قاله محمد بن كعب وغيره وانما سماه فتنة
لانه كذب وضلال او لانه سبب الفتنة او لانهم قصدوا به الخلاص فان قيل فعلى هذا يتحد هذا
القيل مع قيل المعذرة قلنا قصد الاعتذار غير قصد الجواب وان جاز ان يتضمن كل منهما الآخر
على ان اسم ان قالوا لان ان مع ما بعدها اجريت فى التعريف مجرى المضمر واذا اجتمع الاعرف
وما دونه فى التعريف فذكروا ان الاشهر جعل الاعرف هو الاسم وما دونه الخبر ولذلك اجتمعت
السبعة على ذلك فى قوله تعالى فما كان جواب قومه الا ان قالوا وما كان حجتهم الا ان قالوا
وقيل معناه ما كنا مشركين عند انفسنا فان قيل هذا كذب ايضا لانهم يعلمون انهم يجعلون شريكا
لله تعالى فى استحقاق العبادة قلنا الاشراك المذموم وهو جعل ان يستحق العبادة شريكا مستحقا
وكان اعتقاد القوم استحقاق الاصنام للعبادة وحمله على كذبهم فى الدنيا يعنى فى غير هذا
الكلام من الاكاذيب التى كذبوها على انفسهم ونظير ذلك قوله تعالى يوم يبعثهم الله الآية
ولا مجال لهذا التأويل الذى ذكروه فيه قوله تعالى وضل عنهم قال مولانا العلامة يحتمل ان يكون
عطفا على كذبوا فيدخل فى حيز انظر الخ فيلزم عطف الاخبار على الانشاء اى من الشركاء
على ان يكون ما موصولة وجاز ان يكون مصدرية اى ضل افتراؤهم كقولهم ضل سعيهم كراهة
ان يفقهوه قال المص فى تفسير سورة بنى اسرائيل ويجوز ان يكون مفعولا لما دل عليه قوله وجعلنا
على قلوبهم اكنة اى منعناهم ان يفقهوه انتهى ولا يبعد ان يكون مفعولا لما يتضمنه اكنة من معنى

المنع   يمنع من استماعه اى على ما هو حقه لئلا يخالف قوله ومنهم من يستمع اليك والانسب
لما تقدمه ان يقول كراهة ان يستمعوه قال المص فى تفسير سورة بنى اسرائيل ولما كان القرآن
معجزا من حيث اللفظ والمعنى اثبت لمنكريه ما يمنع عن فهم المعنى وادراك اللفظ انتهى واورد
عليه انهم ما عجزوا عن ادراك اللفظ المسموع على ما دل عليه ما مر فى سبب النزول وانما عجزوا عن
ادراك اللفظ المطبوع الحامل للخواص والمزايا ولا يخفى عليك ان مراد المص باللفظ هو اللفظ
المعهود والموصوف بالاعجاز على ما يتأدى عليه سياق كلامه لا نفس اللفظ مجردا فلا غبار فى
كلامه   تعالى وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها قال مولانا العلامة لفرط عنادهم ولا بد من تخصيص
الآية بغير الملجئة دفعا للمنافاة بينه وبين قوله تعالى ان نشأ ننزل عليهم من السماء فظلت
اعناقهم لها خاضعين انتهى ويعضده زيادة قوله فى يونس حتى يروا العذاب الاليم فانهم
اى بلغ تكذيبهم الآيات لعل الانسب جعله غاية لجعله تعالى على قلوبهم الاكنة وفى اذانهم وقرا
اى بلغ بهم ذلك المنع عن فهم معنى القرآن الى انهم قالوا ان هذا الا اساطير الاولين
الى انهم جاؤك يجادلونك فيه انه يوهم ان يكون يجادلونك جواب الشرط وايضا قال النحاة
الغاية فيما اذا جاءت الجملة الشرطية من اذا وجوابها هى ما تسبك من الجواب مرتبا على فعل الشرط
فكان الوجه ان يقولوا ان يقولوا ان هذا الا اساطير الاولين فى وقت مجيئهم مجادلين
ويجادلونك جواب ويقول تفسير له فان قيل كون حتى جارة انما يصح بجعل اذا اسما بمعنى الوقت
لا ظرفا ولا شرطا وهى ح لا يقتضى جوابا ههنا فما وجه هذا الكلام ثم ما وجه تخصيص جوابيته باحتمال
الجارة قلنا لعل الواو فى قوله ويجادلونك بمعنى او عطفا على قوله وهو يقول ومجئ الواو بمعنى
او كثير لا يمكن انكاره ويمكن دفع السؤال الاول بالحمل على حذف المضاف اى حتى يوم اذا جاؤك
يجادلونك وفيه نوع بعد لا يخفى   جمع اسطورة فى القاموس الاساطير جمع اسطار واسطير
بكسرهما واسطور وبالهاء فى الكل وقال قبل ذلك السطر الصف من الشئ الكتاب والشجر وغيره
جمع اسطر وسطور واسطار جج اساطير والخط والكتابة ويحرك فى الكل انتهى   ان هذا الا
اساطير الاولين قال مولانا العلامة ويجئ الاساطير جمع الاسطار جمع سطر بالتحريك بمعنى الخط
والكتابة وعلى هذا ينطبق ما روى عن النضر فيما سبق واما السطر بالسكون فيجمع على اسطر و
اسطور ليت شعرى ابن قال القاضى ان السطر بالسكون جمع على اسطار   كابى طالب
لم يقل هو ابو طالب كما فى الكشاف وغيره لدفع الاحتجاج فى الاتيان بصيغة الجمع الى العذر بانه من
باب نسبة ما صدر من البعض الى الكل لكن المروى عن ابن عباس رض انها نزلت فيه
تعالى ولو ترى اذ وقفوا قال مولانا العلامة وقفوا اى حبسوا لانه قال فى موضع آخر ويوم يحشر
اعداء الله الى النار فهم يوزعون اى يحبسون والقرآن يفسر بعضه بعضا انتهى الوزع غير الوقف
فكيف يفسره وقال رحمه وضمنه معنى الاطلاع دل على ذلك قوله على النار والمعنى اذ وقفوا مطلعين

وسيصرح به العلامة التفتازانى فى تفسير قوله تعالى
حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة الآية   منه

على النار انتهى ليس فيه دلالة على ما ذكره بل ذلك لان جسرهم فوق النار وهى تحتهم وقال رحمه
وقرئ على البناء للفاعل من وقف عليه وقوفا وانما حذف الجواب تهويلا اى ولو تراهم حين
يوقفون عليها الخ فاين التضمين الذى ذكره   تعالى ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من
المؤمنين قال مولانا العلامة بنصب نكذب ويكون باضمار ان بعد الواو لا على جواب التمنى
لان الواو لا تقع فى جواب الشرط ولا ينعقد بما قبلها وما بعدها شرط وجواب الخ لا نم ذلك
الا يرى الى تقدير صاحب الكشاف ان رددنا لم نكذب ونكن من المؤمنين وقال رح او واو
الحال الخ احتمال الحالية ظاهرة فى قرأة الرفع فذكره ههنا دون بيان وجه قرأة الرفع ليس كما
ينبغى فان الحال المفردة لا تحلى بالواو   استيناف كلام منهم على وجه الاثبات اى لا على
وجه التمنى   وقوله تعالى وانهم لكاذبون جواب ما يقال اذا كانوا داخلين فى التمنى والمتمنى انشاء
لا يحتمل الصدق والكذب فكيف قال الله تعالى وانهم لكاذبون وتمام التفصيل فى الكشاف
على الجواب بعد اضمار ان بعد الواو وقال ابو حيان ردا على صاحب الكشاف ليس نصبه على جواب
التمنى لان الواو لا تقع فى جواب الشرط ولا ينعقد مما قبلها وما بعدها شرط وجواب وانما هى
واو الجمع تعطف ما بعدها على المصدر المتوهم قبلها فالافعال الثلثة متمنيات على سبيل الجمع بينهما
لا ان كل واحد متمنى وحده اذ التقدير يا ليتنا يكون لنا رد مع انتفاء التكذيب وكوننا من
المؤمنين انتهى ما ذكره ملخصا لكن النصب على الجواب سبق الزمخشرى اليه ابو اسحاق الزجاج
وابو بكر الانبارى وهما ممن فاز بالقدح المعلى فى علم النحو مضمارا ثم ان تقليد الزمخشرى وهو
سابق الغايات فى مضمار علم العربية اولى من تقليد ابى حيان وقد اعترف ابو حيان بانه كثيرا
ما يوجد فى كتب النحو ان هذا الواو المنصوب ما بعدها هو على وجوب التمنى وقوله ولا ينعقد مما
قبلها وما بعدها شرط وجواب ان اراد به ان لا ينعقد مما قبل كل واو جوابية كانت او لا وما
بعدها شرط وجواب فمسلم ولكن لا يجديه نفعا اذ لم يدع احد ذلك وان اراد انه لا ينعقد مما
قبل الواو الجوابية وما بعدها فلا نسلم ذلك الا يرى انه يصح ان يقال ان رددنا لم نكذب
ونكن من المؤمنين كما قدره صاحب الكشاف وعدم وقوع الواو فى جواب الشرط لا يدل
على ذلك فان الفاء لا تقع فى الجزاء المستقبل وهو المنصوب بعد الفاء فى جواب الاشياء
الستة   ونصب الثانى على الجواب لا يقال المراد بعدم تكذيبهم بآيات الله تصديقهم بها
وهو عين كونهم مؤمنين فكيف يقع هذا جوابا لذلك لانا نقول لا نسلم ان المراد به ذلك
فليس عدم التكذيب بها عين التصديق مفهوما وهو ظاهر وليس ايضا مستلزما له لكن
نشئ فى شاهق الجبل فانه ليس بمكذب بها ولا مصدق لعدم بلوغها اياه ولئن تقول
لو سلم ذلك فالمراد بقوله ونكون من المؤمنين اى من الكاملين فى الايمان فعدم استلزام
انتفاء التكذيب لهذا الايمان بين ويومى الى ما ذكرنا قول الزمخشرى والمص فى تفسير قوله

ولقد اغرب من جوز الحالية فى قرأة النصب وقدره
بما قدره ولم يذكرها على قرأة الرفع فان الواو الحالية
لا تحلى بها المفرد   منه

هذا المقام يحتاج الى مزيد تأمل وارجو من كرم الله
تعالى ان يوفقنى على حقيقة الامر   منه

تعالى لعادوا لما نهوا عنه من الكفر والمعاصي فافهم والمعنى انه ظهر لهم قبل المفهوم من صدر
الآية ان الباعث على تمنيهم هو كونهم موقوفين على النار الآن يراد ظهور جزاء ما كانوا يخفون
وجوابه ان الوقوف على النار نتيجة ظهور ما كانوا يخفون فهو كعلة العلة يجوز اسناد المعلول
اليها ايضا ولا مجال لارادة ظهور جزاء ما يخفون الا يرى الى ما قال صاحب الكشاف من قبائحهم
وفضائحهم في صحفهم وشهادة جوارحهم فان الظاهر بالصحف وشهادة الجوارح هو نفس العمل
فتأمل ما كانوا يخفون من نفاقهم كان ما قبل الآية الكريمة في الجاحدين من المشركين
وهذه مرتبطة به فلا يناسب تفسيره بحيث يخص المنافقين او قبائح اعمالهم يعني بشهادة
جوارحهم على رؤس الاشهاد تعالى وقالوا قال مولانا العلامة استيناف او عطف على انهم
لكاذبون لا على لعادوا ولا على نهوا اذ حق قوله وانهم لكاذبون ان يؤخر عن المعطوف او
يقدم على المعطوف عليه انتهى اقول وانهم لكاذبون جملة معترضة بين المعطوف والمعطوف
عليه فلا غبار مجاز عن الحبس اي استعارة تمثيلية لاستحالة حقيقته او عرفوه اي
الرب والجزاء قال القطب الضمير في عرفوه راجع الى جزاء ربهم كانه جواب قائل الخ فهو اذن
استيناف بياني ويجوز ان يكون حالا سبب كفرهم على ان يكون الباء للسببية وما
مصدرية او ببدله على ان يكون الباء للمقابلة وهو الاوفق لمذهب اهل السنة
اضمرت وان لم يجر ذكرها الخ عدم الذكر في كلامهم مشترك بينها وبين الساعة وعدمه في كلامه تعالى
مم لما سبق آنفا جوابه في حواشي الكشاف والكشف التام في حواشي القطب وحاصله انه مذكورة
في قصة اخرى وقوله تعالى قد خسر الى افلا تعقلون اعتراضية للتأكيد فلا يرجع منها ضمير اليها
تعالى وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم قال مولانا العلامة من قال بالميزان واعتقد
وزن الاعمال وادعى حصول الثقل لها يوم الجزاء فليس له ان يقول انه تمثيل لثقل اوزارهم
والمعنى انهم يقاسون عذاب ذنوبهم مقاساة من يحمل ثقله على ظهره لانه مظنة الانكار
بما ذكر الخ لا يلزم من انكار شئ اذا كان الموزون كتب الاعمال على ما حقق في الكلام فان حصول
الاعراض في الميزان مع حصول الثقل لها لا يعقل معنى قدر زيادة الفعل وكثرته وكثرة
العلم بكثرة المعلوم فان في ليحزنك ويقولون دلالة على الاستمرار التجددي ويكذبونها
الاظهر ويكذبون بها الا يرى الى قوله والباء لتضمين الجحود معنى التكذيب لتم نهم الخ
فان نسبة الامر الى المشتق يدل على علية المأخذ روي ان ابا جهل الخ اشارة الى وجه
آخر في تفسير الآية ولقد سبقت الآية في سورة الصافات بفهم وتأمل كقوله تعالى في سورة
ق او القى السمع اي اصغى لاستماعه وهو شهيد حاضر بذهنه ليفهم معانيه تدب على وجهها
فيخرج ما يدب في جوفها تعالى لولا انزل عليه آية من ربه قال مولانا العلامة مع كثرة ما انزل
اليه من الآيات لعدم اعتدادهم بها عنادا كانه لم ينزل عليه شئ او آية مما اقترحوها وقال في

الحاشية

الحاشية رد لمن اخذه مقابلا لها انتهى لا يلزم ان يكون مساويا لها حتى لا يصح المقابلة
يطير بجناحيه قال مولانا العلامة تصوير لتلك الهيئة الغريبة الدالة على القوة الباهرة
والمقام مقام بيان كمال قدرته تعالى وقيل انه لقطع مجاز السرعة وقيل للتعميم ويرد عليهما انه لو
قيل ولا طائر في السماء لكان احصر الخ اقول لو قيل في السماء لم يشمل اكثر الطيور لعدم استقرارها
في السماء ثم يجوز ان يقصد التصوير مع قطع المجاز او التعميم اذ لا تمانع قطع المجاز السرعة
ونحوها كالعمل فان الطائر يستعار له قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه
ويقال طار لفلان طائر كذا في القسمة اي سهمه وطائر للسعد والنحس قال الله تعالى طائركم معكم
فان فرط لا يتعدى بنفسه في القاموس فرط الشئ وفيه تفريطا ضيعه وقدم العجز
فيه وقصر فلا تم قوله فرط لا يتعدى بنفسه وقرئ ما فرطنا بالتخفيف والمعنى واحد وقال
النعاس معنى ما فرطنا مخففة اخرنا كما قالوا فرط الله عنك المرض اي ازاله كذا في البحر تعالى
ثم الى ربهم يحشرون قال مولانا العلامة وقيل حشرها موتها ويرده ان الحشر بعث من مكان الى
آخر الخ فيه ايضا نقل من الدنيا الى الآخرة تعالى ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم قال مولانا
العلامة كان الظاهر ان يقال ومن يشأ يهده وانما عدل عنه لان هدايته تعالى وهي ارشاده
الى الهدى غير مختصة ببعض دون بعض وقال في الحاشية رد في قوله بان يرشده الى الهدى
انتهى مراده الارشاد المقارن للرشاد ويدل عليه قوله ويحمل عليه فانه عطف تفسيري لقوله ارشده
والكاف حرف خطاب الخ يشير الى ان الميم من تتمة التاء واصله ارأيتم وفيه بحث بل المراد
بالكاف هو لفظة كم صرح به في الكتب النحوية لما ذكر في العقول اي لاجل ذكر الله او دعائه
المركوز في العقول بناء على انه الخ او لمركوزية الله تعالى في العقول على هذه الصفة او لمركوزية ذكره
بناء على هذا فعلى هذين ما مصدرية على انه القادر الظاهر من انه القادر اي قبلك و
من زائدة زيادة من في الاثبات مذهب الكوفيين ولم يرتضه القاضي في مواضع من
هذا الكتاب والكوفية جوزوا ابتداء الغاية والزمان في مثل بنيت من اول الليل الى آخره
وصمت من اول الشهر الى آخره قال شارح الكوفية ههنا هو الصحيح مع قيام ما يدعوهم فان
لولا يفيد اللوم والتنديم وذلك عند قيام الداعي الى الفعل وانتفاء العذر في تركه
استدراك على المعنى اي لم يتضرعوا ولكن قوله لم يزيدوا على البطر اي غاية الفرح والنشاط
المفرطين اي بذلك اجراء للضمير مجرى اسم الاشارة تعالى ان اتيكم عذاب الله
بغتة او جهرة قال مولانا العلامة لما كانت البغتة هجوم الامر من غير ظهور امارة وشعور به
تضمنت معنى الخفية فصح مقابلتها بالجهرة الخ وفيه نظر وقرئ بغتة او جهرة على انهما
مصدران كالغلبة ولذلك اي ولان المراد هلاك سخط وتعذيب صح الاستثناء
المفرغ منه المفيد للحصر فان غير الظالمين يهلك ايضا لكن لا تعذيبا وسخطا بل اثابة ورفع

لكن يجوز تضمينه معنى ما يتعدى بنفسه اي ما اغفلنا وما تركنا من شئ مفرطين في الكتاب على ما اشير اليه في الكشاف منه

حشرهم موتهم نخ

ابو حيان واشير اليه في الكشاف منه

درجة سعد المسئلة النحوية انه في الاستثناء المفرغ بقدر العموم فيما تعذر المقيد في الاثبات بالنفي
وفيما لم يتعذر جاز بالاثبات نحو قرأت الا يوم الجمعة اذ يصح قرأة كل الايام الا يوم الجمعة وههنا
يصح هلاك ما عدا الظالمين الآن المعنى ههنا على النفي لانه لولاه لم يصح الاستثناء المفرغ
ويلتهي بهم تلهي به اي لعب به واستسخر تع والذين كذبوا باياتنا يمسهم العذاب قال
مولانا العلامة جعل العذاب ماسا كأنه حتى يطلب يلامهم الخ مخالف لما اسلفه في قوله تع
فلمسوه بايديهم عن التوصيف بمثل الاليم والشديد بسبب خروجهم جعل ما مصدرية
وهو من جملة المقول يشير الى انه عطف على قوله عندي خزائن الله ولا في لا اعلم الغيب
مزيدة مذكرة للنفي تعالى ولا اقول لكم اني ملك قال مولانا العلامة فانه على تقدير العطف
على عندي خزائن لا حاجة الى اعادته الخ قال ابو حيان الى ان اتبع كالالوهية والملكية
الخ في استحالة الملكية للبشر نظر فان الجواهر متماثلة وهو جواب النفي تأمل كيف يصح نصب
فيطردهم على كونه جواب النفي وهو يقتضي سببية المنفي وقد شهد الله لهم لما تلوت على جهة
التسبب ان كونه ظالما مسبب عن طردهم وفيه نظر لعل وجه النظر ان الاشتراك في النصب
بالعطف يقتضي الاشتراك في سبب النصب وهو توقف الثاني على الاول بحيث يلزم من انتفاء
الاول انتفاؤه وانه منتف في كونه من الظالمين سواء لوحظ ابتداء او بعد ترتبه على الطرد
واما جعله مترتبا على نفس الطرد بلا اعتبار كونه مترتبا على المنفي ومنتفيا بانتفائه فيفوت وجوب
سبب النصب وهذا هو لايح الوقت فتأمل وللتعليل على ان فتنا الخ وفيه بحث او
ملتبسا بفعل الجهلة فيكون حالا مؤكدة والعزم على ان لا يعود اليه وفيه بحث فان العزم
المذكور داخل في مفهوم التوبة والاصلاح وهو ان لا يعود ولا يفسد لا العزم عليه فتأمل
جمع مفتح بفتح الميم وهو المخزن المفتاح آلة الفتح كالمفتح وسمته في الفخذ والعنق ومكمن الخزائن والكنز
والمخزن وانت خبير بان المناسب للمقام حمله على معنى الكنز وجعل مفاتح الغيب من قبيل لجين الماء
فتأمل قوله تع لا يعلمها الا هو قال مولانا العلامة وقيل وفيه دلالة على علمه تعالى بالاشياء قبل
وقوعها ويرد عليه ان علمه تع ليس بزماني فلا قبلية بينه وبين الاشياء الواقعة في الزمان انتهى
لا شك في تقدم ذاته تع وعلمه على المصنوعات غايته ان ذلك التقدم ليس بزماني بل نوع
من التقدم كتقدم اجزاء الزمان بعضها على بعض على ما حقق في موضعه قوله فيعلم اوقاتها
لا بالايام بمعنى المخزن فتأمل قوله تعالى ويعلم ما جرحتم يجوز ان يكون ما موصولة ومصدرية قوله
ترشيحا للتوفي فعلى هذا يكون الترشيح مجازا وقد يقال انه ليس بمجاز لا يخفى ان الترشيح له نوع
خصوص بالمشبه به والبعث مما لا خصوص له بالموت اذ يقال بعثه من نومه اذا ايقظه صرح
بهذا في المطول ولك ان تتكلف بانه كذلك في اللغة لكنه حقيقة شرعية في احياء الموتى في الآخرة
قوله يوم مظلم ويوم ذو كواكب في الكشاف اي اشتد ظلمته حتى كاد كالليل اي صار كالليل

في ظلمة

في ظلمة بناء على ان الليل اذا لم يستتر بنور القمر ظهر الكواكب صغارها وكبارها بل كلما اشتد
ظلمته اشتد ظهور الكواكب او من الخسف معطوف على قوله من شدائدها قال العلامة
وعلى هذا المراد بالظلمات حقيقة الظلمات يريد انه ليس المراد من شدة الخسف والغرق فيلزم
ان يكون هذا الوجه داخلا في الوجه الاول بل المراد من ظلمة البر بالخسف في الارض وظلمة
البحر بالغرق فعلى هذا كان وجها مغايرا للاول تع شيعا منصوب على الحالية والشيعة
كل قوم اجتمعوا على امر متحزبين متفرقين فينشب القتال اي يهيج ويظهر
قال وكتيبة لبستها الخ في الصحاح الكتيبة الجيش المجتمعة ونفضت الثوب او الشجر حركته لينفض
والتلبيس التدليس والتخليط شدد للكثرة والمعنى رب كتيبة خلطتها بكتيبة اخرى فلما اختلطتا
نفضت يدي منهم وخليتهم وشانهم من القتال يريد انه يهاج للشر والفتنة كذا قال العلامة
وغيره والمهياج صيغة مفعال للمبالغة من هاج الفتنة اي اثارها وحركتها قوله تع وهو الحق
استيناف او حال من ضمير به والله الحفيظ لا حفيظ غيره وقت استقرار جعله اسم
زمان وقرأ ابن عامر ينسينك بالتشديد المفعول الثاني محذوف على القرائتين اي
وان ينسينك الشيطان ما امرت به من ترك مجالستهم تع ولكن ذكرى لعلهم يتقون
قال مولانا العلامة ولا يجوز عطفه على محل من شيء لان من حسابهم يأباه لانه حال من من شيء
قدم عليه فصار قيد العامل فاذا عطف ذكرى عليه كانت جهة القيد معتبرة فيه بحكم الاستعمال
في عطف المفرد على المفرد لا سيما بحرف الاستدراك الخ قال ابو حيان هذا الذي تخيله الزمخشري
ليس بشيء لانه لا يلزم في العطف بواو ولكن ما ذكر تقول ما عندنا رجل سوء ولكن رجل صدق
وما عندنا رجل من تميم ولكن من قريش وما قام من رجل عالم ولكن رجل جاهل فعلى هذا الذي
قررناه يجوز ان يكون من قبيل عطف الجمل كما تقدم ويجوز ان يكون من عطف المفردات
والعطف انما هو للواو ودخلت لكن للاستدراك انتهى وفي شروح الكشاف تفصيل متعلق بهذا
المقام فراجعه ان شئت وقال رح فيؤول المعنى الى ان عليك من حسابهم ذكرى وذكرى
ليس من حسابهم انتهى ويندفع ذلك بقوله قدم عليه لان من حسابهم يأباه لانه اذا
عطف مفرد على مفرد فقيد المعطوف عليه السابق في الذكر معتبر البتة بحكم الاستعمال مثل ما
جاءني من هذا القوم رجل ولكن امرأة فانه يلزم ان يكون المرأة من القوم المذكور بخلاف
ما جاءني رجل من العرب ولكن امرأة فانه يلزم ان يكون المرأة من القوم المذكور فانه لا يفيد
كون المرأة من غير العرب اي معهم فوضع الظاهر موضعه اي موضع معهم والمراد ضميره
ولان من لا تزاد في الاثبات فلو عطف على شيء لزم زيادتها في الاثبات فان لكن
حرف ايجاب مخافة ان يسلم الى الهلاك والمسلم اليه يمنع المسلم فاذا اسلم احدا الى الهلاك
فالهلاك يمنع من الخروج عنه تعالى اصحاب يدعونه الى الهدى ائتنا قال مولانا العلامة

لا يبعد

يقولون له ائتنا واضمر القول لدلالة يدعونه على ذلك انتهى ايده قوله فيما سبق ولا حاجة
الى تقدير القول لدلالة يدعونه اليه او على موقعه اى على ما وقع ليسلم موقعه وهو ان سلم
فان العرب يقول امرتك ان تسلم وامرتك بان تسلم وامرتك لتسلم فعلى الاول الباء محذوفة
وهى للالصاق وعلى الثالث مفعول الامر محذوف واللام للتعليل فلما جاز كل واحد من هذه
العبارات كان قوله ليسلم واقعا فى موقع ان تسلم مغنيا غناءه فصار ان تسلم كانه هو المذكور
فى موضع لتسلم فجاز ان يعطف عليه تعالى ويوم يقول له كن فيكون قال مولانا العلامة
ويوم منصوب بما دل عليه بالحق او بخلق اى ويقوم بالحق يوم يقول او خلق السموات يوم يقول
انتهى صوابه او خلق يوم يقوم فان يوم مفعول به على هذا الاحتمال وليس ظرفا تعالى
قوله الحق وله الملك قال مولانا العلامة مبتدا وخبر قدم فيهما الخبر للحصر لانه لا يناسب المقام
الخ فيه بحث او بالمحذوف دل عليه بالحق وهو يقوم بالحق ان اسمه تارخ بالحاء المهملة
وآزر وصف قال فى البحر واذا كان صفة اشكل منع صرفه ووصف المعرفة به وهو نكرة
ووجهه الزجاج بان زاد فيه ال وينصب على الذم كانه قيل اذم المخطئ وقيل انتصب على الحال
اى وهو فى حال عوج انتهى وملك ان تنازع فى كونه نكرة لم لا يجوز ان يكون فى معنى الوصف
المعرف فى تلك اللغة حمل على موازنه كما فى سراويل انه علم لا وصف اعجمى لا عربى
على فاعل لا على افعل بحذف المضاف يعنى عائد وهو يدل على انه علم اى لا
اسم صنم على ما قيل لانه علم لا وصف بل دليله ما قال والاقرب الى آخره وقيل عطف على قال
ابراهيم تبع فيه الزمخشرى والاولى على اذ قال كما عبر به غيرهما على سبيل الوضع اى الموافقة
للخصم والموافقة معه ليقطعه بالحجة تعالى فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربى فلما افل قال
مولانا العلامة كان غاب عن نظره اولم يكن حين رآه فى ابتداء الطلوع بل كان فى وراء
الجبل ثم طلع منه او فى جانب آخر لا يراه والا فلا احتمال لان يطلع القمر من مطلعه الخ فيه
بحث اذ يجوز ان يكون الجبل فى طرف المغرب تعالى فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربى
قال مولانا العلامة ذكر اسم الاشارة لتذكير الخبر او لانه لا يفرق فى غير لغة العرب بين المذكر
والمؤنث فى الاشارة فاجرى الكلام على قاعدة تلك اللغة فى مقام الحكاية وعلى قاعدة
العربية فى مقام الاخبار واما ما قيل وكان اختيار هذه الطريقة واجبا لصيانة الرب عن
شبهة التأنيث فيرد عليه ان هذا الوجوب فى الرب الحقيقى مسلم الخ انت تعلم ان مراد
القائل ما ذكره هذا الفاضل بقوله ويحتمل الخ والحكم بالوجوب بالنظر الى اقتضاء المقام فلا يرد
عليه شئ لتعدد دلالته لانه انتقال مع خفاء واحتجاج وتسوية بين المقدور
العاجز حق العبارة وتسوية للمقدور العاجز بالقادر او بين المقدور العاجز والقادر الضار
اى الموحدون او المشركون لما خوفوه فى مكان الامن ولا يخافوا فى مكان الخوف

فى البحر فانه حرف النداء لا يحذف من الوصف الا شذوذا
انتهى التفصيل فى شرح الرضى منه

ابرز

ابرز الاستفهام فى صورة الاحتمال وان كان قد علم قطعا انه هو الامن لا هم والمراد
بالظلم ههنا الشرك ونبه ان يكون تنكير الظلم اشارة الى هذا فقال عم ليس ما تظنون
اى ليس المعنى او المراد وليس الايمان هو ان يصدق بوجود الصانع الخ او يصدق
بجميع ما جاء به النبى عم ولكن خلطه بمثل شد الزنار الذى جعله الشارع امارة التكذيب
ولم يعتبر معه ذلك التصديق على ما هو المفهوم من شرح المقاصد وقيل بالمعصية قال
التفتازانى ولا هل الحق من الاشاعرة ان يقول اختصاص الامن بغير العصاة لا يوجب
كون العصاة معذبين البتة بل خائفين متوقعين لاحتمال العفو ورجحان جانب الوقوع
وبمحذوف لئلا يلزم الفصل بين اجزاء البدل بالاجنبى ويعقوب بالتنوين
فمن مفعول يرفع ودرجات منصوب على الظرفية اى فى درجات كذا فى النهى وقال التفتازانى
او على المصدر او التمييز ان جوزنا تقديمه انتهى او على المصدر اى من غير لفظ الفعل
كانه قيل رفعات تعالى ونوحا هدينا من قبل قال مولانا العلامة واما عده هداه نعمة لابراهيم
من حيث انه ابوه وشرف الوالد يتعدى فحقه ان يذكر نوح عم لعلاقته لابراهيم عم الخ لم
يذكر علاقته لشهرته تعالى ومن ذريته قال مولانا العلامة الضمير لابراهيم لان الكلام فيه
ويونس ايضا من ذريته لما ذكر فى جامع الاصول انه كان من الاسباط الخ محيى السنة
اوثق من ابن الاثير وهو صرح بانه ليس من ذرية ابراهيم وكذا قاله الكواشى وقال ح
وقيل لنوح عم لانه اقرب وفيه انه يلزم ح افراد اسماعيل عن باقى ذرية ابراهيم انتهى وفيه
انه لا بعد فيه وان شئت فراجع فيه الى البحر ولان يونس ولوطا ليسا من ذرية
ابراهيم وقيل يعتبر التغليب فى جعلهما من ذرية ابراهيم فلو كان لابراهيم اختص البيان
اى من ذريته تعالى ليسوا بها بكافرين الباء فى بها صلة كافرين وفى بكافرين لتاكيد
النفى تعالى واسمعيل واليسع قال مولانا العلامة هو اليسع بن اخطوب وقرى والليسع
كضيغم الخ التشبيه انما هو فى شذوذها لا فى جميع الاوصاف تعالى ولوطا قال مولانا العلامة
هو هاران بن اخ ابراهيم انتهى هاران ابو لوط عم ففيه سهو تعالى وكلا فضلنا على
العالمين قال مولانا العلامة بالنبوة عمن ليس من الانبياء ولا بد من هذا القيد كيلا يلزم
تفضيل كل منهم على الآخر او تفضيل كل من المعاصرين على الآخر انتهى وفيه بحث فان قوله
بالنبوة يغنى غناء التقييد بهذا القيد لمن تأمل ادنى تأمل ولا امتناع فى تفضيل كل منهم على
الآخر من وجه تعالى يهدى به من يشاء من عباده قال مولانا العلامة فيه دليل على ان
الهداية بمشيته تعالى واما انه متفضل بها فمبناه على عدم لزوم المشية لذاته تعالى وذلك
غير ظاهر من الكلام انتهى بل ظاهر من لفظ المشية فانها مرادفة للارادة ومن كلمة من التبعيض
فتأمل واشبعها ابن عامر على انها كناية عن المصدر اى اقتداء الاقتداء لئن كان

محمد صادقا اى فى قوله فكذلك نزلت كما اوحى اليه وفى التحقيق انا اكون مثله ولئن
كان كاذبا فلا اتبعه لقد قلت كما قال فلى ان ادعى نزول الوحى مثله قوله تعالى ولو ترى جواب
محذوف اى لرأيت امرا عظيما كالمتقاضى الملتظ من الالظاظ بمعنى الالزام
تعالى ولقد جئتمونا فرادى قال مولانا العلامة وهو جمع فرد او جمع فريد كقرين وقرانى ورديف
وردافى والالف للتانيث ككسالى وقرئ فردا بالتنوين قيل كرجال وفيه انه اسم بالضم
اسم جمع وبالكسر جمع رحل بكسر الحاء انتهى الجوهرى الرحل بكسر الحاء الانثى من اولاد الضأن
والذكر حمل والجمع رحائل رحال ايضا بالضم القاموس الرحل بكسر الحاء ككتف الانثى
من اولاد الضأن ج ارخل ورخال ويضم انتهى ابن السكيت ولم يجئ شئ من الجمع على
هذا الوزن الا توأم وزباب وظوار وعراق ورجال وقرار ولا نظير لها وليس كذلك
فيما جاء على فعال بالضم ارفاق ودحال ج حمال وبساط ورحال وغير ذلك وقال ح وقد
يقال الرحال بالضم انه جمع اما تجوزا واما بقلب الكسرة ضمة قال فى الحاشية ذكره سعد الدين
فى تفسير ومن الناس من يقول فى اوائل البقرة انتهى وتمام التفصيل فى تفسير قوله تعالى
قد علم كل اناس مشربهم فى سورة الاعراف فى الكشاف وشروحه غرلا بهما اى ليس بهم
شئ فيما كان فى الدنيا نحو البرص والعرج كذا فى القاموس ما قد متموه العبارة الظاهر
ما قد متم منه شيئا فكأنه جعل شيئا بدلا من ضمير المفعول وتوسيط منه لانه ليس باجنبى بل
من تتمة البدل والبنين من الاضداد وفيه بحث فان هذا المعنى لا يلايم المقام
وقيل هو الظرف اى الا الكم اسند اليه الفعل على الاتساع فرفع هذا على ان يكون لازم
الظرفية واما على ان يكون غير لازم الظرفية فالامر ظاهر وقد ذكر فى سورة العنكبوت ان
مودة بينكم بالاضافة لعدم لزوم الظرفية عن عاصم بالنصب على اضمار الفاعل الى
آخره فى النهر والذى يظهر ان الفاعل ضمير يعود على المصدر المفهوم مما قبله تقديره هو ان
التواصل الذى كان بينكم وبين شفعائكم ويظهر ايضا من باب الاعمال تقدم وتقطع و
عطف عليه ضل فتنازعا على ما فاعمل الثانى فما فاعل بضل واضمر فى تقطع الفاعل وهو ضمير
ما انتهى وهم الاصنام فالمعنى لقد تقطع بينكم ما كنتم تزعمون وضل عنكم ما كنتم تزعمون
قال مولانا العلامة انها شفعاؤكم الخ الاولى الانسب بسياق النظم انها شركاء الله من بينكم
ويؤيد هذا التفسير قوله وضل عنهم انها شفعاؤكم اللائق بالمقام والكلام انها شركاء
الله فى الربوبية الا يرى الى قوله تعالى الذين زعمتم انهم فيكم شركاء واقع موقع البيان
له ولذلك ترك الواو وهو مصدر حسب بالفتح اى عد بالكسر مصدر حسب اى
زعم وظن وضمن او فى مشبهات الطرق الخ فعلى الاول يكون المجاز فى الاضافة
وعلى الثانى فى لفظ ظلمات اوفوق الارض لقوله تعالى ولكم فى الارض مستقر ومتاع

الى حين

الى حين واستيداع فى الارحام جعل الصلب مستقر النطفة والرحم مستودعا لها
لانها تحصل فى الصلب لا من قبل شخص آخر وفى الرحم من قبل الاب فاشبهت الوديعة
كان الرجل اودعها ما كانت عنده او تحت الارض فان الوضع فيه لان يخرج منه تارة
اخرى والبصريان ابو عمرو ويعقوب اى فمنكم قار فى الاصلاب او فوق الارض
لان الاستقرار الخ بيان لوجه كسر القاف وفتح الدال وتصريفهم الخ الذى
يدل عليه قوله تعالى فمستقر ومستودع يحتاج اى يحتاج ادراكه تعالى نبات كل شئ
قال مولانا العلامة نبت كل صنف من اصناف النامى الخ الظاهر النبات كله كما فعله القاضى
فان الشمول للحيوان والانسان غير مراد فى المقام نبت كل صنف والنبات ما يخرج من
الارض من الناميات سواء كان له ساق او لم يكن واختيار النبات على النامى لان شمول
الكلام للحيوان والانسان غير مراد كما لا يخفى من اصناف النبات فشئ مخصص فلا يلزم
ان يكون لكل شئ نبات كالحجر مثلا فى انبات الانواع المفننة التفنين نوع كردن
وقيل من الفنن وهو الغصن وفيه بحث تعالى ومن النخل من طلعها قال مولانا العلامة
الطلع اول ما يخرج من النخلة فى اكمامه انتهى الكم بالكسر دعاء الطلع تعالى قنوان قال مولانا
العلامة وهو الاغداق جمع قنو مبتدأ ومن النخل خبره ومن طلعها بدل منه كانه قيل وحاصله
من طلع النخل قنوان ويجوز ان يكون الخبر محذوفا لدلالة اخرجنا عليه الخ لم يذكره القاضى لعدم
الضرورة الى ارتكاب المحذوف الحذف واخرجنا من النخل اى من جنسها او من نبت النخل
او من النخل فيكون من عطف الجملة الاسمية على الفعلية كما فى الاحتمال الثالث من طلعها
قنوان صفة شئ ومن طلعها بدل منه باعادة العامل لم يذكر احتمال حذف الخبر لدلالة
اخرجنا عليه لعدم الضرورة الى ارتكابه فليتأمل وهو الاغداق الغدق للتمر بمنزلة العنقود
للعنب اوثم جنات اى مع النخل ولا يجوز عطفه الخ رد على الزمخشرى حيث جوز
عطفه عليه واجيب بانه اذا عطف جنات على قنوان كان من اعناب عطفا على من النخل فيكون
من عطف مفرد على المبتدأ واخر على خبره غايته ان المعطوف على المبتدأ يكون نكرة غير مخصوصة
ولم يعرف منع ذلك تعالى متشابها وغير متشابه قال مولانا العلامة حال وتقديره والزيتون
متشابها وغير متشابه والرمان كذلك كقوله كنت منه ووالدى بريا انتهى قال ابو حيان لا يتعين
فيه ما ذكر لان بريا على وزن فعيل كصديق ورفيق فيصح ان الخبرية عن المفرد والمثنى والمجموع
فيحتمل ان يكون بريا خبر كان على اشتراك الضمير والظاهر المعطوف عليه فيه اذ يجوز ان يكون
خبرا عنهما وتفصيله مذكور فى الحواشى على شرح التلخيص لمولانا حسن جلبى فى اوائل بحث المسند
حال من الرمان او حال منهما بتأويل مشتبها كل منهما كما فى اى ثمره او بتأويل كلاهما
وهو فى الاصل مصدر ينعت الثمرة الخ فى القاموس ينع الثمر كمنع وضرب ينعا وينعا وينوعا

فائله ابن الحاج حسن سلمه

المجيب سعد الدين سلمه

بضمهما فان قطافه كاينع واليانع الاحمر من كل شئ والثمر الناضج وقرئ خلقهم بسكون اللام
او المصدر عطف على الحال تعالى بديع السموات والارض قال مولانا العلامة من اضافة
الصفة الى فاعلها اى بدعت سمواته وارضه او الى الظرف اى بديع فيهما بمعنى عديم النظير فيهما
كقولك فلان ثبت الغدر اى ثابت فيه وقيل بمعنى المبدع وقد قرر ان فعيلا يجئ بمعنى المفعل
كاليم وحكيم انتهى صرحوا بان مجئ فعيل بمعنى مفعل لا يقاس او الى الظرف كقوله ثبت
الغدر الغدر الموضع الكثيرة الحجارة ورجل ثبت الغدر اى ثابت فى قتال وكلام كذا فى المجارى
وقرأ بالياء للفصل نحو لقد ولد الاخيطل ام سوء تعالى وخلق كل شئ وهو بكل شئ
عليم قال مولانا العلامة حيث عد وجوه الاستدلال على نفى الولد عنه سبحانه وتعالى وثالثها
ان الولد لا يكون الا عن زوجة تجانس الولد وهو غير مجانس فلا زوجة له فلا ولد له انتهى
منقوض بعيسى عم وان اول بالبناء على فرض وجود الولد فهو مشترك بينه وبين كلام صاحب
الكشاف فلا وجه لرده لتطرق التخصيص الى الاول بايقاع الخلق عليه لا يخفى عليه
خافيه هذا لا يوافق ما قرر منه فى اول سورة البقرة فى قوله تعالى ان الله على كل شئ قدير فارجع
اليه مبراة عنها كما يدل عليه قوله تعالى بديع السموات والارض على ان يكون من اضافة
الصفة المشبهة الى فاعلها فانه لو كان لهما ولد كان مماثلا لهما لاستمرارها الخ فان الولادة
لبقية ما لا يبقى شخصا بالنوع فما يمكن بقاؤه بشخصه لا يحتاج الى الولد وهذا الكلام اقناعى
ان المفعول من الولد ما يتولد من ذكر الخ على تقدير وجود الوالد على ما هو المفروض فلا يتوهم
النقض بعيسى عم ويجوز ان يكون البعض بدلا من اسم الاشارة على مذهب سيبويه
وعليه جمهور النحاة فلا يجوز ان يكون صفة له اذ الموصوف لا بد ان يكون اخص او مساويا
على ما حقق فى النحو او صفة لاسم الاشارة وذلك على مذهب السراج فان عنده اعرف
المعارف اسم الاشارة ثم المضمر ثم العلم ثم حرف اللام ويحتمل ان يجعل الله صفة ذلكم بمعنى ذلك
المستحق بالعبادة على ما ذكره فى قوله تعالى وهو الله فى السموات ومختاره فى صدر الكتاب ان
لفظة الله صفة لا علم لذاته المخصوصة بلا اعتبار المعنى تامل تعالى لا تدركه الابصار قال
مولانا العلامة واذا كان المنفى الادراك الخاص فلا يتمسك فيه لمن انكر الرؤية واما الجواب
عنه بتخصيص الحكم ببعض الاوقات او ببعض الاشخاص فلا يتحمله الكلام على الوجه المذكور
المناسب للمقام انتهى لو سلم فلا مانع من التخصيص ببعض الاوقات اذ ليس الادراك
مطلق الرؤية على وجه الاحاطة مخصوص ببعض الحالات كما قبل الحشر كالابصار
فان حاسة النظر لا تدركها البصر ويجوز ان يكون الخ قوله تعالى الا يعلم من خلق وهو
اللطيف الخبير يؤيد تفسير الاول مستعار من مقابل الكشف يعنى الشفاف
سميت به ذكر الضمير بتأويل اللفظ البصر لان نفعه لها وقدر ابو حيان فمن ابصر فلنفسه اى

فالابصار لنفسه اى نفعه وثمرته ومن عمى فعليها اى فالعمى عليها ورجح تقديره على تقدير الزمخشرى
بوجهين الاول ان المحذوف يكون مفردا لا جملة ويكون الجار والمجرور عمدة لا فضلة بخلاف
تقدير الزمخشرى الثانى ان التقدير لو كان فعلا لم يدخل الفاء سواء كانت من شرطا او
موصولة مشبهة بالشرط لان الفعل الماضى اذا لم يكن دعاء ولا جامدا ووقع جواب شرط
او خبر مبتدأ مشبه باسم الشرط لم يدخل الفاء فيه انتهى اجيب بان ذلك اذا ولى الفعل الفاء
واما اذا تقدم معموله عليه فلم يكن بد من الفاء تعالى وليقولوا درست قال مولانا العلامة
علة فعل محذوف اى وليقولوا درست نصرفها واللام للعاقبة كذا قالوا والظاهر انها لام
الامر والفعل مجزوم بها لا منصوب باضمار ان الخ هكذا ذكره ابو حيان ولكن فيه نظر تعالى
ولنبينه قال مولانا العلامة ولما كان التعريف اعتبر فيه وحدة المعنى كان لتوحيد الضمير ههنا
باعتبار المعنى موقع الحسن انتهى وفيه بحث والضمير للآيات باعتبار المعنى يعنى القرآن
لكونه معلوما او لدلالة الآيات او للمصدر اى مصدر نبين فالمعنى ولنبين التبيين كما
تقول ضربته زيدا اذا اردت ضروب الضرب زيدا او مصدر نصرف تعالى فيسبوا الله قال
مولانا العلامة بقى ههنا شئ وهو انهم كانوا مقرين بالله تعالى وعظمته وان الاصنام انما تعبد
لتكونوا شفعاء عند الله تعالى فكيف يسبونه واجيب عنه بانهم لا يفعلون ذلك صريحا لكن ربما
يفضى فعلهم الى ذلك الخ ويجاب ايضا بان الغيظ والغضب انما يحمل الانسان على التكلم بما
ينافى العقل الا يرى ان المسلم قد يتكلم لشدة غضبه بما يؤدى الى الكفر والعياذ بالله
تعالى عدوا بغير علم قال مولانا العلامة اى تجاوزوا عن الحق الى الباطل على جهالة حال اى
عادين او مفعول له اى لعدوان فيهم او مصدر للنوع اى شيئا عدوا وبما قررناه تبين
الحل فيما قيل انه عم كان يطعن فى آلهتهم الخ فيه بحث وقال وقد ذكر فى التيسير الخ ما ذكر
فى التيسير رواية السدى وقد ذكر فيه ايضا رواية عن ابن عباس وما ذكره القاضى رواية
ابن عباس رض وهو اوثق من السدى وعدوا فى القاموس بالضم والكسر
المشبه به اى على كلا التفسيرين مصدر فى موقع الحال اى مجتهدين فى ايمانهم انكر
السبب اى الاشعار مبالغة فى نفى المسبب اى الشعور فى حاشية الطيبى يعنى انكر الدراية
بهذا العلم واريد انكار اظهار الحرص على ايمانهم اى انتم لا تدرون هذه المسئلة فكذلك تطمعون
فى ايمانهم وفيه بحث تعالى او ثانى بالله والملائكة قبيلا فكل شئ من اطلاق الكل على معظم
الشئ كذا فى حاشية الطيبى وفى الكشف فما فى النظم اعنى كل شئ جاز ان يراد به ذلك تنزيلا
لاشرف الشئ منزلة كله وجاز ان يكون مبالغة على معنى انه لو جئ بالمقترح والزيادة لداموا
على ما هم فيه من الجحود وانما جاز ذلك من الجحد لعمومه فيكون كالمخصوص تعالى
ما كانوا ليؤمنوا قال مولانا العلامة لا لما سبق عليه القضاء بالكفر لان فيه تعليل الحوادث

بالتقدير الازلي ولا يخفى فساده بل بطلان استعدادهم الخ ذلك مذهب الاشعري ولا تأثير
لاختيار العبد عنده بل مجرد المقارنة   تعالى ولو شاء ربك قال مولانا العلامة حذف المفعول
لدلالة ما فعلوه عليه اي لو شاء ربك ان لا يفعلوا معاداة الانبياء وايحاء الزخارف على ان
الضمير لما ذكر ما فعلوه ولكن ما شاء لما اقتضته حكمته الخ فيه ان القاضي نبه بقوله ما فعلوه ذلك
ان الضمير اجري مجرى اسم الاشارة فاعيد ضمير الواحد الى اثنين على التأويل المشهور فتأمل وان
اراد الرد في تعيين المفعول المحذوف حيث قدر القاضي ايمانهم فانت خبير بانه امر سهل
تعالى ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة قال مولانا العلامة عطف على غرورا ان جعل
علة او علة لمحذوف اي ولتصغى اليه جعلنا لكل نبي عدوا واللام للتعليل او للعاقبة على الاختلاف
في جواز ان يكون فعله تعالى معللا بالغرض وليست لام الامر والا لقيل ولتصغ بحذف اللام
ولا لام القسم لان عطف قوله وليرضوه يأباه وهذا يدفع كونها للامر ايضا انتهى كيف يمنعه
وقد قيل ان اللام في ليرضوه يأباه   ولتصرفها للامر وههنا للتهديد والوعيد   والمعتزلة
لما اضطروا حين الزموا بهذه الآية فانهم يقولون بكون افعال الله تعالى معللة بالاغراض
فيلزمهم على تقدير حمل اللام على التعليلية ارادة الله تعالى للتقبيح فقال   اللام لام العاقبة
كما يقوله اهل السنة   او لام القسم لام القسم مع المضارع لا يفارق النون عند الزمخشري
ذكره ابن هشام في مباحث اللام من مغني اللبيب ينبغي ان يكون اطلاق لام القسم مجازيا
فانها لام كي حقيقة كما في المغني عن ذا اتابك اجمعا على ما قاله البعض وانما سماها به لانه يلقى القسم
بها   او لام الامر وضعفه اظهر لان لام الفعل لم يسقط وحمله على اشباع فتحة العين مع
الالتباس غير مستقيم ولانها حركة والاكثر في لام الامر الاسكان وفيه بحث قال ابو حيان في
اول الزخرف استعمال امر المخاطب بتاء الخطاب من القلة بحيث ينبغي ان لا يقاس عليه
بل نص النحويون على انها لغة ردية قليلة اذ لا يكاد يحفظ الا قراءة شاذة فبذلك فلتفرحوا
وزعم الزجاجي انها لغة جيدة وذلك خلاف ما زعم النحويون   تعالى افغير الله ابتغي حكما
قال مولانا العلامة وغير مفعول ابتغي وفي تقديمه ايماء الى وجوب تخصيصه تعالى بالابتغاء والرضى
بكونه حكما وحكما حال منه ويحتمل عكسه وجوز ان يكون حكما تمييزا من غير كقولهم ان لنا غيرها ابلا
وهو ابلغ من الحاكم قيل ولذلك لا يوصف به الا العادل وفيه ان المبالغة من جهة التكرر
ولا دلالة فيه على الوصف انتهى وفيه بحث   او في انه منزل من ربك بالحق سبب الجحود
فيكون اي على الثاني   من باب التهييج اي على الثبات على اليقين   تعالى وتمت كلمة
ربك قال مولانا العلامة اي تمت كل كلمة من ربك ومعنى تمت استمرت لانه كان بها نقص
فكملت وبلغت الغاية انتهى زاد من عنده النقص فرد وعبارة القاضي بريئة منه وليس بلازم
لها فان المراد من قوله بلغت الغاية حصلت فيها ثم مجيء تم بمعنى استمر ممنوع وما استدل به

عليه

عليه ظاهر الجواب ثم يكون قوله تعالى لكلماته تأكيدا والحمل على التأسيس اولى ثم وصف صدقا
وعدلا بكونهما في الغاية لا شك في كونه انسب للمقام واوفى بحق الكلام   شايعا ذايعا
اي يشيع ذلك التحريف بين الناس ويتفق المصاحف عليه   تعالى ان يتبعون الا الظن
قال مولانا العلامة اي الآراء الفاسدة والاهواء الباطلة الخ غير ترتيب القاضي قوله تعالى
ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين قال مولانا العلامة اي اعلم بالفريقين
ومن اما موصولة او موصوفة وهي في محل النصب بفعل دل عليه اعلم لا به لان افعل لا يستعمل
في الظاهر في مثل هذه الصورة اي في محل الجر لا باسقاط حرف الجر وابقاء عمله لدلالة بالمهتدين
عليه لان مثله لا يجوز الا في ضرورة الشعر بل باضافة اعلم اليه انتهى فيه ان افعل لا يضاف الا
الى مثله بل ذلك لاحتمال في قراءة ضم الياء فكن على بصيرة وقال رحمه الله وقرئ بضم الياء اي
يضله الله الخ فابل مطابقة التفسير للمفسر وكان المطابقة لهذا التفسير ان يقول اي من يضل
الناس فافهم   بفعل دل عليه اعلم وهو يعلم   في مثل ذلك اي المفعول به احترازا عن
الظرف والحال والتمييز فانه ينصبها كما حقق في كتب النحو   والجملة اي الجملة الاستفهامية
الفعل المقدر اي يعلم   ومجرورة الظاهر انه نصب عطفا على منصوبة فيكون لقوله
اي من يضله الله مدخلا في هذا الاعراب كما في اعراب النصب على ما يدل عليه الفاء التفريعية
في قوله فيكون لكنك خبير بعدم استقامة اما اذا كان المضلين اسم فاعل فظاهر لان من حج لا
يكون عبارة عن الضالين واما اذا كان اسم مفعول مع انه غير شايع الاستعمال فلان المضاف
ليس من جنس المضاف اليه ولا مجال لكون الاضافة للتخصيص فاما ان يقال التفريع على
القراءة ولا مدخل للتفسير فيه لكنه خلاف الظاهر او يقال قوله مجرورة مرفوع على انه خبر مبتداء
محذوف والجملة عطف على التفريع مع المفرع عليه داخل هو التفسير ولو كان اخر التفسير عن قوله
فيكون منصوبة بالفعل المقدر وقال اي يعلم من يضله لاستقام الكلام واتضح المرام
واضمحلت الاوهام   ولزومه الخ فان ما يكون كذلك يكون ادوم مما ليس كذلك
تعالى وذروا ظاهر الاثم الآية من اضافة الصفة الى الموصوف   تعالى وقد فصل لكم ما حرم
عليكم قال مولانا العلامة وقد بين لكم ما حرم عليكم مما لم يحرم يعني في هذه السورة لانها على
نقل مكية ونزلت في مرة واحدة والتفصيل الواقع في البقرة والمائدة متأخر في النزول الخ
الاولى عندي ان يحمل على التفصيل بالوحي الغير المتلو كما اشير اليه قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي
محرما الآية لان فصل صيغة المضي والتفصيل في هذه السورة لم يمض فليتأمل   والاتخاذ
الاخدان الخدن الصديقة   بخلافه يعني في الوجهين   وان لم يذكر اسم الله عليه محمول
عند الحنفية على حالة النسيان   واوله بالميتة الآية اقوى ما يستدل به ابو حنيفة على
المسئلة ولو صح ما ذكره المص لم يمكنه الاستدلال به   تعالى في الظلمات الآية وهو خبر مبتداء

كما لا يخفى على من يعرف حال اهل التفصيل اذا اضيف صرح به ابو حيان منه

ثم لا وجه للتخصيص لظهور استقامة المعنى على تقدير كونه اسم فاعل منه

وهذا الرد لابي حيان على الزمخشري وكذا ذكره الامام منه

محذوف اى هو فى الظلمات فالمعنى كمن مثله هو فى الظلمات تعالى وجعلنا فى كل قرية
اكابر مجرميها ليمكروا فيها قال مولانا العلامة حيث بين اعراب هذه الآية وعلى الوجهين المذكورين
يلزم ان يبقى اكابر مجموعا وليس فيه الالف واللام ولا مضاف الى معرفة واللازم باطل انتهى
لك ان تقول الكلام على حذف المضاف اليه المعرفة للعلم به اى اكابر الناس او اكابر اهل القرية
ويجوز ان يمنع قصد التفضيل ان الكابر فليتأمل ان فسر الجعل بالتمكين اى الجعل بمعنى التصيير فان
اضافة مجرميها الى ضمير القرية تغنى عن الاخبار بان اكابرهم من اهل قرية وجعل اصل الكلام الكابر
المجرمين فاضيف الى ضمير القرية لزيادة الربط تكلف مستغنى عنه وعلى هذا فقس جعل بمعنى خلق
وهو اعلم بالمكان الذى الخ الظاهر من كلام القاضى كون الجملة بعد حيث صفة له قال
المحقق الرضى قال ابو على فى كتاب الشعر ما بعد حيث هنا صفة لا مضاف اليه لان حيث ان يضاف
ظرفا لا اسما فالمعنى حيث يجعل فيه قال الرضى والاولى ان يقول انه مضاف ولا مانع من اضافته
وهو اسم لا ظرف الى الجملة انتهى ويمكن توجيه كلام القاضى على الاضافة ايضا فتأمل او جزاء
على مكرهم على ان يكون الباء للمقابلة وصفا بالمصدر للمبالغة لا يعلم كنهها غيره لقوله تعالى
فلا تعلم نفس ما اخفى لهم تعالى عند ربهم قال مولانا العلامة فى نزوله وضيافته كما يقول نحن
اليوم عند فلان اى فى كرامته وضيافته ويحتمل ان يكون قوله عند الله فيما سبق من قوله تعالى
صغار عند الله بهذا المعنى على التهكم وقيل فى زمانه الخ قائله صاحب الكشاف بناء على مذهبه من
الوجوب على الله تعالى وعلى مذهب اهل السنة بمقتضى وعده مواليهم ومحبتهم او ناصرهم
على اعدائهم تعالى ويوم نحشرهم قال مولانا العلامة يوم منصوب باضمار يقول او قائلين
فيه بحث نصبه باضمار اذكر فيكون مفعولا به او ذات مثويكم اى اقامتكم ان جعل
مصدرا الخ او فعل مضمر يدل عليه مثويكم اى يثوون خالدين فيها تعالى الا ما شاء الله قال
مولانا العلامة عن عصاة المؤمنين من يكذب بالبعث كيف يكون من عصاة المؤمنين
وقيل الا ما شاء الله قبل الدخول الخ فيه تأمل اذ لو اراد جعل قوله خالدين فيها بمعنى ابدا
اى فى جميع الاوقات فلا يخفى ما فيه وان اراد تقدير ابدا بعد الخلود ففيه ان الخلود بعد الدخول
فلا يتناول ما بعده ما قبل الدخول وجعل التأييد للدخول الضمنى المفهوم من الخلود تعسف وكذا
تعليقه بقوله النار مثويكم تعسف ظاهر فلذلك قال قيل تعالى الم يأتكم رسل منكم قال مولانا
العلامة من جملتكم وهم رسل الانس وقيل من الجن ايضا رسول ولا دلالة فى الآية على ذلك
الخ وفيه بحث تعالى قالوا شهدنا على انفسنا قال مولانا العلامة ارادوا اشهادتهم عند وقائعهم
على ما نطق به قوله تعالى حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا اينما كنتم تدعون من دون الله
قالوا ضلوا عنا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ولذلك قالوا شهدنا بلفظ الماضى
انتهى الظاهر انه انشاء الشهادة مثل بعت واشتريت من الانس خاصة بالاجماع

اى اضافة الموصوف الى الصفة منه

وتعلق

وتعلق بظاهره قوم الخ فان قيل كيف يصح الاجماع مع مخالفتهم قلنا ذلك خلاف لا اختلاف
تعالى ان لم يكن ربك الآية لا بد من ان يجعل ان لم يكن خبرا على حذف اللام اى ذلك
الارسال لاجل ان لم يكن قال مولانا العلامة ان هى الناصبة للافعال اى لئلا يكون او المخففة
من الثقيلة الخ وقال رح وبظلم حال اى ملتبسين بظلم يعنى انه لو اهلكهم وهم غافلون الخ ففيه
انه لا يصلح ان يكون لما فسره به او بدل من ذلك اى لفظ ذلك على تغليب الخطاب
على الغيبة لدخول المخاطبين فى قوله تعالى ولكل درجات ويجوز ان يكون من باب الالتفات
مجمعا عليه اى عاما لا يأتى منه الا الشر كالمامور به قال التفتازانى اشارة الى
امر التهديد من قبيل الاستعارة تشبيها لذلك المعنى بالمعنى المامور به الذى لا بد ان يكون
هذه الدار اى الدنيا تعالى هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا اى الذى جعلوهم شركاء لله
تعالى او شركاء فى اموالهم تعالى زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم قراء
ابن عامر زين على البناء للمفعول الذى هو القتل ونصب الاولاد الخ وصاحب المفتاح حمله
على حذف المضاف اليه فى الاول واضمار المضاف فى الثانى وقال صاحب الانتصاف
اضافة المصدر الى معموله وان كانت محضة لكنها تشبه غير المحضة فاتصاله بالمضاف اليه
ليس كاتصال غيره فقد جاز فى الغير الفصل بالظرف فتميز هو من الغير بجواز الفصل بغير الظرف
انتهى كقوله فزججته بمزجة زج القلوص ابى مزاده فزججته اى طعنته بمزجة بكسر الميم
الرمح القصير ابى مزادة كنية رجل قال مولانا العلامة حيث بين اعراب هذه الآية ثم
انه لا ضرورة فى الشعر المذكور كما توهم الخ قال ابو حيان فى تكميل شرح التسهيل انما يعنى
النحاة بالضرورة ان ذلك من تراكيبهم الواقعة فى الشعر المختصة به ولا يقع فى كلامهم فى
النثر وانما يستعمل ذلك فى الشعر خاصة ولا يعنون بالضرورة انه لا مندوحة عن النطق
بهذا اللفظ والا لا توجد ضرورة انتهى وللعاقبة ان يكون من السدنة قال التفتازانى
لظهور ان قصد السدنة لم يكن الازدياد اللبس وانما ذلك قصد الشياطين تقول
على الله اى كذب والجار متعلق بقالوا الا بالافتراء لان المصدر الذى للنوع او العدد
او التأويل مع الفعل او بدونه لا يعمل على ما تقرر فى كتب النحو بقى الكلام فى انهم يتسعون فى
الظروف او بالمحذوف وهو صفة للمفعول له تعالى خالصة لذكورنا قال مولانا العلامة
والتاء فى خالصة ليست للتأنيث بل يقال فى الاسم خالص وخالصة الخ كنخل ونخلة وتمر
وتمرة وفيه بحث وقال رح او كان مصدرا كالعاقبة وقعت موقع النصب اى ذو خالصة
بمعنى خالص الخ وفيه نظر لظهور انه لا معنى له وفى الكشاف وقع موقع الخالص وليس فيه
بمعنى خالص تعالى وان يكن ميتة ابو بكر وابن عامر وان تكن ميتة بالتاء والباقون
بالياء وابن كثير وابن عامر ميتة بالرفع والباقون بالنصب قال مولانا العلامة وقراء

اى قبلهم اولادهم قبل شركائهم والثانى بدل
من الاول قطب منه

لا مندوحة اى لا خلاص ولا نجاة من الخلاص التكلم منه
لا مقدوحة خ

غير ظاهر

ابن عامر بها ورفع ميتة على كان التامة وقال في الحاشية ومن وهم ان هذه قرأة ابن كثير
حيث نسبها الى اهل مكة فقد وهم انتهى لا يلزم من نسبتها الى اهل مكة نسبتها الى ابن كثير ولو سلم
فلعله قراء بها ولكن يشتهر كذا قال الطيبي ولذلك وافق عاصم في رواية ابي بكر بن عامر في
تكن بالتاء الخ ولا يبعد ان يكون تانيث الفعل في هذه الرواية لتانيث الخبر كما سيجئ في تفسير قوله
تعالى الا ان يكون ميتة على قرأة ابن عامر مثله او التاء للمبالغة كما في رواية الشعر بمعنى
راوي وقرئ بالنصب على انه مصدر موكد اي خلص ما في البطون للذكور خلوصا او
او حال من الضمير الذي في الظرف الواقع صلة قال العلامة التفتازاني لا معنى له عند التامل الصادق
واذا اريد انها في حال الخلوص من البطون والخروج عنها يكون للذكور فهو معنى كونه حالا من ضمير
الخبر لا الصلة انتهى اذ الخلوص ليس حال الاستقرار والحصول في البطون لكن يمكن ان يجعل
حالا مقدرة فالمعنى ما حصل في البطون مقدرا خلوصه فتامل لانها لا يتقدم على العامل
المعنوي الذي هو الجار والمجرور وقرئ خالص بالرفع على انه خبر ما وللذكور متعلق به
والنصب على الحال من الضمير الذي تضمنه الصلة خالصة بالرفع والاضافة الى الضمير اي جيده
وخياره اي الحي منه دون الميت كذا قرأ ابن عباس او مبتدأ وثان خبره لذكورنا والجملة
خبر ما في البطون اي جزاء وصفهم ولا يبعد ان يكون وصفهم بدل اشتمال من المفعول
تعالى بغير علم الانسب للتفسير المتقدم تفسير قوله تعالى سفها اي جهلا تعالى وآتوا حقه يوم حصاده
قال مولانا العلامة والظرف لحقه ليعلم ان الوجوب وجوبه بالادراك لا بالتنقية لا للايتاء
للحاجة الى التاويل الحاجة الى التاويل قائم اذا اطلق الامر ايضا فان مقتضى مطلق الامر هو الفور
كما صرح به صاحب الهداية في اول كتاب الزكوة فتامل لا الزكوة المقدرة المفروضة فلا يتوهم
ان الامر يحتمل الندب وليعلم ان الوجوب بالادراك الخ مبني على الفرق بين نفس الوجوب
ووجوب الاداء على الخلاف المشهور من الشافعية ولا تسرفوا قال مولانا العلامة اي في
التصدق لا في الاكل ولذلك اقتصر على نفي المحبة عنهم انتهى نفي المحبة لا يدل على ما ادعاه الا ترى
الى قوله تعالى لا يحب كل جبار كفور ثم الاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب على ما علم
وانشاء من الانعام الخ فعلى الوجهين الاولين الفرش بمعنى المفروش وعلى الثالث الكلام على
التشبيه بدل من حمولة وقيل بدل من موضع ما او مفعول كلوا او مفعول انشأ مضمرة
او فعل دل عليه عطف على كلوا وقرئ اثنان على الابتداء والخبر المقدم تعالى حرم ام
الانثيين اي حرم الله تعالى تعالى فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا قال مولانا العلامة كاذبا لا
مخطئا في ظنه فان فيه مندوحة عن الكذب وقال في الحاشية فان من اخبر عن شيء على ظنه لا
يكون كاذبا وان لم يكن مصيبا فيه لانه مخبر عما عنده ظنا لا عما هو الواقع يقينا كانه يقول الذي
عندي هذا ارشدك الى هذا قوله عليه السلام في حديث ذي اليدين كل ذلك لم يكن وهو معصوم

عن الكذب انتهى فيه بحث فان ذلك مذهب النظام وحديث ذي اليدين له جواب غير ما ذكره
تعالى ليضل الناس بغير علم الظاهر ان اللام للعاقبة تعالى ان الله لا يهدي القوم
الظالمين اي الى الجنة قال ابو حيان في النهر نفي هداية من وجد فيه الظلم فكان من فيه الاظلمية
اولى بان لا يهديه قل لا اجد قال مولانا العلامة كني بعدم الوجدان عن عدم الوجود وفي
هذه الكناية على ان طريقة التحريم التنصيص من الله تعالى عليه الخ فيه ان التحريم قد يكون بالتنبيه
على علة ويجوز ان يجعل التنصيص على علة التحريم كالتنصيص عليه وقال رح ثم ان فيها اشارة
الى ان من الاحكام المنزلة ما في الفتور عليه حاجة الى التفقد والتتبع لكونه بطريق الدلالة الخفية
انتهى يخالف ظاهر ما ذكره اي طريق التحريم التنصيص قال مولانا العلامة وانما قال فيما اوحي الي
دون ما انزل علي لان النص المحرم لا يلزم ان يكون من جنس الكتاب وقال في الحاشية
رد لمن فسر قوله ما اوحي الي بالقرآن انتهى التعبير عن حال القرآن بما اوحي دون ما انزل يفيد
عدم لزوم ان يكون المحرم من جنس ما انزل فتامل او دما مسفوحا قال مولانا العلامة
وانما خص الدم بالقيد المذكور لان ما اختلط باللحم منه وقد تعذر تخليصه من اللحم عفو مباح
واما الطحال فليس بدم حقيقة وكذلك الكبد فلا حاجة الى الاحتراز عنهما الى القيد المذكور انتهى
فيه انه عم قال احلت لنا ميتتان ودمان الحديث المراد من الميتتان السمك والجراد ومن
الدمان الكبد والطحال عطف على ان الخ على قرأة الرفع يدل عليه قوله الا وجود ميتة
فان على قرأة النصب يكون التقدير وجوده ميتة فتامل ثم على قرأة النصب يجوز عطفه على
ميتة اي الا وجود ميتة الظاهر انه من اضافة الصفة الى الموصوف اي ميتة موجودة فان في
يكون في النظم بمعنى اسم الفاعل تعالى فانه رجس من عمل قال مولانا العلامة فان الخنزير فيه
بحث لان الاصل عود الضمير الى المضاف لانه المقصود والمضاف اليه لتعريفه وتخصيصه
او فسقا قال مولانا العلامة نصب عطفا على لحم الخنزير لا على انه مفعول له دل على ذلك قوله
تعالى في موضع آخر وانه لفسق سمي بالمصدر مبالغة الخ فيه بحث اذ الدلالة غير مسلم لانتفاء المنافاة
فالمستكن فيه راجع الخ فيه بحث فان القائم مقام مفعوله هو الجار مع المجرور فاين المستكن
والاية محكمة لانها تدل على انه لم يجد فيما اوحي الى تلك الغاية محرما غير هذه الخ في شرح المنهاج
لا اجد للحال اي لا اجد في الحال بحسب الوحي الحاصل فيها حراما غير المذكورات ولا يدل على
انه لا يجد في المستقبل بحسب الوحي الذي يوحى اليه فيه حراما غيرها فح لا يكون الخبر وهو قوله نهى
عن اكل كل ذي ناب ناسخا للاية انتهى الشروب الشرب شحم رقيق يغشي الكرش والامعاء
جمع شروب واشرب كذا في القاموس والاضافة اي في شحومهما جمع حاوية او حاوياء
في الصحاح جمع الحوية حوايا وهي الامعاء وجمع الحاوياء حواو على فواعل وكذلك جمع الحاوية
انتهى قلت وكذا المفهوم من كتب اللغة التي عندي اختصاص الحوايا بالحوية وهو الموافق

اراد به الجواب عما سبق من الاعتراض منه

بالقياس ففي ما ذكره المص بحث ووجه ما ذكره المص مذكور في المفصل بتفصيله قريباً من آخر
الكتاب **قوله** كقاصعاء وقواصع فوزن حوايا على فواعل كسفينة على سفاين فوزنهما على
فعائل لاتصالها بالعصعص في القاموس العصعص كقنفذ وعلبط وصحب واذؤد في
وزبرج عصفور عجب الذنب انتهى العجب اصل الذنب **قوله** ذلك جزيناهم قال ابن عطية
ذلك في موضع رفع وقال الحوفي ذلك في موضع رفع على اضمار مبتداه تقديره الامر
ذلك ويجوز ان يكون ذلك نصبا بجزيناهم لانه يتعدى الى مفعولين والتقدير جزيناهم ذلك وقال
ابو البقاء ذلك في موضع نصب بجزيناهم ولم يبين على اى شئ انتصب هل على المصدر او على
المفعول له وقيل مبتداء والتقدير جزيناهموه فهذا ضعيف لضعف زيد ضربت وقال الزمخشري
ذلك الجزاء جزيناهم وهو تحريم الطيبات انتهى وظاهره انه انتصاب منتصب المصدر وزعم
ابن مالك ان اسم الاشارة لا ينتصب مشارا به الى المصدر الا واتبع بالمصدر فنقول قمت هذا
القيام وقعدت ذلك القعود ولا يجوز قمت هذا ولا قعدت ذلك كذا في البحر اقول قوله وظاهره
انه منتصب انتصاب المصدر محل بحث وذو بأس شديد الخ وصفه بالشدة لدلالة اضافة
البأس الى ضمير الموصوف بالرحمة الواسعة الايرى الى قولهم نعوذ بالله من غضب الحليم
تعالى ولا حرمنا من شئ اى من الجائز وغيرها فكانهم جعلوا اقامتهم على الشرك وتحريمهم ذلك
بمشية الله تعالى ولم يقولوا هذا القول تعظيما بل سخرية واستهزاء وهم يكذبون ويوضحه قوله
كذلك اى كهذا التكذيب الذي كذبوك الخ كذا في الكواشي لقوله يعني انهم يقولون لو
شاء الله تعالى ورضي عدم اشراكنا لتحقق ذلك العدم لكن لم يتحقق فلم يشاء ولم يرض عدم
اشراكنا مرضيا مرادا لكن انتفاء مجموع الامرين لا يستلزم انتفاء كل منهما فيجوز ان ينتفي المشية
فقط وان وجد الرضا كما في قوله تعالى ولو شاء لهديكم اجمعين فان هدايتنا مرضية وان لم
يتعلق بها المشية وحمل كلامه على ان المشية مجاز عن الرضا وان كفى في الفرض لا يوافقه قوله
لقوله تعالى ولو شاء لهديكم اجمعين تعالى ولو شاء لهديكم فان المراد فيه مشية الا الرضاء
حتى نهض ذمتهم به دليلا للمعتزلة انت خبير بانه اذا اريد الاعتذار لا تنهض ذمتهم دليلا لهم
ايضا لا ثباتنا الكسب والاختيار فان قيل المراد ذمتهم على ما ذكروهم من معتقدهم قلنا
الذم بالاعتذار كما يدل عليه كلامه فتأمل ويؤيد ذلك قوله حيث دل على ان مرادهم التكذيب
دون الاعتذار وفيه شئ فان الاعتذار ايضا تكذيبا ولعل ذلك وجه قوله يؤيد دون يدل قال
تعالى وان انتم الا تخرصون في القاموس الخرص الحزر والاسم بالكسر كم خرص ارضك
والكذب وكل قول بالظن او بلغ بها صاحبها صحة دعواه فيكون من باب الاسناد
الى السبب وهي من الحج بمعنى القصد اى للحجة او الهداية تعالى فلو شاء لهديكم اجمعين
قال مولانا العلامة الفاء قامت مقام ان في تحقيق ما دل عليه الكلام السابق من كونهم

فكان اشراكنا مرضيا الخ

محجوجين وذلك ان فيه الزاما لهم بناء على قولهم بل صدقتم ولكن كما شاء كفركم لو شاء هدايتكم
لهديكم كلكم فبأي شئ علمتم انه لم يشاء هدايتكم الخ وفيه بحث فان لهم ان يقولوا علمنا ذلك
لعدم هدايتنا واصرارنا وجوابه ان المراد لم يتعلق بالمشية في الازل لهدايتكم في وقت معين
فيما لا يزال تعالى قل هلم شهداءكم قال مولانا العلامة هلم من اسماء الافعال يجيء متعديا
كما ههنا بمعنى هاتوا ولازما كقوله هلم الينا اى تعالوا وقال في الحاشية ومن قال انه ههنا
لازم في القول المذكور وقال في تفسير سورة الاحزاب معناه قربوا انفسكم الينا ثم قال
وقد بينا اصله في الانعام ولم يكن كلامه على سنن الانتظام فان قوله قربوا انفسكم اشارة
الى تحقيق معنى اللازم فانه لو كان متعديا لقال قربوا غيره اذ المقصود بيان مأخذ المعنى اللازم
وتمام التحقيق في كتب النحو خصوصا في شرح الكافية للرضي اصله عند البصريين ها لم من
الم اى امر منه والاصل المم وعند الكوفيين هل ام الى قوله وهو بعيد في شرح الكافية للرضي
قال الكوفيون اصله هلام وهل كلمة استعجال فغير الى هل لتخفيف التركيب ونقل ضمة الهمزة
الى اللام وحذفت كما هو القياس في نحو قد افلح الا انه الزم هذا التخفيف ههنا لثقل التركيب
انتهى وبهذا يندفع استبعاد المص ولذلك قيد الشهداء اى لكون المراد قدوتهم
لا من يشهد بصحة دعواهم كائنا من كان ووصفهم بما يقتضي العهد بهم يعني الموصول
مع الصلة تعالى فلا تتبع اهواء الذين كذبوا بآياتنا قال مولانا العلامة من باب وضع
الظاهر موضع المضمر للدلالة على ان الكذب بآيات الله تعالى لا يكون الا متبع الهوى اذ لو
اتبع الدليل والعقل لكان مصدقا بها وقال في الحاشية ومن هنا يظهر ان اسناد الامر
الى الموصول كما يشعر غالبا بعلية الصلة لذلك الامر كذلك قد يشعر بعليته للصلة والتعبير
موكول الى قرينة المقام انتهى اقول العلية ايضا ههنا في الصلة لكن باعتبار العلم كما في
في الفاء السببية الداخلة على المسبب تعالى اتل ما حرم ربكم قال مولانا العلامة ما
موصولة منصوبة باتل واستفهامية منصوبة بحرم والجملة في محل النصب باتل لان التلاوة
من باب القول اى اتل اى شئ حرم ربكم انتهى اقول الناصب للجملة انما هو المادة المخصوصة لا
ما يكون في اقسامها فان التلاوة والامر والنهي تنصب المفرد مع انه من باب القول فافهم
والمصدرية التحريم هو التكلم بالقول الدال على الحرمة اى لا تشركوا به فان معترة
ليصح عطف المفرد عليه فيه بحث لان عطف الجملة على المفرد جائز فما له محل من الاعراب
ولا يمنعه جواب سؤال تعليق الفعل المفسر اى جعله تفسيرا لما حرم كذا قيل وهو
غلط بل المعنى جعله عاملا فيه والمراد بالفعل المفسر بفتح السين اتل لا بكسرها كما توهم
فان التحريم باعتبار الاوامر يرجع الى اضدادها فالتحريم بالامر بالاحسان يرجع الى ضد الاحسان
الى الاساءة كانه قيل لا تسيئوا بالوالدين حسن جعل ان ناصبة فمحلها النصب بعليكم

قال في حاشية الكشاف انتصاب ان لا تشركوا بعليكم يعني الزموا ترك الشرك يأباه عطف
الاوامر الا ان يجعل لا ناهية وان المصدرية موصولة بالنواهي والاوامر على ما هو القاعدة
انتهى وقيل لا حاجة الى جعل لا ناهية لجواز العطف على العامل يعني عليكم فانه بمعنى الزموا
على ان لا زائدة على التقديرين   بتقدير اللام اى لئلا تشركوا   او المحرم ان تشركوا
على ان لا زائدة   من اجل فقر ومن خشية لقوله خشية املاق قال التفتازاني هذا يخالف
ما اشتهر ان هذا الخطاب للفقراء الذين لهم املاق بالفعل ولذلك قدم رزقهم فقال نحن نرزقكم
واياهم والخطاب ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق للاغنياء وكذلك قدم رزقهم فقال نحن نرزقهم
واياكم ولا يبعد ان يقال المراد من هذه الخشية اصرار واهلاك لا خشية مجيئه   تعالى الا بالحق
قال مولانا العلامة اى بما يحق به قتلها ككفر بعد ايمان ورجم بعد احصان الخ فيه ان المناسب
ورها   حتى يبلغ اشده غاية من حيث المعنى لا من حيث هذا التركيب اللفظي والمعنى احفظوا
على اليتيم ماله الى بلوغ اشده فادفعوه اليه كذا في البحر   تعالى وبعهد الله اوفوا في البحر يحتمل
ان يكون مضافا الى الفاعل اى بما عهدكم الله عليه اوفوا وان يكون مضافا الى المفعول اى
بما عاهدتم الله عليه وقيل يحتمل ان يراد به العهد بين الانسانين فيكون اضافته الى الله تعالى
من حيث امر بحفظه والوفاء به   تعالى وصيكم به قال مولانا العلامة لما كان في الوصية
معنى الاهتمام والمحافظة زيادة على معنى الطلب استعيرت للامر المذكور والموصى به نفس ما ذكر
لا حفظه قال في الحاشية لما عرفت ان معنى الحفظ منتظم مفهوم الوصية فافهم انتهى الوصية قد
تكون بالاتلاف كالاعتاق وبذل المال وذبح القرابين   بالفتح والتخفيف على حذف اسم ان
وهو ضمير الشان كذا في البحر   تعالى ثم آتينا موسى الكتاب قال مولانا العلامة عطف على ذلك
وصيكم به فثم للتراخي في الاخبار او للتفاوت في الرتبة كانه قيل ذلكم وصيكم به قديما ثم آتينا الخ
فلا حاجة الى اعتبار التراخي في الاخبار هذا خلف   عطف على وصيكم قال التفتازاني يعني على
جملة ذلكم وصيكم به لظهور انه ليس عطفا على الفعلية الواقعة خبر ذلكم   وثم للتراخي في الاخبار
التراخي في الاخبار لعله باعتبار توسط جملة لعلكم تتقون بين المعطوف والمعطوف عليه
كانه قيل بيان للتفاوت الرتبي   ثم اعظم من ذلك الاعظمية من حيث اشتمال الكتاب على
ذلك الوصية وغيرها   للكراهة يشير الى انه في موقع المفعول له وجاز حذف اللام لكونه في معنى
انما كذا في التفتازاني   اى على الذين الذي التفتازاني فالذي وصف للذين   هو احسن
اى هو احسن دين وارضاه غير دين الاسلام   تعالى وتفصيلا لكل شئ قال مولانا العلامة
يحتاج اليه في الدين ففيه دلالة على انه لا اجتهاد في شريعة موسى عم اقول فيه بحث لان
مثله ورد في حق القرآن ففي آخر سورة يوسف وتفصيل كل شئ فلو صح ما ذكره لم يكن في شريعتنا
ايضا اجتهاد   والمصدر وقوله للكراهة يأبى عن المصدرية والامر سهل   تعالى ان تقولوا

قال مولانا العلامة كراهة ان يقولوا علة لمقدر دل عليه انزلناه فيما تقدم الخ قال ابو حيان
ولا يجوز ان يكون العامل انزلناه هذه الملفوظة بها للفاصل بينهما وهو مبارك الذي هو وصف
الكتاب او خبر عن هذا فهو اجنبي بين العامل والمفعول انتهى **قوله** دخلت اللام الفارقة بينها
وبين النافية **قوله** ما تدري ما هي لانه لم يكن على لغتنا فلم نقدر على قراءته كذا قال الطيبي **قوله**
اعرض وصرف عنه تصرف اعرض وفلانا صرفه **قوله** اى امره بالعذاب قال التفتازاني ولو
حمله على حقيقته لابتناء الكلام على اعتقاد الكفرة كما في قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله
في ظلل من الغمام لم يبعد انتهى اقول الحق انه بعيد بل باطل لان قوله تعالى انا منتظرون تقرير
وتجويز على ما لا يخفى **قوله** وعن حذيفة رواه مسلم في صحيحه **قوله** يوم يأتي بعض آيات ربك قال
مولانا العلامة معنى الآية المذكورة آنفا وفي صحيح مسلم عن رسول الله عم ثلاث اذا خرجن لا
ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها والدجال
ودابة الارض وفي الصحيحين لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها الناس
آمنوا اجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها ثم قرأ الآية فبعد هذا التعيين منه عم المراد من
الآية المذكورة في القرآن كيف يمكن ان يفسر بغيرها عينه وقال رح لا بعض اشراط الساعة مطلقا
الخ ليت شعري من الذي اطلع بعض الاشراط وقال رح كيف ونزول عيسى عم لدعوى الخلق
الى دين الحق بعد خروج الدجال انتهى يجوز ان يكون عدم القبول ممن عاين الخروج لا من كل
احد مطلقا كما قالوا نظيره في طلوع الشمس من مغربها **قوله** والايمان برهاني اى عيسى ليعم التقليدي
وقرينة المجاز مقابلته بالعياني وعبر عنه بالبرهاني لان حقه ان يكون كذلك **قوله** الى ضمير المؤنث
فيه شئ **قوله** تعالى في ايمانها خيرا قال مولانا العلامة اريد بالايمان المعرفة رشدك الى هذا قراءة
لا تنفع بالتاء انتهى بل اسناد لا تنفع الى الايمان المضاف الى المؤنث كذا ذكره الزمخشري وغيره
وقال رح لان مبناها على حمل الايمان على المعنى الاصطلاحي المخترع بعد نزول القرآن فيه بحث فان
الايمان المذكور في القرآن حقيقة شرعية في ذلك المعنى كالصلوة والصوم وغيرهما من المعاني الشرعية
وقال رح فان الكسب يكون بالآلات البدنية فيه بحث فانهم عمموا الكسب للنية ايضا قال تعالى
ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم فاثبت للقلب الكسب نعم انه كلام على ما يتعلق بالسند وفي المدارك
خيرا اخلاصا اى كما لا يقبل ايمان الكافر بعد طلوع الشمس من مغربها لا يقبل اخلاص المنافق وتوبته
وتقديره لا ينفع ايمان من لم يؤمن ولا توبة من لم يتب قبل انتهى وفيه بحث فانه لا يصح الا ان
يحمل على اللف فلا وجه للتخصيص بالتوبة رح **قوله** وللمعتبر الخ قال ابن المنير هذا الفن من الكلام
في البلاغة يلف باللف واصله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا لم تكن مؤمنة من قبل
ايمانها بعد ولا نفسا لم تكسب في ايمانها خيرا قبل ما تكسبه من الخير بعد فلف الكلامين فجعلهما كلاما
واحدا ايجازا وبلاغة قال ابن هشام بهذا التقدير تندفع الشبهة وقد ذكر هذا التأويل ابن عطية

وابن الحاجب **قوله** وهو دليل لمن لم يعتبر الخ فان قيل كيف يكون دليلا لهم وقوله يوم يأتي
ظرف لقوله لا ينفع فلا يلزم عدم الاعتبار مطلقا قلنا لعلهم يثبتون لعدم القائل بالفصل فقول
المص والمعتبر الخ منع لذلك فليتأمل يمكن ان يقال بناء على قاعدة ان اعادة المعرفة معرفة
تقتضي العينية ان ايمانها المذكور ثانيا هو الايمان الحادث في ذلك اليوم فح عدم النفع في
ايمان الحادث عند عدم الكسب في ذلك الحادث وهذا لا ينافي قاعدة اهل الحق في مسئلة كون
مجرد الايمان قبل ظهور اشراط الساعة بقي الكلام في ان الايمان المكسوب فيه الخ في ذلك اليوم
هل يجوز ان يقبل وينفع **قوله** تخصيص هذا الحكم يعني عدم النفع **قوله** بذلك اليوم اي يوم مجيء الآيات
بان لا يأمن عن فزع ذلك اليوم بخلاف المقدم الكاسب خيرا **قوله** وحمل الترديد على اشتراط
النفع اي مطلق النفع الشامل للنفع بالانجاء من الخلود وللنفع بالانجاء من الدخول في النار
فالاول مشروط بالاول والثاني بالثاني فلا يلزم اللغوية فليتأمل **قوله** باحد الامرين على طريق منع
الخلو **قوله** على معنى لا ينفع اي لا في الانجاء من الدخول ولا في الانجاء من الخلود فقوله كسبت عطف
على آمنت في هذا الوجه ايضا لكن يعتبر دخول النفي بعد العطف بخلاف الوجه الاول فان العطف
فيه بعد النفي والله اعلم يرد عليه ان فيه لغوا فان كفاية الايمان في النفع تلغي ذكر الكفاية العملي في
الايمان لانه لا يتصور بدون الآن على ما لا يخفى **قوله** ايمانها الذي احدثته فاعل لا ينفع **قوله** قال
عليه السلام افترقت اليهود الحديث رواه ابو داود والترمذي قال حسن صحيح وابن ماجة وابن
حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وصححه على شرط مسلم في حديث ابي هريرة **قوله** وقرأ حمزة و
الكسائي فارقوا قال ابو حيان ومعناه قريب من قراءة باقي السبعة بالتشديد يقول ضاعف وضعف
وقيل تركوه وباينوه انتهى **قوله** عشر حسنات الخ وقيل ان عشر وان كان مضافا الى مفرده مذكر
لاضافة الامثال الى المؤنث وهو ضمير الحسنة كقوله يلتقط بعض السيارة قاله ابو علي وغيره كذا في
البحر **قوله** وهم لا يظلمون قال مولانا العلامة بنقص ثوابهم وعدهم من الاجر الخ قال في الحاشية لا نقص
الثواب مطلقا لما عرفت ان زيادته تفضل منه فيه انه مخالف لما ذكره آنفا من انه لا حق للمخلوق
على الخالق فتأمل **قوله** فيعل من قام على انه صفة مشبهة **قوله** وهو ابلغ من القائم ومن المستقيم
الخ لكون زنة القيم دالة على الثبوت وهما يدلان على الحدوث **قوله** باعتبار الصيغة فان بناء
الاستفعال لكثرة حروفه يدل على ما لا يدل عليه الثلاثي **قوله** وما أنا عليه في حيوتي الخ فالتقدير ذا محياي
وذا مماتي فجعل ما يأتي به في حيوته وعند موته ذا حيوته وذا موته كقوله ذا انا بك الخ يريد به الطعام
فاضافته بادنى الملابسة كذا في چاربردي وقال التفتازاني ويجوز ان يكون المحيا والممات مجازا
عما يقارنهما ويكون معهما من الايمان والعمل الصالح **قوله** تعالى وبذلك امرت قال مولانا العلامة
بدأ بقوله قل وختم بهذا ايماء الى انه يقول ايتمارا قال في الحاشية فيه رد لمن زعم انه خارج عن مقول
القول حيث قال وبذلك القول والاخلاص انتهى مراده بذلك القول ان صلوتي اي لا شريك له

اي مراد القاضي الثواب المعهود الموعود منه

ولا يلزم منه ان يكون قوله وبذلك امرت خارجا عن مقول القول مع ان قول المؤلف يقول
ايتمارا وقوع فيما رغب عنه فتأمل **قوله** فلا ينفعني الخ حتى يقولوا افعل كما فعلنا **قوله** تعالى ورفع
بعضكم فوق بعض درجات في المدارك مفعول ثان اذ التقدير الى درجات وهي واقعة موقع
المصدر كأنه قيل رفعه بعد رفعه **قوله** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نزلت علي سورة
الانعام الحديث قال ابو ذر رواه الثعلبي في تفسيره من حديث ابي بن كعب وفيه ابو عصمة
نوح بن ابي مريم وهو من وضعه نعم صدره في المعجم الصغير للطبراني والحلية لابي نعيم الاصفهاني
وتفسير ابن مردويه من حديث ابن عمر رض الى قوله والتحميد الخ انتهى قال النووي في باب
الصلوة من فتواه لم يثبت نزول سورة الانعام دفعة واحدة **قوله** جملة واحدة قد استثنى
في اول السورة ست آيات او ثلث من المكية فكيف يتصور انزال السورة جملة واحدة لكن
لا يخفى ان المراد بالسورة ما نزل ههنا في وقت ورود الحديث او الكلام على التغليب او لعلها
نزلت مرة اخرى في المدينة جملة وكونها مكية نظرا الى النزول الابتدائي لكن سيجيء في آخر سورة
براءة انه قال عم ما نزل القرآن علي الا آية آية وحرفا حرفا ما خلا سورة براءة وقل هو الله احد
لا يقال لعل سورة الانعام لم تنزل بعد حين ورود حديث سورة البراءة لانا نقول سورة
البراءة مدنية وسورة الانعام مكية فلا تشفي ذلك التوجيه الا ان يجعل نزولها في مكة آية آية
ثم نزلت في المدينة بعد نزول البراءة جملة واحدة وذلك انا نقول ان المراد ما نزل بانزال علي في المدينة وقل هو الله احد قد اختلفوا فيها

سورة الاعراف مكية وآياتها مائتان وخمس

قوله شك قال ابن المنير شهد له قوله تعالى فلا تكونن من الممترين قال التفتازاني قوله شك الظاهر انه
مجاز علاقة اللزوم والقرينة المانعة هو امتناع حقيقة الخروج والضيق من الكتاب وان جوز بها
فهو كناية **قوله** او ضيق القلب من تبليغه بتقدير المضاف والحرج على حقيقته **قوله** مخافة ان تكذب
قال ابن المنير وشهد له قوله تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك **قوله** والفاء يحتمل العطف بتأويل
الانشاء والاخبار اي فلا ينبغي ان يكون حرج او بالعكس اي ثبت نزوله فلا يكن **قوله** والجر عطفا
على محل لتنذر فيه تسامح والمراد على محل لتنذر لظهور ان محل لتنذر نصب لا جر **قوله** وقيل الضمير الخ
لا يبعد ان يجعل الضمير لمصدر اتبعوا اي لا تتبعوا اولياء اتباعا من دون اتباع ما نزل اليكم **قوله**
وقرئ ولا تبتغوا اعتراض او استئناف **قوله** اي تذكرا قليلا ولا يبعد ان يجعل مفعولا به اي شيئا
قليلا **قوله** حيث تتركون جار على الوجهين في مرجع ضمير من دونه لاختصاص له بالآخر كما يتحامل من
قوله دين الله فان الاول ايضا تمهيد كذلك في الكشف **قوله** لم ينتصب قليلا بتذكرون اذ لا يجوز
تقديم معمول المصدر عليه بل يكون قليلا صفة زمان محذوف على انه خبر مقدم اي يذكركم يكون في
بعض الاحيان **قوله** على ان الخطاب بعد النبي عم فقوله اتبعوا معمول قول اي قل لهم اتبعوا الآية

قوله اردنا اهلاك اهلها وقيل لا مجاز في اهلكنا بل في الفاء فقيل هي بمعنى الواو وهو ضعيف وقيل
لترتيب القول فقط وقيل للتفسير كقولهم توضأ فغسل كذا ثم كذا قوله فانه غير فصيح اعترض عليه
بقوله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو والجواب ان الاظهر انه استيناف لا استيماء وقد اقر المص
في البقرة انه اريد به معاداة بني آدم بعضهم لبعض لا آدم وابليس والحية على ما قيل واما جعله هنا
خطابا لآدم وحوى وابليس والحية في موضع الحال فذكر الوجه المرجوح وكثير اتفق في هذا
الكتاب من هذا القبيل واما الجواب بانه في حكم المفرد كما في قولهم كلمته فوه الى في ففيه ان ذلك
غير مسلم انما يتمشى اذا انتصب وقيل فاه الى في كذا في الكشف قوله وفي التعبيرين اي المصدر
واسمية الجملة قوله ولذلك اي ولكونهم في هذين الوقتين في كمال غفلة وغاية امن على ما يفهم
من الآية خص مجازاتهم بينهما ليكمل استحقاقهم لها فيهما قوله خص الوقتين بمجي الباس
او استغاثتهم اي عاقبة استغاثتهم باصنامهم قوله وما كانوا الظاهر ان الواو زائدة قال
التفتازاني يعني ان الدعوى بمعنى الادعاء وعلى ما هو المتعارف والمصدر بمعنى المفعول انتهى
يعني ما كان عاقبة كفرهم نحو قوله تعالى ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين
قوله وبطلانه عطف على بظلمهم قوله فلنسألن الذين ارسل اليهم قال الطيبي هذا السؤال واقع
في الحشر وقوله تعالى فما كان دعويهم وارد في الدنيا لانه متعقب لقوله وكم من قرية اهلكناها
الآية الفاء في فلنسألن فصيحة كانه قيل فما كان دعويهم اذ جاءهم باسنا في الدنيا الا ان
قالوا انا كنا ظالمين قطعنا دابرهم لنحشرنهم فلنسألنهم في الكشف ولعل الاوجه ان يجعل
فلنسألن متعلقا بقوله اتبعوا ولا تتبعوا ويجعل قوله وكم من قرية معترضا حثا على الاعتبار
بحال السابقين ليتشمروا في الاتباع قوله عما اجيبوا به يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا
لا علم لنا انك انت علام الغيوب وفي التفسير الكبير انهم لا يسألون عن الاعمال ولكن
يسألون عن الدواعي التي دعتهم الى الاعمال وعن الصوارف التي صرفتهم عنها انتهى
والمنفي في قوله في آخر القصص قوله حين يقولون في آخر المائدة قوله ويؤيده ما روى اخرجه
الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص مع تغيير شرطي قوله فيخرج له بطاقة البطاقة رقعة
صغيرة وهي ما تجعل في طي الثوب يكتب فيها ثمنه كذا في الطيبي قوله مبتدأ ويجوز ان يكون
يومئذ ظرفا للوزن معمولا له والحق خبر كذا في البحر قوله صفته او خبر مبتدأ محذوف قال بعض
العلماء في كتابه المسمى باللب الحق بدل من الضمير في يومئذ وضعف جعل الحق صفة للوزن للفصل
وخبر التعلق الظرف بالمصدر المحلى باللام وخبر بعد خبر تأخر الاعرف كذا في شرح الجاربردي
قوله فمن ثقلت موازينه ومن قال المراد بالوزن القضاء السوي فسر الثقل بكثرة الحسنات
والخفة بقلتها كذا في البحر قوله حسناته اي كفة حسناته على حذف المضاف او كتاب حسناته
هكذا قيل الظاهر انه ناظر الى التفسير الاول للوزن والمراد بالموزون ما له قدر ووزن والثقل

الرجحان والكثرة على ما يفهم من الكشاف قوله وتعدد الوزن فانه اريد معنى الجمع من لفظة
من بقرينة اولئك قوله تعالى بما آياتنا يظلمون متعلق بيظلمون لتضمنه معنى يكذبون او
لانها بمعنى يجحدون وجحد يتعدى بالباء وقال وجحدوا بها كذا في البحر قوله فيكذبون الكشاف
يكذبون بها ظلما لقوله فظلموا بها وهذا اولى من تفسير المص لا بانه معنى التضمين فيه دونه
قوله وعن نافع وابن عامر اي خلقناكم طينا الخ المجاز على الاول في ضمير الجمع وعلى الثاني
في خلقنا قوله ممن سجد لآدم والا فهو كان ساجدا لله قوله مؤكدة في معنى الفعل الى آخره
التفتازاني لا بد في افادة زيادة للتأكيد معنى الفعل وتحقيقه من بيان ولم ار هم حاموا حوله
قوله وشبهه الخ لا يبعد ان يقال المعنى ما منعك عن الائتمار لئلا تسجد او ان تضمن منعك
معنى دعاك اي ما منعك داعيا الى ان لا تسجد قوله وكانه قيل ما اضطرك فاستعمل المنفي
في معنى الاضطرار مجردا عن قيده قوله للوجوب والفور اجيب عن الفور في كتب الاصول
بانه من الفاء في قوله فقعوا له الآن بعضهم قد منع دلالة الفاء الجزائية على التعقيب من غير
تراخ وبهذا المنع يتجه قول المص ولذلك امر الملائكة بسجوده لما بين لهم انه اعلم منهم الخ
والا فظاهره يخالف قوله تعالى فقعوا له فليتأمل ويمكن ان يرد جواب ائمة الاصول بان
الاستدلال لترتيب اللوم على محافظة الامر المطلق حيث قيل اذ امرتك ولم يقل اذ قيل
فقعوا له ساجدين قال المص في منهاج الوصول الى علم الاصول الامر لا يفيد الفور خلافا
للحنفية قوله تعالى خلقتني من نار استيناف قوله بغير واسطة وخلق ابليس بواسطة لم ينقل
قوله كما نبه عليه قوله ونفخت فيه من روحي فقعوا له الآية انت خبير بانه لا مدخل لقوله تعالى
فقعوا له ساجدين في الدلالة على الفضل باعتبار الصورة لكنه اتى به اشارة الى ان الامر
بالسجود لذلك الفضل بدلالة الفاء السببية قوله وان له خواص تفصيله في سورة البقرة
قوله والآية دليل الكون والفساد اي بكون المواليد من العناصر والفساد اليها وهذا
بحكم اللزوم لان الآية تدل على المصطلح بين ارباب الفلسفة اذ لا دلالة عليه كما لا يخفى
قوله لتكبره المفضي الى الكفر كما مر في البقرة قوله يقتضي الاجابة ظاهر الخ البزازي في الكراهية
قال الامام السرخسي لا يجوز ان يقال دعاء الكافر يستجاب لانه لا يعرف الله ليدعوه وقال
الدبوسي يجوز ان يقال ذلك لقوله عم دعوة المظلوم مستجابة وان كان كافرا قيل اراد
به كفران النعمة لا كفران الدين والفتوى على ان دعاء الكافر يستجاب استدراجا قال
الله تعالى حكاية عن اللعين انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين فاستجيب
بعض دعائه لا كله لانه تمنى عدم الموت لانه لا موت بعد البعث انتهى فان قلت لم لا
يجوز ان يكون اخبارا عن كونه من المنظرين في قضاء الله من غير ترتب هذا على دعائه
قلنا يأباه ترتبه على دعائه كما في سورة الحجر وص وبهذا ظهر ان بالفاء الاولى ان يؤكد الاية

في سورة الحجر وص

التي صدرت بالفاء فتأمل قوله لكنه محمول على ما جاء الى قوله وفي اسعافه هذا كله على الاحتمال الاول
واما اذا كان مراده تأخير العقوبة فالظاهر انه اجيب لذلك والله اعلم قوله تسمية اي تسميتين
غاويا فاغوى قوله او حملا بمعنى سمى غاويا قوله او تكليفا وليت شعري لم لم يقل خلقا فانه مذهب
اهل السنة قوله والباء متعلقة بذلك القسم اي بسبب اغوائك اقسم بالله قوله فان اللام
قصد عنه ان لمقاصد الكلام قوله كما عسل الطريق الخ قيل ذلك لضرورة الشعر قوله كقولك
ضربته زيد الظهر قال ابو حيان اسقاط حرف الجر لا يقاس في مثل هذا والاولى ان يضمن
لاقعدن معنى ما يتعدى بنفسه فينتصب الصراط على انه مفعول به والتقدير لالزمن بقعودي صراطك
المستقيم انتهى قوله من قبل الآخرة اشككهم فيها قوله من قبل الدنيا ارغبهم فيها قوله لما رأى فيهم
مبدأ الشر والشهوة والغضب قوله ومبداء الخير العقل قوله وقيل سمعه من الملائكة فيكون قوله
علما لا ظنا قوله اللام فيه لتوطئة القسم في البحر يجوز ان يكون اللام لام الابتداء ومن موصولة
ولاملأن جواب قسم محذوف بعد من تبعك وذلك القسم المحذوف وجوابه في موضع جواب
من الموصولة قوله او علة لا اخرج اي اخرج بها بين الصفتين لاجل اتباعك قوله اي فعل الوسوسة
في الكشاف معنى وسوس له فعل الوسوسة لاجله ووسوس اليه القيها اليه وفي الصحاح قوله تعالى
فوسوس لهما الشيطان يريد اليهما ولكن العرب توصل بهذه الحروف كلها الفعل انتهى وما يخفى
عليك ما بينهما من المخالفة قوله اي يسوءهما اي يحزنهما قوله ولذلك اي ويكون انكشافهما سبب
المساءة والحزن قوله وعبر عنهما بالسوءة للمبالغة في سببيتها للحزن قوله وفيه دليل في كون الكشف
غرضا لابليس قوله تعالى ما ووري عنهما من سوآتهما من قرأ بالجمع فهو من وضع الجمع موضع التثنية
كراهة اجتماع تثنيتين ومن قرأ بالافراد فمن وضع موضع التثنية ويحتمل ان يكون الجمع على اصل وضعه
باعتبار ان كل عورة هي الدبر والفرج وذلك اربعة فهي جمع كذا في البحر قوله في المشهور اي من القراءات
قوله لان الثانية مدة ظاهرة ان في مثله لا يجوز القلب كما لا يجوز في وارى آرى فيكون اوري بالقلب
شاذا وارداً على خلاف القياس وان اريد عدم الوجوب كما وجب في اويصل فالامر ظاهر كذا
قال التفتازاني قوله ان الحقايق لا ينقلب فيه بحث اذ لا مانع منه عند الاشاعرة لتجانس الاجسام
قوله وانما كانت رغبتهما الخ مع نبوة آدم عم في الجنة لم يثبت قال الطيبي قلت بل كان رغبتهما
في الاكل لاجل القسم لا لاخباره المتقدم لما علم انه لا يحتمل الصدق كما قال المص وقاسمهما اي الاكل من
الشجرة بما غرهما في القسم بالله وقوله بعيد هذا بلى وعزتك ولكن ما ظننت ان احدا من خلقك
يحلف بك كاذبا لا لان يصير الملكين بالاكل لانه على خلاف ما عليه الملك ولا لطلب المرتبة لان كونه
مسجودا للملائكة كفاه دلالة على انه افضل منهم ومن ثمه امتنع ابليس من السجود نعم قد يمكن ان
يكون رغبة في الخلود كقوله هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى قوله على زنة المفاعلة للمبالغة
في الكشاف لانه اجتهد فيها اجتهاد المقاسم انتهى اي الذي حلف في مقابلة حلف شخص آخر قوله

فجعل

فجعل ذلك مقاسمة تنزيلا لقولهما منزلة قسمهما كذا قال التفتازاني قوله فنزلهما الى الاكل وقيل
اصل دليهما دللهما بمعنى جرأتهما على اكل الشجرة فابدل من المضاعف الاخير حرف علة كذا في البحر
قوله تعالى وطفقا يخصفان عليهما اي على سوآتهما فان سوآتهما من قبيل صغت قلوبكما في
التعبير على المثنى بالجمع لعدم الالتباس المراد مجازا ان يرجع اليه ضمير التثنية قوله من اخصف
ويحتمل ان يكون افعل بمعنى فعل كذا في البحر قوله اي يخصفان فانه لما نقل خصف الى اخصف
للتعدية ضمن الفعل معنى التصيير فصار الفاعل في المعنى مفعولا للتصيير فاعلا لاصل الفعل في المعنى
لا مع كما في خرج واخرجه فيكون التقدير يخصفان انفسهما عليهما من ورق الجنة اي يصيران
انفسهما خاصفين عليهما من ورق الجنة فحذف مفعول التصيير ومن للتبعيض كذا في الجار بردي
قوله تعالى واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين اشارة الى قوله تعالى ان هذا عدو لك ولزوجك
فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى قوله وفيه دليل على ان مطلق النهي للتحريم ان قلت لا يخفى ان في
كون هذا النهي مطلقا بحثا لدلالة قوله فتكونا من الظالمين على انه للتحريم قلت الدليل ترتب
العتاب على مجرد النهي حيث لم يقل الم اقل لكما لا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين
قوله فعاقب عليهما ان لم تغفر والمغفرة مشكوك قوله قرناء ابداً فيه شيء قوله في موضع الحال
او اعتراض او استيناف قوله متعادين تنزيل الجملة الاسمية الحالية منزلة المفرد ليحسن
ترك الواو وليس قولك جاءني زيد وهو فارس في معنى فارسا كما اشار اليه الشيخ عبد
القاهر من الفرق بين جاءني زيد كذلك وجاءني وهو كذلك فان لهذا نوع ابتداء
واستيناف قوله تعالى فيها تحيون استينافا قوله فنزلت الى آخر الآيات الثلث بعدهما
قوله كانه قيل ولباس التقوى المشار اليه خير قال التفتازاني اشارة الى ما ذكره ابو البقاء
من جواز وصف المعرف باللام وبالاضافة باسم الاشارة بتأويل المذكور او المشار اليه
والا فاسم الاشارة اخص واعرف على انه قد تتبع فيه صاحب الكشاف وهو يذكر في كشافه
وجوه الاعراب كثيرا اما على خلاف المشهور وخلاف المفصل وسيجيء في سورة الناس ان الذي
يوسوس صفة الخناس انتهى في المفصل ومن حق الموصوف ان يكون اخص من الصفة
او مساويا لها ولذلك امتنع وصف المعرف باللام بالمبهم وبالمضاف الى ما ليس معرفا باللام
لكونهما اخص منه انتهى يمكن توجيهه بان الالف واللام في المستغاث بمعنى الذي مع الصفة
والموصوف من المبهمات خلافا لما في ما اشتهر من ان المعرف باللام لم يوصف الا بمثله او
المضاف الى مثله قوله انه يراكم وقبيله الآية الكشاف الضمير في انه يراكم ضمير الشان والحديث قال
ابو حيان لا ضرورة تدعوا الى هذا بل الظاهر انه ضمير عايد الى الشيطان قال ابن هشام في
المغني ويؤيد ذلك انه قرئ وقبيله بالنصب وضمير الشان لا يعطف عليه قوله اعتذروا
والتقدير وطلبوا الحجة على ارتكابها قالوا وجدنا عليه الآية كذا في البحر قوله تعالى واقيموا

فضلا عن المضاف ومن حق الموصوف ان يكون
اخص على انه نسخه

معطوف على ما ينحل اليه المصدر الذي هو القسط بان اقسطوا واقيموا وكما ينحل المصدر الى ان والفعل
نحو عجبت من قيام زيد وخرج اي من ان قام وخرج الى ان والمضارع نحو للبس عباءة وتقر
عيني كذلك ينحل الى ان وفعل الامر الا يرى الى ان توصل لفعل الامر نحو كتبت اليه بان قم كما توصل
بالماضي والمضارع بخلاف ما المصدرية فانها لا توصل بفعل الامر وبخلاف كي اذا لم يكن حرف
جر اذا كانت مصدرية فانها توصل بالمضارع فقط ولما اشكل هذا التخريج جعل الزمخشري على تقدير
وقل فعوامل وقل اقيموا فيحتمل قوله وقل اقيموا ان يكون اقيموا معمولا لقل الملفوظ بها اولا وقدرها
لتبيين انها معطوفة عليها وعلى ما خرجناه نحن يكون في حيز معمول امر كذا في البحر قوله تعالى كل مسجد بلفظة
كل مسجد تأبى عن الحمل على وجوب الموازاة عند الطواف لانه مخصوص بالمسجد الحرام وحمل عمده على
كل بقعة منه غير ظاهر قوله ومن السنة اعتراض يتضمن تعليل تفسير زينتكم بما فسره به دون لباس
التجمل يعني ان المستفاد من خذوا هو وجوب الاخذ ولباس التجمل مسنون الاخذ بتحريم
الحلال فان تحريم الحلال تحقق تضييع الحلال وهو اسراف قوله ما اخطأتك يقال اخطأ فلان
كذا اذا اعدمه قوله سرف في الاكل والشرب قوله ومخيلة اي كبر في اللبس قوله لا يشاركهم فيها غيرهم
فيكون حالا مقدرة قوله وانتصابها على الحال في البحر والتقدير قل هي مستقرة للذين آمنوا في
خلوصها لهم يوم القيمة وهي حال من الضمير المستكن في الجار والمجرور الواقع خبرا لهي وفي الحيوة
متعلق بآمنوا واما الرفع فجوزوا فيه ان يكون خبرا لهي وللذين آمنوا متعلقا بخالصة وفي
الحيوة متعلق بآمنوا ويصير المعنى قل هي خالصة يوم القيمة لمن آمن في الدنيا ولا يعني بيوم
القيمة وقت الحساب وخلوصها كونهم لا يعاقبون عليها والى هذا المعنى بشر بن جبير وجوزوا فيه
ان يكون خبرا بعد خبر والخبر الاول هو للذين آمنوا وفي الحيوة الدنيا متعلق بما يتعلق به
للذين وهو الكون المطلق اي قل هي كائنة في الحيوة الدنيا للمؤمنين وان كان يشركهم
منها في الحيوة الدنيا الكفار وخالصة لهم يوم القيمة ويراد بيوم القيمة استمرار الكون
في الجنة وهذا المعنى وهو انها لهم ولغيرهم في الدنيا خالصة لهم يوم القيمة هو قول ابن
عباس والضحاك وقتادة والحسن وابن الجريج وابن زيد وعلى هذا المعنى فسره الزمخشري
انتهى قوله وقيل شرب الخمر وليس بصحيح لان السورة مكية ولم يحرم الخمر الا بالمدينة بعد احد
كذا في البحر قوله تهكم بالمشركين لانه اذا لم يجز انزال البرهان بالاشراك كان ذكر ذلك
تهكما واستهزاء ومعلوم انه لا برهان عليه حتى ينزل فهو من قبيل ولا ترى الضب بها
ينجحر كذا قال التفتازاني قوله اوحان في القاموس حان يحين قرب وآن قوله وقتهم
الاضافة لادنى الملابسة قوله ولذلك الخ لئلا ينحط رتبة فعل الشرط عن حرفه كذا
قال التفتازاني قوله تعالى قالوا توبيخا لهم قوله تعالى اينما كنتم تدعون الآية وقيل معنى تدعون
اي يستغشونهم لقضاء حوائجكم كذا في البحر قوله تعالى وشهدوا الآية في البحر وشهدوا

يحتمل

يحتمل ان يكون معطوفا على قالوا فيكون من جملة جواب السؤال ويحتمل ان يكون استيناف
اخبار من الله تعالى باقرارهم على انفسهم بالكفر ولا تعارض بين هذا وبين قول الله تعالى والله
ربنا ما كنا مشركين لاحتمال ذلك من طوائف مختلفة او في اوقات مختلفة انتهى قوله التي ضلت
بالاقتداء بها ولا يبعد ان يقال والله اعلم كلما دخلت امة متبوعة او تابعة لعنت اختها اما
التابعة فظاهر واما المتبوعة فلان التابعة زادوا في ضلالهم بتقليدهم اياهم على ما اشير اليه
في الكشاف في تفسير لكل ضعف قوله تعالى حتى اذا اداركوا في البحر غاية لقوله لما قبلها والمعنى
انهم يدخلون فوجا فوجا لاعن بعضهم بعضا الى انتهاء تداركهم وتلاحقهم في النار واجتماعهم فيها
واصل اداركوا تداركوا ادغمت التاء في الدال فاجتلبت همزة الوصل قوله قالت اخريهم
اخرى ههنا بمعنى آخرة مؤنث آخر مقابل اول لا مؤنث آخر بمعنى غير كقوله تعالى وزر اخرى
كذا في البحر قوله عطفوا كلامهم اي رتبوه عليه يعني ان القادة لما سمعوا قوله تعالى لكل ضعف
قالوا للسفلة ما لكم فضل علينا ولو اريد حقيقة العطف لزم ان يكون هذا مقول قال واذا تحققت
فالمعنى فقالوا انما لكم علينا من فضل كذا قال التفتازاني قوله ورتبوه عليه عطف تفسيري لقوله
عطفوا كلامهم قوله من قول القادة على سبيل التشفي قوله او من قول الله للفريقين وفي اكثر
النسخ او من قول الفريقين وفيه نظر قوله والتشديد لكثرتها لا لكثرة الفعل لعدم مناسبته للمقام
قوله على ان الفعل للآيات على التسبب قوله كالجمل يعني الالفاظ الخمسة بعد قوله وقرئ وما ذكره
الكواشي ههنا من تفسير الاربعة الاخيرة بالتغيير ليس بذلك قوله وهم عطف على الجمل قوله بدل عن
الاعلال يعني ان تنوين العوض والمعوض عنه اما الياء او حركتها والمعنى اجمل في التعبير وللصرف
عند غيره فالتنوين تنوين التمكن قوله وقرئ غواش بالرفع يعني بضم الشين على جعل اللام المحذوفة
نسيا منسيا واما فهو على تقدير الكسر ايضا مرفوع كذا قال التفتازاني قوله بقول ذلك اغتباطا
لا يخفى عليك عدم ملايمة هذا الكلام لقوله فاهتدينا بارشادهم فان المقصود بالجملة القسمية
على هذا يكون بيان صدق الانبياء في وعدهم بالجنة لا تعليل الاهتداء فتأمل قوله اغتبط سرّ
وصار مغبوطا في تاج المصادر وتبجح بتقديم الجيم الفرح لاتقربا وتعبد اليردان الجنة ليست دار
التكليف والعبادة قوله او بعد دخولها فيكون تلك الجنة خبر مبتدأ محذوف اي هذه تلكم الجنة
التي وعدتم بها في الدنيا ولما كانت الاشارة الى الموعود بها في الدنيا كان المشار اليه غائبا
بعيدا ويجوز ان يكون تلك مبتدأ وحذف خبره اي تلك الجنة التي اخبرتم عنها ووعدتم بها في الدنيا
هي هذه قوله والمنادي مبتدأ خبره اورثتموها قوله بالذات وان كان بحسب الظاهر تلكم الجنة
سبب اعمالكم ينبغي ان يقول بعوض اعمالكم حتى يندفع التعارض بينها وبين قوله لن يدخل احدكم
الجنة بعمله فان المراد فيه سبب عمله على ما قالوا قوله شماتة شمت كفرح شماتا وشماتة فرح ببلية
العدو كذا في القاموس قوله تعالى عن سبيل الله والسبيلة الطريق وما وضح منه ويؤنث كذا

في القاموس قوله اي بين الفريقين لانهم هم المحدث عنهم قوله من اهل الجنة والنار قال
التفتازاني ينبغي ان يكون في العرصات قبل دخول الجنة والنار واما النداء والصرف فبعده
لكن ظاهر كلامه سيما فيما سيجيء ان الكل بعده وله وجه قوله اعلمهم الله من العلامة اي جعلهم
معلمين قوله كبياض الوجه الخ يوم تسود وجوه وتبيض وجوه قوله وانما يعرفون ذلك فيه
بحث الآن يكون المراد معرفة خصوص الرجال والباء في بسيماهم للملابسة والله اعلم ويجوز
ان يقال المراد انهم يعرفون كون المعلم بتلك العلامة من اهل الجنة والمعلم بتلك من اهل النار
بالالهام الخ قوله تعالى لم يدخلوها الآية حال من ضمير نادوا وفي الكشاف استيناف وصفة لرجال
قوله تعالى ما اغنى عنكم الآية ما في ما اغنى استفهامية او نافية وفي ما كنتم مصدرية قوله تعالى لا ينالهم الله
جواب اقسمتم قوله وهو اوفق للوجوه الاخيرة وموافقته للوجه الاول بتأويل ادخلوا يد وموا
على الدخول ويحتمل ان يكون كونهم على الاعراف قبل دخول بعض اهل الجنة الجنة وهو دليل على
ان الجنة فوق النار وفيه تأمل قوله ومن الطعام بتضمين افيضوا معنى القوا او باضماره بعد او
مذهبان للنحاة في امثاله قال ابو حيان والصحيح منهما التضمين والتصدية الخ التصفيق قوله
تعالى ما كانوا في البحر معطوف على ما نسوا وما فيهما مصدرية ويظهر ان الكاف في كما للتعليل انتهى
فان التشبيه غير ظاهر فيما كانوا الا باعتبار لازمه وهو الترك قوله حال من الهاء وقيل مفعول
لاجله قوله او هل نرد فيكون من عطف الجملة الفعلية على الاسمية بل الظرفية قوله عطفا على
فيشفعوا والمعنى فيشفعوا للتخليص في الآخرة او للرد الى الدنيا قوله واعتبار للنظار من الملائكة
وغيرهم المخلوقين قبل السموات والارض قوله او لان اللفظ يحتملها الا انه لا يراد منه الا الواحد
المعين منهما فيجب المصير الى الجواب الاول ولا يبعد ان يقال باحتمال المعنى الآخر يحصل نوع
اشارة اليه فتأمل قال ابو حيان لا يجوز ان يكون الليل مفعولا ثانيا من حيث المعنى لان
المنصوبين تعدى اليهما الفعل واحدهما فاعل من حيث المعنى فيلزم ان يكون الاول منهما
كما لزم ذلك في ملكت زيدا عمرا اذ رتبة التقديم هي الموضحة انه الفاعل من حيث المعنى كما
لزم ذلك في ضرب موسى عيسى انتهى بخلاف اعطيت زيدا درهما فان تبين المفعول الاول
لا يتوقف على التقديم قوله وكذلك قرئ يغشي الليل النهار بنصب الليل ورفع النهار على ما
نقل ابو الفتح عثمان بن جني عن حميد بن قيس وقال ابو عمرو الداني عنه برفع الليل ونصب
النهار ورجحه ابو حيان في البحر قوله بنصب الليل ورفع النهار قال التفتازاني يعني ان تغشي الليل
النهار يحتمل معنى جعل الليل لاحقا بالنهار بان يحمل على تقديم المفعول الثاني وهو الليل كما في تشبيه
الثوب ومعنى جعل النهار لاحقا بالليل بان يكون المفعول الثاني هو النهار وسيجيء لهذا زيادة
تعرض في سورة الرعد وسورة الزمر انتهى وفيه بحث فانه على المعنى الاول يكون الليل اول
المفعولين وعلى الثاني ثانيهما كما لا يخفى قوله وهو صفة مصدر محذوف اي طلبا حثيثا قوله

بفتح الياء منه

اوحال

او حال من الفاعل يعني فاعل تغشي قوله وعمد الى اجزاء ايجاد الاجرام السفلية يعني العناصر
الاربعة قوله ثم لما تم له عالم الملك عمد الى تدبيره فيكون قوله تعالى ثم استوى على العرش استعارة
تمثيلية قوله تعالى لا تفسدوا هذا نهي عن ايقاع الفساد في الارض وادخال ماهيته فيتعلق بجميع
انواعه من افساد النفوس والاموال والانساب والعقول والاديان ومعنى بعد اصلاحها
اي بعد ان اصلح الله خلقها على الوجه الملايم لمنافع الخلق ومصالح المكلفين كذا في البحر قوله تعالى
خوفا وطمعا مصدران في موضع الحال وانتصابهما انتصاب المفعول لاجله قوله وتنبيه على ما يتوسل
به الى الاجابة وهو الاحسان قوله وتذكير قريب لان الرحمة بمعنى الرحم والرحم بالضم وبضمتين
المرحمة قال تعالى واقرب رحما في البحر وقيل التذكير على طريق النسب اي ذات قرب وقيل هو
مصدر جاء على فعيل كالشهيق والنهيق وقيل لان تانيث الرحمة غير حقيقي قاله الجوهري وهذا ليس
بجيد الا مع تقديم الفعل اما اذا تأخر فلا يجوز الا التانيث انتهى وقيل لاكتساب المضاف تذكيرا
من المضاف اليه ويبعده لعل الساعة قريب وذكر الوصف حيث لا اضافة قوله كالنقص في القاموس
نقيض الادم والرجل والوبر والرجال والمحامل والاصابع والاضلاع والمفاصل اصواتها
قوله جمع نشور وهو جمع منشر او جمع ناشر على النسب اي ذات نشر من الطي او نشور من الحيوة
كذا في البحر نشرا بفتح النون وسكون الشين في البحر وقرأ مسروق نشرا بفتح النون والشين
وهو اسم جمع كغيب في غايبة قوله في موضع الحال بمعنى ناشرات ويجوز ان يكون حالا من الفاعل
قوله وبشرا بفتح الباء عطف على نشرا فانها رويت ايضا عن عاصم قوله وبشرى اي قرئ بشرى
قوله والجنوب بدره اي تستجلبه قوله تعالى حتى اذا اقلت غاية لارسال الرياح قوله اي حملته
الاظهر حملت بدون الضمير قوله استقله استقل الشيء رفعه من مكانه او عده قليلا او حمله كذا
في تاج المصادر قوله لاجله قال ابو حيان اللام في لبلد لام التبليغ كقولك قلت لك وفرق بين
قولك سقيت لك وسقيت لاجلك ما لا فان الاول معناه اوصلته لك وابلغتكه والثاني
لا يلزم منه وصوله اليه قوله او لاجله واللام في الاخيرين للتعليل ايضا قوله فالباء للالصاق
في الاول ويجوز ان يكون للظرفية من قبيل بيت الصيد في الحرم على ما قرر في اوائل الانعام قوله
من كل انواعها والظاهر ان الاستغراق عرفي قوله وتطريتها عطف على برد قوله عبر به عن كثرة
النبات وحسنه قال ابو حيان وفي الكلام حال محذوفة اي يخرج نباته وافيا حسنا وحذفت
لفهم المعنى ولدلالة والبلد الطيب عليها ولمقابلتها بقوله الا نكدا ولدلالة باذن ربه لان ما اذن
الله تعالى في اخراجه لا يكون الا احسن قوله اي كالحرة ارض ذات حجارة سود قوله والسبخة ارض
مالحة لا تنبت شيئا قوله الا نكدا في الكشاف النكد الذي لا خير قوله ونكدا بفتح الكاف قوله ونوح
بن ملك محركة قوله وآه حسن المنظر قوله تعالى ليس بي ضلالة الباء للملابسة او للظرفية قوله
بالغ في النفي حيث نفى عن نفسه ملابسة ضلالة واحدة قوله كما بالغوا في الاثبات حيث اكدوا

كالشعيب والنقيق نحم
وذكره الزمخشري منه

كلامهم بان واللام وجعلوا الضلال ظرفا له قوله على لسان رجل ويجوز ان يحمل على التضمين
اي جاءكم ذكر من ربكم منزلا على رجل قوله من ارسال البشر اي من دعواه عليه ذلك قوله
لانهم افهم لقوله يعني فهم لقول غيره وكذا القياس في قرنيه قوله واعرف بحاله اي في صدقه
وامانته قوله وكان قومه اقرب الى قبول الحق واجابة الدعوة من قوم نوح ولذلك اطلق
الملأ المعاندون من قومه قوله كمرثد بن سعد وغير ذلك فلم يكن من اشراف قوم نوح مؤمن
فعلى هذا ما ورد في سورة المؤمنين فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشر مثلكم الآية
في قوم نوح محمول على انه هناك للذم لا للتمييز وانما لم يذم ههنا للاشارة الى التفرقة بينه وبين
قوم هود وهذا وان حمل الوصف ههنا على الذم فقد وجه التفرقة بان مقتضى المقام ذم
قوم هود ههنا لشدة عنادهم بقولهم انا لنريك في سفاهة مع كونه معروفا عندهم بالحلم
والرشد وذم قوم نوح في سورة المؤمنين لعنادهم بقولهم ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان
يتفضل عليكم ولو شاء الله لانزل ملائكة ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين ان هو الا رجل به
جنة ولا يخفى ما في هذا من فرط العناد ثم الظاهر ان ما نقل من قوم نوح ههنا مقالتهم في
مجلس او مقالة بعضهم وما نقل في سورة المؤمنين مقالتهم في مجلس آخر او مقالة بعض
آخر فروعي في المقامين يقتضي كل من المقالين ثم كون شدة عناد من تعاند من قوم
هود لا ينافي قرب جملتهم من جملة قوم نوح حيث آمن بعض اشرافهم دون اشراف قوم
نوح قوله حيث للتعليل قوله وفي قوله وانا لكم ناصح امين فان في جعل ذكر متعلق النصح والامانة
من قبيل المهجور دلالة على انه اوحدي فيه موجود بحقيقتين كانه صياغته كذا في الكشف
قوله تعالى واذكروا اذ جعلكم الآية في الكشاف مفعول به وليس بظرف اي اذكروا وقت
استخلافكم انتهى الطيبي قال صاحب الفرائد يشكل هذا بقولهم اذ واذا وقوعهما ظرفين لازم
واجيب ان باب الاتساع واسع قوله ذهب سيبي ولا يراد حقيقة الذهاب قوله وقد وجب
فيكون مجازا من باب اطلاق المسبب وارادة السبب قوله وانها لو استحقت اي للعبادة
قوله وضعفها ظاهر وجه ضعفها في انه مشهور في العرف انه يقال لمن ليس به مظنة
انه اسم مجرد فالمعنى ههنا اتجادلونني في المسميات بها اسم بدون ما يليق بها وتوجه الذم للتسمية
الصرفة الخالية عن المعنى قوله الجراذتان اسم جاريتين اسم احديهما وردة واسم الاخرى
جرادة فهذا من التغليب قوله فعلم البيتين الاقيل السمن قوله ثم حيثم فهيثم اي فادع خفية
قوله قد امسوا اي صاروا قوله اسون الكلامان يعني من ضعفهم قوله باعتبار الاصل وهو
انه اسم ابيهم الاكبر ولا يكون فيه الا العلمية قوله هذه ناقة الله الآية استيناف كانه قيل ما هذه
البينة قوله في سهولها من يجي بمعني في نحو اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة قوله بيوتا من
الجبال بنزع الخافض قوله او تنحتون بمعني تتخذون او ضمن معني تتخذون وهو الاظهر

اومعني

اومعني تصنعون قوله تعالى ولا تعثوا في الارض الآية عثي كرمي ورضي وعثيا نا افسد قوله
تعالى قال الملأ الذين وقرأ ابن عامر وقال الملأ بواو عطف كذا في البحر قوله تعالى للذين استضعفوا
اللام للتبليغ قوله ان كان الضمير لقومه قال الخيالي مبني هذا على جعل البدل للبيان والتفسير لا
ان كون الضمير لقومه يوجب ذلك البتة اذ لا يخفى احتمال كونه بدل البعض ح ايضا انتهى
وفيه بحث قوله وبدل البعض ح فيكون المستضعفين قسمين مؤمنين وكافرين وعلى كونه
بدل الكل يكون الاستضعاف مقصورا على المؤمنين وكان للذين استضعفوا قسما واحدا
ومن آمن مفسر المستضعفين من قومه كذا في البحر قوله ان شك فيه عاقل لما اتى من هذا
المعجز الخارق العظيم قوله وانما الكلام فيمن آمن به عدل عن تعبير الزمخشري وانما الكلام
في وجوب الايمان به اذ ليس في قولهم اخبار عن الوجوب بل عن امتثاله مع هذا ابلغ فكانه
قيل لا كلام في العلم به ولا في وجوبه وانما الشأن في امتثاله قوله ووضعوا انتم به موضع ارسل
به فانهم لو قالوا كذلك لاوهم ان ارساله معلوم مسلم عندهم كما انه مسلم عند المؤمنين قوله
واستكبروا او يجوز ان يكون المعنى صدر عتوهم عن امر ربهم كان امر ربهم بتركها كان هو
السبب في عتوهم ونحو عن هذه ما في قوله وما فعلته عن امري كذا في الكشاف قوله عن امتثاله
او عن اتباع امر الله تعالى وهو شرعه ودينه كذا في البحر قوله لا تفي لها الابنية حتى ان الرجل
يبني المسكن المحكم فينهدم في حيوته كشاف قوله وكانوا في خصب بالكسر كثرة العشب ورفاهية
العيش قوله ناقة مخرجة في الاساس ناقة متخرجة اذا خرجت عن خلقة الجمل من اخرجته بمعنى
استخرجته كذا قال التفتازاني قوله جوفاء واسعة الجوف قوله وبراء كثيرة الوبر فتمحضت الصخرة
اي تحركت قوله ناقة عشواء وقال التفتازاني التي عليها من يوم ارسل فيها الفحل عشرة اشهر
وقال قطب الدين ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع وبعد ما تضع ايضا قوله ثم نتجت على لفظ
البناء للمفعول من انتج الرجل ناقته ينتجها من باب ضرب اذا اولى نتاجها حتى وضعت فهو
ناتج والاصل نتجها وكذا انتجها يتعدى الى مفعولين فاذا بني للاول قيل نتجت ولدا ثم اذا بني
للثاني قيل نتج الولد التفتازاني قوله وترد الماء غبا الغب ان ترد الابل الماء يوما وتدعه يوما
قوله ثم يتفحج التفحج مثل التفشج وهو ان يفرج بين رجليه اذا جلس قوله تصف بظهر الوادي
في القاموس صاف فيه اقام صيفا قوله وتشتو ابطنه اي تقيم به شتاء قوله فوقي كرضي قوله
فزعا اي صاح قوله اذا انفجت الصخرة اي انفتح من الفج وهو الطريق الواسع بين الجبلين قوله
يحفظوا لانهم راوا امارات الهلاك جعلوها حنوطا لئلا يتعرض لهم السباع لمرارته فاتتهم
صيحة من السماء سيجئ في سورة هود في خاتمة قصة شعيب ان صيحة ثمود كانت من تحتهم مخالف
لما في سورة الحجر فاخذتهم الصيحة مصبحين قوله وقت قولهم قبل الارسال قبل وقت القول
لا فيه واجيب بان هذا من قبيل قولك في ظرف المكان زيد في ارض الروم فيهما غير حقيقي

او ثمانية قاموس منه

يعني جعل الوقت ظرفا للقول يعني يجوز ان يراد به
الوقت المتسع كالسنة مثلا فيكون ظرفا للارسال
ايضا منه

فيكفي وقوع المعطوف في بعض اجزائه قوله او واذكر لوطا فيكون عطف القصة على القصة قوله واذ ابدل منه بدل الاشتمال قوله الغفلة المتمادية تمادى في غيه لج والجملة استئناف بحوى ويجوز ان يكون بيانا ولم يجعل من قبيل التتميم يستبين لان الفاحشة معينة كذا قال التفتازاني قوله ائنكم لتأتون الرجال من اتى المرأة اذا غشيها قوله نزل بالاردن في القاموس بضمتين وتشديد الدال ولعله سهو قوله الى اهل سدوم الازهري الذال وغيره بالدال قوله شعيب بن ميكيل منصوب على انه مفعول ارسلنا قوله وما روي رد على الزمخشري مبتدا وخبره قوله الآتي متأخرة قوله رفعها الذرع خاصة الذرع جمع اذرع وهو الشاة التي فيها سواد وبياض قوله وارهاصا للنبوة في البحر الارهاص وهو ظهور الامر الخارق على يد من سيصير نبيا ورسولا بعد ذلك مختلف فيه فالمعتزلة يقولون هو غير جائز فلذلك جعلوا هذه المعجزات لشعيب واهل السنة يقولون بجوازه فهي ارهاص لموسى عم بالنبوة قبل الوحي قوله على المعاش بمعنى ما يعاش به قوله لقوله تعليل لتفسيره بآلة المكيل قوله كما قال في سورة هود اوفوا المكيال والميزان قوله كالميعاد والميلاد وبعد ما صلح امرها على حذف المضاف قوله تعالى ذلكم خير لكم الآية خير افعل التفضيل اي من التطفيف والبخس والافساد وقيل خير ههنا ليس على بابه من التفضيل بل بمعنى نافع عند الله كذا في البحر قوله او في الانسانية ان قيل فحينئذ يتوقف تحقق الخيرية في الانسانية على تصديقهم وليس كذلك قلت ذلك ليس شرطا للخيرية بل لفعلهم كانه قيل فأتوا به ان كنتم مصدقين كذا قال الرازي ويرده كلام الكشاف وقال الخيالي والاظهر ان ذلكم خير لكم معترضة والشرط متعلق بما سبق من الاوامر والنواهي انتهى وفيه بحث قوله وحسن الاحدوثة ما يتحدث به قوله كالشيطان حيث قال لاقعدن لهم صراطك المستقيم قوله وان كان واحدا الخ وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله قوله على اعمال الاقرب على مذهب البصريين وكانه رد على الزمخشري واجيب عنه في حواشي الكشاف قوله فهو وعد للمؤمنين فيكون الخطاب للطائفتين وهو القول الثالث في الكشاف قوله او عودكم في الكفر والقسم يكون على المقسم وفعل غيره قوله ولا يجوز عليهم الكفر مطلقا قبل البعثة وبعدها قوله لكن غلبوا الجماعة الخ وجعل يعود بمعنى يصير كما سيجئ في سورة ابراهيم محتمل ههنا ايضا فلا تغليب الا انه لا يلايم قوله بعد اذ نجانا الله منها ويجوز ان يقال التغليب فيه او يقال النجية لا يلزم ان يكون بعد الوقوع في [illegible] الا يرى الى قوله تعالى فانجيناه واهله في امثاله قوله فخوطب هود وقومه في خطابهم فغلب اتباعه عليه في نسبة العود كما غلب هو عليهم في الخطاب فنفي قوله او لتعودن في ملتنا تغليبان قوله تعالى ولو كنا كارهين في البحر اي ايقع منكم احد هذين الامرين على كل حال حتى في حال كراهتنا لذلك والاستفهام للتوقيف على شنعة المعصية بما اقسموا عليه من الاخراج عن مواطنهم ظلما والاقرار بالعود

في قصة لوط م

في ملتهم

في ملتهم انتهى والمص جعل الاستفهام خاصا بالعود في ملتهم بدلالة ما بعدها قوله كيف نعود فيها فالتقدير ارج العود فيها ولو كنا قوله او اتعيدوننا فالتقدير اتعيدوننا ولو كنا قوله شرط وجوابه محذوف في البحر ويحتمل ان يكون على جهة القسم الذي هو صيغة الدعاء مثل قول الاشتر النخعي بقيت وفرئي وانحرفت على العلى ولقيت اضيافي بوجه عبوس قوله ان لم اشن على ابن هند غارة لم يخل يوما من نهاب نفس قوله وقيل اراد به حسم طمعهم ولا يلايمه قوله تعالى بعده وسع ربنا كل شيء ورحمة وعلما ولذلك قال قيل وايضاح القاضي بلغة حمير وقيل بلغة مراد كذا في البحر قوله سادّ مسد جواب الشرط الخ الذي يقول له النحاة ان جواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه والظاهر ان مراد المص هذا والا فالجملة الواحدة يمتنع ان يكون لا موضع لها من الاعراب وان يكون لها موضع من الاعراب قوله في سورة الحجر فاخذتهم الصيحة ليس كذلك في سورة الحجر في قصة شعيب قوله تعالى الا اخذنا اهلها اي الا آخذين استثناء مفرغ من الاحوال قوله تعالى مكان السيئة الحسنة اي مكان الحالة السيئة الحالة الحسنة قوله ومنه اعفاء اللحى جمع اللحية قوله لفتحنا عليهم بركات الآية قال الخيالي ينبغي ان يراد بالبركات غير الجنة وما يربي عليها او يراد آمنوا من اول الامر لفتحنا من اول الامر فنجوا من البأساء والضراء وهذا هو الظاهر وعلى هذا يعلم ان ما مر في سورة الانعام في قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء الآية يراد به الفتح ما اريد بالجنة ههنا فلا يتوهم الاشكال انتهى الاشكال لاستاذنا العلامة حضر بيك جلبي قوله افامنوا مكر الله قال الخيالي ترتب هذا الكلام على قصة اهل القرى يدل على ان تبديل السيئة بالحسنة مكر واستدراج الآن ما مر في سورة الانعام في قوله ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم الآية مثل هذه الآية في السياق والسياق والاسلوب وقد جعله صاحب الكشاف ملاطفة ومزاوجة ورجحه المص ايضا حيث قدمه هناك فذلك تحكم بحث كذا ذكره استاذنا العلامة ويمكن ان يقال بعد تسليم ان ليس المراد الاشارة في المقامين الى التوجيهين قوله تعالى افامنوا مكر الله رجح الحمل على الاستدراج ههنا وقوله تعالى هناك فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين رجح الحمل على الملاطفة فيتم وجوه الارشاد والحمل على ترك الكفر حتى تكون الكفر ازيد في القبح والشناعة بحيث يقطع دابرهم لاجله ويحمد على اهلاكهم فليتأمل انتهى قوله باللام لانه بمعنى عن وذلك ان تحمل اللام على الزيادة كما هو المشهور في [illegible] تعالى ردف لكم اي ردفكم قوله اصبناهم بجزاء ذنوبهم ويجوز ان يضمن اصبناهم بمعنى اهلكناهم فلا حاجة الى تقدير المضاف قوله وهو فاعل يهد ويحتمل ان يكون الفاعل الضمير الراجع الى الله تعالى ويؤيده القراءة بالنون وان يكون الضمير العائد على ما يفهم من سياق الكلام السابق اي او لم يهد ما جرى للامم السالفة كذا في البحر قوله ومن قرأ بالنون قال التفتازاني الظاهر ان اعتبار التضمين انما هو على قراءة

النون حيث ذكر المفعول الثاني واما على قرأة الباء فهو من قبيل التنزيل منزلة اللازم ولا حاجة
الى تقدير المفعول الثاني اي الم يبين لهم هذا الطريق المستقيم واعترض عليه استادنا العلامة
بان التنزيل منزلة اللازم يمكن ان يكون بالنسبة الى احد المفعولين مع ذكر المفعول الآخر كما
يمكن بالنسبة الى المفعول الغير الصريح صرح به السيد في اقراء باسم ربك والقرآءتان متساويتان
في اعتبار التضمين والتنزيل وان صرح الزمخشري اولم يبين في قرأة النون دون الثاني
وعكس القاضي ويمكن ان يقال قصد التعليق الى المفعول الثاني دليل ظاهر على القصد الى
المفعول الاول سيما عند ذكر ما يصلح مفعولا اول اعني للذين يرثون وجعل اللام بمعنى
التعليل تعسف ظاهر **قوله** بخلاف قرأة الباء اذ لا قصد الى التعليق بشيء اصلا والحق
ان التضمين اولى من اعتبار التنزيل لان لام للذين يرثون ان حمل على التعدية فلا تنزيل
وان حمل على التعليل اي لاجلهم وفي شانهم ففيه نوع تعسف ظاهر على ما لا يخفى كذا قال الخيالي
قوله بمعنى ونحن نطبع فيكون جملة مستأنفة قال الخيالي مع ان القوم كانوا مطبوعا على قلوبهم
واعترض عليه بان المذكور كونهم مذنبين دون الطبع واجاب صاحب الكشف بان قوله فهم لا يسمعون
يدل على الطبع لان المراد استمرار هذه الحالة لانه داخل في حكم المشية لان عدم السماع كان
حاصلا ولو كان كذلك لوجب ان يكون منفيا واعترض عليه استادنا العلامة بان الطبع
اذا دخل في حكم المشية كان عدم السماع ايضا كذلك ويكون المعنى لو نشاء لاستمر منهم عدم
السماع وما نحن فيه عدم السماع بالفعل ويمكن ان يقال دخول نفي السماع في حيز لو يقتضي تأويل الاسمية
بالماضوية فلا ينافي اعتبار استمرار غير حاصل فليتأمل انتهى **قوله** حال كقوله هذا بعلي شيخا **قوله**
فيكون افادته بالتقييد بها قال التفتازاني لا خفاء ان الكلام فيما اذا اريد الجنس لا تلك القرى
المعلومة حالها وقصتها او تلك القرى الكاملة في شانها مثل ذلك الكتاب فان ذلك
بمنزلة الموصوف واعترض عليه بان الحال راجع الى تقييد المبتدأ لان العامل فيه ما في اسم
الاشارة في معنى الفعل ولو سلم فالسؤال انما يندفع على تقدير كون نقص حال لا اخر لا بعد
خبر والقول بان حصول الفائدة بانضمام الخبر الثاني الذي هو بمنزلة الجزء على طريقة هذا حلو حامض
ظاهر فالسؤال انما هو على تقدير الحالية فان الحال فضلة ربما يتوهم عدم حصول الفائدة
ليس بشيء لظهور ان هذا ليس من قبيل حلو حامض بمعنى مز بل كل من الخبرين مستقل **قوله**
ويجوز ان يكونا خبرين ولما اشترك الخبران في ذات المبتدأ اكتفى بافادة احدهما تأمل فيه بحث **قوله**
تعالى كذلك يطبع الله اي مثل ذلك الطبع الشديد كذا في المدارك **قوله** او لاكثر الامم المذكورين
والآية من تتمة الكلام السابق كذا قال التفتازاني **قوله** والافعال الداخلة عليهما وهو
ههنا وجدنا **قوله** بان كفروا بها يعني عدى بالباء لتضمين ظلموا معنى كفروا **قوله** تعالى ان لا
اقول على الله الا الحق في المدارك ويجوز تعلق على بمعنى الفعل في الرسول اي اني رسول

حقيق جدير بالرسالة ارسلت على ان لا اقول على الله الا الحق انتهى كقوله ويشفي الرماح
ضياطرة الحمر والمعنى ويشفي ضياطره بالرماح جمع ضيطار وضيدرة وهو اسم للخدم وقيل
الضيبطر الرجل الضخم الذي لا عباء عنده **قوله** او لانه عطف على المعنى لان المعنى دالا
حقيق على ان لا اقول لان اصله الخ **قوله** فقد لزمته ففيه مجاز **قوله** او للاغراق اي المبالغة
قوله والمعنى انه حق واجب على القول الحق الخ على جعل قول الحق بمنزلة رجل يجب عليه شيء
ثم جعل نفسه اي قائليته لقول الحق وقيامه به بمنزلة الواجب على قول الحق فيكون استعارة
مكنية وتخييلية كذا قال التفتازاني فالاستعارة المكنية في قول الحق شبه برجل والتخييلية
في حقيق **قوله** اكون انا قائله وفق بعضهم ههنا وقال هذا انما يحسن اذا لم يسند قول الحق
الى المتكلم كما قال انا واجب على قول الحق واما انا واجب على قولي او واجب على قول الحق
ان اكون انا القائل فليس له كثير معنى كذا قال التفتازاني **قوله** وكان قد استعبدهم بعد ما توفي
يوسف عم وكان بين اليوم الذي دخل يوسف عم مصر واليوم الذي دخل موسى عم اربعمائة
عام كذا في المدارك **قوله** ليثبت بها صدقك فيه اشارة الى ان الشرط الثاني مقدم في الاعتبار
قوله ثعبانا اشعر اي مشعر يقال رجل اشعر اي كثير شعر الجسد **قوله** فاغرفاه فغرفاه فتحه و
فغرفوه انفتح يتعدى ولا يتعدى **قوله** فهرب منه واحدث اي استطلق بطنه تجمع عليه
النظارة الذين ينظرون الى الشيء **قوله** او ارجئ عطف على قوله ارجيه **قوله** وكابل الابل بكسر
الباء وربما يسكنونها للتخفيف **قوله** واما قرأة ابن عامر في رواية ابن ذكوان **قوله** فوجهه
ويوجه ايضا بانه اتبع الهاء كسرة الجيم والحاجز غير حصين وبانه على توهم ابدال الهمزة
ياء وما ذهب اليه الفارسي وغيره من غلط هذه القرأة وانها لا تجوز قول فاسد لانها قرأة
ثابتة متواترة روتها الاكابر عن الائمة وتلقته الامة بالقبول ولها توجيه ما في العربية وليست
الهمزة كغيرها من الحروف الصحيحة لانها قابلة للتغيير بالابدال والحذف بالنقل وغيره فلا
وجه لانكار هذه القرأة كذا في البحر **قوله** تع اما ان تلقي اي عصاك واما ان نكون نحن الملقين
خيرونا وعينا في البحر اجاز وافي ان تلقي وفي ان نكون النصب الى آخر او افعل اما القاءك
واما القاؤنا والمعنى فيه البداية والرفع اي اما القاءك مبدوء به واما القاؤنا فيكون مبدوء
واما امرك الالقاء اي البداءة به واما امرنا الالقاء فيكون مبتدأ او محذوف انتهى **قوله** اما ما هو
ابلغ بتكرير الاسناد **قوله** او تأكيد ضميرهم فان قلت ما الفرق بين ان يكون الضمير مؤكدا
وبين ان يكون فصلا قلت التأكيد يرفع التجوز عن المسند اليه فيلزم التخصيص من تعريف
الخبر اي نحن نفعل الالقاء البتة لا غيرنا والفصل تخصيص الالقاء بهم لانه لتخصيص المسند والمسند
اليه فيعرى عن التأكيد الطبيعي **قوله** كرما وتسامحا ليس امرهم بالالقاء قبله من قبيل الاباحة
للسحر والرضا بالكفر كذا قال التفتازاني **قوله** والضمير لفرعون اي على الاحتمالين او على الثاني

او قوله ان الله عطف على ان الحق قوله فالذين اراد بهم يعني السحرة قوله او مبالغة عطف على
تنبيها قوله في سرعة خرورهم وشدته فيكون استعارة تمثيلية قوله لئلا يتوهم ولا يندفع الا بعطف
هرون لان فرعون ربى موسى صغيرا قوله والاستفهام فيه للانكار قرأ العرسان ونافع و
البزي بهمزة الاستفهام ومدة بعدها مطولة في تقدير العين الا ورشا فانه يسهل الثانية و
يظهر الفرق بين قراءتهم وقراءة حفص قوله في الكشاف توبيخا لهم وتقريعا قال التفتازاني يعني
ان الاخباري الصوري لقصد التوبيخ على ما يقتضيه المقام فان القاء الجملة قد يكون لاغراض
اخر سوى افادة الحكم او لازمه كما مر في قول حكاية رب اني وضعتها انثى قوله تعالى ان اذن لكم
دليل على ... امره لانه انما جعل دينهم بمفارقة الاذن ولم يجعله نفس الايمان كذا في البحر قوله
تعالى ان هذا لمكر مكرتموه الآية قال في البحر لما خاف فرعون ان يكون ايمان السحرة حجة قومه القى
في الحال نوعين من الشبه احدهما ان هذا تواطؤ منهم لان ما جاء به حق الثاني ان ذلك طلب
للملك منهم قوله ولذلك سماه اي سمى قطع الطريق قوله او مصيرنا الخ فيه بعد لاستلزامه التفكيك في
الضمائر فان ضمير ما تنقم منا مخصوص بمؤمني السحرة كذا في البحر قوله افرغ استعارة تبعية تصريحية وصبرا
قرينته تفتازاني قوله او يظهرنا فيكون صبرا استعارة بالكناية شبه بالماء في التطهير ونسبة الافراغ
اليه تخييلية قوله والسنة غلبت على عام القحط في الصحاح السنة اذا قلته بالهاء وجعلت نقصانه
الواو فهو من الناقص يقال اسنى القوم يسنون اسناء اذا لبثوا في موضع سنة واستنوا
اذا اصابتهم الجدوبة بقلب الواو تاء للفرق بينهما قال المازني هذا شاذ لا يقاس عليه وقال الفراء
توهموا ان الهاء اصلية اذ وجدوها ثالثة فقلبوها تاء كذا قال التفتازاني قوله وهذا اغراق اي
مبالغة قوله وتدل العرائك في القاموس العريكة السنام او بقيته والنفس ورجل لين العريكة
سلس الخلق منكسر النخوة قوله عتوا اي استكبارا قوله اصلها ما الشرطية وفي مغني اللبيب هي
بسيطة لا مركبة قوله للتأكيد في قولك متى ما تأتنا اتنا قوله الذي يصوت به الكاف يتلفظ به
من يكف غيره قوله واما الجزائية اي الشرطية قوله بفعل يفسره اي ايما شيء تأتنا به قوله تحضر
بآياتنا به تفسير تحضر ما قدره هكذا قوله لان مهما اذا كان منصوبا على الاشتغال يقدر له عامل
متعد كما زيد في امررت به متأخر عنه لان له الصدر قوله ولذلك قالوا لتسحرنا وان المعجزة لا
يكون سحرا قوله في به وبها والاولى ان يعود ضمير بها للآية بمعنى اللبيب قوله تعالى فارسلنا عليهم
الطوفان قال الاخفش الطوفان جمع طوفانة عند البصريين وهو عند الكوفيين مصدر
كالرجحان لكن لا يراد به هنا المصدر كذا في البحر قوله وقيل الموتان في القاموس الموتان بالضم
موت يقع في الماشية ويفتح قوله تعهده على ان ما مصدرية قوله قيل استقصاء اي لا يطلب منك
فيه تأمل لان الباء ح للقسم في السؤال مثل بحياتك اخبرني فلا يتعلق لفظا بقوله استقصاء
بل هو جواب القسم السؤالي فيتعلق به معنى ولا شك ان قوله ادع يصلح جوابا لذلك القسم

ولو تعلق لفظا فليتعلق بادع ايضا منه

فاني

فاني حاجة الى اعتبار الحذف قوله وجاوزنا الآية في البحر معنى جاوزنا قطعنا بهم البحر يقال جاوزنا
الوادي اذا قطعه والباء للتعدية وجاوز بغيره البحر عبر به فكأنه قال وجزنا ببني اسرائيل
البحر اي اجزناهم البحر وفاعل بمعنى فعل يقال جاوز وجاز بمعنى واحد قوله تعالى ببني اسرائيل
البحر بحر القلزم واخطأ من قال انه نيل مصر كذا في البحر قوله بعد مهلك فرعون قيل يحتمل
ان يكون البعدية رتبية فان عبور الجم الغفير عن البحر العميق من غير ان يبتل قدم احد اعظم آية
من هلاك فرعون وقومه قوله وقيل من لخم حي من اليمن منهم كانت ملوك العرب في الجاهلية
وعن الزمخشري انه قبيلة بمصر قوله ما كافة للكاف ولذلك وقعت الجملة بعدها وصفهم
بالجهل المطلق حيث لم يذكر المفعول قوله واكده بان وتوسيط قوم وجعل ما هو المقصود بالاخبار
وصفا له ليكون كالتحقيق المعلوم كذا قال التفتازاني قوله مكسر مدمر التبار الهلاك وتبره
تتبيرا اي كسره واهلكه والدمار الهلاك قوله ويجعلها رضاضا اي فتاتا وكل شيء كسرته فقد
رضضته قوله وانما بالغ في هذا الكلام لعل وجه المبالغة افادة قصر ما هم فيه على التبار وما عملوا
على البطلان في كلام واحد بطريقين بتقديم الخبر على المبتدأ فانه يفيد القصر المذكور مع
قطع النظر عن جعل هؤلاء اسم ان وبجعل هؤلاء اسم ان من حيث ان الاشارة بها الى
قوم موصوف بالعكوف على اصنامهم فيكون على علية الوصف للمسند ويفيد القصر ولو
اخر خبر المبتدأ فافهم قوله وتقديم الخبرين قال التفتازاني بنى على ان ما هم فيه مبتدأ ومتبر
خبره وان كان يحتمل احتمالا مساويا او راجحا ان يكون ما هم فيه فاعل متبر لاعتماده على المسند
اليه وذلك لاقتضاء المقام الحصر المستفاد من التقديم اي متبر لا ثابت وباطل لا حق ولم
يتعرض في تقديره لهذا الحصر لظهوره انتهى لكن القاضي تعرض له بقوله لا حق لما هم فيه لا
محالة ولا زب لما مضى عنهم قوله للتنبيه على ان الدمار لاحق قال التفتازاني وذلك لان جعل
المسند اليه اسم الاشارة مع افادته لكمال التمييز تنبيه عند تعقيب المشار اليه باوصاف على
انه جدير بما يرد بعد اسم الاشارة لاجل تلك الاوصاف فيكون ضربة لازب لا تعدوه البتة
ويختص به لاختصاص العلة حيث لم يتعرض لاثباته لغيره انتهى وفيه بحث ولهذا سكت القاضي
عن قصة الاختصاص قوله وقرأ ابن عامر الحاكم على هذا هو من جملة مقول موسى عم والضمير
يحتمل ان يكون له ولاخيه وان يكون لله ولعل الحكاية الى التكلم لكون الحاكي من له الفعل المحكي
قوله تعالى يسومونكم يبغونكم شدة العذاب من سام السلعة اذا طلبها كشاف قوله
تعالى فتم ميقات ربه ما وقت له من الوقت وضربه له اربعين ليلة نصب على الحال اي فتم بالغا
هذا العدد قوله فلما اتم موسى عم قوله خلوف فيه اي تغيره قوله لوقتنا الذي وقتناه اي
لتمام الاربعين قوله ولن تنظر اي فلم يرد عين ما سأله قوله تنبيها لعله بدل من ذلك قوله
قيل جبل زبير في القاموس زبير كامير الجبل الذي كلم الله عليه موسى عم قوله تكلمي اياك وقيل

المضاف محذوف اى وبسماع كلامى **قوله** مما يحتاجون بيان لكل شئ **قوله** اى كتبنا كل شئ من
المواعظ الخ لعل المراد ان كل شئ من المواعظ بعض كل شئ على الاطلاق ربما يشعر بان من
مزيدة لا تبعيضية ولم يجعلها ابتدائية حالا من موعظة وموعظة مفعول به لانه ليس له كثير معنى
آخر ما فى حواشى التفتازانى **قوله** او سقفها جعلها سفايق وهى الواح السفينة قطب **قوله** على
اضمار القول اى فقلنا خذها **قوله** او لكل شئ على تقدير العطف على كتبنا **قوله** او للرسالات على
تقدير البدلية قطب **قوله** والاختصاص هذا مناف لما سبق من ان المكتوب على بنى اسرائيل
ما هو انقصاص قطعا والجواب بانه مثال للحسن والاحسن لا لكونه فى التورية بعيد جدا تفتازانى
قوله على طريقة الندب متعلق بقوله وأمر **قوله** لا بالاضافة فكان الاظهر تشبيهه بقولهم اعدل لابنى
مروان **قوله** كقولهم الصيف احر الخ اى هو فى حره ابلغ من الشتاء فى برده فكذا ههنا المأمور
به ابلغ فى الحسن من المنهى عنه من القبح كذا قال التفتازانى ويجوز ان يكون من متعلقا لاحر باعتبار
تضمنه معنى التباعد وفى البحر ويمكن الاشتراك فيهما فى الحسن فيكون المأمور به احسن من حيث
الامتثال وترتب الثواب عليه فيكون المنهى حسنا باعتبار الملاذ والشهوة فيكون بينهما قدر
مشترك فى الحسن انتهى **قوله** وان اختلف متعلقه **قوله** او باهلاكهم عطف على باعلائها **قوله** او حال
من فاعله اى يكبرون غير محقين كشاف **قوله** وهو يؤيد الوجه الاول يعنى قوله بالطبع قلوبهم
قوله تعالى ذلك بانهم كذبوا بآياتنا الآية الظاهر ان المراد بآياتنا هى الآيات المنزلة او المعجزة
دون الآيات المنصوبة فى الآفاق والانفس فلا يتوهم الدور **قوله** ويجوز عطف على المعنى
قوله او ما وعدا الخ فيكون من اضافة المصدر الى الظرف كشاف **قوله** تعالى واتخذ قوم
موسى من بعده من لابتداء الغاية **قوله** تعالى من حليهم من للتبعيض **قوله** بالاتباع اى
بحركة اللام **قوله** على البدل وقال الحوفى على النعت واجازهما ابو البقاء كذا فى البحر **قوله**
او لان المراد على الاول المراد بالاتخاذ هو العمل كما فى قوله تعالى اتخذت بيتا فلا بد
من تقدير محذوف يترتب عليه قوله تعالى الم يروا الآية وهو فعبدوه وجعلوه الها
لهم **قوله** تكرير للذم يشير الى ترجيح الاحتمال الثانى وهو ان المراد اتخاذهم اياه الها **قوله**
فلم يكن اتخاذ العجل اى هذا الجنس فان النادم حق التعبير فان الذى يشتد ندمه وتحسره
الخ **قوله** مسقوطا فيها لان فاه قد وقع فيها وسقط مسند الى فى ايديهم كشاف **قوله** ومعنى
من بعدى من بعد الخ لم يذكره الزمخشرى لانه عين ما يدل عليه خلفتمونى والتأسيس خير
قوله اى من بعد ما رأيتم منى **قوله** والحمل عليه الموافق للكشاف ان يكون الواو بمعنى او
على ان الخطاب لهرون والمؤمنين لكن المص لاحظ ان المجموع مدخل فى الترتيب سواء كان
الخطاب للعبدة او لوجوه المؤمنين اما الاول فظاهر واما الثانى فلان من امر بشئ وأتى
بخلافه ونهى عن امر ولم يجتنب عنه لا يكون لتشريفه من لم يأمر ولم ينه لظهور جوابه فليتأمل

في تفسير قوله تعالى ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم سهه

قوله كأنه

قوله كأنه ضمن عجل معنى سبق والا فعجل يتعدى بعن يقال عجل عن الامر اذا تركه غير
تام ونقيضه تم عليه والمعنى اعجلتم عن امر ربكم وهو انتظار موسى حافظين لعهده وما وصاكم
به حيث تم الامر على ان الميعاد قد بلغ آخره كشاف **قوله** فلما القيها انكسرت وفى البحر وفى
قوله تعالى ولما سكت عن موسى الغضب اخذ الالواح دليل على انها لم تنكسر ودليل ثم
يرفع منها شئ **قوله** ان الذين اتخذوا العجل اى اتخذوه الها **قوله** واشتغلوا بالايمان فسره به
ليظهر وجه صحة عطف آمنوا على تابوا **قوله** ان ربك خبر الذين والرابطة محذوف اى لغفور
رحيم لهم **قوله** وفى هذا الكلام مبالغة وبلاغة ليس فيما ذكر ما يدل على ان البلاغة نعم كل القرآن
فى اقصى درجات البلاغة **قوله** عبر عن سكونه بالسكوت ففيه استعارة مكنية وسكت قرينة
للاستعارة **قوله** فعلة يعنى المفعول كون فعلة لانها تابع لموزونها قال ابن الحاجب الامثلة
وضعت لموزونها اعلاما على ان الايجاز نحو اسامة على قول الى قوله وان كان موزونها
مذكورة معها كقولك وزن قائمة فاعلة منهم من يجعل له حكم نفسه فلا يصرفه ومنهم من
يجعل له حكم الموزون فيصرفه كذا فى هذا المقام لان النسخة مصروفة طيبى **قوله** الى الصلاح
والخير المفضى الى الرحمة **قوله** فتشاجروا اى فتباغضوا **قوله** لن نؤمن لك اول القصة يدل
على انهم من المؤمنين بل من خيارهم وآخره على خلافه **قوله** والسبب آخر كلمة او حمالا يظهر
صحة موقعه ههنا الا ان يقال قوله سبب متعلق بتمنى لا بالهلاك **قوله** فعطفه على ما قبله
باعتبار المعنى يعنى تمنى ذلك بسبب ما رأى من الرجفة او بسبب آخر مثل الجرأة على
طلب الرؤية لقومه **قوله** انا هدنا اليك الآية تعليل لطلب الغفران والرحمة **قوله** ويحتمل
ان يكون على قرأة الكسر **قوله** قال عذابى استيناف **قوله** فسأكتبها فى الآخرة على ان يكون
السين للاستقبال **قوله** او فاكتبها على ان السين للتأكيد **قوله** منكم يا بنى اسرائيل فى
موقع الحال من الذين يكذبون ومن للتبعيض دون البيان لانهم بعض المخاطبين لا كلهم
تفتازانى **قوله** خصها بالذكر لان فيهما ما ف وانا ف على الشئ اشرف **قوله** والمراد اى من
الذين يتبعون **قوله** موضع النجاسة من الجلد والثوب **قوله** اى مع ثبوته فيكون العامل
فى الظرف انزل **قوله** ويجوز ان يكون معه متعلقا ويجوز ان يكون ظرفا فى موقع الحال
فالعامل فيه محذوف تقديره انزل كائنا معه اى مقدرا كينونته يوقعه معه **قوله** مضمون
الآية من قوله قال عذابى اصيب به الى ههنا **قوله** على الوجوه الاول فى البحر الاحسن ان يكون
هذه جملة مستقلة من حيث الاعراب وان كان بعضها متعلقا ببعض من حيث المعنى **قوله**
فى خطط الضلالة اى فى دائرتها **قوله** وقيل مؤمنوا اهل الكتاب كعبد الله بن سلام **قوله** وراه
الصين من بنى اسرائيل وبعض تفصيل حالهم فى الكشاف **قوله** بدل منه وحذف التمييز للعلم
به تقديره اثنتى عشرة امة او فرقة **قوله** وقولوا حطة اى مسئلتنا حطة ذنوبنا عنا فعلة من

الحط كالردة من الرد والحطة وضع الشي من اعلى الى اسفل والمراد بالحط ههنا المغفرة وحط
الذنوب قوله بالفاء افاد وعكس في قصة آدم عم فانه في سورة هود وكلا بالواو وفي هذه
السورة بالفاء فتأمل النكتة فيه قوله سنزيد المحسنين وفي البقرة وسنزيد المحسنين بالواو
قوله مخرج الاستيناف حيث جيئ به مرفوعا قوله عن ابن عامر فانه وحده اي خطيئتكم قوله واسالهم
الضمير البارز عايد الى من بحضرة الرسول من اليهود كذا في البحر فقوله واسالهم عطف على واذكر
المقدر عند قوله واذ قيل طيبي قوله للتقرير يعني الحمل على الاقرار قوله والاعلام بما هو علومهم في
البحر فان اليهود كانت تكتم هذه القصة فهي مما لا يعلم الا بكتاب انتهى قوله او وحي فيكون
نزول هذه الآية قبل الاسلام من آمن من اليهود قوله عن القرية اي عن اهل القرية في البحر
قوله قريبة منه في البحر ويحتمل ان يراد معنى الحضارة على وجه التعظيم لها اي هي الحاضرة في
قرى البحر فالتقدير حاضرة قرى البحر اي يحضر اهل قرى البحر قوله بالصيد يوم السبت ظاهر
تقرير المص على ان السبت ههنا هو يوم لا مصدر كما قاله الزمخشري قوله او حاضرة قال ابو
البقاء جوز ذلك انها كانت موجودة في ذلك اليوم ثم خربت قوله او بدل منه لكن العائد
على المبدل منه مفقود على تقديره ولا بد منه فالظاهر ان المضاف المقدر هو الاهل قوله
وقد نهوا الخ الهاء للتعبهم وشدائدهم وحاجتهم قوله ويؤيد الاول يعني كونه مصدرا قوله
من اسبت اذا دخل يوم السبت قوله على البناء للمفعول فيه ان مجيء اسبت بمعنى ادخل
في السبت غير ثابت في اللغة حتى يبني منه المفعول قوله والباء متعلق بيعبدون ليت شعري
ما المانع عن تعلقه بنبلوهم وهو اقرب والمراد بالبلاء هو البلاء المعهود لا مطلقة بقرينة المقام
قوله مجرمهم اي مستأصلهم قوله في الآخرة تخصيص من غير مخصص وان شئت فاقرأ بقية
الآية فان المفهوم ههنا كون المراد عذاب الدنيا قوله جواب للسؤال اذا كان لم يعظون سؤالا
قوله اي اعتذارنا به ينتظم كلام الاجمالين المبالغة والسؤال عن العلة قوله تركوا ترك الناس
فيكون من ذكر السبب وارادة المسبب قوله فعيل او مصدر وصف به كالنكر في البحر قوله
وقراء ابو بكر عن عاصم وابن عباس والاعمش قوله كما قراء ابو عبد الرحمن وابن معرف قوله
او على انه فعل الذم الظاهر انه توجيه قراءة ابن عامر ويقلب الهمزة ياء وبعد ذلك فيظهر وجه
قراءة نافع فالاولى تقديمه على قراءة نافع قوله فجعل اسما كما جاء انهاكم عن قيل وقال ويحتمل ان
يكون وضع على وزن فعل كحلف فلا يكون اصله فعلا كذا في البحر قوله وقرئ بيئس في البحر نصر
بن عامر وصحح على انه من البوس ولا اصل له انتهى فيكون ح كميت وسيد وخرج ايضا
على ما ذكره المص قوله وبيس بالتخفيف خارجة عن نافع وطلحة قوله وبأس ابو رجاء علي رض
قوله تكبروا عن ترك ما نهوا عنه قدر المضاف اذ التكبر والاباء من نفس المنهي عنه لا يذم قوله
كقوله تعالى وعتوا عن امر ربهم اي عن امتثال امر ربهم قوله تعالى قلنا لهم كونوا قردة خاسئين

سبق

سبق في البقرة في القاموس خسأ الكلب كمنع طرده قوله بعد قوله كقوله انما قولنا لشيء
الآية في اوائل النحل يعني ان الامر تكويني لا تكليفي وفي الكلام استعارة تمثيلية شبه تأثير
قدرة الله تعالى في المراد من غير توقف وامتناع ومن غير مزاولة عمل واستعمال آلة بامر المطاع
للمطيع في حصول المأمور به من غير توقف وامتناع وهذا الثاني اوفق لمرام المص وان شئت
فراجع الى امثاله في آخر يس قوله تفصيلا للاولى فيكون العذاب البئس هو المسخ قوله
واجري مجرى فعل القسم لدلالته على تأكيد الخبر المؤذن به قوله واما مفعول ثان اي ضمن
قطع معنى صير على ما مر عن قريب قوله هم الذين آمنوا بالمدينة في التخصيص كلام قوله وتقديره
ومنهم ناس دون ذلك فقوله دون ذلك صفة لموصوف محذوف قال التفتازاني قد شاع
في الاستعمال وقوع المبتدا والخبر ظرفين واستمر النحاة على جعل الاول خبرا والثاني مبتدا بتقدير
موصوف دون العكس وان كان ابعد من جهة المعنى والتأخير بالخبر اولى وكأنهم يرون
المصير الى ان الحذف في الثاني اولى قوله اي منحطون عن الصلاح فذلك اشارة الى الصلاح
وجوز ان يكون بمعنى اولئك فالاشارة الى الصالحين وقد ذكر النحويون ان الاسم الاشارة
المفردة قد تستعمل للمثنى والمجموع قوله وقيل جمع قال الخيالي مردود بان فعلا ليس من ابنية الجمع
قوله والمراد به الذين الخ فلا يجوز ان يراد من الصالحين من آمن بالمدينة لان الذين في عصره
عم لم يخلفهم قوله حطام هذا الشيء الحطام ما تكسر من اليبيس قوله وهو يحتمل العطف والحال بتقدير
المبتداء قوله لا يؤاخذنا الله بذلك الخ غفر الله له ذنبه غطى عليه وعفى عنه قوله حال من الضمير في
لنا فيه بحث بل الظاهر انه حال من فاعل يقولون كما يدل عليه سياق الكلام ويجيء في الكشاف
ما يقرب منه في تفسير قوله تعالى وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم الآية ولم يتابعه المقر
هناك قوله اي يرجون المغفرة ليس المراد بالرجاء ما يحتمل عدم الوقوع فانهم يبطون بالمغفرة
قوله من حيث المعنى وان اختلفا من حيث اللفظ خبرا وطلبا والمعنى اخذ عليهم ميثاق الكتاب
ودرسوا الخ ولك ان تقول درسوا عطف على لم يؤخذ فالاستفهام التقريري متعلق بهما معا
فلا اشكال قوله كانوا يوعدون به نعم لكن لا مطلقا بل معلقا بالشرط قوله لانه لم يقع متعلقة اذا
لم يقع متعلقة كيف يتحقق التيقن ولعل مراد المص بالتيقن هو الاعتقاد الراجح الذي يكون
يكاد جازما قوله وهو حال من الواو اي ملتبس بقوة قوله على طريقة التمثيل فانه لو اريد حقيقة
الاشهاد والاعتراف وقد انسى الله تعالى بحكمته تلك الحال لم يصح قوله ان يقولوا يوم القيمة
انا كنا عن هذا غافلين قوله لحديث رواه عمر رض سئل عمر بن الخطاب رض عن هذه الآية واذ
اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم الآية قال عمر رض سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسأل عنها فقال ان الله تعالى خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت
هؤلاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار

تسبق اليه الطيبي منه

او لا يفعل معنى صحيح الا بتكلف منه

في التوبة منه

ولعمل اهل النار يعملون فقال رجل ففيم العمل يا رسول الله فقال عم ان الله اذا خلق
العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخل به الجنة
واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار فيدخل
النار مصابيح في حسان باب الايمان بالقدر قوله وقد حققت الكلام فيه اي في شرح الكتاب
المصابيح قال فيه فظاهر الحديث لا يساعد ظاهر الآية فانه سبحانه وتعالى لو اراد ان
يذكر انه استخراج الذرية من صلب آدم عم دفعة واحدة لا على توليد بعضهم من بعض
على مر الزمان لقال واذ اخذ ربك من ظهر آدم ذريته والتوفيق بينهما ان يقال المراد
من بني آدم في الآية آدم واولاده فكانه صار اسما للنوع كالانسان والبشر والمراد من
الاخراج توليد بعضهم من بعض على مر الزمان واقتصر في الحديث على ذكر آدم اكتفاء بذكر
الاصل عن ذكر الفرع انتهى والمعنى فان الله تعالى انس الانسان ملك الحال فكانوا غافلين
عنها فلا يلايم قوله تعالى انا كنا عن هذا غافلين فتأمل قوله حتى لحقه ففيه مبالغة في حقه اذا جعل
كأنه هو امام للشيطان يتبعه انتهى وفيه بحث والظاهر ان المعنى ان الشيطان كان
وراءه طالبا لاضلاله وهو سبقه بالايمان والطاعة لا يدركه الشيطان ثم انسلخ من الآيات
ادركه قوله وقيل استتبعه اي جعله تابعا فاتبع ح متعد الى مفعولين حذف احدهما قوله او
الى السفالة وهي الرذالة والخسة قوله وكان من حقه سوء ادب قوله واتبع هواه مبالغة
فان الاخلاد الى الارض كناية عن الاعراض عن الآيات والكناية ابلغ من التصريح قوله
كصفة المثل لفظ مشترك بين الوصف وبين ما يضرب مثلا والمراد هنا الوصف كذا في
البحر قوله في موضع الحال اي من الكلب قوله ووضع المنزلة للمبالغة فان التمثيل بالنسبة الى
اصل المعنى كناية والكناية ابلغ من التصريح قطب قوله والبيان لكونه صريحا قوله والبيان لكونه
تصوير المعقول بالمحسوس قوله تعالى ذلك مثل القوم الذين الآية اي ذلك الوصف وصف
الذين كذبوا بآياتنا صفتهم كصفة الكلب لا هثا في الحالتين قوله فانها نحو قصصهم فان بلعم
بعدما اوتي آيات الله تعالى انسلخ عنها ومال الى الدنيا حتى صار كالكلب كذلك اليهود
بعدما اوتوا التورية المشتملة على نعت الرسول عم وذكر القرآن المعجز وبشروا الناس
باقتراب مبعثه وكانوا يستفتحون به انسلخوا عما اعتقدوا في حقه وكذبوه وحرفوا اسمه قوله
وقرئ ساء مثل القوم الذين في البحر والاحسن في قراءة رفع المثل ان يكتفى به ويجعل من باب
التعجب كقضوا الرجل اي ما اسوء مثل القوم ويجوز ان يكون كبئس على حذف التمييز على مذهب
من يجيزه او على تقدير ساء مثلا مثل القوم او على ان يكون المخصوص الذين كذبوا على حذف
مضاف اي بئس مثل القوم مثل الذين كذبوا فيكون الذين مرفوعا اذ قام مقام مثل المحذوف
نا مجرورا صفة للقوم على تقدير حذف التمييز انتهى ولعل مراد المص ان يكون التقدير ساء

والمحاورة له

مثل القوم الذين كذبوا امثلهم الآن قوله تعالى ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا
لا يساعده قوله تعالى بل هم اضل بل للاضراب وليس ابطالا بل هو انتقال من حكم وهو
التشبيه بالانعام الى حكم آخر وهو كونهم اضل من الانعام طريقا انتهى قوله فانها تدرك
الخ لا يمكن لها ان يدرك دل كلامه على ان جهة المبالغة في الضلال ليس جهة التشبيه لا
يؤدي الى كذب احد الخبرين فافهم قوله واتركوا التسمية قدر هذا المضاف بقرينة المقام
قوله او ذروهم واتخاذهم الواو عاطفة او بمعنى مع فالآية منسوخة بالقتال قوله على الاصنام
حيث يسمونها آلهة وايقاع يلحدون صلة الموصول تفتازاني قوله او اعرضوا فالآية
وعيد كقوله تعالى ذرهم يأكلوا ويتمتعوا قوله واستدل به الخ اي الجبائي نظر هذا استدلالهم
على ان ارادة الاستغراق من اللام لعدم امكان حمله على العهد الخارجي والذهني كما لا
يخفى قوله لقوله عم يعني الامر كذلك لقوله عم قوله لم يكن لذكره فائدة في البحر والآية
لا تدل على ما زعم الجبائي وما قاله مخالف لما روي من انه لا تقوم الساعة الا على شرار الخلق
ولا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله قوله فانه معلوم فيه انه معلوم من جهة ان الشارع
كما في قوله خير القرون قرني الحديث قوله عطف على سنستدرجهم في البحر فهو داخل في الاستقبال
وهو خروج في ضمير المتكلم بنون العظمة الى ضمير تكلم الفرد في الكشاف وهو داخل في حكم السين
قوله وانما سماه كيدا لان ظاهره احسان الظاهر ان ظاهر الاخذ وهو العذاب ليس
باحسان بل الذين ظاهره احسان هو استدراجهم وامهالهم ليس الا والاولى ان
يقول سماه كيدا لنزوله بهم من حيث لا يشعرون قوله بهوت اي يصوت قوله على ناظر
اي متفكر قوله تعالى في ملكوت السموات والارض الملكوت الملك العظيم قوله مما يقع عليه
الشيء اي ان كل فرد فرد من الموجودات محل النظر والاعتبار والاستدلال على الصانع
ووحدانيته كما قيل وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد نهر قوله وان مصدرية فيه بحث
فان كتب النحو مشحونة بان ان المصدرية لا تدخل الا على الفعل المتصرف قوله وكذا اسم يكون
قال التفتازاني وكان المانع في حمل مثل هذا على تنازع العاملين هو انه خلاف الاصل لما
فيه من التزام الاضمار قبل الذكر فلا يصار اليه حيث يكون عنه غنى لكن الشان في ضمير
الشان فانه ايضا من هذا القبيل قوله وتوقع خلولها مصدر من المبني للمفعول قوله قبل
معاوضة الموت اي قبل اغتيال فجاءة قوله قيل عطف على قوله كانه اخبار قوله يتعلق بقوله
عسى تعلق المسبب بالسبب قوله فما بالهم الخ بيان وتوضيح للمقصود لا تقدير لهذه المذكورات
اي ليس بعد هذا البيان الواضح حديثا آخر ينتظرون ورود ليؤمنوا به تفتازاني قوله
تعالى فباي حديث جعل الفاء جزائية قوله احق منه تأويل بعده طيبي قوله يريدون ان يؤمنوا به
تكرير للتذكير قوله والتعليل له على المعنى الاول قوله وبالجزم عطفا الخ ويسكن لتوالي الحركات

لقراءه مايشعركم وينصركم فهو مرفوع كذا في البحر قوله يعمهون في القاموس العمه التردد في الضلال
والتحير في منازعة او طريق او ان يعرف الحجة قوله تعالى يسألونك عن الساعة ايان مرسيها
اي يتفرقون وقت ارسائها سؤالك عنها كذا قال الرضي في باب التعليق فراجع فانه يفيد
لك ما خفي عنك ايان خبر ومرسيها مبتدا والجملة بدل من قوله عن الساعة قوله متى ارساؤها
الكشاف اي او وقت ارسائها ولم يذكره المص لان ايان اسم استفهام عن الوقت فلا يصح ان
يكون خبرا عن الوقت الا بمجاز لانه يكون التقدير في اي وقت وقت ارسائها قوله واشتقاقه
الاشتقاق في غير المتصرفة مما يأباه الاكثرون تفتازاني قوله من اي فعلان منه في الكشاف لان
اين لانه زمان واين مكان قوله لان البعض او الى الكل اي معناه بعض من كل وحقه لذلك
ان يكون مضافا ابدا قوله لم يطلع عليه الاطلاع ديدن ورشدن وديده دركردانيدن تاج
المصادر قوله تعالى ثقلت في السموات والارض كلمة في استعارة منبهة على تمكن الفعل فيهما
تفتازاني قوله يسألونك كأنك حفي عنها اي شبيها بالحفي قوله فان من بالغ تعليل لصحة تفسير
حفي بعالم قوله وقيل هي صلة يسألونك في البحر وصلة حفي محذوفة والتقدير كأنك حفي بها
اي معين بشانها حتى علمت حقيقتها ووقت مجيئها او كأنك حفي بهم اي معين بامرهم الزعم
ان علمها عندك وحفي لا يتعدى بعن قال تعالى انه كان بي حفيا فعداه بالباء وفاما ان يتعلق
بحفي على جهة التضمين لان من كان حفيا بشيء ادركه وكشف عنه فالتقدير كأنك كاشف
بحفاء ذلك عنها واما ان يكون عن بمعنى الباء انتهى وكلام المص صريح في ان حفي يتعدى بعن
قال العلامة في الاساس ومن المجاز احفى في السؤال والحف سائل محف ومخفف وتحفى و
واحفيت اليه في الوصية بالغت وهو حفي عن الامر بليغ في السؤال عنه كأنك حفي عنها وقال
الاعشى فان تسألي عني فيارب سائل حفي عن الاعشى به حيث اصعدا واستحفيته عن كذا
استخبرته على وجه المبالغة وتحفى لي فلان وحفا به حفاوة اذا تلطف بك وبالغ في اكرامك وهو
حسن التمني لقومه وحفي بهم انتهى قوله بمعنى الشفقة وعن متعلق بيسألونك قوله وقيل معناه
اي بمعنى حفي عنها وقوله عنها متعلق بحفي لتضمنه معنى السؤال قوله اي تكفره تفسير لقوله كأنك
حفي عنها قوله قل لا املك لنفسي الظاهر انه متعلق بنفعا فاجتلبه ولا ضرا فادفعه قوله استأثر
الله تعالى استأثر فلان بالشيء اي استبد به صحاح فح كان حق العبارة استأثر الله تعالى بعلمه
قوله من هذه الزيادة كأنك حفي عنها قوله تعالى الا ما شاء الله قال التفتازاني استثناء منقطع
او متصل على التأويل انتهى والتأويل ما اشار اليه المص بقوله فيلهمني وفي البحر والاستثناء
متصل اي الا ما شاء الله في تمكيني منه فاني املكه وذلك بمشية الله تعالى وقال ابن عطية
وهذا الاستثناء منقطع ولا حاجة الى دعوى الانقطاع مع امكان الاتصال انتهى قوله
من استكثاره الخ الظاهر ان من بمعنى الباء قوله ومتعلق النذير محذوف هو للكافرين

قوله

قوله من حد هما من تبعيضية قوله اطمئنان الشيء الى جزئه كولده قوله وانما ذكر الضمير
الراجع الى النفس في ليسكن قوله ذهابا الى المعنى يعني آدم قوله تعالى حملت حملا خفيفا
حملا يحتمل ان يكون مصدرا او ان يكون ما في البطن كذا في البحر قوله او من المزيد فمارت
من باب فاعل قوله دعوا الله ربهما في البحر متعلق الدعاء محذوف يدل عليه جملة جواب
القسم اي دعوا الله ربهما ورغبا اليه في ان يؤتيهما صالحا ثم اقسما على انهما يكونان
من الشاكرين ان آتاهما صالحا قوله لئن آتيتنا جواب قسم محذوف تقديره واقسما لئن
آتيتنا او مقسمين لئن آتيتنا كذا في البحر قوله صالحا مفعول ثان لآتيتنا وقيل نعت لمصدر
اي ايتاء صالحا قوله اي جعل اولادهما له شركاء وقيل اشتراك اولادهما لم يكن حين آتاهما الله
تعالى صالحا بل بعده بازمنة متطاولة واجيب بان كلمة لما ليس للزمان المتضايف
بل الممتد فلا يلزم ان يقع مضمون الشرط والجزاء في يوم واحد او شهر او سنة بل يختلف
ذلك باختلاف الامور يقول لما ظهر الاسلام طهرت البلاد عن دنس الكفر والالحاد
ولما ركب السلطان قمع آثار الشرك والفساد قوله ويدل عليه قوله تعالى فتعالى الله عما
يشركون حيث جمع الضمير وفيه انه لم لا يجوز ان يكون المراد آباهما واعقابهما مقتدين
لهما كما يجيء قوله ويحتمل ان يكون الخطاب الخ قد استبعد هذا الوجه بان المخاطبين لم يخلقوا
من نفس قصي كلهم ولا جلهم وانما هو مجمع قريش ولم يكن زوجها عربية قرشية بل هي
بنت سيد مكة عن خزاعة وقريش اذ ذاك مفرقون تفتازاني قوله وقرأ نافع وابو بكر
شركا اي شركة الخ ويمكن ان يكون اطلق الشرك كقولك زيد عدل قوله وهم ضمير الاصنام
جيء به الباء للتعدية قوله وان تدعوهم الخطاب لرسول الله عم والمؤمنين ويجوز ان يكون
له عم والجمع للتعظيم قوله وقيل الخطاب للمشركين على سبيل الالتفات لدلالة ما بعده من
قوله ان الذين تدعون قوله للمبالغة جاز على احتمالين من كون الضمير للمشركين او للاصنام
قوله او لانهم على الاحتمال الثاني قوله لحوائجهم بل يدعون الله تعالى او يجعل الثانية
اسمية لمراعاة رؤس الآي كذا في البحر قوله تعبدونهم فلا ينافي الاحتمال الثاني قوله يحتمل
عطف على قوله من حيث انها مملوكة الخ قوله قال لهم ان قصارى امرهم فيكون قوله
عباد امثالكم على الفرض والتقدير قوله ثم عاد اليه اي على ما ذكر من كونها عبادا امثالكم
قوله ام لهم ايد يبطشون بها ام منقطعة مقدرة ببل والهمزة قوله ان الذين بتخفيف ان
في المفصل اجاز المبرد اعمال ان عمل ليس انتهى ويجوز ان يكون مخففة من الثقيلة بتقدير
عملها في الجزئين النصب قوله على انها نافية واعترض بانه على هذا يناقض القراءة المشهورة
لاثباتها المماثلة وهذه تنفيها واجيب بان المماثلة في القراءتين لم تتواردا على محل واحد
فافهم ولو سلم فاثبات المماثلة فرض ونفيها على الحقيقة قوله قل ادعوا شركاءكم للتعجيز قوله

صاحب الكشف

وتريهم ينظرون اليك ايها الداعي قوله وهو ضد الجهد اي المشقة قوله والفضل اي الزائد
من مصالحهم قوله فلا تمار المماراة المجادلة قوله واما ينزغنك ان شرطية وما زائدة من الشيطان
نزغ جعل النزغ نازغا كما قيل جد جده او النزغ بمعنى الفاعل قوله شبهه وسوسته يعني انه ره استعارة
تبعية قوله سميع استعاذتك الخ في البحر وختم بهاتين الصفتين لان الاستعاذة يكون
بالله ولا يجدي الا باستحضار معناها فالمعنى سميع للاقوال عليم بما في الضماير قوله
ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف الآية اتى في الخطاب مع الرسول عم بكلمة ان الدالة
على عدم الجزم وفي بيان حال المتيقن بكلمة اذا الدالة على الجزم قوله منه والظاهر والله اعلم
ان الطائف من جنس الشيطان ومن تبيينية لا ابتدائية قوله فلم نقدر ان نؤثر فيهم فيه ان
مسهم يدل على الاخذ قوله على انه مصدر ويجوز ان يكون بمعنى اسم الفاعل قوله او تخفيف
طيف كلين على انه فعيل من طاف يطيف قوله وليين على انه من طاف يطوف قوله وكذلك
جمع ضميره في اخوانهم يمدونهم قوله وتقرير لما قبلها من وجوب الاستعاذة بالله عند نزغ
الشيطان كشاف قوله اي واخوان الشياطين الخ ولا يبعد ان يقال والله اعلم المعنى
واخوان الشياطين يمدون الشياطين بالاتباع والامتثال فيكون الخبر جاريا على من
هي له على هذا الاحتمال ايضا قوله حتى يردونهم فيه بحث اما في اللفظ ففي اثبات النون واما
في المعنى فلان اخوان الشياطين ليسوا على صلاح الامر حتى يردوا عنه قوله ويجوز ان يكون
الضمير للاخوان في لا يقصرون قوله ويجوز ان يراد الاول اوجه لان اخوانهم في مقابلة
الذين اتقوا كشاف قوله ورجع الضمير الى الجاهلين في واعرض عن الجاهلين قوله قالوا
لولا اجتبيتها هلا جمعتها على الاول كشاف اجتبى الشيء بمعنى جباه لنفسه اي جمعه منه لنفسه
اجتمعه او جبي اليه فاجتباه اي اخذه قوله كسائر ما يقرؤن يعني من القران فانهم يقولون
كلمة افك قوله او هلا طلبتها على الثاني فيكون اجتبى مجازا من ذكر المسبب وارادة السبب
قوله هذا القرآن بصائر الخ على طريق المبالغة في التشبيه بحذف الاداة اخبر عن المفرد
بالجمع لاشتماله على سور وآيات قوله او امر للمأموم بالقراءة فيكون ح دون الجهر تكرارا
والعطف يقتضي التغاير قوله تضرعا وخفية اصلها خوفة قوله فوق السر احترازا عن الكلام
النفسي لا المخافتة فالسر هو القلبي لا القولي قوله باوقات الغدو والعشيات وفي
القاموس يجمع الغدوة على غدو فعلى هذا لا حاجة الى تقدير الوقت ويوجد المطابقة
مع الآصال قوله وفي الصحاح الغدو نقيض الرواح وقد غدا يغدو غدوا وقوله بالغدو
والآصال بالغدوات فعبر عن الوقت بالفعل كما يقال جئتك طلوع الشمس اي وقت
طلوع الشمس قوله اذا دخل في الاصيل العشي قوله مطابق للغدو في الافراد والمصدرية

المس الصاق البشرة بالبشرة منه

الا ان يقال حتى استينافية منه

ارجعه لنفسه منه

سورة الانفال مدنية وهي ست وسبعون آية

قوله تعالى

قوله تعالى يسألونك عن الانفال السؤال قد يكون لاقتضاء معنى في نفس المسؤل
فيتعدى اذ ذاك بعن كما سئلى ان جهلت الناس عني وعنهم وقد يكون لاقتضاء
مال ونحوه ويتعدى اذ ذاك المفعولين نحو سألت زيدا مالا وقد جعل بعض المفسرين
السؤال ههنا بهذا المعنى وادعى زيادة عن وان التقدير يسألونك الانفال ولا
ضرورة تدعوا الى ذلك وينبغي ان يحمل قراءة من قرأ باسقاط عن على ارادتها لان حذف
الحرف وهو مراد معنى اسهل من زيادته لغير معنى غير التوكيد كذا في البحر قوله قبل شرط
رسول الله عم رواه ابو داود وغيره وصححه الحاكم وقوله غناه بفتح المعجمة وبالمد النفع
قاضي ذكريا قوله ذالكم اي معناه وفيه متحيزون اي يتضمنون والانحياز الانتقال من
حيز الى حيز ومنه قوله تعالى او متحيزا الى فئة قوله سعيد بن العاص قال ابو عبيدة الصواب
العاص بن سعد كذا ذكره ابن الحجر قوله اطرحه في القبض القبض بالتحريك ما قبض من
اموال الناس والمراد هنا المقبوض من الغنايم قوله وقراءة ابن محيصن قوله ويسألونك
الانفال اي يسألك الشبان الخ سعد بن ابي وقاص وابن مسعود وعلي بن الحسين
وولديه زيد ومحمد الباقر وولده جعفر الصادق قوله فان الايمان الذي هو التصديق
بجميع ما جاء به الرسول عم قوله يقتضي ذلك اي ما ذكر من الخصال الثلثة قوله اتق الله
فينزع عنه يقال نزع عن الامر نزوعا اذا انتهى عنه اي فينتهي عنه ويمتنع قوله التي هي العيار
عادر المكاييل وعورها قدرها كعايرها وعاير بينهما معايرة وعيارا قدرهما ونظر ما بينهما قاموس
قوله صفة مصدر محذوف اي ايمانا حقا قوله او مصدر مؤكد للجملة التي هي اولئك هم
المؤمنون كقوله هو عبد الله حقا اي حق ذلك حقا قوله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك
بالحق اي اخراجا ملتبسا بالحكمة والصواب الذي لا محيد عنه كشاف قوله في كراهتهم اياها
مع انها اولى بحالهم قوله لحال اخراجك مضاف الى المفعول قوله في كراهتهم له مع انها الاولى
بحالهم الضمير للحال ذكره باعتبار المضاف اليه قوله مع كراهتهم الظاهر ان المراد الكراهة
الطبيعية التي لا تدخل تحت القدرة والاختيار ولا يرد انها لا يليق بمنصب الصحابة رضي
الله عنهم قوله مثل ثبات الثبات والثبوت بمعنى تاج المصادر قوله وذلك جملة كالمبينة
للاولى وان دخلت الواو لان المشار اليه ما سبق اي الاخراج في حال الكراهة لان
عير قريش طيبي قوله اي عير قريش في القاموس العير بالكسر القافلة مؤنثة او الابل
تحمل الميرة بلا واحد من لفظها او كل ما امتير عليه ابلا كانت او حميرا او بغالا كعنب
يسكن قوله وعمرو بن هشام هو ابو جهل ولم يكن في العير بل في النفير قوله النجا النجا الكلام
فيهما للجنس طيبي النجا مصدر ممدود اي العدو والعدو السرعة وفي القاموس
النجاءك النجاءك ويقصران اي اسرع اسرع قوله غيركم اي تداركوا قوله ثم خلق بها اي

رمى بها اى فوق قوله فخرج ابو جهل بجميع اهل مكة فيه بحث قوله فاستشار فيه اى في طلب
العير ووجوب النفير قوله فقام ابو بكر وعمر فاحسنا اى احسنا الكلام في اتباع مراد الرسول
عليه السلام قوله الى عدن ابين عدن ابين مدينة معروفة باليمن اضيفت الى ابين بوزن
ابيض وهو رجل عدن بها اى اقام طيبي قوله فتخوف فان قيل كيف يتخوف منه وقد
قال سيد الانصار سعد بن عبادة ما قال قلنا هو سيد الخزرج وكان مراده عم ان يعلم
ان الباقين متفقون معهم ام لهم رأى آخر والله اعلم قوله على ذلك للتعليل قوله لو استعرضت
بنا اى لو عبرت بنا البحر عرضا الباء تحتمل التعدية والمصاحبة والاخير انسب بقوله معك كشف
قوله ان تلقى بنا للتعدية او للمصاحبة قوله وهو في وثاقه اى في قيده قوله لا يصلح اى لا يصلح
هذا الرأى وهو قول القائل عليك بالعير طيبي قوله فكره بعضهم قوله اى قول رسول الله عم
الظاهر ان الفاء فاء النتيجة والتفريع اى اذا تقرر ان القصة جرت على ما ذكر فقد تبين ان
بعض الصحابة كره قوله عم لا كلهم وقدمت القصة تفسير تنقل مقالة العباس رض وكان
المقصود من نقل القصة تفسير قوله تعالى وان فريقا من المؤمنين لكارهون لكن في كلام
المص الباقي يوهم ظاهره اعادة ضمير قوله الى العباس قوله الا فارسان قيل هما مقداد
بن الاسود والزبير بن عوام طيبي قوله اذ متعلق بقوله ليحق الحق فان قلت قوله تع ليحق
مستقبل لكونه منصوبا باضمار ان واذ ظرف لما مضى فكيف يعمل المستقبل في الماضي قلت
ذهب قوم من المتأخرين منهم ابن مالك ان اذ يكون ظرفا لما يستقبل من الزمان بمعنى اذا
مستدلين بقوله تعالى فسوف تعلمون اذ الاغلال في اعناقهم وبآيات آخر فهذا الكلام
يبتني عليه قوله فقال ابو بكر رض يا نبي الله الخ فعلى هذا يكون الكلام من خطاب الواحد المعظم
خطاب الجمع قوله متبعين الاتباع اللحاق والالحاق ولهذا يتعدى الى اثنين ومنه الاتباع
في الكلام نحو حسن بسن واتبعه جعله تابعا واتبعه لحقه او مشى خلفه تاج المصادر قوله بالكسر
على الاصل وتحريك الساكن قوله على الاتباع لحركة الميم قوله فان قوله يغشيكم النعاس متضمن
اى مستتبع معناه يدل عليه تقدير الكشاف قوله ويجوز ان يكون يراد بها الايمان على طريقة
حذف الزوائد قال التفتازاني لا وهو بعيد في اللغة قوله على المجاز اى في الاسناد قوله
فكانه حصلت له امنة الخ فيكون في الكلام استعارة بالكناية شبه النعاس شخصا يغشى
الناس حال امنة ولا يغشاهم حال خوفه والامنة لما كانت من توابع المشبه به كان
اثباتها للنعاس تخييلا وقرينة للاستعارة قوله كقوله قيل ان البيت للزمخشري طيبي
قوله في كثيب اعفر الاعفر بالعين المهملة الرمل الاحمر قوله لسوح فيه اى تدخل وتغيب
قوله على عدوته اى جانبه قوله في اعانتهم الخ اى ليس القصد الى ازالة الخوف كما في
لا تحزن ان الله معنا اذ لا خوف للملائكة من الكفار تفتازاني قوله بالبشارة اما بان عرفوا

رسول الله عم ان الله تعالى ناصر المؤمنين وهو يعرف المؤمنين او بان يلهموا قلوب
المؤمنين ذلك ولا بعد فيه الا ترى ان الشيطان يوسوس في صدور الناس ويحتمل
ان يصوروا الملائكة بصور الرجال في معارفهم ويعدوهم النصر والتمكين والظفر كما يكون
لتكثير السواد بذلك والله اعلم قوله فيكون اى على هذا الاحتمال قوله لقوله معكم الجملة الخبرية
اعني اني معكم والطلبية وهي فاضربوا للطلبية وهي فثبتوا قوله دليل على انهم فان خطاب
فاضربوا للملائكة جعل الخطاب اى المخاطبة قوله مع المؤمنين فيكون خطاب فاضربوا للمؤمنين
لا للملائكة قوله واقطعوا اطرافهم جعلها عبارة عن الاطراف عموما ليظهر وجه التخصيص و
قيل الوجه ان بها المدافعة والمقابلة كذا قال التفتازاني قوله كالمعاداة من العدو وجانب
الوادي قوله على طريقة التفات من الغيبة في شاقوا وفيه ارشاد الى ان الخطاب المعتبر
في الالتفات اعم من ان يكون بالاسم على ما هو الشائع كما في اياك نعبد او بالحرف كما في
ذلكم بشرط ان يكون خطابا لمن وقع الغاء عبارة عنه التفتازاني قوله او عليكم قال التفتازاني
اى الزموه ومرجعه الى ذوقوا العذاب الا انه عدل في المقدر عن المجاز انتهى قال ابو حيان
لا يجوز هذا التقدير لان عليكم من اسماء الافعال واسماء الافعال لا يضمر قوله او نصب على المفعول
معه اذ لا معنى للعطف على تقدير نصب ذلكم بمعنى عليكم ذلكم قوله او وضع الظاهر موضع الضمير
اى الكافرين قوله كثيرا فيكون حالا من المفعول قوله كانهم يزحفون اى يدبون دبيبا قوله وهو
مصدر زحف من باب فتح قوله تعالى فلا تولوهم الادبار عدل عن لفظ الظهور الى لفظ الادبار
تقبيحا لفعل الفار وتشنيعا لانهزامه قوله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره الظاهر ان الجملة المحذوفة
بعد اذ وعوض عنه التنوين هي قوله اذ القيتم الكفار قوله الا متحرفا التقدير ومن يولهم ملتبسا
باية حالة الا في حال كذا قوله او متحيزا اى منضما قوله عم بل انتم العكارون الراجعون الى الكرار
العكرة الكرة وعكر اى حمل قوله لا عمل له تفسير لقوله لغو قوله والا لكان متحوزا قال التفتازاني
جعل في المفصل تدير من باب التفعل واعترض بان حقه تدور لانه واوي بل هو تفعيل فاد عنت
ذكر الامام المرزوقي ان تدير تفعل نظرا الى شيوع ديارة بالياء وعلى هذا يجوز ان يكون
تحيز تفيعل نظرا الى شيوع الحيز بالياء ولهذا لم يجئ تدور ولا تحوز انتهى في القاموس تحوز
تلوى كتحيز وتنحى قوله تعالى فقد باء اى رجع قوله هذا اى الوعيد قوله للحاضرين معه في الحرب
اذ ليس فيه متحازون اليها دون النبي عم قوله من العقنقل وهو الكثيب الذي جاؤا منه
الى الوادي قوله فارمهم بها المحدثون على ان الرمية لم تكن الا يوم حنين تفتازاني قال
الطيبي لم يذكر احد من ائمة الحديث ان هذه الرمية كانت ببدر ثم ذكر حديث سلمة بن الاكوع
رض قال غزونا مع رسول الله عم حنينا فذكر القصة وهو تعقيب غير مرضي فقد روى الواحدي
في المغازي عن ابن اخ الزهري عن عروة بن الزبير قال لما رأى عم قريشا فذكر نحوه وروى

الطبري من وجه آخر عن هشام بن عروة قال لما ورد رسول الله عم بدراً قال فزعموا انه قال
هذه قريش قد جارت بخيلائها وفخرها تجادل وتكذب رسولك اللهم اني اسألك ما وعدتني
فلما اقبلوا استقبلوا الحثى في وجوههم فهزمهم الله تعالى وروى الطبري من رواية علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس رض قال رفع عم يده يوم بدر فقال يا رب ان تهلك هذه
العصابة فلن تعبد في الارض ابداً فامره جبرئيل عم فاخذ قبضة من التراب فرمى بها
في وجوههم فما من المشركين احد الا اصابت عينيه ومنخريه وفمه تراب فولوا مدبرين كذا
في تخريج احاديث الكشاف للشيخ ابن حجر وخرجه ايضا من طريقين آخرين لم اكتب لضيق
المحل قوله رمياً توصلها انث الضمير الراجع الى الرمي بتأويل الرمية او المراد توصل الحصباء
به اي بالرمي فحذف الجار والمجرور قوله ولم تقدر عليه اي على الرمي الموصوف بما وصف
به او على الايصال الى اعينهم قوله فاوصلها اي الرمية او الحصباء قوله وعلى ما هو كماله
كاطلاق المؤمن على المؤمن الكامل قوله وقيل انه نزل قال ابن عطية وهذا ضعيف لان
الآية نزلت عقيب بدر وعلى هذا القول تكون اجنبية مما قبلها وما بعدها وذلك بعيد
قوله فجعل يخور اي يضعف وينكسر يقال خار الحر والرجل يخور خورة اي ضعف وانكسر قوله
على قراءته قال ابو حيان الصحيح من قتل ابن ابي الحقيق غيره اه قوله تعالى وليبلي المؤمنين منه
بلاء حسنا ضمير منه يجوز ان يعود على الظفر بالمشركين وعلى الرمي وعلى الله تعالى بل هو الاظهر
قوله لينعم عليهم البلاء يقع على النعمة وعلى المحنة لان اصله الاختبار وهو كما يكون بالمحنة لاظهار
الصبر يكون بالنعمة ايضا لاظهار الشكر قوله تعالى ان الله سميع بكلامكم وما تضجرون به كذا
في البحر قوله اي المقصود على الاول قوله او الامر ذلكم على الثاني قوله اي المقصود ابلاء
المؤمنين اشارة الى ترجيح جعل ذلكم اشارة الى البلاء الحسن لكن لا يخفى ان جزالة المعنى
تقتضي ان يكون العطف باعتبار الاشارة الى القتل او الرمي قوله موهن بالتشديد والتنوين
ونصب كيد قوله من الاغناء على ان شيئا نصب على المصدرية قوله او المضار على ان شيئا
نصب على المفعولية قوله وان تعودوا اليه اي الى ما ذكر من التكاسل وعدم الرغبة قوله ويؤيد
ذلك فان تأديب المؤمنين بالامر بطاعة الله تعالى وطاعة رسوله عم يدل على ان الخطاب
السابق لهم كذا قيل قوله عن الرسول عليه الصلوة والسلام فيكون التولي على حقيقته قوله
او للامر الذي الخ فيكون التولي مجازاً قوله دل عليه الطاعة يعني في ضمن واطيعوا فان الطاعة
تكون للامر بامتثاله بالامر فافهم والمراد بالطاعة صيغة اطيعوا ودلالتها على الامر لانها امر
خاص او المراد بالامر هو معنى الشأن ودلالة الطاعة عليه لانه من افراد الشأن قوله
القرآن والمواعظ لم يجعل المص تسمعون مجازا عن تصدقون على تقدير عود ضمير عنه الى
الرسول عم كما فعله الزمخشري لعدم الاحتياج اليه قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيراً سعادة

كبت لهم الخ ربما يورد ههنا ان الآية قياس اقتراني من شرطيتين ونتيجته غير صحيحة فاشار
المص الى جوابه اولاً بمنع القياسية مستنداً بفقد كلية الكبرى وثانياً بمنع فساد النتيجة
اذ اللازم لو علم فيهم خيراً في وقت لتولوا بعده فافهم قوله واختلف فيه اي في جواز قطع
الصلوة لاستجابة الرسول عم قوله فان الصلوة ايضا اجابة التعليل مبني على مذهب الشافعي
فان عنده الفعل الفرض والقول الفرض اذا اوتي به في الصلوة لا يبطل كذا ذكره القرطبي
في تفسيره قوله بمثله كابطال الصلوة لانجاء الغريق قوله فظاهر الحديث يناسب الاول فيه
بحث حيث لا يفهم من الحديث ان اجابته عم لا تقطع الصلوة قوله على لغة من شدد فيه
فيقول مررت بعمّ قوله تعالى وانه اليه تحشرون الظاهر ان الضمير فيه انه عائد الى الله تعالى
ويحتمل ان يكون ضمير الشأن كذا في البحر قوله كاقرار المنكر اي تمكين الفعل المنكر بين المسلمين من
اقره في مكانه فاستقر طيبي قوله اما جواب الامر ولا للنهي قال التفتازاني ففيه اشكال
ظاهر وهو ان الشرط المقدر لجواب الامر يكون مضمون الامر مثل اسلم تدخل الجنة اي ان
تسلم تدخل فيجب ان يكون التقدير ههنا ان تتقوا لا تصيبن الظالمين منكم خاصة بل
يعمكم وفساده ظاهر فاجيب بانه على رأي الكوفيين حيث يقدرون ما يناسب الكلام
ولا يلتزمون ان يكون المقدر من جنس الملفوظ ففي مثل لا تدن من الاسد يأكلك الاثبات
اي ان تدن يأكلك وفي مثل اتقوا لا تصيبنكم الفتنة النفي اي ان لم تتقوا تصبكم قوله
على معنى ان اصابتكم قال التفتازاني المص قدر شرطا يستقيم به المعنى لا مضمون الامر ولا
نقيضه فلا يتبين به كون المذكور جواب الامر فقيل مراده ان التقدير اتقوا لا تصيبنكم وان
اصابتكم لا تصيب الظالمين خاصة بل عمتكم فاقيم جواب الشرط الثاني في مقام جواب
الشرط المقدر الذي هو مضمون الامر لتسببه عنه وانت خبير بان عموم اصابة الفتنة ليس
مسببا عن عدم الاصابة ولا عن الامر وقيل ان مراده ان لم تتقوا اصابتكم على ما هو
مذهب الكسائي وان اصابتكم لا تختص الظالمين وانت خبير بانه لا حاجة الى اعتبار الواسطة
بل يكفي ان لم تتقوا لا تصيب الظالمين خاصة انتهى قال القرطبي فان قيل فقد قال الله تعالى
ولا تزر وازرة وزر اخرى وكل نفس بما كسبت رهينة لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
وهذا يوجب ان لا يؤاخذ احد بذنب احد وانما يتعلق العقوبة بصاحب الذنب فالجواب
ان الناس اذا تظاهروا بالمنكر فمن الفرض على من رآه ان يغير فان سكت عنه فكلهم
عاص هذا بفعله وهذا برضاه وقد جعل الله تعالى في حكمه وحكمته الراضي بمنزلة العامل فانتظم في
العقوبة قاله ابن العربي انتهى قوله لما تضمن معنى النهي في كون مأخذ الاشتقاق مط
العدم قوله جاز المزق اي لبن قليل مختلط بالماء قوله كقراءة من قرأ علي وزيد بن ثابت
وابي وابن مسعود رض قرطبي قوله وان اختلفا فان الاصابة في لتصيبن هي الخاصة

عـــه القائل صاحب الكشف منه

عـــه القائل الطيبي وقطب الدين منه

بخلاف لاتصيبن فانها فيها عامة فان من قرأ لتصيبن جاز ان يكون مقصوراً من
لاتصيبن حذفت الالف كما حذفت من ما وهى اخت لا فى قوله ام والله لا افعلن وشبهه
ويجوز ان يكون مخالفة لقراءة الجماعة فيكون المعنى انها تصيب الظالم خاصة قرطبى قوله
وعلى الاخيرين الذين قيل اراد بالاخيرين كون لا ناهية وبالوجه الاول على اعداه على
سبيل التغليب وعندى ان المراد بالاخيرين هى قرأة لتصيبن وكون لاتصيبن نهيا بعد
الامر قوله منكم اقبح فى غيركم كلاهما فى محل الحال من الضمير فى اقبح ومن الذى يستعمل به افعل
التفضيل محذوف والتقدير الظلم منكم اقبح من الظلم من غيركم قوله فشد نفسه اى ربط
نفسه ربطا شديدا قوله ان تتصدق به بدل من الثلث قوله الم تخونون يعنى ان الخيانة
توجد منكم عن تعمد لا عن سهو قوله يبلوكم كيف تحافظون فيهم على حدوده كشاف قوله
فاربطوا اى علقوا قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله لعل المراد الله اعلم ان استمررتم
على التبرء من الشرك ليظهر التغاير بين الشرط والجزاء اذا اريد ما تقدم وما تأخر قوله ويسترها
اى فى الدنيا قوله وقيل السيئات الصغائر الخ يشير الى ان مفعول يغفر لكم هو ذنوبكم قوله
وليثبتوك الخ النخعى قوله ليقيدوك ابن عباس رض قوله فى دار الندوة دار الندوة بمكة
بناها قصى ليندوا فيها اى يجتمعون للمشاورة والحديث قوله او لمجازاتهم فاطلاق المكر مجاز
بعلاقة السببية ويزيده المشاكلة حسنا والتفصيل فى شرح المفتاح للسيد قوله او بمعاملة
الماكرين فيكون الاطلاق من باب الاستعارة ولا ينافيها المشاكلة بل يجامعها قال المصنف
فى تفسير آل عمران المكر من حيث انه فى الاصل حيلة يجلب بها غيره الى مضرة لا يسند الى الله
تعالى الا على سبيل المقابلة والازدواج قوله اذ لا يؤبه اى لا يبالى قوله دون مكره اى عند
مكره قوله للمزاوجة اى للمشاكلة قوله هو قول ذكر على معنى المتلو قوله مكابرتهم المكابرة جيزى
كه مى دانى انكار كردن تاج المصادر قوله تعالى فامطر علينا حجارة من السماء الكشاف فان
قلت ما فائدة قوله من السماء والامطار لا يكون الا منها قلت كانه يريد ان يقال فامطر
علينا السجيل وهى الحجارة المسومة للعذاب فوضع حجارة من السماء موضع السجيل كما يقال
صب عليه مسرودة من حديد تريد درعا انتهى قال التفتازانى حاصله ان من السماء صفة
حجارة لا متعلق بامطر انتهى الا ان الصفة فى الآية مخصصة وفى المثال مؤكدة لان المسرودة
لا يكون الا من حديد قوله غير فصل والجملة خبر كان وهى لغة تميم يرفعون بعد هو التى هى
فصل فى لغة غيرهم كذا فى البحر قوله عذاب استيصال فيه بحث فانه لا دليل على هذا التقييد
مع انه لا يلايم المقام قوله ومالهم ما يمنع الخ تغيير معنى لا تفسير اعراب الكشاف ومالهم
الا يعذبهم الله واى شئ لهم فى انتفاء العذاب عنهم يعنى لا حظ لهم فى ذلك وهم معذبون
لا محالة وكيف لا يعذبون الخ قوله تعالى الا المتقون الكشاف الا المتقون من المسلمين

ليس كل مسلم ايضا ممن يصلح لان يلى امره انما يستاهل ولايته من كان برا تقيا قوله
على انه الخبر المقدم مثل ان يكون مزاجها عسل وماء وقد حمله صاحب المفتاح على القلب
ورأى ابن الجنى انه لا حاجة اليه فان المعرفة والنكرة فى باب الجنس سواء لا فرق بين
ما كان ذلك الامكاء والاتصدية ولا بين ما فاذا اسد بالباب واذا الاسد بالباب ثم يقال
ان فى المعرفة الاشارة الى الجنس واعتبار الحضور فى الذهن وفى النكرة خلوه عن ذلك
فتدقيق علمى بين المعرفة والنكرة وفائدة اللام ولا ادرى هل سوس اللغة قال ولم يجز كان
قائم اخاك وكان قاعدا اباك لانه ليس فى قائم وقاعد معنى الجنسية التى نقلا فى معنى معرفتها
ذكرها التفتازانى قوله تعالى ليصدوا اللام فى ليصدوا لام الصيرورة طيبى قوله كل يوم
عشر جزور النهاية الجزور البعير ذكرا كان او انثى الا ان اللفظ مؤنثة تقول هذه الجزور وان
اردت ذكرا والجمع جزر وجزائر طيبى قوله اوقية فى الكشاف الاوقية اثنان واربعون مثقالا
قال التفتازانى فيه كلام فى القاموس الاوقية بالضم سبعة مثاقيل كالوقية بالضم وفتح
المثناة التحتية مشددة جمع اواقى واواقى واواق ووقيايا قوله جعل ذاتها يريد انه
من قبيل الاستعارة فى المركب حيث شبه كون عاقبة انفاقهما ندما يكون ذاتها ندما
واطلق المشبه به على المشبه كذا قال التفتازانى قوله وهو ابلغ من الميز يقال ميزته فتميز
ومزته فامتاز قوله والمعنى قل لاجلهم فى البحر واللام فى للذين الظاهر انه للتبليغ وانه
امر ان يقول لهم هذا المعنى الذى تضمنته الفاظ الجملة المحكية بالقول وسواء قاله بهذه
العبارة ام غيرها قوله وقرأ بالتاء اى قرأ ابن مسعود رض تنتهوا قوله على انه خطابهم
فاللام فى للذين للتبليغ حينئذ قوله تعالى وان تعودوا فقد مضت سنة الاولين فى
البحر جواب الشرط قالوا فقد مضت سنة الاولين ولا يصح ذلك على ظاهره بل ذلك
دليل على الجواب والتقدير وان تعودوا انتقمنا منهم واهلكناهم فقد مضت سنة الاولين
قوله فاعلموا ان الله موليكم الاعرف فى الفصاحة ان يكون موليكم خبر ان ويجوز ان
يكون عطف بيان والجملة بعدها خبر ان والمخصوص بالمدح محذوف اى الله او هو كذا
فى البحر قوله تعالى واعلموا انما الظاهر ان ما موصولة بمعنى الذى وهى اسم ان وكتبت
ان متصلة بها وكان القياس ان تكتب مفصولة كما كتبوا ان ما توعدون لآت مفصولة
وفى البحر واجاز الفراء ان يكون ما شرطية منصوبة بغنمتم وهم ان ضمير الشان محذوف
وحذف هذا الضمير مع ان المشددة مخصوص عند سيبويه بالشعر قوله اى الذى اخذتموه
من الكفار فى تفسير البرهان النسفى الغنيمة فى الشريعة ما دخلت فى ايدى المسلمين من
اموال الكافرين على سبيل القهر بالمنعة وفى الهداية واذا دخل الواحد او الاثنان دار
الحرب مغيرين بغير اذن الامام فاخذوا شيئا لم يخمس لان الغنيمة هو المأخوذ قهراً وغلبة

لا اختلاسا وسرقة والخمس وظيفتها انتهى وبه يظهر انه لا فرق بين تعريفي القاضي والنسفي لكن
مذهب الشافعي ان ما اخذ الواحد بغير اذن الامام يخمس خلاف ما قاله ابو حنيفة رح قوله
تعالى فان لله خمسه في النهر فان لله في موضع رفع على انه خبر مبتدا محذوف اي فالحكم فان
لله خمسه قال التفتازاني وفيه زيادة حذف اعني اللام الا انه رجح بان حذف المبتدا
اكثر قوله وقرئ بالكسر روى الجعفي عن هرون عن ابي عمرو وحكاها ابن عطية عن الجعفي
عن ابي بكر عن عاصم كذا في البحر قوله الى الثلثة الباقية ويدخل فقراء ذوي القربى فيهم ويقدمون
على غيرهم في التحفة هذه الثلثة مصارف الخمس عندنا لا على سبيل الاستحقاق حتى لو صرف
الى صنف واحد منهم جاز قوله ويصرف سهم الله الى الكعبة ان كانت قريبة والا ففي مسجد
كل بلدة ثبت فيها الخمس ابن همام قوله لمكانك الذي جعلك الله منهم من قبيل انا الذي
سمتني امي حيدره فان مقتضى الظاهر جعله الله قوله في غزوة بني قينقاع في القاموس
قينقاع بفتح القاف وتثليث النون شعب من اليهود كانوا بالمدينة قوله من الآيات
هم التفتازاني في تفسير ما انزلنا بالآيات والملائكة والنصر شبهة الجمع بين الحقيقة و
المجاز قوله والعدوة بالحركات الثلث اي في العين بالفتح قراء الحسن والقتادة وزيد
بن علي وعمرو بن عبيد كذا في البحر قوله شط الوادي سميت بذلك لانها عدت ما في
الوادي من ماء ان يتجاوزه اي منعته كذا في البحر قوله وهم بالعدوة القصوى الاحسن
ان يكون وهم والركب معطوفان على انتم فهي منبهات تقسم بحالهم وحال اعدائهم و
يحتمل ان يكون الواو فيهما واو الحال قوله تفرقة بين الاسم والصفة فان القاعدة
ان فعلى ان كانت واوية تقلب واوها ياء في الاسم دون الصفة والقصوى من
قصي المكان يقصو اذا بعد فان قيل نعم الا انها صفة قلنا لكنها اخرجت مخرج الاسماء
لاستعمالها في اكثر الامر بلا موصوف ولانها لا تقع صفة الا اذا استعملت باللام
والالف قوله من القصيا وبه قراء زيد بن علي وذلك لغة تميم كذا في البحر قوله وضعف
شان المسلمين في دلالة الآية على ضعفهم كلام الا ان يقال يفهم ذلك بطريق المفهوم
من تخصيص التقييد بالحال بالعدوة قوله والالتياث امرهم الالتياث بحيده شدن
چيزى بر چيزى ودشوار شدن كار بر كس تاج المصادر والانسب ههنا المعنى
الثاني قوله لاختلفتم انتم في قول المص رح انتم رد على الكشاف فان قوله وثبطهم ما في
قلوبهم لا يلايم المقام اذ مرام المقام بيان ضعف حال المسلمين وقوة اعدائهم قوله
والحيوة المراد هو الاستمرار على الحيوة بعد وقعة بدر فظهر صحة اعتبار معنى المشاركة
في الحيوة ايضا وانما قلنا المراد ذلك لان من حي مقابل من هلك الظاهر والله اعلم
ان عن هنا بمعنى بعد كقوله تعالى عما قليل ليصبحن نادمين قوله او من هذا اي ما ذكر

من الهلاک

من الهلاك والحيوة قوله حيي بفك الادغام قال ابو البقاء حيي يقرا بتشديد الياء وهو
الاصل لان الحرفين متماثلين متحركان مثل شد ومد ويقرا بالاظهار وفيه وجهان
احدهما ان الماضي حمل على المستقبل وهو يحيي فلما لم يدغم في المستقبل لم يدغم في الماضي
وليس كذلك شد ومد فانه يدغم فيهما جميعا والثاني ان حركة الحرفين مختلفة فالاولى
مكسورة والثانية مفتوحة واختلاف الحركتين كاختلاف الحرفين ولذلك اجازوا
في الاختيار لحجب عينه وجب البلدان كثر صبه الجوهري لحجب عينه اذا الصعب بالمرض
طيبي قوله لاشتمال الامرين الايمان والكفر قوله مقدرا باذكر الظاهر نصب با ذكر المقدر
قوله في رؤياك تحتمل البدلية والحالية عن عينك وهو الظاهر قوله لجبنتم جبن كنصر و
كرم قوله وقليلا الخ ولا ادري لم آخر بيان اعرابه الى ههنا قوله فتبهتهم اي تاخذهم بغتة
قوله وهذا من عظايم الخ في القصر كلام لمكان الاحتمالين الذين ذكرهما الزمخشري قوله
المعلل بقوله ليقضي الله امرا كان مفعولا اي الفعل المعلل به اولا اجتماعهم من غير ميعاد
وثانيا تعليل المؤمنين قبل الالتحام ثم يكثرهم في اعين الكفار قوله ولم يصفها اي بالكفر
قوله بلقائهم الخ الظاهر ان اللام للتوقيت قوله جواب النهي فيكون منصوبا قوله
قرئ اي عيسى بن عمرو قوله بالجزم والياء كما ذكره الزمخشري ولعدم مدخلية القراءة
بالياء في الدلالة على العطف اقتصر المص على الجزم قوله بالكلاءة الكلاءة بالكسر والمد
والكلوء نگاه داشتن تاج المصادر قوله بطرا البطر مقابلة النعمة بالتكبر والخيلاء
تفتازاني قوله فوافوها اي اتوا بدرا قوله كاس المنايا بدل كاس الخمور قوله عليهم
النوايح مكان تغني القينات من حيث تعليلية قوله لكن على تاويل المصدر فيكون
يصدون من باب الا يا ايهذا الزاجري احضر الوغى قوله تعالى واني جار لكم يحتمل العطف
والحالية قوله مقالة نفسانية وعلى مذهب المعتزلة الذين ينفون الكلام النفسي ومنهم
الزمخشري فالكلام تمثيل قوله مجير لهم اشارة الى ان قوله اني جار لكم من قبيل الاسناد
الى السبب الداعي قوله او صفته وخبره محذوف اي لا غالب كائنا لكم موجود قوله
صلته اي ليس متعلقا بغالب لانه لو كان مفعولا لغالب لكان غالب معربا منصوبا
لانه ح يكون مشابها للمضاف وهو تال الكلمة لا تقتضيه قوله تعالى نكص على عقبيه
حال مؤكدة قوله وخاف عليهم لا على نفسه لعلمه بانظار الله تعالى اياه الى الوقت المعلوم
قوله وقيل عطف على قوله مقالة نفسانية قوله من الاحنة اي الحقد قوله يثنيهم اي يصرفهم
قوله تخذلنا الخذل والخذلان فرو گذاشتن قوله ويهلكني هذا الاحتمال لا اختصاص
له بالتفسير الثاني لظهور تمشيته على التفسير الاول اذ لا اختصاص للعلة الغائية
اذ راى فيه ما لم يروا قبله فلا وجه لتفريعه على الثاني فتامل قوله يعنون اي المنافقون قوله

ولو رأيت قال التفتازاني لا بد ان يحمل معنى المضي هنا على الفرض والتقدير كأنه قيل
قد مضى هذا المعنى ولم تره ولو رأيته لرأيت امرا فظيعا والا فظاهر ان ليس المعنى هنا
على حقيقة المضي انتهى وفيه بحث قوله والملائكة فاعل يتوفى وتذكير الفعل لان تأنيث
الملائكة مجاز والفصل يحسنه وقرأة ابن عامر والاعرج في البحر قوله وهو مبتدأ لفظ
الملائكة قوله والجملة حال ويحتمل الاستيناف قوله واستغنى فيه ذكر الضمير الراجع الى الجملة
على اعتبار تأويله بالكلام قوله بالضمير عن الواو مخالف ظاهر لما مر في اوائل الاعراف
انه غير فصيح قوله وهو على الاول حال ويحتمل الاستيناف قوله تعالى وذوقوا عذاب
الحريق المحرق فعيل بمعنى مفعل يحرف آل عمران وفي القاموس حرقه بالنار يحرقه واحرقه
وحرقه فاحترق وتحرق قوله باضمار القول قال التفتازاني الاحتياج الى هذا التقدير ليس
بمجرد قبح عطف الانشاء على الاخبار بل لان المعنى عليه لان هذا من كلام الملائكة قطعا
وانما الكلام في ذلك بما قدمت ايديكم حيث يحتمل ان يكون من كلام الله تعالى انتهى وفيه
نظر اذ هذا الاحتمال آت ايضا في قوله وذوقوا عذاب الحريق بل هو الموافق لقوله
تعالى في آل عمران ونقول ذوقوا عذاب الحريق قوله اي ويقولون اي الملائكة قوله
لا يمكن ان يعذبهم كون التعذيب اي تعذيب الله تعالى بغير ذنب ظلما لا يوافق مذهب
اهل السنة قوله حتى ينتهض نفي الظلم سببا للتعذيب مخالف لما اسلفه في اواخر آل
عمران فراجعه قوله وظلام للتكثير جواب عما قيل ظلام اخص من ظالم لانه للمبالغة المقتضية
للتكثير ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم واجيب ايضا بانه اذا نفي الظلم الكثير انتفى القليل
لان الذي يظلم انما يظلم للانتفاع بالظلم فاذا ترك كثيره مع زيادة نفعه في حق من
يجوز عليه النفع والضر كان بقليله مع قلة نفعه اترك وبان ظلام للنسب كما في بزاز
وعطار لا ينسب اليه ظلم البتة قوله اي حال اسوء ولا ادري ما الحاجة الى صيغة افعل
فان صلة الرحم والكف عن تعرض الايات والرسل ليست بحال سيئة وهي التي
غيروها قوله ولما نيط به اي بالثاني قوله وقيل اتى بصيغة التمريض لان قوله تعالى في
التشبيه الثاني كذبوا بآيات ربهم ذكر في موضع قوله في التشبيه الاول كفروا بآيات
ربهم فكما جعل هذا وجه التشبيه وجب ان يجعل ذلك ايضا كذلك وتمام التفصيل في
حاشية الطيبي وفيه تأمل قوله اصروا الان مجرد الكفر لا يخبر عن المتصف بانه لا يؤمن
تفتازاني قوله ان لا يمالئوا عليه اي لا يعاونوا عدوا قوله كعب بن الاشرف في البحر قال
البغوي من روى انه كعب بن الاشرف وهو خطاء ووهم بل يحتمل انه كعب بن اسد
فانه كان سيد بني قريظة انتهى لم اجده في معالم التنزيل قوله ومن لتضمين المعاهدة وقال
ابو حيان من للتبعيض قوله معنى الاخذ والافتعل المعاهدة يتعدى بنفسه فمن رح

لابتداء الغاية قوله سبة الغدر السبة العار الذي يسب به والمسبة العاقبة قوله عن
مناجتك اي عن معاداتك والمحاربة معك قوله ينازعه فرج ونكل قوله على اضطراب
اي انزعاج قوله وقراء الاعمش بخلاف عنه قوله فشرذ بالذال المعجمة في القاموس فشرذبهم
من خلفهم بالذال المعجمة قرأة الاعمش قال ابن جني لم يمر بنا في اللغة تركيب شرذ وكان
الذال بدل من الدال انتهى كما قالوا لحم خراذيل وخراديل كذا في البحر قوله وكأنه مقلوب
من شذر قوله ومن خلفهم ابو حيوة والاعمش بخلاف عنه انما قال ذلك لان مادة شرذ
بتقديم الراء على الذال المعجمة غير مستعمل في كلام العرب ولهذا لم يذكره الجوهري وفيه بحث
قوله لا تناجزهم اي لا تعاجلهم في المحاربة بان تحاربهم قبل ان تنظر اليهم نبذ العهد
قوله تعليل ويحتمل ان يكون طعنا على الخائنين الذين عاهدهم الرسول عم في البحر قوله
وقرأة ابن عامر الخ رد على الزمخشري في قوله تفرد بها حمزة قوله على ان الفاعل ضمير احد
اي لا يحسبن احد ممن يتأتى منه الحسبان قوله او على تقدير عطف على قوله والمفعول
الاول انفسهم قوله ان سبقوا فان مع ما في حيزها سادة مسد المفعولين قال القاضي
ذكريا قوله او على تقدير ان سبقوا عطف في المعنى على قوله والمفعول الاول انفسهم اي
اذا جعل الذين كفروا فاعلا فمفعول حسب الاول انفسهم والثاني سبقوا او مفعولاه
سبقوا بتقدير ان وهي مع مدخولها سادة مسد المفعولين قوله وهو ضعيف فيه بحث
فان له نظائر في القرآن منها ومن آياته يريكم قل افغير الله تأمروني ومن في شعر العرب
الا ايهذا الزاجري احضر الوغى وامثاله نعم حذفها في غير المواضع الخمسة المذكورة في النحو
في اعراب الفعل المضارع ليس بقياس وهو لا يستلزم الضعف مطلقا وربما يجاب
عما قاله المص بان ان ليست مصدرية بل مخففة من الثقيلة وفيه بحث اذ لا منع من ان
يريد المص بان المصدرية ان المخففة قال ابن هشام في المغني هي مصدرية ايضا لكن
على هذا لا يكون مساس للبحث الاول بالمقام الا بنوع تكلف قوله على ايقاع الفعل يعني
المعنوي قوله تع انهم لا يعجزون وان مع مدخولها قائم مقام المفعولين قوله على قرأة
ابن عامر رد على الزمخشري حيث ذكر هذا الوجه في مقام توجيه قرأة حمزة قوله والاظهر
انه اي انهم لا يعجزون قوله وعن عقبة ابن عامر سمعته عم يقول الحديث في الكشاف
ومات عقبة عن سبعين قوسا في سبيل الله قوله لانه اقواه كما في حديث الحج عرفة قوله
تع ومن رباط الخيل قال التفتازاني اعترض بانه يلزم من اضافته اضافة الشئ الى نفسه
ورد بان الرباط اسم للمربوطات الا انه لا يستعمل الا في الخيل فالاضافة باعتبار عموم
المفهوم الاصلي انتهى اي فهي اضافة بيانية قوله او مصدر سمي به كما يقال لما يخلق الله
تع ولما يضرب الامير خلقا وضربا قوله او جمع ربيط بمعنى مربوط قوله وقرأ الحسن وابو حيان

قوله جمع رباط نحو كتاب وكتب وكتب قوله ترهبون به حال من ضمير اعدوا قوله
لا تعرفونهم باعيانهم اشارة الى ان تعلمون بمعنى تعرفون للتعدية الى مفعول واحد
ويكون متعلق المعرفة بالذات حال باعيانهم قوله يعرفهم فيه انهم صرحوا بانه لا يطلق
عارف على الله تعالى لاقتضاء المعرفة سبق الجهل قوله على نقيضها الا الاظهر نقيضه
والمراد ضده وهو الحرب قوله قال السلم تأخذ منه البيت الشاهد في قوله تأخذ
منها حيث انث الضمير حملا على ضده مضى البيت في تفسير البقرة في البحر السلم يذكر
ويؤنث فقيل التأنيث لغة وقيل على معنى المسالمة وقيل حملا على النقيض وهو الحرب
قوله وقرئ فاجنح بالضم الاشهب العقيلي قوله وكافيك العطف للتفسير قوله
احسبني فلان اى اعطاني حتى اقول حسبي قوله قال جرير او عبد الرحمن بن حسان
كسفاح قاموس قوله اى جنه احن كعنب ح قاموس قوله اما في محل النصب اى كلمة
من منصوب كقولك حسبك وزيدا درهم قوله نزلت بالبيداء قبل القتال قوله حتى
شقي اى يشرف قوله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين الآية
قال ابو حيان في البحر انظر الى فصاحة هذا الكلام حيث اثبت قيدا في الجملة الاولى وحذف
نظيره من الثانية واثبت قيدا في الثانية وحذف من الاولى ولما كان الصبر شديد
المطلوب اثبت في الاولى من جملتي التخفيف وحذف من الثانية لدلالة السابقة
عليه ثم ختمت الآية بقوله تعالى والله مع الصابرين مبالغة في شدة المطلوب ولم
يأت في جملتي التخفيف قيد الكفر اكتفاء بما قبل ذلك قوله شرط في معنى الامر ولذلك
دخله النسخ قوله في الآيتين يعني ان يكن منكم مائة في الآيتين اعتبارا للتأنيث اللفظي
قوله ووافقهم البصريان ابو عمرو ويعقوب نظرا الى قوة التأنيث في الثانية حيث
وصفت بالمؤنث قوله في وان يكن منكم مائة اى في الثانية وفيه ان الثانية فان تكن
بالفاء دون الواو وفي كلام المص نظر قوله تعالى الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم
ضعفا الآية لعل هذه الآية الكريمة متراخية النزول عن الآية الاولى والله اعلم قال
التفتازاني تقييد التخفيف بقوله الآن ظاهر الاستقامة لكن في تقييد العلم بالضعف
به اشكال يوهم انتفاء العلم بالحادث قبل وقوعه والجواب ان العلم متعلق به ابدا
اما قبل وقوعه فبانه سيقع وحال الوقوع بانه يقع قوله وتكرير المعنى الواحد وجوب
ثبات العشرة في الاول وثبات الواحد للاثنين في الثاني قوله تعالى ما كان لنبي في
البحر هو على حذف المضاف اى ما كان لاصحاب نبي او لاتباع نبي فحذف اختصارا
ولذلك جاء الجمع في قوله تعالى تريدون عرض الدنيا ولم يجئ التركيب يريد او يريد
عرض الدنيا لانه عم لم يأمر باستبقاء الرجال وقت الحرب ولا اراد عرض الدنيا قط

أي صابرون منكم
من الذين كفروا منكم

وانما

وانما فعله جمهور مباشري الحرب قوله وقرأ ابو الدرداء وابو حيوة قوله تعالى والله يريد
الآخرة لعل المراد والله اعلم والله يرضى فاطلق الارادة على سبيل المشاكلة فلا يرد ان
الآية تدل على عدم وقوع مراد الله تعالى خلاف مذهب اهل السنة قوله كقوله اى كقول
ابي فراد جويرية ابن الحجاج او حارث بن حمزة الاباذي او عدي بن زيد كذا قال القاضي
زكريا قوله ونار تقديره وكل نار رجوت بحذف كل لئلا يلزم من عطفها على امرئ العطف على
معمولي عاملين مختلفين اعني كل وتحسبين قوله مكني امكنه من الشيء ومكنته منه قدرته عليه
والمراد الاذن والرخصة تفتازاني قوله فلم يهوا اى فلم يحبه قوله والآية دليل الخ انما تدل
على ذلك لو لم يكن الكلام على حذف المضاف في قوله تعالى ما كان لنبي على ما كتب في الهامش
من البحر قوله للاباحة والجواب ان الاباحة ثبت ههنا بالقرينة وهي ان الاكل انما امر به
لحق العباد ومنفعتهم فلا ينبغي ان يثبت على وجه ينقلب المنفعة مضرة بان يجب عليهم قوله
وفائدته اى فائدة التقييد بقوله حلالا قوله وحرمها عطف على تلك المعاينة قوله وكذا
رواه الحاكم زكريا قوله نزلت في العباس وقيل في جملة الاسارى وهذا اقرب لما في الآية
من الدلالة على الجمع وغاية الامر ان يقال سبب نزول الآية هو العباس الا ان العبرة
لعموم اللفظ لا لخصوص السبب من التفسير الكبير قوله يا محمد تركتني اى صيرتني قوله
اتكفف قريشا من قوله تكفف الناس وهو ان يمد كفه يسألهم يعني غنم المسلمون مالي وما
بقي لي شيء حتى افدي نفسي وابن اخوتي قوله ليضرب من المضاربة وهي التجارة والمعنى
ليتجر قوله المأخوذ بالعقل باللام وفي نسخة بالدال زكريا قوله فامكنك منهم فلا يكون فيه التفات
من الخطاب الى الغيبة قوله في الكراع اى الخيل قوله وكان المهاجرون والانصار يتوارثون
قال ابن عباس ومجاهد وقتادة ذلك في الميراث آخى الرسول بين المهاجرين والانصار
فكان المهاجري يرثه اخوه الانصاري اذا لم يكن له بالمدينة وارث مهاجري ولا توارث
بينه وبين قريبه المسلم غير المهاجري قال ابن زيد واستمر امرهم كذلك الى فتح مكة ثم توارثوا
بعد لما لم يكن هجرة كذا في البحر قوله اى من توليهم في الميراث لم يحمل على معنى النصرة والمظاهرة
لقوله تعالى وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر وبذلك يظهر بعد قوله او بالنصرة
والمظاهرة في الآية السابقة والله اعلم قوله تشبيها لها بالعمل والصناعة يعني فعالة بالكسر في
المصادر انما يكون بالصناعات وما يزاول كالكتابة والامارة والزراعة والحراثة والخياطة
والحياكة وامثالها والولاية ليست من هذا القبيل الا على سبيل التشبيه قوله كانه كان
الولي قوله يزاول اى يجادله ويعالجه قوله والموازرة المؤازرة هي ان يتحمل كل من الفريقين
عن الآخر ما يتحمله من الاثقال قوله وهو بمفهومه يدل لدلالة تعليق الحكم بالوصف على ان
موالاة بعض الكفار انما يليق بالكفار فعلى المؤمنين ان لا يوالوا الا المؤمنين تفتازاني

قوله تعالى لا تفعلوه الضمير المنصوب عائد على الميثاق او على حفظه او على النصر او على الارث او على مجموع ما تقدم وفيه اقوال اربعة وقال الزمخشري ان لا تفعلوا ما امرتكم به من تواصل المسلمين الخ في النهر الضمير عائد على الاستنصار المفهوم من قوله وان استنصروكم انتهى وفيه بعد قوله تعالى تكن فتنة في الارض في النهر تكن تامة وفتنة فاعل لها والفتنة اهمال المؤمنين المستنصرين بنا حتى يتسلط عليهم عدوهم من الكفار قوله وقرئ كثير ابو موسى الحجازي عن الكسائي الخ قوله تعالى والذين آمنوا من بعد الآية في التفسير الكبير اختلفوا في المراد من قوله من بعد نقل الواحدي عن ابن عباس بعد الحديبية هي الهجرة الثانية وقيل بعد نزول هذه الآية وقيل بعد يوم بدر والاصح ان المراد والذين هاجروا بعد الهجرة الاولى قوله او القرابة يعني في هذه الآية الكريمة قوله واستدل به على توريث ذوي الارحام اذا كان المراد من كتاب الله القرآن وقيل وهو ما ذكر في آية المواريث بكون الاستدلال المذكور غير تام •

سورة براءة وآيها مائة وثلثون

قوله لان فيها تعليل لتسميتها بالمذكورات بطريق اللف والنشر المرتب وسكت عن التصريح بتعليل التسمية بالمبعثرة والمنقرة والتسمية بسورة العذاب لفهم الاول من تعليل التسمية بالبحوث وبالمثيرة والثاني من تعليلها بالمدمدمة ذكريا قوله وهي التبرء منه الاولى وهي البرية قوله ويدمدم عليهم دمدم الله عليهم اهلكهم قوله وقيل كان النبي عم رواه ابو داود والترمذي وحسنه ابن حبان والحاكم في صحيحه وصححه ذكريا قوله لان في الانفال الخ ولانه تعالى ختم سورة الانفال بايجاب ان ينقطع المؤمنون من الكفار بالكلية وافتتح هذه السورة به ايضا ولم يذكر المص احتمال كونهما سورة واحدة على ما ذكر في الكشاف اذ لا يلزم ترك الفرجة بينهما قوله فضمت اليها فيه انه لا يدل على ترك التسمية الا بضم مقدمة اخرى وهي انه لم يبين انها سورة مستقلة قوله السبع الطول كصرد من البقرة الى الاعراف والسابعة سورة يونس او الانفال والبراءة جميعا لانها سورة واحدة عنده قاموس قوله ومن ابتدائية متعلقة بمحذوف ويجوز ان يكون ظرفا مستقرا اي حاصلة من الله ورسوله قوله للدلالة على انه الخ فيه بحث اذ لم يعلم مما ذكره وجه تعليق المعاهدة بالمسلمين ويجوز ان يجاب بان تعليقها بهم لا يحتاج الى ذكر وجه لظهور صدورها منهم وانما المحتاج اليه تعليق البراءة بالله ورسوله واذا كانت الواو في قوله والمعاهدة بالمسلمين للحال دون العطف فلا غبار ويجوز ان يقال يستفاد وجه ايضا من قوله وان كانت صادرة باذن الله حيث دل على ان المعاهدة لم تكن واجبة بل مباحة مأذونة فنسب اليهم بخلاف البراءة فانها واجبة اوجبها الله تعالى فتأمل قوله وان كانت صادرة من المسلمين باذن الله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها قوله شوال جره بمجاورة اشهر والاولى نصبه لانه بيان لاربعة اشهر قوله

لما روى انها لما نزلت الخ ملفق من احاديث بعضها في سند احمد وبعضها في الصحيحين وبعضها في دلائل البيهقي وغيرها ذكريا قوله راكب العضباء العضباء بالمد لقب لناقة النبي عليه السلام واصله المشقوقة الاذن ولم تكن ناقته الشريفة كذلك ذكريا قوله فلما دنى علي اي من ابي بكر رض قوله الرغاء بالمد صوت ذوات الحوافر قاله الجوهري قوله ثم قال كما امرت باربع اي بان اخبر وانادي بها قوله لانه عم بعث اي رسلا الى الملوك مثلا قوله في بعض الروايات رواه الترمذي وحسنه ذكريا قوله تعالى يوم الحج الاكبر منصوب لما يتعلق الى الناس واجاز بعضهم نصبه بقوله واذان وهو بعيد من وجه ان المصدر اذا وصف قبل اخذه معموله لا يجوز اعماله فيما بعد الصفة ولما روي رواه ابو داود والحاكم وصححه قوله لقوله عم الحج عرفة رواه ابو داود وغيره قوله عطف على المستكن لوجود الفاصل بينهما قوله او على محل ان واسمها على انه مبتدا حذف خبره اي ورسوله كذلك قوله في قراءة من كسرها الحسن والاعرج بحر قوله مجرى القول على مذهب الكوفيين قوله او على اضمار القول على مذهب البصريين قوله وقرئ بالنصب ابن ابي اسحق وعيسى بن عمرو وزيد بن علي بحر قوله ولا تكرير فيه اي في ذكر بري قوله ولم يخص بالمعاهدين كما قال او لا ان الذين عاهدتم قوله او ثبتم بالثاء المثلثة قوله او استدراك اي استثناء منقطع قوله تعالى فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم يتعدي اتموا بالى لتضمنه معنى فادوا اي فادوه تاما كاملا بحر قوله ان يسيحوا فيها وضعت بالحرم لانها محرم فيها القتال بحر قوله محل بالنظم اي نظم الآية او نظمها يقتضي توالي الاشهر المذكورة قوله وانتصابه على الظرف كقوله لاقعدن لهم صراطك المستقيم اي على صراطك وهو من الشواذ كذا قاله الطيبي ورده ابو علي لان المرصد المكان الذي يرصد العدو فيه فهو مكان مخصوص لا يحذف الحرف منه الا سماعا واجاب ابو حيان بانه متى كان العامل في الظرف المختص عاملا من لفظه او من معناه جاز ان يصل اليه بغير واسطة في فيجوز جلست مجلس زيد وقعدت مجلس زيد وههنا كذلك لان قوله واقعدوا لهم ليس معناه حقيقة القعود بل معناه ارصدوهم في كل مكان يرصد فيه مجاز ان يحذف منه في قياسا وقال الاخفش معناه على كل مرصد فحذف على واعمل الفعل قال ابو حيان حذف على ووصول الفعل الى مجرورها فنصبه يخصه اصحابنا بالشعر قوله جوارك بكسر الجيم افصح من ضمها قوله حتى يسمع كلام الله حتى يصح ان يكون للغاية اي الى ان يسمع ويصح ان يكون للتعليل وهي متعلقة في الحالين باجره بحر قوله من عوامل الفعل فلا يدخل على غيره قوله ريثما يسمعون في القاموس الريث الابطاء والمقدار قوله بمعنى الانكار اي مستنكر مستبعد ان يكون لهم عهد قوله وخبر يكون كيف وعهد اسمه ويجوز ان يكون يكون من الافعال التامة قوله او ليكون ان قلنا بدلالة الافعال الناقصة على الحدث

وليت شعري ماذا يقول ابو علي في وجه انتصابه منه

الجوار الامان منه

قوله فتبين لي كما في بيت لك متعلق بمقدر مثل اقول هذا الاستبعاد لهم قوله او الجر على
البدل من المشركين لان كيف يكون في معنى النفي قوله تعالى كيف اي كيف يكون لهم
عهد قوله قال حسان لعمرك ان الك البيت الخطاب لابي سفيان وقوله كال السقب
الذكر من ولد الناقة قوله من رأل النعام الرال ولد النعام قوله وقيل ربوبية حتى اذا
ظفر العبد المشرك بسيده المؤمن مثلا لا يراعي حق ربوبيته واذا ظفر المربى بمن رباه
لا يراعي حق تربيته قوله وهو الجوار رفع الصوت قوله ثم للربوبية والتربية لان كلا منهما
سبب للالفة والانضمام قوله اذا حددوا بالحاء المهملة قوله قرئ ايلاء عكرمة ويجوز ان يكون
وجه قراءة ايلاء ابدال احد حرفي التضعيف ياء قوله واستبطان الكفر يعني الاستمرار
على الكفر قوله بحيث ان ظفروا في الاستقبال قوله والحالية تنافيه لاقتضائها المقارنة
قوله تزعمهم اي تمنعهم قوله من التغادي يقال تغادى الرجل من كذا اذا تحاماه قوله تحصر
الحجاج اي تحبسهم قوله تعالى انهم ساء ما كانوا يعملون الظاهر ان ساء هنا محمولة الى فعل
مذهوبا بها مذهب بئس ويجوز اقرارها على وضعها الاول فيكون متعدية اي انهم ساءهم
ما كانوا يعملون فحذف المفعول لفهم المعنى كذا في البحر قوله او الاعراب الذين جمعهم ابو سفيان
واطعمهم فالمراد بالثمن القليل طعام ابي سفيان قوله اعتراض الخ اي بين الشرطين فان تابوا
وان نكثوا قوله او للمنع عن مراقبتهم فيه نوع تامل قوله تحقيق الهمزتين على الاصل جعل الطيبي
في ابدال الهمزة الثانية ياء مذهبا للنحويين لا للقراء فاختار المص مذهب القراء قوله والتصريح
بالياء لحن كيف يكون لحنا وقد قرأ به رئيس البصريين ابو عمرو بن علاء وقارئ مكة ابن كثير
وقارئ المدينة نافع كذا في البحر وفي النشر قوله لحن مبالغة منه والصحيح ثبوت كل من الوجوه
الثلثة اعني التحقيق وبين بين والياء المحضة عن العرب وصحته في الرواية كما ذكرنا عمن
تقدم ولكل وجه في العربية سائغ فقبوله قوله واستشهد به الحنفية على ان يمين الكافر ليس
يمينا حتى لو اسلم بعده وحنث فيه لم يكن عليه كفارة عنده خلافا للث فتبه قوله وقرأ ابن
عامر لا ايمان بمعنى لا امان على ان يكون مصدرا منه فالايمان ضد الاخافة قوله او لا اسلام
قيل ح وصف ائمة الكفر بانه لا اسلام لهم تكرار قوله وتشبث به اي بما قرأ ابن عامر قوله
لمن قوم معينين كيف بلايه قوله تعالى لعلهم ينتهون قوله ان ينتهوا عما هم عليه لا انتهاء
الكف تعدى بعن قوله لا ايصال الاذية في القاموس اذي به كتفي اذي وتأذى والاسم
الاذية والاذى وهي المكروه اليسير قوله للانكار حال من فاعل دخلت قوله في القتل وفي
بعض النسخ في العتق قال الرضي قلما يستعمل حروف التخضيض في المضارع ايضا الا في
موضع التوبيخ واللوم على ما كان يجب ان يفعله المخاطب قبل ان يطلب منه قوله بالمعاداة
والمقاتلة في التفسير يعني بالقتال في يوم بدر لانهم حين سلم العير قالوا لا نرجع حتى نستأصل

عن الوصف الاول ح

في تفسير الكبير ح

محمد اعم ومن معه او بقتال خلفاء خزاعة وهذا هو قول الاكثرين انتهى ولم يحمل المص عليه
لئلا يلزم التكرار قوله تعالى فالله مبتدا وخبره احق وان تخشوه بدل من الله تعالى اي و
خشيته احق من خشيتهم فان تخشوه في موضع رفع ويجوز ان يكون في موضع نصب او جر
على الخلاف اذا حذف حرف الجر وتقديره بان تخشوه اي احق من غيره بان تخشوه وجوز
ابو البقاء ان يكون ان تخشوه مبتدا واحق خبره قدم عليه واجاز ابن عطية ان يكون
احق مبتدا وخبره ان تخشوه والجملة خبر للاول قوله والتوبيخ على تركه بقوله اتخشونهم الاية
او بقوله الا تقاتلون قوله وقرئ يتوب بالنصب حاصله ان عطف يتوب بالنصب عطف
على المجزوم من حيث المعنى لكونه منصوبا بتقدير اي قاتلوهم فيعذبهم ويتوب على عكس
فاصدق واكن حيث قدر فيه المنصوب مجزوما اي لولا اخرتني اصدق فعطف عليه المجزوم
اي اكن قوله وام منقطعة ومعنى بل التي تضمنها ام المنقطعة الاضراب عن امرهم بالقتال
الى توبيخهم على الحسبان قوله واراد نفي المعلوم للمبالغة فالمعنى انكم لا تتركون على ما انتم عليه
حتى يتبين المخلص منكم كذا في الكشاف فعلى هذا يحتمل ان يصرف المبالغة الى الثبوت يعني ان
المعنى على التوبيخ والانكار فنفي العلم في التحقيق اثبات له على وجه الانكار واذا اريد بالعلم
المعلوم يكون مبالغة في ثبوت المعلوم لان العلم كالبرهان على المعلوم من حيث ان الخ فح
قوله مستلزم على صيغة الفاعل واما اذا حمل المبالغة في النفي فظاهره غير مستقيم لان انتفاء
الملزوم لا يستلزم انتفاء اللازم الا بعد المساواة وح هو لازم فما وجه التعبير بالملزوم وقد
تقرر بفتح الراء تامل قوله عطف على جاهدوا ويحتمل النصب على الحالية من فاعل جاهدوا
قوله تعالى وليجة فعيلة من الولوج وهو الدخول قال ابو عبيدة كل شيء ادخلته في شيء
وليس منه فهو وليجة تكون للواحد والاثنين والجمع بلفظ واحد كذا في البحر قوله من معنى التوقع
بيان لما قوله يعلم غرضكم تامل من اين يستفاد ذلك قوله منه اي من الجهاد وقوله تعالى ان
يعمروا مساجد الله الخ اي ان يدخلوه ويقعدوا فيه ويخدموا فيه وفي البحر وعمارته دخوله و
القعود فيه والمكث من قولهم فلان يعمر المسجد اي يكثر غشيانه او رفع بنائه واصلاح
ما تهدم منه او التعبد فيه والطواف به والصلوة قال الواحدي دلت الاية على ان الكفار
ممنوعون من عمارة مسجد المسلمين ولو اوصى لم يقبل وصيته ويمنع من دخول المساجد فان
دخل بغير اذن مسلم استحق التعزير وان دخل باذن لا يعزر والاولى تعظيم المساجد ومنعها
منهم انتهى عدم قبول وصيته مجمع عليه بين اصحابنا الحنفية قوله شيئا من المساجد على ان
يراد من الجمع الجنس قوله وانما جمع لانه قبلة المساجد الخ او لان كل مكان منه مسجد قوله ويدل
عليه الخ كونه هو المراد قوله بالتوحيد ولا يحمل على الجنس لان الكلام فيه قوله بين امرين متنافيين
الخ لان عمارة المتعبدات تصديق بالمعبود وبعبادته فينافيه الكفر به كذا قال التفتازاني

قوله وعن النبي عم قال الله ان بيوتي الحديث قال الشيخ ابن الحجر لم اجده هكذا وفي الطبراني
عن سلمان عن النبي عم من توضأ في بيته فاحسن الوضوء ثم اتى الى المسجد فهو زائر الله وحق
على المزور ان يكرم زائره قوله لما علم ان الايمان بالله يعني كان الايمان بالرسول مذكور
بطريق البلغ وهو طريق الكناية لما علم من تقارنهما وعدم انفكاك احدهما عن الآخر كذا قال
التفتازاني قوله قرينة مبتدا وخبره الايمان به قوله ولدلالة قوله تعالى واقام الصلوة واتى الزكوة
فان المعهود منهما ليس الا الاعمال التي جاء بها الرسول واتيان تلك الاعمال يستلزم الايمان به
عليه السلام اذ لا يتلقى الا منه قوله قوله فان الخشية تعليل للتخصيص بابواب الدين قوله او من
اهل السقاية والعمارة عندكم الظاهر ان عند ظرف للمضاف المقدر اي من درجة السقاية قوله
ان اختاروه وحرضوا عليه اشار الى ان استحب ضمن معنى اختار وحرض فلذلك عدي بالى
قوله ويجوز ان يقدر وايام مواطن هكذا وقع في عامة النسخ والظاهر انه سهو من قلم الكاتب
والصواب في ايام مواطن قوله ولا يمنع ابدال قوله رد على الزمخشري قوله هوازن مفعول جاء
قوله قال النبي عم او ابو بكر اسناد هذه الكلمة الى رسول الله بعيد لانه كان في اكثر الاحوال
متوكلا على الله منقطع القلب عن الدنيا واسبابها كذا قال الامام وفيه تأمل قوله فادرك
المسلمين اعجابهم اي لحقهم شؤم كلمة الاعجاب قوله صيح بالناس الصيح الصوت باقصى الغاية
قوله يا اصحاب الشجرة يعني اهل بيعة الرضوان قوله يا اصحاب البقرة يعني المذكورين في قوله تعالى
آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون قوله فكروا عنقا واحدا اي فرجعوا جماعة واحدة
يعني دفعة قوله حمي الوطيس اي اشتد حر التنور وهو عبارة عن شدة الحرب قوله ثم انهزموا
بفتح الزاء اشارة للمؤمنين قوله لا تجدون فيها مقرا تفسير للمعنى المراد من ضاقت عليهم الارض
قوله الكفار ظهوركم في القاموس ولى تولية ادبر كتولى فلا حاجة الى تقدير المفعولين قوله رحمته
التي سكنوا بها وآمنوا المراد بالسكينة ما يسكن اليه القلب ويوجب الامنة قوله وقيل هم الذين
انهزموا مع الرسول فثم للتراخي الرتبي والترتيب الاخبار قوله وليكن قرضا اي كالقرض قوله تعالى انما
المشركون نجس اي ذو نجس والنجس صفة مشبهة ايضا كما يعلم من الصحاح قوله او لانه يجب
ان يجتنب عنهم كان المناسب تقديم الوجه الثالث على الثاني لاشتراكه مع الاول في عدم
كون الكلام على التشبيه للمبالغة هكذا قيل قوله كما يجتنب عن الانجاس فالتركيب من قبيل زيد
اسد قوله او لانهم لا يتطهرون اي من الجنابة والحدث قوله عن النجاسات اي من العينية قوله
بسبب منعهم من الحرم فيه اشارة الى ان ترجح كون النهي عن الاقتراب للمنع عن الدخول في الحرم
قوله والارفاق جمع رفق وهو المنفعة قوله وقرئ عائلة على انها مصدر كالعافية او حال وفيه
نوع الغاز حيث اراد بالحال معنى الصفة فانه مفعول به سواء كان مصدرا او اسم فاعل او اطلق
الحال واريد به صفته فان المعنى وان خفتم حالا عائلة على الاسناد المجازي فحذف الحال واقيم

يتلقف م

الصفة مقامه قوله اي يد مواتية اي موافقة غير ممتنعة قوله مشتق من جزى على مذهب الكوفيين
قوله اي عن يد قاهرة عليهم على ان يكون المراد باليد يد الآخذ قوله بمعنى عاجزين اذلاء ولا
يلزم التكرار في صاغرون لان المراد منه الذلة الزائدة مثل وجاء عنقه والآخذ تلبيبه وهزه
قوله او عن انعام عليهم على ان يكون يد الآخذ عبارة عن انعامه لا عن قدرته واستيلائه
كما في قوله او عن يد قاهرة وفي بعض النسخ قوله او عن انعام مقدم على قوله او عن الجزية
الخ وهو اولى فان قوله او من انعام الخ مبني على ان يكون المراد باليد يد الآخذ كما في قوله او
عن يد قاهرة لقائل ان يقول يجوز في الوجوه الاول كونه حالا عن الجزية اي مقرونة بالانقياد
مسلمة بايديهم وصادرة عن غنى ومقرونة بالذلة وكاينة عن انعام عليهم ويجوز في الاخير
الحالية عن الضمير اي مسلمين نقدا قوله ولو جاء عنقه اي يضرب قفاه باليد قوله وعند ابي
حنيفة رح يؤخذ منهم فيؤخذ من عبدة الاوثان من العجم والصابئين منهم قوله الا من مشركي
العرب والمرتدين فان الحكم فيهم اما السيف واما الاسلام قوله وقال ابو حنيفة رح على الغني اي
الذي يملك اكثر من عشرة الآف درهم قوله ثمانية واربعون اذا ابتداء الامام وضعها واما
اذا وضعت بالتراضي والصلح فيقدر بحسب ما يقع عليه الاتفاق قوله وعلى المتوسط نصفها
اي الذي يملك مائتي درهم الى عشرة الآف قوله وعلى الفقير اي الذي لا يملك مائتي درهم
قوله الكسوب اي الذي يقدر على الكسب وان لم يحسن حرفة قوله ولا شيء على الفقير الغير الكسوب
كالمقعد والاعمى والشيخ الكبير قوله انما قال بعضهم من متقدميهم في البحر وتذم الطائفة او تمدح
بصدور ما يناسب ذلك من بعضهم قوله تشبيها للنون بحروف اللين فان حروف العلة
تحذف عند التقاء الساكنين قوله او لان الابن وصف فيكون حذف التنوين قياسا قوله
لانه يؤدي الى تسليم النسب مع ان الذي انكر عليهم انما هو نسبة النبوة الى الله تعالى وقد يتمحل
فيجاب بان الصفة ههنا للعلية او للمدح وانكار المعبودية يتضمن انكارها ولو سلم فلا يستلزم
تسليما كذا قال التفتازاني قوله وانكار الخبر المقدر كيف ينكر قولهم صاحبنا فالوجه الاقتصار
على معبودنا كما في الكشاف وفيه تأمل بعد قوله من لم يكن الها لا يدل على كونه ابنا قوله ونفي للتجوز
عنها بنحو الكناية او الاشارة قال التفتازاني لا اخفاء في ان جعل ذلك قولهم بافواههم من قبيل
كتبته بيدي وابصرته بعيني وسمعته باذني غير مناسب للمقام قوله واقيم المضاف اليه مقامه
فانقلب مرفوعا قوله والمشركون قاله الضحاك قوله او اليهود قاله قتادة قوله ضهياء بالقصر
قوله بان جعلوه ابنا لله لعل الاولى بان عبدوه ليعم كل النصارى قوله ليطيعوا فيه بحث لو ابقي
ليعبدوا على ظاهره ولم يفسره بقوله ليطيعوا لم يتوجه هذا قوله او استيناف الخ او صفة ثانية لواحدا
قوله عن ان يكون اشارة الى ان ما مصدرية قوله او تكذيبهم الذي لا برهان لهم عليه فهو بالتجاوز
افواههم قوله لا يرضى الظاهر لا يريد بمقابلة لا يريدون قوله اطفاء نور عظيم مستفاد من الاضافة

فاعل الفعل منه

الى الله تعالى قوله تعالى ويصدون عن سبيل الله صد عنه صدودا اعرض وصد فلان فلانا
عن كذا منعه وصرفه كذا في القاموس فيحتمل ان يكون يصدون هنا متعديا وهو ابلغ في الذم
ويحتمل ان يكون قاصرا قوله والضن بها في القاموس الضنين البخيل يضن بالفتح وبالكسر ضنانة
وضنا بالكسر قوله وان يراد المسلمون الذين يجمعون المال لعل الاولى ان يراد ما يعم الكثير من
الاحبار والرهبان وغيرهم والمسلمين الكانزين الغير المنفقين وحديث عمر رض وغيره لا يقتضي
التخصيص بالمسلمين قوله لانهما قانون التمول الجوهري القوانين الاصول الواحد قانون وليس
بعربي قوله وقع موقع الحال اما من الفاعل او من المفعول اي قاتلوهم مجتمعين انتم واياهم قوله
اي تاخير اشارة الى ان النسيء مصدر كالمسيس قوله وقرئ النسي بحذف فهاديه ان الاولى ان
يقال انه تخفيف النسيء كما قاله الزمخشري فانه لو صح ما ذكره المص يحتاج حذف الكسرة من العين
الى بيان وجه قوله والنسي كالمسي قوله والنساء كالمساس قوله يضل على البناء للمفعول والمضل
هو الله تعالى حقيقة والشيطان تسويله قوله على ان الفعل لله او المراد يضل به الذين كفروا اتباعهم
قوله يحلون المنسي اشارة الى ان النسيء فعيل بمعنى مفعول قوله واللام متعلقة بيحرمون وهو
مقتضى مذهب البصريين فانهم يعملون الثاني من المتنازعين لقربه قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
ما لكم استفهام للتوبيخ اذا قيل لكم انفروا اي اخرجوا الى الغزو قوله مع بعد الشقة الشقة السفر
البعيد والمسافة التي تقطع بالمشقة قوله ونصبه على الحال على القراءتين قوله او على صاحبه
وهو الاظهر بل الاول هو الاظهر المناسب للمقام وانزال السكينة لا يلزم ان يكون
لدفع الانزعاج بل قد يكون لرفعه كما سبق في قصة حنين والفاء للتعقيب الذكري قوله
فيكون الجملة معطوفة على قوله نصره الله وعلى الاول على فانزل الله قوله تعالى ذلكم خير لكم
الخير تبر في الدنيا بغلبة العدو ووراثة الارض وفي الآخرة بالثواب او رضوان الله كذا
في البحر قوله من تركه وفي الترك خير دنيوي منه الراحة قوله او ان كنتم تعلمون الخ ويحتمل ان
يكون المراد والله اعلم ان كنتم من اولي العلم قوله فبادروا اليه جواب الشرط قوله وقرئ
بكسر العين عيسى بن عمر قوله وقرئ لو استطعنا في البحر الاعمش وزيد بن علي قوله ساد
مسد جوابي الشرط والقسم سبق مثله من المص في الاعراف في قصة شعيب قال التفتازاني
فان قوله يقولون لو استطعنا في معنى بالله لو استطعنا لانه بيان لقوله سيحلفون
بالله وتصديق له قوله وهو بدل من سيحلفون استبعده ابو حيان في البحر معللا بان
الاهلاك ليس مرادفا للحلف ولا هو نوع منه ولا يجوز ان يبدل فعل من فعل الا ان
يكون مرادفا له او نوعا منه انتهى وكان المص اشار الى جوابه بقوله لان الحلف الكاذب
الخ يعني انهما كالمترادفين قوله او حال من فاعله ويحتمل الاستيناف في الكشاف ويحتمل ان
يكون حالا من قوله لخرجنا وتبعده لم يذكره المص لكن سبق منه ما يقاربه في نفير قوله

تعالى ويقولون سيغفر لنا الآية في الاعراف قوله في ذلك لانهم كانوا الخ ويجوز ان يكون
التكذيب في الحكم الشرطي فتامل قوله قيل انما فعل رسول الله عم شيئين الخ قال مولانا مفتي
الممالك شمس الدين احمد بن كمال پاشا في بيتي يوم الاثنين ثاني عشر من محرم الحرام سنة
ثمان وثلثين وتسعمائة بمحضر مولانا عبد القادر قاضي العسكر وغيره من العلماء الحصر ليس
بصحيح فان لهما ثالثا وهو المذكور في سورة التحريم واقول بل رابعا وخامسا الى غيره ع
ما ذكر في سورة عبس وفي قصة زيد عم ولك ان تقول اشار المص بصيغة التمريض الى ذلك
ويجوز اصلاح كلام القائل بتقييد الشيئين بما يتعلق بامر الجهاد والله ولي الرشاد قوله
اي ليس من عادة المسلمين قال التفتازاني يشعر بان المضارع للاستمرار وقد دخله النفي
فافاد نفي الاستمرار وان يكون عادتهم الاستيذان ولو حمله على استمرار النفي كما في اكثر
المواضع اي عادتهم عدم الاستيذان لم يبعد قوله او ان يستاذنوك في التخلف كراهة ان
يجاهدوا والمعنى انه لا كراهة ولا استيذان قوله استدراك عن مفهوم قوله ولو ارادوا
الخروج او في صحة الاستدراك على ما قالوا بحث والظاهر ان لكن هنا للتاكيد قوله حتى لو خرجوا
زادوه في البحر قد كان في هذه الغزوة منافقون كثيرة ولهم لا شك خبال فلو خرج هؤلاء
لالتاموا فزادوا الخبال انتهى فظهر انه لا فساد في ذلك الاستلزام لو ثبت قوله لانه لا يكون
مفرعا للتنافي فانه ح يكون من اعم العام فيكون المستثنى منه بعضه قوله تعالى يبغونكم الفتنة
حال اي باغين قال الفراء يبغونها لكم قوله يسمعون قولهم ويطيعونهم هذا قول الجمهور فاللام
في لهم لتقوية العمل كقوله تعالى فعال لما يريد كذا في البحر قوله لينقل اليهم فاللام للتعليل قوله هقل
من ثنية الوداع ورسول الله عم ضرب عسكره على ثنية الوداع وتيم عسكر ابن ابي باقل
العسكري قوله جد بن قيس وهو منافق قوله الا ما اختصصنا باثباته فاللام للاختصاص قوله
او ما كتب لاجلنا الخ فاللام لام الاجل قوله وقرئ يصيبنا بتشديد الباء قوله وهو من يفعل
اصله يصيبوننا قوله من بنات الواو كان حقه يصوبنا قوله صاب السهم اي قصد ولم يجز قوله
واشتقاقه اي اشتقاق الصيبوبة التي هي مصدر يصيبنا من قبيل اعدلوا هو اقرب
للتقوى قوله من الصواب مقابل الخطاء قوله فيما قصد به وان لا يخطاء فيه قوله من الصوب
وهو النزول قوله تعالى انكم كنتم قوما فاسقين في الكشاف المراد بالفسق التمرد والعتو قال
التفتازاني دفع لما يقال كيف علل مع الكفر بالفسق الذي هو دونه وكيف صح ذلك مع
التصريح بتعليله بالكفر في وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا انتهى وفي كلام المقر
اشارة الى دفعه بوجه آخر بان يراد بالفسق ما هو الكامل منه فتامل قوله اي وما منعهم
قبول نفقاتهم الا كفرهم الظاهر ان قبول مفعول ثان لمنع لانه يتعدى الى مفعول ثان
بنفسه وبحرف الجر يقال منعت فلانا حقه ومن حقه ويجوز ان يكون بدل اشتمال من الضمير

قصة ابن كمال پاشا

وثانيها في سورة عبس قصة ابن ام مكتوم منه
وثالثها قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا مع ما قبلها منه

بل يصيبنا ابن مسعود وطلحة م

المنصوب في منعهم فان قيل الكفر سبب مستقل لعدم القبول فما وجه التعليل بمجموع الامور الثلثة
وعند حصول السبب المستقل لا يبقى لغيره اثر قلنا اجاب الامام بانه انما يتوجه على قول المعتزلة
القائلين ان الكفر لكونه كفرا يؤثر في هذا الحكم واما اهل السنة فانهم يقولون هذه الاسباب
معرفات غير موجبة للثواب ولا للعقاب واجتماع المعرفات الكثيرة على الشي الواحد جائز
قوله تعالى يحلفون بالله لكم يحتمل ان يتعلق بيحلفون ويحتمل ان يكون من كلامهم قوله وقرأ يعقوب
مدخلا في القاموس دخل دخولا ومدخلا وتدخل واندخل وادخل كافتعل نقيض خرج قوله تعالى
فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ما احسن مجيء جواب هذين الشرطين
لان الاول لا يلزم ان يقارنه ولا ان يعقبه بل قد يجوز ان يتأخر نحو ان اسلمت دخلت الجنة
وانما يقتضي مطلق الترتيب واما جواب الشرط الثاني فجاء باذا الفجائية وانه اذا لم يعطوا فاجاء
سخطهم ولم يكن تأخره لما جبلوا عليه من محبة الدنيا والشره في تحصيلها ومفعول رضوا محذوف
اي رضوا ما اعطوه وليس المعنى رضوا على الرسول لانهم منافقون ولان رضائهم وسخطهم
لم يكن لاجل الدين بل للدنيا كذا في البحر وفيه تأمل قوله في ابن ذي الخويصرة لعل صوابه في ذي
الخويصرة قوله ما اعطاهم الرسول من الغنيمة او الصدقة ظاهر الآية الكريمة انهم لا يرضون
بما اعطوا وهو خلاف ما يدل عليه الآية السابقة فان حملت الثانية على الغنيمة فلا اشكال اذ
المعنى رضوا به ولم يعطوا غيره وان اريدت الصدقة فيحمل الآية الاولى على انهم ان اعطوا
بقدر طمعهم قوله من الفقار ومنع بجواز كونه من فقرت له فقرة من مال اي قطعة منه فيكون
لشي قوله كانه اصيب فقاره فالفقير بمعنى المفقور قوله كان الفقر اسكنه فيه ان الفقر المسكن
ملايم للعكس قوله ويدل عليه قوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين اجيب بانها لم يكن ملكا لهم
بل اجراء فيها او عارية معهم او قيل لهم مساكين ترحما قوله ويتعوذ من الفقر وجوابه ان الفقر
المتعوذ منه ليس الا فقر النفس لما صح انه كان يسأل العفاف والغنى والمراد به غنى النفس
لا كثرة المال قوله وقيل بالعكس لقوله تعالى او مسكينا ذا متربة اي الصق جلده بالتراب محتفرا
حفرة جعلها ازاره لعدم ما يواريه او الصق بطنه به للجوع وتمام الاستدلال به موقوف على
ان الصفة كاشفة قوله عيينة بن حصين صوابه حصن قوله وللصرف في فك الرقاب اشار الى
ان المضاف مقدر اي في فك الرقاب قوله لا للرقاب فان المكاتب لا يستحق المال ولا يملكه بل
يملكه مولاه وكذلك المديون لا يملكه الداين لو تخصيص استحقاق المستفاد من اللام قوله
وشلل في القاموس رجل شل وشلول كصبور وكقنفذ وصرد وبلبل وقدقد خفيف في الحاجة
سريع حسن الصحبة طيب النفس قوله كانف في القاموس روضة انف كعنق لم ترع وكذلك
كاس انف لم يشرب وامر انف مستأنف لم يسبق به قدر قوله وايمان الامان من النار الذي
هو نقيض الكفر بانه فعدي بالباء حملا للنقيض على النقيض قوله وقرئ اذن خير على ان خير

يسبق من الانف بمعنى خارجة الشم واطلق على ما ذكر بمعنى التقدم منه

صفة له

صفة له اي اذن وخير وتجوز ان يكون خير بمعنى فعل اي اذن اكثر خير كم كذا قال الطيبي قوله وقرئ
بالتاء وهو التفات خرج من ضمير الغيبة الى ضمير الخطاب قوله مفاعلة من الحد الذي هو الجهة و
الجانب فان كل واحد من المخالفين في حد غير حد صاحبه ويحتمل ان يكون بمعنى المنع قوله او
على تكرير ان للتاكيد قال التفتازاني جعل ان الثانية تكريرا للاول مع ان لها منصوبا غير منصوبها
ومرفوعا غير مرفوعها ليس من قاعدة التكرير ببعد العهد والمجوز مكابر معاند لا ينبغي ان يصغي
اليه قوله ان تعف بالتاء والبناء للمفعول قال ابن عطية على تقدير ان تعف هذه الذنوب
الظاهر على ان من على الوجهين اتصالية قوله ذهابا الى المعنى الخ جواب عما يقال الوجه التذكير
لان المسند اليه الظرف كما تقول سر بالدابة ولا تقول سرب بالدابة قوله فالآية على هذا
التوجيه ليست متصلة بقوله تعالى ويحلفون بالله انهم لمنكم بل بجملة ما ذكر في شرح قبائح المنافقين
كانه قيل ما ذكر من القبائح ليس مختصا ببعضهم بل الجميع كذلك وفيه بحث لتجنب بعضهم عن
الايذاء قوله غفلوا ذكر الله اي صاروا غافلين قوله فتركهم من لطفه وفضله لا من قهره و
تعذيبه قوله مقدرين الخلود واسم مفعول وقوله الخلود مرفوع على انه بدل اشتمال من ضمير مقدرين
والالف واللام فيه يغني غناء الضمير كما في قوله تعالى فان الجنة هي المأوى والاظهر مقدرا خلودهم
فيها قوله والمراد به ما وعدوه ذكر بعده تاكيدا له قوله والتهائهم بها الجوهري لهوت بالشي الهو
لهوا اذا لعبت ولهيت عن الشي بالكسر الهى لهيا ولهيانا اذا سلوت عنه وتركت
ذكره قوله كالذين خاضوا قد يحذف النون من الذين تخفيفا قال وان الذي حانت
بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد كذا في شرح الرضي قوله واهلكوا بالنار يوم الظلة
قيل الذين اهلكوا بالنار يوم الظلة هم اصحاب الايكة من قوم شعيب واما اهل مدين فاهلكوا
بالصيحة والرجفة وجوابه ان هذا على قول قتادة واما على قول ابن عباس وغيره فاهل مدين
اهلكوا بالنار يوم الظلة ورجفت بهم الارض والتفصيل في سورة الاعراف للبغوي فما
ذكره المص هنا مبني عليه قوله والمؤتفكات الظاهر انه عطف على مدين قوله وعنه عليه السلام
عدن دار الله الحديث فيكون علما لا مصدرا قوله لا يسكنها غير ثلثة القصر على ثلثة مخالف لظاهر
الآية ويندفع باحتمال كون الوعد للجميع على سبيل التوزيع قوله روي انه عم اقام في غزوة
تبوك شهرين الحديث قال ابو ذرعة رواه البيهقي في دلائل النبوة عن عروة بن زبير وموسى
بن عقبة بمعناه قوله فقال الجلاس في القاموس الجلاس كغراب ابن عمرو وابن سويد صحابيان
قوله فقال اليكم اليكم يا اعداء الله اي تنحوا عن رسول الله تنحوا قوله تعالى الا ان اغناهم الله
تع الآية وقيل الضمير للمؤمنين اي عاضهم اغناه الله للمؤمنين كذا قال ابن عبد السلام قوله
فامر عم اثني عشر الف درهم فاستغنى يجوز ان يكون زيادة الالفين شنقا اي تكرما لانهم
كانوا يعطون الدية ويتكرمون بزيادة عليها يسمونها شنقا قوله نزلت في ثعلبة بن حاطب

قال ابو ذرعة رواه الطبراني في معجمه والبيهقي في شعب الايمان وابن ابي حاتم وابن مردويه و
الطبري في تفاسيرهم عن ابي امامة بمعناه قوله لا يسعه واد اي وادي واحد بل يسعه اودية وصحاري
قوله فبعث مصدقين بتخفيف الصاد اي ساعيين قوله فاستقبلهما الناس بصدقاتهم
الباء للتعدية او للمصاحبة قوله فجاء ثعلبة بالصدقة الخ فمجيء ثعلبة بالصدقة وحثوه التراب على
رأسه ليس لانه تاب عن النفاق بل للحوق العار من عدم قبول زكاته مع المسلمين قوله
هذا عملك اي جزاء عملك اراد قوله هذه جزية قوله فجعل الله عاقبة فعلهم اشار الى ان المعنى
على تقدير المضاف اي اعقب فعلهم قوله ويجوز ان يكون الضمير للبخل الخ قال التفتازاني والاول
هو الظاهر لانه الملايم لسوق النظم سابقا ولاحقا اعني لئن آتانا ويوم يلقوه ولان قوله
لما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون يأبى كون الضمير للبخل اذ ليس لقولنا اعقبهم
البخل نفاقا بسبب اخلافهم الوعد كثير معنى قوله او يلقون عمله اي عمل البخل الظاهر علمهم قوله
او المقال مطلقا عطف على الضمير المجرور في قوله كاذبين فيه من غير اعادة الجار قوله
وقرئ بالتاء على الالتفات وهو خطاب للمؤمنين على سبيل التقرير كذا في البحر قوله
والتنبيه على عذر النبي في استغفاره عطف على الدليل فما العذر في الاستغفار الثاني
بعد نزول الآية الآن يقال بتراخي نزول قوله تعالى ذلك بانهم عن قوله استغفر لهم قوله
يقال اقام خلاف الحي اي بعدهم فيكون انتصاب خلاف على الظرفية قال ابو البقاء
وخلاف ظرف بمعنى خلف اي بعد والعامل فيه مقعد او فرح وقيل هو مصدر دل عليه
الكلام لان مقعدهم علة بخلف قوله فيكون انتصابه على العلة اما الفرح او لمقعدهم قوله
تع وكرهوا ان يجاهدوا الآية في قوله تعالى كرهوا مقابلة معنوية مع فرح لان الفرح من
ثمرات المحبة قوله وفيه تعريض بالمؤمنين اي بتحملهم المشاق العظام لوجه الله تعالى كالمؤمنين
الذين بذلوا اموالهم وانفسهم في سبيل الله قوله آثروا عليها اي على المدعة قوله تعالى
فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون في البحر الظاهر ان قوله فليضحكوا قليلا
اشارة الى مدة العمر في الدنيا وليبكوا كثيرا اشارة الى تأبيد الخلود فجاء بلفظ الامر ومعناه
الخبر فقليلا على معناه ح انتهى قال ابن عطية ويحتمل ان يكون صفة اي هم لما هم عليه من الخطر
مع رسول الله تعالى وسوء الحال بحيث ينبغي ان يكون ضحكهم قليلا وبكاؤهم من اجل ذلك كثيرا
وهذا يقتضي ان يكون وقت الضحك والبكاء في الدنيا نحو قوله عم لامته لو تعلمون مثل ما اعلم
لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا ويجوز ان يقال والله اعلم المراد بضحكهم هو فرحهم بمقعدهم خلاف
رسول الله وانتصب قليلا وكثيرا على المصدر لانهما نعت للمصدر اي ضحكا قليلا وبكاء
كثيرا وجوز ابو البقاء ان يكونا نعتا لظرف محذوف اي زمانا قليلا وزمانا كثيرا وجزاء مصدر
المبني للمفعول مفعول لاجله هو متعلق بقوله وليبكوا قوله في الدنيا والآخرة هو اسقاطهم عن

ديوان الغزاة قوله للدلالة على انه حتم واجب اي لانه للوجوب ولا يحتمل الصدق والكذب
بخلاف الخبر زكريا قوله المراد من القلة العدم فيه بحث قوله ومن بقي منهم لان منهم من مات
قوله كالنساء والصبيان ففي الخالفين تغليب الذكور على الاناث قوله على قوله من مات
ابدا الخ ولعل الاظهر ان ابدا متعلق بالنهي لا بالموت كما قاله المص قوله تكرير للتأكيد حيث
جرت الآية في هذه السورة الكريمة مع التغاير في بعض الالفاظ قوله والامر حقيق به اي بالتأكيد
قوله فان الابصار طامحة الى مرتفعه قال الجوهري طمح بصره الى السماء اي ارتفع قوله بان
آمنوا بالله اي بايمانهم فان ان مصدرية على حذف حرف الجر قوله ويجوز ان يكون ان
المفسرة لان فيما قبلها معنى القول دون حروفه قوله وقد يقال الخالفة للذي لا خير فيه
فالتاء للنقل من الوصفية الى الاسمية ولعل الوجه في تسميته من لا خير فيه فالتاء للنقل من
الرجال خالفة كونه غير مجيب الى ما دعي اليه من المهمات قوله بالتضعيف او بالصيحة فيكون
الخ على تقدير الصيحة قوله من الاعراب فيكون قوله تعالى الذين كفروا من اقامة المظهر
موقع المضمر قوله او من المعذرين او المراد بالذين كفروا الذين استمروا وختموا على الكفر قوله
لهم ففيه اشارة الى ان الاول محل التقصير والعجز فلا يسعه الا العفو قوله وعلى المحسنين
فيكون من قبيل تنزل الملائكة والروح قوله هم بنو مقرن كمحدث على هذا جمهور المفسرين وكانوا
سبعة اخوة كلهم صحبوا النبي عم وليس في الصحابة سبعة اخوة غيرهم كذا في تفسير القرطبي
قوله فان من للبيان وقد سلف في تفسير سورة المائدة مثال هذه الكلمة لغير هذا الوجه
فراجعه قوله وهي مع المجرور في محل النصب على التمييز في البحر لا يجوز ذلك لان التمييز الذي اصله
فاعل لا يجوز جره بمن وايضا فانه معرفة ولا يجوز الا على رأي الكوفيين الذين يجيزون مجيء
التمييز معرفة انتهى والاول منقوض بعز من قائل قوله نصب على العلة لا يقال فاعل الفيض
مغاير لفاعل الحزن فكيف نصب لان الحزن يجوز اسناده الى العين ايضا مجازا وايضا
مآل المعنى تولوا وهم يبكون فتأمل قوله اي لئلا يجدوا متعلق بحزنا على الاولين اذ المصدر
المؤكد لا يعمل قوله او بتفيض على الآخرين لئلا يلزم نصب عامل علتين بلا عطف ولا بدلية
قوله عن وخامة العاقبة اي مرضها الكثير قوله مغبته اي عاقبة رضائهم بالقعود في القاموس
الغب بالكسر عاقبة الشيء كالمغبة بالفتح قوله اعلمنا بالوحي الاظهر عرفنا التعدية الى المفعولين
ظاهرا قوله وامهال للتوبة فهؤلاء المتعذرون غير الذين سيحلفون لانهم لا يقبلون التطهير
بالانابة قوله فلا تعاتبوهم عطف على قوله لتعرضوا قوله لا ينفع فيهم التوبيخ في الدنيا والآخرة
فكيف قال فينبئكم بما كنتم تعملون بالتوبيخ ولعل الاولى عدم ترك ذكر الآخرة اذ ليس الكلام
في التوبيخ الاخروي وجوابه ان في الدنيا ليس متعلق بقوله بالتوبيخ بل بقوله لا ينفع تأمل
قوله يجوز ان يكون مصدر الفعل مقدر اي يجزون جزاء او لمضمون ما قبله فانه في معنى يجزون

قوله او ان الكنهم الخ على ان يكون قوله تعالى فان ترضوا كناية عن تكبيبهم على المؤمنين
بالايمان الكاذب قوله في الفتح بضم السين يعني في الثانية من قوله تعالى في سورة
الفتح والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء اما الاولى
فقد اتفقت السبعة في فتح سينها قوله والضمير لنفقتهم اي انه عائد الى ما ينفق باعتبار
باعتبار معناه ويجوز تأنيثه باعتبار الخبر قوله انا ابن جلا اي انا ابن رجل جلا اي كشف الامور
وبينها قوله وطلاع الثنايا اي ثنايا الجبال وهو كناية عن قصد عظيم الامور قوله فصل بينها
وبينه بالمعطوف على الخبر وجوز الفصل بين الصفة وموصوفها بالمعطوف على الخبر واستبعده
ابو حيان في البحر قوله لا تعرفهم باعيانهم المناسب لقوله وهو تقرير لا تعرف نفاقهم اذ
عدم معرفة اعيانهم لا يستلزم التعرف المذكور فتأمل قوله لما بنوا مسجد قباء بضم القاف
وبالمد منصرف وغير منصرف قرية من قرى المدينة قوله وتقوية للكفر الكفر يصلح ان يكون
علة فما الحاجة الى تقدير التقوية قوله ومات بقنسرين بكسر القاف وتشديد النون مفتوحة
او مكسورة قوله قبل ان ينافق اي يظهر النفاق قوله وهي الصلوة والذكر قال التفتازاني
تفسير للخصلة الحسنى على انه مفعول به وان اريد الارادة الحسنى على انها مصدر فهي ارادة
الصلوة قوله تعالى لا تقم فيه ابدا اي لا يقبل فيه عبر بالقيام عن الصلوة فيه كما في قولهم فلان
يقوم الليل ومنه الحديث الصحيح من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
قوله تعالى لمسجد اسس اللام للابتداء او القسم على التقوى لعل على ههنا للمصاحبة بمعنى
مع كما في قوله تعالى وآتى المال على حبه قوله لانه اوفق للقصد اذ المسجدان بنيا بقباء فالموازنة
بينهما اولى من الموازنة بين ما بالقباء وبين ما بالمدينة قوله ومن نعم الزمان الخ على ما ذهب
اليه الكوفيون قوله كقوله اي قول زهير بن سلمى لمن الديار بعيد الحجر قوله اقوين من حجج و
من شهري القنة بالضم اعلى الجبل كالقلة الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم اقوى من حج ومن دهر
حال من الديار الحجج بكسر الحاء جمع حجة وهي السنة واقوين خلون والشاهد في اول البيت
وآخره اذ من الاولى لابتداء المكان والثانية نفسهما لابتداء الزمان قال الرضي من في
الآية بمعنى في وذلك كثير في الظروف وفي البيت للتعليل فراجعه ان شئت التفصيل
قوله تعالى احق ان تقوم فيه فيه الكلام مبني على الترك يعني لو جاز القيام في مسجد الضرار
لكان القيام في مسجد اسس على التقوى اولى فكيف والقيام فيه لا يجوز ويجوز ان يقال
احق ليس للتفضيل بل هو بمعنى حقيق قوله من المعاصي حمل على التطهير من المعاصي
لانهم ذكروا في مقابلة اصحاب مسجد الضرار الموصوفين بالامور الاربعة من الضرار والكفر
والتفريق والارصاد فاللايق ان يكون وصفهم بالتبرء عما وصفت به هؤلاء الاشقياء
قوله بنيان دينه من قبيل لجين الماء ولعل الاولى بنيان مسجده اذ الكلام فيه ويؤيده اسس

قنسرين مدينة الآن خرابة بقرب الحلب نسب اليها
باب من ابواب الحلب يقال باب قنسرين ١٢

على التقوى قوله تعالى ورضوان خير اطلاق خير على معتقد اصحاب المسجد الضرار من اعتقاد
الاشتراك في الخيرية وفيه احتمال آخر قوله وطلب مرضاته بالطاعة اشار الى ان الكلام على
تقدير المضاف وما يأتي بعد سطرين يفهم منه انه مجاز من اطلاق اسم المسبب على السبب
ويمكن توجيه ما ذكره ههنا قوله تعالى فانهار به الباء للتعدية او المصاحبة في القاموس هار
البناء هدمه فهار فهو هاير وهار قوله وهو ما جرفه الوادي الهاير الاولى ما جرفه السيل ولعله
اراد بالوادي ما يجري فيه والهاير ان كان بمعنى الهادم يكون صفة الوادي او المنهدم
فصفة الجرف قوله تنبيها على ان تأسيس ذلك يحتمل الاضافة الى الفاعل والى المفعول
وكذا تأسيس هذا قوله اسس على البناء للمفعول في الموضعين قوله على امر يحفظه يقوى
وفي لفظه اشارة اليه اذ الوقاية الحفظ والتقوى منها قوله ويوصله لعل فيه اشارة
الى انه اريد برضوان ما يفضي اليه فاطلق المسبب واريد سببه قوله بنيانهم الذي
بنوه ويحتمل ان يكون الذي مفعول بنيان وهو باق على المصدرية قوله ولذلك قد
تدخله التاء فيقال بنيانة فان قيل يجوز ان يكون كتمر وتمرة قوله ان بناءهم هذا اي
على ما يدل سياق كلامه وصرح به في الكشاف قوله وتزايد نفاقهم عطف تفسيري قوله
وتقطع عطف على الى قوله استيناف او حال قوله ببيان ما لاجله الشراء يعني الوعد
باثابة الجنة الذي جعل الشراء مجازا عنه وهو القاء النفس في المهالك الذي بمنزلة تسليم
المبيع المقصود من العقد قوله مصدر مؤكد الخ في البحر مصدر مؤكد بمضمون الجملة لان معنى
اشترى بان لهم الجنة وعدهم الله على الجهاد في سبيله انتهى والمفهوم من تقرير المص ظاهرا
ان يكون المجاز في لفظ الشراء وقد جعل الكلام تمثيلا فيكون مفرداته باقية على معانيها الاصلية
فلا بد من نوع تأويل في كلامه قوله تعالى في التورية والانجيل والقرآن جوز ابو حيان تعلق قوله
في التورية الخ باشترى فيدل على ان كل امة امرت بالجهاد ووعدت عليهم بالجنة قوله تعالى
ما كان للنبي الآية نفي في معنى النهي قوله خرج الى الابواء جبل بين المكة والمدينة قوله وانزل
على الآتيين آية ما كان للنبي وآية وما كان استغفار ابراهيم لابيه قوله وفيه دليل الخ اي في
التقييد بقوله من بعد ما تبين المفسر بموتهم على الكفر قوله ويدل عليه اي دلالة صريحة قاطعة
على ان المراد وعدها ابراهيم اباه اذ الاصل توافق القرائتين قوله او لمن استغفر الخ عطف
على الرسول بزيادة التصريح باللام والتقدير بيان لعذر الرسول او لعذر من استغفر كذا
قيل ولعل الاولى بيان عذر للرسول او لمن استغفر فتأمل قوله في الحالين اي قبل البيان
وبعده قوله وتضمن ذلك وجوب التبرء عنهم رأسا الخ فيه تأمل فان تضمنه وجوب التبرء
عن احياء المشركين الذين لم تبين انهم من اصحاب الجحيم خفي قوله وتبرؤا عما عداه الا
من امر الله تعالى بتوليتهم قوله اذ ما من احد الخ لا يخفى عليك ان البعث والاظهار لا يتوقفان

سيجئ في الورق الثاني ان الوادي في الاصل بمعنى
السائل فلا حاجة الى المجاز منه

قائله زكريا منه

على هذا المعنى بل يحصلان على المعنيين الاولين فتخصيص تعليل حصول البعث بما ذكره من المعنى الغير المشهور محل كلام قوله الادله مقام الخ اى ويمكن ان يحصل له مقام قوله توبة من تلك النقيصة هذا غير المعنى المشهور للتوبة قوله واظهار عطف على بعث قوله وفى كاد ضمير الشان اذ السبيل الى جعل قلوب اسم كاد لامتناع تقديم خبرها على اسمها ولا الى جعله من باب التنازع قوله واعمال الثانى والاالقيل كادت كذا قيل وايضا قراءة حمزة وحفص لا يحتمله قوله تكرير للتاكيد فالضمير للنبى عم والمهاجرين والانصار قوله او المراد انه تاب عليهم لكيدودتهم وضمير عليهم ح للفريق واللام فى لكيدودتهم للاختصاص وهو متعلق بقوله تاب عليهم وكما كان توبتهم عن الكيدودة كانت التوبة مختصة بها وكذا قبولها قوله روى ان اباخيثمة لقد احسن المص حيث روى حديث ابى خيثمة فى هذا المقام خلاف الزمخشرى فانه رواه فى قصة الثلثة الذين خلفوا قاتل قوله تعالى ذلك بانهم يحتمل والله اعلم ان يكون الاشارة الى المشايعة والباء للمصاحبة و الملابسة وهو الموافق لمذهب اهل السنة قوله مكانا ويجوز ان يكون الموطن مصدرا قوله تعالى نيلا فلا يجوز ان يكون مصدرا مؤكدا وان يكون بمعنى المنيل قوله استوجبوا الثواب اى بمقتضى الوعد قوله وذلك مما يوجب المشايعة فيه تامل قوله تعالى لينفروا كافة اللام لتاكيد النفى قوله لنحو غزو وطلب علم خص الزمخشرى لطلب العلم قوله فانه يخل اى فان ذلك المذكور من نفر الجميع وتثبطهم لافضائه الى استيلاء الاعداء قوله من كل جماعة كثيرة الخ اشارة الى مايدل عليه الاية من الفرق بين الفرقة والطائفة بان الفرقة اكثر من الطائفة لان القياس ان ينتزع القليل من الكثير لكن قول الجوهرى والفرقة طائفة من الناس يقتضى استواءهما كذا ذكره الطيبى وانت خبير بان عادة اهل اللغة ان لايبالوا بالتعريف بالاعم قوله جماعة قليلة الطائفة تتناول الواحد ايضا وان ضعفه المص فى سورة النور قوله غرض المتعلم فيه اى فى التعلم قوله ان يستقيم الخ دلالته على اولوية كون غرضه الاستقامة لعلها باللام ان اريد الاستقامة علما قوله ارادة ان يحذروا الخ قال التفتازانى ظاهره الارادة من المنذرين على ان لعلهم يتعلق بقوله لينذروا قومهم وح لا يبقى الاستدلال بالاية على حجية خبر الواحد لابتنائها على ان الله تعالى اوجب الحذر لقول الطائفة انتهى وبتقدير المفعول وجه الاستدلال يظهر الجواب عنه تامل قوله يقتضى اى ينفرد من كل ثلثة فتر الفرقة انفا بالجماعة الكثيرة كالقبيلة واهل البلدة فكلامه هنا لايلايمه ظاهرا قوله تفردوا التفرد يستفاد من لفظ الفرقة قوله تفرق به طائفة مخالف لما سيجئ فى سورة النور ان اقل الطائفة ثلثة قوله وقيل هم يهود ورده كون السورة آخر ما نزل بالمدينة قوله من تدبر السورة وادرك اعجازها فلعله اشارة الى زيادة نفس التعين قوة وقوله وانضمام الايمان بها الخ اشارة الى زيادة بحسب المتعلق فافهم قوله او غيظا لما فيها الخ التغاير غيظا وجه غير ظاهر فانه ليس بمعهود فعلى

كانت رايته الزمخشرى

فائدة ذكرها

الاول السورة مطلقة والثانى مقيدة اى سورة ذكرت فيها عيوبهم قوله مخافة الفضيحة بان يغلبهم الضحك والعياذ بالله هذا على التفسير الاول واما على التفسير الثانى فانصرافهم سبب عن الغيظ

سورة يونس مكية وهى مائة وتسع ايات

قوله اوحكم اياته ففعيل بمعنى مفعل فى البحر وهذا محمول على الشذوذ قوله لم ينسخ شئ منها ان كان المراد من الكتاب السورة قوله وان اوحينا بدل من عجب وفيه نوع بعد والظاهر ان اوحينا متعلق بكان على حذف لام العلة والمعنى احدث للناس عجب لان اوحينا او على حذف من قوله واللام للدلالة على انهم قال التفتازانى يريد ان اللام ليس متعلقا بعجبا على طريقة المفعولية لان معمول المصدر لايتقدم عليه قوله على الامور العاجلة تعديته قصور بعلى لتضمين معنى الاقتصار قوله وخفة الحال من المال وجمعه قوله فى هذا الباب اى باب الوحى والنبوة والرسالة لان الخفة من المال اعون على تحصيل الامور الدينية قوله واضافتها الى الصدق لتحققها فالاضافة من اضافة الموصوف الى صفته قوله والتنبيه على انهم الخ ذلك التنبيه انما يحصل اذا كانت الاضافة اضافة المسبب الى السبب الا ان يكون يكفى فى التنبيه والاشارة احتمالها لها قوله للالوهية والربوبية ولعل الاوجه تاخير اللفظة الجليلة عن لفظة الربوبية فان قوله اى الموصوف الخ تفسير لقوله ذلكم فاللفظة الجليلة خبر لاصفة قوله مصدر مؤكد لنفسه التفصيل المشبع المتعلق بالمؤكد لنفسه والمؤكد لغيره فى شرح الكافية للرضى قوله وعد من الله لايحتمل غيره قوله مصدر آخر مؤكد لغيره عدل من عبارة الكشاف لان على ما قاله لايكون مؤكدا لمضمون جملة ومايكون مؤكدا لغيره لابد ان يكون كذلك قوله تعالى ليجزى الذين آمنوا الاية فى البحر متعلق ببعيده وقول المص المقصود بالذات من الابداع والاعادة هو الاثابة يدل على تعلقه بهما قوله وهو الاوجه لمقابلته الخ واوجه كلامى وهو ان الاثابة بالفضل والعقاب بالعدل قوله للمبالغة فى استحقاقهم العقاب حيث لم يسند جزاءهم الى الله تعالى واولى بلام الاستحقاق قوله اى ذات ضياء او هو من قبيل رجل عدل قوله وسمى نورا للمبالغة كما يقال رجل عدل فالواو فى وسمى بمعنى او قوله لما عرفت اى فى اول سورة البقرة فى قوله تعالى ذهب الله بنورهم قوله لايتوقعونه قال التفتازانى اذا جعل اللقاء بمطلق الحساب والجزاء فالرجاء التوقع او بحسن اللقاء ونيل الثواب فانه حمل على ماهو حقيقته او سوء اللقاء واصابته واقتصر القاضى على معنى التوقع لامنه عن الاحتياج الى تقدير المضاف لحسن او السوء قوله تعالى ورضوا بالحيوة الدنيا يحتمل العطف والحالية قوله او لا دراك الحقايق اللام بمعنى الى قوله على المعنى الاخير ويجوز على الاول ان يكون حالا مقدرة قوله تعجيله للخير ولو طرح قوله تعجيله للخير من البين تصح الكلام ايضا بل كان اولى مما ذكره المص قوله غير ذلك الاولى ان لا اتلوه عليكم قوله والمعنى يعنى على

قرأة ابن كثير قوله فانه اشارة الخ وانت خبير بانه لو جعل قوله فان من عاش الخ تعليلا لقوله ثم
قرر بدل قوله فانه اشارة الخ ويأتي بقوله القرآن معجز الخ في خاتمة كلامه بان يقول علم انه معلم
من الله تعالى وان ما قرأ عليهم معجز خارق للعادة لكان كلامه في غاية الانتظام قوله وكأنهم كانوا
شاكين فيه الخ فيه انه مخالف لقوله تعالى لا يرجون لقاءنا على ما فسره المص وانت خبير بان
الفرض لا يستلزم التردد والشك قوله على توهم انه ربما الخ مخالف لقوله يعلم قطعا ولعل
المراد لو نظروا او في الدنيا وفيه شئ قوله عن اشراكهم على ان ما مصدرية قوله او عن الشركاء
على ان ما موصولة قوله او على الضلال عطف على قوله على الحق قوله او الجزاء على المكر على المثاكلة
قوله يحملكم على السير اذا كان المراد ذلك فلا اشكال في كون حتى اذا كنتم غاية فتأمل قوله تعالى
حتى اذا كنتم في الفلك الآية في الكشاف فان قلت كيف جعل الكون في الفلك غاية للتسيير في
البحر والتسيير في البحر انما هو بالكون في الفلك قلت لم يجعل الكون في الفلك غاية للتسيير ولكن
مضمون الجملة الشرطية الواقعة بعد حتى بما في حيزها كأنه قيل يسيركم حتى اذا وقعت هذه الحادثة
وكان كيت وكيت من مجئ الريح العاصف وتراكم الامواج والظن للهلاك والدعاء بالانجاء
انتهى قال ابو حيان بعد نقله وهو حسن اذا كان المراد من يسيركم ما ذكره المص فلا حاجة الى ما
ذكره الكشاف كما اشير اليه آنفا قوله تعالى وجرين بهم يحتمل العطف على كنتم ويحتمل الحالية
الباء في بهم وبريح قال العكبري يتعلق الباء بجرين انتهى والذي يظهر ان الباء في بهم متعلق
بجرين تعلقها بالمفعول نحو مررت بزيد وان الباء في بريح يجوز ان يكون للسبب فاختلف المدلول
في البائين فجاز ان يتعلقا بفعل واحد ويجوز ان يكون الباء للحال اي جرين بهم ملتبسة
بريح طيبة فيتعلق بمحذوف كذا في البحر ولك ان تقول بريح متعلق بجرين بعد تعديته بالباء
فلم يتعلقا بفعل واحد حقيقة قوله تعالى وفرحوا بها يحتمل العطف على جرين ويحتمل الحالية
اي وقد فرحوا بها وهو بدل من ظنوا الخ ويحتمل الاستيناف قوله على انه مصدر مؤكد
وجوز ابو حيان ان يكون مصدرا في موضع الحال اي متمتعين او نصبا على الظرف
نحو مقدم الحاج اي وقت متاع الحيوة الدنيا والعامل فيه ما تعلق به خبر نفسكم اي كائن
على انفسكم قوله والخبر محذوف انما لم يجعل الخبر على انفسكم في هذا الاحتمال لانه لا يجوز الفصل
بين المصدر ومعموله بالخبر قوله كعروس الخ اشارة الى ان الارض استعارة بالكناية قوله
واصله تزينت فادغمت التاء في الزاء فاجتلبت همزة الوصل لضرورة تسكين الزاي
عند الادغام قوله من غير اعلال وكان القياس ازانت كما شاع الحديث المنقلب الفه
عن الباء قوله والمعنى صارت ذات زينة اذا زينت نفسها قوله ضرب زرعها ما يجتاحه اي
اي ما يستأصله ببعض العاهات قوله فجعلنا زرعها الظاهر نباتها قوله تعالى حصيدا فعيل
بمعنى مفعول قوله شبيها بما حصد من اصله فهم ذلك من حذف المضاف للمبالغة قوله

والمضاف

والمضاف محذوف وهو الزرع قوله في الموضعين اي في فجعلناها وفي كان لم تغن بل في
المواضع على ما جاء في الكشاف نعم الحذف للمبالغة انما هو فيهما فتأمل فانه يجوز ان يعود الضماير
الى اصناف النبات المدلول عليها في الكلام قوله فيما قبيله اي قبيل امرنا قوله الى دار السلم الله
تعالى والملائكة فيها الخ او بعضهم على بعض قوله بالتوفيق في شرح المواقف التوفيق عند
الاشعري واكثر الائمة من اصحابه خلق القدرة على الطاعة وقال امام الحرمين خلق الطاعة
والهداية عندهم خلق الاهتداء وهو الايمان انتهى فقول المص بالتوفيق لا يلايم مذهبهم
قوله دليل على ان الامر غير الارادة وان الهداية غير الدعوة الى الايمان والطاعة على زعم
المعتزلة الامر مأخوذ من يدعو لان الدعاء انما يكون بالامر والارادة مأخوذة من يشاء
لما واتها للمشية قوله المثوبة الحسنى المراد بالمثوبة ما اعطاه الله تعالى في مقابلة الاعمال
وبالزيادة ما اعطاه لا في مقابلتها والكل فضل عندنا قوله وقيل الحسنى مثل قائله ابن عباس رض
قوله وقيل الحسنى الجنة فيكون ح قوله تعالى اولئك اصحاب الجنة تكريرا في المعنى قوله وقيل الزيادة
قائله مجاهد قوله على مذهب من يجوز في الدار زيد الخ على انه من باب العطف على معمولي عاملين
مختلفين والمجرور مقدم وهم غير سيبويه فانه لا يجوزه على انه من ذلك الباب بل يقول انه
مما حذف منه حرف الجر وجره بذلك الحرف المحذوف لا بالعطف على المجرور ففي كلام
المص تسامح حيث يدل بظاهره على الاختلاف في جواز هذا المثال نفسه وليس كذلك
فانه مسموع من العرب وانما الاختلاف في تخريجه قوله على تقدير وجزاء الذين كسبوا
السيئات جزاء سيئة بمثلها فالخبر مفرد والباء في بمثلها متعلقة بالجزاء ويجوز ان يكون
جزاء سيئة بمثلها جملة على ما سيذكره المص واقعة خبر المبتداء فلا حاجة الى تقدير المضاف
ويكون العائد محذوفا تقديره جزاء سيئة منهم كما في قولهم السمن منوان بدرهم اي منه
واجيز ان يكون الخبر لهم بقرينة للذين احسنوا الحسنى اي لهم جزاء سيئة بمثلها فلا حاجة
الى تقدير العائد قوله اي ان يجازى اشار الى ان الجزاء مصدر من المبني للمفعول قوله على
ان الزيادة هي الفضل فيه بحث قوله او التضعيف يعني لا اللقاء او كان عطف على جزاء
سيئة قوله اولئك الخ وما لهم من الله من عاصم قوله او بمثلها عطف على محذوف قوله
وقرئ بالتاء لان تأنيث الذلة مجاز قوله عامل في الصفة وفيه ان ذا الحال هو المجرور فقط
قوله قطعا بالسكون وهو مفرد اسم للشئ المقطوع قوله مما يحتج به الوعيدية من الخوارج
قوله لاشتمال السيئات على الشرك وفيه بحث الا ان يقال المطلق ينصرف الى الكامل قوله
تعالى ويوم نحشرهم الآية نصب بفعل محذوف اي ذكرهم وخوفهم ونحوه قوله ففرقنا بينهم
ليس المراد التفريق الجسماني وكذلك عطف وقطعنا هم الوصل عليه عطف تفسيري او لا يلايم
قوله وقال شركاؤهم وان كان الواو لا يقتضي الترتيب ولا يلايم ايضا مكانكم انتم وشركاؤكم

قائله الاكثرون منه

ظاهرا قوله كانت بينهم اي في الدنيا قوله وقيل ينطبق الظاهر ترك الواو قوله والمسيح
لا يناسبه مكانكم انتم وشركاؤكم قوله والمعنى نحشرها اشار الى ان المبدل منه ليس مطروحا
من جميع الوجوه قوله توسعة عليكم في كلامه رد على الكشاف قوله وقيل من للبيان من بخلافها
في الاولى فانها لابتداء الغاية قوله اي من اهل السماء والارض فيه انه لا يطلق على الله
تعالى اهل السماء واهل الارض فلا يناسبه فسيقولون الله قوله امن يستطيع خلقهما
الخ فسر الملك بالاستطاعة او بالحفظ تجوزا به عن احد المعنيين المعتبرين فيه اذ المالك
مستطيع حافظ لما يملكه قوله ومن يحيي ويميت فان كل واحد من الاحياء والاماتة اخراج
احد الضدين من الآخر لمعنى تحصيله منه يقال الخارج كذا بمعنى الحاصل قوله انفكم عقاب
الخ انت خبير بان اتقى لا يتعدى الا الى مفعول واحد فالاولى اسقاط انفكم قوله
كذلك حقت كلمة ربك الكاف للتشبيه في موضع نصب قوله اي كما حقت الربوبية
لله تعالى ينبغي ان يؤول بمؤنث ليسند اليه حقت قوله تعالى هل من شركائكم من يهدي الى
الحق حذف المفعول الاول من يهدي في المواضع الثلثة او الاربعة اي من يهدي غيره
الله يهدي من يشاء وتعدي هذا قوله لتضمنه معنى الانتهاء فان الهداية الدلالة على ما
يوصل الى المطلوب او الدلالة الموصلة اليه قوله غاية الهداية اي علة غائية للهداية
قوله يتعدى باللام التعليلية قوله لم يتوجه نحوه على سبيل الاتفاق بل لاجله قوله وهذا اي
انتفاء الهداية الا ان يهدى وانتفاء الاهتداء الا ان يهدى ويحتمل ان يكون الاشارة
الى انتفاء الهداية القريب والاول اقرب قوله بالادغام المجرد الخ بل باختلاس الفتحة
كما بين في كتب القراءة قوله على المبالغة المستفادة من صيغة التفصيل قوله فيما يعتقدون
الظاهر ان ذواتها كونها موهومة قوله اي تمييز ونظر الخ يعني ان البعض بمعزل عن النظر
قوله ولا يرضى بالتقليد الصرف وهم الاكثر قوله ومن الحق حالا منه فمعنى لا يغني لا ينوب
قوله تعالى ان يفترى خبر كان وقوله من دون الله خبر آخر اي صادرا من دون الله
تعالى قوله مطابق لما تقدمه ظهر في يد من لم يمارس شيئا من العلوم ولم يجالس علماء تلك
الكتب فاذا كان ما جاء به مطابقا لها يعلم انه ليس افتراء بل من الله تعالى قوله ولا يكون
كذبا يصلح ان يكون دليلا آخر على المطلوب وان ساقه المص مساق جزء الدليل
قوله شاهد على صحتها فهو اولى بالصدق منها قوله وان يكون استينافا جوابا عن السؤال
عن حال ذلك الكتاب قوله معنى الهمزة فيه للانكار وجوز الزمخشري ان يكون للتقرير
لالزام الحجة ثم قال والمعنيان متقاربان يعني التقرير والانكار قوله ولم تقفوا بعد في
وضع لم موضع لما عرفت ما بينهما من الفرق قوله فازدادوا اتخذوا وجربوا قوله فتضالت
بالمد اي صغرت وضعفت قوله فلم يقلعوا عن التكذيب عدم الاقلاع يستفاد من

استمرار

استمرار الذم لا من كلمة التوقع وفي الكلام تسامح ومع ذلك ففيه بحث فان نحاة النحو
صرحوا حين بينوا وجوه الفرق بين لم ولما ان منفي لما يكون مستمر النفي الى الحال ومنفي
لم يحتمل الاتصال نحو ولم اكن بدعائك رب شقيا والانقطاع مثل لم يكن شيئا مذكورا
ولهذا لم يجز لما يكن ثم كان بل يقال لم يكن وقد يكون وجاز لم يكن ثم كان انتهى فاذا وجب
ان يكون منفي لما استمرار النفي الى الآن لم يجز ان يأتي تأويله الى حين الاخبار فلا يصح قوله
ومعنى التوقع الخ وظني والله اعلم بمراده ان الآية الاولى انكار لتكذيبهم النظم والثانية
لتكذيبهم لما فيه من الاخبار قبل ان يحيطوا بعلمه ويأتيهم تأويله ولم يأتهم تأويله الى نزول
الآية الكريمة قوله فقد اعتذرت اي بالغت في العذر يقال اعذر من انذر قوله قيل انه منسوخ
الخ اتى بصيغة التمريض للدلالة على ضعفه فان مدلول الآية اختصاص كل واحد بافعاله
وثمراتها من الثواب والعقاب ولم يدفع آية السيف شيئا من هذا قوله وفيه تنبيه على ان
حقيقة استماع الكلام فيه بحث بل ذلك حقيقة السماع الا ترى ان الله تعالى اثبت لهم الاستماع
ونفى السماع قوله والمعاني الدقيقة التي تشتمل عليها القرآن قوله فان المقصود جواب سؤال
قوله تعالى ان الله لا يظلم الناس شيئا قوله شيئا يحتمل ان يكون مفعولا مطلقا ويحتمل ان
يكون مفعولا ثانيا بتضمين يظلم معنى ينقص وذلك على الوجه الاول واما على الثاني فمفعول
مطلق قوله بسلب حواسهم وعقولهم فالآية جواب سؤال نشأ من الآية السابقة قال صاحب
الانتصاف الوجه الاول المذكور في الكشاف مبني على مسئلة رعاية الاصلح والثاني صحيح قوله نعت
او صفة ليوم وقال ابو حيان لا يصح ذلك لان يوم نحشرهم معرفة والجمل نكرات ولا
المعرفة بالنكرات فتأمل قوله او بيان لقوله كان لم يلبثوا فاللبث على هذا هو اللبث في
القبور وانت خبير بانه انما يتأتى اذا اقصرت المدة حقيقة الا اذا استقصر لهول ما يرد
وجوابه ان التعارف بمجرد خلق الله تعالى ولا دخل فيه لقصر المدة وطولها وكون يتعارفون
بيانا من حيث دلالته على وجه الشبه لانه مبني على اقتصار مدة لبثهم فتأمل قوله للشهادة
على خسرانهم فيكون جملة مستأنفة قوله من الضمير في يتعارفون على ارادة القول بينهم قائلين
ذلك وقيل من الضمير في نحشر على ارادة القول قوله تعالى وما كانوا مهتدين الظاهر انه عطف
على قوله قد خسر واو يحتمل ان يكون عطفا على صلة الذين قوله على الرجوع بثم الدالة على التراخي
قوله يبعث اليهم ليدعوهم الى الحق الخ نظرا الى ما سبق من المص في تفسير قوله تعالى في هذه
السورة الكريمة وما كان الناس الا امة واحدة الآية فان بينهما نوع مخالفة قوله فاذا جاء
الرسول الخ فاذا جاءهم رسولهم على هذا اخبار عن حالة ماضية قوله ليشهد عليهم بالكفر وما الا
يعني فيشهد قضى بينهم قوله وعقاب الكافرين فاذا جاءهم اخبار عن حالة مستقبلة قوله
او ولكن ما شاء الله فالاستثناء منقطع قوله وقت بيات واشتغال بالنوم يقال بيت العدو

وما كان الناس الا امة واحدة موجودين على الفطرة
ومتفقين على الحق وذلك في عهد آدم عم الى ان قتل
قابيل هابيل او بعد الطوفان او على الضلال في
فترة من الرسل منه
الظاهر فيشهد منه

اذا اوقع بهم ليلا والاسم البيات يقال بات يبيت وبيات بيتوتة ولم يجئ منه البيات قوله
وهو تندموا على الاستعجال ورد هذا التقدير بان الجواب انما يقدر مما تقدم لفظا او تقديرا
فالذي يسوغ ان يقدر هنا فاخبروني فانه بمعنى ارأيتم قوله ويجوز ان يكون الجواب ماذا بتقدير
القول اي ان اتاكم العذاب يقال لكم ماذا يستعجلون قوله ان اتاك ماذا تعطني اي يقال لك
ماذا تعطني قوله او قوله عطف على ماذا قوله لقوله ويستنبئونك فانه اذا كان للانكار لا يظهر طلب
الخبر قوله تعريض بانه باطل فانه قصر للمسند على المسند اليه على المشهور والمعنى ان الحق ما تقوله
او خلافه دونه فظهر افادة هذا الكلام التعريض بانه باطل فلا حاجة الى ما في الكشاف من جعله
من قصر المسند اليه على المسند في افادة المراد ليرد انه خلاف ما قرره علماء البلاغة قوله
بمعنى فداه اي اعطاء فداه قوله خلصوها اي كناية عنه قوله والضمير انما يتنا ولهم اي الظالمين
والمظلومين قوله لدلالة الظلم اي في ظلمت قوله التي هي شفاء لما في الصدور من الشكوك وسوء
الاعتقاد فيحتاج الى بيان وجه تقديم الموعظة على الشفاء ولعل الوجه هو الاولى لكونها فضيلة
يتعدى اثرها الى الغير دون الثانية بمنزلة العام من الخاص فتأمل قوله والتنكير فيها اي في تلك
الصفات قوله بانزال القرآن يجوز ان يتعلق بفضل الله ويجوز ان يكون تفسير القوله بفضل الله
قوله تعالى فبذلك فليفرحوا اشير الى اثنين اما لاتحادهما بالذات او بالتأويل المشهور في اسماء
الاشارة قوله بمنزلة الضمير فاشتغال الفعل به بمنزلة اشتغاله بضمير المفعول قوله فليعتنوا
دل على تقديره فليفرحوا لان المفروح به معتنى بشأنه وكذا دل على الاعتناء تقديم المتعلق
قوله بعد الاجمال حيث حذف في الاول المتعلق فجاء الاجمال والابهام قوله وايجاب اختصاص
الفضل اي امتيازه وانفراده ايجاب الاختصاص لا يحصل بدون التكرير فانه لولا التكرير
لجاز تقدير المتعلق مقدما قوله او بفعل دل عليه قد جاءتكم لا جاءتكم المذكور للفصل بينهما بجملة
قل اي جاءتكم موعظة وشفاء وهدى ورحمة بفضل الله وبرحمته والمراد بالرحمة الاولى غير
الثانية قوله وتكريرها للتأكيد كقوله الخ اي قول النمر بن تولب لزوجته حين لامته على عقره
لاصباغه اربع فلائص وصدره لا تجزعي ان منفسا اهلكته والمعنى لا تجزعي ما اتلفه من المال فاذا
حصل لك امثاله ولكن اجزعي فاذا اهلكت فانك لا تجدين من يخلف عليك مثلي والاستشهاد
في ان الفاء في فعندي جزائية وفي فاجزعي تأكيد للاولى قوله قد روي مرفوعا الى النبي عم رواه
ابو داود قوله تعالى هو خير مما يحتمل الموصولة والمصدرية قوله فانها اي الزوال اي صائرة
وما في موضع النصب بانزل او بارأيتم الخ الطيبي على الثاني موصولة وعلى الاول استفهامية
لدلالة الكلام على الانكار اي اي شئ انزل الله من رزق وقلتم هذا حلال وهذا حرام والمنكر
انزال ما هو سبب لتحريم الرزق اي ليس لاحد ان يحرم شيئا ويحل شيئا من رزق الله لان
ذلك مختص بالله قوله ولكم دل على ان المراد منه ما حل فان اللام للمنفعة قوله ويجوز ان يكون المنفصلة

متصلة بارأيتم يعني انه مفعول ثان له ومفعوله الاول ما انزل الله على ان ما هو موصولة قوله وقل
مكرر للتأكيد فلا يرد ان قوله تعالى قل يمنع فك اتصالها بارأيتم قوله وهو منصوب بالظن اي على
الظرفية قوله من شأنت شأنه اي من قولك بدلالة اذا قوله تعالى منه بيانية او تعليلية قوله
او للقرآن فمن تبعيضية قوله او لله فمن ابتدائية قوله تعالى اذ تفيضون فيه ظرف بشهودا واذ تكلفير
المضارع بمعنى الماضي قوله ولا متعلقا بهما من الاعراض القائمة بهما وكلامه منقوض بالعرش
والكرسي فانهما لا يقال لهما سماء وليسا فيهما والعامة تصرفهما قوله او على محله مع الجار فيه شيء
قوله جعل الاستثناء فيه منقطعا اي لكن هو في كتاب مبين وبه يندفع ما استشكله الزمخشري وقال
قال ابو شامة ويزيل الاشكال ان يقدر قبل قوله الا في كتاب ليس بشئ من ذلك الا في كتاب
ويجوز ان يكون الآية من قبيل لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى بعد ما سنح لي هذا نظرت
في حاشية الطيبي فاذا سبقني اليه فحمدت الله تعالى قوله تعالى الا ان اولياء الله الخ من الولي وهو
القرب قوله الذين يتولونه اي يتقربون الله قوله ويتولاهم بالكرامة يتقرب اليهم قوله والآية
كمجمل لان اولياء الله عنوان مجمل لم يبين فيه جهة القرب فخفي المراد منه قوله او على وصف الاولياء
او البدلية قوله استيناف بمعنى التعليل كأنه قيل ما لي لا احزن قوله ويدل عليه القراءة بالفتح
قراءة ابو حيوة قوله هم اشرف الممكنات عبد اشار الى ان اللام في لله للملك قوله تعالى
من دون الله شركاء الظاهر انه من باب التنازع قوله ويجوز ان يكون ما استفهامية منصوبة
بيتبع اي اي شئ يتبع المشركون اي ما يتبعونه ليس بشئ كذا في حاشية القطب ويجوز
توجيهه بحيث يتحد مع قراءة الخطاب في المعنى قوله وموصولة معطوفة على من والعائد محذوف
اي يتبعه ويجوز ان يكون مبتدأ وان يتبعون الا الظن خبره والعائد في الخبر محذوف اي ان
يتبعون في اتباعه الا الظن قوله والطرف الذي هو سبب يعني كالسبب فان الضوء شرط
الابصار قوله تنزيه اما انه تنزيه فلان تقديره اسبحه تسبيحا اي انزهه تنزيها واما انه تعجب فلانه
يقال في مقام التعجب سبحان الله فلا بد ان يكون الواو في وتعجب بمعنى او والا يلزم استعمال
لفظ واحد في معنيين حقيقي ومجازي كذا في حاشية القطب ونظيره ما مر في سورة التوبة
في تفسير قاتله الله حيث قال المص او تعجب وانت خبير بانه لا يلزم ان يكون استفادة التعجب
منه باستعمال اللفظ فيه بل هي من المعاني الثواني قوله او نعت له اي سلطان متعلق
بهذا قوله كأنه قيل ان عندكم في هذا سلطان فقوله سلطان مبتدأ ومن زائدة وعندكم الخبر و
بهذا حال من الضمير المستتر في عندكم العائد الى سلطان كأنه قيل ما حجة عندكم حاصلة او واقعة
في هذا القول لكن يلزم منه الفصل بين العامل ومعموله باجنبي كذا افاده الجاربردي وانت خبير
بانه يجوز ان يكون السلطان فاعل الظرف والمعنى ما حصل عندكم في هذا القول حجة بلا فصل
قوله تعالى متاع في الدنيا جواب سؤال كأن قائلا قال كيف لا يفلحون وهم في الدنيا مفلحون

بانواع مما يتلذذون فقيل ذلك متاع في الدنيا زائل لا بقاء له قوله تعالى ان كان كبر عليكم
في البحر ان كان كبر عليكم شرط وجواب الشرط محذوف تقديره فافعلوا ما شئتم وقيل الجواب
فعلى الله توكلت فاجمعوا معطوف على الجواب ولا يظهر لانه متوكل على الله دائما وقال الاكثرون
الجواب فاجمعوا وعلى الله توكلت جملة اعتراضية بين الشرط والجزاء انتهى واذا اريد بقوله
تعالى فعلى الله توكلت الاستمرار على التوكل والتقدير فاقول اني مستمر على التوكل على الله لم
يرد ما ذكره قوله المكان فلان بفلان قوله تقديره وادعوا شركاءكم فيكون من قبيل علفتها
تبنا وماء باردا قوله وعن نافع فاجمعوا من الجمع الخ في البحر وشركاءكم على هذا عطف على
ما امركم لانه جمعت شركائي او على انه مفعول معه او على حذف مضاف اي ذوي الامر
منكم مجرى على المضاف اليه ما جرى على المضاف انتهى وقول البيضاوي او الاجتماع اشد
ملائمة للاحتمال الثالث قوله مستورا لا يلايه عليكم قوله ظاهرا مكشوفا فكلمة ثم على هذا
التراخي الرتبي قوله تعالى فان توليتم جزاء الشرط محذوف فقيل فلا باعث لكم على
التولي ولا موجب وقوله فما سألتكم علة له وقيل فلا ابالي او فلا ضرر لي قوله وابهام
الواو بمعنى او قوله بعد ما الزمهم الحجة بقوله ان كان كبر عليكم الآية قوله وبين ان توليتم
بقوله فان توليتم الآية قوله كل رسول لا لان مقابلة الجمع بالجمع يقتضي انقسام الآحاد
على الآحاد كما لا يخفى بل يستفاد مما ذكره من اضافة القوم الى ضميرهم قوله تعالى فما كانوا
ليؤمنوا امر مثله في سورة الاعراف فراجعه قوله تعالى بما كذبوا به يجوز ان يكون ما موصولة
والباء صلة يؤمنوا اي فيما كانوا ليؤمنوا بالحق الذي كذبوا به من قبل قوله بسبب تعودهم
الخ كانه يشير الى ان ما مصدرية لكن يأباه عود الضمير عليها في قوله بما كذبوا به والظاهر
ان ما موصوفة اي بشيء كذبوا به وهو العناد والتمرد والباء للسببية او الملابسة
واشار المص الى عود ضمير به الى الحق المدلول عليه بسياق الكلام والمفهوم من المقام
قوله وقد مر تحقيق ذلك في تفسير قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم قوله انهم
مقول القول ان هذا السحر مبين قوله والمحكي مفهوم قولهم اي المحكي بقوله اتقولون
مفهوم قولهم ان هذا السحر مبين او المحكي بقوله قالوا مفهوم قولهم اسحر هذا فعلى الاول
اللفظ الصادر منهم ان هذا السحر مبين وعلى الثاني اسحر هذا قوله فلان يخاف القالة
اي الغيبة قوله كقوله سمعنا فتى يذكرهم فالذكر نحو القول اي يعيبهم قوله فيستغني عن المفعول
اي المفعول المعهود قوله من تمام كلام موسى عم اي على الوجهين قوله اجئتنا خطاب
لموسى عم وحده لانه هو الذي ظهرت على يديه معجزة العصا واليد البيضاء قوله من
عبادة الاصنام الظاهر من عبادة غير الله فانهم كانوا يعبدون فرعون قوله تعالى في الارض
يعني ارض مصر قوله تعالى قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون استطالة عليهم وعدم مبالاة

في قوله تعالى ثم بعثنا من بعده من بعد نوح رسلا
الى قومهم كل رسول الى قومه قاضي

بهم وفي ابهام ما انتم تخسيس لهم وتعليل واعلام انه لا شيء يلتفت اليه قوله وموته لا
حقيقة له فيه بحث قوله وقيل الضمير لفرعون فح يكون المناسب على خوف منه قوله على
ما هو المعتاد في ضمير العظماء اي قدر لفرعون عند الله تعالى حتى يعبر عنه بصيغة التعظيم
نعم لو كان هذا الكلام من تعظم فرعون لكان له وجه قوله وليس هذا الخ والا يلزم ان لا يجب
التوكل بمجرد الايمان بالله تعالى قوله ونظيره ان دعاك زيد الخ فيه بحث اذ لا مانع فيه من
التعليق بشرطين اذ لا يجب الاجابة بدون القدرة قوله موضع فتنة اي موضع عذاب
لهم بان يسلطهم علينا فيعذبونا وقيل الفتنة بمعنى المفتون قوله تعالى ان تبوءا يحتمل
المفسرة والمصدرية قوله مصلى لعل المراد والله اعلم ذا قبلة فينتظم كلا المعنيين قوله
بمصر بيوتا مفعول تبوءا قوله امروا بذلك اي بان يصلوا في بيوتهم خفية قوله ربنا ليضلوا
الآية قراء الكوفيون بضم الياء قوله فيكون ربنا تكريرا للاول في الاحتمالين الاخيرين في
اللام قوله او عطف على ليضلوا على الاحتمالين الاخيرين قوله وما بينهما معترض على الاخير
من الاقوال قوله لانه كان يؤمن والتأمين دعاء ايضا لان معناه استجب قوله روي
انه موسى عم او فرعون وهو الاولى قوله ولا تتبعان بالنون الخفيفة الخ قال قطب الدين
خلاف للقاعدة من وجهين من حيث ان النون الخفيفة دخلت التثنية ومن حيث
تحريكها فانه خلاف وضعها فالوجه ان يجعل خبرا منفيا والواو للحال او للعطف والخبر
بمعنى النهي انتهى قوله دخلت التثنية المنع من ذلك مذهب سيبويه والكسائي ويونس
والفراء يريان ذلك فيكون على مذهبهما قوله على اضمار القول اي وقال انه قوله او الاستيناف
اطلق الاستيناف على البدل والتفسير ففيه تسامح فلو قال او البدل لكان اولى
فان الاستيناف وجه آخر قوله في موضع الحال لعل الكلام مبني على التجريد ولا يبعد ان
يكون بدل البعض والباء زائدة قوله او بدرعك قال الليث البدن الدرع الذي
يصير قصير الكمين قوله كقوله هوى باجرامه اشارة الى قول الشاعر وكم موطن لولاي
طحت كما هوى باجرامه من قلة النبوة منهوي قوله كانه كان متظاهرا اي كان يلبس بعضها
فوق بعض قوله او لمن يأتي بعدك خلفك على الاول ظرف مكان وعلى الثاني ظرف زمان
قوله وجه عطف على عبرة قوله على ما كان عليه حال من ضمير مملوك قوله ونكالا تنكيلا
صنع به صنيعا يحذر غيره قوله بتقويته وتظاهر معجزاته فآمن به بعضهم كعبد الله ابن سلام
واصحابه وكفر آخرون قوله على لسان نبينا اليك قال تعالى وانزلنا اليكم نورا مبينا
قوله وينبغي ان يسارع الخ بدلالة الفاء قوله تعالى فلا تكونن من الممترين الامتراء التوقف
في الشيء والشك فيه وامره اسهل من امر المكذب فبدئ به اولا ونهي عنه واتبع بذكر
الكذب ونهي ان يكون منهم قوله من القرى التي اهلكناها اي اشرفناها الى الهلاك

ارفع موضع من الجبال صحاح

ليمكن جعل الاستثناء متصلا قوله من القرى العاصية الاولى من القرى المشرفة الى
الهلاك قوله على البدل اى من قرية اى من اهلها قوله بحيث لا ابتداى لا ينفرد بمعنى
لا يخرج قوله وتقديم الضمير على الفعل للدلالة ما ذكره المص فى تفسير هذه الآية الكريمة
يوافق لما اشار اليه السكاكى فى آخر باب الاستفهام فراجعه وشرحه قوله وترتيب
الاكراه على المشية بالفاء وايلائها حرف الاستفهام للانكار فى شرح المفتاح للسيد
الشريف المقصود من قوله أفانت تكره الناس انكار صدور الفعل من المخاطب
لا انكار كونه هو الفاعل مع تقرير اصل الفعل انتهى والتقديم لتقوية حكم الانكار
قوله اذرى يعنى ان المراد هذا المعنى اذرى قوله والخذلان على قاعدة الاعتزال
قوله ويؤيد الاول لعله انما قال يؤيد دون يدل لان الطبع لا ينافى التكليف قوله
ان جعلت استفهامية والظرف خبر اخلقت انظروا عن العلى وكذا ان جعلت ما
استفهامية وذا استفهامية وذا اسم موصول والظرف صلته والموصول مع صلته
خبر المبتدا الذى هو الاستفهام واما اذا جعلت ماذا اسم موصول فهو مفعول انظروا
قيل هو بعيد لانه ان كانت بصرية لعدت بالى وان كانت قلبية تعدت بفى
قوله والنجاء كذلك وفى بعض النسخ او الانجاء كذلك ولا يلايمه ما بعده كما لا يخفى
قوله وحقا علينا اعتراض بين الفعل ومعموله قوله تعالى فلا اعبد الذين الآية اى
فانا لا اعبد والا لا لخزم قوله فاعرضوه بها على العقل الصرف والظاهر من تقدير
المصنف انه جعل جزاء الشرط الامر تعرض ما ذكر على عقولهم والفكر فيه لا اخبار
به وهو اى ذكر الضمير العائد الى خلاصة لاكتسابه التذكير من المضاف اليه قوله
ويعبدونه عطف على يخلقونه قوله وانما خص التوفى دون الاتحاد قوله للتهديد
اذ لم يذكره ايضا قوله كقوله اى قول معدى كرب قوله حال من الذين او من
الضمير فى اقم قوله مع تلازم الامرين اى اراده تعالى ومن الشئ قوله ولم
يستثن اى مع الارادة كما استثنى مع المس بان يقول الا هو لانه قد فرض
به ان تعلق الخيرية واقع بارادة الله تعالى فصحة الاستثناء يكون بارادة ضده
فى ذلك الوقت وهو محال بخلاف مس الضر فان ارادة كشفه لا يستلزم
المحال وهو تعلق الارادتين للضدين فى وقت واحد قوله لا يمكن رده لان
ارادته قديمة لا تتغير بخلاف مس الضر وفيه بحث اذ المراد تعلقها انتهى ٥٥

القائل ابو حيان سه

سورة هود عليه السلام مائة وعشرون وثلاث آيات

هذا قول الجمهور وعن ابن عباس رض مكية كلها الا قوله فلعلك تارك الآية
وقال مقاتل مكية الا قوله فلعلك تارك الآية وقوله اولئك يؤمنون به نزلت فى
ابن سلام واصحابه وقوله ان الحسنات يذهبن السيئات نزلت فى نبهان التمار قوله
مبتدأ وخبر والمراد بالكتاب السورة او القرآن قوله او يجعلها سورا فح يكون المراد بالآيات
آيات القرآن والتأويل بان المراد جعل المعانى آيات هذه السورة الكريمة مذكورة فى
سور تكلف بعيد قوله وقرئ ثم فصلت ابن كثير فى رواية بفتحتين خفيفة قوله اى فرقت
وقيل اى انفصلت وصدرت قال الله تعالى ولما فصلت العير الآية قوله وثم للتفاوت
فى الحكم اى فى الرتبة وانت خبير بانه اذا حمل تفصيلها على انزالها نجما فنجما يكون ثم على حقيقتها
قوله او للتراخى فى الاخبار اما ان يراد بالتراخى الترتيب مجازا او يقال بوجود التراخى
باعتبار ابتداء الخبر الاول وانتهاء الخبر الثانى قوله او صلة لاحكمت او فصلت الاول
على مذهب الكوفيين والثانى على مذهب البصريين على ما هو المشهور من مذهب الطائفتين
فى اختيار الاعمال فى باب التنازع قوله وهو تقرير لاحكامها فالحكم ينبغى ان يكون بمعنى
الحكم قوله لان لا تعبدوا وصلت ان بالنهى او بالمضارع المنفى والعامل فصلت قوله
وقيل ان مفسرة ورجح لعدم احتياجه الى الاضمار وان كان على وفق القياس المطرد
مع ان وان قوله من الله اما حال من نذير وبشير اى كائنا من جهة نذيرا وبشيرا او متعلق
بنذير اى انذركم من عذابه ان كفرتم وابشركم من ثوابه ان آمنتم قوله نذير وبشير تقديم
النذير لان التخويف هو الاهم قوله عطف على ان لا تعبدوا سواء كان نهيا او نفيا قوله
ثم توصلوا الى مطلوبكم الذى هو ربكم وغفرانه ورضوانه وهو مدخول كلمة الى الدالة على انه
مطلوب اليه الانتهاء قوله بالتوبة اى بالرجوع فان قيل كيف يظهر وجه ترتيب توبوا على
ما عطف عليه بثم الدالة على التراخى لما ذكره المص قلنا وجهه انه جعل توبوا مجازا عن توصلوا
الى مطلوبكم وجعل كلمة ثم قرينة للمجاز والتوصل الى المطلوب يتراخى عن الرجوع الى الطريق
المرتب على طلب المغفرة فانه هو الاصل على الرجوع وسيجئ ان شاء الله تعالى فى قصة
هود تجويز ان يكون قوله ثم توصلوا الخ اشارة الى بيان حاصل المعنى وان ذلك هو الاولى
ويجوز ان يراد بالتوبة اخلاصها والاستقامة عليها كما اشار اليه العلامة الزمخشرى
قوله فان المعرض عن طريق الحق لا بد له من رجوع ليصل الى المطلوب قوله استغفروا من
فى قول المص رجع بالتوبة منه

قوله فى البحر فى موضع الصفة معناه انه كان كذلك
فتقدم فصار حالا سه

ولما ورد ان يقال الاستغفار هو التوبة فما معنى ايراد
كلمة ثم بين الشئ ونفسه اشار الى دفعه بان جعل
التوبة التى هى الرجوع عن الضلال مجازا عن التوصل
الى المطلوب بطريق اطلاق اسم السبب على المسبب
وجعل كلمة ثم قرينة للمجاز لان التوصل الى المطلوب
يتراخى عن الرجوع الى الطريق ح

الشرك اى اطلبوا غفره قوله ثم توبوا الى الله اى ارجعوا فعلى هذا كلمة ثم على بابها
فى الدلالة على التراخى الزمانى قوله ويجوز ان يكون ثم لتفاوت ما بين الامرين فان بين
التوبة وهى انقطاع العبد اليه بالكلية وبين طلب المغفرة بونا بعيدا كذا ذكره الرضى
قوله تعالى يمتعكم التمتيع يجئ بمعنى جعل الشخص متمتعا منتفعا بشئ وبمعنى التطويل
والتعمير ويناسب ما ذكره المص من المعنيين الاول الاول والثانى الثانى قوله متاعا
مصدر جاء على غير الفعل او مفعول به لانك تقول متعت زيدا ثوبا قوله يعيشكم فى امن
ودعة فان قيل كيف يكون فى امن ودعة الى آخر العمر وقد قال النبى عم الدنيا سجن
المؤمن وجنة الكافر وقال ايضا اشد البلاء على الانبياء ثم الامثل فالامثل قلت
لا منافاة فان دعة المؤمن لطيب عيشه برجائه فى الله تعالى وفى ثوابه وفرحه بالتقرب
اليه بمفترضاته والسرور بمواعيده وامنه عن غير الله قال الله تعالى ومن يتوكل على الله
فهو حسبه وكونها سجنا بالاضافة الى ما اعد له من نعيم الآخرة قوله ولا يهلككم عطف على
يغشيكم والمراد بالاجل المسمى ح آخر ايام الدنيا قوله والارزاق والآجال اى الاعمار قوله
وان كانت متعلقة بالاعمال علم تعلق الارزاق بالاعمال من مثل قوله تعالى استغفروا
ربكم ثم توبوا اليه وتعلق الاعمار من مثل قوله عم صلة الرحم تزيد فى العمر قوله لكنها مسماة بالنسبة
الى كل احد بناء على علم الله تعالى باشتغاله بما يزيد فى العمر من القرب قوله فلا تتغير فلا يثبت
تعدد الاجل قوله جزاء فضله فعلى هذا يعود ضمير فضله الى كلمة كل واجيز ان يعود على ربكم
والمراد بالفضل ح هو ما يفضل به تعالى بعباده من الثواب قوله فى الدنيا والآخرة قيل
تقدم امران بينهما تراخ وترتب عليهما جوابان بينهما تراخ ترتب على الاستغفار التمتيع
المتاع الحسن فى الدنيا كما قال فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم
مدرارا الآية وترتب على التوبة ايتاء الفضل فى الآخرة وناسب كل جواب لما وقع
جوابا له لان الاستغفار من الذنب اول حال الراجع الى الله تعالى فناسب ان يرتب عليه
حال الدنيا والتوبة هى فى ثانى الحال وهى التى تنجى من النار وتدخل الجنة مع الابرار فناسب
ان يرتب عليه حال الآخرة قوله وان تولوا اى استمروا على الاعراض ولم يتوبوا الى ربهم
قوله يوم القيمة وصف بكبير لما يقع فيه من الاهوال كما وصف بالثقل قوله وقرئ ان
تولوا قراءة اليمانى وعيسى بن عمر قوله وهو شاذ عن القياس لان المصدر الميمى من باب
ضرب قياسه ان يجئ بفتح العين قوله وقرئ لتثنونى على وزن تفعوعل اى تنطوى قوله
بالتاء والياء بناء على تاويل الصدور بالجماعة والجمع او على ان تانيث الصدور غير حقيقى
قوله وهو الكلأ الضعيف الكلأ على وزن جبل العشب رطبه ويابسه فى القاموس
الثن بالكسر يبيس الحشيش اذا كثر وركب بعضه بعضا وعلى هذا فقول المص او مطاوعة

وهذا بطريق الكناية فان التفاوت والتباين من روادف التراخى سو

فى القاموس الماتع الطويل وفيه ايضا التمتيع التطويل سو

رواه مسلم عن ابى هريرة رض مرفوعا والترمذى فى الزهد من جامعه منه

بخلاف من ربط قلبه لغير الله تعالى من الاسباب فانه يكون ابدا فى الم الخوف من فوات محبوبه وزوال مطلوبه فعيشه منغص به وقلبه مضطرب منه

صدورهم

صدورهم للثنى لا يلايم اذ ظاهر ان المطاوعة له فى الرطب اكثر واليبيس ينكسر فى الاكثر
اذا قصد ثنيه قوله وتثنئن من اثنان كابياض بالهمزة يعنى اصله اثنان كاحمار فحركت الالف
لالتقاء الساكنين بالكسر فانقلبت همزة وقيل اصل تثنئن تثنوين فادغم فصار تثنون
فاستثقل الكسرة على الواو فقلبت همزة كما فى اشاح وتعليل اختيار المص ما ذكره لانه وجه
مطرد فى جميع تصريفاته بخلاف ما قيل فانه لا يطرد فيما اذا لم يكن الواو مكسورة كما فى ماضيه
فان الواو فيه مفتوحة الآن يحمل على المضارع كما فى حذف همزة مضارع باب الافعال قوله
وتثنوى وغلطت هذه القراءة لانه لا حظ للواو فى هذا الفعل قوله ليستخفوا لم يقدر المص ح
يريدون كما فعله الزمخشرى لعدم الاحتياج الى تقديره على المعنيين الاولين ليثنون فان
انحرافهم عن الحق بقلوبهم وعطف صدورهم على الكفر وعداوة النبى عم وعدم اظهارهم
ذلك يجوز ان يكون للاستخفاء من الله تعالى لجهلهم بما لا يجوز على الله تعالى واما على المعنى
الثالث فالظاهر انه لا بد من التقدير الآن يعاد ضمير منه الى الرسول قوله والنفاق حدث
بالمدينة لك ان تمنع ذلك بل ظهوره انما كان فيها ولو سلم فليكن من باب الاخبار عن
الغيب ومن جملة المعجزات قوله من دابة من صلة والدابة ههنا عام فى كل حيوان يحتاج
الى الوزن باتفاق المفسرين لا المعنى العرفى قوله الا على الله رزقها احتج به اهل السنة
على ان الحرام رزق والا فمن لم ياكل فى مدة عمره الا من الحرام لم يصل اليه رزقه قوله
بلفظ الوجوب يعنى على انه اشارة الى جواب من احتج بهذه الآية على انه قد يجب
على الله بعض الاشياء يعنى ان فى كلمة على ههنا استعارة تبعية شبه ايصال الله
تعالى رزق كل حيوان اليه تفضلا واحسانا على ما وعد بايصال من يوصله وجوبا فى عدم
انتفاء التخلف فاستعمل كلمة على قوله كل فى كتاب مبين قال الطيبى كالتتميم بمعنى وجوب
تكفل الرزق كمن اقر بشئ فى ذمته ثم كتب عليه صكا قوله والممات تسمى مكانها بعد الممات
مستودعا لانها توضع فيه بلا اختيار منها كالشئ المستودع قوله او الاصلاب والارحام
نصب على انه عطف على اماكنها سميت الارحام مستودعا لانه توضع فيها من قبل شخص
آخر بخلاف وضعها فى الاصلاب قوله ومودعها من المواد والمقار التى اودعها الله تعالى
فيها قوله تقريرا للتوحيد فان ما تعبدون من دون الله تعالى لا يعلم شيئا ولا يقدر على شئ
فلا يستحق العبادة ويجوز ان يكون الآية تقريرا لقوله تعالى يعلم ما يسرون وما يعلنون الآية
وما بعده تقريرا لقوله تعالى والله على كل شئ قدير قوله بالاصل اذ قد ورد ان بعضها من
ذهب وبعضها من فضة وبعضها من غيرها قوله والدواب فانها سبع طبقات بين كل
اثنين منها مسيرة خمسمائة سنة على ما ورد فى الخبر قوله دون السفينان فانها واحدة
بالاصل والذات وقوله تعالى ومن الارض مثلهن ادل بالاقاليم السبعة قوله لم يكن

حائل بينهما قال الاصم هذا كقولهم السماء على الارض وليس ذلك على سبيل كون احدهما ملتصقاً بالآخر وح يكون معنى قول المص لم يكن حائل محسوس بينهما فان بين السماء والارض حائلاً هو الهواء لكن لمّا لم يكن محسوساً لم يعد حائلاً قوله لا لانه كان موضوعاً على متن الماء ليت شعري ما المانع من ارادته قوله واستدل به على امكان الخلاء فان معنى الخلاء هو الفراغ الكائن بين الجسمين الذين لا يتماسان وليس بينهما ما يماسهما فاذا لم يكن بين العرش والماء حائل ثبت الخلاء والمراد بالامكان هو الامكان الوقوعي ولا يخفى عليك توجه المنع على المبنى كما اشرنا قوله وان الماء اول حادث بعد العرش ولا يخفى عليك تطرق المنع عليه ايضا قوله لخلق من خلق ليعاملكم الظاهر لخلق من خلق ليبتلي احوالكم فيجازيكم عليها كانه يشير الى ان فيها استعارة تمثيلية قوله وانما جاز تعليق فعل البلوى اعترض بانه اثبت ههنا التعليق بقوله ايكم احسن عملاً ونفاه في سورة الملك حيث قال فيه ايكم احسن عملاً جملة واقعة موقع المفعول الثاني لفعل البلوى التضمن معنى العلم وليس هذا من باب التعليق لانه يخل بها وقوع الجملة خبراً فلا تعلق الفعل عنها بخلاف ما اذا وقعت موقع المفعولين فبين كلاميه تناقض صريح واجيب تارة بان المراد بالتعليق ههنا ان قوله ليبلوكم سبب لما علق عمله بالاستفهام وهو العلم وقد اكتفى بالسبب وهو الابتلاء عن المسبب وهو العلم وهو المراد من قوله انه طريق اليه فتقدير الكلام ليبلوكم فيعلم ايكم احسن عملاً واما في سورة الملك فهو محمول على التضمين حيث قال التضمن معنى العلم فكانه قيل ليعلمكم ايكم احسن عملاً وبين التضمين والتقدير بون بعيد ولا يبعد حمل الكلام الواحد على الوجهين المختلفين باعتبارين للتفنن انتهى فهذا يرده جعل الزمخشري البلوى مستعارة للعلم في سورة الملك وان كان يصلح جواباً عما يرد على المص وتارة بان التعليق ابطال العمل لفظاً فاذا اقتضى الفعل العمل في المفرد وجاء في محل الجملة مصدراً بكلمة الاستفهام مثلاً فقد بطل عمله في المفرد الذي يقتضيه لفظاً وليس مقتضى باب علمت ان يكون مفعوله الثاني مفرداً حتى يكون ورود الجملة بكلمة التعليق مقام تعليقاً الا يرى انه يقال علمت زيداً ابوه قائم وظاهر ان عمل علمت ليس الا في محل ابوه قائم وهو باق عند ورود كلمة التعليق بخلاف الافعال التي تقتضي ان يكون مفعوله الثاني مفرداً كما في قوله تعالى يسألونك ماذا ينفقون فان السؤال يقتضي مسؤلاً ومسؤلاً عنه والمسؤل عنه لا بد ان يكون مفرداً فبطل عمل الفعل في المفرد الذي يقتضيه بالتعليق اذا عرفت هذا فحكم هذا بالتعليق بناء على اعمال فعل البلوى فانه يقتضي مخبراً ومخبراً به وهو انما يكون مفرداً لانه مفعول بواسطة الباء وهي لا تدخل في الجملة كقوله تعالى ولنبلونكم بشيء والمخبر به ههنا ايكم احسن عملاً وهو جملة مصدرة بكلمة التعليق وذلك هو التعليق وحكم

الاظهر يخل به ح

في سورة الملك بانه ليس بتعليق بناء على ان اعمال العلم الذي ضمنه فعل البلوى للتفنن فلا منافاة ولا تناقض وهذا ايضا بمانع ما نقل في الحواشي عن الزمخشري في سورة الملك قال الرضي هذا الفعل المعلق اما ان يطلب مفعولاً واحداً نحو عرفت هل زيد في الدار فالجملة المعلق عنها في موضع مفعوله اي عرفت هذا الامر واما ان يطلب الاكثر فيكون تلك الجملة اما في مقام الاول والثاني نحو علمت هل زيد في الدار او في مقام الثاني والثالث نحو اعلمتك هل زيد في الدار او في مقام الثالث وحده نحو اعلمتك زيداً ابو من هو او في مقام الثاني وحده نحو اعلمت زيداً ابو من هو وكذا قوله ما ادراك يوم الدين لان ادرى يتعدى الى مفعولين كادريتك الحق وان كان بمعنى اعلم انتهى قوله كالنظر والاستماع قال ابو حيان لا اعلم احداً ذكر استمع تعلق وانما ذكروا من غير افعال القلوب سل وانظر وفي شرح الرضي يقع الاستفهام بعد كل فعل تفيد معنى العلم كعلمت وتبينت ودريت وبعد كل فعل يطلب به العلم كتفكرت وبلوت وامتحنت واستفهمت وجميع افعال الحواس كلمست وابصرت واستمعت وشممت وذقت قوله وانما ذكر صيغة التفضيل الدال على الاختصاص بالمخبر بل الاحسنين اعمالاً يعني خص الكلام بالاحسنين اعمالاً بعد ما عمم لجميع المكلفين قوله والاختيار اثل يعني ان قوله ليبلوكم يدل على التعميم قوله للتحريض على احاسن المحاسن فان حاصل معنى الآية الكريمة ليعلم ايكم احسن عملاً باختياركم بالتكليف ايها المكلفون فيجازيه احسن الجزاء فظهر التحريض اذ دل على ان المقصود علم ذلك الفريق قوله في الحديقة حيث كان ذكره لمنع الناس عن لذات الدنيا وصرفهم الى الانقياد ودخولهم تحت طاعته قوله بمعنى توقعوا بعثكم اشارة الى دفع ما يورد ههنا من انه ع‍م قاطع بالبعث فكيف يقول لعلكم مبعوثون فاشار الى جوابه انه لتوقع المخاطب لا على سبيل الاخبار لئلا يرد انهم لا يتوقعون البعث بل على سبيل الامر قوله ويوم منصوب بخبر ليس مقدم عليه مع ذلك لجواز ان يكون رفعاً بالابتداء وانما بنى على الفتح لاضافته الى الفعل كما قراء نافع والاعرج قوله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم فان يوم موضع رفع وبنى على الفتح لاضافته الى الفعل فكذلك هنا ورده المص في آخر المائدة بان المضاف اليه معرب قلت اذا اضيف ظرف جائز الاضافة مثل اليوم الى الجملة الفعلية التي صدرها مضارع نحو قوله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين فعند بعض البصريين لا يجوز في مثله الا الاعراب في الظرف المضاف لضعف علة البناء وعند الكوفيين وبعض البصريين يجوز بناؤه اعتباراً بالعلة الضعيفة كذا ذكره الرضي فح لا يتم الاستدلال من قال يجوز تقديم خبر ليس متمسكاً بتلك الآية على الكوفيين قوله وهو دليل على تقديم خبرها عليها منع لجواز ان يكون منصوباً بفعل مقدر دل عليه قوله ليس مصروفاً عنهم وتقديره يلازمهم يوم يأتيهم اي العذاب

قال الرضي في باب التعليق معنى امتحنت زيداً هل هو كريم تعرفت كرمه بامتحانه منه

ولو سلم فلا يدل جواز تقديم المعمول على جواز تقديم العامل سيما اذا كان المعمول ظرفا فانه
يتسع في الظرف والمجرور ما لا يتسع في غيرهما ويقعان حيث لا يقع العامل عنهما نحو ان اليوم
زيد مسافر واعلم انه ذهب الكوفيون الى انه لا يجوز تقديم خبر ليس عليها وآليه ذهب
ابو العباس المبرد من البصريين وزعم بعضهم انه مذهب سيبويه وليس بصحيح والصحيح انه ليس
له في ذلك نص وذهب البصريون الى انه يجوز تقديم خبر ليس عليها كما يجوز تقديم خبر كان
عليها كذا ذكره ابن الانباري ورجح مذهب الكوفيين قال ابو حيان قد تتبع جملة من دواوين
العرب فلم اظفر بتقديم خبر ليس عليها ولا بمعموله الا ما دل عليه ظاهر هذه الآية وقول الشاعر
فيأبى فما يزداد الا لجاجة • وكنت أبيا في الخنا لست اقدم • الا ان ضرورة الشعر لا يقاس
عليها قوله منا حال من رحمة اي لا باستحقاق منه قوله ثم نزعناها منه الظاهر ان منه صلة
نزعنا اي قلعناها منه ولا يبعد ان يقال والله اعلم ان من للتعليل يعني ان منشأ النزع
شؤم نفسه بارتكاب معصية الله قوله وفي اختلاف الفعلين نكتة لا تخفى اراد بالفعلين
اذقناه ومسته اضاف سبحانه وتعالى اذاقة النعماء الى ذاته الكريمة ومس الضراء اليها لا الى
ذاته الجليلة تنبيها على ان القصد الاولي ايصال الخير الى العباد وتفضلا منه تعالى ورحمة و
ما مس الشر ليس الا شؤم نفسه وفساد حاله مجازاة وانتقاما قال الله تعالى وما اصابك
من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وقيل المراد بالفعلين تحول النعمة
الى الشدة وعكسه يعني ان اختلافهما في التعبير حيث بدئ في الاول باعطاء النعمة واذاقة
الرحمة والملاءمة للثاني يقتضي ان يكون توجيه المثل لكون المراد هو المجموع فان
مجموع السور العشر شيء واحد قوله مفتريات استدل على ان اعجاز القرآن بسبب الفصاحة
دون اشتماله على الاخبار عن المغيبات بهذه الآية الكريمة لانه اذا كان وجه الاعجاز كثرة
العلوم والاخبار عن الغيوب لم يكن لقوله مفتريات معنى اما اذا كان وجه الاعجاز الفصاحة
اصح ذلك لان فصاحة الفصيح يظهر بالكلام صدقا كان الكلام او كذبا كذا ذكره الامام
ولا يخفى عليك تطرق المنع على الملازمة فان معنى مفتريات مختلقات من عند انفسكم على
ما فسره المص قوله والنظم قيل عطف تفسيري للتعريض ويجوز ان يراد بالنظم ترتيب المعاني
الاول في النفس ثم ترتيب الالفاظ في النطق على حذوها على ما بينه العلامة التفتازاني
في التلخيص قوله وكان امر الرسول متناولا لهم الخ اختلف في تناول خطاب النبي عم لامته
فقال الشافعية لا وقال الحنفية والحنابلة نعم الا ما دل الدليل فيه على الفرق وحصل التفصيل
في احكام الاحكام للآمدي فيما ذكره المص هنا مخالف لمذهبه قوله وللتنبيه عطف على قوله
من حيث انه يجب الخ يعني ان امر قل فأتوا متناول لهم لدليلين احدهما ما تقرر انه يجب
اتباعه عليهم الخ والثاني ان في تناول هذا الامر تنبيها على ان التحدي الخ فهذا دليل مخصوص

وبانه قد تقدم المعمول حيث لا مجال لتقديم العامل
كما في قوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل
فلا تنهر فان اليتيم والسائل مع كونهما منصوبين
بالفعلين المجزومين قد تقدما على الناهية مع امتناع
تقدم الفعلين عليهما ع

يتناول هذا الامر بخصوصه بخلاف الاول لعمومه في كل امر سوى ما خصه الدليل قوله بما لا يعلمه
الا الله من المزايا والخواص والكيفيات وقول من قال من نظم معجز واخبار بغيوب لا يلائم
المقام لان التحدي باشتماله على ما لا يقدر عليه البشر من الفصاحة والبلاغة قوله واعلموا
ان لا اله الا الله اي دوموا على ذلك العلم قوله ولظهور عجز الهتهم لا يخفى عليك ان التعليل
الاول يتضمن عجزهم فلا وجه لعده دليلا مستقلا قوله مطلقا اي بالنسبة اليكم والى كل من
دعوتموه الى المعارضة قوله من معنى الطلب اي طلب التصديق بثبوت الدخول في الاسلام
قوله والرفع ويحتمل ان يكون مجزوما بحذف الحركة المقدرة على لغة من قال الم يأتيك وهي
لغة لبعض العرب قوله والآية في اهل الربا لكن الحصر في كينونة النار لهم ظاهر ان الآية في
الكفار وتأويلها على هذا القول ليس يحق لهم الا النار كقوله تعالى فجزاؤه جهنم وجاز ان
يتغمدهم الله برحمته قوله الحسنة بالرفع صور قوله ولم يكن التردد مبني على ان المرائين من المؤمنين
من اهل الثواب في الآخرة فاما لهم يجوز ان تغير في حق الانتفاع بها في الآخرة الا انهم لما نووا
ما يقتضيه صورها في الدنيا لم يبق لهم ثواب الآخرة ويجوز ان لا تعتبر في حق ثواب الآخرة
لان العمدة في اقتضاء ثوابها هو الاخلاص قوله علة لما قبلها فان قيل حبط ما صنعوا وبطلان
ما عملوا يقتضي ان لا ينتفعوا به لا ان يكون لهم النار فكيف يصح العلية قلنا اذا بطل عمل
الجوارح لم يبق لهم الا اوزار العزائم السيئة كما اشار اليه المص رح فلهم النار بمقابلته قال
قوله على تنبيه الهاء للمبالغة وتعلل ايضاح العمر وبيانه مستفاد من صيغة المبالغة كما قيل
مثل ذلك في ظهور والا فانه من بان بمعنى اتضح قوله على الدنيا المقصر لا يستعمل بعلى الا ان
يضمن معنى القصر قوله وتقديره افمن كان لا يخفى عليك ان سياق الكلام اذا كان الانكار
يعقب من هذا شأنه الخ لا يحتاج الى الخبر لا ملفوظا ولا مقدرا الا ان يقال مراده بيان مآل المعنى
لا التقدير النحوي قوله وهو حكم يعم اي الكون على بينة قوله وقيل المراد به اي بهذا الحكم قوله النبي
ولا يلائمه اولئك الا ان يكون للتعظيم قوله او البينة هو القرآن عطف من حيث المعنى على
قوله برهان من الله والتقدير البينة برهان من الله او القرآن قوله او ملك الرسول في الصحاح
والشاهد الله ع والشاهد الملك قوله على ان الضمير له اي ضمير منه للرسول قوله فمن كان على
بينة قال العلامة الطيبي فمن في منه على هذا تبعيضية والمراد من الشاهد عبد الله بن سلام ومن
في افمن كان هو واصحابه من كانوا على معرفته من صدق بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ورده
القطب بانه على ما ذكره لا تكون التلاوة وصفا لمن كان بل لبعضهم والمقصود الموصوف بهذه
الصفات فهو خلاف المقصود فمن تجريدية ولا يخفى عليك ان كون المقصود الموصوف بتلاوة
الكتابين غير مسلم ومن اين ثبت ذلك لم لا يكفي ان يكون تالي الكتابين من جملتهم في مرام
المقام قوله موعده اي مكان وعده الذين يصير اليه قوله من الموعد الاظهر من كون النار

ممن قال ان التعليل الاول الخ لم يحم حول المرام

موعده قوله ومن اظلم لا يبعد ان يقال انما جيئ به للدلالة على ان القرآن ليس بمفترى فان
من يعلم ان حال المفترين على الله تعالى هذا كيف يفترى وقد سبق مثله في سورة يونس
في تفسير قوله ولا يفلح الساحرون قوله هؤلاء الذين اشارة الى تصغيره واصغارهم بسوء
صنيعهم قوله على ربهم اى على من يحسن اليهم ويملك نواصيهم قوله يصفونها بالانحراف يقال
بغيت الشئ اى طلبته وبغيتك الشئ طلبته لك تفسيره بوصفهم اياها بالانحراف عن الحق
بناء على انه من قبيل اطلاق اسم السبب على المسبب قوله لتأكيد كفرهم صرحوا بان الفصل
يفرق بين النعت والخبر ويفيد تأكيد ثبوته للمخبر عنه وقصره فيه وهو حرف في صورة الاسم
يسميه اهل الميزان رابطة لدلالته على النسبة لكن ليس الضمير الثاني ههنا ضمير الفصل لفقد
شرطه وهو تعريف الخبر لكن الاعتبار للمعنى لا للتسمية فهذا الضمير في معنى ضمير الفصل وان لم
يسم به قوله ليكون اشد وادوم فيه ان عذاب الدنيا لا يمنع عذاب الآخرة فكم من قوم
عذبوا في الدنيا وفي الآخرة فكان الاولى ان يقول مكان هذا التعليل لحكمة لا يعلمها الا الله
قوله يضاعف لهم العذاب لانهم ضلوا واضلوا او لانهم كفروا بالله وهو كفر بالمبدأ وبالبعث
وهو كفر بالمعاد كذا قالوا والظاهر ان يقال لافترائهم وكذبهم على ربهم وصدهم عن سبيل الله
وبغيهم اياها العوج وكفرهم بالآخرة على ما يدل نسبة مضاعفة العذاب الى هؤلاء الموصوفين
بتلك الصفات وليس المراد بالمضاعفة الزيادة بمرتبة واحدة لشمولها الزيادة بمراتب قوله
لتصامهم عن الحق وبغضهم له يشير الى ان في الكلام استعارة تبعية شبه تصامهم عن الحق
وبغضهم له بعدم استطاعة السمع فاطلق اسم المشبه على المشبه به هكذا قيل ولا يلايم قول
المص لتصامهم وتعاميهم اذ لا يعقل المشبه به بالمشبه ولعل المص رح حمل السمع على السمع
النافع وكذا الابصار فلا يكون في الكلام مجاز فتأمل قوله وقيل هو بيان الخ اتى بصيغة
التمريض لبعده لاستلزامه تفكيك الضمائر وايضا المقام ليس لاثبات عدم صلوح
آلهتهم للولاية ولم يتعرض ههنا انهم كانوا يرجون ولايتها فلا بد من ارتكاب تقدير في الكلام
بلا ضرورة قوله اعتراض بين البيان والمبين قوله خسروا انفسهم في البحر انه على حذف مضاف
اى راحة وسعادة انفسهم والا فانفسهم باقية معذبة انتهى ولعل الابقاء على حاله انسب
بمرام المقام وان البقاء معذبا كلا بقاء اذ المقصود من البقاء الانتفاع به قوله من
الآلهة وشفاعتها جمع الطيبي عطف وشفاعتها على الآلهة على منوال اعجبني زيد وكرمه
لان المفترى الشفاعة لا الآلهة انتهى ولا يبعد ان يقال المراد من الآلهة الهتهم
وشفاعتها وحذف المضاف لدلالة لفظ الآلهة على تقديره قوله او خسروا بما
بذلوا الباء للسببية او بمعنى في قوله وضاع عنهم ما حصلوا من آلهتهم يرجون ولايتها
يوم القيمة قوله لا احد ابين ليس الابين خسرانا معنى الاخسر حقيقة بل معنى مجازي له

المثل تستعمل في ثلثة معان

وانما معناه الا زيد خسرانا فذكره الا كونه لازما بمعناه لا لانه المراد من اللفظ قوله هم فيها
خالدون لم يأت ههنا ضمير الفصل للاشارة والله اعلم الى ان الخلود فيها ليس مختصا بهؤلاء
الموصوفين لان المؤمن وان لم يعمل الصالحات مآله الخلود في الجنة على مذهب اهل السنة
قوله تشبيه الكافر بالاعمى التشبيه لحال الكافر بحال الاعمى الا انه لما كان مستلزما لتشبيه الكافر
بالاعمى قال المص ذلك قوله والعاطف لعطف الصفة يعني على الاحتمال الثاني قوله وهذا
من باب اللف والطباق اما اللف فلانه جمع بين الفريقين ونشره بقوله كالاعمى والاصم الآية
واما الطباق وهو الجمع بين الضدين وهما الاعمى والبصير والاصم والسميع قوله وصفة او حالا او
على كل من الاحتمالات فهو منصوب على التمييز وفي المطول قبيل فصل تحقيق معنى الاستعارة بالكناية
ولكون المثل مما فيه غرابة استعير لفظه للحال او الصفة او القصة اذا كان لها شان عجيب
ونوع غرابة كقوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا اى حالهم العجيب الشان وقوله ولله
المثل الاعلى اى الصفة العجيبة وكقوله مثل الجنة التي وعد المتقون اى فيما قصصنا عليك
من العجايب قصة الجنة العجيبة انتهى قوله بدل من انى لكم يعني على قراءة الفتح وباقي الاحتمالات
يتأتى على قرائتين قوله صفة المعذب اذ هو خالق للالم قوله يوصف به العذاب يعني على المجاز
العقلي قوله وما اراك يحتمل ان يكون بصرية وان يكون علمية كذا ذكره ابو حيان قوله جمع ارذل
فانه بالغلبة صار مثل الاسم يعني ان اراذل جمع ارذل الذي هو صفة كاحمر وقياسه ان
يجيئ جمعه على فعل الا انه لما صار بالغلبة مثل الاسم حتى حذف موصوفه جمع على افاعل فان
قيل لم لم يجعل المص الارذل اسم تفضيل كما اشار اليه الزمخشري وصرح به غيره قلنا لانه لا
اشتراك بين الاشراف وبينهم في مأخذ الاشتقاق الذي هو الرذالة وفيه بحث فانه يجوز
ان يكون للزيادة المطلقة والاضافة للتوضيح قوله لذلك اى لاتباعهم بادي الرأي من
غير تعمق قوله او لفقرهم هذا هو الوجه قوله ارايتم اى رأيتم البينة فتنازع ارأيتم وفعل الشرط
في البينة فاعمل الثاني قوله ان كنت على بينة حذف جواب الشرط للانفهام من المقام اى
فاخبروني انلزمكموها قوله باعطاء البينة المعطاة فالاضافة من اضافة الصفة الى الموصوف
ويشير اليه الوجه الاول لتوحيد الضمير قوله او للآن خفاها فالضمير للبينة وقوله تعالى وآتاني
رحمة من عنده اعتراض بين المتعاطفين قوله وحذفها للاختصار اى حذف البينة ولا
حاجة الى اعتبار الاقتصار في الوجه الذي تعده لان خفاء البينة عليهم مع وضوحها في
نفسها يكفي في الذم بخلاف خفاء النبوة بلا سبق البينة فان الذم انما هو لخفائها بعد
البينة قوله انلزمكموها المراد الزام جبر بالقتل ونحوه فاما الزام الايجاب فهو حاصل قوله
وقدم الاعرف يعني ضمير الخطاب قوله جاز في الثاني الفصل في البحر قال ابن ابي الربيع
اذا قدمت ماله الرتبة اتصل لا غير نحو اعطيتك وقوله تعالى انلزمكموها وفي كتاب سيبويه

مايشهد له قوله او في التماس طردهم تجهلون منزل منزلة اللازم قوله خزائن رزقه الخ يعني
لا ادعي وجوب اتباعي بكثرة المال والجاه الدنيوي حتى تنكروا فضلي وانما ادعي وجوبه
لاني رسول من الله وقد جئت ببينة تشهد على ذلك لكم حتى يكذبوني استبعادا انت خبير
لعدم ملايمته للمقام والظاهر انهم حين ادعى عم النبوة سألوه عن المغيبات وقالوا ان
كنت صادقا في دعواك فاخبرني عن كذا كذا فقال انا ادعي النبوة وقد جئتكم باية من
ربي ولا اعلم الغيب الا باعلامه ولا يلزم ان يكون سؤالهم مذكورا في النظم كما ان سؤال
طردهم كذلك قوله ولا عقد قلب الظاهر ان المراد آمنوا اتفاقا فعلى هذا يكون المراد من
قولهم بادئ الرأي بادئ رأي من يراهم ولم يذكر هذا الاحتمال ويجوز ان يكون المراد
عقدا جازما ثابتا كان ماعداه ليس بعقد قوله للذين تزدري اي لاجل الذين تزدري ولو
كانت اللام للتبليغ لكان القياس لن يؤتيكم بكاف الخطاب ثم ان العائد على الموصول
محذوف اي تزدريهم قوله فان ما اعد الله لهم في الآخرة ولا يبعد والله اعلم ان يراد به
خير الدنيا اذ المال عاد ورائح وقد اورثهم الله تعالى ارضهم وديارهم بعد غرقهم قوله بما تعدنا
ما موصولة والعائد محذوف اي تعدناه او مصدرية قوله والجملة دليل جواب قوله ان
كان الله والمعتزلي ان يقول يجوز ان يكون ان نافية والمعنى ما كان الله يريد ان يغويكم
ففي ذلك دليل على نفي الاضلال عن الله تعالى ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم
اخبارا منه وتعزية لنفسه عنهم لما رأى من اصرارهم وتماديهم على الكفر قلت ويكون قوله
هو ربكم كالتعليل لهذا يعني هو مضلكم ومربيكم فلا يريد اغواكم لكن لا يخفى عليك بعده
فلذلك لم يذكره الزمخشري قوله وفيه دليل على ان ارادة الله تعالى فصح تعلقها بالاغواء
قال القطب العلامة هذا ظاهر الاندفاع لان الشرطية لا تدل على وقوع الشرط وانت خبير
بان المقام يدل على وقوع الشرط كيف وانا اذا اردنا ان تركب قياسا استثنائيا
فاما ان يستثنى عين المقدم فيثبت المطلوب او نقيض التالي وظاهر انه لا يصدق لاستلزام
ان ينفعهم النصح وليس كذلك قوله وان خلاف مراده محال اي بالغير وهو ارادة الله
تعالى خلاف النصح لهم والمشروط يتسبب عن الشرط قوله الا من قد آمن فان قيل من قد
آمن لا يحدث الايمان بل يستمر عليه فكيف صحة اتصال الاستثناء قلنا تقرر ان لدوام
الامور المستمرة حكم الابتداء ولهذا لو حلف لا يلبس هذا الثوب وهو لابسه فلم ينزعه في
الحال حنث ومبنى الايمان على العرف وقال القطب العلامة الا من قد آمن الا من استعد
للايمان وتوقع منه ولا يراد الايمان بالفعل والا لكان التقدير الا من قد آمن فانه يؤمن
ولا يخفى عليك بعد ما ذكره مع الغناء عنه بما قلنا قوله وكلما مر عليه ملأ سخروا منه كلما ظرف
وما مصدرية ظرفية تقديره وكل وقت مرور سخروا منه والعامل فيه سخروا منه وقال مستأنف

على تقدير

على تقدير سؤال سائل وجوزوا ان يكون العامل قال وسخروا صفة لملأ او بدل اشتمال
من حيث ان مرورهم عليه للسخرية قوله فانه كان يعملها وقيل سخريتهم منه لكونهم راوه
يبني السفينة ولم يشاهدوا قبلها سفينة بنيت قالوا يا نوح ما تصنع قال ابني بيتا يمشي على الماء
فتعجبوا من قوله وسخروا منه قاله مقاتل كذا في البحر قوله وقيل الخ عطف على قوله استهزؤا
به من حيث المعنى اي المراد بالسخرية الاستهزاء وذكر السخرية وارادة الاستجهال مجاز من باب
ذكر المسبب وارادة السبب فان اتيان ما يسخر منه من جهل الآتي وعلى الاول قوله انا نسخر
منكم مجاز من باب المشاكلة اذ لا يليق السخرية بمنصب قوله فسوف تعلمون من يأتيه
مفعول تعلمون ومن موصولة ويعدى تعلمون الى واحد استعمالا لها استعمال عرف في التعدية
الى واحد قوله او يحل عليه الدين ففي عذاب مقيم استعارة بالكناية شبه العذاب الاخروي
المقدر بالدين المؤجل ووقوعه بحلوله فقوله او يحل استعارة تخييلية قوله امرنا واحد الامور
او مصدر اي امرنا بالفوران او للسحاب بالارسال قوله غاية لقوله ويصنع الفلك يعني
انها جارة متعلقة بيصنع فاذا ليست بشرطية بل مجرورة بحتى والا فاذا كانت ابتدائية فهي
غاية ايضا كما اشار اليه المص في الانعام قوله وما بينهما حال كانه اختار ان العامل في كلما
قال وسخروا صفة لملأ والا فعلى احتمال كون العامل سخروا لا مدخل في الحالية لقوله قال
ان تسخروا فانه استيناف كما نبهت عليه الآن بحمل كلامه على التغليب قوله او حتى هي التي
يبتدأ بعد الكلام وهو هنا اذا وجوابه ولا محل للجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية وقوله
فلنا على الاحتمال الاول استيناف وقد سبق من المص نظير هذا الكلام في تفسير سورة
الانعام قوله وفار التنور التنور اسم اعجمي عربته العرب لان اصل بنائه تنر وليس في كلام
العرب نون قبل الراء كذا ذكره القرطبي قوله وكان في الكوفة في موضع مسجدها في القاموس
الفاروق مسجد الكوفة لان الفرق كان منه وفي رواية له فار التنور قوله في السفينة يعني
ان تأنيث الضمير العائد الى الفلك وهو مذكر لكونه في معنى السفينة قوله نوع يعني ان التنوين
في كل عوض من المضاف اليه قوله اثنين نعت تأكيد على قراءة حفص وزوجين مفعول
احمل ومن كل اما متعلق باحمل او حال من زوجين قدمت عليه قوله واد داعلة بالعين
المهملة قوله وكان طولها ثلثمائة ذراع والذراع الى المنكب كذا ذكره البغوي والقرطبي
قوله وفي اوسطها الانس وفي البحر كانت السفينة ثلث طبقات السفلى للوحوش والوسطى
للطعام والشراب والعليا له ولمن آمن والله اعلم قوله وقال اركبوا اي نوح عم وقيل
الضمير عائد على الله تعالى ويبعد ذلك قوله تعالى ان ربي لغفور رحيم وفي تفسير الكواشي
ركبوا في السفينة يوم الجمعة من عين ورده لعشر مضين من رجب وخرجوا منها يوم
عاشوراء قوله اي صيروا فيها يعني ان تعدية اركبوا بفي باعتبار معناه المجازي قوله وجعل

وبه يندفع ما ذكره ابو حيان منه

قصة سفينة نوح عم

ذلك ركوبا يعني ان في قوله اركبوا استعارة تبعية شبهت الصيرورة فيها بالركوب على
المركوب فاطلق عليها ثم اشتق منه الفعل وانما لم يجعل التعدية باعتبار تضمنه معنى صيروا
لئلا يلزم الجمع بين ارتكاب التضمين والمجاز لان الركوب ليس على حقيقته قوله مسمين الله
تعالى كان اصل التقدير ملتبسين او متبركين باسم الله تعالى وهو في تاويل مسمين الله
قوله او قائلين باسم الله تعالى وعلى التقديرين فهو حال مقدرة لان وقت الاجراء والا
بعد الركوب قوله ويجوز رفعها ببسم الله تعالى فيكون بسم الله حالا من ضمير فيها اي اركبوا
فيها ملتبسا ببسم الله اجراؤها وارساؤها قوله اي اجراؤها بسم الله المقصود اظهار صورة
اللفظ في التركيب فينتظم كلا الاحتمالين كون بسم الله خبرا او صلة قوله والخبر محذوف وهو
مثل حاصل او واقع قوله وهي جملة مقتضبة اي منقطعة عما قبلها لاختلافهما خبرا وانشاء قوله
او حال مقدرة من الواو اعتراض عليه اما اولا فلان الحال انما تكون مقدرة اذا كانت مفردة
بمعنى مجراة اما اذا كانت جملة فلا لان الجملة معناه اركبوا وبسم الله اجراؤها وهذا التسبب
واقع حال الركوب كذا في التقريب وفيه بحث فانا لا نسلم ان هذا واقع حال الركوب وانما
يكون واقعا لو كان الاجراء واقعا في تلك الحال وليس كذلك بل هو مقدر وقيل الجملة
ههنا في تاويل المفرد لفقدان الواو كقوله كلمته فوه الى في فالمعنى اركبوا فيها مجراة بسم الله
ولا شك ان اجراؤها لم يكن عند الركوب فيكون مقدرة وتعقب عليه بان ما ذكر غير مسلم
في المستشهد به ايضا وانما ذلك في قول القائل كلمته فاه الى في وايضا الجمل الحالية كلها
بالواو وبلا واو ولا فرق بينها في كونه في تقدير المفرد وعدمه ثم حديث التاويل لا تعلق
له باللفظ لانه انما جاء من قبل المعنى قلت الجمل الحالية كلها تقوم مقام المفرد وتكتسي
اعرابه واما ان يكون في تقدير المفرد وتاويله فلا ولذلك تكسر الهمزة اذا صدرت بان ولو
كانت في تاويل المفرد لم يكن الامر كذلك اما اذا خلت الاسمية عن الواو فهي مؤولة بالمفرد
كقوله بعضكم لبعض عدو اي متعادين ثم لا وجه لمنع ما ذكره في المستشهد به بعد ما نص عليه
الثقات من النحاة واما ثانيا فلانه لا عائد على ذي الحال من جملة الحال ولا بد منه ويمكن
ان يقال العائد مقدر اي اجراؤها معكم او بكم كائن بسم الله وفيه انه فضلة على انه قال
الرضي قد يخلو الجملة الاسمية من الرابطين عند ظهور الملابسة نحو قولك خرجت زيد على
الباب قوله بالفتح من جرى وبكسر الراء على الامالة قوله وكلاهما يحتمل الثلثة يعني المصدر
والزمان والمكان صفتين لله تعالى فيه بحث فان اضافة اسم الفاعل اذا كان بمعنى الاستقبال
غير محضة فكيف يكون النكرة صفة للمعرفة والظاهر انهما بدلان من الله والقول بان
المراد الصفة المعنوية لا النعت النحوية فلا ينافي البدلية بعيد لا يخفى قوله اي فركبوا مسمين
وهي تجري يعني مسمين وقت الاجراء وقوله وهي تجري اما عطف على قوله فركبوا او تجري

القائل طيبي منه

كشف منه

كرماني منه

حكاية

حكاية حال ماضية او حال من ضمير مسمين ولا يخفى عليك بعد الاحتمال الثاني لان جريانها ليس
حال التسمية قوله بل بعدها على ما يدل عليه ما روي قال بسم الله فجرت والحمل على الحال المقدرة
يأباه المقام قوله وهم فيها يشير الى ان قوله بهم حال من فاعل تجري وذلك ان تجعل الباء
للتعدية كما في قوله تعالى وجرين بهم قوله من الطوفان الطوفان المطر الغالب يغشى كل
شئ والموت السريع الجارف والقتل الذريع والسيل المغرق ومن كل شئ ما كان كثيرا
مطيفا بالجماعة كذا في القاموس والانسب ههنا المعنى الاخير قوله وما قيل من ان الماء
طبق اي ملأه جواب عما قيل كيف يتصور الجريان في الموج وقد روي ان الماء طبق واذا كان
كذلك فلا موج ولا جريان فيه قوله ان صح اي ذلك القيل قوله فلعل ذلك اي الجريان في الموج
قوله ونادى نوح ابنه قرأ الجمهور بكسر تنوين نوح وقرأ وكيع بن جراح بضمه اتباعا لحركة
الاعراب في الحاء وقال ابو حاتم هي لغة سوء لا تعرف كذا ذكره ابو حيان وهذا النداء قبل
جريان السفينة اذ الواو لا يقتضي الترتيب قوله وقرأ علي وعروة وفي بعض النسخ وقرئ
قوله وابنه اي قرأ علي ايضا وابنه وكذلك عروة قوله بحذف الالف من ابنها والاكتفاء
بالفتحة ولكونها حكاية سوغ حذف الحرف اي حرف النداء يعني انها حكاية الندبة لا الندبة
نفسها فلا يخالف ما ذكره النحاة من ان حذف حرف النداء في المندوب لا يجوز قوله في جميع
القرآن يعني ههنا وفي يوسف وفي ثلثة مواضع في لقمان وفي الصافات قوله فانه وقف عليها
اي خفف الياء واسكنها قوله وعاصم عطف على ابن كثير قوله اقتصارا اقتصر على هذا الوجه
لان عموم الحذف يضعف الحذف هنا لالتقاء الساكنين قوله واختلف الرواية عنه في سائر
المواضع ففتح حفص وكسر ابو بكر قوله وحفص لتقاربهما وقد روي الاظهار ايضا عن حفص
في النشر كلاهما صحيح قوله الا الراحم قدم هذا الوجه اشارة الى انه اقوى الوجوه لسلامته عن
الاضمار والبناء على الامر القليل لان فاعلا بمعنى النسبة قليل وكذا مثل هذا المنقطع
لانه بالحقيقة جملة منقطعة يخالف الاولى والاكثر نحو ما جاءني القوم الا حمارا مع ان الاصل في
الاستثناء الاتصال قوله بمعنى لا ذا عصمة وذو عصمة يطلق على عاصم وعلى معصوم والمراد هنا
المعصوم فهي مصدر من عصم المبني للمفعول قوله تمثيلا لكمال قدرته يعني ان قوله تعالى قيل يا
ارض ابلعي الآية استعارة تمثيلية شبه الهيئة المنتزعة من كمال قدرته على رد ما انفجر
من الارض الى بطنها وقطع طوفان السماء وتكون ما اراده فيهما كما اراد بالهيئة المنتزعة من
الامر المطاع الذي يأمر المنقاد لحكمه فعلى هذا ان يكون استعارة واحدة بخلاف ما في المفتاح
قوله يأمر المنقاد لحكمه المبادر الى امتثال امره يعني فيأتمر والتبادر الى الامتثال وترك ذكره
لظهور انفهامه من الكلام قوله البلع النشف يقال نشف الثوب العرق كسمع ونصر اذا
شربه قوله ثم استعير للهلاك منع ذلك الا ترى ان الزمخشري لم ينظم هذا المعنى في سلك

ذكره الجعبري منه

المميز وقال الجوهري البعد الهلاك قوله في غاية الفصاحة اي البلاغة قوله وايراد الاخبار
يعني قيل وغيض وقضي قوله واراد نداءه بدليل الخ وذلك ان تقول العطف بالفاء لكون
حق التفصيل تعقيب الاجمال قوله فما حاله يعني اغرق ام نجا ولا ينافيه كون هذا النداء بعد
غرقه لجواز ان يغرق ولا يعلم به نوح ويرجو نجاته بناء على الوعد فان الله تعالى على كل شيء
قدير قوله قبل غرقه فان الواو لا يقتضي الترتيب قوله على ان الحاكم من الحكمة اعترض
عليه اما اولا فلان الباب ليس بقياس واما ثانيا فلانه لا يبنى منه افعل ح لانه ليس
حاويا على الفعل لا يقال البن والتمر واورع والمراد من غيره فليتأمل قوله ليس من اهلك
فان قيل كيف صحة هذا الكلام وكفره لا ينافي كونه من اهله الا يرى الى استثناء من سبق
عليه القول منهم قلنا المراد ليس من اهلك الذين عمهم الوعد فهذا انذر للاستثناء قوله
لقطع الولاية ظاهره ان يكون المراد من الآية سلب ان يكون اهله بلا تقييد وفيه ما لا يخفى
ويرده الاستثناء فتأمل قوله للمبالغة في مداومته على العمل الفاسد قوله فلا تسئلن ما ليس
لك به علم النهي انما هو عن السؤال الذي يتضمن المحاجة والالحاج استيذانا من لا علم
بكنهه اذ لو التفت اليه لا خطر بالبال لا عن مطلق السؤال للاسترشاد في الامور الدينية
وغيره وقول المص ما لا تعلم اصواب هو ام ليس كذلك يشير اليه فان الثاني صواب باذن
من الله تعالى دون الاول قوله استجازه ان كان النداء قبل الغرق ويؤيد الاستجازة ظاهر
اللفظ حيث لم يقل عما ليس لك به علم قوله او استفسار المانع ان كان النداء بعده فيكون
ما ليس لك به علم من باب الحذف والايصال قوله ان تكون كراهة ان تكون قوله لكن شغله
حب الولد ح لا مانع من كون السؤال مع العلم بكفر كنعان حيث كان المبنى الذهول عن
الاستثناء وحسبان عموم الوعد بالانجاء لجميع اهله مؤمنيهم وغيرهم ولكن لا يخفى عليك ما فيه
من البعد والاصوب ما ذكره الامام ابو منصور انه كان عند نوح عم ان ابنه على دينه لانه
كان يوافق والا لا يحتمل ان يقول ان ابني من اهلي ويسأله نجاته وقد سبق النهي عن سؤال
مثله وعلى ما ذكره المص يكون النهي مصروفا عنده على غير اهله لعموم الوعد بانجاء اهله في ظنه
والله اعلم قوله من السفينة ويجوز ان يكون الامر بالنزول من الجبل قوله مسلما من المكاره
فالسلام بمعنى السلامة قوله من جهتنا يجوز تعلقه بالمكاره وبمسلما قوله او مسلما عليك
فالسلام بمعنى التسليم قوله هم الذين معك يعني ان من للتبيين قال ابو حيان لو اريد هذا
المعنى لاغنى عنه وعلى امم معك او على من معك فانه اخصر واقرب الى الفهم وابعد من
اللبس انتهى ولعل هذا من جملة وجوه ترجيح العلامة الزمخشري كون من للابتداء قوله
او على امم عطف على وعلى امم قوله ناشية ممن معك ورجحه الزمخشري لحسن التقابل وسلامته
من محذور تسمية الجماعة القليلة امما وارتكاب المجاز فان قيل كيف يوافق هذا الكلام او التشقت

في قوله تعالى ولا تخاطبني في الذين ظلموا منه

امم ممن معك وامم سنمتعهم لان الفروع الناشية ممن معه فرقتان منه

الامم

صح به في البحر منه

الامم منهم وقوله حتى يصير آدما ثانيا قلنا اختلف المفسرون في هذا المقام فمنهم من قال ان
نوحا هو ابو الخلق كلهم ويسمى آدم الاصغر لذلك وما كان معه في السفينة اولاده ونساؤهم
وقيل بل اولاده وغيرهم مع الاختلاف في العدد فمات غير الاولاد ولم ينسل فح لا يصح
انه نشأ ممن معه مؤمن وكافر الا ان يراد بالذين معه اولاده من قبيل اطلاق العام
وارادة الخاص واكثر المفسرين على انهم نسلوا فلا يصح انه ابو البشر بعد آدم فكلام
المص في الموضعين اما مبني على القولين او على ارادة الخاص من العام كما نبهت عليه
قوله والمراد بهم اي بالامم الناشية قوله اي وممن معك امم سنمتعهم يشير الى ان امم
مبتداء وسنمتعهم صفته والخبر محذوف وهو منهم اي ممن معك ويجوز ان يكون امم محذوف
الصفة المسوغة للابتداء بالنكرة والتقدير وامم منهم ويجوز كونه مبتداء بلا تقدير الصفة
ومسوغ الابتداء كون المكان مكان تفصيل قوله والعذاب ما نزل بهم لا عذاب الآخرة
قوله اي بعضها فانه لتقادم عهده لم يبق علمه الا عند الله تعالى قوله نوحيها اليك ليكون
لك هداية واسوة فيما لقيته غيرك من الانبياء قوله ولا قومك يعني اعلمناهم بها ليكون
لهم مثالا وتحذيرا ان يصيبهم اذا كذبوك ما اصاب اولئك وبملاحظته اظهر حسن قوله
تعالى فاصبر ان العاقبة للمتقين قوله وعطف على قوله نوحا الى قومه فالواو عطفت
المجرور على المجرور والمنصوب على المنصوب قوله وقرئ بالجر يعني الكسائي قوله وجعلها شفعاء
ليت شعري من اين علم اتخاذهم اياها شفعاء فالاولى الاقتصار على الاتخاذ شركاء
قوله وتمحيضا يجوز ان يكون بالصاد المهملة والضاد المعجمة فان كلا منهما بمعنى الاخلاص
قوله بالايمان بوحدته تعالى قوله وتوسلوا يجوز ان يكون اشارة الى بيان حاصل المعنى
اذ الرجوع الى شيء يكون للوصول اليه ويجوز ان يكون اشارة الى ان توبوا استعمل فيه
مجازا كما سبق بيانه في اول السورة ولعل الاول هو الاولى قوله بالتوبة اي بالرجوع
على صراط الله تعالى بامتثال اوامره والاجتناب عما نهاه وهو متراخ باعتبار الانتهاء على
الايمان كما لا يخفى قوله فما يكون بعد الايمان بالله بانه واحد لا شريك له ثم المراد بالتبري
عن الغير هو التبري التفصيلي وبه يظهر التراخي وعبر عن التوبة بالتبري لان الرجوع الى الله
تعالى يلزمه ترك التوجه الى غيره والا لم يكن رجوعا اليه قوله عن قولك قد يقال عن للسببية
كما في قوله تعالى الا عن موعدة وعدها اياه فيتعلق بتاركي اي لقولك المجرد عن حجة قوله
صادرين عن قولك جعل المضمن حالا والاكثر الاقيس جعله اصلا والمضمن فيه حالا قوله
حال من الضمير في تاركي فان قيل فالنفي اما ان يكون للقيد فقط على ما هو الاصل او للقيد
مع المقيد وعلى التقديرين يلزم ان يكونوا قائلين قوله على الاول ان يتركوا آلهتهم
ايضا وليس كذلك قلنا قوله عن قولك قيد بحسب الاعراب لتاركي وقيد للنفي في الحقيقة

والمعنى انتفى تركنا عبادة آلهتنا معرضين عن قولك فلا يلزم احد المحذورين وتغيير صادرين
بمعرضين صدر ظهر جواب ما اورده القطب العلامة فتأمل ولعله لو بدل صادرين بمعرضين لئلا
يرد على ظاهره شيء ويظهر كون قولهم جوابا لقوله لا تتولوا اي معرضين عن قولك المجرد
عن حجة لكان اظهر واولى قوله بسوء الباء للتعدية قوله والا لغوا اي لا عمل له في اللفظ قوله
لان الاستثناء مفرغ تحقيق هذا المقام ان علماء النحو اختلفوا في ناصب المستثنى فقيل ان ناصبها
الا واختياره ابن مالك قال وهو مذهب سيبويه والمبرد والجرجاني وقيل ان ناصبها ما قبل الا
من فعل او غيره بتقوية الا قال ابن عصفور وهو مذهب سيبويه والفارسي وجماعة وقال الشلوبين
هو مذهب المحققين وقيل غير ذلك والرجحان لهذين القولين ثم المستثنى بالا له حالان
احدهما ان يفرغ له العامل والآخر ان يشغل العامل بغيره فالاول التفريغ والثاني التمام
وحكمه في التفريغ كحكمه لو لم يوجد الا تقول ما قام الا زيد فزيد فاعل قام كقولك قام زيد ولا
اثر للا في ذلك فظهر وجه تعليل كون الا لغوا بكون الاستثناء مفرغا وان تفسير الاول
بالثاني ليس بالوجه قوله اني ربي تنازع فيه اشهد الله واشهدوا قوله فكيدوني الظاهر
تقرير المص رح ان الخطاب لقومه ويفهم منه حال آلهتهم بالطريق الاولى وقال الزمخشري انتم
وآلهتكم قوله جميعا حال من ضمير كيدوا قوله من آلهتهم فيه اشارة الى ان ما في مما تشركون موصولة
ويحتمل المصدرية على ما ذكروا قوله وفراغه يعني الذي يتضمنه البراءة قوله تأكيدا عليه لا اشهد قوله
لذلك يعني المذكور من البراءة او بذكر اسم الاشارة لكون المشار اليه في معنى ان مع الفعل
قوله وامرهم بان يشهدوا فان قيل فيلزم عطف الانشاء على الاخبار وكون الانشاء
جزاء ان قلنا يقدر القول على ما هو المشهور في امثاله اي واقول اشهدوا فلا يلزم شيء
من المحذورين او يقال ذلك ايضا خبر وان كان طلبا في الصورة واختلاف الصيغتين
لاختلاف الاشهادين فان الاول اشهاد حقيقة والثاني استهزاء لهم واستهانة فح قول المص
امرهم اي بصيغة الامر لهم قوله فان مواجهة الواحد لا يدل هذا على كونها معجزة الا بملاحظة
ما يتضمنه قوله ليس الا بعصمته اياه يعني ان جريان العادة ان مثله لا يعصم فتثبطهم امر
خارق للعادة بتثبيط تع اياهم وكونه في مقام التحدي بين لا يحتاج الى البيان قوله
ولذلك يعني المذكور من ثقته بالله قوله عقبه اي عقب هذا الكلام قوله تقرير له اي لثقته
بالله قوله ثم برهن عليه اي على ذلك المعنى قوله اي انه على الحق وقيل اي مصيركم اليه للجزاء و
فصل القضاء قوله فلا تفريط مني اي اخبر انه لا تفريط مني او تبين انه لا تفريط او هو في
تأويل يعذرني كما سيشير اليه قوله ولا عذر لكم لعل الواو بمعنى او والمقصود ان المذكور دليل
الجزاء والجزاء اما الاخبار بانه لا تفريط مني لاني قد اديت ما علي اذ لا عذر لكم لاني ابلغتكم
ما ارسلت به اليكم فقوله فقد ابلغتكم تعليل لقوله لا عذر لكم وقوله فقد اديت الخ لقوله

تفصيل احوال الاستثناء

كذا في الجنى الداني منه
كما نقله القطب منه

مطلب
توجيه عطف الانشاء على الاخبار

واذا كان كذلك لزم التخالف بين الصيغتين
خبرا ثانيا ابانة وطلبا جازما استهانة كشف

لاتفريط

لا تفريط مني قوله استئناف قال الطيبي اي ليس بداخل في حيز الجملة الشرطية جزاء عنه
كما في الوجه الثاني بل يكون جملة مستقلة برأسها معطوفة على الجملة الشرطية انتهى هذا ولا مانع
عندي من حمله على الاستئناف البياني جوابا للسؤال عما يترتب على التولي وهو الظاهر قوله
او عطف على الجواب بالفاء اي وقد يستخلف ربي غيركم قوله ويؤيده القراءة بالجزم قرأ به
حفص في رواية هبيرة وقرأ به عبد الله قوله بتوليكم وقيل بذهابكم واهلاككم قوله شيئا اي لا ينقص
ملكه ولا يختل امره وعلى هذا المعنى قرأ ابن مسعود رض ولا ينقصونه شيئا قوله ومن جزم
يستخلف يعني عبد الله قوله او امرنا بالعذاب فالامر على هذا مصدر امر وعلى الاول واحد
الامور قوله وكانوا اربعة آلاف فح مواجهة منفردا الجم الغفير على ما مر تحتاج الى دليل الجواز
ان يكون المواجهة مستندة الى المؤمنين معه ولا ينافي ذلك التوكل ايضا قوله برحمة
يحتمل ان يتعلق بنجينا وهو الاظهر اي ملتبسا بمجرد رحمة منا وفضل لا باعمالهم وفي الكشاف
يريد بسبب الايمان الذي انعمنا عليهم بالتوفيق له انتهى ولا يناسب مذهب اهل السنة اذ
لا سببية في امثاله عندهم وايضا في الرحمة مجاز على تقريره حيث اطلق اسم السبب على
المسبب ويحتمل ان يتعلق بآمنوا قوله تكرير لبيان ما نجاهم عنه اي مقصود فكان الاول
لبيان التنجية حين اهلك عدوهم قوله بالعذاب الغليظ اي المضاعف على عذاب الدنيا
قوله انث اسم الاشارة باعتبار القبيلة قال العلامة كانه تعالى اذن بتصوير تلك
القبيلة في الذهن ثم اشار اليها وجعلها خبرا للمبتدأ لمزيد الابهام فيحسن التفسير بقوله
جحدوا بآيات ربهم كل الحسن لمزيد الاجمال والتفصيل انتهى قوله لان الاشارة الى
قبورهم ففي الكلام مجاز حذف اما قبل المبتدأ اي اصحاب تلك واما قبل الخبر اي قبور
عاد قوله كفروا بها يعني ضمن جحدوا معنى كفروا او استعمل فيه مجازا وفي القاموس
جحده حقه وبحقه انكره قوله لانهم امروا بطاعة كل رسول يعني امروا على لسان الرسل
فاذا لم يطيعوا رسولا عصوا امر كل رسول قوله يعني كبراءهم اي المراد بالجبابرة المعاندين
المفهوم من كل جبار عنيد واشار الى ان الجبار بمعنى المتكبر فانه يأتي بمعنى المتكبر الذي
لا يرى لاحد عليه حقا قوله من عند في القاموس عند كنصر وسمع وكرم قوله وعنودا
بضم العين قوله واتبعوا في هذه الدنيا لعنة الظاهر انه عام في جميع عاد وظاهر كلام الزمخشري
ان اللعنة مختصة للتابعين بالرؤساء فح يعلم حال الرؤساء بالطريق الاولى قوله
تكبتهم في العذاب كمن يأتي خلف شخص فيدفعه من خلفه فيكبه قوله جحدوه يعني اجرى
مجرى جحد فعدي بنفسه كما ان جحد اجرى مجرى كفر فعدي بالباء في وكفروا بها قوله
دعاء عليهم بالهلاك ويجوز ان يكون دعاء عليهم باللعن وفي القاموس والبعد والبعاد
اللعن قوله تقطيعا تعليل لاعادة ذكرهم قوله وحقا تعليل لتكرير الا قوله كانوا مستوجبين

فلا يرد ان العطف اما على اللفظ والاعراب فيه او
الموضع وهو مجزوم منه

لان الدعاء بالهلاك بعد هلاكهم فغائدته ماذكره ثم ان اللام تدل ايضا على الاستحقاق
قوله وفائدته تمييزهم قال الطيبي هذا ضعيف لانه لا لبس في ان عادا ليست الا قوم هود
لتصريح اسمه وتكريره في القصة ويجوز ان يقال المراد تأكيد تمييزهم قوله لا غيره دل على القصر
تقديم الفاعل المعنوي قوله واعمركم بها قال الكبار قوله تعالى واستعمركم فيها يدل على وجوب
عمارة الارض لان الاستعمار طلب العمارة والطلب المطلق منه تعالى للوجوب قوله
بمعنى اعمركم فيها دياركم اي جعلها لكم مدة عمركم في القاموس اعمرته جعلته له عمراه وعمري
قوله ثم تتركونها لغيركم لا يخفى عليك ان الاولى ان يقول او جعلكم معمرين دياركم تتركونها
بعد انقضاء اعماركم لغيركم ليسكنها مدة عمره اذ لا مدخل لسكون المعمر مدة عمره في تحقيق كونه
معمرا بل لا اعتبار فيه لسكون المعمر له مدة عمره قوله قريب الرحمة لقوله تعالى فمن رحمة الله
قريب من المحسنين قوله مجيب لداعيه والذي يلوح للخاطر ان قوله تعالى قريب ناظر لتوبوا
ومجيب لاستغفروا اي ارجعوا الى الله فانه قريب ماهو بعيد واسألوا منه المغفرة
فانه مجيب لسائله لا يخيبه قوله ان تكون لنا سيدا بدل من المستتر في مرجوا بدل اشتمال قوله
على حكاية الحال الماضية يعني قوله تعالى ما يعبد آباؤنا على حكاية الحال الماضية دون انهانا
فانه على حاله قوله اننا لفي شك في البحر في اننا لغتان لقريش قال الفراء من قال اننا
اخرج الحرف عن اصله لان كناية المتكلمين نا فاجتمعت ثلث نونات ومن قال انا استثقل
اجتماعها فاسقط الثالثة وابقى الاولين والذي اختاره ان نا ضمير المتكلم لا يكون محذوفة
لان في حذفها حذف بعض اسم وهي منه حرف ساكن وانما المحذوفة منه النون الثانية
من ان وبقي من الحروف والهمزة والنون الساكنة وهذا اولى من حذف ما بقي منه حرف
وايضا فقد عهد حذف هذه النون مع غير ضمير المتكلم ولم يعهد حذف نون نا فكان حذفها
من ان اولى انتهى قوله على الاسناد المجازي فان المرتب على هذا المعنى هو الشك
لا الشك القائم الآن من جعل الشك ذا ريبة على طريق قولهم جد جده واما على الاحتمال
الاول فيجوز ان يعتقدوا ان الشك موقع في القلق والاضطراب فيكون الاسناد
حقيقيا وان كان الموقع عند الموحدين هو الله تعالى قوله بيان وبصيرة لم يفسرها بالحجة
الشاهرة على صحة دعواه كما فسرها في قصة نوح عم لعدم ملايمته لقوله فمن ينصرني من الله
ان عصيته قوله فمن يمنعني من عذابه تشير الى ان ينصر ضمن معنى يمنع وان المضاف مقدر
قبل لفظة الجليلة قوله اذن في الحواشي القطبية اذن ظرف حذف منه ما اضيف اليه
ونون عوضا عنه قلت مذهب الجمهور في اذن انها حرف تنصب الفعل المضارع بثلثة
شروط وقال بعض الكوفيين اصله اذا وقال الرضي الذي يغلب على ظني ان اصله اذ حذفت
الجملة المضاف اليها وعوض عنها التنوين لما قصد جعله صالحا لجميع الازمنة الثلثة بعد ما كان

غ تفصيل اذن

مختصا بالماضي وحصل الكلام قوله غير ان اسبكم وقيل غير تخسيري اياكم كلما ازددتم تكذيبا
اياي ازدادت خسارتها فكاني سببها قوله معنى الاشارة او معنى التنبيه قوله ولكم حال
منها اعترض عليه بان الحال يبين هيئة الفاعل او المفعول به والحال ليس شيئا منهما واجاب
القطب العلامة بان الآية في معنى المفعول لانها مشار اليها وآيت خبير بان المشار اليها
هي الناقة حال كونها آية ثم الآية متحدة معها الصحة حملها عليها لكن كون هذا التأويل مجوزا
لان تقع صاحب الحال يحتاج الى سند ثم قال ههنا وجهان آخران احدهما ان يكون
اللام في لكم للبيان كانه قيل لمن هذه الآية فقيل لكم والثاني ان لكم حال عمل فيها معنى الاشارة
وآية حال من الضمير فيه وهما حالان متداخلان قلت ووجه ثالث ان يكون لكم حالا من ضمير
آية لانه في معنى معلمة وكان يمكن حمل كلام المص عليه لولا قوله لتقدمت عليها لتنكيرها قوله
وتشرب ماءها كانه يشير الى ان قوله تأكل في ارض الله من قبيل الاكتفاء نحو قوله تعالى
تقيكم الحر وجعل تأكل من عموم المجاز يحتاج الى قرينة صارفة قوله فعقروها اغرتها قدار بامرهم
ورضاهم والعقر قطع عضو يؤثر في النفس كذا في تفسير ابن عبد السلام قوله على المجاز يعني
الاستعارة المكنية شبه الوعد بشخص يخاطبه آخر قوله او ذلهم وفضيحتهم يوم القيمة قد يقال
التنوين في اذ تنوين العوض ولم يتقدم الا قوله فلما جاء امرنا ولم يتقدم ههنا ذكر يوم القيمة
ولا ما يكون فيها ليكون هذا التنوين عوضا من الجملة التي يكون في يوم القيمة قوله وعن نافع
والكسائي الاولى وقرا نافع والكسائي اذ هذه هي القراءة المشهورة المنقولة عنهما قوله
وابن كثير ونافع الخ هكذا وقع في اكثر النسخ ولا يوافق ما اطبق عليه كتب علم القراءة وسائر
كتب التفسير والصحيح الموافق لتلك الكتب ما في بعض النسخ وقرا حمزة وحفص ان ثمود
ههنا وفي الفرقان والعنكبوت بفتح الدال من غير تنوين ونونه الكسائي بخفض الدال في قوله
الا بعدا لثمود ذهابا الى الحي قوله وقيل بهلاك قوم لوط عم فان هلاك الظلمة من اجل ما
يبشر به المؤمن وانما اتى بصيغة التمريض لان الراجح هو الاول لانه اطلق البشرى ههنا
وقيدت في قوله فبشرناها باسحق والمطلق محمول على المقيد ولان البشرى ههنا هي البشرى
في قوله وجاءته البشرى وهي عهد عن قوله فبشرناها باسحق وكما يقال انطلق زيد والمنطلق
كذا ولان البشرى لو كانت بهلاك قوم لوط عم لما جادل فيهم ولان هذه القصة مذكورة
في سورة اخرى والبشرى فيها ليست الا بالولد لكن الظاهر انه لا مانع عن تعميم البشرى لكليهما
والقول بانه عم لما بشر بهلاك القوم اهتم بشأن المؤمنين وجادل الرسل فيهم يرده قوله
الملائكة يا ابراهيم اعرض عن هذا انهم اتيهم عذاب غير مردود قوله اجابة باحسن تحيتهم حيث
دلت تحيتهم على التجدد وتحيته على الثبات والاستمرار قوله وقرا حمزة والكسائي سلم هذا
هو الموافق لما في كتب القراءة فان خلافهما في قال سلام دون قالوا سلاما ووقع في الكشاف

بالدال المهملة اسم رجل وهو قدار بن سالف
عاقر الناقة قاموس
العرقوب عصب غليظ فوق عقب الانسان
ومن الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يديها قاموس

واجيب بان الدلالة قد تكون لفظية وقد تكون معنوية
وهذا من المعنوية لسياق الذهن اليها عند ذكر
الخزي والفضيحة ح

والقول بانه عليه السلام لما بشر بهلاك قومه اهتم
بشأن المؤمنين وجادل الرسل فيهم يرده قول
الملائكة اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم
اتيهم عذاب غير مردود سه

والمطلق محمول على المقيد لان البشرى ههنا هي البشرى
في قوله وجاءته البشرى ح

فقالوا اسلاما قال سلم ويجوز ان يكون مراده غير الآخرين ممن قرا في كلا الموضعين كذلك
ان ثبت ذلك لكن قال الطيبي قوله وقرئ فقالوا سلما حمزة والكسائي بكسر السين
واسكان اللام والباقون بفتح السين واللام والالف بعدها انتهى فما ذكره كالصريح
في انهما قرءا في الاول سلما وهو مخالف للمنقول قوله فما ابطأ مجيئه به فقوله ان جاء فاعل
لبث ولبث معناه تأخر وابطأ قوله او مما تأخر عنه وفي هذين الاحتمالين فاعل لبث
ضمير ابراهيم قوله والجار مقدر في ان وانما في او عن قوله او محذوف لعله اشارة الى مذهب
سيبويه والخليل والكسائي في امثاله فان عند سيبويه ان مع صلتها في محل النصب بتقدير حذف
الجار كما في المفعول فيه والمفعول له وعندهما هي باقية على ما كانت عليه من الجر بعد حذف
الجار كما في صورة حذف الفعل العامل قوله لما احسوا منه اثر الخوف اشار به الى دفع
ما يقال الغيب لا يعلمه الا الله فمن اين علم الملائكة اضماره للخيفة يعني علموا بما يلوح من
صفات وجه الخائف قوله انا ملائكة مرسلة اليهم اشار الى انه عم لم يعلم انهم ملائكة الا
بقولهم لا تخف انا ارسلنا خلاف ما في الكشاف ان الظاهر انه احس بانهم ملائكة ونكرهم
لانه تخوف ان يكون نزولهم لامر انكره الله عليه او التعذيب قومه الا ترى الى قولهم
لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط وانما قالوا هذا لمن عرفهم ولم يعرف فيم ارسلوا انتهى يعني
تعرضوا البيان انهم ارسلوا لكذا ولم يتعرضوا البيان انهم ملائكة لكن لا يخفى ان الظاهر
ما اختاره المص ويدل عليه مجيئه بعجل حنيذ ومجرد امتناعهم عن الاكل لا يدل على انهم
ملائكة والتعرض للارسال يتضمن التعرض للملائكة فادخر قوله تعالى وامرأته
قائمة حال من ضمير قالوا اي قالوا لابراهيم لا تخف في حال قيام امرأته وهي سارا
بنت هاران بن ناحور وهي ابنة عمه قوله او على رؤسهم للخدمة وكانت نساؤهم لا تحتجب
كعادة العرب ونازلة البوادي والصحراء ولم يكن التبرج مكروها وكانت عجوزا
وخدمة الضيفان مما يعد من مكارم الاخلاق قوله ضم اليك لوطا وكان اخاها
كذا قال ابو حيان وفي الكشاف هو ابن اخيه قوله وقيل فضحكت فحاضت في الانتصاف
يبعده أألد وانا عجوز ولو كان الحيض قبل البشارة لم يكن عجبا ولادة من تحيض وهو
معيار الحمل قلت الظاهر انها حسبته استحاضة لانها في سن الاياس ولا يلزم من رؤية
الدم جزمها بكونه حيضا واجاب الطيبي ايضا بان طريان الحيض في غير اوانه ايضا داخل
في حكم التعجب لان الاستفهام في قوله أألد وانا عجوز وارد على تقدير الولادة بعد الحيض
والتعجب من هذه القضية الخارقة للعادة المستمرة انتهى قوله وقرئ بفتح الحاء قراءة
محمد بن زياد الاعرابي رجل من قراء مكة قال المهدي وفتح الحاء غير معروف قوله في صرة
اي في جماعة من النساء قوله منصوب بفعل يفسره ما دل عليه الكلام لم يجعله من العطف

على التوهم كما في الكشاف لان العطف على التوهم غير منقاس ذكره ابو حيان قوله ورد
يعني كل من الاحتمالين قوله وبين ما عطف عليه بفتح العين والطاء مبنيا للفاعل يعني الواو
وتقرير الرد ان الواو نائب مناب العامل والعامل هنا اما الفعل مع الجار او الجار فقط
فكما لا يجوز الفصل بين الجار والمجرور المعطوف عليه كذلك لا يجوز الفصل بين حرف العطف
والمعطوف على ما في حيز الجار قوله على انه مبتدا خبره الظرف وجوز ان يكون فاعلا للظرف
لاعتماده على ذي الحال والمعنى بشرناها باسحق متصلا به يعقوب فمن اتصالية قوله من جهته
يعني لو قال ومن الوراء يعقوب لم يعلم ان هذا الوراء منسوب الى اسحق او الى اسمعيل فاضيف
الى اسحق لينكشف المعنى ويزول اللبس فالاضافة مجازية قوله وفيه نظر لانه تعسف ظاهر
قوله كيحيى حيث سمي به في البشارة قال الله تعالى انا نبشرك بغلام اسمه يحيى قوله فسميا به
اي بما ذكر من الاسمين قوله وتوجيه البشارة اليها الخ يعني لا اليه قوله لا لانه الخ وقيل
ان المرأة اعجل فرحا بالولد قوله ولانها كانت عقيمة الخ حريصة على الولد وكان لابراهيم
ولده اسمعيل عليهما السلام قوله فاطلق في كل امر فظيع اطلاق الفظيع لا يناسب المقام
فانه بمعنى الشنيع القبيح والاولى ان يقال اصله الدعاء بالويل ونحوه في التفجع لشدة
مكروه يدهم النفس ثم استعمل في عجب يدهم النفس قوله وقرئ يا ويلتي بالياء قراءة
الحسن قوله على الاصل فان الالف فيها بدل من ياء الاضافة ولذلك امال الالف عاصم
وابو عمرو قوله على انه خبر محذوف بالاضافة قوله يعني الولد من هرمين قال ابو حيان
والاشارة الى الولادة او البشارة بها انتهى وتذكير الاشارة لان المصدر في تأويل
ان مع الفعل ولعله ما قاله ابو حيان اولى لانه لا يتعجب من الذات قوله من حيث العادة
للتعليل قوله تعالى رحمة الله وبركاته الآية جملة مستأنفة فقيل خبر وهو الاظهر وقيل دعاء
قوله منكرين عليها تعجبها قاصرة نظرها على العادة قوله نصب على المدح وفي الكشاف
على الاختصاص قال ابو حيان بين النصب على المدح وبين النصب على الاختصاص فرق
ولذلك جعلهما سيبويه في بابين وهو ان المنصوب على المدح لفظ يتضمن بوضعه
المدح كما ان المنصوب على الذم لفظ يتضمن بوضعه الذم والمنصوب على الاختصاص
لا يكون الا لمدح او ذم لكن لفظه لا يتضمن بوضعه المدح والذم قوله او النداء لقصد التخصيص
قال المحقق الرضي ومما اصله النداء باب الاختصاص وذلك ان تأتي بأي وتجريه مجراه في
النداء من ضمه والمجيء بهاء التنبيه في مقام المضاف اليه ووصف اي بذي اللام وذلك
بعد ضمير المتكلم الخاص كأنا واني والمشارك فيه نحو نحن وانا لغرض اختصاص مدلول
ذلك الضمير من بين امثاله بما نسب اليه وهو اما في معرض التفاخر نحو انا اكرم الضيف
ايها الرجل اي انا اختص من بين الرجال باكرام الضيف او في معرض التصاغر نحو

يجعل بشرناها باسحق بمنزلة وهبنا لها اسحق فيكون من عطف المفرد على شكله

انا المسكين ايها الرجل اي مختصا بالمسكنة من بين الرجال او بمجرد بيان المقصود بذلك
الضمير لا للافتخار ولا للتصاغر نحو انا ادخل ايها الرجل ونحن نقرأ ايها القوم فيكون هذا
في صورة النداء وليس به بل المقصود بصيغة اي هو ما دل عليه ضمير المتكلم السابق لا المخاطب
ثم قال وقد تقوم مقام اي المذكور اسم منصوب دال على المراد من الضمير المذكور اما
معرف باللام نحو نحن العرب او مضاف اليه الخ ثم قال وقد يأتي الاختصاص باللام او
الاضافة بعد ضمير المخاطب نحو سبحانك الله العظيم وبك اهل الترحم اتوسل قوله ايتها
العصابة في محل النصب لوقوعه موقع الحال اي مختصة من بين العصبات قوله واطمأن قلبه
بعرفانهم بحقيقتهم الملكية قوله او لانه اي يجادلنا قوله في سياق الجواب متعلق بقوله بمعنى
الماضي قوله لجواب لو يعني اذا وقع مضارعا قوله ودليل جوابه المحذوف فهو كلام
مستأنف قوله ومتعلق به اي بالمحذوف الذي هو الجواب حقيقة قوله او اقبل يجادلنا
فيجادلنا حال من فاعل الجواب المحذوف قوله وهو رقة قلبه وفرط ترحمه اما دلالة الحليم والاواه
على ذلك فظاهر واما دلالة منيب فاذا كان المراد راجع الى الله في دفع امثاله فكذلك واما
اذا لم يخص فان النائب الى الله تعالى يكون على هذه الحال في اكثر الامر قوله قدره بمقتضى

مطلب في القضاء والقدر

قضائه الازلي قال المص في شرح المصابيح القضاء هو الارادة الازلية والعناية الالهية
المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص والقدر تعلق تلك الارادة بالاشياء
في اوقاتها وما في شرح الطوالع للاصفهاني من ان القضاء عبارة عن وجود جميع المخلوقات
في الكتاب المبين واللوح المحفوظ مجتمعة ومجملة على سبيل الابداع والقدر عبارة عن وجودها
منزلة في الاعيان بعد حصول شرائطها مفصلة واحدا بعد واحد انتهى فينبو عنه توصيف
القضاء بالازلي والا يلزم قدم اللوح المحفوظ الا ان يراد به علم الله تعالى وانما لم يفسر امر
ربك بعذابه او بامره بالعذاب لاستلزامه كون قوله تعالى وانهم آتيهم عذاب غير مردود
تكرارا او كالتكرار قوله وقرأ نافع وابن عامر والكسائي سيئ وسيئت باشمام السين
الضم وفي العنكبوت والملك والباقون باختلاس حركة السين هكذا وقع في اكثر النسخ
المصححة بهذه السورة وفيه نقص وتصحيف اما النقص فلانه لابد ان يكون الاصل ههنا
وفي العنكبوت لظهور ان ليس في هذه السورة سيئت واما التصحيف فلان الصحيح المطابق
لكتب علم القراءة باخلاص كسر السين فقوله باختلاس تصحيف قوله هؤلاء بناتي الاظهر
انه جملة مركبة من مبتدأ وخبر وكذلك هن اطهر لكم وقيل بناتي بدل او عطف بيان وهن
فصل واطهر الخبر قوله متعاطفة اي مشفقة عليه قوله لا فصل اي ضمير فصل قوله فانه لا يقع
بين الحال وصاحبها وفي مغني اللبيب اجاز الاخفش وقوع الفصل بين الحال وصاحبها
وفي اعراب السفاقسي اجاز الكسائي ذلك وقال ابن هشام في مغني اللبيب وجعل الاخفش

منه

منه قوله تعالى هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فيمن نصب اطهر ولحن ابو عمرو من قرأ بذلك
وقد خرجت على ان هؤلاء بناتي جملة وهن اما توكيد لضمير مستتر في الخبر او مبتدأ ولكم
الخبر وعليهما فاطهر حال وفيهما نظر اما الاول فلان بناتي جامد غير مأول بالمشتق فلا يتحمل
ضميرا عند البصريين واما الثاني فلان الحال لا يتقدم على عاملها الظرف عند الاكثرين
انتهى والجواب عن النظر الاول منع عدم تأويله بالمشتق فانه بمعنى مولوداتي ولو سلم
فالجامد يتحمل ضميرا عند الكوفيين نقله بدر الدين ابن مالك في شرح الالفية ونقله غيره
ايضا ولا حرج في تخريج القراءة الشاذة على قولهم وظهر به الجواب عن النظر الثاني ايضا
فتأمل قوله وعن النبي عم رواه الشيخان والركن الشديد نصر الله ومعونته قوله او آوى
بفتح الهمزة وضمها قوله وجواب لو محذوف ويجوز ان يكون لو للتمني فلا يحتاج الى الجواب

بل الانسب ما قاله المص فان عرفت ما هو المقصود بما في حيز الشرط علمت الى اي وجه يتنسب الكلبية
تدبر منه

بل هو الانسب لمثل هذا المقام كما لا يخفى قوله من الكرب جمع الكربة وهي الحزن تأخذ بالنفس
قوله بالوصل وكلاهما بمعنى قاله ابو عبيدة والازهري وعن الليث اسرى سار اول الليل
وسرى سار آخره ولا يقال في النهار الا سار قوله وفي المعنى للوط اي لا تدع منهم
احدا يتخلف هذا الكلام محكي عن المبرد وقال ان النهي انما قصد به لوط عم وحده والالتفات
منفي عنهم بالمعنى وبه يندفع ما قال ابو عبيدة اذا استثنيت المرأة من احد وجب ان يكون
المرأة ابيح لها الالتفات وليس المعنى كذلك قوله ويدل عليه انه قرئ يعني عبد الله اذ سقط
في قراءته وفي مصحفه ولا يلتفت منكم قوله ناقض ذلك قراءة ابن كثير ونافع وابي عمرو هكذا
وقع في اكثر النسخ وفيه سهو فان نافع لم يقرأ الا بالنصب ثم وجه المناقضة ان قراءة الرفع
يقتضي ان يكون الاستثناء من احد وح يكون المرأة مأمورا بالاسراء بها وقراءة النصب
يقتضي ان يكون الاستثناء من اهلك والا لزم ان يكون قراءة اكثر القراء على خلاف
الافصح الذي هو البدلية في مثله فلا يكون مأمورا بالاسراء بها وبهذا التقرير اتضح ما اجيب
به عن تلك المناقضة بانها يجوز ان يسرى بها فليس معنى الاستثناء الا انه ليس مأمورا بالاسراء
بها وذلك لا ينافي الاسراء بها وايضا يجوز ان يسرى بنفسها معهم فيشملها احد الخ وقد يجاب
عن تلك المناقضة بان تناول العام اياها ليس قطعيا لجواز ان يكون مخصوصا فلا يلزم
من رجوع الاستثناء الى قوله ولا يلتفت كونه مأمورا بالاسراء بها وح توجه الاستثناء
بما ذكر من انها تبعتهم او اسرى بها مع كونه غير مأمور بذلك اذ لا يلزم من عدم الامر به النهي
وفيه بحث فان العام قطعي في مدلوله على ما بين في الاصول ولا عبرة لاحتمال الغير الناشي
عن دليل الخ واجاب ايضا العلامة الرضي الاسترابادي بان الاسراء وان كان مطلقا
في الظاهر الا انه في المعنى مقيد بعدم الالتفات اذ المراد اسر باهلك اسراء لا التفات
فيه الا امرأتك فانك تسري بها اسراء مع الالتفات فاستثن على هذا ان شئت من

اسرا ومن لا يلتفت ولا تناقض انتهى يعني انه مأمور بان يسري باهله اسراء مخصوصا مقيدا
بقيد فالاستثناء سواء رجع الى المقيد او الى القيد محصوله واحد وفيه بحث لان الاستثناء
اذا رجع الى القيد كان المعنى فاسر بجميع اهلك اسراء لا التفات فيه الا من امرأتك فيكون
الاسراء بها داخلا في المأمور به واذا رجع الى المقيد لم يكن الاسراء بها داخلا في المأمور
فالمناقضة بحالها قوله ولا يجوز حمل القرائتين الخ رد على الزمخشري في قوله واختلاف
القرائتين لاختلاف الروايتين وقد يجاب بان معناه ان اختلاف القرائتين جالب
وسبب لاختلاف الروايتين كما يقال السلاح للغزو اي اداة وصالح ونحوهما ولم يرد
ان اختلاف القرائتين لاجل اختلاف الروايتين قد حصل ولا شك ان لكل رواية تناسب
قراءة وان امكن الجمع انتهى وانت خبير بان فهم هذا المعنى من ذلك اللفظ في غاية البعد
ولا قرينة تدل على المقدر الذي ذكره بخلاف المثال المذكور قوله والاولى جعل الاستثناء
الخ هذا اختيار ابن الحاجب قوله ما فعلوه الا قليل قراءة ابن عامر الا قليلا قوله استصلاحا
متعلق بنهيها قوله ولذلك اي ولكون المراد عدم نهيها استصلاحا قوله علة اي استثناء
امرأته قوله ولا يحسن جعل الاستثناء منقطعا على قراءة الرفع فان المستثنى المنقطع يجب
نصبه على لغة اهل الحجاز وهو المختار ورفعه لغة بني تميم وفيه بحث فانه لم لا يجوز ان يكون
قراءة بعض القراء على لغتهم وقد جوز ان يكون قراءة الاكثرين على غير الافصح وقال ابو حيان
في الرد على من جعل الاستثناء منقطعا انه اذا لم يقصد اخراجها من المنهيين عن الالتفات
وكان المعنى لكن امرأتك يجري عليها كذا وكذا من الاستثناء المنقطع الذي لا يتوجه عليه
العامل بحال وهذا النوع من الاستثناء المنقطع يجب فيه النصب باجماع من العرب
وانما اختلاف اللغتين في الرفع والنصب في الاستثناء المنقطع الذي يمكن توجه العامل
عليه وفيه نظر فانه قال ابن مالك في شواهد التوضيح لمشكلات الجامع الصغير حق الاستثناء
بالا من كلام موجب تام ان ينصب مفردا كان او مكملا معناه بما بعده نحو قوله تعالى انا
لمنجوهم اجمعين الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين ولا يعرف اكثر المتأخرين من البصريين
في هذا الا النصب وقد اغفلوا وروده مرفوعا بالابتداء ثابت الخبر ومحذوفه فمن الاول
قول ابي قتادة احرموا كلهم الا ابو قتادة لم يحرم فالا بمعنى لكن وابو قتادة مبتداء ولم
يحرم خبره ومن الثاني قوله تعالى ولا تدري نفس باي ارض تموت الا الله اي لكن
الله يعلم وقوله عم كل امتي معافى الا المجاهرون اي لكن المجاهرون بالمعاصي لا يعافون
انتهى قوله تعالى ان موعدهم الصبح المضاف مقدر اي موعد هلاكهم قوله جواب لاستعجال
لوط عم ويبعد ان يقولوا هذا الكلام لتعجيل لوط في الاسراء والله اعلم قوله ويؤيده
الاصل فان الاصل في الامر ان يكون مصدرا قوله وجعل التعذيب مسببا عنه وعلى الاحتمال

المجيب صاحب الكشف منه

في النمل قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله قال المعرب الاستثناء منقطع ورفع المستثنى على اللغة التميمية منه

هذا التفصيل في شرح مغني اللبيب في آخر بحث الجمل التي لها محل من الاعراب منه

الاول ينبغي ان يكون جاد مجازا عن ارادة مجيء العذاب قوله فانه روي الخ تعليل
لقوله لكان حقه الخ قوله او شذاذها بضم الشين وبذالين معجمتين اوليهما مشددة اي
متفرديها ممن كان منهم خارج مدنهم قوله او مثل العطية في الادرار اي العطية المدرار
قوله فابدلت لامه نونا هكذا وقع في اكثر النسخ والظاهر فابدل نونه لاما وتصحيحا وقع
في اكثر النسخ بجعل نصب نون على نزع الخافض اي من نون قوله نضد معدا لعذابهم
على هذا المعنى يمكن ان يكون منضود نعتا لسجيل بمعنى سجين وهو جهنم فانها دركات
بعضها فوق بعض اذ الاصل منضود فيه فاتسع كما ترى ويجوز ان يكون منضود صفة
حجارة على تأويل الحجر وجره للجوار قوله او نضد بعضه على بعض والصق به بمعنى يكون
كل حجارة مركبة من الاجزاء المنضدة بعضها على بعض قوله او بسيما تتميز به الظاهر بها
قوله او المكان ان اعيد ضميرها الى القرى او الى الحجارة اي المكان بعيد قوله اراد
اولاد مدين يعني ان مدين صار اسما للقبيلة لا ان المضاف مقدر كما في المعنى الثاني
فانه لا بد فيه من تقدير المضاف قوله تعالى ولا تنقصوا المكيال والميزان اي لا تنقصوا الناس
من المكيال والميزان يعني مما يكال ويوزن على ذكر المحل وارادة الحال كذا قيل والظاهر
ان المراد لا تنقصوا حجم المكيال عن المعهود وكذا الصنجات قوله المخل بحكمة التعارض
وهي ان يصل كل ذي نصيب الى نصيبه قوله بسعة بفتح السين كدعة وكسرها كزنة
قوله وتوصيف اليوم بالاحاطة الخ ويجوز ان يكون الجر للجوار قوله لاشتماله عليه فهو من
المجاز العقلي نحو نهاره صائم وللزمخشري اعتبار آخر دقيق في وصف اليوم بالاحاطة
فراجعه متأملا فتأمل قوله قد صرح بالامر بالايفاء بعد النهي عن ضده والذي يلوح للخاطر
الفاتر والله تعالى اعلم ان النهي عن نقص حجم المكيال وصنجات الميزان على ما اشرنا
اليه والامر بايفاء المكيال والميزان حقهما بان لا ينقص في الكيل والوزن وهذا الامر
بعد مساواة المكيال والميزان للمعهود فلا تكرار كيف ولو كان تكرارا للتأكيد والمبالغة
لم يكن موضع الواو لكمال الاتصال بين الجملتين مبالغة في الترغيب قوله ولو بزيادة
لا يتأتى دونها فيجب الزيادة ح لان ما لا يتم الشيء الواجب الا به فهو واجب قوله وهو مندوب
اذا تيسر الايفاء بدونه قوله وقد يكون محظورا كما في الربوا قوله فانه يعني قوله تع لا
تبخسوا الاية قوله او في غيره مما لا يدخل تحت المقدار سواء كان من جنس المقدار كالحفنة
والحفنتين او لا كالحيوان قوله وغيره نصب عطف على تنقيص قوله وقيل الخ عطف على
قوله تعميم بعد تخصيص فانه ح لا يكون كذلك قوله كما فعله الخضر عم في خرق السفينة وقتل
الغلام قوله اجابوا به بعد امرهم وفي بعض النسخ اجابوا به امرهم وهذا الانسب بقوله
وهو جواب النهي قوله من جنس ما تواظب عليه اي من جنس داعي ما تواظب على تقدير

فان قلت وصف العذاب بالاحاطة ابلغ ام
وصف اليوم بها قلت بل وصف اليوم لان اليوم
زمان تشتمل على الحوادث فاذا احاط بعذابه
فقد اجتمع للمعذب ما اشتمل عليه كما اذا احاط
بنعيمه كشاف

اليوم المعذبين ملتبسين بعذابه اذا احاط
فقد اجتمع لكل معذب ما اشتمل ذلك اليوم
عليه من انواع العذاب منه

المضاف فان نفس الصلوة ليس من جنس الخطرات والوساوس لكونها اعمالا ظاهرة
قوله والمعنى اى معنى الآية قوله بفعل غيره اشار الى ان المراد بالترك هو كف النفس لا عدم
عبادة الاوثان قوله اى وان نترك يشير الى ان او بمعنى الواو قوله على ان العطف على ان
نترك العطف بالحقيقة على التكليف المضاف الى ان نترك لكن لما حذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه جعل المعطوف عليه وسيجئ نظيره فى جعل وهى ظالمة حالا من القرى قوله من المال
الحلال من غير بخس وتطفيف ادخلوه فى اموالهم قوله تقديره فهل يسع قال ابو حيان بل هذه
الجملة التى قدرها فى موضع المفعول الثانى لارأيتم لان ارأيتم اذا ضمنت معنى اخبرونى تعدت
الى مفعولين والغالب فى الثانى ان يكون جملة استفهامية تنعقد منها ومن المفعول الاول
فى الاصل جملة ابتدائية كقول العرب ارأيتك زيدا ما صنع بل جواب الشرط ما يدل عليه
الجملة السابقة مع متعلقها اى ان كنت على بينة من ربى فاخبرونى هل يسع لى ان اخون الخ
قوله وما اريد ان اتى ما انهاكم عنه لا استبد نفى للقيد والمقيد جميعا اى لا ارادة اتيان ولا
استبداد وبهذا الاعتبار تفرع عليه قوله فلو كان صوابا الخ قوله اذا قصدته وهو مؤول عنه
ضمير قصدته وعنه راجع الى كذا وضمير هو الى زيد قوله ولهذه الاجوبة الثلثة على هذا النسق
شان على ظاهر ما ذكره يكون ان اريد الا الاصلاح موضع الواو والظاهر انه تأكيد للجملة
السابقة فانه لو اريد المخالفة اى ما نهاهم عنه لم يكن مريدا للاصلاح فلذلك ترك الواو ثم
يفهم منه الجواب الآخر ويكفى ذلك لغرض المتقى قوله وكل ذلك يقتضى الخ لا بد من تقدير القول
هنا فقال الشعيب عم كل ذلك قوله واقعة موقع الظرف وهذا هو الوجه الابلغ الاظهر
قوله بدل من الاصلاح بدل البعض قوله اى المقدار الذى استطعته اى منه فان بدل البعض
لا بد فيه من ضمير عايد الى المبدل منه وكذا لا بد منه فى الاحتمال الثانى قوله وما توفيقى مصدر
من المبنى للمفعول ثم المصدر المضاف من صيغ العموم اى ليس كل فرد فرد من توفيقاتى
الآباته قوله بل معدوم اى بمنزلة المعدوم فان الوجود الامكانى بالنسبة الى الوجود الواجبى
كذلك وقد فسر به قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه قوله على انه متعلق بالحصر وفيه نوع
الباس كما لا يخفى وفى بعض النسخ على انيب وفى بعضها على الفعل فعليهما يتعلق الجار
بتقديم قوله طلب التوفيق فان الاعتراف بالنعمة لاستزادتها فالشكر يستجلب المزيد قوله
فيما يأتى ويذر يفهم ذلك من المصدر المضاف قوله وحسم اطماع الكفار ظاهر فى الاحتمال الثانى
بقولهم فى تفسير انك لانت الحليم الرشيد واما على احتمال التهكم فوجهه ان تفريعهم بضد
الحلم والرشد وتهكمهم به كى يرتدع قوله وتهديدهم بالرجوع الى الله تعالى المعلوم من قوله
واليه انيب فانه اذا اناب اليه اناب قوله وقرئ مثل بالفتح قراءة مجاهد والجحدرى وابن ابى
اسحق وروايت عن نافع كذا فى البحر قوله لاضافته الى المبنى لان مثل وغير مع ما وان مخففة

ومشددة

اطلاق الوسوسة على اثرها لخفائها وظهوره مجاز
شائع فلا حاجة الى جعل التقدير من جنس
داعى ما يواظب عليه ح

ومشددة يجوز بناؤهما على الفتح واعرابهما فيكون فتحه على هذه القراءة فتحة بناء وهو فاعل
مرفوع محلا وجوز ان يكون فتحة اعراب على انه نعت لمصدر محذوف اى اصابة مثل اصابة
قوم نوح والفاعل مضمر يفسره سياق الكلام اى ان يصيبكم هو اى العذاب قوله لم تمنع
الشرب منها البيت ضمير منها للراحلة وفى الكلام قلب اى لم يمنعها من الشرب الا انها
سمعت صوت حمامة فنفرت يريد انها حديدة الحس تنفر بادنى شئ وهو محمود فيها ويجوز
ان يكون المعنى لما نطقت الحمامة اهتاجت الناقة واشتاقت الفها فامتنعت من الشرب
والاوقال جمع وقلة بالتسكين وهو الحجر اى فى غصون ثابتة بارض ذات احجار وقيل الوقل
شجر المقل وهو لا يناسب المقام الا ان يحمل على القلب وفى حواشى الكشاف الوقل ثمر المقل
قوله لان المراد الخ او لان التقدير بزمان بعيد او بمكان بعيد الا انه على الاول يلزم جعل
ظرف الزمان خبرا عن الجثة قوله لانها على زنة المصادر وايضا يجوز تذكير بعيد هنا للفظ قوم
قال الجوهرى القوم يذكر ويؤنث نعم ما فى الكشاف هنا يدل على ان القوم مؤنث لا غير وقال
فى الشعراء القوم مؤنثة تصغيره قويمة قوله للتائبين ولا يبعد والله اعلم ان ينظر رحيم
الى الامر بالاستغفار وودود الى الامر بالتوبة ترغيبا فان كمال حب من يرجع اليه الراجع
مع القدرة التامة للاحسان والالطاف عليه يكون حاملا للرجوع قوله البليغ المودة يشير
الى ان ودود صيغة مبالغة وقيل هو فعول بمعنى مفعول فعلى هذا كونه ناظرا الى توبوا
اظهر فتأمل قال المفسرون اى متحبب الى عباده بالاحسان اليهم قوله ما نفقه كثيرا مما تقول
لا يبعد والله اعلم ان يريدوا بالكثير الكل وقد سبق نظيره من الكشاف فى سورة يونس فى
قوله تعالى وما يتبع اكثرهم الا ظنا قوله استهانة بكلامه كما تقول الرجل لصاحبه اذا لم يعبأ
بحديثه ما ادرى ما يقول قوله او لانهم لم يلقوا اليه اذهانهم يعنى فلم يفهموا المدلولات الوضعية
لكلامه لعدم اصغائهم لكلامه وفى الوجه الاول ادركوا المدلولات الوضعية ولم يذعنوها
بالنسبة الحكمية لقصور عقلهم قوله لا قوة لك المراد هو القوة الجسمانية قوله فيمتنع بالنصب
على جواب النفى قوله او مهينا لا عز لك وهذا لا يتعلق بالقوة الجسمانية فان ضعيف
الجسم قد يكون وافر الحرمة بين الناس قوله بالظرف يعنى فينا فان الاعمى اعمى فيهم وفى
غيرهم بخلاف المعنيين السابقين قوله والفرق بين لانهما يحتاجان الى التمييز بين المدعى
والمدعى عليه بخلاف النبى قوله فان الرهط علة لقوله لا لخوف من شوكتهم قوله بان الاعزاز
يعنى منهم على ما هم عليه قوله والتمكن منه صلى الله عليه وسلم قوله سبب لذلك اى للجزاء المفاد
بقوله سوف تعلمون قوله كقولك سيعلم الخ فان الكاذب والصادق هنا قسمان
قوله بل لانهم لما اوعدوه بقولهم انا لنريك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك قوله
وكذبوه حيث قالوا اصلوتك تأمرك الآية ما نفقه كثيرا مما تقول قوله قال سوف تعلمون

يعنى فى سورة الشعراء ح

قال صاحب الانتصاف الظاهر ان الكلامين جميعا للكفار فقوله من يأتيه عذاب يخزيه
فيه ذكر جزائهم ومن هو كاذب ذكر جرمهم الذي هو الكذب وهو من عطف الصفة والموصوف
واحد كقولك ستعلم من يهان ومن يعاقب فيكون ذكر كذبهم تعريضا لصدقه وهو في
بعض الاحيان اوقع من التصريح ولذلك لم يذكر عاقبة شعيب عم استغناء عنها بذكر
عاقبتهم وفي اول السورة فسوف تعلمون من يأتيه عذاب الآية ولم يذكر القسم الآخر وفي
سورة الانعام من يكون له عاقبة الدار فذكر عاقبة الخير وحدها لان العاقبة اذا اطلقت
فهي للخير كقوله والعاقبة للمتقين ولان اللام في له يدل على انها ليست عليه بل له انتهى
اقول فرق ما بين مسلك المص وبين مسلك صاحب الانتصاف فان كلام صاحب
الانتصاف مبني على تسليم كون قياس المقام بيان حال شعيب عم ايضا ومنع اقتضاء
ذلك القياس ذكر الحالين صريحا فانه يجوز ان يقتصر في الذكر على ذكر حال الكفار بناء
على مفهومية حال شعيب عم بطريق التعريض ايجازا كما في سورة الانعام وما مر في هذه
السورة فانه اقتصر فيهما بذكر حال احد الطرفين للاستغناء عن ذكر حال الطرف الآخر
وكلام المص مبني على منع كون القياس ذلك فانهم لما اوعدوه وكذبوه اراد ان
يدفع ذلك عن نفسه ويلحقه بهم فسلك سبيل ارخاء العنان لهم فقال سوف تعلمون
من المعذب والكاذب مني ومنكم يريد ان المعذب والكاذب انتم لا انا وانتظروا ما اقول
لكم سيظهر صدقه اني معكم منتظر وهذا الكلام حسن كما لا يخفى قال الشريف الطيبي ردا على
صاحب الانتصاف ليس وزان هذه الآية وزان قوله من يأتيه عذاب يخزيه الآية لان
السابق وهو قوله اعملوا على مكانتكم اني عامل واللاحق وارتقبوا اني معكم رقيب مشتملان
على ذكر المحق والمبطل كأنه قيل اعملوا على عداوتي اني عامل في عداوتكم فسوف تعلمون
عاقبة عملكم وعاقبة عملي وانتظروا انتم العاقبة اني منتظر معكم اقول لصاحب الانتصاف
ان يقول يفهم ما ذكرت بطريق التعريض وما الداعي الى التصريح ثم ما ذكره منتقض بآية
الانعام فان فيه اعملوا على مكانتكم اني عامل الآية وذكر اللاحق ليس له كثير مدخل في
اقتضاء عاقبة عمل كل من الطرفين اذ لا منع من انتظار الطرفين لعاقبة عمل احدهما
كيف يكون وليس المعنى على ما فسره المص ما قاله الطيبي بل المعنى اعملوا على ما انتم عليه من التعادي
بالتعذيب الشديد وتكذيبي اني عامل على ما انا عليه فسوف تعلمون من الذي يلحقه العذاب
المخزي ومن الكاذب الخ ثم قال الطيبي ومن ثم كرر لفظة من ولو اريد ما قالاه يعني
القاضي وصاحب الانتصاف لقيل فسوف تعلمون من كذب وجوزي به بخلافه
هناك فانه عطف الصلة على الصلة اقول يتضمن كلام صاحب الانتصاف الجواب
عن هذا حيث مثله بقوله سيعلم من يهان ومن يعاقب قوله ومن هو كاذب

على زعمهم

على زعمهم استقامة هذا المعنى على تقدير كون من استفهامية يحتاج الى تأمل قوله وارتقب
وهذا المعنى انسب بقوله فارتقبوا قوله غير ان صيحتهم كانت من تحتهم فيه بحث فانه ذكر
في سورة الاعراف انه اتاهم صيحة من السماء قوله بالتورية وفيه نظر فان التورية انزلت
بعد هلاك فرعون وملائه كما سيصرح به في سورة المؤمنين فكيف يستقيم لقد ارسلنا
موسى بالتورية الى فرعون وملائه بل المراد منها الآيات التسع العصا واليد والطوفان
والجراد والقمل والضفادع والدم ونقص من الثمرات والانفس ومنهم من ابدل النقص
من الثمرات والانفس باظلال الغمام وفلق البحر قوله وافرادها اي افراد العصا
فانها مؤنثة يعني على تقدير ان يكون المراد بآياتنا المعجزات قوله والفرق بينهما اي بين
الآيات والسلطان فذكر المبين استطرادي وفي بعض النسخ بينها لكن الظاهر هو
الاولى قوله يخص القاطع الظاهر يخص بالقاطع الا انه لما كان نقيض يعم عداه كتعديته
قوله يخص لما فيه جلاء على البناء للمفعول قوله امره بالكفر الباء متعلق بامره قوله ونزل
النار لهم منزلة الماء ظاهره ان فيها استعارة بالكناية حيث استعير النار للماء تهكما قوله
فسمى اتيانها موردا فقوله موردا مصدر ميمي بمعنى الورود يعني فيها استعارة تبعية استعير
الورود لاتيانهم النار فاستتبع تلك الاستعارة استعارة الايراد لسوقهم اليها
ثم اشتق منه الفعل قوله اي بئس الورد الذي وردوه فالورد ههنا بمعنى النصيب
من الماء وقوله الذي وردوه اما نعت للورد وان كان في ذلك خلاف لابن السراج
والفارسي فالمخصوص بالذم محذوف اي النار ويجوز ان يكون المخصوص بالذم فان
المورود في الآية الكريمة يحتملهما نعم الظاهر من كلام القاضي النعت والا لقال موردهم
او المورود الذي وردوه قوله والآية يعني قوله الآية قوله كالدليل على قوله الخ فيكون استينافا
قوله ليعده اي ليصير له عمادا قوله منقوص عليك اشارة الى انه خبر فاما خبر بعد خبر ان
كان من انباء القرى خبرا واما خبر ابتدائي اي ان كان ذلك حالا من مفعول نقصه قوله
ومنها ما في الاثر اشار الى ان حصيد مبتدأ خبره محذوف ويجوز ان يكون مضمون
منها مبتدأ وقائم خبره اي بعض القرى قائم ولذلك ذكر قائم فحصيد معطوف على الخبر
قوله وقيل حال القائل ابو البقاء قوله اذ لا واو ولا ضمير قد يقال المقصود من الضمير
الربط وهو حاصل لارتباطه بمتعلق ذي الحال وهي القرى والمعنى نقص عليك
بعض انباء القرى وهي على هذه الحال تشاهدون فعل الله تعالى بها قال ابو حيان
والحال ابلغ في التخويف وضرب المثل للحاضرين قال الطيبي ويجوز ان يكون حالا من القرى
قال صاحب الكشف جعل الجملة حالا من ضمير نقصه فاسد لفظا ومعنى ومن القرى كذلك
انتهى وانت قد نبهت على اندفاع الفساد اللفظي واما الفساد المعنوي فلم يتبين

في تفسير قوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب منه

قوله تعالى ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان
مبين الى فرعون وملائه الآية جوز القاضي
البيضاوي ان يكون المراد بالآيات التورية اجمع
الناظرون فيه على انه غير صحيح لما علم من ان التورية
نزلت بعد هلاك فرعون وقد صرح به القاضي ايضا
في سورة المؤمنين في تفسير قوله تعالى ولقد آتينا
موسى الكتاب لعلهم يهتدون حيث قال لا يجوز
ارجاع الضمير الى فرعون وملائه لنزول الآية بعد
هلاكهم اقول يمكن تصحيحه اما اولا فلانهم صرحوا
بجواز ارجاع الضمير وتعلق الجار ونحوه الى المطلق
المذكور في ضمن المقيد فقوله الى فرعون يجوز ان يتعلق
بارسال المطلق لا المقيد بكونه بالتورية واما ثانيا
فلان موسى عليه السلام كما ارسل الى الفراعنة ارسل
الى بني اسرائيل ايضا فيجب ان يحمل ملاء فرعون على
ما يشملهم فيجوز ان يحمل الكلام على التوزيع على معنى
ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين والى ملائه
بالتورية فيكون لفا ونشرا غير مرتب
للفاضل ابن صدر الدين

اى بالضمير العائد اليها منه

حتى نتكلم عليه وقد علمت انه ابلغ في التخويف قوله تعالى وما ظلمناهم الضمير اما عائد على
القرى مرادا به اهلها مجازا من حيث ذكر المحل وارادة الحال ففي الكلام استخدام
فلا حاجة الى تقدير المضاف ح واما عائد على الاهل المضاف الى القرى قوله ونقمته
في القاموس النقمة بالكسر وبالفتح كفرحة المكافاة بالعقوبة قوله تعالى فما اغنت عنهم
ما نافية ويحتمل الاستفهامية اى اى شئ اغنت عنهم قوله وما زادوهم الاسناد الى
واو الضمير الذى هو لمن يعقل لانهم نزلوهم منزلة العقلاء في اعتقادهم انها تنفع
بعبادتهم اياها قوله هلاك او تخسير في القاموس التب والتبب والتباب والتبيب
والتتبيب النقص والخسار وتب فلانا اهلكه فلو قال او خسار لكان له وجه قوله
على المصدر اى اخذا مثل ذلك الاخذ قوله اى اهلها يعنى اريد بالقرى اهلها مجازا بعلاقة
الحلول او الاسناد مجازى من قبيل الاسناد الى الظرف وهو الظاهر من كلام
المص او المضاف مقدر قوله حال من القرى ويجوز ان يكون حالا من اهل المضاف
الى القرى وتانيث الضمير لاكتسابه التانيث من المضاف اليه قوله وهى في الحقيقة
لاهلها يشعر بان نسبة الاخذ الى القرى من قبيل الاسناد المجازى ويجوز ان يقال مراده
لما حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه اجريت الحال على المضاف اليه ظاهرا وقد
مر ما يشبهه في جعل عطف ان نفعل في اموالنا ما نشاء على القراءة بالتاء الفوقانية فيهما
على ان نترك والعطف بالحقيقة على المضاف كما نبهناك عليه فليتامل قوله وانذار كل
ظالم عطف على الاشعار قوله نفسه او غيره فان الظلم مطلق قوله او ينزجر به عطف على قوله
يعتبر به وضميره راجع الى ذلك قوله عن موجباته اى عن موجبات ذلك الذى نزل بالامم
الهالكة قوله لعله اى لعلم من خاف عذاب الآخرة يعنى اقربه وآمن وعبر به عن المقر اشارة
الى ان حق المؤمن به ان يخافه قوله بانها الضمير لذلك والتانيث باعتبار الخبر وفي بعض
النسخ بانه بتذكير الضمير وفي بعض النسخ ينزجر بها عن موجباتها لعلمه بانها قوله من آله
مختار فان الاعتراف بالآخرة لا يمكن الا بالاعتراف حدوث العالم والاعتراف بحدوث
العالم لا ينفك عن الاعتراف بالآله المختار قوله وانه من شانه لا محالة فان اسم الفاعل
والمفعول يدلان على الحال على ما حقق في محله فعبر عما سيكون باللفظ الموضوع للتحقق
في الحال وجعل نعتا لليوم للدلالة على ما ذكره وكذا الكلام في قوله وان الناس لا ينفكون
عنه ثم قوله وانه من شانه عطف تفسيرى لقوله على ثبات معنى الجمع لليوم قوله ولو جعل
اليوم مشهودا في نفسه يعنى بلا اعتبار الاتساع قوله اى اليوم وقيل اى الجزاء وهو
الملايم لتفسير المص فاعل يأتى بالجزاء قوله الا لانتهاء واللام للتوقيت قوله على ان يوم
بمعنى حين اى يوم المضاف الى جملة يأتى واشار به الى دفع ما يورد ههنا من ان هذه

الاضافة

الاضافة تستلزم ان يكون للزمان زمان فان اتيان الزمان هو وجوده وايضا تعيين
المضاف بالمضاف اليه وهو يأتى ههنا وتعيين الفعل بفاعله وهو اليوم فيلزم ان يتعين الشئ
بنفسه ووجه الاندفاع ان المضاف غير المضاف اليه فان المضاف هو الحين المشتمل
على ذلك اليوم وغيره من الاوقات فلا يلزم المحذور الثانى ولا الاول اذ المحذور ان يكون
للزمان زمان يطابقه ولا يفضل عنه واللازم كون الزمان جزأ من زمان آخر ولا محذور
فيه فان الساعة جزء من اليوم واليوم من الاسبوع والاسبوع من الشهر وعلى هذا
وهذا اولى من تقدير القول بان المراد يأتى هوله فان لزوم تعين الشئ بنفسه لا يندفع به
كما لا يخفى على المتامل قوله وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة يأت بحذف الياء يعنى وصلا ووقفا
واثبتها وصلا المدنيان وابو عمرو والكسائى واثبتها ابن كثير ويعقوب في الحالين قال
ابو حيان وهى ثابتة في مصحف ابى وسقطت في مصحف عثمان رض واثبتها وصلا ووقفا
هو الوجه ووجه حذفها في الوقف التشبيه بالفواصل قوله اجتزاء عنها بالكسرة كما قالوا
لا ادر ولا ابال قال العلامة الزمخشرى ان الاجتزاء بالكسرة عن الياء كثير في لغة هذيل قوله
او بالانتهاء المحذوف اى ينتهى الاجل ليوم يأتى قوله بما ينفع وينجى بدليل لا يتكلمون الا
من اذن له الرحمن وقال صوابا من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه قوله والممنوع عنه
هى الاعذار الباطلة وفيه نظر فانهم يقولون يوم القيمة والله ربنا ما كنا مشركين فلو كانوا
ممنوعين عن الاعذار الباطلة لما قالوا ذلك فلا بد من اعتبار تعدد الموقف والجواب
انك ان اردت انه يجب اعتبار تعدد الموقف لدفع التعارض بين الآيتين اللتين تلاهما
المص رح فلا نسلم ذلك فانه لو اتحد الموقف وقيل يؤذنون فيه بالجوابات الحقة ويمنعون
عن الاعذار الباطلة يندفع التعارض بينهما وان اردت انه يجب اعتبار تعدده لدفع
التعارض مطلقا فلو سلم ذلك فلا يقدح ذلك في غرض المص رح فان مقصوده دفع
التعارض بين تينك الآيتين حسب وقد يقال في وجه التلفيق النفس عامة لكونها
نكرة في سياق النفى والاستثناء في شان المؤمن وقوله لا ينطقون في شان الكافر
قوله وتشبيه حالهم الخ بالجر عطف على شدة كربهم والمقصود ان فيها استعارة تمثيلية
قوله او تشبيه صراخهم ففيه استعارة تصريحية قوله ليس الارتباط الخ يعنى ليس قوله تعالى
ما دامت السموات والارض فانه ليس ضمير عائدا الى ما ابرزناه قوله بل التعبير يعنى بل هذا
القول تعبير عن التابيد قوله والمبالغة عطف على التعبير قوله على التمثيل اى على طريق
ضرب المثل فانه مثل في الدوام فهو متعلق من حيث المعنى بقوله يعبرون وقوله بل التعبير
قال النحرير التفتازانى في المختصر فهذه العبارة كناية عن التابيد ونفى الانقطاع قوله
ان المفهوم لا يقاوم المنطوق وايضا لا يلزم من ارتفاع الملزوم ارتفاع اللازم

هذا النظر لابن كمال باشا الى قوله والجواب وقد دفع ههنا مشتبها نو

فيه اشارة الى دفع منع لزوم تعدد الموقف لدفع التعارض مطلقا لانه يندفع باعتبار تعدد الزمان في موقف واحد ان خص الموقف بالمكان منه

لجواز عموم اللازم فلان لا يلزم من ارتفاع ما هو كالملزوم اولى بالطريق قوله ويدل
عليها و فى بعض النسخ عليه فيرجع الضمير الى تحقق سموات الآخرة وارضها قوله لابد من
مظل ومقل فما اظلتهم سماء وما اقلتهم ارض قوله لانه تشبيه بما لا يعرف اكثر الخلق
وجوده بريدان فى الكلام تشبيها ضمنياً لدوامهم بدوامهما وان كان بحسب الاعراب
ظرفا لخالدين ولابد ان يكون المشبه به اعرف ليفيد التشبيه ويحصل الغرض منه وههنا
ليس كذلك قوله فانما يعرفه بما يدل الخ اى بالوحى السماوى وكلام الانبياء لا بخصوص
الدليل الدال على دوام الثواب والعقاب فان قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض
الآية ليس فيه دلالة على دوام الثواب والعقاب واجاب صاحب الكشف عن هذا النظر
بانه اذا اريد ما يظلهم ويقلهم فما ذكره ظاهر السقوط لان هذا القدر معلوم الوجود
لكل عاقل واما الدوام فليس مستفاداً من دليل دوام الثواب والعقاب بل بما
يدل على دوام الجنة والنار سواء عرف انهما دار الثواب والعقاب فان اهلهما
السعداء والاشقياء من الناس اولا على انه ليس من تشبيه ما يعرف بما لا يعرف
بل العكس قلت قوله هذا القدر معلوم الوجود لكل عاقل غير صحيح فانه لا يعترف به الا المتدينون
المؤمنون بالآخرة وقوله الدوام مستفاد مما يدل على دوام الجنة والنار لا يدفع ما ذكره
المص فانه يريد على ما نبهتك عليه ان المشبه به ليس اعرف من المشبه لا عند المتدينين
لانه يعرف كليهما من قبيل الانبياء وليس فيه ما يوجب اعرفية دوام سموات الآخرة و
ارضها وليس مراده ان دوامهما يستفاد من خصوص الدليل الدال على دوام
الثواب والعقاب بعينه فانه لا يتهم ليمنع ولا عند غير المتدينين فانه لا يعترف لا به ولا
بها ولا يعرفه وقوله انه ليس من تشبيه ما يعرف به الخ ظهر جوابه بما قررنا من ان مراده
التشبيه الذى يتضمنه النظم لا تشبيه الزمخشرى تلك الدار بهذه الدار قوله استثناء
من الخلود فى النار ولهذا تعلق به من ذهب الى انقطاع عذاب الكفار قوله فان التابيد
من مبداء معين ينتقض الخ قال صاحب الكشف لا دلالة فى اللفظ على المبدأ المعين ولو
سلم فالاستثناء يقتضى اخراجا عن حكم الخلود وهو لا محالة بعد الدخول قلت لم لا يكفى
انفهام المبدأ المعين وهو زمان دخول اهل النار كلهم فى النار من سياق الكلام وقرينة
المقام وقوله ولو سلم خارج عن الآداب لدلالته على مقابلة المنع بالمنع فان تأمل ما ذكره
المص منع مع السند وكذا كل ما يتعلق بتوجيه الكلام وقوله يقتضى اخراجا عن حكم
الخلود قلت الاستثناء عن حكم الخلود من مبداء معين يكون بالاخراج عن حكم الدخول
الذى يتضمنه الخلود فيها لا محالة وخلاصة المعنى ان السعداء كلهم خالدون فى الجنة
من زمان دخول اهل النار فى النار الآن العصاة منهم الذين اراد الله تعالى دخولهم

القيس بعض الطاعة فارسى

فى النار مدة معينة علمها عند الله تعالى او انهم ماكثون فيها فى جميع الازمان التى ابتداؤها
من دخول اهل النار فى النار الا زمانا شاء الله تعالى ان لا يدخل بعضهم فى الجنة فان قيل
ما الدليل على تعيين مبداء زمان خلود اهل الجنة من زمان دخول اهل النار فى النار
قلنا من اتحاد معيارى الخلودين وهو ما دامت السموات والارض فانه يدل على اتحاد
زمان خلودهما ولا اتحاد مع الاختلاف فى المبدأ فافهم قوله لان ذلك الشرط حيث
التقسيم الخ قال صاحب الكشف تقابل الحكمين يدل على تقابل القسمين بمعنى منع الجمع
مطلقا اى سواء كان مع منع الخلو او لا قلت ان اراد بتقابل الحكمين تقابلهما بمعنى منع
الجمع فلا تقابل فيهما بهذا المعنى لاجتماعهما فى العصاة وان اراد مطلقا فلا دلالة على
تقابل القسمين بذلك المعنى وهو ظاهر قوله او لان اهل النار عطف على قوله لان بعضهم
قوله ينقلون منها الى الزمهرير اورد عليه شرف الدين الطيبى بان اسم النار غلبت
لدار العقاب مطلقا فلا يظهر صحة الاستنتاج واجيب بان استعمال النار فيهما تغليباً
لا ينكره احد اما الغلبة بحيث يهجر الاصل فكلا قال الله تعالى نارا تلظى نارا وقودها الناس
والحجارة وذلك ان تقول عدم هجر الاصل فى الآيتين علم من وصفها بما وصف وفى هذه
الآية ذكرت مطلقا مع ان مقابلة الجنة يعضد ان المراد دار العقاب مطلقا قوله
ينتقمون بما هو اعلى من الجنة الخ اعترض بان ذلك ايضا فى الجنة على ما يدل عليه الاحاديث
الصحيحة قوله او من اصل الحكم عطف على قوله من الخلود قوله والمستثنى زمان توقفهم
فى الموقف للحساب فيكون الاستثناء مفرغا والمعنى انهم فى النار فى جميع اوقات يوم القيمة
الا مدة مشية الله تعالى توقفهم فى الموقف وفيه بحث فان عصاة المؤمنين الداخلين
فى النار اما السعداء فيلزم ان يخلدوا فى الجنة فيما سوى الزمان المستثنى وليس كذلك
او الاشقياء فيلزم ان يخلدوا فى النار وهو خلاف مذهب اهل السنة قوله او مدة لبثهم
فى الدنيا والبرزخ يرد عليه ايضا ما ذكرنا آنفا والجواب انه انما يرد لو كان المستثنى
فى الاستثناء الثانى هو ذلك الزمان المستثنى فى الاستثناء الاول وهو غير مسلم
فليكن المستثنى فيه زمان لبثهم فى النار مع ذلك الزمان المستثنى فى الآية الاولى فان
المستثنى ليس فيه ما يدل على تعيين زمان حتى لا يمكن الزيادة عليه فافهم قوله ان
كان الحكم مطلقا غير مقيد باليوم فالمعنى هم فى النار فى جميع ازمان وجودهم الا زمانا
شاء الله تعالى لبثهم فى الدنيا والبرزخ ثم لا يخفى عليك انه ينبغى ان يكون مراد المص
او مدة لبثهم فى الدنيا والبرزخ مع زمان توقفهم فى الموقف والا يلزم ان يكونوا فى
النار فى زمان التوقف وليس كذلك الا ان يراد بالنار العذاب مطلقا لكنهم معذبون
فى البرزخ ايضا فينبغى ان لا يستثنى زمان لبثهم فيه الا ان يراد ليس فيه حيوة تامة وكذلك

التعذيب ليس بتام فليتأمل قوله يحتمل ان يكون الاستثناء من الخلود ورد بان الخلود
يقتضي سابقة الدخول وقد عرفت ما يندفع به الا انه لا يخفى عليك انه ينبغي ان يتعلق
الاستثناء بقوله في الخلود ايضا من حيث المعنى لانه ان اعتبر المبدأ في الخلود يعتبر ايضا
في الدخول في الجنة فيلزم المحذور ان لم يستثن زمان لبثهم او توقفهم فافهم قوله هو من
قوله لهم فيها زفير اورد بان المقابل لا يجري في هذا ويبقى الاشكال وتجوز ان يقال يحمل المقابل
على غيره من المحامل والمقصود ان في هذه الآية وجه استقامة الاستثناء غير ما مر من الوجوه
والاطراد ليس من المقصود في شيء اذ يحصل بهذا المقدار الرد على من استدل بهذه
الآية الكريمة على انقطاع عذاب الكفار وهم متفقون معنى في الاستثناء الثاني غير
مجرى على ظاهره قوله وقيل الا ههنا بمعنى سوى فالاستثناء منقطع والقائل بذلك
الفراء ذكره ابو حيان ونقله الطيبي عن الزجاج والسجاوندي قال صاحب الكشف ولعل
الوجه ان يكون الآية من قبيل حتى يلج الجمل في سم الخياط ولا يذوقون فيها الموت الا الموتة
الاولى واشار اليه الطيبي وذكر انه وقف بعد ذلك على نص من قبل الزجاج عليه
والمعنى انهم خالدون فيها الا وقت مشية الله تعالى عدم خلودهم وقد ثبت بالنصوص
ان لا وجود لذلك فتقرر الخلود فان قيل لم لا يثبت التعارض بين هذه الآية وبين سائر
النصوص الدالة على ما ذكرت قلنا المحتمل لا يعارض القطعي قوله ولاجله فرق يعني
ولاجل ان الاستثناء فيه ليس للدلالة على الانقطاع بهذا الدليل فرق اهل السنة بين
استثنائي الثواب والعقاب بالتأبيد في الاول دون الثاني قوله وقرأ حمزة والكسائي
سعدوا في البحر كان علي بن سليمان يتعجب من قرأة الكسائي سعدوا مع علمه بالعربية
ولا يتعجب من ذلك اذ هي قرأة منقولة عن ابن مسعود وطلحة بن مصرف وابن وثاب
والاعمش رض قوله من سعده الله بمعنى اسعده ولذا جاء مسعود قوله اي اعطوا
عطاء بمعنى اعطاء كقوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا اي انباتا قوله من مآل الناس
اي من ذكر مآلهم وبيانه والمراد من مآلهم ما احل الله تعالى بهم من نقمة وما اعد لهم من
عذابه فاراد بالناس عبدة الاوثان قوله من عبادة هؤلاء على ان ما مصدرية قوله
سوء عاقبة مفعول قصصت قوله اي من حال ما يعبدونه على ان ما موصولة قوله استيناف
كأنه قيل لم لا اكون في شك فاجيب لانهم ما يعبدون قوله لان التماثل في الاسباب فان
قيل لا سبب عندنا الا الله قلنا يكفينا السببية العادية وهو ما يفضي الى الشيء بحسب جريان
العادة قوله ولو مجازا انت خبير بانه اذا لم يكن قرينة المجاز قائما كما في هذا المقام لا يكون
الحال الا للتأكيد فان قلت اذا قامت القرينة كيف يكون الحال للتقييد فانه يلزم
التناقض قلنا القرينة قد تكون ضعيفة لا يمنع الحمل على الحقيقة قوله فآمن به قوم اي بالكتاب

اما لزوم الاول فظاهر واما لزوم الثاني فلدلالة
على ان العقاب الثابت بالقاطع يكون قبل
دخولهم الجنة فلا يتأبد ع

اوبموسى الا ان قوله كما اختلف هؤلاء في القرآن يدل على عود الضمير الى الكتاب قوله
كلمة الانتظار الى يوم القيمة فان قيل اين يقتضي التماثل في المسببات قلنا ليس مراده
الاقتضاء التام وفيه كلام والاظهر ان لا يقيد بيوم القيمة فان اكثر طغاتهم نزل بهم
العذاب يوم بدر وغيره وان كان المراد قوم موسى فقد نزل بهم العذاب في الدنيا
ايضا مرارا وقد ضربت عليهم الذلة والمسكنة قوله اعتبارا للاصل وهذه المسئلة
فيها خلاف مذهب الكوفيون الى ان تخفيف ان يبطل عملها وذهب البصريون الى
ان اعمالها جائز ولكنه قليل قوله اللام الاولى موطئة للقسم ولا يلزم ان يكون مدخولها
حرف الشرط كما يفهم من ظاهر المفصل وتقرير ابن الحاجب في شرحه له وذكر ابن الحاجب في
الامالي وتبعه صاحب التقريب ان اللام هي الفارقة بين ان المخففة وان النافية نحو
وان كانت لكبيرة في قراءة من خفف ولام الابتداء فيمن شدد وما زائدة للفصل
بين اللامين هذه ولام جواب القسم وفيه نظر لان اللام الفارقة انما يكون عن تخفيف
ان واهمالها وههنا اعملت والوجه انها في قراءتي التخفيف والتشديد لام الابتداء واللام
في ليوفينهم جواب قسم محذوف وذلك القسم في موضع خبر ان وليوفينهم جواب ذلك
القسم المحذوف فالتقدير وان كلا لاقسم ليوفينهم ونقل ابو حيان عن الفراء ان
اللام فيها هي اللام الداخلة على خبر ان وما موصولة بمعنى الذي كما جاء فانكحوا ما طاب
لكم والجملة من القسم المحذوف وجوابه الذي هو ليوفينهم صلة لما على نحو ما جوزه المص
في قراءة لما بالتشديد ومثله وان منكم لمن ليبطئن وقال ابو حيان فهذا وجه حسن وقيل
ما نكرة موصوفة وهي لمن يعقل والجملة القسمية وجوابها قامت مقام الصفة والمعنى
وان كلا لخلق موفي جزاء عمله ورجح الطبري هذا القول واختاره قوله والثانية للتأكيد
اي لام جواب القسمية وانما قال للتأكيد لدلالتها عليه ففي عبارته تسامح قوله او
بالعكس يعني ان يكون الاولى لام الابتداء فانها مؤكدة والثانية اللام الموطئة
وفيه ان لام ليوفينهم لا يمكن ان يكون الا لام جواب القسم لا الموطئة له على ما لا يخفى
على من يعرف معنى اللام الموطئة للقسم قوله فحذفت اولهن في مغني اللبيب هذا
القول ضعيف لان حذف مثل هذه الميم استثقالا لم يثبت انتهى وقال الدماميني
كيف يستقيم تعليل حذف الميم بما ذكر وقد اجتمعت في قوله تعالى وعلى امم ممن معك
ثماني ميمات يعني ان في امم ميمين وتنوينا قلبت ميما لملاقاته ميم من ونونها قلبت ميما
لملاقاته ميم من وهذه النون قلبت ميما لملاقاتها ميم مع ثم قال ابن هشام في مغني اللبيب
واختار ابن الحاجب انها لما الجازمة حذف فعلها والتقدير لما يهملوا او لما يتركوا لدلالة
ما تقدم من قوله فمنهم شقي وسعيد ثم ذكر الاشقياء والسعداء ومجازاتهم قال ابن هشام

يعني خمس ميمات اصلية وثلاث مقلوبة من ثلاث
نونات اولهن تنوين امم ع

وفي تقديره نظر ووجه نظره ان هذا الدال على المحذوف سابق عليه بكثير مع ان المحذوف المقدر ليس من لفظ هو الذي قيل انه دال عليه وقال والاولى عندي لما نوفوا اعمالهم اي انهم الى الآن لم يوفوها وسيوفونها قوله بالاستقامة اي بالدوام عليها كما سيشير اليه بعد اسطر قوله والاعمال عطف على العقايد قوله والقيام عطف على تبليغ قوله مفوت للحقوق يعني حقوق نفسه وعياله وغيرها قوله شيبتني سورة هود رواه الترمذي ولفظ شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت قيل صح هود ههنا غير منصرف كماه وجور في اسمي بلدتين للاسباب الثلثة لان المراد به في الحديث السورة لا النبي عم كذا ذكره الطيبي فان قلت ح يكون اضافة السورة الى هود كاضافة انس الى زيد وحكموا بقبحها قلت الذي اضيف اليه السورة هو اسم النبي عم فالسورة الكريمة لها اسمان هود وسورة هود فافهم قال صاحب الكشف التخصيص بهود وهذه الآية غير ظاهر اذ ليس في الاخوات ذكر الاستقامة ولعل الاظهر انه شيبه ذكر اهوال القيمة وكانه عم شاهد فيه يوما يجعل الولدان شيبا انتهى وانت خبير بان ما وقع لبعض الصلحاء في الرؤيا يكون وجها للتخصيص فان الشيطان لا يتمثل به عليه السلام ومعنى شيبتني ليس الآن يكون لها دخل في التشبيب لا ان يكون مستقلا فيه فلا ممانعة فتأمل قوله وآمن معك كانه يشير الى ان في الكلام تضمينا والا فليس لهم مصاحبة له في التوبة عما ذكر لكن الظاهر ان الاشتراك في نفس التوبة يكفي في الاصطحاب ولا يلزم الاشتراك في المتوب عنه وقد كان عم يستغفر الله كل يوم اكثر من سبعين مرة على ماورد في الحديث قوله فانه ظلم على نفسه مجز ثان للزوال وتكرير فانه للتأكيد قوله وثم للاستبعاد نصره عليهم ففيه استعارة فان مدخول ثم ليس نصره اياهم بل انتفاء النصرة ولا يبعد ان يقال المضاف مقدر والمعنى لاستبعاد ترك نصره اياهم مع الابعاد بالعذاب والايجاب وظاهر ان لتلك الحال مدخلا في بعد ترك النصر عما قبله فتأمل والاولى ان يقال انها لاستبعاد مضمون هذه الجملة السابقة وعدم مناسبته له فان بين انتفاء الانصار من دون الله تعالى لهم وعدم نصره اياهم بونا بعيدا قوله بمعنى الاستبعاد انت خبير بان الفاء الداخلة على النتايج هي الفاء السببية لا الاستبعادية فتأمل في توجيهه قوله قريبة من النهار اشار الى ان صلة زلفا حذفت ومن المذكورة للتبعيض قوله فانه تعليل لوجه التفسير قوله لانها اقرب الصلوة من اول النهار ففيه دليل على مذهب ابو حنيفة من استحباب الاسفار في الفجر قوله وصلوة العشي العصر فيه انه ح لا يكون اعتبار الطرفين على وتيرة واحدة لدخول احدهما في ذي الطرف دون الآخر قوله لان ما بعد الزوال عشي فيه انه لا يلزم من اطلاق العشي على ما بعد الزوال

ووجه رجحانه ان احدهما ان بعده ليوفينهم وهو دليل على ان تتوفيته لم تقع بعده وانها ستقع والثاني ان منفي لما متوقع الثبوت ولا لها غير متوقع الثبوت منه

والجبر الاول قوله بالميل الى احد طرفي افراط وتفريط منه

ان يكون الظهر طرفا للنهار فان الامر انما جاء بالاقامة في طرفي النهار لا في الغداة والعشي ولعل الاولى والله تعالى اعلم ان يفسر طرف النهار بالصبح والمغرب كما قاله ابن عباس والحسن ورجحه الطبري وزلف الليل بالعشاء والتهجد فانه كان واجبا عليه عليه السلام نبوا في قوله تعالى ومن الليل فتهجد به او الوتر على ما ذهب اليه ابو حنيفة او بمجموع العشاء والوتر والتهجد على ما يقتضيه ظاهر صيغة الجمع في زلفا قوله اي رجلا وهو على ما قاله الزمخشري تبعا للثعلبي ابو اليسر عمرو بن غزية وفي جامع الاصول والاستيعاب ابو اليسر كعب بن عمرو قوله ان الحسنات يذهبن السيئات الظاهر عموم الحسنات من الصلوة المفروضة وصيام رمضان وما اشبهها من فرايض الاسلام وخصوص السيئات وهي الصغار كذا قال ابو حيان وذهب جمهور المتأدبين من الصحابة والتابعين الى ان الحسنات يراد بها الصلوات المفروضة وهو تأويل مالك ووجهه ان الالف واللام في الحسنات للعهد وآليه يشير سياق كلام المص قوله يكفرها يعني لا انها تذهب السيئات نفسها اذ هي قد وجدت بل ما كان ترتب عليها قوله وقيل الى القرآن وقال ابو حيان الظاهر انه اشارة الى اقرب مذكور وهو قوله تعالى اقم الصلوة اي اقامتها في هذه الاوقات سبب عظة وتذكرة وقيل انه اشارة الى الاوامر والنواهي في هذه السورة قوله واصبر الخطاب في الاوامر بافعال الخير جاء موحدا موجها الى رسول الله عم في الظاهر وان كان المأمور به من حيث المعنى عاما وفي النهي عن المحظورات موجها الى غير الرسول عم مخاطبا به امته فهذا من جليل بلاغة القرآنية قوله عدل عن الضمير حيث لم يقل اجرهم قوله على المقصود وهو وجوب الامتثال في الاوامر والانتهاء في النواهي قوله دون الاخلاص فان الاحسان ان تعبد الله كانك تراه وهو لا يكون بدون الاخلاص قوله ليكون كالبرهان يعني البرهان اللمي وانما قال كالبرهان لانه لا علية ولا سببية لشيء في شيء عندنا غير الله تعالى قوله اولو بقية بالضم بمعنى ذو ولا يفرد له واحد ولا يكون الا مضافا قوله من الرأي والعقل فالبقية فعيلة بمعنى الباقية والتأنيث بتقدير الموصوف المؤنث اي خصلة باقية قوله او الفضل على ان يكون البقية اسما للفضل والهاء للنقل كالذبيحة قوله وانما سمي يعني الفضل قوله افضل ما يجرحه اي يكسبه من الجرح بتقديم الجيم وهو الكسب قوله مصدرا كالتقية البقية ح اسم كالمبقوى والمبقيا لا مصدر قوله ويؤيده انه قرئ بقية وجه التأييد في غاية الضعف قوله اذا راقبه والمعنى فلولا كان منهم اولو مراقبة وخشية من انتقام الله تعالى قوله كانوا كذلك يعني ناهين عن الفساد قوله الا اذا جعل استثناء من النفي فيكون انتصابه على اصل الاستثناء وان كان الافصح ان يرفع على البدل قوله ما انعموا فيه ولا يبعد ان يقال والله اعلم ما اطغوا فيه يقال اترفته النعمة اي اطغته ففي انما سببية

وفيه ان السببية العادية كافية في البرهان اللمي والا فلا يوجد برهان لمي عندنا اصلا منه

اوظرفية مجازية والمراد هو الاموال والاملاك قال الله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان
رآه استغنى يعني اهتموا بكسبها وبذلوا وسعهم في تحصيلها وجمعها واعرضوا عما وراءه قوله
وهو فشوا الظلم فيهم فهم ذلك من توصيف الجمع بانهم ظلموا قوله اذ المعنى فلم ينهوا عن
الفساد وعدل عن تقدير الكشاف نهوا عن الفساد اذ يزيد على ظاهره اثر يكون اتبع الذين
ظلموا اخبار لكن مع عدم الرابط واجيب تارة بانه في تاويل سائرهم كما اشار اليه الزمخشري
اومقابلوهم واعداؤهم وتارة بان قوله نهوا عن الفساد جملة مستانفة استونفت
بعد اعتبار الخبر فلا يكون اتبع الذين ظلموا معطوفا على الخبر ليلزم الخلل وفيه كثرة الحذف والاولى
منه ان يجعل حالا من ضمير الخبر بتقدير قد فان تقدير حرف ايسر من تقدير جملة قوله فيكون
الواو للحال من مفعول انجينا قوله ويعضده تقدم الانجاء حيث يتوفر مقتضى التقابل
قوله تعالى ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ليس فيه مايدل على عموم الناس حتى
يخالف قوله تعالى وماكان الناس الا امة واحدة قوله على ان الامر غير الارادة فان
الكل مامور بالاسلام ودلت الآية على ان اسلام الكل غير مراد قوله لا تكاد تجد اثنين
يتفقان مطلقا فعلى هذا يكون الاستثناء منقطعا حيث لم يخرج من رحمه الله من المختلفين
فانهم ايضا مختلفين فيما سوى اصول الدين ويكون المراد من قوله بعضهم على الحق وبعضهم
على الباطل عاما لكل ما هو حق من الاعتقادات سواء تعلق باصول الدين اولا وكذا
الباطل وليت شعري ما الداعي الى ذلك فانه لا مانع من حمل ولا يزالون مختلفين على
الاختلاف في اصول الدين بقرينة المقام وجعل الاستثناء متصلا قوله فالاشارة الى
الاختلاف وذلك قول حسن وعطاء ولا يخالف ذلك قوله تعالى وما خلقت الجن و
الانس الا ليعبدون لان اللام فيه ليست للعاقبة كما سيجئ قوله او اليه او الى الرحمة
فهذا قول ابن عباس واختاره الطبري فاشير الى اثنين بلفظ ذلك كقوله تعالى عوان بين
ذلك يعني ان الناس عاقبتهم الى احد هذين على سبيل منع الخلو لان الاختلاف يعمهم
دون الرحمة فان الرحم بتاويل ان والفعل قوله اي من عصاتهما اجمعين فاجمعين لتاكيد
العموم للافراد قوله او منهما اجمعين اي من احدهما فهو لتاكيد العموم للنوعين قوله تخبرك
اشارة الى ان كل نبأ مفعول نقص قوله بيان لكلا يعني عطف بيان فقوله من انباء
الرسل في موضع الصفة لما اضيف اليه كل لا لكلا لان الفصيح وصف المضاف اليه
نص عليه ابن الحاجب في شرح المفصل ومن للتبعيض ولعل عدم اختياره جعل من انباء
الرسل بيانا لكل على ما في الكشاف لان تفسير كل نبأ بالانباء غير صحيح ظاهرا وفيه ان شرط
البيان ان لا يخالف متبوعه في التعريف والتنكير نص عليه ابن هشام في مغني اللبيب
وقال قول الزمخشري ان مقام ابراهيم عطف على آيات بينات سهو وكذلك قوله

اذ يلزم ذلك ايضا على المصنف منه

لانه في قوة كل نبأ بمعنى كل فرد فرد منه وجميع انباء الرسل من التنافر ع

لانه تفسير المستغرق بحسب فرد فرد بالمستغرق لكثرة متنافر ع

في انما اعظكم بواحدة ان تقوموا الخ ان تقوموا عطف على واحدة ولا يبعد ان يكون
مراد المص البيان المعنوي بان يكون ما ثبت خبر مبتداء محذوف والتقدير هو ما ثبت
قوله خاصة بدلالة اللام والتقديم قوله لا يخفى عليه خافية فان الغيب مصدر في الاصل
والمصدر المضاف من صيغ العموم فافاد ان كل غيب مما فيهما مختص به لا يعلم الا هو
قوله مما فيهما يعني ان الاضافة بمعنى في قوله انت وهم ظاهره ان يكون الآية من
تغليب الخطاب على الغيبة فيكون التفسير مبنيا على ان يكون تعلمون بالتاء الفوقانية
فلا يناسب قوله وقرأ نافع وحفص الخ قوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قرأ سورة هود الخ قال ولي الدين ابن عراقي رواه ابن مردويه والواحدي في تفسيرهما
وابن الجوزي في الموضوعات من حديث ابي بن كعب رض • تم ما يتعلق بسورة هود •
بعون المجيب الودود • تاسع جمادى الآخرة • سنة ثمان وثلثين وتسعمائة • والحمد لله وحده •

سورة يوسف عليه السلام مائة واحد عشر آيات

قال ابن عباس وقتادة الا ثلث آيات من اولها بسم الله الرحمن الرحيم الر
تلك آيات الكتاب المبين ووجه مناسبتها لما قبلها وارتباطها ان في آخر السورة التي
قبلها وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وكان في تلك الانباء
المقصوصة فيها ما لاقى الانبياء عليهم السلام من قولهم فاتبع ذلك بقصة يوسف ع م
وما لاقاه من اخوته وما آلت اليه حاله من حسن العاقبة ليحصل لرسول الله عليه السلام
التسلية الجامعة لما يلقاه من اذى الجانب والاقارب قوله اشارة الى آيات السورة
اشير اليها بما يشار الى البعيد لانه وصل من المرسل الى المرسل اليه فصار كالمتباعد
او لان الاشارة لما كانت الى الموجود في الذهن اشير به ايماء الى بعده عن حيز الاشارة
لكون المحسوس مشاهدا قوله وهي المرادة بالكتاب ولا يمنع ان يراد به القرآن كما في اول
الرعد قوله آيات السورة فيكون افادته بالتقييد بالمبين وقد سبق نظيره في الاعراف
في قوله تعالى تلك القرى نقص عليك قوله الظاهر امرها فالمبين من ابان بمعنى بان
وظهر والمراد ظهور اعجازه فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وهو الضمير
المستتر في المبين قوله في الاعجاز اصاب حيث لم يضف الاعجاز الى العرب كما في
الكشاف قوله او الواضحة معانيها يعني على العرب لنزولها بلغتهم قوله او المبينة لمن
تدبرها انها من عند الله تعالى فالمبين بمعنى المتبين والمفعول محذوف والاسناد
مجازي قوله سمي البعض قرآنا اي اطلق عليه القرآن قوله وصار علما للكل بالغلبة

فيلزم اللام او الاضافة على ما حقق ثم لم يهجر المعنى الاول فانه مستعمل فيه ايضا كما
لا يخفى والمذكور في كتب الاصول انه موضوع تارة للكل خاصة وتارة لما يعم الكل و
البعض اعني الكلام المنقول في المصحف تواترا قوله ونصبه على الحال وفي البحر انتصب
قرآنا على البدل من الضمير قوله انها توطئة معنى التوطئة انها تنبئ ان ما بعدها حال مقصود
بالذكر لا انها في نفسها حال لانها لا تدل ح على الهيئة قال في مغني اللبيب تنقسم الحال
بحسب قصدها لذاتها وللتوطئة بها الى قسمين مقصودة وهي الغالب وموطئة وهي
الجامدة الموصوفة نحو فتمثل لها بشرا سويا فان ذكر بشرا توطئة لذكر سويا وفي شرح
الكافية للعلامة الرضي الحال الموطئة هو اسم جامد موصوف بصفة هي الحال في الحقيقة
فكان الاسم الجامد وطاء الطريق لما هو حال في الحقيقة بمجيئه قبلها موصوفا بها وذلك
نحو قوله تعالى انا انزلناه قرآنا عربيا انتهى قوله او حال مقصودة في نفسها قوله
لانه مصدر بمعنى مفعول او مجموعا او مقرا قوله او حال من الضمير فيه فيكون من الاحوال
المتداخلة قوله او حال بعد حال فهو من الاحوال المترادفة قوله علة لانزاله فان قيل
افعال الله تعالى لا تعلل بالاغراض عند اهل السنة فكيف يستقيم هذا الكلام قلنا مراده
العلة النحوية يعني انها في تأويل ما ذكره المص رح ولكن على التشبيه والاستعارة قو
كي تفهموه او تحيطوا فيلايم هذا التفسير المبين بالمعنى الثاني قوله او تستعملوا فيه عقولكم
فتعلموا الخ فيلايم المعنى الثالث للمبين قوله ان اقتصاصه اي اقتصاص الكتاب
قوله كذلك اي كما ذكر فيه قوله او احسن ما يقص اي في بابه من معرفة سير الملوك و
المماليك ومكر النساء والصبر على اذى الاعداء والتجاوز عنهم بعد الاقتدار والا فليس
احسن من سائر الاقاصيص حتى قصة سيد المرسلين عليه السلام ويمكن ان يقال
قد يراد بافعل الزياد من وجه كما في قوله تعالى هي اكبر من اختها فلا حاجة الى التقييد
قوله ان يجعل هذا مفعول نقص على المذهب الكوفي في التنازع وعلى الوجه الاول
يكون على مختار البصريين ويجوز كونه من قبيل تنزيل احد الفعلين منزلة اللازم قوله
بدل الاشتمال لان الوقت مشتمل على المقصوص قوله عوض عن الياء تاء التانيث
عند البصريين وقال الكوفيون التاء للتانيث وياء الاضافة مقدرة ورد بانه لو
كان كذلك لسمع يا ابتي ويا امتي ايضا قوله لتناسبهما في الزيادة يعني ان كلا منهما
زيادة زيادة مضمومة الى الاسم في آخره قال الحلبي هذا قياس بعيد لا يعمل به عند
الحذاق قلت الاوجه ما افاده الرضي من انها ابدلت تاء التانيث لانها تدل في بعض
المواضع على التفخيم كما في علامة ونسابة والاب والام مظنتا التفخيم قوله ابن كثير و
ابن عامر والباقون ومنهم ابو عمرو وهذا في بعض شروح الكشاف وهو سهو فان من

كما يقال في الرجل هو اعلم الناس وافضلهم في فنه ح

وقف على الهاء من القراء السبعة ابن كثير وابن عامر والباقون ومنهم ابو عمرو وقف
بالتاء على الرسم قوله وكسرها لانها ابتداء وجر قوله لانها حركة اصلها يعني لو حرك
لان الواحد ولا سيما حرف العلة ضعيف لا يحتمل الحركة الثقيلة من الضمة والكسرة
ولا يلزم من ذلك ان يكون الاصل في ياء المتكلم الفتح فانهم اختلفوا فيها فقال بعضهم
الاصل فيها الفتح وقال بعضهم اصلها الاسكان وقال الرضي وهو اولى وكلام المص
ينتظمها قوله او لانه كان يا ابتا قاله الاندلسي وقال الرضي وهو ضعيف لان الالف
خفيفة لا يستثقل فيحذف واما حذفها في يا ابن ام ويا ابن عم فمحتمل للثقل الحاصل بالتركيب
قوله لانه جمع بين العوض والمعوض عنه وهو لا يجوز بخلاف الجمع بين العوضين قو
كاصلها فانه يسكن في الاكثر قوله منزل منزلة الاسم لم يقل انها اسم كما في الكشاف
لانها تاء التانيث وتاء التانيث لا يكون اسما لكنها لما كانت عوضا عن الاسم نزلت
منزلته واجريت مجراه وفيه بحث فان ابدال كلمة بكلمة لا يخرجها عن حقيقتها فان التاء
تدل على ما يدل عليه ياء الاضافة فيصدق عليها حد الاسم فتدبر قوله روي عن جابر رض
رواه حاكم في مستدركه من حديث جابر بن عبد الله وسمى اليهودي بستانيا وقال
صحيح على شرط مسلم وقال ابن الجوزي موضوع قوله هنا وفي الصافات وفي لقمان ايضا
فلا وجه للتخصيص قوله فيحتالوا لاهلاكك حيلة كأنه يشير الى ان كاد لما كان في معنى احتال
عدي تعديته ومثل هذا كثير فح يكون قوله وانما عدي كاد باللام الخ بيانا لوجه آخر يمكن
اعتباره في تعديته باللام نعم في عبارته تسامح نوع نبوة عن ذلك قو فخاف عليهم
حسدهم يعني اذا قص عليهم رؤياه فهموا لمعرفتهم بعلم التعبير ما يفهم يعقوب عم
قوله من افق المتخيلة لا يلزم في الرؤيا مطلقا الانحدار من المتخيلة فان الانسان
اذا ادرك شيئا وبقيت صورة ذلك المدرك في الخيال فبعدم النوم ترتسم في
الحس المشترك تلك الصورة التي بقيت محزونة في الخيال وهي من اقسام الرؤيا
مع انه لا يصدق التعريف المذكور عليه ولا مجال لان يقال التعريف الصادقة
منها لمكان قوله والصادقة منها ثم ان مبنى ما ذكره مبني على الاصول الفلسفية و
قول المتكلمين في الرؤيا غير ذلك فان قلت المنقول عن المتكلمين ان النوم مضاد
للادراك وان الرؤيا خيالات باطلة وكيف يصح هذا القول مع شهادة الكتاب
والسنة بصحة الرؤيا قلت لعل مرادهم ان يكون ما يتخيله النائم ادراكا بالبصر رؤية
وكون ما يتخيله ادراكا بالسمع سمعا باطل فلا ينافي حقيقته بمعنى كونه امارة لبعض الاشياء
فليتامل قو عند فراغه ظرف لقوله اتصال النفس قو تحاكيه اي تحكيه وليس بمعنى
تشابه قو وانما عدي كاد باللام وقد يقال ان اللام ليست للتعدية بل لام الاجل

قو هامش الكشاف واليهودي بستاني ح

من المهمات في تحقيق الرؤيا عند المتكلمين

قوله ولذلك الكد اى ولكون المقام مقام التأكيد قوله خارج عن التشبيه لان الظاهر
ان يشبه الاجتباء بالاجتباء والتعليم غير الاجتباء فلا يشبه به وفيه نظر لان التعليم
نوع من الاجتباء والنوع يشبه بالنوع كذا فى الحواشى القطبية وانت خبير بانه اذا كان
قوله ويعلمك داخلا فى حكم التشبيه يكون المعنى ويعلمك تعليما مثل الاجتباء بمثل تعبير
الرؤيا وظاهر سماجته فان الاجتباء وجه الشبه بين المشبه والمشبه به ولم يلاحظ
فى التعليم ذلك فتأمل قوله من تعبير الرؤيا كان الظاهر الرؤى الا ان الرؤيا لما
كان مصدرا متناولا لجميع افراده وانواعه ولذلك كان الاصل ان لا يثنى ولا
يجمع اكتفى بلفظ الواحد قوله لانها احاديث الملك وانت خبير بان الرؤيا على ما بينا
آنفا ليست من الاحاديث فى شئ الا ان يراد الاحاديث النفسية قوله وهو اسم
جمع للحديث قال الرضى اسماء الجموع هى المفيدة بمعنى الجمع مخالفة لاوزان الجموع
الخاصة بالجمع والمشهور فيه نحو عباديد وعبابيد وزن خاص بالجمع ونحو نسوة مشهورة
فيه فوزنها اوجب ان يكون من الجموع فيقدر لها واحد وان لم يستعمل كعباد وعبيد
ونساء كغلام وغلمة وكان له مفرد اعنى تغيرا ما او قد الحق بجمع الواحد المقدر نحو
مذاكير فى جمع ذكر ومحاسن فى جمع حسن ومشابه فى جمع شبه وان كان له واحد من
لفظها لما لم يكن قياسا فكان واحدها مذكورا ومذكار ومحسن ومشبه وكذا احاديث
النبى عم فى جمع الحديث وليس جمع الاحدوثة المستعملة لانها الشئ الطفيف المرذول
خو شنى النبى عم عن مثله انتهى وفى البحر ليس الاحاديث باسم جمع بل هو جمع تكسير لحديث
على غير قياس كما قالوا اباطل واباطيل ولم يأت اسم جمع على هذا الوزن واذا كانوا
يقولون عباديد وشاديد انهما جمعا تكسير ولم يلفظ لهما المفرد فكيف لا يكون احاديث
واباطيل جمع تكسير انتهى قوله بالنبوة اى اريد بقوله يجتبيك ربك الاجتباء لامور
عظام كيلا يلزم التكرار قوله ولقد استدل على نبوتهم الخ فى تمام الاستدلال بحث
فان غاية ما يدل رؤيتهم على ضوء الكواكب مجرد كونهم هادين للناس ولا يلزم ان
يكون ذلك بالنبوة والظاهر انه عليه السلام علم ذلك بالوحى قوله بمن يستحق الاجتباء
لما يوافق مذهب اهل السنة فان الاجسام متماثلة لا فضل لاحد على احد قبل ان
يصطفيه الله تعالى قوله لمن سأل عن قصتهم يعنى وعرفها قوله او علامات نبوتك حيث
حيث اخبرتهم بالصحة من غير سماع من احد ولا قراءة كتاب قيل وانما جمع لتعدد جهة
الاعجاز لفظا ومعنى ويجوز ان يقال انما جمع لاشتمال السورة عن قصص متعددة
كل منها آية لنبوته عم وفى البحر والذى يظهر ان الآيات هى الدلالات على صدق
الرسول وعلى ما اظهر الله تعالى فى قصة يوسف من عواقب البغى عليه وصدق رؤياه

اى ان الاحاديث جمع لمفرد مصدر وان الافاعيل
لا يأتى منه اسم جمع بل مخصوص بالجموع منه

وصدق

وصدق تأويله وضبط نفسه وقهرها حتى قام بحق الامانة وحدوث السرور بعد اليأس
قوله علامة العشرة فيه ان العلامات يبلغ على ما عده يبلغ الى احد عشر لكن المشهور انهم
عشرة وليس فيهم من اسمه دينه قوله وروبيل ويقال بالنون وهو اكبرهم قوله من بنت
خالته اى خالة يعقوب عم قوله فولدت له بنيامين وماتت من نفاسه قوله من سريتين
زلفة وبلهة كانتا للناس واختها راحيل فوهبتاهما ليعقوب قوله وتخصيصه اى تخصيص
بنيامين قوله لاختصاصه الخ والاشارة الى ان محبة ابيهم له انما هى لكونه اخا ليوسف عم
فالمآل الى زيادة الحب ليوسف وكذلك دبروا القتل وطرحه ولم يتعرضوا لبنيامين
قوله من الطرفين يعنى الاب والام قوله تعالى احب الى ابينا منا احب افعل تفضيل
مبنى للمفعول شذوذا ولذلك عدى بالى لانه اذا كان ما يتعلق به فاعلا من حيث
المعنى عدى اليه بالى واذا كان مفعولا عدى اليه بفى تقول زيد احب الى عمرو من خالد
فالضمير فى احب مفعول من حيث المعنى وعمرو هو المحب واذا قلت زيد احب فى عمرو
من خالد كان الضمير فاعلا وعمرو هو المحبوب وخالد فى المثال الاول محبوب وفى المثال
الثانى فاعل كذا ذكره ابو حيان قوله لا يفرق فيه بين الواحد لان تمامه بمن ولا يثنى اسم
التفضيل ولا يجمع ولا يؤنث قبل تمامه قوله تعالى ان ابانا لفى ضلال مبين اكد والكلام
بان واللام واسمية الجملة وجعلوا الضلال ظرفا لابيهم ووصفوه بالمبين للمبالغة
والتنبيه على ان ظنهم بابيهم كان على خلاف ذلك قوله الا من قال لا تقتلوا يعنى ان
من قال لا تقتلوا فى حكم المستثنى فلا يرد ان قوله اقتلوا كيف يكون من جملة المحكى بعد
قوله قالوا وهو مسند الى جميعهم والقائل اقتلوا ليس الجميع قوله تعالى او اطرحوه ارضا فيه
اشارة الى ان التقريب يساوى القتل كما فى قوله تعالى ولولا كتب الله عليهم الجلاء
لعذبهم فى الدنيا وهو معنى تنكيرها لا ان معناه اى ارض كان قوله كالظروف المبهمة وهى
ما ليس له حدود تحصره ولا اقطار تحويه وارضا فى الآية من هذا القبيل وقيل انتصاب ارضا
على اسقاط حرف الجر اى فى ارض بعيدة من الارض التى هو فيها وقيل مفعول ثان
على تضمين او اطرحوه معنى انزلوه تقول انزلت زيدا الدار قوله او قتله او طرحه او
الاولى لعطف مجموع المعطوف باو الثانية والمعطوف عليه على ما قبله فضمير من بعده
على هذا الاحتمال لاحد الامرين القتل والطرح فافهم قوله وكان احسنهم فيه رأيا حيث
جوزوا قتله ولم يساعدهم عليه قوله والقوة فى غيابة الجب يعنى بدل الطرح فى ارض بعيدة
من العمران وانما قال هذا القائل ذلك لكونه اوجه مما ذكره فى التدبير فان من التقطه من
السيارة يحمله الى موضع بعيد ويحصل المقصود بلا احتياج الحركة بانفسهم فربما لا يؤذن
لهم ابوهم وربما يطلع على قصدهم قوله وقرئ غيبة يحتمل ان يكون بالفتحات الثلث على

وزن الغلبة فان به قرأ الحسن فيجوز ان يكون مصدراً في الاصل ويجوز ان يكون جمع
غائب كصانع وصنعة ويحتمل ان يكون بسكون الباء فانه كذلك في حرف ابي وهي
ظلمة الركية قوله وغيابات بالتشديد في اللوائح قرأ ابن هرمز غيابات بالتشديد والجمع
فيجوز ان يكون على فعالات كحمامات ويجوز ان يكون على فيعالات كشيطانات في جمع شيطانة
وكل للمبالغة انتهى قوله تعالى اني ليحزنني ان تذهبوا به فان قيل اللام تخلص المضارع
للحال عند جمهور النحاة والذهاب ههنا مستقبل فيلزم تقدم الفعل على فاعله مع انه اثره
قلنا ان التقدير قصد ان تذهبوا به والقصد حال ولا يبعد ان يقال الذهاب يحزنه باعتبار
تصوره كما قيل نظيره في العلة الغائية وقد يجاب ايضا بان اللام فيه لمجرد التأكيد مسلوبة الدلالة
على تخليص المضارع للحال كما خرجت اللام للعوضية في الاسم الشريف وسلبت معنى التعريف
قوله واشتقاقه من تذاءبت الريح قال الاصمعي ان اشتقاق تذاءبت من الذئب لان
الذئب يفعل في عدوه وقال صاحب الكشف وهذا اظهر لفظا ومعنى قوله تعالى قالوا لئن
اكله الذئب لم يجيبوا عن الاعتذار الاول لانه ان كان التقدير قصد ان تذهبوا فالحزن حصل
فلا فائدة في الجواب وان كان اللام لمجرد التأكيد فلقصر مدة الحزن وابهامهم انهم يرجعون
اليه عن قريب قوله ضعفاء مغبونون فيكون اشتقاق خاسرون من الخسار بمعنى الهلاك
استعمل في معنى الضعف مجازاً قوله بارض الاردن في القاموس بضمتين وتشديد الدال
ولعله سهو قلم وصوابه وشد النون قوله جمع اعشى قال صاحب الكشف وفيه نظر لان
افعل فعلاء لا يجمع على فعلى قوله اي عشوا من البكاء قال الطيبي فيه ضعيف لان قدر في ذلك
اليوم لا يعشوا منه الان قوله وقيل اصله اي اصل الكذب بكسر الذال في القاموس
الكذب والكذب محركة البياض في اظفار الاحداث وظاهر كلام الكشاف ان الكذب مشتق
من الكذب قوله على الظرف رد عليه ابو حيان بان العامل اذ ذاك جاؤا وليس الفوق
ظرفاً لهم بل يستحيل ان يكون ظرفا لهم واجيب بانه لم يجعل الظرفية باعتبار الفاعل بل
باعتبار المفعول وهو الدم ويمكن ان يكون ضربت زيداً فوق السطح والعامل في فوق
ضربت والظرف باعتبار احد متعلق الفعل وهو المفعول لا الفاعل وقد مر نظيره في
تفسير قوله تعالى وهو الله في السموات والارض الآية في سورة الانعام والاظهر ان يقرر
الجواب انه ظرف للمجيء المتعدي المستعمل بالباء فمعناه اتوا به فوق قميصه ولا يخفى استقامته
قوله ان جوز تقديمه على المجرور في اللباب ولا يتقدم الحال على صاحبه المجرور على الاصح
نحو مررت جالسة بهند الآن يكون الحال ظرفا قوله ما رأيت كاليوم ذئبا اعلم ان اصله
ما رأيت ذئبا كالذئب الذي رأيته اليوم اي مثل الذئب فقدم الكاف مع المضاف
اليه فصار كذئب اليوم فحذف المضاف اليه وهو ذئب وقدم كاليوم على ذئبا فصار

الركية بالراء المهملة الجب

حالا واحلم صفة ذئبا وقوله من هذا اشارة الى ما في الذهن من الذئب الذي اكل يوسف
عليه السلام وقوله اكل بيان لقوله ما رأيت قوله ولذلك اي ولاجل استند لاله بسلامة
القميص على كذبهم قوله اي الى الخلق الآية الى قوله انما اشكوا بثي وحزني الى الله قوله
وهذه الجريمة الخ جواب عما يقال قد تقرر ان آل يعقوب انبياء فكيف ارتكبوا مثل هذه العظائم
قوله على قصد الوقف حتى لا يلزم اجتماع الساكنين على غير حده قوله وقيل اخفوا امره اي
وجدانهم في الجب لئلا يمتد اليه اطماع رفقائهم وعلى الاول يكون المراد اخفوا نفس
يوسف قوله ان جعل اللام للتعريف فيه بحث اما اولا فلانه يلزم ح ان يعمل اسم الفاعل
مع فقد شرط الاعتماد واما ثانيا فلان مانعاً آخر وهو كون الزاهدين مجروراً وما بعد
المجرور لا يعمل فيما قبله والجواب ان الظروف يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها على ما تقرر قوله
لان متعلق الصلة لا تتقدم على الموصول نقل عن ابن الحاجب انه فرق بين الالف
واللام وغيرها من الموصولات بان الالف واللام لما كانت صورتها صورة الحرف
المنزل جزءاً من الكلمة صارت كغيرها من الاجزاء التي لا يمنع التقدم وكذا لم توصل بجملة
اسمية لتعذر ذلك فيه ثم انه يتسع في الظروف على ما مر آنفاً قوله ولبث في منزله ثلث عشرة
سنة في لفظ منزله تجوز والمراد في عبوديته والا فانه لبث في السجن بضع سنين ثم قال
الملك ائتوني به استخلصه لنفسي وكون السجن في منزل قطفير بعيد قوله واستوزره
الريان وهو ابن ثلث وثلثين سنة هكذا وقع في النسخ التي وقع عندنا والموافق لغيره
من كتب التفسير استوزره الريان وهو ابن ثلث وثلثين سنة وآتاه الحكمة والعلم
وهو ابن ثلث وثلثين قوله واختلف على بناء الفاعل قوله من جعل فاعل اختلف قوله
وقيل ملؤه ذهبا اي وزنه وفي بعض النسخ مثله قوله والمعنى احسني تعهده يعني ان قوله
اكرمي مثواه كناية عن اكرام نفسه واحسن تعهده كما يقال المقام العالي ويكنى به
عن السلطان قوله لما تفرس فيه اي علم بالفراسة قوله او كما انجيناه الخ فيه ان المصنف
والزمخشري جعلا قوله ولنعلمه من تأويل الاحاديث كلاماً مبتدأ للوصف غير معنون
بعنوان الاجتباء فهذا التفسير منهما ينافي لما اسلفناه فتأمل قوله ان كان القصة
في انجائه وتمكنه كانه يشير الى اختيار الوجه الثالث من تفسير قوله تعالى وكذلك قوله
واحكامه اي احكام الله تعالى قوله وتعبير عطف على معاني قوله لا يرده شيء فضير امره
الى الله تعالى قوله ان الامر كله يستفاد هذا التعميم من اضافة الامر فانه مصدر في الاصل
والمصدر المضاف من صيغ العموم قوله او لطائف صنعه كانه ناظر الى التفسير الثاني
قوله وتمحلت في تاج المصادر تمحل احتيال وفي القاموس اي طلب بحيلة وتكلف قوله
ومنه الرائد وهو يد الرضي والذي يرسل في طلب الكلاء قوله والتشديد للتكثير وقيل

القاء محال باشد منه

التشديد للتعدية لان غلقت الباب غلقا لغة ردية متروكة ذكره الجوهري فمن وهم انه للتكثير او للمبالغة في الاستيناف فقد وهم اقول افادة التعدية لا ينافي افادة التكثير معها فان مجرد التعدية يحصل بان الافعال فاختيار التفعيل عليه لاحد الامرين ولهذا قال الجوهري ايضا انه للتكثير قوله والكلمة على الوجهين اسم فعل وفيه بحث فانها اذا كانت بمعنى تهيئات لا يكون اسم فعل بل فعلا مسندا الى ضمير المتكلم قوله واحسن منزلتي اتى بالواو اشارة الى انه خبر آخر على هذا التقدير قوله او مشارفة الهم عطف على قوله ميل الطبع قوله كقولك قتلته لو لم اخف الله وليت شعري ما الموجب لاخراج قتله عن حقيقته فانه دليل الجواب ان لم يجوز تقديم الجواب ولو للامتناع فالمعنى امتناع القتل لامتناع عدم الخوف من الله تعالى وهو معنى صحيح قوله بل الجواب محذوف يدل عليه فيه بحث فانه لا يحتاج الى تقدير خالطها في مقام الجواب ولا يحتاج الى اخراج الهم عن معناه الذي اختاره في تفسيره وارتكاب المجاز اذ تقدير الكلام على هذا التقدير لولا ان رأى برهان ربه لقصد مخالطتها وعزم عليها قوله تعالى انه من عبادنا المخلصين وفيه دليل على ان الشيطان لم يجد الى اغوائه سبيلا الا ترى الى قوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين قوله فانقد قميصه من جيبه قوله وتعبيره على يوسف عطف على قوله تبرأة والمفعول له يكون معرفة ونكرة قوله ابن ماشطة فرعون في الكشف نقلا عن ابن الجوزي ان ماشطة ابنة فرعون لما اسلمت اخبرت الابنة اباها باسلامها فامر بالقائها والقاء اولادها في النقرة المتخذة من النحاس المحماة فلما بلغت النبوة الى آخر ولدها وكان مرضعا قال اصبري يا اماه فانك على الحق فقوله ماشطة فرعون من اضافة الملابسة قوله فمنعا الصرف للتأنيث والعلمية قوله او ان السوء ليس نفسه خيلة ولكن يلازمها نفيه وفي الثاني مجاز قوله او ان هذا الامر وهو طمعها في يوسف قوله او لسائر النساء عطف على لامثالها اي لعادة سائر النساء قوله واشد تأثيرا في النفس يعني من كيد الرجال فعظم كيد النساء على هذا بالنسبة الى كيد الرجال قوله والشيطان يوسوس فالعظم بالنسبة الى كيد الشيطان قوله هي اسم لجمع امرأة وقد سبق مثالي تفسيره يعلمك من تأويل الاحاديث نقلا عن الرضي ان نسوة جمع لانه على وزن فعلة فيقدر لها مفرد وهو نساء كغلام وغلمة لانها اسم جمع فتذكر قوله ولذلك جرد اي ولكون تأنيثه باعتبار كونه اسم جمع امرأة غير حقيقي وانما لم يعتبر التأنيث الحقيقي الذي في المفرد لان المجاز الطارئ ازال حكم حقيقي كما ازال التذكير الحقيقي في رجال كذا في شرح الرضي فان قيل فلم لم يجرد الفعل في قوله تعالى قالت الاعراب آمنا وجرد في هذه الآية مع ان الظاهر ان الاولى بالتجريد

فان المذكور قبل الشرط انما اتى به ليكون دليلا على الجواب المحذوف لا انه مقصود بالافادة في الكلام منه

هو الفعل المسند الى مفرده مذكر قلنا لانهم لما لم يدخل الايمان في قلوبهم نزلوا النقصان عقلهم منزلة الاناث لما عيرن راعيل بمراودة فتاها وبلوغ حبه شغاف قلبها نزلن منزلة المذكر قوله امرأة العزيز تراود صرحن باضافتها الى العزيز مبالغة في التشنيع لان النفوس اقبل لسماع اخبار ذوي الاخطار وما يجري لهم قوله شغاف قلبها على وزن سحاب قوله اذا اهتاه بنون مخففة بهمزة اي طلاه قوله لانهن اخفقه من راعيل مع اشاعتهن في المدينة او نقول هذا التفسير مبني على ان يكون في المدينة صفة نسوة لا ظرفا لقال قوله فانهم كانوا يتكئون فيكون ارادة الطعام من المتكاء بطريق الكناية قوله ولذلك نهي عنه رواه ابن ابي شيبة في مصنفه من حديث جابر رض قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأكل بشماله وان يأكل متكئا قوله قال جميل فظللنا هذا انما يصح استشهادا لارادة الطعام من المتكاء ولذلك عقبه به الزمخشري قوله واتكانا اي طعمنا وشربنا الحلال النبيذ قوله من قللة جمع قلة وهي الجرة قوله والهاء ضمير المصدر لم يقل انها للسكت كما في الكشف لان اجماع القرآء على ضمها في الوصل يرد كونها للسكت والمعتذر بان اجراء هاء السكت في الوصل مجرى الوقف كثير قيل لا وجه لجعل الهاء ضمير المصدر اذ ليس المقام للتأكيد وتلك ان تمنع ذلك فان حيضهن في تلك الحال لا يخلو عن الاستبعاد فيقتضي التقرير والتأكيد قوله او ليوسف على حذف اللام قال صاحب الكشف نزع الخافض انما يجري في الظروف والصفات والصلات وذلك لدلالة الفعل على مكان الحذف اما في مثله فلا قوله جرحنها يعني ليس القطع هنا بمعنى الابانة انما هو جرح وجرح واطلاقه على الجرح معروف في اللغة ولو مجازا قوله كما قرأه ابو عمرو وفيه رد على الزمخشري حيث قال وقرأة ابي عمرو وحاش لله بحذف الالف الاخيرة في البحر ان حاش في الموضعين بغير الف في جميع المصاحف فيلزم ان قرأة ابي عمرو مخالفة هنا بخط المصحف في الوصل قوله يفيد معنى التنزيه في باب الاستثناء وهكذا في الكشف قال ابو حيان ما ذكره غير معروف عند النحويين لا فرق بين قولك قام القوم الا زيدا او قام القوم حاش زيد وفي الايضاح لابن الحاجب حاشا كلمة استعملت للاستثناء فيما ينزه عن المستثنى منه كقولك ضربت القوم حاش زيد ولذلك لم يحسن صلى الناس حاش زيد لفوات معنى التنزيه انتهى فعلى هذا يقال لو ثبت قام القوم حاش زيد فانما ذلك في مقام يكره القيام فيه قوله فوضع موضع التنزيه قيل نقل الحرف الى الاسم بمعنى جعله اسما غير معروف الا في الاعلام يعني انهم يسمون الشخص بالحرف ولهم في ذلك مذهبان الاعراب والحكاية قوله اي صار في ناحية منه اي لخوفه ومراقبته امره قوله وبشري اي بعيد في الكشف والقرأة هي الاولى لموافقتها المصحف ومطابقة بشر الملك وقوله لموافقتها المصحف لان مثل بشري يكتب في المصحف

المعتذر صاحب الكشف منه

في المفصل وحق هاء السكت ان يكون ساكنة وتحريكها لحن وجوبا ونحوها في اصلاح ابن السكيت من قوله يا مرحباه بحمار عفراء ويا مرحباه بحمار ناجية مما لا معوج عليه للقياس واستعمال الفصحاء ومعذرة من قال ذلك انه اجرى الوصل مجرى الوقف مع تشبيه هاء السكت بهاء الضمير انتهى فما ذكره في الكشف هنا يناقض ما في المفصل تبصر تدبر ولا تغفل منه

بالياء قوله ولا يفوقه وفي بعض النسخ لا يفوقه بدون الواو فالضمير ح ليوسف واستفاده
فائقيته الملك عليه في الجمال ح من جعل الملك مشبها به فافهم قوله اي فهو ذلك العبد الكنعاني
لعله انما لم يقل فهذا ذلك للتنافي الظاهري بين اسمي الاشارة اذ الاول للقريب والثاني
للبعيد وان امكن دفعه باعتبار الجملتين فان الاول باعتبار حضوره الآن في المجلس والثاني
باعتبار بعده عنهن وقت لومهن لزليخا وذلكن على هذا خبر مبتدا محذوف قوله ولو صوره
اي في انفسكن وقت اللوم قوله او فهذا هو الذي فذلكن مبتدا والموصول مع صلته
خبره قوله فوضع ذلك موضع هذا في البحر ويحتمل ان يكون لما رأى من دهشتهن وتقطيعهن
ايديهن بالسكاكين وقولهن ما هذا بشرا بعد عنهن ابقاء عليهن في ان لا تزداد فتنتهن
وفي ان يرجعن اي حسنهن فاشارت اليه باسم الاشارة الذي للبعيد انتهى قوله فامتنع
طلبا للعصمة فيه ان الامتناع للعصمة وعلى ما ذكره المص يلزم ان يكون العصمة حاصلا وقت
الامتناع فان طلب الحاصل محال الآن يراد بالعصمة كمالها وزيادتها او التثبيت عليها
وفي البحر والذي ذكره التصريفيون في استعصم انه موافق لاعتصم فاستفعل فيه موافق
لافتعل قوله فحذف الجار فالضمير للموصول ح وانما لم يعده على يوسف على حذف الجار
المجرور بالتدريج كما في فاصدع بما تؤمر لان دلالة ضمير يفعل يغني عن ذكر المفعول لانه لا يختص
على ما امر به غيره فذكره كالعبث قوله وهو من صغر بالكسر في القاموس الصغر كعنب خلاف
العظم صغر ككرم وفرح صغارا وصغرا محركة فهو صغير والصاغر الراضي بالذل ح صغره
كلتبة وقد صغر ككرم صغر كعنب وصغارا ولا يخفى عليك مخالفته لما ذكره المص قوله اي
اثر عندي فالتفصيل ههنا مبني على الفرض والتقدير فانه لم يقع منه ايثار المواتاة قط
قوله وقيل انما ابتلي الخ في التفسير الكبير اشارة الى رد هذا القيل حيث قال انما اجاب
بهذا قولها لئن لم يفعل ما امره ليسجنن وتقريره ان كان لا بد من الالزام باحد الامرين
الزنا او السجن فهذا اولى قوله ولذلك اي ولكون الاولى سؤال العافية قوله رد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الطيبي روينا عن الترمذي عن معاذ رض سمع النبي عم رجلا وهو يقول
اللهم اني اسئلك الصبر قال سألت الله تع البلاء فاسأله العافية قوله امل الى جانبهن اي
ميلا اختيارا وقصدا قوله بطبعي اي بسبب طبعي ونفسي الامارة بالسوء قوله وقطع النساء
ايديهن فيه بحث فان القطع والاستعصام عنهن ليسا من الشواهد الدالة على البراءة
في شيء ويمكن ان يقال الاستعصام عنهن مع دعوتهن له لا لانفسهن امارة دالة على
براءته عم عما عرضت به زليخا من ارادة السوء بها فان قيل هذه شاهدة لهن لا للعزيز
واهله قلنا لعل العزيز واهله سمعوا ذلك وتيقنوا به فكان بمنزلة الشاهد لهم قوله يفسره
ليسجننه اي بدا لهم سجن وفي البحر والذي اذهب اليه ان الفاعل ضمير يعود على السجن

المفهوم

المفهوم من قوله ليسجنن او من قوله السجن على قراءة الجمهور او على السجن على قراءة من
قرا بفتح السين ثم قال وليسجنن جواب قسم محذوف والقسم وجوابه مقول القول
محذوف تقديره قائلين قوله واتفق ان ادخل معه يشير الى ان مع يدل على معنى الصحبة
واستحداثها قيل ينتقض ذلك بقوله اسلمت مع سليمان واجيب بان ثمة يحمل على التخصيص
للصارف وههنا جار على الحقيقة حال عن فاعل دخل وقيد للفعل فيكون حدوثها مع
حدوث الفعل ولا صارف من الحمل على الحقيقة فيحمل عليها وفي الحواشي القطبية الفرق
ان المعية لما كانت معناها المصاحبة فيكون معنى هذه الآية اي اسلمت مصاحبة سليمان
فان اسلام بلقيس بعد ما وصلت الى سليمان وصاحبته ولا يلزم ان يكون اسلامها
مع اسلام سليمان بل مع سليمان بخلاف هذه الآية فانهما لما دخلا مصاحبين له كان
ايضا دخلا معها والا لم يكن بينهما مصاحبة حالة الدخول وانت خبير بانه اعتبر في
وضع مع ان يكون مدخولها متصفا بالفعل الذي جعلت قيدا له حال تلبس ذلك
الفعل بفاعله الذي هو ذو الحال ينتقض بتلك الآية وان لم يعتبر لا يلزم المصاحبة
حال الدخول ههنا ايضا بل يكفي في صدقها مصاحبتها له بعد الدخول بان دخلاه ووجدا
يوسف فيه فتامل قوله ينهس منه بالمهملة والمعجمة اي يأخذه بمقدم اسنانها قوله
فانه يشبه تفسير المشكل ففيه استعارة ومشاكلة قوله قبل ان يسعف الى ما سأله لا اسعاف
قضاء الحاجة تعدى الى المفعول الثاني بالباء فضمن ههنا معنى التوجه فعدي تعديته
اي قبل ان يتوجه الى ما سأله مسعفا قوله وكلام عطف على تعليل قوله واظهار
بالرفع على انه مبتدا خبره لتقوى قوله للدلالة على اختصاصهم الخ في الحواشي القطبية
فالاختصاص من التقديم والتوكيد من التقرير وانت خبير بان الاختصاص يستفاد
من تقديم المسند اليه وهو الضمير الاول بضمير الفصل وهو غير التكرير فلا حاجة الى
تقديرها ليس في الكلام دلالة على تقديره قوله بنصب الدلائل الخ فان نصب الدلائل
التوحيد وانزال الآيات بمنزلة سوق نعمة التوحيد اليهم ولكن اكثرهم لا ينظرون
الخ قوله تع يا صاحبي السجن لما ذكر ما هو عليه من الدين القويم تلطف من حسن الاستدلال
على فساد ما عليه قوم الفتيين من عبادة الاصنام فناداهما باسم الصحبة في المكان
الشاق الذي يخلص فيه المودة وتمحض فيه النصيحة قوله متساوية الاقدام لا
يفهم هذا من اللفظ لكن لما كان حالهم في الواقع كذلك قال ذلك وايراد جمع العقلاء
بناء على زعمهم قوله اي الاشياء يعني اريد بالاسماء ما يطلق عليها الاسماء قوله بدل
على تحقق مسمياتها فيها فان لفظ اله وضع بازاء مفهوم هو المستحق للمعبودية ثم
اطلق عبدة الاصنام هذا اللفظ على اصنامهم بناء على زعمهم اتصافهم بذلك المفهوم

فان قلت من شرائط ضمير الفصل ان يكون
الخبر معرفة وهو ههنا مفقود قلنا المص يطلق
شبهه على ضمير الفصل كما يجيء في اوائل الرعد
ويوافق ما ذكره علماء الميزان في اوائل باب
القضايا
منه

ولا حجة لهم عليه وجمع الاسماء والمسميات باعتبار تعدد اطلاق هذا اللفظ لكل صنم
يعبدونه قوله الذي دلت عليه الحجة بدل من الضمير او الضمير لا يوصف ولا يوصف به
قوله ولذلك وحده اي ولكون المراد بالامر ما يؤل اليه امرهما فالمراد بالامر على ما ذكره
المص عاقبة ما نزل بهما لا ما اتهما به من سم الملك على ما اختاره الزمخشري لئلا يحتاج
الى تقدير المضاف الذي هو العاقبة قوله لكنهما ارادا استبانة عاقبة ما نزل بهما فيه ان
قولهما كذبنا يدل على انهما لم يريدا ذلك بل يكون مرادهما التجربة بالتحاكم الا ان يكون
قولهما كذبنا كذبا فليتأمل قوله ان ذكر ذلك عن اجتهاد فيه ان قوله قضي الامر الذي فيه
تستفتيان يدل على الجزم لان معناه تحتم القدر وامضاؤه لا سيما وقد قال ذلك في
جواب قولهما كذبنا فانه يدل على ان هذا القول ليس مبنيا على التأويل قوله او انسي
يوسف وليس ذلك من باب الاغواء حتى يخالف الا عبادك منهم المخلصين فان
معناه الاضلال بل هو من قبيل ترك الاولى قوله ويؤيده الخ فيه انه لا تأييد في هذا
المروي لارجاع الضمير الى يوسف فانه لو ارجع الى الشرابي لكان صدق الحديث على
حاله اذ يكون المعنى لو لم يقل اذكرني عند ربك لما لبث السجن بضع سنين بان انسى
الشيطان الشرابي ذكره عند ربه قوله لكنها لا يليق بمنصب الانبياء وليس ما روي عن
عائشة رض ان رسول الله عم لم يأخذه النوم ليلة من الليالي وكان يطلب من يحرسه
حتى جاء سعد فسمعت غطيطه منافيا لقاله اذ ليس فيه استعانة في كشف الشدة النازلة
بغير الله بل هو استيناس قوله لان التمييز بها اي تمام التمييز بالسمان من البقرات وهو
النوع لا جنس البقرات وتوضيحه ان التمييز هو رفع الابهام المستقر عن المميز فلو جعل
السمان صفة لسبع لكان التمييز بالجنس ولو جعل صفة لبقرات يكون بالنوع فظاهر
ان النوع ازيد في رفع الابهام من الجنس قوله ووصف السبع الثاني بالعجاف يعني
ولم يضف اليها قوله مجردا عن الموصوف وهو بقرات وترك ذكر الموصوف للاستغناء
عنه قوله فانه لبيان الجنس يعني التمييز لبيان الجنس والعجاف وصف لا يقع به البيان
وحده اذ لا دلالة في الوصف على خصوصية الموصوف وانما جاز ثلثة فرسان وخمسة
اصحاب لجري الصاحب والفارس مجرى الاسم لاستعمالها في الاغلب من غير موصوف
ولذلك لا يقال ثلثة ضخام واربعة غلاظ لعدم جريان الاسمية ومخصوصية الوصفية
قوله تنتدبون تفتعلون من ندبه لامر فانتدب له اي دعاه لامر فاجاب فبناء الافتعال
فيه لمطاوعة فعل قوله فاستعير للرؤيا الكاذبة يرد عليه ان ذكر المشبه يمنع الاستعارة
لان شرطها ان لا يكون المشبه مذكورا ولا في حكم المذكور والجواب بان المراد بالاحلام
هنا المنامات اعم من ان يكون صادقة او كاذبة لا الكاذبة خلاف الظاهر فان المشهور

اختصاص

اختصاص الحلم بالكاذب قال عم الحلم من الشيطان ولا داعي الى جعلها استعارة
حتى يرتكب اخراج اللفظ عن معناه المشهور بل الظاهر انه من قبيل لجين الماء قوله
يريدون بالاحلام المنامات الباطلة اذ الاصل في اللام العهد وان الحلم مختص بالباطل
منها ولانه لو اريد المنامات مطلقا لبقي قولهم اضغاث احلام ضايعا لا دخل له في
العذر الآن يقال المقصود منه ازالة خوف الملك من رؤياه تلك قوله وكان مقدمة
ثانية فهو اشارة الى كبرى قياس ركبوه عذرا من جهلهم بتأويله تصويره هذه اضغاث
احلام وكل ما هو كذلك لا نعلم تأويله اي لا تأويل له قوله والجملة اعتراض ويحتمل الحالية
من فاعل قال والعطف على نجا لا يخ عن بعد قوله تعالى افتنا في سبع بقرات الآية
لم يغير لفظ الملك اذ قد يكون بعض عبارة الرؤيا متعلقة باللفظ قوله ويكون الجملة يعني
تدأبون قوله وقيل يعني الزمخشري وانت خبير بان الحمل على الامر لا يلايم مقام عبارة
الرؤيا قوله مبالغة في ايجاب ايجاد المأمور به قوله لقوله تعالى فما حصدتم الآية يعني
ان الفاء جوابية فينبغي ان يكون يزرعون في معنى الامر حتى يكون فما حصدتم جوابا
قوله وهو على الاول يعني قوله فما حصدتم فذروه في سنبله على تقدير كون تزرعون
مبقي على الخبرية قوله نصيحة يعني اشارة الى رأي نافع بحسب طعام مصر وحنطتها
التي لا تبقى على عامين بوجه الا بحيلة ابقائها في السنبل والمعنى اتركوا الزرع في السنبل
الا ما لا غنى عنه فيجتمع الطعام ويتركب ويؤكل الاقدم فالاقدم فاذا جاءت السنون
الجدبة يفوت الاقدم فالاقدم من ذلك المؤخر فقوله فما حصدتم على هذا اعتراض اهتماما
منه عم بشانهم قبل تتميم التأويل قوله خارجة عن عبارة الرؤيا وعلى الاول غير
خارجة عنها فان اكل السبع العجاف السبع السمان وغلبة السنبلات اليابسات
السنبلات الخضروات على انهم يأكلون في السنين المجدبة ما حصل في السنين المخصبة
بطريق ابقائه ما تعلموه من يوسف فبقي لهم في تلك المدة قوله سبع شداد اي سبع
سنين شداد حذف التمييز لدلالة سبع سنين عليه كما في سبع عجاف قوله فاسند اليهن
اي الى السبع الشداد قوله على المجاز من حيث انه يؤكل فيها كما في قوله والنهار مبصرا قوله
تطبيقا بين المعبر وهو يأكلهن سبع عجاف قوله والمعبر به يعني يأكلن ما قدمتم لهن قوله
من الغيث فيكون بناء يغاث من ثلاثي والالف مقلوبة من الياء يقال غاثنا الله من
الغيث وبابه باع قوله من الغوث فيكون بناؤه من رباعي تقول اغاثنا من الغوث
فالالف مقلوبة من الواو قوله فعدي بنزع الخافض يعني الى ضمير يعصرون فان معنى
اعصرت السحابة عليهم حان وقت عصر الرياح السحابة عليهم فعلى صلة مثلها في
قولك عصرت الاترجة المرقة حذفت فاوصل الفعل الى نفسه قوله او بتضمينه معنى المطر

اى تمطرون باعصار السحابة ويجوز ان يكون اسناد يعصرون الى الضمير مجازيا قوله
او بان انتهاء الجدب بالخصب فان قيل الكلام فى علم التفصيل المستفاد من قوله فيه
يغاث الناس وفيه يعصرون قلنا هذا الكلام مبنى على ان يكون يعصرون بمعنى ينجون
فنائل قوله وعن النبى صلى الله عليه وسلم لو كنت مكانه الحديث هذا من رسول الله عم
على سبيل التواضع لا انه كان مستعجلا فى الامور غير متأنٍ والتواضع لا يصغر كبيرا ولا
يضع رفيعا بل يوجب لصاحبه فضلا ويورثه جلالا وقدرا كذا ذكره الطيبى وقال القرطبى
الاوجه فى ذلك ان رسول الله عم انما اخذ لنفسه وجه آخر من الرأى له جهة ايضا من
الجودة تقول لو كنت انا لبادرت الخروج ثم حاولت بيان عذرى بعد ذلك وهذا
احزم فان التارك فرصة الخروج عن مثل ذلك السجن ربما يفتح له البقاء فى سجنه وانصرفت
نفس مخرجه عنه وان كان يوسف عم امن من ذلك لعلمه من الله فغيره من الناس
لا يأمن ذلك فالحالة التى ذهب النبى عم بنفسه اليها حالة حزم وارشاد للناس الى
الاحزم من الامور وما فعله يوسف عم صبر عظيم وجلد قوله تهييجا له على البحث وتحقيق
الحال يعنى ان السؤال لما كان مما يهيج الانسان ويحركه للبحث عما سئل عنه فان الانسان
يستنكف ان ينسب الى الجهل فاذا علق بحقيقة الامر لان قوله ما بال النسوة سؤال
عن حقيقة شانهن كان تهييجا له على تحصيل التحقيق فيه واذا علق بالتفتيش كان تهييجا
له عليه فربما وصل الى الكنه وربما احجم عنه قبل مع ان فيه حسن ادب لانه اذا قال مع الملك
ما حال هؤلاء كان تشويقا له الى التعرف واذا قال له فتش عن حالهن كان فيه نوع
جراءة فربما منعه ما هو فيه من الكبرياء ان يرفع به رأسه قوله وفيه تعظيم كيدهن فانه اذا
حمله على السؤال ثم اضاف علمه الى الله تعالى دل به على عظمه وان الكنه غير مأمول الحصول
لكن ما لا يدرك كله لا يترك كله وفيه زيادة بعث وتشويق الى تعرف الامر فهو على هذا
تتميم لقوله فاسأله ما بال النسوة الخ والكيد على هذا اسم ما كدنه به قوله والاستشهاد بعلم
الله تعالى الخ فهو على هذا تذييل كأنه قيل احمله على التعرف يتبين له براءة ساحتى فان
الله تعالى يعلم ان ذلك كيدا منهن واذا كان كيدا كان لا محالة بريئا فالكيد هو الحدث
كذا ذكره صاحب الكشف ونقل عن الطيبى انه قال كأنه قال والله شاهدى وشهادات
الله تلك الامارات الدالة على براءته ثم قال ولا يحتاج الى هذا ففى الكيد غنية على
حسن قوله والوعيد لهن على كيدهن والظاهر ان المراد بالكيد على هذا هو الحدث
ايضا قالوا وان فى قوله والاستشهاد والوعيد بمعنى او قوله تنزيه له وتعجب من قدرته
ولا يبعد ان يكون تنزيها ليوسف والمعنى برئ يوسف براءة بطاعة الله تعالى قوله
تخصحص فى صم الصفا البيت الضمير المستتر فيه للبعير والصم جمع اصم وهو الحجر الصلب

المصمت والصفا اسم موضع والثفنات البعير المباركة وهى خمس الصدر والركبتان
والرجلان وناء بالحمل اذا نهض به مثقلا وصمم وعزه اى مضى قوله او لا يهدى
الخائنين بكيدهم يحتمل تعلق الباء بلا يهدى وبالخائنين ففيه تنبيه على انه قد يهدى
من لم يقصد بكيده خيانة ككيد يوسف باخيه قوله وتوكيدا لامانته اتى بالواو دون او
اذ لا مانع من اجتماع التعرض والتوكيد قوله ويستعمل القوى فاشبه الامر من تلك
الحيثية اذ الامر استعمال ايضا لكنه بالقول فقوله امارة من قبيل المبالغة قوله كل الا ما
يدل على صيغة المبالغة فى امارة قوله او الا ما رحم فما بمعنى من والاستثناء من النفس
او من الضمير المستتر فى امارة ويجوز ان يكون مفعولها المحذوف اذ التقدير لامارة
بالسوء صاحبها الا الذى رحمه ربى فلا تأمره بالسوء قوله وقيل الآية يعنى الآيتين
قوله حكاية قول راعيل ورجحه ابو حيان قوله والمستثنى نفس يوسف ويجوز ان
يكون هذا الوقف الذى اعترفت فيه بذنبها وامثاله قوله وعن ابن كثير من رواية البزى
قوله ونافع من رواية قالون قوله يغفرهم النفس على ان يكون الآية حكاية قول يوسف
عم قوله او يغفر المستغفر على ان يكون الآية تتمة كلام راعيل قوله وقال الملك ائتونى
به استخلصه كان استدعاء الملك يوسف اولا بسبب علم الرؤيا فلذلك قال ائتونى به
فقط فلما فعل يوسف عم ما فعل وظهرت امانته وصبره وهمته وجودة نظره وتأنيه
فى عدم التسرع التى يأول طلب عظمت منزلته عنده فطلبه ثانيا بقوله ائتونى به استخلصه
لنفسى قوله تعالى فلما كلمه الظاهر ان فاعل كلمه هو ضمير الملك اى فلما كلمه الملك ورأى
حسن مجاورته ويحتمل ان يكون الفاعل ضمير يوسف عم قوله والانماء بالمد جودة الرأى
قوله ثيابا جددا بضمتين جمع جديد كسرر وسرير قوله وبجل عوائده بكسر الجيم اى يعظم
ولذلك اى مثل ذلك التمكين فى نفس الملك قوله تعالى مكنا التمكين الاقدار واعطاء
القدرة كذا فى المدارك وفى تاج المصادر مكنه فى الارض بوأه اياه تعدى بنفسه واللام
كنصحته ونصحت له وقال ابو على يجوز ان يكون على حد ردف لكم قوله حيث يهوى
فضمير يشاء ليوسف عم ويجوز عوده الى الله ففيه التفات قوله فى الدنيا والآخرة لم يعتبره
لما فى الدنيا كما فى الكشاف اذ لا موجب للتخصيص ويدل على التعميم ما روى عن سفيان بن
عيينة يثاب على حسناته فى الدنيا والآخرة والفاجر تعجل له الخير فى الدنيا وما له فى الآخرة
من خلاق وتلا هذه الآية قوله عاجلا وآجلا الكلام فيه كالكلام فيما قبله قوله لعظمه و
دوامه متعلق بقوله خير قوله للميرة بكسر الميم وسكون الياء طعام يمتاره الانسان
اى يجلبه من بلد الى بلد قوله ونسيانهم اياه الاظهر ان يقول ولم يعرفوه لنسيانهم
اياه بطول العهد الخ فيجعل النسيان معللا بطول العهد وما عطف عليه قوله او لتوهمهم

انه هلك هذا علة اخرى لعدم معرفتهم اياه وكذا قوله وبعد حاله الخ وقوله وقلة تأملهم
الخ قوله واد قرر كأنهم اى انتقل قوله والجهاز ما يعد الخ فى الصحاح اما جهاز العروس
وجهاز السفر فيفتح ويكسر قوله ائتونى باخ لكم اختيار اخ لكم على اخيكم وان كان
وعرفهم للمبالغة فى كونه لا يريد ان يتعرف ولا انه يدرى من هو فانه بين مررت
بغلام لك وغلام لك فانك فى التعريف يكون عارفا بالغلام وفى التنكير انت جاهل
قوله فاصابت شمعون لم يقل وكان احسنهم رأيا فى يوسف كما فى الكشاف لما سبق
ان احسنهم رأيا فيه كان يهودا قوله وهو امّا نهى لم يذكر فى الكشاف هذا الاحتمال
وذكر بدله كونه نفيا فى معنى النهى وتركه المص لافضائه الى حذف النون بلا ضرورة
داعية اليه قوله معطوف على الجزاء يعنى على الاحتمالين قوله تعالى لعلهم يعرفون
ذلك عبّروا بما يدل على الحال تنبيها على تحقق وقوعه كما فى قوله تعالى وان الدين
لواقع قوله ليوافق قوله اجعلوا بضاعتهم فى رحالهم فان الرجال جمع كثرة
ومقابلة الجمع بالجمع يقتضى انقسام الاحاد على الاحاد فينبغى ان يكون مقابله
على صيغة جمع الكثرة قوله تدعوهم الى الرجوع وقيل يرجعون لتعدد المعنى لعلهم
يردون البضاعة فانه علم ان ديانتهم تحملهم على رد البضاعة لا يستحلون امساكها
فيرجعون لاجلها قوله على اسناده الى الاخ يعنى اسنادا مجازيا لكونه سببا للاكتيال
قوله او يكتل لنفسه فالاسناد على الحقيقة قوله هل امنكم استفهام فى معنى النفى وامن
فعل مضارع والامن والائتمان بمعنى قوله تعالى الا كما امنتكم منصوب على انه نعت
مصدر منصوب اى الا امنا كامنى اياكم على اخيه قوله على التمييز والمنسوب اليه الخير هو
الحافظ الذى من جهة الله تعالى قوله والحال قال ابو حيان حمله على الحال ليس بجيد لان
فيه تقييد خير بهذه الحال واجيب بانه لا محذور فانها لازمة لانها مؤكدة لا مبيّنة وليس
هذا باول حال وردت لازمة قوله او لا نطلب وراء ذلك الخ وقيل ما نطلب منك
بضاعة اخرى قوله او لا نبقى فى القول وفى الكشاف ويجوز ان يراد ما ننطق الا بالصواب
فيما نشير به عليك من تجهيزنا مع اخينا انتهى اى لا نجاوز حد الصواب فالبغى بمعنى المجاوزة
قوله اى اى شئ نطلب فما استفهامية ويجوز ان يكون نافية قوله معطوف على محذوف
لا على جملة ما نبغى لاختلافهما خبرا وانشاء ولعدم الجامع ويمكن ان يقال الاستفهام
هنا يرجع الى النفى فلا يمنع العطف واجتماع هذين القولين منهم فى الوجود يكفى جامعا
على ان الكل لاستنزال يعقوب عم عن رأيه فاجتمعت فيه قوله وسق بعير قال الخليل
الوسق حمل البعير والوقر حمل البغل والحمار قوله هذا يعنى تعيين العطف على محذوف
قوله احتمل ذلك يعنى العطف على محذوف وهذا جار فيما اذا كان البغى بمعنى

الطلب

الطلب قوله اى لا نبغى فيما نقول ونمير اهلنا ونحفظ اخانا يعنى اجتمع اسباب الاذن
فى الارسال وقوله لا نبغى كالتمهيد والمقدمة للبواقى والتناسب من حيث تشارك
الكل فى ان المطلوب يتوقف عليها بوجه جامع مصحح للعطف على انا اشرنا الى ان
الاجتماع فى المفعولية كاف فى الجامعية وانت خبير بان سياق كلام المص يشعر باختصاص
كون البغى بمعنى الكذب على ما ينبغى وليس كذلك فانه جار على تقدير كون البغى بمعنى
الطلب كما اشرنا اليه ثم على تقدير ان يكون البغى بمعنى الكذب يحتمل ان يكون قوله
ونمير اهلنا جملة تذييلية اعتراضية فلا ينطق بالحق والحق ابلج اليه كما اشير فى الكشاف
قوله وقيل انه من كلام يعقوب عم اتى بصيغة التمريض لانه لو كان من كلامه لكان مذكورا
فى حيز قال لن ارسله قوله ما اتوثق به اشار الى ان الموثق مصدر ميمى بمعنى اسم المفعول
قوله من اعم الاحوال اى الاوقات لا الحال المصطلح فانهم نصّوا على ان ان الناصبة
للفعل لا يقع حالا وان كانت مقدرة بالمصدر الذى يقع بنفسه حالا ثم الذى يدل
عليه ظاهر كلام المص انه اذا كان الا ان يحاط استثناء من اعم الاحوال لا يحتاج
الى تأويل لتأتى تنبى بالنفى وفيه بحث فان الافعال فى حكم النكرات ولا عموم لها فى
الاثبات فكيف يصح استثناء حال الاحاطة والاستثناء معيار العموم فان قيل
لم لا يجوز ان يكون من قبيل قرأت الا يوم الجمعة وصمت الا يوم العيد وايام التشريق
وقد صرحوا بجوازه قلنا جوازه مبنى على امكان القراءة فى كل يوم غير يوم الجمعة والصوم
فى جميع الايام سوى الايام المذكورة ولا يمكن لاخوة يوسف ان تأتوا بنيامين فى كل
وقت وعلى كل حال سوى وقت الاحاطة بهم لظهور انه لا يمكن لهم ان تأتوا به
وقت كونهم فى مصر او فى وسط الطريق مثلا قوله وابّهة اى عظمة وكبر قوله كوكبة واحدة
اى جماعة عظيمة قوله فيعانوا اى يصابوا بالعين من عانه اذا اصابه بعينه قوله وللنفس
آثار منها العين مبنى على قواعد الفلسفة فانهم قالوا ليس من شرط المؤثر ان يكون
تأثيره بحسب هذه الكيفيات المحسوسة من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
بل قد يكون التأثير نفسانيا محضا الا يرى ان الانسان يقدر على المشى على اللوح
القليل العرض اذا كان موضوعا فى الارض ويعجز عنه اذا كان موضوعا فيما بين
الجدارين العاليين لتصوره السقوط وان الانسان يغضب ويسخن مزاجه اذا تصور
ان فلانا مؤذ له فاذا جاز ان يؤثر فى بدنه الخاص لم يبعد ان يكون بعض النفوس بحيث
يتعدى الى تأثيراتها الى سائر الابدان بشرط ان يراها ويتعجب منها وقال الجاحظ
اصابة العين يكون باتصال اجزاء سمية خارجة من عين العاين الى الشخص المستحسن
وقال ابو هاشم وابو القاسم البلخى ذلك لان صاحب العين اذا شاهد الشئ واعجب

مأخوذ من الكشف

كذا ذكره ابو حيان منه

كانت المصلحة له فى تكليفه ان يغير الله ذلك الشئ حتى لا يبقى قلب المكلف متعلقا به
هذا خلاصة ما ذكره الامام فى تفسيره وكل ذلك منظور فيه كما لا يخفى والحق مذهب اهل السنة
انه لا تأثير فى العين حقيقة ولا يؤثر الا الله تعالى الا انه جرت عادته ان بعض العيون
اذا قابل شيئا واستحسنه ان يحدث فى ذلك الشئ تغير اًقوله من كل هامة الهامة
واحدة الهوام وهى كل ذى سم تقبل قوله وعين لامة اى الملمة من الملمة به اى ترتب
وجيئ على فاعله للازدواج بهامة ويجوز ان يكون على ظاهرها من لمه يلمه اذا جمعه اى جامعة
للشر على المعيون قوله جمع بين الحرفين يعنى الواو والفاء قوله لتقدم الصلة بيان لمصحح
الجمع قوله للاختصاص متعلق بالتقدم قوله كان الواو بيان لفائدة الجمع بينهما قوله ما كان
يعنى جواب لما قال ابو حيان وفيه حجة لمن زعم ان لما حرف وجوب لوجوب لا ظرف
بمعنى حين اذ لو كان ظرف زمان لما جاز ان يكون معمولا لما بعد ما النافية لا يجوز حين
قام زيد ما قام عمرو ويجوز لما قام زيد ما قام عمرو فدل ذلك على ان لما حرف قوله فسرقوا
اى نسبوا الى السرقة قوله استثناء منقطع قال الطيبى ويمكن ان يكون متصلا من باب
لا عيب فيهم من غير ان سيوفهم مفلولة من قراع الكتائب يعنى يجعل كون سيوفهم
مفلولة من قراع الكتائب يجعل من العيوب ادعاء ليتوسل به الى المبالغة فى مدحهم
اذ المقصود نفى العيب عنهم مطلقا والمعنى هنا على قياس ذلك ما اغنى عنهم ما وصاهم
به ابوهم شيئا الا شفقته ومن الضرورة ان شفقة الاب مع قدرة الله تعالى كالهباء ذن فا
ما اغنى عنهم قط قوله وحرازته الحرازة هو الاحراز والتوقى قوله او فى المنزل او هنا لمنع
الخلو لا لمنع الجمع قوله مشربة بكسر الميم اناء يشرب منه قوله برضاء بنيامين هذا لا يدفع لزوم
ارتكاب الكذب وانما يدفع تأذى اخيه منه الا ان يقال الكذب اذا تضمن مصلحة يرخص
فيه قوله لسارقون يوسف عم تعلقه من قبيل المبالغة فى التشبيه اى اخذتم يوسف عم
من ابيه على وجه الخيانة كالسراق قوله تجوز به لقافلة الحمير مخالف لما فى الكشاف من قوله
وقيل هى قافلة الحمير ثم كثر حتى قيل لكل قافلة عير فتامل قوله تعالى واقبلوا عليهم جملة
حالية اى وقد اقبلوا عليهم اى على طالبى السقاية قوله اى شئ ضاع عنكم اشار الى ان
ماذا استفهام فى موضع نصب بتفقدون ويجوز ان يكون ما وحدها استفهاما مبتدأ
وذا اسم موصول بمعنى الذى خبر للمبتدا والعائد فى الصلة محذوف اى تفقدونه ثم
الاظهر ان يقول اى شئ عدمتم قوله والفقد غيبة الشئ فيه بحث فان فقد الشئ يجئ
بمعنى عدمه وبمعنى طلبه عند غيبته وما ذكره المص ليس شيئا من هذين اما الثانى فظاهر
واما الاول فلانه متعدد الغيبة قاصرة الا ان يحمل على التفسير باللازم ثم المناسب بصيغة
المضارع معنى الطلب والا فمعنى العدم يناسب صيغة المضى قوله بالفتح والضم والعين

قوله اى هذا النقش يقرأ على اربعة اوجه واذا قرئ بالعين المهملة فسواء قرئ على
وزن قوس او على وزن ثوم فهو بمعنى الصاع واذا قرئ بالمعجمة فهو بمعنى مصنوع الملك
قوله ولمن جاء به اى لمن دل على سارقه وفضحه كذا فى البحر ولا يبعد ان يراد ولمن جاء
بالصواع وان كان الجائى به هو السارق نفسه ومثله معهود بين الناس قوله على
جواز الجعالة يجوز فى الجيم الحركات الثلث وهى ما جعل لشخص على عمله قوله وضمان
الجعل فيه انه انما يدل على الالتزام والنزاع انما هو فى اللزوم قوله فيه معنى التعجب كانهم
تعجبوا من رميهم بهذا الامر قوله بدل من التاء وفى كتب النحو انها بدل من الواو كتراث
وتجاه وقال الزمخشرى فى تالله لاكيدن اصنامكم الباء اصل احرف القسم والواو
بدل منها والتاء بدل من الواو قوله مختصة باسم الله وحكى الاخفش دخولها على
الرب قالوا ترب الكعبة وخص بعضهم دخولها على الرب بان يضاف الى الكعبة
وليس كذلك لانه قد جاء عنهم تربى وحكى بعضهم انه قالوا تالرحمن وتحياتك قال فى
الجنى الدانى وذلك شاذ قوله وكعم الدواب يقال كعم البعير كمنع فهو مكعوم وكعيم اذا
شد فاه لئلا يعض او يأكل قوله والسرق يجوز فى الراء الفتح والكسر والسكون
مصدر سرق منه الشئ قوله او الصواع وهو الظاهر لاتحاد الضمائر فى قوله قالوا
جزاؤه من وجد فى رحله فهو جزاؤه قوله على حذف المضاف اى سرقة الصواع ولا بد
من تقديره ايضا اذا رجع الضمير الى السارق كما لا يخفى فالتخصيص لا يظهر وجهه قوله
اخذ من وجد قدر المضاف لان الذات لا يكون خبرا عن المصدر قوله او خبر عطف
على تقدير قوله لتضمنها معنى الشرط ان كانت من موصولة قوله على اقامة الظاهر
قال ابو حيان وضع الظاهر موضع الضمير الرابط انما يفصح فى مواضع التفخيم والتهويل
وفيما سوى ذلك ليس بفصيح والقرآن ينزه عنه ونقل عن سيبويه ما يشهد لما
قاله وذلك ان تقول المقام مقام التفخيم شان الجزاء كما لا يخفى قوله وبقلبها همزة قرأ
به ابن جبير وقلب الواو المكسورة الواقعة اولا همزة مطرد فى لغة هذيل يقولون
اشاح واسادة فى وشاح ووسادة قوله ان يجعل ذلك الحكم حكم الملك بان يتدين
بدين يعقوب قوله من اعم الاحوال اى الاوقات على ما مر من تنصيصهم ان ان مع
الفعل لا يقع حالا وان كان المصدر الصريح يقع حالا قوله من زعم يعنى المعتزلة ومن يحذ
وحذوهم قوله لكان فوقه من هو اعلم بهذا الدليل قوله ان المراد كل ذى علم من الخلق
اشارة الى منع الملازمة قوله لان الكلام فيهم تصدى لاثبات السند بالدليل مبالغة
فيه قوله ولان العليم الخ عطف على قوله لان الكلام فهو دليل آخر للتخصيص يعنى ان
المراد بالعليم هو الله تعالى فالمعنى فوق كل ذى علم عليم هو الله تعالى فلا يدخل العليم تحت
ذى علم للمبالغة قوله ولانه لا فرق الخ وجه آخر لجواز التخصيص ويستنبط منه الجواب

بطريق النقض فانه لو صح ما ذكره المستدل لم يكن الله تعالى عالما لاتفاقه معنى في صحة
هذا المثال فيلزم على تقدير صحة دليله اذا كان الله تعالى عالما ان يكون فوقه من هو اعلم
منه قوله محز وة بالزاء اى مشدودة قوله عناق بفتح العين وهى انثى من اولاد المعز قوله
والضمير للاجابة اى لم يجب عن قولهم ذلك جهارا والاجابة يحتمل ان يكون قوله انتم شر مكانا
فيكون قوله ذلك شرا ويحتمل ان يكون الجواب التفصيلي المتضمن لبرآءته عن نسبة السرقة
اليه فيكون قوله انتم شر مكانا توبيخا لهم جهرا قوله او المقالة المقالة والقول واحد والمراد
المقول كالخلق والمخلوق فمعنى اسرها ونماها واكنها فى نفسه ارادة التوبيخ قوله ويفسرها
قوله قال انتم الخ فى الكشاف يفسرها انتم شر مكانا وبينهما فرق قوله وتأنيثها الظاهر تأنيثه
لكنه انثه بتأويل الكلمة وفيه نظر قوله وهو يعلم الخ كان فيه اشارة الى ان اعلم ليس ههنا بمعنى
التفصيل وفى البحر ومعنى اعلم بما تصفون يعنى هو اعلم بما تصفون منكم لانه عالم بحقايق
الامور وكيف كانت سرقة اخيه الذى احلتم سرقته عليه انتهى فاعلم على ما قرره على
معناه التفصيلي فان قيل لم يكن فيهم علم والتفصيل يقتضى الشركة قلنا يكفى الشركة بحسب
زعمهم فانهم كانوا يدعون العلم لانفسهم الا يرى الى قولهم فقد سرق اخ له من قبل على
سبيل الجزم قوله ثكلان اى حزين عليه لفقده قوله او من المتعودين الاحسان فالمحسنين
على هذا اجرى مجرى اللازم قال القطب والجملة على هذا اعتراضية وعلى الاول استينافية
لبيان الموجب وانا لا ارى منعا من كونها استينافية على الثانى او اعتراضية على الاول
فتقرير المص والزمخشرى كالصريح فى ان الجملتين من اسلوب واحد بل كلاهما فى كلا
المقامين بالاعتراضية انسب كما لا يخفى قوله فلو اخذنا الخ انما قدر معنى الشرط لان
اذن جواب وجزاء واما كونه جوابا لهم لانهم سألوا ماذا يكون لو اخذت اخذنا بدله
وعلى تقرير المص يفوت اعتبار كونها جوابا كما لا يخفى قوله يئسوا من يوسف ولا يحتمل عود
الضمير الى بنيامين لانه لم يحصل لهم اليأس منه الا يرى الى قول كبيرهم لا ابرح الارض
الآية ثم فى كلام المص اشارة الى ان استفعل بمعنى فعل وزيادة السين والتاء
للمبالغة ولا ينافى ذلك لكونه بمعنى يئسوا اذ المراد يئسوا اليأس الكامل قوله قصرتم
فى شانه وما مزيدة والظاهر ان الجملة على هذا حالية قوله ولا بأس لكن يلزم تقديم
معمول ما فى حيز ما المصدرية عليه ويجوز ان يقال لا بأس به ايضا لان الظروف يتسع
فيها ما لا يتسع فى غيرها الا ان المص لم يقبل ذلك فى المصدر الصريح فاولى ان لا يقبل
فى المصدر بالحرف المصدرى فان عدم جواز تقديم معمول المصدر لكونه فى تأويل المصدر
فتدبر قوله وفيه نظر الخ هذا النظر اورده ابو البقاء على من جوز ذلك واجيب بان امتناع
ذلك لعدم الفائدة لعدم العلم بالمضاف اليه فينبغى ان يجوز اذا علم وههنا كذلك قلنا
جواز حذف المضاف اليه فى الغايات مشروط بقيام القرينة على تعيين ذلك المحذوف

على ما صرح به الرضى فدل ذلك على ان الامتناع ليس معللا بما قيل قوله او صلة نقض
ذلك بقوله تعالى فكيف كان عاقبة الذين من قبل واجيب بانه لم لا يجوز ان يكون الصلة
قوله كان اكثرهم مشركين ومن قبل ظرف لغو متعلق بخبر كان لا مستقر على انه صلة قوله
يعنى ما قدمتموه فعلى هذا يكون قوله من قبل تكرارا فان جعل جزاء يكون الكلام غير مفيد وان جعل
متعلقا بالصلة يلزم مع التكرار تقديم متعلق الصلة على الموصول وذلك غير جائز كما
مر فى هذه السورة قوله فلن افارق ارض مصر اشارة الى ان ابرح ضمن معنى المفارقة فتعدى
الى المفعول اى لن افارق مصر ذاهبا منها فلن ابرح تامة لا ناقصة لان الارض لا تحمل
على المتكلم قوله بان رأينا الخ وهذا القدر من الاعتقاد كاف للشهادة الا يرى ان
الاستصحاب يطلق للشهادة واما لم يفسر علمنا بما فسر به الزمخشرى لان دليله لا يفيد
لان استخراج الصواع من وعائه لا يدل على السرقة ايضا لاحتمال انه دس فيه واحتمال
يلزم التنافى بين القرائتين قوله او سرق اى ينسب الى السرقة بدون صدور السرقة
منه بقرينة المقابلة قوله وما كنا للعواقب عالمين لما كان الحفظ نوعا من الشعور والعلم
امكن ان يطلق ويراد به العلم قال ابو حيان ويحتمل ان يكون معنى وما كنا للغيب حافظين
اى حين واثقناك انما قصدنا ان لا يقع منا لحن فى جهته شئ نكرهه ولم نعلم الغيب
فى انه سيأتى هو بما يوجب رقبة انتهى فيكون قولهم هذا تمهيدا للعذر حتى لا يظن بهم انهم
خالفوا موثقهم فى حفظه واللام فى للغيب لتقوية العمل اى لا نحفظ الغيب ولا هو فى
ايدينا حتى نحفظ منه قوله واصحاب العير كانه يشير الى تقدير المضاف وقد قال فيما سبق
ان العير اريد بها اصحابها يعنى مجازا وكل منهما محتمل قوله تأكيد فى محل القسم يعنى ليس
مقصودهم مبدأ الكلام اثبات صدق انفسهم فانه كاثبات الشئ بنفسه بل تأكيد
صدقهم بما يفيده افادة انفسهم من ان واللام والجملة الاسمية قوله تعالى قال بل
سولت قال ابو حيان بل للاضراب فيقتضى كلاما محذوفا قبلها حتى يصح الاضراب
فيها وتقديره ليس الامر حقيقة كما اخبرتم بل سولت لكم انفسكم امرا ظن سوءا بهم
كما كان فى قصة يوسف عم قبل فاتفق ان صدق ظنه هناك ولم يتحقق ههنا قوله
دون حيوته لا ايلام لقوله عسى فيه ان يأتينى بهم جميعا فان عسى لدنو الخبر قوله لكثرة
بكائه من الحزن يعنى علل الابيضاض بالحزن وانما هو من البكاء المتوالى لكنه لما كان
ثمرة الحزن علله به لكونه الاصل قوله وقيل ضعف بصره الظاهر فقيل بالفاء فانه ليس
مقابلا للكلام السابق بل تفصيل له قوله وقيل عمى وهذا هو الظاهر لقوله تعالى فارتد
بصيرا قوله علامة الاثبات يعنى اللام والنون فانه لو كان مثبتا لقيل لتفتأن قوله
او يكون من الهالكين يحتمل ان يكون او اضرابية فلا يرد ان حقه التقديم على قوله تكون

حرضاً قوله وان كانت للترديد فهي لمنع الخلو وتقديمه على ترتيب الوجود كما في قوله تعالى
لا تأخذه سنة ولا نوم قوله اي من رحمته يعني استعير الروح للرحمة قوله يحيي بها العباد من
قبيل يحيي الارض بعد موتها اي يبدل حالة السيئة بالحالة الحسنة قوله وجبة الحضر اقال
في البحر وهي الفستق قوله تعالى ما فعلتم بيوسف واخيه في البحر لم يذكر لهم ما آذوا به اباهم
تعظيما لقدره وتفخيما لامره ان يذكره مع نفسه واخيه انتهى وذلك ان تقول مباشرة
القبيح وقعت في يوسف واخيه والواقع في حق ابيهم هو التسبيب والمقصود هنا ذكر
ما باشروه قوله وقيل اعطوه الخ عطف على ما قبله من حيث المعنى اي لما رأى من عجزهم
وتمسكنهم ادركته الرقة وضعف بصره قال ذلك وقيل الخ قوله كانواح صبيانا طياشين
يخالف قوله ونحن عصبة الآن يحمل الكلام على المبالغة في التشبيه قوله بحسن الصورة
المناسب للمقام ما في الكشاف بالتقوى والصبر وسيرة المحسنين يعنون ان حالك على
ما اشرت اليه على خلاف حالنا فانا لم نتق ولم نصبر على تفضيل ابينا اياك في المشبه به
صوري وفي المشبه معنوي في المحبة قوله فاستعير للتفريع قال القطب والجامع طريان
نقصان بعد كمال والاولى ان يقال ازالة شيء الكمال والجمال وقد اشار اليه المص قوله
متعلق بالتثريب اعترض عليه من وجهين احدهما ان الاسم يكون ح شبه المضاف
فيجب النصب وثانيهما انه يستلزم الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي وهو عليكم اذ
المراد بالاجنبي على ما ذكره ابن الحاجب في اماليه هو المستقل بنفسه غير الجمل المعترضة
كالمبتدا والخبر والفاعل والمفعول واجيب عن الاول تارة بمنع كون متعلق الظرف
من شبه المضاف فانهم جعلوا شبه المضاف ما يكون فيه اقتضاء للثاني عاملا كان
او لا والظروف لكونها فضلات لفظا ومعنى ليست منه وانت خبير بانهم جعلوا الموصوف
منه سواء كان الموصوف جملة او ظرفا باعتبار افادة التخصيص كيف وفي شرح اللب
للسيد عبد الله النقره كار قال سيبويه ان شئت قلت لا آمرا يوم الجمعة واذا قلت
لا آمر يوم الجمعة فانت تنفي الآمرين كلهم ثم اعلمت اي حين نفيتهم انتهى وما نحن فيه
نظير الوجه الاول حيث نفي التثريب اليوم ويعلم انتفاؤه في سائر الايام بدلالة النص
على ما ذكروا فيجب ان ينصب نعم اذا جعل الظرف متعلقا بالنفي والاعلام به والمنفي هو
ماهية التثريب لم يجب نصبه لكن لم يجعلوه كذلك وتارة بان المراد بالتعلق بالتثريب
هو التعلق المعنوي اي لا تثريب عليكم يثربكم اليوم وتارة بان المراد بالتعلق به هو
التعلق بالخبرية لا بكونه منصوبا به وانت خبير بعيده عن المقام ثم قال وح يكون
عليكم متعلقا بالعامل فيه اي في اليوم وهو الاستقرار كما ان عليكم اذا كان خبرا تعلق
اليوم بالعامل فيه انتهى فان قيل لم لا يجوز ان يكون عليكم صفة لتثريب قلنا لانه ح

يكون شبه مضاف فيجب ان ينون وبه ظهر قبح ما حسنه ابو حيان من جعل عليكم في
موضع الصفة لتثريب ويكون الخبر اليوم على ما اجازه الحوفي نعم يجوز ان يقال عليكم
بيان كلك في قولك سقيا لك فيتعلق بمحذوف ويمكن ان يقال في الجواب عن اصل
السؤال انه لما توسط بين اسم لا ومتعلقه خبرها اشبه الاسم المفرد بعدم الاتصال
الصوري فجاز بناؤه وعن الثاني بانه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيره قوله
والمعنى يعني على كلا التقديرين قوله او بقوله يغفر الله لكم قال الشريف المرتضى وقد ضعف
قوم هذا الاحتمال من جهة ان الدعاء لا ينصب ما قبله وفي كلام المص اشارة الى دفعه
حيث يومي الى انه خبر لا دعاء وصحح ابن المنير تعلقه بتثريب او بالمقدر في عليكم فانه اذا
كان متعلقا بيغفر لقطعوا بالمغفرة باخبار الصديق ولم يكن ذلك لقولهم يا ابانا استغفر لنا
ذنوبنا واجيب بان ستر الذنوب وعدم المؤاخذة به انما يكون في القيمة والحاصل قبله كشف
هو الاعلام به وطلب ما يعلم حصوله غير ممتنع بل الممتنع طلب الحاصل على انه يجوز ان
يكون هضما للنفس كما في استغفار الانبياء عليهم السلام قوله لانه صفح فسقط حق العبد
قوله واعترفوا يعني تابوا فلم يبق حق الله تع يقبل التوبة عن عباده قوله وهو ارحم الراحمين
لعل فائدته والله اعلم تحقيق حصول المغفرة لهم فان يوسف ع م رحمهم وصفح عن جريمتهم
والله تع ارحم منه فمغفرته لهم وعفوه عنهم اولى بالطريق وهذا يؤيد كون يغفر الله لكم خبرا
وان كان دعاء فهو لتحصيل الطمانينة والوثوق لهم باجابة الدعاء قوله فانه يغفر الصغائر
ولعله لو علل ذلك بان رحمة الراحمين ايضا برحمته او بان رحمتهم جزء من مائة جزء من رحمته
على ما ورد في الحديث لكان اولى قوله والكبائر اي التي لا يغفر مثلها الراحمون وفيه تامل
قوله ويتفضل على التائب يعني على الاطراد بمقتضى وعده بخلاف رحماء الناس فانهم
قد يقبلون توبة المجرم وقد لا يقبلون فتامل قوله بقميصي حال والباء للملابسة والمصاحبة
ويجوز ان يكون الباء للتعدية قوله القميص الذي كان عليه بالنصب لتقدير يعني ويجوز الرفع
على انه خبر مبتدا محذوف ويؤيد هذا الاحتمال اضافة القميص الى ياء المتكلم فانه يشير الى
ان اختصاصه به من حيث القميص وما في التعويذ لم يكن كذلك قوله كان في التعويذ اي
في تميمة التي علقت عليه للحفظ عن العين وغيرها قوله اي ذا بصر يدل على انه ذهب بصره
قوله انتم واي فيه تغليب المخاطبين قال بعض العلماء لا حاجة الى التغليب لان اباهم
لما كان شيخا كبيرا عاجزا عن الكسب كان داخلا في اهلهم وانت خبير بان مثل يعقوب ع م
بجل عن التابعية ثم الاخوة ح يكونون مامورين بالاتيان به وفيه نوع اخبار على من يؤتى به جعلت متعدية
وقوله عاجزا عن الكسب لا دليل عليه كيف وقد عاش بعد ملاقات يوسف ع م اربعا
وعشرين سنة قوله اوحده الله تع ريح ما عبق اي جعله واحدا قوله ذاتي لا حادث من عارض

اي ما ذكره ابن الحاجب في اماليه منه

الجعل الباء للمصاحبة منه

الهرم قوله او لقلت انه قريب اي ان يوسف عم قوله كما اخرتنه الاولى ان يطرح لفظ
كما اذ لفظة القاء في فافرحه كما لا يخفى قوله طرح البشير وهذا هو الملايم لقوله فالقوه قوله
عاد بصيرا فيه اشارة الى ان ارتد هنا من الافعال الناقصة ومن انكر ذلك جعل
قوله بصيرا حالا قوله والمقول لا تيأسوا ان كان الخطاب منع الولد قوله او اني لا اجد
ان كان الخطاب مع من حضر حين قال اني لاجد قوله ومن حق المعترف الخ ولعل الملايم
لقولهم يا ابانا حيث نادوا بوصف ينبئ عن العطف والشفقة ان يقال ومن حق
شفقتك علينا ان تستغفر لنا ذنوبنا فانه لولا ذلك لكنا هالكين اذ كنا متعمدين
فعل الاثم فمن ذا يرحمنا اذا من الناس اذا لم ترحمنا قوله آخره الى السحر قال بعض
العلماء يأبى هذه الاحتمالات الثلث سوف لانها ابلغ في التنفيس من السين
وعلى ما ذكره حق العدة ان يكون بالسين قلت قال ابن هشام في مغني اللبيب
ليس مدة الاستقبال مع السين اضيق منها مع سوف خلافا للبصريين وكذا
قال غيره والظاهر ان مذهب من فسر بهذه الاحتمالات خلاف ما قاله البصريون
وهو الاقوى قوله فلما دخلوا على يوسف في الكلام حذف تقديره فرحل يعقوب عم
باهله اجمعين وساروا حتى بلغوا يوسف عم وفي التيسير ان ذلك كان يوم عاشوراء
قوله وبضعة وسبعين في الصحاح فاذا جاوزت لفظ العشرة ذهب البضع لا يقال
بضع وعشرون لكن ذكر المطرزي في المغرب انك تقول في العدد المنيف
بضعة عشر بالهاء للمذكر وبحذفها للمؤنث كما تقول ثلثة عشر رجلا وثلث عشرة
امرأة وكذا بضعة وعشرون رجلا وبضع وعشرون امرأة انتهى قوله والرأبة وهي
موطوءة الاب قوله والمشية متعلقة بالدخول وفي التيسير الاستثناء داخل في الامن
لا في الدخول لانه امر بالدخول ووعد بالامن والاستثناء يدخل في الوعد لا في
الامر قوله خروا لاجله شكرا لله تعالى في التفسير الكبير وهذا قول ابن عباس رض قال
الزمخشري وهذا فيه نبوة قال صاحب الكشف لانه جعل تأويل رؤياه من قبل وفيها
رأيتهم لي ساجدين انتهى لكن هذا القائل يجعل فيها ايضا للتعليل كما ذكره الامام
وغيره وقال الامام وهذا التأويل هو الاقرب قوله وقيل الضمير لله ومقابلة التأويل
للرؤيا اما بان يجعل اللام فيها للتعليل او بمعنى الى كما في صليت الكعبة فمعنى رأيتهم
لي ساجدين اتخذوني قبلة قوله والرفع مؤخر عن الخرور ولا دلالة للواو على الترتيب
فسقط ما ذكره الامام تقوية للوجه الثاني من ان قوله تعالى ورفع ابويه على العرش
وخروا يدل على انهم صعدوا ثم سجدوا ولو انهم سجدوا ليوسف عم لسجدوا
قبل الصعود على ان الملازمة غير بينة ولا مبينة قوله وقد احسن بي قال بعض العلماء

حمله

حمله على لطف حمل النظير على النظير فعداه بالباء والا فاحسن اصله ان يتعدى بالى
او باللام وانت خبير بان كتب اللغة مشحونة بانه يتعدى بالباء ايضا ثم تعدية لطف بالباء
غير مسلم بل تعديته باللام يقال لطف الله له من باب نصر اي اوصل اليه مراده بلطف
قوله افسد بيننا وفي اسناد الافساد الى الشيطان تفادٍ عن التثريب وذكر هذا القدر
لان النعمة اذا جاءت اثر بلاء وشدة تكون اعظم موقعا قوله وهو ملك مصر يحتمل عود
الضمير الى المضاف الذي هو بعض وهو ظاهر والى المضاف اليه وهو الملك فان قيل
الاحتمال الثاني يخالف قوله تعالى مكنا ليوسف في الارض يتبوأ منها حيث يشاء قلنا
لا مخالفة فانه لم يكن ملك استقلال وانما كان من الملك وان كان ممكنا في جميع ارضها
قوله لانه لم يؤت كل التأويل على التفصيل وان كان جاز ان يؤتى ملكة قائل قوله
او متولي امري اي القائم به قوله في الرتبة والكرامة فيه بحث فان يوسف عم من اكابر
الانبياء والصلاح اول درجات المؤمنين فكيف يليق به ان يطلب اللحاق بمن هو
في البداية ويمكن ان يقال سبيله سبيل الاستغفار من نبينا عم فان امثاله يصدر
عن الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين هضما للنفس كما مرت اليه الاشارة
او يقال قوله في الرتبة والكرامة متعلق بقوله من آبائي وطلب اللحاق بالصالحين
يكون لتكميل السعادة على ما ذكره الامام وفيه بعد لا يخفى قوله فتمنى الموت بقوله
توفني مسلما والحقني بالصالحين قوله شرعا بفتح الراء وسكونها في القاموس الناس
في هذا شرع ويحرك اي سواء قوله وهو جد يوشع الظاهر من سوقه عود الضمير الى
ميشا وليس كذلك بل جد يوشع هو افرائيم ذكره الزمخشري وغيره قوله ورحمة مرفوع
عطفا على ميشا لا على يوشع ففي عبارته الباس قوله اشارة الى ما ذكر من نبأ يوسف
عليه السلام وجوز الزمخشري ان يكون ذلك اسما موصولا بمعنى الذي ومن انباء
الغيب صلته ونوحيه الخبر قوله على الانباء بكسر الهمزة مصدر قوله في السموات والارض
صفة آية قوله يمرون عليها خبر كائن وقول المص على الآيات لاتحاد كائن معها
الا ترى انها تفسير بها وتجوز ان يكون في السموات والارض خبرا ويمرون عليها
صفة قوله فيكون لها ضمير في عليها الاظهر فيكون ضمير عليها لها قوله على ويطؤن
الارض فهو على هذا من باب الاشتغال والفعل المحذوف مفسر بما يوافقه معنى
قوله اي يترددون فيها يعني ان معناه هذا على القراءات الثلث الاخيرة وتخصيصه
بالقراءة الاخيرة لا يظهر وجهه قوله فيرون آثار الامم الهالكة لعل الاولى ان يقول
فيشاهدون ما فيها من الآيات فان ما ذكره لا يلايم قوله تعالى افلم يسيروا في الارض
فينظروا قوله في اقرارهم لا يظهر لاقحام لفظ الاقرار فائدة قوله او القول بالنور والظلمة

يرد عليه الله لطيف بعباده ولا ينافيه تعديته
باللام ايضا سو

اى بانهما خالق الخير والشر قوله او النظر الى الاسباب كما يقولون نفعنى فلان وضرنى
فلان ومطرنا بنوء كذا والنظر الى الاسباب فلما ينجو منه احد قوله وقيل الآية الخ
اى على الاحتمال الاول والظاهر تبديل الواو بالفاء السببية كما لا يخفى قوله وقيل فى
المنافقين على الاحتمال الاول ايضا قوله وقيل فى اهل الكتاب على الاحتمال الثانى
وعلى الاحتمال الثالث يكون فى الثنوية المانوية والديصانية وعلى الاحتمال الرابع
فهى فى عموم الناس قوله وتشملهم عطف تفسيرى لتغشيهم فهى من الغشاء ولم
يذكر المص احتمال كونها من الغشيان وهو الاتيان كما جوزه الزمخشرى على ما بينه
الطيبى حذرا عن لزوم التكرار قوله بقوله ادعوا الى الله اى الى معرفته بصفات
كماله ونعوت جلاله ومن جملتها التوحيد والبعث قوله عطف عليه اى على المستتر
لتأكده بالمنفصل وذلك على الاحتمالين الاولين فنسبة ادعوا الى من اتبعنى يكون
من التغليب كما فى قوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة وعلى الاحتمال الثالث
يكون عطفا على المبتدا فان قيل ما المانع عن العطف على لفظة انا على ذينك الاحتمالين
قلنا كونها تأكيدا فان العطف يقتضى الشركة فافهم قوله وانزهه تنزيها من الشركاء
تخصيص التنزيه مما ذكره لدلالة السباق واللحاق عليه قوله وقرأ حفص نوحى
موافقا لقوله تعالى وما ارسلنا قوله فى كل القرآن يعنى هنا وفى النحل والاول من
الانبياء ونوحى اليه ثانى الانبياء كذا فى النشر قوله لانهم اعلم واحلم من اهل البدو
وقال الحسن لم يبعث الله تعالى رسولا من اهل البادية ولا من النساء ولا من
الجن كذا ذكره الامام النسفى والقرطبى وابو حيان فان قيل فما تقول فى قوله تعالى
وجاء بكم من البدو قلنا لم يكن يعقوب عم وبنوه من اهل البادية بل خرجوا اليها
لمواشيهم قوله ولدار الحال تخريج بصرى وعند الكوفيين هى من اضافة الموصوف
الى صفته واصله وللدار الآخرة قوله حملا على قوله قل ولعل الاولى ان يجعل من باب
الالتفات ثم على ما ذكره المص يكون قوله تعالى وما ارسلنا الى قوله من قبلهم او تعقلون
اعتراضا بين مقولى القول قوله حين حدثتهم بانهم ينصرون او بان قومهم يؤمنون
وظنوا على هذا المعنى ايقنوا وكذا على الاحتمال الذى يتلوه قال ابن حجر فى شرح
البخارى روى الطبرى من حديث سعيد عن قتادة ان المراد بالظن هنا اليقين
ونقله نفطويه هنا عن اكثر اهل اللغة قال وهو كقوله تعالى فى آية اخرى وظنوا ان لا
ملجأ من الله الا اليه وانكر ذلك الطبرى وقال ان الظن لا يستعمله العرب فى موضع
العلم الا فيما كان طريقه غير المعاينة فاما ما طريقه المشاهدة فلا فانها لا تقول اظننى
انسانا ولا اظننى حيا بمعنى اعلمنى انسانا او حيا انتهى كلام ابن حجر قوله وقيل الضمير

اذ يكون المعنى ح ان يأتيهم آية

وما يؤمن اكثرهم بالله الآية

وما انا من المشركين

للرسل

للرسل اليهم اما لتقدمهم فى الذكر فى قوله تعالى كيف كان عاقبة الذين من قبلهم او لان
الرسل يستدعى مرسلا اليهم ثم المراد بالضمير الضمائر الثلثة كما لا يخفى والثانى للرسل
اى ضير انهم ولم يذكر الثالث لظهور استلزام كون الضمير الثانى للرسل كون الثالث
لهم ايضا والا لخلا الخبر المحلى عن الضمير العائد الى الاسم الاول قوله وما روى عن ابن
عباس رض رواه البخارى فى تفسير قوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم
مثل الذين من قبلكم من سورة البقرة قوله ان صح لا وجه للشك بعد ما اثبته البخارى
فى صحيحه كذا قيل وفيه نظر قوله على طريق الوسوسة قيل هذا لا يجوز ايضا لان الرسل
معصومون من وسوسة الشيطان والظاهر ان طريق الوسوسة غير الوسوسة فانه
يشمل لما كان من حديث النفس قوله هذا اى مضى هذا قوله وان المراد الخ توجيه آخر لما
روى عن ابن عباس رض قوله اى وظن الرسل اى ايقنوا قوله فيما او عدوهم الظاهر
ان ما مصدرية اى فى ابعاد الرسل قومهم قوله وظنوا انهم قد كذبوا اى ظن الرسل
انهم قد كذبوا قوله عند قومهم متعلق بكلا الفعلين كذبوا وحدثوا على سبيل التنازع
قوله تعالى ننجى من نشاء بنونين الثانية ساكنة مخفاة عند الجيم وتخفيف الجيم واسكان
الياء لكن اجتمعت المصاحف على كتابتها بنون واحدة كذا ذكره الدانى وابن الجزرى
والجعبرى وغيرهم وقال الجعبرى وقرأة من قرأ بنونين توافق الرسم تقديرا على حد انا
لننصر ولننظر وحذفت للاخفاء يعنى ان النون يخفى عند الظاء والصاد وللاخفاء
لكونه سترا يشبه الادغام لكونه تغييبا فكما حذفوا فى الادغام نحو عم وتم مع الانفصال
فكذا فى الاخفاء بل اولى لمكان الاتصال قوله فى قصص الانبياء وفى الكشاف وتنصره
قرأة من قرأ فى قصصهم بكسر القاف قال ابو حيان ولا تنصره اذ قصة يوسف عم
وابيه واخوته مشتمل على قصص كثيرة وانباء مختلفة وذكر المص مثل هذا التأويل فى
اضغاث احلام لكن العرف يأباه فانه لا يقال فيه للاخبار عن احوال شخص وما
يتعلق به قصص فلان بل قصته قوله ما كان القرآن ويجوز ان يعود ضمير كان الى
قصصهم مرادا به قصة يوسف واخوته او قصص الانبياء وفى الكشاف اشارة اليه
حيث قال فان قلت فالى م يرجع الضمير فى ما كان حديثا يفترى فيمن قرأ بالكسر يعنى
اذا قرئ قصصهم بفتح القاف ظاهر انه يعود الضمير اليه اما اذا قرئ بكسرها فالى م
يعود فانها جمع ولا يعود اليه ضمير المذكر ويجوز ان يجاب بغير ما اجاب به بان يقال يعود
الى القصص بالفتح فى ضمن القصص بالكسر او الى القصص والتذكير باعتبار الخبر
ومعنى قوله تعالى وتفصيل كل شئ اى من تلك القصة او القصص مما يحتاج اليه فى امر
الدين قوله وتفصيل كل شئ قال بعض العلماء عبارة كل للتكثير والتفخيم لا للاحاطة

والتعميم كما في قوله واوتيت من كل شيء ومن لم يتنبه لهذا احتاج الى تخصيص الشيء بالذي
يتعلق بالدين وانت خبير بانه ما الممكن حمل كلمة كل على الاستغراق الحقيقي لا يحمل على غيره
والعجب ان هذا القائل قال في تفسير قوله تعالى في آخر الانعام وتفصيلا لكل شيء يحتاج
اليه في الدين فقيه دلالة على انه لا اجتهاد في شريعة موسى عم لانه فرع الاجمال في بعض
الامور الدينية فبين كلاميه مناقضة ظاهرة ثم ان المنصوص في التورية ستمائة حكم وشيء
والوقايع غير متناهية فكيف لا يكون في شرعه اجتهاد والتفصيل بمعنى التبيين وهو لا ينافي
الاجمال قوله بوسط او بغير وسط قال ذلك البعض عبارة التفصيل لا يتحمل هذا التأويل
وانت قد نبهت ان التفصيل هنا بمعنى التبيين على ما ذكر في كتب اللغة لا ما يقابل الاجمال قوله
وعن النبي عم علمو الحديث رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي في تفاسيرهم من حديث ابي
بن كعب وهو موضوع وقال ابن كثير هو منكر من سائر طرقه كذا ذكره ولي الدين ابن العراقي
والحمد لله على التمام والصلوة على رسوله سيد الانام وعلى آله واصحابه الكرام واتباعه العظام

سورة الرعد خمس واربعون آية مكية

خبر مبتداء محذوف ومدنية خبر بعد خبر ويجوز ان يكون سورة الرعد مدنية مبتداء وخبرا
بسم الله الرحمن الرحيم قوله آيات السورة الكاملة في كونها كتابا فانه يحمل اللام في امثال تلك
المقامات على الاستغراق للمبالغة في الكمال حيث اطلق كتاب واريد به السورة فافاد كمال
هذا الجنس في السورة او اللام لام الحقيقة فادعى في ذلك المقام اتحاد مفهوم الكتاب
بالسورة فلذلك قيل آيات الكتاب دون آيات السورة فافاد ما افاده الاستغراق قوله
او القرآن بالنصب عطف على السورة في قوله تعالى يعني بالكتاب السورة فيجوز ح ان يكون
الاشارة بتلك الى آيات القرآن كما جوز مثله في يونس قوله عطف العام على الخاص
اذا اريد بالكتاب السورة قوله او احدى الصفتين على الاخرى ان اريد به القرآن قوله
وتعريف الخبر الخ اشارة الى الجواب عن تمسك نفاة القياس بالآية فانهم قالوا الحكم
المستنبط بالقياس غير نازل من عند الله تعالى والا لكان من لم يحكم به كافرا لقوله
تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ولما لم يكن نازلا من عند الله لم يكن
حقا بهذه الآية فانها تدل على ان لا حق الا ما انزل الله فان قيل اين الجواب عن
قولهم اذا كان منزلا من عند الله لكان من لم يحكم به كافرا قلنا المراد من قوله تعالى ومن
لم يحكم بما انزل الله هو المنزل صريحا اي من لم يحكم بما انزل الله مستهينا به منكرا له على
ما مر في المائدة وقد يجاب ايضا بان المراد من لم يحكم بشيء مما انزل الله اصلا ولا
نزاع في كونه كافرا ويقال ايضا المراد بما انزل الله هو التورية بقرينة ما قبله وامثالنا

لانه يعلم منه ذلك الامر الديني اما بالنصوص او بالقياس
على ما فيه او بالسنة المستفاد اعتبارها منه

غير

غير معتقدين بالحكم بها فتختص اليهود فيلزم ان يكونوا كافرين اذا لم يحكموا بالتورية ونحن
نقول بموجبه كذا في شرح المواقف وبهذا تبين ما في كلام المص من القصور ثم لمانع
ان يمنع دلالة الآية على القصر تحقيقا بل دلالتها على كمال الحقيقة في المنزل لعدم الاعتداد
بحقية غيره لقصوره عن رتبة الكمال واليه اشار الزمخشري وهو الانسب فان فيه
استدراكا لما عسى يختلج بالبال من تعريف الكتاب باللام اشارة الى كمال السورة من
ان غيرها ليس كذلك ولو سلم القصر الحقيقي لكن لا نسلم انه حقيقي لجواز ان يكون
بالاضافة الى الكتب الغير المنزلة او المنزلة الى غيره فانها حرفت ونسخت فلم يثبت مثل ذلك
قوله مبتداء وخبر بقرينة مقابله وهو الذي مد الارض فانه مبتداء وخبر فينبغي ان يكون هذا
ايضا كذلك قال صاحب الكشف وقوله يدبر الامر يفصل الآيات على هذا حال من
الضمير في قوله ثم استوى وقوله وسخر الشمس والقمر كل يجري من تتمته لانه تقرير لمعنى
الاستواء وتبيين له والا جملة مفسرة له قوله والخبر يدبر الامر ويفصل خبر بعد خبر قوله
اساطين جمع اسطوانة بالضم في القاموس الاسطوانة السارية معرب استون افعوالة
او افعلانة قوله جمع عماد كاهاب واهب واديم وادم وافيق وافق قال في الكواشي
قالوا ولا خامس لها وفي القاموس جمع الافيق افق محركة وبضمتين او المحركة اسم
جمع لان فعيلا لا يكسر على فعل وقال في الادم انه اسم للجمع قوله او عمود كاديم وادم شبهه
بالاديم لان فعولا وفعيلا كثيرا ما يشتركان في الاحكام قوله صفة لعمد فالنفي اما للصفة
والموصوف كما في قوله تعالى لا يسألون الناس الحافا واما للصفة فقط فيكون هناك
عمد غير مرئية وهو امساك الله تعالى بقدرته قوله او استيناف فلا محل لها من الاعراب
والرجحان لهذا الوجه لان الاستدلال برفع هذه الاجرام دون عمد كاف قوله لما ذ
لها في حقيقة الجرمية قيل لا دليل على المساواة المذكورة لا من جهة العقل ولا من جهة
النقل وانت خبير بانها متفق عليها بين جمهور المتكلمين لدلائل لهم قرروها وبها اثبتوا
صحة المعراج قوله ليس بجسم ولا جسماني والا لزم التسلسل لاختصاصه ايضا بمكان
وحيز قوله كالحركة المستمرة اي في هذه النشأة قوله ينفع في حدوث الكائنات يعني بحسب
جري العادة قوله او لغاية مضروبة الخ فيكون الاتيان به هنا التحقيق ان ذلك التسخير
انما هو لمنافع العباد في هذه الدار قال بعض العلماء ان غايتهما المذكورة متحدة والتعبير
بكل يجري صريح في التعدد وباللغاية الى دون اللام وانت خبير بانه ان اراد ان التعبير
صريح في تعدد ذي الغاية فمسلم ولا يجدي نفعا وان اراد انه صريح في تعدد الغاية
فغير مسلم ثم ان اللام يجيء بمعنى الى وقد صرح ابن هشام في مغني اللبيب بان اللام في
قوله تعالى كل يجري لاجل مسمى بمعنى الى قوله بسطها طولا وعرضا قال ابن عطية قوله

اي على سبيل التقابل بين العلويات والسفليات

ابن كمال باشا

تعالى مد الارض يقتضي انها بسيطة لا كرة وهذا هو ظاهر الشريعة وقال الامام الرازي
ثبت بالدليل ان الارض كرة ولا ينافي ذلك قوله تعالى مد الارض وذلك ان جميع الارض
جسم عظيم والكرة اذا كانت في غاية الكبر كان كل قطعة تشابه السطح قوله على انها صفة
اجبل وفيه ان الاجبل ليس مفرد جبال حتى يفيد ما ذكره ويمكن ان يقال لما كان الجبال
جمع كثرة فهو يشتمل على معنى اجبلات لكون الاجبل جمع قلة فكأنه جمع منها فبهذا الاعتبار
جاز وصف الجبال بالرواسي فتأمل واعلم انه اختلف كلمتهم في توجيه اطلاق الرواسي على
الجبال مع ان مفردها لا يطلق عليه الراسية فوجه المص بما ترى من الوجهين ووجهه
ابو حيان بانه غلب على الجبال وصفها بالرواسي وصارت الصفة تغني عن الموصوف
فجمع جمع الاسم كحائط وحوائط وكاهل وكواهل وفيه نظر فان الغلبة تكون بكثرة الاستعمال
وفيه نظر فان الغلبة تكون بكثرة الاستعمال والكلام في صحته في اول الامر ففيما ذكره دور
كما لا يخفى نعم يمكن ان يقال يجوز وصف الجبل بالراسية على تأويل البقعة كما قالوا في وجه منع
الامكنة عن الصرف او القطعة من الارض ثم الحق الذي لا محيد عنه ان يقال يجوز في
فاعل اذا كان وصفا لما لا يعقل ان يجمع على فواعل قياسا مطردا تقول في خيل من ذكور
روافس كذا ذكره ابن الحاجب في شرح المفصل وذكر الجوهري ايضا في الصحاح
وفي الكافية الشافية لابن مالك فواعل لفوعل وفاعل وفاعلاء مطلقا وفاعل وصفا
لانثى او مذكر بلا عقل وشذ في ذكور العقلاء وفي شرحه للمص فوعل وفواعل كجوهر وجواهر
وفاعل وفواعل كطابع وطوابع وقالب وقوالب وفاعلاء وفواعل كقاصعاء وقواصع
وفاعل وفواعل في صفة الاناث كحايض وحوايض وفاعل وفواعل في صفات ذكور
ما لا يعقل كنجم طالع ونجوم طوالع وجبل شامخ وجبال شوامخ وهو مطرد نص عليه سيبويه
وغلط كثير من المتأخرين فحكم على مثل هذا بالشذوذ وانما الشاذ جمع فاعل صفة لمذكر نحو
فارس وفوارس انتهى ما يهمنا من كلام ابن مالك وهكذا ذكر الجاربردي في شرح
الكافية والرضي فيه وفي شرح الكافية وغيرهم قوله عطفا على جنات فان قيل فيما ذكرنا ليس
بعطف وهو صنوان قلنا على ما وقع في بعض النسخ من ترك ذكر صنوان وغير صنوان
فلا اشكال وعلى ما وقع في البعض الآخر فيحمل على التغليب فان صنوان صفة للمعطوف
ثم وجه قراءة الجر عطفا على اعناب اما بجعلها من باب متقلدا سيفا ورمحا واما ان الجنة
مشتملة على الارض المزروعة المتخللة بين الاشجار قوله وقرأ حفص بالضم تبع فيه
المص الامام الرازي حيث قال قرأ حفص عن عاصم في رواية القواس صنوان
الصاد والباقون بكسر الصاد لكن لم يذكر هذه القراءة منسوبا الى حفص في كتب القراءة
المشهورة بل عزوها الى ابن مصرف والسلمي وزيد بن علي ولعل ذلك رواية شاذة عنه

رفس يرفس رفسا اذا ركض برجله منه
الرفس بالفتح

قوله

في القاموس الثمر حمل الشجر م
لا يرد ما ذكره اذ احمل الاسم على العاقبة ع

قوله كقنوان في جمع قنو قيل لا يوجد لهما ثالث قوله في الثمر اطلاق الثمر على الحب لا يصح
الا باعتبار التغليب قوله ليطابق الخ انت خبير بان القراء يتبعون فيما اختاروه من القراءة
الاثر لا الرأي فانه لا مدخل له فيها قوله يا محمد وقد يحمل الخطاب على العموم اي وان تعجب
ايها السامع فقد تعجب في موضعه قوله من انكارهم البعث قال ابو حيان ليس مدلول
اللفظ ما ذكر لانه جعل متعلق عجبه عام هو قولهم في انكار البعث وجواب الشرط هو قولهم
في انكار البعث فاتحد الجزاء والشرط اذ صار التقدير وان تعجب من قولهم في انكار البعث
فاعجب من قولهم في انكار البعث وانما مدلول اللفظ ان يقع منك عجب فليكن من قولهم
ائذا متنا الخ انتهى قلت ليس تقدير ما ذكره المص تبعا للزمخشري ما قاله ابو حيان
وانما تقديره وان تعجب من قولهم في انكار البعث فقد وضعت التعجب في موضعه لكونه
حقيقا لان يتعجب منه ولئن سلم فليكن من قبيل من كانت هجرته الى الله ورسوله اي
فتعجبك تعجب كامل في موقعه العظيم وما ذكره ابو حيان في بيان الشرط والجزاء ظاهر حسن
وجوز الطيبي ان يكون المعنى وان تعجب يا من ينظر في هذه الآيات من قدرة من هذه افعاله
فازدد تعجبا ممن ينكر مع هذه القدرة القاهرة قدرته على البعث وهو اهون من هذه
قال صاحب الكشف وهو وجه حسن ولا يبعد ان يكون المعنى والله اعلم ان تجدد
منك التعجب لانكارهم البعث فاستمر عليه فان انكارهم ذلك من الاعاجيب في كل
زمان على ما يدل عليه اسمية الجملة في قوله تعالى فعجب ونظيره قالوا سلاما قال سلام قوله
محذوف قيل ولا يجوز ان يكون كنا لانه مضاف اليه والمضاف اليه لا يعمل في المضاف
قلت قال ابن هشام في مغني اللبيب ناصب اذا شرطها وهو قول المحققين فيكون
بمنزلة متى وحيثما وايان وقول ابي البقاء انه مردود لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف
غير وارد لان اذا عند هؤلاء غير مضافة كما يقوله الجميع اذا جزمت كقوله واذا تصبك
خصاصة فتجمل ثم بسط الكلام في رد قول من قال انه ما في جوابها من فعل او شبهه
فراجعه قوله دل عليه ائنا لفي خلق جديد وهو انبعث ولا يمكن ان يعمل فيه خلق
جديد لان ما بعد الاستفهام لا يعمل فيما قبله وكذا ما بعد ان قوله وتوسيط الفصل فيه
بحث فانه ليس ضمير الفصل بل هو مبتداء لظهور ان قوله اولئك اصحاب النار مبتداء
وخبر ثم لو تنزلنا عن ذلك فمن شرائط ضمير الفصل ان يكون ما بعده معرفة او كالمعرفة
في انه لا يقبل ال كقوله تعالى تجدوه عند الله هو خيرا ان ترن انا اقل منك مالا وولدا
وشرط الذي كالمعرفة ان يكون اسما كما مثلنا وهو ههنا مفقود قوله قبل العافية اي
قبل سؤالها او قبل انقضاء الزمان المقدر لعافيتهم والله اعلم قوله وقرئ المثلات
يعني بفتح الميم وسكون الثاء قوله والمثلات يعني بضمتين قوله باتباع الفاء العين

كحجرات وغرفات وقربات منه

اى جعل العين تابعة الفاء اضافة الى المفعول الثانى كما تقول عجبت من اعطاء
درهم زيدا لان المثلة بوزن الحجرة ثابت وفعلات بجعل العين فيه تابعة للفاء
مطرد واما ثمرات فى ثمرات فبعيد قياسا ونقلا كذا فى الكشف قوله والمثلات
بفتح الثاء يعنى بعد ضم الميم قوله والعامل فيه المغفرة والمعنى انه يغفر لهم مع ظلمهم
انفسهم قال ابن عباس رض ليس فى القران ارجى من هذه قوله فان التائب ليس على
ظلمه رد لما فى الكشاف من تجويز ان يراد الكبائر بشرط التوبة قوله ومن منع ذلك
من منع الاعتزال قوله خص الظلم بالصغائر المكفرة قال الامام تمدح الله تعالى بهذا
والتمدح انما يحصل بالتفضل لا باداء الواجب وعندهم يجب غفران الصغائر قوله
او اول المغفرة بالستر والامهال قال الامام مثله لا يسمى مغفرة والا لوجب ان يقال
الكفار مغفورون قوله وعن النبى عم لما نزلت الآية قال لولا عفو الله الحديث رواه
ابن ابى حاتم والثعلبى والواحدى فى تفاسيرهم من رواية حماد بن سلمة عن على بن
زيد عن سعيد بن المسيب قوله لعدم اعتدادهم بالآيات المنزلة عنادا فالتنوين
فى آية للتعظيم اى آية جلية ظاهرة يستعظمها من يدركها فى بادى نظره وفسر فى الكشاف
بوجه آخر ايضا وهو ان يكون المعنى انهم يجحدون كون ما انزل عليه عم آيات ويعاندون
والتنوين على ذلك للوحدة كما لا يخفى قوله نبى مخصوص بمعجزات وقد يقال قوله هاد
معطوف على منذر والجار متعلق به قدم عليه لرعاية الفاصلة فالتقدير انما انت منذر و
هاد لكل قوم اى داع الى الهدى فيكون دليلا على عموم رسالته وشمول دعوته عم
قوله او قادر عطف على نبى فالتنكير فى هاد على هذا للتفخيم وجعل صاحب الكشف هذا الوجه
ناظرا الى الوجه الآخر فى تفسير قوله تعالى لولا انزل عليه آية قوله تنبيها على انه قادر على
انزال الخ ناظر الى تفسير الهادى بالنبى قوله وانما لم ينزل يعنى ان الآية استيناف
جوابا عن سؤال من يقول لم لم يجابوا الى المقترح فينقطع حجتهم ولعلهم يهتدون قوله
وانه قادر ناظر الى تفسيره بالله تعالى قوله وانما لم يهدهم يشير الى انها استيناف جوابا
عن سؤال لم لم يهدهم قوله لسبق قضائه عليهم بالكفر انت خبير بانه لا ينقطع السؤال
والاولى ان يقول لحكمة لا يعلمها الا الله ثم قوله تعالى الله يعلم على هذا الوجه من
اقامة الظاهر مقام الضمير كانه قيل هو يعلم ما تحمل كل انثى اى ذلك الهادى قوله
اى حملها على ان ما مصدرية والحمل بمعنى المحمول قوله او ما تحمله على انها موصولة والعائد
محذوف ويحتمل ان يكون ما استفهامية فيكون يعلم معلقا والجملة فى موضع المفعول
قوله انه على اى حال بدل اشتمال لا انه مفعول ثان فان من خصايص باب
ظننت انه اذا ذكر احد مفعوليه ذكر الآخر قوله وقال الشافعى اخبرنى شيخ باليمن

> مع استيقان انفسهم ذلك منه

> ام الآن فيه توسيطا بين حرف العطف والمعطوف بالجار والمجرور وفيه خلاف سو

> وانما سبق ذلك لعلمه باختيارهم الكفر فلا يلزم الجبر وينقطع السؤال ايضا عو

وانت

وانت خبير بان مثله لا يكون حجة قوله واسنادهما الى الارحام يعنى على كلا التقديرين قوله
فانهما لله تعالى يعنى على تقدير التعدية قوله او لما فيهما يعنى على تقدير اللزوم قوله سواء منكم
من اسر القول سواء خبر مبتدأ مؤخر ومن اسر مبتدأ مؤخر قال ابو حيان ويجوز ان
يكون سواء مبتدأ لانه موصوف بقوله منكم ومن والمعطوف عليه الخبر وكذا اعرب
سيبويه قول العرب سواء عليه الخير والشر انتهى قوله على ان من فى معنى الاثنين وحمل على
المعنى فى تقسيم خبر المبتدأ الذى هو هو وعلى لفظ من فى افراده فالمعنى سواء اللذان
هما مستخف بالليل وسارب بالنهار قوله كقوله اى قول الفرزدق قوله نكن مثل من يا ذئب
يصطحبان اوله فقلت لما تكشر ضاحكا * وقائم سيفى من يدى بمكان * تعال فان عاهدتنى
لا تخوننى الخ تكشر اى ابدى اسنانه وقائم السيف مقبضه والمعنى انا قابض قائم
سيفى قبضا قويا ليس بعده شىء من القوة يظهر تجلده وشجاعته يخاطب ذئبا اتاه
يقول ان عاهدتنى على ان لا تخوننى كنا مثل رجلين يصطحبان ويصطحبان صلة من ويا ذئب
نداء اعتراض بين الصلة والموصول قوله بما قبلها يعنى قوله تعالى عالم الغيب والشهادة قوله
وشموله فانها كناية عن الشمول قوله مبالغة عقبه يعنى ان صيغة التفعيل للتكثير لا للتعدية قوله
كان بعضهم الظاهر فان ولعل وجه ما فى الكتاب هو ما روى عن النبى عم انه يتعاقب فيكم
ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون فى صلوة الصبح وصلوة العصر الحديث قوله فادغمت
التاء فى القاف تعقب ذلك بانه لا يدغم التاء فى القاف لا من كلمة ولا من كلمتين وقد
نص علماء الصرف على ان القاف والكاف كل منهما يدغم فى الآخر ولا يدغمان فى غيرهما
ولا يدغم غيرهما فيهما قوله جمع معقب بالتشديد على ما يدل عليه قوله على تعويض الياء الخ وقيل
جمع معقب من الافعال كمقدم ومقاديم ومعظم ومعاظيم ومطعم ومطاعيم وكان معقبا
جمع على معاقبة ثم جعلت الياء فى معاقيب عوضا عن الهاء المحذوفة فى معاقبة قوله من بين
يديه صفة معقبات او حال من ضميرها فى الظرف قوله من بأسه فمن صلة الحفظ قوله
بالاستمهال او الاستغفار له متعلق بيحفظونه اى يحفظونه بدعائهم لله ان يمهله او يغفره
قوله صفة ثانية واوليهما اما يحفظونه فقوله من بين يديه حال على ما ذكرنا او من بين يديه
وقوله يحفظونه استيناف او حال ويجوز ان يكون يحفظونه صفة ثانية فمن امر الله صفة
ثالثة ولا يلزم تعلق حرفى جر متحدين لفظا ومعنى بعامل واحد لان اتحادهما معنى ح
ممنوع فان معنى الثانية السببية قوله من اذاه كالصواعق قوله بتقدير المضاف ليكون
فعلا لفاعل الفعل المعلل قوله والحال عطف على العلة قوله من البرق على اضمار ذا والخوف
والطمع للناس يعنى ذا خوف للناس من اذاه وذا طمع لهم فى غيثه قوله بمعنى المفعول
ان كان حالا من البرق اى مخوفا ومطموعا فيه قوله او الفاعل ان جعل حالا من المخاطبين

قوله للمبالغة متعلق باطلاق المصدر قوله وقيل مقابل للقول الاول والفرق بينهما ان
الخائف والطامع في الاول متحد وفي هذا القول مختلف قوله من يضره من الناس
كالمسافر واهل بلدة يضرهم المطر كاهل مصر قوله الغيم المنسحب في الهوآء سحبة كمنعه اي جره
على وجه الارض فانسحب تنبيه الى وجه تسمية السحاب بهذا الاسم قوله جمع ثقيلة لانها
صفة سحابة قوله ويسبح سامعوه فاسناد يسبح الى الرعد مجاز من باب الاسناد الى
السبب الحامل قوله فيضجون بسبحان الله والحمد لله الضجاج والضجيج الصياح وفي بعض النسخ
يصيحون قوله او يدل الرعد الخ فالمجاز في لفظ يسبح بحمده شبه دلالته على تنزيهه عن
الشرك والعجز بتسبيح المسبح فاطلق لفظه عليه وفي دلالته على فضله ونزول رحمته بحمد الحامد
بجامع كون كل منهما اظهار الصفات الكمالية قوله وعن ابن عباس رض فالتسبيح على هذه
الرواية على حقيقته اذ الرعد هو الملك وذلك الصوت تسبيحه وذلك الصوت ايضا
يسمى الرعد قوله معه مخاريق جمع مخراق وهو منديل يلف ويضرب به الصبيان بعضهم
بعضا قوله تعالى فيصيب بها من يشآء من مفعول يصيب وهو من باب الاعمال
اعمل فيه الثاني اذ يرسل يطلب من ويصيب يطلبه ولو اعمل الاول لكان التركيب
في غير القرآن ويرسل الصواعق فيصيب بها على من يشآء ومفعول يشاء محذوف
تقديره من يشآء اصابته في معالم التنزيل قال محمد بن علي الباقر رض الصاعقة تصيب
المسلم وغير المسلم ولا تصيب الذاكر وفيه قال ابن عباس رض من سمع صوت الرعد
فقال سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شيء قدير فان اصابته
صاعقة فعلي ديته قوله واربد بن ربيعة اخا لبيد وفي التيسير هذه الآية وما بعدها في اربد
بن قيس اخي لبيد بن ربيعة لامه قوله فمات في بيت سلولية قال الطيبي نقلا عن محيي
السنة ثم دعا بفرسه فركبه ثم اجراه حتى مات على ظهره وذكر الواحدي في اسباب
النزول عن ابن عباس رض ثم خرج فمات على ظهر فرسه قوله اعل على غير قياس يعني
كان القياس ان لا يعل كمقول ومجور ومقود قوله ويعضده انه قرئ بفتح الميم يعني
ان الاصل توافق القرائتين قوله فيكون مثلا في القوة والقدرة فلا يلزم اثبات
الجسمية لله تعالى قوله كقولهم فساعد الله اشد قال في النهاية في مادة سعد وفي حديث
البحيرة ساعد الله اشد وموساه احد اي لو اراد الله تحريمها بشق آذانها لخلقها
كذلك فانه يقول لها كن فيكون انتهى فكان ينبغي ان يقول المص كقوله عم قوله
الدعاء الحق مبني على مذهب الكوفيين في انه اضافة الموصوف الى صفته على ما عرف من
مذهبهم لكنه مرجوح ولك ان تقول المقصود بيان حاصل المعنى لا تعيين معنى الاضافة
قوله فانه الذي يحق ان يعبد تنبيه الى ان الدعوة بمعنى العبادة وان تقديم الخبر لافادة

التخصيص قوله فان من دعاه اجاب ولو قال فانه الذي يجيب لمن دعاه دون غيره
او فانه المجيب لمن دعاه لعله يكون اولى لاشتماله على بيان معنى التخصيص الذي تضمنه
الكلام قوله ويؤيده ما بعده فان قوله تعالى لا يستجيبون لهم بشيء كالمعين لكون يدعون
مشتقا من الدعاء بمعنى السؤال وان صح كونه بمعنى يعبدون او يدعون الى عبادتهم
كما لا يخفى قوله على الوجهين يعني الدعاء الحق والدعوة المجابة قوله ما يناقض الباطل الاظهر
ما يقابل قوله لما بينهما من الملابسة لو كان الحق مصدرا كالصدق لظهر صحة ما قاله
لكنه صفة يصح حمله على الشيء مواطأة كما اعترف به حيث جعله مقابلا للباطل قوله او
على تأويل دعوة الحق يعني على مذهب البصريين في امثاله كانه قصد به الرد على الزمخشري
فانه ذكر هذا المعنى على ان يكون الحق هو الله وتعقل وجه الرد ان الحق على هذا المعنى يكون
صفة لا اسما والمفروض خلافه وانت خبير بان الوصفية الاصلية في الاسماء الغالبة
لا تسقط عن حيز الاعتبار مطلقا قوله وكل دعاء اليه دعوة الحق اعترض ابو حيان
بان ما لله دعوة الله ولا يخفى انه كلام غير مفيد وهذا لا يرد على الزمخشري وان اورده
ابو حيان عليه لما اشرنا من ان الحق على تقريره فيه زيادة لا يفهم من الاسم الجليل لانه
وصف في الاصل والمعنى الاصلي ليس بساقط الاعتبار مطلقا ويمكن الجواب على ما
اختاره المص بانه من قبيل انا ابو النجم وشعري شعري في كونه وصفا للدعاء لله تعالى
بالكمال قوله والمراد بالجملتين يعني وهو شديد المحال وله دعوة الحق قوله واجابة لدعوة
رسوله فلا يكون الدعوة بمعنى العبادة قوله او دلالة على انه على الحق يعني في عبادة الله
تعالى او دعائه الى عبادته قوله لدلالة من دونه عليه فانه حال من فاعل يدعون اي متجاوزين
الله وتجاوزهم في الدعاء عن الله تعالى الى الاصنام قوله الا استجابة كاستجابة من بسط
يعني ان الاستثناء مفرغ من اعم عام المصدر اي لا يستجيبون شيئا من الاستجابة
ولا طرفا منها الا استجابة كهذه الاستجابة ثم التشبيه على هذا تمثيلي في الاصل ابرز في معرض
التهكم حيث اثبت انهما استجابتان زيادة في التحسر والتحير كذا في الكشف قوله وقيل
شبهوا الخ فالاستثناء على هذا مفرغ من اعم عام الاحوال اي لا يستجيب الالهة لهؤلاء
الكفرة الداعين الا مشبهين اعني الداعين بمن بسط كفيه الى الماء ولم يقبضهما فلم يحصل
على شيء لان الماء يحصل بالقبض عليه لا بالبسط اليه والتشبيه من تشبيه المفرد المقيد
كقولك لمن لا يحصل من سعيه على شيء هو كالراقم على الماء فان المشبه هو الساعي مقيدا
بكون سعيه كذلك والمشبه به هو الراقم مقيدا بكونه على الماء وكذلك فيما نحن فيه من الكشف
والمراد بالقلة في قوله في قلة جدوى هو العدم قوله في ضياع وخسار وباطل قيل اما
ضياع دعائهم لآلهتهم فظاهر واما ضياع دعائهم لله تعالى فلانه لا يجيبهم لكفرهم وبعدهم عن

وقد يقال اللام في قوله له لام العلة فمعنى الكلام
كل دعاء يتوجه الى الحق انما يتوجه اليه لالوهيته
وكونه مستجمعا لجميع صفات الكمال التي من جملتها
كونه مجيبا للسائلين سو

شبه حال آلهتهم حين استكفائهم اياهم ما اهمهم
بلسان الاضطرار في عدم الشعور فضلا عن
الاستطاعة للاستجابة وبقائهم لذلك في الخسار
بحال ماء بمرائي من عطشان باسط كفيه اليه
يناديه عبارة واشارة فهو لذلك في زيادة
الكباد والبوار منه

بالضم جمع الكبد ح
ابن كمال منه

حيز الاجابة انتهى لكن المذهب جواز استجابة دعاء الكافرين على ما ذكر في كتب الكلام
والقفاوى والظاهر ان المراد هو الدعاء المعهود لاصنامهم قوله يحتمل ان يكون السجود
على حقيقته ويلايم هذا المعنى لفظة من المخصوص بالعقلاء وان كان يأباه ظاهر التشريك
الظلال والمعنى الثاني على عكس هذا كما لا يخفى على اولى النهى قوله والكفرة كرها قال
ابو حيان الساجدون كرها هم الذين ضمهم السيف الى الاسلام قال قتادة فيسجد كرها
فاما نفاقا او يكون الكره اول حاله فيستمر عليه الصفة وان صح ايمانه بعد فعلى هذا يكون من
في الارض مخصوصا قوله بالعرض اى تبعا الذى الظل قوله او العلة اعتبار العلية في الكره
غير ظاهر فان الكره الذى يقابل الطوع هو الاباء ولا يعقل كونه علة للسجود قوله كفتى
وقناة بالنون بعد القاف قوله ولانه البين الذى الصواب ترك ذكر الواو ليكون
علة لقوله اذ لا جواب لهم سواه كما لا يخفى قوله او لقنهم الجواب يعنى ان تلعثموا في
الجواب لعلمهم بما يلزمهم من الحجة بناء على اقرارهم قوله ثم الزمهم بذلك فان قيل هذا
يدل على ان يكون المقام مقام العطف بثم فما وجه الترك قلنا لان ذلك الكلام استيناف
بياني جواب لقوله ثم ايش اقول قوله منكر بعيد من العقل فيه اشارة الى ان الهمزة للانكار
والفاء للاستبعاد والسببية كما في الكشاف لعدم ظهور سببية علمهم للاشراك كما لا يخفى
قوله فكيف يستطيعون انفاع الغير الانفاع ليس بمسموع فكان ينبغى ان يقول
نفع الغير قوله هو دليل ثان والدليل الاول هو ما يفهم من قوله قل افاتخذتم من دونه
اولياء قوله الجاهل بحقيقة العبادة فيكون المراد بالاعمى اعمى القلب وقس عليه البصير او
الكلام على التشبيه والتمثيل شبه الجاهل بالاعمى والعالم بالبصير قوله الشرك والتوحيد وانما
عبر عن الشرك بصيغة الجمع لانه انواع شرك النصارى وشرك اليهود وشرك عبدة
الاصنام وشرك المجوس وغيرها بخلاف التوحيد قوله بل جعلوا يعنى ان ام منقطعة
قوله والهمزة للانكار بمعنى لم يكن قوله لا خالق غيره لاستحالة التوارد قوله ليدل على قوله
وهو الواحد يحتمل ان يكون هذا القول داخلا تحت الامر بقل ويحتمل ان يكون استينافا
اخبارا منه تعالى بهذين الوصفين قوله الغالب على كل شىء فما سواه مقهور مغلوب له
فكيف يتوهم ان يكون شريكا له قوله من السماء في القاموس السماء معروف ويذكر
وسقف كل بيت ورواق البيت وفرس وظهر الفرس والسحاب والمطر والمطرة
الجيدة قوله او من جانب السماء على تقدير المضاف قوله فان المبادى منه اى مبادى الماء
ففى لفظة من مجاز قوله جمع واد قالوا لا نعلم فاعلا جمع على افعلة الا الوادى والنادى
لكن قال الراغب ان الناجى والنجاة قوله وهو الموضع الذى يسيل فيه الماء مخالف
لما اسلفه في آخر سورة التوبة ان الوادى كل منفرج ينفذ فيه السيل اسم فاعل من ودى

ومقصود المحشى ان المقام لو كان مقام العطف لكان يعطفه بثم منه

كما ان قوله والذين يدعون من دون الله الآية دليل على ذلك لا كما ان ما يفهم من قوله قل افاتخذتم دليل عليه كما توهم

لا بد ان يتأمل في نكتة ترك الفاء الى الواو منه

الرواق بالكسر سقف في مقدم البيت صحاح

اذا سال

اذا سال فقاع بمعنى الارض وجوابه ان ما ذكره ههنا على اختيار جمهور اهل اللغة وما
قاله هناك مبنى على ما ذكره شمر من ان الوادى من ودى اذا سال قوله واستعمل
للماء الجارى فيه ويحتمل ان يكون من الاسناد المجازى قوله يأتى على تناوب بين البقاع
فيسيل بعض الاودية الارض دون بعض فلو عرفت لكان يحمل على الاستغراق اذ لا عهد
قوله علم الله انه نافع غير ضار في الكشاف لانه ضرب المطر مثلا للحق فوجب ان يكون مطرا
خالصا للنفع خاليا من المضرة ولا يكون كبعض الامطار والسيول الجواحف قوله
او بمقدارها في الصغر والكبر فاريد بضمير الاودية المواضع التى يسيل فيها الماء على طريق
الاستخدام بخلاف المعنى الاول حيث اريد من ضميرها ما اريد من لفظها ثم قوله تعالى
بقدرها صفة لاودية كما قال ابو البقاء او متعلق بسالت على ما اختاره الحوفى قوله تعالى
فاحتمل السيل زبدا رابيا قال ابو حيان عرف السيل لانه عنى به ما فهم من الفعل والذى
يتضمنه الفعل من المصدر وان كان نكرة الا انه اذا عاد عليه الظاهر كان معرفة كما كان لو
صرح به نكرة وكذلك يضمر اذا عاد ما دل عليه الفعل من المصدر نحو من كذب كان شرا له
اى الكذب ولو كان هنا مضمر الكان جائزا عائدا الى المصدر المفهوم من فسالت انتهى
فان قيل كيف يجوز ان يعنى به ما فهم من الفعل وهو حدث والمذكور المعرف عين فان
المراد به الماء السائل قلنا يجوز بطريق الاستخدام والاظهر انه انما عرف لكونه معهودا
مذكورا بقوله اودية وانما لم يجمع لانه مصدر في الاصل في القاموس سال يسيل سيلا
وسيلانا جرى وماء سيل سائل وضعوا المصدر موضع الاسم كما في رجل عدل او السيل
الماء الكثير السائل قوله رفعه فاحتمل بمعنى حمل كاقتدر بمعنى قدر قوله وضر الغليان
تفسير بالاخص اذ ليس من لازم الزبد الغليان ولا وجوده غالبا معه قوله يعم الفلزات
في القاموس الفلز بكسر الفاء واللام وشد الزاى وكهجف وعتل نحاس ابيض
تجعل منه القدور المفرغة او خبث الحديد او الحجارة او جواهر الارض كلها او ما ينفيه
الكير من كل ما يذاب منها وانت خبير بان المعنى المناسب لهذا المقام هو جواهر الارض
قوله على وجه التهاون حال من فاعل يعم واستفادة التهاون لانه لم يذكر الانواع
باسمائها بل اجمل بذكر وصفها في اخس الاحوال واهانتها بالايقاد والتطرق وغيرهما
قوله اظهار الكبرياء فيه اشارة الى دفع ما قيل التهاون لا يناسب المقام لان المقصود
تمثيل الحق بها وتحقيرها غير مناسب ووجه الدفع ان المقام مقام اظهار الكبرياء والعظمة
وهو يقتضى التهاون بها مع ان الكلام يتضمن الاشارة الى كونه مرغوبا منتفعا به
عند الخلق فوفى حق المقامين قوله في متابعه وفي بعض النسخ في منافعه جمع منقع بالفتح
وهو الموضع الذى يستنقع فيه الماء وهذه النسخة هى المناسب هنا لان الينبوع بعد

سيل جحاف بالضم اذا جرف كل شىء وذهب به والذى يجحف الارض اى يقشرها ومنه سمى ميقات الشام الجحفة لان سيلها جحفة منه

ونبه بذلك على لطيفة ان اذلالها ولا لعدم اخالها اجمالها وهو كذلك لا يبالى العاشق به بآلة كشف قطب الدين منه

وهو قوله ابتغاء حلية ومتاع الخ منه

السلول قوله وبين ذلك اى وجه الشبه قوله تعالى فاما الزبد قال ابو حيان بدا
بالزبد اذ هو المتاخر فى قوله تعالى زبدا رابيا وفى قوله زبد مثله ولكون الباطل كناية
عنه وهو متاخر وهى طريقة فصيحة يبدا فى التقسيم بما ذكر آخرا كقوله يوم تبيض وجوه
وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم وان كانت البداية بالسابق فصيحة ايضا
انتهى ويجوز ان يقال تاخير ذكر ذى الزبد لانه يبقى بعد الزبد ويتاخر وجوده الاستمرارى
قوله يجفأ به قال الراغب الجفاء ما يرمى به الوادى او القدر من الغثاء الى جوانبه قوله
لشان الفريقين يعنى الحق والباطل قوله ضرب المثل لهما اى لاهل الحق الذى هو المستجيب
واهل الباطل الذى هو غير المستجيب فان قيل فعلى هذا يكون اللام هى الداخلة على
الممثل له فلم لم تجعل الداخلة على المضروب له قلنا لو كانت تلك يقبل للناس او
لقوم يعقلون ولم يفصل هذا التفصيل فليتامل قوله وقيل للذين استجابوا خبر الحسنى
قال ابو حيان هذا التفسير اولى لان فيه ضرب الامثال غير مقيد بمثل هذين والله تعالى
قد ضرب امثالا كثيرة فى هذين وفى غيرهما ولان فيه ذكر ثواب المستجيبين بخلاف التفسير
الاول ولان تقدير الاستجابة الحسنى مشعر بتقييد الاستجابة ومقابلها ليس نفى
الاستجابة مطلقا بل نفى الاستجابة الحسنى والله تعالى قد نفى الاستجابة مطلقا ولانه
على الاول يكون قوله تعالى لو ان لهم ما فى الارض جميعا كلاما مفلتا مما قبله او كالمفلت
اذ يصير المعنى كذلك يضرب الله الامثال للمؤمنين والكافرين لو ان لهم ما فى الارض
وايضا فيوهم الاشتراك فى الضمير وان كان تخصيص ذلك بالكافرين معلوما انتهى
قلت لا كلام فى كون التفسير الثانى اوجه لخلوه عن التكلف الذى اشار اليه المص
بقوله جعل ضرب المثل لشان الفريقين ضرب المثل لهما لكن ما ذكره ابو حيان فى وجه
الاولوية محل كلام اذ لا مقتضى فى التفسير الاول لتقييد الامثال عموما بمثل هذين
الآيرى الى قوله تعالى كذلك فافهم ثم فى الاول يفهم ثواب المستجيبين ايضا الآيرى
الى القصر المستفاد من تقديم الظرف وايضا قوله الحسنى صفة كاشفة لا مفهوم لها
فان الاستجابة لله تعالى لا تكون الا حسنى وكيف يكون قوله لو ان لهم ما فى الارض كلاما
مفلتا وقد قالوا انه كلام مبتداء لبيان حال غير المستجيبين يعنون انه استيناف بيانى
جواب عن السؤال عن مآل حالهم ثم كيف يتوهم الاشتراك مع كون تخصيصه بالكافرين
معلوما قوله ما عقدوه على انفسهم فعهد الله مضاف الى مفعوله قوله او ما عهد الله
فالاضافة الى الفاعل قوله وهو تعميم بعد تخصيص يعنى على التفسير الاول لعهد الله
والا فعلى الثانى تخصيص بعد التعميم قوله تعالى ما امر الله به ان يوصل المفعول الاول محذوف
تقديره ما امرهم الله به وان يوصل بدل من الضمير المجرور اى بوصله قوله وموالاة المؤمنين

وشوشان الفريقين وهو استجابة احدهما
وعدم استجابة الآخر ح

والايمان بجميع الانبياء وانت خبير بان الموالاة والايمان هو الوصل لا ما امر الله تعالى
بوصله فلا يستقيم جعله بيانا للموصول قوله مراعاة جميع الناس بل ساير الحيوانات
ايضا قوله وعيده عموما قال ابو هلال العسكرى فى الفروق الخوف يتعلق بالمكروه و
منزل المكروه يقال خفت زيدا كما قال الله تعالى يخافون ربهم من فوقهم وتقول خفت
المرض كما قال سبحانه ويخافون سوء الحساب والخشية يتعلق بمنزل المكروه ولا يسمى
الخوف من نفس المكروه خشية ولهذا قال يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب انتهى
فان علمت ذلك علمت ما فى تفسير المص تقليدا للزمخشرى قوله على ما يكرهه النفوس
من انواع المصائب قوله ويخالفه الهوى من مشاق التكليف قوله لا لخور هكذا وقع
فى النسخ لكن الخور لم يات مصدرا وفى بعضها لا لخور وله وجه قوله وما ينبغى ان يكون
مآل اهلها لم يقل كما فى الكشاف وما اراد الله ان يكون عاقبة الدنيا لابتنائه على مذهب
الاعتزال والعجب من الامام انه غفل عن ذلك ففسر الآية على ما فى الكشاف قوله ان
رفعت بالابتداء وهو الاوجه لرعاية التقابل بين الطائفتين وحسن العطف فى قوله
والذين ينقضون وجرهما على استيناف الوصف للعالم ومن هو كالاعمى قوله او
مبتداء خبره يدخلونها انت خبير ببعده عن المقام والاولى ان يقال خبر مبتداء محذوف
قوله والمعنى انه يلحق بهم فيه ان واو المفعول معه لا تدخل الا على المتبوع على ما نصوا عليه
قوله تعلو بالشفاعة فانه اذا جاز ان تعلو بمجرد التبعية للكاملين فى الايمان تعظيما لشانهم
فلان تعلو بشفاعتهم اولى قوله يقرن بعضهم بعضا فانه اذا قرن من هو ادنى منهم بهم
فلان يقرن من هو مثلهم فى تلك الصفات اولى قوله فى دخول الجنة متعلق بيقرن قوله
او من ابواب الفتوح والتحف فالباب على هذا بمعنى النوع والظاهر ان من للتعليل
والمعنى يدخلون عليهم لاتحافهم بانواع من التحف قوله بشارة بدوام السلامة
المستفاد من العدول الى الجملة الاسمية قوله متعلق بعليكم قيل بل بما تعلق به عليكم
لكن اذا حذف عامل الظرف او الجار والمجرور فقد نسب العمل اليهما قوله اى بهذا بما
صبرتم وما مصدرية قوله فان الخبر فاصل واجيب بان الممنوع منه انما هو فى المصدر
المأول بحرف مصدرى وفعل والمصدر ههنا ليس كذلك واجاب صاحب
الكشف بان عليكم نظرا الى الاصل ليس باجنبى فلذلك جاز ان يفصل به قوله
عذاب جهنم فالمراد بالدار جهنم وسوء ها عذابها قوله فى جنب الآخرة يعنى ان فى للمقايسة
وهى الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق ولا يبعد ان يقال والله اعلم
الآية قريبة من الخبر المشهور الدنيا مزرعة الآخرة يعنى كان ينبغى ان يكون ما بسط
لهم فى الدنيا وسيلة الى الفوز بنعيم الآخرة كمتاع التجار يبيعونه باثمانهم وينفعهم فى

وجوابه ان المراد بها الحاصل بالمصدر وهو
الوصول لا معناها المصدرى فانه الوصل ح

وانت خبير بامكان حمل خفته على حذف المضاف
وبان الخشية قد تتعلق بالمكروه كما فى قوله تعالى
خشية املاق ح

يعنى انه صلة بسلام فى الاصل الآيرى الى
قولنا سلم عليك منه

مقاصدهم الآن يفرحوا بها ويعتقدوا انها مقاصد بالذات قوله اقبل الى الحق
في آلبحر حقيقة اناب دخل في نوبة الخير قوله بدل من من بدل الكل قوله وبذكر رحمته
فالمضاف محذوف فهذا الوجه يلايم حديث الانابة قوله او بذكر دلايله يلايم حديث
الكفر من حيث ان مقابله الايمان الملازم للتوحيد والمضاف محذوف هنا ايضا
قوله او بكلامه يعني القرآن ولا حاجة الى تقدير المضاف كما انّ رالية المصل لان
القرآن يسمى ذكرا وهذا يلايم قوله لولا انزل عليه آية من ربه اي هؤلاء ينكرون كونه
آية والذين يؤمنون يعلمون انه اعظم آية تفيد برد اليقين واطمينان القلوب
قوله تعالى في امة بمعنى الى كما في قوله تعالى فردوا ايديهم في افواههم قوله لتتلوا عليهم
الضمير المجرور عائد الى امة على معناها كما اعيد في قوله من قبلها اليها على لفظها قوله
وحالهم انهم يكفرون تشير الى ان قوله وهم يكفرون بالرحمن حال من فاعل ارسلنا
لا من ضمير عليهم لان الارسال ليس لتلاوة الكتاب عليهم في حال كفرهم بالرحمن
قوله بالبليغ الرحمة اشارة الى فائدة الالتفات عن التكلم الى الغيبة بايثار خصوص
هذا الاسم قوله خصوصا ما انعم عليهم ما مصدرية قوله بارسالك اليهم يعني وانت رحمة
للعالمين قوله حين قيل لهم وعلى الاول حين كفروا به ولم يوحدوه ولم يشكروا نعمه
قوله مرجعي ومرجعكم فيرحمني وينتقم لي منكم والانتقام من الرحمن اشد ولذا قيل نعوذ بالله
من غضب الحليم فمتاب على هذا مبتدا او نكرة خصص بتقديم الخبر خلاف ما في الكشاف قوله
والمراد منه تعظيم شان القرآن ان جعل الجواب المحذوف لكان هذا القرآن فيتضمن
الرد على المشركين الذين كابروا في كون القرآن آية واقترحوا آية غيرها قوله والمبالغة
الخ ان كان الجواب لما آمنوا قوله زعزعت اي حركت قوله فتقرأه يعني ان الباء في
به صلة كلمه لا للسببية كما في الاولين قوله او فتسمع وتجيب اي تكلم به الموتى فتسمع
وتجيب قوله والنهاية في التذكير والانذار ناظر الى قوله تصدعت من خشية الله قوله
وقطاع جمع قطيعة وهي الارض التي يزرع فيها قوله وقيل الجواب مقدم القائل هو الفراء
والكوفيون ومنهم القائل يجوزون تقديم جواب الشرط قوله اي بل الله قادر الخ يجري
على كل تقدير للجواب فانه اذا كان المقصود من الجملة الشرطية تعظيم شان القرآن
فهو للرد على المقترحين قوله ويؤيد ذلك اي كون المعنى ما ذكره من ان الله قادر على
اتيان ما اقترحوا لكن لم يات به لعلمه بانه لا تلين به شكيمتهم لا المعنى الآخر الذي ذكره
الزمخشري قوله عن ايمانهم فاليأس بمعنى القنوط قوله وهو تفسيره قال ابو حيان هذه
القراءة ليست قراءة تفسير لقوله فلم ييأس بل هي قراءة مستندة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليست مخالفة للسواد اذ كتبوا ييأس بغير صورة الهمزة قلت لا دلالة لقوله وهو

وهذا اشد ملايمة للنظم

ذكر هذا الاشارة بحث سح

حيث لم يقل وهم يكفرون بنا

تفسير على ما فهم لجواز ان يكون هذه القراءة تفسير القراءة المشهورة اذ الاصل التوافق
بين القرائتين وفي قوله اذ كتبوا الخ رد لما في الحواشي القطبية لا يكفي ذلك بل لا بد من
زيادة ببينة قوله فان المأيوس عنه الخ في دلالة على السببية بحث قوله ولذلك اي
ولكون اليأس مستعملا بمعنى العلم قوله بقوله ان لو يشاء الله فان مخففة من الثقيلة
اي انه لو يشاء الله قوله فان معناه نفي هدى بعض الناس يريد دفع عسى يقال كيف
يصح اعتبار التعليق والجملة مع التعليق في تأويل المصدر مفعولا به للفعل المعلق وههنا
لا يظهر ذلك قوله وهو على الاول متعلق بمحذوف ليت شعري لم لم يجعلوه من باب
التضمين قوله او بآمنوا عطف على قوله بمحذوف والمعنى او لم يقنط عن ايمان هؤلاء
الكفرة الذين آمنوا بمضمون هذه القضية قال ابو حيان وعندي في تفسير الآية ان الكلام
تام عند قوله افلم ييأس الذين آمنوا وهو تقرير اي قد ييأس المؤمنون عن ايمان
هؤلاء المعاندين وان لو يشاء جواب قسم محذوف اي واقسم لو يشاء الله لهدى
الناس جميعا ويدل على اضمار هذا القسم وجود ان مع لو كقول الشاعر اما والله ان
لو كنت حرا وقد ذكر سيبويه ان ان تأتي بعد القسم وجعلها ابن عصفور رابطة للقسم
بالجملة المقسم عليها انتهى قوله وقيل الآية في كفار مكة وعلى الاول عام في جميع الكفرة
قوله او فتح مكة يعني على القول بان الآية في كفار مكة قوله لامتناع الكذب في كلامه يعني
الامتناع بالغير قوله ملاوة مثلثة اي برهة قوله رقيب عليه الظاهر عليها وتذكير الضمير على
تأويل النفس بالانسان قوله من خير او شر بيان لما فما موصولة والعائد محذوف قوله
ولا يفوت عنده شيء من جزائهم يعني ان اراد المجازاة ولم يغفر قوله استيناف يعني
استيناف اخبار عن سوء صنيعهم قوله او لم يوحدوه عطف على قوله كمن ليس كذلك
قوله ويكون الظاهر فيه موضع المضمر اي على تقادير الثلثة اذ الاستيناف لا ينافي
كون المقام مقام الاضمار قوله للتنبيه على انه المستحق للعبادة فان اللفظة الجليلة
اصله الاله والاله هو المعبود بالحق ثم هي اسم مستجمع لجميع الصفات الكمالية قوله تنبيه
على ان هؤلاء الشركاء لا يستحقونها الخ يعني انه تعالى سمى ذاته الجليلة باسم مستجمع
لجميع صفات الكمال وهم معترفون للتسمية بهذا الاسم ثم امرهم بواسطة نبيه صلى الله عليه وسلم ان
يسموا ايضا شركاء ليتبين هل فيهم ما يستحقون به الشرك اظهارا لعجزهم قوله بشركاء
يستحقون العبادة يلايم تفسير قوله تعالى سموهم بذكر اساميهم الاعلام على ما في الكشاف
والمناسب لتفسير المص قوله او بصفات الخ قوله من غير حقيقة واعتبار معنى وذلك كمال
الجهل وغاية قصور العقل قوله تمويههم قال الراغب المكر صرف الغير عما يقصده بحيلة
فالظاهر انه على المعنى الاول مضاف الى مفعوله على الحذف والايصال اي مكر الشياطين

اشد مدة طويلة من الزمان مختار

اباءهم وكذا التمويه ويجوز اعتبار اضافته الى الفاعل فانهم مكروا انفسهم بتخيلهم اباطيل
ثم ظنهم اياها حقا **قوله** ثم خالوها اي ظنوا تلك الاباطيل المتخيلة بعد ما رسخت في اذهانهم حقا
فان قلت من خصايص افعال القلوب انه اذا ذكر احد مفعوليها ذكر الآخر قلت ذلك بناء
على الغالب الاكثر واما في جوازه على قلة فلا ينبغي ان ينازع فيه ومنه قوله لا تخلنا على غرائك
انا طالما قد وشى بنا الاعداء اي لا تخلنا اذلة على غرائك الملك بنا اذ قد وشى بنا قبل
ذلك الوشاة عند الملك فلم يضرنا **قوله** اي وصدوا الناس يناسب التفسير الثاني
لمكرهم ولذلك قدم القراءة الاولى لمناسبة التفسير الاول على ما بيناه ولم يذكر احتمال
ان يكون وصدوا بالفتح لازما من الصدود لعدم ملايمته لواحد من التفسيرين ملايمة
المتعدي **قوله** وقرئ بالكسر على انه مبني للمفعول اصله صددوا نقلت كسرة الدال
الى الصاد اجراء لها مجرى الاجوف **قوله** وصد بالتنوين عطف على مكرهم **قوله** بخذله
ولا منع عند اهل السنة ان يفسر الاضلال بخلق الضلال وكذا الهداية يجوز ان يفسر
بخلق الاهتداء **قوله** من عذابه من صلة واق قدمت ومن الثانية مزيدة للتاكيد فلا يلزم
محذور تقديم معمول المجرور عليه **قوله** او من رحمته فيكون من الله ظرفا مستقرا حالا من
واق قدم عليه لانه نكرة وقد سمعت ان من الثانية للتاكيد فلا يلزم تقدم معمول المجرور
ويجوز ان يكون لغوا متعلقا بما في الظرف اعني لهم من معنى الفعل وهي الابتداء والمعنى
وما حصل لهم من رحمة الله واق من العذاب **قوله** هي مثل اي كالمثل **قوله** وقيل خبره تجري
على تأويل انها تجري فالمعنى مثل الجنة التي وعد المتقون جريان الانهار **قوله** او على حذف
موصوف فالمثل بمعنى المثيل والشبيه **قوله** او على زيادة المثل ورده ابو حيان بان
اقحام الاسماء لا يجوز وفيه نظر فانه منقوض بمثل لا صدقة الا عن ظهر غنى **قوله** حال من
العائد ويحتمل الاستيناف **قوله** وفي ترتيب النظمين يعني تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى
الكافرين النار **قوله** يعني المسلمين من اهل الكتاب فالمراد بالكتاب هو التورية و
الانجيل وقد جوز ان يراد به القرآن فالمراد بالموصول المؤمنون عموما ومعنى يفرحون
يزيد فرحهم ليفيد الخبر **قوله** او عامتهم الخ فيه انه يأباه مقابلة قوله ومن الاحزاب من ينكر
الخ لان انكار البعض مشترك بينهم ويمكن ان يقال المراد والله اعلم ومن الاحزاب
من حظه انكار بعضه فحسب ولا نصيب له من الفرح به لشدة بغضهم وعداوتهم **قوله**
فانهم كانوا يفرحون بما يوافق كتبهم نفرحهم ببعض ما انزل **قوله** والسيد والعاقب اسقفى
نجران **قوله** جواب للمنكرين على الوجه الاول وهو ان يراد بالبعض الذي ينكرونه
ما يخالف شرايعهم **قوله** ولا سبيل لكم الى انكاره فيه ان النصارى المثلثة ينكرونه **قوله**
لما يخالف شرايعكم ما مصدرية **قوله** فليس ببدع فان قيل اين العائد الى المبتداء قلنا

الاسقف بالضم وتشديد الفاء كافر لك
فاضيلر و رهبانلر جمعى اسقف كلور

الخبر محذوف وفيه العائد والمذكور دليله اي ليس محل الانكار لانه ليس ببدع **قوله**
على الاستيناف اي وانا لا اشرك ويجوز الحالية **قوله** واليه مرجعي للجزاء وليت شعري
لم لم يقل واليه مرجعي ومرجعكم على ما قال في تفسير واليه متاب فان هذا المقام انسب للتعميم
ليدل على ثبوت الحشر عموما **قوله** ومثل هذا الانزال المشتمل الخ يحتمل ان يكون المشار اليه
انزال الكتاب على الانبياء السالفة المدلول عليه بقوله تعالى آتيناهم الكتاب فانه يتضمن
انزاله تعالى الكتاب وهذا يوافق تفسيره لقوله تعالى كذلك ارسلناك في امة قد خلت
على ما مر قريبا ويحتمل ان يكون انزال القرآن على الاسلوب المشهور في تفسير امثاله **قوله**
وانتصابه على الحال يعني انتصاب حكما فانه حال موطئة وعربيا صفته والحال الموطئة
اسم جامد موصوف بصفة هي الحال في الحقيقة فكان الاسم الجامد وطأ الطريق لما هو
حال في الحقيقة لمجيئه قبلها موصوفا بها **قوله** وهو حسم لاطماعهم يعني لا بعث لرسول الله
صلى الله عليه وسلم على الثبات فانه ادوم من شدة الشكيمة بمكان لا مكان فوقه فلا يحتاج
الى البعث **قوله** فانه الملي بذلك اي القادر القوي عليه **قوله** ويثبت ما يقتضيه حكمته
اي يثبت بدله ما هو خير منه او مثله مما يقتضيه حكمته او يترك ما يقتضيه حكمته غير منسوخ
قوله ويثبت الحسنات مكانها قال الله تعالى الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل
الله سيئاتهم حسنات **قوله** ما لا يتعلق به جزاء وطعن الاصم فيه بانه تعالى وصف الكتاب
بقوله لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فتامل **قوله** او يثبت ما رآه وحده عطف على
قوله ويترك غيره اي يثبت الله تعالى ما رآه وحده من غير اطلاع للملك عليه اختلف
هل يكتب الملك ذكر القلب فقيل يكتبه ويجعل الله لهم علامة يعرفونه بها وقيل لا يكتبونه
لانه لا يطلع عليه غير الله تعالى قال النووي الصحيح انهم يكتبونه **قوله** فلا تحتفل باعراضهم
لم يظهر من تقريره ما يصلح ان يكون جوابا للشرطين قال ابو حيان جواب الشرط الاول
فذلك شافيك من اعدائك وجواب الثاني فلا لوم عليك ولا عتب فعلى ما قاله يكون
قوله تعالى فانما عليك البلاغ دليل جواب الشرط الثاني ولا يبعد والله اعلم ان يكون
دليل جواب الشرط الاول اي فلا مدخل لك فيه فان وظيفتك البلاغ لا انزال العذاب
وقوله وعلينا الحساب دليل جواب الشرط الثاني اي فلا تحزن فانه علينا حسابهم لا يعزب
منه شيء **قوله** اي يحكم نافذا حكمه اوله بالمفرد دفعا لما عسى يقال الجملة الاسمية اذا وقعت
حالا فلا بد من الواو والاكتفاء بالضمير غير فصيح كما مر في اوائل الاعراف ويجوز ان يكون
جملة اعتراضية **قوله** عما قليل عن بمعنى بعد كقوله تعالى عما قليل ليصبحن نادمين وقوله تعالى
لتركبن طبقا عن طبق وقال ومنهل وردته عن منهل اي بعد قليل من الزمان **قوله**
اذ لا يؤبه اي لا يبالي **قوله** حيثما للزمان هنا على ما اثبته الاخفش **قوله** وهذا كالتفسير اي

بحث الحال الموطئة قد مر في اوائل سورة يوسف
عليه السلام منه

واجيب بان المراد صغيرة وكبيرة من الذنوب
لكن يقتضي العجب من امر الله يكتبه ثم يمحوه سبحان
من يفعل شيئا ويخفي حكمته

في باب فضل مجالس الذكر منه

قوله تعالى يعلم ما تكسب الآية ولذا لم يدخل الواو قوله مع ما في الاضافة الى الدار يعني
من الدلالة على ان المراد بها هي العاقبة المحمودة قوله كما عرفت يعني في تفسير قوله تعالى
اولئك لهم عقبى الدار ثم لا يبعد والله اعلم ان يكون المراد سيعلم الكفار من يملك
الدنيا آخرا فاللام للملك ومثله قوله عم في جواب مسيلمة اما بعد فان الارض لله
يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين قوله وسيعلم فيه البأس فان من
قرأ على البناء للمفعول قرأ ما بعده على صيغة الافراد على ما نصوا عليه ولا يعلم ذلك
من كلام المص بل المفهوم منه ان يقرأ على صيغة الجمع فان تعرضه سيعلم خاصة يدل
على ان ما بعده على حاله قوله علم القرآن ويؤيده القراءة الثانية فان المراد بالكتاب
فيها هو القرآن قوله وما الف عطف تفسيري فان قلت المنكرون من البلغاء عندهم
علم ما الف عليه القرآن من النظم البليغ ولا يشهدون قلت لا نسلم ان عندهم علما به
فان عين البغض يمنع عن التأمل في جمال القرآن حتى يدركوا ذلك ومن ادركه وجحده
فان علمه كلا علم حيث لم يترتب على علمه ثمرته المطلوبة منه وقال صاحب الكشف لا يلزم
من كفاية هذا العالم في الشهادة ان يؤديها فمن اداها فهو شاهد امين ومن لم يؤدها
فهو محتمل لها خائن وفيه ابلغ تعريض بانكم لو تنصفون فانتم من الشهداء انتهى قوله
وهو ابن سلام واضرابه قال ابو حيان هذا القول لا يستقيم الا ان يكون الآية مدنية
والجمهور على انها مكية قوله وبالذي لا يعلم اول الكلام بما ترى لئلا يلزم عطف الشيء
على نفسه قال القطب اول من عنده بالذي ليكون عطف الصفة على الصفة
ولا بد من تأويل من ايضا لانه لا يقع صفة قوله ويؤيده قراءة من قرأ من حيث ان
ضمير من عنده راجع الى الله في تلك القراءة والاصل توافق القراءتين قوله على
الاول اي على الوجه الاول قوله ويجوز ان يكون الخ اما قال ويجوز لان الاجود اذا
اعتمد الظرف هو الاعمال كما ذكره ابو حيان ولذلك اقتصر الزمخشري على ذكر الاعمال
قوله وهو متعين للثانية يعني الابتدائية والخبرية متعين للقراءة الثانية قوله
عن رسول الله عم من قرأ سورة الرعد الخ رواه الثعلبي والواحدي وابن مردويه
في تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب لكنه موضوع كذا قال ولي الدين ابن العراقي
تمت ولله الحمد والمنة وعلى رسوله افضل الصلوة والتحية يوم الاحد
سادس عشر محرم الحرام لسنة تسع وثلثين وتسعمائة

سورة ابرهيم عليه السلام احدى وخمسون آيات

يعني كلها في قول الجمهور وعن ابن عباس وقتادة رض هي مكية الا من قوله الم تر

فالمراد بعقبى الدار عاقبة الدنيا يعني الزمان الذي يعقب هذا الزمان مسهه

يعني عين قلوبهم م

قلت لا ينافي هذا كونها مدنية لانهم شهدوا في المدينة والآية لا تقتضي الا وقوع الشهادة منهم في الجملة ولو بالمدينة قال المعني الاخبار بان من علماء الكتاب من يشهد فتأمل ع

الى

الى الذين بدلوا الى قوله الى النار قال الامام اذا لم يكن في السورة ما يتصل بالاحكام
فنزولها بمكة والمدينة سواء وانما يختلف الغرض في ذلك اذا حصل فيه ناسخ او
منسوخ فيكون فيه فائدة عظيمة بسم الله الرحمن الرحيم قوله اي هو كتاب ينتظم
الاحتمالات الثلث ان يكون الر تعديد الحروف وكتاب خبر مبتداء محذوف وان
يكون الر اسم السورة خبر المبتداء محذوف وكتاب خبر مبتداء آخر محذوف وان
يكون كتاب خبر الر فقول المص هو كناية عن الر ذكره باعتبار الخبر قوله انزلناه اليك
اي حجة على رسالتك باعجازه على ما هو المناسب لقوله تعالى ولقد ارسلنا موسى
باياتنا فافهم قوله وتخصيص الوصفين للتنبيه وقد يقال في وجه تخصيصهما انه لما تقدم
شيئان احدهما اسناد انزال هذا الكتاب اليه تعالى والثاني اخراج الناس من
الظلمات الى النور باذن ربهم ناسب ذكر هاتين الصفتين صفة العزة المتضمنة
للقدرة والغلبة وذلك من حيث انزال الكتاب وصفة الحمد المتضمنة استحقاقه
الحمد من حيث الاخراج من الظلمات الى النور اذ الهداية الى الايمان اعظم النعم قوله
ولا يجيب سائله لعل الاضافة بمعنى في اي السائل فيه او لادني ملابسة قوله والويل
نقيض الوأل اذا ابقى الويل على معناه ذلك فالظاهر ان من لتبيين الجنس فقوله
من عذاب شديد اما صفة لويل واما حال من ضميره في الخبر قوله فان المختار الخ بيان
للعلاقة بين المعنى الحقيقي والمجازي المصححة لاستعمال اللفظ فيه قوله
يبغون لها زيغا الخ وقد فسر المص هذا الكلام بوجهين آخرين في اواخر سورة هود فراجعه
قوله يحتمل الجر صفة للكافرين تعقب عليه ابو حيان بان هذا لا يجوز لان فيه الفصل
بين الصفة والموصوف باجنبي منهما وهو قوله من عذاب شديد ونظيره ان تقول
الدار لزيد الحسنة القرشي وهذا لا يجوز لانك فصلت بين زيد وصفته باجنبي
منهما وهو صفة الدار وهو لا يجوز والتركيب الصحيح ان تقول الدار الحسنة لزيد
القرشي او الدار لزيد القرشي الحسنة قوله فوصف به فعله على الاسناد المجازي
قوله او للامر الذي به الضلال اللام للملابسة او السببية يعني ان الضلال في
المحسوس انما يكون بالوقوع في مكان غير الصراط السوي وباعتبار بعد ذلك المكان
عن الطريق يوصف الضلال بالبعد فكذا في المعقول يكون الضلال تارة بالوقوع
في الكفر والعياذ بالله تعالى وتارة بالوقوع في المعاصي غير الكفر والكفر بعيد عن
الايمان فالضلال الكائن بالوقوع فيه يوصف بالبعد ايضا قوله الا بلغة قومه اشار
الى ان اللسان هنا ليس بمعنى العضو بل بمعنى اللغة ولفظ اللسان يستعمل في
كل من ذينك المعنيين قوله هو منهم وبعث فيهم لا ينتقض بلوط عم فانه تزوج

اي هذه السورة مسماة بالر م

منهم وسكن فيما بينهم وأما يونس ع م فهو من قومه الذين ارسل اليهم قوله وهو لغة
فيه اي في اللسان بمعنى اللغة ولا يستعمل اللسن بمعنى العضو قوله اي اخرج قال الرضي
ان لا تفسر الا مفعولا مقدرا للفظ دال على معنى القول مؤد معناه فههنا قوله تعالى
ان اخرج مفسر لمفعول ارسلنا المقدر فالمعنى ارسلنا موسى بامر هو اخرج فتأمل قوله
فيصح ان يوصل بها ان الناصبة كما ذهب اليه سيبويه وابو علي وان لم يرتضه الرضي ثم
الظاهر ان يقول ان المصدرية لانها لا تكون ناصبة للامر قوله تعالى وذكرهم بايام الله
يحتمل ان يكون امرا مستأنفا وان يكون معطوفا على ان اخرج فيكون في حيز ان قوله
يصبر على بلائه ويشكر على نعمائه فيه اشارة الى ان ترجيح تفسير ايام الله ببلائه ونعمائه
عكس ما فهم من صيغة التمريض ومناسبة على تقدير ان يفسر بالوقايع انها تتضمن
النعم والنقم بالنسبة الى قومين مصائب قوم عند قوم فوائد قوله وقيل المراد الخ فعلى
الاول يكون الصبار والشكور عبارتين لمعنيين وعلى هذا القول عبارتان من معنى
واحد وهو المؤمن قوله ان جعلت مستقرة يعني حالا من نعمة الله تعالى قوله دون
الانعام فانه اذا اريد بها الانعام يتعين كونها صلة له فانه يتعدى بعلى قوله او من ضمير
المخاطبين او منهما كما مر في البقرة فان قيل فيلزم تعدد العامل في الحال قلنا لا نم لان
آل فرعون وان كان معمول من بحسب الظاهر لكنه معمول انجاكم بواسطة من في الحقيقة
قوله وهو اما جنس العذاب فعطف يذبحون عليه عطف الخاص على العام كأنه لشدته
وفظاعته جنس آخر ونظيره عطف جبرئيل على الملائكة قوله من حيث انه الخ الاوفق
بقاعدة اهل السنة ان يقول من حيث انه بخلق الله تعالى وايجاده وان كان
بكسبهم قوله ابتلاء منه فان قيل استحياء النساء كيف يكون ابتلاء قلنا كانوا
يستخدمونهن بالاستحياء ويفردونهن عن الازواج وذلك من اعظم المضار قوله
ايضا من كلام موسى عم فانتصابه بالعطف على قوله نعمة الله او على قوله اذ انجاكم لان
لان هذا الاعلام بالمزيد على الشكر نعمة من الله تعالى بالايمان الظاهر المراد بالثبات على
الايمان قوله ان يصرح بالوعد ويعرض بالوعيد حيث لم يقل ان عذابي لكم ثم المعهود
في القران انه اذا ذكر الخير اسنده الى ذاته تعالى وتقدس واذا ذكر العذاب بعده
عدل عن نسبته اليه وقد جاء التركيب هنا على ذلك ايضا فقال في الاول لازيدنكم
وفي الثاني ان عذابي لشديد ولم يأت التركيب لاعذبنكم قوله فما ضرتم بالكفران
الا انفسكم هذا هو جواب الشرط في الحقيقة وما ذكر في النظم دليله قوله جملة وقعت
اعتراضا فضمير المفعول في لا يعلمهم عائد الى المبتدأ وهو الموصول الثاني اعترض عليه
ابو حيان وان الاعتراض يكون بين شيئين متطالبين وليس هنا كذلك واجيب

بل لان بقاءهن بعد قتل الابناء من اعظم الرزية
كما قال الشاعر • ومن اعظم الرزء فيما ارى •
بقاء البنات وموت البنينا • سعو

بانه يجوز ان يجعل من يجعلها اعتراضا قوله تعالى جاءتهم رسلهم بالبينات حالا لكن لا يخفى
على اولي الالباب انه لا للسؤال شيء ولا الجواب فان كلام المص والكشاف مبني على
اصطلاح البيانيين ولهم اصطلاحات في الاعتراض مغايرة لاصطلاح النحويين نص
عليه ابن هشام في مغني اللبيب قوله عطف على ما قبله يعني الموصول او قوم نوح
قوله ولا يعلمهم اعتراض وضمير المفعول عائد على الموصولين جميعا وجوز ان يكون حالا
من الضمير المستتر في من بعدهم قوله والمعنى يعني على كلا الوجهين لكن يختلف مرجع الضمائر
في انهم ولكثرتهم وعددهم فعلى الاول الموصول الثاني وعلى الثاني مجموع الموصولين قوله
او استهزاء والاستهزاء وان استلزم التعجب لكن التعجب لا يستلزمه فصحت المقابلة
قوله او اشاروا بها الى السنتهم ورجح هذا التوجيه قوله وعلى هذا يحتمل ان يكون تمثيلا
وان يكون حقيقة قوله وقيل الايدي الخ صدره بصيغة التمريض لانه اضعف الوجوه
اما اولا فلان الايدي بهذا المعنى قليلة الاستعمال واما ثانيا فلان الرد والافواه لا
يلايم الجارحة قوله تعالى وانا لفي شك استشكل بان الشك ينافي الجزم بالكفر بقولهم
انا كفرنا سيما وقد اكدوا بان واجيب بان الواو هنا بمعنى او اي احد الامرين لازم
وهو انا كفرنا بالجزم وان لم ندع هذا الجزم فلا اقل من ان نكون شاكين واياما كان
فلا سبيل الى الاقرار ويجوز ان يجاب ايضا ان الكفر عدم الايمان عما من شانه
الايمان فكفرنا بمعنى لم نصدق وذلك لا ينافي الشك ولعل الاولى ان يجاب بان
متعلق الكفر هو الكتب والشرايع التي ارسلوا به ومتعلق الشك هو ما يدعونهم اليه
من التوحيد مثلا والشك في الثاني لا ينافي القطع في الاول قوله من الايمان لا معنى
لشكهم في نفس الايمان فالمراد اما المؤمن به او صحة الايمان قوله موقع في الريبة من اراب
اي اوقعني في الريبة قوله او ذي ريبة من اراب بمعنى صار ذا ريبة وعلى كلا التقديرين
مريب صفة توكيدية قوله تعالى افي الله شك لعل المراد والله اعلم افي وحدة الله شك
اذ الظاهر ان قومهم لم يكونوا دهرية ينكرون الصانع بل هم عبدة اوثان يشركون بالله
تعالى على ما حكى في القران عنهم في غير موضع فقوله تعالى فاطر السموات والارض
اشارة الى برهان التمانع قوله ويدعوكم الى المغفرة قال صاحب الكشف فعلى الاول
المدعو اليه هو الايمان بقرينة انا كفرنا وعلى الثاني المدعو اليه المغفرة لا لان اللام بمعنى
الى بل لان معنى الاختصاص ومعنى الانتهاء كلاهما واقعان في حاق الموقع وكأنه
قيل يدعوكم الى المغفرة لاجلها لا لغرض آخر وحقيقة الاغراض غايات مقصودة يفيد
معنى الانتهاء وزيادة هي كونها مقصودة قوله في جميع القران ينتقض بمثل قوله تعالى
ان ينتهوا يغفر لكم ما قد سلف فان ما للعموم سيما في الشرط ولا مدخل للخطاب في

الاول اوفق باللفظ والثاني بالمعنى سعو

التفرقة وجريان المعنى الذى ذكره كما لا يخفى قوله مرتبة على الايمان يعنى وحده لكنه
منقوض بمثل قوله تعالى قال يا قوم انى لكم نذير مبين ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون
يغفر لكم من ذنوبكم قوله مشفوعة بالطاعة والتجنب عن المعاصى ينتقض بقوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم قوله الى وقت سماه الله تعالى
وجعله آخر اعماركم فان قيل هذا يجر الى تعدد الاجل وهو مذهب اهل الاعتزال قلنا جوابه
ما فصله علماء الكلام فى توجيه مثل قوله عم الصدقة تزيد فى العمر قوله من جنس افضل من
حيث عدم التدنس بالشهوات وما يتبعها لا من حيث الكثرة فى الثواب على ما
هو محل النزاع بين السنية والمعتزلة فى مسئلة الافضلية قوله وفيه دليل على ان النبوة
عطائية وهذا هو الموافق للمذهب السنى ولا يخالفه قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل
رسالته قوله حيث تأتى بما اقترحتموه اشارة الى ترجيح ارادة الآيات المقترحة من
قولهم فاتونا بسلطان مبين ولعل وجهه انهم لم يدعوا الفضل عليهم قبل اصطفاء الله
تعالى اياهم بالنبوة حتى يجيبوا بقولهم وما كان لنا ان نأتيكم بسلطان يدل على فضلنا
عليكم قوله بالتخفيف يعنى باسكان الباء فى سبلنا قوله فليثبت المتوكلون اوله به
دفعا لتوهم التكرار قوله وهو بمعنى الصيرورة قيل لو كان يعود بمعنى يصير لقيل لتعودن
الى ملتنا فعلم انه ضمن معنى دخل اى لتدخلن فى اهل ملتنا انما يكون صلة لو كان عاد
بمعنى رجع اما اذا كان بمعنى صار فهو خبر لا صلة لانه ح يكون من الافعال الناقصة كذا فى
الحواشى القطبية قوله لانهم لم يكونوا على ملتهم قط هذا لا يستلزم ان لا يعتقدوا كونهم على
ملتهم فانهم لما لم يظهروا المخالفة لهم قبل الاصطفاء بالرسالة يجوز ان يعتقدوا انهم على
ملتهم ولا اقل من التوهم وهو يكفى فى صحة كلامهم قوله تعالى لنهلكن الظالمين اى
المشركين فان الشرك لظلم عظيم اقسم الظالمون على اخراج الرسل او العود فى ملتهم
واقسم الله تعالى على اهلاكهم واتى اخراج اعظم من الهلاك بحيث لا يكون لهم عودة اليها
ابدا او على اسكان الرسل ومن آمن ارض اولئك المقسمين قوله او عذابى الموعود
للكافرين على ان يكون الوعيد بمعنى الموعود قوله معاند للحق اشارة الى ان فعيلا ههنا
بمعنى مفاعل كالخليط بمعنى المخالط قوله كان او قع حيث لم يحصل ما توقعوه لانفسهم
الا لاعدائهم وهذا كمال الخيبة التى هى عدم نيل المطلوب قوله فانه مرصد لها اى معد لجهنم
قوله وقيل من وراء حيوته فيكون وراء بمعنى خلف قوله وحقيقته ما توارى عنك يريد
ان وراء ليس من الاضداد كما قاله ابو عبيدة والازهرى بل هو موضوع لامر عام
يصدق على كل من الضدين قوله عطف بيان لماء قال ابو حيان البصريون لا يجيزون
عطف البيان فى النكرات واجازه الكوفيون وتبعهم ابو على فاعرب زيتونة عطف

فالمعنى او لتصيرن حاصلين فى ملتنا كقولهم صار
زيد فى الدار منه

بيان

بيان لشجرة مباركة انتهى فعلى هذا يكون صديد نعتا لماء على رأى البصريين واطلاق
الماء عليه لكونه بدله فى جهنم ويجوز ان يكون الكلام من قبيل زيد اسد فالماء على حقيقته
قوله يتكلف جرعه قال الجاربردى فى شرح الشافية معنى التكلف ان الفاعل يتعانى
ذلك الفعل ليحصل بمعاناته كتشجع اذ معناه استعمل الشجاعة وكلف نفسه اياها لتحصل
قوله فيحيط به من جميع الجهات يعنى اريد بالمكان الجهة قوله اى ومن بين يديه ويجوز
ان يراد ومن بعد عذابه ذلك لكن الاولى ما قاله المص قوله وقيل الآية منقطعة عن
قصة الرسل فان قلت فما هذه الواو قلت لعطفه على قوله وويل للكافرين من عذاب
شديد كذا ذكره الطيبى وليت شعرى لم لم يعطف على خبر قوله اولئك فى ضلال
بعيد مع قربه لفظا ومعنى ولعل ما اتى المص بصيغة التمريض لبعده لبعد العهد به ولعدم
قرينة تخصيص الاستفتاح بالاستمطار قوله خبره محذوف يعنى عند سيبويه قوله هى مثل
اى كمثل قوله او قوله اعمالهم كرماد وقال ابو حيان هذا لا يجوز لان الجملة الواقعة خبرا عن
المبتداء الذى هو مثل عارية من رابط يعود على المبتداء وليست نفس المبتداء فى
المعنى حتى لا يحتاج الى رابط وانت خبير بان قوله وليست نفس المبتداء ممنوع الا ترى
ان المعنى شانهم هذه الجملة قوله وقيل اعمالهم بدل من المثل فى الكشاف على تقدير مثل
اعمالهم ولعل المص اختار كونه بدل اشتمال كما قال النحوى فلا يحتاج الى التقدير و
لكن فى صحة كلام حيث لا يظهر الاشتمال قوله حملته واسرعت الذهاب به فالاشتداد
هنا بمعنى العدو والباء للتعدية قوله اشتداد الريح اى قوتها قوله اشارة الى ضلالهم
يعنى كفرهم واعمالهم المبنية عليه وعلى التفاخر والرياء والضلال مصدر يتناول الكثرة
ايضا وحسبانهم انهم محسنون جهل مركب وداء عضال حيث زين لهم سوء اعمالهم
فلا يستغفرون منها ولا يتوبون بخلاف عصاة المؤمنين قوله فان الغاية فى البعد
كما ظهر من تقريرنا قوله والمراد به امته بدليل يذهبكم والظاهر ان المراد بالامة امة الدعوة
قوله على التلوين حيث خوطب تارة كل واحد وتارة الكل ثم فى الكلام التفات من
الغيبة الى الخطاب كما لا يخفى قوله خلقا آخر يعنى من جنسكم آدميين ويحتمل من غير جنسكم
على ما قرره النساء قوله رتب ذلك يعنى فى الذكر بايراده عقيبه قوله فان من خلق اصولهم
يعنى الارض وما ينبت منها قوله وما يتوقف عليه تخليقهم يعنى عادة والا فلا علية
ولا شرطية حقيقة بين الممكنات والظاهر ان المراد السموات فان لحركاتها واوضاع
الكواكب المركوزة فيها مدخلا عاديا فى المواليد قوله بتبديل الصور بجعل الغذاء نطفة ثم
النطفة علقة ثم وثم قوله لامر الله تعالى فاللام تعليلية وصلة برزوا محذوف اى برزوا
من القبور للرائين قوله يريد به ضعاف الرأى الضعف خلاف القوة قد يكون فى

اى فى قوله واستفتحوا منه

الجهل هو عدم العلم عما من شانه فان قارن اعتقاد
النقيض فمركب وهو المراد بالشعور بالشئ
على خلاف ما هو به والا فبسيط وهو المراد
بعدم الشعور كذا فى التلويح

النفس وفي البدن وفي المال والرأي والمناسب للمقام هو الاخير فانه لو كان في رأيهم
قوة لما اتبعوهم في تكذيب الرسل والاعراض عن نصايحهم قوله على لفظ من يفخم الالف
التفخيم هنا امالة الالف الى مخرج الواو ولا ضد الامالة بمعنى تركها ولا ضد الترقيق بمعنى اخراج
اللام من اسفل اللسان فقوله فيميلها الخ من قبيل ونادى نوح ربه فقال قوله او على اضمار
مضاف اي ذوي تبع قوله واقعة موقع الحال قدمت على صاحبها لكونه نكرة فان قيل
فيلزم تقدم الحال على صاحبها المجرور وقد صرحوا بانه لا يجوز في الاصح قلنا جوزه ابن كيسان
وابو علي وابن الدهان وكفى بهم قدوة على انه يجوز ان يكون حالا عما تسد من شيء
اعني بعض لا عن المجرور وحده لكن الاول اظهر واوفق لكلام المص قوله هو بعض عذاب
الله الضمير عايد الى شيء قوله والاعراب ما سبق لكن صرح العلامة التفتازاني في قوله
تعالى كلوا مما في الارض حلالا طيبا في سورة البقرة ان كون من التبعيضية ظرفا مستقرا
وكون اللغو حالا مما يأباه النحاة فقول المص هذا يخالفه قوله اي فهل انتم مغنون بعض
العذاب فيلزم ان يتعلق ظرفان من جنس واحد بدون ملابسة بينهما تصحح النسبة
قوله تعالى سواء علينا اجزعنا ام صبرنا قد سبق تقرير مثله في اوايل سورة البقرة
فراجعها قوله مستويان علينا الجزع والضمير يحتمل ان يكون ضمير المتكلم عبارة عن المستكبرين
والمقصود اقناط الضعفاء وان يكون عبارة عن كلا التقديرين بعدما كان الكلام
كلام المستكبرين فان قول الضعفاء فهل انتم مغنون جزع منهم وكان المستكبرون في
جزع ايضا لاشتراكهم في عقاب الضلالة فقالوا الا فائدة في جزعنا ما لنا من محيص قوله ويؤيده
ما روي الخ فيه اشارة دخل للكشاف حيث روى الحديث في سياق بيان كون قوله سواء
علينا الآية من كلام المستكبرين قوله فيقولون تعالوا نصبر رجاء ان يرحمهم الله تعالى
بصبرهم على العذاب كما رحم المؤمنين بصبرهم على الطاعات قوله او وعدا انجزه فيكون
قوله وعد الحق في مقابلة قوله فاخلفتكم وعلى الاول فمقابله محذوف بقرينة الكلام الثاني
اي فوفى وانجز كما ان مقابل وعد الحق محذوف عن الثاني بقرينة الاول وهذا من الايجاز
البليغ القرآني فالحمل على ما يفيده اولى قوله جعل تبين خلف وعده الخ يعني ان الاخلاف
حقيقة هو عدم الانجاز من يقدر على انجاز وعده وليس الشيطان كذلك فقوله اخلفتكم
يكون مجازا قوله ولكنه على طريقة قولهم الخ يعني جعل دعاءه اياهم اليها من جنس السلطان
ادعاء للتهكم بهم قوله ويجوز ان يكون الخ هذه هي طريقة النحاة في امثاله والاول مسلك
علماء البيان قوله اسرعتم اجابتي يعني ان اجاب واستجاب وان كانا بمعنى الا ان في استجاب
زيادة معنى يدل عليها السين كأنهم طلبوا الاجابة من انفسهم قوله مع ان حركة ياء
الاضافة الفتح كما في عصاي قوله على لغة من يزيد ياء ويسمونها صلة قالوا ان هذه الزيادة

أي عطف التفصيل على الاجمال سع

بل الثاني اوفق بعرفه بالتأمل سع

قال الراغب الجزع ابلغ من الحزن فان الجزع حزن يصرف الانسان عما هو بصدده ويقطعه منه

لغة

لغة في يربوع قوله اجراء لها مجرى الهاء بجامع الاضمار والتوحيد قوله في قولهم سبحان
ما سخركن قال الطيبي ما لا تستعمل في ذوي العلم الا باعتبار الوصفية فيه وتعظيم شأنه كما
في هذا الامثال اي سبحان العظيم الشأن الذي سخركن لنا قوله اي كفرت بالذي اشركتمونيه
ويكون ذلك من ابليس اقرارا على نفسه بكفره الاقدام اي خطيئتي قبل خطيئتكم فلا اصراخ
عندي قوله فيكون قوله باذن ربهم متعلقا بقوله تحيتهم قال ابو حيان فيه تقديم معمول المصدر
المنحل بحرف مصدري والفعل عليه وهو غير جايز واجيب بمنع كونها منحلا بحرف مصدري
وفعل وعلى تقدير تسليمه فيجوز ان يراد التعلق المعنوي ويكون العامل فيه بحسب الصناعة
فعلا يدل عليه تحيتهم اي يحيون باذن ربهم وفي كلام المص اشارة اليه ثم الاحسن تعلق
الجار والمجرور على قراءة التكلم بخالدين ويجوز تعلقه بادخل على انه من باب التجريد اي ادخلهم
بمشيئتي وتيسيري ولا يتوجه ان ظاهر ادخل انه لم يكن بواسطة بل من الله مباشرة وظاهر
الاذن يشعر باضافة الدخول الى الواسطة فلو حمل على الالتفات يلزم التنافر اذ لا نسلم
ذلك اذا اريد بالاذن المشيئة كما سبق ويجيء في هذا الدرس وفي اضافة الاذن الى ربهم
ما لا يخفى من النكتة اللايقة بالمقام قوله ووضعه عطف تفسيري وقد سبق تفصيل ما يتعلق
بضرب مثلا في اوايل سورة البقرة قوله اي جعل كلمة طيبة كشجرة طيبة قال ابو حيان فيه
تكلف اضمار لا ضرورة تدعو اليه واجيب بان فيه اضطرارا الى تقديره محافظة على لمح
هذا المعنى الخاص قوله وهو تفسير لقوله ضرب الله مثلا كقولك شرف الامير زيدا كساه
حلة وحمله على فرس قوله ويجوز ان يكون كلمة بدلا من مثلا اي تفريعا على ان ضرب مع
المثل لا يتعدى الا الى مفعول واحد ثم الظاهر انها تكون بدل اشتمال على احد التفسيرين
قوله اجراء لها مجرى جعل فان ضرب المثل جعل واتخاذ ويجوز ان يكون نصبها بتضمين
معنى الجعل اعترض عليه بان الله تعالى ضرب لكلمة طيبة مثلا لا كلمة طيبة مثلا واجيب بانه
يجوز ان يفسر المثل بالممثل ويجوز ان يقدر المضاف اي ذات مثل قوله على الابتداء
ويجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف والتقدير هو اي المثل كلمة طيبة كشجرة وكشجرة نعت
لكلمة قوله في السماء معنى السماء جهة العلو والصعود لا المظلة قوله لا كتابه الاستغراق
من الاضافة اما لان الفرع مصدر في الاصل والمصدر المضاف من صيغ العموم على ما
تقرر او لان الاضافة كلام التعريف تكون عهدية وجنسية فحيث لا عهد يحمل على الاستغراق
وهذا الثاني اقرب وسيجيء في تفسير قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ما يشهد له قوله
والاول على اصله من جرى الوصف على ما هو له قوله لانه اقوى مع ان فيه حسن التقسيم
اذ جاء اصلها ثابت وفرعها في السماء قوله ولعل الثاني ابلغ فان فيه جعل الشيء ثابتا بـ
ظاهر اللفظ قوله اقته الله لا ثمارها قيل اذا كان المراد من الشجرة النخلة على ما روي واكلها

الانتصاف والاحسن ان يتعلق بخالدين ولا محذور ع

المجيب شهاب الدين تو

الطلع والبسر والرطب والتمر وهو دائم لا ينقطع فلا حاجة الى تقييد كل حين بهذا
القيد قوله وروى ذلك مرفوعا اخرج الترمذي والنسائي والبزار وابو علي وابن جرير
وابن ابي حاتم وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه عن انس رض قال اتى رسول
الله عم بقناع من بسر فقال مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة حتى بلغ تؤتي اكلها كل حين
باذن ربها قال هي النخلة ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة حتى بلغ ما لها من قرار قال
هي الحنظلة كذا في الدر المنثور في تفسير المأثور للسيوطي قوله وشجرة في الجنة بدلالة
قوله تعالى تؤتي اكلها كل حين قوله بالحنظلة والكشوث قد يقال انهما من النجم لا الشجر
والظاهر انه من باب التمثيل كله والكشوث نبت يلتوي على اغصان الشجر من غير
ان يضرب بعرق في الارض قوله وجرجيس روي انه كان من الحواريين علمه الله
الاسم الذي يحيي به الموتى وكان بارض الموصل جبار يعبد الصنم فدعاه جرجيس
الى عبادة الله تعالى وحده فامر به فشد رجلاه ويداه فدعا بامشاطة من الحديد فشرح
بها صدره ويديه ثم صب عليه ماء الملح فصبره الله تعالى ثم دعا بمسامير من حديد
فسمر بها عينيه واذنيه فصبره الله تعالى عليه ثم دعا بحوض من نحاس فاوقد تحته
حتى ابيض ثم القي فيه فجعله الله بردا وسلاما ثم قطع اعضاءه اربا اربا فاحياه الله
تعالى ودعاهم الى الله تعالى ولم يؤمن الملك فاهلكه الله تعالى مع قومه بان قلب المدينة
عليهم وجعل عاليها سافلها قوله وشمسون كان من زهاد النصارى وكان شجاعا
يحارب عبدة الاصنام من الروم ويدعوهم الى الدين الحق وكان يكسر بنفسه
جنودا مجندة واحتال عليه ملك الروم بانواع من الحيل ولم يقدر عليه الى ان خدع
امرأته بمواعيد فسألته وقت خلوة كيف يغلب عليه فقال ان اشد بشعري في
حال الطهارة فاني ح لم اقدر على الحل فاحاطوا به في منامه وشدوه كذلك والقوه
من قصر الملك فهلك هكذا سردت القصة والله اعلم قوله وروى انه عم وهذا المروي
يدل على ان المراد من الآخرة القبر فانه اول منزل من منازل الآخرة قوله اي شكر
نعمة على تقدير المضاف قوله فقحطوا في القاموس قحط الناس كسمع وقحطوا واقحطوا
بضمهما قليلتان قوله اي داخلين فيها مقاسين لحرها الاولى الاقتصار على قوله
مقاسين لحرها لعدم افادة الاول معنى زائدا على معنى العامل وهو احلوا والخلاف
الثاني لان الحلول فيها لا يستلزم مقاساة حرها كما في قصة ابراهيم وجرجيس على ما
سبق آنفا قوله لما كان نتيجة كون الضلال نتيجة للجعل لله اندادا غير ظاهر بل هو
متحد معه او لازم لا ينفك عنه الا ان يراد المحكومية بالضلال او دوامه قوله كالمطلوب
اي منهم قوله لافضائه الى المهدد به الذي كالمطلوب لهم قوله ولذلك الاشارة

قصة جرجيس عليه السلام

قصة شمسون

ثم تبين من الضرب مسعا مسلك

الى الايذان المذكور قوله فان مصيركم مصدر صار التامة بمعنى رجع وخبر ان هو
قوله الى النار قوله تنوها بالهم اي رفعا قوله فيكون ايذانا الضمير المستتر عائد الى جعل
يقيموا او ينفقوا جوابا للامر قوله عن امره الامر هنا مصدر وهو ان يقول اقيموا
وانفقوا قوله ليصح تعلق القول بهما بناء على ان الحذف خلاف الاصل فينبغي ان
يحترز عما يفضي الى كثرته فمقول القول هما ولا يصح ذلك الا بتقدير الكلام وكان
تمنع ذلك مستندا بجواز كون لفظ الخبر في معنى الامر فان قيل لو كان كذلك لبقي على
اعرابه بالنون كما في قوله تؤمنون بالله بعد قوله هل ادلكم على تجارة تنجيكم فان المعنى
آمنوا قلنا يجوز ان يبنى على حذف النون لما كان بمعنى الامر كما بني الاسم المتمكن في
النداء في قولك يا زيد على الضمة لما شبه قبل وبعد ثم لا يخفى عليك ان تقييد الجواب
بقوله من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال فيه كثير طائل انما المناسب تقييد الامر به
قوله تفدا اي لتفد قوله تبالا بفتح التاء والتبال الهلاك قوله وقيل هما جوابا اقيموا القائل
هو المبرد فيكونان داخلين في مقول قل قوله لانه لا بد من مخالفة ما بين الشرط وجوابه
يعني في الفعل او في الفاعل او فيهما لم لا يجوز ان يكون من قبيل من كانت هجرته الى
الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله اي يقيموا اقامة مقبولة نافعة قوله ولان امر المواجهة
لا يجاب بلفظ الغيبة اذا كان محكيا بالقول او مطلقا والاول مسلم ولا يفيد والثاني
غير مسلم فاذا كان محكيا بالقول يجوز التلوين نظرا الى الغيبة بالنظر الى الامر بقل فتأمل
قوله لا مبايعة فيه المراد المخالة بسبب ميل الطبع ورغبة النفس فلا يخالف قوله الاخلاء
بعضهم لبعض عدو الا المتقين لان الواقع فيما بينهم المخالة لله تعالى مع انا لا نسلم ان الاستثناء
من الاثبات نفي ولو سلم فنفي العداوة لا يستلزم وجود المخالة نعم المنع الاول لا ينفع
المقصود لقوله بالمقدمة الممنوعة قوله لا انتفاع فيه بمبايعة ولا مخالة فقوله فيه ظرف
للانتفاع المقدر والبيع والخلال في الدنيا وعلى الوجه الاول ظرف للبيع والخلال قوله
ومن الثمرات بيان له حال منه وفي البحر ان من للتبعيض ولما تقدم على النكرة كان في
موضع الحال ويكون المعنى ان الرزق هو بعض جنى الاشجار ويخرج منها ما ليس برزق
كالمجرد للمضرات قوله وسخر لكم الفلك جمع فلك ولذلك قال لتجري قال ابو حيان
وانطوى في تسخير الفلك وتسخير البحر وتسخير الرياح قوله بمشيته وفي الكشاف بقوله كن
ويمكن ان يفسر بتكوينه على ما ذهب اليه الحنفية قوله تعليم كيفية اتخاذها وترتيب شوي
لم لم يفسر التسخير بالاقدار على كيفية اتخاذها قوله اي بعض جميع ما سألتموه اشارة
الى ان قوله من كل مفعول ثان لآتى قال بعض العلماء حمل من على التبعيض يفضي
الى اخلاء لفظ كل عن الفائدة الزائدة لان ما نص في العموم بل يوهم ايتاء البعض

الظاهر اذا لم يكن تأمل ح

اي بسبب عبودية الله ومحبة الله سع

اي الاية الدالة على نفي المخالة هو المخالة بسبب
ميل الطبع سع

لان المصنف من علماء الشافعية القائلين بان
الاستثناء من الاثبات نفي سع

ابن كمال باشا ح

وقع تكرار في نسخة المؤلف منه

من كل فرد يتعلق به السؤال ولا وجه له والجواب بعد تسليم كون ما نصا في العموم ان هنا عمومين مقصودين بالافادة الاول عموم الافراد والثاني عموم الاصناف بمعنى كل صنف صنف وقد اشار المص الى الاول بلفظ الجميع والى الثاني بقوله كل صنف فالمعنى من جميع افراد كل صنف سألتموه فان الاحتياج بالذات الى النوع والصنف لا الى هذا الفرد الحاصل بخصوصه كما لا يخفى قوله يعني من كل شيء سألتموه شيئا بيان لحاصل المعنى لا الاشارة الى وجه الاعراب اي من كل افراد شيء سألتموه شيئا او من افراد كل شيء سألتموه شيئا قوله فان الموجود من كل صنف الخ قال بعض علماء الكلام في ان المحصول بعض المسئول وكونه بعض المقدور لا يجدي نفعا في بيانه فالتعليل لا يناسب المعلل ويجاب بان الثاني يستلزم الاول ويدل عليه فان المعنى ما نبهت عليه واتيكم من جميع افراد كل صنف تحتاجون اليه بعضا فاذا كان الحاصل بالذات من افراد الصنف المحتاج اليه بعض المقدور وظهر ان تحت قدرة الله تعالى افرادا اخرى علم ان المحصول بعض افراد المسئول قوله ولعل المراد الخ كأنه جواب سؤال تقديره ان الانسان قد يسأل التزوج بامرأة معينة والتملك بملك معين فيعطي الله سبحانه فكيف يستقيم جعل من للتبعيض وقد اوتي سؤاله بعينه فاشار الى الجواب بان المراد الصنف الذي يحتاج اليه لا الفرد بعينه اذ الاحتياج بالذات الى الاول دون الثاني بعينه قوله ومصدرية فضمير المفعول في سألتموه عائد الى الله تعالى قوله ويجوز ان يكون ما نافية آخر هذا الوجه خلاف ما في الكشاف لان الاصل توافق القرائتين قوله ازالة الخوف عنه يعني عن المشار اليه وهو البلد قوله وفي الثاني جعله اي جعل المشار اليه وهو المكان يعني انه تعدد منه الدعاء سأل اولا جعل المكان الذي انزل فيه ذريته بلدا اذا امن فاستجاب الله تعالى دعاءه في جعله بلدا لا في جعله آمنا ثم دعا به ثانيا فاستجاب الله وجعله حرما آمنا ويتخطف الناس من حوله وهذا الكلام منه مبني على كون الاشارة في الثاني الى المكان كما ههنا وقد جوز في سورة البقرة جعل الاشارة الى البلد ايضا ثم لو جعل الاشارة ههنا الى الموجود في الذهن قبل تحقق البلدية ليتحد الدعوتان ويلايم قوله ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع اذ الظاهر الاتحاد في الدعوات بالزمان لعله كان اولى وعلى ما ذكره المص لم تكن تلك الدعوات واقعة في زمان واحد وانما حكى الله ما وقع منه في ازمان مختلفة كما يدل عليه قوله الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق فان اسحق لم يكن موجودا ح قوله وقريب واجنبي بقطع الهمزة قوله اي بعضي يعني ان من تبعيضية فالكلام على التشبيه اي كبعضي في عدم الانفكاك عني ويجوز حملها على الاتصالية قوله وفيه دليل يعني في احتمال ان يراد به المغفرة ابتداء

قوله ودعا بهذا الدعاء يعني دون الدعاء الاول قوله باعتبار ما كان يعني قبل الطوفان فانه روي انه رفع وقت الطوفان قوله او ما سيئول اليه يعني بعد ما بناه ابراهيم عم قوله وهي متعلقة باسكنت اي اسكنت المذكور بدليل قوله وتوسيطه قوله الا لاقامة الصلوة لدلالة قوله بواد غير ذي زرع انه لا غرض له دنيوي في اسكانهم عند البيت المحرم قوله وتكرير النداء الخ يعني بين المتعلق والمتعلق وفيه اشارة الى ان النداء الثاني تأكيد الاول فلا يمنع تعلق ما بعده بما قبله فلا يرد ان للنداء صدر الكلام فكيف يجوز ذلك التعلق وفي كلامه ايذان لانه لا بد لذلك الاشعار من تكرير النداء فانه لو وسط بدون التكرير لم يحصل الاشعار بان المقصود من الدعاء السابق توفيقهم لها ولو كرر بدون التوسيط لم يحصل الاشعار ايضا مع قطع النظر عن خصوصية الدعاء السابق وهو الاسكان بواد غير ذي زرع يعني ان فيه اشعارا مع قطع النظر عن تقييد الوادي بما قيد به بما ذكر قوله اي افئدة من افئدة الناس ويجوز تقدير المضاف اي ذوي افئدة وجعل الافئدة مجازا من اصحابها فمن يكون للبيان قوله او للابتداء قال ابو حيان لا يظهر كونها لابتداء الغاية لانه ليس لها فعل يبتدأ به لغاية ينتهي اليها اذ لا يصح ابتداء جعل الافئدة من الناس وفيه بحث فان فعل الهوي للافئدة يبتدأ به لغاية ينتهي اليها الآية الى قوله اليهم وفيه تأمل قوله كقولك القلب مني سقيم لا يتعين كون من ههنا للابتداء لاحتمال التبعيض قوله مقلوب افئدة بان قدم الهمزة على الفاء بعد نقل حركتها اليها وقلبها الفا فوزنها اعفلة قوله وان كان الوجه اخراجها بين بين مخالف لما في كتب الصرف انه اذا تحركت الهمزة بعد حرف صحيح ساكن تعين الحذف بعد نقل حركتها الى ما قبلها ولا يجوز جعلها بين بين لما يلزم من شبه اجتماع الساكنين ولما في كتب علم القراءة في النشر الهمزة المتحركة بعد حرف صحيح ساكن نحو مسئولا ومذؤما وافئدة والظمآن والقرآن فيه وجه واحد وهو النقل وحكى فيه وجهان هو بين بين وهو ضعيف جدا وكذا في غيره قوله تعلم سرنا وعلننا يعني ان ما مصدرية قوله وقيل ما نخفي فما موصولة اي ما نخفيه قوله والتوكل عليه المراد اثره والا فان التوكل نفسه لا يظهر لكونه من الامور القلبية قوله بعلم ذاتي لا عارضي وكسبي ليختص بمعلوم دون معلوم كعلم البشر والملك قوله وانا كبير آيس تشير الى ان قوله على الكبر حال فاما ان يكون على بمعنى مع كما اختاره الزمخشري او على معناه الاصلي وهو الاستعلاء لكنه مجازي اذ الكبر معنى لا جرم كما اختاره ابو حيان فان كلام المص ينتظمها لكن الاقرب ان يكون بمعنى مع فانها لو كانت للاستعلاء لكان الانسب جعل الكبر مستعليا عليه كما في قولهم على دين وقولهم على ذنب بل الكبر اولى للاستعلاء منهما حيث يظهر اثره في الراس ويخ واشتعل

تقييد الوادي بذلك القيد يفيد الحصر كما يفيد آنفا منه

الرأس شيبا ثم يمكن ان يجرى على حقيقتها بجعلها متعلقة بالتمكن والاستمرار وهو
الانسب لاظهار ما في الهبة من الآية حيث لم يكن في اوّل الكبر قوله العاملة عمل
الفعل قال ابو حيان وهو حجة سيبويه في اعمال فعيل الذي للمبالغة في المفعول وقد
خالف في ذلك جمهور البصريين انتهى يعني انه انفرد منهم في قوله ان فاعلا اذا
حول الى فعيل او فعِل عمل عمله لكن لا حجة في المحتمل فانها يجوز ان يكون من اضافة
ضارب زيد امس اذ هي ليست اضافة الى المعمول لكون الصفة بمعنى الماضي
ويجوز ان يكون من الاضافة الى الفاعل واتفقوا في عمل فعّال ومفعال وفعول خلافا
للكوفيين قوله او الى فاعله فان قيل كيف يجوز هذا والمتعدى من الصفات لا يضاف
الا الى مفاعليها وسميع منه قلت يقدر الفعل لازما كالغريزي ثانيا ثم يشتق منه
الصفة المشبهة من غير نظر الى تعلقه بمفعول فيضاف الى الفاعل قوله معدلا
لها فيكون مقيم الصلوة من اقمت العود اذا قومته قوله مواظبا عليها فيكون مأخوذا
من قامت السوق اذا نفقت على ما فصله المص في سورة البقرة فالاولى او مواظبا
عليها ويجوز ان يكون بمعنى مؤديا لها كما ذكره هناك والاستمرار يستفاد من
العدول من الفعل الى الاسم قوله او تقبل عبادتي لكن الانسب ح دعاء نا ليشمل عبادة
ذريته قوله عذر استغفاره لهما المتقدم هو عذر استغفاره لابيه الآن يقال هو عذر
لاستغفاره لامه ايضا لكن صرحوا بان امه كانت مؤمنة فلا يحتاج الاستغفار لها
الى عذر قوله واسند اليه الواو بمعنى او وكذلك وقع في بعض النسخ قوله من انه مطلع
اى من تيقن انه مطلع قوله والوعيد عطف على قوله تنبيه والظاهر ان الواو بمعنى
او قوله وقيل انه تسلية الخ فيكون الخطاب عاما لا يختص به مخاطب دون مخاطب قال
صاحب الكشف ويجوز ان يريد جريانه على الاوجه اذ على تقدير اختصاص الخطاب به
عليه السلام ايضا لا يخ عن التسلية والتهديد للطائفتين قوله اى تشخص ابصارهم
الظاهر ابقاء الابصار على العموم ليكون ابلغ في التهويل ولا يلزم التكذيب قوله
فلا تقر في اماكنها فيه بحث فان الظاهر ان القرار ضد الحركة فيكون منافيا للتي كما
لا يخفى مع ان علماء اللغة لم يفسروا الشخوص به ففي الصحاح شخص بالفتح شخوصا
ارتفع ويقال شخص بصره فهو شاخص اذا فتح عينيه وجعل لا يطرف الآن يريد
لا تعود الى حالتها الاولى قوله مهطعين قال ابو البقاء هو حال من الابصار وانما
جاز ذلك لان التقدير تشخص فيه اصحاب الابصار لانه يقال شخص زيد ببصره او
يكون الابصار دلت على اربابها فجعلت الحال من المدلول عليه ويجوز ان يكون
مفعولا لفعل محذوف تقديره تراهم مهطعين انتهى وانت خبير بما فيه من البعد

حيث لم يقل اجعلني اقيم الصلوة تو

اى في قوله تعالى لا يرتد اليهم طرفهم وفي قوله تعالى
مهطعين على التفسير الثاني على ما سيصرح به فليتامل
ولا يخفى ان هذا انما يتوجه على تقدير ان يرجع ضمير
ابصارهم الى الظالمين كما هو الظاهر واما اذا رجع
الى الموقف المفهوم من المقام فالعموم مبقي على
حاله
سمع

والتكلف

والتكلف والاولى والله اعلم ان يكون حالا مقدرة من مفعول يؤخرهم وقوله
تشخص فيه الابصار بيان حال عموم الخلائق وكذلك او ترفيه الجملة الفعلية فان
المؤمنين المخلصين لا يستمرون على تلك الحالة بخلاف الكفار حيث يستمرون عليها
وكذلك عبر عن حالهم بما يدل على الدوام والثبات فلا يرد على هذا انه يتوهم التكرار على
التفسير الثاني بمهطعين فليتامل قوله مسرعين الى الداعي يعني بذلة واستكانة كاسراع
الاسير والخائف قوله بل بقيت عيونهم شاخصة لا تطرف اى لا يستطيعون ان
يطرفوا او ينظروا الى انفسهم قال في سورة النمل الطرف تحريك الاجفان للنظر فوضع
موضعه ولما كان الناظر يوصف بارسال الطرف وصف برد الطرف والطرف بالارتداد
قوله اى خالية ولعل الاولى ان يحمل النظم على المبالغة في التشبيه اى كالهواء والخلاء
في الخلو قوله من الظلمان بكسر الظاء وضمها جمع ظليم وهو الذكر من النعام والجؤجؤ
من الطائر والسفينة صدرهما يهمز ولا يهمز قوله اخر العذاب الخ تفصيل للمعنى وتعلق
في النظم تضمينا والتقدير ردنا الى ذي اجل قريب وهو الدنيا مؤخرا عذابنا وهذا ناظر
الى التفسير الاول وقوله او اخر آجالنا الى التفسير الثاني قوله على ارادة القول والظاهر
ان القائلين هم الملائكة قوله ولعلهم اقسموا الخ جواب سؤال وهو كيف يجوز هذا
الاقسام من عاقل مع ظهور انه لا يخلد احد في الدنيا قوله او دل عليه حالهم اى لا
قول ثمه ولا قسم ولكن دل عليه حالهم قوله اى بينا لكم الخ فالامثال جمع مثل بمعنى التشبيه
والمثيل قوله او صفات ما فعلوا عطف على انكم قوله او ما فعل بهم الخ يعني في الدنيا تو
المستفرغ فيه جهدهم لعل انفهام هذا من اضافة مكرهم فان المصدر المضاف من
صيغ العموم على ما سمعت مرارا قوله او عنده ما يمكرهم به هذا انما يصح اذا كان مكر متعديا
بنفسه كما قدره والمحفوظ انه يتعدى بالباء قال الله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا
قال ابو هلال العسكري في الفروق الكيد اقوى من المكر والشاهد انه يتعدى
بنفسه والمكر يتعدى بحرف فيقال كاده يكيده ومكر به ولا يقال مكره والذي يتعدى
بنفسه اقوى قوله مستوفى انما قدره ليتعلق به اللام قوله وقيل ان نافية الخ فلا يتوافق
القراءتان فان قراءة الكسائي دلت على عظم مكرهم وان ان كانت نافية دلت
على حقارته ثم ان كلمة ان على الاول شرطية والجملة حال كما في نظائرها قوله مثل قوله
انا لننصر رسلنا وجوز الطيبي حمل الوعد على قوله وعند الله مكرهم فان معناه مجازيهم
عليه كما قرره المص قوله ايذانا بانه لا يخلف الوعد اصلا هذا الايذان انما نشأ من
جعل الاهتمام بشأن الوعد فهو ما سيق له الكلام وما عداه تبع قال سيبويه انهم
يقدمون الاهم وما هم بشأنه اعني قوله او مقدرا باذكر اى اليوم مقدر بمصاحبة

الظاهر الاقتصار على المؤمنين شلا يلزم الواسطة
سمع

حيث يكون شخوص الابصار اى بقاء العيون
مفتوحة من غير استمرار لمجموع الخلايق من حيث هو
مجموع اى للمؤمنين فقط ويكون الاهطاع اى
اقبال البصر على المرئي وادامة النظر اليه من غير طرف
على طريق الاستمرار للكفار لاستنادنا عبداته ستمرارة

عطف على المستتر في وصف اى ووصف الطرف
بالارتداد لكونه قابلا للرد سمع

اجيب عنه بانه يكون من قبيل الحذف والايصال او من
قبيل التضمين بمعنى المعاقبة او الاخذ فليتامل تو

الفرق بين الكيد والمكر

اذكر والمعنى انه منصوب بمقدر هو اذكر قوله او لا يخلف وعده اى مقدر بلا يخلف
وعده بقرينة مخلف وعده قوله لان ما قبل ان لا يعمل فيما بعدها قال ابو حيان واذا
كان وما بعدها اعتراضا لم يبال انه فصل بين العامل والمعمول قوله عطف على الارض
قال ابو حيان والظاهر انه استيناف قوله وعليه قوله بدلنا هم جلودا غيرها والذى
ذكره المص فى سورة النساء يدل على انه تبديل الصفة فراجعه ولكل وجه قوله
وعليه قوله يبدل الله سيئاتهم حسنات فان قيل هذا مخالف لما سيأتى فى سورة الفرقان
حيث فسرها بان الله يمحو سوابق معاصيهم بالتوبة ويثبت مكانها لواحق طاعاتهم
او يبدل ملكة المعصية فى النفس بملكة الطاعة او بان الله يوفقه لاضداد ما سلف
منه او بان يثبت بدل كل عقاب ثوابا قلنا الذى ذكر هنا هو هذا المعنى الاخير وان
ذكر ذلك هناك بصيغة التمريض يعنى انهم يجازون بمآثر الجاهلية وما عملوها رياء
وسمعة وهى سيئات بعد ما اسلموا احسنا يعنى العمل المحكوم عليه بانه سيئة حكم
مفعول ثان ليجازون
عليه بانه حسنة قوله ولا يبعد على الثانى الخ بل هو بعيد لاستلزامه كون الجنة والنار
غير مخلوقتين الآن وقد ثبت فى الكلام انهما مخلوقتان قوله على ما اشعر به قوله الخ وفى
التفسير الكبير والدليل عليه قوله كلا وانت خبير بعدم وضوح وجه الدلالة ولا الاشعار
قوله اذا كان لواحد لا شريك له على ما يزعمونه قوله كقوله واذا النفوس زوجت
على بعض التفاسير قوله او قرنوا مع بعض الشياطين كقوله تعالى نقيض له شيطانا
فهو له قرين وقوله فوربك لنحشرنهم والشياطين قوله او مع ما اكتسبوا من العقايد
اى بجزائه او كتابه او بجعل العقايد اجساما ظلمانية على ما قيل فى الاعمال السيئة والا
فهم يتبرؤن عن تلك العقايد ولا يعتقدونها قوله او حال من ضميره اى من ضمير
مقرنين فيكون من الاحوال المتداخلة ان كان مقرنين حالا والرؤية بصرية
وهو الظاهر وان كان يحتمل ان تكون علمية ومقرنين مفعولا ثانيا قوله وزيد الخيل
وسماه رسول الله عم زيد الخير قوله يعض بعد صفة لصفادا وجوز ان يكون
خبرا بعد خبر للمبتدا او حالا من ضمير لاقى اى ان زيدا يعض على ساعده تارة وعلى
ساقه اخرى ليتخلص من الوثاق فلا تأييد فى البيت لكون الصفد الغل قوله
من الابهل بضم الهمزة قوله والجملة حال ثانية اى من ضمير مقرنين قوله او حال اى
ابتدائية على ان يكون فى الاصفاد متعلقا بمقرنين لكن صرح المص فى اوايل الاعراف
ان الاكتفاء بالضمير فيما اذا وقعت الجملة الاسمية حالا غير فصيح ويجوز ان يقال
انها فى تأويل المفرد اى متسربلين بقطران قوله اى يفعل بهم ذلك يعنى ان قوله
ليجزى متعلق بمحذوف قوله لانه اذا بين الخ ويجوز ان يقال والله اعلم جزاء المطيعين
مقدم خبر

بما كسبوا

تعيين الجزاء بانه والمختلف الصفة وكذلك
عين العمل المحكوم عليه نخ عبارة الكشف

بما كسبوا عقوبة اعدائهم فيكون بالفعل بالمجرمين جزاء لكلتا الطائفتين قوله ويتعين
سوء خبر مبتدا
ذلك اى التعميم بالمجرمة والمطيعة قوله ان علق اللام ببرزوا فيه ان الظاهر ان فاعل
برزوا ضمير المعاندين للرسل وهو المناسب للوعيد المنفهم من الوصفين ويتعين
ذلك اذا فسرت انهم برزوا فى زعمهم على ما مر قوله او السورة والتذكير باعتبار الخبر
قوله من قوله ولا تحسبن الله الظاهر ان من لابتداء الغاية اى منه الى هنا قوله
فيكون اللام متعلقة الخ وقيل اللام لام الامر قال بعضهم وهو حسن لولا قوله وليذكر
فانه منصوب لا غير لكن يجوز ان لا يكون قوله وليذكر معطوفا على الامر بل يضمر له فعل
يتعلق به ويعطف عليه قوله من نذر به من باب علم ولم يستعمل العرب لقولهم نذرت
بالشئ مصدرا قوله منتهى كمالها التوحيد اى بمراتبه الثلث والا ففيه كلام قوله عن
النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ابراهيم الحديث رواه الثعلبى والواحدى
وابن مردويه فى تفاسيرهم من حديث ابى بن كعب وهو موضوع كذا ذكره ولى الدين
ابن العراقى ❁ تم ما يتعلق بهذه السورة ❁ والحمد لله على التوفيق ❁ والصلوة على رسوله الهادى الى سواء الطريق ❁

سورة الحجر مكية وآيها تسع وتسعون آيات

قوله والكتاب هو السورة وجوز فى النمل ارادة اللوح المحفوظ من الكتاب هنا قوله
اى آيات الجامع يعنى الكلام الجامع ومعنى الجمع يستفاد من الواو قوله كاملا على ما يدل عليه
اللام قوله يبين الرشد اشار الى ان المبين من ابان المتعدى وهو الملايم لخاتمة السورة
السابقة وكان يمكن ان يجعل من اللازم اى الظاهر امرها فى الاعجاز والواضحة معانيها
قوله بيانا غريبا يفهم ذلك من التنكير الدال على التفخيم وقرئ ربما بالفتح لم اجدها فى
كتب القراءة قوله وفيه ثمان لغات وفى مغنى اللبيب وفى رب ست عشرة لغة ضم
الراء وفتحها وكلاهما مع التخفيف والتشديد والاوجه الاربعة مع تاء التأنيث ساكنة
او متحركة ومع التجرد منها فهذه اثنتى عشرة والضم والفتح مع اسكان الباء وضم الحرفين
مع التشديد والتخفيف قوله وحقه ان يدخل على الماضى قيل لانه للتقليل ولكن فيما تحقق
وذلك فى الماضى قال ابو حيان ودخوله على الماضى ليس بلازم بل قد يدخل على المستقبل
لكنه قليل بالنسبة الى دخوله على الماضى وفى شرح الكافية للرضى والمشهور جواز دخول
ربما على المضارع بلا تأويل كما ذكره ابو على فى غير الايضاح قوله اجرى مجراه فهو مستقبل
بالتحقيق ماض بحسب التأويل قوله نكرة موصوفة والعائد من جملة الصفة محذوف
تقديره رب شئ يوده الذين كفروا قوله كقوله ربما تكره البيت فان عود الضمير اليه
دل على اسميته وفيه تأمل فانه يجوز ان يكون ما كافة ومن الامر متعلقا بتكره ومن للتبعيض

اثر ويذكر ازلناه شهاب الدين

اى نكره بعض الامر والضمير عائد اليه او الى الامر قوله ومعنى التقليل اختلف فى ربت
انه موضوع للتقليل او للتكثير وفى مغنى اللبيب ليس معناه التقليل دائما خلافا للاكثرين
ولا التكثير دائما خلافا لابن درستويه وجماعة بل ترد للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا فمن
الاول ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين انتهى ومعنى كلام المص انه عبر عن
التكثير بما وضع للتقليل على طريقة استعارة احد الضدين للاخر للايذان بانهم لخ
دهشة يظهران مثل تلك الاستعارة لا يلزم ان يكون للتهكم كما يفهم من ظاهر المفتاح
قوله فبالحرى ان يسارعوا ان كان الحرى صفة مشبهة فهو مبتداء والباء زائدة
كما فى بحسبك درهم وان يسارعوا خبره فالحليق ان يسارعوا وان كان مصدرا
فبالعكس والباء للملابسة وعلى التقديرين فالجملة جواب لو لمعنى الشرطية فيها
قوله والغيبة فى حكاية ودادتهم الظاهر من هذا الكلام ان لو للتمنى فلا يقتضى جوابا
والقول مقدر لمفعول يود محذوف اى يودون الاسلام وان جعل لو مصدرية
فالجملة فى تأويل المفرد مفعول يود ويحتمل ان ينزل يود منزلة اللازم قوله كالغيبة فى
قولك حلف بالله ليفعلن اى نظرا الى انه مخبر عنه كما انهم كذلك ولو نظر الى الحكاية
لقيل لافعلن وفى الآية لو كنا مسلمين قوله تعالى يأكلوا ويتمتعوا الخ يحتمل والله اعلم ان
يكونا امرين بتقدير اللام لدلالة ذرهم عليه كما سبق نظيره فى سورة ابراهيم وكذا
قوله ويلههم الامل او جواب امر على التجوز للايذان بكونه مأمورا به باقامته مقام
غاية الامر والا فلا سببية بين الترك واكلهم وتمتعهم حيث لا يصح ان تركتهم ولم
تنصحهم يأكلوا ويتمتعوا فانهم يأكلون ويتمتعون سواء ترك نصيحتهم او لم يترك قوله
ويشغلهم بالجزم قوله سوء صنيعهم مصدر اى وخامة عاقبته قوله والغرض الاولى
والمعنى فان افعال الله لا تعلل بالاغراض عند اهل السنة قوله وفيه الزام بالحجة لان الافناط
من ارعوائهم لا يكون الا عند تكرار الانذار وثبوت الجحود قوله جملة واقعة صفة لقرية
وانكر السكاكى وابن مالك وابو حيان وابن هشام وغيرهم ذلك وقالوا لا يجوز
التفريغ فى الصفات لا تقول مررت برجل الا قائم نص على ذلك ابو على وغيره
ولا يجوز اقتران الصفة بالواو لا عند البصريين ولا عند الكوفيين وجعلوها حالا وكذا
وكذا قوله الا لها منذرون فانها جملة ظرفية يجوز تجردها عن الواو اذا وقعت حالا
ووجه جعلها صفة انها لو كانت حالا لقدمت على ذى الحال لكونه نكرة واجيب بانها
بسبب وقوعها فى سياق النفى كانت فى حكم الموصوفة اذ المعنى قرية من القرى قوله
ان لا يدخلها الواو لان اصل الواو ان تكون عاطفة والوصف ليس موضعا للعطف
قوله لكن لما شابهت صورتها صورة الحال فى التفريغ فان التفريغ يكثر فى الاحوال

قوله تأكيدا

قوله تأكيدا للصوقها كما تدخل على الحال للربط وتأكيد اللصوق قوله نادوا به النبى عم
على التهكم ولا يبعد ان يكون النداء من قول الله تشريفا لرسول الله عم وتبرئة
له عما نسبوه اليه من اول الامر لا من قول الكفار وتشبيهه قوله ولئن سألتهم
من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم قوله لمعنيين اى لاحد معنيين
قوله بالياء مسندا الى ضمير الله هذا عجيب فانه لم يقرأ به احد من العشرة ولم اجدها فى
الشواذ ايضا والمص بنى تفسيره عليها وحكى قراءة الحرميين والعربيين بصيغة التمريض
قوله فانه لا يزيدكم الا لبسا كما قال الله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا
عليهم ما يلبسون وفيه رد على الزمخشرى قوله والنقص اى نقص بعض كلماته لا السورة
بتمامها مثلا فانه لا يعلم مثل ذلك بالاعجاز كما لا يخفى قوله او نفى تطرق الخلل عطف على
المعنى كأنه قيل نفى التحريف والزيادة والنقص الخ او نفى الخ قوله فى شيع الاولين
قال الفراء هو من اضافة الشئ الى صفته كقوله بجانب الغربى والاصل فى الشيع الاولين
والبصريون يأولون على حذف المضاف اليه اى فى شيع الامم الاولين وجانب
المكان الغربى قوله وهى الفرقة المتفقة على طريق سموا بذلك لان بعضهم يشايع بعضا
ويتابعه قوله واصله الشياع بكسر الشين وقد يفتح لكن الشيعة تطلق على الانصار
والاعوان وقد تطلق على الاتباع والاشتقاق من الشياع يناسب المعنى الاول
لا الثانى على ما يدل عليه كلام المص قوله والمعنى نبأنا رجالا يريد توجيه تعدية الارسال
بكلمة فى والاصل تعديته بالى وكأنه اشار الى توجيهين الاول تضمين الارسال معنى
التنبئة والثانى تضمينه معنى الجعل فالواو الواصلة ويجوز ان يكون الثانى كالعطف
التفسيرى للاول قوله وما للحال لا يدخل الا مضارعا بمعنى الحال قال ابو حيان
هذا قول الاكثر وذهب غيره الى ان ما يكثر دخولها على المضارع مرادا به الحال وتدخل
عليه مرادا به الاستقبال وانشد عليه قول ابى ذؤيب • اودى بنى واودعونى
حسرة • عند الرقاد وعبرة ما تقلع • وقول الاعشى فى مدح النبى عم • له نافلات ما يغب
نوالها • وليس عطاء اليوم مانعه غدا • وقال الله تعالى ما يكون لى ان ابدله من تلقاء
نفسى قوله كالخيط اى ادخال الخيط قوله والضمير للاستهزاء لقربه والاصل ارجاع
الى القرب لم يمنع عنه مانع قوله وقيل للذكر اعترض عليه بان نون العظمة لا يناسبه
فانه انما يحسن ذكره اذا فعل المعظم نفسه فعلا يظهر له اثر قوتى تاما اذا فعل بحيث
يكون منازعه ومدافعه غالبا عليه فلا وانت خبير بانه اذا كان المقام مقام التوبيخ
يحسن ذلك ولا يلزم ان يكون العظمة باعتبار القهر والغلبة فقد يكون باعتبار
الالطاف والاحسان فليتأمل قوله فان الضمير الآخر فى قوله لا يؤمنون به له والاصل

فى قوله انكم مصدقون عن اضطرار

قال ابو بكر الرازى فى تفسير غريب القرآن شيعة
الرجل اعوانه وانصاره مأخوذ من الشياع
وهو صغار الحطب التى تشتعل بها النار
وتعين الكبار وقيل شيعة الرجل اتباع من
قولك شاعك كذا اى اتبعك

واودى هلك وبه الموت ذهب قاموس

قطب الدين ٢

توافق الضمائر في المرجوع اليه وفيه بحث فانه يجوز ان يكون الضمير الاخير للاستهزاء
ايضا والباء للسببية وانما تعين له لو كان الباء صلة يؤمنون قوله وهو حال
ممنوع لاحتمال الاستيناف قوله مكذبا اي حال الالقاء من غير توقف كقوله تعالى
فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به اي في ذلك الزمان من غير توقف وتفكر فلا حاجة
الى جعله حالا مقدرة قوله وهذا الاحتجاج ضعيف الخ وانت خبير بانه لا يتم الخصم
لزوم التوافق ولا يدعيه بل يكفيه كون الاصل ذلك اذا لم يتحقق المانع قوله
بان خذلهم الخ ناظر الى تفسير اهل السنة في ارجاع ضمير نسلكه الى الاستهزاء قوله
او باهلاك من كذب الخ ينتظم التفسيرين المذكورين قوله فيكون وعيد الاهل
مكة لاشتراكهم مع الاولين في علة تلك السنة قوله طول نهارهم مستوضحين
لما يرون على ما يشعر به لفظ ظلوا يقال ظل يعمل كذا اذا عمله بالنهار دون الليل على
ان ظل يأتي بمعنى صار ايضا قوله من السكر بكسر السين وهو المسناة ويجوز فتحها
قوله بالتخفيف والتشديد في قراءة الباقين للتكثير والمبالغة اذ المخفف متعد قوله من
السكر بضم السين والتشديد للتعدية ان كان سكر لازما وان كان متعديا فهو
للتكثير فانهم جوزوا ان يكون سكر من باب وجع زيد ووجعه غيره كما يقال سعد
زيد وسعده غيره قوله قد سحرنا محمد بذلك الاشارة الى سكر ابصارهم فالباء للملابسة
او للسببية قالوا كلمة انما تفيد الحصر في المذكور اخرا فيكون الحصر في الابصار لا في السكر
فكأنهم قالوا سكرت ابصارنا لا عقولنا فنحن وان تخايل بابصارنا هذه الاشياء
لكنا نعلم بعقولنا ان الحال بخلافه ثم قالوا بل نحن كأنهم اضربوا عن الحصر في الابصار
وقالوا بل جاوز ذلك الى عقولنا بسحره لنا ولا يبعد ان يقال والله اعلم الاضراب
باعتبار افادة هذه الجملة الاستمرار المدلول عليها باسمية الجملة يعنون ان مسحوريتنا
لا تختص بهذه الحالة بل نحن مستمرون عليها في كل ما رينا من الآيات قوله على ما دل
عليه الرصد في الهيئات والتجربة في الخواص قوله مع بساطة السماء على ما اتفق عليه المتكلمون
والحكماء قوله بالاشكال والهيئات البهية ينتظم على تقديري اعادة ضمير المفعول الى
السماء وهو قول الجمهور لئلا يلزم اختلاف الضمائر فان ضمير حفظناها راجع اليها
او الى البروج قيل الظاهر عوده الى البروج لانها المحدث عنها والاقرب في اللفظ
قوله بدل من كل شيطان لان حفظناها في تأويل النفي كما اشار اليه المص ومثله
فشربوا منه الا قليل اي لم يطيعوه لكن قال الرضي وتأويل النفي في غير ابى وما يعرف
منه نادر كما جاء في الشواذ فشربوا منه الا قليل ولا يجوز مات الناس الا زيد اي
لم يعش الناس الا زيد وكان الزجاج يجيز البدل في قوله تعالى فلولا كانت قرية امنت

بمعنى هي مركبة من اجزاء لا يتجزى عند المتكلمين ومن
الهيولى والصورة عند الحكماء سمع

أ الظاهر الواو لانه عطف على الى السماء سمع

ط قائله ابو حيان سلمه

٢ وفيه ان المحدث عنه هو السماء سو

فنفعها

فنفعها ايمانها الا قوم يونس لتأويله التخصيص بالنفي لان المعنى ما آمنت قرية اذ
اللزوم على ما فات دلالة على انتفائه وقدره النحاة انتهى وليت شعري ما الداعي
للمص على تعيين البدلية وان سلم صحتها بالتأويل اذ لا يجري الاعراب على لفظ
من حتى يلجئه الى ذلك فيحتاج الى التأويل الذي الاصل خلافه قوله واستراق السمع
اختلاسه سرا المراد بالسمع المسموع قوله لما بينهم من المناسبة في الجوهر مخالف لما يجيء
في آخر الشعراء من ان السمع مشروط بمشاركة في صفات الذات وقبول فيضان
الحق والانتقاش بالصور الملكوتية ونفوسهم خبيثة ظلمانية شريرة بالذات لا تقبل
ذلك ويمكن ان يقال المراد ان سمع القرآن مشروط الخ لا مطلق السمع ثم لا يلزم
من نفي المناسبة المخصوصة نفي المناسبة مطلقا فلا تنافي قوله او بالاستدلال الخ فيعم
الكلام شياطين الانس وهم المنجمون والمراد من قطان السموات على هذا التقدير
الكواكب كما لا يخفى قوله وقيل الاستثناء منقطع في الحواشي القطبية الابدال لا يكون
الا على تقدير التجانس والانقطاع على خلافه فبين هذين الوجهين تناف وانت
خبير بانه تقرر في علم الاصول ان اثبات حكم آخر لبعض المستثنى منه لا باخراجه
عن الحكم السابق انقطاع في الاستثناء فقوله والانقطاع على خلافه غير مسلم على
الاطلاق قوله فاتبعه الفاء عاطفة على تقدير اتصال الاستثناء جزائية لما في من من
معنى الشرط على تقدير الانقطاع قوله فتبعه ولحقه قال بعض العلماء الفرق قائم
بين تبعه واتبعه يقال اتبعه اتباعا اذا طلب الثاني اللحوق بالاول وتبعه تبعا اذا
مر به ومضى معه قلت قال الجوهري في الصحاح قال الاخفش تبعته واتبعته بمعنى مثل
ردفته واردفته ومنه قوله تعالى الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب انتهى
وفي القاموس واتبعتهم تبعتهم وذلك اذا كانوا سبقوك فتبعتهم ثم كلام المص
يدل على الفرق فان عطف لحقه على تبعه يدل على ان اللحوق غير معتبر في معنى تبعه
بخلاف اتبعه وهو موافق لكلام الجوهري وغيره ففي الصحاح تبعت القوم تبعا
وتباعة بالفتح اذا مشيت خلفهم او مروا بك فمضيت معهم واتبعت القوم على
افتعلت اذا كانوا قد سبقوك فلحقتهم فقصر معنى التبع في الثاني فيه ما لا يخفى قوله
في الارض لان الفواكه الجبلية غير منتفع به في الاكثر او لان الارض تعمرها فانها لما القيت
فيها صارت منها قوله وقرئ بالهمزة يعني الاعرج وخارجة عن نافع قوله او على محل لكم
على الحذف والايصال اذ المعنى وجعلنا لكم معايش ولمن لستم له برازقين قوله
والامتنان بالرفع عطف على الاستدلال قوله فضرب الخزائن الظاهر ان هذه الفاء
كالفاء في قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال فان قوله ضرب الخ تفسير لبالغ قوله من

رد لزعم المشركين ان القرآن من قبيل ما يلقي
الشياطين على الكهنة سو

قال ابو بكر الرازي اي لحقه سلمه

يفاع القدرة اليفاع ما ارتفع من الارض فاضافته الى القدرة كاضافة لجين الماء
قوله شبه الريح الخ فالمعنى ارسلنا الرياح مشبهة باللواقح قوله كما شبه الخ فهذا ريح عمل اللواقح
على معنى الحوامل قوله او ملقحات عطف على حوامل واطلاق اللواحق على الملقحات اما على
الاسناد المجازي بان يوصف الرياح بصفة ما هي اسباب له وملتبسة به من حيث السببية
او على الحقيقة من باب النسب كلابن وتامر او على المجاز في المفرد باعتبار السببية لان
لقح الرياح سبب لالقاحها او باعتبار ما كان فان الملقح كان اولا لاقح او على حذف
الزوايد نحو ابقل فهو باقل واعشب فهو عاشب قوله للشجر بان يقويها وينميها الى
تخرج ثمرها وقيل بان تجري الماء فيها حتى تهتز وتخرج الزهر قوله ونظيره الطوايح بمعنى
المطيحات اما بحذف الزوايد او الاسناد المجازي او النسب قوله وارسلنا الريح
قيل هذه القراءة تخالف ما جاء في تفسير قوله عم اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا
من ان الرياح للخير والريح للشر واجيب بانه محمول على الغالب فقد جاء الريح في
القرآن بمعنى الخير والنفع كقوله تعالى وجرين بهم بريح طيبة وقيل ليس معنى الحديث
ما ذكر بل المراد الدعاء بطول العمر ليرى رياحا كثيرة ولا يكون مقصورا على هذه الريح
قوله على تأويل الجنس كما قالوا اهلك الناس الدينار الصفر والدرهم البيض قوله
وذلك ايضا يعني حفظ الماء في الغدران والعيون والابار كانزاله من السماء قوله
كما يدل حركة الهواء المدلول عليها بقوله وارسلنا الرياح فان الريح الهواء المتحرك
قوله فان طبيعة الماء الخ بيان لوجه دلالة حفظ الماء على ما ذكر قوله يقتضي الغور
في القاموس الغور القعر من كل شيء واتيان الغور والدخول في الشيء كالغئور
قوله دون حد اي عند حد قوله من استقدم استقدم بمعنى تقدم كما ان استأخر
بمعنى تأخر قوله فان ما يدل على قدرته يريد بيان وجه التعرض لبيان كمال علمه
بعد الاحتجاج على كمال قدرته قوله فازدحموا عليه فنزلت والمعنى انا نحشرهم على
قدر نياتهم قوله ليبصرها فنزلت رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان
في صحيحه والحاكم في المستدرك من حديث ابن عباس وقال الحاكم صحيح الاسناد كذا
ذكره ولي الدين ابن العراقي قوله وتوسيط الضمير الخ لا يخفى عليك ان في القصر
لا بد ان يكون الفعل مسلم الثبوت والنزاع او التردد في الفاعل وفيما نحن فيه ليس
كذلك الا ترى الى قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت والمشركون
فلا يترددون في الفاعل ولا يدعون ان شركاءهم دون الله او مع الله فالظاهر ان
فائدته تقوي الحكم حيث تكرر الاسناد قوله لتحقق الوعد كما نبه عليه بقوله لا محالة وانما
ذكره ههنا ثانيا ليبني عليه قوله والتنبيه الخ قوله كما صرح به اي بالدلالة وتذكير الضمير لانها

اي الملحقات ذوات اللواقح سع

جواب سؤال مقدر وهو ان ضمير نحشرهم كيف يرجع اليهما والجواب ما قال سمع

المفهوم من قوله يدل على صحة الحكم لا من قوله ان ما سبق من الدلالة لعدم المناسبة فافهم سمع

في

في تأويل ان مع الفعل قوله بقوله انه حكيم فانه استيناف للتعليل قوله باهر الحكمة هي
العلم بالاشياء على ما هي عليه والاتيان بالافعال على ما ينبغي قوله متقن في افعاله كانه
تأكيد لقوله باهر الحكمة باعتبار جزء معناه قوله تضعيف صل من صل اللحم اذا انتن
وليس معنى كونه تضعيفه ان اصله كان صل فزيد صال بل هو رباعي نحو زلزل ود
الاشتراك في اصل المعنى مع اكثر الحروف لا يقتضي ان يكون منه لكن زيادة الحروف
دليل زيادة المعنى فيكون معنى صلصل انتن نتنا زائدا قوله وهو صفة صلصال وقيل
بدل من صلصال قوله مصور في الكشاف وحق مسنون بمعنى مصور ان يكون صفة
صلصال قال الحلبي لكن يلزم تقديم الوصف المأول على الصريح اذا جعلنا من حماء
صفة لصلصال اما اذا جعلناه بدلا منه فلا ولك ان تقول اللزوم مسلم ولا فساد
في اللازم قال الرضي اذا وصف النكرة بمفرد او ظرف او جملة قدم المفرد واخر
احد الباقين في الاغلب كقوله تعالى وهذا ذكر مبارك انزلناه وليس ذلك واجبا
خلافا لبعضهم والدليل عليه قوله تعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك انتهى قوله من سنة
الوجه وهي صورته قوله او مصبوب ليبس اي يصور هكذا وجد بهذه الصورة في
بعض النسخ والظاهر انه تحريف من الناسخ والاصل ليتس قوله من نار الحر الشديد
قال الامام في التفسير الكبير السموم في اللغة الريح الحارة والريح الحارة فيها نار وقيل
سميت سموما لانها بلطفها تنفذ في مسام البدن انتهى والاولى للمص ان يقول من
نار الريح الشديد الحر ليوافق كتب اللغة قوله فانها اقبل لها لان الحرارة مقوية للروح
لا مضادة له قوله باعتبار الغالب جزم هنا وصدر الكلام في الاعراف بكلمة التنويع
قوله كما هو اي المساق وفي بعض النسخ كما هي وذلك باعتبار الكتب المساق التانيث
من المضاف اليه قوله فهو للتنبيه على المقدمة الثانية التي يتوقف عليها امكان الحشر
استدل المليون على امكان الحشر بانه كلما كان جمع الاجزاء وتأليفها على ما كانت عليه
واعادة الحيوة فيها امرا ممكنا وثبت ان الله تعالى عالم بتلك الاجزاء قادر على جمعها
وتأليفها واحيائها ثبت امكان الحشر لكن المقدم حق فالتالي مثله فامكان الحشر
يتوقف على امرين قابلية الاجزاء للجمع والاحياء وعلمه تعالى بها وقدرته على جمعها
واحيائها ففي الآية دلالة على كلا الامرين على ما اشار اليه المص لكن اطلق المقدمة
الثانية على قبول الاجزاء للجمع والاحياء تقديما لعموم العلم وشمول القدرة في النظر
والاعتبار لكونه الاصل وجعل كمال قدرته مقدمة اولى مع انه لا بد من عموم علمه تعالى
ايضا لانطوائه فيه لاستلزام ثبوت الاول ثبوت الثاني وقد نبه المص عليه
آنفا بقوله فان ما يدل على قدرته دليل على علمه والله تعالى اعلم قوله ولما كان

وهو ما قال والاتيان بالافعال على ما ينبغي سمع

وفي اللباب لكن يلزم تقديم الوصف المأول على الصريح ويسلم اللزوم ويمنع الفساد سع

وهم المؤمنون واليهود والنصارى سع

الروح الخ مبني على قاعدة الفلسفة على ما هو دأبه كثيرا في هذا الكتاب ثم اراد بالروح
النفس الناطقة التي يشير اليها كل احد بانا قوله بالبخار اللطيف المسمى عند الاطباء
روحا قوله المنبعث من القلب قالوا القلب له تجويف في جانبه الايسر ينجذب
اليه لطيف الدم فيبخره بحرارته المفرطة وهذا البخار هو المتعلق الاول للنفس الناطقة
قوله جعل تعلقه بالبدن اي بهذه الكيفية قوله لما مر في النساء حيث قال في تفسير و
روح منه وذو روح صدر منه لا بتوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة له وقيل الاضافة
اضافة التشريف نحو بيت الله وناقة الله او الملك اذ هو المتصرف في الانشاء
للروح وموادعها حيث يشاء وفي هذا بحث فان جميع الارواح كذلك فتخصيصه
بالاضافة لا بد له من مخصص قوله امر من وقع يقع الظاهر تقديمه على ساجدين قوله
وقيل يعني المبرد قوله كالثاني حالا لا تأكيدا لان التأكيد يقرر امر المتبوع ولا دلالة
فيه على الاجتماع فيكون تأسيسا لا تأكيدا فينبغي ان يكون حالا لكنه مرفوع وهذا خلف
واجيب بان له اصل اشتقاق يدل على الاجتماع فلا يبعد ان يلاحظ ذلك كما يلاحظ
المعاني الاصلية في الكنى وتقرر معنى المتبوع بالنسبة الى المعنى المستعمل فيه لا ينافي
افادة معنى زائد يقصد ضمنا وتبعا قوله وباجمعين للدلالة الخ يعني للدلالة على ذلك
ايضا وتركه للاعتماد على فهم السامع من لفظ اكد لظهور ان التأكيد يدل على ما يدل
عليه المؤكد ولكن الكلام في انه هل يجوز ان يفيد بعد افادة المعنى التأكيدي معنى
الهيئة بالنظر الى اصله في الاشتقاق كما يفيد الحال بعد افادة معنى الهيئة معنى التأكيد
في مثل قولهم جاء في القوم جميعا فتعرض لما عسى يكون محل الاشتباه وترك ذكر مسلم
المعلوم قوله وان جعل متصلا بناء على التغليب او كونه من الملائكة حقيقة قوله ما لك
سجد قال الرضي معنى حروف التحضيض اذا دخلت على الماضي التوبيخ واللوم على
ترك الفعل قوله اي غرض لك فيكون خلاصة جوابه غرضي ان لا اذل نفسي وكان
يمكن ان يحمل على السؤال عن سبب تركه السجود قوله وانما ملك ترجيح لكون الاستثناء
متصلا بناء على انه كان من جنس الملك وقد مر التفصيل في سورة البقرة قوله
مطرود اي قوله رجيم من الرجم بالشهب كناية عن كونه شيطانا قوله وهو وعيد يعني
على كلا الوجهين قوله يتضمن الجواب عن شبهته حيث علم منه ان الشرف والكرامة
بتشريف الله تعالى وتكريمه فبطل ما ادعاه من الشرف والرجحان اذ ابعده الله تعالى
واهانه وقرب آدم وكرمه قوله فانه منتهى امد اللعن اي اللعن المجرد عن العذاب سواء
كان اللعن بمعنى الطرد عن الخير والكرامة او بمعنى كونه شيطانا مبعدا قوله ومنه النظر
انه اسم الفاعل من الانظار بمعنى جعل الشيء منهيا خبر مقدم قوله وما في قوله الخ جواب

يعني كالدلالة على ما يدل عليه لفظ كلهم منه

والسؤال عن السبب ارجح لانه مفهوم من صريح قوله تعالى قال لم اكن لاسجد الآية والغرض مفهوم من ضمنه سمع

سؤال

سؤال انه كيف يكون منتهى امد اللعن وقد اثبته الله تعالى فيه فاجاب انه بمعنى آخر قوله
لا بعد غاية الخ يعني ان المراد التأبيد كقوله تعالى ما دامت السموات والارض قوله
او انقراض الناس عطف على اجلك قوله وهو النفخة الاولى اي يوم الوقت المعلوم
يوم النفخة الاولى على تقدير المضاف او عند النفخة الاولى على تقدير عود الضمير الى انقراض
والاول ارجح بقرينة قوله ويجوز ان يكون الخ قوله ويجوز ان يكون المراد بالايام
الثلثة يوم القيمة فيكون مراد ابليس تحدة الفسحة في الاغواء لا النجاة عن الموت
ورجح صاحب الكشف هذا الاحتمال بناء على اللعين عالم فلا يسأل ما يعلم انه لا يجاب
اليه وفيه بحث فانه ما قال ليس بيننا ولا مبينا قوله فبعزتي يعني الله تعالى ان كان بعزتي مبنيا
للفاعل ويجوز ان يكون مبنيا للمفعول قوله الباء للقسم واختار السببية في الاعراف
ونقل كونها للقسم بصيغة التمريض قوله تعالى لازينن لهم الضمير في لهم عائد على غير
مذكور بل على ما يفهم من الكلام وهو ذرية آدم ولذلك قال في الآية الاخرى لئن اخرتني
الى يوم القيمة لاحتنكن ذريته الا قليلا قوله لازينن لهم المعاصي في الدنيا اشارة الى ان
مفعول ازينن محذوف وهو المعاصي وان المراد بالارض الدنيا كما في قوله اخلد الى
الارض لان الارض محل متاعها ودارها قوله وفي انعقاد القسم بافعال الله تعالى
خلاف اورد عليه بان الخلاف للفقهاء ونزاعهم في انه يمين يترتب عليها احكامها
من الكفارة وغير ذلك لا في اليمين المتعارف فانه لا خلاف في ان اسم الحلف في
عرف العرب يقع عليه وهو متعارف عندهم ولهذا ورد النهي عن الحلف بالآباء
وعده الاصح. بكرد ها فالكلام المذكور لا مساس له بهذا المقام وفيه بحث فان قسم
ابليس باغوائه تعالى بلا انكار من الله تعالى يصلح دليلا للقائلين بجواز الحلف الشرعي
بفعل الله تعالى فمساسه للمقام ظاهر لاولي الافهام وان الخلاف ليس في اطلاق
اسم الحلف عليه بل في جعله مقسما به وليس ذلك متعارفا عند العرب. قال في الهداية
واليمين بالله او باسم آخر من اسماء الله كالرحمن والرحيم او بصفة من صفاته التي يحلف
بها عرفا كعزة الله وجلاله وكبريائه لان الحلف بها متعارف الا قوله وعلم الله فانه لا
يكون يمينا لانه غير متعارف ولو قال وغضب الله وسخطه لم يكن حالفا وكذا ورحمة الله
لان الحلف بها غير متعارف ثم قوله ولهذا ورد النهي عن الحلف بالآباء لا مساس
له بالمقام فانه لا يتفرع على ما فرع عليه اذ المفرع عليه هو تعارف الحلف بافعال الله
تعالى لا الحلف بغير الله تعالى مطلقا ثم لو سلم ما ذكره ان الكلام في اطلاق لفظ الحلف
فالاستطراد لتكثير الفائدة وتعميم العائدة مما لا يحصى كثيرة فلا وجه لانكاره قوله
وقيل للسببية هذا هو الاولى اما اولا فلانه وقع في مكان آخر فبعزتك والقصة واحدة

والحمل على محاورتين لاموجب له وأما ثانيا فلان جعل الاغواء مقسما به غير متعارف
ولعله لاجل ذلك رجح السببية في الاعراف قوله او لوا الاغواء بالنسبة الى الغي
واختار المص بعض هذه التأويلات في الاعراف قوله او بالاضلال عن طريق الجنة
ولا يخفى ضعفه فان ابليس ضل عن طريق الجنة باقدامه على الكفر ونسبة القبح الى
الله تعالى في امره له بالسجود لآدم على مذهبهم فكيف ينسب الاضلال عن طريق الجنة
اليه تعالى قوله وان في امهاله الخ قد اختاره في سورة الاعراف قوله وضعف ذلك
لا يخفى على ذوي الالباب فانه لا يدفع ما يرد عليهم بناء على مذهبهم في وجوب رعاية
الاصلح له فان الاصلح له ان لا يمكن مما يكون سببا لزيادة غيه وان الاصلح لبني آدم
ان لا يسلط عليهم من يحرضهم ويرغبهم في المعاصي فيكون سببا لزيادة طغيانهم المستوجب
في عذابهم وقولهم وان في امهاله تعريضا الخ معارض بان فيه تعريضا لمن تابعه
لاستحقاق مزيد العذاب قوله اي الذين اخلصوا انفسهم لله وفي سورة يوسف ع م
اخلصوا دينهم وهو الموافق لقوله مخلصين له الدين قوله حق على ان اراعيه اي كالحق
الذي يجب مراعاته في تأكد ثبوته وتحقق وقوعه فالكلام على التشبيه عند اهل السنة
كما في قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين اذ لا يجب رعاية الاصلح عندنا قوله يؤدي
الى الوصول الى تفسير لقوله طريق علي وايثار حرف الاستعلاء على حرف الانتهاء
لتأكيد الاستقامة والشهادة باستعلاء من ثبت عليه فهو ادل على التمكين من الوصول
وهو تمثيل فلا استعلاء لشئ على الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا قوله وتغيير الوضع
بجعل المستثنى مستثنى منه قوله لتعظيم المخلصين حيث جعلوا المتبوعين المحكوم عليهم
والظاهر من كلامه ان عبادي للجنس فاذا خرج عنهم الغاوون بقي المخلصون وكان
يحتمل ان يكون للعهد لكن الاستثناء يكون منقطعا ايضا قوله وعلى هذا يكون الاستثناء
حيث لم يقصد اخراجه من الحكم ولا يفرد دخوله في المستثنى منه وقد سبق نظيره قوله
لافضائه الى تناقض الاستثنائين فيه بحث فان التصديق في صريح الاستثناء لا ينافي
التكذيب في جعل الاخلاص علة للخلاص على ما يشير اليه كلامه فان الصبيان والمجانين
من عباد الله تعالى خلصوا من اغوائه مع فقد ما جعله علة والظاهر ان من مات قبل
ان يكلف من العباد اكثر من المكلفين خصوصا اذا انضم اليهم المخلصون فظهر للتغيير
الوضع فائدة اخرى على ان الكثرة الادعائية تكفي في صحة شرطهم والمخلصون
كثير وان قلوا والغاوون بالعكس صرح في آخر قسم الاستدلال من المفتاح
وكذا الا تقل لفلان علي الف الا تسعمائة وتسعة وتسعين الا وانت منزل لذلك
الواحد منزلة الالف لجهة من الجهات الخطابية انتهى والسكاكي من الذين شرطوا

اي كانه يتقطع على احتمال التكذيب منه

من انه وان كان تفضلا الا انه شبه بالحق الواجب في تأكيد ثبوته وتحقق وقوعه منه

كون المستثنى اقل من الباقي قال قبيل هذا الكلام ويتفرع على اعتبار المجازات
كون المستثنى اقل من المستثنى منه الباقي بعد الاستثناء انتهى والمجاز هو المختار
عنده في الاستثناء على ما لا يخفى على من نظر في كتابه قوله على تقدير مضاف اي مكان
موعدهم قوله ومعنى الاضافة يعني الاختصاص فلا يتحد العامل في الحال وذيها قوله
يدخلون فيها لكثرتهم يوهم ان التعدد في الابواب فقط وليس كذلك بل هي طبقات
لكل منها باب على حدة يدخلها منه من اعد لها من فرق اهل الضلال قوله او طبقات
نقل ذلك عن اكابر المفسرين من الصحابة والتابعين رض قوله وهي جهنم ولظى الخ
اختلف الروايات في ترتيبها وفي اكثرها اولها جهنم وفيما بعدها اختلاف ايضا قوله
في الركون الى المحسوسات التي ابوابها خمسة قوله من الاتباع ولا يبعد كل البعد ارجاع
الضمير الى الابواب المراد بها الطبقات بتنزيلها منزلة العقلاء قوله تعالى ان المتقين
في جنات لما كان حال المؤمنين معتنى به اخبر انهم في جنات وعيون وجعل ما
يستقرون فيه في الآخرة كأنهم مستقرون فيه في الدنيا ولذلك جاء ادخلوها
على قراءة الامر لان من استقر في الشئ لا يقال له ادخل فيه وجاء في الغاوين
موعودا به في قوله وان جهنم لموعدهم لانهم لم يدخلوها فسبحان البر الرحيم قوله او
من المستكن في الظرف فانه لكونه خبرا مقدما يتحمل ضمير المبتداء قوله في الكفر والفواحش
وانما حمل المتقي على هذا المعنى لانه المعنى الشرعي لذلك اللفظ ولانه في مقابلة
الغاوين وقد دخل فيهم عصاة المؤمنين حيث دخلوا في القسمة لابواب جهنم
اعاذنا الله منها وذلك ينافي الشركة وبهذا يندفع ما في التفسير الكبير فوجب
ان يعتبر الايمان به ولا يزاد قيد آخر لان التخصيص خلاف الظاهر لانه يترك الظاهر
اذا دل الدليل الباهر قوله فان غيرها مكفرة يعني اذا اجتنب منهما فلا يكون صاحبها
من الاجزاء المقسومة لابواب جهنم فيدخل في المتقين لكن هذا الكلام يخالف
لما ذكر في كتب الكلامية من تجويز العقاب على الصغاير اذا اجتنب الكبائر فراجعها
وتأمل في التلفيق قوله لكل واحد جنة وعين على ما تقتضي قاعدة مقابلة الجمع
بالجمع والاستغراق هو المجموعي او لكل عدة منها على ان يكون الالف واللام للاستغراق
الافرادي وان يكون استغراق الجمع مثل استغراق المفرد قوله ثم قوله تعالى ومن
دونهما جنتان ما ذكره في سورة الرحمن يقتضي ان يكون لكل جنتان وعينان
لا جنات وعيون الا ان يكون على مذهب من يقول اقل الجمع اثنان قوله وقوله
تعالى مثل الجنة دلالة الآية على تعدد الانهار بحسب انها على تعدد العيون لكل احد
فلا كما لا يخفى قوله على ارادة القول اي وقد قيل لهم عند وصولهم الى الباب

اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رض في قوله لها سبعة ابواب قال جهنم والسعير ولظى والحطمة والسقر والجحيم والهاوية وهي اسفلها كذا في الدر المنثور للسيوطي رح منه

يعني في الشمول لكل فرد منه

ويندفع بجعله حالا على هذا الوجه ما في الحواشي القطبية وغيرها انه لما حكم بانهم في جنات وعيون فكيف يقال لهم ادخلوها منه

وهذا اذا كان لكل جنة وقد يقال انهم اذا توجهوا من جنة الى جنة قيل ادخلوها فلا ينافى
ذلك كونهم فى الجنة وذلك على تقدير ان يكون لكل جنات قوله بقطع الهمزة وضمها
قوله على انه ماض مبنى للمفعول قوله سالمين فعلى هذا يكون آمنين كالتكرار الا ان
يخص السلامة بما يكون جسمانيا والامن بغيره قوله والزوال قيل الاولى الاقتصار
على الاول لئلا يكون قوله وما هم بمخرجين تكرارا وفيه بحث فان الامن شئ لا يستلزم
عدم وقوع ذلك الشئ فان الكافرين آمنوا من مكر الله ولكن يمكر بهم الله ويجوز ان
يكون المراد زوال انفسهم بالموت لا الزوال عن الجنة قوله فى الدنيا على ما ورد عن
على رض ان الآية نزلت فى ثلثة احياء من العرب فى بنى هاشم وبنى تميم وبنى عدى
وفى وفى ابى بكر وعمر رض واخرج ابن ابى حاتم وابن عساكر عن كثير النواقل قلت
لابى جعفر ان فلانا حدثنى عن على بن الحسين ان هذه الآية نزلت فى ابى بكر وعمر وعلى
ونزعنا ما فى صدورهم من غل قال والله انها لفيهم انزلت قلت واى غل هو قال
غل الجاهلية ان بنى تميم وبنى عدى وبنى هاشم كان بينهم فى الجاهلية فلما اسلم هؤلاء
القوم تحابوا فاخذت ابا بكر الخاصرة فجعل على رض يسخن يده فيكمد بها خاصرة ابى بكر
فنزلت هذه الآية وروى عن على انها فى اهل بدر نزلت قوله او فى الجنة على ما ورد عن
ابى امامة عن النبى عم وهو المناسب للمقام والله اعلم قوله او من التحاسد قيل الغل
الحقد الكامن فى القلب من ان غل فى جوفه وتغلغل فلا وجه لتفسيره بالتحاسد وانت
خبير بان المعنى ح ونزعنا ما فى صدورهم مما يفضى الى الحقد وهو التحاسد على امثاله كما
نشاهد فى الدنيا قوله او فاعل ادخلوها فيكون حالا مقدرة لو كان المراد ونزعنا فى
الجنة واريد الدخول فى الجنة ابتداء قوله او الضمير المضاف اليه فان قيل ان صدور
اثبتت لهم حال التصافى لا يكون ظرفا للغل قلنا نعم اذا لم تجعل حالا مقدرة واما اذا
جعل حالا كذلك فلا منع اذ يكون ثبوت الصدور المظروفة للغل حال تقدير التصافى
قوله او حال من الضمير فى متقابلين يعنى متداخلة او على تقدير كونه صفة لاخوانا قوله
دون التعذيب حيث لم يقل على وجه المقابلة وانا المعذب المولم والاضافة لا تقتضى
حصول المضاف اليه للمضاف بالفعل كما اذا قلت ضربى شديدا اى اذا وقع وقع شديدا
فانه قد يكون لادنى ملابسة قوله تحقيق لهما اى للوعد والوعيد قوله بما يعتبرون به من قصة
ابراهيم وآل لوط فى الوعد وقصة قومه فى الوعيد وهذا اولى مما فى الكشاف حيث قال
وعطف ونبئهم اى نبئ عبادى ليتخذوا ما احل من العذاب بقوم لوط عبرة يعتبرون
بها سخط الله الى آخر ما ذكره اذ لا وجه للقصر على الوعيد قوله اى نسلم عليك سلاما
ويجوز نصبه بقالوا اى ذكروا سلاما كما مر فى هود قوله تع انا منكم وجلون يمكن ان

فيكمد بها نسخه
تكميد العضو تسخينه بخرقة ونحوها صحاح

انه قال ان اهل الجنة يدخلون الجنة بما فى صدورهم
من الشحناء والغل فاذا تراقفوا وتقابلوا نزع
الله تعالى ذلك عن صدورهم فذلك قوله تعالى ونزعنا
ما فى صدورهم من غل الآية مسك

يكون صرح به بعد ايجاس الخيفة على ما فى سورة هود ويحتمل ان يكون القول مجازا
عن ظهور مخايل الخوف عليه حتى صار كالمصرح به قوله او لانهم امتنعوا الخ وهذا هو
الموافق لما جاء فى سورة هود ولذلك قدمه فى الكشاف ونقل ما ذكره المص من الوجه
الاول بصيغة التمريض قوله اى فباى اعجوبة على تقدير ان يكون الاستفهام تعجبا و
الاستفهام فى قول المص فباى اعجوبة للتعظيم قوله او باى شئ الخ على تقدير ان يكون
الاستفهام انكاريا بمعنى لم يكن قوله فى كل القرآن سبق قلم اذ تبشرون لم يتكرر فيه قوله
على حذف نون الجمع وهو مذهب سيبويه لانها المعرضة للحذف بالجزم والنصب ولا
معنى لها وقال ابو على فى الحجة المحذوف نون الوقاية لحصول الثقل بها وكسر نون
الرفع ليدل على ياء المتكلم قوله استثقالا علة لحذف احدى النونين مطلقا قوله ولا
دلالة علة لتعيين نون الجمع للحذف ولك ان تقول الحذف ليس بمتعين فان الحاق
نون الوقاية غير واجب فى مثله ولذلك اجابوا عما قال ابو حاتم حذف نافع ياء المتكلم
مع النون واسقاط الحرفين لا يجوز حيث قالوا لم يحذف الا الياء اكتفاء بالكسر قوله
او باليقين الخ فان الحق قد يطلق على الحكم المطابق بفتح الباء للواقع فيكون المبشر به
هو ذلك الحكم وعلى الاول الغلام نفسه قوله او بطريقة هى حق فيكون قوله فبم تبشرون
سؤالا عن الوجه والطريقة يعنى باى طريقة تبشروننى بالولد والبشارة به لا طريقة
لها فى العادة فلا يكون الباء صلة للفعل بل للملابسة اى تبشروننى ملتبسين باى طريقة
قوله يقنط بالكسر وباقى السبعة بالفتح قوله وماضيهما قنط بالفتح وعلى قراءة الفتح ماضيه
قنط بالكسر فى القاموس قنط كنصر وضرب وكرم قنوطا بالضم وكفرح قنطا وقناطة
قوله والبشارة لا يحتاج الى العدد ولك ان تقول وكذلك تعذيبهم فان جبريل عم
فيه كفاية الا ترى الى ما تقدم فى سورة هود ان جبريل ادخل جناحه تحت مدائنهم
ورفعها الى السماء حتى سمع اهل السماء نباح الكلب وصياح الديكة ثم قلبها عليهم
قوله ولو كانت تمام المقصود لابتدؤا بها على ما هو العادة فى البشارات ويخدشه
قصة مريم قالت انى اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما انا رسول ربك لاهب
لك غلاما زكيا فيجوز ان يكون قولهم لا توجل تمهيدا للبشارة ومثله يقع كثيرا ولعل
الاولى علم ذلك ابرهيم من القراين الظاهرة له وان لم يذكر فى القرآن قوله اذ
القوم مقيد بالاجرام دون قوم لوط فاختلف لذلك الجنسان لكن يمكن جعل الاستثناء
متصلا على اعتبار تغليب المجرمين لكثرتهم على غيرهم قوله كان متصلا قيل الظاهر جعل الاستثناء
لان قوم نكرة وكذا ضميره فانه متحد معه فى المعنى وان كان يعامل به معاملة المعرفة كما
فى المعرف بلام العهد الذهنى وجوابه ان قوم وان كان نكرة فقد تفيد النكرة فائدة

وقع العبارة هكذا فى التفسير الكبير قرا نافع تبشرون
بكسر النون خفيفة فى كل القرآن وقرا ابن كثير
بالتشديد والباقون بفتحها مع التخفيف الخ
ويمكن ان يقال اراد القاضى بقوله فى كل القرآن
امثال هذا الجمع لا الجمع المخصوص اعنى تبشرون فلا
يرد عليه ما قيل سبق قلم
لم

رعاية لاعتبار المطابقة من جانب الواقع
بملاحظة الحيثية عو

المعارف كما ذكره المرزوقي في شرح قول الحماسي عسى الايام ان يرجعن قوما كالذي
كانوا وفي قوله في العنكبوت قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين قال
ان فيها لوطا الآية دليل على ذلك فتأمل على انه قال السكاكي في آخر قسم الاستدلال
لا تقل اضرب قوما الا عمروا الا لاظهار كمال الابقاء على عمرو فان المبقي على الشيء يبرئ
البعيد من احتمال ضرره منزلة اقربها او لوجه آخر مناسب مستلزم لايجاب الدخول
في باب البلاغة انتهى قوله وعلى هذا يعني على تقدير الانقطاع قوله وعلى الاول لا يكون
الا من ضميرهم فان قيل فيكون امرأته مجرة فلا يصح ظاهر العموم في قوله الا آل لوط
قلنا خصت منه بدلالة الاستثناء من ضمير منجوهم ثم ما ذكره من الحصر مبني على عدم جواز
تخلل جملة منقطعة بين المستثنى والمستثنى منه قال الرضي اذا كانت الجملة الاخيرة مستانفة
فلا كلام في انفرادها بالاستثناء كقولك اكرم بني تميم والنحاة هم البصريون الا فلانا
قوله لتضمنه معنى العلم فعلق بملاحظة الفعل المتضمن اي علمنا انها لمن الغابرين مقدرين
قوله اجري مجرى قلنا فيكون انها لمن الغابرين مقول القول لا من باب التعليق قوله
مخافة ان تطرقوني الخ والدليل على ارادة هذا التعليل جوابهم الاضرابي كما قرره قوله
اي ما جئناك بما تنكر نا لاجله يعني ان بل اضراب عن هذا القول المحذوف قوله بما يسرك
يجوز ان يكون الباء للتعدية وان يكون للملابسة قوله اي الذي توعدتهم به والا حسن
كنت تتوعدهم به كما في الكشاف قوله فيمترون فيه اي يشكون في وقوعه او يجادلونك فيه
تكذيبا لك قوله باليقين اي المتيقن ولو حمل على الخبر اليقيني لكان قوله وانا لصادقون
تكرارا قوله من السرى يعني على القراءتين قوله وهما بمعنى اي القراءتان في القاموس
السرى كالهدى سير عامة الليل لكن اريد به هنا السير في الليل قوله وكن على اثرهم
يقال خرج في اثره واثره اي بعده قوله قال افتح الباب البيت كأنه طال عليه الليل
فخاطب ضجيعته بذلك اوكان يحب طول الليل للوصال قوله فتطلع على حالهم فلا تفرط
منهم التفاتة احتشاما منه ولا غيرها من الهفوات كذا في الكشاف قوله لينظر ما وراءه
فيكون لا يلتفت من التفات البصر قوله او ولا ينصرف الخ فالالتفات من لفت
الشيء يلفته اذا ثناه ولواه قوله ليوطنوا انفسهم على المهاجرة ويطيبوا عن مساكنهم
ويمضوا غير ملتفتين الى ما وراءهم كالذي يتحسر على مفارقة وطنه قوله على الاتساع
فان قيل هذا مسلم في تعدية تؤمرون الى ضمير حيث فانه حذف صلة تؤمرون وهي الباء
فان الاصل تؤمرون به اي بمضيه واوصل الفعل بنفسه واما تعدية وامضوا الى
حيث فعلى الاصل لكونه من الظروف المكانية المبهمة لا للاتساع الا ان يحمل كلامه
على التغليب قلنا تعلق حيث بالفعل هنا ليس تعلق الظرفية ليتجه تعليل تعدية الفعل

اليه بنفسه بكونه من الظروف المبهمة فانه مفعول به غير صريح كما في قولنا سرت الى الكوفة
وقد نص النحاة على انه قد يتصرف فيه فالمحذوف ليس كلمة في بل كلمة الى على ما اشار
اليه المحقق وقد تضمن كلام الزمخشري ايضا الاشارة اليه حيث قال قيل هو مصر فانه
لبيان منتهى سيره فتأمل قوله ولذلك اي ولتضمين قضينا معنى اوحينا قوله مقضيا
حال من ذلك الامر قوله وفي ذلك اي ابهام الامر والاشارة اليه بذلك ثم تفسيره قوله
على الاستيناف كأن قائلا قال اخبرنا عن ذلك الامر قوله يستأصلون عن آخرهم الخ اي
استيصالا لا ما شيئا عن آخرهم وذلك انما يكون اذا بلغ الاستيصال آخرهم وعمهم قوله وهو
حال من هؤلاء والعامل معنى الاضافة لا معنى الاشارة كما في هذا بسرا اطيب منه رطبا اذ
الاشارة ليست في حال الدخول في الصبح قوله وجمعه اي بتقدير جعله حالا من ضمير مقطوع
قوله في معنى مدبري هؤلاء لعله من ادبر بمعنى صار في دبر اي الباقين منهم قوله يستبشرون
الاستبشار شاد شدن قوله يمنعهم عنه بقدر وسعه يعني وهم ينهون عنه ويوعدونه
بقولهم لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين قوله وفيه وجوه الخ وذكر هذا الوجه هناك
بصيغة التمريض قوله او ما اقول لكم يعني من الاكتفاء بالنساء التي هن اطهر قوله وهو
النبي عم واما قدم هذا الوجه عكس ما في الكشاف لانه قول الجمهور وابن عباس وابي
الجوزاء وغيرهما كما ذكره ابو حيان وفي الدر المنثور اخرج ابن مردويه عن ابي هريرة رض
عن رسول الله عم قال ما حلف الله بحيوة احد الا بحيوة محمد عم قال لعمرك انهم لفي
سكرتهم يعمهون قوله وقيل الضمير لقريش ولا يخفى بعده قوله يعني صيحة هائلة مهلكة يعني
ان اللام للجنس والمراد الفرد الكامل الجامع للمعاني المقصودة منه قوله وقيل صيحة جبرئيل
فاللام للعهد قوله مشرقين قال صاحب الكشف الجمع بين مصبحين ومشرقين لاعتبار
الابتداء والانتهاء وذلك ان تقول مقطوع بمعنى يقطع عن قريب انتهى فمقطوع على
الوجه الاول على حقيقته فان دلالة اسمي الفاعل والمفعول على الحال وحال القطع هو
حال المباشرة له لا حال انقضائه لانه مجازي قوله من السجيل على الثاني قوله وان المدينة
او القرى ويحتمل ان يراد صيحة قلب المداين وارسال الحجارة عليهم فيكون الآية مثل
قوله في سورة هود عم وما هي من الظالمين ببعيد قوله وان كان الخ ان المخففة من الثقيلة
واللام فارقة عند البصريين وعند الفراء نافية واللام بمعنى الا قوله الشجرة الظاهر الغيضة
او الشجر الملتف كما يجيء في سورة الشعراء قوله فسمي به اللوح الخ ومنه قوله تعالى احصيناه
في امام مبين والاولى كما في الكشاف فسمي به الطريق واللوح ومطمر البناء وهو الزيج
اي الخيط الذي مع البنائين معرب قوله ومن كذب واحدا من الرسل فكأنما كذب
الجميع لان كلمتهم متحدة متفقة او لان سائره يصدقونه وانما اتى بكلمة التشبيه مع انهم

كما سبق من المحقق مشروحا في قوله وان جهنم لموعدهم اجمعين
فتذكر سعد

على ما قال علماؤنا في تأويل حديث المتبايعان بالخيار
ما لم يتفرقا مسلمه

ط
ونزل ضيعه اي معنى مصبحين داخلين في الصبح اي حال
دخولهم فيه فاذا كان مقطوع يقطع عن قريب والقرب
امر نسبي فقد اعتبر بالنسبة الى حال الدخول اي يقطع
عن قريب الى زمان دخولهم في الصبح والقرب الى زمان
الدخول يحتمل ان يكون باعتبار تقدمه عليه وان يكون
باعتبار تأخره عنه الا انه اريد به الاخير بقرينة قوله
مشرقين لاستاذنا عبد الله سلمه الله

ويسمى هذا الخيط بالتركي دوزتي الي وفي الفارسية
هنجار در لر سعو

كذبوا سائره لانهم لم يواجهوهم بالتكذيب ولا قصدوهم به ولكن لزمهم قوله
ومن معه يعني على التغليب كما قيل الخبيبون لعبد الله بن الزبير وجماعته ثم تكذيبهم لمن
معه قرينة في سورة الاعراف في قوله حكاية عنهم اتعلمون ان صالحا مرسل قوله
يسكنونها تأنيث ضمير الوادي بتأويل البقعة قوله المنزل على نبيهم انزال الكتاب
على صالح عم غير مأثور ولا مشهور الآن يقال يلزم الكتاب للرسول وان كان
بتكرر النزول عليها قالوا في الفرق بين النبي والرسول قوله وسقيها اي فصيلها و
تفصيلها مر في الاعراف قوله من الانهدام ونقب اللصوص فقوله آمنين حال
مقدرة على هذا التفسير قوله وحسبانهم بكسر الحاء اي ظنهم قوله فاخذتهم الصيحة في
الاعراف فاخذتهم الرجفة قال المص هناك في قصة شعيب عم تلفيقا بين ما وقع
في تينك السورتين ولعلها اي الصيحة كانت من مباديها يعني الرجفة وقال التفتازاني
ان الرجفة وهي في الاصل الزلزلة مجاز عن الصيحة التي تفضي اليها يعني انها مجاز
عنها قوله مصبحين رد ما سبق في تفسير سورة الاعراف فلما كان ضحوة اليوم
الرابع تحنطوا بالصبر وتكفنوا بالانطاع فاتاهم صيحة من السماء فتقطعت قلوبهم فانه
يقتضي ان يكون اخذ الصيحة اياهم بعد الضحوة لا مصبحين قوله فهو حقيق بان تكل اليه
على تقدير ان يراد بقوله فاصفح المخالقة بالخلق الحسن قوله او هو الذي خلقكم الخ ناظر الى
كون الامر بالصفح منسوخا قوله وقد علم ان الصفح اليوم اصلح لا يلزم منه وجوب الاصلح
على الله تعالى ليرد انه مخالف للمذهب بل اللازم انه تعالى يراعي الاصلح بمقتضى الحكمة قوله
وفي مصحف عثمان وابي رضي الله عنهما وفيه انه اذا ثبت ذلك في مصحف عثمان يلزم
ان يكون القراءة به صحيحة لا من الشواذ لوجود سائر شرائط الصحة كما لا يخفى قوله وهي
الفاتحة كما يدل عليه حديث ابي سعيد المعلى رض قال له رسول الله عم لاعلمنك سورة
هي اعظم سورة في القرآن قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم
الذي اوتيته الحديث في صحيح البخاري وفيه ايضا عن ابي هريرة رض قال قال رسول
الله عم ام القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم قوله وهي الطوال جمع طويلة روى
النسائي باسناد صحيح عن ابن عباس رض ان السبع المثاني هي السبع الطوال وانكر بعضهم
هذا القول لان هذه السورة مكية واكثر الطوال مدنية واجيب بان المراد من الايتاء
انزالها الى السماء الدنيا والمكية والمدنية في ذلك سيان وضعف بان اطلاق لفظ الايتاء
على ما لم يصل بعد اليه خلاف الظاهر لكنك خبير خصوصا في مقام الامتنان بل تنزيل المتوقع
منزلة الواقع له نظاير في القرآن العظيم منها قوله تعالى كما انزلنا على المقتسمين على التفسير
الاول المختار قوله وهي الاسباع قال الله تعالى في سورة الزمر الله الذي نزل احسن

قال القاضي في سورة الاعراف في قصة شعيب فاخذتهم
الرجفة الزلزلة وفي سورة الحجر فاخذتهم الصيحة
ولعلها كانت من مباديها هذه عبارته هناك وفيه نظر
اذ ليس في سورة الحجر فاخذتهم الصيحة في حق قوم شعيب
فليتأمل

فعلى ما ذكره المص الصيحة والرجفة كلتاهما على الحقيقة
سمع

الانطاع جمع النطع بوزن العنب المتخذ من الاديم
وقد يسكن عينه وللفاء الحركات الثلث
سعد الدين

بان نقول قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني
انما يصدق هذا الكلام اذا وصل الى محمد صلى الله
عليه وسلم ذلك الشيء الخ
من تفسير الرازي

الحديث

الحديث كتابا متشابها مثاني قوله تكرر قراءته لم يقيده بقوله في الصلوة ليعم كل واحد من
الاقاويل قوله او قصصه ومواعظه مخصوص بما سوى الفاتحة قوله فيكون من للتبعيض
يعني اذا لم يرد بالسبع الاسباع وبالمثاني القرآن فانها اذا اريد ذلك فمن للبيان ايضا
قوله من عطف الكل على البعض يعني ان اريد بالقرآن المجموع الشخصي لكن يدل ما ثبت في
الصحيح انه من عطف احد الوصفين على الآخر او العام على الخاص مع انه قيل ليس لعطف
الكل على البعض نظير لكن فيه نظر قوله او العام على الخاص اذا اريد به القدر المشترك
الصادق على الكل والبعض قوله فانه كمال مطلوب بالذات لما تقرر ان غاية العلوم
الغير الآلية حصولها انفسها قوله وفي حديث ابي بكر قال الشيخ ابن حجر لم اجده عن
ابي بكر قوله وروي انه عم وافى باذرعات سبع قوافل هكذا فيما وصل الينا من النسخ
والمطابق للكشاف والتفسير الكبير وافت من بصرى واذرعات سبع قوافل والموافاة
هو الاتيان واذرعات بكسر الراء وبالفتح بلد بالشام قوله انهم لم يؤمنوا بدل اشتمال
من الضمير المجرور في عليهم وعلى للتعليل قوله مثل العذاب الذي الخ قدم ما اخره الزمخشري
اشارة الى رجحانه قال صاحب الكشف والاوجه الوجه الثاني اعني ان يتعلق بقوله
وقل اني لان النظم على ذلك اتم سدادا واجل هذا المقام عن التشبيه فلقد اوتي ما لم
يؤت احد قبله ولا بعده انتهى وقال ابن عطية هذا الاحتمال غير صحيح لان كما ليس مما
يقوله محمد صلى الله عليه وسلم بل هو من قول الله تعالى فينفصل الكلام واعتذر عنه بان ذلك
كما يقوله بعض خواص الملك امرنا بكذا وان كان الآمر هو الملك ونظير ذلك قدرنا
انها لمن الغابرين على ما مر في هذه السورة فتأمل واشار الزمخشري الى وجه آخر وهو ان
يكون قوله قل اني انا النذير في قوة انذر قوله فهو وصف لمفعول النذير اقيم مقامه
فيه بحث فانه يشترط في عمل اسم الفاعل ان لا يكون موصوفا قال الرضي لان الوصف
يخرجه عن تأويله بالفعل ولا يخرجه التثنية والجمع وجوز بعضهم عمل الموصوف قياسا على
المثنى والمجموع وليس بشيء لما ذكرنا انتهى وجوابه انه يجوز ان يريد بمفعول النذير المفعول
الغير الصريح والتقدير انا النذير بعذاب مثل ما انزلنا وتجوز عمل الموصوف في الظرف
قوله وهم الاثنى عشر وفي معالم التنزيل قال مقاتل كانوا ستة عشر رجلا بعثهم الوليد
بن المغيرة ايام الموسم فاقتسموا اعقاب مكة وطرقها الخ قوله يوم بدر وفي الكشاف
وقيل بآفات قوله او الرهط الخ والمص لم يذكر احتمال كون المقتسمين اليهود والعذاب
الذي انزل عليهم ما جرى على قريظة والنظير قيل لبعده عن هذا المقام كل البعد وفيه
بحث فانه مثل الاحتمال الاول واضافة ما جرى على البعض الى الكل غير عزيز في الكلام
قوله او اهل الكتاب لا يخفى عليك ان القائلين بعضه حق موافق للتورية الخ بل المقتسمين

اى شعر وسحر وكهانة اهل الكتاب ايضا كما تقتضيه صحة الكلام اذ لم ينزل على غيرهم كتاب
حتى يستقيم التشبيه فلا يناسب عطف اهل الكتاب عليهم لا يهامه ان الاولين ليسوا
منهم والقول بان المراد من المعطوف جملة اهل الكتاب ومن المعطوف عليه بعضه
لا يدفع ما ذكرنا من الايهام مكان الاولى ان يقول والمقسمون هم اهل الكتاب وما اقتسموه
وآتاما القرآن حيث قالوا الخ او ما يقرؤنه من كتبهم قوله فيكون ذلك اى على الاحتمال الاخير
قوله تسلية لرسول الله عم عن صنيع قومه بالقرآن قوله مدّا لها نظرا الى المتمنّى به
والاغتباط بمكانه ولهذا نهى عن مدّ العين الى ما متعوا به والى المتمنّى اليه فقيل واخفض
جناحك للمؤمنين فان كذبوك فحسبك من اتبعك المؤمنين قوله جمع عضة بمعنى جزء
قوله وقيل فعلة كذا فى بعض النسخ فان قيل على الاحتمال الاول فعلة ايضا فما وجه التخصيص
قلنا اراد بفعلة بناء النوع فانها علم له وليس الاول وان وافق فى الوزن ذلك البناء
بهذا المعنى قوله من عضهته فالمحذوف الهاء كما فى شفة اصلها شفهة قوله وفى الحديث لعن
رسول الله عم يشير الى ان العاضهة والمستعضهة وان كانا فى الحديث بمعنى الساحرة
والمستسحرة لكن تسمية السحر عضها لكونه بهتانا وتخييلا لا حقيقة له نص عليه ابن الاثير فى
النهاية والحديث رواه ابن عدى فى الكامل وابو يعلى الموصلى فى مسنده كذا ذكره
ولى الدين ابن العراقى قوله جبرا لما حذف منه كعزين وسنين قوله والموصول بصلته
صفة الخ وجوز فى الكشاف ان يكون منصوبا بالنذير وتركه المص لبعده الظاهر ولاستلزامه
اعمال النذير الموصوف فى المفعول الصريح قوله من التقسيم ان جعل عضين بمعنى اجزاء قوله
او النسبة الى السحر ان جعلت بمعنى اسحارا قوله فنجازيهم عليه الفاء اما تفريعية فيكون
السؤال مجازا عن المجازاة لانه سببها او عاطفة وعلى الاول فقوله تعالى فوربك الآية
اريد به مجرد الوعيد للتهديد لا حقيقة السؤال فلا يرد انه ينافيه قوله تعالى فيومئذ لا
يسئل عن ذنبه انس ولا جان وعلى الثانى يقال المراد سؤال تقريع بان يقال لم
فعلتم كذا لا سؤال استفهام لانه تعالى عالم بكل اعمالهم واستضعف الامام هذا الكلام
بان سؤال الاستفهام محال على الله تعالى فى جميع الايام فلا وجه لتخصيصه بيوم القيمة
قلت يجوز ان يكون ذلك بناء على زعمهم كما فى قوله تعالى وبرزوا لله جميعا فانه يظهر
لهم ذلك اليوم ان لا يخفى على الله شئ فلا يحتاج الى سؤال الاستفهام وقيل المراد
لا سؤال يومئذ لا من الله تعالى ولا من غيره بخلاف الدنيا فربما يسأل غيره فيها
وانت خبير بان التعليل بقوله لانه عالم بكل اعمالهم يرد هذه الارادة ثم ان الامام
حسن هذا الجواب الذى استضعفه هنا فى سورة الرحمن وسيجئ من المص فى تلك
السورة تخصيص قوله لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان بحين خروجهم من قبورهم

وحشرهم

وحشرهم الى الموقف زودا زودا وهذه الآية بحين المحاسبة فى الجمع قوله وقيل عام
فى كل ما فعلوا نظرا الى ظاهر العموم فى قوله تعالى ما كانوا يعملون قوله وما مصدرية اى
بالامر والمراد به المأمور قال ابو حيان وهذا مبنى على مذهب من يجوز ان يكون المصدر
يراد به ان والفعل المبنى للمفعول والصحيح ان ذلك لا يجوز انتهى هذه دعوى صرح التفتازانى
بخلافه قوله او موصولة الخ فى شرح اللمع معنى اصدع بما تؤمر به اذا كانت موصولة اصدع
بما تؤمر بالصدع به فحذف الفاء فصار التقدير فاصدع بما تؤمر الصدع به ثم حذف الثانى
فلم يمكن الجمع بين لام التعريف والهاء فحذف لام التعريف واضيف المصدر الى
المفعول فصار فاصدع بما تؤمر صدعه فحذف المضاف فصار التقدير فاصدع بما تؤمره ثم
حذف الهاء فصار فاصدع بما تؤمر قوله والعاص بن وائل العاص بالرفع هو الصحيح
وفى الصحاح الاعياص من قريش اولاد امية بن عبد شمس الاكبر وهم اربعة العاص
وابو العاص والعيص وابو العيص واما العاص فى اطلاق على ابى عمرو فهو اسم بمعنى
كذا وجد بخط الركن العميدى قوله وعدى بن قيس الصواب والحارث بن قيس بن
الطلاطلة كما فى معالم التنزيل وغيره ويجئ انه اشار الى انف حارث قوله فقال جبرئيل
الخ رواه الطبرانى فى معجمه وابو نعيم الاصفهانى والبيهقى فى دلائل النبوة لهما وابن مردويه
فى تفسيره وغيرهم بنحوه كذا ذكره ابن العراقى قوله فمر بنبال بتشديد الباء قوله تعطفا لاخذه
اللام متعلقة بينعطف او بتعطفا فاللام بمعنى عن قوله فى الدارين متعلق بعاقبة قوله
فافزع الفزع هنا بمعنى الالتجاء قوله فيما نابك اى نزل بك قوله وعنه صلى الله عليه
وسلم كان اذا حزبه امر الطبرى فى تفسيره من حديث حذيفة بهذا اللفظ واخرجه
ابو داود من رواية عبد العزيز عن حذيفة بلفظ كان اذا حزبه امر صلى واخرجه البيهقى
فى الدلائل فى قصة الخندق مطولا كذا ذكره شيخ الاسلام ابن حجر فى سورة البقرة قوله
والمعنى فاعبده اى احدث العبادة مدة دوامك حيا او استمر ودم على عبادته فى
تلك المدة قوله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الحجر الخ رواه الثعلبى
والواحدى وابن مردويه فى تفاسيرهم من حديث ابى بن كعب رض وهو موضوع
كذا ذكره ولى الدين العراقى • تم ما فتح الله تعالى على هذا العبد الضعيف مما يتعلق بسورة الحجر
والحمد لله على جلائل افضاله • والصلوة على سيدنا محمد وآله • صبيحة يوم السبت خامس شهر
ربيع الاول المنخرط فى سلك شهور سنة تسع وثلثين وتسعمائة • بمنزلى بقسطنطنية المحمية •

سورة النحل مائة وعشرون آيات

قال الامام وتسمى سورة النعم ايضا قوله مكية غير ثلث آيات فى آخرها اولها وان عاقبتم

يعني هو اجوف لا ناقص

كذا في معالم التنزيل قال ابو حيان قال الحسن وعطاء وعكرمة وجابر هي كلها مكية و
قال ابن عباس الا ثلث آيات منها نزلت بالمدينة بعد حمزة وهي قوله لا تشتروا
بعهد الله ثمنا قليلا الى قوله احسن ما كانوا يعملون وقيل الا ثلث آيات وان عاقبتم
الآية نزلت بالمدينة في شان التمثيل بحمزة وقتلى احد وقوله واصبر وما صبرك الا
بالله وقوله ثم ربك للذين هاجروا وقيل من اولها الى قوله يشركون وفي التفسير
الكبير الى قوله كن فيكون وما سواه مكي وقال قتادة عكس هذا قوله كانوا يستعجلون
الاستعجال طلب الشيء قبل حينه قوله من حيث انه بكسر الهمزة قوله تبرأ لما كان المنزه
للذات الجليلة هو نفس الذات آل التنزيه الى معنى التبرء قوله عن ان يكون له شريك
ينتظم كلا الاحتمالين في ما المصدرية والموصولية فان مرجعهما الى ما ذكره اذ لا يتبرء عن
الاعيان وكذا عن صفات الغير بل التبرء في الاول عن مشاركتها وفي الثاني عن
مقتضياتها وهو هي قوله او على ان الخطاب في قوله لا تستعجلوه قوله لما روي الخ انت
خبير بانه ليس في هذه الرواية استعجال المؤمنين بل خوفهم وظنهم انه واقع ثم الاستعجال
بها لا يوصف به المؤمنون قال الله تعالى يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين
آمنوا مشفقون منها بل الظاهر انهم لما سمعوا اول الآية اضطربوا الظن انه وقع
ثم لما سمعوا خطاب الكفار بقوله فلا تستعجلوه واطمأنوا قوله بالوحي او القرآن فعلى الاحتمال
صيغة الجمع في انذروا للتعظيم قوله فانه يحيى به القلوب الميتة يعني ان الروح استعارة
تحقيقية عن احدهما ووجه الشبه احد هذين الوجهين والقرينة ابدال ان انذروا
من الروح قوله وعن يعقوب مثله في رواية رويس قوله وعنه تنزل في رواية
روح قوله بامره جعل المص من للتعليل والزمخشري بيانية قوله بان انذروا فان
مصدرية وان انذروا ابدل قوله بانه لا آله الا انا والتخويف به من حيث انهم كانوا
يثبتون له تعالى ما لا يليق بذاته الكريمة من الشركاء والانداد فاذا كان ما اسندوه
خلاف الواقع وهو مستبد بالالوهية فالظاهر انه ينتقم منهم على ذلك قوله وقوله
فاتقون رجوع الى مخاطبتهم لا ادري ما وجه تخصيص كون الانذار بمعنى التخويف بكون
فاتقون رجوعا الى مخاطبتهم بل ذلك في كونه بمعنى الاعلام اولى فان قوله فاتقون
انذار وتخويف فابقاؤه في حيز خوفوا هو الظاهر قوله وان مفسرة فلا موضع لها
من الاعراب قوله لان الروح بمعنى الوحي فيه نظر لان ان المفسرة لا تأتي الا بعد
فعل في معنى القول كقولك ناديته ان قم وكتبت اليه ان ارجع نص على ذلك
في المفصل وهذا الشرط مفقود ههنا كما ترى قوله او خصيم مكافح لخالقه الخ قال الموافق
للمقام هو الوجه الاول لان هذه الآية مسوقة للاستدلال على وحدانية الصانع

فان تبرئه عن اشراكهم لا معنى له على ظاهره فان اشراكهم واقع وهو صفتهم فيكون المعنى عن مقتضى اشراكهم او عن مشاركة ما يشركون به على حذف المضاف ع

انتهى فخر الرازي ع

وكمال

وكمال قدرته لا لتقرير وقاحة الانسان وتماديه في الكفر والكفران وكقائل ان
يقول بل الآية مسوقة لتقرير وقاحته ايضا لانتفاء التنافي بين الاستدلال على
الوحدانية والقدرة وتقرير وقاحة المنكرين الا ترى الى تتميم الآية السابقة بقوله
تعالى عما يشركون فتأمل والمكافح هو المستقبل في الحرب بوجهه ليس دونه ترس
ولا غيره قوله قائل من يحيي العظام ظاهر كلامه يدل على تخصيص الآية بذلك القائل
لكن الصحيح في هذا المقام حملها على العموم فينبغي ان يحمل كلام المص على التمثيل وما روي على
تقدير صحته لا يدل على التخصيص فانه لا اعتبار لخصوص السبب اذا اقتضى المقام العموم
كما تقرر قوله اشرى اي البطر قوله الابل والبقر والغنم وفي الكشاف الازواج الثمانية و
المص عمم الغنم للضأن والمعز قوله خلقها لكم جعل لكم متعلقا بخلق ولم يراع المقابلة
مع قوله لكم فيها جمال اذ هو المناسب لمقام الامتنان وتقريع الانسان فيكون قوله تعالى
لكم ثانيا تكريرا لبعد العهد وزيادة التقريع قوله بيان ما خلق لاجله اي بيانا اجماليا
وكان الظاهر ان يقول ما خلقت ويجوز ان يكون خلق مبنيا للفاعل قوله وانما عبر
عنها اي عما يشمل هذه الاشياء الثلثة قوله يتناول عوضها اي ثمنها واجرتها والظاهر
ان ضمير عوضها عائد الى الاشياء الثلثة لئلا يلزم التفكيك والالباس لكن الاولى تعميم
المنافع لاجرة الابل والبقر ايضا قوله ما يؤكل منها من اللحوم فمن للتبعيض قوله هو
المعتاد المعتمد عليه ويدل على ارادته ما في كلمة تأكلون من الدلالة على الاستمرار التجددي
الذي هو الاعتياد وقوله المعتمد عليه في المعاش لتقرير معنى الاعتياد قوله واما الاكل
من سائر الحيوانات اشار الى ان القصر اضافي بالنسبة الى سائر الحيوانات حتى لا
ينتقض بمثل الخبز وغيره من المأكولات المعتادة قوله تردونها يعني ان ضمير المفعول
محذوف في الفعلين قوله الى مراحها بضم الميم قوله فان الافنية جمع فناء الدار بكسر
الفاء الجوهري هو ما امتد من جوانبها وفي القاموس ما اتسع من امامها قوله فيتجمل بكسر
الجيم اي يعظم قوله ملائي البطون تأنيث ملآن كعطشان وعطشى قوله حافلة الضروع
اي ممتلئتها قوله حاضرة لاهلها اي قريبة غير غائبة عنهم قوله بمعنى تريحون فيه اشارة
الى ان العائد الى الموصوف محذوف قوله فحاصل بالعرض اذ ليس التزين بالعرض
الزائل مما ينبغي ان يقصده العقلاء فظهر الرجحان لهذا الاحتمال الاخير قوله يحتمل ان
يكون علة لتركبوها وفيه ان تعليل الركوب بالزين غير مناسب لما اراده الله تعالى
من عباده قوله وقرئ ومنكم والموافق بهذه القراءة اعادة ضمير منها في قراءة
العامة الى الخلايق قوله هداية مستلزمة للاهتداء والا فالهداية بمعنى الدلالة
على ما يوصل الى البغية عام للجميع قوله نعلفها اللحم المراد باللحم الضرع يعني نسقيها

اي مستقبل لحكم خالقه على سبيل المعارضة ابن نجيد

كالخيل على مذهب من اباح اكلها والصيود والدجاج والبط ان كان القصر بالاضافة الى سائر الحيوانات مطلقا وان خص بهذه الاربع فلا احتياج الى التعرض بالطيور مسلم

بل المناسب تعليل الركوب بالجهاد لله تعالى ع

اللبن المحلوب من الضرع اذا اجدبت الارض وقل الكلاء قوله واصلها السنوة
بضم السين قوله ينبت لكم استيناف اخبار عن منافع الماء كأنه قيل هل له منفعة
غير ذلك قوله ومن كل الثمرات كما عقب ذكر الحيوانات المنتفع بها على التفصيل
بقوله ويخلق ما لا تعلمون عقب ذكر الثمرات المنتفع بها بهذا قوله كل ما يمكن من
الثمار اذ منها ثمار الجنة قوله ولعل تقديم الخ قال الامام التقديم للتنبيه على مكارم الاخلاق
وهو ان يكون اهتمام الانسان بمن يكون تحت يده اكمل من اهتمام بحال نفسه
واما قوله تعالى كلوا وارعوا انعامكم فللايذان بانه ليس من اللوازم وان كان
من الاخلاق الحميدة قوله ومن هذا الظاهر ان من تعليلية اي فلاجل التنبيه على
الشرف قوله تقديم الزرع فانه اكثر قوت العالم واشرفه بالنسبة الى ما ينبت على
الشجر قوله على وجود الصانع وحكمته المناسب لما سبق من قوله والآيات التي
بعدها دليل على وحدانيته وما سيقول من قوله مقدس عن منازعة الاضداد
والانداد ان يقول على وحدانيته قوله ولعل فصل الآية به لذلك اي فصل قوله
تعالى ينبت لكم به الزرع بقوله ان في ذلك لآية للعلم بما ذكره وفيه ما فيه وليس في
بعض النسخ لفظة به فيكون المراد بالفصل ترك العاطف في ينبت وهو معنى جيد
لا غبار عليه قوله اي نفعكم بها يعني ان سخر لكم مجاز عن نفعكم فلا يلزم الحلف في جعل
مسخرات حالا منها وانت خبير بانه لا حلف فان المعنى وسخر لكم هذه حال كونها
مستمرة على التسخير بامره الايجادي اذ لا يدل الاحداث على الاستمرار قوله او لما
خلق له عطف على الله قوله او بحكمه بالباء كما في بعض النسخ فاو للتخيير في التعبير قوله
غير محوجة الى استيفاء فكر وفيه تأمل فانه اذا انجر الكلام الى ابطال التسلسل على ما
قرر كيف لا يكون الدلالة محوجة الى استيفاء فكر وعندي ان الكلام مساق للرد
على عبدة الاوثان وهم معترفون بان الله تعالى هو خالق الاشياء المذكورة فلا يحتاج
في اثبات المطلوب الى ابطال الدور والتسلسل قوله عطف على الليل فان
قيل فعلى هذا يكون قوله لكم اعادة بلا افادة والاولى ان يكون في موضع نصب
بفعل محذوف اي خلق وانبت كما قال ابو البقاء قلنا الخلق للانسان لا يستلزم
التسخير له لزوما عقليا فان الغرض قد يتخلف مع الاعادة والتنكير بطول العهد
لا ينكر قوله ان اختلافها في الطباع اي في الصفات التي بها يتميز الاجسام المتماثلة
كما هو مذهب المتكلمين القائلين بتماثل الاجسام فلا يرد ان الماهيات ليست
بجعل جاعل قوله ووصفه بالطراوة لانه ارطب اللحوم الخ وفيه انه قد يقدد ويترك
اللحوم ويعمل منه المخلل والاولى ما في الانتصاف ان فيه ارشادا الى ان تناول طريا

قلت هذا الكلام جيد ولعل مراده على وجود الصانع الواحد بقرينة كلامه اللاحق سو

المدلول عليه بسخر منه المدلول عليه بمسخرات منه

الآثار الى قوله افمن يخلق كمن لا يخلق شيئا وهم يخلقون اموات غير احياء منه

على ان مختلفا الوانه حال من مفعوله سو
لجواز كون ما خلق لهم عزيز المرام صعب المنال سو

فقد قال الاطباء اكله بعد طراوته اضر ما يكون قوله واجيب بان مبنى الايمان على
العرف وهو لا يفهم عند الاطلاق قال في الكشاف واذا قال لغلامه اشتر بهذه الدراهم
لحما فجاء بالسمك كان حقيقا بالانكار واعترض عليه الامام بانه اذا قال لغلامه
اشتر بهذه الدراهم لحما فجاء بلحم العصفور كان حقيقا بالانكار مع انكم تقولون انه
يحنث باكل لحم العصفور وفيه بحث فان الانكار في هذه الصورة انما جاء من قبل
ندرة شري لحم العصفور فانه غير متعارف وفي الصورة الاولى شري السمك
ولحمه متعارف مشهور فمحل الانكار اطلاق اللحم عليه قوله والمرجان صغار اللؤلؤ قوله
فاسند اليهن لانهن من جملتهم قيل لا مانع من تزين الرجال باللآلي ونحوها شرعا
فلا حاجة الى هذا التكلف وذلك ان تقول بعد تسليم ما ذكره من انتفاء المانع
شرعا عن تزين الرجال بها لم يجر العادة بذلك في الرجال وقوله تعالى تلبسونها
تدل على الاستمرار التجددي والاعتيادي كما هو المناسب لمقام الامتنان قوله
من حيث انه جعل المهالك سببا للانتفاع وتحصيل المعاش وهذا كما يدل على كمال
القدرة يكشف عن القوة في باب النعمة ثم سفر البحر يتضمن نعما جليلة حيث يقطع
المسافة البعيدة وهو ساكن مستريح ولا يحتاج الى رفع احماله ووضعها في اثناء
سفره كما هو المعتاد في سفر البر قوله كانت كرة حقيقية بسيطة الطبع الخ انت خبير
بابتناء ما ذكره على قواعد الفلسفية ومع ذلك فقوله كان من حقها ان تتحرك
بالاستدارة كالافلاك غير مسلم عندهم فان في الارض ميلا مستقيما وما هو
كذلك لا يكون فيه مبدأ ميل مستدير على ما ذكروا في العلم الطبيعي ثم قوله فلما
خلقت الجبال على وجهها الخ محل نظر اذ قد ثبت في الهيئة ان نسبة اعظم جبل
في الارض وهو ما ارتفاعه فرسخان وثلث فرسخ الى جميع الارض نسبة خمس سبع
عرض شعيرة الى كرة قطرها ذراع ولا ريب ان ذلك القدر من الشعيرة لا يخرج
الكرة المذكورة عن صحة الاستدارة بحيث يمنعها عن سلاسة الحركة فكذلك
ينبغي ان يكون حال الجبال بالنسبة الى كرة الارض ولعل الصحيح ان يقال خلق الله
تعالى الارض مضطربة جارية لحكمة لا يعلمها الا هو ثم ارساها بالجبال على جريان
عادته في جعل الاشياء منوطة بالاسباب وبذلك يندفع ما استشكله الامام في
التفسير الكبير قوله ما هي بمقر احد الظاهر ان مقر اسم الفاعل من اقر اي لا
تجعل لاحد قرارا على ظهرها فالتذكير بتأويل المكان قوله لا القي فيه معناه فان الالقاء
جعل مخصوص فعلى هذا يجوز في قولنا علفتها تبنا وماء باردا انتصاب ماء بما تضمنه
علفت من معنى الاطعام فان التعليف اطعام مخصوص فلا حاجة الى تقدير

وهو تشبه النساء ح

الكرة هو جسم محيط به سطح واحد في وسطه نقطة
جميع الخطوط الخارجة منها تعريفات

قول المحشي ثم قوله فلما خلقت الجبال الخ كلام
النيسابوري سع

الميل كيفية قائمة بالجسم قابلة للشدة والضعف
يقتضي الحركة الى جهة من الجهات هم

سقيتها قوله يستدل بها السابلة يعني المختلفة في الطرق والتأنيث بتأويل الجماعة
قوله وريح قال الامام رأيت جماعة يشمون التراب وبواسطة ذلك الشم يتعرفون
الطرقات قوله ويدل عليه انه قرئ بالنجم وفيه بحث لظهور انه لا اختصاص لتلك
القرآءة بهذه الارادة لصحة معناها على الاحتمال الثاني قوله ولعل الضمير لقريش
الخ تصدير كلامه بكلمة التوقع لاحتمال عموم الضمير لكل من هو حاذق في سلوك البحر
والمهامه من البيداء التي لا منار لها ولا سبيل واحتمال ان يكون تقديم وبالنجم لرعاية
الفواصل وكون الحجام اهم لتقوي الحكم قوله والتفرد بخلق ما عدد من مبدعاته فيه
اشارة الى ان حذف مفعول يخلق لدلالة ما عدد من المبدعات عليه فلا يتوجه
الاحتجاج بالآية على المعتزلة في ابطال قولهم بخلق العباد افعالهم على ما ذكر في الكتب
الكلامية قوله بل على ايجاد شيء ما ان كان القصد في حذف المفعول الى نفس
الخلق تنزيلا للفعل منزلة اللازم او الى التعميم اي افمن يخلق كل شيء كمن لا يخلق شيئا
قوله وكان حق الكلام اي بحسب الظاهر قوله جعلوه من جنس المخلوقات الخ يعني
نحصل التشابه وجاز جعل كل منهما مشبها ومشبها به قوله ليس كمن لا يخلق من اولي
العلم فجعل الاصنام اولي العلم فرضا وتقديرا يعني لو كانوا اولي العلم وهم ليسوا
بخالقين لا يستحقون المساواة والشركة للعالم الخالق فكيف ولا علم فيهم قوله
فكيف بما لا علم عنده اي فكيف يشبه بما لا علم عنده قوله فانه لجلائه كالحاصل الخ
ففيه استعارة مكنية شبهت الصورة الجلية الغير الحاصلة بالصورة الحاصلة المخزونة
المذهولة ونسبة التذكر استعارة تخييلية قرينة لذلك التشبيه المضمر في النفس
ويجوز اعتبار الاستعارة التبعية قوله الذي يحضر صفة الحاصل قوله بادنى تذكر
الاظهر بادنى توجه قوله وقرأ ابو بكر يدعون بالياء وقرأ حفص ثلثتها بالياء هكذا
وقع في بعض النسخ وهي موافقة لما في التفسير الكبير مخالفة لما في مشاهير كتب
القرآءة ولعلها رواية شاذة عن حفص وفي بعض النسخ وقرأ عاصم ويعقوب
تدعون بالتاء وهذه هي الموافقة لما في تلك الكتب ولا وجه للجمع بين تينك
النسختين على ما وقع في بعضها كما لا يخفى قوله هم اموات يشير الى ان اموات خبر
مبتدا محذوف ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر قوله او اموات حالا او تمالا فقي اموات
ح عموم المجاز قوله غير احياء صفة اموات او خبر بعد خبر قوله ليتناول تعليل
للاحتمال الثاني قوله ولا يعلمون وقت بعثهم اي اعادتهم بعد فنائهم فانهم
يعادون كما قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم قوله تكرير
للمدعى بعد ما ذكر اولا بقوله تعالى لا اله الا انا قوله وهو في موضع الرفع بجرم لانه

فان اريد الجمع بين شيئين في امر فالاحسن ترك
التشبيه الى الحكم بالتشابه احترازا من ترجيح احد
المتساويين كقوله • تشابه دمعي اذ جرى و
مدامتي • فمن مثل ما في الكأس عيني تسكب •
فوالله ما ادري ابالخمر اسبلت جفوني • ام من
عبرتي كنت اشرب • لما اعتقد التساوي بين
الدمع والخمر ولم يقصد ان احدهما زائد في الحمرة
والآخر ناقص عمد به حكم بينهما بالتشابه وترك
التشبيه
منه شرح التلخيص
اسبل الدمع والمطر اذا هطل ح

مصدر

مصدر او فعل قال ابو البقاء في سورة هود في لا جرم اربعة اقوال احدها ان
لا رد للكلام ماض اي ليس الامر كما زعموا او جرم فعل بمعنى كسب وفاعله مضمر فيه
وان ما بعدها في موضع النصب على المفعول به والقول الثاني ان لا جرم كلمتان
ركبتا وصار معناهما حقا وما بعدها في موضع رفع بانه فاعل لحق والثالث ان
المعنى لا محالة فيكون ما بعدها في موضع رفع ايضا وقيل في موضع نصب او جر
والرابع ان التقدير لا منع انتهى وكلام المص مبني على اختيار القول الثاني وهو مذهب
الخليل وسيبويه ففي قوله في موضع الرفع بجرم تسامح ومراده بلا جرم فهو من اطلاق
الجزء على الكل وقوله لانه مصدر اي لا جرم بمعنى حقا او بمعنى حق والله اعلم قوله فضلا
عن الذين استكبروا فيه اشارة الى ان المستكبرين عام للكل من استكبر من المشركين
والمؤمنين قوله او المسلمون قالوا لهم ذلك على سبيل الامتحان قوله او على الفرض
اي لابطاله كما في قوله هذا ربي قوله محملوا اوزارهم فيه اشارة الى ان اللام
لام العاقبة ويحتمل ان يكون لام الامر فيكون المعنى تحتم حمل الاوزار عليهم قوله
فان اضلالهم الخ جواب سؤال تقديره ما وجه تخصيص الحمل باوزار الضلال فانهم
يحملون اوزار الاضلال ايضا قوله وبعض اوزار الخ اي ومثل بعض اوزار قوله
حال من المفعول ويجوز ان يكون حالا من الفاعل والمعنى انهم يقدمون على الاضلال
جهلا منهم بما يستحقون من العذاب الشديد في مقابلته قوله على سبيل التمثيل حيث
شبه حالهم في انهم سووا منصوبات ليمكروا بها الانبياء فجعلها الله تعالى سبب هلاكهم
بحال قوم بنوا بنيانا وعمدوه بالاساطين فاتي البنيان من الاساطين بان
ضعضعت تلك الاساطين فسقط عليهم السقف فهلكوا قوله لقوله ربنا
انك من تدخل النار الخ فانه يدل على ان ادخال النار والتعذيب اخزاء فيجوز
ارادة التعذيب من الاخزاء قوله تعالى ويقول اين شركائي جمعا بين الاهانة بالقول
بالتقريع والتوبيخ الى الاهانة بالفعل المدلول بقوله يخزيهم يعني ما لهم لا يحضرونكم و
يدفعون عنكم في هذا اليوم فانهم كانوا يقولون ان صح ما يقوله فالاصنام يشفع
لنا كما مر في اول السورة وهذا كقوله تعالى في سورة الانعام اين شركاؤكم الذين
كنتم تزعمون وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء قوله او حكاية لفظ
انه مرفوع عطف بحسب المعنى على قوله اضاف الى نفسه اي حكى اضافتهم والاضافة
على الاحتمال الاول لادنى ملابسة نظرا الى زعمهم انهم شركاؤه قوله وقرأ البزي
بخلاف عنه اين شركاي بغير الهمزة وفي النشر طعن النحاة في هذه الرواية بالضعف
من حيث ان الممدود لا يقصر الا في ضرورة والحق ان هذه القرآءة ثبتت عن البزي

اي لا محالة علم الله اسرارهم واعلانهم منه
والتقدير لا منع من ان الله يعلم منه

عن طرق فينبغي ان يكون قصر الممدود جايزا في الكلام على قلة كما قال بعض ائمة النحو
قوله والباقون بالهمزة اي رواية واحدة منهم قوله الذين كنتم تشاقون يحتمل
الرفع والنصب قوله في شانهم ويجوز ان يكون في للسببية قوله وقرا نافع بكسر
النون بمعنى تشاقونني فحذفت نون الجمع استثقالا لاجتماع المثلين ودلالة
بابقاء نون الوقاية على الياء على احد الوجهين كما سبق في سورة الحجر قوله فان
مشاقة المؤمنين الخ وليت شعري ما الداعي الى اخراج الكلام عن ظاهره فان
المشركين اعداء الله تعالى قال الله تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء قوله
اي الانبياء والعلماء الذين يدعونهم فيه اشارة الى ان المراد بالذين اوتوا
العلم الذين انتفعوا به في سلوك سبيل النجاة وان حامل الكفار على ما فعلوا
هو الجهل الذي سبب كل رذيلة قوله ان الخزي اليوم الخ قصر للجنس الادعائي
كان ما يكون من الذلة والعذاب لعصاة المؤمنين لعدم بقائه ليس من ذلك
الجنس فلا دليل فيه لا للمرجئة ولا للخوارج قوله وزيادة الاهانة على المتحقق من
الله تعالى في حقهم قولا وفعلا قوله وحكاية قيل عطف على قولهم لكن لا يلايمه قوله لا
يكون باثبات اللام والظاهر انه عطف على فائدة قوله يحتمل الاوجه الثلاثة الجر
على انه صفة للكافرين فيكون قوله تتوفيهم حكاية حال ماضية والنصب على الذم
فيحتمل ان يكون مقولا لاهل العلم ويحتمل ان يكون غير مقول لهم بل من اخبار الله
تعالى والرفع على انه خبر مبتدا محذوف واما كونه مبتداء خبره فالقوا السلم
لا يجوز الا على مذهب الاخفش حيث يجوز زيد فقائم ولا يفيد كون المبتداء
موصولا فان الفاء لا يدخل في مثل هذا الفعل اذا وقع جوابا للشرط الصريح
فلان لا يدخل اذا التقى ما تضمن معنى الشرط اولى قوله بان عرضوها للعذاب
المخلد حيث وضعوها بالاستكبار على الملك الجبار غير موضعها قوله واخبتوا
اي خشعوا بدل ذلك التكبر والعلو قوله حين عاينوا الموت فيكون قوله
فالقوا السلم عطفا على قوله تتوفيهم الملائكة قوله قائلين ما كنا نعمل من سوء
وهذا كقولهم والله ربنا ما كنا مشركين قوله فهو يجازيكم عليه فلا يفيد انكاركم
وكذبكم على انفسكم قوله استيناف ورجوع الى حالهم يوم القيمة فيكون قوله قال
الذين الى قوله فالقوا اعتراضا بين الاخبار باحوال الكفار كذا في البحر والظاهر
ان يكون المعترضة هي جملة الذين تتوفيهم الملائكة على احتمال الرفع والنصب
والله اعلم قوله وعلى هذا اول من لم يجوز الكذب يومئذ اي على احتمال الاستيناف
قوله ما كنا نعمل مفعول اول قوله بانا لم نكن في زعمنا واعتقادنا وانت خبير بانه

لم يجزموا الخروج المؤمنين من النار موافق
مذهب الخوارج ان مرتكب الكبيرة كافر

لا نسلم هذا لان الفاء يدخل في مثل هذا الفعل
كقوله تعالى ان كان قميصه قد من قبل فصدقت
سع

ومفعوله الثاني بانا لم نكن نعمل

لا يلايم الرد عليهم ببلى فانها موضوعة لابطال النفي ولا مجال لان يقال الرد على
الذين جحدوا بها واستيقنتها انفسهم لانه يكون كذبا ايضا فلا يفيد تأويلهم قوله
واحتمل عطف على اول قوله كل صنف على معنى ليدخل كل صنف قوله بابها المعدلة
يحتمل ان يكون الباب بمعنى المنفذ وان يكون بمعنى الطبقة على ما مر في سورة الحجر
قوله وقيل ابواب جهنم اصناف عذابها كما يقال فلان ينظر في باب من العلم اي صنف
قوله تعالى فلبئس مثوى المتكبرين قال النيسابوري الفاء للعطف على فاء التعقيب
في فادخلوا واللام للتاكيد يجري مجرى القسم موافقة لقوله بعد ذلك ولنعم دار
المتقين ولا نظير لهما في كل القرآن انتهى ثم قوله المتكبرين اشارة الى قوله وهم
مستكبرون ففيه دلالة على ان استحقاقهم النار هو الاستكبار قوله لم يتلعثموا
يقال تلعثم الرجل في الامر اذا تمكث فيه فقوله ايام الموسم هو موسم الحاج سوقهم و
مجتمعهم من الوسم وهو العلامة قوله مكافاة في الدنيا يعني ان في هذه الدنيا متعلق
باحسنوا ويقدر مثله بقوله حسنة بقرينة قوله ولدار الآخرة خير والحسنة في الدنيا
هي استحقاق المدح والثناء او الظفر على الاعداء او فتح ابواب المشاهدات والمكاشفات
الذي من اوتيه فقد فاز بالقدح المعلى قوله وهو عدة اي قوله للذين احسنوا الحسنى
الآية قوله على قولهم فانه من جملة احسانهم قوله على انه منتصب بقالوا وليت شعري
ما المانع عن انتصابه بانزل مقدرا على هذا الاحتمال قوله خبر مبتدا او محذوف او مبتداء
محذوف الخبر اي لهم جنات عدن قوله وهو يؤيد الوجه الاول يعني كون الذين
احسنوا عدة قوله الذين تتوفيهم الملائكة يحتمل الوجهين الرفع والنصب ولا مانع
هنا من جعله مبتداء ويقولون خبره قوله لانه في مقابلة ظالمي انفسهم هذه المقابلة
تقتضي ان يفسر طيبين بالطاهرين عن الكفر فقط فان ظالمي انفسهم صفة للكافرين
ولذلك قال المص في تفسيره بان عرضوها للعذاب المخلد قوله حين تبعثون
ظرف لادخلوا ويجوز ان يكون ظرفا ليقولون على انه حال مقدرة ولك ان
تقول لا حاجة الى التقييد بما ذكره فان القبر روضة من رياض الجنة فيجوز ان
يؤمروا بالدخول حين التوفي ونظيره قوله تعالى اغرقوا فادخلوا نارا فتامل قوله
فانها معدة على اعمالكم على للتعليل كما في قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هديكم اي
لهدايتكم والاولى ان يحمل الباء على المقابلة ليندفع التعارض بينه وبين قوله عم
لن يدخل احدكم الجنة بعمله ولما ثبت في اصول الدين ان العمل غير موجب لدخول
الجنة نعم يمكن دفع التعارض بحمل ما في الحديث على السببية الحقيقية وما في الآية
على السببية العادية قوله القيامة لا يلايمه كلمة او الفاصلة فان اتيان الملائكة

فح يكون يبعثون بالياء التحتانية ابن تمجيد

وتفسير الامر بالقيمة يأباه كلمة او لان انتظارها
يجامع انتظار اتيان الملائكة لابن كمال

لقبض الارواح بجامعها قوله من الشرك وقيل من انتظار اتيان الملائكة او امر الله
قوله فاصابهم ما اصابهم بادر الى اظهار معنى المعطوف ههنا للاشارة من اول الامر
الى كون قوله وما ظلمهم الله اعتراضا قوله او تسمية الجزاء باسمها اما على سبيل المشاكلة
كما يفهم من الكشاف او على طريق اطلاق اسم السبب على المسبب قوله واحاط
بهم جزاؤه ما ان كانت مصدرية فالضمير المجرور يعاد الى الرسول في نظم القرآن
ولا حاجة الى تقدير شئ في كلام المص وان كانت موصولة فلا بد من تقدير
مضافين في النظم اى جزاء استهزاء ما كانوا وتقدير مضاف الى الضمير المجرور في
جزاؤه اى جزاء استهزائه في كلام المص قوله اى قالوا ذلك استهزاء يعني لا
اعتقادا حتى يكون ذمهم على ذلك حجة للمعتزلة فان اعتقادهم في خلق الافعال
كاعتقادهم لكن لما سمعوا من رسول الله عم والمؤمنين ما شاء الله كان وما لم
يشأ لم يكن قالوا ذلك استهزاء بهم قوله او منعا فالذم في جعلهم هذا الكلام الحق
وسيلة الى اثبات باطلهم قوله متمسكين الخ لكن تخصيص الاشراك والتحريم بالذكر
لا يلائم هذا التقرير كما لا يخفى قوله او انكار القبح ما انكر عليهم فيكون قولهم لو شاء الله
ما اشركنا ايضا كلمة حق اريد بها باطل فيذمون لذلك وهذا الوجه الثالث هو
الذي ارتضاه المص في تفسير الآية في آخر الانعام قوله بانها لو كانت مستقبحة الاظهر
تذكير الضمائر البارزة والمستترة لرجوعها الى ما انكر قوله يلجئ اليه حال مؤكدة قوله
لا اعتذارا حتى ينتهض ذمهم به دليلا للمعتزلة كما قال في الانعام ونحن قدمنا فيه
انه لا ينتهض ذمهم به دليلا لهم على اهل السنة لمكان الكسب قوله اذ لم يعتقدوا
قبح اعمالهم انت خبير بان فرض القبح يكفي في الاعتذار يعني لو سلمنا القبح في هذه
الاعمال فهي بمشيئة الله لا بقدرتنا واختيارنا ويجوز ان يقال قوله اذ لم يعتقدوا
الخ مذكور في معرض السند للمنع كون قولهم ذلك على سبيل الاعتذار فلا يجري
مثل هذا الكلام عليه قوله سببا لهدى من اراد اهتداءه كما يدل عليه كلمة الفاء
في قولهم فمنهم من هدى الله الآية اى فتسبب عن بعث الرسل ان كانت اممهم
قسمين قوله بأمر بعبادة الله ينتظم احتمالي التفسيرية والمصدرية في أن قوله بفعل
وارادته فلا يثبت كون كل ما شاء الله واراده حسنا قوله في الآية الاخرى يعني
قوله فان الله لا يهدي من يضل قوله يا معشر قريش اذ الكلام معهم قوله تعالى
فانظروا في الفاء الموضوعة للتعقيب اشارة الى وجوب المبادرة الى النظر و
الاستدلال المؤديين الى الاقلاع عن الضلال قوله وقراء غير الكوفيين لا يهدي
من يضل اى من يضله فالعائد الى من محذوف وضمير الفاعل راجع الى الله قوله

وبهو قوله فاصابهم سيئات ما عملوا فانه عطف
على قوله فعل منه

وبهو

وبهو ابلغ لدلالته على انه لا يهديه احد لكن انما يثبت الابلغية لو كان يهدي
في قراءة الكوفيين متعديا اما لو كان لازما بمعنى لا يهتدي كما نقل عن الفراء فلا و
يتوافق القراءتان قوله ايذانا بانهم كما انكروا الخ هذا مستفاد من نفس العطف
بالواو والانسب بيان حظ البلاغة من هذا العطف باظهار الجامع بين المعطوف
والمعطوف عليه كما قرره في الكشاف من انه للايذان بانهما كفرتان عظيمتان حقيقتان
بان تحكيا وتدونا قوله انهم يبعثون او انه وعد على الله كذا في الكشاف ولكون الاول
هو الانسب للمقام فانه محل الكلام اثباتا ونفيا اختاره المص قوله واما القصور
نظرهم بالمألوف لا يقال عدم العلم لا يستلزم العلم بالعدم فلا يستقيم هذا
التعليل لان عدم العلم ههنا في ضمن العلم بالعدم الا ترى الى اقسامهم ان الله
لا يبعث من يموت قوله اى يبعثهم والضمير لمن يموت وهو عام للمؤمنين والكافرين
قوله او جوابا للامر فيه بحث فان النصب على جواب الامر مشروط بسببية مصدر
الاول للثاني وههنا لا يمكن اعتبارها للاتحاد فلا يستقيم النصب على الجواب
ولذلك اقتصر في الكشاف على النصب عطفا ويمكن ان يقال مراده النصب تشبيها
بجواب الامر قال الرضي اما النصب في قراءة ابي عمرو اذا قضى امرا فانما يقول له
كن فيكون فتشبيه بجواب الامر من حيث مجيئه بعد الامر وليس بجواب له من
حيث المعنى اذ لا معنى لقولك قلت لزيد اضرب يضرب انتهى لكن قوله في قراءة
ابي عمرو لعله سهو فانها قراءة ابن عامر قوله هم رسول الله عم الخ فيه بحث فان
المص قال في السورة انها مكية الا ثلث آيات من آخرها وعلى ما ارتضاه ههنا من
وجهي تفسير الآية يكون هذه الآية ايضا مدنية قوله وعابس وابو جندل وسهيل
لعل الصواب ابو جندل ابن سهيل كما في معالم التنزيل فان ابا جندل ابن سهيل
بن عمرو وقصته في غزوة الحديبية مشهورة وذكر في معالم التنزيل بعد عابس رجلا
آخر اسمه جبير قوله اى في حقه ولوجهه لعل فيه اشارة الى ان كلمة في للتعليل قوله
مباءة حسنة المباءة المنزل فهي منصوبة على الظرفية او على انه مفعول ثان ان
كان لنبوئنهم في معنى لنعطينهم على ما قالوا قوله تعالى ولاجر الآخرة المعد لهم قوله
اى للمهاجرين الخ في معالم التنزيل قوله لو كانوا يعلمون ينصرف الى المشركين
لان الفقراء كانوا يعلمون ويجوز ان يقال المراد هو علم المشاهدة فان الخبر
ليس كالعيان الا ترى الى قول ابراهيم عم ولكن ليطمئن قلبي ويجوز ان
ينصرف الى المتخلفين عن الهجرة يعني لو علم المتخلفون ما للمهاجرين من الكرامة
لوافقوهم قوله وعلى ربهم اى وحده قوله يتوكلون الظاهر والله اعلم ان المعنى

على المضي والتعبير بصيغة المضارع لاستحضار صورة توكلهم البديعة قوله منقطعين
الى الله حال مؤكدة قوله للدعوة العامة ليس المراد العموم لكافة الناس فانه مخصوص
بنبينا عليه الصلوة والسلام بل المراد العموم لكثير من الناس قوله الا بشرا الا ملكا
قوله يوحى اليه على السنة الملائكة لا يخفى ان هذا الكلام مخالف لما في سورة الشورى
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه
ما يشاء ويجوز ان يقال يوحى اليه في الاغلب والاكثر الامر على السنة الملائكة قوله
فان شكلتم فيه ان قوله فاسئلوا اما جواب الشرط على مذهب الكوفيين او دليل
جوابه على رأي البصريين وعلى كلا التقديرين لا وجه لتقدير الشرط هنا ويمكن ان
يقال بل جواب الشرط هو ما دل عليه قوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا اي ان لم
تكونوا تعلمون نقول ما ارسلنا الخ كما يشير اليه المص حيث يتكلم على اعراب قوله بالبينات
والزبر فانه جعل قوله فاسئلوا وحده اعتراضا وكون فاسئلوا دليل الجواب على الوجه
الاخير في الاعراب نعم لا منع ظاهرا من كون فاسئلوا دليل الجواب على جميع وجوه
الاعراب والله اعلم قوله ولا ملكا ولا صبيا وبنوة عيسى عم في المهد لا ينافيه اذ الكلام
اخص قوله وقيل لم يبعثوا القائل بذلك الجبائي قوله ورد بما روي الخ انت خبير بانه
لا دلالة في المروي على رؤية من قبله عم من الرسل على صورته الاصلية فلا منافاة
على انه نقل الامام عن القاضي ابو بكر الباقلاني ان مراد الجبائي انهم لم يبعثوا الى الانبياء بحضرة اممهم
ورؤيته عم على صورته بحضرة من الامة لم يكن قوله كانه جواب قائل الخ فيكون بالبينات
استئنافا بيانيا قوله داخلا في الاستثناء مع رجالا فيه نظر فانه صرح ائمة النحو انه لا يستثنى
باداة واحدة دون عطف شيئان وممن صرح به ابن مالك في التسهيل لكن قال
ابن ام قاسم في شرح التسهيل وقد اجاز قوم النحويين ان يستثنى باداة واحدة دون
عطف شيئان فاجازوا ما اعطى احد شيئا الا زيد درهما فيكفي في صحة ما ذكره المص
ذلك قوله اي وما ارسلنا الا رجالا بالبينات اي وما ارسلنا جماعة بشئ الا رجالا
بالبينات قوله على ان الشرط للتبكيت والالزام كقول الاجير ان كنت عملت
لك فاعطني حقي كذا في الكشاف يريد ان عدم علمهم مقرر كما ان عمل الاجير ثابت
وتخصيص التبكيت بالوجه الاخير لانه على الوجوه المتقدمة جعل دليل جواب الشرط
قوله وما ارسلنا الآية فلا يكون فيه تبكيت والزام بخلاف هذا الوجه فان دليل الجواب
هو قوله فاسئلوا على اختيار المص وان كان لا يظهر مانع عنه في الوجوه المتقدمة
فتأمل قوله لانه موعظة وتنبيه يعني انه سبب الذكر فاطلق عليه المسبب قوله واراده
ان يشاء قوله اليه ان الارادة لا ينفك عنها المراد على المذهب الحق الا ان يراد بها

معنى الطلب قوله اي المكرات السيئات فالسيئات نعت لمصدر محذوف ويجوز
ان يكون مفعول مكروا على تضمينه معنى فعلوا فالسيئات الكفر والمعاصي او مفعول
امن فالسيئات العقوبات التي تسوءهم قوله تعالى ان يخسف الله بهم على الاحتمال
الاخير بدل من السيئات وعلى الاولين مفعول امن قوله يعني من جانب السماء الظاهر
ان هذه الآية وما بعدها كقوله فجاءها بأسنا بياتا او هم قائلون فالمراد من هذه اتيانه
حال نومهم وسكونهم ولا يلزم ان يكون من جانب السماء ومن الثانية اتيانه حال
يقظتهم وتصرفهم قوله او على ان ينقص شيئا فشيئا فيكون المراد مما قبلها عذاب
الاستيصال ومنها الاخذ شيئا فشيئا قوله تخوف الرحل منها اي من الناقة قوله تامكا
قردا اي سناما مرتفعا متراكما قوله كما تخوف عود النبعة وفي الصحاح ظهر النبعة والنبع
شجر يتخذ منه القسي قوله السفن بالتحريك الحديدة التي ينحت بها ويطلق على المبرد
ايضا قوله حيث لا يعاجلكم بالعقوبة ويحتمل ان يكون قوله فان ربكم تعليلا لقوله افامن
كقوله ما غرك بربك الكريم قوله اي قد رأوا امثال هذه الصنايع الخ يعني المذكورة
من هنا الى قوله تعالى وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين وفي كلامه اشارة الى ان الرؤية
هي البصرية المؤدية الى التفكر قوله بيانه وفي الكشاف بيانه من شئ يتفيؤ ظلاله وهو
الظاهر فان من هي البيانية لكن لما كان شئ ابهم من الموصولة والبيان يستفاد من
صفته اسند المص البيان اليها وقد يقال من ابتدائية والمراد بما خلق الله هو عالم
الاجسام فانه مخلوق من شئ الا يرى الى ما روي ان الله تعالى خلق جوهرة فنظر
اليها فذابت الخ وفيه بحث فان السماويات ليس لها ظل وكذا الجن ومقتضى عموم
ما ان لا يخ شئ من عالم الاجسام عنه بخلاف ما اذا جعل من بيانية ويتفيؤ صفة شئ
قوله وقرأ حمزة والكسائي تروا بالتاء اما على عموم الخطاب للخلق على طريق الاستيناف
الاخبارية واما على الالتفات واما على تقدير قل لهم ان كان خطابا خاصا قوله عن
اليمين والشمائل متعلقة بيتفيؤ وقيل حال قوله عن ايمانها وشمائلها اشارة الى ان
اللام يعني غناء الاضافة لانها للعهد قوله ولعل توحيد اليمين ونقل ابو حيان عن بعض
مشايخه انه افرد وجمع بالنظر الى الغايتين لان ظل الغداة يضمحل حتى لا يبقى منه
الا اليسير فكانه في جهة واحدة وهو بالعشي على العكس لاستيلائه على جميع الجهات
فلحظت الغايتان في الآية هذا من جهة المعنى وفيه من جهة اللفظ المطابقة لان
سجدا جمع فطابقه جمع الشمائل لاتصاله به فحصل في الآية مطابقة اللفظ للمعنى ولحظهما
معا وتلك الغاية في الاعجاز قوله وهما حالان والعامل يتفيؤ قوله سواء كان بالطبع
الاولى بالقسر او بالقهر قوله او واقعة على الارض فيكون الكلام على المبالغة في التشبيه

قوله وقيل عطف على قوله عن ايمانها وشمائلها قوله لان الكواكب تظهر منه آخذة في
الارتفاع فشابه اقوى جانبي الانسان الذي يظهر منه اقوى حركاته قوله طبعا الادلى
كرها او قهرا قوله والانقياد لامره وتكليفه طوعا لان العموم للسجدة الطوعية بخصوصها
مقصود في المقام لكون الآية آية سجدة قوله على المبين يعني على الذي بين بقوله
من دابة قوله او عطف المجردات الخ فلا يدخل الملائكة في قوله ما في السموات لان المجردات
لا تكون في حيز وجهات قوله اولى من الاطلاق الخ لما فيه من توهم المخصوص والمقام
مقام العموم وهذا وان كان حقا لكنه مخالف لما سيذكره في تفسير قوله تعالى انكم وما
تعبدون من دون الله حصب جهنم وفي الكشاف لو جيء بمن لم يكن فيه دليل على التغليب
فكان متناولا للعقلاء خاصة وفيه بحث فانه مخفوف بقرينة العموم سابقا ولا
حقا وهي قوله من دابة فكيف يستقيم نفي دليل التغليب خصوصا في قوله ما في الارض
فليتأمل قوله عن عبادته فيه اشارة الى ضميرهم لا يستكبرون للملائكة اذ العبادة
لا ولى العلم قوله تعالى وقال الله لا تتخذوا ويحتمل العطف على قوله ولله يسجد وعلى قوله
وانزلنا اليك الذكر وبينهما يتعلق به وقيل عطف على قوله خلق الله من شيء على الاسلوب
علقته تبنا وماء باردا اي الم تروا الى خلق الله ولم تسمعوا الى ما قال الله قوله
دلالة تعليل لقوله ذكر قوله اليه يعني لا الى الجنسية قوله او ايماء لا يخفى عليك ان
هذا الايماء يتفرع على الدلالة على كون مساق النهي الى العدد فالمناسب هو الواو
دون او وكذا الكلام في قوله او للتنبيه الآن يكون ذكرا وللتنبيه على ان هذا الخ يصلح
وجها مستقلا وان تفرع على الوجه الاول بان لا يلاحظ كونه وجها بل وسيلة الى
الوجه فتأمل قوله مبالغة في الترهيب فان الترهيب في التكلم المنتقل اليه ازيد قوله
وكانه قال بيان لكونه تصريحا بالمقصود الآن اللازم من هذا البيان كونه كالتصريح
به قوله وله ما في السموات والارض عطف على الخبر في قوله انما هو اله واحد او
على الجملة باسرها قوله خلقا وملكا تمييز عن النسبة اي يختص به ما في السموات والارض
خلقا وملكا قوله واصبا حال من المستكن في الظرف قوله والحقيق الظاهر والواجب
ان يرهب منه لان صيغة الامر ومادة الواصب للوجوب قوله ذا كلفة اشارة
الى ان واصبا على هذا الاحتمال للنسبة كلابن وتامر قوله افغير الله تتقون اي ابعد
العلم بما ذكر من التوحيد واختصاص الكل به خلقا وملكا تتقون غيره قوله
اتصل بكم فيه اشارة الى ان الباء للملابسة قوله باعتبار الاخبار وفي الكشاف
باعتبار العلم فان الاتصال المذكور سبب للعلم بكون النعمة من الله تعالى قوله
يكون سببا للاخبار وللعلم به ايضا قوله كانهم قصدوا الخ ففي اللام في قوله ليكفروا

تجيء بما هو صالح للعقلاء وغيرهم ارادة العموم انتهى عبارة الكشاف

استعارة

استعارة تبعية وقوله يكفروا من الكفران وقيل اللام لام العاقبة قوله او انكار
كونها من الله فقوله ليكفروا من الكفر بمعنى الجحود وقرئ فيمتعوا بالياء باثنتين من
تحتها ساكن الميم وهو مضارع متع مخففا كذا ذكره ابو حيان في البحر قوله عطفا على
ليكفروا على ان اللام جارة فحذف النون لكونه معطوفا على المنصوب قوله والفاء
للجواب فحذف النون للنصب ايضا ويحتمل ايضا ان يكون الفاء عاطفة فحذف النون
للجزم قوله فيعتقدون فيها جهالات منصوبة على المصدرية والمراد الجهالات المركبة
التي هي من باب الاعتقاد اي اعتقادات جهالات قوله هو وان افضى الخ اشارة
الى دفع ما اورده الزجاج وهو ان الفعل اذا رفع ضميرا وجاء بعده ضمير منصوب لا
يجوز ان ينصبه الفعل الا في باب ظن واخواتها من الافعال القلبية وفقد وعدم
فلو قلت زيد ظنه قائما تريد ظن نفسه جاز ولو قلت زيد ضربه فتجعل في ضرب ضمير
رفع عائد على زيد وقد تعدى للضمير المنصوب لم يجز والمجرور يجري مجرى المنصوب
فلو قلت زيد غضب عليه لم يجز ووجه الدفع ان امتناع ذلك في المعطوف عنه مسلم
الا ترى اذا فصل الضمير المنصوب فقيل زيد ضرب اياه جاز كما نصوا عليه وفصل العطف
ليس اقل منه ولك ان تقول ما ذكره الزجاج منقوض بقوله تعالى وهزي اليك
واضمم اليك جناحك فتأمل قوله اخبر بولادتها يعني ان البشارة بمعنى الاخبار على
الوضع الاصلي والمضاف مقدر قوله او دام النهار كله يعني ان يلحظ الحالة الغالبة اذا
كثر الولادات يكون بالليل ويتأخر اخبار المولود له الى النهار خصوصا الى الانثى
فيكون ظلوله على هذا الوصف طول النهار قوله من الكآبة هي سوء الحال والانكسار
من الحزن قوله مملوء غيظا مر ما يتعلق بلفظ كظم في اواخر سورة يوسف عم قوله عرفا
قيد لسوء قوله على هون يحتمل ان يكون حالا من الفاعل اي يمسكها مع رضاه بهوان
نفسه وان يكون حالا من المفعول اي يمسكها مهانة ذليلة قوله المنادية للموت
فانه لولا الموت لم يحتج الى الولد لانه لان يكون خلفا له بعده قوله تعالى ولو يؤاخذ
الله فاعل هنا بمعنى فعل وقال ابن عطية كان احد المؤاخذين يأخذ من الآخر اما
بمعصية كما هي في حق الله تعالى او باذائه في جهة المخلوقين فيأخذ الآخر من الاول
بالمعاقبة والجزاء انتهى قوله لدلالة الناس فانه يكون على الارض قوله او الدابة
لانها ما يدب على الارض وان عم في الدرس الا بوا قوله قط على بابها من
اختصاصها بالزمن الماضي لان لو تقيد الشرطية بالزمن الماضي قوله كاد الجعل
دويبة جمعه جعلان بالكسر قوله في جحره بتقديم الجيم المضمومة وهو كل شيء يحتفره
الهوام والسباع لانفسها قوله او من دابة ظالمة وهي الكفرة والعصاة ان شر

وجه التأمل انه اذا كان اليك ظرفا لغوا متعلقا
لما قبله واما اذا كان ظرفا مستقرا فلا نقض
سمع

الدواب عند الله وتنكير دابة على الاول للجنس وعلى هذا للنوع **قوله** وقيل قائله
الجبائي **قوله** لم يكن الا بناء يعني اصلا اذ من المعلوم انه لا احد الا وفي ابائه من ظلم فح
يلزم ان لا يبقى في العالم من الناس احد بل ومن غيره من الدواب لانها مخلوقة
لمنافع العباد قال الله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا **قوله** ولا يستقدمون عطف
على الجملة الشرطية **قوله** ولا يلزم من عموم الناس الخ جواب عما تمسك به الطاعنون
في عصمة الانبياء ويجوز ان يجاب ايضا بان المراد بالناس الذين تقدم ذكرهم
من المشركين **قوله** والاستخفاف بالرسل اي برسلهم الذين يرسلونهم **قوله** وهو
ان لهم الحسنى تنبيه الى ان قوله ان لهم الحسنى بدل الكل من الكذب فان قيل
كيف هذا الوصف منهم وهم يقولون لا يبعث الله من يموت قلنا لو سلم
اجماعهم عليه فيكفي في صحته الفرض والتقدير **قوله** وقرئ الكذب بثلث ضمات
قوله جمع كذوب كصبور وصبر وهو مقيس وقيل جمع كاذب كشارف وشرف
ولا ينقاس ولذلك جزم المص بالاول **قوله** صفة للالسنة وقوله ان لهم الحسنى
مفعول تصف **قوله** وقراء نافع والكسائي في رواية قتيبة كذا في التفسير الكبير **قوله**
على انه من الافراط في المعاصي اي مجاوزة الحد **قوله** من التفريط في العبادات
اي التقصير يقال فرط في الامر اذا قصر فيه حتى فات **قوله** على انه حكاية حال ماضية
على الاحتمال الثاني **قوله** او آتية على الثالث **قوله** ويجوز ان يكون الضمير لقريش
الى قوله وفي امثالهم قال ابو حيان فيه بعد لاختلاف الضمائر بلا ضرورة تدعو اليه
ولا الى حذف المضاف وجوابه ان اليوم وهو ظرف حالي داع الى ذلك بل
قالوا ان هذا المعنى في تفسير الآية هو الوجه فان في تصدير القسمية بقوله تالله
بعد انكارهم الرسالة وتعداد قبايحهم الاشعار بانها كالتسلية لرسول الله
وان الامم الخالية مع الامم السالفة لم تزل على هذه الوتيرة فلك اسوة بتلك
وقومك خلف لتلك الامم فلا يهمنّهم بذلك فان ربك ينتقم منهم **قوله** والولي
القرين اي على الاحتمالين الاولين او كل الاحتمالات **قوله** او الناصر على الثالث
وهو الاظهر او كلها **قوله** معطوفان الخ قال ابو حيان هذا ليس بصحيح لان محله
ليس نصبا فيعطف منصوب عليه الا يرى انه لو نصب لم يجز لاختلاف الفاعل
واجيب بان قوله ليس محله نصبا غير مسلم فانه المفعول له فيكون في محل النصب
وقد صرحوا بان محل الجار والمجرور النصب لانه فضلة الا ان يقوم مقام مرفوع الا
يرى الى تخريجهم قوله تعالى وارجلكم في قراءة النصب على العطف على محل برؤسكم
ثم في تنويره بحث فان المعرب محلا هو الاسم المبني الذي لو اقيم مقامه المعرب

لفظا

لفظا ظهر الاعراب فيه ولو اقيم هنا مقامه الاسم الذي يقبل الاعراب اللفظي وكان
فعلا لفاعل الفعل المعلل لا انتصب كما لا يخفى **قوله** فانهما فعلا المنزل تعليل لمقدر وهو
لا على محل تبين **قوله** دلالة اي دليلا فالمصدر بمعنى الفاعل كما ان العبرة مصدر بمعنى
العبور اريد به ما يعتبر به اي العلم مبالغة في كونها سببا للعبور كأنه نفسه **قوله** ولذلك
عده سيبويه في المفردات المبنية على افعال نص عبارة سيبويه في باب ما كان على
مفاعل ومفاعيل من ابواب ما لا ينصرف واما افعال فقد يقع للواحد من العرب
من يقول هو الانعام وقال تعالى نسقيكم مما في بطونه وقال ابن الخطاب سمعت العرب
يقولون هذا ثوب اكياش انتهى قال ابو حيان مراد سيبويه انه يقع للواحد على سبيل
المجاز ويدل على ذلك انه قال في اول باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلثة من
غير الفعل وليس في الكلام افعيل ولا افعول ولا افعال ولا افعيل ولا افعال الا ان
يكسر عليه اسما للجميع قلت وبالله التوفيق مقصود سيبويه مما ذكره في باب ما لا ينصرف
هو الفرق بين مفاعل ومفاعيل وبين افعال وفعول حيث منع الاولان عن
الصرف دون الاخرين من وجوه احدها ان الاولين لا يقعان على الواحد بخلاف
الاخرين قال في اول ذلك الباب اعلم انه ليس شئ يكون على مثال مفاعل و
مفاعيل الا لم ينصرف في معرفة ولا نكرة وذاك لانه ليس شئ يكون واحدا على
هذا البناء والواحد اشد تمكنا وهو الاول فلما لم يكن هذا من بناء الواحد الذي
هو اشد تمكنا تركوا صرفه اذ خرج من بناء ما هو اشد تمكنا انتهى فلو لم يكن وقوع
افعال على الواحد بالوضع لم يحصل الفرق ولا يتم مقصود سيبويه من ذكر هذا الكلام
نعم لا كلام في التدافع بين كلاميه فتأمل **قوله** والكياش وهو الذي اعيد غزله مثل
الخز والصوف او هو الردي كذا في القاموس **قوله** لبعضها يعني الاناث **قوله** او
لواحده كما في قوله المرفوعات هو ما اشتمل الخ **قوله** فان المراد به الجنس الالف واللام
يلحق الآحاد بالجمع والجمع بالآحاد كذا ذكره النيسابوري في تفسيره **قوله** فانه يخلق من
بعض اجزاء الدم فالبينية مجازية **قوله** وهو الاشياء المأكولة الخ ولا يخالفه ما يأتي
ويبقى ثفله وهو الفرث اذ الظاهر عود الضمير على الثفل لان الفرث هو السرجين
في الكرش وبزوال بعض اجزائه لا يزول عنه الاسم كما اذا قطع يد زيد ورجله مثلا
فانه لا يزول عنه الاسم **قوله** كان اسفله فرثا الخ والظاهر منه ان البينية مكانية
قوله لانهما لا يتكونان الخ تعليل لكون المراد ما ذكره وانما جزم بعدم تكونهما فيه
لدلالة الحس والتجربة اما الحس فلان الانعام يذبح ذبحا متواليا ولا يرى في
كرشها دم ولا لبن واما التجربة فلان الدم لو كان في اعلى المعدة والكرش كان

يجب اذا قاءان يقئ الدم وليس كذلك قوله من المرتين بكسر الميم يعني الصفراء والسوداء قوله ثم توزع الباقي على الاعضاء بعد دخوله في الاوردة وهي العروق النابتة من الكبد وانهضابه هناك مرة ثالثة قوله لاستيلاء البرد والرطوبة لحكمة بينت في الكتب الطبية قوله ومن الاولى تبعيضية متعلقة بنسقيكم قوله المحل الذي يبتداء منه ان رفع المحل فقوله بين اسم ان فلا يكون لازم الظرفية كما يجئ في العنكبوت وان نصب فلا اشكال قوله وهي متعلقة بنسقيكم ولما لم المتعلقان بمعنى لم يمتنع تعلقهما بفعل واحد قوله او حال من لبنا اي نسقيكم لبنا حال كونه حاصلا من بين فرث ودم ويجوز ان يكون بدل اشتمال من مما في بطونه لاشتماله عليه وعلى غيره على ان يكون الاولى ابتدائية ايضا قوله صافيا لا يستصحب لون الدم ولا رائحة الفرث قال بعض العلماء مبنى هذا الكلام هو وهم كون محل اللبن بين الفرث والدم والافاين موضع تولد اللبن من محل الفرث وانت خبير بانه يكفي في صحة كلام المص كون اصل اللبن الاجزاء اللطيفة في الفرث ولا يضره بعد مكان تصوره بصورة اللبن عن محل الفرث كما لا يخفى قوله سهل المرور في حلقهم روي ان اللبن لم يشرق به احد قط قوله متعلق بمحذوف اي ونسقيكم ويكون عطفا على قوله وان لكم في الانعام لعبرة عطف الفعلية على الاسمية لا على نسقيكم لانه كان استينافا لبيان العبرة في الانعام ولا يصح ذلك فيه اذ ليس الكلام هنا في الانعام وبهذا تبين بطلان ما قاله بعض العلماء انه متعلق بما في الاسقاء من معنى الاطعام اي نطعمكم منها فينتظم المأكول منها والمشروب من عصيرها انتهى وكذلك ظهر فساد ما في البحر انه متعلق بنسقيكم فيكون عطفا على ما في بطونه او نسقيكم محذوفة دل عليها نسقيكم المتقدمة فيكون من عطف الجمل والذي قبله من عطف المفردات اذا اشتركا في العامل انتهى قوله استيناف لبيان الاسقاء قال الشيخ ابو حيان انظر الى الاخبار عن نعمة اللبن ونعمة السكر والرزق الحسن لما كان اللبن لا يحتاج الى معالجة من الناس اخبره عن نفسه بقوله نسقيكم ولما كان السكر والرزق الحسن يحتاج الى معالجة قال تتخذون فاخبر عنهم باتخاذهم منه السكر والرزق الحسن واستقامة هذا الكلام في غاية الظهور في الوجهين الاخيرين ويكفي في جريانه هنا بيان كيفية الاسقاء بالاتخاذ دون اللبن قوله او لان الثمرات الخ يعني ان اريد بالجمع المعرف الجنس قوله كالتمر والزبيب ادراجهما في الرزق الحسن ظاهر على الوجه الثالث والثاني ايضا ان لم يقدر المضاف لا على الوجه الاول الآن يقال تم البيان عند قوله

سكرا

سكرا ولا يخفى عليك بعده قوله والآية ان كانت سابقة على تحريم الخمر لا وجه لهذا الترديد بعد ما جزم في اول السورة انها مكية الا ثلث آيات من آخرها فان تحريم الخمر في سورة المائدة وهي آخر القرآن نزولا كما ثبت في الحديث قوله فدالة على كراهتها حيث قوبل بالرزق الحسن ومقابل الحسن لا يكون حسنا قوله والآية جامعة بين العتاب والمنة ويجري هذا على تقدير كراهتها ايضا الآن يقال ظاهر الآية الامتنان بما انعم الله على عباده وما لم يكن اضطرار لا يعدل عن الظاهر قوله وقيل الطعم بالضم اي ما يطعم قوله جعلت اعراض الكرام سكرا قيل هو بمعنى الخمر والآخر اذا ابترك باعراض الناس فكأنه تخمر بها كذا في الكشاف قوله من السكر وهو سد النهر قوله لان الايحاء معنى القول رده الامام بان الوحي هنا الهام باتفاق وليس في الالهام معنى القول ولك ان تقول يكفي ان يكون فيه معنى القول بحسب الوضع الاصلي قوله فان النحل يذكر فيه بحث فان العلامة النسفي قال انها جمع نخلة كتمر وتمرة وفي مثله يجوز اعتبار التذكير والتأنيث كما في اعجاز نخل خاوية واعجاز نخل منقعر وقال الامام النحل يذكر ويؤنث وهي مؤنثة في لغة الحجاز قوله من كرم على ما فسره ابن زيد قوله او سقف على ما فسره الطبري قوله بكسر الراء كذا وقع في النسخ والصواب بضم الراء قوله من كل ثمرة في القاموس الثمر محركة حمل الشجر وانواع المال كالثمار كسحاب الواحدة ثمرة والثمرة الشجرة والمناسب هنا هذا المعنى الاخير اذ التخصيص بحمل الشجر يقتضي مخصصا والواقع هو عموم الاكل للادراج والازهار والاثمار ثم هذا التفسير من المص مبني على كون استغراق الجمع مثل استغراق المفرد في الشمول وهو الحق لا كون الثاني اشمل من الاول على ما هو المشهور قوله تشبيهها اشارة الى ان كل الثمرات عام مخصوص بالعادة قوله في مسالكه الخ انت خبير بان السلك في تلك المسالك ليس فيه لها اختيار حتى تؤمر به فلا بد ان يكون الامر تكوينيا قوله من اجوافك بيان للمسالك قوله لا تتوعر عليك ولا تلتبس بالرفع حال من سبل ربك تغير القوله ذللا فالانسب تأخيره عنه قوله وانث ذلل الافراد في الخطاب باعتبار اللفظ والجمع في الخبر باعتبار المعنى قوله عدل به اي بهذا القول والباء للتعدية اي امال بهذا القول او الملابسة قوله الى خطاب الناس اي الكلام معهم قوله لانه اي لان هذا القول قوله محل الانعام اي محل بيان الانعام عليهم فينبغي ان يكون الخطاب لهم قوله والمقصود الظاهر انه عطف على الانعام قوله والهامه ما ذكر من اتخاذ البيوت والاكل من كل ثمرة والسلك قوله ثم تقي ادخارا هذا هو المشهور وروي عن علي رض انه قال في تحقير الدنيا اشرف

وفي الاساس ابترك الفرس في عدوه اعتمد فيه واجتهد س
ابترك اي اتقى بركه وهو صدره اي ثقله وقيل انتجى واعتمد كشف

ذكر الخطاب للمشاكلة منه

لباس ابن آدم فيها لعاب دودة واشرف شرابه رجيع نحلة وظاهر هذا ان العسل
يخرج من غير الفم قال ابو حيان وقد خفي من اي المخرجين يخرج امن الفم ام من اسفل
وحكي ان سليمان عم والاسكندر وارسطاليس وضعوا ابيوتا من زجاج لينظروا
الى كيفية صنعها وهل يخرج العسل من فمها ام من اسفلها فلم تصنع من العسل شيئا حتى
لطخت باطن الزجاج بالطين بحيث يمنع المشاهدة قوله فسر البطون بالافواه قال
صاحب الكشف وليت شعري ماذا يصنع هذا الزاعم بقوله تعالى ثم كلي وجوابه انه
يفسر الاكل بالالتقاط بالافواه على ما اشار اليه المص قوله بسبب اختلاف سن النحل
قيل الابيض يلقيه شباب النحل والاصفر كهولها والاحمر شيبها وقد يكون الاختلاف
بسبب اختلاف لون النور قوله لان العسل جزء منه قال ابو حيان واما السكر فمختص
به بعض البلاد وهو محدث ولم يكن فيما تقدم من الازمان يجعل في الاشربة والادوية
الا العسل قوله فقد صدق الله وكذب بطن اخيك من باب المشاكلة كقولهم
اذا طالت اللحية تكوسج العقل قوله انشط على بناء المجهول اي حل قوله وقيل الضمير
للقرآن واستبعد ذلك بان سياق الكلام كله للعسل ليس للقران فيه ذكر وايضا
حديث قتادة يدل على عوده للعسل قوله الذي يشابه الطفولية الخ انما وصف
به لدلالة لفظ يرد عليه قوله وقيل هو تسعون وفي بعض النسخ خمس وتسعون وتعل
الاول هو الاصح وهو قول قتادة قوله وقيل خمس وسبعون روي ذلك عن علي
رض وانما صدر كلا القولين بصيغة التمريض لان ذلك يجب استنان انسان قرب
ابن خمسين انتهى الى ارذل العمر ورب ابن مائة لم يرد اليه سمعت من بعض تلامذة
الشيخ محي الدين الكافيجي يقول كان الشيخ كثيرا ما ينشد بعد ما بلغ الثمانين وكانت
حواسه سليمة ٥ ان الثمانين وبلغتها ما احوجت سمعي الى ترجمان قوله لكيلا يعلم اللام
في لكي لام كي دخلت على كي للتوكيد وهي متعلقة بيرد كذا قال الحوفي وقال ابو حيان
والذي ذهب اليه محققو النحاة في مثل لكي ان كي حرف مصدري دخلت عليه
اللام وهي الناصبة كان واللام جارة فينسبك من كي والمضارع بعدها مصدر
مجرور باللام فاللام على هذا لم تدخل على كي للتوكيد لاختلاف معناهما واختلاف عملهما
لان اللام مشعرة بالتعليل وكي حرف مصدري واللام جارة وكي ناصبة قوله تعالى
شيئا منصوب اما بالمصدر على مذهب البصريين في اختيار اعمال القريب او بيعلم على
مذهب الكوفيين في اختيار اعمال السابق على ما عرفت في باب التنازع كذا ذكره
ابو البقاء ولك ان تقول المصدر هنا حذف مفعوله لقصد التعميم اي لكيلا يعلم
شيئا بعد علم كل شيء اي اشياء كثيرة فليس هذا من التنازع قوله ان الله عليم الخ

من السريع من عروضه الاولى وهي مطوية
مكشوفة وضربها مطوي موقوف ١٢

ولوقيل

ولو قيل في تفسيره ان الله مستمر على العلم الكامل لا يتغير علمه بمرور الازمان فالاستمرار
يفيده اسمية الجملة والكمال يفيده صيغة المبالغة لكان حسنا واشد طباقا للمقام
وكذا الكلام في قدير قوله ويبقى الهم بكسر الهاء هو الشيخ الفاني قوله لازمة للجملة
المنفية اي متفرعة عليها فلذا صدرت بالفاء قوله او مقررة لها فلا يكون محل العطف
فالفاء مؤكدة ايضا قوله وقيل هو خلق حوا او لا يلايمه لفظ ازواجا والحمل على التعظيم
تكلف بعيد قوله على البنات اي القائمون على البنات قوله والعطف لتغاير
الوصفين فيكون امتنانا باعطائه للجامع بين هذين الوصفين الذين كل منهما نعمة
جليلة قوله او الحلالات قد يقال المبطلون هم الكفار وهم لا يتلبسون بشرع
فلا يناسب تفسيرها بها قوله وبنعمة الله هم يكفرون وفي آخر العنكبوت وبنعمة الله
يكفرون لان تلك الآيات استمرت على الغيبة فلم يحتج الى زيادة ضمير الغائب واما
في هذه الآية فقد سبق مخاطبات كثيرة فلم يكن بد من ضمير الغائب المؤكد لئلا
يلتبس بالخطاب وتخصيص هذه بالزيادة دون افبالباطل يؤمنون مع انها الاولى
بها بحسب الظاهر لتقدمها لئلا يلزم زيادة الفاصلة الاولى على الثانية قوله اما
للاهتمام لان الغرض المسوق له الكلام ليس انكار الكفر بل تعلقه بنعمة الله وهذا يجري
في الفاصلة السابقة ايضا قوله او لايهام التخصيص اذ ليس المقام مقام التخصيص
حقيقة قوله منصوب به اي ان يرزق شيئا وقوله من السموات متعلق بالمصدر قوله
والابدال عنه بمعنى قليلا ومن السموات صفة لرزقا متعلق بمحذوف وقيل متعلق
بلا يملك قوله تعالى ولا يستطيعون جاز ان يكون داخلا في صلة ما وجاز ان لا يكون
داخلا بل اخبارا عنهم بانتفاء الاستطاعة قوله ان يتملكوه على ان يكون مفعول لا يستطيعون
ضميرا محذوفا راجعا الى تملك الرزق وجوز في الكشاف عود الضمير الى الرزق نفسه وما
يكون نفي الاستطاعة تأكيدا لنفي الملك وفيه نظر فان التأكيد يمنع دخول العطف
لما بين المؤكد والمؤكد من كمال الاتصال على ما حقق في علم المعاني قوله او لا استطاعة
لهم اصلا فيكون لا يستطيعون منزلا منزلة اللازم قوله فلا تجعلوا له مثلا فقوله فلا تضربوا
لله الامثال تمثيل لجعلهم لله مثلا قوله فان ضرب المثل تعليل لكلا التفسيرين وان كان
للثاني شديد الملائمة قوله ما تعولون من التعويل اي تعتمدون قوله من القياس
اي من قياس عبادة الاصنام وغيرها من المخلوقات قوله في التعظيم اي في تعظيم الملك
قوله وعظم عطف على فسد قوله فهو تعليل للنهي على جميع وجوه التفسير فكان الانسب
التأخير قوله والاظهر ان من موصوفة كأنه قيل وحرا رزقناه قوله كل الحمد له تشير الى ان
الالف واللام للاستغراق قوله لا يستحقه غيره استحقاقا ذاتيا قوله لانه مولى النعم كلها

وفيه ان ذلك في غير التأكيد المصطلح غير مسلم
سنان افندي

فان قيل الحمد لا يلزم ان يكون في مقابلة النعمة كما مر في الفاتحة فكونه تعالى مولى النعم لا يدل
على المدعى اذ لا ينفي اتصاف غيره تعالى بالجميل الاختياري الغير الانعامي قلنا المراد
بالنعم ما يعم الفضائل والفواضل فالجميل الاختياري سواء كان انعاميا او غيره لا يثبت
لغيره الا بخلقه وايجاده وبذلك يتم التقريب قوله كقوله ايما اوجه الى سعد اي
مستقصي الامثال هي قبيلة الاضبط بن قريع وكان سيدهم فرأى منهم جفوة ففارقهم
فرأى غير يجفون سادا انهم كذلك فقال ذلك ومن قال ان سعدا كان رجلا شريرا
فقد غلط قوله منطبق كأنه فهم ذلك من الاستمرار التجددي المدلول عليه بقوله يأمر
بالعدل قوله الا ويبلغه باقرب سعي فان من كان على طريق مستقيم اقرب الى المطلوب
ممن كان على غير المستقيم قوله يختص به علمه الباء داخلة على المقصور عليه فالاختصاص
بمعنى القصر وهو مستفاد من اللام وضعا ويؤكده تقديم الخبر وفي كلامه اشارة الى
ان المضاف مقدر اي علم غيب السموات قوله ولم يدل عليه محسوس احتراز عن مثل ما ابتنيه
علماء الهيئة من التداوير خارجة المراكز فانه ليس من باب العلم بالغيب لدلالة حركات
الكواكب المرصودة عليها وكذا تعيين المنجم وقت الخسوف والكسوف لدلالة الحركات
المحسوسة المضبوطة عليه قوله فان علمه غائب عن اهل السموات فيقدر المضاف في
موضعين احدهما ما نبهت عليه والثاني المضاف الى السموات وهو اهل قوله واو
للتخيير اي تخيير المخاطبين بين ان يشبه امر قيامها بلمح البصر وان يقول هو اقرب قال
ابو حيان التخيير انما يكون في المحظورات كقولهم خذ من مالي دينارا او درهما او في التكليفات
كآية الكفارات انتهى والحصر الذي ذكره ممنوع كيف وقد نقل ابن الشجري عن سيبويه
ان او في قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون للتخيير وليس مما ذكره في شئ
نعم صرح علماء النحو ان التخيير يكون بعد الطلب ولا منازع في هذا الشرط الا ابن
مالك فيكون بناء الكلام على مذهبه قوله او بمعنى بل قال ابو حيان هو قول الفراء
ولا يصح لان الاضراب على قسمين كلاهما لا يصح هنا احدهما ان يكون ابطالا للاسناد
السابق وانه ليس هو المراد وهذا مستحيل هنا لانه يؤول الى اسناد غير مطابق
والثاني ان يكون انتقالا من شئ الى شئ من غير ابطال لذلك الشئ السابق وهذا
مستحيل هنا للتنافي الذي بين الاخبار بكونه مثل لمح البصر في السرعة والاخبار
بالاقربية فلا يمكن صدقهما معا انتهى وفيه بحث اذ لا تنافي بين تشبيهه في سرعة تحققه
وسهولته بما هو غاية ما يتعارفه الناس في هذا الباب وكون تحققه في الواقع فيما هو
اقرب من زمان لمح البصر وقال الزجاج او هنا للابهام على المخاطب كما في قوله و
ارسلناه الى مائة الف او يزيدون وقوله اتاها امرنا ليلا او نهارا وقال ابن عطية

اتفاق الامام الطيبي سه

تعيين المنجم وقت الخسوف والكسوف ليس من باب العلم بالغيب سه

وفيه انه لا فائدة في الابهام ههنا سه

المعنى

المعنى ما يكون الساعة واقامتها في قدرة الله تعالى الا ان يقول لها كن فلو
اتفق ان يقف على ذلك شخص من البشر لكانت من السرعة بحيث يشك هل
هي كلمح البصر او هي اقرب من ذلك فاو على بابها في الشك انتهى وقال ابو حيان
هذا اخبار من الله عن امر الساعة فالشك مستحيل عليه وهذا الكلام مما يقضي منه
العجب اذ دل كلام ابن عطية انها ليست لشك المتكلم قوله في استقرابه اي عده قريبا
فيما هو بعيد عند الناس قوله جهالا يشير الى ان جملة لا تعلمون حالية قوله مستصحبين
جهل الجمادية على انها يدل عليه عموم شيئا الواقع في سياق النفي قوله تعالى وجعل
لكم السمع والابصار قال البغوي تم الكلام عند قوله لا تعلمون شيئا وهذا ابتداء
كلام لان الله تعالى جعل هذه الاشياء لهم قبل الخروج من بطون الامهات وانما
اعطاهم العلم بعد الخروج انتهى وهذا التعليل مبني على اقتضاء الواو الترتيب وفيه
نظر قوله اداة الاداة الآلة والانسب للمقام ادوات قوله فتحسونها الفاء للتفصيل
كما في قوله تعالى فنادى نوح ربه فقال رب قوله فتذكرونها كأنه تكرير لقوله تحسون
للتأكيد او يقال الاحساس غير الادراك فان الادراك للحس المشترك او العقل
والاحساس للحواس الظاهرة قوله المعالم الكسبية الظاهر انه جمع معلوم سماه
به لانه على شرف المعلومية قوله بالتاء على انه خطاب العامة وانت خبير بان الخطاب
وجه ظاهر لما ان ما قبله وما بعده مخاطبة والذي يحتاج الى بيان وجهه هو القراءة على
الغيبة قال البغوي وقرأ الباقون بالياء لقوله ويعبدون قال الجعبري واختيار
الخطاب لقرب المناسبة قوله المواتية اي الموافقة قوله في الهواء المتباعد الجو هو
الهواء كذا في القاموس والتباعد من الارض مستفاد من اضافته الى السماء
والمفهوم من الكشاف خلاف هذا قوله فيه وفي بعض النسخ فيها على تأويل الجو لانهما بمعنى
واحد قوله تسخير الطير للطيران ولا يبعد ان يندرج في الاشارة وما ذكر بقوله والله
اخرجكم من بطون امهاتكم الآية لجمع الآيات وجهه ظاهر قوله لانهم هم المنتفعون
بها فيه اشارة الى ان اللام في لقوم لام الفائدة والانتفاع قوله انها من جلودها
على ان من ابتدائية او تبعيضية قوله او النزول قال صاحب الانتصاف هذا اولى
اذ ظهور المنة في خفتها في السفر ثم اما المقيم فلا عليه من ثقلها قلت ينبغي ان يكون
الاول اولى للعموم فان حالتي السفر اندرجتا في يوم ظعنكم حيث اريد به مقابل
الحضر والخفة على المقيم نعمة في حقه ايضا فانه يضربها وقد ينقلها من مكان الى مكان
قريب لداع يدعو اليه فالاولى ان لا تخلو الآية عن التعرض لها قوله وهو لغة وفي
معالم التنزيل وهو اجود اللغتين قوله الصوف للضائنة الاولى للضأن ليناسب

والجو الهواء المتباعد من الارض في سمت العلو كشاف

اعتراض الحلول والنزول منه

قرينة قال في القاموس الضائن خلاف الماعز من الغنم جمعه ضأن ويحرك وكأمير
وهي ضائنة جمعها ضوائن وقال الماعز واحد المعز للذكر والانثى قوله اثاثا في
البحر الظاهر انه مفعول به والتقدير وجعل من اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا
وقيل منصوب على الحال على ان المعنى جعل من اصوافها واوبارها واشعارها بيوتا
فيكون ذلك معطوفا على جلود الانعام كما تقول جعلت لك من الماء شرابا ومن
اللبن وفي التقدير الاول يكون قد عطف مجرورا على مجرور ومنصوبا على منصوب
كما تقول ضربت في الدار زيدا وفي القصر عمرا انتهى اكتفاء باحد الضدين او التقدم
وقاية البرد في قوله تعالى لكم فيها دفء قوله اولان وقاية الحر الخ يبعده تخصيص
الدفء بالذكر فيما سبق قوله والجواشن عطف تفسيري للدروع قوله يعم كل ما يلبس
من حديد وغيره قوله اي ينظرون في نعمه يعني الاسلام هنا بمعنى الاستسلام والانقياد
وضع موضع سببه وهو ينظرون ويتفكرون وكذا الكلام في وجهي تفسير تسلمون
بفتح التاء المتقدمين قوله فان تولوا في صيغة التفعل اشارة الى ان الفطرة الاولى
داعية الى الاقبال على الله تعالى والاعراض لا يكون الا بنوع تكلف ومعالجة قوله
اعرضوا اشارة الى ان تولوا ماض ففيه التفات ويجوز ان يكون مضارعا حذفت
احدى تائيه فهو حينئذ جار على الخطاب السابق قوله وهذا من اقامة السبب مقام المسبب
عكس لعلكم تسلمون على ما نبهت عليه قوله الجاحدون عنادا يعني اريد بالمطلق
الفرد الكامل ويحتمل ان يراد بالكافرين المصرين الثابتين على كفرهم وقد علم الله
تعالى ان في مطلق الكفرة من يؤمن فلهذا استثناهم قوله لانه لم يبلغ حد التكليف
فعلى هذا يجوز ان يجري الكافرون على اطلاقه قوله وثم لزيادة ما يحيق بهم فهي للتراخي
الرتبي قوله من شدة المنع اي من الشدة الناشئة من المنع عن الاعتذار قوله
لما فيه تعليل للزيادة قوله على ما يمنون اي يسئلون به متعلق بالزيادة قوله ولا هم يسترضون
من العتبى وهي الرضاء والانسب للمقام ما في الكشاف اي لا يقال لهم ارضوا ربكم
في قانون الادب الاستعتاب ازكسى خواستن تا ترا خشنود كند واشتى خواستن
قوله وكذا قوله واذا رأى الذين ظلموا او الظاهر انه اذا كان معمولا لاذكر فقوله فلا
يخفف استئناف وان كان معمولا ليحيق وهو جواب اذا او قوله فلا يخفف عطف عليه
ولا منع من ان يكون فلا يخفف جوابا بتقدير المبتدا وهو ضمير الشان والعامل في اذا
فعل الشرط كما في سائر ادوات الشرط قوله اوثانهم ولعل الاولى تعميم شركائهم لكل
ما اتخذوه شريكا لله تعالى من صنم ووثن وآدمي وملك فيكذبهم من له عقل منهم فيكون
فالقوا عائدا على من له الكلام ويجوز ان يكون عاما ينطق الله تعالى الاوثان على ما قاله

لان دار الآخرة ليست بدار عمل كشاف

المص

المص قوله او التماس بان يشطر عذابهم اي ينصف فيوضع بعض عذابهم عليهم قوله
في انهم شركاء الله اي في قولهم هؤلاء شركاؤنا قوله او انهم عبدوهم الخ او في قولهم
كنا نعبد فانهم لما لم يكونوا راضين بعبادتهم جعلت عبادتهم كلا عبادة قوله حين
ظرف نظل قوله فان نبي كل امة كان منهم ولوط عم لما تاهل فيهم وسكن فيما بينهم كان
منهم قوله على امتك اي مزكيا لهم على ما ورد في الحديث ومن قال في تفسيره المراد على
هؤلاء الشهداء واما كونه عم شهيدا على امته فقد علم مما تقدم فقد خالف الحديث
ولم يتم كونه عم معدا لا لامته مما تقدم قوله او حال باضمار قد ان كان قوله تعالى وجئنا
بك كلاما مبتدا غير معطوف على قوله نبعث وشهيدا حالا مقدرة فلا اشكال في
حالية ونزلنا عليك الكتاب وان كان عطفا عليه بان يكون في معنى الاستقبال
والتعبير لما عرف في امثاله فمضمون الجملة الحالية متقدم عليه بزمان طويل فلا يتمشى
التاويل الذي ذكروه في تصحيح كون الجملة الماضوية حالا هنا ففي صحة كونه حالا
كلام الان يبنى على عدم جريان الزمان عليه تعالى فتامل قوله من امور الدين لانه عم
مبعوث لبيانها ولذلك قال انتم اعلم بامور دنياكم واجيبوا عن سؤالهم عن الاهلة
بما اجيبوا قوله او الاجمال بالاحالة الى السنة والقياس قيل يابي عن ذلك ما في التبيان
من المبالغة في البيان قلت يجب الكمية حيث يتناول لجميع الاشياء لا يجب الكيفية
ثم ترك المص ذكر الاجماع لعله من قبيل الاكتفاء بذكرهما عن ذكره قوله للجميع وهو المناسب
لقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ويحتمل ان يتعلق للمسلمين بهما ايضا من حيث
المعنى فانهم المنتفعون بهما قوله بين التعطيل والتشريك اي التعطيل عن الافعال
كما هو المشهور عن الفلاسفة وغيرهم من المعطلة وقال اهل السنة القول بنفي الصفات
عنه تعالى تعطيل والقول باثبات المكان والاعضاء تشبيه والعدل اثبات صفات
الكمال ونفي غيرها وايضا نفي الصفات تعطيل واثبات الصفات الحادثة تشبيه
والعدل اثبات الصفات القديمة قوله والقول بالكسب المتوسط الخ وكذا القول
بان الله لا يؤاخذ عبده المؤمن بشيء من الذنوب مساهلة عظيمة والقول بانه
يخلده في النار بالمعاصي تشديد عظيم والعدل مذهب اهل السنة قوله بين البطالة
بكسر الباء ووزن الفعالة وان كان يختص بما يحتاج الى المعالجة من الافعال كالحياكة
والخياطة الا انه جيء بالبطالة على هذا الوزن بحمل النقيض على النقيض قوله للمبالغة
كانه جنس آخر قوله كالزنا واللواطة في حكمه قوله في اثاره لفظة في للسببية متعلقة
بينكرون قوله وصارت الاظهر وكانت قوله تعالى واوفوا يعني استمروا على الايفاء
قوله يعني البيعة لرسول الله عم كانه انما خصه بها وكان الظاهر العموم لكل عهد

ابن كمال پاشا

اتفاق ابن كمال

يلتزمه الا ان يعني باختياره ويعضده قوله تعالى واذا عاهدتم لما روي عن بريدة
انها نزلت في الذين بايعوا الرسول عم على الاسلام لكن لا يخفى عليك ان الاعتبار
لعموم اللفظ لا لخصوص السبب قال الامام البغوي اختلفوا فيمن نزلت هذه الآية
وان كان حكمها عاما قوله لقوله تعالى ان الذين تعليل لمطوي منوي هنا وهو فان عهد
الرسول عم هو عهد الله تعالى وليس المراد ان الآية واردة في تلك البيعة اعني
بيعة الرضوان فان الآية مكية نزلت حين كان المسلمون مستضعفين فيما
بين قريش فهي في البيعة الاولى قوله ولا يلايمه قوله اذا عاهدتم فان العهد اسند
الى المخاطبين وجعل من افعالهم قوله ايمان البيعة او مطلق الايمان فيكون قوله
ولا تنقضوا الايمان تكرير التاكيد على القول الثالث ثم الظاهر ان المراد بالايمان
في النظم الاشياء المحلوف عليها كما في قوله عم من حلف على يمين الحديث وانما
قلنا ان الظاهر ذلك لانه لو كان المراد باليمين ذكر اسم الله تعالى فهو غير التاكيد
لا المؤكد فتأمل فلم يكن محل ذكر العاطف على ما قرر في علم البلاغة ثم اذا حمل على مطلق
الايمان فهو عام دخله التخصيص بقوله عم من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها
فليأت بالذي هو خير وليكفر عن يمينه كذا قال الامام وفيه تأمل فان الحظر لو لم
يكن باقيا لما احتيج الى الكفارة لانها لستر الذنب قوله فان الكفيل تعليل لتفسير الكفيل
بالشاهد قوله بعد ابرام واحكام بالغزل قوله جمع نكث بكسر النون وهو ما ينكث
فتله قوله وانتصابه على الحال يعني الحال المؤكدة قوله فانه بمعنى صيرت اي على المجاز
قوله والمراد تشبيه الناقص بمن هذا شأنه من غير تعيين اذ لا يلزم في التشبيه ان
يكون للمشبه به وجود في الخارج قوله وقيل هي ريطة بنت سعد بن تيم الخ
اتخذت مغزلا قدر ذراع وصنارة مثل اصبع وفلكة عظيمة على قدرها فكانت تغزل
هي وجواريها من الغداة الى الظهر ثم تأمرهن فينقضن ما غزلن الصنارة الحديدة
في رأس المغزل قوله والمعنى لا تغدروا بالقوم الخ انت خبير بعدم مناسبة هذا المعنى
للسباق واللحاق قوله لكثرة منابذتهم بكسر الباء جمع على وزن المقاتلة قوله وقيل
الضمير لاربى اي لما تضمنه من معنى الربو وفي بعض النسخ للربو قوله سؤال تبكيت الخ
يعني لا سؤال تفهم وهو المنفي في آيات قوله تصريح بالنهي عنه بعد التضمين تاكيدا
قال ابو حيان لم يتكرر النهي عن اتخاذ الايمان دخلا وان ما سبق اخبار بانهم اتخذوا
ايمانهم دخلا معللا بشيء خاص وهو ان يكون امة هي اربى من امة وجاء النهي بقوله
ولا تتخذوا استينافا عن اتخاذ الايمان دخلا على العموم فيشمل جميع الصور من
الحلف في المبايعة وقطع الحقوق المالية انتهى فهو تفسير تام الآية بغير ما فسره

المقر

وفي الدر المنثور للسيوطي عن بريدة بن جابر منه

كذا في الكشاف ق

اي الثالث من المقولات سع

التصحيح عين التاكيد سع

يقال طائفة مقاتلة ق

المقر فراجع تفسيره ان شئت قوله مبالغة في قبح المنهي عنه يعني شرعا قوله والمراد
اقدامهم دائما وحده هذا هو المعنى المناسب لمقتضى البلاغة وللمبالغة في قبح المنهي
عنه وقال ابو حيان الجمع يلحظ فيه المجموع من حيث هو مجموع وتارة يلحظ فيه اعتبار
كل فرد فرد فاذا لوحظ فيه المجموع كان الاسناد معتبرا فيه الجمعية واذا لوحظ فيه
كل فرد فرد كان الاسناد مطابقا للفظ الجمع كثيرا فيجمع ما اسند اليه ومطابقا للكل
فرد فرد فيفرد كقوله تعالى واعتدت لهن متكأ ولما كان المعنى هنا لا يتخذ كل
واحد منكم جاء فتزل مراعاة لهذا المعنى ثم قال وتذوقوا مراعاة للمجموع او للفظ الجمع
على الكثير قوله من خزائن رحمته اي من انواع رحمته المخزونة قوله بما يترجح فعله من اعمالهم
المراد بالفعل ما يعم الاعمال القلبية مثل كف النفس عن المحرمات والمكروهات وفي
الآية دلالة على ان المباح حسن لا يثاب عليه قوله دفعا للتخصيص يعني توهم تخصيصه
بالذكور بناء على كثرة استعمال لفظ من فيهم وان الاناث لا يدخلن في اكثر الاحكام
والمحاورات الا بطريق التغليب او التبعية قوله وانما المتوقع عليها تخفيف العذاب
انما قال المتوقع لتعارض الادلة فيه فبعضها يدل على انه لا يخفف عنهم العذاب
منها ما مر في هذه السورة الكريمة واذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم وفي
البقرة اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب وما يجيء
في الفرقان وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا الى امثاله وبعضها يدل
على التخفيف منها فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وحديث ابي طالب انه اخف
اهل النار عذابا قوله للاستحباب للاحاديث الصحيحة الدالة على عموم وجوبها منها
حديث المعلى فان رسول الله عم علم سورة الفاتحة ولم يتعوذ وعند عطاء للوجوب
قوله يستعيذ في كل ركعة وهو مذهب ابن سيرين والنخعي قال القرطبي وابو حنيفة
والشافعي يتعوذان في الركعة الاولى في الصلوة ويريان قراءة الصلوة كلها
قراءة واحدة ومالك لا يرى التعوذ في الصلوة المفروضة ويراه في قيام رمضان
قوله ايذان بان الاستعاذة الخ وكذا قراءة القرآن فان المعنى والله اعلم فاذا
قرأت القرآن الذي قراءته من اشرف الاعمال الصالحة ومدارها فاستعذ قوله
عن القلم في الكشاف كذلك ووجدته في كتب القراءة ولا يريد به القلم الاعلى فانه مقدم
الرتبة على اللوح بالنص وانما اريد به القلم الذي نسخ به من اللوح ونزل به جبرئيل
عليه السلام دفعة الى سماء الدنيا وروى القرطبي في تفسيره هكذا القاني جبرئيل عم
عن اللوح عن القلم والله اعلم قوله كقولهم حاتم الجود والمراد حاتم الجواد واضافه
الى الجود للمبالغة في كثرة ملابسته له قوله بالتخفيف يعني باسكان الدال قوله

وقيل ان حسنات الكافر وان كانت محبطة بكفره
لكن الموازنة معتبرة فبقدر تلك الحسنات احبطت
من عقاب كفره نيسابوري

وحاصل الجواب الاول ان حسنات الكافر وان
كانت محبطة بمعنى انه لا يستحق ثوابا الا ان ذلك
لا ينافي ان يرى جزاء تلك الحسنات بان ينقص
من عقاب كفره بمقدار تلك الحسنات
شيخ زاده في سورة الزلزلة

في بعض النسخ فانهم بالفاء وهو الظاهر ع

وانهم اذا سمعوا الخ عطف تفسيري قوله معطوفان على محل ليثبت الخ لايلايم لما سلف
في تفسير قوله تعالى لتركبوها وزينة وقوله لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة
حيث علل هناك ترك اللام في المعطوف بكونه فعل فاعل الفعل المعلل بخلاف
المعطوف عليه وههنا ان اعتبر الكل فعل المنزل على الاسناد المجازي لم يكن للفرق
بادخال اللام في البعض والترك في البعض وجه ظاهر وان اعتبر فعل الله تعالى كما
هو كذلك على الحقيقة فكذلك لا يظهر لترك اللام في المعطوف وجه بل الظاهر
العطف على محل لتبين قوله وفيه تعريض الخ في الكشف لان قوله قل نزله جواب
لقولهم انما انت مفتر ويكفي فيه قل نزله روح القدس من ربك فالزيادة بيان
التعريض قوله مأخوذ من لحد القبر سبق من المص في اول سورة ابراهيم ان قراءة
الحسن ويصدون من اصده منقولا من صد صدودا غير فصيحة لان في صده
مندوحة عن تكلف التعدية فلو صح ما ذكره هناك يكون قراءة غير حمزة والكسائي
غير فصيحة قوله فكيف يكون الخ اسم يكون ضمير القرآن والمجرور في قوله منه عائد الى
بشر قوله كما هو معجز من حيث المعنى لاشتماله على الاخبار عن الغيب قوله لا يهديهم
الله تعالى الى الحق يعني ان سبب عدم ايمانهم هو ان الله لا يهديهم كقوله تعالى ختم الله على
قلوبهم ويجوز ان يكون المعنى لا يهديهم الله مجازاة لعدم ايمانهم ان تلك الآيات
من عند الله وقولهم انما يعلمه بشر قوله او الى سبيل النجاة لعل او للتخيير في التعبير فان
الحق هو الصراط المستقيم الذي من سلكه نجا وقيل الى الجنة وهذا التفسير يناسب
اصول المعتزلة ونقله الامام من القاضي الذي هو من رؤسائهم قوله اشارة الى
الذين كفروا ويدخل فيهم مشركوا قريش دخولا اوليا قوله او الى قريش الخ يندفع
توهم الاستدراك لان قوله اولئك هم الكاذبون مذكور في معرض النتيجة والمعنى
قريش هم الذين لا يؤمنون بآيات الله وكل من لا يؤمن بها فهم الذين يفترون
الكذب فقريش هم الكاذبون المفترون وقوله اي الكاذبون على الحقيقة ناظر
الى كون الاشارة الى قريش او عام لكلا الاحتمالين وقوله على الحقيقة اي لا على
الزعم بخلاف رسول الله عم فان حاله على العكس قوله او الكاملون الخ على ان
يكون اللام للجنس والحقيقة ويدعى قصر الجنس في امثالهم مبالغة في كمالهم في
الكذب وعدم الاعتداد بكذب غيرهم قوله او الذين عادتهم الكذب كما يدل عليه
اسمية الجملة المفيدة بمعنى الاستمرار وكانت الجملة الاولى فعلية دالة على الحدوث فلا
تكرار فانه كقولك لزيد كذبت وانت كاذب قوله بدل من الذين لا يؤمنون تعقبه
ابو حيان بانه يقتضي انه لا يفتري الكذب الا من كفر بالله من بعد ايمانه والوجود

يقتضي

المجيب هو الطيبي م
الراد صاحب الكشف م
وهذا الجواب ايضا لصاحب الكشف م

يقتضي ان من يفتري الكذب هو الذي لا يؤمن سواء كان ممن كفر بعد الايمان
ام كان ممن لم يؤمن قط هم الاكثرون المفترون الكذب واجيب تارة بان المراد
من بعد تمكنه من الايمان كقوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى ورد
بان قوله الا من اكره لا يساعد عليه قلت لا نم ذلك فان التمكن منه اعم من التمكن
(اي احداثا او ابقاء)
من احداثه ابتداء ومن ابقائه ايضا وتارة بان المعنى من وجد الكفر فيما بينهم بعد
الايمان تعبيرا عن الارتداد ايضا وان من وجد فيهم هذه الخصلة لا يبعد منه الافتراء
فيكون الكلام كقولهم بنو فلان قتلوا زيدا والقاتل واحد منهم قوله اعتراض اي
بين البدل والمبدل منه قوله او من اولئك الخ على ان يكون المشار اليه قريش
فلا يرد اعتراض ابي حيان بناء على ان الاشارة الى الذين لا يؤمنون انه يقتضي
حصر افتراء الكذب على المرتدين والواقع خلافه على انك قد عرفت المخلص على تقدير
كون الاشارة الى ما ذكره نعم اذا كان بدلا عن الكاذبين يكون المعنى وقريش هم
من كفر بالله من بعد ايمانهم وفيه ما لا يخفى اذ ليس جلتهم كذلك وجوابه ما نبهت عليه
قوله او مبتدا وخبره محذوف على ان يكون من موصولة وهي المبتدا حقيقة لكن صلتها
لما كانت من تمامها جعل المجموع مبتدا او على التوسع قوله ويجوز ان ينتصب بالذم ويجوز
ان يرتفع به ايضا قوله ويجوز ان يكون من شرطية فهي مبتدا وخبره كفر قوله محذوفة
الجواب وهو قوله فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم قوله دل عليه قوله الا من
اكره كذا وقع في بعض النسخ ولم يوجد في البعض الآخر قوله دل عليه فان قلت كيف
يصح ما في هذه النسخة والدال هو جواب قوله من شرح بالكفر صدرا فما وجه جعل دليل
الجواب ما ذكره قلت قصد به الاشارة الى اعتبار تقدم تقدير الجواب على الاستثناء
كما قدره الزمخشري وان الاستثناء مما تضمنه الجواب لا الشرط فتأمل فان قلت
ما الفرق بين ان يكون الاستثناء مما تضمنه الشرط وبين ان يكون مما تضمنه الجواب
قلت على الاول يلزم ان لا يكون اجراء كلمة الكفر على اللسان مكرها محظورا حيث لم
يكن كفرا وعلى الثاني كان محظورا لكن لم يترتب عليه حكمه وهو العذاب والغضب
والدلائل تدل على الثاني لكن هذا الفرق انما يتم اذا كان الاستثناء من ضمير كفر فان
قلت لو صح ما ذكرته من قصد الاشارة الى اعتبار تقديم التقدير لسلك هذا الطريق
ايضا في احتمال كون من مبتدا محذوف الخبر لعدم اختصاص الفرق المذكور باحتمال
الشرطية قلت قصد الاختصار فاكتفى في تعيين الجواب بما ذكره في الاول وفي اعتبار
التقديم بما ذكره في الثاني وهذه طريقة مسلوكة للعلماء قوله وفيه دليل على ان الايمان
هو التصديق يعني الايمان المنجي المعتبر عند الله فلا يخالف لما ذكره آنفا من انه يعم القول

فان في جعل الاستثناء داخلا في دليل الجواب اشارة
الى ان المستثنى منه مما تضمنه الجواب والا فلا يكون
له دخل في الدلالة فافهم منه

والعقد لكن في الدلالة بحث فان الاستثناء يدل على اعتبار الاقرار في حقيقة الايمان
شرعا والمراد بالايمان ههنا هو الاعتقاد الذي عليه الاعتماد اذ الاقرار ركن زائد
قد لا ينتفي حكم المركب بانتفائه وموضع تفصيله علم الاصول قوله اذ لا اعظم من جرم
الا ظهر ان يقول لعظم جرمه والا فمن ارتد وباشر وصد الناس عن الايمان اعظم جرما
منه قوله وجئ بجربة اي حزب والقائم مقام الفاعل هو قوله في قبلها قوله فعد لهم بما
قلت وكذا رواه الزمخشري وغيره فلا يبقى مجال لما ذكره في الهداية من ان المعنى
فعد الى طمانينة القلب بناء على انه ليس في روايته بما قلت وانما قال ان المعنى ذلك
لان ادنى درجات الامر الاباحة ولا يباح لاحد اجراء كلمة الكفر على لسانه فان الكفر
لا ينكشف حرمته لكن قوله ادنى درجات الامر الاباحة منظور فيه بل ادنى درجاته الترخيص
قال العلامة النسفي في اول كتاب الطلاق من الكافي الامر بالشئ لا ينفي الحظر فان
المحظور قد يرخص بصيغة الامر حتى لا يقع في محظور فوقه كالحنث في اليمين وقطع
الصلوة الى آخر ما ذكره قوله وهو دليل الخ يعني الحديث المشتمل على الامر الترخيصي
قوله لما روي ان مسيلمة تعليل لكون الافضل التجنب ومسيلمة بكسر اللام قوله
اثروها عليها اشارة الى ان تعدية الاستحباب بعلى لتضمنه معنى الايثار قوله اي ما يوجب
ثبات الايمان متعلق بلا يهدي قوله هم الخاسرون قال النيسابوري في اوائل سورة
هود وهم الاخسرون لان اولئك صدوا عن سبيل الله وصدوا غيرهم فضلوا
واضلوا ولذلك ضوعف لهم العذاب فهم الاخسرون وهؤلاء صدوا انفسهم
فاولئك هم الخاسرون ويمكن ان يقال ما قبل الفواصل في تلك السورة لم يعتمد على
الف قبلها مثل يبصرون ويفترون وفي هذه السورة اعتمدت على الف مثل الكافرين
الكاذبون فجاء في كل سورة على ما يناسبها انتهى لكن ما ذكره اولا يخالف لما مر
في تفسير قوله تعالى وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله الآن يقال فرق
بين المباشرة والتسبب قوله بالولاية والنصر متعلق بقوله للذين هاجروا ففيه
اشارة الى انه خبر ان يعني لهم بالولاية والنصر لا عليهم ويحتمل ان يكون الجار متعلقا
بالخبر على نية التاخير وتكرير ان لطول الكلام قوله اي بعد ما عذبوا المؤمنين وتجوز
ان يكون فتن بمعنى وقع في الفتنة في القاموس فتنه يفتنه اوقعه في الفتنة
كفتنه وافتنه فهو مفتن ومفتون ووقع فيها لازم متعد كافتتن فيهما قوله منصوب
برحيم يعني على الظرفية وهذا ادخل في النظم من انتصابه على انه مفعول اذكر بالتفكيك
قوله لا جرم انهم في الآخرة هم الخاسرون قوله فيقول نفسي نفسي تفصيلا للمجادلة
لظهور انه ليس من المجادلة في شئ بل لكون ذاتها اهم الاشياء اليها ومعنى المجادلة

كذا قال الطيبي ع

الاعتذار بمثل قولهم هؤلاء اضلونا وما كنا مشركين ونحو ذلك قوله لا ينقصون
اجورهم انتفاء النقص عن اجورهم علم من قوله توفى ولعل الاولى ان يقال في
تفسيره لا يظلمون بالعقاب بلا ذنب قوله جعلها مثلا فيه اشارة الى ان تعديته
ضرب الى مفعولين بتضمين معنى الجعل فلا بد من تقدير المضاف اي جعل اهلها
مثلا قوله او لمكة اي لاهلها قوله من نواحيها بيان مكان قوله استعار الذوق الخ
الاولى ان يقال الذوق مستعار لادراك اثر الضرر وقد شاع استعماله فيه
الى ان جرى مجرى الحقيقة كما في الكشاف فان كونه تجريدا على ما اختاره يقتضي
ذلك اذ لا يظهر كونه ملائما للمستعار له الآية لان حدوث الاستعارة في هذا
الاطلاق على ما يدل عليه ظاهر كلامه يستدعي ان يكون لباس الجوع قرينة الاستعارة
لعدم ما يصلح قرينة لها غيره فكيف يتاتى قصة التجريد قوله من الجوع للسببية لا للبيان
والا لا يكون لباس الجوع استعارة بل تشبيها مثل لجين الماء ثم الذي غشيهم واشتمل
عليهم هو الضرر الحاصل بسبب الجوع والخوف فيكون استعارة المحسوس للمعقول
وجعل صاحب المفتاح هذه الاستعارة من الاستعارات المحتملة للتحقيق والتخييل
فقال الذي ظهر من لفظ اللباس عند الاصحاب بتاملهم فيه هو الحمل على التخييل بان
يشبه الجوع في التاثير بذي لباس قاصد للتاثير مبالغ فيه فيخترع له صورة كاللباس
ويطلق عليه اسمه الموضوع لما هو متحقق ويحتمل عندي ان يحمل على التحقيق وذلك
بان يستعار لما يحيط بالانسان عند جوعه من تغير لونه ورثاثة هيئته فيكون استعارة
المحسوس للمحسوس واعترض بان الحمل على التخييل لا يلائم بلاغة القرآن لان الجوع
اذا شبه بالمؤثر القاصد الكامل فيما تولاه ناسب ان يخترع له صورة ما يكون آلة
للتاثير لا صورة اللباس الذي لا مدخل له فيه وان التحقيق الذي ذكره محتمل لحسن
ايقاع الاذاقة على اللباس ثم قال الشارح الشريف قدس سره والاولى ان
يجعل اللباس مستعارا لامر متحقق معقول هو ما يدركه الانسان من الضرر عند الجوع
والخوف فذلك الضرر من حيث انه يغشى الانسان ويلازمه كانه يحيط به شبه باللباس
فاستعير له اسمه من حيث انه مستكره منفور عنه شبه بطعم المر والبشع فاوقع
عليه الاذاقة المنبئة عن شدة الاصابة لان الادراك بالذائقة يستلزم الادراك
باللامسة من غير عكس ففي اللباس استعارتان مصرح بها ومكنى عنها وجوز ان
يكون من باب التشبيه كلجين الماء اي اذاقها الجوع الذي هو في الاحاطة كاللباس
واختيار اذاقها على كساها لتقوية معنى الاصابة قوله غلقت بضحكته يقال غلق
الرهن اذا استحقه المرتهن وذلك اذا لم يفتكه في الوقت المشروط وكان ذلك

اذ التابس اول من انكيد ع

حيث قال واوقع الاذاقة عليه ح

اي اطلاق الاذاقة على الادراك والاصابة ع

من فعل الجاهلية فابطله الاسلام يقول اذا ضحك ضحكة ايقن السائل انه يدرك
التبسم المستغلق رقاب ماله ويعطي قوله هو وصف المعروف فيه انه نص في
كتب اللغة انه يوصف به الثواب ايضا كما يوصف به النوال وكلاهما مجاز وممن
صرح به الزمخشري في الاساس ففيما بين كلاميه تدافع قوله استعار الخ لانه
يتوشح به كما يتوشح بالرداء وذكره في الاساس وفي الايضاح لانه يصون صاحبه
صون الرداء قوله نظرا الى المستعار لان الاعتجار لف العمامة من غير ارادة تحت
الحنك فالمعنى يجاذبني سيفي عبد عمرو ويريدان يأخذه مني فقلت رويدك فلي
النصف الاعلى منه الذي هو في يميني وخذ انت النصف الاخير منه خلف على
رأسك قوله بما كانوا يصنعون الضميران عائدان على المحذوف في قوله ضرب
الله مثلا قرية فان المراد ضرب الله مثلا قصة اهل القرية فاعيد الضمير اولا على
لفظ قرية ثم على المضاف المحذوف كقوله تعالى فجاءها بأسنا بياتا او هم قائلون
قوله عاد اي ذكرهم بعد ما ذكر مثلهم وبه ظهر سقوط ما ذكره ابو حيان انه لا يجوز ان
يراد بقوله قرية قرية مقدرة على هذه الصفة بل لا بد من وجودها لقوله ولقد جاءهم
رسول منهم الآية قوله اي حال التباسهم بالظلم الا ظهر حال استمرارهم على الظلم
قوله او وقعة بدر فيكون من الاخبار بالغيب لان السورة مكية على ما سبق
قوله تعالى طيبا اي لذيذا يستطيبه النفوس قوله صدا لهم عن صنيع الجاهلية
اي عن الاستمرار عليه قوله ليعلم على البناء للفاعل او للمفعول قوله ومقتضى سياق
الكلام كما انبأ بقوله عدد عليهم محرماته ليعلم ان ما عداها حل لهم وهذا مبني على ما ذكر
في علم الاصول ان السكوت في موضع البيان بيان قوله الا ما ضم اليها استثناء
من مقدر متفرع على الكلام السابق اي فتنحصر المحرمات فيها الا ما ضم اليها بدليل
ثم فيه دليل على مذهب ابي يوسف ومحمد في اباحة لحم الخيل قوله وانتصاب الكذب
بلا تقولوا على انه مفعول به وجوز النصب على المصدرية لكن لا يكون ح قوله
هذا حلال بدلا منه لانه مقول القول قوله وهذا حلال الخ بدل منه فالمعنى لا تقولوا
هذا حلال وهذا حرام لما تصفه السنتكم بالحل والحرمة فقدم عليه كونه كذبا وابدل
منه هذا حلال وهذا حرام مبالغة واللام صلة مثل ما يقال لا تقل للنبيذ انه حرام اي
في شانه وذلك لاختصاص القول بانه في شانه وفيه ايماء الى ان ذلك مجرد
وصف باللسان لا حكم عليه عقد قوله او متعلق بتصف بان يكون بيانا وتفصيلا
له قوله اي ولا تقولوا الكذب لما تصف السنتكم فما موصولة والعائد محذوف اي
الذي تصف السنتكم بالحل والحرمة قوله فتقولوا الفاء تفصيلية كما في قوله تعالى

فيه ردّ لابن كمال

فاقتلوا

فاقتلوا انفسكم ويجوز تقدير القول حالا اي قائلة هذا حلال قوله او مفعول لا تقولوا
ظاهره انه عطف على قوله او متعلق لكنه مع ما عطف عليه كان تفصيلا متعلقا بانتصاب
الكذب بلا تقولوا وهذا ليس كذلك فالوجه عطفه على جملة وانتصاب الكذب
بلا تقولوا الخ بتقدير المبتدأ اي وهو مفعول لا تقولوا قوله كقولهم وجهها تصف
الجمال بل ما في القرآن الكريم ابلغ منه حيث جعل كلامهم عين الكذب كما في رجل عدل
قوله بدلا من ما اي مع مدخوله ولم يجعله نعتا له كما في الكشاف لانهم نصوا على ان
ان المصدرية لا ينعت المصدر المنسبك منها ومن الفعل ولا يوجد في كلامهم
يعجبني ان قمت السريع وحكم باقي الحروف المصدرية حكم ان قال ابو البقاء في قوله
تعالى وما كان قولهم الا ان قالوا الجمهور على فتح اللام على ان اسم كان ما بعد الا
وهو اقوى من ان يجعل خبرا والاول اسما لان ان قالوا يشبه المضمر في انه لا يوصف
وهو اعرف انتهى فعليك بالاختيار ثم الاختيار قوله او بمعنى الكلم الكواذب ويجوز
ان يكون مفعول لا تقولوا ومنتصبا بتصف على ما مر وبدلية هذا حلال وهذا حرام
منه مع انهما كلامان لا كلم باعتبار تعدد المواد وتكثرها قوله تعليل لا يتضمن الغرض
يعني استعيرت اللام التعليلية للعاقبة والصيرورة قوله ونفى عنهم الفلاح فانهم
وان ظفروا بمطلوبهم من افترائهم على الله تعالى لكن لما كان ذلك شيئا لا يصلح ان
يكون غرضا ولا مطلبا لعاقل لانه امر فان زائل مفض الى العذاب المخلد جعلوا
غير فائزين بالمطلوب قوله اي في سورة الانعام فدلت الآية على تقدم نزولها قوله
متعلق بقصصنا او بحرمنا فمعنى من قبل على الاول من قبل نزول الآية وعلى الثاني
يحتمل ذلك ويحتمل ان يكون من قبل التحريم على هذه الامة والثاني اولى قوله كما يكون
للمضرة كما في هذه الامة قوله يكون للعقوبة كما في اليهود قال الله تعالى فبظلم من الذين
هادوا حرمنا الآية قوله ليعم الجهل متعلق بتقدير ملتبسين قوله من بعد التوبة
لم يذكر الاصلاح لانه تكميل التوبة فانها الندم على معصيته من حيث انها معصية
مع عزم ان لا يعود فعدم العود والاصلاح تحقيق لذلك العزم ثم ان الآية على
وزان قوله ثم ان ربك للذين هاجروا الآية وقوله للذين عملوا السوء خبر ان
على ما اختاره المص هناك وان كان يحتمل ان يكون الخبر قوله لغفور رحيم ويكون
قوله ان ربك تكريرا على سبيل التاكيد لطول الكلام ووقوع الفصل كما مر قوله
كقوله اي قول ابي نواس قوله ولذلك عقب ذكره بتزييف يقال عقبه
اذا خلفه فتعدى بالتضعيف الى المفعولين ويجوز ان يكون ذكره مرفوعا فاعل
يقال عقبه تعقيبا اذا جاء بعقبه قوله او لانه كان وحده مؤمنا وفي صحيح البخاري

ماخوذ من الكشف

انه قال لسارة ليس على الارض اليوم مؤمن غيري وغيرك قوله كان رحلة بمعنى
المرحول وهو الذي يرحل اليه قوله او اقتدى به ويعضد هذا المعنى قوله تعالى ثم اوحينا
اليك ان اتبع ملة ابراهيم قوله في الدعوة الى الله وفي الكشاف الى ملة الاسلام
لكن فيما ذكره المص افادة لمعنى غير مفاد وهو خير من الاعادة قوله لمن اهل الجنة
اي من اعاليهم والمراد بالصالحين الكاملون في الصلاح قوله اما لتعظيم اي تعظيم
محمد صلى الله عليه وسلم فان الخليل عم مع جلالة محله عند الله اذا كان اعلى رتبة ان
اوحي الى رسول الله عم باتباع ملته علم منه عظم شانه وعلو مرتبته ومكانه قوله
والتنبيه على ان اجل الخ فان كلمة ثم تدل على تباعد هذا المؤتى في الرتبة عن سائر
ما اوتي من الرتب والمآثر ثم في لفظ اوحينا والامر باتباع الملة لا اتباع ابراهيم
ما يدل على انه ليس بتابع له بل هو مستقل بالاخذ عمن اخذ ابراهيم عنه الا انه
لتقدم زمانه اوتي الملة قبله قوله والدعوة اليه بالرفق الخ الدين والملة والشريعة
متحدة بالذات ومتغايرة بالاعتبار على ما بين في مقامه فيكون ما ذكره بعد التوحيد
من الملة محل بحث قوله تعظيم السبت اشارة الى ان السبت في الآية مصدر
سبتت اليهود اذا عظمت سبتها لا انه اسم اليوم وتعدية جعل بعلى لتضمينه
معنى فرض قوله اي على نبيهم رد على الكشاف لكن فيه بحث فان السبت فرض على
المختلفين على نبيهم وغير المختلفين عليه ايضا والقول بان كلهم اختلفوا ممنوع
والمثبت مقدم على النافي وقد ثبت في نسخ تفسير القاضي ايضا الا طائفة منهم
قوله وشدد عليهم الامر بتحريم الاصطياد وغيره قوله وقيل معناه انما جعل
وبال السبت فالسبت اسم اليوم وفي قوله وبال اشارة الى ان على هنا
مقابل لام الانتفاع قوله وذكر لتهديد المشركين يعني على الاحتمال الثاني واما على الوجه
الاول فهو جواب عما عسى يقال اذا كان رسول الله عم مأمورا باتباع ملة ابراهيم
فما باله لم يعظم السبت وهو من ملة ابراهيم على زعم اليهود قوله ادع من بعثت
اليه وفي حذف مفعول ادع دلالة على التعميم ففيه اشارة الى عموم بعثته عم قوله
بالمقالة المحكمة قال ابو حيان الحكمة هو الكلام الصواب القريب الواقع من
النفس اجمل موقع قوله وهو الدليل الخ تذكير الضمير باعتبار الخبر او لتأويل المقالة
بالقول او بان والفعل قوله والاولى لدعوة خواص الامة الخ ففي الآية تحقيق
لما اشتهر في الخبر كلموا الناس على قدر عقولهم قوله بمن ضل عن سبيله وهو اعلم
بالمهتدين في ايثار الفعلية في الضالين والاسمية في مقابله اشارة الى انهم غيروا
الفطرة وبدلوها باحداث الضلال ومقابلوهم استمروا عليها وتقديم ارباب

الضلال

اي قوله والمجازاة عليها م
لان المقصود بالعلم المذكور هو المجازاة م

الضلال لان الكلام وارد فيهم قوله اي انما عليك البلاغ والدعوة يعني فلا تعرض
عما عليك يأسا من ايمانهم قوله واما حصول الهداية الخ دلالة الآية على الثاني مشتمل
واما على ان حصول الهداية والضلالة ليس اليه فالآية ساكتة عنه لا تدل عليه
لا انتفاء ولا اثباتا كما لا يخفى قوله بمثل ما عوقبتم به تسمية الاذى الابتدائي معاقبة من باب
المشاكلة والا فانها في وضعها الاصلي تستدعي ان يكون عقيب فعل نعم العرف جار
على اطلاقها على ما يعذب به احد وان لم يكن جزاء فعل قوله لما امره بالدعوة وبين طرقها
اشار اليه فعلى هذا يكون الآية مرتبطة لما قبلها فيكون مكية النزول ايضا على ما قاله
النيس وقد ذكر في مفتتح السورة ان ثلث ايات من آخرها مدنية قوله بالمثلثة
بالتاء المعجمة والقاف قوله مع من يناصبهم يقال ناصبه العداوة والحرب اذا
كاشفه بهما قوله يتضمن رفض العادات اي تكليف رفضها قوله والقدح عطف
على المضاف المقدر قوله وقيل انه عم الخ قاله ابن عباس رض في رواية عطاء وابي
بن كعب قال القرطبي اطبق جمهور اهل التفسير ان هذه الآية مدنية نزلت في شأن
التمثيل بحمزة رض يوم احد ووقع ذلك في صحيح البخاري قوله وفيه دليل الخ فمن
قتل بحديدة قتل بها ومن قتل بحجر قتل به وعند الحنفية لا قود الا بالسيف قوله
بقوله وان عاقبتم فانه كقول الطبيب للمريض ان كنت تأكل الفاكهة فكل التفاح
قوله على الوجه الآكد الا ترى الى التركيب القسمي فان اللام موطئة للقسم والحكم على
الصبر بالخيرية قوله اي الصبر يعني جنسه وانما اختار هذا الوجه دون ما رجحه في الكشاف
ميلا منه الى العموم الظاهر قوله في ضيق صدر فهو من الكلام المقلوب الذي يشجع
عليه امن الالباس لان الضيق وصف فهو يكون في الانسان ولا يكون الانسان
فيه وفيه لطيفة اخرى وهي ان الضيق اذا عظم وقوي صار كالشئ المحيط به
من جميع الجوانب قوله هنا ظرف لقرأ والاولى تقديمه على قوله وهما لغتان كما
وقع في بعض النسخ قوله ويجوز ان يكون الضيق تخفيف ضيق فالمعنى ولا تكن في
امر ضيق قوله بالولاية والفضل متعلق بقوله مع الذين قوله ومع الذين اتقوا
الله اي خافوه وعلى الوجه الاول معناه صانوا انفسهم قوله والذين هم محسنون
بالشفقة الخ فالاحسان على الوجه الاول بمعنى جعل الشئ جميلا حسنا وعلى هذا
الوجه ضد الاساءة قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة النحل
الى آخره رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي في تفاسيرهم من حديث ابي
بن كعب وهو موضوع كذا ذكره ولي الدين ابن العراقي والله اعلم تم ما تيسر
من تعليق ما يتعلق بسورة النحل بعون الله تعالى وتيسيره يوم الاربعاء

سابع جمادى الاولى المنخرط فى سلك شهور سنة تسع وثلثين و
تسعمائة والحمد لله على جلائل الآلائه والصلوة والسلام على محمد سيد انبيائه

سورة بنى اسرائيل مائة واحدى عشر آيات مكية

قوله وقيل الا قوله وان كادوا ليفتنونك الى آخر ثمان آيات هذا قول قتادة
قوله اسم بمعنى التسبيح الذى هو التنزيه يعنى لا الذى بمعنى قول سبحان الله
قوله ويمنع الصرف للعلمية والالف والنون المزيدتين قوله قال يعنى الاعشى
فى مدح عامر بن الطفيل وذم علقمة بن علاثة قوله سبحان من علقمة الفاخر اى
العجب ومنه اذ يفخر والعرب تقول سبحان الله من كذا اذا تعجب منه والشاهد
فى سبحان حيث جعل علما للتنزيه فمنعه الصرف قال الراغب وقول الشاعر سبحان
من علقمة الفاخر تقديره سبحان علقمة على التهكم فزاد فيه من ردا الى اصله وقيل
اراد سبحان الله من اجل علقمة فحذف المضاف اليه وهو لفظ الجلالة انتهى فعلى ما ذكره لا شاهد
فى البيت لانه مضاف لا علم وعلقمة المذكور صحابى قدم على رسول الله عم
وبايع وهو شيخ واستعمله عمر بن الخطاب على حوران فمات بها فى الاستيعاب علقمة
بن علاثة بن الاحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة
الكلابى العامرى من المؤلفة قلوبهم كان سيدا فى قومه حكيما عاقلا ولم يكن
فيه ذاك الكرم انتهى قوله للتنزيه عن العجز عما ذكره بعد وهو لا ينافى التعجب قوله
على تقليل مدة الاسراء وهى بعض الليل باستعمال التنوين الذى هو شايع
الاستعمال فى التقليل والتبعيض فانهما متقاربان قوله فى الحجر بالكسر ما احاط
به الحطيم مما يلى الميزاب من الكعبة قوله بين النائم واليقظان اى بين حالى النائم
واليقظان قوله او من الحرم عطف على قوله بعينه قوله ولانه محيط به اشارة
الى مصحح المجاز قوله ليطابق المبداء المنتهى تعليل للعلة مع المعلل لبيان مرجح
المجاز فلا يلزم تعلق حرفى جر من جنس واحد بمعنى واحد لفعل واحد قوله
فتعجبوا منه الخ يعنى تعجبوا من اخباره به استحالة للمخبر به والا فاذا لم يكن موجودا
فى زعمهم كيف يتعجبون منه قوله وسعى رجال اى اسرع ومشى قوله فسمى الصديق
الصديق هو كثير الصدق فهو للمبالغة وتسمية ابى بكر رض بسبب هذا الجواب
الصدق بهذا الاسم للمبالغة فى كيفية الصدق فانه صدق كامل فى هذا
المقام الذى كذب فيه اكثر الناس قوله فجلى له اى كشف عنه بتشديد اللام
وتخفيفها قوله تقدم يوم كذا بفتح الدال من القدوم قوله تقدمها بضم الدال

اى تتقدمها قوله جمل اورق الاورق من الابل الذى فى لونه بياض لا سواد
وهو اطيب الابل لحما قوله فى انه كان فى المنام او فى اليقظة المراد بالمنام ههنا
ما يشمل ما بين حالى النائم واليقظان قوله بروحه او بجسده يعنى بعد كونه فى
اليقظة فان قيل بكل ذلك ورد الاثر فما وجه التوفيق قلنا تكرر المعراج قوله
ولذلك تعجب قريش وفيه ان المعراج بروحه فى اليقظة خارق للعادة محل للتعجب
ايضا قوله فى اقل من ثانية الثانية جزء من ستين جزءا من الدقيقة والدقيقة
جزء من ستين جزءا من الدرجة وهى جزء من خمسة عشر جزءا من الساعة قوله
او فيما يحمله كالبراق قوله والتعجب من لوازم المعجزات يعنى لما اندفعت الاستحالة
بقى ان يكون المعراج امرا خارقا للعادة متعجبا منه ولا عجب فالتعجب من لوازم
المعجزات قوله لانه لم يكن الخ تعليل للتسمية بالاقصى قوله فى برهة من الليل البرهة بفتح
الباء وضمها الزمان الطويل او اعم كذا فى القاموس واستعملها المص ههنا فى
المعنى الاعم واكثر استعمالها فى الزمان الطويل قوله من الغيبة الى التكلم يعنى فى باركنا
وآياتنا قوله والآيات فيه اشارة الى دفع ما يقال ارى ابراهيم ملكوت السموات
والارض وارى نبينا صلى الله عليه وسلم بعض آياته فيلزم ان يكون معراج
ابراهيم عم افضل ووجه الدفع انه يجوز ان يكون بعض الآيات المضافة
الى الله تعالى اعظم واشرف من ملكوت السموات والارض كلها قال الله تعالى
لقد رأى من آيات ربه الكبرى فتأمل قوله لاقوال محمد صلى الله عليه وسلم ولا
يبعد ان يقال والله اعلم ضمير انه عائد الى ما يعود اليه ضمير لنريه اى ان عبدى
الذى شرفته بهذا التشريف هو المستأهل له فانه هو السميع لاوامرى ونواهى
العامل بهما البصير الذى ينظر بنظر العبرة فى مخلوقاتى فيعتبر او البصير للآيات
التى اريها كقوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى قوله على ان لا تتخذوا يعنى على ان
يكون ان تفسيرية اى آتينا موسى كتابه شئ هو ان لا تتخذوا والكتاب
ان كان المراد به التورية فهو مصدر فى الاصل وفيه تأمل قال الطيبى ان يعنى
اى هى مفسرة لما يتضمنه الكتاب من الامر والنهى قوله على لئلا تتخذوا او كراهة
ان تتخذوا على ان يكون لا صلة كما فى قوله ان لا تسجدوا ولا يبعد ان يكون ان
مصدرية فان لا تتخذوا بدل من الكتاب قوله ربا تكلوا اليه اموركم غيرى فيه
اشارة الى كون قوله من دونى احد مفعولى لا تتخذوا فان قوله غيرى تفسيره
فى القاموس دون بالضم نقيض فوق ويكون ظرفا وبمعنى امام ووراء وفوق
ضد وبمعنى غير قيل ومنه ليس فيما دون خمس اواق صدقة اى فى غير خمس اواق

انتهى فدون هنا بمعنى غير ومن زائدة ويحتمل ان يكون تبعيضية اى بعض ما سوى
قوله نصب على الاختصاص ويجوز النصب على البدلية من وكيلا فان المبدل
منه لا يجب ان يكون فى حكم الطرح قوله ومن دونى حال من وكيلا فعلى هذا يحتمل
ان يكون من ابتدائية ايضا قوله او بدل من واو تتخذوا يعنى على قراءتى الخطاب
والغيبة اما على الغيبة فبالاتفاق واما على الخطاب فعلى مذهب الكوفيين والاخفش
قال ابو حيان مذهب الكوفيين والاخفش هو الصحيح لوجوده فى كلام العرب
قوله لحملهم مع نوح فى السفينة ففى الآية اشارة ايضا الى انه لم يكن لهم ح وكيل
سوى الله تعالى فهو حملهم وانجاهم فيجب ان لا يتكلوا بعد ذلك الى غيره قوله
واوحينا اليهم وحيا مقضيا يعنى ان قضينا ضمن معنى اوحينا فجعل المضمن اصلا
والمضمن فيه قيدا على ما هو الاكثر الاقيس وفى مفردات الراغب القضاء
فصل الامر قولا كان او فعلا وكل منهما على وجهين الهى وبشرى فمن القول
الالهى وقضينا الى بنى اسرائيل فى الكتاب فهذا قضاء بالاعلام والفصل
والحكم اى اعلمناهم واوحينا اليهم وحيا جزما ومن الفعل الالهى فقضيهن سبع
سموات فى يومين انتهى وهذا يقتضى ان يكون ما ذكره المص فى تفسير قضينا
معناه بلا اعتبار التضمين فتامل قوله او قضينا عطف على قسم قوله وقيل ارميا
قال صاحب الكشف ارميا مشددة الياء مع ضم الهمزة على رواية المص يعنى
الزمخشرى وبضم الهمزة وكسرها مخففا على رواية غيره وفى القاموس ارميا
بالكسر نبى ولعله انما اتى بصيغة التمريض لانه لم يثبت قبله كيف وقد قيل انه
الخضر وان كان منظورا فيه فان الجمهور على ان الخضر هو صاحب القصة مع
موسى عم المذكورة فى سورة الكهف قوله قتل زكريا والاولى الاقتصار على
ذكر قتل يحيى فان قتل زكريا غير معلوم نقل فى البحر عن ابن اسحق ان زكريا عم
مات موتا ولم يقتل قوله وعد عقاب اوليهما اى وقت وعده قوله وجنوده بالنصب
عطف على بخت نصر قوله وقتل جالوت الجزرى بالجيم والزاء قبل الراء فى البحر
قال قتادة غزاهم جالوت من اهل الجزيرة والمراد جالوت وجنوده وكذا فى
سنجاريب وانما لم يذكره اكتفاء بذكره او لا كما لا يخفى قوله وقيل سنجاريب روى
بالجيم والحاء المهملة كذا فى الكشف قوله تعالى بأس شديد كقولهم ظل ظليل لان
البأس يتضمن معنى الشدة قوله وسطها اشارة الى ان خلال مفرد وان
كان يحتمل ان يكون جمع خلل مثل جبل وجبال قوله او لوا البعث بالتخلية الخ وتارة
لا قبح فى نفس البعث فيجوز اسناده الى الله تعالى واما الذى يقبح هو حرق

لكن ينقلب الخطاب الى الغيبة سنان افندى

١٤٠

التورية وتخريب المسجد وهما من جملة الجوش المسند اليهم والتفصيل فى الكشاف
قوله اذ بان سلط داود على جالوت فقتله وبرده قوله تعالى وليدخلوا المسجد
كما دخلوه اول مرة فان المسجد ابتداء بنائه داود عم والمكمل سليمان عم فلم
يكن قبل داود مسجد حتى يدخلوه اول مرة فليتامل قوله وقيل جمع نفر كعبيد فى جمع
عبد قوله تعالى وان اسأتم فلها فى تفسير النيسابورى قال اهل الاشارة انه اعاد
الاحسان ولم يذكر الاساءة الا مرة ففيه دليل على ان جانب الرحمة اغلب ويجوز
ان يترك تكريره استهجانا قوله ازدواجا اى مشاكلة ويجوز ان يكون للتهكم وقيل
اللام بمعنى الى اى فاليها يرجع الاساءة وقيل بمعنى على كما فى قوله فخروا صريعا لليدين
وللفم والاولى ان يكون للاستحقاق كما فى قوله لهم عذاب فى الدنيا وجعلها الزمخشرى
الاختصاص ويخالفه الآيات والاخبار الصحيحة الدالة على تعدى ضرر الاساءة
الى غير المذنب ويجوز ان يقال الخطاب لبنى اسرائيل ولم يتعد ضرر اساءتهم الى
غيرهم وان تعدى الى غير المسيء منهم فتامل قوله ليجعلوها بادية آثار المساءة فيها
فاريد بالوجوه الحقيقة وآثار الاعراض النفسانية فى القلب تظهر فى الوجه ويحتمل
ان يعبر عن الجملة بالوجه فانهم ساؤهم بالقتل والنهب والسبى فحصلت الاساءة
للذوات كلها ويؤيده قوله وان اساتم فلها ويحتمل ان يراد بها سادتهم وكبراؤهم
قوله محذوف يعنى جواب اذا وهو بعثناهم قوله او البعث يعنى الذى يدل عليه جملة
الجزاء المحذوفة قوله ويعضده يعنى كون الضمير لله قوله بالنون يعنى فى اوله واللام
على هذا لام الامر دخلت على المتكلم كما فى قوله ولنحمل خطاياكم وجواب اذا هو الجملة
الانشائية على تقدير الفاء وكذا اذا كان بالياء قوله على انه جواب اذا يعنى معنى
والا فهو جواب قسم لفظا قوله واللام فى قوله الخ يعنى على هذا الاحتمال الاخير
وعلى احتمال كسر اللام مع نون التاكيد يجوز هذا ويجوز ان يكون اللام فى قوله ليدخلوا
لام الامر قوله عدنا مرة ثالثة والاولى كما فى الكشاف مرة ثانية اذ العود مرتان الاول
بذا العود والآن يقال اول المرات كقولهم تحت ايدى القبط قوله محبسا وتذكير
حصيرا اما لكونه بمعنى النسبة كلابن وتامر او لحمله على فعيل بمعنى مفعول او للنظر الى
لفظ جهنم اذ ليس فيه علامة التانيث قوله وقيل المراد آدم عم اى من الانسان
فى قوله تعالى وكان الانسان عجولا ومناسبته للمقام من حيث افادته ان تلك الحالة
خصلة موروثة من اصلهم كما قيل شنشنة اعرفها من اخزم قوله الى سودة بنت
زمعة بالفتحات وهى فى الاصل زوايد خلف الارساغ وبهاسمى والد سودة ام
المؤمنين قوله كتافه يقال كتفت الرجل اى شددت يديه الى خلف بالكتاف

فانه يجوز دفعه بارتكاب المجاز منه

اى على اليدين

وهو جبل قوله هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب
اليم قوله فاجيب له يعني في كلتا دعوتيه قوله يوم بدر صبراً يعني فنصر الله رسوله عليهم
وابتلي هو بعذاب اليم حيث ضرب عنقه صبراً اي مصبوراً يقال صبرته اي حبسته
يقال قتل فلان صبراً اذا حبس على القتل حتى يقتل قوله تبعا فيهما الباء للسببية قوله
بامكان غيره الباء للمصاحبة وضمير غيره للتعاقب وجوّز ان يكون للقادر الحكيم قوله
بعد قوله بالاشراق عدل عن تفسير الزمخشري وغيره ان معناه جعلنا الليل ممحو
الضوء مطموسة مظلما لا يستبان فيه شيء كما لا يستبان ما في اللوح الممحو لان المحو
ازالة الشيء الثابت وليس فيما ذكره الزمخشري ذلك فلا يعدل عن الحقيقة الا عن
ضرورة لكن لك ان تقول يكفي قرينة قرينة على تلك الارادة فان محو الليل في مقابلة
جعل النهار مضيئا وايضا على ما ذكره المص لا يتعلق بمحو آية الليل فائدة زائدة على
مفاد مقابله والمقام مقام اناطة الفائدة لكل منهما فتأمل قوله مضيئة فقوله مبصرة
مجاز ذكر المسبب واريد السبب قوله او مبصرة للناس من ابصره فبصر فيكون من
اسناد الفعل الى السبب الحامل ثم تجوز ان يكون الآية من قبيل نهاره صائم وتجوز
ان يكون مبصرة ذات ابصار اي ابصار من فيه قوله كقولهم اجبن الرجل وكقولهم
اضعف فلان اي ضعفت دابته وفي حديث خيبر من كان مضعفا فليرجع اي من
كانت دابته ضعيفة قوله وتقدير الكلام وجعلنا نيّر الليل والنهار وفي البحر الظاهر
ان آيتين هو المفعول الاول والليل والنهار ظرفان في موضع المفعول الثاني
اي وجعلنا في الليل والنهار آيتين قوله او نقص الخ اي بحسب رؤيتنا والا فلا
نقص حقيقة اذ وجهها المقابل للشمس مضيء دائما قوله جعلها ذات شعاع الخ فهو
من قبيل ذكر المسبب وارادة السبب او من باب الاسناد الى السبب الحامل قوله
ولتعلموا باختلافهما ان كانت الآيتان نفس الليل والنهار قوله او بحركاتهما اذا
اريد بهما الشمس والقمر والظاهر المناسب للمقام ان يقال لتعلموا بالليل فان
عدد السنين الشرعية والحساب الشرعي يعلم به غالبا او بالقمر على ما يدل عليه قوله
قل هي مواقيت للناس والحج قوله وجنس الحساب للشهور والايام والساعات
قوله سنوح الطائر اي مروره الى يمينه قوله وبروحه اي مروره الى يساره قوله
استعير لما هو سبب الخير والشر يعني شبهت اعمالهم التي هي اسباب الخير والشر
في الدنيا والآخرة بالطائر الذي هو من اسبابهما في زعمهم فاطلق اسم المشبه
به واريد المشبه قوله من قدر الله فيه انه مخالف لتفسيره الظاهر بما قدر له دون
القدر الا ان يقال القدر بمعنى المقدر او يقال من تعليلية لا تبيينية والمراد

بخلاف محو آية الليل اذا كان المراد بها القمر فان فيه ضرورة قابلة على ذلك الارادة فتأمل منه

بعمل

بعمل العبد كسبه فتأمل قوله او نفسه المنتقشة بآثار اعماله وتفصيله ما قيل ان كل عمل
يصدر من الانسان خيرا او شرا فانه يحصل منه في جوهر روحه اثر مخصوص الآن ذلك
الاثر يخفى دوام الروح متعلقا بالبدن مشتغلا بواردات الحواس والقوى
فاذا انقطعت علاقته عن البدن قامت قيامته لان النفس كأنها كانت ساكنة
مستقرة في الجسد وعند ذلك قامت وتوجهت نحو الصعود الى العالم العلوي
فيزول الغطاء وينكشف الاحوال ويظهر على لوح النفس نقش كل شيء عمله في
مدة عمره وهذا معنى الكتابة والقراءة بحسب العقل وانه لا ينافي ما ورد في النقل
انتهى بل يؤيد هذا المعنى ما روي عن قتادة يقرأ ذلك اليوم من لم يكن في الدنيا
قارئا ثم المراد بالقيمة على هذا التفصيل هي القيمة الصغرى لكن هذا الكلام اشبه
بقواعد الفلسفة قوله او حال من مفعول محذوف هو ضمير طائره اي نخرجه له قوله
ويعضد قرأة يعقوب فان الاصل توافق القرائتين قوله وغيره ويخرج كذا في بعض
بعض النسخ وهو الاصوب والمراد من غيره ابو جعفر قوله وفي بعضها لم يوجد
لفظة وغيره فيكون في عطف قوله ويخرج نوع اشكال قوله اي الله عز وجل ففي
الكلام التفات قوله لكشف الغطاء يلايم تفسير كتابا بنفسه المنتقشة كما لا يخفى
والمناسب لتفسير الكتاب بصحيفة عمله ان يفسر منشورا بغير مطوي ليمكنه قراءته
قوله على ارادة القول اي يقال اقرأ كتابك قوله حسيبا تمييز كقولهم لله دره
فارسا قوله لانه اما بمعنى الحاسب تعليل لقوله على صلته قوله كالصريم بمعنى الصارم
انما استشهد لان فعل يفعل بكسر العين في المضارع قلما يأتي النعت منه على فعيل
قوله نوضع موضع الشهيد فعدي بعلى كما يعدى الشهيد بها قوله لانه يكفي
المدعي بيان لعلاقة التجوز قوله او على تأويل النفس بالشخص او على حمل فعيل بمعنى
فاعل على فعيل بمعنى مفعول قوله لا ينجي اهتداؤه غيره ولا يردي ضلاله سواه
اي في الآخرة والا ففي حكم الدنيا يتعدى نفع الاهتداء وضرر الضلال الى الغير قوله
وفيه دليل على ان لا وجوب قبل الشرع يعني دليلا الزاميا والا فار تكاب المعاصي
لا يوجب التعذيب عند اهل السنة قوله واذا تعلقت ارادتنا اي اذا قرب
تعلقها فهو من مجاز المشارفة قوله لانفاذ قضائنا السابق يعني المسبب عن
علمه تعالى بان اهلها يختارون الضلال على الهدى فيندفع به ما عسى يقال ظاهر
الآية ان الله تعالى يريد اهلاك قوم ابتداء فيتوسل اليه بان يأمرهم فيفسقون
فيدمرهم وارادة ايصال الضرر الى الغير ابتداء من غير استحقاق الاضرار لا
يناسب الحكمة قوله او دنا وقته المقدر فتعلق الارادة يلزمه دنو وقت المراد

لان المراد يقع عقيبه بلا تراخ على ما بين في موضعه فاطلق الملزوم واريد اللازم
قوله فيدل على الطاعة من طريق المقابلة كقولهم امرته فاساء الي اي امرته بالاحسان
وهذا فان النقيض قد يدل على النقيض كما ان النظير يدل على النظير والثاني ظاهر قالوا
ومن الاول قوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار اي وما تحرك وقوله تعالى سرابيل
تقيكم الحر اي والبرد وقول الشاعر • وما ادري اذا يممت ارضا • اريد الخير ايهما
يليني • الخير الذي انا ابتغيه • ام الشر الذي هو يبتغيني • تقديره اريد الخير واجتنب
الشر قوله على ان الامر مجاز من الحمل عليه لو بدل كلمة من بكلمة في لعله كان اولى
فيكون الامر مستعملا هنا في معنى الحمل والتسبب وقوله بان صب عليهم الخ بيان لكيفية
وجود معنى الحمل والتسبب فيكون مجازا مرسلا وصحة ما في الكتاب بان يراد بالحمل عليه
والتسبب معنى الطلب فانه حمل وتسبب مخصوص ويجعل الامر مستعملا في معنى الصب
عليهم ما افضى بهم الى الفسوق بعلاقة المشابهة في الحمل والتسبب فالتعبير عن الطلب
بالحمل والتسبب للاشارة الى وجود وجه الشبه في الامر ففي امرنا استعارة تبعية قوله
كقوله امرته فعصاني ولا مانع هنا ايضا ان يكون التقدير امرته بالطاعة فعصاني قوله
فامر بكسر الميم قوله سكة مابورة السكة الصف من النخل قوله مامورة اي ملقحة قوله
وهو ايضا مجاز من معنى الطلب قال الزمخشري في الفايق ما عول من زعم ان امرته
بمعنى كثرته الا على قوله ومهرة مامورة وما هو الا من الامر الذي هو نقيض النهي وهو
مجاز ايضا كما في الآية لان الله تعالى قال لها كوني كثيرة النتاج فكان فهي اذن مامورة
على خلاف منهية قوله من امر بالضم في القاموس امر علينا مثلثة اي ولي فتقييد
المص بقوله بالضم محل بحث اذ يحتمل ان يكون منقولا من امر بالكسر قوله بحوله
متعلق بحق والباء للملابسة قوله او بظهور معاصيهم الباء للملابسة وكذا فيما عطف
عليه قوله اهلكناها التدبير الاهلاك مع طمس الاثر وهدم البناء كذا في البحر قوله من
بعد نوح من لابتداء الغاية ولاختلاف معنيها في الموضعين جاز تعلقهما باهلكنا
وفي البحر قال من بعد نوح ولم يقل من بعد آدم لان نوحا اول نبي بالغ قومه في تكذيبه
وقومه اول من حلت لهم العقوبة العظمى وهي الاستيصال بالطوفان وفي
ذلك تهديد ووعيد بشرى لمكة قوله لتقدم متعلقه يعني رتبة فان العبرة في الطاعة
والعصيان للبواطن ففي الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم بل ينظر الى
قلوبكم ونياتكم وانما الاعمال بالنيات ونية المؤمن خير من عمله الى غير ذلك قوله
مقصورا عليها همة فسره به لدلالة زيادة كان المفيدة بمعنى الاستمرار هنا دون
قرينة عليه او لانه قسم والقسمة تنافي الشركة او لقوله ثم جعلنا له جهنم فان من يريد

اي الطريقة المستطيلة من النخل ق

الدنيا والآخرة معا لا يكون حكمه كذلك ثم مريدهما معا يلحق بالقسم الثاني قوله
اعتبار النية والاخلاص لانها للاختصاص قوله كلا منصوب بنمد قوله اي كل واحد
من الفريقين قال ابو حيان فعلى هذا يكون هؤلاء وهؤلاء بدل كل من بعض
فينبغي ان يكون التقدير كل الفريقين ليكون بدل كل من كل على جهة التفصيل
قوله اكبر درجات نصب على التمييز والمفضل عليه محذوف تقديره من درجات
الدنيا وتفضيلها قوله من قولهم تشحذ الشفرة الخ في شرح الكافية للرضي ومنها اي
من الملحقات بصار قعد في قول الاعرابي ارهف شفرته حتى قعدت كانها حربة اي
صارت قال الاندلسي لا يتجاوز بهذا الموضع الذي استعملها فيه العرب قال وطرد
بعضهم وقال المص واجاد واما قعد فلا يطرد وان قلنا بالطرد فانما يطرد في مثل الموضع
الذي استعمل فيه او لا يعني قول الاعرابي فلا يقال قعد كاتبا بمعنى صار بل قعد كانه
سلطان لكونه مثل قعدت كانها حربة انتهى وبهذا التفصيل تبين ان تفسير تقعد
بتصير غير جيد قوله من قولك قعد عن الشيء اذا عجز عنه ومنه المقعد لمن يعجز
عن النهوض لزمانة به قال ابو حيان القعود هنا عبارة عن المكث اي فتمكث في
الناس مذموما مخذولا كما تقول لمن سأل عن شخص هو قاعد في اسوء حال و
معناه ماكث سواء كان قائما او جالسا وقد يراد القعود حقيقة لان من شان
المذموم المخذول ان يقعد حائرا متفكرا وعبر بغالب حاله وهو القعود قوله جامعا
على نفسك الخ يعني ان الآية من قبيل التفاح حلو حامض قوله وامر امرا مقطوعا به
ضمن قضى معنى امر وجعل المضمن اصلا والمضمن فيه قيدا له لان المفضي يجب وقوعه ولم
يقع من بعض المخاطبين التوحيد فلا وجه لما قيل لست ادري اي ضرورة في هذا
التضمين قوله وهو كالتفصيل الخ اي هذا القول مع ما عطف عليه من الاوامر والنواهي
ولا ناهية ويجوز كون لا ناهية على تقدير كون ان مصدرية وقد سبق نظيره قوله لانهما
السبب الظاهر في هذا التعليل ايماء الى وجه تعقيب الامر بالتوحيد بالامر بالاحسان
الى الوالدين قوله لان صلته لا يتقدم عليه وفيه بحث مر وجهه مرارا قوله ولذلك صح
لحوق النون قال ابو حيان هذا مخالف لمذهب سيبويه لان مذهبه انه يجوز ان تجمع بين
اما ونون التاكيد وان تاتي بان وحدها ونون التاكيد وان تاتي باما وحدها دون نون
التاكيد وقال سيبويه في هذه المسئلة وان شئت لم تقحم النون كما انك لو شئت
لم تجئ بما يعني مع النون وعدمها انتهى من ابو حيان قوله وبدل على قراءة حمزة الخ ولا مجال لان يكون
فاعلا على هذه القراءة على ان يكون الالف في يبلغان علامة التثنية لا ضمير فاعل على
ما قيل نظيره في واسروا النجوى الذين لان شرط الفاعل في الفعل لحقه علامة التثنية

قطب م

وذلك لان السبب الحقيقي لوجود الانسان هو الله تعالى
والسبب الظاهري هو الابوان فاخبر بتعظيم السبب
الحقيقي ثم اتبعه بتعظيم السبب الظاهري شمع

ابتداء من لفظ لم تجئ ق

ان يكون مسندا الى مثنى او مفرده بالعطف بالواو نحو قاما اخاك او قاما زيد وعمرو واحدهما
بهنا ليس احدهما قوله او بدلا قيل فلا يكون البدل مفيدا زيادة على المبدل منه خاصة بيان وهو
غير جائز وذلك ان تقول يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الاوائل قال ابو حيان والذي
نختاره ان يكون احدهما بدلا من الضمير وكلاهما مرفوعا بفعل محذوف تقديره او
يبلغ كلاهما فيكون من عطف الجمل لا من عطف المفردات قوله ولذلك اي ولكون
كلاهما عطفا على احدهما بدلا قوله لم يجز ان يكون يعني كلاهما قوله تأكيد اللالف لان عطف
على البدل يدل على ان توكيد التثنية غير مراد فان بين ابداله بدل البعض اولا و
توكيده بكلا ثانيا تدافعا لان فائدة التوكيد ازالة ارادة البعض فافهم قوله وقيل
اسم الفعل الذي هو اتضجر قالوا ولم يأت اسم فعل بمعنى المضارع الا قليلا نحو اف
واوه بمعنى اتوجع قوله لالتقاء الساكنين هما الفاآن قوله قياس بطريق الاولى
وهو الذي يسمى فحوى الخطاب ودلالة النص ومفهوم الموافقة قوله وقيل عرفا فيكون
الدلالة لفظية عرفية بطريق المنطوق لا بملاحظة القياس قوله كقولك فلان لا يملك
الخ فانه يدل عرفا على انه لا يملك شيئا والنقير النكتة في ظهر النواة والقطمير شق النواة
او القشرة التي فيها او القشرة الرقيقة بين النواة والتمر قوله بالاغلاظ متعلق بلا
تنهرهما قوله لاشراسة فيه في القاموس الشرس محركة سوء الخلق وشدة الخلاف
كالشراسة قوله جعل للذل جناحا على الاستعارة التخييلية بعدما شبه الذل بالطائر
قوله كما جعل لبيد في معلقته قوله وغداة ريح اي رب غداة ريح قوله قد كشفت
يعني البرد عن الضيوف بايقاد النار او الجوع عنهم بالقرى قوله وقرة بكسر القاف
اي برد قوله اذا صبحت في شرح المعلقات اسم اصبحت مضمر فيه من ذكر الغداة اي
اصبحت الغداة ويجوز ان يكون فيه ضمير من الريح ويجوز ان يكون فيه ضمير من القرة
وانت خبير ان استقامة المعنى على الاولين يحتاج الى نوع تكلف والا ظهر ان اسمها
زمامها وتأنيث الفعل لاكتساب الزمام التأنيث من المضاف اليه فيكون من باب
قطعت بعض اصابعه قوله مبالغة في ايجاب الذل وترشيحا للاستعارة قوله او
اراد جناحه فيحتمل الاستعارة التمثيلية ويحتمل الاستعارة بالكناية ايضا قوله والمبالغة
حيث يفيد انه كأنه خلق منه قوله وهو الانقياد قال ابن جني الذل بالكسر في الدابة
ضد الصعوبة وبالضم للانسان وهو ضد العز قوله والنعت منه ذلول لا ذليل قوله
من فرط رحمتك لا يبعد ان يفهم هذا المعنى من اللام الاستغراقية الدالة على الكمال
ومن ابتدائية او تعليلية لا بيانية لئلا يخرج الاستعارة الى التشبيه اذ جناح الذل ليس
رحمة قوله رحمة الخ ويجوز ان يكون الكاف للتعليل قوله وفيه تشديد عظيم حيث شرط

هذا القول بالنظر الى كل لانه لا يدل على ما يدل عليه
الف يبلغان فظهر معنى قوله يغتفر في الثواني
سمع

في النادرة

في النادرة التي يفرط منهم عند حرج الصدر قصد الصلاح وعبر عنه بنفس الصلاح
ولم يصرح على صدورها بل رمز على مكانها بقوله فانه كان للاوابين غفورا الدالة
المغفرة على الذنب والاواب ايضا فان التوبة تكون عن ذنب فشرط قصد الصلاح
وان يتوب عنه مع ذلك التوبة البالغة قوله اوليا اي اندراجا اوليا قوله من
صلة الرحم بالموادة والزيارة قوله وقال ابو حنيفة رح وعند الشافعي ينفق عن الولد
والوالدين فحسب والتفصيل في كتب الفقهية وانت خبير بان عطف المسكين وابن
السبيل يؤيد قول ابي حنيفة حيث يدل على ان المراد الحقوق المالية فظاهر ان ذا
القربى لا يختص بالقرابة الولادية قوله وقيل المراد الخ صدره بصيغة التمريض لانه
تخصيص من غير مخصص قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ قال ابن العراقي رواه
ابن ماجه في سننه وفي حاشية الطيبي الحديث مخرج في مسند الامام احمد بن حنبل
عن ابن عمر رضي الله عنهما قوله امثالهم في الشرارة يعني ان الاخوان مستعمل بمعنى
الامثال مجازا كما في الحديث ان الشيخين رضي الله عنهما كانا يكلمانه كاخي السرار
اي كلاما كمثل المسارة او بمعنى الاصدقاء والاتباع بعلاقة تشبيه قران الصحبة
بقران القرابة قوله وبتياسرون عليها الخ اي يحتزرون لحمها ويقسمونه وتعديته
بعلى لتضمينه معنى الازدحام قوله وان اعرضت اي ان اردت الاعراض فقل لهم
قولا ميسورا او لا تعرض قوله لانتظار رزق الخ لا يخفى ان كون انتظار الرزق
علة للاعراض خفي بل هو معلل بالحياء كما ذكره وكذا بعدم النفع قوله او منتظرا وفي
بعض النسخ بل في اكثرها او منتظرين لكن الاولى هو الاولى اذ لا يظهر حينئذ فائدة التقييد
بهذا القيد وعلى الاولى يمكن ان يقال انه حال مؤكدة قوله ويجوز ان يتعلق الخ يعني
التعلق المعنوي باضمار ما ينصبه وجعل المذكور جاريا مجرى التفسير والا فالصحيح
ان ما بعد فاء الجزاء لا يعمل فيما قبلها في غير باب اما وما في حكمه والتفصيل في باب ما اضمر
عامله على شريطة التفسير في شرح الكافية للرضي قوله وهو اليسر يشير الى ان الميسور
مصدر من باب رجل عدل وبهذا يندفع ما في حواشي القطب قوله هو الكرم الاولى
الجود اذ لا اختصاص للكرم بالبذل المالي قوله بالاسراف الخ ولعل الاولى هو التوزيع
فتقعد جواب للنهي والملوم راجع لقوله ولا تجعل يدك كما قال الشاعر ان البخيل
ملوم حيث كان ولكن الجواد على علاته هرم والمحسور راجع الى قوله ولا تبسطها
قوله او منقطعا بك بفتح الطاء قوله درعا اي قميصا قوله من ساعة الى ساعة من
متعلق بمحذوف والتقدير اخر سؤالك من ساعة ليس فيها لنا درع الى ساعة
يظهر فيها لنا درع كذا قاله الجاربردي وقال الطيبي يمكن ان يكون المعنى مطلوبك

فانه علق مغفرتهم الى امور ثلثة الى التوبة اولا وذكرها
ثانيا وتصميم العزم الى الصلاح ثالث منه

لا يحضرنا الآن لكن نترقبه ونرجوا حصوله وظهوره من ساعة الى ساعة قوله بارز هتك
اى يغشاك قوله وبئس طريقا طريقه الظاهر ان الاضافة فى طريقه بيانية اى بئس
طريق الطريق الذى هو الزنا فانه طريق الى قطع الانساب وهيج الفتن كما اشار
اليه المص بقوله المؤدى الى قطع الانساب وان جعلت الاضافة لامية فيكون المراد
بطريقه هو العزم والاتيان بالمقدمات تحتاج فى تصحيح قوله وهو الغصب الخ الى
تقدير مضاف اى وهو طريق الغصب الخ فتأمل قوله وهو الغصب على الابضاع
لكونه اثبات يد المبطلة عليها وهى حق الله تعالى قوله المؤدى الى قطع الانساب لان
المزنية ان لم تكن متزوجة فظاهر وان كانت متزوجة يؤدى اليه بالملاعنة قوله
ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق قال الضحاك هذه اول ما نزل من القرآن فى
شان القتل قوله غير مستوجب للقتل فيعم المقتول عمدا وخطاء قوله وهو الوارث لا ذكر
للتخصيص فان السلطان ولى من لا ولى له قوله بالمؤاخذة بالقصاص او اخذ المال
قوله على من عليه متعلق بتسلطا والضمير البارز فى عليه عائد الى من والمستكن الى المقتضى
القتل قوله لا يسمى ظلما اى فى العرف والا فهو يتضمن الاثم ولذلك وجبت الكفارة
قوله اى القاتل يعنى مريد القتل قوله او الولى وهو الاظهر قوله يؤيد الاول قراءة الخ
حيث رده على لا تقتلوا والاصل توافق القراءتين وانما قال يؤيد لان التوافق ليس
بواجب ويجوز ان يكون خطاب لا تسرفوا الى الاولياء المدلول بولية على طريق الالتفات
من الغيبة الى الخطاب قوله على خطاب احدهما اى القاتل او الولى على الالتفات قوله
والضمير اما للمقتول فيصح ان يكون علة سواء توجه نهى لا تسرف الى القاتل او
الولى قوله واما للولية وعلى هذا ايضا يصح علية على كلا احتمالى النهى قوله واما للذى
الخ فالعلية مخصوصة بتوجه النهى الى الولى كما لا يخفى قوله او التعزير اى فى المثلة
قوله هى احسن لحفظه وتثميره قوله مطلوبا فمسئولا من سألته الشئ قوله ان لا يضيعه
الخ قيل فيه تعسف لفظا ومعنى اما الاول فظاهر اذ ح يكون المسئول عدم تضييعه
لا نفسه واما الثانى فاظهر لانه ح لا يزيد على معنى اوفوا بالعهد فقد ذكر فى مقام
التعليل له على الاستيناف يعنى فيكون تعليلا للشئ بنفسه قلت حذف المضاف
وايصال الفعل الى المضاف اليه كثير فى القرآن منه فاصدع بما تؤمر على ما مر تفصيله فلا
وجه لعده تعسفا ثم زيادة ما افاده الجملة الاستينافية على مفاد اوفوا بالعهد بين
لا سترة فيه فان المعنى اوفوا بالعهد ايها المخاطبون لان العهد لم يزل ان يكون مطلوب
الوفاء فيطلب منكم ايضا قوله او مسئولا عنه فمسئولا من سألته عن الشئ على الحذف
والايصال قوله باى ذنب قتلت على بناء المجهول والخطاب للموؤدة قوله فيكون

اى صاحب العهد فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ع

تخييلا

تخييلا الظاهر ان يقول فيكون تمثيلا اى جعل العهد متمثلا على هيئة من يتوجه السؤال
اليه كما يقال يجعل الحسنات اجساما نورانية والسيئات اجساما ظلمانية فتوزن اذ
الظاهر ان الواقع ليس تخييلا مجردا خاليا عن الحقيقة قوله ولا تتبع ومنه سميت القافية
قافية قوله ومنه القافة فى نهاية ابن الاثير القائف الذى يتتبع الآثار ويعرف شبه
الرجل باخيه وابيه والجمع القافة قوله تقليدا نصب على انه مفعول له لقوله لا تقف
قوله واحتج به من منع اتباع الظن والعمل بالقياس كالظاهرية قوله هو الاعتقاد الراجح
اى ما يشمل الاعتقاد الراجح ثم لو سلم ان ليس المراد ما يشمله فالشرع اقام الظن الغالب
مقام العلم وامر بالعمل به للاجماع على وجوب العمل بالشهادة والاجتهاد والقبلة وكذا
العمل فى قيم المتلفات واروش الجنايات وكذا الفصد والحجامة وسائر المعالجات
وكذا الحكم بكون الذابح مؤمنا ليحل ذبيحته والوارث لحصول التوارث والميت ليدفن
فى مقابر المسلمين عمل بالظن ويجوز بالاجماع قوله واستعماله الخ ومنه قوله تعالى فان علمتموهن
مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار قوله وقيل انه اى النهى قوله بالرمى اى رمى المحصنين والمحصنات
بالاكاذيب وكانت عادة العرب جارية بذلك قوله ويؤيده يعنى كون النهى
مخصوصا بالرمى فكان الاولى تأخير الرمى عن شهادة الزور قوله فى ردغة الخبال بسكون
الدال وفتحها قال فى الفائق هى عصارة اهل النار قوله حتى يأتى بالمخرج حمله الطيبى على انه
يحمل عليه من ذنوب المغتاب فيعذب بالنار على مقداره ثم يخرج منها وقال صاحب الكشف
يحتمل ان يريد تأكيد انه لا اتيان له بدافع لا يكون له خروج عن عهدته وفى تفسير النيسابورى
اى يتوب وفيه بحث فانه لا معنى لجعل التوبة غاية للحبس فى النار فان التوبة فى الدنيا
والحبس فى الآخرة الآن يأول حبس بما استوجب الحبس قوله الحواصن جمع حاصنة
وهى العفيفة قوله ان قضينا الالف للاشباع اى ان قفين قوله فاجراها مجرى العقلاء
حيث اشار اليها بكلمة اولاء المختصة بالعقلاء قوله كقوله اى قول جرير قوله بعد اولئك
الايام انكر ابن عطية ذلك وقال الرواية فيه الاقوام لكن اتفاق النحاة كما فى الكتاب
يكفى حجة قوله لمصدر لا تقف الاولى لمصدر تقف قوله لان الفاعل وما يقوم مقامه لا
يتقدم قال صاحب التقريب وانما جاز تقدمه اعتبارا لاصالة ظرفية لا لعروض فاعلية
ولان الفاعل لا يتقدم لالتباسه بالمبتداء ولا التباس هنا ولانه ليس بفاعل حقيقة
بل مفعول انتهى لكن قال ابو حيان حكى الاتفاق من النحويين على انه لا يجوز تقديم الجار
والمجرور الذى يقام مقام الفاعل على الفعل ابو جعفر النحاس فى المقنع من تأليفه
انتهى الآن ينازع فى صحة الحكاية فان قيل لم لا يجوز ان يراد الاسناد المعنوى ويكون
عنه فاعل مسئولا المحذوف والثانى مفسرا وليس فى كلام القائل ما يأبى عن الحمل على ذلك

بل يجوز ان يوجد فيه ما يؤيده قلنا لا بد في المفسر من الضمير العايد الى المرفوع لئلا يبقى
بلا فاعل ولا مجال له ههنا اذ لا يمكن جعله مبتداء اللزوم حرف الجر الا ان يحمل الحذف و
الايصال فليتأمل قوله مؤاخذ بعزمه فيه بحث اذ لا دليل في المحتمل قوله وهو الاختيال في
القاموس مرح كفرح اشر وبطر واختال ونشط وتبختر وهو مرح ومريح كسكين
قوله وهو باعتبار الحكم ابلغ فان مرحا اسم فاعل لا يدل الا على ثبوت اصل المرح
فاذا سقط عليه النهي يتوجه الى الاتصاف به والمصدر يدل على المبالغة حيث يدل على
انه تجسم من المرح نفسه كما قالوا في رجل عدل فهو اكد من صريح النعت في الثبوت لكن
اذا سقط عليه النهي يتوجه الى قيده والذي هو المبالغة فيه وانت خبير بانه اذا فسر
مرحا بذا مرح كما فعله المص يتحد الصفة والمصدر في المعنى فتأمل قوله يتطاول يعني ان
المراد من قوله طولا هو الطول المتكلف الذي يتكلفه المختال قوله اشارة الى الخصال
الخمسة والعشرون بتأويل المذكور قوله المذكورة من قوله لا تجعل مع الله الها آخر
فهو نهي عن اعتقاد ان مع الله الها آخر وهو اوليها والثانية والثالثة قوله وقضى
ربك ان لا تعبدوا الا اياه فهو امر بعبادة الله ونهي عن عبادة غيره والبواقي
ظاهرة بعد الاوامر والنواهي قوله يعني المنهي عنه اي من ذلك المذكور من الخصال
وقد يقال اضافة سيئة بيانية والاشارة بذلك الى ما نهي عنه صريحا او ضمنا بناء
على ان الامر بالشيء يتضمن النهي عن ضده قوله الى ما نهي عنه صريحا او ضمنا على ما تقرر آنفا
قوله فانه بمعنى سيئاء راعى المعنى فذكر الضمير المنصوب العائد الى سيئة بعد تأنيثه
في لها لمراعاة اللفظ قوله بدل من سيئة ورد بان البدل بالمشتق ضعيف قوله
او في الظرف فهو حال مؤكدة قوله والمراد به المبغوض الخ جواب عن تمسك المعتزلة
بالآية على مذهبهم في ان القبايح لا يتعلق بها الارادة والا لاجتمع الضدان الارادة
والكراهة قوله لقيام الدليل رد لقولهم لا يعدل عن الظاهر بلا ضرورة ولا ضرورة قوله
اشارة الى الاحكام المتقدمة بتأويل ما ذكر او المذكور قوله من الحكمة يجوز ان يكون متعلقا
باوحى وان يكون بدلا من ما وان يكون حالا من الضمير المنصوب المحذوف العائد
على ما قوله التي هي معرفة الحق لذاته وهي مقصود الحكمة النظرية وعمدتها قوله والخير للعمل به
وهي الحكمة العملية قوله فان من لا قصد له بطل عمله في دلالة على كون التوحيد مبدأ
الامر ومنتهاه بحث قوله وانه رأس الحكمة وملاكها فان بقوله من الحكمة علم ان التوحيد
منها ثم تكرير ذكره عقيبه دل على ان الاهتمام والاعتناء من بين ما ذكر به قوله تلوم نفسك
انما قال تلوم نفسك ولم يقل يلومك الناس اما للتنبيه عليه من طريق الدلالة او للاشارة
الى ان كل من فيها مشغول بحال نفسه لا يهتم شان غيره قوله بناها للنفس وانما عبر عنها

قال الزجاج مرحا مصدر ومرحا اسم فاعل وكلاهما
جائز الا ان المصدر احسن واوكد تقول جاء زيد ركضا
وراكضا وركضا اوكد لانه يدل على توكيد الفعل
رازي

بالاناث اظهارا لجهة خساستهن قوله وهي خاصة بعض الاجسام وهي المتوالدة
قوله لسرعة زوالها لئلا ينقطع النوع ولذلك لا توالد في السماويات والعناصر وتأنيث
الضمير الراجع الى البعض لاكتسابها التأنيث من المضاف اليه قوله ابطال اضافة
البنات اليه قال الطيبي وهو من باب اطلاق الحال على المحل وتعقبه بعضهم بانه من قبيل اطلاق
المحل على الحال بناء على ان الالفاظ قوالب المعاني وجوابه ان اعتبار حلول الالفاظ
في المعاني مثل قولهم الفصل الفلاني في كذا شايع ذايع بناء على التأويل المشهور فلا غبار
قوله بتقدير ولقد صرفنا القول يعني على ان يكون المفعول محذوفا ويتعلق كلمة في بهذا
المحذوف قوله واوقعنا التصريف على تنزيل صرفنا منزلة اللازم وتعديته بكلمة في فهو من باب
يجرح في عراقيبها نصلي قوله وقلة طمانينته اليه اراد بالقلة معنى العدم فانها كثيرا ما يستعمل
في ذلك المعنى قوله على ان الكلام مع الرسول يعني لا يكون قوله كما يقولون داخلا في مقول
القول بل يكون كلاما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله جوابا عن قولهم ان معه آلهة قوله
بالمعازة اي المغالبة من العزة وهي الغلبة فالآية اشارة الى برهان التمانع على تصويرها
قياسا استثنائيا استثني فيه نقيض التالي قوله او بالتقرب اليه والطاعة فالآية اشارة
الى قياس اقتراني تصويره لو فرض معه آلهة لتقربوا اليه بالطاعة وكلما تقربوا اليه بها
لا يكونوا آلهة فما فرض آلهة لا يكون آلهة فلو مستعملة لمجرد الشرط لا للامتناع والمراد بالآلهة
ما هو من اولي العلم كعيسى وعزير والملائكة قوله تعاليا يشير الى انه من قبيل والله انبتكم
من الارض نباتا قوله من خواص ما يمتنع بقاؤه اي امتناعا عاديا لا ذاتيا قوله على المشترك
بين اللفظ والدلالة وهو الاشتمال على ما يدل على التنزيه فانه مشترك بين اللفظ الدال
عليه وبين مثل الحدوث والامكان الدال على تنزيه الله تعالى عن لوازم الامكان وتوابع
الحدوث فالمراد بالدلالة الدال اي بين اللفظ وغيره من الدوال وفي قوله يسبح عموم
مجاز فان قيل لا وجه للحمل على المشترك ولا عليهما لان في عبارة تفقهون دلالة على ان
تسبيحهم من جنس ما يفهم بدقة النظر لا من جنس ما يدرك بآلة السمع ولو سلم فهم يسمعون
اللفظ فلا يصح نفيه قلنا ليس المقصود سماع اللفظ مجردا بل التدبر فيه ليدرك ما ادركه
الالفاظ فيسبح كما سبح واعتبار التغليب يدفع الوجه الاول ولكن لا يحسم مادة السؤال
لبقاء الثاني على حاله الا ان يقال لما لم ينتفعوا بسماعه فكأنهم لم يسمعوه فتأمل قوله وعليهما
اي على اللفظ والدلالة قوله على معنييه يعني الحقيقي والمجازي قوله يحجبهم عن فهم ما تقرأ انت
خبير بعدم ملايمة هذا المعنى لقوله بينك الا على تقدير حذف مضافين اي فهم قراءتك وايضا
يكون قوله وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه كالاعادة والتكرير بلا افادة معنى جديد
ولعل الاولى ان يحمل على ما روي انها نزلت في ابي سفيان والنضر وابي جهل وام جميل

زبدة صاحب الكشف

امرأة ابی لهب کانوا یؤذون الرسول عم اذا قراء القرآن فحجب الله ابصارهم اذا
قراء و کانوا یمرون به ولا یرونه ومافی الکتاب قاله قتادة والزجاج وجماعة قوله ذا ستر
ای یکون صیغة مفعول للنسبة کما یقال رجل مرطوب ومکان مهول وجاریة مغنوجة
ولا یقال رطبته ولا هلته ولا غنجتها قوله کقوله وعده ماتیا یعنی علی بعض التأویلات قوله
وقولهم سیل مفعم وعلماء البلاغة جعلوه مثالا للاسناد المجازی فیما بنی للمفعول واسند
الی الفاعل ومفعم من افعمت الاناء ای ملائه قوله او مستورا عن الحس فیبقی مستورا
عن موضوعه ویجوز ان یحمل علی الحذف والایصال وکان الاصل مستورا به الرسول عم
عن رؤیتهم او فهم مایقرأه عن ادراکهم قوله تکنها یقال کنه واکنه ای ستره قوله من استماعه
ای استماع اللایق به قوله اثبت لمنکریه الخ ای حق فهمه وحق ادراکه فانهم کانوا یسمعون
اللفظ ولا یتدبرون فیه حتی یدرکوا اعجازه فهم منعوا عن ادراکه علی ماینبغی وکذا الحال
فی المعنی فلا یرد ان فهم المعنی موقوف عن ادراک اللفظ فالجعل الثانی علی تقدیر کونه
کاف فی الامرین فافهم قوله مصدر وقع موقع الحال واصله یحد وحده فی وحده مذاهب
فمذهب سیبویه ان وحده لیس مصدرا بل هو اسم وضع موضع المصدر الموضوع
موضع الحال فوحده وعنده موضوع موضع ایحاد وایحاد موضوع موضع موحد ومذهب
یونس انه منصوب علی الظرف وذهب قوم الی انه مصدر لافعل له وقوم الی انه
مصدر اوحد بحذف الزیادة وقوم انه مصدر توحد وهذا التفصیل فی المذاهب مذکور
فی البحر والقول الاخیر مذهب ابو علی واختاره الزمخشری والمص وبهذا تبین ان ما
فی القاموس ورایته وحده مصدر لایثنی ولا یجمع ونصبه علی الحال عند البصریین لا
علی المصدر ووهم الجوهری لایوافق مذهب سیبویه ویوافقه کلام الجوهری فالوهم
فیما ذکره لا فیما ذکره قوله هربا من استماع التوحید فنفورا مصدر منصوب علی انه
مفعول له قوله او تولیة علی ان یکون نصبا علی المصدریة قوله ویجوز ان یکون جمع نافر
فهو منصوب علی الحالیة قوله بسببه ولاجله ولا یظهر مانع عن حمل الباء علی الملابسة
نعم مافی الکتاب اولی بالمکان اعلم قوله ویحتمل ان یکون نجی کقتلی فی جمع قتیل قوله للدلالة
متعلق بقوله بدل من اذهم واما وضع الظالمین موضع المضمر فهو للدلالة علی ان هذا
القول ظلم منهم قوله الذی له سحر فی القاموس السحر ویحرک ویضم الرئة قوله شلوک
باشاعر الخ قال صاحب الکشف والاظهر فی ضربوا لک الامثال ان یکون تفسیره وقالوا
ائذا کنا الی تمام المقالات الثلث الآتیة الی قوله واضرب لهم مثلا وفیه تأمل اذ لا یظهر
کون المقالتین الاخیرتین من ضرب المثل وتعلق الاولی الاکتفاء بالاولی ویؤیده قوله
وضرب لنا مثلا ونسی خلقه قال من یحیی العظام وهی رمیم واطلاق لفظ الامثال علی

هذا الا انهم عبروا عنه بعبارات شتی واعترض علی ماذکره المص بانهم ما مثلوه صلی الله
علیه وسلم بما ذکر بل قالوا تارة انه ساحر واخری انه شاعر الی غیر ذلک وایضا لو کان
المعنی ما ذکر لقیل فیک لا لک لانه صلی الله علیه وسلم ح یکون من ضرب فیه الامثال والجواب
ان قولهم انه ساحر او شاعر او غیر ذلک بعد ماشبهوه صلی الله علیه وسلم به اما من
حیث ایقاع التفریق بین الاقرباء والاصدقاء واما من حیث تشبیه کلام الله تعالی لغایة
عجزهم عن المعارضة بالشعر واما من حیث اخباره عن الغیوب واتیانه بالکلام المسجع
واما من حیث انه یتکلم بالمحالات فی زعمهم حیث یقول تبعثون بعد ماکنتم عظاما ورفاتا
ثم قوله ضربوا لک الامثال هنا کقوله فی سورة النحل فلا تضربوا لله الامثال ای بینوا
لک الامثال والامثال جمع مثل بکسر المیم وسکون الثاء قوله ما دل علیه مبعوثون
وهو نبعث والاحتیاج الی هذا علی القول بان العامل فی اذا هو الجواب کما هو المشهور
واما اذا قلنا العامل هو الشرط وقد ذهب الیه بعض المحققین فلا حاجة الیه قوله وما هو
ابعد عطف تفسیری لترابا وفی بعض النسخ وهو ابعد وهو اظهر قوله فان کل ما هو آت
قریب ویجوز ان یقال لانه مضی اکثر الزمان وبقی اقله قوله ای یکون فی زمان قریب یعنی
یوجد علی ان یکون تامة قوله او ان یکون اسم عسی فعسی ح تامة قوله یوم یدعوکم قیل
بدل من قریبا یعنی علی تقدیر ان یکون قریبا ظرفا وقیل ظرف لیکون والظاهر انه بدل
من ضمیره المستتر قوله استعار لها الدعاء الخ قال ابو حیان والظاهر ان الدعاء حقیقة
ای یدعوکم بالنداء الذی یسمعکم وهو النفخة الاخیرة کما قال یوم ینادی المنادی من
مکان قریب وروی فی الحدیث انه عم قال انکم تدعون یوم القیمة باسمائکم واسماء
آبائکم فاحسنوا اسمائکم ومعنی مستجیبون توافقون الداعی فیما دعاکم الیه انتهی وفی
دلالة الحدیث علی النداء للبعث کلام والظاهر انه للمحاسبة او غیره بعد الحشر ویؤیده
فاحسنوا اسماءکم تأمل قوله وان المقصود الخ دلالة علی ان المقصود منهما الاحضار
مسلمة واما کون الاحضار للمحاسبة والجزاء فغیر ظاهر الا ان یقال نداء العبید فی الاغلب
یکون للاستخدام او لفحص حالهم ومجازاة اعمالهم والاول معلوم الانتفاء لان الآخرة
لیست دار التکلیف فتعین الثانی قوله او مدة حیاتکم الخ فان قیل کل احد یستقصر مدة
حیوته فی الدنیا ولو عمر اطول الاعمار قلنا ذلک للاستقصار مع العلم بمدة العمر لطول
امله وفی القیمة یذهل عن تلک المدة لشدة الهول فتأمل قوله وقل لعبادی الخ قربا
یعرف به اعراب امثاله فی قوله تعالی قل لعبادی الذین آمنوا یقیموا الصلوة فی سورة
ابراهیم عم قوله یفضی الی العناد لان الشیطان یتخذها وسیلة الی الحمل علیه قوله تفسیر للتی
هی احسن تبع المص الزمخشری فی هذا التفسیر وقال الجمهور المراد بالتی هی احسن هی

المحاورة الحسنة بحسب معنىً معنى والرحمة الانجاء من كفار مكة واذاهم والتعذيب
بتسليطهم عليهم قوله فنزلت فعلى هذا تعين ان يكون معنى الرحمة والتعذيب ما ذكرنا
آنفا كما لا يخفى قوله والتبرء عن العلايق الجسمانية فان قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
افضل الانبياء عليهم السلام مع كثرة ازواجه وهن علايق قلنا نعم علايق لغيره واما
بالنسبة اليه عم فلم يكن في شيء منها ما يعوقه عن التوجه الى الله تعالى قوله وتنكيره الخ
جواب سؤال تقديره ان الزبور اسم علم لكتاب داود عم فكان ينبغي ان يدخله
اللام لئلا يجتمع التعريفان في كلمة واحدة قوله ويؤيده يعني يؤيد كون الزبور فعولا
او مصدرا بمعنى المفعول لا علما للكتاب المخصوص قوله قراءة حمزة بالضم فانه ح
يكون جمع زبر بكسر الزاء بمعنى المزبور على ما مر في آخر سورة النساء والاصل توافق
القراءتين قوله فهو كالعباس او الفضل فيكون اللام للمح الاصل قوله او لان المراد
وآتينا داود بعض الزبر يعني لا نسلم ان الزبور علم بل بمعنى الكتاب وجمعه زبر كعمود
وعمد فلا اشكال ح في دخول لام العهد قوله او بعضا من الزبور فيكون الزبور اسماً
للقدر المشترك بين الكل المجموعي وبين كل جزء من اجزائه كالقرآن فلا يوجد ح ايضا
مانع من دخول اللام وانت خبير بان اللايق الترتيب قانون المناظرة تقديم الجواب
الثاني ثم الثالث الا انه قدم ما حقه التأخير اهتماما بشأنه وتنبيها على قوته لكونه مبنيا على
تسليم كون الزبور علما للكتاب المخصوص وهو الظاهر الراجح قوله بدل من واو يبتغون
فاي اسم موصول قوله حقيقا بان يحذره كل احد انما لم يحمل على ظاهره لان الكفار والعصاة
لا يحذرون منه بل يتعرضون له قوله وما صرفنا قيل كما ان المنع محال في حقه تعالى كذلك
الصرف فالاولى ان يقال وما تركنا ارسال الآيات المقترحة على ان يكون المنع
مستعارا للترك كما قاله ابو حيان والنيسابوري قوله لان فيهم الخ كلمة او لمنع الخلو
والمجموع تعليل واحد فلا يرد بناء على زعم كل منهما تعليلا مستقلا ان قوله لان فيهم من
يؤمن منظور فيه لانه غير مانع عن استيصال المعاندين خاصة قوله بينة الخ على ان يكون
مبصرة للنسبة فالتاء للمبالغة قوله او جاعلتهم الخ فمبصرة من ابصره قوله وقرئ
بالفتح اي بفتح الميم والصاد قرأ به قتادة فهي مفعلة من البصر اي محل ابصاره
قوله والباء مزيدة قيل بل هي للتعدية فان ارسل يتعدى بنفسه وبالباء قال كثير
لقد كذب الواشون ما بحت عندهم بسر ولا ارسلتهم برسول والبيت مذكور في
الصحاح وانت خبير بان كون الارسال متعديا تارة بنفسه وتارة بالباء ثم ينقل
عن اهل اللغة ولا متمسك في بيت كثير لاحتمال الزيادة فيه ايضا مع ان الرسول
فيه بمعنى الرسالة فليس مفعولا به بل هو مفعول مطلق فلا يثبت التعدية الى المفعول

بالباء كما لا يخفى قوله وتعلق به من قال الخ ويرده قوله الا فتنة للناس لان رؤيا
المنام لا يكون سبب الفتنة ولذا نقل انهم قالوا له لعلها رؤيا رأيتها قوله فسر الرؤيا
بالرؤية الخ فتسميتها رؤيا لوقوعها بالليل وسرعة تقضيها كانها منام وقد يقال تسميتها
رؤيا على وجه التشبيه والاستعارة لما فيها من الخوارق التي هي بالمنام اليق في مجاري
العادات او يقال تسميتها رؤيا على قول المكذبين قوله فهم في قبضة قدرته يعني يضل
من يشاء ويهدي من يشاء والآية وعيد لهم بانه لا يعجزه شيء عما اراد بهم قوله واحاط
واقتصر في الكشاف على هذا التفسير قوله من احاط بهم العدو ومنه قوله واحيط بثمره قوله
او عام الحديبية عطف على ليلة المعراج قوله وفيه ان الآية مكية ولاحد ان يقول يجوز
ان يكون التعبير بصيغة الماضي في جعلنا واريناك لتحقق الوقوع والمعنى على الاستقبال
فتأمل قوله رآها بمكة لا عام الحديبية قوله ولعله اي لعل ما ذكر في الآية اي المراد منه قوله
لقوله اذ يريكهم الله تعليل لقوله رآها في وقعة بدر لا للتوقع كون المراد ما في الآية تلك اذ
لا دلالة فيه على ذلك قوله ولما روي الخ لا دلالة فيه على كون قوله عم لكأني انظر الخ بالرؤيا
بل الظاهر انه بالوحي وكلمة كأن بملاحظة المصرع بوصف المصرعية فتأمل قوله فتسامعت
به اي سمع بعضهم بعضا اذ يكون تفاعل بمعنى فعل والمراد تسامعت بما رأى في منامه قوله
وعلى هذا كان الخ فالمراد جعلنا لغير الرؤيا اما حذف المضاف او على ان يراد بالرؤيا
تعبيرها مجازا قوله وصفت به على المجاز اي في الاسناد قوله او وصفها الخ وهو في سورة
الصافات ويقال للواصف باللعن لاعن كالداعي باللعن قوله او بانها مؤذية وقد وصفت
في القرآن بانها كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم قوله وابي جهل الخ ويبعد هذين القولين
انه لم يقع في القرآن بعينهما بخصوصهما ويجوز ان يقال يكفي في صحة ارادتهما اندراجهما
تحت الملعونين في القرآن قوله بانواع التخويف كأنه يشير الى ان حذف المفعول لقصد
التعميم قوله او منه اي اسجد له واصله طين اورد عليه انه ح يضيع قوله خلقته والجواب انه
يكون ايماء الى وجه آخر للانكار وهو كونه مخلوقا فالمانع عن السجدة على هذا كونه مخلوقا
وكون اصله طينا قوله الكاف لتأكيد الخطاب مر تحقيقه في تفسير الانعام وعند الشيخ
الرضي هو يتعدى الى مفعول واحد والجملة الاستفهامية استيناف قوله وهذا مفعول
اول والتعبير باسم الاشارة للتحقير قوله والمفعول الثاني الخ اي اعلمت هذا الذي كرمته
على لكرما على قوله من معنى تجازون الاظهر تجزون قوله او حال موطئة اي من مفعول
تجزون قوله والخيل الخيالة بتشديد الياء وهي اصحاب الخيول قوله بمغوار في قانون
الادب المغوار مرد بسيار غارت قوله ومعناه الخ يشير الى ان الرجل في قراءتي الكسر و
الضم بمعنى الراجل صفة لاسم مفرد اللفظ مجموع المعنى قوله والاكال الخ اي ما يحمل على

محل هذا القول قبيل قوله وتعلق به ع

الآكال والانفس الآكال ليس من المواعيد قوله اعتراض يعني بياني اذ ليس بين
المتطالبين قوله ذهب عن خواطركم الخ اي ضاع او من ضلّني فلان اي ذهب عني
قوله او ضلّ كل ما تعبدون الخ يجوز ان يكون الضلال ههنا مقابل الاهتداء اي
ضلّ عن طريق اغاثتكم الا الله ويجوز ان يكون بمعنى الغيبة ولا حاجة الى جعل الاستثناء
منقطعاً كما قاله الزمخشري اذ لا داعي لحمل من يدعون على آلهتهم الباطلة في هذا الوجه
كما في الوجه الاول ولا يبعد ان يقال اشار الزمخشري بتقييد ما تدعون بآلهتهم
والحكم بانه يكون الاستثناء ح منقطعاً على حال الشقين الاولين انهما ان قيد فيهما ما تدعون
بآلهتهم يكون الاستثناء منقطعاً فيهما ايضاً ونبه باطلاقهما على حال اطلاق الاحتمال
الآخر حيث يكون الاستثناء ح متصلاً ومثله كثير في كلامه فتأمل قوله واعرض في المكارم
اي اتسع فيها قوله كالتعليل للاعراض وفيه لطف لهم حيث لم يخاطبهم بذلك واحاله
الى الجنس قوله والفاء للعطف الخ قال ابو حيان ومذهب الجماعة ان لا محذوف
ههنا وان الفاء للعطف على ما قبلها وانه اعتني بهمزة الاستفهام لكونها لها صدر
الكلام فقدمت النية التأخير والتقدير فأأمنتم قوله فان من قدر الخ تعليل لما استفاد
من الانكار وهو لا ينبغي ان يأمنوا قوله او يقلبه بسببكم اي يقلب جانب البر الذي
انتم فيه فيحصل بخسفه اهلاككم والا فلا يلزم من خسف جانب البر بسببهم اهلاكهم
قوله وبكم حال على المعنى الاول قوله او صلة على السببية قوله وفي الاربعة التي بعده
وهي او يرسل وان يعيدكم ويرسل ويغرقكم قوله فتركبوا الخ كما يدل عليه اختيار
لفظة فيه على اليه قوله او صرف اي عمّا اريد بكم قوله والاشارة عطف على النطق
قوله والتهدي عطف على الافهام قوله والمستثنى اي المخرج بمفهوم تخصيص الكثير
بالذكر قوله جنس الملائكة على مذهب قوله او الخواص على مذهب قوله ولا يلزم الخ
الجنس هنا بمعنى الاستغراق لا الحقيقة فان اللام ذلك اذ الاضافة في مرجع
ضمير فضلناهم ليست عهدية فيحمل على الاستغراق لا على الحقيقة كما حقق في
الاصول وتشهد له المقابلة بكثير ممن خلقنا اذ الحقيقة لا يقابل بالافراد فيظهر
ح وجه كلام المص غاية الظهور قوله نصب باضمار اذكر على انه مفعول به قوله او
ظرف لما دل عليه ولا يظلمون لا القول ولا يظلمون لمنع الفاء عن العمل فيما قبلها قوله
في لغة من يقول افعو يعني في الوصل فان من العرب من يقلب في الوصل ذكره
سيبويه على ما حكى عنه ابن جني قوله او على ان الواو الخ قال القطب وفيه نظر لانه
على القول بان الواو علامة الجمع اما ان يقول انها بدل من الف يدعى او لا فان قال
بذلك فلا حاجة الى القول بانها علامة الجمع اذ يكفي في التوجيه انها بدل من الالف

وان لم يقل به بل يقول انها زائدة للدلالة على الجمع يلزم حذف لام الفعل من غير
سبب اقول نختار الشق الثاني وسبب الحذف وهو التقاء الساكنين الالف
والواو التي هي علامة الجمع قوله والنون محذوفة الخ يعني على ان يكون الواو ضميراً والا
فعلى تقدير كونها علامة الجمع لا يقال النون محذوفة اذ الكلمة مفردة الحقت بها علامة
الجمع فالرفع تقديري قوله وهو قد يقدر كما في يدعى لكن ههنا ليس مقدراً ايضاً والحذف
لا بد له من موجب كما في قوله ابيت اسري وتبيتي تدلكي • وجهك بالعنبر والمسك الذكي •
اي تدلكيني حذفت النون للضرورة قوله اي ينقطع علامة الانساب يعني على كل تقدير
لا امام قوله وقيل بامهاتهم قال في الكشاف وليت شعري ايهما ابدع اصحة لفظه ام بهاء
حكمته قال صاحب الكشف فان اما ما جمع ام غير شايع وانما المعروف الامهات اي
بهاء حكمته فان رعاية حق عيسى عم في امتيازه بالدعاء بالام فان خلقه من تراب
كرامة له لا غض منه ليجير بان الناس اسوته في الانتساب الى الامهات واظهار
شرف الحسنين بدون ذلك اتم فان اباهما خير من امهما مع ان اهل البيت من اهل
العباد كلهم كالحلقة المفرغة واما افتضاح اولاد الزنا فلا فضيحة الا للامهات وهي
حاصلة دعي غيرهم بالامهات او بالآباء ولا ذنب لهم في ذلك حتى يترتب عليهم ح الافتضاح
وانت خبير بان في نسبة الحسنين الى امهما اظهار انتسابهما الى رسول الله عليه السلام
نسباً بخلاف نسبتهما الى ابيهما رضي الله عنهم اجمعين وان قوله مع ان اهل البيت الخ
يخالف قوله فان اباهما خير من امهما ثم الافتضاح لا يقتضي الذنب الا ترى ان اولاد
الزنا يحصل لهم الافتضاح في الدنيا بكونهم كذلك ولو صح دليله لم يكن كذلك قوله
ما يحبس السنتهم عن القراءة اي الكاملة والا فهم ايضاً يقرؤون كتابهم على ما يثبت
قوله تشعر بذلك اي بانتفاء القراءة الكاملة منهم اذ الاعمى هنا كما صرح به مستعار من
فاقد الحاسة لفاقد البصيرة وفاقد البصيرة يوم القيمة لا يقرأ كذلك قوله فكانت
الفه الخ يعني وما هو كذلك لا يمال نقض ذلك بمثل قوله تعالى بالذي هو ادنى وبمثل
الكافرين الا ترى ان حمزة والكسائي وابا بكر اما لوا اعمى في الموضعين مع قيام هذا
الاحتمال في الثاني ويمكن ان يقال مراد المص ان الفه في حكم المتوسط والموضع
اللائق للامالة آخر الكلمة حيث يصير ياء في التثنية فنبه ابو عمرو ويعقوب على الفرق
بين الكلمتين بامالة الاولى دون الثاني فتأمل وقد يقال لعل من يميل في الثاني
راعى المشاكلة بينه وبين اضل قوله لانعشر اي لا يؤخذ عشور اموالنا قوله ولا نحشر
اي لا نندب الى المغازي ولا يضرب علينا البعوث قوله ولا نجبي اصل التجبية ان
يقوم الانسان قيام الراكع وقيل ان يضع يديه على ركبتيه وهو قائم وقيل هو السجود

غرضه تضعيفه تو

ندبه الى الامر كنصره اي دعاه قاموس
البعث وتحرك الجيش ح بعوث قاموس

والمراد لانصلی قوله واللام هی الفارقة بین المخففة والنافیة قوله ای ارض مکة قال البیضاوی
یرد علیه ان کاد للمقاربة لا للحصول لکن الاخراج قد حصل لقوله تعالی وکاین من قریة هی
اشد قوة من قریتک التی اخرجتک ویمکن ان یقال انهم هموا باخراجه ولکن الله تعالی منعهم
من ذلک حتی هاجر بامر ربه فاطلق الاخراج علی ارادة الاخراج انتهی والسؤال والجواب
مذکوران فی التفسیر الکبیر وانت خبیر بانه لا مناقضة بین الآیتین اذ الاخراج لم یتحقق بعد
وقت نزول هذه الآیة ثم وقع بعده فان قیل ذکر بعضهم ان قوله تعالی وان کادوا لیفتنونک
الی قوله وقل جاء الحق مدنی فیجئ التناقض قلنا الامام لم یقبل ذلک القول کما یظهر من کلامه
فی تفسیره وایضا ان کلمة اذن دلالتها علی الاستقبال ههنا کما یدل علیه تقریر المص فی تفسیر
الآیة ویشهد له ایضا قراءة لم یلبثوا بالنصب فان الاصل توافق القراءتین ثم الاولی فی
تقریر الجواب ان یحمل احدی الآیتین علی المباشرة والاخری علی التسبب قوله ولو خرجت
الاظهر ولو اخرجت ثم ان لو ههنا لیست للماضی کما لا یخفی قوله اذا کان معتمدا ما بعدها الخ
واذا عطف علی خبر کاد یکون معتمدا علی اسمها قوله عفت الدیار خلافهم ای بعدهم قوله
بسط الشواطب یقال شطبت المرأة الجریدة شطبا اذا شققته لتعمل منه الحصیر یصف
دروس دیار الاحباب بعدهم وانها غیر مکنوسة کأنها بسطت فیها سقف النخل قوله
ویدل علیه ای علی ان السنة لله قوله واصل الترکیب یعنی اصل ترکیب ذلک قوله کدلج
بالجیم معناه اخذ الدلو ومشی بها من رأس البئر الی الحوض لیفرغها فیه والدلج بفتح
اللام السیر من اول اللیل قوله ولع یقال ولع الرجل لسانه اذا اخرجه وولع لسانه اذا
خرج یتعدی ولا یتعدی قوله وله ای تحیر وذهب عقله من الهوی قوله وقیل الدلوک
الخ قیل فلا یکون مصدرا لان المصدر لا یشتق وفیه بحث فان ارید لا یشتق اصلا
فممنوع الا تری ان المصدر المیمی یشتق من المصدر الغیر المیمی وان ارید لا یشتق
من الفعل فممنوع ولا یفیده ثم هذا القول ان صح یشهد لکون الدلوک بمعنی الزوال
قوله لجواز ان یکون الخ دفع ذلک صاحب الکشف بان العلاقة المعتبرة فی اطلاق
التجوز عن الصلوة وارادة الصلوة هی علاقة الکل والجزء بدلیل النظائر وههنا اذا
ورد مجوز احمله علی معلوم النظیر بالاستقراء واجب علی ان الندبیة لا تصلح علاقة
معتبرة فیما ذکرت فی باب المجاز الا بالتکلف وسبح بمعنی صلی لیس من التسبیح بمعنی
قول سبحان الله بل من التسبیح بمعنی التنزیه البالغ والمصلی مسبح قولا بقراءة الفاتحة
بل بنفس التکبیر الواجب بالاتفاق وفعلا ایضا فهو الرکن کله اکول قراءة الفاتحة
وکذا التکبیر لیس واحد منهما رکنا عند المص والوجوب لا یستلزم الرکنیة فلا یجدی
ما ذکره طائلا فی دفع النقض الوارد علی المص والتسبیح فعلا مبهم لابد من بیان المراد

الشواطب النساء التی یشققن لحاء للحصیر کشف

فان قلت قد جوز المص فی اوائل البقرة کون التسبیح
بمعنی صلی والتسبیح من مندوبات الصلوة قلت
لو کان من التسبیح بمعنی قول سبحان الله لورد لکنه
من التسبیح بمعنی التنزیه البالغ الخ هکذا عبارة الکشف

ان اراد بقوله عند المص صاحب الکشف لا یرد علیه
شئ ولکن فیه بعد منه

حتی تتکلم علیه قوله نعم لو فسر الخ رجح الامام هذا التفسیر قوله والآیة جامعة الخ حیث
دلت علی وجوب الصلوة من وقت الدلوک الی غسق اللیل فیکون کل وقت منه الیه
وقت اقامة الصلوة ففی الآیة اجمال وبین الله تعالی انها اوقات الصلوات الاربع وتبیین
دخول الغایة فی المغیا وغسق اللیل ممتد الی طلوع الفجر فافهم ذلک لکن هذا الکلام لا
یجری علی مذهب المص فان علی القول الجدید للش فعی بین المغرب والعشاء وقت
مهمل فالآیة حجة علیه قوله ومنتهاه علی ان لا یدخل الغایة تحت المغیا قوله یمتد الی غروب
الشفق علی ما هو مذهب الحنفیة قوله فاترک الهجود اشارة الی ان صیغة التفعل ههنا
للسلب والازالة کتأثم وتحرج قوله والضمیر للقرآن یعنی علی سبیل الاستخدام حیث
ارید من ظاهره المعنی المجازی قوله اشفع فیه لامتی هذا یدل بظاهره علی ان المراد به
مقام الشفاعة الخاصة للامة والمشهور ان مقام الشفاعة العامة لاهل المحشر قوله
ولاشعاره الخ فیه تأمل اذ لا مانع فی ظاهر اللفظ من ارادة مقامه عم فوجه الاشعار
غیر واضح الا علی مذهب من یقول الحمد یکون فی مقابلة الانعام ولیس المص منهم فانه
فسر الحمد فی اول الکتاب بما یوافق قول الجمهور قوله وما ذاک الا مقام الشفاعة فان
مقام تبلیغ الرسالة والانجاء من الغوایة والضلالة کان حاصلا له عم فلا یناسبه
التطمیع المدلول علیه بعسی قوله ادخالا مرضیا یعنی ان مدخل صدق ومخرج صدق
مصدران بمعنی الادخال والاخراج والاضافة الی الصدق لاجل المبالغة نحو حاتم
الجود ای ادخالا یستأهل ان یسمی ادخالا ولا یری فیه ما یکره لانه فی مقابلة مدخل
سوء ومخرج سوء قوله ای منه عند البعث قالوا یدل علی هذا التفسیر ذکره علی اثر
البعث قوله وقیل المراد الخ شهادة قوله تعالی وان کادوا لیستفزونک الآیة قوله
وقیل ادخاله الخ ورجح الاکثرون هذا الوجه قوله فاستجاب له الفاء فصیحة یعنی امر الله تعالی
بالدعاء فامتثل امره فدعا فاستجاب له ولم یذکر المص قوله تعالی والله یعصمک من
الناس اذ لا دلالة فیه علی النصرة قوله وقل جاء الحق یجوز ان یعتبر من جملة مقول القول
لما فیه من الدلالة علی الاستجابة قوله ومن للبیان الخ قدم علی المبین للاهتمام وابو حیان
ینکر جوازه قوله والمعنی ان منه الخ وقد یقال بل معناه علی التبعیض وتدرج فی نزوله
شفاء فشفاء فما لم ینزل بعد لیس بشفاء للمؤمنین بعد لعدم الاطلاع وان کل ما نزل
فهو شفاء لداء الضلالة ومرض الجهالة قوله وآیات الشفاء روی انه مرض للاستاد
ابی قاسم القشیری رح ولد مرضا شدیدا بحیث آیس منه فشق ذلک علی الاستاد
فرأی الحق سبحانه وتعالی فی المنام فشکی الیه فقال له الحق تعالی اجمع آیات الشفاء
واقرأ علیه او اکتبها فی اناء واجعل فیه مشروبا واسقه ایاه ففعل ذلک فعوفی الولد

آيات الشفاء ست

وآيات الشفاء ست ويشف صدور قوم مؤمنين وشفاء لما في الصدور وفيه شفاء للناس وننزل ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين واذا مرضت فهو يشفين قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء قال تاج الدين السبكي في طبقاته ورأيت كثيرا من المشايخ يكتبون هذه الآيات للمريض ويسقاه في الاناء طلبا للعافية قوله لوى عطفه الخ فقوله ثانى بجانبه تأكيد للاعراض كذا في الكشاف وفيه انه ينبغي ان لا يؤتى بالواو العاطفة لما بين المؤكد والمؤكد من كمال الاتصال الا ان يكون المراد انه كالتأكيد له فحذف حرف التشبيه قوله ويجوز ان يكون كناية عن الاستكبار فلا يكون ح تأكيدا قوله على القلب نحو راء في رأى قوله شديد اليأس عن روح الله فهو مجزوم عن ذكر الله في كلتا الحالتين قوله او جوهر روحه واحواله التابعة لمزاج بدنه اختلفوا في النفوس الناطقة الانسانية منهم من قال انها مختلفة بالحقيقة وان اختلاف افعالها واحوالها لاختلاف جواهرها وماهياتها والى هذا المذهب مال الامام الرازي ومنهم من قال انها متساوية فيها واختلاف الاحوال لاختلاف الامزجة والمص رح اشار الى المذهبين في كلامه هذا قوله من الابداعيات الخ على ان السؤال عن حقيقته قوله وحدث بتكوينه فان قيل من اين يستفاد الدلالة على الحدوث قلنا من حيث ان الامر مسبوق بالارادة قال الله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فتأمل قوله وقيل مما استأثر الله بعلمه يقال استأثر بالشيء اذا استبد به وخص به نفسه والامر على هذا بمعنى الشان واحد الامور قوله فلذلك قسمهم على الجواب يعني قوله من امر ربي على الاحتمال الاول قوله لان اتيانهم بمثله لا يخرجه عن كونه معجزة ليس معناه ان الملائكة يقدرون على الاتيان بمثله اذ لا يقدر عليه الا الله وحده كما مر في تفسير قوله تعالى وادعوا من استطعتم من دون الله بل مبنى الكلام على الفرض والتقدير فانه صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الثقلين فيكون التحدي معهما لا مع الملائكة فافهم قوله ولانهم كانوا الخ فلا يلايم قوله لا يأتون بمثله قوله ويجوز ان يكون الخ قيل كما يصلح ان يكون هذا تقريرا له لان القدرة على الاتيان بمثله اصعب من القدرة على استرداد عينه ونفي الشيء انما يقرر نفي ما دونه لا نفي ما فوقه وانت خبير بان الاصعبية التي ذكرها غير مسلم مع ان الظاهر ان لفظ المثل مقحم على القول بالتأكيد ثم ان القصر الذي دل عليه قوله ونفي الشيء انما يقرر الخ مم ايضا فانه يحصل التقرير بالمساواة ايضا قوله وقراء الكوفيون الخ يقال انفجر الماء وتفجر اذا سال وتفجره هو وتفجيره اي اساله قوله وحفص الخ عدا الطور مخالف لما في النشر من انهم اتفقوا على اسكان السين في سورة الطور قوله وقيل اسم جبل او فرس

فيه ان القصر اضافي بالنسبة الى ما فوقه لا مطلقا كما لا يخفى سو

للث [illegible] قوله فيكون حالا الخ لان المعنى تأتي بالله وجماعة من الملائكة لا تأتي بهما جماعة ليكون حالا على الجميع اذ لا يراد معنى المعية معه تعالى الا ترى الى قوله تعالى حكاية عنهم او نرى ربنا والقرآن يفسر بعضه بعضا قوله في معارجها على حذف المضاف قوله لرقيك وحده اللام اما صلة نؤمن او للتعليل اي لاجل رقيك قوله حتى يتحير وما اي يتحير الرسل الماضية على في قانون الادب التحير بر گزيدن قوله كما مشى بنو آدم عم وفي الكشاف ولا يطيرون باجنحتهم الى السماء فيسمعوا من اهلها ويعلموا ما يجب علمه قال ابن المنير نبه على فائدة قوله ويمشون واحسن قوله ليمكنهم الاجتماع به يعني به الامكان العادي قوله فان ذلك مشروط اي عادة والا فلا شرطية ولا علية بين الممكنات في نفس الامر عند اهل السنة قوله والاول ادفع يعني للمقام اما في بشرا فلدلالة التقديم من حيث انه ازالة عن موضعه الاصلي على انه مصب الانكار فيدل على ان البشرية منافية لهذا الامر الثابت الذي هو الرسالة كما في قولك اضربت قائما زيدا ولو قلت اضربت زيدا قائما او القائم لم يفد لك تلك الفائدة فان الاول يفيد ان المنكر ضربه قائما لا ضربه مطلقا والثاني يفيد ان المنكر ضرب زيد لاتصافه بهذه الخصلة المانعة ولا يفيد ان اصل الضرب حسن ومسلم والجهة منكرة واما في قوله تعالى ملكا فيعلم الحال بالمقايسة قوله او على اني بلغت اقتصر في الكشاف على هذا الوجه لشدة ملايمته مع قوله تعالى انه كان بعباده خبيرا بصيرا قوله منها اي من احوالهم قوله ومن يهدي الله فهو المهتد اذ الظاهر انه اخبار من الله تعالى وليس مندرجا تحت قل لقوله ونحشرهم ويحتمل ان يكون مندرجا لمجيء ومن بالواو ويكون ونحشرهم اخبارا من الله تعالى وعلى القولين فيه التفات من الغيبة الى التكلم قوله فلن تجد لهم حمل على اللفظ في قوله فهو المهتدي فافرد لان سبيل الهدى واحدة فناسب التوحيد التوحيد وحمل على المعنى في قوله فلن تجد لهم اولياء لا على اللفظ لتشعب سبيل الضلال وكثرتها فناسب التشعب والتعدد الجمع وهذا من المواضع التي جاء فيها الحمل على المعنى ابتداء من غير ان يتقدم الحمل على اللفظ وهي قليلة في القرآن ثم في قوله اولياء مبالغة فانه اذا لم يهدهم الاولياء مع الكثرة فلان لا يهديهم ولي احد اولى قوله روى انه قيل رواه الترمذي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه وحسنه ورواه بمعناه البخاري ومسلم من حديث انس رض قوله ولا ينطقون الخ فان قيل قوله تعالى اليوم نختم على افواههم صريح في نفي القدرة على مطلق التكلم عنهم قلنا ذلك في الحساب لا في ابتداء الحشر قوله ويجوز ان يحشروا بعد الحساب من الموقف بل الظاهر من الآية الكريمة كما قاله ابو حيان ان ذلك عند قيامهم من قبورهم ثم يرد الله اليهم ابصارهم وسمعهم ونطقهم فيرون النار ويسمعون زفيرها وينطقون بما حكى الله عنهم

تلويحا بوحدة طريق الحق وقلة سالكيه وتعدد سبيل الضلال وكثرة الضلال سو

جواب عن اعتراض المولى ابن كمال على البيضاوي

قوله بان اكلت جلودهم فان قيل قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا يدل على ان النار لا يتجاوز في تعذيبهم عن حد الانضاج الى حد الاحراق والافناء قلنا لا دلالة على ذلك اذ يجوز ان يحصل لجلودهم تارة النضج وتارة الافناء او يكون ذلك لبعضهم وهذا لبعضهم على انه لا انسد لباب المجاز قوله المبالغة مع الايجاز اى المبالغة في ترتب الجزاء على الشرط لان تكرار الشرط يتضمن تكرر تعليق الجزاء عليه قوله والدلالة على الاختصاص وذلك ان انتم وان كان فاعلا الفعل مقدر الا انه عبارة عن ضمير ملكون المتأخر ومتحد معه بالذات فهو من حيث المعنى فاعل له قدم عليه وقد تقرر في علم المعاني ان تقديم الفاعل المعنوي يفيد الاختصاص قوله مخافة النفاد الخ فيه اشارة الى ان المضاف مقدر اى خشية عاقبة الانفاق وهو النفاد قال ابو عبيدة انفق واملق واعدم واصرم بمعنى واحد فيكون المعنى خشية الافتقار ولا يحتاج على هذا الى تقدير المضاف قوله اذ لا احد الخ هذا التعليل يدل على ان مطلق الامساك من سجية الانسان لا على ان الامساك خشية الانفاق كذلك قوله ولو آثر جواب سؤال مقدر تقديره كيف يصح هذا السلب الكلي وان من الانس الاجواد الكرماء حتى ان منهم من يجود بنفسه وقد قيل الجود بالنفس اقصى غاية الجود قوله لغرض يفوقه كالذكر الجميل والثناء الحسن قوله هذا وان البخلاء اغلب فيكون من اقامة الكثير الغالب مقام الكل قوله هي العصا وفي بعض التفاسير هي كما في التورية العصا ثم الدم ثم الضفادع ثم القمل ثم موت البهايم ثم البرد الكبار التي انزلها الله تعالى مع النار المضطرمة فكانت تهلك كل ما مرت عليه من نبات وحيوان ثم الجراد ثم الظلم ثم موت الابكار من الآدميين وجميع الحيوانات وقيل كأنه لم يفرد اليد لانه ليس فيها ضرر عليهم وقد نظمت شعر عصى قمل موت البهايم ظلمة جراد ودم ثم الضفادع والبرد وموت بكور الآدمي وغيره من الحي اناها الذي عز وانفرد قوله وانفجار الماء من الحجر فان قيل هذه الآيات الثلث الاخيرة اوتيها موسى عليه السلام بعضها بعد هلاك فرعون وبعضها عنده وقوله ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض يقتضي ان يكون ايتاء تلك التسع المشار اليها في حيوته حين يحاوره قلنا لا نسلم ان الاشارة الى التسع بتمامه بل الى السبع منها ومثله سايغ شايع قوله الثابتة مرفوع على انه صفة اخرى للاحكام قوله سميت بذلك اى بالآيات وتذكير الاشارة بتأويل اللفظ قوله وعن صفوان رواه جمع منهم الترمذي وحسنه قوله من السعادة ان اجتنب المنهي عنه والشقاوة ان ارتكب قوله فقلنا ارسلهم فالسؤال بمعنى الطلب قوله او سلهم عن حال الخ والسؤال بمعنى الاستخبار وقوله بني اسرائيل نصب بنزع الخافض قوله ويؤيده اى يؤيد كون المخاطب على القراءة المشهورة

موسى عم اذ الاصل توافق القراءتين قوله ليظهر صدقك الخ اى حين اخبروك عندهم على وقوع ما اخبرتهم واللام في ليظهر وما عطف عليه متعلقة بقوله فسل يا محمد على الاحتمال في المسئول عنه قوله وعلى هذا الخ والاظهر ان يتعلق اذ بقوله فسل ويكون للتعليل اى فسلهم لانه جاءهم فهم عالمون بحاله قوله باضمار يخبروك من اضافة الصفة الى الموصوف اى يخبروك المضمر فاذ مفعول يخبروك ويحتمل ان يكون للتعليل قوله مخبط عقلك وهذا يشبه قوله ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون وفي التفسير الكبير قال الفراء المسحور ههنا بمعنى الساحر كالمشئوم والميمون واقول يجوز ان يكون للنسبة كما مر من المقص في قوله تعالى حجابا مستورا قوله على اخباره الخ ففيه رد لقوله اظنك يا موسى مسحورا اى على الاحتمالين في مسحورا اما على الاحتمال الثاني فظاهر واما على الاول فمعناه انه ليس في عقلي شيئ واني متيقن عالم بذلك قوله يعني الآيات اى السبع او التسع بتمامها قوله بينات يعني لا تخييلات لا حقيقة لها قوله وانتصابه على الحال والعامل محذوف اى انزلها بصائر قوله قارع اى عارض قوله كذب بحث غير مطابق لا للواقع ولا للاعتقاد قوله وقرئ واني لاظنك في القاموس اخال بكسر الالف ويفتح في لغة قوله اى يستخف موسى وقومه الخ كما اراد هؤلاء ان يستفزوك من الارض قوله التي اراد ان يستفزكم منها وهي ارض مصر ان صح انهم دخلوها بعده او الارض مطلقا قوله واللفيف الجماعات الخ قال بعض اللغويين هو من اسماء الجموع لا واحد له من لفظه وهو مثل الجميع وقال الطبري هو بمعنى المصدر كقول القائل لففت لفا ولفيفا قوله بالحق الذي الخ فاريد بالحق في كل من الموضعين معنى يغاير الآخر فلا يرد ان الثاني تأكيد للاول فلا يكون محل الواو لكمال الاتصال قوله وتعلقه اراد به الخ فيكون بين الجملتين تغاير ويكون الواو في محله ولو قال وما انزلنا الى السماء الدنيا بدل من السماء لكان ارادة هذا المعنى اظهر ولكن لظهور انتفاء احتمال تخليط الشيطان وغيره في عالم السماء لم يفتقر به قوله لكثرة نجومه ولا دلالة في قراءة التخفيف على التكثير ولا يتم الدلالة عليه في هذا المقام كما لا يخفى قوله وتؤدة بفتح الهمزة وسكونها وهي الرزانة والتأني قوله على وجوههم فيه اشارة الى جعل اللام بمعنى على وتأويل الاذقان بالوجوه على سبيل التعبير عن الكل بالجزء مجازا وتعلق هذا الوجه اولى مما يأتي من الوجه الآخر قوله وانزال القرآن الخ يحتمل العطف على بعثة محمد وعلى انجاز وعده قوله عن خلف الوعد ظاهره ناظر الى التفسير الثاني وان كان يصح على الاول فليتأمل قوله او ما يلقى الارض فيه بحث فانه ظاهر ان ما يلقى الارض من وجه الساجد جبهته وانفه الا ان يقال ان طريق سجدتهم غير ما عرفناه قوله لاختصاص الخرور به فيه البحث

اذ لا دخل لكثرة النجوم في القراءة على المهل والتؤدة منه

السابق مع انه مخالف لقوله لانه اول ما يلقى الارض من وجه الساجد لدلالته على ان
فى وجهه ما يتصف بالخرور غير الذقن بعده الآن يقال المراد لاختصاص اول الخرور به
او يقال الاختصاص هنا متعدد المعنى لتخصيصهم الخرور به ويكون هذا طريق بحدّهم
على ما اشرنا اليه قوله وهو اجوب الخ ولقائل ان يمنع الاجوبية بل تقديم الخبر فى قوله
فله الاسماء الحسنى يقتضى اجوبية الاول نعم اذا كان او للتخيير يسلم ذلك وفيه الكلام
قوله والدعاء فى الآية بمعنى التسمية يعنى على الوجهين لانه لو حمل على الحقيقة المشهورة
يلزم اما الاشتراك ان تغاير مدلولا الاسمين او عطف الشئ على نفسه ان اتحدا
قوله واو للتخيير غير مسلم بل للاباحة كيف وقد قال العلامة الرضى ان او اذا كان فى
الامر فله معنيان التخيير والاباحة فان حصل للمامور بالجمع بين الامرين فضيلة وشرف
فهى للاباحة نحو تعلم الفقه او النحو والا فهى للتخيير نحو اضرب زيدا او عمروا والفرق
بينهما ان الاباحة يجوز فيها الجمع بين الفعلين والاقتصار على احدهما وفى التخيير
يتحتم احدهما ولا يجوز الجمع قوله عوض عن المضاف اليه اى اى الاسمين تدعوا قوله

وكان اصل الكلام الخ هذا على تقدير ان يكون ردا على اليهود واما اذا كان ردا على
المشركين فالانسب ان يقدر اصل الجزاء فالمراد به الذات الواحدة قوله بقراءة
صلوتك اما على حذف المضاف او على تسمية الكل بالجزء مجازا قوله كان تخفت من باب
ضرب يقال خفت صوته يخفت خفتا وخفوتا اذا ضعف وسكن وفى القاموس
الخفت اسرار المنطق كالمخافتة قوله بالاخفات لم نجد فيما عندنا من كتب اللغة الاخفات
بمعنى المخافتة قوله فى الالوهية الاولى فى الخالقية قوله من اجل مذلته وان كان له ولى
من المؤمنين يواليه تفضلا ورحمة قوله وما يعاونه عطف على شريك قوله ورتب
الحمد عليه اى على ذلك النفى يعنى رتب الحمد عليه وان لم يكن من الجميل الاختيارى والحمد
لا يكون الا به لدلالته على الجميل الاختيارى فهو المحمود به على الحقيقة فتأمل قوله ولذلك
اى لما ذكر من دلالة الكلام على كمال الذات ونقصان ما عداه قوله ينبغى ان يعرف
الخ فان قوله تعالى وكبره بعد الامر بالحمد مؤكدا بالمصدر المنكر يدل على وجوب تكبيره
تكبيرا عظيما وما ذلك الا بالاعتراف بما ذكره قوله اذا افصح الغلام اى اذا فهم ما يقول
فى اول ما يتكلم قوله وعنه صلى الله عليه وسلم من قرا رواه ابن مردويه فى تفسيره من حديث
ابى بن كعب رض وهو موضوع كنظائره ورواه الثعلبى والواحدى من حديثه و
ليس فيه وماتا اوقية وانما فيه والقنطار الف ومائتا اوقية الاوقية منها خير من الدنيا وما فيها

سورة الكهف مائة واحدى عشر آيات

وقيل كذا يمكن ان يدفع بان يقال التخيير هنا بمعنى التسوية بقرينة المقابلة فليتأمل تمت

قوله

قوله وقيل الا قوله واصبر نفسك الآية وفى الاتقان استثنى من اولها الى جرزا
وقوله واصبر نفسك الآية وان الذين آمنوا الى آخر السورة انتهى قوله رتب استحقاق
الحمد فيه اشارة الى ان اللام الداخلة على الاسم الجليل للاستحقاق قوله تنبيها على
اعظم نعمائه اى من اعظم نعمائه او اريد بالافعل الزيادة من وجه فان ارسال محمد
صلى الله عليه وسلم ايضا كذلك وكذا خلق الاهتداء فى العبد قوله لانه الهادى الى ما
فيه كمال العباد من معرفة الله تعالى وتوحيده قوله مستقيما معتدلا لا افراط فيه
ولا تفريط اشار الى وجه الجمع بين نفى العوج واثبات الاستقامة حيث بين لكل
منهما معنى غير معنى الآخر وفى الكشاف فائدة الجمع التوكيد فرب مستقيم مشهود له بالاستقامة
ولا يخلو عن ادنى عوج السبر والتصفح ولا يخفى عليك ان ما ذكره انما يصح ذكر النفى
عقيب الاثبات دون العكس فالاولى الاقتصار على قوله فائدة التوكيد قوله
او حال من الضمير فى له قال صاحب الكشف هذا ركيك وان جوزه ابو البقاء اذ يكون
المعنى ح ولم يجعل له عوجا حال كونه مستقيما لكن يندفع الركاكة بالحمل على الحال المؤكدة
كما فى قوله تعالى ثم وليتم مدبرين فى امثال له قوله للحال قال ابن هشام فى مغنى اللبيب
وقياس قول الفارسى فى الخبر ان لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة ان يكون الحال
كذلك انتهى فعلى هذا كان الاولى ان يجعل الواو للاعتراض قوله اكتفاء بدلالة القرينة
يعنى المقابلة بقوله ويبشر المؤمنين وفيه ان المقابلة به لا تقتضى تخصيص المنذرين
بالكافرين بل قضية وصف المؤمنين بالذين يعملون الصالحات ان يكون المنذر الكافرين
وعصاة المؤمنين ولا قرينة فى توصيف البأس بالشدة فكل عذاب الله شديد
قوله واقتصارا على الغرض المسوق اليه يعنى المنذر به قوله او باتخاذه وجوز ان
يعاد الضمير الى القول المفهوم من قالوا اى ليس قولهم بهذا ناشيا عن علم وتفكر
ونظر فيما يجوز على الله تعالى وما يمتنع قوله فانهم كانوا الخ وكان ذلك جائزا فى شرعهم
قوله الذين الخ اى يقولون اتخذ الله ولدا بمعنى التبنى احتراز عن الذين يقولون
بمعنى التأثير قوله عظمت مقالتهم بيان لحاصل المعنى قوله نصب على التمييز فضمير كبرت
يعود الى مضمر ذهنى يفسره الظاهر كما فى قولهم ربه رجلا ونعمت امرأة هند وفى
الكشاف الضمير رجع الى قولهم اتخذ الله ولدا واعترض عليه بانه ح لا يتحقق الابهام
حتى يكون كلمة تمييزا ثم اجيب بان المراد بمرجع الضمير مآله وهو المخصوص بالذم وهذا
مبنى على ان يكون كبر بمعنى بئس واقول وبالله التوفيق لعل الاولى فى الجواب
ان يقال لا نم انه ح لا يتحقق الابهام فانه يحتمل ان يكون كبرها من جهة كونها افتراء
ومن جهة كونها ذنبا ومن جهة ما يترتب عليها من العذاب وغيرها فرفع ذلك ببيان

بل الاولى ان يراد بالقرينة القرينة المقالية والحالية كما ذكره فى مواضع من القرآن الا كثران التبشير مقدم على الانذار فافهم

ان كبرها من جهة كونها كلمة تخرج من افواههم الآية الى قوله وتخرج من افواههم صفة
للكلمة يفيد استعظاماً لاجترائهم على النطق واخراجها من افواههم قوله والاول ابلغ
واول حيث اشتمل على الابهام والتفسير فيكون اوقع في النفس لانه يتشوق النفس
الى معرفة ما ابهم عليها وايضا اذا فسر بعد الابهام فقد ذكر الاجمال والتفصيل فيحصل
المبالغة في البيان والدلالة قوله والخارج الخ يريد دفع تمسك النظام بهذه الآية
على مذهبه ان الكلام جسم حيث دلت على انها تتصف بالخروج والخروج حركة وهي من
خواص الاجسام فاشار الى دفعه بان الخارج حقيقة هو الحامل والاسناد الى المحمول مجاز
قوله الا كذبا فيه ابطال قول من زعم ان الكذب هو الخبر الذي لا يطابق اعتقاد المتكلم
قوله شبهه لما تداخله الخ شاع في الكلام لظهور مرام المقام فانه استعارة تمثيلية
شبهت الهيئة المنتزعة من حاله وحالهم في امتناعهم عن الايمان وما داخله من الوجد له
صلى الله عليه وسلم لذلك بالهيئة المنتزعة من حال رجل فارقته اعزته قوله بمن فارقته
اعزته هذا التقرير يقتضي بظاهره ان يكون توقع البخع لعدم ايمانهم في الماضي قوله للتأسف
عليهم ويجوز ان يكون اسفا نصبا على المصدر اي تأسف اسفا قوله والاسف فرط
الحزن ممن لا يقدر على الانتقام والغضب ممن يقدر عليه كذا قيل قلت يخالفه ظاهر
قوله تعالى فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا فتأمل قال منذر بن سعيد الاسف هنا
الحزن لانه على من لا يملك وهو لا تحت يد الآسف ولو كان الاسف من مقتدر
على من هو في قبضته وملكه كان غضبا قال ابن عطية ولو تأملت هذا في كلام العرب
اطرد قوله فلا يجوز اعمال ولقائل ان يقول لا يلزم من حصول انتفاء ايمانهم في الماضي
حصول البخع المتوقع فيه بل يجوز ان يكون في الحال او الاستقبال فان الحزن يدام
يبلى بكاء قوله وفيه تسكين لرسول الله عم حيث يدل على ان الاختبار والمجازاة
لله وما على الرسول الا البلاغ قوله من مادة متعلق بخلق قوله ثم ردها اي ردما على
الارض وتأنيث الضمير بتأويل الاجناس قوله مع انه اي مع ان ما خلق ما على الارض
قوله والكهف الغار الخ فان لم يكن واسعا فهو غار قوله قال امية بن ابي الصلت فاح
صاحب الكهف قول امية يدل على ان قصة اصحاب الكهف كانت من علم العرب
وان لم يكونوا عالميها على وجهها قوله بمحمد الهمود الموت قوله رقمت فيه اسماؤهم
فالرقيم عربي فعيل بمعنى مفعول قوله وقيل اصحاب الرقيم وتعلق الرقيم ح بمعنى الصخرة
فانه يجيء بمعنى الصخرة قوله كانوا ثلثة خرجوا الحديث مذكور في الصحيحين لكن بين ما
فيهما وبين ما ذكر هنا تفاوت كثير قوله فصيلة الفصيلة انثى ولد الناقة فاستعمالها
في ولد البقرة مجاز قوله اراد هم دقيانوس الخ اي اراد اكراههم عليه قوله من الامم

قال الامام وهذا عندي باطل بهذه الآية فانه تع
وصف قولهم باثبات الولد به بكونه كذبا مع ان كثيرا
منهم قد يقول ذلك ولا يعلم كونه باطلا الى آخره
من تفسير الامام

والجواب انه الاول لغير هرون من قومه والثاني
لهرون وهو داخل في قومه سع

الذي من للابتداء وثانيا بعد ان يكون للتعليل قوله او اجعل امرنا كله وعلى هذا فمن
للتجريد واصله الابتداء ايضا والتجريد من المحسنات البديعية وهو ان ينتزع من امر ذي
صفة امر آخر مماثل لذلك الامر ذي الصفة في تلك الصفة لاجل المبالغة في كمال تلك
الصفة في ذلك الامر ذي الصفة حتى كأنه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة الى حيث يصح
ان ينتزع منه موصوف آخر بتلك الصفة قوله بمعنى انمناهم ارادة هذا المعنى يحتمل ان
يكون بطريق الاستعارة التبعية بان يشبه الانامة الثقيلة بضرب الحجاب على الآذان
ثم يذكر المشبه به ويراد المشبه ثم يشتق منه الفعل ويحتمل ان يكون بطريق الكناية نحو قولهم
بنى على امرأته ومن قال انه سهو لان البناء على المرأة اثر الدخول عليها بخلاف ضرب
الحجاب على الاذان فانه ليس من آثار الانامة ففيه نظر بل الدخول عليها يكون بعد البناء
فان من اراد الدخول بنى عليها قبة ولو سلم فالتحقيق ان الكناية ليس من لوازمها ان
يكون الانتقال من اللازم الى الملزوم بل الفرق بينها وبين المجاز ارادة المعنى الحقيقي
فيها دونه قوله اي ذوات عدد ويجوز ان يكون مصدرا وصف به قوله ووصف السنين
به الخ فان قيل هذا يخالف ما مر في سورتي البقرة ويوسف حيث فسر المعدودة بالقليلة
وعلله بان القليل من المال يعد عدا والكثير يهال هيلا قلنا العدد يناسب الكثرة من
المسلك الذي ذكره الزمخشري عن الزجاج من ان الشيء اذا قل فهم مقدار عدده فلم
يحتج الى ان يعد واذا كثر احتاج الى ان يعد والقلة من المسلك الذي ذكره في سورة
يوسف فينظر المقام ويحكم بحكم وان احتملهما من الوجهين جوزا وطلب الترجيح وههنا
يناسب الكثرة نظرا الى المخاطبين والقلة نظرا الى المخاطب فلذلك ذكر الاحتمالين
ولا منافاة اذ القلة والكثرة من الاوصاف الاضافية فتأمل قوله ليتعلق علمنا فيه
اشارة الى دفع ما ذكره القطب من لزوم التغير في علم الله تعالى فان التغير في التعلق
لا في العلم نفسه ولا محذور فيه عند اهل الحق قوله ضبط امد الزمان لبثهم جعل ما في لما لبثوا
مصدرية وجعل المصدر حينا وما موصولة والعائد محذوف اي ما لبثوا فيه ويجوز ان
يكون مصدرية والمعنى ضبط شيء لبثهم وهو الامد قوله وامدا تمييز اما ان يراد بالامد
معنى المدة على طريقة التجوز بغاية الشيء عنه كما في قول النحاة من للابتداء والغاية والى
لانتهاء الغاية حيث ارادوا بالغاية المسافة وما لبثوا فيه يحتمل الزمان والمكان فازيل
الابهام عن ايقاع الاحصاء على ما لبثوا واما ان يراد به معناها الوضعي وتعلق الضبط
بزمان اللبث فيه ابهام حيث يحتمل ضبط ابتدائه وانتهائه فالتمييز عن نسبة اللبث
الى المفعول فيه وعلى كل تقدير ففيه بحث فانهم صرحوا بان التمييز لا بد ان يكون فاعلا
في المعنى ولا يمكن ذلك ههنا كما لا يخفى وجوابه ان ذلك غير مسلم وان صرح به بعض

نظيره في قوله تعالى وقالوا لن تمسنا النار الا اياما
معدودات سع

او يكال كيلا سع

النحاة في تعليل عدم جواز تقديم التمييز على عامله ويشهد بعدم لزومهم تتبع كلام علمائهم فعليك به قوله اسم تفضيل من الاحصاء ويجوز بناء افعل من الافعال للتعجب والتفضيل مطلقا قياسا عند سيبويه اذ ليس فيه الا حذف احدى الهمزتين وهو جائز كما في مضارعه والية اشار المص بقوله بحذف الزوائد وبشرط ان لا يكون الهمزة للنقل عند ابن عصفور كاشكل الامر واظلم الليل واحصى المال قوله وافلس من ابن المذلق بفتح اللام في مجمع الامثال للامام الميداني يروى بالدال والذال وهو رجل من بني عبد شمس بن سعد بن زيد مناه لم يكن يجد بيتة ليلة وابوه واجداده يعرفون بالافلاس قال الشاعر في ابيه • فانك اذ ترجوا تميما ونفعها • كراجي الندى والعرف عند المذلق • قوله وامدا انصب الخ ورده صاحب الكشف بان فيه ابعاد المتناول وهو قريب والاستشهاد بالبيت مدفوع فان فيه ضرورة بخلاف ما نحن فيه نعم يجوز اعمال افعل التفضيل عند الكوفيين ومن اين تثبت نزول القرآن على مذهب البصريين قوله القوانس جمع القونس وهو اعلى الراس وقيل اعلى البيضة قوله جمع فتى بكسر التاء وتشديد الياء قوله وقوينا هم الخ في الاساس ربطت الدابة شددتها برباط والمربط الحبل ومن المجاز ربط الله على قلبه اي صبره ورابط الجاش ولما كان الخوف والقلق يزعج القلوب عن مقارها قال الله تعالى وبلغت القلوب الحناجر قيل في مقابلته ربط قلبه اذا تمكن وثبت وهو تمثيل شبه تثبيت القلوب بالصبر لشد الدواب بالرباط قوله اذا شطط فشططا نعت لمصدر محذوف بتقدير المضاف ويجوز ان يكون من باب الوصف بالمصدر للمبالغة قوله هؤلاء مبتداء وفي التعبير باسم الاشارة تحقير لهم قوله اتخذوا من دون الله آلهة قال ابو حيان اتخذوا ههنا يحتمل ان يكون بمعنى عملوا لانها اصنام نحتوها وان يكون بمعنى صيروا قوله لتصوغ يقينهم اي لخلوص يقينهم عن شوب الشك قوله اي لكل احد اي ممن يصلح ان يخاطب للمبالغة في اظهار هذه الحال قوله فيوزيهم بالنصب جواب النفي قوله كان جنوبيا اي كانت ساحته وداخله في جانب الجنوب قوله تزاور كتحمر فبني لغير الالوان والعيوب وكذا الكلام في تزاور قوله من الزور بفتح الواو قوله وحقيقتها الجهة الخ الالف واللام في الجهة للعهد الذهني وهو في النكرة فلا يرد ان وضع ذو للتوصل الى جعل اسم الجنس صفة للنكرة قوله لان باب الكهف الخ ولا بد ان يكون الكهف شمالي مكة المشرفة قوله مداره اي مدار راس السرطان قوله او ازورار الشمس هذا على احتمال كون تزاور الشمس عن كهفهم بتزوير الله تعالى عنهم وهم في معرض اصابة الشمس تكريما لهم قوله الذي اصاب الفلاح فان المهتدي هو المفلح قوله والمراد به اي بقوله تعالى من يهدي الله قوله واثنا

عليهم بانهم المهتدون قوله ومن يتخذ له اي خلق فيه القدرة على العصيان على ما تقتضيه قاعدة اهل الحق قال البرهان البقاعي الاية من الاحتباك اي من يهدي الله فهو المهتدي فلن تجد له مضلا مغويا ومن يضلل الله فهو الضال ولن تجد له وليا مرشدا قوله وهم رقود نيام قال الامام في التفسير الكبير الرقود مصدر سمي المفعول به كما يقال قوم ركوع وسجود لوصف الجمع بالمصدر ومن قال انه جمع راقد فقد ابعد لانه لم يجمع فاعل على فعول وفيه بحث اما اولا فلانه كان ينبغي ان يقول سمي الفاعل به فانه فسر الرقود بالنائمين واما ثانيا فلانا لا نسلم ان فاعلا لا يجمع على فعول ففي المفصل اذا كان صفة فلا تسعة امثلة وعد منها فعولا نحو قعود جمع قاعد وفي قانون الادب فعول را وجدان بر ايشت وزان ابد سيم بروزن فاعل چنانكه الشاهد والشهود والمالك والملوك والعادل والعدول وان كان يمكن النزاع في المثالين الاخيرين فان الظاهر ان الملوك جمع الملك والعدول جمع العدل قوله كيلا يأكل الارض قاله ابن عباس وتعجب منه الامام وقال ان الله تعالى قادر على حفظهم من غير تقليب وللقائل ان يقول لا ريب في قدرة الله تعالى ولكن جعل لكل شيء سببا في اغلب الاحوال قوله يدل عليه وتحسبهم اذ الحسبان على تقدير الرؤية مسبوق بها قوله فناموا امر من نام قوله اي وصاحب كلبهم فالكلاب للنسبة كلابن وتامر قوله وقيل الوصيد الباب وقيل العتبة قال السدي الكهف لا يكون له عتبة ولا باب وانما اراد ان الكلب منه في موضع العتبة من البيت قوله لانه نوع من التولية ويجوز ان يكون مصدر الفرت محذوفة قوله او لعظم اجرامهم الخ وقيل لوحشة مكانهم قال ابو حيان ليس هذان القولان بشيء لانهم لو كانوا بتلك الصفة لانكروا احوالهم ولم يقولوا لبثنا يوما او بعض يوم ولان الذي بعث الى المدينة لم ينكر الا معالم الارض والبناء ولا حالة في نفسه ولانهم في بحالة حسنة بحيث لا يفرق الرأي بينهم وبين الايقاظ وهم في فجوة منخرقة الرياح والمكان الذي بهذه الصفة لا يكون موحشا انتهى وبعض كلامه محل تأمل قوله وعن معاوية الخ وبهذا يظهر ضعف ما رجح ابو حيان من كون الكهف بالاندلس فان معاوية لم يصل الى بلاد اندلس قوله فقال لو كشف جواب لو محذوف اي لكان حسنا قوله فقال لو اطلعت عليهم فان قيل من اين يفهم المنع من الآية فلنا من حيث دلالتها على انهم لما البسهم الله تعالى من الهيبة لا يستطيع ان تنظر اليهم نظر الاستقصاء وهو الذي طلبه معاوية قوله فلم يسمع لانه ظن ان هذا المعنى وهو امتناع الاطلاع عليهم مختص بذلك الزمان الذي قبل بعثهم والايثار عليهم وبناء المسجد فوقهم واما ابن عباس رض فقد علم ان ذلك عام في جميع الازمان قوله فاهلكتهم وفي بعض النسخ فاحرقتهم وفي بعضها فاخرجتهم ولعل هذه الاولى لموافقته لما في مشاهير كتب التفسير قوله

الاحتباك ان يحذف من الاول ما اثبت نظيره في الثاني ومن الثاني ما اثبت نظيره في الاول وقال الزركشي هو ان يجتمع في الكلام متقابلان فيحذف من كل منهما مقابله بدلالة الآخر عليه انتهى والمتحقق هنا ما عرفه الزركشي
منه

بالتثقيل يعنى بضم العين **قوله** ولما اغناهم يعنى هذه الانامة الطويلة على الحالة المذكورة
قوله فيتعرفوا حالهم وما صنع الله بهم فيه بحث فان تعرف حالهم وما صنع الله تعالى بهم
لم يترتب على تسألهم على ما يدل عليه الفاء بل ترتب على بعض الوكيل لشرى الطعام
الى المدينة **قوله** ويشكروا على ما انعم به عليهم من ايوائهم الى كهف كذلك وحفظ ابدانهم
فى تلك المدة عن المهالك وغير ذلك **قوله** بناء على غالب ظنهم فلا يكون كلامهم كذبا
اذ معناه لبثنا يوما او بعض يوم فى ظننا **قوله** لان النائم الخ فيه بحث فان النائم وان كان
لا يحصى مدة نومه حالة نومه لكن يعلم علما يقينا عادة عند انتباهه انه كم مدة استدلالا
بحال الشمس مثلا اذا نام وقت طلوعها ثم انتبه وقت استوائها يعلم انه نام نصف النهار
علما يقينا **قوله** دخلوا الكهف غدوة بنصب الهاء بلا تنوين غير منصرف للتأنيث والعلمية
فانها علم الجنس كاسامة صرح به العلامة الرضى والظاهر ان الظهيرة كذلك **قوله** وظنوا انهم
فى يومهم فيكون لبثهم فى بعض يوم **قوله** او اليوم الذى بعده فيه ان لبثهم على هذا يكون
يوما وبعض يوم لا يوما **قوله** قالوا ذلك يعنى لبثنا يوما او بعض يوم **قوله** قالوا هذا اى ربكم
اعلم بما لبثتم **قوله** الورق الفضة مضروبة كانت او غير مضروبة ويدل على ذلك حديث
عرفجة لكن المذكور فى كتب اللغة ان الورق مثلثة ككتف وجبل الدراهم المضروبة فيكون
اطلاق الورق على الفضة فى الحديث مجازا اما باعتبار ما كان او ما سيؤل **قوله** بالتخفيف
يعنى باسكان الراء **قوله** بالتثقيل اى بكسرها **قوله** وحملهم له اى للورق **قوله** على ان التزود
يقال تزود اى اخذ الزاد ولعل اطلاق الزاد على الورق مجاز لانه سبب لتحصيله **قوله**
رأى المتوكلين دون المتكلين على الاتفاقات والتوكل يكون بعد مباشرة الاسباب
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اعقلها وتوكل وكونهم متوكلين علم من قولهم ينشر لكم
ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا **قوله** والمدينة طرسوس فى القاموس طرسوس
كحلزون بلد اسلامى فخصب **قوله** اى اتى اهلها ويجوز ان يعود الضمير الى الاطعمة او
المأكل ذهنا كقولك زيد طيب ابا على ان الاب هو زيد ويجوز ان يراد اى طعم
المدينة ازكى طعاما ويجوز ان يعود الى المدينة ويراد اهلها على سبيل الاستخدام **قوله**
اى احل واطيب الخ قال الراغب اصل الزكوة النمو الحاصل من بركة الله تعالى ويعتبر
ذلك بالامور الدنيوية والاخروية يقال زكى الزرع يزكو اذا حصل منه نمو وبركة وقوله
فلينظر ايها ازكى طعاما اشارة الى حلال لا يستوخم عقباه ومنه الزكوة يخرجها الانسان
الى الفقراء لما فيها من رجاء البركة او لتزكية النفس اى تنميتها بالخيرات والبركات
او لهما جميعا فان الخيرين موجودان فيها انتهى فقول المص اى احل اشارة الى
الزكوة الاخروية وقوله او اكثر الى الدنيوية **قوله** برزق منه الظاهر ان الضمير للطعام

ومن

ومن الابتداء والتبعيض ويحتمل ان يعود الى الورق فمن للبدل **قوله** ولا يفعلن الخ
قال الطيبى رح الآية من باب قولهم لا ارينك ههنا وفيه بحث فانه لا مانع ههنا من حمل
النهى على ظاهره بخلاف لا ارينك ههنا **قوله** ان دخلتم فى ملتهم لانكم وان اكرهتم ربما
استدرجكم الشيطان بذلك الى الاجابة حقيقة والاستمرار عليها **قوله** اطلعنا عليهم غيره
واصله ان الغافل عن شئ ينظر اليه اذا عثر به فيعرفه فكان العثار سبب العلم به فاطلق
اسم السبب على المسبب **قوله** بالبعث للروح والجسد معا **قوله** حافظا ابدانهما من التحلل
فلم يحتاجوا الى الاكل والشرب فى تلك المدة الطويلة بدلا عما يتحلل **قوله** قدر ان يتوفى
لا يخفى عليك ان الملازمة مقدمة يقينية حدسية **قوله** ظرف لا عثرنا ويجوز ان يكون ظرفا
لتعلموا **قوله** ويتبين انهما الخ اى يتبين لمن له حدس صائب مكان بعثهما معا **قوله** حين
اماتهم الله تعالى الاولى حين توفيهم الله فان الاولى لم تكن اماتة بل انامة **قوله** او من المتنازعين
الخ عطف على قوله اما من الله تعالى **قوله** فعمى عليهم فعلى هذا علم اهل المدينة بحقية البعث
يكون باخبار الفتى لما ثبت عندهم صدقه ويكون المراد بالاعثار عليهم العلم بحالهم وقصتهم
من اخباره **قوله** اى هم ثلثة رجال الخ ينبغى ان يقول هم ثلثة اشخاص لان رابعهم
على ما اشار اليه المص اسم فاعل ضيف والمص انه يربعهم اى يجعلهم اربعة ويصيرهم
الى هذا العدد ولا يمكن ان يكون ثلثة رجال اربعة بكلبهم لاختلاف الجنسين **قوله** وقيل
هذا قول اليهود وهكذا فى اكثر النسخ لكن الاظهر قيل بحذف العاطف او فقيل بالفاء التفصيلية
قوله وكان نسطوريا كان نسطور مقدم النسطورية فى زمن المأمون على ما ذكر فى كتاب
الملل والنحل فالمراد كان على الرأى الذى اخذه نسطور ونصره **قوله** يرمون رميا فيه
اشارة الى ان رجما نصب على انه مصدر لفعل مضمر ويجوز نصبه لتضمين سيقولون
ويقولون معنى يرجمون ويحتمل النصب على العلة والحالية **قوله** لا مطلع يجوز ان يكون
مصدرا ميميا وان يكون اسم مكان **قوله** من قولهم رجم بالظن اى بالمظنون قال فى
الكشاف انهم اكثروا ان يقولوا رجم بالظن مكان قولهم ظن حتى لم يبق فرق بين العبارتين
يعنى انه لما كثر استعمال قولهم رجما بالظن مكان الظن فهموا من المصدر معناه دون
النظر الى المتعلق فقالوا رجما بالغيب اى ظنا به وعلى هذا ينبغى ان يحمل كلام المص
ولو قال كما فى قوله وما هو عنها بالحديث المرجم لكان اظهر **قوله** اكتفاء بعطفه الخ
وفى الكشاف او يريد بيفعل معنى الاستقبال الذى هو صالح له والقرينة على ارادته
هو العطف على سيقولون **قوله** وايماء الله تعالى اليه فيكون قول المسلمين بعد
نزول الآية على ما يدل عليه السين **قوله** بان اتبعه يعنى خالف فى اتباع الاقوال
الثلثة فاتبع الثالث بما لا يدل على تكذيب كما فى القولين الاولين **قوله** قل ربى اعلم الخ

اى المظنون اى ما هذا الحديث عن الحرب بمظنون
صدره من رواية الزجاج وما الحرب الا ما علمتم
وذقتم يقول ليست الحرب بحديث مرجم محكوم
عليه بالظن طيبى

اى اقوى علماً وازيد في الكيفية فان مراتب اليقين متفاوتة في القوة على ما ذكر في
بحث زيادة الايمان ونقصانه ولا يجوز ان يكون التفضيل بالاضافة الى الطائفتين
الاوليين اذ لا شركة لهما في العلم **قوله** ما يعلمهم الا قليل المثبت في حق الله تعالى هو الاعلمية
بالمعنى الذي عرفته وفي حق القليل العالمية فلا تعارض **قوله** وبان اثبت العلم ليس في
هذا الوجه ملاحظة الخلاف في الاتباع فانه لو لم يتبع الثالث بشيء بعد ما علم اثبات العلم
بهم لطائفة لكان استفادة هذا الوجه بحاله **قوله** لطائفة يعني من البشر كما هو الظاهر
قوله فان عدم ايراد تعليل لقوله حصر بنفيه اي بنفي الرابع فان الاصل هو العدم **قوله** ثم
رد عطف على حصر **قوله** وبان ادخل فيه الواو وقيل هذا ضعيف لانها من المحكي لا من الحكاية
فدلالتها على الثبوت عند القائل لا عند الله تعالى وجوابه ان الله تعالى حكى قول المسلمين
الذين قالوا عدتهم كذا قيل ان يقولوا بهذه العبارة ففيها تلقين لهم ان يقولوا اذا
اخبروا عن عدتهم هكذا على انا نقول يكفينا الدلالة على الثبوت عند القائل بهذا
القول بخلاف القولين الاولين فان اصحابهما لا يقولون ما قالوا عن طمانينة ويقين
بل عن ظن وتخمين ثم للقائل ان ينازع في كون الجملة صفة للنكرة بل الظاهر ان الجمل
الثواني في الاقوال الثلثة اخبار عن المبتداء المحذوف كالاول ويجوز في مثله ايراد
الواو وتركه كما بين في مقامه لكن ان صح ان في ايراد الواو الدلالة على الاستقلال
والاهتمام تم مرام المقام **قوله** لتأكيد لصوق الصفة يعني ليست الواو عاطفة حتى
يرد انه كيف يستقيم عطف الصفة على الموصوف بل هي من فروع العاطفة كالتي
بمعنى واو الحالية والاعتراضية **قوله** اسماؤهم تمليخا قال النيسابوري عن ابن عباس رضي الله عنه
ان اسماء اصحاب الكهف تصلح للطلب والهرب واطفاء الحريق يكتب في خرقة
ويرمى بها في وسط النار ولبكاء الطفل تكتب وتوضع تحت رأسه في المهد وللحرث
يكتب على القرطاس ويرفع على خشب منصوب في وسط الزرع وللضربان وللحمى
المثلثة والصداع والغنى والجاه والدخول على السلاطين تشد على الفخذ اليمنى
ولعسر الولادة تشد على فخذها اليسرى ولحفظ المال والركوب في البحر والنجاة
من القتل والله اعلم **قوله** والرابع الراعي واسمه كشفطيوش **قوله** واسم مدينتهم
التي خرجوا عنها افسوس بضم الهمزة وسكون الفاء كذا ضبطه النيسابوري **قوله**
وكذبته قريش اي زادوا في تكذيبه **قوله** ولم يستثن يعني لم يقل ان شاء الله تعالى
وتسميته استثناء قيل لانه عبر بقوله الا ان يشاء الله وفيه تأمل ولعل الاولى ان يقال
لانه شبه الاستثناء في التخصيص فاطلق عليه اسمه **قوله** فيما يستقبل فيه اشارة الى
المراد ليس الغد بعينه بل المستقبل لك ان تقول سبب النزول يؤيد ان المراد هو

القائل ابن كمال پاشا

يعني فلا يكون من آيات الله ولا مما يوثق به

يريد ان الاخبار اذا تعددت جاز ان يكون الثاني بواو وبغيره

خواص اسماء اصحاب الكهف

الغد بعينه وعدم اختصاص الحكم به يعلم بطريق الدلالة **قوله** الا ان يشاء الله اشار الى
ان الجار محذوف هو قياس مع ان وان على ما علم في باب التحذير **قوله** اى الا متلبسا
يراد ان الباء للملابسة والجار والمجرور وقعا حالا من اعم الاحوال **قوله** قائلا ان
شاء الله تعالى يعني ان المراد متلبسا بذكر مشية الله تعالى على حذف المضاف قال صاحب
الكشف في تعليله وذلك ان التباس القول بحقيقة المشية محال وفيه نظر فانه يكفي
في تحقق التباس القول بالمشية وجوده بتعلقه على ما هو مذهب اهل الحق لا الالتباس
الحسي والاصوب ان يقال لانه لو اريد الالتباس بحقيقة المشية لم يبق للنهي معنى
اذ كل ما وجد يوجد بملابسة حقيقة المشية فافهم **قوله** او الا وقت ان يشاء الله وهو
استثناء من اعم عام الاوقات والمصدر المنسبك من ان والفعل مقدر بالزمان لا
من اعم عام الاسباب والالات على ما قاله القطب الرازي **قوله** بمعنى ان يأذن لك
فيه هذا التفسير يناسب مذهب اهل الاعتزال من ان الامر هو الارادة او يستلزمها
بخلاف مذهب اهل السنة ولذلك اخره المص وقدمه الزمخشري **قوله** غير سديد لقائل
ان ينازع فيه فانه يكون الآية ح نهيا عن ان يذهب ذاهب مذهب الاعتزال فيضيف
الفعل الى نفسه خلفا قائلا ان لم يقترن مشية الله تعالى بالفعل فانا فاعله استقلالا
وان اقترنت فلا فتأمل **قوله** لا يناسب النهي ولك ان تقول بل يناسبه لكونه نهيا عن
مذهب المعتزلة على ما نبهت عليه **قوله** على خلافه فانهم قالوا لا اثر له في الاحكام ما لم يكن موصولا
قوله لم يتصور اقرار هكذا في بعض النسخ وفي بعضها لم يتقرر وهو الاظهر **قوله** ولم يعلم صدق
ولا كذب في الاخبار عن الامور المستقبلة **قوله** بل هو من مقدر مدلول عليه وفائدته تدارك
المشية **قوله** واذكر ربك بالتسبيح فلا متمسك على هذا لابن عباس في الآية اصلا **قوله**
اذا نسيت الاستثناء يعني ثم تذكرت **قوله** مبالغة في الحث عليه حيث دل الامر بالاستغفار
على ان ترك ذكر المشية ذنب **قوله** او فاذكر ولا يخفى عليك ان ليس لهذين القولين
شديد الارتباط بما قبله **قوله** اذا اعتراك النسيان اى نسيان شيء من الاشياء على
ما يدل على ذلك قوله ليذكر المنسي **قوله** واظهر دلالة الخ لما جعل اليهود الحكاية عن اصحاب
الكهف دالا على نبوته صلى الله عليه وسلم هون الله تعالى امرها وقال قل عسى الآية
كما هون المحكي في مفتتح الكلام بقوله ام حسبت ان اصحاب الكهف الآية **قوله** وهو بيان
لما اجمل قبل يعني بقوله فضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا **قوله** وقيل انه حكاية
كلام اهل الكتاب فيكون عطفا على ما في حيز سيقولون ويؤيد هذا القول قراءة
وقالوا لبثوا **قوله** جبر لما حذف من الواحد يعني غير متمحضة لكونها علامة الجمع وما حذف
من الواحد اما الهاء وان اصلها سنهة على وزن جبهة او الواو وان قيل انه سنوة **قوله**

ويمكن ان يقال ان الاصل ههنا بمعنى الكثير فلا يلزم
هذا التوهم سو

وان الاصل في العدد قيل في طرفي كلامه تدافع لان مبني قوله على وضع الجمع موضع
الواحد هو ان يكون الاصل الاضافة الى الواحد وجوابه ان الاضافة الى الجمع اصل
بالنظر الى القياس قال الرضي الاصل في الجميع الجمع وانما عدلوا الى المفرد لعلة والاضافة
الى الواحد اصل بحسب الاستعمال فلا تدافع قوله ابدل السنين الاولى جعله عطف
بيان كما في الكشاف فان البدلية تستلزم ان لا يكون العدد مقصودا قوله للدلالة
على ان امره يعني ليس المراد حقيقة التعجب لاستحالته على الله تعالى قوله ومحله الرفع
على الفاعلية فان قيل فكيف حذف في وابصر والفاعل لا يحذف قلنا لانه لملازمة
الجر ولكون الفعل قبله في صورة ما فاعله مضمر والجار والمجرور بعده مفعوله اشبه الفضلة
فجاز حذفه اكتفاء بما تقدم قوله فبرز الضمير اي ضمير الغائب قوله لعدم لياح الصيغة
اي لضمير الغائب فانها لضمير المخاطب كما لا يخفى قوله عند الاخفش ونسبه الرضي الى
الفراء قوله وهو كل احد قال الرضي وانما لم يتصرف على هذا القول افعل وان خوطب
به مثنى او مجموع او مؤنث فلم يقل احسنا احسنوا احسني لما ذكرنا من كون فعل التعجب
غير متصرف قوله ان كانت للصيرورة على ما جوزه الزجاج قوله على نهي كل احد ظاهره
الخطاب لكل احد لا لرسول الله عم وفيه انه يجوز له الخطاب فيكون معطوفا على لا تقولن
والمعنى لا تسأل احدا عما اخبرك الله تعالى به من نبأ مدة لبث اصحاب الكهف واقتصر
على بيانه فليتأمل ويجوز ان يكون المعنى دم على التوحيد كما في واتل ما اوحي اليك وفي نظائره
ويجوز ان يكون من باب اياك اعني فاسمعي يا جاره ولا يبعد ان يحمل كلام المص على هذا
قوله بان يداوم درسه مبني على كون قوله تعالى واتل من التلاوة ويحتمل ان يكون من
التلو اي اتبع ما اوحي اليك والزم العمل به قوله لا احد يقدر لما كان قوله تعالى لا مبدل
عاما وكذا كلماته وقد قال الله تعالى واذا بدلنا آية مكان آية احتيج الى التخصيص فخصص
بعض العلماء ومنهم المص قوله لا مبدل بان المراد لا احد يقدر على تبديله سواه وقد
بعضهم كلماته بان المراد كلماته المتضمنة للخبر واجبها وثبتها فالآية ابلغ من التي في الانعام
ولا تطرد الذين يدعون الآية قوله في جامع اوقاتهم وهي اوقات الصلوات الخمس
قاله ابن عمر ومجاهد وابراهيم وقال المص في سورة الانعام المراد بذكر الغداة والعشي
الدوام قوله او في طرفي النهار قاله قتادة قوله علم في الاكثر اي علم الجنس كاسامة
قال الرضي غدوة وبكرة غير منصرفين اتفاقا وان لم يكونا معينين لكونهما من اعلام
الاجناس كاسامة واذا كانت علما فالاصل في الاعلام ان لا يدخل اللام لئلا يجتمع
التعريفان في كلمة واحدة قوله على تأويل التنكير قال ابو حيان في سورة الانعام وحكى
سيبويه والخليل ان بعضهم ينكرها فيقول رأيت غدوة بالتنوين وعلى هذه اللغة

قراء

قراء ابن عامر قال الرضي واذا لم يقصد تعيين غدوة وبكرة جاز ايضا تنوينهما اتفاقا
قوله رضاء الله وطاعته ظاهره يدل على تقدير المضاف والوجه يعبر به عن ذات الشيء
او حقيقته قوله ولا يجاوزهم نظرك وفسره ابو حيان بقوله اي لا تصرف عيناك النظر
عنهم الى ابناء الدنيا وعدا يجيء بمعنى صرف كما يشهد به كتب اللغة وح فلا يحتاج الى اعتبار
التضمين قوله ان يزدري الخ ازدرى متعد فاما ان يقال التاء زائدة في المفعول او
يقال عداه به لتضمينه معنى الاستخفاف او الازراء قوله حال من الكاف والعامل فيه
معنى الاضافة كما في قوله اخوانا على سرر متقابلين واجاز بعضهم كونها حالا عن عيناك
وتوحيد الضمير في الحال اما لاتحاد الاحساس او للاكتفاء باحدهما عن الآخر او لانهما
عضو واحد في الحقيقة واستبعاد اسناد الارادة الى العين مندفع بان ارادتهما كناية
عن ارادة صاحبها ونظيره قولهم يستلذه العين وانما المستلذ الشخص كذا في الكشف
قوله بقوله واتبع هواه حيث اسند اتباع الهوى الى نفس العبد وجوابه ما مر غير مرة
من انه يجوز نسبة فعل العبد الى نفسه من جهة كونه مقرونا بقدرته والى الله تعالى من
حيث كونه موجدا له قوله ونبذا له بمعنى نابذا قوله الحق ما يكون الخ فيكون ردا لامية بن خلف
قوله خبر مبتداء محذوف اي هذا الذي اوحي الي ربي هو الحق من ربكم قوله ومن ربكم حال
اي مؤكدة ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر قوله لا ابالي بايمان من آمن يعني فلا اطرد المؤمنين
المخلصين لرجاء ايمانهم بعد ما تبين الحق ووضح الامر هذا على ان يكون الحق مبتداء
محذوف الخبر وعلى الوجه الآخر فالارتباط ظاهر جلي قوله فمشيته ليست بمشيته والتحقيق
في مشية العبد هو المقارنة للفعل لا غير على ما هو مذهب الاشعري لكن سلك تلك الطريق
مبالغة في الالزام للمعتزلة يعني ان تنزلنا وفرضنا ان العبد مشيته مؤثرة وموجدة للفعال
فمشية الفعل ليست بمشيته والا لزم التسلسل بل هي بمشية الله تعالى فانتفى الاستقلال
للعبد في الافعال فانه عند حصول القصد الضروري والاختيار الضروري يجب الفعل
واصل هذا الكلام وتفصيله التام ذكره الامام في التفسير الكبير وفيه بحث فان لهم ان
يقولوا تعلق القدرة والارادة يستقل فيه العبد عند حصول الدواعي وحصول الدواعي
ليس بموجب للتعلق مع ان لزوم التسلسل في التعلقات لا يختص بارادة العبد بل
يعم لارادة الله تعالى على ما بين في مقامه والله المسؤول لدفع غيهب الشك وظلامه قوله
فسطاطها الفسطاط الخيمة قوله الحجرة وهي كل مكان محجور قوله على طريقة قوله يعني في
التهكم قوله فاعتبوا في الصيلم الصيلم الداهية اي جعلت الداهية لهم مكان العتاب
الذي يجري بين الاحبة قوله صفة ثانية لماء ويجوز كونه حالا منه لانه وصف لقوله كالمهل
قوله او الضمير في الكاف فانه اسم بمعنى المثل قوله بئس الشراب المهل لا يخفى عليك ان

الكلام مسوق لتقبيح حال المشبه دون المشبه به فالاولى ان يقول بئس الشراب الماء الموصوف
المذكور قوله والافلا ارتفاق لاهل النار الاتكاء على المرفق كما يكون للاستراحة يكون للتحزن
والتحسر وانتفاء الاول هنا مسلم دون الثاني فلا يثبت المشاكلة قوله تقديره من احسن
عملا منهم اورد عليه بانه يوذن تنوع الذين آمنوا وعملوا الصالحات الى من احسن عملا والى
من لم يحسنه ولا صحة له وجوابه ان ايذان التنوع على تقدير ان يكون من تبعيضية وذلك
غير مسلم بل الظاهر انه للبيان كما في قوله تعالى في آخر سورة الفتح وعد الله الذين آمنوا
وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما فانهم صرحوا ان منهم للبيان قوله لا نحسن
على الحقيقة قيل يأبى هذا الكلام التعليل المستفاد من التنكير في عملا وانت خبير بان المعترض
لم يقل لا يصح اطلاقه حتى يرد عليه ما ذكره فان من اتفق له ان يحسن عملا ثم لم يعمل الصالحات
وان صح ان يطلق عليه اهل العرف هذا اللفظ لا يستحسن اطلاقه فتأمل قوله من الاطراف حا
به تعدية التعظيم بمن لتضمين معنى التبعيد قوله للكافرين والمؤمنين اي لحال ضعفاء
المؤمنين والمتجبرين من الكافرين الذين طلبوا من رسول الله عم طرد اولئك المؤمنين
وبه يظهر الربط بين تلك الآيات وما قبلها قوله قيل هما اخوان الخ قال ابو حيان ويظهر
من قوله فقال لصاحبه انه ليس اخاه قوله اسمه قرطوس وضبطه النيسابوري
فطروس بالفاء المضمومة وتقديم الطاء الساكنة على الراء وقال الجاربردي في شرح الكشاف
وفي بعض النسخ فطروس بالفاء قوله فطرا اي جعلاها شطرين قوله عبد الاشد
بالشين المعجمة في عامة النسخ وبالسين المهملة في الاستيعاب قوله من الكروم اما بطريق
اطلاق الاعناب عليها مجازا او بتقدير المضاف اي اشجار اعناب قوله بيان التمثيل
فلا محل لها من الاعراب قوله مؤزرا بها اي مغطى بالنخيل والتأزير التغطية قوله اذا
اطافوا به يقال اطاف به اي استدار قوله ليكون الخ الظاهر ان مراده بالاقوات
ما حصل من الزرع فيجاء معية كل منهما لها باعتبار ان ما بينهما من توابعهما وتتمتهما قوله
لا افراد كلتا فانه اسم مفرد اللفظ عند البصريين مثنى المعنى ومثنى لفظا ومعنى عند
البغداديين وتاره عند البصريين غير الجرمي بدل من واو واصله كلوى والالف
فيه للتانيث وزائدة عند الجرمي والالف منقلبة عن اصلها قوله شيئا الخ شيئا
نصب على المصدر اي نقصا لا انه مفعول به اذ لا يتم ح تقريب التعليل بقوله فان
الثمار تتم في عام قوله ويزيد عطف على لم يدم قوله وفجرنا بالتخفيف وهو الظاهر فان
النهر واحد ووجه قراءة التشديد المبالغة في امتداد النهر في وسطهما حتى كأنه كان انهارا
قوله بفتح الثاء والميم بمعنى حمل الشجر قوله وافراد الجنة يعني بعد التثنية قوله وهو ما متع
من الدنيا يعني ليس المراد البستان بخصوصه بل يعمه وغيره فلا يكون المقام مقام

التثنية

التثنية نعم المدخول فيه من افراد ذلك المعنى العام قوله تثنيها يعني اريد بالجنة هذا المعنى
العام واضيف اليه الاضافة اللامية التي تفيد الاختصاص للتنبيه على ما ذكره قوله او
لاتصال قال صاحب الفرائد في وجه الافراد هنا بعد التثنية هناك القصد الى ان له كذا
وكذا فلا بد من ذكر الجنتين وما كان بينهما وما يضاف اليهما وههنا القصد الى انه
قال وقت الدخول ما لا ينبغي له ان يقول فلا افتقار الى ذكر التثنية بل يكتفي بما يدل
على جنس ما كان له فالواحد والتثنية سواء انتهى وانت خبير بان الفضل للمتقدم
لاشتماله على مثل تلك النكتة الجليلة دون البواقي ولذلك اقتصر في الكشاف على ذكره
لا لانه غفل عما ذكره صاحب الفرائد او المص كما ظن قوله لطول امله فان المراد بالابد
هو المكث الطويل وهو مدة حيوته لا الابد بمعنى الدوام المؤبد اذ لا يظنه عاقل فيظهر
ح انه لطول امله قوله وتمادي غفلته واغتراره بمهلته وهما من اسباب طول الامل قوله
لانها فانية وتلك باقية اذا اريد بالابد المكث الطويل على ما نبهت عليه لا يكون هذا
الكلام مخالفا لقوله ابدا مع انه يجوز ان يكون هذا القول مبنيا على زعم صاحبه ايضا
كما لا يخفى قوله لانه اصل مادتك فان ماء الرجل يتولد من اغذية حاصلة من تراب
قوله او مادة اصلك يعني آدم عم قوله ثم عدلك وكملك قيل يرد على هذا التفسير
قوله تعالى فسويك فعدلك يعني ان العطف يقتضي التغاير والتفسير الاتحاد ولا
يخفى عليك ان التعديل هو التسوية ولما عطف احدهما على الاخرى في تلك الآية الكريمة
حمل كل منهما على متعلق غير المتعلق الآخر لئلا يلزم عطف الشيء على نفسه فلا يمنع
التفسير اذا اتحد المتعلق قوله جعل كفره الخ هكذا قال عامة المفسرين هنا ولكن الظاهر
انه كان كافرا بالله مشركا لقوله بعد يا ليتني لم اشرك بربي احدا ولقول
صاحبه معرضا به لكنا هو الله ربي وليس في قوله ولئن رددت الى ربي دلالة
على انه كان عارفا بربه لاحتمال ان يكون قد قال ذلك بزعم صاحبه مع ان هذا
القول لا ينافي الاشراك قوله لان منشأه الشك ومن شك في صفة من صفاته
المعلومة من الدين هو الكافر المطلق قوله ولذلك اي ولكون منشأ الكفر بالبعث
الشك في كمال قدرة الله تعالى رتب انكار كفره بالبعث المستفاد من قوله اكفرت
فان الاستفهام للانكار على خلقه اياه من تراب قوله او دوية على خلاف القياس
قوله فكان الادغام باسكان النون الاولى ان كان حذف الهمزة بنقل الحركة قوله
ويعقوب في رواية ونافع ايضا في رواية المسيلي وابو عمرو في رواية ورش في رواية
كذا في البحر قوله لتعويضها من الهمزة يعني المحذوفة قال اهل العربية اثبات الالف انا
في الوصل ضعيف ولكن قراءة ابن عامر قوته بناء على انها للتعويض قوله او لا اجرا

الوصل مجرى الوقف لفائدة دفع الالتباس بلكن المشددة قوله وهلا قلت الخ يشير
الى ان لولا للتحضيض وان الظرف فصل بينهما وبين الفعل وهو العامل في الظرف قوله
الا وما شاء الله الالف واللام في الامر للاستغراق اي كل امر شاؤه قوله وهذا التقدير
اولى من جعل ما شاء الله مبتداء محذوف الخبر ومن جعل ما شرطية لدلالته على الحصر المناسب
للمقام دونهما قوله اقرارا منصوب على العلة او الحال او المصدرية وكذا قوله اعترافا قوله
لم يضره اي بعين وفي تفسير القرطبي لم تضره عين قوله يحتمل ان يكون انا بنى كلامه على كون
ترى من افعال القلوب فان من شرائط ضمير الفصل ان يكون ما قبله مبتداء في الحال او
في الاصل بان يدخل عليه ناسخ من نواسخ الابتداء ولا يبعد ان يكون بمعنى تبصرني فيكون انا
انا تاكيد الا فصلا ويكون اقل منصوبا على الحالية وعلى قراءة الرفع الجملة منصوبة على الحالية
ايضا قوله وان يكون تاكيد المفعول الاول باقامة الضمير المرفوع مقام المنصوب قوله
وهي الصواعق في القاموس الحسبان بالضم جمع حساب والعذاب والبلاء والشر
والعجاج والجراد والسهام الصغار والحسبانة واحدها والوسادة الصغيرة كالمحسبة والنملة
الصغيرة والصاعقة والسحابة والبردة انتهى هكذا اضبط بخط المص ثم قال في باب
الدال البردة ويحرك التخمة وبردة علم للنجم وبالتحريك من العين وسطها وفيه نظر ولا
يخفى عليك انه يدل على ان الصاعقة معنى آخر للحسبان غير معنى السهام الصغيرة وان
الحسبان اذا كان بمعنى الصاعقة لا يكون جمعا ثم لا يخفى انه يمكن ارادة معنى العذاب
والبلاء والشر والجراد ايضا ههنا وقيل هو مصدر بمعنى الحساب قال في القاموس
حسبه حسبا وحسبانا بالضم وحسبانا وحسبة وحسابة بكسرهن عده قوله او عذاب
حساب الاعمال عطف على التقدير يعني اريد بالحساب العذاب المسبب منه مجازا قوله
ملساء يزلق وجوز القرطبي ان يكون زلقا من زلق رأسه اي حلقه فزلقا بمعنى مزلوقا
كالنقض بمعنى المنقوض والمراد انه لا يبقى فيها نبات كالرأس المحلوق قوله باستيصال
نباتها الباء للملابسة لا للسببية اذ لا يظهر السببية بين الاستيصال المذكور وكونها
مزلقة الا ان يعمم السببية للبعيدة ايضا فانها هدانه اذا استوصلت اشجار ارض
ونباتها ثم نزل المطر مثلا يكون مزلقة بخلاف ما اذا حال بقاء اشجارها ونباتها قوله واهلك اموال
اي امواله المعهودة التي هي جنتاه وما حوتاه لا جميع انواع امواله لانه يأباه عن ارادته
قوله حسب ما توقعه فان ما توقعه كان هلاك بستانه بقرينة قوله فتصبح صعيدا زلقا الا ان
يقال اراد بجنته في قوله من جنتك ما متع به من الدنيا على ما مر مثله وبضميرها معنى البستان
على طريقة الاستخدام قوله ظهر البطن الظاهر ان اللام بمعنى بعد قوله حسب ما توقعه
فيه بحث فان ما توقعه كان اصباحها صعيدا زلقا بارسال الله تعالى عليها حسبانا من

السماء او اصباح ماؤها غورا وليس في الآية الكريمة ما يدل على واحد منهما بل قوله تعالى وهي
خاوية على عروشها يدل على انها لم تصبح صعيدا زلقا نعم اذا كان الممثل به حال رجلين
موجودين من بني اسرائيل او من قريش يمكن ان يقال علم هلاك امواله حسب ما توقعه
من مواضع آخر غير القرآن الكريم قوله او حال من ضميره يعني بتقدير المبتداء اي وهو
يقول والا فالمضارع المثبت لا يدخله الواو اذا وقع حالا قوله ويحتمل ان يكون توبة
من الشرك قال العلامة الرازي فيه اشكال وهو انه اذا تاب عن الشرك يصير مؤمنا
فكيف قال الزمخشري الا انه لم ينصره لصارف واجاب بان توبته لما كانت لطلب الدنيا
او عند مشاهدة البأس لم تكن مقبولة ولا يخفى عليك ان قوله الا انه لم ينصره لصارف
خبر عن انتفاء النصرة حين لم يصدر منه التوبة لا بعد صدورها فلا اشكال وقوله كانت
توبة عند مشاهدة البأس الخ منظور فيه فان مشاهدة مثل هذا البأس من هلاك
الاموال وغيره لا يمنع من قبول التوبة المسببة منها لبقاء الاختيار الذي هو مناط
التكليف قوله يقدرون على نصره فسر النصر بالقدرة عليه اذ لو حمل على ظاهره لدل
على ان الله تعالى نصره كما يدل قولك لم ينصرني احد دون زيد على ان زيدا نصرك قوله
او ذا المهلك بفتح اللام قوله كما نصر فيما فعل بالكافر اخاه المؤمن من حيث انتقم له و
حقق ظنه وترك عدوه محذولا مقهورا قوله ويعضده قوله تعالى هو خير ثوابا وخير
عقبا وعقبا يشمل للعاقبة الدنيا وبه ايضا كما لا يخفى قوله اي لاولياته يعني اذا كان تمام
الآية بيان حال اوليائه فالمناسب ان يكون اولها كذلك قوله ومعناه السلطان
وفي التيسير قيل هما لغتان كالرضاعة والرضاع قاله الفراء قوله وقيل هنالك اشارة
الى الآخرة ويعضده قوله هو خير ثوابا وخير عقبا قوله هو كماء الظاهر هي لان المشبه هو
الحيوة الدنيا كما ذكره قوله على انه بمعنى صير اي مجازا وانت خبير بان كاف التشبيه
ينبو عنه الا ان يقال انها مقحمة قوله فالتف اي النبات قوله او نجع اي نفع واراد بهذا
المعنى من لفظ الاختلاط مجازا عن ذكر السبب وارادة المسبب وقول الزمخشري
وقيل نجع في النبات الماء فاختلط به من باب القلب قوله كان حقه اي بحسب
المتعارف في الاستعمال فان الشايع ادخال الباء على الكثير من المختلطين قوله
موصوفا بصفة صاحبه اي بصفة الخاصة وهي الاختلاط لا بجميع صفاته لظهور انه
غير صحيح فانه قد يختلط الدراهم بالدنانير والبر بالشعير مع بقاء كل منهما على صفاته
الاصلية قوله عكس الظاهر قلب فانه من باب القلب قوله للمبالغة في كثرته فان
قيل اذا كان كل من المختلطين موصوفا بصفة صاحبه كيف يحصل الدلالة على
المبالغة المذكورة قلنا اتصاف كل منهما بصفة صاحبه انما هو بحسب وضع

اللغة والدلالة على المبالغة بالنظر الى الاستعمال فانك قد نبهت على ان الشايع في الاستعمال
ادخال الباء على ما هو الكثير منهما هذا والظاهر ترك قوله لما كان كل من المختلطين الخ
من البين والاكتفاء بان يقول لكن عكس للمبالغة في كثرته فان لما الداخلة على الماضي
حرف تدل على ربط جملة باخرى ربط السببية نص عليه سيبويه ولهذا قيل انه حرف
وجود لوجود واللام للتعليل على ما قالوا ولا يظهر السببية ههنا بل لا يظهر الفائدة التي
يعتد بها في ذكر لما مع مدخولها كما لا يخفى قوله مهشوما ظاهره يدل على ان الهشيم مفرد
بخلاف ما في الكشاف ان الواحدة هاشمة قوله والمشبه به ليس الماء على ما هو الظاهر من
ادخال كاف التشبيه عليه قوله ولا حاله يعني على اعتبار ادخال الكاف على المضاف المحذوف
قوله بل الكيفية المنتزعة لما تقرر ان الممثل به لا يلزم ان يكون عين ما ادخل عليه اداة
التشبيه بل كثيرا ما يكون مستفادا مما في حيزه قوله وارفا في الصحاح ورف النبت اي
اهتز فهو وارف اي ناضر رفاف شديد الخضرة وفي الاساس بهجة من الري
قوله ثم يكون هاشما المناسب للنظم فيكون هشيما وبه يحصل الدلالة على سرعة الزوال
المقصودة بالافادة في هذا المقام قوله قادر يعني قدرة تامة كاملة على ما يدل عليه صيغة
الافتعال قوله وتفنى عنه عما قريب عن ههنا بمعنى بعد كما في قوله تعالى عما قليل ليصبحن نادمين
اي تفنى عنه بعد قريب على ما علم من حال الحيوة الدنيا آنفا قوله يبقى له اي للانسان قوله
ثمراتها فالباقيات صفة جرت على غير من هي له قوله عائدة فسر الثواب بالعائدة ليبقى
اسم التفضيل على حقيقته فانه لا شركة للمال والبنين بالاعمال الصالحة في الثواب بالمعنى
المتعارف قوله ينال به ذكر الضمير العائد الى الباقيات باعتبار الخبر قوله ما كان يأمل من
باب نصير يعني بخلاف المال والبنين فان الامل قد يخيب فيهما قوله ويوم القيمة وفي
التعبير عن يوم القيمة بيوم نسير الجبال اشارة الى عدم بقاء اسباب الحيوة الدنيا
فان الجبال منها بل من اعظمها وربما يتوهم دوامها وبقاؤها قوله وعلى هذا يكون الواو
للحال يعني من فاعل نسير او مفعوله والرابط هو الواو وعلى قراءة البناء للمفعول
يتعين ان يكون من القائم مقام الفاعل وانما جعلت الواو للحال على هذا الوجه اذ لو
جعلت للعطف لم يكن مضي الحشر بالنسبة الى زمان التكلم فيحتاج الى التأويل الاول
والتحقيق ان صيغ الافعال موضوعة للازمنة المخصوصة التي هي زمان التكلم وما قبله
وما بعده فاذا استعملت مطلقة يراد بها تلك الازمنة حقيقة واذا جعلت قيودا
لما يدل على زمان اريد بها ذلك الزمان وما قبله وما بعده وبما ذكرنا يظهر ان ما قاله صاحب
الكشف وتبعه بعض الافاضل من ان هذا الغرض حاصل جعل الجملة حالا بمعنى وقد
حشرناهم او عطفا ليس بشيء ثم تعليل صاحب الكشف بقوله لان السؤال عن

فائدة

فائدة العدول مع امكان التوفيق جعل عطفا او حالا لا يستلزم ما علله كما لا يخفى قوله
وقرئ بالتاء على الالتفات قوله تشبيه حالهم الخ يعني ان فيه استعارة تبعية قوله لا ليعرفهم
بل ليأمر فيهم يعني ان العرض الجند على السلطان يكون تارة ليأمر فيهم وتارة ليعرفهم بالتشبيه
هنا للطائفة لانه المناسب للمقام قوله صفا مصطفين الخ ترشيح للاستعارة ومن
غفل عن هذا رد على المص وقال صفا مفرد نزل منزلة الجمع اي صفوفا لما ورد في الحديث
الصحيح يجمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد صفوفا ومن غفل عن هذا قال مصطفين
انه لا يحجب احد احدا انتهى مع انه ورد في الحديث يعرض الناس يوم القيمة ثلث عرضات
الحديث فلعلهم يعرضون تارة صفا واحدا وتارة صفوفا فلا يتم الرد ايضا قوله على وجه
يكون حالا اي مقولا لهم قوله او عاملا في يوم نسير اي قلنا يوم نسير الجبال لقد جئتمونا
الخ قوله عراة الخ قدم هذا الوجه لانه المناسب لما قبل الآية من بيان زوال الدنيا ومتاعها
قوله وبل للخروج من قصة الظاهر ان المراد بها لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة قوله
ينادون الخ وفيه اشارة الى انه لا نديم لهم حينئذ الا الهلاك قوله تأل هذا الكتاب قال
البقاعي رسم لام الجر وحده اشارة الى انهم صاروا من قوة الرعب وشدة الكرب
يقفون على بعض الكلمة قوله هنة الهنة يكنى بها عن الخصلة السوء قوله او يزيد في عقابه
الملايم لعمله هذا التفسير يلايم مذهب الاعتزال واما على مذهب اهل السنة فلا ينسب الله
تعالى الى الظلم بتعذيبه بلا ذنب فانه تعالى مالك الملوك يتصرف في ملكه كيف يشاء قوله
لكونه مقدمة الخ المراد بالمقدمة ههنا ما يتوقف عليه صحة الدليل والاظهر ان يقول لتعلقه
بالامور المقصود بيانها قوله تشنيع على المفتخرين بقوله ولا تطع من اغفلنا قلبه الخ
قوله قرر ذلك اي التشنيع والاستقباح فالامر المقصود بيانه ههنا شناعة الافتخار
وقبح صنيع المفتخرين قوله بانه اي الافتخار قوله او لما بين حال المغرور يعني الرجل الذي
جعل الله تعالى له جنتين وصاحبه قوله زهدهم اولا في زخارف الدنيا بقوله واضرب
لهم مثل الحيوة الدنيا الآيات قوله من انفسها واعلاها يعني المال والبنين قوله حال باضمار
قد يعني حالا مؤكدة من المستثنى قوله فخرج عن امره بترك السجود وفي الكشاف خرج عما
امره به ربه من السجود فجعل الامر بمعنى المأمور به وعدم اتصافه بالسجود الذي عم الملائكة
خروجا عنه وهو الانسب لاستثناء ابليس عن حكم السجود والمص حمل الامر على حقيقته
وجعل عدم امتثاله للامر خروجا عنه قوله والفاء للتسبيب يعني لا للعطف اذ لا يصح
تعليل ترك سجوده بفسقه عن امر ربه قال الرضي والفاء التي لغير العطف وهي التي
تسمى فاء السببية لا تخلو ايضا من معنى الترتيب وتختص بالجملة وتدخل على ما هو جزاء
مع تقدم كلمة الشرط وبدونها قوله اعقيب ما وجد منه فيه ان اتخاذهم اولياء ليس

فائدة امكان التوفيق بين الافعال عطفا او حالا لا يستلزم حصول هذا الغرض عطفا منه

يعني ليس المراد بيان حال المشبه انه صف واحد او صفوف منه

يعني اذا كان عطفا على الاستثناء فيكون تعليلا مثله منه

عقيب ما وجد منه بل بعده مدة طويلة والاظهر ان الفاء ههنا لمجرد الاستبعاد فان اتخاذهم اولياء بعد ما وجد منهم ما وجد مستبعد قوله فتستبدلونهم انفهام معنى الاستبدال من قوله من دوني فان معناه مجاوزين عني اليهم وهو عين الاستبدال قوله ابليس وذريته وذلك هو المخصوص بالذم قوله رداً علة لقوله نفي بعد ما علل بقوله ليدل قوله شركاء له لما كان الحامل لهم على عبادة ما عبد من دون الله تعالى ابليس وذريته فكان كأنهم عبدوهم ولذلك قال عليه السلام في جواب ابن الزبعري بل هم عبدوا الشياطين التي امرتهم بذلك على ما سيجيء في سورة الانبياء ولكن لا يلايم هذا الكلام لقوله تعالى بئس للظالمين بدلا ولما ذكره المص في تفسير اولياء من دوني وتعلق الاولى ان يقول رداً لاتخاذهم اولياء من دون الله بابلغ وجه فانهم اذا لم يصلحوا شركاء لله تعالى في العبادة فلان لا يصلحوا للافراد بالعبادة اولى قوله فان استحقاق العبادة تعليل لحصول الرد بالنفي المذكور قوله وما خصصهم بعلوم الخ وفيه اشارة الى ان الشرف في استحقاق المتبوعية انما يتحقق بالعلم قوله لديني متعلق باعتضد قوله على الاصل من اعمال اسم الفاعل قوله واضافة الشركاء على زعمهم مبتداء وخبر قوله للتوبيخ تعليل لانتساب الخبر بالمبتداء قوله مهلكا بكسر اللام وفتحها في القاموس هلك كضرب ومنع وعلم لكن كونه من باب منع يمنعه خلو عينه ولامه من حرف الحلق قوله شدتها هلاك اي مفضية اليه فاطلق المسبب واريد السبب وعلى هذا فالموبق مصدر قوله ولا يفضك ملقا اي بحيث يجر الى التلف والهلاك قوله وبق في القاموس وبق كوعد ووجل وورث وبوقاً وموبقاً هلك كاستوبق والمجلس المهلك والموعد والمجلس وواد في جهنم وكل شيء حال بين شيئين قوله وقيل القائل هو الفراء قوله اي وجعلنا تواصلهم فبينهم على هذا الوجه مفعول اول لجعلنا وعلى الوجه الاول مفعول ثان ان كان الجعل بمعنى التصيير وان كان بمعنى الخلق فظرف لجعلنا او صفة لمفعوله قدم عليه للاهتمام ورعاية الفواصل فتحول حالا قوله فايقنوا او قيل ظن على بابه فانهم حين يرونها من بعيد ظنوا ذلك ولم يجزموا به طمعاً في رحمة الله تعالى وقيل اذا رأوها من مكان بعيد ظنوا انها تأخذهم في الحال ويؤيده قوله تعالى مواقعوها فان اسم الفاعل موضوع للحال قوله من كل جنس الظاهر ان التنوين عوض عن المضاف اليه اي من كل جنس مثل لمفعول صرفنا مضمون من كل مثل اي بعض كل جنس مثل والمراد من البعضية كونه وجزئيته كما يقال بعض الحيوان انسان قوله يتأتى منه الجدل كالجن والملك قوله خصومة بالباطل التقييد بالباطل لاقتضاء خصوصية المقام والا فالجدل لا يلزم ان يكون بالباطل قال الله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن واما قوله تعالى

فان المراد خصومتهم مع النبي عم قال القرطبي المراد النضر بن الحارث وجداله في القران وقيل الآية في ابي بن خلف وقال الزجاج اي الكافر واكثر شيء جدلا انتهى مسكه

ويجادل

ويجادل الذين كفروا بالباطل فلا يدل على اطلاق المجادلة عن قيد الباطل لاحتمال ان يكون من باب التجريد او يكون التقييد للتاكيد كما في امثاله قوله الا طلب فان قيل طلبهم سنة الاولين لعدم ايمانهم وهو يمنعهم عن الايمان والمنع ان كان للطلب يلزم الدور قلنا المراد بالطلب سببه وهو تعنتهم وعنادهم الذي جعلهم طالبين للعذاب بامثال قولهم اللهم ان كان هذا هو الحق الآية قوله او تقدير ان يأتيهم مضاف الى المفعول اي تقدير الله تعالى عليهم ان يأتيهم قوله فحذف المضاف اذ لا يمكن جعل اتيان سنة الاولين مانعاً عن ايمانهم فان المانع يقارن الممنوع واتيان العذاب متأخر عن عدم ايمانهم بمدة كثيرة قوله بمعنى انواع اي قبلا بمعنى انواع قوله على الحال من الضمة اي معاينين العذاب قوله او العذاب اي معاينا لهم قوله للمؤمنين والكافرين لم يقل للمطيعين والعاصين كما في التفسير الكبير وغيره لان التخصيص انسب لسياق الكلام في هذا المقام قوله والسؤال عطف على قوله باقتراح قوله عن مقره من الوجود وقوله ويبطلوه عطف تفسيري ليدحضوا قوله وذلك قولهم الخ مخالف لقوله باقتراح الآيات والسؤال عن اصحاب الكهف فتأمل قوله استهزاء فيكون من الوصف بالمصدر مبالغة قوله وهو ما يستهزئ به الموجود في كتب اللغة المشهورة ان هزوا او هزءا بالتثقيل والتخفيف كلاهما مصدر هزأ قوله وتذكير الضمير يعني الضمير العائد الى آيات ربه قوله للمعنى وهو القرآن على ما فسره قوله لا يفقهون نظر الى قوله تحقيقا وقوله ولا يسمعون الى قوله ولا تقليدا قوله على تقدير قوله الخ فان قيل متى منع رسول الله عم عن دعوتهم حتى يقدر هذا السؤال قلنا حين خوطب بمثل قوله تعالى واعرض عمن تولى عن ذكرنا قوله وربك الغفور ذو الرحمة في الكشاف الغفور البليغ المغفرة ذو الرحمة الموصوف بالرحمة قال الامام انما ذكر لفظ المبالغة في المغفرة دون الرحمة لان المغفرة ترك الاضرار والرحمة ايصال النفع وقدرة الله تعالى تعلق بالاول لان ترك مضار لا نهاية لها ممكن ولا يتعلق بالثاني لان فعل ما لا نهاية له محال بهذه العبارة نقل النيسابوري كلام الامام ثم قال هذا فرق دقيق لو ساعده النقل على ان قوله ذو الرحمة ايضا لا يخلو عن مبالغة وكثيرا ما ورد في القرآن غفور رحيم بلفظ المبالغة في الجانبين وفي تعلق القدرة بترك غير المتناهي ايضا نظر لان مقدورات الله تعالى متناهية لا فرق في ذلك بين المبقي والمتروك انتهى وفيه بحث فانهم قد فسروا الغفار بالمزيد لازالة العقوبة عن مستحقها والرحيم لمزيد الانعام على الخلق وان المبالغة من جهة مقصودة في مقام لاينافي ترك المبالغة في مقام آخر لكونها غير مقصودة هناك وانهم صرحوا ان مقدورات الله تعالى غير متناهية وما دخل منها في الوجود متناه في البرهان التطبيق قوله استشهاداً على ذلك اي على انه تعالى غفور ذو الرحمة قوله من دونه في التيسير اي من دون الله

وقيل اى من دون العذاب انتهى ولعل الثانى اولى وفيه دلالة على ابلغ وجه على ان لا ملجاء لهم ولا منجاء فان من يكون ملجاؤه العذاب كيف يرى وجه الخلاص والنجاة قوله والقرى صفة قال ابو حيان ويجوز ان يكون القرى الخبر واهلكناهم جملة حالية كقوله فتلك بيوتهم خاوية قوله فى احدهما فيكون التقدير اصحاب تلك القرى او تلك اصحاب القرى ويجوز جعل القرى مجازا عن اهلها الحالين فيها قوله لاهلاكهم وقتا معلوما جعل مهلكهم مصدرا او موعدا او وقتا ولم يعكس لاشتماله على تكلف ولذلك لم يجعل كليهما مصدرا او جعل كليهما وقتا يستلزم ان يكون للزمان زمان قوله وقيل لعبده وارتضاه الزمخشرى مستشهدا بالحديث ليقل احدكم فتاى ولا فتاتى ولا يقل عبدى وامتى ذكره ايضا بصيغة التمريض لمخالفته المشهور قوله فحذف الخبر واعترض عليه ابو حيان بان النحاة نصوا على ان حذف خبر كان واخواتها لا يجوز وان دل الدليل على حذفه الا ما جاء فى الشعر هذا والذى يدل عليه كلام نحاة الشرح خلافه قال الرضى لا يحذف اخبار الافعال الناقصة غالبا قوله وهو السفر لا دلالة فى نظم القرآن على هذا ولعله علم من الآثار او من اخبار المورخين قوله من حيث التعليل انه اى ذلك القول وفى بعض النسخ انها فمرجع الضمير كلمة حتى والاول اولى قوله عليه اى على الخبر فان الوصول الى المكان لا يكون الا بعد السير وعلى متعلق بالدلالة قوله على ان حتى ابلغ هو الخبر الخبر هو متعلق حتى وهو حاصلا والتقدير لا يبرح مسيرى حاصلا حتى ابلغ وجعل حتى ابلغ خبرا بناء على التوسع المشهور وبه يحصل الربط بين اسم كان وخبره والاولى ان يقال الرابط محذوف والتقدير حتى ابلغ به ولعله كان يجوز للمص ان يقول اصله لا يبرح مسيرى حتى يبلغ على الاسناد المجازى فى يبلغ وانقلاب الفعل الاول يستتبع لانقلاب الثانى قوله فانقلب الضمير من الخبر الى الرفع قوله والفعل من الغيبة الى التكلم قوله عما انا عليه من السير بدلالة حتى ابلغ كما مر آنفا ففيه حذف المفعول به الغير الصريح قوله فلا يستدعى الخبر لانه ح من الافعال التامة قوله مما يلى المشرق بحرا فارس والروم انما يلتقيان فى المحيط على ما سيجئ فى سورة الرحمن اعنى المحيط الغربى فان الالتقاء هناك كما لا يخفى على من يعرف وضع البحار فالمراد من التقائهما هنا موضع يقرب التقاؤهما فيه مما يلى المشرق ويعطى لما يقرب من الشئ حكم ذلك الشئ ويعبر به عنه قوله وقيل البحران موسى والخضر فلا يراد بمجمع البحرين موضع معين بل المراد اى مكان يتفق اجتماعهما فيه وانما ذكره بصيغة التمريض لنبو قوله حتى ابلغ عنه اذ المناسب ح حتى يجمع البحران مثلا قوله على الشذوذ يعنى قياس القول من يفعل وان كان شاذا قراءة ايضا قوله كالمشرق والمطلع التشبيه

فى مجد الشذوذ لا فى صيغة الفعل المشتق منه قوله او اسير زمانا طويلا مضى من مضى فى الامر يعنى نفذ قوله او مضى الحقب اى حقوبا وهو ليس مصدرا مضى قوله الآن امضى استثناء مفرغ من اعم عام الاحوال قوله ودخوله مصر قال ابن عطية وما نرى قط ان موسى عم انزل قومه بمصر الا فى هذا الكلام وما اراه يصح قوله فاعجب بها على بناء المجهول قوله وبقى الى ايام موسى وهو قد بعث فى ايام كشتاسف بن لهراسب كما قاله ابن الاثير فى تاريخه قوله يبتغى علم الناس الى علمه اى الذى يضم علم الناس الى علمه مبتغيا له طالبا على تضمين يبتغى معنى يضم قال القطب اى يضم علم الناس الى علمه فى الابتغاء وفيه انه لا يدل على حصول علم الناس له فلا يكون اعلم الناس الآن يجعل كلمة فى على السببية قوله كيف لى به اى كيف يتيسر ويتهيأ الى الظفر به قوله فحيث فقدته اى غاب عنك قوله وبينهما ظرف فالمعنى مكانا يلتقى يكاد يلتقى وسط ما امتد من البحرين طولا وقيل المراد مجمعا فى وسط البحرين فيكون كالتفصيل لمجمع البحرين وهذا المعنى يناسب تفسير المجمع بطنجة او افريقية اذ يراد بالجمع ح ما بين منشعب بحرى فارس والروم من المحيط وهو هناك قوله او بمعنى الوصل فيفيد مزيد التاكيد كقولهم جد جده ويجوز ان يكون بمعنى الافتراق فانه من الاضداد اى موضع اجتماع البحرين المفترقين ويحتمل على هذا ان يعود الضمير الى موسى عم والخضر اى وصل الى الموضع الذى وعد اجتماع شملهما هناك ويمكن ذلك اذا قيل انه بمعنى الوصل قوله ووقوعه فى البحر قيل لا وجه له لان هذا النسيان من يوشع قبل ذلك على ما يدل عليه قوله فاتخذ سبيله فى البحر سربا وجوابه ان الفاء فصيحة كما اعترف به هذا القائل ولا يلزم ان يكون المعطوف عليه الذى تفصح عنه الفاء معطوفا على نسيا بالفاء بل بالواو والتقدير وحيى الحوت فسقط فى البحر فاتخذه قوله نسيا تفقد امره وما يكون منه امارة الظاهر ان المراد نسى موسى عم تفقد امره ونسى يوشع ما يكون منه امارة يعنى ذهل عن الاستدلال بهذه الحالة المخصوصة على الظفر بالمطلوب قوله من قوله وسارب بالنهار يعنى على بعض التفاسير والا فالمص فسره ببارز فى سورة الرعد قوله وقيل امسك الله تعالى جرية الماء فالسرب على هذا مقابل النفق قوله ونصب على المفعول الثانى ويجوز ان ينتصب على الحالية من الضمير المستتر فى قوله فى البحر فهو المفعول الثانى ح قوله ما دهانى اى اصابنى وما اما استفهامية وهو المناسب لتقرير الكشاف فمفعول ارأيت محذوف اى اخبرنى الامر او الحال اى اى شئ اصابنى او موصولة والجملة الاستفهامية مقدرة والمعنى اخبرنى الذى دهانى كيف نسيت الحوت بقرينة فانى نسيت الحوت قوله دون نهر الزيت اى عنده سمى النهر به لكثرة اشجار الزيت على شاطئه قوله بما رأيت منه آباء

للملابسة وهو حال من الضمير المضاف اليه قوله بدل من الضمير يعني بدل اشتمال قوله لما جرى
اي تعود قوله وانجذاب شراشره اي نفسه وفي القاموس الشراشر النفس والاثقال
والمحبة وجميع الجسد قوله لما عراه اي غشيه قوله هضما لنفسه اي لمقتضى نفسه من الاغترار
والافتخار بامثاله بقي الكلام في صدق نسبة النسيان الى الشيطان فانه لا سببية له على
هذا الوجه ويجوز ان يقال انه كناية او مجاز عن عدم الاغترار والافتخار قوله يعد من
نقصان والنقصان يضاف الى الشيطان فانه من التقصير في تحصيل ما يزيله وانه
مقدور بالمجاهدة والرياضة فتأمل ومن الله التوفيق قوله سبيلا عجبا قيل فيه ان
اكثر العجائب ليس بحال السبيل وليت شعري من ادعى ذلك فان كون حال السبيل
عجبا يكفي في صحته ثم قيل وايضا لو كان المعنى ذلك لقيل واتخذ في البحر سبيلا عجبا وانت
خبير بان اداء هذا المعنى باللفظ المذكور في النظم اوفى لحق البلاغة فان في ذكر السبيل
ثم اضافته الى ضمير الحوت ثم جعل في البحر حالا من المضاف قوله تنبيها اجماليا على ان
المفعول الثاني من جنس الامور الغريبة وفيه تشويق للنفس على ذكر المفعول الثاني
وفيه التكرير المفيد للتاكيد المناسب للمقام قوله او اتخاذا عجبا قيل انما كان عجبا
لخروجه من المكتل وحيوته بعد كونه مشويا او ماكولا بعضه منه وامساك جرية الماء
عليه وانت خبير بان ما سوى الاخير ليس حال اتخاذ السبيل في البحر لكونه قبل الاتخاذ
المذكور قوله مصدر فعله المضمر وهو عجبت قوله او موسى عطف على المستتر في قال وجاز
للفصل قوله او مقتصين على ان قصصا مصدر بمعنى اسم الفاعل فهو نصب على
الحالية قوله هي الوحي والنبوة قال القرطبي والخضر نبي عند الجمهور وقال الامام قال
الاكثرون ان ذلك العبد كان نبيا واحتجوا عليه بوجوه منها انه تعالى قال وآتيناه رحمة
من عندنا والرحمة هي النبوة بدليل قوله اهم يقسمون رحمة ربك وقوله وما كنت
ترجوا ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك ثم قال وللقائل ان يقول سلمنا ان النبوة
رحمة اما لا يلزم ان يكون كل رحمة نبوة قوله باضمار فعله اي ارشد رشدا والجملة استئناف
قوله من غيره نبيا كان او لا قوله ممن ارسل اليه لا ممن لم يرسل اليه ففيه اشارة الى
جواب آخر لان الخضر ليس منهم ولعل قوله لا مطلقا يشمل هذا المعنى قوله فاستجهل نفسه
فانه طلب التعليم والتعليم يكون بما لا يعلمه المتعلم قوله نفي استطاعة الصبر والمراد نفي
الصبر على ما يدل عليه قوله وكيف تصبر الآية ولا يلزم من نفيها نفيه وفيه دليل على
ان الاستطاعة مع الفعل قوله على وجوه من التاكيد التاكيد هنا على وجهين بان
ولن فلعله اراد معنى التثنية من لفظ الجمع الا ان يقال اسمية الجملة التي خبرها فعل
من جملة وجوه التاكيد وفيه نظر قوله وبواطنها لم يحط به الظاهر بها على ما وقع في بعض

اثر وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره

المولى المفتي

النسخ قوله يعني لم تخبره خبر يخبر من باب نصر ينصر وعلم بمعنى عرف قوله او على ستجدني
وفي الكشاف ولا اعصي في محل النصب عطف على صابرا اي ستجدني صابرا وغير عاص
او لا في محل عطفا على ستجدني ويرد على ظاهره ان ستجدني في محل النصب لكونه مقول
القول واقول مراده بيان حال العطف في القول المحكي وهو كلام موسى عم وهو الذي
يهمه هنا اذ التقييد بالمشية وعدمه على الاحتمالين فيه لا في الحكاية واعلم هذا فان فيه خلاصا
من دغدغ الاوهام والتوفيق من الله العلام قوله اما للتيمن يعني لا لتقييد الوعد بها
حقيقة وبذلك اجاب المعتزلة عما الزمهم به اهل السنة من دلالة الآية على كون افعال
العباد بمشية الله تعالى قوله وخلفه ناسيا لا يقدح في عصمته كذا وقع في بعض النسخ
وهو جواب سؤال بانه يلزم على هذا خلف الوعد من موسى عم وهو مناف لعصمة
الانبياء وفيه ان النسيان في المرة الاولى كما يفهم من سياق النظم وثبت في الحديث
الصحيح انه قال رسول الله عم وكانت الاولى من موسى نسيانا فليتامل قوله او لعله نسخ
فيكون تقييدا بها قوله وفيه دليل يعني على الاحتمال الثاني والا فقد نبهت انه لا دلالة
على ذلك على احتمال كون التعليق للتيمن ولقائل ان يقول مبنى كلام المص على عدم
صحة جوابهم بناء على انه ان صح معنى ما ذكروه للتيمن فقد ثبت المطلوب والا فاتى تيمن
في ذكر الكلام الباطل قوله اخذ الخضر فاسا موافق لما في صحيح البخاري اذا اخذ فاسا
قوله بان قلع لوحين كذا في كثير من كتب التفسير وفي صحيح البخاري فنزع لوحا والظاهر
انهم اطلعوا على رواية اخرى قوله المفضي الى غرق اهلها الظاهر من هذا الكلام ان
يكون اللام في لتغرق لام العاقبة ويجوز ان يحمل على التعليل وهو الانسب لمقام الانكار
قوله للتكثير اي لتكثير المفعول قوله اتيت امرا عظيما فان قيل كان الاولى بحسب الظاهر
ان يقال امرا امرا لما فيه من مراعات صنعة الجناس مع ايفاء حق المعنى قلنا كلام
الله تعالى يتبرأ عن مثل هذه التكلفات قال الامام المرزوقي في شرح قول الحماسي يقرب
حب الموت آجالنا لنا • وتكرهه آجالهم فتطول • وبعضهم روى يقصر حب الموت واختاره
ليكون القصر بازاء الطول وهم لا يراعون مثل هذا اذا تناسب المعاني وتقابلت ويكون
ذلك منهم كالهرب من التكلف الا ترى ان ابا ذويب الهذلي قال وشيك الغصول
بعيد القفول الا شاحبا او شجيا وقد كان يمكنه ان يقول بطيء القفول فلم يفعل
ولم يراع ذلك قوله بالذي نسيته على ان يكون ما موصولة قوله او بشيء نسيته على ان
يكون ما موصوفة قوله وصيته فان قيل سبب المؤاخذة ترك العمل بوصيته لا الوصية
قلنا هي ايضا سبب فانها لولاها لم تكن ترك العمل ولا المؤاخذة ونظيره ما قاله بعض
المفسرين في قوله تعالى ففسق عن امر ربه ان عن للتعليل قوله او نسياني تعلق

الاولى حمل الباء على الملابسة فان الخضر ع م لم يجعل نسيانه سببا للمؤاخذة بل ترك
العمل بوصيته ويؤيد ذلك قوله وهذا اعتذار بالنسيان قوله وقيل اراد بالنسيان
الترك الخ ذكر هذا القول والقول الذي يليه بصيغة التمريض لمخالفتها لما ورد في
الحديث الصحيح انه كانت الاولى من موسى نسيانا قوله وقيل انه من معاريض الكلام
والتعريض وان كان حاصلا بان يقول نسيت الا انه ابرزه في معرض النهي تفاديا
عن صورة الكذب وتبعيد النفس عنها اقصى ما يمكن حيث اداه بكلام لا يحتمل الصدق
والكذب قوله قلع عنقه ورد كل من هذه الاقوال الثلثة في الاثر وجمع بينها بانه ضرب
رأسه بالحائط او لانه اضجعه فذبحه ثم قلع عنقه قوله ولذلك اي لكون القتل كما لقيه
في ترو واستكشاف قال اقتلت نفسا زكية اذ لو مضى زمان بين الملاقاة والقتل
لامكن ان يطلع الخضر في ذلك الزمان من حال الغلام على ما لم يطلع عليه موسى ع م
فقتله لذلك لاستيجابه له فلم يتمكن موسى ع م من الاعتراض بانه قتلت نفسا زكية من
غير نفس وبه يندفع ما قيل معترضا على المص ان مبنى الاعتراض على عدم ظهور سبب
القتل وبعد ما تحقق هذا المعنى يتعين الاعتراض سواء اخر القتل عن اللقاء او لم
يؤخر انتهى ووجه الاندفاع ان موسى ع م جازم بعدم استحقاقه للقتل الا ترى انه وصف
النفس بالزكية وانها قتلت من غير نفس فلو تأخر القتل عن اللقاء لامكن ان يظهر
سبب القتل للخضر دونه فتأمل قوله والاول ابلغ فان فعيلة من صيغ المبالغة قوله او قتلت
نفسا فيقاد بها قيل الصغير لا يقاد فالظاهر من الآية كبر الغلام وفيه ان الشرائع مختلفة
فلعل الصغير يقاد في شريعته ويؤيد هذا الكلام ما نقله البيهقي في كتاب المعرفة ان
الاحكام انما صارت متعلقة بالبلوغ بعد الهجرة قال الشيخ تقي الدين السبكي انها
انما صارت متعلقة بالبلوغ بعد احد قوله فكان جديرا الخ لعل مبناه هو ان الحكم في
الكلام الشرطي انما هو في الجزاء والشرط قيد له بمنزلة الحال والظرف عند اهل العربية
على ما قيل وقيل بل الوجه في التغيير هو تعقيب القتل للقاء دون الخرق للركوب وفيه
انه ورد في الحديث الصحيح فلما ركبا في السفينة لم يفجأ الا والخضر قد قلع لوحا من الواح
السفينة فهذا يدل على تعقيب الخرق للركوب وايضا جعل غاية انطلاقهما مضمون الجملة
الشرطية يقتضي ذلك اذ لو كان الخرق متراخيا عن الركوب لم يكن غاية الانطلاق
مضمون الجملة لعدم انتهائه به قوله ولذلك فصله الخ حيث جعل فاصلة نكرا قوله مكافحة
المكافحة المكالمة شفاها قوله ويعقوب فلا تصاحبني بفتح التاء واسكان الصاد وفتح الحاء
قوله والاكتفاء به الخ ولك ان تقول يجوز ان يكون الموجود نون الدعامة الحقت
بلد وهو لغة في لدن قوله قدني الخ الاستشهاد في قدي حيث حذف منه نون الوقاية

المولى المفتي

قوله وقيل

قوله وقيل ايلة بصرة وهي احدى الجنان الاربع الدنيوية وفي الكشاف هي ابعد ارض
الله من السماء اي اعمق قوله استطعما اهلها فان قيل كان حق الايجاز استطعمهم فلم وضع
الظاهر موضع المضمر قلنا للتاكيد كقوله ليت الغراب غداة ينعب بيننا كان الغراب
مقطع الاوداج او لكراهة اجتماع الضميرين المتصلين في مثل هذا اللفظ لما فيه من الكلفة
والبشاعة والاستطالة كذا قاله النيسابوري وفيه نظر لانهما حين اتيا اهل القرية
لم يأتيا جميعهم بل بعضهم كما هو المعتاد لكنهما استطعما جميعهم لما ورد في الحديث انهما كانا
يمشيان على مجالس اولئك القوم يستطعمانهم فلو قيل استطعماهم لكان المتبادر انهما
استطعما ذلك البعض الذي اتياه فجيء بالظاهر ليعم جميعهم قاله ابو حيان وقد سبق اليه غيره
وقلده بعضهم ايضا وقد قيل بعكس هذا انهما اتيا الكل واستطعما البعض ونقل مثله
عن الشافعي في الرسالة فالاظهار للتنبيه على المغايرة والاول ادل على ذمهم وموافق
للمعتاد والاثر وكلاهما مخالف للاصل المذكور في كتب الاصول انه اذا اعيد المذكور
او لا معرفة كان الثاني عين الاول فتأمل وقد يقال المراد توصيف القرية بالجملة
وذلك يقتضي مجيء التركيب هكذا والا لخلت الصفة عن ضمير الموصوف وفيه شيء فانه
لو ترك ذكر الاهل او لا يحصل هذا المقصود ايضا فما الداعي الى ذكره هناك قوله
واضافه الخ هذا حقيقة الكلام ثم شاع كناية عن الاطعام وبه يوفي حق الكلام والمقام
قوله قال يريد الرمح البيت ولعل حمله على الاستعارة بالكناية في الرمح واثبات الارادة
له تخييلا او حمله على اسناد ارادة صدر ابي براء الى الآلة مجازا اولى قوله بجعل بضم الجيم
اسم امرأة قوله لزمان يهم بالاحاح لا يخفى ان حمل الهم هنا على المشارفة مجاز فيه
بعد فان جميع شمله بعشيقته هو عين الاحاح قوله وقيل مسحه الخ صدره بكلمة التمريض
لعدم ملايمة قوله لو شئت لاتخذت عليه اجرا اذ لا يستحق بمثله الاجر كذا قيل وفيه نظر قوله
وقيل نقضه وبناه انما اشار الى ضعفه لان قوله فاقامه يأباه قوله تحريضا على اخذ
الجعل فيتضمن كلامه السؤال بانك لم لم تأخذ الجعل على عملك حتى ننتفع به اي نتقوى
ففيه تصويب اخذ الاجر وتخطئة تركه قوله او تعريضا بانه فضول اي فعل لا يعنينا
فيتضمن السؤال ايضا بانك لم تفعل ما لا يعنينا ولا يهمنا خصوصا في مثل هذا الوقت
الذي لنا كمال الاحتياج الى ما يسد جوعتنا قوله لما فيه تعليل لدلالة هذا القول على
التحريض والتعريض قوله من تخذ من باب علم والتاء مقلوب من الواو قوله قوله
تعالى هذا فراق بيني وبينك تكرير الظرف دون ان يقول هذا فراق بيننا لمعنى التاكيد
قوله اشارة الى الفراق الموعود الخ فانه صوره في ذهنه فاشار اليه بهذا كانه
مشاهد محسوس لحضوره في الذهن وتميزه كما يقال هذه رسالة قبل تأليفها قوله

او الى الاعتراض الثالث قيل وجه التخصيص بالثالث انه حرّم على الخضر الصحبة
بعد ذلك بقوله فلا تصاحبني فان نهي صاحب التشريع يدل على التحريم وفيه ان
الظاهر ان النهي للترخيص لا للتحريم وهو الظاهر من حال موسى ولا يوافقه ايضا
قول المص في آخر القصة حيث بيّن فوائدها وان ينبه المجرم على جرمه ويعفو عنه حتى يتحقق
اصراره ثم يهاجره وقد روي عن ابن عباس رض في وجه التخصيص انه كان قول
موسى عم في السفينة والغلام لله تعالى وفي الجدار لنفسه لطلب شيء من الدنيا فكان
سبب الفراق قوله وهو دليل الخ انما يكون دليلا اذ اثبت ان السفينة كانت ملكا لهم
لكن للخصم ان يقول اللام للدلالة على اختصاصها بهم لكونها في يدهم عارية او لكونهم اجراء
كما ورد في الاثر قوله وقيل سموا مساكين لعجزهم ويقع اسم المسكين على كل من اذله
شيء وهو غير المسكين المذكور في مصرف الصدقة اذ قد تحرم على الاول لغناه قوله
وانما قدم للعناية وجه العناية ان موسى عم لما انكر خرقها وقال اخرقتها لتغرق اهلها اقتضى
المقام الاهتمام لدفع مبنى انكاره بان الخرق لقصد التعييب لا لقصد الاغراق قوله او
لان السبب لما كان مجموع الامرين اولانه جعل السبب لارادة التعييب لكونها للمساكين
ثم بيّن مناسبة السبب بذكر عادة الملك في غصب السفن الصحيحة وهذا هو الترتيب ان
يرتب الحكم على سبب ثم يوضح المناسبة فيما بعد فلا يحتاج الى جعله متقدما كما قاله صاحب الانتصاف
واستحسنه الطيبي قوله بعلته اي بمرضه القلبي والباء للتعدية قوله ويجوز ان يكون قوله
فخشينا الخ قيل لا يلائمه قوله فاردنا ان يبدلهما ربهما وانت خبير بان الالتفات شايع
ذايع في الكلام وله وجه ظاهر يقتضيه المقام قوله خيرا منه قال ابو حيان افعل هاهنا
ليس للتفضيل لان هذا الغلام لا زكوة فيه ولا رحمة وقلده في هذا الكلام بعض الفضلاء
وفيه نظر فان الغلام كان زكيا طاهرا من الذنوب بالفعل ان كان صغيرا وبحسب
ظاهر حاله ان كان بالغا ولهذا قال موسى عم نفسا زكية وهذا الكلام في مقابلة خير منه
زكوة من هو زكي في الحال والمآل وبحسب الظاهر والباطن ولو سلم فالاشتراك
التقديري يكفي في صحة معنى افعل التفضيل ثم قوله ولا رحمة قول بلا دليل قوله بالتثقيل
اي بضم الحاء وفي اكثر النسخ بالتخفيف ولا وجه له قوله واسم المقتول جيسور بجيم ثم تحتانية
ساكنة ثم مهملة مضمومة وروي بحاء مهملة ويروى بنون بدل الراء قوله والذم على
كنزهما على ما يدل عليه قوله تعالى والذين يكنزون الآية ولا يتوجه ما يقال انه لا دلالة فيه
على انه كان للاب الصالح حتى يحتاج الى الاعتذار بان الكنز المذموم ما لا يؤدى زكاته
اذ لا مساس له بما قصده المص من بيان حال الكنز في الحل والحرمة بمناسبة ذكر الكنز
لهذه الآية لا لان قصده الاعتذار ولو سلم انه اراد دفع ما نقل الامام من احتجاج

ابن كمال م

ابن كمال م

الا ان قول قتادة احل الكنز لمن قبلنا وحرم علينا
يدافع هذا الكلام فان الظاهر حرمة الكنز على من
قبلنا ايضا اذا لم يؤد حقوقه الا ان يقال لم يتعلق
بما لهم حقوق شرعية وفيه ما فيه تأمل
منه

من ذهب

من ذهب الى ان الكنز كان علما وهو ان الخضر قال وكان ابوهما صالحا وكنز المال
لا يليق باهل الصلاح فالجواب الذي اختاره المص اولى بالجواب انه على تقدير ان يكون
الكانز ذلك الرجل الصالح بخلاف الجواب المنفي الذي ذكره القائل وما هو افيد واعم
اليق بالذكر مع ان الخضر يسعى في ابقائه وادامته ويعطى لدوام الامور المستمرة حكم
الابتداء فلو كان الكنز حراما لم يكن الامر كذلك قوله حفظا فيه كلمة في للسببية قوله
اي الحكم وكمال الرأي الظاهر الاقتصار على تفسيره بكمال الرأي يظهر ذلك بتتبع كتب
اللغة قوله ويستخرجا كنزهما قالوا اليتيمان كانا جاهلين بحال الكنز ووصيهما كان عالما به
الا انه غائب به وقد اشرف الجدار على السقوط قوله وثانيا الى الله تعالى والى نفسه فيه
ان جمع نفسه مع الله تعالى في الضمير خصوصا في ضمير المتكلم لا يناسب الادب والظاهر
انه اسند الارادة الى نفسه ايضا لكنه تفنن في التعبير فعبر عنها بضمير المتكلم مع الغير بعد
ما عبر بضمير المتكلم الواحد لان مرتبة الانضمام مؤخر عن مرتبة الانفراد مع ان فيه تنبيها
على انه من العظماء في علوم الحكمة فلم يقدم على هذا القتل الا لحكمة عالية بخلاف التعييب
واسند فعل الابدال الى الله تعالى اشارة الى استقلال الله تعالى بالفعل وان الحاصل
للعبد مجرد مقارنة ارادته للفعل دون ان يؤثر فيه على ما هو المذهب الحق هذا وقد يقال
في وجه الاختلاف في الاسناد ان في اضافة الفعل الى نفسه على صيغة الانفراد نوع
قصور في مراعاة ادب الكلام فلا يلتزم الا لعلة وهي موجودة في الاول ومفقودة
في الثاني ومجال للاضافة الى نفسه في الثالث وتلك العلة صون جناب العزة ان
يعزى اليه ما هو شر ظاهر وفيه انه على تقدير تسليم ما ذكره من القصور في مراعاة
نفي جمع نفسه مع رب العزة في ضمير المتكلم ما يعد خلاف الادب اشد مما ذكره ولذلك
قال رسول الله عم لمن قال ومن يعصهما فقد غوى بئس خطيب القوم انت لجمعه
رب العزة ورسوله في الضمير على ما قيل مع ان الجمع في ضمير الغيبة اهون من الجمع في
ضمير المتكلم قوله ولاختلاف حال العارف الخ قالوا ان السالك يرى لنفسه
في اول الامر تأثيرا واختيارا ثم يرى لنفسه اثرا مستندا الى المؤثر الحقيقي ثم يرى
ان الارادة ارادة الله تعالى وهذا هو مقام الفناء في الله فتبصر قوله فحذف التاء
تخفيفا وتخصيص الحذف بهذا المقام مع اثباته فيما سبق لعله للاشارة الى انه
خف عن موسى عم بعد اظهار الحكمة في الافعال الثلثة ما كان يثقل عليه قبله والله
اعلم قوله يعني اسكندر الرومي ويدل عليه ما اخرجه الطبري ومحمد بن الربيع الجيزي
في كتاب الصحابة الذين نزلوا مصر باسناد فيه ابن لهيعة ان رجلا سأل النبي عم
عن ذي القرنين فقال كان من الروم فاعطي ملكا فصار الى مصر وبنى الاسكندرية

قصة ذي القرنين

الحديث وما قيل انه الاسكندر اليوناني المقدوني لا الرومي لانه تلميذ ارسطو ومذهبه
مذهب الفلاسفة مردود بان اليوناني هو صاحب ارسطو قال العلامة محمد بن جماعة
الاسكندر اثنان رومي وهو صاحب الخضر ويوناني وهو صاحب ارسطو ومحل النزاع
في انه نبي ام لا هو الاول انتهى كلامه وفي القاموس وذو القرنين اسكندر الرومي
وكذا ذكره غيره قال الامام الاظهر ان ذا القرنين هو الاسكندر اليوناني لان مثل هذا
الملك العظيم يجب ان يكون معلوم الحال عند اهل الدنيا والذي هو معلوم الحال بهذا
الملك العظيم هو الاسكندر اليوناني الآن فيه اشكالا اقويا وهو انه كان تلميذ ارسطاطاليس
الحكيم وكان على مذهبه فتعظيم الله تعالى اياه يوجب الحكم بان مذهب ارسطاطاليس
حق ولا سبيل اليه انتهى وفيه بحث اما اولا فلان قوله ان مثل هذا الملك العظيم يجب
ان يكون معلوم الحال غير مسلم خصوصا اذا كان بعيد العهد فانه قد يهمل اهل زمانه
ومن بعدهم ضبط احواله بالكتابة وقد يضيع الكتب في ايام الفتن وينسى الناس
على مرور الزمان واما ثانيا فلان قوله وكان على مذهبه غير مسلم ايضا ولا يلزم من
كون شخص تلميذ الآخر ان يقلده في كل ما رآه الا يرى ان ارسطاطاليس تلميذ
افلاطون وقد خالفه في اشياء كثيرة وابو يوسف ومحمد كلاهما تلميذا ابي حنيفة وخالفاه
في مسائل كثيرة ثم اعتذر وقال افلاطون صديق والحق صديق والحق اصدق منه
وليس كل ما ذهب اليه الفلاسفة محكوما عليه بالبطلان فلعل الاسكندر اخذ منه ما
لم يخالف الحق وترك ما خالفه قوله وقيل نبي ويلايمه قوله انا مكنا له الآيات ومكن من
الافعال التي يتعدى بنفسه وباللام كنصحت قوله اي مكنا له امره بمعنى اعطينا قوله
من التصرف بيان لامره قوله من كل شيء اي من اسباب كل شيء واتباعه قول
المص اراده وتوجه اليه لان من جملة اسباب مراده تعلق قدرة الله تعالى وارادته
مثلا وليس مما اعطي له من الاسباب ولا يبعد ان يقال كلمة من ههنا للتعليل والشيء
وان كان مؤخرا حصولا مقدم تصورا فتأمل قوله وقراء الكوفيون وابن عامر بقطع
الالف قال ابو حيان والظاهر انهما بمعنى واحد قوله وحمزة عطف على قوله حارة
قوله على ان ياءها اي ياء حامية قيل حكي عن ذلك ما جرى بين ابن عباس ومعاوية
وجعلهم كعبا حكما بينهم وموافقة معاوية ابن عباس على ما ذكره القرطبي في تفسيره
فانه على تقدير التوفيق بين القراءتين على احد الوجهين المذكورين لم يتمش الخلاف
المذكور ففيه تجهيل لهؤلاء الاعلام قلت بعد تسليم صحة المنقول بتمامه قوله على
تقدير التوفيق لا يتمشى الخلاف الخ ممنوع فان مبنى الخلاف هو السماع ولا يندفع
ذلك بامكان التوفيق وجعلهم كعبا حكما لترجيح احدى القراءتين على الاخرى ورجوع

ولا وجه لما قيل زيادة اللام للاختصاص منه

ابن كمال

انما قال بتمامه اذ لم يذكر بعض العلماء ومنهم المفسر حديث الموافقة منه

معاوية

معاوية موافقة ابن عباس لموافقة ظاهر قراءته لما في التورية من غير احتياج
الى تأويل فلا يلزم ما ذكره من التجهيل قوله فرآها كذلك قيل يرد عليه ان الوجدان
يدل على الوجود ولو كان المعنى على ما ذكر لقيل رآها تغرب ثم في اطلاق العين
على البحر المحيط ما لا يخفى على ذوي بصيرة قلت الوجدان الحسي لا يدل على الوجود
الواقعي فان الحس قد يغلط كثيرا والوجود الزعمي لا يجدي به نفعا واختيار وجدها
على رآها لموافقة وجد عندها قوما والبحر المحيط عظمته بالنسبة الينا واما في جنب عظمة
الله تعالى فهو كالعين قوله اما ان تعذب تقديمه لانه الذي يستحقونه في الحال لكفرهم
قوله حسنا اي امرا ذا حسن او من الوصف بالمصدر للمبالغة قوله وسماه احسانا
في مقابلة القتل وهو كذلك لظهور ان من استحق القتل فصولح معه بالاسر فقد عومل
معه بالاحسان قوله ويؤيد الاول قوله تعالى قال اما من ظلم الخ فانه ظاهر في اختيار
الدعوة فلا بد ان يكون الدعوة احد شقي التخيير ليحصل الارتباط بين الجواب الاستينافي
والسؤال المقدر وهو انه اي الشقين اختار فانه السؤال الناشي من الكلام السابق
وعلى الاحتمال الثاني يحتاج حصول الارتباط الى نوع تكلف بان يقال خلاصة الجواب
انه لم يختر واحدا من الشقين بل آثر حق الله تعالى على حق نفسه فدعاهم الى الايمان
وقال اما من ظلم قال القطب لا ارتياب لي في ان هذا التخيير انما يكون على تقدير بقائهم على
الكفر فلهذا قدم الدعوة وحكم على من اصر على كفره بالتعذيب والمراد بهذا التعذيب
احد الامرين على هذا الوجه بخلاف التعذيب في قوله اما ان تعذب فانه القتل خاصة
وهذا خلاف الظاهر قلت بل هو التخيير فيمن وجد منهم الكفر حال توجه القتل والاسر
ولا يقتضي ذلك تقديم الدعوة ولا نسلم ان المراد بهذا التعذيب احد الامرين بل المراد
به القتل فانه لما كان مخيرا بين القتل والاسر اختار الاول في حق من استمر على كفره
قوله فنعذبه انا ومن معي قال ابو حيان اتى بنون العظمة في نعذبه على عادة الملوك
في قولهم نحن فعلنا ويمكن للمص ان يقول انه من اسناد التعذيب الى الله تعالى والى
نفسه بملاحظة جانبي الخلق والكسب على ما هو المعروف من مذهب اهل السنة والجماعة
قال ما يشبهه في قوله تعالى فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه قوله في الدنيا بالقتل الخ
وعن قتادة كان يطبخ من كفر في القدور وهو العذاب النكر فان قيل العذاب النكر بعد
الرد الى ربه ولا يخرج من يد ذي القرنين مع ان قوله فيعذبه ربه بعد قوله فسوف نعذبه
يدل على انه لا مدخل له في التعذيب الثاني لا خلقا ولا كسبا قلنا لعل مبنى كلام قتادة
احتمال سوف نعذبه ايضا في عذابا نكرا على التنازع فيصح قوله فعلته الحسنى الاولى
خلاله الحسنى من التصديق والاقرار والعمل الصالح وهو مقتضى ترتب الجزاء على

ابن كمال

الايمان والعمل الصالح قوله على الحال اى من ضمير المبتداء فى الخبر وتجوز ان يكون من الضمير
المجرور قوله ويجوز ان يكون اما الخ قيل يأباه تصدير الجواب باما التفصيلية لانه يستدعى
سبق الاجمال وعلى ما ذكر لا اجمال فى الكلام السابق قلت الاجمال الذى يفصله اما لا يلزم
ان يكون فى الكلام السابق فانه قد يكون لتفصيل الاجمال الحاصل فى ذهن السامع
ثم انه على تقدير التخيير ليست كلمة اما للتفصيل ما وقع فى كلام الله تعالى بل للمقدر فى كلام
ذى القرنين اى ادعوكم قائلا اما من ظلم وكذا على تقدير التقسيم فتأمل قوله فبالهام استبعد
ابو حيان بناء على ان مثل هذا التخيير لا يكون الا بوحى بالذات او بالواسطة والتكاليف
وازهاق النفوس لا يجوز بالالهام وفيه كلام قوله وتقديره ذا يسر على انه صفة مصدر
محذوف اى قولا ذا يسر قوله فانه مصدر وجوز فى كتب الصرف مجئ مطلع بالفتح اسم
مكان ايضا قوله لا تمسك الابنية الظاهر انها لا تمسكها ارخاوتها وفى التيسير قالوا
انها لا يحتمل البناء لانها لا جبال فيها فتميد ولا تستقر قوله او لانهم الخ فان قيل فى جعل لهم
سترا والله تعالى قد نفاه قلنا المنفى هو الستر الذى تتعارفه من اللباس او الابنية [اى يضطرب]
كما اشير اليه والاسراب ليست منهما فان قيل النكرة المنفية من صيغ العموم قلنا تخصصها
العرف على ما عرف قوله ويجوز ان يكون صفة الخ اى وجدها تطلع مثل وجدانها تغرب
يعنى كما انه وجدها تغرب فى عين حمئة كذلك وجدها تطلع فيها وتظهر ملائمة قوله تعالى وقد
احطنا بما لديه خبرا بهذا الكلام اذ المعنى ح انه حسبها تطلع فى عين حمئة بناء على الظاهر
ونحن نعلم باطن الامر وانها اين تطلع وكيف تطلع قوله او نجعل اى جعلا مثل جعلنا
لكم من دونها سترا ويجوز ان يكون صفة سترا كما ذكره الزمخشرى قوله هما جبلا الخ مروى
ذلك عن ابن عباس رض ذكره القرطبى والسيوطى قوله وقرء نافع وابن عامر الخ
مخالف لما عرف من قاعدته من جعله ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا ثم نقل قراءة
غيرهم قوله وهما لغتان نقل ذلك عن الكسائى ويشهد لهذا قراءته ما كان من صنع الله
تعالى تارة بالضم كما فى هذا الموضع وتارة بالفتح كما فى سورة يس قوله المضموم لما
خلقه الله تعالى فانه فعل بمعنى مفعول وعدم ذكر الفاعل يكون فيما له شأن ولشدة
دلالته على فاعله وعدم ذهاب الوهم الى غيره لا يذكر فناسب ان يكون مفعوله تعالى قوله
سمى به حدث يحدثه الناس كانه يتصور انه ما هو ذا يفعله فليتأمل وهذا يناسب
ما فيه مدخل للعباد وتلك ان تقول المراد سمى به الحدث الذى يحدثه الناس لمناسبة
الحدث الحادث بخلاف المضموم فانه بمعنى المفعول الدال على الدوام والثبات فيناسب
الدائم الباقى فتأمل قوله وقيل بالعكس لم اقف على قائله قوله تعالى وجد من دونهما
اى يقربهما من الجانب الذى هو ادنى منهما الى الجهة التى اتى منها ذو القرنين كذا ذكره

البقاعى وقال النيسابورى اى من ورائهما متجاوزا عنهما قريبا قوله لغرابة لغتهم اى
لمباينة لغتهم التى يعرفونها للغات سائر الناس فلا يفقهونها لعدم معرفتهم بها وليس
لهم قابلية تعلمها لقلة فطنتهم فلا يقربون ان يفقهوها فالمراد من قولا قول اتباع
ذى القرنين واما الاشارة فليست من القول فى شئ فليس فهمها فهمه ولهذا لم
يذكره المص وقول الزمخشرى لا يكادون يفقهونه الا بجهد ومشقة من اشارة ونحوها
مبنى على تأويل القول بما من شأنه ان يكون مقولا ارتكبه لدفع ما يتراآى من المخالفة
ظاهرا بين هذه الآية وما يليها قوله اى لا يفقهون السامع كلامهم ولا يتبينونه اى لا يفقهون
جواهر الالفاظ التى يتكلمون بها فالمراد بالقول نفس الالفاظ على ما هو المعنى الحقيقى له
لا مدلولها اذ لا ضرورة فى الاخراج عن ظاهره قوله لتلعثمهم فانهم لتلعثمهم حين يتكلمون
لا يتبين للسامع حروفهم ولا الفاظهم كما ترى فى بعض الامم منهم الجراكسة قوله اى قال
مترجمهم الذى يعرف لغة اتباع ذى القرنين ولغتهم ايضا بتعلمها بطول المكث فيما بينهم
فاندفع المخالفة بين خاتمة الآية السابقة وفاتحة هذه ويمكن دفع المخالفة بان يقال كما
فى التيسير والتفسير الكبير فهم ذو القرنين قولهم وفهمهم قوله وهو من جملة الاسباب التى
آتاه الله تعالى كما علم سليمان منطق الطير ولا يبعد ان يقال ان قائل هذا الكلام قوم
غير الذين لا يكادون يفقهون قولا يقرب منهم ويتعدى ضرر القبيلتين اليهم ويؤيده
ما فى مصحف ابن مسعود رض فتأمل قوله من اج الظليم فيأجوج يفعول منه ومأجوج مفعول
لتعديته بحرف الجر والظليم ذكر النعامة قوله والتأنيث لانهما اسما قبيلتين قوله اى بقوة
فعلة جمع فاعل كظلمة جمع ظالم قوله ويدل عليه قراءة ابى بكر الخ فان اكثر استعمال الاتيان
بالشئ فى مناولته قوله بين جانبى الجبلين وكذا فى الكشاف وقال فى اساس البلاغة
ساوى بين الصدفين بين رأسى الجبلين المتقابلين فينبغى ان يحمل الجانبان على جانبى
الرأس وان كان خلاف المتبادر قوله حذرا من الالتباس فانه اذا لم يضمر فى الثانى
على تقدير اعمال الاول لم يعلم ان المذكور للاول بل ربما يحكم بانه للثانى لقربه وهذه المسئلة
اعنى اختيار اضمار المفعول فى الثانى على تقدير اعمال الاول متفق عليها بين البصريين
والكوفيين فالآية حجة على الكوفيين والا كان افصح الكلام على غير المختار وهو حذف
المفعول من الثانى عند اعمال الاول فانه جائز لكونه فضلة لكنه ليس بمختار قوله حذرا
من تلاقى متقاربين فان قيل اذا كان هذا محذورا يلزم ان يطرد حذفها قلنا يمنع عن
الاطراد لزوم محذور اقوى مما ذكر وهو التباسه بباب الافعال فى الكتابة اما ههنا فلا التباس
لحصول التنبيه على الاصل بذكر الفعل غير محذوف التاء وقيل ذينك اللفظين اللذين
حذفت منهما مرارا وبعدهما ايضا مرة قوله ان يظهروه اى يظهروا عليه فحذف الجار

وهم قالوا ياذا القرنين تو

كما فى القراءة الاولى لتحقق الداعى الى الاخراج عن الظاهر فيها منه

ثم برنوع

واوصل الفعل بنفسه قوله لثخنة اي لغلظة يقال ثخن ككرم ثخانة وثخونة وثخنا ككعب اي غلظ وصلب قوله وجعله اي الاساس قوله والبنيان عطف على اول مفعولي جعل قوله بينهما اي بين الاساس والبنيان قوله حتى ساوى اي البنيان اعلى الجبلين يؤيد ارادة جانبي الرأس من قوله جانبي الجبلين في تفسير الصدفين على ما اشرنا اليه قوله ثم وضع المنافخ حتى صارت كالنار اي زبر الحديد وهذا من جملة الاسباب التي اوتيها لان تلك الزبر الكثيرة اذا صارت كالنار لم يقدر الآدمي على القرب منه الآن الله تعالى صرف تأثير تلك الحرارة العظيمة عن ابدان اولئك النافخين بطريق خرق العادة كما ذكرنا قوله على عباده لا شبهة ان السد نفسه رحمة من الله تعالى على عباده وأما الاقدار على تسويته فهو رحمة في حق ذي القرنين او لا ثم يتعدى اثرها الى سائر العباد قوله فاذا جاء وعد ربي عطف على مقدر وهو يستمر الى آخر الزمان قوله وقت وعده على تقدير المضاف ويجوز ان يكون الوعد بمعنى الموعود كضرب الامير بمعنى مضروبه قوله بخروج متعلق بوعد ربي قوله بان شارف متعلق بجاء قوله مدكوكا اي مدقوقا فالدك بمعنى المفعول ويجوز ان يكون من باب رجل عدل للمبالغة قوله وجعلنا بعض يأجوج ومأجوج في القاموس والترك الجعل كانه ضد قوله حين يخرجون اشارة الى ان الجملة المحذوفة بعد اذ المعوض عنها التنوين مقدرة باذ جاء الوعد بخروجهم وانتشارهم في الارض ويحتمل على هذا اعادة ضمير بعضهم الى الناس اي يضطربون ويختلطون فزعا منهم وقيل حين حجز السد بينهم وبين القوم الذين كانوا يفسدون عندهم وهم متعجبون من السد فماج بعضهم في بعضهم قوله او يموج بعض الخلق فالجملة المقدرة جاء الوعد بقيام الساعة قوله ويؤيده الخ الظاهر ان التأييد على تقدير ان يكون جملة ونفخ حالية بتقدير قد وانما قال يؤيد دون يدل لعدم تعين الحالية اذ يحتمل العطف لكن الظاهر المتبادر الحالية قوله لقيام الساعة وهي النفخة الثانية للاحياء من القبور قوله فاذكر بالتوحيد على صيغة المجهول وكلامه يتضمن الاشارة الى ان قوله تعالى ذكري مجاز ذكر المسبب واريد السبب وانما احتيج الى الحمل على المجاز لان الذكر من المسموعات لا من المبصرات الآن يراد الاعين القلبية كما اشير اليه في الكشاف وقال الله تعالى ولكن تعمى القلوب التي في الصدور قوله لذكري وكلامي عطف تفسيري لذكري لكن ينبغي ان يقال المراد بالذكر المحذوف هنا معنى الآيات ايضا بطريق المجاز غايته ان تحقق الآيات في ضمن الكلام المعجز او يقال ثم اريد بالآيات معنى الكلام المعجز مجازا بعد المجاز فلا يرد ان شرط الدليل اللفظي على الحذف ان يكون طبق المحذوف في المعنى فلا يجوز زيد ضارب وعمرو اي ضارب وتريد بضارب المحذوف معنى يخالف المذكور بان

تقدير

تقدير احدهما بمعنى السفر والآخر بمعنى الايلام نص عليه ابن هشام في مغني اللبيب قوله فان الاصم يعني الصمم الغير المفرط قوله كانهم اصمت اي جعلت مصمتة لا جوف لها قوله بالكلية نصب على المصدرية اي اصماما ملتبسا بالكلية قوله تعالى افحسب الذين كفروا اي اغطوا اعينهم واصموا اسماعهم وعبدوا اعبادي افحسبوا قوله من دوني يحتمل ان يكون دون هنا نقيض فوق ويحتمل ان يكون بمعنى غير قوله اولا اعذبهم به اي باتخاذهم المذكور والباء للسببية يعني يكون الاتخاذ سببا لدفع العذاب عنهم قوله اوسد ان يتخذوا مسد مفعوليه وعلى هذا يجوز ان يكون اولياء بمعنى انصارا قوله مرتفع بانه فاعل حسب وحسب مرتفع على الابتداء استغنى بفاعله عن الخبر قوله فان النعت يعني حسب فانه بمعنى محسب ويكفي في رفع الظاهر كون الرافع في معنى الفاعل الا يرى انهم جاز وافي مررت برجل ابي عشرة ابوه ارتفاع ابوه بابي عشرة لكونه في معنى والد عشرة قوله وفيه تنبيه على ان لهم وراءها ما يستحقر فان اصل اكرام الضيف يكون اعلى حالا بمراتب من نزله قالوا اذ ذلك هو عذاب الحجاب قال الله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون الآن قوله تعالى ذلك جزاؤهم جهنم يأبى عن هذا النوع اباء فان المصدر المضاف من صيغ العموم فتأمل قوله كالرهابنة وروي عن علي رضي الله عنه ان منهم اهل حروراء قيل يردهما قوله تعالى بعد ذلك اولئك الذين كفروا الآية اذ ليس منهما من يكفر بلقاء الله تعالى والبعث والنشر قلت هذا عجيب لظهور ان الرهابنة ليسوا بمؤمنين بالبعث على ما هو عليه ثم يجوز ان يكون من في كلام علي رضي الله عنه اتصالية لا تبعيضية ولا يلزم ان يكون الاتصال من كل وجه ويجوز ان يكون الخوارج كفرة عنده غير مؤمنين بالبعث على ما هو عليه قوله لانه من اسماء الفاعلين تشير الى ان الاخسرين بمعنى الخاسرين قوله او الجر على البدل فيجوز ان يكون وصفا قوله فنزدري بهم قيل يرد عليه ان حقه ح ان يعطف بالواو عطف احد الفرعين على الآخر لان منشأ الازدراء بهم كفرهم بآيات الله ولقائه لا حبوط اعمالهم قلت قوله لا حبوط اعمالهم ليس بمسلم الا يرى ان الكفر لو لم يحبط اعمالهم الحسنة لاستحقوا الاعتبار لا الاستحقار قوله ويجوز ان يكون ذلك مبتدأ والاشارة الى ما ذكر من اعمالهم الباطلة قوله او جزاؤهم بدله والاشارة ح الى الجزاء الحاضر في الذهن قوله فيما سبق من حكم الله تعالى متعلق بكانت ويجوز ان يكون التعبير بصيغة المضي لتحقق الكينونة المذكورة على ما هو المعروف في امثاله قوله حال مقدرة لا حاجة الى اعتبار تقديرها على ما اختاره المص في تفسير كانت لهم جنات الفردوس ان ذلك في حكم الله ووعده اذ الخلود فيها حاصل لهم ايضا في حكم الله تعالى ووعده قوله اذ لا يجدون اطيب منها وفي الكشاف يعني لا مزيد عليها حتى ينازعهم

ابن كمال م

ابن كمال م

انفسهم وفيه بحث فان اهل الجنة لا شك انهم متفاوتون في الدرجات وفي الحديث
الصحيح ان اهل الجنة يتراؤن اهل الغرف كما يتراؤن الكواكب الدري الغابر في الافق
من المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهم الحديث ثم لا يبغي احد درجة آخر ممن هو فوقه
لما خلق الله فيه من المحبة لدرجته ومنزلته والقناعة بحاله ومرتبته والا لحصلت له لان
لهم فيها ما تشتهيه انفسهم وذلك يجر الى حصول درجة الانبياء والمرسلين لاحاد
المؤمنين وليس كذلك فثبت ان وجدان الاطيب لا يستلزم طلبه وان عدم طلب
التحول لا يدل على انه لا مزيد عليه ولعل الاولى ان يقال قوله لا يبغون عنها حولا كناية
عن كونها اعلى المنازل واطيب الاماكن وتقرير الكشاف لا يأبى عن هذا المعنى فتأمل قوله
حتى ينازعهم اليه انفسهم يعني فيحصل لهم نباء على ان لهم فيها ما تشتهيه انفسهم وتضمين
هذا تاكيد معنى الخلود كما لا يخفى وقد يقال في تضمنه تاكيد الخلود انهم اذا لم يريدوا الانتقال
لا ينقلون لعدم الاكراه فيها لكن لا يخفى ان الاكراه هو الاجبار على ما يكرهه الشخص وعدم
الطلب لا يستلزم الكراهة لثبوت الواسطة بينهما قوله ويجوز ان يراد به تاكيد الخلود
اي لا يحول فيطلب كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر قوله كالحبر بالكسر النفس وموضعه
المحبرة بالفتح لا بالكسر كذا في القاموس قوله والسليط هو الزيت عند عامة العرب وعند
اهل اليمن دهن السمسم قاله الجاربردي قوله لكلمات ربي اي معد الكتب كلمات ربي قوله
لكلمات علمه وحكمته الظاهر ان المراد الكلمات التي يعبر بها عن معلومات الله تعالى وما يتعلق
به حكمته قوله لنفد البحر اي وكتب بذلك المداد لنفد البحر قوله فانها غير متناهية لا تنفد
فان قيل القبلية والبعدية متضايفان والمتضايفان متكافئان في الوجود ذهنا وخارجا
على ما حقق في مقامه فيلزم من نفاد البحر قبل نفاد كلمات الله نفاد الكلمات ايضا
والا لبطل التكافؤ قلنا انما يتم ما ذكرتم اذا كان كلمة قبل ههنا على حقيقتها وليس
كذلك بل هي مجاز عن وجود نفاد البحر دون ان يتحقق نفاد كلمات الرب وفي
قول الزمخشري والكلمات غير نافدة اشارة الى هذا المعنى فلا يلزم نفادها كما لا يخفى
وبذلك يتخلص عن كثير من دغادغ الاوهام في هذا المقام قوله بل مجموع ما يدخل في الوجود
يعني على سبيل الاجتماع فان ادلة تناهي الابعاد لا تجري الا فيه ولو قال بل مجموع ما
دخل في الوجود على التعاقب او الاجتماع متناه ببرهان التطبيق لكان اولى واشمل
فتأمل قوله ان اليهود قالوا الخ حاصل اعتراضهم انهما متناقضان لان الشيء الواحد
لا يكون قليلا وكثيرا في حالة واحدة وجوابه انه في نفسه كثير وبالاضافة الى معلومات الله
تعالى قوله فمن كان يرجو لقاء ربه في تفسير القرطبي قال عمرو بن قيس الكندي سمعت
معاوية رض تلا هذه الآية على المنبر فقال انها آخر آية نزلت من السماء قوله من قرأها

اى

بنجحر بتقديم الجيم على الحاء والانجحار الدخول في الجحر مسه

التكافؤ الاستواء قاموس

اي قرأها قل انما بشر مثلكم الآية على ما في الكشاف والمص قصد نقل الحديث بالمعنى قوله
حشو ذلك النور اي بينه وفي وسطه • والحمد لله على التمام • وعلى رسوله الصلوة والسلام
وعلى آله واصحابه الكرام • وتابعيهم الى يوم القيام • وقد اتفق الفراغ ليلة الجمعة التي يسفر
صاحبها عن اليوم السادس عشر من محرم الحرام • مفتتح عام اربعين وتسعمائة •

سورة مريم عليها السلام سبع وتسعون آيات

قوله الا آية السجدة وفي الاتقان والا وان منكم الا واردها قوله لان الفات اسماء
التهجي وتشهد لذلك ما نقله الجعبري عن الفراء انه تقلب الفها في التثنية ياء ولكنه
مخالف لما في الكتب المشهورة ان هذه الاسماء لا اصل لها في الاشتقاق حتى يحكم على الفاتها
انها مقلوبة عن الياء او الواو وعللها اي الامالة الداني بانها للفرق بين اسماء حروف المباني
وحروف المعاني الممنوعة من الامالة رأسا نحو ها للتنبيه ويا للنداء ثم ان هذا التعليل
الذي ذكره المص ههنا موضعه اللائق بعد ذكر قراءة الكسائي وابي بكر لاطرادها على
مذهبهما بخلاف مذهب ابي عمرو وابن عامر وحمزة فانهم خصوا الامالة كما لا يخفى
قال الداني وعلة من امال الهاء دون الياء والياء دون الهاء في كهيعص انه
اراد بذلك الجمع بين المعنيين لفصاحتهما وورود الاثر بهما لذلك جمعهما في الكلمة
الواحدة وقيل انما خص ابو عمرو الهاء وحدها بالامالة لئلا يلتبس بهاء التنبيه في
نحو هذا وهؤلاء وها انتم وشبهه وفتح الياء اذا كان الكسر مستثقلا عليها فكذلك
ما قرب منه مستثقل ايضا اذ هو فرع منه وقيل انما فعل كراهة الجمع بين حرفين ممالين
في كلمة واحدة وخص الهاء منهما بالامالة لما تقدم انتهى وفيه بحث فان الوجه الاول
الذي ارتضاه غير مرضي لقصوره عن افادة وجه تخصيص الهاء بالامالة دون الياء
والثاني منقوض بمثل السيال فانه يمال بالاتفاق مع ان ما عداه ما نعا موجود فيه فليتأمل
قوله وابن عامر وحمزة الياء لكونها احد اسباب الامالة وانها تجلب الامالة الى
غيرها فقوتها على ذلك فهي بها اولى ولئلا يلتبس بياء النداء مع ما تقدم من كراهة
الجمع بين حرفين ممالين في كلمة واحدة قوله فانه يعني ما قبله او كل واحد من القران
والسورة قوله مشتمل عليه فكونه خبرا عنه اما بتقدير المضاف اي ذو ذكر او بتأويله
باسم الفاعل قوله وذكر على الامر قيل هذا صريح في عدم اتصاله بما قبله فالوجه ان يعزب
الباقون موافقا لهذا لان الاصل في القراءات التوافق قلت ان اريد التوافق
من حيث المعنى فلا نسلم عدم اتصال هذا بما قبله من تلك الحيثية لجواز ان يكون فاعل
ذكر ضمير كهيعص على الاتساع كما ان فاعل ذكر الماضي ضميرها وان اريد التوافق في الاعراب

يعني في القران فلا يخالف ما في المفصل من انه قد يمال ياء النداء مسه

اي لئلا يلتبس بهاء التنبيه عو

السيال كسحاب موضع بالحجاز مسه
اشارة الى ان الفاظ القران لها شأن ليس ذلك بغيرها مما يصان عنه لا يلزم صون غيرها عنه
مسه

ابن كمال تم

فما الدليل عليه مع انه يمكن جعله ايضا جزاء على التأويل المشهور في جعل الاتاء جزاء قوله
مفعول الرحمة فانها مصدر بني على التاء لا ان التاء للوحدة حتى يكون مانعا عن العمل
قوله لان الاخفاء يعني المخافتة بقرينة مقابلته بالجهر وهو مقتضى الوجه الاول والآخر
واما الوجهان المتوسطان فيكفي في جريانهما الاخفاء ضد الاظهار وبينهما فرق ظاهر
فان من اعتزل عن الناس الى مكان خال ورفع صوته هناك بالنداء والدعاء تحقق
فيه الاخفاء بالمعنى الثاني دون الاول فقوله نداء خفيا اي مستورا فعيل بمعنى مفعول
يحتمل وجهين ان يكون الستر بالمخافتة وان يكون بكونه بمكان بعيد عن الناس فعلى
الثاني يكون عدم توجه ما يقال ان نداء خفيا جمع بين المتنافيين لان النداء رفع
الصوت في غاية الظهور وعلى الاول اما ان يقال النداء هو الصوت لا رفعه او
يقال انه مجاز في الخطاب قوله واختلف في سنه فقيل ستون ذكر في آل عمران انه كان
له تسع وتسعون سنة ولامرأته ثمان وتسعون قوله وتخصيص العظم يعني مع ان القصد
الى بيان ضعف بدنه كله قوله وتوحيده لان مراده الجنس اي الحقيقة لا الافراد
وسيجيء مثله في تفسير قوله تعالى انما صنعوا كيد ساحر يعني ان الواحد هو الدال على
معنى الجنسية والقصد الى ان هذا الجنس الذي هو العمود والقوام واشد ما تركب
منه الجسد قد اصابه الوهن ولو جمع لكان القصد الى معنى آخر وهو انه لم يهن منه بعض
عظامه ولكن كلها كذا في الكشف ومراده ان الذي اصابه الوهن ليس بعض عظامه
فقط ولكن كل فرد منها اصابه الوهن لا ان الذي اصابه الوهن هو المجموع من حيث
هو مجموع لا كل فرد على ما فهم القطب من كلامه وبنى عليه ما بنى من اوهامه فانه مسلك
السكاكي وبين المسلكين بون بعيد لكن يخدشه ما ذكره الزمخشري انه تقرر في الاصول
ان اللام اذا لم يمكن حمله على العهد يحمل على الاستغراق وجوابه ان القرينة الحالية تمنع
عن الحمل عليه قوله ثم اخرج اي التشبيهين مخرج الاستعارة فشواظ النار المتروك
ذكره المراد به الشيب استعارة بالكناية على مذهب الجمهور وفي قوله اشتعل استعارة
استعارة تصريحية تبعية وهو مع ذلك يتضمن كناية عن لفظ شواظ النار وكونه
مستعارا للشيب ولا يلزم ان يكون قرين الاستعارة بالكناية تخييلية كما ظنه البعض
على ما فصل في شرح المفتاح قوله واكتفى باللام عن الاضافة للدلالة الخ لانها للعهد و
المعهود وهو رأسه ونظيره اغلق الباب اذا لم يكن للبيت الا باب واحد وليست
اللام في وهن العظم عهدية حتى يكتفى بها عن الاضافة بل جنسية على ما اشار اليه
المص مع ان النكات لا يلزم اطرادها قوله بتعيين المراد يعني تعيينا ناشئا من اللفظ
قوله وتنبيه اي لمن عسى يسمع نداءه فيذم على طلبه الولد وقد بلغ من الكبر ما بلغ قوله

النداء يستعمل في مطلق الخطاب ح

حتى كأنه وقع من سامع شك في الشمول والاحاطة
لان القيد في الكلام ناظر الى نفي ما يقابله وهذا المعنى
غير مناسب للمقام بالجمعية منه اي البعضية
لان السامع ما ... تعالى ح

يعني بني عمه فاللام في الموالي حرف تعريف قوله بفتح الياء في كلتا القراءتين لابن كثير
لكون الثانية شاذة دون الاولى على ما يدل عليه قوله وعن ابن كثير فان كلمة عن كالعلم
في الدلالة على الشذوذ قوله وهو متعلق بمحذوف يعني لا بخفت لفساد المعنى لان
الخوف ثابت له في الحال ولو تعلق بخفت لزم ان يكون ثابتا بعد موته كذا في شروح
الكشاف قلت وعلى قياس ما ذكره المص في اول الانعام من كون المفعول في ظرف
مصحح لتعلق ذلك الظرف بفعله ينبغي ان يجوز تعلقه بخفت ايضا ويجوز ان يكون حالا
مقدرة من الموالي قوله او بمعنى الولاية في الموالي واللام على هذا موصولة تعلق الظرف
بصلتها كما اشار اليه بقوله الذين يلون الامر من ورائي فالموالي على هذا جمع مولى
مخفف مولّى كما قالوا في معنى قوله ودرجوا اي انقرضوا قوله فعلى هذا الظاهر ان
الاشارة الى القريب وهو المعنى الثاني بخفت على وفاق ما في الكشف ولكن لا يظهر
مانع عن تعلقه به على المعنى الاول ايضا فان اعتقاده عليه السلام عجزهم بعد موته عن
اقامة امر الدين قوله فان مثله لا يرجى وذكر الزمخشري وجها آخر وهو ان من لدنك
تأكيد لكونه وليا مرضيا بكونه مضافا الى الله تعالى وصادرا من عنده قيل ولم يذكره
المص لجره الى مذهب الاعتزال فان الشر لا يصدر عنه تعالى عندهم وفيه بحث فان
الصدور لا يستلزم الاضافة الا ترى ان اهل الحق لا يضيفون الشر الى الله مع اعترافهم
بصدوره عنه تعالى مع ان كلمة لدن تدل على المكانة قوله صفتان له قال السكاكي الاولى
حمله على الاستئناف كانه قيل لم تطلب الولد فقال مجيبا يرثني اي ليرثني لئلا يلزم منه انه
لم يوهب من وصف لهلاك يحيى قبل زكريا مع ان قوله تعالى في سورة الانبياء
فاستجبنا له دل على انه اعطي ما سأل من غير تفرقة بين بعض وبعض فان قيل حمله على
الاستئناف لا يدفع المحذور لانه وصل معنوي قلنا نعم ولكنه غير داخل في المسؤول فانه بيان
العلة الباعثة للسؤال كما اشرنا اليه واجيب عما ذكره السكاكي بان الروايات متعارضة
والاكثر على ان هلاك زكريا قبل وذهب اليه صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى
لتفسدن في الارض مرتين ويجوز ان يجاب بان الوارثة ليست على حقيقتها والمعنى
المجازي يجوز ان يتحقق ليحيى وان قتل قبل زكريا بان يأخذ منه علمه وعلمه لمن عاش
بعد ابيه او بقي منه كتاب او شرع هو المقصود من وجوده وبقي ذلك الكتاب او الشرع
معمولا به بعد زكريا عم الى حين فتأمل قوله على انهما جواب الدعاء وترك الامر الى
الدعاء مراعاة للادب فان قيل جعلهما جوابا يستلزم الكذب في كلامه عم قلنا بعد
التنزل عما نبهت عليه آنفا المقصود يرثني في ظني ورجائي فلا يلزم الكذب قوله فان
الانبياء لا يورثون المال كما ثبت في الحديث الصحيح نحن معاشر الانبياء لا نورث

اي على شذوذ الاولى ايضا منه

وكلا الوجهين يصح ترتبه على ما قبله ما ارتضاه المص
على حكاية حال امرأته والوجه الآخر على الشكاية من
عصبته والاول اقرب ولعله لذلك اختاره المص
لسلامته عن التكرير منه

غير الموالي الذي كان يخاف منهم منه

اشارة الى انها تمشي ما آثره السكاكي على الروايتين
وعلى المعنى المجازي القريب من الحقيقة يكفي وجها
للاولوية منه

ما زكناه صدقه قوله برتني الجبورة مصدر جبر الرجل كقضوا ذا تعجب من قضائه كذا
وجد بخط الزمخشري قوله وعمران عطف على زكريا قوله واو يرث بالتصغير اصله
وويرث ابدلت الواو همزة لاجتماع الواوين قوله لصغره قيل هذا لا يناسب المقام
بل للمدح قلت بل هو في غاية المناسبة فان مقصود زكريا ان يحصل له الوارث حال
صغره حتى ينتفع به بعد موت زكريا فانه كان قد بلغ من الكبر عتيا ولذلك اوتي
الحكم صبيا مع انه من قرأه بهذا فسره بغليم صغير فلا يبقى مجال الكلام بعده قوله في
علم البيان يعني البديع قوله ترضاه قولا فرضيا فعيل بمعنى مفعول وكان يمكن ان يجعل
بمعنى فاعل ولكن ما ذكره المص اولى قوله وعد باجابة دعائه اراد باجابة دعائه اخراج
ذلك الغلام الموعود من العدم الى قضاء الوجود فلا ينافي قوله تعالى فاستجبنا بالفاء
التعقيبية اذ المراد بالاستجابة قبول دعائه ولا يلزم ان يكون حصول المأمول مقارنا
او متعقبا للقبول بل قد يتراخى قوله وهو شاهد بان التسمية بالاسامي الغريبة يعني
الغير المستقبحة على ما يدل عليه المقام فلا يلزم ان يكون مستحسنا كما ظن قوله تنويه
اي رفع قوله هل تعلم له سميا فان السمي فيه بمعنى المثل بدلالة ما قبله وهو فاعبده و
اصطبر لعبادته لظهور ان مجرد التفرد بالاسم لا يوجب العبادة قوله لان المتماثلين
يتشاركان في الاسم فيكون كل واحد منهما سميا للآخر فاطلق المسبب واريد السبب
لكن الظاهر ان باطلاق الاسم المتواطئ على شيئين لا يسمى كل منهما سميا بل لا بد
في تحققه من تعدد الوضع قوله استعجب الولد من شيخ فان يعني بعد التصديق بوعد الله
تعالى قوله اعترافا لا ارتدادا ولا تكذيبا للوعد فانه لا يمكن فان قيل الظاهر ان قوله اعترافا
نصب على العلة والاعتراف انما يصلح علة لنفي الاستعجاب لا له قلنا ممنوع فان التعجب
منشؤه ادراك الامور الغريبة المخالفة للعادة والتصديق بوجودها وكون المؤثر
في الولد المسؤول مجرد القدرة دون الاسباب العادية من تلك الامور كما لا يخفى
على انه يجوز ان يكون انتصاب اعترافا على الحالية وفي الكشاف استعجب اي استبعد
ليجاب بما اجيب به فيزداد المؤمنون ايقانا ويرتدع المبطلون ومراده اي بعبارة
تدل على الاستبعاد بظاهره ورد ذلك بان دعاءه كان مخفيا عن الغير فمن المراد
من الموقنين والمبطلين قلت ان كان خفاء الدعاء للكبر فلا يلزم ان لا يسمعه احد
وان كان للتوسل الى الاجابة او لدفع الملامة فبعد حصول الاجابة لا يتوجه الملامة
فلعله جهر بهذه المحاورة تحدثا بنعمة ربه وليزداد المؤمنون ايقانا ويرتدع المبطلون
ويؤيده قوله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب لان المشهور ان النداء
رفع الصوت ولا قرينة للمجاز قوله وقد بلغت من الكبر عتيا وفي آل عمران وقد بلغني

اقول يروى انه كان بين الدعاء والبشارة ستون سنة

مثل العجاج وكردوس منه

الكردوس مهرهٔ پشت واستخوان بند وزانو ولشكر انبوه قانون الادب

وانما قال الظاهر ولم يجزم لاحتمال النصب على الحالية منه

هو من قبيل قعدت عن الحرب جبنا فلا حاجة الى هذا التكلف شرح

الكبر قال الامام لان ما بلغك فقد بلغته وفيه بحث فان البلوغ يسند الى اللاحق
اذا وصل الى من سبقه من خلفه يقال بلغ زيد عمرا اذا كان عمرو سابقا فلحقه زيد من
خلفه دون بلغ عمرو زيدا والجواب ان ذلك اذا كان البلوغ بين الاعيان وفيما نحن
فيه ليس كذلك فيجوز الاسناد الى كل من الصفة والموصوف للتفنن ثم المراد من الكبر في
آل عمران هو الكبر المذكور في هذه السورة التي تقدمها نزولا واللام فيه للعهد والله اعلم
واحكم قوله جاوة في اساس البلاغة جسأت مفاصله جسوءا وجسئت تجسو جسوا
وهو يبس وصلابة وفي عنق الدابة جسأة وهو يبس المعطف ودابة جاسية القوائم
يابستها فقوله نحو لا عطف تفسيري لقوله جاوة قوله ولذلك اي ولكون الاستعجاب
اعترافا لا ارتدادا او انكارا قال ذلك تصديقا ولو كان للانكار لما استحق التصديق قوله
اي الله تعالى بلا واسطة او بواسطة الملك فان القول في مثله يسند الى اصل القائل ايضا
لا يقال الاحتمال الاول يخالف قوله تعالى فنادته الملائكة لانه لا مانع من كون النداء
مرتين كما ذكر في التفسير الكبير مع انه يجوز ان يكون البشارة بواسطة الملك وما
بعدها بلا واسطة قوله او الملك الموكل ورجح الاول لسلامته عن فك النظم قوله اي
الامر كذلك والجملتان بعد قال محكيتان جعلتا مقول القول بلا تخلل عاطف لان
الثانية كانت في الاصل استئنافا فحكيت على صورتها واقحام قال ربك مع انه لو اقتصر
على قوله هو على هين لكفى لتحقيق الوعد وازالة الاستبعاد بالكلية قوله ويجوز ان يكون
الكاف منصوبة الخ ويكون قال ربك مع مقوله مقولا لقال الاول ولم يذكر احتمال
نصبها بقال الاول على ان يكون المفسر مجموع قوله تعالى قال ربك هو على هين لان
الاستعمال الشايع سيما التنزيلي تقديمها على ناصبها مثل كذلك نجزي المحسنين كذلك
نفعل بالمجرمين الى امثاله قوله وذلك اشارة اي لفظ ذلك قوله ويؤيد الاول قراءة
من قرأ يعني الحسن وهو هين بالواو ووجه التأييد ان الاصل هو التوافق بين
القراآت ولا يمكن جعله مفسرا في قراءة الحسن لمكان الواو الدالة على التغاير
فاللايق ان يحمل القراءة المشهورة عليها وانما قال يؤيد دون يدل لان التوافق غير
واجب قوله او كما وعدت على بناء المجهول قوله يهون على فسر هينا بما وضع للزمان
حيث جعل المرفوع بالفعل ضميرا يدخل تحت الزمان وهو ضمير الخطاب وحيث جعله
ضمير المتكلم المتعالي عن الزمان ابقاه على حاله ولم يفسره به رعاية للمناسبة قوله لا
احتاج فيما اريد ان افعله الى الاسباب اذ لا فرق بين سبب وسبب فحيث ظهر
عدم الاحتياج الى بعض ما يتعارفه الناس من اسباب الولادة كالسلامة من
العقر وان لا يبلغ الرجل من الكبر عتيا علم انه لا يحتاج الى غيره ايضا قوله ومفعول

وانما يحتاج الى هذا التوجيه اذا كان المعنى بلغت من مراتب الكبر ما يسمى عتيا منه

فانه بين العين والمعنى منه

وجست الارض بالضم قاموس

الامر كذلك قال ربك هو على هين منه

وهو في نفسه اسم غير موضوع للزمان منه

قال الثاني محذوف وهو كذلك وقوله وهو على هين عطف عليه كما يدل عليه بحرية
المص قوله سويا حال من ضمير ان لا تكلم قوله وانما ذكر الليالي الخ وتخصيص هذه السورة
بذكر الليالي لانها مكية متقدمة في النزول وآل عمران مدنية متأخرة والليل سابق في
حساب العرب ومنه يعتبرون التاريخ اذ السنون عندهم مبنية على الشهور القمرية واكثرهم
اهل برار يتعسر عليهم معرفة دخول الشهر فلا يعرفونه الا بابصار الهلال فاول الشهر عندهم
الليل لان الاستهلال يكون في اول الليل فناسب ذكر السابق في السابق قوله من
المصلى او من الغرفة فان المحراب يطلق على كل منهما قوله كتب لهم على الارض والوحي
في كلام العرب الكتابة ومنه قول ذي الرمة سوى الاربع الدهم اللواتي كانه بقية وحي
في بطون الصحايف قوله الا رمزا قصر اضافي بالنسبة الى التكلم فلا ينافيه الكتابة قوله
صلوا وهو قول الجمهور قوله ولعله الخ كانه ميل الى ترجيح كون التسبيح بمعنى التنزيه ثم لعله
انما امر بان يسبح ويأمر قومه به لان العادة جارية ان من رأى امرا عجيبا يقول سبحان
الله وحصول الولد من شيخ كبير السن وعجوز عاقر من اعجب العجايب قوله على تقدير
القول وفي الكلام حذف والتقدير فلما ولد يحيى وكبر وبلغ السن الذي يؤمر فيه قال
الله تعالى قوله او رحمة وتعطفا في قلبه ولعل زيادة قوله من لدنا مع ان الكل من عند الله
تعالى للدلالة على ان شفقته كانت شفقة مرضية فيمن يستحقها شرعا دون ان يأخذه
رأفة في دين الله تعالى وما يقال انها للدلالة على ان شفقته كانت زائدة على ما في جبلة
الناس خارجة عن المعتاد ففيه انه قد تقرر ان طرفي الامور ذميمة وخير الامور اوساطها
قوله اي تصدق الله به على ابويه فالمعنى آتيناه كونه صدقة من الله تعالى على ابويه
قوله او مكنه الخ اي آتيناه ما يتصدق به على الناس قوله من ان يناله الخ دل هذا على
ان السلام بمعنى امان على ما فسره بعضهم وقال بعضهم انه التحية المتعارفة وانما الشرف
في ان يسلم الله تعالى عليه وحياه في المواطن التي الانسان فيها في غاية الضعف والعجز و
الحاجة وقلة الحيلة قوله واذكر في الكتاب عطف على مقدر اي اذكر هذا واذكر قوله بدل
من مريم وفي هذا الابدال تفخيم لشان الوقت لوقوع قصتها العجيبة فيه قال ابو البقاء
وتبعه الكواشي وهو بعيد لان الزمان اذا لم يكن حالا من الجثة ولا خبرا عنها ولا وصفا
لها لم يكن بدلا منها انتهى لكن ما ذكره من الملازمة غير صحيحة والفارق ظاهر اذ ليس من
لوازم بدل الاشتمال الاتحاد مع المبدل بخلاف الخبر والحال والصفة فانها يجب
اتحادها مع المخبر عنه وذي الحال والموصوف قوله او ظرف لمضاف مقدر وهو القصة
او الخبر او النبأ قوله وقيل اذ بمعنى ان نقله ابو البقاء قوله لقوله لا اكرمك اذ لم تكرمني
الظاهر ان اذ في هذا المثال تعليلية لا مصدرية قوله فيكون بدلا اي بدل اشتمال

على ان الاشارة الى احدى القراآت الثلث منه

القطب ليس معنى قوله ان لا تكلم الناس السكوت
مع القدرة على الكلام فانه لا يكون آية ومعجزة بل المراد
امتناع الكلام عنه مع القوم على وجه المخاطبة مع
كونه متمكنا من ذكر الله تعالى وقراءة التورية والانجيل
ولذلك خص عدم التكلم بالناس انتهى وفيه تامل
منه

يعني رحمة ربك عبده زكريا منه

والمعنى

والمعنى اذكر مريم انتباذها قوله اتاها جبرئيل متمثلا بصورة شاب امرد تكلموا في كيفية
تمثيله قال امام الحرمين يفني الله الزائد من خلقه او يزيله عنه ثم يعيده اليه يعني له اجزاء
اصلية واجزاء زائدة كما في الانسان وجزم ابن عبد السلام بالازالة دون الفناء
وقال البلقيني يجوز ان ينضم ويتكاثف جميع اجزائه فيصير على قدر هيئة الرجل ثم
يعود الى هيئته وقال ابن حجر ان القدر الزائد لا يزول ولا يفنى بل يخفيه الله تعالى
على الرائي فقط قوله في مشرقة في القاموس المشرقة مثلثة الراء موضع القعود في
الشمس في الشتاء قوله لتستأنس بكلامه قيل انما مثل كذلك لا لتستأنس بكلامه
وتتهيج شهوتها فتنحدر نطفتها الى رحمها اذ ح لا يكون مثله كمثل آدم في الخلق بلا واسطة
نطفة بل لئلا تنفر عنه فتسمع كلامه قلت تشبيهه لآدم عليه السلام انما هو في الخلق بلا اب
فقوله بلا واسطة نطفة ان اراد بها نطفة الاب فلا يفيده وان اراد مطلقا فليس
كذلك ثم ليس في كلامه على تقدير صحته ما ينفي ان يكون ذلك لاستيناسها بل قوله لئلا
تنفر عنه فتسمع كلامه يقتضي ان يكون كذلك قوله اعوذ بالرحمن قيل في ذكر الرحمن تذكير
ليوم الجزاء فانه تعالى رحيم الدنيا ورحمن الآخرة قلت بل رحمن الدنيا او رحمن الدنيا
والآخرة على ما مر في تفسير البسملة ولعل ذكر الرحمن لترغيبها اياه في الاتصاف بصفة
الرحمة لضعفها وعجزها فيتركها وينصرف عنها قوله وتحتفل اي تبالي قوله وجواب الشرط
محذوف ومقصودها الحث على الانزجار قوله او فتتعظ ينبغي ان يكون مرفوعا على
تقدير المبتدأ اي فانت تتعظ قوله ويجوز ان يكون للمبالغة فجملة الشرط ح حال
ومقصودها الالتجاء الى الله تعالى في دفع شره كما في قولنا اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم لا الحث على الانزجار اذ معناه التحذير ليس بصحيح وقوله اذ معناه التحذير غير
وانما قيل المقام مقام الحث على الانزجار م
مسلم وانما معناه على هذا الاحتمال لا الالتجاء الى الله تعالى قوله ويجوز ان يكون
حكاية لقول الله تعالى كانه قال انما انا رسول ربك لابلغ اليك قول الله تعالى
وهو ارسلت روحنا اليك لاهب لك قوله ويؤيده قراءة ابي عمرو فان الاصل توافق
القراآت وانما قال يؤيده دون يدل لان التوافق غير واجب او لامكانه بان يقال
قلبت الهمزة في قراءة ابي عمرو ياء لكسرة ما قبلها قاله الكواشي فالاخبار ايضا عن جبرئيل
قوله ويعقوب عطف على ابي عمرو لا على نافع اذ لا اختلاف فيه عن يعقوب ولو قال
قراءة البصريين والاكثر عن نافع لكان اخصر واسلم قوله فان هذه الكنايات الاشارة
الى امثال الكناية المذكورة في النظم ولذلك جمع الكنايات قوله انما تطلق فيه اي في
الحلال من المباشرة يعني ان حقها اطلاقها فيه فقط والتغليب عليها في سورة آل
عمران لا يخالف هذا فانه قد يترك الحق لداع يدعو اليه على انه يمكن ان يكون ما في آل

ابن كمال م

عمرآن من باب الاكتفاء كقوله تعالى تقيكم الحر مع ان تفصيل الاقسام في هذه السورة
التي تقدمت نزولها يغني عنه فيما تأخر نزوله لسبق حصول العلم به **قوله** اما الزنا فانما
يقال فيه خبث بها بضم الباء يعني ان الزنا يستحق التقبيح والتشنيع فلا يكنى عنه لان
الكناية لدفع القبح **قوله** ويعضده اي يعضد كون المراد من الكناية المباشرة بالحلال
دون التغليب وانما قال يعضده دون يدل لاحتمال ان يقال خصصت بعد ما
عممت لزيادة الاعتناء بهذا الجزئي تبرئة لساحتها عن الفحشاء **قوله** وهو فعول من
البغي وفي الكشاف قال ابن جني في كتاب التمام هي فعيل ولو كانت فعولا لقيل بغو
كما قيل فلان نهو عن المنكر انتهى ورد ما ذكره ابن جني بانه شاذ لان القياس فيما اذا
اجتمع الواو والياء والسابق منهما ساكن قلب الواو ياء وادغامها في الياء والشاذ
لا يقاس عليه **قوله** ولذلك لم يلحقه التاء لان فعولا بمعنى فاعل يستوي فيه المذكر والمؤنث
كصبور **قوله** لانه للمبالغة ويجوز ان يكون لتشبيه بفعول كما في ملحفة جديد ورد القطب
كونه للمبالغة بان نفي الابلغ لا يستلزم النفي مطلقا وجوابه انه من باب نفي المقيد وقيده
قوله اي ونفعل ذلك لنجعله كان الاولى تقدير العلة مقدما على المعلل كما في الكشاف
فان ذكر التعليل مع حذف المعلل دل على انه اهم والاعتناء بشأنه اتم فاذا اظهر ما
المعلل بالذكر ينتفي الدلالة على هذا المعنى ايضا وما هي الا في تقديم ذكر العلة **قوله** او
لنبين به قدرتنا ولنجعله فيه انه لا يحسن تعليق تينك العلتين بقوله قال ربك هو
علي هين اذ هو لا يقتضي الفعل ولا يستلزمه وكونه آية ورحمة فرع ايجاده والتعليق
بنفعل المقدر يغني عن تقدير علة اخرى والاصل تقليل التقدير وقصر المسافة ما امكن
ويجوز ان يقال انه متعلق بقوله لاهب لك **قوله** وكان امرا حقيقيا بان يقضى
قال الطيبي هذا وفق المذهب المعتزلة ولك ان تقول فرق بين الواجب والحقيق
بحسب الحكمة ومذهبهم هو الاول **قوله** لكونه آية ورحمة فيه اشارة الى ان قوله وكان
امرا مقضيا على هذا المعنى من تتمة العلة بخلاف التفسير المتقدم فانه متعلق بمجموع
الكلام **قوله** ولم يعش مولود ولد لثمانية غيره قالوا احفظ لي صحة عيسى عم وفي تفسير
النيسابوري قال اهل التنجيم انما لا يعيش لانه يعود الى تربية القمر وهو مغير معفن بسرعة
حركته وغلبة التبريد والترطيب عليه قلت ما نقله عن اهل التنجيم خلاف ما في كتبهم قال
كوشيار في المدخل والشهر الثامن يتولى المولود زحل ثانيا فيصير الصبي كالجامد و
ينقبض في الرحم ويضعف عن الحركة السريعة الخفيفة فان ولد في هذا الشهر لم يعش
للحال الذي ذكرنا انتهى ويدل على ان التولية في الشهر الثامن ليس للقمر كون المولود
ثقيلا ضعيف الحركة فيه ولو كانت للقمر كان الامر بالعكس على زعمهم ولكني اقول

شرح اشعار بني هذيل منه

قال صاحب الكشاف في قوله تعالى ليحق الحق ويبطل الباطل فان قلت بم يتعلق قوله ليحق الحق قلت بمحذوف تقديره ليحق الحق الخ وهو اثبات الاسلام واظهاره وابطال الكفر ومحوه منه

وانما قال زحل ثانيا لانه في الشهر الاول يتولاه زحل فلا يظهر الا انه تغير مفرط كذا في المدخل منه

كلاهما

كلاهما يكذبان فمن يصدق منا **قوله** كما حملته نبذته الكاف للمبادرة قال ابن هشام
في مغني اللبيب وذلك اذا اتصلت بما كما في قولهم صل كما يدخل الوقت ذكره ابن
الخباز في النهاية وابو سعيد السيرافي وغيرهما وهو غريب جدا انتهى **قوله** وهو في بطنها
يعني ان الباء ليست للتعدية بل للمصاحبة والملابسة فانها المعنى المناسب للمقام
قوله كقوله اي المتنبي **قوله** تدوس بنا الخ الدوس الوطي بالرجل وضمير تدوس
للخيل والجماجم جمع الجمجمة وهي عظم الرأس المشتمل على الدماغ والتريب عظم الصدر **قوله**
في موضع الحال اي ملتبسة به **قوله** لكنه خص به اي بالالجاء في الاستعمال قلت هذا مخالف
لما في كتب اللغة فان في الصحاح اجائه اي جئت به ثم قال اجائه الى كذا بمعنى الجائه
واضطرته اليه وذلك كما ترى يدل على ان اجاء يستعمل بمعنى تعدية معنى جاء وفي
تاج المصادر اجاءه اتى به اي اضطره وفي ديوان الادب اجائه فجاء واجاءه اليه
اي الجاءه **قوله** كاتى في اعطى وهذا ايضا منظور فيه فان اتى بمعنى اعطى وبمعنى اتى به
ومنه قوله تعالى آتنا غداءنا اي ائتنا به ويجوز ان يقال آتى بمعنى اعطى مما بني على افعل
وليس منقولا من اتى بمعنى جاء كما ذكره ابو حيان **قوله** وهما مصدر مخضت المرأة
في القاموس مخضت كسمع ومنع وعني مخاضا ومخاضا **قوله** ولا خضرة تعرض لنفي الخضرة
بعد ما قال كانت يابسة اذ قد يبقى الخضرة في الشجر اليابس اذا لم يمر عليه زمان
كثير **قوله** او للعهد اذ لم يكن ثمة غيرها وكانت كالمتعالم عند الناس قال مولانا العلامة
ولا مساغ للعهد لان شرطه ان يكون معروفا عند المخاطب وهو مفقود ههنا قلت ليت
شعري بم علم فقده هنا فيجوز ان يكون اراها الله تعالى لرسوله عم ليلة المعراج او سمع
خبرها كما يشعر به قول المص وكانت كالمتعالم وفي البحر قيل ونخلة مريم قائمة اليوم **قوله**
هو خرسة النفساء اي طعامها **قوله** وقرأ ابن كثير الخ وكذلك قرأ يعقوب **قوله** من
مات يموت ومن قرأ بالكسر جعله من مات يمات او يميت في القاموس مات يموت
ويمات ويميت ضد حيي **قوله** وقيل جبرئيل كان يقبل الولد ذكره بصيغة التمريض لان
ذلك الموضع موضع اللوث والنظر الى العورة ولا يليق بالملائكة **قوله** اي لا تحزني
او بان لا تحزني اشارة الى ان ان يحتمل التفسيرية والمصدرية **قوله** من السرو اشارة
الى ان السري بهذا المعنى لامه واو كما انه بمعنى الجدول لامه ياء لانه من سرى يسري
قوله وامليه اليك يشير الى ان هزي ضمنت معنى اميلي وجعل المضمن اصلا على
ما هو الاكثر الاقيس فعديت تعديتها او استعملت في جزء معناها مجازا **قوله** والباء مزيدة
وفي القاموس هزه وهز به حركه وكلامه يدل على انه من الافعال المتعدية تارة
بنفسه وتارة بواسطة الحرف **قوله** او هزي التمر بهزه على ان الباء للاستعانة

في الكشاف متعالم عند الناس بترك الكاف وهو اولى منه
في الصحاح تعالمه الجميع اي علموه تو

دائمة اي اليوم نسخه

قال ابن الجزري في النشر اختلفوا في متم ومتنا ومت حيث وقع فقرأ نافع وحمزة والكسائي وخلف بكسر الميم في ذلك كله ووافقهم حفص على الكسر الا في موضع هذه السورة (اي آل عمران) وقرأ الباقون بضم الميم في الجميع انتهى وظهر من ذلك ان المص خالف هنا عادته من جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا منه

والتقدير حركي جذع النخلة مميلة ذلك اليك منه

ومفعول هزي محذوف مقدر ويجوز ان يتنازع هزي وتساقط على قراءة من ضم
التاء في رطبا فاعمل الثاني في المفعول وحذف من الاول على ما هو المختار قال صاحب
الكشف الهز على التمر لا يقع الا تبعا فجعله اصلا وجعل الاصل تبعا حيث ادخل عليه باء
الاستعانة غير ملايم قلت هز الجذع وان كان اصلا من حيث الوجود لكنه وسيلة
الى المقصود فيلايم جعله تبعا نظرا الى هذه الحيثية قوله الهز تحريك بجذب ودفع فيه ان
الهز قد يكون بالتحريك يمينا وشمالا وقد يكون بالجذب العنيف او الدفع العنيف ولقد
اصاب الراغب حيث فسر بالتحريك الشديد والظاهر ان الهز هنا هو الجذب العنيف
كما يدل عليه قوله واميليه قوله فالتاء للنخلة ويجوز ان يكون للجذع لاكتسابه التانيث
من المضاف اليه كما في قوله تلتقطه بعض السيارة على قراءة التاء والتوافق بين القراآت
في كونها للجذع اتم كما لا يخفى قوله تمييز على قراءة من فتح حرف المضارعة قوله او مفعول به
على قراءة من ضمه قوله وتسليتها بذلك اي بما ذكر من ماء السري والرطب الجني مع
ان حزنها لم يكن لفقد الطعام والشراب فقيه جواب عن سؤال مقدر قوله من المعجزات
فيه ان المعجزة يكون بعد الاستنباء ومريم لم تكن نبية وان ذهب البعض اليه وكذلك
عيسى عليه السلام على القول المختار فلذلك نقل المص استنباءه في صباه فيما ياتي بصيغة
التمريض مع ان قوله لا يتصور لمن يرتكب الفواحش يدل على اختصاصها بمريم ويجوز
ان يقال اراد بالمعجزة الامر الخارق للعادة مطلقا فهو مجاز عرفي قوله والمنبهة عطف
على الدالة قوله عليه اي على هذا الشان والامر حال من مفعول راها قوله على ان من
قدر متعلق بالمنبهة قوله وانه اي الحبل من غير فحل قوله فكلي واشربي قدم الامر بالعكس
مع تقديم ذكر السري اما لان المعتاد تقديم الاكل على الشرب او لمراعاة مجاورة تساقط
عليك رطبا جنيا وتقديم ذكر السري للاهتمام فمن الماء كل شيء حي وايضا الاحتياج
اليه اقدم لغسل الولد وغيره قوله او من الرطب وعصيره ان اريد بالسري عيسى م
قوله من يقول لبات مكان ثبيت قوله صمتا على ان يكون الصوم مجازا عنه بقرينة
فلن اكلم اليوم قوله وقد قرئ به في الكشاف وفي مصحف عبد الله صمتا وعن انس بن
مالك مثله قوله او صياما عن ان الصوم على حقيقته الشرعية وترتيب فلن اكلم لانهم
كانوا يمسكون الكلام ايضا في صيامهم ونسخ ذلك في شريعتنا قوله بعد ان اخبرتكم
بنذري الظاهر ان الكلام منها انشاء للنذر وقول المص بعد ان اخبرتكم لكونه
في صورة الاخبار او لتضمنه له قوله وانما اكلم الملائكة دل عليه العدول من احدا الى
انسيا قوله مع ولدها حمل الباء على معنى المصاحبة والظاهر انها للتعدية ويؤيدها
قوله تحمله قوله من فري الجلد قال بعض مشايخنا الاولى من افري الاديم ففي الصحاح

وهو ضمير مريم منه

اصله لبيت نبيا ابدل الياء من حرف التضعيف منه

افريت الاديم قطعته على جهة الافساد وفريته قطعته على جهة الاصلاح قلت قال الفيروز
ابادي فراه يفريه شقه فاسدا او صالحا كفراه وافراه اصلحه مع ان القطع الصالح قد
يكون موضع تعجب لقلة النظر الصحيح وغلبة الرعونة والهوى قوله وكان من اعقاب من
كان معه فوصفوا الخلف بوصف السلف قوله وقيل كانت من نسله وكان قد تسمى باسم
قبيلته فالمعنى انها واحدة منهم كما في قولهم يا اخا همدان قوله شبهوها به اي بالصالح قوله
تهكما ان كان التشبيه باعتبار شانها في الحال قوله او شتموها به تشبيهها بالطالح او بالزان
به قوله وكان زائدة قال النيسابوري نظرا الى اصل المعنى وان كان يفيد زيادة ارتباط
مع رعاية الفاصلة قلت هذا غريب منه لظهور ان لا مدخل لزيادة كان في رعاية
الفاصلة فان كان الزائدة غير عاملة وان انتصاب صبيا على الحالية وانما حكم المص
بزيادتها لانها اذا كانت ناقصة منقطعة لم يتوجه استبعادهم المدلول عليه بكيف
فان كل من يكلمه الناس حاله كذلك قوله حال من المستكن اي حال مؤكدة قوله او
تامة وصبيا حال مؤكدة ايضا والتامة وان كانت للماضي الا انه يحكم ببقاء مدلولها في
الحال بحكم الاستصحاب مع اقتضاء مقام التعجب ذلك قوله او دائمة اراد بالدوام
بقاء مدلوله في بعض الماضي والحال وبعض الاستقبال بلا اختصاص بشيء من تلك
الازمنة قوله لانه اول المقامات اي اول مقامات السالكين الاعتراف بالعبودية
قوله نفاعا حيث كان يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويرشد ويهدي وضلال
من ضل من سوء اختيارهم ولهذا قيل • باران كه در لطافت طبعش خلاف نيست •
در باغ لاله رويد ودر شوره خار وخس قوله كالواقع الاولى كالذي وقع فان دلالة اسم
الفاعل على الحال قوله على انه مصدر وصف به للمبالغة كقولهم رجل عدل ويجوز ان يكون
على حذف مضاف ثم اقامة المضاف اليه مقامه اي ذا بر قوله او منصوب بفعل ويجوز
ان يكون منصوبا بالعطف على محل الصلوة كما قاله الروافض في عطف وارجلكم على قراءة
النصب مع ان اوصى قد يتعدى الى المفعول الثاني بنفسه ففي اول كتاب الايمان من
صحيح البخاري قال مجاهد شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا اوصيناك يا محمد واياه دينا واحدا
قوله من عله فرط تكبره لعل الاولى اطلاق الكلام عن هذا القيد قوله والتعريف للعهد فان
قيل كيف يمكن ان يكون سلام يحيى بعينه سلاما لعيسى عم قلنا يجوز ان يكون من قبيل هذا
الذي رزقنا من قبل بان يكون المعنى مثل سلام يحيى علي وفيه بحث فان كلام عيسى عليه السلام
منقطع عن ذلك الكلام وجودا وسردا فيكون غير سابق لفظا ومعنى قوله والاظهر الخ الاظهر
الصحيح كما في الكشاف لما ذكرنا قوله للجنس اي للاستغراق فان التعريض انما يحصل به والاصل
ان يحمل عليه اذا تعذر الحمل على العهد قوله فانه اي عيسى او الشان قوله على نفسه يعني اصالة

على لا يخفى انه ناش عن ظن العبارة عنده انه بمعنى الظرف بل هو فعل ماض من العناد وانه مفعوله يعني ما جعلني
الله تعالى جبارا معاندا اعند الله من فرط تكبره والضمير المجرور راجع الى الجبار يؤيد ما قلنا قوله تعالى جبارا عنيدا
فالشقي بمعنى المعاند هذا وانه مزلقة اقدام اكثر الانام من علماء الرسوم الاعلام ١٢ اقول ما ذكره
ناش عن عدم المراجعة لكتب اللغة فان عند لا تستعمل متعديا كما في القاموس وغيره بل الصحيح ان العبارة
عنيد انه كما وقع في بعض النسخ فلا غبار عليه اصلا مع ان ما ذكره لا يرد على المولى المحشي اصلا لان اعتراضه
على قوله لفرط تكبره سواء كان عنده ظرفا او فعلا ماضيا تدبر ١٢

الازنان متهم كردن تاج المصادر
ازننته بشيء اتهمته به وهو يزن بكذا صحاح

واما قلنا الاولى لانه وان كان اسما صورة لكنه فعل
ماض حقيقة لكونه صلة للموصول منه

هذا الجواب ذكره الامام الطيبي سعد

قوله تعالى في سورة البقرة كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا
قالوا هذا الذي رزقنا من قبل الآية اي من قبل هذا في
الدنيا قوله هذا الذي اشارة الى نوع ما رزقوا كقولك
مشيرا الى نهر جار هذا الماء لا ينقطع فانك لا تعني به العين
المشاهدة منه بل النوع المعلوم المستمر بتعاقب جريانه
وان كانت الاشارة الى عينه فالمعنى هذا مثل الذي ولكن
لما استحكم الشبه بينهما جعل ذاته ذاته كقولك ابو يوسف
ابو حنيفة القاضي منه

فيكون من باب التشبيه
البليغ مثل زيد اسد
منه

وعلى اتباعه تبعا قوله لا ما يصفه النصارى عطف على قوله الذي تقدم نعته فان قلت
من اين يفهم هذا التخصيص قلنا من تعريف المسند باللام فانه في تأويل المسمى بعيسى والخبر
اذا كان معرفا باللام فهو مقصور على المبتداء مع ان العلامة الكرماني قال في شرح حديث
اخوانكم خولكم من كتاب الايمان تقديم اخوانكم اما للاهتمام ببيان الاخوة واما لحصر
الخول على الاخوان اي ليسوا الا اخوانا وقال بعض علماء المعاني المبتداء والخبر اذا
كانا معرفتين اي تعريف كان يفيد التركيب الحصر انتهى وقال في باب علامة الايمان
حب الانصار اكثر اهل المعاني على ان المبتداء والخبر اذا كانا معرفتين ربما يفيد
الحصر اما حصر المبتداء على الخبر او عكسه على ان الحصر يجوز ان يستفاد من استلزام
عدمه اجتماع المتنافيين اذ قد علم اتصافه عليه السلام بما ينافي ما وصفوه به قوله فيما
يصفونه الظاهر ان ما مصدرية لا موصولة قوله حيث جعله الموصوف الخ اشارة الى
الطريق البرهاني قوله ثم عكس الحكم الخ اشارة الى الوجه الابلغ فان الظاهر كان جعل
عيسى بن مريم مبتداء لدلالته على الذات وحمل ذلك عليه لدلالته على الاوصاف
فعكس لقصد المبالغة حيث جعل تلك الاوصاف بمنزلة الاصل بالنسبة الى عيسى
عم فافهم قوله والاضافة للبيان يعني اضافة الموصوف الى الصفة قوله للكلام
السابق يعني قوله ذلك عيسى بن مريم قوله صفة عيسى عم والحق اسم الله تعالى
وعلى الوجه الاول بمعنى الصدق قوله على انه مصدر او على المدح قوله مؤكدا اي لمضمون
جملة لها محتمل غيره ويسمى مثله توكيد الغيره قوله يشكون او يتنازعون على ان يمترون
من المرية او من المراء قوله تبكيت اي الزام بالحجة قوله على الجواب اي تشبيها بالجواب
وقد مر في سورة النحل ايضا قوله وان الله ربي اي وقل يا محمد لهم ان الله ربي قوله وقيل
انه معطوف فيكون مقولا لعيسى اي وان اقول لكم ذلك قوله والملكائية قالوا هو عبد الله
ونبيه قال محمد الشهرستاني في الملل والنحل الملكائية اصحاب ملكا الذي ظهر بالروم
واستولى عليها ومعظم الروم ملكائية قالوا ان الكلمة اتحدت بجسد المسيح وتدرعت
بناسوته ويعنون بالكلمة اقنوم العلم ويعنون بروح القدس اقنوم الحيوة ولا يسمون
العلم قبل تدرعه ابنا بل المسيح مع ما تدرع به ابن فقال بعضهم ان الكلمة مازجت جسد
عيسى كما يمازج الماء اللبن وصرح الملكائية بان الجوهر غير الاقانيم وذلك كالموصوف
والصفة ومن هذا صرحوا باثبات التثليث واخبر عنهم القرآن لقد كفر الذين قالوا
ان الله ثالث ثلثة وقال الملكائية المسيح ناسوت كلي لا جزئي وهو قديم ازلي وقد
ولدت مريم ازليا والصلب والقتل وقع على الناسوت واللاهوت معا واطلقوا
لفظ الابوة والنبوة على الله تعالى وعلى المسيح انتهى فاذا احطت به علمت ان ما نسبه

الخول محركة ما اعطاك الله تعالى من النعم والعبيد والاماء وغيرهم من الحاشية للواحد والجميع والذكر والانثى قاموس

وفي كلام المص اشارة الى هذا منه

الاقانيم جمع اقنوم وهو في اللغة السريانية بمعنى العنفة والاصل وهي صفات الجوهر القديم التي هي الوجود والعلم والحيوة وعبروا عن الوجود بالاب وعن العلم بالابن وعن الحيوة بروح القدس سو

تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا منه

المص ومن يحذو حذوه الى الملكائية ليس بصحيح والله تعالى اعلم قوله هو له وجوابه
بالرفع ففيه اشارة الى ان عظيم صفة جارية على غير من هي له قوله او من وقت الشهود
وقت الشهود بعض من يوم القيمة فيجوز الاضافة ولا يلزم ان يكون للزمان زمان
على ان استحالته ممنوعة عند من يفسره بمتجدد يقدر به متجدد آخر على ما بين في موضعه قوله
او من مكانه وهو الموقف قوله فيه يعني ان الاضافة ههنا بل فيما قبله ايضا بمعنى في قوله
وهو ان يشهد اشارة الى ان نسبة الشهادة الى اليوم مجازية من قبيل نهاره صائم
وتذكير ضمير الشهادة باعتبار الخبر قوله او من وقت الشهادة فالاضافة بمعنى في قوله
وقيل هو ما شهدوا به فيوم عظيم يوم شهادتهم فيهما وعظمه باعتبار مظروفه قال الله تعالى
كبرت كلمة تخرج من افواههم قوله معناه ان استماعهم انما فسر بذلك لظهور استحالة الحمل
على التعجب من المتكلم ثم الآية على هذا الوجه من قبيل فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم
حديد وظاهر الاستدراك يلائمه حيث فسر الضلال باغفال النظر والاستماع قوله
او تهديد يجوز عطفه على تعجب وعلى ان استماعهم فالمراد من قولهم تعجب صيغته والعطف الثاني
اظهر فتدبر قوله بما يسمعون فيه اشارة الى انه قصد تعلق الفعلين بمفعول في هذا الوجه
بخلاف الوجه السابق فان القصد فيه الى الفعل نفسه قوله وقيل امر والظاهر ح ان
يتعلق الاستدراك بقوله تعالى فويل للذين كفروا الآية قوله في موضع الرفع فان قيل
فيلزم حذف الفاعل من ابصر قلنا ذهب ابن مالك ان الجار حذف من وابصر بهم ثم
استتر الضمير في الفعل لدلالة الاول عليه فلا حذف للفاعل نعم قال سيبويه انه لملازمة
الجر ولكون الفعل قبله في صورة ما فاعله مضمر والجار والمجرور بعده مفعوله اشبه الفضلة
فجاز حذفه اكتفاء بما تقدمه وانما قال لملازمة الجر احترازا عن مثل كفى بالله وما جاءني
من رجل حيث لا يجوز حذفه اذ لا ملازمة للجر وقد سبق البحث المتعلق بذلك في سورة
الكهف فراجعه قوله بانهم ظلموا انفسهم وفي الكشاف اشعار بان لا ظلم اشد من ظلمهم وانما
عدل المص عنه لعدم ظهور وجه ذلك الاشعار لكن يجوز ان يقال وجهه انه اطلق
الظالمين محلى باللام الاستغراقية على الذين كفروا من الاحزاب من بينهم فدل على
كمالهم في الظلم كانه لا ظلم الا ظلمهم قوله اغفلوا الاستماع اي صاروا غافلين عن
الاستماع قوله وما بينهما اعتراض فالواو اعتراضية قوله او بانذرهم فالواو للعطف على
مقدر اي فذكرهم وانذرهم والله تعالى اعلم قوله ملك ولا مالك قيل الملك بالضم هو
التصرف في المملكة بالامر والنهي ومنه اشتق الملك على وزن كتف وهو المتصرف
بالامر والنهي والملك بالكسر اختصاص رقبة العين بالانسان بحيث يستقل في منافعها
ويتمكن من التصرف فيها قوله ملازما للصدق او كثير التصديق هكذا في بعض النسخ وفي بعضها

اي كان المراد شهودهم وان اريد شهود اليوم فالاضافة لامية منه

قوله تعالى اسمع بهم وابصر عبر الحسن معناه الاخبار عن قوة علومهم بالله تعالى في تلك الحال ومثله قوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين يعني ان الكافرين في الدنيا آثروا الهوى على الهدى فهم في ذهاب عن الدين وعدول عن الحق والمراد انهم في الدنيا جاهلون وفي الآخرة عارفون حيث لا ينفعهم المعرفة قال ابو مسلم وهذا يدل على ان قوله صم بكم عمي ليس معناه الآفة في الاذن واللسان والعين بل هو انهم لا يتدبرون ما يسمعون ويرون ولا يعتبرون الا يرى الى قوله تعالى لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين في مقابلة ما قام السمع والبصر مقام الهدى اذ جعله في مقابلة الضلال مجمع البيان

اي على الفاعلية عند سيبويه لان اصله صار ذا سمع وبصر كاغد البعير صار ذا غدة ثم نقل الى التعجب وغير الى صيغة الامر لانها انشاء والتعجب انشاء فبرزوا الضمير لان ضمير الغائب لا يستتر في امر المخاطب وزيد الباء لتأكيد التعجب والاصل انه ليس فيه ضمير ثم يختلف صيغته بحسب اختلاف المخاطب افرادا او تثنية وجمعا وعند الاخفش منصوب على المفعولية والفاعل ضمير المخاطب وهو كل واحد والهمزة للتعدية والباء مزيدة وعند بعضهم الهمزة للصيرورة والباء للتعدية قطب

وفيه نظر لان اللام في اسم الفاعل بمعنى الحدوث موصول الا عند المازني الآن يقال الاستغراق مستفاد من الموصول نحو اكرم الذين يأتونك الا زيدا منه

وكثير التصديق وفي بعضها كثير التصديق بدون العاطف فعلى الاول يكون اشارة الى ما
ذكر صديقا من الوجهين احدهما البليغ الصدق في جميع اقواله بل افعاله واحواله على
ما قيل والآخر الكثير التصدق في تصديقه غيوب الله تعالى وآياته وكتبه ورسله ورجح
صاحب الكشاف اعتبار تعلق التصديق بالرسل والكتب على وفق قوله تعالى بل
جاء بالحق وصدق المرسلين وعلى الثانية اما عطف تفسيري او اشارة الى الوجهين
المذكورين قالوا او بمعنى او وعلى الثالثة يتعين كونها تفسيرا ولعل الرجحان للنسخة
الاولى قوله او بصديقا نبيا فان قيل كيف يجوز هذا وتوارد العاملين عند النحاة
كتوارد العلتين عند علماء الكلام قلنا لعل مراده تعلقه بصديقا الموصوف بقوله نبيا
ويجوز ان يكون مراده تعلقه بكل من صديقا ونبيا على البدل فانه يجوز تعلقه بنبيا
ايضا كما لا يخفى قوله ولذلك لا يقال يا ابتي لئلا يجتمع العوض والمعوض عنه قوله ويقال
يا ابتا لانه فيه اجتماع العوضين وذلك غير ممتنع وفي الكشف وجه الجواز في يا ابتا ان
المجموع عوض قوله فيعرف بالنصب جواب النفي قوله في جلب نفع ودفع ضر ظاهره يدل
على كون شيئا نصبا على المصدرية وجوز ان يكون مفعولا به كما ذكره في الكشاف قوله دعاه
الى الهدى ليس في الكلام التصريح بالدعوة لكن يتضمن الاشارة اليها كما لا يخفى قوله
واحتج عليه اي على ابيه او على ضلاله قوله وارشقه اي الطفه قوله حيث لم يصرح بضلاله
تعليل لا بلغية الاحتجاج ملتبسا بالرفق وحسن الادب فان في عدم التصريح بضلاله
ما لا يخفى من الرفق والادب وفي الاشارة الى ان ما عبده لا يميل اليه العاقل ادنى الميل
فضلا عن عبادته من المبالغة في عدم صلاحية اصنامه للعبادة قوله ولا تحج ليس في
الكلام دلالة على هذا نعم الحال كذلك في الواقع قوله ونبه اخ بالسؤال عن العلة الداعية
الى عبادتهم قوله والشيء لو كان حيا اخ لا يعلم هذا من دلالة الكلام كما لا يخفى من اهل
الافهام قوله ولم يسم اباه اخ رفقا وتأدبا قوله ولا نفسه بالعلم الفايق الآيري الى من
التبعيضية قوله المولي للنعم على ما يدل عليه لفظ الرحمن قوله ان المطاوع للعاصي يعني
فيما يعصي قوله وما يجر اليه المستتر في يجر لسوء العاقبة والمجرور للموصول وفي بعض النسخ
وما يجره اليه فالبارز المنصوب لابيه الذي يجر سوء العاقبة اباه اليه قوله تليه ويليك
اشارة الى ان وليا من الولي وهو القرب والدنو قوله او ثابتا في موالاته اي في حكم
موالاته واثره وهو كونه مسخوطا لله تعالى او موسوما بموالاته داخلا في جملة اشياعه
واوليائه ويؤيد الاول قوله كما ان رضوان الله تعالى فان مقابله هو سخط الله فاندفع
بما ذكرناه ما اورده مولانا العلامة على المص من انهما متباعضان يومئذ لقوله تعالى
الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو قوله فانه اكبر من العذاب اي كونه وليا من للشيطان

وقد يطلق الصديق للمبالغة في التصديق كاطلاقه على ابي بكر رض لتصديقه في خبر النبوة والمعراج من غير تردد وتلعثم منه

وتخصيص الصدق بما في التصديق يكون بمعونة القراين الخارجية منه

وقولنا الكثير الصدق دون التصديق لان صديقا مبني من الثلاثي للمبالغة منه

نعني ان قوله هذا كان استيناف تعليلي منه

ولا يقدح كونه موصوفا في تعلقه فانه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها منه

اشترط الرضي في عمل اسم الفاعل والمفعول ان لا يكونا مصغرين ولا موصوفين منه

نعم الاوفق للكشاف هو ما ذكرناه اولا منه

فالاغناء انما يتعدى الى المفعول به اذا كان بمعنى التبعيد وهو مختص بدفع الضر منه

وهو يقتضي كون التنبيه في وقت هذه المقالة وفيه كلام منه

علي اي

علي اي معنى كان من القرب او الثبات على موالاته قوله وذكر الخوف والمس وتنكير العذاب
قال مولانا العلامة قصد التقليل من عبارة المس لا يناسب المقام ولا يساعده الكلام
اما الاول فلان المقام مقام التخويف واما الثاني فلان المس مما يقصد به المبالغة في
الاصابة كما في قوله تعالى وقد مسني الكبر وذلك لان المس اتصال الشيء بالبشرة بحيث
يتأثر الحاسة ثم كتب في الحاشية كانه نسي ما قدمه في تفسير قوله تعالى لن تمسنا النار من
سورة البقرة قلت المقام مقام اظهار مزيد الشفقة ومراعاة الادب وحسن المعاملة
ايضا فيناسبه التقليل والمس مبني عن قلة الاصابة على ما صرح به اساطين العلماء
الموصوفين بكثرة الاصابة ولا ينافيه قوله تعالى لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم فان عظم
العذاب في نفسه لا يستلزم شدة اصابته على ما قيل وقوله وقد مسني الكبر سهو والموجود
في النظم على ان مسني الكبر والكلام فيما اذا لم يوجد في المقام قرينة حالية او مقالية يدل
على استعماله في مطلق الاصابة وما ذكر من الآيتين وجدت في اوليهما قرينة مقالية وهي
وصف العذاب بالعظم وفي ثانيتهما حالية وهي حال المتكلم اعني ابراهيم عم فانه كان ابن
مائة وعشرين سنة ثم اتصال الشيء بالبشرة بحيث يتأثر الحاسة لا تقتضي المبالغة
في الاصابة لظهور ان القوة اللامسة تتأثر بادنى الاصابة فليس فيه نسيان ما قدم
مع ان المس في الآية البقرة ينبغي ان يحمل على قلة الاصابة لان دعوى اليهود قلة عذابهم
كما وكيفا هذا وتفصيل الكلام بحيث يتضح المرام هو ان ههنا مقامين يمكن اعتبار كل منهما
مقام التخويف ومقام اظهار مزيد الشفقة ومراعاة الادب وحسن المعاملة والاول
مقتضاه حمل التنكير على التعظيم واستعمال المس في مطلق الاصابة بخلاف المقام الثاني
فانه يقتضي حمل التنكير على التقليل وابقاء المس على ما يتبادر منه ولهذا قال المولى المحقق
البياني العلامة التفتازاني في شرح التلخيص ومما يحتمل التعظيم والتقليل قوله تعالى اني اخاف
ان يمسك عذاب من الرحمن اي عذاب هائل او شيء من العذاب ولا دلالة للفظ المس
واضافة العذاب الى الرحمن على ترجيح الثاني كما ذكر بعضهم لقوله تعالى لمسكم فيما افضتم
فيه عذاب عظيم ولان العقوبة من الكريم الحليم اشد انتهى كلامه واعترف في بحث الشرط
ان لفظ المس مبني عن قلة الاصابة وترجيح المص اعتبار المقام الثاني لكون بناء الكلام
في هذا المقام على مراعاته فتدبر قوله او لخفاء العاقبة لا يخفى ان خفاء العاقبة لا يصلح
علة لذكر المس وتنكير العذاب قوله من جناياته وفي الكشاف ولا رتقاء همته في الربانية
لم يذكر من جنايتي الشيطان الا التي تختص منهما برب العزة من عصيانه واستكباره
ولم يلتفت الى ذكر معاداة آدم وذريته انتهى وانما جمع المص لانه اراد ما اثمرت معاداة
لآدم واولاده من الجنايات كالوساوس وانواع المضرات منها وضر المؤمنين

قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته لمسكم فيما افضتم والمعنى ولولا فضل الله عليكم في الدنيا بانواع النعم التي من جملتها الامهال للتوبة ورحمته في الآخرة بالعفو والمغفرة المقدران لكم منه

اي من التنكير الذي يحتمل التعظيم نظرا الى المقامين منه

في ايام الوباء بامره قوله في الربانية الرباني بالفارسية مرد خداي قوله اولانه ملاكها
فان كونها جنايات لاشتمالها على عصيان رب العزة قوله من حيث انه نتيجة معاداته
لآدم فان منها نشاء الاستكبار ومخالفة امر الملك الجبار قوله وآخره وهو يدل على
قلة الاهتمام بشانه وذلك من اثر الفظاظة والغلظة في حق ولده فيندفع به ما قال
مولانا العلامة انه لا تاثير فيه لتأخيره بل لو قدم لكان اشنع واوقع لان المقام مقام
العنف دون اللطف قوله وقدم الخبر على المبتداء الخ فان قيل ان ما ذكره من انكار
نفس الرغبة الخ يحصل بجعل راغب لاعتماده على حرف الاستفهام عاملا في انت
مع خلوصه من الفصل بين راغب وما يتعلق به بالاجنبي الذي هو المبتداء فان الخبر
ليس عاملا في المبتداء قلنا لا نم حصوله فان المعنى ح اترغب فلا يكون من انكار
نفس الرغبة في شئ والفصل امره سهل فان الظروف يتسع فيها قوله عطف على ما
دل عليه لارجمنك فانه تهديد قوله زمانا طويلا فانتصاب مليا بالظرف قوله من
الملاوة مثلثة الميم وهي الدهر قوله او مليا بالذهاب عني اي مطيقا له قبل ان اثخنك
بالضرب حتى لا تقدر ان تبرح فهي ح نصب على الحال قوله اي لا اصيبك بمكروه
اذ السلام من السلامة قوله لعله يوفقك للتوبة والايمان الخ قال مولانا العلامة تبعا
للزمخشري يرد عليه انه لو كان كذلك لما كان وعده هذا مستثنى من القدوة الحسنة
بقوله الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك قلت المراد بالاسوة الحسنة ما يجب ان يقتدى
به بدليل قوله تعالى لمن كان يرجو الله واليوم الآخر الآية فلا مانع من استثناء وعد
الاستغفار منها اذ لا وجوب فيه نعم ما ذكره المص هنا مخالف لما قاله هناك فراجعه ان
شئت قوله والالطاف بكسر الهمزة مصدر الطف قوله ما يوجد به من الحروف والكلمات
قوله احقاء بما يثنون عليهم الخ نشر على ترتيب اللف قوله ارسله الله اشارة الى ان الرسول
بمعنى المرسل قوله فانبأهم عنه اشارة الى ماخذ اشتقاق النبي وانه بمعنى المنبئ فاصله
الهمزة وقولهم النبوة بقلب الهمزة واوا ثم الادغام قوله ولذلك اي ولتقدم درجة
الرسالة على مرتبة النبوة قوله مع انه اخص لان كل رسول نبي دون العكس والاخص
يستحق التقديم علي ما عرف قوله واعلى لاستلزامه النبوة دون العكس والمناسب
للترقي التدرج الى الاعلى قوله وهي التي تلي يمين موسى والا فالجبل لا يمنة له ولا يسرة
قوله او من جانبه الميمون وجوز في الكشاف كونه صفة للطور ايضا لانه مبارك ميمون
لكن موافقة قوله تعالى جانب الطور الايمن يقتضي اولوية كونه نعتا للجانب ولذا لم
يذكره المص والله اعلم قوله بان تمثل له الكلام كان فيه اشارة الى كون الكلام اللفظي
مثالا للكلام النفسي فلا يلزم من حدوث المثال حدوث المتمثل كما لا يلزم من تمثل

والاستثناء من الاسوة الحسنة لا يستلزم قبح المستثنى لثبوت الواسطة كالمباح مع ان الحق ان الاستثناء من النفي ليس باثبات وكذا العكس منه

جبرئيل

جبرئيل بصورة دحية حدوثه وقت التمثل وانما قلنا كان لان من اهل الحق من ذهب الى
ان الذي سمعه موسى عم كان الكلام القديم بلا حرف ولا صوت ولذلك خص بالكليم
قوله مناجيا يعني ان الفعيل بمعنى المفاعل كالجليس بمعنى المجالس والعشير بمعنى المعاشر
في امثال والمناجاة وهي المسارة بالقول قوله صرير القلم في الكشاف الذي كتبت به التورية
ولعل المراد هي الكتبة الثانية والا فقد ورد في حديث محاجة آدم وموسى انها كتبت
قبل خلق آدم باربعين سنة قوله او بعض رحمتنا بان يكون من للتبعيض قوله اجابة
تعليل لقوله وهبنا قوله فانه اسن من موسى بيان لوجه الاحتياج الى تقدير المضاف
وهو المعاضدة يعني لا يمكن اجراء الكلام على ظاهره فان الموهوب لا بد ان يكون اصغر
سنا من الموهوب له وليس الامر هنا كذلك قوله وهو مفعول ان كان من للتعليل او
او بدل ان كان للتبعيض قوله وناهيك اي يكفيك قوله يدل على ان الرسول الخ
قد يقال المراد ان يكون الرسول صاحب شريعة بالنسبة الى المبعوث واسماعيل كذلك
فانه بعث الى جرهم بشريعة ابيه ولم يبعث ابوه اليهم فتأمل قوله وقيل اهله امته يعني
امة الاجابة فانهم المستحقون لهذا الاسم دون امة الدعوة الا ترى الى قوله تعالى انه ليس
من اهلك قوله واسمه اخنوخ بضم الهمزة وقيل بفتحها قوله من ذلك اي من ادريس المشتق
من الدرس قوله بيان للموصول قال مولانا العلامة من للتبعيض لان المذكورين ليسوا
مطلق المنعم عليهم بل الذين وقعوا اخبارا عن اولئك وهم بعض الانبياء قلت تقرر
في علم الميزان ان طرف المحمول يراد به المفهوم دون الذات ولا شك في عموم مفهوم
الذين انعم الله عليهم من النبيين فبين العام بالخاص ثم الظاهر ان اللام هنا للجنس
والحقيقة ولا مجال للعهد وفي الحواشي القطبية ولا يجوز ان يحمل التعريف في الخبر على المبالغة
كما ذكر في ذلك الكتاب والا يخرج الرسول عم وغيره من الانبياء منه ويجعل كانهم لم ينعم
عليهم ولم يكونوا نبيين وهو باطل بل لا بد من تقدير مضاف اي بعض الذين انعم الله
عليهم وفيه بحث فان القصر اضافي بالنسبة الى المنعم عليهم بالدولة الدنياوية لا حقيقي
فلا محذور قوله واخص من الذرية يعني من وجه لمكان ادم والملك ومؤمني الجن فبالنظر
الى جهتي العموم والخصوص يجوز الحمل على الابدال والتبعيض فافهم قوله فان ابراهيم عم
كان من ذرية سام بن نوح لم يخالف في ذلك واحد من اهل العلم ففائدة زيادة من
حملنا والله اعلم تذكر تلك النعمة في هذا المقام قوله وفيه دليل الخ والحمل على التغليب لا
يلجئ اليه قوله ومن جملة من هدينا جعل المص من تبعيضية لان جعلها للبيان عطفا على
من الاولى على ما جوزه الزمخشري يرد عليه ان ظاهر العطف يقتضي المغايرة فيحتاج
الى ان يقال المراد الجامعين بين النبوة والهداية والاجتباء قوله لان التانيث غير حقيقي

يعني بحمل اللام على الاستغراق منه

مع وجود الفاصل قوله وجاء بعدهم العطف تفسيري قوله وركب المنظور اى الفرس
والبغل لا للجهاد بل لاجل ان ينظر اليه قوله ولبس المشهور يعني الفاخر قوله كقوله فمن
يلق خيرا اى مالا قوله ومن يغو اى يفتقر ومحل الاستشهاد ههنا حيث قابل الغي بالخير قوله
يدل على ان الآية في الكفرة رد لما روى عن قتادة انها في حق هذه الامة لكن له ان
يقول المراد الا من جمع بين التوبة والايمان والعمل الصالح لا من احدها وان حمل
قوله تعالى وآمن على التغليظ كقوله عليه السلام لا يزني الزاني وهو مؤمن فافهم ولو
قال يؤيد بدل يدل كما في الكشاف لكان اسلم فان قيل على تقدير كون الآية في الكفرة
فيها دلالة على ان العمل شرط في دخول الجنة فهي حجة للمعتزلة ثم من تاب عن كفره ومات
عقيبه كان من اهل النجاة فهي حجة عليهم ايضا من هذه الجهة واجيب عن الاول بان اشتراط
العمل الصالح ليس لدخول الجنة بل لعدم نقص شيء من اجزاء اعمالهم ويجاب به عن
الثاني ايضا وبان هذه الصورة نادرة والاستثناء بحسب الغالب وقد يقال في الجواب
عنهما ان الايمان مشتمل على التوبة والعمل الصالح وان كان مغايرا لهما بحسب الصدق يعني
ان العطف للتغاير بحسب المفهوم والذات واحدة وهو الايمان وفيه بحث ولعل
الاولى ان يقال ابدلت جنات عدن من الجنة فاللازم منه اشتراط دخول جنات
عدن بالعمل الصالح ولا محذور فيه قوله لاشتمالها عليها اى لاشتمال الجنة على جنات عدن
اشتمال الكل على اجزائه قوله لانه المضاف اليه في العلم يعني ان جنة عدن علم لاحدى
الجنان الثمان دون عدن والا لكان اضافة جنة اليه كاضافة انسان زيد على ما قيل
لكن قد يحذف المضاف ويقام المضاف اليه مقام المجموع فيستعمل استعمال الاعلام
كما في رمضان وهكذا عدن والمعنى جنات جنة عدن فلا يتوجه النقض على كلامه بمثل
عبد شمس مثلا ولا يحتاج الى الجواب بان الشمس لانحصارها في فرد بمنزلة علم قوله
او علم للعدن يعني ان المنكر علم للمعرف باللام قوله كبرة فانها اسم للبرة المعرف بلام
الجنس مصدر ميمي بمعنى البر قوله ولذلك صح وصف ما اضيف اليه اقول ولمن قال
انه ليس بعلم بل بمعنى اقامة ان يقول ليس الموصول بصفة بل بدل ثم لم يفرع المص
جواز ابدال جنات عدن من الجنة على علميته بناء على ان النكرة لا تبدل من المعرفة
الا موصوفة كما فعله الزمخشري اما لان البدلية ليست بمتعينة لجواز نصبه على المدح
كما ذكره ولو سلم فذلك الاشتراط في بدل الكل وما نحن فيه بدل البعض ولو سلم فذلك
الاشتراط فيه اذا لم يستفد من البدل ما ليس في المبدل منه كقولنا جاءني زيد رجل واما
اذا استفيد فلا نقله الرضي عن ابي علي وقال وهو الحق وذلك كقوله تعالى بالوادي
المقدس طوى اذا لم يجعل طوى اسم الوادي وقول الشاعر وكل عد الضب لا طول

ونظيره تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون بعد الندا للمؤمنين منه

حيث قال وعدن معرفة علم بمعنى العدن وهو الاقامة او هو علم لارض الجنة لكونها مقام اقامة ولولا ذلك لما ساغ الابدال لان النكرة لا تبدل من المعرفة الا موصوفة او ساغ وصفها بالشيء منه

ولا قصره اى لا ذي طول ولا ذي قصر ولا شبهة في افادة البدل ههنا فائدة جديدة
قوله وهي غائبة عنهم الخ اشارة الى ان قوله بالغيب حال والباء للملابسة والغيب بمعنى
الغيبة وذو الحال اما ضمير المفعول العائد الى الموصول او المفعول الظاهر وهو عباده
قوله او وعدهم بايمانهم فالباء للسببية والغيب بمعنى الغائب قوله لا محالة يدل عليه
التأكيد بان والاتيان بكان الدال على التحقق وصيغة المفعول الدال على الحصول
في الحال قوله من اتى اليه احسانا اى فعل قوله اى مفعولا منجزا فالوعد على معناه المصدري
قوله فلا يسلمون فيه الخ فلا ما من الوصف بالمصدر او على تقدير المضاف اى
ذا سلامة قوله او على معنى التسليم انت خبير بجواز جريانه على الوجه الاول ايضا فلا يظهر
وجه للتخصيص بالتسليم الا ان يجعل من قبيل الاحالة على المقايسة قوله وانما فائدته الاكرام
نقل عن المبرد ان السلام هو دعاء الانسان بان يسلم من الافات في دينه ونفسه وتخلص
عن المكروه ثم كثر استعماله في الاكرام حتى لا يفهم غيره ولهذا لو تركها حمل صاحبك على
الاهانة قوله وقيل المراد دوام الرزق وهذا كما يقال انا عند فلان صباحا ومساء قوله
نبقيها عليهم من ثمرة تقواهم حتى ان في نورث استعارة تبعية شبه تخصيص الله تعالى
الجنة بهم ثمرة لما فني من اعمالهم الصالحة بتمليك الله تعالى المال المكتسب للمورث المتوفى
لوارثه ووجه الشبه تمليك ما يختص بالفاني للباقي تمليكا في غاية القوة ثم اطلق اسم
المشبه به على المشبه فاشتق منه الفعل قوله والوراثة اقوى لفظ اى الفاظ وانت خبير
بان القوة صفة معنى الوراثة كما يدل عليه قوله من حيث انها لا تعقب بفسخ الخ وتوصيف
اللفظ بها من توصيف الدال بوصف المدلول قوله لا تعقب بفسخ كالبيع فانه يفسخ
بالاقالة والرد بخيار العيب والرؤية قوله ولا باسترجاع كالهبة قوله ولا تبطل برد كالهبة
ايضا والوصية ففيه اشارة الى وجه اختيار الايراث على الوصية والاقرار بالدين و
والملك قوله واسقاط كالديون الثابتة في الذمة قوله وقيل يورث المتقون الخ وفيه
استعارة تبعية ايضا قوله حكاية قول جبرئيل والتقدير والله اعلم هذا وقال جبرئيل وما
نتنزل الآية وبه يظهر حسن العطف ووجهه قوله ثم نزل اى جبرئيل عطف على قوله فابطاء
قوله بيان ذلك اى ببيان ما ذكر من الاسولة قوله لانه مطاوع نزل وهو يدل على
التدريج اذ التضعيف للتكثير قوله والضمير للوحي والكلام لجبرئيل ايضا بدلالة ما بعده قوله
من الاماكن الخ يجوز ان يكون لبيان الما آت الثلث وهو الاظهر ويجوز ان يكون
بيانا لما نحن فيه فلا تكثر وتعدد لتبدله وعدم استقراره قوله ولم يكن ذلك اى عدم النزول
قوله حكاية قول المتقين فقوله بامر ربك مع ان الظاهر بامر ربنا حكاية لكلامهم على
المعنى والخطاب لرسول الله عليه السلام ورتبهم ورتبة واحد وجعل الخطاب لبعضهم فيه بعد

أي الطيبي الى جنات منه

أي مضى هذا م

على ان يراد به جنس الزمان الحالي منه

فان ظاهر الآية خطاب جماعة لواحد وذلك لا يليق بمخاطبة بعضهم لبعض قوله بيان
لامتناع النسيان عليه اذ لا بد ان يمسكها حالا بعد حال قوله وهو خبر محذوف اي الكتاب في
وعلى هذا الوجه يجوز ان يكون وما كان ربك نسيا من كلام المتقين وما بعده من كلام
رب العزة انتهى والخطاب في ربك مثله في امر ربك ولاشتماله على نوع تكلف لا يرتكب
الا لضرورة ولم يذكره المص وانما قال وعلى هذا الوجه لان على تقدير البدلية يتعين
كونه كلام الله تعالى والآلم يترتب الامر بالاقبال على العبادة والاصطبار عليها على
ما قبله فان الامر به من الله تعالى لنبيه عم في الدنيا وذلك الكلام للمتقين بعضهم مع
بعض في الآخرة قوله الآن يجعل جواب شرط محذوف اي اذا عرفت احوال المتقين
واقوالهم وما يترتب على اعمالهم الصالحة فاعبده قوله فاقبل على عبادته لعل الاولى
ان يقال فاستمر على عبادته اذ الاقبال كان حاصلا قوله مثلا الله يستحق ان يسمى الها
فيه اشارة الى انه من الكناية اطلق اللازم واريد الملزوم فان الاشتراك في الاسم
لازم المماثلة على ما اشار اليه في قوله لم يجعل له من قبل سميا قوله او واحدا يسمى الله على
هذا الوجه ايضا ينبغي ان يكون نفي العلم بالمسمى كناية عن نفي المماثلة ويومي اليه قوله
وذلك لظهور احديته الخ وبيان المعنى بقوله اي اذا صح ان لا احد مثله الخ قوله فان المقول
مقول فيما بينهم الخ تعليل لصحة ارادة الجنس باسره والقول بان اسناد قول او
فعل صدر عن بعض الى الكل انما يحسن اذا صدر عن ذلك البعض بمظاهرة الكل او
برضاهم غير مسلم على ان هذا الاستغراب مركوز في طباع الكل قبل النظر في الدليل
فالرضا حاصل نظرا الى طباعهم وقد صرح المص في سورة السجدة برضى الجميع بقول
ابي وصدر عن هذا القائل ثم ما يناقض كلامه هنا واعلم ان اسناد الامر الواقع من
البعض الى الجميع اسناد مجازي والطرفان باقيان على ما كان عليه من الحقيقة والمجاز
ويجوز ان يكون فيه مجاز لغوي اطلق الكل واريد البعض واللام للجنس على التقدير
بخلاف ما اذا اريد المعهود وهم الكفرة او ابي بن خلف فانها للعهد ح كما لا يخفى قوله
كون ما بعد الموت فان قلت من اين يفهم ذلك والفعل انما يدل على الحدوث قلت بقرينة
المقام ودلالة الكلام فان الذي يثبته الشرع وينكره المنكر كون هو البعث بعد الموت
كما يدل عليه قوله سوف لا اجتماع الموت والحيوة اذ لم يدعه احد وقال الرضي المعطوف
مع واو العطف محذوف في الآية لقيام القرينة والمعنى أئذا ما مت وصرت رميما ابعث
اي مع اجتماع الامرين كما قال أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون خلقا جديدا
انتهى ولعمري لا حاجة اليه فان الظاهر انهم يحيلون الحيوة بعد حال الموت ويثبت الاحالة
بعد كونه عظاما ورفاتا بالطريق الاولى وفي قول المص او من حال الموت ايماء اليه قوله

حيث جمع بين الحقيقي والكنائي منه

حيث قال لان المتماثلين يتشاركان في الاسم منه

حيث قال واسناده الى جملتهم لرضاهم منه

قال المولى المذكور في سورة السجدة في قوله تعالى وقالوا أئذا ضللنا في الارض أئنا لفي خلق جديد قيل القائل ابي بن خلف ولا حاجة الى رضاهم بقوله في الاسناد اليهم بل يكفي وجود القول فيما بينهم كقوله واذ قتلتم نفسا منه

قال ابن كمال لا وجه لارادة الجنس باسره اذ لا يحسن اسناد قول او فعل يصدر عن بعض الى الكل اذا صدر عنه برضى منهم منه

وانتصابه بفعل دل عليه اخرج لا به قال الرضي بعد ما ذكر ان ترتيب اذا والجملة بعدها في
قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح الآية ترتيب كلمة الشرط ليدل على لزوم مضمون الجملة
الثانية لمضمون الجملة الاولى لزوم الجزاء والشرط فلتحصيل هذا الغرض عمل في اذا جزاؤه
مع كونه بعد حرف لا يعمل ما بعده فيما قبله كالفاء في فسبح وان في قولك اذا جئتني فانك
مكرم ولام الابتداء في قوله أئذا ما مت لسوف اخرج حيا انتهى فان قلت مبنى هذا الكلام
على ان يكون العامل في اذا ما في جوابها من فعل او شبهه والذي عليه المحققون ان العامل
شرطها صرح به ابن هشام في مغني اللبيب قلت ذاك في اذا الشرطية وهذه ظرفية وتمام
التفصيل في شرح الرضي في الظروف قوله مجردة عن معنى الحال كون اللام مخلصة المضارع
للحال مذهب الكوفيين نص عليه ابن الحاجب في اول الفعل من شرح المفصل وكذلك الرضي
في شرح الكافية وعند البصريين لمجرد التاكيد فلا حاجة الى الاعتذار على رأيهم قوله مع ان
الاصل ان تتقدمها لما عرفت في النحو ان لحرف الاستفهام صدر الكلام فان قيل المصرح
به في كتب النحو ان حروف الاستفهام واجب التصدر ففي شرح الرضي ومن الواجب تصدرها بقيت
حروف الاستفهام فلم قال المص ان الاصل ان تتقدمها قلنا وجوب التصدر انما هو اذا
تلك الحروف على معناها الاصلي الاستفهامي اما اذا تولد منها معنى آخر مثل الانكار والتوبيخ
فلا يبقى وجوب التصدر بل يكون التصدر هو الاصل قوله فانه اعجب اي خلقنا اياه من
من العدم الصرف كقوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى وانما كان الاول اعجب لان
الثاني ليس من العدم الصرف لكون ذوات الاجزاء باقية ولكونه على مثال بخلاف الخلق
الاول قوله ساغ نسبته الى الجنس باسره يعني نسبة مجازية قوله فقد حشروا جميعا معهم
اي جاز نسبة الحشر واسناده الى جميعهم مجازا قوله لما يدهمهم من هول المطلع هذا على تقدير
ارادة العموم من الانسان فالمؤمنون يحدث فيهم الجثو حين الحضور حول جهنم من الهول
والكفار مستمرون على الجثو ح ايضا لا يستطيعون القيام من هولها قوله او لانه من توابع
التواقف ان اريد بالانسان المخصوص قوله لقوله وترى كل امة جاثية على احد الوجهين المذكورين
في تفسيره قوله واهل الموقف كلهم جاثون اشارة الى بيان كون جثو الكفار حال احضارهم
حول جهنم من توابع توافقهم للحساب يعني ان اهل الموقف كلهم جاثون وبعد الحساب يقوم
المؤمنون على اقدامهم ويساق الكفار على هيئتهم الاولى الى شاطئ جهنم فقوله فلعلهم
يساقون الخ من تمام البيان ولا يخفى عليك ما في تقرير المص من سوء الترتيب قوله على
المعتاد حال من جاثون ضميره قوله وان كان المراد الخ نشر لا على ترتيب اللف قوله يجثون
اي من هول المطلع عليها مر قوله حال مقدرة هذا بالنسبة الى المؤمنين ظاهر فانهم ليسوا
جثاة حال الاحضار بل يقدرون حدوث الجثو لانفسهم ح وقت الحضور حول جهنم من

هول المطلع واما الكفار فهم ايضا يقدرون البقاء على الجثو في تلك الحال من الهول فالمراد
من الجثو هو الجثو حين حضورهم الى شاطئ جهنم كما لا يخفى وكان يمكن حمل الآية على نسبة حال البعض
الى الجميع كما مر تبين والقول بان الحمل على الحقيقة اذا امكن اولى من ارتكاب المجاز ليس
بذاك لان الحمل على الحال المقدرة مجاز ايضا والاول اولى رعاية لحصول التوافق لما مر
قوله من كل امة شاعت دينا اي تبعت هذا هو المعنى الاصلي لشيعة وابقاه المص على
ظاهره كما اشير اليه قوله ولو خص ذلك بالكفرة وقوله وفي ذكر الاشد تنبيه الخ لكن لا يخفى
ان صيغة افعل يقتضي الاشتراك في اصل المعنى وليس كل فرد ممن شاع متصفا بالعتو
فضلا عن شدته الا ان يكتفي بالتقدير او يجعل من قبيل نسبة حال البعض الى الكل وهذا
اولى اذ به يظهر ما ذكره من التنبيه لكن الكلام في صحته بحسب العربية قوله فنطرحهم فيها
يشير الى ان في الكلام حذفا قوله كثيرا منصوب بنزع الخافض فان عتى يتعدى بعن او
اللام قوله طبقتها اي طبقة النار قوله مبني على الضم عند سيبويه قال الزجاج ما تبين لي ان
سيبويه ما غلط الا في موضعين هذا احدهما فانه يسلم انها تعرب اذا افردت فكيف
يقول ببنائها اذا اضيفت وقال الجرمي خرجت من البصرة فلم اسمع منذ فارقت الخندق
الى مكة احدا يقول لاضربن ايهم قائم بالضم قوله زاد نقصه فانه كان له نقص من حيث
ابهامه واحتياجه الى الصلة واذا حذفت صدر صلتها احتاج الى تقدير ذلك المحذوف
ايضا فهذا نقص زائد قوله ولذلك قرئ منصوبا قراءة طلحة بن مصرف وابو مسلم
الهرآء وهي قراءة شاذة ونقل عن سيبويه ان الاعراب مع حذف الصدر لغة جيدة
قوله والجملة محكية قاله الخليل قوله الذين يقال فيهم ايهم اشد يعني لتشابه احوالهم في فرط العتو
والطغيان يشتبه اعتاهم فيسأل عنهم به فخلاصة المعنى لننزعن الذين يتقارب احوالهم
في فرط العتو والطغيان ولو قدر الذين يجاب بهم هذا السؤال لعله كان اظهر ثم
مفعول لننزعن محذوف عنده وهو اسم الموصول ويلزم عليه حذف الموصول
مع بعض صلته وجواز لاضربن الفاسق بتأويل الذي يقال فيه هو الفاسق ويجوز
ان يمنع الملازمة فان تسلط الفعل على المفرد اعظم منه على الجملة فلا يقاس المفرد
على الجملة قوله او معلق عنها عطف على قوله محكية وهذا مذهب يونس قوله لتضمنه
معنى التمييز اللازم للعلم لكن يونس يجوز تعليق جميع الافعال نحو ضربت ايهم في
الدار فلا حاجة على مذهبه الى التأويل قوله او مستأنفة يعني الاستيناف البياني
كأنه سئل ههنا عن المنزوعين فاجيب بهذه الجملة واني وان كانت استفهامية
على ما يقتضيه ظاهر تقرير المص وغيره فالمعنى الذين يجاب به هذا السؤال او الذين
يشتبه احوالهم في العتو واذا جعلت موصولة فلا يحتاج الى التأويل فكان اولى

وانما التزم ذلك سيبويه نظرا الى المعنى فان ظاهر
المعنى يقتضي مفعولية ايهم لننزعن جمال

كابن هشام في مغني اللبيب منه

كما لا يخفى قوله والفعل واقع على كل شيعة على زيادة من ذهب الى ذلك الاخفش
والكسائي فظهور صحة ما ذكراه على تقدير التخصيص بالكفرة قوله او بشيعة معطوف
على قوله بالابتداء وهذا عند المبرد فانه قال ايهم فاعل شيعة اي لننزعن من كل فريق
يشيع ايهم هو اشد وايهم بمعنى الذي كذا في شرح الرضي قوله وعلى للبيان ولم يجوز
تعلقه بعتيا لان المصدر لا يعمل فيما قبله لكونه في تأويل ان مع الفعل وينازع فيه خصوصا
اذا كان المعمول ظرفا او شبهه ولا يلزم من تأويل شيء بشيء ان يلزمه جميع احكامه ثم انه
يجوز تعلقه بعتيا المقدر قبل الجار والمجرور ويكون المذكور مفسرا له قوله هم اولى بالصلي
اي بصليها على ان يكون صليا تمييزا عن النسبة بين اولى والمجرور قوله او صليهم اولى
ان كان تمييزا عن النسبة بين المبتداء والخبر قوله وقراء حمزة والكسائي وكذلك قرآ
جثيا وعتيا بكسر اولهما فتخصيص صليا بذكر اختلاف القراءة على هذا الوجه غير ظاهر
الوجه قوله كان وروده واجبا اي كالواجب على المبالغة في التشبيه والا فلا وجوب
على الله قوله وهو دليل على ان المراد بالورود الجثو الخ يعني ان ظاهر الآية تفصيل
حال الجنسين فكأنه قيل ننجي هؤلاء ونترك هؤلاء على حالهم جاثين فيكون التقدير
في حولها على الاضمار بقرينة الجثو ونقل صاحب الكشف عن بعضهم ان هذا انما يتم
اذا ثبت ان لا جثو في النار وهو غير معلوم وايد بان الظالمين لا يتركون حولها
بل يدخلون النار عقلا انتهى وذلك ان تقول الجثو حول جهنم علم من الآية الا بقية
فرد الآية الى بيان التفصيل بالمعلوم اولى وليس المراد بالدلالة الدلالة القطعية
حتى يخل بها الاحتمال وقوله لا يتركون حولها قول بلا دليل قوله او ببيان الرسول
لعل كلمة او لمنع الخلو فان بعضا مما اجمل في كتاب الله بينه رسول الله عم ثم الظاهر
ان قوله بينات على هذا المعنى وارد على سبيل التغليب ان اريد باياتنا جميع الآيات
فان المتشابهات منها غير مبينة كذلك كما لا يخفى قوله او واضحات الاعجاز فقوله بينات
من بان بمعنى ظهر قوله او معهم اي متكلمين معهم وهذا القول كقولك قلت له اي واجهته
قوله او مكانا يشبه ان يكون كلمة او للتخيير في التعبير في الكشف قراء الباقون بالفتح وهو
موضع القيام والمراد المكان والموضع قوله وابن كثير وابو عمرو في رواية ابي حاتم
كذا في البحر قوله ومنزل بضم الميم والظاهر منزلا عطفا على موضع قوله بظاهر الا اظهر
على ظاهر قوله فرد عليهم ذلك ايضا يعني كما رد عليهم انكارهم للحشر بقوله او لا يذكر
الانسان الآيات قوله نقضا يعني اجماليا قوله لانه لا يتقدم من بعدهم اشارة الى ان
القرن بمعنى المتقدم مأخوذ من قرن الدابة الذي هو مقدمها ويقال قرن الشمس
لاعلاها واول ما يبدو منها قوله وهم احسن صفة لكم وكذا ذكره الزمخشري في الكشاف

ويمكن الجواب عنه بان الجر جر الجوار سمع

لان قوله وعليهم معطوف على نظرهم واما اذا كان
معطوفا على قصصهم فلا وجه للاظهرية سمع

وتابعه ابو البقاء وتعقب ابو حيان بان اصحابنا نصّوا على ان كم الاستفهامية والخبرية
لا يوصف ولا يوصف بها فعلى هذا قوله هم احسن في موضع الصفة لقرن ولكن ما قاله
ابو حيان لم يقم عليه دليل وماذا يصنع بمثل كم من رجل قام وكم من قرية هلكت فانه لا
يظهر فيه سوى ان الظرف يتعلق بمحذوف وهو في محل الرفع صفة لكم التي هي مبتدأ
اى كثير من الرجال قام وكثير من القرى هلك قال الرضى فاذا الجر مميز كم بمن وجب تقدير كم
منونة والظاهر ان مراده انها تكون ح نكرة فالجار والمجرور صفة لها قوله والحرثى ما رث
وفي الكشف ما لبس منها قوله او على انه من الرى اى الجملة من الابتدائية وكان الظاهر
تركها لاقتضائها المغايرة وانتفائه هنا ولعله نظر الى المغايرة باعتبار كونه مذكورا
في النظم ومنقولا عن علماء اللغة او الى ان الثاني مصدر وما في النظم اسم فان الرى
بكسر الراء يجئ مصدرا واسما ففي القاموس روى من الماء واللبن كرضى ريا وريا
وروى تنقّم والاسم الرى بالكسر وهذا اولى قوله وابو بكر يعني في رواية الاعمش قوله
على القلب اى على القلب المكاني كقولهم راء في رأى فوزنه فلعا قوله بحذف الهمزة اما بان
يخفف المقلوب وهو رئيا بحذف همزته والقاء حركتها على الياء الساكن قبلها او بان
يخفف ريا المشددة بحذف احدى يائيها كما حذفت في لا سيما قال ابو حيان والمحذوفة
هي الثانية لانها لام الكلمة لان الثقل انما حصل للكلمة بانضمامها الى الاولى فهي بالحذف
اولى قوله من الزى بفتح الزاء من زوى اى جمع لكن صاحب القاموس ذكر الزى فيما
عينه ياء قوله فانه يعني الزى بكسر الزاى قوله فيما بين ان تمتيعهم استدراج فهو جواب عن
قولهم على طريقة الحل بعد النقض والله اعلم قوله وانما العيار على الفضل عدى العيار بعلى
لتضمنه معنى الدلالة اى وانما الدال على الفضل عيارا اى ما يكون في الآخرة قوله غاية المد
الغاية في الحقيقة هو ما ينسبك من الجواب مرتبا على فعل الشرط فالتقدير الى ان يعلموا
من هو شر مكانا وقت رؤيتهم ما يوعدون فينقطع المد قوله وقيل اى بصيغة التمريض
لبعده قوله واما يوم القيمة انت خبير بان المد والقول ينقطعان حين الموت وعند
معاينة العذاب وكذلك يؤمن عنده كل كافر فالمراد بالساعة ما يشمله فان من مات
فقد قامت قيامته والله اعلم قوله بعد حتى فهي ابتدائية لا جارة ولا عاطفة قوله عطف
على الشرطية ويجوز ان يكون الواو استينافية قوله ليس لفضله بل للاستدراج وقطع معاذيره
قوله وعوض منه اى عوض ما هو خير بدل قصور حظه قوله وقيل عطف على فليمدد اشار
بصيغة التمريض الى احتياج توجيهه الى نوع تكلف مع كون ذكر المهتدين ح على سبيل
التبع والاستطراد ومقتضى مقام الجواب عن قول المعاندين اى الفريقين خير مقاما
الآية ذكر كل منهما على الاصالة فتأمل قوله ويزيد المقابل له يشير الى وجه ارتباط ما عطف

لم يتعرضوا لكونه صفة قرن لانه وقع بيانا لكم فلم يكن مقصودا وانما المقصود هو كم فجعله تبع المقصود اولى من جعله تبعا لغيره منه

فان قلت المعطوف على جزاء الشرط لا بد ان يكون صالحا للجزائية وقوله ويزيد المهتدين لا يصلح للجزاء اذ لا دخل للشرط في زيادة هدايتهم بل لا رابطة بينهما اصلا فنقول التقدير ويزيد المهتدين اذ لالهم وشرا او غيظا فان المهتدين اضداد الضلال واعداؤهم ولا شك ان اضلال الاعداء واكرامهم اذلال للجماعة ومذعم لا نوهم وح يرتبط بالشرط ارتباطا ظاهرا او لو قيل انه عطف على الشرطية الواقعة في حيز القول لم يحتج الى عذر منه

على الجزاء

على الجزاء للشرط فانه غير ظاهر بظاهره يعني ان الآية من باب وضع المظهر موضع
المضمر قوله مما متع به الكفرة فان عائديته ايضا تفنى وتزول فهو خداج ناقص قوله
كما اشار اليه بقوله وخير مردا فان المرد هو العاقبة والمآل قوله والخير ههنا اى في
قوله وخير مردا فانه لما فسر الثواب بالعائدة الشاملة للعائدة الدنيوية لا بالثواب
المعارف لم يحتج الى توجيه الخيرية فيه بتأويل قوله اما لمجرد الزيادة الخ ويجوز ان يكون
التفضيل مبنيا على التنزل والتسليم فانهم زعموا الشركة في خيرية المرد الا ترى
الى قوله ولئن رددت الى ربى لاجدن خيرا منها منقلبا والى قول العاص لاوتين
مالا وولدا والبناء على الفرض والتقدير تهكما بهم يجر الى كون اثبات التفضيل
ايضا على التهكم كما اذا قلنا اياس اذكى من هبنقة فيبعد عن مناسبة المقام بمراحل
قوله او على طريقة قولهم الخ فالمعنى ان عاقبة المهتدين في اشتمالها على المنافع الجليلة
الدائمة ابلغ من عاقبتهم في انطوائها على المضار الفظيعة اللازمة كيف وحسنات
المؤمنين تضاعفت بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف بخلاف سيئات المشركين
فان رحمة الله سبقت غضبه فان قيل هذا المعنى لا يلايم مقام التهديد قلنا لا نسلم
ان وعد المهتدين هنا لمجرد تهديد المعاندين بل هو مقصود بالاصالة كما سبق اليه
الاشارة قوله ولات حين تبعث بضم التاء الفوقانية خطاب للعاص قوله والفاء
على اصلها يعني في كونها للتعقيب قوله وهو جمع ولد كما في قول الشاعر ولقد رايت
معاشرا قد ثمروا مالا وولدا قوله او لغة فيه اى في الولد بفتحتين ويدل عليه قوله
فليت فلانا كان في بطن امه وليت فلانا كان ولد حمار قوله اى تبين انى لم يلدني
لئيمة فان قيل النسب الى الآباء قلنا نعم ويدل كون الام من الكرام على كون الاب
منهم بالطريق الاولى قوله او سننتقم على طريقة ذكر السبب وارادة المسبب وقوله انتقام
من كتب الخ يشير الى بيان العلاقة قوله فان نفس الكتبة الخ تعليل للحكم الضمنى وهو ان
قوله تعالى سنكتب ليس على ظاهره قوله لا يتأخر عن القول مخالف لما سيذكره في
سورة ق من حديث كاتب الحسنات امين على كاتب السيئات فاذا عمل سيئة قال
صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر الا ان يقال
انه في حكم الحال لا يفاد بكلمة السين فتأمل قوله لقوله ما يلفظ من قول الآية فيه انه
قال في تفسير الآية هناك ولعله يكتب عليه ما فيه ثواب او عقاب والتردد يمنع صحة
الاستدلال المبنى على الجزم والاولى ان يستدل عليه بقوله في آخر الزخرف بلى ورسلنا
لديهم يكتبون قوله ما يستأهله والتطويل ايضا مما يستأهله قوله او نزيد عذابه وما
يخالف هذا ما اسلفه في تفسير قوله تعالى ويمدهم في طغيانهم يعمهون لان المدعى هناك

بقوله ومقتضى مقام الجواب عن قول المعاندين منه

ان المد بمعنى الامهال لا يستعمل الا باللام لان الذي من المد لا يجوز ان يستعمل
باللام مع ان الاولى في حيز المنع ايضا ففي القاموس مده وبه فامتد قوله لا يصحبه
مال ولا ولد ولا حاجة الى جعل فردا حالا مقدرة فان محل ارضاء الخصم واداء الحقوق
انما هو الموقف وهو اذا اتاه منفردا عن المال وغيره ظهر كذبه فيتم المقصود وانما
جعله الزمخشري حالا مقدرة على الوجه الاول من الوجوه الاربعة التي ذكرها في تفسير
فردا لانه على ذلك الوجه هو ما يكون نتيجة للوراثة بالمعنى الذي ذكره من زوي ما يقوله
عنه واعطائه لمن يستحقه والانفراد الذي هو اثر هذا المعنى يقتضي التفاوت بين الضال
والمهتدي من هذا الوجه وذلك انما يكون في الجنة لا في الموقف بخلاف الفردية في
الاوجه الباقية لعدم اقتضائها التفاوت بينهما لكفاية الفردية في الموقف وان كانت
مشتركة بين الفريقين في صحة الكلام وتمام المرام وظهر بما ذكرنا عدم توجه ما اورده
القطب العلامة من النظر فتدبر وتبصر قوله حيث يكونون لهم وصلة الخ اي في زعمهم الا
يرى قولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وكلمة حيث للتعليل قوله سيجحد الالهة
عبادتهم قائلين ما كنتم ايانا تعبدون فالالهة ههنا اما مخصوصة لمن يعقل ويعلم او
يجعل الله تعالى للالهة غير العاقلة ادراكا تنكر به عبادة عابديها قوله او سينكر الكفرة
فان قيل هذا يخالف قوله تعالى قالوا هؤلاء شركاؤنا قلنا المواطن يوم القيمة كثيرة
فلعل هذا في موطن وذاك في موطن آخر قوله يؤيد الاول الخ حيث يتسق الضمائر
في الافعال وما يتعلق بها بعود ما في الافعال الى الالهة وما في الثانية الى الكفرة قوله
على معنى انها تكون معونة لم يفسره بالمخالفة مع استقامته ايضا تفاديا عن لزوم
التكرار اذ قد علمت المخالفة من الاية السابقة فتأمل قوله او جعل الواو الخ عطف
على قوله اذا فسر ووجه التأييد على هذا الوجه انه لو لم يحمل الاول على جحد الالهة لزم
التكرار والتأسيس خير من التأكيد قوله اي يكونون كافرين لهم انما فسر به لان
الضدية بمعنى كونهم ذلا لالهتهم او معونة في عذابهم لا يصح في حقهم قوله قلب الالف
الاطلاق الخ لم يشهد بقواريرا كما في الكشاف فان تنوينه لا يتعين كونه مقلوبا عن الالف
بل هو تنوين الصرف الا ترى ان النحاة يذكرونه مثالا لما صرف للتناسب قوله
وكلا نسبه الزمخشري الى ابن نهيك وصوابه ابي نهيك صرح به صاحب اللوامح
وابن خالويه وابن عطية والداني قوله سيجحدون كلا اي عبادة كل على حذف المضاف
واقامة المضاف اليه مقامه قوله فانه لم يبق لهم الا ايام محصورة الخ ولا يخالف هذا
ما مر من الله تعالى يمد من كان في الضلالة ويمهله بطول العمر والتمتع به فان الطويل
بالنسبة الى الله تعالى قصير قليل قوله ولعل الضمير راجع الى الاختيار قوله المدلول عليه

الظاهر عليها والتذكير بالنظر الى الموصول قوله بذكر القسمين فانها المقسم لهما قوله
من الايمان بيان لما قوله على ما وعد الله تعالى متعلق بيستعد قوله اي الا شفاعة
من اتخذ والمصدر مضاف الى فاعله ويجوز اعتبار اضافته الى المفعول ولا يدفعه
سياق الكلام والمعنى لا يملك العباد الشفاعة لغيرهم الا الشفاعة لمن اتخذ الخ
والاسناد الى العباد من باب اسناد فعل البعض اعني المتقين الى الكل وعلى هذا
فلا يبعد ان يقال المراد شفاعة غيرهم لهم والاسناد الى الكل لما عرفت اي لا يملك
المشفوعون الا شفاعة من اتخذ عند الرحمن عهدا بالمعنيين ويجوز ان يكون الشفاعة
مصدرا من المبني للمفعول اي لا يملكون ان يشفع لهم غيرهم الا مشفوعية من اتخذ قوله
او على الاستثناء عطف على قوله على تقدير مضاف والمعنى لا يملكون الشفاعة فيهم
الا شفاعة غيرهم فيهم قوله يحتمل الوجهين العود على العباد وعلى المجرمين قوله لان هذا الخ
تعليل لجواز عوده الى العباد فان عوده الى المجرمين ظاهر الوجه لا يحتاج الى توجيه قوله
يتشققن مرة بعد اخرى قلت بل الانسب لمقام المبالغة في عظم هذه الكلمة ان يقال
يتشققن شقوقا كثيرة بمرة واحدة من هولها ثم النظر الى حصول توافق القراآت
يقتضي ان يحمل التكثير على تكثير المفعول كما في وغلقت الابواب لا الفعل ويؤيده اختيار
صيغة الانفعال في وينشق الارض حيث لا كثرة في المفعول اذ لم يثبت تعدد الارض
ولهذا اولوا قوله تعالى ومن الارض مثلهن تارة بالاقاليم السبعة وتارة بطبقات
العناصر قوله ولان اصل التفعل للتكلف والتكلف يقتضي المبالغة في اظهار الفعل
المتكلف فههنا اريد بصيغة التكلف المبالغة الخالية عنه قوله تهد بضم الفوقانية فهدا
مصدر من المبني للمفعول فان قيل ما المنع عن كون هدا مصدرا لهد الحائط يهد بالكسر
هدا بمعنى سقط على ما ذكره ابو حيان وكون الفوقانية مفتوحة في كلام المص قلنا عدم
نقل ائمة اللغة المعتبرين ذلك وقول المص او مهدودة فان المناسب ح ان يقول
او هادة قوله او مهدودة على ان يكون المصدر المذكور بمعنى المفعول ويجوز ان يكون
على تقدير المضاف اي ذات هد قوله او لانها تهد بضم حرف المضارعة ولك ان تقول
يجوز اسناد الهد الى الجبال نفسها اي انها تكسر نفسها من شدة هذه الكلمة وهولها
ولعل هذا المعنى انسب للمقام قوله يحتمل النصب على العلة ولا يمنع انتصاب هذا على
العلية لانه علة تخر لكن يلزم التكرار لان كون تكاد معللا به علم من قوله منه كما لا يخفى
قوله وافضاء الفعل اليه على ما هو مذهب سيبويه في امثاله قوله والجر باضمار اللام
وهو مذهب الخليل والكسائي قالوا ومذهب سيبويه اولى لضعف حرف الجر عن
ان يعمل مضمرا ولهذا حكم بشذوذ الله لافعلن به ونحو قول رؤبة خير لمن قال له كيف

او له
اذا قيل اي الناس شر قبيلة

اصبحت و قوله اشارت كليب بالاكف الاصابع قوله والرفع على انه خبر مبتدا او فيلزم
التكرار المنبه عليه قوله او فاعل هذا اي هذا ها الخ فان قيل كيف يصح كونه فاعلا لهدا وهو
مصدر من المبني للمفعول قلنا مراده كونه فاعلا للفعل المقدر بقرينة هدا على ما يشير اليه
قوله اي هد ها ففي عبارته ادنى تسامح قوله ولا يتطلب له اي لا يحصل قوله لو طلب على
بناء المجهول قوله لانه مستحيل قال مولانا مولانا العلامة يرد عليه ان المحال قد يستلزم
المحال فيجوز ان يتطلب على تقدير تحقق طلب المحال فبالتعليل المذكور لا يتم التقريب
قلت لعله ظن ان قوله لو طلب على بناء المعلوم اذ المحال هو طلب نفسه واما طلب
غيره فليس بمحال الا ترى الى الكفرة المتبنين له ولدا لكن لو سلمنا انه على بناء
الفاعل فهذا الايراد منع لا يضر لان فيه تسليم المطلوب وهو استحالة الولد و
استحالة طلبه ايضا قوله ثم صرح به اي بان ما عداه حاله على ما ذكره قوله من الاتباع
والانصار المعبودون عن الاتباع والعابدون عن الانصار والشفعاء قوله نوعده
ذلك اذا دجا الاسلام اي عم و دفر وكثر يعني بان اسلم المنافقون وهلك الآخرون
فالف الله تع بين قلوب المؤمنين ووضع فيها المحبة قوله حين تعرض حسناتهم ويحتمل
ان يكون ذلك حين يدخلون الجنة لقوله تع ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا
على سرر متقابلين واما الكفار فهم في النار يكفر بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا قوله
بان انزلناه بلغتك تفسير للتيسير قوله والباء بمعنى على ولا يبعد ان يكون للملابسة
وان كانت بمعنى على فالدال بمعنى الجارحة قوله او على اصله يعني الالصاق قوله اي
انزلناه بلغتك جعل المضمن اصلا وهو الاكثر الاقيس على ما قالوا قوله واصل التركيب هو
الخفاء الظاهر للخفاء قوله ومنه ركز الرمح الخ ومنه كز يكز زكروزا اذا دخل واستخفى
ومنه ركزه اذا املأه والركزة بالضم زق الخمر قوله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة مريم الخ موضوع رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي في تفاسيرهم
من حديث ابي بن كعب بلفظ وبعدد من دعا الله ولدا وبعدد من لم يدع له ولدا
بدل قوله من دعا الله في الدنيا ومن لم يدع كذا ذكره ابن العراقي ثم ما يتعلق
بتلك السورة الكريمة صبيحة يوم الخميس سادس شهر ربيع الاول سنة تسعمائة
واربعين وعزلت عن قضاء قسطنطنية يوم الاحد الثاني من الشهر وفي ذلك اليوم ختم
الطلبة قراءة تفسير تلك السورة العظيمة على والحمد لله رب العالمين على كل حال

سورة طه مكية وهي مائة وثلثون وخمس واثنان

على هذا

على هذا اطبقت المصاحف وهو يمنع احتمال كون طه اسما للسورة حيث يكون ح
اضافة سورة طه مثل اضافة انسان زيد وقد حكموا بقبحها قوله مكية قال الجلال
السيوطي في الاتقان استثنى منها فاصبر على ما يقولون الآية ثم قال وينبغي ان يستثنى
آية اخرى فقد اخرج البزار وابو يعلى عن ابي رافع قال اضاف النبي عليه السلام ضيفا
فارسلني الى رجل من اليهود ان اسلفني دقيقا الى هلال رجب فقال لا الا برهن
فاتيت النبي عم فاخبرته فقال اما والله اني لامين في السماء امين في الارض فلم اخرج
من عنده حتى نزلت هذه الآية لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم قوله
وايها مائة واربع وثلثون وفي تفسير النيسابوري مائة وخمس وثلثون آية قوله
فخمها وفي بعض النسخ فخمها والاولى هي الصحيحة قوله قالون يعني في المشهور عنه وعنه
فتح الطاء وامالة الهاء بين بين ولم يذكر قالون في بعض النسخ قوله وورش يعني
في رواية الازرق عنه في احد وجهيه وفتح الازرق الطاء وامال الهاء بين بين
في الوجه الآخر وترك ذكر ورش في بعض النسخ قوله للاستعلاء والاستعلاء
مما يمنع الامالة لانه يجذب الالف الى الفتح ويمنع من التسفل بالامالة والحروف المستعلية
سبعة الصاد والضاد والطاء والظاء والخاء والغين والقاف قوله واما لهما الباقون
يعني حمزة والكسائي وابا بكر قوله على لغة عك وهو عك بن عدنان اخو معد وهو اليوم
في اليمن قال الكلبي لو قلت في عك يا رجل لم يجب حتى تقول طه وقال ابن الانباري
ولغة قريش وافقت تلك اللغة في هذا لان الله تع لم يخاطب نبيه عليه الصلوة والسلام
الا بلسان قريش قوله بالقلب اي بقلب اليا وطاء قوله والاختصار بحذف ذا من هذا
قوله لجواز ان يكون قسما اي وحق طه قوله كقوله حم لا ينصرون روى ابو داود والترمذي
والنسائي من حديث المهلب بن ابي صفرة عمن سمع النبي عم يقول ان بيتكم العدو
فليكن شعاركم حم لا ينصرون وفي الفايق حم لا ينصرون كان شعار القوم يوم الاحزاب
والتشبيه به في القسمية على احد الوجهين في توجيهه والوجه الآخر ان يكون حم منصوبا
بفعل مضمر اي قولوا ولا ينصرون استيناف كانه قيل ماذا يكون اذا قلنا هذه الكلمة قوله
وقرئ طه يعني الحسن وعكرمة وابا حنيفة وورش في اختياره كذا في البحر قوله على انه امر
للرسول عم وفي القاموس طه كبل اي اطمئن او معناه يا رجل بالحبشة انتهى فعلى هذا
المعنى يتوافق القراءتان عند من يجعل طه بمعنى يا رجل قال الواحدي وهم اكثر المفسرين
قوله فانه كان يقوم في تهجده باحدى رجليه رواه البزار في مسنده من حديث علي
رضي الله عنه قوله فقلبت همزته ياء كما في هرقت الماء وهرحت الدابة وهردت وهياك
وهما والله لقد كان ولهنك فالهاء ح اصلية قوله او قلبت من يطأ الفا في المفصل

ابدال الالف من الهمزة لازم في نحو آدم وغير لازم في نحو رأس انتهى وقلب الهمزة المتحركة
الفا نادر فلهذا استشهد عليه بقول الشاعر **قوله** كقوله يعني الفرزدق يهجو عمرو بن
هبيرة الفزاري وقد ولي العراق بدل عبد الملك ابن بشر بن مروان وكان على
البصرة وعمرو بن محمد بن الوليد بن عتبة وكان على الكوفة **قوله** لا هناك المرتع اوله
نزع ابن بشر وابن عمرو قبله • واخو هراة بمثلها يتوقع • راحت بمسلمة البغال عشية
فارعي فزارة لا هناك المرتع • اخو هراة سعد بن عمرو بن الحارث بن الحكم بن ابي العاص
ومسلمة هو ابن عبد الملك وكانوا على العرب وهؤلاء ممدوحوا الفرزدق بدلوا الاولا
وقوله فارعي فزارة خطاب لها اي يا فزارة كذا في الكشف وهذا هو الصحيح ولا تعويل على
ما ذكره الطيبي والقطب الرازي **قوله** ثم بني عليه الامر يعني فقيل طه بحذف الالف للجزم
كما قيل رَه في الامر من ترى **قوله** وعلى هذا اي على تقدير صحة ما روي من امر الرسول
عليه السلام بان يطأ الارض بقدميه **قوله** يحتمل ان يكون اصل طه يعني القراءة المشهورة
قوله كتبتهما في صورة الحرف فيه ان الرسم حذف الالفات الساكنة الواقعة في الوسط
فلا مدخل في الرد لكتبه طا في صورة الحرف **قوله** وكذا التفسير بيا رجل فيه ما مر آنفا **قوله**
او اكتفى الخ عطف على قوله والالف مبدلة الخ والمقصود توجيه القراءة المشهورة على
ان يكون اصلها طاها بوجه آخر لا يرد عليه ما اورده على الوجه السابق وهو ان يكتفي
من طأ بالطاء المتحركة ومن هاء الضمير بالهاء كذلك فيصير طه ثم يعبر عن ذينك الشطرين
باسمها فيقال طه فليس ها على هذا ضميرا بل هو مثل القاف في قوله قلت لها قفي فقالت
قاف هذا هو الوجه في توجيه الكلام في هذا المقام فدع عنك الالتفات الى ما سبق الى
بعض الاوهام فان قيل يرد على هذا الوجه ايضا ما اورده على الوجه السابق اذ
كان ينبغي ان لا يكتب صورة المسمى بل صورة الاسم قلنا نقش الاسماء بصورة
المسميات امر مخصوص بحروف التهجي الا ترى الى غيره من فواتح السور ثم انه يستنبط
من هذا الوجه وجه آخر لقراءة الحسن بان يكون اصل طه طاها فقلبت الهمزة الفا او
يكون اصل طه على التعديد فاكتفى بشطري الكلمتين ثم اسكنت الهاء للوقف **قوله**
والقرآن فيه سواء اريد به السورة بعينها او الجنس ان اول طه بالسورة وسواء
اريد به المجموع الشخصي او القدر المشترك ان اول بالقرآن **قوله** واقع موقع العائد اما
للاتحاد او للاندراج **قوله** واستيناف ان كانت جملة فعلية بان يكون طه امرا بالوطئ
على القدمين او اسما للسورة نصبا بفعل مقدر وهو اتل والاستيناف يحتمل الاستيناف
البياني والسؤال المقدر على الاحتمال الاول لم اطأها بالقدمين وعلى الثاني ما طه
ويحتمل الاستيناف النحوي فانه لما لم يجز عطف الاخبار على الانشاء قطع عن الجملة السابقة

الظاهر تقديم محمد على عمرو ويعلم بالنظر فيما بعده سع

لكن المص رح اسلف في فاتحة البقرة اذ هذه الالفاظ لم يستعمل للاختصار من كلمة معينة في لغتهم وان قوله فقالت قاف شاذ مسهـ

فان القرآن صادق على السورة اما بطريق الاتحاد بان يراد به القدر المشترك بين الكل والبعض او باعتبار الاندراج ان اريد به الكل شرح

ولم يعطف

ولم يعطف عليها **قوله** او اسمية باضمار المبتداء فالاستيناف ح بياني جواب عن سؤال
ما طه **قوله** او طائفة من الحروف محكية والاستيناف على هذا نحوي فينبغي ان يراد
بلفظ الاستيناف في كلام المص ما يتم البياني والنحوي وهو الجملة التي لا محل لها من
الاعراب وليست معترضة ولا تفسيرية **قوله** ما انزلنا عليك القرآن لتشقى اي
لتتعب اي لتستمر على التعب او لتتعب بعد ازالة **قوله** ولعله عدل اليه اي لتشقى عن لتتعب **قوله**
للاشعار يعني بطريق الايهام **قوله** لاختلاف الجنسين لظهور ان التذكرة لا تحمل على
الشقاء فلا يجوز ان يكون بدل الكل وعدم جواز كونه بدل البعض وبدل الاشتمال
هذا ولك ان تعتبر التذكرة من جنس الشقاء لاشتمالها على التعب فكانها متحدة معه
فتجوز البدلية فتأمل **قوله** فان الفعل الواحد لا يتعدى الى علتين لقائل ان يقول ما
المانع عن جواز تعديته الى احدهما باعتبار النفي والى الآخر باعتبار الاثبات وقد جوز
تعلق الحرفين المتماثلين بافعل التفضيل باعتبارين ثم لم لا يجوز اعتبار تعليل المعلل بالاول
في العلة الثانية لا تعليل نفس الفعل بان يكون الانزال المعلل بالشقاء معللا للتذكرة
بطريق الحصر بالنفي والاستثناء فالاولى ان يعلل بفقدان المستثنى منه على هذا الاحتمال
اذ لا مجال للتفريغ ح لمكان لتشقى حتى يندفع الايراد الاول فافهم **قوله** وقيل هو مصدر
في موقع الحال اما على تأويل المصدر بالصيغة او على تقدير المضاف واما على الوصف
بالمصدر مبالغة واتيان صيغة التمريض لان جعل المصدر حالا لا ينقاس بل يقتصر
على السماع **قوله** وهو صفة القرآن فيه انه يلزم ح حذف الموصول مع بعض صلته
وذا لا يرتضيه البصريون وليت شعري لم لا يجعل المحذوف حالا حتى لا يلزم ذلك **قوله**
فانه المنتفع به كأنه يشير الى ان اللام في لمن يخشى لام الفائدة **قوله** او معنى يعني على
تقدير كونه نصبا على الاستثناء المنقطع **قوله** لان الشيء وهو الانزال هنا **قوله** لا يعلل
بنفسه يعني التنزيل ان اعتبر اتحادهما **قوله** ولا بنوعه ان اعتبر التدريج في التنزيل **قوله**
بعرض تعظيم المنزل اي باظهار تعظيمه **قوله** وهو عند العقل دون الوجود فان الترتيب
بحسبه على العكس **قوله** بان قصد العرش اي تعلقت ارادته به خبر مبتداء محذوف
اي هو بان قصد **قوله** فاجرى منه الاحكام والتقادير وتعلق وجه الاشارة الى هذا
المعنى هو اطلاق لفظ العرش على ذلك الجسم المحيط تشبيها بسرير الملك الذي
يصدر امره ونهيه عنه فتأمل وقد مضى اليه الاشارة في سورة الاعراف **قوله** ولما
كانت القدرة تابعة للارادة لا يظهر مدخل لتبعية القدرة للارادة في ترتيب الجزاء
على الشرط بل يكفي فيه وجود الارادة المعلوم مما سبق فليتأمل **قوله** عقب ذلك
باحاطة الخ اي عقب ذلك القول ببيان احاطة علمه **قوله** وان تجهر بذكر الله ودعائه

وهو انه يكون للفظ الشقاء معنيان قريب وهو ضد السعادة وبعيد كالتعب فتذكر ذلك اللفظ لايهام القريب في الحال الى ان يظهر ان المراد به البعيد مسهـ

كما في مسئلة الكحل سو فتأمل

اي الاحتمال الذي ذكره المص سو

اي الاستثناء المفرغ سو

لان الصفات الذاتية كالعلم والقدرة والارادة مقدمة على الصفات الفعلية كالخلق وغيره لانا نستدل من المصنوعات على الصانع ومن الآثار على المؤثر فتدبر لمحرره

واجيب عن هذا الاعتراض بان مقصود القاضي ليس بيان الامر حتى يرد عليه ذلك سو

فان قلت ما الموجب لتخصيص القول بما ذكر وهو عام قلت الجزاء المقدر بقرينة
دليله المذكور فان الخطاب بان الله تعالى غني عن جهرك انما يصح اذا كان المطلب
بالقول هو الله تعالى وذلك انما يكون بالذكر لله والدعاء له قوله بين انه المتفرد بها
اي بالالوهية بقوله لا اله الا هو قوله والمتوحد بمقتضاها بقوله له الاسماء الحسنى
فان اللام يفيد الاختصاص وكذا التقديم الخبر قوله فاعلم انه غني عن جهرك اشارة الى
ان جزاء الشرط محذوف والمذكور دليله اقيم مقامه والظاهر ان التقدير اقول اعلم
الخ فان قوله اعلم هو المسبب عن الشرط ويجوز ان يقال طلب العلم من المخاطب يكون
مسببا عنه ايضا فتأمل قوله وفيه تنبيه على ان شرع الذكر والدعاء مع انه يكفي عمل القلب
في علم الله تعالى قوله وهضمها بالتضرع والجؤار وللتقدي به والجؤار عطف تفسيري
للتضرع قوله المستجمع لصفات الالوهية صوابه تبديل المستجمع بالجامع لان استجمع بمعنى
اجتمع وقول الفقهاء مستجمعا لشرائط الجمعة ليس بثبت وقد مر مثل ذلك من شراح
الكشاف في الدرس السابق نعم ذكر في تاج المصادر استجمع القوم بمعنى سالهم الاجتماع
قوله صلة لتنزيلا على ان يكون ظرفا لغوا قوله او صفة له على انه ظرف مستقر قوله من
التكلم الى الغيبة يعني من انزلنا الى ممن خلق قوله ويجوز ان يكون انزلنا الخ لكن لا يخفى
انه تجويز متكلف قوله وقرئ الرحمن بالجر صفة لمن خلق اقول مذهب الكوفيين
ان الاسماء النواقص التي لا تتم الا بصلاتها نحو من وما لا يجوز نعتها الا الذي والتي
فانه يجوز نعتهما نص عليه ابو حيان فعلى مذهبهم لا يجوز ان يكون الرحمن صفة لمن
فالاحسن ان يجعل بدلا منه ليتم المذهبين قوله ويجوز ان يكون خبرا ثانيا ولا منع
عن ان يكون بدلا من ضمير خلق ونظيره ابدال غير المغضوب عليهم من الضمير المجرور
في انعمت عليهم قوله تعالى وهل اتيك حديث موسى يحتمل ان يكون استفهاما انكاريا
ان كان هذا اول ما ذكر من امر موسى عم اي لم يأتك الى الآن وقد اتاك الآن
ويحتمل ان يكون تقريريا ان ذكر قبل فكأنه قيل اليس قد اتاك قوله قفى تمهيد نبوته و
ما ذكر من اول السورة الى هنا فالواو في قوله وهل اتاك لعطف القصة على القصة و
شرط التناسب فيما سيقاله لا التناسب طلبا وخبرا مع انه يمكن اعتبار التناسب
خبرا كما نبهت عليه قوله ليأتم به كما قال الله تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل
ما نثبت به فؤادك قوله اعباء النبوة العبء بالكسر الحمل قوله فان هذه السورة الخ
تعليل للمقدمة الغير المذكورة وهي انه لا بد من تلك القصة ليقتدي به فانه في اول
الحال يحتاج الى ارشاد طريق التبليغ وتقوية قلبه وتسلية عما ناله من كفرة قريش
قوله لانه حدث اي مصدر قال الطيبي بدليل قوله تعالى فقال لاهله امكثوا الخلاف

قال نجم الدين جزاء الشرط يجب ان يكون قضية خبرية
متعلقة بالشرط لان الانشاء ثابت والثابت لا يقبل
التعليق وفي المطول يجب ان يتنبه ان الجزاء يجوز ان
يكون طلبيا نحو ان جاءك زيد فاكرمه لان فعل استقبالي
لدلالته على الحدوث في المستقبل فيجوز ان يترتب
على امر منه

ويجاب عنه بانه من خطاء المصنفين يلزم من سامحهم منه

قال ابو حيان اذا كانا ما ومن موصولين فالبصريون
يجيزون ان توصفا تقول جاء من في الدار العاقل
ونظرت الى ما اشتريت الحسن ومذهب الكوفيين
انه لا يجوز وصفهما واما غيرهما من الموصولات كالذي
والتي فيوصف ويوصف به وكذلك ذو وذات
في لغة طي انتهى وبه تبين ان ما قاله صاحب الكشف
ان من الموصولة لا تقع موصوفة وكان هذا اراد الصفة
المعنوية وان كان في اللفظ بدلا ليس بصحيح منه

قوله هل اتيك حديث الغاشية فانه بمعنى الخبر وفيه بحث اذ الظاهر ان المراد هل اتاك
قصة المذكورة من هناك الى آخرها الا قوله لاهله امكثوا الآية فقط لان مقصود الاقتداء
يحصل بالاول وتعلق الظرف يكفيه رائحة الفعل وهي موجودة في لفظ الحديث
بمعنى الخبر قوله او مفعول لاذكر اي اذكر وقت رؤيته فانه وقت عجيب وقع فيه
امور غريبة فهو جدير بان يذكر قوله وفيه الطور الظاهر وعنده الطور اذ الجبل
لا يكون في الوادي قوله شاتية مظلمة مثلجة اي ذات شتاء وبرد وظلام وثلج
فالشتاء للمبالغة في الجميع وقيل الاسناد مجازي وشاتية من شتوت بموضع كذا اي
اقمت به الشتاء قوله اذ رأى للمفاجأة اي فبينا هو في تلك الحال اذ رأى بجلاف
ما في التنزيل قوله بشعلة من النار في القاموس القبس محركة شعلة نار تقتبس من
معظم النار قوله وقيل جمرة صدره بصيغة التمريض لكونه خلاف وضع القبس
ولقوله في موضع آخر بشهاب قبس والشهاب شعلة من نار ساطعة ولا داعي الى
ارتكاب المجاز قوله او احد على النار هدى الظاهر ان كلمة او لمنع الخلو قوله هاديا
اشارة الى ان المصدر بمعنى الوصف وتعلقه انما لم يقل قوما يهدونني كما في الكشاف
اذ لا دليل على ما فوق الواحد قوله او يهديني في ابواب الدين لا يخفى عليك بعده عن
المقام وقوله فان افكار الابرار لا تفيد تقريب ذلك البعيد قوله ومعنى الاستعلاء
تعرض لبيان معناه لخفاء فيه لانهم ليسوا على النار نفسها قوله ان اهلها اي المستقرين
بها خصوصا في مثل تلك الليلة بالاصطلاء مشرفون عليها غالبا وفي الاكثر قوله
او مستعلون المكان وهو مكانهم الذي هم عليه فالمراد المكان العالي لا مصطلح
المتكلمين قوله تتقد في شجرة خضراء عناب او سمرة او عوسج او عليق اقوال قوله
نودي القائم مقام الفاعل هو ضمير موسى او مصدر نودي والتقدير نودي النداء
وقوله يا موسى تفسير قوله باضمار القول يعني عند البصريين قوله او اجراء النداء
يعني على مذهب الكوفيين قوله وتكرير الضمير اي في اني انا سواء كان الثاني فصلا او
مبتدأ او تأكيدا قوله باني اسمعه من جميع الجهات قال مولانا العلامة يرده قوله وناديناه
من جانب الطور الايمن فانه صريح في سماع النداء من جهة واحدة لا من جميع الجهات
قلت دلالة الآية على ان النداء ومبتدأ او من جانب الطور ولا ينافي ذلك وصوله الى
موسى عم من جميع الجوانب ثم يجوز ان يكون قوله من جانب الطور حالا من مفعول
ناديناه اي قريبا من جانب الطور لا صلة لناديناه فلا يلزم السماع من جهة فضلا من جانب
الطور وكيف واكثر اهل السنة مجمعون على ان موسى عم انما سمع كلام الله تعالى
القديم النفسي ولذلك خص باسم الكليم والظاهر ان الكلام النفسي لا يختص بجهة

على الاول لا محل لها من الاعراب وعلى الثاني مرفوع
وعلى الثالث منصوب
منه

نهم مضطرون الى جعله حالا لا متعلقا بناديناه وكذا الكلام في قوله تعالى وناديناه من
شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة وقوله من الشجرة حال آخر او
متعلق بالمباركة فهو لبيان حد تقديس الوادي وجعله مباركا اي انه مبتدئ من
الشجرة قوله تلقى كلامه اي كلامه الازلي الذي ليس من جنس الحروف والاصوات
قوله ثم تمثل ذلك الكلام الخ لا يدرك كيفيته من لم يذق قوله وقيل فرغ قلبك من
الاهل الخ والتعبير عنها بنعليك يحتاج الى بيان وجه وليس بواضح قوله يحتمل المعنيين
اي معنى النعلين الحقيقي والمجازي يعني يستقيم التعليل لكونه في الوادي المقدس
للامر بخلع النعلين على كل من المعنيين قوله ونونه ابن عامر الخ ومن لم ينونه فلكونه
معدولا عن طاو او اعجميا او على تأويله بالبقعة قوله وانا اخترتك مفعوله الثاني المتعدي
اليه بمن محذوف تقديره قومك او من الناس قوله وقراء حمزة وانا اخترناك بفتح
الهمزة عطفا على فاخلع نعليك اي واعلم انا اخترناك والتقدير ولانا اخترناك
فاستمع ولا يجوز عطفه على قوله اني انا ربك فان حمزة لم يقراء بفتح همزة اني قوله واللام
يحتمل التعلق الخ فيه انه لا يجوز تعلقه باخترتك والا فيجب ان يختار اعادة الضمير مع الثاني
والحمل على التعلق المعنوي يمنعه عبارة يحتمل قوله دال على انه مقصور الخ فان تخصيصهما بالذكر
في مقام الاحتياج الى البيان سيما على طريق البدلية يدل على القصر المذكور قوله للعلة
التي اناط الخ فان اناطته تلك العلة دلت على مزية شرفها واناقتها على سائر انواع
العبادة فتخصيصها بالذكر كتخصيص جبرئيل وميكائيل بعد الملائكة وفيه تنبيه على ان
الذكر مخ العبادة وهذا انما يظهر في الوجه الاول لتفسير لذكري والوجه الثاني لعلة
غير مخصوص بالصلوة الا يرى الى قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين
من قبلكم فلذلك ذكرها بعد الوجه الاول بصيغة التمريض ثم ان اضافة الذكر الى
ضمير المتكلم اضافة المصدر الى الفاعل في الوجه الثاني والثالث وفي غيرهما الى المفعول
قوله وهو تذكر المعبود ذكر ضمير العلة باعتبار الخبر قوله لما روي الخ فان قلت هذا الحديث
الصحيح الذي رواه مالك ومسلم والترمذي وابو داود وغيرهم يقتضي تعيين الوجه
الاخير لتفسير التنزيل فما وجه التاخير ثم التقدير بصيغة التمريض قلت لا نم اقتضاء
التعيين فان التعليل الذي يتضمنه الحديث يصح على تقدير ارادة الوجه الاول من
حيث انه لما كانت الحكمة في وضع اقامة الصلوة تذكر المعبود وهي محكمة ومكانه فاذا
ذكرها المكلف بادرت الحكمة في سرعتها الى ذهنه فتكون حاملة له على اقامتها ولصحة
هذا الوجه وظهوره عند صاحب الكشاف الوجوه التي ذكرها في تأويله متمحلة وبه اندفع
ما ذكره مولانا العلامة في هذا المقام قوله لا محالة بدلالة كلمة ان واسمية الجملة قوله

وقرئ لذكرى بالف التانيث وللذكرى معرفا وللذكر بالتعريف والتذكير سو

او اقرب ان اخفيها فلا اقول انها آتية قلت ومن هذا الكلام يظهر ان ما قيل في تعليل
تفسيره بان المعنى اكاد اخفيها من نفسي ان الفعل لا بد له من متعلق وغيره تعالى
لا يصح اذ هي خافية عليهم فيتعين هذا المحذوف غير صحيح فان الخافي على الناس هو
التفصيل لا الاجمال قوله او اكاد اظهرها ولا مخالفة بين التفسيرين فان المراد من هذا
بيان قرب قيامها على ما يدل قوله تعالى اقتربت الساعة وقوله تعالى قل عسى ان يكون
قريبا وقوله عم بعثت انا والساعة كهاتين او اظهار بعض اشراطها كبعثة خاتم
الانبياء وانشقاق القمر وغيرهما والمراد من كيدودة اخفائها وسترها ارادة اخفاء
وقتها او القرب من ان لا يخبر بانها آتية قوله متعلق بآتية او اكاد اخفيها اعتراض لا
نعت لآتية حتى يلزم اعمال اسم الفاعل الموصوف قوله على المعنى الاخير ولا يبعد تعلقها
به على المعنى الاول فان وجه اللطف في تعميه وقتها ان ينتظر ساعة فساعة ويحترز
عن اعمال السوء ويجتهد في الطاعة قوله فان صد الكافر الخ لا يقال فعلى هذا يكون
الآية من ذكر المسبب وارادة السبب فلا يناسب جعله مما يتفرع على ذكر الصد وارادة
الانصداد لانا لا نسلم لظهور ان التنبيه على شيء غير ارادته ولا يستلزمه كما في مستتبعات
التراكيب قوله فتردى نصب على انه جواب النهي او رفع على تقدير فانت تردى
قوله استفهام يعني صورة قوله حال من معنى الاشارة يعني انه حال من الاسم الذي
يتضمنه معنى كلمة الاشارة اي ما الذي يشار اليه كائنا بيمينك قوله وقيل صلة تلك
يعني على مذهب الكوفيين فان تلك عندهم اسم موصول والتقدير ما التي بيمينك ويجوز
ان يكون المعنى انه متعلق بها لما في اسم الاشارة من معنى الفعل فهو ظرف لغو فتامل
قوله واخبط الورق اي اضربه ليسقط قوله وقرئ اهش اي بكسر الهاء ويجوز في
الهمزة الفتح والضم فان كليهما منقول عن النخعي وقوله وكلاهما من هش الخبز يهش بالضم
قوله اي انحي عليها يقال انحى عليه بالسوط اذا رفعه موهما ضربه به قوله مثل ان
كان مخففة او مصدرية قوله ادواته كالقوس والكنانة والحلاب وغيرهما وفي بعض
النسخ اداوته اي مطهرته قوله وكانه عليه السلام فهم الخ يشير الى وجه اطنابه عدم
فانه كان يكفيه بحسب ظاهر الحال ان يقول عصاي بل عصا قوله علم ان ذلك الخ جواب
اذا قوله فذكر حقيقتها عطف على فهم قوله ليطابق متعلق بقوله فذكر قوله فلذلك سماها
جانا تارة الواقع في التنزيل هو تشبيهها بالجان لا اطلاق الجان عليها لكن لما كان كل
تشبيه يجوز تركه الى الاستعارة فهو في قوة اطلاق المشبه به على المشبه قال سماها جانا
قوله فانه لما راها تعليل لقوله قال خذها قوله وانتصابها على نزع الخافض اي الى
سيرتها الاولى ذهب اليه ابن مالك وارتضاه ابن هشام وهذا وان لم يكن مقيسا

جار بردى وتبعه القطب الرازى سلمه

وفي الحديث بعثت في نسيم الساعة سو اي اوائلها

لا حقيقة اذ لا يخفى على الله تعالى خافية سلمه

هاشه بيوسته ح

لكنه شايع كثير وتجوز ان يكون انتصابها على انها بدل اشتمال من ضمير المفعول اي سنعيد
هيئتها الاولى قوله منقول من عاده يعني ان عاد قد يستعمل متعديا بنفسه فقوله سنعيد
منقول عنه وفيه تأمل فانه لم يذكره نقلة اللغة والظاهر ان ما جاء في بيت زهير من باب
نزع الخافض فيتحد هذا مع الوجه الاول ولذا اقتصر صاحب الكشاف على هذا الوجه ولم
يذكر الوجه الاول قوله او على الظرف ورد بان شرط انتصاب الظروف المكانية
هو الابهام وهو مفقود هنا قوله بعد ذهابها اي عن صورتها الاولى قوله سيرتها
الاولى فانتصابها على انها مفعول مطلق وجملة تسير سيرتها الاولى اما استيناف او حال
مقدرة لان الانتفاع المذكور متأخر عن قلبها عصا قوله تحت العضد في الكشاف دل على
ذلك قوله تخرج قال مولانا العلامة ويرده قوله تعالى وادخل يدك في جيبك تخرج
بيضاء فانه صريح في ان المراد الدخول في الجيب والخروج منه قلت لا منافاة بين الادخال
تحت العضد بعد الادخال في الجيب وبين الاخراج من الجيب بعد الاخراج من
تحت العضد حتى يتوجه الرد والتلفيق بين الآيتين يقتضي ذلك اذ لم يذكر هنا الجيب
قوله تخرج بيضاء في الكلام حذف اذ الخروج انما يترتب على الاخراج لا على الضم
والتقدير واضمم يدك الى جناحك تنضم واخرجها تخرج فحذف من الاول وابقي
مقابله اعني تخرج ومن الثاني وابقي مقابله وهو اضمم لانه بمعنى ادخل قوله كانها
مشعة اي ذات شعاع والتاء للمبالغة قوله من غير سوء في الكشاف متعلق ببيضاء
كانه قال ابيضت من غير سوء انتهى وكانه اراد ان من للتعليل اي ليس سبب
البياض هو السوء وانما السبب غيره وقال الحوفي من غير سوء نعت لبيضاء والعامل
فيه الاستقرار قوله كني به عن البرص فالآية لدفع الوهم ويسمي اهل المعاني مثلها
الاحتراس على ما بين في باب الايجاز والاطناب قال مولانا العلامة البرص غير
محتمل في مقام الاعجاز والكرامة فلا وجه للاحتراز عنه قلت ذهاب الوهم اليه في اول
الوهلة لا يمنع مقام الاعجاز والتكريم فان الوهم شيطان رجيم كيف ولو صح
ما ذكره لم يكن لما ارتضاه نفسه من انه لما كان خروج الشيء عن خلقته وشان
جوهره مما يستقبح ويستقذر اخبر انه لم يكن كذلك وجه ايضا فتأمل قوله لان الطباع
الخ متعلق بكني يعني كني عنه ولم يصرح باسمه لان الطباع الخ والاظهر ان يقال لان الاسماع
تمج عن ذكره قوله وهي حال من ضمير تخرج على مذهب من يجيز تعدد الحال لذي حال
واحد واجاز ابو البقاء ان يكون آية بدل من بيضاء قوله او دونك قال ابو حيان
لا يسوغ ذلك لانه اسم فعل من باب الاغراء ولا يجوز حذفه لانه حذف منه في الاصل
العامل فيه وناب منابه فلا يجوز ان يحذف النائب والمنوب عنه وقلده مولانا

العلامة قلت قال ابو حيان في كتابه المسمى بارتشاف الضرب في معرفة كلام العرب
لا يجوز حذف اسم الفعل وابقاء مفعوله واجازه بعضهم وفي كلام سيبويه ما يدل
ظاهره على الجواز لكن تأوله الشيوخ انتهى وانت خبير بان اجازة البعض تكفي
وجها للتجوز والتسويغ فلا وجه لقوله لا يسوغ ثم ما ذكره من التعليل منقوض بمثل
يوسف اعرض عن هذا النيابة حرف النداء عن ادعو على ما ذكروا الآن يفرق
بكثرة الاستعمال المقتضية للتخفيف قوله متعلق بهذا المضمر ويجوز تعلقه بالامرين
الاول واضمم او بالامر الثاني او بتخرج قوله اي ذللناها او فعلنا نشر على ترتيب اللف
قوله والكبرى صفة آياتنا وقوله تعالى من آياتنا مفعول ثان لنريك على ان من للتبعيض
قوله او مفعول نريك والاول اولى لدلالته على ان آياته تعالى كلها الكبرى بخلاف
الثاني لخلوه عن تلك الدلالة ايضا على الثاني لا يكون الكبرى صفة للعصا واليد والا
يكون التركيب الكبريين مع ان اعجاز العصا اكبر من اليد وهو ظاهر الآن يقال لما
كان المقصود من الآيتين واحدا جعلنا في حكم آية واحدة فوصفت بالمفرد ويقربه قوله
تعالى ويكونون عليهم ضدا على ما سبق قوله او يقال الافراد باعتبار كل واحد او يقال
لا حاجة الى بيان كون حال العصا آية كبرى لانه في غاية الجلاء بخلاف اليد لاحتمال
ذهاب الوهم الى امر آخر فهي الموصوف بها قوله ومن آياتنا حال منها ومن اما للتبعيض
او للابتداء ولا مجال للبيان على ما زعمه الطيبي ومن قلده لان الجمع لا يحمل على المفرد
ولا على المثنى الا تبعا وبل بعيد قوله وادعه الى العبادة والدليل على تقدير هذا المعطوف
قوله تعالى انه طغى فانه استيناف للتعليل ولا يظهر كونه تعليلا الا بملاحظة هذا المقدر وانما
قال الى العبادة دون الطاعة لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والى
امتثال قوله والتلقي لما ينزل عليه من الوحي السماوي قوله ويسهل الامر عليه عطف على
ان يشرح قوله باحداث الاسباب يعني اسباب امره قوله وفائدة لي الخ فان قوله
اشرح لي يدل على انك تطلب شرح شيء متعلق بك فقد علم المفعول بطريق الاجمال
والابهام واذا قلت صدري علم تفصيلا وليس في قولك اشرح ما يدل على المفعول
مجملا حتى يكون صدري تفصيلا له وقس عليه يسر لي امري وليس المراد الدلالة
الالتزامية او ما يشملها حتى يقال الفعل المتعدي يدل على المفعول فتأمل قوله ومبالغة
اي في البيان قوله من البليغ ليس المراد البليغ المصطلح فان زوال الرتة لا يستلزمه
بل البليغ اللغوي وهو الذي تبلغ بعبارته كنه ضميره قوله وكان في لسانه الخ الواو
استينافية والرتة بالضم درماندن درسخن قوله ولعل تبيض يده يعني تبيض الله
يده تكرمة له قوله كان لذلك اي لاخذه لحية فرعون وتنفها قوله ومن لم يقل اصح بقوله

في سورة مريم

امر بالتأمل لان ما ذكره انما يظهر اذا جعل قوله لي
ظرفا مستقرا وقع صفة لمحذوف اعني شيئا كما
يدل عليه سياق كلام السكاكي وهو اوفى بحق البلاغة
واذا جعل صلة لاشرح ويكون المعنى اشرح لاجلي
فيمكن ان يقال ايضا ان قوله اشرح لي يدل على ان
المطلوب شرح امر متعلق به في الجملة فقوله صدري
تفسير له بخلاف قوله اشرح لخلوه عن تلك الدلالة
منه

هو افصح مني لسانا وفيه بحث فان الفصاحة اللغوية مقولة بالتشكيك كما يفصح
عنه قوله افصح فيجوز ان يكون فصاحة موسى عم بزوال الرتة بالكلية ويكون هرون
عم اكمل منه فصاحة كما هو ثابت في الناس مع ان تاخر قوله هو افصح مني عن استجابة
دعائه غير معلوم فلعله كان قبلها وما قاله مولانا العلامة تبعا لبعضهم ان شهادة هذه
الاحتجاج عليه لا له لان فيه دلالة على ان موسى عم كان فصيحا غايته ان فصاحة اخيه
كانت اكثر وبقية اللكنة تنافي الفصاحة اللغوية المرادة هنا بدلالة قوله لسانا انتهى
منظور فيه فان منافاة بقاء رتة ما في لسانه للفصاحة اللغوية غير بين ولا مبين ولو
صح ما ذكره يكون بين قوله هو افصح وقوله ولا يكاد يبين منافاة قوله ولا يكاد يبين
وهذا وان كان عدده الا انه تعالى قرره ولم يرده فصلح للاحتجاج قوله ولذلك نكرها
ولم يضفها الى لسانه قوله يحتمل ان يكون صفة عقدة اي عقدة من عقد لساني فيكون
شبيه قوله واجعل افئدة من الناس في وجه مما سبق انه لو قال افئدة الناس لازدحمت
عليه فارس والروم ولحجت اليهود والنصارى فمن للتبعيض ويجوز ان يكون بمعنى في
وان يكون للابتداء فان الرتة ناشية من لسانه قوله لانه يحمل الثقل الخ ومن حمل الثقل
يثقل به قوله لان الامير يعتصم برأيه ففعيل بمعنى فعل ويجوز ان يكون بمعنى مفعل اي
يلتجأ اليه على الحذف والايصال ويجوز ان يكون للنسب ويجوز ذلك اذا كان من الوزر بمعنى الثقل
قوله كقلبها في موازر يعني قلبت الهمزة واوا في موازر لانضمام ما قبلها وحمل ازير عليه لانه
بمعناه حمل النظير على النظير قوله وهرون عطف بيان وما قاله ابن هشام وغيره ان
عطف البيان لا يخالف متبوعه في تعريفه وتنكيره بخلاف البدل لا دليل عليه وكذلك
قال الزمخشري في المفصل والذي يفصل عطف البيان من البدل شيئان احدهما
قول المرار • انا ابن التارك البكري بشر • والثاني ان الاول ههنا ما يعتمده الحديث
وورود الثاني من اجل ان يوضح امره والبدل خلاف ذلك وفي شرح الرضي فرقوا
بينهما لعدم وجوب توافق البدل والمبدل منه تعريفا وتنكيرا بخلاف عطف البيان
ايضا انتهى ثم الظاهر ان وجه تعين هرون عطف بيان لان البدل يجب ان يكون
المقصود بالنسبة في الكلام وذكر المبدل منه انما هو توطئة فيؤول المعنى الى قولنا واجعل لي
هرون او اجعل هرون من اهلي ولا صحة له نعم ان المص جعل الجن في قوله تعالى وجعلوا
لله شركاء الجن بدلا تبعا للزمخشري وفيه ايضا كلام ويجوز ان يكون من اطلاق البدل
على عطف البيان فتأمل وان الظاهر انتصاب هرون بفعل مضمر دل عليه السؤال المقدر
وهو من اجعل وزيرا على ما ذكر مثله السكاكي في قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن
ورجح ذلك على البدلية قوله ولي تبين اي ارادتي لي قدمت كما في سورة الاخلاص ثم

فيه رد لصاحب الكشف حيث قال او اجعل من لساني
صفة عقدة لم يصح الا ان يقدر من عقد لساني فان
العقدة لسان لا منها انتهى فان قوله لا منها ممنوع
فانها كانت اثر جرة وقعت في لسانه عم كما روي
منه

آخره
• عليه الطير برقبه وقوعا
[illegible]

الظاهر انه لا مانع من اعرابها حالا على هذا الاحتمال ايضا كما لا مانع من جعلها تبيينا على
الاحتمال الاول والتخصيص غير ظاهر الوجه قوله واخي على الوجوه بدل الخ قال مولانا
العلامة بل عطف بيان لان ابدال الشيء من اقل منه فاسد لا يتصور نقل عليه الشيخ في
دلائل الاعجاز قلت تمثيل بدل الكل من الكل بقولهم جاءني زيد اخوك شحنت به كتب
النحو ولا نسلم كونه اقل منه والظاهر ان مراد الشيخ هو بدل الكل من البعض كما ذكر
بعضهم متمسكا بقوله نظرت الى القمر فلكه وفي الكشاف وان جعل اخي عطف بيان آخر
جاز وحسن واعترض عليه بان اخي ليس اشهر الاسمين واجيب بانه اشهر من وزيرا
وهو عطف بيان له على ما يشعر به قوله آخر قلت لا نسلم ان اخي ليس اشهر الاسمين
فانهم صرحوا ان اعرف المعارف المضمرات ثم الاعلام وان تعريف المضاف مثل
تعريف المضاف اليه سواء ثم وجوب كون عطف البيان اشهر من متبوعه غير مسلم
قال في المطول ولا يلزم كون الثاني اوضح ثم قال وفائدة عطف البيان لا ينحصر في
الايضاح وفصله وحرره ثم ان الشريف الجرجاني بينه وقرره قوله او مبتدا او خبره
اشدد به ازري يعني على التاويل المشهور في امثاله والجملة استيناف قوله وقرأهما ابن
عامر بلفظ الخبر والامر في قراءته لا يراد به النبوة فان الاشتراك فيها ليس مقدورا
له قوله وان التعاون الخ فيه ايماء الى ان قوله انك كنت بنا بصيرا تعليل للمعلل
بقوله كي نسبحك الاية بعد اعتبار تعليله به قوله في وقت اخر متسع لجميع اوقات
المنن قوله بالهام استبعده الازهري لقوله تعالى في سورة القصص انا رادوه اليك
وجاعلوه من المرسلين فان مثله لا يعلم بالالهام قوله او على لسان نبي في وقتها قال
صاحب الكشف انه على خلاف الظاهر المنقول قوله لعظم شانه متعلق بقوله ينبغي قوله
ان اقذفيه انت خبير بان الاولى اعرابه بدلا مما يوحى لاتحاده معه لا لانه ملابس له قوله
او اي اقذفيه على ان ان مفسرة لقوله ما يوحى قوله والقذف يقال للالقاء وللوضع
فيجوز ان يكون المراد به الوضع في الموضعين او الوضع في الاول والالقاء في الثاني
كما يجيء من قوله والقيه في اليم لكن جعله الزمخشري في الاول ايضا بمعنى الالقاء في
تفسير سورة سبأ قوله غلام رماه الله تعالى بالحسن اي وضع الله فيه الحسن قوله جعل
البحر كانه الخ اي شبه به واضمر التشبيه في النفس او جعل ذا تمييز ادعاء فهو استعارة
بالكناية وقوله كانه اشارة الى كون الجعل مبنيا على الادعاء قوله فامره بذلك على الاستعارة
التخييلية فهو قرينة الاستعارة السابقة قوله والاولى انما قال والاولى اشارة الى
انه لا يختص به النظم حيث يمكن اعتبار القرينة على التعيين كالقرب وكون المقذوف
والملقى حقيقة هو التابوت فكلامه يتضمن الرد على صاحب الكشاف ويمكن ان يكون

فان النحاة منهم من رده وقال بعدم جوازه واجاب
عن متمسكهم بانه ليس من كلام العرب ومنهم من
ادرجه في بدل الاشتمال والشيخ من الفرقة الاولى
منه

فيه رد للعلامة الرازي ايضا فانه قال ولم يجز ان
يكون عطف بيان لهرون لانه ليس اشهر منه
منه

اي مقول في حقه اشدد
منه

مراد الزمخشري ان ارتكاب التفكيك مع استقامة المعنى بدونه لا يناسب اعجاز
القرآن غايته انه بالغ في افادة هذا المعنى فلا يتوجه عليه شئ قوله مراعاة للنظم حتى لا
يلزم التفكيك من غير داع اليه وقرب التابوت يعارضه كون المقصود بالاخبار
موسى عم وكون ضمائر الطرفين له وان ذكر التابوت على سبيل الفضلة والوعاء
كما قاله ابو حيان قوله فموسى بالعرض فنسبة القذف الى موسى يكون على سبيل المجاز
على ما عرف في مقامه قوله وتكرير عدو للمبالغة كان عداوته لله تعالى وله بلغت من شدتها
الى حيث لا يكفي لفظ واحد بالتعبير عنها فان قيل انما يكون للمبالغة لو كان بد من ترك
التكرير وليس كذلك لاستلزامه الجمع بين الحقيقة والمجاز على ما يشير اليه الوجه الثاني
قلنا يجوز ذلك بارتكاب عموم المجاز او يقال كان عدو الموسى بالفعل من حيث لا يدري
فانه كان عدو الصبي يولد من بني اسرائيل في تلك السنة يكون زوال ملكه على يده ولذلك
امر بقتل كل صبي يولد منهم فيها وموسى عم كان عين ذلك الصبي غايته ان ظهور ذلك
كان بعد مدة فتأمل قوله اي بركة بكسر الباء الحوض قوله فامر به اي باخراجه على حذف
المضاف قوله اي احببتك قلت التخصيص غير ظاهر الوجه فانه على تقدير الوصفية
يجوز ان يكون معناه احببتك بان يراد القيت عليك محبة كائنة من محبتي وعلى
تقدير التعلق بالقيت يكون المعنى القيت عليك محبة الناس القاء ناشيا مني
لا سبب له الا محض تفضلي واحساني قوله وظاهر اللفظ عطف على قوله قيل انها
جعلت الخ يعني ان ظاهر النظم يخالف ذلك القيل والاولى تبديل اللفظ بالنظم قوله
لان الماء الخ بيان لوجه تسمية الشاطئ بالساحل فالساحل على هذا المعنى ذي سحل
والا فينبغي ان يسمى مسحولا لا ساحلا قوله فالتقطه منه القاء بمجرد السببية اذ لو عطف
على القاه يخلو المعطوف عن الضمير الرابط للاسم الاول لظهور ان الضمير المجرور
للساحل قوله واثار اعليك الخ فيه اشارة الى ان قوله على عيني حال من المستتر
في لتصنع والظاهر ان على بمعنى الباء اي بمرئى مني وفي الكلام استعارة تمثيلية قوله
باضمار فعل معلل يعني لقوله لتصنع قوله وقرئ ولتصنع بكسر اللام عطفا على فليلقه
اليم بالساحل كما ذكره صاحب اللوامح وقال وليس هذا اللام مما يدخل في امر الحاضر
لان الامر هنا مجهول فهو بمنزلة وليصنع زيد عمروا فهو للغائب كما جهل في هذا
الفعل فرتب الفعل للمفعول به وتركت اللام ومثله ولتعن بحاجتي قوله ولتصنع
بالنصب عطفا على مقدر مثل لتشكرني قوله اي وليكون عملك على عين مني على
الاستعارة التمثيلية ايضا قوله ظرف لالقيت او لتصنع ورجح صاحب الانتصاف
الثاني بناء على ان معناه محفوظ مكلوء زمان التربية هو زمان رده الى امه وانما

هكذا وقع في النسخة المكتوبة من نسخة المؤلف ع

القاء

القاء المحبة عليه فقيل ذلك من اول ما التقطه فرعون وفيه ان آل فرعون كانوا
يربونه ايضا بما يقدرون عليه مما سوى الارضاع من اول ما التقطوه والزمان
متسع فلا غبار قوله على ان المراد بها وقت متسع فلا يكون من البدل الذي ينزه عنه
كلام الله تعالى قوله او انت على قراءة قال مولانا العلامة ولا يحتمله مساق الكلام
في سورة القصص ويأباه ولتعلم ان وعد الله حق قلت اذا لم يكن الحمل على هذا المعنى
منافيا لما في القصص بل يجوز اجتماعهما على الصدق فليحمل عليه تكثيرا للفائدة قوله
والاقتصاص بالجر عطفا على عقاب الله تعالى قوله وابتليناك ابتلاء ففتون مصدر
من المتعدي كالشكور والكفور وان كان الاكثر مجئ هذا الوزن في مصادر الافعال
اللازمة قوله على انه جمع فتن كظنون في جمع ظن قوله فخلصناك مرة بعد اخرى اشارة
الى ان في الفتون معنى التخليص قوله واجرنفه عطف على المعنى اي ما جرو آجر
قوله الى غير ذلك من ضلالة الطريق وتفرق غنمه قوله ولما سبق ذكره آنفا من وضع
امه في التابوت وقذفه في اليم الى غير ذلك ويأبى الحمل عليه عطف فتناك على نجيناك
المرتب بالفاء على قتلت نفسا لتقدم ما سبق ذكره على القتل وان كان اثر سعيد
بن جبير يؤيده قوله لبثت فيهم الخ قاله قتادة وعن وهب انه لبث عنده ثمانيا
وعشرين سنة وذكر المص في سورة القصص رواية لبثه عشرين سنة وهو رواية
مجاهد ذكره ابو حيان في تفسير قوله تعالى فلما قضى موسى الاجل من سورة القصص
وقال فيه جاء عن النبي عليه السلام انه وفى اطول الاجلين وهو العشر والله اعلم
قوله للتنبيه على ذلك اي على انتهاء الحكاية قوله باياتي قيل هي العصا واليد وحل
عقدة لسانه وقيل هما وما سيظهره الله على يده غيرهما وقيل اليد والعصا فاطلق
الجمع على المثنى ويؤيده قول المص فيما بعد وانما وحد الآية وكان معه آيتان وقيل
العصى مشتملة على آيات قوله حيثما تقلبتما انفهام هذا المعنى من جعل الذكر ظرفا
لتنيا قوله وقيل في تبليغ ذكري ظاهره ان يكون الكلام على حذف المضاف والذي
في الكشاف يدل على ارادة تبليغ الرسالة من الذكر على المجاز قوله امر به اولا موسى
عليه السلام الخ قال مولانا العلامة كأنه غفل عن قوله ولا تنيا او اخطأ موضع
قوله هذا فان حقه ان يذكر عند قوله اذهب انت واخوك قلت فيه نظر اما اولا
فلان قوله ولا تنيا من قبيل واذ قتلتم نفسا يعني ان الكلام مع موسى عم
الا انه لما كان متبوع هرون جعل الخطاب معه خطابا مع هرون نقل ذلك عن
القفال فيجوز ان يكون المأمور بقوله اذهب انت واخوك موسى وحده قبل
الاجتماع بهرون والمأمور بقوله اذهبا كليهما بعد الاجتماع واما ثانيا فلان المراد

يريد بدل الغلط لانهما متغايرين هنا ظاهرا ع

ويجوز ان يكون من تغليب الخطاب الى الغيبة منه

واما الامر الثاني فليس فيه من يذهب اليه فلا يتوهم
التكرير فيه واما الامر الثالث استيناف جواب عن
سؤال الى من يذهب اعيد الفعل ليتعلق به الظرف
والله اعلم بمراده منه

دفع توهم التكرار الناشي من ذكر من يذهب اليه مع التعليل وانما ذلك في قوله
اذهب الى فرعون انه طغى وفي قوله اذهبا الى فرعون انه طغى فقوله امره به اي
بالذهاب الى فرعون محتج الاعتذار ان يذكر ههنا لا عند قوله اذهب انت واخوك
قوله بمقبله بضم الميم مصدر ميمي بمعنى الاقبال قوله حذرا علة لقوله قولا لينا قوله او
احتراما يعني منكما فانه ينبغي ان يحترمه هرون ايضا لحق تربيته على اخيه قوله وقيل
كنياه ذكره بصيغة التمريض اذ لا يظهر وجه للتخصيص قال مولانا العلامة لا بد من زيادة
او لقباه كيلا يرده وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين قلت التلقيب
يعلم جوازه من طريق الدلالة فان فرعون لقب لكل من ملك مصر او القبط فالاحترام
فيه اكثر من الاحترام في التكنية ثم يجوز ان يكنياه في الخطاب ويجيء الحكاية في قوله يا فرعون على المعنى
مع ان الامر لا يدل على التكرير فيجوز ان يخاطباه بكنيته في اول الملاقاة غاية انه
لم يحك لنا وعدم الحكاية ليس حكاية العدم قوله وكان له ثلث كنى وفي البحر اربع
كنى والرابع ابو مصعب قوله انه يتم الضمير المنصوب يجوز ان يكون لامر الدعوة ويجوز
ان يكون للشأن فيتنازع يتم ولا يخيب في سعيكما قوله والفائدة في ارسالهما الخ بيان
الفائدة على هذا الوجه يناسب مذهب الاعتزال والاشاعرة يقولون العقول
قاصرة عن معرفة سر القدر ولا سبيل الا التسليم وترك الاعتراض والسكوت
بالقلب واللسان وقالوا انه كمن يدفع سكينا الى من علم قطعا انه يمزق بطن نفسه
ثم يقول اني ما اردت بدفع السكين اليه الا الاحسان قوله الزام الحجة وقطع المعذرة
لكن تخصيص فرعون بذلك يقتضي وجها فكم من جبار طاغ في الارض لم يرسل اليه
رسول فالحق مذهب اهل الحق قوله والتذكير للمتحقق اي للمتحقق صدق الانبياء عم
والخشية للمتوهم صدقهم هذا الكلام كلي فعلى هذا يكون معنى الآية باشر الامر على رجاء
ان يتحقق فرعون صدقكما فيتذكر او يتوهمه فيخشى قوله ان يعجل علينا بالعقوبة قال
مولانا العلامة يرده قوله سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون
اليكما فانه مذكور قبل قولهما هذا بدلالة قوله سنشد وقد دل على انهما محفوظان من
من عقوبته قلت فيه بحث اما اولا فلانه تفسير منقول من اكابر التابعين والسلف
الصالحين كمجاهد فلا وجه الى المبادرة الى رده بل ينبغي ان يطلب له وجه تحسينا
للظن بهم واما ثانيا فلانه لا يتعين ان يكون المعنى لا يصلون بالعقوبة لجواز ان يراد
لا يصلون بحجج واما ثالثا فكونه مذكورا قبل قولهما هذا غير معلوم والوقوع في
الحكاية لا يلزم ان يكون على وفق ترتيب وقوع المحكي قالوا ولا يدل على الترتيب
واما رابعا فلانه نفسه ذكر في تفسير قوله فقولا له قولا لينا حذرا ان تحمله التجبر على

لان القول اللين عام سمع

ان

ان يسطو عليكما وصحة ما ذكره ههنا يستلزم رده ايضا قوله ان يزداد طغيانا فان اصل
الطغيان كان حاصلا وان مع الفعل دل على حدوث طغيان في المستقبل فهو لا محالة
زائد على ما حصل قوله واطلاقه مع تقييد ما يتعلق بهما بقوله علينا قوله ما يجري بينكما
وبينه ترك المفعول قد يكون لقصد التعميم مع الاختصار وقد يكون للقصد الى نفس
الفعل بتنزيل المتعدي منزلة اللازم وقد يكون للقصد الى مجرد الاختصار كما حقق
في كتب المعاني فيجوز ان يكون تركه ههنا من الاول وهو الوجه المذكور اولا فان قيل
كيف يكون منه وقد خص بما يجري بينهما وبينه قلنا يكفي التعميم بقدر الحاجة ويجوز
ان يكون من الثاني وهو المذكور ثانيا وكلاهما مطابقة لمقتضى المقام والاول اطبع
كما لا يخفى على اولي الافهام قوله وتعقيب الاتيان الاظهر وتعقيب دعوى الرسالة
قوله على ان تخليص المؤمنين قال مولانا العلامة وتعقيب دعوى الرسالة باطلاق
بني اسرائيل لما فيه من ازالة المانع عن دعوتهم واتباعهم وهي اهم من دعوة القبط
فلا دلالة فيه على ان تخليص المؤمنين من الكفرة اهم من دعوتهم الى الايمان على ان
الظاهر مما تقدم في سورة يونس انه ما آمن لموسى عم في مبدأ امره الا اولاد من
قومه قلت مساق الكلام في هذا المقام يدل على ان الاهم دعوة فرعون دون دعوة
بني اسرائيل فانهما ارسلا اليه ليرداه عن طغيانه ثم لا يلزم من عدم ايمان اكثر بني
اسرائيل لموسى عم بعد دعوته اياهم ان لا يكونوا مؤمنين بالانبياء السالفة من
آبائهم قبل ان يصل اليهم دعوة موسى عم قوله ويجوز ان يكون للتدريج في الدعوة
فان التكليف بتبديل الاعتقاد في غاية الصعوبة على العباد واطلاق الاسارى
ليس بتلك المرتبة فبدأ به قوله قد جئناك بآية صدره بحرف التوقع لان مآل ادعاء
الرسالة ان يتوقع الدلالة على الارسال قوله جملة مقررة الخ الجملة استئناف وقعت
جوابا عن سؤال بم يعلم ذلك والاستئناف لا ينافي التقرير بل يفيده ويتضمنه قوله
من دعوى الرسالة بيان لما تضمنه ولا يبعد ان يكون بيانا للكلام السابق فما تضمنه
على هذا هو المجيء بالآية اذ الرسالة لا تخلو عنها والمراد بالتضمن ههنا ما يعم الالتزام
ثم قوله فارسل معنا بني اسرائيل من تتمة دعوى الرسالة فلا يرد ان الاولى تقديم
قد جئناك بآية على قوله فارسل ليكون ذكر الدليل مقرونا بالدعوى قوله للاشارة
الى وحدة الحجة وتعددها فالتعرض في مثل هذا المقام الى التعدد يعد فضولا ينزه
عنه الكلام البليغ قوله سلام الملائكة الخ ولا اشعار في اللفظ بهذا التخصيص مع
انه مخالف ظاهرا لما قدمه في تفسير قوله والسلام علي يوم ولدت قوله او السلامة
في الدارين لهم فالسلام مصدر بمعنى السلامة كالرضاع بمعنى الرضاعة وفي قوله لهم

أي اطلاقه من قوله عليك لان تقديره او ان يطغى
عليك وهذا التقدير بقرينة المقابلة منه

تنبيه على ان على بمعنى اللام ولا مانع من الجواز بطريق المجاز تتميما لمشاكلة ومقابلة
مع قوله انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى تصلح قرينة لذلك لدلالتها
على ان المراد السلامة من العذاب وقوله انا قد اوحي الينا استيناف للتعليل فتأمل
قوله ان عذاب المشركين الا ظهر ان عذاب الخلود فاللام في العذاب لام الاستغراق
للمبالغة فكأن العذاب الذي يستعقبه النعيم المقيم ليس بعذاب في جنبه وفي البحر قال
ابن عباس رض هذه ارجى آية في القرآن لان المؤمن ما كذب ولا تولى فلا يناله شئ
من العذاب انتهى قوله على المكذبين للرسل الخ وفيه اشارة الى ان كلمة من للعموم
قوله ولعل تغيير النظم حيث كان مقتضى الظاهر بحسب الظاهر ان يقال والعذاب على
من كذب وتولى قوله والتصريح بالوعيد يعني العذاب وكان الظاهر ان يقال مثلا
وضد السلام على من كذب قوله والتوكيد فيه بزيادة قوله انا قد اوحي الينا ففيه وجوه
من التوكيد قوله وبالواقع الخ فان الواقع هو اتصافه بالكفر والطغيان لا الاسلام
والايمان فالاليق بحاله الاهتمام والتشديد في التخويف والتهديد ولا منافاة بين
هذا وبين قوله تعالى فقولا له قولا لينا فانهما لم يواجهاه بان العذاب عليه وقدما الترغيب
والترهيب وهذا القدر من ضرورة الدعوة كما لا يخفى قوله قال فمن ربكما يا موسى كان
الظاهر ان يقول فمن ربي والعدول عنه لئلا يفهم قومه من ظاهره والاعتراف بان
له ربا فيعبدوه ويتركوا عبادة فرعون قوله وخص موسى بالنداء لانه الاصل الخ ولا
يبعد ان يقال تخصيصه اياه بالنداء للتعريض بانه ربه كما قال الم نربك فينا وليدا
فهذا اشبه قول نمرود انا احيي واميت في قصد التلبيس على قومه الجهلة الحمقى ثم ان
المص لم يتعرض لبيان وجه مخاطبة الاثنين لظهوره فانهما المتكلم له والمخاطب اياه
قوله ويدل عليه الظاهر ان المراد ويدل على انه اراد ذلك في وجه الدلالة خفاء
لا يخفى الا ان يقال عبر عن نوع تأييد لما ذكره بالدلالة مبالغة قوله من الانواع يشير
الى ان كلمة كل لاحاطة الانواع لا الاشخاص فلا يرد النقض بشخص لم يؤت له خلقه
لامر لا يعلمه الا الله تعالى قوله صورته وشكله فالخلق بمعنى المخلوق والضمير لكل شئ بل لشئ
والاضافة الاختصاصية لاتصاله به قوله او اعطى خليقته والخلق بمعنى المخلوق
ايضا والضمير للموصول قوله وقيل اعطى كل حيوان تصديره بصيغة التمريض اذ لا
دلالة على التخصيص بالحيوان واعترض مولانا العلامة بان من الحيوان ما يكون بالتولد
فلا يكون له زوج نظيره في الخلق والصورة قلت بعد تسليم ان المتولدات ليس لها
زوج من جنسها ان كلمة كل كثيرا ما يجئ للتكثير ويلتجئ اليه مولانا العلامة في مواضع
كثيرة ثم لم لا يجوز ان يكون ذلك مندرجا في وجه الضعف الذي اشار اليه المص بصيغة

خصه بالانواع اذ في الاشخاص لا يوجد كل ما ينتفع به كالاعمى والاصم وغير ذلك فافهم سو

التمريض قوله على شذوذ لان الشايع في الاستعمال في امثاله توصيف المضاف اليه لا المضاف
قوله فيكون المفعول الثاني محذوفا يعني لقصد التعميم مع الاختصار ويجوز ان يكون الترك
لتنزيل الفعل منزلة اللازم بالنسبة الى المفعول الثاني وهذا الذي اشير اليه في الكشاف
وما اختاره المص اولى في هذا المقام كما لا يخفى على اولى الافهام قوله لاختصاره الخ فان قيل
البلاغة هي مطابقة الكلام لمقتضى المقام وما ذكره المص خال عن الدلالة على ان مقتضى
الحال هو الاختصار فلا يتم التقريب ولو بدل البلاغة بالحسن لكان اقرب قلنا يفهم ذلك
من قوله ولذلك بهت الذي كفر فان المقصود الزامه واسكاته دفعة فمقتضى المقام
هو الجواب المسكت المختصر فليتأمل قوله باسرها يعني على الوجهين الاولين قوله ودلالته
على ان الغني القادر بالذات الخ فان الشئ في الآية بمعنى المشئ فلو لم يكن الله غنيا قادرا
بالذات لكان هو ايضا شيئا بهذا المعنى ولا شائي الا هو فيكون قدرته مثلا حادثة
بالمشية وهو باطل فان القدرة صفة تؤثر وفق تعلق الارادة فيلزم وجودها حال
فرض عدمها فافهم قوله في حد ذاته يفهم ذلك من لفظ شئ على ما نبهت عليه قوله وصفاته
على ما دل عليه قوله خلقه قوله وافعاله ويعلم ذلك من قوله ثم هدى قوله فما حالهم يعني على التفصيل
والا فحالهم علم على الاجمال من قولهما والسلام الآيتين ويعلم منه ان اتصال الفاء بهما
قوله اي انه غيب لا يعلمه الا الله تعالى قد تقرر ان المصدر المضاف من صيغ العموم
فيكون المعنى جميع علمها التفصيلي عند ربي فلا يكون شئ منه عند غيره والا لم يكن الجميع
عنده تعالى قوله مثبت فيه بالرفع وفيه اشارة الى ان قوله في كتاب خبر بعد خبر فان
قيل المثبت فيه هو النقوش الدالة لا المدلولات قلنا يجعل تلك النقوش وجودا
لمدلولاتها على ما تقرر ان للاشياء وجودات اربعة قوله ويؤيده اي يؤيد كونه
تمثيلا لما ذكره ووجه التأييد ان الظاهر ان قوله تعالى لا يضل الآية تذييل لتأكيد الجملة السابقة
وعلى الوجه الاول يكون تكميلا لدفع ما عسى يختلج لبعض الاوهام ان اثباتها في اللوح
لاحتياجه اليه لاحتمال الخطاء والنسيان عليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا فلا وجه لقول
مولانا العلامة تعريضا للمص ومن لم يتنبه لهذا قال ويجوز ان يكون تمثيلا لاستحكام
علمه الخ وانما يظهر عدم التنبه لو اقتصر على احتمال التمثيل وليس فليس قوله ويجوز ان
يكون عطف على قوله وكذلك بهت الذي كفر وعلى هذا يتعلق قوله فما بال القرون الاولى
بجواب موسى عم واورد عليه مولانا العلامة انه يأباه تخصيص القرون الاولى من
بين الكائنات فانه لو اخذها بجملتها لكان اظهر واقوى في تمشي ما اراد قلت مراده الزام
موسى عم وتبكيته عند قومه في اسرع وقت فيجوز ان يزعم انه لو عمم لربما اشتغل موسى عم
ببيان علمه تعالى للموجودات المحسوسة الظاهرة فيطول المدة ولا يتمشى ما اراده قوله

اي بقوله كل شئ خلقه انه لم يخله من عطائه وانعامه منه

اي ذا الاعطاء يكون مسبوقا بالمشية والارادة منه

قوله علمها عند ربي في كتاب علمها مبتدا وفي كتاب خبره
وعند ربي معمول الخبر وتقديره علمها ثابت في كتاب
عند ربي ويجوز ان يكون قوله عند ربي صفة لكتاب
فلما تقدم انتصب على الحال تقديره في كتاب ثابت
عند ربي ويجوز ان يكون عند ربي خبرا وفي كتاب بدلا
منه ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر منه

التذييل
وهو تعقيب الجملة بجملة يشتمل على معناها للتوكيد سو

التكميل
وهو ان يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه سو

اوخبر لمحذوف رتجه الامام قوله اى كالمهد فالنظم على هذا من قبيل زيد اسد فى تضمنه
للمبالغة فى التشبيه وفى الكشاف اى مهدها مهدا يعنى بسطها ووطأها فمهدا مصدر منصوب
بفعله والجملة حال من فاعل جعل بمعنى خلق او من مفعوله قوله تتمهد وتهاصفة المهد
لانه نكرة معنى قوله او جمع عهد كلعب وكعاب قوله فاخرجنا به قال مولانا العلامة
انزاله تعالى واخراجه عبارتان عن ارادة النزول والخروج لاستحالة مزاولة العمل
فى شانه والفاء للتعقيب فانه ثانية الارادتين لاتراخى عن الاولى وان تراخى
ثانى المرادين عن الاول كتب فى الحاشية انما قلنا انها للتعقيب لان معنى سببية
الانزال للاخراج قد علم من الباء فى قوله به انتهى قلت الانزال والاخراج عبارتان
عن صفة التكوين عندنا معاشر الحنفية ومولانا العلامة من تلك الجماعة ولا يلزمهم
مزاولة العمل المستحيلة على الله تعالى كما لا يخفى على العارف بمذهبهم ثم تعقيب الارادة
الثانية للاولى ظاهر الانتفاء ان اريد بها تعلقها الازلى اذ لا يعقل ذلك فى الازليات
وكذا ان اريد تعلقها المتجدد فان الثانى متراخ عن الاول حسب التراخى بين المرادين
كما حقق فى مقامه ثم القول بالتاكيد لكثرته وشيوعه اهون واشمل من ارتكاب امثاله
مع انه يمكن الحمل على التاسيس بان يقال شبه التراخى بالتعقيب فى الترتيب لا محالة
فعبر عنه بلفظه قوله عدل يعنى موسى عم قوله على الحكاية لكلام الله تعالى يعنى ان موسى عم
اسمع هذا الكلام بعينه من الله تعالى فادرجها فى كلامه وحكاها كما هى على طريق الاقتباس
ثم حكى الله سبحانه كلام موسى عم لنبينا عليه السلام على الوجه الذى تكلم به موسى عم
قوله تنبيها على ظهور ما فيه من الدلالة الخ يعنى غير وعبر باظهر المعارف فى الدلالة للتنبيه
على مغايرة المغير اليه لما قبله وامتيازه عنه بظهور الدلالة على القدرة الشاملة
والحكمة الكاملة حيث اختلف المخرج هذا الاختلاف الجلى مع اتحاد المواد من الارض
والماء وتساوى نسبة ما يزعمونه مؤثرا فيها من السماويات قوله وايذانا بانه مطاع
فان المتكلم انما يخبر عن نفسه بلفظ الجمع اذا كان مطاعا يوافقه فيما قال وفعل جمع
كثير وجم غفير قوله وعلى هذا نظائره يعنى فى حصول التنبيه والايذان بالعدول عن الغيبة
الى التكلم وان كان بينهما فرق من حيث ان هذه الآية كلام المتكلمين فى الاصل على
ما اختاره المص دونها قوله سميت بذلك يعنى اطلق عليها هذا اللفظ قوله وهو جمع
شتيت قال ابو حيان الالف فيه للتانيث اللازم ووزنها فعلى قوله وهو حال من
ضمير فاخرجنا ويجوز ان يكون حالا من مفعوله لتخصيصه بوصف اى مقولة فى حقها
كلوا الآية والمعنى معدة لانتفاعكم ماذونا فيه نعم المناسب لمقام الامتنان بيان شيئية
المنعم فليتامل قوله لذوى العقول الناهية تخصيص ارباب العقول بذلك لانهم هم

المتقنون

المتقنون بالنظر فيها والاستدلال بها على وجود صانعها قوله تارة اخرى والاخراج
الاولى هى الخلق منها قوله ورد الارواح اليها رده مولانا العلامة بانها ليست تخرج من
الارض قلت ليت شعرى ما المانع منه فان الروح باى معنى فسر على مذهب اهل
الحق من الاجسام التى تصح عليها الدخول والخروج ولو سلم فلا تخصيص فى كلام
المص على اتصافها بالخروج بل انما دلالته على ملابسة المخرج بردها اليه ومن الذى
ينكر ذلك قوله او عرفناه صحتها فالاراءة من الرؤية بمعنى المعرفة ثم الظاهر انه لا
احتياج الى تقدير المضاف لاستقامة المعنى بدونه قوله تاكيد لشمول الانواع ظاهر
على الوجه الثانى فى تفسير اريناه ويجرى على الوجه الاول ايضا فانه اراه ايجاد المعدوم
كايجاد الضوء من اليد واعدام الموجود كاعدام حبال السحرة وتغيير الموجود كقلب
العصا حية واعادتها كذا فى بعض التفاسير وفى تخصيص البعض بالبعض بحث لا يخفى
قوله هى الآيات التسع المختصة بموسى عم وهى التى عدها المص فى سورة النمل قوله
فكذب موسى عم الاظهر فكذب الآيات قوله هذا تعلل فى تاج المصادر التعلل روزكار
كذاشتن بچيزى وبهانه كردن والمعنى الثانى هو الملايم هنا قوله فان الاخلاف يباين
لوجه دلالة هذا القول على تعيين كون موعدا مصدرا وفى قوله لا يلايم اشارة الى
جواز جعلهما مخلفين على المجاز العقلى وجوز بعض شراح الكشاف وقلده مولانا العلامة
ان يكون الموعد اسم مكان ويرجع الضمير فى نخلفه الى ما تضمنه من معنى الوعد قلت ويجوز
ان يقال اريد بلفظ الموعد المكان وبضميره المصدر على طريقة الاستخدام لكن وجوب
اشتمال جملة النعت على ضمير المنعوت يحكم على كلا هذين التجويزين بالبطلان ويجوز
ان يقال ضمن نفى الاخلاف معنى الاتيان فانتصب به مكانا اى لا نخلفه آتين
مكانا قوله بفعل دل عليه المصدر اى عد مكانا وجوز صاحب الكشف انتصابه على انه
ظرف لغو وقال والمعنى اجعل بيننا وبينك فى مكان سوى منتصف زمان وعد لا
نخلف فيه قلت وفيه نظر اما اولا فلان تعيين زمان الوعد انما هو فى مكان التكلم
لا فى مكان سوى واما ثانيا فلان شرط الظرفية مفقود على ما بينه بعد اسطر ان شاء
الله تعالى وذهب بعض شراح الكشاف منهم العلامة الرازى الى جواز انتصاب مكانا
على ان يكون مفعولا ثانيا لاجعل قلت جعل من نواسخ المبتدا والخبر فيجب ان يصح
حمل المكان على الوعد وليس كذلك الا ان اول الموعد باسم المفعول لكن يلزم
خلو جملة النعت عن ضمير المنعوت قوله لا به فانه موصوف والمصدر الموصوف لا يعمل
فيما بعد وصفه ولقد اغرب مولانا العلامة هنا حيث قال مكانا منصوب بفعل دل
عليه موعدا لا به لا لانه مصدر موصوف لان فى الظرف الاتساع فيكفى فى العمل فيه

رائحة الفعل وان كانت ضعيفة بل لانه يلزم ح الفصل بينه وبين معموله بالوصف وهو
غير سائغ لان المنصوب بالمصدر من تتمته ولا يوصف الشئ الا بعد تمامه انتهى اذ ما ذكره
هو عين ما ارتضاه فان مراد النحاة بقولهم المصدر الموصوف لا يعمل انه لا يعمل بعد
الوصف لا انه لا يعمل مطلقا قال ابن هشام فى عاشر انواع الجهة السادسة من
الباب الخامس من مغنى اللبيب انهم يخصصون جواز بعض الاسماء بمكان دون
آخر كالعامل من وصف مصدر فانه لا يوصف قبل العمل ويوصف بعده ثم لو
تنزلنا عن ذلك فما المانع عن حمل كلام المص على ما ذكره واجاب شراح الكشاف عن
ذلك ايضا بانه يتسع فى الظروف ما لا يتسع فى غيره قلت يرد عليهم وعلى مولانا العلامة
ايضا ان مكانا هنا ليس نصبا على الظرفية بل على انه مفعول به ويتضح ذلك مما ذكرنا
فى رد صاحب الكشف آنفا مع ان انتصاب لفظ مكانا على الظرفية مشروط بان يكون
فى ناصبه معنى الاستقرار فى ظرف كقمت وقعدت وتحركت فلا ينصبه ما ليس فيه معنى
الاستقرار فلا يقال كتبت الكتاب مكانك وقلت زيدا مكان القراءة وتمام الكلام
فى شرح الرضى **قوله** او بانه بدل من موعدا وجاز الابدال لتغايرهما بوصف الثانى بسوى
قوله على تقدير مكان مضاف اليه الظاهر انه لا بد من تقدير مضافين اى مكان انجاز وعد
او القول بان الاضافة لادنى الملابسة او انها من اضافة الموصوف الى صفته على
تاويل الموعد بالموعود والا فالوعد ليس الا فى مكان التكلم **قوله** وعلى هذا يعنى على تقدير
البدلية **قوله** يدل اى بالالتزام **قوله** مشتهر تجويز فتح الهاء وكسرها فى تاج المصادر
الاشتهار اشكارا كردن وشدن **قوله** او باضمار منونا او مضافا اى مثل عطف على
قوله من حيث المعنى **قوله** مثل مكان وعدكم مكان يوم الزينة والمعنى مكان انجاز وعدكم
مكان اجتماع يوم الزينة فاما ان يقدر مضاف آخر او يقال الاضافة لادنى الملابسة
والاظهر تاويل المصدر بالمفعول فى الاول وتقدير المضاف فى الثانى اى موعودكم
مكان يوم الزينة **قوله** كما هو على الاول يعنى كالطباق الذى حصل على تقدير كون
مكانا نصبا بفعل دل عليه المصدر **قوله** او وعدكم الخ الظاهر انه عطف على مقدر
بدلالة المقام والمعنى فان وجه الطباق فيه ايضا ما ذكره من احد الوجهين او
تقدير وعدكم وعد يوم الزينة **قوله** وهو ظاهر فى ان المراد بهما المصدر قال العلامة الرازى
ومن تبعه لانه لو كان الموعد زمانا او مكانا كان معناه زمان وعدكم او مكان وعدكم
واقع يوم الزينة فيلزم حصول الزمان او المكان فى الزمان وهو محال قلت لا ادرى
ما وجه الاستحالة فى الاول فان وقوع بعض الزمان كضحى اليوم فى اليوم لا ينكر
نعم لا فائدة فى وقوع المكان فيه لحصوله فى كل زمان بلا اختصاص به **قوله** كقولهم قوم

يعنى ان نظر فى الوجه الاول الى قول فرعون عد مكانا
فالطباق باحد الوجهين السابقين وان نظر الى
قوله اجعل بيننا وبينك موعدا فالطباق بتقدير
وعدكم وعد يوم الزينة فليتدبر منه

على وتشله ما يردى اى مردى **قوله** عطف على اليوم او على الزينة وتعلق الثانى هو الاوجه
لسلامته عن التوجيه **قوله** على خطاب فرعون على تلوين الخطاب فان الظاهر ان المخاطب
بضمير الجمع ايضا **قوله** او ضمير فرعون على كون الخطاب لقومه قال ابو حيان ويجوز ان يكون
ذكره بلفظ الغيبة على العادة التى يخاطب بها الملوك **قوله** ما يكاد به اى ذوى كيده
على تقدير المضاف **قوله** كما خاب فرعون الخ الظاهر ان قوله وقد خاب من افترى من
كلام موسى عم فقول المص كما خاب تصديق لكلامه لا تفسير له **قوله** فى امر موسى
واضافة الامر الى ضميرهم فى الآية لاختصاصه لهم من حيث اهتمامهم به **قوله** وقيل
الضمير لفرعون وقومه الخ قال النيسابورى وعليه الاكثرون **قوله** تفسير لاسروا
النجوى يعنى على تقدير ان يكون الضمير لفرعون وقومه ويجوز ذلك ايضا على الوجه
الثانى من وجهى كون الضمير للسحرة واما على الوجه الاول فالظاهر انه استيناف كانه
قيل ما قالوا للناس فى الظاهر انتهى تنازعهم فقيل قالوا هذا الكلام تلقينا من فرعون
وتقربا اليه بما ينفر الناس عنهما **قوله** على لغة بلحارث بفتح الباء اصله بنى الحارث حذفت
النون واوصلت الباء بالحارث للتخفيف **قوله** وقيل اسمها ضمير الشان قاله قدماء
النحاة واعترض عليه بان حذف ضمير الشان ضعيف لا يجئ الا فى الشعر **قوله** وقيل
ان بمعنى نعم قاله المبرد واسمعيل بن اسحق وابو الحسن على بن سليمان واعترض عليه
بان مجئ ان بمعنى نعم شاذ حتى قيل انه لم يثبت فلا يصح حمل التنزيل عليه وبان ما قبل
ان المذكورة ليس فيه ما يصح ان يكون جوابه نعم **قوله** وفيهما ان اللام لا تدخل خبر المبتداء
واجيب بانها لام زائدة وليست للابتداء او انها دخلت بعد ان بمعنى نعم لشبهها
بان المؤكدة لفظا ونظيره قول الشاعر ورج الفتى للخير ما ان رأيته على السن خيرا
لا يزال يزيده زادت ان بعد ما المصدرية لشبهها فى اللفظ بما النافية ورد الاول
بان زيادة اللام فى الخبر خاصة بالشعر واجاب النيسابورى بان القرآن حجة على
غيره قلت المحتمل لا يحتج به **قوله** وفيه ان المؤكدة باللام لا يليق به الحذف لوجوه منها
ان المبتداء انما يجوز حذفه لو كان امرا معلوما جليا والا كان تكليفا بعلم الغيب
للمخاطب واذا كان معروفا فقد استغنى معرفته من تاكيده باللام وجوابه ان التاكيد
انما هو لنسبة الخبر الى المبتداء لا المبتداء وحده ومنها ان الحذف من باب الاقتصار
والتاكيد من باب الاطناب والجمع بينهما جمع بين المتنافيين وجوابه ان المنافاة
اذا كانت الجهة واحدة واما اذا تعددت فلا وربما تعد من محاسن الكلام على ما حقق
فى كتب علم البلاغة ومنها انه لو كان ذلك جائزا لما حمل النحاة قول الشاعر ام الحليس
لعجوز شهربه على الاضطرار وجوابه ان ذهول القدماء على وجه لا يقتضى بطلانه

اى على زيادة السن ح
مفعول يزيد ح

كلمة ان بكسر الهمزة والتخفيف تزاد هو مع ما
النافية لتاكيد النفى نحو ما ان رأيت زيدا منه

الشهربة العجوز الكبيرة منه

ثم ترك الاول للآخر قوله و قرا ابو عمرو ان هذين وضعف لمخالفة خط مصحف الامام
قال الامام النسفي في التيسير قالوا ان مذهب ابي عمرو ان يترك هذان في المصحف
كما كتب بالالف فاذا قرئ قرئ بالالف لما روي عن عثمان رضي الله عنه انه نظر في المصحف
فقال اني ارى فيه لحنا وستقيمه العرب بالسنتها قال فانا اترك المكتوب كما تركه هو
واقيم كما اخبر به قوله وابن كثير وحفص ان هذان وهي قراءة الخليل ايضا وموافقة
للرسم واللغة الفصيحة المشهورة وهي اقوى قوله وشدد ابن كثير نون هذان فرقا
بين الاسماء المتمكنة وغير المتمكنة في التثنية قوله باظهار مذهبه متعلق بيذهبا وكان الظاهر
ان يقال مذهبهما واعلاء دينهما ولعل توحيد الضمير لمناسبة قوله واخاف ان يبدل
دينكم مع ان موسى عم هو الاصل في النبوة وهرون كالتبع له قوله لقوله تعليل لما يستفاد
من الكلام وهو ان المراد ذلك قوله وقيل ارادوا عطف على بمذهبكم من حيث المعنى
قوله وهو بنو اسرائيل لا يلايمه اضافة طريقتكم المفيدة للاختصاص لان الظاهر ان
قوم فرعون كانوا على طريقة اخرى قوله اسم لوجوه القوم فلا احتياج الى تقدير المضاف
قال العلامة الرازي المعنى على القولين الاخيرين انهما يريدان ان يذهبا باشراف
قومكم واكابركم وهم بنو اسرائيل لانهم كانوا كبراء القوم عددا واموالا قلت كيف
يسمونهم بالاشراف والاكابر وهم كانوا اذلاء يستعبدونهم ويستخدمون نساءهم
ويقتلون اولادهم ويسومونهم سوء العذاب قوله من حيث انهم قدوة لغيرهم تعليلية
يعني شبهوا بالطريقة في اقتداء الناس فاطلق عليهم اسمها قوله فاجمعوا في جوامع
البيان للتفليسي الاجماع جمع كردن واستوار كردن قوله هو قول بعضهم اي قوله
فاجمعوا كيدهم وهو ظاهر على الوجه الثاني من وجهي كون ضمير تنازعوا للسحرة قوله
فاز بالمطلوب من غلب قال ابو حيان اي ظفر وفاز ببغيته من طلب العلو في امره
وسعي سعيه وقلده مولانا العلامة في تفسيره ثم كتب على الحاشية من قال نال
المطلوب من غلب اخل بمعنى السين وقصر في حق التحريض قلت اما الاخلال
بمعنى السين فليس من المفسرين بل علماء اللغة نقلوا ذلك من العرب وكون
السين للطلب ليس بمستمر فقد يجئ استفعل بمعنى فعل وهذا منه قال في الصحاح
استعلى الرجل اي علا واستعلاه اي علاه وفي تاج المصادر الاستعلاء بلند
شدن و غلبه كردن كسى را وكذا في غيرهما واما التقصير في حق التحريض فغير مسلم
لظهور ان من ايقن ان الفوز بالمطالب منوط بالعلو والغلبة يبذل وسعه
في نيله وهذا الكلام في التحريض معنى قوله نعم وانكم لمن المقربين قوله وهو اعتراض
في آخر الكلام ويجوز ان يكون من كلام فرعون بالاجر والتقريب تحريضا على

هو خليل بن احمد وهو من الاربعة عشرة القراء وقراء مثله ابو عمرو وهو من السبعة المشهورة بهذا في تفسير القرآن

الاجماع والاهتمام ويجوز ان يكون كلام الله تعالى فالمراد بمن استعلى هو موسى
وهرون فلا تحريض ح قوله مراعاة للادب تعليل لقالوا ويجوز ان يكون صدور
هذا القول منهم الاظهار الجلادة كما تقدم في الاعراف وذكرهم الالقاء لانهم علموا
ان اعظم آيات موسى عم في القاء العصا قوله او مرفوع بخبرية محذوف اي بان
يكون خبر المحذوف ثم لا بعد في ان يكون مبتدا محذوف الخبر اي القاؤك مبدو به
او القاؤنا قوله او الامر القاؤك يعني اولا قوله تعالى قال بل القوا اي مبتدئين فترون
فكان وعيدا على السحر لا امرا به كذا في التيسير للامام النسفي ولا يلايم هذا بقول المص
مقابلة ادب بادب كما لا يخفى وقال ابو حيان ليس الامر بالالقاء من باب تجويز السحر
والامر به لان الغرض في ذلك الفرق بين القائهم والمعجزة وتعين ذلك طريقا الى
كشف الشبهة او الامر مقرون بشرط اي القوا ان كنتم محقين انتهى وفي كلام
المص ايماء الى الوجه الاول فتامل قوله بذكر الاول متعلق بادبهما قوله وتغيير النظم
الى اوجه ابلغ حيث لم يقولوا واما ان نلقي اولا بل اجملوا اولا بقولهم نكون ثم فصلوا
واتوا بفعل موضوع لتقرير الفاعل على صفة وبصيغة المضي الدالة على التحقق قوله
ويستنفدوا بالدال المهملة في تاج المصادر الاستنفاد تمام كار بستن توانائي خويش
قوله اي فالقوا فاذا حبالهم فيه اشارة الى ان الفاء في النظم عاطفة والمعنى فالقوا
ففاجاه قوله والتحقيق انها ايضا ظرفية يعني في الاصل وان خرجت هنا وجعلت
مفعولا به لفاجاه قوله لكنها خصت بان يكون المتعلق فعل المفاجاة ولذلك
اضيفت اليها فقيل اذ المفاجاة قوله والجملة ابتدائية اي اسمية مركبة من المبتدا
والخبر لكن قد نص الاخفش في الاوسط على ان الجملة المصحوبة بقد تليها وهي
فعلية تقول خرجت فاذا قد ضرب زيد عمروا وعلله ابن العصفور في شرح المغرب
لشبهها بالجملة الاسمية في دخول واو الحال قوله تخيل بالتاء الفوقانية على البناء للمفعول
قوله منه اي من ضمير الحبال والعصي قوله وقرئ يخيل بضم الياء التحتانية وكسر الياء
الثانية قوله وتخيل بمعنى تتخيل مسندا الى ضمير الحبال والعصي وانها تسعى بدل اشتمال
قوله فاضمر فيها خوفا قال مولانا العلامة فعرض له خوف عظيم قلت لا دلالة في
الكلام على الاعظام بل يأباه صيغة خيفة وقوله فاوجس فان معنى ايجاس الخوف
اضمار شئ يسير منه ولان الخوف العظيم يظهر اثره في الغالب قوله او من ان يخالج
الناس شك رده مولانا العلامة بان الخوف منه ليس مما يحتاط في كتمانه فلا
يظهر وجه الاطناب بذكر الاضمار قلت بل يحتاط لئلا يستدل به الناس على
ضعف قلبه ووهن امره فيتباعدوا عن اتباعه فتامل قوله ما توهمت ظاهر على الوجه

الثاني ء على الاول فالمتوهم علو امرهم وغلبة سحرهم والمعنى لا تستمر على الخوف
وادفع عن نفسك ما اعتراك وقد تقرر ان الامور المستمرة يعطى لدوامها حكم
الابتداء فلا حاجة الى اخراج النهي عن معناه كما ذكره مولانا العلامة ان صيغة النهي
للتشجيع وتقوية القلب لا للنهي عن الخوف المذكور لانه ليس امرا اختياريا فان
الامور الاضطرارية قد تدخل تحت الكسب والاختيار من حيث الابقاء والاستمرار
ولذلك يتداوى في علم الاخلاق طرقا لدفع الخصال الذميمة التي جبل عليها النفوس
قوله انك انت الاعلى قال مولانا العلامة الاعلى لمجرد الزيادة لانه لم يكن للسحرة علو حتى
يكون هو اعلى منهم قلت لا شك ان لهم علوا وغلبة بالنسبة الى سائر الناس ولذلك
استرهبوهم حين القوا حبالهم وعصيهم وان موسى ع م ظن في اول الوهلة الغلبة على
نفسه ايضا فاوجس منهم خيفة فرد ظنه ذلك الى الصواب بقضية الاعلوية بتعقيب
المسند اليه بضمير الفصل وتعريف المسند باللام يكفي فيه ظن العلو في امرهم ولذلك اوجس
منهم خيفة قوله والق قال مولانا العلامة عطف على محذوف دل عليه سياق الكلام
تقديره ثبت في مقام الاقدام والق فالواو فصيحة قلت ليت شعري ما الداعي الى
ارتكاب الحذف والتقدير مع ظهور صحة عطف على قوله لا تخف قوله ابهم ولم يقل الخ
قال ابو حيان لم يأت التركيب والق عصاك لما في لفظ اليمين من معنى اليمن والبركة
وقال مولانا العلامة بعد ما كتب ما قاله ابو حيان ابهم هنا وعين في سورة الاعراف
حيث قال والق عصاك ومن غفل عنه زعم ان الابهام للتحقير او للتعظيم قلت ليس
ذلك للغفول بل يحمل ما في الاعراف على الحكاية بالمعنى ان يحمل عليها لازم في احد الموضعين
لوحدة الامر بالالقاء في مقابلة السحرة وما في الاعراف اولى به لتضمن ما في هذه السورة
الكريمة من تلك النكتة الجليلة قوله على الحال اي من المفعول فالتاء للتانيث لان ما
في يمينك لكون المراد به العصا مؤنث معنى او من الفاعل لسببية فالتاء للخطاب وتقديره
متلقفة او متلقفا وعلى التقديرين فهي حال مقدرة قوله اي الذي زوروا اشاره
الى ان ما موصولة قوله على المبالغة في كثرة ملابسته له قوله للبيان فهو من اضافة العام
الى الخاص لان الكيد يكون سحرا او غير سحر والاضافة لامية على ما حقق في مقامه قوله
ولذلك قال ولا يفلح الساحر يعني ولم يقل ولا يفلح السحرة بصيغة الجمع قوله وتنكير الاول
لتنكير المضاف لا من اجل تنكيره في نفسه قال مولانا العلامة تنكيره للتحقير لا لتنكير المضاف
لان المقصود من تنكيره وهو التخصيص حاصل بالاضافة قلت حمل التنكير على التحقير لا يخلو عن ايهام
خلاف المرام في هذا المقام لاشعاره بان القصد الى بيان انقسام الساحر الى حقير
وغير حقير وان الموجود هنا كيد ساحر حقير بل يخالف لما في سورة الاعراف من قوله

الظاهر بقصر الاعلوية عليه ع

فان الاضافة البيانية شرطها ان يكون المضاف اليه من
جنس المضاف يعني يصح اطلاقه على المضاف ويصح
على غيره ايضا وما نحن فيه ليس كذلك وتمام التفصيل
في شرح الرضي منه

وانما نكر من اجل تنكير المضاف اليه لا من اجل تنكيره
في نفسه كشاف

واسترهبوهم

واسترهبوهم وجاؤا بسحر عظيم فان عظم السحر يدل على عظم الساحر ولا نسلم حصول المقصود
من تنكيره بالاضافة الى المعرف فان المقصود والله اعلم ايذان ان ما صنعوه كيد ساحر ما
نكرتي والاضافة الى المعرف تشعر انه كيد الساحر المعروف وكم بين المعنيين قوله يوم
ترى النفوس ما اعدت وبعده من نزل اذا الامور غبت في سعي دنيا طالما قد مدت
يعني يوم القيمة ترى النفوس ما اعدت اي جعلته عدة وغبت الامور اذا صارت الى
اواخرها وغب كل شيء عاقبته وقوله في سعي دنيا ظرف غبت قال ابو حيان قول العجاج
في سعي دنيا محمول على الضرورة اذ دنيا تانيث الادنى ولا يستعمل تانيثه الا بالالف واللام
او بالاضافة قلت ورد في الحديث الصحيح ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها فكيف يقال
انه محمول على الضرورة ووجهه انه خلع عنها الوصفية راسا واجريت مجرى ما لم يكن وصفا
وكذلك قلبت واوها ياء فانه لا يجوز الا في فعلى الاسمية ومثله قول الحماسي وان دعوت
الى جلى ومكرمة يوما سراة كرام الناس فادعينا ولا ضرورة لتمكنه من ان يقول الى الجلى
فتامل قوله انه اي التلقف قوله فالقاهم ذلك اي تحقق ان التلقف ليس بسحر والاسناد
مجازي والملقي حقيقة هو الله تعالى او هو اقدمني بلدك حق لي على فلان قوله توبة نصب على
انه مفعول له لسجدا قوله واعتابا الاعتاب خشنود كردن قوله قدم هرون لكبر سنه قدم
موسى ع م في سورة الاعراف واخر هاهنا فيحتمل ان يكون المحكي في الموضعين كلام الفريقين
من السحرة بان يكون بعضهم قدم موسى وبعضهم هرون ويحتمل ان يحكي في احد الموضعين
بالمعنى وكل من المقامين محتمل لذلك لتعارض الدواعي والمقتضيات وقال مولانا
العلامة قدم موسى في الاعراف لاصالته في الرسالة والدعوة واخر هنا لا لكبر سن هرون
لانه لا يعارض وجه تقديم موسى ع م المناسب للمقام رعايته ولا لان فرعون ربي موسى
في صغره فلو قدم لتوهم ان المراد فرعون وذكر هرون على الاستتباع لان المقام
لا يحتمله كيف وقد سجدوا تعظيما لما راوا من موسى ع م وايضا تقديمه في موضع آخر
صريح في انه ليس في الترتيب نكتة معنوية بل لمحافظة الفاصلة والواو لا يوجب الترتيب
انتهى قلت فيه بحث اما اولا فلان قوله لا يعارض الخ غير مسلم فان الظاهر ان موسى
ع م كان يقدم اخاه لكبر سنه وشركته في امره في المجالس والمحافل ويعظمه ويكرمه
اشد الاعظام والاحترام فقدمه السحرة لما راوا منه واما ثانيا فلان دفع التوهم الناشي
في اول الوهلة سيما اذا كان مظنة لتوهم قوم فرعون وهم كالعلم في الجهل والحماقة
ليس مما ينكر واما ثالثا فلانه سلم انه تعالى ذكر في سورة الاعراف انهم ابدلوا رب
هرون وموسى من رب العالمين لدفع توهم انهم ارادوا فرعون فلو صح ما ذكره هاهنا
لا يكون لذلك وجه واما رابعا فكون تقديمه صريحا في انه ليس في الترتيب نكتة معنوية

اي اقدمتني نفسي لاجل حق لي عليه ع

آن اراد في كلا الموضعين فلا نسلم والمستند ظاهر وآن اراد في احد الموضعين فمسلم
لكن يجوز ان يكون ذلك الموضع ما في سورة الاعراف فيكون تأخيره بدون الى غاية الفاصلة
قوله اي لموسى قال مولانا العلامة اي بالله لاجله و دعوته قلت بعد الاغماض عما يلزم
من تفكك الضماير ما ذكره مخالف لما اسلفه في سورة الاعراف فانه قال في تفسير
آمنتم به اي بموسى لا بالله تعالى لان قوله في سورة الشعراء انه لكبيركم الذي علمكم السحر
لا ينتظم قوله واللام لتضمين الفعل معنى الاتباع فيه ان الاتباع يتعدى بنفسه والظاهر
ان اللام لكون الايمان بمعنى التسليم على ما سبق في سورة التوبة قوله على الخبر والمقصود
هو التوبيخ والتقريع على ما يقتضيه المقام لا افادة الحكم ولازمه قوله انه لكبيركم استيناف
للتعليل قوله الذي علمكم السحر اراد فرعون التلبيس على قومه والقاء الشبهة لهم كيلا يتبعوا
السحرة في الايمان والا فغير خاف عنه انهم لم يتعلموا من موسى فقد علموا السحر قبل قدوم
موسى عم وقبل ولادته ايضا قوله من خلاف قال الامام النسفي ظنه تشديدا فوقع
تخفيفا قوله كان القطع ابتدئ الخ يعني ان القطع ابتدئ من موضع المخالفة وملابسه
المخالفة لموضع المخالفة كان كأنه ابتدئ فادخل من عليها ولا يبعد ان يكون الخلاف
هنا بمعنى الجهة المخالفة والمعنى لاقطعن ايديكم وارجلكم من الجهتين المختلفتين يمينا
وشمالا قوله على الحال لا يخفى عليك ان المناسب لقوله كان القطع ابتدئ الا تنصاب
على المصدرية اي تقطيعا مبتدئا من خلاف قوله بالتخفيف اي بتخفيف عيني الفعلين
قوله شبه الخ بيان لوجه استعارة كلمة في بمعنى على قوله بالجذع اي ملتبسا بالجذع قوله
وهو اول من صلب الظاهر ان فرعون انفذ فيهم وعيده وفي البحر المحيط انه لم يصح
في القرآن انه انفذ فيهم وعيده بل الظاهر انه تعالى سلمهم منه ويدل عليه قوله تعالى
انتما ومن اتبعكما الغالبون قوله واللام مع الايمان في كتاب الله تعالى لغير الله نحو فما
آمن لموسى لن نؤمن لك وما انت بمؤمن لنا فآمن له لوط يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين
قال مولانا العلامة والحق ان اللام للتعليل ليست بصلة للايمان ولا دلالة في قوله
تعالى يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين على ذلك اذ معناه ويصدر منه الايمان لاجل
المؤمنين وموافقتهم ودعويهم والا لقيل يؤمن بالله وللمؤمنين قلت ليت شعري
ما المانع من جعله صلة للايمان اذا كان بمعنى التسليم يتعدى باللام وقد عرف
به نفسه في سورة التوبة وسورة يوسف وبيان آية التوبة بما ذكره يحتاج الى التوجيه
والاستغفار فان ضمير يؤمن للنبي عم وكيف يجوز ان يقال في حقه عم تلك العظيمة
اللهم اغفر له وقوله والا لقيل يؤمن بالله وللمؤمنين غير صحيح لاستلزامه الجمع بين معنيي
المشترك او الجمع بين الحقيقة والمجاز فان الايمان في الاول بمعنى التصديق وفي

وآيثار كلمة في للدلالة على ابقائهم عليها زمانا مديدا
تشبيها لاستمرارهم عليها باستقرار المظروف في
الظرف المشتمل عليه ابو السعود

الثاني بمعنى التسليم ولو قيل لو كان اللام للتعليل كما حسبه لقيل يؤمن بالله للمؤمنين
بترك تكرير الفعل والعاطف لكان له وجه اذ لا مقتضي ح للتكرير قوله واذوقهم
عقابا ولا يبعد ان يقال والله اعلم ان يكون افعل من الابقاء بمعنى بخشودن
فانه كان يعطي لمن يرضاه العطايا فيكون للآية مشتبه بقول نمرود انا احيي واميت
قوله على ما جاءنا موسى به في نسبة المجيء اليهم وان كانت البينات جاءت لهم
ولغيرهم لانهم كانوا اعرف بالسحر وقد علموا ان ما جاء به موسى عم ليس بسحر وكانوا
على جلية من العلم بالمعجزة وغيرهم كالمقلد في ذلك وايضا كانوا هم المنتفعون بها قوله
ويجوز ان يكون الخ اخر هذا مع انه سالم عن الاحتياج الى الحذف لخلوه عن ملاحظة
موسى عم والمقصود بيان امره قوله انما تصنع ما تهواه الاظهر ان حذف المفعول
لتنزيل المتعدي منزلة اللازم بل اظهر منه ان يجعل ما مصدرية اي ان قضائك في هذه
الحيوة الدنيا قوله اذا نام بطل سحره الاضافة عهدية اي ما يشبه هذا النوع من
سحره لا جميع انواعه فلا يرد ان يقال ما قدمه من بيان كيفية سحرهم يدل على انه لا يبطل
بنوم الساحر قوله فابى الآن يعارضوه فعلى هذا يكون قولهم ائن لنا لاجرا ان كنا
نحن الغالبين قبل هذه القصة قوله وابقى جزاء فيه الاحتمال السابق بل هنا اظهر قوله
والعامل فيها معنى الاشارة فهي حال مقدرة قوله او الاستقرار في لهم فانه ظرف
مستقر قوله ان اسر بعبادي ان يحتمل التفسيرية والمصدرية والاضافة في عبادي
للتشريف قوله فاجعل لهم الخ ويجوز ان يكون اضرب على معناه المشهور كما في قوله
تعالى ان اضرب بعصاك الحجر فالمعنى فاضرب بعصاك البحر لينفلق لهم فيصير طريقا
فاوقع الفعل على طريق المسبب على الاتساع والمجاز العقلي قوله مصدر وصف
به وهو من التوصيف بما آل اليه فانه في حال الضرب لم يتصف باليبس بل مرت عليه
الصبا فجففته كذا في البحر وقال الفيروزآبادي في القاموس ما اصله اليبوسة ولم
يعهد رطبا فيبس بالتحريك واما طريق موسى عم في البحر فانه لم يعهد قط طريقا لا رطبا
ولا يابسا انما اظهره الله تعالى ح لهم مخلوقا على ذلك انتهى واما الرواية ت عدما
في البحر قوله يقال يبس من باب علم قوله وهو اما مخفف منه في القاموس ان اليبس
بسكون الباء ما كان رطبا فجف وقال في توجيه القراءة ان طريق موسى عم وان لم
يكن طريقا في الاصل فانه موضع كان فيه ماء فيبس فهذا يقتضي ان يكون ساكن
الباء وصفا على فعل كما لا يخفى قوله مبالغة في يبسه كأنه لشدته يابسات قوله كان
رحلي ضمت القتاد خشب الرحل والجمع اقتاد وقتود والحالبان عرقان مكتنفان
بالسرة والغارز الناقة التي قل لبنها والجمع الغرز وحوالب مفعول ضمت بفتح الضاد
اي شد

فهو يابس ويبس ويبيس ويبس كان رطبا
فجف كايبس وما اصله اليبوسة الخ قاموس

على تقدير مضاف اي ذات حوالب وغزر صفة حوالب ومقامع صفة عطف عليه
جعله لفرط جوعه لجماعة جياع قوله ولتعدده معنى يعني وان كان لفظه لفظ الواحد قوله
فانه جعل لكل سبط طريقا وسيجيء تفصيله في سورة الشعراء ان شاء الله تعالى قوله
امنا من ان يدرككم العدو من تغليب الخطاب على الغيبة فان القوم لم يكونوا مخاطبين
والامن لموسى عم وقومه كانوا خائفين ولذلك قالوا انا لمدركون قوله على انها جواب
الامر او على انه نهي مستأنف نقله ابو حيان عن الزجاج قوله استيناف يعني على قراءة
حمزة قوله اي وانت لا تخشى فيه ان الجملة الفعلية تصلح للابتداء من غير احتياج الى اعتبار
حذف المبتداء وان صرح العلامة الزمخشري في الكشاف والمفصل بتقدير المبتداء في
جميع ما هو من هذا القبيل قوله والالف للاطلاق يعني ليست الالف التي هي لام الفعل
فانها تحذف مع الجازم وجوز في الكشاف ان يكون من قبيل كان لم ترى قبلي اسيرا يمانيا
بان يقدر لام الفعل متحركة ثم يحذف الحركة للجزم فان قيل كيف يقدر الحركة على الالف
وهي لا تقبل الحركة بخلاف مثل الم يأتيك فان اللام فيها ياء يقبل الحركة قلنا باعتبار
اصلها فانها مقلوبة عن الياء ولعل ترك المص ذكر هذا الوجه لانه من الضرائر المختصة
بالشعر قوله والمعنى فاتبعهم فرعون نفسه اتبع تارة يستعمل متعديا الى واحد ومعناه ادرك
وقد يستعمل متعديا الى اثنين والمص فسره في سورة يونس بمعنى ادرك ولما شار
ههنا الى وجه آخر تكثير الفائدة ولمكان قوله تعالى ههنا لا تخاف دركا فانه لا يلائمه ظاهرا
تفسيره بادرك فلا وجه لقول مولانا العلامة انه من المتعدي الى مفعول واحد لا الى
مفعولين كما توهم من قال فاتبعهم فرعون نفسه ومعه جنوده انتهى قوله ومعه جنوده
الواو للحال وفيه اشارة الى ان الباء للمصاحبة قوله حذف المفعول الثاني اي المذكور
ثانيا قوله وقيل فاتبعهم الخ ونقل ابو حيان في سورة الكهف عن يونس بن حبيب وابي زيد انه بقطع
الهمزة عبارة عن المجد المسرع الحثيث الطلب وبوصلها انما يتضمن الاقتفاء دون هذه الصفات من الافعال
هذه الصفات قوله والباء للتعدية من جملة المقول والاظهر ان يجعل الباء في هذا المعنى
ايضا للمصاحبة قوله وقيل الباء مزيدة هذا القول نقله ابو بكر الرازي عن الازهري قوله
فالمعنى فاتبعهم جنوده وزادهم خلفهم قال مولانا العلامة بناه الغفول عن قوله تعالى
فاتبعهم فرعون وجنوده ثم ان فيه ايهام عدم اتباع فرعون بنفسه قلت لا مخالفة بين
الآيتين على هذا الوجه الآ ترى الى قوله وزادهم خلفهم فان الزائد يكون مع المسوق
لا محالة وعلم الزود من الدلائل الاخر قوله الضمير لجنوده قال مولانا العلامة لا وجه
لتخصيص الضمير بالجنود لما فيه من ايهام باطل قلت وجه الاشارة الى ما سبق في سورة
يونس من الفرق في الفرق بينه وبين قومه فانه نجي ببدنه وبعد عما وقع فيه قومه من الغرق

في قوله تعالى فاتبعهم فرعون وجنوده حيث قال فادركهم
يقال تبعته حتى اتبعته منه

وانما قال ظاهرا لامكان ان يقال المراد دنوا لا ادراك
منه

قوله والباء للتعدية هو منصرف الى معنى الاخير لاحتياجه
في التعدية الى المفعول الثاني الى واسطة بخلاف الاول
فانه الى التعدي الى مفعولين بلا واسطة منه

قوله والباء مزيدة ينصرف الى المعنى الاول لعدم
احتياجه في التعدية الى المفعولين الى توسط الحرف
في اصله وعلى المعنى الثاني اما محذوف وتقديره واتبعهم
فرعون نفسه او مذكور وهو بجنوده والباء مزيدة
منه
الزود السوق

البحر مع انه يجوز ان يقدر المخصص بقوله وما هدى بما نجا على ما يأتي وتقديره هنا للملابسة مع
ظاهر قوله فاتبعهم فرعون بجنوده فتأمل قوله او ما غشاهم والمفعول الثاني على هذا هو
قوله من اليم اي بعض اليم قوله اي اضلهم في الدين وما هداهم فيه ان هدى ح يكون تاكيدا
لاضل فلا يجوز تصديره بالواو ولعل الاولى والله اعلم ان يجعل من حذف المفعول بتنزيل
المتعدي منزلة اللازم اي ما صدر منه شيء من هداية او يقال هدى هنا بمعنى اهتدى
واما قلنا لعل اذ يجوز ان يقال المراد وما هداهم في وقت من الاوقات ولا دلالة في اضل
لهذا العموم كما لا يخفى قوله وهو تهكم به قال العلامة الرازي تبعا لمن سبقه التكلم ان
يؤتى بعبارة والمقصود عكس معناه كقوله انك لانت الحليم الرشيد وعدم هداية
فرعون محقق فكيف يكون تهكما قلت ما ذكره معنى الاستعارة التهكمية والمراد ههنا
التهكم اللغوي فانه في اللغة بمعنى الاستهزاء والطعن المتوالي فالآية من باب التلميح
وهو ان يشار في اثناء الكلام الى قصة او حال فمجيء ما هدى اشارة الى ادعاء فرعون
ارشاد قومه في قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد فهو كمن ادعى دعوى وبالغ فيها فاذا
حان وقتها ولم يأت بها قيل له وما اتيت بما ادعيت تهكما واستهزاء به قوله لمناجاة
موسى عم فيكون جانب منصوب على الظرفية ولكنه مكان محدود فلا ينتصب بتقدير
في والاولى ما في بعض النسخ من قوله لمناجاة باللام فجانب مفعول واعدا على الاتساع
او بتقدير المضاف قوله للملابسة اي اتيان جانبه منه بينهم وبين نبيهم ونقبائهم فهو من المجاز العقلي قوله
على الناء المضمومة قوله على الجوار قال ابو حيان هذا من الشذوذ والقلة بحيث ينبغي ان
لا يخرج عليه والصحيح انه نعت للطور لما فيه من اليمن واما لكونه على يمين من يستقبل
الجبل قلت الاصل توافق القرآئتين والايمن نعت للجانب على القراءة المشهورة
فالمناسب ان يجعل كذلك في هذه القراءة ثم لو سلم الشذوذ فاتي بعد في تخريج قراءة
شاذة على وجه شاذ قوله واما لكونه على يمين من يستقبل الجبل منظور فيه فانه انما
ينتهض وجها لكونه نعتا للجانب لا الطور اذ الطور هو الجبل قوله والتعدي لما حده الله
الظاهر عما حده الله تعالى بالشرف قوله استقام على الهدى والاستقامة على الهدى
متراخ عن اصل الاهتداء باعتبار الانتهاء وقيل ثم للدلالة على تباين المرتبتين فان
المداومة على الخدمة اصعب من الشروع فيها ولذلك قال من قال لكل الى شأو العلى
حركات ولكن عزيز في الرجال ثبات ولعل هذا القول انسب للمقام ولذلك اختاره
جار الله قوله سؤال عن سبب العجلة اي مقام الترغيب ح ساق كلامه بظاهره يدل على ان السؤال عن
سبب العجلة على حقيقته وانت خبير بان حقيقة الاستفهام محال على الله تعالى فلا وجه
لبناء الكلام عليه والذي يلوح بالبال الفاتر بعون الله الملك المهيمن القادر هو ان يكون

ويمكن ان يقال المراد ما حده الله تعالى للمحرمة لئلا
يكون الوقوع في المشبهات داخلا في حد الطغيان
منه

المعنى ما الذي اعجلك متباعداً منجاوزاً عن قومك والانكار بالذات للبعد عن
قومه وانكار العجلة ليس الا لكونها وسيلة اليه على ما هو الاصل في امثاله من الكلام
الذي اقترن به قيد من القيود فاعتذر عنه عم باني اخطأت في الاجتهاد وحسبت
ان هذا القدر من التقديم لا يعد بعداً منهم واغفالاً لهم لجريان العادة بمثله تتماً والحامل
عليه طلب استدامة مرضاتك بالمبادرة الى امتثال امرك فالجواب هو قوله هم اولاء
على اثري وقوله وعجلت اليك رب لترضى كالتتميم له قوله نقيضة في نفسه غير مسلم
على اطلاقه كيف وقد قال الله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم قوله اغفال القوم
في القاموس غفل عنه غفولا تركه وسهى عنه كاغفله قوله اجاب موسى عم عن الامرين
اي عن سؤال سبب العجلة وعن الانكار وهذا مبني على كون السؤال على حقيقته وقد
عرفت ما فيه قوله وقدم جواب الانكار فيه بحث فان الانكار كان لكونها نقيضة في
نفسها ولا يندفع ذلك بالجواب الاول بل المتكفل لدفعه هو قوله وعجلت اليك رب
لترضى فتأمل قوله لانه اهم ولعل ترك المص ما ذكره صاحب الكشاف من انه عليه السلام
جار من تهيب العتاب فذهل عن الترتيب اللائق في الجواب لتضمنه نوع اساءة
ادب على الانبياء قوله يوجب مرضاتك يعني يجب وعدك قوله فانا قد فتنا قومك
من بعدك قلت مستعينا بالله تعالى تعليل لما يستفاد من الكلام السابق يعني انه لا ينبغي
لك ان تبعد عن قومك وتهمل امرهم لكونهم حديثي عهد باتباعك وكونه من البلة
والحماقة بمكان يجيبون بادني سبب لدعاة الضلال ويطمع اليهم مطامع الشياطين
بالافساد والاضلال فالقوم الذين خلفت فيهم اخاك اضلهم السامري بخروجك
من بينهم فكيف تأمن على قوم اغفلتهم وامهلت امرهم والله تعالى اعلم بمراده قوله
ابتليناهم بعبادة العجل يعني بخلقها فيهم على ما هو مذهب اهل الحق قوله لانه كان
ضالاً مضلاً والاضلال ضلالة اخرى فزاد ضلالة على ضلالتهم قوله وان هذا الخطاب
كان له عند مقدمه ولم يتعرض لكون مقدمه قبل عشرين لظهوره عند من له ادنى معرفة
فان المسافة بينه وبين قومه كانت اقل من مسيرة يوم قوله اذ ليس في الآية ما يدل
عليه بل الفاء التعقيبية في قوله تعالى فرجع يدل على ان الخطاب عند مرجعه لكن بلفظ
الواقع الاظهر بلفظ الماضي لكونه اسم الفاعل دالة على الحال والامر سهل كما لا يخفى
وذكر في الكشاف وجهاً آخر وهو ان السامري افترص غيبته فعزم على اضلالهم غب
انطلاقه واخذ في تدبير ذلك فكان بدء الفتنة موجوداً انتهى والفرق بين الجوابين
بعد اشتراكهما في انه تعبير عن المتوقع بالواقع لوجود مباديه ان في الاول نظراً الى
وجودها من جهة الخالق وفي الثاني الى وجودها من جهة الكاسب فليتأمل قوله فان

والجواب عنه ان قوله سارعوا مقتصر بالقبول تم

فان العجلة في طلب مرضاة الله تعالى ليست بمذمومة

تطمع تم

اي قد غيبته فرصة تم

اصل

اصل وقوع الشيء اي الذي يبتني عليه وقوع الشيء في الخارج ان يثبت ذلك الشيء
في علمه تعالى فاذا ثبت فيه شيء فهو كائن لا محالة على الوجه الذي ثبت فيه فجاز ان
يعبر عنه بلفظ الواقع تنبيهاً على ذلك قوله والسامري منسوب الى قبيلة الخ في
الكشاف موسى السامري الذي عبد العجل كان علجاً من اهل كرمان او عظيماً من بني
اسرائيل منسوب الى موضع لهم قوله وقيل من اهل باجرما بالقصر نقل صاحب الكشف
عن الحواشي انها قريب من مصر والطيبي انها قرية من قرى الموصل قوله حزيناً بما
فعلوا او فتره في الاعراف بشديد الغضب وذكر هذا الوجه بصيغة التمريض
ولعل ما قاله هنا اولى لسلامته من نوع تكرير قوله وعدكم اياي يشير الى ان اضافة
الموعد الى ياء المتكلم من اضافة المصدر الى مفعوله قوله اذا وجدت فهمزة الافعال
هنا للوجدان قوله ولا على الشق الذي يليه عطف على الترديد بتكرير كلمة لا للتأكيد
يعني ان الكلام المصدر بحرف التعقيب بعد الامر المردد ينبغي ان يتعلق بكلا قسمي
الترديد او بالشق الذي يليه ولا يتأتى ذلك اذا حمل الاخلاف على معنى وجدان
الخلف والاكتفاء بتعلقه للشق الاول يؤدي الى اختلال انتظام النظم بتخلل الاجنبي
قوله مخافة ان يعلموا به كانهم خرجوا قبل عيدهم او فيه او في غده والا فلا مخافة في
ردها بعده قوله وقيل هي ما القاه البحر يعني لا التي استعاروها منهم قوله او لانهم عطف
على قوله فان الغنايم الخ والظاهر ان الوجه الاول ناظر الى كون المراد بالاوزار ما القاه
البحر والثاني الى كونه ما استعاروه وان كان تعميم الكل للكل ممكناً فتأمل قوله ولعلهم الخ
عطف بحسب المعنى على قوله احمالاً قوله لانها آثام مبني على كون استعمال الاوزار
في معنى الآثام اشهر قوله او لما رآه متعلق بافتتن قوله وقرئ يرجع بالنصب قراءة ابو حيوة
ووافقه على ذلك ولا نصب لا يملك الزعفراني وابن صبيح وابان والامام الشافعي
كذا في البحر نقلاً عن الكامل قوله وفيه ضعف لان الناصبة الخ لا لان الناصبة مع
مدخولها يكون في تأويل المفرد فيلزم الاقتصار على احد المفعولين لا نرجح لا وجه للتخصيص
بفعل اليقين بل لما قال العلامة الرضي من انه لما شابهت المخففة لفظاً ومعنى ان
المصدرية اما لفظاً فظاهر واما معنى فلكونهما حرفي المصدر فارادوا الفرق بينهما
فالتزموا قبل المخففة فعل التحقيق او ما يؤدي مؤداه او ما يجري مجراه من الظن
الغالب ليكون مؤذناً من اول الامر بانها مخففة لان التحقيق بان المخففة التي فائدتها
التحقيق انسب واولى فلا يجيء بعد التحقيق الصرف ان المصدرية فان شئت تمام
التفصيل فراجعه وفي الشرح الكبير للكافية لم يجز ان الناصبة بعد فعل العلم لان
الناصبة للرجاء والطمع فيلزم اجتماع النقيضين لكن من قرأ به جعل الرؤية بمعنى

الابصار تنزيلا له لغاية ظهوره منزلة المبصرات كما ذكره ابو حيان في البحر وتجدّسه
ان الابصار ايضا من افعال التحقيق قال ابن الحاجب في الايضاح رأيت اذا كان من
رؤية العين معناها ايضا بالحاسة فلم يخرج عن معنى العلم انتهى وذلك ان تقول القرآن
حجة على غيره قوله توهم ذلك اي افتنا نهم به من القرائن الحالية وليس المراد بالتوهم
ههنا ما يقابل الظن بل ما يشمله الآ ايري الى قوله انما فتنتم به قوله وهذا الجواب يؤيد الوجه الاول
من وجهي تفسير من قبل وجه التأييد ان قولهم لن نبرح عليه عاكفين يدل على عكوفهم
عليه في الحال مع ان تحققه بعد قول السامري واما قال يؤيد دون يدل لاحتمال
ان يكون القائلين به الذين افتتنوا به اول ما رأوه قوله ولا مزيدة في البحر قال علي بن عيسى
دخلت لا هنا لان المعنى ما دعاك الى ان لا تتبعني او ما حملك على ان لا تتبعني قوله
فتدارك الامر مضارع منصوب حذفت احدى تائيه قوله اي ما طلبك له وكان
يجب ان لا تطلبه فما الباعث له واما مطابقة اعتذار السامري عن هذا الامر المنكر
فباعتبار قوله وكذلك سوّلت لي نفسي ولكن قدم ذكر سبب التسويل ويجوز ان يكون
الخطب هنا بمعنى الشان قوله وما الذي حملك عليه عطف تفسيري وفيه اشارة
الى تقدير المضاف في السؤال اي ما سبب خطبك قوله على الخطاب اي لموسى عم على
طريق التعظيم قاله القطب الرازي ولكن ذكر الرضي والتفتازاني ان التعظيم في الخطاب
لم يرد في الكلام القديم والخطاب لموسى وبني اسرائيل قوله لا يمس اثره شيئا الا
احياه فيه بعد فانه لو صح ذلك كان اولى الاشياء بالحيوة الاثر نفسه حيث مسه
ذلك الروحاني قوله على فرس الحيوة والظاهر ان علمه بان مركبه فرس الحيوة لانه رآه
يحضر موطئه او لسماعه من موسى او هرون قوله انما عرفه يعني جبرئيل قوله حتى استقل اي
قام من مكانه واستغنى قوله من تربة موطئه اي موطئ نفسه وهو الملايم للوجه الاول
من وجهي تفسير قوله بصرت بما لم يبصروا به او موطئ فرسه على تقدير المضاف وهو المناسب
للوجه الثاني ويؤيده قراءة عبد الله ابن مسعود رض اثر فرس الرسول واقوال المفسرين
قوله ونحوهما الخضم والقضم فالاول الاكل بجميع الفم والثاني باطراف الاسنان
قوله لانه لم يعرف انه جبرئيل وقوله لانما عرفه لان امه القته الخ ليس مقطوع الصحة
ولذلك صدّره بصيغة التمريض ولو سلم فيجوز ان يعرفه بكونه ملكا ولا يعرفه بخصوصية
اسمه قوله وهو حين ارسل اليه الخ واما مجيئه حين اغرق فرعون فليس بالرسالة فافهم
قوله زينته وحسنته اي قال الامام النسفي في التيسير اي زينت نفسي اي ان افعله
نفعلته اتباعا لهواي وهو اعتراف بالخطاء واعتذار منه قوله من مسك بفتح
ميم من عطف على مفعول بأخذك وفيه انه لا ضرر له في اخذ الحمى لمن مسه فكيف

وما في الكشاف هو الملايم في هذا المقام سو

فان المنع عن الشئ مستلزم للحمل على مقابله سو

بخاف

يخاف منه قوله فتحامى بالنصب عطف على ان تقول قوله وهو علم للمسة قلت فليس
الداخل عليها لا النافية تنصب النكرات بل المعنى لا يكون بيننا مماس قوله لن تخلفه الله
فهمزة اخلف على هذا للتعدية الى المفعول اقيم الاول مقام الفاعل قوله اي لن تخلف
الواعد اياه اي لا تقدر ان تجعله مخلفا وعده قوله وسيأتيه اي سيفعله من اتى اليه
احسانا على ما مر في تفسير قوله تعالى انه كان وعده مأتيا قوله ويؤيده قراءة لنحرقنه
فان الاحراق انما يستعمل في الحرق بالنار قوله او بالمبرد ولا بعد في تحريق العجل على
تقدير كونه حيا بالمبرد اذ يجوز خلق الحيوة في الذهب حال بقائه على الذهبية عند
اهل الحق فلعل العجل كان كذلك قوله ويعضده قراءة لنحرقنه بضم الراء على وزن لننصرنه
قال الامام النسفي لنبردنه بالمبرد وهو طريق تحريقه بالنار فانها لا تعمل في الذهب
بالتفريق الا بهذا الطريق وفيه بحث فان النار تذيبها وتجمعها الا انها تحرقها وتفرقها
ولعل مراده الا بهذا الطريق منضما الى الحيل الاكسيرية قوله والمقصود من ذلك
اي مما ذكره من احراق الهه ثم نسفه في اليم بمرئ منه قوله زيادة عقوبة من
حيث اشتماله على ابطال ما افتتن به وفتن واهدار سعيه وهدم مكره قوله وان كان
حيا في نفسه الخ يشعر انه لم يكن فيه حياة وهو مخالف لما اسلفه آنفا قوله مثل ذلك
الاقتصاص اشارة الى ان الكاف منصوب المحل على انه صفة لمصدر محذوف
يعني اقتصاصا مثل ذلك الاقتصاص قوله نقص عليك موعد من الله تعالى لرسوله
عليه السلام قوله والامم الدارجة اي المنقرضة يقال درج القوم واندرجوا اذا انقرضوا
قوله وتكثير المعجزاتك يعني بتكثير علمك بالغيب او بعلمك بالغيب فانه معجز زائد على
اعجاز النظم من حيث البلاغة قوله وقيل ذكرا الخ صدّره بصيغة التمريض لنبوّه بعده
عن الحمل عليه قوله اي مع لوجوه السعادة الخ لا يبعد ان يستفاد ذلك من تنكير ذكرا
قوله وقيل عن الله تعالى ففيه التفات من التكلم الى الغيبة قوله فادحة اي مثقلة ولا
يلزم التكرار اذ رب ثقيل لا يثقل حامله كحمل الذهب لمالكها قوله سماها وزرا تشبيها
الخ فقوله وزرا استعارة تصريحية وقرينتها ذكر يوم القيمة ويجوز ان يكون من
ذكر السبب واراده المسبب يعني عقوبة على المجاز المرسل والوزر على الاول بمعنى الحمل وعلى
الثاني بمعنى الاثم ويجوز ان يكون من حذف المضاف اي عقوبة وزر ففي المضاف
استعارة بالكناية قوله او اثما عظيما اشارة الى كون تنكير وزرا للتعظيم وعلى هذا ينبغي
ان يراد بضمير الوزر في قوله تعالى خالدين فيه معنى العقوبة على طريق الاستخدام ولكن
قيل ان السيئات تنقلب اجساما ظلمانية على ما قالوا في كيفية وزن الاعمال فلا حاجة
الى اعتبار الاستخدام والاستعارة المكنية في الوزر كما لا يخفى على اولي الافهام قوله

حرقه بَرَدَهُ وحك بعضه ببعض قاموس

بقوله او في جوف العجل حتى حيي سو

ونكروا او مكر الله والله خير الماكرين سو

على الاول يكون المعجزات كلها غيبا وعلى الثاني يكون بعضها غيبا وبعضها لا سمع

اذ تقديره من اعرض عنا سو

بالفاء الفدح الثقل سو

قال ابن السكيت الحمل بالفتح ما كان في بطن او شجرة وبالكسر ما كان على ظهر او رأس منه

يعني استعير لفظ الوزر للعقوبة تشبيها لها بالوزر في ثقلها على المعاقب سو

يعني المعنى الاصلي لا المعنى المراد فانه العقوبة منه

في نقلها المراد هو النقل المجازي وهو كونها شاقا على المعاقب قوله في الوزر بمعنى
العقوبة كما نبهت عليه آنفا قوله واللام في لهم للبيان متعلق بالقول المقدر اي
يقال هذا الكلام لهم وفي حقهم قوله اشكل امر اللام فان اخزن متعد بنفسه وارتكاب
القول بالزيادة كما في ردف لكم ولا ضرورة لوضوح المعنى الصحيح يكفي في الاشكال قوله
ونصب حملا قيل لانه لا يصح ان يكون تمييزا للوزر وغير التمييز غير موجه ويمكن ان يقال
نعم لا يصح كونه تمييزا اذا كان الوزر بمعنى الحمل واما اذا اريد به معنى الاثم فلا مانع من
صحة نصبه على التمييز الا انه يراد بالحمل ح المعنى المجازي فليتامل وايضا يجوز نصبه
على الحالية والمعنى اخزنهم الوزر حال كونه محمولا لهم مثقلا كما يثقل الحمل على الحمار قوله
لم يفد مزيد معنى وذلك ان تجعل ساء بمعنى قبح يقال ساء سوءا كسحاب اي قبح
وينتصب حملا على التمييز ويكون لهم حالا من حملا ويوم القيمة متعلقا بالظرف اي
قبح ذلك الوزر حملا لهم يوم القيمة قوله تعظيما له اي للنفخ حيث اسنده الى ذاته
العظيم قوله او للنافخ من حيث اسناد فعله الى نفسه تعالى ومثله لا يفوز به الا من
تشرف بكمال القرب ومزيد الاختصاص قوله وهو جمع صورة ويرد عليه ان النفخ
يتكرر لقوله تعالى ثم نفخ فيه اخرى والاحياء لا يتكرر بعد الموت وما في القبور
ليس بمراد من النفخة الاولى بالاتفاق قوله وصفوا بذلك الخ فالزرقة مجاز عن
تشوية خلقهم فتامل قوله وهم زرق وصهب ايضا قوله فان حدقة الاعمى تزراق
فقوله زرقا كناية عن انهم اعمى قوله وعلموا انهم استحقوا الخ لا يظهر لهذا مدخل في
استقصار مدة لبثهم في الدنيا ظهورا بينا وفي الكشاف من استقصار ايام السرور
اظهر من هذا قوله لقوله تعالى ويوم تقوم الساعة الى آخر الآية دل كلامه هذا على التعيين
اللبث في القبور للارادة من قوله ما لبثوا غير ساعة بدلالة قوله وقال الذين
اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث وان احتمال ارادة
اللبث في الدنيا او فيما بين فناء الدنيا والبعث ضعيف لا يعرج عليه هذا وفيه
نظر فان المذكور هناك اقسامهم انهم ما لبثوا غير ساعة وهنا انهم ما لبثوا الا عشرا
او الا يوما فكيف يتحد المراد في الموضعين ولا يندفع ذلك بان يقال لا مخالفة لانهم
يختلفون في مدة اللبث فبعضهم يحصرها في العشر وبعضهم في اليوم وبعضهم في
الساعة لان الحاصر في الساعة يكون اشد تقالا منهم فينبغي ان يكون المسند الى
امثلهم طريقة قوله فتامل قوله فقل ينسفها قال العلامة ابراهيم البقاعي تبعا للامام
النسفي الفاء على تقدير شرط اي فاذا سألوك فقل لهم وهذا يخالف ما نزل
بعد وقوع السؤال عنه مثل الروح وقصة ذي القرنين والمحيض وغيرها فان الامر

لام هيبت لك
اي اقبل و توجه اقول لك ع

فيكون نظير قوله طاب زيد ابا سيالكوتي

فيكون عبارة عن الازواج ع

قال
تمتع بايام السرور فانها • قصار وايام الغموم طوال •

وجه التامل ان الحاصر في الساعة وان كان اشد
تقالا منهم لكنه لم يذكر هنا حتى يكون المسند الى امثلهم
طريقة قوله سمع

بجوابه على طريق الاستيناف لما هنالك من استشراف النفس للجواب وعلى ما
ذكرنا يسألونك في معنى سيسألونك واستبعد ابو حيان هذا القول في البحر
والظاهر ان الفاء على ما قاله ابو حيان متمحضة للسببية للدلالة على ان الامر بقل
تسبب عن سؤالهم قوله يجعلها كالرمل الخ النسف اما التذرية او القلع ولما كان
جعلها كالرمل من لوازم التذرية واسبابها تسامح في الكلام وادخله في تفسيره قال
مولانا العلامة لو كان معنى النسف ما ذكره المص لكان حق يذرها ان يصدر بالواو
الفصيحة قلت بل حقه تصديره بالفاء الدالة على ترتب ترك مقارها قاعا صفصفا
على نسفها وتسببه منه قوله فيذر مقارها ويجوز عود الضمير في يذرها على الجبال اي بعد النسف
تبقى قاعا صفصفا قال مولانا العلامة الحكم المذكور عام لوجه الارض كلها فلا وجه
للتخصيص بمقار الجبال قلت تخصيص السؤال بالجبال مع كون ضمير ينسفها لها يكون
وجها للتخصيص وعموم الحكم في الواقع لا يوجب ارادة العموم اذا ظهر في المقام مخصص
قوله واضمارها اي اضمار الارض لان اضمار المقار ان كان ضمير يذرها للمقار لا للجبال
بتقدير المضاف لا يحتاج الى بيان وجهه لكونها كالملفوظ قوله كقوله تعالى ما ترك على
ظهرها التشبيه في مجرد الاضمار من غير ذكر للدلالة الجبال كما لا يخفى قوله خاليا يعني عن
الاكام والجبال في القاموس القاع ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال
والاكام فلا وجه لقول مولانا العلامة من زعم ان القاع بمعنى الخالي لم يصب قوله
ان تأملت فيها بالقياس الهندسي فيه اشارة الى ان الرؤية ههنا علمية وعموم
الخطاب مبني على الفرض والتقدير ولا يبعد ان يجعل بصرية فانه مما يبصر بعد الاظهار
بالمقياس قوله وثلثتها احوال مترتبة فان انتفاء رؤية العوج والامت فيها متسبب
عن كونها صفصفا وهو عن كونها قاعا وهو عن نسف الجبال قوله ولذلك ذكر العوج
بالكسر يعني ان ما يدرك بالقياس امر دقيق لطيف يلتحق بالمعاني وان كان وصفا
للاعيان قال في الجمهرة العوج بالفتح لما رأيته بعينك والعوج ما لم تره مثل العوج في الدين
وغيره قوله استيناف مبين للحالين كانه قيل الى اي حد يكون خلوها واستواؤها قوله
اي يوم اذ انسفت فالعامل فيه يتبعون وقوله ويسألونك الى قوله وكذلك انزلناه
لا الى قصة آدم كما قاله الطيبي استطراد قوله على اضافة اليوم الى وقت النسف قال
القطب الرازي هذا من اضافة المسمى الى الاسم كما في شهر رمضان ويوم الخميس فلا
يلزم ان يكون للزمان زمان قلت فيه بحث اما اولا فلان العلم للشهر هو مجموع المضاف
والمضاف اليه لا رمضان وحده كما ذكره المص واما ثانيا فلانه لو سلم ما ذكره يكون من
اضافة العام الى الخاص كشجرة الاراك لا من اضافة المسمى الى الاسم واما ثالثا فلان

لاستحالة في ان يكون للزمان زمان عند المتكلمين الذين يعرفون الزمان بالمتجدد
الذي يقدر به متجدد آخر كما حقق في علم الكلام قوله ويجوز ان يكون بدلا ثانيا من يوم
القيمة يعني في قوله وسألهم يوم القيمة والبدل الاول يوم ينفخ فالعامل ح سأل
ويسألونك الآية وحدها استطراد قوله لا يعوج له اي لا يعوج له مدعو بل يستوون
اليه من غير انحراف قال الجاربردي وهذا كما يقال فلان لا عصيان له اي لا يعصى
ولا ظلم له اي لا يظلم واصله ان المصدر تارة يضاف الى الفاعل وتارة الى المفعول
انتهى وفيه تأمل قوله خضعت لمهابته اشارة الى ان في الكلام مضافا مقدرا وان
الخشوع وهو التطامن والتواضع استعير لخفاء الصوت واستراره وقال ابو حيان
في البحر وهو على حذف مضاف اي اصحاب الاصوات قوله وقد فسر الهمس بخفق
اقدامهم اي ضربها على الارض ضربا خفيفا يعني لا تسمع الا اصوات الاقدام وان اصوات
النطق ساكنة قوله او من الاذن بفتح الهمزة والذال بمعنى الاستماع ومعناه على
تقدير ان يكون الاستثناء من اعم المفاعيل الا من استمع الرحمن لاجله كلام الشافعين
قوله ورضي لمكانه يعني ان ههنا مضافا مقدرا قوله او رضي لاجله على ان يكون اللام
متعلقا برضي قوله او قوله لاجله على ان يكون له حالا قدمت على ذي الحال وكمال
المعنيين واحد فضمير قوله للشافع ايضا والاظهر ما اشار اليه الكواشي ان يكون
المعنى ورضي قولا كائنا له وهو كلمة التوحيد وهذا ليس ما ذكره المص كما حسبه مولانا
العلامة لان اللام ح ليس للاجل قوله ما تقدمهم من الاحوال وما بعدهم مما يستقبلونه
وجوز في سورة البقرة التفسير بالعكس بناء على ان كل احد مستقبل المستقبل ومستدبر
الماضي وجوز وجوها أخر ايضا فراجعها قوله بمعلوماته اشار الى تقدير المضاف بدلالة
القرينة قوله وظاهرها يقتضي العموم فقوله ومن يعمل من الصالحات قسيم لقوله وقد
خاب من حمل ظلما قوله ويجوز ان يراد بها وجوه المجرمين فهو قسيم لقوله وعنت الوجوه
قوله وهو يحتمل الحال والرابط هو اتحاد من حمل بالوجوه وعلى تقدير العموم يكون الرابط
محذوفا اي منهم قوله اي مثل ذلك الانزال المتضمن لانباء الاولين وعلى الوعد والوعيد
قوله على هذه الوتيرة اي الطريقة الواصلة في كمال البلاغة الى حد الاعجاز قوله كررنا
فيه آيات الوعيد بيان لحاصل المعنى لا الاشارة الى وجه الاعراب فان قوله فيما يجيء
ان قوله تع ولقد عهدنا عطف على وصرفنا فيه من الوعيد يمنع الحالية قوله ولهذه
النكتة يعني ويكون المراد من قوله يتقون الاستمرار على التقوى بحيث يصير التقوى
ملكة للمتقي ومن قوله يحدث لهم ذكرا تثبيطهم عن المعاصي فيكون الاول موصوفا باصل
التقوى دون الثاني اسند التقوى اليهم تشريفا لهم ولم يسند الذكر اليهم لعدم

في القاموس الهمس الصوت الخفي وكل خفي واخفى ما يكون منه صوت القدم سو

ما قبلهم وما بعدهم او بالعكس لانك مستقبل المستقبل ومستدبر الماضي او امور الدنيا او امور الآخرة او عكسه او ما يحسونه وما يعقلونه وما يدركونه وما لا يدركونه انتهى

قصة آدم عليه السلام وامر الملائكة بالسجود مذكور في سبع مواضع سو

استبهالهم

استبهالهم للتشريف باسناد هذا الفعل الشريف هذا وما ذكره المص ههنا يخالف
بظاهره لما اسلفه في تفسير قوله لعله يتذكر او يخشى من ان التذكر للمتحقق والخشية
للمتوهم فافهم قوله لا يماثل كلامهم الخ تفسير للجملة السابقة وتخصيص صفة الكلام
بالذكر مع عموم قوله وصفاته لكون الكلام فيه قوله يستحقه لذاته في ارجاع ضمير المذكر
الى لفظ الملكوت اشارة الى ان تاءه ليست للتأنيث ولذا لا يوقف عليها بالهاء
قوله وشاوقته اي متابعته قوله على سبيل الاستطراد والواو في ولا تعجل اما استينافية
او عاطفة على قوله فتعالى الله الملك لتضمنه معنى انشاء التعجب قوله وقيل نهي عن
تبليغ الخ صدره بصيغة التمريض اذ لا مقتضي للتخصيص بالمجمل قوله فان ما اوحي
اليك تناله لا محالة واما حصول زيادة العلم فهو مشروط بالسؤال والدعاء قوله
وانما عطف قصة آدم يعني عطف قصة على قصة فلا يضر الاختلاف بينهما اخبارا
وانشاء ولعل الاظهر عطفه على قوله وكذلك انزلناه قوله ولم يعن به على البناء
للمجهول اي لم يهتم وفي كلامه اشارة الى ان الفاء في قوله فنسي فصيحة فان النسيان
غير متعقب للعهد وغير متسبب عنه ايضا والمعنى ولقد عهدنا الى آدم ولم يعن به
فنسي قوله ويذوق شريها واريها اي مرها وحلوها والشري بفتح المعجمة وسكون
الراء الحنظل والاري على ذلك الوزن هو العسل قوله وقيل عزما على الذنب الخ
صدره بصيغة التمريض لعدم ملايمته للمرام في هذا المقام قوله اي اذكر حاله الى آخره
فالعطف اما على مقدر او اي اذكر هذا واذكر اذ قلنا واما على ما قبله عطف قصة على
قصة قوله وهو الاستكبار لا يخفى عليك ان الاباء غير الاستكبار ولذلك عطف
الثاني على الاول في سورة البقرة الآن قوله لان المعنى اظهر الاباء عن المطاوعة
يشير الى ان المراد ههنا المعنى المجازي وتحقيق الكلام في اتحاده مع الاستكبار قال
المص في سورة البقرة التكبر ان يرى الرجل نفسه اكبر من غيره والاستكبار طلب
ذلك بالتشبع قوله وعلى هذا لا يقدر له مفعول اي لا يمس الحاجة في ايفاء حق مقتضى
المقام الى تقديره اما لو قدر على وفق ما صرح به في الآية الاخرى ابى ان يكون من
الساجدين فلا يمتنع قوله ولزوجك قال مولانا العلامة اعاد الجار للدلالة على ان
عداوته لها ايضا اصالة لا تبعا قلت تقرر في علم النحو انه اذا عطف على الضمير المجرور
يجب اعادة الجار فلا يتم الدلالة نعم لو قيل وعدو لزوجك لكان كذلك قوله
بتسبب الشيطان الى اخراجهما هكذا في نسختي وفيه قلب والاظهر بتسبب الى الشيطان
اخراجهما وفي بعض النسخ يتسبب وهو ظاهر قوله فتشقى يجوز ان يكون منصوبا بتقدير
ان على جواب النهي ويجوز ان يكون مرفوعا بتقدير المبتدا اي فانت تشقى قوله

التشبع ادعاء الشبع والغنى مع كونه جايعا ومحتاجا شيخ زاده

ومحافظة على الفواصل فان كمال المحافظة فيه لمناسبته لما قبله وما بعده في الافراد
والقلب من الياء والصورة الخطية ولو قال فتشقيا فات ذلك قوله ويؤيده
قوله ان لك الخ فان قيل اذا كان هذا المعنى مؤيدا بما ذكره يترجح على المعنى الاول
فكان حقه التقديم فما وجه التاخير قلنا وجهه عدم مقاومة التاييد المذكور لظهور
اللفظ في المعنى الاول وشيوع استعماله فيه ولو سلم فلعل التاخير لئلا يلزم طول
الفصل بين المعنيين فتامل قوله ولا تضحى اي ولا تبرز للشمس ولا يصيبك حرها
يقال منه ضحي للشمس بالكسر ضحاء بالفتح والمد اي برز لها قوله فانه بيان الخ تعليل
لقوله يؤيده والمعنى انه استيناف لبيان ماله في الجنة قوله واقطاب الكفاف
والقطب في الاصل ملاك الشيء ومداره وفي الصحاح القطب كوكب بين الجدي
والفرقدين يدور عليه الفلك وفلان قطب بني فلان اي سيدهم الذي يدور
عليه امرهم فالكفاف من الرزق ما كفه عن الناس واغنى قوله هي الشبع والري
والكسوة والكن فان قلت يفهم من هذا الترتيب الموافق للمألوف ان حق النظم
تقديم لا تظماء على قوله ولا تعرى فما وجه العدول قلت وجهه حسن المقابلة لخلو
الباطن بخلو الظاهر واحراق الباطن باحراق الظاهر وقال صاحب الكشف
تبعا للعلامة الطيبي عدل الى المنزل تنبيها على ان الاولين اعني الشبع والكسوة
اصلان وان الاخرين متممان فالامتنان على هذا الوجه اظهر ولهذا فرق بين
القرينتين فقيل اولا ان لك وثانيا انك قوله مستغنيا حال من ضمير له قوله
بذكر نقايضها متعلق بقوله بيان وتذكير على التنازع والمراد بالنقايض المتقابلات
وبذكرها ذكرها في ضمن السلوب قوله ليطرق من باب نصر اي ليضرب ذلك الذكر
سمعه قوله والعاطف وان ناب الخ جواب سؤال قوله لا من حيث انه حرف تحقيق
فلا يمتنع الخ يفهم منه انه لو كانت نيابتها عنها من حيث انه حرف تحقيق لامتنع دخولها
عليها وهو منظور فيه فان الممتنع دخول صورة ان المكسورة على المفتوحة لا معناها
الا ترى ان معناها معتبر في المعطوف ايضا للانسحاب ولهذا قال ابو البقاء
ان المكسورة انما لا تدخل على المفتوحة اذا لم يكن بينهما فصل واما اذا كان فلا منع
للاطباق على جواز ان عندي ان زيدا منطلق قوله وقراء نافع وابو بكر وانك لا
تظماء بكسر الهمزة ونسب العلامة الطيبي هذه القراءة الى ابن كثير وهو مخالف للكتب
المشاهير قوله فانهى اليه وسوسته اشارة الى ان تعدية وسوس هنا بالى لتضمينه
معنى الانهاء وعدى في الاعراف باللام بمعنى الاجل قوله هل ادلك على شجرة الخلد
والظاهر ان قوله في الاعراف ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الاية متاخر عن قوله

فان المقصود من الشبع التغذية وابدال ما يتحلل
والماء لا دخل له في ذلك وانما هو للتبدرقة و
كذلك المقصود من الكسوة الستر والتوقي
من الحر والبرد والكن متمم له في ذلك منه
تقديره ان لك انك لا تظماء وفيه بحث سو

هذا كانه لما رأى اصغاءه وميله الى ما عرض عليه انتقل الى الاخبار والحصر قوله اخذا
يلزقان الورق في ترجمان القرآن الخصف بر هم نهادن وچيزى را برهم دوختن
قوله وهو ورق التين ذكره في سورة الاعراف بصيغة التمريض قوله وفي النعي
عليه يقال فلان ينعى على زيد ذنوبه اي يظهرها ويشهرها قوله بالعصيان قال مولانا
العلامة كانه ظن ان المعصية اقوى من الزلة يعني ان العصيان على ما قيل يعم
الزلة ايضا فانه وقوع الفعل او الترك على خلاف الامر والنهي فاذا كان
عمدا يكون ذنبا واذا كان خطاء يكون زلة قلت لقائل ان يقول بعد تسليم
عموم العصيان للزلة وان قاله البعض ان المقام يدل على التعمد والذي صدر
منه عم ان لم يكن تعمدا لكن اقوم مقامه لعدم اهتمامه بالعهد المفضي الى نسيانه
تعظيما لمكانه قوله او له ولابليس قال مولانا العلامة لا وجه لان يكون الخطاب
له ولابليس لانه قد خرج منها قبل هذا القول لقوله فاخرج منها فانك رجيم قلت
وجهه ما ذكره المص في سورة البقرة ان ابليس اخرج منها ثانيا بعد ما كان يدخلها
للوسوسة ثم في الاعراف انه كرر الامر له ليعلم انهم قرناء ابدا قوله ولما كانا
اي المخاطبان آدم وحوى او آدم وابليس قوله خاطبهما مخاطبتهم وعلى عكسه
خطاب اليهود في زمن الرسول عم بنحو واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم قوله لامر
المعاش وتعلق الاولى التعميم قوله او لاختلال حال كل من النوعين يعني آدم وذريته
وابليس وذريته قوله بواسطة الآخر حيث لعن ابليس بسبب آدم واهبط آدم
بوسوسة ابليس وسرى ذلك الاختلال في الانسال قوله وتؤيد الاول وهو
كون الخطاب لآدم وحوى قوله فاما يأتينكم الخ فان هذا التقسيم لا يستقيم بالنسبة
الى الرجيم للقطع بانه وذريته آيسون من رحمة الملك الرحيم واما لم يقل يدل اذ
يجوز ان يقال يكفي في صحة التقسيم بالنسبة الى مجموع النوعين صحته بالقياس
الى احدهما ولا يضر فيها تعيين دخول احد النوعين في قسم منه قوله فلا يضل
في الدنيا ولا يشقى في الآخرة وتجوز التفسير على عكس هذا اي فلا يضل طريق الجنة
في الآخرة ولا يتعب في امر المعيشة في الدنيا فالاول في مقابلة ونحشره يوم القيمة
اعمى والثاني في مقابلة فان له معيشة ضنكا وتقديم حال الآخرة على حال الدنيا
في المهتدين لان مطمح نظرهم امر آخرتهم بخلاف خلافهم فان نظرهم مقصور على
على دنياهم كما نبه المص عليه والله اعلم بمراده قوله والداعي الى عبادتي عطف
تفسيري لقوله الذاكر لي فان اسناد الذاكر الى الهدى من الاسناد الى السبب
والمراد بالذكر العبادة كما مر قوله وقرئ بسكون الهاء على لفظ الوقف قال

الا يرى الى ترتيب الغواية عليه بالفاء السببية
منه

ابو حيان نقل ابن خالويه هذه القراءة عن ابان بن تغلب والاحسن تخريجه على لغة
بني كلاب وعقيل فانهم يسكنون مثل هذه الهاء وقرئ لربه لكنود انتهى قوله
وبالجزم الاولى بسكون الراء اذ لا جزم بالجزم لاحتمال ان يكون للتخفيف كما قاله ابو حيان
قوله ويؤيد الاول لم يقل يدل عليه لاحتمال ان يقال المراد وقد كنت بصيرا بطريق
ايراد الحجج وانواع الحيل قوله مثل ذلك فعلت قال مولانا العلامة اي ذلك فعلت
انت والكاف مقحمة اقحاما كاتلازم لايكاد يتركونه في لغة العرب وغيرهم قلت اذا
لم يكن في المقام ما يمنع عن الجري على سنن ظاهر الكلام لا وجه لترك الافهام الى
الاقحام فظهور صحة التشبيه لا يخفى على اولي الافهام قوله واضحة نيرة يفهم ذلك
من اضافة الايات فانه معلوم ان ايات الله كذلك قوله بعد ذلك اي بعد الحشر
على العمى قوله ولعله اذا دخل النار الخ ولعله انما لم يجزم لعدم الدليل عليه وانه يكفي في
عدم بقاء الكل عدم بقاء الجزء منه فالكل ينتفي بانتفاء جزئه قوله او مما فعله اي عذابه
في الآخرة ازيد في الشدة والبقاء من الشدة التي لحقت الرسول والمؤمنين
في الدنيا مما فعله ولا يبعد ان يقال انه عطف على قوله ومن العمى فالمعنى اشد وابقى
منه ومما فعله من ترك الآيات والكفر بها فالزيادة في الشدة بالنسبة الى ضنك العيش
والزيادة في البقاء بالنسبة الى ما فعله فتأمل فانه يأباه عبارة الكشاف قوله او ما دل عليه
يعني يكون الفاعل ضمير الاهلاك والجملة كالمفسرة له والمفعول محذوف اي سبيل
الاعتبار والاتعاظ قوله او الجملة يعني لفظها الدال على معناها وذلك على مذهب الكوفيين
فالبصريون لا يجوزون ان يكون الجملة فاعلة قوله يجري مجرى اعلم بمعنى ان الهداية
وان لم تكن من افعال القلوب الا انها اجريت مجريها لتضمنها معنى الاعلام والتبيين
قوله ويدل عليه اي على ان الفعل معلق فليست الجملة فاعلة ولا دالة على الفاعل
قوله هذه الامة يعني امة الدعوة لا امة الاجابة حتى يتوهم عدم تناوله للكفرة قوله
الى الآخرة قال الله تعالى بل الساعة موعدهم قوله لكان مثل ما نزل بعاد وثمود ولو
قال لكان الاهلاك كان اقصر لمسافة قوله وهو مصدر اي مصدر لازمه قوله او اسم
آلة بمعنى ملزم بكسر الميم وفتح الزاي قوله كقولهم لزاز خصم اي ملح في الصراخ اللزاز
سخت كردن وبرخبانيدن وفلان لزاز خصم يعني سرسخت خصمست بهم قوله او لعذاب
وهو يوم القيمة وفيه بحث فانه على هذا يتحد في المآل بالكلمة التي سبقت فلا يصح قوله
والفصل للدلالة على استقلال كل منهما الا ان يكون ذلك اشارة من المحشي الى ترجيح
الوجه الاول قوله والفصل للدلالة الخ قال الله تعالى في سورة العنكبوت ويستعجلونك
بالعذاب ولولا اجل مسمى لجاءهم العذاب وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون قوله او نزه

اي ترك افهام الكاف معنى جديدا الى الاقحام عو

اقول ويجوز ان يكون من الاتيان المستلزم للكشف والوضوح عو

اي ضنك العيش والعمى قوله بانتفاء جزئه اي ضنك العيش فلا حاجة الى اعتبار عماه مع انه لا دليل عليه والله تعالى اعلم عو

لان كم لا يعمل فيها ما قبلها وان كانت خبرية لان اصلها الاستفهام منه

قال ابو حيان كل واحدة اصل في بابها ولكنهما لفظان مشتركان بين الاستفهام والخبر قلت الاشتراك خلاف الاصل فلا يصار اليه منه

الاولى النهى جمع نهية وهو العقل عو

اللز الاضطرار والالجاء عو ملح اي الحاح عو

بالتركية طونقال عو وبرخبانيدن غ

عن الشرك الخ وهذا المعنى رجحه الامام لملايمته المقام وقال مولانا العلامة لا وجه
للتخصيص بالاوقات المخصوصة قلت يقول الامام المراد بذكر الاوقات هو الدلالة
على الدوام كما في قوله تعالى بالغداة والعشي في نظاير كثيرة مع ان لبعض الاوقات
مزية على البعض لامر لا يعلمه الا الله تعالى فيجوز ان يكون التخصيص لذلك قال عليه السلام
من سبح عند غروب الشمس سبعين تسبيحة غربت بذنوبه قوله على ما ميزك بالهدى يعني
عن المشركين الضالين فتعين المحمود عليه ثناء من اقتضاء المقام قوله معترفا بانه
المولى للنعم كلها اشارة الى المحمود به ويدل على كون الجميل الانعامي على العموم اضافة الحمد
الى ربك فافهم قوله لانهما في آخر النهار اي النصف الاخير منه وانت خبير ببعد التعبير عن
الظهر بقبل الغروب قوله او العصر وحده وهو الاظهر قوله جمع اِنْيٍ كمِعًى وفي القاموس
جمع اِنْيٍ وفي غيره جمع اِنًى كمِنًى او جمع اَنًى كرَحًى قوله او اناء بالفتح والمد لم اجده فيما عندي
من كتب اللغة قوله وانما قدم الزمان يعني ان الفاء في فسبح زائدة فانها الدلالة على
لزوم ما بعدها لما قبلها كما قيل في قوله فسبح بحمد ربك فهو العامل في قوله ومن آناء الليل
وحيث فصل المعمول بين الواو والفاء فلا يبالي باجتماعهما في التقدير ولو قيل قوله فسبح
مفسر لسبح المحذوف والفاء عاطفة اي تسبح بعد تسبيح كما قيل في قوله تعالى
وإياي فارهبون فيظهر وجه الاشارة الى المغرب والعشاء ولكاد وجهها حسنا والله اعلم
قوله لاختصاصه بمزيد الفضل اي بمزيد حصول الثواب لعبادته لا ان للزمان مزية فضل
عند الله تعالى اذ لا دلالة فيما ذكره عليه قوله فان القلب فيه اجمع فهو مظنة التوجه
التام قوله احمز وافضل الاعمال احمزها يعني اجتمع في عبادة الليل امران كل منهما يفضي
الى مزيد الثواب زيادة التوجه وزيادة المشقة لذلك قال الله تعالى ان ناشئة الليل
اي العبادة الناشئة في الليل اشد وطئا اي كلفة او ثبات قدم واقوم قيلا اي
اشد قراءة لانتفاء الشواغل فالآية تضمنت الاشارة الى ذينك الامرين قوله
تكرير لصلوتي الصبح والمغرب ليت شعري لم لم يذكر العصر بدل المغرب وقد فسر به
قوله طرفي النهار في سورة هود والعصر لما فيه من مزيد الفضل هو المناسب للتكرير
ارادة الاختصاص يعني الامتياز بمزيد الفضل قوله لامن الالباس اذ لا اشتباه
على احد ان ليس لكل نهار الاطرفان قوله ظهراهما مثل ظهور الترسين اوله ومهمهين
قذفين مرتين ٭ وبعده جبتهما بالنعت لا بالنعتين ٭ المهمه المفازة البعيدة والقذف
الارض المستوية والمرة بكسر الراء المفازة التي لا ماء بها ولا نبات وقوله جبتهما اي
قطعتهما ولم ينعت لي الا مرة واحدة قال صاحب الكشف والاشبه بنعت واحد
لا بنعتين ليتميز كل واحد من المهمهين عن الآخر واشعر بوصف نفسه بالفطنة والخبرة

في اوائل الفصل والوصل من شرح المفتاح منه

ودليل مزيد فضلها قوله عليه الصلوة والسلام الصلوة الوسطى صلوة العصر فثبت انها افضل الصلوات لان تخصيص الصلوة الوسطى بعد قوله حافظوا على الصلوات تنصيص على فضلها منه

فى سلوك المفاوز وبالجراءة على اقدام المهاول قوله او امر عطف على نكير قوله
فائز نهاية النصف الاول لايخفى عليك ان اطلاق نهاية النصف الاول على الظهر
باعتبار انتفائه عنده لظهور ان الظهر بعد النصف الاول فالنهاية خارجة عن ذى
النهاية بخلاف اطلاق بداية النصف الثانى فانها داخلة فيه فههنا وقت واحد اطلق
عليه النهاية والبداية باعتبارين وكون التعدد الاعتبارى مصححا لاطلاق لفظ الجمع
لايخ عن بعد قوله وجمعه باعتبار النصفين كظهور الترسين قوله او لان النهار جنس
ولعل هذا الوجه اوجه قوله ما به ترضى نفسك ترضى للمؤنث الغائبة ونفسك فاعلها
قوله استحسانا متعلق بلا تمدن قوله اصنافا من الكفرة يشير الى ان كلمة من فى النظم
للتبيين قوله منصوب بمحذوف اى جعلنا لهم او آتيناهم قوله او بالبدل من محل به
قال مولانا العلامة واما نصبه على البدل من محل الجار والمجرور اى به او من ازواجا
على تقدير مضاف اى ذوى زهرة فضعيف لانه لايقال مررت بزيد اخاك
ولان الابدال من الضمير العائد الى الموصول ونحوه مما اختلف فى جوازه ثم كتب فى
الهامش ذكره ابن الحاجب قلت لادلالة فيما ذكره على ضعف ابداله من ازواجا
والذى ضعفه ابن الحاجب فى الامالى هو الابدال من ما او من الضمير المجرور دون ازواجا
فانه ارتضاه قوله بتقدير مضاف اى اهل زهرة الحيوة الدنيا قوله او دونه يعنى
على وصفهم بزهرة الحيوة الدنيا مبالغة او على ان يكون ازواجا حالا فيراد بها اصناف
الاموال قوله او بالذم رده الطيبى بان المقام يأباه لان المعنى ان النفوس مجبولة
على النظر اليها راغبة فيها فوق الرغبة فلا يناسب ذلك تحقيرا لشأن واجيب بالمنع
فى اضافة الزهرة الى الحيوة الدنيا كل الذم ورغبة النفوس مقتضى الشهوة فالعاقل
المكحل بنور التوفيق يزدريها ويحقرها قوله وصف لهم اى نعت او حال فان الاضافة
لفظية قوله ولا اهلك نحن نرزقك واياهم قال مولانا العلامة تبعا لابى حيان ان
الحكم فى الموضعين عام فى صورة الخطاب الخاص وكتب على الحاشية فلا حاجة فى
الاول الى ان يقال ولا اهلك وفى الثانى اياهم بل لا وجه له قلت لو صح ماذكره من
عموم الحكم لرخص كل مسلم فى ترك الكسب للانفاق على نفسه وعلى عياله بالمداومة
على الصلوة وليس كذلك للاتفاق على انه آثم تارك للفرض فالحكم خاص كالخطاب
كما لايخفى على اولى الالباب قوله والعاقبة المحمودة وهى الجنة قوله لذوى التقوى
قدر المضاف ليوافق قوله تعالى والعاقبة للمتقين ولانه معنى ظاهر غير متكلف قوله
وروى انه عم اذا اصاب الحديث رواه الطبرانى والبيهقى وغيرهما قوله ضر اى
فقر قوله امرهم بالصلوة ليتعاونوا على الاستعانة على ذلك الضر كما اشار اليه قوله

المجيب صاحب الكشف قال وهذا اقل تعسفا من الكل
اى نصبه على الذم

او باية مقترحة قال مولانا العلامة تنكير آية يأبى عن حملها على آية معهودة اقترحوها قلت
لم يدع المص ان المراد الآية المعهودة فانهم اقترحوا آيات كثيرة والمعنى لولا يأتينا باية
من تلك الآيات المقترحة قوله انكارا علة لقالوا قوله او الاعتداد عطف على لما جاء
قوله تعنتا وعنادا تعليل بعد ما علل بما تقدم قوله فالزمهم يعنى الله تعالى قوله لان حقيقة
المعجزة الخ لايشك عاقل فى ان القرآن اعلى المعجزات وابقاها اما البقاء فهو محسوس
معلوم لايحتاج الى اقامة دليل لاثباته خصوصا بما ذكره المص فانه لايفيده لان بقاء
اثر العلم لايستلزم بقاء نفسه فان آثار علم الطلسمات باقية الى الآن فى بلد قسطنطنية
حرسها الله تعالى دون علمها وكان المدعى هو بقاء القرآن نفسه واما العلو فلجمعه الى
اعجازه اشتماله على انواع من العلوم المفضية الى سعادة الدارين لكن الكلام فى
الاصالة بمعنى ان يبتنى عليه سائر المعجزات كما يدل عليه لفظ الام فليس فى كلام
المص ما يفيدها الآن يكتفى بالاصالة من حيث الجنس وفيه ما فيه فانه لايختص
بالقرآن لان كل علم كذلك نعم ليس كل علم معجزة فليتأمل قوله واعلى منه قدرا يمكن
ان يناقش بمنع ذلك فى العلوم التى هى وسائل الى الاعمال فالمقاصد اعلى
حالا من الوسائل قوله فكذلك ما كان من هذا القبيل اى المعجزة التى هى من قبيل
العلم بالنسبة الى المعجزات الكائنة من قبيل الاعمال قوله وبخهم عطف على الزمهم
قوله من وجوه اعجازه فانه معجز من حيث بلوغه فى البلاغة الى اقصى المراتب ومن
حيث اشتماله على علم الغيب ومن حيث ان الآتى به امى لم يتعلم ولم ير الكتب السماوية
وما اتى به مشتمل على زبدة علومها كما اشار اليه البوصيرى • كفاك بالعلم فى الامى معجزة
فى الجاهلية والتأديب فى اليتم • ومن حيث ومن حيث فنبه على الثالث قوله بهذا
الباب اى باب العلم قوله فان اشتمالها اى اشتمال البينة قوله ما فيها اى فى تلك الصحف
قوله مع ان الآتى بها اى بتلك البينة قوله وفيه اشعار اى فى التعبير عن القرآن بالبينة
واضافتها الى ما فى الصحف قوله من قبل محمد عليه السلام بدلالة قوله لولا ارسلت الينا
رسولا قوله او البينة او اتيانها قوله والسوى وهو تصغيره قال ابو حيان هذا ليس
بجيد اذ لو كان تصغير سوء لثبتت همزته فى التصغير فكنت تقول سوىء والاجود
ان يكون تصغير سواء كما قالوا فى عطاء عطى وانت خبير بان ابدال مثل هذه الهمزة
ثم ادغام الياء فى الياء جائز كما قلبت فى عطاء وسواء قوله ومحلها الرفع بالابتداء
قال مولانا العلامة ومحل الاولى الرفع بالابتداء والثانية عطف عليها عطف الجملة
على الجملة قلت اذا كانت الثانية معطوفة على الاولى يكون من عطف المفرد على المفرد
لا الجملة على الجملة قوله بخلاف الاولى لعدم العائد الخ واجاز الفراء ان يكون الاولى

موصولة ايضا بمعنى الذين فيكون مفعولا لستعلمون و اصحاب خبر مبتداء محذوف
تقديره الذين هم اصحاب وهذا جائز على مذهب اهل الكوفة فانهم يجيزون حذف
مثل هذا الضمير مطلقا سواء كان فى الصلة طول اولم يكن وسواء كان الموصول
ايا وغيره بخلاف البصريين قوله على ان العلم بمعنى المعرفة ويجوز التعليق فى كل فعل
قلبى وكل فعل يطلب به العلم وجميع افعال الحواس كلمست وابصرت ونظرت
وغيرها وجوز يونس تعليق جميع الافعال نحو ضربت وقتلت قوله على ان المراد به النبى
فهو من عطف الصفات على الصفات مع اتحاد الذات قوله وعنه عليه السلام
رواه ابن مردويه فى تفسيره عن ابى بن كعب وقد عرفت حال امثاله • والحمد
لله على افضاله • والصلوة على سيدنا محمد واله • وقع الفراغ صبيحة يوم الاثنين
ثالث عشر جمادى الآخرة سنة اربعين وتسعمائة • حامدا لله الملك المعين • و
مصليا على نبيه خاتم النبيين • وعلى آله واصحابه نجوم الدين • ورجوم الشياطين •

سورة الانبياء عليهم السلام مائة واثنتا عشر آيات

فى تفسير القرطبى قال عبد الله بن مسعود رض سورة الكهف ومريم وطه والانبياء
من العتاق الاول وهن من تلادى اى من قديم ما حفظت وكسبت من القرآن
كالمال التلاد قال السيوطى فى الاتقان استثنى منه افلا يرون انا نأتى الارض قوله
مائة واثنتى عشرة آية والاولى ثنتى عشرة آية وفى التيسير وقيل احدى عشرة آية
والاختلاف فى آية ما لا ينفعكم ولا يضركم قال النيسابورى حروفها اربعة آلاف وثمانمائة
وتسعون وكلماتها الف ومائة وثمان وستون وفى التيسير خلاف هذا بسم الله الرحمن
الرحيم قوله او عند الله تعالى رده مولانا العلامة بانه لا نسبة للكائنات بالقرب والبعد
اليه تعالى قلت ما ذكره منتقض بقوله تعالى ونراه قريبا الى امثاله ولا يلزم من انتفاء
نسبتها اليه تعالى بالبعد لانه لا يجرى عليه زمان ان لا يكون كلها حاضرة عنده وهو المراد
بالقرب قوله وانما البعيد ما انقرض ومضى قال الشاعر فلا زال ما تهواه اقرب من
غده ولا زال ما تخشاه ابعد من امس قوله واللام صلة لاقترب فالناس هم المقترب
لهم والمدنو منهم قوله او تأكيد للاضافة يعنى فى حسابهم فلا يكون المدنو منهم مذكورا للعلم
بهم قوله ثم اقترب للناس الحساب كان الظاهر ان يقول ثم اقترب الحساب للناس
على اظهار اللام المدلول عليها بالاضافة ثم اقترب للناس الحساب على تقديم للناس
بجعله حالا من الحساب وفيه فائدة الاجمال والتفصيل على نحو قوله اشرح لى صدرى
الا انه قصد الاختصار وقصر المسافة قوله ثم اقترب للناس حسابهم يعنى على ترك

فى تفسير القرطبى قال ابن عباس رض المراد بالناس هنا
المشركون بدليل قوله تعالى الا استمعوه وهم يلعبون
الى قوله افتأتون السحر وانتم تبصرون وهكذا فى التفسير
الكبير منه

فان قلت كلام صاحب الكشاف يدل على حالهم المستمرة
على الغفلة والسهو والاعراض انما يكون اذا قرعت
بهم العصا فكيف قيل معرضون بالاسم الدال على
الثبوت قلت لما تكرر منهم الاعراض حيث تكرر المنبهة
ووقوع العصا جعل كالحال المستمرة واليه الاشارة
بقوله وقرع اعراضهم الخ منه

فيه اربع مراتب اقترب حساب الناس ثم اقترب
الحساب للناس ثم اقترب للناس الحساب ثم
اقترب للناس حسابهم وهذا الاخير ابلغ منه

التعريف

التعريف باللام الى التعريف بالاضافة للتوضيح والتصريح بان الحساب حسابهم
فجعل اللام فى قوله للناس مؤكدا للاضافة لما ان مرتبة الحال متأخرة عن مرتبة ذى الحال
ولان الاضافة كانت هى الاصل حيث نبهت ان الاصل كان اقترب حساب الناس فاللام
مؤخرة على التأخر من هذه الحيثية ايضا فاندفع ما ذكره ابو حيان ردا على الزمخشرى ان
التأكيد يكون متأخرا عن المؤكد قوله وخص الناس بالكفار لتقييدهم الخ قال مولانا
العلامة وهم فى غفلة من قبيل نسبة فعل الاكثر الى الكل فلا ينافى كون تعريف الناس
للجنس كما فى قوله ويقول الانسان ائذا ما مت الآية قلت كانه نسى ما قدمت يداه فى
سورة مريم ولعل وجه تعيين المص التخصيص بالكفار هنا لما انه منقول عن ابن عباس
كما ذكره الزمخشرى والامام الرازى والقرطبى قوله معرضون عن التفكر فيه يعنى اذا
نبهوا عن سنة الغفلة وذكروا بما يؤول اليه حال المحسن والمسئ فيندفع توهم التنافى
بين الخبرين مع ان الغافل عن الشئ المصدق الجازم بعدمه ربما يتفكر فيه لتحصيل الطمأنينة
وربما يعرض عن التفكر فلا حاجة على هذا الى التقييد بالقيد المذكور لدفع التوهم كما
لا يخفى قوله تنزيه لا نفيه لانه لا يناسب المقام قوله الا استمعوه جملة حالية وذو
الحال المفعول فيما يأتيهم قوله جامعين بين الاستهزاء معنى الجمعية يفهم من جعلها حالا
عن ذى الحال الواحد قوله وجعلوها بحيث خفى تناجيهم والفرق بين المعنيين ان النجوى التى
فى الاول اسم بمعنى الكلام السر وفى الثانى مصدر بمعنى المسارة فى القاموس نجاه نجوى
نجى ونجوى ساره والنجوى السر ثم يتحقق الاول بدون الثانى فيما اذا تساروا مع الغير
من الناس وبالغوا فى الاسرار فالمسارة معلومة عند الناس دون ما اسروه والثانى
بدون الاول فيما اذا تساروا فى مكان خال عن غيرهم ولم يبالغوا فى الاسرار فان المسارة
غير معلومة لهم فما ذكره مولانا العلامة ان الاول ينتظم الثانى فمن اخذه مقابلا له لم يصب
فما لا ينبغى ان يلتفت اليه قوله بدل من واو اسروا قاله المبرد وعزاه ابن عطية الى
سيبويه قوله او فاعل له الخ فالواو حرف ليست بضمير كالتاء فى قامت فانه علامة
للتأنيث وهذا ما قاله ابو عبيدة والاخفش وغيرهما قيل هى لغة شاذة وقيل الصحيح انها
لغة حسنة وهى لغة ازد شنوءة وخرج عليه قوله ثم عموا وصموا كثير منهم قوله او مبتداء
والجملة المتقدمة خبره قاله الكسائى قوله فوضع الموصول موضعه وفى الكشاف والمعنى و
هؤلاء اسروا النجوى فوضع المظهر موضع المضمر ويدل ظاهره ان يكون هؤلاء ضميرا
وهو اسم مظهر فمراده ان المبتداء المقدم فى الاصل ضمير الناس والتعبير عنه باسم الاشارة
لبيان حاصل المعنى كما اشير اليه قوله والمعنى قوله او منصوب على الذم قاله الزجاج قوله
فى موضع النصب بدلا عن النجوى قال ابو حيان الظاهر جعله منصوبا بالمفعولية للنجوى

الحقوا علامة الجمع بالفعل للتنبيه من اول الامر
على ان فاعله جمع كالحاق علامة التأنيث به لمثل
ذلك منه

فانه بمعنى القول الخفي والمصدر المعرف يجوز اعماله عند الخليل وسيبويه قوله فانكروا
حضوره يشير الى ان الاستفهام في قوله افتأتون السحر للانكار قوله فضلا عما اسروا
به في شرح المفتاح للسيد الشريف قدس سره فضلا مصدر منصوب بفعل محذوف
ابدا يتوسط بين ادنى واعلى للتنبيه بنفي الادنى واستبعاده على نفي الاعلى وامتناعه
فيقع بعد نفي صريح او ضمني ولا نفي هنا لا صريحا وهو ظاهر ولا ضمنا الا ان يقال يتضمن
يعلم معنى لا يجهل وفيه ما فيه قوله وهو آكد من قوله قل انزله الخ يعني هذا القول آكد من قوله
تعالى في سورة الفرقان لعمومه السر والجهر وتضمنه اثبات العلم لنجواهم بالطريق
البرهاني قوله ولذلك اي لكونه آكد اختير ههنا لان مقام مبالغتهم في اسرار نجواهم يقتضي
المبالغة في اثبات علمه فهذا بيان لوجه سلوك طريق المبالغة بخلاف آية الفرقان
فانه ليس فيها ما يقتضي المبالغة قوله وليطابق قوله الخ كأنه تعليل لاختيار القول
على الغيب الذي هو اعم والمبالغة فيه اتم بان المقصود يحصل بهذا القدر من التعميم
فان مبالغتهم كانت في اسرار قولهم ولا يمس الحاجة الى الزيادة قوله اضراب
لهم استشكله الطيبي وغيره بانه لو اريد ذلك لقيل قالوا بل اضغاث احلام ثم اجاب
بان قالوا المكرر تأكيد لما يتضمنه قوله واسروا النجوى الآية من معنى القول لطول
الكلام وقد يجاب بانه من باب القلب قوله والظاهر ان بل الاولى الخ يشير الى نوع
خفاء في الوجه الاول من جهة تقديم كلمة الاضراب على ما نبهت عليه الآن قوله او
للاضراب يعني من الله تعالى لا منهم قال ابن هشام في مغني اللبيب كلمة بل حرف اضراب
فان تلاها جملة كان معنى الاضراب اما الابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل
عباد مكرمون اي بل هم عباد واما الانتقال من غرض الى آخر ووهم ابن مالك حيث
زعم انها لا تقع في التنزيل الا كذلك انتهى فان قيل ما ذكره المص ثانيا لا يغاير لما قاله
اولا الا بالاجمال والتفصيل وهو خلاف ما يفيده كلمة او الا ان يقال انها للتخيير في
التعبير قلنا بل يغايره حيث يشمل المضروب عنه في الوجه الاول ما ذكره في اول السورة
الى هنا ولا يشمل في الثاني الا قوله واسروا النجوى الآية قوله عن تحاورهم بالحاء المهملة
والتحاور بكديكر جواب دادن قوله والثانية والثالثة عطف على الاولى قوله
خيلت اليه وخلطت عليه يعني في منامه فحسبه وحيا من الله تعالى قوله لان كونه شعرا
تعليل للحكم الضمني المستفاد من الكلام السابق قوله ليس فيه ما يناسب قول الشاعر
قال مولانا العلامة مبنى هذا الكلام على ان يكون بين الشعر والحكمة بونا بعيدا وكان
هذا القائل غافل عن قوله عم ان من الشعر لحكمة قلت نعم بين الشعر والحكمة الذي
زعموا ان القرآن من جنسه وهو الكلام الذي يخيل الى السامع معاني لا حقيقة لها

ولقائل ان يقول انما يكون آكد لو لم يكن العلم بالسر الا العلم بالجهر ولا يبعد ان يكون الامر بالعكس لان فيه تعويلا على شهادة العقل منه

ويدل على ان مرادهم بشاعر ذلك قرانهم اياه باضغاث الاحلام والمفترى منه

ورغبة

ورغبة فيها بونا بعيدا ولذلك قال الله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له ومراد المص
بالشاعر من يلفق مثل هذا الكلام قال الراغب الشعر في القرآن عبارة عن الكاذب
بالطبع قوله ولانهم جربوا الخ عطف على لانه مشتمل الخ ويتضمن هذا التعليل نفي كونه
شاعرا ايضا كما لا يخفى قوله لانه يجانسه من حيث انهما من الخوارق قال مولانا العلامة
الحق ان السحر اما تمويه لا حقيقة لها او ترتيب لاسباب خفية وعلى التقديرين ليس
فيه شيء من خرق العادة قلت لو سلم جميع ما ذكره فظهوره في صورة الخوارق يكفي لغرض
المص فمراده انهما من الخوارق من حيث الصورة ولا يضره امتياز القرآن عنه في كونه
خارقا بحسب الحقيقة ايضا قوله مثل اليد البيضاء الخ فيه ايماء الى وجه العدول عن ان
يقول كما اتى بها الاولون اي ما في التنزيل فان مرادهم اقتراح مثل آية موسى وعيسى لا غيرهما
مما اتى به سائر الانبياء قوله وصحة التشبيه الخ الظاهر الواو بمعنى او فبناء هذا الكلام على
كون ما مصدرية لا موصولا كما اشار اليه في تفسيره فلا يرد على المص ما اورده مولانا
العلامة ومن سبقه من انه قرر الكلام على الموصولية واول التشبيه على المصدرية لما
نبهت ان مراده الاشارة الى جواز تفسيره بالوجهين ولا ايلام احد بتكثير الفائدة قوله
يتضمن الاتيان اي يستلزمه يشير الى ان في الآية كناية قوله من اهل قرية قال مولانا العلامة
اراد بالقرية اهلها فالايجاز من جهة المجاز لا من جهة الحذف ولذلك قال في التوصيف
اهلكناها دون اهلكناهم قلت لا يخفى عليك ان حذف المضاف كثير شايع ليس المجاز
اولى منه حتى يرد به عليه وارجاع الضمير في اهلكناها الى القرية لان بيان اهلاكها وتخريبها
باهلاك اهلها مقصود ايضا فلك ان تجعل قوله تعالى اهلكناها كناية من هلاك اهلها
قوله لما جاءتهم اي ولم يؤمنوا قوله لا بقاء عليهم اي لا ترحم بهم يقال ابقى على فلان اذا
رحمه قوله والاحالة اليهم جواب سؤال وهو ان اخبار الكفرة لا يفيد العلم فما وجه الاحالة
قوله وان اخبار الجم الغفير اذا بلغوا مبلغ التواتر قوله انها من خواص الملك الضمير المنصوب
لما والتأنيث باعتبار كونها عبارة عن الخاصة وهي عدم اكل الطعام والاستغناء عنه
قوله عن الرسل متعلق بنفي وقوله تحقيقا علة له قوله ابشر رجع بشر قوله وقيل يعني الزمخشري
وتصديره بصيغة التمريض لبعده عن المقام قوله وتوحيد الجسد لارادة الجنس
ويجوز ان يكون من قبيل ويكونون عليهم ضدا على ما مر قوله او على حذف المضاف وفيه
بحث فانه لا ينحسم به مادة الاحتياج الى بيان توحيد الجسد فانهم ليسوا ذوي جسد
واحد قوله او تأويل الضمير بكل واحد يعني ان يراد بضميره معنى الاستغراق الافرادي
كما يراد بالمحسنين معنى كل محسن قوله ولذلك سميت العرب التخصيص بالعرب لانهم
الذين كذبوه وآذوه بكل ما يقدرون قوله يا قريش ويجوز ان يكون الخطاب لعامة

ولم يرض به المص لان جعل الكلام اجنبيا عما سبق له الكلام بعيد سو

وتوحيده لوحدة المعنى الذي به مضادتهم فانهم بذلك كالشيء الواحد سو

العرب قوله صيتكم اي ما هو موجب صيتكم وشرفكم لانه نزل بلسانكم ولغتكم فاذا
اشتهر اشتهرتم به في القاموس الصيت بالكسر الذكر الحسن قوله او ما تطلبون
به حسن الذكر من مكارم الاخلاق يعني اريد بالذكر مكارم الاخلاق الموجبة
للذكر الحسن على طريقة اطلاق المسبب وارادة السبب ولعل الانسب للمقام
ان يقال ذكر مثانيكم ومثالبكم وما عاملتم به انبياء الله من التكذيب والعناد
وما فعل الله تعالى بكم فمعنى قوله افلا تعقلون انكار عليهم على اهمالهم التدبر والتفكر
المؤديين الى التيقظ عن الغفلة قوله لان القصم الخ القاف حرف شديد والفاء
حرف رخو فلوحظ جانب المعنى في اللفظ قوله لما اقيمت الخ يجوز في لما كسر اللام
وتخفيف الميم وفتحها مع تشديدها يعني اقيمت مقامه بعد حذفه والمفهوم من الكشاف
انه تجوز بها عنه ثم لك ان تقول وصفها بها على الاسناد المجازي وقوله وكم قصمنا
من قرية كناية عن قصم اهلها للزوم اهلاكها اهلاكهم فلا مجاز ولا حذف قوله ادراك
المشاهد المحسوس وقال مولانا العلامة ادركوا بالحس عيانا ومشاهدة شدة
عذابنا على الاستعارة في الاحساس ويجوز ان يكون من قبيل الاستعارة في البأس
قلت ليس يظهر المانع عن حمل الكلام على حقيقته فان شدة العذاب تدرك بالحس
البصري ثانيا وبالعرض فمن اين يثبت انهم لم يبصروا العذاب ولم يدركوا شدتها
بالابصار قوله والضمير للاهل لا للقوم آخرين لانه لم يذكر لهم ذنب يركضون من
اجله قوله اذا هم منها ضمير منها للقرية او للبأس لانه في معنى الشدة ومن على هذا
للسبب قوله راكضين دوابهم الركض ضرب الدابة بالرجل قال مولانا العلامة
اي يهربون مسرعين على الكناية ويحتمل التمثيل على تشبيههم بالاسراع وشدة العدو
بمن يركض الدابة ثم كتب في الهامش ردا لمن اخذه على الحقيقة فقال راكضين
دوابهم قلت ليت شعري باي دليل علم امتناع حمله على الحقيقة حتى يرد عليه قوله
او مشبهين بهم اي براكضي الدواب قوله اما بلسان الحال لا يظهر قصد الاستهزاء
فيما يكون بلسان الحال قوله او من ثمة من المؤمنين ويجوز ان يكون القائل من رجال
بخت نصر مثلا قوله اترفتم فيه لعل كلمة في للسببية قوله ابطار النعمة مضاف الى الفاعل
قوله التي كانت لكم وقرر مولانا العلامة بمساكنهم في النار قلت يأباه قوله ارجعوا
قوله فلذلك اي لكون قولهم هذا وندمهم على شركهم بعد نزول العذاب قوله لم ينفعهم
لانه ندم البائس قوله حضور على وزن صبور قوله بعث اليهم نبي اسمه موسى بن ميشا
كذا في الكشف قوله يا لثارات الانبياء اللام للاستغاثة والانبياء اريد به الجنس
قوله يحتمل الاسمية والخبرية قال ابو حيان واصحابنا المتأخرون على ان اسم كان

قوله تعالى فيه ذكركم اشارة الى انه يعلو ويشتهر فانه جعل القرآن ظرفا فالموجب ذكرهم وهو شهامتهم وعلوه فافهم فانه دقيق منه

وجزها

وجزها شبه بالفاعل والمفعول فكما لا يجوز في باب الفاعل والمفعول اذا التبس
ان يكون المتقدم المفعول والمتأخر الفاعل لا يجوز ذلك في باب كان ولم ينازع
في هذا الا ابو العباس احمد المعروف بابن الحاج من تلاميذ الاستاذ ابو علي الشلوبيني
قلت ومن المنازعين فيه الزمخشري والمص قوله ولذلك لم يجمع اي ولكون الحصيد
بمعنى المحصود فان الفعيل بمعنى المفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع
او لتقدير المثل فانه مصدر في الاصل يتناول القليل والكثير قال مولانا العلامة
وافراد حصيدا دل على ان المثل مراد فخرج الكلام عن حد الاستعارة الى حد التشبيه
قلت لا دلالة في الافراد على تقديره لما نبهت عليه من حال الفعيل بمعنى المفعول
وايضا يجوز ان يراد بالحصيد الجنس او يكون من قبيل ويكونون عليهم ضدا الى
غير ذلك ثم الخروج عن حد الاستعارة لضرورة ذكر الطرفين وهو المقتضي لتقدير
المثل ايضا قوله اذ المعنى وجعلناهم الخ تحقيق لرجوع المتعدد الى انه مسند الى
المفعول الاول وهو كالواحد في هذا سواء كان في حكم الواحد حقيقة كحلو حامض
او لا كعالم الشجاع قوله ان يتسلقوا التسلق بديوار بر شدن قوله ما يتلهى به اشارة
الى ان المصدر بمعنى المفعول قوله من جهة قدرتنا ولعل المعنى لكن اتخاذ ذلك من جهة
قدرتنا باطل لان المستحيل لا يدخل تحت القدرة فكذا المقدم كما ان المعنى على ذلك
اذا اريد باللهو الولد او الزوجة واستحالة التلهي على الله تعالى كاستحالة الولد والزوجة
بلا فرق هذا ما عندي في هذا المقام والله تعالى اعلم قوله او من عندنا مما يليق بحضرتنا
يعني وان كان هذا محالا ايضا الا ان ذلك اظهر استحالة قوله وانما استعار لذلك
اي لتغليب الحق على الباطل فمحققه وفي كلامه اشارة الى انه استعارة تبعية وكان
يمكن ان يجعل استعارة بالكناية ايضا قوله وهو الرمي البعيد الخ ظاهره يخالف لما سلف
في سورة طه قوله تصويرا لتعليل الاستعارة قوله ووجه مع بعده ووجه بعده انه
لا يضمر ان الا فيما اذا لم يتسق الكلام بادخال الثاني تحت حكم الاول فينصب الثاني اظهار
الارادة المخالفة وانما ذلك في جواب الاشياء الستة واما في غيره فهما متحد الحكم
فلا يعدل عن العطف والموافقة وقد يعتذر ان فعل المضارع له شبه بالتمني والترجي
في ترقب الوجود فيجوز ان يعطى له حكمهما قوله والعطف على الحق قلد المص في ذلك
ابا البقاء وعبارته وقرئ شاذا بالنصب وهو بعيد والحمل فيه على المعنى اي بالحق
فالدمغ انتهى والاظهر انه يكون الكلام على هذا من قبيل علفتها تبنا وماء باردا ولعل
العطف على معنى نقذف اولى اي نفعل القذف والدمغ قوله وهو في موضع الحال
يعني مما تصفون في موضع الحال من الويل على مذهب الاخفش ومن ضميره في لكم

يقال شراب مز بالضم اي بين الحلو والحامض وهما يجتمعان في معنى واحد وهو المز منه

حيث قال في قوله تعالى فاقذفيه في اليم والقذف يقال للالقاء وللوضع كقوله تعالى وقذف في قلوبهم الرعب وكذلك الرمي كقوله غلام رماه الله بالحسن يافعا انتهى

فالحق والباطل استعارتان بالكناية والقذف والدمغ ترشيح منه

على مذهب الجمهور قوله وافراده يعنى بالذكر بهذا العنوان قوله اولانه اعم منه من وجه لاجتماعهما فى ملائكة الارض والسماء وانفراد من عنده فى النوع الذى لا يتبوؤ وانفراد من فى السموات والارض فى غير الملك والمراد بمن عنده ح جنس الملائكة قوله اوالمراد به نوع من الملائكة يعنى لا الجنس مطلقا كما فى الوجه السابق قوله وانما جيئ بالاستحسار جواب سؤال تقريره انه كان المناسب بحسب الظاهر ولا يحسرون فان الاستحسار ابلغ من الحسور ونفى الابلغ لا يستلزم نفى الاصل بخلاف العكس هذا والموجود فى كتب اللغة ان حسر واستحسر بمعنى فلا حاجة الى الاعتذار قوله وهو استيناف يعنى يسبحون اما استيناف اوحال من ضمير يستكبرون اولا يستحسرون وفى بعض النسخ اوهو ولعله من سهو الناسخين قوله بل اتخذوا بمد الهمزة ففى كلامه اشارة الى ان ام ههنا منقطعة بتقدير بل والهمزة ففيها اضراب واستفهام للانكار قوله صفة لالهة ويجوز ان يكون ثانى مفعول اتخذ فانه قد يتعدى الى مفعولين كما فى قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا قوله وفائدتها اى فائدة كلمة فى الارض على كلا الوجهين قوله دون التخصيص فان اتخاذ الآلهة دون الله سواء كانت من الارض ام لا منكر وفيه تأمل فان اتخاذ الآلهة من الارض منكر اشد الانكار فلم لا يجوز ان يكون فائدتها للتخصيص بمثل هذا الانكار الذى لا ابلغ منه قوله وهم وان لم يصرحوا جواب سؤال تقريره انه كيف يصح توصيف آلهتهم به وهم لا يدعون ذلك لها ولا يقولون به قوله ادعاءهم بالنصب مفعول لزم وفاعله الضمير الراجع الى الانشار قوله على جميع الممكنات التى من جملتها الانشار والمفهوم من ظاهر كلامه ان يكون المراد بالانشار ههنا القدرة عليه قوله والمراد به تجهيلهم اى فى لوازم الالهية التى منها القدرة على الانشار قوله وللمبالغة فى ذلك اى ماذكر من التهكم والتجهيل فانهم لمبالغتهم فى عبادة آلهتهم الباطلة اكثر من عبادة الله تعالى حتى كأنهم هم المجازون لهم استحقوا تلك المبالغة قوله الموهم لاختصاص الانشار الخ لفظ الموهم للدلالة على ان لا انشار منهم فى الواقع ولا اختصاص لهم قوله لما تعذر تعليل لتعيين الوصفية قوله لعدم شمول ماقبلها اى لعدم تعين شمول ماقبلها لما بعدها وتعين الشمول شرط صحة الاستثناء عند الجمهور خلافا للمبرد قوله ودلالته بالجر عطف على قوله لعدم قوله دونه فيدل بالمفهوم على انه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم يلزم الفساد قوله والمراد حال قوله ملازمته اى ملازمة الفساد قوله لكونها مطلقا اومعه اى لوجود الآلهة مطلقا من التقييد اومقيدا بمعية الله تعالى قوله حملا تعليل لقوله وصف بالا قوله والتمانع اى او التمانع قوله فانها ان توافقت تعليل للاختلاف والمعنى انه ان توافقت الآلهة فى المراد فحيث فرض كل منهما مستقلا

تبوئه اى تقرره

اما الاضراب ان الكلام السابق وارد فى شان طعنهم فى النبوات ومايتصل بها على ماسبق اى دع هذا النوع من الكلام واقتح مشرعا للفرد هذا دل على ان الاوجه تفسير العهد بالولد لما يتلوه من قوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا منه

وهم ينشرون صفة آلهتهم ويحتمل ان يكون استينافية مقدرة بالاستفهام الانكارى لبيان علة اتخاذ الآلهة انكاره منه

بالتأثير

بالتأثير والايجاد يريد ان يوجد ذلك المراد بالاستقلال والاستبداد فيطرد قدرة كل منهما قدرة الآخر اذ لا ترجيح فلا يوجد المراد فالمراد بالاختلاف هو ذلك التطارد ولما كانت الحجة اقناعية والملازمة عادية لا يرد عليها انه يجوز ان يتفق الالهة على ان لا يريد كل منهما الا ما يتعلق باحد طرفيه ارادة شريكه اذ وقع اتفاقهما على ايجاد المراد بالاشتراك لا بالاستقلال والاستبداد هذا وقد اقتبس علماء الاسلام من مشكاة الآية الكريمة انواع حجج ساطعة وبراهين لامعة شحنوا بها كتب الكلام فعليك بها ان شئت ان تظفر بالمرام قوله وان تخالفت الخ تعليل للتمانع ففى كلام المص نشر على ترتيب اللف قال مولانا العلامة لفسدتا لبطلتا لما يكون بينهما من التمانع اذ لا مجال للتوافق فى المراد والا يلزم ان يتطارد عليه القدر ثم كتب على الحاشية لا يخفى ما فى تقرير القاضى من الخلل فتأمل قلت تأملنا فوجدنا تقريره خاليا عن الخلل على ما نبهت عليه من البيان السابق بل وجدنا ذلك فى تقريره سلمه الله حيث اخذ التمانع مقررا وعلله بامتناع التطارد مع انه لا فرق بينهما فى الامتناع فليس الاول اقرب الى بقعة الوقوع والامكان من الثانى قوله رب العرش المحيط بجميع الاجسام كأنه تعجب من غاية جهلهم فى جعلهم الاجسام الخبيثة الارضية شركاء المدبر ذلك الجسم العظيم قوله الذى صفة العرش قوله لعظمته وقوة سلطانه ان كان ضميرهم يسألون للعباد قوله وتفرده بالالوهية الخ ان جعل الضمير للآلهة اذ لا تمس الحاجة الى ملاحظة التفرد بالالوهية والسلطنة اذا اريد فى المقابل الاخبار عن العباد الا ان يقال منهم من اتخذ آلهة ايضا فليتأمل قوله للآلهة يعنى مثل المسيح وعزير فان الظاهر ان الجمادات لا تسأل قوله كرره استعظاما ولا يبعد ان يقال كان الانكار السابق لاتخاذ الالهة الارضية على ما اشرنا اليه وهذا لاتخاذها مطلقا فلا تكرار قوله مايدل على فساده عقلا وهو قوله لو كان فيهما آلهة الآية قوله وعلى الثانى مايدل يعنى قوله هذا ذكر من معى قوله اما من العقل فان قيل المناسب لسوق كلامه الاقتصار على ذكر النقل قلنا هذا ناظر الى الوجه الاول وهو ان يكون التكرير لاستعظام كفرهم الخ نعم يرد ذلك على تقرير مولانا العلامة حيث جعل الجملة وجها واحدا ثم ذكر قوله من العقل فتأمل قوله فانه لا يصح القول الخ قد اشتهر ان من تعود ان يصدق بغير دليل فقد انسلخ عن الفطرة الانسانية قوله والتوحيد لما لم يتوقف الخ جواب ماعسى يتوهم فى هذا المقام ان الشرع موقوف على التوحيد فلو ثبت التوحيد به لزم الدور قوله واضافة الذكر اليهم لانه عظتهم فهى من اضافة المصدر الى المفعول قوله وبمن الجارة فقوله معى على هذه القراءة بمعنى عندى قوله هو ظرف قال ابو حيان هو اسم يدل على الصحبة

والاجتماع اجرى مجرى الظرف فدخلت عليه من كما دخلت على قبل واخواته قوله على آ
خبر محذوف اى هو الحق يعنى الحكم بان اعراضهم بسبب جهلهم قوله تعميم بعد تخصيص هذا
ظاهر على تفسير المص قوله تعالى هذا ذكر من معى الآية بالكتب السماوية لكن مولانا العلامة
قال هناك تقليداً لصاحب الكشاف هذا ذكر اى هذا الوحى الوارد على الانبياء كلهم
عظة قوله من معى يعنى امته عم وذكر من قبلى يعنى امم الانبياء الماضين ثم قال هنا تقليداً
للمص تعميم بعد تخصيص فجاء آخر كلامه منافيا لاوله كما لا يخفى قوله مخصوص بالموجود بين
اظهرهم مبنى على اشتراط الكتاب للرسول والا فلو كانت الاشارة الى جميع الكتب المنزلة
لكانت الآية تعميما بعد التخصيص على حالها قوله نزلت فى خزاعة لكن ظاهر اللفظ يشمل اليهود
والنصارى ايضا قوله من حيث انهم مخلوقون يعنى كسائر العباد قوله وجعل القول محله
واداته كأنه اشارة الى احتمال ان يكون الباء فى قوله بالقول للظرفية او للاستعانة قوله
تنبيها على استهجان الخ علة لقوله نسب السبق اليه يعنى هذا الكلام يتضمن التعريض لهم بانهم
يسبقونه بالقول فيقولون فى حقه تعالى ما لم يقله وهو منزه عنه وظاهر ان اعتبار السبق
بينهم وبين ذات الله سبحانه اشنع من اعتبارهم بين قولهم وقوله فان فى الاول جعل المسبوق
الذات الجليلة وفى الثانى قوله تعالى قوله وانيب اللام عن الاضافة حيث لم يقل بقولهم وهذا
على مذهب الكوفيين ومذهب البصريين فى امثاله حذف الضمير فيقولون هنا اى بالقول
منهم قوله وتجافيا عن تكرير الضمير اى ضمير الملائكة قوله لا يعملون قط لحن فان قط ظرف زمان
لاستغراق الماضى ثم فى كلامه اشارة الى ان تقديم الجار والمجرور للتخصيص قوله فانهم لا حاطتهم
والاحاطة معلومة بالدلائل الدالة عليها قوله الا لمن يشفع له مفعول ارتضى فلا يتم للمعتزلة ما
راموه بالتعليق بالآية الكريمة من نفى الشفاعة لاصحاب الكبائر لانهم ليسوا بمرتضين
قوله مهابة منه متعلق بمشفقون قوله عظمته ومهابته يعنى ان الخشية اريد بها ما هو سببه
مجازاً قوله مع اعتناء بشئ من تخوفه وولده وصديقه قوله فان عدى بمن كما فى هذه الآية
قوله اظهر اى من معنى الاعتناء قوله وادعاء عطف على النبوة ونفى الادعاء يفهم من
الشرط لانه للمستقبل ففيه دلالة على انتفاء حصوله فى الماضى قوله ذات رتق الظاهر
ذاتى رتق ثم يجوز ان يكون رتقا من التوصيف بالمصدر قوله وهو الضم اى المضمومية
قوله وحقيقته متحدة عطف تفسيرى لشيئا واحدا قوله بالتنويع والتمييز اى بضم الاعراض
المنوعة والتعينات المميزة قوله طبقات واقاليم روى ان الارض ايضا سبع طبقات
وفى كل طبقة منها مخلوقات وما يعلم جنود ربك الا هو قوله فيكون المراد بالسموات
سماء الدنيا ويجوز ان يراد بها السحب فان السماء يجئ بمعنى السحاب ايضا بل هو اولى
لما ان الظاهر ان المطر لا يجئ من نفس سماء الدنيا بل من السحب قوله وجمعها باعتبار

الآفاق فيقرب من قولهم ثوب اخلاق قوله فهم متمكنون فاقيم التمكن من الشئ مقام ذلك
الشئ فعبر عنه به قوله نظراً يعنى على التفسير الاول للرتق والفتق قوله فان الفتق عارض
قال مولانا العلامة فيه ان اصالة الرتق وعروض الفتق مما لا يستقل به العقل قلت كون
الجسمية حقيقة جنسية اونوعية متحدة ثم صيرورتها انواعا او اشخاصا بالفصول المنوعة
(اى الحكماء / بعد / على ما هو راى المليين)
والاعراض المشخصة مما يستقل العقل بادراكه غير محتاج فيه الى الاستعانة بالدليل السمعى
الا ترى اطباق الفلاسفة على ذلك وان المليين يثبتون كون الاجسام طبيعة نوعية
بالادلة العقلية ويستدلون باختصاصه بالتعينات المخصوصة على وجود الصانع وهو
مسلك الاستدلال بامكان الاعراض على ما بين فى علم الكلام ومولانا العلامة قلد
المص فى تفسيرهما بما فسره فهذا الرد منه بعده غريب قوله اى ابتداء اى افتقاراً
ابتدائيا على مذهب اهل الحق من انه لا شرطية ولا علية بين الممكنات بل الكل مستند
الى الله تعالى ابتداء او بواسطة على مذهب الفلاسفة ومن يحذو حذوهم قوله او استفسارا
يعنى فى الاوجه الباقية وفى بعض الوجه الثالث لا يستقل العقل بادراكه قوله ومطالعة
الكتب اما منصوب منون عطف على استفسارا والكتب مفعول المطالعة او مجرور
معطوف على استفسار على التوهم كأنه قيل بالاستفسار او مطالعة الكتب قوله
بالفتح على انه صفة مشبهة قوله على تقدير شيئا رتقا ويجوز ان يقال توحيده لانه
لا تعدد مع انه قد يقال ان الرتق بالتحريك مصدر ايضا قوله وخلقنا من الماء اشير
الى ان الجعل بمعنى الخلق متعد الى مفعول واحد ومن ابتدائية قوله كقوله والله خلق
كل دابة من ماء اشارة الى وجه تفسير الجعل بمعنى الخلق وتخصيص كل شئ حى بالحيوان
كما لا يخفى قوله لانه من اعظم مواده كما ترى فى النطفة والبيض قوله ولفرط احتياجه اليه
اشارة الى وجه آخر فالظاهر تبديل الواو باو قوله وانتفاعه به بعينه احتراز عن الارض
ووجه الاحتراز عنها لان الاشتباه فيها فان المشهور ان الانسان مخلوق من تراب
ولا مخالفة لاختلاف الجهة او المراد الانتفاع فى التغذية فالاحتراز عن الثلثة الباقية
والهواء وان كان الاحتياج اليه اكثر فى التنفس لكنه ليس من التغذى فى شئ قوله
بسبب من الماء الباء للملابسة ومن بيانية وفى التنزيل اتصالية قوله لا يجئ دونه لا يبعد
ان يجعل اشارة الى وجه السببية قوله على انه صفة كل ومن الماء مفعول ثان قوله
والشئ مخصوص بالحيوان ويمكن تعميمه للنبات ايضا قال الله تعالى فاحيى به الارض بعد
موتها قوله وتضطرب اى بكليته او المراد الاستمرار على الاضطراب كما سبق فى سورة
النحل فلا يرد ان مكروه الله لا يقع البتة واضطراب الارض بالزلزلة كثير الوقوع قوله
وقيل لان لا تميد وهذا مذهب اهل الكوفة فى امثاله قوله مسالك واسعة مسالك

يعنى ان قيل ان المطر ينزل من نفس سماء الدنيا منه

والزلزلة لا تعم الارض بل تختص بقطر منها منه

تفسير لسبلا و واسعة لفجاجا قوله فيدل على انها حين خلقها خلقها كذلك قال مولانا
العلامة قدم وهو صفة له ليصير حالا مقدرة فيدل على انه حين خلقها خلقها مستعدة
لذلك قلت ليت شعري ما المانع عن مقارنة السعة للسبل حتى يجعل حالا مقدرة قوله
فيدل ضمنا اي تبعا والتزاما لا تضمنا قوله و وسعها لسابلة المبدل منه ليس في حكم
السقوط بالكلية كما تقرر فيجوز ملاحظة عند ترتب البدل عليه اذا كان المقام مقتضيا
له قوله الى مصالحهم او الى الاستدلال على التوحيد وكمال القدرة وعظم الحكمة قوله
بمشيئته انما قال في الوجه الاول بقدرته وهنا بمشيئته لان الحفظ عن الوقوع موجود
بالفعل بتأثير القدرة وفوق تعلق الارادة فهي العلة القريبة والجزء الاخير ولذلك نسب
اليها بخلاف الحفظ عن الفساد الى يوم التناد فانه لم تؤثر فيه القدرة اذ لم يخرج من العدم
الى الوجود بعد لكن تعلقت به المشيئة الازلية في الازل فوجه التخصيص التنبيه على الفرق
بينهما فافهم قوله او استراق السمع بالشهب قال مولانا العلامة ويأباه قوله سقفا فانه
يضيع وكتب في الهامش ولا يتحمله شان البلاغة فاني الاعجاز قلت سقوف دور اهل
الدنيا يتسلق عليها السراق فنبه سبحانه ان هذا السقف ليس كسقوفكم فانه محفوظ
عن الاستراق قوله وهو الذي التفات من التكلم الى الغيبة قوله كل في فلك من مقلوب
الكل قوله اي كل واحد منهما يعني ليس المراد الكل المجموعي حتى يرد انهما ليسا في فلك
واحد فكان الظاهر ان يقال في فلكين فتأمل قوله والمراد بالفلك الجنس وجه آخر لافراد
الفلك فالظاهر ان يقال او المراد قوله كما هم الامير حلة اي جنس الحلة والا
فالامير لا يكسو الجماعة حلة واحدة قوله يسرعون على الفلك اسراع السابح قال
مولانا العلامة يرده ان حق التشبيه ان يكون المشبه به اقوى من المشبه في وجه الشبه
وعكسه مردود في الكلام البليغ فكيف في المعجز قلت وفي الآية كذلك فان اسراع الكوكب
بحركته الذاتية على سطح فلكه غير مشاهد لنا وكذلك يقول الحكماء الكوكب يتحرك بحركة
فلكه بخلاف اسراع السابح فوق سطح الماء قوله وهو خبر كل وفي فلك متعلق به ويجوز
ان يكون كل في فلك مبتدا وخبرا ويسبحون حالا من الضمير في الجملة الاسمية او استئنافا
قوله والجملة حال من الشمس والقمر قلت تقدم في اول الاعراف ان الاكتفاء بالضمير
في الجملة الاسمية اذا وقعت حالا غير فصيح فالاولى حملها على الاستئناف قوله لعدم اللبس
اذ ظاهر ان الليل والنهار لا يسبحان في فلك قوله باعتبار المطالع كان كلا منهما تعدد
بتعدد مطالعهما قوله وجعل واو العقلاء اي ضمير الجمع قوله لان السباحة فعلهم فيه بحث
فانه يسبح كثير من الحيوانات والمختص بالعقلاء انما هو السباحة الصناعية المكتسبة
قوله وفي معناه اي في معنى أفإن مت الآية قوله فقل للشامتين البيت قبله اذا ما

والفرق من جهة المعنى ان قوله سبلا في جا اعلام
بانه سبحانه جعل فيها طرقا واسعة واما قوله فجاجا
سبلا فهو اعلام بانه سبحانه حين خلقها خلقها على
تلك الصفة فهذه الآية بيان لما ابهم في الآية الاولى
من تفسير الكبير

٢١٠

الدهر جر على اناس كلاكله اناخ باخرينا. الكلاكل جمع كلكلة وهي الصدر يقول اذا
الدهر القى على اناس كلاكله اي عصرهم واهلكهم اناخ بعدهم على آخرين فيفتنهم فقل
للشامتين انتبهوا ولا تشمتوا فستلقون من حوادث الزمان مثل ما لقينا قوله لتعلق
الشرط اي لتعلق الجملة الشرطية من حيث الانكار فانه مترتب عليه متسبب عنه قوله
بما قبله يعني وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد قوله لانكاره اي لانكار مضمون الجملة الشرطية
كما هو مذهب سيبويه لا الجزاء على ما زعم يونس قوله بعد ما تقرر ذلك اي ما قبله قوله على
انكره اي على نفي ما انكره وفي بعض النسخ على ما انكروه اي جهلوه جعلوا جاهلين لما لاح
عليهم دلائله من تهيئهم للشماتة قوله مصدر من غير لفظه وجوز ابو حيان ان يكون مفعولا
له او حالا ايضا قلت الفتنة بمعنى الاختبار والامتحان فيؤول الى تعليل الشيء بنفسه
او تقييده به قوله وفيه اي في قوله ونبلوكم الآية قوله ايماء بان الظاهر الى ان قوله ما يتخذونك
يعني ان إن نافية قال ابو حيان الظاهر ان جواب اذا هو ان يتخذونك وجواب اذا بما
النافية لم يرد في القرآن الا هذا وقوله في الفرقان واذا رأوك ان يتخذونك الا هزوا
ولم يحتج الى الفاء في الجواب كما لم يحتج اليه ما اذا وقعت جوابا كقوله تعالى واذا تتلى عليهم
آياتنا بينات ما كان حجتهم بخلاف ادوات الشرط فانها اذا كان الجواب مصدرا بما
النافية فلا بد من الفاء قوله ويقولون في تصديره بالواو اشارة الى انه معطوف على
قوله ان يتخذونك ويجوز ان يجعل حالا بل هو المشهور في امثاله قوله وانما اطلقه لدلالة
الحال قال مولانا العلامة وانما اطلقه لدلالة الانكار والتعجب المستفادين من قولهم
اهذا وكتب في الحاشية من لم يتنبه لهذا تمسك بدلالة الحال قلت انفهامهما من ذلك
القول انما هو بدلالة الحال فاليها المآل ولو سلم فاختياره دون ما ذكره لاطراده في
مثل قوله تعالى سمعنا فتى يذكرهم لا لعدم التنبه وحاشاهم عن ذلك فانهم اذلاء الهدى
ومصابيح الدجى يقتفي الناس بآثارهم ويقتبسون امثاله من انوارهم قوله بالتوحيد
متعلق بذكر فهو على هذا مصدر مضاف الى المفعول قوله او بارشاد الخلق فالمصدر
مضاف الى فاعله قوله او بالقرآن عطف على قوله بالتوحيد لكن الباء ليست متعلقة
بالذكر بل هي الباء الداخلة على المفسر كررت في المفسر فان المراد بذكر الرحمن
هو القرآن والاضافة الى الرحمن اضافة الى منزله ويجوز تعلقه بالذكر ايضا على ان
الذكر بمعنى الموعظة كما سبق في هذه السورة في قوله فيه ذكركم ويجوز عطفه على بعث الرسل ايضا لكنه
مرجوح قوله فهم احق ان يهزأ بهم فيه اشارة الى جعل قوله وهم بذكر الرحمن هم كافرون
حال من فاعل يتخذونك لا من فاعل يقولون قوله والتخصيص يدل على ان التخصيص
مستفاد من الثاني وهو كذلك فقول مولانا العلامة وهم خاصة بذكر الرحمن منظور فيه

والتفصيل في البحر

قوله والحيلولة الصلة يعني بذكر الرحمن فانه صلة الخبر قوله جعل ما طبع عليه الخ تشير
الى ان في الكلام استعارة بالكناية قوله ولذلك اي لعدم اجراء الكلام على حقيقته
قوله قيل انه على القلب والتقدير خلق العجل من الانسان وكذلك قراء عبد الله
على معنى انه جعل طبيعة من طبايعه وجزأ من اخلاقه فيلازمه ويلزمه قوله حين
استعجل وقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء
قوله والنهي عما جبلت الخ جواب عما عسى يقال النهي عما جبلت عليه الانسان
ويلازمه كيف يصح وهو تكليف بما لا يطاق بان لزومه للنفس الامارة بالسوء مثل
لزوم البرودة للماء يعني انها اذا خليت وطبعها تبعث صاحبها على الاستعجال و
النهي لاقعادها عن مقتضاها وقد اعطى الانسان من الاسباب ما يستطيع ذلك قوله
متى هذا الوعد متى في موضع الرفع خبر لهذا قوله وقت وعد العذاب الاظهر ان يقال
انجاز وعد العذاب فعلى ما ذكره المص يحتاج الى تقدير الانجاز مضافا الى الوعد ايضا
فيلغو ذكر الوقت الآن يجعل اضافة الوعد الى العذاب من اضافة الصفة الى الموصوف
اي موعود العذاب قوله محذوف الجواب ولا يبعد ان يجعل لو للتمني قوله يستعجلون
منه تعديته بمن لتضمين معنى الاستعلام اي مستعلمين منه قوله لما استعجلوا جواب لو
قوله يعلمون بطلان الخ استينافي جواب عن سؤال مقدر متى يعلمون فاجيب حين لا
ينفعهم قوله وانما وضع الظاهر وهو الذين كفروا قوله للدلالة علي ما اوجب لهم ذلك اي
للدلالة على ان الذي اوجب لهم ان يحيط بهم النار من كل جانب قوله مصدر من غير
فعله قوله او حال اي مفاجئة قوله والضمير للوعد او الحين ويجوز ان يكون للنار وتأويل
العذاب او للعذاب المعلوم بدلالة الكلام قوله لان الوعد بمعنى النار يعني على ه
يراد بالمصدر المفعول قوله او العدة يعني اذا ابقي المصدر على معناه الحقيقي قوله
تسلية لرسول الله عم فيتعلق بقوله ان يتخذونك الا هزوا قوله من بأسه ان اراد
بهم حتى تستعجلون به قوله تنبيه على ان لا كالئ وايماء الى ان بأسه اذا اراد شديد اليم ولذا
يقال نعوذ بالله من غضب الحليم قوله حتى اذا اكلؤا غاية لينفوا قوله بل هم عن ذكر ربهم
معرضون قال مولانا العلامة اضراب عن مقدر اي انهم غير معرضين عن ربهم وليسوا
بغافلين عنه حتى لا يجدي السؤال عنه كيف وهم يتخذون الآلهة ويعبدونها في كل
وقت للشفاعة عنده تعالى بل هم معرضون عن ذكره فالتذكير يناسبهم ثم انه تصلف
وقال هذا المعنى مع ظهوره من مساق الكلام ووضوح انطباقه لمقتضى المقام قد
خفي على الناظرين فيه قلت هذا الكلام في غاية البعد عن مرام المقام لان المساق
لتقبيح حالهم وتركيك آرائهم وتجهيلهم والتسجيل عليهم بانهم اذا ذكروا لا يذكرون الا يرى

اي الظاهر العذاب الموعود سع

التصلف لاف زدن بالتركي اوكنمك سو

الى قوله

الى قوله تعالى ولا يسمع الصم الدعاء فما ذكره عكس هذا المعنى لتضمنه وصفهم باجداء
الانذار والدعاء وقوله ليسوا بغافلين خلاف ما يدل عليه التنزيل فان المعرض عن
ذكر الشيء يكون غافلا عنه لا محالة ثم انهم اذا كانوا يعبدونها في كل وقت للشفاعة
عنده تعالى لا يكونون غافلين عن ذكره تعالى ايضا فبين كلاميه مخالفة بينة والله الهادي
قوله لا يخطرونه ببالهم الخ يعني انهم لغاية توغلهم في الاشتغال بعبادة آلهتهم الباطلة
مشبهون بمن لا يخطرونه ببالهم قال مولانا العلامة وح لا يبقى وجه الامر بالسؤال وايضا
ح يضيع عبارة الذكر بل تخل بالمقصود لايهامها الشعور في الجملة قلت الامر بالسؤال
للتوسل الى التسجيل عليهم بعدم نفع التذكير لهم لاعراضهم عن ذكر ربهم او يقال الاضراب
لما اوما انا اليه بالنظر الى بروزهم في اقبالهم بكليتهم الى آلهتهم وانكبابهم بالاشتغال في
عباداتهم عليهم في صورة المعرض عن ذكر الله تعالى بحيث لا يخطره بالبال فعدم صلوحهم
للسؤال انما هو نظرا الى ظاهر الحال لا بحسب الواقع في نفس الامر حتى لا يبقى له وجه ثم ان
قوله تعالى قل انما انذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء الآية نظير هذه الآية الكريمة حيث
امر الله تعالى بهذا المقال وحكم بانهم لا يسمعون الدعاء وقت الانذار فما يقال ههنا هو
سلمه الله فتره بما فسره ولم يتنبه لما يتوجه عليه من المنافاة الظاهرة بين كلاميه وعبارة
الذكر في موضعها لان المراد افادة انهم لا يذكرونه ولا يخطرونه ببالهم وهذا المعنى لا يحصل
بدونها الا يرى ان الاعراض عن زيد مثلا يجامع اخطاره بالبال بخلاف الاعراض
عن ذكره كما لا يخفى قوله بل لهم آلهة تمنعهم الخ الاستفهام على ما يفهم من تقرير المص ليس
للانكار بل للتقرير للتهكم بهم وبآلهتهم اي بل لهم في زعمهم واعتقادهم الباطلة آلهة تمنعهم
لاعتقادهم فيها انها شفعاء يتوسل بها الى دفع البلاء وقمع الاعداء ومع انه يكفي في صحة
التقرير ظهورهم بحسب دلالة ظاهر حالهم في صورة من يعتقد ذلك قوله تتجاوز منعنا
يجوز ان يكون صفة بعد صفة لآلهة اي تتجاوز بمنع العذاب منعنا وان يكون حالا من
فاعل تمنعهم وهذا هو الظاهر قوله والاضراب عن الامر الخ قال مولانا العلامة وقد عرفت
فساد مبناه ثم انه لا ينتظم مع ذلك الاعتبار في الاضراب الثاني من زيادة الانكار
بعد الثنيا والتي قوله المعتقد لنقيضه فرتبة ما فيها خزئية كما نبهت عليه آنفا قلت وقد نبهت
انت على صحة المبنى لما ذكره المص من المعنى وان الاستفهام في الاضراب الثاني للتقرير
لا الانكار كما حسبه ويشير اليه قول المص المعتقد لنقيضه وهو كلام صحيح نبهت على وجه
صحته ايضا قوله فانه عن المعرض الغافل عن الشيء المراد بالشيء ههنا هو مضمون ان
الكالئ هو الله تعالى فالاعراض عن ذكر الله تعالى والغفلة عنه ملزوم للغفلة عن هذا قوله
بابطال ما اعتقدوا من ان آلهتهم تكلؤهم قوله ولا يصحبه نصر من الله اشارة الى ان الجار

اي انفاع الانذار سو

اي كما لا يكونون غافلين عنه تعالى سو

والمجرور صفة لموصوف محذوف والتقدير ولاهم ينصر منا يصحبون وفي الاساس ومن
المجاز امض مصحوبا ومصاحبا بمعنى مسلما معافى ومنه ولاهم منا يصحبون يعافون ويحفظون
عما توهموا من منع آلهتهم وكلأتهم فهذا اضراب عن الاضراب الثاني قوله او عن الدلالة
فهو ح اضراب عن قوله لا يستطيعون الآية قوله ولذلك الخ اى للوجه الثاني للاضراب قوله
على انه يعني حسبانهم انهم لا يزالون كذلك قوله انا نأتي الارض وفي اضافة فعل الاتيان
الى ذاته المقدسة تعظيم لشان الجهاد او شان المجاهدين وقد سبق نظيره في قوله
تعالى يوم ينفخ في الصور على قراءة ابي عمرو بالنون قوله وهو تصوير الخ فان قلت السورة
مكية والجهاد فرض بعد الهجرة فكيف يصح هذا الكلام قلنا قد سمعت في مفتتح السورة
ان هذه الآية مستثناة من مكية السورة قوله وقرئ بالياء يعني من باب الافعال قوله
على ان فيه ضميره اى ضمير النبي عليه السلام قوله او بالدعاء رده مولانا العلامة بانه
مصدر فلا يعمل الا منونا قلت كانك لم تسمع من الضرب مسمعا مع انه يتسع في الظروف
ما لا يتسع في غيرها قوله والتقييد به جواب سؤال مقدر وهو ان الصم لا يسمع مطلقا
فما وجه التقييد بوقت الانذار قوله لان الكلام في الانذار الآيري الى قوله تعالى قل انما
انذركم بالوحي وفيه بحث فان في الاطلاق اثبات المطلوب بطريق برهاني فكان هو
اولى بالمقام قوله او للمبالغة في تصامهم الخ يعني فيه اشارة الى ان الذي يجيء لهم هو انهم
يتأثروا من الانذار ولا يتجاسروا على المهيمن القهار لفرط عتوهم وغاية قسوة قلوبهم بخلاف
هذه الحال قوله ذكر المس قال مولانا العلامة المس اقوى من الاصابة لما في مفهومه من
قيد زائد وهو ان يتأثر منه حاسة الملموس وكتب في الحاشية والقاضي مع اعترافه
بهذا على ما صرح به في سورة البقرة كيف قال هنا وفيه مبالغات ذكر المس قلت
اعتبار تأثير الحاسة في مفهومه لا يستلزم ان لا يكون فيه مبالغة بالنسبة الى التعوذ
مثلا وهذا القدر يكفي في مقامنا هذا ومن الذي يدعي ان المبالغة بالنسبة الى لفظ الاصابة
ثم ان تأثر الحاسة يوجد في الاذاقة ايضا مع ان الاصابة اقوى منه فما ذكره منقوض
قوله والبناء الدال على المرة وجعل السكاكي التنكير رابعها قوله توزن بها صحايف الاعمال
استيناف واشارة الى الجواب عن تمسك المنكرين بان الاعمال اعراض لا يعقل
وزنه قوله وقيل الخ اشار بصيغة التمريض الى ان الصحيح هو القول الاول قوله لا رصاد
الحساب في ترجمان القرآن الارصاد ساختن ونگاه بانان گرفتن قوله وافراد القسط
لانه مصدر ويجوز ان ينصب القسط على انه مفعول له فلا يحتاج الى بيان العذر لافراده
قوله لجزاء يوم القيمة فاللام للتعليل قوله او فيه كقوله جئت لخمس والاولى ان يقال
انها للاختصاص اى وضعا مختصا بيوم القيمة كما قالوا في قوله تعالى ولما جاء موسى

قد اشار اليه صاحب الكشف سلمه

لميقاتنا

لميقاتنا وكذا الحال فيما ذكره من المثال فان معناه جعلت مجيئ مختصا بخمس خلون اى
بخلو خمس ليال قوله فلا تظلم نفس شيئا قال مولانا العلامة بنقص من ثوابه الموعود
او بزيادة من عذابه المعهود قلت الظلم اذا عدى الى مفعولين يكون بمعنى المنع او النقص
ولا يكون اعتبار واحد منهما في زيادة العذاب كما لا يخفى على اولى الالباب قوله من
حقه على ان يكون شيئا مفعولا ثانيا لتظلم قوله او من الظلم على ان يكون شيئا نصب
على المصدرية قوله اى وان كان العمل وتعلق الاولى وان كان حقه قوله احضرناها
اشارة الى ان الباء للتعدية قوله بمعنى جازينا بها في القاموس آتى اليه الشيء ساقه
وآتى الرجل شيئا اعطاه وآتى فلانا جازاه فالباء على هذا للسببية او للمقابلة والمفعول
محذوف اى آتيناها بها ولا يرد ما اورده ابن جني وتبعه غيره من ان الباء تمنع عن
ان يجعل من الافعال لانه يتعدى بنفسه قوله فانه اقرب من معنى اعطيناها قال مولانا
العلامة وقرئ آتينا بمعنى جازينا بها من الاتيان فانه بمعنى الاعطاء وكتب في الحاشية
لا قريب منه كما توهم قلت قد نبهت مما نقل عن القاموس انه اذا كان بمعنى المجازاة
يتعدى الى مفعول واحد فكيف يكون بمعنى اعطينا المتعدي الى مفعولين قوله او من
المؤاتاة بالهمزة والباء للتعدية ايضا اذ لا يصح معنى المصاحبة في قوله واتاهم بالجزاء
لكن يرد عليه ان المفاعلة ههنا تقتضي اتحاد الاثنين في المفعول فلا يصح قوله واتاهم
بالجزاء ويجوز ان يقال مقصود المص بيان حاصل المعنى لا تعيين المفعول فمعنى اتيان
الله تعالى باعمالهم مجازاتهم بها قوله والضمير للمثقال وفيه بحث لظهور عدم استقامة جعله
للمثقال على تقدير كون اسم كان ضمير الظلم على واحد من التفاسير المذكورة لاتينا بها
كما لا يخفى الا ان يقال تعيين الضمير للمثقال مخصوص بكون اسم كان ضمير العمل واما على
الوجه الآخر فالضمير للاعمال لا للمثقال والجمع باعتبار المواد قوله حاسبين تمييز او حال
قوله اى الكتاب الجامع الخ اشارة الى ان قوله تعالى وضياء وذكرى من عطف الصفات
مع اتحاد الذات قوله وذكرا قال مولانا العلامة تبعا لصاحب المدارك اى شرفا قلت
يعم بني اسرائيل المتقين وغيرهم الآن يراد التشرف بالعمل بما فيه قوله يتعظ به المتقون
اشارة الى ان تخصيص المتقين لانهم المختصون بالانتفاع به والا فهو ذكر لغير المتقين
ايضا قوله وقيل الفرقان النصرة كقوله تعالى يوم الفرقان وسمى النصر فرقانا لفرقه
بين العدو والولي وهو مصدر كالغفران قوله وقيل فلق البحر اى فرقه قال الله تعالى
واذ فرقنا بكم البحر والضياء على هذين القولين هو التورية والذكر التذكرة والموعظة
فالعطف على ظاهره المتبادر من تغاير الذوات قوله وقرئ ضياء بغير واو وهذا يؤيد
التفسير الاول قوله صفة للمتقين ويجوز ان يكون بدلا قوله حال من الفاعل اى غائبين

اقول فيه يكون غير مرتبط بالشرط كما يظهر بالتأمل ولذا لم يلتفت اليه كثير من المفسرين سلمه

عنه لم يروه او غائبين عن اعين الناس ليسوا كالمرائين قوله مبالغة فان اسمية الجملة
من المؤكدات قوله وتعريض بغير المتقين لدلالة التقديم على التخصيص وفي دلالة مثل
هذا التقديم على التخصيص بحث موضعه علم البلاغة قوله يعني القرآن والاشارة اليه
باداة القرب ايماء الى سهولة تناوله عليهم قوله استفهام توبيخ فانهم من اهل اللسان
يدركون مزايا الكلام ولطائفه ويفهمون من بلاغة القران ما لا يدركه غيرهم مع ان فيه
شرفهم وصيتهم كما اشير اليه لفظ الذكر على ما سبق فلو انكره غيرهم لكان ينبغي لهم مناصبته
ثم في تقديم الجار والمجرور على المتعلق دلالة على التخصيص اي افانتم للقران خاصة دون
كتاب اليهود فانهم كانوا يراجعون اليهود فيما عن لهم من المشكلات قوله واضافته اي
الاختصاصية قوله على انه رشد مثله يليق علو شانه وسمو مقامه ومكانه قوله وان له شانا
اي لذلك الرشد حيث كان رشد مثله من الانبياء اولي العزم ويدل ايضا على عظم شانه
اسناد ايتائه الى الذات المقدسة معبرا عنه بصيغة العظمة مع تصدير الكلام بالقسم
قوله من قبل موسى وهرون بدلالة المقام قوله او محمد عليه الصلوة والسلام بقرينة الحال
قوله وقيل من قبل استنبائه او بلوغه صدره بصيغة التمريض لخلو المقام عن دلالته قوله
علمنا انه اهل لما آتينا والاهلية ايضا من جملة عطاياه قوله وجامع لمحاسن الاوصاف
ومكارم الخصال وكل ذلك من مواهب الكبير الكبير المتعال قوله باختيار الخ فيه نظر فان
الحوادث تستند الى الموجب القديم العالم بالذات بواسطة حصول الشرايط والاستعداد
على زعم الفلاسفة بل ظاهر تقرير المص يلايم مذهبهم قوله وانه عالم بالجزئيات وفيه ان
الفلاسفة ايضا يقولون بانه عالم بالجزئيات لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض
ولا في السماء ويزعمون ان الله تعالى يعلمها على وجه كلي قوله متعلق بآتينا ويجوز تعلقه بعالمين
ايضا قوله فان التمثال صورة الخ يعني ان التحقير والتوبيخ في تسميتها تماثيل ويستفاد التحقير
من الاشارة باداة القرب ايضا على ما عرف في علم المعاني قوله والمعنى انهم فاعلون
العكوف لها يعني ان اسم الفاعل يجري مجرى اللازم فليست اللام للتعدية بل جيء بها
بيانا لمن عكف له كما في قوله تعالى للرؤيا تعبرون كما سبق قوله ويجوز ان يأول بعلى ويجوز
ان يكون للتعليل اي عاكفون لتعظيمها وصلة عاكفون محذوف اي على عبادتها ولا
يبعد ان يقال والله اعلم بمراده ان يكون لها خبر انتم اي انتم مختصون لها كالمملوكين لها
وعاكفون خبر بعد خبر قوله وهو جواب عما لزم الاستفهام فهم فهموا ان ظاهره غير مراد
له لعلمهم بعلمه حقيقتها ولانه يلزم ح ضياع توصيفها بعكوفهم عليها بل المراد ما يلزمه قوله
منخرطون انتظاهر منخرطين قوله في سلك ضلال من قبيل لجين الماء قوله والتقليد ان
جاز يعني في الاصول على ما هو مذهب بعض اهل السنة ولذا قال الاوشي وايمان المقلد

ذو اعتبار قوله لمن علم في الجملة يعني سواء علمه المقلد او غيره قوله ظنوا ان ما قاله الخ
ولكن ظنهم ذلك وان خلافه مرجوح بالغوا في العذيل فعدلوا فيه الى الجملة الاسمية
وادخلوه في زمرة اللاعبين قوله لاجتهدن في كسرها فان الكيد هو الاحتيال في ايصال
الضرر الى المكيد قوله وفيها تعجب قال ابو حيان نصوص النحاة ان التاء يجوز فيها التعجب
ويجوز ان لا يكون واللام هي التي يلزمها التعجب في القسم قوله قطعا كذا في نسختي وفيه
اشارة الى ان الجذاذ استعمل في معنى الجمع قال العلامة الطيبي لفظ جذاذ يقع على
الواحد والاثنين والجمع من المذكر والمؤنث بمنزلة المصدر قوله وقرئ بالفتح وهو لغة
ايضا وقيل مصدر كالحصاد بمعنى المحصود وفي البحر قال قطرب الجذاذ في لغاته الثلث
مصدر لا يثنى ولا يجمع قوله جمع جذيذ كرغف وقبل وسرر في جمع رغيف وقبيل وسرير
قوله جمع جذة كقبب جمع قبة للاصنام قال ابو حيان ويجوز ان يكون الضمير لعباده ولعل
اختيار المص اعادة الضمير الى الاصنام لموافقته لقوله بل فعله كبيرهم والكبير هنا
عظم الجثة او رفعة المنزلة عندهم صاغوه من ذهب وجعلوا في عينيه جوهرتين
نضيئان بالليل قوله لانه غلب على ظنه اشارة الى ان قوله لعلهم اليه يرجعون استيناف
جوابا عن سؤال علة استبقاء الكبير مع كسر غيره قوله الا اليه يشير الى ان تقديم الظرف
للتخصيص قوله فيحجهم اي يغلبهم بالحجة قوله او الى الله تعالى قال مولانا العلامة ويرد عليه انه
ح يكون قوله الا كبيرا لهم اجنبيا في البين قلت المراد يرجعون الى الله تعالى بعد ان يحاجهم
ابراهيم عم بقوله بل فعله كبيرهم فيحجهم او بعد ان يسألوا كبيرهم فيظهر لهم عجزه ثم ان
المص لم يتعرض في الوجهين الاخيرين الى معنى التخصيص اما اكتفاء بالتعرض في الوجه
الاول واما اشارة الى انه لا مقتضى في القصر فيهما فتقديم الظرف لرعاية
الفواصل وهذا هو الاوجه قوله بجرأته على الالهة فالظلم على معناه المشهور من وضع
الشيء في غير موضعه قوله او بافراطه في حطمها والظلم ح يجوز ان يكون على معناه المشهور
وان يكون بمعنى النقص ومعنى الافراط يفهم من معنى الكمال في الظالمين قوله ويذكرنا ثاني
مفعول سمع قال مولانا العلامة وليس بثبت قلت قال ابو علي الفارسي في باب المفعول
به من الايضاح سمعت يتعدى الى مفعولين ولا بد من ان يكون الثاني مما يسمع كقولك
سمعت زيدا يقول فاذا اقتصرت على مفعول واحد وجب ان يكون مما يسمع انتهى و
تفصيل الكلام في هذا المقام ان لفظ سمع اما ان يدخل على مسموع او غيره فان دخل على
مسموع فلا خلاف في انه يتعدى الى واحد نحو سمعت كلام زيد وان دخل على غير مسموع
اختلف فيه فقيل انه يتعدى الى اثنين وهو مذهب الفارسي على ما سمعته الآن ولا
بد ان يكون الثاني مما يدل على صوت فلا يقال سمعت زيدا يركب وقال غيره انه يتعدى

الى واحد والفعل بعده ان كان معرفة فى موضع الحال منها وان كان نكرة فى موضع الصفة
وكلا المذهبين يستدل لهما فى علم النحو فاشار المص الى المذهبين مع ايماء الى ترجيح الثانى
قوله يصح بالياء التحتانية خبر بعد خبر ليذكر او بالتاء الفوقانية صفة لصفة او خبر بعد
خبر على تأويل يذكر باللفظة قوله وهو ابلغ اى جعله صفة لفتى ابلغ لامتيازه بنسبة
الوصفية بعد مشاركته الوجه الاول فى النسبة الى الفاعل وفيه تكرير النسبة قوله يقال
له ابراهيم يجوز ان يكون صفة لفتى وان يكون استينافا قوله هو ابراهيم قدر المبتداء
جريا على ما هو المشهور من ان القول انما يحكى به الجملة قوله لان المراد به الاسم قال
ابو حيان ذهب الزجاج والزمخشرى وابن خروف وابن مالك الى تجويز نصب
القول للمفرد مما لا يكون منقطعا عن جملة نحو قوله اذا ذقت فاها قلت طعم مدامة
ولا مفردا معناه معنى الجملة نحو قلت خطبة ولا مصدرا نحو قلت قولا ولا صفة له نحو
قلت حقا بل لمجرد اللفظ نحو قلت زيدا ومن النحويين من منع ذلك وهو الصحيح اذ
لا يحفظ عن لسانهم قال فلان زيدا ولا قال ضرب وانما وقع القول فى لسان العرب
لحكاية الجملة انتهى كلامه وفيه نظر فان القران حجة على غيره وعلى تقدير المبتدا وخلاف
الاصل قوله برئ منهم اى ملتبسا برؤية او بمكان رؤية منهم قوله بحيث يتمكن صورته
فى اعينهم مبنى على القول بالانطباع قوله حين احضروه ظرف لقالوا قوله تجوزا يعنى
مجازا عقليا قوله تسبب لمباشرته اياه فان قلت فكان ينبغى ان يكسره اولا لا ان
يستبقيه مع كسر غيره قلت تسبب من غيظه لما رأه ان يظهر لهم عجزه وانه لا يستحق
ذلك التعظيم بهذا الطريق الذى اختاره ففعل ما فعل قوله او حكاية لما يلزم الخ فالمعنى
بل فعله كبيرهم على مقتضى مذهبكم فالقضية ممكنة على ما اشير اليه قوله جوازه قوله وقيل
الخ تصديره بصيغة التمريض اشارة الى كونه وجها متكلفا قوله او الى ضمير فتى او ابراهيم
عطف على قوله اليه وانت خبير بعد ذينك الوجهين اما اولا فلان كلا منهما مذكور
فى كلام لم يصدر بمحضر من ابراهيم عم حتى يعيد اليه الضمير واما ثانيا فلان الاضراب
لا يلايمهما واما ثالثا فلان الجواب المناسب ح هو قوله نعم ولا مقتضى للعدول عنه
ظاهرا قوله وما روى الخ جواب سؤال تقريره ان ما ذكرته فى تفسير الآية تدل على
انتفاء الكذب عن ابراهيم عم وهو مخالف لما ثبت فى الحديث قوله بهذا السؤال
يعنى على قصد الاهانة والاذلال فان الاستفهام فى قولهم انت فعلت يتضمن الانكار
فتامل قوله شبه عودهم الخ قال مولانا العلامة ورد عليه انه ح يضيع قوله على رؤسهم
قلت بل فى اظهار ما تضمنه لفظ نكسوا على سبيل التجريد مزيد تقبيح لحالهم فى تنكيسهم
الامر قوله اف صوت المتضجر وفيه اربعون لغة ذكرها صاحب القاموس قوله

قوله ابلغ فى نسبة الذكر اليه لاستواء الوجهين فى الاشتمال
على نسبة الفعل الى الفاعل واختصاص الوجه الثانى
بنسبة الوصفية
سو

قوله ان يظهر فاعل تسبب وقوله بهذا الطريق
متعلق بان يظهر
سمع

اخذا

اخذا اى شرعا قوله لما عجز والمحتمل ان يكون مشددة مفتوحة بمعنى حين ويجوز ان يكون
مخففة على ان اللام جارة مكسورة داخلة على ما المصدرية قوله فان النار تعليل لتعيين
التحريق يعنى انه عم استحق حاشاه اهول العقوبات لما فعل بالتهم ما فعل وذلك يكون
بالتحريق قوله ان كنتم ناصرين لها يعنى انها لكونها الهتكم مستحقة لان تنصروها نصرا شديدا
وما دون التحريق ليس نصرا كذلك فقوله ان كنتم فاعلين كناية عما ذكره واختيار كلمة
كان المتمحضة للزمان الماضى على ما حقق مع صيغة المضى اشارة الى انه ينبغى ان يتحقق
هذا النصر منهم قوله ابردى بضم الراء من باب نصر او كرم قوله جعل النار المسخرة الخ يعنى على
الاستعارة بالكناية وقرينتها الخطاب والنداء والقول مجاز عن الارادة بطريق ذكر
المسبب وارادة السبب فلان الارادة سبب للقول فى الجملة ولا بعد فى حمل القول
على حقيقته والامر على الامر التكوينى فلا استعارة ح قوله واقامة كونى ذات برد ففيه
مبالغة من حيث تضمنه الاجمال والتفصيل فان كان الناقصة تدل على الحدث المطلق
وخبرها يعينه ويفصله على ما حقق فى علم النحو قوله ثم حذف المضاف واقام الظاهر ان
حذف واقام مصدران معطوفان على قوله واقامة كونى ويجوز ان يكون فعلين ماضيين
معطوفين على ما تقدمهما على المعنى قوله وجمعوا اينها نارا عظيمة اى اسبابها على تقدير
المضاف او على ذكر المسبب وارادة السبب قوله ثم وضعوه فى المنجنيق قيل اتخذه بتعليم
من ابليس اذ كان لم يصنع قبل ذلك كذا فى البحر قوله ولم يحترق منه الا وثاقه قال مولانا
العلامة وعلى هذا تكون النار على حالها ولا يناسبه المبالغات المذكورة فى امر تبريده
قلت كيف يكون النار على حالها وقد صرح بان الخطيرة جعلت روضة واحراق الوثاق
لا يقتضى الا ابقاء صفة النار اول الوصول بالنسبة الى الوثاق لا الاستمرار عليها
كما لا يخفى قوله فقال انى مقرب قال العلامة الطيبى الفاء فصيحة يعنى بعث نمرود واخرج
ابراهيم عم من الخطيرة واحضره عنده واكرمه والطف له القول فقال قوله وكان
اذ ذاك ابن ستة عشر سنة صوابه ست عشرة قوله غير انه اى الانقلاب هكذا اى
بان تصير روضة دفعة بلا تدريج مع عظمها وكثرتها قوله فهو اذن من معجزاته ان ثبت
استنباؤه ح والا فارهاص قوله وقيل كانت النار بحالها صدره بصيغة التمريض لانه
يخالف ظاهر مقتضى الآية الكريمة لدلالتها على ان نفس النار صارت باردة الا برى
الى ما ذكر من المبالغات وللمروى ايضا قوله ويشعر به قوله على ابراهيم من حيث ان
اخراجها عن طبعها خلاف المعتاد فيختص بمن خص به ويبقى بالنسبة الى غيره على الاصل
واحتمال تعلقه بسلاما على ما افاده مولانا العلامة لا ينافى الاشعار فان الظاهر المتبادر
الى الافهام تعلقه بكليهما وهو يكفى الاشعار ثم قوله سلمه الله المفهوم اختصاص عدم

قال العلامة الرضى ان كان فى نحو كان زيد قائما يدل
على الكون الذى هو الحصول المطلق وخبره يدل على
الكون المخصوص وهو كون القيام اى حصوله فجئ
اولا بلفظ دال على حصول ما ثم عين بالخبر ذلك
الى صل فكانك قلت حصل شئ ثم قلت حصل
القيام فالفائدة فى ايراد مطلق الحصول اولا ثم
تخصيصه كالفائدة فى ضمير الشان قبل تعيين
الشان انتهى فليكن هذا على ذكر منك فانه
ينفعك فى مواضع
سمع

كما وقع فى الكشاف سو

وهو الاحراق ح

اضرار البرد به منظور اما اولا فلان مفهوم اللقب لا اعتبار له على ما عرف واما ثانيا فلانه
لم ينقل ان البرد اضر بغيره عليه السلام بل روى انهم قالوا هي نار مسحورة لا تحرق (اى مفهوم المخالفة)
فرموا فيها شيئا منهم فاحترق وهذا كما ترى يؤيد ما قيل كانت النار بحالها قوله عاد سعيهم
استيناف لبيان كونهم اخسر من كل خاسر قوله وقيل كثرة النعم الخ اشارة الى ضعفه
لان قوله للعالمين يأباه فانه للعموم فلان مطمح نظر المتدين هو البركة الدينية قوله فهي
حال وقال ابو حيان مصدر كالعاقبة والعافية من غير لفظ وههنا بل من معناه قوله
فيختص يعني على الآخرين قوله فيتم كمالهم اى كمال الناس قوله واصله ان تفعل الخيرات
الظاهر انه انما قال ذلك لما راى ان فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة ليس
من الاحكام المختصة بالموحى اليهم بل ذلك حكم اممهم على ما يدل عليه قوله ليحثوهم
او مشترك بينهم وبين اممهم فبنى الفعل للمفعول حتى لا يكون المصدر مضافا من حيث
المعنى الى ضمير الموحى اليهم فلا يكون التقدير فعلهم الخيرات واقامهم الصلوة وايتاءهم
الزكوة وفيه بحث اذ الفاعل مع المصدر محذوف فيجوز ان يكون الامم ويجوز ان
يكون الشامل لهم وللامم اى فعل اممهم الخيرات او فعل المكلفين الخيرات والذى
يدل على كون الاصل ما ذكره يدل على ما ذكرناه من تقدير الفاعل ايضا فلا حاجة الى
تطويل المسافة الآن يقال تقدير الاصل كذا لان استعمال اوحينا يكون بان ذا الفعل
فالموحى لا يكون نفس الفعل الذى هو معنى صادر عن فاعله بل الفاظ تدل عليه
فافهم وفيه ايضا تأمل قوله لقيام المضاف اليه مقامه قال ابو حيان هذا قول الفراء
زعم ان تاء التأنيث قد تحذف للاضافة وهو مذهب مرجوح ولكن حسن حذف
التاء هنا انه قابل وايتاء الزكوة وهو بغير تاء فيقع الموازنة بينهما قوله ولذلك قدم
الصلة فانه يدل على الاختصاص وهو عين التوحيد والاخلاص قوله ولوطا نصب
على الاشتغال تقديره واتينا لوطا قوله حكمة قال فى الكشاف وهو ما يجب فعله قوله
قرية سدوم فى البحر كانت قراهم سبعا والتعبير عنها بالوحدة لاتحاد اهلها فى عمل
الفاحشة قوله يعني اللواطة لعله انما عينها لانها اقبح افعالهم الخبيثة وهى كانت
سبب هلاكهم ولذلك حكم بعض عظماء الصحابة على اللوطى بالقائه منكسا عن موضع
عال ثم اتباعه بالحجارة على نحو ما فعل الله تعالى بهم فكان تعيينها مناسبا للمقام فجمع
الخبائث باعتبار المواد قوله على حذف المضاف ويجوز ان يكون مجازا من قبيل
ذكر المحل وارادة الحال ودلالة قولهم انهم كانوا قوم سوء مشتركة كما لا يخفى قوله
كالتعليل له اى لقوله ونجيناه الآية قوله ونوحا اذ نادى اى واذكر قصة نوح اذ
نادى فالعامل فى اذ هو المضاف المقدر ويجوز ان اذ بدلا من نوحا بدل الاشتمال

اى التفسيرين الآخرين من التفاسير الثلث سه

فلاحاجة

فلا حاجة الى تقدير المضاف قوله اذ دعا الله على قومه بالاهلاك مجملا تارة بقوله
انى مغلوب فانتصر ومفصلا اخرى بقوله رب لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا قوله مطاوع انتصر بفتح الواو وانما جعله مطاوعه لان الله تعالى اخبر انه استجاب
له دعاءه وكان من دعائه طلب الانتصار فناسب ان يكون المراد بالنصر فى هذا
المقام ما يطاوعه الانتصار كما لا يخفى على اولى الابصار قوله اى جعلناه منتصرا
فسره به لاقتضاء معنى المطاوعة ذلك لا للتوجيه تعديه نصرنا بكلمة من كما حسبه
مولانا العلامة فان النصر المطاوع للانتصار تعديته بكلمة من فى الاساس نصره
الله على عدوه ومن عدوه ونصرناه من القوم الذين كذبوا باياتنا وانتصرت
منه قوله والمتكلمين بصيغة الجمع يدل عليه قوله تعالى غنم القوم اعترض عليه بان اضافته
الى الفاعل على سبيل القيام والى المفعول على سبيل الوقوع وهما فى المعنى معمولان
له فكيف يصح سلكهما فى قرن واجيب بان المصدر هنا ليس مضافا الى فاعل ولا
مفعول ولا هو عامل فى التقدير فلا يتحمل بحرف مصدرى والفعل فالمعنى وكنا للحكم
الذى صدر فى هذه القضية شاهدين فالمصدر هنا لا يراد به العلاج بل يراد به وجود
الحقيقة (اى الحاصل بالمصدر) قوله حكم بالغنم لصاحب الحرث فى الكشاف ولعل قيمة الغنم كانت على قدر النقصان
فى الحرث قوله ولعلهما قالا بالاجتهاد يعني دون الوحى فانه لو كان بالوحى لما جاز لسليمان
خلافه ولداود نقضه والرجوع عنه وان الظاهر ان سليمان عم لم يكن نبيا فى ذلك السن
ورده صاحب الكشف بان الاجتهاد لا ينقض الاجتهاد واجاب عنه مولانا العلامة
بان عدم انتقاض حكم الاجتهاد باجتهاد آخر فى شريعتنا قلت قد تقرر فى الاصول شرائع
من قبلنا شريعة لنا اذا قصها الله تعالى علينا بلا انكار ولعل الاولى ان يجاب باحتمال
نقض داود عم حكمه الاجتهادى بالوحى قوله والثانى مثل قول الشافعى بغرم الحيلولة
الخ فان مذهبه فيمن غصب عبدا فابق من يده انه يضمن القيمة فينتفع بها المغصوب
منه بازاء ما فوته الغاصب من منافع العبد فاذا ظهر ترادا قوله ولذلك قضى النبى عم
رواه مالك وابو داود وابن ماجه قوله لقوله عم جرح العجماء جبار اى هدر رواه
الشيخان وغيرهما قوله لا يقدح فيه اى فى كونه مجتهدا قوله وقيل على ان كل مجتهد مصيب
حيث تثبت به انه ليس لله تعالى فى كل قضية حكم معين ولا قائل بالفصل قوله وهو
يخالف مفهوم قوله ففهمناها فان قيل المفهوم لا يعارض المنطوق قلنا ليس المنطوق
صريحا فى تصويب حكم داود كما لا يخفى ثم ان اصحابنا الحنفية مع انهم لا يقولون بالمفهوم
يعتبرون هذا المفهوم ويستدلون به على انه ليس كل مجتهد مصيبا لانضمام قرينة
المقام على اعتباره يظهر ذلك لمن له معرفة بخواص التراكيب نعم قد يجاب عنه بانه

يعني فعل الجوارح والاعضاء سو

يعني فدوله وكلا آتيناه حكما وعلما سو

يجوز ان يكون المراد ففهمنا سليمان الفتوى او الحكومة التي هي احق وافضل قوله
لاحتمل توافقهما اي توافق داود وسليمان او المنطوق والمفهوم قوله لاظهار ما تفضل
عليه في صغره يعني كان الاصل ففهمناهما وتخصيص سليمان بالذكر لكون الفهم منه مع صغر السن
اغرب قوله او بصوت يتمثل له ولا صوت في الجبال قوله وهو في الاصل اللباس فعول
بمعنى مفعول كركوب بمعنى المركوب قوله البس لكل حالة لبوسها اما نعيمها واما بؤسها
يعني اعدد لكل زمان ما يشاكله ويلايمه قوله قيل قائله قتادة قوله فحلقها وسردها لجمع بين
الخفة والتحصين وفي البحر وداود اول من صنع الدروع التي تسمى الزرد قوله متعلق
بعلم على انه مفعول له اي لاجلكم قوله بدل منه على تعلقه بعلم واما على الوجه الآخر فيحتمل
ذلك ايضا على حذف العائد على الموصوف اي ليحصنكم به وان يكون تعليلا للتعليم قوله
او للبوس ويجوز ان يكون لله تعالى على الالتفات ويدل عليه قراءة النون قوله على
تأويل الدرع فان درع الحديد مؤنثة وقد يذكر بخلاف درع المرأة لقميصها فانه مذكر قوله
وفي قراءة ابي بكر ورويس وفي بعض النسخ وروش بدل رويس والظاهر انه
تصحيف قال الطيبي ليحصنكم قرئ بالنون والتاء والياء والنون ابن عامر وابو بكر
قلت وهو مخالف لما في كتب القراءة فان فيها كما قال المص ان ابن عامر مع حفص
وفي البحر ان النون قراءة ابي حنيفة قوله ذلك مفعول شاكرون قوله امر اخرج في صورة
الاستفهام قال في المفتاح قوله ولكون هل لطلب الحكم بالثبوت او الانتفاء وقد نبهت فيما قبل
على ان الاثبات والنفي لا يتوجهان الى الذوات وانما يتوجهان الى الصفات ولا استقلال
التخصيص بالاستقبال لما يحتمل ذلك وانت تعلم ان احتمال الاستقبال انما يكون لصفات
الذوات لا للذوات انفسها لان الذوات من حيث هي هي ذوات فيما مضى وفي
الاستقبال استلزم ذلك مزيد اختصاص لهل دون الهمزة بما يكون كونه زمانيا اظهر
كالافعال ولذلك كان قوله عز وجل فهل انتم شاكرون ادخل في الانباء عن طلب
الشكر من قولنا فهل تشكرون او فهل انتم تشكرون او افانتم شاكرون لما ان
هل تشكرون مفيد للتجدد وهل انتم تشكرون كذلك وافانتم شاكرون وان كان
ينبئ عن عدم التجدد لكنه دون فهل انتم شاكرون لما ثبت ان هل ادعى للفعل من
الهمزة فترك الفعل معه يكون ادخل في الانباء عن اقتضاء المقام عدم التجدد انتهى
كلامه قلت صرح في كتب النحو ان هل لا تدخل على الاسمية التي جزءها الثاني فعلية الا
على قبح قوله للمبالغة حيث دلت على طلب الدوام والثبات بخلاف صيغة الامر
قوله والتقريع باهمالهم الشكر فالعدول عن صورة الامر الى صورة الاستفهام
الانكاري يتضمن ذلك فافهم قوله ولعل اللام فيه دون الاول قال مولانا العلامة

هذا ما افاده الامام الطيبي

اي الذي يحتمل الاستقبال وهو المضارع لا الماضي

اي المفهومات المستقلة بالمفهومية

اي ولان لهل مزيد اختصاص بالفعل اي طلب حصوله في الخارج لانه المراد دون حقيقة الاستفهام لامتناعها عن المهيمن العلام

داعا

وآتاني باللام فيه ومع في داود على تعلقه بسخرنا لان نفع تسخير الريح وهي جريانها بامره
مختص به بخلاف تسبيح الجبال بعد اشتراكهما في خرق العادة ثم كتب في الحاشية في تقرير
القاضي نوع قصور وخلل فتأمل قلت تأملنا فوجدنا القصور في تقريره حيث قصر بيان
الوجه على تعلق مع بسخرنا بخلاف المص والظاهر ان تعلقها بيسبحن يستدعي بيان
وجه ايضا والصاد ايضا لم يظهر مما ذكره وجه اختيار كلمة مع في داود بخلاف تقرير المص حيث
اشار الى انهما لما اشتركا في التسبيح ناسب ذكر كلمة الاصطحاب مع افادة كون داود
عليه السلام متبوعا فيه وايضا قوله وهي جريانها سهو والاولى وهو قوله بالاضافة اليه
متعلق بيظهر يعني هو مختص بسماعه وليس له فيه نفع في اثبات دعوى النبوة قوله وكانت
رخاء فهي جامعة للوصفين في وقت واحد وهي آية اخرى غير التسخير قوله مشيئته
اول الامر بالمشيئة لان الريح لا تمييز لها حتى تؤمر قوله سار به الظاهر سار بها قوله وهي
نكرة موصوفة ويجوز ان يكون اسما موصولا يفيد ما يفيده لام العهد الذهني قوله الى اعمال
آخر اشارة الى ان تنكير عملا للتكثير قوله على ما هو مقتضى جبلتهم يعني جبلة الشياطين
وفي اطلاق لفظ الشياطين دلالة على ان الذين سخروا له عم كانوا كفار الجن ثم آخر
مما يجب ان يتنبه له في هذا المقام ان الله تعالى خص داود بتسخير اكثف الاجسام
وهو الجبال والحديد وسليمان عم بتسخير الطفها وهو الريح والشياطين ويناسب
ذلك تخصيص سليمان عم بالطف فهم وادقه فسبحان الملك الحميد يفعل ما يشاء
ويحكم ما يريد قوله على اضمار القول اي قائلا اني وهو قول البصريين قوله او تضمين
النداء معناه وهو مذهب الكوفيين وقد مر مثله قوله لو دعوت الله تعالى اما للشرط
وجوابه محذوف اي لاستجيب لك او للتمني قوله كم كانت المميز محذوف اي كم مدة
قوله وانا نذكرهم فيه اشارة الى ان رحمة وذكرى تنازعا في العابدين قوله من الصابرين
ويعلم منه وجه ذكر هؤلاء عقيب ايوب عليه السلام قوله وشدائد النوب جمع نائبة
قوله يعني النبوة لم يفسر الرحمة بالنبوة في قصة لوط عم للعلم بايتاء النبوة فيها مما سبق
على قوله وادخلناه في رحمتنا بخلاف هنا قوله وهم الانبياء فعلى هذا لا يكون قوله
انهم من الصالحين تعليلا لقوله وادخلناهم في رحمتنا على تفسير الرحمة بالنبوة لاستلزام
تعليل الشيء بنفسه قوله يونس بن متى على وزن شتى اسم لوالده على ما ذكره صاحب
القاموس او امه على ما قاله ابن الاثير وغيره قوله لما برم اما مشدد مفتوح اللام ظرفا
لمغاضبا او مخفف مكسور متعلق به او بذهب قوله وغضب من ذلك لا يمكن حمل الغضب
ههنا على حقيقته فالمراد فعل فعل المغاضب لقومه حيث فارقهم كارها لمصاحبتهم
قوله للمبالغة فان المغالب يأتي بالفعل على غاية ما يقدر عليه قوله او لانه اغضبهم

والاخصر الافيد ان يقال لما كان تسخير الريح والشياطين في حق سليمان عليه السلام بايتاء قدرة التصرف له فيهما اختير فيه كلمة التمليك وحين كان الواقع في داود عم مجرد الاشتراك في التسبيح ذكر معه اداة الاصطحاب

اي في التسخير بهذا الوجه في صلب كلامه اتى باللام في الاول دون الثاني للاشارة الى الفرق بين التسخيرين من جهة النفع وعدمه مع تضمن كلامه الايماء الى بيان وجه اختيار كلمة مع في التسخير الاول فتأمل

فبناء المفاعلة ح للاشتراك قوله من القدر يعني على كلا المعنيين قوله ويعضده اي يعضد المعنى الثاني فان التقدير بمعنى التضييق ليس بمشهور قوله او لن نعمل فيه قدرتنا على ان يكون مجازا من ذكر السبب وارادة المسبب قوله وقيل هو تمثيل ذكره صاحب الكشاف فنقدر على هذا ايضا من القدرة قوله او خطرة عطف على تمثيل على تقدير او هو ليس بتمثيل بل الواقع خطرة وفيه تكلف قوله سبقت الى وهمه ولم يستقر ولا يلام بمثله احد اذ لا اختيار فيه قوله في الظلمة الشديدة المتكاثفة اي في بطن الحوت قوله بانه يعني يكون ان مخففة من الثقيلة ويجوز ان يكون تفسيرية لما في نادى من معنى القول قوله ان يعجزك شئ فانت قادر ان تخلصني من بطن الحوت قوله اني كنت من الظالمين اعتراف بالذلة واظهار للتوبة ليتخلص به عما ترتب عليها قوله وعن النبي عم رواه الترمذي والحاكم وصححه قوله ونجيناه من الغم قال مولانا العلامة لم يقل فنجيناه كما قال في قصة ايوب عليه السلام فكشفنا ما به من ضر لانه دعا الاخلاص من الضر فالكشف المذكور يترتب على استجابته ويونس عم لم يدع الخلاص فلم يوجد وجه الترتيب في استجابته قلت انت خبير بان الفاء في قصة ايوب عم تفسيرية والعطف هنا ايضا تفسيري والتفنن طريقة مسلوكة في البلاغة ثم لا نسلم ان يونس عم لم يدع بالخلاص وقد نبهت على انه لو لم يكن منه دعاء بالخلاص ولا دعاء بغيره كيف يتحقق الاستجابة قوله كان في بطنه صفة لاربع ساعات بتقدير العائد اي فيها قوله وفي الامام يعني مصحف عثمان الذي كان عنده حين استشهد قوله نجي يعني كتب فيه بنون واحدة قوله فحذفت النون الثانية كما حذفت في قراءة من قراء ونزل الملائكة يريد ونزل الملائكة قوله وهي اي النون الثانية قوله ولا يقدح فيه جواب سؤال تقريره ان هذا لما فيه من اختلاف الحركة لا يشتبه بنظائره قوله لخوف اللبس يعني بالماضي ولا لبس فيما نحن فيه لسكون الياء ولا في نظائره وهو ظاهر قوله اسند الى ضمير المصدر اي نجي هو كما في قراءة ابي جعفر ليجزي قوما ليجزي هو اي الجزاء قوله وسكن آخره تخفيفا كما سكن في ما بقي من الربا على قراءة قوله ورد بانه لا يسند الى المصدر والمفعول مذكور ذكر في كتب النحو انه اجاز الاخفش والكوفيون وابو عبيدة اقامة غير المفعول به من مصدر او ظرف مكان او ظرف زمان او مجرور مقام الفاعل مع وجود المفعول به ويكفي ذلك لتصحيح هذا القول على انه يجوز ان يكون نصب المؤمنين باضمار فعل والتقدير وكذلك نجي هو اي النجاء نجي المؤمنين قوله وحيدا بلا ولد يرثني لا يبعد ان يقال والله اعلم ان مطلوب زكريا عم كما دل عليه لفظ فردا وقوله وانت خير الوارثين كان ولدا يصاحبه ويعاونه في حياته وليس ان يخلفه بعد موته داخلا في مراده وقوله في سورة مريم يرثني ويرث

قال المتنبي
وفي النفس حاجات وفيك فطانة • سكوتي بيان عندها وخطاب •

وفيه وجه آخر وهو انه عليه السلام وصفه بقوله لا اله الا انت بكمال الربوبية ووصف نفسه بقوله اني كنت من الظالمين بضعف البشرية والقصور في اداء حق العبودية وهذا القدر يكفي في السؤال تفسير كبير

وهو قوله فانت قادر ان تخلصني الخ او قوله اعتراف بالذلة الخ سمع

هب لي من لدنك وليا سع

من آل

من آل يعقوب كناية عن الولد كما ذكره بعض اهل العلم ولعل هذا اقرب مما قاله المص وغيره ههنا اذ لا دلالة للفظ فردا على قوله بلا ولد يرثني وان قوله لم ترزقني من يرثني الخ انا سبب مقام الدعاء اذ من آدابه ان يسأل الداعي بعزم وان يدعو برغبة وان يخرجه من قلبه بجد واجتهاد وان يحسن رجاءه كما فصله الشيخ محمد بن الجزري في الحصن الحصين وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم فلا يقل اللهم اغفر لي ان شئت ارحمني ان شئت ارزقني ان شئت وليعزم مسئلته انه يفعل ما يشاء لا مكره له وفي رواية في صحيح مسلم ولكن ليعزم المسئلة وليعظم الرغبة فان الله تعالى لا يتعاظمه شئ اعطاه قوله اي اصلحنا ها للولادة ظاهره انه بيان لمرجع الضمير المجرور يعني انه الولادة المعلومة من سياق الكلام والتذكير لكون الولادة في تأويل ان مع الفعل لكن يلزم على هذا انفكاك الضمائر ولك ان تقول قوله للولادة ليس لبيان المرجع بل لابراز المنوي في الكلام والضمير لزكريا كما في اخواته واللام للتعليل ثم تقديم وهبنا يحيى على اصلاح زوجه في الذكر وان كان الترتيب الوجودي على العكس لكونه المقصود الاصلي لزكريا قوله او لزكريا بتحسين خلقها فيكون قوله واصلحنا عطفا على فاستجبنا له لان اصلاح الزوج بهذا المعنى لم يدع به زكريا عم لا صريحا ولا ضمنا قال مولانا العلامة وفيه انه ح لا يوجد وجه العدول عن اداة الترتيب انتهى يعني انه كان الظاهر ان يقول فوهبنا قلت قد نبهت ان اداة الترتيب غير واجب الذكر والجملة تفسير لقوله استجبنا قوله وكانت حردة اي غضبانة سيئة الخلق قوله يعني المتوالدين على صيغة الجمع والمراد زكريا وزوجه ويحيى ففيه تغليب اذ المتوالد ههنا يحيى وانت خبير بان قوله انهم الآية تعليل على سبيل الاستيناف للاستجابة دعواتهم ونيلهم من فضل الله تعالى ما نالوا كما يفصح عنه قول المص والمعنى انهم نالوا من الله تعالى فلا يصح اعادة الضمير على المتوالدين لان يحيى ليس منهم ههنا الآن يقال ان الآية على هذا التفسير استيناف جواب عن السؤال عن حالهم وفيه ما فيه قوله في الخيرات عدى المسارعة بكلمة في لتضمين معنى الرغبة اي يسارعون الى الخيرات راغبين فيها ويجوز ان يكون مثل قيس يخرج في عراقيبها نصلي او يكون كلمة في بمعنى الى كما في فردوا ايديهم في افواههم او للتعليل اي يسارعون لنيل الخيرات قوله ذوي رغب جعل رغبا مصدرا واقعا موقع الحال بتقدير المضاف او بجعله في معنى اسم الفاعل لا لانه جمع راغب كخدم فانه غير منقاس ثم يجوز نصبه على المفعول لاجله وكذا الكلام في رهبا قوله في الثواب تخصيص من غير مخصص والظاهر التعميم لمثل النعم الدنياوية كالولد والمال الحلال وغيرهما ايضا ثم هو متعلق بكلا التقديرين

اي في قوله انت خبير بان الفاء في قصة ايوب عم تفسيرية والعطف هنا تفسيري ايضا سمع

وفيه ايضا تغليب آخر وهو زوجه لانها متوالدة

سمع لله

قوله في الخيرات لا يصلح دليلا على تقديره بل دالا على خلافه لئلا يلزم تحصيل الحاصل ظاهرا فافهم منه

قال مولانا العلامة المسارعة المبادرة وتعديتها بالى وانما عدل عنها الى في للدلالة على انهم لا يقترون بتحصيل بعض الخيرات بل يظهرون الجد والرغبة الى تحصيل بعض آخر منها وهذه الدلالة بجعل الخيرات ما فيه المسارعة لا ما اليه انتهى قلت المسارع اليه غير مذكور على ما قرره ولا دليل على تقديره فلا يحصل ما ذكره من المعنى ولعله لو قال عداه بفي دون الى تنبيها على حصول ما سارعوا اليه من الخيرات لهم لكان اقرب منه

مثل قوله تعالى واصلح لي في ذريتي قال القاضي واجعل لي الصلاح ساريا في ذريتي راسخا فيهم ونحوه يجرح في عراقيبها نصلي في سورة الاحقاف ولم يقل اصلح ذريتي ح ليجعلهم مظنة الصلاح وموطنه كانه قال اوقع الصلاح وثبته فيهم منه

وان تعتذر بالمحل من ذوي ضروعها الى الضيف يجرح في عراقيبها نصلي

ويجوز تفسير الرغب ههنا بمعنى الابتهال والضراعة يقال رغب اليه رغبا محركة اى ابتهل
وضرع قوله وخائفين العقاب الكلام هنا كالكلام فى الاول قوله او داثبين الوجل نصب
بنزع الخافض اى مجدين فى الوجل وفى اكثر النسخ دائمين فالوجل مرفوع على انه بدل من
الضمير والتقدير دائمين وجلهم وفى بعضها دائمى الوجل قوله مجتنبين اى اذلاء قوله من
الحلال والحرام قال مولانا العلامة الفاء التفريعية فى قوله فنفخنا قد دلت على ان المراد
حفظها من الحرام فقط لان النكاح مستحب بل سنة قديمة فلا يصلح الاحتراز عنه منشاء
للفضيلة قلت المقام مقام بيان عظم قدرة الله تعالى فينبغى ان يكون الاحصان من الحلال
ايضا مقصودا ههنا وقوله النكاح مستحب بل سنة قديمة ممنوع كليته اذ الشرايع مختلفة
فقد يكون فى بعضها التبتل افضل الا ترى الى عيسى ويحيى فانهما لم يتزوجا قوله فى عيسى
فيها فاندفع ما يقال نفخ الروح فى شئ عبارة عن احيائه قال الله تعالى ونفخت فيه من
روحى فالآية تدل على احياء مريم والمقصود احياء عيسى عم ويجوز ان يصار الى تقدير
مضاف اى ونفخنا فى ابنها قوله وقيل فعلنا النفخ فيها بان ينزل نفخنا منزلة اللازم قو
او حالهما وهى ولادتها اياه من غير فحل قوله اذ لا مشاركة لغيرها تعليل لتفسير ملتكم
بملة التوحيد او الاسلام والمراد بغيرها هى المسائل الفرعية وما يجذو حذوها وقوله فى
صحة الاتباع مع ان الظاهر وجوب الاتباع ليعلم ذلك من طريق الدلالة ويجوز ان
يكون تعليلا لكونها غير مختلفة فيما بين الانبياء فالمراد بغيرها مقابل التوحيد والاسلام
من الاشراك والكفر يعنى لا مشاركة بينهما وبين التوحيد والاسلام فى صحة الاتباع
حتى يجوز الاختلاف وهذا اقرب ويؤيده لفظ الصحة قوله على انهما خبران ويجوز
ان يكون امة واحدة بدلا من امتكم او خبر مبتداء محذوف قوله لا غير قال ابن هشام
فى مغنى اللبيب لا غير لحن ورد بانه مسموع فى قول الشاعر جوابا به تنجو اعتمد فوربنا
لعن عمل اسلفت لا غير تسأل وقد احتج به ابن مالك فى باب القسم من شرح التسهيل
قوله ينعى على الذين تفرقوا يقال ينعى على زيد ذنوبه اى يظهرها ويشهرها قوله بقبيح
فعلهم الباء اما زائدة او لتضمين معنى الاخبار قوله الى غيرهم متعلق بينعى بتضمين معنى
الانهاء قوله ونفى نفى الجنس ولم يقل فلا نكفر لسعيه قوله لا نضيع بوجه ما دل على ذلك
تأكيد الكلام بان واسمية الجملة وتقديم الجار قوله وممتنع على اهلها ينتظم الوجهين بتقدير
المضاف وارادة اهل القرية من القرية مجازا بعلاقة الحلول قوله غير متصور منهم يعنى تصورا
مطابقا للواقع قوله وقرئ حرم بكسر الحاء وسكون الراء وهو بمعنى الحرام قوله حكمنا
باهلاكها لكفرهم او اردنا او قدرنا اهلاكها والمراد الارادة الازلية فلا يرد ان تعلق الارادة
لا يتخلف عنه الفعل ثم الاحتياج الى التأويل انما هو على التفسير الاول لقوله لا يرجعون

وعلى تقدير

قوله تعالى والتى قال مولانا العلامة انما ذكرها بطريق الكناية لان تنوية الشان بالا سماء حق الرجال قلت منتقوض بقوله ومريم ابنة عمران التى احصنت فرجها مسلم

اقول لا حاجة الى هذا القيد اذ التصور هنا ليس على حقيقته بل المراد به الامكان كما لا يخفى سعر

وعلى تقدير كون حرام خبر مبتداء محذوف لا على غيرهما قوله او وجدناها اى حكمنا
وهو ظاهر او معنى بكونها مطبوعة على الكفر والمعاصى قوله رجوعهم الى التوبة قدمه لشدة
ملايمته للشرطية التى جعلت غاية ولكن فيه بحث فان ايمان اليأس وتوبته ثابت
لا يشكر وهو قبل يوم القيمة الآن يقال ذاك زمان قليل لا يعتد به قوله او فاعل له يعنى على
مذهب الاخفش فانه لم يعتمد على حرف النفى والف الاستفهام قوله او دليل عليه اى
على الفاعل لا الخبر لان ما قدره معارف لا يكون خبرا عن نكرة قوله او لانهم لا يرجعون
عطف على قوله رجوعهم الى التوبة قوله وهو المذكور فى الآية المتقدمة من العمل الصالح
والسعى المشكور الغير المكفور كذا فى الكشاف ولعل الاقتصار على الثانى اولى فكم من مشرك
بعمل صالح لكن لا يقبل لكفره قوله ويؤيده القراءة بالكسرة اى بكسر همزة انهم فانها
يكون استينافا على سبيل التعليل والاصل توافق القراءآت قوله انهم لا يرجعون اى عن
الشرك او الى الدنيا قوله اى يستمر الامتناع يعنى امتناع رجوعهم الى التوبة والندم فاذا
قامت القيمة يندمون ويقولون يا ويلنا قد كنا فى غفلة من هذا او الحيوة فانهم يحيون يوم
القيمة قوله الى قيام الساعة متعلق بيستمر قوله وهو فتح سد يأجوج ومأجوج اشارة الى
تقدير المضاف فى الكلام وينتظم الاسناد المجازى قوله او الناس كلهم ويؤيده قراءة جدث
قوله نشز من الارض اى مكان مرتفع قوله من نسلان الذئب بفتحتين وهو الاسراعة
قوله جواب الشرط فان قلت الشرط والجزاء لا بد ان يكونا متقارنين وليس هنا كذلك
اذ تحقق الشرط فى آخر ايام الدنيا والجزاء فى يوم القيمة قلت وجوب التقارن ممنوع
بل قد يعقب الجزاء الشرط والزمان القليل لا ينافى التعقيب قوله فيتاكد فيه اشارة
الى جواب ما قيل اجتماع البدل والمبدل منه غير جائز يعنى ان اذا لم تتمحض للبدلية بل جاءت
هنا للتقوية والتأكيد قوله تعالى بل كنا ظالمين قال ابو حيان اضربوا عن قولهم قد كنا فى
غفلة واخبروا بما كانوا قد تعمدوه من الكفر والاعراض عن الايمان قوله لانهم بطاعتهم
لهم الخ اشارة الى العلة المصححة لارادة ابليس واعوانه قوله لما روى يجوز ان يكون
اشارة الى العلة المرجحة لتلك الارادة ولا يلزم تعلق حرفى جر من جنس واحد بمعنى
واحد بفعل واحد لان تعلق الثانى للفعل المقيد بالاول ويجوز ان يكون تعليلا لقوله
فى حكم عبدتهم وهو اقرب لفظا قوله ابليس اليهود الخ استيناف قوله وبنو مليح على صيغة
التصغير بطن من خزاعة قوله وعلى هذا يعنى على مقتضى تلك الرواية قوله يعم الخطاب
يعنى المشركين واليهود والنصارى وبنى مليح فانهم اطاعوا الشياطين فى عبادة غير
الله تعالى قوله ويكون ما مأولا بمن ذهب البعض الى ان ما لغير العقلاء وكلام المص يشير
الى اختياره لكن جمهور ائمة اللغة على انها يعم العقلاء وغيرهم قوله او بما يعمه يعنى اذا حملت

قوله او دليل عليه عطف على قوله مبتداء اى او قوله انهم لا يرجعون دليل على المبتداء المحذوف فيكون قولهم انهم لا يرجعون تعليلا دالا عليه ابن مجيد

نص عليه فى التلويح وغيره م

لأن الآمر سبب العبادة تم

لأن العام عندهم دليل ظني فيحتمل الكل والبعض فبيان ارادة البعض يكون تفسيرا فيصح متراخيا كبيان المجمل توضيح

لأن العام عندهم دليل قطعي في الكل فيكون التخصيص تغيير موجبه فلا يصح متراخيا بل متصلا توضيح

الآية على حقيقتها قوله بيانا للتجوز يعني على تقدير تأويلها بمن والتجوز اما لغوي ان اريد بالعبادة الاطاعة للآمر او عقلي ان اعتبر المجاز في ايقاع العبادة على الآمر بها للملابسة قوله او التخصيص بالجر عطف على التجوز وهذا على تقدير ان يكون ما مؤولا بما يعم من قوله تأخر عن الخطاب جوز ان فعية تأخر التخصيص عن الخطاب بناء على انه بيان تفسير عندهم واستدلوا عليه بهذه الآية وخالفهم الحنفية لانه عندهم بيان تغيير والآية محتمل فلا حجة فيها وتمام التفصيل في كتب الاصول قوله استيناف فيه ان مفاده لا يزيد على مفاد حصب جهنم فلا يظهر ان يكون جوابا عن سؤال لم يندفع بما تقدمه قوله او بدل على ان لا يكون المبدل منه في حكم التنحية ثم ينبغي ان يعتبر في انتم تغليب المخاطبين على معبوديهم قوله واللام معوضة من على فيه ان ورد يتعدى بنفسها الآيرى الى قوله واردوها والظاهر ان اللام مزيدة لتقوية العمل للاحتياج اليه من وجهين قوله لان المؤاخذ المعذب لا يكون الها قال مولانا العلامة الورود للنار لا يلزمه العذاب على ما دل عليه قوله وان منكم الا واردها قلت الورود هنا بمعنى الدخول وهناك بمعنى الحضور والعرب يطلق الورود على هذين المعنيين نص عليه ابو بكر الرازي في تفسير غريب القرآن ثم علم التعذيب بقوله حصب جهنم قوله وهو من اضافة فعل البعض الى الكل للتغليب فهو كقوله تعالى او لتعودن في ملتنا قال مولانا العلامة فيه تجوز من جهة نسبة فعل البعض الى الكل وتغليب من جهة اطلاق هم على مجموع العقلاء وغيرهم ولا تأثير للتغليب في الاول قلت حقق في علم المعاني ان في قوله او لتعودن في ملتنا تغليبين تغليب الاكثر على الاقل حيث نسب الى الجميع ما هو منتسب الى الاكثر وتغليب الخطاب على الغيبة فههنا ايضا كذلك غلب الاكثر وهم الاتباع على الاقل وهي الاصنام في نسبة الزفير الى الجميع وغلب العقلاء على غيرهم ايضا ثم التجوز لا ينافي التغليب كما يفهم من كلامه بل جميع باب التغليب مجاز هذا ويجوز ان يجعل الله للاصنام حيوة فيكون لهم ايضا زفير فان الله على كل شيء قدير ولا يسئل عما يفعل قوله فانهم يرفعون الى اعلى العليين لا يقال ما ذكره المفسر هنا مخالف لما سبقه في تفسير قوله تعالى وان منكم الا واردها لانه من قبيل الاشارة في الموضعين الى الوجهين من التفسير تكثيرا للفائدة قال مولانا العلامة الرفع الى عليين لا دليل عليه قلت ان اراد لا دليل عليه هنا فلا ضير وان اراد مطلقا فغير صحيح فان عليين فسر تارة بالسماء السابعة وتارة باعلى الامكنة وتارة بالجنة ورفع الذين سبقت لهم من الله الحسنى اليها ثابت لا ينكر قوله بدل من معبدون والظاهر انه جملة مؤكدة قوله سيق للمبالغة قال مولانا العلامة من قال في تفسير معبدون يرفعون الى اعلى عليين ثم زعم ان في قوله حسيسها مبالغة في الابعاد فقد عدل عن

سنن

ذكره صاحب الكشف سع

وكذا اذا جعل للمكتوب فيه من المعاني والسطور المشتملة عليها سع

مأخوذ من الكشف سع

سنن الرشاد قلت قد نبهت ان الرفع الى عليين علم من دليل خارجي لا من هذا المقام فلا ينافيه قوله النفخة الاخيرة اراد الاولى والآية المستشهد بها مصرحة بذلك فالوصف بالاخيرة لانها آخر ما يقع في هذه الدار قوله او ظرف لا يحزنهم لم يذكر المص احتمال كونه ظرف الفزع لان المصدر لا يجوز اعماله وان كان يجوز ان يقال يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيره ولقد اغرب مولانا العلامة حيث لم يجوز في قوله تعالى ولا يسمع الصم الدعاء اعمال الدعاء في اذا وعلل ذلك بانه مصدر فلا يعمل الا منونا وجوز هنا اعمال الفزع في يوم مع انه غير منون وموصوف قوله او تتلقاهم والتلقي وان كان في باب الجنة فهو في يوم الطي قوله او حال مقدرة من العائد اي مقدرا كونه يوم الطي واجاز ابو البقاء ان يكون يوم بدلا من العائد المحذوف ومراده بدل الاشتمال (اي توعدون به) قوله او الموفية ان السجل لا يجي للكتابة فلا يصح التشبيه قوله نوضت التقويض نقض من غير هدم قوله كطي الطومار اي كطي الطاوي الطومار او كما يطوى الطومار على ان يكون مصدرا من المبني للمفعول قوله لاجل الكتابة فان قيل المعهود نشر الطومار لاجل الكتابة لا طيه قلنا هو كناية عن اتخاذه لها ووضعه مسوى مطويا حتى اذا احتيج الى الكتابة لم يحتج الى تسويته مرة اخرى فالمراد طيه قبل الكتابة لاجل الكتابة لا حال الكتابة قوله او كتب فيه والمراد ح طيه بعد الكتابة قوله ويدل عليه اي على كون الكتاب بمعنى المكتوب قوله وقيل السجل الخ صدره بصيغة التمريض لان المشبه به لا بد ان يكون معروفا بوجه الشبه والملك ليس كذلك قوله او كاتب الخ ووجه ضعفه ان كتاب رسول الله عليه السلام معروفون وما وقف على مثل هذا الاسم في ذكر اسامي الصحابة فضلا عن الكتاب وله سلم فهو غير معروف بالطي قوله اي نعيد ما خلقناه مبتداء على بناء المفعول وفي كلام المص اشارة الى دفع ما قيل ان الاعادة تنافي وصف الاولية فتأمل قوله لشمول الامكان الذاتي لامتناع الانقلاب الى الامتناع الذاتي قوله وما كافة فهو اذن تشبيه مضمون جملة بمضمون اخرى كما كانت قبل الكف (اي الكاف) لتشبيه المفرد بالمفرد ولا يقتضي الكاف على الكف ما يتعلق به (اي قبل دخول ما الكافة) نص عليه الرضي قوله او مصدرية فيتعلق الكاف بمستقر الا انه صفة لمصدر محذوف كما اشار اليه المص في فاتحة كلامه قوله واول مفعول لبدأنا يعني على الاحتمالين وما قاله صاحب الكشف ان اول الخلق هو المعاد حقيقة وايقاع البدء عليه فرع من الاعادة والا فلا اولية مدفوع بما اشار اليه المص من ان المراد بالاولية هو ان يكون لوجوده بداية كما في تعريف الحادث بما لوجوده اول لا الاولية المقابلة للثانوية وقد اعترف به في آخر كلامه ولو سلم فيكفي في تحقق الفرعية جعل الاعادة عاملا في ضميره قوله او بفعل يفسره نعيده الظاهر ان يقدر ذلك الفعل قبل كما بدأنا فيكون من تنازع الفعلين

فجعله مفعولا لنعيد انما هو على اختيار الكوفيين قوله او موصولة عطف على كافة قوله
والكاف متعلقة بمحذوف اي بفعل محذوف بخلاف ما اذا كانت ما كافة فان الكاف
لا تتعلق على ما نبهت عليه وبخلاف ما اذا كانت مصدرية فانها تتعلق بمستقر قوله اي نعيد
الخ يشير الى ان الكاف ح اسم بمعنى المثل قال في مغني اللبيب لا يقع الكاف مرادفة لمثل
عند سيبويه والمحققين الا في الضرورة نحو يضحكن عن كالبرد المنهم وقال كثير منهم الاخفش
والفارسي يجوز في الاختيار قوله او حال من ضمير الموصول فالخلق ح بمعنى المخلوق وعلى
تقدير الظرفية على معناه المصدري والمضاف مقدر اي اول زمان خلق قال مولانا العلامة
الذي يظهر لي في معنى الآية ان الخلق بمعنى المخلوق وتقييده بالاول لاخراج المخلوق
ثانيا وهو الروح عن متناول الكلام لانه في اعادة البدن وهو المخلوق اولا لقوله تعالى
ثم انشأناه خلقا آخر قلت انت خبير بان الاهتمام باخراج الروح عن متناول الكلام
يوهم ان لا تعاد وذلك باطل لا وجه له فانها تفنى ايضا ثم كون مقصود الكلام مقصورا
على اعادة البدن غير مسلم وكذا تأخر خلق الروح عن البدن الا ترى الى ما ورد في الاخبار
ان الروح خلق قبل البدن بالفي عام وما تلاه لا يدل على تأخر الخلق بل على تأخر النفخ كما
يجيء قوله اي علينا انجازه فان قيل فيلزم حذف الفاعل فان الظرف معتمد قلنا الاعتماد
لا يوجب الاعمال بل يصححه فيجوز ان يكون مبتداء لا فاعلا ولو سلم فيجوز ان يكون الفاعل
هو المضمر المستتر في الظرف العائد الى الوعد مرادا به انجازه على سبيل الاستخدام
قوله يعني عامة المؤمنين ان اريد بالارض ارض الجنة قوله او الذين كانوا يستضعفون
مشارق الارض المراد منهم بنو اسرائيل والمراد بمشارق الارض ومغاربها ارض
الشام وجهاتها الشرقية والغربية وهو مفعول اورثنا لا انه ظرف يستضعفون كما
قرر في سورة الاعراف ففي كلام المص التباس وكان الاولى ان يتلو الآية من مفتتحها
كما فعله الزمخشري وان يذكر احتمال ارض الشام في تفسير الارض فهي غير الارض المقدسة
قوله او لسبب الخ ويجوز ان يكون من الوصف بالمصدر قوله اي ما يوحي الي الخ تضمن
تفسيره الاشارة الى ان انما بفتح الهمزة يفيد القصر مثل مكسور الهمزة ونوزع فيه
بانه لا يعرف القول به من احد من النحويين سوى الزمخشري ولا يفيد تناول المعنى
المنقول عن الربعي بمفتوح الهمزة فانه ابدأ المناسبة بعد ثبوت الوضع بنقل علماء
التفسير فلا يطرد اذ اللغة لا تثبت بالقياس قوله وذلك اي وجه صحة القصر الاول
لان المقصود الاصلي الخ فلا يرد انه يقتضي ان لا يوحي اليه صلى الله عليه وسلم غير التوحيد
وله جواب آخر ان القصر غير حقيقي بل اضافي لقلب اعتقاد المشركين ان الوحي من
الله تعالى هو الاشراك قوله والثانية على العكس وهي ايضا قصر غير حقيقي قوله فقد

اول الآية وآورثنا القوم الذين كانوا

عن ما فصلة في المفتاح منه

ان التوحيد

٢٢٠

ان التوحيد الخ اعترض عليه صاحب الكشف بان التعدد يستلزم الامكان على ما تحقق
في موضعه وما لم يعرف ان الله تعالى واجب الوجود لذاته خارج عن جميع الممكنات لم ينتظم
برهان على الرسالة قلت ان اراد ان التعدد يستلزم الامكان لزوما بينا فظاهر انه ليس
كذلك وان اراد مطلق الاستلزام فهو غير ثابت ايضا وما استدلوا به عليه مقدمات
مدخولة على ما عرف وعلى تقدير تسليمه فالعلم بوجوبه تعالى لا يتوقف عليه فانه يثبت
بالخروج عن نظام السلسلة لا عن جميع الممكنات لاحتمال ان يتعدد السلاسل فتأمل
قوله مستوين في الاعلام على ان على سواء حال من المفعول ويجوز ان يكون حالا من
المفعول الثاني فيكون على وفق قوله تعالى تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم قوله او
مستوين الخ على انه حال من الفاعل او المفعول معا قوله في العلم الخ فيه انه كيف
يصح الاستواء والفاعل متيقن فيه بخلاف المفعول فانهم لا يذعنون الآن يراد
سبب العلم وهو الخبر الصادق وسائر الدلائل الانفسية والآفاقية والاستواء فيه
من حيث التكليف فان الكل مكلف بالعلم بما اعلم صلى الله عليه وسلم قوله او ايذانا
على سواء على انه صفة مصدر محذوف قوله او الحشر ولا يخالف ذلك فاتحة السورة
لان المراد هنا القرب الذي يتعارفونه بخلاف ذلك لما عرفت من تفاسيره المذكورة
هناك قوله والاحقاد عطف تفسيري للاحن قوله استدراج لكم فالفتنة مجاز مرسل
من اطلاق المسبب وارادة السبب اذ الاستدراج سبب الفتنة والعذاب قوله او
امتحان الخ يعني ذكر الفتنة واراد ما يشبه من معاملة الله تعالى معهم فهي استعارة
مصرحة قوله المقتضي لاستعجال العذاب اي تقدمه قوله وقرئ رب بالضم وهي مبنية
على جواز يا غلام بالضم في يا غلامي حكاه سيبويه وعليه قرأة ابن ابي عبلة يا قوم انكم
ظلمتم انفسكم بالضم ولو لم يقدر رب مضافا لزم حذف حرف النداء عما يقع صفة
لاي فانه يجوز ان يقال ايها الرب وذلك غير جائز قوله واحكم من الاحكام على صيغة الماضي
ذكره ابو حيان وعن النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابن مردويه والثعلبي والواحدي من
حديث ابي بن كعب وهو موضوع كذا ذكره ولي الدين ابن العراقي وتمت في اواخر صفر سنة ٩٥٦

سورة الحج ثمان وسبعون ايات

مكية الا ست ايات من هذان خصمان اختصموا الى الحميد وهي ثمان وسبعون آية قال
جلال الدين السيوطي في الاتقان روى مجاهد عن ابن عباس رض ان سورة الحج
مكية الا ثلث ايات هذان خصمان الى تمام الآيات الثلث فانهن نزلن بالمدينة وفي الآيات
الباقية انها مدنية قال ابن العربي في احكام القرآن قيل انها مكية الا هذان خصمان الآيات

والآية لم تصلح دليلا لهم لانه انما اوحي اليه ذلك لا على قانون الخطابة كشف

أثر وجوب الوجود سو

جمع احنة وهي الحقد منه

تثنية ابن مجيد

بهذه الوجوه مذكورة في حواشي الكشاف سو

أثر الامام ابو بكر ابن العربي سو

وقيل الا عشر آيات وقيل مدنية الا اربع آيات وما ارسلنا من قبلك من رسول الى عقيم
قاله قتادة وغيره وقيل كلها مدنية قاله الضحاك وغيره وقيل هي مختلطة فيها مدني ومكي وهو
قول الجمهور انتهى قوله على الاسناد المجازي فان المحرك الحقيقي هو الله تعالى قوله وقيل
هي زلزلة الخ لعل ذكره بصيغة التمريض لانه خلاف مقتضى ظاهر الاضافة ولان تعليل
الامر بالتقوى للناس عموما بعظم زلزلة الساعة يقتضي عموم هول الزلزلة لهم وليس
ما يكون قبل طلوع الشمس من مغربها كذلك سيما وقد وردت الاحاديث الدالة على امتداد
عمر الامة الى خمسمائة سنة لا اقل قوله فيبقوا اي يرحموا قوله والذهول الذهاب وفي بعض
النسخ والذهل والذهول الذهاب الخ قال مولانا العلامة تذهل ليس من الذهل لانه
بمعنى السلو قلت قال الجوهري ذهلت عن الشئ اذهل ذهلا نسيته وغفلت عنه وفيه
لغة اخرى ذهلت بالكسر ذهولا قوله اذا دهشت دهش كفرح تحير او ذهب عقله
لذهل او وله ودهش كعني والعائد محذوف اي دهشت به وتعبير الزمخشري اذا
فوجئت به اظهر منه قال مولانا العلامة هذا على القول بانها تكون قبيل طلوع الشمس من
مغربها واما على احتمال ان يكون يوم القيمة فالمراد من الآية شدة الهول ثم كتب في
الهامش القاضي ومن يحذو حذوه لم يميزوا في تفسيرهم بين القولين قلت صرح
علماء التفسير من جملتهم صاحب التيسير ان كل احد يقوم على ما مات عليه فمن ماتت
مع ابنها رضيعا تحشر كذلك ومن ماتت حاملا تحشر كذلك فلا حاجة الى الاخراج عن
الظاهر على واحد من الاحتمالين قوله كأنهم سكارى قال مولانا العلامة وترى تظن
الناس سكارى حقيقة لا على التشبيه قلت جعل المفسرون ترى من رؤية البصر
كما في ترونها وهو الظاهر وقوله سكارى ح حال من المفعول ولا بد من اعتبار التشبيه
حتى يصح الكلام قوله بنصب الناس ان كان من اريتك قوله ورفعه على تقدير كونه
من رأيتك فانه يتعدى الى المفعولين ويجوز الرفع على اعتبار كون اريتك من الرؤية
البصرية قوله على الشيطان ويجوز ان يكون ضمير عليه لمن يجادل وهو الظاهر لانه المحدث
عنه وكذا الضميران البارزان في تولاه وفانه ويكون فاعل تولاه ضمير من الثانية والمعنى
ان هذا المجادل لكثرة جداله بالباطل صار اماما في الضلال لمن يتولاه فشأنه ان يضل
من يتولاه قوله لا على العطف فانه يكون بعد تمام الكلام واجيب بان العطف هنا ايضا
بعد تمام الكلام وبنى ذلك تارة على كون من موصولة او موصوفة وبين بوجهين الاول
ان ضمير انه ليس للشأن بل للشيطان ومن تولاه خبر ان وفاعل تولاه ضمير بعض الناس
المفهوم من قوله ومن الناس والمعنى كتب وسجل على الشيطان انه هو الذي اتخذه
بعض الناس وليا وانه مضل من اتخذه وليا الثاني ان الضمير للمجادل ومن تولاه

خبر ان وضمير عليه اما للشيطان او المجادل والمعنى كتب على الشيطان ان المجادل
هو الذي اتخذه وليا او كتب على المجادل انه هو الذي اتخذ الشيطان وليا ففيه
المبالغة في اتباع المجادل للشيطان كأن اتباع غيره ليس باتباع في جنبه وتارة على
كون من شرطية حذف جوابها اي فقد هلك فانه يضله قوله او اضمار القول على المذهب
البصري قوله او تضمين الكتب معناه وهو مذهب الكوفيين قوله ويهديه التعبير بالهداية على
سبيل التهكم قوله فانه نزيح عللكم فانا خلقناكم اشار الى ان قوله انا خلقناكم دليل لدليل
الجزاء اقيم مقام الجزاء الذي هو الامر بالنظر الى بدء خلقهم فهو المسبب عن ريبهم في البعث
وقد يقدر في امثاله اخبركم او اعلمكم فان الاخبار والاعلام يتسبب ايضا عن الشرط
الا ان ما قدره المص اولى وانسب لقضاء حق المقام كما لا يخفى قوله او الاغذية وتعلق
ارادة هذا المعنى اولى وانسب قوله وان ما قبل التغير الخ شبهة المشركين ان العظم الرميم
لا يقبل الحيوة فالنظر في بدء الخلق يزيل امثال تلك الشبهة فانه لما امكن ان يصير التراب بشرا
سويا وبعد ان يفقد الصورة البشرية وتصير ترابا يمكن ذلك ايضا والا يلزم الانقلاب
من الامكان الذاتي الى الامتناع الذاتي قوله قدر على ذلك ثانيا لعدم تناهي القدرة قوله
واقصاه اربع سنين يعني على مذهب الشافعي وعند الحنفية اقصاه سنتان قوله مدرجا
على صيغة اسم الفاعل قوله لغرضين اطلاق الغرض في افعال الله تعالى استعارة ليس على
الحقيقة لما ثبت ان افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض قوله تبيين القدرة لم يذكر الحكمة اما
اكتفاء او اشارة الى ان المقصود الاصلي هنا بيان القدرة قوله حتى يولد والخ فان عادة
الله تعالى جارية على ان الجنين اذا لم يستقر في الرحم تلك المدة لم يولد ولم ينشأ قوله
او لانه في الاصل مصدر قاله المبرد والطبرسي كذا في البحر قوله جمع شدة قاله سيبويه كما ذكره
الجوهري وغيره قوله كالانعم جمع نعمة فيه ان الانعم جمع نعم بضم النون بمعنى النعمة لا جمع نعمة
كذا في الصحاح قال الفيروزآبادي في القاموس الاشد احد ما جاء على بناء الجمع كآنك
ولا نظير لهما او جمع لا واحد له من لفظه او واحده شدة بالكسر مع ان فعلة لا تجمع على افعل
او شد ككلب واكلب او شد كذئب واذؤب ثم قال وما هما بمسموعين بل قياس
قوله عند بلوغ الاشد قبله او بعده ويجوز تعميم قوله عند بلوغ الاشد لما بعده الا ان يرد
الى ارذل العمر لبقاء اثره وهو كمال العقل ونقص القوة قوله اي يتوفاه الله تعالى والاظهر
ان يستوفي مدة عمره فيكون كناية عن الموت كما ذكره السكاكي في توجيه قراءة يتوفون
على بناء المعلوم قوله والآية استدلال ثان يعني من قوله ونقر في الارحام فانه كالنتيجة
لما بعده من بيان ما يعتري الانسان على اختلاف الاسنان اذ لولاه لم يولد ولم ينشأ
كما عرفت قوله وترى الارض هامدة ذكر هنا لفظ ترى اشارة الى امتيازه عن الدليلين

السابقين فان الاول ظاهر الدلالة وليس بمشاهد والثاني مشاهد وليس بذلك الظهور
وهو الخلق من التراب
في الدلالة بخلاف الدليل الثالث قوله اي بسبب انه الثابت الخ يفهم هذا المعنى من قصر
الحقيقة وهي الثبوت في الله تعالى باتيان ضمير الفصل فانه لو لم يكن المراد الثبوت في نفسه
لم يصح الحصر لتحقق اصل الثبوت في الممكنات ايضا واذا انحصر الثبوت فيه تعالى فثبوت
غيره من الممكنات التي هي هالكة في انفسها لا يكون الا به اذ لا ايجاد بدون الوجود قوله
والا لما احيى الخ ظاهره ان المص حمل يحيي الموتى على ظاهره ولم يأوله بالقدرة على الاحياء
كما يفهم من كلام الزمخشري فلفظ الموتى مجاز حيث عمم للنبات والارض ووقع في
بعض النسخ وانه يقدر على احيائها فقوله والا الخ على هذا تعليل له قوله وان الساعة
آتية الآية اشار الزمخشري الى انه كناية عن كونه تعالى حكيما وكشف صاحب الكشف
عن وجهها بقوله ان الاتيان بالساعة وبعث من في القبور من روادف الحكمة فاطلق
واريد انه حكيم على سبيل الكناية اي ذلك بانه حق قادر حكيم فاكتفى بمقتضى الحكمة عن
الوصف بالحكمة لما في الكناية من النكتة خصوصا والكلام مع منكري البعث للدفع
في نحورهم انتهى لكن الظاهر من تصدي المص لتعليل الجملتين حملهما على ظاهرهما لان
الكناية على ما حقق في علم البيان لفظ قصد بمعناه معنى ثان ملزوم له فاستعماله في الموضوع
له ليس لان يتعلق به الاثبات والنفي ويرجع اليه الصدق والكذب بل لينتقل منه الى
ملزومه فهو مناط الاثبات والنفي ومرجع الصدق والكذب فلا يقبل الكلام بالنسبة الى
المعنى الموضوع له اقامة الدليل اذ لا حكم واذا علمت هذا فلا بد ان يعتبر تانك الجملتان على تقرير
المص معطوفتين على انه الذي يليه بل ينبغي ان يكون التقدير والامر والشان ان الساعة
آتية الخ الآن تعم السبب للسبب الغائي ايضا فتأمل قوله فان التغيير الخ اشار الى ان المراد
بالساعة هنا فناء العالم بالكلية حتى لا يتوهم التكرار في قوله وان الله يبعث من في القبور
قوله او الاول في المقلدين كما يدل عليه قوله ويتبع كل شيطان مريد على ان المراد به الشيطان
الانسي قوله وهذا في المقلدين بدليل ليضل عن سبيل الله قوله المتمكن منه يجوز ان يكون
على صيغة اسم الفاعل اي الهدى الذي تمكن المجادل منه وان يكون على صيغة اسم
المفعول قوله خروج من الهدى اي كالخروج منه ولك ان تقول في توجيه هذه القراءة
لما ضم المجادل الموصوف الى ضلاله القديم جداله في الله تعالى بغير سند حدث فيه ضلال
آخر اشد من الاول فصح بهذا الاعتبار استعمال صيغة الفعل الدال على التجدد بل يجوز
ان يعتبر ضلاله القديم بالنسبة الى هذا الحادث كلا ضلال على سبيل المبالغة قوله فالمبالغة
لكثرة العبيد ويجوز ان يعتبر المبالغة بعد النفي فيكون مبالغة في النفي لا في المنفي ونظائره
كثيرة مذكورة في كتب علم البلاغة ويجوز ان يقال وجه المبالغة الاشارة الى ان الظلم

القليل منه تعالى سبحانه وحاشاه عن ذلك في حكم الكثير عن غيره وتشبه ذلك ما
اشتهر ان حسنات الابرار سيئات المقربين قوله على طرف من الدين بيان للمعنى المراد
المجازي قوله لا ثبات له فيه يعني من حيث انه دين حق فلا يرد انه مخالف لقوله ان اصابه
خير اطمأن به قوله كالذي يكون على طرف الجيش اشارة الى ان في الكلام استعارة تمثيلية
قوله بنيت على البناء للمفعول اي ولدت قوله ستريا اي خطيرا كريما قوله خسر الدنيا والآخرة
يجوز ان يكون استينافا وان يكون حالا مؤكدة من فاعل انقلب قوله بذهاب عصمته
اي في الدنيا فقد الخسران الدنيوي بذهاب عصمته فيها وكان الظاهر ان يقول باصابته
فيها بما يسوءه من المصائب قوله اذ لا خسران فانه اذا تقارن الخسران كان دونه
كل خسران اذ الخسران الدنيوي اذ لم ينضم الاخروي او بالعكس لم يتمحض خسرانا فلم يظهر
كونه كذلك ظهورا تاما فانحصر الخسران البين فيه على ما دل عليه الاتيان بضمير الفصل قوله
ولا ينفع يعني اصلا لا مباشرة ولا تسبيبا بخلاف جانب الضر فانه يكون سببا له كما اشير
اليه بقوله ذلك هو الضلال البعيد يعني دون الضلال عن الطريق الحسي ونسبة البعد
الى الضلال مجازية للملابسة قوله بكونه معبودا للسببية فاندفع توهم التناقض
بين الكلامين حيث سلب في الاول الضر عن معبوداتهم واثبت في الثاني ووجه الدفع ان
المسلوب المباشرة والمثبت التسبب ثم هنا نكتة اذ عبر عن معبوداتهم حين سلب
عنها الضر والنفع بكلمة ما التي لا تختص بالعقلاء وحين اثبت ذلك بكلمة من المختصة بالعقلاء
تنبيها على ان الضار والنافع لا بد ان يكون من اولي العلم قوله الذي يتوقع بعبادته وهذا
اشارة الى دفع التناقض المتوهم ايضا بين سلب النفع سابقا واثباته هنا بان المسلوب
هو النفع الواقعي والمثبت التوقعي قوله من حيث انه بمعنى زعم ولعل اعتبار التضمين
اولى ثم خبر من ضره على هذا محذوف وهو اله او الهي قوله والزعم قول مع اعتقاد يعني
ان الزعم فعل قلبي يقبل التعليق لكن اشتهار كون زعمت من افعال القلوب يغني
عن هذا البيان قوله اي يقول الكافر ذلك الخ قال مولانا العلامة ويأباه ما في عبارة ا[illegible]
من معنى التفضيل قلت اذا كان المعنى من نفعه الذي كنا نتوقعه على ما اشار اليه المص
لا يتحقق فيها الاباء ثم في قوله يدعو وصراخ اشارة الى وجه اختيار يدعو على يقول فانه
لا يتضمن الدلالة على الصراخ قوله او مستأنفة يجوز ان يكون منصوبا معطوفا على مقولا
او مرفوعا على وزن اسم الفاعل عطفا على متعلقه او على وزن اسم المفعول واطلاق
المستأنفة على اللام مجازي قوله على ان يدعو تكرير للاول قال ابن هشام في مغني اللبيب
وهذا دعوى خلاف الاصل مرتين اذ الاصل عدم التوكيد والاصل ان لا يفصل المؤكد
عن توكيده ولا سيما في التوكيد اللفظي قوله وخبره على الاحتمالين الاخيرين ثم الخبر حقيقة

وحين بلغ الدرس الى هذا المقام توفي مولانا العلامة
شمس الملة والدين احمد بن سليمان بن كمال
المشهور بكمال باشا زاده خصه الله بالحسنى وزيادة
وذلك يوم الخميس الثاني من شوال بعد مضي
ساعتين من طلوع الشمس تقريبا سنة اربعين
وتسعمائة بقسطنطنية المحمية وصلي عليه بجامع
السلطان محمد وكانت جنازة مشهودة منه

لانه المستأنفة حقيقة هما الجملة التي دخلت اللام
عليها منه

وقال ابو البقاء يدعو بمعنى يقول ومن مبتدأ وضره
مبتدأ ثان واقرب خبره والجملة صلة من وخبر
من محذوف تقديره اله او الهي وموضع الجملة
نصب بالقول ولبئس مستأنفة لانه لا يصح
دخوله في الحكاية لان الكفار لا يقولون عن اصنامهم
لبئس المولى انتهى

هو الجملة القسمية لكن المص تسامح فاطلق الخبر على جوابها لانه الظاهر المذكور قوله والمعنى ان
الله تعالى ناصر رسوله اشارة الى ان ضمير المفعول في لن ينصره للرسول عم المدلول
بقوله الذين آمنوا فان الايمان يكون بالله ورسوله قوله وقيل المراد بالنصر الرزق
يقال ارض منصورة اي مسقية والتصدير بصيغة التمريض اذ لا يلايم قوله ما يغيظ قوله
في ازالة غيظه على الاحتمال الاول قوله او جزعه على تقدير ارادة الرزق من النصر قوله
فان المختنق يقطع نفسه فذكر اللازم وهو القطع واريد الملزوم الذي هو الاختناق
فيكون كناية قوله حتى يبلغ عنانه قال في الصراح عنان السماء صفايحها وما اعترض من
اقطارها كانه جمع عنن والعامة تقول بالكسر وفي القاموس عنان السماء ما بدا لك
منها اذا نظرتها قوله فليتصور فالفاء في قوله فلينظر للترتيب في الاخبار قوله وقيل
نزلت الخ وجه ضعفه بعد نسبة ظن ان لا ينصر الله رسوله عم الى المسلمين الآبائين بل
وهو الحمل على الاستعارة التمثيلية قوله ولان الله يهدي به ويجوز ان يكون المعنى وان
ان الله يهدي اي يخلق الهداية فيمن يريد قوله والذين اشركوا قال مولانا العلامة
يعني عبدة الاوثان قلت الظاهر تعميم الكلام لهم ولعباد الملائكة ولعباد الشمس والقمر
والدبران والشعرى والثريا وعطارد والمرزم كبني مليح وحمير وكنانة وتميم ولخم وطي
واسد وربيعة قوله يتسخر لقدرته ولا يتابى عن تدبيره يعني استعير السجود وهو وضع الرأس
والجبهة على الارض على سبيل الخضوع لتسخر هذه الاشياء وانقيادها ومطاوعتها لقدرة
الله تعالى بعلاقة حصولها على وفق امره تعالى التكليفي او التكويني ويجوز ان يكون مجازا
مرسلا من اطلاق المقيد وهو السجود فانه تسخر مخصوص وارادة المطلق فتأمل هذا
لكن الظاهر من تعلق المجوزين بعموم المشترك بهذه الآية على ما ذكر في كتب الاصول
كون لفظ السجود حقيقة في معنى التسخر والانقياد ايضا ولا منع في كلام المص عن الحمل
عليه كما لا يخفى قوله او يدل بذله الخ يجوز ان يعتبر فيه الاستعارة ايضا قوله ومن يجوز
ان يعم اولي العقل ولعله انما قال يجوز اذ لا ضرورة الى اعتبار التعميم والتغليب واخراج
كلمة من عن حقيقتها كما لا يخفى فلا يكون قوله والشمس والقمر الآية افرادا لها بالذكر قوله واستبعاد
ذلك منها يعني لبعض ذوي العقول القاصرة قوله كرابة التضعيف كما في ظلت ومست
وقرن قوله ان جوز اعمال اللفظ في كل من مفهوميه على سبيل الجمع بين معنى المشترك او
بين المعنى الحقيقي والمجازي نعم الظاهر ان كلمة في للسببية قوله فان تخصيص الكثير يدل
على خصوص المعنى المسند اليهم اي بحسب الظاهر المتبادر والا فيجوز ان يجعل التخصيص
للدلالة على شرفهم والتنويه لهم فان قيل يحتمل ان يراد الانقياد اللائق على ما اشير اليه
في التوضيح وبعبارة اخرى يجوز ان يراد الاطاعة لما ورد في حقه من الامر تكليفيا كان

او تكوينيا على وجه ورد به الامر وهو مختلف في العقلاء وغيره قلنا هذا المعنى لا يوجد في
جميع الخلق مع اندراجه تحت عموم كلمة من قوله او فاعل فعل مضمر ارتضى مولانا العلامة
هذا الوجه هنا ونسب قائله في كتابه من الاصول الى ضيق العطن قوله بسجود طاعة قال
ابن هشام في مغني اللبيب شرط الدليل اللفظي للحذف ان يكون طبق المحذوف فلا يجوز
زيد ضارب وعمرو اي ضارب وزيد بضارب المحذوف معنى يخالف المذكور بان تقدر
احدهما بمعنى الآخر بمعنى الايلام الى آخر ما ذكره فيه فراجعه ان شئت قوله تكرير اللاول
اي لفظا لا معنى فان المراد بالثاني غير المراد بالاول وكذلك دل على المبالغة في تكثير
المحقوقين بالعذاب قوله وان يعطف به على الساجدين الخ ويجوز عطفه على قوله وكثير
من الناس على ان يكون قوله من الناس نعتا لكثير ومن بيانية اي كثير موصوف بكونهم
ناسا على الحقيقة ففيه اشارة الى ان الذين حق عليهم العذاب ليسوا من الناس الا
صورة لا معنى والآفا العاقل لا يحوم حول ما يوقعه في البلاء واتي بلاء ويشير الى ذلك
قوله لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فيكون تخصيصا للانسان منقسما الى قسمين
بالذكر من الساجدين بالمعنى العام مع تضمين الكلام الاشارة الى بيان حال القسم
الاول في الآخرة وحال القسم الثاني في الدنيا والتصريح بمدح الاولين وابعاد الآخرين
للتنبيه على ان الانسان هو المقصود بالارشاد والله ولي الرشاد قوله وقرئ بالفتح
اي بفتح الراء قوله ولذلك اي ولكون الاشارة الى الفوجين المؤمنين والكافرين
قوله ولو عكس جاز اي لو قال هؤلاء خصمان اختصما قوله وقيل تخاصمت صدره
بصيغة التمريض للاشارة الى ان التخصيص باليهود خلاف مقتضى مساق الكلام
في هذا المقام فان قوله ان الله يفصل بينهم يوم القيمة يستدعي التعميم للفرق الستة وقد
يقال العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب فلا تنافي بين القولين قوله وهو المعنى بقوله
بقوله ان الله يفصل فان قلت هذا الحكم والفصل في الدنيا لا في يوم القيمة قلت لما كان
تحقيق مضمونه في ذلك اليوم صح جعل يوم القيمة ظرفا له بهذا الاعتبار قوله قدرت
فقوله قطعت مجاز من ذكر المسبب وارادة السبب اذ قطع الثوب يتسبب عن تقديره
قوله نيران يحيط بهم اما بان يكون لكل منهم نار يحيط به على ان يكون مقابلة الجمع بالجمع لانقسام
الاحاد على الاحاد او بان يكون لكل منهم نيران تظاهر عليه كالثياب الظاهرة على
اللابس فكلام المص ينتظم كلا الاحتمالين ثم ظاهر صيغة قطعت يقتضي تحقق التقدير المذكور
الآن بخلاف الصب والصهر واحتمال التعبير عن المستقبل بالماضي للدلالة على تحققه لا محالة
يأباه المخالفة في صيغ الافعال المذكورة قوله حال من الضمير في لهم اي حال مقدرة قوله
فيذاب به وهو معنى يصهر اذ الصهر الاذابة قوله والجملة حال ويجوز ان يكون استئنافا

وفي قول المص وكثير باعادة الواو ايماء الى ذلك فافهم
منه

فانه يعلم من المقابلة ان اول القسمين يستحقون
الثواب وان ثانيهما ليسوا اناسا على الحقيقة
منه

قوله ولهم مقامع الظاهر ان الضمير للذين كفروا فاللام للاستحقاق او لام الفائدة
اتى بها للتهكم ويجوز ان يكون الضمير للزبانية المدلولة عليها بقوله يصب قوله جمع مقمعة
بكسر الميم الاولى قوله من النار ويجوز ان يكون الضمير للثياب قوله من غمومها فيه
اشارة الى ان التنوين للتكثير وان العائد الى المبدل منه محذوف للعلم به قوله بدل
من الهاء يعني بدل الاشتمال فان الغم لا يختص بالنار ثم يجوز ان يكون من للسببية
اى لاجل الغموم التي تلحقهم قوله لان الاعادة لا تكون الا بعد الخروج قال مولانا
العلامة ارادة الخروج كناية عن القرب منه كقوله تعالى يريد ان ينقض والمراد
بقوله اعيدوا فيها الاعادة الى معظم النار لا انهم يخرجون منها ثم يعودون اليها
لقوله تعالى وما هم بخارجين منها ولقوله فيها دون اليها ثم كتب في الحاشية ولو كان
مساق الكلام على خروجهم لقيل كلما خرجوا منها اعيدوا فيها اذ ح يضيع ذكر الارادة
قلت لا شك ان ما ذكره محتمل ايضا ولكن لا وجه للجزم به ورد كلام المص فان قوله
تعالى وما هم بخارجين منها نفي لاستمرارهم على الخروج على ما يدل عليه التركيب والصيغة
بمعونة المقام لا لنفس الخروج وتجدده وجاء في القرآن تعدية العود بكلمة في في مواضع
من جملتها او لتعودن في ملتنا وكلمة في ابلغ من الى لدلالتها على التمكن والاستقرار
وذكر الارادة للدلالة على رغبتهم في الخروج وطلبهم له قوله وقيل يضربهم لهب النار
ووجه ضعفه مخالفته للتعليق على الارادة قوله النار المبالغة في الاحراق اشارة
الى صيغة الفعيل بمعنى المفعل قوله غير الاسلوب فيه اي لم يأت بما يقتضيه الظاهر
من الاسلوب وهو العطف بل استأنف الكلام ففيه مدخل في اتحاد حالهم وتعظيم
شانهم لما في العطف من الاشعار بالتبعية قوله من حليت المرأة بكسر اللام قوله
وقرئ بالتخفيف اي على بناء الفاعل بفتح الياء واللام وهي قراءة ابن عباس كما
ذكر في اللواقح او على بناء المفعول قال ابو حيان في البحر وقرئ بضم الياء والتخفيف
وهي بمعنى المشدد قوله صفة مفعول محذوف هذا من اشتباه حال اللفظ بحال
مفهومه فان لفظ حلي يتعدى الى مفعول واحد يقال حليت المرأة واذا اريد تفصيل
مفهومه يقال البستها حليتها فالالباس الذي هو جزء مفهوم التحلية يتعدى الى
مفعولين ثانيهما ايضا من اجزاء مفهوم التحلية واذا بني اللفظ للمفعول يقام ذلك
المفعول الواحد مقام الفاعل وليس له مفعول آخر حتى يكون من اساور صفة
له واعتبار تضمين معنى الالباس او تجريد يحلون عن معنى الحلي وجعله بمعنى يلبسون
مما لا داعي اليه ولا دلالة في قراءة عاصم ونافع على ذلك لاحتمال كون النصب على
اضمار الناصب ولاتمها اقتصر الزمخشري عليه نعم يحتاج اليه في مثل قوله تعالى وحلوا

في اجمال ٤
او عدة جميلة

وهو الظاهر من قول المص والمعنى واحد

اساور والظاهر ان من ابتدائية متعلقة بيحلون ثم لو سلمنا انه يتعدى الى مفعولين
فلا حاجة الى ارتكاب حذف المفعول ويجوز ان يكون من اساور ثاني مفعوليه على
ان من للتبعيض وقد نص عليه في سورة الملائكة قوله لا على ذهب وعطفه في
سورة الملائكة على ذهب وفسره بقوله اي من ذهب مرصع باللؤلؤ او من ذهب
في صفاء اللؤلؤ قوله لانه لم يعهد السوار منه ولقائل ان يقول المراد الجنس والسوار
يعقد منه متعارف النسوان ثم كيف يجوز عطفه على اساور وقد اعتبر في التحلية
معنى الالباس قوله بقلب الثانية واوا قال ابو حيان روى يحيى عن ابي بكر همز
الاخير وابدال الاولى وروى المعلى ابن منصور عنه ضد ذلك قوله ثم قلبت الثانية
ياء اذ لم يعهد في كلام العرب اسم متمكن آخره واو ما قبلها ضمة الا هو قوله بقلبهما
يائين باتباع الواو الاولى للثانية في القلب قوله ولؤل يعني قرئ لؤل بالجر عطفا
على ما عطف عليه المهموز ووجهه ان اعل اعلال قاض بعد قلب الواو الثانية
ياء قوله غير اسلوب الكلام فيه يعني لم يقل ويلبسون حريرا قوله للدلالة على ان
الحرير الخ فان العدول الى الجملة الاسمية يدل على الدوام قوله وهو قولهم الحمد لله ان
كانت الهداية في الآخرة قوله او كلمة التوحيد يعني ان اريد الهداية في الدنيا قوله
وهو الجنة اي المحمود نفسه الجنة قوله او الحق يعني المحمود عاقبته والمراد بالحق الدين
الحق واضافة الصراط اليه ح بيانية قوله وانما اريد استمرار الصدود وفي بعض
النسخ استمرار الصد وهو المناسب بعطف مسجد الحرام قوله ولذلك حسن عطفه
على الماضي لاشتمال الاستمرار عليه قوله وقيل هو حال اي بتقدير المبتدا ولذلك
صدره بصيغة التمريض قوله وخبر ان محذوف الخ قدره الزمخشري بعد قوله والمسجد
الحرام واعترض عليه بان فيه فصلا بين الصفة وموصوفه بالاجنبي واجيب بان قوله
الذي جعلناه الآية ليس نعتا للمسجد الحرام عنده بل هو مقطوع عنه نصبا او رفعا
وليس في كلام المص تعيين لمكان التقدير فالاولى ان يقدر بعد قوله والباد هذا
وفي التفسير الكبير ذكروا قولين في خبر ان المذكور في اول الآية الاول التقدير بعد
قوله ان الذين كفروا ويصدون ومن يرد فيه بالحاد نذقه من عذاب اليم وثانيهما
انه محذوف بدلالة جواب الشرط عليه تقديره ان الذين كفروا ويصدون نذيقهم
من عذاب اليم وكل من ارتكب ذنبا فهو كذلك قلت على القول الاول يلزم
توارد العاملين المختلفين على معمول واحد وذلك لا يجوز فان وقوع نذقه جزاء
يقتضي جزمه ووقوعه خبر ان يقتضي رفعه فانى يجتمعان قوله واوله الحنفية بمكة
بقرينة العاكف فيه فان الاقامة لا تكون في البيت نفسه شرفه الله بل في المنازل

ولؤلؤا بالنصب على ويؤتون لؤلؤا

يقال صد عنه صدودا اي اعرض وصد فلانا
عن كذا صدا اي منعه وصرفه

فالتقدير وهم يصدون

وايضا اريد به مكة في قوله من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى لما روى ان الاسراء كان
من بيت ام هاني ومكة كلها مسجد ويؤيد ذلك قوله تعالى ومن يرد فيه الآية فان الوعيد
لا يختص بالارادة في البيت كما لا يخفى قوله واستشهدوا بقوله الخ اي باشارته قوله على
عدم جواز بيع دورها وهو مذهب عمر وابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة والثوري رض
ذكره ابو حيان
قالوا ان القادم له النزول حيث وجد وعلى رب المنزل ان يؤديه شاء او ابى فالعاكف
والبادي يستويان في سكنى مكة والنزول بها فليس احدهما احق بالمنزل الا ان يكون
احد سبق اليه قال في الهداية لا بأس ببيع بناء مكة ويكره بيع ارضها وهذا عند ابي حنيفة رح
وقالا لا بأس ببيع ارضها ايضا وهو رواية عن ابي حنيفة وفي كتب الفتاوى وعليه الفتوى
ثم قال في الهداية ويكره اجارتها ايضا قوله وهو مع ضعفه وجه الضعف ان الظاهر ان
المراد بالمسجد الحرام البيت نفسه والعاكف يجيء بمعنى الملازم لكن ثبت بسند صحيح عن
ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى سواء العاكف فيه والباد
قال سواء المقيم والذي يدخل كذا في الدر المنثور للسيوطي وقد روي الاسراء كان من البيت
على ما مر وان الاستواء في كونه قبلة ومتعبدا قوله معارض بقوله تعالى ان الذين اخرجوا
قد يجاب بان الاضافة باعتبار تملكهم لمنافعها او لابنيتها واشترى عمر كان الابنية وتجديد
تنصيص علماء اللغة والفقهاء ان الدار اسم للعرصة عند العرب والعجم والبناء وصف
فيها فالاضافة باعتبار البناء ومجازية لا يصار اليها مع امكان الحقيقة نعم ما روي من مذهب
عمر يقتضي ان يكون مشتراه البناء وروي عن رسول الله عم مكة حرام لا يباع رباعها
ولا تورث وروي ايضا عنه عم من آجر ارض مكة فكانما اكل الربا وايضا اراضي مكة
كانت تسمى السوائب على عهد رسول الله عم من احتاج اليها سكنها ومن استغنى
عنها اسكن غيره فالظاهر ان ذلك يقتضي الصرف عن الحقيقة قوله وسواء خبر مقدم
وجوز ان يكون مبتدأ ايضا قوله فيكون للناس حالا وفي بعض النسخ ان جعل للناس
حالا من الهاء وهذه هي الاظهر والاصوب لمكان والا قوله والا فحال اي وان لم يجعل
للناس حالا من الهاء بل مفعولا ثانيا لجعلناه فالجملة حال من المستكن في قوله للناس
ويجوز ان تكون مفسرة لقوله جعلناه للناس او وان لم يجعل الجملة مفعولا ثانيا
قوله ونصبه حفص وفي التفسير الكبير قراءة عاصم ويعقوب سواء بالنصب قوله والعاكف
مرتفع به لانه مصدر في معنى اسم الفاعل اي مستو ومن كلامهم مررت برجل سواء
هو والعدم قوله على انه بدل من الناس اي بدل تفصيل قوله ليتناول كل متناول
اي ومن يرد فيه مرادا ما قوله من الورود فالباء في قوله بالحاد للتعدية وعلى المشهورة
للملابسة قوله جواب لمن والارادة مما يؤاخذ عليها كما تقرر في موضعه او المراد الارادة

وانما قلنا يؤيد لاحتمال الاستخدام منه

اخرج ابن ماجة عن علقمة ان عمر رض قال توفي رسول الله عم وابو بكر وعمر وما يدعى رباع مكة الا السوائب من احتاج سكن ومن استغنى اسكن ذكره السيوطي في الدر المنثور منه

في الدر المنثور للسيوطي اخرج ابن مردويه عن ابن عمر رض ان النبي عم مكة مباح لا توجر بيوتها ولا تباع رباعها منه

المقارنة للفعل ويشهد له جعل قوله بالحاد حالا وعد الالحاد في الحرم من الكبائر دون
ارادته على ما ورد في الخبر قوله اي واذكر اذ عيناه وجعلناه له مباءة اي مرجعا يرجع
اليه للعبادة والعمارة وفي كلامه اشارة الى ان تعدية بوأنا باللام لتضمينه معنى الجعل
والتعيين قوله وقيل اللام زائدة ومكان ظرف لم يرتض هذا القول لان زيادة اللام تختص
بتقديم المعمول او كون العامل فرعا وان مكان البيت ليس فيه ابهام فحقه ان يتعدى
الفعل اليه بكلمة في قوله فكنت ما حوله يعني فطهراته القديم قوله من حيث انه تضمن معنى
تعبدناه والاستعباد يتضمن معنى القول فانه يكون بالامر والنهي فالتقدير استعبدناه
بمعنى استعبدناه
هو لا تشرك الآية قوله وقرئ آذن بمعنى اوقع الايذان بالحج في الناس قوله يأتوك
رجالا جواب الامر وايقاع الفعل على ضمير الخطاب لكون اتيانهم اجابة لندائه او المضاف
مقدر اي يأتوا بيتك قوله وقرئ بالضم مخفف الجيم فهو اسم جمع كظؤار ورخال قوله
ومثقلة جمع راجل كعباد وعابد قوله ورجالى جمع رجلان بمعنى راجل كسكارى جمع
سكران ويجوز ان يكون جمع راجل كما يفهم من بعض كتب اللغة قوله اتعبه بعد السفر
يدل عليه توصيفه بما بعده نسبة امر الى المشتق يدل على علية المأخذ قوله صفة
لضامر لم يقل صفة لكل ضامر كما في الكشاف تنبيها على ان كلمة كل للتكثير فهي ايضا صفة
في المعنى لضامر اي ركبانا على ضمر كثيرة فافهم قال ابو حيان ويجوز ان يكون الضمير
يشمل رجالا وكل ضامر على معنى الجماعات والرفاق قوله محمولة على معناه وقد نبهت
آنفا على وجهه قوله او استئناف عطف على قوله صفة للرجال لا على قوله صفة لضامر كما
توهم قوله طريق جرد الفج عن معنى الوسعة اذ لا فائدة في اختياره في هذا المقام بل لا
يبعد ان يدعى اخلاله اذا اعتبر مفهومه في افادة المرام قوله بعيد قال مولانا العلامة
عبر عن البعد بالعمق ليناسب العرض المعتبر في مفهوم الفج قلت السعة غير العرض
فان مقابلها الضيق وان كان يلزمها وايضا المناسب للعرض هو الطول اذ لا
ينفك عنها وقد نبهت ان الفج جرد عن معنى السعة بل الظاهر ان التعبير عن البعد
بالعمق لبناء فاصلة البيت العتيق عليه قوله وقيل كنى قاله الزمخشري واشار المصنف
الى ضعفه اذ لا داعي الى اعتبار الكناية مع صحة المعنى الحقيقي قوله لان ذبح المسلمين الخ
اشارة الى مصحح الكناية فانه ذكر اللازم وارادة ملزومه قوله تنبيها اشارة الى المرجح
قوله هي عشر ذي الحجة اي هي ايام ليالي عشر ذي الحجة وهذا مذهب ابي حنيفة قوله
وقيل ايام النحر وهي يوم العيد ويومان بعده وهذا مذهب صاحبيه قوله وبينه بالبهيمة
يعني لم يعلقه به ابتداء وقال مولانا العلامة علق الفعل بالمرزوق وبينه بالبهيمة تحسينا
للكلام بنوع من البلاغة لم يوجد في غير هذه العبارة وتبيينا للكناية بالقرينة وتعظيم

وهو ان يدعى للوصف علية مناسبته له باعتبار لطيف غير حقيقي تو

وان اعتبر في الفج تمام مفهومه وهو الطريق الواسع بين الجبلين فالوصف بالعمق وهو البعد سفلا لانه منخفض بالنسبة الى علو جباله وهذا اظهر مما قاله مولانا العلامة وليس تكلف منه

انه يرجح الكناية على المعنى الحقيقي تو

المرزوق بالابهام والتوضيح للتحريض على التقرب بها قلت بعد الاغماض عما في

حيث قال في تفسير قوله تعالى ويذكروا اسم الله عند اهدآء الهدايا والضحايا وذبحها وقيل كنى بالذاكر عن النحر لان ذبح المسلمين لخ سو

ونساواه بماله مواساة اثاله وجعله اسوة فيه حيث لم يقل كلوها

المرزوق بالابهام والتوضيح للتحريض على التقرب بها قلت بعد الاغماض عما في باقي
كلامه وتبييناً للكناية بالقرينة منظور فيه اما اولا فلانه لم يرتض الكناية تبعا للقاضي فلا
وجه لبناء وجه تعليق الفعل بالمرزوق عليها واما ثانيا فلان الكناية في مجموع قوله ويذكروا
اسم الله على ما رزقهم الآية لا في مجرد قوله ويذكروا اسم الله اذ لا مساواة بينه وبين
الذبح قوله فكلوا منها كلمة من للتبعيض قوله وندبا الى مواساة الفقرآء دلالة قوله
كلوا منها على مواساة الفقرآء غير ظاهرة الآن ان يقال ايقاع الفعل على بعض منها
يدل على اعطاء البعض الآخر للفقرآء دلالة اجمالية قوله وهذا في المتطوع به دون الواجب
اختلف الفقهاء في الهدي الواجب مثل دم التمتع والقرآن والواجب بافساد
الحج وفواته وجزآء الصيد وكذلك ما اوجبه على نفسه بالنذر فذهب قوم الى انه لا يجوز
له الاكل منه وبه قال الشافعي وهو ما ذكره المص وقال ابن عمر رض لا يؤكل من جزآء
الصيد والنذر ويؤكل ما سوى ذلك وبه قال احمد واسحق وقال مالك يؤكل من
دم التمتع ومن كل هدي وجب عليه الا من فدية الاذى وجزآء الصيد والمنذور وقال
ابو حنيفة واصحابه يؤكل من دم التمتع والقرآن ولا يؤكل من واجب سواهما قوله
والامر فيه للوجوب وعند الحنفية للندب وسيجيء التفصيل في تفسير قوله تعالى فكلوا
منها واطعموا القانع والمعتر قوله ثم ليزيلوا وسخهم اختلف علماء اللغة في التفث فقيل
هو الوسخ نفسه وقيل بل ازالته فان كان الاول فلا بد من تقدير المضاف كما اشار
اليه الزمخشري اي ليقضوا ازالة تفثهم وقوله ليقضوا لانه لما مضى زمان المضروب
لازالته كانت الازالة بعده قضاء لما فات قوله وليطوفوا وفي صيغة التفعل
المبالغة ما لا يخفى قوله وهو وامثاله من نحو هذا وهذه وتلك قال الله تعالى هذا وان
للطاغين لشر مآب تعق اختيار ذلك على هذا لتضمنه الدلالة على التعظيم المناسب
للمقام فالمعنى ان الامر الجليل العظيم الكثير المنافع ذلك قوله للفصل بين كلامين
قالوا في علم البديع وهو الاقتضاب الذي يقرب من التخلص لكن لا يطرد فيما نحن فيه لملائمة
ما بعدها لما قبلها كما لا يخفى قوله احكامه يعني خطابات الله تعالى المتعلقة باحوال المكلفين
اي بعد كلمة ذلك ح
بالاقتضاء والتخيير قوله وسائر ما لا يحل هتكه هتك الستر شق جزء منه فيبدو ما وراءه
والمراد بسائر ما لا يحل هتكه ما ليس من جنس الاحكام نحو البيت الحرام والمسجد
الحرام ونفس الحرام والاحرام قوله فالتعظيم خير له اشار الى ان الضمير للمصدر
المفهوم من يعظم كما في اعدلوا هو اقرب للتقوى وينبغي ان يعلم ان خيرا ههنا ليس
افعل التفضيل لاحتياجه الى التأويل قوله الا المتلو عليكم تحريمه اوله بهذا لان نفس
المتلو لا يستثنى من الانعام لانه ليس من جنسها لكن لما كان التعبير عن المتلو في

التنزيل

التنزيل بصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار التجددي المناسب للمقام كان الاليق بالمص
اتباع النظم في العبارة كما فعله الزمخشري قال مولانا العلامة وفي عبارة يتلى اشارة الى
ان التحريم لا يكون الا من جهة الشارع بنص متلو قلت فيه نظر اذ كم من محرم ثبت تحريمه
بحديث صحيح من رسول الله عم مثل الشرب من آناء الذهب والفضة الى امثال له قوله
فاجتنبوا الرجس من الاوثان قال مولانا العلامة صدره بالفاء السببية لانه لما حث
على تعظيم حرمات الله تعالى لزم وجوب المحافظة على حدوده واعظمها التوحيد فدخل وجوب
الاجتناب عن عبادة الاوثان فيه دخولا اوليا وتسبب منه قلت فيكون قوله احلت
لكم الآية اجنبيا في البين بل الظاهر والله اعلم انه متسبب عن قوله واحلت لكم الآية
فانه نعمة عظيمة تستدعي عن الشكر لله تعالى لا الكفر به بالاشراك بل لا يبعد ان يقال والله
اعلم بمراده ان المعنى فاجتنبوا الرجس من اجل الاوثان على ان كلمة من سببية فيكون
تخصيصا لما اهل به لغير الله بالذكر فيكون متسببا من قوله تعالى الا ما يتلى عليكم ويؤيد هذا
المعنى قوله غير مشركين به فانه اذا احمل على ما حملوه لكان تكرارا قوله فان عبادة الاوثان
رأس الزور فانها تتضمن ادعاء ان الاوثان يحق لها العبادة قوله ابتعه اي اتبع الحث
او التعظيم قوله ذلك يعني قوله واحلت الآية قوله وقيل شهادة الزور لما روي الخ ذكره
بصيغة التمريض لان التخصيص خلاف الظاهر والحديث تكلموا فيه قال ولي الدين
العراقي رواه ابو داود من حديث خريم بن مالك وقال ابن القطان لا يصح لانه من
رواية زياد العصفري وهو مجهول عن حبيب بن نعمان الاسدي ولا يعرف بغير
هذا ولا يعرف حاله ورواه الترمذي من حديث ايمن بن خريم وقال انما نعرفه من
حديث سفيان بن زياد ولا نعرف لابن خريم سماعا من النبي عم انتهى قوله عدلت
اي ساوت قوله ثلثا ظرف لقال قوله لانه سقط من اوج الايمان ان كان المراد
من اشرك بالارتداد فسقوطه عن اوج الايمان ظاهر وان كان اعم من المشرك الاصلي فقد
نزل تمكنه من الايمان منزلة الاتصاف به قوله توزع اي تتوزع على حذف احدى التائين
اي تنقسم فالتوزيع القسمة والتفريق كالايزاع والتوزع تقسم قوله طوح به اي القاه قوله
بها كانه احد الهالكين فان قلت المشبه في التشبيهات المركبة لا يكون الا هيئة منتزعة
من امور متعددة والهلاك ليس كذلك قلنا لما كان الهلاك هو العمدة في تلك الهيئة
وهو محل الاهتمام اذ به يحصل الزجر والتنفير المقصود في هذا المقام تسامح في العبارة
بناء على ظهور المرام لاولي الافهام فخصه بالذكر والمراد تشبيه الهلاك مع ما في ما اخذ
الهيئة بحال احد الهالكين فتأمل قوله والهدايا وهو قول الجمهور قاله ابو حيان قوله
لانها من معالم الحج الخ تعليل معلله محذوف اي سميت الهدايا بالشعائر لان الشعائر

جمع شعيرة من الشعور بمعنى العلم ومعلم الشيء مظنته وما يستدل به قوله وهو اوفق لظاهر
ما بعده اي ان يراد بها الهدايا اوفق الخ لكن يبعده قوله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر
الله لما اشتهر ان الاخبار بعد العلم بها اوصاف والاوصاف قبل العلم بها اخبار الا ان
يقال البدن غير الهدايا وفيه بحث قوله في انفه برة البرة حلقة من صفر او غيره يجعل في
انف البعير قوله فان تعظيمها منه ويجوز ان يقال الضمير للعظمة وهي ايضا مصدر عظم او
للتعظيم وقال مولانا العلامة الضمير للتعظيمات من عظموا شعائر الله قلت لا حاجة الى
اعتبار الجمع من ان ظاهره يوهم بمفهومه ان لا يكون التعظيم الواحد من تقوى القلوب
قوله فحذفت هذه المضافات (اي المقدرات) اعترض عليه القطب الغالي بانه انما يحتاج الى هذه المضمرات
اذا جعل من للتبعيض فان جعلت للابتداء لم يحتج اليها اذ المعنى ح فان تعظيمها ناشئ
من تقوى القلوب قال الطيبي فعلى هذا لا بد من جعل اللام بدلا من المضاف اليه للربط
واجاب صاحب الكشف (اي اجاب عن اعتراض القطب الغالي) بان الاحتياج الى اضمارها لان المعنى ان التعظيم باب من التقوى
ومن اعاظم ابوابها لا ان التعظيم صادر من ذي تقوى قلت ما ذكره من ان المعنى على الاول
دون الثاني مجرد دعوى لا تستند الى برهان ثم لا يظهر في الآية الدلالة على انه من اعاظم
ابواب التقوى ثم قال صاحب الكشف التقوى ان جعلت متناولة للافعال والتروك
على العرف الشرعي فالتعظيم بعض البتة وان جعلت خاصة بالتروك فمنشأ التعظيم
منها غير لايح الا على التجوز قلت اذا كان التعظيم بعضا من التقوى لا يحتاج الى الاضمار
فهذا الصلح لا يرضى به الخصم واذا صح الكلام على التجوز لا يستقيم قول الزمخشري ولا
يستقيم المعنى الا بتقديرها قال الراغب التقوى جعل النفس في وقاية مما يخاف هذا
حقيقته ثم يسمى الخوف تارة تقوى والتقوى خوفا حسب اطلاق المقتضي لمقتضيه
والمقتضى لمقتضاه فصار التقوى في تعارف الشرع حفظ النفس عما يؤثم وقال مولانا
العلامة الجزاء محذوف وتقديره فهم متقون حقا لدلالة التعليل القائم مقامه ولهذا
ادخل الفاء الجزائية قلت الحذف خلاف الاصل والمذكور صالح للجزائية باعتبار الاعلام
والاخبار كما هو المشهور في امثاله قوله والعائد الى من وكذلك ان تقول عموم ذوي
وشموله يغني غناء الضمير العائد قوله وذكر القلوب قال ابو حيان وغيره ذكر القلوب
لان المنافق يظهر التقوى وقلبه خال عنها قوله والآمرة بهما تجوز لا يخفى قوله لكم فيها
منافع الآية اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه قوله الى ان تنحر قال في الكشاف
الى ان تنحر ويتصدق بلحومها ويؤكل منها وترك المص ذكر الاخيرين اذ لا دخل لهما في انتهاء
المنافع المذكورة ثم هذا مبني على مذهبه وعند الحنفية من ساق بدنة فاضطر الى ركوبها
ركبها وان استغنى عن ذلك لم يركبها لانه جعلها خالصة لله تعالى فما ينبغي ان يصرف

هذه الناقة وصلت اليه صلى الله عليه وسلم من سهم يوم البدر سو

شيئا من عينها او منافعها الى نفسه الى ان يبلغ محله الا ان يحتاج الى ركوبه وان كان
لها لبن لم يحلبها وتبين ان قول العلامة الزمخشري والامام النسفي الى ان تنحر مخالف
لمذهبهما ويجوز ان يعمم الكلام للانتفاع عند الضرورة والحاجة كما يحكى من الزمخشري في الدرس
الآتي قوله ثم وقت نحرها اشارة الى ان المحل اسم زمان ويجوز ان يكون مصدرا ميميا
اي وجوب نحرها كما قاله الزمخشري وفي القاموس حل امر الله عليه يحل حلولا وجب واحله
الله عليه وحق عليه يحل محلا وجب مصدره كالمرجع قوله اي ما يليه من الحرم اوله به لانها لا ينتهي
بها الى البيت نفسه والقريب من الشيء يعطى له حكم ذلك الشيء قوله وثم يحتمل التراخي في الوقت
فان ثبوت المنافع لهم يتراخى عنه ثبوت وقت النحر باعتبار الابتداء وان كان عقيبه بحسب
البقاء قوله وهو على الاولين يعني التفسيرين الاولين لشعائر الله قوله ثم محلها اي زمان
حلولها قوله وهو البيت المعمور على الاول قوله او الجنة على الثاني قوله لكم فيها منافع التجارات
والاولى تعميم المنافع للدنيوية ايضا قوله ثم وقت الخروج منها فالمحل من الحلال قوله بالاحلال
اي ان تصيروا حلالا متعلق بالخروج قوله متعبدا يحتمل ان يكون مصدرا واسم مكان قوله
دون غيره انفهام التخصيص بدلالة سياق الكلام وقرينة المقام الآتي الى قوله مما رزقهم
من بهيمة الانعام قوله وفيه تنبيه اي في الاظهار في مقام الاضمار حيث لم يقل ليذكروا اسم
الله عليه قوله ولا تشوبوه بالاشراك الشوب الخلط قوله وبشر المخبتين قال ابو حيان
ناسب تبشير من اتصف بالاخبات ههنا لان افعال الحج من نزع الثياب والتجرد من المخيط
وكشف الرأس والتردد في تلك المواضع المغبرة المحجرة والتلبس بافعال شاقة لا يعلم
معناها الا الله تعالى موذن بالاستسلام المحض والتواضع المفرط حيث يخرج الانسان عن
مألوفه الى افعال غريبة وكذلك وصفهم بالاخبات والوجل اذا ذكر الله تعالى والصبر على
ما اصابهم من المشاق والصلوة في مواضع لا يقيمها الا المؤمنون المصطفون والانفاق
مما رزقهم ومنها الهدايا التي يغالون فيها قوله او المخلصين على ان يكون الاخبات كناية
عن الاخلاص لانه يلزمه الاخلاص فتأمل قوله وجلت قلوبهم الوجل الخوف قوله واصله
الضم يعني ضم الدال قوله من بدن ككرم وبصر اي ضخم ولكن البدانة مصدره قوله ولا يلزم
من مشاركة البقر لها الخ رد لصاحب الكشاف وهو ظاهر الورود عليه ولكن متمسك
الحنفية في اطلاق البدنة على البقرة شرعا ليس ما ذكره صاحب الكشاف بل مثل ما في سنن
ابي داود والنسائي عن جابر انه قال خرجنا مع رسول الله عم مهلين بالحج فامرنا رسول
الله عم ان نشترك في الابل والبقر كل سبعة منا في بدنة وفي صحيح مسلم في حديث جابر
كنا ننحر البدنة عن سبعة فقيل والبقرة فقال وهل هي الا من البدن ثم قول الزمخشري
والا فالبدن هي الابل يعني لغة ثم قال الخليل البدنة ناقة او بقرة تهدى الى مكة قال

الظاهر ان يخصص سو

اوجبه الله اي حل حقي عليه سو

فيه ايهام لا يخفى على المتأمل منه

لكن بتقدير المضاف اي موضع تعبد سو

بل قال على ما رزقهم الخ

لا يحصل لهم من المشاق بافعال الحج منه

نكر الامر نكارة صار منكرا ونكرته فتنكر غيرته فينبغي ان يحمل الكلام على الرد فكاين للتكثير
قوله وقرأ البصريان اهلكتها على موافقة فامليت للكافرين الآية قوله اي اهلها يشير
الى ان الظلم صفة اهلها واسنادها الى القرية مجازي للملابسة قوله مع بقاء عروشها
اشارة الى ان كلمة على للمصاحبة كما في قوله تعالى وآتى المال على حبه على ما قيل وقوله
تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان المضاف مقدر قوله فيكون الجار
متعلقا بخاوية يعني على الوجهين لكن على الاول تعلقا لفظيا فالمجرور مفعول بالواسطة
وعلى الثاني تعلقا معنويا والظرف حال قوله اي معطلة عليها بالطاء المهملة وآما التي
بالظاء المعجمة فهي تتعدى بنفسها لا بكلمة على قوله مائلة اي قائمة منتصبة من المثول
قوله والجملة معطوفة على اهلكنا فان قلت كونها خاوية على عروشها عين اهلاكها وشرط
العطف التغاير قلت اريد بالاهلاك الاخراج عن الانتفاع باهلاك المنتفعين وفي قول
المص باهلاك اهلها اشارة اليه ثم يجوز ان يكون معطوفة على جملة وكاين من قرية اهلكناها
على تقدير اسميتها وهو الاولى لمراعاة التشاكل بين المتعاطفين فيكفي لتصحيح الفاء
ترتب الخواء على الاهلاك قوله والاهلاك ليس حال خوائها بل مقدم على تلك الحال
كما نبهت عليه آنفا ولك ان تقول يجوز ان يكون حالا مقدرة والمعطوف على المبنية
لا يلزم ان يكون مثلها قوله فمحلها الرفع لعطفه على الخبر قوله او مخصص والشيد بالكسر الجص
والنورة قوله وذلك يقوى الخ حيث يوجد التناسب بينهما وبين القرية في الاخراج
عن الانتفاع مع البقاء قوله وقيل المراد الخ وجه ضعفه انه يأباه التكثير المستفاد من كاين
قوله في سفح جبل في القاموس السفح عرض الجبل المضطجع او اصله او اسفله او الحضيض
قوله بحضرموت في الكشاف انما سميت بذلك لان صالحا عم حين حضرها مات وفي
المغرب هي بلدة صغيرة شرقي عدن قال ابو حيان في البحر عن الامام ابي القسم الانصاري
انه قال رأيت قبر صالح عم بالشام في بلدة يقال لها عكا فكيف يكون بحضرموت قوله
لم يسافروا لذلك انت خبير بان المقصود هو الاعتبار والاتعاظ فاذا ترتب ذلك
على سفرهم لا تمس الحاجة الى ان يكون سفرهم لهذا الغرض فينبغي ان يقول بدله
لم يترتب على سفرهم ذلك ويجوز ان يقال اللام في قوله لذلك لام العاقبة قوله ما يجب
ان يعقل من التوحيد اشارة الى ان المفعول محذوف للاختصار بناء على تعينه
بدلالة المقام قوله او الظاهر اقيم مقامه ولا يلزم من كون الابصار فاعلا التعمي خروجها
عن المفسر به قوله وانما ايفت في القاموس ايف الزرع كقيل اصابته آفة فهو
مؤوف ومئيف قوله قيل لما نزلت الخ وانما اشار الى ضعفه لان التخصيص يأباه فصيح
مساق الكلام في هذا المقام الآري الى قوله فانها قال مولانا العلامة ويرده قوله تعالى

فالظرف على الاول لغو والثاني مستقر منه

فلا محل لها ايضا من الاعراب منه

ربت

ربت لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قلت لم يتعين قوله اعمى لارادة عمى البصر حتى يتجه
الرد فانه سبق من المص وكذا عن غيره تجويز ارادة عمى القلب قوله لامتناع الخلف في خبره
لما ثبت في علم اصول الدين امتناع الكذب على الله تعالى قوله فيصيبهم الفاء للسببية
فان العلم باصابة ما اعدهم به تسبب عن العلم بان الله لا يخلف وعده قوله لكنه صبور
يعني ليس التأخير للعجز بل لانه صبور قوله بيان لتناهي صبره يقال انتهى الشيء وتناهى
اي بلغ نهايته قوله حتى استقصر المدد الطوال لا يخفى ان المناسب لافادة هذا المعنى
عكس ما في التنزيل من التشبيه ويجوز ان يقال انه من باب القلب قوله بالياء على وفق
يستعجلونك وعلى قرأة الباقين فيه التفات قوله مبالغة في التعميم فان النسبة الى المحيط
الجامع يدل على انه لم يخرج من الحكم المنسوب احد منهم قوله بدل عن قوله فكيف يعني
باعادة الفاء قوله وهذه في حكم ما تقدمها فالواو فيها اعتراضية كما فيما تقدمها قوله تعالى ثم
الي يعني في الامهال والصبر قوله والى حكمي اشارة الى ان المضاف محذوف لان رجوع
المشركين ليس الى الله بل الى حكمه وجزائه قوله مرجع الجميع العموم للجميع يستفاد من الالف
واللام العهدية والمعنى مصيرها وقد نبهت ان اقامة المضاف اليه مقام المضاف للمبالغة
في التعميم ويجوز ان يكون اللام للاستغراق فيدخل اهل القرية دخولا اوليا قوله انما انا
لكم نذير مبين يعني انا مقصور على النذارة لا اتعدى الى تعجيل العذاب قوله مع عموم
الخطاب ظاهر اي يريد ان عموم الخطاب للناس كافة وذكر الفريقين المؤمنين والمشركين
بعده بما لكل منهما في الآخرة يقتضي ان يقال اني لكم بشير ونذير قوله لان صدر الكلام
ومساقه للمشركين منع لعموم الخطاب مستندا بانه مخصوص للمشركين بدلالة مساق
الكلام قوله وانما ذكر المؤمنين يعني ان ذكر المؤمنين بما يحصل لهم من الرزق الكريم
والنعيم المقيم لالحاق الغيظ والغم باضدادهم فليس ذكرهم هنا الا لكونه داخلا في حيز
التخويف والانذار بما سمعته من الاعتبار وقال العلامة الطيبي يجوز ان يكون الآية
وارادة لبيان ما يترتب على الانذار من انتفاع من قبله وهلاك من رده فكانه قيل انذر
يا محمد هؤلاء الكفرة وبالغ فيه فمن قبل منك وآمن فله الثواب ومن دام على ما كان
فقد اديت حقك فقاتلهم ليعذبهم الله تعالى في الدنيا بالقتل وفي الآخرة بالجحيم قلت
هذا كلام حسن الا انه لا دلالة في هذه الآية على قوله فقاتلهم ليعذبهم الله في الدنيا بالقتل
فعلى ما ذكره المص يكون التقسيم داخلا في مقول القول بخلاف ما قاله الطيبي قال مولانا
العلامة الخطاب عام للمؤمن والكافر والمنذر به قيام الساعة وانما كان صلى الله عليه وسلم
نذيرا مبينا لان بعثه من اشراطها فاجتمع فيه الانذار بها حالا وحالا بقوله انما انا لكم نذير
مبين كقوله عم انا النذير العريان وقد دل على ذلك تعقيب الخطاب بالانذار تفصيل حال

وهو فان زمان الف سنة مما تعدون كيوم عند ربك منه

كان يقول رحمه الله تشبيه نفسه الكريمة بالنذير العريان في اجتماع الانذار بالحالي والمآلي فيه منه

الفريقين عند قيامها قلت ظاهر ان مقتضى سياق الكلام تخصيص الخطاب بالمشركين
ان المؤمنين لا ينذرون بقيام الساعة وكيف ينذر احد بما يحصل له فيه ما لا عين
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قد نبهت انه لا دلالة في تعقيب الخطاب
بتفصيل حال الفريقين على تعميم قوله على انه حال مقدرة فالتعجيز بمعنى السبق ولم يحصل
لهم ذلك ولكنهم يقدرونه ويجوز ان يكون حالا حقيقية بناء على زعمهم الا ترى الى قول
ابن الزبعرى خصمتك الكعبة واذا جعل التعجيز بمعنى التثبيط والنسبة الى العجز فلا حاجة
الى جعله حالا مقدرة لان تثبيط بعض من اراد الايمان وقع منهم وكذا النسبة الى العجز
ولعل معنى النسبة الى العجز انسب لقوله تعالى ويستعجلونك بالعذاب فان استعجالهم به
ناش عن نسبتهم الى العجز والاستهزاء به قوله من قبلك من فيه لابتداء الغاية وفي
قوله من رسول زائدة يفيد استغراق الجنس قوله الرسول من بعثه الله بشريعة مجددة
قال مولانا العلامة كأنه نسي ما زعمه من الدلالة في قوله تعالى وكان رسولا نبيا على ان الرسول
لا يلزم ان يكون صاحب شريعة قلت ليت شعري لم لا يحمل امر المسلمين خصوصا اعاظم
العلماء على الصلاح فالظاهر ان هذا القول من المص اشارة الى ان ما ذكره هناك له
وجه اندفاع وترك ذكر وجه الاندفاع تعويل منه على تفطن الاذهان الوقادة فمنه ما سبق
التلويح اليه وفيه انه يجوز ان يكون المراد بقوله رسولا المعنى العام للرسل وذكر نبيا
تأكيد لدفع احتمال ارادة الرسول اللغوي كما ان ذكره اذا اريد به المعنى الاخص للتأكيد
ايضا قوله وقيل الرسول من جمع الخ قاله الزمخشري واشار المص الى ضعفه لان الرسل
اكثر من عدد الكتاب واحتمال تكرار نزول الكتب لا يدفع الضعف لانه احتمال لا
يستند الى دليل قوله وقيل الرسول من يأتيه الخ قاله الامام الرازي ولعل وجه ضعفه
تخصيص النبي بالوحي المنامي قلت الفرق بين الرسول والنبي سواء كان بما ذكره المص
او الزمخشري او الامام مدركه السمع اذ لا مدخل فيه للرأي ولم يسند واحد منهم ما اختاره
الى مستند يصح للاعتماد والله تعالى ولي الرشاد قوله الا اذا تمنى اي كل واحد منهما او
يقال التقدير وما ارسلنا من قبلك من رسول الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته ولا
نبي الا اذا تمنى فحذف من الاول لدلالة الثاني عليه قوله ما يوجب اشتغاله مفعول القى
حذف تعويلا على القرينة الدالة ويجوز ان يكون المعنى اذا تمنى ايمان قومه وهداهم القى
الشيطان الى اوليائه شبها فيما يتمناه فينسخ الله تعالى ما يلقي الشيطان من الشبه ثم يحكم آياته
الدالة على حقيقته والله عليم بطريق دفع الشبه ورفع حجب الارتياب فيناسب الآية
قوله تعالى والذين سعوا في آياتنا قوله وانه ليغان على قلبي النهاية الغين الغيم وغينت
السماء تغان اذا اطبق عليها الغيم وقيل الغين شجر ملتف اراد ما يغشاه من السهو الذي

قال اولاد ابراهيم كانوا على شريعته قاضي فرشوم
قد يقال المراد ان الرسول يكون صاحب شريعة بالنسبة
الى المبعوث اليهم واسماعيل عليه السلام كذلك فانه
بعث الى جرهم بشريعة ابيه ولم يبعث ابوه اليهم
فتأمل سعدي افندي

والفرق بينهما ان الرسول من الانبياء من جمع الى
المعجزة الكتاب المنزل عليه والنبي غير الرسول من لم
ينزل عليه كتاب وانما امر ان يدعو الى شريعة من قبله
كشاف

والرسول نبي معه كتاب وشرع والنبي غير الرسول
من لا كتاب معه بل امر بمتابعة شرع من قبله كيوشع
عليه السلام مثلا سيد في شرح المواقف

لايخلو

٢٣٠

لا يخلو منه البشر لان قلبه ابدا كان مشغولا بالله تعالى فان عرض له وقتا ما عارض بشري
يشغله من امور الامة والملة ومصالحها عد ذلك تقصيرا وذنبا فيفزع الى الاستغفار
قوله وان حدثت نفسه الخ اشار الى ضعفه اذ يأباه قوله تعالى ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة
للذين في قلوبهم مرض الآية وفيه بحث لما ستنبه عليه انه لا يلائم الوجه الذي اختاره المص
ايضا قوله سهوا ورد بانه لا يقع منه مثل هذه الكلمات المسجوعة المطابقة لالفاظ
السورة ويجوز ان يمنع بان افصح البشر لا يقاس بغيره قوله تلك الغرانيق الغرانيق
جمع غرنوق وهو طائر الماء والمراد بها الاصنام قوله وهو مردود عند المحققين حتى سئل
عنه الامام محمد بن اسحق جامع السير النبوية فقال هذا من وضع الزنادقة وقال البيهقي
هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل وقال ما معناه ان رواتها مطعون عليهم وليس
في الصحاح ولا في التصانيف الحديثية شيء مما ذكروه وقال القاضي عياض في الشفاء
ويكفيك في تهوين هذا الحديث انه لم يخرجه احد من اهل الصحة ولا رواه بسند سليم
متصل وانما اولع به وبمثله المفسرون والمؤرخون المولعون بكل غريب المتلقفون
من الصحف كل صحيح وسقيم قوله وقيل تمنى قرأ قلت يحتمل على هذا ان يكون المعنى القى
الشيطان في قراءته اي فيما يقرأه من الشبه والتخيلات ما يتلقفه منه اولياؤه فيجادلونه
قال الله تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وكذلك جعلنا لكل نبي
عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا فيناسب
الآية لما قبلها كما لا يخفى قوله على رشد اي على الاشاد والسكينة وهو ضد السرعة يريد
عثمان بن عفان رض قوله فقد رد بانه ايضا يخل يعني كما ان ما سبق لسانه اليه سهوا
يخل به الطيبي من قال انه سهو وسبق لسان مردود لزوال الوثوق يعني لقيام ذلك
الاحتمال في غيره ايضا قلت لا يحتمل السهو ما استمر رسول الله صلعم على قراءته طول
عمره لكن يجوز ان يقال اراد المص بقوله ايضا تشبيه هذا بالقول السابق في المردودية
عند النقاد من اصحاب الحديث وهذا هو الادنى لانه لم يتعرض لاخلال ذلك القول بالوثوق
حتى يتضح التشبيه قوله لانه ايضا يحتمله ورده مولانا العلامة بان اعجازه عند انضمامه
الى ما يبلغ به المجموع مقدار اقصر سورة من القرآن يدل على انه من الرحمن قلت هذا
الرد متجه ويرد به ايضا ما اورده الطيبي على الاحتمال الاول وقد سمعت آنفا ويرد على
المص ايضا ما واظب رسول الله صلعم على تلاوته طول عمره وتلقفه الصحابة من فيه
مرارا لا يحتمل ان يكون من تخاليط الشيطان قوله والآية تدل على جواز السهو يعني
على الاحتمالين الاولين قوله ما يلقي الشيطان الظاهر ان ما موصولة ويجوز ان يكون مصدرية
قوله علة لتمكين الشيطان اشارة الى ان قوله ليجعل متعلق بفعل محذوف مدلول

وصنف فيه كتابا طبي

عليه بقوله القى الشيطان قوله منه اى من الالقاء قوله وذلك يدل على ان الملقى
امر ظاهر كانه اشار الى ضعف ما اختاره من تفسير قوله تعالى القى الشيطان فى امنيته
ويظهر من ذلك ان الاولى تفسير الآية بما ذكرناه من ان المراد القاء الشبه والله
اعلم قوله ونفاق وهذا هو المناسب لقوله تعالى فى المنافقين فى قلوبهم مرض فزادهم الله
مرضا وفى تخصيص المرض بقلوبهم دلالة على ذلك فان المنافق لا يظهر فى ظاهره مرض
لاظهاره الاسلام بخلاف المشرك المجاهر قال مولانا العلامة من زعم ان المراد من
الاول المنافق فكأنه غافل عن ان المنافق اقسى قلبا من الكافر المجاهر قلت لو سلم
انه اقسى قلبا فليس فى كلام المص ما يمانعه فهذا المرض لا يورث رقة القلب قوله لفى
شقاق الشقاق المشاقة اى فى شق غير شق الصلاح قوله بعيد وصف الشاق
بالبعد مجازى كوصف الضلال به على ما مر مرارا قوله ان القرآن هو الحق النازل فيه بحث
لان التخصيص بالقرآن يأباه قوله من رسول ولا نبى الدال على الاستغراق فالوجه ما قلنا
والله اعلم قوله من القرآن او الرسول والظاهر ان من ح للابتداء قوله او مما القى الشيطان
فمن للتبعيض قوله ذكرها بخير يعنى ذكر اصنامهم بخير حيث قال تلك الغرانيق العلى قوله
القيمة ويؤيد ذلك قوله تعالى الملك يومئذ لله اذ لا ملك فيها لاحد من ملوك الدنيا
كما قال الله تعالى لمن الملك اليوم الآية ويناسبه التقسيم بعده قوله او الموت واختصاص
الملك بالله تعالى يوم الموت من حيث نفاذ قضاء الله تعالى وحده وبطلان غيره
ويكون التقسيم ح اخبارا مرتبا على حالهم فى ذلك اليوم من الايمان والكفر قال مولانا
العلامة المراد اتيان الموت فانه من طلايعها وكتب فى الهامش ضرورة ان فرقتهم
لا تبقى الى قيام الساعة بل تزول عند الموت قلت ان اريد بالساعة القيمة او اشراطها
يراد بالذين كفروا الجنس على الحقيقة فالآية تتضمن الاخبار عن بقاء هذا الجنس الى قيام
الساعة نعم يرد عليه انه ح لا يصح المقابلة بقوله او يأتيهم عذاب يوم عقيم فانه ليس
غاية لزوال فرقة ذلك الجنس الآن يراد بالضمير الراجع الكفرة المعهودون على سبيل
الاستخدام والله تعالى اعلم بمرام المقام كما انه اذا اريد بها الموت يراد به الكفار المعهودون
قوله او اشراطها على حذف المضاف او على التجوز ويؤيد ارادة الاشراط ما ثبت
عن رسول الله صلعم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت
ورآها الناس آمنوا اجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها قوله سمى به اى اطلق
على يوم حرب يقتلون فيه لفظ العقيم قوله فيصرن كالعقم ففى يوم عقيم نوعان من
المجاز احدهما المجاز فى المفرد فلفظ عقيم استعارة تبعية شبه اولا الثكلى بالعقيم فاستعير
الثانى للاول ثم اشتق منه الصفة والثانى المجاز فى الاسناد حيث اسند العقم الى الزمان

الثكل بالضم صح
وهو فقد الام ولدها ع

للملابسة قوله ابناء الحرب للازمهم اياها كما يقال للمسافر ابن السبيل قوله صارت
عقيما اى كالعقيم ففيه استعارة تبعية متفرعة على الاستعارة بالكناية قوله او لانه
لا مثل له كان كل يوم يلد مثله فما لا مثل له منه عقيم قوله لقتال الملائكة فعلى هذا تعين
يوم بدر للارادة من يوم عقيم ويكون الكاف فى كيوم بدر مقحما قوله او يوم القيمة عطف
على يوم حرب واطلاقه على يوم القيمة للوجهين الاخيرين قوله على ان المراد بالساعة
غيره يعنى الموت مثلا فالتغيية باتيان الموت للذين يموتون قبل يوم القيمة والتغيية
بعذاب يوم القيمة للناجين اليه او يقال كلمة او لمنع الخلو وفيه نظر قوله او على وضعه
موضع ضميرها للتهويل فكلمة او لمنع الخلو وفيه النظر السابق قوله للتفصيل مع انه لا
مانع فى سياق الكلام عن التعميم قوله مسبب عن اعمالهم واما قوله تعالى ادخلوا الجنة
بما كنتم تعملون فقد قرن الباء فيه للمقابلة لا للسببية قوله ولذلك قال لهم اى بلام
الاستحقاق قوله الجنة ونعيمها وفيه ان قوله تعالى ليدخلنهم مدخلا الآية ح يكون تكرارا
وجوابه ان الثانى بدل من الاول ويدل على الدلالة فى الاول عليه من كونها مدخلا مرضيا
فلا تكرار قال مولانا العلامة ذلك فى البرزخ قبل دخول الجنة لان الرزق الحسن فى الجنة
لا اختصاص له بالمجاهدين من المؤمنين قلت لو صح ما ذكره لم يصح ان يراد بمدخلا يرضونه
الجنة اذ لا اختصاص له بهم ايضا مع ان عدم الاختصاص مم فان تنكير رزقا يجوز ان يكون
للتنويع ويختص ذلك النوع بهم وكذا الكلام فى مدخلا نعم ما ذكره من كون ذلك فى البرزخ
احتمال ذكره ابو حيان وغيره ويؤيده قوله عم من مات مرابطا اجرى عليه الرزق وامن
من الفتانين لكن الكلام فى تعينه قوله فى القصد وهو النية فنية المؤمن خير من عمله قوله
واصل العمل يعنى الجهاد وهو المراد بالمهاجرة قوله بالعقاب الذى هو الجزاء لانه من العقب
وهو ان يعقب الفعل الاول قوله للازدواج اى المشاكلة قوله او لانه سببه فاطلق المسبب
واريد السبب قوله حيث اتبع هواه او فيما عسى يقع منه المجاوزة عن المماثلة خطأ فان
تمام المماثلة امر خفى لا يكاد يوقف عليه قوله واعرض عما ندب الله اليه والاعراض عن
المندوب نوع اساءة قوله فغيره بذلك اولى فى الملازمة بحث والظاهر ان يقال ان
الله سبحانه يغفر ويعفو عن عباده الذين خلقهم ورزقهم وربّاهم اذا عصوا امره فغيره
بذلك اولى قوله ذلك النصر ويجوز ان يقال ذلك الوصف بالعفو والمغفرة ان الله تعالى
لم يؤاخذ الناس بذنوبهم فلم يجعل عليهم الليل سرمدا ولا النهار سرمدا فلم يتعطل عليهم
مصالح النهار ولا مصالح الليل قوله بسبب ان الله تعالى قادر ولا يبعد ان يكون المعنى
ذلك النصر بتعاقب الليل والنهار وتناوب الازمان والادوار الى ان يجئ الوقت الذى
قدره الملك الجبار لانتصار المظلوم وغلبته قوله على المداولة اى على الادارة قوله

قال الجوهرى قيل للقيامة يوم عقيم لانه لا يوم بعده نو

وجه النظر جواز الجمع سمع

وهو عذاب القبر وسؤال المنكرين سمع

فانه ربما يكون حصول الاقتدار سببا للتجاوز والعفو
فان ناسا كثيرا من الناس اذا اقدر على عدوه و
ظفر به ينبعث منه بذلك دواعى العفو

ذلك الوصف بكمال العلم المدلول ايضا بقوله يولج الليل في النهار الآية قوله الثابت في
نفسه لا كالممكن فانه هالك في نفسه قوله الواجب لذاته تفسير لقوله الثابت في نفسه قو
وحده بدلالة ضمير الفصل قوله فان وجوب وجوده ووحدته يعني المدلولين بقوله ان الله
هو الحق وبه يظهر وجه تقييده بالوحدة ولان لها مدخلا في مبدئية الكل ولولاهما لم يثبت
والقول بان الواجب لذاته لا يكون الا واحدا مسلم لكنه يعلم بالدلائل منها هذه الآية الكريمة
قوله يقتضيان ان يكون مبدأ الكل ما يوجد فيكون كامل القدرة قوله سواه اشارة الى
ان وجوده عينه والا يكون مبداء لنفسه ايضا قوله او الثابت الالهية عطف على
الثابت في نفسه قوله لا شئ اعلى منه شانا هذا الكلام يوهم اصل العلو والكبرياء فيما سواه
من الاشياء ومدلول الآية الكريمة حصرهما في الذات الجليلة فالمناسب ان يقول
فكل شئ سواه تحت امره وقهره سافل حقير قوله الم تراي الم تعلم فان كون المنزل هو الله
تعالى ليس من المبصرات قوله عطفا على انزل بتقدير العائد اي فتصبح به يعني بانزاله
ويجوز ان يكون الفاء سببية لا عاطفة كما قال ابن الحاجب في الامالي فلا يحتاج الى تقدير
العائد قوله اذ لو نصب جوابا يعني للاستفهام التقريري تعليل لتعين الرفع على تقدير
كون الاستفهام للتقرير وتقريره لو نصب على هذا التقرير لدل على نفي الاخضرار لكن
باطل في المقام بان المقصود اثبات الاخضرار بالاستفهام التقريري فيلزم عكس المقصود ولو كان
الاستفهام على حقيقته لم يكن القصد الى اثبات الاخضرار ولذلك فرع تعين الرفع على
العطف على كون الاستفهام للتقرير قوله لدل على نفي الاخضرار قال ابو حيان لان النفي
اذا دخل عليه الاستفهام وان كان يقتضي تقريرا في بعض الكلام هو عامل معاملة النفي
المحض في الجواب الا ترى الى قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى وكذلك في الجواب بالفاء اذا
النفي كان على معنيين فبكل منهما ينتفي الجواب فاذا قلت ما تأتينا فتحدثنا بالنصب فالمعنى ما تأتينا
محدثا انما تأتي ولا تحدث ويجوز ان يكون المعنى انك لا تأتي فكيف تحدث فالحديث منتف
في الحالين والتقرير باداة الاستفهام كالنفي المحض في الجواب يثبت ما دخلته همزة الاستفهام
وينتفي الجواب فيلزم اثبات الرؤية وانتفاء الاخضرار وهو خلاف المقصود قلت سلمنا
انه لا يجوز نصبه على الاستفهام ولكن لا يتم به مرام المقام فليكن جوابا للنفي وليعتبر دخول
الاستفهام التقريري بعده فيكون المعنى حصل منك رؤية انزال الله تعالى الماء فاصبح
الارض مخضرة لان الاستفهام التقريري الداخل على النفي يكون في معنى نفي النفي وهو اثبات
فالاولى ان يستدل على عدم جواز النصب بان الصرف الى النصب مخلص المضارع
للاستقبال اللائق بالجزائية على ما قرر في علم النحو ولا يمكن ذلك في الآية الكريمة كما ترى
وقال صاحب الكشف النصب لا وجه له الا التسبب عن الاستفهام ويؤل المعنى في قولنا

أي كما انه مدلول بقوله ان الله سميع بصير سمع

فيه رد لابن كمال سو

في لا يكون دجواب سو   اي حملا على الاقرار سو

الم تراني انعمت عليك فتشكر اي ما رأيت فما شكرت اي لو رأيت لشكرت وكذلك في
الآية قلت الحصر غير مسلم فانه يجوز ان يعتبر مسببا عن النفي ثم يعتبر دخول الاستفهام
التقريري فان قلت الرؤية لا تكون سببا لا نفيا ولا اثباتا للاخضرار كذلك قلت الرؤية
مقحمة والمقصود هو الانزال او هي كناية عنه لانها تلزمه مع انه يكفي التشبيه بالتسبب كما نص
عليه الرضي فيما تأتينا فتحدثنا في احد اعتباريه ثم مآل المعنى في المثال المذكور ليس الى ما ذكره
بل الى ما رأيت فما شكرت وكذلك في الآية لان الاستفهام للتقرير قوله للدلالة على بقاء
اثر المطر فان صيغة المضارع تدل على الاستمرار التجددي كو حال منها على تقدير العطف على ها
قوله او خبر على الاحتمالين الاخيرين قوله من ان تقع قال ابو حيان الظاهر ان ان تقع في موضع
النصب بدل اشتمال اي ويمنع وقوع السماء على الارض وفيه نظر فان الامساك بمعنى
اللزوم ويعدى بالباء والكف ويعدى بعن والحفظ والبخل كذا في تاج المصادر واما
الامساك بمعنى المنع فغير مشهور قوله فانها مساوية لسائر الاجسام على ما ثبت في علم
الكلام قوله حيث هيأ لهم اسباب الاستدلال من انزال المطر واخضرار الارض وتسخير ما في
الارض لهم وجريان الفلك في البحر وامساك السماء عن الوقوع قوله متعبدا يحتمل المصدر
والزمان والمكان وظاهر قوله هم ناسكوه مناسب للاول وعلى الاخيرين يكون من
الاتساع اي ناسكون فيه قوله او شريعة تعبدوا بها فقوله ناسكوه من الحذف والايصال
اي ناسكون به قوله لانهم بين جهال واهل عناد تعليل للنهي يعني انهم لا يخلون عن هذين
الوصفين فالجاهلون شانهم التعلم لا المنازعة واهل العناد لا يطلبون بالمنازعة
اظهار الحق فتحرم عليهم المنازعة والكفار مخاطبون بالعبادات سيما في حق المؤاخذة
في الآخرة قوله وقيل المراد نهي الرسول عم يعني بطريق الكناية وانت خبير بان كون المراد
نهيه عم انسب بعطف وادع فلا يظهر وجه تصديره بصيغة التمريض قوله او عن منازعتهم
بطريق الكناية ايضا قوله وهذا يعني كون نهي احد الفاعلين عن فعل كناية عن نهي
الفاعل الآخر عن مثل ذلك الفعل فلا يرد السؤال على الحصر بمثل ما مر في تفسير قوله
تعالى فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها في سورة طه حيث قال نهي الكافر ان يصد موسى
عنها والمراد نهيه عن ان ينصد عنها اذ الانصداد ليس مثل الصد قوله على انه من نازعته فنزعته
لا يخفى عليك ان المبالغة في التثبيت على الدين يناسب معنى القلع وهو المعنى المشهور
للنزع لا معنى الغلبة مع ان الزمخشري نقل في المفصل عن سيبويه انهم لا يقولون
نازعني فنزعته استغناء عنه بغلبته قوله ولزمته الحجة اي لزمت المجادل الحجة وهي المعجزات
الظاهرة والآيات الزاهرة وفي بعض النسخ والزمت الحجة قوله الله يحكم بينكم في الكتاب
خطاب من الله تعالى للمؤمنين والكافرين يعني انه ليس من جملة مقول القول فليس

أي كما يكون رؤية الانعام سببا للشكر سو

كما تقول انعم علي فلان عام كذا فاروح واغدو شاكرا له
ولو قلت فرحت وغدوت لم يقع ذلك الموقع سو
او لاستحضار الصورة الغريبة سو   اي من الفلك

اي تكلفوا بالعبادة سو

المخاطب هنا هو المخاطب في قوله بما تعملون بل يعمهم وغيرهم من المؤمنين قوله بالحجج والآيات
ثبوتا في المحقين وانتفاء في المبطلين قوله يختلفون قال البغوي الاختلاف ذهاب كل
واحد من الخصمين الى خلاف ما ذهب اليه الآخر قوله ان ذلك الاشارة الى ما في السماء و
الارض قوله كتبه الضمير البارز فيه وفي حدوثه لاسم الاشارة قوله ان الاحاطة به لو قال
ان حصره تحت علمه لم يحتج الى تأويل الاحاطة بالمذكر لتذكير اسم الاشارة قوله لان علمه الخ
يفيد يسر الاحاطة دون الاثبات في اللوح او الحكم بينهم اذ لا تعرض في التعليل لهما قوله
المتعلق بكل المعلومات على سواء يعني كما ان نسبة ذاته المقدسة للكل على سواء فالتعرض
لكون علمه مقتضى ذاته للدلالة على ذلك قوله من نصير يقرر مذهبهم قال مولانا العلامة
من نصير يعينهم بدفع العذاب عنهم وكتب في الهامش قد مر ان معنى الدفع معتبر في معنى
النصير قلت ولو سلم نفي الاعانة بتقرير المذهب دفع لمذهب المخالف قوله لفرط نكيرهم
تعليل للتعرف يعني حتى يظهر اثاره في وجوههم ظهورا بينا قوله وللاشعار بذلك اي بان
العلة لانكارهم ما ذكر فان نسبة امر الى المشتق تفيد علية المأخذ والكفر هو الستر في الاصل
قوله او ما يقصدونه عطف على الانكار قوله أفأنبئكم اي اتسمعون وتعون فأنبئكم قوله
من غيظكم على التالين الخ فالاشارة في ذلكم الى الشر الحاصل للمؤمنين التالين اي بشر
يحصل لكم ازيد في معنى الشر من الشر الحاصل لهم قوله او مما اصابكم فالاشارة الى شر
اصاب الذين كفروا في الدنيا قوله على الاختصاص ويجوز نصبه على الاشتغال ايضا
قوله وعدها الله الذين كفروا الظاهر ان الضمير في وعدها هو المفعول الاول على ان
الله تعالى وعد النار بالكفار ان يطعمها اياهم الا ترى الى قولها هل من مزيد ويجوز ان
يكون الضمير هو المفعول الثاني والذين كفروا هو الاول كما قال الله تعالى وعد
الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم قوله كما اذا رفعت اي رفعت النار قوله
او حالا يعني بتقدير قد عطف على استينافا قوله او قصة رائعة يقال راع فلانا اي
اعجبه قوله ولذلك سماها مثلا اي لاستغرابها واستحسانها قال الزمخشري في الحواشي
المثل بمعنى المثل تقول زيد مثل عمرو ومثله ومثيله كما تقول شبهه وشبهه وشبيهه ثم
قالوا على سبيل الاستعارة لجملة من الكلام مستغربة مستصفحة متلقاة بالرضا و
القبول اهل التيسير والارسال مثل لانهم جعلوا مضربها مثلا لموردها ثم استعاروا
هذا المستعار للقصة او الحالة المستغربة لمماثلتها في الغرابة قوله او جعل لله مثل اي
مثل واختاره الامام النسفي في التيسير قال الطيبي في جعل ضرب بمعنى جعل عدول
عن الظاهر قوله للمثل على التفسيرين الاولين قوله او لشانه اي لشان ما جعلوه
مثلا لله سبحانه وقصته على التفسير الثالث للمثل قوله لان لن الخ تعليل للحكم الذي

وتعون من عان يعون من العين م

اقول هذا الجيب ان كان من كلام مولى المحشي فان قوله تعون من الوعي بمعنى الحفظ فكيف يسمح نفسه على ان يقول من عان يعون مع عدم مناسبة اصلا تدبر كمال افندي

قوله ان يطعمها بدل من قوله الكفار سو

مستصفحة ح
وفصيحا معدودة غريبا سو

ولعل اختيار لفظ المثل للاستعارة لان في كونه متحرك الوسط مناسبة بمعنى التيسير والارسال مع خفته بالنسبة الى لفظ المثيل منه

اي كثير الاستعمال منه

بعد ما صار حقيقة عرفية في المستعار له منه

بتضمنه تفسير لن يخلقوا بلا يقدرون على خلقه وهو ان معناه ذلك هذا واكثر النحاة
لا يسلمون هذا المعنى في لن قال ابن هشام في مغني اللبيب ولا يفيد لن توكيد النفي
خلافا للزمخشري في كشافه ولا تأبيده خلافا له في انموذجه وكلاهما دعوى بلا دليل انتهى
وقال ابو حيان غير الزمخشري من النحاة يجعل لن مثل لا في النفي فان قيل لو صح
ما قال من الدلالة على المنافاة في كلمة لن لكان النظم لن يستنقذوه لحصول المنافاة
المذكورة بين الاصنام والاستنقاذ قلنا له ان يقول اختيار كلمة لا فيه للتنبيه على
دنو حال الاستنقاذ بالنسبة الى الخلق فان الاستنقاذ ربما يقدر عليه بعض المخلوقات
بخلاف الخلق قوله دالة على منافاة ما بين المنفي والمنفي عنه فالمنافاة بين خلق الذباب
والاصنام تستلزم عدم قدرتها عليه فان نقض بقولها اي مريم لن اكلم اليوم انسيا
قلنا كان التكلم منافيا للصوم في شرعهم وهي كانت صائمة فان قيل اذا عممت المنافاة
لمثل ذلك لا يثبت المدعى قلنا لما احتملت المنافاة الذاتية حملت عليها بقرينة سوق
الكلام لانه ان امكن ذلك منهم لا يحصل الاستبعاد المطلوب والمبالغة في تجهيلهم
قوله من الذب يقال ذب عنه اي دفع ومنع وذب فلان اي اختلف ولم يستقم
في مكان وهذا المعنى انسب لحال الذباب واذا جعل الذب مصدرا من المبني للمفعول
كان مناسبته للمعنى الاول قوله وجمعه اذبة وذبان بكسر الذال فيهما وتجمع على ذب ايضا
بضم الذال قوله وهو مع جوابه المقدر الظاهر انه لا يلزم تقدير الجواب فان كلمة لو منسلخة
عن معنى الشرط هنا متمحضة للدلالة على الفرض والتقدير والمعنى مفروضا اجتماعهم
وتعاونهم ويدل على ما قلنا ما ذكره المص في بيان معنى الكلام فتنبه قال الشريف المحقق
في شرح المفتاح الاصل في فرض المحال كما نبه عليه بالمثال كلمة لو دون ان لان المحال
مقطوع بلا وقوعه قوله بان اشركوا الها اي التماثيل الباء للسببية اي بسبب ان اشركوا ثم الاولى
ان يقول بان اشركوا تماثيل الها يقال اشركت زيدا عمرا اي جعلته شريكا لعمرو و
هم جعلوا التماثيل شركاء لله لا العكس كما لا يخفى قوله وبين ذلك اي كونها اعجز الاشياء
قوله بانها لا تقدر وانت خبير بان الثابت بما ذكره العجز لا الاعجزية فان كل ما سوى الله
تعالى كذلك الآن يأول سلب القدرة على الخلق بسلب اسبابه من الحيوة والعلم و
القدرة والارادة وفيه ما فيه قوله وتعجز عن ذبه عن نفسها لا دلالة في التنزيل على هذا
المعنى نعم الامر كذلك في الواقع قوله قيل كانوا روي ذلك عن ابن عباس رض قوله
يطلونها بفتح الياء من باب رمى يقال طلى البعير الهناء اي لطخه به قوله من الكوى
بكسر الكاف جمع الكوة بالفتح ويضم وهي الجوف في الحائط قوله عابد الصنم ومعبوده
روي ذلك عن السدي والضحاك قوله او الذباب يطلب الخ يناسب هذا التأويل

الخلق هنا بمعنى المصدر سو

حيث قال لا يقدرون على خلقه سو

ولزوم العكس لا يستلزم القصد اليه قصدا اوليا منه

كانوا يطلونها قوله والصنم يطلب منه الذباب فيه اشارة الى ان المطلوب من باب الحذف والايصال قوله او الصنم والذباب رواه ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رض واختاره الزمخشري قوله كأنه يطلبه ليستنقذ منه وفي اثبات الطلب له من التهكم ما لا يخفى قوله ما هو ابعد الاشياء اي من ابعدها قوله عن اقلها الضمير للممكنات اي عن جنس اقلها والا ففي الممكنات ما يتخذه بل اقل منه قوله وهو اعلى المراتب اي الاصطفاء للرسالة قوله لمن عداه الضمير المنصوب لله تعالى قوله مدرك للاشياء كلها يعني ان قوله سميع بصير كناية عن ادراك جميع الاشياء بقرينة ما بعده قوله بالذات وما سواه انما يملك بتمليك الله تعالى قوله لانهم ما كانوا يفعلونها قال ابو حيان في البحر قيل كان الناس اول ما اسلموا يسجدون بلا ركوع ويركعون بلا سجود قوله او اخضعوا الخ فالركوع مجاز والسجود باق على حقيقته قوله بسائر ما تعبدكم به من الزكوة والصوم والحج والجهاد وغيرها قوله واتقين عطف على متيقنين قوله عندنا خلافا لابي حنيفة ومالك قوله لظاهر ما فيها من الامر بالسجود فيه ان المأمور على التفسيرين السابقين انما هو السجدة الصلاتية لا سجدة التلاوة ولا حجة في المحتمل قوله ولقوله عم رواه الترمذي وضعفه قالوا لكنه لاجل ابن لهيعة فانه اختلط في آخر عمره وما رواه ابو داود وابن ماجة عن عمرو بن العاص قال اقرأني رسول الله صلعم خمس عشرة سجدة في القرآن منها ثلث في المفصل وفي سورة الحج سجدتان فقد ضعفوه بابن منين وهو الراوي عن عمرو بن العاص قال عبد الحق عبد الله بن المنين لا يحتج به قال ابن القطان وذلك لجهالته فانه لا يعرف له حال قوله اعداء دينه فان قيل هذا مخالف لما سلف في فاتحة السورة انها مكية الا ست آيات فان الامر بالجهاد انما كان بعد الهجرة قلنا يجوز ان يكون المراد بالجهاد ههنا الثبات على الدعوة في الدين والمصابرة على تحمل المشاق اللاحقة من المشركين والله اعلم قوله الظاهرة كاهل الزيغ بالنصب صفة اعداء قوله والباطنة بالنصب عطف على الظاهرة قال مولانا العلامة امر بالغزو والمجاهدة النفس والهوى قلت الامر بالجهاد ينتظمهما فالحمل على العموم اولى كما فعله المص مع ان ما ذكره مولانا العلامة في تفسير قوله هو اجتباكم كالصريح في الحمل على العموم واراد الامر بالجهادين قوله وعنه عم الخ قال الشيخ شهاب الدين ابن حجر هكذا ذكره الثعلبي بغير سند واخرجه البيهقي في الزهد من حديث جابر رض قال قدم على رسول الله عليه السلام قوم غزاة فقال قد قدمتم خير مقدم من الجهاد الاصغر الى الاكبر قيل وما الجهاد الاكبر قال قال عم مجاهدة العبد هواه قال البيهقي هذا اسناد فيه ضعف وقال ابن حجر واورده النسائي في الكنى من قول ابراهيم بن ابي عبلة احد التابعين من اهل الشام قوله

نبه اذ الواقع في النسخ بواو واحدة ويحتمل ان يريد العطف المعنوي سو

اقول الظاهر ان نسخة المحشي العلامة كانت و واتقين بحرف عطف فقال ما قال لكن الواقع في هذه النسخة وفي نسخ البيضاوي الواصلة الينا واتقين بغير عطف فيكون حالا من متيقنين وهو اولى وانسب من جهة المعنى تدبر كمال افندي

اي اهل الضلال والفساد كالكفرة مثلا سو

اي جهادا

اي جهادا فيه الضمير لله قوله فعكس اي غير الترتيب فقدم المؤخر قوله واضيف الحق الى الجهاد عطف تفسيري قوله مبالغة الطيبي يعني ان اصل المعنى وجاهدوا في الله جهادا حقا فهو يفيد ان هناك جهادا واجبا والمطلوب منهم الاتيان به فاذا عكس واضيف الصفة الى الموصوف بعد الاضافة الى الله تعالى افاد اثبات جهاد مختص بالله تعالى والمطلوب القيام بمواجبه وشرايطه على وجه التمام والكمال بقدر الوسع والطاقة يعني فانقلب التبع اصلا وفيه من المبالغة في شأن التبع ما لا يخفى قوله كقولك هو حق عالم وجد عالم وجد قطيفة قوله اتساعا فهو من باب الحذف والايصال كما في ويوم شهدناه سليما وعامرا اي شهدنا فيه قوله او لانه مختص بالله تعالى والاضافة على هذا بمعنى اللام وعلى الاول بمعنى في قوله على المقتضي للجهاد فان جملة هو اجتباكم استينافية لبيان علة الحكم قوله اي ضيق بتكليف ما يشتد القيام به ولذلك ازال الحرج في الجهاد عن الاعمى والاعرج وعادم النفقة والراحلة والذي لا يأذن له ابواه قوله لا مانع لهم عنه اي عن الجهاد فالاول تنبيه على المقتضي وهذا اشارة الى رفع المانع قوله ولا عذر الخ الظاهر فلا عذر بالفاء فانه كالنتيجة لما قبله قوله في اغفال بعض ما امرهم به اي تركه قوله وقيل ذلك الخ قاله الزمخشري وهو المناسب لعموم من حرج ويدخل فيه الجهاد دخولا اوليا فلا يظهر وجه ضعفه وما اورده عليه مولانا العلامة ان الحرج لا ينتفي بوجود المخرج في الجملة لما عرفت انه عبارة عن الضيق لا عن عدم المخلص مدفوع بان ما هو على شرف الزوال في حكم ما لم يكن قوله بان رخص لهم في المضايق كرخص السفر والمرض ورخص الاضطرار قوله من حيث انه للتعليل قوله فغلبوا على غيرهم اي غلب اكثر العرب على غير الاكثر من العرب وغيرهم قوله هو سماكم المسلمين القطع لكونه كالبدل عن قوله وهو اجتباكم قوله من قبل القرآن اي نزوله قوله كان بسبب تسميته والجمع بين الحقيقة والمجاز جائز عند الشافعية قوله وقيل وفي هذا الخ ضعفه لما فيه من التكلف قوله متعلق بسماكم واللام لام العاقبة قوله فيدل اي هذا القول من الله تعالى قوله في جامع اموركم اشارة الى ان حذف المفعول لقصد التعميم مع الاختصار قوله هو مولاكم استيناف قوله اذ لا مثل له في الولاية والنصرة فان من تولاه لم يضع بحال ومن نصره لم يخذل بحال قوله عن النبي عليه السلام قال ابن العراقي رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي في تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب وهو موضوع • تم ما يتعلق بالسورة الكريمة والحمد لله على نعمه الجسيمة • و الآئه العميمة • والصلوة والسلام على سيدنا محمد المؤيد بالآيات العظيمة • وعلى آله واصحابه ما نزل من السحاب ديمة • في ليلة سفر صباحها عن يوم الاحد ثالث ذي القعدة الحرام المنخرط في سلك شهور سنة اربعين وتسعمائة • بمنزلي بقسطنطنية المحمية • بقرب الجامع السلطان محمد خان •

يعني بين المجاز العقلي سو

سورة المؤمنون مكية وآياتها مائة وثمانية عشر آية

قال السيوطي في الاتقان استثنى منها حتى اذا اخذنا مترفيهم الى قوله مبلسون ويدل على ذلك كلام المص في تفسير تلك الآيات هناك فان قيل كيف يصح كونها مكية و الزكوة انما فرضت بالمدينة كما نص عليه المص في تفسير قوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده قلنا بعد تسليم دلالة قوله تعالى والذين هم للزكوة فاعلون على الفرضية ان التي فرضت بالمدينة انما هي ذات النصب فان اصل الزكوة كان واجبا بمكة قوله وهي مائة وتسع عشرة آية عند البصريين قوله وثماني عشرة عند الكوفيين قال النسفي في التيسير الاختلاف في قوله تعالى ثم ارسلنا موسى واخاه هرون قوله وقد تثبت المتوقع اي يدل على تحققه وثبوته سواء كان ماضيا او مستقبلا قوله ويدل على ثباته الظاهر ان المراد دوام ذلك المتوقع وتقرره والا فدلالتها على الثبوت والتحقق علمت من الكلام السابق لكن لم يمر نظري في كلام احد من علماء النحو انه قال بدلالتها على الدوام والاستمرار قوله ولذلك تقرب من الحال اي ولاجل دلالة على ثبات المتوقع يقرب الماضي من الحال اذ المتوقع لا يكون بعيدا من الحال عادة للعلم بحال البعيد الوقوع من الحال في الاكثر فيزول التوقع واذا دام ما يكون قريبا من الحال يكون اقرب منه وفيه نظر فانهم صرحوا انه قد يكون مدلول قد التحقيق والتقريب فقط فيجوز ان يقال قد ركب زيد لمن لم يكن يتوقع ركوبه فدل على ان معنى التقريب غير ناش من الدلالة على ثبات المتوقع ويجوز ان يقال تصريح البعض لا يكون حجة على المص ففي الجنى الداني ان كلام الزمخشري يدل على ان التقريب لا ينفك عن معنى التوقع وكذلك قال ابن مالك في التسهيل قوله ذلك اي الافلاح والفوز بالمطلوب قوله وحذفها اي حذف الهمزة في اللفظ لا في الكتابة كما توهم قوله او على الابهام والتفسير فيكون الواو ضميرا قوله اجتزاء بالضمة عن الواو الزمخشري بقول الشاعر ولو ان الاطباء كان حولي بضم النون وتعقبه ابو حيان بان الواو في افلح حذفت لالتقاء الساكنين وههنا حذفت للضرورة فليست مثلها قلت التشبيه في حذف الواو والاجتزاء عنها بالضم لا في سبب الحذف ثم لا يخفى عليك ان المراد حذف الواو في الكتابة والا فالحذف من اللفظ لازم في القراءة الاولى ايضا حتى لا يلزم التقاء الساكنين فعطف افلح على قد افلحوا القائم مقام فاعل قرئ يحتاج الى تأويل والجواب انه يكفي ظهور الفرق بينهما في حال الوقف قوله وافلح على البناء للمفعول من افلحه اذا اصاره الى الفلاح والاصارة التصيير قوله نحو مسجده بفتح الجيم موضع السجدة قوله لما بهم من الجد الجد ضد الهزل واللغو اعم من الهزل لتناوله الفعل فالاولى ان يقول

شرح الرضي

يعني ان لزوم الحذف في اللفظ انما هو في حالة الوصل لا في حالة الوقف

لماهم

لماهم فيما يعنيهم ما يغنيهم عنه قوله وهو ابلغ اي ازيد في المبالغة قوله جعل الجملة اسمية الدال على الدوام والثبات قوله وبناء الحكم على الضمير المفيد لاستدعائه تكرر الحكم التقوى قوله والتعبير عنه بالاسم الدال على الثبات قوله وتقديم الصلة المفيد للتخصيص والمراد بالصلة قوله عن اللغو قوله ليدل متعلق باقامة الاعراض قوله وكذلك قوله والذين يعني انه ابلغ من الذين يزكون حيث جعل الجملة اسمية قوله وبنى الحكم على الضمير وعبر عنه بالاسم قوله وصفهم بذلك اي بما ذكر من الاعراض عن اللغو وفعل الزكوة قوله والتجنب كان حقه التقديم على المالية الا انه اخره لاحتياجه الى نوع تفصيل وليقع المالية في جوار البدنية فانهما كثيرا ما يذكران معا قوله ما يوجب المروءة وهي كمال الرجولية قوله او الثاني على تقدير المضاف اي اداء الزكوة قوله او سرياتهم اشارة الى ان قوله ما ملكت ايمانهم وان كان يعم الرجال ايضا لكنه مختص بالاناث بالاجماع فكانه قيل او ما ملكت ايمانهم من النساء ولو بين المص سبب العدول الى ما بما ذكره الزمخشري لاستغنى عما ذكرنا لعدم تجاوز ذلك الوجه الرجال قوله من قولك احفظ على عنان فرسي اي اضبطه مقصودا على لا يتعدى فالاصل حافظون فروجهم على الازواج لا يتعداهن ثم ضمن معنى النفي فصار التقدير غير حافظين الا على الازواج وكلام المص ساكت عن تضمين معنى النفي لكن لا بد منه ليصح الاستثناء قوله اي حفظوها في عامة الاحوال الخ فيكون قوله على ازواجهم ظرفا مستقرا اي الا مستعلين قوله او بفعل دل عليه غير ملومين كانه قيل يلامون على كل مباشرة الا على ما رخص لهم فيه وانه خبر بان اثبات اللوم لهم في اثناء المدح غير مناسب مع انه لا يختص بهم قوله لان المباشرة اشهى الملاهي فاستحق التخصيص بالتنصيص للاهتمام به قوله لما يؤتمنون عليه ويعاهدون الامانة والعهد كلفظ الزكوة يطلقان على المعنى وعلى ما يتعلق به المعنى والمراعاة والاداء اولى بمتعلق المعنى ولذلك فسرهما بما ذكر وصيغة الجمع في الامانات يعضد ذلك فان الاصل في المصدر ان لا يثنى ولا يجمع قوله لامن الالباس بالاضافة الى الجمع كما في قوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا قوله ولفظ الفعل فيه اي في يحافظون جعل الخاص ظرفا للعام قوله الجامعون لهذه الصفات يعني ان الواوات لعطف الصفات فهي للدلالة على الجمع بينها قوله الاحقاء بان يسموا وراثا لعظم شان ما ورثوه وجلالة خطره ودوامه وبقائه بخلاف متاع الدنيا قوله دون غيرهم فان ضمير الفصل يدل على التخصيص قوله وتقييد الوراثة يجوز ان يكون منونا والوراثة نصب على انه مفعول ويجوز ان يكون مضافا الى الوراثة وعلى التقديرين هو عطف على بيان عطف المفرد على المفرد لا انه مبتدا قوله تفخيمالها الظاهر انه تعليل للمعطوف عليه قوله وتأكيدا تعليل للمعطوف والتأكيد في تكرير ذكر وراثتهم قوله مبالغة فيه اي في استحقاقهم ووجه المبالغة يعلم بما اسلفه المص في قوله تعالى تلك الجنة

صفة الجعل

لان الاستثناء المفرغ لا يقع في الكلام الموجب

ونظيره ما ذكره الزمخشري في شعر امية بن الصلت في الدرس السابق

يعني تقييد الوراثة

التي نورث من عبادنا من كان تقيا قال الزمخشري ومعنى الارث ما مر في سورة مريم يعني
في الآية التي تلوناها ولقد اغرب الطيبي حيث قال يعني في قوله يرثني ويرث من آل يعقوب
بل في قوله انا نحن نرث الارض ومن عليها اذ ليس في تينك الآيتين ذكر معنى ارث المؤمنين
الجنة قوله وقيل انهم يرثون الخ روى البيهقي وابن ماجة وابن جرير وابن المنذر وغيرهم عن
ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلعم ما منكم من احد الا وله منزلان منزل في الجنة ومنزل
في النار فاذا مات فدخل النار ورث اهل الجنة منازلهم فذلك قوله اولئك هم الوارثون
قال القرطبي واسناده صحيح ورده مولانا العلامة بانه لا يناسب المقام قلت اذا صحت الرواية
لا يمكن الرد واي بعد في تعيين منزل من الفردوس لبعض الكفار على تقدير جمعه بين الصفات
المذكورة ثم وراثة المؤمنين الجامعين لها ذلك المنزل لتفويتهم على انفسهم باختيارهم الكفر
ولا وجه لتصديره بصيغة التمريض كما فعله المص قوله متعلق بمحذوف قيل يعني ان من
تبعيضية قوله او من بيانية فيكون السلالة هي الطين ويرد عليه ان من البيانية لا تنافي
الوصفية فكلمة او ليست في محزها ويمكن ان يجاب بانه يجوز ان يجعل او بمعنى الواو او يراد
بالصفة المخصصة على ما هو المتبادر او يقال قوله من طين بدل او عطف بيان باعادة الجار
فقول المص بيانية اشارة الى ان مدخولها اريد به البيان لا انها البيانية المصطلحة فليتأمل
قوله او بمعنى سلالة عطف على قوله بمحذوف قوله والانسان آدم عم روى ذلك عن سلمان
وابن عباس رض قوله او الجنس روى ذلك عن ابن عباس رض قوله فانهم خلقوا من سلالات
الخ فيكون من وصف الجنس بحال اكثر افراده والا فآدم عم من الجنس وليس مخلوقا كما
ذكره قوله وقيل المراد بالطين آدم عم يعني على تقدير ان يراد بالانسان الجنس ورده مولانا
العلامة بانه لا وجه له لما فيه من اخراج آدم عم من الجنس المذكور قلت اذا كان الكلام وصف
الجنس بحال اكثر افراده لم يلزم محذور والا فيلزمه ايضا ذلك في قوله ثم جعلناه نطفة فانه
كغيره جواز ارادة الجنس من الانسان واعاد ضمير جعلناه على الانسان ثم ان قوله من طين
على هذا القول مجاز باعتبار الكون ولا يخفى بعده لعدم ظهور قرينة المجاز ولعل هذا هو وجه
الضعف المشار اليه في كلام المص قوله ثم جعلنا نسله ولا يبعد ان يراد من لفظ آدم ومن
ضميره الجنس على طريقة الاستخدام ويجوز تقدير المضاف قبل الانسان المراد به الجنس اي
اصل الانسان وضمير جعلناه للمضاف اليه قوله بان خلقناه منها اشارة الى ان الجعل بمعنى
الخلق وانتصاب نطفة بنزع الخافض ويجوز ان يجعل بمعنى التصيير فيراد بالانسان ما هو على
شرف ان يكون انسانا مجازا بعلاقة الاول قوله او ثم جعلنا السلالة يعني على تقدير ان
يراد بالانسان الجنس والجعل ح بمعنى التصيير قوله وهو يعني المكين قوله صفة للمستقر
بكسر القاف فان المكين بمعنى المتمكن قوله وصف به المحل على الاسناد المجازي كقولهم

نهر جار وطريق سائر وترك المص ما ذكره الزمخشري من الوجه الآخر وهو ان يكون
وصف الرحم بمكانتها في نفسها لانها مكنت بحيث هي وهو ايضا وجه وجيه قوله كما عبر عنه
بالقرار التشبيه انما هو في وصف المحل بحال المستقر وفي افادة المبالغة فانه مثل جل علل
قوله بان صلبناها تغيير التعبير في تفسير الاستحالات حيث قال في الاولى احلنا وفي الثانية
صيرنا وفي الثالثة بان صلبنا تفنن في العبارة قوله واختلاف العواطف حيث عطف
تارة بكلمة التراخي وتارة باداة التعقيب قوله لتفاوت الاستحالات قال الرضي افادة الفاء
الترتيب بلا مهلة لا ينافيها كون الثاني المترتب يحصل تمامه في زمان طويل اذا كان اول
اجزائه متعقبا لما تقدم كقوله تعالى ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة
نظرا الى تمام صيرورتها علقة ثم قال فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا
العظام لحما نظرا الى ابتداء كل طور ثم قال ثم انشأناه خلقا آخر اما نظرا الى تمام الطور الاخير
واما استبعادا لمرتبة هذا الطور الذي فيه كمال الانسانية عن الاطوار المتقدمة قوله وجمع
اي في العظام دون العلقة والمضغة قوله والصلابة فان بعض العظام صلب وبعضها
رخو كاطراف الاضلاع مثلا قوله وقرئ بافراد احدهما وجمع الآخر قرأ السلمي وقتادة
والاعرج والاعمش ومجاهد وابن محيصن بافراد الاول وجمع الثاني وقرأ ابو رجاء وابراهيم
بن ابي بكر ومجاهد ايضا على العكس قوله بنفخه فيه متعلق بانشأنا يعني بنفخ الله الروح او
القوى في البدن قوله وثم لما بين الخلقين من التفاوت اي رتبة او زمانا على ما قاله الرضي
قوله فافرحت عنده اي خرج فرحها منها كذا في الكشف قوله لانها طورق بعضها فوق بعض
فعلى هذا لا يكون السماء الدنيا من الطرائق اذ لا سماء تحته فجعلها منه من باب التغليب قوله
وكل ما فوقه مثله فهو طريقة وعلى هذا كل من السبع طريقة فان فوق السابعة الكرسي وهو
فلك الثوابت والظاهر انه مثل ما تحته في اكثر الوجوه قوله او الكواكب عطف على الملائكة قوله
فيها مسيرها استئناف والمسير مصدر ميمي قوله عن ذلك المخلوق التعبير عن السموات السبع بصيغة
الافراد لقصد موافقة التنزيل والتعبير به فيه لان الخلق في الاصل مصدر قوله او عن جميع
المخلوقات فاللام في الخلق للاستغراق قوله مهملين امرها تفسير لمجموع قوله عن الخلق غافلين
على الوجهين قوله ويقل ضرره لم يقل كما قاله الزمخشري يسلمون معه من المضرة اذ لا يخلو
عن ضرر ما واقله وكف البيت وبل الثياب لكن ترك الخير الكثير لاجل الشر القليل ليس من الحكمة
قوله فجعلناه ثابتا مستقرا في الارض بعضه على ظهرها وبعضه على بطنها قوله فلذلك جعل
ابلغ من المبالغة لا من البلاغة فان مقتضى المقام هنا ذلك كما فصله صاحب الكشف وغيره
قوله فواكه كثيرة غير النخيل والاعناب قوله من الجنات ثمارها وزروعها في ابدال الثمار و
الزروع من الجنات اشارة الى ان من في التنزيل تبعيضية ومضمونها هو مفعول تأكلون قوله

الظاهر اسقاط الواو ح

الظاهر اسقاط بان كما في الاولين سكو

چكيدن آب از سقف ح

او ترزقون على ان الاكل مجاز عن الرزق قوله من قولهم فلان يأكل من حرفته وكلمة من على
هذا ابتدائية ومفعول يأكل محذوف قوله من السناء بالمد رده ابو حيان بانه ليس مشتقا
من السناء لاختلاف المادتين على تقدير ان يكون سيناء عربي الوضع لان نون السناء
عين الكلمة وعين سيناء ياء قلت وفي قول المص كدياس اشارة الى دفع ما ذكره فان
كون عينها ياء غير مسلم قوله او ملحق بفعلال والهمزة للالحاق لا للتأنيث قوله بخلاف سيناء
متصل بقوله لا للالف يعني يجوز في قرآءتهم ان يكون منع الصرف للالف على تقدير
ان يكون على فعلاء قوله وهو اما من انبت بمعنى نبت قال ابو حيان وكان الاصمعي ينكر
ذلك ويتهم من روى بيت زهير قوله رأيت ذوي الحاجات بفتح تاء رأيت قوله
او على تقدير تنبت زيتونها ملتبسا بالدهن ويجوز ان يكون الباء زائدة في المفعول كما
في قوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ثم لا يبعد ان يتعدى تنبت بالباء الى مفعول ثان
واسناد الانبات الى الشجرة على التقادير مجازي قوله وتستدلون بها عطف تفسيري
للجملة السابقة وضميرها لحالها قوله مما في بطونها من الالبان الضمير اما ان يعود على الاناث
من الانعام على طريقة الاستخدام او على الجميع فيكون من نسبة حال البعض الى الكل والثاني
اظهر لعموم المنافع والاكل والحمل للذكور والاناث قوله او من العلف الموافق لظاهر
النظم في سورة النحل تعيين الالبان للارادة لكن لما كان الكلام هنا بالنظر الى نفسه محتملا
لارادة العلف مع تضمنها الاشارة الى مكان العبرة اشارة ظاهرة وهو يعارض الموافقة
الظاهرة المذكورة فان في مراعاتها اخلاء الكلام عن تلك الاشارة مع ان الموافقة
حاصلة معنى اذ المستقى هو اللبن ايضا جوز المص ارادته قوله في ظهورها واصوافها
واشعارها انما لم يذكر الاوبار اذ لا يحتاج دخولها تحت الارادة الى البيان اذ لم يقل احد
باختصاص الانعام بما عدا الابل وانما الشك في اختصاصها بها الا يرى الى صاحب
الكشف كيف خص الانعام بالابل فذكر الاصواف والشعور اشارة الى ان النعيم
للازواج الثمانية هو المختار ثم الاظهر ان يقول وغيرها ليشمل النسل مثلا كما مر في النحل قوله
ومنها تأكلون يجوز ان يكون تقديم الظرف للمحافظة على رؤس الآي او لان الاكل
منها هو المعتاد المعتمد عليه في المعاش على ما يدل عليه كلمة تأكلون الدالة على الاستمرار
التجددي واما الاكل من سائر الحيوانات المأكولة على سبيل التداوي او التفكه كما قرره
المص في سورة النحل او القصر اضافي بالنسبة الى البغل والحمير والخيل على ما اشار اليه
الزمخشري هنا قوله فان منها ما يحمل عليه تشير الى انه من نسبة حال البعض الى الكل قوله
وقيل المراد الابل عطف على قوله وعلى الانعام اي قيل المراد بالضمير المجرور الابل على ما يدل
عليه قول المص فيكون الضمير والقائل هو الزمخشري وهو وان لم يخص الضمير لارادة

ان جميع الذكور والاناث من الانعام سعو

ابتداء الدرس في المدرسة السلطانية البايزيدية
بقسطنطينية المحمية رحم الله بانيها ورفع مبانيها يوم
الاربعاء سابع عشر ذي الحجة الحرام سنة تسعمائة
واربعين من قوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة
الى قوله وقل رب انزلني منزلا مباركا منه

فان حالة العلف الى اللبن الخالص السائغ هي التي
يعتبر بها على ما اشير في سورة النحل منه

قال في سورة النحل الصوف للضأن والشعر للمعز
والوبر للابل منه

الابل خص لفظ الانعام بها كما يدل عليه عبارته بظاهره لكن لما كان تخصيصه مستلزما
لتخصيص ضميره مع ان دليله لا يتجاوز على تخصيص الضمير قال كذلك للتنبيه على ذلك فتنبه
قوله لا نهاية المحمول عندهم يعني دون البقرة قوله والمناسب عطف على المحمول والظاهر
المناسبة والعلاقة الزمخشري وان لم يذكره دليلا على التخصيص لكن لما كان صالحا للدلالة
ذكره المص في ذلك المعرض قوله فيكون الضمير المجرور الخ محاكمة من المص بانه ينبغي ان يكون
الضمير على تقدير ان يراد به الابل اخص من المرجع فيبقى لفظ الانعام على عمومه للازواج الثمانية
لانه المناسب لمقام الامتنان لا توجيه كلام الزمخشري فانه كما نبهت عليه يخص لفظ
الانعام ايضا بالابل فلا اخصية للضمير من المرجع وكلام المص يتضمن الاعتراض على الزمخشري
بان دليله لا يتجاوز عن الدلالة على اختصاص الضمير بالابل دون لفظ الانعام فالتقريب
ليس بتمام ثم يجوز على تقدير اختصاص الحمل بالابل ان يجعل من نسبة حال البعض الى الكل
فلا يكون الضمير اخص من المرجع قوله تحملون اي تحمل اثقالكم فحذف المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه واستتر في الفعل قوله وما حاق بهم من زوالها عطف على كفران الناس وحاق يتعدى
بالباء بمعنى احاط ولزم ونزل والمص اوصله بنفسه قوله استيناف لتعليل الامر بالعبادة
اي بعبادة الله تعالى وحده بقرينة هذا الاستيناف كما سبق في الاعراف فهذا الكلام
دليل على ارادة الاختصاص وعلى الاختصاص المراد قوله افلا تخافون ان يزيل عنكم الخ
في الكشاف افلا تخافون ان ترفضوا عبادة الله الخ والظاهر ان مراده افلا تخافون عاقبة
ان ترفضوا الخ فيؤول المعنى الى ما ذكره المص قوله الذين كفروا من قومه التوصيف به للذم
لا للتمييز اذ لم يؤمن احد من اشراف قومه كما سبق في قصة هود في سورة الاعراف ويدل
عليه قولهم وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا قوله ان يطلب الفضل عليكم فيه ان الارادة
هنا عين الطلب فيكون التقدير يطلب ان يطلب الفضل عليكم والمطلوب هو الفضل عليهم
لا طلبه ولعل الاولى ان يقال استعمل صيغة التفعل في معنى الكمال فان ما يحصل بتكلف يأتي
على الكمل وجه فالمعنى يطلب كمال الفضل قوله اي ما سمعنا به انه نبي ابدل قوله انه نبي من الضمير
المجرور تصحيحا لتعلق السماع بنوح وهو من الاعيان يعني ان المراد بنفي سماعهم نوحا نفي
سماع خبر نبوته وذلك ان تقول يجوز ان يراد بنوح الاسم لا المسمى اي ما سمعنا بهذا الاسم
في آبائنا الاولين ولو كان نبيا لكان له ذكر فيهم فيكون هذا الكلام متأخرا في قومه ممن ولدوا
بعد بعثه بمدة طويلة فانه بعث وهو ابن خمسين او اربعين سنة وعمر بعده عمرا طويلا
وانقضى قرون ومضى سنون قوله او ما كلمهم به ولا حاجة الى تقدير المثل كما فعله الزمخشري
فان الاشارة الى نفس هذا الكلام مع قطع النظر عن المشخصات وفي قوله من الحث ايماء
الى ذلك حيث لم يقل من حثه قوله اما لفرط عنادهم اذ الظاهر انهم سمعوا نبوة آدم وشيث

اشار بقوله بظاهره الى انه يجوز حمل كلامه على تخصيص
الضمير بالابل ويقربه ذكره بعد تفسير قوله ومنها
تأكلون ويؤيده اختصاص تعليله به كما لا يخفى منه

ويجوز ان يكون للتمييز بان يؤمن وقت تكلمهم بهذا
الكلام بعض اشرافهم دون تكلمهم بالكلام المذكور
في سورة الاعراف منه

كما قيل في المتوحد منه

وادريس عليهم السلام قوله باهلاكهم جعل الزمخشري النصرة عبارة عن اهلاكهم ولما يظهر
اولوية ما اختاره المص منه حتى يتضح وجه العدول عنه قوله او بانجاز ما وعدتهم الخ جعل
الزمخشري هذا المعنى من محتملات قوله بما كذبون والباء للآلة على الوجهين الذين ذكرهما
المص فلا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى واحد بفعل واحد قوله بدل تكذيبهم اي انعمني سلوة النصرة
عليهم بدل غم تكذيبهم قوله بحفظنا الانسب ما ذكره المص في تفسير هذا الكلام في سورة هود
قوله او نزول العذاب يجوز ان يكون مجرورا عطفا على الركوب او مرفوعا عطفا على امرنا
قوله ومحله اي التنور قوله من الشام قال في سورة هود انها من ارض الجزيرة قوله امتي
الذكر والانثى الاضافة بيانية قوله واهلك قال مولانا العلامة واهل بيتك ومن آمن معك
قلت سياق النظم في سورة هود يقتضي ان يكون المراد باهلك اهل بيتك فقط فان قوله
ومن آمن مذكور فيها بعد الاستثناء ولا يرد ذلك على المص لان عادته كغيره من المفسرين
تجويز التفسير بالوجوه التي يحتملها نفس الكلام ومولانا العلامة لا يقبل ذلك كما مر في
اول الدرس وغيره في مواضع كثيرة قوله او ومن آمن فيكون الاستثناء منقطعا وضمير
منهم لقوم نوح لا لاهله ويجوز ان يكون المراد تجويز دخول من آمن تحت الارادة من لفظ
اهلك مع اهل بيته فالمعنى واهل بيتك خاصة او ومن آمن معهم قوله لا يشفع له اي لا
ينبغي ان يشفع له قوله كيف اي كيف يليق ان يشفع له ويشفع فيه وقد عد الله تعالى اهلاكهم
نعمة والنعمة ينبغي ان تستجلب لا ان تستدفع قوله في السفينة قال الامام وهذا اقرب
لانه تعالى امر بهذا الدعاء في حال استقراره في السفينة قلت فان قيل فعلى هذا كان المناسب
رب اجعل منزلي مباركا قلنا الاستقرار في السفينة والصعود عليها غير الاستقرار والتمكن
في مكان معين منها فانها كانت واسعة كبيرة تشتمل على اماكن كثيرة قوله او في الارض اي
بعد النزول من السفينة قوله يتسبب الاولى بسبب قوله وقرئ منزلا خالف المص عادته
في جعل ما عليه اكثر القراء اصلا في كتابه هذا قوله اظهار الفضل بان رتبة تلك المخاطبة لا تليق
الا بمثله من الفائزين بمزيد الاختصاص والقرب قوله فانه اي فان دعاءه قوله او ممتحنين
عبادنا فالآية مثل قوله ولقد تركناها آية فهل من مدكر قوله هم عاد قوم هود عليه ابن عباس
واكثر المفسرين ويشهد له قول هود واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح ومجيء
قصة هود على اثر قصة نوح في الاعراف وهود والشعراء قوله او ثمود قوم صالح عند
بعضهم لقوله فاخذتهم الصيحة فان ثمود هم المهلكين بالصيحة لا عاد قوله تفسير لارسلنا
وفي الرسالة معنى القول فان الرسول سفير ومعبر عن المرسل قوله من قومه الذين
كفروا قدم المجرور على صفة الملاء مع تأخيره عنها في قصة نوح لئلا يطول الفصل بين البيان
والمبين ولئلا يتوهم تعلقه بالدنيا فانه اسم تفضيل من الدنو المتعدي بمن قوله لعل ذكر

بالواو اي دون الفاء قوله وحيث استؤنف كما في الاعراف وسورة هود بقي الكلام
في وجه اختيار العطف هنا والاستيناف في تينك السورتين ولم يعكس والظاهر ان
وجهه اما التفنن واما لانه فيهما حكاية حال المقاولة بين المرسل والمرسل اليه واستدعاء
مقام المخاطبة الاستيناف بين وما في هذه السورة حكاية لتفاوت ما بين المقالتين لان
المرسل اليهم قالوه بعضهم لبعض ولا يلايمه الاستيناف قوله واترفناهم يحتمل العطف والحال
اي وقد اترفناهم والمعنى وكذبوا في حال الاحسان اليهم وكان ينبغي ان لا يكفروا ابل يشكروا
النعمة بالايمان بي والتصديق برسلي قوله والعائد الى الثاني منصوب محذوف وحسن الحذف
ورجحه كون يشربون فاصلة قوله واذا جزاء للشرط اعترض بانه ليس واقعا في جزاء
الشرط بل واقع بين انكم والخبر وانكم والخبر ليسا جزاء للشرط بل ذلك جملة جواب القسم
المحذوف قبل ان الموطئة على ما قرره البصريون واكثر الكوفيين ولو كان انكم والخبر
جوابا للشرط لزمت الفاء قوله جوابا للشرطية لا تتعين على هذا الوجه لجواز الظرفية
كما في الوجه الاول والعامل في الظرف هو الفعل المقدر قوله ويجوز ان يكون خبر الاول
محذوفا والتقدير انكم تبعثون اذا متم وهذا الوجه منقول عن سيبويه فالعامل في اذا هو
الخبر المحذوف قوله بعد التصديق او الصحة يعني ان الفاعل مضمر مستتر عائد الى احدهما
للعلم والانفهام من ساق الكلام واللام متعلق بذلك الفاعل المستتر قوله واللام
للبيان اي لبيان الفاعل على التفسير الثاني والبيان هنا للتوكيد اذ الفاعل ضمير ما توعدون
وهو معلوم من المقام قوله لما صوتوا اشارة الى انه في الاصل من اسماء الاصوات
قوله فماله اي فما الذي له ففيه حذف الموصول قوله على انه جمع مبهمة كبيضات جمع بيضة
قوله وبالكسر على الوجهين يعني بالتنوين على ان يكون التنوين علامة جمع المؤنث كما
في مسلمات وبغير التنوين كما في جير قوله كقوله هي النفس ما حملتها فهو من قبيل شعري
شعري اي النفس المعروفة بالصبر على المكاره والمشاق فيصلح ما بعدها بيانا بسبب
تكذيبهم او بدل تكذيبهم على ما سبق قوله عما قليل اما متعلق بيصبحن فانه يتسع في الظرف
ما لا يتسع في غيره او بننصر المقدر بقرينة رب انصرني او بيصبحن المحذوف والمذكور مفسر
له قوله ليصبحن اي ليصيرن قوله واستدل به على ان القرن قوم صالح لا قوم هود فانهم
فانهم اهلكوا بريح صرصر عاتية لا بالصيحة ويجاب بما وقع في التفاسير انهم ايضا صاح
بهم جبرئيل صيحة واحدة مع الريح التي اهلكهم الله تعالى ذكره القرطبي او المراد بالصيحة
العقوبة الهائلة والعذاب المستأصل قال الشاعر صاح الزمان بآل برمك صيحة
خروا الشدتها على الاذقان قوله بالوجه الثابت من حق اذا ثبت ولذلك لم يقل بالوجوب
كما في الكشف ولانه لا وجوب على الله تعالى على المذهب الحق وان كان يمكن حمل الكلام

قال مولانا العلامة عطف عليه قولهم بالواو اي اجتمع
في الحصول ذاك الحق وهذا الباطل وكتب في الحاشية
هذا هو الوجه لا ما ذكره القاضي من عدم اتصال كلامهم
بكلامه لانه انما يصلح وجها لعدم التصدير بالفاء لا
للتصدير بالواو لاحتمال الفصل على الاستيناف انتهى
قلت ما ذكره لا يتكفل ايضا لدفع العطف في تينك
السورتين
منه

فلا وجه لقول مولانا العلامة في تفسير الصيحة العقوبة
الهائلة لا صيحة جبرئيل عليه السلام
منه

على التشبيه قوله شبهتهم في دمارهم بغثاء السيل فان حميل السيل هالك ذاهب لا ينتفع به
ابدا قوله مصدر بعد بكسر العين ويجوز ان يكون من بعد بضم العين اي بعدا من كل خير
قوله لا يستعمل اظهارها اي مظهرها من اضافة الصفة الى الموصوف قوله لبيان من دعي عليه
اشارة الى ترجيح كونه دعاء وعلى تقدير كونه خبرا يكون بيانا للمخبر عنهم قوله يعني قوم صالح
اشارة الى ترجيح ارادة عاد بقرنا آخرين وان الاستدلال المذكور لا يصلح للتعويل قوله
والتاء بدل من الواو اذ لا يوجد في الكلام تفعل اسما مع كثرة فوعل قوله كتولج وهو
كناس الوحش الذي يلج فيه قوله وتيقور من الوقار قوله وقرا ابو عمرو وابن كثير ايضا
وهي قراءة الشافعي ذكره ابو حيان قوله بمعنى المتواترة بيان للمعنى المراد لا المعنى
المصدري وفي بعض النسخ بمعنى المتواترة وهو الاظهر قوله لم يبق منهم الا حكايات يسمر
بها اشارة الى رد ما ذكره الزمخشري من دعوى تعين المعنى الثاني للارادة هنا فان المعنى
الاول ايضا صحيح الارادة كما لا يخفى عليك وجهه قوله بالآيات التسع وقد مر تفصيلها في
آخر سورة بني اسرائيل قوله وحجة واضحة او موضحة لنبوته فان اباه يجئ لازما ومتعديا والمراد
بالسلطان غير المعجزات ح قوله ويجوز ان يراد به العصا عطف على قوله وحجة واضحة من
حيث المعنى قوله وافرادها اي افراد العصا بالذكر مع دخولها في آياتنا قوله تعلقت بها
بيان لكونها ام المعجزات قوله وان يراد بها المعجزات والتوحيد لان السلطان مصدر في
الاصل او لاتحادها في الاعجاز والدلالة على صدق موسى عم قوله وان يراد بهما المعجزات
فالواو لعطف الصفات قوله فانها آيات للنبوة اي جامع بين كونها آيات وسلطانا
قوله بينة او مبينة للنبوة قوله عن الايمان والمتابعة رده مولانا العلامة بانهم لم يدعوا
الى المتابعة دل عليه قولهما خلهم يذهبوا معنا الى الشام قلت بعد تسليم امتناع حمل
المتابعة على معنى الايتمار بامرهما لا دلالة فيما ذكره على ما ادعاه بل انما يدل على ان تخليص
المؤمنين من الكفرة اهم من دعوتهم الى الايمان او على ان يكون الدعوة على التدريج
على ما اشار اليه المص في سورة طه كيف وقد قال الله تعالى في سورة والنازعات اذهب
الى فرعون انه طغى فقل هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى قوله متكبرين اي
وكان من شانهم التكبر قال الزمخشري او متطاولين على الناس قاهرين بالبغي والظلم
ولم يذكره المص لبعده عن ملايمة المقام قوله كقوله بشرا سويا في قوله فتمثل لها بشرا
سويا قوله لانه في حكم المصدر في تناوله الاثنين والجمع قوله لكنها متباينة الاقدام فيهما لا
لاقتضاء ذواتها التباين فانه خلاف المذهب الحق بل بجعل الله تعالى اياها كذلك
قوله رادة اي بفائدة وعائدة يقال لا رادة فيه اي لا فائدة كلا مردة قوله كالعباد اقتصر
عليه ولم يذكر الاحتمال الآخر الذي ذكره صاحب الكشاف من حمل العبادة على الحقيقة

في القاموس لا يكون المتواترة بين الاشياء الا اذا وقعت بينها فترة والا فهي مداركة ومواصلة — منه

فانه كان يدعي الالهية فيدعي للناس العبادة على الحقيقة لان ادعاء الالهية حقيقة
ليس بثبت عند المص وقوله انا ربكم الاعلى ليس بقطعي فيه وقد ذكر المص في سورة طه
ان بني اسرائيل كانوا مؤمنين كما نبهت عليه آنفا قوله من المهلكين اي من المحكوم عليهم
بالاهلاك اذ الفاء لمجرد السببية او المراد الاستمرار على تكذيبهما وهو معقب بالاهلاك قوله
لعل بني اسرائيل يعني المفهومين من ذكر موسى عم او اريد بموسى قومه كما يقال تميم وثقيف
للقبيلة فكلام المص ح ينتظم الاحتمالين قوله ولا يجوز عود الضمير الى لف لما اسلفه في تفسير
قوله تعالى ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين الى فرعون حيث جوز ارادة
التورية من آياتنا وقد ذكرنا هناك ط قوله مهتدون الى المعارف وفسر مولانا العلامة
الاهتداء بالعمل بشرايعها ومواعظها ورد ما قال المص بان الاهتداء بالكتب الالهية
انما يحصل بالعمل بما فيها لا بعلمها قلت بعد تسليم امتناع تعميم الاحكام للاعمال التي هي اثار
العلم ونتايجه قوله لا بعلمها غير مسلم فالكتب الالهية جامعة لما يقصد به نفس الاعتقاد
وهو العمدة لكونه الاصل ولهذا افسر قوله الا ليعبدون بالمعرفة وما يراد به العمل وهو
الفرع فالتفسير بما هو الاصل والعمدة اولى والحق تعميم الاهتداء لكلا القسمين العلم
والعمل كما لا يخفى قوله فالآية امر واحد مضاف اليهما اي فالآية التي هي ولادتها اياه من غير
مسيس بشر امر واحد يتوقف على مجموعهما لا يستقل واحد منهما به فجعل كلاهما لذلك
آية واحدة على المبالغة كرجل عدل ويجوز ان يكون على تقدير المضاف قبل ابن مريم
اي حالهما وهي الولادة المذكورة كما مر في الحج ويجوز ان يقدر قبل آية اي جعلناهما ذوي
آية قوله فحذفت الاولى على ما هو مذهب سيبويه وتعيين الاولى للحذف لئلا يلزم الفصل
بين المفعولين مع ان فيه ضم الشيء الى الاقرب قوله وآويناهما الى ربوة وسبب
هذا الايواء ان ملك ذلك الزمان عزم على قتل عيسى عم ففرت به امه الى احد هذه
الاماكن كذا في البحر قوله فانها مرتفعة في الكشاف انها كبد الارض واقرب الارض الى السماء
بثمانية عشر ميلا نقله عن كعب قوله او مصر عطف على رملة قوله فان قراها على الربا قال
عبد الرحمن بن زيد بن اسلم ليس الربا الا بمصر والماء حين يرسل يكون الربا عليها
القرى ولولا الربا غرقت القرى قوله بالضم والكسر وقرأ بالفتح زيد بن علي والاشهب
العقيلي والفرزدق والسلمي قوله مستقر تفسير للمضاف اليه قوله من معن الماء رد
على الزمخشري في جزمه بكونه مشتقا من الماعون اذ لا وجه للجزم مع قيام هذا الاحتمال
الظاهر قوله اذا جرى فاعتبار الظهور في تفسير المعين لكونه مدلولا التزاميا لاستلزام
الجريان الظهور قوله واصله الابعاد في الشيء يقال معن الفرس وامعن اذا ابعد
في عدوه قوله او من الماعون يعني بالاشتقاق الكبير قوله فيدخل تحته عيسى عم دخولا

ط باياتنا بالتورية او المعجزات قاضي
قوله بالتورية وفيه نظر فان التورية انزلت بعد هلاك فرعون وملائه كما سيصرح به في سورة المؤمنين فكيف يستقيم لقد ارسلنا موسى بالتورية بل اراد منها الآيات التسع
سعدي افندي

او تيا بخلاف ما اذا كان حكاية فان دخوله ح تبعي كما يشير اليه قوله ليقتدي يا ايها الرسل قوله
ويكون ابتداء كلام يعني انه كلام مبتداء مع رسول الله صلعم لم يوح الى احد قبله والتقدير
وقلنا يا محمد للرسل يا ايها الرسل الآية فهو عطف على ما تقدم من قوله وجعلنا ابن مريم
الآية ويجوز ان يكون استينافا جوابا عما يقال ان هذه التهيئة مخصوصة بعيسى عم او
عام لغيره من الانبياء كما ينبه عليه قوله تنبيها وفي بعض النسخ او يكون ابتداء كلام والوجه
هو الواو قوله وان اباحة الطيبات اشارة الى ان امر كلوا للاباحة قوله واحتجاجا على
الرهابنة قال مولانا العلامة المراد بالطيبات ما حل والامر للتكليف او ما يستطاب ويستلذ
والامر للترفيه والاباحة ومع الاحتمال لا يتم الاحتجاج على الرهابنة في رفض الطيبات
بالمعنى الثاني قلت مساق الكلام في المقام يرجح المعنى الثاني من بين المعاني ولهذا
قال الزمخشري ويشهد له مجيئه على عقب قوله وآويناهما الى ربوة الآية ويشير اليه
تفسير المص الطيبات بما يستلذ من المباحات فتامل قوله او حكاية عطف على قوله ابتداء
كلام فيكون هذا الكلام مع عيسى عم ابتداء لا مع رسول الله صلعم بل حكى ما اوحى الى
عيسى وامه عليهما السلام لرسول الله صلعم اي وقلنا لهما واوحينا اليهما هذا الكلام ويحتمل
ان يكون حالا من فاعل اوينا او مفعوله اي معلمين اليهما مضمون هذا الكلام او موحى
اليهما مضمونه قوله لعيسى متعلق بذكر فلا يتوهم تعلق حرفي جر بمعنى واحد بفعل واحد
قوله وقيل النداء له عطف على قوله نداء وخطاب لجميع الانبياء عليهم السلام قوله ولفظ
الجمع للتعظيم وفي الشرح المطول للتلخيص ان قصد التعظيم بصيغة الجمع في غير المتكلم لم
يقع في الكلام القديم قوله والمعلل به فاتقون فالجملة معطوفة على قوله واعملوا والفاء
في فاتقون لمجرد السببية قوله او واعملوا عطف على قوله ولان الخ قوله وقيل هو معطوف
الخ اي اني عليم بان هذه امتكم صدره بصيغة التمريض اذ لا جزالة في المعنى قوله بالتخفيف
اي مع الفتح على انها مخففة من الثقيلة قوله على الاستيناف فالواو ليست بعاطفة
قوله فاتقون قال ابو حيان هي ابلغ في التخويف والتحذير من قوله في سورة الانبياء
فاعبدون لان هذه جاءت عقيب اهلاك طوايف كثيرة قوم نوح والامم الذين
بعدهم وفي الانبياء وان تقدمت ايضا قصة نوح وما قبلها فانه جاء بعدها ما يدل
على الاحسان واللطف التام في قصة يونس وايوب وزكريا ومريم فناسب
الامر بالعبادة لمن هذه صفته تعالى قلت الخطاب في قوله فاتقون للرسل كما
اعترف به ايضا والظاهر انه ليس هذا الامر لهم بعد ذكر تلك القصص نعم
لو كان الامر لرسول الله صلعم او لهذه الامة لكان له وجه ظهور الآن يقال
المقصود بيان مناسبة حكاية رب العزة تعالى امره للرسل بالاتقاء ولهذا

يعين المعطوف عليه مع ظهوره لما وقع فيه من
الخبط لبعضهم منه

المقام

المقام فتامل قوله فتقطعوا امر دينهم اي تقسموه فهو متعد مثل تقدم وترجل قوله وجعلوه
اديانا مختلفة ناظرا الى تفسير الامة بالملة قوله او فتفرقوا ناظرا الى تفسيرها بالجماعة وتقطع على
هذا التفسير لازم قوله وامرهم منصوب بنزع الخافض اي في امرهم وهذا على تقدير تفسير
تقطعوا بتفرقوا قوله او التمييز على مذهب الكوفيين والا فالبصريون يشترطون في
التمييز التنكير قوله والضمير لما دل عليه الامة لم يجعل الضمير للمخاطبين على الالتفات لانهم
الانبياء ههنا ولم يقع منهم التقطع بخلاف ما في سورة الانبياء قوله ولها يعني على الاستخدام
قوله وهو حال من امرهم او من الواو على كلا التفسيرين لتقطعوا قوله او مفعول ثان
على التفسيرين ايضا قوله جمع زبور الذي بمعنى الفرقة رد لصاحب الكشاف حيث جزم
بكون زبرا بضم الباء جمع زبور بمعنى الكتاب لا غير الا ان هذا الرد انما يتم اذا ثبت
ما ذكره المص من نقلة اللغة قوله من زبرت الكتاب فزبرا جمع زبور كرسل ورسول
فعول بمعنى المفعول قوله فيكون مفعولا ثانيا اي جعلوا امر دينهم كتبا مختلفة والمراد
بالكتب ما كتبوه بايديهم لا التي انزلت من السماء الا اذا قدر المضاف هنا ايضا فتامل قوله
على تقدير مثل كتب ويستقيم المعنى من غير تقدير المضاف على الحال المقدرة قوله وليس
خيرا له الخ وفيه تامل اذ لا يبعد ان يقال المراد ان ما يجعله مددا لهم ونافعا في دار البقاء هو
هو الاعتقاد والعمل الصالح لا المال والبنون فانها فتنة لا يستاهل ان يسمى مددا يوم
لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم قوله فانه اي الحب المتعلق به قوله
من خوف عذابه مشفقون حذرون الظاهر ان من على هذا التفسير للسببية والتعليل
لا انها صلة لمشفقون الا ان يقال ان اضافة الخشية الى العذاب المقدر من اضافة
الصفة الى الموصوف والمعنى من عذابه المخوف لكن قال المص في سورة الانبياء
بعد ما فسر قوله تعالى من خشيته مشفقون بقوله من عظمته ومهابته مرتعدون ان اصل
الخشية خوف مع تعظيم ولذلك خص بها العلماء والاشفاق خوف مع اعتناء فان
عدي بمن فمعنى الخوف فيه اظهر وان عدي بعلى فبالعكس انتهى فلا نخص فانه يجوز
اجراؤه هنا ايضا قوله بتصديق مدلولها متعلق بيؤمنون بعد تعلق آيات ربهم فلا
يلزم المحذور قوله وقرئ يأتون ما اتوا قال الزمخشري وفي قراءة رسول الله صلعم
وعايشة رض يأتون ما اتوا قال ابن العراقي رواه الحاكم في مستدركه من حديث عبيد
بن عمير انه سال عايشة رض عن قوله تعالى الذين يؤتون ما اتوا كيف كان رسول الله
صلعم يقراها يؤتون او يأتون قالت ايتهما احب اليك قال الذين يأتون ما اتوا قالت
اشهد ان محمدا رسول الله كان يقراها وكذلك انزلت وقال صحيح الاسناد واعترضه
الذهبي في مختصره بان فيه يحيى بن راشد وهو ضعيف قوله وجلة قال المص في سورة الحجر

الوجل اضطراب النفس لتوقع مايكره قوله فيؤاخذ به الاظهر فيؤاخذوا به قوله ومن ان
مرجعهم ينبغي ان يكون من تعليلية فكلمة او للتخيير في التعبير قوله وهو يعلم مايخفى عليهم ناظر الى
قوله وان لا نقع على الوجه اللائق قوله يرغبون في الطاعات كانه يشير الى ان يسارعون
ضمن معنى يرغبون فعدي تعديته قوله بالمبادرة اليها متعلق بيسارعون قوله فيكون اثباتا
لهم مانفي الخ فيحصل حسن الطباق للآية المتقدمة ح قوله لاجلها ناظر الى التفسير الثاني اي لاجل
الخيرات الموعودة وفيه تأمل قوله فاعلون السبق على ان سابقون اجري مجرى اللازم
ويجوز ان يكون المعنى لاجلها سابقون الناس يوم القيمة قوله او سابقون الناس الى
الطاعة فاللام بمعنى الى يقال سبقت لكذا او سبقت الى كذا قوله والثواب يعني الدنيوي
والاظهر المثوبة قوله او سابقونها يعني ان اللام مزيدة في المفعول لتقوية العمل لتقدم
المعمول ولكون العامل فرعا قوله اي ينالونها يشير الى انه اطلق السبق واريد مسببه
فان السبق الى الشئ يفضي الى نيله فعدي تعديته فلا يتوجه عليه ان سبق يتعدى الى مفعول
صريح وبواسطة حرف يقال سبقته لكذا والى كذا كما سبق فالذي يتعدى اليه صريحا هو
المسبوق وليس النيل اليه كيف وهو لا يجامعه بل النيل الى المتعدى اليه بواسطة فلا
يكون اللام زائدة قوله كقوله هم لها عاملون فان المعنى اياها عاملون واللام لتقوية العمل
قوله او متخطية بالباء الخالصة من تخطي الرقاب اي تجاوزها قوله معتادون فعلها لدلالة
عاملون على الاستمرار بقرينة التغيية بقوله حتى اذا اخذنا قوله فالجملة مبتداءة بعد حتى يعني
انها ابتدائية ليست بعاطفة ولا جارة قوله ويجوز ان يكون الجواب لا تجأروا وقوله اذا
هم يجأرون ح قيد للشرط اي اذا اخذنا مترفيهم وقت مفاجأتهم الجؤار قيل لا تجأروا
قوله اذ لا تمنعون يعني ان النصر اريد به المنع مجازا فعدي تعديته ويجوز ان يكون التعدية
لتضمين النصر معنى المنع قوله يعرضون مدبرين عن سماعها اشارة الى ان النكوص استعير في
الاعراض عن سماع الآيات والتصديق بها قوله والنكوص الرجوع الخ فقوله على اعقابكم
للتأكيد كما في سمعته باذني قوله الضمير للبيت وجوز ابو حيان ان يكون لمصدر تنكصون
وفيه انه ح لايفيد زيادة معنى فان ذلك مفهوم من جعل مستكبرين حالا قوله او لآياتي
ويجوز ان يكون للتالي المفهوم من تتلى وهو النبي عم قوله لانه بمعنى مكذبين اما مجازا او
على التضمين قوله او لان استكبارهم الخ فالباء للسببية قوله او بقوله سامرا ولم يذكر
المص احتمال تعلقه بتهجرون لبعده لفظا ومعنى فان فيه ايهام معنى قبيح قوله وهو في
الاصل مصدر فيجوز اطلاقه على الجمع قوله كالعافية وعائذ في قوله عم عائذا بالله من ذلك
قوله او الهذيان يقال هذى يهذي هذيا وهذيانا اي تكلم بغير معقول لمرض او لغيره قوله
والهجر بالضم الظاهر او الهجر قوله ويؤيد الثاني اي كونه من الهجر بالضم او كونه من الهجر

اشار اليه الزمخشري وغيره منه

بالفتح

بالفتح بمعنى الهذيان لا بمعنى القطيعة والاول اقرب قوله من اهجر اذا افحش قوله افلم
يدبروا اي استكبروا افلم يدبروا فالاستفهام للانكار لا للتقرير كما قيل قوله من
الرسول والكتاب وبتوصيف آبائهم بالاولين يندفع توهم المخالفة بينه وبين قوله
تعالى لتنذر قوما ما انذر آباؤهم فان المراد فيه الاقربون من آبائهم والاستفهام في هذه
الآية للانكار ايضا قوله واعقابه كعدنان وقحطان ومضر وربيعة قوله دعواه لاحد هذه
الوجوه يشير الى ان ضمير له للنبي عم واللام لتقوية العمل والمراد من انكاره انكار
دعواه وقوله لاحد هذه الوجوه اشارة الى مايستفاد من الفاء السببية ويجوز ان
يكون المقصود الاشارة الى كون اللام في له للتعليل ومفعول منكرون محذوف قال
مولانا العلامة لا وجه لما قيل لاحد هذه الوجوه لان الآتي بعده من جملة الوجوه فلا وجه
للفصل بينهما بما ذكر قلت ذلك مندرج او يمكن ادراجه في قوله ام لم يعرفوا رسولهم
والتخصيص بعد التعميم لمزيد الانكار لقولهم هذا ابعد وابعد او نقول في الفصل تنبيه
على الفرق بين السابق والآتي فان الجنون وطلب الخراج في ظهور الانتفاء بحيث
لا يمكن ان يتخذهما احد شبهة بخلاف ماسبق فانه بمضيه وانقضائه واحتياج ادراكه
الى الاعجاز الى قدر يمكن ان يعاندوا فيه قوله قطعا او ظنا الاول في ظهور الامتناع نوعا
او شخصا فانه يوجب الانكار القطعي والثاني في البحث عما يدل عليه وعدم وجدانه فان
انتفاء الدليل لا يوجب العلم بانتفاء المدلول قوله بحسب النوع ناظر الى قوله ام جاءهم
الآية وقوله او الشخص ناظر الى قوله ام لم يعرفوا رسولهم وقوله او بحث ناظر الى قوله
افلم يدبروا القول قوله لانه كان منهم الخ وجوز ان يكون الاكثر بمعنى الكل وهو كثير قوله
لا لكراهة الحق يعني ان يكون لذاته وبه يندفع ماذكره صاحب الانتصاف قوله بان كان
في الواقع آلهة شتى اشارة الى ان الاتباع ليس على حقيقته بل اريد به لازمه وان
المراد بالحق الواقع ونفس الامر قوله وقيل لو اتبع الحق اهواءهم فالحق مقابل الباطل
واطلاق الاتباع على التجوز قوله لذهب ماقام به العالم فيكون الآية دليلا على عظم شأن
الحق وان السموات والارض ماقامت ولا من فيهن الا به قوله او لو اتبع الحق الخ فاللام
في الحق للعهد قوله وانقلب شركا يعني جاء محمد عليه السلام بالشرك اتباعا لهواهم بدل
الحق الذي ارسل به مع اصطفائه للرسالة قوله وهذا على اصل المعتزلة في ايجاب الاصلح
على الله تعالى والقول بالتحسين والتقبيح العقليين قوله اي وعظهم او صيتهم او ما يتطلبون
به حسن الذكر من مكارم الاخلاق كما فسره في سورة الانبياء قوله او الذكر الذي تمنوه
اشارة الى ان كلمة لو في تلك الآية للتمني وظاهر انه لا مانع من الحمل على الشرطية بل هو
الاظهر قوله او ثوابه في العقبى كلمة او ينبغي ان يكون لمنع الخلو اذ لا منع من الجمع قوله

انظاهر اذ يمكن سمع

يقال لكل ما تخرجه الى غيرك قليلا كان او كثيرا لازما او غير لازم فهو اعم من الخراج قوله
ففيه اشعار بالكثرة اى فى لفظ الخراج اشعار بالكثرة واللزوم فان ما يضرب على الارض
يكون كثيرا فى الغالب ويلزم فى كل سنة قوله ولذلك عبر به عن عطاء الله تعالى اياه
فان كثرته وسعته ظاهرة وانه كاللازم بحسب وعده قوله للمزاوجة يعنى المشاكلة فان
طلب الاجر قليلا كان او كثيرا منتف من جانبه عليه السلام قوله بان حصر اقسام ما
يؤدى الى الانكار والاتهام وهذا لاينافى لماسبق فى قوله اذ لا وجه له غير ما لان ما ذكر
بعد تلك الوجوه الثلثة يمكن ادراجه فيها وانما ذكر تفصيلا وبسطا للوجه الثالث مبالغة
فى الزام الحجة وازاحة العلة قوله ما عدا كراهة الحق وقلة الفطنة اكتفى بذكرهما عن الاستكان
من توبيخ قومه قوله عن الصراط السوى اشارة الى ان اللام عهدية ويمكن ان يجعل للجنس
مبالغة قوله فان خوف الآخرة تعليل لبيان وجه ترتب الخبر على اسم ان فان نسبة الحكم
الى المشتق يدل على علية المأخذ قوله التمادى فى الشئ فى قانون الادب التمادى ذرف
درشدن دربى راهى قوله يعمهون عن الهدى يقال رجل عمه وعامه اى متحير حائد
عن الطريق قوله حتى اكلوا العلهز هو دم كان يخلط بوبر ويعالج بالنار وقيل كان
فيه قردان ويقال للقردان الضخم العلهز وقيل هو شئ ينبت ببلاد بنى سليم له اصل
كاصل البردى قوله انشدك الله والرحم اى اسالك بالله وبالرحم وهو قسم استعطاف
واسترحام قوله بل اقاموا كانه اشارة الى ترجيح كون استكان استفعل من الكون قوله
لان المفتقر انتقل من كون الى كون فمعنى ما استكانوا ما انتقلوا من كون العمه والتحير الى كون
الخضوع فبناء استفعل هنا للتحول كما استحجر واستنوق ومثل الزمخشرى باستحال اذا انتقل
من حال الى حال فقال صاحب الانتصاف هو وهم لان ثلاثيه وهو حال يحول فيه معنى
التغير فاستفعل فيه معنى فعل لا للانتقال واجاب صاحب الكشف بان الحول والاستحالة
وان كانا من وادى التغير الا ان بينهما فرقا فى المعنى والاشتقاق فالاول لا يلاحظ فيه معنى
الانتقال وسبق حالة اخرى وانما معنى التغير فيه من مرور الحول عليه فان الدهر يبلى كل
جدة او من الحول الحركة واما الاستحالة فهى تبدل الحال والانتقال من حال الى حال البتة
قلت يدل على ما ذكره فى الانتصاف من كون استفعل هنا بمعنى فعل لا للانتقال قول العلامة
فى اساس البلاغة حال الشئ واستحال تغير وحال لونه وحال عن مكانه تحول نعم يرد
عليه انه لا مانع من اعتبار كونه استفعل من الحال للتحول والانتقال فيصلح ذكره بهذا
الاعتبار للمثال وعلى هذا المعنى ينبغى ان يحمل كلام صاحب الكشف فلا يرد السؤال بمنع
قوله لا يلاحظ فيه معنى الانتقال الخ فتأمل قوله او افتعل من السكون اعترض عليه بان
الاشباع بابه الشعر وبانه لا يكون فى تصاريف الكلمة الا يرى الى ان من اشبع فى قوله ومن

لانه هو المقابل للاقامة نعم يجوز اجراؤه على تقدير كونه من سكن ايضا منه

يقال استنوق الجمل اى تشبه بالناقة قاموس

يعنى على منع جواز اشتقاقه من الحال م

ثم صاحب الكشف م

دثم

صدره
وانت من الغوائل حين ترمى

دثم الرجال بمنتزاح لا يقول انتزاح ينتزح فهو منتزح وانت تقول استكان يستكين فهو
مستكين ومستكان ويجئ مصدره استكانة يدل على ان الفعل وزنه استفعل كاستقام
استقامة قوله وليس من عادتهم التضرع تفسير لقوله وما يتضرعون وايماء الى وجه المخالفة
بين الفعلين فى الهيئة بان صيغة المضارع اريد بها الاستمرار فادخل عليها النفى للدلالة
على ان التضرع ليس من عادتهم ويجوز اعتبار النفى مؤخرا فيدل على استمرار النفى قوله
وهو استشهاد على ما قبله يعنى الجملة الشرطية القائلة ولو رحمناهم الآية وهذا لا يخالف
لقوله تعالى اذا هم يجأرون لانه بيان حال المقتولين وهذا البيان حال الباقين او يقال
الجؤار شدة العذاب والم القتل لا يستلزم الاستكانة للرب والتضرع له وفيه بحث
فان فى تلك الحالة يؤمن كل كافر قوله حتى جاءك اعتاهم يستعطفك فان قلت الاستعطاف
يدل على انهم لم يكونوا آيسين قلت المراد انهم ايسوا من كل خير الا من جهة الرسول عم
قوله تشكرون ما شكرا قليلا الظاهر ان المراد تشكرون بها فحذف الجار واوصل الفعل
بنفسه او هو من قبيل الاسناد الى السبب مجازا ثم فى كلام المص اشارة الى ان انتصاب
قليلا على انه صفة مصدر محذوف وان القلة مقابل الكثرة وهو مبنى على ان يكون الخطاب
لتغليب المؤمنين على ما اختاره المص لكن يجوز ان يكون على اعتبار الالتفات لفظ القلة
هنا مستعملا فى معنى النفى قوله ويختص به تعاقبهما يعنى ان الاختلاف بمعنى بان يخلف كل
منهما الآخر قوله لا يقدر عليه غيره يشير الى ان تقديم الظرف لافادة معنى الاختصاص قوله
او لامره عطف على قوله يختص واللام ح للتعليل قوله على ان الخطاب السابق لتغليب
المؤمنين ويجوز ان يكون الخطاب السابق من باب الالتفات قوله ومن دان بدينهم اى
بدين اهل مكة من قوم نوح وهود وصالح وغيرهم قوله لانه يستعمل الخ تعليل لكون اساطير
جمع اسطورة يعنى لفظ الاساطير يستعمل فيما يتلهى به فينبغى ان يكون مفرده على وزن افعولة
فان هذا الوزن من الجمع المستعمل فى المتلهى به يجئ مفرده على افعولة وقد سبق عن قريب تجويز
كون الاحاديث جمع احدوثة وتفسيرها بما يتحدث به تلهيا قوله جمع سطر بفتح الطاء بمعنى
مسطور كسبب واسباب وفرس وافراس قوله فيكون استهانة قال مولانا العلامة
زيادة استهانة بهم وتقرير لفرط جهالتهم وكتب فى الحاشية وانما قال زيادة لان اصلها
حاصل بالسؤال وافاد ان هذه الاسولة زيادة استهانة بهم وتقرير لفرط جهالتهم فى الامور
الدينية حيث جهلوا مثل هذا الجلى الواضح الخ قلت اصل وضع السؤال والاستفهام
للاستعلام فليس فيه دلالة على جهل المسئول بالمسئول عنه قوله حتى جهلوا مثل هذا الجلى
يريد الجهل التنزيلى لا التحقيقى يعنى انهم نزلوا منزلة الجاهلين فجئ بكلمة ان الدالة على الفرض
والتقدير فهذا ناظر الى كون مفعول تعلمون محذوفا قوله والزاما بما لا يمكن الخ ناظر الى حذف

المفعول وتنزيل الفعل منزلة اللازم قوله ولذلك اى لما ذكر من انه لا يمكن لمن له مسكة من العلم انكاره قوله لان العقل الصريح تعليل لقوله تعالى سيقولون لله قوله بانه خالقها فهو مالكها واللام فى لله للتمليك قوله فانها اعظم من ذلك اى السموات والعرش اعظم مما ذكر من الارض ومن فيها فالآية من باب الترقى قوله بغير لام فى الكشاف قرئ الاول باللام لا غير والآخر باللام وهو هكذا فى مصاحف اهل الحرمين والكوفة والشام وبغير اللام وهو هكذا فى مصاحف اهل البصرة وهكذا ذكر ابو عمرو الدانى مما وقع فى تفسير ابى حيان سيقولون الله الثانى والثالث بلفظ الجلالة مرفوعا وكذا هو فى مصاحف اهل الحرمين والكوفة والشام وقرئ الله فيهما بلام الجر سهو بين قوله على ما يقتضيه لفظ السؤال اشارة الى ان قراءة باقى السبعة على المعنى لان قولك من رب هذا فى معنى لمن هذا قوله افلا تتقون عقابه فهذا الختم ابلغ من ختم الآية الاولى لاشتماله على الوعيد الشديد قوله وهو يجير ولا يجار عليه قال ابن كثير كانت العرب اذا كان السيد فيهم اجار احدا لا يخفر فى جواره وليس لمن دونه ان يجير عليه لئلا يفتات عليه ولو اجار ما افاد قوله لتضمين معنى النصرة ويجوز ان يكون لتضمين معنى الاستعلاء وهو اظهر قوله فمن اين يخدعون اشارة الى ان السحر استعمل فى معنى الخدع مجازا فانه يلزمه قوله بل اتيناهم بالحق اى لا باساطير الاولين والمص راعى مقتضى السباق واللحاق فقال من التوحيد والوعد بالنشور قوله وانهم لكاذبون فى قولهم ان هذا الا اساطير الاولين قوله اى لو كان معه آلهة قال الفراء حيث جاءت اللام بعد اذن فقبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة قوله واستبد به عطف تفسيرى لقوله لذهب كل واحد منهم قوله ولظهر بينهم التحارب يعنى على ما هو العادة فالحجة الزامية اقناعية والملازمة عادية قوله فلم يكن الخ الظاهر ولم يكن بالواو عطفا على قوله وليظهر الخ فانه يترتب ايضا على ما يترتب عليه ذلك قوله وحده الظاهر انه لا حاجة اليه قوله واللازم باطل بالاجماع رده مولانا العلامة بان الاجماع والاستقراء لا يناسب المقام واما البرهان فانما قام على وجوب انتهاء سلسلة الموجودات الى واجب بالذات ولا يلزم منه ان لا يتعدد الواجب ولا يكون فى الوجود سلاسل ينتهى بعضها الى واجب آخر قلت قد نبهت ان الحجة الزامية لا قطعية يقينية وبه يندفع ما ذكره فالخصوم من مشركى العرب والنصارى لا يدعون لالهتهم الوجوب والصنع بل يعترفون بوحدة الواجب الصانع واستناد الجميع اليه على ما دلت الآيات السابقة وما اختاره فى بيان الملازمة وبطلان اللازم تبعا للزمخشرى من قوله لغلب بعضهم بعضا كما هو حال ملوك الدنيا ممالكهم متمايزة وهم متغالبون وحين لم تروا اثر التمايز الممالك والتغالب فاعلموا انه اله واحد بيده ملكوت كل شئ ففيه اعتراف بكون الملازمة عادية مع ان لهم ان ينازعوا فى قوله وحين لم تروا الخ بانا نرى امورا متضادة وفعالا

خفره وبه وعليه خفرا اجاره وآمنه قاموس اخفرت الرجل اجرته وحفظته م

متخالفة من الكفر والايمان والاطاعة والعصيان وامثال ذلك كما يقوله الثنوية والمانوية فلا محيص من ان تخص المحاجة لمشركى العرب والنصارى ويتبين بطلان اللازم بما ذكره المص من الاجماع الخ قوله من الولد اشارة الى ان ما موصولة اى عن الذى يصفونه من نسبة الولد ويجوز ان يجعل مصدرية ايضا كما لا يخفى قوله على ما في الضمير لما يصفونه قوله بناء على توافقهم قلد مولانا العلامة المص فى هذا اللفظ هنا وكانه نسى ما قدمت يداه آنفا من ان الاجماع لا يناسب المقام قوله ولهذا اى ولكونه دليلا آخر قوله بالفاء اى بالفاء السببية الداخلة على النتايج قوله ان له فى امته يعنى انه الدعوة لا انه الاجابة قوله واستبعى لهم بالجر قوله وهو الصفح الضمير للاحسن او للموصول والتذكير باعتبار انه احسن او باعتبار الخبر وهذا اقرب فانه راعى فى الضميرين الآتيين حال الخبر قوله لم يؤد الظاهر لا يؤدى قوله لما فيه من التنصيص على التفصيل وهو الذى اشار اليه بقوله وهو الصفح عنها والاحسان فى مقابلتها فالمجموع ازيد فى معنى الحسن من مجرد الصفح وتحقق الامتثال لامر ادفع بالحسنة السيئة بمجرده بخلاف ما فى التنزيل ثم للابلغية وجه آخر وهو ما فى الابهام من افادة معنى الاعظام كما فى قوله ان هذا القرآن يهدى للتى هى اقوم قوله ومنه مهماز للحديدة التى فى عقب الخف قوله والجمع اشارة الى جواب عسى ما يقال الهمزة الواحدة ايضا ينبغى ان يتعوذ منها فما وجه الجمع فاجاب بان الجمع للدلالة على ان الواقع هو التعدد اما فى مراتبها او انواعها او مصادرها قوله وتخصيص حال الصلوة يعنى على ما وقع من بعض المفسرين وهو جواب سؤال ربما يورد على التعميم المدلول عليه بقوله فى شئ من الاحوال قوله لانها احرى الاحوال يعنى لا لاختصاص السؤال قوله على ما فرط فيه الضمير المجرور للموصول قوله لما اطلع يجوز ان يكون مشددا ظرفا لقال او مخففا مكسور اللام فهى للتعليل وما مصدرية اى قال لاطلاعه قوله اى لعلى آتى بالايمان فهو نظير قولهم لعلى ابنى على اس والمراد اؤسس اسا ثم ابنى عليه قوله ارجعك اى ترد من الرجع المتعدى قوله بل قدوما اى بل اختار قدوما قوله والمراد من الكلمة الطائفة الخ يعنى لا الكلمة الاصطلاحية قوله هو قائلها لا محالة يشير الى ان قوله هو قائلها جملة اسمية وقعت صفة لكلمة واسمية الجملة من جملة المؤكدات ولم يذكر المص ما قاله الزمخشرى من الاحتمال الآخر وهو ان يكون المعنى هو قائلها وحده لا يجاب اليها ولا يسمع لعدم ظهور صحة معنى القصر فان الاجابة ليست بعين السؤال فينبغى ان يتكلف ويقال ضمير قائلها لجنس الكلمة المتعلقة بالرجعة فتأمل قوله وهو اقناط كلى الخ فالآية تقرب من التعليق بالمحال كما فى قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وبه يندفع ما قاله مولانا العلامة يأبى تفسير المص البرزخ بالحائل بينهم وبين الرجعة قوله الى يوم يبعثون لانه لا يصلح

يعنى فى قوله هى كلمة التوحيد وهو الامر بالمعروف م

غاية لعدم الرجوع المذكور والعلم بانه لا رجعة يوم البعث الى الدنيا يفيد الاقناط الكلي
عن الرجوع الى الدنيا ولكنه لا يصلح امر الغائية انتهى ولا يخفى عليك ان ما يقال في تصحيح
الاستثناء في الآية التي تلوناها يجوز ان يقال في تصحيح الغائية مع ان كون ما بعد الى مخالفا
في الحكم لما قبلها غير مسلم الا يرى الى صحة قولهم قرأت القرآن الخ الا يرى الى قول بعض
النحاة ان الى لا تدل على دخول ما بعدها في حكم ما قبلها ولا على خروجه عنه وانما يعلم ذلك
بدليل آخر وظاهر ان دلالة الدليل هنا على الدخول قوله لقيام الساعة الظاهر ان
اللام للتوقيت كما في قولهم كتبته لخمس خلون من الشهر ويجوز ان يكون للتعليل قوله يؤيد
ان الصور ايضا جمع الصورة اي لجمعها في انتظام مسميا تها لا انه جمعها الاصطلاحي لكونه
اسم جنس كتمر ونخل ووجه التأييد ان الاصل توافق القراءآت قوله تنفعهم يجوز ان
يكون الكلام من باب المبالغة في التشبيه اي فكانه لا انساب بينهم ووجه التشبيه انتفاء
النفع ويجوز ان يكون على حذف الصفة كما في قوله يأخذ كل سفينة اي صالحة وقوله لستم
على شيء اي نافع الى نظائره قوله لزوال التعاطف والتراحم اعترض عليه مولانا العلامة
اما اولا فلان التعاطف والتراحم متحقق من الصبيان والديهم على ما نطقت به الاخبار
واما ثانيا فلان زوال التعاطف لا يستلزم عدم نفع الانساب واما ثالثا فلان الفرار
المذكور ليس لفرط الحيرة بل للحذر عن المطالبة قلت الذي نطق به الخبر هو تحققه بينهم
حين يؤمرون بدخول الجنة لا عقيب النفخة الثانية وان المراد نفي انتفاعهم باقاربهم
وذوي انسابهم كانتفاعهم بهم اليوم بناء على تعاطفهم وتراحمهم فزوال التعاطف
يستلزم المراد ثم كون الفرار للحذر عن المطالبة ليس متيقنا بل كونه لفرط الحيرة من المحتملات
ايضا على ما يجيء وذلك يكفي الغرض قوله او يفتحون عطف على تنفعهم ولم يذكر المص احتمال
ان يكون وقوع التقاطع بينهم حيث يتفرقون متعاقبين ومتابين على ما قاله الزمخشري
لاباء الفاء التعقيبية عنه قوله لانه عند النفخة قال مولانا العلامة ليس هذا عقيب نفخة البعث
بل بعد زمان لقوله تعالى من بعثنا من مرقدنا فانه صريح في انهم يتساءلون وقوله واقبل
بعضهم على بعض يتساءلون قال ابن عباس رض ذلك عند القيام بالنفخة الثانية والفاء
الجزائية لا تدل على التعقيب قلت ما ذكره المص اقرب واولى لتعاضد الاخبار على استيلاء
الدهشة والحيرة واشتغال كل احد بشانه حين البعث من القبور وقال ابن مسعود
وغيره هذا عند قيام الناس من القبور فلهول المطلع اشتغل كل امرئ بنفسه وقوله
من بعثنا من مرقدنا لو سلم انه عقيب النفخة الثانية لا يدل على ان ذلك بطريق التساؤل
لجواز ان يكون ذلك كلامهم مع انفسهم ولا دلالة في قوله واقبل الآية التساؤل عقيب
النفخة ثم الفاء الجزائية تدل على التعقيب ولذلك قال علماء الاصول الفاء للتعقيب

ولذلك

ثم فرتشبيه وجود الشيء بعدمه منه

في قوله تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه منه

ولذلك يدخل في الجزاء هذا ولا يبعد ان يقال والله اعلم المنفي هنا تساؤل التناصر و
المشفقة تساؤل التلاوم هذا وقد تصدى الامام لدفع التناقض بوجه آخر وهو ان قوله
ولا يتساءلون صفة الكفار واما قوله فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون فهو صفة اهل
الجنة اذا دخلوها قلت هذا غريب من الامام فانه لم يكن النقض بقوله فاقبل الخ بالفاء حتى
يتخلص عنه بما ذكره بل بقوله واقبل بالواو وكلاهما في الصافات وهذا في شأن الكفار
لا محالة فالوجه ما ذكره المص كما لا يخفى قوله موزونات عقايده على ان الموازين جمع
موزون ويجوز ان يكون جمع ميزان فالجمع باعتبار تعدد الوزن اذ الميزان واحد وقد سبق
التفصيل في الاعراف قوله غبنوها اي جعلوها مغبونة مستعار من غبن البيع كانهم خدعوا
انفسهم وضيعوا به رأس مالها هو استعدادها لنيل كمالها قوله بدل من الصلة فينبغي
متعلق الظرف استقروا لا خالدون لئلا يلزم كون الصلة مفردا الآن يقدر مبتدأ
فقوله خالدون على الاول خبر ثان لاولئك اي خالدون فيها قوله تأنيب اي لوم قوله
فانها اي النار قوله اخسأوا اي انزجر يعني ان خساء يستعمل لازما ومتعديا والذي في التنزيل
من الاول قوله ثم لا يكون لهم فيها الا زفير وهذا يؤيد التفسير الثاني لقوله لا تكلمون قوله
وعواء في الكشاف كعواء الكلاب لا يفهمون ولا يفهمون قوله للمبالغة لدلالتها على زيادة
قوة في الفعل كما قيل الخصوصية في الخصوص كذا في الكشاف قوله وعند الكوفيين يعني الكسائي
والفراء وابا عبيدة والاول مذهب الخليل وسيبويه وابي زيد الانصاري قوله بمعنى الانقياد
والعبودية فالمعنى استعبد تموهم قوله حتى انسوكم الضمير المستتر لفريق من عبادي واسناد
الانساء اليهم لسببيتهم له بفرط تشاغلهم بالاستهزاء بهم على ما اشار اليه المص قوله
من فرط كلمة من للتعليل قوله فلم تخافوني في اوليائي اي في الاستهزاء باوليائي قوله فوزهم
يشير الى ان قوله انهم هم الفائزون بالفتح في تأويل المصدر مفعول جزيتهم ولا يبعد والله
اعلم بمراده ان يكون تعليلا لجزيتهم بتقدير اللام فيتوافق قراءتا الفتح والكسر من حيث المعنى
لان الظاهر ان الاستيناف للتعليل فالمعنى لانهم هم الفائزون بالمراد من خلقهم وهو
وهو توحيد الله تعالى بالعبادة على ما يدل عليه قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
والعدول عن صيغة المضي لاستحضار صورة فوزهم او لانهم هم الذين يحق لهم ان يفوزوا
بمجامع مراداتهم فالمفعول الثاني لجزيتهم محذوف على القرائتين قوله بمجامع مراداتهم تشير الى
ان ذكر المفعول لقصد التعميم قوله مخصوصين به دل على التخصيص ضمير الفصل قوله وهو الظاهر
فهو اي قوله انهم هم الفائزون قوله استينافا للتعليل ويحتمل ان يكون جوابا عن سؤال
كيفية الجزاء قوله وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي في الكشاف قال في مصاحف اهل الكوفة وقل
في مصاحف اهل الحرمين والبصرة والشام قلت فقراءة كل من السبعة على خلاف ما ثبت

ويحتمل ان يكون خبرهم خالدون بتداء يكون منه

عليه وانت خبير ببعده خصوصا في تقرير الكشاف فانه فيه وجه آخر ويجوز ان يقال ترك المص ذكر ذلك الوجه اشارة الى لزوم تقديره على الوجه الاول فليس هو وجها مستقلا منه

فی مصحف غیر ابن کثیر وهذا من الغرائب قوله او لانها کانت ایام سرورهم عطف علی قوله
بالنسبة الی خلودهم علی المعنی فعلی هذا یکون السؤال عن مدة لبثهم احیاء فی الارض قوله
لو انکم کنتم تعلمون الظاهر والله اعلم ان جواب الشرط محذوف ای لو ثبت انکم من
اهل العلم لذکرتمونی وکان حالکم علی خلاف هذا قال ابو البقاء جواب لو محذوف ای
لو کنتم تعلمون مقدار لبثکم من الطول فما اجبتم بهذه المدة وفیه نظر فان اجابتهم بهذه المدة
لاستقصار مدة لبثهم لما ذکر من احد الوجوه لا لانها علی حقیقتها وقد صدقهم الله تعالی فی
ذلک فکیف یصح تقدیر الشرطیة بما ذکره قوله ای لم نخلقکم تلهیا بکم وجوز البقاعی ان
یکون المعنی لم نخلقکم لتعبثوا بل لتعبدوا الله وحده وفیه نظر فانه ح لا یکون فعلا لفاعل الفعل المعلل
فلا بد من اللام قال ابو حیان العبث اللعب الخالی عن الفائدة قوله او عبثا اما علی احتمال کونه
مفعولا له فوجه العطف ظاهر والمعنی ولترکلم غیر مرجوعین واما علی احتمال الحالیة فلا یصح
الا بجعل المعطوف حالا مقدرة ای مقدرین ترککم غیر مرجوعین قوله ای الذی یحق له الملک
الخ لعل الاولی حمل الحق علی معنی الثابت بنفسه کما سبق مثله فان الذی ذکره المص یمکن
انفهامه من اطلاق الملک قوله مطلقا ای من جمیع الوجوه فی کل الاحوال قوله مالک بالعرض
فیه ان الموصوف یوصف بالعرض لا یکون محلا لذلک الوصف حقیقة بل لا یکون قیامه
الا بغیره کالجالس فی السفینة یوصف بحرکة السفینة ولا حرکة فیه لکن مالکیة ما عدا الله
عز وجل لیست کذلک فانهم موصوفون بها بخلق الله تعالی فیهم تلک الصفة الا ان یحمل الکلام
علی التوسع والمبالغة فی التشبیه قوله من وجه دون وجه فانه مالک له من حیث بعض وجوه
الانتفاع دون بعض وهو ما حرمه الله تعالی قوله وفی حال دون حال فانه مالک حال وجوده
وحریته دون حال عدمه ورقه مثلا او فی حال اشترائه واتهابه وغیرهما من اسباب التملک
دون حال اخراجه من ملکه قوله ولذلک وصفه بالکرم فان تلک الاقضیة والاحکام
لاشتمالها علی حکم ومصالح رحمة وخیر وبرکة ومصدرها یکون کریما وسمی به قوله او لنسبته
الی اکرم الاکرمین کما یقال بیت کریم اذا کان ساکنوه کرماء فهو من الاسناد المجازی قوله
لازمة له لا مخصصة مقیدة قوله جیء بها للتاکید لا للتخصیص قوله تنبیها تعلیل للمجیء بها لبناء
الحکم علیه یعنی لو بنی الحکم بالوعید علی الشرط بدون هذا الوصف لکان صحیحا ولکن لا یحصل
هذا التنبیه قوله او اعتراض عطف علی صفة قوله لذلک ای للتاکید وبناء الحکم علیه تنبیها
قوله ای حسابه عدم الفلاح ای ما قدر علیه فوضع الکافرون موضع الضمیر لان من یدع
فی معنی الجمع قوله بتقریر فلاح المؤمنین لدلالة کلمة التحقیقیة وصیغة المضی علیه قوله
ثم امر رسول الله صلعم بان یستغفره ای یدوم علیه ویواظب قوله عن النبی علیه السلام
من قرا الحدیث رواه ابن مردویه والثعلبی والواحدی فی تفاسیرهم من حدیث

ابی بن کعب وهو موضوع کما مر مرارا قوله وعنه علیه السلام قال لقد انزلت الحدیث
رواه الترمذی والنسائی والحاکم فی مستدرکه قال النسائی هذا حدیث منکر وقال
الحاکم صحیح الاسناد واعترضه الذهبی فی مختصره قوله وروی ان اوّلها
الحدیث قال ابن العراقی لم اقف علیه وقال ابن حجر لم اجده والله اعلم بالصواب

...ة النور ستون واربع ایات مدنیة

قال الامام النسفی فی التیسیر والاختلاف فی آیتین بالغدو والآصال یذهب
بالابصار وفی بعض النسخ وسبعون آیة وهو سهو قوله انزلناها صفتها یعنی علی احتمالین
قوله الا اذا قدر اتل الظاهر اتلوا بصیغة الجمع فان الخطابات الآتیة کلها للجمع قوله او دونک
رده ابو حیان بانه لا یجوز حذف اداة الاغراء وقد سبق ایضا لکن لا یسلم له ذلک
الا بدلیل قوله فرضنا ما فیها من الاحکام اما علی المجاز فی المفرد بعلاقة الحلول او
فی النسبة فهو قریب من جری النهر وفیه براعة الاستهلال قوله او المفروض علیهم
سلفا وخلفا الی یوم القیمة قوله او للمبالغة فی ایجابها ویجوز ان یکون بمعنی فصلناها
فهو من الفرض بمعنی القطع قوله ای فیما فرضنا او انزلنا حکمهما علی حذف المضاف
واقامة المضاف الیه مقامه فقوله فاجلدوا بیان وتفسیر لذلک المضاف المحذوف
وهذا مذهب الخلیل وسیبویه قوله ویجوز ان یرفعا بالابتداء والخبر ذهب الی ذلک
الفراء والمبرد والزجاج وسبب الخلاف هو ان عند الخلیل وسیبویه لا بد ان یکون
المبتدا الذی دخلت الفاء علی خبره موصولا بما یقبل مباشرة اداة الشرط لفظا
او تقدیرا واسم الفاعل والمفعول لا یجوز ان یدخل علیه اداة الشرط وغیر الخلیل و
سیبویه ممن ذکرنا ومن تبعهم لا یشترطون ذلک قوله لتضمنهما ای لتضمن لفظ الزانیة
وتخصیصها بالذکر لان المعطوف تابع وفی بعض النسخ لتضمنهما وهو ظاهر قوله بتقریره
الظاهر والفاء لان حق المفسر ان یذکر عقیب المفسر کالتفصیل بعد الاجمال فی قوله
تعالی فتوبوا الی بارئکم فاقتلوا انفسکم ویجوز ان یکون الفاء عاطفة والمراد جلد
بعد جلد وذلک لا ینافی کونه مفسرا للمعطوف علیه لان ذلک باعتبار الاتحاد النوعی
قوله للامر لان الانشاء لا یقع خبرا الا باضمار وتاویل دون الاخبار وقد سبق فی تفسیر
قوله فی المائدة والسارق والسارقة الآیة قوله ولان مفسدته تتحقق بالاضافة
الیها وهی اشتباه نسب ما فی بطنها قوله والجلد ضرب الجلد یقال جلده کقولک ظهره
وبطنه ورأسه ای ضرب ظهره وبطنه ورأسه قال ابو حیان وهذا مطرد فی اسماء
الاعیان الثلاثیة العضویة قوله لما دل علی ان حد المحصن هو الرجم من الاحادیث

المشهورة قوله وليس في الآية ما يدفعه غير مسلم قال في الهداية جعل الجلد كل الموجب رجوعاً
الى الفاء والى كونه كل المذكور وتوضيحه ان الفاء للجزاء وهو ما كان كافيا لانه من جزاء بالهمزة
اي كفى وهذا على اختيار الفراء والمبرد في اعراب الآية على ما مر وان قوله الزانية والزاني
شروع في بيان حكم الزنا ما هو فكان المذكور تمام حكمه والا لكان تجهيلا لا بيانا وتفصيلا
اذ يفهم منه انه تمامه وليس تمامه في الواقع فكان مع الشروع في البيان ابعد من البيان
لانه اوقع في الجهل المركب وكان قبله في البسيط وهذا يعم المذاهب في اعراب الآية
فتدبر قوله نسخ مقبولا اي بالخبر المشهور قوله او مردودا يعني بالاحاد فانه مردود عند
الحنفية قوله لرجمه يهود بين قلنا كان ذلك اول ما قدم بالمدينة بحكم التورية ثم نسخ قوله
اذ المراد بالمحصن تقييد للاطلاق بغير دليل بل نقول اكثر استعمال لفظ الاحصان في
احصان الرجم قوله واقلها ثلثة مخالف لما اسلفه في سورة التوبة فراجعها قوله وكان
حق المقابلة ان يقال والزانية لا تنكح بصيغة المجهول وكان الظاهر ان يقول لا تنكح
الا زانيا او مشركا على بناء الفعل للفاعل لكن المص ساق الكلام على قضية مذهب
امامه من ان النساء لا حق لهن في مباشرة العقد قوله لما هموا يجوز في لما تشديد الميم
وتخفيفه بكسر اللام التعليلية قوله يكرهن من الاكراه قوله لينفق يتعلق بكل من هموا او
يكرهن والاول اولى قوله ولذلك اي ولكون المراد بيان احوال الرجال في الرغبة فيهن
قدم الزاني هنا مع تأخيره في الآية الاولى قوله ولذلك عبر عن التنزيه اي لكثرة الاسباب
المقتضية للكراهة التنزيهية قوله مبالغة والمراد جعل كالحرام قوله والحرمة على ظاهرها ويمكن
ان يكون النهي للتنزيه والتعبير عنه بالتحريم من قبيل المبالغة ففي الكلام مبالغات
قوله والحكم مخصوص بالسبب الذي ورد فيه وهو الرضاء بالاكراه قوله او منسوخ بقوله الخ
يعني على مذهب الحنفية والا فعلى مذهب الشافعي العام المتأخر محمول على الخاص فلا نسخ
كذا قيل واشار اليه صاحب الكشف ايضا وفيه نظر فانه قال الشافعي في الام في جزء
مترجم باحكام القران وفي جزء بعد كتاب الحج الكبير والصغير والضحايا ما جاء في نكاح
المحدثين فذكر الآية وقال اختلف اهل التفسير في هذه الآية اختلافا متباينا قيل هي
عامة ولكنها نسخت اخبرنا سفيان عن يحيى عن سعيد بن المسيب انه قال هي منسوخة
نسختها وانكحوا الايامى منكم فهي من ايامى المسلمين فهذا كما قال ابن المسيب ان شاء
الله وعليها دلائل من الكتاب والسنة ثم استدل على فساد غير هذا القول وبسط
الكلام قال البقاعي بعد نقله ما ذكره الشافعي في الام فقد علم انه لم يرد ان هذا الحكم
نسخ بآية الايامى فقط بل بما انضم اليها من الاجماع وغيره من الآيات والاحاديث
بحيث صير ذلك دلالتها على ما تناولته متيقنا كدلالة الخاص على ما تناوله فلا يقال ان

الشافعي خالف اصله في ان الخاص لا ينسخ بالعام لان ما تناوله الخاص متيقن و
ما تناوله العام ظاهر مظنون انتهى بعبارته فهذه فائدة اوردناها هنا نصيحة للطلبة
ولم نبال بالتطويل والله الهادي الى سواء السبيل قوله ويؤيد اي يؤيد ما عرفت
من سياق ان الحرمة غير متحققة الآن وانما قلنا ذلك لان الحديث لا اختصاص له
بالنسخ فانه يجامع الاحتمالين الاولين قوله فيؤول الى نهي الزاني ولك ان تقول يجوز
ابقاء النفي على ظاهره ويكون المقصود تشنيع الزنا وامره ولذلك زيدت المشركة
والمعنى ان الزاني في وقت زناه لا يجامع الا زانية من المسلمين او اخس منها وهي
المشركة قاله ابو حيان قوله وهو فاسد لدلالته بالمفهوم على جواز الزنا بالزانية والمشركة
ولا فساد فيه من حيث اللغوية لان متعلق النهي ح الوطئات التي ستحقق من
الزاني لا الماضية قوله وتخصيص المحصنات بخصوص الواقعة يعني ان لفظ ان المراد
بالمحصنات النساء العفايف والحكم عام فالتخصيص لما ذكر وقد يقال المراد الفروج
المحصنات قال الله تعالى والتي احصنت فرجها وفيه بحث وقيل المراد الانفس المحصنات
قال ابن حزم وحكاه الزهراوي قال ابو حيان ويدل على ما قاله ابن حزم قوله تعالى
والمحصنات من النساء قلت نسب ذلك مولانا العلامة الى نفسه وانت خبير بانه
لا بد لتلك الارادة من قرينة كما في الآية التي تلاها ابو حيان وهي ههنا مفقودة قوله
واشنع قال مولانا العلامة فيه اخلال لثبوت الحكم في المحصن بدلالة النص قلت
لعل المص لا يلحقه بالدلالة بل يسنده الى الاجماع قوله خلافا لابي حنيفة يعني في المسئلتين
قال في الذخيرة لو جاء الاربعة متفرقين في مجالس مختلفة وشهد على الزنا واحد بعد
واحد لم تقبل هذه الشهادة ويحدون حد القذف عندنا وفي الكافي اتحاد المجلس
شرط لصحة الشهادة بالزنا عندنا خلافا للشافعي وفي الذخيرة ايضا اذا شهد اربعة
على المرأة بالزنا واحدهم زوجها فان لم يكن الزوج قذفها قبلت شهادتهم واقيم عليها
الحد وان كان الزوج قذفها اولا ثم باقي المسئلة بحالها فهم قذفة يحدون وعلى الزوج
اللعان قال صاحب الكافي خلافا للشافعي قوله لضعف سببه فان الفعل اقوى من
القول قوله واحتماله يعني احتمال الصدق قال مولانا العلامة يرد عليه النقض بضرب
التعزير فيما اذا كان المقذوف غير محصن فانه اشد من ضرب الزنا مع قيام العلة
المذكورة فيه قلت بعد تسليم صحة ما ذكره على مذهب المص ان بينهما تفاوتا فاحشا
من حيث العدد فان ضرب التعزير قليل فلو جرى فيه التخفيف من حيث الوصف
ادى الى فوات المقصود وهو الانزجار بخلاف حد القذف قوله ولا تقبلوا لهم
شهادة من قبيل الم نشرح لك صدرك وهو ابلغ من لا تقبلوا شهادتهم واوقع في النفس

لما فيه من الابهام ثم التفسير قوله لانه مفتر اى كامل فى الافتراء محكوم بفسقه على لسان القرآن
بخلاف قاذف غير المحصن قوله خلافا لابى حنيفة لان تعلق المعطوف على الجزاء بواسطة
وكذلك اذا قال لامرأته الغير المدخولة ان دخلت الدار فانت طالق وطالق وطالق
يقع واحد وتحقيقه فى الاصول قال الشيخ عبد القاهر فى دلائل الاعجاز ان جزاء الشرط
قسمان قسم يعتبر جزاء للشرط السابق ابتداء كقولك ان جاء زيد اعطه واكرمه وقسم
يعتبر جزاء بواسطة الجزاء الاول كقولك اذا رجع الامير استاذنت وخرجت اى
اذا استاذنت خرجت فلابى حنيفة ان يقول لما لم يترجح احد المعنيين على الآخر هنا والاصل
هو قبول الشهادة وقع الشك فى الرد قبل الجلد فلا يرد بالشك ولانه من جملة الحدود
وهو يندرئ بالشبهات فتأمل قوله سيان فى وقوعهما غير مسلم وقد نبهت على المستند
قوله كيف وحاله قبل الجلد اسوأ يعنى لاجتماع الحقين يحملان عليه حق الله وحق العبد
وفيه انه ان اريد انه اسوأ حالا عند الناس فظاهر انه ليس كذلك وان اريد انه اسوأ
حالا عند الله فالمعتبر فى هذا الباب ما عند الناس ولهذا لا تقبل شهادة المعلن بالفسق
دون غير المعلن قوله ما لم يتب يعنى بدلالة الاستثناء قوله وعند ابى حنيفة الخ هذا المقام
هو موضع الخلاف بالحقيقة فان ابدا باق على حاله اذا لم ينصرف اليه الاستثناء عند
ابى حنيفة وعند الشافعى لما انصرف اليه الاستثناء قبلت شهادته بعد التوبة وبه
تبين فساد ما قاله مولانا العلامة قوله الى آخر عمره قال مولانا العلامة بل الى آخر اوقات
اهليتهم للشهادة ولذلك تقبل شهادة الكافر المحدود فى قذف بعد اسلامه لحدوث
اهلية اخرى للشهادة بالاسلام قلت انهم لا يقبلون شهادة الكافر مطلقا فبنى المصنف
كلامه على ما هو المتفق بين الائمة فليتأمل قوله واولئك هم الفاسقون غير داخل فى حيز الجزاء
عند علمائنا القيام دليل عدم المشاركة فى الشرط فانه جملة خبرية غير مخاطب بها الائمة
بدليل افراد الكاف فى اولئك بخلاف لا تقبلوا لهم شهادة فهو عطف على الجملة الاسمية
اعنى قوله والذين يرمون او كلام مستأنف وعلله مولانا العلامة بانه حكاية حال الرامين
عند الشرع الحاكم بالظاهر لا عند الله العالم بالسرائر بعد انقضاء الجملة الشرطية وكتب فى
الهامش انه رد لصاحب الكشاف والعجب انه بعد ما قال سبب عقوبته محتمل للصدق الا
انه عوقب صيانة للاعراض كيف قال انه حكاية حال الرامين عند الله تعالى قلت لا
منافاة فان الرامين على تقدير صدقهم اذا لم يأتوا بالشهداء يكون رميهم مجرد هتك ستر
المؤمن من غير تعلق مصلحة دينية به والعرض مما امر الله تعالى بصونه اذا لم يتعلق بهتكه
مصلحة فهم فسقة عند الله تعالى اذ لم يمتثلوا امره ويدل على ذلك الاستثناء وتعليله بان
الله غفور رحيم والعجب من مولانا العلامة كيف لم يتنبه عليه مع انه فسره بما يدل على ما قلنا

قوله

قوله منه الاستسلام اى من الاصلاح قوله لهذا الحكم اى لجميع الاجزية الثلثة من الجلد
ورد الشهادة والتفسيق على ما قاله الشافعية وفى بعض النسخ لهذه الامور وهو واضح قوله
ولا يلزم الضمير المنصوب لرجوع الاستثناء الى اصل الحكم اى لا يرد الاشكال بان ما ذكرت يستلزم
سقوط الحد بما ذكر مع انه لا يسقط بالتوبة بالاجماع قوله لان من تمام التوبة الظاهر من تمام
الاستثناء فان الاصلاح معطوف على التوبة فهو ليس نفسها ولا جزءا منها ثم مراده على ما نبهت
عليه ان الاستثناء يرجع الى جميع الامور الثلثة فى الرامى فاذا استسلم وجلد وقد تاب
من القذف تقبل شهادته ولا يحكم بفسقه فلا يتحقق الجمع المذكور واذا استحل من
المقذوف وتاب لا يتحقق واحد منها لان طلب المقذوف شرط الجلد فتدبر قوله
وقيل الى الاخيرة وهذا القول ينسب الى ابى حنيفة لما عرفت ان الاخيرة غير داخلة فى حيز
الجزاء قال ابو حيان ليس يقتضى ظاهر الآية عود الاستثناء الى الجمل الثلث بل الظاهر
هو ما يعضده كلام العرب وهو الرجوع الى الجملة التى تليها وذلك ان الذى يقتضيه
النظر ان الاستثناء اذا تعقب جملا يصلح ان يخصص واحدة منها بالاستثناء ان
يجعل تخصيصا فى الجملة الاخيرة وهذه المسئلة تكلم عليها فى اصول الفقه وفيه خلاف
وتفصيل ولم ار من تكلم عليها من النحاة غير المهابادى وابن مالك فاختار ابن مالك
ان يعود الى الجمل كلها كالشرط واختار المهابادى ان يعود الى الجملة الاخيرة وهو الذى
نختاره وقد استدللنا عليه فى كتب النحو انتهى قال الولى الدين ابن العراقى لم يطلق ابن
مالك عوده الى الجمل كلها بل استثنى من ذلك ما اذا اختلف العامل والمعمول كقولك
اكس الفقراء واطعم ابناء السبيل الا من كان مبتدعا فقال فى هذه الصورة انه
يعود الى الاخيرة خاصة وقد تعرض المسئلة غير المهابادى وابن مالك فقد حكى ابن
برهان الاصولى فى كتب الاصولية عن ابى على الفارسى انه يعود الى الاخيرة خاصة قلت
تحصل من ذلك كله ان ما قاله ابو حنيفة هو مختار علماء النحو ايضا قوله وقيل منقطع وهذا
مختار فخر الاسلام وصاحب التقويم وغيرهما وموضع تحقيقه كتب الاصول الحنفية
قوله علة للاستثناء يعنى الحكم الذى يتضمنه الاستثناء قوله بدل من الشهداء على ما
هو المختار فى اعراب المستثنى اذا كان فى كلام غير موجب قوله او فعليهم شهادة احدهم
اى فعلى ذلك الجنس شهادة احدهم ويجوز تقدير الخبر مؤخرا اى فشهادة احدهم كافية
او واجبة قوله متعلق بشهادات على المذهب البصرى فى اختيارهم اعمال الاقرب
وقيل بشهادة على ما اختاره الكوفيون لكن على قراءة من رفع اربع يتعين تعلقه
بشهادات حتى لا يلزم الفصل بين المصدر ومعموله باجنبى وهو الخبر قوله تأكيد اعنى
بان واللام واسمية الجملة قوله لقوله عم المتلاعنان الحديث جواب الحنفية عن

الاستدراك لان قراءة الرفع للكوفيين

لابي حنيفة رح
اما النص فما روى عمرو بن العاص انه صلى الله عليه وسلم قال اربع من النساء ليس بينهن وبين ازواجهن ملاعنة اليهودية والنصرانية تحت المسلم والحرة تحت المملوك والمملوكة تحت الحر الحديث

تمسكهم بما مذكور في الكتب المبسوطة الفقهية قوله وتفريق الحاكم عطف على بنفي قوله ونفي الولد عطف على سقوط قوله وثبوت حد الزنا خلافا للحنفية في المسئلتين اذ لا ينفي الولد بلعان الرجل عندهم اذ لا تحد المرأة بلعان الزوج عندهم قوله اي الحد وقال الحنفية اي الحبس حتى تلاعن قوله بابلغ ما يكون من الكذب تفسير وتفصيل بمعنى الافك ويجوز ان يحمل الالف واللام في هذا المقام على الجنس فيفيد القصر كانه لا افك الا هو قوله لانه قول مأفوك الخ لان الافك قول مصروف عن وجهه وليس محل كذب كذلك كالاكاذب التي رخص فيها والاثناء لمن يستحقه الثناء بما ليس فيه قوله والمراد ما افك به عائشة رض يشير الى ان الالف واللام للعهد وانما عبر عنه بالافك لانها من احق النساء بالمدح والثناء لما اجتمعت فيها من الحصانة والشرف والعفة والكرم وامومة المؤمنين فمن رماها بسوء فقد قلب في حقها عن احسن وجوهه الى اقبح اقفائه قوله في بعض الغزوات وهي غزوة بني المصطلق قوله في القفول اي في ازمان القفول صفة ليلة قوله بالرحيل متعلق باذن قوله من جزع ظفار الجزع بسكون الزاء شبه يماني كه چشم را بسياهي وسپيدي بوي تشبيه كنند وظفار مثل قطام بلدة باليمن قوله فظن الذي كان يرحلها الخ قالت عائشة رض وكانت النساء اذ ذاك خفافا لم يثقلهن اللحم قوله كي يرجع اليها منشد في القاموس انشد الضالة عرفها واسترشد عنها ضد فالمنشد هنا بمعنى المسترشد عن الضالة كما لا يخفى قوله قد عرس عن وراء الجيش قال القرطبي وكان صاحب ساقة رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزواته لشجاعته وكان اذا رحل الناس قام يصلي ثم اتبعهم فما سقط منهم من شيء حمله حتى يأتي به اصحابه قوله فادلج بتشديد الدال اي سار من آخر الليل قوله وهي من العشرة الى الاربعين قال مولانا العلامة ويرده ما في مصحف حفصة عصبة اربعة قلت وضع لفظ العصبة لما بين العشرة الى الاربعين ثابت بنقل ائمة اللغة لا يمكن انكاره وما في مصحف حفصة محمول على المجاز بقرينة اربعة وهم الذين تولوا كبره ومولانا ايضا معترف به من حيث لا يدري فانه قال هم عبد الله بن ابي رأس النفاق ورئيس المتعصبين وحسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش ومن ساعدهم قوله وزيد بن رفاعة بكسر الراء قال القرطبي ولم يسم من اهل الافك الا حسان ومسطح وحمنة وعبد الله وجهل غيرهم قاله عروة بن الزبير وقد سأله عن ذلك عبد الملك بن مروان وقال الا انهم كانوا عصبة كما قال الله تعالى انتهى قال مولانا العلامة فلا وجه لذكر زيد بن رفاعة هنا قلت المثبت مقدم على النافي وقد ذكر زيد بن رفاعة كثير من علماء التفسير قوله وحسان بن ثابت وقد برأ حسانا عنه بعض العلماء منهم ابن كثير والبقاعي

ع

امرأة حصان كسحاب عفيفة او متزوجة رزان كلرام فهو رزن وهي رزان كسحاب زنت فلانا بخير او شر ظنه به وازننته بكذا اتهمته به مسلمة
والعقيفة كريمة الحي جامع اللغة

مع انه جاءت تسميته في الصحيح قال البقاعي قد يخطئ الثقة لاسباب لا تحصى يعرف ذلك من مارس نقد الاخبار قال ابن عبد البر في الاستيعاب روى عن عائشة رض انها برأته من ذلك قلت ولحسان شعر يمدح فيه عائشة ويكذب من نقل عنه ذلك وهو
• حصان رزان ما تزن بريبة • وتصبح غرثى من لحوم الغوافل • حليلة خير الناس دينا ومنصبا • نبي الهدى والمكرمات الفواضل • عقيلة حي من لؤي بن غالب • كرام المساعي مجدها غير زائل • مهذبة قد طيب الله خيمها • وطهرها من كل شين وباطل • فان كان ما بلغت عني قلته • فلا رفعت سوطي الي اناملي • وكيف وودي ما حييت ونصرتي • لال رسول الله زين المحافل • له رتب عال على الناس فضلها • تقاصر عنها سورة المتطاول • لكن ابتلاؤه في الآخر بالشلل • يدل على انه استجيب دعاؤه على نفسه بقوله فلا رفعت سوطي الخ ففيه شهادة على صدق ما جاء في الصحيح قوله مسطح بن اثاثة بكسر الميم واثاثة بضم الهمزة وقد تفتح قوله وهي خبر ان وقيل هي بدل من المستتر في جاؤا والخبر لا تحسبوه والمضاف مقدر اي فعل الذين جاؤا والضمير المنصوب في لا تحسبوه لذلك المضاف المقدر قوله بقدر ما خاض فيه فان بعضهم ضحك وبعضهم سكت وبعضهم تكلم به وبعضهم بداء به واذاعه قوله وهو ابن ابي اي الذي تولى كبره قوله فانه بداء به والبادي اظلم ومن سن في الاسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها قوله فانها شايعاه اي شايعا ابن ابي قوله والذي بمعنى الذين كما مر في قوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا وفيه انه يأباه توحيد الضمير الراجع اليه ويجوز ان يقال المراد انه بمعناه في المآل فهو صفة للاسم المفرد لفظا والمجموع معنى كالفوج فالتقدير والفوج الذي تولى لا انه حذف منه النون تخفيفا قوله كقوله ولا تلمزوا انفسكم والمعنى ولا يغتب بعضكم بعضا قوله بين لولا وفعله وهو ظن قوله بالظرف قال ابو حيان هذا يوهم اختصاص جواز الفصل بالظرف وليس كذلك بل يجوز تقديم المفعول به على الفعل فتقول لولا زيدا ضربت وهلا عمرا قتلت قوله وذلك لان الخ اشارة الى العلة المرجحة قوله على ان لا يخالوا باوله من خال بمعنى ظن والباء للظرفية والضمير المجرور للظرف اي لا تظنوا اسوء في اول وقت السماع بل ظنوا بهم خيرا وضبط في بعض النسخ بضم التحتانية وكسر المعجمة وضم اللام المشددة من الاخلال اي لا يخلوا بالمحضض عليه وهو ظن الخير في اول وقت السماع قوله اي في حكمه يعني لا في علمه والمراد انه يحكم عليه شرعا بان خبره لم يطابق الواقع وهذا لا ينافي مطابقته للواقع في الواقع فلا يلزم اثبات معنى ثالث للكذب وفيه ايذان بان مدار الحكم على الشهادة والامر الظاهر لا على السرائر قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى فاولئك عند الله اي في حكمه وشريعته وقال رحمه الله

وهو كونه كاذبا في علمه تعالى مع كونه صادقا م

في تقرير الكلام تنبيه على ان بين كلام المص وكلام الزمخشري فرق فلا يرد ما اورده على المص فتنبه منه

فقد علم حكمه في قوله والذين يرمون المحصنات الآية فلا حاجة الى اعتبار التعميم هنا كما لا يخفى منه

الطيبي وصاحب الكشف اراد لا في علمه لئلا يلزم المحال قلت ولكن الكلام لما كان فيما افك به عايشة خاصة لا العام فينبغي ان يحمل على انهم هم الكاذبون في علم الله تعالى فان قلت يأبى عنه تقييده بالظرف قلت هذا امر آخر غير ما ذكراه مع ان الآباء غير مسلم فانه على هذا الكون كقوله الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا وظاهر ان وقت افكهم هو وقت انتفاء اتيانهم بالشهداء فتأمل والله الموفق قوله ولذلك رتب الحد عليه اي لكون ما لا حجة عليه كذبا في حكم الله تعالى رتب الحد على انتفاء الحجة في قوله ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم الآية قوله لولا هذه الخ بخلاف الاولين فانهما للتحضيض قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته الآية الظاهر ان الخطاب لغير ابي من المؤمنين بقرينة السباق واللحاق فان السامعين للافك والسائلين عنه غيره وهو مخترعه ومنشئه قوله ورحمته في الآخرة بالعفو الخ ولا يبعد ان لا يكون الكلام على التوزيع والتقسيم بل يتعلق قوله في الدنيا والآخرة بكل من فضل الله ورحمته والمعنى ولولا فضل العام والرحمة العامة لكلا الدارين لمسكم قوله فيما افضتم اي بسبب ما افضتم فكلمة في للسببية قوله بالسؤال عنه اشارة الى تفسير قوله بالسنتكم قوله اذ تلقفه اي تناوله بسرعة قوله من الولق وهو الكذب والظاهر انه من الحذف والايصال والاصل تلقون فيه فانه اذا كان بمعنى كذب لا يكون متعديا قوله لا تبعة له في الصراح تبعة وتباعة عاقبة بد قوله علق بها مس العذاب اشارة الى ترجيح كون اذ ظرفا لمسكم قوله يجوز ان يكون الاشارة وقع هذا القول في بعض النسخ بعد قوله سبحانك هذا ولا وجه له قوله فان قذف الخ تعليل لتجويز كون الاشارة الى النوع بانه يستلزم عدم التكلم بما افك به الصديقة باولوية قوله سبحانك تعجب ممن يقول ذلك وفي بعض النسخ وقع قوله تعجب الخ بعد قوله بهتان عظيم ولا وجه له ايضا قوله فاستعمل لكل متعجب بدون ملاحظة معنى التنزيه قوله او تنزيه عطف على تعجب قوله تنفر عنه اي تنفر قلوب الناس عن النبي صلعم وهو خلاف مقصود الارسال قوله بخلاف كفرها كما في امرأة نوح ولوط فانه لا يكون سببا للتنفير بل قد يفضي الى تأليف قلوب المدعوين الى الدين قوله لعظمة المبهوت عليه اي لعظمة الشخص الذي بهت عليه اي قيل عليه ما لم يفعل وفي بعض النسخ وقع هذا الكلام بعد قوله يعظكم الله وينبغي ان يكون سهوا من الكاتب قوله باعتبار متعلقاتها يعني يكون باعتبار متعلقاتها كما يكون باعتبار مصادرها ولذلك قالوا حسنات الابرار سيئات المقربين قوله او في ان تعودوا اي في شان العود وما فيه من الآثام والمضار قوله الدالة على الشرائع منها الحدود المقدرة قوله ومحاسن الآداب التي قرع بها سمعك قوله ولا يجوز الكشخنة بالخاء المعجمة والكشخان الديوث الذي لا غيرة له وهو معرب ليس من كلام العرب قوله يريدون كان في تفسيره به اشارة الى وقوع

الاشاعة

الاشاعة فان الارادة لا تنفك عن الفعل على ما علم في علم الكلام لكن لا يلايم هذا قوله والله يعاقب على ما في القلوب من حب الاشاعة لكن الامر سهل لان المراد بحب الاشاعة تلك الارادة ايضا قوله بالحد ويجوز ان يكون المراد غيره من عذاب الدنيا كالشلل والعمى وغيرهما مما لا يحصى فيجوز ح ابقاء الحب على ظاهره والمراد الحب الذي يدخل تحت الاختيار قوله ما في الضمائر ولا يبعد ان يراد ما اعد له من العذاب في الآخرة قوله والبرئ على رواية ابي ربيعة عنه فان ابن الخباب روى عنه الضم ذكره في النشر قوله بسكونها اضمار قبل الذكر وكان الاولى ان يقول بسكون الطاء وقرئ بفتحها قوله بيان لعلة النهي عن اتباعه وجعل الامام النسفي قوله تعالى فانه تعليلا للجملة الشرطية وقال اي من يتبع ذلك ارتكب الفحشاء والمنكر فان الشيطان لا يأمر الا بهما ثم قال وهذا بيان انه اذا كان كذلك لم يجز طاعته ولم يصح اتباعه يعني ان الجملة الشرطية بيان لعلة النهي وهذا اقرب مما ذكره المص كما لا يخفى واعاد ابو حيان ضمير فانه على من الشرطية فقال اي فان متبع الشيطان يأمر بالفحشاء اي يصير رأسا في الضلال بحيث يكون آمرا يطيعه اصحابه قوله والمنكر ما انكره الشرع وفي الكشف ما ينكره النفوس فتنفر عنه ولا ترتضيه وهذا مبني على مذهب الاعتزال في اثبات الحسن والقبح العقليين قوله ما زكي كتب زكي المخفف بالياء على سبيل الشذوذ لانه قد يمال او على قراءة من شدد الكاف كذا في البحر قوله الدهر الظاهر لا الى غاية قوله وفيه دليل على فضل ابي بكر رض والمنكرون يحملون الفضل على فضل المال لكن لا يخفى انه يستفاد من قوله والسعة فيلزم التكرار قوله وشرفه حيث نهاه مغايبة وسماه اولي اولي الفضل وفيه تشريف من جهة الجمع للتعظيم ومن جهة التنصيص على الفضل قوله على ان لا يؤتوا على حذف الجار وكلمة لا لدلالة المقام عليها كما في قوله تفتؤ تذكر يوسف وهذا على تفسير لا يأتل بلا يحلف ويجوز ان يكون ان يؤتوا مفعولا له اي كراهة ان يؤتوا قوله او في ان يؤتوا على التفسير الثاني للا يأتل قوله فيكون ابلغ في تعليل المقصود حيث يلزم بطريق الاولى فان مسطحا كان جامعا بينهما قوله ورجع الى مسطح اي اعاد فرجع هنا متعد قوله الغافلات مما قذفن به وفي الكشف السليمات الصدور النقيات القلوب اللاتي ليس فيهن دهاء ولا مكر لانهن لم يجربن الامور ولم يرزن الاحوال انتهى وكأنه يشير الى ما قالته بريرة رض والذي بعثك بالحق ما رأيت عليها امرا اغمصه اي اعيبه عليها اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فيأتي الداجن فيأكله ولعله اعلم برتضه المص لانه لا يظهر مدخلية ما قاله الزمخشري في ترتب الجزاء ولكن لا يخفى عليك ان له مدخلا في استعظام الذنب وعلى ما اختاره المص يلزم التكرار اذ صفة الاحصان يتضمن الغفلة بالمعنى الذي

اغمصه اي اعيبه والداجن الشاة التي تألف البيت ولا تخرج الى المرعى ومعناه ليس فيها شيء تعاب عليه الا نومها عن العجين سعو

ذكره بل هما متحدان والتغاير في العنوان وظاهر ان التأسيس اولى من التأكيد قوله
استباحة مفعول له كقوله قعدت عن الحرب جبنا ويجوز ان يكون حالا بمعنى الفاعل
اي مستبيحا وكذا الكلام في وطعنا قوله كابن ابي واحزابه من المنافقين قوله لعنوا في
الدنيا اي ابعدوا في الدنيا عن الثناء الحسن على السنة المؤمنين قوله كما طعنوا فيهن
استباحة وطعنا قوله وقيل هو حكم كل قاذف عطف على ما قبله بحسب المعنى كانه قال المذكور
حكم كل قاذف مستبيح طاعن في الرسول والمؤمنين قوله وقيل مخصوص بمن قذف اي سواء
كان مستبيحا طاعنا ام لا قوله ولذلك قال ابن عباس رض يعني لاختصاص هذه الآيات
بازواجه عم قال ابن عباس رض حين سئل عنها ما قال فانه روي عنه انه قال هذه في
شان عائشة وازواج النبي خاصة ليس فيها توبة ومن قذف امرأة مؤمنة فقد
جعل الله له توبة ثم قرأ والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء الى قوله الا الذين
تابوا فقد جعل لهؤلاء توبة ولم يجعل لاولئك توبة قوله ولو فتشت كان الانسب تاخير
هذا القول الى قوله دينهم الحق كما فعله الزمخشري قوله لما في لهم من معنى الاستقرار اي
يحصل لهم قوله لانه موصوف ويجاب بانه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيره قوله شهادة
يعترفون بها اي باعمال المشهود عليهم ولا يعارض هذا قوله اليوم نختم على افواههم و
الالسنة لا تتحقق مع الختم على الافواه لان ذلك يكون في حال وهذا في حال ولان هذا
في حق القذفة وذلك في شان الكفار كذا ذكره الامام النسفي في التيسير قوله او بظهور
اثاره عطف على بانطاق فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في يعترفون وهو جائز عند
الشافعية والمراد اثار ما يعملون قال مولانا العلامة من قال انه بظهور الاثار فكانه
غافل عن قوله تعالى انطقنا الله الذي انطق كل شئ قلت من فسر الشهادة بظهور
اثار الاعمال في الاعضاء يفسر الانطاق به ايضا ويقول المراد انطق لسان الحال
كما اشار اليه المص هناك مع ان المذكور هنا شهادة السمع والابصار والجلود لا
الالسنة والايدي والارجل فلا مخالفة قوله جزاءهم المستحق اشارة الى ان الدين
بمعنى الجزاء ففي الحديث كما تدين تدان والحق بمعنى الحقيق اللائق ويجوز ان يكون من
حق الامر يحق من باب نصر اي وجب ووقع بلا شك قوله اذ لو صدق يعني لو طابق
قولهم الواقع قوله ولم تقرر عليه اي على كونها زوجته قوله اي مبرؤن مما يقولون فيهم
يشير الى ان المعنى ح الخبيثات من الكلام انما تلصق بالخبيثين لا بالطيبين والطيبون
مبرؤن من افكهم لا يستحقونه فاللام في التنزيل للاستحقاق قوله او للخبيثين والخبيثات
يشير الى انه اريد بالخبيثين ما يعم الخبيثات ايضا بطريق التغليب فافهم قوله اي
مبرؤن من ان يقولوا او اللام على هذا للاختصاص اي الكلمات الخبيثة تصدر من

فيه ايهام ومبالغة لا يخفى لمن له تأمل صحيح منه

الخبيثين وتختص بهم فالطيبون لا تصدر عنهم الكلمات الخبيثة قوله مثل قولهم اي
المضاف مقدر قبل قوله ما يقولون والمراد مثل ما يقولون قوله بهذه الآيات المتلوة على
الالسنة الى آخر الاعصار قوله التي تسكنونها اي تضاف اليكم بالسكنى وغيركم من
الازواج والاولاد والمماليك يسكنون بالتبع فسر مولانا العلامة بقوله التي اختص
بكم سكناها سواء سكنتم فيها او لم تسكنوا وكتب في الحاشية ان المانع عن الدخول
قبل الاستيناس سكون الغير وانتفاؤه لا يستلزم ثبوت سكونهم انتهى قلت
انت خبير بان التي اختص بهم سكناها لا يشمل التي لا يسكنون فيها من بيوتهم فان معناه
ان يسكن فيها المخاطب ولا يسكن غيره بل حكمها يعلم من قوله تعالى ولا جناح عليكم
ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة الآية فانه يعمها ايضا وان مبنى تفسير المص بما فسره ليس
استلزام انتفاء سكنى الغير ثبوت سكناهم بل ان اضافة البيوت الى ضمير الخطاب
لامية تقتضي الاختصاص واذا دل الدليل على انه لا يجوز ان يراد الاختصاص الملكي
ثبت انه الاختصاص من جهة السكنى ثم ان السكون مقابل التحرك ولا معنى له هنا
فقوله سكون الغير وقوله ثبوت سكونهم غير صحيح قوله فان الآجر والمعير تعليل لما يتضمنه
تفسير قوله بيوتكم بما فسره كانه قال المراد التي تسكنونها لا التي تملكونها فان الآجر الخ
قوله من آنس الشئ اذا ابصره وكانه لم يثبت آنس بمعنى علم عند المص وان ذكره
بعض علماء اللغة والا كان الظاهر ان يقول اذا علمه قوله فان المستأذن الخ اشارة
الى بيان العلاقة بين المعنى الكنائي والمكنى عنه قوله هل يراد دخوله او يؤذن له ينبغي ان
يكون كلمة او بمعنى الواو التفسيرية او للتخيير في التعبير وفي بعض النسخ هل يرد من الرد وفيه
ان قوله دخوله غير مناسب ح فان المردود نفسه لا دخوله فلا بد من ارتكاب تجوز قوله
خائف ان لا يؤذن له وفي الكشاف لان الذي يطرق باب غيره لا يدري ايؤذن له ام لا
فهو كالمستوحش من خفاء الحال عليه وعدل عنه المص لاستلزام ما في الكشاف
الاستيناس فيمن يرد لزوال خفاء الحال فليتأمل قوله او تتعرفوا عطف على قوله
تستأذنوا وتعلق هذا المعنى اولى لانه اشد ملاءمة لقوله فان تجدوا فيها احدا ولا يلزم
على هذا المعنى جواز الدخول بلا اذن على ما توهم فان التسليم على ما فسره به يتضمن
الاستيذان وهذا وجه اولوية اخرى فانه اذا فسر الاستيناس بالاستيذان يلزم
التكرار قوله وعنه عليه السلام التسليم ان يقول الخ رواه ابن ماجه قوله ثلث مرات
ظرف ليقول قوله اذا دخل بيتا اي اراد دخوله قوله وروي ان رجلا الحديث رواه
مالك في الموطأ وابو داود في المراسيل والطبري في تفسيره من حديث عطاء بن
يسار مرسلا وابن ابي شيبة في النكاح فذكره مرسلا قوله مع ان التصرف في ملك الغير الخ

كالتقييد ذكره صاحب التيسير وفي القاموس
آنس الشئ اذا ابصره كآنسه تأنيسا وعلمه
انتهى منه

ويشهد له قوله عليه السلام في حديث رو ضه على
ما في الكشاف فانه لا يمكن ان يستأذن ويقول
السلام عليكم أأدخل منه

قال مولانا العلامة هذا التعليل لا ينتظم ما اذا كان الداخل معيرا قلت ولذلك اورده
المص في صورة التابع والرديف للتعليل الاول على ان صورة الاعارة لقلتها وندرتها
ليست محل الاهتمام فلا يبالي بعدم شموله لها قوله واستثنى ما اذا عرض الخ فالضرورات
تبيح المحظورات وقد اشتهر ان مواضع الضرورة مستثناة من قواعد الشرع وتعليم الادلة
لما يكون دلالة لا ينفي لا دخال ما فيه منكر قوله او كان فيه منكر قال مولانا العلامة الذي فيه
منكر لا يكون خاليا فلا يكون في معرض الاستثناء قلت هذا الكلام بعد توصيف احدا
بقوله يأذن لكم غريب فالذي فيه منكر ينتظمه قوله فان لم تجدوا فيها احدا فان المرتكبين
للمنكر لا يأذنون للهاجمين وليت شعري اذا لم تكن في معرض الاستثناء وباي وجه
يدخل عليهم والدخول بلا اذن قد نهي عنه هذا والظاهر ان يقال قوله تعالى الا ان يؤذن
لكم يعم الاذن الشرعي ايضا وكذلك بني الفعل للمفعول فلا حاجة الى الاستثناء والى ما
قاله مولانا العلامة قوله عما لا الخ متعلق بما في اطهر من معنى التجاوز اي اطهر من الوقوف
متجاوزا عما لا الخ قوله او انفع فازكى على هذا من الزكوة بمعنى النمو قوله كاربط جمع رباط وهو
ما يربط فيه الدواب قوله والخانات وهي التي ينزلها التجار بامتعتهم ويسكنون فيها او
فيكون تقدير الآية قل للمؤمنين غضوا من ابصاركم ان تقل لهم غضوا ابصاركم يغضوا
كما في قوله تعالى وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن او يكون تقديره ليغضوا من ابصارهم
والله اعلم قوله قل للمؤمنين يغضوا الآية مقول قل محذوف يدل عليه جوابه اي قل
للمؤمنين غضوا من ابصاركم يغضوا فيكون ايذانا بانهم لفرط مطاوعتهم الرسول لا ينفك
فعلهم عن قوله وامره وانه كالسبب الموجب له وقد مر نظيره في سورة ابراهيم مع زيادة
وتفصيل فراجعها قوله اي ما يكون نحو محرم مخرما كان ام لا فالمراد غض البصر عما يحرم النظر
اليه من الاعضاء والاقتصار به على ما يحل وفي جعل الغض عن بعض المبصر غض بعض
البصر حسن كناية قوله ولما كان المستثنى منه اي الذي استثني من الحكم المذكور من الازواج
والسراري كان ذا النادر فالمحرمات لا تعد كثرة واما ما احل من الازواج والسراري
التي لا يقدر عليها كثير من الناس فقليل مغلوب بالنسبة اليها بحيث لا يظهر في جنبها
بخلاف ما استثني من غض الابصار فان الامر فيه على العكس فان ما يحل النظر اليه
من ملكوت السموات والارض لا يمكن احصاؤها والمحرمات يجوز النظر الى بعض اعضائها
بل النظرة الاولى الى جميع اعضائها اذا لم يكن عن قصد اليه لا يحرم لان الانسان لا يملكها
واما وجب الغض فيما بعدها فاطلق حفظ الفروج ولم يقيد بحرف التبعيض لان المستثنى
لندرته كالملحق بالعدم وقيد الغض به لكثرة المخرج مع ان مدخول من التبعيضية ينبغي ان
يكون اقل مما بقي هذا وقال صاحب الفرايد ويمكن ان يقال المراد غض البصر عن الاجنبية

فان كلمة مع وان كان حقها ان تدخل المتبوع لغة لكن المتعارف بين المصنفين في امثال هذا المقام دخولها على التابع
منه

ثم ان ما ذكره المص غير ما مشى عليه الزمخشري من ان دخول كلمة من في غض البصر دون حفظ الفروج لكد لالة على ان امر النظر اوسع لظهور ان المنظور فيما اختاره هو الاصالة والكثرة في جانب النظر والضيق والقلة في الجانب الآخر وفيما ذكره المص كثرة المستثنى وقلته والفرق ظاهر وان كان بينهما ملازمة فليتأمل منه

والاجنبية يحل النظر الى بعضها واما الفرج فلا طريق الى الحل اصلا بالنسبة الى الاجنبية فلا
وجه لدخول من فيه قوله وقيل حفظ الفروج الخ صدره بصيغة التمريض لانه خلاف الظاهر المتبادر
فان كل ما في القرآن من حفظ الفروج فهو من الزنا كما اعترف به هذا القائل ثم ان كان ولا بد
فليحمل على ما هو اعم من الحفظ عن الزنا والتكشف قوله انفع لهم من الزنا والنظر الى ما حرم الله
تعالى فان فيهما ايضا نفعا حسيا من حيث التلذذ فان الزنا مجلبة للموت والطاعون ويورث
الفقر وغيرها من البلايا ما من قوم ظهر فيهم الزنا الا اخذوا بالسنة رواه احمد عن عمرو بن
العاص الزنا يورث الفقر رواه البيهقي عن ابن عمر رض ايضا اذا ظهر الزنا ظهر الفقر و
المسكنة رواه ابن ماجة والبزار ما ظهرت الفاحشة في قوم قط يعمل بها فيهم علانية الا ظهر
فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن في اسلافهم رواه البيهقي عن ابن عمر رض اذا ظهر
الربا والزنا في قرية اذن الله في هلاكها رواه الطبراني عن ابن عباس والنظر بريد الزنا
وفي الغض احراز ثواب الامتثال للامر قوله واظهر الظاهر ان هذا ناظر الى الغض فليتأمل
قوله من الرجال كلمة من تبعيضية فلا يحل للمرأة ان تنظر من الاجنبي الى ما تحت سرته الى
ركبته وكان الاولى التعميم لان المرأة لا يحل لها ان تنظر من المرأة ايضا الا الى ما يجوز
للرجل ان ينظر اليه من الرجال قوله بالتستر كأنه يومي بتقديمه الى ارتضاء ذلك القيل لان
المقام على تعين التستر دليل قوله او التحفظ يمكن ان يحمل على منع الخلو قوله كالحلي والثياب
والاصباغ الظاهر ان المراد لا يبدينها في مواضعها وفيه نظر الا ان يكون ذلك اختيارا
من المص قوله لمن لا يحل متعلق بلا يبدين قوله تعالى الا ما ظهر منها قال مولانا العلامة اي
بلا اظهار منهن كما اذا هبت الريح وكشف عنها الستر والاستثناء عن الحكم الثابت
بطريق الاشارة وهو الاستحقاق بالمؤاخذة في دار الجزاء بسبب ظهورها وما ظهر باظهار
منهن ضرورة كالمعالجة وتحمل الشهادة ونحو ذلك في حكم ما ظهر بلا اظهار منهن قلت ما الحاجة
الى ارتكاب هذا التكلف مع ظهور وجه الاستثناء على ما اشار اليه المص ثم مقتضى ما
قاله ان يحرم النظر الى الوجه والكفين وهو خلاف المذهب قوله وقيل المراد بالزينة
مواضعها على حذف المضاف ويجوز ان يكون من ذكر الحال وارادة المحل تجوزا وتصديره
بصيغة التمريض لفوات المبالغة التي ذكره لكنه منظور فيه كما عرفت قوله او ما يعم المحاسن
الخلقية قاله ابن بحر ولو جه فاتى زينة احسن من خلق العضو في غاية الاعتدال والحسن
قوله هو الوجه والكفان والقدمان ايضا في رواية عن ابي حنيفة والذراعان ايضا في
رواية عن ابي يوسف قوله فان كل بدن الحرة عورة قال النووي في الروضة يحرم نظر
الرجل الى عورة المرأة مطلقا والى وجهها وكفيها ان خاف فتنة وان لم يخف فوجهان
قال اكثر الاصحاب لا يحرم لقوله تعالى ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وهو مفسر بالوجه

قال النسفي في التيسير اختلف في هذا المستثنى الذي لا يحرم كشفه على المحارم جميعا قيل الزينة الثياب كما في قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد اي لباسكم وقوله الا ما ظهر منها وهو الملابس والبرقع والخفاف فعلى قول القائلين بهذا لا يحل النظر الى شيء منها ومن ثيابها الا الى ملابسها وبرقعها وخفيها الظاهرة عليها ولا يحل لها اظهار شيء منها الا هذا وهو قول ابن مسعود رضي الله عنه
منه

والكفين لكن يكره قاله الشيخ ابو حامد وغيره والثاني يحرم قاله الاصطخري وابو علي الطبري
واختاره الشيخ ابو محمد والامام وبه قطع صاحب المهذب والروياني ووجهه الامام باتفاق
المسلمين على منع النساء من الخروج سافرات وبان النظر مظنة الفتنة وهو محرك الشهوة
فاللائق بمحاسن الشرع سد الباب والاعراض من تفاصيل الاحوال كالخلوة بالاجنبية
انتهى ومنه ظهر وجه تخصيص النص الآية بحال الصلوة قوله وليضربن بخمرهن على جيوبهن
ضمن وليضربن معنى وليضعن وليلقين ولذلك عداه بعلى قاله ابو حيان قوله فانهم هم
المقصودون ولتينك العلتين بدئ بهم قوله يكره قال النووي في نظر الزوج الى الفرج
وجهان احدهما يحرم واصحهما لا لكن يكره انتهى وعند الحنفية يباح نظر الزوج الى فرجها
الآن الاولى ان لا ينظر كل منهما الى عورة صاحبه والتفصيل في الهداية وغيرها قوله
وللعلماء في ذلك خلاف في روضة النووي في نظر الذمية الى المسلمة وجهان اصحهما
عند الغزالي كالمسلمة واصحهما عند البغوي المنع فعلى هذا لا تدخل الذمية الحمام مع المسلمات
وما الذي تراه من المسلمة قال الامام هي كالرجل الاجنبي وقيل ترى ما يبدو في المهنة
وهذا اشبه قلت ما صححه البغوي هو الاصح او الصحيح وسائر الكافرات كالذمية في هذا ذكره
صاحب البيان انتهى قوله يعم للعبيد والاماء وعند الحنفية لا يجوز للمملوك ان ينظر الى سيدته
الا الى ما يجوز للاجنبي النظر اليه منها وعلله في الهداية بانه فحل غير محرم ولا زوج والشهوة
متحققة لجواز النكاح في الجملة وقال المراد بالنص الاماء قال سعيد والحسن وغيرهما لا
يغرنكم سورة النور فانها في الاناث دون الذكور وفي الخادم للزركشي في تعليق الشيخ
ابي حامد بعد ان حكى عن النص ما يقتضي الجواز ان المنع اصح عند اصحابنا وكذا قال المحاملي
الاشبه بكلام الشافعي انه محرم والذي اختاره اصحابنا انه كالاجنبي وكذا قال البغوي
في تعليقه وعبارة البحر انه الاظهر عند اكثر اصحابنا وقال القاضي ابو الطيب في المجرد
الصحيح انه بمنزلة الاجنبي سواء كان مخلا او خصيا او مجبوبا ومن اصحابنا من قال انه بمنزلة
المحرم وهذا غلط انتهى قوله لما روي انه عم الى فاطمة رض الحديث رواه ابو داود قوله
وقيل المراد بها الاماء قاله سعيد بن المسيب وابن جبير وسمرة بن جندب وعطاء ومجاهد
وغيرهم كما مر فان قيل الاماء دخلت في قوله او نسائهن قلنا لا نسلم بل الاضافة الاختصاصية
تدل على ان المراد الحرائر المسلمات وبه فسر الامام النسفي في التيسير مع انه مشترك الالزام
فان الخصم عمم الاماء ايضا فتامل قوله والممسوحون الذين قطع ذكرهم وخصاهم قوله على الحال
او الاستثناء قوله وهو ابلغ من النهي عن ابداء الزينة فان قيل انما نهى عنه لان سماع هذه
الزينة اشد تحريكا للشهوة من ابدائها فلا يتم دعوى الابلغية قلنا لا نسلم انه اشد تحريكا للشهوة
من ابدائها بل الامر بالعكس فليس الخبر كالعيان قوله واول على المنع من رفع الصوت

اذ المراد الاتحاد المستفاد منه

وفي الحديث اللهم انا نعوذ بك من الغيبة والغينة والايمة والكزم والقزم
الغيبة شدة شهوة اللبن
الكزم شدة الكرم
القزم شدة شهوة اللحم

في الروضة وهو تمالس بعورة في الاصح لكن يحرم الاصغاء اليه عند خوف الفتنة ووجه كونه
ادل على المنع ظاهر فانه اذا كان استماع الصوت خلاخلهن للرجال ممنوعا يكون سماع صوت
انفسهن اولى بالمنع فائدة قال مكي ليس في كتاب الله تعالى آية اكثر ضمائر من هذه جمعت
خمسة وعشرين ضمير المؤمنات محفوظ ومرفوع قوله بضم الهاء في الوصل في الثلثة ووجهها
انها كانت مفتوحة لوقوعها قبل الالف فلما سقطت الالف بالتقاء الساكنين اتبعت حركتها
حركة ما قبلها وضم هاء التي للتنبيه بعدائي لغة لبني مالك رهط شقيق بن سلمة قوله ووقف
الباقون بغير الالف اتباعا للرسم فانها كتبت في المصحف بلا الف بعدها قوله لما نهى عما عسى
ان يفضي الى السفاح وهو النظر وابداؤهن الزينة وضربهن بارجلهن قوله المقتضي للالفة
صفة للتسبب قوله المؤدية نعت للثلثة من الالفة وحسن التربية ومزيد الشفقة قوله
بعد الزجر عنه اي عن السفاح قوله بشرع الحذظ فلنهي قوله مبالغة فيه اي في المنع عن السفاح
تعليل لنهي قوله الحافظ له اي للنسب قوله وفيه دليل الخ غير مسلم بل الامر للندب قوله وتزويج
المولية وهي التي تثبت عليها الولاية وينفذ فيها تصرف الولي قوله عند طلبها الاولى عند
طلبهما وكانه اراد الاشارة الى انه لا يعتبر بطلب المملوك فقوله ذلك ح اشارة الى وجوب
تزويج المولية قوله واشعار الخ والجواب ان امر النكاح عادة يحتاج الى من يصلح في البين
والا فلا ولاية لاحد على المرأة البالغة المكلفة عندنا كما لا ولاية على الذكر العاقل البالغ مع انه
من متناولات الايامى على اعترافه قوله مقلوب ايايم فتحول الميم عن مكانها بتقديمها على الياء
فصارت ايامي بكسر الميم ثم قلبت الكسرة فتحة والياء الفا قال الجاربردي وهي لغة طي
قال ابو حيان وفي التحرير قال ابو عمرو ايامى مقلوب ايايم وغيره من النحويين ذكر ان ايامى
ويتامى جمعا على ايامى ويتامى شذوذا الحفظ ووزنه فعالى وهو ظاهر كلام سيبويه قوله
وان كنت اغنى منكم جملة معترضة بين الشرط والجزاء واغنى افعل من الغنى اي اقرب
الى الشباب والتأيم جزاء الشرط بقول اذ افكك حال التزوج والتأيم وان كنت
اغنى منك فقوله منكم على طريقة حرمت النساء سواكم قوله لان احصان دينهم الخ قال
الزمخشري ولان الصالحين من الارقاء هم الذين مواليهم يشفقون عليهم وينزلونهم
منزلة الاولاد في الاثرة والمودة فكانوا مظنة للتوصية بشانهم والاهتمام بهم وتقبل
الوصية فيهم بخلاف المفسدين ولا يخفى ان انزالهم لصلاحهم منزلة الاولاد ولزمهم لذلك
في قرنهم في التوصية منظور في هذا الوجه فلا مجال لتعميم كلام المص قوله لكن مشروط
بالمشية فلا يرد انا نرى من يتزوج ولا يحصل له الغنى فان قلت فما الفرق بينه وبين
العزب فان الله تعالى يغنيه ايضا ان شاء قلت الغنى للمتزوج اقرب وتعلق المشية
به فيه ارجى حيث نص الله تعالى بالوعد به في شان المتزوجين دونهم وكذلك يوجد

فالامر بالنقض يتضمن النهي عن ضده منه

الحال اذا استقرئ قوله اسبابه اما على المجاز حيث ذكر المسبب واريد السبب او على حذف
المضاف قوله ما يلحف به كاللحاف واللباس لما يلتحف به ويلبس قوله وبالوجدان التمكن
على المجاز قوله المكاتبة كالعتاب بمعنى المعاتبة قوله على كذا من مال او خدمة قوله خبره فكاتبوهم
بالتاويل المشهور قوله والفاء لتضمن معنى الشرط ظاهر على الابتداء والخبر واما على الاضمار
والتفسير فالفاء لان حق المفسر ان يعقب المفسر والمراد كتابة بعد كتابة فان في الموالي
كثرة وكذا في المكاتبين فليس الامر به للمولى بالنسبة الى مكاتب واحد فليتأمل قوله
واحتجاج الحنفية باطلاقه قال صاحب الكشف المكاتبة يغني عن تقييده بالتنجيم قلت انما
يكون كذلك لو تعين كونها من الكتابة للتاجيل وليس فليس قوله لان المطلق لا يعم يكفي
الاطلاق لغرض الحنفية ولا يمس بهم الحاجة الى العموم قوله بمنع صحتها منقوض بالبيع
حيث يصح منع العجز عن اداء الثمن في الحال بل الكتابة اولى فان مبناها على المساهلة
بخلاف البيع فان قيل المشترى اهل للملك فكان احتمال القدرة ثابتاً وقد دل الاقدام
على العقد عليها قلنا احتمال القدرة للمكاتب اثبت لان المسلمين مامورون باعانته
والطرق متسعة استدانة واستقراض واستيهاب واستعانة بالصدقات والعشور
والكفارات وقد دل الاقدام عليها قوله وقيل صلاحا في الدين وفي الهداية المراد بالخير
المذكور على ما قيل ان لا يضر بالمسلمين بعد العتق فان كان يضر بهم فالافضل ان لا يكاتبه
وان كان يصح لو فعله قوله وضعفه ظاهر لفظا ومعنى اما الضعف المعنوي فلان الملايم
للامر بالكتابة المندوبة ان يشترط بالامانة والصلاح كما في الامر بالنكاح واما الضعف
اللفظي فلانه لو اريد به مال فلما قال الزجاج انه لو اراد به المال لقال ان علمتم لهم خيراً
وفيه ان اللام في مثله يفيد الاختصاص التمليكي ولا ملك للمماليك وكلمة في عارية
عن الدلالة على الملك فقد يكتسب المملوك مالاً ويخفيه عن مولاه ويعلم به مولاه و
يسامحه ولا يضيقه ويرضى ان يعطي له المال ويعتق وذلك مشاهد معلوم قوله امر
للموالي بان يبذلوا لهم قال الدميري في شرح المنهاج المراد بالايتاء في الآية التزام المال
لابذله كما في الجزية قوله وفي معناه حط شئ من مال الكتابة قال الدميري اختلف في ذلك
وظاهر عبارة المنهاج ان الواجب احد الامرين الحط او الدفع وقيل الايتاء اصل والحط
بدل والاصح المنصوص في الام ان الحط اصل والايتاء بدل انتهى وظاهر كلام المص
على خلاف الاصح المنصوص في الام لكن يرد على ما نص عليه انه لو كان المراد الحط لكانت
العبارة ضعوا عنهم وانه لا يقال للمحطوط عن المكاتب مال الله الذي آتاكم فان ما آتاه
الله الذي يحصل في يده ويملكه والمحطوط سيما الذي يجبر على حطه ليس على شرف الحصول حتى
يكون من مجاز المشارفة قوله ما يتمول الظاهر ان العائد محذوف اي ما يتمول به يقال

وعبارة المص في الغاية القصوى يجب على السيد ان
يحط عنه او يدفع اليه ما يتمول لقوله تعالى وآتوهم من
مال الله الذي آتاكم والاولى حط الربع في آخر النجوم قبل
محله انتهى وظاهره يوافق ما في المنهاج ويخالف ظاهر
في هذا الكتاب فتأمل
منه

تمول

تمول اي صار ذا مال في المنهاج والاصح انه يكفي ما يقع عليه الاسم لانه لم يرد فيه تقدير
قوله وقيل ندب له عطف على قوله وهو للوجوب على المعنى فانه في معنى ان الامر ايجاب
عليهم وقيل عطف على قوله امر للموالي وهذا الوجه هو المختار عند الحنفية قوله واعطائهم
سهمهم وهو الذي تضمنه قوله تعالى وفي الرقاب قوله كالدائن والمشتري يعني الذي اشترى
من الفقير ما قبضه من مال الزكوة وان كان المشتري غنياً قال الجاربردي مذهب
الشافعي ان اعبد المكاتب الى الرق او اعتق من غير جهة الكتابة غرم المدفوع اليه
الآن يتلف المال قبل العتق وانما وجب الردح لانه علم بطريق التبين ان ما صرف
الى المكاتب لم يقع الموقع اذ لم يترتب عليه الغرض المطلوب انتهى وظهر من ذلك ان
المراد من قوله يحل للمولى وان كان غنيا انه يحل له اذا لم يرق المكاتب ولم يعتق من
غير جهة الكتابة الآن تعليل المص بقوله لانه لا يأخذه صدقة لا يساعده فتأمل ويقع
قياسه على الدائن والمشتري وكذا الاستدلال بحديث بريرة بانها عتقت من غير
جهة كتابتها فتأمل هذا وعندنا يطيب ذلك للمولى ان عجز بعد الاداء لتبدل الملك
فان المولى يتملكه صدقة والمولى عوضا عن العتق وان عجز قبل الاداء فكذلك يطيب له
اما عند محمد فانه يتبدل الملك عنده بالعجز واما عند ابي يوسف فلانه لا خبث في نفس
الصدقة وانما الخبث في فعل الاخذ لكونه اذلالا بالآخذ ولا يجوز ذلك له من غير حاجة
والاخذ لم يوجد من المولى قوله شرط للاكراه فانه لا يوجد بدونه قال مولانا العلامة
على تقدير التسليم يكون سببا للترك لا للذكر قلت لا مجال للمنع لظهور ان الاكراه
يكون على خلاف الارادة والاختيار ثم المقصود اظهار انه لا تمشية لتمسك من
ابطل المفهوم بهذه الآية حيث لا يمكنه ان يقول لو اعتبر المفهوم يلزم جواز الاكراه
اذا لم يردن التحصن اذ لا يتصور الاكراه دون ارادته وخلاصته مع ان لها مفهوما
مستندا بما ذكره وظهر مما ذكرنا ان كلام مولانا العلامة متضمن لمقابلة المنع بالمنع ثم سبب
المص لا يخ عن التعرض لبيان سبب الذكر فان في قوله وايثار ان على اذا الخ اشارة
الى ان ذكر الشرط للتنبيه على غرابته فتأمل قوله اي لهن اعترضه ابو حيان بانه يلزم ان
لا يوجد في جواب الشرط ضمير يعود على اسم الشرط قلت لا محذور في لزومه وما الدليل
على وجوب تحقق ضمير اسم الشرط في الجزاء فالذي يجب في انعقاد الشرطية والجزائية
وهو كون الاول سببا للثاني مع ان التقدير فان الله بعد اكراههم اياهن فليكف الضمير
المقدر في الربط ان كان ولا بد وما قاله مولانا العلامة ان جواب الشرط محذوف
اي فعليه وبال اكراههن لا يتعدى اليهن ارتكاب اضمار بلا ضرورة تدعو اليه قوله
واوجب عليه القصاص يعني على مذهب زفر والشافعي فانه يجب القصاص على المكره

وهو القاضي عبد الجبار وابو عبد الله البصري
قاله الآمدي في الاحكام
منه

امر بالتأمل لان القائل ان يقول لا منافاة بين الاكراه
على البغاء للابتغاء وبين عدم ارادة التحصن فان
الاول يلزمه اعلان الزنا والثاني يجوز تحققه بان
تريد الزنا بالستر ولا ترضى بالاعلان
منه

والمكره على مذهب الشافعي وعلى المكره بفتح الراء على رأى زفر واما على مذهب ابى حنيفة
ومحمد فيجب على المكره بكسر الراء واوضحت فيها الاحكام لا يبعد ان يشير به الى الوجه الآخر
الذى ذكره الزمخشرى وهو ان يكون مبنيات من الحذف والايصال اى مبنيا فيها قوله
او لانها بينت الاحكام والاسناد مجازى فالمبين حقيقة هو الله تعالى قوله وقيل المراد
عطف على قوله يعنى الآيات التى بينت قوله تدركها الباصرة او لا ولا تشعر بادراكها
اياه بل تظن انها لا تدرك الا الالوان قوله وقد قرئ به لا ادرى من قراء به نعم قراء على
بن ابى طالب وابو جعفر وعبد العزيز المكى وزيد بن على وغيرهم نور فعلا ماضيا والارض
بالنصب قوله فان الله تعالى نورهما تعليل لصحة اطلاق المنور على الله تعالى قوله
بالكواكب وما يفيض عنها يعنى نور السموات بالكواكب والارض بما يفيض عنها قوله
او بالملائكة والانبياء على التوزيع ايضا لكن المراد بالنور هنا العقلى وعلى الاول الحسى
قوله من قولهم للرئيس الفائق فيه بحث فان هذا من المبالغة فى التشبيه او الاستعارة
المصرحة والنور بمعنى المدبر ليس كذلك اذ لا يتحقق التجوز ح بل يكون من المبالغة فى
التشبيه لمكان ذكر طرفى التشبيه ويمكن ان يقال قوله او مدبرها عطف على قوله نورها
على المعنى فيكون استعارة تبعية استعير النور للتدبير بعلاقة المشابهة فى سببية الاهتداء
ثم اشتق منه المنور بمعنى المدبر وقوله من قولهم بيان لمصحح الاستعارة حيث يفهم منه
جواز اطلاق النور على التدبير لعلاقة المشابهة المذكورة ولا يبعد ان يكون فى قوله
على التجوز يجوز هذا والاولى ان يقال كلام المص مبنى على ما ذهب اليه بعض العلماء ان
الاستعارة تكون للمفهوم فالاسد فى قولنا رأيت اسدا يرمى استعير لمفهوم الشجاع
ثم اطلق على زيد فكذا النور يستعار لمفهوم المدبر والموجد مثلا ثم يطلق على الله تعالى
والتفصيل فى كتب البلاغة قوله فان النور ظاهر بذاته ظاهره كونه بيانا للعلاقة بين
المستعار عنه وهو النور والمستعار له وهو الوجود فان قيل قوله واصل الظهور
هو الوجود يأبى عن ذلك فان الاصالة ينبغى ان يكون فى المشبه به لا المشبه قلنا
اللازم فى المشبه به هو الاعرفية بوجه الشبه لا الاصالة فيه قوله او الذى به تدرك
يعنى به تدرك السموات والارض عطف على قوله منور السموات بل على قوله نورها
على المعنى كما نبهت عليه فهو استعارة تبعية ايضا والقول بانه عطف على كيفية لا صحة
له اذ قوله لتعلقها به يأباه فانه ح يدل على ان اطلاق لفظ النور على هذا المعنى ليس
بالاصالة فان قيل فلا يكون على التقدير الاول ح فى الكلام تجوز لكونه من باب المبالغة
فى التشبيه قلنا قد سمعت جوابه قوله من حيث تعليل لصحة اطلاق النور عليه تعالى
من هذا الوجه قوله لتعلقها به فان ابصارها بسببه فاطلاقه عليها من المجاز المرسل قوله

او مشاركتها فيكون استعارة بعلاقة الشبه قوله فى توقف الادراك عليه اى على كل
واحد منهما لا على النور اذ لا معنى له قوله لانها اقوى ادراكا يعنى من الباصرة فيكون اطلاقه
عليها اولى من اطلاقه على الباصرة للمشاركة المذكورة قوله تدرك نفسها بخلاف الباصرة
قوله الموجودات والمعدومات بدل من الجزئيات بيان لها وبه يظهر التفاوت بين
الباصرة والبصيرة فى ادراك الجزئيات فان الباصرة ايضا تدركها لكن لا على هذا الوجه
من العموم قوله وتغوص فى بواطنها ولا كذلك الباصرة قوله فهى اذن من سبب بعضها
عليه فهو اولى باطلاق النور من البصيرة وما ذكره المص هنا تلخيص لما حرره الامام الغزالى
فى كتابه المسمى بمشكات الانوار وقد الفه لتفسير هذه الآية الكريمة مع تغيير ما لما فى ذلك
الكتاب قوله ويقرب منه قول ابن عباس رض قال الطيبى قول ابن عباس من واد
وهذا من واد فان قول حبر الامة من وادى طور سينا وهذا من وادٍ يهيم فيه ابن سينا قلت
وكذلك الحال ونعم ما قال قوله للدلالة على سعة اشراقه فانهما مثلان فى السعة قال الله
تعالى وجنة عرضها السموات والارض ويجوز ان يقال قد يراد بالسموات والارض العالم
باسره كما يراد بالمهاجرين والانصار جميع الصحابة فيجوز ان يكون هناك كذلك بل هو
الظاهر قوله ثاقب اى متقد او مضئ قوله وزهرته بفتح الزاء اى بهجته وحسنه او بضمها
اى بياضه وحسنه قوله كمريق وهو العصفر كذا افسروه لكن قال فى القاموس المريق
بكسر الراء وهو الذى اخذ فى السمن من الخيل وفسره بالعصفر المريق بفتح الراء
كقبيط بفتح الباء قوله او بعض ضوئه عطف على الضمير المستتر فى يدفع قوله ويدل عليه
اى على انه مهموز من الدرء قوله كشريب وسكير وفسيق وسكيت قوله وقد قرئ به اى
بكسر الدال قوله مقلوبا اى مقلوبا بالهمزة ياء وقراء به الزهرى ولقد اغرب من قال اى
قلبا مكانيا بان قدمت الهمزة ساكنة على الراء وهى قراءة غريبة انتهى قوله بان رويت متعلق
بابتداء قوله بالباء والبناء للمفعول على اسناد الفعل الى ضمير المصباح بحذف المضاف
اى مصباح الزجاجة قوله بل بحيث يقع عليها طول النهار قال مولانا العلامة يرده ما دل
عليه الحديث من انه لا خير فيها لان اشراق الشمس عليها دائما يحرقها قلت الحديث ليس
بثابت قال ابن العراقى لم اقف عليه وقال ابن حجر لم اجده ولئن سلم فمعناه لا لكنه غير
ثابت بل غير صحيح فان ما ينبت فى الاقليم الخامس والسادس والسابع من الاشجار
لا تتأثر من اشراق الشمس عليه تأثيرا مفرطا كما يشاهد فمحمل الحديث ينبغى ان يكون اشجار
الاول والثانى من الاقاليم قوله تعالى ولم تمسسه نار جملة حالية معطوفة على حال محذوفة
اى يكاد زيتها يضيئ فى كل حال ولو فى هذه الحال التى تقتضى انه لا يضيئ لانتفاء مس
النار له كذا قال ابو حيان قلت ولك ان تجعل الواو حالية لا عاطفة اى مفروضا انتفاء

مثل النار له قوله وفرط بيصه بالمهملة يقال وبص يبص وبصا وبيصا اي لمع وبرق قوله
زاد في انارته صفاء الزيت زاد هنا متعد وقوله صفاء فاعله قوله وقد ذكر في معنى التمثيل
اي التشبيه سواء كان تشبيها تمثيليا او لا وعبر بالتمثيل موافقة لقوله نوره قوله دل عليه
الآيات البينات يعني آيات هذه السورة الجليلة او آيات القرآن على ما مر وفي كلامه اشارة
الى انه تشبيه تمثيلي شبهت الهيئة المنتزعة عن امور متعددة بمثلها وذكر النور للتنصيص
على ما هو العمدة في التمثيل قوله من الهدى متعلق بكل من قوله ما تضمنته ومن قوله مدلولها
قوله او تشبيه اي تشبيه مفرق لا تمثيلي قوله وانما ولي الكاف المشكاة يعني وكان حقها
ان يليها المصباح قوله لاشتمالها عليه فكان كانها دخلت عليه قوله وتشبيهه به اوفق
من تشبيهه بالشمس يعني اوفق لمقتضى المقام اذ المقصود كما علمت وصف الهدى الكاملة
المحفوف بظلمات الاوهام وهو يحصل تشبيهه به فان نور الشمس لا يكون محفوفا بالظلمة
بل اذا ظهر ظهر خالصا واذا غاب غاب كذلك وما حصل منه في بيت مظلم لا يكون على
وجه الكمال قوله وهي الحاسة يعني الحس المشترك قوله بالاشياء الخمسة متعلق بتمثيل قوله
لان محلها كالكوى بكسر الكاف وكان الظاهر ان يقول لانها كالكوة ووجهها الى الظاهر الخ
فان قوله محلها كالكوى يوهم ان المقصود تشبيه محلها لا نفسها بالمشكاة والقول بان
لفظ محل مقحم وجمع الكوى لتعدد المواد تكلف لا يوافق ما خذ كلامه ايضا قوله لا يدرك
ما وراءها اي ما وراء نفسها بل تدرك امامها قوله لتأديها اي لتأدي المفكرة واللام
متعلقة لما في الكاف من معنى التشبيه قوله اي لا تكون شرقية صفة للزيتونة قوله
لتجردها اي شبهها بها التجردها قوله لما يكون تخييرا اي تزيينا لا مدخل له في التمثيل قوله او
تمثيلا عطف على تخييرا اي لا يكون تخييرا بل تمثيلا وتشبيها لصلوة المؤمنين بجمعها بين
انواع العبادات بالمساجد ولابدانهم بها وهذا على تقدير ان يكون قوله تعالى مثل نوره
الآية تمثيلا لما نور الله به من قلب المؤمن على ما مرت الاشارة اليه فشبه قلوبهم الموضوعة
في ابدانهم بالمشكاة الكائنة في المساجد قوله اذ المراد بها يعني بالمشكاة قوله بلا اعتبار
وحدة ولا كثرة فلا ينافيه وحدة الصيغة اذ العبرة للمعنى قوله وفيها تكرير يعني لفظ فيها
قوله مثل سبحوا في بيوت وهذه الجملة مرتبة على ما قبله الا انه ترك الفاء للعلم به كما يقال
ثم يدعوك اي فانه يدعوك قوله او يصلون له على ان يكون التسبيح مجازا عن الصلوة
قوله بالغدوات والعشيات الجمع باعتبار كثرتهما لكثرة محلهما من الايام لا لكثرتهما في
كل يوم وتخصيص هذين الوقتين لانهما وقتا الاستراحة والاشتغال بالبيع والشرى
في الاسواق فاذا حضروا المساجد فيهما فلا يحضروا في غيرهما اولى قوله والغدو مصدر
قال في سورة الرعد الغدو جمع غداة كقنى وقناة وذكر كونه مصدرا بكلمة التمريض قوله

والمراد في محلها ما يؤخذ منه مدرك انها من ثقبة العينين والاذنين والمنخرين والتفصيل في التفسير الكبير منه

اطلق

اطلق للوقت والمراد اوقات الغدو كما نبه عليه بقوله بالغدوات قوله وهو جمع اصيل
قال الزمخشري جمع اصل وهو العشي وذكر في الاساس يقال لقيته اصيلا واصلا
واصيلالا واصيلانا اي عشيا فالاصل عنده ليس جمع اصيل بل هو اسم مفرد كالقبل
وكلام الجوهري لا يكون حجة عليه قوله على اسناده الى احد الظروف الثلثة يعني له
فيها بالغدو وعلى زيادة الحروف الجارة ففي الاول اسناد حقيقي وفي الاخيرين مجازي
اما الى المكان او الى الزمان والاولوية للاول لانه يلي الفعل ولان الاسناد على حقيقته
قوله ورفع رجال بما يدل عليه ويجوز ان يكون رفعه على انه خبر مبتداء محذوف اي المسبح
رجال قوله على اسناده الى اوقات الغدو وعلى زيادة الباء وجعل نفس الاوقات
مسبحة تبع كونها مسبحا فيها بفتح الباء مجازا ويجوز اسناده الى ضمير التسبيحة الدالة عليه يسبح على معنى
تفعل التسبيحة وسيجيء في هذه السورة تفسيرهم قوله تعالى ليحكم بينهم على البناء للمفعول
بانه مسند الى ضمير مصدره على معنى ليفعل الحكم قوله اريد به مطلق المعاوضة رابحة او
غير رابحة قوله او بافراد ما هو اهم فيكون من التخصيص بعد التعميم قوله وقيل المراد
بالتجارة الشرى فليس فيه تعميم بعد التخصيص ولا عكسه قوله لانه الغالب فيها الظاهر
لانها غالب فيه اي لفظ التجارة غالب في الجلب وان كان في اصل الوضع لا يختص قوله
وفيه ايماء الى انهم تجار انما قال ايماء اذ يجوز ان يكون من قبيل على لاحب لا يهتدى بمناره
اي لا تجارة ولا الهاء ولكن الظاهر تعلق النفي بالقيد فقط قوله عد الامر اي عدة الامر قوله
من توقع النجاة الاظهر بين توقع النجاة قوله حسن ما عملوا قال مولانا العلامة واذا ما ه
المندوب واحترز بالاحسن عن الحسن وهو المباح اذ لا جزاء له قلت فيلزم حذف الجار في
وهو غير مقيس بخلاف حذف المضاف فانه كثير شايع وايضا مقام الترغيب يقتضي
الاهتمام بشان الجزاء وحسن اعمالهم معلوم فان المراد بما عملوا ما سبق ذكره ولا يشك
في حسنه قوله على ضد ذلك اي ضد حال المؤمنين قوله اي العطشان في القاموس ظمئ
كفرح عطش او اشد العطش ولا يخفى ان المعنى الثاني انسب هنا ولعله لم يثبت عند
المص قوله وتخصيصه اي تخصيص الظمآن بالذكر مع ان غير الظمآن ايضا يحسبه ماء قوله
للتشبيه الكاف به خبر المبتداء وكلامه يتضمن الاشارة الى ان التمثيل تشبيه مفرق قوله
لم يجده شيئا يجوز ان يكون شيئا بدلا من الضمير ويجوز ابدال النكرة بلا نعت من المعرفة
اذا كان مفيدا صرح به الرضي او حالا قوله مما ظنه انه ماء او موضع ماء وقيده به دفعا
لما عسى يتوهم من التناقض بين قوله جاءه ولم يجده فان الاول يقتضي الوجود وفيه
اشارة الى ان التوهم في قوله توهمه ماء ليس مقابل الظن بل مقابل اليقين قوله
عقابه او زبانيته وعلى هذا يكون قوله ووجد الله عنده عود الى بيان حال المشبه وهو

الكافر وآلظاهر ان يكون من تتمة وصف السراب والمعنى و وجد مقدور الله تعالى عليه من
هلاك بالظماء عند موضع السراب فوفاه ماكتب له من ذلك وهو المحسوب له والله تعالى
معجل حسابه لايؤخر عنه فيكون الكلام متناسباً اخذا بعضه بحجر بعض ويعود الضمائر الى
شئ واحد قوله روى انها نزلت الخ يأباه ظاهر قوله والذين كفروا الآ انه يكفي دخوله
فيه دخولاً اوليّاً قوله فان اعمالهم ان كانت حسنة فكالسراب قال مولانا العلامة يرده
قوله و وجد الله عنده لان الاعمال الصالحة لايكون في عاقبتها وجدانه وان لم تكن نافعة مع
الكفر قلت ليس فيه مايدل على ان سبب العقاب هو اعمالهم الحسنة بل وجدانهم عقاب
الله عنده بسبب قبايح اعمالهم لكن لما كان اعمالهم مقرونا بعضها ببعض في الكتاب فلما حوسب
جعل بعضها هباءً منثورا وعوقب بالبعض الاخر قال و وجد الله اى عقابه عنده مع انه
مشترك فانه فسر قوله تعالى و وجد الله عنده بقوله اى يبطل حسناته ويبقى عقاب سيئاته
معداً له عند قدومه والجواب الجواب قوله فانها كالظلمات في الدنيا يمكن ان يعتبر على عكس
هذا ويؤيده قوله عم الظلم ظلمات يوم القيمة فيكون ظلمانية اعمالهم في القيمة مشبهة بظلمات
بحر موصوف وحسبان اعمالهم نافعة لهم يوم القيمة انما هو في الدنيا فتشبيهها بالسراب
الموصوف باعتبار حالها في الدنيا مناسب غاية ان حالها في الآخرة ايضا معتبرة فيكون
التشبيه بالظلمات اخرويا محضا والتشبيه بالسراب ملحوظا فيه جانب الدنيا وجانب الآخرة
فيصح التقسيم والله الموفق قوله والجملة صفة اخرى اى جملة قوله يغشاه موج والصفة
الاولى لجى قوله من الاولى يعني قوله كظلمات على رواية قنبل بتنوين سحاب قوله او باضافة
السحاب اليها على رواية البزي فانه لاينونه قوله كقوله اى قول ذي الرمة قوله اذا غير النائي
اى البعد ويروى الهجر بدل النائي قوله رسيس الهوى اى ثابت الهوى فهو من اضافة
الصفة الى الموصوف قوله والضمائر يعني في قوله اذا اخرج يده لم يكد يرى قوله الم تعلم
علما يشبه المشاهدة اشارة الى ان الرؤية هنا علمية لابصرية وان اطلاقها على الاول
بطريق الاستعارة بعلاقة الشبه واليه الاشارة في الاساس وفيه نظر قوله بالوحى
متعلق بتعلم قوله ومن لتغليب العقلاء قال مولانا العلامة ومن لاسناد التسبيح
فلاحاجة الى التغليب قلت ظاهر ان من على اختاره ليس حقيقة في ذلك المعنى العام بل هو
مجاز فيه فيكون الاطلاق بطريق التغليب ولئن سلم فمن اين يثبت اولوية مجازه
من التغليب مع شيوعه وكثرته حتى يقال لاحاجة الى التغليب قوله والملائكة عطف
على قوله اهل السموات وابعد من جوز عطفه على تغليب جريا في الثقلان على لغة من اجرى
المثنى مجرى المقصور مطلقا لانه ليس متعارفا في عبارات المؤلفين مع ان اللام
الداخلة على تغليب تعليلية ولاكذلك الداخلة على الملائكة فانها للاختصاص قوله

لان تسبيح المسبحين لايتعلق به رؤية البصر سعو
قال الجوهري البصر العلم وبصرت به علمت وتعلق
هذا هو وجه النظر سعو

قاضي زاده سعو

بما يدل عليه اى على تنزيه ذاته متعلق بقوله ينزه قوله والدليل الباهر يعني من جهة اشتماله
على الصنع الظاهر قوله ولذلك اى لما اشتمل عليه الطير من الصنع الظاهر والدليل الباهر
قيدها بقوله صافات تنبيها على مكان ذلك الصنع والدليل قوله باسطة اجنحتها تفسير لقوله
صافة قوله بما فيها من القبض والبسط الباء للملابسة اى ملتبسة بما فيها من قوة قبض
الاجنحة وبسطها او للتشبيه متعلقة لصافة قوله او طبعا بلسان الحال قوله لقوله تعليل
لتعين ضمير اللفظ الجليل لفاعلية علم يعني ان المناسب لاسناد عليم الى اللفظ الجليل
في هذا القول اسناد علم الى ضميره ايضا في قوله قد علم فقوله والله عليم الآية تعميم بعد التخصيص
قوله في الدلالة على الحق والميل الى النفع لاينبغي ان يفهم منه ان الاول اشارة الى ما
اريد بلفظ التسبيح والثاني الى المراد بلفظ الصلوة وهي السؤال والدعاء فان ذلك
ليس من شان الاستعارة التمثيلية قوله على وجه يخصه متعلق بكل واحد من الدلالة
والميل والمقصود الاشارة الى بيان معنى الاضافة في تسبيحه وصلوته قوله بحال من
علم ذلك اى ماذكر من صلوته وتسبيحه وسياق كلامه يدل على انه استعارة تمثيلية
لاتبعية فيكون كل من قوله علم وصلوته وتسبيحه باقيا على حقيقته ويستعار الهيئة
المنتزعة من تلك الجملة للهيئة المنتزعة قوله مع انه لايبعد الخ هذا ظاهر على تقدير ان
يراد بكل كل من الطير او كل من الملائكة والثقلين والطير واما ان اريد كل ما في السموات
والارض فاستقامته مبتنية على صحة الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عند الشافعية
قوله من حيث انها ممكنة كلام على سبيل التنزل وارخاء العنان للخصم والافقاعدة
اهل الحق انه لاعلية ولاشرطية بين الممكنات والكل مستند الى الله تعالى ابتداء قوله
فانها يزجيها كل احد ولا يقبلها لقلتها قوله بان يكون قزعا اى قطعا متفرقة جمع قزعة
قوله صح بينه اى لفظة بينه انما يحتاج الى هذا العذر اذا كان السحاب مفردا واما اذا
كان جمع سحابة فلا حاجة اليه قوله تشبه الجبال وقيل جبال مجاز عن الكثرة يقال فلان
يملك جبالا من ذهب وعنده جبال من العلم قوله بيان للجبال يعني ان من هنا
بيانية صفة لجبال وفي الاولين للابتداء قوله من جبال فيها يعني ان قوله من جبال بدل
اشتمال باعادة الجار على احد التفسيرين ليدل الاشتمال قوله ويجوز ان يكون من
الثانية الخ فعلى الاول يكون المعنى ينزل من السماء بعض جبال من برد ومن الثالثة
للبيان وعلى الثاني ينزل من السماء من جبال فيها بعض برد قوله هو المشهور يعني بين
اهل الفلسفة قوله وينزل منه المطر بان ينقلب الهواء ماء قوله او الثلج بان يعقده
البرد بعد الانقلاب قبل الاجتماع ماء ولم يذكر البرد لان شدة البرد تمنع عن الاجتماع
قوله واليه اشار اى الى استناده الى ارادة الواجب قوله وقرئ بالمد بمعنى العلو

اى علو الشان فى قوة الضوء والصفاء قوله على زيادة الباء للتأكيد وقيل الظاهر ان
يكون الباء بمعنى من كما جاءت فى قول الشاعر شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج
اى من برد ويكون المفعول محذوفا اى يذهب النور من الابصار قوله والنور يعنى
نور القمر والكواكب قوله لمن يرجع الى بصيرة اشارة الى ان الابصار جمع بصر بمعنى نظر
القلب قال الجوهرى البصر العلم وبصرت به علمت فلا حاجة لقول مولانا العلامة و
للتنبيه على وضوح الدلالة قال لاولى الابصار دون البصائر قوله حيوان يدب الخ فى
التعبير عن الموصوف بالمذكر اشارة الى ان الهاء فى دابة ليست للتأنيث وانما هى
علامة للنقل من الوصفية الى الاسمية قوله هو جزء مادته فالتنكير لافراد النوعى اى خلق
كل نوع من الدواب من ماء مختص بذلك النوع قوله او ماء مخصوص فالتنكير للافراد
الشخصى اى خلق كل فرد منها من ماء شخصى وهو النطفة قوله فيكون تنزيلا للغالب
منزلة الكل جواب سؤال وخلاصته ان كلمة كل للتكثير وتعيين هذا الوجه للتوجيه
شهرته فى امثال هذا المقام وجوز مولانا العلامة ان يراد من الدابة ما يخلق بالتوالد
بقرينة من ماء اى من نطفة كما اريد من الشئ فى قوله تعالى ومن الماء كل شئ حى
ما به الحيوة بقرينة حى قلت لا يشبه هذا ذاك فان المخصص فيه نعت والنعت يكون
للتخصيص بخلاف ما نحن فيه فان علم المخاطب بالنسبة انما يوجد بعد الاخبار فلا يصلح
ما هو فى معرض الخبر مخصصا فتأمل قوله وقيل القائل هو القفال اشار الى ضعفه لان
مقام الاستدلال على كمال القدرة يقتضى تعلقه بخلق كما لا يخفى قوله على الاستعارة يعنى
التبعية وقال مولانا العلامة وليس هذا من قبيل ذكر المقيد وارادة المطلق كما اذا ذكر
المشفر واريد به الشفة مطلقا لان خصوصية الزحف مقصودة قلت لو سلم ذلك
فنعلق على بطنه بقوله يمشى المراد به مطلق النقلة يعين الزحف قوله او المشاكلة قال
مولانا العلامة المشاكلة البديعية لا يصار اليها عند صحة الاستعارة البيانية قلت
ليت شعرى ما المانع عنها فان المشاكلة جامعة للحسن الذاتى والعرضى ليست بديعية
محضة كما علم فى مقامه فلا اقل من ان لا تكون اولى حالا من الاستعارة مع انه لا حجر فى
ذكر محتملات الكلام بعد التنبيه على قوة ما قوى منها بتقديم ذكره او بطريق آخر قوله
فان اعتمادها اذا مشت على اربع قال مولانا العلامة لا يخفى ما فيه من التعسف قلت
لا تعسف اذا ثبت ان اعتمادها فى المشى على اربع ويورد عليه ذو اربع واربعين رجلا
فان اعتماده فى مشيه ليس على اربع فقط كما يشاهد وجوابه انه لندوره ملحق بالعدم
والحق ان المص كان غنيا عن الاعتذار بمثل هذه الاعذار اذ لا اعتبار لمفهوم العدد
فى مذهبه وانه عندنا قد يكون لنفى النقصان كالمشى على الثلثة هنا دون الزيادة كما

او ك
• فلئمت فاها آخذا بقرونها •
لعمرو بن ربيعة فى البحر الكامل آه

فانه بيان على انواع المختلف من المتفق

تقرر وذكر ذوات الاربع بعد حصول المقصود بذكر من يمشى على اثنين لما كانت
مكان الاهتمام لاشتمالها على المنافع الجمة فى حق الانسان قوله وتذكر الضمير يعنى فى
قوله منهم حيث لم يقل منها قوله ليوافق التفصيل اراد بالتفصيل قوله من يمشى وبالاجمال
قوله منهم لا دابة كما توهم واعترض بان الموافقة للاجمال تحصيل بلفظ ما قوله والترتيب
لتقديم ما هو اعرف فى القدرة قال الزمخشرى وهو الماشى بغير آلة مشى قال مولانا العلامة
مبناه الغفول عن ان المشى فى الاول مستعار للزحف قلت الزحف من غير آلة زحف
مثل المشى من غير آلة فى الدلالة على كمال القدرة فلا غفول فمراده بالمشى الزحف قوله
نزلت فى بشر المنافق وقد مر تفصيل القصة فى تفسير قوله تعالى الم تر الى الذين يزعمون
انهم آمنوا الآية فى سورة النساء قوله عن قبول حكمه اى حكم رسول الله عم او حكم الله
ورسوله وتوحيد الضمير لان حكم رسول الله هو حكم الله تعالى ونظيره قوله تعالى والله و
رسوله احق ان يرضوه قوله وسلب الايمان عنهم لتوليهم قال مولانا العلامة عدم
الايمان ليس لتوليهم بل الامر بالعكس قلت فرق بين العدم والسلب والمراد
الحكم بانتفاء اسم الايمان لظهور امارة التكذيب الذى هو التولى قوله وذكر الله للتعظيم
للدلالة على ان الدعوة الى الرسول دعوة الى الله قال مولانا العلامة ردا على الزمخشرى
ليس هذا طريقة الابدال قلت ليس المثال الذى ذكره العلامة من الابدال فى شئ
فانه طريقة العطف للتفسير وفائدته هنا افادة التعظيم قوله والدلالة على ان حكمه انما
يظهر تلك الدلالة اذا اعيد الضمير المفرد الى الله ورسوله واما فى مجرد ذكر الله فلا قوله
اذا كان الحق عليهم لعلمهم الخ قيده به لانه كان كذلك فى سبب النزول والمقصود
شرح توليهم كما صرح به المص ثم اذا كان اعراضهم اذا علموا ان الحق لخصومهم وانك لا
تحكم لهم متعلق الذم وسببا لسلب اسم الايمان عنهم فلا يكون كذلك اذا ترددوا ولم
يعلموا بالطريق الاولى وبه يندفع ما ذكره مولانا العلامة قوله وهو شرح للتولى الخ يعنى
هذا القول وهو الجملة الشرطية شرح للتولى المذكور مجملا وتصدير الجزاء باذا الفجائية
مبالغة فيه قوله او لمذعنين لانه فى معنى مسرعين فى الطاعة قوله وتقديمه للاختصاص
مع مراعاة الفاصلة قوله اضراب عن القسمين الاخيرين قيل رد على الزمخشرى حيث
قال ثم ابطل خوفهم حيفه بقوله اولئك هم الظالمون ووجه الرد انه لا يلزم من ابطاله
تعيين القسم الاول والمقام مقامه وفيه تأمل وفى كلام المص اشارة الى ان ام متصلة
قال الطيبى الحق ان بل اضراب عن نفس التقسيم يعنى دع التقسيم فانهم هم الكاملون
فى الظلم الجامعون لتلك الاوصاف فلذلك صدوا عن حكومتك يدل عليه اسم
الاشارة والخطاب وتعريف الخبر بلام الجنس وتوسيط ضمير الفصل قوله لان منصب

نبوته وفرط امانته يمنعه ولانهم يسرعون اليه اذا كان الحق لهم قوله وظلمهم الخ جواب عما عسى
يقال كيف يكون هذا تعيينا للقسم الاول وهما مختلفان فان المرض يغاير الظلم فاجاب
بان الاختلاف في المفهوم دون الذات والثاني يكفي لغرضنا هنا قوله والفصل يعني
الاتيان بضمير الفصل قوله بلا ياء يعني ياء الوصل بعد الهاء فالجمهور قرؤا بالياء الملفوظ
بعد الهاء قوله بسكون الهاء مع كسر القاف قوله فشبه تقه بكتف وخفف اي سكن
المكسور وفي حواشي الكشاف او هو مجزوم بالشرط والهاء ضمير الله ونقل عن ابن الانباري
انه لغة يقولون لم ار زيدا بسكون الراء يسقطون الحرف للجزم ثم يسكنون ما قبله قوله
اي المطلوب منكم طاعة معروفة قال العلامة البقاعي قوله طاعة معروفة تعليل النهي
ومعناه هذه الحقيقة معروفة منكم ومن غيركم وارادة الحقيقة هو الذي سوغ الابتداء
بها مع تنكير لفظها لان العموم يصلح له كما قالوا امت اعرف المعارف ولم يعرف بال لئلا
يظن انها لعهد ذكري او نحوه والمعنى ان الطاعة وان اجتهد العبد في اخفائها لابد
ان تظهر مخايلها على شمائله وكذا المعصية لانه ما استر عبد سريرة الا البسه الله تعالى رداءها
رواه الطبراني عن جندب وروى بسنده عن عثمان قال لو ان رجلا دخل بيتا في
جوف بيت فادمن هناك عملا اوشك الناس ان يتحدثوا به وما من عامل عمل عملا
الا كساه الله تعالى رداء عمله ان كان خيرا فخير وان كان شرا فشر ولابي يعلى والحاكم
وقال صحيح الاسناد عن رسول الله صلعم انه قال لو ان احدكم يعمل في صخرة صماء ليس
لها باب ولا كوة لخرج عمله للناس كائنا من كان قوله على الحكاية متعلق بتبليغ اي على حكاية
قوله تعالى بعينه والانتقال واطيعوني قوله مبالغة تعليل للامر بتبليغه على الحكاية يعني
للمبالغة في تبكيتهم فان عنوان الرسالة يقتضي وجوب الاطاعة بخلاف ما لو قال واطيعوني
قوله على محمد الاظهر على الرسول قوله والامة يعني امة الاجابة على مذهب من لا يخص الخطاب
الشفاهي للموجودين في زمنه عم ويجوز ان يراد امة الدعوة الموجودين في زمنه فيعم الخطاب
للمنافقين ايضا ولا يخص المؤمنين فكلمة من للتبعيض ح كما في عصبة منكم قوله ومن
للبيان يعني على التقديرين ان اريد بالامة امة الاجابة والا فعلى التقدير الثاني وفي الاية
تنويع خطاب خاطب المقسمين على تقدير التولي ثم صرف الخطاب عنهم الى المؤمنين الثابتين
وهي كالاعتراض بين المتعاطفين وفائدته انه لما ذكر انه ينبغي ان يأمرهم بالطاعة كفاحا
ولا يخاف مضرتهم اكده بانه هو الغالب ومن آمن به او ومن معه فاني للخوف مجال قوله
وهو جواب قسم مضمر الخ ومعمول وعد محذوف اي استخلافكم وتمكين دينكم وتبديل خوفكم
بالامن دل عليه جواب القسم المحذوف قوله فاظهرهم اي غلبهم قوله وخلافة الخلفاء
الراشدين خلافا للرافضة خذلهم الله تعالى قوله اذ لم يجتمع الموعود يعني الاستخلاف والتمكين

والامن

والامن والموعود عليه يعني الايمان والعمل الصالح فان قيل هذا يخالف لما صرح آنفا ان من
للبيان لان مقتضاه ان لا ينحصر الموعود والموعود عليه في الخلفاء بل يعم المخاطبين كلهم قلنا
الاية من قبيل بنو فلان قتلوا زيدا فلا مخالفة فافهم قوله وقيل الخوف من العذاب اي في
الدنيا قوله او استيناف ببيان المقتضي ويجوز ان يكون لبيان النتيجة اي يعبدونني
آمنين قوله ومن كفر الظاهر والله اعلم انه عطف على مقدر اي فمن آمن فاولئك هم
الفائزون ومن كفر الاية قوله ولا يبعد عطف ذلك الخ فيه اشارة الى جواز عطفه على قوله
يعبدونني على الالتفات من الغيبة الى الخطاب وتحسنه الخطاب في قوله منكم ففيه تخصيص
بعد التعميم او على مقدر اي فاعلموا او اعبدوا قوله فيكون تكرير الامر يعني على هذا الاحتمال
قوله او بالمندرجة هي فيه يعني القول الذي اندرجت فيه وهو قوله اقيموا الصلوة الاية قوله
كما علق به الهدى في قوله وان تطيعوه تهتدوا قوله ولا تحسبن يا محمد هذا في اكثر النسخ
والظاهر ان الواو زائدة قال ابو حيان التقدير لا تحسبن ايها المخاطب ولا يندرج فيه الرسول
وقالوا هو خطاب للرسول وليس بجيد لان مثل هذا الحسبان لا يتصور وقوعه منه عليه السلام
قلت الاية ح للتعريض من باب اياك اعني فاسمعي يا جارة قوله وفي الارض صلة معجزين
وفائدة التقييد تقوية حكم النهي والانكار قوله على ان الضمير فيه قدم هذا الوجه تنبيها على
قوته من حيث ان الاصل توافق القراءتين قوله في الارض احدا يعجز الله تقديم قوله في الارض
لتحقيق مفعوليته وهذا الوجه اولى مما يليه لسلامته من الحذف قوله او لا يحسبوهم اي
لا يحسبوا انفسهم قوله عطف عليه من حيث المعنى فلا يلزم عطف الاخبار على الانشاء
وقيل عطف على مقدر اي فهم مقهورون في الدنيا بالاسر والقتل او فهم مقدر عليهم ومحاسبون
قال صاحب الكشف وجعله حالا على معنى لا ينبغي الحسبان لمن مأواه النار كانه قيل انى
للكافر هذا الحسبان وقد اعد له النار والعدول الى ومأواهم النار للمبالغة في التحقيق
وجه حسن الم به بعض الائمة قوله الى تتمة الاحكام السالفة التي آخرها ولا تكرهوا فتياتكم
على البغاء الاية قوله وغيره اي غير ما سلف قوله والوعد عليها عطف على وجوب الطاعة
قوله والمراد به اي بالخطاب المذكور في الاية قوله لما روي تعليل للتغليب يعني ان سبب
النزول يكون داخلا في المنزل دخولا اوليا وكان السبب هنا قصة اسماء وفيه بحث اذ
يجوز ان يعلم الحكم في السبب بطريق الدلالة كما قال اصحابنا نظيره في آية الاحصار قوله
اسماء بنت ابي مرثد النسخ مختلفة ففي بعضها بالثاء المثلثة وفي بعضها بالشين المعجمة وهو
موافق لما في الاستيعاب والميم مفتوحة في كليهما قوله ان لا يدخلوا الا زائدة ويشهد له رواية
القرطبي وددت ان الله تعالى نهى ابناءنا وخدمنا عن الدخول علينا ويجوز
ان يكون على تقدير المضاف اي ارادة ان لا يدخلوا تعليلا لوددت او نهى والارادة

بمعنى الطلب فقد يكون صيغة النهي لغير الطلب او على حذف الجار اي لئلا يدخلوا قوله
وقد ازلت هذه الآية فخر ساجدا شكرا لله تعالى قال القرطبي وهي مكية قلت يبعده كون
الغلام المرسل انصاريا ثم هذه احدى موافقات عمر وقد جمعها بعض العلماء فبلغ بها نيفا
وعشرين قوله من الاحرار بيان للصبيان قوله لليقظة حال من ثيابكم قوله للقيلولة تعليل
لتضعون وفي بعض النسخ لليقظة للقيلولة فقوله متعلق بتضعون وللقيلولة تفسير لليقظة لليقظة
قوله بيان للحين قيل او هو بمعنى من اجل حر الظهيرة قوله بدلا من ثلث مرات اي اوقات
ثلث عورات او ثلث اوقات عورات قوله في ترك الاستيذان كلمة في للتشبيه فان قلت
اي جناح عليهم في ترك الاستيذان من المماليك والصبيان في هذه الاوقات على ما هو مفهوم
الآية وقد ثبت انه لا تزر وازرة وزر اخرى قلت على تقدير تسليم اعتبار المفهوم ان الجناح
من حيث ترك التعليم قوله وتلك في الاحرار البالغين لم يذكر مماليك الغير اكتفاء بدلالة
الاضافة في مماليك المدخول عليه على ان حكمهم حكم الاحرار البالغين قوله اي الاحكام
فيكون مجازا من ذكر المحل وارادة الحال قوله والقواعد العجايز اللاتي قعدن الخ في الاساس
ومن المجاز امرأة قاعد كبيرة قعدت عن الحيض والازواج وقال ابن قتيبة سمين بذلك
لانهن بعد الكبر يكثرن القعود قوله اللاتي لا يرجون نكاحا صفة كاشفة قوله لان اللام في
القواعد بمعنى اللاتي هذا اذا اريد بها معنى الحدوث فهي ح ينبغي ان تكون جمع قاعدة
كما قالوا مرضعة اذا اريد معنى الحدوث قوله او لوصفها بها يعني لا يكون اللام اسم
موصول بان لا يراد بها معنى الحدوث كما هو في المؤمن والكافر فالقواعد جمع قاعد
ويجوز ان يكون اشارة الى مذهب المازني من ان اللام الداخلة على اسم الفاعل
والمفعول حرف تعريف قوله غير متبرجات بزينة اشارة الى ان الباء زائدة في المفعول
في القاموس تبرجت اظهرت زينتها للرجال وفي الجمع بين العباب والمحكم تبرجت المرأة
اظهرت وجهها قال صاحب الكشف هذا على ان الباء للتعدية ويأباه قول العلامة تكلف
اظهار ما يجب اخفاؤه نعم يلايمه قوله وبدا وبرز بمعنى ظهر من اخوات تبرج قوله لا يغيب منه
شيء اي من سوادها قوله الا انه خص بكشف المرأة فيه اشارة الى تجريده من معنى التكلف
الدال على المبالغة اذ المقام يأباه فانه يقتضي منعه مطلقا قوله من الوضع متعلق بكل من
يستعففن وخير على التنازع قوله لانه اي الاستعفاف قوله من مؤاكلة الاصحاء
مضاف الى المفعول قوله حذرا من استقذارهم اي من ان يستقذرهم الاصحاء
فيقعوا لذلك في الاثم قوله او اكلهم عطف على مؤاكلة ولم يعد الجار تحرزا عما في تكرارها
اذا قيل من اكلهم من بيت وكذا اعاده في قوله او من اجابة مع ما فيه من بعد العهد
قوله ان لا يكون ذلك اي ما ذكر من دفع المفتاح واباحة التبسط قوله الى بيوت

آبائهم

وفي بعض كتب اللغة اظهرت وجهها مسلمه
وهو الجمع بين العباب والمحكم آ

آبائهم واولادهم الضمائر المجرورة لمن باعتبار المعنى قوله كراهة متعلق بيتحرجون قوله
وهذا اي نفي الحرج من اجابة من يدعوهم قوله ثم نسخ بنحو قوله اشار بلفظ نحو الى ان هذه
الآية ليست تمام ناسخ الحكم في جميع البيوت قوله وهو لا يلايم الخ وسهل العلامة الزمخشري
امر عدم الملايمة واعتذر عنه ولم يرتضه المص وفيه تأمل وعلى الوجوه الثلثة يوجد الملايمة
لما بعده كما لا يخفى قوله فيدخل فيه بيوت الاولاد وبه يكون الحكم مفيدا قال مولانا العلامة
الحكم على ظاهره ولم يرد به بيان الحكم فيه بل اظهار التسوية بينه وقرناءه كقوله تعالى يكلم
الناس في المهد وكهلا انتهى قوله وكالة او حفظا قال ابن عباس رض هو وكيل الرجل
وقيمه في ضيعته وماشيته له ان يأكل من ثمر ضيعته ويشرب من لبن ماشيته قوله وقيل بيوت
المماليك ولم يرتضه المص لدخولها في بيوتكم قوله وهو يقع على الواحد والجمع فيجوز ان يراد
به ههنا الواحد تنبيها على قلة الاصدقاء وان يراد به الجمع قاله صاحب الانتصاف قوله
فلا احتجاج للحنفية به فيه بحث لان احتمال انتفاء النسخ يكفي لغرض الحنفية اذ به يثبت الشبهة
والحدود تندرئ بالشبهات فان قيل لو صح احتجاجهم يلزم ان لا يقطع اذا سرق من
صديقه قلنا الصديق يقصد السرقة ينقلب عدوا قوله مجتمعين يحتمل ان يقصد به الاشارة
الى ان الجمع بمعنى المجتمعين اطلق على الجمع كالخليط والصديق قوله كانوا يتحرجون في ان
يأكل الرجل وحده فربما قعد ينتظر نهاره الى الليل فان لم يجد من يؤاكله اكل ضرورة قال
الطيبي تمسكا بما روي شر الناس من اكل وحده وضرب عبده ومنع رفده والوعيد
انما يتوجه لمن باشر الخصال الثلث دون الافراد بالاكل انتهى فان قلت انهم من اهل
اللسان فكيف خفي عليهم ان الواو للجمع قلت قد يجيء بمعنى او وكفى ذلك سببا للاحتياط
لايراث الشبهة قوله لاختلاف الطعام جمع طاعم قوله في القزازة هي اباء النفس الشيء قوله
والنهمة بالفتح الشهوة في الشيء قوله هي منكم دينا وقرابة قال صاحب الانتصاف سماهم
انفسا تنبيها على ان اباحة الاكل من بيوتهم وان تلك البيوت للداخل فيها كبيت نفسه
انتهى ثم الاظهر ترك قوله وقرابة لئلا يخرج مثل سلمان وصهيب وبلال قوله ثابتة
لامره يعني ان من عنده ظرف مستقر صفة لتحية قوله وهي من عنده ظاهره يوهم تعلق
من بالحيوة في ضمن التحية لكن الظاهر تعلقها بالطلب ولا ينفيه كلام المص فانه اذا
كانت الحيوة من عنده كان طلبها كذلك قوله وعن انس رواه البيهقي في شعب الايمان
والثعلبي وحمزة بن يوسف الجرجاني في تاريخ جرجان في سنده اليسع بن زيد بن سهل
وهو ضعيف كذا قال ابن العراقي قوله فانها صلوة الابرار الاوابين جمع اواب وهو
الكثير الرجوع الى الله بالتوبة قوله وتفخيم الاحكام المستفاد من لفظ ذلك الموضوع
للاشارة الى البعيد فانه قد ينزل بعد المكانة منزلة البعد المكاني على ما عرف في علم المعاني

كذا قيل وفيه ان المشار اليه هو التبيين لا الاحكام الآن يقال ذلك في المبين ايضا فتأمل
قوله ما هو المقتضى لذلك اى لذلك التبيين وهو علمه تعالى وحكمته قوله للمبالغة حيث
اسند الجمع الى الامر وهو حال صاحبه وتجويز الاستعارة المكنية يعم جميع صور المجاز العقلى
ولذلك ارجعه السكاكى اليها قوله وقرئ امر جميع بمعنى الجامع او المجموع له على الحذف
والايصال والاول اولى لسلامته عن الحذف وموافقته للقراءة المشهورة قوله والمميز
يجوز ان يكون مرفوعا عطفا على قوله كالمصداق ومجرورا عطفا على المجرور قوله ولذلك
اى لتعظيم الجرم قوله على اسلوب ابلغ من المبالغة قوله فانه تعليل لدلالة المعاد على عظم
الجرم او لكونه على اسلوب ابلغ قوله وفيه ايضا اى فى هذا القول الى رحيم فان تخصيص
الحكم بالبعض والتعليق بالمشية والامر بالاستغفار والاخبار بانه تعالى غفور رحيم لا يخفى
من المبالغة والتضييق قوله ومن منع كالجبائيين قوله فى جواز الاعراض متعلق بلا يقولوا
قوله فان المبادرة الخ قصد رحمه الله البسط والاطناب لان المقام يقتضيه والا لكان
يكفى ان يقال فانها فى دعائه اياكم محرمة قوله وقيل لا تجعلوا الخ ضعفه اذ لا يلايم السباق
واللحاق قوله باسمه متعلق بنداء بعضكم قوله ولكن بلقبه المعظم يجوز ان يكون على وزن
الفاعل على الاسناد المجازى وعلى وزن المفعول قوله او لا تجعلوا عطف على قوله
لا تجعلوا نداءه ووجه ضعفه عدم الملايمة المذكورة كذا قيل لكن قوله فلا تبالوا بسخطه
لابداء الملايمة واظهار المناسبة ولعل وجهه ايراد كلمة بينكم وقوله بعضا فانه لو كان المعنى
على ما ذكر لكان النظم عليكم بدل بينكم وعلى بعض بدل بعضا قوله او لا تجعلوا دعاءه و
ملايمته للسباق ظاهرة فان الاستغفار دعاء لهم قوله فان دعاءه مستجاب وفيه بحث
فانه ثبت انه عم صلى صلوة طويلة فتكلموا فيها فقال عم انها صلوة رغبة ورهبة انى
سألت الله تعالى فيها ثلثا فاعطانى اثنتين ومنعنى واحدة سألت الله تعالى ان لا
يهلك امتى بقحط فاعطانى وسألته ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فاعطانى
وسألت ان لا يذيق بعضهم بأس بعض فمنعنى وثبت ايضا عنه عم لكل نبى دعوة
مستجابة وانى اختبأت دعوتى شفاعة لامتى ويجوز ان يكون وجه تضعيف المصنف
ذينك الوجهين هذا وان كان لا يخلو عن بعد قوله ملاوذة فيه اشارة الى ان لواذا مصدر
لاوذ وصحة العين فى المصدر لصحتها فى فعله ولو كان مصدر لاذ لجاء لياذا كقام
قياما قوله او يلوذ بمن يؤذن وفاعل على هذا بمعنى فعل ويؤيده قراءة لواذا بالفتح
فانه مصدر لاذ كطاف طوافا قوله وانتصابه على الحال اى متلاوذين ويجوز نصبه على
المصدرية من غير لفظ الفعل قوله او يصدون عن امره ظاهره انه لا تضمين على هذا
المعنى لكنهم صرحوا فيه ايضا بانه على تضمين معنى الصد قوله دون المؤمنين اى قدامهم

ويجوز ان يكون المفعول الرسول سيما اذا اعيد ضمير امره اليه قوله وحذف المفعول يعنى
المؤمنين لان المقصود بيان المخالف والمخالف عنه بتقبيح امر الاول وتعظيم شان الثانى
قوله فان المقصود بالذكر وذكر الله تعالى للتعظيم كما سبق فى قوله اذا دعوا الى الله ورسوله
قوله فان الامر بالحذر عنه اى عن ترك مقتضى الامر قوله يدل على حسنه اى حسن الحذر فان
الحكيم لا يأمر بما لا يحسن لكن هذا يجر الى مذهب الماتريدية او المعتزلة وهو خلاف مذهب
الاشاعرة التى المصنف من جملتهم فان عندهم الحسن ما حسنه الشرع والقبيح ما قبحه الشرع
والافعال فى انفسها سواسية لم يضع الله تعالى فيها جهة محسنة او مقبحة باختياره ثم امر بها
او نهى عنها وللعقل ان يدرك تلك الجهات كما هو مذهب اهل الحق من الماتريدية وليست
حسنها وقبحها لذاتها كما يقول المعتزلة قوله المشروط بقيام المقتضى له اى وجود المقتضى
للحذر فانه لو لم يتحقق المقتضى للحذر لم يحسن الامر به قوله وذلك اى قيام مقتضى الحذر
يستلزم وجوب ترك المحذر منه وهو ترك مقتضى الامر فيكون ترك ترك مقتضى الامر واجبا
ولا يرد على تقرير المصنف ان صحة هذا الاستدلال مبنية على كون الامر بالحذر للوجوب وهو
مصادرة على المطلوب لظهور انه لا يتوقف صحته على كون الامر للوجوب نعم يلزمه ولا
محذور مع انه لا نزاع فى ان الامر قد يستعمل للايجاب فى الجملة والامر بالحذر من هذا القبيل
بقرينة المقام فلا مصادرة لان المدعى كون الامر المطلق للايجاب ولا تلازم بينهما فضلا
عن الاتحاد ثم للقائل ان يقول تمام الاستدلال يتوقف على ان يكون المراد بالامر مقابل
النهى وللمانع ان يمنعه مستندا بان الاصل فى الاضافة ان تكون عهدية فالظاهر ان يراد
بامره الامر الجامع السابق ذكره والمعنى يخالفون المؤمنين بان يعرضوا عن امره و
يقصده المؤمنون يقال خالفنى فلان عن كذا اذا اعرض عنه وانت قاصد اياه مقبل عليه
وقول صاحب الكشف انه ليس بالوجه لفوات المبالغة والتناول الاولى والعدول
عن الحقيقة فى لفظ الامر ثم المخالفة من غير ضرورة لا يدفع الاشكال ولا يحسم مجال المانع
عن الجدال فما ذكره من فوات المبالغة والتناول الاولى لا يقاوم العهد ولا ثم العدول
عن الحقيقة فان الامر حقيقة فى معنى الحادثة ايضا ولو سلم فهو مشترك الالزام فانه
ليس حقيقة فى المعنى العام ايضا وكذا لفظ المخالفة فى المعنى المذكور ليس مجازا ولو سلم
بلا ضرورة ممنوع فان اضافة العهد تكون صارفة عن المعنى الحقيقى فتأمل والله المستعان
قوله وانما اكد علمه بقد يعنى هنا وفى قوله قد يعلم الله الذين يتسللون وقد يقال يجوز ان
يكون ادخال قد على المضارع ليزيد اهل الحق تحقيقا ويفتح لاهل الريب الى الاحتمال
طريقا فانه يكفى للخوف من النكال طروق الاحتمال وقد مضى ما يقارب هذا الكلام فى اول
سورة الحجر فراجعه قوله ويوم يرجعون عطف على ما انتم عليه فنصبه نصب المفعول قوله

يعنى الاعراض والمبادرة فى الاجابة والرجوع بغير اذن منه

فانها مقام بيان وجوب توقير رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقتضى التفصيل لا الايجاز والاجمال ١٢

فانه مقام الوعيد منه

ويجوز ان يكون الخطاب و على هذا فيجوز عطف يوم على الظرف المقدر اى ما انتم عليه الآن فان اسمية الجملة تدل على الحال قوله عن النبى عم موضوع وقد مر مرارا تم ما يتعلق بسورة النور بعون الله المنعم الشكور والحمد لله على توفيق الاتمام والصلوة على محمد سيد الرسل الكرام وعلى آله وصحبه حماة دين الاسلام وهداة دار السلام يوم الاحد ثانى عشر صفر المظفر لسنة احدى واربعين وتسعمائة

سورة الفرقان سبع وسبعون آيات

فى قول الجمهور وقال ابن عباس رض وقتادة الا ثلث آيات نزلت بالمدينة وهى الذين لا يدعون مع الله الها آخر الى قوله وكان الله غفورا رحيما وقال الضحاك مدنية الا من اولها الى ونشورا فهى مكى قوله تكاثر خيره بيان لحاصل المعنى لان ثمه مضافا محذوفا قوله من البركة وصيغة التفاعل للمبالغة قوله وتعالى عنه عطف تفسيرى لقوله تزايد قوله لما فيه اى فى انزال الفرقان او فى الفرقان وتعلق الثانى هو الظاهر قوله او لدلالته على تعاليه باعجازه قوله وقيل دام تعلقه انما لم يرتضه اذ لا يناسب ترتيبه على انزال الفرقان وان كان غير لازم قوله وهو لا يتصرف فيه فلا يجئ منه مضارع ولا اسم فاعل ولا مصدر قوله بتقريره اى ببيانه قوله او لكونه مفصولا الخ او لكونه مفصلا الى الآيات والسور وعلى هذين الوجهين يكون المصدر بمعنى المفعول كما انه على الوجه الاول يكون بمعنى الفاعل قوله وهو رسول الله عم والملئكة ولا يبعد ان يكون المراد رسول الله عم فيكون كقوله ان ابراهيم كان امة فقد يعد واحد بالف وفيه تعظيم له عم وتتوافق القراءتان والله اعلم قوله او الفرقان او الذى انزل الفرقان لقوله انا كنا منذرين ويعضدهما قراءة عبادة على التفسير الذى اختاره المصنف لتعين الضمير لاحدهما ح والاصل فى القراءات التوافق ما امكن قوله او انذارا على طريق رجل عدل قوله وهذه الجملة وان لم تكن معلومة ويجوز ان يقال المخاطب من علم ذلك قبل نزول الآية واختيار الوجه الاول مع ظهور هذا الوجه وعدم اطراد ذلك فى مثل قوله سبحان الذى اسرى بعبده ليلا بخلاف هذا التضمنه تلك النكتة السرية المناسبة للمقام والبلاغة القرآنية مع عدم لزوم الاطراد فى امثاله قوله بدل من الاول وجوز ابو حيان ان يكون نعتا له قال مولانا العلامة رفع على انه خبر مبتدا محذوف او على الابدال من الذى نزل او على المدح قلت رفعه على المدح انما يكون بجعله خبر مبتدا محذوف فلا وجه للمقابلة قوله كزعم النصارى اى مزعومهم قوله اثبت له اى للذى نزل الفرقان قوله مطلقا اى خلقا وتصرفا قوله ونفى ما يقوم من الولد قوله وما يقاومه من الشريك قوله فيه اى فى الملك متعلق بكلا الفعلين يقوم ويقاوم قوله عليه اى على اثبات الملك مطلقا فقوله فقدره يدل على الملك تصرفا او على ما ذكر من الاثبات والنفى قوله وخلق كل شئ قال مولانا العلامة

لاكما قالت المجوس ان الله تعالى لم يخلق الظلم قلت المجوس من الثنوية وقد رد عليهم فالاولى ما ذكره المص من الحمل على الفائدة الجديدة من التنبيه المذكور قوله وهيأه لما اراد منه قال مولانا العلامة اى قدر كل شئ تقديرا يوافق الحكمة فخلقه والقلب لمحافظة الفاصلة قلت ما اختاره المص من المعنى الجزيل اوفق لمقام ايراد الدليل واقضى لحق بلاغة التنزيل مع ان القلب لا يدفع لزوم التكرير فان الخلق يتضمن معنى التقدير بل هو هو قال الراغب الخلق اصله التقدير المستقيم وفى الاساس خلق الخراز الاديم والخياط الثوب قدره قبل القطع وقدر الشئ بالشئ قاسه وجعله على مقداره ومن المجاز خلق الله الخلق على تقدير اوجبته الحكمة قوله من غير نظر الى وجه الاشتقاق اراد بوجه الاشتقاق معنى التقدير ووجه اطلاقه عليه انه جهة للاشتقاق ملحوظ فيه لكونه معنى حقيقيا للخلق قوله حتى لا يكون متفاوتا قال الله تعالى ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت وهو الاختلاف وعدم التناسب من الفوت فان كلا من المتفاوتين فاتت عنه بعض ما فى الآخر قوله لان عبدتهم الخ انت خبير بان المناسب لجعل قوله ولم يتخذ ولدا الآية ردا للنصارى والثنوية ولقوله ثم نبه على ما يدل عليه ولقوله اخذ فى الرد على المخالفين فيهما ان يقول هنا انهم مخلوقون لله تعالى لئلا يخلو الكلام عن الرد عليهم مع انهم المقصود دون الصابئة فيكون قوله تعالى وهم يخلقون لاستحضار الحالة الماضية قوله ولا يستطيعون قال مولانا العلامة ملكهما كناية عن القدرة على التصرف فيهما بالدفع والجلب فلا حاجة الى تقدير مضاف قلت الملك مفسر بالقدرة على التصرف فكيف يكون الشئ كناية عن نفسه ولو سلم فالقدرة على التصرف يلزم الكناية ذكر اللازم وارادة الملزوم لا العكس ولو سلم فيجوز ان يكون قول المص دفع ضر ولا جلب نفع لبيان حاصل المعنى لا الاشارة الى تقدير مضاف ولو سلم فتقدير المضاف كثير شايع ينساق اليه الذهن بسهولة فى مثل هذا المقام قوله ولا يملكون اماتة احد ولا احياء فان قيل الموت والحيوة غير الاماتة والاحياء فلا يصح تفسير الاول بالثانى قلنا المقصود بيان مآل المعنى لا تفسير الموت والحيوة بالاماتة والاحياء فهم اذا لم يقدروا على التصرف فى موت وحيوة لا يقدرون على اماتة واحياء ويمكن ان يقال الموت مصدر امات بحذف الزوائد كما قيل مثله فى قوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا قوله فانهم يقولون الخ ادخله المص فى مقول الذين كفروا قوله واتى وجاء يطلقان بمعنى فعل ومنه وكان وعده مأتيا على بعض الوجوه وفى الكشاف ويجوز ان يحذف الجار ويوصل الفعل ورده مولانا العلامة بانه لا بد فيه من السماع قلت كفى الوقوع فى التنزيل للسماع ويحسنه هنا مراعاة للفواصل قوله ما سطره المتقدمون ينتظم هذا كون اساطير الاولين خبر مبتدا محذوف او مبتدا او ما بعده خبره وعلى الاول

فقوله اكتتبها اما خبر آخر او حال بتقدير قد مثل هذا بعلي شيخا قوله كتبها لنفسه فيكون هذا
من جملة كذبهم عليه عم او من باب المجاز في الاسناد كقولهم بني الامير المدينة قوله او استكتبها
نحو قولهم احتجم وافتصد اي امر بذلك قوله لانه اي ظاهره يدل على ان ذلك علة للقراءة
لكن القراءة لا تستند الى القياس فالاوجه ان يجعل تعليلا لاختياره هذه القراءة المسموعة
على المشهورة من قراءة الجمهور قوله بحذف اللام فلله مولانا العلامة هنا صاحب الكشاف
وقد قال آنفا لا بد فيه من السماع فتأمل قوله ثم حذف الفاعل وبني الفعل للضمير قال العلامة
الرضي منع الجزولي نيابة المنصوب لسقوط الجار مع وجود المفعول به المنصوب من
غير حذف الجار كما في امرتك الخير والوجه الجواز لالتحاقه بالمفعول به الصريح انتهى قوله
وعينه استهانة وتهكم الاستهانة والتهكم في الرسول ويجوز اعتبارهما في الثاني قوله وذلك
يعمههم الى هذا القول منهم لعدم معرفتهم الحجة فالعمه محركة يطلق على التردد في الضلال والتحير
في منازعة او طريق او ان لا يعرف الحجة قوله فان تميز الرسل تعليل لكون ما قالوا اللغة قوله
او يلقى اليه كنز في العدول الى صيغة المضارع دلالة على الاستمرار التجددي وهذا جار
عظيم مثل انزال الملك عليه والانذار معه قوله هذا على سبيل التنزل فيه اشارة الى ان الجملتين
الاوليين ليستا من باب التنزل كما قاله صاحب الكشاف بل استئناف جوابا عما يقال كيف
يخالف حاله حالكم وباتي شيئ يحصل ذلك ويتميز عنكم قوله كما للدهاقين اي كالبستان
الذي يكون للدهاقين فما موصولة قوله والمياسير في القاموس ايسر ايسارا ويسرا صار
ذا غنى فهو موسر ج مياسير قوله وقيل ذا سحر ويجوز ان يقال ذا سحر بكسر السين فانهم كانوا
ينسبونه عم تارة الى السحر ويقولون ساحر قوله عن الطريق الموصل او المعنى اخطأوا
طريق الهدى كما يقتضيه قوله الى الرشد والهدى قوله والمميز بينه وبين المتنبئ فانه يكون
بالمعجزة قوله سبيلا الى القدح في نبوتك من قبيل على لاحب لا يهتدى بمناره اي فلا
سبيل له الى القدح ولا قدح والاظهر ان يجعل الفاء الثانية تفسيرية فالمراد بالسبيل هو
الموصل الى معرفة خواص النبي عم قوله جاز في جزائه الجزم والرفع قال ابو حيان ليس
ذلك مذهب سيبويه فان مذهبه ان الجواب محذوف وان هذا المضارع المرفوع النية
به التقديم ولكون الجواب محذوفا لا يكون فعل الشرط الا بصيغة الماضي وذهب الكوفيون
والمبرد الى انه هو الجواب على حذف الفاء ولا على التقديم ولما لم يظهر لاداة الشرط
تأثير فعل الشرط لكونه ماضي اللفظ ضعف عن العمل في فعل الجواب فلم يعمل فيه فبقي
مرفوعا انتهى وانت خبير بانه لا يلزم المفسرين ان يتقيدوا بمذهب سيبويه فالزمخشري
والمص بنيا قولهما على مذهب غير سيبويه لما لاح لهما من وجه رجحانه قوله وان اتاه
فليل من الخلة وهي الحاجة قوله ولا حرم يقال مال حرم اذا كان لا يعطى منه شيئ قوله

فان الاشارة بهذا قد يكون للاستهانة والتحقير وعرف
ذلك في علم المعاني منه

على ان جواب بالواو اي للشرط كما قاله الزمخشري او للجزاء كما قاله ابن جني قال صاحب
اللوامح قراء عبد الله بن موسى وطلحة بن سليمان ويجعل لك بالنصب فالواو لجواب
جزاء الشرط فلذلك نصب لان الشرط والجزاء ليسا بواقعين حال المشارطة
فصارا بمنزلة النفي فلذلك انتصب الجواب قوله فقصرت انظارهم الخ وعلى هذا التفسير
يكون قوله تعالى بل كذبوا عطفا على قوله تبارك الذي قوله او فلذلك كذبوك فيكون
معطوفا على قوله وقال الذين كفروا الآية قوله او فكيف يلتفتون الخ فعطف على تبارك
الذي قوله ويصدقونك بما وعد الله تعالى الخ وقد اشار المص الى تضمن الكلام الدلالة
على وعد الله تعالى اياه ذلك في الآخرة بقوله ولكن اخره الى الآخرة فقوله جعل لك في
الدنيا باق على حاله كما لا يخفى قوله او فلا تعجب الخ فيعطف على قوله وقال الذين كفروا
الآية قوله فانه العجب منه وجه الاعجبية انهم احالوا الساعة منكرين لقدرة الله تعالى
عليها وهم يشاهدون آثار قدرته في السموات والارض ويعترفون بانهما وما فيهما مخلوق
له سبحانه مع ان ما ارتكز في اوهامهم ان الاعادة اهون من الابداء فهم في تكذيبهم الساعة
كالمنكرين للمحسوس المشاهد وكالمناقضين لانفسهم وليس الاعجبية لكونه تكذيبا لله تعالى
فانهم لم يسمعوها الا من النبي عم فهو تكذيب له فيه قوله فيكون صرفه باعتبار المكان ويجوز
ان يكون للتناسب ومراعاة الفواصل كما في قواريرا قوله على المجاز متعلق بمعنى قوله
اي لا انتقار بان يعني يفسر به على المجاز والظاهر انه استعارة بالكناية شبه نارا بهما
بشخصين متباعدين وقوله لا تتراأى اي لا تخييل فقول المص اي لا انتقار بان الخ بيان
لحاصل المعنى ويحتمل ان يكون مجازا مرسلا قوله صوت تغيظ فان التغيظ نفسه لا يسمع
ويجوز ان يراد بالسماع مطلق الادراك او يكون الكلام من باب متقلدا سيفا ورمحا
اي سمعوا لها وادركوا تغيظا وزفيرا قوله شبه صوت غليانها قال صاحب الكشف
ادعى الامام ان هذا مذهب الجبائي والمعتزلة لانهم جعلوا البنية شرطا في الحيوة ويجب
عندنا حمل الرؤية والتغيظ على الظاهر اذ لا امتناع في ان تكون النارية متغاظة على
الكفار والاشبه ان ذلك ليس لان البنية شرط ومن اين العلم ان البنية نار الآخرة
بحيث لا تستعد للحيوة بل لانه لا بد من ارتكاب خلاف الظاهر من جعل الشيئ المعروف
جمادية حيا ناطقا فكان جريا على خلاف المعتاد او الحمل على المجاز التمثيلي الشايع في
كلامهم لا سيما في كلام الله تعالى ورسله واذا لاح الوجه فكن الحاكم في ترك الظاهر الى
هذا او ذاك وفتح هذا الباب لا يجر الى مذهب الفلاسفة كما توهم صاحب الانتصاف
ولا يخالف تعبدنا بالظواهر فان ما يدعونه ايضا ليس بظاهر قلت فيه بحث اما اولا
فلانه يعلم عدم استعداد نار الآخرة للحيوة بالقياس الى نار الدنيا وقياس الغائب على

الشاهد طريقة مسلوكة للمعتزلة راسخ في طباعهم وثانيا فلانا وآباهم متفقون على ان
نار الآخرة لا بنية لها لكنا لا نشترط البنية في الحيوة وهم يشترطونها فيها وقوله من اين العلم
بان بنية نار الآخرة الخ يدل على خلاف ذلك وهو الاتفاق في حصول البنية لها والنزاع في
استعدادها للحيوة وعدمه وليس كذلك وثالثا فلانه ان اراد بكون جمادية معروفة معرفتها
من الكتاب والسنة فليس بصحيح بل دلالة ظواهرها على حصول الحيوة والنطق لها وان
اراد معرفتها من قياس الغائب على الشاهد فلا يعبأ به ولا يلجئ ذلك الى تأويل الظواهر
ويعلم منه صحة كلام صاحب الانتصاف وفساد قوله فان ما يدعونه ايضا ليس بظاهر
واذا احطت ما نقلناه عن صاحب الكشف علمت ان ما نسبه مولانا العلامة الى نفسه
بقوله والذي يظهر عند التأمل هو انه من قبيل المجاز التمثيلي الشايع في كلام الله تعالى شبهت
النار بمن له تلك الحال مأخوذ من كلام صاحب الكشف لكن فصله مولانا العلامة بقوله شبهت
النار الخ فجعلت الاستعارة مكنية بعد ما ادعى انها تمثيلية قوله وقيل ان ذلك اي ما ذكره
من رؤيتها اياهم من مكان بعيد وصوت التغيظ والزفير قوله على حذف المضاف ويجوز
ان يكون من الاسناد الى المكان مجازا قوله كل نوع منها ثبورا ومحل دعاء ثبور قوله الاشارة
الى العذاب ومقابلته بجنة الخلد لانها كانت جزاء للمتقين كالعذاب للكافرين والاظهر ان
يجعل الاشارة الى السعير الذي هي معتد للمكذبين او الى المكان الضيق منها قوله والتفضيل اي
التفضيل التقديري على سبيل التنزل وارخاء العنان قوله للتقريع مع التهكم التقريع في
الاستفهام والتهكم في التفضيل والترديد اذ لا خيرية في العذاب او السعير قوله او الى الكنز
والجنة والتوحيد في الاشارة بتأويل ما ذكر او ما يقولون من الكنز والجنة قوله واضافة الجنة
الى الخلد يعني مع ان النسبة الاضافية معلومة قوله للمدح فكما يجوز ان يكون الوصف للمدح
يجوز ان يكون الاضافة لذلك ايضا قوله وللدلالة على خلودها على اعتبار ان الخطاب
للكافرين ولا علم لهم بخلودها وهذا عندي اظهر ورده مولانا العلامة بانها حاصلة بقوله
خالدين قلت لو سلم فما المانع عن الدلالة من مكانين مع ان كونها للمدح يستلزم معلوميتها
قبل فينافيه حصول الدلالة من خالدين والجواب الجواب قوله او للتميز عن جنان الدنيا
هذا على احتمال ان يكون الاشارة بذلك الى الكنز والجنة قوله في علم الله قد تقرر ان للشئ
وجودات اربعة في العلم والكتابة والعبارة والاعيان فوجود الجنة لهم اما في العلم
الازلي او في الكتابة في اللوح ويجوز اعتباره في العبارة في الكلام المنزل على الانبياء كما
يدل عليه ما وعدتنا على رسلك او الوعد الازلي ان كان اللفظ قديما كما نقل عن الاشعري
قوله ولا يمنع كونها جزاء لهم الخ جواب عن تمسك المعتزلة بالآية على ان غير المتقين لا يدخلون
الجنة فان الجزاء هو المستحق وان اللام للاختصاص ووجه الجواب ظاهر فانها لهم باعمالهم

وقع في عبارة المص لما لك الظاهر لها باثبات ثبت

وغيرهم

وغيرهم يدخلون برضاهم وبتبعيتهم قوله اذ الظاهر الخ تعليل لذكر قوله ولعله يقصر الخ
يعني وانما قلنا هذا اذ الظاهر الخ قوله بالتشهي متعلق بلا يدرك قوله وفيه تنبيه الخ فان
تقديم الظرف يدل على الاختصاص قوله حال من احد ضمايرهم آلخ خبير بان جعله حالا
من الضمير الاول يقتضي كون الحال مقدرة وجعله حالا من الضمير الثالث يوهم ما لا ينبغي
من تقييد المشية بها في خير الامور اوسطها قوله ربنا وآتنا بدل من دعائهم او منصوب
المحل بتقدير القول قوله وما في على مبتداء خبره لامتناع الخلف قوله ولا يلزم منه الالجاء
جواب عما يقال ما ذكرته يستلزم سلب الاختيار المستلزم ان لا يكون سبحانه وتعالى
متعلقا للحمد والثناء فانه يكون على الجميل الاختياري قال مولانا العلامة لم يفرق بين الوجوب
على الله تعالى والوجوب منه فان اللازم هو الاول والذي صححه ودفع المحذور عنه انما
هو الثاني قلت الاول يستلزم الثاني بحسب الظاهر كما نبهنا عليه فلذلك اهتم بالجواب عنه
واما الوجوب على الله تعالى بمقتضى وعده فلا محذور فيه قوله مقدم على الوعد فان قيل
الوعد متحقق في الكلام النفسي الازلي ولا يمكن تقدم تعلق الارادة عليه وان كان ذاتيا
لاستلزامه حدوثه فجاء المحذور قلنا بعد تسليم انقسام الكلام الازلي في الازل الى الامر
والنهي والخبر وغيرها تقدم تعلق الارادة انما يستلزم حدوث المتعلق لا حدوث
ما يتوقف عليه والثاني لا يستلزم الاول فالكلام النفسي ليس متعلق الارادة بل متعلقها
هو الموعود والوعد به يتوقف عليه فافهم وتأمل قوله ويوم نحشرهم عطف على قوله
قل اذلك خير اي واذكر لهم يوم نحشرهم قوله اما الان وضعه اعم مخالف لما اسلفه
في تفسير قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله الآية من قوله ويكون ما مؤولا لا بمن
او بما يعم والمخلص عن سؤال المخالفة مشهور قوله اريد به الوصف يعني لا الذات قوله
او لتغليب الاصنام تحقيرا قال مولانا العلامة لا يليق ذلك بشان الانبياء والملائكة
قلت اذا كان التحقير لبيان بعدهم عن استحقاق العبادة وتنزيلهم في ذلك منزلة ما لا
علم له ولا قدرة فقد لا يسلم انه لا يليق بشانهم قوله او يخص عطف على يعم قوله
بقرينة السؤال والجواب قال مولانا العلامة كل شئ ينطق يومئذ فلا يكون السؤال والجواب
قرينة قلت ليت شعري باتي دليل قطعي ثبت ذلك قوله او الاصنام بقرينة ان سياق
الكلام في عبدتهم قوله وهو على تلوين الخطاب يعني الالتفات من التكلم الى الغيبة قوله
لانه لا شبهة فيه يعني تحقيقا وتنزيلا بخلاف الفاعل لانه نزل منزلة المشكوك للتبكيت والتقريع
وبه يندفع ما ذكره مولانا العلامة قوله والا لما توجه العتاب يعني الى المعبودين قوله
للمبالغة فان فيه دلالة على انهم فقدوه رأسا من اول الامر لا انهم خرجوا عنه قوله
قالوا سبحانك عدل الى صيغة المضي بعد ما قال فيقول تنبيها على ان اجابتهم بهذا القول

حيث قال يستلزم سلب الاختيار

وهو سلب الاختيار

اي متعلق الارادة وهو الموعود

هو محل الاهتمام فان بها التبكيت والالزام فدل بها على تحقق وقوعها قوله لا يقدر ينبغي
ان يقرا بالمثناة الفوقانية لانه مسند الى ضمير جمادات الآن يعاد الضمير الى الجماد
فى ضمن الجمادات كما فى قوله المرفوعات هو ما اشتمل قوله او اشعارا بانهم الموسومون
مبنى على كون المراد بما يعبدون من يعقل منهم من الملائكة وعزير والمسيح على ما سبق لا يقال
كون الاصنام جمادات لا تقدر على شئ لا ينافى ذلك فان من شئ الا يسبح بحمده
لان التسبيح بذلك المعنى يجامع الاضلال كما فى الشياطين الانسية والجنية قوله للعصمة
متعلق بمعنى قوله ما كان ينبغى اى انتفى قوله او عدم القدرة فى الاصنام قوله فكيف يصح
لنا الخ فالعصمة وعدم القدرة يمنعان عنها ايضا قوله ومفعوله الثانى من اولياء ومفعوله
الاول ضمير المتكلمين المستتر فى الفعل قوله ومن للتبعيض فانها لا تزاد فى المفعول الثانى
وعلله صاحب الكشف بانه محمول على الاول فيشيع بشيوعه ويخص كذلك قلت لانم
ان المحمول يخص بخصوص الموضوع فان المحمول فى قولنا زيد حيوان او جسم باق على عمومه
كما تقرر قوله لتاكيد النفى فالنفى ينسحب عليه لان الاتخاذ معمول لينبغى واذا انتفى الانبغاء
انتفى متعلقه وهو اتخاذ ولى من دون الله قوله وهو اى قول معبوديهم قوله واسناده
اى للضلال قوله فحملهم عليه المستتر عائد الى ما فعل قوله فلا ينتهض حجة علينا للمعتزلة لان
هذا القدر لا ننكره ايضا بقى ان يقال احتجاج المعتزلة انهم برؤا انفسهم عن اضلالهم
وجعلوا العصمة منافية لذلك فتبرأة الله تعالى تثبت بطريق الاولى كما اشار اليه الزمخشرى
ولم يظهر ما ذكره المص وجه التفصى عنه ووجهه ان الحسن والقبح شرعيان فالاضلال
قبيح فى حقهم لانه منهى عنه وليس كذلك من الحكيم الحميد فانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
قوله فى قضائك وهو الاصل والكتابة فى اللوح متفرعة عليه فجعل المص الواو للحال ودل
انه لا مانع من عطفه على نسوا الذكر اى وكانوا هالكين بضلالهم ولا حاجة الى جعل الواو
فصيحة كما قاله مولانا العلامة قوله او جمع بائر كعائذ وعوذ فالبور يجئ مصدرا او جمعا وكلاهما
محتمل هنا ولا يرد على من جوز كونه جمعا هنا ما قاله ابن الزبعرى ٭ راتق ما فتقت اذ انا بور ٭
فانه لا ينكر استعماله مصدرا على ما نبهت قوله او مع المجرور بدل من الضمير بدل الاشتمال
والباء صلة قوله وعن ابن كثير بالياء اشار بقوله عن الى انها رواية شاذة عن ابن كثير قوله
اى كذبوكم بقولهم فالباء للاستعانة ويجوز جعلها للملابسة قوله دفعا للعذاب عنكم او توبة
او فدية قوله فيعينكم عليه اى على العذاب قوله ايها المكلفون قد يقال المناسب لسياق
الكلام ان يكون الخطاب للمشركين وقوله ومن يظلم من باب الاظهار فى مقام الاضمار
تسجيلا عليهم بالظلم فى شركهم وافترائهم لرسول الله صلعم والاصل ونذيقهم او نذيقكم عذابا
كبيرا على القراءتين ويجوز ايضا ان يكون المعنى ومن يدم على الظلم منكم ايها المشركون قوله

والشرط

والشرط وان عم قد يمنع ذلك بعد تسليم عموم الخطاب للمكلفين بناء على ان المراد
بالظلم الشرك لان المطلق ينصرف الى الكامل قوله والاحباط بالطاعة اجماعا يعنى
متابعين الجبائيين واتباعهما فانهم ذهبوا الى رعاية الكثرة فى المحبط وزعموا ان من زادت
طاعاته على معاصيه احبطت عقاب زلاته وكفرتها ومن زادت زلاته على طاعاته احبطت
ثواب طاعاته والتفصيل فى الكتب الكلامية المبسوطة قوله ويجوز ان يكون حالا اكتفى
فيه بالضمير لكنه نص فى اول الاعراف ان الاكتفاء بالضمير غير فصيح قوله وفيه دليل على القضاء
والقدر اى فى افعال العباد حيث جعل مثل عداوة الكفار وايذائهم بالمرسلين بجعل الله
والقضاء عند الاشاعرة هو ارادة الله الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هى عليه فيما لا يزال
والقدر ايجاده اياها على قدر مخصوص وتقدير معين فى ذواتها واحوالها والمعتزلة ينكرون
القضاء والقدر فى الافعال الاختيارية الصادرة عن العباد ويثبتون علمه تعالى بهذه الافعال
ولا يسندون وجودها الى ذلك العلم بل الى اختيار العباد وقدرتهم فالآية حجة عليهم ولا وجه
لما قاله مولانا العلامة لا دلالة فيه على القضاء والقدر لان قوله اتصبرون علة لنجعل لا
للتقدير كما لا يخفى قوله ونظيره قوله ليبلوكم الخ يعنى كما ان الابتلاء يتضمن معنى العلم بحالهم
فيصح وقوع الاستفهام بعده كذلك جعل بعضهم لبعض فتنة يتضمن العلم بحالهم فيصح وقوع
الاستفهام بعده ولا يضر الفرق بجواز اضمار الفعل فيما نحن فيه خلافه هناك قوله او حث
فالاستفهام للتحريض والترغيب عطف على قوله علة لنجعل فهو على هذا كلام منقطع عما قبله
وفى بعض النسخ اوجب من الايجاب قوله لا يأملون قال مولانا العلامة الرجاء ترقب
الخير الذى يقوى فى النفس وقوعه وبهذا القيد الاخير يفارق الامل قلت لو سلم ما
ذكره فينبغى ان يراد به هنا مطلق الامل والانتباه فى توجه النفى الى القيد فيكون الكلام
مثبتا لكونهم آملين للبعث هذا خلف هذا وقال ابو هلال العسكرى فى الفرق بين الرجاء
والامل ان الامل رجاء يستمر ولاجل هذا قيل للنظر فى الشئ اذا استمر وطال تامل وعلى هذا
فلا يناسب تفسير الرجاء بالامل لكنهم يضعون الشئ مكان الشئ اذا قرب منه ولا يبالون
قوله لكفرهم متعلق بلا يرجون قوله على لغة تهامة وفيه بحث فانه قال المحقق الرضى الترجى ارتقاب
شئ لا وثوق بحصوله فمن ثمة لا يقال لعل الشمس تغرب ويدخل فى الارتقاب الطمع والاشفاق
فالطمع ارتقاب شئ محبوب والاشفاق ارتقاب شئ مكروه هذا فى كلام اكثر النحاة فينتظم
لا يرجون كلا المعنيين ولا يحتاج الى الحمل على لغة تهامة فتأمل قوله ومنه الرؤية اى من مشابهات ولا
اللقاء الرؤية فمن للتبعيض قوله والمراد به الخ اى المراد بلقائه على كلا التفسيرين للا يرجون
الوصول الى جزائه المتناول للخير والشر على حذف المضاف اى لقاء جزائنا قوله ويمكن
ان يراد به الرؤية اى فى الآخرة حتى لا يتوهم المخالفة بينه وبين قوله او نرى ربنا قوله

بتأثير القدرة وفق تعلق الارادة الازلية منه

انما قلنا لو سلم لان الزمخشرى من ثقات نقلة اللغة
وهو فسر الرجاء بالامل وكفى به سندا منه

وجه التأمل ان الكلام فى الرجاء لا فى الترجى منه

على الاول اى على التفسير الاول ليرجون قوله فيخبرون بصدق محمد عليه السلام فهذا كقولهم
لولا انزل عليه ملك فيكون معه نذيرا قوله وقيل الخ ضعفه لانهم يعلمون بجريان سنة الله
تعالى على ارسال الرسل من البشر وفيه نظر قوله فيأمرنا بتصديقه الخ او بالتوحيد والاسلام
قوله اى فى شانها معنى استكبروا فى انفسهم او فعتوا الاستكبار فى شانها يقال استكبره اى
راى كبيرا او عظم عنده قوله فى الحل او فى انها متعلق بيتفوق والضمير للافراد وكان الاظهر فى
او قاتهم قوله وما هو اعظم من ذلك وهو رؤية الله تعالى ويحتمل ان يكون المعنى اى وما الذى
هو اعظم من ذلك فما استفهامية وفى بعض النسخ او ما هو اعظم وهو على وفاق اوزى قوله
عتوا كبيرا جاء هنا عتوا على الاصل وفى مريم عتيا لمراعاة الفواصل وسبق وجه اعلاله هناك
من المص قوله وفى الاستيناف بالجملة حسن كانه لم يتمالك من ان يقول هذا عند قولهم ذلك
قوله واشعار الخ اى بمقتضى المقام قوله كقوله وجارة جساس ابانا اى قتلنا من
الاباءة افعال من البوء وهو المماثلة فى القصاص والناب الناقة وجارة جساس هى
البسوس والقصة مشهورة معروفة قوله او العذاب اى يوم القيمة وهو الانسب لقوله
وقدمنا الى ما عملوا الآية قوله ويوم نصب باذكر والجملة مستانفة قوله او بما دل عليه لا بشرى
لا بشرى لان معمول المصدر وكذا ما فى خبر لا التى لنفى الجنس لا يتقدم لكن يجوز نصبه
بلا بشرى مضمرا مقدما والمذكور مفسر له ثم ان امتناع تقديم معمول المصدر سيما اذا كان
ظرفا مما ينازع فيه قوله ويومئذ تكرير قال ابو حيان لا يجوز ذلك سواء اريد بالتكرير التاكيد
اللفظى ام اريد به البدل لان يوم منصوب بما تقدم ذكره من اذكر او من يعدمون البشرى
وما بعد لا العاملة فى الاسم لا يعمل فيه ما قبلها واجيب بان الجملة المنفية معمولة للقول المضمر
الواقع حالا من الملائكة معمول ليرون ويرون معمول ليوم فلا وما فى حيزها من تتمة الظرف
الاول من حيث انه معمول لبعض ما فى حيزه فليست باجنبية ولا مانع من ان يعمل ما قبله
فيما بعده ثم لزوم تقدم العامل اذا كان معمولا ليعدمون ممنوع فانه ح يكون معمولا لمعنى
النفى فى لا بشرى كما لا يخفى قوله او ظرف عطف على قوله تكرير قوله او لبشرى ان قدرت
منونة يعنى انها يحتمل ان يكون مبنية مع لا ويحتمل ان تكون فى نية التنوين منصوب اللفظ
ومنع الصرف لتانيث اللازم قوله فانها لا تعمل اى المبنية مع لا قوله اما عام اى للمشركين
المعهودين ولغيرهم من اهل الكفر والعصيان قوله تناول حكمه اى حكم العام وهو سلب البشرى
ومنعها قوله من طريق البرهان لدلالة الكلام على ان المانع من حصول البشرى وهو الاجرام
ولا اجرام اعظم من اجرام الذين لا يرجون لقاء الله ويقولون ما يقولون فهم اولى به
قوله ولا يلزم الخ جواب عن سؤال لا يخفى تقديره قوله الظاهر ان المراد حين اذ نزل الموت
قوله عطف على المدلول والنحاة يسمون مثله العطف على المعنى ويجوز ان يكون عطفا على يردن

قوله اى ويقول الكفرة وهذا هو الظاهر لانهم المحدث عنهم فى المعطوف عليه قوله وهى مما
كانوا يقولون الخ قال الزمخشرى يضعونها موضع الاستعاذة قوله او يقول لها الملائكة
فهى حال من الملائكة على تقدير وهم يقولون قوله غير يعنى الى الضم او الى الكسر قوله بموضع
مخصوص يعنى الاستعاذة قوله ولذلك لا يتصرف فيه اى ولاختصاصه بموضع مخصوص
لا يتصرف فيه بان لا يستعمل نصبا الا على المصدرية فالمصادر الغير المتصرفة هى التى لا تستعمل
الا منصوبا على المصدرية كالظروف الغير المتصرفة وهى التى تلزم الظرفية قوله ووصفه
بمحجور للتاكيد وهو للنسبة اى ذو حجر قوله اى وعمدنا الى ما عملوا الخ بيان لحاصل المعنى فلا يرد
ما قاله مولانا العلامة من انه خلط بين المعنيين يعنى انه اذا كان استعارة تمثيلية على ما يدل
عليه قوله وهو تشبيه الخ يبقى قدمنا على حقيقته مع انه غير مسلم ايضا فان القدوم فى المستعار
منه مجاز عن القصد كما اشار اليه الزمخشرى وصرح به الطيبى وصاحب الكشف وذلك
لان الذى لا بد هناك هو قصد السلطان الى ما صدر عنه اما القدوم فلا حاجة اليه بل
قد يكون وقد لا يكون كذا فى شرح المفتاح للسيد قدس سره نعم يرد عليه انه اذا اريد بقدمنا
معنى قصدنا فاتى حاجة الى اعتبار الاستعارة التمثيلية فان المعنى يصح دون اعتبارها
الآن يفرغ الى اقتضاء المقام اعتبارها وفيه ما فيه ثم نقول لا شك ان قدوم السلطان
الغالب القاهر بنفسه يكون فى الاغلب عند شدة الغضب وكماله وقوته فى غليانه
واشتعاله فيكون اقوى اثرا فى الابطال وانسب بالاعتبار فى تشبيه الحال ثم يجوز ان
يكون الواو فى قوله وهو تشبيه بمعنى او قوله شبه به عملهم المحبط يعنى ان قوله وجعلناه هباء
فى المستعار منه من باب زيد اسد فى حذف اداة التشبيه لقصد المبالغة لظهور ان
السلطان لا يجعل اسباب المستعصين نفس الهباء فلا وجه لما قاله مولانا العلامة انه
ليس فيه تشبيه على تقدير التمثيل قوله التى كانوا يتوجهون به العائد الى الموصول محذوف
اى اليها قوله او مفعول ثالث عطف على قوله صفته قوله او لانه لا الخ يعنى اطلق المقيل واريد
مكان الاستراوح مطلقا سواء وقعت القيلولة فيه ام لا بطريق التغليب قوله و التفضيل
اما لارادة الزيادة مطلقا ويجوز ان يكون تقديريا للتهكم باهل النار قوله وادغمها اى ادغم
التاء فى الشين قوله بسبب طلوع الغمام ويجوز ان يكون الباء للملابسة اى متغيمة ملتبسة
بالغمام قوله وقرا ابن كثير ننزل بنونين الاولى مضمومة والثانية ساكنة وكذلك كتب فى
المصحف المكى وفى باقى المصاحف كتب بنون واحدة قوله بحذف نون الكلمة يعنى فاء
الفعل قوله الثابت له اى للرحمن قوله لان كل ملك اى مالكية وفى كلامه اشارة الى ان
النظم من قصر المسند اليه على المسند قوله فهو الخبر اى الحق هو الخبر قوله وللرحمن صلته
ولا يظهر نكتة ايراد المسند معرفا فان الظاهر ح ان يقال الملك يومئذ حق للرحمن قوله

او تبيين كما في هيت لك قوله ويومئذ معمول الملك لانه مصدر بمعنى التصرف في الامور
قوله لانه متأخر وقد ينازع فيه بان الظرف يتسع فيه ما لا يتسع في غيره وانه يجوز تقديم معمول
المصدر عليه اذ لا يلزم من كونه في تأويل ان مع الفعل للعمل ان يكون في تأويله في جميع الاحكام
مع ان الظاهر ان الحق هنا ليس مصدرا بل صفة كما يدل عليه تفسيره بالثابت ثم ان المعنى
يتضح عليه فان التقدير ح الملك هو الثابت للرحمن خاصة يوم اذا انشقت السماء قوله او
صفة عطف على قوله فهو الخبر ويجوز الفصل بين النعت والمنعوت سيما بالظرف قوله
والخبر يومئذ وللرحمن صلة الحق اى الملك الثابت للرحمن خاصة حاصل يوم اذا انشقت
السماء فهو كقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار على كون لله متعلقا بالخبر قوله وحرق
الاسنان اى حك بعضها ببعض قوله فامر عليا رض بقتله وفعل المأمور في مثله يضاف
الى الآمر فيصدق قوله عم الا علوت رأسك بالسيف ولهذا ذكر في الفتاوى انه اذا حلف
لا يضربه فامر غيره فضربه لا يحنث الا ان يكون سلطانا او حاكما او المولى فح يحنث بالآمر
لانه يملك الضرب فيملك الامر قوله طريقا الى النجاة اى اى طريق كان فتنكير سبيلا للشيوع
قوله او طريقا واحدا فالتنكير للافراد تخصا قوله وقرئ بالياء على الاصل فان الالف في يا ويلتى
مقلوبة منها قوله محمد فاللام للعهد قوله يومئذ على ما هو المناسب لسياق الآية قال مولانا
العلامة لو كان في الآخرة لما عدل عن سنن ما تقدم قلت العدول لان القصد فيما تقدم
كان الى الاستمرار التجددي الذي يقتضيه المقام وليس ذلك هنا مقصودا لكونه مفقودا
فعبر بصيغة المضي للدلالة على تحقق الشهادة عليهم يوم القيمة المقتضي للتخويف قوله او
في الدنيا ويؤيده اقباله تعالى عليه عم مسليا بقوله وكذلك جعلنا الآية قوله بثا اى شكاية
يعني على الاحتمال الثاني او على الاحتمالين قوله بان تركوه وصدوا فهو من الهجر بالفتح ضد
الوصل قوله وعنه عم من تعلم القرآن الخ قال ابن العراقي وابن حجر رواه الثعلبي من
طريق ابي هدبة ابراهيم بن هدبة عن انس وابو هدبة كذاب قوله فيكون اصله مهجورا فيه
يعني على الاحتمالين الاخرين فعلى الاول منهما الهاجر هو قومه والقرآن مهجور فيه وعلى
الثاني الهاجر من اتى به ولا يبعد ان يكون مهجورا النسبة كميسور قوله ويجوز ان يكون بمعنى
الهجر بفتح الهاء فيكون من باب رجل عدل قوله وفيه تخويف لقومه فلا يتوهم ان هذا الكلام
ليس فيه فائدة الخبر ولا لازمها اذ ليس المقصود الاخبار به بل التخويف وهذا على تقدير
ان يكون هذا القول في الدنيا قوله لكل نبي قال مولانا العلامة معنى الكلية الكثرة كما في قوله
تعالى واوتيت من كل شيء فلا يشكل بآدم فانه لم يكن مبتلى بعداوة قومه قلت لو سلم
اختصاص المجرمين بالانس فهم ايضا ابتلى بعداوة قابيل قوله وفيه دليل على انه خالق
الشر اذ المراد جعل عداوتهم لا جعل ذواتهم فقط ففيه حجة على المعتزلة قوله الى طريق قهرهم

ولا ينافيه قوله وفيه تخويف الخ اذ يحصل التخويف بما
يقع في الآخرة فليتأمل منه

وانما قال لو سلم اذ يجوز تعميمه للشياطين ايضا ويشهد له
قوله تعالى في سورة الانعام وكذلك جعلنا لكل نبي
عدوا شياطين الانس والجن منه

ولا يبعد

ولا يبعد ان يكون المعنى ها ديا لمن آمن منهم ونصيرا لك على من استمر على كفرهم وعداوتهم
قوله كالكتب الثلثة محل نظر فانه بين بعض العلماء في آخر سورة النساء ان التورية نزلت
منجمة في ثماني عشر سنة ويدل عليه نصوص التورية ايضا ولا قاطع من الكتاب والسنة بمنعه
ولم يثبت ايضا نزول الزبور والانجيل جملة واحدة قوله لان الاعجاز لا يختلف قال مولانا العلامة
هذا فضول من القول ومماراة بما لا طائل تحته وغفول عن مقتضى البلاغة من وجوب رعاية
المطابقة لمقتضى المقام في كل جملة من الكلام ولا يتيسر تلك الرعاية عند نزول مجموع القرآن
دفعة واحدة ثم كتب في الهامش ومن غفل عن هذا قال ان الامر الاعجاز لا يختلف بنزوله
جملة واحدة قلت صح ان سورة الانعام وسورة التوبة نزلتا جملة واحدة فيرد ذلك ما
ذكره وايضا المعلقات السبع وغيرها من القصائد الطوال اتفقوا على بلاغتها مع سماعهم
اياها جملة واحدة ولو صح ما قاله لكان ادراك اعجاز آيات القرآن مختصا بمن علم اسباب
نزولها هذا خلف والحق ان البليغ يفهم من سياق الكلام ما يقتضيه المقام سيما في المقامات
قوله حيث كان اميا وكانوا يكتبون الخ يعني انه لو القي اليه القرآن جملة واحدة ومعلوم
انه لا بد من ضبطه فاما بالكتابة ولا سبيل اليها لانه عم امي لا يكتب فلا يقرأ من الكتاب
بخلاف سائر الانبياء والاستكتاب ثم التعلم والتلقن من الكاتب او غيره نقص لا يليق
به او بالحفظ فلزم التعني بحفظه كما قاله واذا عرفت هذا عرفت ان قوله لان حاله يخالف
حال موسى عم في غاية المناسبة للمقام ولا يمانعه نزول التورية مكتوبا على ما قاله مولانا العلامة
فافهم قوله يثبت به فؤاده اى بنزول جبرئيل عم بالقرآن حالا فحالا فان قلب المحب يسكن
بتواصل كتب المحبوب قوله ومنها معرفة الناسخ والمنسوخ فانها من الفوائد المترتبة على
انزاله متفرقا ولا ينافيه كون تحققها من البواعث المتقدمة للتفريق في الانزال قوله
وكذلك صفة مصدر محذوف فالمعنى انزلناه انزالا مثل انزال ذلك الانزال المفرق قوله
فانه مدلول عليه بقوله لو لا انزل اذ معناه لم انزل مفرقا وهلا انزل جملة واحدة قوله فيكون
حالا اى من القرآن لا صفة مصدر محذوف قوله والاشارة الى الكتب السابقة وقد كان
الانزال جملة واحدة غير ثابت في تلك الكتب بل يمكن ان يدعى خلافه قوله متعلق بمحذوف
وهو انزلناه كما اشار اليه قوله او معنى فانه قد يطلق التفسير على المعنى نفسه حيث قال
يقال تفسير هذا الكلام كيت وكيت كما يقال معناه كذا وكذا فهو من اطلاق المصدر على
المفعول كما يقال هذا الدرهم ضرب الامير وقال الطيبي هو من اطلاق اسم السبب على المسبب
لان التفسير سبب لظهور المعنى وفيه انه فرق بين نفس المعنى وظهوره فلا يتم التقريب
قوله اى مقلوبين اى منكسين وجوههم تحت واقدامهم فوق قوله او مسحوبين يعني
يجرهم ملائكة العذاب على وجوههم الى النار قوله اليها متعلق بيحشرون اى الى جهنم قوله

وقد نبهت ان الانزال ٤

او متعلقة قلوبهم الخ فكون وجوههم تحت كناية عن ميل قلوبهم الى السفليات فان كون
الوجه الى الارض من لوازم توجه القلب الى الاشياء السافلة قوله كأنه قيل ان حالهم تشير
الى انه متصل بقوله تعالى ولا يأتونك بمثل الآية وان التفضيل مبني على التنزل وارخاء العنان
بتسليم زعمهم قوله وقيل انه متصل الخ من حيث انه قسيمه وكأنه لم يرتضه لان قسيمه ذكر من قبل
قوله يوازن اي يعاونه قوله ولا ينافي ذلك الخ جواب سؤال تقديره انه قال في سورة مريم
ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا وهنا قال وزيرا والوزارة غير النبوة قوله لان المتشاركين
الخ فان قيل فيصح اطلاق الوزير على موسى ايضا قلنا مراده المتشاركان المتساويان في
امر وحالهما ليس كذلك فان موسى عم اصل في النبوة والتشريع ونبوة هرون للدعوة
الى شرع موسى واعانته وتأييده قوله فقلنا اذهبا فان قيل ايتاء الكتاب لموسى بعد تدمير
فرعون وقومه فكيف يصح ترتب قوله قلنا اذهبا عليه بالفاء قلنا ترتبه على قوله جعلنا ليس
الا وهو معطوف على اتينا بالواو ولا دلالة للواو على الترتيب فيجامع تقدم جعل هرون
وزيرا على ايتاء الكتاب قوله باياتنا يحتمل تعلقه باذهبا وهو الظاهر من صنيع المص حيث
قدم قوله يعني فرعون وقومه عليه ويحتمل تعلقه بكذبوا فالمراد ح كذبوا باياتنا المتقدمة مع الرسل
الماضية ويجوز ان يراد بالايات المودعة في الافاق والانفس الدالة على التوحيد قوله
والتعقيب باعتبار الحكم جواب سؤال تقريره ان التدمير بعد تكذيبهما بازمنة متطاولة فلا يصح
الفاء التعقيبية في فدمرناهم فاجاب بان الحكم بالتدمير عقيب تكذيبهم وهو المراد هنا وهذا
مبني على لزوم التعقيب للفاء على ما ذهب اليه كثير من العلماء والا فيجوز ان يحمل الفاء على
السببية او مجرد الترتيب كما قاله ابن هشام في مغني اللبيب ويجوز حمله على التعقيب باعتبار
نهاية التكذيب قوله وقوم نوح قال القرطبي وابو حيان يجوز عطفه على مفعول دمرناهم وفيه
ان تدمير قوم نوح ليس مرتبا على تكذيب فرعون وقومه لموسى وهرون فكيف يصح عطفه
عليه قوله كذبوا نوحا ومن قبله فاللام للعهد قوله ولكن تكذيب واحد الخ فالكلام على هذا الاستغراق
والكلام على التشبيه اي لما شابهوا بتكذيبهم اياه من يكذب جميع الرسل قوله او بعثة
الرسل مطلقا والتعريف للجنس والحقيقة قوله عطف على هم في جعلناهم وهو عطف على
الجملة المتقدمة المقيدة بالظرف لا على المظروف وحده وكأنه لم يذكر احتمال العطف على
قوم نوح لانه جعله منصوبا بفعل مضمر يفسره ما بعده اي اغرقنا قوم نوح فلا مجال للعطف
عليه لان عادا وثمودا لم يغرقوا قوله لان المعنى ووعدنا الظالمين فانه في معنى الوعيد هذا
ويجوز ان يقال انه عطف على الظالمين فانه في محل النصب فيكون كقولهم ذهبت بزيد وعمرا
وقال الشاعر ويذهبن في نجد وغورا غائرا قوله وهي البئر الغير المطوية اي الغير المبنية قوله
بفلج اليمامة بفتحتين قال في النهاية قرية عظيمة من ناحية اليمامة وموضع باليمن من مساكن

ويمكن دفعه بانه ليس من ضرورة ترتب تدميرهم على ما قبله ترتب تدمير هؤلاء عليه لا سيما وقد تبين سببه بقوله تعالى لما كذبوا الرسل سعو

عاد قوله وقيل الاخدود والرس يطلق على الحفر قوله يقال فتح بالتاء المثناة من فوق والحاء
المهملة او الجيم وقيل الاول اصح قوله اشارة الى ما ذكر يعني من الامم وكذلك حسن دخول بين
عليه قوله مروا امرارا فيه اشارة الى ان تعديته اتوا بعلى لكونه في معنى مروا قوله في متاجرهم
اي ازمنة تجارتهم قوله يعني سدوم بالدال المهملة وقيل بالمعجمة قوله عظمى قرى قوم لوط
اشارة الى وجه افرادها بالذكر والا فالقرى كانت متعددة قوله في مرار مرورهم كأنه يشير الى
صيغة الاستقبال في يرونها للاستمرار التجددي قوله كما مرت ركابهم الركاب الابل التي
يسار عليها والوحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها قوله او لا يأملون نشورا فلا يصلحون
اعمالهم ولا يدعون كفرهم وضلالهم طمعا في الثواب قوله او لا يخافونه ولقد اغرب من قال
انه مجاز فيه بعد قول المص على اللغة التهامية قوله ما يتخذونك اشارة الى ان ان نافية
وهو مع ما في حيزها جواب اذا قال ابو حيان وانفردت اذا بانها اذا كانت جوابها منفيا بما
او بلا او بان لا يدخله الفاء بخلاف سائر ادوات الشرط فانها لا بد في جوابها من الفاء
مع تلك الحروف اذا ارتفع المضارع وقد يقال جواب اذا قوله اهذا الذي بتقدير يقولون
وقوله ان يتخذونك اعتراض قوله محكي بعد قول مضمر اي قائلين قوله والاشارة للاستحقار
يعني بكلمة هذا كما في قول عائشة رض يا عجبا لابن عمرو هذا قوله ولولاه افرد ضمير التهكم والاستهزاء
لاتحادهما قوله ان كاد ليضلنا عن آلهتنا الآية فيه دلالة على اضطرابهم وتحيرهم حيث ناقض
آخر كلامهم اوله فان الجملة الاستفهامية قبله تدل على استحقاره وهذه الجملة على
خلافه لدلالتها على تسليمهم له عدم قوة الحجة وكمال العقل وفيه غاية تجهيل لهم وتحميق فانهم
استهزؤه بامر فيه استعظام له قوله دون اللفظ لتأخره عن الحكم قوله من اضل سبيلا
يحتمل ان يكون من استفهامية واضل خبرها ويجوز ان تكون موصولة واضل خبر مبتدأ
محذوف اي هو اضل حذف المبتدأ للاستطالة التي حصلت بالتمييز قوله فانه تعليل
لكونه كالجواب لقولهم اي فان قوله وسوف يعلمون الآية يفيد نفي ما يلزم قولهم ان كاد
ليضلنا من كونه عم ضالا فانه لا يضل الا من هو ضال قوله ويكون الموجب له عطف على
يلزمه اي يكون موجبا لقولهم هذا وهو زعمهم انهم على الهداية والرشاد قوله وانما قدم
المفعول الثاني فان قيل تقرر في علم النحو انه اذا كان المبتدأ والخبر معرفتين فالمقدم متعين
للابتداء فلا تقديم فيما نحن فيه قلنا تقرر فيه ايضا ان ذلك اذا لم يكن فيه قرينة معنوية للتقديم
واما اذا وجد كما في قوله بنونا بنو ابنائنا البيت فيحمل عليه والتفصيل في شرح الرضي قوله
للعناية به فان الآلهة يستحق التقديم والتعظيم قوله وهو اشد مذمة مما قبله حيث جعلوا
مسلوبي الاسماع والعقول بخلاف ما قبله قوله الم تنظر الى صنعه اي مصنوعه قوله او الم
تنظر الى الظل لا يخفى عليك انه معنى متكلف قوله وهو دلالة حدوثه الضمير المرفوع للبرهان

ابن تجديد سعو

البيت لابي الطيب بنونا بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الاباعد رض

لا للمعقول لان المشبه بالمرئي المحسوس ليس الدلالة بل المدلول ففيه ادنى مسامحة لظهور
ان الدلالة ليست نفس البرهان وضمير حدوثه وتصرفه للظل والتصرف مصدر من المبني للمفعول
وهو اشارة الى قبضه وكفه قليلا قليلا قوله باسباب ممكنة من طلوع الشمس وحركتها قوله
على ان ذلك متعلق بدلالة حدوثه قوله كالمشاهد خبر ان المعقول قوله فكيف بالمحسوس منه
وهو الظل لاشك انه مشاهد محسوس لانه من مراتب الضوء فلا يصح تشبيهه به وايضا
المقصود بيان حال المعقول منه انه لوضوح دليله وقوة برهانه نزل منزلة المشاهد المحسوس
ولا يتعلق الغرض بالمحسوس منه حتى يقال انه اولى ان يكون مشبها به فتأمل قوله اولم ينته
علمك فالرؤية على هذا المعنى علمية عديت بالى لتضمين معنى الانتهاء كما انها في المعنيين الاولين
بصرية قوله وذلك اي مد الظل او الظل الممدود قوله وهو اي ما بين طلوع الفجر والشمس الذي
هو زمان مد الظل وبسطه ويحتمل ان يكون الضمير للظل الممدود ويؤيده ظاهر قوله ولذلك
وصف به الجنة قوله ثابتا بان لا تطلع الشمس فلا يقع ضوءها موقعه اصلا قوله الا بسبب
حركتها يعني سببية عادية فلو لم تتحرك الشمس من تحت الارض الى فوقها لم يوجد الظل مطلقا
لا الممدود ولا غيره ولو لم تتحرك فوقها لم يتفاوت قوله هو في معنى الكف اي الجمع قوله لتفاضل
الامور اي تراخيها في الرتبة فطلوع الشمس لا شك في انه لما نيط به من مصالح المعاش انفع
من مد الظل وان كان هو اطيب الاحوال وقبضه قبضا يسيرا الملزوم لحركة الشمس كذلك
بالنسبة الى طلوعها على ما نبه عليه لينتظم بذلك مصالح الكون قوله او لتفاضل مبادي اوقات
ظهورها والتراخي على هذا زماني وظاهر ان ابتداء زمان طلوع الشمس متراخ عن ابتداء
وقت مد الظل وكذا ابتداء وقت ظهور قبض الظل عن ابتداء وقت الطلوع فان القبض
لا يظهر ما لم ترتفع الشمس مقدارا تاما قوله وقيل الخ يعني الزمخشري واشار المص الى ضعفه
اذ لا يناسبه قوله تعالى الم تر كما لا يخفى قوله فالقت عليها ظلها فيه بحث فانه اذا لم يكن نير كيف
يتحقق الظل اذ الواقع ح هي الظلمة وهي عدم الضوء عما من شانه ان يكون مضيئا ولا
يتفاوت الحال بين ان يبني السماء فوق الارض ام لا في انتفاء الضوء وتحقق الظلمة فتأمل
قوله كما يستتبع الدليل المدلول يعني الدليل بمعنى ما يلزم من العلم به العلم بشيء آخر قوله
او دليل الطريق عطف على فاعل يستتبع ومن يهديه عطف على مفعوله قوله يتفاوت سببا
لبيان الاستتباع المذكور قوله ويتحول بتحولها الاستتباع في حصول التحول نفسه لكن تصحيح
التشبيه بطريق الدليل ولا يفرح الفجة التحول فان حركة الظل يكون على خلاف حركة
الشمس والمدلول يتحرك على وفاق الدليل قوله ذا نشور اذ ناشر على الاسناد المجازي قوله
اي انتشار ينتشر فيه الناس ويؤيده ظاهر قوله في سورة النبأ وجعلنا النهار معاشا
فان الاكثر استعمال المعاش في مقابلة المعاد قوله وقرأ ابن كثير على التوحيد لكن قوله

اذا

يقال بشر يبشر بشرا وبشورا اي بشره منه

اذا هبت الريح اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا يؤيد قراءة الجمهور قوله ناشرات للسحاب
اي محييات لها كانها تحييها بجمعها وتأليفها ولا يجوز ان يكون بمعنى متفرقات فان المطر يحدث
بتأليفه لا بتفريقها قال الله تعالى ثم يؤلف بينه فترى الودق يخرج من خلاله الا ان يراد به
معنى السوق على التجوز قوله جمع نشور بفتح النون كرسل في جمع رسول قوله على انه مصدر وصف
به للمبالغة والاوفق لقراءة غيرهما ان يكون بمعنى الفاعل او على حذف المضاف قوله بمعنى
مبشر مفعول هنا بمعنى فاعل لكن لما كان باشر متحدا في المعنى مع بشر فسره به لان بشورا
من التفعيل قوله مطهرا على الاسناد المجازي اي الآلة كما نبه عليه قوله وهو اسم لما يتطهر
قوله لقوله تعالى ليطهركم تعليل لرجحان تفسير الطهور بالمطهر قوله به متعلق بكلا الفعلين
قوله قال عليه الصلاة والسلام استيناف لبيان مجيء طهور بمعنى ما يتطهر به قوله وطهور اناء
احدكم اي مطهره دليل لجواز ارادة معنى المطهر من لفظ الطهور وفيه بحث قوله وقيل
بليغا الخ اختاره الزمخشري وضعفه المص لان الاوفق لما تلاه والمناسب للتنبيه الذي
ذكره بقوله وتنبيها على ان ظواهرهم الخ هو المعنى الاول لكن اشار الزمخشري الى ان
بلاغته في الطهارة تتضمن المطهرية وتبعه صاحب الكشف بان الطهارة لما لم تكن في نفسها
قابلة للزيادة لانها شيء واحد رجع المبالغة فيها الى انضمام التطهير اليها قلت فيه نظر فان
الزيادة قد تكون في الكيفية كما يقال هذا ازيد بياضا من هذا والبياض لا يزيد بحسب الكمية
كما حقق في محله ولا شك ان مراتب الطهارة متفاوتة بتفاوت الكيفية قال ابو حيان
وجه المبالغة فيه كونه لم يشبه شيء بخلاف ما ينبع من الارض ونحوه فان يشوبه اجزاء ارضية
من مقره او ممره او مما يطرح فيه قوله في المعنيين يعني المبالغة معدولا لاسم فاعل وكونه
اسما لما يفعل به قوله كالصبوب بمعنى المصبوب قوله كالذنوب بمعنى النصيب ومعنى الدلو
الملائى وغيرهما قوله اشعارا بالنعمة وفيه فان التطهير لا شك في انه من اجل النعم قوله فما بعده
يعني قوله ونسقيه الآية قوله لما كانت مما ينبغي ان يطهروها اذ المراد بالطهور هو المطهر
بالغسل والتوضي ففيه اشارة الى كون تطهيرها مما ينبغي قوله فبوا الطهر بذلك اولى فان
دخول لام العلة يكون مقصودا مما قبله وما قبله من وسائله قوله بالنبات اه بدل اشتمال
من به باعادة الجار وانما فسره بان المراد بضمير الماء معناه المجازي على طريقة الاستخدام
قوله لان البلدة في معنى البلد قال الراغب البلد المكان المحيط المحدود وسمي المفازة
بلدا لكونها موطن الوحوش وهذا المعنى هو المناسب هنا قوله لكن سائر ابنية المبالغة اي عدم
جريان سائر ابنية المبالغة من مثل مفعول ومفعال ومفعيل وقد يقال مكان ميتا مماثل
فعلا من المصادر وصف به المؤنث كما يوصف بالمصدر قوله ولذلك نكر الانعام والاناسي
يعني ان التنكير للافراد النوعي قوله فيهم وما حولهم خبر مبتدأ موخر قوله مع ان ساحة

هذه الآيات يريد بيان وجه ذكر الانعام ههنا مع الاناسي قوله قنية الاناث بضم القاف و
كسرها الكسبة الاناث النفس لا للتجارة قوله دعلية معايشهم جمع علي قوله جعل له سقي
غير منصرف لان الف فعلى لا يكون الا للتانيث قوله بحذف ياء يعني ياء افاعيل كما يقال في اناعم
في اناعيم قوله وهو جمع انسي على مذهب الفراء والمبرد والزجاج لكن القياس فيما فيه ياء النسبة
ان يجمع على فعالة كازارقة ومهالبة في جمع ازرقي ومهلبي نعم اذا لم يكن للنسبة يجمع على فعالي
ككرسي وكراسي ويبعد ان يقال الياء في انسي ليست للنسبة قوله او انه وهذا مذهب سيبويه
قوله في ظربان كقطران وهو دويبة كالهرة منتنة الريح قوله او في الانهار والمنابع عطف
على قوله في البلدان قوله نبيا ينذر اهلها قال مولانا العلامة يعني ان المقصود من البعثة
ابلاغ الدعوة والزام الحجة لا الاهتمام في امر الهداية والا لفعلنا ما هو ادعى لذلك من دعوة
كل اهل قرية بنذير مستقل قلت قوله لا الاهتمام في امر الهداية مخالف للنصوص الدالة على
كونه محل الاهتمام وكيف لا يكون كذلك وقد قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وكذلك قوله لفعلنا ما هو ادعى لذلك الخ فيه حط من علو قدر رسول الله صلعم وجليل منصب
القرآن كما لا يخفى ثم كون ما ذكره ادعى لذلك غير مسلم الا ترى ان رسول الله صلعم بعث
في مكة وعاداه اكثر اهلها واخرجوه وكذلك كان حال كل نبي على ما دل عليه حديث ورقة
ثم آمن به اهل المدينة وآووه ونصروه قوله فقابل ذلك بالثبات والاجتهاد في الدعوة
قال مولانا العلامة موجب ذلك العطف بالواو دون الفاء [عطف تقابل] قلت مدخول الفاء هو جملة
لا تطع مع ما عطف عليها وظاهر ان المجاهدة بالقرآن مرتب على مقابلة هذه النعمة العظيمة
بالثبات والاجتهاد في الدعوة فان اقامة البرهان يكون بعد الدعوى او الفاء للترتيب
الذكري كما في قوله تعالى فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة على انه يجوز
ان يقال لما حذف الجملة التي عطفت عليها جملة لا تطع الآية واقيم المعطوف مقامها انتقلت
فاؤها اليه ليكون على المحذوف دليل ببقاء بعضه كما قاله ابن عصفور في ان اضرب بعصاك
الحجر فانفجرت ولا يرد ههنا ما اورده عليه هناك من ان لفظ الفاء واحد فكيف يحصل
الدليل لعدم الاتحاد ههنا قوله والمعنى يعني على الثاني قوله فيما بين اظهرهم خبر ان قوله خلاهما
متجاورين الخ فان قلت اذا كان المرج بمعنى التخلية كما يدل عليه قوله من مرج دابته الخ
فمن اين يفهم هذا التقييد قلت من الاشارة الى كل منهما باداة القرب فانها تدل على تميز
كل منهما عن الآخر مع شدة التقارب بينهما فافهم قوله هذا عذب فرات حال بتقدير
القول اي مقولا في حقهما هذا عذب فرات الآية قوله قامع للعطش تفسير للفرات قال
الطيبي سمي بالفرات لانه يرفت العطش اي يكسره على القلب يعني يكفي في اعتبار معنى
الكسر اشتقاق الفرات منه بالاشتقاق الكبير كجبذ من الجذب قوله فلعق اصله مالح

حيث زعم ان الفاء في فانفجرت هي فاء فضرب فان فاء فانفجرت حذفت ليكون على المحذوف دليل ببقاء بعضه منه

او جملة مستانفة كان قائلا قال كيف مرجعهما سعد

قال

قال الجوهري وغيره وهو لغة رديئة وقالوا هو لغة الشافعي وقد يستدل على ثبوته بقول
الشاعر • وقد تفلت في البحر والبحر مالح • لاصبح ماء البحر من ريقها عذبا • ويجوز ان يكون اصله
مليح المخفف بالكسرة عن الياء والمليح لغة ثابتة لم يحكموا برداءته قوله وتنافر البليغ ظاهره يدل
على ان حجرا محجورا مجاز عن التنافر بعلاقة اللزوم فان هذا القول يستلزمه وقوله كان كلا
منهما الخ يكون لتصوير التنافر البليغ ويجوز ان يكون الكلام على الاستعارة التمثيلية فقوله
تنافرا بليغا بيان لحاصل المعنى وقوله كان كلا منهما الخ لتصوير الاستعارة قوله المتعوذ
عنه بصيغة اسم الفاعل اي الذي يتعوذ عن الآخر قوله وذلك اشارة الى مرج البحرين الموصوفين
وقوله كدجلة على تقدير المضاف اي كمرج دجلة وفي الكلام ادنى مسامحة يغتفر مثلها قوله
وقيل المراد الخ صدره بصيغة التمريض لاباء اداة القرب عن ارادة هذا المعنى ظاهرا اولان
المعنى الاول اوفى بتأدية مرام المقام من الدلالة على الاقتدار التام قوله في الفصل اي
فصل كل منهما عن الآخر في المكان قوله ان تضامت وتلاصقت فان الجنسية هي علة
الضم قوله يعني الذي خمر به طينة آدم عم فان اريد بالبشر آدم عم فالمراد من قوله فجعله
نسبا وصهرا انا خلق حوى منه او جعل ذريته كذلك ولما كانوا من اجزائه فجعلهم كجعله وان
اريد به ذريته فالامر ظاهر قوله وتستلس اي تلين وتنقاد قوله يظاهر الشيطان فالظهير
بمعنى المظاهر وفعيل بمعنى مفاعل كثير قوله وقيل هينا الخ ضعفه لان ظهيرا بمعنى مظهور به
غريب قوله للمؤمنين والكافرين قال مولانا العلامة للمطيعين والعاصين كافرا كان
او مؤمنا قلت المقام يقتضي التخصيص بالكافرين اذ الكلام فيهم والانذار الكامل لهم
فالمؤمن وان كان عاصيا مبشر بالخلود في الجنة قوله قصور ذلك اي فعل من يشاء قوله
قلعا حال اي قالعا او مصدر اي يقلع قلعا قوله لشبهة الطمع يعني في المال قوله حيث
اعتد فاعله ضمير الرسول وهو من الاعتداد قوله بانفاعك نفسك ايها المبلغ قوله
اجرا اي جاعلا انفاعك اجرا على تضمين الاعتداد معنى الجعل قوله مرضيا به اي بالاجر
والباء زائدة قوله مقصورا عليه اي على الرسول عم قوله واشعارا بان طاعتهم الخ وجه
الاشعار انه لما صور فعل من شاء ربك في صورة الاجر من حيث كونه مقصودا فعله و
احداثه افهم ذلك ان كونه مقصودا له عم لفائدة له فيه منها عود فعلهم ذلك عليه بالثواب
لدلالته هكذا ينبغي ان يفهم المقام فلا يرد عليه انه كيف يكون في ذلك التصوير والاستثناء
اشعار بما ذكره وبينهما منافاة فان بناء الاشعار على ان يكون المستثنى الاجر الحقيقي لا
الادعائي لما نبهت على ابتنائه على الثاني قوله مثنيا عليه اشارة الى ان قوله بحمده حال
من فاعل سبح والحمد كما مر هو الثناء بالجميل قوله طالبا لمزيد الانعام فان الشكر يستجلب
المزيد قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ويقتضي المقام كون الحمد في مقابلة الانعام

لصاحب الكشف
• وبحران احدهما بالآخر ممزوج •
• وما العذاب منهما بالاجاج ممزوج •
نفى

لجليس وعشير بمعنى مجالس ومعاشر منه

فيتحد مع الشكر كما لا يخفى على اولى الافهام قوله ما ظهر منها وما بطن فالجمع المضاف من صيغ
العموم كما تقرر فى الاصول قوله ان آمنوا يجوز ان يكون مصدرية مفتوح الهمزة وشرطية
مكسورها قوله قد سبق الكلام فى سورة الاعراف قوله ولعل ذكره يعنى على الاحتمالين فى
اعراب الاسم الموصول نعم اذا جعل صفة للحى فما ذكره اظهر ثم يجوز ان يكون ذكره لدفع ما
عسى يختلج بالبال انه اذا كان الامر على هذا المنوال فلم ذلك الامهال يعنى ان عادة الله
تعالى جرت على الاناءة والصبر فى الامور ويشهد لذلك ذكر الرحمن ويتضمن التحريض على التثبت
والتانى ايضا وهذا المعنى اظهر على تقدير جعل الذى مبتداء والرحمن خبره قوله ان جعلته
صفة ويؤيده قراءة الجر ويجوز ان يكون منصوبا على الاختصاص قوله فسئل عما ذكر
اشارة الى وجه توحيد الضمير مع تعدد المرجع ولا دلالة فيه على كون الباء بمعنى عن اذ
يدفعه آخر كلامه بل هو بيان لحاصل المعنى قوله وهو الله تعالى او جبرئيل فان قيل ما الفائدة
فى الامر بسؤالهما بعد العلم بخبرهما واستعلام المعلوم لا يجوز قلنا ليس السؤال على حقيقته
بل هو مجاز عن الاعتناء كما يشير اليه البحر او المضاف مقدر اى عن حقيقة ما ذكر وتفصيله
وفى قوله عالما بخبرك بحقيقته اشارة اليه قوله ليصدقك متعلق بالثالث اى ليصدقك
من وجه قوله وقيل الضمير للرحمن لعله انما لم يرتضه لبعده فان مقامه اللايق ح بعد قوله
قالوا وما الرحمن قوله والخبر ما بعده على زيادة الفاء على ما قالوا فى احد تخريجى قول الشاعر
• وقائلة خولان فانكح فتاتهم قوله وقيل انه صلة خبرا ويجوز تعلقه بكليهما ففيه صنعة التجاذب
قوله ولذلك اى ولاحد الامرين المذكورين قوله اى للذى تامرناه ناظر الى التفسير الثانى
وقوله او لامرك ناظر الى التفسير الاول لانهم يظنونه على التفسير الثانى قوله وقيل لانه
كان معربا الخ فعلى هذا يكون المطلوب هو التعريف اللفظى ولعل عدم ارتضاء المص هذا
القيل لبعد كونه غير عربى قوله واشتقاقه يعنى الاشتقاق الكبير والضمير للبرج قوله وهى
الشمس والكواكب الكبار ويجوز ان يكون من قبيل ان ابراهيم كان امة فان الشمس لعظمتها
وكمال اضاءتها كانها الوف من السرج قال مولانا العلامة بعد ما فسر السرج بالكواكب
الكبار على ما ذكره المص يلزم تخصيص القمر بالذكر بعد دخوله فى السرج مع ان حق التخصيص
بالذكر للشمس لظهور فضيلتها على سائرها قلت بعد تسليم دخوله فى السرج وجه التخصيص
بالذكر كثرة عناية العرب بحال القمر فان السنين عندهم مبنية على الشهور القمرية وكذلك
يقدم الليل على النهار مع انه على ما قرره يلزم ترك ذكر الشمس وهو احق بالذكر من
غيرها من الكواكب على ما قرره قوله اى ذوى خلفة على لفظ التثنية فى القاموس الخلف
والخلفة بالكسر المختلف فعلى هذا لا يحتاج الى تقدير المضاف والمعنى جعلهما مختلفين وتوحيدها
لكونها على زنة المصدر قوله وان كرين اشارة الى ان او فى التنزيل بمعنى الواو قوله من

جيث قال يعدى بالباء لتضمنه معنى الاعتناء فالمص
قد يطلق التضمين على ما يعم المجاز

فانه

فانه ورده الخ ناظر الى التفسير الاول لخلفة قوله واضافتهم الى الرحمن يعنى مع ان الكل
عبيده قوله للتخصيص اى لتميزهم من بين العباد بذلك التشريف وفيه تعريض بالذين قالوا
وما الرحمن انسجد لما تأمرنا قوله او لانهم الراسخون الخ ومعنى التعريض ح اظهر قوله على ان عباد
يعنى هذا الوجه الثانى للاضافة مبنى على ان عباد بكسر العين وتخفيف الباء جمع عابد
وغلط من زعم انه بضم العين وتشديد الباء قوله كتاجر وتجار وصاحب وصحاب وراجل
ورجال قوله مصدر بمعنى اللين والرفق قوله وصف به يعنى على كلا الاعرابين فعلى الاول
وصف به ذو الحال وعلى الثانى المشى قوله او سدادا من القول الخ فى حواشى الكشاف
ليس هذا التفسير سديدا لان المراد هنا يقولون هذا اللفظ بدليل قوله سلام عليكم لا نبتغى
الجاهلين واجاب صاحب الكشف بان تلك الآية لا تخالف هذا التفسير فان قوله سلام
عليكم من سداد القول ايضا قلت لعل مراد القائل ان القرآن يفسر بعضه بعضا فاذا
صرح فى تلك الآية بهذه اللفظة لا ينبغى التأويل هنا بغيرها ثم قال كيف والظاهر ان خصوص
اللفظ غير مقصود بل ما يؤدى مؤداه ايضا من كل قول يدل على المتاركة مع الخلو عن
الاثم واللغو قلت لما نص الله تعالى على خصوص هذا اللفظ كان الظاهر ان القصد الى
خصوصه والله اعلم بحكمة تخصيصه وذلك كتخصيص هذا اللفظ بمن يمر على آخر مثلا قوله
وترك مقابلتهم فى الكلام عطف تفسيرى لما قبله يعنى ان هذا الحكم باق الى الآن قوله لربهم
متعلق لما بعده والتقديم للتخصيص مع مراعاة الفاصلة قوله وتأخير القيام للروى مع
ان السجدة احق بالتقديم لما ورد ان اقرب ما يكون العبد من ربه ساجدا والكفرة منها
يستكبرون قوله لازما اى لاكثر الداخلين وهم الكافرون او يقال اللزوم لا يستلزم
التأبيد فان معناه عدم الانفكاك ولو فى بعض الازمان كما فى لزوم الغريم قوله وتوهم
عطف على اعتدادهم قوله مستقرا ومقاما الظاهر ان مقاما عطف على سبيل التوكيد
لان الاستقرار والاقامة كالمترادفين وقيل المستقر للعصاة من المؤمنين والاقامة
للكفار قوله يفسره المميز فان قلت كيف يفسر المؤنث بالمذكر قلت لما كان المميز متحدا
مع المخصوص وهو مؤنث اخذ حكمه قوله ضمير محذوف والتقدير ساءت مستقرا ومقاما
هى قوله او اخزنت عطف على بئست قوله تعليل للعلة الاولى فان فى المستقر والمقام
دلالة على اللزوم قوله او تعليل ثان وترك الواو العاطفة للاشارة الى صلوح كل منهما
للتعليل بالاستقلال قوله والكوفيون بضم الياء من اقتر كذا فى بعض النسخ وهو سهو فان
قراءتهم بفتح الياء وضم التاء والمص جرى على عادته من جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا
وهو هنا قراءة الكوفيين قوله وهو خبر ثان جار مجرى التأكيد للخبر الاول قوله لانه بمعنى القوام
ولا حد ان يقول يجوز ان يكون من باب وشعرى شعرى اى كان قواما معتبرا مقبولا

وقد يقال بين ذلك اعم من القوام بمعنى العدل الذي يكون نسبة كل واحد من اطرافه اليه على
السواء فان ما بين الاسراف والاقتار لا يلزم ان يكون قواما بهذا المعنى لانه يجوز ان يكون دون
الاسراف بقليل وفوق الاقتار بقليل وفيه بحث فانه بعد تسليم جواز الاخبار عن الاعم بالاخص
يبعد ان يكون مدحهم لمراعاة حاق الوسط مع ما فيه من الحرج الذي نفاه الله عن الاسلام فلا
يستحق المدح من لا يراعي ذلك مع الاتيان بغيره من اصول الطاعات والله اعلم قوله بمعنى حرم
قتلها اوله به لان الحل والحرمة من صفات الافعال ولا يوصف بهما الاعيان قوله متعلق بالقتل
المحذوف يعني الذي اضيف الى الضمير قوله باضداده اي باضداد ذلك المذكور من الاتفاق
والثبوت قوله ولذلك اي لقصد التعريض للكفرة قوله جزاء اثم فان الاثام كالوبال والنكال
وزنا ومعنى كذا في الكشاف قوله باضمار الجزاء اي مضافا الى اثام ويجوز ان يكون من ذكر السبب وارادة
المسبب قوله تلمم اي تنزل بدل من تأتنا والباء في بنا للتعدية قوله جزلا اي عظيما يابسا او كثيرا قوله
تأججا اي تلهبت الطيبي الالف للتثنية وتذكير الفعل لتغليب الحطب وقيل الالف مبدلة من
نون التاكيد الخفيفة والفعل مضارع حذفت منه احدى التائين ويجوز الحاق النون بالمضارع
الخالي عن معنى الطلب للضرورة كما نقل عن سيبويه وغيره وقيل الالف للاشباع والفعل ماض
والتذكير لتاويل النار بالمذكر انتهى قوله او الحال يعني من فاعل يلق اي مضاعفا له العذاب قوله
مع التشديد متعلق بكلتا القرائتين قوله في تضعف متعلق بالتشديد وحذف الالف قوله ومضاعف
العذاب لانضمام المعصية مبتداء وخبر وكانه جواب عما عسى يتوهم هنا من المخالفة بين قوله
يضاعف له العذاب وقوله ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وفيه بحث فانه قد تقرر في
كتب النحو وعلم الاصول ان تكرير كلمة لا تفيد نفي كل واحدة من الخصال فالمعنى لا يوقعون شيئا
منها فكان معنى ومن يفعل ذلك ومن يفعل شيئا من ذلك ليتحد مورد الاثبات والنفي فلتعلق
المضاعفة بالنسبة الى عذاب ما دون نهاية المعاصي والله اعلم قوله ويدل عليه اي على انضمامها الى
الكفر وجه الدلالة ان استثناء المؤمن يدل على اعتبار الكفر في المستثنى منه لكن لقائل ان
يقول المستثنى هو الجامع بين التوبة والايمان والعمل الصالح فلا يلزم اجتماع الكفر والمعصية
في المستثنى منه فتامل قوله او بدل ملكة المعصية بملكة الطاعة فيه ان الاولى ادخال الباء على ملكة
المعصية فان المنصوب يكون الحاصل والمجرور بالباء الذاهب قال الله تعالى وبدلناهم بجنتيهم
جنتين قوله وقيل بان يوفقه الخ بان يبدل بالشرك ايمانا وبقتل المسلمين قتل المشركين وبالزنا
عفة واحصانا كذا في الكشاف لكن احداث الايمان معتبر في الشرط فيؤدي الى اشتراط الشيء
بنفسه ظاهرا وكانه لذلك لم يرتضه المص قوله او بان يثبت له مكان كل عقاب ثوابا روي انه
عم قال ليأتين ناس يوم القيمة ودوا انهم استكثروا من السيئات قيل من هم يا رسول الله
قال الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات قوله ومن تاب عن المعاصي اي رجع عنها والمراد

كتبت هذا البحث قبل المراجعة الى حاشية الطيبي ثم
راجعتها فاذا هو قد سبقني اليه فالحمد لله تعالى م

في القاموس الجزل الحطب اليابس او الغليظ العظيم
منه والكثير من الشيء كالجزيل منه

ويدل عليه عبارة الكشاف في القول الآتي م

المعاصي التي كان يفعلها قوله او خرج عن المعاصي اي جنسها قوله يرجع الى الله تعالى وحيث
قيد كلا من فعلي الشرط والجزاء بما قيد به اندفع توهم الاتحاد فما ذكره المص من الوجوه الثلثة
ليس لدفع ذلك بل لبيان المعنى المراد من الجزاء اذ يتوجه على ظاهره ان كل احد يرجع الى
الله تعالى قال الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون واليه ترجعون فما وجه
تخصيص من تاب وعمل صالحا بهذا الحكم قوله لا يقيمون الشهادة الباطلة يشير الى ان يشهدون
من الشهادة وان انتصاب الزور على المصدرية وكان الاصل لا يشهدون شهادة الزور فاخرج
الخاص الى العام فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قوله او لا يحضرون محاضر الكذب على
ان يشهدون من الشهود وانتصاب الزور على انه مفعول به والاصل شاهد الزور فحذف المضاف
قوله فان مشاهدة الباطل شركة فيه لانها دليل الرضى قوله مكرمين انفسهم اشارة الى ان
كراما جمع كريم بمعنى مكرم قوله والكناية عما يستهجن التصريح به في كونها من ذلك بحث اذ لا مرور فيه
الا مجازا قوله لم يقيموا عليها غير واعين كالمنافقين قوله وقيل الخ اي للمعاصي فالمراد نفي الفعل ولم
يرتضه المص لظهور بعده قوله وحيازة الفضائل اي جميع الفضائل الدينية والفضيلة مزية
لا يلزم ان يتعدى اثارها فيندرج فيها تحصيل العلوم الدينية وسائر الاوصاف المرضية قوله فان
المؤمن الخ تعليل لكون المراد ما قاله وكان الاظهر ان يقول فان سرور قلب المؤمن في ازواجه
وذريته ان يشاركوه في طاعة الله بقصر سروره فيهم على مشاركتهم في الطاعة والا فلا يلزم من
ظاهر كلامه تعين ما ذكره من المعنى للارادة من النظم قوله في طاعة الله تعالى والظاهر ادراج حيازة
الفضائل فيها فانها ايضا طاعة وان قابلها بها في مطلع كلامه قوله سرتهم قلبه وقرتهم عينه الاظهر
تاخير ما قدم ليكون عطفا تفسيريا لقرتهم عينه فانه اولى به من العكس سيما في هذا المقام قال
الطيبي وكانه ادعى الشهرة وانه الاصل في الاعتبار قوله كقولك رأيت منك اسدا الظاهر ان
من في المثال يحتملهما ايضا فعلى البيانية معناه رأيت اسدا هو انت وعلى الابتدائية رأيت من
جهتك اسدا قوله وتنكير الاعين يعني مع ان اعين القائلين معينة قوله تعظيما علة لتنكير القرة
يعني اريد تنكيرها للتعظيم ولا سبيل الى تنكير المضاف الا بتنكير المضاف اليه فنكرت اعين قوله
وهي قليلة بالاضافة الى عيون غيرهم قال ابو حيان هذا ليس بجيد لان اعين تطلق على العشرة
فما دونها وعيون المتقين كثيرة جدا قلت المراد انه استعمل في معنى القلة مجردا عن تعين العدد
والقرينة للتجريد العلم بكثرة القائلين وعيونهم فلا اشكال قوله بافاضة العلم الخ متعلق باجعلنا
اي بافاضتك علينا العلم وتوفيقك لنا العمل فاستحقاق الامامة انما يحصل بتكميل القوتين
النظرية والعملية قوله وتوحيده مع ان الظاهر الجمع ليطابق المفعول الاول قوله للدلالة على
الجنس وعدم اللبس مع مراعاة الفاصلة ايضا قوله كقوله ثم يخرجكم طفلا يعني على وجه
والا فالوجهان الآتيان يجريان فيه ايضا كما مر قوله او لانه مصدر جعله مقابلا للوجه الاول

اثر في قوله تعالى وهم في الغرفات آمنون

قبيل الجدوى فان كون الاصل في المصدر ان لا يثنى ولا يجمع لكونه اسم جنس قوله او لانهم
كنفس واحدة فيكون مثل قوله ويكونون عليهم ضدا قوله ومعناه قاصدين اشارة الى
ان اماما من الام بمعنى القصد قوله وللقراءة بها اى بالغرفة هناك قوله من مضض الطاعات
يعني ثقلها والمضض في الاصل وجع المصيبة قوله بالتعمير اشارة الى ان التحية من الحيوة
قوله او لا يعتد بكم على ان ما نافية قوله ما يصنع بعذابكم فعلى هذا الخطاب للكفار قوله
وانما اضمر يعني اسم يكون قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الفرقان
الى آخره موضوع كما مر مرارا • تم ما يتعلق بسورة الفرقان • والحمد لله على جليل
الاحسان • وجزيل الامتنان • والصلوة والسلام على رسوله محمد سيد الرسل وهادي
السبل • واصحابه والتابعين • يوم الاحد خامس عشر ربيع الاول سنة احدى واربعين وتسعمائة

سورة الشعراء مائتان وعشرون وسبع آيات

مكية الا قوله والشعراء يتبعهم الغاوون الى آخرها استثناه ابن عباس رض وزاد غيره قوله
تعالى او لم يكن لهم آية ان يعلمه علماء بني اسرائيل كذا في الاتقان قوله وهي مائتان وست
او سبع وعشرون آية في التيسير الاختلاف في قوله وما تنزلت به الشياطين قوله ونافع
بين بين اي في رواية عنه قال في النشر اما الطاء من طسم ومن طس فاماله حمزة والكسائي
وخلف وابو بكر انفرد ابو القاسم الهذلي عن نافع بين اللفظين ووافقه في ذلك صاحب
العنوان الا انه عن قالون ليس من طريقنا انتهى ففي تعبير المص ما لا يخفى قوله كراهة العود
تعليل لترك الامالة الى بين بين قوله المهروب منها يعني لثقلها قوله واظهر نونه حمزة وادغمها
غيره لاتصالها بالميم قوله لانه في الاصل منفصل يعني انها انما تخفى عند اتصالها بحرف من
حروف الفم وحروف الهجاء في تقدير الانفصال والانقطاع عما بعدها قوله الظاهر اعجازه
اما على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه واما على الاسناد المجازي قوله وصحته
اي صحة كونه من عند الله فهو كالعطف التفسيري لاعجازه ثم المبين على هذا من ابان اللازم
ويجوز كونه من المتعدي على ما مر في سورة يوسف او بمعنى المبين للشرائع والاحكام وغيرها
والمعنى الاول الصق بالمقام واوفق للمرام ولذلك اقتصر عليه المص وصاحب الكشاف
قوله والاشارة الى السورة ان جعل طسم اسما للسورة فهو مبتدأ وتلك خبره وآيات

اشار المص الى جواز الوجهين في فاتحة البقرة وهي السورة بعينها منه

الكتاب المبين صفة له الطيبي المناسب اذا جعل طسم اسما للسورة ان يفسر الكتاب
بالقرآن ويكون طسم مبتدأ وتلك مبتدأ ثان وآيات الكتاب الخبر والجملة خبر المبتدأ
الاول قوله او القرآن فالتأنيث في الاشارة باعتبار الآيات قوله على ما مر في اول البقرة
فيعلم منه الامر هنا بالمقايسة وان كان الاحتياج الى التأويل على العكس قوله لعلك باخع

جملة

لا فرق بين الادراد ان في الاشعار فتأمل

جملة اعتراضية بين المتعاطفين وكذا قوله ان نشأ ننزل قوله البخاع بكسر الباء اثبات
البخاع بالباء تفرد به الزمخشري وذكر في الفائق انه غير النخاع بالنون المثلثة وتبعه المطرزي
على ما نقل عنه وقال ابن الاثير بحثت في كتب اللغة والطب والتشريح ولم اجده بالباء
لكن المثبت مقدم على النافي سيما والمثبت هو الزمخشري اذا قالت حذام فصدقوها
قوله اي اشفق على نفسك يعني انه لا اشفاق المخاطب فان الله تعالى منزه عن الخوف
وتأويله بالامر لانه لم يكن فيه اشفاق حتى يصح الخبر قال الطيبي دل على الامر بالاشفاق قضية
الانكار اي انك تفعل ذلك فلا تفعل وفي قوله انك تفعل ذلك بحث الا ان يأول بان
المراد تفعل ما يفضي الى ذلك قوله لئلا يؤمنوا اي لاستمرارهم على عدم قبول الايمان
وكلمة كان في التنزيل للاستمرار اعتبر بعد النفي فافاد استمرار النفي وصيغة الاستقبال
لتأكيد معنى الاستمرار والله اعلم بمراده فلا غفول من المص عن فائدة ادخال فعل
الكون على ما توهم مولانا العلامة وفي الكشاف لئلا يؤمنوا او لامتناع ايمانهم وكأنه جعل
نفي الكينونة في معنى نفي الصحة كما في مثل قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم وفائدة ادخال
فعل الكون على الوجه الثاني مزيد التفصيل والتوضيح ثم تقدير اللام في الوجه الاول لفقد
اتحاد الفاعل وتقدير المضاف في الثاني لتحصيله قوله دلالة ملجئة الى الايمان اي بالجاء
الله تعالى عادة عند ظهور امثالها فالاسناد الى الدلالة مجازي قوله لبيان موضع الخضوع
فانه يظهر لينها بعد صلابتها وانكسارها بعد شماختها وفيه اشارة الى ان الخضوع يكون
بالطبع من غير تأمل لما بهتهم وحيرهم من عظمة الآية فكان الفعل للاعناق لا لهم قوله وقيل
لما وصفت الاعناق عطف على قوله وترك الخبر على اصله قوله بصفات العقلاء يعني
الخضوع والجمع لكثرة الموصوفات قوله وقيل المراد به الرؤساء عطف على قوله واصله
فظلوا الخ قوله لانه لو قيل انزلنا بدله صح فان قيل المقصود هنا دفع استصعاب ترتيب
الماضي على المضارع بكلمة الفاء التعقيبية او السببية فان المعقول عكسه ولا يزول ذلك
بما ذكر اذ لا يمكن ان يراد بننزل معنى المضي لان كلمة ان للاستقبال فلو كان النظم انزلنا
وجب تأويله بالمضارع فكيف والتنزيل ننزل فالوجه ان يأول ظلت بالمضارع فانه قرئ

وقرئ فتظل اعناقهم كشاف

به ايضا على ما في الكشاف ويقال في وجه التعبير عنه بالماضي بانه لافادة تحقق ترتيب الظلول
على الانزال قلنا قد يخرج ان عن الاستقبال كما في مثل قوله ان كنت قلته فقد علمته واما
يلبسنك الشيطان الآية وههنا كذلك ويؤيده قراءة لو شئنا لانزلنا وان الواقع في
نظائرها كلمة لو ولو شاء الله لجمعهم على الهدى ولو شئنا لآتينا كل نفس هديها ولو شاء
ربك لآمن من في الارض كلهم فكان المعنى هنا لو شئنا لانزلنا فالعطف على المعنى والمراد
لو ابدل به لصح بحسب المعنى فتأمل والله الموفق قوله بوحيه الى نبيه متعلق بيأتيهم فان

اتيان الذكر اليهم بواسطة الوحي الى النبي عليه السلام قوله وتنويع التقرير اى الحمل على الاقراء
قوله الا جددوا اعراضا بدلالة كانوا عليه معرضين في مقابلة ما يأتيهم فان المراد به الاستمرار
التجددي وقوله محدث لتوكيده والاستثناء يدل على ان الاعراض وقت اتيان ذكر ربه
تبين فساد ما قاله مولانا العلامة هنا قوله اى اذا استهم الخ او عند ظهور الاسلام وارتفاع
امره وقد فسر به ايضا في اول الانعام قوله من انه كان حقا بيان لانباء قوله اولم يروا عطف
على مقدر اى الذين كذبوا بالبعث على ان يراد بالذكر الموعظة المتضمنة للانذار بالبعث اذا الذكوا
بالله ما لا يضرهم وما لا ينفعهم قوله الى عجايبها كأنه تنبيه الى ان المضاف مقدر قوله هو اى الكريم
صفة اى نعت لكل ما يحمد محمول عليه قوله لما يتضمن الدلالة فاعل يتضمن ضمير الكريم والمراد الدلالة
الظاهرة الزائدة في الظهور على القدرة الكاملة والافخفس الدلالة على القدرة مشتركة
قوله وكم لكثرتها اى لكثرة الازواج في انفسها فمن على هذا البيان ويجوز ان يكون كم لكثرة افراد
كل زوج زوج ومن للتبعيض لكن تكثير الانواع ادل على القدرة لانها الاصول قوله اى في اثبات
تلك الاوصاف الخ اول الاشارة باحد الوجهين بيانا لوجه افراد آية وكان الظاهر جمعها
لكثرة الازواج ويجوز ان يقال توحيدها لاتحادها في المقصود كان الكل آية واحدة كما مر
مثله في واجعلنا للمتقين اماما ويكونون عليهم ضدا قوله في علم الله وقضائه فلذلك لا ينفعهم
قال مولانا العلامة وكان هنا صلة في قول سيبويه وهذا اخبار عن حالهم في الواقع لا عن حالهم
في علم الله تعالى وكتب في الحاشية كما توهم من قال في علم الله وقضائه فلذلك لا ينفعهم امثال
هذه الآيات العظام ثم انه لم يصب في زعمه ان علمه تعالى وقضائه مانع عن ايمانهم وهذا رأى
المجبرة ولم يدر ان العلم والقضاء تابع للمعلوم فلا جبر قلت حمل كان على الصلة مع ظهور المعنى
الصحيح غير صحيح ثم انه لا فائدة في بيان حالهم في الواقع لعلم المخاطب به وان كان المراد حالهم
في المستقبل فلا دلالة للفظ عليه بل دلالته على خلافه ولا قرينة للمجاز ثم ليس في كلام المفسر
ان علم الله وقضاءه مانعان عن ايمانهم بل مراده ان الآية من الاستدلال باحد لازمي الشيء
على لازمه الآخر قوله مقدر باذكر عطفا على مقدر آخر اى خذ آيات الكتاب او ترقب اتيان
انباء ما كانوا به يستهزؤن وتعلق الثاني اولى قوله او ظرف لما بعده وهو قال اني اخاف قوله
اى ائت او بان ائت فان على الاول تفسيرية وعلى الثاني مصدرية قوله بدل من الاول
او عطف بيان والثاني اقضى لحق البلاغة لما فيه من الدلالة على ان معنى القوم الظالمين
وترجمته قوم فرعون وانهما عبارتان تعتقبان على مدلول واحد لكن لما كان القوم الظالمين
يوهم الاشتراك اتى عطف البيان لازالته اذ هو اشهر والبدل خال عن هذه الدلالة فان
الثاني هو المقصود بالنسبة فيه والاول في حكم التنحية قوله ولعل الاقتصار اى في العبارة
فلا يتوجه ما قاله مولانا العلامة انه ليس فيه اقتصار على قوم بل اكتفاء بالدلالة في جانب

انباء لا يطلق الا على خبر خطير ذو وقع عظيم — سعو

والاستثناء مفرغ من اعم الاحوال محله النصب على الحالية من
مفعول يأتيهم باضمار قد او بدونه على الخلاف المشهور
اى ما يأتيهم من ذكر في حال من الاحوال الا حال كونهم
معرضين — سعو

والمراد بالشيء هنا الكافر المصر على كفره في الحال وكذا الكفر
في علم الله تعالى لازمان له يعني ان الله سبحانه اخبر عدم
ايمانهم واراد عدم ايمانهم في الحال على طريق الكناية
والاستدلال مبالغة — سمع

ولذلك اقتصر الزمخشري عليه — منه

وفيه بحث لان الظاهر اولوية البدل ولذا قدمه المص — سعو

لكن

لكن يجوز ان لا يكون مراده الرد على المص بل اداء المعنى بعبارة اخرى قوله ادلى بذلك اى
بالاتيان فانه رأس الضلال ومنشاء الاضلال او بالوصف بالظلم قوله استيناف
واحتمال كونه حالا من ضمير الظالمين على ما في الكشاف يرده الفصل بالاجنبي فان العامل في
قوم فرعون ائت ولزوم اعمال ما قبل الهمزة فيما بعدها ولعل المص لم يذكره لذلك قوله
للانذار متعلق بارساله قوله على الالتفات ويجوز ان يكون مقولا للقول مقدر قوله وهم وان
كانوا اغنياء جواب سؤال ظاهر تقديره وجملة الشرط حال من المستكن في اجروا قوله في كلام
المرسل اليهم مضاف الى المفعول اى في تكليم الله المرسل اليهم قوله مع ما فيه الضمير للالتفات
ولذا الضمير اتدبره ومورده ومورده ههنا هو مقام الغضب كما اشار اليه وفي قوله مزيد الحث
اشارة الى اشتمال قراءة الغيبة على الحث ايضا لان كلمة الا للعرض قوله وقرئ بكسر النون
اكتفاء بها يعني كان الاصل تتقونني فحذفت النون لاجتماع النونين والياء اكتفاء بالكسر قوله
بمعنى الا يا ناس اتقون فحذف المنادى واوصل حرف النداء بالفعل محذوفا منه الالف
عبارة لاجتماع الساكنين وكتابة على خلاف القياس ثم ان الجملة على هذا يكون معمولا للقول
المقدر قوله خوف التكذيب يجوز فيه الاعراب الثلثة على ما هو المشهور في امثاله قوله انفعالا عنه
اى عن التكذيب قوله وازدياد الحبسة فلا يرد ان الخوف غم يلحق الانسان لامر سيقع والحبسة
كانت موجودة فيه قوله عند ضيقه فان قلت لم جعل المص الامرين الثابتين متفرعين على الامر
المخوف وهو التكذيب فكان الكل في حيز الخوف معنى وكان يمكن له ان يحمل على ضيق الصدر
خلقة وحبسة اللسان للعقدة المعروفة فيكون كل من الامور الثلثة حاصلا في الحال ولا يحتاج
الى التأويل بازدياد الحبسة قلت ليتحد قراءتا الرفع والنصب في المعنى والمآل وان كان بينهما
فرق في الاداء فقوله رتب استدعاء الخ اى في اللفظ والعبارة فليتأمل قوله لانها متعلق
برتب قوله يقوى قلبه فلا يضيق كل الضيق قوله متى يعتريه حبسة اى زائدة قوله ولا تنبتر
اى لا ينقطع والبتر القطع قوله وتمهيد عذره فيه اى في طلب المعونة قوله فيكونان من جملة
ما خاف منه اى بحسب دلالة اللفظ والا ففي قراءة الرفع ايضا كذلك بحسب المعنى على ما
قرره المص كما سبق تقريره قوله اى تبعة ذنب القاموس التبعة كفرحة وكتابة الشيء
الذي لك فيه بقية شبه ظلامة ونحوها قوله ان يقتلون به قبل اداء الرسالة قال مولانا
العلامة ليس المراد من القتل القتل قبل اداء الرسالة والا لكان هذا الخوف راجعا
الى الاول بل كان عنده خوفان خوف تلف النفس وخوف فوات مصلحة الرسالة
وانما قدم الثاني على الاول تقديما لمصلحة الرسالة على مصلحة نفسه كما هو اللائق بشان
اولي العزم من الانبياء قلت اللائق لشان الابرار ان يكون مطمح انظارهم في كل
الاحوال والاطوار جانب القادر المختار لا مصلحة نفوسهم فلا ضير في كون هذا راجعا

اي وقتلهم او قاتلا لهم — منه

المحذوف هو نون الوقاية عند ابي العباس وابي سعيد
وابي علي وابي الفتح واكثر المتأخرين وقال سيبويه
واختاره ابن مالك ان المحذوف الاولى — منه

التبعة والتباعة حق يجب للمظلوم قبل الظالم يقال
لي قبل فلان تبعة وتباعة اى ظلامة وهي ما تطلبه
عند الظالم — ابن المجيد

قال الطيبي اختلفوا فقال بعضهم انه وان كان
نبيا فهو غير عالم بانه يبقى حتى يؤدي الرسالة وانه
انما امر بذلك بشرط التمكن والاقرب ان الانبياء
يعلمون اذا حملهم الله تعالى على اداء الرسالة انه
يمكنهم منه وانه سيبقون الى ذلك الوقت انتهى
وفيه بحث فان الله تعالى فعال لما يريد لا يسأل عما
يفعل ولا يعلل افعال الله بالاغراض فلما يجوز النسخ
قبل العمل بل قبل التمكن فيه يجوز ان لا يبقيه حتى
يؤدي الرسالة فادعاء الاقربية يحتاج الى دليل
— منه

الى الاول من جهة خوف فوات الرسالة فان بينهما فرقا من حيث ان في الثاني شوب
مصلحة النفس ايضا بخلاف الاول فانه لا شوب فيه ولاجل ذلك استحق الثاني
التأخير فما ذكره المص احسن واولى كما لا يخفى على اولى النهى فتدبر قوله الى الطلبتين
تثنية طلبة بكسر اللام وهي ما طلبته من شيء قوله اللازم ردعه صفة لوعده وردعه مفعول
اللازم قوله يعني موسى وهرون وفرعون ويجوز ان يراد موسى وهرون ومن يتبعهما من
قومهما فيتضمن الكلام البشارة بالاشارة الى علو امرهما واتباع القوم لهما والخلاص مما
خاف قال ابو حيان وكان شيخنا ابو جعفر بن الزبير يرجح ان يراد بضمير الجمع والخطاب
موسى وهرون فقط للتعظيم كما يراد به الواحد ويقول لفظة مع تباين الكافر فلا يقال
له الله معه ففيه نظر لانتقاضه بقوله تعالى ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم وايضا
كم من شيء يجوز تبعا ولا يجوز استقلالا فقوله معكم كالتغليب قوله مبالغة علة لمثل قوله
ولذلك اى لقصد المبالغة قوله تجوز بالاستماع قال مولانا العلامة بل المفردات على حقائقها
وكتب في الحاشية فمن وهم ان في مستمعون تجوزا فقد وهم والعجب انه معترف بكون الكلام
على طريقة التمثيل قلت لو سلم ما ذكره فاللازم في التمثيل بقاء مفردات الكلام على معانيها
حين كان مستعملا في الممثل عنه حقيقة كانت او مجازا والاستماع في المستعار منه هنا كان
كناية عن السمع فقد يوجد الاستماع بدون السمع وبالعكس لكن لا بد من السمع ليحصل المقصود
فكذا في المستعار له وقول المص مطلق ادراك الحروف الخ للاشارة الى ان كون ذلك
بخصوص الحاسة مما لا دخل له في حصول المقصود مع ان السمع عند اهل السنة لا يتعلق
بالحاسة المخصوصة بل هو في اللغة اسم للادراك المخصوص كما قاله الامام وهذا كالرؤية
الا يرى انهم يقولون يجوز ان يرى اعمى الصين بقة اندلس قوله ومعكم لغو اى نستمع
معكم لما يجري بينكم من المقاولة ولعل الاظهر ان يجعل مستقرا حالا من ضمير مستمعون
قوله لانه مصدر وصف به يعني على المبالغة كما في رجل عدل او على تأويله بالمشتق قال
مولانا العلامة افراد الرسول هنا وثني في قوله انا رسولا ربك وذلك لانه كان في
هرون جهتان جهة الرسالة من الله تعالى وجهة الوزارة لموسى عم على ما نطق به قوله
تعالى وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا فحين قيل فقولا انا رسولا ربك نظرا الى جهة
رسالته من الله تعالى وحين قيل فقولا انا رسول ربك نظرا الى جهة وزارته لموسى
ولكون موسى اصلا في باب الرسالة كان مخاطبة فرعون اياه ومجادلته معه خاصة وانما
زيد هنا قوله له لعدم كاف الخطاب المغني عنه قلت لا معنى لما ذكره بعد جمعهما في الضمير
المسند اليه ضرورة استلزام الاشتراك في المسند كما لا يخفى على من له ادنى مسكة ثم في
قوله وحين قيل فقولا انا رسول ربك سهو ان يستغرب منه ما زيادة له ثم بيان وجه

ويؤيده ما في طه قال لا تخافا انني معكما م

فالاستعارة على هذا في المستتر في معكم م

اشارة الى ان اللائح من ظاهر كلام المص انه استعارة بالكناية شبه ذاته المقدسة بمن حضر مجادلة قوم الخ ثم استعير ونسب اليه المعية على سبيل التخييل لكن لا يظهر الداعي ح الى جعل مستمعون بمعنى سامعون فانه ترشيح للاشارة او ح حذف اداة التشبيه للمبالغة وفيه تأمل بعد منه

اشارة الى ان في قوله تجوز ان كناية م

زيادته

زيادته ح ظهور نتيجة ايضا وتبديل رب العالمين بربك والله الهادي قوله لانه مشترك يعني
لفظ رسول مشترك بين المعنيين قوله ولا ارسلتهم برسول اى رسالة وفيه انه لا يظهر
مانع من حمله على معنى المرسل وما قاله صاحب الكشف ان ارسلته بمن ارسل لا وجه له تحمل بحث
لابتنائه على جعل ضمير الغيبة كناية عن المرسل لا عن المرسل اليه على الحذف والايصال و ح يكون
الثاني من متناولات الاول فلا يتم التقابل بينهما والظاهر ان المراد ما بحث لهم بسبب الا بالذات
ولا بالواسطة والحذف والايصال غير عزيز في افصح الكلام فضلا عن الشعر الذي هو محل
الضرورة قوله ولذلك اى لكونه مشتركا بين المرسل والرسالة ثني في سورة طه قوله اولاتحادهما
في الاخوة ولا يخالف ذلك ما في طه لانه لما وقع مرتين كل واحدة بكون اومرة بما يفيد
التثنية والاتحاد فساغ التعبير بكل منهما قوله والمرسل به وهو الشريعة قوله اى ارسل فيكون
ان تفسيرية ويجوز ان يكون مصدرية اى بان ارسل وبالثاني جزم مولانا العلامة وقال في
الحاشية هذا اعلى وفق ما في طه من قوله فارسل ولذلك رجحناه على تفسيره باى ارسل قلت
انت خبير بان ما في طه يوافق كلا الوجهين على سواء قوله سمي به اى الطفل بالوليد وهو فعيل
بمعنى مفعول قوله معظما اياه حيث اتى باسم الموصول فابهم تهويلا وتعظيما لشانه كما في قوله
فغشيهم من اليم ما غشيهم قوله الى قتل خواص الاضافة جنسية فلا يتوجه ان المقتول كان
واحدا قوله او ممن تكفرهم الآن من الكفار اى فعلتها والحال انك في ذلك الوقت من القوم
الذين تزعم الآن انهم كافرون قوله كان يعايشهم بالتقية ولم يذكر المص احتمال الافتراء عليه
لبعده فان فرعون لو كان عالما بان موسى عم يتدين بغير دينهم لسجنه بل قتله قوله ويجوز
ان يكون حكما مبتدأ فالواو استئنافية وقيل عاطفة قوله قال فعلتها الآية على طريقة النشر
المشوش واقر بالقتل واثنى بوعد الله تعالى في حفظه قوله من الجاهلين قال ابن جرير
العرب تضع الضلال موضع الجهل والجهل موضع الضلال قوله عما يؤول اليه الوكز يعني القتل
قوله لانه متعلق بالذاهلين قوله رد اولا ما وبخه به قدحا في نبوته وهو القتل بغير حق ووجه
الرد ان موهبة الحكم والنبوة كانت بعد تلك الحادثة ولا يجب عصمة الانبياء عن امثاله
قبل النبوة وقوله قدحا تعليل لقوله وبخه قوله ولم يصرح برده وانت خبير بانه لم يصرح برد
الاول ايضا ولعل مراده رد قدحه بقوله فوهب لي حكما الآية وفي رد القدح رد الموبخ به
القادح قوله لانه كان صدقا غير قادح الخ يعني لا حقيقة ولا توهما بخلاف الاول فانه وان
كان صدقا الا انه قادح توهما ولهذا ذهب بعضهم الى منع امثاله قوله تمنها على اى تنعمها
والمعنى انعمتها عدل الى صيغة الاستقبال لاستحضار الحال الماضية او تمنها من المن او المنة
قوله وهي في الحقيقة تعبيدك اى مسبب عن تعبيدك كما ينبه عليه سياق الكلام ولحاقه
لحمله عليه من باب المبالغة قوله وقيل انه مقدر لم يرتضه لان همزة الاستفهام لا تحذف في

في عندهم وارسلتهم سو

التقية ان يتقي الرجل الناس ويرى الصلح والاشفاق والباطن بخلاف ذلك منه

في سورة القصص بعض تفصيل فراجعها منه

اي بناء على الحذف والايصال منه

لزوم التكرار م

اخبار الكلام الا عند الاخفش قوله ومحل ان عبدت الخ يعني على الوجهين قوله او بدل من
المبتداء او الخبر وفي بعض النسخ او بدل نعمة وفيه بحث قوله والفرار منه ومن ملائه يدل عليه
قوله ان الملاء يأتمرون بك ليقتلوك قوله شرع في الاعراض آنت خبير بان القدح في نبوته كان
ايضا اعتراضا على دعواه قوله فبداء بالاستفسار ليفرع عليه اعتراضه كما هو دأب المناظرين
قوله لما امتنع الخ ما مصدرية اي لامتناع تعريف الافراد والظاهر ان المراد الافراد التي لا اشار
اليها بالاشارة الحسية فان تعريفها يكون بما يفيد امتيازها عن جميع ما عداها بحسب الوجود
واما تعريف الافراد بما يفيد تعينها وتشخصها بحيث لا يمكن اشتراكها بين كثيرين بحسب العقل
فذلك انما يحصل بالاشارة وذلك لا يتحقق في حقه تعالى ثم الاولى ان يقول لما امتنع تعريفه
بدل تعريف الافراد اذ اللازم من كلامه في تفسير ان كنتم موقنين امتناع تعريفه تعالى
الا به دون غيره سبحانه قوله واليه اشار الخ اي الى امتناع تعريفه الا بذكر الخواص قوله لتركبها
يعني من الجواهر الفردة او غيرها وقد تقرر ان كل مركب ممكن للاحتياج الى الاجزاء قوله
وتعددها يعني يشترك في ماهيتها افراد كثيرة وقد علم ان واجب الوجود لا شريك له في حقيقته
وتعق هذا مبني على تجانس الاجسام لتجانس ما يتركب هي منها وهو الحق وبه يستدل
على جواز المعراج قوله فلها مبداء واجب لذاته والا لزم التسلسل المحال قوله لسائر الممكنات
اي الباقيها قوله او يزعم عطف على سائلة قوله وهي واجبة يعني على القطع في زعمهم الفاسد قوله
او غير معلوم افتقارها عطف على قوله واجبة يعني انها لا قطع بافتقارها بعد تسليم امكانها
لان الافتقار فرع امكان التأثير وهو محال اذ التأثير اما في الماهية او في الوجود او في
الموصوفية والكل باطل اذ الماهية غير مجعولة وكذا الوجود والموصوفية وغيره من الشبهات
المذكورة في الكتب الكلامية المبسوطة مع اجوبتها او لانه يجوز ان يكون اتصافها بالوجود
لا اولوية بالنسبة الى ماهيتها وهذا اولى لان الوجه الاول لا يفرق بين ممكن وممكن فلا يناسب
قوله ويشك في افتقاره كما لا يخفى قوله عدولا الى ما لا يمكن ان يتوهم فيه مثله يعني الوجوب
كما توهموه في السموات وكلمة مثل مقحمة ثم المص بنى الكلام في تفسير هذه الآية على الوجهين
الاخيرين في تفسير الآية السابقة كأنه رجحهما على الوجه الاول ويجوز ان يقال على الوجه
الاول انه عم عدل الى ذكر لازم اجلى واظهر من الاول ليتنبه فرعون على ما قصده من
عدم امكان تعريفه الا بلوازمه الخارجية قوله ويشك في افتقاره كما شك في السموات قوله
اسأله عن شيء ويجيبني بآخر وكأنه على الوجهين السابقين الاخيرين لم يعترض به لاستغنائه تعرضه
بأقوى منه في زعمه قوله عن المحاجة متعلق بعدولا قوله واستدل به عن ادعائه للالوهية ولا
ينافي هذا القول ويذرك والهتك لجواز ان يدعي الالوهية لنفسه ولها ايضا قوله وان تعجبه
وجواز ان تعجبه والا فلا تنافي بين ادعاء الالهية لنفسه وان يكون تعجبه لما ذكره اولا قوله

كما قال القاضي في سورة الاسرا فراجعه تو

قوله سائلة عن حقيقته فان ما هو سؤال عن تمام ماهية الشيء على ما حقق منه

ولذلك جعل ابلغ من لا يجتنك لخلوه عن تلك الدلالة قوله بشيء مبين صدق دعواي من اني
رسول رب العالمين ومبين من ابان المتعدي قوله في ان لك بينة او في دعواك وعلى الوجهين
لا ينافي ما زعمه صاحب الكشاف في الرد على اهل الحق قوله ظاهر ثعبانيته اي يتبين عن نفسه انه
ثعبان حقيقة قوله واشتقاق الثعبان من ثعبت الماء سمي به لجريانه قوله قال فما فيها اي
شيء فيها يعني ليس فيها معجزة ولا عجب قوله فهو ظرف وقع موقع الحال فنصبه نصبان لفظي و
العامل فيه المقدر وهو مستقرين ومحلي للحالية بعد ما اقيم مقام المقدر والعامل فيه قال قوله
وايهم في علم السحر دل عليه صيغة المبالغة في عليم قوله شرط اجمع شرطة بسكون الراء وفتحها
وهي اسم لخيار الجند قوله يفضلون عليه في هذا الفن اي فن عمل السحر وللدلالة على ذلك بالغوا
في سحار ولم يزيدوا في مبالغة عليم فان الذي يهمهم هو الفضل في العمل ولا يضرهم التساوي
في عليم قوله باعث دينار دينار اسم رجل قوله او عبد رب الرواية فتح الدال عطف على محل دينار
وعبد رب ايضا اسم رجل قوله اخاعون منادى او عطف بيان قوله فاقوا الكلام مساق
الكناية فان قلت شرطها في الكناية جواز ارادة المعنى الحقيقي وهو ههنا مفقود لامتناع اتباع
مدعي الالهية السحر قلت الشرط هو امكان ارادة المعنى الحقيقي في الجملة وان امتنعت
في المحل الذي استعملت فيه عند البعض فلعل المص اختار ذلك ولو سلم فمن اين علم ان فرعون
من جملة القائلين بل الظاهر ان قائلي هذا الكلام اتباعه والسحرة لما كانوا تابعين لفرعون فاتباعهم
اتباعه ولو سلم فيجوز ان يقول هذا الكلام لما استولى عليه من الدهشة من امر موسى فهذا
كقوله للملاء حوله ما قال حين بهره سلطان المعجزة ولو سلم فالزمخشري يستمي ما امتنعت فيه
ارادة المعنى الحقيقي في محل الاستعمال مجازا على سبيل الكناية فليكن مراد المص ذلك فتأمل
قوله فاذن على ما يقتضيه مبتداء وخبر قوله بالكسر يعني بكسر العين قوله ولم يرد به امرهم جواب سؤال
بانه كيف يجوز على النبي المعصوم الامر بالكفر يعني ان صيغة الامر ليست على حقيقتها بل هي
مجاز عن الاذن فان قلت الاذن يستلزم الرضا فيعود الاشكال قلت الممتنع هو الرضا
بالكفر مستحسنا اياه ولا يلزم ذلك هنا بل اللازم هو الرضا به للتوسل الى ابطاله وهذا عين
استقباحه فليس فيه محظور وهذا تفصيل ما اجمله المص قوله ما هم فاعلوه لا محالة اي في ظنه
فلا يرد ان يقال من اين يعلم ذلك بل الظاهر انهم اذا القى موسى عم قبلهم عصاه فرأوا من
امره ما رأوا علموا السحر هم في علمهم انه ليس من باب السحر فامنوا وتابوا فتأمل قوله ما يقلبونه
عن وجهه وهي الجمادية وما على هذا موصولة حذف عائدها قوله وفيه دليل اي في خرورهم
ساجدين حين رأوا ما رأوا من امر العصا فانه لو جاز انقلاب الشيء بالسحر عن حقيقته حقيقة
لما تيقنوا ان مثله لا يتأتى بالسحر وانه من المعجزة الخارقة قوله وان التبحر في كل فن نافع فان
علمهم بان ما جاء به موسى عم ليس من باب السحر اثر تبحرهم في علم السحر الا ترى انه لم يحصل

على ما يدل عليه قوله ما انتم ملقون اي لا محالة منه

فانه كالمرادف للاخزار منه

مقدران من المبني للمفعول كما في قول المص شبه الخرور بالالقاء منه

ذلك العلم لغيرهم قوله وانما بدل الخرور بالالقاء ليشاكل ما قبله الخ يعني ان الموجود هنا الخرور لا الالقاء لكنه عبر به عنه مجاز المشاكلة وفيه بحث هو ان الله تعالى خالق خرورهم عند اهل الحق وخلقه هو الالقاء فلا حاجة الى ارتكاب التجوز فتامل قوله فكانهم اخذوا وطرحوا ظاهره انه استعارة تبعية شبه خرورهم ذلك بالطرح والالقاء في كون كل منهما بغاية السرعة ثم بولغ فيه فعبر عنه به ثم اشتق الفعل فالمشاكلة المذكورة هي ما حصل في ضمن الاستعارة ولا يكون فيه ح مجاز مرسل وان كان النظم يحتمله قوله وانه تعالى القاهم الخ وفيه بحث فانه اذا كان الالقاء مجازا عن الخرور فلا القاء حقيقة حتى يطلب له فاعل قوله او حال او استيناف كانه قيل هذا فعلهم فما قولهم قوله ابدال للتوضيح الظاهر ان يقول عطف بيان الا انه لما كان بينهما كمال القرب حتى قال الرضي لم يظهر لي فرق بينهما عبر عنه به للاشارة الى ذلك قوله ودفع التوهم يعني توهم انهم ارادوا برب العالمين فرعون قوله تعالى انه لكبيركم استيناف للتعليل اي بادرتم الى الايمان بلا اذن مني لانه كبيركم قوله ولذلك غلبكم يعني ان غلبة عليكم لم يكن بالمعجز الالهي بل بما لم يعلمكم من السحر وانتم لضعف عقولكم حسبتم انه غلبكم بغير جنس السحر فامنتم وانضم الى ذلك حق الاستاذية فراعيتم ذلك ايضا وغلبتم على حقي فلم تتوقفوا قال مولانا العلامة في تفسير الاية فعلمكم شيئا دون شيء فلذلك غلبكم او واعدكم ذلك وتواطأتم عليه وافصح عن هذا في سورة الاعراف وكتب في الحاشية من قال او واعدكم فكانه غافل عن قوله ان هذا لمكر مكرتموه الاية قلت فعلى هذا يكون قوله فعلمكم الخ مستدركا لكفاية حق الاستاذية في المواعدة والمواطأة ويجوز ان يكون مكرتموه من باب نسبة فعل واحد من الجنس الى الجنس قوله بيان له اي للوبال قوله بما توعدنا بضم الدال والاصل تتوعدنا وكذلك وقع في بعض النسخ وفي بعضها توعدنا من الايعاد والمراد بالانقلاب الى الرب على هذا الانقلاب الى كرامته وثوابه قوله فان الصبر عليه يعني بالثبات على الدين الحق قوله موجب للثواب يعني كالموجب اذ لا يجب على الله شيء قوله او بسبب من اسباب الموت والمراد بالانقلاب اليه الرجوع بالموت وذكر وجها آخر في سورة الاعراف وهو ان المراد مصيرنا ومصيرك الى ربنا فيحكم بيننا وبينك وجه تركه هنا ما تفطن من لزوم تفكك الضمائر فان ضمائرنا انا نطمع الاية تخص السحرة قوله او من اهل المشهد لم يقل او من اهل زمانهم كما في الكشاف لان بني اسرائيل كانوا مؤمنين قبل ايمان السحرة كذا في البحر وللزمخشري ان يقول المراد الايمان بموسى ولم يثبت ايمان بني اسرائيل في ذلك الوقت به قوله تعليل ثان لنفي الضير فان قيل فح يكون المقام مقام العطف قلنا تعلق التعليل بالمعلل الاول مع تعليله فتامل قوله وقرئ ان كنا على الشرط قال ابو حيان ويحتمل ان يكون ان هي المخففة من الثقيلة وجاز حذف اللام الفارقة لدلالة الكلام على انهم

في ايراد الاول بحث لانه لا حاجة اليه

وقد يجاب عنه بان هذا الجواب من طرف الزمخشري غير مستقيم لانه صرح في قوله تعالى وما آمن لموسى الا ذرية من قومه اي في بدء امره فان بني اسرائيل كانوا مؤمنين قبل ذلك الوقت به فتامل سعو

وانما يمشي ذلك على الوجه الثاني في تفسير التعليل الاول

اشارة الى جواز ان يكون مراده البدلية ففي عبارته ادنى تسامح منه

مؤمنون

مؤمنون فلا يحتمل النفي وجاء في الحديث ان كان رسول الله عليه السلام ليحب العسل اي ليحب قلت ومنه قراءة ابي رجاء وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا بكسر اللام اي للذي والعائد محذوف اي لهو متاع وقوله ان كنت قاضي نحبي يوم بينكم لو لم تمنوا بوعد غير توديع وفيه توافق القراءتين فالحمل عليه اولى قوله او على طريقة المدل في القاموس ادل عليه انبسط كتدلل والوثوق بمحبته فافرط عليه قوله ان احسنت الخ حال او وصف بتقدير القول اي قائلا او القائل ان احسنت اليك او استيناف بتقدير المبتدا اي هي ان احسنت او بدل اشتمال من المدل وهذا اظهر قوله حتى اذا اتبعكم الظاهر اتبعوكم كيف والظاهر ان مصبحين حال من الفاعل قوله فاطبقه بالنصب جواب الامر كذا قيل والاصوب الرفع عطفا على يدخلون قوله بالاضافة متعلق باستقلتهم قوله ثوب شراذم كثوب اخلاق جمع الصفة مع افراد الموصوف باعتبار قطعه قوله لغائظون ما يغيظنا بخروجهم بلا اذن من بلادنا وهم منخرطون في سلك عبادنا وخيانتهم بما استعاروا من اموالنا قوله من عادتنا الحذر بكسر الحاء او التحريك اي الاحتراز قوله اشارة اولا الى عدم ما يمنع اتباعهم بقوله ان هؤلاء الاية قوله ثم الى تحقيق ما يدعو اليه بقوله وانهم لنا لغائظون قوله ووجوب التيقظ عطف على عداوتهم وذلك بقوله وانا لجميع الاية قوله حنا تعليل للاشارة قوله عليه اي على الاتباع قوله كيلا يظن به اي بفرعون قوله ما يكسر سلطانه من الخوف منهم قوله المؤدي في السلاح في القاموس آدى فهو مؤد قوي وللسفر تهيأ والقوم كثروا بالموضع وخصبوا قوله وهو حادر اي سمين قوي قوله بهذا السبب اي الذي يتضمنه الايات الثلث المذكورة قوله فخلقتهم اي تلك الداعية والاسناد مجازي فالحامل والمخرج هو الله تعالى ولو قال ابتداء خلقنا فيهم الخروج لكفى ولكن اراد المص تفصيل كيفية خلقه قوله وكنوز قال مولانا العلامة انما خصها لان اموالهم الظاهرة قد انطمست ومن غفل عن هذا قال سماها كنوزا لانهم لم ينفقوا منها في طاعة الله تعالى قلت فعلى ما قاله يكون كنوزا مجازا باعتبار الاول وما رواه الزمخشري عن مجاهد موافق لما ثبت عن ابن عمر رض كل ما اديت زكاته فليس بكنز وان كان تحت سبع ارضين وما لم تؤد زكاته فهو الذي ذكر الله تعالى وان كان على وجه الارض فهو اولى لبيان المعنى قوله على انه صفة مقام تعقب ابو حيان هذا الوجه والذي ذكر قبله بان فيهما تشبيه الشيء بنفسه قلت مثله لا يراد به التشبيه حقيقة بل التعظيم والتشهير كما في شعري شعري قوله او الامر كذلك فيكون قوله واورثناها الاية عطفا عليه والجملتان معترضتان بين المتعاطفين فاخرجناهم فاتبعوهم وعلى الوجهين الاولين يكون المعترضة جملة واورثناها فحسب والواو اعتراضية استينافية قوله اذا تتابع اي اجزاؤه قوله بالحفظ والنصرة

وجوزه حذف الموصول مع بعض صلته ولم يرتضه البصريون منه

قال مولانا العلامة ان معي ربي اي وعد ربي ولذلك قال معي دون معنا ثم كتب في الحاشي
لو كان المراد المعية بالحفظ والنصرة لكان الانسب ان يقال ان معنا ربنا قلت لما كان موسى
عليه السلام هو الاصل وغيره تبع له محفوظون منصورون بواسطته وشرفه وكرامته قال معي
دون معنا تنبيها على ذلك المعنى وليت شعري ما يقول في سيهدين فالجواب الجواب قوله
القلزم وهو الذي يتوصل اهل مصر منه الى الطور والى مكة المشرفة وما والاها قوله فدخلوا في
شعابها لا بد من هذا التقدير ليعطف عليه وازلفنا ولو قدر فادخلنا لكان انسب قوله
فرعون وقومه اي قربناهم من اصحاب موسى عم كما اشير اليه تقرير المقص او قربنا بعضهم
من بعض كي يعمهم الغرق قوله وبنوا اسرائيل سالوا ابتداء وخبر يعني انهم ايضا لم يؤذوا
بها والالم يقع منهم مثل هذا الاجتراء قوله سالهم ليريهم يعني ان الاستفهام ليس على
حقيقته ليراد به استعلام المعلوم قوله فاطالوا جوابهم يعني بزيادة قولهم نعبد وقد كان
يكفي ان يقولوا اصناما قوله وشرح حالهم معه الظاهر انه نصب على المفعول معه وانه من
باب علفتها تبنا وماء باردا اي وذكروا شرح حالهم مع ذكر الجواب او الصنم ولو قال
وشرحوا حالهم معها ليعود الضمير الى الاصنام لكان اظهر وفي بعض النسخ بشرح
حالهم معه والباء للملابسة وضمير معه يحتمل الوجهين قوله تبجحا بتقديم الجيم اي اظهار
الفرح قوله وقيل الخ لم يرتضه اذ مقام التبجح ادعى للمعنى الاول قوله فحذف ذلك اي
ما ذكر من المضاف او الفعل مع فاعله قوله ومجيئه مضارعا مع اذ يعني والحال ان اذ
مختصة بالمضي قوله على حكاية الحال الماضية قال السكاكي ولا بد لهل من ان يخصص
الفعل المضارع بالاستقبال فلا يصح ان يقال هل تضرب زيدا وهو اخوك فهذه الاية
في امثالها والفاظ الاحاديث الشريفة ترد عليه فان قلت مراده انه يخصصه بحسب
الوضع والاية مجاز وكذا نظائرها قلت الاصل في الاستعمال هو الحقيقة ولا بد للدعوى
من دليل فمن اين ثبت الوضع قوله على عبادتكم كلمة على للتعليل قوله ضرا ونفع اخر النفع
لمراعاة السجع مع لفظ السمع قوله افرايتم ما كنتم تعبدون اي اتاملتم فعلمتم حال الذي كنتم
تعبدونه انه لا ينفع ولا يضر فلا يستحق العبادة وان عبده اباؤكم الاقدمون او فعلمتم
اي شيء كنتم تعبدون قوله فانهم عدو لي اي فاخبركم واعلمكم مضمون هذا الكلام ويجوز
والله اعلم ان يكون ما كنتم مبتداء وقوله فانهم خبره قوله يريد انهم اعداء لعابديهم وفي
تيسير الامام النسفي العدو اسم للمعادي والمعادى جميعا وعلى هذا لا يحتاج الى هذين
التاويلين والنظم يكون كقوله وتالله لاكيدن اصنامكم قوله فوق ما يتضرر الخ لا دلالة في
في النظم على هذا المعنى نعم ان الواقع كذلك قوله او ان المغري لعبادتهم ففيه اضمار مضافين
اي فان مغري عبادتهم وهو عطف على قوله انهم اعداء لعابديهم قوله لكنه صور الامر في

بكذا في نسخة مطالعتي سنه

اثر النظر ثم فابصرتم سو

نفه

نفه اذ المعنى فكرت في امري فرايت عبادتي لها عبادة للعدو فاجتنبتها واثرت عبادة
من الخير كله منه قوله تعريضا لهم الطيبي هذا التعريض يحتمل ان يكون من الكناية وان يكون
من المجاز فاذا قيل ان الاصنام لا تصلح ان تكون عدوا لابراهيم عم كان مجازا وان يكون
كناية وان شئت تحقيق المقام بما لا مزيد عليه فراجع بشرح الشريف للمفتاح
تستغن بالاصباح عن المصباح قوله لانه في الاصل مصدر ويجوز ان يكون توحيده لوحدة
المعنى الذي به معاداتهم فانهم بذلك كالشيء الواحد وقد مر لهذا نظائر فتذكر ويجوز ان
يكون المراد كل واحد منهم كما اشير الى ذلك قوله على ان الضمير لكل معبود قوله او متصل اي
من ضمير فانهم فهو لمعبوديهم ومعبودي ابائهم مطلقا على طريقة الاستخدام اذ لا يقتصر
الارادة على الاصنام بقرينة الاستثناء لان الاصل فيه الاتصال قوله وكان من ابائهم
من عبد الله تعالى قال مولانا العلامة لا حاجة الى هذا لانهم ايضا يعبدون الله تعالى الا
انهم يشركون الاصنام في العبادة دل على ذلك قوله تعالى اذ نسويكم برب العالمين
قلت لا يخفى ان قولهم في جواب ابراهيم عم نعبد اصناما الاية دون ان يقولوا نعبد الله
واصناما يدل على ان عبادتهم مقتصرة على الاصنام ولا دلالة له في المقام على كون اذ نسويكم
برب العالمين من قول قوم ابراهيم عم فيجوز ان يكون معناه كنا نعبدكم كما يعبد المؤمنون
رب العالمين وفيها تسويتها به تعالى مع تسويتهم في استحقاق العبادة وهو غير العبادة
وغير مستلزم لها كما لا يخفى فليتامل والله الموفق قوله هداية مدرجة نصب بقوله فانه يهدي
على المصدرية قوله اي امتصاص دم الطمث من الرحم المشهور ان الجنين يمتص دم الحيض
في الرحم ولذلك لا تحيض المراة في مدة الحبل وان الدماميل والخراجات والبثور
والطواعين والجدري والحصبة من ذلك وانكر ذلك العلامة الوزير ابو مروان بن
زهر وقال سبب اشتهار هذا الكلام بينهم ان جالينوس قال اغتذاء الجنين من دم
الطمث محمله كثير من ائمة الطب على ظاهره واعتقدوا ذلك وليس الامر كذلك فان
جالينوس انما جرى على عادة اليونانيين في انهم يسمون كل دم ياتي الى الرحم طمثا فالطمث
الحقيقي وهو الذي ينقي به البدن لو اغتذى الجنين به لم يعش البتة وانما يغتذي
الجنين من افضل دم يكون في بدن الام واما الطمث الحقيقي فانه يبقى محتبسا في دم الام
ولذلك يصيب وجوههن الكلف ويقل شهوتهن للطعام ويصيبهن الكسل والشهوات
الردية الى ما لا يفيد غذاء مثل الفحم وانواع من الاقذرة وقد يصلح بدنها من ذلك ما يمكن
ان يصلح ويبقى سائره في بدنها محتبسا الى ان تلد فتستفرغ ذلك دفعة ولهذا من لم
تستفرغ اصابتها ضروب من البلايا وربما هلكت ولكن لما كانت الرحم يندفع اليها عند
ما ينقي البدن من لدن ادراك المراة الدم الردي الطمثي حقيقة يكتسب الرحم منه مثل

بدن الظاهر

مستدرك ومقوله انما يغتذي الجنين

مایکتسبه الاوانی خارجا عندنا فان آنية الزجاج بعيدة من ان يعلق بها شئ فان طال مكث
الخمير من العجين فی آنية الزجاج مدة طويلة ثم غسلتها جهدک و وضعت فيها عجينا لا تخمير
فيه رأيت الاختمار قد دب فيه دبيبا حتى يكون خميرا او سائره الذي وضع فی آنية جديدة
لم يدخلها خمير قط لا يصيبه اختمار فبهذا السبب يلحق غذاء الجنين قوة طمثية وان
كانت يسيرة يظهر آثارها بعد زمان **قوله** والفاء للسببية ان جعل الموصول مبتداء
كأنه اراد الاشارة بهذا الى انه مبتداء تضمن معنى الشرط فدخلت الفاء فی خبره قال
ابو حيان ليس الذي هنا فيه معنى الشرط لانه خاص ولا يتخيل فيه العموم فليس نظير
الذي يأتيني فله درهم وايضا ليس الفعل الذي هو خلق يمكن فيه تجدد بالنسبة الى ابراهيم
عم قلت فی قول المص يهدي كل مخلوق الخ اشارة الى دفع هذا فانه يريد ان القصد
الى خلق كل مخلوق ولكنه صوره فی نفسه للتعريض فهو مثل قوله ومالي لا اعبد الذي
فطرني واليه ترجعون واما العموم فی المبتداء فليس بشرط فانه قد يكون خاصا كما فی
قوله تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم فان الآية
مسوقة للحكاية عن جماعة مخصوصة حصل منهم الفتن والاحراق وتمام التفصيل فی
شرح الرضي وما وقع فی بعض كتب النحو من انه لابد لصحة دخول الفاء فی الخبر ان يقصد
ان المبتداء سبب للخبر وان يكون غير معين فهو ينبغي ان يكون بناء على الاكثر الاغلب
قوله ان جعل صفة رب العالمين او نصبا بتقدير اعني او رفعا على انه خبر مبتداء محذوف
قوله فيكون اختلاف النظم بالمضي والاستقبال **قوله** مستقلة باقتضاء الحكم ان جعل
الموصول مبتداء فالحكم هو الخبر وان جعل نعتا فهو الاستئناف **قوله** فان الموت من حيث
انه لا يحس به لا ضرر فيه فان قيل هذا لا يكفي فی دفع النقض الوارد على قوله لان مقصوده
تعديد النعم لظهور ان مجرد انتفاء الضرر ليس عين النفع ولا ملزومه قلنا نعم ولاجل ذلك
زاد قوله ثم انه لاهل الكمال الخ فهو داخل فی جواب النقض فليتأمل **قوله** ولان المرض الخ
عطف على قوله لان مقصوده والمعنى ان للانسان سببية ظاهرة فی المرض بخلاف الصحة
ولقائل ان يقول الصحة ايضا كذلك فان للاحتماء وتلطيف الغذاء وتناول الاشربة
والمعاجين المضادة للمرض سببية ظاهرة بالنسبة اليها وان كان الكل من عند الله تعالى
حقيقة وليس كلام المص فی الصحة الاصلية بل فی الطارية بعد المرض كما لا يخفى والجواب
منع غلبة تلك السببية فانا نشاهد احوال اكثر الناس سيما اهل القرى يمرضون ولا
يعرفون شيئا من الاحتماء وتلطيف الغذاء ويشفيهم الله تعالى **قوله** باستحفاظ
اجتماعها الضمير للاخلاط والاركان **قوله** عليها متعلق باستحفاظ اي على تلك الاخلاط
والاركان او بقهر **قوله** لانها معاريض وليست خطايا قلت فی حديث الشفاعة فيأتون

فانه بقوة البشر وجودة الهضم غذاء الجنين لا ينال الجنين من ذلك مكروه ويولد ويبقى كذلك حتى يشتد قوته ويقوى حرارته فيقوى اعضاؤه بقدرة خالقه على ترويح اخلاطه فتزيل عنها ذلك الذي هو كالخمير وخاصة عند المراهقة واذا قويت دفعت ح رقيقها بالحصبة وغليظها بالجدري وغيرهما منه

يعني على الوجه الثاني ح

وثانيا فيه قوله آنفا ان الصحة والمرض فی الاغلب يتبعان المأكول والمشروب اذ التبعية لا يستلزم القصد من العبد كما لا يخفى منه

ابراهيم يقول لست هناكم ويذكر خطيئته ويذكر ثلث كذبات كذبهن ولا بُعد فی ح
يستعظم بالما انها فی صورة الكذب فيعدها خطيئة فان حسنات الابرار سيئات المقربين
قوله ودفقني الكمال فی العمل اي خصوصا او هذا العمل غير الاول فان الاول يتعلق بالمعاش
وهذا بالمعاد **قوله** فی عداد الكاملين فی الصلاح فان الاطلاق يدل على الكمال **قوله** يبقي اثره
الى يوم الدين لان اللام فی الاخرين للاستغراق **قوله** ولذلك اي لسؤاله ذلك **قوله**
وهم يحبون له لحصل له الجاه **قوله** يثنون فتحقق له حسن الصيت **قوله** او صادقا اي انسانا
صادقا على ان يطلق اللسان ويراد الانسان بعلاقة الكلية والجزئية او على اضمار المضاف
وهذا اظهر **قوله** وقد قرر فی سورة مريم والمؤمنين **قوله** بالهداية والتوفيق للايمان رد عليه
بان قوله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة فی ابراهيم والذين معه الى قوله الا قول ابراهيم
لابيه لاستغفرن لك يمنع عن الحمل على هذا المعنى لظهور ان طلب الهداية والتوفيق
للكافرين امر حسن ولذلك كان يقول رسولنا صلعم اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون
وكذا الوعد به والاستثناء يقتضي خلافه وقد تقدم منا فی سورة مريم ما يندفع به هذا الرد
فتذكره وايضا لو اريد هذا المعنى لم يكن فی دفع النقض الوارد على قوله ما كان للنبي والذين
آمنوا ان يستغفروا للمشركين حاجة الى قوله الا عن موعدة وعدها اياه بل الجواب
ح ما يؤدي معنى قولنا ما كان استغفار ابراهيم لابيه الا طلب المغفرة له بالتوفيق للايمان
والذي ارتضاه ان يحمل على طلب المغفرة له مع كفره اذ لا منع عنه فی العقل ولم يكن ورد
عنه نهي ح فيكون المراد من قوله فلما تبين له انه عدو لله تبينه عند تحوله الى صورة ذيخ
متلطخ يوم القيمة على ما نطق به الحديث فيكون من التعبير عن المستقبل بالماضي للدلالة
على تحققه او يجعل كناية بل مجازا عن تبين انه لا يغفر للكفار ولا يرحمون بالوحي والله
اعلم وهو ولي التوفيق **قوله** ولذلك وعده به اي لظنه انه كان يخفي للايمان وعدا اياه
بالاستغفار فيراد بتبين انه عدو لله تبينه يوم القيمة او فی الدنيا بالوحي **قوله** او لانه لم يمنع
بعد من الاستغفار قال مولانا العلامة كأنه غافل عن قوله تعالى فلما تبين له انه عدو لله
تبرأ منه قلت تبين مما ذكرنا آنفا اندفاع المدافعة بينهما **قوله** لخفاء العاقبة تعليل لجواز
ارادة هذا المعنى من لا تخزني دفعا لما عسى يقال انه طلب تحصيل الحاصل مع انه يمكن دفعه
ايضا بانه لتعليم الامة **قوله** وجواز التعذيب عقلا تعليل آخر لجواز تلك الارادة **قوله**
او من الخزاية بفتح الخاء والحياء **قوله** الضمير للعباد فقوله لا تخزني يجوز ان يكون كالادعية
السابقة مستقلا بنفسه عطفا عليها وان يكون من تتمة الاستغفار لابيه فيكون عطفه عليه
قوله لانهم معلومون فلا يرد انه لم يسبق لهم ذكر **قوله** او للضالين فيكون عطفا على قوله
تعالى واغفر لابي ومن تتمته **قوله** او لا ينفعان الآمال من هذا شأنه فيكون الآية نظير قوله

فالعمل ثمرة العلم ونتيجته فيكون قريبا من قوله وملائكته وجبرئيل منه

اثر ذا اللسان ح

والعجب ان مولانا العلامة رد على المص فی سورة مريم حين فسر المغفرة بالهداية والتوفيق واختار هنا منه

عن ابي هريرة رض عن النبي عم انه قال يلقى ابراهيم اباه آزر يوم القيمة وعلى وجه آزر قترة وغبرة فيقول له ابراهيم الم اقل لك لا تعصيني فيقول له ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول يا رب انك وعدتني ان لا تخزني يوم يبعثون فاي خزي اخزى من ابي الابعد فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال لابراهيم انظر ما تحت رجليك فينظر فاذا هو بذيخ متلطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى فی النار من الصحاح

ملوث بالطين ح

تعالى ولكن البر من آمن بالله في اضمار المضاف قوله قبيل الاستثناء ويجوز ان يجعل قوله
يوم لاينفع مال ولابنون بمعنى لاينفع شئ ذكر الخاص الذي هو العمدة واريد العام فيصلح
ابدال السلامة قوله والمعنى ولكن سلامة من اتى الله وفي الكشاف ولو لم تقدر المضاف
لم يتحصل الاستثناء معنى ومنع ذلك بانه لو قدر مثلا ولكن من اتى الله بقلب سليم سليم
او ينتفع يستقيم المعنى ايضا واجاب عنه صاحب الكشف بان مراده انه على تقدير الاستثناء
من مال لايتحصل المعنى بدونه وماذكره المانع ليس من المبحث لانه استدراك من مجموع
الجملة الى جملة اخرى ولما لم يكن ذلك مطابقا للمقام جعله مفروغا عنه ولم يلم عليه قلت عدم
مطابقته للمقام ليس بينا ولامبينا قوله ترجيح لجانب الوعد فان التبريز لايستلزم
التقريب ثم في تقديم ازلاف الجنة ايماء الى سبق رحمته على غضبه قوله والا فللضمير الاولى
فللضمير قوله وما عطف عليه يعني الغاوون وجنود ابليس قوله وكذا الضمير المنفصل يعني
في وهم يريد انه للجنود اي عائد عليه ان جعل مبتداء والا فللضمير وما عطف عليه لانه تأكيد
له كما يوهمه ظاهر العطف ففي عبارته ادنى تسامح قوله وما يعود اليه يعني في قوله يختصمون
وانما ضمير قالوا فللعبدة كما يصرح به المص قوله والخطاب للمبالغة يعني لالانه ركب في معبوداتهم
عقل ونطق قوله مع تخاصمهم في مبدأ ضلالهم يقول بعضهم لبعض انت اضللتني ولو
لا انتم لكنا مؤمنين وتشير اليه قوله وما اضلنا الا المجرمون قوله معترفون بانهما كهم في الضلالة
بدلالة كان الاستمرارية قوله او وقعنا في مهلكة الخ فالمنفي هنا ليس نفس الشفعاء و
الاصدقاء بل نفعهم وقوله فما لنا من شافعين الآية كناية عن الوقوع في المهلكة فانه
كلام من وقع فيها قوله وجمع الشافع ووحدة الصديق قلت لايبعد ان يكون جمع الاول
وتوحيد الثاني اشارة الى انه لافرق بين استغراق الجمع والمفرد وليس الثاني
اشمل من الاول كما زعمه بعضهم مع مراعاة الفاصلة قوله واقيم فيه لو مقام ليت يعني
اطلق على معناه بطريق المجاز وفي لو التمني اقوال مذكورة في الكتب المبسوطة النحوية
قوله لتلاقيهما في معنى التقدير بيان لوجه العلاقة يعني كما يقدر بلو غير الواقع نحو لو كان
لي مال لحججت يقدر بليت غير الواقع نحو ليت الشباب يعود يوما وانما الفرق ان الثاني
يستعمل في طلب ما لايمكن حصوله حقيقة قوله او شرط حذف جوابه اي لكان لنا شفعاء
واصدقاء ولخصلنا من العذاب قوله او عطف على كرة على تقدير ان يكون لو شرطية
وجوزان يكون عطفا على ان اي لو ثبت حصول الكرة فالكون من المؤمنين قوله اي اصول
العلوم الدينية من نفي الاشراك واثبات الصانع وتوحيده قوله وقد مر الكلام في
تكذيبهم المرسلين يعني في الفرقان وذكر في الكشاف هنا وجها آخر غير تلك الوجوه السابقة
وهو ان نظير قوله المرسلين والمراد نوح عم قولك فلان يركب الدواب ويلبس البرود

في قوله وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم سنه

وماله الادابة وبرد يعني انه للجنس فيتناول الواحد ايضا قوله وحسم طمعه فان من يدعو
الى ما ينفع دينا ودنيا بلاشائبة طمع يجب على المدعو طاعته فلاقصور فيه عن ايجاب
الطاعة كما زعمه مولانا العلامة قوله او تبع او تبيع كشريف واشراف قوله على الحطام الذي
الظاهر الدنيوي والتأنيث باعتبار تأويل الحطام بالامتعة قوله ولذلك اي لما ذكر
من اشارتهم قوله قال وما علمي كلمة ما استفهامية او نافية قوله حيث جعلوا اتباعهم
المانع عنه قوله المانع مفعول ثان لجعلوا عنه اي عن ايمانهم قوله تصدير القصص الخمس
بعد قصة ابراهيم وذكر هذا الكلام هنا دون القصة الاولى منها او الاخيرة لان هذه القصة
اول موضع التكرير فاحتيج الى التنبيه على وجهه قوله بها اي بتلك الآيات قوله دلالة اي
دليل قوله على ان البعثة مقصورة فان هؤلاء الانبياء لم يرتبوا على رسالتهم الا الامر
بالتقوى والاطاعة وبه يعلم انها مقصورة على ماذكر اذ لاقائل بالفصل بين رسالة
ورسالة ثم لقائل ان يقول المذكور في الآيات هو الدعاء الى تقوى الله تعالى لا الى معرفته
تعالى فمن اين يعلم ما ذكره وجوابه ان التقوى يتوقف على المعرفة قال الله تعالى انما يخشى
الله من عباده العلماء فالدعاء اليها يعلم بالاقتضاء بل بطريق الاولى والدعاء الى التقوى
ينطوي في الدعاء الى الطاعة فيما ذكر فلذلك لم يفرده بالذكر ولايبعد ان يكون مراده
ان تقوى الله مجاز عن معرفته كما قيل مثله في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون قوله وان الانبياء متفقون اي جميعهم فان ترتيب هؤلاء الحكمة الامر بها
على الرسالة يدل على ان ذلك مقتضى النبوة والرسالة على ما نبهت عليه قوله اذا كانوا
يهتدون بالنجوم وفيه بحث اذ لانجوم بالنهار وقد يحدث في الليل ما يستر النجوم من الغيوم
قوله او بروج الحمام عطف على علما فسر مجاهد الآية ببروج الحمام قوله واذا بطشتم قال
ابو حيان اي اردتم البطش وحمل على الارادة لئلا يتحد الشرط والجزاء قلت تقييد
الجزاء يوجب التغاير ويغني عن التأويل بالارادة قوله تعليلا فان نسبة امر الى المشتق
يفيد علية المأخذ قوله على الوعد عليه اي على التقوى قوله بدوام الامداد اذ الشكر
يرتبط به العتيد قوله مبالغة تعليل لقوله فصل قوله وتغيير شق النفي حيث لم يقولوا
ام لم تعظ قوله للمبالغة في قلة اعتدادهم بوعظه فان قلت ظاهر ان قولنا كان من الواعظين
لدلالة كان على الاستمرار والواعظين على الكمال ابلغ من وعظ ونفي ما فيه المبالغة
لايستلزم نفي الاصل فلايثبت المبالغة التي ذكرها المص قلت بعد تسليم الدلالة على
الكمال يعتبر الاستمرار والكمال بقرينة المقام بعد النفي فيفيد استمرار النفي وكماله اي
ام يستمر انتفاء كونك من زمرة من لايعظ انتفاء كاملا بحيث لايرجى منك نقيضه
قوله او تذكير بالنعمة والاستفهام على هذا للتقرير قوله واسباب تنعمهم الواو بمعنى مع قوله

ثم تمره اى قسره قوله فيما ههنا و ما موصولة قوله للطف التمر فيكون الطلع مجازا عن التمر
باعتبار الاول قوله او لان النخل انثى فان مقام تعديد النعم يقتضى الحمل عليه ويؤيده تانيث
ضميرها في طلعها قوله ما يطلع منها اى من جنس النخل قوله في جوفه شماريخ القنو القنو من
التمر كالعنقود من العنب وكل غصن من اغصان القنو وهو الذى عليه البسر شمراخ
قوله لفضله ذكر ضمير النخل هنا كما في قوله تعالى اعجاز نخل منقعر قوله او حاذقين قال
مولانا العلامة المناسب لما في سورة الحجر من قوله آمنين هو معنى بطرين لا معنى
حاذقين قلت لا ممانعة بين المعنيين والاولى هو الحمل على المعنى الجديد لفضل التاسيس
على التاكيد قوله من الفراهة وهى النشاط ظاهره انها مجاز في معنى الحذق وهو
خلاف ما في كتب اللغة لدلالته على كونها حقيقة فيه فراجعها قوله وهو ابلغ فلا بطر
قولهم زيادة الحرف تدل على زيادة المعنى قوله استعير الطاعة الخ جواب عما عسى يقال
ان الطاعة يكون للآمر لا للامر فالظاهر ان يقال لا تمتثلوا امر المسرفين او لا تطيعوا
المسرفين يعنى ان ههنا استعارة تبعية شبه امتثال الامر باطاعة الآمر في كون
كل منهما مفيضا الى كسب المامور به ثم اطلقت عليه واشتق منها الفعل ويجوز ان
يعتبر في الامر استعارة بالكناية بتشبيه الامر بالآمر ولا تطيعوا قرينة الاستعارة
فان الاطاعة لازم المستعار منه قوله مجاز اى عقليا للملابسة بين الامر والآمر
قوله دلالة على خلوص فسادهم فيكمل الكشف عن معنى اسرافهم قوله الذين سحروا
كثيرا الخ يعنى ان صيغة التفعيل لتكثير الفعل لا لتكثير الفاعل وهو ظاهر ولا لتكثير
المفعول فان المقام ادعى للحمل على الاول لظهور ان قصدهم الى تنقيص شان
صالح عم وذلك في الاول ازيد مع انه لا منع عن الجمع قوله تاكيدا له وعلى الاول يكون
استينافا لبيان علة الحكم الاول يعنى ان دعوى امتيازك بالرسالة مع كونك
بشرا مثلنا كلام من غلب على عقله فلو لم يكن من المسحرين لم يتكلم بهذا المحال قوله
عظم اليوم بفتح العين وتشديد الظاء فعل ماض من التعظيم اى نسب العظم
الى اليوم ويجوز ان يكون بكسر العين وفتح الظاء المخففة مصدرا من عظم و
الاول اظهر في الملايمة مع قوله وهو ابلغ من تعظيم العذاب قوله لان عاقرها انما
عقر برضاهم قال مولانا العلامة انما اسند الفعل الى الجميع لانه كان بامرهم ومعاونتهم
على ما يفصح عنه قوله فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر وكتب في الهامش ومن غفل
عن هذا زعم انه للملابسة او لكون الباقى راضيا قلت الظاهر ان نسبة المناداة
الى الجميع كنسبة العقر اليهم لاستحالة المناداة من الجميع عادة وهم قوم لا يحصرون
بخلاف الرضا وقد دلت الرواية ايضا على رضاهم به لا على امرهم مع ان ما ذكره

فافهم في سورة الاعراف سه

٢٨

ايضا تاويل لجعل المجاز عقليا بملابسة السببية ولا رجحان له على تاويل المص قوله لا توبة
فان التوبة ليست بمجرد الندم فان النادم على شرب الخمر لصداع يعرض له بسبب شربه
لا يعد تائبا بل هى الندامة على معصية من حيث انها معصية بعزم ان لا يعود قال مولانا العلامة
هذا مردود بقوله تعالى وقالوا يعنى بعد ما عقروا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من
المرسلين بل على ترك ولدها قلت قوله يعنى بعد ما عقروها في حيز المنع والواو لا تدل
على الترتيب فيجوز ان يكون المراد بما تعدنا من المعجزة بل يجوز ان يكون الواو حالية
اى والحال انهم طلبوها من صالح عم ووعدوا الايمان به عند ظهورها مع انه يجوز ان
يندم بعض ويقول ذلك بعض آخر واسناد فعل البعض الى الجميع ليس ببدع ويجوز
ايضا ان يندموا اولا خوفا من حلول العذاب ثم تقسوا قلوبهم ويزول خوفهم او على
العكس بان يقولوا ذلك حين لم يروا امارات العذاب ويندموا اذا راوها واليه
اشار المص بقوله او عند معاينة العذاب قوله في نفى الايمان الخ هذا لا يخص هذه القصة
قوله ايماء بانه لو آمن هذا بناء على ان يكون تعلق قوله وما كان اكثرهم مؤمنين بقوله
فاخذهم العذاب لكن الظاهر انه متعلق بقوله ان في ذلك لآية كما في قصة ابراهيم عم
وصفا لهم بقسوة القلب قوله ببركة من آمن منهم اى علم الله تعالى انهم يؤمنون والا
ففى وقت نزول هذه السورة الكريمة كان اكثرهم على الكفر قوله فالمراد بالعالمين على الاول
كل من ينكح اى من الحيوان على التغليب وما يقال ان الحمار والخنزير يفعلان ذلك لا يضر
لالتحاقهما بالعدم للندرة واسقاطهما عن حيز الاعتبار مع ان الاشتراك بهما كفى رادعا
لذوى العقول السليمة ويجوز على الاول ان يراد بالعالمين الناس ايضا بان يكونوا
اول من سن هذه السنة السيئة على ما يدل عليه قوله ما سبقكم بها من احد من العالمين
قوله فيكون تعريضا ولا تنافى بين هذا المعنى التعريضى وبين ما سبق له الكلام من انكار
اتيانهم الذكران كما توهم قوله او احقاء بان توصفوا بالعدوان فقوله عادون على
هذا المعنى منزل منزلة اللازم قوله او تقبيح امرنا الاظهر وتقبيح امرنا بالواو وكما في الكشاف
ليكون عطفا تفسيريا لما قبله لان القبح لازم النهى لا ينفك احدهما عن الآخر ويجوز
ان يكون او للتخيير في التعبير قوله ولعلهم كانوا يخرجون الخ يعنى كان ذلك معروفا معهودا
منهم فاللام في المخرجين للعهد كما في المسجونين على ما مر في هذه السورة قوله من المبغضين
غاية البغض فان القلى هو البغض الشديد في الكشاف القلى البغض الشديد كانه بغض
يقلى الفؤاد والكبد وتعقبه ابو حيان بعد ما نسب هذا الكلام الى فخر الدين الامام بانه
لا يكون قلى بمعنى البغض وقلى بمعنى الطبخ والشى من مادة واحدة لاختلاف التركيب
فمادة قلى من الشى من ذوات الواو وتقول قلوت اللحم ومادة قلى من البغض من ذوات

اى كونهم النداة على العقر سه

ولا حجر في استقلال كل منهما بالانكار ويدل على كون
المعنى التعريضى مقصودا بالانكار ايضا اتفاق
القراء على الرفع في تذرون ولم ينصب واحد
منهم فتامل وتمام التفصيل في الانتصاف
سه

البآء يقال قليت الرجل فهو مقلي قلت ماذكره من اختلاف المادة لايسلم له وكيف
والامام محمد بن الحسن استعمل المقلية بمعنى المشوية في باب الربا وهو ممن يؤخذ عنه اللغة
قال في المغرب المقلية المشوية من قلى البر اذا شواه يقلي او يقلو ويقال مقلية ومقلوة وهما
لغتان وفي القاموس مادة اليآء قلاه كرهاه ورضيه قلى وقلاء ابغضه وكرهه غاية الكراهة
فتركه وقلاه انضجه في المقلى وقال في مادة الواو قلى اللحم انضجه في المقلى وزيدا قلى وقلاء
ابغضه قوله لا اقف عن الانكار لما في القالين من الدلالة على الاستمرار قوله مشهور بانه
من جملتهم في دلالة اللفظ عليه بحث نعم الامر كذلك في الواقع والمفزع في مثله الاستعمال قوله
باخراجهم متعلق بنجينا قوله وقت حلول العذاب اي وقت قرب حلوله قوله مقدرة في
الباقين يعني انها وان كانت من المخرجين تحقيقا لا انها لما اصيبت في الطريق فهلكت كا
من الباقين حكما وتقديرا والله اعلم قوله وقيل كانه الخ صدره بصيغة التمريض لمخالفة
الرواية المشهورة وعلى هذا لا يحتاج الى التأويل بالتقدير قوله بحذف الهمزة والقاء حركتها
على اللام وفيه بحث فانه لو كان وجه قرآءتهم ما قرره لكانت الكلمة مكسورة لظهور انه
لا تأثير لحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام في تغيير الحركات الاعرابية كما في نظائرها قوله
وقرئت كذلك مفتوحة ظاهره يدل على انها قرآءة اخرى غير قرآءة الحرميين وابن عامر
لكن المنقول فيها ثلث قرآآت اوليها بالف الوصل واسكان اللام وهمزة مفتوحة
بعدها وحفض تاء التأنيث وثانيتها بلام مفتوحة من غير الف وصل قبلها ولا همزة
بعدها وبفتح تاء التأنيث في الوصل مثل حيوة وطلحة وثالثتها كذلك الا ان تاء التأنيث
مكسورة وهذه من الشواذ بخلاف الاوليين والثانية قرآءة الحرميين وابن عامر قوله
ففعلاس بتكرير العين يعني حول حركة القاف الى الضم ثم المراد بتكرير العين صورة
لا حقيقة اذ العين لا تضاعف وحدها مع تخلل اللام لما يلزم من الفصل الممتنع عندهم
قوله اتوا بالواو للدلالة الخ بخلاف قوم صالح فانهم تركوها للتأكيد او الاستيناف
على ما نبهت عليه قوله متنافيين كذا في اكثر النسخ والاولى منافيين كما في بعضها قوله
قطعة منها قلت الكسف بالسكون يجوز ان يكون مفردا او جمعا كما قاله الزمخشري فالاولى
تفسيره بالجمع ليتوافق القرآءتان قوله ما اوجبه لكم عليه الاظهر ما اوجبه عليكم به قوله على
نحو ما اقترحوا اشارة الى ان السماء في كلامهم بمعنى السحاب قوله واقتراحهم له استهزاء
لم يذكر ذلك من الكل هنا قوله بسبب اتصالات فلكية كما زعمه الاحكاميون والحجة اقناعية
لا يضرها الاحتمال الوهمي قوله او كان ابتلاء لهم كما يبتلى المؤمنون قوله وتنبيه على اعجاز
القرآن من حيث اشتماله على الاخبار من الغيب كما يدل عليه تعليله قوله انما نزل اولا
على الروح قلت ثبت في الحديث الصحيح ان الوحي كان يأتيه احيانا مثل صلصلة الجرس

وقلاه في الهجر وقلبه في البغض قا

واحيانا

واحيانا يمثل الملك رجلا فيكلمه واياما كان فتلقيه يكون بالسمع ثم يرتسم في الخيال
ويدرك الروح لا على العكس وتعليقه اسقط الواسطة للاشارة الى انه لشدة القائه
السمع واحضاره الحس يصير متمكنا منه بحيث يحفظه حق حفظه فلا ينسى ويفهمه حق فهمه
فلا يخفى فدخوله الى القلب في غاية السهولة حتى كانه وصل اليه بغير واسطة السمع عكس
ما يأتي من المحجوبين وهكذا الكل من وعى شيئا غاية الوعي وحفظه كل الحفظ والمعاني الروحانية
ان اريد بها ما يقابل الالفاظ فلا يناسب المقام لان الكلام في نزول القرآن وان اريد
بها ما يقابل الاعيان فغير مطرد لان الحسنى ليست نزولها كذلك وغير ملايم لما نحن فيه فليتأمل
قوله فتنتقش بها لوح المتخيلة ينبغي ان يراد بالمتخيلة الخيال قوله على صحة القرآن يعني مع
قطع النظر عن دلالة اعجازه عليها قوله ان يعرفوه اي القرآن او محمدا صلى الله عليه وسلم
قوله وهو تقرير لكونه دليلا اي الاستفهام الانكاري لتقرير كون علم بني اسرائيل دليلا
ولذلك قدم قوله اية مع انه خبر على اسم يكن قوله او الفاعل عطف على الاسم فيكون
على هذا من الافعال التامة قوله او ان الاسم عطف على قوله انها الاسم قوله كما هو اي
مشبها الذي هو عليه من الحكمة والاعجاز بلسان عربي مبين قوله زيادة في اعجازه
اي في اعجاز المنزل او المنزل عليه حيث ظهر على يدي مثله ممن لا يعرف اللغة قوله والاعجمين
جمع اعجمي كالاشعرين في جمع الاشعري قوله على التخفيف اي في الجمع حيث حذف ياء النسبة
قوله ولذلك جمع جمع السلامة اي ولكون مفرده اعجميا بياء النسبة لا اعجم جمع جمع السلامة
فان افعل فعلاء لا يجمع كذلك قال صاحب الكشف الاعجم بمعنى الذي لا يفصح وفي
لسانه عجمة ليس له فعلاء وان كان منقولا عماله ذلك فيجاز ان يجمع بالواو والنون
قلت قوله ليس له فعلاء غير مسلم قال العلامة محمد بن ابي بكر الرازي في كتابه غريب
القرآن الاعجم هو الذي لا يفصح لعجمة في لسانه وان كان عربيا والانثى عجماء ولكنه مع
ذلك جعل الاعجمين جمع اعجم ولئن سلم فالاصل مراعاة الاصل قوله والضمير للكفر وجعل
الضمير للبرهان المدلول عليه بقوله اولم يكن لهم آية وبما قبله يأباه توسيط قوله ولو نزلناه
الآية قوله وقيل للقرآن وهذا معنى صحيح واضح خال عن تفكيك الضمائر فهو اولى ممن جعله
للكفر فلا يظهر وجه لعدم ارتضائه قوله فيأتيهم بغتة الظاهر ان الفاء لتفصيل رؤيتهم
العذاب فان التفصيل معقب للاجمال او للدلالة على الترتيب في الشدة قاله الزمخشري
وفيه ان الاليم منطو على تلك الشدة فلا يظهر التعقيب الرتبي بينهما قوله لم يغن عنهم
يصح تفسيرا على احتمال النافية والاستفهامية في ما اغنى فان المعنى على تقدير الاستفهامية
على ما ذكره ايضا قوله تمتعهم تشير الى ان ما في ما كانوا مصدرية اي كونهم متمتعين ويجوز
ان يكون موصولة على حذف العائد لكن الحمل على المصدرية انسب لقوله ان متعناهم قوله

الا لها منذرون جمع منذر ون لان من قرية عام في القرى الظالمة كأنه قيل وما اهلكنا القرى
الظالمة قاله ابو حيان ويجوز ان يقال المراد المنذرون من نبي ومن تبعه من المؤمنين قوله
على العلة اي لقوله منذرون قوله او بجعلهم ذكرى ومثله قوله تعالى قد انزل الله اليكم ذكرا
رسولا قوله او خبر محذوف اي هذه ذكرى قوله لكلام الملائكة يعني كلامهم الذي هو الوحي
النازل للانبياء قوله لانه مشروط يعني شرطا عاديا فلا يخالف لمذهب اهل الحق والمراد ان
سماع الوحي مشروط كما يشير اليه قوله والقرآن مشتمل على حقايق الخ لا مطلق سمع كلامهم
وان للوحي شانا آخر الا يرى الى ما ورد في آية الكرسي من انها لا تقرأ في بيت فيقربه شيطان
وفي رواية الا خرج منه الشيطان وورد نحوه في الآيتين من آخر سورة البقرة قوله ولطف
لساير المكلفين حيث لم يواجهوا بهذا الخطاب مع انهم المقصودون به قوله ومن للتبيين
لان من اتبع اعم قال مولانا العلامة من المؤمنين من عشيرتك وغيرهم ولافادة هذا
التعميم ذكر قوله من المؤمنين والا فالايمان واتباعه عليه السلام توأمان وكتب في الحاشية
انه لو لم يذكر لتبادر الوهم الى ان المراد من اتبعه من الاقربين قلت الاتباع قد يكون
اعم كما ذكره المص ثم افادة التعميم ليست من معاني كلمة من الا اذا زيدت ولها شرايط
ليست واحدة منها موجودة في هذا المقام قوله على ان المراد من المؤمنين المشارفون
للايمان ومن تحقق منه الاتباع بعض منهم قوله من وجهين متعلق بقوله بين قوله
انه انما يكون اي ان تنزلهم انما يكون والقصر يستفاد من دلالة المقام ومن التعليق
على الوصف وكلمة كل لتاكيد ما يستفاد من التعليق المذكور قوله لما بينهما خبر ان
قوله وثانيهما قوله اي مدلول قوله قوله اي الافاكون يلقون السمع اشارة الى ان
الجملة استيناف لبيان حالهم وقت تنزل مسموعهم من الشياطين الى الناس قوله
فيتلقون منهم ظنونا اي مظنونات قوله كما جاء في الحديث الكلمة الخ الحديث رواه
الشيخان عن عايشة رض قالت سأل ناس رسول الله عم عن الكهان فقال عم
لهم ليسوا بشيء قالوا يا رسول الله فانهم يحدثون اخبارا بالشيء يكون حقا فقال
رسول الله عم تلك الكلمة يحفظها الجني فيقرها في اذن وليه قر الدجاجة فيخلطون
فيها اكثر من مائة كذبة قوله فيقرها بفتح القاف وكسرها في القاموس قر الدجاجة
يقر قرا وقريرا قطعت صوتها والكلام في اذنه قرا افرغه وساره وعليه الماء صبه
قوله لقوله كل افاك يعني ان ضميرهم لكل افاك لكونه في معنى الافاكين وكل افاك
كاذب لا الاكثر وايضا بيان انه عم لا يصلح ان ينزل عليه الشياطين يقتضي تعميم
الحكم بالكذب للكل قوله باعتبار اقوالهم يعني اقوالهم الخاصة وهي ما يحكون عن
الجني قوله فيما يحكى عن الجني اي في حكايته عنه على ان ما مصدرية او فيما يحكيه على انها

قوله او المصدقون بالالسن ومن جمع اليه التصديق بالقلب بعضهم ح

يعني وصف كثرة الافك والاثم حيث جعل علة تنزل الشياطين مسه

موصولة

موصولة قوله وقيل الضمير للشياطين لم يرتضه لخلو الكلام ح عن الدلالة على الوجه
الثاني من وجهي بيان عدم صلوحه عم لان تنزل عليه الشياطين قوله او يلقون
مسموعهم يعني ان القاء السمع يجوز ان يراد به الانصات والاستماع فالسمع بمعنى الاذن
كما في الوجهين الباقيين وان يراد به القاء المسموع على ان المصدر بمعنى المفعول
قوله واكثرهم كاذبون يعني على الوجهين قوله اذ يسمعونهم من الاسماع قوله لشرارتهم
يتعمدون الكذب قوله او افهامهم بكسر الهمزة قوله في كل واد اي من اودية القول
قوله يهيمون يقال هام يهيم هيما وهيمانا بفتحتين اي ذهب على وجهه من عشق
وغيره والمعنى يخوضون في كل لغو فيمدحون ويهجون بباطل قوله في النسيب بالحرم
والغزل النسيب هو ذكر صفات حسن النساء والغزل اسم لمحادثتهن ومراودتهن
وعرض الاشتياق اليهن قوله والابتهار هو ادعاء الشيء كذبا قوله واليه الاشارة
اي الى ما ذكر فان قيل الاشارة فيه الى مدح من لا يستحقه والاطراء فيه غير ظاهرة
اذ لا نسبة فيه للفعل الى انفسهم وتعميم ضمير يفعلون للناس كلهم بعيد كل البعد
قلنا فيه ايضا اظهار اعتقاد ما لا يعتقده فالفعل عام للقلبي وفيه ما فيه ولعل الاولى
ان يقال مراده الى جنس ما ذكر الاشارة فلا يلزم الاشارة الى كل فرد قوله تشبيها
لبعه بعضد اي بعه الذي يتضمنه يتبعهم نقل عن الزمخشري انهم لما غيروا الضمة في
عضد واقعة بعد الفتحة فلان بغيرها واقعة بعد الكسرة اولى قوله ومكافحة اي
مدافعة قوله والكعبان هكذا في النسخ يعني كعب بن مالك وكعب بن زهير فهو من
قبيل ان من صاد عقعقا لمشوم كيف من صاد عقعقان وبوم قوله لما في سيعلم
من الوعد البليغ فان السين يدل على التاكيد قوله وفي الذين ظلموا من الاطلاق
حيث لم يقيد الظلم بنوع قوله والتعميم فان الموصول يدل على الاستغراق قوله عن النبي عم
الخ موضوع كما مر مرارا تم ما يتعلق بسورة الشعراء والحمد لله الجزيل الآلاء والصلوة والسلام
على محمد سيد الانبياء وعلى آله وصحابه الكرام النجباء يوم الاحد رابع عشرين ربيع الآخر سنة ٩٤١

سورة النمل اربع وتسعون ايات

مكية وهي ثلث او اربع وفي التيسير وقيل خمس والاختلاف في اثنتين والاول باس
شديد ومرد من قوارير وتسعون آية قوله وتاخيره باعتبار تعلق علمنا به فانا نعلمه من
القرآن اذ لا طريق لنا الى العلم سواه قوله وتقديمه في الحجر باعتبار الوجود فان وجود
الالفاظ بعد وجود الكتابة فيه وهذا مبني على حدوث الكلام اللفظي على ما هو المشهور
ولعله لما لم يعكس لتقدم نزول هذه السورة الكريمة على الحجر نص عليه في الاتقان

فناسب تقديم ذكر الدليل ولذلك عرف الكتاب في الحجر والمراد المعهود في هذه السورة
قوله والقرآن عطف على اللوح قوله وابانته لما ادرج مبتداء او خبر قوله او لصحة باعجازه
والمبين على الوجهين من ابان المتعدي لا كما توهم انه على الثاني لازم قوله كعطف
احدى الصفتين اتى بكلمة التشبيه لانه من عطف الصفة على الاسم قوله وتنكيره
للتعظيم يعني على تقدير ان يراد به القرآن واما على الاحتمال الاول فيجوز ان يكون التنكير
لانه لم يعرف قبل قوله على حذف المضاف وهي الآيات قوله للمؤمنين جعلها هدى للمؤمنين
لانهم المنتفعون بها وان كان هدايتها لا تختص بهم او الهدى بمعنى الاهتداء فهو من باب
رجل عدل قال مولانا العلامة هدى للبشر قلت فيه نظر فانه لا دليل في النظم على التعميم
بل دلالة على اختصاصه بالمؤمنين قوله حالان من الآيات اي هادية ومبشرة ويجوز
ان يكونا مصدرين اي تهدي هدى وتبشر بشرى قوله ويؤتون الزكوة فان قيل
المشهور ان الزكوة فرضت بالمدينة والسورة مكية بلا خلاف قلنا لا دلالة فيه على
الفرضية مع انه قد سبق ان الزكوة فرضت بمكة وكان التقدير بالمدينة قوله وتغيير النظم
يعني على تقدير العطف قوله للدلالة على قوة تعيينهم فان تكرر الاسناد يفيد تقوي الحكم
قوله وثباته فان الجملة الاسمية تدل على الثبات قوله وانهم الاوحديون وتقديم هم
لافادة الاختصاص قوله هم الموقنون المراد هو الايقان الكامل فلا يخالف للمذهب
الحق قوله فان تحمل المشاق انما يكون منقوض بتحمل المرائي ثم المدعي هو انحصار الايقان
فيمن يتحمل المشاق واللازم من التعليل انحصار تحمل المشاق فيمن يوقن ولا يستلزم
الثاني الاول فلا يتم التقريب قوله وتكرير الضمير للاختصاص اي للاختصاص المؤكد والا
فتقديم الضمير الثاني يكفي في افادة الاختصاص قوله او الاعمال الحسنة قاله الحسن قوله
بترتيب المثوبات متعلق بزين قوله لفوات المثوبة بخلاف عصاة المؤمنين فانها
لا تفوتهم وعلى هذا يكون تقديم في الآخرة لمجرد مراعاة الفواصل ولعل الاولى ان يقال
التفضيل باعتبار حالته في الدارين فمنكر الآخرة خسرانهم الاخروي ازيد من خسرانهم
الدنيوي لان الثاني متناه بخلاف الاول وهذا المعنى منحصر فيهم لا يتعداهم الى المؤمنين
فان عصاة المؤمنين وان عذبوا في الآخرة فمآلهم الى النعيم الابدي والتكريم السرمدي
فليس لخسرانهم الاخروي قدر بالنسبة الى خلافه اذ المتناهي في جنب اللامتناهي
مضمحل بخلاف خسرانهم الدنيوي فانه وان قل زمانه فله قدر بالنسبة الى خلافه لان
كلا منهما متناه والله الموفق قوله اي حكيم واي عليم يشير الى ان التنكير فيهما للتعظيم قوله
مع ان العلم داخل في الحكمة لانه جنسها فانها العلم بالاشياء على ما هو عليه والاتيان
بالفعل على ما ينبغي قوله لعموم العلم بغير الموجودات فالآية من باب التتميم قوله ودلالة

فالقرآن المعرف علم كما قالوا م

نقول يجوز ان يريد تحملها باخلاص النية وحسن الطوية فلا ينتقض بالمرائي والمنافق وايضا الظاهر وجود الملازمة بين الطرفين لان كل موقن بالآخرة يتحمل المشاق المعهودة المأثورة وكل متحمل لها بالاخلاص موقن بها فليتأمل
حرره الفقير شيخ محمد المعروف بقاضي زاده

الحكمة هي اتقان الفعل وخلو العلم عنها قوله لما كني عنها بالاهل يعني المسبب الذي كني
عنها به ذلك السبب هو التعظيم فمآل المعنى وجمع الضمير للتعظيم قوله والسين للدلالة
على بعد المسافة يعني لوجود الفعل عن السين لتبادر الحال فزيادتها المعينة بمعنى
الاستقبال مع ان الاول انسب لدفع الوحشة عن اهله للدلالة على بعد المسافة
حتى لا يضطرب اهله بابطائه قال ائمة النحو السين حرف تنفيس اي توسيع قالوا
معناه انه ينقل المضارع من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو
الاستقبال وبذلك ظهر ان ما قاله مولانا العلامة السين للتقريب وتقليل مدة
الوعد لئلا يستوحش اهله ثم كتب في الهامش من وهم انه للدلالة على بعد المسافة
والابطاء فقد وهم ليس بسديد لان التقريب في التجريد اقرب قوله او الوعد
بالاتيان يعني للدلالة على احتمال ان يعرض له ما يبطئه وان لم تطل المسافة او الوعد
بالاتيان حاصل بدون السين ففي عبارته تسامح قوله والعدتان على سبيل الظن
جواب عما يقال المذكور هنا الوعد بالاتيان باحدهما وفي طه هو الترجي والخبر مخالف
للترجي والقصة واحدة فكيف الجمع يعني ان الرجاء اذا قوي بشيء جاز للراجي
ان يخبر به بناء على قوة رجائه فالترجي مأول بالخبر او على العكس قوله في طه والقصص
ايضا قوله والترديد للدلالة على انه ان لم يظفر بهما الخ ويجوز ان يقال الترديد لان احتياجه
الى احدهما فانه كان على الرحلة ولكن ضل الطريق فمقصوده ان يجد احدا يهدي
الى الطريق فيستمر على الرحلة وان لم يجد يقتبس نارا ويوقدها ويدفع ضرر البرد
لانه يقيم ح لضلالة الطريق قوله والصلاء بكسر الصاد قوله وان اقتضى التعويض
بل الاولى ان يقول بحرف النفي فان التعويض لا يختص بلا قال الرضي يجب ان يفصل
المخففة من الفعل اما بالسين او بسوف او قد او بحرف نفي نحو علمت ان لم يقم ولن
يقوم ولا يقوم وما قام وما يقوم ثم في كلام المص اشارة الى دفع نقض صاحب التقريب
فان قد في الماضي الحال ليس تعويضا مما حذف قوله لكنه دعاء قال العلامة الرضي
لو قلنا ان بورك بمعنى الدعاء فهي مفسرة لا غير لان صلة المخففة لا يكون امرا
ولا نهيا ولا غيرهما مما فيه معنى الطلب اجماعا وكذا صلة المصدرية على الاصح لكن ما ذكره
منتقض بقراءة من قرأ والخامسة ان غضب الله عليها بصيغة الفعل الماضي
وتخفيف ان لا يقال هو يمنع تواتر القراءات ولا تقوم عليه حجة لان ابا علي وجه
تلك القراءة بحمل غضب على الدعاء وكفى مخالفته لعدم انعقاد الاجماع قوله وكفاهم
الكلفات الذي تكلفت فيه شيء اي يضم قوله وقيل المراد موسى عم يعني المراد بمن
فيها موسى وبمن حولها الملائكة الحاضرون حول ذلك المكان قال ابو حيان ويدل

فلولا التعظيم لقيل امرأته ونحوها سلمه

قال العلامة الرضي قال بعضهم المضارع حقيقة في الحال مجاز في الاستقبال وهو اقوى لانه اذا خلا عن القرائن لم يحمل الا على الحال ولا يصرف الى الاستقبال الا بقرينة وهذا شأن الحقيقة والمجاز انتهى ويكفي لغرضنا تبادر الحال وقد نص عليه الرضي كما سمعت سلمه

عليه قرأة ابي فيما نقل ابو عمرو الداني وابن عباس ومجاهد وعكرمة ومن حولها من الملائكة
وَوهم مولانا العلامة حيث قال في تفسيره اي جعل البركة والخير فيمن في مكان النار
وهم الملائكة ومن حول مكانها اي موسى بحدوث امر ديني قوله وتصدير الخطاب اي
على القول الاول بدلالة قوله ينتشر بركته في ارض الشام اذ ليس في القول الثاني
ما يفيد العموم لارض الشام والمراد انتشار بركته المجددة فان اصل البركة كان حاصلا
لاقطار الشام على ما اشار اليه قوله بشارة بانه قد قضي ولا ينافي ذلك كونه دعاء فانه
من الله تعالى يتضمن البشارة ايضا قوله من تمام ما نودي ويجوز ان يكون طلبا او جزاء
اي ونزّه او تنزّه قوله او تعجب من موسى ويجوز ان يكون تنزيها منه قال السدي هو من
كلام موسى لما سمع الله قال وسبحان الله رب العالمين تنزيها له عن سمات المحدثين
ثم لا بد من تقدير القول كما اشار اليه السدي والظاهر ان الواو استينافية وفي بعض
النسخ او تعجيب قوله او للمتكلم وهو الاوفق لما في طه والقصص اني انا الله ورد ذلك
ابو حيان بانه اذا حذف الفاعل وبني الفعل للمفعول فلا يجوز ان يعود الضمير على ذلك
المحذوف اذ قد غير الفعل عن بنائه له وعزم على ان لا يكون محدثا عنه فعود الضمير اليه
مما ينافي ذلك اذ يصير مقصودا معتنى به قلت ما اعيد الضمير على الفاعل المحذوف بل
الى المعلوم من المقام بدلالة الكلام وهو المتكلم على ما قاله المص مع انه لا منافاة بين
كون المتروك في جملة مقصودا المتفتا اليه في جملة اخرى قوله عطف على بورك قال مولانا
العلامة الفصل بينهما تجديد النداء في قوله يا موسى يأباه قلت لا اباء فان تلك الجملة
معترضة بين المتطالبين ثم يجوز عطفه على محذوف اي فافعل ما امرك به قوله وقرئ
جاء ن بهمزة مفتوحة بدل الالف قوله وانما رعب على بناء الفاعل او المفعول ففي
القاموس الرعب بالضم وبضمتين الفزع رعبه كمنعه خوّفه فهو مرعوب ورعيب في
كمنع رعبا بالضم قوله ويدل عليه قوله يا موسى وفيه انه ايضا خوف من الله تعالى فان
رعبه لظنه ان ذلك لامر اراده الله تعالى وفي الكشاف ويدل عليه اني لا يخاف لدي المرسلون
والظاهر انه حمل النظم على معنى انه لا يلحق المرسلين بأس حين الوحي اليهم حتى يخافوا
قوله اي من غيري على حذف المفعول للقرينة قوله او مطلقا على تنزيل الفعل منزلة
اللازم قوله من فرط الاستغراق قلت الاولى طرح هذا الكلام وان يقول بدله لانه
لا يلحقهم وقت الوحي ما يخافونه من بأس اذ به يندفع رعبه الناشي من ظنه قوله فانهم
اخوف الناس تعليل لتقييد النظم بما قيده اي انما قيدناه بحين الوحي لانهم اخوف
الناس من الله تعالى في سائر الاحيان انما يخشى الله من عباده العلماء قوله او لا
يكون لهم عندي سوء عاقبة قلت ان اريد بسوء العاقبة ما يتعلق بالآخرة كما هو الظاهر

فيه رد لمولانا العلامة منه

اي من موسى ولا يخفى بعده اذ الظاهر انه لم يكن عنده احد حتى يكون تعجبا منه منه

المتبادر

المتبادر لا يكون مناسبا للمقام ولا يكون الاستيناف التعليلي في محزه وان اريد
ما يتعلق بالدنيا من نحو قتل وغيره فكم من مرسل قتل مثل صفوان ويحيى عليهما السلام
والجواب باختيار الشق الاول والمعنى ان الذي يحق ويليق ان يخاف منه هو سوء
العاقبة والمرسلون في آمن منه فلا ينبغي لهم ان يخافوا عن شيء بعده اذ كل عظيم سهل
عنده ايتائل قوله من نفي الخوف متعلق بيختلج ومن للتعليل قوله وفيهم حال قوله
فانهم الخ متعلق باستدرك قوله وقصد تعريض عطف على استدرك قال مولانا العلامة
لم يقصد به تعريض موسى عم بوكزه القبطي لانه عم لم يكن وقتئذ مرسلا قلت لا يلزم
في قصد التعريض صدور ما صدر منهم بعد الارسال فقوله من ظلم على العموم والاستثناء
منقطع على ما عرفت قوله وقيل متصل والمعنى لا يخاف المرسلون من سوء العاقبة
الا من ظلم فانه يخاف منه اولا ثم بعد التوبة والاستغفار يزول ذلك عنه ايضا قوله
ثم بدل ذنبه بالتوبة اي بدل ذنبه حسنا بسبب التوبة قوله لانه كان مدرعة صوف يعني امر
باد خالها في جيبه دون كمه لان ثوبه كان مدرعة صوف والمدرعة بكسر الميم لمكنتة قوله
لانه يجاب فالفعل بمعنى المفعول قوله آفة كبرص قد سبق البحث المتعلق بهذا المقام
مع مولانا العلامة في طه فتذكر قوله لانه لم يبعث به ولعل من يعد الفلق يمنع ذلك كيف
وقد رآه فرعون وقومه على ان البعث به الى قومه يكفي في صدق ذلك ومن بقي في مصر
من القبط تبينوا ذلك الآية وما آمنوا على ما مر في الشعراء قوله او اذهب عطف على
قوله في جملتها قوله وعلى الاولين يعني على تقدير ان يكون التقدير في جملتها او معها قوله
بان جاءهم موسى بها على سبيل خرق العادة قال مولانا العلامة لم يقل جاءهم موسى
بها لانها كانت خارجة عن حيز طاقته وفي بعضها لم يكن منه تصرف عادي قلت كونها
خارجة عن حيز طاقته على مجرى العادة لا ينافي ان يأتي بها على طريق خرق العادة
معجزة له كيف والمعجزة امر يظهر بخلاف العادة على يد من يدعي النبوة عند تحدي
المنكرين واذا لم يكن منه تصرف عادي لا يختص به فلا يعد معجزة له قوله اطلق للمفعول
يعني استعملت صيغة الفاعل في المفعول على المجاز قوله او ذات تبصر اي ابصار
فان تبصر يجيء بمعنى ابصر قوله من حيث انها تهدي تشير الى ان في آياتنا استعارة
بالكناية ومبصرة قرينة الاستعارة وجاءتهم ترشيح قوله او مبصرة كل من نظر اليها
فهي من ابصره المتعدي بهمزة النقل من بصره والاسناد مجازي قوله لان الواو
للحال تعليل لاضمار قد قوله وانتصابهما على العلة وقيل على الحالية قوله وهو الاغرب
ذكر ضمير العاقبة باعتبار الخبر قوله وهو علم الحكم والشرائع يعني علم القضاء والفتوى
قوله يعني من لم يؤت علما يعني علم القضاء فكثير من المؤمنين ليس لهم هذا العلم قوله

اي بعد كونهم مرسلين منه

اقول هي من قسم قعدت عن الحرب جبنا منه

او العلم اى العلم الخاص بالنبوة قوله بان قام مقامه فى ذلك فلا يخالفه قوله عليه السلام
نحن معاشر الانبياء لا نورث قوله تشهيرا لنعمة الله لا تفخرا ولا تكبرا قوله على التشبيه
او التبع اى بان يشبه اصواتها بالنطق ثم يطلق عليها بطريق الاستعارة المصرحة
او يكون الاستعارة فى الطير مثلا بان يشبه بالشخص الناطق ويجعل من افراد الناطق
ادعاء فيستتبع ذلك اثبات النطق لها على الاستعارة التخييلية قوله ومنه الناطق
اى مأخوذ منه حيث اشتق الناطق من النطق المطلق على صوت الحيوان باحد الطريقين
قوله لمراعاة قواعد السياسة لا للتكبر قوله من الجن والانس قال مولانا العلامة قدم
الجن على الانس لان مقام التسخير لا يخلو عن نوع تحقير قلت التسخير للانبياء عليهم السلام
شرف لا ذل بل التقديم لان حشرهم اشق فكانوا بالتقديم للاهتمام احق ثم اتبع
ذكرهم بالانس لاشتراكهما فى التميز والتكليف قوله واد بالشام وفيما نقله البغوى
عن كعب واد بالطائف قوله كان من عال بكسر اللام وضمها اى من فوق قوله
كأنهم ارادوا الخ جعل الفعل مجازا عن الارادة اذ لولاه لم يبق لتحذيرها فائدة فان سكنها
كان فى الوادى واى نفع فى التحذير بعد قطعهم الوادى قوله فصاحت صيحة الفاء للتفصيل
والتفسير فلا يلزم التكرار فى قوله فتبعتها قوله فشبه ذلك الخ ثم اطلق الهيئة المنتزعة
من حال النملة والنمال على طريق الاستعارة التمثيلية قوله نهى لهم عن الحطم اى نهى
لسليمان وجنوده بحسب الظاهر قوله فهو استيناف فيه تفريع على كونه نهيا قوله او بدل من
الامر فان قيل كيف يصح ومدلولا الجملتين متخالفان قلنا اشار المص الى جوابه فانه
اذا كانت الجملة الثانية كناية عن النهى عن توقفها بحيث يحطمونها زال المخالفة و
حصل الاتحاد فى معنى المراد قوله لا جواب له يعنى ان يكون نفيا والمعنى ان دخلتم
مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده قوله فان النون لا يدخله فى السعة وقد جاء
المص عن هذا فى قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا افتذكر قوله من
الظلم والايذاء اى بالمباشرة والتسبب فيعم جنوده ايضا فان الانبياء عليهم السلام
يمنعون اتباعهم عن ذلك قوله وقيل استيناف عطف على المعنى كأنه قال هو حال
قوله فتبسم الفاء للسببية فلا حاجة الى تقدير محذوف كما قاله مولانا العلامة قوله
من حذرها وتحذيرها فعلى هذا لا يوجد كثير ملايمة بينه وبين ما بعده والاولى ان
يقال فرحا بظهور صيت عدله حتى بين الهوام كما اشار اليه الزمخشرى
قوله من ادراك همسها وفهم غرضها الظاهر ان سليمان عم علم ذلك بطريق
خرق العادة فيه على الخصوص بخلاف الطير فان كان يعلم منطقها على العموم
فلذلك خصه بالذكر فى قوله تعالى علمنا منطق الطير على انه يجوز ان لا يعلم

شبهت الحالة الواقعة بينها وبين قومها بما يقع بين العقلاء الناصحين سعو

الفاء فصيحة تفصح عن محذوف تقديره سمع سليمان كلامها فتبسم ابن كمال

حين نال ذلك الا منطقها ثم يؤتيه الله تعالى علم منطق غيرها فلا حاجة الى ما
قيل كان للنملة جناحان فصارت من الطير قوله ازع اصله اوزع حذفت واوه
كما فى اضع وفى القاموس اوزعه بالشئ اغراه وهذا المعنى ايضا ملايم للمقام
قوله اى الكفه وارتبطه لا ينفلت عنى قال الطيبى والمراد قيد النعمة باستدامة
الشكر والى فطة عليه قوله فان النعمة عليهما متعلق بالتكثير فان نعمتهما اذا كانت
نعمة له كثرت النعمة لديه قوله والنعمة عليه ناظر الى التعميم قوله فى عدادهم الجنة يشير
الى ان مفعول ادخلنى محذوف وهو الجنة لئلا يلزم التكرار فان العمل الصالح
المرضى كالمتحد مع الانخراط فى سلك الصالحين واما الدخول فى الجنة فبمجرد فضل
الله تعالى ورحمته قوله على احد الاولين بتقدير عدم الثالث فكلمة او بين الاولين
للتخيير وفى الثالث للترديد بينه وبينهما قوله وقراء ابن كثير اوليأتيننى وكذلك هو
فى مصاحف اهل مكة وفى مصاحف غيرهم بنون واحدة قوله غير بعيد من زمان
التهديد قوله وقراء عاصم وكذلك روح عن يعقوب قوله بفتح الكاف وضمها الجماعة
اشارة الى شدة الغيبة على سليمان عم ليوافق افهام حركة الكلمة ما افهمه تركيب
الكلام قوله باطباق وبغير اطباق الطيبى قيل ذهب بعضهم الى ان الحروف المطبقة
تدغم فى غيرها مع بقاء الاطباق ورده ابن الحاجب بان الاطباق صفة للمطبقة
ولا يكون الا بها واذا لم يكن الا بها ينافى الادغام لانه يجب ابدالها الى المدغم فيه
فيؤدى الى ان تكون موجودة غير موجودة وهو متناقض وذلك ان الاطباق
رفع اللسان الى ما يحاذيه من الحنك للتصويت بصوت الحرف المخرج عنده فلا يستقيم
الا بنفس الحرف واذا كان كذلك فالتحقيق ان نحو فرطت واحطت بالاطباق
ليس مع ادغام ولكنه لما اشتد التقارب وامكن النطق بالثانى مع الاول من
غير ثقل اللسان كان كالنطق بالمثل بعد المثل فاطلق عليه الادغام وايضا الانسان
يحس من نفسه عند قوله احطت النطق بالطاء حقيقة وبالتاء بعدها فلا يجوز
ان يقال ان الطاء مدغمة لان ادغامها يوجب قلبها الى ما بعدها قوله بخبر محقق
فان قيل كان الاولى ان يقول بخبر ذى شان محقق فانه فرق بين النبأ والخبر بالخصوص
والعموم لاختصاص الاول بماله شان وعظمة وبما صدر عن علم قلنا اختصاصه
به ليس بحسب الوضع ومقصود المص بيان مدلوله الوضعى مع انه قال المحدثون
انبأنا احط عن درجة اخبرنا قوله فوافى الحرم اى اتاه قوله واقام بها اى اقام بمكة
قوله وكان الهدهد رائده اى طالبه يطلب له الماء قوله لانه يحس طلب الماء قالوا
كان يرى الماء من تحت الارض كما يرى الماء فى الزجاجة قوله فتفقده لذلك اى

فان الضمة حركة شديدة منه

اى بقاء صفة الاطباق منه

نقله الكرمانى عن الخطيب البغدادى فى باب اذا تحولت الصدقة فى باب الزكوة من شرح صحيح البخارى منه

لطلب الماء قوله اذ خلق تعليل لقوله لم يجده وتخليق الطير ارتفاعه في طيرانه قوله فتوا صفا اي
وصف كل من الهدهد بين ملك صاحبه قوله وما خص به عطف على قدرة الله لا على عجايب
كما توهم قوله يستكبرها اي يعدها كبيرا وكذلك يستنكرها قوله اعظم من ذلك اي مما خص
به سليمان عم قوله يعني بلقيس في القاموس بالكسر ملكة سبأ قوله شراحيل بفتح الشين
قوله والضمير لسبأ ان اريد به الحي او القبيلة قوله او لاهلها ان اريد به الموضع او البلدة
قوله بالنسبة اليها يعني لا بالنسبة الى سليمان قوله كأنهم الظاهر لانهم قوله وزين عاطفة
على يسجدون او حالية بتقدير قد ولا حاجة الى جعلها فصيحة قوله فصدهم لان لا يسجدوا الواو
او عن يسجدوا على زيادة لا وابداله عن السبيل قوله او زين لهم ان لا يسجدوا او لان لا يسجدوا
قوله على انه بدل من اعمالهم اي بدل البعض من الكل فان كف النفس عن السجدة لله تعالى
بعض اعمالهم القبيحة قوله او لا يهتدون الى ان يسجدوا او قيل لا يهتدون لان لا يسجدوا وفيه
بحث لان الظاهر ان الفاء في فهم لا يهتدون للسببية فلا يتضح ما ذكر وجوز ابن هشام
ان يكون ان لا يسجدوا خبر مبتدأ محذوف اي اعمالهم ان لا يسجدوا قوله ويا للنداء و
مناداه محذوف وقد سبق مثله في الا يتقون في اول الشعراء فتذكر واختار قوم منهم
ابو حيان ان ايا هنا ليس للنداء لئلا يلزم الاجحاف بحذف الجملة كلها بل حرف تنبيه
مؤكد لالا فلا حذف قوله الا يا اسمع اي يا فلان اسمع قوله بخطة اي بخصلة مهمة وفي بعض
النسخ بخطبة قوله فقلت سميعا اي ناديت سميعا وفي بعضها سمعنا قوله وعلى هذا يعني
على قراءة التخفيف قوله والوقف على لا يهتدون مبتدأ او خبر قلت فكان هذا موضع
خلاف ايضا فما نقل من التيسير في اول السورة ان اختلافهم في موضعين اولو بأس
شديد وممرد من قوارير منظور فيه قوله ويكون امرا بالسجود والجملة معترضة قوله وعلى
الاول يعني على قراءة التشديد قوله والا تسجدون وهلا تسجدون على الخطاب فالا وهلا
على ما بين القرائتين للعرض قوله وهو يعم اشراق الكواكب اي اخراج الخبء يعم
اشراقها بالليل مخبوة في النهار قوله بالقوة متعلق بما في قوله في الشيء من معنى الفعل
قوله ما في الامكان يعني الامكان الصرف والا فاذا وجب لا ينفك عن الامكان قوله
فبين العظيمين بون عظيم مصراع فرد يعني عرش الله تعالى وعرش بلقيس فان
عظم عرشها بالنسبة الى عروش امثالها من الملوك وعظم عرش الله سبحانه بالنسبة
الى السموات والارض قوله والتغيير للمبالغة ومن تعمد الكذب في مثل هذا الخبر الغريب الذي
لمثل نبي الله سليمان عم ثم بالغ فيه استحق بهذه المبالغة قوله تتوارى فيه وفي بعض النسخ
فتتوارى فيه ولكن لا دلالة في اللفظ على التواري كما لا يخفى قوله من القول ولا بعد في ان
يخلق الله تعالى في الهدهد فهم كلام البشر ولا ينافيه الامر بالنظر اذا اريد به التأمل التعلق

[هامش: ای قوله العلامة فانه جعلها فصيحة سو]

[هامش: المبالغة مستفاد من قوله احطت بما لم تحط به م اثر من التفاعل ع]

بالقول

بالقول ايضا وتجوز ان يكون مجازا عن مطلق الادراك قوله او مرسله وكانت عالمة
بعظم شان سليمان عم قوله او لانه كان مختوما وفي الحديث كرم الكتاب ختمه قوله او لغرابة
شانه الخ فيحصل للكتاب فضيلة بها قوله او العنوان من سليمان اي لفظ من سليمان
قوله وان المكتوب اي الذي كتب فيه ملتبس ببسم الله او مبتدأ وبسم الله او الملتصق
به او هو هذا الكلام قوله او المضمون يعني على تقدير ان يكون ضمير انه للعنوان اي عنوانه
هذا اللفظ ومضمونه هذا الكلام قوله ان مفسرة فان في كتاب معنى القول اي
القي الى كتابة شيء هو لا تعلوا فلا تعلوا نهي عطف عليه امر قوله اي هو يعني الكتاب
وهذا ناظر الى ان يكون ضمير انه للكتاب قوله او المقصود وذلك على ان يكون
اول الضميرين للعنوان وثانيهما للمضمون والمبتدأ مقدر في كلام سليمان عم قوله
مؤمنين قال مولانا العلامة قولها ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها صريح
في ان الدعوة كانت دعوة السلطنة لا دعوة النبوة قلت الذي يليق بشأن
الانبياء ان يكون غضبهم لله ودعوتهم الى الله وكذلك كان دعوة سليمان عم
كما يدل عليه الآثار المروية هنا وقولها ان الملوك الآية لان السلطنة هي
المتيقنة عندها دون النبوة فانها كانت في شك منها وقتئذ قوله في امري
الفتي اي الحادث قوله ثم الحرب سجال قال مولانا العلامة هذا لا يناسب المقام انما
يقال ذلك لمن غلب مرة قلت المقصود بهذا الكلام وهو الكناية عن عدم الوثوق
بامر الحرب لا معناه الحقيقي وتجوز ان يكون مبنيا على الفرض والتقدير يعني لو سلم
انكم غلبتموه مرة فالحرب سجال لا تدري عاقبتها قوله تقاصر اليهم نفوسهم اي اظهر
نفوسهم عندهم القصر على ان يكون الى بمعنى عند او يضمن معنى الرجوع اي اظهر
نفوسهم القصر راجعة اليهم وتاركة للترفع قوله فاخذت شعرة الفاء فصيحة اي
فنقبتها واخذت شعرة قوله وقرئ فلما جاؤا اي المرسلون وهذه القراءة تؤيد
كون ضمير جاء للرسول المراد به المرسلون اذ الاصل في القراءات التوافق قوله
والمرسل اي الشخص او الاثنان المرسل قوله او بما تهدونه وفي الكشاف ويحتمل ان
يكون عبارة عن الرد كأنه قال بل انتم من حقكم ان تأخذوا هديتكم وتفرحوا بها
قوله عليه متعلق بانكار الامداد والضمير المجرور للرسول وتجوز ان يكون لسليمان
والظرف حال من الامداد او متعلق به بتضمن معنى المنة قوله الى بيان خبر المبتدأ
او خبر بعد خبر قوله والزيادة فيها ظاهر هذه الزيادة يوهم اختصاص بيان وجه
الاضراب بالوجه الاول فان الزيادة فيه دون الثاني بل فيه نقص المال لكن
اذا لوحظ ان اهداء الهدايا العظيمة غير متيسر الا بكثرة المال وسعة الحال ظهر

[هامش: بان يكون مصدرا وصف به كما في قوله تعالى انا رسول رب العالمين سمع]

انتظام هذه الزيادة لكلا الوجهين فليتأمل قوله فلنأتينهم الآية اى ان لم يأتونى
مسلمين فلا يتوهم انه عليه السلام حنث فى يمينه قوله فانها اذا اتت مسلمة لم يحل
اخذه الا برضاها قال صاحب الكشف فيه ان حل الغنايم مما اختص به نبينا م
وقال فى التحقيق لا يناسب رد الهدية وتعليله بقوله فما آتانى الله خير مما آتاكم قلت
ليس المراد الاخذ للتملك بل المراد ان يريها بعض ما خصه الله تعالى ولكن لما كان
اثبات اليد على مال المسلم بغير رضاه محظورا قيد به وهذا هو مراد قتادة وبه
يندفع ما فى التحقيق ايضا فان طلب اتيان عرشها ليس لطمع فيه حتى لا يناسب
رد هديتها لدفع المضايقة وتعليله بما علله بل الغرض له فيه كما ذكره المص وغيره
قال مولانا العلامة هذا انما يصلح وجها لطلب عرشها قبل اتيانها مسلمة لا التقييد
امره بذلك القيد يعنى قيد الاسلام قلت بل يصح وجها لتقييد امره به حتى لا يلزم
المحذور بارتكاب المحظور اذ لولاه عسى ان يأتوا به بعد اسلامها وظاهر ان فعل
المأمور المطيع يضاف الى الآمر المطاع فيلزم التصرف فى مال مسلمة بغير اذنها
ولا اقل من الرضاء به قوله لانه يقال للرجل الخبيث فيكون الجن اخص من العفريت
فلا بد من بيانه به ههنا قوله المعفر اى انه التعفير هو التمريغ فى التراب قوله على حمله
لم يقل على اتيانه مع ان الظاهر ذلك اعلاما بطريق اتيانه وليظهر مناسبة اختيار
قوى على قادر قوله القوى لفظ القوة وضع اولا للمعنى الموجود فى الحيوان الذى
يمكنه به ان يصدر عنه افعال شاقة فلذلك اختير هنا على قادر فتدبر قوله لا اختزل
اى لا اقتطع قوله او جبرئيل او ملك فعلى هذا لا يتم احتجاج اهل الحق على جواز
الكرامات بهذه القصة لان المحتمل لا يكون حجة ولا يكفى فى تمام الاستدلال ذهاب
الاكثرين الى ان المراد آصف اذ الخصم من وراء المنع قوله ايده الله اى ايد الله
سليمان به قوله او سليمان نفسه قال مولانا العلامة يرده كاف الخطاب فى
آتيك فان حقه ح ان يقول انا آتى به وايضا لا يناسبه قوله فلما رآه انما المناسب
ح ان يقول فلما اتى به قلت اما كاف الخطاب فقد تبين وجهه بما ذكره المص
واما قوله فلما رآه فلاظهار انه لا حول له فيه ولا قوة ولا ينافى ذلك قوله انا
آتيك باعتبار السببية الصورية فهذا يشبه قوله وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى قوله والخطاب فى انا آتيك يعنى على هذا الاحتمال الاخير قوله او اللوح على
الثالث والرابع قوله فوضع موضعه وعبر عنه به وانما احتيج الى ذلك لان الرد
والارتداد انما يظهر فى النظر لا فى تحريك الاجفان قوله كما فى قوله قيل اى فى
قول عبد الله بن طاهر بن الحسين قوله وكنت اذا ارسلت البيت وبعده رايت

ولهذا قال فى تفصيلها فالزيادة امر الكلم منه

وعن قتادة اراد ان يأخذ قبل ان تسلم لعلمه اذا اسلمت لم يحل له اخذ مالها كشاف

ولذا قال الفقهاء الامر من السلطان اكراه م

الذى لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر قال المرزوقى رائدا حال
وجواب اذا اتعبتك وقوله رأيت الذى البيت تفصيل لما اجمله اتعبتك
المناظر والرائد الذى يتقدم القوم لطلب الكلأ لهم قوله حاصلا بين يديه قلت
الصواب ان يفسر مستقرا ههنا ثابتا غير متحرك لا بما قاله المص والا لكان واجب
الحذف على ما نص عليه النحاة قوله من مسيرة شهرين يدل على انه عزم تحول فى اثناء
المراسلة معها من صنعاء الى الشام وقدمت بلقيس عليه فيها والا فالمسافة
بين صنعاء وبلدها كانت مسيرة ثلثة ايام قوله بان اجد نفسى فى البين ولقد سهى
من فسر البين ههنا بالبعد قوله ومحلهما النصب على البدل من الياء والمناسب لما سيأتى
فى سورة الملك ان يجعل الجملتان واقعتين موقع المفعول الثانى لفعل البلوى قوله
بتغيير هيئته وشكله قال مولانا العلامة اراد بتنكير عرشها تغييرها عما هو عندها ولذلك
زاد قوله لها لا تبديل شكله وتغيير هيئته اذ ح يكون منكرا مطلقا لا منكرا عندها وايضا
مدار الاختبار على التغيير فى الجملة قلت انت خبير بان اللام للبيان كما فى هيت لك فزيادتها
للدلالة على انها المرادة خاصة بالتنكير لان القصد الى اختبارها على انه مشترك الالزام
ثم المراد تغيير شكله وهيئته فى الجملة لا مطلقا فلا ينافى كون مدار الاختبار على ما ذكره قوله
الى معرفته الخ متعلق بالفعلين على التنازع والتقدير اتهتدى الى معرفته الخ ام تكون
من الذين لا يهتدون اليها اذا انكر لهم لغاية حمقهم قوله وقيل الى الايمان بالله صدره
بصيغة التمريض لان تحصيل هذا الغرض لا يحتاج الى تنكير عرشها بل ابقاؤه على حاله لكنه
الاولى اعون على ذلك ويجوز ان يقال مراد ذلك القائل والى الايمان ايضا منضما
الى احد الاحتمالين المذكورين وتشير الى صحة ان يكون مراد سليمان ذلك قول
المص كأنها ظنت انه اراد بذلك اختبار عقلها واظهار معجزة لها قوله تشبيها عليها
اى القاء للشبهة عليها قوله لم تقل هو هو يعنى مع ان ظنها الغالب كان على الاتحاد
فانه لا يجاب بمثل هذا الجواب الا عند غلبة الظن فلم تلق الظن الى جانب ولم تقل
هو هو كما هو عادة الحمقى بكمال عقلها قوله او المعجزة عطف على الحالة قوله تجويزا
غالبا على ما يدل عليه جوابها قوله وقيل انه من كلام سليمان وقومه ولا بد من تقدير القول
فى الحكاية لا فى النظم اى وقال سليمان وقومه عاطفين كلامهم على كلامها فعطفهم
فى المحكى ولا بد للعطف فى الحكاية من تقدير القول قوله لما فيها من الدلالة على ايمانها
فيكون العطف على المعنى ولعله لاحتياج هذا الوجه الى مثله من التأويل المتكلف
صدره بصيغة التمريض ردا على الزمخشرى قوله واحضاره ثم من المعجزات الخ
فان قلت كيف يكون معجزة وقد قدر عليه العفريت وآصف قلت اقدار الله تعالى

وهو التغيير فى الجملة سو

ويجوز تقدير القول بعد العاطف فالعطف فى الحكاية لا فى المحكى منه

اياها معجزة لسليمان عم ولولاه لما قدر افليتأمل والله الموفق قوله قبلها اي قبل
بلقيس قوله عبادتها الشمس اشارة الى ان ما مصدرية ويجوز ان يكون موصولة
والمراد الشيطان او الشمس واسناد الصد مجاز قوله او صدها الله عن عبادتها
لم يرتضه الزمخشري لان اسقاط الجار بابه الشعر قوله على الابدال من فاعل صد
يعني بدل الاشتمال فان نشوها بين عبدة الشمس يتضمن عبادتها اياها قوله او
التعليل له وهو المناسب لقراءة الكسر قوله وقيل عرصة الدار وهذا المعنى هو
المناسب لقوله صرح ممرد من قوارير قوله وكشفت اي فعزمت على الدخول
امتثالا للامر فتشمرت وكشفت قوله او زوجها من ذي تبع اي صاحب تبع والتبابعة
ملوك اليمن ولا يسمى بتبع الا اذا كانت له حمير وحضرموت والاذواء ملوك اليمن من
قضاعة المسمون بذي يزن وذي جدن وذي نواس وذي فائش وذي
اصبح وذي الكلاع وهم التبابعة قال في الكشف ويشبه ان يكون ذا تبع واحدا
من الاذواء وفي القاموس هذا ذو زيد اي هذا صاحب هذا الاسم قوله بان
اعبدوه يشير الى ان ان مصدرية ويجوز ان يكون تفسيرية لما في ارسلنا من معنى
القول قوله ففاجؤا التفرق والاختصام ظاهره يوهم ان يختصمون خبر بعد خبر
ومقطع كلامه يشير الى انه نعت لفريقان وهو الظاهر ثم انه يجوز ان يكون المعنى
ففاجأ ارسالنا تفرقهم واختصامهم قوله فآمن فريق وكفر فريق هذا هو التفرق
واما الاختصام فقد جاء مفسرا في سورة الاعراف في قوله قال الملاء الذين استكبروا
للذين استضعفوا لمن آمن منهم الآية قوله والواو لمجموع الفريقين يعني على المعنى فان
المجموع جمع والظاهر ان ايثار يختصمون على يختصمان لمراعاة الفواصل قوله بالعقوبة
والانسب لتفسير الحسنة بالتوبة تفسير السيئة بالمعاصي قوله فيقولون ائتنا بما تعدنا على ما مر
في الاعراف قوله قبل التوبة ويجوز تفسير الحسنة بالحالة الحسنة وهي رحمة الله ولعل هذا اظهر
في المناسبة لتفسير السيئة بالعقوبة والله اعلم قوله فانهم كانوا يقولون الخ تعليل للمقدمة
المطوية المعلومة من دلالة الكلام وهي انهم كانوا يؤخرونها الى العذاب قوله منذ اختر عتم
متعلق بتتابعت ووقع على التنازع قوله جاء منه شر ثم اقتصر على ذكر الشر ولم يذكر الخير
معه كما في الكشف لاقتضاء المقام الاقتصار على ذكره فان التشاؤم يكون فيه قوله او
عملكم المكتوب عنده ويجوز ان يكون المعنى او عملكم المعلوم كما تقول كذا عندي وكذا عند
فلان لاعتقادك واعتقاده قوله تختبرون وفي الكشف او يعذبون او يفتنكم الشيطان
بوسوسته اليكم الطيرة والاضراب على هذين الاحتمالين ايضا ظاهر الوجه قوله تسعة
انفس الاظهر تسعة رجال فان النفس مؤنث سماعي قوله وانما وقع تمييز التسعة

اعني قوله والواو لمجموع الفريقين منه

يعني

يعني مع انه مفرد اللفظ قوله والنفر من الثلثة الى التسعة والغاية غير خارجة ايضا وفي
القاموس النفر الناس كلهم او ما دون العشرة قوله في الارض اشارة الى عموم
فسادهم قوله اي شانهم الافساد يستفاد ذلك من صيغة الاستقبال الدالة على الاستمرار
بقرينة المقام قوله وقرئ بالياء من قرا بياء الغيبة او تاء الخطاب يضم ما قبل نون التاكيد
ومن قرا بنون المتكلم يفتحها قوله على ان تقاسموا خبر اذ لا معنى لقولهم احلفوا لنبيتن
صالحا قوله فضلا ان تولينا اهلاكهم ثم فضلا ان تولينا اهلاك صالح ولو اعيد ضمير اهله
الى وليه لم يلزم الاحتياج الى اعتبار فضلا مرتين كما لا يخفى قوله فالنسبة اليه مجازية
والمقصود ما شهدنا اهلاكه والا فكل من هو موجود وقت اهلاكه فهو شاهد زمانه والزمان ثم قوله
ونحلف انا لصادقون وهم كاذبون قوله لان الشاهد الخ فيريدون المعنى العرفي
ويفهمون ولي الدم اللغوي ولا يخفى بعده فانهم من اهل التعارف ايضا قوله او لانا
ما شهدنا الخ وهذا لا يخلصهم عن الحنث لكن يجوز ان يزعموا انه يخلصهم وفيه نظر فانهم
من اهل اللسان قوله في الحجر اي في مدينتهم قوله يفرغ منا الى ثلث الظاهر بعد ثلث والا
فهم جازوا الثلث وكذا اخبر صالح وهو خلاف مقتضى التغيية قوله ليقتلوه يعني اذا
جاء يصلي قوله فوقع عليهم الظاهر ترك ولعله عليهم كانوا منتظرين لمجيء صالح متوجهين
اليه فوقعت صخرة حيالهم ففروا منها لئلا تقع عليهم الى داخل الشعب فطبقت الصخرة
فم الشعب قوله بالصيحة متعلق بكلا الفعلين على التنازع قوله او خبر محذوف وهو
لفظ الشان او ضميره قوله لا خبر كان لعدم العائد فان قلت طلب العائد يشترك فيه
خبر المبتدا وخبر كان على السواء فتجويز الاول بدونه ومنع الثاني تحكم قلت اذا كان
المبتدا ضمير الشان مثلا لا تمس الحاجة الى الضمير العائد على ما هو المشهور قوله او بدل
من اسم كان او فاعله قوله او لا خبر له ولا حاجة الى العائد لان مدخوله في تاويل المفرد
قوله وكيف حال على الاحتمال الاخير قوله على انه خبر مبتدا محذوف ويجوز ان يكون
خبرا بعد خبر او خبر التلك وبيوتهم بدل قوله فيتعظون وينتفعون قوله لدلالة ولقد
ارسلنا وجوز ابو حيان عطفه على صالحا او على الذين آمنوا اي وانجينا لوطا وفيه
بحث اما اولا فلان صالحا وقع بدلا او عطف بيان من اخاهم فيكون لوط اخا ثمود
واما ثانيا فلانه مقيد بقوله الى ثمود ولم يرسل لوط اليهم قوله بدل على الاول بدل
اشتمال قوله اتاتون الفاحشة اي تفعلونها فان اتى يجيء بمعنى كما مر غير مرة قوله و
تعليله بالشهوة اشارة الى ان انتصاب شهوة على العلية وجوز في الاعراف انتصابها
على الحالية ايضا قوله اللاتي خلقن لذلك ففي الكلام دليل على انهم مخطئون في الفعل
والترك قوله ويعدون فعلنا قذرا فمعنى يتطهرون انهم يزعمون التطهر قوله قدرنا

من جملتها في اوائل الفرقان وفي مريم انه كان
وعده ماتيا اي مفعولا منه

كونها قدر المضاف لانه متعلق التقدير لا نفس الذات **قوله** قرمثله في سورة الشعراء آه
قوله بتحميده بدل من به في امره بتكرير العامل **قوله** شكرا على ما انعم عليهم تعليل لتحميده
والانعام عليهم انعام عليه عليه السلام فان الصديق يسر بما يسر به الاصدقاء ثم الآية
على هذا لا تكون الا تخلصا الى الشروع في قصته مع مشركي قومه ولم يذكر احتمال كونها
اقتضابا كانها صدر خطبة للآيات الناطقة بالبراهين وهو الراجح عند صاحب الكشاف
لرجحان التخلص على الاقتضاب وفيه تأمل **قوله** وعرفانا لفضلهم تعليل للسلام اي اقرارا
بفضلهم يقال عرف بذنبه وله اي اقر **قوله** اولوطا بتقدير قلنا له **قوله** اما تشركون
ما موصولة على ما يشير اليه المص وجوز ان يكون مصدرية بتقدير المضاف قبل اللفظة الجليلة
اي اتوحيد الله خير **قوله** الزام لهم بارخاء العنان **قوله** وتسفيه اي نسبة سفاهة **قوله** بين
من هو مبداء كل خير خص الخير بالذكر ولم يقل كل شيء لاقتضاء المقام ذلك ولا يتوجه
ما قاله صاحب الانتصاف ان وضع خالق كل خير مكان خالق كل شيء مذهب قدري **قوله**
بالياء والمعنى الذي يشركونه تلك الامم المهلكة **قوله** بل امن اشارة الى ان ام منقطعة
والاضراب عن الاستفهام التوبيخي بالمعادلة الى التقريري وخبر المبتداء محذوف اي
خير **قوله** لتأكيد اختصاص الفعل بذاته فان اصل الاختصاص يفهم من الاستفهام التقريري
قوله من المواد المتشابهة وهي الارض والماء **قوله** لا يقدر عليه غيره يعني لما كان الانبات
مما يتسبب فيه الانسان بالبذر والسقي والتهيئة بخلاف خلق الارض والسموات وانزال
الماء من السماء ويسوغ لفاعل السبب ان ينسب فعل المسبب اليه نبه الله تعالى
على اختصاصه بذلك فالتفت واكد بقوله ما كان لكم الآية فتدبر **قوله** كما اشار اليه اي
الى انتفاء قدرة غيره عليه **قوله** وهي البساتين يعني التي عليها حوائط **قوله** وبتوسط
عطف على الحاء **قوله** يعدلون عن الحق الخ او يعدلون به غيره ولا ينتهون ولا يتنبهون
بمثل هذه المنبهات **قوله** جبالا يتكون فيها المعادن الخ وكان الاولى ان يتعرض لمنفعة
منعها الارض عن الميدان والاضطراب ايضا اذ لم يذكر ذلك في تفسير قرارا **قوله**
المضطر الذي احوجه الخ يعني المراد بالمضطر هنا والا فهو اعم مما ذكره **قوله** من الضرورة
وهي الحالة المحوجة الى اللجاء **قوله** واللام فيه للجنس يعني العهد الذهني **قوله** ويكشف
السوء تعميم بعد تخصيص **قوله** ويدفع عن الانسان الاولى ويرفع **قوله** خلفاء فيها اشارة
الى ان اضافة خلفاء الى الارض بمعنى في **قوله** بهذه النعم العامة والخاصة الاولى في خلافة
الارض والثانية في الاوليين فانه قد لا يجاب بعض المضطرين ولا يكشف السوء عن
بعض **قوله** تذكيرا قليلا اشارة الى ان انتصاب قليلا على المصدرية **قوله** او الحفاة
المزيحة للفائدة ففائدة التذكر هي توحيد الله تعالى بالعبادة ولا يترتب على تذكرهم

بان لا يكون المحمود عليه ما ذكره من الانعام عليهم والاقتضاب
هو الخروج مما شبب الكلام به الى المقصود من غير
رعاية ملائمة بينهما والتخلص الخروج اليه برعاية ملائمة
على ما عرف في البديع منه

لان ذلك لا يكون سببا لترك ذكره الا ان يرى انه ذكر احتمال
كون المخاطب لوطا مع انه ابعد منه

فانها تعم الافراد والازمان منه

تلك

تلك الفائدة **قوله** بالياء وتشديد الذال **قوله** بالنجوم وعلامات الارض الاوفق لنظائر
قوله تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر تخصيص النجوم بالذكر
قال مولانا العلامة امن يهديكم يرشدكم بالنجوم في ظلمات البر والبحر ليلا وبعلامات
في الارض نهارا والظلمات ظلمات الليالي واضافتها للبر والبحر للملابسة قلت قوله
نهارا وقد فسر الظلمات بما فسر سهو بين **قوله** ان السبب الاكثري اشارة الى ان السبب
لا ينحصر فيما ذكر على راي الفلاسفة فانها تحدث في زعمهم من تخلخل الهواء بحرارة الشمس
مثلا **قوله** وتمويجها بالرفع عطف على معاودة الادخنة **قوله** عما يشركون كلمة ما اما موصولة
فالمضاف مقدر اي شركة ما يشركونه او مصدرية اي عن اشراكهم وظاهر كلام المص
اوفق بالاول **قوله** والكفرة وان انكروا الاعادة يعني الذين معهم المحاجة والكلام هنا
منكرون الاعادة على ما يدل عليه الآيات بعدها فلا يرد ان بعض المشركين يعترفون
بها فليتأمل **قوله** كاللازم لم يقل ما هو اللازم له لان لازم القدرة هو العلم بالغيب لا
التفرد به فانه لا يلزمها عقلا لتجويز العقل انفكاك التفرد به عن القدرة التامة وان
كان لازمها في الواقع ونفس الامر **قوله** للدلالة على انه تعالى الخ فيجعل سبحانه وتعالى
من جنس من في السموات والارض ادعاء لتحصيل هذه الدلالة كما في قوله وبلدة
ليس لها انيس الا اليعافير والا العيس والاستثناء منقطع تحقيقا متصل تأويلا
والله اعلم **قوله** على ان المراد الخ يعني بعموم المجاز فلا يرد ما في الكشاف من لزوم الجمع بين
الحقيقة والمجاز مع انه ليس بمحذور عند الشافعية واما لزوم التسوية فليس بمحذور
عند المص وليس محل الحديث ما قاله الزمخشري والتفصيل في شرح المصابيح للمص ونقله
الطيبي فراجعه **قوله** بالغ فيه اي في نفي الشعور وهو الموافق لما في الكشاف وتجوز ان يكون
الضمير لنفي علم الغيب عنهم **قوله** اسباب علمهم اشارة الى انه لا بد من تقدير المضاف
اذا اريد بالادراك هذا المعنى وتجوز ان يراد بالعلم اسبابه مجازا **قوله** لا يعلمونه كما
ينبغي وانفهام هذا المعنى من دلالة المقام **قوله** لا يدركون دلائلها ثم تفسير مثلها في قوله
وعلى ابصارهم غشاوة **قوله** وهذا اي ما تضمنه قوله تعالى بل ادرك علمهم الآية **قوله**
تنزيل احوالهم فانتفاء علمهم بالآخرة كما ينبغي بعد تكامل اسباب علمها انزل من انتفاء
علمهم بوقت البعث او بالبعث مطلقا اذ لا دليل عليه **قوله** ووصفهم باستحكام علمهم فلا
حاجة الى تقدير المضاف او ارتكاب المجاز كما في الوجه الاول وتعريضا بما لم يرتضه آه
ح لا يكون الاضرابات على سنن واحد **قوله** وقيل ادرك بمعنى انتهى واضمحل عطف
على معنى قوله وبين ان ما انتهى وتكامل فكأنه قيل انه بمعنى انتهى وتكامل وقيل بمعنى انتهى
واضمحل والاضرابات تنزيل ايضا والمعنى بل اضمحل وانتفى علمهم بالآخرة مع وضوح

دلائلها وعدم ارتضائه لانه ح ينبغي ان يكون مجازا عن العدم بعد الوجود وعلمهم بالآخرة
لم يوجد رأسا وجعله مجازا عن مطلق العدم في غاية البعد قوله لان تلك غايتها اشارة
الى مصحح المجاز يعني ان تلك الحالة يلزمها الاضمحلال والفناء فاطلق الملزوم واريد اللازم
قوله وحفص ينبغي ان يقول وعاصم اذ لم يختلف الرواية عنه في بل ادارك على المشهور المعروف
وما ذكره عن ابي بكر رواية شاذة عنه لم يذكر في كتب القراآت السبع بل في الشواذ
قوله من تدارك متعلق بالاحتمال الثاني قوله وبل ادرك بفتح اللام وحذف الهمزة
على ان حركتها منقولة الى اللام وسكون الدال وههنا قراءة اخرى ترك المص ذكرها
وهي فتح اللام وتشديد الدال المفتوحة من الافتعال واصله بل ادرك بفتح الهمزة الاستفهامية
وحذف همزة الافتعال قوله من ذلك اي مما ذكر من القراآت الاحدى عشر قوله وما
بعده يعني قوله بل هم في شك الآية قوله مبالغة في نفيه كأنه قيل لا يصح نسبة ادراك العلم
بالآخرة اليهم ولو تهكما قوله ودلالة على ان شعورهم بها الخ فهو اضراب عن التفسير الاول
الى تفسير آخر كما قاله المص لا عن المفسر فلا يتوهم ان قصد الدلالة على هذا المعنى ينافي
الاضراب قوله اوردوا انكار لشعورهم فعلى هذا يكون اضرابا عن المفسر لا التفسير قوله
وقراء نافع الخ في الكشف قراء نافع وابو جعفر بالاخبار في الاول والاستفهام في الثاني
وقراء ابن عامر والكسائي بالاستفهام في الاول والاخبار في الثاني مع زيادة نون فيه
فيقولان ائنا لمخرجون وقراء الباقون بالاستفهام فيهما قوله والتعبير عنهم بالمجرمين يعني
دون الكافرين قوله ليكون لطفا اللطف الامر المقرب الى الاتيان بالطاعات والاجتناب
عن المعاصي قوله على تكذيبهم يجوز ان يكون تفسير القوله عليهم واشارة الى ابتغاء تقدير
المضاف ويجوز ان يكون على للتعليل ولا يلزم تعلق حرفين بمعنى واحد وهذا هو الظاهر
قوله تبعكم ولحقكم واللام مزيدة قال مولانا العلامة ردف يتعدى بنفسه وباللام
وكتب في الحاشية ذكره في الاساس ويوافقه ما في الصحاح قلت كلام الزمخشري في
الاساس يعارضه ما في الكشاف فسقط الاحتجاج به وغاية الكتب على وفاق ما في الكشاف
فهو احق بالاتباع وما في الصحاح كالذي في التنزيل فليس فيه دلالة قال الرضي اعلم
انه قيل في بعض الافعال انه متعد بنفسه مرة ومرة انه لازم متعد بحرف جر وذلك
اذا تساوى الاستعمالان وكان كل منهما غالبا نحو نصحتك ونصحت لك وشكرتك
وشكرت لك وذكر ان ردف ليس كذلك قوله او الفعل مضمن الخ رده مولانا العلامة
بان ذلك المعنى حاصل لردف ثم ان تعدية دني وقرب بمن لا باللام قلت ان اراد
ان معنى دني حاصل لردف مطابقة او تضمنا فظاهر انه ليس كذلك وان اراد انه
حاصل له التزاما فهو لا ينافي التضمين بل يصححه ثم دني يتعدى باللام ايضا ففي الاساس

دنا منه واليه وله قوله وقرئ بالفتح اي بفتح الدال قوله وهو لغة فيه اي ردف
بالفتح مستعمل في معنى ردف بالكسر في القاموس ردفه كسمعه ونصره تبعه قوله وانما
يطلقونه اي ما ذكر من الالفاظ في مواعيدهم قوله اظهار الوقارهم يعني ان ليس من
عاداتهم العجلة في شيء قوله وعليه اي على ما عرف من عادة الملوك في المواعيد قوله الافضال
وهو الانعام قوله حق النعمة فيه اي في تأخير العقوبة على المعاصي قوله فلا يشكرونه اشارة
الى ان المفعول محذوف والضمير يجوز ان يكون لتأخير العقوبة وان يكون لربك قوله
وقوعه اي وقوع العذاب الموعود قوله من عداوتك متعلق بالفعلين على التنازع
قوله او ما يعلنون تقديم الاكنان على الاعلان لان المضمر في الصدر هو الداعي لما
يظهر على الجوارح والسبب في اظهاره قوله عليه اي على ما ذكر مما تكن صدورهم
وما يعلنون والفعل القلبي يجازى عليه بالاصرار على ما عرف قوله من الصفات
الغالبة يعني من الصفات التي تدل على الشدة والغلبة لا انها من الصفات
التي غلبت عليها الاسمية فانه يأباه التشبيه بالراوية والتعليل بالمبالغة فقوله الغالبة
من وصف الدال بصفة مدلوله قوله كما في الراوية من الرواية يقال ويل للشاعر
من راوية السوء قوله كالتاء في عاقبة على حذف المبتدا اي فالتاء فيهما كالتاء في
في عافية قوله او القضاء يعني العلم الازلي قوله يقص اي بالتصريح والتنصيص
ولذلك خص الاكثر بالذكر فلا يخالف قوله ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين
وقوله تبيانا لكل شيء قوله بما يحكم به وهو الحق اشارة الى جواب ما يقال كيف ورد
ويقضي بحكمه ولا يقال زيد يضرب بضربه يعني ان الحكم بمعنى المحكوم وهو الحق والباء
للملابسة اي ملتبسا بالحق والعدل ولقائل ان يقول لا يمتنع ان يقال ضرب زيد
بضربه الموصوف بالشدة وكذلك يجوز ان يكون المعنى في الآية والله اعلم بحكمه
الموصوف بملابسته للحق او المعنى يحكم بحكم نفسه لا بحكم غيره كالبشر قوله تعليل
آخر للامر بالتوكل يعني بعد تعلقه بالعلة الاولى ويجوز ان يكون استينافا كأنه قيل
اذا كنت على الحق المبين فما بالهم غير مؤمنين قوله من هو في علم الله تعالى كذلك رده
مولانا العلامة بان المناسب ح الا من آمن بآياتنا قلت اختيار صيغة الاستقبال
لان تعلق علمه الازلي بايمانهم فيما لا يزال وهو المشار اليه بقوله كذلك وقال مولانا
العلامة في تفسير الآية الا الذين يصدقون ان القرآن كلام الله تعالى اذ ح يثبت
نبوته عم فيقبل قوله ويجدي سماعه نفعا قلت ان اريد الذين يصدقون في الحال
ينتقض الحصر بالمصدقين في الاستقبال فانه ينفعهم الاسماع ايضا وان اريد المصدقين
في الاستقبال ينتقض بالمصدقين في الحال وان عمم لكليهما يلزم الجمع بين معنيي

انت خبير بانه اذا كان الضمير لتأخير العقوبة فالظاهر انه على الحذف والايصال اي لا يشكرون عليه ولا بد من تقدير المفعول ايضا وتعلله اراد انه اشارة الى ان المفعول محذوف وان ذلك الضمير اما ان يرجع الى تأخير العقوبة فالمفعول مقدر واما ان يرجع الى ربك فهو المفعول فافهم ع ه س

فالآية على هذا قرينة من قوله وشعوري شعوري منه

المشترك فليتأمل قوله وقيل من الكلم على معنى التكثير وتعقبه انه لم يرتضه لان اكثر استعمال
التكليم في الكلام ولا حاجة الى الاضمار في قوله ان الناس الآية قوله في مسجد مؤمن
بفتح الجيم قوله وهو حكاية معنى قولها يعني ان القول الصادر منها ان الناس لخروجي
وغيره من احوالي لا يوقنون فحكى الله سبحانه قولها بمعناه ولا يبعد ان يكون ذلك بعينه
قولها واضافة آياتنا لاختصاص الآيات بها لمحليتها لها وضمير المتكلم مع الغير للتعظيم
وفيه احتمالان آخران ذكرهما الزمخشري قوله او حكايتها لقول الله اي تقول لهم قال
الله سبحانه ان الناس الآية وفي الكشاف او هي حكاية لقوله تعالى عند ذلك فالمعنى
ويقول الله تعالى عند ذلك ان الناس الآية قوله او علة خروجها او تكلمها الوجهان
الاولان لتوجيه قراءة الكسر وهذان الوجهان لقراءة الفتح قوله على حذف الجار اي لان
الناس الخ وجوز الزمخشري ان يكون على حذف الباء اي يكلمهم بان الناس الخ قوله
لتحققها وتبصرها فان المكتوب اليه قد يجد ان يكون الكتاب من عند من كتبه ولا بد
مع ذلك ان يقرأه ويتفهم مضامينه ويحيط بمعانيه كذا في الكشاف قوله ام اي شيء كنتم
تعملونه جعل المص ماذا كلمة اسما واحدا مرفوعا على انه مبتدأ خبره كنتم تعملون على حذف
العائد ويجوز ان يجعل منصوبا على انه مفعول خبر كان ويجوز ان يجعل ما استفهامية
وذا موصولة صلتها كنتم تعملون والعائد محذوف والموصول مع صلته خبر المبتدأ
والظاهر من تقرير المص ان ام متصلة وليس المراد بمدخول ام حقيقة الاستفهام
ليلزم دخول الاستفهام على الاستفهام فان التقدير ام علمتم شيئا غير التكذيب والجحود
التصديق او الاثم كما اشار اليه الزمخشري قوله بعد ذلك اي غير التكذيب فبعد بمعنى غير
والاشارة بذلك الى التكذيب قوله من الجهل للتعليل قوله فلا يقدرون ان يقولوا
الخ فيه نظر فانهم اذا قدروا ان يكذبوا ويقولوا والله ربنا ما كنا مشركين في جواب
اين شركائي الذين كنتم تزعمون فما المانع ان يقدروا على ان يقولوا فعلنا غير ذلك
فان قيل يجوز ان يكون المراد ولا يقدرون ان يقولوا قولا مطابقا للواقع قلنا يأبى
عن الحمل عليه كون المقام للتبكيت فتأمل ولعل الاولى ان يجعل ام منقطعة لمجرد
لمعنى الاضراب فانتقل من الاستفهام الذي يقتضي التوبيخ الى الاستفهام عن
عملهم ايضا على جهة التوبيخ والمعنى ان كان لكم عمل او حجة فهاتوا قوله ويرشدهم الضمير
المستكن للرؤية بمعنى العلم قوله غير متعين بذاته بل يحتاج الى غيره لامكانه قوله لا يكون
الا بقدرة قاهرة وظاهر انه لا شيء مما اشركوه يقدر على مثل ذلك فهذا يحقق التوحيد
فان كمال القدرة من لوازم الالوهية كما مر قوله وان من قدر الخ اشارة الى دليل
جواز الحشر وفي الآية دلالة عليه من جهة اخرى فان النوم واليقظة المدلولين بقوله

ليسكنوا

ليسكنوا او مبصرا كالموت والحيوة بعده فمن قدر عليهما قدر على مثلهما ايضا قوله وان
من جعل النهار الخ وفي تخصيص جعل النهار مبصرا للدلالة على جواز البعثة بحث فان
السكون والقرار من جملة منافع الانسان ويتوقف عليه امر معاشهم ايضا فله
مدخل في تلك الدلالة قوله سببا مفعول ثان لجعل فهو في كلام المص بمعنى التصيير
وفي التنزيل بمعنى الخلق قوله لعله لا يخل بما هو مناط الخ بمعنى بعثة الرسل قوله فان اصله
تعليل للمقدمة المطوية المعلومة من سياق كلامه وهو ان قوله مبصرا في معنى ليبصروا
فيه ويظهر من ذلك ان قضية المقابلة مراعاة بين القرينتين من حيث المعنى قال
ابو حيان هذا من باب ما حذف من اوله ما اثبت في مقابله وحذف من آخره ما اثبت
في اوله والتقدير جعلنا الليل مظلما ليسكنوا فيه والنهار مبصرا ليتصرفوا فيه فالاظلام
ينشأ عنه السكون والابصار ينشأ عنه التصرف في المصالح قلت كان ينبغي ان
يقول ما حذف في اوله مقابل ما اثبت في المقابل وما حذف من آخره مقابل ما اثبت
في الاول كما لا يخفى ثم الاظهر ان يقول لينتشروا بدل ليتصرفوا فان التحرك والانتشار
هو المقابل للسكون والقرار قوله بجعل الابصار حالا من احواله يعني على المجاز العقلي
قوله بحيث لا ينفك عنه فانه جعل حالا من مفعول جعل فلا ينفك عنه ما دام الفعل
واقعا عليه وظاهر ان فعل الجعل لا ينفك عن وجود النهار فكذلك حاله قوله في
الصور بفتح الواو قوله وترى الجبال من رؤية العين وقوله تحسبها حال من فاعل
ترى او مفعوله قوله وهو لمضمون الجملة المتقدمة يعني ذلك المؤكد يختص بالجملة التي
يليها اراد به الرد على الزمخشري فانه قال مؤكدة محذوف وهو الناصب ليوم
ينفخ والمعنى ويوم ينفخ في الصور فكان كيت وكيت اثاب الله المحسنين وعاقب
المجرمين ثم قال صنع الله يريد به الاثابة والمعاقبة وجعل هذا الصنع من جملة الاشياء
التي اتقنها ثم تدرج منه الى الاحتجاج بالآية على مذهبه والاستدلال على مطلبه و
هيهات ورد ايضا ما قاله بان الحذف ينافي التوكيد لانه من حيث اكد معتنى به
ومن حيث حذف غير معتنى به فهو كالجمع بين المتنافيين ويجاب بان المحذوف
لدليل كالثابت قوله من جاء بالحسنة فله خير منها قال مولانا العلامة قال اكثر
المفسرين الحسنة ههنا كلمة الاخلاص والسيئة ضدها وهو الشرك لانه قال
في حقها فكبت وجوههم في النار وكتب في الهامش وعلى هذا لا يجوز ان يكون خير
بمعنى افضل قلت اما دلالة الآية على تعيين الشرك للارادة من السيئة فتحقيق
على جوابها واما كون خير بمعنى افضل فلا مانع عنها لان الافضلية بمعنى الاضعاف
ولان من جملة ما يترتب عليها رؤية الله تعالى التي لا افضل منها قوله بالخسيس الظاهر

تخصيص هذا بالحسنة المالية فانها او ساخ المال على ما عرف وآلا ففي التعميم ما لا يخفى
من سوء الادب قوله وسبعمائة بواحدة الاولى ذكر الاقل المتيقن وهو العشرة ليعم
كل حسنة قوله وقيل خير منها لم يرتضه لانه خلاف الظاهر المتبادر من اللفظ قوله من
جهتها فمن على هذا الابتداء الغاية قوله وبالاول ما يلحق الانسان الخ فلا مخالفة بينه وبين
قوله ففزع من في السموات ومن في الارض قوله ولذلك يعم الخ لانه بمقتضى الجبلة البشرية قوله
وقراء الكوفيون بالتنوين وهو العامل في يومئذ كما يفهم من تقرير المص ويدل عليه قراءة
من اضافه اليه ويجوز ان يكون يومئذ في موضع الصفة لفزع اى كائن في ذلك
الوقت ويجوز ان يكون العامل فيه آمنون قوله قيل بالشرك لعله انما لم يرتضه لان
الظاهر العموم ولا دلالة في قوله فكبت الآية لجواز ان يكون من نسبة حال البعض
الى الجميع وقد مر له نظائر قوله فكبوا فيها على وجوههم يشير الى ان اسناد الكب الى
وجوههم مجاز قال مولانا العلامة يقال كبه واكبه اذا نكسه قلت المذكور في الكتب
المعتبرة ان اكب مطاوع كبه وانه من النوادر قوله التي حرمها ولا يعارضه قوله عم
ان ابراهيم حرم مكة شرفها الله واني حرمت المدينة شرفها الله تعالى لان اسناد
تحريمها الى الله من حيث انه بقضائه وحكمه واسناده الى ابراهيم عم لانه مظهره
قوله وتخصيص مكة الخ فلا يمانع قوله وله كل شئ قوله وان اواظب على تلاوته
يعني المواظبة يستفاد من صيغة المضارع الدالة على الاستمرار التجددي قوله
في تلاوته يعني في تلاوته المعهودة المواظب عليها قوله شيئا فشيئا حال من حقايقه قوله
او اتباعه عطف على تلاوته فعلى هذا يكون اتلو من التلو قوله وقرئ واتل على صيغة
الامر عطف على معنى ان اكون قوله وان اتل بغير واو بان المصدرية الداخلة على الامر
وقيل مفسرة على اضمار وامرت ان اتل اى اتل قوله فلا على من وبال ضلاله اشارة
الى انه حذف جواب من ضل لدلالة جواب مقابله عليه واقيم تعليله مقامه اى فوبال ضلاله
ومضرته مختص به لا يتعدى الي اذ ما على الرسول الا البلاغ ويجوز ان يكون الجواب قل انما انا
من المنذرين بتقدير قل له فقائل قوله عن النبي عم من قراء الحديث بهت على حال امثاله
فرارا قوله وهود عطف على من صدق على المعنى اذ التقدير بعد وقوم سليمان وقوم هود فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه كذا في الكشف وليت شعري ما الحاجة الى اعتبار المعنى فان العطف
بدونه صحيح ايضا ولو قال عطف على سليمان لما احتيج الى ما ذكره من اعتبار المعنى فتأمل • تم
ما يتعلق بسورة النمل • والحمد لله ولي الطول • ومنه القوة والحول • والصلوة على من
اوتي فصل الخطاب • وصدق القول • وعلى آله واصحابه الفائزين بسعادة الكون الاولى •
ليلة السبت الثانية والعشرين من جمادى الاولى سنة احدى واربعين وتسعمائة •

تقدير المضاف في المعطوف وقوم هود وقوم صالح
عو

سورة القصص مكية

سورة القصص ثمان وثمانون آيات

مكية اى كلها قاله الحسن وعطاء وعكرمة قوله وقيل الا قوله الذين آتيناهم الكتاب الخ قال
مقاتل انه مدني وقيل نزلت بين مكة والجحفة وقال ابن عباس رض نزلت بالجحفة في
خروجه عم للهجرة كذا في البحر وقال السيوطي في الاتقان اخرج الطبراني عن ابن عباس رض
انها نزلت هي واواخر الحديد في اصحاب النجاشي الذين قدموا المدينة وشهدوا وقعة
احد وفي التيسير سورة القصص مكية الا قوله ان الذي فرض الآية فانها جحفية لا مكية
ولا مدنية قوله نقرأه عليك بقراءة جبرئيل فاسناد التلاوة الى المتكلم مجازي من باب
بني الامير المدينة قوله ويجوز ان يكون بمعنى ننزله مجازا على طريقة الاستعارة التبعية
بان يشبه الانزال بالتلاوة في كون كل منهما طريق التبليغ ثم يطلق اسم المشبه به
على المشبه ثم يشتق منه الفعل قوله محقين حال من فاعل نتلو ويجوز ان يكون حالا
من مفعوله قوله لقوم يؤمنون الظاهر ان اللام للتعليل قال في الكشف لمن سبق في
علمنا انه يؤمن الطيبي يريد ان انزال الكتاب على رسول الله انما كان لان يتلوه على
المؤمنين والكافرين جميعا لكن اختصاص المؤمنين بالذكر لانتفاعهم به فاذن المراد
بقوله لقوم يؤمنون سيؤمنون وعليه قوله هدى للمتقين اى الضالين الصائرين
الى التقوى قلت بل المراد المؤمنون حالا والذين سيؤمنون لان سبق العلم
بايمانهم يعم الجميع وللتعميم اوله به اذ لولاه للزم في التعميم الجمع بين معنيي المشترك وانما
احتيج الى التعميم لعموم الانتفاع به للفريقين ولا يشبه هذا بقوله هدى للمتقين لان
الهدى كان حاصلا للمتقين حالا فلو لم يأول لزم تحصيل الحاصل فافهم قوله في استخدامهم
مضاف الى الفاعل قوله استعمل كل صنف في عمل فصنفا في بناء وصنفا في حرث
وصنفا في حفر وغير ذلك ومن لم يستعمله ضرب عليه الجزية كذا في الكشاف فينبغي ان
يكون كلمة كل في كل صنف للتكثير اذ منهم من لم يستعمله او يراد بالاستعمال في كلام
المص ما يعم ضرب الجزية والجملة حال من فاعل جعل او من مفعوله قاله صاحب الكشف
قوله بدل منها قوله ويجوز ان يكون تفسيرا لها فلا محل لها من الاعراب ويجوز ان يكون
حالا من فاعل يستضعف او صفة لطائفة او حالا منها لتخصصها بالوصف قوله
من حيث للتعليل والمراد الاشارة الى مصحح العطف ببيان الجامع قوله او حال
من يستضعف اى من مفعوله قوله بتقدير المبتدا اى ونحن نريد لتلايخ الجملة الحالية
عن العائد ويجوز تصديرها بالواو قال صاحب الكشف ولعطف نريد ان نمن على

اى اول صاحب الكشف قوله تعالى لقوم يؤمنون
بقوله لمن سبق في علمنا سمع

يستضعف ساغ على تقدير كونه وصفا لشيعا والمعنى جعل اهلها شيعا يستضعف
طائفة منهم ونريد ان نمن عليهم منهم اى على الطائفة من الشيع واقيم المظهر مقام المضمر
الراجع الى الطائفة وحذف الراجع الى الشيع للعلم كأنه قيل يستضعفهم ونريدان
نقويهم والحاصل شيعا موصوفين باستضعاف طائفة وارادة المن بتلك الطائفة
منهم بدفع الضعف فان قلت يدفعه ان العلم بالصفة الثانية لم يكن حاصلا بخلاف الاولى
قلت كذلك لم يكن حاصلا باستضعاف مقيد بحال الارادة والحق ان الوجهين ضعيفان
لذلك واما اوردناه على المص لتجويزه الحال قلت فيه بحث اما اولا فلان العطف عليه
على تقدير كونه حالا من مفعول جعل ساغ ايضا لمثل الطريق الذى ذكرها على تقدير
الوصفية والمعنى وجعل اهلها شيعا حال كون ذلك الاهل يستضعف فرعون طائفة
منهم ونحن نريد المن عليهم منهم فلا وجه لتخصيص جواز العطف بالوصفية واما ثانيا
فلان عدم حصول العلم بالصفة الثانية بعد تسليم لزوم علم المخاطب بالاوصاف
مطلقا غير مسلم فان سبب العلم بالاولى يجوز ان يكون سبب العلم بالثانية فانه اما
الوحى السابق او خبر اهل الكتاب فلا اختصاص لواحد منهما بالاولى واما ثالثا فلانه
يجوز ان يخصص جواز حالية ونريد الآية باحتمال الاستيناف او الحالية فى يستضعف
دون الوصف فلا يكون مشترك الالزام والله ولى الالهام **قوله** ولا يلزم من مقارنة
الارادة الخ جواب سؤال يورد على تقدير الحالية وهو ان الارادة مقارنة للمراد وكذا
الحال لذى الحال فيلزم مقارنة المن عليهم لما ذكر من استضعاف فرعون اياهم وهو
محال فاجاب اولا بمنع وجوب مقارنة الارادة للمراد وثانيا بمنع لزوم مقارنة الحال
لذيها تحقيقا بل يكفى المقارنة تأويلا وادعاء فلا يلزم المحال ويجوز ان يحمل على الحال
المقدرة على تقدير تسليم وجوب المقارنتين **قوله** مع ان منة الله تعالى اى انعامه **قوله**
منه اى من الاستضعاف **قوله** لما كان فى ملكة فرعون الملكة محركة الملك والظاهر
ان المراد منه غير الارض لئلا يلزم التكرار **قوله** ارض مصر والشام الظاهر ارض مصر
لانها المعهودة **قوله** من ذهاب ملكهم وهلاكهم قال مولانا العلامة بعد ما بين الموصول
بظهور موسى واما ذهاب ملكهم وهلاكهم فليس مما رأوهم قلت الابصار لا يتوقف
على الحيوة عند اهل الحق ولذلك قال عم فى اهل القليب ما انتم باسمع منهم مع انه
يجوز ان يكون المراد رؤية طلايعه واسبابه وذلك حين ادركهم الغرق او يراد
بالارادة التعريف وقد عرفوا ذلك فى ذلك الحين ثم الصواب ان يقول مما راوه
قوله بالهام او رؤيا او على لسان نبى فى وقتها او ملك كما مر فى طه **قوله** فارضعته اى
امه **قوله** فالتقطه فى الكلام حذف تقديره ففعلت ما امرت به من ارضاعه والقائه

دون الوصف حيث جوز كون ونريد حالا ولم يجوز كونه
وصفا اى معطوفا على يستضعف على تقدير كونه
وصفا لشيعا
سمع

اشارة الى ان ذلك انما هو اوصاف المعارف دون
النكرات كما نصوا عليه
سلمه

فى اليم

فى اليم **قوله** تعليل يعنى ان اللام على حقيقتها لا مجاز فيها فليست للعاقبة والصيرورة
وانما المجاز فى مدخولها حيث شبه بالغرض الحامل ففيه استعارة بالكناية واللام قرينتها
والى هذا الطريق يشير اول كلام الزمخشرى وآخره كالمصرح بان الاستعارة فى اللام
فهى استعارة تبعية فبين طرفى كلاميه تدافع فاما ان يؤول قوله شبه بالداعى الذى
يفعل الفاعل الفعل لاجله باضمار المضافين فى المكانين اى شبه ترتبه بترتب الداعى
بقرينة خاتمة كلامه فيتحد كلام المص معه واما ان يقال جعل الاستعارة التبعية يلخص
المكنية وتحريرها اشارة الى كمال قرب الثانية من الاولى بحيث يمكن ارجاع كلتيهما
او جلها اليها وجعلها من اقسامها كما فصل فى المفتاح فعلى هذا يكون كلام الزمخشرى
افيد حيث افاد امكان اعتبار كل من الاستعارتين المكنية والتبعية فى الآية والله
الموفق **قوله** وقرا حمزة والكسائى حزنا بضم الحاء وسكون الزاء وقراءة الجمهور
هى لغة قريش **قوله** فى كل شئ اشارة الى انه من حذف المفعول لقصد التعميم **قوله**
او مذنبين على ان خاطئين من الخطيئة قال فى الجمع بين العباب والمحكم قال ابو عبيدة
اخطأ واخطئ لغتان بمعنى واحد وقال ابن عرفة يقال خطئ فى ذنبه واخطأ اذا
سلك سبيل خطأ عامدا او غير عامد **قوله** فالجملة اعتراض يعنى بين المعطوف والمعطوف
عليه **قوله** لتأكيد خطائهم يعنى على الوجه الاول فى تفسير خاطئين **قوله** او لبيان الموجب
بكسر الجيم اى على الوجه الثانى فان قلت فعلى هذا يكون استينافا لا اعتراضا قلت
لعل الزمخشرى ومن تبعه لا يجعلانهما متقابلين ولا مشاحة فى الاصطلاح فهذه
الجملة التى ليس لها محل من الاعراب من حيث وقوعها بين المتطالبين معترضة و
من حيث انها جواب سؤال استيناف **قوله** تخفيف خاطئين يعنى بحذف الهمزة
وهذا هو الظاهر لاتحادها مع القراءة المشهورة فى المعنى **قوله** او خاطين الصواب
فالكلمة ح من خطا يخطو **قوله** حين اخرجته اسند الاخراج اليها اشارة الى ما روى انهم
حين التقطوا التابوت عالجوا فتحه فلم يقدروا عليه فعالجوا كسره فاعياهم فدنت
آسية فرأت فى جوف التابوت نورا فعالجته ففتحته **قوله** لانهما متعلق بقالت **قوله**
وعالجها الاطباء اى وصفوا لها العلاج **قوله** فلطخت برصها يعنى لطخت تلك الابنة
البرصاء برصها بريقه ظنا منها انه هو ما وصفه الاطباء **قوله** انه قال اى فرعون حين
آسية قرة عين لى ولك **قوله** خطاب بلفظ الجمع للتعظيم قلت الاظهر ان يجعل خطابا
له ولغيره ممن قصد واعيزه اذ روى انه حين اخرج قالت الغواة من قومه هو الصبى
الذى تحذر منه فأذن لنا فى قتله فهم بذلك فقالت آسية قرة عين لى ولك او
يجعل من قبيل قوله او لتعودن فى ملتنا فيغلب فرعون على قومه الذين يتوقع منهم

كما زعمه مولانا العلامة
سلمه

الظاهر لا يتحد كلام المص
سمع

وح يكون قوله معنى التعليل فيها واردا على طريق
المجاز دون الحقيقة اشارة الى التصرف العقلى
فى اثبات معنى التعليل بكونه لهم عدوا وحزنا
فانه ليس ثابتا له حقيقة كما عرف ذلك فى تحقيق
معنى الاستعارة التخييلية
سلمه

فيه تغليبان احدهما التغليب فى نسبة العود
اذا غلب فيها شعيب على اتباعه والثانى تغليب
المخاطب الذى هو شعيب فى الخطاب عليهم والمقصود
بالتمثيل هنا الثانى
ع ه س

قتله في الخطاب ولم يكونوا حاضرين حتى لا يتوجه ما يقال ان الجمع للتعظيم لا يوجد في غير المتكلم في
الكلام القديم كما نص عليه التفتازاني في شرح التلخيص قوله حال من الملتقطين يعني من فاعل
فالتقط قوله او من القائلة والمقول له اي من فاعل قالت ومفعوله المحذوف وهو فرعون
فيكون من استعمال لفظ الجمع في اثنين وجعل المقول له عاما لفرعون وغيره ممن قصدوا
قتله لا يوافقه تقرير المص ثم قوله وهم لا يشعرون ح من كلام الله تعالى قوله او من احد
ضميري نتخذه فهو من تمام كلام آسية قوله لما دهمها من باب علم وقد يفتح اي غشيها
قوله ويؤيده انه قرئ فرغا وجه التأييد ان الذهاب هدرا هو المناسب للخلو من العقل الذي
وهو هلاك حكما لا الخلو من الهم كما لا يخفى قوله في يد فرعون قال مولانا العلامة ويأباه وقالت
لاخته قصيه قلت الواو لا يدل على الترتيب مع ان الامر باتباع اثره وتتبع خبره يصح مع
العلم بوقوعه في يد فرعون قوله او من الهم لفرط وثوقها اي بعد ما تضجرت بمقتضى الجبلة
البشرية على ما يدل عليه قوله ان كادت لتبدي به فتأمل وبه يندفع ما قاله مولانا العلامة
انه يأباه قوله لتكون من المؤمنين قوله او بسماعها ولا ينافيه قوله وقالت لاخته قصيه كما
نبهت عليه قوله انها كادت تشير الى ان مخففة من الثقيلة قوله لتظهر به الباء فيه كما
في قوله ولا تلقوا بايديكم والاظهر انها لتضمين معنى التصريح اي لتبدي مصرحة به قوله من
فرط الضجرة على التفسير الاول والوجه الاول من التفسير الثاني كما بينا قوله من المصدقين
بوعد الله وهو قوله انا رادوه اليك قوله في جار الواو يعني الميم قوله مجرى ضمتها اي ضمة
الواو نفسها قوله محذوف اي لابدته قوله فبصرت به اي فقصت اثره فبصرت به اي
ابصرته قوله وجنب بفتح الجيم وسكون النون او بفتحها فانه قرئ به ايضا قوله وهو بمعنى
اي بمعنى الجانب وهنا قراءة اخرى وهي ضم الجيم وسكون النون ويحتمله النقش فيعود
ضمير معناه على بعد قوله من قبل قصصها اثره والاقرب من قبل ابصارها اياه وفي البحر من
اول مرة وفيه تأمل قوله وهو الرضاع والجمع باعتبار المواد قوله على اهل بيت اختارت
اهل بيت على امرأة اشارة الى انها تعرف حرمة الملوك فتدل على امرأة ذات شرف
وقدر من اهل البيوتات تليق لان تخدمهم لا على من لها سفالة ورذالة قوله لما سمعه اي
لما سمع قولها هم له ناصحون قوله فقالت انما اردت وهم للملك ناصحون فتخلصت بهذا
التأويل وهذا وان كان كذبا الا انه مرخص في مثل هذا الحال مع انه لم يثبت عصمتها قوله
علم مشاهدة والا فهي كانت متيقنة به قبل ذلك قوله او ان الغرض اطلاق الغرض ينبغي
ان يكون على التشبيه والمجاز فان افعال الله تعالى لا يعلل به على المذهب الحق ثم ان
التنبيه على ما ذكره من المقصود ذلك انما يحصل باعادة حرف التعليل مع الاستغناء عنها
بالعاطف فهي تدل على شدة العناية به وانه المقصود الاصلي قوله علمها بذلك لانه اغرى

ثم قوله اي لفرعون ولقوله خطاب بلفظ الجمع للتعظيم تو

اي قوله ان كادت لتبدي به لدلالته على التضجر حكاية
عن اول امرها ع ه س

فهو على هذا حكاية عن اول امرها وقوله لولا ان ربطنا
الآية عن ثاني الحال وهو وقت اصباح فؤادها فارغا
منه

لان هذا معنى قبل الذي حذف منه المضاف نسيا
منسيا لا معنى قبل الذي حذف منه المضاف اليه
منويا كما لا يخفى
منه

البيوتات جمع بيوت وهو الذي لا يجمع من البيت
وهو يختص بالاشراف فيكون عاجزا من الكب
وانما جمع من الالف والتاء تغليبا كما في قوله تعالى
وكانت من القانتين
منه

قوله وما سواه

قوله وما سواه من قرة العين وذهاب الحزن قوله وفيه تعريض على التفسير الاول فكان
الاولى ذكره معه بلا فصل قوله وذلك من ثلثين الى اربعين روى مجاهد عن ابن عباس
في قوله ولما بلغ اشده قال ثلثا وثلثين سنة واستوى اربعين سنة وروي عن ابي
صالح عن ابن عباس رض قال الاشد ما بين الثماني عشرة الى الثلثين والاستواء ما بين
الثلثين الى الاربعين وما ذكره المص لا يوافق شيئا منهما قوله فان العقل يكمل ح
تعليل لقوله وذلك من ثلثين الخ يعني ان الاشد كما مر في سورة الحج هو الكمال في القوة
والعقل وذلك انما يكون فيما عينا من سني العمر قوله الا على رأس الاربعين لانه وقت
منتهى الكمال قوله وهو اوفق لنظم القصة لكن الاول اوفق لمقام بيان انجاز الوعد
فان الموعود لها كان هو الرد اليها وجعله من المرسلين فلما ذكر الاول مع قوله ولتعلم
ان وعد الله حق ناسب ذكر الآخر ايضا على الاجمال ليعلم من اول الامر ان الله سبحانه
انجز كلا الوعدين كلا منهما في وقته اللايق به وهو العطف بالواو لا يدل على الترتيب فما
يجي هو التفصيل فلا يمانع ما ذكرنا قوله وقيل منف عطف على مصر وضبطوا منف بفتح
الميم والمشهور ضمها غير منصرف لاجتماع العلمية والتأنيث والعجمة كماه وجور قوله
او حابين لم اجدها مضبوطة قوله من نواحيها اي من نواحي مصر قوله وقيل بين العشائين
روى ذلك عن ابن عباس رض ذكره السيوطي في الدر المنثور فقوله بالامس يكون
على المجاز لقربه منه قوله والاشارة يعني لفظ هذا وهذا قوله على الحكاية والا فهما ما كانا
حاضرين حال الحكاية لرسول الله عم ولكنهما لما كانا حاضرين يشار اليهما وقت وجدان
موسى اياهما حكى حالهما وقتئذ قوله ولذلك اي ولتضمنه معنى الاعانة والانسب لقوله
استنصره بالامس ان يكون لتضمن معنى النصر فانصرنا على القوم الكافرين وان كان
الاوفق للقراءة الاخرى ما ذكره قوله بجمع كفه جمع الكف بالضم هو حين يقبضها قوله واجله
انهى حياته فان قيل فلم عدي بعلى وهو يتعدى بالى قلنا لان المعنى اوقع القضاء
قوله لانه لم يؤمر متعلق بقال قوله فلم يكن له اغتيالهم وان امر بقتالهم فان الاستيمان
يمنعه كما عرف في الفقه في القاموس غاله اهلكه فاغتاله واخذه من حيث لم يدر قوله
لكونه خطأ ولانه كان قبل النبوة قوله وانما عده من عمل الشيطان الخ فيه ان الخطأ لا يخ
عن الاثم ولذلك شرعت فيه الكفارة فيكون صغيرة لا اقل ويدل عليه قوله فغفر له فلا يحتاج
عده من عمل الشيطان وتسميته ظلما وطلبه المغفرة الى ما ذكره قوله في استعظام محقرات
فيه استخفاف الصغيرة وذلك لا يجوز قوله ظاهر العداوة الاولى ان يقال ظاهر الاضلال
والعداوة ولا يستلزم احدهما الآخر فكم من صديق مضل وكم من عدو لا يضل قوله
بانعامك علي بالمغفرة فيه انه لم يستنبأ بعد فمن اين يعلم انه غفر له والاظهر ان يبدل

بالتوفيق للاقرار والاستغفار قوله او استعطاف جعله قسيما للقسم لانه ليس من اقسام
وان كان يطلق عليه تجوزا وقول ابن الحاجب القسم جملة انشائية يؤكد بها جملة اخرى
فان كانت خبرية فهو القسم لغير الاستعطاف وان كانت طلبية فهو للاستعطاف انتهى
ينبغي ان يكون المراد منه ما يطلق عليه لفظ القسم قوله اي بحق انعامك علي اعصمني
والباء متعلق باعصمني قوله لمن ادت معاونته الى جرم فاما ان يكون اجرم بمعنى اوقع
في الجرم او يكون من الاسناد الى السبب الحامل لان الاجرام وصف القاتل حقيقة قوله
لم يستثن اي لم يقل ان شاء الله قوله فابتلي به اي بالعون للمجرمين قوله يترصد الاستقادة
او يترقب الاخبار وما يقال فيه قوله مشتق من الصراخ والمعنى يطلب منه ان يزيل صراخه
قوله لانك تسببت قال مولانا العلامة لا يناسبه فلما ان اراد ان يبطش لان تذكر
موسى تسببه لذلك المحظور باعث الاحجام لا باعث الاقدام قلت التذكر امر محقق ولانك
اصبح خائفا يترقب ولكن بعثه الحنو والشفقة على من هو من شيعته وهو مظلوم على
اعانته ونصرته مرة اخرى قوله وكأنه توهم من قوله اي للاسرائيلي انك لغوي مبين
ولا يخفى ان مثل هذا خصوصا ممن كانوا علماء في الحمق في غاية البعد اذ لا يتيسر ذلك
الا الافراد الاذكياء قوله تطاول على الناس اي تفعل بهم ما تريد من الضرب والقتل
بظلم قوله لان معمول الصلة الخ قلت يجوز ان اللام للتعريف كما قاله في سورة يوسف
فلا يلزم ما ذكره وايضا فقد تقدم ان ابن الحاجب فرق بين الالف واللام وغيرها من
الموصولات وجوز اعمال صلة الالف واللام فيما قبله لما كانت صورته صورة الحرف المنزل
منزلة جزء من الكلمة ولو سلم فقد يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها ثم ان ههنا مانعا آخر
وهو لزوم تقدم ما في حيز الجار عليه ولا يندفع ذلك بما ذكرناه من الوجهين الاولين وان
كان الوجه الثالث يدفعه فهذا المانع اولى بالذكر مما قاله المص كما لا يخفى قوله قبالة مدين
بضم القاف اي تجاهه قوله مسيرة ثمان اي ثمان ليال قوله وصل اليه الورود يكون بمعنى
الوصول اليه وبمعنى الدخول فيه والاول هو المراد ههنا قوله وهو بئر اي ماء بئر او مقصوده
الاشارة الى انه من ذكر الحال وارادة المحل فاطلق الماء واريد البئر قوله جماعة كثيرة اشارة
الى ان تنكيره للتكثير قوله مختلفين اي جائين وذاهبين للمناوبة في السقي على ما هو المعتاد
او المراد مختلفة الاصناف بدلالة بيان الامة بالناس المشتمل عليها وفيه ما فيه قال
مولانا العلامة انما قال من الناس مع ان السقي لا يكون الا منهم تنزيلا انهم كانه قيل
كانوا اناسا لا يستحقون الا التعبير باسم الجنس بل هم في ذلك في درجة احتاجوا الى
بيان كونهم من جنس الانس قوله في مكان اسفل من مكانهم وقال ابن عطية وتبعه
القرطبي من الجهة التي وصل اليها قبل ان يصل الى الامة فهما من دونهم بالاضافة قوله

وحذف

وحذف المفعول يعني من الافعال الاربعة قوله ثم دونه اي دون ذكر المفعول فكان
ذكره فضولا في الكلام وقد ينازع في تمام الداعي دونه الا يرى انهما لو كانتا تذودان
مواشيهم وكانوا يسقون غنمهما لم يتحقق داع الى السقي ولذلك قال السكاكي الحذف
لانصباب الكلام الى ارادة يسقون مواشيهم وتذودان غنمهما ولا نسقي غنمنا حتى
يصدر الرعاء مواشيهم فعلى ما ذكره حذف المفعول لمجرد الاختصار لا للقصد الى نفس
الفعل قال مولانا العلامة ترك المفعول في يسقون وتذودان لان الغرض هو
الفعل لا المفعول اذ هو يكفي في البعث على سؤال موسى عم وما زاد على المقصود
يعد لكنة وفضولا واما البعث على المرحمة فليس هذا موضعه فان له قولهما لا نسقي حتى
يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير وكتب في الحاشية من لم يفرق بين البعثين ولم يقف
على منشأيهما قال ما قال وقال ردا للسكاكي ومن تبعه قلت بل منشأ السؤال هو المرحمة
عليهما لما عليه من الحال كما نص عليه الزمخشري وصرح ابو حيان فسأل توسلا به الى
الاعانة لهما والبر بهما لما رأى وتفرس ضعفهما وعجزهما والا لم يكن لمثله عم ان يتكلم مع
الاجنبية بلا داع يدعوه اليه مثل ما قلنا وقولهما لا نسقي الآية باعث لمزيد المرحمة وكمال
الرأفة فانهما تقبلان الزيادة والنقصان قوله وهو اسم جمع كالرخال فيما نقل عن
الزمخشري من النظم ما سمعنا كلما غير ثمان هي جمع وهي في الوزن فعال ♦ فرباب وفراد
وتوأم ♦ وعرار وعراق ورخال ♦ وظوار جمع ظئر وبساط ♦ جمع بسط هكذا الكما يقال ♦ لا يعول
عليه فكم من اسم جمع غير ما عده قوله وابونا شيخ كبير عطف على محذوف اي ليس لنا
خادم وابونا شيخ كبير قوله فيرسلنا اضطرارا وبه يندفع ما يقال كيف ساغ لنبي الله
شعيب ان يرضى لابنتيه بسقي الماشية فان الضرورات تبيح المحظورات مع ان الامر في
نفسه ليس بمحظور في الدين والعادات متباينة كما فصل في الكشاف على ان كونهما ابنتي
شعيب مختلف فيه فقيل وقيل قوله قيل كانت الرعاة الخ اشارة الى ضعفه لبعد ان
يصبر موسى عم الى ان يفرغ الرعاء عن سقي مواشيهم ووضع الحجر على رأس البئر و
لانها اذا كانت عادتهم ما ذكر فكيف كانتا تسقيان غنمهما ولانه يخالف ظاهر ما روي
انهما لما رجعنا الى ابيهما قبل الناس قال لهما ما اعجلكما قالتا وجدنا رجلا صالحا رحمنا
فسقى لنا فالرواية الاخرى وهي انه زاحمهم على الماء حتى سقى لهما بالقبول احرى وبه
يصح وصفه بالقوة ايضا قوله وحمله الاكثرون الضمير للخير قوله ولذلك عدي باللام ويجوز
ان يكون اللام للبيان قوله صرت فقيرا يعني محتاجا الى الطعام قوله والغرض منه يعني
على الوجه الثاني قوله اظهار التبجح لا التشكي منه قوله متخفرة الخفر بالتحريك شدة الحياء قوله
هذه عادتنا مع كل من ينزل يعني ليس قصدنا المكافاة قوله هذا وان من فعل الخ اشارة

قال في البحر فرق لهما فقال ما خطبكما منه

جمع الرخل بالكسر وهي الانثى من اولاد الضان منه

الظاهر على فم البئر منه

تدلانه سقيهما قبل الناس

الى جواب آخر يعني ان من فعل معروفا فاهدى بشئ في مقابلته من غير شرط ولا طلب لم يحرم اخذه فهذا مبني على تسليم قبول شئ في مقابلة برّه والاول منع له وفي الكشاف ان طلب الاجر لاضطرار الفاقة غير منكر وهو جواب آخر قلت ويشهد لصحته قوله لو لا تخذت عليه اجرا قوله تعليل شايع اشارة الى ان اللام في القوي الامين ليس للعهد على ان يكون المراد موسى بل للجنس قوله يجري مجرى الدليل لان قصدها اندراجه تحت الجنس له وللمبالغة فيه اي في التعليل قوله جعل خير اسما مع ان الظاهر العكس فقدم للاهتمام والمبالغة في كماله في الخيرية حتى كانها علة لسائر اوصافه الحميدة وهي تابعة لها ومسوقة بها على ما هو المعروف في نسبة امر الى المشتق قوله بلفظ الماضي مع ان الظاهر لفظ المضارع قوله على انه امين مجرب معروف فان الواقع في الماضي يكون كذلك قوله احدى ابنتي هاتين الكشاف قوله هاتين دليل على انه كانت له غيرهما وقال مولانا العلامة لا دلالة فيه على ما ذكره اذ يكفي في الحاجة الى الاشارة عدم علم المخاطب بانه ما كانت له غيرهما قلت فعلى هذا يكفي الاضافة العهدية ولا يحتاج الى الاشارة فهي تقتضي ان يكون للمخاطب علم بغيرهما معهودة عنده ايضا وانما الاشارة لدفع احتمال ارادة غيرهما من ابنتيه الاخريين المعلومتين له من بيناتهن ففي التورية انه كانت له سبع بنات نقله البقاعي قوله ان تأجرني نفسك مني اشارة الى ان احد المفعولين محذوف والتقدير تأجرني نفسك والى انه يتعدى الى المفعول الثاني بكلمة من كما يتعدى اليه بنفسه قوله او تكون لي اجيرا يقال اجرته اذا كنت له اجيرا كقولك ابوته اذا كنت له ابا كذا في الكشاف قوله فاتمامه من عندك يعني ان قوله من عندك خبر مبتدا محذوف والجملة جزاء الشرط قوله وهذا يعني قول شعيب عم قوله استدعاء لا نفسه دفع لما يقال ان النكاح لا ينعقد مع الابهام لانه عقد موضوع لحل الاستمتاع ولا يتحقق ذلك الا في المعينة فكيف جاز هذا النكاح قوله وبمهر اخر دفع لما يقال ايضا يجب ان يكون المهر معينا وان يحصل للمزوجة ولا يجوز ان يكون خدمة حر عند الحنفية ففي المحيط البرهاني لو تزوجها على ان يخدمها سنة لم يجز ولو تزوجها على ان يرعى غنمها سنة لم يجز على رواية الاصل وروى ابن سماعة عن محمد انه يجوز في الرعي انتهى فقول صاحب المدارك التزوج على رعي الغنم جائز بالاجماع لانه من باب القيام بامر الزوجية فلا مناقضة بخلاف التزوج على الخدمة ليس بصحيح على هذا فكيف يجوز هذا الاستمهار من شعيب عم يعني انه لم يستمهر رعية الغنم بل المعنى اني اريد ان انكحك احديهما بمهر معين اذا اجرتني ثماني حجج باجرة معلومة فتعليق الانكاح بالرعية ليس على وجه المعاقدة بل على وجه المعاهدة بانك اذا فعلت هذا افعل ذاك وهذا الجواب جار على المذاهب قوله

هذا قول موسى للخضر عليهما السلام عند اقامة الجدار منه

قال البقاعي اسم شعيب في التورية رعوئيل وبثرو منه

على ان يكون الاضافة للعهد الذهني والحاصل ان التاكيد باسم الاشارة لدفع احتمال العهد الذهني منه

فان قيل قال التمرتاشي لو تزوجها على خدمته اياها سنة فلها مهر مثلها قال محمد لها قيمة الخدمة وقال الشافعي لها خدمته كما لو تزوجها على خدمة حر آخر برضاه او على رعي غنمها او زراعة ارضها هذه ولنا المسمى لا يصلح مستحقة لها بحال لانها جعلت خادمة له وفي جعله خادما قلب الشرع وفي اشتراط خدمة حر آخر منع والصحيح التسليم لانه لا يؤدي الى قلب الشرع وهو يخدمها فيرجع على الزوج بقيمة خدمته وفي الراعي والزراعة الصحيح التسليم ولا يمنع عن القيام بامورها انتهى وهو مخالف لما في الدراية قلنا لا مخالفة فالمراد بما في الدراية الاصحية من حيث الرواية وبما في التمرتاشي من حيث الدراية والرواية وهو المنع منه

وفي معراج الدراية على رواية الاصل والجامع وهو الاصح منه

او برعية

او برعية الاجل الاول جواب آخر تسليمي خاص بغير مذهب الحنفية على ما نبهت يعني سلمنا ان المستمهر رعي الغنم لكن ليس مبهما بل هو رعية الاجل الاول والغنم للمزوجة على ان الابهام في المهر يجوز كما عرف في الفقه قوله وعد حال بتقدير قد قوله مع انه يمكن اختلاف الشرايع في ذلك اي في جميع ما ذكر فيجوز نكاح المبهمة ويكون التعيين الى الولي او المزوج ويجوز اظهار المبهم وجعل خدمة الولي صداقا وفيه بحث فان ما قص الله علينا من غير انكار فهو شرع لنا على ما عرف في الاصول وجوابه انه غير مسلم عند المص على ما مر في الانعام نعم يرد ذلك على الزمخشري حنفيا قوله يشق عليك اعتقادك اي بجعله شقين تارة تعتقد اطاقته وتارة تعتقد عدمها وكذلك رايك في مزاولته قوله في حسن المعاملة وفي الكشاف ويجوز ان يريد الصلاح على العموم ويدخل تحته حسن المعاملة قوله لا تخرج عنها الا ظهر لا تخرج عنها قوله لا يعتدى علي ليس المراد الاشارة الى ان كلمة على متعلقة بالعدوان والا لكان منصوبا لكونه مشابها بالمضاف بل يريد انها متعلقة بمحذوف اي لا اعتداء ثابت علي والمراد اعتداء الغير قوله او فلا اكون معتديا الظاهر ان المعنى فلا حكم بالاعتداء علي و العدوان والتعدي والاعتداء هو الظلم ويجئ عدا عليه بمعنى وثب وهو ايضا صحيح الارادة هنا قوله وهو اي ما وقع في النظم قوله ابلغ لكونه اثباتا له ببينة والتنصيص على الجليين قوله كقول اي كقول الفرزدق قوله تنظرت اي انتظرت ونصر اسم الممدوح والسماكان نجمان من الانواء والاستهلال الانصباب والمواطر جمع ماطرة اي سحابة ماطرة والمعنى انتظرت نصرا ونوء السماكين ايهما استهلت مواطره علي من الغيث لاني لم افرق بين نصر والسماكين في الجود قوله فيكون ما زائدة لتاكيد ابهام الفعل وهي في القراءة المشهورة لتاكيد ابهام المفعول وهي اي قوله شاهد يعني عدي وكيل بعلى لتضمنه معنى الشهادة قوله باتت حواطب البيت استشهاد على استعمال الجذوة في العود الذي ليس في رأسه نار والحواطب الجواري اللاتي يجمعن الحطب والجزل الحطب اليابس والخوار الرخو الضعيف والدعر هو الردي الكثير الدخان قوله والقى على قبس البيت استشهاد على استعمالها في العود الذي فيه نار والمراد بالجذوة فيه المتهمة او النمية قوله ولذلك اي ولاستعمالها في الذي ليس فيه نار ايضا بينه بقوله من النار فلو اختصت بما في رأسه نار لم يحتج الى البيان وبيانها بالنار وهي غيرها على وفيه تأمل لانه يجوز ان يكون من للابتداء والمراد بالنار هي المعهودة التي آنسها قوله من الشاطئ الايمن لموسى فعلى هذا يكون مسموعه عم هو الكلام اللفظي المخلوق في الشجرة بلا توهم اتحاد ولا حلول وهذا كما ان كل احد يشير بقوله انا الى نفسه على جميع المذاهب فيها ولكن محل لفظ انا ليس النفس بالاتفاق سيما على مذهب الحكماء من القول بتجردها

وقوله في الغيث بيان لمواطره كما في قوله جذوة من النار منه

فان قيل ذهب جماعة من العلماء منهم الغزالي انه عم سمع كلامه تعالى الازلي النفسي بلاصوت ولا حرف كما يرى ذاته المقدسة في الآخرة بلاكم ولا كيف والآية بظاهرها ترد عليهم فباي وجه يتخلصون عنه قلنا لعلهم يجعلون قوله من شاطئ الوادي الايمن حالا من ضمير موسى في نودي اي قريبا منه او كائنا فيه على ان يكون كلمة من بمعنى في كما قالوا في قوله تعالى اروني ماذا خلقوا من الارض وقوله تعالى اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة وان امكن النزاع في الاول بانها يجوز ان يكون لابتداء الغاية فيكون كقولنا ناديت زيدا من بيته او في بيته وقوله تعالى من الشجرة بدل على الوجه الاول بدل اشتمال وعلى الوجه الثاني ايضا ان كانت الشجرة كبيرة فلما وصل اليها دخل من طرفها الى وسطها فدخلها وراءه وتوسطها فسمع وهو فيها والا فهو متعلق بالبقعة المباركة اي ابتداء بركتها وقدسها من الشجرة فليتأمل والله اعلم ثم في كلام المص اشارة الى ان الايمن مقابل الايسر ويجوز ان يكون مقابل الاشأم نعتا للوادي او الشاطئ لما خصا به من آيات الله تعالى وانواره وتكليم موسى عم واستنبائه قوله متصل بالشاطئ على انه حال منه قوله لانها كانت نابتة على الشاطئ اشارة الى ان تحقق بدل الاشتمال قد يكون باشتمال المبدل منه على البدل قوله اي يا موسى جعل المص ان تفسيرية ويجوز ان يجعل مخففة من الثقيلة ايضا اي نودي بانه اي الشأن قوله وان خالف ما في طه والنمل يعني في بعض الالفاظ قوله فهو طبقة في المقصود الاولى ان يقال كما قال الامام حكى في كل سورة بعض ما اشتمل ذلك النداء قوله فالقاها الخ يعني ان الفاء في فلما فصيحة وهذه الجملة مطوية ههنا للعلم بها قوله في الهيئة والجثة يعني في اول وقت الالقاء فلا يخالف هذا قوله فاذا هي ثعبان مبين اذ يجوز ان يعظم ويكبر عقيب تلك الحالة بلا تأخير فيصير كالثعبان فيصح معنى المفاجأة ح لكن قوله في بيان الجمل المطوية فصارت ثعبانا واهتزت يأبى هذا التفسير وانما فيه مناسبة للاخير قوله يديك المبسوطتين يشير الى انهما شبهتا بالجناحين في البسط الى الجانبين وان الجناح اسم جنس يتناول الاثنين ايضا قال مولانا العلامة اريد بضم جناحه اليه تجلده وضبط نفسه عند خروج يده بيضاء حتى لا يتحرز ولا يضطرب من الخوف وكتب في الحاشية واما ما قيل بيديك المبسوطتين تتقي بهما الحية الخ ورد عليه انه ح لا وجه لتأخيره عن قوله اسلك يدك الخ ولا للاستعارة الجناح بل لا وجه للعدول عن الضمير الى الظاهر فان حق المقام ان يقال واضممها اليك انتهى عبارته على ما وجد بخطه قلت بعد الاغماض عما في الفاظه من الخلل اما قوله اريد به تجلده عند خروج يده بيضاء فقد سبق اليه بعض العلماء مثل العلامة البقاعي ولكن يخالف ما اختاره مولانا هنا لما قدمه في سورة طه من ان الكناية بالسوء عن البرص يأباه المقام لانه غير محتمل في مقام الاعجاز والكرامة

كذا في جميع النسخ والظاهر انه سقط لفظ النور من قلم الناسخ اي دخل النور قال البقاعي ولعل الشجرة كانت كبيرة فلما وصل اليها دخل النور من طرفها الى وسطها فدخلها وراءه بحيث توسطها فسمع وهو فيها الكلام من الله تعالى حقيقة وهو المتكلم سبحانه لا الشجرة انتهى ع ه س

فيكون كوصفه بالمقدس منه

فافهم واما قوله ح لا وجه لتأخيره فكفانا مؤنة دفعه المحقق الطيبي واما قوله ولا لاستعارة الجناح فقد بان وجهها مما اشار اليه المص على ما نبهت عليه واما قوله بل لا وجه للعدول الخ فليس له وجه لان الاظهار لاظهار ان المراد بالثاني الاثنتان لا الواحدة كما في الاول قوله تتقي بهما الحية حال من ضمير يديك في المبسوطتين والظاهر ان هذا الاتقاء كان قبل التولي قوله او حال متعلق باضمم قوله في وجه العدو حال من اسم يكون وقوله اظهار جرأة جزء يعرف وجهه بادنى تأمل قوله ومبدأ لظهور معجزة وهي خروج اليد بيضاء قوله ويجوز ان يكون المراد بالضم يعني بالضم المعهود بما يقارنه قوله استعارة من حال الطائر يعني الاستعارة التمثيلية قوله اشارة الى العصا واليد وتذكيرها لتذكير الخبر قوله وشدده ابن كثير في الكل والمخفف مثنى ذاك والمشدد مثنى ذلك يعني ان اصله ذانك قلبت اللام نونا وادغمت النون في النون قوله من قولهم بره الذيل اذا ابيض وفي شرح الحماسة للخطيب التبريزي قال بعضهم برهان فعلان من البره وهو القطع قوله كالدف ومنه الصبغ والشبع بالكسر قوله بتلخيص الحق اشارة الى ان يصدقني ليس فيه مجاز لا في الكلمة ولا في الاسناد فان التصديق وهو نسبة الصدق قد يكون بمثل صدقت وقد يكون بغيره كتصديق الله تعالى رسوله بخلق المعجزة على يديه وتلخيص الحجة وتزييف الشبهة من الثاني فتأمل قوله وقيل المراد الخ لم يرتضه لعدم ظهور القرينة الدالة على ارادته قوله لتقريره اللام للتعليل قوله والجواب محذوف وليت شعري ما الداعي الى ارتكاب القول بحذف الجواب فانه لا يلزم الجواب لكل امر قوله فان قوة الشخص الخ اشارة الى بيان مصحح المجاز يعني انه من اطلاق السبب وارادة المسبب بمرتبتين والظاهر انه لا وجه لجعله كناية تلويحية كما قاله صاحب الكشف اذ لا يجوز ارادة الحقيقة قوله على مزاولة الامور الاوجه تعلقه بقوة الشخص قوله ولذلك يعبر عنه باليد فيه شيء قوله او بمعنى لا يصلون ويجوز تعلقه بمعنى النفي اي فينتفي وصولهم بمعنى يستمر انتفاء وصولهم على ما قيل نظيره في النهي قوله اي تمتنعون الظاهر تمتنعان كما لا يخفى قوله جوابه لا يصلون يعني مقدرا بعد القسم بقرينة المذكور والا فالمذكور لا يصلح للجوابية لتقدمه ولمكان الفاء قوله بيان للغالبون اي بيان لسببه قوله بمعنى انه صلة لما بينه اي للذي بين الغالبون المذكور اياه وفسره اي تغلبون باياتنا كما قيل بما تغلب فقوله بيان للغالبون فيه تسامح قوله لا بمعنى الذي ويجوز ان يكون بمعنى الذي فانه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها قوله او سحر موصوف بالافتراء اي بانه تخييل لا حقيقة له فعلى هذا يكون قوله مفترى صفة مؤكدة وعلى الوجهين الاولين مخصصة ثم وصفه بالافتراء على هذا الوجه ليس على الحقيقة لانه من صفات الاقوال والسحر لا يلزم ان يكون من قبيلها قوله يعنون السحر يعني المعهود الذي اظهره موسى من العصا

غير تقدير ان يكون لفظ ذلك في نسخة سح

واليد البيضاء والمراد بمثل هذا على اضمار المضاف قوله او ادعاء النبوة فتعمد والكذب
فقد سمعوا بذلك في ايام يوسف عم وما بالعهد من قدم قوله كائنا في ايامهم اشارة الى
ان قوله في آبائنا الاولين وقع حالا من اسم الاشارة قوله لانه قال جوابا لقولهم يعني
انه استيناف وقع جوابا لمن سأل عن جوابه فلا يكون موضع الفاء ولكن لا يخفى عليك
ما في ظاهر كلام المص من القصور عن افادة هذا المعنى قوله فان المراد الخ بيان لوجه ارادة
الخاص من العام وتجوز انفهام الخصوص من كلمة له فان العاقبة الغير المحمودة تكون
عليه لا له قوله والمقصود منها بالذات هو الثواب اى المقصود من الآخرة بالذات هو
الثواب للمطيعين العابدين قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
فيكون الثواب هي العاقبة الاصلية فينصرف المطلق اليها قوله والعقاب انما قصد
بالعرض والتبعية فانه للتعريض الى تحصيل ما يوصل الى الثواب بالاخافة منه قوله على
الطين يعني المتخذ للبناء قوله او اراد ان يبنى له الخ عطف على معنى قوله ولذلك امر ببناء
الصرح الخ فان المعنى اراد ان يبنى له صرح ليصعد اليه قوله يترصد منها الظاهر منه قوله او ضاع
الكواكب لا يخفى عليك اباء ظاهر قوله فاطلع الى آله موسى الا ان يقال المراد حكم آله موسى
على اضمار المضاف او يراد باله موسى الكواكب فان فرعون كان يعتقد لها الالهية ولا
من تقدير المضاف ايضا قوله وقيل المراد ضعف لما يشير اليه من ان علم فرعون انفعالي لا فعلي
وارادة نفي المعلوم من نفي العلم يكون في العلوم الفعلية دون الانفعالية وجوابه ان
عدم الوجود من اسباب عدم العلم في الجملة فيكفي هذا القدر في ارادة الاول من الثاني
اذ لا يجب اللزوم العقلي بل يكفي اللزوم العرفي والعادي والكناية بنفي العلم عن نفي
الوجود شائعة في عرفي العرب والعجم ومنه قول المزكى اذا سئل عن عدالة الشهود
لا اعلم هذا وقد يقال ان فرعون كان يدعي الالهية فعامل بعلمه معاملة علم الله تعالى
يعني في انه لا يعزب عن علمه شيء وبه يتم الدلالة قلت ويجوز ان يقال في ضعف هذا الوجه
ان قوله لعلى اطلع الى اله موسى ينافيه فان اول الكلام يدل على تيقنه في نفيه وما يقال
ان كلامه الاول كان تمويها وتلبيسا على قومه والثاني مواضعة مع صاحب سره يدفعه
الفاء في فاوقد لي فتأمل قوله ولذلك امره باتخاذه يعني ولم يقل اطبخ لي الآجر واتخذه
قوله مع ما فيه اى في الامر من تعظيم فانه كان وزيره فامره له بالايقاد على الطين الذي
هو عمل اسافل الناس تعظم منه قوله ينافي وسط الكلام فان نداء الحاضر بيا التبعيد
المنادى واظهار التهاون به ولذلك تأخيره الى وسط الكلام للتهاون به فان التقديم
يدل على الاهتمام المؤذن بالاجلال والاعظام قوله بالحمل على الاضلال متعلق بجعلنا
وهذا على وفق اصل اهل الحق قوله بالتسمية الخ لم يرتضه لانه تأويل وخروج عن الظاهر

على ما قرر سابقا في قوله تعالى لاجعلنك من المسجونين ام

بلا ضرورة ملجئة اليه وكذلك التفسير الثاني قوله من المطرودين يقال قبحه الله اى نحاه
عن الخير فهو مقبوح والمراد من المطرودين المشهورين الذين عرف حالهم في الطرد فلا يتوهم
لزوم التكرار مع ان له وجه دفع آخر وهو ان يكون هذا على التفسير الثاني للاول قوله التوراة
قال ابو حيان وهو اول كتاب انزلت فيه الفرائض والاحكام قوله انوار القلوب يعني
الكتاب البصيرة نور القلب يستبصر به كما ان البصر نور العين تبصر به قوله لانهم لو عملوا
بها اشار بكلمة لو الى ان اليهود لم يعملوا بها فلم ينالوا الرحمة قوله نالوا رحمة الله تعالى فقوله
رحمة اما من اطلاق المسبب على السبب للمبالغة او على اضمار المضاف اى سبب رحمة قوله
وفيه ما عرفت وهو ان الارادة يوجب المراد فيلزم ان يحصل التذكر للناس وليس كذلك
فكم من غير متذكر منهم وفيه رد على الزمخشري في تفسيره بالارادة لكن كلام الزمخشري
هنا مخالف لما اسلفه في اول السورة من انه اذا اراد الله شيئا كان ولم يتوقف الى
وقت آخر الا ان يقال يكفي تذكر البعض فيكون من نسبة فعل البعض الى الكل وبه يندفع
ما اورده المص والقول بان للارادة معنيين يورد الاشكال على ما قاله في اول السورة
بانها لم لا يجوز ان يراد بها هناك ما اريد هنا فتأمل قوله بجانب الوادي اى بجانب الغربي
او بالغربي مرادا منه المكان الغربي الوادي او الطور قوله في شق الغرب اى في طرف
الغرب قوله او الجانب الغربي يعني يكون الاضافة من اضافة الموصوف الى صفته على
ما جوزه الكوفيون قوله منه اى من مقام موسى ومن للبيان قوله وهم السبعون المختارون
اى الذين هدون على الموحي اليه السبعون المختارون وقد مر التفصيل في الاعراف قوله
ولذلك اى ولكون المراد ما ذكر قوله اى ولكنا اوحيناه اليك يعني ليكون معجزة لك و
تذكير القوم لك قوله فتطاول عليهم المدد تفسير لقوله فتطاول عليهم العمر وهذا اولى مما في
الكشاف فتطاول على آخرهم وهو القرن الذي انت فيهم العمر اى امد انقطاع الوحي
لسلامته عن الاضمار وعن حمل العمر على خلاف الظاهر المتبادر قوله فحذف المستدرك
يعني للايجاز والاختصار قوله لعل المراد به الخ وعكس الزمخشري قوله لانهما المذكوران
يعني على هذا الترتيب ليتم ما اراد من الرد على الزمخشري قوله متعلق بالفعل المحذوف
وهو علمنا ويجوز ان يتعلق بالمستدركات الثلث على التنازع قوله لو قوعهم في فترة
بينك وبين عيسى ولا ثبت لما قيل كان بين عيسى ورسولنا عليهما السلام اربعة
انبياء ثلثة من بني اسرائيل وواحد من العرب خالد بن سنان العبسي والمذكور
في سورة يس كانوا رسل عيسى كما سيجيء وبنى المص كلامه في المائدة على رواية
وهنا على رواية اخرى تنبيها على اختلافها وتكثير اللفائدة قوله على ان دعوة كلمة
على للتعليل قوله لانها مما اجيبت بيان لوجه الحكم بانها تحضيضية فان غيرها لا يجاب

والباعث والمحضض من واد واحد والفاء يدخل في جواب الامر فكذا ما في حكمه سو

بهاقوله تشبيهالها بالامر يعني في البعث على الفعل قوله مفعول فيقولوا الظاهر انه مرفوع
خبر بعد خبر او بدل منه وقيل نصب بواقعة ويأباه الفصل بالتعليل قوله المنبهة على
ان القول هو المقصود الخ لقربه من المسبب قوله وانه لا يصدر عنهم اشارة الى وجه
ذكر المعطوف عليه مع كفاية الاقتصار على ذكر المقصود وهو المعطوف ثم اختيار
الفاء على الواو في العطف قوله بنوع من المعجزات التنكير في نوع للتعظيم والمراد القرآن
الباهر البرهان الباقي في كل زمان قوله جملة حال قوله اقتراحا مفعول له لقالوا او حال
من فاعله والاقتراح طلب الشيء بتحكم ويقال تعنتة اي طلب زلته كذا في تاج المصادر
قوله يعني ابناء جنسهم ظاهره انه تفسير لفاعل يكفروا فالمعنى اذا كفر اولئك مع رؤية
تلك الآيات يكفر المقترحون ايضا لاتحادهم في الرأي والمذهب لكن ح لا يتناسق
الضماير هنا وفي قوله قل فأتوا بكتاب ويجوز ان يحمل كلام المص على ان المراد اسند
كفر من كفر بموسى عم في زمانه الى قريش للملابسة في الرأي والمذهب فيكون قوله
يعني ابناء جنسهم لبيان من له فعل الكفر بما اوتي موسى عم حقيقة او على ان مراده
الاشارة الى اضمار مضافين واسناد الفعل الى المضاف اليه بعد حذفهما فلا يخرج
الضماير عن التناسق فتأمل قوله وكان فرعون عربيا يعني على بعض الروايات قوله
او موسى ومحمد اعم فتعين ان يكون فاعل يكفروا ضمير قريش فانهم كفروا بنبوة
موسى ايضا حين جاءهم الرهط الذين ارسلوهم الى يهود المدينة يسألونهم عن
محمد صلى الله عليه وسلم يخبرهم على ما ذكر في الكشاف او بالانبياء على العموم على ما يجي بعد
سطرين فتناسق الضماير بلا تأويل قوله باظهار تلك الخوارق على التفسير الاول
لساحران قوله او بتوافق الكتابين على التفسير الثاني يعني التورية والفرقان قوله
بتقدير مضاف اي ذوا سحر فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وثنى دفعا
للالتباس ويجوز ان يكون الاصل ذوا سحرين قوله او اسناد تظاهرهما بالحجة عطفا
على بتقدير قوله على الادغام يعني كان اصله تظاهرا فادغمت التاء في الظاء فاجتلبت
همزة الوصل لاجل سكون الظاء المدغمة قوله اي بكل منهما اي من الساحرين موسى
وهرون او موسى ومحمد او السحرين قوله او بكل الانبياء على ان يراد رأي البراهمة
في انكار النبوة مطلقا ويدل على ذلك ان ما جعلوه مانعا عن نبوة محمد عم من مثل
كونه بشرا يأكل الطعام ويمشي في الاسواق مشترك قوله يراد به الالزام لا الشك
والتردد قوله حذف الدعاء غالبا قال في الكشاف ولا يكاد يقال استجاب له دعاءه يعني
الا نادرا الملحق بالعدم فيندفع ظن التدافع بين كلاميه على ما ذكره مولانا العلامة ثم
وجه المقابلة بين الوجهين ان في الثاني الداعي الى حذف الدعاء وهو غلبة حذفه

مع ذكر الداعي ولا يمس الحاجة في هذا النظر الى ملاحظة كون الحذف للعلم به قوله كقوله
وداع البيت اشار المص الى ان استجاب في البيت عدي الى الداعي على الحذف والايصال
فحذف الدعاء وفي الكشاف انه تعدى الى الدعاء على حذف المضاف اي دعاءه وكلاهما
محتمل والمفهوم من القاموس ونص عليه ابو حيان انه يتعدى الى الداعي بنفسه ايضا
فلا حذف في البيت قوله للتوكيد لان الغالب مخالفة الهوى للهدى فيلحق النادر بالمعدوم
للقرآن الاظهر انه للقول المراد به القرآن قوله استينافا لبيان الخ ويجوز ان يكون تفسيرا
لقوله امنا به قوله وكونهم مبتداء خبره باعتقادهم قوله في الجملة اي اجمالا قوله بصبرهم اشارة
الى ان ما مصدرية قوله او على اذى من هاجرهم يعني يوجرون على الصبر عليه مرتين لشدته
من اهل دينهم الاولى تركه ليشمل المشركين ايضا قوله المعصية اي المتقدمة قوله للاغين
فاللغو يدل على اللاغين قوله من احببت اي نفسه او هدايته والثاني هو الاظهر قوله
لا تقدر ان تدخله في الاسلام اشارة الى ان معنى الهداية خلق الاهتداء وهو المذكور
في كلام مشايخ اهل السنة قوله بالمستعدين لذلك اي باعداد الله تعالى وتهيئته للاسلام
لا ما ذهب اليه الفلاسفة ثم ظاهر كلام المص ان الاهتداء مجاز عن استعداده بعلاقة
اللزوم ويجوز ان يكون المهتدين مجازا باعتبار الاول ويجوز ان يكون التجوز في الصيغة
لاستعمالها في معنى الاستقبال قوله والجمهور على انها نزلت في الكشاف قال الزجاج
اجمع المسلمون على انها نزلت في ابي طالب الطيبي والمذكور في تفسيره المفسرون وهو
الاولى اذ الرافضة لا يقولون به قوله احاج اي اظهر الحجة جواب او استيناف قوله انك لصادق
بكسر الهمزة قوله خرع بالخاء المعجمة والراء المهملة من باب علم في النهاية اي دهش
وضعف وانكسر قال ويروى بالجيم والزاي وهو الخوف قوله نخرج منها التخطف في
الاصل هو الانتزاع بسرعة قوله ان اتبعناك حال من فاعل نخاف قوله وانما نحن اكلة
رأس اعتراض بين الفعل ومفعوله والاكلة بالفتح جمع آكل اي قليلون يشبعهم
رأس واحد قوله اولم نمكن لهم اي الم نجعل اليهم ولم نمكن لهم قوله ذا امن اشارة الى
ان امنا للنسبة وهذا اولى مما في الكشاف من انه من النسبة الى المكان مجاز الدلالة
على الامتنان بمثله من المكان بخلاف ما في الكشاف اذ الامن يسري من المتمكن الى
المكان ح عكس ما ذكره المص فافهم قوله بحرمة البيت متعلق بذا امن قوله يتناحر العرب
في القاموس انتحر القوم على الامر تشاحوا عليه وكاد بعضهم ينحر بعضا كتناحروا
انتهى ولعل الاظهر ان يراد به ههنا معنى ينحر بعضهم بعضا قوله ويعقوب في رواية اي
في رواية رويس وفي البحر وكذلك قراء عاصم في رواية ابي حاتم قوله فكيف نعرضهم
التعريض للشيء النصب له قوله جهلة اشارة الى ان لا يعلمون منزل منزلة اللازم

لم يقصد تعلقه بمفعول قوله لا يتفطنون له اى لما ذكر انه اذا كان حالهم الخ آه وان الله تعالى
يمكن لهم حرما آمنا قوله وقيل يعنى الزمخشرى ولم يرتضه المص لان الوجه الاول اولى وانسب
لمقام التجهيل والتخجيل وذم حالهم ورد مقالهم قوله من معنى يجبى فانه فى معنى يرزق وفى الكشاف
ويجوز ان يكون مفعولا له يعنى على ان يكون من باب ضرب زيد تأديبا له قوله او الحال من
الثمرات فالرزق بمعنى المرزوق ثم بين عطف على قوله فرد الله عليهم قوله ان الامر بالعكس
يعنى انهم خافوا الناس وامنوا من الله تعالى واللايق ان يخافوا الله ويأمنوا الناس قوله
وكم من اهل قرية على اضمار المضاف او ذكر المحل وارادة الحال وانما احتيج الى احد هذين
التأويلين لمكان فتلك مساكنهم ولانه المناسب لبيان ان الامر بالعكس فقوله بطرت
معيشتها على الاول من الاسناد المجازى الى المكان قوله اذ لا يسكنها الا المارة آه
خبير بان حقه ان يذكر بعد قوله تعالى الا قليلا قوله او لا يبقى اى لا يعمر عطف على قوله لا
يسكنها قوله الا قليلا اى الا سكنى قليلا قوله بنزع الخافض اى فى معيشتها وهذا مذهب الاخفش
ويجوز انتصابها على التمييز على مذهب الكوفيين قوله او باضمار زمان اى ايام معيشتها قوله
مضاف اليه الظاهر اليها وتعلق تذكير ضميرها لكونها فى تأويل العيش قوله معنى كفرت الكفر
يتعدى بالباء وبدونها يقال كفر النعمة وكفر بالنعمة قوله وما كانت عادته لا يخفى عليك
ان انتفاء حسن امتزاجه مع ما بعده قوله هى اعمالها اى تلك القرى اعمال امها يعنى سوادها
واتباعها قوله لان اهلها متعلق بيبعث وآلاولى ترك هذا التعليل فانه يجر الى مذهب الفلاسفة
والله اعلم حيث يجعل رسالته ولو صح هذا لكان الاولى من هو امها مولداً ومنشاء
وليس كذلك فان عيسى عم ولد بالناصرة وبعث فى بيت المقدس وكذلك لوط عم
لم يكن من اهل سدوم قوله المنقضية يحتمل الجر والنصب نعتا للحيوة والمدة وينبغى ان يكون
المراد تمتعون وتتزينون به تلك المدة غير خالص عن الآلام والمتاعب على ما هو المعهود
من حال متاع الدنيا ليظهر وجه مقابلة قوله خير قوله وهو ابلغ فى الموعظة لدلالة الالتفات
على الاعراض عن الالتفات اليهم غيظا عليهم قوله ولذلك الاشارة الى امتناع التخلف
فى وعده قوله للحج او العذاب قال ابو حيان فى البحر غلب لفظ المحضر فى المحضر الى النار
كقوله لكنت من المحضرين فكذبوه فانهم لمحضرون قلت انه منقوض بقوله فاذا هم
جميع لدينا محضرون قوله وثم للتراخى فى الزمان ولم يرتضه الزمخشرى اذ لا فائدة فيه
لانه معلوم التراخى قوله فى رواية يعنى فى رواية قالون على الخلاف عنه قال فى النشر
والوجهان يعنى اسكان الهاء وضمها صحيحان عن قالون قوله تشبيها للمنفصل بالمتصل
نحو عضد فقد يسكن ضاده وقيل نحو فهو وهو لهو يعنى انها فى حكم الاتصال لشدة
الامتزاج قوله وهذه الآية يعنى قوله افمن وعدناه الآية مراداً بالاستفهام الانكارى

واما ثم فلتراخى حال الاحضار عن حال التمتيع لا لتراخى وقته عن وقته كشاف

معنى النفى قوله قال الذين حق عليهم القول وهم الشركاء كأنهم مبادرون الى الجواب
خوفا من معاجلة حلول بطش الله حيث طلبوا والصلة لاخراج مثل عيسى وعزير والملائكة
فانهم كالشركاء تشملهم قوله بثبوت مقتضاه متعلق بحق القول وتعلق المراد المشارفة عليه قوله
لاجل ما اتصل به الخ دفع لما يقال لا فائدة فى هذا الاخبار قوله لكنه صار من اللوازم ولا ينافى
ذلك كونه فضلة الا يرى الى قولنا زيد عمرو فى داره فان الظرف مما لا بد منه ليعود من
الجملة ضمير الى المبتداء مع انه فضلة قوله فدعوهم من فرط الحيرة قال مولانا العلامة لا لفرط
الحيرة بل لضرورة الامتثال قلت ليس الامر للايجاب حتى يلزمهم الامتثال بل للتوبيخ
والتقريع قوله لعجزهم عن الاجابة قال مولانا العلامة لا لعجزهم عن الاجابة اذ يومئذ ينطق
كل شئ بل لعجزهم عن الاستجابة قلت نص علماء النقل ان اجاب واستجاب بمعنى قال
الله تعالى اجيب دعوة الداع وينبه عليه عطف المص النصرة على الاجابة ثم لو سلم قوله
يومئذ ينطق كل شئ فليس ذلك فى كل موطن اليوم نختم على افواههم قوله يدفعون به
العذاب صفة لوجه وجواب لو محذوف اى لدفعوا به العذاب ويجوز ان يكون قوله
يدفعون جوابا له على اقامة المضارع مقام الماضى كما فى لو يطيعكم الى نظائره فهو مستقبل
تحقيقا ماض تأويلا كما لا يخفى قوله يسأل اولا عن اشراكهم السؤال وان كان فى الظاهر
عن مكان الشركاء لكنه لتوبيخ المشركين وتنديمهم على اشراكهم فان السؤال عن علام
الغيوب لا يكون على حقيقته فالمعنى توبيخ اولا على اشراكهم ثم على تكذيبهم قوله فصارت
الانباء كالعمى عليهم اشارة الى ان الانباء استعيرت لذوى الارادة المتوجهين الى
شئ واثبت لها العمى بطريق التخييل قوله لكنه عكس يعنى فاثبت العمى الذى هو حالهم
للانباء تخييلا للمبالغة وليس مراده القلب كما ظن قوله يتتعتعون التعتعة فى الكلام
التردد فيه من حصر ادعى قوله او ما يعمها انث ضميرها اجابوا باعتبار الانباء يعنى يراد
بالانباء كل نباء لا الانباء المعهودة قوله فالمراد يعمى عليهم كل خبر لفرط دهشتهم وتحيرهم
قوله لتضمنه معنى الخفاء اى فعميت عنهم الانباء خافية عليهم قوله لفرط الدهشة
ولا يأبى عنه الفاء بل يؤيده لان عمى الانباء عليهم يجوز ان يكون لفرط الدهشة ايضا
كما نبه عليه المص قوله او العلم بانه مثله اى فى العجز عن الجواب قوله فاما من تاب كلمة
اما التفصيل المجمل الواقع فى ذهن السامع من بيان ما يؤل اليه حال المشركين وهو عام
حال من تاب منهم كيف يكون والفاء للدلالة على ترتب الاخبار على ما قبله قوله لا موجب
عليه يتعلق بقوله ما يشاء وقوله لا مانع بقوله ويختار ويجوز العكس والتوزيع
ليظهر فائدة ذكر كل منهما قال مولانا العلامة المشية تجامع الايجاب بالذات دون
الاختيار ففيه تخصيص للرد على الفلاسفة قلت فان قيل المشية والارادة عندنا

واحدة والفلاسفة لايثبتونها لله تعالى على ما نقول والاطلاق بمعنى آخر لايختص المشية
فهم يقولون بكونه تعالى مختارا بمعنى ان شاء فعل وان شاء لم يفعل قلنا بينهما فرق
فانهم يثبتون معنى المشية ويرجعونها الى العلم بخلاف الاختيار اذ لايثبتون المعنى الذى
نفسره به موافقا للغة التى بها نزل القرآن قوله اى التخير وهو الاختيار كما اشير اليه قوله
وظاهره نفى الاختيار قوله والامر كذلك عند التحقيق وهو الموافق لمذهب الحق قوله
وقيل المراد الخ لعل وجه تضعيفه لزوم الاحتياج الى التأويل فى قوله ماكان بمعنى ما صح لهم وما
استقام لكن اذا تأيد ذلك بالرواية لايبقى بالنسبة الى الضعف وجه خصوصا لمثل هذا
التأويل الذى شاع فى القرآن العظيم قوله ولذلك خلا عن العاطف فانه بيان لقوله
ويختار ما يشاء او يخلق ما يشاء ويختار وعلى المعنى الاول فهو استيناف جوابا عما يقال هل
لغيره اختيار قوله وقيل ما موصولة اى لانافية ووجه ضعفه احتياجه الى الحذف ومخالفته لما نص
عليه الزجاج وعلى بن سليمان والنحاس ان الوقف على قوله ويختار تام وفيه بحث وعدم
ملايمة قوله سبحان الله لهذا المعنى وجره الى مذهب الاعتزال قلت وفى الآية احتمال آخر وهو
ان يكون كان تامة وما موصولة مفعولا ليختار اى ويختار ما يوجد وقوله لهم الخيرة اى معنى
الهم الخيرة استفهاما انكاريا فيكون على وفاق المذهب الحق ويناسبه ما بعده فانه تعجب
عن اثبات الاختيار لغيره او تنزيه له تعالى عنه قوله ان ينازعه احد فيتعلق بقوله يخلق ما يشاء
ويختار قوله او يزاحم اختياره فتعلقه بقوله ماكان لهم الخيرة قوله عن اشراكهم على ان يكون
ما مصدرية قوله او مشاركة ما يشركونه على اضمار المضاف وجعل ما موصولة قوله لانه المولى
للنعم كلها اشارة الى بيان وجه اختصاص الحمد لله تعالى المدلول بتقديم الظرف يعنى ان
كل وصف جميل يوصف غيره تعالى فهو المولى له والمنعم به عليه فوصفه به وصف له تعالى بالحقيقة
والمآل قال مولانا العلامة الاختصاص المستفاد من تقديم الظرف باعتبار المجموع فان الحمد
فى الدنيا وان شاركه فيه غيره فان المستحق للحمد لايلزم ان يكون موليا للنعم لكن الحمد فى
الآخرة لايكون الا له وكتب فى الهامش رد لمن لم يفرق بين الحمد والشكر قلت لم يدع
المص ان المستحق للحمد يلزم ان يكون موليا للنعم فقد نبهت على وجه قوله لانه المولى للنعم
وفيه اشارة الى انه لايلزم ان يكون فى مقابلة لظهور ان العباد يحمدون على مثل الشجاعة
والعفة وغيرهما لكن كل ذلك من انعام الله تعالى عليهم وقوله الحمد فى الآخرة لايكون الا
له ليس بصحيح فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمده الاولون والآخرون عند الشفاعة
الكبرى فى المحشر اللهم يسر لنا على ما نطقت به صحاح الاحاديث ثم لم يظهر من كلامه على تقدير
صحته الآنية الاختصاص بخلاف ما قاله المص حيث افاد بيان لمية الاختصاص فانها
اولى بالقبول عند علماء الفحول قوله بقولهم متعلق بقوله يحمده المؤمنون قوله ابتهاجا

حاصل السؤال كما ان فى اثبات الاختيار تنصيص على الرد
على الفلاسفة كذلك فى اثبات المشية تنصيص على الرد
عليهم فلم لم يتعرض له واطلاقهم المشية بمعنى آخر غير ما نقول
لايصلح سببا لتخصيص الاختيار فانهم يطلقون الاختيار
ايضا بمعنى آخر غير ما نقول وحاصل الجواب ان بين المعنى
الذى يطلقونه على المشية وبين المعنى الذى يطلقونه عليه
الاختيار فرقا فانهم وان اطلقوا كلا منهما غير ما نقول الا انهم
يرجعون المشية الى العلم ونحن قائلون باثبات العلم له تعالى
فليس فى اثبات المشية رد عليهم بخلاف الاختيار فان
المعنى الذى يرجعونه اليه وهو الايجاب بالذات لانقول به
ففى اثباته رد عليهم لانا نقول بالاختيار بمعنى صحة الفعل
والترك لا بمعنى الايجاب هذا ولايخفى ما فى تقريره من القصور
فان كون الاختيار بمعنى ان شاء فعل وان لم يشأ لم
يفعل مشترك بيننا وبينهم فالظاهر ان يزيد على ذلك
قوله ولكنه شاء
ع ه س

وجه البحث ان تمامية الوقف على قوله ويختار موقوفة على
ان لايكون قوله ماكان مفعولا ليختار فلو استدل على ضعفه
بتمامية الوقف فى ويختار لزم الدور
ع ه س

لدلالته على انه تعالى يختار ما لهم فيه الخيرة وما ليس لهم فيه
الخيرة موقوفة وهو مذهب القدرية والمعتزلة
طيبى

متعلق

متعلق به بضياء قوله والميم زائدة فوزنه فعمل قوله كيم ولامص بضم الدال على وزن علابط
والدلامص هو البرق قوله باسكان الشمس تحت الارض قال مولانا العلامة بالكسوف
قلت الكسوف لايجعل النهار ليلا قوله يأتيكم بضياء قال مولانا العلامة انما قال بضياء ولم
يقل بنهار كما قال فى قرينه الاتى بليل لان النهار لايلزمه الضياء على ما نبهت عليه قلت
فيلزم اجتماع الليل والنهار وقت الكسوف وبطلانه لايحتاج الى ان ينبه عليه ويسرى
ذلك الى ما بنى عليه من بيان فائدة افلا تسمعون قوله كان حقه الخ اى فى الظاهر وترك هذا
التعبير لايخفى من سوء الادب يعنى ان هل يطلب بها التصديق وهو المناسب للمقام
ظاهرا اى هل يوجد اله غير الله يأتيكم بضياء ولكن اتى بمن الذى يطلب به التعيين على
زعمهم تبكيتا لهم قوله بما يقابله اى يقابل قوله لتسكنون فيه وهو تتحركون او تتصرفون
فيه قوله مقصود بنفسه فلو وصف بما يقابله لتوهم انه مقصود بالتبع للتوسل اليه
قوله ولان منافع الضوء اكثر مما يقابله الاولى ان يقال كثيرة لاتنحصر فيما يقابله الا
ان يقال المراد اكثر متباعدا عما يقابله كما قالوا فى قولهم اكثر من ان يحصى او يقال التحرك
والتصرف كثرة ايضا فلا يحتاج الى التأويل فتأمل والظاهر ان المراد بالمنافع ما يؤدى
اليه الحركات والتصرفات من المنافع التى لاتعد كثرة قال مولانا العلامة اما كثرة منافع
فلا يصلح وجها لانه لايمنع عن ذكر معظمه قلت فى ترك ذكره ايهام لان كلا منهما منفعة
عظيمة لارجحان لاحدهما على الآخر وهو الانسب بمقام الامتنان وان سلم انه مبنى على
الادعاء قوله من فضله فى النهار فضمير فضله لله تعالى ويجوز ان يكون للنهار على النسبة
المجازية الى الزمان قوله او الاول لتقريره فساد رأيهم الخ وقد يقال الاول احضار
للشركاء وتبكيت بعدم الصلوح لقوله بعده وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم والثانى
تخبير بانهم لم يكونوا فى شئ من اتخاذهم الآيرى الى قوله وضل عنهم ما كانوا يفترون قوله
وهو نبيهم قال مولانا العلامة قوله تعالى وجئ بالنبيين والشهداء صريح فى انهم غير
الانبياء قلت ما ذكره المص منقول عن اكابر التابعين مثل مجاهد وقتادة وفى القيمة
مواطن ففى موطن يشهد عليهم انبياؤهم وهو المذكور فى هذه الآية وفى قوله تعالى فكيف
اذا جئنا من كل امة بشهيد الآية وفى موطن يشهد عليهم امة محمد عم وهو المذكور فى قوله
تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وفى الآية التى تلاها ان
اريد بالشهداء هذه الامة والا فهو فى موطن آخر والله اعلم قوله وغاب عنهم الخ يشير
الى ان فى ضل استعارة تبعية شبه غيبة ما يفترونه بالضلال قوله كان ابن عمه يصهر بن
قاهث وجدته مضبوطا بفتح الياء المثناة من تحت وسكون الصاد المهملة وفتح الهاء
بعدها راء وقاهث بالقاف والهاء المفتوحة بعد الالف والثاء المثلثة لكن ما ذكره

والنفع فيه بوجود الضياء فانه لو خلا عنه لانقلب نفعه
ضررا حتى قالوا ان الكسوف ساعة تكون سببا لبعض
الآفات من زلازل وغيرها بخلاف الليل فانه لايخرج عن
النفع المذكور مظلما كان او مستنيرا وكما كان مبنى
ما ذكر مما لايقف عليه عوام الانام الا بالسماع عن
الخواص قال هنا افلا تسمعون
ابن كمال

المص هنا مخالف لما قاله في سورة آل عمران ان موسى وهرون ابنا عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوى لد لالته على ان يصهر جده لا عمه قوله فطلب الفضل عليهم اشارة الى ان بغى بمعنى طلب وتعديته بكلمة على لتضمنه معنى الفضل والفاء فصيحة اى ضل فبغى قوله او تكبر عليهم يقال بغى في مشيه اى اختال قوله او ظلمهم من بغى عليه اى علا وظلم وعدل عن الحق قوله او حسدهم فبغى بمعنى طلب اذ الحسد طلب زوال نعمة المحسود وعلى هذا لا يحتاج الى جعل الفاء فصيحة فان القرابة تكون سببا للحسد قوله لما روى انه قال الخ فضمير الجمع في عليهم اريد به موسى وهرون على الحقيقة ان كان اقل الجمع اثنين او المجاز وكانه اراد ان يزول احدى تينك النعمتين عنهما وتكون له قوله ولهرون الحبورة اى الامامة قوله من الاموال المدخرة يعنى اريد بالكنوز وهى الاموال المدفونة الاموال المدخرة على الاتساع قوله مفاتح صناديقه اشارة الى اضمار المضاف قوله وقيل خزائنه يعنى قيل المراد بالمفاتح الخزائن فهو معطوف على مفاتح صناديقه قوله وقياس واحدها المفتح يعنى قياس واحد المفاتح بمعنى الخزائن فتح الميم لكونه اسم مكان قوله والجملة صلة ما قال النحاس سمعت على بن سليمان يعنى الاخفش الصغير يقول ما اقبح ما يقول الكوفيون في الصلات انه لا يجوز ان يكون صلة الذى ان وما عملت فيه وفي القرآن ما ان مفاتحه قوله وناء به الحمل بكسر الحاء قوله اذا اثقله حتى اماله يشير الى ان الباء للتعدية اى لتنوء العصبة واجاز ان يكون للملابسة فان المحمول يميل بميل الحامل قوله على اعطاء المضاف حكم المضاف اليه يعنى في التذكير قال الزمخشرى ووجهه ان يفسر المفاتح بالخزائن ويعطيها حكم ما اضيف اليه للملابسة والاتصال بينهما وظاهر ان اتصال المفاتح بمعنى المقاليد انما هو بالخزائن لا بالكنوز المرادة بما بخلاف الخزائن ويجوز ان يكون التذكير بتقدير المضاف اى حمل مفاتحه قوله منصوب بتنوء قال ابو حيان وهذا ضعيف جدا لان اثقال المفاتح العصبة ليس مقيدا بوقت قول قومه له لا تفرح وقال ابن عطية هو متعلق ببغى عليهم وهذا ضعيف ايضا لان بغيه عليهم لم يكن مقيدا بذلك الوقت وقال ابو البقاء اذ قال له قومه ظرف لآتيناه وهذا ضعيف ايضا لان الايتاء لم يكن وقت ذلك القول ثم قال ابو حيان ويظهر لى ان يكون تقديره فاظهر التفاخر والفرح بما اوتى من الكنوز اذ قال له قومه لا تفرح قلت ويجوز ان يكون منصوبا باضمار اذكر ثم قوله ليس مقيدا بوقت قول قومه دعوى بلا دليل قوله مذموم مطلقا ظاهره ان مطلقا قيد لمذموم فالفرح بالدنيا من حيث انها دنيا مذموم على الاطلاق ويجوز ان يكون قيدا للفرح على البعد اى الفرح المحض قوله لانه نتيجة حبها وحب الدنيا رأس كل خطيئة قوله فان العلم متعلق بقوله والذهول عن ذهابها قوله مفارقه اسم فاعل مضاف الى الضمير ويجوز ان يكون اسم فاعل مؤنث لكون ما عبارة عن اللذة قوله يوجب الترح

وفي هذا الوجه بعد لفوات المبالغة والاحتياج الى تقدير اموال مفاتحه والظاهر ان يقال ما انه بحذف مفاتح سح

فالعاقل

فالعاقل فهو ان لا يلقى عليها بالا فلا يفرح باقبالها ولا يترح بادبارها قوله كما قال اى المتنبى قوله عنه متعلق بانتقالا المضمر المفسر بالمذكور او بالمذكور فقد يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها قوله لذلك اى ولكون الفرح بالدنيا مذموما وفيه ان الحسن والقبح شرعيان عند الاشاعرة فلا يصح تعليل النهى بذم الفرح بل الامر بالعكس والاقرب ان يجعل الاشارة لكون الفرح بها نتيجة حبها الخ فلا يتوجه ما ذكر قوله وعلل عطف على قال تعالى قوله وابتغ فيما آتاك الله الظاهر ان كلمة في للسببية قوله الدار الآخرة الظاهر ان المراد عقبى الدار الآخرة على اضمار المضاف وكذا في قوله فيما يوجبها ووصلة اليها قوله وهو ان تحصل الخ وقد يفسر نصيبك بالكفن قوله كما احسن اليك بالانعام فالاظهر ان يكون الكاف للتعليل وان جعلت للتشبيه فوجهه هو الاتيان بوجه حسن قوله بامر يكون علة للبغى والظلم الباء للملابسة يعنى ان المراد بالفساد في الارض هو الظلم والبغى فالامر الذى يكون علة انما هو حب المال والجاه والركون الى الدنيا وايثار الفانى على الباقى وفي بعض النسخ نهى له عما كان عليه من الظلم والبغى اى عن الاستمرار عليه قوله فضلت به اى بالعلم كانه يقول ليست هذه النعم احسان الله الىّ بل استوجبته بعلمى واستجلبته بفهمى والعياذ بالله قوله وعلى علم في موضع الحال قلت بل الظاهر ان على للتعليل ويشعر به تقرير المص فهو اذن ظرف لغو متعلق باوتيت قوله والدهقنة في المغرب الدهقان عند العرب الكبير من كفار العجم وقد غلب على اهل الرساتيق منهم ثم قيل لمن له عقار كثير دهقان واشتقوا منه الدهقنة وتدهقن انتهى فالمراد بالدهقنة استغلال العقار قوله وعندى صفة له لافادة معنى الاختصاص له فان اصل الثبوت له قد فهم من قوله اوتيته على علم قوله لقولك جاز هذا عندى قيل الوجه ان يجعل جملة مستقلة اى هكذا عندى وفيه بحث قوله واكثر جمعا اى للمال او اكثر جماعة وخدما والى الاول يشير تقرير المص قوله مع علم بذلك اى بان الله قد اهلك قوله وتعظم به اشارة الى ان تنكير علم للتعظيم قوله بنفى هذا العلم متعلق برد اى بنفى هذا العلم الذى يهمه قوله اى اعنده مثل ذلك العلم اشارة الى ان ما عطف عليه قوله ولم يعلم مقدر بعد الهمزة الاستفهامية والتقدير ما ذكره والهمزة للانكار وعلى الاول مقدر كذلك بعد الهمزة والتقدير الم يقرأ التورية ولم يعلم والاستفهام للتقرير والمقصود التعجيب والتوبيخ قوله اكد ذلك اى التهديد قوله بانه بين انه اى الاهلاك قوله اكد ذلك وهذا اولى مما في الكشاف لما ذكر قارون من اهلك قبله من القرون الذين كانوا اقوى منه واغنى على سبيل التهديد له قوله بل الله مطلع على ذنوب المجرمين ينظر الى التفسير الاول قوله عليه الارجوان في القاموس الارجوان بالضم الاحمر وثياب حمر وصبغ احمر والحمرة قوله على ما هو عادة الناس متعلق

اى يوجب عقبيها ووصله اى عقبيها م

بقوله قال ويجوز تعلقه بيريدون ويليه قوله عادة الناس لما في صيغة المضارع
من الدلالة على الاستمرار التجددي قوله للمتمنين متعلق بقال قوله ودعاء بالهلاك
يعني في الاصل قوله الضمير فيه للكلمة اي وما يعلم بتلك الكلمة ويوافق للعمل بها قوله
على الطاعات وعن المعاصي لما كان الصبر متضمناً بمعنى الثبات والكف عدي بها
اي الثابتون على الطاعات والكافون انفسهم عن المعاصي قوله فبرطل اي اعطى رشوة
قوله ان تصدق اي لان تصدق قوله مشتقة من فاوت سميت الاعوان به لانهم
يميلون ويكرون على من يريدون اعانته قوله مكانه اي بمثل مكانه بدلالة قوله مثل
ما اوتي قارون فان قيل لم لا يحمل على اقحام لفظ مثل ههناك بدلالة هذا الكلام واقحام
كثير شايع قلنا لحسن الظن بهم فانهم كانوا مؤمنين قوله منذ زمان قريب والظاهر
مانع عن الحمل على الحقيقة فان الفاء في فخسفنا يدل على اعتقاب العذاب خروجه
في زينته فلعله كان في غده قوله مركب من وي للتعجب فهو عند الخليل وسيبويه اسم
فعل مثل صه ومعناه اعجب قوله وكان للتشبيه وقيل الكاف على هذا المذهب
خالية عن معنى التشبيه كما في قوله ليس كمثله شيء نقله الطيبي عن ابن جني قوله والمعنى
ما اشبه الامر وفي تشبيه الامر المطلق بما يشبه به دلالة على ان الحال كذلك لا محالة فكأنه
في التحقق والشهرة بحيث يصح ان يجعل مشبهاً به لكل امر ففيه من المبالغة في تحققه ما لا
يخفى وبه يندفع ما قاله مولانا العلامة ان التشبيه لا يناسب المقام اذ علمت انه في غاية
المناسبة للمرام قوله ان الله اي بان الله تعالى قوله وقيل من ويك عطف على قوله من
وي والى هذا ذهب الكوفيون قوله بمعنى ويلك قالوا كان اصله ويلك حذفت اللام
تخفيفاً لكثرة الاستعمال والكاف في موضع جر بالاضافة قوله وتقديره ويك اعلم ان
الله يعني فتحت همزة ان لاضمار فعل العلم قوله فلم يعطنا عطف على من الله فهو في حيز
ان المصدرية قوله وقراء حفص قال ابو حيان وعصمة وابان عن عاصم وابن ابي
حمل عن ابي بكر وفي النشر قراء يعقوب وحفص بفتح الخاء والسين قوله بفتح الخاء
والسين فمفعوله محذوف اي لخسف بنا الارض قوله وبما عاهدوا لهم اي عاهد الرسل
لهم اذا آمنوا واخلصوا قوله تلك الدار الآخرة اي نعيمها حذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه قوله تلك التي سمعت خبرها اشارة الى مصحح الاشارة بتلك يعني فصارت
بذلك كالمحسوس المشاهد قوله ولا فساداً في اعادة كلمة لا دلالة على ان القصد
الى كل واحد منهما لا الى مجموعهما قوله كما اراد فرعون فانه علا في الارض قوله وقارون
ولذلك قيل له ولا تبغ الفساد في الارض وفي التشبيه اشارة الى الجواب عما تعلق
به المعتزلة في اثبات مذهبهم من خلود مرتكبي الكبائر يعني ليس مجرد العلو والفساد

ابرطل الرشوة واصله حجر طويل لان المرشي يلقم
حجراً ومنه قيل البراطيل تنصر الاباطيل قاموس

في الارض مانعاً عن الجعل المذكور بل ما يكون مثل حالهما فان الآية من تتمة قصتهما قوله
ما لا يرضاه الله تعالى اي من مثل حالهما فالمراد ما انتفى عنه رضاه تعالى انتفاء كاملاً والدليل
على هذا التقييد في الآية النصوص الدالة على مغفرة ما دون الشرك وكون الآية من
تتمة قصتهما فان الظاهر ان المقصود هو التحذير عن الاتصاف بحالهما فلا وجه لما
قاله صاحب الكشف انه تقييد بلا دليل قوله ذاتاً وقدراً ووصفاً اما الخيرية ذاتاً فظاهرة
في اجزية الاعمال البدنية لانها اعراض واجزيتها جواهر وكذا في المالية اذ لا مناسبة
بين زخارف الدنيا ونفايس الآخرة في الحقيقة واما قدراً فللمقابلة بعشر امثالها
لا اقل واما وصفاً ابقى وانقى من الآلام والاكدار قوله اي معاد يشير الى ان تنكير معاد
للتعظيم قوله وهو المقام المحمود ينبغي ان يكون المراد به ههنا مقامه الذي وعده في الجنة
لا مقام الشفاعة العظمى لنبو لفظ المعاد وادراك عنه قال الطيبي الصحيح ما اشار اليه
علي رض وذكره ابن عباس ان ذلك الجنة التي خلقه فيها بالقوة في ظهر آدم عم واظهره
منه انتهى قوله اعتدت بها على انه من العادة لعله انما لم يجعل ح من العود لئلا يلزم
ارتكاب المجاز بلا ضرورة ان كانت الآية مكية واما اذا كانت جحفية فلا مجاز واما قوله
راد لك مجاز على الاحتمالين قوله وعده بالعاقبة الحسنى في الدارين اي وعده جنة
وقوله في الدارين مبني على جواز الجمع بين معنيي المشترك على ما ذهب اليه الشافعي فان
المعاد كالمشترك وقول المص او مكة على هذا لمنع الخلو لا لمنع الجمع وفيه ما فيه وجعل
الظرف لغواً متعلقاً بالحسنى محوج الى ارتكاب التكليف ايضاً قوله يفسره اعلم وهو
يعلم فان افعل لا ينصب المفعول قوله ولكن القاه رحمة يعني ان الاستثناء منقطع
قوله ويجوز ان يكون استثناء يشير الى ان الاستثناء حقيقة في المتصل والمنقطع ليس
باستثناء قوله لاجل الترحم فيكون الاستثناء مفرغاً من اعم العلل ويجوز ان يكون من اعم
الاحوال قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قراء طسم القصص الخ موضوع كما
مر مراراً تم ما يتعلق بسورة القصص بعون الله تعالى كاشف القصص • يوم
الخميس ثامن عشر جمادى الآخرة • لسنة احدى واربعين وتسعمائة • وقد جاء الخبر قبله
بيوم بانهزام العدو ووصول السلطان ايده الله وقهر اعداءه الى حوالي بغداد بالخير والسلامة والحمد لله تعالى

سورة العنكبوت ستون وتسع آيات

قال ابو حيان وقال ابن عباس وقتادة مدنية وقال ابن سلام مكية الا من اولها
الى قوله وليعلمن المنافقين وفي الاتقان ويضم اليه وكاين من دابة الآية قوله سبق
القول فيه اي في اول البقرة قوله دليل استقلاله اذ لا يصح ارتباط تلك الجملة الاستفهامية

كالحور والجنة ابن مجيد

بما قبله قوله او بما يضم معه من المبتداء او الخبر قوله للدلالة على جهة ثبوتها اي وجه ثبوتها في
الذهن قوله ولذلك يعني لتعلقه بمضامين الجمل قوله متلازمين اي في الذكر فانه لا يجوز الاقتصار
على ذكر احدهما على ما هو المشهور قال لا يحذف المفعولان في باب علمت لعدم الفائدة
لان من المعلوم ان الانسان لا يخلو في الاغلب من علم او ظن فلا فائدة في ذكرهما من
دون المفعولين بخلاف باب اعطيت واما مع القرينة فلا باس بحذفهما نحو من يسمع
يخل واما حذف احدهما دون الآخر فلا شك في قلته مع كونهما في الاصل مبتداء وخبرا
وحذف المبتداء والخبر غير قليل وسبب القلة ههنا ان المفعولين معا كاسم واحد اذ
مضمونهما هو المفعول به على الحقيقة فلو حذفت احدهما كان كحذف بعض اجزاء الكلمة
الواحدة ومع هذا كله فقد ورد ذلك مع القرينة اما حذف المفعول الاول فكما في قوله
تعالى لا يحسبن الذين بالياء الى قوله هو خيرا لهم اي بخلهم هو خيرا لهم واما حذف المفعول
الثاني فكما في قوله لا تخلنا على غرائك انا طالما قد وشى بنا الاعداء اي لا تخلنا اذلة على
اغرائك الملك بنا قوله كقوله ان يتركوا فانه على اول التفسيرين الآتيين يشتمل على
المفعولين المتلازمين وعلى ثانيهما على ما يسد مسدهما قوله فان معناه احسبوا تركهم
غير مفتونين اعترض عليه بان مدلول الكلام ح حصول تركهم غير مفتونين فان تعلق
الحسبان بعد تحقق مضمون الجملة فيتوجه الانكار الى كون ذلك الحصول معللا بقولهم
آمنا هذا خلف والجواب ان المعنى احسبوا في الماضي قبل ان يقولوا آمنا متروكيتهم
في المستقبل اذا قالوه غير مفتونين لذلك القول فلا وجه لحسبانهم ذلك فانه لا يكون
الامر كذلك وانتفاء هذا المضمون يجوز ان يكون بانتفاء المسند اليه وبانتفاء المسند
وهذا معنى صحيح لا غبار عليه قوله من تمامه لانه حال من فاعله قوله ولقولهم هو الثاني فان قيل
فيلزم الفصل بين يتركوا ومعموله باجنبي وهو ان يقولوا قلنا الفصل غير ممتنع بل الاحسن
ان لا يقع الا اذا اعترض ما يوجبه وههنا الاهتمام بشان الخبر حسن التقديم لانه مصب
الانكار ذلك كذا في الكشف قال مولانا العلامة يعارض ما ذكره من محسن التقديم ما
يقبحه من ايهام ان يتركوا غير مختبرين لعلة اخرى قلت لا قبح في ايهامه فانه ليس بحذور
على ما نبهت عليه آنفا ولو سلم فالايهام لا يتعلق بتقديمه بل بجعله مفعولا ثانيا نعم في
التقديم تقوية الايهام ويقابله ما في التقديم من مراعاة بناء الفواصل قوله بالصبر عليها
اي على تلك المشاق قوله فان مجرد الايمان تعليل لما يدل عليه قوله وليبلونا الخ من
ان النيل الى الدرجات العالية يكون به لا بمجرد الايمان قوله وقيل في مهجع بكسر الميم
وفتح الجيم قوله رماه عمار بن الحضرمي وفي الكشاف عامر بن الحضرمي وفي الاستيعاب
اتاه سهم غرب بالاضافة والتوصيف لا يعرف راميه قالوا هو اول قتيل من المسلمين

يوم بدر قوله متصل باحسب او بلا يفتنون يعني انه حال من فاعل احد ذينك الفعلين قوله
بالامتحان الباء للسببية او للملابسة قوله يتميز به اي بالتعليق الحالي قوله والذين كذبوا
فيه اشارة الى ان الكاذبين جملة فعلية جعلت صلة للموصول بعد تغيير صورة الفعل
الى صورة الاسم مراعاة لصورة الالف واللام على ما هو المعروف قوله وينوط به
اي بالتميز المذكور قوله ولذلك اي لتضمن الكلام معنى التمييز والمجازاة قوله وليعرفنهم
الناس اشارة الى ان الاعلام من العلم بمعنى المعرفة وان اول مفعوليه محذوف
ويجوز ان يكون المحذوف هو الثاني اي منازلهم في الآخرة من ثواب او عقاب قوله
او ليسمنهم على ان يكون الاعلام من العلامة ويتعدى ح الى مفعول واحد قوله الكفر
والمعاصي قال مولانا العلامة الكفر ليس من جنس العمل لانه لا يقال الا فيما كان عن
فكر وروية نص عليه الراغب قلت الذي نص عليه الراغب في تحقيق مفردات القرآن
هو ان العمل ما كان من قصد لا ما ذكره ثم ان كان المراد الفكر والروية الصحيحين فالمعاصي
ايضا لا يصدر عنهما وان عممت يدخل الكفر ايضا قوله وام منقطعة لفقد شرط المتصلة
وهو كون مدخولها مفردا او في حكم المفرد وامكان الجواب بتعيين احد الشيئين او الاشياء
قوله والاضراب مبتداء خبره لان هذا الحسبان قوله ابطل من الاول اذ لا نفي في الاول
للقدرة قوله اي بئس الذي يحكمونه جعل ما موصولة ويجوز ان تجعل موصوفة اي بئس
حكما يحكمونه على ما قاله الزمخشري ووجد في بعض نسخ هذا الكتاب ومصدرية ايضا اي
بئس حكمهم على انه المخصوص بالذم والمميز محذوف اي بئس حكما حكمهم قوله وقيل
المراد الخ لم يرتضه لما فيه من الاخراج عن الظاهر من غير ضرورة قوله الوصول الى ثواب
على اضمار المضاف او على الاستعارة المصرحة قوله على تمثيل حاله الخ فلا تجوز ح في
مفردات الكلام قوله فليبادر هذا هو جواب الشرط حذف واقيم دليله مقامه قوله ما يحقق
امله ناظر الى التفسيرين الاولين قوله او ما يستوجب القربة على التفسير الثالث قوله
بايتائه مضاف الى الفاعل والمفعول متروك اي بايتائه والديه قوله فعلا ذا حسن يعني
حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه لكن يلزم على ما ذكره اعمال المصدر المضمر
وهو يجوز اذا قام عليه الدليل قوله او كانه عطف على ذا حسن على المعنى قوله ووصى
يجري مجرى الخ يقال وصيت زيدا بان يفعل خيرا كما تقول امرته بان يفعل والمراد بالتصرف
الاستعمال قوله اي وقلنا له احسن بوالديك يعني وقلنا له في حق والديه احسن بوالديك
حسنا على ان يقع حسنا موقع المصدر لاحسن او مصدر له بحذف الزوائد قوله
وقيل حسنا الخ وجه تضعيفه لما فيه من تكثير الحذف قوله على تقدير قول يكون الفعل المضمر
مقولا له قوله اي وقلنا اولهما على ان يكون استينافا جوابا عن سؤال وما تلك التوصية قوله

وهو اوفق لما بعده اى انتصابه بفعل مضمر اوفق لما بعده لظهور المناسبة والارتباط
بينهما ح قوله وعليه يحسن الوقف على والديه لما نبهت ان ما بعده كلام مستأنف قوله
بالحسنة على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه قوله عبر عن نفيها بنفى العلم فان
قيل هذا مخالف لما سلفه فى سورة القصص انه من خواص العلوم الفعلية قلنا
لعله يجعله من قبيل العلوم الفعلية لان الاوثان من مصنوعاتهم فتامل قوله ولابد
من اضمار القول اى وقلنا ان جاهداك ليصح عطفه على وصينا وفيه بحث فانه
اذا جعل وصى بمعنى قال لا تمس الحاجة الى اضمار القول هنا ايضا لتصحيح العطف ورد
على قوله وهو اوفق لما بعده ايضا لاشتراك ذلك الوجه معه فى الاوفقية الآان يقال
اسقط عن حيز الاعتبار لان كون وصى بمعنى قال غير متعارف ولا قرينة تدل عليه بخلاف
اضمار القول فانه شايع كثير وتقدير الفعل المقول للقول مشترك فتامل قوله من
الضح بكسر الضاد المعجمة الموضع الذى يقع عليه ضوء الشمس قوله والكمال فى الصلاح
المفهوم من اطلاق الصالحين قوله وهو متمنى انبياء الله المرسلين ففى الشعراء حكاية عن
ابراهيم عم والحقنى بالصالحين وفى النمل عن سليمان عم وادخلنى برحمتك فى عبادك
الصالحين والاولى تبديل لفظ المتمنى بلفظ المطلوب لما ذكر فى الفرق بين التمنى والترجى
قوله فاذا اوذى فى الله كلمة فى للسببية قوله على الايمان للتعليل قوله فى الصرف عن الايمان
للسببية الغائية وكذا فى قوله فى الصرف عن الكفر قوله وغنيمة فانها تلزم النصر قوله او
ليس الله الظاهر انه عطف على مقدر وهو اليس المتفرسون الذين ينظرون بنور الله
باحوالهم عالمين فاعلم للزيادة على بابه قوله وليعلمن المنافقين اى الذين احدثوا النفاق
بعد قولهم آمنا وفى تلوين التعبير عن الموصول والصلة تفنن ومراعاة للفواصل قوله
مبالغة فى تعليق الحمل بالاتباع يريد ان اصل الكلام كان ان اتبعتمونا حملنا خطاياكم
فعدلوا الى ما فى التنزيل من صورة الامر والعطف للدلالة على المبالغة من حيث ان الامر
يدل على الطلب والايجاب فافاد الكلام ان كلا من الامرين مطلوب لهما وان حمل
خطاياهم ان كانت امر محقق لا خلف لهم عن هذا الوعد وليس مثل هذه المبالغة موجودا
فى صريح التعليق قوله ان كانت اى وجدت الاوزار قوله تشجيعا تعليل لقوله امروا
انفسهم الخ بعد ما علل بقوله مبالغة قوله وبهذا الاعتبار يعنى المذكورين من التعليق
والوعد او الوعيد قوله رد عليهم وكذبهم يعنى قد نبهت ان صورة امر انفسهم بالحمل ليست
على ظاهرها بل اريد بها الخبر والوعد المؤكد فلم يخرج بها عن ان يكون محلا للتكذيب فان
قلت كيف يصح تكذيب الجزاء وقد تقرر ان لا حكم فى طرفى الشرطية قلنا لا تعليق هنا
صريحا وانما المعنى عليه وبينهما فرق ولو سلم فعند بعض علماء العربية الكلام هو الجزاء

وانما

وانما الشرط قيد له ولو سلم فليكن التكذيب فى التعليق ويجوز ان يكون قول المص فى
تعليق الحمل والوعد اشارة الى المذهبين فى الجملة الشرطية ثم فى كلامه تنبيه على ان
المعنى ليس انشاء الضمان والكفالة لانه لا وجه له فى مثل الاوزار والاثقال بل مقصودهم
الوعد المؤكد بحمل خطاياهم قوله لما تسببوا له ما مصدرية اى لتسببهم لما ذكر من الاثقال
الاخر وفى بعض النسخ اليها وهو اظهر قوله من غير ان ينقص الخ اشارة الى دفع ما عسى يتوهم
من المنافاة بين تكذيبهم وقوله وانقالا مع انقالهم قوله بعد البعث ظرف للبث قوله
ولعل اختياره هذه العبارة على ان يقول تسعمائة وخمسين سنة قوله قد يطلق على ما يقرب
فان قلت تقرر فى علم الاصول ان العدد نص فى مدلوله لا يحتمل الزيادة والنقصان قلت
ذلك عند الحنفية ولهذا قال الزمخشرى لجاز ان يتوهم اطلاق هذا العدد على اكثره قوله
من تخييل طول المدة يعنى ابتداء ومن اول الامر قوله فان المقصود تعليل للمقدمة المطوية
وهى ان المقام مقام التخييل قوله واختلاف المميزين يعنى سنة وعاما قوله لما فى التكرير من
البشاعة ولم يعكس لان العرب تعبر عن الجدب بالسنة ففى اختيارها للمميزية الاول ذم
لايام الكفر قوله نصفهم ذكور يعنى على الاقوال الثلثة قوله اى السفينة فانها بقيت
اعواما حتى مر عليها الناس ورأوها فحصل العلم بها لهم فناسب ذلك قوله للعالمين
قوله وقرئ بالرفع قراء به ابراهيم النخعى وابو حنيفة قوله حين كمل عقله الخ اشارة الى
دفع ما عسى يقال الدعوة تكون بعد الارسال والمفهوم من الآية تقدمها عليه يعنى
ليس المراد من الدعوة ما هو نتيجة الارسال بل ما هو نتيجة كمال العقل وتمام النظر
مع ان دلالة الآية على تقدمها غير مسلمة ففى الوقت سعة ويجوز ان يكون القصد
هو الدلالة على مبادرته للامتثال قوله مما انتم عليه يعنى على فرض حصول الخير فيه كما زعموا
ولو قال من كل شئ على ان يكون الحذف لقصد التعميم لكان انسب للمقام واسلم
من الاحتياج الى التأويل قوله تعلمون الخير والشر يعنى حذف المفعول لقصد الاختصار
اذ المقام يدل على تعينه ولمراعاة الفواصل وعلى ما اخترنا يكون المفعول المحذوف
تفاوت مراتب الخير قوله او كنتم تنظرون الخ وعلى هذا تكون تعلمون منزلا منزلة اللازم
قوله فى تسميتها الهة يعنى فى الحكم الضمنى الذى يتضمنه تلك التسمية كما اشير اليه كلمة فى وهو
انها مستحقة للمعبودية قوله وتختلقون افكا يعنى ان تخلقون ان كان بمعنى تكذبون
فافكا نصب على المصدرية وان كان بمعنى تعملون وتختلقون فهو نصب على المفعول له
ويجوز على هذا نصبه على المفعول به بان يجعل اوثانهم نفس الافك للمبالغة كما ذكره
الزمخشرى وعزاه ابو حيان الى ابن عباس او لكونه بمعنى المأفوك فانها مصروفة عن
وجهها اذ هى مصنوعة ويسمونها باسم الصانع قوله من خلق للتكثير اى تكذبون كذبا

كثيرا قال الطيبي واما تخلقون فعلى وزن تكذبون ومعناه قوله من تخلق للتكلف
وينبغي ان يكون المراد ههنا المبالغة وفي القاموس خلق الافك افتراه كاختلقه وتخلقه
ففيه دلالة على ان تفعل بمعنى فعل قوله بمعنى خلقا ذا افك ففيه مبالغة قوله وتنكيره يعني
على الوجهين قوله للتعميم اي بوقوعه في سياق النفي قوله كله اشارة الى ان ال للاستغراق
لا للعهد فليس المعاد عين الاول وهو ظاهر لان الاول اريد به الفرد المبهم قوله او
مستعدين الظاهر تبديل او الفاصل بالواو الفاصلة فان على ما ذكره المص لا يظهر
وجه الاتيان بقوله اليه ترجعون على الوجه الاول فتأمل قوله من قبلي من الرسل كنوح
وهود وصالح عليهم السلام قوله فكذا التكذيبهم اشارة الى ان جزاء الشرط لا يتفرع على
تكذيبهم حذف واقيم دليله مقامه قوله ويحتمل ان يكون اعتراضا فالمخاطبون هم اهل
مكة والمعنى وان تكذبوا يا معشر قريش محمدا والواو على هذا اعتراضية وعلى الاول
عاطفة على مضمر اي فان تصدقوني فقد فزتم بسعادة الدنيا والآخرة قوله من حيث
ان مساقها اشارة الى بيان وجه الاعتراض فان الجمل الاعتراضية لا بد لها من اتصال
بما وقعت معترضة فيه وهو ههنا مفقود ظاهرا قوله ممنوا اي مبتلى قوله بالبناء على
تقدير القول اي قال لهم رسلهم ولا يجوز ان يكون الخطاب لمنكري الاعادة من امته
وهم المخاطبون بقوله وان تكذبوا لان الاستفهام للانكار اي قد رأوا فلا يلايم قوله
قل سيروا الآية لان المخاطبين فيها هم المخاطبون اولا يعني ان كانت الرؤية علمية
فالامر بالسير والنظر لا يناسب لمن حصل له العلم بكيفية بدء الخلق والقول بان
الاولى دليل نفسي والثاني افاقي لم يرض به المص لكونه خلاف الظاهر من وجوه
قوله فان الرؤية غير واقعة عليه يعني وان كانت الرؤية علمية لان القصد هو اقامة
الدليل على الاعادة بالابتداء فلا يكون الاعادة متعلق الرؤية وقتئذ والا يلزم تحصيل
الحاصل قوله الاشارة الى الاعادة وتذكير الاشارة لتاويلها بان مع الفعل قوله
اذ لا يفتقر في فعله الى شيء غير مستند الى ذاته قوله لابراهيم او محمد يعني على الاحتمالين
في قوله وان تكذبوا وما بعده واللام متعلق بكلام قوله بعد النشأة الاولى التي هي
الابداء قال الجوهري انشأه الله اي خلقه والاسم النشأة والنشاءة بالمد قوله
والقياس عكسه يعني الاظهار ثم الاضمار قوله للدلالة على ان المقصود قال مولانا
العلامة يرد عليه انه ح يناسب العكس في الاول ايضا قلت ليس المقصود في الاول
اثبات الاعادة بل هو تجهيل الامم السابقة وتعجيب عن تعاميهم عن الادلة المنكرة
للاعادة حيث انكروها ولذلك اظهر الاسم الجليل فيه في بيان الدليل لكونه اظهر
في الدلالة على التعجيب والتجهيل لكن يرد على تقريره اشياء ستر بها بذيل الاغماض والاغضاء

قوله ان من عرف بالقدرة على الابداء على ما يدل عليه قوله كيف يبدئ الله الخلق يعني
ان الصانع الجليل الذي عرفتموه بالقدرة على الابداء هو الذي ينشئ النشأة الآخرة فلا معنى
لانكار الثاني مع الاعتراف بالاول قوله والكلام في العطف ما مر يعني ان قوله ثم الله عطف
على قوله سيروا او عطف الاخبار على الانشاء جائز فيما له محل من الاعراب لا على قوله
بدأ الخلق لان النظر غير واقع على انشاء الله النشأة الآخرة فان الفكر يكون في الدليل
لا النتيجة قوله وقرئ النشأة على وزن فعالة قوله على سواء لتجانسهم قوله يعذب من
يشاء استيناف لبيان ما يكون بعد النشأة الآخرة كانه قيل ثم يكون ماذا قوله او الهبوط
في مهاويها على ان يراد بالارض السفل قوله او القلاع الذاهبة فيها في مقابلة قوله او الهبوط
يعني يجوز ان يراد بالارض والسماء المقلة والمظلة او السفل والعلو قوله وقيل ولا من
في السماء يعني على ان يكون الموصول المحذوف عطفا على الجملة المتقدمة اي ولا من في
السماء بمعجزه ولم يرتضه لكونه خلاف الظاهر مع صحة المعنى الظاهر وان حذف الموصول
وابقاء صلته بابه الشعر عند البصريين وللزوم الخبر قوله كقول حسان على وجه وهو اذا
اريد بمن الواحد كما هو الظاهر فانه اذا لم يحمل ح على حذف الموصول من يمدحه يلزم
ان يتحد الهاجي والمادح وتسوية الشيء لنفسه واما اذا قيل المراد بمن الاثنان كما في
قوله نكن مثل من يا ذئب يصطحبان على ما مر في الرعد والمعنى الجماعتان التي هجت منكم
والتي مدحت من غيركم سواء والاثنان الذي هجا منكم والذي مدح من غيركم سواء
فلا يكون مثالا لحذف الموصول قوله او ايسوا اي انتفى طمعهم فاطلق اليأس وهو
انتفاء الطمع بعد الرجاء في المطلق فهو مجاز مرسل قوله وكان ذلك قول بعضهم
لبعض حتى لا يلزم اتحاد الآمر والمأمور قوله واخمادها مع عظمها في زمان يسير يعني
عقيب حرق الحبل الذي اوثقوه به قوله محذوف وهو الهة وجوز تعدية اتخذ الى مفعول
واحد كما في قوله ان الذين اتخذوا العجل والمعنى انما اتخذتم الاوثان من دون الله
للمودة فيما بينكم قوله ويجوز ان يكون مودة الخ عطف على قوله لتتوادوا من حيث المعنى
فانه في معنى انه مفعول له قوله او بتاويلها بالمودودة ويجوز جعل الاوثان نفس المودة
على المبالغة قوله اي اتخذتم اوثانا سبب المودة كان الظاهر تقديمه على قوله او بتاويلها
او تقديم قوله بتاويلها على قوله بتقدير مضاف ليتصل التفسير بالمفسر ثم الاظهر ان
يقول سبب مودة بتنكير المضاف اليه فان في ظاهر ما ذكره جعل المفعول الثاني معرفة
مع تنكير المفعول الاول وهما في الاصل مبتدأ وخبر قوله والوجه ما سبق يعني النصب
على التعليل او على انها ثاني مفعولي اتخذ باحد الوجهين قوله والجملة صفة اوثانا ولا بعد
كونها مفعولا ثانيا قوله او خبر ان عطف على قوله خبر مبتدأ قوله على ان ما مصدرية فيكون

مودة خبرا بتقدير المضاف اى ان اتخاذكم اوثانا آلهة سبب مودة قوله او موصولة فيكون
خبرا بتأويل او بتقدير المضاف قوله بفتح بينكم اى بالبناء على الفتح لاضافته الى المبنى
ومحله الجر قوله كما قرئ لقد تقطع بينكم فان بينكم على ما اختاره الاخفش فى تخريجه مبنى على الفتح
وهو مرفوع محلا على انه فاعل تقطع ولم يذكر المص هذا الوجه فى تفسيره قوله انما مودة
بينكم برفع مودة واضافتها الى بينكم المجرد بالحركة قوله او بينكم وبين الاوثان بناء
تفسير المودة بالمودودة قوله وهو ابن اخته مخالف لما ذكره فى الاعراف ان ابراهيم
كان عم لوط قوله واول من آمن به اى بنبوته بعد ما كان مؤمنا بالله قوله وقيل انه آمن
به ضعف لدلالته على انه لم يؤمن به قبله وذلك لا يليق بشأن لوط عم قوله وقال انى
مهاجر اى قال ابراهيم ليتناسق الضمائر قوله ووهبنا له الظاهر انه عطف على مقدر
اى فمتعناه واصلحنا امره قوله ولذلك لم يذكر اسمعيل يعنى ان المقام مقام الامتنان
والامتنان بهما اكثر لما ذكره وفيه وجه آخر وهو انه عم قد ابتلى فى اسمعيل بفراقه مع امه
ووضعهما فى مضيعة من الارض لا انيس بهما فلم يصرح بذكره فى سياق الامتنان
كأنه قصد به الرد على الزمخشرى قال مولانا العلامة يرده قوله وهب لى على الكبر اسمعيل
واسحق قلت لا مخالفة اذ لا دلالة فيما تلاه على ان ام اسمعيل كانت عجوزا عاقرا قوله
باعطاء الولد غير او انه الخ قال مولانا العلامة يأباه العطف قلت التعميم بعد التخصيص
غير نادر فى الكلام القديم مع ان كون اعطاء الولد والذرية واستمرار النبوة فى مقابلة
الهجرة الى الله لم يفهم من سياق الكلام قوله عطف على ابراهيم ان كان نصبا بتقدير
اذكر او عطفا على نوحا ورجح العطف على ابراهيم بالقرب اللفظى وان قصة لوط لا تكاد
توجد الا مقرونة فى الاكثر بقصة ابراهيم قوله او على ما عطف عليه وهو نوحا ان رجح
العطف عليه بتقدمه وقربه من العامل قوله استئناف مقرر لفحشها وجوز ابو حيان
كونه حالا اى مبتدعين لها غير مسبوقين بها ولا يجوز جعله صفة لان الفاحشة معينة
قوله او بالفاحشة عطف على قوله بالقتل قوله وقيل الحذف بالخاء المعجمة قوله المفهوم
من التوبيخ صفة دعوى وفى كلامه اشارة الى ان الاستفهام للتوبيخ قوله وصفهم
بذلك يعنى ولم يقل عليهم او على قومى قوله مبالغة فى استنزال العذاب قال الطيبى
الكافر اذا وصف بالفسق او الافساد كان محمولا على غلوائه فى الكفر قوله بالولد والنافلة
بقوله فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب وفيه بحث يظهر بالمراجعة الى ما مر فى
تفسيره فالاظهر الاقتصار على ذكر الولد قوله لان المعنى الاستقبال ولا يبعد ان يكون
المضى لقصد التحقيق والمبالغة قوله ان اهلها قال مولانا العلامة انما قال اهلها ولم يقل
انهم تضمينا للتعليل للاشعار بمنشأ خبث طبيعتهم وهو خبث طينتهم ففيه اشارة خفية

الى ان

الى ان المراد من اهل القرية من نشأ فيها فلا يتناول لوطا انتهى قلت خفاء الاشارة
بحيث لا يكاد يفهم قوله باصرارهم الخ متعلق بتعليل والاصرار والتمادى مدلول كلمة
كان قال ابن الحاجب وكان تكون ناقصة لثبوت خبرها ماضيا دائما قوله اعتراض عليهم
الخ بناء على ان اضافة اسم الجنس تدل على العموم قال مولانا العلامة الاعتراض بان
فيها من لم يظلم لا يناسب حال المعترض لان مبناه على الغفول عن الاشارة التى
قد نبا بها قلت بعد تسليم صحة ما ذكره من الاشارة فهو عم لكمال شفقته على
لوط اشتغل عن الاشارة وجادل كما اغفل نوحا عم حب الولد عن الاستثناء
حتى اشتبه الامر عليه كما تقدم فى سورة هود ومن هذا الباب قصة ابراهيم عم حين
برئ على ابيه قترة والله اعلم قوله او معارضة الخ ان لم يحمل اهلها على العموم بقرينة الخبر
قوله مع ادعاء مزيد العلم به يجوز ان يكون الضمير لمن فيها من لوط واهله او للوط ۷
فزيادة العلم اما من حيث الكمية لكثرة المتعلق او من حيث الكيفية لقوة التعلق قوله
وانهم ما كانوا غافلين عنه مستدرك سيما بعد قوله مزيد العلم قوله وجواب عنه بتخصيص
الاهل ان حمل قول ابراهيم عم على الاعتراض قوله وتأقيت الاهلاك باخراجهم عنها
ان حمل قوله عم على المعارضة فهو عطف على تخصيص قوله وفيه تأخير البيان عن الخطاب
قال مولانا العلامة ليس هنا خطاب بمعنى حكم شرعى فلا وجه لما قيل فيه تأخير البيان
عن الخطاب قلت ليس النزاع بين الحنفية والشافعية مقصورا على تأخير البيان
عن الخطاب بمعنى الحكم الشرعى الا ترى ان الشافعية يستدلون على مطلوبهم بقصة
ابن الزبعرى ونحن نجيب بمنع تناول ما تعبدون بمثل عيسى وعزير وموضعه الاصول
قوله الباقين فى العذاب على الاحتمال الاول قوله او القرية على احتمال الثانى قوله
واتصالهما عطف على الفعلين اى لتأكيد اتصالهما المدلول بكلمة لما قال ابن هشام
فى مغنى اللبيب لا معنى لان الزائدة غير التأكيد كسائر الزوائد قوله وقالوا عطف على
مقدر افصح عنه فى سورة هود اى فقالوا انا رسل ربك قوله على تمكنهم منا فيه ان
الحزن يكون للواقع لا للمتوقع الا ان يقال المعنى على ظن تمكنهم منا وكلمة على للتعليل
ورده مولانا العلامة بان الخوف والحزن من تلك الجهة اندفع باعلامهم انهم رسل الله
قلت من اين علم ان النهى بعد الاخبار بانهم رسل الله تعالى والواو لا دلالة لها
على الترتيب والظاهر تأخير الاخبار تعليلا للنهى ولو سلم فقولهم لن يصلوا اليك
بعد الاخبار والمقام مقام التأكيد لما رأوا من شدة ما نزل به حين جاؤا اليه قوله
وموضع الكاف لكونها مضافا اليها قوله على المختار وهو مذهب سيبويه وقال الاخفش
وهشام الكاف فى موضع نصب على المفعولية واهلك معطوف عليه لان هذه النون

كالتنوين حذفت للطافة الضمير وشدة طلبه الاتصال بما قبله قوله باعتبار الاصل فان
الاصل كان منجون آياك قوله بسبب فسقهم الاضافة عهدية والمراد ما عهد وعلم من فسقهم
الذي استمروا على تجديده قوله تعالى ولقد تركنا منها الضمير للقرية ويحتمل ان يكون للفعلة
قوله وقيل للحجارة الممطورة يناسب كون الضمير للفعلة قوله او آية والاقرب تعلقه
ببينة كما قال الزمخشري قوله ثوابه يعني على اضمار المضاف واطلاق اسم المحل على الحال
والاقتضاء ليس من قول علماء العربية قوله منصوبان باضمار اذكر لم يذكره المجيب
لاحواجه الى تقدير القول اي وقل قد تبين لكنه كثير شايع ويجوز تقدير القول قبل العاطف
ولا بد من اضمار جملة ليعطف عليه وقد تبين فالتقدير قد مررتم على ديارهم في اسفاركم
قوله من جهة مساكنهم فمن للابتداء قوله اذا نظرتم للاستمرار كما في قوله تعالى واذا لقوا
الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا قوله السوي ولو حمل السبيل على الاستغراق حصرا
له في الموصل الى النجاة لكان وجها قوله متمكنين من النظر ويجوز ان يكون المعنى معدودين
بين الناس من البصراء العقلاء قوله او متبينين ان العذاب الخ قال الطيبي اي كان
اهل مكة قد تبين لهم من مساكن الظلمة من قوم عاد وثمود هلاكهم بشوم كفرهم اما بطريق
النظر والاستدلال واما بطريق الاخبار من الرسل لكن لم يعتبروا فلم يفعلوا بموجب
العقل ولا التفتوا الى النص القاهر قلت المتبينون هم عاد وثمود لا اهل مكة كما يقتضيه
تناسق الضماير ويدل عليه قوله لجواحتى هلكوا ثم قوله اما بطريق النظر والاستدلال
لا يوافق المشروح ايضا كما لا يخفى قوله وتقديم قارون لشرف نسبه قلت قصد التشريف
لا يناسب المقام فانه لبيان كونهم مظاهر الغضب لكفرهم واستكبارهم ولكن الظاهر
ان التقديم لان المقصود تسلية رسول الله صلعم والتنفيس عنه وذكر قارون ادخل
فيها لانه كان من قوم موسى وكابد منه ما كابد او لانه كان من ابصر الناس واعلمهم
بالتورية ولم يفده ذلك الاستبصار فكان انسب لما قبله قوله كقوم لوط وعاد وعبادة
المص اسلم من الاعتراض عما في الكشاف الى حاصب لقوم لوط قوله كقوم نوح رده مولانا
العلامة بان قوم نوح ليسوا من المذكورين قلت هذا غريب فانهم اول المذكورين في
هذه السورة من الامم السالفة قوله فيما اتخذوه متعلق بمثل وكذا قوله فيما نسجته
متعلق بقوله كمثل يعني ان المقصود تشبيه حالهم بحال العنكبوت فالمثل بمعنى الصفة
العجيبة الشان لا تشبيه ذواتهم بذواتها قوله في الوهن متعلق بمعنى التشبيه المستفاد
من الكاف قوله والخور بفتحتين الضعف قوله بل ذاك اوهن الخ قال مولانا العلامة
لا وجه لهذا القول فان قضية التشبيه عكس هذا قلت يكفي في صحة التشبيه كون
المشبه به اشهر واعرف بوجه الشبه وبيت العنكبوت كذلك فانه مثل عند الناس

بالوهن والخور ولا يلزم كونه اتم به صرح به شراح المفتاح وتلخيصه واعترف به نفسه
هنا حيث قال او ان دينهم اوهن من ذلك قوله ومثلهم بالاضافة الى الموحد عطف
من حيث المعنى على قوله فيما اتخذوه معتمدا قال الطيبي التشبيه اما من التشبيهات
المفرقة او التمثيلية التي يكون وجها منتزعا من الامور المتعددة الوهمية قوله والعنكبوت
يقع على الواحد والجمع والظاهر ان المراد هنا الواحد قوله والمذكر والمؤنث والتاء في
تانيثه هنا لانه المناسب لبيان الخور والضعف فيما تتخذه قوله والتاء فيه كتاء الطاغوت
في انها زائدة لا للتانيث قوله ويجمع على عناكيب في القاموس جمعه عنكبوتات وعناكب
والعكاب والعكب والاعكب اسماء الجموع قوله لا بيت اوهن واقل وقاية وهذا
اللفظ يدل عرفا على انه ازيد من كل بيت في الوهن فيطابق المفسر الذي يدل عليه
لغة فتفسيره به لتحصيل الدلالة العرفية ايضا عليه ويحتمل ان يكون لتقريب الكلام
الى الشكل الثاني بانه اختلاف المقدمتين الاولى التمثيل بجملته والثانية وان اوهن
البيوت الآية مع كلية احديهما فينتج ان لا شيء اوهن من دينهم كما اشير اليه في
الكشاف قوله او ان دينهم اوهن الظاهر انه عطف على قوله ان هذا مثلهم فيعلمون على
التقديرين منزل منزلة اللازم قوله من ذلك اي من بيت العنكبوت ويجوز ان يتعلق
بقوله لعلموا او الاشارة الى ما ذكر من المقدمتين على ما نبهت عليه آنفا قوله سماه
به يعني على الاستعارة قوله تحقيقا للتمثيل يعني التشبيه فان الاستعارة تحققه
لابتنائها عليه قوله على اضمار القول ويجوز ان يكون من باب الالتفات للايذان
بالغضب قوله ومن للتبيين يعني من الثانية ويجوز جعلها للتبعيض قوله وشيء مصدر
قيل فمن للتبيين والمعنى والله اعلم دعواكم من دعوى هي شيء حقير حذف الموصوف
واقيم الصفة مقامه والاولى ان يجعل من للتبعيض على انه مفعول تدعون اي
عبادتكم بعض الاشياء من دون الله تعالى قوله وتوكيد للمثل ولذلك خلا عن
العاطف قوله وعيد لهم فهو ح استيناف قوله على المعنيين يعني التجهيل والوعيد
قوله فان من فرط الغباوة ناظر الى كون ما نافية قوله وان الجماد الخ على ان يجعل ما
استفهامية والمعنى ان الله يعلم اوثانا تدعون من دونه ام اصناما ولعل الاولى
تعميم الكلام لكل ما عبد من دون الله من البشر والملك ايضا فان الجميع بالاضافة
اليه تعالى كالمعدوم كما دل عليه قوله كل شيء هالك الا وجهه على ما تقدم قوله ولا
يعقل حسنها على اضمار المضاف قوله العالم من عقل عن الله اي العالم الكامل من
يعقل ويعرف ما صدر عن الله تعالى قوله كما اشار اليه اي الى ان المقصود بالذات
منه ما ذكر قوله وغيرها اي وغير حال الاشتغال قوله من حيث للتعليل قوله وقيل

هو منسوخ آلظاهر ترك الواو وآلقائل قتادة اى النهى منسوخ بآية السيف قوله وجوابه انه آخر الدوآء يعنى ان النهى عن المجادلة الا بالاحسن انما هو بالابتداء وهذا الحكم الى الآن باق ليس له انتهاء فاذا لم تقدهم تلك دخلوا فى الاستثناء فيباح مجادلتهم ولو مجادلتهم بالسيف فان الذين يعلو ولا يعلى قوله وقيل المراد به ذو والعهد عطف على مقدر مفهوم من سياق الكلام اى المراد به اهل الكتاب عموما ولم يرتضه لان التخصيص خلاف الظاهر فلا يرتكب من غير ضرورة ولان السورة مكية والعهد ووضع الجزية انما كانا فى المدينة قوله بالافراط فى الاعتداء فان الكافر اذا وصف بمثل الفسق والظلم حمل على المبالغة فيما هو فيه قوله او بنبذ العهد يعنى ان اريد باهل الكتاب ذو والعهد قوله خاصة يشير الى ان تقديم الظرف يفيد التخصيص قوله ومثل ذلك الانزال الاشارة الى ما بعده فيفيد انه انزال كامل عجيب الشان وقوله وحياً مصدقا كالبيان له قوله وهو تحقيق لقوله فالذين من حيث انه اجمال ذلك التفصيل والمعنى مثل ذلك الانزال العجيب الشان الداعى الى الايمان بجميع الكتب المنزلة والى التوحيد انزلناه ثم الناس مع ذلك افترقوا فرقا اربعا وفى الكشاف تحقيقا لقوله آمنا بالذى انزل الينا وانزل اليكم ويجوز حمل كلام المص عليه ايضا قوله هم عبد الله بن سلام واضرابه فان قلت السورة مكية وهم اسلموا بالمدينة قلت لا منافاة فهو اعلام من الله تعالى لرسوله عم بانهم سيؤمنون كما يشير اليه صيغة الاستقبال قوله او من تقدم عهد الرسول عم ودخول الفاء باعتبار الاعلام او هى للتفصيل كما نبهت عليه فلا يأبى عن ذلك الحمل ويؤيده مقابلته بقوله من هؤلآء فانها يشعر بارادة الاستواء وصحته فى الذين تقدموا منهم واما صيغة المضارع فهى ح لاستحضار الحالة الماضية وبه يندفع ما ذكره مولانا العلامة قوله من قبله قال مولانا العلامة يفهم منه انه عم كان قادرا على التلاوة والخط بعده وكتب فى الهامش ولولا هذا الاعتبار لكان خلوا عن الفائدة قلت لا شبهة فى قدرته على التلاوة بعده وقد دل عليها التقييد لكن لا تقييد فى الخط فلا دلالة على القدرة عليه ولذلك اختلف فيه اقوال العلماء فقيل وقيل قوله فيكون ابطالهم الخ يعنى على هذا الوجه والوجه الاول ففى عبارة المص ما لا يخفى قوله دون المقدر كما فى الوجه الثانى قوله قالوا لولا انزل اى قريش وبعض اليهود كانوا يعلمون قريش مثل هذا الاقتراح قوله اولم يكفهم يعنى قريشا او اليهود قوله تدوم تلاوته يشير الى ان صيغة المضارع اريد بها الاستمرار التجددى قوله متحدين حال من ضمير عليهم قوله آية ثابتة يجوز رفعها على انها اسم لا يزال ومعهم خبره ونصبها على انها الخبر واسمه مستكن عائد الى الكتاب قوله او يتلى عليهم يعنى اليهود يشير الى ان هذا الوجه يختص بما اذا جعل ضمير يكفهم لليهود بخلاف الوجه الاول لجريانه على كلا احتمالى جعله لقريش او اليهود ثم قوله يتلى يراد به

المحال

المحال ح قوله بتحقيق للملابسة قوله هو آية مستمرة على الاحتمال الاول قوله وحجة بينة يعنى على الثانى قوله وتذكرة لمن همه الايمان جعل اللام متعلقا بذكرى على ما هو المختار عند البصريين من اعمال الثانى فى باب التنازع واشار الى ان الفعل مجاز عن همه قوله وقيل الخ لم يرتضه لانه خلاف ظاهر سياق الكلام قوله كفى بها ضلالة قوم بها فاعل كفى والباء زائدة والضمير مبهم يفسره قوله ان يرغبوا وقوله ضلالة قوم نصب على التمييز او بنزع الخافض اى فى ضلالة قوم قوله بصدقى لا يلايم ظاهر قوله بينى وبينكم وقوله يعلم ما فى السموات الآية ولعل هذا وجه ارتضاء الزمخشرى الوجه الثانى قوله تعالى يعلم ما فى السموات نعت شهيدا او استيناف لتعليل كفايته تعالى شهيدا قوله حيث اشترو التعليل قوله لكل عذاب او قوم فالاجل على الاول بمعنى الوقت وعلى الثانى بمعنى المدة قوله تعالى وليأتينهم بغتة الطيبى عطف تفسيرى لقوله لجاءهم العذاب نحو اعجبنى زيد وكرمه ولا يوافقه ظاهر كلام المص قوله كوقعة بدر فانها اتتهم بغتة وهم لا يشعرون على ما يشهد له كتب السير قوله كسيحيط بهم يعنى فعبر عن الاستقبال بالحال للدلالة على التحقق قوله او هى كالمحيط بهم فقوله محيطة على هذا من المبالغة فى التشبيه كقولهم زيد اسد قوله وجه آخر ذكره الزمخشرى وهو ان يراد بجهنم اسبابها الموصلة اليها فلا تأويل فى قوله محيطة قوله واللام للعهد وهم المستعجلون بالعذاب قوله تعالى يغشاهم اى يأتيهم يقال غشى فلانا اى اتاه قوله ظرف لمحيطة على تقدير ان يراد بها معنى ستحيط او مقدر ان اريد المبالغة فى التشبيه ولقد اغرب مولانا العلامة حيث قال اولا اريد بجهنم ما يوجبها او نزل الاحاطة المقدرة منزلة المحققة للقطع ثم قال ولا وقف على الكافرين لان يوم ظرف احاطة النار بهم ولا يخفى على احد انه لا يستقيم ما ذكره من امر الظرفية على الوجه الاول قوله مثل كان كيت وكيت وهو كناية عما يقصر الوصف عن بيانه اى حدث امر عظيم من الانتقام من المستهزئين وقهر المكذبين وتشفى صدور المؤمنين قوله تعالى ومن تحت ارجلهم التصريح بالرجل لتحقيق الامر قوله القرآءة الخ بيان لوجه تفسيره بالوجهين يعنى ان الاصل توافق القرآآت فينبغى ان يكون فاعل يقول ضمير الذات الجليل والاسناد اما على الحقيقة او على المجاز للآمر والقائل حقيقة هو بعض الملائكة المأمورة قوله من قرينه يجوز ان يكون الباء للتعدية او للملابسة قوله والفاء جواب شرط يعنى الفاء الاولى والثانية تفسيرية قوله ان لم تخلصوا استينافا يعنى كان اصل الكلام هكذا ثم حذف الشرط لدلالة الفاء على حذفه قوله فاخلصوها معنى الاخلاص مستفاد من تقديم المفعول فانه يدل على الاختصاص ويفهم منه جنس الشرط المحذوف قوله نائلة لا محالة فقوله ذائقة مأول باحد تأويلى محيطة قوله ومن هذا اى الرجع للجزاء قوله تعالى والذين آمنوا آلظاهر والله اعلم انه عطف على مقدر والمعنى فالذين كفروا بربهم لننزلنهم

أي على احتمال الارادة بالمضارع الاستمرار التجددى تو

فی جهنم درکات فبئس مثوی الظالمین و لما تقدم ذکر حالهم قریبا وکان القصد هنا الترغیب
الی الایمان طوی ودل علی مکانه بالواو قوله عُلالی جمع علیة بضم العین وکسرها وتشدید اللام
المکسورة قوله فیکون انتصاب غرفا یعنی ان تنویتهم لایتعدی الاالی مفعول واحد فتعدیته
هنا الی الثانی لاحد الوجوه الثلثة قوله فانهم لما امروا بیان لوجه زیادة فلا یخافوا قوله المسئول
عنهم صوابه المسئولون او المسئول منهم الآن یقال ارید بعن معنی من قوله لما تقرر فی العقول
یعنی جوابهم هذا ناشئ عما تقرر فی عقولهم من وجوب الانتهاء علی الاجال وان عجز
الاکثرون عن اقامة براهینه علی التفصیل قوله یحتمل ان یکون الموسع له قال مولانا العلامة
لیس المراد منهما واحدا باعتبار الوقتین اذ حینئذ قوله بقدر ان یصدر باداة التعاقب
اذ حین کون المراد منهما واحدا باعتبار الوقتین تو
قلت لیس القدر متعینا للمتاخر فقد یتقدم علی البسط ولذلک اتی بالواو الحالیة عن
الدلالة علی الترتیب قوله علی وضع الضمیر موضع من یشآء یعنی ان الضمیر لیس بعائد الی
من بل وضع موضع من یشآء بجامع کونهما مبهمین فکان کانه کرر لفظ من یشاء فیتعدد
المرزوق فالنظم نظیر قوله وما یعمر من معمر وما ینقص من عمره ای من عمر معمر آخر هذا ولو قیل
یعود الضمیر الی من یشآء مقطوعا النظر عن تعلقه بمفعول امکن اعتبار تعددهما ذاتا
ایضا فان مفهوم من یشاء یعمهما وکذا ضمیره ولا یابی کلام المص عن الحمل علیه فافهم
قوله وابهامه بالجر عطف علی من یشآء قوله للممکنات باسرها لما تقرر فی العقول من وجوب
انتهائها الی الواجب علی ما تقدم آنفا قوله ثم انهم یشرکون عطف علی معترفین وکلمة ثم
للاستبعاد قوله وقیل لا یعقلون ضعفه لاحواجه الی تکلف فی توجیه الاضراب ولانه لا فائدة فیه
فیه قوله کیف لا وهی ای الحیوة الدنیا وذلک لان الدنیا لا تزن بالحدیث النبوی فی حیاتها
بالاولویة قوله الالهو ولعب لا حقیقة لها لانها علی شرف الزوال قوله کما یلهی ویلعب
الصبیان تنازع الفعلان فی الصبیان قوله یجتمعون حال او استیناف قوله لهی دار الحیوة
یعنی علی اضمار المضاف قوله لامتناع تعلیل لکونها حقیقة فی ایراد الامتناع بدل العدم
مبالغة وان کان المراد الامتناع بالغیر قوله سمی به ذو الحیوة ولا یجوز ارادته هنا قوله
واصله حیبان اختلف فی لام الحیوان فقیل انها واو نظرا الی ظاهر الکلمة والی مثل حیوة
وقیل یاء وهو مذهب سیبویه ولا حجة فی حیی لان الواو فی مثل هذا الترکیب تبدل یاء لکسرة
ما قبلها قوله فقلبت الیاء الثانیة یعنی علی خلاف القیاس قوله من الحرکة ای من معنی الحرکة
قوله ای هم علی ما وصفوا من الشرک فاذا الخ فالفاء عاطفة تعقیبیة یعنی یُعقب شرکهم
المستمر هذه الحال وترتب علیه قوله کائنین فی صورة من اخلص دینه آه کان الدین بمعنی
الملة علی ما هو المشهور فظاهر انهم فی تلک الحال لیسوا علی ملة التوحید حقیقة وان کان
بمعنی الطاعة فکونهم فی صورة من اخلص دینه من حیث ان اخلاصهم لکونه علی شرف

الزوال لا یستحق ان یوصف بالحصول حقیقة فی مقابلة اخلاص المؤمنین کالحیوة الدنیا
بالاضافة الی الحیوة الآخرة وتقبیح الحال بحاله لانقلابهم عن الافراد بالدعاء الی الاشراک
فجاءة قوله لیکونوا کافرین بشرکهم کانه یشیر بایراد الباء السببیة الی ان استعمال لام
کی وهی تدخل علی الغرض لتشبیه مدخولها بالغرض فی تسببه عن متعلقها ویجوز ان یقال
المعنی لیجعلوا التمتع الی الکفران بالنعم وهذا اقوی شبها بالغرض کما لا یخفی قوله آمنا ایله
تخصیص ایله بالذکر لان الامتنان لهم والکلام لاسماعهم ولان استمرار تلک النعمة فی حقهم
قوله فی تغاور یقال تغاوروا ای اغار بعضهم علی بعض قوله للاهتمام بالباطل لانه مصب
الانکار اذ الانکار لکون ایمانهم بالباطل لا لایمانهم مطلقا وکون نعمة الله محل الاهتمام
لا یحتاج الی البیان ویجوز ان یکون سبب الاهتمام مراعاة الفواصل ایضا قوله علی
طریق المبالغة لاجتهادهم فی عبادة اصنامهم والا فهم یؤمنون بالله تعالی ایضا ولا
یظهر وجه الاختصاص علی طریق المبالغة فی نعمة الله تعالی سوآء ارید بها المذکورة
او علی العموم کما یدل علیه قوله وغیرها مما لا یقدر علیه الا الله تعالی الا بان یقال انهم
لا یخصون نعم الله تعالی بالکفران بل یکفرون نعم الناس ایضا ولکن لجدهم فی الکفران
مع ظهور النعم جعلوا کانهم لا یکفرون الا بنعمة الله والله اعلم قوله تعالی ممن افتری ای
اختلق قوله ای لا یستوجبون الثوآء اشارة الی ان الکافرین مظهر اقیم مقام الضمیر
ایذانا بعلة استیجابهم الثوآء فاللام فیه للعهد قوله ای الم یعلموا ان فی جهنم مثوی للکافرین
فاللام ح للجنس فیلزم ادخال المذکورین فی الحکم بالطریق البرهانی قوله بانواعه
ای بانواع الجهاد قوله بالنصرة والاعانة فی جهادهم قوله قال النبی صلی الله علیه وسلم
من قرا سورة العنکبوت موضوع. تم ما یتعلق بسورة العنکبوت بعون الله خالق
الملک والملکوت. لیلة الاثنین ثامن رجب المرجب لسنة ٩٤١. بمنزلی قرب الجامع الکبیر بقسطنطنیة المحمیة

سورة الروم اربع وستون آیات

مکیة الا قوله فسبحان الله قلت لم یستثن من هذه السورة شئ لا فی التیسیر ولا فی
الاتقان وتطلع من کلام المص ایضا ان الاصح مکیة ما استثناه فکان الاولی ترک الاستثناء
او تصدیره بصیغة التمریض قوله وقیل تسع وخمسون فی التیسیر ان الاختلاف فی بضع
سنین والله تعالی اعلم قوله منهم ای من الروم صلة ادنی یقال دنی منه فان الافعل
استعمل بالاضافة قوله لانها تعلیل لتعیین ارض العرب بالارادة من الارض ویعلم منه
انه لا یلزم فی العهد سبق ذکر المعهود قوله او فی ادنی ارضهم من العرب وانما اعتبر القرب
بالنسبة الی العرب لان الکلام معهم ولم یذکر الزمخشری هذا الوجه قوله واللام بدل من

الاضافة على مذهب الكوفيين قوله فوافوهم اى اتوهم يقال وافيت القوم اى اتيتهم
قوله وقيل بالجزيرة قاله مجاهد قوله وهى ادنى ارض الروم من الفرس فهو المراد من
ادنى الارض ح الطيبى وانما نسب الادنى الى عدوهم لان ادنى من الامور النسبية فاذا
لم يرد بها ارض العرب لابد من ارض اخرى وليست الارض عدوهم وهم فارس
والقرينة غلبت قلت لا يلزم من عدم ارادة ارض العرب من الارض عدم اعتبار
القرب بالنسبة اليهم فان كون الخطاب لهم يقتضى ذلك كما لا يخفى قوله وشمتوا اى
اظهروا الفرح يقال شمت كفرح اى فرح ببلية العدو قوله بعد بضع سنين الظاهر
المراد بعد ابتداء بضع سنين حتى لا يخالف النظم قوله اناحبك بالجزم على جواب
الامر وبالرفع على الاستيناف فى الكشاف المناحبة المراهنة قوله على عشر قلائص
جمع قلوص بفتح القاف وهى من النوق الشابة قوله وجعلا الاجل ثلث سنين اى
تمام ثلث سنين وهو بعد ابتداء البضع فانه من اول السنة الثالثة فكأنه فهم التعجيل
من السين لغاية شفقته بتفريح المؤمنين او كان البضع عنده ما بين الواحد الى
السبعة على ما ذكره صاحب المجمل فاصطلحوا على الوسط قوله فقال البضع ما بين الثلث
الى التسع وجهه على الثانى ظاهر واما على الاول فكأنه تنبيه منه عم ان ما يوجد فى هذه
المدة من متناول معنى السين فتأمل قوله فراندة فى الخطر بفتحتين وهو بالفارسية
آنچه كرو بدان بندند قوله بعد فقوله اى فقول ابى ظرف لمات قوله من نزوله اى من
نزول الآية وتذكير ضميرها لتأويلها بالقول او بالقرآن والمراد نزوله المرة الثانية يوم
بدر قوله من له كتاب مفعول نصر الله قوله من انقلاب التفاؤل اى تفاؤل المشركين
من ظهور اخوانهم على الروم انهم يظهرون على المسلمين قوله لا يعلمون وعده ولا
صحة وعده كان الاولى ان يقول لا يعلمون فيعلمون وعده الخ فانه ادخل فى تجهيلهم
وهو المناسب بقوله واشعارا بانه لا فرق له كما تقف عليه قوله وهو على الوجهين يعنى
الكلام على وجهى جعل هم الثانية تكريرا او مبتدأ فان فيه تكرير الاسناد قوله المحققة
على صيغة اسم الفاعل صفة لغفلتهم قوله لمقتضى على وزن اسم المفعول قوله تقريرا
تعليل للمبدلة وانت خبير بانه لا يظهر كونه تقريرا لجهالتهم الا بملاحظة اتحادها مع المبدل
منه فيتوقف على اعتبار الوجه الثالث قوله ببعض ظاهرها متعلق بالمقصور لانه فى
معنى المختص وقد سبق نظيره عن قريب فى قوله لننبوئنهم غرفا قوله معرفة حقايقها
بمعرفة اجزائها الخارجية والذهنية قوله وصفاتها بانها حار او بارد يابس او رطب
وغيرها قوله وخصايصها يعنى آثارها المعلومة انيتها المجهولة لميتها قوله وافعالها وهى
الآثار المعلومة الانية واللمية قوله واما باطنها التفصيل المجمل الواقع فى ذهن السامع

يعنى ان قوله عليه السلام كان رد القوله والمراد على الاحتمال الثانى وهو ان يكون البضع عنده ما بين الواحد الى السبعة ظاهر واما على الاول وهو ان يكون فهم التعجيل من السين فكان ذلك القول منه عم تنبيها على ان ما يوجد فى هذه المدة اى ما بين الثلث الى التسع مما يتناوله السين المفيدة للتقريب وذلك لان السنين من جموع القلة التى اعلى مراتبها العشرة فالتسع قريبة بالنسبة الى العشر على ان المتعارف فى مثل هذا التركيب اعنى ما بين الثلث الى التسع ان المراد اقل من الاكثر واكثر من الاقل فيكون خارجة وكون الثانى قريبة بالنسبة الى العشر ظاهر ولعل التسع لهذا امر بان ح وقد وقع فى اكثر النسخ فى هذه الحاشية والتى قبلها لفظ السنين ولعله من تحريف الناسخين
ع ه س

وهوانه

وهو انه اذا كان ما ذكر ظاهرها فما الباطن قوله واشعارا بانه لا فرق فيه ان المبدل منه ليس عدم
العلم اصلا بل عدم العلم بوعد الله تعالى وصحته على ما قدره وانما يتحقق الاشعار لو اجرى يعلمون
مجرى اللازم قوله تعالى اولم يتفكروا عطف على مضمر اى الم يتدبروا القرآن وما كشف لهم عنه من
الحكم والامور التى وعد الله بها فيه فكانت على حسب ما وعد او الم يتأملوا فى مصنوعات الله عموما قوله
اولم يحدثوا التفكر فيها على ان يجرى يتفكروا مجرى اللازم فيكون النظم مثل قوله يجرح فى عراقيبها
نصلى قوله او اولم يتفكروا فى امر انفسهم على ان يكون فى انفسهم مفعولا به غير صريح ليتفكروا قوله
وقراءة يجتلى على صيغة المبنى للمفعول اى تعرض مجلوة قوله ما يجتلى له فى الممكنات كانه يريد اظهار
وجه الارتباط بين قوله تعالى ما خلق السموات الآية وما قبله على التفسير الثانى واذا قدر المعطوف
عليه ما ذكرناه ثانيا فوجه الارتباط مكشوف ظاهر وتكون متضمنة للاشارة الى الدلائل الافاقية
والانفسية قوله متعلق بقوله او علم ويجوز ان يكون جملة اولم يتفكروا معلقة ومتعلقها
الجملة من قوله ما خلق السموات وفى انفسهم ظرف على سبيل التأكيد قوله يدل عليه الكلام
اى على المحذوف واما القول فحذفه شايع كثير فى التنزيل لا يحتاج الى بيان الدليل ويجوز
لعادة ضمير عليه على كل منهما والمراد بالكلام قوله اولم يتفكروا فالعلم نتيجة الفكر وما قبله ايضا
قوله عند انقضاء قيام الاجل الظاهر ان لفظ قيام زائد وقع سهوا من قلم الناسخ
ويمكن ان يقال انه من اضافة الصفة الى الموصوف اى الاجل المسمى القائم والاجل بمعنى
جميع المدة قوله لا تبسط لهم فى غيرها اى فى غير ذلك الوادى وتأنيث ضميره بتأويل الارض
او البقعة قوله وفيه تهكم اى فى الكلام المشتمل على افعل فى الموضعين قال صاحب الفرائد
ويمكن ان يكون المراد من العمارة عمارة الابنية من الدور والقصور والحصون فعلى هذا
لم يكن تهكما وقال الطيبى اين يذهب عليه قوله تعالى واثاروا الارض قلت ليس فيه افعل
وانما هو فى العمارة فتأمل قوله من حيث للتعليل قوله اذ مدار امرها تعليل للمقدمة المطوية
المعلومة من سياق الكلام وهى انه ما كان لهم ان يغتروا او يفتخروا وهذا حالهم اى مدار
امر الدنيا التى يفتخر ويغتر بها من يفتخر ويغتر قوله علة ان فسرت بالعقوبة السوءى قوله
او بدل او عطف بيان ان فسرت بالخصلة السوءى قوله للسوءى متعلق بكل من
الاحتمالات الثلث فان قوله ان كذبوا على تقدير العلية لو تعلق باساؤا لزم الفصل
بين اجزاء الصلة باجنبى وهو الخبر وهو غير مجوز قوله والسوءى مصدر اساؤا اى صفة
مصدره المحذوف والمعنى اساؤا الاساءة السوءى ويجوز ان يكون هو نصبا على المصدرية
بحذف الزائد قوله صلة للفعل مصدرا او مفعولا قوله كانت متضمنة معنى القول لانها
ح تكون قولية لا فعلية قوله وان كذبوا على الوجوه المذكورة من كونه علة او بدلا او
عطف بيان ويحتمل فى هذه القراءة ان يكون السوءى صلة الفعل وان كذبوا اسم كان

اى ما قبل العلم وهو القول
اى كالعلم نتيجة الفكر

قوله تعالى ثم اليه ترجعون يعني لا الى غيره وتقديم الظرف للتخصيص قوله التي لا ترغو الرغاء
صوت ذات الخف قوله وقرئ بفتح اللام الطيبي وهذا بعيد لان ابليس لا يستعمل متعديا
قلت المثبت مقدم على النافي وكفى بنقل شيخ الزمخشري حجة لاستعماله متعديا ثم قال
الطيبي ومخرجه ان يكون اقام المصدر مقام الفاعل وحذفه واقام المضاف اليه مقامه
اي يبلس ابلاس المجرمين قلت لا يخفى عليك انه تكلف في تكلف قوله ممن اشركوهم
بالله ويجوز ان يكون الاضافة لانهم اشركوهم في اموالهم قوله وكانوا بشركائهم
كافرين قال مولانا العلامة زيادة كان للمحافظة على الفاصلة قلت بل هو على بابه
من الدلالة على الاستمرار قوله اثباتا للهمزة يتعلق بالاخير يعني كان القياس الحذف
لان الهمزة تكتب على نحو ما يسهل قال الشيخ الشاطبي في رائيته ٭ وان تبوأ مع السوأى
تنوأ بها ٭ قد صورت الفا منه القياس برا ٭ قال في شرحها ومخالفة القياس في السوأى
من حيث تصوير الهمزة الفا وقبلها ساكن وفيه بحث قوله اخبار في معنى الامر لم يجعله
امرا ابتداء لان سبحان الله على ما بين في النحو لزم طريقة واحدة لا ينصبه فعل الامر
فان قلت ما هذه الفاء قلت فاء الجزاء والمعنى اذا وضح وصح عاقبة المقبلين على عبادة
الله تعالى والمعرضين عنها فاسبح تسبيحا دائما لانه طريق للخلاص فالشرط والجزاء
مقول على السنة العباد وانفهام معنى الامر بطريق الاشارة فانه ما تعين طريقا
للخلاص عن مثل تلك الورطة يجب الاتيان به والمقام بعد محل تأمل قوله التي يظهر فيها
قدرته وهي اوقات الامساء والاصباح قوله ويتجدد فيها نعمة وهي اوقات العشي والاظهار
قوله او دلالة عطف على اخبار لكن لا يظهر على هذا المعنى وجه ارتباط لما قبله على ما هو
مدلول الفاء قوله لان اثار القدرة والعظمة فيهما اظهر من حيث يتبدل احد الضدين
بالاخر قوله ويجوز ان يكون عشيا معطوفا على حين وعلى الوجه السابق كان معطوفا
على قوله في السموات قوله والاكثر على انها فرضت بمكة ويدل عليه حديث المعراج
قوله وعنه عم من سره الحديث قال ابن العراقي رواه الثعلبي من حديث انس
وفي اسناده بشر بن الحسين وهو ضعيف جدا قوله وعنه عم من قال حين يصبح
الحديث قال ابن العراقي رواه ابو داود من حديث ابن عباس رض وقال البخاري
لا يصح قوله لانه خلق اصلهم يعني آدم او المادة التي خلقوا منها قوله ثم فاجأتم وقت كونكم
قال ابو حيان ولما كان بين الخلق والانتشار رتب اخر كان العطف بثم المقتضية
للترتيب والتراخي الطيبي وثم للتراخي في الرتبة لا في الزمان فان المفاجأة تدفعه
قلت لا منع من ان يفاجئ احد امرا بعد مضي مدة من امر آخر قوله او لانهن من جنسهم
فقوله من انفسكم يعني من جنسكم كما في قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم قوله لتميلوا

اليها يقال سكن اليه اي مال قوله فان الجنسية علة الضم يجوز كونه تعليلا لتعليل
خلق الازواج من انفسهم بالسكون اليها على الوجهين فان المجانسة لازمة على
الوجه الاول ايضا وان يكون على الثاني للاستغناء على الاول عنه لظهور ميل
كل احد الى جزئه قوله بواسطة الزواج ان كان خطاب بينكم للرجال والنساء قوله
نظرا على ان جعل بينكم قوله لامر المعاش فان بحصول التباغض بين الزوجين يتنغص
عيشهما ويختل امرهما في المعاش كما يشاهد قوله او بان تعيش الانسان عطف على
قوله بواسطة الزواج والباء ههنا للسببية وهناك للاستعانة وهذا مبني على جعل
خطاب بينكم الى افراد الجنس قوله بان علم كل صنف لغته على ان يكون الواضع هو
الله تعالى كما هو مختار الاشعري وكثير من المحققين وقوله او الهمه وضعها ان كان
الواضع هو البشر على ما اختاره البهشمية قوله او اجناس نطقكم بالنصب عطف على
لغاتكم قوله او تخطيطات الاعضاء فالالوان على هذا بمعنى الانواع والضروب
قوله وحلاها بكسر الحاء جمع حلية قوله وقرأ حفص بكسر اللام لان العالمين هم المستفيدون
بها قوله لاستراحة القوى النفسانية يعني القوى المدركة الظاهرة والباطنة والقوى
المحركة قوله وطلب معاشكم فيهما فقد يطلب بالليل الا ترى ان ارباب الصنايع كيف يشتغلون
باعمالهم في ليالي الشتاء والخريف وينقل عن اهل بعض البلاد الحارة كالموصل انهم يفتحون
حوانيتهم ويكتسبون بالبيع والشراء ايام الصيف بالليالي لافراط الحر في النهار قوله فلف
وضم المراد اللف اللغوي لا الاصطلاحي ويؤيده العطف التفسيري فلا يرد ما قاله مولانا
العلامة قوله بعاطفين يعني لم يكتف بعاطف واحد على ان يكون النظم منامكم بالليل
وابتغاؤكم بفضله بالنهار قوله اشعارا بان كلا من الزمانين الخ فان قلت هذا الاشعار
يحصل بان يقال منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار قلت نعم ولم يتعرض المصنف
لبيان نكتة توسيط الزمانين بين الفعلين ويجوز ان يكون قصد مجاورة كل زمان
بفعله او الاهتمام بشأن الظرف على ما بينه صاحب الكشف قوله ويؤيده اي هذا الوجه
الثاني لكن لم يرتضه ابن هشام وقال هذا يقتضي ان يكون النهار معمولا للابتغاء
مع تقدمه عليه وعطفه على معمول منامكم وهو بالليل وهذا لا يجوز في الشعر فكيف في
افصح الكلام واجيب بمنع لزوم كون النهار معمولا للابتغاء فان تعين المنام لليل
والابتغاء للنهار يتأتى بالتعلق المعنوي فان قلت فبم يتعلق الجار والمجرور من
جهة الصناعة قلت يكون قوله بالليل والنهار خبر مبتدأ محذوف اي ذلك بالليل
والنهار والاشارة الى ما ذكر من المنام والابتغاء وهو وان تأخر لفظا فهو مقدم
تقديرا والجملة معترضة فليتأمل قوله فان الحكمة فيه ظاهرة تعليل لكفاية سماع التفهم

وذلك بان يخلق في البشر علما ضروريا في تسمية الاشياء باسمائها وذا لا يلزم الدور او التسلسل فافهم

اي تنزيل الفعل منزلة المصدر تو

والاستبصار وعدم لزوم التفكر قوله كقوله الا ايهذا الزاجري البيت فان ان مقدرة في
احضر بقرينة اظهارها في المعطوف قوله كقولهم تسمع بالمعيدي يعني على وجه فانه جوز فيه
ايضا اضمار ان ولا يبعد ان يكون قصد المص الاشارة الى تعيين التنزيل في هذا المثال
لظهور ان المعنى ليس على الاستقبال واما اظهار ان في المتعلق فهو لان الرؤية بعد
السماع فافهم قوله فمنها اموت اي فمنها تارة اموت فيها قوله من الصاعقة فالخوف على
هذا يعم المسافر والمقيم قوله او يلمع فراى خوفا للمسافر من المطر قوله ونصبهما على العلة
لفعل يلزم المذكور وفيه تامل اذ ظاهر ان رؤيتهم البرق ليس للخوف والطمع ولعل
الاظهر نصبه على العلة للاراءة لوجود المقارنة واتحاد الفاعل فان الله تعالى هو
خالق الخوف والطمع واشتراط الاتصاف ان ثبت فلا حجر من الاكتفاء على التشبيه
في المقارنة والاتحاد المذكور ثم يجوز ان يكون انتصابهما على المصدر اي تخافون خوفا
وتطمعون طمعا على ان يكون الجملة حالا قوله وقرئ بالتشديد اي قراءه غير ابن كثير و
البصريين فلا يناسب نقله بصيغة التمريض مع انه مخالف لعادته من جعل ما اتفق عليه
اكثر القراء اصلا يبني عليه تفسيره قوله ان تقوم السماء ولعل اظهار كلمة ان ههنا وهي
علم للاستقبال للاعلام بانهما تبقيان على هذه الحالة مدة معلومة لله تعالى في مستقبل
الزمان قوله على تاويل مفرد فان قلت نص علماء النحو على جواز عطف الجملة على المفرد
فيما له محل من الاعراب فلا حاجة الى التاويل قلت الحاجة انما نشأ من عطفه على المبتدا
فان المبتدأ لا تكون الا اسما مفردا او ما هو في تاويله قوله والمراد تشبيه انت خبير بانه
وجه آخر لتفسير الآية فالوجه عطفه باو قوله بسرعة متعلق بتشبيه قوله اجابة الداعي
مضاف الى المفعول قوله كقوله دعوة من اسفل الوادي فكلمة من اما لانتهاء الغاية
على ما اثبته سيبويه او لابتدائها باعتبار المقصود من الدعوة فان قصد الداعي اقبال
المدعو اليه وقوله فطلع الي يومي الى ذلك قوله ولذلك ناب مناب الفاء فانهما
يشتركان في افادة التعقيب قوله منقادون لفعله فيهم وهذا معنى ما نقله البغوي عن
ابن عباس رض مطيعون طاعة الارادة وان عصوا امره في العبادة قوله لا يمتنعون
عليه اي على الله او على فعله قوله بالاضافة الى قدركم متعلق باسهل على تاويله بالحكم
بزيادة السهولة يعني اذا قستم قدرته تعالى بقدركم فالاعادة محكوم عليها بزيادة
السهولة قوله ولذلك اي لتساويهما بالنسبة الى قدرته قوله قيل الهاء يعني في عليه
للخلق لا لله تعالى اما على معنى ان الاعادة اسرع وايسر على المخلوق لان البداية
فيها تدريج من طور الى طور الى ان يصير انسانا والاعادة لا تحتاج الى هذه التدريجات
في الاطوار انما يدعوه الله تعالى فيخرج والى هذا المعنى اشير في الكشاف واما على معنى

ان الاعادة

ان الاعادة اهون على المخلوق اي ان يعيد واشيئا بعد انشائه فهذا عرف المخلوقين
فكيف بانكار الاعادة في جانب الخالق قوله وتذكير هو لاهون يعني تذكير ضمير الاعادة
باعتبار الخبر قوله كالقدرة العامة الخ فعلى هذا يجوز تعلق قوله وله المثل الاعلى وهو اهون
عليه قوله ومن فسره بقوله لا اله الا الله فيتعلق بما بعده كما لا يخفى قوله وغيرها كالازواج
قوله غير ملتفت بكسر الفاء على ان يكون حنيفا حالا من المستتر في اقم او من الوجه والحنف
هو الاستقامة قوله او ملتفت بفتح الفاء على ان يكون حالا من الدين وعلى هذا يكون
حنيفا بمعنى المفعول من حنف كضرب اي مال ولم نجعله بمعنى مستقيما للتبو الاخبار به
في قوله ذلك الدين القيم فانه بمعنى المستقيم عن جعله حالا بذلك المعنى بناء على ان الاشارة
فيه الى الدين قوله عنه متعلق بكلا الاسمين على التنازع قوله وهو تمثيل يعني استعارة تمثيلية
شبه حال المامور في اقبال قلبه الى الدين وثباته عليه واهتمامه برعاية حقوقه وحدوده
بحال من قصد شيئا فتوجه اليه وعقد عليه طرفه وسدد اليه نظره وقدم له وجهه غير
ملتفت عنه يمينا وشمالا قال مولانا العلامة وكناية عن كمال الاهتمام فان من اهتم بالشيء
غاية الاهتمام عقد طرفه عليه وسدد نظره اليه وقدم وجهه مقبلا عليه بجليته قلت كيف
يكون كناية ولا يمكن ارادة المعنى الحقيقي بل الاهتمام داخل في المستعار له على ما اشار
اليه الزمخشري والمص قوله نصب على الاغراء اي الزموا فطرة الله او عليكم ان اختير
اضمار اسماء الافعال ويجوز ان يكون نصبا باضمار اعني قوله لما دل عليه ما بعده وهو
فطر ولا يخفى عليك احسنية الوجه الاول قوله فطر الناس عليها فان قلت قد جاء في الخبر
الصحيح ان الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا قلت لعل معناه انه قدر او كتب في بطن امه
انه لو عاش يصير كافرا باضلال شياطين الانس والجن فلا مخالفة قوله ادى بهم المستتر
في ادى لما خلقوا قوله لا يقدر احد ان يغير بان يجعل طفلا في اول امره خبيث الفطرة غير
قابل للحق وغير متمكن من ادراكه قوله او الفطرة فتذكير الاشارة باعتبار ما ذكر او الخبر قوله
لا يعلمون استقامته ولعل الاحسن ان ينزل يعلمون منزلة اللازم اي لا علم لهم فلو
علموا العلموا استقامته قوله من الناب فانه منقطع عن بقية الاسنان قوله وهو حال
من الضمير في الناصب وجوز ابو حيان جعله حالا من الناس في فطر الناس وجوز
ايضا جعله خبر الكان مضمرة اي كونوا منيبين بدلالة قوله ولا تكونوا من المشركين
قوله تعظيما له فان العادة ان يخاطب القوم بمخاطبة رئيسهم للتعظيم وحث القوم على
التحلي بما خص به قوله بدل من المشركين لفظ بدل مرفوع غير منون لاضافته الى قوله
من المشركين او منون لان المبدل منه في الحقيقة هو المشركين وقوله من الذين بدل
باعادة الجار قوله فيما يعبدونه من اصنامهم المتفرقة وغيرها قوله دينهم الذي امروا به على

قرآءة فارقوا **قوله** بشايع كل اى كل فرقة **قوله** كل حزب بما لديهم فرحون صفة لشيعا بتقدير
العائد اى كل حزب منهم **قوله** اصل دينها من التأصيل ضد التفريع **قوله** ويجوز ان يجعل فرحون
الخ فعلى هذا يكون قوله من الذين الآية كلاما منقطعا من قبله وفيه بحث فان المؤمنين
من جملتهم لانهم فرحون بدينهم الذى ارتضى الله تعالى لهم **قوله** راجعين اليه مرة بعد اخرى
او منقطعين اليه كما مر آنفا **قوله** اللام فيه للعاقبة فيه ان لام العاقبة يقتضى المهلة ولهذا
سميت بلام المآل والشرك والكفران متقاربان لامهلة بينهما **قوله** على ان تمتعوا ماض
عطفا على يشركون فانه ماض معنى اذ المقصود هو الاخبار عن احوالهم الماضية
وانت خبير بان هذا الاحتمال قائم على قرآءته بالفوقانية فالالتفات ح فى تعلمون ثم يجوز
على القرآءة بالتحتانية ان يكون تمتعوا امرا على الالتفات ويكون فى تعلمون التفات
آخر من الخطاب الى الغيبة اعراضا عنهم **قوله** تكلم دلالة على الوجه الاول **قوله** او نطق على الثانى
قوله فاجاؤا القنوط من رحمته فان قلت الا يخالف هذا القول دعوا ربهم منيبين اليه قلت
الدعآء اللسانى بناء على مجرى العادة لاينافى القنوط القلبى وقد شاهد مثل ذلك فى
كثير من الناس ونقل عن بعض من اهان عثمان رض يقول فى طوافه اللهم اغفر لى
ولا اظنك تفعل او المراد يفعلون فعل القانطين كالاهتمام بجمع الذخاير ايام الغلاء **قوله**
اولم يروا عطف على مقدر نحو الم يروا ان الله يبدل الاحوال عموما **قوله** ان فى ذلك الاشارة
الى ما ذكر من القدر والبسط **قوله** فيستدلون بها الخ قال الشاعر نكد الاديب وطيب
عيش الجاهل قد ارشداك الى حكيم كامل **قوله** على وجوب النفقة للمحارم يعنى لكل ذى رحم
محرم اذا كان صغيرا فقيرا او كانت امرأة بالغة فقيرة او كان ذكرا فقيرا زمنا او اعمى
قوله وهو غير مشعر به اى بوجوب النفقة فيجوز ان يكون المراد حقه من الزكوة كما فى قرينيه
قال مولانا العلامة اذ اقترن حق الاخيرين بالنصيب المسمى لهما من الزكوة وجب ان يفسر
حق الاول بالنفقة الواجبة لئلا يلزم استعمال لفظ الامر للوجوب والندب معا فى استعمال
واحد ولهذا احتج ابو حنيفة بهذه الآية فى وجوب النفقة على المحارم قلت قد نبهت انه يجوز
ان يفسر حق الاول ايضا بالزكوة فلا يلزم ما الزمه على انه غير محذور عند الخصم مع ان كون
الامر فى الاخيرين للوجوب غير مسلم اذ السورة مكية والزكوة انما فرضت بالمدينة ولهذا
لم يذكر بقية الاصناف **قوله** ما وظف لهما من الزكوة مخالف لما اسلف فى تفسير قوله تعالى
وآتوا حقه يوم حصاده فان السورة مكية على ما مر **قوله** والخطاب للنبى المعلوم حاله من القدرة
على الايتاء والبسط فى الجملة ويجوز ان يقال الخطاب له اصالة وللمؤمنين الموسرين
والمعسرين تبعا لينفقوا فى السرآء والضرآء والترتيب بالفاء لما علم ان الله تعالى هو
القابض والباسط وان المؤمنين لا يقنطون من رحمة الله بحال يعنى اذا علمتم ذلك فآتوا

قوله اولم يبسط له اى عموما **قوله** ولذلك رتب على ما قبله بالفاء فان الامر بالايتاء متسبب
من البسط كما لا يخفى **قوله** خالصا التقييد به لتعاضد الدلائل على وجوب الاخلاص للدلالة
فى الكلام على القصر وكذا الكلام فى قوله لا جهة اخرى **قوله** زيادة محرمة فمن للبيان **قوله** او عطية
يتوقع بها مزيد مكافاة واطلاق الربوا عليها لانها تفضل لا يجب على المعطى ومن للبيان
ايضا والحمل على التعليل يستلزم التكرير فى قوله ليربوا فى اموال الناس فافهم **قوله**
ليزيد ويزكو فى اموالهم منتظم على الوجهين الآن الزيادة فى اموال المعطى يكون للمعطى
اى ليعظم ويكثر ما اتيتم عند المعطى لاجلكم **قوله** فلا يزكو اعنده لحرمته او لخلوه عن الثواب
قوله لتربوا بضم التاء الفوقانية من باب الافعال **قوله** اى لتزيدوا من زاد المتعدى **قوله**
او لتصيروا اذا ربوا على ان بناء الافعال للصيرورة ثم الظاهر ذوى ربوا **قوله** ذووا
الاضعاف يعنى يكون بناء الافعال لصيرورة الفاعل ذا اصله **قوله** او الذين ضعفوا
فالافعال للتعدية **قوله** وتغييره عن سنن المقابلة نظما وعبارة يعنى كان مقتضى ظاهر
المقابلة ان يقال فيربوا عند الله فغير عبارة الربوا الى الاضعاف ونظم الفعلية الى
الاسمية الدالة على الدوام المشتملة على ضمير الفصل المفيد للحصر **قوله** وللتعميم لغير المخاطبين
قوله ان جعلت ما موصولة ولا يخفى عليك انها اذا جعلت شرطية فلا بد من رابط
ايضا **قوله** او فمؤتوه بضم التاء على بناء اسم الفاعل وجوز ان يكون التاء مفتوحة
قوله مؤكدا بالانكار اى مؤكدا للنفى المذكور بالتعبير عنه بالاستفهام الانكارى **قوله**
على ما دل عليه اى على ذلك النفى **قوله** ثم استنتج من ذلك اى ما ذكر من المقدمتين المترتبين
على صورة الشكل الثانى مع استجماع شرايط انتاجه **قوله** والخبر هل من شركائكم فانه فى تأويل
ليس من شركائكم من يفعل من افعاله شيئا **قوله** للتعجيز الشركاء متعلق بتاكيد فان قلت
لو تركت الاولى لكان التعجيز اكد لحصول الدلالة على نفى القدرة عن مجموعها فيلزم نفيه
عن كل واحد بالطريق البرهانى قلت القصد الى التنصيص على تعجيز كل واحد من شركائهم
فان كل فرقة اتخذت شريكا تعبده وايضا استجماع شرايط الانتاج يكون بالسلب
الكلى **قوله** والموتان بضم الميم موت يقع فى الماشية **قوله** وكثرة الحرق والغرق بفتح الراء
فى كليهما اسم من الاحراق والاغراق **قوله** واخفاق الغاصة الاخفاق هو الخيبة والغاصة
من الغياصة وهى النزول فى البحر على اللؤلؤ واخفاقهم لانه اذا لم ينزل المطر لم يتكون
اللؤلؤ فى الاصداف لانه ينعقد من مطر النيسان على ما ذكروا **قوله** بشوم معاصيهم على
ان ما موصولة **قوله** او بكسبهم على انها مصدرية **قوله** اياه يعنى الفساد بمعنى الضلالة
والظلم **قوله** وقيل ظهر الفساد وجه ضعفه ان التخصيص لا دليل عليه والظاهر ان
مراد القائل التمثيل **قوله** للعلة على الوجه الاول فى تفسير الفساد **قوله** او للعاقبة على الثانى

قوله مصداق ذلك الاشارة الى قوله تعالى ظهر الفساد الآية قوله كان لفشو الشرك
الخ يعني هلك غير المشرك بشوم اشراكهم قال الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين
ظلموا منكم خاصة قوله ويجوز ان يتعلق لرد ففيه دلالة على انتفاء الرد بالطريق البرهاني قوله
اي يتفرقون فريق في الجنة الخ قال مولانا العلامة اي يتفرقون تفرق الاشخاص على ما ورد
في قوله تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث لا تفرق الفريقين فان المبالغة في
التفرق المستفادة من يصدعون انما يناسب الاول قلت بعد تسليم الدلالة على المبالغة
اي تفرق ابلغ من التفرق الذي لا اجتماع بعده مع انه يتضمن تفرق الاشخاص ايضا
فبعضهم في درجات دار النعيم وبعضهم في دركات الجحيم ثم ان الاستئناف بعده يدل على ان
المراد تفرق الفريقين كما اشار اليه المص قوله فعليه كفره وفي توحيد ضميرهم ردا على لفظ
من اشارة الى قلة قدرهم عند الله تعالى مع ما علم من كثرتهم قوله والاقتصار الخ جواب
سؤال وهو انه لو كان علة ليصدعون لذكر جزاء الكافرين ايضا قوله والاكتفاء عطف
على الاشعار قوله فان فيه اثبات البغض لكونه كناية عنه والبغض يفضي الى الانتقام منهم
قوله والمحبة للمؤمنين فان تعليق نفي المحبة بالكفر يدل على انتفائه عند انتفائه ونفي النفي
وجود قوله وتاكيد اختصاص الصلاح مبتداء اي وتاكيد اختصاص الصلاح بما خص به
قوله المفهوم صفة تاكيد قوله من ترك ضميرهم حيث كان مقتضى الظاهر ان يقال ليجزيهم
فترك الى التصريح قوله تعليل له اي للجزاء المؤمنين فان نسبة امر الى المشتق يفيد علية
المأخذ قوله وتاويله بالعطاء رد على الزمخشري قوله فانها رياح الرحمة تعليل لوجه تغيير
الرياح بها قوله على ارادة الجنس ولذلك قرؤا مبشرات كالجماعة قوله يعني المنافع التابعة
لها اي للرياح من نزول المطر وازالة عفونة الهواء وتذرية الحبوب وغيرها عن ابي
عبيدة الشمال عند العرب للروح والجنوب للامطار والانداء للشق والعمق والصبا
للالقاح الانثى قوله دل عليه مبشرات اي لتبشركم قوله او عليها باعتبار المعنى فانه في معنى
لتبشركم فالحال قد يتضمن معنى التعليل كما في قولك اهن زيدا مسيئا فانك تريد لاساءته
قوله او على يرسل فالتقدير ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات وان يرسلها ليذيقكم
الخ ولعله انما لم يجعله من عطف الجملة على الجملة بان يكون التقدير وليذيقكم من رحمته الخ
فعلناه او ارسلناها لانه قصد جعل المعطوف محكوما عليه بكونه من اياته لانه الانسب
للمقام قوله دل عليه ولتجري الخ ظاهره ان فاعل دل هو قوله ولتجري لان جريان الفلك
والابتغاء من فضله لا يتعلقان بارسال الرياح مبشرات بالمطر بل على ارسالها مطلقا
ويجوز ان يكون الفاعل هو ضمير يرسل اذ لا يجب تخصيص التبشير بالمطر ولا تعميم التبشير
بالمطر لكل الناس قوله ولقد ارسلنا الآية قال ابو حيان اعتراض جاء تسلية للرسول عم

وتائيد له ووعدا بالنصر ووعيدا لاهل الكفر قوله فانتقمنا الفاء فصيحة اي فامن به
بعض وكذبه بعض قوله حقا على الله اي كالحق عليه يجب وعده لهم به قوله وعنه عليه السلام
رواه الزيدي وحسنه والظاهر ان المقصود من ايراد الحديث تاييد كون اسم كان
نصر المؤمنين اذ لو كان اسمه ضمير الانتقام لم يبق هكذا موصولا ثم في تلاوته عم ذلك
بعده ترغيب المؤمنين في التخلق باخلاق الله تعالى بنصر المؤمنين والذب عنهم و
دلالة على ان حقية نصرهم على الله لا يختص بالدنيا بل تعم الآخرة ايضا فما في الآخرة
من متناولات الآية قوله وقد يوقف اشار الى ضعفه بكلمة قد المفيدة للتقليل وبناء
الفعل للمجهول قوله في سمتها تفسير لقوله في السماء قوله مطبقا وغير مطبق يجوز تشديد
الباء وتخفيفها يقال طبق السحاب الجو اي غشاه واطبقه اي غطاه قوله وقرا ابن
عامر يعني في رواية ابن ذكوان واختلف عن هشام فروي عنه فتح السين واسكانها
قوله على انه مخفف اي مخفف كسفا بالفتح كسدر وسدر على ما مر في بني اسرائيل
قوله او جمع كسفة في القاموس الكسفة بالكسر القطعة من الشيء جمعها كسف وكسف
قوله او مصدر وصف به اما على المبالغة كما في رجل عدل او بعد جعله بمعنى المفعول كالطحن
بمعنى المطحون كما ذكره في بني اسرائيل وفيه تامل قوله فاذا اصاب به الباء للتعدية
قوله وان كانوا ان هذه هي المخففة من الثقيلة بدلالة اللام الفارقة في لمبلسين
قوله والدلالة على تطاول عهدهم حيث صرفت العناية الى بيان قبيلة الابلاس
وتقدمه على نزول المطر بتكرير ما يدل على القبلية ومثله يكون في العرف للدلالة على
ما ذكره وعكس ابن عطية فقال افاد التاكيد الاعلام بسرعة تقلب قلوب البشر من
الابلاس الى الاستبشار وذلك ان قوله من قبل ان ينزل عليهم يحتمل الفسحة في الزمان
فجاء قوله من قبله يعني ان ذلك متصل بالمطر قال ابو حيان وكلا الوجهين غير ظاهر فلم
يظهر وجهه اذا نظر الى عرف الاستعمال قوله وقيل الضمير للمطر قاله قطرب يعني لا تنزيل
المطر كما في الوجه الاول ورده ابو حيان بان هذا التركيب لا يسوغ في كلام فصيح فضلا
عن القرآن قوله او السحاب قاله المبرد ورده ابو حيان بانه يحتاج الى تقدير عاطف
حتى يمكن تعلق حرفي جر بمبلسين قلت يجوز ابدال الثاني من الاول بدل الكل من
الكل اذ المراد بالاول هو الثاني لانتهاء ابلاسهم عند رؤية السحاب قوله او الارسال
قاله علي بن عيسى ورد هذا ايضا بمثل الاول والجواب الجواب وقال الكرماني من قبل
الاستبشار ولعله اولى قوله ولذلك اي ولكون المراد بالاثر ما ذكر قوله فانه اي فان
احياءهم قوله لمثل ما كان في موادّ ابدانهم مبني على القول بامتناع اعادة المعدوم ثم الآن
لم يحتج الى اقحام لفظ المثل وبقاء موادّ ابدانهم قوله ومن المحتمل عطف على قوله انه

احداث الخ فالمراد باحياء الارض احداث القوى النباتية في المتكون من المواد المتفتتة من النبات في الاعوام السالفة لكن من ينكر احياء الموتى ينكر هذا ايضا فلا يحصل به التنبيه عليه **قوله** من الكائنات الراهنة الرهن ما وضع عندك لينوب مناب ما اخذ منك والمراد الكائنات الثابتة المتجددة **قوله** وهذه الآيات وفي بعض النسخ وهذه الآية بالافراد ولا وجه له **قوله** ناعية على الكفار اى مشهرة مفضحة اياهم **قوله** فان ايمانهم يدعوهم الخ كان الاولى ان يفسر بما يعم المعنيين كما فعل في آخر النمل وقد تبين وجه اولويته مما كتبناه هناك فراجعه ان شئت **قوله** اى ابتداؤكم ضعفاء اشارة الى ان من للابتداء وفي قوله ضعف استعارة مكنية حيث شبه بمادة الانشاء **قوله** او خلقكم من اصل ضعيف على ان يأول المصدر باسم الفاعل او على تقدير المضاف **قوله** وذلك اذا بلغتم الحلم على الوجه الاول **قوله** او تعلق بابدانكم الروح على الوجه الثاني **قوله** وشيبة نوع آخر من التغير فان فيها تغير لون شعورهم من السواد او غيره الى البياض **قوله** اذا اخذ منكم السن على الوجهين **قوله** وفتح عاصم وخالفه حفص في رواية للحديث وروى عنه انه قال ما خالفت عاصما في شيء من القرآن الا في هذا الحرف وقد صح عنه الفتح ايضا وفاقا لعاصم كذا في النشر وفي تيسير الامام النسفي وعن عاصم بالضم في رواية وعنه في رواية ضم الاولين وفتح الثانية **قوله** لان المتأخر ليس عين المتقدم هذا ظاهر في ضعفا وآما في ضعف الثاني وقوة الثانية فباعتبار ان المتقدم اريد به الابتداء والمتأخر يشمل المراتب الابتداء والانتهاء والوسط وكلمة ثم لتراخي الابتدائين وآليه الاشارة في كلام المص **قوله** سميت بها لانها تقوم الخ يعني تسمى الحال باسم المحل والمراد بقيامها اعادة الخلايق **قوله** او لانها تقع بغتة يعني ان الساعة قد يراد بها السرعة اخذا من معنى الوقت الحاضر يقول المستعجل افعله في ساعة فسميت القيمة بها لسرعة قيامها **قوله** في الدنيا وفيه ان قوله الى يوم البعث يأبى عن الحمل عليه لظهور ان لبثهم في الدنيا لا ينتهي الى يوم البعث والاولى ان يقال في الدنيا وفي البرزخ بالواو الجامعة **قوله** او في القبور الاظهر في البرزخ فانه ليس يقبر كل احد وهو الموافق للتنزيل **قوله** وانقطاع عذابهم فبين فناء الدنيا والبعث ينقطع عذابهم **قوله** وفي الحديث ما بين الحديث رواه الشيخان بلفظ ما بين النفختين اربعون لكن قوله انها تقوم في آخر ساعة من ساعات الدنيا لا يوافق ظاهر الحديث فان ساعات الدنيا تنقضي بفنائها **قوله** استقلوا مدة لبثهم اى في الدنيا او في القبر اضافة الى مدة عذابهم في الآخرة قال مولانا العلامة الظاهر من القسم ان ما ذكروه على زعمهم لنسيانهم لا لانهم استقلوا مدة لبثهم اضافة الى مدة عذابهم لان ذلك القول منهم قبل الدخول في زمان عذاب الآخرة والوقوف على مدتها فلا وجه للاضافة اليها قلت يجوز ان يكون

حيث قال فيه من هو في علم انه كذلك قاضي

يعني في قوله اذا بلغتم الحلم وقوله اذا اخذ منكم السن فافهم

مراد المص من عذابهم في الآخرة عذابهم في القبر فانه ليس عذاب الدنيا او ما قاسوه من الشدة في المحشر وراوه من الاهوال يوم القيمة فانه يوم طويل ثم انه يظهر من خاتمة كلامه انه لا يتعين يعني ان يكون المراد استقلالهم مدة لبثهم اضافة بالقسم فلا وجه لترتيبه وتفريعه عليه **قوله** من الصدق والتحقيق ظاهر على احتمال كون قولهم ذلك للنسيان واما اذا كان للاستقلال فالظاهر انه من المبالغة في التشبيه فلا كذب فكان الاولى للمص ان يذكر ما في الكشاف من الوجه الآخر لتفسير الآية الذي ينظر الى احتمال كون ذلك لاستقلالهم وتجويز حمل كلامه على التوزيع بان يكون التحقيق في مقابلة التخييل فان قولهم ما لبثنا غير ساعة كلام تخييلي لا تحقيقي مثل قولهم الخمر ياقوتة سيالة فتأمل **قوله** في علمه وقضائه اى في معلومه ومقضيه ويجوز ابقاؤه على ظاهره فان الظرفية مجازية والمراد بالقضاء الارادة الازلية ولفظ الكتاب يطلق على هذه المعاني **قوله** ومن ورائهم برزخ لم ينقل الآية بتمامها اكتفاء بقوله الى يوم البعث فانه بمعناه **قوله** انه حق ويجوز ان يحمل على تنزيل المتعدي منزلة اللازم **قوله** والفاء جواب الشرط ويجوز ان يكون عاطفة على ما قبله فانه اعتقبه في الذكر **قوله** اى فقد تبين يعني فاخبركم انه قد تبين الخ حتى يظهر تسبب الجزاء عن الشرط **قوله** من التوبة بيان لما يقتضي وفي كلامه اشارة الى انه اريد بالاعتاب الذي يتضمنه يستعتبون التوبة والطاعة بعلاقة السببية **قوله** اى استرضاني فارضيته تفسير باللازم قال في الكشاف وذلك اذا كنت جانيا عليه وفي القاموس العتبى بالضم الرضا واستعتبه اعطاه العتبى كاعتبه وطلب اليه العتبى ضد انتهى فعلى هذا يكون معنى لا يستعتبون لا يعطون الرضا **قوله** في هذا القرآن يحتمل السورة او ما يشملها وغيرها **قوله** من كل مثل كلمة من للتبعيض **قوله** من آيات القرآن الانسب لكلمة ان حملها على ما اقترحوه من الآيات **قوله** لا يطلبون العلم تفسير باللازم **قوله** فان الجهل المركب الخ تعليل لقوله يطبع **قوله** بنصرتك واظهار دينك الاظهر تعميمه لغلبة الروم على فارس ايضا **قوله** ولا يحملنك على الخفة من باب لا ارينك ههنا **قوله** لا يستبدع منهم ذلك اى ما ذكر مع التكذيب والاذى **قوله** وعن يعقوب في رواية رويس عنه **قوله** وقرئ لا يستحقنك في رواية شاذة عن يعقوب **قوله** عن النبي عليه السلام من قرأ الحديث موضوع تم ما يتعلق بسورة الروم والحمد لله الحي القيوم والصلوة على سيدنا محمد افضل الانبياء على العموم وعلى آله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الوقت المعلوم ليلة الخميس الرابعة والعشرين من رجب المرجب سنة احدى واربعين وتسعمائة

سورة لقمان اربع وثلثون آيات مكية

عطف على عذابهم في القبر ع — قاسى الامر كابده مختار

او مثل ذلك الافك كانوا يأفكون في الاغترار بما تبين لهم الآن انه ما كان الساعة كشاف

يعتبر قوله ما يقتضي اعتابهم م

لقمان اسم علم فان كان اعجميا فمنع صرفه للعجمة والعلمية وان كان عربيا فللعلمية والالف
والنون المزيدتان قوله وهو ضعيف اى الاستدلال به على ان الآية ليست بمكية
قوله لانه لاينافي الخ يعنى على تقدير وجوبهما بالمدينة لاينافي ذلك شرعيتهما بمكة فان المشروعية
قد تكون بالندب والاستحباب فلايتم التقريب قوله على الخبر بعد الخبر يعنى عن تلك قوله او
الخبر لمحذوف وهو هى او هو قوله بيان لاحسانهم فهو صفة كاشفة وينتظم هذا الوجه
اذا اريد بالمحسنين الذين يعملون جميع مايحسن من الاعمال فالكشف والبيان باعتبار
استتباع هذه الاوصاف غيرها من الحسنات على ما مر تفصيله في البقرة فتعبير المص اولى
من تقرير الكشاف حيث يدل بظاهره على اختصاص هذه الاحتمال بارادة الذين يعملون
الحسنات المعهودة من اقامة الصلوة وقرينتها من المحسنين قوله او تخصيص لهذه الثلثة
فهو صفة مادحة على ماذكره المص وظاهر قول الزمخشرى ثم خص منهم القائمين يأبى
عن جعله مادحة ويعين كونه مبتدا او خبره او تلك الآية فتأمل قوله ولما حيل بينه وبين خبره
يعنى بقوله بالآخرة فجبر ذلك بالتكرير والاعادة قوله ومن الناس اما عطف على مقدر
اى فمن الناس من يتحلى بهذه الحال فترقى الى حلية اهل الكمال او على مذكور عطف قصة
على قصة واما حال من فاعل الاشارة اى اشير الى آيات الكتاب الحكيم حال كونها
هدى لما ذكر والحال ان من الناس قوله مايلهى عما يعنى يميل الى ماذكره المص من ان لهو
الحديث كل ما شغل عن عبادة الله تعالى وذكره من السمر والاضاحيك والخرافات
والغناء قوله وتبعيضية ظاهره ان كلمة من المقدرة في الاضافة بمعنى من يجوز ان يكون
تبعيضية وبه يشعر كلام الكشاف ايضا وهو مخالف للمعروف المشهور في علم النحو من
انها في تلك الاضافة لاتكون الا بيانية لكن الظاهر عندى انه عبر عن الاضافة بمعنى
اللام بالاضافة بمعنى من التبعيضية اظهارا لجهة الملابسة الاختصاصية التى لابد
منها بين المضافين في تلك الاضافة فانها معنى جنسى يتحقق باسباب شتى وعول في
انفهام ذلك على شهرة انحصار قسيم الاضافة بمعنى من في الاضافة اللامية بعد
ما نبه بقصر الاضافة بمعنى من في التبيينية في مفتتح كلامه فتأمل والله الهادى الى سواء
الطريق قوله وقيل نزلت في النضر فالاشتراء على حقيقته وعلى الاول كان مستعارا
لاختيارهم اياه على القرآن وصرف عقولهم اليه بالكلية قوله بمعنى ليثبت على الضلالة
فاللام ح للعاقبة قوله بحال مايشتريه او بالتجارة يجوز اعتبار كل من هذين الوجهين
في كل من وجهى تفسير يشترى لهو الحديث قوله واذا تتلى عليه آياتنا قال ابو حيان بدأ اولا
بالحمل على اللفظ فافرد في قوله يشترى وليضل ويتخذها ثم جمع على المعنى في اولئك
لهم ثم حمل على اللفظ فافرد في اذا تتلى عليه ومن في من يشترى موصولة ونظيره في من

قد سبق في سورة الروم ان الصلوة فرضت بمكة ليلة
المعراج منه

اى تطبيق الدليل على المدعى م

الشرطية قوله ومن يؤمن بالله فما بعده افرد ثم قال خالدين فجمع ثم قال قد احسن الله له
رزقا فافرد ولايعلم جاء في القرآن ما حمل على اللفظ ثم على المعنى ثم على اللفظ غير هاتين
الآيتين قوله وقراء نافع في اذنيه يعنى بسكون الذال قوله فعكس للمبالغة حيث جعل
النعيم اصلا وبين الجنات به قوله واسى مر تحقيقه في الرعد ايضا قوله فان تناسب اجزائها
يقتضى الخ تعليل لميدانها فيه بحث فانه لاعلية ولاشرطية بين الممكنات عند اهل الحق على
ما تقرر في علم الكلام وايضا لادلالة فيما ذكره على اقتضاء تبدلها بل اللازم جوازه لاغير
فالظاهر ان يقول تلازم امكان تبدل احيازها لكن لايثبت المطلوب به فان الرواسى
ايضا من جنس الارض ونوعها فامكان التبدل على حاله وكذا اقتضاؤه على ما قاله
نعم هذا مسلك يستدل به على وجود الصانع على ما هو المعروف من مسالك المتكلمين
والحق احالة علم ذلك على الحكيم الخبير هذا وقال مولانا العلامة فيه نظر اذ لم يقم دليل
على تناسب اجزائها بل الظاهر خلافه قلت تناسب اجزائها مستدل عليه في الكلام والحكمة
مفروغ عنه هنا لاينكرها احد من المتكلمين والحكماء قوله ماذا نصب بخلق على ان ماذا كلمة
استفهام ويجوز ان يكون اسم جنس بمعنى شئ او موصولا بمعنى الذى مفعولا ثانيا
لاورونى والعائد محذوف قوله او مارتفع بالابتداء ويجوز ان يكون ماذا كلمة مبتداء وخبره
خلق على حذف العائد قوله استكمال النفس تعريف باللازم قوله على الافعال متعلق
بالملائكة قوله الصمت حكم بضم الحاء وسكون الكاف اى حكمة قوله وقليل فاعله اى قليل من
يستعمله قوله وانه امر وفي الكشاف ان مولاه امره بذبح شاة قوله فقال هما اطيب شئ
الخ قريب من سلوك طريق اسلوب الحكيم فان الظاهر ان مراد الآمر الاتيان بالذ هما وانفعهما
للطاعم ومزاجه فنبه باتيانهما في المرتين على انه ينبغى للعاقل ان يطلب ويجتهد في صلاح
هذين العضوين فبصلاحهما يصلح الجسد وبه يتوصل الى النعيم الابدى والنفع السرمدى
واللذة الحسية والنفع المزاجى ليس لهما بقاء فلا يليق ان يهتم في شانهما قوله لان
اشكر يعنى ان ان مصدرية دخلت على فعل الامر للدلالة على ان الشكر مطلوب ويجوز
ان يجعل بدلا من الحكمة فلا احتياج الى تقدير اللام التعليلية قوله فان ايتاء الحكمة في
معنى القول لانه تعليم او وحى قوله ومن كفر في اختيار صيغة المضى هنا تنبيه على ان الكفران
كثير متحقق من هذا النوع بخلاف الشكر وقليل من عبادى الشكور قوله لايحتاج الى
الشكر كانه يشير الى ان قوله غنى تعليل لقوله فانما يشكر لنفسه وقوله حميد تعليل
للجواب المقدر للشرط الثانى بقرينة مقابله وهو انما يكفر على نفسه ويجوز جعل كل واحد
منهما متعلقا بكل منهما قوله ذات وهن ولا يبعد ان يكون من الوصف بالمصدر على المبالغة
قوله والجملة يعنى على الاحتمال الثانى والا فعلى الاول لا جملة الا ان يتوسع قوله في موضع

في آخر سورة الطلاق م

لحال يعني من اته وتجويز كونها حالا من الضمير المنصوب في حملته فانه كان نطفة ثم علقة
وقد مر في قوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف جواز تفسير الضعف بالنطفة يا باه على
وهن فانه يدل على تزايد الضعف كما اشار اليه المص وحال النطفة ليست كذلك قوله
وقرئ بالتحريك يعني في الموضعين قوله يقال وهن يهن وهنا الخ ويجوز ان يكون كالشعر
والشعر والبعث والبعث في قراءة الحسن البصري فهم يحركون الساكن في حروف الحلق
في مثل هذه المواضع وهذا وجه مطرد فيكون اولى قوله وفطامه في انقضاء عامين والقرينة
على تقدير هذا المضاف قوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين قوله وفيه
دليل على ان اقصى مدة الرضاع حولان واليه ذهب ابو يوسف ومحمد والشافعي
وقدرها ابو حنيفة بثلثين شهرا استدلالا بقوله تعالى وحمله وفصاله ثلثون شهرا
والتفصيل في الكتب الفقهية قوله تفسير لوصينا ففيه دلالة على ان التوصية بالوالدين
كانت مقرونة بالتوصية بشكر الله في المدارك عن ابن عيينة من صلى الصلوات الخمس
فقد شكر الله ومن دعا للوالدين في ادبار الصلوات الخمس فقد شكرهما قوله اعتراض
مؤكد يعني على الاحتمالات الثلث ويجوز ان يكون استينافا لكن الظاهر ان الاعتراض
هنا بعيد قوله ومن ثمه قال عم رواه ابو داود والترمذي قوله انك مقول قال قوله باستحقاق
الاشراك يعني ان المضاف مقدر قبل الضمير المجرور قوله تقليد لهما تعليل لقوله ان تشرك
قوله وقيل اراد بنفي العلم الخ وكانه لم يرتض هذا الوجه لما اسلفه في سورة القصص
ان علم المخلوق بوجود الشيء ليس بلازم لوجوده في نفسه بل اللازم له هو العلم الفعلي
وقد مر البحث هناك قوله صحابا معروفا يرتضيه الشرع وهو ان يطعمهما ويكسوهما ولا
يجفوهما اذا مرضا ويواريهما اذا ماتا واشار الى ان معروفا نصب على انه صفة مصدر
محذوف قوله بالتوحيد متعلق بالفعلين على التنازع قوله والآيتان يعني من قوله ووصينا
الانسان الى قوله تعملون قوله لما فيهما اي في وصية لقمان قوله للمبالغة في ذلك اي في التاكيد
قوله مكثت استينافا قوله ولذلك اي ولكون نزولهما فيه فسر بعضهم قوله تعالى من اناب
الى بابي بكر قوله وتانيثها لاضافة المثقال ويجوز ان يكون لكونه في تاويل الزنة قوله كما شرقت
بكسر الراء يقال شرق بريقه اي غص به وانسد في حلقه بحيث لا ينزل ولا يخرج قوله
لمحدب السموات لا دلالة في النظم على تعيين المحدب بل المتبادر من ظاهر كلمة في خلافه
وتفسيره به لاقتضاء المقام اياه وفيه ما فيه قوله في وكنته بفتح الواو وسكون الكاف
وضمها مع ضم الكاف قوله يحصرها في سبب عليها مجزومان قوله للناس اللام للتعليل قوله
وهو الصيد في القاموس الصيد بالكسر ويحرك داء يصيب الابل فتسيل انوفها فتسمو
برؤسها قوله والكل واحد في المعنى قوله مصدر وقع موقع الحال بتاويله بالوصف قوله

اما الاول فلكونه بيانا لقوله بات واما الثاني فلكونه عطفا على بات ويجوز في الثاني الرفع على ان يكون الفاء جواب شرط محذوف ع ه س

اي فترفع رأسها قو

والمختال

والمختال الماشي فان الاختيال هو مشية المتكبر قوله وعنه عم سرعة المشي رواه ابن عدي
وابو نعيم وغيرهما بسند ضعيف قوله وقول عايشة رض جواب سؤال قوله دبيب المتماوت
في القاموس المتماوت الناسك المرائي وفي النهاية يقال تماوت الرجل اذا اظهر من
نفسه التخافت والتضاعف من العبادة والزهد والصوم قوله سيما نهاقه بضم النون
اي صوته قوله ولذلك اي ولكونه مثلا في الذم قوله يكنى عنه يعني يرغب عن التصريح به
كما يكنى عن الاشياء المستقذرة قوله وفي تمثيل الصوت المرتفع بصوته الطيبي قوله ان
انكر الاصوات تعليل للامر بغض الصوت على الاستيناف كانه قيل لم اغض الصوت فاجيب
لانك اذا رفعت صوتك كنت بمنزلة الحمار في اخس احواله ثم ترك المشبه واداة التشبيه
ووجهه واخراج المشبه به مخرج الاستعارة المصرحة قوله لان المراد تفضيل الجنس يعني
ان التعريف الاضافي فيه تعريف الماهية والحقيقة من حيث هي هي وتميزها من سائر
الحقايق واما جمع الحمير فقد قيل انه للتتميم والمبالغة في التنفير فان الصوت اذا توافقت
عليه الحمير كان اشد في التنكير وقد يمنع كونه جمعا بناء على ان الزمخشري وغيره من المحققين
لم يذهبوا الى انه جمع وقالوا هو بمنزلة اسماء الاجناس قلت ويجوز ان يقال الجمع المعرف
باللام قد يزول عنه معنى الجمعية ويراد به الجنس وفي اختياره على الحمار مراعاة الفواصل
قوله وهو جار في كل سين الخ وذلك لان الحروف المستعلية تجذب السين من سفالتها
الى تعاليها فتصير صادا كذا في اللوامح قوله وجواب لو محذوف والاولى ما في الكشاف من جعل
هذا الشرط للحال والتقدير ايتبعونهم ولو كان الشيطان يدعوهم اي في حال ادعاء الشيطان
اياهم الى العذاب فلا حاجة الى تقدير الجواب وعلى ما اختاره المص الواو للعطف ولا
يلزم عطف الانشاء على الاخبار فان الاستفهام للانكار اي لا ينبغي ان يكون حالهم
كذلك هذا ولقد اغرب مولانا العلامة حيث قال جواب لو محذوف لدلالة نتبع عليه
اي لا يتبعونهم والواو للحال والهمزة للانكار والتعجب والضمير لآبائهم ولهم اي ايتبعونهم
في حال دعاء الشيطان اياهم انتهى للمخالفة بين مفتتح كلامه ومختتمه قوله بان فوض امره
يريد ان الوجه بمعنى الذات والمراد من اسلامه اسلام اموره قوله الى الزبون اي
الحريف وهو العامل الذي يشاركك في الحرفة والعمل قال في القاموس مولد قوله
ويؤيده اي يؤيد كون الاسلام بمعنى التفويض قوله القراءة بالتشديد فان الاصل
توافق القراءات قوله وحيث عدي باللام في مثل قوله تعالى بلى من اسلم وجهه لله
وامرنا لنسلم لرب العالمين قوله فلتضمن معنى الاخلاص قال مولانا العلامة معنى
الاختصاص وكان قد كتب اولا لفظ الاخلاص موافقا للمص ثم ضرب عليه القلم وكتب
الاختصاص بدله قلت اصاب بديهته واخطأت رويته فان الاختصاص انما يتعدى

على قوله واذا قيل الآية م

وقد ظهر ذلك من تقريرنا الكلام مسلمه

بالباء قوله وهو تمثيل اي تشبيه تمثيلي لذكر طرفي التشبيه قوله بمن اراد ان يرقى وفي الكشاف
يتدلى وما قاله المص اليق بالمقام قوله اذ الكل صائر اليه اشار الى ان الالف واللام
للاستغراق وتقديم الظرف للاهتمام ومراعاة الفواصل فالاستغراق مغن عن
اعتبار الاختصاص لان معبوداتهم من جملة الامور قوله وليس مستفيض فالمستفيض
احزن في الماضي ويحزن ثلاثيا في المستقبل قوله فضلا ليس في محله اذ ليس قبله نفي الا
ان يأول بمعنى النفي قوله ولو ثبت كون الاشجار اقلاما اختيار لمذهب المبرد والزجاج و
الكوفيين فانهم جعلوا ان وصلتها رفعا بالفاعلية لفعل مقدر بعد لو لان فيه ابقاء لو
على الاختصاص بالفعل وجعل سيبويه رفعا بالابتداء وقال لا يحتاج الى خبر لاشتمال
صلتها على المسند والمسند اليه وجعل بعضهم مبتداء محذوف الخبر فقيل يقدر مقدما
اي ولو ثابت كون الاشجار اقلاما وقال ابن عصفور يقدر مؤخرا وتمام التفصيل في
مغني اللبيب قوله وتوحيد شجرة يعني بتاء الوحدة دون ان يقول شجر قوله لان المراد
تفصيل الاحاد فكأنه قيل ولو ثبت ان ما في الارض من شجرة شجرة فان قلت كيف اخبر
عن الشجرة بالاقلام وهو جمع قلت باعتبار اغصانها المتكثرة فان كلا منها يعتبر قلما قوله
والبحر المحيط اشار الى ان الالف واللام في البحر للعهد ثم في بيان المعنى بما ذكره دلالة على
اختيار كون البحر مرفوعا بالابتداء قوله فاغنى عن ذكر المداد بمده جواب عما يقال كان مقتضى
ظاهر الكلام والبحر مداد وقوله بمده فاعل اغنى قوله لانه من مد الدواة وامدها اي زاد في مدادها
قوله على انه مستأنف فالواو استينافية كأنه قيل فما المداد ح وقد وقع هنا سهو عظيم من
مولانا العلامة فانه قال او للابتداء على انه مستأنف والواو للحال الى آخر كلامه قوله
او الواو للحال فان قلت اين الضمير العائد الى ذي الحال الذي هو ضمير الموصول المستتر
في الظرف الواقع صلة له او الموصول نفسه قلت يكفي بالواو رابطا وفي الكشاف هو كقوله
• وقد اغتدي والطير في وكناتها • وجئت والجيش مصطف • وما اشبه ذلك من الاحوال
التي حكمها حكم الظروف وتعقبه ابو حيان بان الظروف اذا وقع حالا ففي العامل فيه ضمير
ينتقل الى الظرف والجملة الاسمية اذا وقعت حالا بالواو فليس فيها ضمير منتقل قلت ليس
مراده الظروف التي وقعت حالا بل اراد الظروف المنصوبة على الظرفية ثم قال الزمخشري
ويجوز ان يكون المعنى وبحرها والضمير للارض الطيبي البحر على هذا يتم جميع الابحر بقرينة الاضافة
ويفيد ان السبعة خارجة عن بحر الارض والاول يحتمل الحصة المعهودة المعلومة عند
المخاطب فلا يتم واليه الاشارة بقوله جعل البحر الاعظم بمنزلة الدواة ورده صاحب
الكشف بانه لا فرق بل الاول في الجنسية اظهر لاشتراطهم العهد في الاضافة قلت ظاهر الكتاب
ان الارض اريد بها هنا ما يشمل كل قطر قطر فيعم ما اضيف اليها ايضا ولا مجال للعهد

شئ لا يخفى عليه م

اي يكون الراجع الى ذي الحال الالف واللام اللذين
اقيما مقام الضمير المضاف اليه كقوله تعالى جنات عدن
[illegible] الابواب ع

المضاف

المضاف العموم من المضاف اليه ولا كذلك المعرف باللام سيما اذا لوحظ معه قوله
سبعة ابحر فليتأمل قوله او على اضمار فعل يفسره يمده فيلزم اعتبار دخول لو على المضارع
ولا غرو قوله وقرئ تمده بالفوقانية من مد قوله ويمده من امد قوله بالتاء والياء قيل يعني
فيهما وفيه نظر قوله وايثار جمع القلة قد يقال الجمع المضاف من صيغ العموم فهو مستغرق لجميع
الافراد قوله او امروا وفد قريش يعني ان كانت الآية مكية قوله وقد انزل التورية وفيها
علم كل شئ نفيها اشارة الى وجه التوفيق بان المراد كل شئ من امور الدين ومهماته
قوله الا كخلقها وبعثها اشارة الى ان في الكلام مضافا مقدرا قوله اذ لا يشغله شان عن
شان فيستوي عنده الواحد والكثير قوله فكذلك الخلق يشير الى ان قوله ان الله سميع
بصير لتشبيه الخلق بالعلم قوله الى منتهى معلوم مثل آخر الحوت قوله الشمس الى آخر
السنة اي الشمس تجري وتبلغ الى ذلك المنتهى الى آخر السنة فيتعلق قوله الى آخر السنة
بعد تعلق قوله الى منتهى معلوم فلا يلزم المحذور او يقال قوله الى آخر السنة تفسير قوله
الى منتهى معلوم فلا يكون المراد به مثل آخر الحوت كما لا يخفى قوله وبين قوله لاجل مسمى في
سورة الفاطر قوله وثمه غرضه اي غرض الجري جعل اللام للتعليل وحملها الزمخشري
على الاختصاص ولكل وجه وما قاله المص اوجه قوله حقيقة ان كان النيران حيين
ناطقين يعقل حركتهما بالغرض والغرض الوصول الى منتهى المعلوم قوله او ادعاء ان فقد
واحد مما ذكرنا فيشبه عاقبة الشئ بالعلة الغائية واللام ح لام العاقبة قوله واختصاص
الباري بها بالاجماع من المشركين ايضا قوله الواجب من جميع جهاته فان الموجود
في ذاته لا يكون الا كذلك على ما بين في مقامه قوله او الثابت الالهية هذا انما يصح على
مذهب ابي هاشم ان الباري يمتاز بحالة خامسة هي الالهية وهي علة للاحوال الاربعة
الوجوب والحيوة والعلم التام والقدرة التامة ولذلك اختار الزمخشري لكن المعقول
هو العكس فان استحقاقه تعالى العبادة لاتصافه بالصفات الذاتية الجليلة و
اختصاصه بها الا ان يجعل الاشارة بذلك الى الحكم باتصافه تعالى بما ذكر واختصاصه
قوله ولا يتصف اي بشئ من الصفات الموجودة قوله مترفع عن كل شئ ومتسلط
عليه صيغة التفعل في الموضعين للمبالغة قوله في تهيئة اسبابه اي اسباب جريه في البحر قوله
والباء للصلة يعني انها متعلقة بتجري اي تجري بسبب احسانه فيكون الظرف لغوا
قوله او الحال فيكون الظرف مستقرا والمعنى مصحوبة بنعمة الله وهي ما يحمله السفن من
الطعام والارزاق والتجارات قوله بالتثقيل يعني بضم اللام قوله وقد جوز في مثله اي
في مثل هذا الجمع الخ في الكشاف وعين فعلات يجوز فيها الكسر والفتح والسكون قوله او
للمؤمنين عطف على قوله على المشاق على المعنى فان المعنى اي لكل صبار على المشاق الخ

وهو يعم المشارفين للايمان ايضا قوله نصف صبر يعني التروك فهي صبر عن المالوف
قوله ونصف شكر يعني الافعال فهي شكر على المعروف على ما عرف من معنى
الشكر قوله واذا غشيهم التفات من خطاب ليريكم قوله كما يظل من جبل الظلل
جمع فالمراد الاشياء التي تظل من جبال او سحب لكن السحاب والجبل لكونهما
اسماء الاجناس يفرق بينهما وبين واحدهما بالتاء كالموج يتناول الكثير فيستغنى
عن صيغة الجمع قوله بما دهاهم متعلق بزوال اي اصابهم قوله فانه نقض اي ان
الجحد باياتنا قوله والختر اشد الغدر ختار في مقابلة صبار لان الغدر لا يكون الا من
قلة الصبر كما ان كفور في مقابلة شكور قوله والراجع الى الموصوف يعني على القراءتين
قوله عطف على والد فان قلت فيكون الوالد جازيا وغير جاز لان قوله هو جاز نعت
لمولود ح قلت لا منع عنه اذ لم يتحد زمان السلب والايجاب فالاول في الدنيا والاخر
في الآخرة قوله او مبتداء لوجود مسوغ الابتداء بالنكرة وهو النفي وعليه مشى الزمخشري
قوله شيئا تنازع فيه لا يجزي وجاز على الاحتمال الثاني والاظهر على الاول نصب
بلا يجزي فتدبر قوله وتغيير النظم يعني على الاحتمال الثاني حيث عدل عن الفعلية
الى الاسمية التي هي اكد قوله او لا بان لا يجزي اذ ليس له على الاب ما للاب عليه
من الحنو والشفقة وينبغي ان يخص من عموم صبيان المسلمين فان الاحاديث
الصحيحة ناطقة بشفاعتهم لوالديهم وعلى احتمال العطف لا حاجة الى التخصيص
لان جزاء الولد في الدنيا يتحقق في الكبار فهو اوجه والله اعلم قوله وقطع طمع عطف
على الدلالة او على المجرور بعلى ولم يتعرض المص للتفرقة بين الولد والمولود
ما في الكشاف اذ لا يساعد عليها نقل اللغة ولا قول الفقهاء قوله بان يرجيكم التوبة
يقال رجاه اي امله او جعله راجيا قوله لما روي ان الحارث بن عمرو يعني المحاربي
والحديث ذكره الثعلبي والواحدي بغير سند قوله وعنه عليه السلام رواه
البخاري قوله في علم يعني ولا علم لغيره به والدليل على تقديره كونه جوابا عن قول
السائل فمتى الساعة تمطر قوله روي ان ملك الموت الحديث رواه الامام احمد
وابن ابي شيبة موقوفا على شهر بن حوشب قوله لان فيها معنى الحيلة ولذا لا
يوصف الله تعالى بها واما قوله لاهم لا ادري وانت الداري فقول اعرابي جلف
جاهل بما يجوز اطلاقه على الله تعالى وما يمتنع قوله حتى ينصب له دليلا عليه فاعل ينصب
ضمير اللفظ الجليل وضمير له للعبد وعليه لما قوله وعنه عم من قرأ الحديث موضوع تم
ما يتعلق بسورة لقمان والحمد لله المنعم المنان والصلوة على رسوله المنزل عليه القرآن وعلى
آله واصحابه والتابعين لهم باحسان ليلة الاحد رابع شعبان المعظم سنة ١٢٩٤ بمنزلي بقسطنطنية المحمية

سورة السجدة تسع وعشرون آيات

مكية قال الامام النسفي في التيسير الا ثلث آيات نزلت بالمدينة افمن كان مؤمنا كمن
كان فاسقا الى قوله كنتم به تكذبون وفي الاتقان استثنى منها ابن عباس رض افمن
كان مؤمنا الآيات الثلث وزاد غيره تتجافى جنوبهم فالمستثنى خمس آيات قوله وقيل
تسع وعشرون في تيسير الامام النسفي والاختلاف في قوله لفي خلق جديد والله اعلم قوله
لمبتداء خبره تنزيل الكتاب ويجوز ان يكون خبر مبتداء محذوف وتنزيل الكتاب خبرا
ثانيا قوله على ان التنزيل بمعنى المنزل فيكون اضافته الى الكتاب اضافة الصفة الى
الموصوف قوله خبر محذوف اي هذا المتلو تنزيل الكتاب قوله فيكون من رب العالمين
حالا يعني يتعين للحالية من الضمير على هذا الوجه الاخير واما على غيره فيجوز تعلقه بتنزيل
الكتاب لان المعترضة لا تعد اجنبية قوله لان المصدر لا يعمل فيما بعد الخبر وقد يقال يتسع
في الظروف ما لا يتسع في غيرها قوله ويجوز ان يكون خبرا ثانيا يعني على الوجهين السابقين
ويجوز ان يكون خبر تنزيل الكتاب ولا ريب فيه اعتراض ورجح هذا الوجه الزمخشري
واختاره ابو حيان وعليه بنى المص بيان نظم الكلام ويجوز ان يكون خبرا اول او
حالا قوله ولا ريب فيه حال من الكتاب اي حال مؤكدة والعامل فيه تنزيل قوله والضمير
في فيه لمضمون الجملة وهو كونه منزلا من رب العالمين قوله ويؤيده اي يؤيد كون الضمير
لمضمون الجملة قوله فانه انكار اي فان قولهم افتراه قوله ونظم الكلام على هذا يعني على
ان يكون من رب العالمين خبرا ولا ريب فيه اعتراض قوله اشار اولا الى اعجازه
بالطريق الذي تقدم في اول البقرة قوله ثم رتب عليه ان تنزيله من رب العالمين بدل
بظاهره على انه مبني على جعل من رب العالمين خبر تنزيل الكتاب ولا ريب فيه اعتراضا
على ما اختاره الزمخشري فيكون الاشارة بهذا الى غير المذكور ولا يخفى ما فيه الا ان يجعل
الاشارة الى كون لا ريب فيه اعتراضا مع كون الضمير لمضمون الجملة لكن لا يخلص ح
عن لزوم بناء بيان النظم على ما لم يذكره من وجه الاعراب قوله فان ام منقطعة تعليل
لقوله اضرب يعني انما قلنا اضرب قوله اذ كانوا اسن اهل الفترة مبني على كون ما في الآية
نافية قال ابو حيان وعندي ان ما موصولة والمعنى لتنذر قوما العقاب الذي اتاهم
من نذير من قبلك اي اتاهم على لسان نذير من قبلك وانذر يتعدى الى اثنين قال
الله تعالى انذرتكم صاعقة وهذا القول جار على ظاهر القرآن وان من امة الا خلا فيها
نذير ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا وغيرها قوله ما لكم اذا جاوزتم رضاء الله اشارة الى ان دون بمعنى

المجاوزة عن شئ الى شئ ومن دونه حال من المجرور والعامل الجار والمجرور اى ما
ما استقر لكم مجاوزين الله اى رضاه وطاعته شفيع يشفع لكم فلا يلزم كونه تعالى
شفيعا على ما يترائى من ظاهر النظم قوله او ما لكم سواه ولى ولا شفيع ممن دونه على هذا
حال من شفيع قدمت عليه لكونه نكرة ولا يمنعه الجار لانه زائد ودون بمعنى غير ويجوز
ان يكون المعنى ما لكم مجاوزين ولايته ونصرته فيكون حالا من المجرور ايضا فيكون
مثل قوله يا نفس ما لك دون الله من واق قال الزمخشرى فاذا جاوزت رضاء
الله تعالى لم يقك غيره قوله نازلة آثارها الى الارض اى آثار تلك الاسباب جعل المص
قوله الى الارض متعلقا بيدبر على تضمين معنى النزول وكان يمكن ان يجعل قوله
من السماء الى الارض حالا من الامر والله اعلم قوله يعنى بذلك استطالة ما بين
التدبر والوقوع فليس الف سنة على حقيقتها بل اريد بها الاستطالة لانها نهاية العقود
قوله وقيل يدبر الامر يعنى الوحى او امر الدنيا قوله فى زمان اشارة الى ان اليوم بمعنى
مطلق الوقت قوله لان مسافة نزوله الخ اشارة الى ان وجه الشبه بينهما اتحاد مسافة
الحركة الواقعة فيهما واراد الزمخشرى بقوله وذلك فى وقت هو فى الحقيقة الف سنة
المبالغة فى التشبيه بدلالة ما بعده اى كالف سنة فيندفع نظر مولانا العلامة كما لا يخفى
قوله فان بين السماء والارض الخ لكن اللوح ليس فى مقعر السماء الدنيا كما لا يخفى قوله
ثم يرجع اليه الامر كله يوم القيمة ليحكم فيه فالمراد باليوم ح يوم القيمة قوله وقيل يدبر المأمور
به الخ وهذا الوجه ارتضاه الزمخشرى قوله وقرئ يعرج على البناء للمفعول او وبعدون
بالياء التحتانية قوله فيدبر امرها اى امر الشهادة لان الكلام فيها ولو ثنى الضمير لكان
له وجه وجيه ايضا قوله وفيه ايماء يعنى فى قوله الرحيم او العزيز الرحيم قوله بدل اشتمال
ويجوز ان يكون بدل الكل من الكل على ان خلقه بمعنى مخلوقه ويجوز ان يجعل مفعولا
اول على تضمين احسن معنى الاعطاء فيكون الآية مثل قوله اعطى كل شئ خلقه قوله
من قوله اى قول على رض قوله قيمة المرء ما يحسنه الطيبى اى كل من زاد علمه زاد فى صدور
الناس قدره وقيمته وكل من نقص علمه نقص فى قلوب الناس جاهه وحشمته قوله
اى ما يحسن معرفته اراد بيان حاصل المعنى لان ثمه مضافا مقدرا حتى يرد عليه انه لا
دلالة فيه على كون الاحسان بمعنى العلم قوله وخلقه مفعول ثان وفيه ان الاحسان
بمعنى العلم لا يتعدى الى مفعولين كما اشار اليه المص وفى القاموس هو يحسن
الشئ احسانا اى يعلمه والظاهر ان يجعل بدل اشتمال على هذا الوجه ايضا قوله
على الوصف لكل او شئ قوله فالشئ على الاول مخصوص بمنفصل يعنى العقل وفيه بحث
فانه صرح فى اوائل البقرة ان الشئ فى امثاله بمعنى المفعول فلا يحتاج الى التخصيص

فان قيل لو سلم ذلك فانه سبحانه هو موجد الصفات الجليلة فى ذاته المقدسة بل موجد
ذاته ايضا على ما زعم اكثر المتكلمين فما وجه الاحتياج الى التخصيص وما المانع عن الابقاء على
عمومه قلنا لفظ الخلق فانه الاخراج من العدم الى الوجود لا الايجاد مطلقا ولهذا اكفروا
من قال بخلق القرآن وكذا صيغة احسن تدل على الاختيار على ما حققه الامام الغزالى
فى تهافت الفلاسفة قوله لانها تنسل من باب نصر قوله وجعل لكم التفات من الغيبة الى
الخطاب قوله صرنا ترابا مخلوطا بتراب الارض الخ من ضل الماء فى الطين اذا ذهب قوله
او غبنا فيها فتربه قطرب قوله وقرئ ضللنا بكسر اللام من ضل يضل من باب علم قال
ابو حيان وهى لغة اهل العالية قوله وصللنا بالصاد غير المعجمة قرأ به الحسن وروى
عنه فتح اللام وكسرها قوله والعامل فيه يعنى على القرائتين والظاهر انه على قراءة الجمهور
متمحضة للظرفية والتقدير انبعث اذا ضللنا وعلى قراءة ابن عامر شرطية ويكون
ذلك اخبارا منهم على طريق الاستهزاء قوله ما دل عليه انئنا لان ما بعد ان وهمزة
الاستفهام لا يعمل فيما قبل واحدة منهما قوله واسناده الى جميعهم لرضاهم به قال مولانا
العلامة لا حاجة الى رضاهم بقوله فى الاسناد اليهم بل يكفى وجود القول بينهم كقوله
واذ قتلتم نفسا قلت كانه نسى ما قدمت يداه فى سورة مريم انه لا يحسن اسناد
قول او فعل صدر عن بعض الى الكل الا اذا صدر عنه بمظاهرتهم او برضى منهم وقد
تكلمنا هناك عليه قوله بالبعث فالاضراب على هذا عن استبعادهم المدلول عليه
باستفهامهم كانه قال ليسوا مستبعدين بل هم كافرون جاحدون قوله او بتلقى
ملك الموت وما بعده بدلالة قوله قل يتوفيكم الآية والاضراب على هذا الى الابلغ
من كفرهم بالبعث وهو كفرهم بجميع ما يكون فى العاقبة فان قلت فما وجه المناسبة
بينه وبين ما بعده على تفسير اللقاء بالبعث قلت وبالله التوفيق لما كان استبعادهم
للبعث بسبب اختلاط الاجزاء بالتراب بحيث ارتفع التمييز بينهما نبه على ان ذلك
هين على الله سبحانه فان عزرائيل عم وهو عبد من عباده يقبض ارواحهم مع
سريان الروح فى البدن سريان ماء الورد فى الورد والنار فى الجمر فهى اشد اختلاطا
بالبدن من اختلاط اجزاء البدن بالتراب وهو يميز بينهما ويخرجها ويقبضها منها
كلا بحيث لا يبقى منها شيئا فيه وقد يفعل ذلك فى الوباء العام مثلا بالآف الف
من النفوس فى آن واحد فكيف يستبعد البعث من الله تعالى مع قدرته التامة
وحكمته الكاملة قوله ابصرنا ما وعدتنا وهذا اولى مما فى الكشاف ابصرنا صدق وعدك و
وعيدك قوله ويجوز ان يكون للتمنى يعنى فلا يقدر لها جواب ولا يرد عليه قول
مهلهل ٭ فلو نبش المقابر عن كليب ٭ فيخبر بالزنائب اى زير ٭ بيوم الشعثمين لقر عينا ٭

وكيف لقاء من تحت القبور فان لو فيه للتمني بدلالة نصب فيخبر وقد اجيب عنه اذ لانسلم انها للتمني بل هي شرطية وقوله فيخبر عطف على نبش على المعنى والتقدير لو حصل نبش فاخبار قوله لان الثابت في علم الله تعالى اي بانه يقع في الوقت الفلاني قوله بمنزلة الواقع يعني فهو ماض تأويلا قوله مايهتدى به الى الايمان الخ ولعل الاولى تفسير الهدى بالايمان والعمل الصالح نفسهما قوله بالتوفيق له متعلق بآتينا قوله من الجنة والناس اجمعين هو كقولهم ملأت الكيس من الدرهم والدينار جميعا من حيث انه لعموم الانواع لا لعموم الافراد فالمعنى لاملأنها من ذينك النوعين جميعا ولايلزم دخول كل فرد منهما في جهنم واما قوله تعالى وان منكم الا واردها فقد مر تفسيره وان الورود ليس بمعنى الدخول قوله لعدم المشية تجوز ان يكون المراد استمرار عدمها وتجوز ان يكون اصل عدمها فلا امتناع في تسببه عن الحكم السابق لانه ازلي ايضا قوله لقاء يومكم هذا الظاهر ان هذا صفة يومكم ومفعول ذوقوا المحذوف ويدل عليه قول المص من التصريح بالمفعول وفي الكشف انه مفعول ذوقوا والمعنى ذوقوا ما انتم فيه من نكس الرؤس والخزي والغم قوله فانه من الوسايط والاسباب المقتضية له اي لذوق العذاب يعني انه من الاسباب المفضية اليه من غير توقف عليه فالسبب الحقيقي هو سبق الحكم الازلي ويندفع الجبر بمقارنة القدرة لفعل العبد على رأي الاشاعرة ومنهم المص قوله وهم لايستكبرون الظاهر انه عطف على صلة الذين قوله تتجافى جنوبهم تجوز ان يكون استينافا وان يكون خبرا ثانيا للمبتداء وان يكون حالا من المستتر في لايستكبرون قوله فيسرحون يقال سرحه في المرعى سرحا اي ارسله وسرح بنفسه سروحا قوله بله ما اطلعتم عليه في النهاية بله اما اطلعتم عليه بله من اسماء الافعال بمعنى دع واترك تقول بله زيدا وقد يوضع موضع المصدر ويضاف فتقول بله زيد اي ترك زيد وقوله ما اطلعتم عليه يحتمل ان يكون منصوب المحل ومجروره على التقديرين والمعنى دع ما اطلعتم عليه من نعيم الجنة وعرفتموه من لذاتها قوله وقراء حمزة ويعقوب اخفي بسكون الياء قوله وقرأت اعين قال ابن جني هي قراءة النبي عم وابي الدرداء وابن مسعود قوله وما موصولة او استفهامية وكلاهما يدل على التعظيم قوله اي جزوا جزاء والجملة استيناف او حال قوله فان اخفاءه لعلو شأنه تعليل لتعليل الاخفاء بالجزاء قوله وقيل هذا القول عطف على قوله ان اخفاءه الخ قوله خارجا عن الايمان الفسق هو الخروج عن الحق والمراد ههنا الفسق الكامل بقرينة المقابلة للمؤمنين قوله بسبب اعمالهم ليس المراد السبب الحقيقي حتى يخالفه حديث لايدخل احد منكم الجنة بعمله بل ما يفضي الى الجنة بمقتضى وعد الله تعالى قوله او على اعمالهم يعني يكون الباء للمعاوضة والمقابلة فان

وهو موضع بيانه كتب الاصول منه

كلمة

كلمة على تستعمل فيهما كما في قولهم بعت منك هذا العبد على الف قوله وقيل لهم ذوقوا عذاب النار قال ابن الحاجب في الامالي فان قيل لم اعيد ذكر النار مظهرا ولم يستغن بالضمير لتقدم الذكر الجواب من وجهين احدهما ان سياق الآية للتهديد والتخويف وتعظيم الامر وفي ظاهر ذكر النار من ذلك ماليس في الضمير والثاني ان الجملة الواقعة بعد القول حكاية لما يقال لهم يوم القيمة عند ارادتهم الخروج من النار فلا يناسب ذلك وضع الضمير اذ ليس قولهم ح مقدما عليه ذكر النار وانما اتفق ذكر النار قبلها اخبارا عن احوالهم الطيبي وفيه نظر لان هذا القول ايضا داخل في حيز الاخبار لانه عطف على اعيدوا وهما مرتبان على كلما اي كلما ارادوا ان يخرجوا فيخرجوا اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا فكما جاز الاضمار في المعطوف عليه فما المانع في المعطوف سوى ارادة المبالغة من وضع المظهر موضع المضمر قلت المانع في المعطوف هو ما بينه ابن الحاجب من كونه حكاية لما يقال لهم يوم القيمة والاصل في الحكاية ان يكون على اصل المحكي لعدم تقدم ذكر النار فيه فليتأمل قوله اهانة متعلق بقيل قوله روي ان الوليد بن عقبة يعني عقبة بن ابي معيط في الاستيعاب الوليد بن عقبة بن ابي معيط اخو عثمان لامه اسلم يوم الفتح هو واخوه خالد بن عقبة قوله بعد التذكير ظرف للاعراض قوله عقلا متعلق باستبعاد قوله ولايكشف الغماء البيت اي لايكشف الامر العظيم الا رجل كريم يرى قحم الموت ثم يزورها ويتوسطها قوله ولقد آتينا موسى الكتاب المراد جنس الكتاب اذ لم يلق رسول الله صلعم عين كتاب موسى وتجوز ان يراد المعهود ويضمر المضاف في لقائه اي لقاء مثله او يراد الجنس على الاستخدام قوله من لقائك الكتاب بضميره على ان اللقاء مصدر مضاف الى المفعول قوله وانك لتلقى القرآن تعليل لصحة تفسيره بما قرره به قوله فانا القيناك تعليل للنهي فلا تكن في مرية ح ولكن شابه بين الايتائين شبه اولا ايتاء موسى بايتاء نبينا عم وعكس ثانيا قوله او من لقاء موسى الكتاب على ان يكون اللقاء مضافا الى الفاعل او المفعول قوله او من لقائك موسى فالمصدر مضاف الى المفعول والمراد بالكتاب ح التورية لا الجنس اذ الظاهر العهد ولا مانع قوله آدم اي اسمر قوله طوالا بضم الطاء اي طويلا قوله من رجال شنوءة حي من احياء اليمن تغلب عليهم الجعودة قوله اي المنزل على موسى او موسى نفسه قوله بامرنا اياهم به اي بان يهدوا قوله اي لصبرهم على الطاعة تجوز ان يكون بيان المعنى على القرائتين فان الظرف قد يقام مقام التعليل نحو قولك اكرمتك اذ اكرمت زيدا او على الثانية وهو الاظهر قوله وكانوا بآياتنا يوقنون الظاهر انه عطف على صبروا وعليه بنى الزمخشري تفسيره وتجوز عطفه على جعلنا منهم ائمة قوله من جنس المعطوف نحو الم ينبه قوله

قحم جمع قحمة بالضم وهي المهلكة صحاح

حيث قال لما آتيناك ح

والفاعل ضمير ما دل الخ انما قال ضميره لان حذف الفاعل لا يجوز لكن يلزم منه الاضمار
قبل الذكر والظاهر انه لا امتناع في حذف الفاعل اذا اقيم دليله مقامه فانه ح يشبه
المذكور ثم ان المص جوز في طه ان يكون الفاعل الجملة بمضمونها قوله اي كثرة من اهلكنا كانه اضربه
المراد كثرة اهلاكهم على اضمار المضاف كما قال في طه قوله او ضمير الله والفعل ح معلق يجري
مجرى اعلم قوله بالتشديد للتكثير قوله لا التي لا تنبت لقوله فنخرج وانت خبير بانه لا مدافعة
بين الانبات بعد سوق الماء وبين ان لا تنبت اصلا قبله والاولى ان يقتصر في تعيين
معناه على النقل عن ائمة اللغة قوله كالحب والثمر فيه ان المذكور هو الزرع فلا يناسب
ذكر الثمر الا ان يقال قصد المص بذكر الورق والثمر التنبيه على انه اريد بالزرع النبات
مطلقا وفيه ما فيه قوله تاكل منه انعامهم قدم الانعام لان اكلها مقدم فانها تاكل قبل ان
يسنبل قوله افلا يبصرون جاءت الفاصلة هنا افلا تبصرون وفيما قبل افلا يسمعون
لان ما ذكر هنا مرئي وفيما قبله من المسموعات قوله والمراد بالذين كفروا المقتولون
وجوز الطيبي حمله على قوم مخصوصين وهم الذين استهزؤوا وعاندوا وقالوا متى هذا
الفتح على اقامة المظهر مقام المضمر فيكون من باب على لاحب لا يهتدى بمناره اي
لا يؤمنون ح فلا ينفعهم ايمانهم قلت فح يكون قوله ولا هم ينظرون عطفا على مجموع المقيد
بالظرف مع قيده ولا يكون القصد الى التخويف والانذار قوله اجيبوا بما يمنع الاستعجال
فكانه قيل لا تستعجلوا فكاني بكم وقد حصلتم في ذلك اليوم وآمنتم فلا ينفعكم ايمانكم
واستمهلتم فلا تمهلوا • تم ما يتعلق بسورة السجدة • والحمد لله وحده • والصلوة
على من لا نبي بعده • ليلة الاحد حادية عشر شعبان المعظم سنة احدى واربعين وتسعمائة •

سورة الاحزاب ثلث وسبعون آيات

مدنية وهي ثلث وسبعون آية قوله تعظيما له تعليل لنداءه وتفخيما لشان التقوى
حيث امر به عظيم مثله قوله والمراد به الامر بالثبات عليه جواب عما يقال ما الفائدة في
الامر لمن هو مشتغل بشيء بالاشتغال بذلك الشيء فانه لا يقال للجالس مثلا اجلس
قوله ليكون ما نعاله عما نهى عنه فيه انه ح يكون حق النهي ان يصدر بالفاء بل الظاهر
ان النهي من باب التخصيص بعد التعميم لاقتضاء المقام الاهتمام به قوله وابا الاعور
السلمي في التيسير اسمه عمرو بن سفيان قوله في الموادعة وهي المصالحة والتوادع
التصالح قوله ارفض ذكر آلهتنا اي ذكرها بسوء بدلالة ما بعده قوله ودعك منصوب
على انه جواب الامر قوله ما يصلح الضمير المستتر للموصول والبارز لما يعملون وفي كلام
اشارة الى ان الخطاب للرسول عليه السلام فالجمع يكون للتعظيم قوله على ان الواو

فان الضمير لا بد ان يستتر في الفعل والا يلزم المحذور

ثم هو ما ذكر في سبب النزول

فيه ان التعظيم في غير ضمير المتكلم لم يجئ في كلام الفصحاء فكيف في كلام الله تعالى

ضمير

ضمير الكفرة ويجوز كونه من باب الالتفات اذ الاصل في التوافق في القراآت قوله لان
القلب معدن الروح الحيواني وقد مر بعض التفصيل في الحج قوله وذلك يمنع التعدد
لما يجي بعد سطر انه يؤدي الى التناقض وهو ان يكون كل منهما اصلا لكل القوى
وغير اصل لها قوله ولا الدعوة بكسر الدال هي ان ينتسب الانسان الى غير ابيه قوله
من ان اللبيب الاريب اللبيب العاقل والاريب الداهي والارب بالكسر هو الدهاء
قوله ولذلك قيل لابي معمر او جميل بن اسد الفهري في التيسير قيل هو في ابي معمر
جميل بن معمر بن اسيد الفهري وقال ابو حيان روي انه كان في بني فهر رجل يقال
له ابو معمر جميل بن اسد والله اعلم قوله والزوجة المظاهر عنها بالنصب عطف على
اللبيب قوله كالام اي في الحرمة المؤبدة قوله ودعي الرجل ابنه يجري التوارث وغيره
من احكام البنوة بينهما مع كونه معلوم النسب قوله ابن محمد اي هو ابن محمد قوله وقرأ
ابو عمرو واللاي بالياء وحده اي بالياء الساكنة بلا ياء اخرى والظاهر في وحده هذا
وفي قوله بالهمزة وحده تأنيث الضمير المجرور قوله على ان اصله اللاء بهمزة اي بهمزة
وحدها بعد حذف الياء والاكتفاء عنها بالكسرة قوله فخففت يعني همزة حركتها وابدلت
ياء قوله وعن الحجازيين يعني نافعا وابن كثير قوله مثله قال الشيخ ابن الجزري في النشر
واما اللاي فقرأ ابن عامر والكوفيون باثبات ياء ساكنة بعد الهمزة وقرأ الباقون
بحذفها وهم نافع وابن كثير وابو عمرو وابو جعفر ويعقوب واختلف عن هؤلاء
في تحقيق الهمزة وتسهيلها وابدالها فقرأ يعقوب وقالون وقنبل بتحقيق الهمزة وقرأ
ورش وابو جعفر بتسهيلها بين بين واختلف عن ابي عمرو والبزي فقطع لهما العراقيون
قاطبة بالتسهيل كذلك وقطع لهما المغاربة قاطبة بابدال الهمزة ياء ساكنة والوجهان
صحيحان انتهى قلت ومن هذا تبين ان المص لم يفرق بين الابدال والتسهيل
فان المنقول عن الحجازيين هو التسهيل لا الابدال وانما الابدال مروي عن ابن
كثير وحده والله اعلم قوله وقرأ ابن عامر تظاهرون بفتح التاء وادغام التاء الثانية
في الظاء واصله تتظاهرون قوله بالحذف اي بحذف التاء الثانية قوله من الظهور
لاظهار كون الفعل ثلاثيا لا لبيان انه مأخوذ من الظهور حتى يخالف قوله مأخوذ
من الظهر قوله كالتلبية من لبيك فانها ان تقول لبيك قوله وهي في الاسلام عطف
على اسم ان وخبره والمراد ان معناه جاهليا كان او اسلاميا يتضمن معنى التجنب
وفيه رد على الزمخشري فتأمل قوله الذي هو عمود الضمير المرفوع للظهر والمجرور
للموصول قوله فان ذكره متعلق بقوله للكناية عن البطن يعني انهم ارادوا ان
يقولوا انت علي حرام كبطن امي فكنوا عن ذكر البطن بذكر ما هو لازمه فان قوام

اي جودة الرأي ح

وما كه بالظهر تحاشيا عن ذكر ما يقارب الفرج خصوصا مع الام قوله او للتغليظ في
التحريم عطف على الكناية فلا كناية فيه ح قوله فانهم كانوا يحرمون الخ وظهر الام اغلظ في
الحرمة قوله على الشذوذ لان قياس فعيل بمعنى مفعول ان يجمع على فعلى كجريح وجرحى
وقتيل وقتلى قوله فجمع جمعه كتقي واتقياء وشقي واشقياء قوله ذلكم قولكم الذي نسخ اللائي ظ
في تفسير الآية الكريمة ان الاشارة الى الاخيرين وذكر الاول كان لتمهيد اصل يحمل
عليه والمعنى انه ليس لكم في هذين مستند شرعي وانما هما امر اخترعتموه والله تعالى
هو الذي يشرع لعباده الشرايع ويبين لهم الاحكام قوله مطابقة له اي للقول والاظهر
فتح الباء ويجوز كسرها لان المطابقة يكون من الطرفين قوله فتنسبونهم الظاهر كسر
النون لعطفه على المجزوم قوله مخطئين قبل النهي اي جاهلين بالحكم فلا يرد انه لا قبح
قبل النهي على المذهب الحق فلا خطأ قوله ولكن الجناح فيما تعمدت الخ فيكون قوله
ما تعمدت في محل الجر عطفا على ما اخطأتم وعلى الوجه الثاني يكون في محل الرفع على الابتداء
وخبره محذوف قوله يوجب عتق مملوكه اي مطلقا مجهول النسب او لا ممكن الالحاق
ام لا قوله لمجهوله اي مجهول النسب قوله الذي يمكن الحاقه به بان يكون الدعي اصغر سنا
بحيث يولد مثله لمثله قوله بخلاف النفس فانها امارة بالسوء مع ان لها عليه حقا قوله
فلذلك اي لكون المراد احقيته عم بالمؤمنين في الامور كلها اطلق ليدل على التعميم
قوله فنزلت فدلت بطريق الدلالة على انه عم اولى بهم من آبائهم وامهاتهم قوله وقرئ
يعني بعد قوله من انفسهم قوله فان كل نبي الخ كبرى لصغرى مطوية والتقدير فانه
نبي عم وكل نبي اب لامته في الدين وقوله من حيث الخ اقيم مقام قوله في الدين قوله ولكون
اي ولكون نبينا عم ابا للامة في الدين قوله لسنا امهات النساء اذ لا تحقق فيهن
لهذا المجموع قوله في التوارث مخالف لما في الاطلاق من الدلالة على التعميم ولما يقوله
من ان الاستثناء من اعم ما يقدر الاولوية فيه من النفع الآن يقال ذكره على سبيل
التمثيل قوله او آية المواريث او آخر الانفال فالنسخ على هذا باحدى هاتين قوله او صلة
لاولى من للابتداء قوله الى اوليائكم عدي بالى لتضمين معنى الايصال والاسداء قوله
استثناء من اعم ما يقدر الاولوية فيه فالتقدير ذووا القربات بعضهم اولى ببعض من
الاجانب في كل نفع ميراث وهدية وهبة وصدقة ومعاونة وغيرها الا في التوصية قوله
او منقطع ان خص الاولوية بالتوارث قوله كان ما ذكر في الآيتين ولا ادري ما وجه
التخصيص فالظاهر هو التعميم لما ذكر من اول السورة او بعد قوله ما جعل الله لرجل
الى هنا او التخصيص بما ذكر في الآية الاخيرة قوله مقدر باذكر عطفا على مضمر والتقدير
والله اعلم خذ هذا او يجوز عطفه على خبر كان قوله وقدم نبينا عم مع انه مؤخر بعثا تعظيما

له وآما تقديم نوح عم في قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا فلان المقصود
بيان اصالة الدين وقدمه قوله او مؤكدا باليمين اي على الوفاء بما حملوا او على الوجهين
فالغلظ مستعار من وصف الاجرام العظام قوله والتكرير اي تكرير ذكر اخذ
الميثاق على الوجهين على خلاف ما في الكشاف لتوصيفه بالغلظ قوله اي فعلنا
ذلك والاظهر اي فعل الله ذلك قوله عما قالوه لقومهم من الكلام الصادق قوله
او تصديقهم عطف على ما قالوه والضمير لقومهم قوله تبكيتا متعلق بيسأل يعني ان
سؤال الانبياء عليهم السلام عما قالوه لهم او عن تصديقهم اياهم لتبكيت قومهم
المكذبين قوله عطف على اخذنا الخ يعني على الوجهين الاخيرين واما على الوجه
الاول فهو عطف على يسأل بتأويله بالمضارع فتأمل والاظهر عندي ان الواو
للحال من فاعل ليسأل وقد يقال الآية من الاحتباك حذف من الاول ما اثيب
به الصادقون وهم المؤمنون وذكرت العلة وحذف من الثاني العلة وذكر ما
عوقبوا به فالتقدير ليسأل الصادقين عن صدقهم فاعد لهم ثوابا عظيما وليسأل
الكافرين عن كذبهم واعد لهم عذابا اليما قوله فاخصرتهم اي جعلتهم خصرين مولمين
بالبرد قوله وسفت التراب اي ذرته قوله فالنبي النبي مصدر منصوب بفعل مضمر
اي انجوا النجاء قوله من فوقكم قيل لم يقل من اعلاكم او من اعلا منكم لئلا يكون
فيه وصف الكفرة بالعلو وفيه تأمل قوله بنو غطفان بدل من ضمير جاؤا قوله
من اسفل الوادي وقد يقال معنى قوله من فوقكم ومن اسفل منكم من جميع
الجهات على المبالغة كأنه قيل اذ جاؤكم محيطين بكم كقوله تعالى يوم يغشاهم
العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم قوله وشخوصا يقال شخص بصره اذا ارتفع
وامتد قوله مدخل الطعام والشراب تبع فيه الزمخشري والمشهور انه مجرى النفس
وان المري مجرى الطعام والشراب وهو تحت الحلقوم قوله الظنونا القلوب تجوز
في باء القلوب الحركات الثلث قوله او ممتحنهم اي تارة يظنون ان الله تعالى
منجز وعده وتارة انه ممتحنهم قوله فخافوا الزلل وضعف الاحتمال اي خافوا ان
يزلوا او يضعفوا عن احتمال ما حملوا اذا امتحنوا قوله في امثاله من نحو الرسولا و
السبيلا قوله بالقوافي كما في قوله اقلي اللوم عاذل والعتابا قوله هنالك ظرف مكان
للبعيد اي في ذلك المكان الذي وقع فيه الحصار والقتال والعامل فيه ابتلي
وقيل ظرف زمان قوله ورسوله قالوا ذلك على سبيل الهزء قوله واحدنا لا يقدر
ان يتبرز يقال تبرز اذا خرج الى البراز للاحداث والبراز بالفتح هو الفضاء
الواسع قوله فرقا بالفتحات اي خوفا قوله وقيل هو اسم ارض عطف على ما قبله

وجه التأمل انه على تقدير كونه عطفا على ليسأل
يبقى حال المؤمنين غير مبين ع ه س

وجه التأمل انه لا فرق بين ان يقول من
فوقكم وبين ان يقول من اعلاكم ما لم ينسب
الفوقية الى الوادي ع ه س

على المعنى فانه في معنى هو اسم المدينة قوله لا موضع قيام لكم جعل المقام اسم مكان ويجوز
ان يكون مصدرا قوله فارجعوا الى منازلكم هاربين يعني ليكون لكم عند هذه الجنود قوله
واسلموه من اسلمه اي خذله قوله او لا مقام لكم بيثرب اي اذا ثبتم على دينكم قوله فارجعوا
يعني عن دينكم حال كونكم كافرين ويجوز ان يكون ارجعوا بمعنى صيروا كفارا اخره قوله
يقولون حال او استيناف قوله واصلها الخلل فقوله عورة اما مأول بالوصف كما اشار
اليه او على تقدير المضاف اي ذات عورة ويجوز ان يكون من الوصف بالمصدر على المبالغة
قوله وقد قرئ بها اي في الموضعين قوله اي باعطائها اما على حذف المضاف واقامة
المضاف اليه مقامه واما على تأنيث ضمير الاعطاء لاكتسابه التأنيث من المضاف اليه
قوله ريثما يكون اي قدر ما يكون قوله الا يسيرا اي تلبثا يسيرا او زمانا يسيرا فان الله تعالى
يهلكهم او يخرجهم بالمسلمين قوله او قتل في وقت معين سبق به القضاء قال مولانا
العلامة لا لانه سبق القضاء لانه تابع للمقضي فلا يكون باعثا له بل لانه مقتضى ترتب
الاسباب والمسببات بحسب العادة على مقتضى الحكمة فلا دلالة فيه على ان الفرار لا يغني
شيئا حتى يشكل هذا بالنهي الواقع في الكتاب عن القاء النفس بالتهلكة وبالامر
الواقع في السنة بالفرار عن المضار كيف وقد دل قوله تعالى واذا لا تمتعون الا قليلا
على ان في الفرار نفعا في الجملة اذ المعنى لا تمتعون على تقدير الفرار الا متاعا قليلا قلت
اما اولا فلانه لا دلالة في كلام المص على سببية سبق القضاء والسبق زماني لا ذاتي
كما لا يخفى واما ثانيا فلان كون الموت تابعا للمعلوم باطل فانه لا مدخل فيه للكسب
واما ثالثا فلانه لا مخالفة بينه وبين النهي عن الالقاء في التهلكة كما علم في سورة البقرة
من وجوه تفسيره فلا اشكال حتى يحتاج الى دفعه وليس في السنة ايضا ما يدل على
نفع الفرار عن الموت واما رابعا فلانه لا نسلم دلالة ما بعده على نفع الفرار في الجملة
وقوله اذ المعنى الخ غير مسلم بل المعنى ما ذكره المص من فرض نفع الفرار وتقديره قوله
كما في قوله متقلدا سيفا ورمحا فالتقدير وحاملا رمحا او قوله ياليت زوجك قد غدا
قوله او حمل الثاني على الاول ومثل هذا التوجيه يجري في قول الشاعر ايضا فان في التقليد
معنى الحمل قوله من ساكني المدينة يعني من انصار رسول الله عم قوله قربوا انفسكم
الينا مخالف لما ذكره في الانعام من انه هنا لازم فكان ينبغي ان يقولوا اقبلوا الينا
قوله فانهم يعتذرون الخ يترائى بحسب الظاهر انه متعلق بالوجهين الاولين وقوله
او يخرجون بالثالث ولكن الحق ان كلا من القولين متعلق بالوجوه الثلثة قوله
بخلاء عليكم بالمعاونة الخ لم يذكر ما قاله الزمخشري اضناء بكم يترفقون عليكم لبعده عن
المقام الا بحمله على الرياء قوله جمع شحيح قال ابو حيان وهو جمع لا ينقاس فقياسه في

لانه تابع للارادة التابعة للعلم التابع للمعلوم وهو المقضي كذا نقل من خط مسعهم

الصفة

الصفة المضعفة العين واللام افعلاء نحو خليل واخلاء فالقياس انتهى وهو
مسموع ايضا قوله او المعوقين ورد بان فيه فصلا بين الموصول وبين ما هو من تمام صلته
ويجوز ان يكون حالا من فاعل القائلين وفيه ما ذكر ايضا قوله في احداقهم فيه ان الاحداق
يكون في العيون لا العكس ولعل العبارة كانت اي احداقهم فصحفه الناسخون قوله
كنظر المغشي عليه او كدوران عينه على ان يكون قوله كالذي صفة مصدر محذوف اما
بتقدير المضاف او مضافين بعد الكاف قوله او مشبهين به على انه حال من ضميرهم
قوله خوفا او لواذا متعلق بقوله ينظرون قوله ذربة في القاموس ذرب كفرح ذربا
وذرابة فهو ذرب حد وكمنع احد قوله باليد متعلق بالبسط بعد تعلق بقهر قوله نصب
على الحال من فاعل سلقوكم قوله ويؤيده قراءة الرفع على اضمار مبتدا اي هم اشحة
قوله اذ لم يثبت لهم اعمال تعليل لتفسير الاحباط باظهاره يعني لم يثبت لهم اعمال شرعا
حتى يرد عليها الابطال فان قيل لم لم يفسر الاحباط بعدم الاثبات قلنا لبشاعة الفاء
فان اولئك اشارة الى الموصوفين بتلك الاوصاف وفيه نظر قوله وقد انهزموا
ففروا الى داخل المدينة الطيبي ليس في المعالم ولا في الوسيط هذا ولعل ذلك نشأ
له من فعل الحسبان اذ لو لم يغيبوا عن الخندق لم يحسبوا ذلك وهو ضعيف انتهى
ولعل وجهه وهو انه يجوز ان يحسبوا لجبنهم انهم لم يذهبوا بل اعملوا حيلة وكمنوا بل يجوز
لكمال جبنهم واستيلاء الخوف والدهشة عليهم ان يكذبوا ابصارهم فليتأمل ثم الظاهر
ان منشأ هذا الكلام قوله هلم الينا وقوله ولو كانوا فيكم الآية على ما اشار اليه المص
قوله او صفة لها لا لاسوة لانها قد وصفت قوله والاكثر ان ضمير المخاطب لا يبدل منه
اي بدل الكل من الكل فانه لا يجوز على مذهب جمهور البصريين ان يبدل من ضمير
المتكلم ولا من ضمير المخاطب اسم ظاهر بدل الكل من الكل واجاز ذلك الكوفيون
والاخفش ويدل عليه قول الشاعر ٭ بكم قريش كفينا كل معضلة ٭ وام نهج الهدى
من كان ضليلا ٭ وقد يقال هذا بدل بعض من كل فان في المخاطبين من لا يرجوا الله
واليوم الاخر وتشبيه الزمخشري باية الاعراف انما هو في اعادة العامل فان قيل نص
علماء النحو على وجوب الضمير الرابط في بدل البعض والاشتمال وهو هنا مفقود قلنا
لا منع من تقديره فالمعنى من كان يرجوا الله واليوم الاخر منكم فليتأمل قوله قالوا هذا
اي ما رأينا او الخطب او البلاء قوله بقوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة الآية في
اواخر البقرة وقوله عم انهم سائرون الخ قال ابن العراقي لم اقف عليه قوله بعد تسع
او عشر اي تسع ليال او عشر ليال قوله فيه ضمير لما رأوا والظاهر ان ما موصولة ويجوز
كونها مصدرية قوله فقد صدق فيه غلط لان يكون الاصل صدقوا الله فيما عاهدوه عليه

تعذبن استضعفوا ممن آمن منهم

بحذف المفعول الصريح وحذف الحرف من المفعول بواسطة واوصل الفعل بنفسه واما
ان يجعل المعاهد عليه مصدوقا على المجاز العقلي او الاستعارة بالكناية بان يشبه ما عاهدوا
الله برجل عظيم قائم تجاههم قالوا له سنفي بك وهو يتقاضاهم الصدق وكلام المص
ينتظمهما قوله نذره بان قاتل حتى استشهد فانهم نذروا انهم اذا لقوا مع رسول الله عم
حربا ثبتوا وقاتلوا حتى يستشهدوا قوله استعير للموت فيه بحث فانه لا منع عن الحمل على
معناه الحقيقي على ما نبهت آنفا فلا حاجة الى ارتكاب المجاز الا ان يقال ليس المراد انه
استعير هنا للموت بل اراد انه يستعار له كثيرا او المراد الاشارة الى ان حقيقته
متروكة فتأمل قوله روى ان طلحة الخ رواه الثعلبي من حديث عايشة رضها ورواه الترمذي
وابن حبان والحاكم وغيرهم من حديث الزبير مرفوعا قوله اوجب طلحة اي اوجب لنفسه
الجنة قوله وفيه تعريض لاهل النفاق الخ فكأنه قيل وما بدلوا كما بدل المنافقون وضعفاء
القلوب قوله تعليل للمنطوق والمعرض به يعني ان قوله ليجزي الله ويعذب متعلق بالمنفي
والمثبت على سبيل النشر لهما وان اللام باقية على معنى التعليل اما في الصادقين فظاهر
واما في المعرض به فلانهم شبهوا بالقاصدين للعاقبة السوء ففيه استعارة بالكناية
واثبات معنى التعليل تخييل لها وبه يندفع ما اورده مولانا العلامة على المص من ان اللام
وان امكن حملها على الحقيقة بالنسبة الى الصادقين لكن لا يمكن حملها عليها بالنسبة الى المنافقين
لان التعذيب لم يكن غرضا لهم ولا يستعمل اللفظ الواحد حقيقة ومجازا في استعمال واحد
فيجب حملها على المجاز يعني العاقبة انتهى مع ان الجمع بين الحقيقة والمجاز غير ممتنع عند الشافعي
قوله والتوبة عليهم اي قبولها منهم قوله او المراد بها اي بالتوبة عليهم عطف على ما قبله
المعنى في القاموس تاب الى الله توبا وتوبة ومتابا رجع عن المعصية وتاب الله عليه
وفقه للتوبة او رجع به من التشديد الى التخفيف او رجع عليه بفضله وقبوله قوله لمن تاب
بستر الحوبة وقبول التوبة وفي تقرير مولانا العلامة نظر فتأمل قوله بتداخل او تعاقب
التداخل ان يعمل الحال الاولى في الثانية ويكون الحالان لشيئين لفظا والتعاقب
ان تكونا لشيء واحد وفي الكشف ويجوز ان يكون الثانية بيانا للاولى او استينافا وفي
جعله بيانا بحث قوله وكفى الله المؤمنين اي اغناهم عن القتال قوله وشوكة الديك وهي
مخلبه الذي في ساقه قوله انزع لا مثك يعني درعك قوله من فوق سبعة ارقعة
جاء على لفظ التذكير كانه ذهب الى السقف في القاموس الرقيع السماء او السماء
الدنيا قوله واطلقكن طلاقا من غير ضرار قال مولانا العلامة التسريح كناية عن رفع
النكاح وذلك بوقوع البينونة قلت اتفق علماء التفسير على تفسير التسريح هنا بالطلاق
لان الطلاق السني هو الذي يليق به عليه الصلوة والسلام وهو من اسباب البينونة

والمراد بالمنطوق المنفي وهو قوله وما بدلوا وبالمعرض به المثبت وهو قوله كما بدل المنافقون الخ ع ه س

وفيه رد على الطيبي وصاحب الكشف في جزمهما بان اللام مجاز منه

حيث قال غفورا بقبول التوبة رحيما بعفو الحوبة ابن كمال
اذ الغفور يناسب غفر الحوبة م

قال القرطبي اذ غير جائز ان يطلق رسول الله عم بخلاف ما امره الله تعالى م

لافضائه اليها بانقضاء العدة فيصح الكناية به عن الطلاق قوله يدل على ان المخيرة الخ
قال مولانا العلامة هو دليل على انها اذا اختارت زوجها لا يقع البينونة واما انه لا يقع
الطلاق اصلا فلا دلالة فيما ذكر عليه لما نبهت عليه آنفا ان التسريح ينبئ عن البينونة قلت
نبهت آنفا على جوابه خلافا لزيد والحسن ومالك في رواية قالوا ان قوله اختاري كناية
عن وقوع الطلاق قوله وقيل لان الفرقة كانت بارادتهن يعني وجدت الفرقة بسبب
ارادتهن متاع الحيوة الدنيا لا بالطلاق فلا يكون التمتيع ح مسببا عن التسريح حتى يقال
ان حقه التأخير عنه وعلى هذا فليس المراد بالتسريح الطلاق بل الاطلاق فتأمل قوله ومن
يدم على الطاعة قالوا لفظ القنوت ورد على عشرة معان ونظمها شيخ مشايخنا زين
الدين ابن العراقي بقوله • ولفظ القنوت اعدد معانيه تجد مزيدا على عشر معاني مرضية •
دعاء خشوع والعبادة طاعة • اقامتها اقراره بالعبودية • سكوت صلوة والقيام وطوله
كذلك دوام الطاعة الرابح القنية قوله ولعل ذكر الله للتعظيم كما في قوله ان كنتن تردن الله ورسوله
قوله لقوله وتعمل صالحا يعني ان عمل الصالحات هو الطاعة لله تعالى والعطف يدل على
عدم اشتمال المعطوف عليه على المعطوف فيكون ذكر الله للتعظيم وفي بعض النسخ او لقوله
ولا وجه له قوله ايضا يعني كيقنت قوله ثم وضع في النفي العام واعترض عليه ابو حيان بان
الموضوع في النفي العام همزة اصلية لا ما هو منقلبة عن الواو ونص عليه النحاة واجيب
بان الذي حكم عليه النحاة هو الذي يختص بالنفي ولا يمنعون استعمال ما همزة واو في النفي
ايضا قلت فيبقى السؤال عن وجه جعل همزته منقلبة مع ان الذي همزته اصلية يختص
بالعقلاء وهو المشهور باستواء الواحد والكثير فيه فهو اولى بالوقوع هنا على ما ذكره من
المعنى قوله والمعنى لستن كجماعة واحدة من جماعات النساء قلت الانسب لمقام ابانة
فضلهن ان يحمل الكلام على اضمار المضاف بقرينة الخبر ويقال كان الاصل ليست احد يكن كواحدة
من جنس النساء ثم بعد حذف المضاف انقلب الفعل الى صورة فعل جماعة النساء وتفضيل
واحدة منهن على كل واحدة من جنس النساء يستلزم تفضيل جماعتهن على كل جماعة
من جماعات النساء دون العكس ولا يمنعه قوله من النساء لانه للجنس فيعم الواحدة
قوله ان اتقيتن مخالفة حكم الله قال ابو حيان الظاهر انه محمول على ان معناه ان استقبلتن
احدا فلا تخضعن واتقى بمعنى استقبل معروف في اللغة قال الشاعر • سقط النصيف
ولم ترد اسقاطه • فتناولته واتقتنا باليد • اي استقبلتنا باليد وهذا المعنى ابلغ في مدحهن
اذ لم يعلق فضيلتهن على التقوى ولا علق نهيهن عن الخضوع بها اذ هن متقيات في
انفسهن والتعليق ظاهره انهن لسن متحليات بالتقوى قلت معروف في اللغة
غير مسلم ولا يثبت ذلك بقول الشاعر بعد تسليم انه فيه بمعنى استقبل ثم على ما ذكره المقرر

اذ لا تتوقف للفرقة على الطلاق م

كذلك دوام الطاعة رابح القنية ع

وليت شعري ما يقول ابو حيان في النواهي والاوامر وقوله واقمن الصلوة الآية فان ظاهرها انهن لسن متصفات بالمأمور بها منه

يكون النظم من باب التهييج والالهاب ان علق النهي بها تقييد تقرير لكونهن متحليات بالتقوى كما لا يخفى على اولي النهى وان علق فضيلتهن عليها فالمراد الاستمرار على التقوى فان فضيلتهن لكونهن جامعات بين السعادتين التشرف بصحبة رسول الله والتحلي بالتقوى ولا يشك في ان لها مدخلا في الافضلية نحو اكرمكم عند الله اتقيكم فلا غبار في التعليق قوله وقرئ بالجزم يعني بكسر العين لالتقاء الساكنين قوله من وقر يقر وقارا اذا اسكن فاصل قرن اوقرن قوله حذفت الاولى من راى اقررن يعني ابتداء كراهة التضعيف وقيل بعد تبديلها ياء كراهة التضعيف ونقل الكسرة الى القاف لثقلها على الياء فيصير الياء مكسورة فيلقى حركتها الى القاف وتحذف لاجتماع الساكنين قوله ويحتمل ان يكون من قار يقار يعني على قراءة نافع وعاصم فقرن كخفن قوله اذا اجتمع والمعنى اجمعن انفسكن في بيوتكن قوله ولا تتحزن في مشيكن به فسر مجاهد وقتادة قوله مثل تبرج النساء الخ تشير الى ان في الكلام اضمار مضافين اي تبرج نساء ايام الجاهلية والى ان اضافة النساء الى الايام بمعنى في قوله وقيل الخ الظاهر ترك الواو قوله هي ما بين آدم ونوح قال في البحر وهي ثمانمائة سنة كان الرجال صباحا والنساء قباحا وكانت المراة تدعو الرجل الى نفسها قوله جاهلية الكفر قبل الاسلام فانهم كانوا يتخذون البغايا والمعنى لا تحدثن بالتبرج جاهلية الفسق في الاسلام تتشبهن بها باهل جاهلية الكفر قوله ويعضده اي يعضد ان الجاهلية تطلق على جاهلية الفسق في الاسلام كما تطلق على جاهلية الكفر قوله عم لابي الدرداء قال ابن العراقي لا يعرف هذا لابي الدرداء وانما قاله لابي ذر كما هو في الصحيحين من حديثه وليس فيه كفر قوله ولذلك اي لكونه تعليلا قوله عمم الحكم يعني للرجال والنساء من اهل البيت على التغليب فقيل عنكم ويطهركم دون عنكن حتى لا يختص بهن قوله بما يجب ان يصدق الظاهر انه من حذف الحرف وايصال الفعل بنفسه اي يصدح به قوله في القول والعمل فالصدق يستعمل في العمل ايضا يقال صدق فلانا الحديث والقتال قوله وجوارحهم لاطلاق الخاشعين ولان خشوع القلب يستتبع خشوع الجوارح كما اشير اليه في سورة المؤمنين قوله بما وجب في مالهم خص بالواجب بخلاف ما في الكشاف لان استحقاق الوعد يتحقق به وكذا الكلام في تخصيص الصوم بالمفروض قوله فما فينا خير اي فينا معشر النساء على العموم ولا يلزم ان يكون قوله تعالى يا نساء النبي الآية متاخر النزول عن هذه الآية لانه خاص بهن لا يتجاوز غيرهن قوله وهو ضروري اي العطف للتغاير ذاتا قوله لتغاير الوصفين خبر المبتدا او متعلق بالمبتدا وقوله فليس بضروري اما عطف على الخبر او هو خبر قوله ما صح له وحد الضمير باعتبار اللفظ يقال ما جاءني من رجل ولا امراة الا كان من شانه كذا قوله وذكر الله لتعظيم امره يعني امر رسول الله عم لافادته قوة الاختصاص

كانه قيل ان صح ما توصفن به من التقوى ففيه سوق المعلوم مساق غيره للتهييج منه

الاشارة الى قوله من يات منكن بفاحشة الآية منه

وانه عم بمنزلة من الله ومكانه قوله والاشعار الخ اشارة الى وجه آخر فالنظم على هذا كقوله احق ان يرضوه وعلى الاول من باب فان لله خمسه وللرسول قوله لانه نزل في زينب بنت جحش تعليل لمقدمة مفهومة من سياق الكلام وهي ان المراد قضى رسول الله عم قوله وقيل في ام كلثوم وهي اول من هاجر من النساء قال ابو حيان والسبب الاول اصح ولذلك صدره بصيغة التمريض قوله فزوجها من زيد فسخطت هي واخوها وقالا اردنا رسول الله عم فزوجنا عبده قوله ان يختاروا من امرهم شيئا الظاهر ان من للبدل او بمعنى عن اي متجاوزين عن امرهم قوله والخيرة ما يتخير ويجوز ان يكون مصدرا على غير القياس كالطيرة قوله وجمع الضمير الاول الطيبي ولعل الفائدة فيه الايذان بانه كما لا يصح لكل فرد من المؤمنين ان يكون له الخيرة كذلك لا يصح ان يجتمعوا ويتفقوا على كلمة واحدة لان تاثير الجماعة واتفاقهم اقوى من تاثير الواحد فجمع في الآية المعنيين معا قوله وجمع الثاني للتعظيم قلت ولم يظهر عندي امتناع عود الثاني على ما عاد عليه الاول على ان يكون المعنى ناشية من امرهم والمراد دواعيهم السابقة الى اختيار خلاف ما امر الله ورسوله فليتامل قوله بما وفقك الله من عتقه واختصاصه قوله وذلك لانه الخ قال ابن العراقي رواه الثعلبي بغير اسناد وروى الطبراني معناه عن عبد الرحمن بن اسلم قوله ارابك منها شيئا اي اوقعك شيء منها في الريب قوله ضرارا فيه انه لا دلالة في كلام زيد على ارادة تطليقها ضرارا فالاولى الاقتصار على قوله فلا تطلقها فان الطلاق ابغض المباحات فينتظم قوله اتق الله الا ان يعد التطليق نفسه ضرارا فهو حال مؤكدة قوله او ارادة طلاقها انكر القاضي عياض هذا الاحتمال في الشفاء وقال كيف يتصور ذلك منه عم وهو نفس الحسد المذموم وان اردت التفصيل فراجعه ويدل ايضا على عدم صحته انه لو كان ما اخفاه عم ارادة طلاقها لابداها الله تعالى فانه ما يبدل القول لديه قوله تعييرهم اياك اي بنكاحها قوله والواو للحال اي الثالثة فان الاولى للعطف على تقول لا حواج جعلها للحال الى تقدير المبتدا اذ لا يدخل على الجملة الفعلية الاستقبالية الواقعة حالا واو وكذا الثانية قوله وطلقها وانقضت عدتها الظاهر ان مراده الاشارة الى ان في الكلام جملا مقدرة قوله وقيل قضاء الوطر الخ الاظهر ان يكون كناية عن طلاقها وانقضاء عدتها او مجازا عنهما فانهما من امارات انه لا حاجة له فيها والا لم يطلقها وراجعها في العدة ولا ادري ما وجه عدم ارتضائه هذا القول مع تعيين ما ذكر من التعليل لارادة الطلاق وانقضاء العدة اذ لا يشترط الحكم ببلوغ الحاجة منهن والظاهر الاتحاد قوله او جعلها زوجته الخ والتعليل الآتي ينطبق عليه ايضا قوله بلا واسطة عقد اي من البشر قوله وقيل كان السفير الضمير المستتر في كان لزيد

رضي

اقول بل الاولى ما نقله الامام محيي السنة عن زين العابدين رض قال كان الله قد اعلمه انها ستكون من ازواجه وان زيدا سيطلقها فلما قال له امسك عليك زوجك وقد اعلمتك انها ستكون من ازواجك وهذا هو الاولى والاليق بحال الانبياء عليهم السلام وهو مطابق للتلاوة لان الله تعالى اعلم انه يبدي ما اخفاه ولم يظهر غير تزويجها منه فقال زوجناكها فلو كان المضمر محبتها او ارادة طلاقها لاظهره تعالى ثم قال في آخر كلامه وهذا قول حسن مرضي وقال صاحب الكشف اقول وهو المتعين وارتضاه الامام الطيبي ايضا فثبت ان هذا القول هو المعول عليه وفي كلام المحشي اشارة الى ما قلنا حيث ذكر انكار القاضي عياض هذا الاحتمال وقال ايضا ويدل على عدم صحته

حسن بياضي رح

قوله على قوة ايمانه اى ايمان زيد قوله وهو نفى الحرج الضمير لذلك فى قوله سن
ذلك قوله قدرا مقدورا الظاهر انه من باب ظل ظليل وشعر شاعر وفى قول المص
وحكما مبتوتا نوع اشارة اليه فافهم وقال ابو حيان اى ذا قدر او عن قدر قوله
صفة للذين خلوا فيكون فى محل الجر قوله كافيا للمنى وف على ان حسيبا من حسبى
الله اى كافى قوله او محاسبا فحسيبا من حسبه يحسبه من باب نصر اى محاسبا
للذنوب صغيرها وكبيرها قوله فيثبت نصب على انه جواب النفى قوله ولا ينتقض
عمومه الخ اتفق جمهور اهل السير على ان اولاده عم هو القاسم وبه كان يكنى ثم
ولدت زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم ام كلثوم ثم ولد له فى الاسلام عبد الله فسمى الطيب
الطاهر ثم ابراهيم وقد نظموا ٭ فاول ولد المصطفى القاسم الرضى ٭ به كنية المختار
فافهم فحصلا ٭ وزينب تتلوه رقية بعدها ٭ وفاطمة الزهراء جاءت على الولا ٭
كذا ام كلثوم تعد بعدها ٭ فى الاسلام عبد الله جاء مكملا ٭ هو الطيب الميمون
والطاهر الرضى ٭ وقد قيل ذا فى غيره فتأملا ٭ وكلهم كانوا له من خديجة ٭ وقد جاء
ابراهيم فى طيبة تلا ٭ من المرأة الحسناء مارية ٭ فقل عليهم سلام مسكا ومندلا
فالطاهر هو عبد الله على الاشهر وتقديمه فى الذكر لانه ولد فى الاسلام من خديجة
رضى الله عنها ولعله ذلك لقب به قوله لانهم لم يبلغوا مبلغ الرجال قلت قال
فى الفتاوى الصبى رجل حتى حنث فى يمينه لا اكلم رجلا بكلامه ويشهد له قوله تعالى
للرجال نصيب مما اكتسبوا وان كان رجل يورث كلالة وقوله عم فلاولى
رجل اى امثاله وفى القاموس الرجل بضم الجيم وسكونه معروف وانما هو
اذا احتلم وشب او هو رجل ساعة يولد ويشهد لهذا ما فى القرآن والحديث
وقول الفقهاء ففى هذا الجواب بحث قوله وقد بلغوا الكانوا رجاله رجالا لهم
ويؤيده الاضافة فى رجالكم والآباء النظم من الرجال قال مولانا العلامة لا دافع
لهذا الجواب لما ستقف ان التأكيد بقوله وخاتم النبيين لا ينتظم معه قلت
تقف ان شاء الله تعالى على ما يدفعه قوله ولو كان له ابن بالغ الخ ناظر الى الوجه
الاول من الجواب عن النقض واما على الوجه الثانى فيجوز ان يقال كما ان قوله
رسول الله عم يفيد كونه عم ابا لامته من الحيثية التى ذكرها يفيد قوله خاتم
النبيين امتداد زمان هذه الابوة الى يوم القيمة وانها مختص به ولا تتجاوز
غيره بعده وهذا المعنى لا يحصل من قوله ولكن رسول الله كما لا يخفى ثم تقابل
بقول الملازمة التى ذكرها المص ممنوعة فالله اعلم حيث يجعل رسالته والحديث
على تقدير صحته لا يدل على الكلية التى هى المدعى قوله لانه اذا نزل كان على دينه

٭ عليهم سلام فاق مسكا ومندلا صح

اى لو بلغوا لا ينتقض عمومه ايضا لانهم ح كانوا رجاله الخ منه

هذا

هذا السؤال جواب ستقف كما ظنه مولانا العلامة بل مع قوله مع ان المراد الخ كما فى الكشاف
وتقديم هذا الكلام فى الذكر للاهتمام باعلام انه عم حين ينزل يكون من انصار شريعة
رسولنا صلعم وعاملا بها مع الاشارة بكلمة مع الداخلة على المتبوع الى ان العمدة فى
الجواب دخولها فليتأمل قوله ويعم انواع ما هو اهله فالكثرة كما يكون بحسب الازمان يكون
بحسب الانواع ايضا والضمير المرفوع للفظ الجليل والمجرور للموصول ويجوز العكس قوله
لكونهما مشهودين على ما دل عليه قوله عم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار
الحديث قوله لانه العمدة فيها كما فصل فى الكشاف قوله وقيل الفعلان يعنى اذكروا وسبحوا
قوله موجهان اليهما يعنى على التنازع قوله وملائكته عطف على المستتر فى يصلى للفصل قوله
والمراد بالصلوة المشترك لئلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز او المعنيين المجازيين قوله
مستعار من الصلوة اى بالمعنى اللغوى وهو الدعاء فان الدعاء يكون متبيا عن العناية
بالمدعو له والمراد الاستعارة اللغوية المتناولة للمجاز المرسل قوله وقيل الترحم والانعطاف
الطيبى هذا التأويل اقرب الى قوله تعالى ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين
رحيما لكن المص اشار الى وجه ملايمته للتأويل الاول بقوله حيث اعتنى قوله مأخوذ
من الصلوة يعنى بالمعنى الشرعى قوله اخبار الخ اى قول المحيى فى ذلك اليوم سلام اخبار
قوله ولعل اختلاف النظم فالاول جملة اسمية والثانى فعلية قوله والمبالغة فيما هو اهم
حيث جاء فعلية ماضوية وهى ادل على التحقيق من الاسمية قوله وبما هم عبر عن الهداية
بما هو مسبب عنها اشعارا بان الضال هالك قوله وهو حال مقدرة فانه عم انما
يكون شاهدا وقت التحمل والاداء وذلك متأخر عن زمان الارسال وفى التخصيص
اشارة الى ان غيره مما عطف عليه ليس من الاحوال المقدرة وكأنه يجعل الارسال
امرا ممتدا فيتحقق المقارنة وعلى هذا لا يجعل شاهدا وقت التحمل وفيه تأمل قوله بتيسيره
اول الاذن بالتيسير لانفهام حقيقة الاذن من قوله انا ارسلناك داعيا الى الله قوله
اطلق له لانه من اسبابه اى اطلق الاذن واريد به التيسير بعلاقة السببية فان التصرف
فى ملك الغير متعذر فاذا اذن تسهل وتيسر قوله يقتبس من نوره الخ وهذا ابلغ مما
فى الكشاف او امد الله بنور نبوته نور البصائر كما يمد بنور السراج نور الابصار فان
الامداد يقتضى وجود الاصل بخلاف الاقتباس قوله على سائر الامم متعلق بفضلا
قوله ايذاءهم اياك على ان الاذى مضاف الى فاعله قوله او ايذاءك اياهم على انه مضاف
الى المفعول قوله ولذلك اى لتفسيره بهذا الوجه الاخير قوله لان ما بعده كالتفصيل له
يعنى فاغنى عنه قوله والمبالاة باذاهم مبنى على الوجه الاول فى تفسير دع اذاهم قوله
بالالف وضم التاء من المماسة قوله او تعدونها على ان افتعل بمعنى فعل قوله والاسناد

الى الرجال اى فى تعتدونها للدلالة على ان العدة حق الازواج غير مسلم كيف ولو
صح ذلك لسقطت باسقاطهم وليس كذلك بالاتفاق بل هى حق الولد والشرع كما تقرر
فى موضعه قوله وعن ابن كثير تعتدونها روا ها عنه ابن ابى برزة وابن خالويه وابو الفضل
الرازى فى اللوامح قوله مخففا اى من تعتدونها بالتضعيف من الاعتداد قوله على ابدال
احدى الدالين بالتاء وفيه بحث فان حذف احدى حرفى التضعيف رو ما للتخفيف
طريق مسلوك لاهل التصريف وقد مر عن قريب فى قوله وقرن فى بيوتكن فما الحاجة
الى تطويل المسافة قال ابو الفضل الرازى هو من الاعتداد لا محالة لكنهم كرهوا التضعيف
فخففوه قوله والحكم عام حال قوله وظاهره يقتضى عدم وجوب العدة بمجرد الخلوة قال
مولانا العلامة منطوقه ساكت عن العدة بمجرد الخلوة الصحيحة ولا عبرة للمفهوم فلا
مانع لالحاق الخلوة بالمساس فى ايجاب العدة قلت انت خبير بان عدم وجوب العدة
بمجرد الخلوة الخالية عن المساس يتناول المنطوق وذلك مما ينبغى ان لا يشتبه على احد
والحق فى الجواب ان يقال ان اريد عدم الوجوب ديانة فهو كذلك عند مشايخنا ايضا
وان اريد عدم الوجوب قضاء فممنوع فالقاضى لا يصدقها فى انتفاء المساس اذا
وجدت الخلوة الصحيحة لوجود المقتضى وارتفاع المانع قضاء لحق الشرع والولد
قال العتابى تكلم مشايخنا فى العدة الواجبة بالخلوة الصحيحة انها واجبة ظاهرا او حقيقة
فقيل لو تزوجت وهى متيقنة بعدم الدخول حل لها ديانة لا قضاء وينبغى ان يكون التعويل
على هذا القول قوله بما يعمهما يعنى المتعة ونصف المفروض قوله فان المتعة سنة للمفروض
لها واما ما فى الهداية من قوله ويستحب المتعة لكل مطلقة الا لمطلقة واحدة وهى التى
طلقها الزوج قبل الدخول بها وقد سمى لها مهرا وقال فى الينابيع انه غلط من الكاتب
والصحيح ولم يسم لها مهرا فهكذا ذكر القدورى فى المختصر وفى التقريب شرح مختصر
الكرخى والمذكور فى المبسوط والمحيط والمختلف والحصر ان المتعة تستحب للمطلقة
قبل الدخول المفروض لها على ما ذكره المص قوله لانه مرتب على الطلاق لعطفه على
متعوهن المرتب عليه بالفاء قوله لان المهر اجر على البضع اشارة الى مصحح ارادة المهور
من الاجور قوله وتقييد الاحلال له باعطائها معجلة على ما يدل عليه صيغة المضى فى اتيت
ولا محوج الى التاويل بما يشمل الفرض والتسمية كما فعله صاحب الكشاف وقلده مولانا العلامة
فقال المعتبر فيه هو الالتزام كما فى اعطاء الجزية قلت لا يقاس هذه بتلك فان كف رسول
الله صلعم عن قتال الكفار بالتزامهم الجزية يمنع عن الحمل على الحقيقة فيها ولا مانع ههنا فيحمل
على حقيقته والعجب من العلامة الزمخشرى اخرج الكلام عن حقيقته بلا ضرورة داعية
اليه ثم اتى فى جواب السؤال بما يقتضى الابقاء عليها قوله بل لايثار الافضل فان ايتاء

المهر معجلا لتضمنه تخلص الزوج عن عهدة الدين وشغل ذمته به اولى وافضل قوله فان
المشترات لا يتحقق بدء امرها ولذلك قال الفقهاء الاحوط ان يعقد النكاح على المشتريات
من الجوارى قوله وتقييد القرايب بالجر عطفا على قوله كتقييد قوله بكونها مهاجرات معه اى
مشتركات فى الهجرة لا فى الصحبة قال ابو حيان يقال دخل فلان معى وخرج معى اى
كان عمله كعملى وان لم يقترنا فى الزمان ولو قلت خرجنا معا اقتضى المعية الاشتراك فى
الفعل والاقتران فى الزمان انتهى ويشهد لصحته ما ذكره واسلمت مع سليمان يعنى لما فى
المهاجرات من الشرف والفضل ما ليس فى غيرهن اختارهن الله تعالى لرسوله قوله
ويحتمل تقييد الحل بذلك الخ على ان يكون خالصة متعلقة باحللنا كما سنشير اليه قوله ويعضده
ولمن فسره بالوجه الاول بعد تسليم صحة الخبر ان يقول قولها فلم احل لهم فهم منها لا ارادة
عن النبى عم او يحمله على التشبيه اى كنت مشبهة بمن لا يحل له حيث اختار الله له المهاجرات
منا وان لم يحرم عليه غيرهن فانه عم لم يكن ليدع الافضل قوله ام هانى اسمها فاختة قوله
فاعتذرت اليه اى بانى مصبية اى ذات صبية قوله كنت من الطلقاء الطلقاء الذى خلى
عنهم يوم فتح مكة واطلقهم ولم يسترقهم الواحد طليق فعيل بمعنى مفعول وهو الاسير اذا
اطلق سبيله قوله نصب بفعل يفسره ما قبله اى ويحل امرأة لمكان كلمة ان فانها
للاستقبال فلا وجه لقول مولانا العلامة او نصب بفعل مضمر يدل عليه احللنا
اى واحللنا لك امرأة انتهى ولو صح تعلقها باحللنا لم يحتج الى التاويل بالاعلام او
انه نصب بفعل مضمر فتدبر قوله اى اعلمناك حل امرأة فيه ان اعلمناك ايضا ماض
فالدافع باق والحق الاولى ان يحمل قوله ان وهبت على الحال او النعت اى مفروضة
ههنا او مقدرة ولك ان تحمل كلام المص على هذا قوله فانها جارية مجرى القبول الاظهر
مجرى الايجاب اذ الايجاب هو الكلام الصادر اولا عن احد المتعاقدين فاراد
عليه السلام لتقدمها على الهبة تشبيهه لا القبول قوله ايذان بانه مما خص به لشرف
نبوته ويجوز ان يقال العدول لدفع التعبير عن الواهبات بمثل قول عايشة رضها
اما تستحيى امرأة تهب نفسها لرجل بان هبتهن انفسهن ليست لمحبتهن للرجال بل
لنيل سعادة صحبة النبى عم والتكرير لتقرير النبوة من الله تعالى اذ الاول كان يحب
اعتقادهن والله اعلم بل نقول هذا اولى للحمل فان محل العدول على ما ذكره المص وغيره
من النكتة ينبغى ان يكون قوله خالصة لك بان يجئ خالصة للنبى عم قوله تابع للمعنى الخ
ولقائل ان يقول ان اريد اللفظ مقيدا بارادة هذا المعنى منه فمسلم ولا يضر الحنفية
لانهم لا يجيزون لغيره عم النكاح بلا مهر وان اريد مطلقا فلا نسلمه اذ الاصل عدم
الخصوص الا فيما خصه الدليل ولا دليل فباب المجاز مفتوح والمانع مرفوع نعم يندفع به

استشهاد الحنفية بالآية ان ثبت على ما مشى عليه صاحب الكشاف واما الاحتجاج للشافعية
فلن يتم قال مولانا العلامة الهبة المذكورة في الآية مجاز عن تمليك المتعة بلا عوض وليس
معناه ان قالت وهبت نفسي للنبي عليه السلام حتى ينتهض حجة في الخلافية المشهورة بيننا
وبين الشافعي علينا او لنا قلت قوله وليس معناه ان قالت يرده الاخبار المنقولة
ثم ليس فيما قاله يتبين به وجه الخلاص عما ذكره المص لان اللفظ تابع للمعنى الخ وقد يقال
قوله خالصة لك متعلق باحللنا والمعنى لا يحل نكاحهن بعدك لغيرك قوله والاستنكاح
طلب النكاح الاولى ان يقال هو النكاح حتى لا يتوهم التكرار فان استفعل يجيء بمعنى فعل
ويومي اليه قوله الا بارادته نكاحها فافهم قوله من شرايط العقد كالشهود والولي على مذهبه
قوله انه كيف ينبغي متعلق بعلمنا قوله يؤخرها قاله مجاهد وقتادة والضحاك يعني بان لا تقسم
عليها ويحتمل ان يكون وترك مضاجعتها عطفا تفسيريا له قوله وتضم اليك اي بان تقسم
او ما بعده عطف تفسيري له قوله او تطلق من تشاء به قرأ ابن عباس رض والحسن
وانت خبير بانه لا منع جمع بين الارادتين فينبغي ان يحمل تعيينهم على التمثيل قوله ومن ابتغيت
ممن عزلت الظاهر من قول المص في شيء من ذلك انه جعلها عطفا على من تشاء
الثاني فالمراد به الغير المطلقة بقرينة المقابلة ويجوز ان يكون من مبتدأ او موصولة او
شرطية او مفعولا على احتمال الشرطية والعائد محذوف اي ومن ابتغيتها وقوله تعالى
فلا جناح عليك خبرا او جزاء شرط وقلت يجوز ان يكون من للبدلية سيما اذا جوز
كون الآية الثانية منسوخة بها قوله ذلك التفويض ويجوز ان يكون الاشارة الى الايواء
وهو اقرب قوله الى قرة عيونهن اشارة الى ان الاعين مستعمل في معنى جمع الكثرة فقد
يستعمل كل من جمع القلة والكثرة موضع الآخر قوله وقلة حزنهن اي انتفاء حزنهن فالقلة
تجيء بمعنى العدم واختيار لفظ القلة لمجانسة مع لفظ القرة قوله ثم ان الله سويت
بينهن في الحب اتفقت الروايات على انه عم كان يعدل بينهن في القسم حتى مات
ولم يستعمل شيئا مما ابيح له ضبطا لنفسه واخذا بالفضل غير سودة رضي الله عنها فانها
وهبت ليلتها لعائشة رضي الله عنها قوله علمن انه بحكم الله يعني بالاباحة والتفويض قوله
فيطمئن نفوسهن حيث كن سواء عند الله تعالى لا رجحان لاحديهن على الاخرى و
الترجيح منه عم لبعضها بمقتضى الجبلة البشرية قوله وقرئ بالنصب تأكيدا لهن هذا انما
يلايم اذا كانت الاشارة الى الايواء اذ لا اعطاء في صورة ترك القسم والمضاجعة
الآن يتأول قوله في احانة الضمير لما في قلوبكم قوله فهو حقيق بان يتقى لان اخذ الحليم
اشد قوله لا يحل لك النساء قال مولانا العلامة اي ذلك الجنس واتيان صيغة الجمع
ثم ابطاله بالتعريف لعدم المفرد من لفظها ولم يقل امرأة لعمومها المملوكة بملك اليمين

اشارة الى الفرق بين ما في الكتابين وانه لا يرد على صاحب الكشاف ما يرد على المص منه

اي لفظا ومعنى والاول ظاهر واما الثاني فلان الترجيح يورث الحزن لاختياره عم غيرها عليها وان كان ذلك مفوضا اليه منه

والمراد المرأة بملك النكاح بقرينة قوله من ازواج قلت لا دلالة فيما ذكره على تقييد
النساء بما قيد به ثم استثناء ما ملكت يمينه يدل على العموم وما قاله يخيل بجعل الاستثناء
منقطعا وهو خلاف الاصل قوله وهو اي عدد التسع قوله حسن الازواج المستبدلة اي
التي يراد ابدالها بهن قوله وهو حال او صفة والواو لتأكيد اللصوق قوله لتوغله في التنكير
فيه انه عم لوقوعه في سياق النفي فانكسر صورة التنكير فيصلح ان يقع ذا حال كما صلح به
للابتداء مع ان منع التنكير عن ذلك للزوم الالتباس بالصفة وهو يندفع بالواو قوله
واختلف في ان الآية محكمة قاله ابي بن كعب وابن عباس في رواية الحسن وابن سيرين
وجماعة واختاره الطبري قوله او منسوخة على ما ذهب اليه علي وابن عباس في رواية
اخرى عنه والضحاك قوله بقوله ترجي من تشاء او بقوله انا احللنا الآية على ما في الكشاف
وهو الظاهر وقيل بالسنة قوله على المعنى الثاني فيه نظر اذ لا دلالة في المعنى الثاني على
ظاهر ما ذكره على النكاح لغيرهن الآن يقال اراد بالامساك فيه ما يعم النكاح الجديد ايضا
فانه سبب الامساك ويجعل كلامه هذا قرينة على تلك الارادة ثم لا تقييد في قوله تعالى
وتؤوي اليك من تشاء بقوله منهن فلا مانع فيه عن الحمل على ما يعم النكاح ايضا فتأمل
قوله فهو مسبوق بها نزولا قال هبة الله الضرير في كتاب الناسخ والمنسوخ وليس في
كتاب الله تعالى ناسخ تقدم المنسوخ سوى هذا وقال ابن عطية وكلامه ضعيف من جهات
قوله وقيل المعنى لم يرتضه لافضائه الى لزوم التكرير في قوله ولا ان تبدل وجعل الاستثناء
منقطعا قوله استثناء من النساء فيكون في محل الرفع على البدلية على ما هو المختار قوله
الا وقت يؤذن لكم قال ابو حيان هذا ليس بصحيح فقد نصوا على ان ان المصدرية لا
تكون في معنى الظرف تقول اجيئك صياح الديك وقدوم الحاج ولا يجوز اجيئك
ان يصيح الديك ولا ان يقدم الحاج قوله او الا مأذونا لكم بان يكون المصدر المنسبك
من ان والفعل في معنى المفعول كما في هذا الدرهم ضرب الامير بمعنى مضروبه ويجوز ان
يكون المعنى الا مصحوبين بالاذن لكم فيقدر الجار قوله وان اذن اي دلالة بفتح الباب
ورفع الحجاب قوله كما اشعر به قوله غير ناظرين اناه لعل وجهه ان فيه دلالة على قبح انتظار
الطعام لما فيه من الحرص والشره فيفهم منه قبح الدخول بلا دعوة للاشتراك في العلة
او ان الدخول من غير دعوة اليه ربما يؤدي الى النظر المنهي اذ لا يعلم وقت بيقين بل
يظن ويخمن وهذا الوجه هو الظاهر قوله حال من فاعل لا تدخلوا الظاهر انه حال مقدرة
وان جعل الآن يؤذن حالا ايضا فهذا من الاحوال المترادفة ثم ان الاستثناء
واقع على هذا بناء على جواز تعدد الاستثناء المفرغ على ما اجازه الاخفش والكسائي
قال ابو حيان قوله غير ناظرين حال والعامل فيه فعل محذوف تقديره ادخلوا غير ناظرين

بعموم المجاز م

في سورة النحل وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالزبر والبينات سعو

اي في قوله فيستحيي منكم م

يعني من العلم م

فان الاستحياء في الاثبات وقع على الذات وفي النفي على الصفة مسلمه

اي في قوله لا يستحيي من الحق م

كما قدر في قوله تعالى بالبينات والزبر ارسلناهم بالبينات دل عليه لا تدخلوا كما دل على ارسلناهم قوله وما ارسلنا قوله او المجرور في لكم فالعامل ح يؤذن قوله وهو غير جائز عند البصريين قلت وكذا الاستثناء المفرغ على ما نبهت قوله يتحينون اي يضبطون وقت ادراك الطعام وحينه قوله مخصوصة بهم خبر بعد خبر قوله وبامثالهم يعني بالادخال في حكمهم للاشتراك في العلة قوله والا لما جاز اي وان لم يكن الآية مخصوصة بل عامة لما جاز ولك ان تجعل الى طعام متعلقا بالفعلين على التنازع فهو الظاهر هذا وقال مولانا العلامة الظاهر ان الخطاب عام لغير المحارم وخصوص السبب لا يصلح مخصصا على ما تقرر في الاصول نعم يكون [ان] وجها التقييد الاذن بقوله الى طعام فيندفع وهم اعتبار مفهومه قلت عدم اعتبار [المفهوم] اذا كان التقييد لحادثة مثلا في اثبات حكم به وههنا ليس الامر كذلك فالتقييد يجعل الدخول بالاذن لغير الطعام متناول النهي واين هذا من ذاك قوله عطف على ناظرين اشارة الى ان كلمة لا صلة ثم انه ايضا حال مقدرة قوله ان ذلكم اللبث تعلق الاولى ان يجعل الاشارة لما ذكر من النظر والاستيناس قوله من اخراجكم وعلى ما قلنا يقدر من [منعكم] اي عما ذكر من النظر والاستيناس وقال مولانا العلامة قوله فيستحيي منكم تعليل [لمحذوف] دل عليه المساق اي ولا يخرجكم فيستحيي منكم ولذلك صدره باداة التعليل ولو كان المعنى يستحيي من اخراجكم لكان حقه ان يصدر بالواو العاطفة قلت الفاء [السببية] انما تدخل على المسبب ودخولها على السبب لتاويله بجعله سببا والاستحياء عن [الاخراج] والمنع مسبب عن الاذاء فالفاء في محلها ثم ان فيما ذكره تكثير الاضمار مع فوات [التطابق] بين اللفظين اثباتا ونفيا قوله لقوله تعالى والله لا يستحيي من الحق يعني لو كان المراد الاستحياء من انفسهم على ما هو ظاهر النظم لقال والله لا يستحيي منكم قال صاحب [الكشف] فان قلت الاستحياء من زيد للاخراج مثلا هو الحقيقة والاستحياء من اخراجه نوع [الاخرى] بجعل ما نشأ منه الفعل كالصلة فكلا العبارتين صحيحة يصح ايقاع احديهما موقع [الاخرى] قلت اراد انه لا بد من ملاحظة معنى الاخراج فاما ان يقدر الاخراج ويوقع عليه فيكثر الاضمار ولا يطابق اللفظ نفيا واثباتا واما ان يقدر المضاف فيقل ويطابق و مع وجود المرجح وفقد المانع لا وجه للعدول فلا بد مما ذكره انتهى قلت الانسب لاعجاز التنزيلي والاختصار القرآني الحمل على الاحتباك بان يقال حذف من [الاول] المستحيي له بقرينة ذكره في الثاني ومن الثاني المستحيي منه بقرينة الذكر في الاول والمعنى فيستحيي منكم من اخراجكم والله لا يستحيي منكم من اخراجكم وكلا من في الجر ليس بمعنى واحد بل الاول للابتداء والثاني للتعليل فليتأمل والله الموفق قوله كما لم يتركه الله ترك الحيي اشارة الى ان المراد بالاستحياء هو الترك اللازم له على

ماهو المتعارف في امثاله مما يجري على الله تعالى من الاوصاف التي تستحيل ارادة ظواهرها لاختصاصها بالاجسام لا الى الاستعارة على ما ظن طيبي اذ المذكور في النظم هو الاستحياء لا الترك فافهم قوله روي ان عمر رض الحديث رواه النسائي قوله وقيل انه ع م كان يطعم الحديث رواه البخاري في الادب و[النسائي] قوله على السنتكم متعلق بتبدوا قوله وفي هذا التعميم يعني قوله بكل شيء دون ان يقول آه قوله مع البرهان على المقصود وهو العلم بما ابدوه وما اخفوه قوله اولانه كره ترك الاحتجاب الخ فيه ان علة خوف الوصف يتحقق في النسوان ايضا فينبغي ان يعول على الوجه الاول قوله يعتنون باظهار شرفه او يعطفون له كما مر في هذه السورة وانما خص معنى الاعتناء بالذكر لانه اولى بالاعتبار في شانه ع م قوله وقولوا السلام عليك الخ هذا على سبيل التمثيل والا فلا اختصاص للسلام بهذا الكلام فقد يكون بغيره قوله وقيل يجب الصلوة الخ اليه ذهب الطحاوي قوله ويكره استقلالا فقيل كراهة تحريم وقيل تنزيه قوله يرتكبان ما يكرهانه اشارة الى انه من اطلاق المسبب وارادة السبب قوله وذكر الله للتعظيم يعني على هذا الوجه للدلالة على قوة [الاختصاص] قوله على معنيين يعني حقيقي ومجازي على ما جوزه الشافعي قوله يؤذون علياً رض استيناف او حال قوله وقيل في زناة الخ لكن ظاهر قوله بغير ما اكتسبوا لا يلايمه قوله فان المرأة ترخي الخ فيه ان النظم يدنين عليهن دون وجوههن وقد فسره بستر وجوههن وابدانهن به فكيف يصح الحمل على التبعيض من هذا الوجه اذ لا يصلح ذكر لفظ البعض موضع الحرف الا ان يثبت بقاء بعض آخر من الجلباب لا يستعمل في الوجه والبدن قوله يميزن اشارة الى انه اطلق السبب واريد [المسبب] قوله والقينات اما عطف تفسيري للاماء واما من عطف الخاص على العام ففي القاموس القينة الامة المغنية او اعم قوله لما سلف فيه انه لا قبح الا ما قبحه الشرع عند الاشاعرة فلا اثم قبل ورود النهي حتى يغفر والموافق للمذهب ان يقول غفورا لما عسى يصدر عنهن من الاخلال في امر التستر رحيما بهن بعد [التوبة] قوله عن تزلزلهم متعلق بقوله لم ينته قوله والذين في قلوبهم مرض اما من عطف الذوات على ما يلوح اليه تفسير المص المرض بما فسره اولا فليس فيهم ايمان اصلا الا ان يقال يكفي في صحته تحقق الايمان اللفظي واما من عطف [الصفات] فقد اسند المرض القلبي الى المنافقين في البقرة وكذا الكلام في عطف [المرجفون] لكن الظاهر هو الثاني لان من المنافقين من اصر على نفاقه ولم يقع لهم [الاجلاء] وغيره ويبعد ان يقال المراد الاستغراق المجموعي فيكفي في عدم ترتب الوعيد

انتهاء البعض لانه خلاف الظاهر فبالانتهاء عن الجمع بين هذه الاوصاف الخبيثة بان
يتركوا الارجاف مثلا يجوز ان لا يترتب الوعيد قوله بقتالهم واجلائهم اي بقتال
بعضهم واجلاء بعضهم قوله او ما يضطرهم عطف على اجلائهم قوله او جوارا قليلا او
المعنى قليلين اذ الآء فلفظ القليل يطلق على الكثير كما في قوله وقليل ما هم وعلى هذا فقوله
ملعونين يجوز ان يكون صفة قليلا قوله والاستثناء شامل له ايضا وقد نبهنا في الدرس
السابق انه خلاف مذهب جمهور البصريين قوله لان ما بعد كلمة الشرط لا يعمل فيما قبلها
وفيه خلاف الكسائي والفراء قوله استهزاء ان كان السائل المشركين قوله او امتحانا ان
كانوا اليهود قوله ويجوز ان يكون التذكير الخ وفيه وجوه آخر ذكر بعضها في تفسير ان رحمة
الله قريب من المحسنين قوله كاللحم يشوى في النار اولى منه ما في الكشاف من تشبيهه بالبضعة
التي تدور في القدر اذا غلت فترامى بها الغليان من جهة الى جهة قوله ومتعلق الظرف
يقولون وقيل محذوف وهو اذكر ويقولون حال ويجوز ان يكون لا يجدون ويقولون
استينافا كلام او حال قوله سادتنا اصل سادة سودة وهو شاذ في جمع فيعل وان جعل
جمع سائد قرب من القياس كفاجر وفجرة وكافر وكفرة وناصر ونصرة وغيرها قوله
على جمع الجمع يعني بالالف والتاء وقال ابو حيان وهو لا ينقاس كبيوتات ومواليات
بني هاشم قوله وقراءة عاصم وفي البحر وابن عامر قوله فاظهر براءته من مقولهم قال مولانا
العلامة لما اظهر الله براءته مما قرفوه به انقطع كلما تهم فيه فبرئ من قولهم وكتب في الهامش
فلا حاجة الى التاويل في لا براءة ولا فيما قالوا كما توهمه من قال فاظهر براءته من مضمون مقولهم
قلت التبرئة لا يطلق الا في مثل الدين والعيب كما نصوا عليه فلا يتحقق في القول
اذا اجري على ظاهره والمآل الى ارتكاب المجاز وما ذكره المص اظهر لان تاويل الفعل
بظهوره شايع كثير وكذلك اطلاق المقول على المضمون الا يرى انهم يطلقون
القالة على الشبة ثم فيما ذكره لزوم ملاحظة ما ذكره المص ايضا على ما يدل عليه سياق
كلامه ففيه تطويل المسافة بلا طائل قوله تقرير للوعد السابق يعني قوله فقد فاز فوزا
عظيما على ما يدل عليه قوله لا جرم فاز الراعي لها قوله والمعنى انها لعظمة شانها بحيث
لو عرضت الخ يعني انها استعارة تمثيلية شبهت حالة الانسان وهيئته المحققة
وهي ما كلفه من الطاعة بحالة مفروضة لو عرضت على السموات والارض والجبال لابت
حملها واشفقت منها لعظمه وثقل محمله قوله وهذا وصف للجنس باعتبار الاغلب فان
النبيين والصديقين وافراد المؤمنين ليسوا كذلك وعلى هذا فهو استينافا بيانيا
والتاكيد بان لالقاء الكلام الى المتردد قوله وقيل يعني ابا اسحاق الزجاج قوله يعم طلب
الفعل اي طلب الله الفعل قوله من المختار من مخلوقاته قوله وقيل انه تعالى الخ فالمراد جاعل

الشبة وهي العار الذي يسب به كشف

قوله انه كان ظلوما جهولا

فلا استعارة فيه فتامل بل التجوز في مفردات
الكلام على ما فصله المحقق

من التابعين واكثر السلف قوله ولعل المراد بالامانة العقل يعني ان لم يكن السموات
احياء عاقلة قوله او التكليف ان كانت احياء عاقلة قوله بالاضافة الى استعدادهن
يعني باعداد الله تعالى حتى لا يخالف مذهب اهل الحق من ان الاجسام متجانسة يقبل
احدها ما يقبل الآخر وكذا ينبغي ان يكون المراد بالاباء الطبيعي ما لا يجر الى الاختلاف
في اصل الماهية بل بحسب الاعراض المخلوقة فيها قوله قابلية واستعداده لها يعني المجامع
للعقل وبه يتم التقريب في قوله فان من فوائد العقل كما لا يخفى قوله فان من فوائد
العقل ناظرا الى ارادة العقل بالامانة قوله ومعظم مقصود التكليف ناظرا الى كون
المراد بها التكليف ففيه نشر على ترتيب اللف قوله تعليل للحمل ويجوز ان يكون تعليلا
للعرض على طريق الالتفات على بعض الاحتمالات المذكورة قوله قال عليه السلام من
قرا سورة الاحزاب الحديث موضوع ❊ تم ما يتعلق بسورة الاحزاب ❊ بعون المهيمن
الوهاب ❊ والحمد لله ملهم الصواب ❊ والصلوة على من اوتي الحكمة وفصل الخطاب ❊ وعلى آله واصحابه
خير الآل والاصحاب ❊ بمنزلي بقسطنطنية المحمية ❊ يوم الاثنين حادي عشر رمضان سنة ٩٤١ ❊

سورة النبأ خمس واربعون آيات

وايها خمس واربعون كذا في النسخ التي رأيناها والصواب خمس وخمسون او اربع
وخمسون بسم الله الرحمن الرحيم قوله خلقا ونعمة تمييزان عن نسبة له ما في السموات وفي بعض
النسخ خلقا وملكا والاول هو الموافق لقوله وعلى تمام نعمته كما لا يخفى قوله فله الحمد في الدنيا
تعبير عن حاصل المعنى لا تقدير للمعطوف عليه لعدم الاحتياج اليه كما نبه المص عليه قوله
لان ما في الآخرة ايضا كذلك اي لله تعالى خلقا ونعمة وكان في كلامه اشارة الى امكان
الاحتباك في النظم حذف من الاول مقابل ما اثبت في الثاني ومن الثاني مقابل ما اثبت
في الاول قوله قيد الحمد بها اي بكونه فيها قوله وتقديم الصلة للاختصاص لعل مراده تاكيد
الاختصاص فان اصل الاختصاص دل عليه اللام ولا ينافيه ثبوت الحمد لغيره تعالى
في الدنيا فانه له تعالى حقيقة على ما فصل في مقامه فالحمد الدنيوي مختص به حقيقة وان كان
يحمد غيره ايضا صورة بخلاف الاخروي فانه لا يجاوزه لا حقيقة ولا صورة فالتحقيق
التاكيد للتنبيه على هذا الفرق قوله فان النعم الدنيوية الخ فيه بحث اما اولا فلان النعم
الاخروية ايضا قد يكون وصولها بواسطة من يستحق الحمد لاجله كالشافعين من الانبياء
والصديقين ولهذا الحمد نبينا عم اهل المحشر كلهم عند شفاعته الكبرى على ما ورد في الخبر
الصحيح وجوابه وصول النعمة بالشفاعة من الله تعالى حقيقة وصورة لا من الشفيع
بخلاف النعم الدنيوية فان وصولها قد يكون من غيره تعالى ظاهرا فالمراد بقوله من

يستحق الحمد لاجلها من يستحق الحمد لاجل وصولها منه ظاهرا وآما ثانيا فلان الحمد لا يختص بالنعمة حيث يحمد زيد على شجاعته وعلمه فلا يلزم من اختصاص النعمة اختصاص الحمد فلا يتم التقريب وجوابه ان المراد هو الحمد الكائن في مقابلة النعمة لا مطلقا وفيه تأمل قوله الذي احكم كانه اشارة الى ان الحكيم بمعنى المحكم قوله ببواطن الاشياء فسره به مراعاة للمناسبة مع قوله يعلم ما يلج في الارض ولعل التعميم كان اولى وارعى للمناسبة قوله وينبع في آخر الاظهر ترك ذكر النبوع ههنا قوله وكالكنوز والدفاين والاموات قال مولانا العلامة هي مما يوضع فيها لا مما يلج فيها قلت الوضع هو الايلاج والولوج مطاوعه قوله والفلزات وهي ما في الارض من الجواهر المعدنية قوله والانداء جمع ندى وهو المطر الخفيف قوله وما يعرج فيها تعديته بفي دون الى للاشارة الى الحصول والاستقرار فيها فالمراد بالسماء جهة الفوق لا المظلة لاقتضاء المقام التعميم قوله ويؤيده القراءة بالفتح يعني النصب فانه مشابه للمضاف فيكون معربا لا مبنيا ووجه التأييد ان اسم لا مبتداء في المعنى قوله لان الاستثناء يمنعه قلت وبالله التوفيق لا منع في الاستثناء اذ يجوز ان يكون من باب لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى يعني ان كان هناك عزوب فهو على هذه الصفة التي هي في غاية البعد عن العزوب قوله اللهم الا اذا جعل الضمير قال مولانا العلامة لا يساعده المعنى لان المعنى الغيبي اذا برز الى الشهادة لم يعزب عنه بل بقي في الغيب على ما كان عليه مع بروزه قلت كيف يبقى في الغيب على ما كان والغيبة والبروز وصفان متقابلان ينافي الاتصاف باحدهما الاتصاف بالآخر قوله والذين سعوا في آياتنا اما مبتداء خبره اولئك لهم عذاب واما عطف على الذين آمنوا اي ليجزي الذين سعوا وعلى هذا يحتمل ان يكون الجملتان المصدرتان باولئك هما نفس الثواب والعقاب ويحتمل ان تكونا مستأنفتين والثواب والعقاب غير ما تضمنتا اعظم واتم مما تضمنتا كرضى الله تعالى عن المؤمن دائما وسخطه على الكافرين دائما قوله مسابقين كي يفوتونا وسيفسره المص في آخر السورة بوجه آخر وقد مر في الحج ايضا قوله او من مسلمي اهل الكتاب واهمل المص ذكر احتمال ارادة من لم يؤمن من الاخبار لان العنونة باولي العلم يأباه قوله وهو مرفوع مستانف قال صاحب الكشف هو على هذا عطف على قوله وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة على معنى الجهلة لا ساعة وعلم اولي العلم انه الحق الذي نطق به المنزل اليك بالحق وانت خبير بان ما ذكره تكلف بعيد فدلالة النظم على الاهتمام بشأن القرآن لا غير قوله ويهدي الى صراط العزيز الحميد عطف على الحق عطف الفعل على الاسم كقوله صافات ويقبضن قوله يعنون محمدا عليه السلام وانما نكروه واسمه اشهر علم فيهم للتعجب واخراج اخباره

بقرينة ما عطف عليه على ما اشير اليه في الكشف ووجه التأمل ان الاختصاص في المعطوف عليه غير مسلم ايضا الا يرى الى قول المص لكمال قدرته منه

كما فسره في العاديات بالعالم بما اعلنوا او ما اسروا وكذلك في الملك وغيرها منه

في القاموس نبع الماء ينبع مثلثة نبعا ونبوعا خرج من العين منه

يشير الى ان الاستثناء للمبالغة منه

فيه تسامح والمراد ظاهر م

ذكر ضمير الساعة بتاويل الخبر م

بالبعث مخرج الاعاجيب التي لا يعرف ناقلها واضعها بل تحكى للتلهي والسخرية قوله يحدثكم باعجب الاعاجيب البناء خبر فيه غرابة ففيه دلالة على ان المخبر به امر غريب عجيب واما كونه اعجب الاعاجيب فبدلالة المقام قوله انكم تنشأون بفتح همزة ان او كسرها على الاحتمالين قوله وتقديم الظرف فيه ان اداة الشرطية حقها التقديم فما الحاجة الى العذر فان قيل فلتكن ظرفية محضة قلنا لا داعي الى الاخراج عن معنى الشرط وكيف وقد اجيب جزاؤها قوله للدلالة على البعد يعني من اول الامر قوله والمبالغة فيه اي في البعد بقوله كل ممزق قوله وعامله محذوف وهو تبعثون او تنشأون قوله فان ما قبله وهو ينبئكم لم يقارنه لتقدم التنبئة على تمزيقهم قوله وما بعده مضاف اليه يعني ممزقتم لكن قد تمنع الاضافة فانهم اجمعوا على انها اذا جزمت كما في قوله واذا تصبك خصاصة فتجمل الاتضاف فما الدليل على وجوب الاضافة اذا لم تجزم وعزى ابن هشام كون العامل في اذا هو فعل الشرط الى المحققين قوله او مجبوب الخ يعني في خلق جديد قوله يحتمل ان يكون مكانا فيكون نصبا على الظرفية قوله وطرحتكم كل مطرح الاولى وطرحتكم الرياح كما في الكشاف فالتمزيق لا اختصاص له بالسيول قوله وجديد بمعنى فاعل يعني عند البصريين قوله وقيل بمعنى مفعول وهو مذهب الكوفية استدلوا بقولهم ملحفة جديد واجاب البصريون بانه من باب ان رحمة الله قريب قوله من جد النساج الثوب اذا قطعه قالوا الجديد في الاصل هو الثوب الذي جده الناسج الساعة ثم شاع قوله واستدل بجعلهم اياه قسيم الافتراء المستدل هو الجاحظ وفيه اشارة الى ان ام متصلة وكان الاصل ام جن وعدل اليها في النظم ايماء الى ان الثابت هو ذلك الشق والتقابل لان المجنون لا افتراء له قوله غير معتقدين حال من ضمير جعلهم قوله صدقه اي صدق رسول الله عم في خبره او صدق خبره قوله على ان بين الصدق والكذب واسطة المراد الصادق والكاذب والا لا يكون الواسطة هي الخبر فتدبر قوله لان الافتراء اخص من الكذب يعني فالترديد بين قسمي الكذب ولو سلم فكلام المجنون لا حكم فيه حتى يوصف بالصدق والكذب فانه مثل ما يصدر من الطير لا قصد له فيه مع انه يجوز كون ام منقطعة على ما يشعر به فوت التعادل ظاهرا فيكون الاضراب الى قسم من الكذب قوله وما هو مؤداه عطف على الضلال اي مؤدي الضلال قوله وجعله رسيلا له اي جعل العذاب قرينا للضلال فان قلت الواو لا يدل على القرآن فمن اين الدلالة على ذلك قلت من حيث ان وضع الجملة الاسمية للحال فمدلول الكلام انهم الآن في العذاب كما انهم الآن في الضلال قوله حتى جعلوه افتراء وهزؤا اي افتراء من رسول الله صلعم وهزؤا من انفسهم قوله وما تولان

لا بدلالة الكلام ولهذا لم يذكره الزمخشري منه

كما قدره الزمخشري كما قدره المص سو

فقالوا بناء جديد وكتاب جديد وغلام جديد منه

الاساس ومن المجاز تقول القبيح سوء الذكر رسيله وسوء العاقبة رسيله سو

بحليه عطف على النظر وجعله عطفا على الضمير المجرور اى والتفكر فيما يدل السماء والارض عليه
من كمال قدرة الله تعالى لا يرتضيه البصريون قوله منا اى بلا واسطة قوله اى على سائر
الانبياء ينبغى ان يكون المراد انبياء بنى اسرائيل قوله هو ما ذكر بعد من تسخير الجبال والطير
وتليين الحديد قوله فيندرج فيه النبوة ويجوز ان يندرج فيه على الاول ايضا ما سوى النبوة
قوله اوالنوحة عطف على التسبيح اى النوحة على الذنب قوله اوبحملها اياه على التسبيح
لفظة معه مع انه لا ضرورة تدعو الى الحمل على خلاف الظاهر قوله اوسيرى معه والتاويب
هو سير النهار قوله عطف على لفظها لانه الظاهر فان العطف على المستتر فى اوبى محوج
الى اعتبار التغليب قوله اوعلى فضلا على ان يكون من باب متقلدا سيفا ورمحا اى سخرنا
له الطير او اضمار المضاف اى وتسخير الطير قوله او مفعول معه لاوبى واعترض عليه ابو حيان
بانه لا يقتضى الفعل اثنين من المفعول معه الا على البدل او العطف كما لا يجوز جاء زيد
مع عمرو مع زينب الا بالعطف كذا هذا قلت يجوز ان يقال حذف الواو استثقالا لاجتماع
الواوين كما مر مثله فى اول الاعراف او يقال تعلق الاول يعتبر بعد تعلق الثانى فلا
امتناع قوله وان مفسرة ويجوز ان يكون على اسقاط حرف الجر اى الناه لعمل سابغات
ولعله اولى لعدم الاحتياج الى اضمار الجملة قوله فتقلق فتضطرب وتتحرك فان موضع الثقب
اذا كان اوسع من المسمار يكون كذلك قوله وتردبان دروعها لم تكن مسمرة قال البقاعى
قد اخبر بعض من راى ما نسب اليه بغير مسامير قال مولانا العلامة عدم الحاجة الى التسمير على
تقدير ان يكون الحديد لينا بالالانة واما اذا كان على طبيعته وتليينه داود بشدة قوته
فلا بد من التسمير قلت ليس رد المص مبنيا على عدم الحاجة بل على الرواية على ما نبهت
ولو سلم فاذا الان له الحديد كالشمع بقوته لا يبقى احتياج الى التسمير كما اذا الان بالالانة لا فرق
بينهما كما نبه عليه بقوله ويؤيده قوله والنا له الحديد قوله وقرئ الرياح اى بالرفع قوله النحاس
المذاب تفسير للقطر ونسبة الاسالة الى العين مجازية كما فى جرى النهر قوله ولذلك اى
لشبه معدن القطر بالينبوع قوله ومن الجن حال ويجوز ان يكون من الجن عطفا على الريح
على ان من للتبعيض ومن يعمل بدل قوله عذاب الآخرة روى ذلك عن ابن عباس رض
كما ذكره الزمخشرى قوله قصورا حصينة الخ قال بعضهم وفسرها مجاهد بالمساجد على
الكل باسم بعضها تجوزا قوله يعملون له ما يشاء استينافا قوله لانها يذب عنها ويحارب عليها
يعنى فكانها آلة الحرب وقد يقال المحراب هو الكثير الحروب وتسمية المحراب به من وصف
المكان بصفة صاحبه قوله على ما اعتاد واحال من تماثيل اى كائنة تلك التماثيل على
الوجه الذى اعتاد الانبياء والملائكة من العبادات قوله ليراها الناس متعلق بيعملون
باعتبار وقوعه على تماثيل قوله وحرمة التصاوير شرع مجدد جوابه سؤال مقدر قوله

عبر الوجه الثانى فى اعراب اوبى تم

او الواو بمعنى مع تدخل على المتبوع تم

من محاريب اى مساجد اخا عبر عن المسجد بالمحراب
لاختصاصه به من بين سائر البيوت منه

وصحاف

وصحاف جمع صحفة قال علماء اللغة اعظم القصاع الجفنة ثم القصعة تليها تشبع العشرة
ثم الصحفة تشبع الخمسة ثم الميكلة تشبع الرجلين والثلثة ثم الصحيفة تشبع الرجل
فتفسير الجفان بالصحاف منظور فيه قوله جمع جابية على الاسناد المجازى والا فهى مجبى
اليها قوله حكاية لما قيل لهم يعنى ان التقدير قائلين لهم على انه حال من فاعل سخرنا المضمر
فى قوله ولسليمان الريح او وقلنا عطفا عليه قوله او المصدر يعنى من غير لفظ الفعل قوله
او الوصف له اى للمصدر والتقدير عملا شكرا قوله وقيل آله مرضه لانه خلاف ظاهر تمام
الآية قوله ما دلهم على موته الا دابة الارض الدلالة بالحقيقة للخرور واسناده الى الدابة
مجاز لانها سببه قوله اضيف الى فعلها وهو الاكل وتفسير مولانا العلامة بتاثير الخشبة
منها سهو فانه معنى الارض بفتح الراء كما ذكره المص وغيره قوله يقال ارضت الارضة
الخشبة ارضا وهذا اولى مما فى الكشاف يقال ارضت الخشبة ارضا الدلالة على ان
الارض مصدر من المبنى للمفعول وانما فعل الارضة بالذات وهو مصدر المبنى للفاعل
قوله قلبا وحذفا اى قلبا للهمزة الفا وحذفا للهمزة قوله مستعار من سأت الغوس
يعنى الاستعارة اللغوية فانه ح مجاز غير مقيد اطلق المقيد واريد المطلق قوله بدلا من
الهمزة وهو مسموع على غير قياس قال ابو عمرو بن العلاء هو لغة قريش كذا فى النشر
قوله وابن ذكوان بهمزة ساكنة وهشام ايضا فى رواية الداجونى عن اصحابه عنه
قوله كما فى قحة وقحة بفتح القاف وكسرها العدة من الوقاحة فالمحذوف منها الفاء واما
الذى حذف من سئة فاللام الواو او الياء قوله علمت الجن بعد التباس الامر عليهم
والتبين والالتباس بالحقيقة لضعفتهم والنسبة الى الجنس مجازية كقولهم بنو فلان
قتلوا زيدا هذا والظاهر من مساق المص ان الالتباس والتبين للكل فانهم كانوا
يتوهمون انهم يعلمون الغيب بما يتلقون من الملائكة عند استراق السمع مثلا قوله
حينما وقع مستعار للزمان قوله او ظهرت الجن على ان تبين لازم فانه يجئ لازما ومتعديا
قوله بدل منه يعنى بدل اشتمال قوله فى موضع فسطاط موسى عم الفسطاط بيت
من شعر قال صاحب الكشف والظاهر ان فسطاط موسى عم المتوارث كانوا
يضربونه يتعبدون فيه تبركا فبنى البيت فى ذلك الموضع لانه كان يضرب هناك فى
زمن موسى عم لئلا يكون منافيا لما نقل من موته فى التيه ولما جاء فى الحديث الصحيح
انه سأل ربه عند وفاته ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر انتهى وفيه تامل
قوله فلم يتم بعد اذ دنا اجله فان قلت هذا مخالف لما سبق فى سورة النمل من ان
سليمان عم لما اتم بناء بيت المقدس تجهز للحج قلت قد يعطى للقريب من الشئ
حكم ذلك الشئ فلعل المراد من اتمامه تقريبه من الاتمام والعلم عند المهيمن العلام قوله

فى الصحاح الصحفة القصعة والجمع صحاف قال الكسائى
اعظم القصاع الجفنة الى قوله ثم الصحيفة تشبع
الرجل وفى القاموس الجفنة القصعة والجمع جفان
ثم قال القصعة الصحفة والجمع قصاع فقوله قال علماء
اللغة وقوله منظور فيه منظور فيه فافهم
ع ه س

فيقال على الاول سائة وعلى الثانى سئة تم

كما قاله صاحب الكشاف تم

فوجدوه قد مات منذ سنة يعني بعد ما حصل لهم العلم بالوحي الى نبي ذلك الزمان مثلا
ان سليمان عم مات حين ابتداء الارضة باكل المنسأة والا فيجوز ان يبدأ الدابة
بالاكل قبل موته او بعده بزمان **قوله** لاولاد سبأ بن يشجب ظاهره انه على اضمار المضاف
وتجوز ارادة الحي ويشجب كينصر بالجيم **قوله** لانه صار اسم القبيلة لم يذكر احتمال كونه اسم
البلدة وقد ذكره في النمل على ان يكون ضمير مساكنهم لاهلها اما استغناء بذكره هناك
او استبعاده هنا **قوله** ولعله اخرجه ذكر ضمير الهمزة بتأويل الحرف **قوله** فلم يؤده
الراوي كما وجب لاشتباه الاخراج بين بين بالقلب فظن ان ابن كثير قلبها الفا
فاداه كما ظن **قوله** في مساكنهم الظاهر ان كلمة في ههنا بمعنى عند فان المساكن محفوف
بالجنتين لا ظروف لهما **قوله** يقال لها مأرب في القاموس مأرب كمنزل موضع باليمن
مملحة **قوله** بالافراد والفتح قال ابو حيان ينبغي ان يحمل على المصدر اي في سكناهم حتى
لا يكون مفردا اريد به الجمع لان سيبويه يرى ارادة الجمع من المفرد ضرورة نحو كلوا
في بعض بطنكم تعفوا او قوله قد عض اعناقهم جلد الجواميس اي بطونكم وجلودها
وكلام الزمخشري صريح في انه اسم مكان **قوله** معاضدة للبرهان السابق يعني الذي
اشير اليه في قوله تعالى افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم الآية **قوله** كل واحدة منهما
الخ اشارة الى وجه افراد الجنة مع ان المراد جماعة منهما **قوله** او بستانا كل رجل منهم
عطف على قوله جماعتان فالنظم على هذا كقوله وارجلكم الى الكعبين حيث لم يجمع
الجنة لان مقابلة الجمع بالجمع يقتضي انقسام الآحاد على الآحاد فلو جمعت يكون
لكل مسكن رجل جنة فثنيت لئلا يلزم هذا **قوله** او دلالة عطف على حكاية **قوله** ولا آفة
قال ابن زيد لا يوجد فيها برغوث ولا بعوض ولا عقرب **قوله** سيل الامر العرم
قدر موصوفا للعرم اذ لا مساغ لاضافة الموصوف الى صفته عند البصريين
قوله من عرم في القاموس عرم كنصر وضرب وكرم وعلم عرامة وعراما بالضم فهو عارم
وعرم اشتد **قوله** او المطر الشديد بالجر عطف على الامر العرم **قوله** او الجرذ كصرد
فار اعمى يسمى الخلد بضم الخاء وقد تفتح **قوله** اضاف اليه السيل لانه نقب عليهم سكرا
يعني ان اضافة السيل الى العرم على هذا لادنى الملابسة لكونه سببا لخراب السد
ومجيء السيل **قوله** فخفقت ماء الشحر اي جمعت والشحر بسكون الحاء المهملة في القاموس
الشحر كالمنع فتح الفم وساحل البحر بين عمان وعدن وبطن الوادي ومجرى الماء
والمناسب للمقام هو المعنيان الاخيران **قوله** او المسناة عطف على الجرذ وهو ما
يبنى للسيل ليرد الماء **قوله** على انه جمع عرمة فهو من باب تمر وتمرة **قوله** وهي الحجارة
المركومة يقال ركم الشيء يركمه من باب نصر اذا جمع والقى بعضه على بعض **قوله**

قبا اسم جدهم ولذلك يصرف م

كانه حصول صورة الشيء في العقل م

فان الخمط

فان الخمط كل نبت الخ يشير الى ان الخمط اريد به معنى البشع مجازا لعلاقة اللزوم
لكن الظاهر انه لا حاجة الى هذا التوجيه فان الخمط قد يجيء بمعنى الوصف قال
البقاعي الخمط ضرب من الاراك له ثمر يؤكل وكل شجرة مرة ذات شوك والحامض
والمر من كل شيء وكل نبت اخذ طعما من مرارة حتى لا يؤكل ولا يمكن اكله
فلا يكون التوصيف به من التوصيف باسم الجامد **قوله** او كل شجر لا شوك له
وفي الكشاف وغيره له شوك وما ذكره المص موافق للقاموس ولكن المناسب
للمقام ما ذكره الزمخشري فان الاشجار التي لها شوك قليلة النفع في الاكثر
والشوك مضرة حاضرة **قوله** والتقدير اكل يعني على هذين الاحتمالين الاخيرين
فانه على الاول نعت لاكل على ما نبهت عليه **قوله** معطوفان على اكل يعني على التفاسير
الثلثة لخمط واختصاص التعليل بالاخيرين اذ لا اشتباه فيه على الاول **قوله** هو
الطرفاء ولا ثمر له الاولى ضرب من الطرفاء والا فالضرب المشهور منها له ثمر
يستعمله الاطباء **قوله** لا للتخصيص لان المقام يأباه ولانهم جوزوا بغيره ايضا كما يجيء
قوله وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قال ابو حيان جاءت هذه الجملة
بعد قوله وبدلناهم وذلك انه لما ذكر ما انعم به عليهم من جنتيهم وذكر تبديلهما
بالخمط والاثل والسدر ذكر ما انعم به عليهم من اتصال قراهم وذكر تبديلها بالمفاوز
والبراري وقوله تعالى وجعلنا وصف لحالهم قبل مجيء السيل وهي انه مع ما
كان منحهم من الجنتين والنعم الخاصة لهم كان قد اصلح لهم البلاد المتصلة بهم
وعمرها **قوله** وقدرنا فيها السير اي جعلناه على مقادير **قوله** سيروا فيها في جعل
القرى ظرفا للسير دلالة على تقاربها جدا حتى كانها متصلة **قوله** بلسان الحال
فانهم لما تمكنوا من السير وسويت لهم اسبابه فكأنهم امروا بذلك واذن لهم
فيه كذا في الكشاف وفي كلامه اشارة الى ان صيغة الامر في قوله سيروا للاباحة
واعترض عليه ابو حيان بان دخول الفاء في قوله فكأنهم لا يجوز والصواب
كأنهم لانه خبر الحرف المشبه بالفعل فالصواب كأنهم قلت لما حرف وجود لوجود
عند سيبويه ويجوز دخول الفاء في جوابها اذا كان جملة اسمية عند ابن مالك
فالخبر هو جملة لما تمكنوا الخ لا قوله فكأنهم **قوله** لا يختلف الامن فيها اي في تلك القرى
ففي تقديم الليالي مع انها مظنة الخوف من مغتال دلالة ظاهرة على ذلك
التساوي **قوله** كبني اسرائيل حيث سألوا البصل والثوم بدل المن والسلوى
قوله ليتطاولوا فيها اي ليتكبروا في تلك المفاوز **قوله** وهشام عن ابن عامر **قوله**
ويعقوب ربنا باعد على هذه القراءات فبين نصب على المفعول به لا على

اي في تعيين العطف على اكل م
لدلالته على انه لو كان ثمر لجاز العطف على خمط
والا يصح ذلك على التفسير الاول منه

الظرف لان المراد باعد او بعد او باعد مسافة اسفارنا ولان باعد وبعد متعديان
ويجوز تنزيلهما منزلة اللازم اي اوقع البعد فيكون بين نصبا على الظرفية اي بين
مسافات اسفارنا قوله على انه شكوى منهم ويجوز كونه دعاء بلفظ الخبر قوله لبعد سفرهم
مع قصره ودنوه قوله افراطا في الترفية اي تجاوزا عن الحد فيه وفي البحر ذلك شكوى مما
حل بهم من بعد الاسفار التي طلبوها او لا انتهى وبه يحصل التوافق بين القراءات وظلمهم
انفسهم على هذا اما طلبهم المباعدة او عدم ارضائهم بحال قوله واسناد الفعل الى بين
فهو مرفوع في هاتين القراءتين اما لفظا او محلا على ما قاله الاخفش ان فتحه بنائي قوله حيث
بطروا والنعمة البطر الطغيان الحاصل بسبب كثرة النعمة قوله اولم يعتدوا بها على القراءات
الثلث الاخيرة قوله يتحدث الناس لهم اشارة الى ان المعنى فجعلناهم ذوي احاديث
الا انه قصد المبالغة فحذف المضاف قوله فيقولون تفرقوا ايدي سباء الجار يردي اي في
طرق شتى لانهم تفرقوا في البلاد من قولهم اخذ يد البحر اي طريقه وقيل اي اولاد سبا
لان الاولاد اعضاء الرجل لتقويه بهم وفي المفصل ان الايدي الانفس كناية او مجازا
قوله ففرقناهم اشار بانيان الفاء التفسيرية الى ان قوله ومزقناهم كل ممزق جار مجرى
التفسير للجملة الاولى قوله صبار عن المعاصي الانسب للمقام صبار على النعمة بان لا يبطر
ولا يطغى قوله اي صدق في ظنه فيكون انتصاب ظنه على نزع الخافض قوله مثل فعلته جهدك
اي تجهد جهدك قوله لانه نوع من القول ان كان الضمير للظن كما هو الظاهر اذ الكلام
فيه فالمراد بالقول القول النفسي وهو يوصف بالصدق ايضا قوله وذلك الشان
الى ظنه قوله حين راى اباهم النبي ضعيف العزم فقال ان ذريته اضعف عزما منه قوله
او ما ركب عطف على اباهم قوله فقال على التقادير قوله تسلط واستيلاء بالوسوسة
والاستغواء فعلى هذا يكون الاستثناء مفرغا من اعم عام العلل اي لا امر ما من الامور
الا لنعلم ويجوز ان يكون منقطعا فيكون نفي السلطان على وفق الايات الاخر والمعنى
لكن نحن سلطناه عليهم بسلطاننا وملكناه قيادهم بقهرنا لنعلم الآية والله اعلم قوله
الا ليتعلق علمنا الخ يعني التعلق الوقوعي في عالم الشهادة بعد التعلق الازلي الغيبي فان
ترتب الجزاء بالوقوع قوله او ليتميز الخ يعني انه اريد بالعلم معنى التمييز مجازا بعلاقة السببية
فانه صفة توجب تمييزا واما تضمين العلم معنى التمييز فلازم في الوجهين الاخيرين
لاقتضاء كلمة من قوله والمراد الخ يعني على هذا الوجه وفيه اشارة الى ان المعنى لنعلم
ايمان من يؤمن وشك من يشك قوله وفي نظم الصلتين نكتة لا تخفى التخالف
بينهما بالفعلية الدالة على الاحداث والاسمية المشعرة بالدوام والاثبات ومقابلة
الايمان بالشك المؤذن بان ادنى مرتبة الكفر يوقع في الورطة وجعل الشك محيطا

وفيه ايضا دلالة على ان تسليطه بتسليط الله تعالى
منه

وليس المراد بمتعلق العلم في كلام المص ما اراده
صاحب الكشاف بقوله والمراد ما تعلق به العلم
فانه اراد به التعلق المصحح لارادة المعنى المجازي
منه

وتقديم

وتقديم صلته والعدول الى كلمة من مع انه يتعدى بفي للمبالغة والاشعار بشدته وانه
لا يرجى زواله فاذا كان منشأ الشك متعلقا لا امر الآخرة كيف يزول وان من كان حاله
على خلاف هذا يكون مرجو الفلاح واما ما قاله العلامة الطيبي لعل النكتة ايقاع الشك
في الصلة الثانية في مقابلة الايمان المذكور في الصلة الاولى وانه لم يقل من هو مؤمن
بالآخرة ممن هو كافر بها او من يوقن بالآخرة ممن هو في شك منها ليؤذن بان ادنى
شك في الآخرة كفر وان الكافرين لا يوقنون في الرد بل هم مستقرون في الشك
لا يتجاوزون الى اليقين انتهى ففيه قصور يتنبه عليه من تقريرنا مع ان الايذان بان
ادنى شك في الآخرة كفر لو سلم انه مقصود هنا فهو في تنكير شك لا في مجرد المقابلة
قوله والزبانان متاخيتان يعني فعيلا ومفاعلا كالعشير والمعاشر والجليس والمجالس
قوله اي زعمتموهم آلهة قال ابن هشام الاولى ان يقدر زعمتموهم انهم آلهة لان
الغالب على زعم ان لا يقع على المفعولين صريحا بل على ان وصلتها ولم يقع في التنزيل
الا كذلك قلت اذا صح وقوعه على المفعولين الصريحين في مثل قوله زعمتني شيخا ولست
بشيخ كما اعترف به فلا تضييق على من قدره كذلك قوله ولا يجوز ان يكون هو ذكر ضمير
الصفة لتاويلها بالوصف او النعت او لاتحادها بقوله من دون الله قوله لانه لا يلتئم
مع الضمير كلاما يعني كلاما مفيدا قوله لانهم لا يزعمونه اذ الزعم هو الاعتقاد الباطل واعتقاد
انهم لا يملكون حق او المراد انهم لا يظهرون زعمه او لا يزعمونه بحسب قضية مذهبهم قوله
والمعنى ادعوهم الخ وصيغة الامر للتبكيت واقامة الحجة عليهم قوله يستجيبون اي
راجين استجابتهم قوله وذكرهما للعموم العرفي جواب سؤال مقدر يتوجه على تفسيره
بقوله في امر ما وهو انه لا دلالة لقوله في السموات والارض على العموم لما في العرش و
الكرسي مثلا يعني ان اهل العرف يعبرون بهما عن جميع الموجودات كما يعبر بالمهاجرين
والانصار عن جميع الصحابة رضوان الله عليهم قوله او لان آلهتهم فاذا لم تقدر آلهتهم
السماوية على امر سماوي فلان لا يقدر على غيره اولى وكذا الكلام في آلهتهم الارضية
قوله او لان الاسباب القريبة الخ فاذا لم يملكوا خيرا او شرا فيهما مع استجماع الاسباب
لا يملكون في غيرهما بالاولوية ويبعد ان يكون مراده الاشارة الى ان كلمة في للسببية
متعلقة بقوله يملكون لا مخصصة لمثقال ذرة فتامل قوله فلا تنفعهم شفاعتهم الخ تصوير
لحاصل المعنى والنفي متوجه الى المقيد مع قيده اي لا شفاعة لهم فلا نفع والفاء للتفريع
على قوله لا يملكون مثقال ذرة قوله كما يزعمون حيث يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله
قوله تعالى الا لمن اذن له استثناء مفرغ اما من اعم الاحوال على ما اختاره الزمخشري
اي كائنة لمن اذن له بالشافعية او المشفوعية واما من اعم عام الذوات اي لا تنفع

ونظيره قوله تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله
فراجعه منه

بل القصد الى الايذان بحال ادنى مرتبة الكفر كما قلنا
منه

اي في جعلهم آلهة

ولو ابدل الفاء بالواو العاطفة على لا يملكون فكان
المعطوف نفيا لنفعهم الاخروي كما ان المعطوف
عليه لنفي النفع الدنياوي لكان اظهر منه

الشفاعة لاحد من الخلق الا لمن اذن على الاحتمالين في اللام فان قلت هل يجوز ان يتعلق
اللام بتنفع قلت يأباه اللام فان النفع يتعدى بنفسه قوله او اذن ان يشفع له يجوز ضم
الياء وفتحها ايضا على ان فاعله ضمير الشافع المذكور بالشفاعة والفعلان تنازعا في
قوله له قوله اي لعلو شانه اي شان المشفوع باتصافه بالايمان فهذا التعليل مخصوص
بالوجه الثاني وكأنه قصد بذلك الاشارة الى ترجيحه كما في الكشاف ويجوز ان يكون الضمير
للشافع او لله تعالى على ان يكون الاشارة في لم يثبت ذلك للاذن قوله ولم يثبت ذلك
اي علو الشافع بالتوحيد والايمان في المشركين فلا شفاعة لهم ولا نفع قوله واللام على الاول

فهي على الاول للاختصاص وعلى الثاني للتعليل م

يعني لام اذن له وكذا الحال في لام لمن قوله حتى اذا كشف الفزع اشارة الى ان صيغة
التفعيل هنا للسلب والازالة قوله وقيل الضمير للملائكة ضعفه لان التخصيص خلاف

وهذا اقرب وقول المحشي بعد اسطر والمشركين به الجماد النازل بمانع الاول منه

الظاهر قوله وقد تقدم ذكرهم ضمنا فان دعوا الذين زعمتم او من اذن له يتناولهم ايضا
قوله لعلى احد الامرين اشارة الى ان خبر انا واياكم هو لعلى هدى او في ضلال مبين
ولا يحتاج الى ارتكاب الحذف كما زعموا اذ المعنى كما قرره وان احد الفريقين لفي احد
هذين فتأمل قوله وفيه نظر وجهه ان كلمة او تأباه ومجيئها بمعنى الواو لا يرتضيه البصريون

وجه التأمل ان الزاعم بنى زعمه على النظر الصناعي النحوي وهو صحيح منه

وان اثبته الكوفيون والاخفش والجرمي قوله وابلغ في الاخبات وهو الخشوع والتواضع
قوله حيث اسند الاجرام الى انفسهم ثم باسناد الاجرام الى انفسهم بصيغة الماضي
الدالة على التحقق خلاف ما اسند اليهم يكون ادخل وادخل قوله في القضايا المنغلقة
اشارة الى ان الفتح بمعنى الحكم مأخوذ من الفتح بالمعنى المقابل للاغلاق يعني فيثبت الفتح
في غير المنغلقة التي منها قضية التوحيد والاشراك بالاولوية قوله تعالى قل اروني الذين
الحقتم به شركاء ويجوز ان يكون ارى هنا بمعنى اعلم المتعدي الى ثلثة مفاعيل ثالثها شركاء
فالمعنى اروني بالحجة والدليل كيف وجه الشركة وان يكون من الرؤية البصرية وهو الظاهر
من عبارة الكشاف فانتصاب شركاء اما على الحالية من مفعول الحقتم المضمر اي متوهما
شركتهم او لتضمين الالحاق معنى الجعل او التسمية قوله وهو استفسار اي مجاز عنه قوله
والضمير لله اي الضمير مبهم راجع الى الله في الذهن وما بعده يفسره وليت شعري لم لا يكون
الضمير للرب المذكور كالضميرين السابقين ففيه مراعاة تناسق الضماير والمعنى بل ربنا
هو المستجمع لجميع الصفات الكمالية بخلاف ما الحقتموهم به وقوله العزيز الحكيم كالتخصيص
بعد التعميم او للدلالة المدلول بفحوى الكلام قوله او للشان وقوله الله العزيز الحكيم مبتدأ وخبر
قوله الا ارسالة عامة لهم واعترض على ذلك بوجوه احدها ان لفظة كافة في استعمال

المعترض هو المالكي في شرح التسهيل عو

العرب مقصورة على الحالية وثانيها انها مختصة بالمتعدد ممن يعقل وثالثها ان حذف
الموصوف واقامة الصفة مقامه يكون فيما يعتاد ذكره مع تلك الصفة ليستغني بها

عنه والا يصلح الصفة لغيره واجيب عن الاول والثاني بان كافة ههنا ليست الوصف
الذي التزم نصبه على الحال واختصاصه باولي العقل بل هو اسم فاعل من الكف للافادة

المجيب صاحب الكشاف عو

معناه قلت الاختصاص بالحالية والعقلاء بهذه اللفظة ولذلك لم يرد استعمالها
في كلام العرب الا كذلك مع انه قد اعترف المجيب برجوعهما الى معنى واحد وعن الثالث
بالمنع مستندا بان نحو قمت طويلا وحسنا منقاس مطرد قلت السند لا يصلح للسندية لاجتماعه
مع المقدمة الممنوعة فان وصف القيام بالطول والحسن شايع معتاد نعم يجوز ان يقال
قد يكون في مقام ما يعين الموصوف المحذوف كارسلنا في النظم وقمت في المثال فيمنع
صلوح الصفة لغيره هكذا وانما قدر الموصوف مؤنثا لتأنيث الصفة لكن يجوز ان يقال

كما جوزه في الوجه الثاني م

التاء في الوصف للمبالغة فيجوز تقدير الموصوف مذكرا قوله من الكف فانها اذا عمتهم
الخ فان قلت هذا بيان المصحح للحمل على المجاز لكن لا يكفي هذا في جعل اللفظ مجازا بل لا بد
من قيام قرينة مانعة عن الحمل على المعنى الحقيقي وهي مفقودة ههنا لظهور استقامة
وما ارسلناك الا ارسالة كافة للناس عن الكفر والمعاصي فهو كتخصيصه عليه السلام
بالنذارة قلت يأبى عن الحمل عليه هنا قوله بشيرا ونذيرا فتأمل قوله او الا جامعا لهم ذكره
الزجاج واعترض عليه ابو حيان بان كف بمعنى جمع ليس بمحفوظ قلت لا نسلم ذلك
وممن ذكره ابن دريد في الجمهرة قال كل شيء جمعته فقد كففته ومنه حديث الحسن رض
ان رجلا كانت به جراح فسأله كيف يتوضأ فقال الكف بخرقة اي اجعلها حوله وكونه
فباب المجاز واسع والكف بمعنى المنع قد يلزمه الجمع قوله ولا يجوز جعلها حالا من الناس
على المختار وصحح ابو حيان وغيره جعلها حالا منه مستشهدين بما جاء في كلام العرب
واشعارهم واعترض عليه بانه يستلزم ان يعمل ما قبل الا فيما بعدها وليس بمستثنى ولا مستثنى
منه ولا تابعا وذلك لا يجوز على مذهب الاكثرين قلت ان اراد ما بعدها لفظا ومرتبة
فليس كذلك لظهور تقدمه الرتبي لانه ذو الحال وان اراد لفظا فقط فلا نسلم انه

فالتقدير وما ارسلناك للناس الا كافة وكافة بعد المستثنى وقوله للناس مقدم نية ورتبة م

ممنوع مطلقا وقال الزمخشري ويستلزم ايضا جعل اللام بمعنى الى واجيب عنه
بان ارسل يتعدى باللام ايضا كقوله وارسلناك للناس رسولا والقول بانه
يجوز ان يكون لام العلة المجازية خلاف الاصل لا يصار اليه بلا ضرورة ثم ان ههنا
قصة ذكرها العلامة تقي الدين الشمني في شرح مغني اللبيب عن القاضي ابي سعيد العقباني
قال اجتمعت بمراكش بيهودي يشتغل بالعلوم فقال لي ما دليلكم على عموم رسالة
نبيكم قلت له قوله عم بعثت الى الاحمر والاسود فقال لي هذا خبر احاد فلا يفيد
الا الظن والمطلوب في المسئلة القطع فقلت له قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة
للناس فقال هذا لا يكون حجة الا على من يقول بصحة تقديم الحال على صاحبها المجرور

بالحرف وانا لا اقول بصحته قلت دليل عموم رسالته في غاية الظهور لكن من لم
يجعل الله له نورا فما له من نور من ذلك كتبه عم الى القياصرة والاكاسرة وملوك
الحبشة وغيرهم بدعوتهم الى الاسلام واجماع الامة المعصومة على ذلك فان قلت
كيف قال المطرد والآية لا تكون حجة الا على من يقول بصحة تقديم الحال على صاحبها
مع انها اذا جعلت صفة لمصدر محذوف كما قاله الزمخشري او حالا من الكاف على
ما ذكر الزجاج يتم به الاحتجاج قلت لعله لا يقول بحجية العام اذا لم يكن مفسرا الكونه
دليلا ظنيا والمطلوب في المسئلة القطع قوله من فرط جهلهم قال مولانا العلامة من
فرط تعنتهم لا من فرط جهلهم ولذلك عطفه بالواو دون الفاء قلت فرط الجهل
غير الجهل فالمراد فرط الجهل المؤدي الى مثل هذا اي التعنت قوله قل لكم ميعاد يوم اي يوم عظيم
لا يكتنه كنهه قوله وعد يوم على ان يكون الميعاد مصدرا قوله او زمان وعد على ان
يكون اسم زمان قوله واضافته الى اليوم يعني على الاحتمال الثاني قوله ويؤيده
انه قرئ على البدل فانه يدل على الاتحاد والقول بانه يجوز ان يكون على اضمار
المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اي ميعاد ميعاد يوم ارتكاب الاضمار بلا ضرورة
داعية اليه قوله باضمار اعني ولا يبعد والله اعلم ان ينتصب بالظرفية على ان يكون
الميعاد مصدرا بمعنى المفعول لا اسم زمان حتى يلزم ان يكون للزمان زمان و
تنكير ميعاد للتعظيم كتنكير يوما قوله وهو جواب تهديد الخ جواب عما عسى يقال الجواب
لا يطابق السؤال لانه عن تعيين الوقت ولا تعرض في الجواب له يعني ان قصدهم
من السؤال لم يكن الاسترشاد فان منشأه كان التعنت والعناد فاجيبوا
بالتهديد والايعاد على ان في تنكير يوما دلالة على انه عم لا يعلم وانما علم عند الله تعالى
قوله وقيل ان كفار مكة الخ ضعفه لعدم ملايمة المقام فان ما قبله وما بعده في امر
البعث واحوال الآخرة قوله وقيل الذين بين يديه القيمة ووجه ضعفه ان بين اليد
في اللغة هو المتقدم في الزمان كما قاله ابن عطية وفيه انه قد يطلق على المتأخر ايضا
كما سبق في تفسير آية الكرسي قوله لولا انتم لكنا مؤمنين لولا اضلالكم وصدكم كانه يشير الى ان هنا مضافا
قوله اي لم يكن اجرامنا هو الصاد المراد باجرامهم سوء اختيارهم قوله بل مكركم لنا
دائبا اي دائما قوله حتى اغرتم علينا رأينا يقال اغار على العدو اذا غلب عليه واستلب
ما معه ونهبه قوله سوا العاطف يعني في قوله تعالى وقال قوله واضافة المكر الى الظرف
على الاتساع حيث اجري مجرى المفعول به فالمكر واقع حقيقة على المستضعفين
واوقع على زمانهم على الاتساع او اجري مجرى الفاعل حيث كان الماكر
المستكبرين واسند الى زمانهم على المجاز العقلي قوله واضمر الفريقان اي من

يعني ان الناس عام يحتمل التخصيص فاذا قيد بكافة
يكون مفسرا انسده باب التخصيص كما في قوله
تعالى قاتلوا المشركين كافة واما اذا لم يقيد به
فلا يكون مفسرا
عه س

الظالمين

الظالمين قوله على الضلال والاضلال المستكبرون على كليهما والمستضعفون
على الاول او على كليهما ايضا فيندمون على الاضلال من حيث القبول قوله
واخفاها كل عن صاحبه فيه ان قولهم لولا انتم لكنا مؤمنين كالصريح في اظهار المستضعفين
الندامة ثم اخفاؤها مخافة التعيير في مثل تلك الحال التي تسلب العقول في غاية
البعد قوله وتعديه بجزي اي بلا واسطة الباء او على قوله اما التضمين معنى يقضي
بان يجعل المضمن اصلا والمضمن فيه حالا اي ما يقضون الا ما كانوا يعملون مجزيين
قيل كلامه يقتضي ان جزى لا يتعدى بنفسه مطلقا وليس كذلك بل يكون متعديا
تارة وغير متعد اخرى فقد قال الجوهري جزيته بما صنع وجزى عني هذا الامر اي قضى قلت
لا يجوز ان يكون ما في النظم من جزى بمعنى قضى لتعديه الى مفعوله الذي اقيم مقام الفاعل
بنفسه بدون عن والقول بالحذف والايصال ثم الاضمار فرار من المطر ووقوف
تحت الميزاب والاولى ان يقال ان جزى يجيء متعديا الى مفعولين كما في قوله تعالى وجزاهم
ربهم بما صبروا جنة وحريرا الى نظائره قوله لان الداعي المعظم اليه التكبر ومنشأ التكبر في
الامر الاكثر الاتراف والغنى المؤدي الى البطر فان العائل المستكبر في غاية الندرة
ووقع في بعض النسخ الى التكبر ولعله من سهو الناسخ قوله ضموا التهكم الذي منشأه
الاستهانة بقولهم ارسلتم به فانه صدر منهم على سبيل التهكم فهم لا يقولون بانهم مرسلون
قوله او المفاخرة بقولهم نحن اكثر اموالا واولادا قوله على مقابلة الجمع بالجمع يعني ارسلتم
وكافرون والجمع في ارسلتم اما التغليب المخاطب على جنسه من الرسل وهو الاظهر
او على اتباعه والمقابلة ليس لانقسام الآحاد على الآحاد فانه لا يطرد وليس
المعنى عليه بل للدلالة على ان كلا منهم كافر بكل منهم قوله فنحن اولى بما تدعونه لانا مكرمون
على الله لا نستحق الكرامة فنحن احقاء بهذه الكرامة ايضا قوله رد لحسبانهم يعني
حسبان انهم اولى بما يدعونه لكثرة اموالهم واولادهم او حسبان انهم لا يعذبون
لانهم مكرمون فلا يهانون فيكون اشارة الى ترجيح الوجه الثاني والاول هو الاوجه
قوله لم يكن بمشيته قال مولانا العلامة ان المشية يجامع الايجاب انما المنافي له القدرة
على الفعل والترك قلت المشية بالمعنى الذي فسرها اهل الحق به لا تجامع الايجاب
كما اسلفناه ولو سلم فليكن المراد لم يكن بمشيته بالاستقلال فان قيل الكرامة والهوان
ايضا بالمشية ومثله لا ينافي الاختيار بل يحققه قلنا المراد بهما مبدأهما ثم الظاهر ان
تقرير شبهتهم على ما اشار اليه المص بقوله لانه اكرمنا بذلك فلا يهيننا هو ان الله
تعالى اكرمنا بتوسيع ارزاقنا والكريم لا يهين من اكرمه بلا سبب فكيف من هو
اكرم الاكرمين والشرك لا يصلح ان يكون سببا للاهانة لمجامعته مع الاكرام فجواب

عما يدل قدر الاجزاء على اعمالكم م
من قضى غريمه دينه اذا اداه م
قاضي زكريا م
منها قولهم جزاك الله خيرا ومنها ما يأتي في هذا الدرس
اولئك لهم جزاء الضعف سيما على قراءة الاعمال م

وهم يزعمون الاستحباب الذاتي للكرامة لانفسهم والهوان
لغيرهم منه

يعني المحمل على رد الحسبان الاول وان كان خلاف
ما في الكشاف منه

وفيه نظر لما تقرر في موضعه سق

منع انه اكرام لاستواء الموالي والمعادي فيه بل ذلك بمشيئته ومقتضى حكمته لاماذكره
المص اذ ليس في ذلك التقرير تعرض للايجاب كما لا يخفى على اولي الالباب قوله كما قال وما
اموالكم الخ فانه يفهم من نفي التقريب تحقق التبعيد عرفا وبه يندفع به ما قاله مولانا العلامة
قوله اما لان المراد وما جماعة اموالكم الخ مراده الاشارة الى ان الجمعين المكسرين بمعنى
الجماعة لا الاحتياج الى اضمار المضاف قوله او لانه صفة محذوف واشار الزمخشري
الى ان قوله التي تقربكم كناية عن التقوى قوله استثناء من مفعول يقربكم قال ابو حيان
الظاهر انه استثناء منقطع اي لكن من آمن وعمل صالحا فايمانه وعمله يقربانه قوله
اي الاموال والاولاد لا يقرب احدا الا المؤمن الخ اشارة الى ان الخطاب في تقربكم ليس
لمعين بل لمن يصلح للخطاب فيتحد في المعنى مع كلمة احد قوله او من اموالكم الخ ويتعين
هذا الوجه اذا جعل التي تقربكم صفة التقوى وجعل الاموال والاولاد من جنس
التقوى على المبالغة فهو نظير قوله تعالى الا من اتى الله بقلب سليم على بعض الوجوه
قوله على حذف المضاف اي الا مال من آمن وعمل به في طاعة الله قوله ان يجازوا
الضعف كانه اشارة الى ان الجزاء مصدر من المبني للمفعول وقد نازع في صحته
بعض علماء العربية ولو قال ان يجزيهم الضعف لكان اسلم قوله والاصل اي الكثير
وفي بعض النسخ والاضافة قوله ونصب الجزاء عطف على رفعهما فهذه ايضا رواية
عن يعقوب قوله على التمييز او على الحال من ضمير لهم المستتر او من الضعف قوله
ان جعل فاعل الظرف
او المصدر لفعله الذي دل عليه لهم يعني حصل لهم الضعف في معنى الجزاء
كانه قيل جزاهم كذا قيل والظاهر انه اراد به نحو يجزى قوله سابقين الاولى سابقين
فالمعاجزة هي المسابقة قوله او ظانين انهم يفوتوننا ليس الظن معتبرا في مفهوم
بعضهم بعضا
المعاجزة وانما قصد المص افادة ان كونهم فائتين بحسب حسبانهم وزعمهم والواقع
بخلافه قوله فهذا في شخص واحد على ما هو الظاهر من كلمة له وما ذكره مولانا العلامة
هنا مخالف لما اسلفه في العنكبوت في تفسير مثل هذه الآية فراجعه قوله اما عاجلا
بالمال او القناعة التي هي كنز لا ينفد كذا في الكشاف قوله ولا حقيقة لرازقية يعني
رازقية غيره امر صوري وان كان يطلق عليه الرازق لغة حقيقة كاطلاق الرامي
على رسول الله صلعم مع ان الله تعالى قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ومدار
صحة التفضيل هذا فيندفع ما رد به مولانا العلامة قول المص ان التفضيل يقتضي
الشركة في اصل الفعل حقيقة انتهى لوجود الشركة في اصل الفعل على ما نبهناك
عليه غايته انه مقول بالتشكيك وما حصل منه في غيره تعالى ناقص قوله وتخصيص
الملائكة يعني دون الاصنام وما قيل لعيسى عم ايضا أانت قلت للناس

او ذا الاستثناء من مفعول تقربكم ح يجعل المعنى التقوى تقربكم او يقرب الجميع او الناس الا المؤمن الصالح فان الاوصاف في الاصل اخبار على ما عرف م

كما سبق في سورة الكهف في قوله فله جزاء الحسنى م

اتخذوني

اتخذوني وامي الهين فلا اختصاص لمثل هذا الخطاب بالملائكة والتخصيص بالذكر
هنا لان المقصود حكاية ما يقال لهم قوله ولان عبادتهم مبداء الشرك فان المشركين
عبدوهم اولا ثم اتخذوا لهم صورا وتماثيل فعبدوهم ثم حدث عبادة عيسى عم قوله
والاكثر يعني الكل ويجوز ان يكون الاحتراز عن مثل ابي طالب ممن يعتقد حقية التوحيد
بقلبه ولا يقربه فالاكثر على معناه قوله لان الدار دار جزاء وهو المجازي وحده يعني ان
المراد النفع والضر هو الجزاء بالثواب او العقاب فلا يرد النقض بالشفاعة اذ
ليس نفسها نفعا بل هي وسيلة اليه مع انه لا يشفع فيه احد الا باذنه كما قرر قوله ذوقوا
عذاب النار التي كنتم بها تكذبون الظاهر ان الموصول وصف للمضاف اليه وقد
وصف به المضاف في السجدة ووجهه انهم لم يكونوا هنا ملتبسين بالعذاب بل ذلك
حين ما رأوا النار فوصفت لهم النار بانها هي التي كنتم تكذبون بها واما في السجدة
فهم ملابسوا العذاب لقوله تعالى كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها فوصف
لهم العذاب الذي هم مباشروه ويجوز ان يكون هنا نعتا للمضاف لاكتسابه التانيث
من المضاف اليه فيوافق النظم لما في السجدة وبه يندفع ما قاله مولانا العلامة ان فيه
دلالة قاطعة على ان عود الضمير على المضاف اليه لا يخل حسن الكلام اذا لم يكن
في محل الاشتباه وكتب في الهامش من وهم انه مخل به فقد وهم واراد بالواهم صدر
الافاضل لظهور ان لا قطع مع الاحتمال ثم ان اعادة الضمير غير الوصف فلعل صدر
الافاضل يفرق بينهما قوله لعدم مطابقة ما فيه من التوحيد والبعث قوله لام النبوة
او الاسلام ولعل حكمهم بانه سحر لتفريقه بين الاباء والابناء وبين المرء وزوجه قوله والاول
اي قولهم انك مفترى قوله واما في اللامين يعني الموصول ولام التعريف في الحق على
التغليب قوله وما آتيناهم من كتب كان في صيغة الجمع تنبيها على انه لا بد لمثل تلك الشبهة
من تظاهر الادلة قوله وفيها دليل الواو اما عاطفة على يدرسونها او حالية قوله
فحين كذبوا رسلي الخ تقدير الظرف ليس لاقتضاء الفاء الفصيحة تقديره فانها
تستوفي مقتضاها بتقدير المظروف وحده وانما ذلك لما عرف من قصتهم واشتهر
من حالهم وقوله انكاري بالتدمير اشارة الى انه من تنزيل الفعل منزلة القول
قوله لان الاول للتكثير الخ يعني ان القصد في الاول الى افادة كثرتهم وقوتهم تمهيدا لما هو المقصود من تخويف
تحذير هؤلاء وانما ذكر التكذيب للتوطئة قوله او الاول
مطلق الخ والمعنى فعلوا التكذيب فكذبوا رسلي قوله ومحله الجر اي محل ان تقوموا
قوله او البيان اعترض ابو حيان على الزمخشري بان واحدة نكرة وان تقوموا
معرفة تقديره قيامكم لله وعطف البيان فيه مذهبان احدهما انه يشترط فيه ان يكون

زجر المشركي العرب م

وسيجيء من المص مثله في آخر الملائكة م

وتهديدهم انكاري م

اي جعل التدمير انكارا م

معرفة من معرفة وهو مذهب البصريين والثاني ان يتبع ما قبله في التعريف والتنكير وهو مذهب
الكوفيين واما التخالف فلم يذهب اليه ذاهب واعتذر عنه ابن هشام في مغني اللبيب
بانه عبر عن البدل بعطف البيان لتآخيهما ولا يتمشى هذا الاعتذار في كلام المص لجمعه بين
البدل وعطف البيان قوله فتعلموا ما بصاحبكم من جنة تنبيه الى ان ما بصاحبكم من جنة علق عنه فتعلموا
المضمر بعد ثم تتفكروا فالتفكر طريق العلم قوله واعني الطيبي هذا التقدير اوفق لاختيار المص
وادعى لاقتضاء المقام لان طلب الواحدة مقصود اولى في الكلام المص وارخاء العنان
انتهى في القاموس عناه الامر يعنيه ويعنوه عناية وعنوا اهمه واعتنى به اهتم قوله بجليه على ذلك
الاشارة الى امر محمد صلعم من دعواه النبوة العامة قوله او استينافا عطف على قوله فتعلموا
على المعنى والمعنى انه علق عنه ما قبله فهو معلق به او استيناف وعلى هذا فالوقف على ثم تتفكروا
كما اختاره ابو حاتم وابن الانباري قوله منبه لهم على ان ما عرفوه الخ يعني ان في نفي الجنون عنه
تذكيرا وتنبيها بطريق الاستدراج على ما عرفوا من مرتبة عقله الكامل الذي لا اكمل منه قوله وقيل
ما استفهامية والتمريض لان فيه تطويل المسافة بلا طائل فان المآل الى النفي قوله ثم تتفكروا
اي شيء الخ ويفهم من ظاهر كلامه انها اذا جعلت استفهامية يتعين تعلقها بما قبلها وآتٍ
خبير بانها يحتمل الاستيناف ايضا قوله في ايتم الساعة اي او ايها قوله اي شيء سألتكم الاظهر
مهما سألتكم من شيء قوله ثم نفي كلا منهما فان قيل النفع الدنيوي اعم من الاجر لحصول
الجاه فانه نفع دنيوي ليس باجر ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم قلنا لا منع عن ارادة
النفع الدنيوي مطلقا من لفظ الاجر تجوزا قوله وقيل ما موصولة ولا يبعد ان تكون نافية
وقوله فهو لكم جواب شرط محذوف اي اذا لم اسألكم اجرا فاجركم لكم قوله مراد بها ما سألهم
بقوله يعني في سورة الفرقان ولكن لا اختصاص لهذه بالموصولة لصحتها في الشرطية
ايضا كما يعلم من الكشاف قوله يلقيه وينزله وعلى هذا فقوله يقذف من استعمال المقيد
في المطلق والباء في قوله بالحق زائدة قوله اذ يرمي به الباطل اي يورده عليه فتفي النظم
استعارة مصرحة تبعية وكذا على الوجه الثالث قوله وقرأ نافع وابو عمرو بفتح الياء
هكذا وقع في بعض النسخ ولا وجه له فانهما انما فتحا ها في قوله فبما يوحي الي ربي قوله او بدل
من المستكن في تقذف ولا يلزم في البدل جواز حذف المبدل منه كما صرح به في المفصل
قوله مأخوذ من هلاك الحي يعني كان اصل هذا الكلام مستعملا في معنى هلاك الحي كناية
عنه من غير نظر الى مفرداته فاخذ منه واستعمل في ذهاب الباطل ذهابا لم يبق منه اثر قوله
قوله قال اقفر من اهله البيت القائل هو عبيد بن الابرص وقصته ان المنذر ابن ماء السماء
كان له يوم في السنة يذبح فيه اول من يلقى فاتفق اليوم اشراف عبيد فامر بقتله فقيل
له امدحه فقال حال الجريض دون القريض فقال الملك انشدنا قولك اقفر من اهله

لئلا يتوهم ان ما استفهامية تم

وأما ههنا فاسكناها كالجماعة تخ

لمحوب فالقطبيات فالذنوب فقال اقفر من اهله عبيد فاليوم لا يبدي ولا يعيد
الجريض الغصة والقريض الشعر وملحوب والقطبيات والذنوب مواضع في القاموس
القطبية كغرنية ماء ومنه قول عبيد فالقطبيات فالذنوب جمعها بما حولها قوله وقيل
الباطل ابليس فعلى هذا لا كناية والكلام مجرى على الظاهر قوله والمعنى يعني على كلا
الاحتمالين قوله وقيل ما استفهامية اي اي شيء ينشئ ابليس او الصنم ويعيده
قوله وبهذا الاعتبار قابل الشرطية قالوا الآية من باب الاحتباك حذف اولا كون
الضلال من نفسه بما دل عليه ثانيا من ان الهدى من الوحي وثانيا كون الهدى له
بما دل عليه من كون الضلال عليه وما اشار اليه المص ليس من الاحتباك قوله وبهذا
الاعتبار قابل الشرطية واذا جعل كلمة على للتعليل صحت المقابلة بلا تأويل قوله
فان الاهتداء بهدايته تفسير لقوله فيما يوحي الي ربي واشارة الى انه كناية عن هذا
المعنى واللام في الاهتداء للعهد اي اهتدائي قوله ولو ترى اذ فزعوا يجوز ان يكون
اذ مفعول ترى اي لو ترى وقت فزعهم على المجاز العقلي ويجوز ان يكون ظرفا ثم
يقال حذف المفعول اختصارا لاشتماله المقام على ما يعينه اي ولو ترى الكفار او
نزل المتعدي منزلة اللازم لقصد المبالغة اي ولو تكون منك رؤية والمخاطب
على التقديرين اما رسول الله عم واما كل من يتأتى منه النظر قوله فلا فوت الظاهر
ان الفاء للسببية دخلت على السبب فان قلت كيف يتصور ترتب السبب على المسبب
بالفاء مع ان الواقع ترتبه على السبب قلت من حيث ان ذكر المسبب يقتضي
ذكر سببه قوله من ظهر الارض الى بطنها الخ نشر على ترتيب اللف قوله والعطف
على فزعوا ولا يبعد ان يكون الواو للحال وذو الحال اما فاعل فزعوا او المقدر في
قوله فلا فوت اذ التقدير فلا فوت لهم قوله ويؤيده انه قرئ واخذ يعني مصدرا قوله
وهناك اخذ قدم الخبر لان المبتداء نكرة قوله بمحمد صلى الله عليه وسلم والاولى ان
يذكر احتمال كون الضمير للعذاب المذكور في قوله بين يدي عذاب شديد كما ذكره
في قوله وقد كفروا به قوله في الاستخلاص بالايمان اي طلب الخلاص به قوله بعد
ما فات عنهم اي فات الخلاص بالايمان قوله تناوله من ذراع المصدر مضاف الى
المفعول اي كتناول الآخذ ذلك الشيء من قيس ذراع ولا يخفى عليك انه لا دلالة
في النظم على اعتبار خصوصية الغلوة والذراع وانما ذكرهما على سبيل التمثيل قوله
على قلب الواو لضمتها اي لضمتها اللازمة قال الزجاج كل واو مضمومة ضمتها
لازمة فانت فيها بالخيار ان شئت همزتها وان شئت ترك همزتها تقول ثلث
ادؤر بالهمزة وادور بلا همزة والصحيح انه لا يجوز قلب الواو المتوسطة همزة اذا كانت

أنظاهر ترك هذا القول الى قوله واذا جعل تو

مدغما فيها نحو تعوّذ وتعوّذ مصدرين ولا اذا صحت في الفعل نحو ترهوك ترهوكا ونقاون تعاونا الى نظاير قوله او انه تأشت الشئ يعني يكون مادة المقر وبالهمزة غير مادة المقرود بالواو قوله اقحمني جار اى الخاموش اى كلفني واوقعني في الامر الصعب الشديد ابو الخاموش بالخاء المعجمة رجل من بلعنبر ذكره صاحب القاموس قوله اليك تناوش القدر التنوش فعول بمعنى فاعل اى القدر الطالب قوله ومنه قوله تمنى البيت اى قول نهشل بن حرّي وقبله ومولى عصاني واستبد برأيه • كما يطلع فيما اشار قصير • فلما رأى ما غب امري وامره • وناءت باعجاز الامور صدور • وتمنى نئيشا اى بعد ما فات قوله فيكون بمعنى التناول من بعد ينبغي ان يكون المراد البعد الزماني اى بعد ما فات وقته كما ينبه عليه تفسير نئيشا في البيت فيكون من جمع البعد الزماني الى المكاني ويجوز ان يقال استعمل التناوش هنا في مطلق التناول قوله ويرجمون بالظن ليس قوله بالظن تفسيرا لقوله بالغيب كما توهم بل المقصود بيان حاصل المعنى وتفسير قوله بالغيب قوله بما لم يظهر والمراد بالغيب الغائب فمعنى يقذفون بالغيب يتكلمون بما لم يظهر لهم فيكون رجما بالظن قوله كما حكاه من قبل يعني بقوله وما نحن بمعذبين قوله لا مجال للظن في لحوقه اى لغاية بعده قوله في تحصيل ما ضيعوه متعلق بحالهم قوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة سبأ الحديث قد مر بيان حال امثاله

سورة فاطر خمس واربعون آيات

مكية وآيها خمس واربعون قوله مبدعهما من الفطر بمعنى الشق لا يخفى عليك انه لا مانع عن الحمل على المعنى الاصلي فيكون اشارة الى نعمتي الامطار والانبات والى انزال الملك الذي به يحيى الارواح قوله كأنه شق العدم باخراجهما منه بيان لوجه المجاز يعني اطلق الملزوم واريد به اللازم فان الابداع يلزم شق العدم وكأن قوله وكأنه اشارة الى ان شق العدم امر تخييلي او اشارة الى ان ايقاع الفطر على السموات والارض على المجاز العقلي او الحذف والايصال والاصل الفاطر من السموات والارض فعلى هذا يكون قوله مبدعهما بيان حاصل المعنى لا بيان المعنى المراد قوله يوصلون اليهم آثار صنعه وتعن منهم ملك الجبال وملك البحار على ما ورد في الاخبار قوله ينزلون بها ويعرجون ناظر الى الوجه الاول من وجهي تفسير رسلا كما ان قوله او يسرعون ناظر الى ثانيهما قوله ولعله لم يرد خصوصية الاعداد ونفي ما زاد يعني ان العدد هنا لنفي النقصان لا لنفي الزيادة قوله لما روى انه عم يعني انه لو اريد الاعداد الخاصة لم يتناول الكلام جبرئيل مع انه اشهر الملائكة بالرسالة والنازل بالقرآن الذي لا نعمة

وفي الكشف دونك ح

اعلى منه فخلو المقام عن الاشارة الى مثل تلك النعمة غير مناسب قوله لزم تنافي لوازم الامور المتفقة لما تقرر عند اهل الملة ان الاجسام متماثلة قوله وتخصيص بعض الاشياء جواب سؤال لا يخفى تقريره قوله وهو من تجوز السبب للمسبب فان الفتح يفضي الى الاطلاق كفتح باب السجن وفتح باب القفص قوله لان الموصول الاول اطلق الموصول على الشرطية تجوز المشابهة قوله وفي ذلك اشعار اى فيما ذكر من تفسير الموصول الاول دون الثاني فان فيه ايقاع الفتح على الرحمة والامساك على الغضب فليتأمل قوله فحفظوها الخ تريد ان ما في النظم كناية عن هذا المعنى وفي كلام الكشاف اشارة الى ذلك قوله ثم انكر الخ ظاهره مخالف لما ذكره الرضى ان الهمزة تستعمل في الاثبات للاستفهام والانكار ايضا قال الله تعالى اتقولون على الله ما لا تعلمون وقال الشاعر • اطربا وانت قنسري • ولا يستعمل هل للانكار ويجوز ان يقال الانكار على ثلثة اوجه انكار على من ادعى وقوع الشئ كقوله تعالى افاصفاكم ربكم بالبنين وانكار على من اوقع الشئ نحو اتضرب زيدا وهو اخوك وانكار لوقوع الشئ وتستعمل فيه هل فمراد الرضى انها لا تستعمل في الاولين فليتأمل قوله فان الاستفهام بمعنى النفي تعليل لصحة البدلية فان غير المضافة انما تستعمل بدلا في الكلام المنفي لانها في الاستثناء تعرب اعراب الاسم التالي لالا قوله او استيناف مفسر له اى لعامل من خالق واعترض عليه الجاربردي بان هذا الوجه ضعيف لا ينبغي الحمل عليه لانه يصير مثل قولك هل زيد خرج ونقل عن ابن الحاجب الحكم بشذوذه ولقد وقع عن العلامة الطيبي ما يفضي منه العجب حيث جعل الاعتراض على الوجه الثالث وهو جعل يرزقكم كلاما مبتداء والمعترض انما يتكلم على الوجه الثاني وهو ظاهر من كلامه ثم شنع عليه بانه خارج عن زمرة البلغاء وحكى عن السكاكي استعمال البلغاء كلمة هل في اسمية كلا جزئيها اسم ولا مساس له بكلام المعترض قال الرضى لا يقال هل زيد خرج لا على كون زيد مبتدا ولا على كونه فاعلا الفعل مقدر لان اصل هل قد وهي من لوازم الافعال ثم تطفلت على الهمزة فان رأت فعلا في حيزها حنت الى الالف المألوف وعانقته وان لم تره في حيزها تسلت عنه ذاهلة ومع وجود الفعل لا تقنع به مقدرا مفسرا بفعل ظاهر والحق ان يقال لا لوم في ذكر الوجوه الضعيفة في ضمن الاحتمالات قوله وتنكير رسل للتعظيم وللتكثير ايضا قوله وهو مصدر اى مصدر غره قوله عداوة عامة قديمة العموم يفهم من قوله لكم حيث لم تخص ببعض دون بعض والقدم من الجملة الاسمية الدالة على الاستمرار قوله وقطع للاماني الفارغة لا يناسب المذهب الحق قوله وبناء للامر كله على الايمان والعمل الصالح يعني بدلالة اللام الاختصاصية والمراد بالامر اما الامر النافع او ما يشمل الضار فقوله على الايمان الخ على هذا اى وجودا

ولا بد من ملاحظة هذا الكلام ليظهر ارتباط ما ذكره المفسر بالمقام منه

من الكفران م

حيث قال ليس المراد بذكر النعمة ذكرها باللسان فقط قوله فقط اشارة الى جواز ارادة المعنى الحقيقي منه

وفي مغني اللبيب اشارة الى ما ذكرنا م

اشارة الى انه اذا جعلت بدلا لا يكون استثناء فغير المضافة يستعمل على الوجهين الوصفية وهي الاصل والاستثناء منه

الا على شذوذ وقال في المنصوب الا على قبح منه

في جواب الجاربردي م

وعدا لكن لا يخفى عليك انه فرق بين مطلق الاجر والاجر الكبير قوله سوء عمله من اضافة
الصفة الى الموصوف اى عمله السئ قوله فحذف الجواب لا يخفى عليك ان كلمة من على
هذا الوجه موصولة لا شرطية فالمحذوف خبر واطلاق الجواب عليه تسامح قوله وقيل حرص
لتأخر دليل الجواب عن مقامه وايضا يكون جملة افمن زين بعيد التعلق عما قبله وعلى
هذا الوجه فالهمزة لانكار ذهاب نفسه عليهم حسرة والفاء فى قوله فان الله تعليل
لما يفهم النظم من انه لا جدوى للتحسر قوله فحذف الجواب واذا جعلت كلمة من موصولة
فالمحذوف هو الخبر كما فى الوجه الاول ولا يجوز ان يكون الجزاء هو قوله فرآه لوجود الفاء
فى الماضى بدون قد وايضا لا معنى لانكار رؤية سوء العمل حسنا على تقدير تزيينه
ثم ان المص اهمل ذكر ما اختاره صاحب الكشاف فى تفسير الاية حيث قدر هكذا افمن
زين له سوء عمله من هذين الفريقين كمن لم يزين له وقال فكان رسول الله صلعم
قال لا فقال تعالى فان الله يضل لان فى ترتيب ما بعد الفاء عليه نوع خفاء قوله
والفاآت الثلث يعنى التى فى قوله افمن زين له والتى فى قوله فان الله يضل من يشاء
والتى فى قوله فلا تذهب واما فاء فرآه فهى عاطفة لا سببية قوله غير ان الاوليين دخلتا
على السبب فان التزيين المذكور مفض الى اختصاصهم بالعذاب الشديد وعدمه
الى الاختصاص بالمغفرة والاجر الكبير وكذا اضلال الله تعالى الى التزيين المذكور
وهدايته الى عدمه ووجه دخول الفاء على السبب ذكرناه فى آخر سبأ قوله لان صلة
المصدر لا تتقدمه وقد تقدم وجهه مرارا قوله او لكثرة مساوى افعالهم والفرق بين الوجهين
ان الاول لبيان الشدة وهذا للدلالة على العدة قوله او لان المراد بيان احداثها
لهذه الخاصية الظاهر ان المصدر مضاف الى الفاعل اى بيان احداث الرياح
للاثارة وهى تحدث بعد ارسالها فللدلالة على هذا جاء تثير على لفظ الاستقبال
لا يقال الفاء تغنى عنه لان تعدد الدلالة على امر واحد ولا سيما فى مقام الاهتمام
مما لا ينكر قوله بعد ذكر السحاب كذكره جواب عما عسى يقال ضمير الغيبة يقتضى ذكر المرجع
ولا ذكر هنا قوله فانه سبب السبب فيجوز جعل الاحياء مسببا عنه قوله او الصائر مطرا
عطف على سبب السبب قوله بعد يبسها اشارة الى ان موت الارض مستعار ليبسها
كما ان حياتها مستعار لرطوبتها حيث يكون ح منشأ لآثارها المخصوصة من انبات
النبات وغيره كما ان الحيوان يكون بالحيوة مبدأ الاثاره المختصة من الحس والحركة
الارادية قوله الى ما هو ادخل فى الاختصاص يعنى التكلم قوله وذلك لا مدخل فيها بل
الاعادة اهون من الابداء على متعارفهم كما سبق قوله وقيل فى كيفية الاحياء عطف
على قوله فى صحة المقدورية قوله اى فليطلبها من عنده فان قيل الا يجوز ان يكون

متعلق لا هل م

حيث قال ان ذكر المسبب يقتضى ذكر سببه م

الجواب

الجواب المقدر فلا ينافيها على ما هو مقتضى ظاهر الشرط قلنا نعم لدلالة قوله
تعالى تعز من تشاء وقوله ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين على خلافه فتأمل قوله
او صعود الكتبة مجرور معطوف على قبوله يعنى ان فى صعود الكلم والعمل مجازا اما
فى الصعود على المجاز المرسل وهو الوجه الاول او فى الكلم والعمل بان يراد بهما صحيفتهما
بعلاقة الحلول ويجوز ان يشبه وجودهما الخارجى هنا ثم الكتابى فى السماء بالصعود
ثم يطلق المشبه به على المشبه ويشتق منه الفعل على الاستعارة التبعية قوله فان
العمل لا يقبل اشارة الى ان الرفع مجاز عن جعله مقبولا قوله ويؤيده انه نصب
العمل يعنى ان الاصل هو توافق القراآت فحيث تعين الكلم للرافعية والعمل للمرفوعية
فى قراءة النصب كان الاولى ان يحمل عليه فى قراءة الرفع ايضا قوله فانه يحقق الايمان
الخ اى العمل ويقويه اى يرفع قدره قوله وتخصيص العمل يعنى على تقدير ان يكون
المستكن لله قوله فحيا بها وجه الرحمن استعارة من استقبال المحيا وهو الوجه
قوله فاذا لم يكن عمل صالح لم يقبل اى قبولا كاملا حسنا قوله المكرات السيئات
يعنى ان السيئات نعت لمصدر محذوف فلا يتوجه ان مكر لازم فكيف نصب
السيئات مع انه يجوز ان ينصبه لتضمين معنى يقصدون او يكسبون قوله لا يؤبه
دونه اى لا يبالى عنده فى القاموس الوبه الفطنة والكبر وبه له كمنع وسمع واوبه
فطن ولا يؤبه له وبه لا يبالى به قوله يفسد ولا ينفذ الراغب البوار فرط الكساد
ولما كان فرط الكساد يؤدى الى الفساد كما قيل كسد حتى فسد عبر بالبوار عن الهلاك
قوله لان الامور مقدرة لا تتغير به رده مولانا العلامة بانه لا تأثير فى التقدير كما زعمته
الجبرية قلت لا دلالة فى الكلام على ان فى التقدير تأثيرا كما ان عدم تغير ما علم الله تعالى
لا يستلزم تأثير علمه فتأمل قوله كما دل عليه بقوله والله خلقكم يعنى الى قوله الا فى كتاب
قوله الا معلومة له جعل قوله بعلمه حالا من الحامل دون المحمول لان العلم بالحامل و
الواضع يتضمن العلم بالمحمول والموضوع دون العكس وفيه نوع تأمل قوله
وما يمد فى عمر من مصيره الى الكبر اوله به لئلا يلزم تحصيل الحاصل فى تعمير المعمر لكن لا
يخفى عليك ان تعمير المعمر بهذا التعمير ليس من تحصيل الحاصل فى شئ قوله لغيره
اللام للبيان اى هذا النقص لغير المعمر قوله والضمير له اى للمنقوص عمره قوله او
للمعمر على التسامح فيراد من المعمر ومن ضميره ما من شأنه ان يعمر على الاستخدام هذا
وان مولانا العلامة بعد ما فسر الآية بهذا الوجه قال هذا الجيب الجليل من النظر واما
النظر الدقيق فيحكم بصحة ان المعمر اى الذى قدر له عمر طويل يجوز ان يبلغ حد ذلك
العمر وان لا يبلغ فيزيد عمره على الاول وينقص على الثانى ومع ذلك لا يلزم التغيير

واشار بقول ابن عباس رض يعنى ان هذا الكلام
لا يقبل ولا يصعد الى السماء فيكتب حيث يكتب
الاعمال المقبولة كما قال عز وجل ان كتاب الابرار
لفى عليين
منه

وفيه اشارة الى مرجوحية ان يكون الضمير لله
منه

وعلى ما قال الراغب يكون لن تبور ترشيحا للاستعارة
وكذا على ما فى الاساس اذا اريد المعنى المجازى
منه

فى التقدير وذلك لان المقدر لكل شخص انما هو الانفاس المعدودة لا الايام المحدودة
والاعوام الممدودة ولا خفاء فى ان ايام ما قدر من الانفاس يزيد وينقص بالصحة والحضور
والمرض والتعب فافهم هذا السر العجيب وكتب فى الحاشى حتى ينكشف لك سر اختيار
جنس النفس ويتضح وجه صحة قوله م ان الصدقة والصلة تعمران الديار وتزيدان فى
الاعمار قلت العمر يتناول المتنفس وغير المتنفس بمعنى واحد فكما لا تعتبر الانفاس فى الثانى
لا تعتبر فى الاول والا كان لفظ العمر مشتركا لفظيا ولم يقل به احد ممن يعتد به وكلتم
فالقول بان ازمنة الانفاس لا يشملها التقدير كلام فى غاية الشناعة والفساد
والله ولى الرشاد وما يحكى عن كفرة الهنود من جنس الانفاس من الاكاذيب
التى لا ينبغى ان يعول عليها احد من الناس فان قلت الذى قدر له عمر طويل يجب ان
يبلغ ذلك الحد والا يلزم التغيير فى التقدير لظهور ان حده ح ما عين له من الانفاس
قلت اراد به حده الزمانى وتوضيحه انه اذا تساوى زيد وعمرو من جهة عدد الانفاس
لا ينكر ان يزيد زمان زيد على زمان عمرو بزيادة زمان انفاسه على زمان انفاس عمرو وفيه
نظر **قوله** كقولهم لا يثبت الله عبدا التشبيه انما هو فى جعل الضمير للمذكور مرادا به غيره ذاتا
فبينهما فرق اذ المعمر لا يتناولهما بمعنى واحد بخلاف العبد ثم المراد الاثابة والمعاقبة الكاملين
بالتخليد بدلالة الاطلاق والمقصود حكاية قول من يحيل اجتماعهما مطلقا كالمعتزلة ومن
يحذو حذوهم وبه يتم الغرض فلا يرد انه لا يوافق المذهب الحق فان عصاة المؤمنين
قد يجتمعان فيهم **قوله** ضرب مثل للمؤمن والكافر ولعل الاظهر ان يقال انه لبيان لعظم
القدرة وكمالها كالآيات التى قبله وبعده فلا يحتاج ح الى تكلف توجيه لقوله ومن كل
تأكلون الآية **قوله** وقرئ سيغ على وزن فيعل روى ذلك عن ابى عمرو وعاصم **قوله**
وملح على فعل قال ابو الفضل الرازى هى لغة شاذة او مقصورة من مالح حذف
الالف تخفيفا قلت والى الوجه الثانى مال المص فى الفرقان **قوله** استطراد لصفة
البحرين جواب عما عسى يقال لا يناسب وصف البحر الملح بما يشعر بمدحه بعد ما ضرب
به مثلا للكافر لانه فى معرض الذم يعنى انه ليس من تمام التمثيل بل هو استطراد الخ
قوله او تفضيل للاجاج على الكافر فان قلت بين هذين الوجهين تناف ظاهر حيث
اثبت فى الاول بعض المنافع للكافر وفى الثانى نفاها مطلقا قلت اشار المص بقوله
وان اتفق اشتراكهما الى دفعه يعنى انه قلما يتفق ذلك ففى الثانى بنى الحكم على الاكثر
الاغلب والقى القليل النادر عن حيز الاعتبار **قوله** والمراد بالحلية اللآلى واليواقيت
فلا دلالة فى النظم على استخراج اللؤلؤ والمرجان من العذب **قوله** ويجوز ان يتعلق
بما دل عليه الافعال المذكورة يعنى هيأنا تلك الافعال لتبتغوا **قوله** وحرف الترجى

عن اعتبار الاستخدام م

باعتبار الخ والا فالترجى على الله محال **قوله** هى مدة دوره او منتهاه اشارة الى تفسيرى
الاجل **قوله** ويحتمل ان يكون له الملك الخ وعلى هذا فقوله والذين تدعون عطف على قوله
له الملك او حال من المستتر فى الظرف كذا قال الطيبى وعلى الاول يجوز ان يكون
عطفا على قوله ذلكم الله وهو الظاهر او حالا **قوله** وما يغنى لكم يقال غنى يغنى من باب
ضرب ونصر اذا ظهر امامك واعترض **قوله** كانهم لشدة افتقارهم وكثرة احتياجهم فان قيل
فان لهم احتياجا تكوينيا وتكليفيا وقد ركبت فيهم البهيمية والملكية بخلاف غيرهم فان ح
قلت مثل هذا الاحتياج حاصل فى الجن ايضا قلت لو سلم الاشتراك فى التفاصيل
يجوز ان يقال غلب الناس عليهم فهم من جملة المخاطبين ولا يبعد ان يقال فى تفسير النظم
والله اعلم بمراده القصر اضافى بالنسبة الى الله تعالى لئلا يتوهم متوهم من امره تعالى
اياهم بالتوحيد والطاعة احتياجا له تعالى عن ذلك فعلى هذا يكون قوله الى الله للبيان
ثم انى بعد ما كتبت هذا راجعت التفسير الكبير للامام فاذا هو فسر الآية بمثل ما سنح لى وقال
فى سبب نزولها لما كثر الدعاء من النبى عم والاصرار من الكفار قالوا ان الله لعله
محتاج الى عبادتنا حتى يأمرنا بها امرا بالغا ويهددنا على تركها مبالغا فنزلت فشكرت
الله **قوله** المنعم على سائر الموجودات اشارة الى ان الحميد كناية عن كونه تعالى منعما على
الموجودات **قوله** حتى استحق عليهم الحمد يعنى لولا انعامه عليهم لم يستحق عليهم الحمد وان
كان استحقاق الحمد حاصلا له بدونه لاتصافه بالاوصاف الجميلة ففرق بين الاستحقاق
عليهم والاستحقاق فى ذاته **قوله** اطوع منكم لا يقال لا دلالة فى النظم على هذا القيد لان
فى دلالة قرينة المقام كفاية **قوله** لا تحمل نفس آثمة يعنى فحذف الموصوف للعلم به **قوله**
واما قوله يعنى فى العنكبوت **قوله** وكل ذلك اوزارهم فان قيل قوله تعالى اثقالا
مع اثقالهم يدل على ان التابع غير اوزارهم قلنا المراد من اثقالهم ما حصل لهم
بمباشرتهم ومن اثقالا ما حصل بتسببهم بدون المباشرة وقد اشار الى ذلك فى
العنكبوت فقوله فانهم يحملون اثقال اضلالهم يريد به الاثقال المسببة عن اضلالهم
وقوله وكل ذلك اوزارهم ما يعم المباشر والمسبب **قوله** نفى ان يحمل عنها الخ يعنى عن النفس
المثقلة ذنبها سواء كان الحامل والازرام لا وبه تبين بطلان زعم اتحادهما **قوله** على حذف
الخبر هو مدعوها **قوله** وهو اولى اى حذف الخبر اولى **قوله** فانها لا تلايم نظم الكلام لان الجملة
الشرطية كالتتميم والمبالغة فى ان لا غياث البتة فيقتضى ان يكون المعنى ان المثقلة
ان دعت احدا الى حملها لا يجيب الى ما دعته اليه وان كان المدعو ذا قرابتها او وان
كان ذو قرابتها مدعوها فلو قلنا لا يحمل مدعوها شيئا منه وان وجد ذو قرب لفاتت تلك
الملايمة لعدم ملاحظة كونه مدعوا **قوله** او غائبا عنهم عذابه على ان يكون قوله بالغيب

حالا من المفعول المذكور او المقدر على ان التقدير يخشون عذاب ربهم قوله واختلاف
الفعلين لما مر يعني في تفسير قوله فتثير سحابا والاشارة الى الوجه الثالث وهو قصد
استمرار الامر قوله وقرئ من ازكى اصله تزكى ادغمت التاء في الزاء ثم اتى بهمزة الوصل
قوله وهو اعتراض مؤكد لخشيتهم الخ اي لوجوبها قوله الكافر والمؤمن عطف على قوله
وما يستوي البحران قوله وقيل هما مثلان فيكون من تتمة قوله ذلكم الله ربكم الآية قوله
ولا الثواب ولا العقاب ففي تقديم الظل مع تقديم ما يؤدي الى العقاب في القرينتين
الاوليين اشارة الى سبق رحمته تعالى على غضبه قوله وتكريرها على الشقين لمزيد
التأكيد فان قلت ما وجه اخلاء القرينة الاولى عن ذلك قلت اعني التأكيد الراجع
عنه لاتحادهما في كونهما تمثيلا للمؤمن والكافر قال ابو حيان كرر لا فيما كرر للتأكيد المنافاة
فالظلمات تنافي النور وتضاده والظل والحرور كذلك بخلاف الاعمى والبصير فان الشخص
الواحد قد يكون بصيرا ثم يعرض له العمى فلا منافاة الا من حيث الوصف قوله ويجوز ان
يكون صلة لقوله بشيرا ونذيرا تسامح في الكلام تعويلا على وضوح المرام فالظرف الواحد
لا يمكن تعلقه لفظا بمتعلقين بل المذكور صلة لقوله بشيرا وصلة نذيرا محذوف للقرينة قوله
والاكتفاء بذكره للعلم بان النذارة الخ يعني فاكتفى بذكرها عن ذكرها كما يكتفى بذكر التسلسل
عن الدور وقال مولانا العلامة انما خصه بالذكر لان البشارة انما يكون بالسمع فهي من
خصايص الانبياء فالبشير لا يكون الا الانبياء او نائبا منه بخلاف الانذار فانه كما يكون
بالسمع يكون بالعقل فلذلك وجد الثاني في كل امة دون الاول قلت الحسن والقبح شرعيان
عند اهل الحق فكل من الانذار والابشار لا يكون الا سمعيا ولئن تنزلنا عن ذلك فنقول
يتحقق الابشار ايضا بالعقل الا يرى ان الفلاسفة مع انهم لا يتقيدون بالشرايع
اثبتوا اللذة الروحانية بعد الموت قوله ولان الانذار الخ وجه آخر للاكتفاء ومتكفل
ايضا لدفع ما يورد على الاول انه لم يعكس الامر ولا يخرج الاول عن الاستقلال
بهذا القدر قوله على ارادة التفصيل يعني في الزبر والكتاب قوله على ان كلا منها اي كل
نوع منها فكلمة كل للاحاطة الانواع قوله او هيأتها فالالوان بمعنى الاصباغ قوله ومن الجبال
جدد بيض الظاهر ان الواو حالية او استينافية فان جعلها للعطف يحوج الى مزيد
تكلف قوله اي ذو جدد اشار الى انه لا بد من تقدير المضاف حتى يؤول الى معنى قولك ومن
الجبال مختلف الوانه فيكون معنى هذه القرينة كمعنى اختيها قوله للخطة السوداء على ظهره
الجوهري الخطة من الخط كالنقطة من النقط يريد انهما هيئتا المخطوط والمنقوط وانما
قيل لها جدة لانها مجدودة مقطوعة عن سائر الالوان بلونها الخاص قوله وقرئ بالضم
اي بضم الاحرف الثلثة قوله جمع جديدة كسفن في جمع سفينة قوله وهو الطريق الواضح

فان كلا منهما لا ينفك عن الآخر فيلزم تحقق الخشية في الماضي ايضا لتحقق اقامة الصلوة في المستقبل كذلك
منه

فالمراد بالظل عدم الحر والبرد م

فراده بكونه صلة لهما تعلقه المعنوي بهما م

كما في الكشاف ع

فتوصيفه

فتوصيفه بالجمع من وصف المؤلف بوصف جميع اجزائه كتوصيف الثوب بالاسمال
والنطفة بالامشاج من حيث ان الطريق مؤلفة من قطع كل منها ابيض قوله واهو
تأكيد مضمر اي صفة مؤكدة له كما في امس الدابر ونفخة واحدة لا انه تأكيد صناعي
حتى يقال جواز حذف المؤكد مختلف فيه قوله ونظير ذلك في الصفة ظاهر المقابلة يوهم
ان ما في النظم ليس من باب الصفة وقد تبينه انه منه فكان المص قصد الاشارة الى
ما بينهما من التفاوت فسمى الصفة المؤكدة تأكيدا او المخصصة صفة لان الاصل في
التوصيف ان يفيد التخصيص قوله والمؤمن العائذات الطير تمامه يمسحها ركبان
مكة بين الغيل والسند الواو للقسم اي اقسم بالله الذي هو مؤمن الطير في الحرم
والعائذات الحمايم التي عاذت بمكة والتجأت فحرم قتلها وصيدها وان تهاج والطير قيل
انه منصوب بانه بدل او عطف بيان او باضمار اعني وفيه نظر بل لا بد ان لا يكون له محل
من الاعراب لانه انما جيء به ليكون دالا على المحذوف كما في سائر المفسرات قوله كاختلاف
الثمار والجبال وعلى هذا فقوله كذلك في محل النصب وقيل معناه الامر كذلك اي كما
بين ولخص فيكون تخلصا الى ذكر اولياء الله وهذا الظاهر قوله فمن كان اعلم به الخ استطراد
قوله فان المعظم يكون مهيبا اشارة الى مصحح الاستعارة قوله يداومون تلاوته فهم معنى
المداومة والاستمرار اما من اختلاف الافعال او من صيغة يتلون قوله او متابعة ما
فيه اشارة الى احتمال ان يكون يتلون من التلو قوله حتى صارت سمة لهم فان صلة
الموصول يكون بما يعرفه المخاطب قوله لن تكسد ولن تهلك الراغب البوار فرط
الكساد ولما كان فرط الكساد يؤدي الى الفساد كما قيل كسد حتى فسد عبر بالبوار
عن الهلاك قال الله تعالى تجارة لن تبور وفي الاساس فلان له بوره وعليك بوره
اي هلاكه ومن المجاز بارت البياعات وهذا عكس ما قاله الراغب والمص جمع بين المعنيين
وهو يجوز عند اهل مذهبه قوله او خبر ان ويرجون حال من واو انفقوا او يجوز ان يتعلق
بمحذوف على معنى فعلوا جميع ذلك راجين ويجوز ان يكون من التنازع قوله ومن
للتبيين اذ القرآن اخص من الذي اوحينا مفهوما وان اتحدا ذاتا قوله ومن للتبعيض
اذ المراد من الذي اوحينا هو القرآن قوله هو عيار على سائر الكتب العيار بكسر العين
المعيار الذي يقاس به غيره ويسوى قوله او ورثناه من الامم السالفة والمراد
بالكتاب ح اما جنس الكتاب او القرآن قال الله تعالى ان هذا لفي الصحف الاولى وانه
لفي زبر الاولين قوله والعطف على ان الذين يتلون يعني على الاحتمال الثالث اما
على الاولين فهو عطف على الذي اوحيناه الآية او على اوحينا على اقامة الظاهر الكتاب
مقام العائد قوله اعتراض لبيان كيفية التوريث وهي ايحاء الكتاب المصدق بهم

فيكون من فصل الخطاب ع

كالسمو وهو المتابعة م

وعلى ما قاله الراغب يكون لن تبور ترشيحا للاستعارة التجارة وكذا على ما في الاساس اذا اريد المعنى المجازي في تفوبكرا وثلك هو يبور منه منه

اي الكتاب ع اي الضمير العائد الى الموصول ع

قوله فمنهم ظالم لنفسه اللام لتقوية العمل كما في امثاله والظالم لغيره ظالم لنفسه ايضا فهو
داخل في التقسيم قوله وقيل الظالم الجاهل هذا اذا اريد بالذين اصطفينا الامة باسرهم
ولعل تمريضه لان ايراث الكتاب للجاهل لا يظهر وجهه ظهورا بينا قوله وقيل الظالم المجرم
والظاهر ان وجه تمريضه لان التقسيم ح لا يكون بملاحظة الكتاب قوله بغير جامع متعلق
ببيد خلون قوله وقيل الظالم الكافر كان تمريضه لبعده عن المقام قوله وتقديمه اى تقديم
الظالم على كل من الوجوه الاربعة المذكورة في تفسيره قوله ولان الظلم بمعنى الجهل والركون
الى الهوى مقتضى الجبلة قال المتنبي الظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة
لا يظلم فان قيل ما ذكره المص مخالف للآيات والاحاديث الدالة على الفطرة الانسانية
على قبول الحق ودين الاسلام قلنا لا تنافي بين الجهل البسيط الذي هو اول امر الانسان
وبين قابلية الاسلام وكذا بينها وبين الركون الى الهوى فانه متعلق بالعمل دون
الاعتقاد فهذا الوجه يختص بغير الوجه الاخير من وجوه تفاسير الظالم بخلاف الوجه
الاول فانه يعم الوجوه قوله والاقتصاد والسبق يعني على كل حال من المعاني المذكورة
قوله مبتدأ او خبر رد على صاحب الكشاف في جعل جنات عدن بدلا من الفضل الكبير متوسلا
به الى تصحيح مذهبه لظهور انه وجه متكلف متعسف قوله او للمقتصد والسابق اذا اريد
بالظالم الكافر قوله جنات منصوبة بفعل يفسره الظاهر قلت لا يتعين النصب في
هذه القراءة قال صاحب اللوافح قرأ الجحدري جنات عدن بالجر على البدل من الخيرات
قوله يحلون فيها الآية تقدم ما يتعلق بها من التفصيل في الحج فتذكر قوله او من ذهب
في صفاء اللؤلؤ فالعطف من عطف احد الوصفين على الآخر مع اتحاد الذات
قوله همهم من خوف العاقبة الاظهر ابقاء الحزن على عمومه وحمل ما نقل عن المفسرين
على التمثيل دون التخصيص قوله لا يمسنا فيها نصب حال من احد مفعولي احل قوله
واتبع نفي النصب نفي ما يتبعه الضمير البارز للنصب تريد ان الكلال متسبب عن
النصب تابع له فنفيه يغني عن نفي ما يتبعه الا انه صرح به للمبالغة في النفي وللتأكيد حيث
يستلزم نفي كل نفي الآخر فنفي كل منهما بالمنطوق والمفهوم قوله وقرأ ابو عمرو وابو حاتم
ايضا عن نافع قوله وهو الصياح في القاموس الصرخة الصيحة الشديدة وكغراب
الصوت او شديده قوله لجهد المستغيث صوته يقال جهد دابته اذا ابلغ جهدها قوله
باضمار القول مفسرا ليصطرخون او حالا من فاعله اى يقولون في صراخهم ربنا
او قائلين ربنا قوله وانهم كانوا يحسبون اشارة الى وجه آخر للتقييد المذكور و
الوصف على الاول مؤكد وعلى الثاني مميز قوله ما يتذكر فيه في البحر ما مصدرية ظرفية
اى مدة تذكر وفيه ان فيه يأباه والظاهر انها موصولة اى العمر الذي يتذكر فيه اد

قال الله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها منه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على فطرة الاسلام الحديث منه

بعد ان جعل الاشارة بذلك الى السبق منه

وكان الوجه لصاحب الكشاف ان يعربه بهذا الوجه فيوافق لما اختاره في اعراب القراءة المشهورة منه

فان نفي المسبب المساوي يستلزم نفي سببه م

والمصدرية حرف لا يعود عليه الضمير منه

نكرة موصوفة اى تعميرا يتذكر فيه قوله اعذر الله في النهاية اى لم يبق فيه موضعا
للاعتذار حيث امهله طول هذه المدة ولم يعتذر يقال اعذر الرجل اذا ابلغ اقصى
الغاية في العذر قوله وهي اخفى ما يكون غير بين ولا مبين قوله بيان له اى لجزاء كفره
قوله لكل واحد من الامرين الاولى ان يقال لو احد من هذين الامرين بطرح كلمة
كل قوله بدل من أرأيتم بدل اشتمال ولعل الاظهر ان يجعل استئنافا قال ابو حيان
لا يصح القول بالبدلية لوجهين احدهما انه اذا ابدل مما دخل عليه الاستفهام فلا بد
من دخول الاداة على البدل والثاني ان ابدال الجملة من الجملة لم يعهد في لسانهم
واجيب عن الاول بان الاستفهام غير مراد قطعا فلم تعد اداته لعدم ارادته
وعن الثاني بالمنع الا يرى الى قوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا وقوله متى تأتنا
تلمم بنا الى نظائر ثم قال ابو حيان والذي اذهب اليه ان أرأيتم بمعنى اخبروني و
تطلب مفعولين احدهما منصوب والآخر مشتمل على استفهام تقول العرب
أرأيت زيدا ما صنع فالاول ههنا شركاءكم والثاني ماذا خلقوا واروني جملة اعتراضية
فيها تأكيد للكلام وقال الرضي لا محل للجملة المتضمنة بمعنى الاستفهام لانها مستأنفة
لبيان الحال المستخبر عنها كأنه قال المخاطب لما قلت أرأيت زيدا عن اى شيء
من حاله تسأل فقلت ما صنع فهو بمعنى قولك اخبرني عنه ما صنع انتهى وتمام
التفصيل يطلب من كتابه قوله فاستحقوا الترتيب على ما ذكر من الاستبداد بخلق
جزء من الارض والشركة في خلق السموات قوله ينطق على انا اتخذنا شركاء عدى
النطق بعلى والحجة بالباء والاستعمال على العكس لتضمين ينطق معنى الدلالة و
الحجة معنى النطق قوله ويجوز ان يكون هم للمشركين يعني في الموضعين على الالتفات
من الخطاب الى الغيبة لكن الاول هو الظاهر لاتساق الضماير قوله لقوله ام انزلنا
عليهم سلطانا في الروم قوله وقرأ نافع الخ مخالف لما عرف من عادته جعل ما
اتفق عليه اكثر القراء اصلا قوله بانهم متعلق بتغرير قوله فان الممكن حال بقائه لا
بد له من حافظ تعليل لقوله ان الله يمسك السموات الآية وفي كلامه اشارة الى
ان علة الاحتياج هي الامكان قوله او يمنعهما ان تزولا فان تزولا نصب على المفعولية
بنزع الخافض قوله والجملة سادة مسد الجوابين يعني ان الجملة جواب القسم ودليل
على جواب الشرط قوله على التسبب يعني على الاحتمالين فان الزيادة فعل الله تعالى
حقيقة قوله ثم بدل ان مع الفعل بالمصدر فيه ان الباء تدخل على الزائل من معمولي
فعل التبديل كما في قوله تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين لا على الحاصل قوله ولا يحيق
ولا يحيط قال ابو حيان لا تستعمل هذه الكلمة الا في المكروه قوله سنة الله فيهم الخ

والا لكن في السر والجهر مسلما آخره سو

لان مقتضى الظاهر ام اتيناكم فانتم على بينة م
احدهما في اتيناهم والثاني في فهم على بينة م

اشارة الى ان اضافة سنة الاولين من اضافة المصدر الى المفعول لاولى
انقسموا قسمين المصدقون للرسل والمكذبون لهم وقد جرت سنة الله تعالى
على ان يعذب مكذبيهم قوله بجعل غير التعذيب تعذيبا وفيه ان المعنى على العكس
بان يرحمهم مثلا بدل التعذيب قوله هو يوم القيمة فانه الاجل المضروب لبقاء نوع
الانسان قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الملائكة موضوع

سورة يس ثمانون وثلث آيات

قيل الا قوله ونكتب ما قدموا وآثارهم فانها نزلت في بني سلمة من الانصار حين
ارادوا ان يتركوا ديارهم وينتقلوا الى جوار مسجد رسول الله صلعم قال ابو حيان
وليس قولا صحيحا قلت فيه نظر فانه اخرج الترمذي والحاكم عن ابي سعيد قال كانت
بنو سلمة في ناحية المدينة فارادوا النقلة الى قرب المسجد فنزلت هذه الآية فقال
رسول الله صلعم ان آثاركم تكتب فلم ينتقلوا وقيل الا قوله واذا قيل لهم انفقوا
مما رزقكم الله الآية نزلت في المنافقين ولعله لا صحة له قوله وعنه عم يس تدعى
المعمة بضم الميم وكسر العين على وزن المهمة اخرج البيهقي من حديث ابي بكر مرفوعا
سورة يس تدعى في التورية المعمة تعم صاحبها بخير الدنيا والآخرة وتدعى الدافعة
الحديث وقال انه حديث منكر قوله وآيها ثلث وثمانون في تفسير الامام النسفي
وقيل اثنتان وثمانون والاختلاف في يس انه آية عند الكوفيين قوله وقيل معناه
يا انسان فان قيل ينبغي ان يقول معناه يا انيسين لما يدل عليه كلامه بعده قلنا
نبه به على ان المصغر اريد به ما اريد بالمكبر الا يرى ان عمر ايقال له عمير قوله على ان اصله
يا انيسين فاقتصر على شطره قال ابو حيان الذي نقل عن العرب في تصغير انسان
انيسيان بياء بعدها الف ولا نعلمهم في تصغيره انيسين وعلى تقدير ان يكون
اصله انيسين فلا يجوز ذلك الآن يبنى على الضم ولا يبقى موقوفا لانه منادى مقبل
عليه ومع ذلك فلا يجوز لانه تحقير ويمتنع ذلك في حق النبوة وايضا اعتراضه الاخير بان
الاسماء المعظمة شرعا لا يدخلها التصغير ولذلك يحكى ان ابن قتيبة لما قال في المهيمن
انه تصغير المؤمن والاصل مؤيمن فابدلت الهمزة هاء قيل هذا يقرب من الكفر
قلت المثبت مقدم على النافي وان ما ذكره لا يرد على الزمخشري لجواز ان يكون مراده
توجيه قرأة الضم مع انه يمكن ان يقال انه رمز بالاقتصار على شطره في صورة الحرف
فعومل معاملته وان التصغير قد يكون للشفقة والترحم كتصغير الوالد اسامي اولاده

في المفصل
ومن المصغرات ما جاء على غير واحده كانيسيان م

المؤيد هو السمين الحلبي م

بل قد يجيء للتعظيم كما في دويهية تصفر منها الانامل ولا يقاس حال المخلوق بحال
الخالق فان الايهامات مزالة عنه وعن صفاته قوله او بالفتح على البناء كاين او للتجنب
في الهرب عن التقاء الساكنين قوله والفتح لمنع الصرف ويجوز ان يكون الفتح
علامة النصب على حذف الجار وايصال فعل القسم بنفسه قوله لمن الذين ارسلوا
على صراط اشارة الى ان قوله على صراط ظرف لغو متعلق بالمرسلين قوله او حالا
من المستكن في الجار والمجرور وهو ضميره عم ويجوز ان يكون حالا من المستكن
في الصلة من ضمير الموصول قوله وفائدته اي فائدة قوله على صراط مستقيم على
الاحتمال الاخير او الاحتمالين الاخيرين اما على الوجه الاول فحيث لم يتعين المعهود ولم
اذ لم يتم الصلة بعد لم يحتج الى بيان الفائدة ولم يكن القول بدلالة المرسلين عليه التزاما
فافهم هذا ولو ذهبنا الى تعميم الصراط المستقيم للشرايع الفرعية وجعلنا التنوين
للتعظيم اي صراط مستقيم لا يكتنه كنهه من بين الصرط المستقيمة لم يحتج الى جعل
الكلام من باب التصريح لما علم بالالتزام لظهور ان شريعة نبينا عليه السلام اعدل
الشرايع واقومها لخلوها عن الآصار والتكاليف الشاقة التي كانت على اليهود
وعن التخفيف المفوت لمحاسن الآداب الذي كان في دين النصارى على ما فصله
الشريف قدس سره في شرح ديباجة المواقف قوله وان دل عليه اي على وصف
الشرع بالاستقامة قوله خبر محذوف اي هو تنزيل قوله والمصدر بمعنى المفعول ويجوز
ان يكون من باب وانما هي اقبال وادبار قوله او فعله يعني نعم تنزيل قوله على البدل
من القرآن ويجوز ان يكون على الوصف بالمصدر مبالغة او بمعنى لمن المرسلين اي ارسلت
لتنذر قوله قوما غير منذر آباؤهم بفتح الذال والظاهر ان المراد نفي انذارهم مطلقا
لا نفي انذارهم بارسال نذير اليهم كما يشعر به قوله لتطاول مدة الفترة وقوله فيكون
مبنية الخ فانه لو تحقق اصل الانذار لم يشتد حاجتهم الى ارساله لكنه يخالف ظاهر مثل
قوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير وقد يندفع بتفسيره باهل عصر على ما مر فان قيل
اتيان النذير لاهل الكتاب وهم يعلمون ذلك يكفي في الانذار قلت لا نسلم فان دعوة
انبياء اهل الكتاب لما كانت مقصورة عليهم غير متجاوزة عنهم لم يحصل بها لغيرهم
الانذار قوله يعني قوله لاملأن جهنم الآية ومعنى حقية هذا القول على اكثرهم كونهم محكومين
بانهم من جملة من يملأ جهنم منهم قوله لانهم ممن علم انهم لا يؤمنون لاختيارهم الكفر
والاصرار عليه فلا يرد ان هذا القول يجر الى الجبر قوله تقرير لتصميمهم الخ وانت خبير
بان الظاهر ح تصدير قوله سواء عليهم بالفاء السببية لا بالواو وجوابه انه من
تفويض الترتيب الى ذهن السامع وهو كثير والله اعلم قال ابو حيان الظاهر ان هذا

فيه اشعار بانه اذا حمل على اصول الشرايع يقع الاحتياج
اليه لان حمل الكلام على التجريد اعني كأنه فرض صرط
متعددة مستقيمة وانه علم من بينها كما قال الفاضل
الطيبي او على انه يعتبر تعدد الصرط المستقيمة
بالنظر الى المرسل اليه كما قال صاحب الكشف
التزام لما يلزم وتقدير المحشي الفاضل استادنا حسن
البياضي

وانما كان شريعة نبينا عم اقوم واعدل لخلوها عن
الآصار والتكاليف الشاقة التي كانت على اليهود
من وجوه قطع موضع النجاسات وحرمة البيتوتة
مع الحايض في بيت واحد وتعيين القود وعن
التخفيف المفرط المفوت لمحاسن الآداب الذي
كان في دين النصارى من مخامرة النجاسات ومباضعة
الحيض وتعيين عفو القود في القصاص الى غير ذلك
من كلام الشريف الجرجاني في شرح ديباجة المواقف

وانما لم يجعل متعلقا بالمرسلين نفسه لان المرسلين
الذين منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسوا
بمرسلين لانذار قوم عليه الصلوة والسلام على ان
لفظ الخطاب ينبو نبوة ظاهرة وايضا المرسل صفة
محلاة باللام الموصولة فيلزم على تقدير التعلق به
الفصل بين الموصول وبعض صلته بالاجنبي
والمحشي لم يفرق بين الظرف وغيره

القول حقيقة لا استعارة لما اخبر الله تعالى انهم لا يؤمنون اخبر عن شيء من احوالهم في
الآخرة اذا دخلوا النار قلت على هذا الوجه يكون الآتيان كالبيان لقوله لقد حق القول
على اكثرهم فيندفع ما يترآى ظاهرا من كونهما كالاجنبي في البين فتأمل قوله بتمثيلهم متعلق
بقوله تقرير قوله يطاطئون رؤسهم له الظاهر ان كلمة له زائدة وقعت سهوا قوله
في انهم متعلق بقوله تمثيلهم قوله وبمن احاط بهم عطف على قوله بالذين غلت قوله في انهم
محبوسون متعلق بقوله تمثيلهم بعد تعلق قوله بمن احاط بهم قوله انذارا يترتب البغية
قيد به لدفع التدافع الظاهري بين قوله لتنذر قوما الآية وبين هذه الآية حيث دلت
تلك على ثبوت الانذار لغير المنتفعين ايضا وهذه على نفيه عنهم قوله وخاف عقابه
اشارة الى ان في الكلام مضافا مضمرا قوله او في سريرته عطف على قوله قبل حلوله
اي لا يترآئي والسريرة ما يكتم كالسر ويجوز ان يقال المراد بالغيب القلب قوله
ولا يغتر برحمته عطف على قوله وخاف عقابه قوله والجهال بالهداية فعلى هذا يكون
تعلق الاستيناف التعليلي بقوله سوآء عليهم الآية وتكرير الضمير لافادة الاختصاص
وعلى الاول بقوله فبشره والتكرير لمجرد التقوية والتأكيد قوله او بيانا له مبني على
تجويز توافق البيان ومتبوعه في التعبير وعلى تجويز تخالفهما في التعريف والتنكير
والاول ممنوع عند البعض والثاني عند الجمهور قوله بدل من اصحاب القرية يعني بدل
الاشتمال ويجوز ان يكون ظرفا للمضاف المقدر قوله والمرسلون رسل عيسى عليه السلام
فان قيل كيف يصح كونهم رسل عيسى عم وقولهم في ردهم ما انتم الا بشر مثلنا الآية
تدل على انهم رسل الله فان البشرية لا تمانع في زعمهم الا الرسالة من الله تعالى لانتفاء
المناسبة لا من غيره قلنا يجوز ان يكون دعوتهم على وجه يوهم انهم رسل من الله
تعالى على ما هو ظاهر قولهم انا اليكم لمرسلون ولا بعد فيه فان الرسالة عن رسول الله
رسالة من الله ولذلك اسنده الله تعالى الى ذاته الكريمة فقالوا في جوابه ما قالوا
ويجوز ان يقال الخطاب في قولهم ان انتم الا بشر يتناول المرسل والمرسل معا على
طريقة تغليب المخاطبين على الغائب ونفي الرسالة عنهم تغليب له عليهم كأنهم
احضروا عيسى عم وخاطبوه بنفي رسالته من الله تعالى مبالغة في انكارها فتكذيبهم
الرسل انما هو في كون مرسلهم رسولا من الله تعالى لا في كونهم مرسلين من ذلك المرسل
قوله ولان المقصود ذكر المعزز به ليس في المعزز ضمير وانما هو مسند الى الجار والمجرور
قوله يشفع لهؤلاء الثلثة اي لقبول دعوتهم في احياء الغلام فان شمعون ايضا كان
يدعو معهما سرا قوله المقتضي اعمال ما يعني لمشابهته بليس قوله بالا متعلق بالانتقاض
قوله وما انزل الرحمن من شيء كأنهم يزعمون تخصيص بعض البشر بالوحي والرسالة

والتكليف

والتكليف بالعبادة منافيا لعموم الرحمة قوله وهو يجري مجرى القسم بل هو اوكد
من القسم الا يرى ان من اخبر كاذبا او قسم بالله يأثم وان استشهد بعلم الله يكفر
قوله لانه جواب عن انكارهم اي عن انكارهم المعهود البالغ في الشدة الى ما بلغ والا
فالظاهر ان قولهم انا اليكم مرسلون جواب عن انكارهم ايضا وفي الكشف الاول ابتداء
اخبار والثاني جواب عن انكار ولعل مراده انه بمنزلة ابتداء اخبار بالنسبة الى كلامهم
الثاني في عدم احتياجه الى مثل تلك المؤكدات فكان انكارهم الاول لا يعد انكارا
بالنسبة الى انكارهم الثاني لا لانه ابتداء اخبار حقيقة قال صاحب الكشف قوله لان
الاول ابتداء اخبار اي غير مسبوق باخبار سابق ولم يرد انه كلام مع خالي الذهن
وهذا يصح ان جعل قوله تعالى فقالوا الى الآخر تفصيلا للمجمل وفيه لف في عدم تمييز قول
الثالث ثقة بفهم السامع والا فالظاهر من قوله فكذبوهما سبق انكار او جعل الابتداء
باعتبار قول الثالث او المجموع والاول هو الوجه وعليه ظاهر الآية انتهى قلت الظاهر
ان مراده اول كلامهم لهم والتأكيد لكونه القاء للمتردد في حسبانهم وقوله تعالى فقالوا
ليس عطفا على قوله فكذبوهما حتى يلزم كونه جواب الانكار بل لتفصيل المجمل لكن لا ادري
ما المانع ح عن الحمل على الكلام مع خالي الذهن فيكون التأكيد للاهتمام والاعتناء ثم قوله
والا اي وان لم يجعل فقالوا تفصيلا للمجمل وقوله والاول هو الوجه يعني لان الثالث
اذا كان عالما بالانكار فلا بد من التأكيد في كلامه ولا يقابل ابتداء الاخبار بهذا المعنى بالجواب
عن الانكار فتأمل قوله فانه لا يحسن الآبية اي لا يحسن في مقام المحاجة لانه ديدن العاجز
عن الدليل قوله وذلك لاستغرابهم ما ادعوه الخ وفي الكشاف عادة الجهال ان يتيمنوا
بكل شيء مالوا اليه واشتهوه واثروه وقبلته طباعهم ويتشأموا بما نفروا عنه وكرهوه
فان اصابهم نعمة او بلاء قالوا ببركة هذا او بشوم هذا وقال ابن عطية الظاهر ان تطيرهم
كان بسبب ما دخل فيهم من اختلاف الكلمة وافتتان الناس كتطير قريش نبينا
عليه الصلوة والسلام قوله وقرئ طيركم معكم وينبغي ان يكون المراد بالطير معنى الطاير لان
الاصل توافق القرآآت والطير يجيء بمعنى الطاير قال الزجاج طاير وطير بمعنى واحد
وفي القاموس الطير جمع طاير وقد يقع على الواحد ولعل ترك المص تفسير طيركم
باسباب شومكم كما فعله الزمخشري ايماء الى ما ذكرنا فافهم قوله وجواب الشرط محذوف
جعل المقدر جواب الشرط تبعا ليونس ومذهب سيبويه في امثاله جعله مصب الاستفهام
قوله مثل تطيرتم ولو قال مثل قلتم ما قلتم لكان اعم واولى قوله وبفتح ان اي قرئ بفتح
ان قوله وان وان بغير استفهام اي لفظا وان كان المعنى عليه لان الاصل توافق
القراءتين وفي الكشاف وقرئ ان وان بغير استفهام بمعنى الاخبار وفيه نظر وقال

اي قالوا انا اليكم الخ

يعني وان كان جواب الانكار قوله دون قولهما واللف لاتحاد صورة كلامهما مع صورة كلامه منه

امر بالتأمل للاشارة الى انه يمكن ان يقال لما ظهر على ايديهم ما يشهد على صدق دعوى الرسالة من الامور الخارقة وآمن الملك في جمع على ما دلت عليه كان الظاهر زوال الانكار عن الكل فكان كلام الثلثة اول مرة مع من لم يظهر الايمان بعد كلاما مع غير المنكر في ظنهم لدلالة ظاهر الحال على زوال الانكار فكان قولهم انا اليكم مرسلون مزيدة الحيثية ابتداء اخبار منه

الطيبي اما ان ذكرتم فمنصوبة الموضع بقوله طائركم معكم فانهم لما قالوا انا تطيرنا بكم اجيبوا
بل طائركم معكم ان ذكرتم اى هو معكم لان ذكرتم فلم تذكروا ولم تنتهوا فاكتفى بالسبب
الذى هو التذكير من المسبب الذى هو الانتهاء قلت لا يخفى عليك ما فيما ذكره من التكلف
مع فوت التوافق قوله واين ذكرتم يعنى مخففة الكاف قوله وهو ابلغ فانه اذا شئم
المكان بذكرهم كان بحلولهم فيه اشأم قوله عادتكم الاسراف انفهام معنى الاستمرار
انما هو من صيغة الفاعل ومن اسمية الجملة بقرينة المقام قوله فمن ثمه جاءكم الشؤم فالاضراب
عن قوله ائن ذكرتم والمعنى ليس بسبب الشؤم تذكيركم بل استمراركم على العصيان قوله
ولذلك توعدتم وتشأمتم والظاهر ان الاضراب على هذا التقدير ايضا عن قوله ائن
ذكرتم اى ائن ذكرتم تطيرتم بنا وتوعدتم ونحن لا نستحق لذلك ولكنكم تعكسون قوله
بمن يجب ان يكرم الخ اشارة الى ان تكريم مثله والتبرك به هو الصراط المستقيم قوله
تعالى وجاء رجل يسعى لما كان السياق لبيان الامر بيد الله يضل من يشاء ويهدى
من يشاء فيهدى البعيد فى البقعة والنسب اذا اراد ويضل القريب فيهما اذا
اراد قدم هنا مكان المجئ على فاعله مسارعة الى بيان ان الدعاء انفع الاقصى ولم ينفع
الادنى ولعل هذا هو السر للعدول عن التعبير بالقرية الى المدينة لان المدينة ادل على
الكبر المستلزم لبعد الاطراف قوله تعالى يسعى اى يسرع فى مشيه حرصا على نصيحة قومه
وقيل يقصد وجه الله بالذب عن رسله من قوله وسعى لها سعيها وانت خبير بانه اذا
صح ارادة المعنى الحقيقى لا يعدل الى المجاز قوله وكان ينحت يجوز فى الحاء الحركات الثلث
فى القاموس نحته ينحته كيضربه وينصره ويعلمه براه قوله وهم مهتدون اى ثابت لهم الاهتداء
لا يزايلهم قوله وامحاض النصح عطف على الارشاد قوله ولذلك قال واليه ترجعون
اى ولان المراد تقريعهم الخ قوله مبالغة فى التهديد حيث لم يقل واليه ارجع كما هو مقتضى
ظاهر مساق كلامه وان كان مشتملا على التهديد بطريق التعريض بل واجههم بان مرجعهم
اليه فيجازيهم بسوء اعمالهم للمبالغة فيه وقد يقال الآية من الاحتباك حذف واليه ارجع
اولا لما دل عليه ثانيا وانكاره عليهم ثانيا اى وما لكم لا تعبدون الذى فطركم لما دل عليه
اولا من انكاره على نفسه وليس فى كلام المص هنا ما يمنع الحمل على الاحتباك سوى انه
لا يثبته قوله ولا تنفعنى شفاعتهم والمعنى انه لا شفاعة ولا نفع او على تقدير الشفاعة
وفرضها قوله فاسمعوا ايمانى اى ما يدل عليه او اقرارى على تسمية الجزء باسم الكل لان
الاقرار جزء منه ولعل قوله ذلك بعد ما قال آمنت بربكم انما ليغضبهم فيشتغلوا
عن الرسل ويخلص الرسل او لينبههم على ان ما دعاهم اليه هو ما اختاره لنفسه قوله
او اكراما ويؤيده قوله وجعلنى من المكرمين قوله او لما هو الظاهر انه عطف على

ابن كمال م

وكلمة التسبب لمزيد الاشتغال مبالغة فى الاشتغال منه

لماقتلوه وقوله رفعه الله استيناف ولعل الامر على هذه الرواية تكوينى قوله
على ما قاله الحسن فى تفسير القرطبى قال الحسن لما اراد القوم ان يقتلوه رفعه الله
الى السماء فهو فى الجنة لا يموت الا بفناء السماء وهلاك الجنة فاذا اعاد الله الجنة
ادخلها قوله ولذلك اى للاستيناف قوله وما خبرية قيل فى المعنى بالذى غفره لى من
ذنبى ولا يخلو عن نوع بعد اذ الذى يحسن هو تمنى العلم بمغفرة ذنوبه وجعله من
المكرمين وايضا يحتاج فى عطف جعلنى من المكرمين الى تكلف قوله او استفهامية
جاءت على الاصل اى فى اثبات الالف قال ابن هشام فى مغنى اللبيب ويجب
حذف الف ما الاستفهامية اذا جرت وابقاء الفتحة دليل عليها وعلة حذف
الالف الفرق بين الاستفهام والخبر فكما لا يحذف الالف فى الخبر لا يثبت فى الاستفهام
واما قراءة عكرمة وعيسى عما يتساءلون فنادر لا يجوز حمل القراءة المتواترة
عليه لضعفه قوله من بعد اهلاكه او رفعه اشارة الى ما مر من تفسيرى الجمهور والحسن
فى قوله قيل ادخل الجنة قوله كما ارسلنا يوم بدر والخندق الظاهر انه من باب التعبير عن
المستقبل بالماضى لتحقق وقوعه والا فالسورة مكية كما سلف قوله وايماء بتعظيم
الرسول عم الاظهر الى تعظيم قوله وما صح فى حكمتنا الخ ويجوز ان يكون المعنى وما كان
من سنتنا ان تنزل جندا لاهلاك قوم واستيصالهم قوله وجعلنا ذلك اى انزال
جند من السماء قوله سببا لانتصارك من قومك لاعزازك واكرامك قوله وقيل ما
موصولة معطوفة على جند اعترض عليه بان من شرايط من الزائدة تنكير مجرورها
واذا كانت موصولة يفوت هذا الشرط والجواب بعد تسليم الاجماع على شرطيته
قد يغتفر فى الثوانى ما لا يغتفر فى الاوايل قوله ما كانت الآخذة على صيغة اسم
الفاعل قال الله تعالى ومنهم من اخذته الصيحة ويجوز ان يكون على وزن بناء
المرة قوله وقرئت بالرفع على كان التامة اى ما وقعت الا صيحة قال ابو حيان
كان الاصل ان لا تلحق التاء لانه اذا كان الفعل مسندا الى ما بعد الا من المؤنث
لم تلحق علامة التأنيث فتقول ما قام الا هند اى ما قامت الا هند عند اصحابنا
الا فى الشعر وجوزه بعضهم فى الكلام على قلة ومثله قراءة الحسن لا ترى الا
مساكنهم بالتاء وقول ذى الرمة ٭ وما بقيت الا الضلوع الجراشع ٭ ثم قال وانكر
ابو حاتم وكثير من النحويين هذه القراءة بسبب لحوق تاء التأنيث قوله شبهوا
بالنار تشير الى ان فيه استعارة بالكناية ثم ينبغى ان يراد بالنار الجمر فانها تطلق
عليه ايضا وقوله الساطع صفة اجريت على غير من هى له اى الساطع لهبها وفى
تذكيره نوع اشارة اليه قوله يحور رمادا اى يرجع قوله وهى ما دل عليه ما يأتيهم الآية

الا ان يقال هنا مضاف مضمر اى بغفران ما غفر لى منه

او لانه طوى الخ والاجواز ما فى غروضها ٭ اى اضمر اى الضرب بالاعقاب فى الاسحنات م

الجراشع جمع الجرشع بضم الجيم والشين وهو العظيم من الابل والخيل والعظيم الصدر المنتفخ الجنبين وهو هنا بمعنى المنتفخ منه

وتسمية الخمود استعارة تخييلية وقرينة للاستعارة المكنية منه

حتى يتحد المحل ويشهد لذلك قول الزمخشرى فيعود رمادا فان الصائر رمادا انما هو الجمر منه

يعني استهزاءهم بالرسل قوله ويجوز ان يكون تحسرا من الله تعالى عطف على ما قبله على
المعنى قوله لتعظيم ما جنوه صلة للاستعارة فالمراد الاستعارة اللغوية او تعليلية
فيجوز ان يراد الاصطلاحية قوله ونصبها اى نصب حسرة مع انها منادى غير مضاف
قوله وقيل باضمار فعلها اى تحسروا حسرة ويجوز ان يكون المضمر غير فعلها مثل انظروا
قوله لان اصلها الاستفهام قال ابو حيان بل كل واحدة اصل في بابها ولكنهما لفظان
مشتركان بين الاستفهام والخبر قلت الاشتراك خلاف الاصل فلا يصار اليه اذا
اذا وجد مخلص قوله بدل من كم على المعنى دون اللفظ لان العامل في لفظة كم هو اهلكنا
لكون الم يروا معلقا عن العمل ولا يمكن تسليط اهلكنا على البدل لعدم صحة المعنى
لكن لما كان العامل في المعنى هو الم يروا ولهذا جاز عطف المنصوبين على الجملة المعلق
عنها كقولك علمت ان زيدا قائم وعمروا قاعدا جاز ان يكون بدلا على المعنى فان قيل
لا يجوز ان يكون بدلا على المعنى ايضا اذ لا مساغ لان يكون بدل كل او بعض من
كل لعدم الاتحاد والبعضية بين كونهم غير راجعين وكثرة الاهلاك ولا بدل اشتمال
لان شرطه وشرط بدل البعض صحة اضافة البدل الى المبدل منه ولا يصح هنا اذ
لا معنى لقولنا الم يروا انتفاء رجوع كثرة اهلاكنا القرون قلنا يكفي الاتحاد الادعائي
ولا مانع عنه قال ابو حيان والذى يقتضيه صناعة العربية ان انهم معمول لمحذوف
دل عليه المعنى تقديره قضينا او حكمنا انهم اليهم لا يرجعون قلت والجملة حال من فاعل
اهلكنا وجوز ابن هشام في مغني اللبيب ان يكون الم يروا معلقا عن ان وصلتها
وجملة كم اهلكنا معترضة بينهما وان يكون معلقا عن كم اهلكنا وانهم اليهم لا يرجعون مفعولا
لاجله قال الشمني ليروا والمعنى انهم علموا الاجل انهم لا يرجعون اهلاكهم وانت خبير بانه
لا فائدة يعتد بها فيما ذكره من المعنى ثم اعلم ان ضمير انهم على الوجوه المذكورة لمعنى
كم من القرون وضمير اليهم لفاعل يروا ولعل الحق والله اعلم ان يجعل اول الضميرين
لمعنى كم وثانيهما للرسل وان وصلتها مفعولا لاجله لاهلكنا والمعنى لاستمرارهم على
عدم الرجوع عن عقايدهم الفاسدة الى الرسل وما دعوهم اليه فاختيار لا يرجعون
على لم يرجعوا للدلالة على استمرار النفي مع مراعاة الفاصلة قوله للجزاء وفي الكشاف
للجحد وما ذكره المص اولى لانه المقصود قوله والجملة خبر آية ولقائل ان يقول فاين
العائد الى الاسم الاول وتجويز مولانا العلامة كونها صفة لآية ليس بشيء قوله
او صفة لها عطف على قوله خبر للارض وجوز ان يكون حالا والعامل فيها آية على ان
يكون خبرا مقدما لما فيها من معنى الاعلام قوله اذ لم يرد بها معينة فهي نكرة في المعنى وقد
يغلب جانب المعنى على جانب اللفظ ومنه قوله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا الى نظائره

فان لها بداية هو تلهف يعتري الانسان وغاية وهي
استعظام الامر المتلهف عليه فاستعملت هنا فيها
على ما هو الطريق المسلوك في امثالها منه

فالعلم بكثرة اهلاكهم مستغن عن الدليل لكونه ضروريا
تواتريا منه

ويؤيده القراءة بالكسر على الاستيناف منه

قوله

قوله استيناف وهذا هو الاظهر ولذلك رجحه الزمخشري قوله فمنه ياكلون كلمة
من للابتداء ويجوز ان يكون للتبعيض قوله للدلالة على ان الحب معظم ما يؤكل حتى
كانه الماكول غيره قوله واعناب عطف على نخيل والمراد بالاعناب الكروم قوله ولذلك
جمعها اشارة الى ان النخيل جمع نخل كعبيد نص عليه في القاموس قوله فان الدال على
الجنس مشعر بالاختلاف يعني ويكفي في هذا المقام ذلك المقدار من الاشعار قال مولانا
العلامة ما ذكره المص خلاف ما هو المشهور وعليه الجمهور فانهم قالوا جمع العالمين اشعار
بالاختلاف دون العالم قلت لم يقولوا ذلك بل قالوا جمع العالمين ليشمل ما تحته من
الاجناس المختلفة ومرادهم ليشمل شمولا ظاهرا مدلولا عليه باللفظ وهو لا ينفي حصول
الاشعار به في لفظ العالم قوله ولا كذلك الدال على الانواع الاظهر على النوع قوله
وذكر النخيل دون التمور بان يقال مثلا وجعلنا فيها تمورا واعنابا قوله ليطابق الحب
علة للمنفي لا للنفي قوله لاختصاص شجرها اى شجر النخل فالاضافة مثل شجر الاراك او
شجر التمور قوله بمزيد النفع حيث يدوم ظلها ويتخذ منها جذوع وخطب وعصى ومخاصر
وحبال وخصر واوان وغير ذلك قوله واثار الصنع الآلهي انها تعيش كالانسان
ولا تحمل حتى تلقح واذا قطع رأسها ماتت ولطلعها رايحة المني واذا غرقت ماتت قوله
لفظا ومعنى اى في افادة المشدد معنى التكثير دون المخفف لانهما مترادفان قوله
اى شيئا من العيون فمن للبيان ولعل الاظهر حمل من على التبعيض فلا حاجة الى حذف
الموصوف قوله وقيل الضمير له وقيل للماء المدلول بالعيون وقيل للتفجير ولا يخفى بعد كل
من هذه الاقوال قوله على طريقة الالتفات اورد عليه انه ليس من مظانه لانه اولى بضمير
الواحد المطاع لانه المقصود بالاحياء والتفجير كما يدل عليه لام العلة في ليأكلوا واجيب
بان ما سبق الفخم وانسب لانها افعال عامة النفع ظاهرة في كمال القدرة وان الثمر لكونه
احط منزلة من الحب ولهذا لم يرد على اسلوب الاختصاص لا يستحق ذلك التفخيم وفيه
ان جعله مقصودا من فعلي الجعل والتفجير ينبو عما قاله المجيب كما اشار اليه المورد
والتنبيه على انحطاط الرتبة حصل بتقديم الصلة في الحب دونه والحب ايضا يحتاج
حصوله الى فعل الادمي ولا نسلم ان دلالة ما سبق على كمال القدرة اظهر من دلالة
الثمر قوله والمراد ما يتخذ منه رد على الزمخشري حيث فسره بمثل الغرس والسقي والابار
قوله ويؤيد الاول قراءة الكوفيين غير حفص بلا هاء وهي كذلك في مصاحفهم وفي
مصاحف اهل الحرمين والبصرة والشام مع الهاء قوله نزيله ونكشف عن مكانه فسره
عبد القاهر والسكاكي بتظهر النهار من ظلمة الليل فالسلخ يجيء بمعنى النزع والاخراج
ايضا واعترض عليه بانه ح كان ينبغي ان يجيء النظم فاذا هم مبصرون لان الواقع

لان المطابقة بالحب انما يحصل بذكر التمور لا بعدم ذكره سو

ابن كمال م

يعني ضمير المتكلم مع الغير م صاحب الكشف م

عبارة المورد لان القصد في جعل الجنات وتفجير العيون
فبذله المجيب في نقله بالاحياء ليكون اسهل له منه

ومقتضى الظاهر ان يقال من ثمرنا سو
بمعنى الاصلاح سو

عقيب اظهار النهار انما هو الابصار واجيب بان التعقيب يختلف باختلاف الامور
والعادات فقد يطول الزمان والعادة في مثله تقتضي عدم اعتبار المهلة كما في هذه
الآية الكريمة فان زمان النهار وان توسط بين اخراج النهار من الليل وبين دخول
الظلام لكن لعظم دخول الظلام بعد اضاءة النهار ولكونه مما ينبغي ان لا يحصل الا
في اضعاف ذلك الزمان عد ذلك الزمان قريبا وجعل الليل كانه يفاجئهم عقيب
اخراج النهار من الليل بلا مهلة ثم رجح ما ذكراه بان اذا المفاجاة لا يحسن اذا جعل
السلخ بمعنى الكشط والنزع فان وزان قولنا نزع ضوء الشمس عن الهواء ففاجاءه
الظلام وزان ان يقال كسرت القارورة ففاجاءه الانكسار لان دخولهم في
الظلام عين حصول الظلام واريد ايضا بان مفاجاة الظلام بعد ظهور النهار
واضائة للعالم يشمل على نوع غرابة وتفتقر الى مزيد اقتدار فيكون ادخل في كونها
آية من مفاجاة ظهور الليل بعد انقضاء النهار وبان ظهور النهار المشرق من
الليل المظلم اشبه بظهور المسلوخ الابيض من الجلد الساتر من ظهور الليل
قوله مستعار من سلخ الجلد قال مولانا العلامة بل المستعار لفظ السلخ والمستعار
منه معنى الكشط والمستعار له معنى الازالة قلت قصد المص بتلك الاضافة افادة
ان السلخ هنا ما هو في الاصل بمعنى الكشط لا ما هو بمعنى الاخراج والاستلال والا
اضيف الى مثل الشاة فالتقدير من معنى سلخ الجلد قوله لحد معين فالمستقر على
هذا اسم مكان قوله ينتهي اليه دورها اي في آخر السنة قوله وقال والشمس البيت
القائل ذو الرمة واوله مُعَرَوْرِيًا رَمَضَ الرضراض يركضه يقال اعروري اي سار
في الارض وحده والرمض محركة شدة وقع الشمس على الرمل وغيره والرضراض
الحصى او صغيرها والركض استحثاث الفرس للعدو والجوهري دومت الشمس
في كبد السماء وقال والشمس حيرى لها بالجو تدويم كانها لا تمضي انتهى قوله او لا ستقرار
لها على ان يكون المستقر مصدرا ميميا قوله او لمنتهى مقدر فهو اسم مكان قوله
فان لها في دورها ثلثمائة وستين مشرقا وهي درجات الفلك ومقنطرات الارتفاع
والانخفاض قوله يطلع كل يوم من مطلع الخ حكم اكثري لا كلي فان عدد ايام السنة
الشمسية اكثر من عدد الدرجات لانها ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم فقد
يتقاصر سيرها عن درجة قوله قدرنا مسيره يشير الى ان هنا مضافا مضمرا وهو
اسم مكان ومنازل منصوب على انه مفعول ثان قوله او سيره في منازل فيكون
انتصاب منازل على الظرفية قوله الشرطين بالفتحات مثنى شرط بمعنى العلامة
وفي بعض النسخ الشرطان وهو الاظهر قوله البطين تصغير البطن قوله الزبرة بضم

الزاء قوله العواء بالمد والقصر وهو اجود قوله لا يتخطاه ولا يتقاصر منه يعني في الاغلب
الاكثر والا فقد يتخطاه ويتقاصر عنه كما لا يخفى على من له المام بعلم النجوم قوله دق
واستقوس فان قيل فاين يكون في ذلك الوقت قلنا في واحد من تلك المنازل ايضا
لكن لا يطلق عليه لفظ القمر لانه انما سمي به لبياضه وهو مفقود في المحاق لكن كلام
المص مبني على ان يطلق عليه لفظ القمر من حين يخرج من تحت الشعاع الى قبيل الاجتماع
والمذكور في كتب اللغة ان اطلاقه عليه في الليلة الثالثة من المستهل الى ست وعشرين
وسبع وعشرين وصحة معنى النظم لا يتوقف على ما ذكره المص قوله بنصب الراء يعني
على الاشتغال قوله وقيل ما مر عليه حول مرضه لانه قد يطلق لفظ القديم على ما له دون
سنة قوله او سلطانه في ليلة البدر مثلا قوله للدلالة على انها مسخرة الخ لا يخفى عليك
خفاء وجه الدلالة الا ان يقال المراد الدلالة من اول الامر على ان يجعل النفي لكونه
ملاك الامر هنا عين ما ذكره في حيز الدلالة ادعاء وانت خبير بما فيه من التكلف قوله
وتبديل الادراك يعني على الوجه الثاني قوله فان الذرية يقع عليهن اي لفظ الذرية
قوله لانهن مزارعها اي لان النساء مزارع الذرية يعني الاولاد ففيه استخدام حيث
اريد بلفظ الذرية لفظها وبضميرها معناها وعلى ما ذكره المص يلزم الجمع بين الحقيقة
والمجاز في لفظ الذرية لكنه ليس محذورا عند الشافعية قوله وقيل المراد فلك نوح
عم فاللام في الفلك للعهد والمعهود هو المذكور في قوله تعالى واصنع الفلك وتعليله
انما مرضه لبعده وعلى الاول فهي للجنس قوله وحمل الله تعالى ذرياتهم اي ومعنى حمل الله
تعالى قوله فيها تعلق تانيث ضمير الفلك بتاويل السفينة او لانه يشترك فيه التذكير و
التانيث كما صرح به صاحب القاموس قوله وتخصيص الذرية يعني دونهم بدلها او
معها مع اصالتهم قوله لانه ابلغ في الامتنان فان المنة عليهم بحمل ذريتهم ايضا اتم وابلغ
قوله وادخل في التعجب لدلالته على قدرته على حمل اعقابهم الى يوم القيمة في سفينة
واحدة قوله مع الايجاز لدفع ما يقال فلم لم يذكر الاباء مع الذريات يعني يعلم من
حمل الذريات حمل الاباء ايضا بدون العكس قوله من الابل الخ ان جعلت اللام في
الفلك للجنس والمماثلة في كونه مركوبا مبلغا الى المقاصد قوله او من السفن ان جعلت
للعهد وتبعده ان الظاهر المتبادر من قوله خلقنا هو الانشاء والاختراع وان
كان ينسب ما يصنعه الانسان الى الله تعالى ايضا خلقا فهذا وجه آخر لتمريض ارادة
سفينة نوح عم قوله ولا مغيث لهم في القاموس الصارخ المغيث والمستغيث منه
كالصريخ فيهما قوله او فلا اغاثة قال ابو حيان كانه جعل من افعل ويحتاج الى نقل
ان صريخا يكون مصدرا بمعنى اصراخ وفيه بحث فان نقل الزمخشري يكفي حجة لكونه

حمل جزاء عقابهم

ثقة يعتمد عليه ولا يظهر المانع اذ الصارخ يجئ بمعنى المغيث على ما ذكره نقلة اللغة والصريخ
يجئ مصدرا من صرخ ففي الاساس صرخ يصرخ صراخا وصريخا قوله كقوله اتاهم الصريخ
الظاهر انه لا منع عن ان يكون الصريخ في قولهم هذا بمعنى المغيث قوله الوقايع التي خلت
يعني التي ابتليت بها الامم المكذبة بانبيائها والظاهر ان المعنى مثل الوقايع التي خلت
على اضمار المضاف قوله او عكسه بان يراد بما بين ايديهم العذاب المعد وبما خلفهم الوقايع
التي خلت قوله او نوازل السماء الخ اي على اضمار المضاف وتعلق المراد ما بين ايديكم
من السماء والارض وما خلفكم منهما لا على التوزيع قوله كقوله اولم يروا الآية في اول سبأ
لكن التلاوة فيه افلم يروا بالفاء دون الواو فالتبديل بالواو سهو قوله او عذاب الدنيا
الخ والفرق بينه وبين الوجه الاول بالعموم والخصوص حيث لم يقيد هنا بمثل الوقايع
التي خلت قوله او ما تقدم من الذنوب الخ ويجوز ان يراد العكس هنا ايضا قوله
لتكونوا راجين رحمة الله تعالى الاظهر ان يقال لتكونوا بحال يرجى لكم الرحمة او ليصح
ويستقيم لكم رجاء الرحمة قوله لانهم اعتادوه ظاهره يشير الى ان قوله وما تأتيهم الآية في
استينافا تعليلي قوله يعني معطلة كانوا بمكة على ما ورد في الاثر قوله على زعمكم لم يأول الموصول
كما في الكشاف حيث قال انطعم المقول فيه هذا القول بينكم اذ لا ملجأ اليه لكفاية البناء على
الزعم في صحة المعنى قوله حين استطعمهم فقراء المؤمنين لم يفسر بما فسر به الوجه الاول
اتباعا للاثر الوارد في كل منهما قوله وروى ابو بكر يعني في رواية العراقيين عن يحيى بن
آدم عنه وروى العليمي فتح الياء مع كسر الخاء كحفص وكذا روى المغاربة عن يحيى
ايضا عنه قوله وهشام يعني في رواية الحلواني وروى الداجوني كسر الخاء مع التشديد وفتح الياء
كابن ذكوان قوله وابو عمرو اي في رواية الشاطبي وعليه اكثر المغاربة واجمع العراقيون
له على الاتمام كابن كثير وورش قوله وقالون في رواية الشاطبي وعليه اكثر المغاربة
وقطع الداني في جامع البيان باسكان الخاء فقط على الجمع بين الساكنين وعليه
العراقيون قاطبة قوله وعن نافع يعني في رواية الداني والعراقيين عن قالون
عنه على ما ذكر آنفا قوله وعن نافع الفتح والسكون والتشديد اي فتح الياء واسكان
الخاء وتشديد الصاد قوله من خصم فكان الاصل يخصم بعضهم بعضا ثم حذف
المفعول والمضاف وقام المضاف اليه مقامه في الاعراب فتحول المجرور مرفوعا
قوله الى ربهم ينسلون قال الامام في التفسير الكبير هذا اللفظ يعني لفظ الرب
احسن ما يكون اصحاب الخذلان من اساء واضطر الى التوجه الى من احسن
اليه يكون ذلك اشد الما واكثر ندما من غيره هذا ولا تنافي بين قوله فاذا هم
من الاجداث الى ربهم ينسلون وبين قوله فاذا هم قيام ينظرون لانه لا نسل

وهو النوازل والنوائب منه

الا قاتما

الا قاتما ولان التقارب بين الزمانين يجعلهما كالواحد قوله وقرئ بالضم اي بضم
السين قوله من مرقدنا يحتمل ان يكون مصدرا اي من رقادنا فيتناول الكثير
ايضا وان يكون مكانا فيراد به الجمع اي من مراقدنا قوله ومن هبنا يعني اهبنا
ولعل الاصل كان من هب بنا فحذف الجار المعدي واوصل الفعل بنفسه فان
هب بمعنى اهب لم يذكره نقلة اللغة قوله وفيه ترشيح المراد هو الترشيح اللغوي اذ
لا تشبيه هنا ولا استعارة فانهم يتكلمون بناء على ظنهم قوله لاختلاط عقولهم يظنون
انهم كانوا نياما وما روي عن ابي بن كعب ومجاهد وقتادة من ان جميع البشر
ينامون نومة قبل الحشر فقالوا هو غير صحيح الاسناد كذا في البحر وقول مولانا
العلامة لو استمر عذاب الكفار في قبورهم بالنار لما صح منهم القول المذكور يتكفل
بدفعه قول المص لاختلاط عقولهم فان الحاصل لهم في القبور انما هو نوع من
الحيوة لا الادراك التام مع ان ما ساقه الدليل قاصر عن افادة المرام
لان انتفاء استمرار عذابهم في القبور بالنار لا يستلزم ان يحصل لهم هجعة يجدون
فيها طعم النوم اذ يجوز ان يكون ذلك باعدام الحيوة قوله وما مصدرية على تسمية
الموعود والمصدوق فيه بالوعد والصدق قوله محذوفة الراجع اذ الاصل وعده
الرحمن وصدقه اي صدق فيه المرسلون قوله وما وعد خبر محذوف اي هذا ما وعد
قوله معدول عن سننه يعني على الاحتمالين الاخيرين فانه كان الظاهر ان يجيبوا
بقولهم الرحمن بعثنا قوله ما كانت الفعلة والاولى ان يجعل الضمير للنفخة
المدلولة بقوله ونفخ قوله وقرئت بالرفع على كان التامة وقد مر تحقيقه في هذه
السورة قوله حكاية لما يقال لهم الخ لان المتبادر من لفظ اليوم معرفا هو الزمان
الحاضر ولا يبعد ان يكون اخبارا من الله تعالى لنا بحال اهل المحشر بعد البعث
والمعهود هو يوم القيمة المدلول عليه بقوله ونفخ في الصور الآية وتعين الزمان
الحاضر للارادة من اليوم المعرف اذا لم يكن ثمة معهود غيره كما في ركب السلطان
واغلق الباب حين يتعين سلطان البلد وباب البيت اذا لم يجر ذكر سلطان
وباب قوله على انه اعلى ما يحيط على اضمار الجار اي اعلى مما يحيط وان جعل ما
نافية على الاستيناف للبيان لا يحتاج الى الاضمار قوله ويعرب بالراء من الاعراب
وهو الظاهر ويجوز ان يكون بالزاء المضمومة او المكسورة وفتح حرف المضارع
على جعل ما نافية وعطف يعرب على جملة النفي قوله وعلى الارائك جملة مستانفة
اي هم على الارائك متكئون على ان متكئون خبر مبتدا مضمر وعلى الارائك
متعلق به قوله او متكئون عطف على في ظلال قوله او تاكيد عطف على مبتدأ قوله

حيث ذكروا ما يلايم الرقاد م

حتى يستبعد منهم القول الناشي من الاختلاط وقت البعث منه

وانما لم يجعل الافعل مضافا على ما هو الظاهر اذ حينئذ يكون ما من جملة ما يحيط به الافهام فيخرج عن حد النكارة والابهام وقد كان الكلام في بيان نكتة التعريف منه

كما هو الانسب الاقرب م

وفي ظلال حال والظاهر انه لامنع من ان يكون خبرا آخر قوله مايدعون به لانفسهم قال
الامام ليس معناه انهم يدعون لانفسهم دعاء فيستجيب دعوتهم بعد الطلب بل معناه
لهم مايدعون لانفسهم اي يصح ان يطلبوه ويدعوه لهم فلا حاجة الى الدعاء والطلب
كما ان الملك اذا طلب منه مملوكه شيئا يقول لك ذلك فيفهم منه تارة ان طلبك
مجاب واخرى الرد اي ان ذلك حاصل فلم تطلبه ويجوز ان يتحقق الطلب و
الاجابة فان الطلب لذة وكذلك العطاء فتمكن المملوك من ان يخاطب الملك في
حوايجه منصب عظيم قوله يفتعلون من الدعاء اصله يدتعيون اسكنت الياء
بنقل حركتها الى العين بعد ما سلبت حركتها ثم حذفت لالتقاء الساكنين هي والواو
قوله واجتمل بالجيم قوله وجمل لنفسه اي اذاب الشحم والجميل هو الشحم المذاب قوله او ما
يتداعونه التداعي طلب كل من الآخر والمعنى على ما قاله الامام كل ما يصح ان يطلبه احد من
صاحبه وهو حاصل قوله او ما يدعونه اي ما كانوا يدعونه قوله من الجنة ودرجاتها ولا يلزم
ظرفية الشيء لنفسه لفقد كلمة فيها فيه قوله وما موصولة او موصوفة وجوز ان يكون
مصدرية فيكون من تسمية المفعول بالمصدر قوله بدل منها اي على الاحتمالين فان سلام
موصوف من حيث المعنى فلا يرد انه اذا ابدل النكرة من المعرفة فالنعت على انه
ليس بلازم وقد قرر تحته قال ابو حيان الظاهر عموم في كل ما يدعون والابدال تخصيص
فلا وجه له قلت بعد تسليم لزوم ارادة العموم لا يبعد ادعاء اتحاد سلام من ربه
وهو اجل المواهب على المطالب معه لقصد المبالغة تعظيما لامره قوله او صفة
اخرى على الاحتمال الثاني والمصدر بمعنى الفاعل قوله ويجوز ان يكون خبرا اي ولهم
ما يدعون سالم خالص لا شوب فيه فالجار متعلق بالخبر قوله او خبر محذوف اي هو سلام
قوله ويحتمل نصبه على الاختصاص اي على المدح وجعل الزمخشري هذا الوجه اوجه وعلله
الطيبي بان المقام من مجاز المدح لان هذا القول صادر عن رب رحيم في مقام
التعظيم فكان جديرا بان يفخم امره ويعظم قدره ويكون جملة مستقلة مفصولة عما
سبق قوله وذلك حين يسار بهم الى الجنة اي هذا القول يقال للمجرمين حين يسار
بالمؤمنين الى الجنة وعطف على ما قبله اما من عطف القصة على القصة كما في قوله زيد يعاقب
بالقيد والارهاق وبشر يا فلان عمرا بالعفو والاطلاق وايثار الطلب هنا لزيادة
التهويل والتعنيف نحو قوله تعالى اصلوها اليوم او لتضمن المعطوف عليه معنى
الطلب اي فليمتازوا عنكم يا اهل المحشر وامتازوا ايها المجرمون على ما فصل في المفتاح
وشروحه قال صاحب الكشف وهو ليس بظاهر فباحدهما غنية عن الاخر قلت ليس
كذلك اذ لا يفيد احد الخطابين من الابشار وتحقيق الموعد وما يقابله ما يفيده الآخر

قيل اذا كان بدلا كان ما يدعون خاصا والظاهر
انه عام في كل ما يدعونه واذا كان عاما لم يكن بدلا منه
شيخ زاده

من احدهما او لتضمن المعطوف معنى الخبر على معنى وان المجرمين ممتازون منفردون
وقال بعض الاذكياء من اصحابي يجوز ان يكون امتازوا افعلا ماضيا والمستتر للمؤمنين
اي انفرد المؤمنون عنكم بالفوز بالجنة ونعيمها ايها المجرمون ففيه تحسير لهم والعطف
ح من عطف الفعلية الخبرية على الاسمية الخبرية ولا منع منه قوله كقوله ويوم تقوم
الساعة الآية يعني في الدلالة على ان كلا من الفريقين يمتاز عن الآخر وينفرد قوله
لا يرى ولا يرى قال مولانا العلامة يرده قوله تعالى واذ يتحاجون في النار فيقول
الضعفاء الآية قلت ليس في واحدة من الآيتين دلالة على عموم الازمان قوله في
وجعلها عبادة الشيطان الضمير لعبادة غيره قوله وقرئ اعهد بكسر حرف المضارعة
الكشاف وباب فعل كله يجوز في حروف مضارعته الكسر الا في الياء وفي البحر لغة بعض
بني كلب انهم يكسرون ايضا في الياء يقولون هل يعلم قوله او الى عبادته والاول هو الاولى
لان عبادة الله اذا لم تنفرد عن عبادة غيره لا تسمى صراطا مستقيما قوله او للتبعيض
قال مولانا العلامة دلالة التنكير على التبعيض محل نظر قلت البعض يطلق تارة على
جزء الشيء وتارة على جزئية كما يقال الانسان بعض الحيوان والتبعيض من البعض
الاول وهو مدلول من التبعيضية لا مدلول التنكير ومن البعض بالمعنى الثاني مدلول
التنكير لدلالته على الفرد المنتشر او على الماهية مع وحدة ما لا نظر في كلام الزمخشري
لاستعماله في مدلوله الحقيقي واما المص فقد ارتكب المجاز لانه بين امرين جعل البعض
كلا ادعاء للمبالغة واستعمال التنكير في معنى من التبعيضية فيميل الى ايهامات فباب
المجاز اوسع من ان يغلق قوله مع ظهور عداوته الخ اي مع بيان ظهور عداوته وبيان
وضوح اضلاله فان اضلال خلق كثير منهم بين لذلك ويجوز ان يكون المعنى
الى بيان معاداته مع ان عداوته ظاهرة واضلاله واضح فكان ينبغي ان يستغني عن
البيان لكنها بينت واكد البيان لانهم لما لم يجروا على مقتضى هذا الامر الظاهر جعلوا
كالمنكرين اشد الانكار قوله والجبل الخلق في القاموس الجبل بالضم الشجر اليابس
والجماعة منا كالجبل كعنق وعدل وعتل وطمر وطمرة وامير ثم قال الجبلة بالكسر وبالضم
وكطمرة الامة والجماعة قوله وقرأ يعقوب اي في رواية روح وابن كثير وحمزة والكسائي
ويعقوب ايضا في رواية رويس قوله وقرئ جبلا جمع جبلة بمعنى الامة والجماعة
كما قال صاحب القاموس وتقديم قوله والكل لغات لان هذا جمع بخلاف ما قرأه
الثمانية ولا يتحد معنى الجمع مع معنى المفرد قوله وتكلمنا ايديهم قال الامام اسند الله
تعالى فعل الختم الى نفسه واسند الكلام والشهادة الى الايدي والارجل لئلا يكون
فيه احتمال ان ذلك منهم كان جبرا وقهرا والاقرار بالاجبار غير مقبول فقال تكلمنا

ايديهم وتشهد ارجلهم اى باختيارها بعد اقدار الله تعالى اياها على الكلام ليكون ادل
على صدور الذنب منهم قوله بظهور اثار المعاصى عليها يعنى بخلق الله تعالى على الاعضاء
علامات تدل على ماصدر عنها من المعاصى فالتكلم مجاز عن تلك الدلالة وفيه انه
لايصار الى المجاز مع امكان الحقيقة قال مولانا العلامة لامساغ لهذا التأويل
لقوله تعالى انطقنا الله الذى انطق كل شئ قلت هو ايضا يحتمل التأويل بدلالة الحال
على ماذكره المص ويؤيده قوله كل شئ فتأمل قوله فاستبقوا الى الطريق اى ارادوا
وراموا الاستباق كما اشار اليه الزمخشرى قوله او بتضمين الاستباق معنى الابتدار
الطيبى قال فى الاساس فى قسم الحقيقة واستبقوا الصراط ابتدروه وقال صاحب
الكشف فعلى هذا لا تضمين قلت هذا غريب من ذينك الفاضلين فانه مذكور فى
اخر قسم المجاز فى الاساس قوله او جعل المسبوق اليه مسبوقا على الاتساع يعنى ان
الاستباق يقتضى سابقا ومسبوقا اليه والصراط وان كان مسبوقا اليه جعل مسبوقا
على الاتساع وهذا غير ماذكره الزمخشرى بقوله او يجعل الصراط مسبوقا لا مسبوقا اليه
فان الصراط على ماقاله ليس مسبوقا اليه حقيقة كما ينادى اليه بيانه فى نشر اللف
فان قيل لايظهر للحمل على الاتساع وجه فى هذا المقام فانه ليس من مجازه لفوت
قصد المبالغة قلنا بل فيه مبالغة فى وصفهم بشدة الحرص على الحركة حيث جعلوا
مريدين ان يستبقوا الصراط فافهم هذا وقال صاحب الكشف فى شرح قول الزمخشرى
اى من قولهم استبق الصراط جاوزه لا على الاتساع ليعترض عليه بانه ليس من
موقت المكان والاتساع فرعه قلت المقدمة الاولى ممنوعة فان المكان المبهم
هو الجهات الست وما الحق بها وليس الصراط منها ففى القاموس استبقا
تسابقا والصراط جاوزاه وتركاه حتى ضلا قلت قوله وتركاه حتى ضلا منظور
فيه والصواب الاقتصار على قوله جاوزاه قوله او بالظرف قال ابو حيان هذا
لايجوز لان الصراط هو الطريق وهو ظرف مكان مختص لايصل اليه الفعل الا
بواسطة الا فى الشذوذ كما انشد سيبويه • لدن بهز الكف يعسل متنه • فيه كما عسل
الطريق الثعلب • ومذهب ابن الطراوة ان الصراط والطريق وما اشبههما من
الظروف المكانية ليست مختصة فعلى مذهبه يسوغ النصب على الظرفية قلت لكنه
مذهب مردود قوله فانى يبصرون انى بمعنى كيف والاستفهام للانكار قوله وابطال
قواهم اعتبره فى تفسير المسخ لقوله فما استطاعوا مضيا الآية قوله لقلب الواو ياء
متعلق بالمكسورة يعنى ان اصله كان مضويا على وزن دخول قوله ومضيا كصبى فهو
من المصادر التى جاءت على فعيل كالوسيم والوجيف والتشبيه بصبى انما هو

والعلامة البيضاوى كلام متعلق بهذا المقام فى سورة
النور وحم السجدة فانظر منه

يعنى على الاتساع كقوله ويوم شهدناه طيبى

اى شبه بالمسبوق ففيه على هذا استعارة بالكناية
واثبات الاستباق تخييل منه

ينبغى ان يكون مراده بالمعترض غير الطيبى فان
اعتراضه على الانتصاب على الظرفية ليس الا
منه

في الوزن

فى الوزن فقط قوله لكنا لم نفعل اشارة الى ان لو للمضى على بابه لا بمعنى ان
فالعدول الى المضارع اما للقصد الى استمرار امتناع المشية واما لاستحضار
الصورة على ماعرف قوله وليس معناه اى معنى القرآن يعنى ان القرآن مباين
للشعر فى اللفظ والمعنى قوله وقوله عم انا النبى لاكذب اى يوم حنين حين
نزل ودعا واستنصر كذا قاله الطيبى وفيه ان الذى ثبت فى الرواية ان البراء
رضى الله عنه رأى النبى عليه السلام على بغلة بيضاء يقول انا النبى لاكذب
الحديث قوله على ان الخليل ماعد المشطور من الرجز شعرا فى النهاية الرجز بحر من
بحور الشعر معروف ونوع من انواع الشعر يكون كل مصرع منه مفردا وتسمى
قصائده اراجيز واحدتها ارجوزة فهو كهيئة السجع الا انه فى وزن الشعر ويسمى
قائله راجزا كما يقال يسمى قائل بحور الشعر شاعرا قال الجزرى ولم يبلغنى انه جرى
على لسان النبى عم من ضروب الرجز الا ضربان المنهوك والمشطور ولم يعدهما
الخليل شعرا فالمنهوك كقوله فى رواية البراء انا النبى لاكذب انا ابن عبد المطلب
والمشطور كقوله فى رواية جندب هل انت الا اصبع دميت وفى سبيل الله
مالقيت قلت تبين منه ان الاولى ان يقول ماعد المنهوك والمشطور قوله
وقد روى انه حرك البائين اى من رواية البراء قوله وكسر التاء الاولى الخ
اى فيما رواه جندب قوله عاقلا فهما او مؤمنا على الوجهين ففى حيا استعارة
قوله المصرين على الكفر الاستمرار يفهم من الصيغة ومن المقابلة ايضا على الاحتمال
الثانى فى تفسير حيا قوله تعالى اولم يروا انا الآية عطف على مقدر اى الم يعلموا
ماقدمناه وافهمته آية ومن نعمره ومابعدها من بدايع صنعنا تلويحا وتصريحا
وجوز ان يكون معطوفا على الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون فذاك استعطاف
الى توحيده بالتحذير من النقم وهذا بالتذكير بالنعم ولكنه بعيد كما لايخفى قوله وذكر
الايدى الخ تسامح فى جعل الذكر والاسناد استعارة تعويلا على ظهور المراد
يعنى استعير عمل الايدى ههنا من عمل يعملون بها توسلا الى الاستعارة التمثيلية
لتصوير الاختصاص وليس ذلك من اطلاق المقيد وارادة المطلق ولا من
باب طلعها كأنه رؤس الشياطين اذ لامجاز فى الايدى قوله يفيد مبالغة فى
الاختصاص فان قول من يقول عملته بيدى يفيد اختصاص المعمول به والتفرد
بعمله والمبالغة من حيث المجاز كاثبات الشئ بدليله على ماقرر قوله خصصها بالذكر
يعنى من بين سائر ماخلق الله تعالى لهم من المعادن والنبات والحيوان
غير الانعام قوله او متمكنون من ضبطها من ملك العجين اذا انعم عجنها لكن على

الرجز مستفعلن ست مرات والمشطور منه
ماحذف شطره اى نصفه فبقى مستفعلن
ثلث مرات فقوله ان انت الا اصبع دميت الخ
والمنهوك ماحذف ثلثاه كقوله انا النبى لاكذب
منه

في القاموس ابن هرمة آخر ولد الشيخ وشاعر م

هذا الوجه يكون قوله وذللناها لهم كالتأكيد لما قبله والتأسيس خير قوله قال يعني ابن
هرمة حين سئل كيف اصبحت وما بعد البيت والذئب اخشاه ان مررت به وحدي
واخشى الرياح والمطر قوله ولا املك اي لا اضبط قوله فمنها ركوبهم الظاهر ان كلمة
من تبعيضية لا ابتدائية قوله وقيل جمعه مرضه اذ لم يسمع جمع تكسير على وزن فعلولة
بفتح الفاء قوله اي ذو ركوبهم ويجوز ان يكون المصدر بمعنى المفعول ثم على هذا
الوجه تتوافق القراآت ولا يضمر المضاف قبل ظهور الحاجة فهو اولى قوله اي ما
يأكلون لحمه كأنه يشير الى ان قوله يأكلون وضع موضع المصدر المراد به المفعول
للفواصل لتوافق ما قبله ويجوز ان يكون قصده الاشارة الى حذف الموصول
قوله من اللبن فجمع المشارب لكثرة المواد واذا عمم المشارب لمثل المخيض والزبد
والسمن والاقط والجبن والرائب فالجمع لاختلافها قوله نعم الله في ذلك اي فيما
ذكر من الخلق والتذليل كما يدل عليه ما ذكر من التعليل والمراد بنعم الله ما تقدم ذكره
من الركوب والاكل والمنافع والمشارب قوله وعلموا انه المتفرد بها اشارة الى
ان الاستفهام في قوله اولم يروا انكاري قوله او محضرون اثرهم في النار وفي
الكشاف هم يوم القيمة جند معدون لهم محضرون لعذابهم لانهم يجعلون وقود النار
واعترض عليه مولانا العلامة بان فيه زيادة تفكيك للضمائر فينافي النظم الذي
هو امام اعجاز القران ومراعاته اهم ما يجب على المفسر وايضا المتبادر من لهم
النفع دون الضرر وعلى المص بانه يأباه عبارة الجند فانه جمع معد للحرب قلت
ليس فيه التفكيك المخل للفصاحة لان اتساق الضمائر على نهج ترتيبها المتقدم
ثم اللام للاختصاص لا للنفع ولو سلم فواردة على التهكم ثم تفسير المص يختص بمحضرون
وكونهم جندا لهم باق على معناه الاول من كونهم كذلك في الدنيا فالمعنى انهم جند لهم
في الدنيا محضرون اثرهم في النار في الآخرة ويؤيد هذا التفسير اختصاص الاحضار
المطلق بالشر وفا على ما يجئ في الصافات قوله فيجزيهم اشارة الى انه مجاز عن
المجازاة فلا يغني الاول عن الثاني وانما قدم ما يسرون اهتماما بشان اصلاح
ما يتعلق بالباطن من العقايد والنيات فانه ملاك الامر قوله ولذلك اي لكونه
تعليلا للنهي قوله جاز لاتحاد مؤدى القرائتين قوله تسلية ثانية والظاهر ان اولها
قوله فلا يحزنك قولهم الآية وقد اشار اليه المص وقال العلامة الطيبي يريد القاضي
ان قوله اولم ير الانسان معطوف على قوله اولم يروا انا خلقنا لهم واسلوبها
كاسلوبها في التعكيس يعني انا كما تولينا احداث النعم ليكون ذريعة الى ان يشكروها
فجعلوها وسيلة الى الكفران كذلك خلقناهم من اخس الاشياء وامهنها ليخضعوا

الثذر اخذ زبده م
الرائب وهو ما يمخض ويخرج زبده قاموس

ويتذللوا

ويتذللوا فاذا هو خصيم مبين قوله بتهوين ما يقولونه بالنسبة الى انكارهم الحشر
فيه ان قولهم في الله تعالى بالالحاد والشرك ليس باهون من انكارهم الحشر الا
ان يبنى على الادعاء قوله حيث عجب منه ظاهره انه اشارة الى ان الاستفهام للتعجيب
ولعل الحق جعله اشارة الى كون الفاء للاستبعاد مثل ثم والتعجب يلزمه قوله
وجعله افراطا في الخصومة فان وزن الخصيم من ابنية المبالغة قوله بينا جعل المبين
من ابان اللازم لا المتعدي لبعده عن مرام المقام الآن يفسر باظهار خبث
سيرته وابراز فساد سريرته قوله ومنافاة عطف على افراطا قوله لجحود القدرة
متعلق بجعل وعجب على التنازع قوله شريفا مكرما حال من ضمير خلقه قوله بالعقوق
متعلق بمقابلة قوله روي ان ابي بن خلف رواه البيهقي قوله نعم ويبعثك و
يدخلك جهنم قالوا الجواب من الاسلوب الحكيم لتلقي السائل بغير ما يترقب قوله
وقيل معنى هو خصيم لم يرتضه لان مقام التسلية يقتضي تعين المعنى الاول قوله
معرب عما في نفسه فمبين من ابان المتعدي قوله امرا عجيبا تعيين هذا المعنى للارادة
مع ان الزمخشري جوز تفسيره بمعنى التشبيه ايضا لانه المعنى المناسب للمقام قوله
ونسي خلقه اي ذهل عنه او ترك ذكره على طريق اللدد والمكابرة قوله ولذلك لم
يؤنث ويجوز ان يكون من باب ان رحمة الله قريب من المحسنين على بعض الوجوه
المذكورة فيه قوله وفيه دليل الدليل بالحقيقة في قوله قل يحييها الذي الآية فكان
الظاهر تأخير هذا الكلام عنه واجاب الحنفية بان المراد به ردها الى ما كانت عليه غضة
طرية والتفصيل في كتبهم المبسوطة قوله تعالى قل يحييها الذي انشأها اول مرة
نقل ان ابا نصر الفارابي الذي وسم بالمعلم الثاني اذا قرأ هذه الآية كان
يقول وددت ان هذا العالم الرباني يشير الى ارسطو وقف على هذا القياس
الجلي حتى اعلم ما يقول فيه قوله كما كانت خبر ان قوله بعلمه اي بعلمه الزائد لا كما زعمه
المعتزلة قوله وفضولها بالضاد المعجمة قوله وطريق تمييزها اي مما اختلطته به بعد
التفريق قوله واعادة الاعراض والقوى يعني المشخصة والمنوعة فان الجواهر
متماثلة والمنوع والمشخص انما هي الاعراض عند الاشاعرة قوله او احداث مثلها
على ما زعم البعض من ان المعاد مثل المبدأ وليس به قوله كالمرخ والعفار اشار
باداة التشبيه الى عدم انحصار ذلك فيهما ولهذا قيل في كل شجر نار واستمجد
المرخ والعفار وروي عن ابن عباس انه ليس شجر الا وفيه نار الا العناب قوله
بان يسحق المرخ على العفار يدل على ان الاعلى هو المرخ ووقع ما في الكشاف والذي
ذكره الجوهري وغيره عكس ذلك قوله على المعنى يعني انه جمع شجرة قوله كقوله فمالئون

اي استكثر او اخذ ما هو حسبهما يقال مجدت الابل
بمجد مجودا اذا نالت من الكلاء قريبا من الشبع
والمثل يضرب في تفضيل الفاضل على الفضلاء
صحاح

قال جار الله في المثل
في كل شجر نار • واستمجد المرخ والعفار •
صحاح

منها البطون فان الضمير لشجر من زقوم قوله في الصغو والحقارة الطيبي لفظ مثل هنا
كناية عن المخاطبين نحو قولك مثلك يجود قوله في اصول الذات وصفاتها اشارة الى
ان المعاد متحد مع المبدأ في الاجزاء الاصلية وصفاتها المشخصة وان غايره في بعض العوارض
مماثلة على ما ورد في الحديث ان اهل الجنة جرد مرد وان الجهنمي ضرسه مثل احد وهذا هو
المذهب بعينه كما لا يخفى هذا واعاد جماعة من المفسرين ضمير مثلهم على السموات والارض
ووجهوا اعادة ضمير من يعقل بانها تتضمنهن من يعقل من الملائكة والثقلين قاله ابو حيان
فيكون اشارة الى دفع شبهة اخرى من شبههم وهي ان الاعادة على ما جاءت به
الشرايع يتضمن اعدام هذا العالم وايجاد عالم آخر وذلك باطل لان العالم ابدي
لدلائل مقررة في الكتب الفلسفية ووجه الدفع ان المنكرين وهم مشركو مكة لما
سلموا كونه تعالى خالقا لهذه السموات والارض لزمهم ان يسلموا كونه قادرا على
اعدامها فان ما صح عليه العدم في وقت صح عليه في كل الاوقات وان يسلموا كونه
على ايجاد عالم آخر لان القادر على شيء قادر لا محالة على مثله قوله وعن يعقوب
في رواية رويس قوله في حصول المأمور متعلق بتمثيل قوله من غير امتناع اي من جانب
المأمور قوله وافتقار الى مزاولة عمل يعني من جانب الآمر قوله قطعا علة لتمثيل قوله وهو
قياس قدرة الله تعالى يعني مادة الشبهة وتذكير ضميرها باعتبار الخبر قوله عطفا على
يقول وجوز في النحل نصبه جوابا للامر والمراد نصبه تشبيها بجوابه من حيث مجيئه
بعد الامر وقدم التفصيل فيه قوله ما لكل الامر كله يفهم ذلك مما في لفظ الملكوت
من المبالغة فهي بمعنى الملك التام قوله وعد ووعيد للمقرين والمنكرين وقيل
الخطاب للمشركين وكان مقتضى الظاهر واليه يرجع الامر كله والعدول الى ما في
النظم للدلالة على غضب شديد وتهديد عظيم لقوله من يحيي العظام وهي رميم قوله
كيف خصت به اي كيف خصت يس بما روي في فضله بدل مما روي قوله فاذا انه
يعني التخصيص قوله بهذه الآية لاشتمالها على الدلالة على المبدأ والمعاد قوله
وقلب القرآن يس نقل عن الغزالي انه انما كان قلب القرآن لان الايمان صحته بالاعتراف
بالحشر والنشر وهذا المعنى مقرر فيه بابلغ وجه يعني فشابه القلب الذي به يصح البدن
واستحسنه الامام فخر الدين الرازي لكن يرد على ظاهره ان كل ما يجب الايمان به لا
يصح الايمان بدونه ولم يظهر مما ذكره وجه اختصاص الحشر والنشر بذلك والجواب
ان الصحة في كلامه ليس بمعنى الثبوت ولا ما يقابل الفساد والبطلان بل ما
يقابل السقم ولا شك ان من صح ايمانه بالحشر من النار ورغب في الجنة دار الابرار
فيرتدع عن المعاصي التي هي كاسقام الايمان اذ بها يختل ويضعف ويشتغل

لا فرق بين الفساد والبطلان عند الشافعية منه

بالقالتي هي كحفظ الصحة ومن لم يقو ايمانه به كان حاله على العكس فشابه الاعتراف
به بالقلب الذي بصلاحه يصلح البدن وبفساده يفسد والله تعالى اعلم ويجوز ان
يقال في وجه شبهه بالقلب لما كان القلب غائبا عن الاحساس وكان محلا للمعاني
الجليلة وموطنا للادراكات الخفية والجلية سببا لصلاح البدن وفساده شبه
الحشر به فانه من عالم الغيب وفيه يكون انكشاف الامور والوقوف على حقايق المقدور
وبملاحظته واصلاح اسبابه يكون السعادة الابدية وبالاعراض عنه وافساد اسبابه
يبتلى بالشقاوة السرمدية قوله كانما قرأ القرآن اي غير يس حتى لا يلزم تفضيل الشيء على نفسه ونقل
عن بعض المشايخ انه قال اللازم منه حصول الاجر بلا تناه لقارئها ولا محذور فيه فافهم

سورة الصافات مائة وثمانون آيات

مكية ولم يستثن منها شيء قوله اقسم الله سبحانه بالملائكة الصافين والجمع بالالف
والتاء لان المراد الطوائف او الجماعات قوله على مراتب فمنهم قيام ومنهم ركع ومنهم
سجود قوله منتظرين حال من ضمير الصافين قوله الزاجرين الاجرام العلوية صفة بعد
صفة اي السائقين قوله او الناس عطف على الاجرام العلوية والزجر على هذا
الوجه بمعنى النهي يقال زجرت البعير ازجره زجرا اي حثثته ليمضي وزجرت فلانا عن
سوء فانزجر اي نهيته فانتهى وعلى هذا ففي كلام المص الجمع بين معنيي المشترك لكنه
غير محذور في مذهبه قوله وجلايا قدسه اي دلائله قوله او بطوائف الاجرام المترتبة
يعني الاجرام الفلكية والطبقات العنصرية قوله مبارأة العدو اي معارضته قوله
والعطف لاختلاف الذوات يعني في الوجه الثاني ويحتمل في الوجه الاول ايضا والظاهر
ان الفاء للترتيب الرتبي ح كما ذكره صاحب الكشاف قوله للحارث الصابح فالغانم
فالآيب اي للحارث الذي صبح فغنم فآب قوله لان الصف لكمال الخ فيه اشارة الى
ان المراد من الترتيب في الوجود هو ما يكون بالنظر الى الجنس والا فنفس الصف
قد يتأخر عن الزجر الآن يقال انه من اعطاء حكم الكل للغالب قوله والزجر تكميل
وهو متأخر الوجود عن الكمال قوله والتلاوة افاضة اي افاضة الخير وهي ايضا
متأخرة عن المنع عن الشر اذ التحلية يكون بعد التخلية وكذا عن الاساقة لانها
امداد الى قبوله قوله او الرتبة عطف على الوجود قلت كان الظاهر ان يقول او
او الشرف فان تقدم المحلقين لشرفهم على المقصرين كما في تقدم ابي بكر على عمر رض ويدل
على ذلك قول المص لفضل المتقدم كيف ولا يظهر هنا اعتبار المبدأ حتى يكون
التقدم بالقرب منه الا انه يجوز ان يكون اطلق الرتبة واراد الشرف فبينهما لا

على هذا الوجه واما في باقي الوجوه ففي كلام المص اشارة الى انه للتأويل بالطوايف او بالنفوس منه

في الجملة قوله وهذا بالعكس فالفاء كثم في قوله تعالى ثم كان من الذين آمنوا الخ
على ما هو المألوف في كلامهم فاندفع ما يقال المطالب العلمية مطلقا لا تثبت
بالحلف واليمين فضلا عن مثل هذا المطلب الذي هو من اعلى المطالب فما وجه
ما وقع في التنزيل يعني ان الله تعالى خاطبهم اولا بما الفوه من تأكيد مطالبهم مطلقا
بالايمان ثم اشار الى ما يحققه من البرهان قوله مع امكان غيره قال مولانا العلامة
لا حاجة اليه اذ يكفي امكان نفسه انما الحاجة اليه في اثبات صفة الارادة قلت
بل لا بد منه في اثبات التوحيد فان هذا الوجه الاكمل اذا كان واجبا لا ينتهض
ما ذكره المتكلمون لاثباته دليلا عليه اذ يقال المانع من تعلق قدرة الآخر وارادته
بغير هذا الوجه هو عدم امكانه والله ولي الرشاد قوله او خبر محذوف فيكون مرفوعا
على المدح قوله تشرق كل يوم في واحد سبق في يس انه حكم اكثري لا كلي والا يلزم
ان يكون السنة الشمسية ثلثمائة وستين يوما وليس كذلك قوله ولذلك اكتفى
بذكرها فان قيل فلم لم يعكس اجاب بقوله مع ان الشروق الخ قوله وما قيل انها
مائة وثمانون فالمشارق من رأس السرطان الى رأس الجدي متحدة معها من رأس
الجدي الى رأس السرطان قوله فانما يصح لو لم يختلف اوقات الانتقال لكنها مختلفة
فان المشارق من رأس السرطان الى رأس الجدي اوقاتها من اول الصيف
الى اول الشتاء ومن رأس الجدي الى رأس السرطان اوقاتها من اول الشتاء
الى اول الصيف وبذلك يتغير المشارق فيكون ثلثمائة وستين قوله القربى اي
اقرب السموات منكم فكلمة من ليست التي تستعمل معها افعل التفضيل لعدم صحة
المعنى ولانها لا تجامع الالف واللام بل هي صلة القرب قوله على ابدالها منه يعني
بدل الكل وتذكير ضمير الزينة بتأويلها باللفظ ثم يجوز ان يكون عطف بيان ايضا قوله
او بزينة هي لها اشار بقوله لها الى ان الاضافة ح لامية قوله او ضاعها كما في الثريا
وبنات نعش والجوزاء وغيرها قوله كالليقة اسم لما يلاق به الدواة قوله والنصب
على الاصل وفي البحر ويحتمل ان يكون الكواكب في هذه القراءة بدلا من السماء اي
زينا كواكب السماء قلت فح لم يكن بد من ضمير المبدل منه في البدل لانه بدل الاشتمال
او بدل البعض وعلى التقديرين يجب الضمير ويجوز ان يقال اكتفى باللام عنه وجوز
ان يكون بدلا من محل الجار والمجرور قلت المحل للمجرور لا للمجموع على ما حقق وبان
يكون بدلا من محل المجرور ويصح المعنى قوله ان تحقق اتى بكلمة الشك للاشارة الى
انه غير مقطوع به قوله فان اهل الارض يرونها الخ قال مولانا العلامة اعلم ان تقييد
السماء بالدنيا يأبى عن حمل الزينة على ما بحسب الظهور للحس لعدم التمايز بين العليا

فانهم قالوا لو وجد الهان قادران فان اراد احدهما
شيئا فاما ان يمكن من الآخر ارادة ضده او يمتنع
فان امتنع فذلك الشيء في ذاته يمكن تعلق قدرة
كل من الالهين وارادته به فالذي امتنع تعلق
قدرته وارادته فالمانع عنه هو تعلق قدرة الآخر
وارادته فيكون هو عاجزا فلا يكون الها منه
بل ثلثمائة وستة وستون يوما وربع يوم منه

والدنيا في ذلك قلت بل يظهر للحس على سطحها الازرق كما قاله المص قوله برمي الشهب
متعلق بحفظا قوله كلام مبتداء لبيان حالهم الخ فيكون استئنافا بيانيا وكان المص
قصد بسياق كلامه الاشارة الى رد ما في الكشاف انه لا يصح الاستئناف لان سائلا لو سأل
لم تحفظ من الشياطين فاجيب بانهم لا يسمعون لم يستقم فان السؤال لا يلزم ان يكون
لما ذكره بل الظاهر انه عن حال الشياطين بعد الحفظ منهم قوله ولا يجوز جعله صفة الخ
فان قيل لا يجوز ان يكون حالا مقدرة اي وحفظا من كل شيطان مارد مقدرا عدم
سماعه اي بعد الحفظ اجيب لا فان الذي يقدر وجود معنى الحال هو صاحبها كما في
المثال المشهور للحال المقدرة والشياطين لا يقدرون عدم السماع قلت المقدمة
الاولى غير مسلمة وما الدليل عليها وبالمثال الجزئي لا يثبت الحكم الكلي كيف وقد قالوا
في تفسير قوله تعالى وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين ان معناه مقضيا نبوته مقدرا
كونه من الصالحين وكذلك المقدمة الثانية اذ لا مانع عن جواز تقديرهم عدم سماعهم
حين رأوا القذف بالشهب والطرد عن الاستراق قوله فانه يقتضي ان يكون
الحفظ من شياطين لا يسمعون قيل عدم سماع الشيطان سببه الحفظ منه والشيطان
حال كونه محفوظا منه هي حال كونه لا يسمع واحدى الحالتين لازمة للاخرى فلا مانع
من ان يجتمع الحفظ منه وكونه موصوفا بعدم السماع في حالة واحدة قلت تقرر ان
الاخبار بعد العلم بها اوصاف كما ان الاوصاف قبل العلم بها اخبار فاذا سبق العلم
بالاتصاف لا يصح المعنى كما اشار اليه المص وصاحب الكشف وبه يندفع ما ذكره صاحب
الكشف ايضا من ان المعنى لا يمكنون من السماع مع الاصغاء او لا يتمكنون من
التسمع مبالغة في نفي السماع هذا والظاهر انه لا منع من جواز جعله حالا لازمة قوله
واهدارها اي اهدار عملها قوله فان اجتماع ذلك منكر الاشارة بذلك الى الامور الثلثة
فلا يرد ان اجتماع الحذفين جائز كما في قوله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا على مذهب
الكوفيين فان قيل لا يرد على الزمخشري فانه نص على ان المنكر اجتماع الحذفين قلنا
هو لم يفسره بما قاله الكوفيون وفيه بحث قوله لتضمنه معنى الاصغاء او الانتهاء
واختاره مولانا العلامة فقال عدي يسمعون بالى لتضمنه معنى الانتهاء اي لا ينتهون
بالسمع او التسمع الى الملاء الاعلى لا لتضمنه معنى الاصغاء اذ ح لا يلزم انتفاء السمع
او التسمع اذ لا يلزم من انتفاء المجموع انتفاء كل جزء منه فمن وهم ان فيه المبالغة فقد
وهم قلت دلالة النظم ح تكون على نفي المقيد مع قيده بقرينة المقام كما في قوله تعالى
لا يسألون الناس الحافا ولا يشك احد فيما فيه من المبالغة في النفي والمعنى لا يسمعون
مصغين فاذا لم يسمعوا مع الاصغاء فلا معه اولى كما لا يخفى ثم قوله او التسمع يدل على

ونظيره وحورا عند من يجعله حالا منه
ويجيء في تفسير قوله يا ابت افعل ما تؤمر كلام متعلق
بهذا المقام منه
السؤال لابن المنير والجواب للشمني م

ان قرآءة التشديد يحتاج الى التضمين وليس كذلك فان تسمع يتعدى بالى قوله لانه والقذف
متقاربان فكأنه قيل يدحرون او قذفا كذا في الكشاف يعني لما كانا متقاربين جاز ان يقام
الفعل مقام الفعل او المصدر مقام المصدر على التبادل قوله جمع دحر يعني على الوجه الاخير
قوله ويحتمل ايضا ان يكون مصدرا كالقبول الا انهم قالوا ليس في المصدر فعول سوى الالفاظ
الثلثة القبول والولوع والوروع بالمراد كذا في بعض شروح الكشاف وفي شرح الشافية
الحاجبية للرضي لم يأت الفعول بفتح الفاء الا خمسة احرف توضأت وضوءا وتطهرت
طهورا وولعت ولوعا ووقدت النار وقودا وقبلت قبولا كما حكي عن سيبويه انتهى قلت
واذا ضم اليه الوروع صارت ستة قوله اي قذفا دحورا اي داحرا او يدحر به قوله
ومكسورها قيل هي لغة بكر بن وائل وتميم بن مرة قوله واصلها اختطف ففي قرأة الكسر لما
سكنت التاء للادغام والخاء ساكنة كسرت لالتقاء الساكنين فذهب الف الوصل
وكسرت الطاء اتباعا لحركة الخاء قوله وما روي ان ذلك حدث بميلاد النبي عم روي
ذلك عن ابن عباس وقال الشعبي لم يقذف بالنجوم حتى بعث محمد عليه الصلوة والسلام
فلما قذف بها جعل الناس يسيبون انعامهم ويعتقون رقيقهم يظنون انها القيمة
فاتوا عبد ياليل الثقفي وكان قد عمي فاخبروه بما فعلوه قال لم قالوا ان النجوم تهافت
من السماء فقال لهم لا تعجلوا فان كان النجوم التي تعرف فهي عند قيام الساعة
وان كانت نجوما لا تعرف فهو امر حدث فنظروا فاذا هي نجوم لا تعرف قال فما
مكثوا الا يسيرا حتى اتاهم خبر النبي عم وبينهما تناف لا يخفى قوله ام من حجره محذوف
اي اشد قوله يعني ما ذكر من الملائكة اي يعني بقوله من خلقنا وفي بيان ما ذكر بالملائكة
اشارة الى ترجيح الوجه الاول من وجوه الصافات والزاجرات والتاليات قوله
والشهب الثواقب ترك ذكر مردة الشياطين اذ لم يكن ذكرهم على وجه الاعتناء
بشانهم قوله ويدل عليه اي على ان المراد بمن خلقنا ما ذكر دون الامم الماضية على
ما فسر بها قوله وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشا وقوله وكانوا اشد
منهم قوة قوله اطلاقه يعني اخلاؤه عن ذكر متعلق الخلق فانه للاكتفاء بما تقدم قوله
ومجيئه بعد ذلك اي مجيء فاستفتهم الاية بعد ما ذكر ولم يقل المص بالفاء المعقبة
كما في الكشاف فانه بدون ملاحظتها يتم المقصود لان تعريف الموصول عهدي فالاشارة
الى ما سبق ذكره قوله وقرآءة من قرأ امن عددنا قال ابو حيان في مصحف عبد الله
يعني ابن مسعود ام من عددنا وهو تفسير لمن خلقنا قوله فانه الفارق الضمير للخلق
من الطين اللازب قوله وتقريره اي تقرير الرد قوله وقد علموا جواب سؤال تقديره
انما يتوجه لهم الالزام لو اعترفوا بخلقهم من طين لازب قوله اما الاعترافهم بحدوث

الجار بردي وجه خطف بفتح الخاء وكسر الطاء انهم نقلوا حركة التاء الى الخاء للادغام وحذفت الهمزة للوصل ثم قلبوا التاء واو ادغموا و حركوا الطاء بالكسر لئلا يلتبس بفعل منه

الطيبي على اصل التقاء الساكنين وفيه بحث اذ لا يبنى على توهم الكسرة فيها منه

العالم

العالم فيه ان اعترافهم به يقتضي اعترافهم بحدوث نوع الانسان لا العلم بخلقه
من طين لازب قوله فان من قدر تعليل للمقدمة المطوية وهي والفاعل قادر قوله
سيما من ذلك بدؤهم اي من الطين اللازب بدؤهم قوله بل عجبت اضراب عن
الامر بالاستفتاء اي لا تستفتهم فانهم معاندون مكابرون لا ينفع فيهم الاستفتاء
وانظر الى تفاوت حالك وحالهم انت تعجب من قدرة الله تعالى على خلق هذه
المذكورات ومن قدرته على الاعادة وانكارهم البعث وهم يسخرون قوله من قدرة
الله تعالى ومن انكارهم البعث جمعهما خلافا لما في الكشاف اذ لا منع عن الجمع ولا وجه
لجعل الواو بمعنى او للنبو قوله آنفا ولان المراد اثبات المعاد فتامل قوله اما على
الفرض والتخييل يحتمل ان يكون اشارة الى الطريقين طريق الفرض على معنى
انه لو جاز على الله سبحانه العجب لعجب وطريق التخييل بان يتخيل ثبوته له تعالى كتخييل
ثبوت اللسان للحال في قولهم لسان الحال ناطق وان يكون عطف التخييل تفسيريا
والاول اولى قوله او على معنى الاستعظام اللازم له فيكون مجازا مرسلا وهذا
يوافق ما قرره المتكلمون من الاصل وهو ان ما اجري على الله سبحانه وتعالى
من الصفات التي تستدعي الجسمية يحمل على نهايات الاغراض لا على بداياتها
قوله فانه روعة الخ اما تعليل للزوم الاستعظام للتعجب لقوله والعجب من الله
سبحانه اما على الفرض والاول اقرب لفظا والثاني معنى والاظهر تعلقه بكل
منهما قوله عند استعظام الشيء لا ينافي لزوم الاستعظام للتعجب وانما دلالته
على المعية الزمانية فالوجدان حاكم ان استعظام الشيء مسبوق بانفعال
يحصل في الروع من رؤية امر غريب لله دره جوهرة نفيسة وهذا هو المعنى
بالروعة فتامل قوله واذا وعظوا الخ في الكشاف دأبهم انهم اذا وعظوا بشيء لا
يتعظون به قال صاحب الكشف اخذ الاستمرار من اذا لان الاصل فيها القطع
بوجود الشرط والقطع في مثله انما يحصل بعد المشاهدة قبل الاخبار مرارا
عدة ومن عطفه على الماضي كما في ويسخرون ايضا قلت كانه حمل القطع المدلول
باذا على قطع المخاطب وذلك لا يحصل الا بما ذكره لكن الظاهر انه لا مانع من
الحمل على قطع المتكلم ولاجل ذلك ترك المص تلك الزيادة قوله يبالغون
في السخرية فالسين على هذا للمبالغة قوله او يستدعي بعضهم على ان يكون السين
للطلب قوله اذا متنا قال ابو حيان جواب اذا محذوف اي نبعث ويدل عليه
أئنا لمبعوثون او يعرى عن الشرط ويكون ظرفا محضا ويقدر العامل انبعث
اذا متنا انتهى وفي كلام المص اشارة الى الثاني قوله عطف على محل ان

انما لم يجزم لامكان ان يقال نزل القرآن على ما يتعارفونه والمتعارف في الاخبار بكلمة اذا ان يحصل القطع للمتكلم قبل الاخبار بالمشاهدة مرارا كما قاله فتامل منه

فان اختلاف الفعلين المتقاطعين بالمضي والاستقبال يؤخذ منه معنى الاستمرار كما تقدم في فاطر منه

المخاطب اذ قطع النظر عن المتكلم والا فاخبار الله تعالى مقطوع بها منه

واسمها قيل على خلاف مذهب سيبويه فانه يشترط في العطف على المحل وجود المتجرد
اي الطالب لذلك المحل فمنع ان زيدا قائم وعمرو اذا قدرت عمرو معطوفا على المحل لا مبتدا
لان الطالب لرفع زيد هو الابتداء والابتداء هو التجرد والتجرد قد زال بدخول ان قلت
وفي كلام المص اشارة الى دفع ما ذكر حيث لم يجعله معطوفا على محل اسم ان بل على
محل المجموع فتامل واعرب ابو حيان بان آباؤنا مبتداء خبره محذوف تقديره مبعوثون
قوله فانه مفصول عنه بهمزة الاستفهام رده ابو حيان بان همزة الاستفهام لا تدخل
الا على الجمل لا على المفرد لانه اذا عطف على المفرد كان الفعل عاملا في المفرد بواسطة
حرف العطف وهمزة الاستفهام لا يعمل ما قبلها فيما بعدها واجيب بان الهمزة الثانية
مؤكدة للاولى وقد يمنع منع مثلها عن العمل فهي داخلة على الجملة في الحقيقة الا انه
فصل بين الهمزتين بان واسمها وخبرها قوله لسبق ما يدل على جوازه يعني قوله
فاستفتهم اهم اشد خلقا الآية قوله وقيام المعجزة على صدق المخبر تعدية القيام
بعلى لتضمنه معنى الدلالة قال مولانا العلامة قيام المعجزة على صدق المخبر عن وقوعه
لا يجدي في حق القائلين انه سحر مبين والكلام معهم بعد ما انكروا الاعجاز ودلالته
قلت الاجداء في حق المصرين على العناد من حيث قيام الحجة عليهم يوم القيمة
وليت شعري ما يقول اذا سئل عن فائدة قوله تعالى قل نعم الآية قوله ونعم بالكسر
اي بكسر العين قوله جواب شرط مقدر يريد ان الفاء جزائية وانت خبير بانها يجوز
ان يكون تفسيرية كما اشار اليه الزجاج فان الجملة تفصيل لكيفية وقوع البعث
قوله فانما البعثة يعني المذكورة في ضمن لمبعوثون قوله وامرها اي امر الزجرة قوله
كامر كن في الابداء يعني في امتناع التخلف قوله وقد تم به كلامهم وقد يقال كلامهم
يا ويلنا فقط وما بعده كلام الملائكة لهم كانهم اجابوهم بان الولولة والتلهف
لا ينفع قال ابو حيان وقف ابو حاتم على يا ويلنا قوله او امر بعضهم اي بعض
الملائكة قوله من مقامهم اي من موضع قيامهم من القبور قوله وقيل منه الى الجحيم
فان قيل يؤيد هذا المعنى قوله فاهدوهم الى صراط الجحيم بالفاء التعقيبية فما باله صدره
بصيغة التمريض قلنا لاقتضاء السياق الحمل على الوجه الاول فتامل واما الفاء فلا
يتعين كونها للتعقيب اذ يجوز ان يكون للتسبب او يقال تعقيب كل شيء يكون
بحسبه قوله واشباههم روي هذا المعنى عن عمر بن الخطاب وابن عباس رضي الله
عنهم وفي كلامه رد على الزمخشري في تفسير الازواج بالعصاة واشارة الى ان
ما رواه غير صحيح السند قوله كقوله وكنتم ازواجا ثلثة يعني في ارادة الاشباه من
الازواج قوله او نساءهم روي عن عمر رض ايضا وبه فسر مجاهد والحسن قوله

وقد يستشكل ذلك بان الحرف اذا كرر للتاكيد لم
يعد في الامر العام الا باعادة ما اتصل به اولا او
بضميره

او قرناهم قاله الضحاك قوله من الاصنام وغيرها قال مولانا العلامة قوله عليه السلام
دفع قوله تعالى حكاية عن الملائكة بل كانوا يعبدون الجن بل هم عبد والشياطين
الذين امرتهم في جواب ابن الزبعرى دل على ان ما على عمومه وان الاصنام ونحوها
غير داخلة فيه وكتب في الهامش على ما مر في تفسير سورة الانبياء قلت هذا غريب
فانه قال في قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله اراد الاوثان اذ الخطاب لقريش
لا الشيطان واعوانه الى آخر ما قاله ونحن تكلمنا معه هناك فتذكر فكيف يقول هنا
الاصنام ونحوها غير داخلة وكيف يحيل على سورة الانبياء والظاهر ما قاله المص
اذ لا يعدل عن الحقيقة بلا صارف قوله زيادة اي يحشر معبوداتهم الباطلة زيادة
في تحسيرهم قوله واحبسوهم في الموقف قال مولانا العلامة هذا الحبس عند مجيئهم
النار على ما دل عليه قوله تعالى ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون حتى
اذا ما جاؤها الآية ثم قال فالسؤال في قوله تعالى انهم مسؤلون عن عقايدهم واعمالهم
بل عما كانوا يرجون منه الشفاعة والنصرة قلت بل دلالة ما تلاه على ان الحبس
في الموقف فان شهادة الاعضاء عند السؤال في الموقف على ما علم فقوله ما جاؤها
من مجاز المشارفة وان حشر الكفار من مقامهم الى النار والحبس للسؤال في
الموقف لا ينافيه قوله مع جواز ان يكون موقفه ما لكم لا تناصرون اي مع جواز
كون موقف السؤال موقف سؤال ما لكم لا تناصرون على حذف مضافين
ويحتمل ان يكون موقفه بضم الميم على صيغة اسم الفاعل قوله للتوبيخ يعني لا للاستفهام
قوله عن اقوى الوجوه وايمنه الخ اي كنتم تخدعوننا وتوهموننا ان اقوى الوجوه او
الدين او الخير ما تضلوننا به وتدعوننا اليه قوله كانكم تنفعوننا متعلق بقوله عن الخير قوله
نفع السانح وهو ما مر من الطير والوحش بين يديك من جهة يسارك الى يمينك
والعرب تتيمن به لانه امكن للرمي والصيد والبارح ضده كذا في النهاية وقال
صاحب القاموس البارح من الصيد ما مر من ميامنك الى مياسرك وسنح الظبي
سنوحا ضد برح وفي كتاب الافعال لابن القطاع سنح الشيء سنوحا تيسر والطائر
والظبي جرى عن يمينك الى يسارك وهو تيمين به وقال في مادة برح الطائر والظبي
وغيرهما ضد سنح وهو ما اراك مياسره واهل الحجاز يتشاءمون به وغيرهم يتيمنون به
ويتشاءمون بالسانح انتهى فظهر من ذلك ان لنقلة اللغة اختلافا في معنى السانح
والبارح وللعرب في التيامن والتشاؤم بهما قوله مستعار يعني على المعاني الثلثة
قوله الذي هو اقوى الجانبين واشرفه وانفعه نشر على ترتيب اللف يعني شبه
اقوى الوجوه في القوة او الدين في الشرف او الخير في النفع بيمين الانسان ثم استعير

اسم المشبه به للمشبه قوله ولذلك اى وليشفع اقوى الجانبين سمى يمينا اخذا من اليمن قوله
او عن القوة عطف على قوله عن اقوى الوجوه وعلى هذا ففى اليمين مجاز مرسل اطلق
اسم المحل واريد الحال فان القوة وصف اليمين وقد يقال هو من اطلاق اسم السبب
على المسبب قوله بمنع اضلالهم فان قلت كيف يمنعون وقد تحقق ذلك منهم قلت المنع
من تأثيره مطلقا فانهم كانوا ضالين وتحصيل الحاصل غير ممكن قوله وثانيا بانهم ما اجروهم
جواب بعد تسليم تأثير اضلالهم فى الجملة بانهم ما اجروهم على الكفر قوله ثم بينوا ان
ضلال الفريقين الخ دلالة النظم على ان ضلال الفريقين كان امرا مقضيا لا محيص
لهم عنه غير ظاهرة مع انه يجر الى الجبر كما لا يخفى قوله لانهم كانوا على الغى اشارة الى ان
قوله انا كنا غاوين استيناف تعليلى قوله وفيه ايماء بان غوايتهم اى فى قوله انا كنا غاوين
حيث لم يقل مُغوَين على صيغة اسم المفعول ايماء الى ان غواية الاتباع ليست من
قبلهم اى من قبل الرؤساء قوله اذ لو كان كل غواية لاغواء غاو الخ فان قلت لا يلزم
من كون غواية الاتباع لاغواء الرؤساء ان يكون كل غواية لاغواء غاو حتى يتوجه
ما اشار اليه قلت اذا تحقق غواية بلا اغواء غاو يكون كل غواية كذلك اذ لا ترجيح
لاتحاد طبيعة الغواية فاستغناء فرد منها من غواية يستلزم استغناء كل فرد
وهذا كقوله عم ثمن اعدى الاول قوله وهو ضعيف فى غير المحلى باللام واما فى المحلى
باللام نحو الحافظوا عورة العشيرة فلا يضعف حذف النون منه لاستطالة الصلة
بنصب المفعول قوله وعلى الاصل اى بالنون عطف على قوله بنصب العذاب او على قوله
على تقدير النون قوله الا ان يكون الضمير فى تجزون الخ ولا يخفى عليك بعده عن سياق
الكلام قوله والمنقطع ايضا بهذا الاعتبار فيه بحث فانه يجوز ان يكون الانقطاع لانتفاء
المماثلة فى كون الشئ بالشئ لان الحاصل للمخلصين جزاء حسن بعمل حسن قوله من
الدوام الخ الآدى من مثل الدوام قوله ولذلك اى ولكون تمحض اللذة معتبرا فى وصف
الرزق قوله فسره بقوله فواكه تيسير ظاهره اى ان فواكه عطف بيان قوله كما عليه رزق الدنيا
اى كالوجه الذى يدور عليه رزق الدنيا من التعب والسؤال قوله او خبر ثان لاولئك
والاقرب ان يجعل خبرا ثانيا لهم قوله يحتمل الحال من ضمير جنات النعيم او مكرمون قوله
فيكون متقابلين حالا من المستكن فيه اى فى الخبر او فى قوله على سرر على الاحتمالين
قوله وان يتعلق عطف على الحال فى يحتمل الحال قوله فيكون حالا من ضمير مكرمون ويجوز
ان يكون حالا من ضمير فى جنات النعيم قوله او خمر فى القاموس الكأس الاناء يشرب
فيه او ما دام الشراب فيه مؤنثة مهموزة او الشراب والظاهر ان اطلاقه على الشراب
مجاز بعلاقة الحلول قوله كقوله اى كقول الاعشى قوله او للاشعار يعنى مع بيان انها

[interlinear: ارتبط من اغواء غاو صح — رحمه فى قوله لا عدوى]

[margin: ويخالف قوله لانهم كانوا قوما مختارين الطغيان منه]

[margin: اى بلا تأثيره ومدخلية حقيقة م]

[margin: آخره • لا يأتيهم من ورائهم نطف • وهو التلطخ بالعيب]

[margin: وفى الكشاف عن قتادة الرزق المعلوم الجنة وقوله فى جنات يأباه واعترض عليه صاحب الكشف بان المعنى فى لهم الجنة وهم مكرمون فيها وليس بائس ثم اجاب بان جعلها مقر المرزوقين لا يلائم جعلها رزقا وفيه انهم جعلوا امرزوقين بهذا المقر اى بعد فيه مع ان لتغاير العنوان احكاما على ما تقرر منه]

تجرى ومقابلة هذا الوجه لما قبله بهذا الاعتبار فانه جرد عن هذا الاشعار ولم يتبين
لى وجه هذا الاشعار بعد قوله لكمال اللذة يجوز ان يكون بدلا من قوله لما يطلب باعادة
الجار وان يكون اللام للتعليل فيتعلق بقوله جامع قوله وكذلك قوله بيضاء اى الوصف
بها لهذا الاشعار قوله اما للمبالغة ويجوز ان يكون على اضمار المضاف اى ذات لذة
او على تأويلها باسم الفاعل قوله لذ كطعم الصرخدى فى القاموس اللذ النوم فلعله
من باب الغلبة وصرخد موضع بالشام ينسب اليه الشراب والحدثان نوائب الدهر
قوله من انزف الشارب اذا نفد عقله الخ فى الكشاف ومعناه صار ذا نزف ونظيره
اقشع السحاب وقشعته الريح واكب الرجل وكببته وحقيقتهما دخلا فى القشع والكب
قوله ونزحت الركية اى البئر قوله حتى نزفها اى نزحت ماءها كله قوله نجل العيون بضم
النون جمع نجلاء والنجل بالتحريك سعة شق العين قوله كعادة الشرب بفتح الشين
جمع شارب قوله والتعبير عنه بالماضى اى دون المعطوف عليه قوله فانه الذ تلك
اللذات تعليل للمقدمة المطوية اى هو يستحق التأكيد والاهتمام بشأنه قوله وقرئ
بتشديد الصاد ولا يلائم الظاهر قوله أئذا متنا الآية قوله اى ذلك القائل يعنى لجلسائه
قوله يقول لهم يعنى للقائل ولجلسائه قوله وعن ابى عمرو فى رواية شاذة عنه قوله
مطلعون فاطلع يحتمل الماضى المجهول والمضارع المنصوب فى جواب الاستفهام
وتفسير المص ظاهر فى الثانى ويحتمل الاول على ان يراد باطلاعه اطلاع جلسائه
معه على ما هو المراد من قوله مطلعون قوله على انه جعل اطلاعهم الخ يعنى ان مطلعون
ح من الاطلاع المتعدى والمراد من اطلاعهم اياه اطلاعهم معه فعبر عنه به للاشارة
الى ما ذكره من ادب المجالسة وهذا المعنى حاصل ايضا على قراءة الفتح كما ذكر فى
الكشاف فان الفاء للسببية قوله او خاطب الملائكة عطف على قوله جعل اطلاعهم
قوله على وضع المتصل الخ متصل بقوله بكسر النون فان ابا حاتم رد هذه القراءة
لجمعها بين نون الجمع وياء المتكلم اذ الوجه ان يأتى مُطلِعِىَّ لانه اذا اتصل اسماء الفاعلين
او المفعولين بمفعولاتها وكانت مضمرات متصلات يلزم الاضافة كما فى قوله ام
او مخرجىّ هم ووجهوها تارة بتسليم ان النون نون الجمع لكنه وضع المتصل موضع
المنفصل ورده ابو حيان بانه ليس من مواضع الضمير المنفصل فيكون المتصل وضع
موضعه لا يجوز زيد هند ضاربٌ اياها ولا زيد ضاربٌ اياى واجيب بانه ان اراد
انه ليس من مواضعه بعد حذف النون او التنوين فمسلم ولا يفيد وان اراد انه
ليس ح من مواضعه قبله فغير مسلم بل يصير الموضع ح موضع الضمير المنفصل قلت
مراده ان الحذف لازم فى الاختيار فلا موضع للمنفصل كما نبه عليه بقوله لا يجوز زيد

[margin: يعنى فتح النون م]

[margin: قال المص كقوله هم الفاعلون الخير والآمرونه لكن روى الرضى عن سيبويه انه مصنوع ونقل عن المبرد ان الهاء للسكت اجرى الوصل مجرى الوقف وحركت تشبيها لها بهاء الضمير منه]

هند ضارب اياها و فرض الابقاء لايجدى وتارة بمنع كونها نون الجمع مستندا بانها نون
الوقاية ادخلت على اسم الفاعل تشبيها له بالمضارع قال ابو حيان وانشد الطبرى
على هذا قول الشاعر و ما ادرى وظنى كل ظن • اسلمنى الى قومى شراحى • قال الفراد يريد
شراحيل فرخم قال ومنه قول الآخر فهل فتى من سراة القوم يحملنى • وليس حاملنى الا
ابن حمالى قوله معك فيها الا ظهر فيه بتذكير الضمير قوله اى الحسن مخلدون الخ والاستفهام
للتقرير والتوبيخ قوله مما من شانه الموت كالكفار فانهم كذلك بل هم فى شر من الموت ولذلك
يتمنونه قوله وهى يعنى الموتة الاولى قوله او معاودة الخ وفى الكشاف ويجوز ان يكون قولهم
جميعا قوله يحتمل ان يكون من كلامهم المناسب لما قبله وما بعده من كلامه بافراد الضمير قوله
اذلك خير نزلا فى القاموس النزل بضمتين المنزل وما هيئ للضيف ان ينزل عليه
كالنزل جمعه انزال والطعام ذو البركة كالنزيل والفضل والعطاء والبركة والقوم
النازلون وريع ما يزرع وزكاؤه ونماؤه والمص اختار من تلك المعانى المعنى الثانى
كما يدل عليه قوله وفى ذكره دلالة الخ وتجوز ارادة غيره كالثالث والرابع والخامس
والاخير على المجاز قوله وانتصاب نزلا على التمييز او الحال فعلى الاول يكون من باب
لله دره فارسا على ما اختاره المص قوله سميت بالشجرة الموصوفة يعنى فى هذه الآيات
قوله دفره بالدال المهملة ويجوز المعجمة اى منتنة قوله او الطلوع عطف على الشكل قوله
وهو تشبيه بالمتخيل يعنى انه ارتسخ فى النفوس كراهة رؤس الشياطين وقبح صورها
ولذلك يصورونها فى اقبح الصور وان لم يكن كذلك فى الواقع فانها تتصور فى اية
صورة تريد قوله كتشبيه الفايق فى الحسن بالملك الآيرى الى قولهن فى يوسف عم
ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم قوله وقيل الشيطان حيات فيكون تشبيها بالمتحقق
قوله ولعلها سميت بها لذلك اى لهولها وقبح منظرها قوله من الشجرة او من طلعها على
الاول يكون من ابتدائية وعلى الثانى تبعيضية ثم على الثانى يحتمل اضمار المضاف و
التجوز قوله فمالئون الفاء للدلالة على ان الاكل يعقبه ملؤ البطون قوله اى بعدما شبعوا
منها الخ اشارة الى ان كلمة ثم على بابها فى الدلالة على التراخى الزمانى قوله ويجوز ان يكون
الخ والتراخى على هذا رتبى قوله من غساق عن كعب هو عين فى جهنم يسيل اليها
حمة كل ذى حمة من حية او عقرب او غيرهما وعن السدى ماء يسيل من دموعهم فلا
يلزم جعل الشئ قسيما لنفسه او يقال كلمة او للتخيير فى التعبير قوله اى ولقد دعانا
يعنى باهلاك قومه حيث قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا كما يشير اليه قوله
حين آيس عن قومه قوله فحذف منه ما حذف من الجملة القسم والمخصوص بالمدح
قوله لقيام ما يدل عليه فقوله فلنعم المجيبون يدل على الجملة المحذوفة واللام على القسم

كما يشير اليه المص ٣

الحمة كثبة السم او الابرة يضرب بها الزنبور والحية ونحو ذلك يلدغ بها
منه

دفعل

وفعل المدح وقرينة المقام على المخصوص بالمدح قوله من الغرق او اذى قومه وتعلق
الاول اولى فان الحمل على الثانى يستلزم شبه التكرار لانفهامه من قوله فلنعم المجيبون
قوله ومفعول تركنا محذوف يعنى على الاحتمال الثانى قوله متعلق بالجار والمجرور يعنى
على نوح يدل عليه ما بينه من المعنى فهو حال من ضمير المبتدأ المستتر فيه ويجوز ان يكون
بدلا من قوله فى الآخرين للتتميم قوله فى الايمان واصول الشريعة اذ هو المتيقن فيحمل
عليه قوله ولا يبعد اتفاق شرعهما فالاضافة للاستغراق الحقيقى قوله او غالبا على ان
يعطى للاكثر حكم الكل فالاستغراق ح عرفى قوله فكان بينهما الفان الخ ونقل عن جامع
الاصول ان بينهما الف سنة ومائة واثنتين واربعين سنة قوله متعلق بما فى الشيعة
من معنى المشايعة وتعقبه ابو حيان بلزوم الفصل بينه وبين معموله باجنبى وهو ان
وبلزوم عمل ما قبل اللام الابتدائية فيما بعدها واجيب بانه يتسع فى الظروف ما لا
يتسع فى غيرها وبانه يجوز ان يكون المراد التعلق المعنوى وتعلقه اللفظى يكون بشيعة
المقدر بعد اسم ان على الاستيناف كانه سئل متى شايعه قوله او مخلص على وزن اسم
الفاعل على ان يكون فعيل بمعنى مفعل قوله كانه جاءه به متحفا اشارة الى ان فى النظم
استعارة تبعية شبه اخلاص قلبه بمجئ المتحف بتحفته فى استجلاب الرضاء ثم استعير له
ثم اشتق منه الفعل قوله للمبالغة جواب عما يقال الافك من المعانى والآلهة من
الاعيان فكيف يبدل احدهما عن الآخر بدل العين من العين يعنى انه جعل الآلهة
عين الافك ادعاء قوله او المراد بها الخ وعبادة الاصنام افك وصرف للعبادة
عن وجهها الذى هو جعلها لله تعالى قوله بمن هو حقيق بالعبادة لكونه رب العالمين
يعنى حذف المدلول واقيم دليله مقامه قوله على طريق الالزام لاعترافهم بكونه تعالى رب
العالمين قوله فرأى مواقعها واتصالاتها اى رصدها قوله او فى علمها على اضمار المضاف
قوله ولا منع منه جواب سؤال تقديره ان علم النجوم غير محمود فكيف يجوز ان ينظر
فيه او فى كتابه مثل ابراهيم عم قوله مع ان قصده ايهامهم هذا هو الجواب الحق قوله
على انه شارف للسقم اوله بالاول من الوجوه الثلثة لصون ابراهيم عم عن
الكذب وان دلت ظاهر الاحاديث المروية مثل ما كذب ابراهيم الا ثلث كذبات
وحديث الشفاعة العظمى على صدوره عنه مع امكان تأويل الاول على ما مر قال
الامام قلت لبعضهم هذا الحديث لا ينبغى ان يقبل لان نسبة الكذب الى ابراهيم عم
لا تجوز فقال ذلك الرجل فكيف يحكم بكذب الرواة العدول فقلت لما وقع التعارض
بين نسبة الكذب الى الراوى وبين نسبته الى الخليل كان من المعلوم بالضرورة
ان نسبته الى الراوى اولى وفيه نظر قوله مصدر لراغ عليهم ويجوز ان يكون حالا بمعنى

ضاربا قوله لانه في معنى ضربهم اما على المجاز بعلاقة السببية لان ميله عليهم كان لان
يضربهم او لانفهامه منه انفهام مستتبعات التراكيب منها قوله للدلالة على قوته
فاليمين بمعنى الجارحة ويجوز ان يكون مجازا عن القوة كما سبق في هذه السورة وانما
لم يذكره المص هنا اذ لا يعدل الى المجاز ما امكن الحقيقة قوله وقراء حمزة على بناء
المفعول سهو اذ لا خلاف بين السبعة في كسر الزاء وانما خلاف حمزة في ضم الياء
قوله اى يزف بعضهم بعضا ولم يذكر المص احتمال كون الهمزة للصيرورة لان قراءة
البناء للمفعول تعين كونها للتعدية قوله من وزف يزف اذا اسرع قال الزجاج
ولم يعرف الفراء والكسائي قوله فان جوهرها بخلقه اى من غير مقارنة قدرة العبد
واختياره له قوله وشكلها وان كان بفعلهم حيث قارنه قدرتهم واختيارهم وهو
الكسب الذي ذهب اليه اهل السنة من الاشاعرة قوله او انه بمعنى الحدث ليس
المراد بالحدث معنى الايقاع فانه لا وجود له بالاتفاق حتى يكون متعلق الخلق قوله
فان فعلهم اذا كان بخلق الله فيهم الخ اعترض عليه صاحب الكشف بان الملازمة ممنوعة
عند القوم الا يرى انهم يعني المعتزلة معترفون بان العبد وقدرته وارادته من خلق الله تعالى
ثم المتوقف عليها وهو الفعل يجعلونه خلق العبد قلت ان اراد بالفعل معنى الايقاع
والاحداث فلا قائل بوجوده من المتكلمين حتى يجعلوه خلق العبد فانهم لا يثبتون
الوجود الا للاكوان من النسب وان اراد المعنى الحاصل بالايقاع فتوقفه على
قدرة العبد وارادته توقف بعيد بخلاف توقفه على الايقاع والاحداث الذي
لا وجود له فيكون ما ذكره في معرض السند مجتمعا مع المقدمة الممنوعة فلا يصلح
للسندية ثم المراد من فعلهم في كلام المص هو المعنى الحاصل بالمصدر كما اراد
بالحدث ذلك المعنى على ما نبهت عليه ومن مفعولهم هو مثل الشكل الحاصل في
اصنامهم المتوقف على ذلك المعنى فاذا كان ذلك المعنى الذي يقوم بهم بخلقه
تعالى فان يكون الذي لا يقوم بهم بل بغيرهم مما يباينهم بخلقه تعالى اولى ولا مجال
للخصم ان يمنع هذه الملازمة فان من اثبت خلق المتولدات مطلقا للعباد من
المعتزلة فانما اثبته بواسطة خلقهم لما يقوم بهم من افعالهم ليس الا وانتفاء
الاول ملزوم لانتفاء الثاني كما لا يخفى فتامل قوله ولهم ان يرجحوه على الاولين
الخ عارضه صاحب الكشف بان الموصولة اكثر استعمالا وهي انسب بالسياق
الى بق قلت بعد تسليم ما ذكره من كثرة الاستعمال بحيث يصلح للترجيح فالمصدرية
سلوك طريق الكناية التي هي ابلغ من التصريح ثم قال على انه لا بد من تقدير
عملهم في المنحوت فيزداد فيه الحذف قلت لو سلم فالاضافة في المصدر المنسبك من

الاكوان اربعة وهي الحركة والسكون والاجتماع والافتراق سو

وانما قلنا فان من اثبت الخ لان لهم في المتولدات اختلافات ذهب بعضهم الى انها حوادث لا محدث لها وبعضهم الى انها من فعل الله تعالى لا من فعل العبد وبعضهم الى ان ما كان في محل قدرة الفاعل فهو فعله وما كان في محل مباين لمحلها فما وقع منه على وفق اختياره فهو ايضا من فعله كالالام كالقطع والذبح وما لا يقع على وفقه فهو ليس من فعله كالالام في المضروب منه

ما تعملون وهو عملكم عهدية فلا حاجة الى تقدير قوله في المنحوت قوله الى حيث امرني ربي على
جعل الذهاب الى مكان امره الله تعالى بالذهاب اليه ذهابا الى الله تعالى مبالغة وكذا
الكلام في الاحتمال الثاني قوله الى ما فيه صلاح ديني يناسب الاحتمال الثاني كما ان الثاني
يناسب الاول وان كان لا يأبى كل منهما عن كل منهما قوله وانما بت القول يشير الى
ان سين الاستقبال للجزم بوقوع الفعل في المطول دلالة السين على التاكيد من جهة
كونها في مقابلة لن قال سيبويه لن افعل نفي سافعل قوله لسبق وعده ويجوز ان يكون
الضمير لربي ولا لابراهيم وتعلق الثاني اولى لخلوه عن لزوم التفكك قوله اولفرط توكله
يعني وعلمه بان من يتوكل على الله فهو حسبه وان الله لطيف بعباده قوله ولم يكن كذلك
حال موسى عم اى كما ذكر من الامور الثلثة قال مولانا العلامة ولم يبين ابراهيم عم على
الرجاء كما بني موسى عم حيث قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل لانه كان في امر
الدنيا لا في امر الدين فلا دلالة فيه على قصور موسى في ذلك الباب قلت ليت شعري
من الذي ادعى قصور موسى عم في امر الدين فكلام المص اظهار للفرق بين الكلامين
الصادرين عن المقامين وهو صحيح وقد اعترف به هو ايضا ولا دلالة فيه على ان بناء
موسى عم كان في امر الدين قوله لان لفظ الهبة غالب فيه وان كان قد جاء في الاخ
في قوله تعالى ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا قوله ولقوله فبشرناه رد مولانا
العلامة بان البشارة بالغلام لا يدل على ارادة الولد بخصوصه قلت الدال على طلب
الولد بخصوصه وهو تسبب البشارة بالغلام عن دعوته عم لا البشارة نفسها
وهو استجابة لدعوته وتخصيص الاستجابة يكون لتخصيص الدعاء في الاغلب ويكفي
في الدلالة هذا المقدار اذ المطلوب في امثاله هو الظن لا اليقين وهذا مفاد الدليل الاول
ايضا كما لا يخفى قوله فان الصبي لا يوصف بالحلم يعني وصفا يليق ان يمدح ويبشر به
مثل ابراهيم عم فان الممدوح منه هو اتساع الصدر لمساوى اخلاق الخلق الناشي
عن العلم الراسخ والعقل الراجح قال مولانا العلامة البشارة بالبلوغ او ان الحلم
لان الغلام من طر شاربه قلت لا تعين في تفسيره لما ذكره من المعنى ففي القاموس
الغلام الطار الشارب والكهل ضد او من حين يولد الى ان يشب والمذكور في كتب
الفتاوى ان الغلام شرعا هو الصبي الى ان يبلغ وبعده شاب وفتى قوله وهو مراهق
فان قيل اليس هذا يخالف هذا البشارة السابقة قلنا لا لان القريب من الشيء
في حكم ذلك الشيء قوله يشهد عليه اى على حلمهما جميعا قوله فلما وجد وبلغ اشارة الى ان
في الكلام حذفا قوله لان صلة المصدر لا يتقدمه لانه عند العمل مأول بان مع الفعل وهو
موصول ومعمول الصلة لا يتقدم على الموصول لكونه كتقدم جزء من الشيء المترتب

مراد المولى بيان الواقع لا ان المراد على القاضي سمع

لا يقال لا يلزم من ذلك مدعاه اذ الصبي من لم يفطم بعد ذكره صاحب القاموس لانه غير مسلم الا يرى الى قولهم يصح توكيل الصبي العاقل لانه من اهل العبارة ويصح اذنه اذا كان يعقل البيع والشرى الى امثاله منه

الاجزاء عليه وفيه ان هذا التأويل في المصدر المنكر دون المعرف كما تقرر في النحو فالاولى
تعليل عدم جواز تقديم معموله بضعفه عن العمل هذا وقال الرضي انا لا ارى منعا من تقديم
معموله عليه اذا كان ظرفا او شبهه وليس كل مأول بشيء حكمه حكم ما اول به بل لا يتقدم
عليه المفعول الصريح لضعف عمله والظرف واخوه يكفيهما رائحة الفعل قوله ولا يبلغ
فان بلوغهما لم يكن معا الطيبي لا يقال ان قول بلقيس اسلمت مع سليمان على ما ذكر
يقتضي استحداث اسلامهما معا وليس كذلك لانا نقول لا يبعد ذلك فلعله عم وافقها
او لقنها انتهى ويجوز ان يكون التقدير مع دعوة سليمان على اضمار المضاف على ان مع
سليمان ظرف مستقر صفة لمصدر محذوف اي اسلاما مقارنا لدعوته ويجوز ان
يكون حالا من فاعل اسلمت اي كائنة مع سليمان ولا يجوز ذلك فيما نحن فيه اذ
ليس المعنى عليه قوله فكأنه قال فلما بلغ السعي الخ ولا يخفى عليك ان ذكر الجواب قبل
ذكر منشأ السؤال في غاية البعد قوله فلا يستسعيه قبل اوانه في الكشاف وغيره ربما عنف
به في الاستسعاء فلا يحتمله لانه لم يستحكم قوته ولم يتصلب عوده والمراد انه على
عضاضة سنه وتقلبه في حد الطفولية كان فيه من رصانة الحلم وفسحة الصدر ما جرأه
على احتمال تلك البلية العظيمة والاجابة بذلك الجواب الحكيم قوله وانه رأى ما هو تعبيره
اي ويحتمل انه لم ير ذلك بل رأى رؤيا تعبيره ذلك قوله روى انه من الله اي نظر و
تفكر في انه من الله تعالى قوله فعرف انه من الله وان صح هذا فالتأخير الى يوم النحر بعد
دلالة الامر على الفور قوله لانه الذي وهب له اثر الهجرة ومزيد تفصيله انه عليه السلام
دعى بهذا الولد عند الهجرة وهو يرجو الولد فاستجيب له وبشر به وهو لا ينكره واما
اسحق عم فانه البشرى به فجأة وهو لا يرجو الولد لكبره ويأس امرأته ولذلك راجع
في امره على ما تقدم في الحجر فلا يكون هو هو قوله ولقوله انا ابن الذبيحين قال ابن
العراقي لم اقف عليه قوله ولان ذلك كان بمكة ولم ينقل خروج اسحق عليه السلام
اليها قوله ولان البشارة باسحق كانت مقرونة بولادة يعقوب عم اشارة الى
ما تقدم في سورة هود من قوله تعالى فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب ومنع
المقارنة بتجويز كون البشارة بيعقوب عم بعد قصة الذبح والقول بان لفظها في
النظم لا يدل على المقارنة في التحقق يأباه المتبادر الى الفهم من ظاهر النظم والمص
لا يدعي القطع في دعواه ولهذا قال والاظهر ان المخاطب اسمعيل عم قوله لم يثبت قال
ابن حجر قال الدارقطني هذا موضوع قوله فيثبت قدمه اي يثبت ابراهيم عم قدم اسمعيل
قوله والباقون بفتحها اي بفتح التاء قوله والباقون باخلاص فتحها اي فتح الراء قوله
فحذفا دفعة او على الترتيب فان قلت قد سبق من المص وغيره في تفسير لا يسمعون

ولا يخالف ذلك قوله تعالى الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق كما لا يخفى على المتأمل م
وبهذا التقرير ظهر جواب ما في الكشاف من قوله والحجة فيه ان الله تعالى اخبر عن خليله ابراهيم عم الخ م

الى الملاء

الى الملاء الا على ان اجتماع الحذفين منكر فكيف جوزها قلت لو سلم ان انكار المص
لاجتماع الحذفين فقط فتجويزه لثبوته بالسماع والثبوت بالسماع على الندرة لا يجعله
معروضا منقاسا ثم طريق الحذف على الترتيب ان يحذف الجار اولا فيبقى لما تؤمره
ثم يحذف الضمير المنصوب لوجود شرط الحذف قوله او امرك على ان ما مصدرية و
المصدر المنسبك بمعنى المبني للمفعول ولا حاجة ح الى ارتكاب الحذف قوله ولعله فهم من
كلامه جواب سؤال هو ان ابراهيم عم لم يقل اني امرت ان اذبحك فكيف قال الذبيح
افعل ما تؤمر قوله او علم الخ والفرق بين الوجهين هو ان الفهم في الاول من خلال كلام
وفي الثاني من عزمه على الذبح واقدامه قوله وانما ذكر بلفظ المضارع لتكرر الرؤيا
فيتكرر الامر فصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار التجددي وهذا اوجه مبناه الاحتمال
لا القطع فلا يرد شيء ولعل الاولى ان يقال لدوام الامر المستمر حكم الابتداء على ما
تقرر في الايمان من الكتب الفقهية ففي التعبير بالمضارع دلالة على بقاء المضارع
في الحال كأنه وجد وحدث فيها قوله استسلما لامر الله تعالى على ان يكون اسلم لازما
قوله او سلم الذبيح نفسه فهمزة اسلم ح للتعدية قوله وقرئ بهما اي باستسلما وسلما
قوله واصلهما الاولى واصلها على ان يكون الضمير للافعال الثلثة قوله على مسجده اي
على سجده منى قوله ان يا ابراهيم ان هنا مفسرة قوله وجواب لما محذوف يعني بعد قوله
قد صدقت الرؤيا قوله تعليل لافراج تلك الشدة الاولى ان يجعل تعليلا لما انطوى
عليه جواب لما بالتخصيص قوله واحتج به من جوز النسخ قبل وقوعه يعني وقوع الفعل
وانما لم يقل قبل التمكن من الفعل لانه عم تمكن من الذبح وانما امتنع لمانع من الخارج
كذا في التلويح قوله ولم يحصل قد يقال ان لم يحصل ذبح الولد فقد حصل خلفه وهو ذبح
الشاة فان الفداء اسم لما يقوم مقام الشيء في قبول ما يتوجه اليه من المكروه ومثله
لا يسمى نسخا اذ لا رفع والا لم يحتج الى قيام شيء مقامه وحيث قام الخلف مقام الاصل
لم يتحقق ترك المأمور به فان قيل لكن ذلك القيام استلزام حرمة الاصل وهو ذبح
الولد وتحريم الشيء بعد وجوبه نسخ لا محالة قلنا انما يلزم كونه نسخا لو كان حكما شرعيا
وهو مم فان حرمة ذبح الولد ثابتة في الاصل فزالت بالوجوب ثم عادت لقيام الشاة
مقام الولد فلا يكون حكما شرعيا حتى يكون ثبوتها نسخا للوجوب قوله او المحنة البينة
الصعوبة على ان يكون المبين صفة جارية على غير من هي له قوله فيتم به الفعل يعني فعل
الذبح بفري الاوداج وانهار الدم قوله والفادي على الحقيقة ابراهيم عم جواب سؤال
لا يخفى تقديره وتقريره قوله على التجوز في الفداء حيث اريد منه الاعطاء قوله او
الاسناد الى السبب الآمر وتجوز اعتبار الاستعارة بالكناية في ضمير المتكلم بتشبيه

بالفادي من حيث تخليص الذبيح من ابراهيم عم بابدال الشاة به ونسبة الفداء
اليه على التخييل قوله واستدل به الحنفية وكذا المالكية على ماذكره القرطبي قوله وليس ما
يدل عليه فيه بحث فانه دل على ان ما اوجبه الله تعالى على ابراهيم عم من ذبح ولده ابدل
به ذبح الشاة وقد تقرر ان ايجاب العبد معتبر بايجاب الله تعالى اشار الى هذا الوجه
القاضي ابن العربي نقله عنه القرطبي ثم دلالة ما فسر به النظم في حكم دلالة النظم وقد
روي في تفسيره ان الملائكة حين بشروه بغلام حليم قال هو اذن الله ذبيح وظاهر
ان هذا نذر بذبحه ولهذا لما بلغ الغلام معه السعي قيل له اوف بنذرك ثم اوفى بذبح
الشاة والمقام محل تأمل بعد والله الموفق قوله ولا حاجة الى وجود المبشر به اي
وجوده الخارجي فان قيل كان الظاهر ان يقول الى وجود ذي الحال لانه غير شرط
الخ فلم عدل عنه قلنا للاشارة الى دليل عدم لزوم وجوده يعني كما انه لا يلزم
وجوده حال اتصافه بكونه مبشرا به لانه من الاوصاف الاضافية بل لا يجوز اذ لا
يبتشر بالحاصل فكذا لا يلزم حال اتصافه بكونه مقدر النبوة فيندفع به ما ذكره صاحب
الكشف ان الحال حلية والحلية لا تقوم الا بالمحل فليتأمل قوله بل الشرط مقارنة تعلق
الفعل به اي بذي الحال يعني ان الشرط مقارنة تعلق التبشير باسحق مثلا لاعتبار
المراد من الحال وهو القضاء والتقدير لا وجود اسحق عم قوله فلا حاجة الى تقدير مضاف
الخ قال صاحب الكشف تقدير الوجود لا محيص عنه وان لم يكن الحال مقدرة لان
البشارة لا تتعلق بالاعيان فمعنى بشرناه باسحق بشرناه بوجوده لا محالة فما ذكره
المص لا بد منه وما جنح اليه القاضي لا يغنيه عنه قلت ان اراد ان البشارة لا تتعلق
بالاعيان حقيقة فمسلم ولا يفيده وان اراد ادعاء او مطلقا فممنوع اذ لا منع من
جعل العين مبشرا بها ادعاء للمبالغة على ان الوجود عين الماهية عند الاشاعرة
ومنهم المص ولو سلم فمراده انه لا حاجة الى تقديره لحل الاشكال ودفع المحذور على
ما زعمه الزمخشري يدل على ذلك تصدير كلامه بالفاء السببية قوله ومع ذلك لا يصير نظير
قوله الخ اعترض عليه بان مراد الزمخشري التنظير في مجرد كونه حالا مقدرة ولا يقدح
في ذلك التفاوت بكون النظير على صيغة اسم المفعول وذي النظير على صيغة اسم
الفاعل قوله ومن فسر الغلام باسحق الخ قيل هذا بعيد والا لكان النظم بشرناه بنبوة
اسحق او بشرناه باسحق بنبوته على البدل قلت لعل القائل به يقدر المضاف كما فعله
الزمخشري فالمعنى بشرناه بان يوجد اسحق نبيا وليس نبيا ح حالا مقدرة ونقول
ثانيا دفعا لاستبعاد الاتحاد لم يتم المبشر به هناك لان التبشير قبل ولادته والتسمية
انما يكون بعدها في الاغلب وسماه هنا لانه بعد ولادته وفي وصفه بكونه من الصالحين

ثم هو ذو الحال م

ولا يلزم ان يكون التقدير من قبل ذي الحال البتة
بل ذلك موكول الى اقتضاء المعنى والمقام منه
فالتقدير فيه ليس من قبل ذي الحال م
فالتقدير فيه من قبل ذي الحال م

اشارة

اشارة الى الاتحاد لان مطلوبه كان ذلك فكأنه قيل له هذا الغلام الذي بشرت به اولا
هو ابنته والله اعلم قوله بالفعل اي بالعمل الصالح متعلق بالتكميل كله على الاطلاق يعني
بلا تخصيص بغيره قوله على ابراهيم في اولاده ويجوز ان يكون الضمير للمبشر به اولا فقد
استعد في مدح ابراهيم ويجعل قوله ومن ذريتهما قرينة لذلك فان الجمع بين الاخوين
في الاخبار عن ذريتهما احسن من الجمع بين الاب والابن لما فيه من التكرار فان الابن
وذريته من ذرية الاب ايضا قوله قيل ادريس ولعل تمريضه لان المناسب على هذا
التقديم على نوح قوله وان ابليس بهمزة مكسورة وياء ساكنة بعدها لام مكسورة
بعدها ياء ساكنة وسين مفتوحة قوله وقراء ابن ذكوان وكذا هشام كلاهما عن
ابن عامر ذكره صاحب النشر قوله مع خلاف عنه وعن هشام ايضا قوله وهو اسم
صنم كان لاهل بك وفي القاموس صنم كان لقوم يونس والظاهر انه سهو والصواب
لقوم الياس قوله والمعنى اتعبدون بعض البعول يعني الاصنام فانها ارباب على
زعمهم فتنكير بعلا على هذا الوجه للتبعيض قوله بحذف همزة الياس يعني بجعلها همزة
وصل قوله وتتركون عبادته او لا تطلبون الخير منه فان قيل لم لم يأت النظم وتدعون
احسن الخالقين مع ان فيه مراعات الجناس قلنا العلم عند الله تعالى ولكن يجوز ان يقال
التجنيس تحسين وانما يستعمل في مقام الرضا والاحسان لا في مقام الغضب والتهويل
وان يقال ان يدع اخص من يذر لانه بمعنى ترك الشيء مع اعتنائه به بشهادة الاشتقاق
نحو الايداع فانه عبارة عن ترك الوديعة مع الاعتناء بحالها ولهذا يختار لها من هو
مؤتمن عليها واما يذر فمعناه الترك مطلقا والترك مع الاعراض والرفض الكلي قال
الراغب يقال فلان يذر الشيء اي يقذفه لقلة الاعتداد به ومنه الوذر قطعة من
اللحم لقلة الاعتداد به ولا شك ان السياق انما يناسب هذا دون الاول اذ المراد
تشنيع حالهم في الاعراض عن ربهم وقيل لو روعي الجناس لربما وقع الالتباس
يعني على القارئ فيجعلهما بمعنى واحد تصحيفا وفيه بحث هذا وقال صاحب سراج
اللغة سمعت عمن له نصاب تام ونصيب عام من العربية ان كلمتي دع وذر امران
في معنى اترك الآن دع امر للمخاطب بترك الشيء قبل العلم وذر امر بتركه بعد ما علمه
ثم قال روي ان بعض الائمة سأل الامام فخر الدين الرازي انه تعالى لم لم يقل و
تدعون مكان وتذرون مع انه اقرب للفصاحة للمجانسة بينهما فقال لانهم اتخذوا
الاصنام آلهة وتركوا الله تعالى بعد ما علموا ان الله ربهم ورب آبائهم الاولين استكبارا
واستنكارا فلذلك قيل لهم وتذرون ولم يقل وتدعون انتهى قلت قوله دع امر
بالترك قبل العلم لا يساعده اخذ الاشتقاق كما نبهت عليه قوله ثم صرح به اي نص

على اسمه قوله انه ربكم خبر مبتدا محذوف او مبتداء وخبر قوله لفساد المعنى حيث يستلزم
مجامعة التكذيب مع كونهم مخلصين لظهور ان ضمير محضرون للمكذبين قال مولانا العلامة
لا فساد فيه لان استثناءهم من القوم المحضرين لعدم تكذيبهم على ما دل عليه التوصيف
بالمخلصين لا من المكذبين فمآل المعنى واحد قلت قد نبهت ان ضمير محضرون للمكذبين لا
للقوم فلا وجه لما ذكره اصلا قوله لغة في الياس واختاره هنا لمراعاة الفواصل قوله
لكن فيه ان العلم الخ في المفصل كل مثنى او مجموع من الاعلام فتعريفه باللام الا نحو
ابانين وعمايتين وعرفات واذرعات قوله او للمنسوب اليه عطف على قوله له قوله بحذف
ياء النسب وكان اصله الياسيين قوله كالاعجمين والاشعرين قوله وهو قليل ملبس
ومع ذلك لا يناسب لما تقدمه ولما تأخر لكن يرد عليه ان الخلو عن التعريف بالالف
واللام يرفع الالتباس بجمع الياس قوله والكل يعني ما ذكر بعد قيل قوله ولعلها وقعت
الخ متعلق بالتفسير الاول وايماء الى ترجيحه باهتمام بشانه قوله والقاصد لها انظار
تذكير الضمير قوله افلا تعقلون اي الا تبصرون فلا تعقلون او عطف على تمرون بتقديم
حرف الاستفهام لاقتضائه التصدير قوله لكن لما كان هربه الخ يشير الى ان الاباق
مستعار لهربه من قومه بغير اذن ربه بعلاقة المشابهة في الهرب بغير اذن المولى
وجوز ان يكون من اطلاق المقيد وارادة المطلق والاول انسب للبلاغة القرآنية
فلذلك اختاره المص قال مولانا العلامة الاباق فرار العبد الى حيث لا يهتدي اليه
طالبه وكان يونس عم هرب من قومه بغير اذن ربه الى حيث طلبوه ولم يجدوه
فاستعير الاباق لهربه باعتبار هذا القيد لا باعتبار القيد الاول فقط قلت قوله
لا يهتدي اليه طالبه غير صحيح وان سُبق اليه فكم من آبق يهتدي طالبه الى مكانه ولا
وجه لاخلائه عن الاضافة الى المولى فلا يسمى الفرار عن غيره اباقا ثم لا مانع عن جعل
الاستعارة باعتبار القيد الاول كما لا يخفى قوله فقارع اهله الضمير المستتر ليونس
والبارز للفلك قوله داخل في الملامة في القاموس الام اتى ما يلام عليه او صار ذا
لائمة فالمعنى الاول ما ذكره المص ثانيا والهمزة للاتيان بما يوقع عليه اصل الفعل والثاني
الاول والهمزة للصيرورة قوله او مليم نفسه على ان الهمزة للتعدية تنبيها من ليم فالاتيان
بالياء في المفعول للاشارة الى بنائه منه والا فالقياس ملوم لانه من لمته الومه لوما
قوله الذاكرين الله كثيرا معنى الاكثار يفهم من جعله من زمرة من صار هذا الوصف
كالعلم المشهور لهم ولا يكون ذلك الا بكثرة الممارسة كما مر مرارا قوله او في بطن الحوت عطف
على قوله مدة عمره على انه ظرف للكان قوله وقيل من المصلين على ان يكون التسبيح
مجازا عن الصلوة وتمريضه لانه لا يعدل الى المجاز ما امكن الحمل على الحقيقة قوله

الآية انه لو لم يكن الاستثناء من الواو لعم التكذيب الكل
منه

ومن قبل عليه الخ عطف على حث اي وفيه مضمون هذه الجملة ثم آن التنبيه على هذا
المعنى انما يحصل على التفسير الاول والثالث قوله بان حملنا الحوت اشارة الى ان
في نبذناه اسنادا مجازيا الى السبب الحامل قوله روي ان الحوت سار مع السفينة الخ
قال مولانا العلامة الرواية مردودة بقوله تعالى فنادى في الظلمات قلت لا منافاة
بينهما اذ ليس فيها ما ينفي الظلمة الشديدة المتكاثفة الحاصلة في بطنه ولا الظلمات الثلث
لطول ذلك الحوت الملتقم فلا يندفع ظلمة البحر برفع رأسه اذا كان بطنه في قعر البحر
قوله اي فوقه مظلة عليه اشارة الى ان الظرف حال من شجرة قدمت عليها قوله
شجرة من يقطين قال ابو حيان الشجرة في كلام العرب ما كان له ساق فيحتمل ان
يكون الله تعالى انبتها ذات ساق يستظل بورقها خرقا للعادة لكن قول المص
شجر ينبسط على وجه الارض كما في الكشاف يدل على عموم الشجر بما ليس له ساق ايضا وفي
القاموس الشجر ما قام على ساق او سما بنفسه دق او جل قاوم الشتاء او عجز قوله
للبث في بطنه الى يوم يبعثون قال مولانا العلامة عبارة اللبث دلت على الحيوة
فالمعنى لكان محبوسا في بطن الحوت الى يوم القيمة ويفهم منه ان لا يعم الهلاك عند
النفخة الاولى الحيوانات البحرية قلت اللبث يستعمل في الاموات كما في قصة عزير
وفي قوله تعالى كم لبثتم في الارض عدد سنين الايات والانتهاء الى يوم النفخة
الاولى انتهاء الى يوم يبعثون للامتداد او قد يعطى للشئ حكم ما يقرب منه ثم لو سلم
فلا دلالة على عدم العموم للحيوانات البحرية على العموم بل الظاهر الاختصاص لذلك
الحوت قوله فانه لا يقع عليه وقيل آه ورقه اذا ارتش به مكان لم يقربه ذباب وقيل وفيه
خصال اخرى برد الظل والملمس وعظم الورق وله ملايمة لجلد الانسان حتى لو ذهبت
لمظة من رأسه فوضع مكانها قطعة من جلد القرع نبت عليها اللحم وسدت مسدها
قوله وهم اهل نينوى بكسر النون الاولى وضم الثانية بعدها واو مفتوحة في القاموس
موضع بالكوفة وقرية بالموصل ليونس عم قوله والمراد به ما سبق من ارساله
الطيبي فيكون قوله وارسلناه عطفا على قوله وان يونس لمن المرسلين على سبيل
البيان لانه يدل على ابتداء الحال وعلى انتهائها وعلى ما هو المقصود بالارسال من
الايمان واعترض ما بينهما قصته من قصصه اعتناء بشانها لاحتوائها على امر عجيب
ولذلك يقدر اذكر اذ ابق قال مولانا العلامة يأبى عن الحمل على الارسال السابق الفاء
في قوله فآمنوا لانها تدل على التعقيب بلا مهلة قلت الفاء للسببية ولو سلم
فتعقيب كل شئ بحسبه ولا يلزم انتفاء المهلة كما في اسلم فدخل الجنة كما مر مرارا قوله
او يزيدون في مرأى الناظر فكلمة او لشك الرائي قال مولانا العلامة المراد يزيدون

باعتبار آخر وذلك ان المكلفين منهم كانوا مائة الف فاذا ضم اليهم من بصدد التكليف
كانوا اكثر و‌من هنا ظهر وجه التعبير بصيغة التجدد دون الثبات قلت على ما ذكره يكون
المقام مقام الواو والتعبير بصيغة التجدد لكون بناء الاخبار على الاحتمال الذي
شانه ان يتجدد ولا يستقر لا على الامر المستقر الواقعي قوله او فجددوا الايمان المجمع
يعني بعد ما آمنوا بغيبته حين رأوا امارات العذاب قوله او الاكتفاء بالتسليم
الشامل الخ قلت هذا الاجم مادة الاستفسار اذ ح يسأل عن وجه تخصيصهما
بالاكتفاء بالتسليم الشامل فالتعويل على الوجه الاول قوله معطوف على مثله في
اول السورة والفاء للتعقيب وهي في المعطوف عليه للجزاء ووجه اتصال
المعطوف بفاتحة السورة ان كونه رب السموات والارض وتلك الخلايق العظيمة كما دل
على قدرته على الاعادة دل على تنزهه عن الولد سيما عن اخته قال تعالى بديع السموات
والارض انى يكون له ولد ولم يكن له صاحبة واستبعد ابو حيان العطف وقال اذا
كانوا قد عدوا الفصل بجملة مثل قولك كل لحما واضرب زيدا وخبزا من اقبح التركيب
فما ظنك بجمل كثيرة وقصص متباينة واجيب بان تلك الجمل الكثيرة اخذ بعضها بحجزة
بعض فالفصل بها مغتفر بخلاف ما ذكره من المثال مع ان الفصل فيه بين مفردين
وفي التنزيل بين جملتين هذا ولا يبعد والله سبحانه اعلم ان يكون ضمير استفتهم
للمذكورين من الرسل والبواقي لقريش والمراد الاستفتاء ممن يعلم اخبارهم
ممن يوثق بهم ومن كتبهم وصحفهم اي ما منهم احد الا وينزه الله تعالى عن امثال ذلك
حتى يونس عم في بطن الحوت قوله وهؤلاء الاشارة الى القاسمين تلك القسمة
الضيزى قوله وتجويز الفناء وفي بعض النسخ النبات بدل الفناء ولا وجه له قوله
ولذلك اي لكون ما زادوا على الشرك ضلالات غاية القبح قوله كرر الله سبحانه
انكار ذلك الاشارة الى ما زادوا والى ما ذكر من الامور الثلثة التجسيم والتفضيل
والاستهانة قوله وجعله مما تكاد السموات يتفطرن فان قلت المجعول منه هو
ان دعوا للرحمن ولدا دون الامور الثلثة قلت الضمير في قوله وقالوا اتخذ الرحمن
وقوله ان دعوا لهؤلاء كما لا يخفى قوله والانكار ههنا مقصور الخ لا يقال ان الاول ايضا
منكر لان قوله تعالى الا انهم من افكهم الآية يتضمنه لان المراد توجه الانكار صريحا قوله
لاختصاص هذه الطائفة بها اي لتميزهم وانفرادهم بها بخلاف الاول فانه يشترك
فيه اليهود والنصارى قوله حيث جعل متعلق بمقصور قوله لا يعلم الا به اي بعلم به المشاهدة
والاظهر بها ليرجع الضمير الى المشاهدة قوله فان الانوثة ليست من لوازم ذاتهم
ولم ينزل بها كتاب كما قال تعالى ام لكم سلطان مبين ولم يذكره المص ههنا اكتفاء

ولعل تقديم الامر الاول مناسبة لخاتمة سورة يس المشتملة على انكارهم البعث والله اعلم وجه كم
منه

اي القائلين بهذه الامور الثلثة سمع

بما يجي

بما يجي في النظم قوله ليمكن معرفته بالعقل الصرف بالضرورة او بالاستدلال قوله
مع ما فيه اي في تخصيص علم المشاهدة من الاستهزاء يعني كأنه قيل ما حصل لكم
العلم الضروري ولا الاستدلالي ولا اخبركم صادق فبقي انكم شهدتم ذلك لان
اسباب العلم تلك الثلثة فاخبروني به قوله لعدم ما يقتضيه يتعلق بيقولون بعد
تعلقه من افكهم قوله يستوي فيه الواحد والجمع يعني فيجوز ان يخبر به الملائكة قوله
وعن نافع في رواية الاصفهاني عن ورش عنه قوله على حذف حرف الاستفهام
لدلالة ام بعدها لكنها ليست معادلة لها قوله او على الاثبات يعني الاخبار قوله
باضمار القول وليس يبعد والله اعلم ان يكون حكاية لقولهم الشنيع مستقبحا اياه
ومنكرا له ومثله كثير فيما بين الناس كأنه قيل يقولون اصطفى البنات على البنين
ما لكم كيف تحكمون قال مولانا العلامة بعد ذكر احتمال الاثبات وبدون ذلك تلك
القراءة ضعيفة جدا لكون هذه الجملة مكتنفة بالانكار من جانبيها واقتضاء المقام
اختصاصها بزيادة الانكار لانه بالغ في انكار الولادة فاقتضى الحال ان يقول
خصوصا الاناث فمن جعلها للاثبات اوقعها دخيلة بين نسيبين ونثر نظم الكلام
والجملة الاعتراضية التاكيدية اعني وانهم لكاذبون تزيدها ضعفا لانها مقررة
لنفي الولد عن اصله مؤكدة لذلك فاذا وجهتها الى هذه خرجت عن كونها مبنية
للافك وصارت كانها مجوزة للولادة المذكورة مطرقة لصدقهم لو قالوا بها
قلت الانكاران متوجهان الى هذه الجملة على اضمار القول وعلى احتمال الابدال
توجه الانكار الثاني اليها تم جملة وانهم لكاذبون اذا وجهت الى هذه كيف يصير
كانها مجوزة للولادة بعد قوله من افكهم وتقديمه على متعلقه اذ يكون ح انكار الولادة
كالمفروغ عنه قوله ذكرهم باسم جنسهم يعني الجنة في الكشاف قالوا الجنس واحد ولكن
من خبث من الجن ومرد وكان شرا كله فهو شيطان ومن ظهر منهم ونسك فكان
خيرا كله فهو ملك وقال في الحواشي الجن والجنة فعل وفعلة بمعنى مفعول ومفعولة
من جنه اذا ستره قوله وضعا منهم اي خطأ قوله وقيل قالوا الخ فعلى هذا يكون المراد
بالجنة معناها المتعارف لا الملائكة وكذا على القيل الثاني وهو ظاهر قوله او الانس
يعني المعهودين من الكفرة او الجنس وهو الظاهر قوله ان فسرت بغير الملائكة
يعني الشياطين قوله ان فسر الضمير بما يعمهم وهو الانس قوله او من يصفون على
احتمالي الانقطاع والاتصال قوله ويجوز ان يكون ولم يذكر المص احتمال ان يكون
وما تعبدون مفعولا معه لان العدول عن العطف الى النصب انما يكون لقصد
التنصيص على المصاحبة وفيما اذا كان الاسم الاول منصوبا لا يمكن ذلك فلا يعدل

كما ذكره الحلبي وغيره م

عن العطف وكذلك اتفقوا على ان عمروا في قولك ضربت زيدا وعمروا معطوف لا مفعول
معه مع انه ليس هنا فعل ومعناه فلا يصدق عليه تعريف المفعول معه وجعل ما تعبدون
عطفا على اسم ان وقوله ما انتم بفاتنين خبرا عنه باعادة ضمير عليه على ما تعبدون بتقدير المبتدا
المضاف الى الضمير اى على عبادة ما تعبدون وجه لا يظهر مانع عن الحمل عليه قوله لما فيه من
معنى المقارنة فان الواو بمعنى مع قوله ساد مسد الخبر كما فى كل رجل وضيعته لكن فيه
اشكال مشهور ذكره الرضى وهو ان الخبر المقدر محله بعد المعطوف لتحمله ضميره فكيف
يسد مسده وهو غير قائم مقامه وفى تقرير المص اشارة الى دفعه فتنبه قوله ما انتم على
ما تعبدونه اشارة الى ان ضمير عليه لما تعبدون قوله بباعثين على طريقة الفتنة فيتعلق
عليه بقوله فاتنين ايضا ولكن الفتن ضمن معنى البعث وجعل المضمن اصلا والمضمن فيه
قيدا له فان قوله على طريقة الفتنة حال من المستتر فى باعثين قوله ساقط واوه يعنى فى
اللفظ لاجتماع الساكنين ثم اتبع الكتابة العبارة قوله او تخفيف صائل على القلب اى
المكانى يعنى كان الاصل صالى فقدم اللام الى مكان العين ثم خفف بحذف الياء قوله
شاكى فى شائك التشبيه فى التخفيف بالحذف فقط لا فى كون المحذوف لام الكلمة فانه
فى شاك عينها لان اصله شائك قدمت الكاف الى مكان الهمزة قوله كما فى قولهم باليت
به بالة فان اصلها بالية حذف اللام وجعل المحذوف كالمنسى ففتح اللام قوله ثم استثنوا
المخلصين وعلى هذا يتعين الاستثناء ان يكون من يصفون قوله وتفاوت مراتبهم فيه
الظاهر فيها قوله للشقاوة المقدرة رد على الزمخشرى قوله فحذف الموصوف واقيمت
الصفة مقامه قال ابو حيان ليس هذا من حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه
لان احد المحذوف مبتداء والا له مقام معلوم خبره ولانه لا ينعقد كلام من قوله وما
منا احد فقوله الا له مقام معلوم وهو محط الفائدة قلت بل ينعقد منه كلام مفيد مناسب
للمقام اذ معناه ح وما منا احد متصف بصفة من الصفات الا بصفة ان يكون له
مقام معلوم من الطاعة والعبودية لا يتجاوزه على ان يكون القصد بالحصر المبالغة
فى اثبات الوصف المذكور حتى كان ما دونه فى حكم العدم او يقال انه صفة بدل محذوف
والتقدير ما منا احد الا احد موصوف بان يكون له مقام معلوم على ما قاله المالكى فى حل
الاشكال الوارد على التفريغ فى الوصف وعلى ما ذكره ابو حيان لا يظهر لقوله منا موقع
من الاعراب فانه ايضا قدر احدا مؤخرا منه قوله ولعل الاول يعنى وانا لنحن الصافون
قوله والاختصاص فى كون المقام مقام التخصيص تأمل قوله وهو باعتبار الغالب
والمقضى بالذات جواب سؤال وهو ان فى الآية قصر النصر والغلبة عليهم مع انه وقع
خلافه فى بعض الملاحم والله تعالى لا يخلف ميعاده فاشار الى جوابه بان الاعتبار

وهو قوله لما فيه من معنى المقارنة فانه يشير الى منع المقدمة القائلة الساد مسد الخبر لا بد ان يذكر فى محل الخبر منه

ولذلك ذكر العلامة الزمخشرى فى الاساس قولهم هو شاكى السلاح فى شوك لا فى شكى وكذا فى الانفال من الكشاف منه

فى التعبير تسامح والمراد ظاهر

وهو ان التفريغ فيه محال لانه لا بد للمتصف بالشئ ان يتصف باوصاف غيره ايضا منه

للغالب والوعد باعتباره فقد يعطى للاكثر حكم الكل ويلحق القليل بالعدم وقوله المقضى
بالذات كالتاكيد للغالب اذ المقضى بالذات هو الخير والشر مقضى بالعرض والخير هو
الغالب يعنى ان وقع خلافه فهو ليس مقضيا بالذات بل هو لمخالفتهم الامام او للطمع او
للغرور وفى الكشاف وجه آخر وهو ان القصر باعتبار عاقبة الحال وملاحظة المآل ولم يذكره
المص لما فى الوعدين من الدلالة على الثبات والاستمرار قوله وهى كلمات انث ضمير الوعد
بتأويل الكلمة او باعتبار الخبر قوله لانتظامها فى معنى واحد اى لانسلاكها شبه الكلمات
باللآلى واضمر التشبيه فى نفسه واثبت لازم المشبه به لها يدل على ذلك التشبيه المضمر
فى نفسه استعارة مكنية وتخييلية قوله هو الموعد لنصرك الخ وفى الكشاف الى مدة يسيرة وهى
مدة الكف عن القتال وفيه ان مدة الكف مغيا لا غاية الآن يقال المراد الى انتهاء
مدة يسيرة على اضمار المضاف ولا بد منه فى النظم ايضا قوله على ما ينالهم ح حال من مفعول
ابصرهم قوله والمراد بالامر الدلالة مبنى على ان مدلول الامر هو الحال دون الاستقبال
قوله والثواب فى الاخرة الانسب لما تقدم هو الاقتصار على ذكر التأييد والنصرة قوله
وسوف للوعيد لا للتبعيد اذ ليس المقام مقامه وفى حواشى الكشاف كما تقول سوف
انتقم لك وان كنت تنتقم بعد ساعة قوله شبه اى العذاب وفى بعض النسخ شبهه قوله
وقيل الرسول اى فسر ضمير نزل بالرسول والمراد نزوله يوم الفتح قوله على اسناده
الى الجار والمجرور كما فى قولك ذهب بزيد قوله واللام للجنس فان افعال المدح والذم
يقتضى الشيوع للابهام والتفصيل فلا يجوز ان يكون اللام للعهد قوله المبيت على وزن
اسم الفاعل قوله لوقت نزول العذاب متعلق بمستعار قوله ولما كثرت كالاستطراد
قوله تأكيدا الى تأكيد اى منضم الى تأكيد فان ما تقدم من قوله فتول عنهم الآية كان تأكيدا
للوعد السابق او المراد كل واحد من هذه الجمل الثلث تأكيد لما تقدم من مثلها منضمة
الى تأكيد وهذا هو الظاهر قوله واطلاق بعد تقييد يعنى فى الفعلين المتقدمين اما
فى ابصرهم فظاهر واما فى فسوف فانه مقدر على ما اظهره بدلالة المقام ولا ينافى هذا
كون الثانى تأكيدا للاول اذ يكفى فيه اتحاد اصل الفعل والفاعل ويجوز ان يقال
هذا من حذف المفعول اختصارا بقرينة ما تقدم من التقييد قوله للاشعار متعلق
بالاطلاق قوله لاختصاصها به اشارة الى ان تعريف العزة للاستغراق وهذا
عكس ما فى الكشاف قوله وقد ادرج فيه جملة صفاته السلبية والثبوتية فالتنزيه
يدل على الاولى وقوله ربك رب العزة على الثانية من الرحمة والارادة والقدرة
والعلم والحيوة قوله مع الاشعار بالتوحيد فان انحصار العزة فيه يدل على انتفاء
الشريك والا لم تنحصر لوجودها فى الشريك مع ان من جملة ما يصفونه به التشريك

الا يرى الى ما تضمنه من النكتة منه

قوله ولذلك اي ولاندراج حسن العاقبة والنعم المفاضة على من اتبعهم في المحمود عليه
اخره عن التسليم على المرسلين لتأخر ما ذكر عن الارسال قوله وعن علي رض من احب ان
يكتال الحديث اخرجه البغوي قال ابن حجر اخرجه عبد الرزاق والثعلبي من رواية الاصبغ
بن بنانة عن علي رض موقوفا ورواه ابن ابي حاتم من رواية الشعبي عن النبي عليه السلام
مرسلا قوله وعن النبي عليه السلام من قرأ سورة الصافات الحديث موضوع كما مر شله مرارا
والحمد لله على التمام وعلى رسولنا وعلى سائر المرسلين الصلوة والسلام يوم
الخميس خامس صفر الخير لسنة اثنى واربعين وتسعمائة ..

سورة ص ثمان وثمانون آيات

وتسمى سورة داود عليه السلام قاله ابن الجوزي مكية وحكى الجعبري قولا انها مدنية وآيها
ست او ثمان وفي التيسير او خمس الاختلاف في ذي الذكر وقوله كل بناء وغواص
وقوله فالحق والحق اقول بسم الله الرحمن الرحيم ص في التيسير ليست بآية بالاجماع
قوله لالتقاء الساكنين فان الساكن اذا حرك حرك بالكسر لانه اخ السكون قوله
اي عارض القرآن بعملك اي اعمل باوامره وانته عن نواهيه قوله وبالفتح لذلك اي لالتقاء
الساكنين مع ان الفتحة اخف الحركات قوله او لحذف حرف القسم وايصال فعله اليه

وتنقل الطيبي رح عن ابن جني ان المعنى ح عارض بعملك بالقرآن وليس فيه اكثر من جعل الواو بمعنى الباء في غير القسم منه

كقولهم الله لافعلن قوله او اضماره الطيبي والفرق بين الحذف والاضمار ان المحذوف
متروك اصلا فلا يكون فيما يقوم مقامه اثر منه والمضمر بخلافه قوله وبالجر على تأويل الكتاب
اي بالكسر جرا قال العلامة التفتازاني لم لا يجوز ان يكون الانصراف مع العلمية
والتأنيث بناء على سكون الوسط قلت لا شك في جوازه وصرح به الرضي ايضا
ولعل اختياره هنا التأويل بالكتاب في بيان وجه الانصراف هو اطراد هذا التأويل
في المتحرك الوسط وساكنه ولانه في مقابلة وجه عدم الانصراف الذي اكتفى فيه
بالتأويل بالمؤنث قوله او مذكور التحدي هكذا في اكثر النسخ والاولى طرح كلمة او كما
في بعض النسخ قوله او للسورة خبر المحذوف فيكون مرفوعا بالضم وهي قراءة الحسن
وابن السميقع وهارون الاعور ويجوز ان يقال وهو الظاهر من مساق كلام
المص ان صاد بسكون الدال جعل علما للسورة الكريمة ولم يغير في الاحوال الثلثة
قوله او لفظ الامر عطفا على اسما قوله او للعطف عطف على للقسم ويفهم من كلامه
انه اذا فتح صاد للحذف والايصال يكون الواو للعطف على المعنى لا للقسم حتى
يلزم اجتماع القسمين على مقسم عليه واحد قوله والجواب اي جواب القسم قوله دل
عليه ما في ص سواء جعل اسما للحرف مذكور التحدي او اسما للسورة فان الاشارة

كانه قيل اقسم بصاد والقرآن م
ويقربه ما ذكره صاحب الكشاف في سورة تبت م

الى السورة

الى السورة التي اعجزت العرب قوله او الامر بالمعادلة عطف على ص قبيله قوله اي
بمعجز على احتمال كون ص اسما للحرف مذكور التحدي او السورة خبر المحذوف قوله
او لواجب العمل ان كان صاد امرا بالمعادلة قوله او ان محمدا الصادق على انه للرمز
بكلام وانما قدم عليه لا يكون جوابا على تقدير ان يكون امرا لمناسبته مع ما قبله في
التعلق بالقرآن قال الفراء وثعلب ان الجواب هو ص نفسه باعتبار رموزه

وانظر هران هذا هو مراد المص فيكون قوله او ان محمدا الخ عطفا على قوله محذوف منه
يعني صدق محمد عليه السلام م

وهو مبني على جواز تقديم جواب القسم قوله او قوله بل الذين عطف على قوله محذوف
فانه لما اقيم الاضراب مقام الجواب صار كان الجواب لم يحذف قوله وعلى الاولين يعني
احتمالي كون الجواب محذوفا او مرموزا به وجهيه قوله للدلالة على شدتهما على ان
يكون التنكير للتعظيم قوله تعالى ولات حين مناص في موضع الحال بتقدير العائد
اي مناصهم قوله ولا هي المشبهة بليس اختلف في لات على ثلثة مذاهب الاول
انه فعل ماض بمعنى نقص ثم استعمل للنفي كقل وقيل انه ليس بكسر الياء قلبت
الفا وابدلت السين تاء كما في ست اصله سدس والثاني ما ذكره المص هنا

القول الاول للخليل وسيبويه والاخير للاخفش منه

من الاقوال الثلثة التي يجمعها كون لا للنفي والتاء مزيدة عليها والثالث ما اشار
اليه بقوله وقيل ان التاء مزيدة على حين قوله للتأكيد اي لتأكيد التأنيث الذي
فيها لكونها كلمة او لفظة او لتأكيد معنى النفي فان زيادة الحرف تدل على زيادة المعنى
قوله وخصت بلزوم الاحيان وفي مغني اللبيب نص الفراء على انها لا تعمل الا
في لفظ الحين وهو مخالف لما نقله الرضي عنه انها تكون مع الاوقات كلها هذا وقد
وقع في شعر المتنبي • لقد تصبرت حتى لات مصطبر • فالآن اقحم حتى لات مقتحم •
قال الواحدي والجر به قليل شاذ والمصطبر بمعنى الاصطبار وكذلك المقتحم بمعنى
الاقتحام وهو الدخول في الشيء ويجوز ان يكونا بمعنى الوقت وبمعنى المكان
يقول تكلفت الصبر حتى لم يبق اصطبار فالآن اقحم اي اورد نفسي المهالك واوقعها
في الحروب حتى ادرك مرادي فلا يبقى اقتحام انتهى فهذا يدل على عدم اختصاصها
بالاحيان الا ان يمنع جواز الاحتجاج بكلامه قوله وحذف احد المعمولين والغالب
ان يكون المحذوف هو المرفوع قوله وقرئ اي لفظ حين قوله او لا حين مناص
كاين لهم على اللغة التميمية في ترك اعمال المشبهة بليس قوله وبالكسر لم يقل بالجر
ليشمل احتمال البناء قوله كقوله اي قول ابي زبيد الطائي قوله ان لات حين بقاء
الرواية نصب حين اي ليس الحين حين بقائكم فلا نبقيكم ولا نصالحكم او
البقاء بمعنى الابقاء كالعطاء بمعنى الاعطاء قوله اما لان لات تجر الاحيان
قاله الكوفيون واستبعد ذلك بانتفاء لازم حرف الجر من التعلق بالفعل

وعدم الاختصاص ببعض المجرورات قلت كلاهما غير لازم لحرف الجر فان مثل
رب والحرف الزائد وحروف الاستثناء مثل خلا وحاشا لا يتعلق بالفعل
على ما قالوا وقد اختص بعض حروف الجر ببعض المجرورات كمذ ومنذ وما اشار اليه
المص من اختصاص لولا بالضماير قليل الجدوى في ازالة الاستبعاد اذ الاستبعاد
في الاختصاص ببعض المعاني لا ببعض الالفاظ قوله اولان اوان شبه باذ فقيل
اى في قول ابي ذويب • نهيتك عن طلابك ام عمرو • لعاقبة وانت اذ صحيح •
فان اصله كان اذ ذاك حذف المضاف اليه ووضع موضعه التنوين وحرك الذال
بالكسر لالتقاء الساكنين فشبه اوان به وفعل به ما فعل باذ فقيل اوان وان
لم يلزم فيه التقاء الساكنين وقيل بل بني على السكون حقيقة او تقديرا ثم عوض
التنوين وانما احتيج الى تشبيهه باذ لان الاصل فيما بني بحذف المضاف اليه هو الضم
وفي مغني اللبيب التنوين للضرورة لا للتعويض والا لاعرب لان العوض ينزل
منزلة المعوض عنه واجيب بان ذلك انما يلزم لو كان التعويض قبل بنائه وليس
كذلك كما نبهت عليه وبان العوض لا يتنزل منزلة المعوض عنه من كل وجه وفيه
بحث فانهم قالوا انما لم يبن كل وبعض لانه لما ابدل فيهما التنوين من المضاف اليه
صار كان المضاف اليه ثابت لثبوت بدله هذا وفي البحر ان جرّ اوان على اضمار من
الاستغراقية والجار والمجرور في محل الرفع ونظيره في بقاء عمل الجار مع حذفه وزيادته
قوله الا رجل جزاه الله خيرا فيمن رواه بجر رجل قوله تنزيلا اشارة الى بيان مصحح الحمل
قوله ثم حمل عليه مناص اى على اوان قوله ثم بني الحين الخ فان قلت لا حاجة الى
هذه الكفاية تنزيل قطع ما اضيف اليه الظرف منزلة قطع الظرف في وجه بناء
الحين قلت تعيين الطريق ليس من الاداب فبعد تنزيل اضافته منزلة اضافة
الظرف يتوجه طريقان لاتمام بيان وجه البناء تنزيل قطعه منزلة قطعه واعتبار
اضافته الى غير المتمكن وكل منهما موصل الى المطلوب والالزام بانه لم يؤثر في
الاقرب اعني المناص فاولى ان لا يؤثر في الابعد وهو الحين مشترك وكذلك
الجواب وانت خبير بان ترك الاقصر الى الاطول الاوعر غير مرضي قوله اذ مثله
لم يعهد فيه اى في الامام يعني ان اراد انه خارج عن قياس خط المصحف كما
هو الظاهر فلا وجه له اذ لم يعهد مثله فيه حتى يتخذ مقيسا عليه وان اراد خط من
تقدم من نحاة الكوفة والبصرة فهو غير معلوم الكيفية اذ لم ينقل ذلك البناء
وان اراد خط النحاة ومن تاخر عنهم فلا عبرة به لابتنائه على مذهبهم وبما ذكرنا
تبين انه لا وجه لما ذكره ابن هشام في مغني اللبيب من انه يشهد للجمهور انه يو

وقد يدفع ذلك بان بناءه على الكسر لجواز ان يكون لتشبيهه بنزال وزنا منه

على انه اسم لا او على الابتدائية م

اى اطلق قوله لاضافته الخ سو

اى لا تاثير اعتبار اضافته الخ

وهو ان ذلك في الظروف خاصة لما بها من نقصان في الاسمية وشوب من الحرفية م والتفصيل في الحواشي السعدية

في شرح الرضي ومعنى التمكن كون الاسم معربا سو

عليها بالتاء والهاء وانها رسمت منفصلة عن الحين انتهى لان وقف الكوفيين و
البصريين بناء على مذهبهم لا يكون حجة على ابي عبيد فانه امام في النحو مثلهم قوله والاصل
اعتباره اى اعتبار خط المصحف الا فيما خصه الدليل قلت وهذا منه لثبوت قوله لات
اوان ولات ساعة مندم الى نظائره فان ذلك يدل على زيادته على لا قوله ولقوله
والعاطفون البيت واجيب بان تحين بمعنى حين لم يوجد الا في هذا البيت الشاذ
الشاذ فلا وجه لحمل افصح الكلام عليه قوله بشر مثلهم الخ وفي الكشاف رسول من انفسهم
وتعلق وجه عدول المص عنه هو ان كونه من انفسهم لا يكون مفضيا الى استبعادهم
الا بملاحظة ما ذكره من احد الوجهين للمماثلة قوله واشعار الخ لما تقرر ان نسبة الامر
الى المشتق يفيد علية المأخذ قوله بان جعل الالوهية اى صيرها بقوله قوله كانت لهم اى
للالهة قوله وما شاهده الخ اى على زعمهم فيه بحث فانهم لا يدعون العلم والقدرة لالهتهم بل يثبتون
ذلك لله تعالى بالنسبة الى المخلوقات كلها ولهذا اذا سئلوا من خلق السموات
والارض وما بينهما قالوا الله تعالى قوله وقد علمت ما فعل السفهاء اى بصيرا و يريدون الذين دخلوا
الاسلام قوله يسألونك السؤال وفي المعالم يسألونك السواء اى العدل قوله
قالوا نعم وعشرا اى نعطيكها وعشر كلمات معها قوله قائلين بعضهم لبعضهم بيان لحاصل
المعنى لان قائلين مقدر هنا لير دان ان التفسيرية لا تقع بعد القول الصريح كما
صرحوا به قوله لان الانطلاق عن مجلس التقاول يشعر بالقول فان المنطلقين
عن مجلس التقاول معلوم انه لا بد لهم ان يتكلموا ويتفاوضوا فيما جرى لهم وقد
علم من ذلك ان ما قالوا ان ان التفسيرية لا تكون الا بعد فعل تضمن معنى القول
اعم من ان يكون ذلك بحسب دلالة اللفظ كما في كتبت وناديت او بدلالة الحال كما في
انطلق الملاء قوله وقيل المراد الخ مرضه لكونه خلاف الظاهر من لفظ الانطلاق قوله
وامشوا الخ عطف على قوله المراد وهذا المعنى يصح اعتباره على كلا تفسيري انطلق
وكذا معنى المشي على تقدير ارادة الاندفاع في القول من الانطلاق يعني قالوا
امشوا وانتشروا من المجلس بعد ما كانوا مكبتين فيه وهذا شروع في نوع آخر من
القول بعد ما فرغوا من النوع الاول فتامل قوله ومنه الماشية قال في الكشاف ولللتفاؤل
يعني بان يكثر ثم المراد يجوز ان يكون الماشية منه اذ لا مانع ان يكون من المشي فانها
تجئ وتذهب قوله وقرئ بغير ان على اضمار القول قوله وقرئ يمشون ان اصبروا
فيمشون حال او استئناف وان متعلقة به او بانطلق قوله لشئ من ريب الزمان
يراد لم يذكر المص احتمال ان يكون مرادهم لشئ يريده الله ويحكم بامضائه لان
العادة اسناد الحوادث التي تقع على خلاف مراد الناس الى الزمان خصوصا

على التفسير الاول واما على التفسير الثاني فهو بحسب دلالة اللفظ منه

فى الجاهلية ولهذا ورد فى الحديث لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله تعالى وآما ما قيل
ان فيه شبه التناقض حيث جعلوا امر محمد صلى الله عليه وسلم يريده الله تعالى ويحكم
بامضائه ثم جعلوه كذبا وافتراء ففيه انه لا مناقضة ولا ما يشبهها فى ان يقولوا يريد
الله ان يكذب فلان ويفترى وما اجيب به عن لزوم شبه التناقض من انه سيجيء
من العلامة ان قولهم ان هذا الا اختلاق كلام مخالف لاعتقادهم يقولونه على سبيل
الجحد فلا منافاة ففيه انه لا يدفع شبه التناقض ولو سلم فلا يحسم مادة الاشكال اذا
قيل انهم كانوا شاكين وهذا الجعل ينافيه فتأمل قوله او ان دينكم يطلب ليؤخذ منكم و
تقربه قرب قوله واصبروا على آلهتكم فانه امر بالثبات على دينهم وهذا يلايم ان يكون تعليلا
له ووسخ بالبال انه يجوز ان يكون المراد ان دينكم لشئ يستحق ان يطلب ويؤخذ عليه
بالنواجذ فيكون ترغيبا وتعليلا للامر السابق والله تعالى اعلم قوله فان النصارى
يثلثون فى الكشاف فى الملة الآخرة فى ملة عيسى عم التى هى آخر الملل لان النصارى
يدعونها وهم مثلثة غير موحدة قال صاحب الكشف قيل لا حاجة الى التعليل فانها كانت
الآخرة قبل ظهور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكانت قريش لم تسلم نبوته فهى الملة
الآخرة عند قريش اجيب بان الاطلاق يقتضى ان يكون آخرا فى نفس الامر فلهذا
احتاج الى التعليل المذكور قلت الظاهر ان التعليل ليس لآخريتها بل لصحة ارادتها
من الملة اذ يرد على ظاهره ان ملل الانبياء عليهم الصلوة والسلام متفقة على التوحيد
فكيف يصح ان يقال ما سمعنا فى ملة عيسى عم يعنى ان ذلك بحسب زعم النصارى
حيث يدعون انهم على ملته فتأمل ثم ليس فيما ذكره فى معرض الجواب ما يدفع السؤال
ويرفع الاشكال كما لا يخفى قوله ويجوز ان يكون حالا وعلى الاولين فهو متعلق بسمعنا
قال العلامة التفتازانى الا ان فى تعريف الملة بعض نبوة عن هذا المعنى قلت لا نبوة
فان التعريف عهدى اشارة الى الملة التى سمعوها من اهل الكتاب والكهان الذى
يستحدث وفى كلام العلامة والمص اشارة اليه قوله انكار لاختصاصه بالوحى يعنى الذى
يستفاد من تقديم الظرف قوله ليس فى عقيدتهم ما يبتون به يعنى وان كانوا يبتون
ظاهرا قوله بعد لا برازما فى لما من معنى التوقع قوله زال عنهم شكهم اشارة الى ان قوله
بل لما يذوقوا اضراب عن الاضراب الاول خلاف ما يفهم من الكشاف من تعلقه بالكلام من
قبله قوله بل اعندهم خزائن رحمته اشارة الى ان ام منقطعة والظاهر ان تقديم الخبر
لافادة القصر كانهم بجسارتهم على مثل هذا القول نزلوا منزلة من يدعى اختصاصهم
بخزائن الرحمة دون الله سبحانه فانكر عليهم ذلك ورد بان الامر على العكس وليس فى
يدكم شئ منها وادعى العلامة التفتازانى انه لا اختصاص الانكار للانكار الا اختصاص

فيكون معنى يدعونها يدعون آخريتها منه

فان قوله ام لهم ملك خزائن الرحمة من باب ما انت علينا بعزيز فى كون المراد نفى اختصاص المسند اليه بالمسند فى قوله انما الذى يملك الرحمة الخ اثبات لما نفى عنهم الله تعالى منه

وهو مخالف لظاهر كلام الكشاف فتأمل قوله فانه العزيز تعليل لقوله لا مانع له وقوله الوهاب
الذى له ان يهب لقوله يتفضل بها على من يشاء قوله ثم رشح ذلك اى رتبه قوله كأنه
لما انكر عليه بيان لكيفية الترشيح على وجه يتضمن الرد على الزمخشرى قوله فمن اين لهم
يتصرفوا فيها اى فى خزائنه قوله اى ان كان لهم ذلك الاشارة الى التصرف فى خزائنه
قوله اى هم جند ما وفى الكشاف ما هم الا جند قال العلامة التفتازانى يشعر بهذا بان جند
خبر مقدم لمبتدأ محذوف لاقتضاء المقام الحصر قلت التقديم مطلقا يفيد القصر عند
صاحب الكشاف ولا يختص بتقديم ما حقه التأخير الا يرى انه صرح بالتخصيص فى قوله كلمة
هو قائلها الى نظائر فلا اشعار لما ذكره قوله بمكسور عن قريب ما زائدة وعن بمعنى بعد
كقوله ومنهل وردته عن منهل ويفهم منه عرفا اتصال الموعود بالقرب او بمعنى على
اى بمكسور كسرا كائنا على قريب ثم معنى القرب يستفاد من صيغة مهزوم الدالة على
الحال ففيه اشارة الى انه من قرب الوقوع بحيث يستحق ان يعبر عنه بما يدل على الحال
قوله وما مزيدة للتقليل لا يبعد والله تعالى اعلم ان يكون نافية اى ليس الجند حيث وضعوا
انفسهم قوله وهو لا يلايم ما بعده وفيه انه لا يلايمه اذا كان التعظيم على الحقيقة لا على
الهزء بل ما بعده مما ينبه على ان الاستعظام للاستهزاء قوله من الاشداب بمثل هذا القول
يعنى ءانزل عليه الذكر من بيننا قوله ذو الملك الثابت بالاوتاد فى الملك استعارة
مكنية حيث شبه بالبيت ووصف بالثبات بالاوتاد على التخييل وفى كلامه اشارة الى
ان فى النظم كناية حيث اطلق اللازم واريد الملزوم وهو الملك الثابت قوله ويضرب
عليها اى على يدى المعذب ورجليه قوله تعالى اولئك الاحزاب فى البحر فيه تفخيم لشانهم
واعلائهم على من تحزب على رسول الله صلعم انتهى يريد انه من باب زيد الرجل فى قصر
المسند على المسند اليه للمبالغة فعلى ما ذكره يكون التعريف فى الاحزاب للجنس وعلى
ما ذكره المص للعهد قوله تعالى ان كل الا كذب الرسل الاستثناء مفرغ من اعم العام
فى خبر المبتدأ اى ما كل واحد منهم مخبرا عنه بخبر الا مخبر عنه بانه كذب الرسل قوله مشتمل على
انواع من التأكيد فانه تكرير لما قدم وايضاح لما ابهم مع ما فيه من التخصيص الدال على
نفى ثبوت التصديق عنهم بل على نفى سائر ما يخبر عنهم بجعله بمنزلة العدم مبالغة دالة
على غلوهم فى التكذيب وشوكتهم فيه فان صحة الاستثناء المفرغ من اعم العام فى خبر
المبتدأ بما قلنا قوله وهو يعنى قوله ان كل الا كذب الرسل قوله اما مقابلة الجمع بالجمع على
ان يكون الكل مجموعيا ولا يخفى انه خلاف الظاهر وكذلك اقتصر الزمخشرى على ذكر
الاحتمال الثانى قوله تكذيب جميعهم لاتفاق كلمتهم قوله فانهم كالحضور بيان لمصحح الحمل على
الاحزاب مع ان هؤلاء للاشارة الى القريب وقد اشير اليهم باولئك ويجوز ان

المنهل المورد وهو عين ماء ترده الابل فى المرعى مختار

كقوله
وزج الفتى للخير ما ان رأيته • على السن خيرا لا يزال يزيد •
منه

من الوجهين والثانى بمرام المقام انسب م

يكون الاشارة بهؤلاء للتحقير قوله او حضورهم في علم الله تعالى وتخصيص الاشارة باداة
القرب لهذا الاعتبار بهذا المقام مع ان الاعتبار مشترك لان الخبر عنهم بكفاية صيحة واحدة
في اهلاكهم يلايمه وليستدعيه قوله من توقف مقدار فواق يجوز ان يكون اشارة الى ان
هنا اضمار مضافين او الى ان في فواق مجازا مرسلا بذكر الملزوم وارادة اللازم هو
التوقف مقداره والمعنى ان الصيحة اذا جاء وقتها لم تتأخر هذا القدر من الزمان قوله
او رجوع وترداد يعني انها نفخة واحدة لاتثنى ولا ترد قوله فان فيه يرجع اللبن الضير
للفواق وعلى هذا التقدير ايضا يكون فواق مجازا حيث اطلق الملزوم واريد اللازم
قوله توعدنا به من الايعاد قوله او تذكر قصته اشارة الى ان اذكر على هذا المعنى من الذكر
القلبي كما انه على الاول من اللساني قوله واياد بمعنى وفي الكشاف واياد كل شيء ما يتقوى
به قوله قدم تفسيره اي في سورة الانبياء قوله ويسبحن حال ويجوز ان يكون استينافا
لبيان كيفية التسخير على ما مر قوله ما عرفت صلوة الضحى اي مشروعيتها او اصلها قال صاحب
الكشف وجهه ان الآية دلت على تخصيصه صلى الله عليه وسلم ذينك الوقتين بالتسبيح
وقد علم من الرواية انه كان يصلي فيهما سبحي فحكى في القرآن ما كان عليه وان لم يذكر
كيفيته فيكون في الآية ذكر صلوة الضحى او نقول ان تسبيح الجبال غير تسبيح داود عم
لان الاول مجاز فحمل تسبيح داود على المجاز ايضا لان المجاز بالمجاز انسب انتهى وفيه نظر
فان قوله لان الاول مجاز ممنوع ولو سلم فلا يدل على حمل تسبيحه على المجاز ايضا قوله لان
المجاز بالمجاز انسب قلنا الاصل تقليل خلاف الاصل ما امكن ويجوز ان يقال تخصيص
هذين الوقتين بالذكر دل على اختصاصهما بمزيد شرف فيصلح ذلك سببا لتعيينهما للصلوة
والعبادة فان لفضيلة الازمنة والامكنة اثرا في فضيلة ما يقع فيهما من العبادات
قوله لاجل تسبيحه الخ اشارة الى ان في الكلام مضافا مضمرا قوله كل واحد من الجبال
والطير ولعل الاولى ان يقال المراد كل طائر فلا يحتاج الى بيان الفرق بينه وبين ما قبله
قوله يدل على الموافقة في التسبيح اشارة الى ان الظرف متعلق بيسبحن وقد جوز
في الانبياء تعلقه بسخرنا ايضا وفيه بحث فانه ان اراد انه يدل على الموافقة فقط فهو
مخالف لما صرح به آنفا ان فيه دلالة على الاستمرار التجددي والا لا يظهر الفرق المفيد
قوله وقيل اي في بيان سبب تقويته انه ملكه قوله غيلة بالكسر وهو ان يخدع شخصا
فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله قوله وفصل الخصوم فالفصل على هذا على حقيقته
واريد بالخطاب المخاصمة لاشتمالها عليه قوله او الكلام الملخص بان يراد بالفصل معنى
المفصول قوله يراعى فيه حال من ضمير بينه او استيناف قوله لانه يفصل المقصود والفصل
ح بمعنى الفاصل والاضافة على ذينك الاحتمالين من اضافة الصفة الى الموصوف

قوله هو

قوله هو الخطاب القصد اي المتوسط قوله فصل لانزر ولا هذر وفي الكشف جعله المص
تفسيرا للاول اي لا قليل ولا كثير وقيل هما صفتان مستقلتان اي فصل بين الحق
والباطل ومع ذلك لا قليل ولا كثير انتهى قلت فعلى هذا لابد من ذكر اداة العطف
ولاجل ذلك جعله المص تفسيرا قوله استفهام معناه التعجب اي التنبيه الى التعجب
بجعله من الاخبار العجيبة كما يفهم من الكشاف ويجوز ان يراد معناه المشهور وهو جعل
الشخص متعجبا قوله ولذلك اطلق على الجمع يعني هنا بدلالة قوله اذ تسوروا الآية قوله
على تسمية مصاحب الخصم خصما جواب سؤال تقديره كيف يصح تفسير خصمان
بالفوجين المتخاصمين والمتخاصمان منهم ليسا الا شخصين اثنين بدلالة قوله ان
هذا اخي الآية ولا يبعد ان يقال المحذوف من الكلام هو الخبر اي فينا خصمان فلا
يرد السؤال ح قوله وهو على الفرض اي فرض المسئلة وتصويرها في انفسهم كتصويرها
وفرضها في زيد وعمرو على ما هو العادة الجارية فلا يرد ان الملائكة منزهون عن
الكذب فكيف قالوا هذا قوله قصد به اي بالجواب المبالغة في انكار فعل خليطه
حيث جعله ظلما واكده بالقسم قوله ولعله جواب سؤال مقدر وهو ان تصديق
احد الخصمين وتظليم الآخر قبل استماع كلامه لا يليق بمنصب القضاء فكيف اقدم
عليه داود عم قوله لتضمينه معنى الاضافة في الكشاف كانه قيل باضافة نعجتك الى
نعاجه على وجه السؤال والطلب انتهى فجعل المضمن اصلا والمضمن فيه متعلقا
به الطيبي اي السؤال سؤال مطالبة ومغالبة لا سؤال خشوع وخضوع وتفضل
اذ لو كان كذلك لم يكن معازة قلت الطلب اذا كان من الادنى يسمى سؤالا
على ما عرف فلا دلالة على ما ذكره والملازمة ممنوعة فان بالحاح السائل تحقق
المعازة والاظهر ان يقال نبه بلفظ السؤال على ان مجرد طلبه نعجة مع ان له كذا
وكذا نعجة وان فرض كونه على وجه الخضوع طمع قبيح فكيف اذا كان على وجه
الاستعلاء والاستيلاء وفي قول المص وتهجين طمعه ايماء على ذلك فيجوز
ان يكون التقدير بسؤال اضافة نعجتك قوله وقرئ بفتح الياء يعني على انه جواب
قسم محذوف والجملة القسمية خبر لان قوله كقوله اضرب عنك الهموم طارقها
تمامه ضربك بالسيف قونس الفرس اي اضربن فحذف النون وطارقها
بدل من الهموم بدل البعض وقونس موضع ناصية الفرس قوله وما مزيدة
للابهام والتعجب فان ما الابهامية تدل على التقليل فيفيد انهم اقل من القليل
ويتولد من ذلك بمعاونة المقام التعجب قوله ساجدا روى النسائي عن ابن
عباس رض ان النبي صلعم سجد في ص وقال سجدها داود عم توبة ونسجدها

الا يرى الى قوله ومع ذلك منه

قوله على وجه السؤال احتراز عما اذا كانت الاضافة بتفضل صاحبه عليه من غير طلب م

فلا يلزم دخول النون في غير الطلب وشبهه منه

شكرا قوله لانه مبدؤه فهو مجاز عنه بعلاقة السببية لانه يفضي اليه وتعقّب ترك المص
ما في الكشاف من احتمال الاستعارة بعلاقة المشابهة في الانحناء والخضوع لما تقرر
من وجوب كون المشبه به اقوى واعرف بوجه الشبه والامر هنا على العكس قوله
اي مصليا في القاموس ركع اي صلى قوله هرا في القاموس الهراء كغراب المنطق
الكثير او الفاسد لانظام له قوله ولذلك اي ولكونه افتراء قوله جلدته مائة وستين
في الكشاف وهو حد الفرية على الانبياء عليهم السلام قوله فظن ان ذلك ابتلاء اي ما
ذكر من الواقعة امتحان من الله تعالى هل يكظم غيظه فيصفح ويتجاوز عن حقه ام يتبع
غضبه فيعاقبهم قوله فاستغفر ربه مما هم به يعني من ارادة الانتقام وبناؤه على
ان حسنات الابرار سيئات المقربين قوله تعالى ياداود عطف بتقدير القول على قوله
فغفرنا له لانصباب معنى الكلام الى تقديره اي وقلنا ياداود قوله او جعلناك خليفة
ممن كان قبلك كذا في الكشاف وفيه بحث فانه استشهد في سورة البقرة بهذه الآية
على ان داود عم خليفة من الله تعالى لا ممن كان قبله وذلك يدل على تعيين المعنى
الاول في الآية فقوله او جعلناك الخ يخالفه الآن ان يقال يكفي في الاستشهاد ظهور
النظم في ذلك المعنى وذلك لا ينفي الاحتمال قال العلامة التفتازاني هذا على طريقة زيد
خليفة من عمرو اي بعد ما مضى وانقضى والاول على طريقة قولك هذا خليفة السلطان
في البلد اذ انصبه ملكا وهو حي قلت مضي الخليفة الاول وانقضاؤه ليس بلازم
في تحقق المعنى الاول اذ قد يكون باعتزاله ونصبه آخر مكانه فيقال للمنصوب انه
خليفة من الاول مع كون الاول حيا والاظهر ان يقال في الاول بعد ما انقضى زمن
خلافته وفي الثاني وهو على سلطنته قوله بحكم الله تعالى وفي الكشاف اذ كنت خليفة
قال العلامة التفتازاني يعني ان ترتب الامر بالحكم بالحق على استخلاف الله تعالى اياه مشعر
بالعلية لانه اذا كان تسلطه وتمكنه من الحكم من جهة الله تعالى لم يكن له الا على وفق
مشيته انتهى والظاهر انه اراد بقوله من جهة الله الجهة المخصوصة المعهودة التي من
جهة الاستخلاف فلا يلزم عموم الدليل من الدعوى ثم قوله على وفق مشيته مبني
على قواعد الاعتزال والموافق للمذهب الحق على وفق مرضاه هذا والا يبعد ان يقال
في وجه ترتب الامر بالحكم بالحق على جعله خليفة ان الخلافة نعمة عظيمة ومنحة جسيمة من
الله وشكر المنعم واجب على المنعم عليه واخص افراد الشكر بهذه النعمة هو الحكم بالعدل
بين الناس اي فاحكم بين الناس بالحق اداء لبعض شكر النعم والله تعالى اعلم
بمراده قوله وهو يؤيد ما قيل وجه التأييد ما ذكره صاحب الانتصاف انه تعالى وصى داود
عليه السلام بعد صدور ما صدر عنه والتوبة عليه بقوله فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع

الهوى فما جرت الوصية بذلك الا لان الذي صدر منه كان من هذا النوع فتأمل
قوله دائلة التي نصبها على الحق والمراد من الدلائل هي النصوص والادلة الصحيحة
قوله وهو ضلالهم ظاهره يدل على ان مراده انه اريد بالنسيان هنا الضلال بعلاقة
السببية وقوله فان تذكره الخ اشارة الى العلاقة المصححة لكن لا يعدل الى المجاز
مع صحة الحمل على الحقيقة ولا شك في صحة ان يقال الذين يضلون عن سبيل الله لهم
عذاب شديد بسبب نسيانهم الذي هو سبب ضلالهم فينبغي ان يحمل قوله وهو ضلالهم
على المبالغة او على اضمار المضاف اي هو سبب ضلالهم قوله او للباطل فباطلا على الاول
نصب على المصدرية وعلى الثاني على الحالية وعلى الثالث على المفعول له قوله والظن
بمعنى المظنون ويجوز ان يضمر المضاف قبل اسم الاشارة اي ظن ذلك قوله تعالى
كتاب انزلناه خبر مبتدأ محذوف اي هذا كتاب قوله على الحالية يعني الحال اللازمة فان
البركة لا تفارقه قوله ليتفكروا الخ في بيان المعنى بهذا الوجه اشارة الى ان الفعل مسند
الى ضمير اولي الالباب على التنازع واعمال الثاني ويؤيده القراءة بالفوقية ويحتمل
ان يكون الواو ضمير ما تقدم من المؤمنين والمفسدين اي ليتأملوا تأملا يفضي
بصاحبه الى النظر في عواقب الامور قوله على الاصل يعني بترك الادغام قوله ولتدبروا
بتاء الخطاب وتخفيف الدال روى ذلك عن عاصم والكسائي بخلاف عنهما والاصل
لتتدبروا بتائين حذفت احديهما قوله من فرط تمكنهم متعلق بما في الكاف من معنى
التشبيه وكلمة من للتعليل قوله وهو من حاله اي ما بعده من حال سليمان يعني على
تقدير تعلق الظرف باواب او على التقديرين فيجعل الظرف للتعليل اذا علق
بنعم قوله بالتوبة قيد بها لاقتضاء تقييده بالظرف لذلك قوله او الى التسبيح او الى
مرضاة الله تعالى كما مر في ذكر داود عم ولعله لم يذكره هنا للاكتفاء ثم الظاهر انه
لم يذكر هذا الاحتمال في داود عم لحصول العلم به من الاستمرار التجددي المدلول
بقوله معه يسبحن والتأسيس اولى قوله ظرف لاواب يعني على الاحتمال الاول من
وجهي تفسيره قوله او لنعم يعني على الاحتمال الثاني او عليهما وقد يقال الا سلم ان ينصب
باذكر فان في جعله ظرفا النعم تقييد المدح وللاواب تقييد الوصف قوله الصافن من
الخيل يقال صفن الفرس من باب ضرب اذا قام على ثلثة قوائم وسنبك الرابعة
من يد او رجل قوله وهو الذي يسرع الخ اختاره لما فيه الجمع بين الوصفين المحمودين
واقفة وسائرة بخلاف الجودة في الركض قوله وقيل جمع جيد ووجه تضعيفه انه عم
ذلك الوصف من الصافنات فان الصفون لا يكاد يوجد الا في العراب كما قال
قوله فورثها منه منظور فان معاشر الانبياء لا يورثون على ما ورد في الحديث الصحيح

ولعل تمريضه لذلك والحمل على الاستعارة يأباه قوله فعقر بالتقرب الاقتضائه الملك
قوله لكن لما انيب مناب ابت يعني بتضمينه معناه الآان المص راعى المناسبة اللفظية
فعدل عن العبارة المشهورة قوله وقيل بمعنى تقاعدت لعل وجه تمريضه هو بناء
بيان معنى النظم على اللغة الغريبة مع بقاء الاحتياج الى ارتكاب المجاز والتضمين فلا
يرد ان المص جوز تحبين مع انه لغة غريبة ايضا قال صاحب الكشف الاجاب على ما دل
عليه نقل الكل لزوم عن تعب ومرض ونحوه فلا يناسب تقاعد النشاط والتلهي
الذي كان عليه السلام فيه قلت بعد التنزل عن جواز استعمال المقيد في المطلق
لما كان لزوم المكان لمحبة الخيل على خلاف مرضاة الله جعلها من الامراض التي
تحتاج الى التداوي باضدادها ولذلك عقرها ففي احببت استعارة تبعية لا تخفى
حسنها ومناسبتها للمقام قوله وحب الخير مفعوله يعني على هذا القيل وبه يندفع
الوجه الثاني من الوجهين اللذين تعلق بهما الزمخشري في رده قوله اي غربت الشمس
ورجح الامام جعل ضمير توارت للصافنات بناء على ان الاشتغال بالخيل الى ان
يفوت الصلوة ذنب عظيم فاجاب صاحب الكشف بانه مشترك الالزام لان توارى
الخيل في حجاب الليل يكون بعد العتمة وتبعه العلامة التفتازاني قلت العجب من هذين
العلامتين انهما لم ينظرا الى خاتمة كلام الامام في هذا المقام وبادرا الى الاعتراض بانه
مشترك الالزام فانه مصرح بان المراد بتواري الصافنات بالحجاب غيبتها عن بصره
حين امر باجرائها قوله شبه غروبها اشار الى ان فيه استعارة تبعية ولا منع من الاستعارة
بالكناية والتخييلية كما لا يخفى قوله فاخذ يمسح السيف مسحا اشارة الى ان مسحا منصوب
بفعله المقدر وهو خبر طفق لا على الحالية كما جوزه ابو البقاء لان طفق لا بد له من
خبر قوله وقيل جعل يمسح هذا هو مختار الامام ومرضه المص لمخالفته المشهور قوله
وعن ابن كثير اي في رواية قنبل قوله بالسؤق يعني بتسكين الهمزة لو على همز الواو
لضمة ما قبلها ولقائل ان يقول لا حاجة الى هذا التبوت السؤق بالهمزة ايضا
على ما نقله علماء اللغة قوله وعن ابي عمرو بالسؤوق يعني بالواو بعد الهمزة المضمومة
قال في النشر روى ابن مجاهد نصا عن ابي عمرو وقال سمعت ابن كثير يقرأ بالسؤوق
والاعناق بواو بعد الهمزة ثم قال ابن مجاهد ورواية ابي عمرو وهذه عن ابن كثير
هي الصواب لان الواو انضمت فهمزت لانضمامها انتهى قوله ما روي مرفوعا
اخرجه الشيخان والنسائي من حديث ابي هريرة رض قوله فلم تحمل الا امراة في
حواشي الكشاف لم يحمل بالياء اصح اي فلم يحمل احد او شق الطيبي كقوله تعالى
وان فاتكم شيء من ازواجكم قوله على قتل او تخييله كما ذكره الزمخشري يعني ان

بعلاقة المشابهة في ثبوت ولاية التصرف فان سليمان عليه السلام حق التصرف فيما تركه ابوه وان كان صحة لجهة التولية للسلطنة منه

فانه على الاول مفعول احببت لانه بمعنى اثرت

وهو ملزوم جعل الضمير للشمس منه

يعني ويلزم منه فوت الصلوة ايضا منه

ينزه عنه منصب النبوة واما اذا جعل الضمير للصافنات فاللازم ترك الاولى وهو استغراق الاوقات في ذكر الله تعالى منه

ردوها على الكشاف فان قلت بم اتصل قوله ردوها على قلت بمحذوف تقديره قال ردوها على فاضمر ما هو جواب له كان قائلا قال فماذا قال سليمان لانه موضع يقتضي السؤال اقتضاء ظاهرا وقال ابو حيان وهذا لا يحتاج اليه لان هذه الجملة مندرجة تحت حكاية القول وهو فقال اني احببت قلت نبه الزمخشري على دفعه بقوله لانه موضع يقتضي السؤال الخ فتنبه فان فيه دلالة على ان الاضمار ليس للاحتياج اليه من حيث الصناعة النحوية بل لاقتصار سليقة البلاغة التي مدار الاعجاز عليها منه

عقرها قوله فكان يغدوه في السحاب اي يعطي غداءه فيه وفيه بحث فان
الشياطين كانوا يصعدون الى السماء فما فائدة غدوه في السحاب في المنع عنهم
قوله الا ان القى بدل اي ما يشعر بشيء من احواله الا القاءه ميتا قوله بان لم يتوكل
على الله فان قيل مباشرة الاسباب لا ينافي التوكل ولذا قال عم اعقلها وتوكل
ولا يمكن ان يعتقد سليمان استقلالها باشره في الحفظ عن الشياطين قلنا
حسنات الابرار سيئات المقربين فللانبياء شان اخر قوله لا ابرقاء اي لا يسكن
يسجدون وفي بعض النسخ يسجدون وليس بذاك قوله وخرج الى الفلاة باكيا
متضرعا الخ ظاهر تقديره يدل على انه عم اناب قبل استيلاء صخر على كرسيه
ويأباه كلمة ثم قوله اذا دخل للطهارة وفي الكشاف او لاصابة امرأة قوله وكان ملكه
فيه اي ما دام الخاتم في اصبعه كان ملكا مطاعا قوله سمي به اي اطلق عليه لفظ الجسد
جواب سؤال وهو ان الجسد هو الجسم الذي لا روح فيه وليس صخر كذلك فكيف
يطلق عليه فاجاب بانه لما تمثل بصورة سليمان عم ولم يكن اياه كانت صورته خالية
عن الحقيقة فاشبه جسما لا روح فيه فاستعير له لفظ الجسد قوله لان اتخاذ التماثيل
تعليل للمقدمة المطوية اي ليست خطيئته غير تغافله من اتخاذ التماثيل وسجود
الصورة في بيته بغير علمه فان اتخاذ التماثيل كان جائزا ح قال الله تعالى يعملون له
ما يشاء من محاريب وتماثيل قوله ليكون معجزة لي مناسبة لحالي فمعنى من بعدي
على هذا من دوني قال في الكشاف كان سليمان عم ناشئا في بيت الملك والنبوة
ووارثا لهما فاراد ان يطلب من ربه معجزة فطلب على حسب الفه ملكا زائدا على
الممالك خارقة للعادة بالغة حد الاعجاز ليكون ذلك دليلا على نبوته قاهرا
للمبعوث اليهم ولن يكون معجزة حتى يخرج العادات قوله او لا ينبغي لاحد ان
يسلبه الخ المقصود تفصيل ما اجمل في النظم للاشارة الى ان هذه الالفاظ مقدرة
قوله او لا يصح لاحد من بعدي لعظمته فيه بحث فانه اذا كان المعنى ذلك لا يصح
تشبيهه بقولك لفلان ما ليس لاحد الخ ولا قوله لا ان لا يعطي احد مثله لان
هذا المعنى هو طلب ان لا يعطي احد مثله بعينه كما لا يخفى فالحق ان يقول او معناه
ملكا عظيما كما في الكشاف ويجوز ان يقال نبه المص في فاتحة كلامه يجمعه بين المعنيين
الحقيقي والمجازي على انه كناية ثم صرح في خاتمته على ان معنى العظمة هو المراد
قوله وتقديم الاستغفار على الاستيهاب اشارة الى انهما صدرا عنه عم معا
كما هو ظاهر النظم والقول بان استيهاب المعجزة يناسب ان يكون في ابتداء
النبوة لا يسلم على الاطلاق فقد وقد مع ان رجوع الامر اليه بعد الفتنة بمنزلة

فلذلك معنى قوله تعالى لا ينبغي لاحد من بعدي منه

اثر قد يكون مناسبا وقد لا يكون مناسبا منه

ابتداء النبوة وهذا بعد تسليم ثبوت انه لم يكن في ابتداء النبوة بدليل قطعي قوله وجوب
تقديم ما يجعل الدعاء اطلاق لفظ الوجوب هنا على المبالغة والمعنى وشبه وجوب
التقديم وكلامه يشعر بان المقصود هو الاستيهاب والاستغفار وسيلة اليه وفيه
بحث فان الوقوع في الفتنة يقتضي ان يكون الاهتمام بامر الاستغفار قوله بفتح الياء
اي في من بعدي قوله اجابة لدعوته اشارة الى ترجيح الوجه الاول والثالث من وجوه
تفسير قوله لا ينبغي لاحد من بعدي والظاهر ان المعنى على الثاني فسخرنا له الريح على
ما كان قبل الفتنة فيكون ذلك مسببا عن انابته قوله لا تزعزع اي لا تتحرك ولا تنافي بين
هذا المعنى وبين قوله ولسليمان الريح عاصفة تجري بامره لجواز ان يكون ما سخر له في
قوة الرياح العاصفة مع جريانه بامره رخاء او يسخر له كلا قسميه قوله او لا تخالف ارادته
فقد يعبر الانقياد باللين كالتعبير عن الاستعصاء بالصلابة قوله من قولهم اصاب
الصواب اي قصد الصواب واراده فاخطأ مراده ولم يتعمد الخطأ قال في الكشاف
وعن رؤبة ان رجلين من اهل اللغة قصداه ليسألاه عن هذه الكلمة فخرج اليهما
فقال اين تصيبان فقالا هذه طلبتنا ورجعا قوله بدل منه اما بدل البعض
على حذف العائد اي منهم ان كان الشياطين للعموم او بدل الكل كما في الكشاف
ان اريد المعهود دون المسخر دون عطف على كل لا على ما اضيف اليه اذ الوجه اضافة
كل الى مفرد منكر او جمع معرف ليفيد الشمول قوله ولعل اجسامهم الخ جواب
سؤال وهو ان اجسامهم لطيفة ولذلك لا نراهم فكيف يمكن تقييدهم فاجاب
بان اللطافة بمعنى الشفيف لا ينافي الصلابة المصححة للتقييد قوله وسمي به اي
بالصفد قوله لانه يرتبط بالمنعم عليه اي يرتبط والباء زائدة في المفعول به قوله
وفي ذلك نكتة قال شيخنا القاضي زكريا هي ان القيد ضيق فناسبه تقليل حروف
فعله والعطاء واسع فناسبه تكثير حروفه والوعد خير وهو خفيف فناسبه تقليل
حروفه والايعاد شر وهو ثقيل فناسبه تكثير حروفه انتهى وفيه ان ما ذكر في الفعلين
الاولين يمكن اعتباره في الاخيرين ايضا وبالعكس فالتخصيص يقتضي مخصصا
والذي سنح بالبال والله اعلم بحقيقة الحال هو ان زيادة الحرف تدل على زيادة
المعنى وقلته على قلته ففي تقليل حروف فعل الوعد اشارة الى ابتغاء تقليل
زمنه لان انجاز البر عاجله بخلاف الايعاد فان الذي ينبغي فيه هو التنفيس والتأخير
بل قيل الخلف عن الوعيد كرم ويمكن مثل هذا الاعتبار في الصفد والاصفاد
فان المناسب لجانب المضرة هو التقليل بخلاف جانب النفع فان قيل فلم اعتبر
في الفعلين الاولين زمان الحدث وفي الاخيرين الحدث نفسه قلنا الوعد والايعاد

في الكشاف العطاء بالصفد لانه ارتباط للمنعم عليه
ومنه قول علي رضه من برك فقد اسرك ومن جفاك
فقد اطلقك وقول القائل غل يدا مطلقها و
ارق رقبة معتقها وقال حبيب ان العطاء
اسار ولا يبعد ان يكون يرتبط في كلام المصنف
على البناء للمفعول فلا يكون الباء زائدة منه

قوله وفي ذلك نكتة وهي ان الهمزة للسلب
فاذا كان الصفد بمعنى القيد فالاصفاد ازالة
القيد وهي اعطاء كونه عكس وعد واوعد ان
الايعاد الذي هو ازالة الوعد وعيد فلا يكون
اعطاء بل تهديدا وانتقاما صدر الدين زاده

من باب الاقوال ولا يعتبر بتكثير القول ولهذا قيل خير الكلام ما قل ودل فاعتبر
فيهما الزمان ولا كذلك الصفد والاصفاد والله تعالى ولي الرشاد قوله فامنن او
امسك الفاء جزائية قوله وامنع من شئت فيه اشارة الى ان كلمة او في النظم
للاباحة وحمل الفاء على التفصيلية واو على التنويعية لا يظهر وجهه قوله او من
العطاء فيكون مثل وهذا بعلي شيخا قوله وما بينهما اعتراض يعني على الوجهين قوله
وقيل الاشارة الى تسخير الشياطين والظاهر ح ان يكون بغير حساب حالا من المستكن
في الامر قوله بدل من عبدنا بدل اشتمال وانما جعله بدلا من عبدنا لا من ايوب كما
في الكشاف لانه متبوع مقصود قوله لقال انه مسه لانه غائب قوله والاسناد الى الشيطان
الخ يعني انه اسناد مجازي الى السبب البعيد قوله لما فعل اي ايوب من الاعجاب
او كف نفسه من الاغاثة او المداهنة قوله او بسؤاله عطف على قوله لما فعل قوله
امتحانا علة لسؤاله او لمسه وهو الاظهر وجعله متعلقا بكليهما على التنازع يؤدي
الى الجمع بين الحقيقة والمجاز ولكنه ليس بمحذور عند الشافعية قوله فيكون اعترافا
بالذنب على تقدير ان يكون المس لما فعل بوسوسته قوله او مراعاة للادب ان
كان المس بسؤاله ويجوز اعتبار كل منهما في كل منهما بان يعد سؤاله من الذنوب
نظرا الى عظيم منزلته قوله او لانه عطف على قوله لان الله قوله اركض برجلك قال
ابو حيان في الكلام حذف تقديره فاستجبنا له وقلنا له اركض برجلك فركض
فنبعت عين فقلنا له هذا مغتسل بارد وشراب فيه شفاؤك فاغتسل فبرأ
ودهبناله ويدل على هذه المحذوفات معنى الكلام وسياقه قوله اي ماء تغتسل به
يعني هو جامع للوصفين وفي كلامه اشارة الى ان مغتسل من باب الحذف والايصال
قوله وقيل نبعت عينان الخ صدره بصيغة التمريض لان الاشارة بهذا لا يكون
الى اثنين وكذا وصف المغتسل بانه بارد يمنع ان يكون حارا فان قيل يجوز ان
يكون الاشارة الى مطلق الماء النابع ويكون قوله مغتسل بارد وشراب تفصيله
على سبيل التوزيع الاول لنابع والآخر لنابع آخر او يقدر اشارة اخرى اي هذا
بارد وهذا شراب ويجوز ان يكون بارد للنسب او من باب الاسناد الى السبب
لان الماء وان كان حارا افضى اي برد ظاهره قلنا كفى احتياجه الى مثل هذه التأويلات
وجها لضعفه قوله واحييناهم بعد موتهم مر تفصيله في سورة الانبياء قوله رحمتنا
عليه وقد ذكر وجه آخر في الانبياء فتذكر قوله روي ان زوجته ليا وفي الانبياء ماخير
بنت ميشا بن يوسف او رحمة بنت افرائيم والله اعلم قوله ولا يخفف به شكواه
اي بوجدانه صابرا جواب سؤال قوله مع انه قال ذلك ناظرا الى الوجهين الاخيرين

اي سؤال ايوب عم وجعل الضمير للشيطان
بناء على ما ذكره في بعض التفاسير في غاية البعد
اذ الظاهر ان سؤاله لنيل الثواب ورفع الدرجات
لا الامتحان صبره منه
حيث كان اللائق ان يسأل الله العافية منه

فى تفسير قوله مسنى الشيطان قوله او على ان ابراهيم وحده لمزيد شرفه فان جعله عبدا
لذاته الجليلة تشريفا له واى تشريف فالعبد اخص بمولاه من الخليل بخليله قال
الله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده الآية قوله عطف عليه اى على عبدنا لا على ابراهيم
اذ البيان ح هو ابراهيم وحده قوله اولى القوة فى الطاعة يعنى ان اليد اريد به القوة
مجازا بمعونة المقام ولم يجمع القوة لكونه مصدرا يتناول الكثير قوله والعلوم الشريفة
وهذا اولى من جعل الابصار مجازا عن الفكر اذ المراد بالاعمال المعمولات فيناسبها
العلوم لان الفكر وسائل لا المقاصد قوله كالزمنى كان الاظهر ان يقول كالجذم فان
الزمانة لا اختصاص لها باليد وانما عدل عنه لان التعبير عن الاعمال عموما بالايدى كان
لتغليبها على سائر ما يباشر به الاعمال او لتغليب اعمالها على اعمال غيرها لان اكثرها
بمباشرتها كما قال قوله بخصلة خالصة جعل خالصة اسم فاعل كما هو الظاهر ويجوز
ان يكون مصدرا وذكرى الدار فاعله كما هو فى قراءة نافع قوله لا شوب فيها صفة
كاشفة لخالصة قوله هى ذكر الدار اشار الى ان ذكرى خبر مبتدا محذوف ويجوز
اعرابه على البدلية وعبارة المص لا يأباه قوله تذكرهم الآخرة اشارة الى ان ذكرى
مضاف الى مفعوله قوله دائما يفهم معنى الدوام من جعل ذكرى الدار بيانا وتفسيرا
لخالصة قوله فان خلوصهم بيان لوجه تفسير ذكرى الدار بتذكرهم الآخرة قوله وذلك فى الآخرة
فيكون ذكرها سببا لما ذكر قوله واطلاق الدار يعنى مرادا بها الدار الآخرة قوله فاضيف
الى فاعله والمعنى بان خلصت لهم ذكرى الدار قوله المصطفين عليهم تفسير للاخيار
كما ان قوله المختارين تفسير للمصطفين قوله جمع خير كشر واشرار يعنى ان الاخيار جمع
خير اسم تفضيل وفيه نظر وكذا فى مجى اشرار جمع شر قوله ابن عم يسع قال المص فى
الانبياء هو الياس وقيل يوشع وقيل زكريا قوله ولقبه اى فى سبب تلقيبه قوله
فقيل فر اليه الخ وفى الانبياء كلام آخر فراجعه قوله وهو القران يعنى الذكر هو القرآن
على ان القران اسم للقدر المشترك قوله عطف بيان لحسن مآب على ان يكون الاضافة
من اضافة الصفة الى الموصوف اى مآب حسن او يجعل الجنات متحدا مع حسن
مآب على الادعاء للمبالغة قوله وهو من الاعلام الغالبة الضمير للعدن لكنهم صرحوا
بان الاعلام الغالبة تكون باللام او الاضافة واعترض عليه بان جعله علما مع القول
بانها عطف بيان مخالف لاتفاق النحويين من وجوب توافق البيان والمبين تعريفا
وتنكيرا وقد يعتذر بانه يجوز عن البيان بعطف البيان لتآخيهما قوله كقوله جنات
عدن التى كذا فى النسخ اى كالواقع فى قوله وفى الكشاف لقوله تعالى باللام وهو الاظهر
يعنى ان عدنا علم بدليل وصفه بالموصول ونازع ابو حيان فى كون الموصول صفة

قال الراغب لما كان اليد العاملة يختص بها الانسان وهى اعظم جارحة نفعا فان عامة المنافع راجعة اليها حتى لو توهمناها مرتفعة ارتفع بها الصناعات التى بها قوام العالم كالبناء والحوك والصوغ والكتابة صارت مستعارة فى القوى جميعها والمنافع كلها منه

بعلاقة الحلول والسببية كما سبق مثله فى اول الصافات منه

جذم الرجل صار اجذم وهو مقطوع اليد مختار

وبهذا صرح الزمخشرى فى تفسير قوله ثم خلقت بيدى فى هذه السورة منه

وفى كلامه اشارة الى ان الباء فى النظم للسببية منه

لجنات بتجويز ان يكون بدلا فلا يثبت المدعى قوله والعامل فيها ما فى للمتقين من معنى
الفعل يريد به ما يفهم منه من معنى استقرت وحصلت ففى العبارة ادنى مسامحة
قوله على الابتداء والخبر فيكون ح كلاما مستقلا قوله لا من المتقين اى من ضمير الموصول
المستتر فيه قوله للفصل يعنى باسم ان وما يتعلق به قوله للاشعار بان مطاعمهم الخ
واشار الى هذا المعنى فى الصافات ايضا قوله واشتقاقه من التراب الخ وفى الكشف
كانه من المتارب كالمثل بمعنى المماثل قوله فان التحارب بين الاقران اثبت هذا احسن
مما فى الكشاف من جعله علة لكونهن على سن واحدة لان اهتمام الرجل لحصول المحبة
بينه وبين زوجته اشد من اهتمامه لحصولها بين زوجاته قوله فان الحساب علة الوصول
الى الجزاء اى الجزاء الذى يوعدونه وفى كلامه اشارة الى ان العلية حقيقة لليوم
ونسبته الى يومه مجازية قوله اى الامر هذا او هذا كما ذكر الطيبى الاول من فصل الخطاب
دون الثانى وفيه بحث بل كلا منهما منه قوله او خذ هذا وفيه بحث اذ يلزم ح عطف الاخبار
على الانشاء ولذلك لم يذكره الزمخشرى قوله حال من جهنم اى من ضميرها فى قوله
للطاغين قوله اى ليذوقوا هذا فليذوقوا الفاء على هذا تفسيرية تعقيبية واسم
الاشارة مفعول لفعل مضمر مفسر وفيه دلالة على انهم يذوقونه اذاقة بعد اذاقة
قوله او العذاب هذا فليذوقوه على ان هذا خبر مبتدا محذوف والفاء للجزاء قوله ويجوز
ان يكون يعنى اسم الاشارة قوله خبره حميم وقوله فليذوقوا على هذا اعتراض والاشارة
بهذا الى المتعدد باعتبار الجنس ويجوز ان يكون الاشارة الى ذات واحدة
وعطف غساق من عطف الصفة اى شراب جامع للوصفين الحرارة والسيلان
من اجسامهم وهذا الوجه انما يفيد اذا لم يكن وآخر عطفا على خبر قوله اى هو حميم
الضمير لاسم الاشارة والجملة استيناف قوله والغساق بالتخفيف قوله من
غسقت العين كضرب وسمع قوله من مثل هذا المذوق على الوجه الاول فى اعراب
هذا فليذوقوه قوله او العذاب على الوجه الثانى قوله فى الشدة متعلق بمثل قوله
وتوحيد الضمير يعنى على الوجه الثالث والواو بمعنى او قوله او للشراب الشامل او
للذات الجامع للوصفين على ما نبهت قوله خبر لآخر على القرائتين يعنى انه اجناس
وضروب لا تعدد ولا توصف كالحميم والغساق قوله او صفة له على القرائتين
ايضا ولا تنافى بين قراءة الافراد والوصف بازواج فان الحيوان مثلا انواع وضروب
قوله او مرتفع بالجار وجوزان يكون مبتدا قدم خبره والجملة خبر آخر قوله والخبر محذوف
مثل لهم يعنى على تقدير الرابع بالعطف على حميم قوله حكاية ما يقال لرؤساء الطاغين
اى ما يقوله الملائكة خزنة النار لهم وفى الكشاف حكاية كلام الطاغين بعضهم مع بعض

وانما جعلن على سن واحدة لان التحارب بين الاقران اثبت كشاف

وهذا الوجه هو ما ذكره صاحب الكشاف اولا منه

قال التفتازاني فان قيل لو كان كذلك لكان المناسب مقتحم معنا ولا مرحبا بكم انكم صالوا
النار قلنا حكاية لكلامهم لا على لفظه اي يؤدون هذا المعنى ويقولون ما يفيده قلت
لا نم ان المناسب ح ماذكره فالخطاب في معكم للبعض منهم الذي كلامهم معهم وليس
الكلام مع الاتباع حتى يكون المناسب بكم وانكم فالرؤساء اذا راوا الاتباع داخلين فيها
ساءهم القرآن معهم في المكان فيدعون عليهم غير مواجهين لهم قوله تعالى هذا فوج مقتحم
معكم الكشاف هذا جمع كثيف قد اقتحم معكم النار اي دخل النار في صحبتكم وقرانكم التفتازاني
تحقيق لمعنى الظرفية واما انه ظرف متعلق بمقتحم او حال من المستكن فيه فلا دلالة للكلام
عليه وقد صرح البعض بانه حال لا ظرف لفساد المعنى اذ ليس المراد انهم اقتحموا في الصحبة
ودخلوا فيها بل اقتحموا في النار مصاحبين لكم ومقارنين اياكم قلت اذا كانت كلمة مع
للظرف يكون بمعنى مكان الاجتماع والصحبة لا الصحبة نفسها ثم قال وقد يظن ان وجه
الفساد هو ان الظرفية تفيد التزاحم والدخول معا من غير تقدم وتأخر وهو ممنوع
اذ المعية انما تفيد المصاحبة والمقارنة في الحكم لا في الزمان ولو سلم فلا يتفاوت الحال
بالحالية والظرفية قلت لعل مراده بقوله لا في الزمان ان التفاوت القليل لا يضر كما اشار
اليه صاحب الكشف اما قوله لا يتفاوت الحال بالحالية والظرفية فغير صحيح لدلالة الظرفية
على التقارن في الاقتحام دون الحالية حتى يصح بتقدم اقتحام المتبوع عين اذا كان الاتباع
وقت اقتحامهم مصاحبين لهم قوله او حال من فوج فانه وان كان نكرة لكنه تخصص بالوصف
فقرب من المعرفة كما قرر وعلى هذين الوجهين فالدعاء من كلام الخزنة قوله اي ما اتوا بهم
رحبا كانه قصد الاشارة الى ان الباء في بهم للتعدية لا للبيان المدعو عليهم فان المستعمل
للبيان هو اللام ورحبا مفعوله الآخر قوله او قيل لنا على تقدير ان الدعاء من كلام الخزنة قوله
قدمتم العذاب او الصلي اشارة الى ان فيه مجازا عقليا حيث اسند تقديم العذاب
اليهم وهم اسبابه وانما المقدم حقيقة هو الله تعالى ولا يمس الحاجة الى ارتكاب المجاز
في الضمير المنصوب على ما في الكشاف فتقديم العذاب لهم بتأخير الرحمة عنهم قوله اي ذا ضعف
الا الظاهر او ذا ضعف فان اضمار المضاف وجه آخر لكنهما لما كانا متحدين في المعنى جعل احدهما
تفسير الآخر قوله فيصير اي عذابه بزيادة مثله ضعفين اي مثلين قوله وتأنيث لها
اي لوم قوله او منقطعة عطف على معادلة قوله وهو بدل من حق وليس من لوازم
الابدال ان يجعل المبدل منه في حكم الساقط مطلقا قوله وقرئ بالنصب على البدل
وفي الكشاف على انه صفة لذلك واعترض عليه بانه نقض لقاعدة التزام وصف باب
هذا بذي اللام وانه مخالف لما نص عليه في المفصل وانه يلزم منه الفصل بالاجنبي بين
اسم الاشارة وصفته قوله لا يقبل الشركة والكثرة الوحدة هي عدم الانقسام على ما عرف

وان شئت زيادة التفصيل فراجع الكتب النحوية سيما مغني اللبيب منه

اي معنى هذا الدعاء لاحق بهم منه

في كنه الكلام يعني لا كثرة في ذاته لا بحسب الجزئيات بان يكون له ماهية كلية ولا بحسب
الاجزاء قوله واليه امرها اي مفوض اليه تعالى امرها يدبرها ويرتبها ويتصرف فيها كما يشاء
قوله في ذاته قيد به لجواز التكثير في صفاته على ما هو مذهب اهل السنة قوله وفي هذه الاوصاف
الخ تقرير التوحيد حاصل في كل منها بخلاف الوعد والوعيد واجمل المص ثقة بفهم المخاطب
قوله وتثنية ما يشعر بالوعيد يعني القهار العزيز قوله لان المدعو اي المطلوب والدعاء
الرغبة قوله اي ما انبأتكم به هذا او لي تما في الكشاف اي هذا الذي انبأتكم به لان فيه قصر المسافة
اذ لا ايثار بهذا الى المتعدد الا بتأويله بمثل ما ذكره المص قوله من اني نذير من عقوبة
من هذه صفته وانه واحد اشار المص الى مكان جعل وجهي الزمخشري في تفسير انما
انما انا منذر الآية وجها واحدا وهو المناسب للبلاغة القرآنية ولا منع من انفهام
الثاني من الاول بالتبعية قوله وقيل ما بعده وبعده جلي مع انه لم يتقدم له هناك ذكر
حتى يرجع اليه الضمير قوله لتمادي غفلتكم اشارة الى ان معرضون للاستمرار قوله فان
العاقل وضع الغافل موضع المتنبه تنبيها على استلزام العقل التنبه قوله اما على التوحيد
فما مر يعني الاوصاف المجراة على الاسم الجليل قوله واما على النبوة يعني التي يدل عليها قوله
انما انا منذر الآية قوله اذ يختصمون عبر هنا عن الاختصام الماضي بصيغة المضارع
وعن التخاصم المستقبل بصيغة المضي لاستحضار الحالة الماضية الغريبة هنا وللدلالة
على تحققه هناك قوله واذ متعلق بعلم الظاهر ان مراده تعلق المفعولية بجعله بدلا
من الملأ الاعلى ويحتمل تعلق الظرف لكن التخصيص بذلك الوقت يحوج الى تكلف ابداء
وجه قوله اي لانما فحذفت اللام وانتصب بافضاء الفعل اليه اي ما يوحى الي الا الانذار
والفعل مسند الى الجار والمجرور او الى مصدره او الى ضمير ما يوحى المعلوم من دلالة
المقام قوله على الحكاية اي الآية هذا القول قوله مشتملة على تقاول الملائكة وابليس
ولم يذكر آدم ع م اذ لا تقاول في الامر بالانباء بالاسماء والامتثال للامر قوله وان
يفسر الملأ الاعلى بقرينة اذ قال ربك الآية قوله واحييته بنفخ الروح اشارة الى
ان في قوله نفخت تجوزا اطلق السبب واريد المسبب قوله فخروا والكبر الخاء قوله استكباره
عن امر الله فيه انه لو كان المعنى على ذلك كان المناسب فكان بالفاء السببية فان
قلت وفيه انه لا يكفر احد بالاستكبار عن امر الله تعالى وعن المطاوعة له قلت لو سلم
فاستكباره افضى الى نسبة الجور الى الله تعالى او الى استقباح امر الله تعالى اياه
بالسجود وكل منهما كفر لا محالة قوله من غير توسط كاب وام جار مجرى التفسير لقوله
بنفسي اي من غير توسط شيء والتنوين عوض عن المضاف اليه او كتوسط اب
على اضمار المضاف او المصدر بمعنى الفاعل قوله واختلاف الفعل اي فعل الله تعالى

اي لاشتمال الاوصاف المجراة على دلالة الوعيد منه
يعني في ترتيب الكشاف منه

وهو ان يقال العلم بمثله لا يكون بالعقل الصرف
ولا سماع ولا مطالعة فبقي الحضور في ذلك الوقت
ومشاهدة تلك الحال منه

جعله مجازا موافقة لصاحب المفتاح في فرقه بين
المجاز والكناية بان المجاز انتقال من الملزوم الى
اللازم والكناية عكسه واما على الفرق بارادة
المعنى الحقيقي وامتناعه في المجاز فهو كناية
منه

في توسط وفيه موضع النظر منه

فيه وفي غيره فان خلق آدم عم مخالف لخلق سائر ابنا جنسه المتكونة من نطفة
الابوين او من نطفة الام متميز عنه ببديع الصنع ثم تجوز نسبة خلقهم الى يد الله
سبحانه الا ترى الى قوله اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فاستحق
خلقه عليه السلام للامتياز المذكور ان يضاف الى اليدين وقد يقال المراد اختلاف
فعل آدم فقد يصدر منه افعال ملكية وقد يصدر افعال حيوانية والثانية كأنها
اثر الشمال وكلتا يديه يمين ويجوز ان يكون المراد فعل التسوية ونفخ الروح قوله
وترتيب الانكار عليه اي على الفعل وفيه اشارة الى ان الاستفهام في ما
منعك للانكار قوله وهو لا يصلح للمانعية يعني بعد ماورد الامر قوله سيما وله مزيد
اختصاص الظاهر انه يريد به ما دل عليه قوله بيدي ولا يخفى عليك ان هذا انما
يظهر اذا كان ابليس متولدا من جنسه ثم ان استعمال المص سيما هنا لا يوافق
ما قرر في علم العربية والاظهر ان الواو عاطفة اي له عظم شان وله مزيد اختصاص
قوله تكبرت من غير استحقاق قال في البقرة الاستكبار طلب التكبر بالتشبع قوله
اوكنت ممن علا وفي الكشاف ممن علوت وفقت عدل عنه المص اذ يرد عليه ان
تغليب جانب الخطاب على الغيبة في صلة الموصول الغير الجاري على المخاطب لا
يعرف له استعمال في كلام العرب ولا وجه قياس في مذهب النحو وما ذكره صاحب
الكشف في توجيهه غير وجيه قوله بحذف الهمزة يعني همزة الاستفهام قوله او من
الصورة الملكية او من زمرتهم على ما تقدم قوله وقيل الحق الاول اسم الله تعالى
وقيل مقابل الباطل عظمه الله تعالى باقسامه به ولعل التمريض لان الاصل اتحاد
الثاني مع الاول اذا اعيد معرفة ولان حذف الفعل الناصب اشهر واكثر من
حذف الجار قوله ان عليك الله ان تبايعا تامة • تؤخذ كرها وتردد طايعا • الله مقسم
به منصوب بحذف حرف القسم كان تبخصا اخذ قهرا بان يبايع واليا قوله
كقوله كله لم اصنع ومثله وكل وعد الله الحسنى على قراءة الرفع قوله وحكاية
لفظ المقسم به في الثاني ومدخول الواو مفعول اقول في الكشاف وهذا الوجه
جائز في المرفوع والمنصوب ايضا وفي كلام المص ايضا اشارة اليه قوله وهو سائغ
فيه اذا شارك الاول نحو والله والله اقول وجوز ان يكون الثاني تكريرا للاول
مؤكدا له واقول اعتراضا قوله وبرفع الاول تكرير لقراءة عاصم وحمزة قوله وقيل
للثقلين عطف على للناس قوله تاكيد له اي للضمير قوله او للضميرين اي ضمير
منك وضمير منهم ولعل الانسب بمقام الايعاد هو تاكيد المجرورين الاولين
فان مقتضاه الاهتمام ببيان انه لا يفلت احد من التابعين ومتبوعيهم

لان كلمة سيما يستثنى بها منه

احتراز عن مثل قوله وانت الذي اخلفتني او عدتني منه

مع تأييد تقرير المص بشئ ويحق الله الحق نعم فما اختاره الزمخشري غني عن لزوم حذف الجملة القسمية منه

أي والله

وسيجئ في الحديد ان حذف العائد على المبتداء يخصه البصريون بالضرورة مع تفصيل آخر منه

وليس في تاكيد الضمير الثالث على الاستقلال او الاشتراك كثير فائدة قوله وما هو
ما فيه من الوعد والوعيد اي لتعلمنها علما تصديقيا يقينيا قوله او صدقه عطف
على ما فيه والضمير له اي صدق ما فيه من الوعد والوعيد ويجوز ان يكون عطفا على
الوعد فان الصدق حاصل فيه لان مضمون الخبر الصدق وعلى التقديرين يكون
في هذا تجوز قوله باتيان ذلك متعلق بالاحتمالين قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم من
قرأ سورة ص الحديث وقد عرفت حال امثاله • والله الموفق وهو العاصم لعباده •

سورة الزمر خمس وسبعون آيات

وفي الكشاف وتسمى سورة الغرف قوله مكية الا قوله قل يا عبادي الذين الآية وفي تفسير
الامام النسفي الا ثلث آيات انزلت بالمدينة في وحشي بن حرب قل يا عبادي الذين
اسرفوا الى قوله وانتم لا تشعرون وفي الاتقان وزاد بعضهم قل يا عبادي الذين آمنوا
اتقوا ربكم الآية ذكره السخاوي في جمال القراء وزاد غيره الله نزل احسن الحديث
حكاه ابن الجوزي قوله وآيها خمس وسبعون الخ وفي التيسير وآيها خمس وسبعون
وقيل ثلث وقيل اثنتان الاختلاف في سبع آيات مخلصين له الدين فيما هم فيه
يختلفون مخلصا له ديني فبشر عبادي من تحتها الانهار من هاد انتهى وفيه نظر قوله
او حال عمل فيها معنى الاشارة اعترض عليه بان العامل المعنوي كما لا يعمل في المقدم
لضعفه اولى ان لا يعمل وهو محذوف واجيب بمنع الاولوية بل المساواة فالمحذوف
بدليل كالموجود تجوز ان يعمل مع ان امتناع تقدم الحال الظرف على العامل ليس
بثبت قوله او التنزيل على انه حال من الكتاب قوله والظاهر ان الكتاب على الاول
السورة يعني على ان يكون خبر محذوف لان الاشارة في المبتداء الى التنزيل الحاضر
قوله وعلى الثاني القرآن اذ لا مقتضى للتخصيص وان كان محتملا قوله تعالى انا انزلنا
الآية قيل ليس قوله انا انزلنا تكريرا لان الاول كالعنوان للكتاب والثاني لبيان
ما في الكتاب انتهى فتأمل قوله ملتبسا بالحق يشير الى ان الباء للملابسة والظرف
حال من المفعول ولا يبعد ان يكون حالا من الفاعل اي ملتبسين بالحق قوله او
بسبب اثبات الحق على اضمار المضاف او يراد بالحق اثباته واظهاره مجازا بعلاقة اللزوم
والباء ح للسببية والظرف لغو قوله ممحضا له الدين يعني الطاعة قوله وقرئ برفع
الدين قرأ به ابن ابي عبلة نص عليه ابو حيان في البحر قوله لتاكيد الاختصاص لا لافادة
هذا كما قاله ابن هشام ان اللام الواقعة بين معنى وذات للاستحقاق وهو المعنى
المناسب للمقام لان تعريف الدين استغراقي اذ لا تنافي بينهما بل طريق الاختصاص

وتوسط الواو للمغايرة اي صلة ما تضمنه المؤكد من المبالغة على ما عرف في نظائره منه

اراد ما يعم مجاز الحذف ايضا منه

الاولى ان يقول كالملفوظ منه

وجهة ههنا هو الاستحقاق قوله كما صرح به اى بالاختصاص المؤكد بتقديم الخبر بلا شبهة
بعد وصف الدين بالخلوص قوله مؤكدا يعنى لما قبله قال العلامة التفتازانى كونه
تاكيدا للاول فاسد عند من له معرفة باساليب الكلام وصياغات المعانى وتنبه عليه
ان كلمة التنبيه لغو فى اعادة الكلام من غير فصل وان اقامة المظهر مقام المضمر و
زيادة وصف الخالص مما ينبو عنه مقام التاكيد هذا ولو جعل الثانى تعليلا لقوله
مخلصا كما ان الاول تعليل للامر او يقال ان الثانى لبيان ان صدق التعليل
واضح لا ينبغى ان ينازع فيه وفى كلام المص اشارة اليه وعلى هذا فيجوز ان يكون
معنى قوله مؤكدا مضمون الكلام بحرف التنبيه والله تعالى اعلم قوله واجراه مجرى
المعلوم اى اجرى الاختصاص مجرى المعلوم فان الاستيناف التعليلى يكون لما
علم المخاطب او اجرى المؤكد حيث صدره بكلمة التنبيه المنبهة على انه لا يحتاج الى
الكثر من التنبيه وفى كلام المص اشارة الى ان امر اعبد ليس خاصا به صلى الله عليه
وسلم بل هو من قبيل اياك اعنى فاسمعى يا جارة قوله وجب اختصاصه وجوب الاختصاص
يستفاد من دلالة المقام وتعليل الاختصاص باستجماع الصفات الكمالية قوله فانه
المتفرد الخ التفرد بها يستفاد من التفرد بالاسم الجليل المستجمع بصفات التبجيل وهذا
يقتضى وجوب الاختصاص بالاخلاص عن الشرك كما ان قوله والاطلاع الخ يدل على
وجوب الاخلاص عن الرياء قوله ويحتمل المتخذين بكسر الخاء قوله والمتخذين بفتحها على
ان يكون الواو ضمير المشركين قوله على حذف الراجع يعنى الى الموصول والتقدير اتخذوهم
قوله وهو يعنى الموصول قوله وهو متعين على الثانى لفقد الرابط فى جملة ما نعبدهم فان
ضمير قالوا للمشركين وضمير نعبدهم المنصوب للاولياء قوله او بدلا من الصلة يعنى بدل
الاشتمال فان قلت البدل من اقسام التوابع المقتضية للاتحاد مع المتبوع فى الاعراب
والمبدل منه لا محل له من الاعراب هنا فينتقض تعريف البدل قلت المعدود من
اقسام التوابع انما هو البدل فى المفردات لا مطلقا قوله او حال من فاعل ليقربونا
قوله اتباعا يعنى لحركة الباء قوله فانهم يرجون تعليل لتحقق الاختلاف بين العابدين
ومعبوديهم قوله ومن البين ان المخلوق لا يماثل الخالق اشارة الى ان كلمة استعملت
على قصد لزوم الثانى للاول مع انتفاء اللازم يستدل به على انتفاء الملزوم اى
لكن اصطفاء ما يخلقه للولدية باطل اذ لا تماثل فكذا ارادة الاتخاذ فان قلت
يكفى فى اتمام الدليل ان يقال لا موجود سواه الا وهو ممكن لامتناع تعدد الواجب
والظاهر ان الممكن لا يماثل الواجب فما فائدة اعتبار الخلق وتطويل المسافة قلت مزيد
اظهار قبح ما ذهبوا اليه قوله ثم قرر ذلك اى بطلان المقدم او بطلان التالى وكذلك

فليس من شركاءهم من يقدر على خلق ذلك م

الاشارة

الاشارة فى قوله ثم استدل على ذلك او الاشارة الى معنى القهارية قوله المستلزم
للوحدة الذاتية المقابلة للكثرة بحسب الاجزاء وقد يمنع استلزام الوجوب الوحدة المنافية
للاجزاء الذهنية فان تسميتها اجزاء مجاز وانما هى امور ينتزعها الذهن من الفرد البسيط
كما حقق فى مقامه قوله وهى اى الوحدة قوله والتعين المخصوص مبنى على دخول التعين
فى ذات الفرد على ما ذهب اليه الحكماء وجمهور المتكلمين على خلافهم يقولون انه قيد
خارج عن حقيقة الفرد قوله والقهارية عطف على الالوهية او على قوله وهى فيكون
مرفوعا قوله ينافى قبول الزوال والا يجوز ان يكون مقهورا تعالى عن ذلك قوله يغشى
كل منهما الآخر اى مكان الآخر والفرق بينه وبين المعنى الذى يليه قليل جدا كما لا يخفى
قوله استدلال آخر خبر مبتدا محذوف اى هذا استدلال قوله مبدوا به حال والعامل
فيها معنى الاشارة والضمير المجرور للاستدلال قوله وفيه على ما ذكره اى فى خلق الانسان
او فى هذا القول ولا يلائمه قوله على ما ذكره قوله ثلث دلالات اى ثلاثة ادلة قوله خلق
آدم اشارة الى ترجيح الوجه الاول من الوجوه المذكورة لتوجيه العطف بكلمة ثم ولما
لم يذكر الزمخشرى هذا الوجه مع انه به حرى قال هما اتيان قوله من قصيراه الخ يعنى ضلعه
الاسفل الذى هو اقصر الضلوع نقل عن الزمخشرى انه يجوز ان يخلق من بعض الضلع
ويجوز ان يفصل منه الضلع ويخلق منه حوى ويبدل لآدم مكانه قوله منهما الموافق للقوة
واحدة افراد الضمير المجرور ليرجع الى آدم قوله او على معنى واحدة وانما لم يجعل عطفا
على لفظها مع ان عطف الجملة على المفرد وعكسه غير ممنوع فيما له محل من الاعراب
صيغة الاسم لا دلالة فيها على معنى المضى فيشكل العطف بثم قوله ثم خلق منها اى من
قصيراه الخ وفى بعض النسخ منه اى من آدم ولقد سهى من جعل الضمير للذرية او للذر قوله
وقضى اى صنع قوله فان قضاياه الخ اشارة الى ان فيه استعارة تبعية فان ايجاد
القضايا وصنعها فى هذا العالم بعد ايجادها الكتابى فى اللوح اشبه الانزال منه اليه
قوله او احدث لكم الخ يشير الى ان الازواج الثمانية اريد بها اسبابها مجازا ولا مجاز
فى لفظ انزل ح ويجوز ان يكون قصده الاشارة الى المجاز العقلى حيث نسب الانزال
الى الازواج وهو حال اسبابها حقيقة وعلى كلا التقديرين فقوله او احدث لكم الخ
بيان لحاصل المعنى مع الاشارة الى وجه المجاز فليتامل قوله غلب اولى العقل وغلب
ايضا الخطاب على الغيبة ففيه تغليبان قوله فى ظلمات ثلث بدل من قوله فى بطون
امهاتكم او متعلق بخلق لا بخلقا لانه مصدر مؤكد قوله او الصلب فان مبدا الخلق
فيه قوله هو المستحق لعبادتكم اشارة الى ان ذلكم الله مبتداء وخبر وربكم بدل قوله
لاستضرارهم تعليل لقوله لا يرضى وقوله رحمة تعليل للمعلل وهذا اولى مما فى الكشاف

قاضى زكريا سلمه

قوله ونافع في رواية والرواية المشهورة عنه اختلاس ضمة الهاء قوله لانها صارت بحذف
الالف يعني حذف الف يرضاه وانما نبهت عليه مع ظهوره لانه وقع فيه سهو من بعض
شراح الكتاب فقال اي بحذف قدرها والا فالمحذوف واو لا الالف قوله عن ابي عمرو ويعقوب
وكذا عن هشام وابي بكر والمشهور عن يعقوب هو الاختلاس وبه قرأ حفص وحمزة
قوله وهو لغة فيها في البحر هي لغة بني كلاب وبني عقيل قوله على ان مبدأ الكل منه مصدر
ميمي قوله من الخول بالتحريك وهو التعهد فالتخويل جعله متعهد الماله قوله او الخول وهو
الافتخار اعترض بانه بمعنى الافتخار يائي واجيب بالمنع فالمثبت مقدم على النافي
والزمخشري ثقة في نقل اللغة قوله او ربه الذي كان يتضرع اليه اشارة الى ان تعدية
الدعاء الى المدعو بكلمة الى لتضمين معنى التضرع قوله والضلال والاضلال الخ كون
الضلال نتيجة الجعل غير ظاهر بل الظاهر العكس الآن يقال المراد الاستمرار او
اشد الضلال او ابعده للاطلاق قوله وان لم يكونا غرضين الغرض ما يقصد ويطلب
حصوله والنتيجة ما يترتب على الفعل ويحصل منه قوله امر تهديد فيه اشعار الخ وقد مر تفسير
نظيرها في سورة ابراهيم بابسط مما ذكر هنا فراجعها قوله تقديره الكافر بدل الهمزة قوله
لمن هو بضده اي ملتبس بضد القنوت وهو يشمل الكافر والعاصي ومن لا يجتهد
في الطاعات اجتهاد القانت الموصوف قوله بمعنى امن هو قانت لله وجوز ان يكون
الهمزة حرف النداء قوله لكن جعل لله اندادا فان قلت ما وجه فرق المص بين الاستفهام
الذي يتضمنه ام المنقطعة وبين الاستفهام الصريح في قراءة الحجازيين وحمزة حيث
جعل الخبر في الاول ما يعم غير المشرك وفي الثاني ما يخصه خلاف ما في الكشاف قلت
كأنه لاحظ في الاضراب معنى دع عنك امر الكفرة فانه معلوم غير مشتبه والذي يهم
هو العلم بعدم مساواة القانت غيره ترغيبا في الاجتهاد في انواع الطاعات واما اذا
خلا الكلام عن الاضراب فالمقام يقتضي التخصيص بالمشرك كما لا يخفى قوله حالان من
ضمير قانت ويجوز ان يكونا حالين من ضمير يحذر قوله نفي لاستواء الفريقين يعني القانتين
وغيرهم وفيه اشارة الى ان العلم يثمر العمل وكل علم يخلو عنه فهو كالعدم قوله حسنة
في الآخرة والظاهر تعميمها لما في الدنيا من الصحة والامن والنصرة والمعونة وما في
الآخرة اذ لا مخصص قوله حسنة في الدنيا اشارة الى ان في الدنيا كان صفة لحسنة
قدمت عليها فانقلبت حالا اما عن حسنة ان جوزت الحال عن المبتدأ او عن ضميرها
في الخبر واما جعله من قبيل هيئت لك على ان يكون المعنى هي في الدنيا ولا محل لهذه
الجملة لانها استئناف ففيه ان البيان الاستئنافي قبل ذكر منشأ السؤال في غاية البعد
وقد مر مثله قوله اجرا لا يهتدي اليه حساب الحساب ظاهره يدل على ان قوله بغير حساب

قاضي زكريا م

صاحب الكشف م

ولا يطرح الهمزة هنا كما طرح في مثل افترى على الله كذبا
لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر لكون همزة الوصل
مفتوحة كهمزة الاستفهام بخلاف مثل افترى
والتفصيل في الكشاف في اول سورة سبأ م
حيث خصه في الوجهين بالكافر منه

قوله قل يا عبادي اي قل عن الله عز وجل م

صفة

صفة مصدر محذوف والاظهر ان يكون حالا عن اجرهم وعلى كل تقدير فهو المقصود
عليه اي لا يعرفون اجرهم الا بغير حساب قوله وفي الحديث انه ينصب الخ رواه الثعلبي
وابن مردويه في تفسيرهما بمعناه من حديث انس باسناد ضعيف ورواه الطبراني
في معجمه وعنه ابو نعيم في الحلية من رواية جابر زيد عن ابن عباس رض كذا ذكره ابن العراقي
قوله لاجل ان اكون مقدمهم الخ اي بالشرف والرتبة فيكون ما امر به هو من الاخلاص
وراء ما امر وا به فان غيره لا يطيق ما امر به منه قوله لان قصب السبق اي احرازه قوله
او لانه اول من اسلم عطف على قوله لاجل ان اكون وكان حق العبارة او لان
اكون اول من اسلم اي بالزمان ولعل المراد امرت بذلك اولا وبالذات وان المراد
هو على وفق الامر فلا ينافيه كونه متعبدا قبل النبوة ولا يجوز حمل كلامه على الاشارة
الى الباعث المقدم لدلالة ان مع الفعل على الاستقبال قوله والعطف لمغايرة الثاني
الاول جواب سؤال تقريره كيف يجوز العطف مع الاتحاد قوله والاشعار عطف على
مغايرة الثاني فهو اشارة الى المصحح وهذا الى المرجح قوله فهي ايضا تقتضيه اشارة
الى ترجيح الوجه الاول من وجهي تفسير وامرت لان اكون الآية والسبقة بالضم
الخطر الذي يوضع بين اهل السباق قوله في الدعاء اليه اي في دعاء نفسه اليه قوله
امر بالاخبار عن اخلاصه فان تقديم الجلالة على الفعل يدل على الاختصاص وهو
هنا بالاخلاص قوله وان يكون الخ فان قلت اليس الاول مغنيا عن الثاني قلت لا لان
الاول افراد الله بالعبادة بان لا يعبد غيره معه والثاني كون عبادته خالصة لوجه
الله لا يشيبها شائبة اصلا من طلب جنة وخوف نار فانه غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر ولو سلم فيجوز ان يكون الثاني حالا مؤكدة قوله خائفا خبر ان لكونه قوله قطعا
مفعول له لقوله امر بالاخبار قوله ولذلك اي لكون المقصود قطع اطماعهم قوله
تهديدا علة لقوله رتب قوله قوله الكاملين في الخسران بقرينة الاخبار بطريق
الحصر قوله تعالى يوم القيمة ظرف لخسروا اي خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة
بسبب ضلالهم واضلالهم في الدنيا قوله لانهم جمعوا الخ تعليل لكونهم الكاملين في
الخسران اي جمعوا وجوه الخسران يعني خسران انفسهم واهليهم قوله وقيل وخسروا
اهليهم عطف على قوله واهليهم بالاضلال قوله لما فيه من الاستئناف والتصدير بالا
قلت والاشارة بذلك فانه للبعيد والمراد الامر العظيم البعيد الرتبة في الخسارة
جدا قوله وتعريف الخسران وفي صيغة الفعلان ايضا مبالغة قوله شرح لخسرانهم
بطريق الاستئناف التهكمي فان اللام للانتفاع لا سيما مع ذكر الظلل قوله هي ظلل
للآخرين الى ان ينتهي الى الشياطين او الى المنافقين فانهم في الدرك الاسفل من النار

يشير اليه قوله عليه الصلوة والسلام لعائشة
رضي الله عنها افلا اكون عبدا شكورا منه

ولايبعد ان يكون من اطلاق الظلل على المهاد للمشاكلة قوله فعلوت منه اي من
الطغيان لاباهمال طوغ او طيغ وظاهره انه يائي حيث لم يجعله من الطغوان وهو ايضا
ثابت بمعنى الطغيان قالوا لكن جمعه على طواغيت دون طياغيت يدل على انه من
الواو قوله بتقديم اللام على العين فوزنه فلعوت ولعل تعكيس حروف الاسم
لتعكيس المسمى قوله بني للمبالغة ذكر ضمائر الطاغوت بتأويل اللفظ قوله ولذلك اختص
بالشيطان ظاهره مخالف لما سلف في سورة البقرة وسورة النساء ولما في
كتب اللغة من عدم الاختصاص به قوله او الملائكة عند حضور الموت وفي الكشاف
وحين يحشرون قوله وانهم نقاد في الدين ولاينافي كون هذا المعنى فرعا للذين مبدائية
اتباع الاحسن للذين لاستمرار الاتباع او يقال الدلالة الاولى في يستمعون وهذه
في يتبعون قوله يميزون الحق والباطل لاعبارة النظم ودلالته في على هذا وانما يفهم بطريق الدلالة
فمن يميز بين الحسن والاحسن يميز بين الحسن والقبيح في يتبعون بالاولوية قوله
وقبول النفس لها يعني ان لكسب العبد مدخلا فيها بحسب جري العادة قوله
فكررت الهمزة في الجزاء اشارة الى ان الهمزة الثانية هي الاولى كررت واعيدت
لما ذكره وقيل لاستطالة الكلام فالمقدر كالملفوظ قوله لذلك اي للتأكيد قوله
كالواقع فيه اشارة الى ان قوله من في النار من باب زيد اسد قوله تنقذ ترشيح للتشبيه
المبالغ فيه قوله سعى اي كسعى قوله ويجوز ان يكون افانت تنقذ الخ فعلى هذا الاعادة
للهمزة قوله للدلالة على ذلك اي على ان من حكم عليه بالعذاب الخ قوله والاشعار بالجزاء
المحذوف وهو فانت تنقذه قوله بنيت بناء المنازل الظاهر ان فائدة هذا الوصف
تحقيق الحقيقة وبيان ان الغرف ليست كالظلل حيث اريد بها المعنى المجازي
على الاستعارة التهكمية قوله فنصبها على المصدر على التقدير الاول اي سلكا
في ينابيع فهو صفة لمصدر محذوف منصوب على نزع الخافض لكن الظاهر ان الاعرب
على انه مفعول لسلك على الحذف والايصال ولا ادري ما وجه جزم المص بالنصب
على المصدرية قوله لانه اذا تم جفافه بيان لوجه التعبير عن تمام الجفاف بالهيجان
الذي هو الثوران قوله عبر به عمن خلق نفسه الخ تريد ان شرح الصدر استعير لخلق
النفس شديدة الاستعداد للقبول للشبه بينهما في عدم التأبي عن القبول وذلك
بعد ان اريد بالصدر النفس بعلاقة الحلول وقوله من حيث ان الصدر الخ لبيان
العلاقة المصححة للمجاز بين الصدر والنفس قوله المتعلق بالنفس الاظهر المتعلق
للنفس بفتح لام المتعلق وابدال اللام بالباء كما لايخفى قوله وعنه عم اذا دخل
النور الحديث رواه الثعلبي في تفسيره والحاكم في مستدركه والبيهقي في شعب الايمان

فقال في تفسير قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت بالشيطان او الاصنام او كل ما عبد من دون الله او صد عن عبادة الله وفي تفسير قوله بالجبت والطاغوت يطلق لكل باطل معبودا او غيره منه

واما ما ذكر في شروح الكشاف ففي دلالة النظم عليه خفاء منه

من حديث

من حديث ابن مسعود رض قال ابن العراقي وفيه ابو فروة الرهاوي المتكلم فيه قوله
وخبر من محذوف اي كمن قسا قلبه قوله واسنده الى الله تعالى وذلك يدل على كماله
لان الاثر يلايم المؤثر قوله واسنده اليه اي واسند القساوة الى ذكر الله تعالى الذي
حقه ان يفضي الى لينه ولا اثم في الامتناع عن القبول منه وتذكير ضمير القساوة اما
لكونها في معنى ان مع الفعل او باعتبار انه مقابل قوله تأكيد للاسناد اليه بتكريره
حيث اسند اليه اولا ثم الى ضميره قوله وتفخيم للمنزل اي زيادة تفخيم من حيث تكرر
الاسناد الى من هو فوق كل عظيم فاصل التفخيم يحصل بالاسناد مرة ولو بالفاعلية
وكذا الكلام في الاستشهاد على حسنه فان قلت ما الحاجة الى اعتبار الزيادة وليس
يلزم من حصول الشيء في شيء ان لا يحصل دونه قلت بل يلزم فان المحيط بالاحاطة
التامة لايتجاوز المحيط ولايفضل عنه فتامل قوله جمع مثنى على خلاف القياس اذ القياس
ان يجمع على مثنيات كالمربع والمثلث قوله باعتبار تفاصيله جواب سؤال تقديره
كيف جاز وصف الكتاب وهو مفرد بالمثاني التي هي جمع يعني انه وصف به
باعتبار اجزائه فان كل جزء منه مثنى ولا حاجة الى تقدير الموصوف كما يشير اليه
تشبيهه بقولك القرآن سور الخ اذ لا ينحسم مادة السؤال فالى ما ذكرنا المآل
الخ قوله او جعل تمييزا عطف على وصف به اي متشابها مثانيه فلا يرد عليه
ما يورد على الوصف قوله وهو مثل الخ اي كناية عنها صارت بمنزلة المثل في
الشهرة او استعارة تمثيلية تصوير الشدة خوفهم قوله وتركيبه من حروف
القشع يشير الى ان ما بينهما من الاشتقاق الاكبر قوله بالرحمة متعلق بذكر الله تعالى
قوله والاطلاق يعني في ذكر الله تعالى حيث لم يقيد بالرحمة قوله للاشعار بان اصل
امره الرحمة فهي التي يتبادر من ذكره عند الاطلاق قوله حال من هذا والعامل هو
معنى الاشارة قوله لا اختلال فيه بوجه ما فان عوج نكرة وقعت في سياق
النفي لان غير فيه معنى النفي فيفيد العموم قوله وهو ابلغ من المستقيم اذ يجوز
ان يراد به الاستقامة من بعض الوجوه قوله واختص بالمعاني قال العلامة
التفتازاني فدل على استقامة المعنى من كل وجه بعد ما دل على استقامة اللفظ
بكونه عربيا قلت اختصاص العوج ليس بالمعنى المقابل للفظ بل بالمعنى
المقابل للعين فيعم اللفظ ايضا واليه يشير قول المص لا اختلال فيه بوجه ما
وقوله بعد ما دل الخ محل تامل ايضا وفي بعض النسخ واختص بالمعاني واستقامة
معناه يحتاج الى جعل الاخص بمعنى الخاص او بناء الامر على الفرض والتقدير
اذ لا خصوص في الاستقامة قوله وقيل بالشك قيل عطف على قوله بوجه ما

بجعله سبباعنه م

ولفظ المقابل من عداد الاسماء م

حيث كان منزله فوق كل عظيم م

والاستشهاد على حسنه حيث نزله من هو الغاية في معرفة الحسن والاحسن منه

وهو المراد بقول صاحب الكشاف وان لم يرد التحقيق فانه لابد في الكناية عنده جواز ارادة المعنى الحقيقي منه

ويدل عليه ما مر من المص في سورة الكهف م

ولا يخفى عليك بعده بل الظاهر عطفه على قوله بالمعاني ومراد القائل اختص بالشك
في هذه الآية لا مطلقا قوله استشهاد بقوله وقد آتاك الخ قال صاحب الكشف وجه
الاستدلال ان الشاعر فهم هذا المعنى من الآية لانه اقتباس واذا فهمه الفصيح مع
صحة التجوز كان محملا قوله وهو تخصيص الخ جواب عن الاستشهاد يعني ان الشاعر
خص العوج ببعض ما يعمه لاقتضاء جعل القرآن يقينا ذلك التخصيص لا انه فهم من الآية الاختصاص
بالشك ولا يخرج بذلك عن كونه اقتباسا قوله مرتبة على الاولى اذ الاتقاء بعد التذكر
قوله للمشرك والموحد كان الاولى تقديمه على رجلا قوله على ما يقتضيه مذهبه اشارة
الى دفع ما عسى يقال المثال لا ينطبق على الممثل له لان الاصنام جمادات لا يتحقق بينها
التنازع والتشاكس يعني ان قضية جعلها معبودات يقتضي ذلك كما قال تعالى ولعلى
بعضهم على بعض والقول بانها جمادات الخ اعتراف ببطلان مذهبهم وهل المقصود
الا ذلك قوله بعيد متعلق بمثل قوله في تحيره متعلق به ايضا واشارة الى وجه الشبه قوله
ورجلا بدل من مثلا ويحتمل ان يكون مفعولا ثانيا لضرب كما مر قوله وفيه صلة شركاء
يعني من جهة المعنى وبحسب الاصالة والا فهو بالتقديم صار مستقرا اي خبرا لشركاء
كما في لله الحمد والجملة صفة رجلا او صفة لرجل وشركاء فاعل للظرف لاعتماده على
الموصوف قوله وقرأ نافع الخ فالمص خالف لما علم من عادته وهو جعل ما اتفق
عليه اكثر القراء اصلا قوله نعت بها للمبالغة قوله او حذف منها ذا وعلى هذا الوجه
اقتصر الزمخشري والاول انسب بقضية المقام وهذا الاصالة التوافق بين القراءات
قوله ولذلك اي ولكونه تمييزا مقصودا منه رفع الابهام وحده فان به يحصل
بيان الجنس وبه يرتفع الابهام قوله فان التقدير الخ بيان لمصحح عود الضمير الى
المثلين ولا ذكر لهما ظاهرا قوله كل الحمد له اشارة ان اللام في الحمد للاستغراق قوله
لا يشاركه فيه بدلالة اللام الاختصاصية الداخلة على الجلالة قوله على الحقيقة يعني
وان حمد غيره صورة قوله لانه مما سيحدث ظاهره يدل على ان اسم الفاعل موضوع
للاستقبال وليس كذلك فانه لا خلاف في انه حقيقة للحال ومجاز في الاستقبال
ولعل المص اغتر بما في الكشاف من ان زيدا مائت غدا بمعنى سيموت ولا وجه له لان
الاقتران بغدا فيما ذكره قرينة للتجوز ولا قرينة ههنا والظاهر انه من باب زيد اسد
كما في القراءة المشهورة قوله وقيل مرضه لبعده عن مقتضى المقام بحسب مساق الكلام
قوله وهو ما جاء به محمد عليه السلام نعت بالمصدر للمبالغة قوله وهو ضعيف لانه
مخصوص الخ ولانه يجوز ان يقال اللام في الصدق للاستغراق وان يقال المراد
التكذيب بما علم كونه من الدين بالضرورة بدلالة النعت بالمصدر وان يقال

واراد به ان نفي الشك يؤكد امر اليقين م

على ما وقع في بعض النسخ م

ف لما انما قرأ به ابن كثير وابو عمرو من السبعة م

المبتدعة لا تكذب لانها تأول قوله والمراد هو ومن تبعه ظاهره ان اللفظ مفرد لفظا
اريد به معنى الجمع مجازا الا ان كون الامر في الآية التي شبه بها كذلك محل نظر بل الظاهر
ان الضمير لبني اسرائيل المفهوم من ذكر موسى عم وهو خارج عن مرجع الضمير فانه
مقطوع الاهتداء قوله وقيل الجائي هو الرسول صلعم في التفسير الكبير هذا القول
مروي عن علي بن ابي طالب وجماعة من المفسرين قلت ويأباه الخبر بالجمع الا ان
يحمل على التعظيم قوله وهو غير جائز قال ابن هشام في مغني اللبيب حذف الموصول
الاسمي ذهب الكوفيون والاخفش الى اجازته وتبعهم ابن مالك وشرط في بعض
كتبه كونه معطوفا على موصول آخر الى آخر ما ذكره قلت فعلم منه ان عدم الجواز انما
هو عند اكثر البصريين لكن لا يخفى عليك انه غير مفيد قوله او صار صادقا بسببه اي
صار محكوما بصدقه لا انه انتقل من الكذب الى الصدق بل من توهم الكذب او ظنه
الى اعتقاد الصدق والقطع به قوله للمبالغة لاشتماله على اثبات تكفير غيره بالبرهان
والاسوء على هذا اريد به الكبيرة والافعل على حقيقته قوله او للاشعار الخ فالاسوء
هو الصغيرة والافعل على حقيقته لكن كونه كذلك بحسب حسبانهم قوله كقولهم الناقص
والاشج الخ يعني على احد توجيهيه قوله فيعد لهم من العداي يحسب ويجعل حسنهم احسن
بان يجازي الحسن جزاء الاحسن وفي بعض النسخ فيعد لهم مضبوطا من العدل
وفي بعضها من التعديل وفي بعضها من الاعداد والوجه هو الاول وعليه المعول
قوله والعبد رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرينة الجملة الحالية بعده قوله ويحتمل الجنس
فالجملة بعده معطوف او استئناف لا حال قوله ويؤيده قراءة حمزة والكسائي قال الطيبي
قرأ حمزة عباده والباقون عبده وهو سهو لما علمت ان الكسائي قرأ كحمزة قوله
يعني قريشا تفسير للمستتر في يخوفونك قوله ان تخبلك التخبيل هو فساد العقل قوله
وقيل انه بعث خالدا فالمستتر لا يكون لقريش بل لسادن العزى والجمع على الاسناد
فعل البعض للكل او المراد بالسادن الجنس ثم ان الآية على هذا يكون مدنية مع
انها ليست من المستثنيات ولعل هذا هو وجه تمريض المص قوله ليكسر العزى ظاهره
مخالف لما في النجم كما ننبه عليه قوله فان لها شدة بفتح الشين اي حملة قوله فهشم انفها
الخ ظاهره مخالف لما سيجيء في النجم ان العزى كانت سمرة لغطفان كانوا يعبدونها
فقطعها خالد بامره عم قوله يهديهم الى الرشاد كان الظاهر يهديه بافراد الضمير
لكنه جمع باعتبار المعنى قوله اذ لا راد بالنفيين قوله اي ارأيتم بعد ما تحققتم اشارة
الى ان الفاء في قوله افرأيتم جزائية اي فاذا كان خالق العالم هو الله تعالى فاخبروني
ان الهتكم الخ قوله اذ تقرر الخ ظاهر هذا التقرير يقتضي ان يكون النظم مصدرا بالفاء

فان الداخل بالتبعية لا يكون مرادا من اللفظ الا
ان يقال اطلاق لفظ المراد تجوز منه

فان الظاهر ان قوله تعالى ويخوفونك حال بتقدير
المبتدا او ارادهم يخوفونك منه

فالحذف لتفويض الترتيب الى ذهن السامع فليتأمل قوله من الانوثة قال التفتازاني
يعني اللفظية وفيه بعد والاقرب انهم كانوا يدعون انوثتها لما سيجيئ في النجم قوله على حالكم
او على غاية تمكنكم واستطاعتكم كما تقدم في الانعام قوله والمبالغة في الوعيد والاشعار الخ
فان قلت هذا يدل على ان الحذف ليس للاختصار فقط بل لقصد التعميم فلا يكون المحذوف
على مكانتي قلت فرق بين الاشعار والايذان ويكفي في الاشعار احتمال كون الحذف
لقصد التعميم قوله تعالى من يأتيه من يحتمل ان يكون استفهامية وان يكون خبرية قوله
ملتبسا به تقدم مثله في اول السورة قوله اي يقبضها عن الابدان فان قلت النفس بالمعنى
الذي حمل عليه المص لا يموت ولا ينام فما وجه صحة قوله حين موتها في منامها قضى عليها
الموت قلت وجهها الحمل على المجاز العقلي قوله وهو غاية جنس الارسال اي لا شخصه
حتى يرد لزوم ان لا يقع نوم بعد اليقظة الاولى قوله فالنفس التي مبتداء وخبر وكذا
قوله والروح التي قوله النفس والحيوة بفتح النون والفاء قوله قريب مما ذكرنا خبر ما روي
ووجه القرب نسبة التوفي الى النفس لا بمعنى الجملة قوله لا يفني بفنائها اي بفناء
الابدان قوله بل اتخذ بفتح الهمزة فانها همزة الاستفهام وفيه اشعار الى ان ام منقطعة
بمعنى بل والهمزة قوله تعالى من دون الله اي من دون اذنه ولا بد من تقدير المضاف
لان الكلام ليس من قبيل ام اتخذوا من دون الله اولياء لاقتضائه ان يكون له شفيعا
ولان ما ذكر في معرض الجواب انما يكون جوابا بملاحظة هذا المقدر الا يرى الى قول المص
الا باذنه دون اذنه قوله يشفع لهم عند الله تعالى يعني في مهامهم الدنيوية والاخروية قوله
اشخاص مقربون يعني الملائكة قوله هي اي الاصنام قوله لا يستطيع احد تغيير لكونه
تعالى مالك الشفاعة كلها فان الملك بمعناه الحقيقي يقتضي الوجود في المملوك قوله ولا
يستقل بها على ما يزعمه عبدة الاصنام ولكن الاولى طرحها من المقام لما في ظاهرها من
الدلالة على تجويز مدخلية بالانضمام المنافية لدلالة اللام قوله فانه مالك الملك كله
يشير الى ان قوله له ملك السموات استيناف تعليلي وان المراد بالسموات والارض جميع
المخلوقات قوله لا يملك احد ان يتكلم الخ كان الظاهر ذكر هذا الكلام بعد قوله تعالى ثم اليه
ترجعون فانه الدال على اختصاصه سبحانه بالمالكية في الآخرة ومعظم نفع الشفاعة
فيها فتأمل قوله ثم اليه ترجعون يعني لا الى غيره قوله والعامل في اذا المفاجاة اي معنى
المفاجاة والتقدير فاجاؤا وقت الاستبشار فهي نصب على المفعول به والعامل
في اذا الاولى يجوز ان يكون المفاجاة ايضا على ما هو مذهب الاكثرين من كون العامل
في اذا الشرطية هو الجواب وعليه مشى صاحب الكشاف ويجوز ان يكون الشرط وقد
عزي ذلك الى المحققين قوله فانه القادر تعليل للامر قوله فانت وحدك اشارة

ولانيا في ذلك كونها جمادات الا يرى انهم يجعلونها آلهة
وهي ابعد وابعد منه
ذكره صاحب الكشف م

الى ان تقديم انت للاختصاص قوله تعالى ولو ان للذين ظلموا الظاهر والله تعالى
اعلم انه عطف على مقدر والتقدير فانا احكم بينهم واعذب الكافرين فلو انهم علموا
ذلك لما فعلوا ما فعلوا قوله وبدا لهم الظاهر انه حال من فاعل افتدوا اي وقد بدا لهم
قوله زيادة مبالغة فيه اي في الوعيد ففي التعبير بكلمة الابهام دلالة على انه لا يكتنه
كنه فظاعته وشدته قوله في الوعد متعلق بقوله قوله سيئات اعمالهم على ان ما موصولة
قوله او كسبهم على ان ما مصدرية والاضافة على التقديرين بمعنى من قوله حين
تعرض ظرف لبدا قوله ما كانوا به يستهزؤن تحتمل المصدرية كما اشير اليه في الكشاف
والموصولة والمراد النار وجميع ما يتوعدون به قوله وتعكيسهم في التسبب ففي الفاء
استعارة تبعية شبه وجود دعائهم وقت مس الضر بعد الاشمئزاز والاستبشار
المذكورين بترتب المسبب على السبب على ما اشير اليه في الكشاف والظاهر انه لا منع من
جعلها للتعقيب فيدل على انهم عقيب اشمئزازهم عن ذكر الله وحده واستبشارهم
عند ذكر الاوثان اذا مسهم الضر دعوا الله وفيه من الدلالة على سخافة عقولهم
وسفاهة ارائهم ما لا يخفى ويجوز ان يكون من دخول الفاء السببية على السبب
من حيث ان ذكر المسبب يقتضي ذكر سببه على ان يكون ظهور ما لم يكونوا يحتسبون
الى الاخر سببا عما ذكر عقيب الفاء الا ان يقال ح يلزم التكرار في قوله والذين
ظلموا من هؤلاء فليتأمل قوله وما بينهما يعني قوله قل اللهم الى يستهزؤن قوله لا كان
ذلك اي ما ذكر من الاشمئزاز والاستبشار قوله يختص به اي بالتفضل قوله على علم
خبر ان جعلت ما موصولة او حال من المرفوع او المنصوب ان جعلت كافة قوله
او من الله بي عطف على قوله مني قوله لان المراد شيء منها على ما يدل عليه التنكير قوله
امتحان له اما من باب رجل عدل او على تأويل المصدر بالمشتق قوله او لفظ
النعمة والحمل اولا على المعنى ثم على اللفظ غير ممنوع وله نظير في القرآن وان كان
الكثير هو العكس قوله الهاء في صحة ادخال ال على الضمير كلام والاولى ان يقال
ضمير فالهاء قوله عندي الظاهر سهو من قلم الناسخ فانه غير موجود في النظم هنا قوله
والذين من قبلهم قارون وقومه اما على الاسناد المجازي للملابسة او المجاز في
المفرد بان يراد بالقول ما يتم المعنى الحقيقي والمجازي قوله جزاء سيئات اعمالهم
على اضمار المضاف قوله او جزاء اعمالهم الظاهر اجزية اعمالهم الا ان يقال الجزاء
مصدر يتناول الكثير لكن لا يلايمه قوله وسماه سيئة فتأمل قوله لانه في مقابلة
اعمالهم السيئة كانه يشير الى ان المجاز لمشاكلة التقديرية قوله رمزا الى
ان جميع اعمالهم كذلك فان ما كسبوا للعموم وقد لوحظ اطلاق لفظ السيئات

يعني في قوله نظير قوله منه
وهو هم

وجه التأمل ان ظاهر كلام المص ان تلك الاصابة
في الدنيا كما لا يخفى منه

عليه والا لا يتحقق المشاكلة فكأنه قيل فاصابهم سيئات سيئاتهم واذا حمل على مجاز سببية
يحصل هذا الرمز ايضا قوله وقد اصابهم الخ ظاهره يدل على ان الوعيد بالاصابة في الدنيا
وفيه بحث ولعل مراده وقد اصابهم بعضها قوله اولم يعلموا الآية رد لقولهم او تنبيه على
على علم بان كلا منهما بمجرد المشية وقد سبق مثله في سبأ قوله بوسط اى عادتى قوله
افرطوا في الجناية عليها يشير الى ان تعدية الاسراف بعلى لتضمين معنى الجناية لكن الظاهر
ان يقول كما في الكشاف جنوا عليها فان دلالة كلمة على انما هى لتضمين معنى الجناية لا ...
قوله واضافة العبد الخ اشارة الى ان ما ذكر من الروايات في سبب نزولها ليس بثابت
مع ان بينها ما لا يخفى من التعارض قوله لا تيأسوا من مغفرته اولا كأنه يشير الى ان ذكر
المغفرة في التعليل يدل على ارادتها في المعلل ايضا ويجوز ان يقال وذكر الرحمة في
المعلل دلالة على ارادتها في التعليل ايضا على طريقة الاحتباك قوله عفوا اى محا يعنى
لا ستر فقط على ما هو المفهوم من لفظ المغفرة قوله ولو بعد بعد يشير به الى العصاة
الذين يعذبون لا على قدر ذنوبهم بل انقص منها ثم يغفر الله لهم فان المعذبين بمثل
سيئاتهم لا يظهر في حقهم المغفرة اذ السيئات لا تجزى الا بامثالها بل التفضل والرحمة
واللائح للنظر انه لو اطلق هذا القيد الموهم خلاف المقصود لكان اولى فالمذهب
الحق ان الله تعالى قد يغفر لبعض العصاة ذنوبهم من غير توبة وذلك يكفى مانعا عن
القنوط لكل احد منهم قوله ويدل على اطلاقه الخ فالمراد فيه ان الله تعالى يغفر ما عدا
الشرك من غير توبة بدلالة الفرق فلو قيد بها في هذه الآية لزم التناقض والمنافاة قوله
على المبالغة فان صيغة فعول للمبالغة وكذا صيغة فعيل قوله وافادة الحصر بتوسط
ضمير الفصل ووجه دلالته على المطلوب هو ان في قصر المغفرة والرحمة على وجه المبالغة
في الذات الجليلة وسلبهما عن غيره ايذان بان ذلك على وجه الكمال لانه فعل من
لا اكمل منه والكمال في الاطلاق وفيه تأمل قوله والوعد بالرحمة بعد المغفرة في دلالته
على ما ادعاه كلام لا يخفى على اولى الافهام قوله المقتضيين للترحم المسبوق بالمغفرة
قوله وتخصيص ضرر الاسراف الخ في التفسير الكبير لان معنى قوله اسرفوا على
انفسهم ان ضرر تلك الذنوب ما عاد الى بل عاد اليهم فيكفيهم من تلك الذنوب
عود مضارها اليهم فلا حاجة الى الحاق ضرر آخر بهم انتهى فان قلت عود ضرره
انما هو بترتب اثره وهو التعذيب فدلالته على عكس المقصود قلت لا نسلم ذلك
بل للذنب قسوة وابعاد عن مرضاة الله تعالى وكفى به مضرة ومع هذا ففيه بحث
يظهر للمتأمل ادنى تأمل قوله مطلقا يعنى عن قيد التوبة قيد للنهى قوله فضلا عن
المغفرة اى عن القنوط عن المغفرة وفضلا عن اطلاقها عن قيد التوبة فانه يثبت

سيما اذا لوحظ قوله ولو بعد حين م

بطريق الاولى قوله وتعليله اى تعليل النهى المطلق به يدل على اطلاقه ايضا والا
لا يتم التقريب قوله موضع الضمير حيث قال من رحمة الله موضع من رحمتى والله يغفر
موضع وانه قوله وما روى مبتدأ خبره لا ينفى عمومها قوله بها اى بدلها والباء للمقابلة
قوله فقال رجل يا رسول الله ومن اشرك عطف على الذنوب اى وذنب من اشرك
او مغفرة ومن اشرك ايضا كذلك والمعنى على الاستفهام قيل ان اريد بدون التوبة
والاسلام فلا مغفرة للمشركين وان اريد معه فلا حاجة الى السكوت وانتظار
الوحى والاجتهاد بل لا وجه لسؤال السائل اذ الآية ورد في المشركين او دخوا
فيه دخولا اوليا بلا خفاء واجيب بان السؤال والاستبعاد عادة لعظم الامر وانما
السكوت فلتعليم التأنى والتدبر وعدم المسارعة الى الجواب وان كان الامر واضحا
قلت قوله بل لا وجه للسؤال الى آخر ما قال ممنوع الا يرى الى ما تقدم من المص ان
اضافة العباد تخصصه بالمؤمنين وما نبهناك عليه هناك قوله فافتتنوا اى ارتدوا
قوله الا ينافى عمومها ولا ينافيه التقييد بالتوبة في حق المشركين قوله القران فالمراد
بما انزل اليكم الكتب السماوية مطلقا والخطاب للجنس قوله او المأمور به الخ فالمراد
بالاحسن هو الزايد في الحسن مطلقا قوله ولعله ما هو انجى اى ولعل المراد بالاحسن
ما هو انجى واسلم قوله كراهة ان تقول اشارة الى ان قوله ان تقول في موقع المفعول
له قال العلامة التفتازانى تفعل يدل عليه ما قبله اى انذركم وآمركم باتباع احسن
القول كراهة ان تقول قلت الكراهة تقابل الارادة فيلزم ان لا يوجد ان تقول
نفس الخ اذ لا يجرى في ملكه الا ما يشاء على المذهب الحق وليس كذلك فما ذكره
يختص بمذهب الاعتزال والظاهر انه لا حاجة الى الاضمار لصحة كونه نصبا بانيبوا
واتبعوا قوله لان القائل بعض الانفس وهذا القدر يكفى في الوعيد لانه لا يأمن
احد ممن ليس مأمون العاقبة ان يكون هى قوله كقول الاعشى شاكيا عن قومه
حين قعدوا عن نصره قوله ورب بقيع البقيع بفتح القاف موضع فيه اروم الشجر من ضروب
شتى واراد به الشاعر هنا المقبرة تشبيها لها ببقيع الغرقد مقبرة المدينة والجو
ما بين السماء والارض والنغض تحريك الرأس ومغضبا اى محمولا على الغضب
قوله بما فرطت الباء للسببية وفيه اشارة الى ان على للتعليل وما مصدرية قوله
اى في حقه وهو طاعته في التفسير الكبير الجنب سمى جنبا لانه جانب من جوانب ذلك
الشئ والشئ الذى يكون من لوازم ذلك الشئ وتوابعه يكون كانه جند من جنوده
وجانب من جوانبه فلما حصلت المشابهة بين الجنب الذى هو العضو وبين ما يكون
لازما للشئ وتابعا له لا جرم حسن اطلاق لفظ الجنب على الحق والامر والطاعة

بفتح الهمزة اى اصلها م

انتهى فكلام المص مأخوذ منه وتلخيص له قلت لكن ح يكون اطلاق الجنب وارادة
الطاعة من الاستعارة التصريحية وبعد تسليم صحتها لا يكون من باب الكناية
على ما زعم المص وانما الكناية اذا اريد به الذات على ما حقق في الكشاف والحمل على
ما فيه يمنع المقابلة بقوله وقيل في ذاته نعم يرد عليها في الكشاف انه لا بد في الكناية من
جواز ارادة المعنى الحقيقي عنده ولا امكان لها هنا التنزهه عن الجارحة والجهة قوله
في جنب وامق اي في حق عاشق قوله حرّى تأنيث حران اي عطشى قوله المستهين
بأهله اي بأهل الله تعالى قوله او تعللا بالا طائل تحته وهو قوله لو ان الله هداني الآية
قوله ومحل ان كنت نصب على الحال وان هي المخففة واللام هي الفارقة قوله
رد من الله تعالى عليه جواب سؤال مقدر تقريره ان كلمة بل هي مختصة بايجاب النفي
ولا نفي في واحدة من تلك المقالات فاجاب بانه رد للثانية وكلمة لو تتضمن النفي
لانها للامتناع قوله لان تقديمه يعني على الثالث قوله لانه يتحير بالتفريط عند تطاير
الكتب على ما يشهد به مواضع من التنزيل قوله ثم يتعلل بفقد الهداية عند مشاهدة
احوال المتقين واغتباطهم قوله ثم يتمنى الرجعة عند الاطلاع على النار ورؤية
العذاب قوله وهو لا يمنع تأثير قدرة الله تعالى جواب عن تمسك المعتزلة بهذه
الآيات على استقلال العبد بفعله والضمير لما ذكر من الآيات الثلث قوله ولا ما فيه
من اسناد الفعل اي ولا يمنع تأثير قدرة الله تعالى اسناد الفعل الى العبد في الرد
قوله واكتفى فيها بالضمير عن الواو قلت لو جعلها استينافا لسلم عن الايراد بانه
صرح في اول الاعراف ان الاكتفاء بالضمير غير فصيح ثم الاعتذار بانه هنا لاستثقال
الجمع بين الواوين قوله وتفسيرها بالنجاة اي من العذاب قوله باسم اقامه ذكر
ضمير المفازة لانها بمعنى الفوز والفلاح قوله او بالسعادة يعني التي اشير اليها في
قوله السعيد سعيد في بطن امه او معنى الصلاح كما في قولهم السعيد قد يشقى والشقي
قد يسعد قوله والباء فيها للسببية وفيه بحث لانها على التفسير الاول ينبغي ان تكون
للملابسة نعم ان اريد بالفلاح الفوز بدخول الجنة يجوز ان تكون سببية قوله او
اسبابه يعني على التفسير الاول والثاني وان لم يجعل الباء صلة لقوله لا يمسهم قوله
وهو كناية عن قدرته ولا دليل على امتناع ارادة المعنى الحقيقي والله اعلم قوله وفيه
مزيد دلالة على الاختصاص اشارة الى ان التقديم ايضا مفيد للاختصاص قوله
لان الخزائن الخ بيان لوجه الكناية قوله من قلدته بتخفيف اللام قوله عن عثمان رض
قال شيخنا رح رواه الطبراني وغيره بسند ضعيف وابن الجوزي في الموضوعات
قوله متصل بقوله وينجي اي عطف عليه عطف الاسمية على الفعلية لما بينهما من جامع

التقابل والتضاد قوله وتغيير النظم من الفعلية الى الاسمية قوله قضية للكرم نصب
على المفعول له يقال قضى قضية قوله او بما يليه بجعله عطفا على مقدر متسبب منه اي فالذين
امنوا بالله وباياته اولئك هم الفائزون وان كان ايضا وجها حسنا اذ لا منع عن جواز
عطفه عليه نفسه قوله المراد بايات الله يعني على الوجه الثاني قوله اي افغير الله اعبد
بعد هذه الدلائل الظاهر اغير الله بترك الفاء فان قوله بعد هذه الدلائل تفسير له
قائم مقامه وفي كلامه اشارة الى ان غير الله منصوب باعبد ثم المراد بهذه الدلائل
ما تضمنه الآيات المتقدمة قوله وتأمروني اعتراض لا حال من فاعل اعبد لئلا يصير
الانكار راجعا الى القيد فيفيد المعنى قوله عقيب ذلك اي ما ذكر من الدلائل والمواعيد
فيه الدلالة على ان امرهم عقيبه يستفاد من كون تأمروني الى ال قوله وقالوا استلم
اي عظم بالتقبيل او الاشارة باليد قوله ونافع بحذف الياء يعني نون الوقاية
وهو قول ابي العباس وابي سعيد وابي علي وابي الفتح واكثر المتأخرين لان الثقل
جاء هنا واما على قول سيبويه واختاره ابن مالك فالمحذوف نون الاعراب
لانها المعرضة للحذف بالجزم قوله كلام على سبيل الفرض جواب سؤال تقديره ان
كلمة ان لا تستعمل الا في المتردد الوقوع والاشراك من المخاطب هنا مقطوع عدم
وقوعه فكان المقام مقام لو دون ان يعني ان اشراك المخاطب نزل منزلة المتردد
وفرض غير مقطوع اللاوقوع لما ذكره من التهييج والاقناط والاشعار قوله واطلق
الكفرة عن عبادته عليه الصلوة والسلام الصتهم قوله وافراد الخطاب باعتبار كل واحد
وفي الكشاف المعنى اوحي اليك لئن اشركت ليحبطن عملك والى الذين من قبلك مثله
يعني حذف الثاني لدلالة الاول عليه قوله واللام الاولى يعني في الموحي والآخريان لام
اربعة قوله والاخريان الظاهر كما في الكشاف والثانية فان الثالث عطف عليها داخلة
في حكمها قوله للجواب وهذا الجواب ساد مسد جوابي القسم والشرط قوله ويحتمل ان
يكون من خصايصهم انما احتاج الى احد هذين التأويلين لان الارتداء لا يحبط
العمل عند الشافعية قوله من عطف المسبب على السبب والعطف بالواو دون
الفاء للاشعار بان كلا منهما يستقل في الزجر عن الشرك والله اعلم قوله ولولا
دلالة التقديم على الاختصاص الخ فان قلت لا نسلم ذلك فان الرد يحصل بدلالة
بل الاضرابية اذ المعنى لا تعبد ما امروك به واعبد الله قلت لا دلالة في كلمة بل على
نفي المضروب عنه بل دلالتها على جعله كالمسكوت عنه على ما حقق في محله قوله
ما قدروا عظمته ظاهره يشير الى اضمار المضاف والذي يدل عليه كلام الكشاف ان
القدر مجاز عن التعظيم قوله بالاضافة متعلق بحقارة قوله على طريقة التمثيل والتخييل

فقول المص يحذف كثيرا منظور فيه الا ان يقال المراد تترك منه

حيث ذكر الملزوم واريد اللازم وجعله الطيبي كناية منه

متعلق بتنبيه والمراد استعارة تمثيلية مثل حال عظمته ونفاذ قدرته بحال من يكون
له قبضة فيها الارض ويمين بها يطوى السموات والمراد بالتخييل هو ما يقابل التصديق كما
في قولهم الناس للتخييل اطوع منهم للتصديق وقولهم ما يتألف من المقدمات المخيلة
لا تخييل الاستعارة بالكناية كما يوهمه تشبيهه بقولهم شابت لمة الليل قوله من غير
اعتبار القبضة واليمين يعني بالنسبة الى الممثل له قوله كقولهم يعني في مجرد التخييل قوله
وتأكيد الارض بالجميع يعني التأكيد من جهة المعنى والا فجميعا حال اما عن الارض على
قول من يجوز الحال عن المبتداء او عن المستتر في الخبر لكونه بمعنى المقبوضة ولا يلزم
تقدم معمول المصدر عليه واما عن ضميرها في اعنيها وانتها المحذوف على طريقة الحال
المؤكدة ورجح هذا الوجه قوله او جميع ابعاضها رد على الزمخشري في جعله جميعا شاهدا
لكون المراد بالارض الارضين السبع فانه لا شهادة في المحتمل قوله على انها حال على
الاحتمالات المذكورة في ذي الحال وعاملها قوله منظومة في حكمها يعني في كونها مخبرا عنها
بانها قبضة فقوله بيمينه متعلق بقوله مطويات فان قلت هل يجوز ان يقال مراده
من نظمها في حكمها ذكر الحال قبل مجيء الخبر فيها ايضا وعلى هذا فقوله بيمينه خبر قلت لا لاستلزامه
تقديم الحال على العامل الظرفي وقدرده في سورة المؤمن قوله عن اشراكهم على ان ما
مصدرية قوله او ما يضاف اليه الخ على انها موصولة قوله او مغشيا عليهم على ان يكون هذه
النفخة بعد نفخة الاحياء يوم القيمة كما ذهب اليه بعضهم بناء على ما دل عليه ظاهر
الاحاديث ان النفخات اربع المذكورتان في سورة يونس للاماتة ثم الاحياء وهذه
للارعاب والارهاب فيغشى عليهم ثم للافاقة والايقاظ قوله واخرى يحتمل النصب
والرفع اما النصب فعلى المصدرية اي نفخة اخرى والفعل ح مسند الى الجار والمجرور
واما الرفع فباسناد الفعل اليها قوله قائمون من قبورهم او متوقفون فالقيام على
الاول مقابل الاضطجاع وعلى الثاني مقابل الحركة قوله وهو حال من ضميره ويجوز
ان يكون نصبا على المصدرية اي يقومون قياما قوله سماه نورا يعني على الاستعارة
وجه الشبه ما اشار اليه من الزين والاظهار قوله وفي الحديث الظلم ظلمات يوم القيمة
كانه جعله من باب زيد اسد لكن لا يدخل في وجه الشبه اخفاء الحقوق اذ لا يكون
ذلك يوم القيمة قوله ولذلك اضاف الخ اي لكون المراد به العدل اضاف اسم الرب
الى الارض فان تلك الاضافة انما تحسن ذلك الحسن اذا اريد تزيين الارض بما ينشر
فيها من الحكم والعدل قوله ولذلك اضافه الى نفسه وفيه رد على الزمخشري في جعلها
مؤيدة للوجه الاول قوله وهي الجمع القليل الضير للزمرة قوله فتحت ابوابها قالوا دل
ذلك على انها لا تفتح الا اذا جاؤا كسائر السجون فانها لا تزال مغلقة حتى يأتي اصحاب

ولا يطرد في مثل قولهم العسل مرة مهوعة والحمر ياقوتة سيالة منه

الجرايم الذين يسجنون فيها فيفتح ثم يغلق عليهم قوله وقتكم هذا وهو وقت دخولهم
النار يعني لا يوم القيمة فان الاضافة اللامية تفيد الاختصاص ولا اختصاص ليوم
القيمة بهم واستعمال اليوم والايام في اوقات الشدة شايع مستفيض فقائل قوله
من حيث انهم عللوا توبيخهم يريد التعليل المعنوي كأنهم قالوا ويحكم لانكم اتاكم رسل
منكم الخ فلم تسمعوا قولهم فالاستفهام للتقرير ولقائل ان يقول خطابهم للداخلين
عموما بما خاطبوا يدل على ما ذكر من غير احتياج الى ملاحظة تعليل التوبيخ حيث علم
ان الداخلين جميعا ممن اتاهم الرسل فلو تحقق تكليف قبل الشروع لم يكن الامر
كذلك قوله وهو الحكم تذكير ضمير الكلمة باعتبار الخبر قوله للدلالة على اختصاص ذلك بالكفرة
الاشارة الى كون كلمة العذاب حقا عليهم قوله وقيل هو قوله عطف على قوله وهو
الحكم قوله قيل ادخلوا استيناف جوابا عن قول القائل ماذا وقع بعد هذا التقريع قوله
اللام فيه للجنس قيل سواء كانت حرف تعريف او اسما موصولا قوله سبق ذكره
يعني جهنم قوله فاتكبرهم وساير مقابحهم مسببة عنه قلت هذا هو الجبر الصرف مع انه
معارض بقوله ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين حيث يشعر بان حقية
الكلمة مسببة عن كفرهم الآن يقال لو حمل على علية المأخذ لم ينتهض ما قالوه
عذرا لهم ولعل قول المص للدلالة على اختصاص ذلك بالكفرة دون ان يقول
على انها مسببة عن الكفر للاشارة الى ما ذكر فان ما ذكر من الاختصاص يجامع كون
الكفر مسببة عن حقية الكلمة هذا وفيه نظر اذ لقائل ان يقول ما ذكروه اعتراف لا
اعتذار والله تعالى اعلم قوله سراعا بهم الخ لا اذ لالا بهم كما في سوق الكفرة فتنان
ما بين السوقين قوله حذف جواب اذا فيه اشارة الى ان موقع الجواب هنا اي
فازدابا لا يكتنه كنهه من انواع التكريم والتعظيم قوله او تلقيهم خزنتها بكل ما يسرهم
ففيه رد على الزمخشري في قوله وحق موقع الجزاء المحذوف بعد قوله خالدين
وقول العلامة التفتازاني اذ عنده يتم الشرط بذكر المعطوفات غير مسلم فان العطف
يجوز ان يكون على الجزاء المحذوف فحذف المعطوف عليه غير عزيز يبقى الكلام في وجه
رجحان ما اشار اليه المص على ما اختاره الزمخشري فعليك بالتأمل الصادق مع
التوجيه اللايق قوله وان ابواب الجنة فان قلت ما ذكره انما يصح اذا جعلت جملة
وفتحت حالا بتقدير قد من مفعول جاؤا فان فتحها قبل مجيئهم لا يعلم الا بذلك لكن
لا يسد حذف الجواب باب احتمال العطف ولا باب احتمال الواو بمعنى مع فمن اين
الدلالة قلت بل في العدول عن الاتيان على السنن السابق بالتصدير بالواو
اشارة الى ان حالهم خلاف حال الكفرة فهم كالمحبوسين على ما نبهت عليه تفتح حين

جاؤا كما هو العادة فيهم واما اهل الجنة فمن فيها يتشوقون للقائهم فيفتحون ابوابها
استبشارا لهم وتطلعا اليهم قبل مجيئهم بحكم العادة ايضا فلا احتمال لكونها بمعنى مع
وبالعطف يتم المرام فتأمل وقوله مجيئها مضاف الى المفعول وقوله منتظرين حال من
الفاعل المتروك لتفتح وهو الجنة قوله لا يعتريكم بعد مكروه اشارة الى ان سلام عليكم
خبر لا تحية قوله وهو لا يمنع اى كون طيبهم سببا للدخول والخلود قوله وقالوا الحمد لله
الظاهر انه عطف على مقدر اى فدخلوها لان تبوأهم من الجنة حيث شاؤا انما يكون
بعد الدخول وان كان العطف على قال له وجه صحة ايضا قوله على الاستعارة تشبيها
له بمستقرهم في الدنيا قوله اى اثرناها تمليكها الخ وعلى الوجهين ففى اورثنا استعارة
تبعية قوله مخلفة عليهم من اعمالهم يقال هذا القول اورث كذا وهذا العمل يورث
كذا قوله اى يتبوأ كل منا الخ جواب سؤال تقديره كيف يصح هذا ولا يتبوأ احدهم
مكان غيره قوله مع ان في الجنة الخ وفى التفسير الكبير قال حكماء الاسلام الجنة نوعان
الجنات الجسمانية والجنات الروحانية فالجنات الجسمانية لا تحتمل المشاركة واما الروحانية
فحصولها لواحد لا يمنع حصولها للآخرين قوله حافين قال الاخفش واحده حاف
وقال الفراء لا واحد له فقيل يريد انه لم يرد به الاستعمال وقيل لان الواحد لا يكون
حافا ومحفوفا قوله ومن زائدة على مذهب الاخفش قوله والمعنى يعنى على الوجهين
قوله تلذذا به لا تعبدا وتكليفا قوله والقائلون هم المؤمنون وفى الكشاف جميع العباد
ولم يرتضه المص لان حمد اهل النار لا يظهر له وجه وقد يقال له وجه ظاهر فانهم حين
ظهر لهم الحق معاينة فاذا علوا له يحمدون على القضاء بالحق اظهارا للرضاء والتسليم
كما يرى الظالم المنصف اذا استوفى الحاكم العادل منه حق جنايته فانه قد يأخذ
فى مدحه فان قلت ما وجه تكرار حمد المؤمنين قلت الاول على صدق الوعد وايراث
الجنة وهذا على القضاء بالحق الطيبى الاول المنفصلة بين الفريقين بحسب الوعد
والوعيد والسخط والرضوان والثانى للتفرقة بينهما بحسب الايذان فريق فى الجنة
وفريق فى السعير والاول هو الظاهر والله تعالى اعلم قوله عن النبى صلى الله عليه وسلم
الحديث موضوع قوله وعن عائشة رضى الله عنها رواه الترمذى وغيره كذا قال
شيخنا رحمه الله تعالى ٭ تم ما يتعلق بسورة الزمر بعون خالق القوى والقدر ٭
والحمد لله رب العالمين يوم الاحد رابع عشر ربيع الاول سنة اثنى واربعين وتسعمائة

سورة المؤمن خمس وثمانون آيات

وتسمى سورة غافر وسورة الطول ايضا قوله مكية فى الكشاف قال الحسن الا قوله وسبح

بحمد ربك ولان الصلوات نزلت بالمدينة واعترض عليه بان الصلوات نزلت
بمكة بلا خلاف فى سنة احدى عشرة من النبوة ولو سلم فلا يتعين ارادة الصلوة
وقال فى الاتقان استثنى منها ان الذين يجادلون الى قوله لا يعلمون فقد اخرج
ابن ابى حاتم عن ابى العالية وغيره انها نزلت فى اليهود لما ذكروا الدجال قوله
وايها خمس او ثمان وثمانون لم نر فيما عندنا من الكتب قول احد بانها ثمان
وثمانون بل قيل اثنتان وقيل اربع وقيل خمس وقيل ست وثمانون والله تعالى
اعلم قوله اماله ابن عامر فى رواية ابن ذكوان قوله وابو بكر على رواية غير ابى العز
عن العليمى قوله برواية ورش من طريق الازرق قوله وابو عمرو بين بين وروى
عنه الفتح ايضا قال ابن الجزرى والوجهان صحيح قوله على التحريك لالتقاء
الساكنين وايثار اخف الحركات نحو اين وكيف قوله والنصب عطف على
التحريك وعطفه على فتح الميم بعيد قوله او لانها على زنة اعجمى عطف على التانيث
قال صاحب الكشف الاولى ان يعلل المنع بالتعريف والتركيب قوله ولعل
تخصيص الوصفين الخ لا دلالة فيما ذكره على وجه تخصيص العليم على الحكيم والاظهر
ان يقال بدل قوله والحكم وانواع العلوم التى يضيق عن احاطتها نطاق الافهام
قوله الدال صفة لما قوله التحقيق بما فيه اى فى القرآن وكأنه يشير الى اشتمال النظم
على براعة الاستهلال فان قيل هل يمكن ان يجعل قوله من الترغيب الخ نشرا
على ترتيب اللف قلنا نعم لولا قوله والطول الفضل بترك العقاب المستحق
فتأمل قوله والحث على ما هو المقصود منه اى من القرآن فان المقصود منه
هو الاقبال بالكلية الى الله والاعراض عما سواه قوله على انه لم يرد كلمة على للتعليل
اى لانه لم يرد قوله واريد بشديد العقاب مشدده جواب سؤال تقريره ان
اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها لفظية لا تفيد تعريفا وان قصد بها معنى
الاستمرار بلا خلاف فى ذلك بين البصريين بخلاف اسم الفاعل فلا يجوز
جعلها نعتا للمعرفة يعنى ان شديد فعيل بمعنى مفعل كأذين بمعنى مؤذن
فهو اسم فاعل لا صفة مشبهة قوله او الشديد عقابه جواب ثان مبنى على تسليم
انه صفة مشبهة قوله للازدواج يعنى مع غافر وقابل فى الخلو عن الالف واللام
قوله وامن الالباس اذ لا يلتبس كونه معرفة وكونه صفة لذلك الموصوف
المعرف وفيه بحث قوله او ابدال بفتح الهمزة عطف على صفات قوله لافادة
الجمع الخ يعنى فى متعلق واحد ولما وضع الواو للجمع وهو ملزوم للمغايرة احتمل
العطف ثلث نكات الاولى ملاحظة المعنى الوضعى والآخريان بملاحظة المعنى

ولعله من تحريف الناسخ فكان الاصل ثنتان م

قوله بين بين عطف على صريحا اى اماله ابو عمرو بين بين منه

وانما كان اولى لظهور التركيب دون التانيث اذ يحتمل ان يكون حم اسما للقرآن لا السورة وكونه على زنة اعجمى تأويل لا يصار اليه بلا ضرورة منه

فيه اشارة الى ان للكوفيين خلافا فى المسئلة صرح به فى البحر منه

فانه قد التبس على مثل الزجاج وغيره حيث جعلوه بدلا الآن يقال لان من الالباس انما هو بعد تأمل كانه تعريض بالزجاج اذ لو تأمل لعلم انه مشوش للنظم فلا يجعله بدلا منه

اى المعية والا فاجراء الصفات المتعاقبة على موصوف واحد مشعر باصل الجمع فتخصيص واحد منها بالتصدير بالواو الموضوعة للجمع المطلق يدل على الزيادة وذلك بالمعية منه

الالتزامي قوله فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له وفيه ان ذلک بعد غفر ذنبه بقبول
توبته تفضلا من الله تعالی اذ لا یجب علیه تعالی علی المذهب الحق مع انه مخالف لما تقدم
من النکتتین ثم لا یخفی ان التشبیه بمن لا ذنب له بظاهره لا یدل علی عدم بقاء الذنب
علی ما هو المطلوب فتأمل قوله وقیل جمعه کالتمر والتمرة قوله الفضل بترک العقاب المستحق
والاولی تعمیم الاثابة ایضا بل الظاهر هو التخصیص بها فان الفضل والزیادة یظهر فیها
دون الترک ولئلا یخلو الکلام عن التعرض للاثابة قوله دلیل رجحانها ای رجحان صفة
الرحمة وکثرتها قوله وادحاض الحق ای وقصد ادحاض الحق قوله بالتنکیر فانه یدل علی التمییز
بین جدال وجدال قوله مع انه لیس جدالا فیه بل عنه وله قوله علی الحقیقة اشارة الی دفع
ما یتوهم من مخالفة هذا الکلام للحدیث لدلالته علی ان بعض الجدال فیه لیس بکفر وما
ذلک الا ما ذکر فاشار بانه جدال فیه صورة لا حقیقة فلا مخالفة قوله فانهم مأخوذون
عما قریب بکفرهم اشارة الی وجه تسبب قوله فلا یغررک الآیة عما قبله فان التقدیر
انهم اذا کانوا کافرین فلا یغررک تقلبهم فانهم مأخوذون ومعنی القرب لان کل آت
قریب قوله جزاء لهمتهم یعنی اراداتهم تعذیب رسلهم وقتلهم کما نبه علیه بقوله بما ارادوا
من تعذیب وقد مر فی سورة یوسف والارادة مما لا یؤاخذ علیه علی ما تقرر فی محله
یعنی اخذتهم فی الدنیا اخذ هلاک بالعذاب المستاصل جزاء الا هون ما صدر عنهم واهو
وهو همتهم الاخذ فی الدنیا جزاء وفاقا واخرت جزاء التکذیب والجدال وهو التعذیب
بالنار الی الآخرة قوله وهو تقریر ای محمل علی الاقرار وتثبیت فیه تعجیب للسامعین قوله
علی ارادة اللفظ والمعنی لف ونشر مرتب والمراد لفظ انهم من اصحاب النار او
معناه لکن بدل الاشتمال لا بد فیه من ضمیر المبدل منه وهو هنا مفقود وجوابه ان
الشهرة قد یکتفی بها عن الضمیر والتفصیل فی شرح الکافیة للرضی قوله الکروبیون فی
القاموس الکروبیون سادة الملائکة قوله وحفیفهم ای طوافهم قوله مجاز عن حفظهم
قلت ما المانع عن جواز ارادة المعنی الحقیقی حتی یحمل علی المجاز وقد ورد فی الحدیث
المرفوع علی ما سیجیء فی الحاقة قوله وکنایة عن قربهم لف ونشر مرتب یرید ان حملهم
مجاز وحفیفهم کنایة قوله لان الحمد وهو الوصف بالجمیل علی جهة التبجیل مقتضی حالهم
والتنزیه عما یلیق یصدر عنهم رد الاقوال الکفرة قوله وساق الآیة لذلک ای لما
ذکر من التعظیم والاظهار قوله کما صرح به ای بکون المساق لذلک وفی اطلاق لفظ
التصریح تسامح لظهور انه غیر مصرح به قوله فی معرفته سواء لانه انما یوصف بالایمان
علی سبیل الثناء علی الموصوف من لم یشاهد ولم یعاین فلما مدحوا به علم انهم کالمؤمنین
من غیرهم قوله ردا علی المجسمة فانه سبحانه لو کان کما زعم المجسمة لکان حملة العرش

والذی یلوح منه وجه التخصیص لهمتهم بالاخذ
دون تکذیبهم وجدالهم وفی ذلک مزید الکلام و
المقام مقامه

ومن قوله

ومن قوله شاهدین معاینین لا مؤمنین قوله واستغفارهم شفاعتهم ان جعل
قوله ربنا وسعت بیانا قوله وحملهم علی التوبة الخ ان جعل حالا اذ الحالیة ینتظم
الشفاعة ایضا بخلاف البیان حیث یخصها قوله ای وسعت رحمته الاظهر رحمتک
قوله ههنا یعنی مقام الاستغفار والا فالعلم متقدم ذاتا قوله للذین علمت منهم
التوبة الخ اشارة الی وجه ترتب هذا علی الوصف لیسعه العلم واما وجه الترتب علی
الوصف بسعة الرحمة فظاهر قوله بعد اشعار بقوله اغفر قوله والدلالة علی شدة
العذاب باضافته الی الجحیم قوله وصلح بالضم یعنی ضم اللام قوله او جزاء السیئات علی
اضمار المضاف قوله وهو تعمیم بعد تخصیص الخ یرید به دفع ما یتوهم من التکرار قوله یومئذ
ای یوم اذ یؤخذ بها او یوم اذ یعملها الناس وعلی الثانی مشی المص قوله فیقال
لهم الفاء تفسیریة ویجوز ان ینتصب الجملة بینادون نفسها علی حذف الجار وایصال
الفعل قوله ای لمقت الله الخ لم یجعله من باب التنازع حیث جعل معمول الاول
غیر معمول الثانی خلاف ما فعله الزمخشری لکن الاولی صیغة لدلالة الثانی علی
تعیین الاول فلیتأمل قوله ظرف لفعل دل علیه المقت الاول وینبغی ان یکون
هذا هو مراد الزمخشری بقوله منصوب بالمقت الاول بدلیل بیان المعنی فلا یرد
علیه ما اوردوا ویجوز ان یجعل خبر مبتدأ محذوف وهو ضمیر المقت الاول وهذا
هو الاظهر کانه قیل فی ای وقت ذلک المقت قوله لانه اخبر عنه یعنی ان الفصل
بالاجنبی وهو الخبر یمنع عن عمل المصدر واجاب ابن الحاجب بان الظروف یتسع
فیها ورد بان ذلک فی العامل القوی والمصدر من العوامل الضعیفة وفیه بحث
لان اختصاص ذلک بالعوامل القویة غیر مسلم بل الدلیل یدل علی خلافه قوله
یوم القیمة حین عاینوا الخ لا فی الدنیا حین تدعون الی الایمان واجیب بان المراد
اذ صح کونکم تدعون وذلک فی الاخرة حین قامت علیهم الحجة وان المراد بانفسهم
امثالهم من المؤمنین فاذ تدعون للدنیا قوله الا ان یؤول بنحو فی الصیف ضیعت
اللبن بان ینزل سبب المقت منزلة المقت وینسب الیه ما ینسب الی المقت بعد
تناسی المجاز قوله او تعلیل للحکم عطف علی قوله ظرف وفیه اشارة الی انه متعلق
بالکبر بل انتسب الخبر الی المبتدأ او یجوز تعلقه بالمقت الثانی ایضا وهو الاظهر قوله
وزمان المتقین واحد یعنی یجوز ان یکون واحدا بخلاف الوجه الاول فان
اختلاف الزمان فیه متعین قوله کالتصغیر والتکبیر فی جواز الاطلاق علی الابتداء
وعلی التصییر وفیه اشارة الی انه لیس من الجمع بین الحقیقة والمجاز بل کل
منهما من متناولات المعنی الوضعی خلاف کلام الشیخین جار الله والسکاکی

قوله احد مقبوليه الضمير للشئ قوله تصيرا اي كالتصيير والا فلا بد في التصيير من النقل
من حالة الى اخرى فيلزم ح الجمع بين الحقيقة والمجاز وقد جوز في المثنى والمجموع على الاطلاق
قوله وقيل الامانة الاولى مرضه لدلالة المتلو والمروي عن ابن عباس رضي الله عنهما على تعين الاول قوله بعد
المعاينة وفي بعض النسخ بعد المعاينة من العيان والمراد من المعاينة قوله لمقت
الله اكبر الاية قوله بما غفلوا عنه متعلق باعترافهم يعني وخلقهم امواتا ثم الاحياء بعده
ليس مما غفلوا عنه وبه يندفع لزوم ثلث احيا آت على ما ذكره صاحب الكشاف
فتأمل قوله ولذلك اي ولكون المقصود ذلك قوله فان اعترافهم الخ تعليل لكون هذا
الكلام اعترافا بما غفلوا عنه او بيان لوجه التسبب تعلق بقلت الطيبي رحمه الله قوله نوع خروج سريع ام بطئ قوله
فنسلكه بالنصب جواب الاستفهام قوله تعللا اي بذكر الخروج عن الخروج يقال
علله بالشئ اذا الهاه به كما يعلل الصبي بشئ بما يلهيه عما يطلبه يعني ليس الاستفهام
على حقيقته قوله ولذلك اجيبوا بقوله ذلكم والظاهر انه لا منع عن ان يكون المراد
اقناطهم ببيان انهم كانوا مسترين على اعتقاد الاشراك فيجزون باستمرار العذاب
لاقتضاء الحكم قوله حيث حكم عليكم بالعذاب السرمدية الظاهر انه هنا من غلط الناسخ
قوله اسباب رزق على اضمار المضاف او المجاز بعلاقة السببية قوله لظهورها متعلق
بكاف التشبيه قوله المنقول عنها خبر آخر للمبتدا قوله للدلالة على علو صمدية اي سيادته
فان الصمد هو السيد المصمود اليه قوله لا يظهر دونها اي عندها قوله للدلالة على ان
الروحانيات يعني الملائكة فان الالقاء يكون بواسطتهم قوله باظهار متعلق بامره قوله
وهو الوحي الضمير للاثر في ضمن آثرها قوله او مبدؤه عطف على قوله بيانه يعني ان من
تكون ابتدائية كما يجوز ان تكون بيانية ولا وجه لعطفه على الوحي كما يظهر بادنى تأمل قوله
والامر هو الملك المبلغ يعني على هذا الوجه قوله وفيه دليل اي في قوله من يشاء قوله
واللام مع القرب يؤيد الثاني اما تأييد اللام فبالنسبة الى الاول فانه لو كان المتمكن
له لما احتيج الى اللام لان الانذار ح يكون فعلا لفاعل الفعل المعلل واما تأييد القرب
فبالنسبة الى الاول والثالث كما لا يخفى قوله او ظاهرة نفوسهم اي يظهر حقيقتها
للبصائر او المراد بالنفس هو معنى الجملة والمقصود انه ليس عليهم ثياب كما في الدنيا
واضافة غواشي الابدان ح لامية قوله لا يحجبهم غواشي الابدان بان لا يبقى تغشيتها
للنفوس كما في هذه الدار مع تعلقها بها فلا يلزم انكار الحشر الجسماني قوله وتحقيقه
الخ يدل على تحقق الحشرين الروحاني والجسماني قوله او الخطة الآزفة عطف على القيمة
فيكون من حذف الموصوف واقامة الوصف مقامه واليوم على هذا المعنى الوقت
والخطة بالضم الامر والقصة واكثر ما يستعمل في الامور الصعبة التي تستحق ان

اي التي يغشى الابدان من الابدان م

تحظ

تحظ ويكتب لغرابته قوله وقيل الموت لئلا يلزم نوع تكرار والمص مرضه لبعده عن
مناسبة المقام وفيه كلام قوله لدى الحناجر جمع حنجور وهي الحلقوم وزنا ومعنى قوله
ولا تخرج فيستريحوا الا يناسب تفسير الآزفة بالموت ففيه ايضا اشارة الى ترجيح
الوجهين الاولين قوله كاظمين على الغم من كظم القربة اذا ملأها وشد فاها فكاظم
القربة كاظم على الماء يمسكها عليه لئلا يخرج امتلاؤ قوله لانه على الاضافة اي لان المعنى
على الاضافة اذ التقدير اذ قلوبهم لدى حناجرهم فيكون كاظمين حالا عن المضاف اليه
والعامل في الظرف من معنى الفعل قوله او منها على تجويز الحال على المبتدا قوله وجمعه
كذلك يعني على الوجهين الاخيرين جواب سؤال تقديره ظاهر قوله على انه حال مقدرة
اي مقدرا كظمهم على صيغة المفعول اذ لا تقدير من المنذرين وقت الانذار وفي
الكشاف اي وانذرهم مقدرين وفيه نظر ظاهر قوله قريب مشفق وفي الكشاف محب
مشفق والمشهور ما ذكره المص قوله ولا شفيع يشفع على نفي الامرين اي لا شفيع
ولا يشفع وفيه اشارة الى ان المطاع مجاز في المشفع لامتناع الحمل على معناه
الحقيقي فان الطاعة لا تكون الا لمن هو فوق المطيع تحقيقا او تقديرا قوله والضمائر
يعني المذكورة والمقدرة في قوله اذ القلوب لدى الحناجر قوله للدلالة على اختصاص
ذلك بهم اي بالكفرة فان الشرك لظلم عظيم يعني ان اختصاص العلة يدل على اختصاص
المعلول والاشارة بذلك الى ما ذكر من نفي الحميم ونفي الشفيع المطاع قوله النظرة
الخائنة على الاسناد المجازي فالخائن حقيقة هو الناظر قوله او خيانة الاعين على ان
الخائنة مصدر كالعافية والكاذبة قوله فلا يقضي بشئ الا وهو حقه فيكون قضاؤه ملتبسا
بالحق دون الباطل قوله او لا يقضي يعني لا يقال ذلك في العرف لخلو الخبر عن العائد
وليس المقام مقام الاستدلال على نفي صلوحهم للالهية قوله قرأ نافع قال ابو حيان
بخلاف عنه قوله فينظر واجاز ان يكون مجزوما عطفا على يسيروا وان يكون منصوبا
على جواب النفي كما قال الم تسأل فتخبرك الرسوم قوله وانما جيئ بالفصل وانت خبير بانه
لا منع عن ان يكون تأكيد الضمير كانوا قوله وحقه ان يقع بين معرفتين وجوز الجرجاني
ومن تبعه وقوع الفعل المضارع بعده وجعلوا منه نحو انه يبدئ ويعيد وعند الجمهور
هو تأكيد او مبتدا قوله وقيل المعنى الخ لم يرتضه لاشتماله على تأويل مع صحة المعنى بدون
ارتكابه قوله من الله من واق من الاولى يحتمل البدلية اي ما كان لهم من شركائهم عوض
المتصف بجميع صفات الكمال والابتدائية تنبيها على ان الاخذ في غاية العنف لانه اذا
لم يبتدئ من جهته سبحانه لهم واقية لم يكن لهم باقية بخلاف عصاة المؤمنين وان
يتعلق بواق وهو اظهر من حيث المعنى قوله لا يؤبه بعقاب دون عقاب اي لا يبالي بعقاب

غيره وعند عقابه قوله وبيان لعاقبة من هو اشد يعني فرعون قوله فخاف من قتله يعني
ان يعاجله الله بالعقوبة قوله او ظن عطف على خاف يعني ان علة امتناعه عن قتله ثم
اظهر من كف قومه عنه بل ما في نفسه من الخوف قوله ويؤيده اي يؤيد ما ذكر من انه يتقى الخ
قوله فانه تجلد يعني ظاهرا او خوف من دعاء ربه باطنا والا فماله وذكرنا وتيكلم بذلك قوله
عن عبادته الاظهر من عبادتي قوله اي لقومه قال العلامة التفتازاني بدليل ما ورد في هذه
القضية في سورة الاعراف من قوله قال موسى لقومه استعينوا وفيه بحث فان
ذلك ليس في مقابلة قول فرعون هذا بل الاولى لان قوله من كل متكبر الآية يناسب ان
يكون الخطاب لقومه قوله واشعارا على ان السبب عداه بعلى لتضمين معنى التنبيه او
الدلالة قوله لما في تظاهر الارواح من استجلاب الاجابة وفي التفسير الكبير وهذا هو
السبب الاصلي في اداء الصلوات في الجماعات قوله لتعميم الاستعاذة وكلمة كل لتاكيد
ذلك التعميم قوله ورعاية الحق في التفسير الكبير لم يذكر فرعون في هذا الدعاء لانه كان قد سبق
له حق تربيته على موسى عم من بعض الوجوه فترك التعيين رعاية لذلك الحق قوله والدال
على الحامل له اي لفرعون قوله وقيل من متعلقة الخ لم يرتضه اذ لا مقتضي هنا لتقديم
المتعلق وقيل ولانه لا يقال كتمت من فلان كذا بل يقال كتمت فلانا كذا ولا يكتمون
الله حديثا وفي القاموس كتمه كتما وكتمانا وكتمه واكتمه اياه وكاتمه ولان ما ورد في الحديث
الصديقون ثلثة حبيب النجار مؤمن يس ومؤمن ال فرعون وعلي بن ابي طالب رض
يعين التعلق بالاول قوله والرجل اسرائيلي رده صاحب الكشف بان المؤمنين لم يقلوا
حتى يقال رجل مؤمن ايضا وايضا ما كانوا كاتمين والدليل على الامرين قول فرعون
ابناء الذين آمنوا معه وقوله فمن ينصرنا مع قوله يا قوم دليل بين على انه تنصح لقومه
كذا قرره صاحب الكشف قلت فيه بحث اما اولا فلانه يجوز ان يكون المؤمن الاسرائيلي
الموصوف بكتم ايمانه قليلا او منحصرا واما ثانيا فلان قوله ما كانوا ان اراد كلهم فلا دليل
عليه وان اراد اكثرهم فلا يفيده واما ثالثا فلجواز ان يكون قوله من ينصرنا لارادة جعل
نفسه من جملتهم وادخاله في زمرتهم لاغراض له في ذلك دينية وقد اشار المص
الى ذلك بقوله كان ينافقهم فانه متعلق باحتمالي كونه اسرائيليا وغريبا على التنازع
قوله اتقصدون قتله اشارة الى ان الفعل مجاز عن ارادته قوله او وقت ان يقول
قال ابو حيان شرط ذلك ان يكون المصدر مصرحا به لا مقدرا فلا يقال جئت ان
صاح الديك ولا اجئ ان يصيح الديك بل يقال جئت صياح الديك اي وقت صياحه
وقال نص على ذلك النحاة وقال الامام تاج الدين ابن مكتوم اجاز ابن جني ذلك
قوله من غير روية متعلق بالثاني اي اتقتلونه ساعة سمعتم منه هذا القول من غير روية

وبه يظهر ما في كلام المص من القصور م

يقال تنصح اي تشبه بالنصحاء منه

يعني ان قوله يا قوم يدل على انه متصل بهم نسبا
قال المحقق في سورة الصف انما قال يا بني اسرائيل
ولم يقل كما قال موسى لانه لا نسب له فيهم فيكونون
قومه انتهى منه

ولا يندفع ذلك بقوله الظاهر كما لا يخفى على المتامل منه

ولا نكر امره ولكن لا يلايم هذا المعنى قوله وقد جاءكم بالبينات الآن يقال المعنى
على التنبيه قوله مثل صديقي زيد فان جعل زيد متحدا مع المعرف بالتعريف الجنسي
قصر لذلك الجنس عليه بخلاف العكس اذ قد يكون المخبر به اعم ولا امكان له في الاعلام
الشخصية ولا فيما تاول بعوله والاستدلالات يعني على التوحيد وهي المذكورة في طه
والشعراء حالة محاورته له في سؤاله عن ربه قوله قال احتج عليهم يعني بذكر البينات قوله
واستدراجا لهم الى الاعتراف به اي بالرب فالمراد ربكم بحسب دعوى موسى عليه السلام
واعتقاده لا بحسب اعترافهم قوله من باب الاحتياط يعني على نفسه فانه كاد ان يصرح
بايمانه في كلامه الاول فخاف من بطش فرعون واخذ في نوع آخر من الاحتجاج به
تشكيكا في امره ليامن من ضرره قوله في التحذير يعني من تكذيبه والتعرض به قوله وعدم
التعصب وكيف يتوهم التعصب ممن نقص حق الكلام بزيادة البعض في البين
قوله ولذلك اي لاظهار الانصاف وعدم التعصب قوله او يصيبكم بالنصب عطف
على يصيبكم الاولى قوله كقول لبيد وقيل كقول القطامي • قد يدرك المتأني بعض
حاجته • وقد يكون مع المستعجل الزلل • وكقول الشاعر ان الامور اذا الاحداث
دبرها • دون الشيوخ ترى في بعضها خللا • اي اذا راى الاحداث ولذلك قال دبرها
دون دبروها وانت خبير بانه لا داعي فيهما الى اخراج البعض عن معناه المعروف اذ
يجوز ان يكون بيت القطامي من باب ربما يود الذين كفروا في احد وجهيه قوله تراك
امكنة يريد نفسه قوله او يرتبط بعض النفوس حمامها كلمة او هنا بمعنى الى ان والسكان
الطاء للضرورة فقيل المراد ببعض النفوس كلها وذلك يوم القيمة قوله ذات
وجهين ومتعلق الاستيناف على الاول هو الشرطية وعلى الثاني هو الاولى ثم الظاهر
ان يقول ذو وجهين قوله من هو مسرف اي باظهار الفساد في الارض كما زعم
فرعون قوله بانه مسرف على نفسه بقتل الابناء وغيره كذاب بادعاء الربوبية وهو
الغاية قوله من بأس الله الذي يدعي موسى عم انه رب العالمين قوله لانه كان منهم في
القرابة اشارة الى ترجيح الوجه الاول من تفسيري قوله من آل فرعون مع الايماء
الى وجه صحة الوجه الآخر بقوله ولديهم الخ فتأمل قوله ما اشير اليكم الاولى بل الصواب
عليكم كما في الكشاف يقال اشار اليه اي اوما عليه بكذا اذا امره به ولا يناسب معنى الايماء
هنا ولو صح فينبغي ان يكون المومى اليه هو الرأي لا القوم هذا ثم قوله ما اشير اليكم
تفسير باللازم فمعنى ما اريكم لا اجعلكم ترون رأيا الا رأيي اي لا امكنكم من رأي الا رائي
وذلك بالامر به ولاح مما قررناه ان ما في قوله ما ارى مصدرية والله اعلم قوله وما
اعلمكم الا ما علمت فيه بحث فانه انما يصلح تفسيرا لقوله ما اريكم الا ما ارى لانه يحتمل

فاقتلهم اياه من غير روية كقتلهم ساعة ان يقول
وكان قوله من غير روية تفسير لما تقدمه منه

اشارة الى ان التعريف الاضافي فيه للجنس م

كذا في بعض النسخ م

لا موصولة كما يدل عليه تقرير المص ويشعر به
كلام الزمخشري منه

معنيين احدهما ما تقدم والثاني هذا الذي ذكره فاريكم وارى على الاول من الرأي
وعلى الثاني من الرؤية القلبية واما قوله لا اهديكم فمعناه ما هو المعروف اي لا ادلكم
ولا مقتضي للاخراج عن معناه الاصلي الى معنى الاعلام ولعل المص انما اغتر بتاخير العلامة
الزمخشري قوله او ما اعلمكم عن قوله تعالى وما اهديكم وحسب انه عطف عليه وانما هو
عطف على قوله اي ما اشير عليكم وانما جاء به بين المتعاطفين لان المعنى الذي ذكره
له يتعلق بالوجه الاول فهو كالتعليل له معنى واما على الوجه الثاني فليس كذلك وعلى
تقدير التسليم فلا وجه لترك تفسيره بمعناه الاصلي مع صحته واستقامته والجزم بالمعنى
المجازي وبعد ذلك كله فكان الاولى تاخير قوله الا ما علمت عن قوله الا سبيل الرشاد
فانه ح يكون تفسيرا له على حسبانه والله الموفق ولله الحمد قوله من رشد كغلام الخ
قيل المعنى على ارشد فكيف يجوز كونه من رشد او رشد واجيب بان من رشد ارشد
لان الارشاد من الرشد فاكتفى بذكر السبب من المسبب ويجوز ان يجاب بمنع
لزوم كون المعنى على ارشد ولو سلم فالمبالغة في الرشد يكون بالارشاد كما قالوا في
طهور وقيوم كجبار يعني على قول بعض العلماء فلا يخالف لما سيذكره في آخر الحشر
من انه من جبر الثلاثي قوله او للنسبة عطف على قوله للمبالغة قوله كعواج لبايع العاج
وبنات لبايع النبت وهو كساء غليظ وقيل طيلسان من خز او صوف قوله
يعني وقايعهم فلا حاجة الى تقدير المضاف مثل حادث يوم الاحزاب ومصابه كما قال
العلامة التفتازاني قوله مع التفسير يعني بقوله مثل دأب قوم نوح ففيه اشارة الى
ان مثل الثاني عطف بيان لمثل الاول باعتبار بيان قوم نوح وعاد وثمود للاحزاب
وان مجرد جمع المضاف اليه هنا لا يغني عن جمع المضاف بخلاف كلوا في بعض بطنكم تعفوا
قوله لجزاء ما كانوا عليه دائبا بتقدير المضاف لان الخوف من الجزاء لا من نفس
العمل الدائب وقوله دائبا حال من المجرور وفيه اشارة الى ان دأب من دأب
قوله ولا يخلي الظالم الخ في صحة تفرعه عن قوله وما الله يريد ظلما للعباد على المذهب
السني نظر لاقتضائه ان لا يريد ظلم بعضهم لبعض فيلزم ان لا يقع اذ لا يجري في
ملكه الا ما يشاء وليس كذلك الا ان يجعل الارادة مجازا عن الرضاء وفيه ما فيه
واما الفرق بين ارادة الظلم للعباد وارادة الظلم منهم وان هذا يمتنع لاشعارها
بالطلب وطلب القبيح قبيح بالاتفاق فحديث لم يصح سنده قوله من حيث ان المنفي
فيه نفي حدوث الخ كلمة نفي ينبغي ان يكون مقحما قوله ينادي استينافا لبيان وجه
التسمية قوله ضمنا متعلق بقلتم وهو نصب اما على المصدرية اي تضمنون او الحال
اي ضامنين او على العلة اي لتضمنكم قوله او جزما عطف على ضمنا والفرق بين الوجهين

اي لقوله وما اهديكم ثم الاثر بقوله بهذا الرأي
منه

ولا يقال المراد ان ترك الانتقام من الظالم ارادة
ظلم المظلوم لانه اذا لم يعد تمكين الظالم من الظلم
وخلقه فيه ارادة ظلم المظلوم فلان لا يعد ترك
المعاقبة ظلما اولى
منه

ان التكذيبين

ان التكذيبين على الاول كلاهما على الجزم والشك في النظم اريد به مقابل اليقين نا
التردد بخلاف الثاني فان المجزوم فيه عدم البعث بعده ثم مقصود المص دفع ما يترآى
من التكذيبين بين مفهوم لن يبعث الله الآية وبين منطوق ما زلتم في شك وذلك ان
نقول لا منافاة فيجوز ان تكذبوا في حيوته عنادا او حسدا وتصدقوا بعد موته
لزوال الموجب كما يثبت هذا امثاله كثيرا قوله يقر بعضا اي يحمله على الاقرار بنفي البعث
قوله بغلبة الوهم فانه يعارض العقل قوله بدل من الموصول الاول يعني بدل الكل
ويجوز ان يكون صفة له وبيانا ايضا ومنصوبا باضمار اعني ومرفوعا على انه خبر
مبتدأ مضمر اي هم الذين قوله او شبهة داحضة ناشية من الوهم قوله وافراده
للفظ والحمل على اللفظ بعد الحمل على المعنى ليس بممتنع وقد يقال فاعل كبر ضمير الجدال
المدلول عليه بقوله يجادلون قوله او بغير سلطان ويجوز جعل الظرف خبرا عن الجثة
اذا حصلت الفائدة قوله وفاعل كبر كذلك بجعل الكاف اسما قوله بقولهم رأيت
عيني يعني ان الرائي هو الجملة ونسبة الرؤية الى العين لانها منبع الرؤية قوله او على
حذف مضاف لتوافق القراءتان قوله على جواب الترجي تشبيها له بالتمني كذا
في الكشاف وكان المص لم يرتض القول بالاحتياج الى اعتبار التشبيه فجوز ان يكون
جوابا بدون اعتباره وهو مذهب الكوفيين وقراءة حفص متمسكهم ولبيا ولها
البصريون بانه جواب للامر وهو ابن لي او عطف على الاسباب على حد ولبس
عباءة وتقر عيني او على معنى ما يقع موقع خبر لعل وهو ان مع الفعل ويسمى مثله في
غير النظم العطف على التوهم قوله التي هي اسباب صفة لاحوال الكواكب قوله او ان
يرى فساد قول موسى الخ في التفسير الكبير الذي عندي في تفسير الآية ان فرعون
كان من الدهرية وغرضه من ذكر هذا الكلام ايراد شبهة في نفي الصانع وتقريره
انا لا نرى شيئا نحكم عليه بانه اله العالم فلم يجز اثباته اما انه لا نراه فلانه لو كان
موجودا لكان في السماء ولا سبيل لنا الى صعودها فكيف يمكننا ان نراه ثم انه لاجل
المبالغة في بيان انه لا يمكن صعود السموات قال يا هامان ابن لي صرحا الآية والمقصود
انه لما عرف كل احد ان الطريق ممتنع كان الوصول الى معرفة وجود الله بطريق
الحس ممتنعا فهذا غير ما ذكره المص ولكنه موافق لقوله ما علمت لكم من اله غيري
قوله في دعوى الرسالة او في دعوى اله السماء قوله تمتع يسير تشير الى ان تنكير
متاع للتقليل قوله بغير تقدير وموازنة بالعمل يعني ليس معنى بغير حساب بغير نهاية
في ذلك في الايمان وانما معناه انه بغير تقدير بقدر مخصوص كجزاء السيئة فان
جزاء الاعمال الصالحة يضاعف اضعافا كثيرة الى سبعمائة ضعف فتأمل قوله

وتعس تقسيم العمال يعني بقوله من ذكر او انثى فانه يدل على الاهتمام بشانهم قوله مصدره
باسم الاشارة الدال على عظم قدرهم وعلو شانهم قوله وتفصيل الثواب بالضاد المعجمة
يشير الى قوله بغير حساب ويجوز ان يكون بالصاد المهملة فالمراد يدخلون يرزقون
بخلاف جانب العقاب حيث اجمل فيه قوله لتغليب الرحمة يعني على الانتقام قوله للدلالة
على انه شرط اذ قد تقرر في علم الاصول ان الاحوال شروط قوله وان ثوابه اعلى من
ذلك منه الخلود في الجنة قوله ومبالغة في توبيخهم فان تكرير النداء باضافة المنادى
الى المتكلم يدل على انه ناصح مخلص لهم وان له مزيد شفقة عليهم فيكون مقابلة نصحه
بخلافه في غاية القبح وفيه اشارة الى ان الاستفهام في قوله مالي للتوبيخ قوله وعطفه
على النداء الثاني يجوز ان يكون مبتدا وخبرا ويجوز ان يكون فعلا ماضيا قوله ولذلك
اي ولكون ما دخل عليه النداء الثاني من الكلام بيانا لما قبله لم يعطف النداء الثاني
على الاول لكمال الاتصال قوله فان ما بعده الخ تعليل لقوله وعطفه على النداء الثاني
على الاحتمالين فيه يعني انه صرح في الاجمال بسبيل الرشاد وعوض سبيل الغي
والفساد ثم فسر ذلك المجمل فافتتح بذم الدنيا وثنى بتعظيم الاخرة والاطلاع على
حقيقتها وذكر الاعمال سيئها وحسنها وعاقبة كل منهما ليثبط عما يتلف وينشط
لما يزلف ثم جاء بكلام آخر ظاهره الموازنة بين الدعوتين وحقيقته تفسير السبيلين
بان سبيل الرشاد وهو الاقبال على العزيز الغفار المنجي من دخول النار وخلافه
خلافه وفيه رد على الزمخشري وقال العلامة الطيبي يأبى ان يكون الثاني داخلا في
البيان ما فيه من الغلظة والوعيد بحلول الدمار وتصريح المتاركة وقد تقرر غير مرة
ان دأب الانبياء والداعين الى الله تعالى سلوك طريق الملاطفة ومسلك ارخاء
العنان في الدعوة ثم اذا ايقنوا ان ذلك النوع لا يجدي فيهم اتوا بالتوبيخ والتغليظ
ثم بعده بما يؤذن بالمتاركة والاقناط وبتحقيق الفصل بالهلاك والدمار كذلك
سلك ههنا وكذلك قال الزمخشري واما الثالث فداخل على كلام ليس بتلك
المثابة قلت بعد تسليم اطراد ما ذكره ان مبدأ كلامه ليس من ههنا بل قوله اتقتلون
رجلا ومع التنزل عن ذلك فيجوز ان يكون التغليظ من قوله لا جرم والتوبيخ الذي
يتضمنه الكلام الثالث في ضمن الملاطفة فلا ينافيها والله اعلم قوله او على الاول
على ان يعتبر صورة الكلام وهي الموازنة بين الدعوتين وهذا هو الذي ارتضاه
الزمخشري قوله او بيان مبني على جواز كون البيان جملة لكن قال ابن هشام
في مغني اللبيب البيان لا يكون جملة بخلاف البدل وكلام السكاكي في باب
الفصل والوصل يوافق ما ذكره المص قوله والمراد نفي المعلوم مخالف لما لخصه

صرح الطيبي في شرح قول الزمخشري السفاكين للدماء بغير حقها — منه

في سورة القصص وقد تقدم فيها كلام منا فتذكر قوله والاشعار الخ فان العلم
صفة توجب تمييزا لا يحتمل النقيض ولا يحصل ذلك في مثل هذا المطلب الا بالبرهان
قوله والارادة القدرة هي صفة تؤثر وفق تعلق الارادة فلها توقف على الارادة
بهذا الاعتبار قوله والتمكن من المجازاة عطف على كمال القدرة وهو اشارة الى
معنى الغفار فان تحققه لا يكون الا به قوله دعوة آلهتكم من اضافة المصدر الى فاعله
قوله او عدم دعوة مستجابة على حذف الصفة كما في قوله يأخذ كل سفينة غصبا اي
صالحة او حمل المطلق على الكمال قوله او عدم استجابة بالدعوة بعلاقة السببية او
المشاكلة فاللام على هذين الوجهين في قوله ليس له دعوة لنسبة الدعوة الى المفعول
بخلاف الوجه الاول فانها فيه لنسبته الى الفاعل قوله اي كسب ذلك الدعاء يعني
دعائهم اليه قوله وقيل فعل من الجرم بمعنى القطع فلا يكون كلمة لا ح ردا لما دعوه اليه
قوله لغة فيه فيه ان هذا يعين الثالث او يكاد يعينه فلا وجه لتصديره بصيغة التمريض
الا ان يقال كونه لغة فيه ليس مجزوما به بل محتمل فتأمل قوله فسيذكر بعضكم بعضا فيه
ان الظاهر انه من الذكر القلبي كما في امثاله لا من اللساني فلا وجه لتفسيره به الا ان يقال
توافق القرائتين يقتضي الحمل عليه وفيه ما فيه قوله وكأنه الضمير لقوله وافوض امري
الآية قوله وقيل الضمير لموسى عم عطف على المعنى اذ قد دل قوله جواب عن توعدهم
الخ ان الضمير لمؤمن آل فرعون قوله وقيل بطلبة المؤمن عطف على قوله بفرعون وقومه
قوله من قومه اي من قوم فرعون قوله فقتلهم يعني فرعون قوله سوء العذاب الظاهر
انه من اضافة الصفة الى موصوفها ويجوز ان يكون بمعنى اللام قوله الغرق او القتل
على الاحتمالين في آل فرعون ففيه اللف والنشر قوله او النار على كل من الاحتمالين
قوله خبر محذوف اي هو النار قوله حال منها ويحتمل الاستئناف قوله او من الآل يعني آل
فرعون قوله وذلك لارواحهم الاشارة الى العرض قوله يحتمل التخصيص وفيما بين
الوقتين يجوز ان يعذبوا بجنس آخر من العذاب او ينفس عنهم قوله وعذاب القبر
فان اريد التخصيص فظاهر وان اريد التأبيد فبدلالة ما بعده او لان الكناية تستدعي
امكان ارادة المعنى الحقيقي لا يقال هذا هو الظاهر فان الاستدلال بالوجه الاول
يمنعه احتمال عطف اذ يتحاجون على غدوا على ما جوزه المص لان قوله ويوم تقوم
الساعة اعتراض بين المتعاطفين للدلالة على ان الاول في الدنيا فليتأمل قوله
او اشد عذاب جهنم فلا دلالة في اشد العذاب على عذاب القبر قوله واذكر وقت
تخاصمهم الظاهر انه ح عطف على مقدر اي اذكر ما يتلى عليك من قصة موسى وفرعون
ومؤمن آل فرعون او على قوله فلا يغررك تقلبهم والاولى ان يجعل من عطف القصة

وهو قوله هذا من خواص العلوم الفعلية فانها لازمة لتحقق معلوماتها — منه

وهي ان يذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته والاستجابة هنا وقعت في صحبة الدعوة وقرينها — منه

لا عطف على قوله النار يعرضون عليها كما ظنه السائل — منه

على القصة فلا يطلب له مشاكل من امر او نهى يعطف عليه ولا يجوز عطفه على قوله
وانذرهم يوم الآزفة لانه كان اعتراضا بين الاخبار قوله او التجوز يعني في الاسناد
فان الوصف بالمصدر من المجاز العقلي قوله مفعول لما دل عليه مغنون وهو بمعنى
الدفع والحمل قوله على التاكيد يعني لاسم ان قال ابن مالك في تسهيل الفوائد لا يستغنى
بنيته اضافيه خلافا للفراء والزمخشري وقال ابن هشام وسبقه اليه ابو حيان
الاجود ان يقدر كلا من اسم ان وانما جاز ابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل
كل لانه يفيد الاحاطة مثل قلتم ثلثتكم ومنه قوله تعالى لنا عيدا لاولنا وآخرنا
قوله فانه لا يعمل في الحال المتقدمة قال العلامة الرضي في تقديم الحال على الظرف
وشبهه خلاف فسيبويه لا يجيزه اصلا نظرا الى ضعف الظروف واجازه
الاخفش بشرط تقدم المبتدا على الحال نحو زيد قائما في الدار وذلك بناء على
مذهبه في قوة الظرف حتى جاز ان يعمل عنده بلا اعتماد في الظاهر قوله كما يعمل في
الظرف المتقدم فان الظروف يتسع فيها قوله للتهويل لانها اسم لمحل تلك النار
الهائلة التي يعذب بها الكفار قوله او لبيان محلتهم يعني محل الخزنة او الكفار قوله
شيئا من العذاب ظاهره ان كلمة من للبيان لكن الظاهر انها للتبعيض ولا
ينافيه ما قاله المص لانه المآل بحذف المضاف نحو حمل اليوم او ثقل اليوم قوله
وتعطيلهم بالجر عطف على اضاعتهم قوله لامثالكم يعني الكفرة قوله وفيه اقناط
كما هو المتعارف في امثاله لا اطماع في حصول المنفعة قوله وما دعاء الكافرين
الا في ضلال من وضع الظاهر انه من كلام الخزنة وقيل من كلام الله تعالى اخبارا
منه لنبيه عم قوله بالحجة اي في الكل قوله والظفر في حيوتهم اي في الجل قوله والانتقام
لهم من الكفرة ولو بعد موتهم كما في يحيى عم حيث انتقم الله له من بني اسرائيل
بتسليط بخت نصر قوله بما كان لهم اي للانبياء من الغلبة يعني المغلوبية او
للكفرة من الغالبية كما في غزوة احد قوله والاشهاد جمع شاهد يجوز ان يكون
من باب قصر المسافة والمراد جمع شهد بالسكون اسم جمع لشاهد كما قالوا في
اصحاب انه جمع صحب بالسكون اسم جمع فلا يخالف ما قاله الجمهور ان فاعلا لا يجمع
على افعال قوله او لانه لا يؤذن الخ فالآية من نفي المقيد والقيد قوله سوء الدار
جهنم جعل صاحب الكشاف الاضافة اللامية حيث فسر بسوء دار الآخرة و
كلام المص يحتمل ذلك ويحتمل ايضا كونها من اضافة الصفة الى الموصوف على ان
يكون المعنى الدار السوئى قوله تركنا عليهم بعده اشارة الى ان اورثنا استعارة
تبعية قوله من ذلك الاشارة الى الهدى قوله واستشهد على صيغة الامر او الفعل

نص عليه الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز م

او يكون جمع شهد بالكسر تخفيف شاهد كما جوز في اصحاب ان يكون جمع صحب بالكسر تخفيف صاحب فلا يكون ح من قصر المسافة منه

الماضي

الماضي قوله او ان النبوة عطف على الرياسة قوله فمن قدر على خلقها مع عظمها الاظهر
تثنية الضميرين كما وقع في بعض النسخ قوله وهو بيان لاشكل ما يجادلون فيه اي لا اشبهه
بامر التوحيد في الوجوب المؤكد وهو البعث فاكد ما يجب على المكلف هو الايمان
بالمبدأ والمعاد يعني ان جدالهم في ايات الله وان كان لا يخص التوحيد والبعث
الا ان لهما شانا آخر وقد حصل التنبيه على التوحيد بقوله هو الذي يريكم اياته الايات
فبين هنا امر البعث قال ابو حيان نبه تعالى على انه لا ينبغي ان يجادل في آيات
الله ولا يتكبر الانسان بقوله لخلق السموات والارض الآية اي مخلوقاته اكبر واجل
من خلق البشر فما لاحدهم يجادل ويتكبر على خالقه ونبه انه بعد تسليم صحة كلام
قليل الجدوى قوله والذين آمنوا اقدمه لمجاورة البصير وفي التعبير عن مثله طرق
احدها ان يجاور المناسب المناسب كهذا والثانية ان يتقدم ما يقابل الاول
ويؤخر ما يقابل الآخر كقوله تعالى وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور
ولا الظل ولا الحرور والثالثة ان يتأخر المتماثلان كقوله تعالى مثل الفريقين
كالاعمى والاصم والبصير والسميع فكل ذلك تفنن في البلاغة واساليب الكلام قوله
وزيادة لا في المسيء وقد يقال تكريره لبعد قسيم الذين آمنوا بطول الصلة قوله
لتغاير الوصفين الظاهر انه اراد بهما جنس الوصفين او الوصف مع ما يقابله
كالبصير مع الذين آمنوا او الاعمى مع المسيء بطول الصلة قوله في المقصود يعني
ان القصد في الاولين الى العلم وفي الاخرين الى العمل قوله او الدلالة بالصراحة
والتمثيل على ان يتحد الوصفان في المقصود بان يكون المراد في الاولين ايضا
المحسن والمسيء قوله والضمير للناس فالقليل على معناه المشهور والمستثنى هم
المؤمنون قوله او الكفار وهم اكثر الناس والقلة على هذا بمعنى النفي قوله على تغليب
المخاطب يناسب كون الضمير للناس قوله او الالتفات يلائم كون الضمير للكفار
وفائدة الالتفات في مقام التوبيخ هو اظهار العنف الشديد والانكار البليغ
وقد يقال يجوز ان يجعل هذا النكتة للتغليب ايضا فيكون اولى من الالتفات
لافادة التعميم معها او امر الرسول بالمخاطبة اي قل لهم قليلا ما تتذكرون قوله لوضوح
الدلالة على جوازها من جملتها ما تقدم آنفا قوله على ظاهر ما يحسبون به اي يحسبونه
بنظرهم قوله اعبدوني بدلالة عن عبادتي وهذا وان تضمن المصير الى المجاز قبل او انه
مع تكثيره الا انه جوز بل رجح لما ان الامر بالعبادة انسب بالمقام واولى بالاهتمام
مع تأييده بالرواية قوله منزلا منزلته اي منزلة الاستكبار عن عبادته فاقيم الثاني
مقام الاول قوله او الامر بالعبادة الدعاء يعني مجازا من اطلاق العام على الخاص

وهو رواية النعمان رض

كما يشير اليه قوله او المراد م

على ما يدل عليه سياق كلام المص حيث جزم بالاول وتردد في الثاني وصدره بكلمة ان منه

وهو حديث النعمان بن بشير رض انه عم قال الدعاء هو العبادة وقرأ هذه الآية منه

كما يدل عليه قوله فانه من ابوابها قوله ليؤدي الى ضعف المحركات يعني برده

وهدو الحواس باظلامه قوله واسناد الابصار يعني على الاحتمالين ويجوز ان

يكون مبصر النسب اى ذو ابصار قوله ولذلك اى لقصد المبالغة قوله عدل به

عن التعليل حيث لم يقل لتبصروا فان قيل فلم لم يسلك هناك سبيل المبالغة

قلنا لان نعمة النهار لشبهها بالحيوة اتم واولى في كونها نعمة من نعمة الليل التي

تشبه الموت فكانت احق للمبالغة اذ المقام مقام الامتنان ولان الليل يوصف

بالسكون لسكون هوائه وضعا مجازيا متعارفا فسلوك مسلك المبالغة فيه يوقع

الاشتباه كما اشير اليه في الكشاف ثم اذا حمل الآية على الاحتباك وقيل المراد جعل

لكم الليل مظلما لتسكنوا فيه والنهار مبصرا لتنتشروا فيه ولتبتغوا من فضل الله

فحذف من الاول بقرينة الثاني ومن الثاني بقرينة الاول كما مر مرارا لم يحتج الى

ما ذكر والله اعلم قوله لا يوازيه فضل اشارة الى ما في تنكير فضل من الدلالة على انه

لم يكتنه كنهه قوله لم يقل لمفضل لخلوه عن هذا التصريح فانه يحتمل ان يكون لتفخيم الموصوف

دون الصفة قوله لتخصيص الكفران بهم اى تخصيص التخصيص بهم اى بايقاعه

على صريح اسمهم الظاهر موضع الضمير الدال على ان ذلك كانه شان الانسان

وخاصته بالغالب قوله اخبار مترادفة مقتضى ظاهر قوله المقتضية للالوهية

والربوبية ان يجعل اللفظة الجليلة صفة لاسم الاشارة لان فيها معنى الوصفية

ولهذا جوزوا وقوعها خبرا ويجعل ربكم بدلا والا فلا فائدة ظاهرا في الاخبار لاعتراف

الكفار قوله تخصص اللاحقة السابقة الظاهر انه اراد بالتخصيص تقليل الاشتراك

بحسب المفهوم لكن لا يظهر في انه ربكم لانه مستجمع لجميع اوصاف الكمال الآن يختص ذلك

بغيرهما او يقال بحسب اصل وضع اللفظ الجليل قوله اى كما افكوا افك فيه اشعار

بان المعنى على المضي والعدول الى المضارع للاستحضار قوله والسماء بناء اى

قبة ومنه ابنية العرب لمضاربهم قوله مفتقر بالذات معرض للزوال والله تعالى

يوجده ويبقيه ويحفظه زمانا مقدر البقاء قوله فاعبدوه الطيبي فسر الدعاء

بالعبادة لانه امر ترتب على الاوصاف السابقة وهي تقتضي الخضوع والتذلل وليست

الا العبادة وعدل عنها الى الدعاء لانه محض الافتقار وفيه نهاية الانكسار قوله

من الحجج والآيات او من الآيات اراد به دفع ما اورد من النهي عن عبادة الاوثان

بالنسبة اليه عم كان متحققا قبل مجيء البينات وكذا لم يعبدها قط فما وجه ترتيبه

على مجيئها يعني ان المراد بالبينات هي الحجج العقلية والآيات المثبتة في الآفاق

والانفس التي اراها الله تعالى اياه او الآيات القرآنية والمرتب عليه هو النهي

البالغ

البالغ اقصى غاية القوة ولعلك قد تنبهت مما قررنا انه لا حاجة في تمشية الايراد

الى البناء على قاعدة الوجوب العقلي قوله وقرئ شيوخا بالكسر قرأ به ابن كثير وابن

ذكوان وابو بكر وحمزة والكسائي والتعبير عن قرائتهم بصيغة المجهول غير متعارف

ومخالف لما عرف عن عادة المص قوله ويفعل ذلك اى ما ذكر من خلقهم من تراب

وما بعده من الاطوار ولكون المعنى على هذا لم يعطف على لتبلغوا او لتكونوا قوله

او يوم القيمة سواه بوقت الموت في جواز الارادة نظرا الى ان الآية جامع

يحتوي على جميع مراتب الانسان من مبدأ فطرته الى منتهى امره فالظاهر هو التعرض

ليوم الجزاء فهو المقصد الاقصى واما الموت فقد حصل له الاشارة بذكر التوفي

لكن لما لم يكن لتلك الاحوال المصرح بها امتداد الى يوم القيمة بل الى الموت كان

الارادة كل منهما وجه والاولى قوله عن التصديق به الظاهر ان الضمير لله اى بالله وتوحيده

ان يقول بها لتعيين رجوع الضمير الى الآيات على ما هو المناسب لما بعده قوله

الذين كذبوا بالكتاب بدل او خبر مبتدأ محذوف او منصوب على الذم قوله من

سائر الكتب بيان لما ارسلنا وهذا على تقدير ان يراد به جنس الكتب السماوية

قوله اذ المعنى على الاستقبال بيان لمصحح ظرفية اذ وهو اسم للزمان الماضي ليعلمون

وهو مستقبل لفظا ومعنى لمكان سوف يعني ان وقت العلم مستقبل تحقيقا وماض

تنزيلا وتأويلا فالاول بالنظر الى الاول والثاني الى الثاني قوله وهو على الاول حال

يعني من فاعل يعلمون او من ضمير اعناقهم قوله حملا على المعنى قال في البحر ومثله يسمى

العطف على التوهم قوله اذ الاغلال في اعناقهم كلمة اذ هنا للتعليل كما في قوله اذ

المعنى يعني انهما عبارتان مقتضيتان فحمل احديهما على الاخرى وقال ابن عطية

انه من القلب على حد قول العرب ادخلت القلنسوة في رأسي فتقديره اذ الاغلال

في اعناقهم اذ اعلال فعطف على المراد من الكلام وفيه نظر فانه ليس من القلب

في شيء لانهما عبارتان مقتضيتان قوله او اضمار الباء عطف على حملا وهذا قول

ذكره الزجاج والاول سبق اليه الفراء قوله كانه سجر بالحب اى ملئ قال صاحب الكشف

السجر من الاضداد وكلا الاشتقاقين مناسب اى ملئ من حبك كما ذكره او فرغ

من غيرك اليك والاول اظهر قلت لم اجد فيما عندي من الاصول السجر بمعنى الفراغ

نعم في القاموس المسجور الموقد والساكن ضد الا ان المثبت مقدم على النافي قوله

وذلك قيل ان يقرن بهم آلهتهم الخ جواب عما عسى يورد هنا من ان هذا الوجه مخالف

لقوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون يعني يجوز ان

يكون هذا التوبيخ قبل ان يقرن بهم آلهتهم فان النار فيها امكنة متعددة وطبقات

والمراد بالتخصيص هو التخصيص في الاثبات لا التخصيص الحصري اذ لا دلالة عليه في اللفظ

والا فلا عموم ولا خصوص صدقا وتحققا م

مع اطباق قومها على عبادتها م

وهو قوله الذين كذبوا بالكتاب م

مختلفة قوله اوضاعوا عنا الخ وعلى هذا لا يتوجه سؤال المخالفة او يكون في الكلام استعارة
تبعية حيث شبه عدم نفعالهم وغناؤهم عنهم بضياعهم كما يدل عليه كلام الكشاف قوله
بل تبين لنا لم نكن نعبد شيئا قلت بل الآية كقوله والله ربنا ما كنا مشركين يفزعون
الى الكذب لحيرتهم واضطرابهم كما تقدم في الانعام ومعنى قوله كذلك يضل الله الكافرين
انه تعالى يحيرهم في امرهم حتى يفزعون الى الكذب مع علمهم بانه لا ينفعهم قوله مثل هذا
الضلال وفي نسخة الطيبي مثل هذا الاضلال وهو الاوفق لما عرف من العادة القرآنية
وهو ان يكون الاشارة في مثله الى مضمون الخبر قوله حتى لا يهتدوا الى شيء ناظر الى
التفسير الثاني لقوله ضلوا عنا وقوله او يضلهم الخ الى الاول قوله او يضلهم عن الهتهم
قال العلامة التفتازاني قوله تعالى ذلكم بما كنتم تفرحون لا يلايم الضلال بهذا المعنى
قلت مآل المعنى على هذا الى خيبة ظنهم وانعكاس رجائهم في الآخرة حيث كانوا يعتقدون
فيهم انهم يصادقونهم فيها وينفعونهم فاخبر الله تعالى ان ذلك لذلك قوله تبطرون من
باب فرح والبطر النشاط والاشر وقلة احتمال النعمة قوله وكان مقتضى النظم الخ فانه
يقال زر بيت الله فنعم المزار وصل في المسجد فنعم المصلى قوله المقيد بالخلود فان
قلت كان التقييد بتقدير الخلود لا بالخلود نفسه قلت التقدير هنا آيل الى التحقيق
قوله ولا يلحق مع ان وحدها قال ابو حيان تلازم ما الزائدة ونون التاكيد بعد ان
الشرطية مذهب المبرد والزجاج وذهب سيبويه الى انك ان شئت اتيت بما دون
النون وان شئت اتيت بالنون دون ما قال سيبويه في هذه المسئلة وان شئت
لم تقحم النون كما انك ان شئت لم تجئ بما يعني لم تقحم النون مع مجيئك بما ولم تجئ بما
مع مجيئك بالنون انتهى قلت قوله مع مجيئك بالنون لا دلالة على كلام سيبويه بل
هو شرح لكلامه بما لا يرضاه وعبارته في الكتاب ومن مواضعها حروف الجزاء اذا وقعت
بينها وبين الفعل بالتوكيد وذلك لانهم شبهوا ما باللام التي في لتفعلن لما وقع
في التوكيد قبل الفعل الزموا النون آخره كما الزموا هذه اللام وان شئت لم تقحم
النون كما انك ان شئت لم تجئ بها انتهى كلامه وقوله الزموا النون ليس على ظاهره
يدل عليه قوله ان شئت لم تقحم النون قوله ويجوز ان يكون جوابا لهما قال العلامة التفتازاني
معنى التشريك في الجزاء الواحد ان يكون جزاء لكل منهما بالاستقلال لا للمجموع منهما
بان يجعلا بمنزلة شرط واحد لان ذلك انما يصح في العطف بالواو دون او وقائل
قوله اذ قيل عدد الانبياء عليهم السلام الخ روينا عن الامام احمد بن حنبل عن ابي ذر
رض قال قلت يا رسول الله كم وفي عدد الانبياء قال ع م مائة الف واربعة وعشرون
الفا الرسل من ذلك ثلثمائة وخمسة عشر جما غفيرا قوله وخسر اي هلك او تحقق

وتبين انه خسر قوله المبطلون في القاموس الباطل ضد الحق وابطل جاء به قوله
بعد ظهور ما يعنيهم ظرف لاقتراح الآية قوله لتركبوا منها كلمة من للتبعيض كما يشير اليه
كلام المص قوله تعالى ومنها تاكلون عطف على المعنى فان قوله لتركبوا منها في معنى
منها تركبون ويجوز ان يعكس فان منها تاكلون كان في الاصل لتاكلوا منها غير الى
ما عليه النظم لما ياتي وتبين من ذلك ان ما قاله العلامة التفتازاني انه لا محيص سوى
ان يقدر وخلق لكم الانعام منها تاكلون فيكون من عطف الجملة على الجملة منظور
فيه ولا داعي الى ارتكاب حذف الجملة قوله ما يؤكل يعني ولا يركب قوله كالغنم اشارة
الى ان المراد بالانعام الازواج الثمانية لا الابل خاصة كما قاله الزمخشري فان قصد
التعميم اولى لمقام الامتنان فقوله تعالى ولتبلغوا عليها وعلى الفلك من نسبة
حال البعض الى الكل قوله وهو الابل والبقر البقر ليس مما يركب عادة فالاولى
تخصيص الابل بالذكر قوله للمزاوجة كانه يشير الى ان المزاوجة يستقل لان يكون وجها
لاختيار كلمة على بلا احتياج الى بيان استقامة معنى الايعاء والاستعلاء قوله لانه في
حيز الضرورة يعني ان مدخول لام الغرض لا يلزم ان يترتب على الفعل فالتغيير الى
صورة الجملة الحالية مع الاتيان بصيغة الاستمرار للتنبيه على امتيازه عن الركوب
في كونه من ضروريات الانسان ويطرد هذا الوجه في قوله ولكم فيها منافع لان المراد
منفعة الاكل واللبس وهو ايضا مما يلتحق بالضروريات وقوله وعليها تمهيد لقوله
وعلى الفلك تحملون قوله وقيل لانه يقصد به التعيش قرضه لان الاكل يقصد به
التقوى على الطاعات والركوب والمسافرة قد تكون للتلذذ وهو هوى النفس
قوله قد يكون الاغراض دينية فادخل عليها لام الغرض للتنبيه على هذا الفرق قوله
او للفرق بين العين والمنفعة اي بين ما يتعلق بالعين وهو الاكل فانه اتلاف
العين وبين ما يتعلق بالمنفعة كالركوب لانه اتلاف المنفعة يعني فادخل اللام
على الثاني لان الغرضية يكون في المنافع ولا يقدح في ذلك لان الاكل ايضا من المنافع
ولهذا جاء لتاكلوا منه لحما طريا لانه اقيم هذا مقام العين للفرق قوله كان الاولى رفعه
لئلا يلزم الاضمار قوله والتفرقة بالتاء في اي يعني لم يجئ النظم فاية ايات الله
لانها قليل اذ التفرقة بين المذكر والمؤنث في الاسماء غير الصفات نحو انسان وانسانة
غريب وهي في اي اغرب لابهامه فان قصد التمييز والتفرقة ينافي الابهام قوله
والمصانع اي الحياض قوله مرفوعة به يعني على الاحتمالين لكن المرفوع على الثاني
هو محلها مع الفعل دون الاول فان المحل للموصولة على التحقيق وان اشتهر
بين المعربين انه لها مع الصلة قوله والمراد بالعلم عقايدهم اشارة الى ان المراد

اي يلاحظ المعنى في المعطوف دون المعطوف عليه مسهله

بالعلم هنا ما يعم العلم الواقع في قوله بل ادارك علمهم في الآخرة وغيره لا ذلك بعينه كما هو ظاهر كلام الزمخشري اذ لا مخصص قوله وهو اي علمهم في الآخرة قوله قولهم لا نبعث الظاهر ان المراد القول النفسي او المراد علم قولهم او مدلول قولهم على اضمار المضاف والعلم بمعنى المعلوم قوله وسماها علما يعني في قوله بل ادارك علمهم والبارز في سماها للامور المشار اليها فيما حكاه عنهم من قولهم لا نبعث الخ قوله او من علم الطبايع الظاهر طرح كلمة من ليكون عطفا على عقايدهم والاتيان بها يحوج الى ارتكاب تأويل في العطف مثل ان يعتبر العطف على المعنى كانه قيل المراد من عقايدهم الزايغة قوله وقيل الفرح ايضا للرسل مرضه لاستلزامه التفكيك قوله بما كنا به اي بسبب الايمان به قوله لامتناع قبوله يعني امتناعا عاديا كما يدل عليه قوله تعالى سنة الله قوله كالنتيجة لقوله انما قال كالنتيجة لان ذلك بالحقيقة عكس غرضهم ونقيض مطلوبهم لكنه اشبه النتيجة في الترتيب قوله كالتفسير فالفاء تعقيبية تفسيرية اذ التفسير يعقب المفسر قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المؤمن الحديث موضوع • تم ما يتعلق بسورة المؤمن • بلطف العزيز المهيمن • صبيحة ليلة السبت رابع شهر ربيع الآخر لسنة اثنين واربعين وتسعمائة •

سورة السجدة اربع وخمسون آيات

وتسمى سورة فصلت مكية بلا خلاف وآيها ثلث او اربع وخمسون وفي التيسير والاختلاف في قوله مثل صاعقة عاد وثمود قوله ان جعلته مبتدا يعني بجعله اسما للسورة قوله مخبره تنزيل بمعنى منزل كقولهم هذا الدرهم ضرب الامير قوله فتنزيل خبر محذوف اي هذا تنزيل قوله ولعل افتتاح هذه السور السبع الخ قال شيخنا حج اخذا مما قيل ان حم اسم من اسماء القرآن يعني ان افتتاح هذه السور بما هو اسم من اسماء القرآن في الاصل لكونها مصدرة ببيان الكتاب والقرآن وتسميتها بحم لتشاكلها في النظم والمعنى قوله ميزت باعتبار اللفظ حيث قسمت الى سور وآيات قوله والمعنى لانقسامها الى وعد ووعيد وقصص وتوحيد وامر ونهي وغير ذلك قوله وقرئ فصلت بفتح الفاء والصاد مخففا قوله اي فصل بعضها من بعض اي تميز وانفصل قوله او فصلت بين الحق والباطل اي فرقت وميزت فالكلمة على هذا متعدية قوله نصب على المدح وقيل على المصدر اي تقرؤه قرآنا قوله او الحال من فصلت اي مما اسند اليه فصلت ففيه تسامح ثم انه اما حال بنفسه مؤكدة اذ لا ينتقل واما موطئة للحال بعده وهي عربيا قوله تعالى لقوم يعلمون اللام

والتفكيك وان كان متحققا في الوجه الثالث ايضا الا ان ما ذكره من المؤيد يقاومه

ففيه نشر على ترتيب اللف م

للتعليل

للتعليل والعالم بالعربية هو المنتفع به والعرب هو المخاطب به اولا قوله والاول اولى بل قيل لا صحة للثانية لان المصدر قد وصف بقوله من الرحمن الرحيم فلا يعمل قلت لو سلم الوصف فالظرف يتسع فيه قوله وقرئ بالرفع وفي نسخة الطيبي وقرأ نافع بالرفع ولعله رواية شاذة من نافع قوله تعالى في اكنة وردهنا كلمة في وفي الكهف على لان القصد هنا الى المبالغة في عدم القبول والاكنة اذا احتوت عليها احتواء الظرف على المظروف لا يمكن ان يصل اليها شئ وليست تلك المبالغة في على والسياق في الكهف للعظمة فينا سبه اداة الاستعلاء قوله جمع كنان وهو الغطاء وقيل ما يجعل فيه السهام قوله ومن للدلالة على ان الحجاب مبتدئ منهم ومنه وجه الدلالة على ما قالوا ان البين اسم للوسط بالسكون سواء كان حاق الوسط او لا فاذا كان مبدأ الحجاب من البين ولا اولوية لبعض الاجزاء كان من الطرف الذي يليك مثلا ولا اولوية لبعض ليكون منتهى فينتهي بالطرف الذي يلي مخاطبك فيحصل الاستيعاب بمجرد ذلك فكيف اذا اعتبر ابتداؤه من طرفك وانتهاؤه الى طرف مخاطبك واذا ترك لفظة من فالدلالة على حصول حجاب في البين كيف ما كان من غير ابتدائه وانتهائه قوله لست ملكا ولا جنيا يعني ما ذكرتم من التعلل لا ينفعكم ولا يكون عذرا لكم اذ لست ملكا ولا جنيا حتى يمتنع المواصلة والموافقة بيننا ولا ادعو الى ما تنبو عنه العقول فلا مجال لنبو قلوبكم كيف وقد دلت عليه دلائل العقل ولا لمج اسماعكم فقد تعاضد بشواهد النقل وهذا غير ما ذكره الزمخشري واولى منه فليتأمل قوله فاستقيموا في افعالكم فقوله فاستقيموا من جملة الموحى اليه وعلى الوجه الثاني من جملة المقول وبالثاني فسر الزمخشري ويؤيد الاول قوله قل لا اله الا الله ثم استقم قوله لبخلهم وعدم اشفاقهم الخ لا يقال السورة مكية والزكوة انما فرضت بالمدينة لان المفروض بالمدينة هي الزكوة المقدرة والمراد هنا ايتاء بعض من المال وقد مرت اليه الاشارة في تفسير قوله وآتوا حقه يوم حصاده قوله وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون بالفروع واليه ذهب مشايخنا العراقيون وذهب غيرهم الى انهم مخاطبون باعتقاد وجوبها لا بايقاعها فيعاقبون على تركهم اعتقاد الوجوب والتفصيل في الاصول قوله وقيل معناه الخ والزكوة على هذا محمولة على المعنى اللغوي دون الشرعي ويأباه لفظ الايتاء كما لا يخفى قوله وقيل نزلت الخ اي لا ينقطع اجره بعجزه بالمرض او الهرم وتمريضه لانه خلاف ظاهر النظم قوله كاصح ما كانوا يعملون اي كاجر اصح اعمالهم لان حال الصحة

لاحتمال العلة م

في الكهف انا جعلنا على قلوبهم اكنة

تممنون على هذا المعنى بمعنى المقطوع م

يأتي العمل فيها اصح لمراعاة الاركان والشرايط او المراد كتب لهم الاجر كما كتب في
اصح اوقات اعمالهم ونسبة الصحة الى الوقت مجازية ومثله اخطب ما يكون
الامير قائما قوله في مقدار يومين قدر به لدفع ما يورد ههنا ان اليوم عبارة عن زمان
كون الشمس فوق الافق ولا يتصور ذلك قبل خلق الارض والسماء والكواكب فكيف
يتصور خلق الارض في يومين قوله او بنوبتين والظاهر ان اليوم على هذا التفسير
بمعنى مطلق الوقت قوله ولعل المراد الخ يعني لئلا يلزم خلو الكلام عن التعرض لخلق
بقية العناصر وعلى هذا ففي قوله فوقها استخدام لان الضمير للارض الحقيقي قوله
من الاجرام البسيطة يعني العناصر الاربعة قوله اصلا مشتركا هو الهيولى او الصورة
الجسمية على ما ذهب اليه البعض او الاجزاء التي لا تتجزى والقول بالهيولى لا
يستلزم القول بقدم العالم كما تقرر في مقامه قوله ثم خلق لها صورا وهي الاعراض
المتنوعة او الصورة النوعية ودليل التلازم ليس بتام قوله الحادهم في ذاته نحو
ان يعتقدوا فيه خواص الجسمية وصفاته مثل ان ينكروا قدرته على الاحياء ثانيا
وبعث الانبياء عليهم السلام قوله ولا يصح ان يكون له ند فضلا عن الانداد قوله
استئنافي وقد يقال الاوجه ان يكون عطفا على مقدر وهو مثل ابدع الارض قوله
للفصل بما هو خارج عن الصلة يعني الذي عطف على تكفرون وقوله ذلك
رب العالمين وقد يجاب بان الاول متحد مع المعطوف عليه معنى وبمنزلة الاعادة
له فلا يعد فاصلا كما ذكره صاحب الكشاف في قوله وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد
الحرام والثاني اعتراض بمنزلة التاكيد لمضمون الكلام وفيه دلالة على ان مجرد المعطوف
عليه اعني خلق الارض كاف في ان يكون رب العالمين وان لا يجعل له ند فكيف
اذا انضم اليه المعطوفات والفصل به كلا فصل قوله معرضة مفعول من عرض
بالتشديد اي جعله عرضة بمعنى نصبه الطيبي هو من قولهم اعرض لك الخير اذا
امكنك ويجوز ان يكون من اعرض بمعنى ظهر فعلى هذين فهو اسم فاعل من
باب الافعال قوله اقوات اهلها على اضمار المضاف وانما احتيج اليه لما تقرر ان معنى
اضافة المشتق وما في معناه اختصاص المضاف بالمضاف اليه باعتبار مفهوم المضاف
فمعنى قوتها ما يختص بها باعتبار كونه قوتا لها وليس القوت الا لاهلها قوله بان عين متعلق
بقدر قوله او اقواتا تنشأ منها فالاضافة مجازية للملابسة باعتبار المنشائية ومعنى
تقديرها تخصيص كل قطر بنوع قوة لينتظم عمارة الارض كلها باحتياج البعض الى
البعض قوله في تتمة اربعة ايام اختار لما ارتضاه الزجاج وترك المص ذكر احتمال
كونه خبر مبتدا او محذوف على ما يشعر به كلام الكشاف لاستلزامه توالي حذف المبتدا

اي الناطق وغيره م

له حيث قال فان قلت كيف ساغ العطف قبل الفراغ من المعطوف عليه قلت انما ساغ لان وكفر به في معنى الصد عن سبيل الله واتحادهما جوز ذلك كانه قيل صد عن سبيل الله والمسجد الحرام انتهى

فان قوله للسائلين خبر محذوف ايضا كما تقف وانما لم يحمل الكلام على ظاهره
بان يجعل خلق الارض في يومين وما فيها في اربعة ايام لانه قد ثبت ان خلق
السموات في يومين فيلزم ان يكون خلق المجموع في ثمانية ايام وليس كذلك فانه
في ستة ايام قوله للاشعار باتصالهما فانه المتبادر الى الفهم من مثله قوله والتصريح
على الفذلكة الظاهر ان اطلاق الفذلكة على المجاز فان حقيقتها ان يجمع اجمالا
ما فصل سابقا وذلك ههنا مفقود اذ لا يعلم ههنا قبل الفذلكة ان خلق ما في
الارض في يومين ويجوز ان يكون الفذلكة بمعنى الانهاء وفي القاموس فذلك
حسابه انهاه وفرغ منه ومقدار خلق الارض وما يتعلق بها كان اربعة ايام
لا غير وبه ينتهي حساب مقدار خلق الارض مع متعلقاتها قوله وقيل حال من
الضمير وجه التمريض بعده لفظا ومعنى وهو فوت توافق القرائتين قوله تقديره
هذا الحصر للسائلين فاللام للبيان قوله او بقدر على ان يكون ظرفا لغوا او مستقرا
حالا من اقواتها قوله والظاهر ان ثم لتفاوت ما بين الخلقين ورد بانه مخالف
لاطباق اهل التفسير غير مقاتل انه تم خلق الارض وما فيها في اربعة ايام ثم خلق
السماء وما فيها في يومين قوله لقوله والارض بعد ذلك دحيها قيل معناه تذكروا
الارض او تدبروها او اذكروها بعد ذلك حتى لا يخالف اطباق المفسرين وقوله
دحيها استيناف او المراد البعدية الرتبية قوله ودحوها متقدم الخ مخالف لما سلف
في تفسير قوله تعالى والقى في الارض رواسي ان تميد بكم فتدبر قوله اراد به مادتها
يعني الهيولى او الصورة الجسمية قوله او الاجزاء المتصغرة يعني التي لا تتجزى
اصلا او خارجا فقط وهي الاجزاء المقراطيسية واظلامها ابهامها قبل حلول المنوع
قوله بما خلقت فيكما الظاهر ان الباء للملابسة دون التعدية لاستلزامها حذف
ما هو كجزء الكلمة وفي بعض النسخ لما خلقت باللام بدل الباء وعلى هذا يكون المترتب
في قوله فقضيهن جعلها سبعا او مضمون مجموع الجمل المذكورة بعد الفاء والامر
بالاتيان بهذا المعنى مرتب على خلقهما قوله من التاثير يعني في العلويات والتأثر
في السفليات واطلاق التاثير مجازي فان حقيقته لله تعالى قوله من الاوضاع
المختلفة يعني في السموات المتحركة على الاستدارة قوله على ان الخلق السابق
بمعنى التقدير لعله اراد به ما يعم الخلق اللفظي والمعنوي فالجعل بمعنى الخلق
او الجعل تقديري قوله او الترتيب نصب عطفا على الخلق السابق يعني الترتيب
المدلول بقوله فقال لها وهو اشارة الى وجه آخر وهو ان يكون المراد ائتيا في
الوجود والخلق السابق بمعناه المعروف والترتيب المدلول بالفاء للرتبة

فترجيح صاحب الكشاف ما اختاره الزمخشري على ما ذكره الزجاج بسلامة الاول عن الاضمار لا وجه له كما لا يخفى

نقل عن مقاتل ان خلق السماء مقدم على ايجاد الارض فضلا عن دحوها

في سورة لقمان م

يعني قوله وجعل فيها رواسي حال مقدرة م

او الاخبار فيكون الامر بالاتيان مقدما بالذات على الخلق فان قلت المرتب في
الترتيب الرتبي يكون اعلى حالا من المرتب عليه والامر هنا على العكس قلت
ليس ذلك بمطرد فقد يكون المرتب عليه اعلى وكذا في العطف بثم ولو سلم فالترتيب
باعتبار ما يدل عليه التمثيل قوله او اتيان السماء حدوثها الظاهر انه ايضا عطف
على الخلق السابق والمأمور اتيانهما في الوجود السماء بنفسها والارض بوضعها
قوله وقد عرفت ما فيه يعني آنفا من ان الدحو متقدم على خلق الجبال وهذا الوجه
يقتضي تأخره عنه بدلالة اداة الترتيب قوله او ليات كل منكما الاخرى عطف
على ائتيا في الوجود قوله ويؤيده قراءة وآتيا وفي بعض النسخ آتيا وهو الصحيح فان
الكلمة مهموز الفاء قوله في حدوث ما اريد توليده منكما الظاهر ان كلمة في للسببية
قوله من المؤاتاة بالهمزة قوله وتمثيلهما تشير الى انه استعارة تمثيلية شبه حال
الصانع في تأثير قدرته تعالى على وفق ارادته فيهما او حالهما في قبولهما الوجود
بتعلق قدرته تعالى على وفق الارادة بحال الامر المطاع او المأمور المطيع قال
في الكشاف ويجوز ان يكون الامر تخييلا ويبنى الامر فيه على ان الله كلم الارض والسماء
وقال لهما ائتيا شئتما ذلك او ابيتما فقالتا اتينا على الطوع لا على الكره والغرض
تصوير اثر قدرته في المقدورات لا غير من غير ان يحقق شيء من الخطاب والجواب
ونحوه قول القائل قال الجدار للوتد لم تشقني قال الوتد اسأل من يدقني
قال العلامة التفتازاني جعل المقصد التخييل غير التمثيل وظاهر انه ليس من المجاز
في المفرد فوجهه ان يقصد مدلولات الالفاظ لكن لا على قصد الاخبار بثبوتها
ليلزم الكذب بل على تصوير اثر قدرة الله تعالى في المقدورات بصورة محسوسة
من ورود امر باب من الآمر وصدور امتثال من المأمور على الفور قلت هذا
هو التخييل الشعري الذي اوجبوا صون كلام الله تعالى عنه وقالوا احسن
الشعر اكذبه ولا يفيده الخلو عن الحكم في نفس الامر والكذب فانه عدم مطابقة
الحكم للواقع لوجودهما بحسب دلالة اللفظ وهذا الكلام اجمالي قوله وانما قال طائعين
يعني على وزن جمع العقلاء والذكور قوله على المعنى يعني لا على اللفظ في التثنية و
التأنيث يعني لتعدد السموات والارضين وخلو معناهما عن التأنيث فكلام
المص يتضمن دفع اسولة ثلثة قوله خلق السموات يوم الخميس الخ فيه اشكال
لا يخفى فانه لا يتعين اليوم قبل خلق السموات والشمس فضلا عن تعينه وتسميته
باسم الخميس والجمعة قوله اختيارا ان كانت السموات احياء ناطقة على ما زعمه
الحكما قوله او طبعا ان لم يكن كذلك كما ذهب اليه المتكلمون قوله او الصعق

قلم بركنى وراى الحجر الاذو ران كشاف

أي التفتازاني

يعني فخفف عند بناء المرة قوله يقال صعقته الصاعقة بفتح العين اي اهلكته
صعقا بسكونها قوله فصعق بكسر العين اي مات اما بشدة الضرب او
الاحراق قوله حال من صاعقة عاد ولا يجوز ان يكون صفة لها لاستلزامها
حذف الموصول مع بعض صلته وهو غير جائز عند البصريين قوله تعالى
اذ جاءتهم الرسل الظاهر انه من اطلاق الجمع على المثنى قوله وكل من اللفظين
يحتملهما كما تقدم في تفسير آية الكرسي قوله اذ قد بلغهم خبر المتقدمين جواب عما
عسى يقال كيف يصح وصف من تقدمهم ومن تأخر عنهم من الرسل بانهم
جاؤهم والمجيء يقتضي المقارنة قوله الى الايمان بهم اي بالمتقدمين من الرسل
والمتأخرين يعني فكان الرسل جميعا قد جاؤهم قوله ويحتمل ان يكون عبارة
عن الكثرة فان قلت كيف يصح هذا الوجه ومجيء الرسل الى عاد وثمود غير
صالح وهود غير معهود قلت يراد بالرسل ما يعم المتقدمين منهم والمتأخرين
كما في الوجه السابق والنظر مختلف او ما يعم رسل الرسل ايضا قوله بان
لا تعبدوا ويحتمل ان يكون ان مخففة من الثقيلة فالاصل بانه لا تعبدوا اي
بان الشان والحديث قولنا لا تعبدوا او ان يكون مصدرية ناصبة للفعل
وصلت بالنهي كما يوصل بالامر في مثل قوله ان طهرا وتجوز ان يكون لا نافية
ايضا وفيه بعد قوله او اي لا تعبدوا على ان ان مفسرة فان مجيء الرسل
اليهم يتضمن معنى القول قوله ارسال الرسل المعهود اذا وقع فعل المشية
شرطا محذوف المفعول ان يقدر المفعول مضمون جواب الشرط ولما لم
يكن له هنا كثير معنى قدر غيره بقرينة المقام قوله تعالى فانا بما ارسلتم به الخ
اشارة الى نتيجة قياسهم الفاسد الاستثنائي الذي استثني نقيض تاليه
قوله تعالى فاما عاد لما كان التفصيل متسببا عن الاجمال السابق ادخل عليه
الفاء السببية قوله بنزع الصخرة اي يريد نزعها قوله قادر بالذات فان قدرته
تعالى مقتضى ذاته بخلاف قدرهم قوله مقتدر على ما لا يتناهى عبر عن قدرته
سبحانه على ما لا يتناهى بالاقتدار الدال على المبالغة تنبيها على الشدة في
الكيفية ايضا قوله وهو عطف على فاستكبروا وما بينهما اعتراض والواو
اعتراضية وتجوز ان يكون عاطفة على مقدر وهو الم يروا ان الله لو شاء
ساويهم غيرهم ولم يروا الخ قوله من الصر بكسر الصاد قوله من نحس نحسا
من باب علم وكذلك سعد سعدا قوله او النعت على فعل باسكان العين قوله
قيل كن آخر شوال هكذا في اكثر النسخ والاظهر آخر شباط كما في بعض النسخ

فانها كانت ايام العجوز كما يأتي في الحاقة نعم لا منافاة بينهما قوله فدللناهم على الحق وفي
الكشاف فدللناهم على طريقي الضلالة والرشد كقوله تعالى وهديناه النجدين وما ذكر
المص اظهر فان الدلالة على طريق الضلالة اضلال لا هداية واما وهديناه النجدين
فان الهداية فيه بمعنى الدلالة مطلقا على المجاز قوله تعالى فاستحبوا العمى على الهدى
قال صاحب الكشف في لفظ الاستحباب ما يشعر بان قدرة الله تعالى هي المؤثرة
وان لقدرة العبد مدخلا فان المحبة ليست اختيارية بالاتفاق وايثار العمى حبا وهو
الاستحباب من الاختيارية قلت كيف لا يكون المحبة اختيارية ونحن مكلفون بمحبة
رسول الله صلعم واصحابه ولا تكليف بغير الاختياري او لا يرى الى قوله عليه السلام
نعم الآن يا عمر رض قوله من تلك الصاعقة متعلق بنجينا قوله تعالى ويوم يحشر اعداء
الله اي واذكر يوم يحشر اعداء الله او العامل في الظرف ما دل عليه يوزعون قوله
وقراء نافع وبها قراء يعقوب ايضا قوله وهي عبارة عن كثرة اهل النار اي كناية عنها
قوله وما مزيدة لتأكيد اتصال الشهادة بالحضور يعني اتصالها بكون الحضور ظرفا لها
فان ما المزيدة يؤكد معنى ما اتصلت به في النسبة التي تعلقت به وههنا قد اتصلت
بوقت المجيء المجعول ظرفا للشهادة فتؤكد ظرفيته لها وانما اكد لانهم ينكرون مضمون الكلام
قوله تعالى شهد عليهم سمعهم قالوا في الكلام حذف والتقدير حتى اذا ما جاؤها وسئلوا
عما اجرموا فانكروا شهد عليهم قوله بان ينطقها الله تعالى لا على ان يكون تلك الاعضاء
الآلات للجملة على ان يكون القدرة والارادة في الانطاق للجملة وكيف وهي كارهة لما
انطقوا به بل على ان يكون تلك الاعضاء هي الناطقة بالحقيقة موصوفة بالقدرة
والارادة وفيه تأمل قوله تعالى وقالوا لجلودهم ولعل تخصيص الجلود لانها برأي منهم
بخلاف السمع والابصار او الجلود هو مدرك العذاب بالقوة المودعة فيه قال الله
تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وقال العلامة
التفتازاني لان الشهادة منها اعجب وابعد اذ ليس شأنها الادراك بخلاف السمع
والبصر قلت وفيه نظر لان الجلود محل القوة اللامسة التي هي اهم الحواس
للحيوان كما ان السمع والبصر محل السامعة والباصرة اذ الاعراض يمتنع عليها
النطق وانما الذي يمكن ان يتصف به هي الاعيان ثم ان اللامسة تشتمل على
الذائقة التي هي الاهم بعد اللامسة ويلوح مما قررناه وجه آخر للتخصيص فان
الاهمية للانسان والاشتمال على انهم من غيرها تصلح ان يكون مخصصا فانقلاب
ما يرجو منه الحمل النفع عليه اعجب ومثله احق بالتوبيخ من غيره قوله سؤال توبيخ
او تعجب على الوجه الاول قوله ولعل المراد به نفس التعجب على الوجه الثاني يعني

وهو معطوف على قوله قل ائنكم

لا سؤال

لا سؤال في الحقيقة بل اريد بصورة الاستفهام معنى التعجب قوله ما نطقنا باختيارنا
يعني ان الله تعالى وان خلق فينا القدرة والارادة لكن ما كانت شهادتنا عن اختيار
لنا ولا يلزم من ذلك ان يكون الاعضاء الآلات للجملة اذ ليس النطق باختيار الجملة
وهذا جواب على تقدير ان يكون السؤال للتوبيخ قوله او ليس نطقنا بعجب جواب على
تقدير ان يكون سؤال تعجب قوله ولو اول الجواب الخ ويجوز على تقدير حمل الجواب
والنطق على معناهما الحقيقي ان يراد من نطق كل شيء الدلالة والتعبير بالانطاق
للمشاكلة فيبقى شيء على عمومه ايضا قوله وان يكون استينافا يعني من الله تعالى قوله
وما ظننتم ان اعضاءكم تشهد عليكم اشارة الى ان قوله تستترون ضمن معنى الظن
فعدي تعديته والاستتار لازم لا يتعدى الى المفعول به بنفسه وفيه بحث وهذا
ميل من المص الى ما اختاره قتادة في تفسير الآية حيث قال وما كنتم تظنون ان
يشهد وقيل وقع ان يشهد موقع المفعول له والتقدير خيفة ان يشهد والمستدرك
منه بقوله ولكن ظننتم هذا المفعول له وعلى ما فسره المص فمضمون الجملة اي ما كان
اجتراؤكم على ما فعلتم لظنكم ان يشهد ولكن لظنكم ان الله سبحانه لا يعلم ويجوز ان
يقال المعنى عن ان يشهد وحذف الجار مع ان منقاس والمراد تحمل الشهادة لا
اداؤها اي قد كنتم تستترون عن الناس ولم يمكنكم الاستتار عن اعضائكم والاختفاء
عنها حين ترتكبون ما ترتكبون قوله خبران له قال ابو حيان لا يصح ان يكون ظنكم خبرا
اذ يصير التقدير ظنكم بان ربكم لا يعلم ظنكم بربكم فاستفيد من الخبر ما استفيد من المبتداء
وهو لا يجوز فانه نظير ما منع النحاة من قولك سيد الجارية مالكها قلت لا يلزم ان يكون
الاشارة الى ظنهم هذا بهذا العنوان حتى يلزم ما ذكره فانه يلاحظ بعنوان آخر
مثل الامر العظيم في القباحة ونظيره قولنا هذا زيد لا ما ذكره ولو سلم فالاتحاد بين
المبتداء والخبر مثل شعري شعري يدل على الكمال اما في الحسن كما في المثال او القبح
والفساد كما فيما نحن فيه وقد يجعل ارداكم حالا اما بتقدير قد او بدونها كما ذهب اليه
الكوفيون ويجوز جعله استينافا والله تعالى اعلم قوله اذ صار ما منحوا به يعني من الاعضاء
وكونها سببا لشقاء الدار الدنيا من حيث انها كانت مفضية في حقهم لسوء اختيارهم
الى الجهل المركب بالله سبحانه وصفاته واتباع الشهوات وارتكاب المعاصي قوله
لا خلاص لهم عنها فلا ينفعهم صبرهم قوله ونظيره اي نظير مجموع الشرطيتين وقد
يقال في الكلام اضمار والتقدير ان يصبروا او لا يصبروا ومعنى الشرطية الثانية ان
يسألوا الرضا قوله اي ان سئلوا ان يرضوا ربهم ويحتمل ان يكون هذه القراءة في
معنى قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه قوله اخدانا من الشياطين يعني من الجنة والناس

ولا يلزم في الاتصاف بالتكلم والشهادة ان يكون للموصوف اختيار فيهما على المذهب الحق

تبين وجهه بعد سطرين م

طيبي وكشاف م

على ان تغاير العنوانين امر جلي لظهور ان ظن عدم علم الله تعالى غير ظن بالرب والمقصود القصر اذ المعنى ان ذلك الظن كانه تمام ظنكم لا ظن لكم سواه فان ذلك قد يقصد به تعظيم المشار اليه م

وقد اجاز الاخفش من البصريين وقوع الماضي حالا بغير تقدير قد وهو الصحيح اذ كثر ذلك في لسان العرب كثرة توجب القياس وتبعد فيها التأويل

بحر محيط

والخدن والخدين هو الصديق قوله وقيل الخ واليه يشير كلام الزمخشري قوله من امر
الدنيا ويجوز ان يبين بامر الآخرة وقوله ما خلفهم بامر الدنيا كما تقدم عن قريب ولكن
الترتيب الوجودي يقتضي اولوية ما اختاره المص قوله واتباع الشهوات الظاهر انه
عطف تفسيري لما قبله كقوله وانكاره قوله ان تك عن احسن الصنيعة اى لست
او لانى البخل قوله قوله ما افوكا اى مصروفا قوله وعارضوه اى بالخرافات مثل قصة رستم
واسفنديار روى عن الزمخشري انه قال المسموع من العرب الخرافات بتشديد الراء
وفي الصحاح ان الراء فيه مخففة ولا يدخله الالف واللام لانه معرفة الا ان يراد به
الخرافات الموضوعة من حديث الليل ثم لا يخفى انه ليس واحد من معنى المعارضة
ورفع الصوت بمعتبر في مفهوم اللغة فتفسيره به لدلالة الكلام بمعونة قرينة المقام
قوله وقد سبق مثله يعني في الزمر وهو ان الاضافة للتخصيص والمضاف للزيادة المطلقة
قوله وهو كقولك الخ ونظيره قوله تعالى لكم في رسول الله اسوة حسنة وهو من باب
التجريد والتجريد ان ينتزع عن امر ذي صفة امر آخر بتلك الصفة مبالغة لكماله فيها قوله
مكانا او ذلا نشر لا على ترتيب اللف قوله واقرار بوحدانيته يشير الى ان ربنا الله من
باب صديقي زيد يفيد الحصر قوله من حيث انه مبدأ الاستقامة والمنتهى لكونه مقصودا
يكون اعلى حالا من المبدأ وقالوا من قال ربي الله فقد اعترف بانه مالكه ومدبر امره
وانه عبد مربوب بين يدي مولاه فالاستقامة وهي الثبات على مقتضاه ان لا يزل
قدمه عن طريق العبودية قلبا وقالبا ولا يتخطاه وفيه يندرج كل العبادات والاعتقادات
وبهذا البيان يظهر امر المبدئية وكون المنتهى اعلى حالا الا ان بيان كلامه على هذا الوجه
مخالف لما نص عليه في الاحقاف من ان كلمة ثم للدلالة على تأخر رتبة العمل لكن من عادة
المص والزمخشري ذكر الوجوه متفرقة في الكتاب ويمكن توجيه كلامه هنا ايضا بما اولوا
لما في الاحقاف قوله اولانها عسر الخ يعني انها تحصل بعد مدة من وقت الاقرار
وانت خبير بان هذا الوجه لا يناسب مقام الترغيب في الاستقامة قوله من الثبات على
الايمان روى ذلك عن عمر رض قوله واخلاص العمل مروي عن عثمان رض قوله واداء
الفرائض فسره به علي رض قوله فجزئياتها لكن سياق ما روى عن ابي بكر رض يدل على
الاتحاد قوله بما يشرح متعلق بتنزل والباء للملابسة قوله مقدرة بالباء يعني على الوجهين
وفي بعض النسخ بالهاء يعني ضمير الشان فيختص بالثاني قوله او مفسرة وعلى الوجوه
الثلاثة فلا ناهية ويجوز على الاول ان يكون نافية قوله في الدنيا على لسان الرسل لا يناسب
الوجه الاول في تفسير قوله تتنزل عليهم الملائكة قوله في الآخرة وقيل في الجنة وهو بعيد
لفظا وان كان قريبا معنى قوله وهو اعم من الاول اذ لا يلزم ان يكون كل مطلوب

روى انه عم قال ما تقولون فيها قالوا لم يذنبوا قال حملتم الامر على اشده قالوا فما تقول قال لم يرجعوا الى عبادة الاوثان كذا في الكشاف منه

منتهى

منتهى كالفضائل العلمية وان كان الاول اعم ايضا من وجه بحسب حال الدنيا
فالمريض لا يريد ما يشتهيه ويضره مرضه الآن يقال التمني اعم من الارادة حال مما تدعون
يعني من ضميره في الخبر وهو لكم او فيها او من الموصول نفسه كما هو مقتضى ظاهر عبارته
فعلى مذهب الاخفش في اعمال الظرف الغير المعتمد او على تجويز الحال من المبتدأ
لكن قوله للاشعار الخ يعين الحالية من الضمير في الخبر كما لا يخفى على من تدبر قوله من قولهم
على الوجه الثاني قوله وقيل في المؤذنين وفيه السورة مكية بلا خلاف والاذان انما
شرع بالمدينة الا ان يجعل من باب ما تأخر حكمه عن نزوله وكم في القرآن منه قوله ولا الثانية
مزيدة الخ واذا فسرت الحسنة والسيئة بالجنس على ان يكون المعنى لا يستوي الحسنات
اذ هي متفاوتة في انفسها ولا السيئات لتفاوتها ايضا على ما اشير اليه في الكشاف لم يكن
زيادتها لتأكيد النفي قوله هي احسن منها اى متباعدا منها وليس من صلة لا فعل قوله
وانما اخرجه مخرج الاستئناف يعني مع ان الظاهر ان يقول فادفع بالفاء السببية قوله
للمبالغة فان صورة الاستئناف ابلغ في الحث على دفع السيئة بالحسنة والحمل عليه
فان اخراج الكلام عليها انما يكون في مقام الاهتمام بالحكم والدلالة على انه مما ينبغي ان
يسأل عنه قوله ولذلك لما ذكر من المبالغة قوله عدوك المشاق اى المخالف قوله من
الخير وكمال النفس فيكون مدحا لهم قوله وقيل الحظ العظيم الجنة فيكون وعدا قوله
وصفا للشيطان بالمصدر فكلمة من تجريدية قوله مأموران متكلم المراد الامر التكويني لا
التكليفي اذ لا علم لهما ولا اختيار كما يصرح به بعد سطر قوله والمقصود تعليق الفعل
بهما الواو للحال قوله اشعار التعليل لجميع الاربعة في ضمير ما لا يعقل ومنه يفهم وجه الاشعار
قوله فان السجود اخص العبادات لان العبادة هو التذلل والسجود نهاية التذلل واختصاصها
ملزوم لاختصاصه قوله وهو موضع السجود الضمير لقوله تعبدون قوله عندنا في وجه قوله وعند
ابي حنيفة وهو اصح الروايتين عن الشافعي وتقرير المص خلاف ذلك ففيه بحث قوله
مستعار من الخشوع بمعنى التذلل اشارة الى ان في خاشعة استعارة تبعية قوله
والالغاء فيها الاظهر باللغو بدل الالغاء قوله قابل الالقاء في النار الخ وتلك ان تقول
الآية من الاحتباك حذف من الاول مقابل الثاني ومن الثاني مقابل الاول والتقدير
امن يأتي خائفا ويلقى في النار خير ام من يأتي آمنا ويدخل الجنة قوله مبالغة في احماد
حال المؤمنين بالتنصيص على انهم آمنون يوم القيمة عن جميع المخاوف فلو قال ام من
يدخل الجنة لم يلزم من طريق الاحتمال ان يبدلهم الله تعالى من بعد خوفهم آمنا قوله بدل من
قوله ان الذين يلحدون اى بدل الكل بتكرير العامل فلا يحتاج الى تقدير الخبر الا انه
غير معهود الا في الجار والمجرور لشدة الاتصال وقال الرضي ولا يتكرر في اللفظ في البدل

لانه انما اعيد اليها ضمير جماعة الاناث لكونها لا تعقل فان حكم جماعة ما لا يعقل حكم الانثى او الاناث ولا يحصل هذا الاشعار بارجاع الضمير اليهما للاستواء المذكر والمؤنث فيه اى في ضمير الاثنين منه

من العوامل الا حرف الجر لكونه كبعض حروف المجرور وهذا وليس في كلام المص ما يأبى كل
الاباء عن الحمل على ابدال الجملة بان يقال مراده من حذف خبر ان حذفه على كلا وجهي
البدلية والاستيناف ومن جعل الثاني بدلا عن الاول انه مع خبره بدل من الاول ففي
العبارة نوع مسامحة قوله وخبر ان محذوف يعني بعد قوله حميد قوله مثل معاندون الخ
حكي انه سأل عيسى بن عمر عمرو بن عبيد عن ذلك فقال عمرو معناه في التفسير ان الذين
كفروا بالذكر لما جاءهم كفروا به وانه لكتاب فقال عيسى اجدت يا ابا عثمان قيل فقدر
الخبر من جنس الصلة وتعقبه بلزوم اتحاد الخبر والمخبر عنه في المعنى من غير زيادة فائدة نحو
سيد الجارية مالكها وفساده ظاهر فان الخبر مقيد بقوله وانه لكتاب عزيز لا يأتيه
الباطل الآية وكفى به فائدة وفارقا بين سيد الجارية مالكها وقد مر مثله قبل ورقة
فتذكر قوله واولئك ينادون حكي انه سئل بلال ابن ابي بردة رض في مجلسه عن هذا
فقال لم اجد لها نفاذا فقال له ابو عمرو بن العلا انه منك لغريب اولئك ينادون
قال ابو حيان ويرد على هذا القول كثرة الفصل وانه ذكر هناك من يصح ان يكون
الاشارة اليهم وهو قوله والذين لا يؤمنون ثم قال والذي اذهب اليه ان الخبر مذكور
لكنه حذف منه عائد يعود على اسم ان وذلك في قوله لا يأتيه الباطل اي منهم اي
الكافرون به وحاله هذه لا يأتيه باطلهم اي متى راموا فيه ان يكون ليس حقا ثابتا
من عند الله وابطالا له لم يصلوا اليه او يكون الخبر قوله ما يقال لك اي في شانهم
او فيهم الا ما قد قيل للرسل من قبلك اي اوحي اليك في شان هؤلاء المكذبين لك
وما جئت به مثل ما اوحي الى من قبلك من الرسل وهو انه عاقبتهم سيئة في الدنيا
بالهلاك وفي الآخرة بالعذاب الدائم وحذف الضمير في الخبر موجود مثل السمن منوان
بدرهم اي منوان منه والبر كر بدرهم اي كر منه قوله كثير النفع لعله مأخوذ من غزر
الماء اي سال قوله عديم النظير لما احتوى عليه من الاعجاز الذي لا يوجد في غيره
من الكتب والمص لا يتحرز عن الجمع بين معنيي المشترك قوله او منيع لا يتأتى ابطاله
او غالب ناسخ لسائر الكتب والشرايع قوله او مما فيه من الاخبار عطف على قوله
من جهة والمعنى كل ما فيه حق وصدق ليس فيه ما لا يطابق الواقع ثم ان كلا من اللفظين
يحتمل كلا منهما قوله او ما يقول الله عطف على قوله ما يقول لك كفار قومك قوله
وذو عقاب اليم الختم بجارية الميم دون ان يقال شديد مع تقديم الاسم
الميمي في التي قبلها وهو في محزه لتأخر مرتبة الحمد دليل على ان المراعى في الكتاب
العزيز هو جانب المعاني لا الفواصل والمعنى هنا ايلام من كانوا يلمون اوليائه
باللغو عند التلاوة الدال على غاية العناد قوله بمعنى ان حاصل ما اوحي اليك واليهم

وقول العلامة التفتازاني انه من بدل الاشتمال محل
نظر وكيف وان البدل متحد مع المبدل منه ذاتا
منه

يعني ان اسم الاشارة يعود الى اقرب حد مذكور
منه

كما سبق مثله في هذه السورة وغيرها منه

فهو على هذا الاحتمال تفسير لما قد قيل وعلى الاحتمال
الآخر استيناف اخبار عنه تعالى كما اذا قيل
المراد ما يقول لك كفار قومك منه

دفع لما عسى يقال كيف يصح هذا الحصر وانه تعالى قد اوحي اليه واليهم اشياء كثيرة
غير ذلك قوله وهو على الثاني يحتمل الخ اشارة الى انه لا يتعين على الثاني ان يكون
المقول كما يتبادر من عبارة الكشاف بل يجوز ان يكون المقول هو التوحيد وساير الاصول
التي اتفقت فيها الشرايع وهو الظاهر بدلالة ظاهر الحصر قوله ومخاطب عربي يتناول
الرسول والمرسل اليهم قوله والاعجمي يقال للذي لا يفهم كلامه وهو ابلغ من الاعجم لزيادة
ياء النسبة كما في احمري واوحدي ودواري قوله والكلام عطف على للذي وفيه رد
للزمخشري حيث اقتصر على ذكر الاول مع انه في النظم وصف للكلام قوله وعلى هذا
يجوز ان يكون المراد الخ يعني كما جاز ان يكون المراد الكلام اعجمي والمخاطب عربي
قوله والمقصود يعني من الشرطية على القراآت قوله على تقدير هو في ذاتهم وقر
على الوصف بالمصدر او على حذف المضاف اي ذو وقر او على المبالغة في التشبيه
قوله لقوله وهو عليهم عمى فانه يتعين حذف المبتدا من الاول لئلا يلزم فك النظم
ولذا ترك المص ذكر احتمال ان يكون التقدير في اذانهم منه وقر على ما ذكره الزمخشري
قوله ومن جوز العطف الخ العطف على معمولي عاملين مختلفين والمجرور مقدم كما
في الآية اجازه الاخفش والكسائي والفراء والزجاج والمشهور عن سيبويه منعه
وبه قال المبرد وابن السراج وابن هشام والمختار الجواز وظهر مما ذكرنا ان في
كلام المص تسامحا حيث قال على عاملين وكان الاوجه معمولي عاملين الا ان
حذف المضاف شايع ذايع قوله او تقدير الآجال عطف على العدة ولا اولوية
للاول من حيث اشتماله على التخلص الى ذكر القيمة بقوله اليه يرد علم الساعة
لتحقق التخلص في الثاني ايضا فان لتقدير الآجال مناسبة مع الجزاء المدلول
بقوله من عمل صالحا والجزاء يكون في القيمة قوله نفعه اشارة الى انه لا بد من تقدير
مبتدأ مؤخر ليلتئم به كلام وليفيد الاختصاص المناسب للمقام قوله فيفعل بهم
ما ليس له ان يفعله اي ليس له ان يفعله بقضية وعده والا فلا يقبح من الله
سبحانه شيء ثم التعميم للفريقين على ما فسره المص اولى من التخصيص بالمسيء
كما في الكشاف مع ان فيه دسيسة الاعتزال قوله اذ لا يعلمها تعليل للقصر المستفاد
من تقديم الظرف قوله تعالى وما تخرج من ثمرة من اكمامها تعلق ذكر هذه الجمل الثلث
بعد ذكر الساعة لاشتمالها على الدلالة على جواز البعث واحياء الموتى قوله
وما نافية وبه جزم الزمخشري قوله ومن الاولى زائدة للاستغراق اي التنصيص على
الاستغراق فانه قبل دخولها يحتمل نفي الجنس ونفي الوحدة قوله ومن مبينة يعني
من الاولى وجوز ان يكون من ثمرة حالا قوله بخلاف قوله وما تحمل متعلق بقوله تحمل

والاطلاق الاعجمي على الكلام المؤلف على لغة العجم مجاز من
اطلاق العام على الخاص
منه

لان الموت يفضي اليه م

يعني لا يحتمل ان تكون فيه موصولة لانه عطف عليه لا تقع ونقض النفي بالا ولو كانت
موصولة معطوفة على الساعة لم يجز ذلك قوله وقرئ بجمع الضمير اى قرئ من اكمامهن
قوله الا مقرونا بعلمه اشارة الى ان قوله بعلمه وقع حالا قوله اذناك انا عنهم والظاهر
انه كقولهم والله ربنا ما كنا مشركين بل الاشارة بقولهم آذناك الى هذا القول
الذى اجابوا به اولا متعمدين للكذب قوله فيكون السؤال عنهم للتوبيخ اى لتكرير
التوبيخ وتأكيده والمقصود دفع ما يقال ما وجه السؤال بعد سبق الايذان فيما مضى
من الزمان بانه ليس للسؤال حقيقة قوله وقيل هو قول الشركاء وجه ضعفه استلزامه
تفكك الضمائر قوله او لا يرونه يعني وقت التوبيخ فلا يخالف قوله انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم الآية قوله من جهة البنية فان صيغة فعول للمبالغة قوله
والتكرير يعني المعنوى فان في ذكر اثر اليأس ذكره قوله حتى استحقه فاللام للاستحقاق
قوله او لي دائما فيكون اخبارا عن لازم الاستحقاق لا عن نفسه كما في الوجه الاول
قوله تعالى ان لي عنده للحسنى جواب القسم لسبقه الشرط وقد تضمن الكلام مبالغات
حيث اكد بالقسم وان وتقديم الظرفين والعدول الى صيغة التفضيل قوله على
التوهم وهو الذى ارادوا بقولهم ان نظن الا ظنا فلا يخالف ما اظن الساعة
قائمة لان المراد منه الظن الكامل قوله ولنبصرنهم من باب التفعيل يقال بصره
تبصيرا اى عرفه واوضحه قوله لا يمكنهم التفصى عنه كانه لغلظه يحيط بجميع اجزائهم
وجهاتهم او المراد استمراره بمثل ما ذكره المص في عريض قوله تعالى بجانبه الباء
للتعدية قوله وانحرف عنه يشير الى انه كناية عن الانحراف عن الشكر فان النائى
بالجانب يلازم الانحراف وينبغي ان يعتبر في ضمير عنه استعارة بالكناية قوله او ذهب
بنفسه والفرق بين المعنيين ان الجانب في المعنى الاول باق على حقيقته ولا وجه
لقول العلامة التفتازانى ان لفظ جانب في كلا الوجهين كناية مطلوب بها الموصوف
اعني نفسه او عطفه انتهى فان العطف هو الجانب وعطفا الانسان جانبا جسده
وفي هذا المعنى كناية عن النفس والجملة قوله وتباعد عنه عطف تفسيرى لقوله ذهب
بنفسه قوله او الجانب مجاز عن النفس لا يخفى ان قوله مجازى فانه كناية عنها
نعم الجنب في جنب الله مجاز عند من يعتبر في حقيقة الكناية امكان ارادة المعنى الحقيقي
ومنهم الزمخشرى قوله تعالى واذا مسه الشر فذو دعاء عريض فان قلت الا يخالف
هذا قوله وان مسه الشر فيؤس قنوط اذ اليأس والقنوط ينافيان الدعاء لانه
فرع الطمع والرجاء لا سيما وقد اعتبر في القنوط ان يظهر عليه اثر اليأس قلت اتحاد
المراد بلفظ الانسان في المقامين غير مسلم وكذا اتحاد الاوقات والاحوال وقول

حيث ذكر فيه انهم مقرونون بآلهتهم منه

نقل عن الامام ان اليأس من صفة القلب والقنوط
اظهار اثاره في الاحوال الظاهرة وفي الكشاف
القنوط ان يظهر عليه اثر اليأس فيتضاءل وينكسر
منه

سواء كان المغاير مساويا للمغاير كما هو الاصل او
اعم منه يكون جانب الانسان حقيقة في عطفه
فتأمل
منه

وكذا اتحاد المراد بالشر فيهما منه

ويمنع اتحاد الاوقات والحالات يندفع توهم المنافاة
بين قوله لا يسأم الانسان من دعاء الخير وما بعده ايضا
تأمل
منه

صاحب

٤٠٠

صاحب الكشف في ذكر الوصفين ما يدل على انه عديم النهية ضعيف المنة اذ اليأس
اى العقل / اى القوة
والقنوط ينافيان الدعاء العريض وانه عند ذلك كالغريق المتمسك بكل شيء ليس
فيه ما يدفع المنافاة الا اذا حمل على منع اتحاد الاوقات او الاحوال قوله مستعار مما له
عرض متسع يشير الى ان فيه استعارة تخييلية شبه الدعاء بامر يوصف بالامتداد
ثم اثبت له العرض ومعنى الاتساع يؤخذ من تنكير عريض فانه يدل على التعظيم للاشعار
بكثرته فان العريض يكون ذا اجزاء كثيرة قوله واستمراره يؤخذ ذلك من معنى الطول
اللازم للعرض قوله فاذا كان عرضه كذلك اى متسعا قوله فوضع الموصول موضع الصلة
هكذا في النسخ التي رأيناها وكان الظاهر ان يقول موضع الضمير ولعله عبر عنه بها للمسامحة
قوله وتعليلا لمزيد ضلالهم بانه لكونهم في شقاق بعيد قوله من الحوادث الآتية كغلبة الروم
فارس في بضع سنين قوله على وجه خارق للعادة اشارة الى وجه كون تلك الفتوح
آيات قوله وما حل بهم يوم بدر ويوم الفتح قوله او ما في بدن الانسان الخ وعلى هذا فالظاهر
انه يراد بالآيات الآفاقية ما في السموات والارض من عجائب الصنع وبدائع الخلق
فكان اللائق بالمص ان ينبه عليه ايضا قوله الضمير للقرآن وعلى هذا فالضمائر في سنريهم
وفي انفسهم ولهم للمشارفين على الاهتداء منهم او للجميع على انه من وصف الكل بوصف
البعض قوله او التوحيد او الله يناسب الاحتمال الثاني الذى مر آنفا والظاهر ان القصر
المستفاد من تعريف المسند على الاولين حقيقي ادعائي وعلى الاخيرين اضافي تحقيقي
اى لا التشريك ولا الشركاء قوله ولا تكاد تزاد في الفاعل الا مع كفى فان قيل قد تزاد
وجوبا في فاعل نحو احسن بزيد فان الاصل كان احسن زيد بمعنى صار ذا حسن ثم غير
صيغة الخبر الى الطلب وزيدت الباء اصلاحا للفظ وهو مذهب سيبويه وضرورة
ايضا في مثل الم يأتيك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد فكيف يصح الحصر الذى
فاعل يأتيك
ذكره المص قلنا مراده لا يكاد يزاد بيقين فمذهب الاخفش فيه انه امر لفظا ومعنى
وان فيه ضمير المخاطب مستترا فالباء متعدية مثلها في امرر بزيد ومواضع الضرورة مستثناة
عن القواعد فلا يرد نقضا قوله والمعنى اولم يكفك جعل المص مفعول يكف ضمير رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو اولى من ايقاعه على ضميرهم كما في الكشاف فان ربط قوله
اولم يكف الآية بما قبله على ما اختاره محوج الى تكلف بعيد قوله تعالى الا انهم في مرية
من لقاء ربهم مستبعدين احياء الموتى بعد ما تفرقت اجزاؤه وتبددت اعضاؤه
قوله تعالى الا انه بكل شيء محيط الظاهر انه كقوله تعالى وهو بكل خلق عليم في كونه
اشارة الى دفع شبهتهم على ما مر لا كما قرره الزمخشرى قوله عن النبي صلى الله عليه
وسلم من قرأ الحديث لا اصل له تم ما يتعلق بسورة حم السجدة والحمد لله وحده والصلوة

هذا مأخوذ من مغني اللبيب

الباء في احسن بزيد مزيدة لاصلاح اللفظ منه

والسلام على من لا نبي بعده ليلة الخميس خامس عشر ربيع الآخر سنة اثنتين واربعين وتسعمائة

سورة عسق ثلث وخمسون آيات

مكية قال ابو حيان في قول الحسن وعطاء وعكرمة وجابر وقال ابن عباس رض مكية الا
اربع آيات من قوله قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى الى آخر اربع آيات
فانها نزلت بالمدينة قال مقاتل فيها مدني قوله ذلك الذي يبشر الله به عباده الى الصدور
وفي الاتقان استثنى منها ام يقولون افترى الى قوله بصير بدلالة ما اخرجه الحاكم والطبراني
في سبب نزولها فانها نزلت في الانصار وقوله ولو بسط الله الآية نزلت في اصحاب الصفة
واستثنى بعضهم والذين اذا اصابهم البغي الى قوله من سبيل حكاه ابن الفرس
قلت وكان ينبغي للمص ايضا ان يستثني لما سيجيء من حكمه على بعض الآيات انها نزلت
في الانصار قوله وهي ثلث وخمسون آية قال الامام النسفي في التيسير وقيل خمسون
الاختلاف في حم وعسق وفي البحر كالاعلام قوله لعله اسمان الضمير لما ذكر ويؤيد هذا الظن
تسمية عسق كما سمعت آنفا قوله فصل بينهما يعني في الكتابة قوله فالفصل ليطابق سائر
الحواميم وليساتنبين عند من يجعلهما اسما واحدا كما اشار اليه الامام النسفي هذا وفي
القاموس آل حاميم وذوات حاميم السور المفتتحة بها ولا تقل حواميم وقد جاء في شعر
قوله اي مثل ما في هذه السورة من المعاني على ان يكون كذلك واقعا موقع المفعول
وجوز ابو البقاء كون كذلك مبتدأ ويوحي خبرا قال العلامة التفتازاني لم يجعله رفعا
بالابتداء لافتقاره الى تقدير العائد قلت حذف الضمير الواقع مفعولا قياس ثم جعل
الاشارة الى الايحاء محوج ايضا الى تقدير الموصوف مع ان الظاهر ان قوله كذلك
يوحي الآية جملة ابتدائية وقد نص في التلويح ان جار الله لا يجوز الابتداء بالفعل ويقدر
المبتدأ في جميع ما يقع فيه الفعل ابتداء كلام واحتمال الحالية يمنعه او يبعده حذف
العامل المعنوي وكذلك الوقف على عسق قوله او ايحاء مثل ايحائها على ان الكاف
نصب على انه صفة مصدر محذوف قوله للدلالة على استمرار الوحي فان قلت حكاية
الحال الماضية تقابل قصد الاستمرار فان الاستمرار يباين معنى الحال قلت لعل مراده
على اسلوب حكاية الحال الماضية وصورتها مع ان المباينة بين الاستمرار والحال الثابتة
غير مسلم نعم قصد الاستمرار مستغن عن اعتبار معنى الحال سواء كان تحقيقيا او تأويليا
لكونه معنى مستقلا للصيغة قوله او مصدر عطف على مبتدأ قوله بما دل عليه يوحي اي
يوحي الله جوابا لمن قال من يوحي كالجواب بقوله يحييها الذي انشأها عن سؤال من
يحيي العظام قوله كما مر في السورة السابقة اي مر نظيره قوله خبران له الظاهر خبر له فان

المعطوف

المعطوف لا يعد خبرا آخر قوله وقيل من دعاء الولد ووجه ضعفه عدم ملايمته للمقام
وان قصد والتأييده بمجيء قوله والذين اتخذوا من دونه اولياء بعده قوله وقرئ
تنفطرن بالتاء وفي الكشاف تتفطرن بتاءين مع النون قال ابو حيان الظاهر ان هذا
وهم من الزمخشري في النقل لان ابن خالويه ذكر في شواذ القراءات له ما نصه تتفطرن
بالتاء والنون يونس عن ابي عمرو وقال ابن خالويه هذا حرف نادر لان العرب لا تجمع
بين علامتي التأنيث لا يقال النساء تقمن ولكن يقمن فان كانت نسخ الزمخشري
متفقة على قوله بتاءين مع النون فهو وهم منه قلت الظاهر ان ابن خالويه اراد بالنون
نون جمع المؤنث كما يشهد قوله العرب لا تجمع بين علامتي التأنيث لا ما ظنه ابو حيان
فلا يخالفه كلام الزمخشري قوله لتأكيد التأنيث بالجمع بين علامتيه قوله وهو نادر قالوا
الشاذ على وجوه شاذ عن القياس وشاذ عن الاستعمال وشاذ عنهما جميعا وهذا من
قبيله قوله على الاول يعني ان يكون المراد تقرير عظمة الله تعالى قوله وعلى الثاني وهو ان
يكون المراد منه دعاء الولد له قوله وقيل الضمير للارض يعني على الثاني قوله فان المراد
بها الجنس فيكون في معنى الجمع فيصح ارجاع ضمير الجمع اليها قوله عم الحيوان بل الجماد
اي عم نفعه واثره لانهما خلقا للانسان ودفع الخلل المتوقع عنه يكون بان لا يتطرق
اليهما الخلل ايضا قوله وحيث خص بالمؤمنين كما في قوله ويستغفرون للذين آمنوا قوله
الاشارة الى مصدر يوحي وقرآنا نصب على المفعول به وههنا نكتة يليق التنبيه عليها
وهي انه قدم الزمخشري في فاتحة السورة ذكر احتمال ان يكون الاشارة الى المصدر نظرا
الى تقدم رتبة المفعول المطلق على سائر المفاعل واخره المص تقديما لجانب المعنى
وعكس كل منهما الامر ههنا نظرا الى الجانب الآخر وتنبيها على ان لكل وجها والله اعلم
قوله او الى معنى الآية المتقدمة من ان الله تعالى رقيب عليهم لا انت قوله وقرآنا عربيا
حال منه على تجوز في جعل المعنى عربيا قلت لو جعل الاشارة الى نظم الآية المتقدمة لا الى
معناها على ان يكون المعنى ومثل ذلك القول او النظم في افادة هذا المعنى لم يلزم التجوز
المذكور والله تعالى اعلم ويجوز ان يجعل بدلا من كذلك قوله من العرب وقيل من اهل
الارض كلها وبذلك فسره البغوي فقال قرى الارض كلها وكذا القشيري وقال
العالم محدق بالكعبة ومكة لانها سرة الارض قوله للتهويل اي بالحذف من الاول كأنه
قيل لتنذر امرا هائلا لا يعبر عنه لهوله قوله وايهام التعميم اي بالحذف من الثاني او
بالحذفين كأنه قيل لتنذر ام القرى بانواع الانذار ولتنذر كل احد باهوال يوم القيمة
وفي لفظ الايهام دلالة على ان المحذوف من الثاني هو المذكور اولا قوله اي تجمعهم
في الموقف والظاهر انه ح استئناف جوابا عن سؤال ثم كيف يكون حالهم لا حال قوله

وانما اوثر ان لان من للعقلاء نعم يمكن اعتبار التغليب منه

وعلى هذا ففي لفظ الايهام تغليب منه

ووقع لما سأله الزمخشري بوجه آخر منه

قدم منهم في التقدير ليصح النكرة المبتداءة حال

والتقدير منهم فريق لم يجعل التقدير فريق منهم على انه صفة لفريق حذفت لان المقسم حقه ان يقدم على الاقسام لا لان الجملة في موقع الحال فلا يحسن بترك الواو بلا ضرورة الى التزامه كما ظنه العلامة التفتازاني لان الجملة في تأويل المفرد الا يرى انهم فسروها متفرقين ولا يستقبح فيها ترك الواو كما في قوله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولا نسلم انه لا ضرورة فانه يلزم على ما ذكره اعمال الظرف بدون الاعتماد كما اعترف به على انا نمنع كونها حالا بل هي استينافا كما نبهت عليه قوله على الحال منهم اى من المجموعين قوله بمعنى شارفين للتفرق اى من الموقف قوله او متفرقين في داري الثواب والعقاب والجامع على هذا هو اليوم لا الموقف كما في الوجه الاول وذلك كيوم الجمعة يجمع الناس في مسجدين فلا منافاة قوله بالهداية اى خلق الاهتداء قوله في عذابه متعلق بيدعهم قوله ولعل تغيير المقابلة حيث لم يأت المقابل ويدخل من يشاء في نقمته بل عدل الى ما في النظم للمبالغة في الوعيد فان في نفي من يتولاهم وينصرهم في دفع العذاب عنهم دلالة على ان كونهم في العذاب امر معلوم مفروغ عنه وايضا فيه سلوك طريق واذا مرضت فهو يشفين وايضا ذكر السبب الاصلي في جانب الرحمة ليجتهدوا في الشكر والسبب الظاهري في جانب النقمة ليرتدعوا عن الكفر قوله بل اتخذوا بفتح الهمزة اشارة الى ان ام منقطعة قوله جواب شرط محذوف الخ وذلك ان تحمل الفاء على السببية الداخلة على السبب لكون ذكره مسببا عن ذكر السبب فانحصار الولي في الله سبب لانكار اتخاذ الاولياء من دون الله كما يجوز ان يقال اتضرب زيدا فهو اخوك على معنى لا ينبغي ان تضربه فانه اخوك قوله انتم والكفار الآية حكاية قول رسول الله صلعم للمؤمنين كما ذكر في الكشاف قوله او الدنيا الظاهر ان مراده الخصومات لكن لا يلايم قوله انتم والكفار فانها لا يلزم ان يكون بين المؤمنين وغيرهم وكذلك تفسيره قوله فحكمه الى الله فان معناه على هذا فتحاكموا الى الله ورسوله ولا تؤثروا على حكومتهما حكومة غيره فلا بد ان يحمل على غيرها قوله او مبتداء خبره جعل او خبر مبتدأ محذوف كما قاله الزمخشري وهو اولى قوله على البدل من الضمير يعني في اليه قوله او الوصف لا لي الله تسامح في العبارة وذكر الجار مع ان الموصوف هو المجرور لئلا يذهب الوهم من اول الامر الى احتمال كونه وصفا للجلالة في ذلكم الله قوله اى وخلق للانعام يعني انه حذف هذه الجملة لدلالة القرينة قوله اصنافا اذ يطلق الزوج على معنى الصنف كما في قوله تعالى وكنتم ازواجا ثلثة قوله او ذكورا واناثا فانه يطلق الزوج على مجموع الزوجين وهو خلاف الفرد قوله يكون بينهم توالد ميل الى ترجيح الوجه الاول والثالث من وجوه تفسير قوله ازواجا فان الدلالة على معنى التوالد فيهما قوله في نفيه اى في

وللان الاوصاف قبل العلم بها اخبار لا منشرك الالزام فان قوله في الجنة وفي السعير وصف ايضا على هذا الوجه منه

ويدل عليه قوله تعالى ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب منه

نحو قولهم نحن اكثر اموالا واولادا منه

نفي

نفي الفعل قوله كان نفيه عنه اولى فان قلت من اين الدلالة على الاولوية وغاية ما يلزم منه المساواة قلت من حيث ان الذي يتمدح بنفي شيء يكون اقوى حالا من الساد قوله ونظيره يعني في وجه على ما نقف قوله قول رقيقة بالراء والقافين على لفظ التصغير قوله في سقيا عبد المطلب يقال سقاه الله الغيث واسقاه والاسم السقيا اى طلبه السقي والدعاء له في سنة اصابت العرب في زمانه قوله وفيهم الطيب الطاهر لداته على وجهين ان يكون جمع لدة نحو عدة وزنة بمعنى ان مولده ومولد من مضى من آبائه كلها موصوف بالطهر والزكاء وان يراد اترابه وذكر الاتراب اسلوب من اساليبهم في تثبيت الصفة وتمكينها لانه اذا جعل من جماعة واقران اى اقرانه ذوي طهارة فذاك اثبت لطهارته وادل على قدسه ومنه قولهم مثلك جواد انتهى قوله اثبت لطهارته اى ازيد في الاثبات من حيث ان في الكناية اثباتا بطريق البرهان كما تقرر في علم البيان قوله تعالى له مقاليد السموات الآية مر تفسيره في الزمر قوله تعالى والذي اوحينا اليك عبر عما شرع لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالوحي وبالاصل في الموصولات واختير صيغة العظمة تعظيما لامره وتشريفا لشانه فانه بواسطة المعجز دون غيره قوله وهو اى المشروع لكم قوله وهو اى الدين قوله ومحله النصب الخ ومبنى الوجوه الثلثة على ان مصدرية ولا منع عن كونها مفسرة كما لا يخفى قوله او الرفع على الاستيناف اى على انه مبتدأ خبره محذوف ان جعل ما مبتداء كما هو مذهب سيبويه او خبر مبتداء محذوف اذا جعل ما خبرا على ما ذهب اليه غيره قوله كأنه جواب وما ذلك المشروع او ما ذلك الموصى به الخ وهذا اقرب قوله على البدل من هاء به فان قلت فيبقى البدل بلا عائد الى الموصول قلت لا بأس فانه يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الاوائل قوله من التوحيد بينه به بقرينة على المشركين والاولى التعميم بدلالة المساق ولا يمنعه تخصيص المشركين بالذكر كما لا يخفى قوله يجتلب اليه جعل اجتبى من جبى الخراج بمعنى جمع لمناسبة النهي عن التفرق في الدين ولان الاجتباء بمعنى الاصطفاء لا يتعدى بالى الا باعتبار تضمين معنى الضم او الصرف قوله والضمير لما تدعوهم ويجوز ان يكون لله بل هذا اقرب وادخل في الترغيب والمعنى الى رضاه قوله او للدين وفي الاول اتساق الضمائر الثلثة لكن اقتصر الزمخشري على ذكر الثاني لان النهي كان عن التفرق فيه قوله يعني الامم السالفة وهذا المعنى انسب بصدر الكلام وهو قوله شرع لكم الى قوله ولا تتفرقوا فيه وبه يظهر وجه تمريض المعنى الثاني قوله العلم بان التفرق ضلال الخ يعني على الوجهين من جعل ضمير تفرقوا للامم السالفة وجعله لاهل الكتاب قوله او العلم بمبعث الرسول ان كان الضمير لاهل الكتاب قوله او اسباب العلم على اضمار

لان الشرع فيه معنى امر ونهي وكذا في وصى واوصى معنى القول منه

في قوله ما ذلك المشروع م

اي هو ان اقيموا م

كما فعله الزمخشري م

وهو كناية عن قبول الدين منه

المضاد او التجوز بارادة السبب من لفظ المسبب وهذا يجرى على الوجهين ايضا قوله
من الرسل بيان لاسباب العلم ويبعد تعلقه بجاءهم قوله او طلبا للدنيا على الوجه الثاني
فى تفسير تفرقوا قوله يعنى اهل الكتاب الخ وهذا على تقدير ارادة الامم السالفة من
ضمير تفرقوا والمراد بالكتاب ح كتابهم من التورية والانجيل قوله او المشركين الخ على
الوجه المرضى قوله لايعلمونه كما هو اولا يؤمنون به وعلى كلا الوجهين فالشك ههنا
ليس على معناه المشهور من اعتدال النقيضين عند الانسان وتساويهما بل اريد به ما هو
اعم منه قوله او من القران ناظر الى كون المراد بالموصول المشركين ولا منع فيه ان
يكون الشك على المشهور من معناه قوله مقلق قال المص فى اول البقرة الريبة هى
قلق النفس واضطرابها وسمى الشك بالريب لانه يقلق النفس ويزيل الطمانينة
قوله او مدخل فى الريبة الظاهر ان شك مريب ح من باب جد جده قوله فلاجل ذلك
التفرق الخ فمدخول اللام ح باعث مقدم للامر بالدعاء وايجابه فلولا التفرق لم يجب
الدعاء وان اريد لاجل دفع التفرق كان مدخولها غاية متأخرة قوله وعلى هذا ينبغى
اذا كان المأمور الدعاء الى الاتباع لما اوتيه صلى الله عليه وسلم تجوز ان يكون الاشارة
الى ما اوتيه واللام بمعنى الى صلة للدعاء فانه يتعدى باللام قيل ومنه قول الشاعر
دعوت لما نابنى مسورا قوله والتعليل يلزم على ظاهره الجمع بين معنيى المشترك او بين
الحقيقة والمجاز فينبغى ان يحمل كلامه على نوع تسامح ويقال المراد لافادة النظم الصلة
والتعليل وانما استفادة التعليل من الفاء والفاء الثانية تكرير للتاكيد مع ان
الجمع بينهما ليس بمحذور عند الشافعية والله تعالى اعلم قوله واستقم على الدعوة اى
دم على الاستقامة قوله يعنى جميع الكتب المنزلة فان كلمة ما من الالفاظ العموم قوله
تعالى وامرت لاعدل اى وامرت بذلك لاعدل قوله والحكومات عطف على تبليغ
قوله والاول يعنى قوله آمنت بما انزل الله قوله والثانى يعنى قوله امرت لاعدل بينكم
قوله لا احتجاج اى لا ايراد حجة من الجانبين قوله اذ الحق قد ظهر متعلق بقوله لا حجة بيننا
قوله وليس فى الآية الخ يعنى ليس فيها الا ما يدل على المتاركة فى المقاولة لا مطلقا
حتى يكون منسوخة قوله من بعد ما استجيب له الناس اى لظهور حجته ووضوح
محجته ويجوز ان يراد من بعد ما استجاب الناس لرسوله وقبلوا دعوته قوله فاظهر
دينه بنصره يوم بدر فيه ان السورة مكية وليست الآية من المستثنيات فلا يناسب
تفسيرها به قوله بان انزل الامر به اشارة الى ان العدل اريد به سببه المفضى اليه
مجازا وهو الامر به ثم نسبة الانزال الى الآمر به مجازية والمنزل حقيقة هو حامله او
شبه الايجاد اولا فى اللوح ثم الالقاء الى الرسول عليه الصلوة والسلام بالانزال

واطلق

واطلق عليه ثم اشتق منه الفعل على الاستعارة التبعية ويجوز ان يكون مقصود
المص الاشارة الى جعل نسبة الانزال الى العدل مجازية فانها لشهرة استعمالها
فى الامر به صارت ملحقة بالحقيقة فيه تأمل قوله بان اوحى باعدادها وفى سورة الحديد
وانزاله انزال اسبابه والامر باعداده وقيل انزال الى نوح ع م قوله اتيانها اشارة
الى وجه تذكير قريب مع اسناده الى ضمير الساعة ظاهرا يعنى ان فيه مضافا مضمرا
واسناده الى ضمير ذلك المضمر فيكون اتيانها منصوبا والاقرب ان يقرأ مرفوعا
والمراد بيان اسناد قريب الى الاتيان المضاف الى ضمير الساعة لا الى الكلم
المظهر اذ لا يحوج الى التأويل هناك قوله وقيل تذكير القريب عطف على قوله اتيانها
فقريب على هذا النسب وقد مر فى الاعراف وجوه آخر لتذكيره فتذكر قوله تعالى
يستعجل بها الذين لا يؤمنون اى فلا يشفقون منها قوله تعالى مشفقون منها
فلا يستعجلون بها فالآية من الاحتباك ذكر الاستعجال اولا دليلا على حذف ضده
ثانيا والاشفاق ثانيا دليلا على حذف ضده اولا والله تعالى اعلم قوله مع اعتنائهم
لتوقع الثواب فان المؤمنين يكونون ابدا بين الخوف والرجاء وتأنيث ضميرهم
بتأويل الفرقة او الجماعة او نحوهما ثم لم يوجد هذه الزيادة فى بعض النسخ المصححة
قوله من المرية بالكسر والضم بمعنى الجدل قوله او من مريت الناقة اشارة الى انه
معنى آخر مستقل ليس بمأخذ للمرية بمعنى الجدل خلاف ما قاله بعضهم ويشهد لما ذهب
اليه المص ظاهر سياق كلام الصحاح وغيره قوله فان البعث اشبه الغائبات الى المحسوس
الظاهر بالمحسوسات يعنى ان البعث كاحياء الارض بعد موتها كما نبه سبحانه وتعالى
عليه فى مواضع متعددة منها والله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد
ميت فاحيينا به الارض بعد موتها كذلك النشور او الاعادة كالابداء كما اشير
اليه فى غير واحد من الآيات قوله ممن لم يهتد الخ اشارة الى وجه المبالغة المدلولة
بالاسناد المجازى فى وصف الضلال بالبعيد مع انه وصف الضال قوله بصنوف
من البر يؤخذ ذلك من صيغة لطيف فانها للمبالغة وتنكيره ايضا قوله لا يبلغها
الافهام مأخذه مادة الكلمة فان اللطف ايصال نفع فيه دقة قال فى شرح المواقف
اللطيف خالق اللطف يلطف بعباده من حيث لا يعلمون ولا يحتسبون ويجوز
اخذه من تنكيرها ايضا قوله فيخص كلا من عباده يعنى الذين عمهم جنس لطفه قوله
بنوع من البر فلا مخالفة بين عموم الجنس وخصوص النوع قوله تعالى وهو القوى
يناسب عموم لطفه لعباده قوله تعالى العزيز يلايم تخصيص من يشاء بما يشاء
فافهم قوله ويقال للزرع الحاصل منه اى من القاء البذر وهو المراد ههنا قوله

اى بانزال الميزان م

يعنى قوله مع اعتنائها الخ
لكن ما ذكره فى سورة النجم يخالف ما قاله هنا
منه

شيئا منها على ان يكون منها صفة موصوف محذوف ويجوز ان يكون كلمة من للتبعيض اي بعضها ومآل المعنى واحد قوله اذ الاعمال بالنيات قلت الاولى الاقتصار على ذكر الشطر الثاني من الحديث اذ لا دلالة لصدره على معنى الآية الا على مذهب الائمة الحنفية الذين يقدرون ثواب الاعمال او حكم الاعمال ويريدون الحكم الاخروي واما الشافعية فيعمون الحكم للدنيوي ايضا فلا يحصل منه دلالة عليه قوله بل الهم شركاء اشارة الى ان ام منقطعة والاضراب عن قوله شرع لكم من الدين قوله الهمزة للتقرير اي التحقيق والتثبيت قوله وشركاؤهم شياطينهم فشركاؤهم هم الذين يشاركونهم في الكفر والعصيان والاضافة على حقيقتها قوله وقرئ ان بالفتح عطفا الخ اما في قراءة العامة فهو استئناف قوله واسناد الشرع الخ يعني انه اسناد مجازي الى السبب او الى الصورة قوله اي ولولا كلمة الفصل على الوجهين في تفسيرها قوله فان العذاب الاليم بيان لوجه تخصيص احدهما بما في الآخرة والآخر بما في الدنيا قوله تعالى ترى الظالمين مشفقين يعني تنعكس الحال في الآخرة فالآمنون في الدنيا يشفقون في الآخرة والمشفقون في الدنيا يأمنون في الآخرة قوله من السيئات تشير الى ان كلمة من للتعليل اي مشفقين اشفاقا ناشئا مما كسبوا او من اجله وليست صلة مشفقين حتى يحتاج الى تقدير المضاف هنا مع انه ايضا معنى صحيح لان الاول ابلغ وادخل في الوعيد قوله في اطيب بقاعها وانزهها فان روضة الارض يكون كذلك قوله اي ما يشتهونه ثابت لهم عند ربهم جعل الظرف متعلقا بالظرف لا بالفعل مع قربه اذ ليست مشيئتهم عند الله تعالى ولانه ابلغ في وصف تنعيم اهل الجنة وللوجه الثاني لم يجعله حالا من الموصول او من ضميره وجوز ان يكون خبرا آخر للذين آمنوا ان جعل مبتدأ وهو الاظهر واما قلنا ان جعل مبتدأ لانه يحتمل ان يكون عطفا على مفعول ترى وحالا من المجرور في لهم او المرفوع في يشاؤن يعني حالا مؤكدة ثم ان الآية من الاحتباك كما لوحنا اليه اثبت الاشفاق اولا دليلا على حذف الامن ثانيا والجنات ثانيا دليلا على حذف الميزان اولا قوله ذلك الثواب المشار اليه روضات الجنات الآية قوله فحذف الجار ثم العائد لانهم لا يجوزون حذف المفعول الجار والمجرور الا على التدريج بخلاف مثل السمن منوان بدرهم اي منه قوله او ذلك التبشير الذي يبشره الله ولا حاجة ح الى حذف الجار لان المضمر مفعول مطلق لا يتعدى اليه الفعل بواسطة الحرف قال ابو حيان لا يظهر هذا الوجه اذ لم يتقدم في هذه السورة لفظ البشرى ولا يدل عليه من بشر او شبهه قلت يكفي كون ما تقدمه تبشير المؤمنين مصححا للاشارة اليه قوله نفعا منكم فسر الاجر بالنفع ليظهر جعل استثناء المودة منه

وفي حواشي الكشاف الروضة كل موضع فيه ماء واو عشب منه

وتقائر ان يقول ذلك عبارة عن كونهم عند الله فيندفع الوجهان منه

متصلا

متصلا مع ان ادعاء كونها من افراد الاجر يكفي في ذلك كما في قوله وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس قوله لقرابتي منكم اشارة الى ان كلمة في للسببية قوله او تودوا اقرابتي اي اهل قرابتي على اضمار المضاف وكلمة في على هذا للظرفية قوله وفي القربى حال منها يعني على الوجوه قوله الا المودة ثابتة على ثاني وجهي الاتصال وثالثه من وجهي الانقطاع قوله او في حق القرابة على الوجه الاول قوله كما جاء في الحديث الخ فان كلمة في فيه في الموضعين للسببية قوله روي انه لما نزلت فيه في المص حكم ان السورة مكية من غير استثناء منها ولم يكن لفاطمة ح اولاد قوله وقيل نزلت في ابي بكر رض فالآية على هذا تتميم وعلى الاول تذييل قاله الطيبي قوله بتوفية الثواب متعلق بشكور قوله بل ايقولون على انه اضراب عن قوله ام لهم شركاء شرعوا لهم الآية قوله استبعاد للافتراء عن مثله الخ فان قلت دل الكلام والامر كذلك ان مشية الختم هنا مقطوع بلا وقوعها فكان المقام مقام كلمة لو دون ان لان استعمالها فيما لا قطع بعدمه قلت قد يورد كلمة ان في مثله على سبيل المساهلة وارخاء العنان قال الله سبحانه وتعالى قل ان كان للرحمن ولد قوله وقيل يمسك القرآن والوحي عنه على اي فعل الانساء بعن لتضمين معنى القطع وفي بعض النسخ بمسك القرآن بدل يمسك فلا حاجة الى التضمين لكن لا يوافق لما روي عن قتادة يعني لو افترى على الله الكذب لفعل به ذلك قوله استيناف لنفي الافتراء يعني انه ليس عطفا على جواب الشرط بل هو كلام ابتدائي معطوف على الجملة قوله اذ من عادته تعالى محو الباطل اشارة الى ان صيغة المضارع للاستمرار قوله بوحيه متعلق باثبات الحق كقوله بالقرآن فانه متعلق بقوله واثبات حقه قوله او بوعده عطف على قوله لنفي الافتراء او على قوله بانه لو كان مفتري فالصيغة على هذا للاستقبال قوله لاتباع اللفظ يعني لما حذف من لفظه لالتقاء الساكنين اتبع النقش اللفظ فحذف منه ايضا على خلاف القياس قوله لتضمنه معنى الاخذ والابانة نشر على طريق اللف يعني يعدى بمن لتضمين معنى الاخذ وبعن لتضمين معنى الابانة قال في الكشاف معنى قبلته منه اخذته منه وجعلته مبدأ قبولي ومعنى قبلته عنه عزلته عنه وابنته عنه ولعل الاظهر ان يوجه تعديته بعن لتضمين معنى التجاوز قوله وعن علي رض وسعيد المص ذكر هذا الحديث في سورة التحريم مع المخالفة بينهما في بعض المعاني قوله لمن يشاء متعلق بيعفو فيفيد ان العفو سواء كان عن الصغيرة او الكبيرة معلق بالمشية خلافا للمعتزلة في كل منهما قوله عن اتقان وحكمة نشر على ترتيب اللف الطيبي اي

الظاهر ان مقصود المص الاشارة الى ما قال قتادة في تفسير يختم على قلبك ينسك القرآن ويقطع عنك الوحي على ما ذكر في الكشاف منه

قال صاحب الكشف ذكر الوحي اولا لانه لبيان عادته تعالى قديما وحديثا في شان انبيائه كلهم عم والقرآن في الثاني لاختصاصه بنبينا عليه الصلوة والسلام منه

يجازي التائب ويجاوز عن غير التائب وصدورهما عنه عزّ وجلّ عن اتقان منه
وحكمة وان لم يدرك ذلك بعقولنا ولا اعتراض لاحد عليه انتهى والظاهر من كلامه تعلق
كل منهما بكل منهما فتأمل قوله بالتاء يعني على الالتفات قوله فحذف اللام مخالف لنظائر
ما اسلفه في آل عمرآن ان استجاب يتعدى بنفسه وباللام وان كان موافقا لما مرّ في
القصص قوله والمراد اجابة الدعاء فح كان الاظهر حمل الكلام على اضمار المضاف اي
يستجيب دعاء الذين آمنوا قوله لما يترتب عليه الظاهر عليها قوله ومنه قوله عليه الصلوة
والسلام افضل الدعاء يعني اطلق الدعاء على الحمد لله لشبهه به فيما ذكره من طلب
ما يترتب عليه قوله او يستجيبون لله فالاستجابة على هذا فعلهم والنبوة التي تراءى من
عطفه على الصلة المسندة الى ضمير الموصول يندفع بتقدير العائد اي له وقد اقام
المص لله مقامه مع انه يجوز ان يكون من عطف القصة قوله تعالى من فضله تجوز تعليقه
بالفعلين والثاني لكونه ابين في الفضل قوله على ما سألوا يعني تحقيقا او تنزيلا فيتناول
الوجهين الاولين قوله او استحقوا على الوجه الثالث قوله واستوجبوا عطف تفسير
وفي بعض النسخ او استوجبوا فكلمة او للتخيير في التعبير وفي تقرير المص اشارة الى انه
لا حاجة الى تقدير المعطوف عليه لقوله ويزيدهم من فضله مثل فيوفيهم اجورهم لانفهام
معناه من النظم فالزيادة فرع حصول المزيد عليه وهو ما استحقوه قوله لتكبروا وافسدوا
فيها على ان يكون بغوا من البغي بمعنى البزخ والكبر والظاهر ان المراد انه كناية عن
الافساد قوله او لبغى بعضهم على بعض اي لظلم قوله وهذا الاشارة الى لزوم البغي
لبسط الرزق قوله على الغالب والا فقد يكون العائل مستكبرا او ظالما يعني ان
البغي مع الفقر اقل ومع الغنى اكثر واغلب فلو عمّ البسط كل احد من العباد لغلب
البغي وانقلب الامر الى عكس ما عليه الآن قوله طلب تجاوز الاقتصاد تجاوزا ولم
يتجاوز قوله كمية وكيفية نصب على التمييز من تجاوزا ومن النسبة في يتجري والاظهر ان
يجعل من باب التنازع قوله بتقدير ما يشاء جعل ما موصولة ولا يبعد والله تعالى اعلم
ان يكون ما ابهامية مؤكدة لما في قدر من الابهام ويشاء صفة قدر على حذف العائد
اي بلتبس بمقدار من المقادير يشاؤه قوله يعلم خفايا امرهم تفسير لقوله خبير قوله
وجلايا حالهم بيان لقوله بصير اذ البصر يدرك به الظواهر قوله روى ان اصحاب
الصفة فيه ان الآية ح مدنية فكان ينبغي ان يستثنى قوله انتجعوا اي طلبوا او تضرعوا
من النجعة بالضم وهو طلب الكلاء في موضعه قوله بفتح النون هكذا وقع في النسخ
التي رأيناها ولعله سهو فان الفتح هي قرآءة السبع فلا بد ان يبدل الفتح
بالكسر اذ هي القرآءة الشاذة قوله في كل شئ الخ فالمراد برحمته ما يظهر من آثار

نص المص في القصص ان الاستجابة تتعدى بنفسه
الى الدعاء او باللام الى الداعي منه
ويوافقه ما في القاموس استجوبه واستجابه واستجاب له
الجوهري استوجبه استحقه ع منه
فانه كالمنقاس بخلاف حذف الجار م

لزوما متساويا على ما يقتضيه كلمة فانها لامتناع
الجزاء لامتناع الشرط منه

الراغب البغي طلب تجاوز الاقتصاد فيما تحري
تجاوزه او لم يتجاوز فتارة يعتبر في القدر الذي هو
الكمية وتارة يعتبر في الوصف الذي هو الكيفية يقال
بغيت الشئ اذا طلبته اكثر ما يجب وابتغيت كذلك
والبغي على نوعين احدهما محمود وهو تجاوز العدل
الى الاحسان والفرض الى التطوع والثاني مذموم
وهو تجاوز الحق الى الباطل واما تجاوزه الى الشبه
كما قال الحق بين والباطل بين وبين ذلك امور
مشتبهات ومن وقع حول الحمى يوشك ان يقع فيه
وسرد الكلام الى ان قال البغي في اكثر المواضع مذموم
ومراده بالاقتصاد هو الوسط المذكور في قولهم خير
الامور اوساطها منه

الغيث وبركاته ومنافعه قوله فانها بذاتها وصفاتها تدل على وجود صانع
اشارة ما قرر في الكلام من المسالك الاربعة في الاستدلال على وجود الصانع
تع حدوث الجواهر وامكانها وحدوث الاعراض القائمة بها وامكانها وفيه
ايضا اشارة الى ان خلق السموات من اضافة الصفة الى الموصوف اي
السموات المخلوقة فافهم قوله او خلق قال ابو حيان على حذف مضاف اي
وخلق ما بث قلت لا حاجة الى ارتكاب الحذف فان ما بثه الله تعالى فيهما من اياته
تعالى قوله من حي فيتناول الملك ايضا ويجوز التعميم على التغليب والقرينة
القرينة وحسنه صدور الكلام عن مقام العظمة قوله على اطلاق اسم المسبب
للسبب فان قلت لا سببية بين الحي والدابة حتى يصح ما ذكره قلت مراده
السببية بين مأخذ اشتقاقهما يعني انه اطلق الدبيب واريد الحيوة بعلاقة
السببية ثم اشتق منهما الدابة والحي فتأمل قوله او مما يدب على الارض واهمل
المص ذكر ما جوزه الزمخشري من ان يكون للملائكة مشي مع الطيران فيوصفوا
بالدبيب او يخلق الله تعالى في السموات حيوانات يمشون فيها لبعده من الافهام
وكونه على خلاف العرف العام ولان الشئ انما يكون آية اذا كان معلوما
ظاهرا مكشوفا قوله وما يكون في احد الشيئين الخ ومنه قوله تعالى يخرج منهما
اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من الملح قوله واذا يعني ظرفية كانت او شرطية قوله
كما تدخل على الماضي فان الشرطية وان كانت للاستقبال الا انها تدخل في
الاغلب الاكثر على لفظ الماضي لدلالته على التحقق المناسب بمعنى اذا وهو
القطع ويقلبه الى معنى الاستقبال قوله تدخل المضارع واستدل عليه الزمخشري
بقول الشاعر واذا ما اشاء ابعث منها اخر الليل ناشطا مذعورا وتوزع
بان الكلام في اذا والواقع في البيت اذا ما قوله ولم يذكرها نافع وابن عامر
استغناء الخ قلت يوهم ظاهر كلامه ان الزيادة والنقص موكول الى اختيار
القرآء كلا فليس لهم من الامر شئ الا اتباع ما ورد وقد مر من المص مثل هذا
الكلام واشرنا الى توجيهه هناك قوله فان ما اصاب غيرهم اي غير المجرمين
من الانبياء وبعض الاولياء والاطفال والمجانين قوله فلاسباب آخر يعني
لا بما كسبت ايديهم لانهم معصومون قوله منها تعريضه الخ يعني في الانبياء والاولياء
المعصومين قوله تعالى وما انتم بمعجزين كالتقرير لقوله ويعفو عن كثير قوله قالت
الخنساء في مرثية اخيه صخر قوله لتأتم اي تقتدي قوله والتفكر في الآية اشارة
الى معنى الشكور قوله او لكل مؤمن كامل يعني انهما كناية عنه بخلاف الوجه الاول

ضمير منها للناقة ومن للتجريد والناشط الثور الوحشي
يخرج من بلد الى بلد واذا كان مذعورا كان اشد
عدوا والبيت لكعب بن زهير رض منه

كيف وقد قال نافع قرأت على سبعين رجلا من
التابعين فما اجتمع عليه معنيان اخذت وما شذ
واحد تركت وكان يقول ايضا نتبع في القرآن
ولا نبتدع منه

كأنه قيل ويعفو عن كثير لانه لا قدرة لكم ان تفوتوا
ما قضي عليكم من المصائب ولا لكم سواه متولي
رحمة يرحمكم او ناصر ينصركم وكونه كالتقرير لا يمنع
دخول الواو كما لا يخفى منه

قوله نصف صبر يعني عن المعاصي قوله ونصف شكر وهو الاتيان بالواجبات قوله
والمراد اهلاك اهلها على اضمار المضاف او التجوز بعلاقة الحلول والظاهر انه لا منع من
ابقاء الكلام على حقيقته فالآية مثل قوله وما اصابكم من مصيبة الآية اي يوبق سفائنهم
بشوم ماكسبوا ويعفو عن كثير فلا يوبق اموالهم قوله على الاستيناف عطف على الشرطية
قوله عطف على علة مقدرة قال ابو حيان يبعد هذا التقدير لانه ترتب على الشرط
اهلاك قوم ونجاة قوم فلا يحسن لينتقم منهم واجيب بالمنع لانسياق الذهن الى
تعلق التعليل بالاهلاك المترتب على الشرط قوله او على الجزاء اختيار لمذهب البصريين
فان المسماة او الصرف ليست عاطفة عند الكوفيين بل هي حرف ناصب بنفسه
لا باضمار ان بعده ذكره ابو حيان ولكن قال العلامة الرضي وكذا نقول في الفعل
المنصوب بعد واو الصرف انهم لما قصدوا فيها معنى الجمعية نصبوا المضارع بعدها
ليكون الصرف عن سنن الكلام المتقدم مرشدا من اول الامر انها ليست للعطف
فهي اذن اما واو الحال واكثر دخولها على الاسمية فالمضارع بعدها في تقدير مبتداء محذوف
الخبر وجوبا فمعنى قم واقوم قم وقيامي ثابت اي في حال ثبوت قيامي واما بمعنى مع
وهي لا تدخل الا على الاسم قصدوا ههنا مصاحبة الفعل للفعل منصوبا ما بعدها كما في
قم واقوم قم مع قيامي كما قصدوا في المفعول معه مصاحبة الاسم للاسم فنصبوا
ما بعد الواو ولو جعلنا الواو عاطفة للمصدر على مصدر متصيد من الفعل قبله
كما قال النحاة اي ليكن منك قيام وقيام مني لم يكن فيه نصوصية على معنى الجمع
والاولى في قصد النصوصية في شئ على معنى ان يجعل على وجه يكون ظاهرا
فيما قصد والنصوصية عليه انتهى وظهر من هذا ان المختار خلاف ما ذكره المص
ثم ان المص قصد بذكر هذا الاحتمال الرد على الزمخشري حيث جزم بالوجه الاول
ورد كلام الزجاج مستندا بان سيبويه ضعفه فان تضعيف سيبويه لا يحتج به
اذا وقع اختيار جماعة من عظماء علماء النحو على خلاف قوله مع ظهور وجهه ومن
اين ثبت نزول القرآن بجملته على وفاق مذهب سيبويه قال العلامة الرضي والفاء
هي ناصبة بشرطين الاول السببية والثاني ان يكون قبلها احد الاشياء الستة
والواو بشرطين الجمعية وان يكون قبلها مثل ذلك وقد يضمران الناصبة بعد
الفاء والواو الواقعتين بعد الشرط قبل الجزاء نحو ان تأتني فتكرمني او وتكرمني
آتك او بعد الشرط والجزاء نحو ان تأتني آتك فاكرمك او واكرمك وذلك
لمشابهة الشرط في الاول والجزاء في الثاني اذ الجزاء مشروط وجوده بوجود الشرط
ووجود الشرط مفروض فكلاهما غير موصوف بالوجود حقيقة وعليه حمل قوله تعالى

منها الترجي والتخصيص م

ان يشأ

ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره الى قوله ويعلم على قرأة النصب
قوله وتحذير آخرين اوله به لان قوله يعلم على هذه القرأة مسند الى ما اسند اليه
ما عطف عليه والا يخرج الكلام عن سنن الانتظام والموصول ح مفعوله الاول
والظاهر ان علم الله تعالى المجادلين بهذا الوصف ليس معلقا بالشرط المذكور
فليتأمل قوله تعالى للذين آمنوا الظاهر ان اللام للبيان قوله لخلوص نفعه علة لكونه
خيرا قوله ودوامه علة لكونه ابقى قوله وما الاولى موصولة وقد يقال انها شرطية
على انها مفعول ثان لاوتيتم ومن شئ بيان لها قوله سبب للتمتع بها الظاهر به
قوله فجاءت الفاء في جوابها اشارة الى ان التقدير فهو متاع على تقدير المبتداء
لان الجواب لا يكون الا جملة قوله بخلاف الثانية قلت ظاهره يدل على ان يكون
شئ عند الله ليس سببا للخيرية والدوام وفيه كلام الا ان يقال المراد من
قوله سبب للتمتع ان سببيته مقصود الاعلام في المقام قال العلامة التفتازاني
تخصيص الاولى يتضمن معنى الشرط لان سببية كون الشئ عند الله تعالى للخيرية
معلوم مقرر في العقول غني عن الدلالة عليه بخلاف سببية كون الشئ عندكم
لقلته وحقارته قلت لكن كون سببية كون الشئ عند الله لدوامه معلوما مقررا
في العقول بحيث يستغني عن الدلالة محل بحث ثم ان الشرط هو الايتاء
والجزاء هو كون المؤتى متاع الحيوة الدنيا لا قلته وحقارته وان كان كذلك
بالنسبة الى ما عند الله من ثواب الآخرة والجواب بانه كناية عنهما بقرينة المقام
محل بحث قوله او مدح منصوب او مرفوع والواو ح اعتراضية ليست بعاطفة
قال الرضي الواو في النعت المقطوع اعتراضية نصبته او رفعته وجوز ابو البقاء
ان يكون في موضع جر بدلا من الذين آمنوا وهو سهو لان الواو يمنع عنها قوله
وبناء يغفرون على ضميرهم يجوز ضم الهاء فالاضافة من اضافة العام الى الخاص
كما في شجر الاراك ويجوز كسرها وهو الظاهر ثم يجوز في النظم ان يكون هم تاكيدا
للفاعل في قوله غضبوا وعلى هذا فيغفرون جواب الشرط قوله للدلالة على انهم
الاخصاء فان تقديم الفاعل المعنوي او التقديم مطلقا يفيد الاختصاص ثم
الاخصاء جمع خصيص كالاطباء والاحباء جمع طبيب قوله بالمغفرة الباء داخلة
على المقصور قوله حال الغضب اشارة الى ان اذا ظرفية عمل فيها يغفرون والجملة
الاسمية هي المعطوفة على الصلة لا انها شرطية والاسمية جوابها لخلوها عن الفاء
قوله نزلت في الانصار يعني انه من عطف الخاص على العام لمزيد التشريف قوله
دعاهم استيناف قوله فاستجابوا له لرسول الله عم وفيه اشارة الى ان الاستجابة

لكن هذا القول يتضمن تحذيرهم كما لا يخفى منه
وما هو ضمير الجلالة منه

اشارة الى ان قوله والا يخرج الكلام الخ غير مسلم
وان التأويل لانصاب المعنى اليه منه
اي بيان من له هذه النعمة م

تعالى
لتضمنها الترغيب في الشكر لمستيه وهو الله
بخلاف الثانية فان المقصود فيها بيان حال
ما عند الله تعالى في نفسه ليرغبوا ايضا في
تحصيله لا بيان السببية فتامل منه

ولا يلزم منه ان يكون الآية مدنية فان كثيرا منهم
اسلموا بمكة قبل الهجرة منه

للرسول استجابة للمرسل قوله اي ذو شورى فان قلت لا حاجة الى اضمار المضاف
لظهور صحة وشانهم تشاور قلت المصدر المضاف من صيغ العموم فيكون المعنى جميع
امورهم تشاور ولا صحة له الآن بقصد المبالغة في كثرة ملابستهم به وعلى هذا يجوز
ان يكون قوله اي ذو شورى لبيان حاصل المعنى ثم ان ادخال هذه الجملة في البين
لعله لمزيد الاهتمام لشان التشاور وللمبادرة الى التنبيه على ان استجابتهم الى
الايمان كان عن بصيرة ورأي سديد قوله على ما جعله الله تعالى لهم اي على الوجه
الذي جعله الله ورخصه لهم لا يتجاوزون ذلك واما غيرهم فليسوا كذلك فهذا هو
معنى التخصيص هنا وبه ايضا يندفع المخالفة بين الوصفين كل منهما على طريق
القصر ويدل على هذا التقييد وصفهم اولا بامهات الفضائل قوله كراهة التذلل
متعلق بينتصرون قوله بعد وصفهم بسائر امهات الفضائل من الدين والتيقظ
والحلم والسخاء قوله وهو لا يخالف وصفهم بالغفران اشارة الى ان عطف الذين
استجابوا الى ما كان من عطف الخاص تضمن وصف المعطوف عليه وصف المعطوف
قوله ومن المتغلب مذموم لانه انظلام قوله للازدواج يعني المثل كله وعلى هذا
فالسيئة مقابل الحسنة بخلافها في الوجه الثاني قوله تعالى فمن عفى الفاء للتفريع اي
اذا كان الواجب في الجزاء رعاية المماثلة من غير زيادة وهي عسرة جدا فالاولى
العفو والاصلاح اذا كان قابلا للاصلاح فلا يرد انه يخالف قوله وعن المتغلب
مذموم قوله المبتدئين بالسيئة الخ فقوله انه لا يحب الظالمين على هذا استيناف
تعليلي متعلق بقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها وقوله فمن عفى الآية اعتراض ولا
منع للفاء منه فقد نص الزمخشري في سورة النحل ان قوله فاسئلوا اهل الذكر
اعتراض على بعض الوجوه يعني انما شرعت المجازاة وشرطت المساواة لانه
لا يحب الظالمين قوله تعالى ولمن انتصر الآية دفع لما تضمنه السباق من اشعار
سد باب الانتصار قوله بعد ما ظلم اشارة الى ان قوله ظلمه مصدر من المبني للمفعول
قوله فحذف منه قد يقال لا حاجة الى تقدير الراجع لان ذلك اشارة الى صبره
لا الى مطلق الصبر فهو متضمن للضمير فان قلت ان دلالة الفعل انما هي على الزمان
ومطلق الحدث كما قرر فالظاهر رجوع الضمير اليه قلت نعم ولكن اسناده الى ضمير
من يقيده قوله كالمصبور في المغرب يقال للرجل اذا شدت يداه ورجلاه او امسكه
رجل آخر حتى يضرب عنقه قتل صبرا ومنه نهي عن المصبورة وهي البهيمة المجثمة
على الموت قوله تعالى استجيبوا لربكم الآية وفي تعليق الامر بالاستجابة باسم الرب
ونفي المرد والاتيان بالاسم الجامع نكتة لا يخفى قوله من صلة لمرد فان قلت فح

يعني لم يقتصر على البغي م

يكون متشابها للمضاف فلا يصح بناؤه على الفتح قلت لعل مراده بيان التعلق المعنوي
به بالاشارة الى انه اما استيناف للجواب عن سؤال المرد ممن او حال من ضميره
المستتر في الظرف الواقع خبرا لا وقيل او متعلق لما دل عليه من معنى النفي وتصوير
المعنى بظاهره ينبو عن كل من هذه الاحتمالات قوله وقيل صلة يأتي مرضه للفصل
وفيه بحث قوله مفر الاولى ملاذ في القاموس لجاء اليه كمنع وفرح لاذ قوله انكار
لما اقترفوه اشارة الى ان النكير مصدر انكر على خلاف القياس ولعل المراد الانكار
النجي والا فهم يقولون والله ربنا ما كنا مشركين وغير ذلك ولذلك يشهد عليهم
اعضاؤهم قوله اراد بالانسان الجنس يعني لا الواحد والظاهر انه اراد بالجنس
الاستغراق فان دلالة ضمير الجمع عليه اظهر قوله ولم يتأمل الظاهر ولا يتأمل قوله
وهذا المعنى الاشارة الى الكفران البالغ او ما ذكر من الفرح عند اذاقة النعمة ونسيان
النعمة وذكر البلية وتعظيمها عند اصابة السيئة وهذا اظهر قوله جاز اسناده الى الجنس
لغلبتهم اي لغلبة المجرمين يعني انه حكم على الجنس بحال اغلب افراده للملابسة
على المجاز العقلي وفيه اشارة الى ان اللام في كل من الموضعين للجنس لا انها
للعهد في الثاني للتنافي بينهما وتمام التفصيل في شرح المفتاح الشريفي هذا ويجوز
ان يجعل قوله بما قدمت ايديهم قرينة مخصصة للانسان بالمجرمين فيكون من المجاز
في المفرد على ما اشير اليه في الكشاف وهو غير مسلك المص فتأمل قوله وتصدير الشرطية
الاولى مع صيغة المضي في فعلها ثم كلمة منافيها وبما قدمت ايديهم في الثانية قوله
من حيث انها عادة مقضية بالذات والاصالة لانها مقتضى رحمته العامة التي سبقت
غضبه قوله واقامة علة الجزاء وهو ما اشار اليه بقوله ينسى النعمة رأسا ويذكر
البلية ويعظمها قوله للدلالة على ان هذا الجنس الخ وفيه اشارة الى ان الظاهر
اريد به ما اريد بالضمير فيحصل الربط قوله تعالى او يزوجهم الضمير للاولاد قوله ذكرانا
واناثا حال قوله بدل يعني قوله يهب لمن يشاء اناثا الآية قوله لانها اكثر فكان اظهر
فاستحق التقديم كما تقدم الاعم على الاخص قوله لتكثير النسل علة لكونه اكثر
وبيان للحكمة يعني ان تكثير النسل في كثرة الاناث فيتزوج رجل ببعضها ويتسرى
بعضها ويحصل منها الاولاد بخلاف كثرة الذكور قوله اولان ما في الآية يعني
قوله لله ملك السموات والارض الآية قوله والاناث كذلك يعني ان تقديمها للاهتمام
لكونها اهم نظرا الى مقصود المقام قوله اولان الكلام في البلاء وبيان شان
الانسان الا ترى كيف اقيم علة الجزاء مقامه ووضع المظهر موضع المضمر وتقديم
ذكر الرحمة لانه كالتمهيد للمقصود واما قوله لله ملك السموات والارض فهو تتمة له

اي تصوير الزمخشري والمص م

وقال اللوذ بالشيء الاستتار والاختصاب م

ويؤيده قوله تعالى واذا اذقنا الناس رحمة فرحوا
بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم
يقنطون مسلك

عن دلالته على الحقيقة باعتبار المعنى مسلك

ويكون اللام الثانية للعهد م

متعلق به قوله او لتطييب قلوب اباتهن اذ في التقديم تشريف لهن وايناس بهن
ولذلك جعلن من مواهب الله تعالى مع ذكر اللام الانتفاعية قوله او للمى فقط الخ
اخر هذا اذ لا تعلق له بالحسن الذاتي بخلاف غيره قوله ولذلك اي ماذكر من المحافظة
قوله عرف الذكور فان التنكير يخل بها لاقتضائه النصب قوله او لجبر التأخير لان
في التعريف تنويها وتشهيرا كأنه قيل يهب لمن يشاء الفرسان الاعلام الذين
لا يخفون عليكم قوله وتغيير العاطف في الثالث وفي بعض النسخ في الثاني والاول
هو الاوجه قوله لانه قسيم المشترك بين القسمين اراد بالمشترك بين القسمين
مفهوم النصف الواحد فالثالث جامع بين النصفين فلو ذكر ايضا بالواو لربما
توهم من اول الامر انه قسيم لكل من القسمين لا للمشترك بينهما لانه خال عما في
الرابع من الافصاح قوله ولم يحتج اليه اي الى تغيير العاطف قوله لافصاحه بانه قسيم
المشترك بين الاقسام وهو هبة الولد ولا يشتبه على احد ان العقم يقابلها
فلا حاجة الى التنبيه على ذلك قوله بحكمه واختيار نشر على ترتيب اللف فالاول
ناظر الى عليم والثاني الى قدير قوله وما صح له اولى مما وقع في الكشاف وما صح لاحد
من البشر فان لفظ البشر يطلق على الواحد والجمع قوله لانه تمثيل تعليل لكونه
خفيا يعني تصوير ونقش في لوح ذهن السامع والضمير للوحي قوله ليس في ذاته
مركبا الخ تعليل لقوله يدرك بسرعة قوله وهو ما يعم الاظهر طرح كلمة ما قوله وما
وعد به في حديث الرؤية من انه تعالى يكلمهم قوله والمهتف به الاولى المهتوف
قوله في طوى حيث نودي ياموسى اني انا ربك الآية قوله لكن عطف قوله او من
وراء حجاب عليه يخصصه قال صاحب الكشف فيلزم ان لا يكون ما يقع من وراء
الحجاب وحيا لانه يخصصه لانه نظير قولك ماكان لك ان تنعم الا على المساكين
وزيد نعم يحتمل ان يكون زيد داخلا فيهم على نحو ملائكته وجبريل وهذا ايضا القاضي
لاقتضائه ان يكون هذا القسم اعني ما وقع من وراء حجاب اعلى المراتب فلا
يكون الباقي هو المشافهة قلت بل هو نظير فاكهة ونخل ورمان على مذهب ابي
حنيفة رح وتوضيحه ان عطف بعض افراد الجنس عليه كما يكون لعلو شانه
وسمو مكانه يكون ايضا لنزول درجته وسفول رتبته كانه لا يستحق ذلك الاسم
فيما نحن فيه من هذا القبيل قوله فالآية دليل تفريع على قوله وهو يعم المشافهة
به قوله وقيل المراد به الالهام فح لا يكون في الآية دلالة على جواز الرؤية ووجه التمريض
انه لا يقال لمن الهمه الله تعالى شيئا انه كلمه لانه وحي لغوي لا ما هو معروف قوله
او الوحي المنزل به الخ ووجه ضعفه ان الظاهر انه هو ما ذكره بقوله او يرسل رسولا

بمكان الرابع م

عطف على ما روي منه
عطف على المشافهة منه

ويندفع ما ذكره صاحب الكشف يعني ان قوله ماكان لبشر على التعميم يقتضي الحصر بوجه لا يحصر التكليم بالانبياء ويدخل فيه خطاب مريم وما كان الى ام موسى وما يقع للمحدثين ووجه الدفع ان التكليم يقتضي الحروف وما يقع لغير الانبياء من الالهام والقاء المعنى ليس منه منه

قوله صفة كلام محذوف والتقدير كلاما من وراء حجاب وفيه رد على الزمخشري
في جعله صفة اسماع قوله وقعت احوالا والتقدير موحيا او مسمعا من وراء حجاب
او مرسلا لكنهم صرحوا في ان ان مع الفعل في تأويل المصدر المعرفة وشرط الحال
هو التنكير نعم باب التأويل مفتوح كما في افعله جهدك وطاقتك ووحدك الى غير ذلك
من النظائر فمذهب سيبويه فيها انها معارف موضوعة موضع النكرات اي مجتهدا
او مطيقا او منفردا لكن قال ابو حيان منع سيبويه ان يقع ان مع الفعل المقدر
بالمصدر موقع الحال وقال ايضا وقوع المصدر موقع الحال لا ينقاس وانما قالته
العرب لا يجوز جاء زيد بكاء اي باكيا وقاس منه المبرد ما كان نوعا للفعل نحو جاء
زيد مشيا او سرعة قوله وقرأ نافع او يرسل برفع اللام على انه حال وقد يخرج
على اضمار هو ولا يظهر ما يجعل هي معطوفة عليه سوى جملة ما كان لبشر وهو ليس
حسن الانتظام ثم الظاهر بضم اللام لان الرفع للفعل لا لجزئه قوله يعني اي بالروح
قوله لان القلوب يحيى به اي يحصل لها به ما هو مثل الحيوة وهو العلم النافع ففي يحيي
استعارة تبعية قوله وقيل جبريل بالنصب عطف على ما اوحي اليه قوله والمعنى
ارسلناه الخ يشير الى ان اوحينا على هذا الوجه يضمن معنى الارسال قوله تعالى
ما كنت تدري قيل انه حال من ضمير اوحينا اليك قوله قبل الوحي اي وحي النبوة بدلالة
ما بعده قوله وهو دليل الخ منع ذلك فان عدم الدراية لا يلزمه عدم التعبد بل يلزمه
سقوط الاثم ان لم يكن تقصير ثم في كلامه دلالة على انه حمل الايمان في النظم على المعنى
الظاهر فيلزمه خلاف ما اجمعوا عليه من ان الانبياء عليهم السلام قبل البعثة كانوا
مؤمنين عارفين بالايمان نعم لا يلزمه ان لا يكون معصوما عن الكفر لان عدم دراية
الايمان يكون بالخلو عن اعتقاد كل من طرفي النقيض فليس من لوازمه الجهل
المركب قوله وقيل المراد هو الايمان وهذا هو الحق قال محيي السنة ما كنت تدري
بالكتاب ولا الايمان يعني شرايع الايمان ومعالمه قوله او الايمان وهو اقرب مذكور
قوله بارتفاع الوسائط الخ يعني يوم القيمة فحمل على معنى الاستقبال وقد يحمل على معنى
الاستمرار ولكن ما قاله المص اولى كما لا يخفى قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم سمعت حال
امثاله مرارا تم ما يتعلق بسورة الشورى والحمد لله في الآخرة والاولى والصلوة على سيدنا
المصطفى وعلى آله واصحابه النجباء ليلة الاربعاء في اليوم التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ٩٤٢

سورة الزخرف تسع وثمانون آيات

قال ابن عطية باجماع من اهل العلم قوله وقيل الا قوله واسئل من ارسلنا الآية فقيل

الكاتب صاحب الكشف م

نزلت بالمدينة وقيل في السماء كذا في الاتقان قوله قسم بالقرآن اشار الى انه اريد
بالكتاب المبين القرآن وقيل المراد جنس الكتب المنزلة والى ان القرآن مقسم به
سوآء جعلت الواو للقسم او عاطفة على مقسم به قوله لتناسب القسم لم يقل
لاتحاد القسم لان المقسم به ذات القرآن والمقسم عليه وصفه بكونه عربيا بل جعل الله
تعالى لا غير اياه عربيا ردّ القولهم انه مفترى قوله وثناياك انها اغريض تمامه ولآل
توم وبرق وميض • واقاح منوّر في بطاح • هزّه في الصباح روض اريض • الاغريض
الطلع وكل ابيض طرى وقيل البرد والتوم جمع تومة كتمر وتمرة وهي حبة تعمل من الفضة
كالدرة والوميض اى لامع والاقاح جمع اقحوان وهو البابونج والمنور وصف اقاح على
النسب اى ذات نور وهو الزهر والبطاح جمع الابطح على خلاف القياس وهو المسيل
الواسع الذى فيه دقاق الحصى والروض الاريض الزاكي النام من اريضت الارض بالضم
اى زكت وقد ينازع في كون انها اغريض جواب القسم مستندا بانه استيناف لتفخيم شان
الثنايا واستيجابها ان يقسم بها وان جواب القسم قوله بعد بيتين لتكاذبني غمام من
الاشجان لم اذر ايهن اخوض قوله على المقسم عليه متعلق باستشهاد قوله والقرآن
شروع في بيان ما اجمله بقوله وتعل قسام الله الخ فيما نحن فيه من الاقسام قوله من
حيث انه معجز تعليل متعلق بقوله يدل واشارة الى ما في المقسم به من الدلالة
وهو الاعجاز والابانة هنا قوله او بين للعرب عطف على قوله مبين اى معجز بين
فالمبين على الاول من ابان المتعدى وعلى الثاني من اللازم بمعنى ظهر قوله يدل
على انه صيره خبر قوله والقرآن قوله فانه اصل الكتب تعليل لتسمية اللوح ام الكتاب
قوله وقرأ حمزة والكسائي ام الكتاب بالكسر اتباعا وكذلك لا يكسرانها الا وصلا
فلو ابتداء ضماها قوله واللام لا تمنعه قال ابن هشام في مغني اللبيب وليس لها
يعني للام الابتداء الصدرية في باب ان لانها فيه مؤخرة من تقديم ولهذا تسمى
المزحلقة والمزحلقة ايضا وذلك لان اصل ان زيدا لقائم لان زيدا قائم فكرهوا
افتتاح الكلام بتوكيدين فاخّروا اللام دون انّ لئلا يتقدم معمول الحرف عليه
انتهى قوله او حال منه اى من على يعني من ضميره المستتر فيه قوله ولدينا بدل منه
ويجوز ان يكون الظرفان بيانا لمحل الحكم اى هذا في ام الكتاب ولدينا والجملة
استينافية لا محل لها من الاعراب قوله مجاز من قولهم ضرب الغرائب اى استعارة
تمثيلية شبه حال الذكر وتنحيته بحال غرائب الابل وذودها ثم استعمل ما كان
مستعملا في تلك القصة ههنا والمراد بالغرائب البعران الاجانب والابل
اذا اوردت الماء ودخلت بينها ناقة غريبة من غيرها ذيدت وطردت عن الحوض

وضمير جعلناه على ما اختاره الكتاب وعلى هذا الوجه للقرآن وان لم يجر له ذكر وكذا على ما ذكره الامام

وقال الامام المراد منه الكتابة والخط اقسم بها لما فيها من كثرة المنافع فان العلوم انما تكاملت بسبب الخط فالمتقدم اذا استنبط علما اثبته في كتاب وجاء المتأخر وزاد عليه فتكاثر بها الفوائد ولم يذكره المص لما فيه اختاره من النكتة السرية المناسب بمرام المقام

وللاشعار بانه لا شئ اعلى منه فيقسم به ولا اهم من وصفه فيقسم عليه

قال صاحب الكشف او التوم الجنس وهو بدل البعض كما تقول رأيت تميما آل دارم ويجوز جعله نعتا لآل وهو اظهر واوفق

تكاذبني اى تشوق على والغمام جمع غمامة بمعنى السحابة والاشجان جمع شجن بالتحريك وهو الحزن والهم

كلاهما بمعنى المدحرجة

قال ابن السمين ويجوز ان يكونا حالين مما بعدهما لانهما كانا وصفين له في الاصل وفيه بحث لانه يدل على انهما حالان من الاسمين المظهرين وهما ليسا بفاعلين ولا مفعولين

قوله وقال

قوله وقال طرفة بالفتيات قوله اضرب اى اضربن حذف النون المخففة وابقى
الفتحة قبلها لتدل عليها الطيبي حذفت النون الخفيفة وحركت الباء بالفتح
قلت فيه بحث الا ان يكون مراده ابقى على تحريكها بالفتح قوله طارقها الطارق
هو ما يطرق بالليل بدل اشتمال من الهموم كذا قاله الطيبي قوله قونس الفرس
هو منبت شعر الناصية قوله او حال من الفاعل بمعنى صافحين اى معرضين
قوله ويؤيده انه قرئ صفحا يعني بضم الصاد وسكون الفاء ووجه التأييد
ان الاصل هو توافق القراءتين والصفح بالضم هو الجانب لا محالة فناسب
ان يراد بالمفتوح ذلك المعنى ايضا فينتصب على الظرفية قوله وح اى وحين
اذ قرئ بالضم قوله يحتمل ان يكون تخفيف صفح اى بضمتين قوله جمع صفوح
كرسل ورسول قوله من انزال الكتاب اما على جعل الذكر على معناه المصدرى
واما على تقدير المضاف والمراد بالذكر القرآن قوله وهو اى ان كنتم قوما مسرفين
والواو للحال قوله مخرجة للمحقق مخرج المشكوك فان قيل الشرط هو الاسراف
في الاستقبال وذلك مما لا جزم بوجوده ولا بعدمه فهو مشكوك ليس
بمحقق فلا حاجة الى التأويل قلنا لا نسلم ذلك بل الشرط هو الماضي المحقق
في الحال ولذلك قال الكوفيون ان ان ههنا بمعنى اذ ويؤيده ما قالوه انه
قرئ به وعند المبرد والزجاج كلمة ان لا تقلب كان الى معنى الاستقبال لتمحضه
للزمان مع كثرة استعماله وذهب كثير من النحاة الى انه اذا اريد بقاء الماضي
على معناه مع ان جعل شرطها لفظ كان كقوله ان كنت قلته وقوله ان كان
قميصه ولو سلم فالظاهر من حال المسرف بقاؤه على حاله ومثل هذا يعد في العرف
محققا قوله استجهالا لهم في ارتكابهم الاسراف بتصوير ان الاسراف من العاقل
واجب الانتفاء حقيق ان لا يكون ثبوته له الا على مجرد الفرض قوله وما قبلها
دليل الجزاء ويجوز ان يكون الشرط في موقع الحال اى مفروضا اسرافكم
فيكون من كلام المص فلا يحتاج الى تقدير الجزاء قوله بطشا تمييز وهو الظاهر
او حال من فاعل اهلكنا اى باطشين قوله لانه صرف الخطاب عنهم فلا التفات
في قوله منهم لكونه واردا على مقتضى الظاهر قوله لعله الضمير لخلقهن الخ والمقصود
دفع ما يقال لا يمكن ان يكون هذا مقولهم لمكان فانشرنا ولا مقول الله سبحانه
لانهم المسئولون ولقوله ليقولن باختيار الشق الثاني ومنع المحذور قوله
اقيم مقامه على الوجهين قوله او ما دل عليه عطف على لازم مقولهم والمستتر
في دل لمقولهم والمجرور لما والفرق بين الوجهين هو العموم والخصوص من وجه

ويجوز ان يتعلق بقوله قرأ على انه لبيان وجه اختيارهم الكسر على الفتح مع ان كلا منهما قراءة مأثورة وان يتعلق بقوله مخرجة على الاسناد المجازى في كل من المتعلق والمتعلق

اذ يؤول المعنى الى قولنا انكم وان ادعيتم انكم مصلحون لا تقدرون ان تدفعوا عنكم امكان الاسراف فكيف يمنع انزال الذكر الواعظ وانتم بحيث يمكن ان تكونوا مسرفين فتحتاجوا اليه

لاجتماعهما في اللازم البين و وجود الاول بدون الثاني في اللازم الغير المدلول والثاني
بدون الاول في المدلول الغير اللازم كالجود لحاتم وهذا اذا اريد اللزوم الميزاني والا
فلا فرق بينهما يعتد به قوله فكانهم قالوا الله اي خلقهن الله قوله وهو الذي من صفته الخ
الضمير المرفوع للجلالة وهو اسم للذات المستجمع لجميع الصفات الجليلة فكان معنى
قولهم خلقهن الله خلقهن من صفته كيت وكيت قوله ويجوز ان يكون مقولهم اشارة
الى ان ترديد الزمخشري غير حاصر وفي كلام المص تفكك فان ضمير يكون لخلقهن
العزيز العليم فحسب وقد كان ضمير لعله الى قوله ما تركبون لكن لا يبالي به عند الامن
عن الالباس قوله وما بعده يعني قوله الذي جعل لكم الى ما تركبون قوله وقراء غير
الكوفيين مهادا مخالف لما عرف من عادته من جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا
قوله بمقدار ينفع ولا يضر اي ليس بقليل فلا ينفع ولا بكثير فيضر قوله تعالى بلدة
ميتا لا يبعد والله تعالى اعلم ان يكون تأنيث البلد وتذكير الميت اشارة الى بلوغ
ضعف حاله الغاية قوله لان البلدة بمعنى البلد ويجوز ان يقصد به التنبيه الى ان
العدول من التذكير الى التأنيث للاشارة الى ما قلنا من الدلالة على ضعفه قوله
تعالى والذي خلق الازواج كلها قال بعضهم كل ما سوى الله تعالى فهو زوج كفوق وتحت
ويمين وشمال وقدام وخلف وماض ومستقبل وذوات وصفات وارض وسماء
وبر وبحر وشمس وقمر الى غير ذلك مما لا يحصى وكونها ازواجا يدل على انها ممكنة الوجود
وان محدثها فرد منزه عن المقابل والمعارض قوله على تغليب المتعدي بنفسه الخ
اي على تغليب احد اعتباري الفعل لقوته على الآخر والا فليس ههنا فعلان متغايران
بالذات بل فعل واحد يعدى الى الانعام بنفسه والى السفينة بواسطة الحرف قوله
ولذلك اي للوجه الثالث او لما ذكر من الوجهين الاخيرين قال لتستووا على ظهوره
لظهور ان الظهور للانعام لا للفلك فدل على تغليب الانعام قوله وجمعه اي ايراد
لفظ ظهور بصيغة الجمع مع ان ما اضيف اليه مفرد قوله للمعنى اي لان مرجع الضمير جمع
في المعنى وان كان مفردا في اللفظ قوله تذكروها بقلوبكم لانه هو الاصل وله الاعتبار
وبه يظهر وجه ايثار تذكروا على تحمدوا وله وجه آخر وهو ان فيه تصوير حالة كون
المركوب مذللا منقادا وانه لولا تمكين الله تعالى لما تحقق التمكن منه ولذلك قرنه
كلمة التعجب ولعلك تنبهت من هذا ان الاشارة بهذا البيت للتحقير قوله معترفين
بها حامدين عليها لان ذكر هذه النعمة بالقلب يستلزمهما ويستتبعهما قوله اذ الصعب الخ
بيان لكون اقرن الشيء بمعنى اطاقه فرعا على معنى وجده قرينة فان من وجد شيئا
قرينة لم يصعب عليه وهو معنى اطاقه ولا يبعد ان يكون تعليلا لقوله وما كنا له

ولزوم جعل الارض مهدا وغيره باعتبار المبدأ وهو
القدرة والارادة والتكوين على اختلاف المذهبين
منه

وبه جزم في التفسير الكبير فقال عند قوله العليم تم الاخبار
عنهم ثم ابتدأ تعالى واثنى على نفسه بذكر مصنوعاته
فقال الذي جعل لكم الارض مهدا ولو كان هذا من
جملة كلام الكفار لوجب ان يقولوا الذي جعل لنا
الارض ولان قوله في اثناء الكلام فانشرنا به بلدة
ميتا لا يليق الا بكلام الله تعالى ونظيره من كلام
الناس ان يسمع الرجل رجلا يقول الذي بنى هذا
المسجد فلان العالم فيقول السامع انا اعرفه الزاهد
الكريم كان ذلك السامع انا اعرفه بصفات وصفه
فيكون النعتان جميعا من رجلين لرجل واحد انتهى
وفي الجزم تأمل فليس في كلامه ما يدفع ان يكون الكل
كلام الله تعالى على الوجه الذي ذكره المص وصاحب
الكشاف فتأمل
منه

وقد ورد ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم واعمالكم بل
ينظر الى قلوبكم ونياتكم
منه

مقرنين

مقرنين فانه كان صعبا في اصل الخلقة قوله وقرئ بالتشديد اي بكسر الراء وقرئ
بفتحها ايضا قوله وعنه صلى الله عليه وسلم كان اذا وضع الحديث رواه احمد والترمذي
وابو داود وعن علي رض قوله على كل حال ليس هذا اللفظ ثابتا في روايتهم على ما رواه
الطيبي وفي الكشاف وقالوا اذا ركب في السفينة قال بسم الله مجريها ومرسيها ان
ربي لغفور رحيم والمعنى اذا ركب راكب فيها ليقل فقوله قال اخبار صورة طلب معنى
وليس المعنى اذا ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حسبه العلامة التفتازاني
وقال لا يروى ولا يدرى متى كان ركوبه عم في السفينة في النبوة قوله اولانه مخطر
اي الركوب ذو خطر او موقع في الخطر والخوف من حيث ان راكب الدابة لا يأمن
عثارها او شموسها والهلاك بذلك وكذا راكب السفينة لا يأمن انكسارها وانقلابها
وغرقها قوله اي وقد جعلوا له اشارة الى انه حال من فاعل ليقولن قوله بعد ذلك
الاعتراف وهو اظهر فان الحال تقارن صاحبها سيما والحال ههنا جملة ماضوية قوله
من عباده حال من ولدا او استئنافا على ما قالوا في امثاله قوله سماه الضمير البارز للولد
قوله لانه بضعة متعلق بالفعلين على التنازع قوله دلالة نصب على المفعول له لسماه
قوله في ذاته متعلق بكل واحد من الواحد والحق اما استحالته على الواحد في ذاته
فلان المركب لا يكون واحد الذات واما على الثابت في ذاته فلان المركب يحتاج
الى اجزائه فلا يكون موجودا متحققا في ذاته قوله بضمتين قرأ بها ابو بكر والتعبير عن
قراءة السبعة وروايتهم ببناء المجهول لم يكن من عادة المص قوله ظاهر الكفران جعل
مبين من ابان اللازم ولا مانع من ان يكون من المتعدي اي مظهر لكفره قوله لانها
من فرط الجهل به يعني الجهل المركب قوله بالجنس الذي جعل له مثلا اشارة الى ان
ضرب هنا بمعنى جعل المتعدي الى مفعولين حذف الاول منهما جعله بمعنى بين ومثلا
بمعنى شبيها لا بمعنى القصة العجيبة كما في قولهم ضرب له المثل بكذا قوله لما مر في الذكور
يشير الى الوجه الثاني من الوجهين المذكورين فيه فان مراعاة الفاصلة لا يتفاوت
هنا بالتعريف والتنكير يعني انه لما قدم اناث لكون المنكر عليهم نسبتهن الى الله
تعالى فكان ذكرهن اهم بالنظر الى مقتضى المقام عرف البنين جبر النقصان
التأخير قوله على ان في ظل ضمير المبشر وقيل ضمير الشأن والاول اولى قوله اي او جعلوا
له وتعلق اصل التقدير اجترأوا على مثل هذه العظيمة وجعلوا او اتخذ من لا يرضونه
لانفسهم ارضيه لنفسه مع انفتهم منه واتخذ والله اعلم قوله مقرر لما يدعيه اشارة
الى ان مبين من ابان المتعدي قوله من نقصان العقل متعلق بغير مبين وكلمة
من للتعليل قوله ويجوز ان يكون عطف على قوله او جعلوا له قوله كما عرفت اي في

اي في آخر الشورى

وهذا اظهر من جعله عطفا على اتخذ مما يخلق ولا يبالي
بكثرة التقدير اذا انساق اليه الذهن عند جزالة
المعنى
منه

آخر الفاتحة قوله تعالى ستكتب شهادتهم السين للتأكيد ويحتمل ان يكون للاستعطاف
الى التوبة قبل كتابة ما قالوه ولا علم لهم به روى ابو امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على يسار الرجل وكاتب الحسنات
امين على كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها صاحب اليمين عشرا واذا عمل سيئة
قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح الله ويستغفره م
وقرئ سيكتب بالياء مبنيا للمفعول وللفاعل ايضا قوله ويسألون على وزن يفعلون
قوله من المساءلة على وزن المفاعلة قوله فاستدلوا الخ يعني زاعمين ان المشية
تستلزم الامر وتلازم الحسن كالقدرية وهذا مبنى على ان المشية لابد ان يتعلق باحد
طرفي الوجود والعدم البتة فلا يتوجه ان نفي مشية عدم العبادة لا تستلزم مشية العبادة
فكيف يصح استدلالهم ثم مقصود المص من كلامه هذا دفع ما قاله الزمخشري ان قولهم
لو شاء الرحمن ما عبدناهم كفر ثان ايضا مضموم ان الى الكفرات الثلث وعبادتهم
الملائكة من دون الله وزعمهم ان عبادتهم بمشية الله تعالى يريد ان قوله وقالوا لو شاء
الرحمن وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن وجعلوا له من عباده جزء جمل متعاطفة
مسوقة لبيان كفرهم وعنادهم ومناقضتهم في اعتقادهم حيث اعترفوا بان الله
وحده خالق السموات والارض ثم نسبوا اليه ما هو من صفات المخلوقين وجعلوا
اخس الصنفين عبادة المكرمين واشركوا ذلك الصنف في عبادته وزعموا ان
ذلك بارادته يعني ان الانكار متوجه الى اخذهم ذلك دليلا على امتناع النهي عن
عبادتهم او على حسنها لا الى نفس هذا القول فانه كلمة حق اريد بها باطل وفي كلام
ايماء الى منع كون كل من تلك الجمل مسوقا لبيان كفرهم بل المقصود بيان مناقضتهم
وكفرهم وفساد رأيهم وجهلهم كفرا كان ام لا وذلك بعد تسليم التعاطف فانه
يجوز ان يكون قوله وجعلوا الملائكة اعتراضا مسوقا لمزيد الانكار عليهم والاظهار
بجهلهم نعم الاصل في الواو هو العطف لكن مثله لا يحسم مجال المانع عن الجدال
مع تقوى منعه بان الظاهر ان يكون المعطوف على الحال حالا بالاستقلال ولا
صحة له في هذا المقام قوله ولذلك اى لبطلان استدلالهم قوله يتمحلون اى يحتالون
او يتكلفون في القاموس الخرص الحزر والكذب وكل قول بالظن فكان الاولى
تفسيره باحد الاخيرين قوله ويجوز ان يكون الاشارة عطف على قوله ولذلك جهلهم
فانه يتضمن القول بان الاشارة بذلك الى استدلالهم المشار اليه وهذا مع كونه
خلاف الظاهر لا يصلح ان يكون جوابا عما قاله الخصم كما نبهنا عليه اذ لا يفيد كون
الاشارة الى اصل الدعوى بعد تسليم ان الجمل مسوقة لبيان كفرهم اذ ان قولهم

رواه الثعلبي والبغوي والطبراني والبيهقي م

كذا قرره التفتازاني فالقدرية يوافقونهم في هذا الكلام ومع ذلك لا يكفرون مسعه

وقوله وقالوا لو شاء الرحمن عطف عليه م

وتفصيل ان قوله وجعلوا له من عباده جزءا كان حالا والمعنى انهم يعترفون بانه الخالق ومع ذلك الاعتراف قد جعلوا له جزءا فوصفوا بصفات المخلوقين فاذا كان قوله وجعلوا الملائكة عطفا عليه يكون المعنى يعترفون بانه الخالق وقد جعلوا الملائكة اناثا ولا انتظام له والقول بانه قد يكون الحال هو المجموع على الارتباط والاتصال كانه قيل يعترفون بانه الخالق ومع ذلك الاعتراف يثبتون له الجزء ويجعلون ذلك الجزء شر الجزئين ومع هذا يعبدون ذلك الجزء ويعتذرون بانه بمشية الرحمن كلام على السند فتأمل مسعه

لو شاء

لو شاء الرحمن مزيف غير مقبول كما هو الظاهر بحسب الظاهر والظاهر ان المص لم يقصد
به الجواب كما زعم بعض الاصحاب والله اعلم بالصواب قوله وحكى شبهتهم المزيفة يعني
قولهم لو شاء الرحمن وفيه اشارة الى دفع ما رد به الزمخشري هذا الاحتمال انه تمحل مبطل
وتحريف مكابر وتفصيله ان كلا من المذكورات السابقة قد عقب بوجه رده فاخلاء
هذا الاخير الاقرب عن وجه رده وصرف ما ذكر عقيبه الى آخر قد ذكر وجه رده احالة
وتحريف للكلام عن سنن الاستقامة يعني انه فرق بينه وبين المذكورات السابقة فانها
دعاوى وهذا دليل وفيه نظر بعد قوله من قبل القرآن وفي الكشاف او الرسول قوله
ينطق على صحة ما قالوه صفة كتابا قوله وقرئت بالكسر قرأ به مجاهد وقتادة وعمر بن
عبد العزيز قوله وهو حكاية امر ماض على تقدير قلنا له قل اولو جئتكم قوله من عبادتكم
على ان ما مصدرية قوله او معبودكم على انها موصولة قوله مصدر يعني ان براء بفتح
الباء مصدر كظماء بالمد قوله نعت به على المبالغة قوله ولذلك اى لكونه مصدرا قوله
استوى فيه الواحد والمتعدد يقال نحن البراء منك قوله او متصل في محل النصب
وهو الاوجه او الجر بدلا من الموصولة كما ذكره الزمخشري بناء على ان براء مما تعبدون
مأول بالنفي اى لا اعبد ما تعبدون فيكون نظير قوله ويأبى الله الا ان يتم نوره لكن
لا يخفى عليك انه تكلف مستغنى عنه مع انهم صرحوا بان التأويل بالنفي في الفاظ متعددة
قلما واقل وابى ومتصرفاتها ويندر في غيرها وان الزمخشري نص في اواخر النمل
ان جمعك بينه تعالى وبينهم في اطلاق اسم واحد فيه ايهام تسوية والايهامات
مزالة عنه وعن صفاته فبين كلاميه مدافعة والجواب المشهور عن سؤال المني لغة
جواب عن هذا ايضا قوله او صفة عطف على قوله استثناء قوله على ان ما موصوفة
فان الا بمعنى غير لا يوصف به الا جمع منكور غير محصور نص عليه ابن الحاجب لكن
قال الرضي مذهب سيبويه جواز وقوع الا صفة حيث يصح الاستثناء وعليه اكثر
المتأخرين تمسكا بقوله وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان وقوله ام
الناس كلهم هالكون الا العالمون الحديث وبه مثل في المفتاح ايضا لكن المصنف
حكم عليه بالوضع والله اعلم قوله سيهدين على الهداية او سيهديني يشير الى وجه
ايراد اداة التسويف هنا بعد ما قال فهو يهدين بلا تسويف وهذا مبنى على ان التكرار
من ابراهيم عم لا في الحكاية والا فيجوز ان يكون القصد من السين هنا الى التأكيد
لا الى التسويف ومن المضارع في الموضعين الى الاستمرار قوله او الله تعالى كلمة التوحيد
اى المفهومة من قوله تعالى انني براء الآية ويجوز ان يعود الى ذلك القول نفسه
لانها كلمة ايضا قوله وقرئت كلمة بكسر الكاف قرأ به حميد بن قيس قوله وفي عاقبه اى

هو ضرورة الاستثناء تو

وكذلك قال المص اى انني براء من آلهتكم م

وارثه من عقبه اذا خلفه قوله يرجع من اشرك منهم اشارة الى ان الضمير للعقب و
اسناد الرجوع اليهم من وصف الكل بحال الاكثر ثم تأويل ضمير رجعون دون لعلهم
خلاف ما في الكشاف لان الاحتياج الى التأويل فيه قوله على انه اعتراض به على ذاته
مثاله ان يشكو الرجل اساءة من احسن اليه ثم يقبل على نفسه فيقول انت السبب
في ذلك بمعروفك واحسانك وغرضه بهذا الكلام توبيخ المسيء لا تقبيح فعله قوله
مبالغة في تعبيرهم يعني بالاطناب فيه قوله زاد واشارة تمييزا او مفعول به فان
زاد مشترك بين اللازم والمتعدي قوله فضموا الفاء تفسيرية او تعقيبية قوله
فسموا القرآن الاولى ان يقول او دعوة التوحيد لانه فيه الحق باحدهما اتفاقا و
المعاد معرفة يكون عين الاول والفاء فيه تفسيرية ايضا قوله واستحقروا الرسول
كما يفهم من وصف رجل من القريتين بالعظم قوله من احدى القريتين كقوله
يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وحذف المضاف للغناء عنه بوحدة رجل وقيل
التقدير على رجل من رجل القريتين قوله فان الرسالة منصب تعليل لما يدل عليه
لولا نزل الآية قوله ولم يعلموا انها رتبة روحانية الخ فان قلت اليس يجر هذا الكلام
الى مذهب الفلاسفة فالمذهب الحق ان الله اعلم حيث يجعل رسالته وليست
مشروطة بالاستعداد وغيره قلت مراده استدعاء ما ذكره بحسب جرى العادة
قوله وهم عاجزون عن تدبيرها اشارة الى ان تقديم نحن للاختصاص قوله وهي
خويصة تصغير خاصة تحقيرا لها لاقتضاء المقام ذلك قوله واطلاق المعيشة
الخ المعتزلة ينازعون فيه ويزعمون ان الله تعالى جعل مقدارا معينا من الطعام
مثلا قسما يخص العبد ليعيش به لكن شرط عليه ان يحصله على الوجه الذي شرعه
فجعله حراما من العبد حيث حصله لا على الوجه المشروع لا من الله سبحانه ولا
دلالة في الآية سوى ان نفس المعيشة من الله تعالى قوله يستعمل بعضهم بعضا
ويكون المراد ههنا الاستخدام دون الهزء لانه لا يليق التعليل به اجمع القراء
على ضم السين قوله والعظيم من رزق منها لا منه ضمير منها للرحمة ومنه للموصول قوله
لولا ان رغبوا انفهام هذا من النظم بطريق الالتزام لان الاجتماع على الكفر بلا
ولا بد من تقدير المضاف مثل كراهة ان يكون الناس فان لولا لانتفاء الثاني
لوجود الاول ولا تحقق لدخول لولا ظاهرا قوله جمع معرج بفتح الميم وكسرها قوله
لحقارة الدنيا متعلق بجعلنا قوله او علة له فيه تسامح فانه يكون علة للفعل
لا لقوله لمن لكن لما كان تعلق الثانية به بعد تعلق الاولى جعل الاولى معللا
لان لهما دخلا فيه وقد يقال الاولى للملك والثانية للاختصاص كقولك هذا

الايرى انه لو قال لعلهم يتقون سلام لم يحتج الى التأويل
مسه

يعني السبعة بل العشرة المشهورين خلا يزيد النقفر
بقراءة عمرو بن ميمون وابن محيض وابن ابي ليلى
وابي رجاء والوليد بن مسلم لابن عامر حيث
كسروها
مسه

الكلام

الكلام آء لزيد لدابته فانه للدابة جلس ولزيد ملك قوله كقولك وهبت له ثوبا
لقميصه فان الثانية للتعليل اي لان يكون قميصا له قوله وهو لغة في سقف بفتح السين
وسكون القاف قوله او ذهبا الزخرف في الاصل هو الذهب ويستعار لمعنى الزينة
قوله وقرئ به اي بالا قوله مع ان يعني ان كل ذلك الامتاع قوله وما اي قرئ وما كل
ذلك الامتاع قوله حتى يجتمع غاية ليجعل المنفي قوله وهو انه الضمير المرفوع لما لاجله قوله
مخل به اي بما لهم في الآخرة قوله تعالى عن ذكر الرحمن يعني القرآن او هو مصدر مضاف
الى المفعول اي عن ان يذكر الرحمن قوله ويعرض عنه عطف تفسيري ليتعام قوله
يقال عشي كفرح قوله كعرج وعرج بكسر الراء في الاولى وفتحها في الثانية الكشاف يقال
عرج لمن به الآفة وعرج لمن مشى مشية العرجان من غير عرج وفي القاموس يقال
عرج اذا اصابه شيء في رجله فخمع وليس بخلقة فاذا كان خلقة فعرج كفرح او مثلث
في غير الخلقة وبين الكلامين فرق لا يخفى قوله على ان من موصولة يجوز ان يمنع
ذلك بتجويز ان يكون شرطية والواو لما يذكر بعده ويقوي جانب المنع قراءة
نقيض بالجزم قوله دائما يفهم الدوام من الجملة الاسمية قوله ومن رفع ولا يتوجه
على ظاهر عبارة المص احتمال ان يكون يعشو مجزوما والواو للمدة او ورد على
لغة من لا يحذف حرف العلة مع الجازم ويقدر حذف حركته ولا ان يكون
نقيض على لغة من يسكن المرفوع تخفيفا قوله الضمائر الثلثة يعني في قوله ويحسبون
انهم مهتدون اي يحسب العاشون ان الشياطين مهتدون فيتبعونهم ولا
منع عن ان يكون الضمائر للعاشين قوله واضيف البعد اليهما يعني ان حق
النسبة ان يضاف الى احد المنتسبين لان قيام معنى واحد بمحلين ممتنع
بل يقوم باحدهما ويتعلق بالآخر لكن لما ثنى المشرق بعد التغليب لم يبق
مجال الاضافة لاحدهما فاضيف اليهما على تغليب القيام على التعلق قوله اي
ما انتم عليه اشارة الى ان فاعل ينفعكم ضمير التمني المدلول بما قبله قوله بدل من
اليوم فان قلت كلمة اذ للمضي واليوم للحال فكيف تبدل منه ولا يفيد تأويله
بقوله اذ صح انكم لان ذلك لا يخرج كلمة اذ عن معنى المضي قلت لما كان تبين
ظلمهم ماضيا تأويلا وحالا تحقيقا روعي الاعتباران فادخل اذ نظرا الى الاعتبار
الاول وابدل من اليوم نظرا الى الاعتبار الثاني ونظيره قوله ولو ترى اذ وقفوا
وللقائل ان يقول لا نسلم اختصاصها بالمضي فقد ذهب جماعة منهم ابن مالك
انها تخرج من المضي الى الاستقبال محتجا بقوله فسوف يعلمون اذ الاغلال
في اعناقهم فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه

وفي الكشاف ليبيوتهم بدل اشتمال من قوله لمن يكفر ويجوز
ان يكون بمنزلة اللامين في قولك وهبت له ثوبا لقميصه
و قال ابو حيان لا ادري ما اراد بقوله ويجوز الخ قال
الحلبي اراد بذلك ان اللامين للعلة اي كانت الهبة
لاجلك لاجل قميصك بدل اشتمال باعادة العامل بعينه
قلت بل اراد ان اللام الاولى متعلقة بالفعل تعلق
المفعول به فان فعل الهبة يتعدى الى الموهوب باللام
والثانية متعلقة به تعلق المفعول له لا ما زعمه لان المقابلة
يأباه
مسه

ويتعلق كل منهما بالفعل تعلق المفعولية لان الثانية
بدل كما حسب ابو حيان ورده بانه من اعادة العامل
فلا بد من اتحاد المعنى ولو سلم فكونه من الابدال باعادة
العامل ممنوع بل العامل مع معموله بدل اشتمال من العامل
مع معموله والاختصاص يشتمل الملك فتأمل
مسه

خمع في مشيته اي ضلع مختار
التضلع الميل ق

وجوز ابو حيان جزم نقيض على رفع يعشو تشبيها لمن
الموصولة بالشرطية وقال واذا كانوا اجزموا بالذي
وليس بشرط كما في قوله لا تحفرن بئرا تريد اخا بها
فانك فيها انت من دونه يقع كذلك الذي تبقى على الناس
ظالما تصبه على رغم عواقب ما صنع فاولى عواقب
ما صنع فاولى باستعمال شرطا وغير شرط وقال وهو
مذهب بعض الكوفيين وله وجه من القياس وهو انه
شبه الموصول باسم الشرط قد دخلت الفاء في خبره
مجاز تشبيهه به ايضا في الجزاء الخبر الا ان هذا غير منقاس
عند البصريين بخلاف دخول الفاء اذا كان الخبر مسببا
عن الصلة
مسه

تنزيلا يعني تنزيل الامر الواجب الوقوع منزلة الماضي الواقع
مسه

وفيما يحكى عن ابن جني انه قال راجعت ابا علي فيها مرارا
آخرها ما حصلت منه ان الدنيا والآخرة متصلان وهما
سواء في حكم الله تعالى وعلمه فاذ بدل من اليوم حتى كأنه
مستقبل او كان اليوم ماض اشارة الى نحو ما ذكره
مسه

وقد عمل في اذ وبعضهم انها تأتي للحال ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون
اي حين تفيضون ولعل الاظهر حملها على التعليل فيتعلق بالنفي فقد قال سيبويه انها
بمعنى التعليل حرف بمنزلة لام العلة نعم انكر الجمهور هذا القسم لكن اثبات سيبويه
اياه يكفي حجة فان القول ما قالت حذام وقد يقال التقدير بعد اذ ظلمتم هذا وقد يستشكل
اعمال ينفعكم وهو مستقبل لاقترانه بلن في الظرف الحاضر والماضي ان جعل اذ
ظرفا ويجوز ان يتفصى عن اعماله في الظرف الحالي بان الاستقبال بالنسبة الى
وقت الخطاب وهو بعض اوقات اليوم فافهم وعن اعماله في الماضي بما اشرنا
اليه في توجيه البدلية ولعل الاولى ان يقال ان ذلك للدلالة على انه لا يجري عليه
تعالى زمان فالماضي والاستقبال عنده تعالى بمنزلة الحال والله سبحانه اعلم بمراده
قوله اذ الكل منهم متعلق بقوله لن ينفعكم واذ للتعليل قوله وهو يقوي الاول لان
يكون استينافا تعليليا قوله بعذاب في الدنيا والآخرة واقتصر في الكشاف على ذكر
عذاب الآخرة لانه ورد في بعض آخر او نتوفينك فالينا يرجعون والقرآن يفسر
بعضه بعضا قوله اي واسأل امتهم على حذف المضاف او تنزيل السؤال منهم منزلة
السؤال من الانبياء لكون الجواب من كتبهم فلا حاجة الى اخراج السؤال عن حقيقته
كما فعله الزمخشري فانه جعله مجازا عن النظر في اديانهم والتفحص عن مللهم على انه
نظير قولهم سل الارض من شق انهارك وغرس اشجارك وجنى ثمارك وذكر
ما اختاره المص بصيغة التمريض مع انه يشهد له قوله فاسأل الذين يقرؤن الكتاب
قوله ومناقضة قولهم الخ بانه ارسل موسى عم مع فقره الى فرعون مع ماله من العظمة
والبسطة في الملك والمال قوله فاجاؤا وقت ضحكهم تنبيه الى ان اذا اسم بمعنى
الوقت نصب على المفعولية لفاجؤا المقدر تبعا لصاحب الكشاف قوله بحيث يحسب
الناظر فيها فالافعل للزيادة على مدخول الحرف بحسب حسبان الناظر الى صاحب
الافعل وحده لا بحسب الواقع فيكون مجازا قوله والمراد وصف الكل اشارة
الى انه من باب الكناية قوله او الا وهي مختصة فالمراد بالافعل هي الزيادة من وجه
وهي مجاز لان المصادر التي يتضمنها الافعال والاسماء موضوعة للماهية لا للفرد المنتشر
على ما تقرر قوله تعالى وقالوا العطف على مقدر اي لم يرجعوا وقالوا قوله نادوه
بذلك يريد دفع ما يقال لا وجه للنداء بهذا العنوان عند طلب كشف العذاب
بدعائه ووعد انهم مهتدون عند ذلك قوله لشدة شكيمتهم او سبق ذلك الى لسانهم
على ما الفوه من تسميتهم اياه بالساحر لفرط حيرتهم والا ظهر ان النداء كان باسم
العلم كما في الاعراف لكن حكى الله سبحانه هنا كلامهم لا بعبارتهم بل على وفق ما اضمر

ويجوز ان يقال كلمة لن خرجت عن معنى الاستقبال تمحضت للتاكيد بدلالة اليوم ولعل الجواب ذلك عن البيت الذي انشده ابن هشام في مغني اللبيب وهو لن يحب الآن من رجائك من حرك من دون بابك الحلقة منه

يعني في آخر سورة المؤمن م

فان قلت اي فرق بين تأويل وتأويل قلت حذف المضاف اهون لانه كالمقاس وايضا لا احتياج الى التأويل في ثاني الحال منه

فانها ان لم تجبك حوارا اجابتك اعتبارا كشاف

ولذلك اذا كشف الله تعالى عنهم العذاب فاجاؤا النكث والعود الى ما كانوا عليه من الفجور منه

قلوبهم

قلوبهم من اعتقادهم انه ساحر لاقتضاء مقام التسلية ذلك فان قريشا ايضا
سموه ساحرا او سموا ما اتى به ساحرا كما مر في الدرس السابق قوله او بما عهد
عندك فكلمة ما في الوجوه الاول مصدرية وفي هذا موصولة والباء في الوجوه كلها
يجوز ان يكون وسيلة ووجه تعلق الباء مضى في الاعراف قوله فاجاؤا نكث عهدهم
اي وقت نكثه قوله تعالى ونادى عطف على فاجاؤا قوله وتنيس كسكين في
القاموس بلد بجزيرة من جزائر بحر الروم قرب دمياط ينسب اليها الثياب الفاخرة
قوله وامري عطف على قصري لكن يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في تحت فانه على
الاول مكاني دون الثاني وليس بمحذور عند المص واصحابه قوله او واو حال يعني
من ضمير المتكلم قوله والهمزة فيها للتقرير اي لحملهم على الاقرار بعد ذكر ما يقتضيه قوله
او متصلة نقل ذلك عن سيبويه واستاذه الخليل قوله على اقامة المسبب مقام
السبب وعكس في الكشاف فقال هذا من انزال السبب منزلة المسبب لانهم
اذا قالوا له انت خير فهم به عنده بصراء يعني ان قوله انا خير سبب لقولهم انت
خير من جهة ما فيه من البعث الى الابصار والتفكر في حاله من بسط الملك والرياسة
وقولهم انت خير سبب لكونهم بصراء عند فرعون كذا ذكره العلامة التفتازاني
وفيه انه اذا كان انا خير سببا مفضيا الى الابصار والتفكر فما الحاجة الى تطويل
المسافة واعتبار الواسطة والظاهر ان مراد الزمخشري هو ان ادعائهم
لمدلول انا خير سبب لكونهم بصراء عنده فعبر عن ادعائهم ذلك بقولهم له انت
خير اما على الكناية او المراد بالقول هو القول المعقول ثم قال العلامة لكن لا يخفى
انه سبب للعلم بذلك والحكم به واما بحسب الوجود فالامر بالعكس لان ابصارهم
لقولهم انت خير ولهذا قال القاضي انه من انزال المسبب منزلة السبب وفيه
ان المسبب هو علمهم وادعائهم بمضمون انا خير على ما نبهت عليه وقد نبه القاضي
ايضا بقوله فتعلمون اني خير هذا ويجوز ان يكون النظم من الاحتباك ذكر الابصار
اولا دلالة على حذف مثله ثانيا ودلالة على حذف مثله اولا والمعنى اهو خير مني
فلا تبصرون ما ذكرتكم به ام انا خير منه لانكم تبصرونه والله اعلم قوله والمعنى يعني
ان ابصارهم سبب لحكمهم بمضمون هذه القضية قوله اي فهلا القي اليه الخ يعني
ان القاء الاسورة كناية عن القاء مقاليد الملك وقوله اذ كانوا الخ لبيان
العلاقة المصححة للكناية قوله على تعويض التاء من ياء اساوير يعني الياء المقابلة
لالف اسوار ونظيره زنادقة وبطارقة فالهاء فيهما عوض عن ياء زناديق
وبطاريق المقابلة لياء زنديق وبطريق قوله وهي جمع سوار كاخمرة وحمار قوله

المطلوب بالاستفهام هو تصديق فرعون بادعائهم وعلمهم بمضمونه لا تصديقه به لانه واضح جلي عنده على زعمه منه

كان قولهم له انت خير لازم ادعائهم لمدلول انا خير منه

يجوز اجتماع الحاء والهاء م

مقرونين اى به قوله او متقارنين يعنى مجتمعين كثيرين قوله او فاستخف احلامهم
والسين ح للوجدان والاصابة اى وجدها خفيفة قوله جمع سليف بمعنى فريق
قد سلف قوله اى ثلة وهى جماعة من الناس قوله وعظة لهم اى للكفار قوله فيقال
مثلكم الخ فان قيل ما الحاجة الى هذه الزيادة اما يتم المرام دونها قلنا نعم لان كونها
قصة عجيبة لا يختص بالكفار وهم الذين اريدوا بالاخرين الا يرى ان المؤمنين يقصونها
ايضا فتلك الزيادة لدفع توهم اختصاص الممثلية بهم نعم لا كلام فى اختصاص الممثلية
له بهم قوله ضربه ابن الزبعرى اى بجعله مثلا ومقياسا فى ابطال ما ذكره رسول الله
عليه السلام من كون معبودات الامم دون الله تعالى حصب جهنم او بجعله حجة
وتسميتها مثلا لان الحجة تسير مسير الامثال شهرة وجعله يعنى عيسى عم حجة لا يحتاج الى توجيه
فان الدليل هو الذى يمكن التوصل بصحيح النظر فيه الى العلم بمطلوب خبرى نعم
حجية لمطلوبه زعمية لفساد النظر فى نفس الامر قوله لما جادل رسول الله عليه السلام
فى تفصيله فى الانبياء قوله او غيره عطف على ابن الزبعرى والضمير على هذا ينبغى
ان يكون من عباد الملائكة قوله النصارى اهل كتاب مبتداء وخبر قوله اولى بذلك
اى بما ذكر من العبادة والنسبة الى الله سبحانه وتعالى بالولادة قوله وعلى قوله الظاهر
انه عطف على معنى ما تقدم اى معترضا على النهى من عبادة الملائكة وعلى قوله
واسئل فان الله عيسى عم وعلماء دينه اذا سئلوا عن ذلك اجابوا بان الرحمن
جعل عيسى الها وجوابه ان من يجيب بذلك ليس بالحقيقة من امته وعلماء دينه
لانهم كفرة مشركون لكن يبعد هذا الاحتمال تفسير الالهة بالاوثان فى تلك الآية
وترك التعرض له فى تفسير وقالوا ءآلهتنا ويجوز ان يكون قوله وعلى قوله خبر
مبتداء مؤخر هو قوله واسئل من ارسلنا والجملة عطف على قوله ضربه غيره والضمير
المجرور فى قوله للغير الضارب وعلى للتعليل والمقصود الاشارة الى ان الكلام
من قوله وجعلوا له من عباده جزءا للرد على عبدة الملائكة والآيات المتخللة فى
البين متصلات بعضها مع بعض بالافانين المتنوعة وهذا الضارب انما ضرب
عيسى عم مثلا تخلصا عن تلك الشناعات اللازمة له ولمن كان على طريقته
المؤدية على ما نطقت به تلك الآيات فقوله واسئل من ارسلنا للرد له بالاشارة
الى فساد قياسه بانه لا اصل له فليس المراد بالآلهة هى الاوثان ح والله اعلم
او يقال انه عطف على مقول القول والهمزة فى قوله اوان محمدا للاستفهام
والواو مفتوحة عاطفة وتعلق على قوله بما بعده والمعنى او ضربه غيره بان قال
اوان محمدا الخ بناء على قوله واسئل من ارسلنا الآية ووجه البناء انه لما كان

أى عقدلهم تو

لان الظاهر ان قوله للآخرين يتعلق بكل من سلفا ومثلا
على التنازع وقد كان سلفيتهم للكفار فكذا يكون
كونهم مثلا والعظة ليس من لوازمها الا تعاظ كما
لا يخفى

أى لاعتراض واسئل الخ

المراد بالآلهة اوثانهم على ما فسره المص وغيره قالوا اريد محمد عم بصدده عن عبادة
آلهتنا ان نتخذه آلها كما اتخذ النصارى عيسى عم ويؤيد هذا الوجه ما نقله القرطبى
عن قتادة انه لما قال تعالى واسئل من ارسلنا الآية تعلق المشركون بامر عيسى
قالوا ما يريد محمد الا ان نتخذه آلها كما اتخذت النصارى عيسى بن مريم آلها
انتهى ولعل وجه التعلق به هو ما اشرنا اليه آنفا من وجه البناء هذا ولا يخفى عليك
ان كل ذلك وجوه متكلفة والحق طرح تلك التكلفات والحكم بانه من الحاق الناسخين
ولذلك لم يوجد فى بعض النسخ المتعمدة قوله او ان محمدا عطف على قوله النصارى
اهل الكتاب ولا يخفى عليك بعده مع ان فيه فك النظم فان ضمير ام هو لمحمد عم
ح ولا شك ان ضمير انه هو لعيسى عم قوله من هذا المثل اى لاجله وبسببه قوله
فرحا على غير الوجه الاخير قوله وقيل هما لغتان اى معناهما يضجون فرحا قوله خير
عندك انما قال عندك لان الهتهم خير عندهم من عيسى عم قوله بتحقيق الهمزتين
وغير الكوفيين من الثمانية قرأوا بتسهيل الهمزة واختاره المص وجعله اصلا
وليس اختياره القراءة بهمزة واحدة بعدها الف على ما توهم فانها من الشواذ
لم يقرأ بها احد من الثمانية ورواتهم الا ورش فى رواية شاذة قوله والف بعدهما
اى مقلوبة من همزة هى فاء الكلمة فالهة اصلها ءالهة كاعمدة الهمزة الاولى زائدة
للجمع والثانية اصلية قلبت الفا لوقوعها ساكنة بعد مفتوحة كما فى آمن قوله
وهو كالجواب المزيح يعنى على الوجوه كلها اما على الوجه الاول فلدلالته على ان
عيسى عم غير داخل فى عموم ما تعبدون فهو مثل قوله ان الذين سبقت لهم منا
الحسنى واما على الثانى فلدلالته على فساد قياسه من حيث افادته ان عيسى
عبد انعم الله تعالى عليه لا انه ابنه جعله معبودا حتى يجوز القياس عليه واما على
الثالث فظاهر فانه عم كان يبرئه عما يدعيه النصارى فيه ويقصره على العبودية
فكيف يستقيم ما توهموه قوله لو لدنا منكم يا رجال اى ولدنا بعضكم فمن للتبعيض
وملائكة نصب على الحال ولعله انما قال يا رجال لما تقدم من تشنيع من جعل
الملائكة اناثا وعلى هذا يحتاج فى قوله يخلفونكم الى نوع تأويل والظاهر ان من
ابتدائية اى بيداء التوليد منكم من غير ام عكس حال عيسى عم والتشبيه به على
الوجهين فى الكون على خلاف العادة قوله او لجعلنا بدلكم على ان من للبدلية
لكن ح يكون الآية للتوعيد بالهلاك والاستيصال ولا يلايم المقام وانما المعنى
على الاول كما فصله المص قوله يحتمل خلقها توليدا لما ثبت انها اجسام وان
الاجسام متماثلة فيجوز على كل منها ما يجوز على الآخر ولو قال ابتداء من حيث انها

قال فى النشر ولم يدخل احد بينهما الفا لئلا يصير
اللفظ فى تقدير اربع الفات الاولى همزة الاستفهام
والثانية الالف الفاصلة والثالثة همزة القطع
المنقلبة من الهمزة الساكنة وذلك افراط فى
التطويل وخروج عن كلام العرب

كما فى قوله تعالى ارضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة
سو

اجسام ممكنة او متماثلة بدل قوله ذوات ممكنة لكان اظهر واولى لاشتماله على ما يدل
على احتمال خلقها بالتوليد قوله يعلم به دونها اشارة الى ان تسميته علما على المبالغة
في كونه مما يعلم به كتسميته ذكرا قوله يقال لها افيق في القاموس هي قرية بين حوران
والغور قوله ثابت عداوته الاولى ظاهر عداوته وقد ضبط في بعض النسخ بالباء
الموحدة والنون بعد الالف من البيان اى ظهرت وهو الظاهر قوله الواضحات
يتعلق بكل ما ذكر تعلق النعت على التنازع قوله او الشريعة وفي الكشاف الشرائع
بالواو الجامعة وصيغة الجمع والمص نظر الى صحة كونها تفسيرا مستقلا للحكمة وافراد
قوله ولابين اى وجئتكم لابين والاتيان بالعاطف للاهتمام بشان العلة بتخصيصها
بفعل على حدة وهو ما يكون من امر الدين يعنى بيانه مقصور على امر الدين وهو بعض
ما اختلفوا فيه فان منه امر الدنيا قوله الفرق المتحزبة وهم الملكائية واليعقوبية والنسطورية
وقد مر التفصيل في سورة مريم قوله او اليهود والنصارى عطف على الفرق المتحزبة
فالمراد بالاحزاب الخربان ثم ضمير بينهم على الثاني لانه الدعوة وعلى الاول لانه الاجابة
قوله غافلون عنها فلا يؤدى بغتة مؤدى قوله وهم لا يشعرون حتى يستغنى عنه
قوله يتعادون يومئذ اشارة الى ان العامل في يومئذ هو عدو وان الفصل بالمبتداء
غير مانع قوله لظهور متعلق بانقطاع وفيه اشارة الى دفع ما عسى يقال انقطاع
العلق لا يستلزم العداوة فافهم قوله سببا للعذاب حال من الموصول قوله حكاية
لما ينادى به المفتون كانه قيل يقال يا عبادى قوله يومئذ لظهور ان ليس هذا النداء
في دار الدنيا قوله حال من الواو وانت خبير بانه لا منع عن العطف على الصلة
قوله اكد وابلغ فان كلمة كان تدل على الاستمرار وعلى كون خبره كالجبلة والطبع
لاسمه وان في هذه العبارة اطنابا يستدعيه المقام قوله يظهر حباره بفتح الحاء وكسرها
قوله بصحاف من ذهب واكواب قلل الاكواب وكثر الصحاف لان المعهود قلة اوانى
الشرب بالنسبة الى اوان الاكل قوله جمع صحفة بمعنى القصعة قوله وتلذ الاعين
من تنزل الملائكة والروح تعظيما لنعيمها فان منه النظر الى وجه الكريم اللهم ارزقنا
وادخلنا جنة النعيم قوله وذلك يعنى قوله وفيها الآية قوله بعد تخصيص ما يعد الخ يعنى
الصحاف والاكواب قوله فان كل نعيم الخ الظاهر انه لبيان حكمة النداء لهم بانهم خالدون
يعنى ينادون به لازالة خوف الزوال وتوهم التحزن على الانتقال عنهم قوله لانه يخلف
عليه الضمير الاول للشان والثانى للعمل والثالث لجزائه اى يكون العامل خليفة العمل
على جزائه يعنى يذهب العمل ويبقى جزاؤه مع العامل ثم فيه احتمال آخر ذكره المص في
سورة مريم ومرضه قوله يتعلق الباء بمحذوف اى حاصلة بما كنتم تعملون قوله بعضها

فان زعم النصارى انهم على دينه م

اذ لا منافاة بين الاتيان بغتة وحالة الشعور م

وهو ان يورث المتقون المساكن التى كانت
لاهل النار لو اطاعوا زيادة في كرامتهم م

ياكلون ويجوز والله اعلم ان يكون من للابتداء والتقديم للتخصيص فيكون فيه دلالة
على ان كل ما ياكلون للتفكه ليس لهم فيها تقوت اذ لا تحلل حتى يحتاج الى البدل قوله
وهم الكفار فان قلت فيلزم اهمال ذكر عصاة المؤمنين لتنصيصه على ان المنادون
هم المتقون المتحابون في الله ويدل على خروجهم منهم انهم يخافون ويحزنون يوم القيمة
قلت نعم وما المحذور فيه قوله ولذلك اى لعدم استطاعتهم تادية اللفظ بالتمام
لضعفهم قوله وهو لا ينافي ابلاسهم جواب سؤال مقدر ولكن لا يخفى انه اذا اعتبر في
مفهوم الابلاس معنى السكوت كما قاله بعض علماء اللغة ومنهم الزمخشرى يتوجه
السؤال ويحتاج الى ما ذكر في الكشاف من القول بان تلك ازمنة متطاولة واحقاب
ممتدة فيختلف بهم الاحوال فيسكتون تارة لغلبة اليأس عليهم وعلمهم انه لا
فرج ويغوثون اوقاتا لشدة ما بهم وان لم يعتبر كما فعله بعضهم وتبعه المص لا يظهر
للسؤال توجه الآن يقال المراد بالابلاس هو اليأس من الخلاص عن العذاب
ولو بالموت قوله جؤارا اى صياح قوله بالارسال الباء الاولى للتعدية وهذه للوسيلة
فلا يلزم المحذور قوله ان كان في قال ضمير الله على ان يتولى الله جوابهم دون مالك
قوله والا اى وان لم يكن فيه ضميره بل ضمير مالك كما هو الظاهر قوله فجواب منه اى من
الله تعالى لا تتمة للجواب فان قيل ما المانع عن ان يكون تتمة جواب مالك وجمع الضمير
من اسناد حال البعض الى الكل قلنا لزوم فك النظم لظهور ان الضمائر فيما بعده
لله تعالى وفيه بحث لان ام ابرموا على الوجه الثانى في تفسيره ليس من تتمة
الجواب فلا يلزم الفك وقراءة جئتكم فان الاصل هو التوافق هذا ويجوز والله
تعالى اعلم ان يكون قوله انكم ماكثون لخاتمة شرح حال الفريقين يوم القيمة وقوله
لقد جئناكم كلاما مع قريش اى جئناكم في هذه السورة او جميع القرآن قوله للاشعار
بان ذلك يعنى ابرام الامر في تكذيب الحق قوله اسوء من كراهتهم اى للحق فلذلك
اعرض عنهم وقطع الخطاب قوله حديث نفسهم بذلك الاشارة الى كيدهم للرسول
لانهم كانوا مهاجرين بتكذيب الحق ففيه ايماء الى ترجيح الوجه الثانى قوله يكتبون
ذلك على الاستمرار التجددى قوله منكم لاظهار صحة معنى الاولية في العبادة له
قوله ما يوجب تعظيم الاوفق لما بعده ما يجب قوله ولا يلزم من ذلك الخ جواب سؤال
مقدر والاشارة اما الى التعليق مطلقا او الى التعليق بكلمة ان خصوصا على
ان يكون تقريره ان كلمة ان تستعمل فيما لا يقطع باحد طرفي وجوده وعدمه بخلاف
كلمة لو فانها تختص لفرض المحال فيلزم امكان كينونة الولد وجواز العبادة قوله
اذ المحال الخ لا يصح ان يكون جوابا عن التقرير الذى اسلفنا الآن يكون المقصود

كما اذا كان للتبعيض على ما اشير اليه في الكشاف م

بالتشديد من غوث الرجل اذا قال واغوثاه م

وهو تعلق حرفى الجر بمعنى واحد بعامل واحد م

يدل عليه قوله لا خلاص لكم بموت وغيره م

لا مع اصحاب النار م

والمراد بقوله فانا مبرمون ابرام الحق م

اذ لا يمكن ان يتقدم فيها على من سبقهم م

الاشارة الى ان كلمة ان ايضا قد تستعمل فى فرض المحال لاغراض فصلت فى المعانى
قوله بل المراد نفيهما وفى بعض النسخ نفيها والضمير لكينونة الولد قوله مشعر بانتفاء
الطرفين لانه للاستدلال بانتفاء الجزاء على انتفاء الشرط من غير دلالة على تعيين
زمان قوله بل الانتفاء معلول اللازم هكذا وجد فى اكثر النسخ ومعناه ان اللازم
وهو عبادة الولد محال يقتضى ذاتها عدمها والمراد انه كالمحال لانه جعل سببا
عن المحال ودال على امتناع ملزومه من وجه آخر فانه لو تحقق الملزوم لكان صلى الله
عليه وسلم اولى الناس باللازم لما فصله آنفا وليس فليس هذا هو المراد من
نفيهما على ابلغ الوجوه والله اعلم وفى بعض النسخ بل الانتفاء معلول لانتفاء
اللازم قوله والدلالة عطف على قوله نفيهما ويدل على ان انكار الولد ليس لعناد
والامراد جعل الملزوم بمنزلة ما لا قطع بعدمه حيث استعمل فيه كلمة ان قوله فانا اول
العابدين لله الموحدين له وتسببه من الشرط باعتبار الاولية فى عبادة الله تعالى
وتوحيده من بينهم فانهم اذا اطبقوا على ذلك الزعم يكون صلى الله عليه وسلم اولهم
فيهما لا محالة وبه يندفع فى التفسير الكبير انه لا صحة له اذ لا تأثير لزعمهم فى انكاره صلى
الله عليه وسلم للولد فتأمل قوله او الآنفين منه اى من الولد ويؤيد الحمل على هذا المعنى
قراءة العبدين لكنهم قالوا اقلما يستعمل عابد فى معنى آنف وانما المشهور فيه عبد
والفرق لا يأتى بالقليل من اللغة ولا اثبات ذكذا فى البحر والعهدة عليه قوله او
من ان يكون عطف على الضمير المجرور باعادة الجار قوله او ما كان له ولد على ان يكون
ان نافية وكان للاستمرار والمقصود استمرار نفى الولد لا نفى استمراره قوله عن
كونه ذا ولد اشارة الى جعلها مصدرية ويجوز ان يكون موصولة اى يصفونه
به وهو الولد قوله اى يوم القيمة والاظهر يوم الموت فان خوضهم ولعبهم انما
ينتهى به قوله وهو دلالة على ان قولهم هذا جهل لان الخائض فى الماء يضع رجله الى
ما هى عماده فيما لا يعرفه قوله اتباع هوى فان اللعب كذلك قوله وانهم مطبوعون
على قلوبهم فان فى الامر بالترك دلالة على انه لا ينفع فيهم الانذار قوله معذبون
فى الآخرة بدلالة الغاية وهو قوله يوعدون قوله والراجع مبتداء محذوف فى التقدير
هو آله فى السماء قوله لطول الصلة متعلق بمحذوف اى حذف لطول الصلة قوله
ولا يجوز جعله عطف على قوله والظرف متعلق وضمير جعله للظرف قوله لكن لو جعل اى
الظرف قوله يكون به جواب لو وفى بعض النسخ ويكون به بالواو فجواب الشرط محذوف
اى جاز قوله وقدر لا آله مبتداء فان قلت ما الحاجة الى تقدير المبتداء فانه لو جعل آله
بدلا من الموصول او ضميره على مذهب الاخفش لحصل البيان المطلوب ايضا

ويؤيده قوله اذ المحال م

قوله بل الانتفاء معلول من باب المبالغة فى التشبيه نحو زيد اسد منه

قلت

قلت لان ابدال النكرة الغير الموصوفة من المعرفة ليس بحسن كذا قيل وفيه بحث
لان ذلك فيما اذا لم يستفد من البدل ما ليس فى المبدل منه واما اذا استفيد
كما فيما نحن فيه فهو جائز حسن نص عليه ابو على فى الحجة ومنه قوله تعالى بالوادى المقدس
طوى وقد مر قوله مبنية للصلة فلا يتوهم لزوم الفصل بين المتعاطفين بالاجنبى
قوله واختصاصه باستحقاق الالوهية فان التقديم يدل على الاختصاص قوله
كالدليل عليه اى على الاختصاص المذكور قوله وقرأ نافع الخ خالف هنا ما علم من
عادته من جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا لموافقة ما قبله قوله للتهديد اى التشكيك
فى التهديد لدلالة الخطاب على تناهى الغضب قوله بالتوحيد تفسير لقوله بالحق
او ابراز لمفعول يعلمون قوله يصرفون عن عبادته فهو تعجيب عن جحودهم التوحيد
مع ارتكازه فى فطرتهم ولا يبعد ان يقال والله اعلم المعنى كيف او اين يصرفون
عن التصديق بالبعث مع ان الاعادة مثل الابداء وعلى هذا يتعلق قوله ولئن
سألتهم بقصة الساعة وعلى الاول بالتوحيد قوله ونصبه للعطف على سرهم او
على محل الساعة لم يرتضهما الزمخشرى ولا العطف بالجر على لفظ الساعة ولا العطف
بالرفع على علم الساعة لما فى ذلك من الفصل بين المتعاطفين بما لا يحسن اعتراضا
وتنافر النظم وضعف جامع العطف وان كان للمنع مجال فى العطف على الساعة
فليتأمل قوله او لاضمار فعله قيل لا يظهر فيه ما يحسن عطف الجملة عليه ولا موقع
تأكيد بالمصدر ولا حسن ارتباط بقوله فاصفح الا بجعله من باب الالتفات على ان
يكون التقدير وقلنا لك ولئن سألتهم الآية وقلت يا رب ان هؤلاء الآية وقلنا
لك فاصفح الآية فينتظم الكلام بعض الانتظام ولك ان تجعل الواو وعلى هذا الوجه
وعلى قراءة الرفع ايضا حالية والمعنى فانى يؤفكون شاكيا الرسول عليه الصلوة
والسلام عن استمرارهم على الكفر وعدم تجديدهم الايمان فتأمل قوله تعالى يا رب
ان هؤلاء لم يضفهم الى نفسه بمثل ان يقول ان قومى لما ساءه من حالهم قوله
وقيل هو قسم رجح الزمخشرى احتمال القسم بوجوه لسلامته عن وقوع الفصل
وتنافر النظم وتعقب تمريض المصنف لان فيه التزام حذف او اضمار بلا قرينة ظاهرة
فى اللفظ الذى لم يشتهر استعماله فى القسم قوله بحذف الجار الخ الفرق بين الحذف
والاضمار ان فى الحذف لا يبقى للذاهب اثر نحو واسئل القرية وفى الاضمار يبقى
له اثر نحو انتهوا خيرا لكم والتقدير افعلوا قوله او مرفوع الخ على انه من عطف الجملة
القسمية على الجملة القسمية لان اللام فى ولئن سألتهم لتوطئة القسم وليقولن
جواب القسم قام مقام الجزاء قوله وان هؤلاء جوابه اى على الوجوه الثلثة فيكون

فيه بحث لانا لا نسلم انه ليس بموصوف بل هو موصوف هو احد حذف لشهرته منه

وهذا اقرب فيه اشارة الى تفسير الحق بالتوحيد ايضا والمذكور دليل المحذوف فلا بد من اتحاد المعنى ثم فيه اشعار بان المعتبر هو الشهادة المقرونة بالعلم بالمشهود به

يعنى ان مفعول يعلمون فى الاصل هو قولنا بالحق فتفسيره بالتوحيد تفسير للمذكور منه

فان المعنى عليها عنده علم الساعة التى تقوم فيها القيمة وعلم قوله عليه السلام شاكيا عن اصرار قومه على الكفر بها يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون اى بالبعث وهو كناية عن مجازاتهم على الكفر بها فيؤول المعنى الى قولنا والله تعالى يختص بعلم وقت البعث ومجازاة من ينكر به ولا شبهة على هذا فى قوة الجامع وتلايم النظم وما بينهما ليس اجنبيا وذلك ظاهر فى البعض وفى البعض الآخر من حيث كونه من دلائل امكانه كما نبهنا عليه وبه يظهر تسبب قوله فاصفح عما قبله فتأمل والله الهادى منه

وهو كناية عن شكيتهم وتصميمهم على الكفر منه

اخبارا من الله تعالى عنهم لا من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تستم منكم اى
امرى تستم منكم قوله عن النبى عليه السلام من قرأ سورة الزخرف الحديث علم حال امثاله مرارا والحمد لله
رب العالمين • والصلوة والسلام على محمد سيد المرسلين • وعلى آله واصحابه اجمعين •

سورة الدخان تسع وخمسون آيات

وهى سبع يعنى عند قراء البصرة او تسع عند اهل الكوفة فان حم آية عندهم وكذلك
وليقولون قوله الواو للعطف لا للقسم حتى لا يلزم اجتماع القسمين على مقسم
عليه واحد قوله ان كان حم مقسما بها يعنى باضمار حرف القسم قوله والجواب قوله
انا انزلناه وقال ابن عطية بل هو اعتراض لتفخيم المقسم به وانما الجواب انا كنا
منذرين ورجح ما ذكره المص بالسبق وبكونه من البدايع كما مر فى اول الزخرف
وبسلامته عن الفك اللازم لما اختاره ابن عطية فان قوله فيها يفرق الآية
من تتمة الاعتراض وقد تخلل بينهما المقسم عليه قوله فى ليلة القدر قال المهدوى
وعليه اكثر المفسرين ويدل عليه التلاوة انا انزلناه فى ليلة القدر شهر رمضان
الذى انزل فيه القرآن فيها يفرق كل امر حكيم كما بينه عليه المص قوله ابتدئ فيها
الخ استينافا جوابا عن سؤال ان القرآن نزل منجما على حسب المصالح فى مدة ثلث
وعشرين سنة فما معنى قوله انا انزلناه فى ليلة القدر قوله وبركتها لذلك اى لما
ذكر من ابتداء انزال القرآن او انزاله جملة فيها قوله وقسم النعمة بفتح القاف
اى تجزيتها وتفريقها قوله وكذلك قوله فيها يفرق وجعل الزمخشرى الاول لبيان
مقتضى الانزال والثانى لتخصيص انزاله بتلك الليلة وما ذكره الصق بالذهن
واعلق بالقلب وحمل كلام المص على ما قاله الزمخشرى محوج الى نوع تكلف قوله
فان كونها مفرق الامور المحكمة اشارة الى ان الحكيم بمعنى المحكم قوله او الملتبسة
بالحكم ينتظم احتمالى كون حكيم للنسب وكون الاسناد مجازيا للملابسة قوله
وهو يدل اى كونها مفرق الامور قوله وقرئ يفرق بالتشديد يعنى على البناء
للمفعول قوله ويفرق كل يعنى بالتخفيف على البناء للفاعل ونصب كل قوله
ونفرق بالنون يعنى مخففا قوله او ضميره المستكن فى حكيم وانت خبير بما فيه من
الابهام الذى لا يناسب المقام قوله لانه موصوف الخ كان الاولى تقديمه على قوله
او ضميره لان الحالية عن النكرة هى المحتاجة الى بيان الوجه لا عن المعرفة وفى
التأخير ايهام ذلك ويجوز ان يقال ضمير لانه لامر الواقع حالا يعنى انه موصوف
بقوله من عندنا فيفيد قوله وان يراد به عطف على المعنى قوله وقع مصدرا ليفرق

اى من غير لفظه قوله او لفعله اى لفعل امرا مثل نأمر قوله من حيث ان الفرق متعلق
بقوله وقع مصدرا ليفرق يعنى انه من باب ضربته سوطا فكان الظاهر تقديمه
على قوله او لفعله قوله او حالا من احد ضميرى انا انزلناه ولا يعد توسط الجملتين
فصلا بالاجنبى لان ذكرهما للتعليل وبيان المقتضى له بدل من انا كنا منذرين
يعنى بدل الكل قوله لاجل الرحمة اشارة الى ان رحمة على تقدير البدلية نصب
على المفعول له لان الانذار ارسال الرسل لاجل الرحمة لا ارسال الرحمة كذا
قيل وفيه كلام ويجوز ان يكون نصبا على الحالية من ضمير مرسلين وعلى المصدرية
له او لفعله المضمر قوله او امرا على ان يراد به ضد النهى كما يدل عليه جمعه على الاوامر
دون الامور وعلى ان يجعل مصدرا لفعله او حالا من الفاعل قوله ورحمة مفعول
به فانه لا مانع عنه كما فى البدلية ويقتضيه المعنى على ما بينه قوله فان فصل كل امر الخ
وفيه ان جعل مثل الغلاء والصواعق والخسف والمصائب رحمة غير ظاهر فانها
من باب الغضب والقهر الآن يقال غلبت جهة الرحمة على جهة الغضب
لسبقها [اى على الغضب] فتأمل قوله او استينافا يعنى كالتعليل لمضمون الجملة المتقدمة قوله كما
تشاهدون اى تعلمون علما جليا يشبه المشاهدة قوله رد لكونهم موقنين
لعدم جريهم على موجبه قوله فانتظر لهم اللام للتعليل قوله تعالى يوم تأتى مفعول
ارتقب ويجوز ان يكون ظرفا له والمفعول محذوف اى ارتقب وعد الله
فى ذلك اليوم قوله فان الجايع لبيان مصحح اطلاق يوم تأتى السماء على يوم
شدة ومجاعة قوله وكثرة الغبار من عطف المسبب على السبب قوله
لان ذلك يكفه اى القحط بكون السماء مكفوفا ممنوعا عن الامطار وتذكير
ضمير السماء لانه يذكر ايضا قاله صاحب القاموس قوله او يوم ظهور الدخان
عطف على قوله يوم شدة فيكون من قوله وقالوا معلم مجنون من اسناد
حال البعض الى الجنس قوله اول الآيات الدخان وفى اكثر نسخ الكشاف
الدجال بدل الدخان قوله من قعر عدن ابين بفتح الهمزة وكسرها وفتح
اشهر اسم رجل بنى هذه البلدة ونزل بها قوله من منخريه المنخر بفتح الميم و
الخاء وبكسرهما وضمهما وكمجلس الانف كذا فى القاموس قوله ويوم
القيمة عطف على يوم ظهور الدخان وقد نبهت على وجه ملايمة قوله قالوا
معلم او مجنون قوله والدخان يحتمل المعنيين يعنى المجازى والحقيقى قوله
مقدر بقول ولا يبعد والله اعلم ان يكون قوله هذا عذاب اليم استينافا
او اعتراضا من الله تعالى والاشارة بهذا للدلالة على قرب وقوعه او تحققه

اذ لا منع من جعل الرسل رحمة له م

لظهور انه صدر عمن عاصره عليه السلام لا عن الموجودين قرب القيمة منه

بل هو ثقب الانف كما نص عليه غيره منه

على المعنيين الاخيرين للدخان م

اذا اريد بالدخان معنى الشدة والمجاعة م

قوله بهذه الحالة يعني حالة كشف العذاب او العذاب نفسه على ان يكون المراد
نفي صدقهم في الوعد قوله من الآيات بيان لما قوله تعالى ثم تولوا الكلمة ثم هنا للاستبعاد قوله
قليلا دليل على كمال خبث سريرتهم فانهم اذا عادوا الى الكفر بكشف العذاب كشفا قليلا
فهم بالكشف رأسا اعود قوله الى الكفر اي الى العزم على الاستمرار على الكفر اذ لم يوجد
منهم الا الوعد بالايمان لا الايمان نفسه قوله غب الكشف لما علم من فساد طينتهم
واعوجاج طبيعتهم من المبادرة الى خلف الوعد ونقض العهد والعود الى الاشراك
اذا زال المانع على ما بينه الله سبحانه وتعالى فيمن ركب الفلك اذا نجاه الى
البر وقد يقال في وجه الدلالة ان اسمية الجملتين تدل على تقارنهما في الوجود وان
المعنى انا كاشفوا العذاب زمانا قليلا انكم عائدون فيه واعترض عليه العلامة
التفتازاني بان ما ذكره المص ليس مقارنا في الوجود في زمان واحد بل يكون
الثاني عقيب الاول بلا فصل وتراخ على ان العطف على المقيد بزمان لا يقتضي
تقييد المعطوف به فكيف ترك العطف قلنا قد تقرر ان الجملة الاسمية على الحال
وكذا دلالة اسم الفاعل فاذا كانت الجملتان اسميتين مرادا بهما مدلولهما الحقيقي
تقارن المدلولان بلا شبهة وكذا اذا اريد المعنى المجازي اذا لم يمنع منه
مانع واما اذا وجد المانع كما فيما نحن فيه فيحمل على التقارن العرفي بان يقع
ابتداء احديهما عقيب الاخرى بلا مهلة فتلها نعد واقعة في حال وقوع
تلك عرفا لانها في بعض اجزاء الحال على ما عرف من تعريفه دفعا للترجيح بلا
مرجح وبهذا التقرير يندفع ايراده الثاني ايضا واختار رح ان انفهام ذلك
من المقابلة لكن لزوم الشركة بين المتقابلين في جميع الاحوال غير مسلم فليتأمل
قوله غوث الكفار اي يقولون واغوثاه قوله اوله بالشرط والتقدير على ان
يكون المعنى ان كشفنا العذاب يعودون الى الكفر فيكون نظير قوله ولو ردوا
لعادوا لما نهوا عنه واما قولهم انا مؤمنون فهو على حقيقته لانهم كذلك يوم
القيمة وتعني قولهم اني لهم الذكرى اني لهم نفعها والحال انه قد جاءهم الخ قوله
اي نجعل البطشة الكبرى باطشة فالبطشة نصب على انه مفعول به وفي الثاني
على المصدر على طريقة انبت نباتا قوله تعالى ولقد فتنا وسيجئ وجه ذكر قوم
فرعون في هذا المقام قوله امتحناهم اي فعلنا بهم فعل الممتحن قوله او اوقعناهم
في الفتنة يعني في المعاصي والاثام التي هي اسباب الفتنة قوله بالاهمال لم يذكر
احتمال ارادة الفتنة بمعنى العذاب كما اشار اليه في الكشاف لبعده عن ملايمة
ما بعده قوله وقرئ بالتشديد اي بتشديد التاء قوله للتأكيد يعني لتأكيد الفعل

وقوله ربنا اكشف عنا العذاب الآية استيناف بياني
ح بتقدير القول منه
او يكون قوله هذا عذاب اليم اعتراضا بين الحال وذي الحال منه

قال الرضي الحال على جنس الآن من الزمان مع
الآن تقول لمن يصلي زيد يصلي حال مع ان بعض
افعال صلاته ماض وبعضها باق منه

والتقارن العرفي هنا اظهر لتحقق فيما عدا جزء الاول
من الاجزاء الباقية للزمان منه

قال رح قد قابل قولهم اكشف عنا العذاب انا مؤمنون
بقوله انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون وكما
ان معنى ذاك اكشف فانك كما كشفت عنا العذاب
نؤمن من غير لبث كذلك معنى هذا انا كاشفوا العذاب
وكما نكشف العذاب يعودون تحقيقا للطائفة منه

متعلق بكل من قوله وكذا اذا اريد معنى المجازي
قوله يحمل على التقارن المجازي الخ منه

اي العذاب فاطلق المسبب واريد السبب ح م

قوله او لكثرة القوم فهو من باب غلقت الابواب في انه لتكثير المفعول قوله على
الله والظاهر ان كريم على الوجه الاول بمعنى عزيز وعلى الثاني بمعنى متعطف
كما سيجئ مثله في عبس ويجوز ان يكون على الوجهين بمعنى مكرم قوله او في نفسه
على ان الكرم بمعنى الخصلة المحمودة قوله بان ادوا هم الى جعل ان مصدرية فالمعنى
جئتكم من الله تعالى بطلب تأدية عباد الله الي قوله ويجوز ان يكون ان مخففة على
تجويز ان يكون خبر ضمير الشان جملة انشائية والقول بان قوله جاءهم رسول
يتضمن معنى فعل التحقيق كالاعلام وانه لا يلزم الفصل بينها وبين الفعل بحرف
النفي وقد والسين وسوف على ما حكاه المبرد عن البغاددة من جواز علمت حتى ان الفقهاء الذين
ان يخرج بالرفع لكنهم حكموا بشذوذه والقرآن يصان عن مثله قوله وهو اي
هذا القول او الوصف بالامانة قوله وان كالاولى في وجوهها فعلى المصدرية يكون
المعنى وبكفكم عن العلو على الله سبحانه قوله تعالى اني آتيكم يحتمل ان يكون اسم
فاعل وان يكون فعلا مضارعا قوله فكونوا بمعزل مني فالاعتزال كناية عن الترك
ولا يراد به الاعتزال بالابدان قوله بذكر ما استوجبوه اول الضميرين البارزين
للدعاء والثاني لما قوله ولذلك اي لكونه تعريضا بالدعاء قوله على اضمار القول
اي قائلا ان هؤلاء قوله اي فقال اسر على اضمار القول بعد الفاء العاطفة قوله او
قال ان كان الامر كذلك الخ على ان يكون قوله فاسر بعبادي جواب شرط محذوف
والفاء للجزاء والجملة الشرطية مقول القول المقدر وجملة القول استيناف
بياني لكن يرد عليه ان كلمة ان لا موقع لها هنا اذ لا شك لا من المتكلم وهو ظاهر
ولا من المخاطب لانه جازم الآن يجعل ان بمعنى اذا على ما ذهب اليه الكوفيون في مثلها
كما تقدم في الزخرف قوله مفتوحا ذا الفجوة اشارة الى ان الرهو بمعنى الفجوة
الواسعة اي الفرجة وان فيه مضافا محذوفا قوله او ساكنا فالرهو يجئ بمعنى
الساكن ايضا قوله ولا تغيره عطف على اترك على الوجهين في تفسير رهوا عطفا
تفسيريا قوله ثم ذلك الاخراج الخ الاخراج وان لم يكن مذكورا هنا لكنه معلوم بدلالة
تركوا وكذلك على هذا الوجه نصب على المصدرية قوله او الامر كذلك فهو رفع على
انه خبر مبتدأ محذوف قوله عطف على الفعل المقدر وهو اخرجنا على الوجه الاول
في تفسير كذلك قوله او على تركوا على الوجه الثاني وقوله كذلك اعتراض قوله
وهم بنو اسرائيل قال الحسن ان بني اسرائيل رجعوا الى مصر بعد هلاك فرعون
قوله وقيل غيرهم مرضه لما جاء في الشعراء من التنصيص بايراثها بني اسرائيل قوله
لانهم لم يعودوا الى مصر قال قتادة لم يرو في مشهور التواريخ انهم رجعوا الى مصر ولا

اي بطلب كفكم عن العلو الخ

في الشعراء فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام
كريم كذلك واورثناها بني اسرائيل الآية منه

انهم ملكوا قط ورد بانه لا اعتبار بالتواريخ فالكذب فيها كثير والله تعالى اصدق قيلا
قوله مجاز عن عدم الاكتراث يعني انه استعارة تمثيلية بعد الاستعارة المكنية
في السماء والارض واسناد البكاء على التخييل قوله على حذف المضاف اي من عذاب
فرعون قوله او على جعله عذابا اي جعل فرعون نفسه عذابا على المبالغة قوله او حال
من المهين اي من ضمير العذاب المستتر فيه قوله على الاستفهام بتقدير القول على انه
صفة العذاب فان جعل العذاب المهين معهودا خارجيا قدر القول معرفا اي
المقول عنده لكن يلزم ح حذف الموصول مع بعض الصلة ولا يجوزه البصريون
وان جعل معهودا ذهنيا قدر منكرا اي مقول عنده ويجوز على الوجهين ان يقدر
مقولا على انه حال كذا في شرح المفتاح قوله اي كان متكبرا امره فابيان لاصل
المعنى والا فقد تقدم في الشعراء ان قوله من الغالين ابلغ من قولنا غال للدلالة
على انه معدود في زمرتهم مشهور بانه من جملتهم قوله عالمين بانهم احقاء ويجوز ان يكون
المعنى لعلمهم وفضلهم على ان كلمة على للتعليل قوله لكثرة الانبياء فيهم وعلى هذا
فالعالمين على عمومه اذ هم المختصون بهذه الفضيلة من بين الامم ولا ينافي ذلك
افضلية محمد عليه الصلوة والسلام على سائر امم الانبياء قوله او على عالمي زمانهم
فلا حاجة الى تخصيص جهة الاختيار قوله للدلالة على انهم مثلهم في الاصرار على الضلالة
يعني بعد الالتجاء الى نبيهم ووعدهم بالايمان عند نزول البلاء وحدوث
الشدة كما حكى عنهم في الاعراف والزخرف قوله ولا قصد فيه الى اثبات
ثانية فيه بحث فان الاول يضايف الآخر او الثاني فيقتضي المضايف الآخر
بلا شبهة اذ المتضايفان متكافيان وجودا وعدما والمثال الذي ذكره
بعد تسليم صحته انما يستعمل فيمن كان نيته ان يحج على التعدد فاخترمته منيته
دون نيته فلحجة ثان بحسب عزيمته والقول بان مراده نفي لزوم القصد
الى اثبات ثانية تشترك مع الاولى في كونها موتة لجواز ان يكون الثانية
هي الحيوة الموعودة بعد الموت بعيد لفظا ومعنى لخلو كلامه عن هذا التقييد
ودليله ودلالة المثال على الاطلاق ولظهور اقتضاء التوصيف اللفظي
بها الاشتراك في الموصوف الا يرى انه لا يقال جاءني رجل وامرأة اخرى
ويجوز ان يقال مقصود المص الاشارة الى ان المراد بالاولية اي الاولى عدم
المسبوقية باخرى مثلها على المجاز والله تعالى اعلم قوله وقيل لما قيل لهم
انكم الخ وهذا الوجه ارتضاه صاحب الكشاف واعترض عليه بان بناء المرة
يشعر بالتجدد والحدوث والحالة التي قبل الحيوة الدنيا ليست كذلك

بكثرة الثواب م

من قوله ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى
ادع لنا ربك الآية ~~منه~~

اخترمته استأصلته ق

وقيل

وقيل الاقرب ان يقال الثانية هي الموتة الاولى تعقب حيوة القبر ويكون
بعدها البعث والنشر ولا يبعد ان يحمل على حذف المضاف على ان يكون التقدير
ان الحيوة الا حيوة موتتنا الاولى فالاولى صفة للمضاف والقرينة عليه قوله
تعالى وما نحن بمنشرين فالآية مثل قوله ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن
بمبعوثين قوله ليدل عليه اللام متعلقة بفاتوا والضمير المستتر لمصدره والمجرور
لصدقهم في الوعد قوله في القوة والمنعة لا في الدين حتى يرد انه لا خيرية في واحد
من الفريقين قوله او حال اي من المستتر في الصلة قوله وحير الحيرة اي بناها وصيرها
الحيرة قوله لانهم يتقيلون اي يتبعون يقال تقيل اباه اي اتبعه كذا قيل وفي القاموس
المقول بكسر الميم الملك والملك او من ملوك حمير يقول ما شاء فينفذ كالقيل
او هو دون الملك الاعلى واصله قيل كفيعل سمي به لانه يقول ما شاء فينفذ
قوله او حال من المستتر في الصلة قوله وقرئ وما بينهن نظرا الى مجموع السموات
والارض قوله الا بسبب الحق اراد السببية الغائية ويجوز ان يجعل الباء
للملابسة كما مر قوله على انه الاسم ويوم الفصل خبرها قوله او صفة لميقاتهم يعني
على القرائتين فيه فان يوم مبني على الفتح لاضافته الى الجملة فيجوز ان يكون في
محل الرفع والنصب كذا قيل الا ان المص في آخر المائدة حكم بعدم صحة بناء
يوم اذا كان صدر المضاف اليه فعلا مضارعا اختيارا منه لمذهب بعض البصريين
فالوجه بناء هذا الوجه على قراءة النصب فتأمل قوله لا له للفصل وجوز جماعة
الفصل بين المصدر ومعموله اذا كان ظرفا منهم ابن الحاجب والرضي وقد
سبق قوله شيئا من الاغناء اي الاجزاء فيكون شيئا واقعا موقع
المصدر ويجوز ان يكون نصبا على المفعول به على ان يكون لا يغني بمعنى لا
ينفع قوله الضمير لمولى الاول فان قلت النكرة المفردة في سياق النفي
يدل على كل فرد فرد فكيف يصح ارجاع ضمير الجمع اليها قلت لعل مراده ان
النكرة ههنا محمولة على المجموع من حيث هو مجموع وارجاع ضمير الجمع قرينة
لذلك الحمل ومعنى قوله لانه عام هو العموم المجموعي ويجوز ان يقال في تعبيره
تسامح والمراد جعل الضمير للموالي المدلول عليه بقرينة مولى الاول الواقع
في سياق النفي ثم جعل الضمير لمولى الاول دون الثاني لان التأسيس خير
من التأكيد والافادة اولى من الاعادة وقد علم حال الثاني قوله او النصب
على الاستثناء يعني من الواو لا من مولى الاول لبعده لكن المختار في غير
الموجب هو البدلية كما عرف قوله لدلالة ما قبله فانهم اجمعوا على ان المراد

فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه م

بقوله لا يغني مولى عن مولى هو الكفار وبقوله من رحم الله هو المؤمنون قوله وما
بعده يعني قوله ان هذا ما كنتم به تمترون قوله وقيل دردي الزيت فاله صاحب
الكشاف وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تفسيره به فلا يظهر وجه التمريض
نعم ما تمسك به الزمخشري في ترجيح ارادته محل كلام اذ الاشتراك ثابت على ما نقل
ائمة اللغة قوله اذ الاظهر ان الجملة حال من احدهما يعني من ضمير احدهما والمراد
ضمير الشجرة المستترة في قوله كالمهل بتأويل احدهما لا من اسمها الظاهر اذ لا وجه
له ولا من ضميرهما اذ لا ضمير وانما حكم باظهرية كونها حالا من احدهما لان الاهتمام
بشأن المشبه اولى ولان الغليان في البطون يناسب الطعام لا المهل نعم يجوز
جعله حالا منه ايضا بحمله على تداخل التشبيهين على ان يكون التقدير كالمهل المشبه مع
غليانه في البطون بغلي الحميم قوله الاخذ بمجامع الشيء الموافق لما في كتب اللغة بمجامع
الثوب قوله وقراء الحجازيان الخ وقراءتهم ادل على تناهي الغلظة والشدة قوله
كان اصله يصب الخ الاظهر كان اصله صبوا من فوق رأسه الحميم ليوافق المذكور
في النظم هنا قوله وقرأ نافع الخ هذا وقع في اكثر النسخ لكن لا وجه لجعله مقابلا لتفسير
مقام بموضع اقامة فالاولى ما وقع في البعض الآخر وهو قراءة نافع وابن عامر والباقون
بفتح الميم وهذا وان كان مخالفا لما جرت به عادة المص من جعل ما اتفق عليه اكثر
القراء اصلا لكنه مشترك مع انه اهون الخطبين فان المص يخرق تلك العادة
احيانا قوله يامن صاحبه عن الآفة والانتقال اشارة الى ان وصف المقام بالامن
من المجاز في الاسناد كما في قولهم جرى النهر واشار الزمخشري الى ان امين من
الامانة وان نسبته الى مقام من الاستعارة التخييلية ويجوز على بعد حمل كلام المص
على جعل امين بمعنى مأمون قوله معرب وبالتعريب خرج من ان يكون اعجميا لان
معناه ان يجعل عربيا بالتصرف فيه وتغييره عن منهاجه واجرائه على اوجه الاعراب
قوله او آتيناهم في بعض النسخ بالالف الممدودة والتاء المثناة من فوق من الاتيان
وفي بعضها بالمقصورة والثاء المثلثة من الاثابة وهو الموافق لما في الكشاف قوله
ولذلك اي ولكون زوجنا بمعنى قرنا عدي بالباء والا فهو بمعنى العقد يتعدى بنفسه
ثم لا يكون العقد في الجنة لان فائدته الحل والجنة ليست بدار كلفة من تحليل او
تحريم قوله والحوراء البيضاء جعل الحور بمعنى البيض مطلقا وجعله الزمخشري
من الحور بمعنى شدة بياض العين في شدة سوادها في القاموس الحور بالتحريك
ان يشتد بياض بياض العين وسواد سوادها وتستدير حدقتها وترق جفونها
ويبيض ما حواليها او شدة بياضها وسوادها في شدة بياض الجسد او اسوداد

روى الحاكم وغيره وقال الحاكم صحيح الاسناد عن
ابي سعيد عن النبي عليه السلام في قوله كالمهل
قال كعكر الزيت فاذا قرب الى وجهه سقطت فروة
وجهه فيه — منه

فانه هو المقصود وذكر المشبه به لكشف حاله — م

لا المهل ضمير آخر فيكون المستتر ضمير الاسم — م

لان الحال تبين هيئة الفاعل او المفعول به ولا
يتأتى ذلك الا بما قلنا نعم جوز الحال عن المضاف
اليه وقد اختاره المص في غير موضع وعن الخبر
على ما ذهب اليه بعض النحاة جاز ابقاء كلام المص
على ظاهره فتأمل — منه

العين كلها مثل الظباء قوله والضمير للآخرة شروع في دفع ما يقال كيف يصح الحمل
على الاتصال والاستثناء المتصل هو المنع عن دخول بعض ما يتناوله صدر الكلام
في حكمه بالاداة اخواتها والموتة الاولى داخلة في حكم الصدر غير ممنوعة الدخول فيه وعلى
هذا فيتوجه السؤال على المذهبين بخلاف بنائه على ان الاستثناء من النفي اثبات
فانه لا يتمشى على مذهب الحنفية ومنهم الزمخشري ثم جعل الضمير للآخرة يوجب الفك
فان ضمير يدعون فيها للجنات قوله ويشاهدها عنده على ما ورد في الحديث قوله فكأنه
فيها اشارة الى ان قوله فيها استعارة تبعية قوله او الاستثناء للمبالغة عطف على
قوله والمؤمن يشارفها والاتصال ح على الفرض والتقدير وخلاصته منع قوله
غير ممنوعة الدخول فيه مستندا بانه يجوز ذلك لقصد المبالغة قوله اي اعطوا كل
ذلك عطاء الخ ظاهره ان فضلا نصب على المصدرية ويحتمل الحالية قوله وهو فذلكة
للسورة اي اجمال بعد تفصيل تذكيرا لما سلف شرحا قوله عن النبي عليه السلام
من قرأ الحديث اخرجه الترمذي قوله مغفورا حال من فاعل اصبح وهو فعل تام
بمعنى دخل في الصباح • تم ما يتعلق بسورة الدخان • والحمد لله ولي الاحسان • والصلوة
على من نزل عليه القرآن • يوم الثلث عشر من جمادى الاولى • لسنة اثنتين واربعين وتسعمائة •

سورة الجاثية سبع وثلثون آيات

وتسمى الشريعة وسورة الدهر قال في الاتقان حكاه الكرماني في عجائبه مكية فقيل
بلا خلاف واستثنى الماوردي قل للذين آمنوا يغفروا الآية وقال انها مدنية
نزلت في عمر بن الخطاب رض وعزاه الى ابن عباس وقتادة قوله وهي سبع او ست
وثلثون آية الاختلاف في حم قوله احتجت الى اضمار مثل تنزيل حم فيه انه يجوز ان
يجعل التنزيل بمعنى المنزل على ان الاضافة من اضافة الصفة الى موصوفها كما كان
اليه في الم السجدة فلا يحتاج الى الاضمار ثم في كلامه مسامحة فالمضمر هو المضاف دون
المضاف اليه لانه مذكور قوله وتنزيل الكتاب صفته فان قلت كيف يصح ان يكون المرفوع
صفة للمجرور او المنصوب قلت يجوز ان يكون حم في محل الرفع على الابتداء والتقدير
حم تنزيل الكتاب قسمي ولو سلم فلعل مراده النعت المقطوع او على ان يكون نعتا
بتقدير الذي هو تنزيل وانما مرضه لانه خلاف الظاهر وفيه لزوم حذف الخبر او
لان حذف الموصول مع بعض صلته لا يجوزه البصريون قوله وهو يحتمل ان يكون
على ظاهره يعني بان لا يضمر مضاف على ان يكون المعنى ان فيها آيات وادلة من
الكواكب والمعادن والنبات والحيوان وغير ذلك او بمعنى ان في نفس السموات

لانه لو جعل ناقصا يكون المعنى حصل غفرانه وقت
الصباح وليس المراد ذلك نعم لا يظهر المنع عن
جعله بمعنى صار والله تعالى اعلم — منه

ولا يدفعه ان يقال قد يذكر المص كالزمخشري الاوجه
مفرقة في الكتاب لان الايراد على قوله احتجت فتأمل — منه

وفي الكشاف لم يكن بد من حذف مضاف — م

الجر على اضمار حرف القسم والنصب على حذفه
كما سبق في آخر الزخرف — منه

والارض ايات لما فيهما من بديع الصنع وغريب الحكمة وعلى الاول يكون وفي خلقكم
من عطف الخاص على العام فالاولى ان يحمل على المعنى الثاني قوله ولا يحسن عطف
ما على الضمير المجرور العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار منعه سيبويه وجمهور
البصريين واجازه الكوفيون ويونس والاخفش قال ابو حيان واختاره
الشلوبين وهو الصحيح وفصل بعض النحويين فاجاز العطف على المجرور بالاضافة
دون الحرف قوله باحد الاحتمالين يعني الابقاء على ظاهره وتقدير المضاف اي
خلق ما يبث قوله فان بثه الخ متعلق باحتمال الاول لبيان وجهه قوله محمول على محل
ان واسمها وح يلزم العطف على معمولي عاملين مختلفين اذ العامل في قوله في
خلقكم هو ان فالاولى ان يجعل مبتداء خبره في خلقكم والجملة عطف على الجملة قوله
ويلزم منها العطف على عاملين اي معمولي عاملين يعني وقد منعه سيبويه وان اجازه
الكسائي والاخفش والفراء والزجاج قوله يحتمل محله الاوجه الثلثة من الجر على البدلية
والرفع على خبرية المبتداء والنصب على المفعولية لا اعني كما هو المشهور في امثاله
قوله والابتداء او ان يعني على قرائتي الرفع والنصب قوله او نصب ايات على الاختصاص
يعني بعد انقضاء المجرور معطوفا على ما قبله وجوز الزمخشري التكرير على انه تاكيد
للاولى قال العلامة التفتازاني وفيه فصل بين المعطوف المجرور والمعطوف عليه
بالاسم وبين المؤكد والمؤكد بالمعطوف على ما قبلها قلت مسلم ولكن لا محذور فيه
وقد يكون التاكيد لطول العهد تذكيرا قوله او ترفع باضمارهي على الاختصاص ايضا
قوله ولعل اختلاف الفواصل الثلث تفصيله في الكشاف وشروحه قوله اي تلك الايات
والدلائل يجوز ان يكون الاشارة الى الايات القرآنية من اول السورة كما اشير اليه
في شروح الكشاف ويجوز ان يكون الى الدلائل المذكورة وهو المتبادر من تقرير المص
قوله تعالى نتلوها عليك اي بتلاوة النظم الدال عليها على الوجه الثاني قوله
ملتبسين به جعل الباء للملابسة ولا منع عن جعلها للسببية الغائية اي بسبب الحق
من الايمان والطاعة كما تقدم في الدرس السابق قوله اي بعد آيات الله تعالى
تعقبه ابو حيان بان فيه اقحام الاسماء من غير ضرورة والعطف والمراد غير العطف
من اخراجه الى باب البدل لان تقدير كرم زيدا انما يكون في اعجبني زيد كرمه بغير واو
على البدل وهذا قلب لحقايق النحو وانما المعنى في المثال اعجبني ذات زيد واعجبني
كرمه فهما اعجابان لا اعجاب واحد قوله للمبالغة والتعظيم اي للمبالغة في شأن الايات
وتعظيمها حيث سويت بالمعطوف عليه ظاهرا قوله كما في قولك الخ يعني في كون
القصد الى نسبة الفعل الى المعطوف قوله او بعد حديث الله تعالى على اضمار

وهو الرفع على الابتداء م

المضاف

المضاف بقرينة تقدم الحديث قوله كقوله تعالى الله نزل احسن الحديث فان المراد
القرآن قوله واياته دلائله المتلوة فيتغاير المتعاطفان بالذات حيث لم يرد بها
النظم قوله ليوافق ما قبله وهو قوله لقوم يوقنون لقوم يعقلون وقوله نتلوها
عليك فان الخطاب للنبي عم لا لهم قوله تعالى يتلى عليه اي من تال عظيم الشان
لا يكتنه كنهه قوله على الاستمرار وهذا ادخل في الاستبعاد والاستنكار قوله وثم لاستبعاد
الاصرار حملها على المعنى المجازي لانه اليق بمرام المقام وان كان يمكن الحمل على الحقيقة
ايضا باعتبار منتهى الاصرار قوله كقوله يرى غمرات الموت البيت اوله ولا يكشف
الغماء الا ابن حرة قوله والبشارة على الاصل فانها بحسب اصل اللغة عبارة عن
الخبر الذي يؤثر في بشرة الوجه بالتغيير وهو يعم خبري السرور والحزن قوله او
التهكم يعني ان اريد المعنى المتعارف وهو الخبر السار قوله تعالى اولئك لهم عذاب
مهين لذلك وقع في بعض النسخ مقدما على قوله من غير ان يرى الخ ولا وجه له وانما
محله بعد قوله لانه بمعنى الآية قوله وفائدته اي فائدة جعل الضمير للآيات مع ان الظاهر
ان يجعل لشيئا قوله الاشعار بانه الخ ويجوز ان يكون فائدته الاشارة الى اتخاذ
واحدة منها هزوا اتخاذ الكل لما بينهما من التماثل قوله بادر بالاستهزاء فان قلت
من اين الدلالة في النظم على معنى المبادرة قلت من حيث ان الشرط سبب للجزاء
والسببية تقتضي التعقيب مع ان العامل في اذا هو الجواب على قول الاكثرين او
ان الاصل في الجمل الدالة على زمان واحد هي المقارنة اذا لم يدل دليل على خلافها
دفعا للترجيح من غير مرجح فاذا لم يمكن المقارنة ولا دليل على التراخي يحمل على التعقيب
من غير تراخ لدفع الترجيح ايضا قوله او لشيء عطف على للآيات قوله لانه بعد آجالهم
وحين كانوا معرضين عنها وعن العمل بمقتضاها مقبلين على العاجل من الدنيا
جعلت خلفهم قوله تعالى شيئا من عذاب جعله مفعولا به وتجوز نصبه على
المصدرية كما تقدم في الدرس السابق اي لا يغني عنهم في دفع ذلك شيئا من
الاغناء قوله لا يتحملونه يعني ان العظم عبارة عن عدم تحملهم له قوله ويدل عليه قوله
والذين كفروا بايات ربهم فان المراد بها هو القرآن لان الاضافة عهدية قوله
اي هي جميعا منه فيه انه يلزم تقديم الحال على العامل المعنوي وهو الجار والمجرور
لان ذا الحال هو المستتر فيه قوله وسخر لكم تكرير للتاكيد والعاطف للاشارة
الى ان التسخير الثاني كانه غير الاول لافادته زيادة التبصر بزيادة التفكر فهو كقوله
ثم كلا سيعلمون كذا قيل والظاهر ان الثاني غير الاول حقيقة والمراد الاشارة
الى تكرير التسخير فالتاكيد معنوي لاتحاد التسخيرين نوعا لا ما هو المصطلح ليرد ان الواو

وفيه جمع بين الحقيقة والمجاز فان تلك الدلائل
محدث عنها والقران حديث على الحقيقة فتامل
منه

وقد دل عليه قوله تعالى نتلوها م

تأباه قوله وقرئ منة بكسر الميم وتشديد النون المفتوحة مصدر من يمن بمعنى
انعم قوله على الاسناد المجازى يعنى الى السبب الغائى قوله او خبر محذوف اى
ذلك او هو منه قوله لدلالة الجواب اى جواب قل لا جواب المقول لما تقدم
فى ابراهيم مع ما عليه وتقدم هناك ايضا نكتة حذف المقول قوله لا يتوقعون
حمله على المجاز لان حقيقة الرجاء يكون فى المحبوب قوله او لا يأملون الاوقات على
على ان الايام بمعنى الاوقات قوله وقيل انها منسوخة مرضه ميلا الى ما ذكر فى التفسير
الكبير ان الاقرب انه محمول على ترك المنازعة فى المحقرات وعلى التجاوز عما يصدر
عنهم من الكلمات الموذية والافعال الموحشة قوله علة للامر يعنى اغفروا قوله
والكسب المغفرة والباء يجوز ان يكون للسببية او للمقابلة وان يجعل صلة تجزى
والمراد مغفرة الله تعالى قوله ليجزى الخبر على ان يكون الخبر مفعولا ثانيا فان جزى
يتعدى الى مفعولين كقولهم جزاك الله خيرا قال الله تعالى وجزاهم بما صبروا جنة
وحريرا واقامة المفعول الثانى مقام الفاعل جائز تقول اعطى درهم زيدا نعم
ان الاول اولى قوله سيما مع المفعول به مذهب البصريين انه اذا وجد المفعول
به تعين للقيام مقام الفاعل اما الكوفيون ووافقهم بعض المتأخرين فذهبوا
الى ان قيام المفعول به مقام الفاعل اولى لا انه واجب واجاز الاخفش نيابة
الظرف والمصدر مع وجود المفعول به بشرط تقدمهما على المفعول به ووصفهما
كذا ذكره الرضى فهذا الكلام من المص لا يوافق شيئا من المذاهب الا ظاهر ما نقل
عن الكوفيين قوله التورية ولعل الاولى ان يحمل الكتاب على الجنس حتى يشمل الزبور
والانجيل ايضا قوله حيث آتيناهم الخ ظاهره حمل استغراق العالمين على الحقيقى
لانه اليق بمرام المقام وقد مر فى الدخان وجه آخر فتذكر قوله ادلة فى امر الدين
اشارة الى ان من بمعنى فى كما قيل فى قوله تعالى واذا نودى للصلوة من يوم
الجمعة قوله تعالى هذا اى القرآن او اتباع الشريعة حمل البصائر على القرآن باعتبار
اجزائه وعلى اتباع الشريعة لان المصدر المضاف من صيغ العموم فكأنه قيل
جميع اتباعاتها قوله ومعنى الهمزة فيها يعنى فى ام المنقطعة قوله انكار الحسبان يعنى
لا ينبغى ان يكون لعدم التساوى فالانكار بالحقيقة راجع الى ذلك كما صرح به
فى قوله اذ المعنى انكار ان يكون حياتهم ومماتهم سيان قوله بدل منه اى من
المفعول الثانى بدل الاشتمال فكأنه قيل مستوى المحيى والممات او بدل الكل
لانه استيناف لبيان المماثلة فانها مجملة اذ لا صحة له قوله لان المماثلة فيه اى فى استواء
محياهم ومماتهم قوله ويدل عليه قرأة حمزة الخ اى على انه بدل لا استيناف فان الاصل

بضم الميم من باب نصر م

على حذف المضاف اى بمثل كسبهم او جعلها كسبهم على المجاز منه

كما يشير اليه قوله لان المماثلة فيه م

توافق

توافق القراءتين فان قلت كيف يكون دليلا عليه مع احتمال الحالية والمفعولية
فى قراءة النصب قلت لعل المص قصد الاشارة باول كلامه الى رجحان البدلية فى
قراءة النصب لما نبه على كونه مقصودا بالنسبة فى الكلام فان المعنى انكار ان
يكون موتهم وحياتهم سيان الخ وباخره الى جريان احتمال الحالية والمفعولية فى
قراءة الرفع على هذا الوجه ايضا وان كان مرجوحا اما الحالية فلانه لا يظهر فى اخراج
الكلام مخرج التقييد فائدة يعتد بها مع ان فى قراءة الرفع ايهام استواء حيوة
المجترحين ومماتهم واما المفعولية فلان الاصل تعيين المتقدم للمفعولية لان طلب
الفعل له اشد ولا قرينة تدل على خلافه مع اشتماله على التقييد ايضا قوله او الحال
من الضمير فى الكاف يشير الى انها اسم بمعنى مماثلين ولو جعل حرفا يكون الضمير فى
الجار والمجرور يعنى انه ليس حالا من ضمير نجعلهم كما حسبه بعض المعربين لعدم
سداد المعنى قوله والكاف حال اى من مفعول نجعلهم الاول قوله وان كان
للثانى اى للموصول الثانى عطف على قوله ان كان الضمير للموصول الاول قوله
فحال منه اى من المفعول الثانى وظاهره مخالف لما اسلفه فى اول الاعراف
ان الاكتفاء بالضمير فى الجملة الاسمية الحالية غير فصيح قوله او استيناف يبين المقتضى
للانكار يعنى ان المؤمنين سواء محياهم ومماتهم فى البهجة والكرامة فكيف يماثلهم
المجترحون قوله فبدل يعنى من المفعول الثانى قال صاحب الكشف لا يجوز البدلية
لا لفظا ولا معنى اذ المثل هو المشبه وسواء جار على المشبه والمشبه به قلت
لا يدفع ما ذكره عن كونه بدل الاشتمال قوله او حال من الثانى يعنى من الموصول
الثانى قوله والمعنى انكار ان يستووا الخ لم يرتض المص ما آثره الزمخشرى من كون
المعنى انكار ان يستوى المسيئون والمحسنون محيا حيث عاش هؤلاء على القيام
بالطاعات واولئك على ارتكاب المعاصى لظهور انتفاء ذلك الظن من المجترحين
فتأمل قوله او استيناف مقرر الخ ففيه لف ثقة بفهم السامع قوله فى الهدى والضلال
اى كل يموت على حسب ما عاش عليه ظرفان اى اسما الزمان قوله ساء حكمهم هذا
يشير الى ان ما مصدرية والفعل للاخبار عن قبح حكمهم قوله او بئس شيئا على ان
ما موصوفة والفعل لانشاء الذم قوله كانه دليل على الحكم السابق يعنى اذا لم يكن
سواء محياهم ومماتهم استينافا مقررا لتساوى محيا كل صنف قوله لانه فى معنى العلة
لان الباء للسببية الغائية كما تقدم فى الدخان قوله لانه متعلق بتسمية يعنى انها
استعارة كالابتلاء والاختبار قوله فكأنه يعبده يشير الى ان قوله اتخذ الهه هواه
استعارة تمثيلية ويجوز ان يكون اشارة الى حذف اداة التشبيه وكان الاصل

وهو كون الضمير للموصول الاول منه

ويشير اليه ايضا تفسيره بقوله مثلهم منه

فيكون فى كلامه نوع تسامح م

فان للمانع مجال مقال وللمنازع مساغ جدال فانهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ويقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى منه

كالهة قوله لانه كان احدهم والهوى بمعنى المهوى كما فى قوله هوا اى مع الركب اليمانين
مصعد قوله عالما بضلاله جعل المص قوله تعالى على علم حالا من الفاعل ويمكن ان
يجعل حالا من المفعول فيكون مثل قوله فما اختلفوا الامن بعد ما جاءهم العلم
قوله او الحال المناسب ح اضمار المضاف بعد حرف الاستثناء اى الا حال
حياتنا الدنيا لقوله نموت قوله اى نكون امواتا الخ وفى كل من هذه الوجوه الثلثة
نوع مجاز اما فى الاول ففى قوله نموت ان فسر الموت بزوال الحيوة على ما هو المتعارف
واما فى الثانى ففى نحيى واما فى الثالث ففى الاسناد وكل ذلك لمراعاة الترتيب
الذكرى قوله او يصيبنا الموت الخ وعلى هذا فتأخير نحيى لمراعاة الفاصلة قوله
وانما قالوه بناء على التقليد يعنى فى نسبة الحوادث قوله الانكار لما لم يحتجوا اى
فى امكان البعث قوله او مبينات له اى لما يخالف معتقدهم قوله تعالى وما كان
حجتهم جواب اذا وبه استدل ابو حيان على ان العامل فى اذا ليس جوابها لان ما
النافية لها الصدر واعتذر عن عدم دخول الفاء فى الجواب بانها خالفت ادوات
الشرط فى ذلك ورده ابن هشام فى مغنى اللبيب بانه ليس بجواب والا لاقترن
بالفاء مثل وان يستعتبوا فما هم من المعتبين وانما الجواب محذوف اى عمدوا
الى الحجج الباطلة وانت خبير بان الحذف خلاف الاصل ولا يلزم من اقترانه بالفاء
فيما تلاه اقترانه هنا لما اشار اليه ابو حيان اى ان اصليه فى بابها دون اذا فلا يجب
فى الاحكام قوله وانما سماه حجة يعنى مع انه ليس بحجة قوله وما فهم فانهم ساقوه مساق
الحجة واما جمع المص بين حسبانهم وما فهم خلاف ما فى الكشاف لان ما فهم
بحسبانهم والتهكم يشملهما قوله او على اسلوب قولهم الخ يعنى اطلق اسم الحجة على
ما ليس بحجة بتنزيل التقابل منزلة التناسب للمبالغة قوله فانه تعليل لما تضمنه الكلام
من انه ليس بحجة قوله على ما دلت عليه الحجج متعلق بيمينكم رد القولهم وما يهلكنا الا
الدهر وفيه رد للزمخشرى فى جعله الزاميا قوله تعالى ثم يجمعكم الى يوم القيمة اى يجمعكم
فى القبور مبعوثين الى يوم القيمة او فى يوم القيمة والى بمعنى فى ذكره المص فى اول
الانعام ويجوز ان يكون المعنى يجمعكم مضمومين او منتهين الى يوم القيمة فالجمع
جمع القيمة قوله فان من قدر تعليل لقوله لاريب فيه قوله فالوعد المصدق بالايات
اى المعجزات وخلاصته الدليل المشهور وهو ان البعث امر ممكن اخبر به الصادق
وكل ما هو كذلك فهو واقع قوله واذا كان كذلك بيان لوجه كون قوله قل الله
يحييكم جوابا عن قولهم ائتوا باباءنا قوله بعد تخصيصها يعنى بالمخاطبين قوله ويومئذ
بدل منه قال العلامة التفتازانى مثل هذا بالتأكيد اشبه وانى يتأتى ان هذا المقصود

وهو المناسب ان يعتبر هنا ح

بدل الكل من الكل ح

بالنسبة دون الاول قلت اليوم فى البدل بمعنى الوقت والمعنى وقت اذ تقوم
الساعة ويحشر الموتى فيه وهو جزء من يوم تقوم الساعة فانه يوم متسع مبدأوه
من النفخة الاولى فهو بدل البعض والعائد مقدر ولما كان ظهور خسرهم وقت
حشرهم يكون هو المقصود بالنسبة قوله تعالى وترى كل امة جاثية ان كانت الرؤية
الرؤية بصرية فجاثية حال او صفة وان كانت علمية فهى مفعول ثان قوله من الجثوة
مثلثة الجيم وهى فى الاصل ما جمعت من تراب وغيره قوله مستوفزة على الركب
فى القاموس استوفز فى قعدته انتصب فيها غير مطمئن او وضع ركبتيه ورفع اليتيه
او استقل على رجليه ولما يستو قائما وقد تهيأ للوثوب قوله وقرأ يعقوب كل اى
بالنصب قوله او مفعول ثان فيه بحث فان الظاهر انه عطف على قوله صفة وح فلا
يصح ان يكون كل بدلا من الاول اذ لا يفيد شيئا غير ما يفيده الاول الا ان يجعل
عطفا على بدل وفيه ما فيه قوله محمول على القول على انه حال او خبر بعد خبر قوله
اضاف صحائف اعمالهم اشارة الى ان الاضافة فى كتابها مجازية ايضا للملابسة
لان اعمالهم مثبتة فيه قوله لانه امر الكتبة فالاضافة للملابسة قوله بلا زيادة ونقصان
تفسير لقوله بالحق قوله التى من جملتها الجنة كانه قصد الرد على الزمخشرى فى تفسيره
الرحمة بالجنة وانت خبير بان الدخول حقيقة فى الجنة دون غيرها من اقسام الرحمة
فتفسير الزمخشرى اظهر قوله يحتمل الموعود كقولهم ضرب الامير قوله كائن هو ان اريد
الموعود قوله او متعلقه ان اريد المصدر قوله افراد للمقصود اى من بين وعد الله
فانه يعم الساعة وغيرها قوله عطفا على اسم ان وعلى قراءة الرفع فهو من عطف
الجملة على الجملة ويجوز ان يعطف على محل اسم ان قوله اصله نظن ظنا اشار الى
دفع اشكال يورد فى تفريغ المفعول المطلق وهو ان المستثنى المفرغ يجب ان
يستثنى من متعدد مقدر يعرب باعراب المستثنى مستغرق لذلك الجنس حتى يدخل
فيه المستثنى بيقين ثم يخرج بالاستثناء وليس مصدر نظن مثلا محتملا غير الظن
فضلا عن شموله له واستغراقه اياه بيقين حتى يخرج الظن من البين وبهذا التقرير
ظهر فساد ما قاله الرضى فى حل الاشكال انه يحتمل غيره من حيث توهم المخاطب اذ
باب المجاز مفتوح الا ترى انه قد يراد التهديد او الشروع فى مقدمات الضرب
من ضرب لما عرفت انه لا يكفى فيه الاحتمال وقد يجاب ايضا عن الاشكال المذكور
تارة بجعل نظن بمعنى نعتقد اى ما نعتقد الا ظنا لا علما وفيه ان الظاهر من حالهم
انهم متردون لا معتقدون كما قال المص تحيروا بعد ما سمعوا الخ واخرى بان يقال
المراد ما نظن الا ظنا حقيرا ضعيفا بدلالة التنكير على التحقير بقرينة المقام وهذا هو

اى يعتقد لا انهم او يقال لهم ح

وجواز الجمع بين الحقيقة والمجاز على مذهب الشافعية
لا يفيد بلا قرينة تدل على المعنى المجازى وجعل عموم
الرحمة قرينة لتعميم الدخول ليس اولى من جعل
خصوص الدخول قرينة لتخصيص الرحمة بل الامر
بالعكس فان محل التأويل هو الثانى لان
الاحتياج فيه على ما عرف
منه

الذي ارتضاه السكاكي قوله كأنه قال ما نحن الا نظن ظنا اي ما نحن نفعل فعلا الا نظن ظنا على جعل ما عداه من الافعال في حيز العدم ادعاء لقصد المبالغة وهذا هو مسلك الحمل على التقديم والتأخير نقله الرضي عن ابن يعيش وعده تكلفا قوله او لنفي ظنهم عطف على قوله لاثبات الظن والمعنى ما نظن ظنا في امر الا في هذا الامر قوله ولعل ذلك الاشارة الى الجمع بين قولهم ما هي الا حياتنا الدنيا وقولهم ان نظن الا ظنا فان في دلالته على التحير والاضطراب لارتياب او الى الثاني والتعبير بالتحير لاشتمال الظن على تجويز الطرف الآخر وعلى هذا فالفريق الثاني غير الفريق الاول وهذا هو الموافق لما في التفسير الكبير لكن قول المص فحسبتم ان لا حيوة سواها يلايم الاول قوله في امر الساعة متعلق بتحير او قوله على ما كانت عليه الظاهر ان المستتر في كانت والبارز في قبحها وعاقبتها وجزاؤها لما علموا الا انه في معنى اعمالهم واضافة السيئات على هذا الوجه من اضافة الصفة الى موصوفها قوله بان عرفوا متعلق ببدا او قوله او جزاؤها عطف على معنى قوله على ما كانت عليه فانه في معنى بدا انفسها وتحتمل كلام اي جزاؤها المص الحمل على اضمار المضاف او اطلاق السيئات على جزائها بعلاقة السببية قوله تعالى وحاق بهم قال ابو حيان لا يستعمل الا في المكروه قوله نترككم في العذاب اشارة الى ان النسيان اريد به الترك مجازا اما بعلاقة السببية او تشبيها به في عدم المبالاة ويجوز ان يعتبر في ضمير الخطاب الاستعارة بالكناية بتشبيههم بالامر المنسي في تركهم في العذاب وعدم المبالاة ويجعل نسبة النسيان قرينة الاستعارة قوله كما تركتم ويجوز ان يكون التعبير بالنسيان هنا لكون علمه مركوزا في فطرتهم او لكونهم متمكنين منه بظهور ما يدل عليه ففي الاول مشاكلة قوله اضافة المصدر الى ظرفه اي نسيتم لقاء الله وجزائه في يومكم هذا فاجرى اليوم مجرى المفعول به وجعل ملقيا وانما لم يجعل من اضافة المصدر الى المفعول به حقيقة لان التوبيخ ليس على نسيان لقاء اليوم نفسه بل على نسيان ما فيه من الجزاء فانه المقصود قوله اذ الكل نعمة منه يشعر باختصاص الحمد بالجميل الانعامي وليس كذلك كما تقدم قوله فاحمدوه اي لان له الحمد وكبروه لان له الكبرياء واطيعوا له لانه غالب على كل شئ قوله عن النبي عم من قرأ حم الجاثية الحديث موضوع ۝ تم ما يتعلق بسورة الجاثية ۝ والحمد لله على نعمه الوافية ۝ والصلوة على سيدنا محمد رسول الامة الهادية ۝ يوم الخميس العشرين جمادى الاولى سنة اثنين واربعين وتسعمائة

سورة الاحقاف سبع وثلثون آيات

وفي التيسير الا قوله والذي قال لوالديه الآيتين فانهما نزلتا بالمدينة وفي الاتقان

استثنى

وهو اظهر اذ التأويل بالثاني اجدر على ما تقرر منه

حيث تدل على اتحاد القائلين منه

بخلاف الوجه الثاني فان فيه احتمالين منه

استثنى منها قل أرأيتم ان كان من عند الله الآية فقد روي عن عوف بن مالك الاشجعي انها نزلت بالمدينة في قصة عبد الله بن سلام رض وبه جزم المص فكان ينبغي ان يستثنيها وتجيء زيادة تفصيل فيه ان شاء الله تعالى واستثنى بعضهم وصينا الانسان الآيات الاربع وقوله فاصبر كما صبر اولو العزم الآية والله اعلم قوله وآيها اربع او خمس وثلثون الاختلاف في حم بسم الله الرحمن الرحيم قوله الا خلقا ملتبسا بالحق جعله في موقع المصدر دون الحال لان المقترن بالحكمة وتقدير المدة هو الخلق حقيقة لا لاتحاد في الموصوف لا المخلوق وان كان له وجه ايضا باعتبار تعلقهما به وهو من قام به الخلق وهو الله تعالى فان قيل فهلا جعل حالا من الفاعل قلنا يمنعه ظاهر عطف اجل مسمى وان كان بتقدير التقدير فافهم قوله وبتقدير اجل مسمى اضمار المضاف لان اقتران الخلق الا به لا بالاجل نفسه قوله او كل واحد عطف على لفظ الكل المراد به الكل المجموعي قوله مدة بقاء ثم الضمير لواحد قوله اروني يحتمل التوكيد والبدلية ظاهره انه من باب ارخاء العنان قوله بعد تأمل فان الاخبار المسبب عن الرؤية العلمية في مثل هذا المطلب لا يكون الا مسبوقا بالتأمل قوله وتخصيص الشرك بالسموات يعني دون ان يعم بالارض ايضا قوله احترازا عما يتوهم الخ وفيه ان هذا مخالف لقوله آنفا لا يعقل ان يكون لها في انفسها مدخل الخ لدلالته على ان المنفي في الحوادث السفلية الشركة ايضا نعم لو فسر ماذا خلقوا بما فسره به في سورة الملائكة لصح الكلام واتضح المرام ويجوز ان يقال المراد تخصيص الشرك بها بعد ام المنقطعة يعني ان الاضراب لمكان التوهم في السفليات وفي كلامه دلالة على ان ما تدعون يعم لمثل الشمس والشعرى مما عبدوه من السماويات هذا او الاظهر ان يجعل الآية من حذف معادل ام المتصلة لوجود دليله والتقدير الهم شرك في الارض ام لهم شرك في السموات وهذا معنى واضح فتدبر قوله وهو الزام الخ وح كان الظاهر عطفه باو دون التجريد من العاطف الا ان يجعل توكيد الارأيتم قوله واثرة بالفتحات قوله اي شئ او ثرتم يعني خصصتم قوله والمضمومة اسم ما يؤثر به كالخطبة اسم ما يخطب به قوله حيث تركوا عبادة السميع المجيب القادر فان الجلالة اسم مستجمع لجميع الصفات الكمالية وتخصيص هذه الاوصاف بالذكر لاقتضاء المقام قوله فضلا ان يعلم الخ فيه انه لا يلزم من عدم استجابة دعائهم ان لا يعلم سرائرهم فضلا عن الاولوية التي يدل عليها لفظ فضلا نعم ان كليهما منتف عنهم في الواقع قوله ما دامت الدنيا فان قيل يلزم منه ان ينتهي عدم الاستجابة يوم القيمة للاجماع على اعتبار مفهوم الغاية قلنا لا نسلم فلا يعارض المنطوق وقد دل قوله واذا حشر الناس الآية على معاداتهم اياهم فاني الاستجابة وقد يجاب بان

فيكون المفعول الثاني لارأيتم ماذا خلقوا على البدلية يكون من باب التنازع منه

يعني بدل الاشتمال ذكره المص في سورة الملائكة منه

نص الزمخشري والمص على جواز حذفه في قوله ام كنتم شهداء منه

ولا يظهر البدلية اذ لا اتحاد ولا بعضية ولا اشتمال ولا انه مقصود بالنسبة منه

ونظيره جعل ارأيتم فيه توكيدا لذلك الكتاب منه

انقطاع عدم الاستجابة ح لاقتضائه سابقة الدعاء ولا دعاء ويرده قوله تعالى فدعوهم فلم يستجيبوا لهم الآن يخص الدعاء بما يكون عن رغبة قوله مكذبين بلسان الحال او المقال يعني يقولون انهم انما عبدوا في الحقيقة اهواءهم لانها الآمرة بالاشراك والآية نظير ما تقدم في يونس وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون قوله لاجله وفي شانه ويجوز ان يكون المعنى كفروا به والتعدية باللام من حمل النقيض على النقيض فان الايمان يتعدى بها كما في قوله آمنتم له انؤمن لك الى نظائره قوله الى ذكر ما هو اشنع منه لان في تسميتهم سحرا اعترافا بعجزهم عنه بل قيل ان السحر ما كان عندهم اسم ذم كذا قيل وفيه بحث والظاهر ان كون الافتراء على الله تعالى اشنع من السحر لا يحتاج الى البيان وان كان كلاهما كفرا قوله وانكار له الضمير للموصول قوله وتعجب فان القرآن كلام معجز خارج عن حيز قدرة البشر فكيف يتقوله صلى الله عليه وسلم ويفتريه قوله اي ان عاجلني الله يعني ان المعاجلة محتملة وح لا تقدرون على دفع شيء منها وفيه رد على الزمخشري في قوله عاجلني الله لا محالة مع ان مقطع كلامه يخالف مطلعه وليت شعري ما الحامل الى اعتبار المعاجلة فلو قيل يعاقبني اما في الحال او في الاستقبال لتم المقصود قوله من غير توقع نفع اي اجر قوله من قبلكم متعلق لكل من النفع والدفع على التنازع قوله من القدح بيان لما تفيضون قوله ادعوكم حال او استئناف قوله على انه كقيم يعني انه مصدر وصف به قوله في الدارين على التفصيل وثانيا فيه قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم لان الحاصل به علم اجمالي قوله المشتمل على ما يفعل بي يشير الى ان الدخول في حيز النفي ولو بالواسطة يكفي في جواز زيادة لا قوله وهو جواب عن اقتراحهم فقد روي انهم كانوا يقترحون عليه الآيات ويسئلونه عما لم يوح به اليه من الغيوب فنزلت قوله او استعجال المسلمين الخ روي عن الكلبي انه قال صلى الله عليه وسلم اصحابه وقد ضجروا من اذى المشركين حتى متى نكون على هذا قوله ويجوز ان يكون الواو عاطفة يعني لا حالية كما في الوجه الاول قوله الا انها يعني واو وشهد والاولى تعطفه بما عطف عليه يعني تعطف شهد بما عطف عليه من قوله فآمن واستكبرتم قوله على جملة ما قبله يعني من مجموع الشرط وما عطف عليه لا على الشرط وحده وتمام التفصيل في الكشف قوله والشاهد هو عبد الله بن سلام اختلفوا في الآية فقيل انها مدنية روي ذلك عن ابن عباس وقتادة كذا في البحر وقد اخرج الطبراني بسند صحيح عن عوف بن مالك الاشجعي انها نزلت بالمدينة في قصة اسلام عبد الله بن سلام وله طرق آخر وقيل مكية اخرج ابن ابي حاتم عن مسروق انها نزلت بمكة وانما كان اسلام ابن سلام بالمدينة وانما كانت خصومة خاصم بها محمد صلى الله عليه وسلم واخرج عن

والحمل على الحذف والاختصار اي ولا يفعل بكم قول بحذف الموصول مع بعض الصلة وهو مردود عند البصريين منه

نص عليه المحقق في آخر الانعام ونقل ابو حيان عن سيبويه انا لا نعلم صفة على فعل الا قوما عدى قال وقد استدرك عليه لحم زيم اي متفرق وهو صحيح وجعل القيم مقصورا من قيام ممنوع قال الصغاني في مجمع البحرين وشيء بدع الكل بكسر اي مبتدع منه

الشعبي

الشعبي قال ليس بعبد الله بن سلام وهذه الآية مكية فقد تبين من هذا التفصيل ان من قال الآية مدنية قال المراد بالشاهد هو عبد الله بن سلام وانها نزلت في قصة اسلامه ومن قال انها مكية قال المراد غيره ولا قائل انها مكية والمراد به ابن سلام قوله من المعاني المصدقة للقرآن الخ يعني التوحيد والوعد والوعيد وغير ذلك قوله تعالى لو كان خيرا ما سبقونا تحقيق للاستكبار بهم قوله ظرف لمحذوف يعني لا لقوله فسيقولون فانه للاستقبال واذ للمضي ويجوز ان يقال كلمة اذ للتعليل لا للظرف او يقال سيقولون للاستمرار في الازمنة الثلثة والسين لمجرد التاكيد واما الفاء فلا تمنع عن العمل فيما قبلها نص عليه الرضي وغيره والتسبب يجوز ان يكون عن كفرهم قوله تعالى ومن قبله كتاب موسى الآية الظاهر والله اعلم انه نفي لكونه افكا قديما يعني كيف يصح هذا القول منهم وهم قد سلموا لاهل كتاب موسى انهم من اهل العلم وجعلوهم حكما يرجعون بقولهم في هذا النبي صلى الله عليه وسلم وهذا القرآن مصدق له ولسائر الكتب الالهية او تحقيق لنبوته بانه مذكور في كتاب موسى عم نعته وهذا القرآن مصدق له باعجازه قوله او لما بين يديه اي تقدمه من جميع الكتب قوله وفائدته اي فائدة الحال بعد توصيف ذي الحال بمصدق قوله على ان كونه اي كون القرآن العربي قوله دل على انه وحي فان الكتاب العربي الموافق للكتاب الالهي العبراني ممن لا يعرف العبراني لا يكون الا بوحي من الله تعالى قوله وقيل مفعول مصدق عطف على قوله حال قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله مر تفسيره في حم السجدة قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا تقدم تفسيره في العنكبوت قوله اي ايصاء حسنا ويجوز ان يكون من المصادر التي اعتقب فيها الفعل والفعل نحو الشغل والبخل وفيه توافق القراءتين قوله ذات كره على انه حال من الفاعل قوله او وقته عطف على الفطام قوله والمراد به اي بالفصال على الوجهين قوله ولذلك عبر اي وقت الرضاع قوله به اي بالفصال لا بالرضاع قوله كما يعبر بالامد عن المدة ونظيره التعبير عن المسافة بالغاية في قولهم من لابتداء الغاية والى لانتهاء الغاية قوله مود اي هالك من اودى اذا هلك قوله وتحقيق ارتباط حكم النسب والرضاع بهما فاذا ولدت الزوجة في تمام ستة اشهر ثبت نسب ولدها من زوجها وبرئ عن تهمة الزنا واذا ارتضع صغير امراة بعد سنتين لا يترتب عليه احكام الرضاع من كون المرضعة اما للرضيع وكون زوجها الذي لبنها منه ابا حتى يحرم التناكح قوله تعالى اذا بلغ اشده غاية لجملة محذوفة اي عاش واستمرت حياته قوله واستحكم قوته وعقله في الكشاف وذلك اذا اناف على الثلثين وناطح الاربعين وعن قتادة ثلث وثلثون سنة قوله قيل لم يبعث نبي الا بعد اربعين

اشارة الى ان ما ذكره شراح الكشاف في الجمع بين ارادة عبد الله بن سلام وكون الآية مكية انها نزلت من تنزيل ما سيقع منزلة الواقع مخالف للاجماع المركب من المفسرين الآن لا يبالي بخرق مثله منه

والظاهر ان المراد من الفاظ المعاني المصدقة على اضمار المضاف ليصح التشبيه منه

او لا دلالة فيه على تمام المدة في حمله منه

اعترض عليه بعيسى ع م فانه استنبأ صبيا وجوابه انه غير مسلم فقد صرح صاحب المواقف
انه ايضا بعث بعد الاربعين وقد تقدم فی سورة مريم فراجعها ولو سلم فهذا من
اقامة الاكثر الاغلب مقام الكل قوله وذلك يؤيد الخ قيل اسم الاشارة مفعول يؤيد
والاشارة الى كون المراد نعمة الدين وما يتمها اى يؤيد ما روى الخ كون المراد ما ذكره
ويأباه التعليل بقوله لانه لم يكن الخ كما لا يخفى بل الظاهر انه مبتداء والجملة بعده خبره
والمعنى كون المراد نعمة الدين او ما يتمها يؤيد ما روى الخ قوله نزلت فی ابی بكر رضی الله عنه
فان قيل ان اباه من مسلمی الفتح والسورة مكية فالجواب انه على قول من استثنى
ووصينا الى آخر اربع آيات كما تقدم قوله اولانه اراد نوعا من الجنس فالتنكير للتنويع
قوله يستجلب رضاء الله تعالى فيه تأمل فان الرضا هو الارادة مع ترك الاعتراض
والاعمال الصالحة كلها تشترك فيه ويجوز ان يقال المراد ثمرة رضاء الله تعالى قوله
والمراد به الجنس يعنی فلذلك اخبر عنه باولئك قوله وان صح اى مفروضا صحة نزولها
والاظهر ولو صح فان كلمة لو هی الاصل فی فرض المحال قوله يقولان الغياث بالله
منك يعنی استعظاما لقوله قوله بالثبور بالحث الجار الاول صلة للدعاء والثانی
للسببية وكان الاظهر للحث يعنی ان المراد الحث على الايمان لا حقيقة الهلاك
والحث من جهة الاشعار بان ما هو مرتكب له حقيق بان يهلك مرتكبه وان يطلب له
الهلاك فاذا سمع ذلك صار باعثا على ترك ما هو فيه الى ما يطلب منه قوله لذلك
اى لما حكى عنه مما قاله لوالديه فان قوله تعالى اولئك بيان المقتضی لانه كالعادة
الموصوف بصفاته المذكورة وترتيب الحكم على الوصف موذن بالعلية قوله
وقد جب عنه الجب القطع اى قطع عن عبد الرحمن ما سلف منه قوله ان كان اى
ان وقع ووجد مثل هذا المقال فكان تامة قوله لاسلامه متعلق بجب ولا يخفى ان
مسلك المص اولى مما ذكره الزمخشری انه رض كان من افاضل المسلمين وانهم
لسلامته عن الايراد باحتمال سوء الخاتمة فان قيل يجئ فی هذه السورة ان المظالم
(على تقديره اولى ته)
لا تغفر بالايمان قلنا هذا القول ورده فی حق الكفار قوله مراتب من جزاء ما عملوا
فقوله مما عملوا نعت لدرجات ويجوز ان يكون من للبيان قوله او من اجل ما عملوا
فيتعلق بقوله لكل قوله يعذبون بها من قولهم عرض الاسارى على السيف اذا
قتلوا به قوله وقيل يعرض النار عليهم الخ وجه التمريض انه ارتكاب خلاف الاصل
بلا ضرورة تدعو اليه قوله كقولهم عرضت الناقة على الحوض قال ابو حيان لا قلب فيه
لان عرض الناقة على الحوض وعرض الحوض على الناقة كل منهما صحيح اذ العرض
امر نسبی يصح اسناده لكل واحد من الناقة والحوض قلت كونه امرا نسبيا

(هامش: من حيث ان صيغة المضی يقتضی تحقق مضمون الكلام فی هذا وقت النزول)

(هامش: نفی رضا كناية م)

(هامش: والا كلمة ان فاستعمالها فيما لا يقطع بعده م)

(هامش: اى قوله حق عليهم القول اى لاملان جهنم م)

لايصح

لا يصح نسبته الى الطرفين بوجه واحد الا يرى الى الافعال المتعدية الى احد مفاعيلها
بنفسها والى آخر بواسطة الجار كيف لا يصح اقامة احدهما مقام الآخر فالعرض يقتضی
معروضا ومعروضا عليه الاول لا يقتضی الادراك والثانی يقتضيه فلا يقام احدهما
مقام الآخر قوله وهو اى يقال قوله واستمتعتم بها كانه عطف تفسيری لاذهبتم
فما بقی لكم منها شئ تشير الى ان اضافة الطيبات يفيد العموم قوله بغير الحق اشارة
الى ان الاستكبار اذا كان بحق كالاستكبار على الظلمة لا ينكر قوله بسبب الاستكبار
الباطل اشارة الى ان ما مصدرية قوله احقوقف الشئ ليس المراد ان الحقف
مشتق من احقوقف بل الامر بالعكس وانما المراد ان بينهما اشتقاقا كذا ذكره
العلامة التفتازانی قلت ليس فيما ذكره دلالة على وجه دخول من الابتدائية التی حقها
ان تدخل على المأخذ على المشتق ولعل وجهه هو ان احقوقف لما كان اجلی معنی
واكثر استعمالا كان له من هذه الجهة اصالة فادخلت عليه كلمة الابتداء للتنبيه على هذا
او هو من باب القلب قوله بالشحر بفتح الشين المعجمة وكسرها واهمال الحاء ساحل
البحر بين عمان وعدن قوله الرسل جعل النذر بمعنی المنذر لا الانذار وقد جوزه
الزمخشری لان الاصل فی المصدر ان لا يثنى ولا يجمع وليس للانذار انواع مختلفة
فان الكلمة متحدة قوله ومن خلفه عطف على قوله من بين يديه اما على طريقة علفتها
تبنا وماء باردا اى ويأتی او على تنزيل الآتی منزلة الماضی كما فی قوله تعالى ونادى
اصحاب الاعراف لكن فيه شائبة الجمع بين الحقيقة والمجاز فی خلت ويجوز
ان يقال ذلك باعتبار الثبوت فی علم الله تعالى اى وقد خلت النذر فی
علم الله تعالى يعنی ثبت وتحقق فی علمه خلو الماضين منهم فی الآتين قوله
والجملة حال يعنی من فاعل انذر او مفعوله اى معلما اياهم مضمون هذه الجملة
او عالمين به باعلامه صلى الله عليه وسلم او بغيره ويجوز ان يكون المعنى انذر
قومه حال فترة من الرسل فلا حاجة الى تقدير العلم والاعلام ويجوز ان يكون
عطفا على انذر اى واعلمهم به قوله او اعتراض يعنی بين المفسر والمفسر او
المتعلق والمتعلق به قوله بان لا تعبدوا يحتمل المصدرية والمخففة كما مر فی قوله
ان ادوا الى عباد الله قوله فان النهی الخ بيان لوجه تعلق ان لا تعبدوا على
الوجهين بانذر اذ لا انذار فی ظاهره وانت خبير بانه يكفی فی صحة ذلك اشتمال
مجموع كلامه الانذار فقوله انی اخاف الآية استئناف تعليلی للنهی قوله
هايل تشير الى ان عظيم مجاز عن هايل لانه يلزم العظم ويجوز ان يكون من
قبيل الاسناد الى الزمان مجازا وان يكون الجر على الجوار قوله من العذاب

(هامش: عمان بالضم والتخفيف م)

وفي الكشاف من معاجلة العذاب ولا وجه له قوله ولا مدخل لي فيه كأنه اشارة الى ان
نفي العلم عن نفسه واثباته لله تعالى على ما يدل عليه القصر كناية عن نفي مدخلية فيه و
استقلال الله تعالى به وبذلك يظهر مطابقة قوله انما العلم عند الله لقولهم فأتنا بما تعدنا
بلا حاجة الى ما ذكره الزمخشري فانه يجر الى سد باب الدعاء فتأمل قوله فاستعجلتم يحتمل
ان يكون مبنيا للمفعول وان يكون مبنيا للفاعل قوله فلما رأوه في الضمير وجهان ان
يرجع الى ما تعدنا وان يكون مبهما وقد وضح امره بقوله عارضا اما تميزا واما حالا
وهذا الوجه اعرب وافصح انتهى فان قلت كيف يجوز عوده الى ما تعدنا ولا يصح
ان يقال فلما رأوا ما تعدنا عارضا قلت المراد معنى ما تعدنا وهو العذاب وكون
الثاني اعرب وافصح اي ابلغ لما فيه من الابهام والتفسير المناسب لمرام المقام
قوله والاضافة فيه لفظية ولذلك وقع المضاف نعتا للنكرة قوله اي قال هود بدليل
القراءة الاخرى وان الاضراب لا يصح بدون تقدير القول وان الخطاب فيما
بينه وبينهم فيما سبق ولو قدر قال الله بل هو ما استعجلتم كما قاله محيي السنة لانفك
النظم وفيه تأمل قوله صفتها اي الجملة صفة ريح قوله وكذا قوله تدمر ويجوز فيه ان يكون
استئنافا بل هو اعذب واهز للنفس قوله من نفوسهم واموالهم اشارة الى
انه استغراق عرفي والمراد المشركون منهم قوله ويحتمل ان يكون استئنافا عطف
على قوله فيكون العائد محذوفا يعني فح لا يطلب عائد قوله للدلالة على ان لكل ممكن حكمة
فيكون بيانا لوجه الامهال دون ان يأتي وقت الاستعجال قوله اي فجاءتهم الريح
اشارة الى ان الفاء فاصبحوا فصيحة قوله ثم كشفت عنهم اي كشفت الريح عنهم
الاحقاف قوله لانها يوجب التكرير لفظا يعني وهو يوجب القصور في الحسن
وهو مستشبع قوله ولذلك اي ولايراث التكرير نقصان الحسن قوله في مهما فان
اصلها ما ما على ما قالوا قوله او صلة والمعنى في مثل الذي مكناكم فيه قوله ويعرض دون
ادناه الخطوب اي ويعرض الخطوب دون بلوغ ادنى شيء مما يأمله فلا يمكنه الوصول
اليه فيكون مأخوذا من قوله عليه السلام تأملون ما لا تدركون ولا يبعد ان يقال
المعنى ويعرض الخطوب والبلايا عند بلوغ ادنى شيء مما يأمله وهو يرجى ظانا
انه خير له فيكون في معنى قوله وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم ويجوز ان يكون
قول الآخر المرء قد يرجو الرجاء مؤملا والموت دونه في هذا المعنى ايضا اي الموت
عنده قوله والاول اظهر لسلامته عن الحذف قوله واوفق لقوله الخ هذا مختص بنفي
الوجه الاخير والا فالموافقة متحققة على تقدير الشرطية ايضا قوله تعالى وجعلنا
لهم سمعا الخ توحيد السمع لانه لا يدرك به الا الصوت وما يتبعه بخلاف البصر حيث

بخلاف السلامة عن الحذف م

ويجوز ان يكون التوحيد للتنبيه على اتحاد كلمة المنذرين [illegible]

يدرك به اشياء كثيرة بعضها بالذات وبعضها بالواسطة والفؤاد يعم ادراكه
كل شيء قوله ليعرفوا به الظاهر انه متعلق بالافئدة واما السمع فليسمعوا من النذر
والابصار ليبصروا آيات الله تعالى المنبثة في الآفاق والانفس فيعتبروا ويتعظوا
قوله صلة لما اغنى اي متعلق بالمنفي قوله ولذلك حيث اشارة الى ان الجري مجرى
التعليل يختص بما بين الظرف باذ وحيث للغلبة قوله من القرى المراد اهلها
بدليل لعلهم يرجعون قوله الراجع خبر المبتدا وهو اقل وقوله المحذوف صفته قوله
وثانيهما قربانا وآلهة بدل والمعنى اتخذوهم متجاوزين عبادة الله قربانا لا متجاوزين
عن اخذه قربانا حتى يفسد المعنى على ما ذكر في الكشاف قوله او آلهة عطف على قربانا
قوله غابوا عن نصرهم وهذا اذا ثبت انهم بمرأى منهم قوله وذلك الاتخاذ الذي
هو اثره جعل الاشارة للاتخاذ الذي هو اثره امتناع نصرهم لسلامته عن
الحذف وجعلها في الكشاف لامتناع نصرهم فاحتاج الى تقدير المضاف في افكهم
اي اثر افكهم قوله حال يعني من مفعول صرفنا لتخصصه بالصفة قوله او الرسول
يعني على الالتفات قوله وافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي صادفوا ووجدوا
قوله يقرأ في تهجده حال او استئناف قوله قيل انما قالوا ذلك الظاهر انه مثل
ورقة بن نوفل هذا الناموس الذي انزل الله على موسى فقد قالوا في وجهه انه
ذكر موسى مع انه كان نصرانيا تحقيقا للرسالة لان نزوله على موسى متفق عليه
بين اليهود والنصارى بخلاف عيسى فان اليهود ينكرون نبوته او لان النصارى
يتبعون احكام التورية ويرجعون اليها وهذان الوجهان متأتيان هنا ايضا والله
اعلم قوله او ما سمعوا بامر عيسى عم روي ذلك عن ابن عباس رض ولعلها لا يصح
عنه فانه في غاية البعد اذ النصارى امة عظيمة منتشرة في مشارق الارض ومغاربها
فكيف يجوز ان لا يسمعوا امر عيسى عم قوله وآمنوا به اي بداعي الله او بالله وهذا
اقرب بدليل يغفر لكم قوله وهو ما يكون في خالص حق الله تقدم بعض تفصيله
في سورة ابراهيم قوله واحتج ابو حنيفة رح قال الامام النسفي في التيسير توقف
ابو حنيفة في ثواب الجن في الجنة ونعيمها وقال لا استحقاق للعبد على الله تعالى
وانما يقال بالوعد ولا وعد في حق الجن الا المغفرة والاجارة وهذا يقطع القول
به فاما نعم الجنة فموقوف على قيام الدليل انتهى وبهذا تبين ان ابا حنيفة رح متوقف
لا جازم بانه لا ثواب لهم كما زعم المص قوله باقتصارهم على المغفرة وكذا بقوله
في سورة الجن فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا واما القاسطون فكانوا
لجهنم حطبا حيث لم يصرح في الاسلام بالوعد بالجنة قوله والظاهر انهم في توابع

لان الله تعالى لا يتقرب به بل يتقرب اليه م

التكليف الخ ويدل عليه قوله تعالى في هذه السورة ولكل درجات مما عملوا الاقتصار
لان مقصودهم الانذار ففيه تذكير بذنوبهم قوله ولم يتعب ولم يعجز قال الزجاج
عييت بالامر اذا لم تعرف وجهه واعييت تعبت وفي القاموس اعيى الماشي
كل قوله ويدل عليه قراءة يعقوب انفق راو بآه هنا على يقدر وانفرد رويس في
يس قوله ولذلك اجاب عنه بقوله بلى الخ فان بلى يختص بالنفي ويفيد ابطاله
على ما هو المشهور عن الجمهور وان حكى الرضي عن بعضهم انه اجاز استعمالها في
الايجاب فلو لم يكن النفي منسحبا على خبر ان لم يأت الجواب ببلى مقررا له قوله ومعنى
الامر هو الاهانة ويجوز ان يكون الامر تكوينيا قوله والتوبيخ لهم بقوله بما كنتم تكفرون
فالمراد بالامر هو ما يتعلق قوله واولوا العزم اصحاب الشرايع يعني على احتمال التبعيض
قوله اجتهدوا واستيفنا قوله ومشاهيرهم نوح عم وقد نظمهم بعضهم بقوله اولوا العزم
نوح والخليل بن آزر وموسى وعيسى والحبيب محمد قوله وقيل الصابرون عطف
على اصحاب الشرايع صلوات الله تعالى عليهم اجمعين قوله اى كفاية على الاحتمالين
وكذا او تبليغ قوله ويؤيده انه قرئ بلغ اى يؤيد كون بلاغ بمعنى تبليغ دون كفاية
قوله وقيل مبتدأ الخ مرضه لان فيه فك النظم من حيث قطع لهم عن لا تستعجل و
حيلولة الجملة التشبيهية بين المبتداء والخبر قوله وقرئ بالنصب اى بلغوا بلاغا
الاظهر ان يكون التقدير بلغ بلاغا ليوافق قراءة بلغ قوله عن النبي صلى الله عليه
وسلم من قرأ الحديث موضوع. تم ما يتعلق بسورة الاحقاف. والحمد لله مفيض
الالطاف. والصلوة والسلام على سيدنا محمد المختص بالرسالة من بين بني
عبد مناف. يوم الاحد ثاني جمادى الآخرة. لسنة اثنتين واربعين وتسعمائة.

سورة محمد سبع وثلاثين آيات

وتسمى سورة القتال وهي مدنية قال في التيسير وهو الصحيح وقال ابن عطية بالاجماع
وليس كما قال فانها مكية عند الضحاك وابن جبير والسدي وعن ابن عباس وقتادة
انها مدنية الا قوله وكأين من قرية الآية قاله ابو حيان قوله وآيها سبع او ثمان هكذا
وقع في النسخ والظاهر انه تحريف والاصل تسع او ثمان في التيسير وهي ثمان و
ثلثون آية وقيل تسع وقيل اربعون الاختلاف في قوله تعالى حتى تضع الحرب اوزارها
وقوله تعالى لذة للشاربين قوله امتنعوا على ان يكون صدوا من الصدود فيكون
كالتاكيد والتفسير لما قبله قوله وسلوك طريقه اى طريق الاسلام ويبعد ان يكون
الضمير لله قوله او منعوا الناس على ان صدوا من الصد فيكون مخصصا للعموم قوله

الذين كفروا قوله كالمطعمين يوم بدر قيل هم ستة نفر نبيه ومنبه ابنا الحجاج وعتبة
وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل والحارث ابنا هشام وضم مقاتل اليهم ستة اخرى
عامر بن نوفل وحكيم بن حزام وزمعة بن الاسود وابو سفيان بن حرب وصفوان
بن امية والعباس بن عبد المطلب قوله اطعم كل واحد منهم يوما الاحابيش
والجنود يستظهرون بهم على عداوة النبي عم قلت وفي عد ابي سفيان معهم
نظر فانه كان مع العير وكذا في قول المص وغيره يوم بدر الا ان يثبت ذلك
ايضا او يكون الكلام مبنيا على التوسع قوله او عام في جميع من كفر تردد هنا في
ارادة العموم وجزم بها في مقابله ولا يظهر الفرق المؤثر قوله جعل مكارمهم
المستتر في جعل لله قوله محيطة بالكفر اشارة الى ترجيح الوجه الاول من وجهي
تفسير صدوا قوله مغمورة فيه اى في الكفر قوله او ضلالا عطف على قوله ضالة
قلت ويجوز ان يجعل اعمالهم ضالة من الضلال المقابل للهداية على الاسناد
المجازي للمبالغة قوله حيث لم يقصدوا به الظاهر بها فان الضمير لاعمالهم قوله
او ابطل عطف على جعل قوله تخصيص يعني بالذكر قوله للمنزل عليه اى على محمد عم
قوله مما يجب الايمان به اى من بين جملة ما يجب الايمان به قوله تعظيما له اى للمنزل
عليه كما في عطف جبرائيل على الملائكة قوله لا يتم دونه اى دون الايمان بالمنزل
عليه قوله وانه الاصل فيه الدلالة على الاصالة يحصل ايضا من عطف الخاص
على العام قوله ولذلك اى للاشعار المذكور قوله على طريقة اى على طريق التخصيص
فان تعريف المسند يفيده قوله وحقيته بكونه ناسخا جعل الحق بمعنى الثابت
والظاهر انه هنا مقابل الباطل يدل عليه المقابلة به في الآية التالية وقوله وهذا
تصريح لما اشعر به الخ كالتصريح به قوله وهو مبتداء ترك ذكر احتمال ان يكون
خبر مبتداء محذوف اى الامر كما ذكر لان الحذف خلاف الاصل فلا يصار اليه
مع صحة المعنى بدونه قوله وهذا تصريح بما اشعر به ما قبلها المناسب لقوله هذا
ما قبله بتذكير الضمير والمراد بما قبلها بناء الخبر في المقامين على الموصول فانه يشعر
بالعلية قوله احوال الفريقين جعل المثل بمعنى الصفة قوله او يضرب امثالهم على
ان يكون ضرب المثل مستعارا للتشبيه حالتي المؤمنين وحالتي الكافرين قوله
مثلا لعمل الكفار اى مشبها به قوله والاضلال مثلا جعل المثل مضمون مجموع الكلامين
وهو الاوجه لتغايرهما في الواقع ولا ينافيه كون الثاني تفسيرا فانه من حيث
التصريح بالسببية والعلية ولو سلم عدم التغاير والاقتصار مضمون كل منهما
على بعض منه يقتضي مخصصا واين ذلك قوله ضما الى التاكيد يعني الذى افيد

في الكشاف والذين آمنوا قال مقاتل هم ناس من قريش
وقيل من الانصار وقيل هم مؤمنوا اهل الكتاب
وقيل هو عام سعدية

فالآية التالية قوبل فيها الحق بالباطل وهي قوله تعالى
ان الذين آمنوا اتبعوا الحق والذين كفروا
اتبعوا الباطل سعد

لان مثل المؤمنين مغاير لمثل الكافرين سعد

بالمصدر فانه يدل على ان الاصل كان اضربوا الرقاب ضربا قوله والتعبير به عن
القتل اشارة الى ان المراد به القتل مطلقا لا الخصوص قوله وتصوير له اى للقتل قوله
باشنع صورة وهو جز الرقبة واطارة العضو الذى هو رأس البدن وعلوه
ووجه اعضائه ثم فى هذا التعبير تشجيع المؤمنين ايضا وانهم ممكنون من الكفار اذ
امروا بضرب رقابهم قوله اكثرتم قتلهم واغلظتموه اشارة الى ان المعنى اثخنتم
قتلهم على حذف المضاف قوله وهو الاطلاق يعنى لا الاسترقاق كما جوزه الزمخشرى
قوله تخير الامام اى عندنا قوله منسوخ عند الحنفية بقوله تعالى فاقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم واليه ذهب ابن عباس وقتادة وابن جريج والسدى والضحاك
ومجاهد وروى نحوه عن ابى بكر الصديق رض قوله وقرئ فدا كعصا ولا عبرة بقول
ابى حاتم لا يجوز قصره لانه مصدر فاديته فقد حكى الفراء فيه اربع لغات فداء
لك بالمد والاعراب وفداء لك بالكسر بناء والتنوين وفدى لك بالقصر
بفتح الفاء وكسرها قوله آلاتها واثقالها فى الكشاف سميت بالاوزار لانه لما لم
يكن لها بد من جرها فكأنها تحملها وتستقل بها واشار الى انها من باب الاستعارة
ويجوز ان يجعل الاضافة مجازية للملابسة فانها حقيقة للمحارب وجعل مثل
الكراع من الاوزار من التغليب ولعل هذا اظهر قوله وهو غاية للضرب بدل
من الغاية الاولى او تأكيد لها قوله او للمن والفداء يعنى للمجموع منهما قوله او للمجموع
فهو منسوخ عند الحنفية او مخصوص بحرب بدر والمراد بالحرب المعهود لا الجنس
قوله ولكن امركم بالقتال يشير الى ان متعلق اللام محذوف وهو امركم بالقتال
قوله بحيث يعلم كل احد منزله وفى الحديث لاحدكم بمنزله فى الجنة اعرف منه بمنزله
فى الدنيا قوله والمجاهدة مع الكفار من عطف الخاص على العام قوله فالتعس اولى
اى اقرب يعنى اذا عثرت ناقتى فدعائى عليها بالعثور والانحطاط اقرب من
دعائى لها بالانتعاش والقيام قوله وانتصابه بفعله الواجب اضماره يعنى لا
بمثل قال وقضى كما قاله الزمخشرى وما قاله المص اولى فان لفظ المصدر بدل
على فعله فالوجه ان يكون هو المضمر قوله او مفسرة لناصبه اى لناصب الذين
كفروا على ان يكون التقدير ويتعس الذين كفروا عطفا على قوله يثبت اقدامكم
والفاء اما للعطف فالمراد اتعاس بعد اتعاس والتفسير باعتبار الاتحاد
النوعى ونظيره واياى فارهبون او لان حق المفسر ان يذكر عقيب المفسر
كالتفصيل بعد الاجمال قوله لما فيه متعلق بكرهوا قوله وهو تخصيص اى للسببية
بكراهية ما انزل الله قوله دمر الله عليهم اى اوقع التدمير او اطبقه عليهم قوله

اى عطف المفسر على المفسر م

وتمام التفصيل فى شرح المفتاح م

الطيبى كان فى دمر عليهم تضمين معنى اطبق فعدى بعلى فاذا اطبق عليهم دمارا لم يخلص مما يختص به احد منه

فان المولى فيه بمعنى المالك يعنى لا بمعنى الناصر قوله والذين كفروا يتمتعون الآية
فان قلت كيف التقابل بينه وبين قوله ان الله يدخل الذين آمنوا الآية قلت الآية
والله اعلم من الاحتباك ذكر الاعمال الصالحة ودخول الجنة اولا دليلا على حذف
الفاسدة ودخول النار ثانيا والتمتع والمثوى ثانيا دليلا على حذف التعلل والمأوى
اولا قوله والنار مثوى لهم مثل ان جهنم لمحيطة بالكافرين قوله على حذف المضاف فى
المضعين اى اهل قرية واهل قريتك بدليل اهلكناهم الآية ويجوز ان يكون من
مجاز الحلول على ما اشير اليه فى الكشاف قوله واجراء احكامه يعنى الشدة والاخراج قوله
والاخراج باعتبار التسبب والا فالمخرج عندنا حقيقة هو الله تعالى واما عند المعتزلة
فلا اخراج ولا مخرج وانما الموجود هو الخروج والعبد خالق لافعاله ولا ينسب اليه
بهذا الاعتبار الاخراج فليتأمل قوله وهو كالحال المحكية يعنى كان مقتضى الظاهر فلم يكن
له ناصر لانه اخبار عن المضى عدل عنه الى ما فى النظم على حكاية الحال الماضية تصويرا
لها قوله اى فيما قصصنا عليك الخ هذا الاعراب هو مختار سيبويه فى امثاله قوله
وتقدير الكلام امثل اهل الجنة وفيه ارتكاب الاضمار قبل الاحتياج اليه فالتقدير الثانى
اولى ولذا اقتصر عليه الزمخشرى قوله استغناء بجرى مثله اشارة الى العلة المصححة
للتعرية يعنى قوله افمن كان على بينة وقوله مثل الجنة فانها جزاء وانت خبير بان ما ذكره
سيما آخر كلامه انما يظهر فى الوجه الثالث ففيه اشارة الى ارتضائه قوله تصوير اله
اشارة الى العلة المرجحة فتعلقه بعد التقييد بالاول قوله وهو يعنى قوله كمن هو خالد
قوله على الاول يعنى على ان يكون قوله مثل الجنة مبتدأ محذوف الخبر قوله استيناف
لشرح المثل كأنه قيل ما مثلها وجوز الزمخشرى ان يكون داخلا فى حكم الصلة كالتكرير
لها اى على ان يكون لها صلة بعد صلة كالخبر والحال والصفة يتضمن تفصيلها
فانها كالتفصيل للموعود ولهذا لم يتخلل العاطف بينهما قوله او حال من العائد المحذوف
فان التقدير وعدها وعلى هذا يكون الجملة ظرفية مقدرة بالاستقرار لتصريحه فى اول الاعراب
بان الاكتفاء فى الاسمية الواقعة حالا بالضمير غير فصيح وجوز ان يكون حالا من الجنة
فان فى مثل معنى الفعل فيكون مثل ملة ابراهيم حنيفا قوله او لخبر لمثل ولا حاجة
الى العائد لان التقدير مثل الجنة ووصفها مضمون هذا الكلام قوله بالفتح من باب
ضرب او نصر قوله او بالكسر ذكره اليزدى قوله على معنى الحدوث خبر بعد الخبر لقوله
وآسن او حال من ضميره فى الخبر قوله وقرأ ابن كثير أسِن كحذر على انه صفة مشبهة
قوله لم يصر قارصا وهو الحامض الذى يقرص اللسان قوله ولا جازرا وهو المكروه
فيه لدغ قوله غائلة ريح الغائلة هى الآفة والشر قوله او تجوزا ما فى الاسناد وهو الظاهر

اى حال مؤكدة كما فى قوله تعالى انا انزلناه قرآنا عربيا منه

يقال اسن بالكسر اسن بالفتح اسنا اذا تغير طعمه منه

ادنى الكلمة على تأويلها بلذيذة قوله لم يخالطه الشمع الخ مأخوذ من قرينة المقام والعطف
على ماليس من جنس البان الدنيا وخمورها قوله تمثيل لما تقوم مقام الاشربة
في الجنة الاظهر الاخصر ان يقول لاشربة الجنة قوله والتوصيف بما يوجب غزارتها
واستمرارها كلاهما يستفاد من انهار فانها تكون غزيرا مستمرا والاستمرار يستفاد
ايضا من اسمية الجمل صنف قوله وقيل زوجان انتزاعا من قوله تعالى فيهما من كل فاكهة
زوجان قوله على هذا القياس يعني في التجرد عما ينقصها وينقصها والغزارة و
الاستمرار فان الكلها دائم قوله عطف على الصنف المحذوف والمراد اما استمرار
المغفرة او اثرها من التنعيم وغيره والا فاصلها حاصل قبل دخول الجنة ولهذا
جعلها ابو حيان عطفا على المحذوف لا بقيد كونها في الجنة وفيه نظر قوله استهزاء
علة لقالوا قوله ومنه استأنف واستنف وهما بمعنى ابتداء قوله وهو ظرف وقال
ابو حيان الصحيح انه ليس بظرف ولا نعلم احدا من النحاة عده في الظروف لكن
المثبت مقدم على النافي والمعنى يقتضي الظرفية قوله بمعنى وقتا مؤتنفا ظاهر كلام
يدل على انه ظرف حال كالآن ولذلك فسره بالساعة لكنه اسم للساعة التي
قبل ساعتك التي انت فيه كما قاله صاحب الكشاف في الحواشي والمعنى هنا عليه
ايضا فينبغي ان يحمل عليه كلام المص قوله زادهم هدى يحتمل ان يكون هدى نصبا على
التمييز وان يكون مفعولا ثانيا لزاد فانه قد يتعدى الى مفعولين قوله او قول الرسول
عطف على الجلالة ومرضه الزمخشري لبعده لفظا ومعنى اما الاول فظاهر واما
الثاني فلان تقابل الحالتين يقتضي اتحاد الفاعل وايضا على هذا يكون الاسناد
مجازيا قوله او اعانهم على تقويهم الاوفق للمذهب الحق ان يجعل ايتهم تقويهم
بمعنى خلق التقوى فيهم قوله كالعلة له اي للفعل باعتبار تعلقه بالبدل قوله بين
لهم ما يتقون كلمة ما مصدرية قوله والمعنى يعني على قراءة الشرط قوله فكيف لهم جواب
الشرط قوله اذا جاءتهم الساعة كلمة اذا ح متمحضة للظرفية فلا يتوهم المنافاة
بين مدلولي ان واذا مع ان دفعها واضح بجعل احدهما بناء على زعمهم والاخر على
الواقع قوله وح لا يفرغ له اي للتذكر والفعل مبني للمفعول من الفراغ قوله اي اذا
علمت سعادة المؤمنين الخ يعني مما تلي عليك من مفتتح السورة مرة بعد مرة
قوله اشعار بفرط احتياجهم حيث جعل المستغفر له انفسهم قوله فان الذنب يعني
الذي اضيف الى كاف الخطاب قوله وقيل نفاقا مرضه لنبو قوله آمنوا عن الحمل
عليه قوله افعل من الولي اختلف العلماء في هذا اللفظ فنقل عن الاصمعي وحسنه
ثعلب انه فعل ماض بمعنى قارب ما يهلكه فهو فعل فاعله هنا مضمر اي قارب هلاكه

فان المعطوف مشارك المعطوف عليه في احكامه
وهذا القيد منها
منه

جعل بعض المعربين اذا شرطية محذوفة الجواب
والجملة معترضة اي كيف لهم التذكر اذا جاءتهم
الساعة فكيف يتذكرون فاتى بكلمة الشك قبل
اقامة الدليل على قرب وقوعها ارخاء العنان وبكلمة
التحقيق بعدها ولا يخفى عليك ما فيه من الحسن
منه

كانه قيل هلاكا اولى لهم بمعنى اهلكهم الله هلاكا اقربهم
من كل شر وهلاك كذا قيل ولا يخفى عليك ما فيه من
كثرة التقدير ولعل الاظهر ان يجعل مبتدا وخبره لهم
اي اقرب الهلاك لهم والابتداء بالنكرة يجوز في
الدعاء كما في قوله تعالى ويل لكل همزة وفي كلام المفسر
اشارة الى هذا الوجه وقد يجعل خبر مبتدا محذوف
على ان التقدير الهلاك اولى لهم اي اقرب وادنى
منه

وجعل

وجعل المص في سورة القيمة بمعنى قرب واللام مزيدة او صلة للفعل وقال الاكثرون
انه اسم فقيل افعل تفضيل مشتق من الولي وهو القرب واليه مال الاكثرون وذهب
ابو علي الى انه اقلع من الويل كان الاصل اويل فقلب وقدم اللام على العين وشبهه
المص في سورة القيمة بادنى من دون ورد بان الويل غير متصرف وان القلب
خلاف الاصل وقيل انه فعلى من آل يؤل كما ذكره المص هنا وفي القيمة هذا وقال
الرضي انه علم للوعيد فاولى مبتداء ولك خبره والدليل على انه ليس بافعل تفضيل
ولا افعل فعلاء وانه علم ما حكى ابو زيد من قولهم اولاة الآن فدخول تاء التأنيث
دال على انه ليس واحدا منهما قلت وعلى انه ليس بفعل ايضا ثم قال بل هو مثل
ارمل وارملة واولاة ايضا علم فمن ثمه لم يتصرف وهو من وليه الشر اي قربه
وليس اسم فعل ايضا بدليل اولاة في تأنيثه بالرفع يعني انه معرب فلو كان
اسم فعل كان مبنيا قوله او يؤل اليه اي المكروه قوله او حكاية قولهم اي قولهم
قبل الامر بالجهاد قوله وعامل الظرف محذوف وهو مثل كرهوا او ناقضوا وقال
ابو البقاء فاصدق وهذا مبني على ان العامل في اذا هو الجواب على ما ذهب اليه الاكثرون
والتحقيق ان العامل فيه فعل الشرط كما فصل في مقامه قوله وقيل فلو صدقوا الله
ورجحه ابو حيان والفاء لا يمنع عن العمل في الظرف المتقدم نص عليه الرضي وغيره
قوله امور الناس تفسير الى ان توليتم من الولاية قوله واعرضتم الخ قال ابو حيان
والاظهر ان ذلك خطاب للمنافقين في امر القتال وهو الذي سبقت الآيات فيه
اي ان اعرضتم عن امتثال امر الله في القتال ان تفسدوا في الارض بعدم معونة
اهل الاسلام على اعدائهم وتقطعوا ارحامكم لان من ارحامكم كثيرا من المسلمين
فاذا لم تعينوهم قطعتم ارحامكم وفيه ما نبهت عليه قوله تناحرا اي تحارصا قوله فالمعنى
انهم الخ مقصوده دفع ما عسى يقال ان الظاهر في مثله التوقع من المتكلم وكيف
يصح ذلك من الله تعالى قوله وهذا الاشارة الى عسيتم بالحاق الضمير قوله على لغة
الحجاز فهم يقولون عسى ان يفعل عسيا عسوا عست عستا عسين قوله وان توليتم اعتراض
والاظهر ان يجعل حالا اي مقدرا توليتكم قوله وقرئ وتقطعوا قال ابو حيان فنصب
ارحامكم على اسقاط الحرف اي في ارحامكم لان تقطع لازم قوله بتصفية التصفح
النظر كذا في القاموس قوله فاصمهم واعمى ابصارهم قيل لم يقل اصم آذانهم لانه لا
يلزم من ذهاب الاذن ذهاب السماع فلم يتعرض لها ولم يقل اعماهم لانه يلزم من
ذهاب الابصار وهي الاعين ذهاب الابصار قلت اصمام الاذن غير اذهابها
ولا يلزم احدهما الآخر والصمم والعمى يوصف بكل منهما الجارحة ويوصف ايضا

قال المحلي جوابه محذوف لدلالة فهل عسيتم عليه م

صاحبهافي العرف المستمر فورد التنزيل على الاستعمالين اختصر في الاصمام واطنب في
الاعماء مع مراعاة الفواصل قوله وقيل ام منقطعة اشارة الى ان المختار جعلها متصلة
فيكون افلا يتدبرون لطلب الفهم على التأويل المشهور قوله لان المراد قلوب بعض
منهم يعني المنافقين فيكون التنكير للتبعيض او التنويع قوله كانها مبهمة ناظر الى قوله
لانها لابهام امرها في القساوة يعني لكونها في قساوة لايكتنه كنهها ولا يقادر قدرها
كانت كانها مبهمة قوله منكورة ناظر الى قوله لفرط جهالتها الخ يعني انها باينت بجهالتها
المفرطة القلوب الصالحة المعروفة المعهودة فكانت كانها مجهولة منكورة او يقال
ان جهالتها المفرطة ونكرها سرت اليها فجعلتها مجهولة منكورة خارجة عن حيز التعريف
والاشارة وفيه تأمل قوله من السّوَل بفتحتين كذا رأيته مضبوطا قوله وقيل حملهم على
الشهوات وبه يوجد الصحة من حيث الاشتقاق ويندفع ماقاله الزمخشري قوله
ولا كذلك التسويل فان واوه اصلية قوله ويمكن رده بقولهم هما يتساولان يعني
ان السول بمعنى التمني له مادتان احديهما الهمزة من سأل يسأل وهي المشهورة
والثانية الواو من سال يسال كخاف يخاف ومنه يتساولان فيجوز ان يكون
التسويل منه وعلى التسليم فيجوز ان يكون من السول بالواو مخففا من المهموز للاستمرار
القلب ونظيره تديّر من الدار لاستمرار القلب في ديار وكذلك تحيّز لاستمرار
القلب في حيز قوله لقراءة يعقوب واملي لهم وقد يجوز ان يكون املي في قراءة يعقوب
ماضيا سكنت ياؤه للتخفيف قوله فيكون الواو للحال او الاستيناف ويجوز ان يكون
للعطف على خبر ان قوله وهو ضمير الشيطان اي المفعول الذي اقيم مقام الفاعل
اما ضمير الشيطان او الجار والمجرور قوله في بعض اموركم على ان الامر بمعنى الشان قوله
او في بعض ماتأمرون به على ان المراد بالامر مقابل النهي قوله كالقعود عن الجهاد
نشر على ترتيب اللف فهذا على الوجه الاول والثاني على الثاني والثالث على الثالث
قوله او الموافقة في الخروج الخ تشير الى قولهم لئن اخرجتم لنخرجن معكم قوله والتضافر
بالضاد المعجمة وهو التعاون قوله ذلك بانهم قال ابو حيان المتبع للشئ يقبل بوجهه
عليه فناسب ضرب الملائكة بوجهه والكاره للشئ متول عنه فناسب ضرب الملائكة
دبره ففي ذلك امرين باءرين قوله من الكفر وكتمان نعت الرسول عم ان كان القائلون
هم اليهود وقوله وعصيان الامر على ان يكون القائلون المنافقين قوله لعرفناكهم
وقد يجعل من رؤية البصر لعطف العرفان عليه ويكون المعنى فتعقب رؤيتك
اياهم معرفتك لهم قوله بعلاماتهم اشارة الى ان المراد بسيماهم الجنس المتناول
للكثير وافرده صاحب الكشاف مراعاة لجانب اللفظ واشارة الى اتحادهم في تلك

العلامة قوله او امالته الى جهة تعريض وتورية وفي الكشاف ان تميله الى نحو من الانحاء
ليتفطن له صاحبك كالتعريض والتورية ولعله اولى مما ذكره المص فانه لايقتصر
على التعريض والتورية بل يوجد ايضا في مثل الكناية والتلميح قوله ومنه قيل للمخطئ
اللاحن فهو من استعمال المقيد في المطلق قوله على حسب قصدكم للتعريض والتورية
مثلا قوله اذ الاعمال بالنيات الانسب للمقام اذ لكل امرئ مانوى قوله مايخبر به
عن اعمالكم اشارة الى ان الاخبار بمعنى المخبر بها قوله فيظهر حسنها وقبحها لان الخبر
على حسب المخبر عنه ان حسنا فحسن وان قبيحا فقبيح وفيه اشارة الى ان بلاء الاخبار
كناية عن بلاء الاعمال قوله على تقدير ونحن نبلو وجوز ان يكون تسكين الواو
للتخفيف كما في قراءة الحسن او يعفو الذي بسكون الواو قوله وهم قريظة و
النضير وتبين الهدى لهم وجدانهم نعته عليه السلام في التورية قوله والمطعمون
يوم بدر اي واقعته وتبين الهدى لهم ادراكهم اعجاز القرآن وعلمهم بصدق
الرسول عليه السلام حتى اعترف به اعدى عدوه ابو جهل حين سأله الاخنس
بن شريق يوم بدر على ماحكاه القاضي عياض في الشفاء قوله وسيحبط اعمالهم كلمة السين
لمجرد التأكيد قوله ثواب حسنات اعمالهم بان لايرتبه عليها قوله بذلك اي بما ذكر من
الكفر والصد والمشاقة قوله ولا تثمر لهم الا القتل كالقريظة واكثر المطعمين ببدر
قوله والجلاء كما للنضير قوله بما ابطل به هؤلاء اي بمثل ما ابطل به والا فلا دلالة في
النظم على احباط مثل العجب والرياء والمن والاذى اعمال هؤلاء وانما ذكرها
المص هنا لدلالة الدلائل الاخر في موضع آخر قوله وليس فيه دليل يعني كما ظنه
الزمخشري قوله على احباط الطاعات بالكبائر على مازعمت المعتزلة والخوارج فجمهورهم
على ان كبيرة واحدة يحبط جميع الطاعات حتى ان من عبد الله طول عمره ثم شرب جرعة
خمر فهو كمن لم يعبده قط قوله فلا تهنوا الفاء فصيحة اي اذا تبين لكم بما تلي عليكم
ان الله تعالى عدوهم يبطل اعمالهم ولا يغفر لهم فلا تهنوا فان من كان الله تعالى
عليه لايفلح قوله ولا تدعوا اشارة الى ان تدعو مجزوم بالعطف على تهنوا وتجوز
نصبه عطفا على معنى ماسبق قوله باضمار ان كما في قوله لاتنه عن خلق وتأتي مثله قوله
وقرئ ولا تدعوا قرأها السلمي وقلد المص الزمخشري في اظهار لا وكان ينبغي
ان يقول وقرئ تدعوا فان خلاف السلمي في التشديد فقط لافي ابراز لا قوله
ولن يتركم اعمالكم قيل عطف على معكم وقيل على الجملة الحالية قال العلامة التفتازاني
وجاز عطف الجملة المصدرة بحرف الاستقبال على الحال وان لم يجز وقوعها
حالا بالاستقلال انتهى وينبغي ان يكون مراده بنفي وقوعها حالا على الاستقلال

عن علي رضي الله عنه ان ابا جهل قال للنبي عليه السلام
انا لانكذبك ولكن نكذب بما جئت به فانزل الله
تعالى فانهم لايكذبونك الآية وروى غيره لانكذبك
وما انت بمكذب فينا وقيل ان اخنس بن شريق
لقي ابا جهل يوم بدر فقال له يا ابا الحكم ليس هنا
غيري وغيرك يسمع كلامنا اخبرني عن محمد صادق
ام كاذب فقال ابو جهل والله ان محمدا لصادق
وما كذب محمد قط من الشفاء في فصل واما عداوته

انه لم يرد في الاستعمال والا فلا منع من جهة القياس عن وقوعها حالا مقدرة
مع انه يجوز ان يكون لن لمجرد تأكيد النفي وانما جاز العطف لما تقرر انه يغتفر في
الثواني ما لا يغتفر في الاوائل ثم الظاهر ان اعمالكم بدل اشتمال من ضمير الخطاب اي
لن يفرد اعمالكم من ثوابها ويشير اليه آخر كلام المص لا انه مفعول ثان فيحتاج
الى التضمين قوله شبه به اي بالوتر يعني ثم اطلق اسمه عليه واشتق منه الفعل فحصلت
استعارة تبعية ويجوز ان يجعل استعارة بالكناية بان شبه العمل الذي لم يترتب
عليه الثواب بالرجل الذي قتل له حميم او قريب ويكون قوله يتركم قرينة الاستعارة
قوله تعطيل ثواب العمل اي عن الترتيب على العمل قوله وافراده منه عطف
تفسيري لما قبله اي افراد العمل من الثواب قوله ولا يسألكم اموالكم اي
جميعها كما يسلب عن الكفار جميع اموالهم يعني ان يؤمنوا لا يكون حالكم مثل
حالهم قوله او البخل وقيل السؤال وهو بعيد قوله هؤلاء الموصوفون يعني في
قوله ان يسألكموها الآية قوله استينافا مقررا لذلك حيث دل على انهم يدعون
الانفاق بعض اموالهم في سبيل الله فيبخل ناس منهم قوله على انه بمعنى الذين
وهو مذهب كوفي قوله لتضمينه معنى الامساك اي فانما يمسك الخير عن نفسه
بالبخل قوله ثم لا يكونوا امثالكم كلمة ثم للدلالة على ان مدخولها مما يستبعده الحكيم
لتقارب الناس في الاحوال واشتراك الجل في الميل الى المال قوله لانه سئل
صلى الله عليه وسلم عنه الحديث رواه الترمذي وابن حبان والحاكم وقال صحيح
على شرط مسلم • تم تعليق ما يتعلق بسورة محمد • والحمد لله المهيمن الصمد • والصلوة
على رسوله سيدنا محمد المحمد • المفضل على كل احد • صبيحة يوم الاحد • تاسع
جمادي الآخرة • سنة اثني واربعين وتسعمائة • من الهجرة النبوية •

سورة الفتح تسع وعشرون آيات

اي بلا خلاف قوله نزلت في مرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية
الخ قال البقاعي نزلت بضجنان بفتح الضاد المعجمة والجيم والنونين في القاموس
ضجنان كسكران جبل قرب مكة فان قلت اذا لم تنزل بالمدينة كيف تكون مدنية
قلت المدني في الاصطلاح ما نزل بعد الهجرة نزلت بالمدينة او غيرها كما ان المكي
ما نزل قبلها قوله والتعبير الخ كان الاظهر تأخيره بترك لفظ عنه عن قوله وفدك
لانه يتم الوجهين قوله او بما اتفق له عطف على فتح مكة قوله او اخبار عطف على وعد
قوله وتسبب لفتح مكة الخ كانه اشارة الى وجه آخر لتسمية فتحا فان الظاهر من

فان الجمع المضاف من صيغ العموم م

اعلم ان للناس في المكي والمدني اصطلاحات ثلثة اشهرها ان المكي ما نزل قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها اتقان

الوجه

الوجه الاول كون التسمية لكون الصلح مسببا عن الفتح والظهور عن المشركين
قوله وظهر له الخ لا يظهر له مدخل في تسمية صلحها فتحا قوله ثم مجه يعني الماء الذي تمضمض
به قوله او فتح الروم عطف على صلح الحديبية لكن ما ذكره في توجيه تعليل الفتح بالمغفرة
لا يجري في هذا الوجه ففيه اشارة الى مرجوحيته قوله علة للفتح كانه قصد الرد على
الزمخشري حيث جعل فتح مكة علة للمغفرة لكن فيه بحث اما اولا فلان التعليل الذي
ذكره المص لا يفيد الا علية الفتح للمغفرة كما قاله الزمخشري واما ثانيا فلان افعال
الله تعالى لا تعلل بالاغراض على مذهب اهل الحق فليست اللام على حقيقتها بل هي
اما للصيرورة والعاقبة او لتشبيه مدخولها بالعلة الغائية في ترتبه على متعلقها
فكان تعبير الزمخشري اوفق للمذهب الحق واما ثالثا فلان العلة الغائية لها
جهتان علية ومعلولية على ما تقرر فلا لوم على من نظر الى جهة المعلولية لظهور
صحته قوله جميع ما فرط منك الخ وتسميته ذنبا للتغليظ وقد اشتهر ان حسنات الابرار
سيئات المقربين قوله فيه عزة ومنعة فعزيز للنسبة اي ذا عز ثم الظاهر ان المراد
من ذلك النصر هو ما ترتب على فتح مكة من النصر على الاعداء كهوازن وغيرهم
ونصر الله على الاكاسرة والقياصرة قوله فوصف بوصفه اي وصف النصر
بوصف المنصور على المجاز ولم يجعل وصفا بوصف الناصر لقلة الفائدة فيه
لان القصد بيان حال المخاطب لا المتكلم كما في جد جده قوله حتى تثبتوا حيث تعلق
النفوس لما وهمهم من صد الكفار ورجوعهم دون مقصود بلوغهم وغير ذلك
فالمراد على هذا تثبتهم بعد ان ماجوا وزلزلوا حتى عمر الفاروق رضي الله عنه فانه ثبته
الصديق رضي الله عنه على ما هو المشهور من القصة او لاستعداد العدو لقتالهم
مع ما لهم من القوة وشدة البأس وثبتوا وبايعوا على الموت وهذا اوفق بعبارة
المص قوله برسوخ العقيدة الخ اشارة الى ان كلمة مع ليست على حقيقتها لان الواقع
في الحقيقة ليس انضمام يقين الى يقين لامتناع اجتماع المثلين بل حصول نوع
يقين اقوى من الاول فان له مراتب لا تحصى من اجلى البديهيات الى اخفى
النظريات ثم لا يبقى الاول لما قلنا وذلك كما في مراتب البياض على ما حقق
في مقامه ففيها استعارة تبعية قوله او انزل فيها السكون الخ وكلمة القرآن ح
على حقيقتها والقرآن في الحقيقة لتعلق الايمان بزيادة متعلقه قوله كما يقتضيه حكمته
متعلق بالفعلين على التنازع قوله من معنى التدبير بيان لما دل قوله اي دبر ما دبر
من تسليط المؤمنين كانه يشير الى ان القصد من قوله تعالى ولله جنود السموات
والارض الى هذا المعنى بطريق الكناية قوله لما غاظهم من ذلك اي الامر الذي غاظهم

ولا يلزم اجتماع المثلين م

وهو ذلك التسليط فالتعذيب على هذا هو ما حصل لهم من الغيظ بنصر المؤمنين وان
كانت الاشارة الى ادخال المؤمنين الجنة يكون التعذيب اخرويا الآن الظاهر
هو الاول قوله او فتحنا او انزل يعني تقيد كل منهما بما علق به اولا فلا يلزم تعلق حرفي
جر بمعنى واحد بعامل واحد قوله او جميع ما ذكر يعني من الفتح والانزال والتقدير فعل
جميع ذلك قوله وقيل انه بدل منه بدل الاشتمال باعتبار ان المؤمنين والمؤمنات يشمل
المؤمنين وفيه نظر ظاهر قوله عطف على ليدخل وصحة عطفه على تقدير تعلقه بقوله
ليزدادوا الان ازدياد المؤمنين في الايمان يغيظ الكفار او يكون سببا لتعذيب
الكافرين بايدي المؤمنين في الدنيا وقد يجاب بان اعتقادهم ان الله تعالى يعذب
الكفار يزيد في ايمانهم لا محالة وفيه ان مدخول اللام التعليلية يجب ان يترتب على
متعلقها في الخارج فلا يحسم فيما ذكره لمادة الاشكال قوله الا اذا جعلته بدلا يعني
فح لا يجوز عطفه عليه لان المذكور في المعطوف بيان المؤمنين فلا يستقيم عطفه
على بدل الاشتمال قوله فيكون عطفا على المبدل يعني المبدل منه ويجوز اطلاق المبدل
عليه من حيث ان معنى ابدلت الشيء بغيره نحيته وجعلت غيره مكانه فافهم ويمكن
ان يجعل من باب الحذف والايصال قوله تعالى عليهم دائرة السوء مر تفسيره
في اواخر التوبة قوله الخطاب للنبي عليه السلام ويجب عليه ايضا الايمان برسالة
نفسه ففيه تغليب غلب المخاطب على الغيب وهم المؤمنون قوله على ان خطابه
منزل الخ لان سماعهم مقصود وفي شرح المفتاح في قوله تعالى وما ربك بغافل عما
تعملون فيمن قرأ بتاء الخطاب من تغليب المخاطب على الغائب او عبر عنهما معا
بصيغة موضوعة للمخاطب ولا يجوز ههنا اعتبار خطاب من سواه عليه السلام بلا
تغليب لامتناع ان يخاطب في كلام واحد اثنان او اكثر من غير عطف او تثنية او
جمع ولا يخفى عليك ما بين الكلامين من التدافع قوله لان المقصود ببيعته يعني
ان وجه الله سبحانه هو المقصود ببيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله يد الله
فوق ايديهم الظاهر والله اعلم ان المعنى على التشبيه اي كان يد الله فوق ايديهم
وكذا الحال في قوله انما يبايعون الله كما اشير اليه في الكشاف قوله حال وفيه اخلاء
الجملة الاسمية الحالية عن الواو وقد نص في الاعراف انه غير فصيح قوله او استيناف
ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر قوله مؤكد له يعني على الوجهين قوله على سبيل التخييل
لتنزيهه سبحانه وتعالى عن الجارحة قال صاحب المفتاح اما حسن الاستعارة التخييلية
فبحسب حسن الاستعارة بالكناية متى كانت تابعة لها ثم اذا انضم اليها المشاكلة
كما في قوله عز اسمه يد الله فوق ايديهم كان احسن واحسن يعني اذا انضم الى التخييلية

في قوله ليغفر لك الله وقوله ليزدادوا م

ومنه قول الفقهاء في تعريف البيع مبادلة المال بالمال منه

التابعة للمكنية المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته ازداد حسن
التخييلية والمراد بانضمام المشاكلة اليها ان يجتمعا في لفظ واحد كما في قوله تعالى
يد الله فوق ايديهم بعد قوله انما يبايعون الله فلفظ الله في يد الله استعارة بالكناية
عن مبايع من الذين يبايعون بالايدي ولفظ اليد استعارة تخييلية اريد به الصورة
المخترعة الشبيهة باليد مع ان ذكر اليد في حقه تعالى لاجتماعه مع ذكر الايدي في حق
الناس مشاكلة ازداد بها حسن التخييلية كذا في شرح الشريف الشريفي قوله
والاستغفار يعني في سؤال الاستغفار والمراد انه تكذيب لهم فيما يتضمنه من الحكم
انا مؤمنون حقا معترفون بذنوبنا قوله من الله الظاهر ان من للابتداء حال من
شيئا ويجوز ان يكون للبدل قوله فمن يمنعكم الخ يشير الى ان ما في النظم مجاز عنه
فالملك يلزمه المنع قوله على ان اصله اهلة يعني ان التاء مقدرة فيه كما في ارض فحكمه
حكم تمرة حيث يجوز في تمرات تحريك الميم في القاموس اهل الرجل عشيرته وذو
قرباه جمعه اهلون واهالي وآهال واهلات ويحرك قوله والمراد التسجيل الخ مقصوده
بيان فائدة التكرير قوله او هو وسائر ما يظنون الخ فلا يلزم التكرار قوله للتهويل للدلالة
على انها سعير لا يكتنه كنهها قوله او لانها نار مخصوصة فالتنكير للتنويع قوله فانه عم
يعني ان السين تدل على القرب وخيبر اقرب مغانم انطلقوا اليها فهي هي قوله
ان يعوضهم الاولى ان يخصصهم ليظهر التبديل ويجوز ان يقال المراد جميع مغانم خيبر
لان الجمع المضاف من صيغ العموم فان قيل كيف يصح هذا الكلام وقد ثبت انه عم
اعطى من قدم مع جعفر رض من مهاجري الحبشة وكذلك الدوسيين والاشعريين
ولم يكونوا ممن حضر الحديبية قلنا كان ذلك باستنزال اهل الحديبية عن شيء من حقهم
واما ان بعض خيبر كانت صلحا كما قال موسى بن عقبة ومن تبعه وكان ما اعطاهم من
ذلك والله اعلم قوله والظاهر انه في تبوك وفي البحر ايضا قد غزت جهينة ومزينة
بعد هذه المدة معه عليه السلام والله اعلم بصحته قوله وهو جمع كلمة كتمر وتمرة قوله واشعار
الشناعة التخلف يعني بذمهم مرة بعد اخرى قوله بني حنيفة في القاموس سفينة قوله
اي يكون احد الامرين اشارة الى ان قوله تقاتلونهم استيناف لا صفة لقوم
لظهور انه لا وجه له كذا قيل وفيه تأمل فانه يجوز ان يجعل مع ما عطف عليه صفة
مخصصة يحترز بها عن مثل فارس والروم والمعنى الى قوم يتحقق فيهم شرعا
احد الامرين لا ثالث لهما القتال معهم من المخاطبين او الاسلام منهم قوله لا كما
دل عليه اي على ان المراد احد الامرين المذكورين لا غير قوله قراءة او يسلموا الا الدال
به على الحصر مبني على ان يكون التقدير الا ان يسلموا او الى ان يسلموا قوله ومن

كأنه قيل لماذا اجيب ليكون احد الامرين م

حيث اخلى الكلام عن العائد الى القوم م

عداهم اي من عدا المرتدين والمشركين من العرب عند ابي حنيفة رح ومطلقا عند
الشافعي رح قوله اذلم يتفق هذه الدعوة اي للمخلفين قوله لغيره اي لغير ابي بكر
من الخلفاء رضوان الله عليهم اجمعين قوله الا اذا صح انهم ثقيف بان يصح دعوتهم
اليهم قال الامام لا يجوز ان يكون الداعي رسول الله عم لقوله تعالى قل لن تتبعونا
الآية وفيه ان لن ليس للتأبيد سيما اذا اريد النهي فالمراد لن تتبعونا في خيبر او
مادمتم على مرض القلوب قوله ومعنى يسلمون يعني على هذا الوجه قوله ثم جبر ذلك
الاشارة الى اجمال الوعيد يعني انه فصل الوعيد مبالغة فيه لكون الغفران والرحمة
من ذاته بخلاف التعذيب كما مر عن قريب وكرر الوعيد لان المقام ادعى للترهيب
قوله تحت الشجرة يحتمل ان يكون معمولا ليبايعونك او حالا من مفعوله قوله بعث
جواس بن امية قلت تبع المص في ذلك صاحب الكشاف لكنه تصحيف فان المبعوث
هو خراش بن امية بالخاء المعجمة المكسورة ثم الراء المهملة ثم الشين المعجمة بعد الالف
على ما اطبقت عليه علماء السيرة ونص ابن عبد البر في الاستيعاب قوله فمنه الاحابيش
قبل واحدها احبوش وهو الفوج من قبائل شتى وفي القاموس حبشي بالضم جبل
باسفل مكة ومنه احابيش قريش لانهم تحالفوا بالله انهم ليد على غيرهم ما سجى ليل
ووضح نهار قوله او اربع مائة قالوا هو الصحيح لما ورد في صحيح مسلم كنا اربع عشر مائة
وكذلك ورد عن البخاري في حديث نزح بئر الحديبية قوله وكان عليه السلام جالسا
تحت شجرة قال نافع كان الناس يأتون تلك الشجرة يصلون عندها فبلغ عمر رض
فامر بقطعها كذا في البحر وروى الامام النسفي في التيسير انها عميت عليهم من قابل
فلم يدروا اين ذهبت والله اعلم قوله فعلم ما في قلوبهم عطف على يبايعونك او
على رض فالفاء داخلة على السبب بالتأويل المشهور فليتأمل قوله فتح خيبر وهو اقرب
قوله او هجر الطيبي فيه نظر لان هجر على ما ذكره صاحب النهاية اما قرية قريبة من المدينة
التي منها القلال او هجر بحرين ولم يذكر احد من الائمة انه عم غزاها قلت الفتح قد يكون
ببذل الطاعة ودخول اهلها في الاسلام من غير سبق الغزاء وقد قالوا ان هجر من
بلاد عبد القيس وفي القاموس هجر محركة بلد باليمن بينه وبين عثر يوم وليلة
او اسم لجميع ارض البحرين ومنه المثل كمبضع تمر الى هجر واياما كان فقد قدم وفد عبد
القيس في السنة التاسعة مع الجارود بن بشر بن المعلى وكان نصرانيا فاسلم
هو واصحابه واسلم اهل اليمن حتى بعث رسول الله عليه السلام معاذ بن جبل
قاضيا اليهم وجاء مال البحرين على ما هو المعروف قوله فعجل لكم هذه وكف ايدي
الناس عنكم ان كان نزولها بعد فتح خيبر كما هو الظاهر لا يكون السورة بتمامها

فعند ابي حنيفة تقبل الجزية من مشركي العجم م

في آخر الدرس السابق م

اثر ما ذكره المص وغيره في تفسيرها م

نازلة في مرجعه عم من الحديبية وان كان قبله على انها اخبار عن الغيب فالاشارة
بهذا التنزيل المغانم منزلة الحاضرة المشاهدة والتعبير بالمضي للتحقق قوله او عنوانا
عطف على امارة في الكشاف قيل رأى رسول الله صلعم فتح مكة في منامه ورؤيا الانبياء
وحي فتأخر ذلك الى السنة القابلة فجعل فتح خيبر علامة وعنوانا لفتح مكة قوله هو علة
لكف او عجل ويجوز ان يكون علة للمجموع عجل وعجل وكف اي لينفعكم بها ولتكون
قاله الزمخشري وقد مر مثله في قوله ليدخل المؤمنين قوله مثل تسلموا بالفتح التام من
السلامة وهذا على تقدير ان يكون المحذوف علة لكف قوله او ليأخذوا ان كان علة
لعجل قوله على هذه اي لفظة هذه والتعجيل امر اضافي ويحتمل رفعها بالابتداء والخبر
قد احاط الله وقيل ثم قوله وجرها باضمار رب قال ابو حيان لم يأت رب جارة
في القرآن على كثرة دورها انتهى والمراد جارة لفظا والا فقد قيل انها جارة تقديرا
هنا وفي قوله ربما على القول بان ما نكرة موصوفة لا كافة قوله بعد الاولى طرحه لدلالة على
خلاف مرام المقام قوله من الجولة في حواشي الكشاف اي الهزيمة مع الرجوع ثم الهزيمة
ثم الرجوع ولا يكون الجولة الا هذا قوله لا يختص بشيء دون شيء اي منتهية عنده غير
منجوزة عنه لان علتها لا ينتهي فتأمل قوله فبعث رسول الله صلعم خالد بن الوليد
قلت المذكور في كتب السيرة وغيرها من الصحاح ان خالد بن الوليد كان يوم
الحديبية طليعة للمشركين ارسلوه في مائتي فارس فدنا في خيله حتى نظر الى اصحاب
رسول الله عليه السلام فامر رسول الله عم عباد بن بشر فتقدم في خيله فقام بازاء
وصف اصحابه وحانت صلوة العصر فصلى رسول الله عم باصحابه صلوة الخوف
وكيف يصح ما ذكره وقد صح ان اسلام خالد كان بعد الحديبية في السنة الثامنة
او قبلها قوله حتى ادخلهم حيطان مكة لم يصح هذا وان ذكره الطبري وابن ابي حاتم
في تفسيرهما عن ابن ابزى فلا يحمل عليه الآية قوله اذ السورة نزلت قبله اي
اراد بتمامها فليس بثابت بل مخالف للاثر الذي رواه في آخر التوبة والافلا
يفيده مع انه يجوز ان يكون من الاخبار عن الغيب كقوله تعالى انا فتحنا لك فتحا
مبينا نعم يرد عليه منع دلالته على العنوة فقد يكون الظفر على البلد بالصلح
ولذلك قال الزمخشري في اول سورة الفتح الظفر بالبلد عنوة او صلحا بحرب
او بغير حرب قوله من مقاتلتهم الخ الا ظهر من مقاتلتكم وكفكم فيجازيكم عليه قوله
يدل على ان ذلك كان عام الحديبية الظاهر ان فاعل يدل ضمير قوله والهدي
معكوفا الآية والاشارة بذلك الى الصد ولا وجه لجعل الفاعل ضمير هم الذين
كفروا الآية والاشارة الى الظفر لظهور انه لا دلالة فيه على اتحاد زمان الظفر

والصد بل ذلك حكاية حالهم الماضية قوله والآ لما خرة الخ الحنفية يقولون بعض الحد
من الحرم كما قاله الزمخشري وغيره قوله فلا ينتهض حجة الخ قلت انما يستدل الحنفية
على ذلك المطلوب بقوله تعالى ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله فانه خاص
بالمحصر او بعمه ولا عبرة بما قاله الزمخشري وهذا دليل لابي حنيفة رح ولقد اغرب حيث
اخذ في تقرير الاستدلال وساق الكلام على وجه انتج منه انه لا دلالة فيه وهذا من
مثله بديع بعيد قوله ووطئنا البيت الحنق الحقد الشديد والمقيد البعير الذي
عليه القيد حصه لان وطأته اثقل كما خص الحنق لان ابقاءه اقل وخص نابت الهرم
لان حشمه اسهل والهرم بالراء المهملة ضرب من الحمص قوله ان اضر وطأة وطئها
الله يعني بالعرب فلا يتوهم النقض بغزوة تبوك فانها كانت للروم اذلم يقع
بها حرب كما اشار اليه المص قوله كوجوب الدية والكفارة بقتلهم قلت في
المذهب الحنفي لا يلزم بقتل مثله شئ من الدية والكفارة فما ذكره الزمخشري
لا يوافق مذهبه قوله متعلق بان تطؤهم اعترض عليه الامام بانه يلزم التكرار
واجاب صاحب الكشف بانه لا تكرار سواء جعل ان تطؤهم بدل اشتمال من
رجال ونساء او من المنصوب في لم تعلموهم اما على الثاني فلان حاصل المعنى
ولو لا مؤمنون لم تعلموا وطأتهم واهلاكهم وانتم غير عالمين بايمانهم فمتعلق العلم
في الاول الوطأة وفي الثاني انفسهم باعتبار الايمان قلت التعلق الثاني علم
من لا تعلموهم لان المبدل منه منسوب اليه ايضا وليس في حكم المنحى مطلقا
كما قرر في موضعه ولو سلم فضمير تطؤهم بالحقيقة لرجال المؤمنين ونساء
المؤمنات والمعنى لم تعلموا وطئ المؤمنين فيتضمن التعلق الثاني ويفيده
لظهور ان عدم العلم بوطئهم لعدم العلم بايمانهم مع انه يتبادر من الكلام ح
معنى غير صحيح وهو وطئهم عالمين بهم لان الاصل في الكلام المقيد اذا دخله النفي توجه
النفي الى القيد ثم قال واما على الاول فلان قوله بغير علم لما كان حالا عن فاعل تطؤهم
كان العلم بهم راجعا الى العلم باعتبار الاهلاك فلا الاهلاك عن شعور ولا العلم
بايمانهم حاصل والمعرفتان مقصودتان قلت ضمير المفعول في البدل عائد على رجال
ونساء موصوفين بانتفاء العلم عنهم وعن ايمانهم فيعلم منه كون الوطئ بلا شعور
وهذا ما قاله الامام يلزم التكرار ولا نسلم كونها مقصودتين بحيث يقتضي التخصيص
على كل منهما الا ان يقال مقام بيان تصون الصحابة يقتضي ذلك وفيه نظر ثم
جعل لم تعلموهم كناية عن الاختلاط خلاف الظاهر فالاقرب الاصوب تعليقه
بتصيبكم او بمعرة والله اعلم قوله والمعنى لولا كراهة الخ اشارة الى ترجيح ابدال ان

على ان يكون صفة لهما م

تطؤهم

طؤهم من رجال ونساء قوله اى في توفيقه لزيادة الخبر ففي التحقيق يكون قوله ليدخل
علة لصون من فيها من المؤمنين قوله او للاسلام فان قيل كيف يعقل على هذا صحة
كون قوله ليدخل الآية علة لكف الايدى عن اهل مكة لصون من فيها من المؤمنين
والقول بانهم لما شاهدوا قدر المؤمنين عند الله تعالى حيث كف ايدى المسلمين
عنهم بعد ان غلبوا عليهم مع استحقاقهم العذاب الشديد صونا لما بين اظهرهم
من المؤمنين رغبوا في شل هذا الدين لا وجه له ثمن اين لهم العلم بما ذكره وهم
جاحدون منكرون قلنا اللام مستعارة عن معنى التعليل فانه لما ترتب على
الكف للصون توفيق الله بعض المشركين للاسلام شبه ذلك بالعلة الغائية
واستعملت فيها اللام قوله لانها سببها فيكون الاضافة للملابسة قوله او كلمة اهلها
على اضمار المضاف قوله رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل خروجه الى الحديبية
في قول الجمهور وبالحديبية في قول مجاهد قوله قال بعضهم وهو عبد الله بن ابي وعبد الله
بن نفيل ورفاعة بن الحارث قوله والمعنى صدقه في رؤياه يعني انه من باب
الحذف والايصال قوله ملتبسا به الظاهر ملتبسة لانه على هذا حال من الرؤيا
على ما يفصح عنه قوله فان ما رآه كائن الخ قوله ويجوز ان يكون الخ ولا يبعد ان يكون
حالا من الفاعل قوله وهو القصد الى الميز الخ ولذلك تأخر الى العام القابل قوله
وان يكون قسما فيتوقف على الرؤيا ويبتدئ بما بعدها قوله تعليما للعباد قال
ثعلب استثنى فيما يعلم ليستثنى الخلق فيما لا يعلمون قوله وانما لم يجعله للشك المخاطبين
مع انه تأويل مشهور في امثاله لان استقامته هنا بتغليب الشاكين منهم ومرام
المقام يأبى عن الاهتمام بهم قوله او اشعار الخ فكلمة ان على هذا يكون للدلالة على
ان تعلق المشية بدخولهم جميعا غير متيقن وكيف والتيقن في خلافه ففي الكلام
تجوز لانها حقيقة لما لا جزم في احد طرفي مدخولها قوله او حكاية لما قاله الخ فقوله تعالى
لتدخلن الآية تفسير للرؤيا كانه قيل هي قول الملك له عليه السلام في المنام
لتدخلن واذا كان التعليق من كلام الملك للتبرك لا يتوهم الاشكال قوله
او النبي عليه السلام كانه قيل قال النبي عم بناء على تلك الرؤيا التي هي وحي لتدخلن
به قوله حال من الواو يعني الواو المحذوفة من لتدخلن لالتقاء الساكنين قوله
اى محلقا بعضكم الخ يعني ليس المراد انه يجتمع الحلق والتقصير في كل واحد منهم
فالنظم اما من نسبة حال البعض الى الكل او من حذف المضاف واقامة المضاف
اليه مقامه وكلام المص يحتملهما ثم ان قوله تعالى محلقين رؤسكم ومقصرين من
الاحوال المقدرة فلا يرد ان حال الدخول هو حال الاحرام وهو لا يجامع الحلق

ان جعل اول الضميرين للكلمة وثانيهما للتقوى وهو
الموافق لما في الكشاف فهذا التوجيه يختص بالوجهين
الاولين وان عكس فبالثالث والابهام يحتمل
الكلام ونظيره ما سبق من المص في قوله تعالى
يغشى الليل النهار
منه

والتقصير قوله حال مؤكدة يعني من ضمير آمنين قوله او استيناف يعني جوابا عن سؤال
انه كيف يكون حالهم بعد الدخول قوله فعلم ما لم تعلموا عطف على قوله لقد صدق
الله والفاء للترتيب الذكري قوله من الحكمة في تأخير ذلك في الكشاف في تأخير فتح مكة
الى العام القابل ولا يخفى عليك بعده من المقام ثم في قوله الى العام القابل
تجوز لان الفتح كان في السنة الثامنة لا في السابعة وحسن به رحمه الله يقتضي
ان يكون مراده بالفتح دخولهم معتمرين وان كان بعيدا من اللفظ قوله من دون
دخولكم المسجد الحرام هذا هو الاظهر الاقرب بخلاف جعله اشارة الى فتح مكة قوله
ليستروح اي ليطمئن ويسكن قوله اذ ما من اهل دين تعليل للمقدمة المطوية
يعني وقد تحقق ذلك قوله من الفتح الظاهر ان المراد فتح خيبر قوله جملة مبينة للمشهود
به يعني على الاحتمال الثاني قوله ويجوز ان يكون رسول الله عم صفته وان يكون
عطف بيان او بدلا وقد يؤكد كونه تابعا بقراءة ابن عامر في رواية رسول الله
عليه السلام بالنصب على الاختصاص قوله ومحمد خبر محذوف والتقدير هو اي
ذلك الرسول بالهدى قوله كقوله تعالى اذلة على المؤمنين الآية الطيبي اي
هو من باب اسلوب التكميل فانه لو اكتفى بقوله اذلة على المؤمنين لاوهم ان ذلك
للعجز فكمل بقوله اعزة على الكافرين فاقترن بما ينبئ عن التواضع ولا يؤدي الى
التكبر كذا قوله اشداء على الكفار لو اكتفى به لربما اوهم الفظاظة والغلظة فكمل
بقوله رحماء بينهم قوله تعالى ركعا سجدا حالان لان الرؤية بصرية قوله لانهم مشتغلون
الخ اشارة الى ان تراهم اريد به الاستمرار قوله ومن اثر السجود بيانها اي سيماهم
التي هي اثر السجود قوله اشارة الى الوصف المذكور وهو كونهم اشداء رحماء
لهم سيماهم في وجوههم قوله وقوله تعالى كزرع تمثيل مستأنف فيوقف على قوله في
الانجيل ويكون قوله كزرع خبر مبتدأ مضمر اي مثلهم او هم كزرع ويجوز ان يكون
حالا من ضمير مثلهم اي مماثلين زرعا قوله او تفسير ان كان ذلك اشارة مبهمة
قوله او مبتدأ عطف على قوله عطف عليه قوله فراخه اي فروعه قوله بتخفيف الهمزة
بنقل حركتها الى الساكن قبلها وابدالها الفا على لغة من يقول المراة والكماة وهو
مقيس عند الكوفيين وقد يجوز ان يكون مقصورا من الممدود قوله من الموازرة
ورده ابو حيان بانه لم يسمع في مضارعه يوازر بل يوزر قلت وفيه نظر قوله فصار
من الدقة الى الغلظة فهو من باب اسلوب استنوق الجمل واستحجر الطين قيل
ويحتمل ان يراد المبالغة في الغلظة كما في استعصم ونحوه وايثار الاول لانباء
المساق عن التدرج قوله تعالى يعجب الزراع حال اي معجبا وهنا تم المثل

كما يشير اليه كلام المص رحمه الله تعالى قوله ومنهم للبيان فلا حجة فيه
للطاعنين في الاصحاب • والله تعالى الموفق للصواب • والحمد لله رب العالمين •

سورة الحجرات ثماني عشرة آيات

مدنية وفي الاتقان حكى قول شاذ انها مكية قوله اي لا تقدموا امرا بيان لمآل المعنى
فلا ينافيه احتمال كون النظم مما ترك فيه المفعول قوله ليذهب الوهم الى كل ما يمكن
يعني فيفيد التعميم مع الاختصار قوله لان المقصود نفي التقديم رأسا والمعنى
ح لا توجدوا تلك الحقيقة لان تعريف مصدر الفعل على هذا للحقيقة قوله
او لا تقدموا ورجح الزمخشري الوجه الاول لما فيه من الشيوع والمبالغة قال
صاحب الكشف فان قلت الظرف ههنا بمنزلة مفعول التقدم يعني غناءه
والتقدم بين يدي المرء خروج عن صفة المتابعة فالتمثيل عليه اوقع قلت التقديم
وهو ان تجعل احدا اما نفسك او غيرك متقدما بين يديه اكثر استهجانا وادل
على الخروج عنها فافهم وفيه ان المتبادر الى الذهن من التقديم جعل الغير متقدما
ليس الا والظاهر ان التقدم انجح من تقديم الغير مع انه مؤيد بموافقة القراءة
وكون الاول اشهر اللغتين لا يقاوم ذلك قوله من القدوم في الكشاف اي
لا تقدموا اي امرا من امور الدين قبل قدومهما جعله من قدوم المسافر وتبعه
المص ولا يبعد ان يجعل من قدم بمعنى مضى في الحرب قال صاحب القاموس
قدم كنصر وعلم واقدم وتقدم واستقدم قوله مستعار مما بين الجهتين الخ
يشير الى ان اليدين في مثل قولهم جلست بين يدي فلان استعمل لعلاقة المجاورة
في الجهتين المسامتتين ليمينه وشماله قريبا منه لكن النظم على ما نصوا عليه ودل
عليه قول المص تهجينا لما نهوا عنه الخ من الاستعارة التمثيلية شبه تعجيلهم في
اقدامهم على قطع الحكم في امر من امور الدين بغير اذن الله ورسوله بحال من
تقدم بين متبوعه اذا سار في طريق ثم استعمل في جانب المشبه ما كان مستعملا
في جانب المشبه به من الالفاظ على معانيها الاول بلا تغيير فيها على ما علم من الحال
في الاستعارة التمثيلية في موضعه فلا استعارة في قوله بين يدي الله ورسوله
بل هو باق على معناه الاول المجازي والجواب ان مراده الاستعارة في اضافته
الى الله سبحانه فانه لا اذن له حقيقة لكنه تسامح في العبارة تعويلا على ظهور
المراد قوله وقيل المراد الخ وعلى هذا فلا استعارة مما بين الجهتين قوله في التقديم
يعني الذي نهي عنه قوله او مخالفة الحكم يعني النهي ومآل التفسيرين واحد ثم ان

المص جعله من باب حذف المفعول للاختصار والزمخشري من تركه وتعلله أولى
وانسب للمقام قوله اذا كلمتموه يعني وتكلم هو ايضا قوله فلا تجاوزوا اصواتكم عن
صوته في القاموس جاوز الموضع سار فيه وخلفه واجازه غيره وجاوزه قوله
ولا تبلغوا به اي بالقول والباء للتعدية قوله بل اجعلوا اصواتكم اخفض من صوته
جعل المص النهي الثاني ايضا مقيدا بما اذا نطق ونطقوا ولكن لك ان تقول
يفهم هذا المعنى من النهي الاول كما اشار اليه الزمخشري حيث قال وان تغضوا
بحيث يكون كلامه عاليا كلامكم اما بدلالة السياق وعطف لا تجهروا كما قاله صاحب
الكشف وفيه تأمل او لان معنى النهي الاول لا يكن صوتكم اعلى من صوته فيدل
على وجوب كون صوته اعلى من صوتهم عرفا على ما عرف وبهذا الطريق استدل الامام
على افضلية ابي بكر رضي الله عنه من سائر الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
من قوله عليه السلام ما طلعت الشمس ولا غربت على احد افضل من ابي بكر
بعد النبيين والمرسلين والتأسيس خير من التأكيد قوله محاماة على الترحيب
يقال حامى على الضيف اي احسن القيام بأموره والترحيب بالجيم هو التعظيم
قوله وقيل معناه ولا تخاطبوه فيراد بالقول الاسم والكنية وبالجهر الخطاب وظاهر
انه خلاف الظاهر قوله لاستدعاء مزيد الاستبصار مضاف الى المفعول اي
لاستدعاء المنادي مزيد استبصار المنادى قوله باعتبار التأدية متعلق بقوله
المعلل اي علل الفعل به باعتبار التأدية وفيه اشارة الى ان اللام المقدرة
مستعارة من معنى التعليل الى معنى الترتيب والتأدية فلا يتوهم ان يقال كيف
يصح هذا الوجه وهم لا يفعلون ما فعلوا لاجل الحبوط قوله لان في الجهر والرفع علة
للتأدية وفيه جواب عما استدل به الزمخشري على احباط الكبيرة للاعمال الصالحة
اذ لا قائل بالفصل وقد يجاب ايضا تارة انه من باب التغليظ والمراد انهم لا
يشعرون ان ذلك بمنزلة الكفر المحبط وليس كسائر المعاصي وتارة بانه من
باب ولا تكونن ظهيرا للكافرين يعني ان المراد هو الرفع والجهر المقرونان بالاهانة
والقصد الى التعريض بالمنافقين قوله استخفافا اي بامر الرفع والجهر لا بالنبي عم
فان الاستخفاف به كفر واللازم البين بمعنى الالتزام قوله وذلك يعني الكفر
المحبط قوله اذا انضم اليه اي الى الاستخفاف قصد الاهانة به عم يعني قد يحصل
هذا الانضمام اذا اعتادوا الرفع والجهر مستخفين بامرهما قوله ليست هناك
كناية عن نزاهته عما ظن في نفسه قوله جربها للتقوى ومرنها عليها فهو على هذا من
المجاز المتفرع على الكناية لفقد شرط الكناية وهو جواز ارادة المعنى الحقيقي

وهذا اقرب مما اعتبره الزمخشري في قوله تعالى اكثرهم لا يعقلون من معنى القلة مرادا به النفي منه

اي في مواضع منها اول بحث الحال المقتضية لتعريف المسند اليه بالاضافة من شرح المفتاح منه

في محل

في محل الاستعمال على ما هو المشهور فيكون عطف قوله ومرنها للتفسير ويجوز ان
يجعل كناية على مذهب من يكتفي فيها بجواز ارادته في الجملة وان امتنعت في محل
الاستعمال فالامتحان يلزمه اظهار الفعل من الممتحن مرة بعد اخرى ويلزمه
التمرين في ذلك الفعل قوله واللام صلة محذوف وهو كائنة او خالصة قوله
او للفعل عطف على محذوف على توهم اللام فيه فان الاضافة لامية ويجوز
ان يكون عطفا على صلة قوله او ضرب الله قلوبهم الخ فلا مجاز ح في امتحن اذ
يجئ بمعنى ضرب هذا وقال في الاساس محن الاديم مدده حتى وسعه وبه
فسر قوله تعالى امتحن الله قلوبهم اي شرحها ووسعها قوله لاجل التقوى
اي لاجل ظهورها على ما يدل عليه قوله فانها لا تظهر الخ فالضرب بالمحن سبب
ظهور التقوى لا سببها نفسها كما لا يخفى قوله من امتحن الذهب الظاهر
انه ح من اطلاق المقيد وارادة المطلق لا انه تمثيل فان جعل اخلص
تفسير القوله امتحن يأباه فتأمل قوله لذنوبهم متعلق بالمغفرة قوله لغضهم تعليل
لمتعلق الخبر وهو الثبوت المقدر قوله او استيناف لبيان ما هو جزاؤ الغاية ضمن
تضمن كلامه الاشارة الى بيان اولوية الحمل على الاستيناف ولا فرق ما اقتصر
عليه صاحب الكشف قوله اخبار تعليل لبيان ما هو جزاؤهم قوله والمبتدا اسم
الاشارة يعني في تلك الجملة المؤلفة قوله دلت صفة لقوله صلة قوله مبالغة
متعلق بقوله اخبر عنهم ففي تكرير الدلالة على غضهم باسم الاشارة والكلام
مستغنى عنه مع ما في اسم الاشارة من الاشارة الى علو شانهم وسمو
مكانهم ما لا يخفى من المبالغة قوله وان حال المرتكب لها الخ لان التركيب من
باب زيد منطلق في الدلالة على الحصر قوله من خارجها خلفها او قدامها
وفي الكشاف الوراء الجهة التي يواريها عنك الشخص بظله من خلف او قدام
والظاهر من كلامهما ان اشتراك الوراء في تينك الجهتين معنوي لا لفظي
لكن جعل الجوهري وغيره من الاضداد فيكون اشتراكه لفظيا قوله اذ لا بد ان
يختلف المبدأ او المنتهى بالجهة يعني في امثال هذا الفعل والمبدأ اعم خارج
الحجرات فما بقي الا الداخل واذا جرد الكلام عن حرف الابتداء جاز ان
يكون المنادى ايضا في الخارج لانتفاء مقتضى اختلافهما بالجهة هذا وقال ابن الحاجب
اثبت اصحابنا في معاني من انها تكون لابتداء الغاية وانتهائها في فعل واحد
وان الشئ الواحد يكون محلا لهما وتأولوا ذلك على سيبويه وقالوا من ذلك
قولهم اخذت الدرهم من زيد فزيد محل لابتداء الاخذ منه وانتهائه معا قلت

وهو اخلاص الذهب م

وهذا مبني على كون اشتراك الوراء معنويا والا لزم الجمع بين معنيي المشترك منه

بل محل الانتهاء هو المتكلم ليس الا قوله فعلة بمعنى مفعول الظاهر مفعولة كما في الكشاف
قوله كالغرفة وهي القطعة المفروقة باليد من الماء غرفت الماء بيدي غرفا قوله
فاسند فعل الابعاض الى الكل يعني على الوجه الثاني وانت خبير بانه انما يحتاج الى
التأويل اذا اريد باستغراق الجمع الاستغراق الافرادي واما لو اريد الاستغراق
المجموعي فلا ولذلك قالوا مقابلة الجمع بالجمع يفيد انقسام الاحاد على الاحاد قوله
اي لو ثبت صبرهم تبع المص الزمخشري في اختيار رفع ان الواقعة بعد لو بالفاعلية
على ما ذهب اليه المبرد والزجاج والكوفيون لا على الابتداء على ما قاله سيبويه لان
فيما ذهبوا اليه ابقاء لو على الاختصاص بالفعل قوله دلت بنفسها على الثبوت
فانها للتحقيق قوله وجب اضمار الفعل يعني الفعل المعهود المشتق من الثبوت
لا مطلق الفعل حتى يرد بانه لا دلالة فيما ذكره عليه بل دلالته على ايجاب اضمار الخبر اظهر
على ان يكون التقدير ولو ان صبرهم ثابت وفيه تأمل قوله فان حتى مختصة بغاية الشيء
فادخالها على خروجه عليه السلام اليهم دل على انه غاية واقعية مضروبة لصبرهم قوله
ولا تقول حتى نصفها اعترض عليه بقول الشاعر ، تمنيت ليلة فما زلت حتى ، نصفها
راجيا فعدت يؤسا ، ويجوز ان يجاب بان المراد انها مختصة بغاية الشيء في نفسه
فيما اذا اصرح بذي الغاية وههنا ليس كذلك اذ لم يقل ما زلت في تلك الليلة حتى
نصفها وان كان المعنى عليه قوله مصدقا حال مقدرة اي اخذ الصدقة قوله فوجدهم
منادين بالصلوة روي انه رض دخل عليهم ليلا مجتسسا على ما امره به رسول الله
صلى الله عليه وسلم قوله وتنكير الفاسق والنبأ للتعميم فان النكرة في سياق الشرط
تفيد العموم كما قرر في الاصول قوله من حيث ان المعلق للتعليل قوله عدم عند عدمه
غير صحيح اذ قد يشترك الامور الكثيرة في لازم واحد ويجوز تعليق ذلك اللازم بكل
واحد من تلك الامور بكلمة ان فظهر انه لا يلزم من انتفاء ذلك الملزوم انتفاء
اللازم قوله من حيث هو كذلك اي من حيث هو خبر الواحد والكاف مقحمة قوله
وما بالذات لا يعلل بالغير والا يلزم توارد علتين مستقلتين على معلول واحد قوله
اي فتوقفوا الى ان يتبين لكم فقراءة الحمزة غاية لقراءتهما قوله كراهة اصابتكم قدر
المضاف اختيارا مذهب البصريين والكوفيون يقدرون لئلا يصيبوا قوله مغتمين غما
لازما فالندم غم يصحب الانسان صحبة لها دوام على ما وقع مع تمني انه لم يقع قوله
دائرة مع الدوام كادمن وندن قوله من احد ضميري فيكم يعني المرفوع المستتر فيه
العائد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمجرور البارز قوله لم يظهر للامر فائدة فيه
ان فائدته الدلالة على انهم نزلوا منزلة الجاهلين لمكانه لتفريطهم فيما يجب من تعظيم

لان حق الدال ان يتقدم على المدلول سعو

اي اللايق بالمقام هو بيان ما يرجح مذهب المبرد على
مذهب سيبويه منه

شانه قوله والمعنى ان فيكم رسول الله عليه السلام الخ فعلى هذا يكون قوله لو يطيعكم
دليل وجوب تغيير تلك الحال اقيم مقام الحال قوله من العنت وهو الكسر بعد الجبر
على ما قاله الزمخشري وفي القاموس العنت محركة الفساد والاثم والهلاك ودخول
المشقة على الانسان قوله او بصفة عطف على بيان عذرهم اي استدراك بوصف
من لم يفعل ذلك واختار الزمخشري هذا الوجه لتأيده بما بعده قوله والرشد وان
كان مسببا من فعله ظاهره يوافق مذهب الاعتزال فالمذهب السني انه مخلوق
الله تعالى بالمباشرة وانما التسبب في جانب العباد بكسبهم له لكن مراده بالفعل مع
الايقاع والاحداث ولا شك ان الرشد بمعنى اصابة المؤمنين الطريق السوي
بايقاع الله تعالى واحداثه بخلاف الفضل والنعمة فانهما بمعنى الافضال والانعام
على ما قاله الزمخشري وهما نفس الايقاع قوله مسند الى ضميرهم وهذا هو مراد الزمخشري
ايضا من قوله الرشد فعل القوم فلا وجه لنسبة ابي حيان اياه بقوله هذا الى الاعتزال
قوله فان النجيب والرشد فضل من الله اشارة الى جواز انتصابه على المصدرية
من قوله حبب ومن الراشدون قوله رجع الى حكمه او ما امر به فامر الله على الاول
واحد الامور وعلى الثاني واحد الاوامر ويجوز ذلك في الوجه الاول ايضا فيطلق
الامر ويراد به الحكم بعلاقة اللزوم قوله لرجوعه بعد نسخ الشمس في القاموس
الفيء ما كان شمسا فينسخه الظل ومؤدى العبارتين واحد قوله لرجوعها من الكفار
الى المسلمين فان قلت تحقق معنى الرجوع يقتضي ان يكون تلك الاموال اولا
للمسلمين وليس كذلك قلت يكفي في ذلك كونها حقهم فان الله خلق الناس لعبادته
وخلق ما خلق ليتوسلوا به الى طاعته فهي جديرة بان تكون للمسلمين فبهذا الاعتبار
كانها كانت لهم اولا قوله من حيث انه بعد المقاتلة يعني وهي تورث الاخس في الباغي
الغالب قوله بحسن الجزاء فالحمد ليس على معناه المشهور قوله وهي تدل على ان
مؤمن ويظهر بطلان ما ذهب اليه المعتزلة والخوارج من خروج مرتكب الكبيرة
عن الايمان قوله قبض عن الحرب اي امتنع وفي بعض النسخ قبض يده عن الحرب
قوله كما جاء في الحديث يعني قوله عليه السلام ولا يطلب ها ربها قوله بعد تقديم النصح
بدلالة فاصلحوا بينهما فان النصح والدعاء الى حكم الله تعالى اذا وجب وجود البغي
من الطائفتين فلان يجب عند وجوده من احديهما اولى لان ظهور اثره فيها ارجى
قوله ولذلك كرره مرتبا عليه بالفاء التكرير للتقرير والترتيب للتعليل قوله اي لا
يسخر بعض المؤمنين الخ اشارة الى ان تنكير القوم للتبعيض وان المعنى على
الافراد وان جاء النظم على الجمع لما يذكره من النكتة قوله لانه اما مصدر يعني بمعنى

ظلمة الليل ظل الارض على ما عرف والشمس تنسخها بطلوعها منه

سيأتي هذا التفصيل في سورة الحشر وقد مرت الاشارة اليه مرارا منه

شي قوله لان السخرية تغلب في المجامع سعو

القيام قوله او جمع لقائم على ما ذهب اليه الاخفش من كون ركب وصحب جمع راكب
وصاحب واما عند الجمهور فليس فعل من ابنية الجموع قوله والقيام بالامور وظيفة
الرجال ولهذا عبر عن الاناث بما هو مشتق من النسوة بفتح النون وهو ترك العمل قوله وحيث
فسر بالقبيلين جواب سؤال مقدر قوله لان السخرية تغليب في المجامع يعني انه من
نسبة فعل البعض الى الجميع لرضاهم به في الاغلب او لوجوده فيما بينهم لكن ما ذكره
لا يفي ببيان وجه اختيار الجمع في جانب المسخور منه قوله لاغناء الاسم عنه اختلف في
عسى اذا استعملت مسندة الى ان والفعل فقيل انها ح فعل تام واختار ابن مالك
انه فعل ناقص ابدا لكن سدت ان وصلتها مسد الجزئين وما قاله المص يوافق
هذا قوله ولا يعب بعضكم بعضا وعلى هذا يكون مؤدى النهيين واحدا او الاول
مغنيا عن الثاني الا ان يقال انه اشارة الى تعليل النهي السابق بوجه آخر فيكون
عطفه عليه من عطف العلة على المعلول او يخص اللمز بما يكون على وجه الخفية
كالاشارة ونحوها او يجعل من عطف الخاص على العام بجعل الخاص كأنه جنس آخر
للمبالغة ولهذا قيل ٭ جراحات السنان لها التيام ٭ ولا يلتام ما جرح اللسان قوله
فان المؤمنين كنفس واحدة يجوز ان يكون بيانا للمصحح للتعبير عن معنى بعضكم بعضا
بانفسكم وهو الظاهر وان يكون تعليلا للنهي قوله او لا تفعلوا ما تلمزون به قال ح شراح
الكشاف انه من اطلاق المسبب وارادة السبب قلت ويجوز ان يكون المجاز في
الاسناد الى السبب وعلى هذا الوجه لا يختص النهي الثاني بالسخرية فيظهر الفرق
بينهما قال صاحب الكشف وهو بعيد عن هذا المقام الا ترى الى قوله ولا تنابزوا
قلت بل يكون ح كالتعليل للنهي السابق كقوله تعالى واتقوا الله على ما تقدم تفسيره
في اول السورة من الزمخشري يعني اذا انتهيتم عما يؤدي الى لمز انفسكم انتهيتم عن
السخرية ثم لا يبعد والله تعالى اعلم ان يكون المعنى لا تلمزوا غيركم فان ذلك يكون سببا
لان يبحث الملموز عن عيوبكم فيلمزكم فتكونوا الامزين انفسكم فالنظم ح نظير ما ثبت
في الصحيحين من قوله عم من الكبائر شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم
الرجل والديه قال نعم يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه هذا وقد
اهمل المص الوجه الاول من الوجوه المذكورة في الكشاف وهو ان يكون المعنى
وخصوا انفسكم ايها المؤمنون بالانتهاء عن عيبها والطعن فيها ولا عليكم ان
تعيبوا غيركم ممن لا يدين دينكم ولا يسير بسيرتكم انتهى لعدم ظهور دليل القصر
والتخصيص بالذكر كما ثبت في الاصول قوله فقد لمز نفسه اي تسبب للمز نفسه
والا فلا طعن باللسان لنفسه منه قوله ولا يدع بعضكم بعضا بلقب السوء فاللقب

وهو ان يؤدي الى انفسكم فان المؤمنين كجسد واحد منه

لكن اللمز هو الطعن باللسان الا ان يحمل على المجاز منه

الحسن

الحسن لا نهي عنه قالوا وليس من هذا قول المحدثين سليمان الاعمش وواصل
الاحدب ونحوه مما تدعو الضرورة اليه وليس فيه قصد استخفاف ولا اذى قوله
بئس الذكر المرتفع اشارة الى ان الاسم هنا ليس ما يقابل اللقب والكنية ولا
ما يقابل الفعل والحرف بل بمعنى الذكر المرتفع لانه من السمو قوله ان يذكروا
بالفسوق يريد ان الفسوق هو المخصوص بالذم وان في الكلام مضافا مقدرا
اي اسم الفسوق قوله واشتهارهم به بالرفع عطف على قوله ان يذكروا قوله
خصوصا متعلق بالكفر والفسق اي لا مطلقا فلا يشمل النهي النبز بغير الكفر والفسق
قوله والدلالة بالرفع عطف على قوله تهجين وكان الظاهر او الفاصلة بدل الواو
الواصلة قوله على ان التنابز اي مطلقا لا بالكفر والفسق خصوصا قوله والهمزة
فيه من الواو تبع المص في ذلك الزمخشري واعترض عليه بان تصريف هذه الكلمة
لا ينفك عنه الهمزة بخلاف الواوي وانها من باب علم والواوي من باب ضرب
قلت والزمخشري نفسه ذكرها في الاساس في باب الهمزة قوله كانه تتم الاعمال
اي يكسرها فان قلت اليس هذا ميلا الى مذهب الاعتزال قلت بلى لولا التشبيه
قوله باعتبار ما فيه اي في التفعل يعني ان هنا للطلب كالاستفعال وليس للتكلف
ويجوز ان يكون الضمير للتجسس قوله الاستفهام المقرر نقل عن الزمخشري ان المبالغة
فيه من حيث انه لا يقع الا في كلام هو مسلم عند كل سامع قيل حقيقة او ادعاء قوله
وجعل المأكول اي مع جعل المأكول قوله ان صح ذلك اي ثبت وتحقق قوله فقد
كرهتموه اضمر كلمة قد لتصحيح دخول الفاء في الجزاء قوله او الاخ على مذهب من يجوز
الحال من المضاف اليه مطلقا قوله لمن اتقى ما نهي عنه متعلق برحيم قوله الى بئر بضحة
بالحاء المهملة على وزن جهينة بئر بالمدينة كذا في القاموس قوله ليعرف بعضكم
بعضا فتصلوا ارحامكم ولا تنتسبوا الى غير الاباء قوله قالت الاعراب الحاق التاء
بالفعل المسند اليهم مع خلوه عنها في قوله وقال نسوة في المدينة للدلالة على نقصان
عقلهم بخلاف هن حيث لمن امرأة العزيز في مراودتها فتيها وذلك يليق بالعقلاء
قوله والا آمنتم فان التصديق بالله ورسوله مع الثقة والطمانينة مسبوق بالعلم
بقبح الكفر وشناعة المقاتلة وذلك يأبى المن بالاسلام وترك المقاتلة فان العاقل
لا يمن بترك ما يعلم قبحه قوله ودخول في السلم اشارة الى ان اسلم بمعنى دخل في
السلم كاصبح وامسى واشتى قوله يشعر به اي بما ذكر من الانقياد والدخول في السلم
قوله وكان نظم الكلام ان يقول اي كان مقتضى نظمه بحسب الظاهر ان يقول الخ
ليتقابل جملتا الاستدراك صريحا والظاهر ان النظم من الاحتباك حذف من الاول

وهو الظاهر من سياق الكشاف م

مايقابل الثاني ومن الثاني مايقابل الاول والاصل قل لم تؤمنوا فلا تقولوا آمنا
ولكن اسلمتم فقولوا اسلمنا وهذا من اختصارات القرآن قوله احترازا عن النهي عن
القول بالايمان يعني ان ظاهره مستهجن سيما ممن بعث للدعوة الى القول به وكذلك
ان تقول ان قوله لم تؤمنوا في موقعه فانه نفي صريح لدعواهم فلا يطلب له نكتة بخلاف
مالو كان النظم قل لا تقولوا آمنا لانه ليس نفي لقولهم قوله وقد قعد شرط اعتباره
فاسلامهم كلا اسلام قوله توقيت لقولوا اى تعيين لوقته فان لما تدل على استمرار
انتفاء مدخولها الى زمان الاخبار بخلاف لم حيث لا دلالة فيها على ذلك بل يجوز انقطاعه
ولذلك يصح ان يقال لم يقم زيد وقد قام ولا يصح لما يقم زيد وقد قام ويجوز ايضا
ان يكون مراده انها لما اشتملت على معنى التوقع دلت على دخول الايمان في قلوبهم
فيما بعد فكان الامر بالقول بالاسلام موقتا بما قبله قوله فانه حال من ضميره وقد يقال
انه اخبار من الله تعالى مستأنف قوله وهي لغة غطفان موافق لما في الكشاف قال
ابو حيان لغة غطفان واسد قوله اذا اوقعه في الشك اى في الخبر قوله مع التهمة اى
للمخبر قوله وفيه اشارة الى ما اوجب الخ وهو ارتيابهم قوله فهي كما في قوله ثم استقاموا
لعل مقصوده الاشارة الى استقامة هذا الوجه فيه ايضا فلا ينافيه جعلها ثمة للتراخي
الرتبة قوله لا يستثيب اى لا يطلب الثواب والعوض قوله ممن نزلها اليه اى ممن يعطيها
اليه وفاعل نزل ضمير المولى قوله من المن يعني الذي يوزن به قوله او لتضمن الفعل
معنى الاعتداد على ما اشار اليه في فاتحة الكلام بقوله يعدون اسلامهم الخ عليك
منة قوله مع ان الهداية لا تستلزم الايمان وانت خبير بانها هنا تلازم الايمان الا
يرى الى قوله ان كنتم صادقين فلا وجه لما قاله هنا قوله فنفي جواب لما والفاء ينبغي
ان تكون زائدة قوله وسماه اسلاما بان قال الاظهر ان يقول بعد قوله اسلاما
وبين انه ليس لهم ان يمنوا ليظهر استقامة قوله بان قال الخ ظهورا بينا قوله في
الحقيقة اسلام اى دخول في السلم قوله وليس بجدير ان يمن عليك لانه
ليس له اعتذار شرعا ولا يعد مثله نعمة قوله بل لو صح من جملة مقول القول
قوله لما في الآية من الغيبة يعني قوله يمنون عليك ان اسلموا

سورة ق خمس واربعون آيات

قال البقاعي وتسمى الباسقات مكية وفي البحر قال ابن عطية باجماع من المتأولين
وفي التحرير قال ابن عباس وقتادة مكية الا آية وهي قوله ولقد خلقنا السموات الى
لغوب انتهى قال صاحب الاتقان اخرج الحاكم وغيره انها نزلت في اليهود قوله

اى تعيين لقولهم اسلمنا في عدم مواطاة قلوبهم السنتهم كازرونى

الكلام

الكلام فيه كالكلام في ص الخ يعني في قراءة الحرف بالحركات الثلث وفي وجوهها
واحتمال كون الواو للقسم او للعطف فان قلت قد وجه الكسر هناك بكون صاد
امرا ولا مجال له هنا قلنا ذلك كان وجها مرضا ساقطا عن حيز الاعتبار والتشبيه
في جريان الوجوه المعتبرة ولو سلم فلا يبعد ان يكون ق هنا ايضا امرا من مفاعلة
قفا اثره اى تبعه والمعنى اعمل بالقرآن واتبعه قوله والمجيد ذو المجد على ان يكون للنسب
كلابن وتامر قوله او لانه كلام المجيد عطف على ما تقدم على المعنى كانه قيل وصف
القرآن بالمجيد لانه ذو المجد ثم ان وصف القرآن بالمجد وهو حال المتكلم به مجاز في
الاسناد قوله او لان من علم الخ فعلى هذا يكون مثل بنى الامير المدينة في الاسناد
الى السبب ولا يبعد ان يكون الفعيل بمعنى المفعل وان يكون الاصل المجيد عامله
فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قوله انكار لتعجبهم الخ الانكار يستفاد من
ايقاع عجبوا على ما ليس بعجب قوله حكاية لتعجبهم والفاء للتفصيل كما في قوله تعالى
ونادى نوح ربه فقال قوله للاشعار بتعنتهم لهذا المقال يعني للاشارة الى ان
هذا المقال لا يصدر الا عنهم فلا حاجة الى اظهار ذكرهم بل اذا اضمر وانتقل الذهن
اليهم قوله بذلك اى بهذا المقال قوله او عطف على حكاية والفاء ح للدلالة
على ان التعجب الثاني منهم وقع عقيب الاول قوله والمبالغة فيه مبتداء خبره لانه
ادخل والضمير المجرور للتعجب من البعث قوله يفسره ما بعده يعني قوله ائذا متنا
قوله ثم تفسيره او تفصيله نشر على طريقة اللف وفيه اشارة الى ان قوله ائذا
متنا جملة مستأنفة لبيان موضع تعجبهم قوله وقيل الرجع بمعنى المرجوع وهو الجواب
فيكون قوله ذلك رجع بعيد على هذا من كلام الله استبعادا لانكارهم ما انذروا
به من البعث اى قولهم ائذا متنا جواب بعيد منهم لمنذرهم وفي الكشاف الوقف
قبله على هذا التفسير حسن وانما مرضه المص لكونه خلاف الظاهر ولذلك قال
ابو حيان انه مفهوم عجيب ينبو عن ادراكه فهم العرب ثم ناصب الظرف على هذا
ما دل عليه المنذر من المنذر به وهو البعث فالتقدير انبعث اذا متنا قوله
واللام محذوف لطول الكلام يعني صار طوله عوضا منها قوله بل كذبوا بالحق
يعني النبوة الخ في الكشاف اضراب اتبع الاضراب الاول للدلالة على انهم جاؤا
بما هو افظع من تعجبهم قال صاحب الكشف من حيث ان تكذيبهم بالنبوة تكذيب
بالمنبأ به ايضا وهو البعث وغيره قلت كلام العلامة صريح في ان الافظعية
لكون الثاني تكذيبا للامر الثابت من غير تدبر بخلاف الاول فانه تعجب منه
فتأمل قوله وقرئ لما بالكسر واللام للتوقيت كما في قولهم لخمس خلون فيتوا دوح

وفي بعض النسخ بتعنتهم بالنون المشددة والتاء من العنت ولا وجه له مصححه

القرآءتان قوله اذا جرح بالجيمين في القاموس جرح الخاتم في اصبعه كفرح جال
وقلق لسعته قوله وذلك قولهم الخ وهذا هو اضطرابهم في شان النبي عليه السلام
صريحا وتضمن اضطرابهم في شان القرآن ايضا فان نسبتهم اياه الى الشعر والسحر
والكهانة انما هي بسببه واضطرابهم في شان النبوة ايضا كما لا يخفى ثم قد يجوز ان
يكون الامر المريج باعتبار انتقال افكارهم فيما جاء المنذر فاولا عدم قبولهم اول
انذاره اياهم ثم العجب منهم ثم استبعادهم البعث الذي انذر به ثم التكذيب
لما جاء به قوله في خلق العالم الاظهر في خلق السموات قوله فتوق ويجوز ان يكون المراد
الخلل كما في قوله تعالى هل ترى من فطور فلا ينفي وجود الابواب والمصاعد او
قابلية الانبات كالارض حيث يتخللها المياه ويمتد فيها عروق الاشجار والنبات
ويظهر منها ويؤيد المقابلة بها قوله متلاصقة الطباق مخالف للاثر المشهور
من كون ما بين كل سماء مسيرة خمسمائة عام قوله وهما علتان ويجوز ان يكونا
نصبا على المصدرية من فعلهما المقدر اي ينصرهم ويذكرهم قوله معنى يعني على
التنازع قوله وحب الزرع الذي من شانه ان يحصد اشارة الى انه من حذف
الموصوف للعلم به على ما هو اختيار البصريين في باب مسجد الجامع لئلا يلزم اضافة
الشئ الى نفسه وان الحصيد بمعنى المحصود وانه مجاز باعتبار الاول قوله والنخل
عطف على مفعول انبتنا قوله باسقات حال مقدرة فانها وقت الانبات لم تكن
طوالا قوله وكثرة منافعها قد مر تفصيلها في يس ولكثرة منافعها شبه عليه السلام
بها المسلم قوله وقرئ باصقات رواها قطبة بن مالك عن النبي عليه السلام قوله
لاجل القاف وهي لغة بني العنبر فانهم يبدلون السين صادا قبل القاف والغين
والخاء والطاء اذا وليتها او فصلت بينهما بحرف او حرفين قوله او مصدر فان
الانبات الخ ويجوز ان يكون بمعنى المفعول حالا مقدرة قوله سبق في الحجر والدخان
اي سبق ذكرهما الاول في الاولى والثاني في الثانية قوله او قوم عطف على احد
قوله منهم متعلق بهما معنى قوله اي هم لا ينكرون قدرتنا على الخلق الاول يعني وهو
يتضمن تجويز الخلق الثاني فلا متمسك لهم في زعمهم امتناعه بل هم في خلط الخ قوله
لما فيه من مخالفة العادة اذ لم يجر العادة بالاعادة في هذه الدار وهذا قياس فاسد
كما لا يخفى قوله لتعظيم شانه فان قلت المناسب للمقام هو تهوين امره لا تهويل
شانه قلت حصلت الدلالة على التهوين بوصف الخلق بالجديد لما تعورف
ان الاعادة اهون من الابدآء ولما كان التخويف ايضا مقصود المقام دل
بالتنكير على عظم شانه وان حق من سمع به ان يهتم به ويخاف منه ويبحث عنه

ولايقعد

ولايقعد على لبس فلا منافاة بينهما قوله والباء مثلها في صوت بكذا يعني انه صلة
ويجوز ان يكون للملابسة قوله والباء للتعدية فالنفس تجعل الانسان قائما به الوسوسة
قوله اي ونحن اعلم بحاله ممن كان اقرب اليه الخ فان قلت لا دلالة في النظم على
اريد من كونه تعالى اعلم بحاله ممن كان في القرب مثل حبل الوريد قلت لا نسلم
ذلك فحبل الوريد مثل في القرب ليس المراد به ظاهر معناه فليتأمل قوله لانه متوجه
يجوز في الجيم الفتح والكسر فعلى الاول يعود الضمير المنصوب على قرب العلم والمجرور
على قرب الذات وعلى الثاني ينعكس قوله والحبل العرق شبه بواحد من الحبال
قوله واضافته للبيان وجوز الزمخشري كونها بمعنى اللام ويجوز ان يكون كاضافة
لجين الماء على ان يكون الحبل على حقيقته قوله متصلان بالوتين وهو عرق في القلب
اذا انقطع مات صاحبه قوله يردان من الرأس اليه فالوريد بمعنى الوارد قوله
لان الروح ترده يعني الحيواني والوريد بمعنى المورود قوله مقدر باذكر وتعلقه
اولى لبقاء قوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد على اطلاقه قوله او متعلق باقرب
فان الظرف يكفيه رائحة الفعل قوله وفيه ايذان يعني على الوجه الثاني قوله لكنه
لحكمة اي لكن الاستحفاظ لحكمة فقوله لحكمة خبر لكن قوله يثبط العبد صفة تشديد يعني
انه اذا علم العبد تشديد الامر بحفظ الملكين ما صدر عنه يتثبط عن المعصية قوله
للجزاء متعلق بتاكيد قوله ولعله يكتب عليه ما فيه ثواب يعني لا كل شئ حتى انينه
في مرضه كما ذهب اليه البعض قوله وفي الحديث الاظهر ففي الحديث لاشتماله على
الدلالة على ما ظنه من انه لا يكتب عليه الخ الا يرى الى تسميتهما بكاتب الحسنات
وكاتب السيئات الآن يقال انما رواه المص لكونه كالتفسير للآية حيث
دل على تعدد الرقيب والظاهر من الآية وحدته لا للدلالة على ما ذكره قوله لما ذكر
استبعادهم البعث الخ يعني بقوله أئذا متنا الآية قوله تحقيق قدرته وعلمه اما
الاول ففي قوله افلم ينظروا الى قوله افعيينا ثم قوله ولقد خلقنا الانسان واما
الثاني ففي قوله تعالى قد علمنا ما تنقص الآية ثم قوله ونعلم ما توسوس به قوله شدته
الذاهبة بالعقل الباء للتعدية اشارة الى وجه استعارة السكرة لشدة الموت
وانما لم يجعل الموت استعارة بالكناية ثم اثبات السكرة له تخييلا لان المقام
ادعى للاستعارة التحقيقية كما لا يخفى قوله حقيقة الامر يعني الذي انطق الله به كتبه
وبعث به رسله قوله او الموعود الحق على حذف الموصوف للعلم به والحق على
هذا مقابل الباطل قوله او الحق الذي ينبغي ان يكون فالحق بمعنى الحقيق اللائق
قوله من الموت او الجزاء بيان للحق الذي الخ قوله فان الانسان الخ تعليل للابتغاء

يعني الواقع في النظم لا الواقع في كلام المص فان المراد به معناه الظاهر منه

كذا في الكشف والاظهر انه اي قوله كذلك الخروج وقوله كذبت قبلهم تهديد وتسلية منه

المذكور قوله او مثل البناء في تنبت بالدهن يعني انها للملابسة قوله وقرئ سكرة الحق على ان الاضافة للبيان قوله وقيل سكرة الحق فالاضافة بمعنى اللام قوله والخطاب للانسان قوله يعني في قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان على طريقة الالتفات وجوز في الكشاف ان يكون الاشارة الى الحق والخطاب للفاجر وهذا هو الظاهر لان الكلام في الفجار ولذلك قال المص اعلمهم بانهم يلاقون قوله اي وقت ذلك الخ اشارة الى الاحتياج الى تقدير المضاف في الموضعين قوله وقيل السائق كاتب السيئات وجه تمريضه هو ان كل نفس يعم الذين بدل الله سيئاتهم حسنات وارادة كاتب السيئات بالسائق يخصصه بالفجار اذ لا شغل لكاتب السيئات مع الاولين قوله وقيل السائق نفسه او قرينه الخ وجه تمريضه ايضا ما اشرنا اليه من اقتضائه تخصيص عموم كل نفس بالفجار لان الجوارح انما تشهد عليهم وايضا جعل النفس سائقا والاعمال شهيدا غير ظاهر الوجه قوله ومحل معها النصب على الحال ولعل الاولى ان يجعل استينافا بيانيا قال ابو حيان الجملة في موضع الصفة ان اعرب معها سائق وشهيد مبتداء وخبرا والا فسائق فاعل بالظرف قبله لانه قد اعتمد والظرف في موضع الصفة قلت قد تقرر ان الاخبار بعد العلم بها اوصاف ولم يعلم هذا الامن تلك الاية فكيف يجعل صفة الان يبنى على الادعاء ولذلك عبر عنه بالماضي قوله لاضافته الى ما هو في حكم المعرفة لان كل نفس في معنى كل النفوس ونقل عن الزمخشري ان اصل كل ان يضاف الى الجمع كافعل التفضيل فكانه قيل كل النفوس انتهى وفيه تامل نعم ما ذكره مسلم في كل المجموعي قوله قال الملك الموكل عليه يعني الرقيب الذي سبق ذكره قوله او الشيطان الذي قيض له فالمعنى ان ملكا يسوقه والاخر يشهد عليه وشيطانا مقرونا به يقول ذلك ولا يخفى انه يخصص عموم كل نفس وهو ليس بمرضي قوله فعتيد صفتها ولدي متعلق به او صفة اخرى والاول هو الظاهر قوله فبدل لها فان قلت نص في كتب النحو انه اذا ابدل النكرة من المعرفة فالنعت قلت قد مر مرارا انه اذا حصلت الفائدة يجوز بلا نعت مع انه يجوز ان يقال البدل هو الموصوف حقيقة فان التقدير شئ عتيد لكنه لما حذف واقيم الوصف مقامه قيل انه البدل وقد يقال المبدل منه لما اشبه النكرة في ابهامه جاز ابدال النكرة منه قوله او لواحد وهو الملك الجامع للوصفين وهو خازن النار قوله وتثنية الفاعل يعني في القيا قوله منزل منزلة تثنية الفعل وتكريره فكانه قيل الق الق للتاكيد قيل في توجيه ذلك انه حذف الفعل الثاني ثم اتى بفاعله وفاعل الفعل الاول على صورة ضمير الاثنين متصلا بالفعل الاول قوله لما منع بني

بجعل من افراد العلوم

اخيه

اخيه عنه اي عن الاسلام والمناسب لصيغة مناع ان يقال لما استمر على منع بني اخيه ويجوز ان يقال المناع باعتبار كثرة بني اخيه ان ثبتت قوله وجزه فالقياه يعني بتقدير القول بعد الفاء قوله فالقياه تكرير الخ والفاء اما للاشعار بان الالقاء للصفات المذكورة او لتنزيل التغاير بين التاكيد والمؤكد والمفسر والمفسر منزلة التغاير بين الذاتين كقوله وحقك ثم حقك لانه نحو قوله تعالى كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا اي كذبوا تكذيبا على عقيب تكذيب لان التعقيب يقتضي المغايرة وهي تمنع عن كون الثاني تاكيدا للاول قوله فانه جواب تعليل لمقدمة مطوية دل عليها ما قبله وهي ان ههنا تقاولا وفي كلامه تسامح فان قال قرينه جواب لسؤال ناشئ عن ذلك المحذوف قوله دل عليه قوله ربنا ما اطغيته فان قلت يجوز ان يكون هذا القول من القرين للامر بالقائه في جهنم لاضلاله قرينه فيريد به تبرئة نفسه فلا يتم الدلالة قلت الدليل على التقاول وان ثمة محذوفا وهو قوله تعالى لا تختصموا وهذا القول انما يدل على تعيين ذلك المحذوف فتامل قوله بخلاف الاولى يعني جملة قوله وقال قرينه بالواو العاطفة قوله فاعنته عليه فيه اشارة الى اندفاع التدافع المتوهم بين قوله ربنا ما اطغيته وبين الاحتمال الثاني في تفسير هذا ما لدي عتيد فان الاعانة على الضلال والاغواء بتزيينه اياه غير الاطغاء فانه هو ما نفاه بقوله وما كان لي عليكم من سلطان قوله عالمين باني اوعدتكم قدره بهذا ليصح جعله حالا فان مقارنة الحال لذيها في الزمان واجبة ولا مقارنة بين تقديم الوعيد في الدنيا والاختصام في الاخرة قوله ويجوز ان يكون بالوعيد حالا اي من الفاعل او من المفعول والمعنى قدمت اليكم موعدا لكم او قدمت اليكم هذا ملتبسا بالوعيد مقترنا به قوله فان دلائل العفو في حق عصاة المؤمنين تدل على تخصيص الوعيد يعني ولا مخصص في حق الكفار فالوعيد على عمومه في حقهم قوله فاعذب من ليس لي تعذيبه اشارة الى ان تعذيب من ليس له تعذيبه يعد افراطا في الظلم منه سبحانه ولاجل ذلك اختير ظلام على ظالم وقد يقال اختياره عليه لكثرة العبيد قوله جيئ بها للتخييل والتصوير كقولهم للشحم اين تذهب قال السوقي العوج لكن يرد عليه انه لا يعدل الى المجاز ما امكن الحمل على الحقيقة ولا مانع ههنا عنها فان الله تعالى على كل شئ قدير واحوال الاخرة كلها او جلها على خلاف ما تعورف في الدنيا وقد دلت الاحاديث على تحقق الحقيقة فلا بد ان يحمل عليها قوله حتى تمتلئ اشارة الى ان معنى المثل هو الامتلاء قوله وفيها بعد فراغ فان قلت يخالف هذا قوله تعالى لاملان قلت ورد في الحديث انه يضع فيها رب العزة قدمه فينزوي بعضها الى بعض يعني فيحصل الامتلاء وبه يندفع المخالفة قوله او انها

ظ العرش غ

من شدة زفيرها وتجعل هذا المعنى من صور التصوير والتخييل على ما هو الظاهر من
ساق كلام المص يندفع ما استشكل الطيبى بناء على ان الاستفهام ح للانكار
والمخاطب هو الله عز وجل وقد تجعل كناية عن الاستكثار وبه ايضا يندفع الاشكال
نحو اذ ارادة المعنى الحقيقى فى محل الاستعمال ليس بشرط عند صاحب الكشاف قوله
كالمستكثر لهم والطالب لزيادتهم نشر على ترتيب اللف فتشبيهها بالمستكثر فى شدة
زفيرها وحدتها وبالطالب لزيادتهم فى تشبثها بالعصاة فان الطالب للشئ المستزيد
له يتشبث به اذا وجده ثم الاول بناء على الوجه الاول من وجهى التفسير المتقدم
والثانى على الثانى ففيه نشر آخر قوله او ظرف لنفخ لعل مراده الظرفية المعنوية و
الظرف متعلق بالافعال المذكورة بعده ايضا وانما العامل هو الاخير على ما هو مختار
البصريين وتعيين الفعل الاول لتعيين المشار اليه وعدم اتحاد زمان النفخ والقول
لا يضر اذا اتحد اليوم يقال قدم زيد يوم قدم عمرو اذا قدم احدهما بكرة والاخر
عشيا قوله فيكون ذلك اشارة اليه يعنى لفظ ذلك فى قوله ذلك يوم الوعيد
اشارة الى يوم نقول قوله مكانا غير بعيد فيكون انتصابه على الظرفية قوله ويجوز
ان يكون حالا اى مؤكدة قوله على اضمار القول على انه حال من المتقين اى
مقولا لهم ذلك قوله بدل بعد بدل يعنى انه بدل من كل بعد كون كل بدلا من
المتقين لا انه بدل من المتقين ايضا لان تكرير البدل والمبدل منه واحد لا يجوز
قوله حيث خشى عقابه اشارة الى وجوب اضمار المضاف قبل الرحمن قوله
للاشعار بانهم رجوا رحمته فان صفة الرحمة الكاملة الشاملة تقتضى ذلك قوله
او بانهم يخشون خشية يعنى وصفهم بالجزم الشديد حيث لم يغتروا بما يقتضى
الاغترار وهو صفة الرحمانية قوله ووصف القلب بالانابة يعنى وصفه بها مع
انها وصف المكلف لان الاعتبار للرجوع به قوله يوم تقدير الخلود لان ذلك
اشارة الى زمان الدخول والمتحقق فيه تقدير الخلود لا تحقيقه ولا يبعد والله
سبحانه اعلم ان يكون الاشارة الى زمان السلام فيحصل الدلالة على ان
السلامة من العذاب وزوال النقم حاصلة لهم مؤبدا مخلدا الا انها مقتصرة
على وقت الدخول قوله فنقبوا عطف على ما تقدم على المعنى اى اشتد بطشهم
فنقبوا قوله فخرقوا فى البلاد اى اوقعوا الخرق فيها وهو الجوب وقطع المفازة
قوله او جالوا فى الارض الخ وقوع ذلك منهم حذر الموت غير منقول ولذلك
لم يذكره الزمخشرى قوله فالفاء على الاول للتسبب والدلالة على ان شدة
بطشهم ابطرتهم واقدرتهم على التنقيب قوله اى هل لهم اشارة الى ان قوله محيص

قلت لا ينحصر قولهم بمجئ احدهما بكرة والآخر عشيا
بل يكفى كون مجيئهما فى يوم جاء فيه الآخر اى وقت
كان فى هذا اليوم

مبتداء

مبتداء خبره مضمر وهو لهم ومن زائدة قوله ويؤيده انه قرئ فنقبوا على الامر
وجه التأييد ان الخطاب لاهل مكة على الالتفات والاصل فى القراءات هو التوافق
قوله وهو ان ينتقب خف البعير اى يرق قوله حتى نقبت اقدامهم ظاهره انه
من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وفى كلامه اشارة الى ان نقبوا
كناية عن اكثارهم السير لكن ذكر فى القاموس نقب الخف كفرح تخرق والبعير
حفى او رقت اخفافه كانتقب وفى البلاد سار قوله او القى السمع كلمة او للتقسيم
المتذكر الى التالى والسامع او الى الفقيه والمتعلم وبعبارة اخرى الى العالم
المجبول على الاستعداد الكامل فهو بحيث لا يحتاج الى غير التدبر بما عنده من
الكمال المهيئ لفهم ما يذكر به القرآن والقاصر بما عنده من بعض كثافة الطبع
فهو بحيث يحتاج الى التعليم فيتذكر بشرط ان يقبل بكليته ويزيل الموانع كلها
قوله وهو شهيد حال من فاعل القى قوله حاضر بذهنه فشهيد من الشهود بمعنى
شاهد والمراد حضور ذهنه حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه او هو
مجاز عنه وهذا على تقدير ان يكون الباء صلة او للملابسة ويجوز ان يكون الباء
للتعدية فشهيد بمعنى مشهد وعلى الوجه الثانى من الشهادة قوله ما يقول المشركون
الخ وعلى الاحتمالين فتعلقه على ما فسره صاحب الكشاف والمص بقوله ولقد
خلقنا الآية ويجوز تعليقه بما تلى من اول السورة الى هنا قوله وسبحه بعض
الليل كأنه اشارة الى ان قوله من الليل مفعول لفعل مضمر معطوف على سبح
بحمد ربك يفسره فسبحه ومن للتبعيض قوله من ادبرت الصلوة بيان للاشتقاق
الكبير ووقع هذا القول فى بعض النسخ بعد قوله وقرأ الحجازيان وحمزة بالكسر
وهو الظاهر والموافق لما فى الكشاف قوله وقيل المراد بالتسبيح الصلوة عطف
على قوله نزهه على المعنى كأنه قيل المراد بالتسبيح التنزيه قوله وفيه تهويل وتعظيم
للمخبر به اى فى حذف معمول استمع وابهامه ثم تفسيره فى الكشاف يروى عن
النبى صلى الله عليه وسلم انه قال سبعة ايام لمعاذ بن جبل يا معاذ استمع ما
اقول لك ثم حدثه بعد ذلك قوله او جبرائيل فانه قيل اسرافيل ينفخ وجبرائيل
ينادى بالحشر قوله ويوم نصب بما دل عليه الخروج اى يوم ينادى المنادى يخرجون
من القبور قوله متعلق بالصيحة على انه حال منها قوله تارات الموت قيل افاقته وغشيانه

سورة الذاريات ستون آيات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله فانهن يذرين بضم الياء بمعنى يذرون فى القاموس

حيث جعل النقب غاية وتابعا لاكثار السير م

بقوله يوم ينادى المنادى الآيات م

الناس فعل ذلك تارات تارة بعد اخرى ومن
بعضهم تارات الموت احواله وسكراته وافاقته
تارة وغشيانه اخرى طيبى

ذرت الريح الشئ ذروا واذرته اطارته واذهبته قوله او الاسباب التي تذروا
الخلايق الى فضاء الوجود قوله من الملائكة بيان للاسباب ولا يبعد ان يكون بيانا
للخلائق فان لحدوث الملائكة ايضا اسبابا على ما ورد في الخبر الاول اولى قوله
او اسباب ذلك الاشارة الى ما ذكر من حمل السحاب وحمل الامطار وحمل الاولاد
فالحاملات على هذا من باب بنى الامير المدينة قوله على تسمية المحمول بالمصدر مثل
ضرب الامير في مضروبه وظاهره ان الوقر بالفتح مصدر بمعنى الحمل ولم يذكره الثقاة
من نقلة اللغة الا بمعنى الثقل في الاذن وجوز الزمخشري نصبه على المصدرية
على ايقاعه موقع حملا قوله ويسرا صفة مصدر محذوف وجوز نصبه على الحالية
بتقدير المضاف ايضا ونسبه ابو حيان الى سيبويه قوله الملائكة التي تقسم
الامور وايراد جمع المؤنث السالم فيهم بتأويل الجماعات ثم في كلام المص اشارة
الى ان امرا او احد الامور اريد به معنى الجمع وانه نصب على المفعولية قوله او ما
يعمهم وغيرها الاولى وغيرهم قوله فان حملت على ذوات مختلفة على ما فسره امير
المؤمنين علي رضي الله عنه نقل الطيبي عن الزجاج ان المفسرين جميعا يقولون
بقول علي رض قوله باعتبار ما بينهما من التفاوت فاما على التنزل بان يقال الرياح
اظهر في الدلالة على كمال القدرة من السحب وهو من السفن والتلث من
الملائكة المقسمة لانه كلام مع الجاحد ويمكن ان ينكرها فكيف يجعلها اظهر مما هو
محسوس على ما اختاره صاحب الكشف واما على الترقي والقول بان كلا منها
آخره ادل على كمال القدرة مما قبلها ولا اعتبار بانكار من لا عبرة به فالمقسمات
تدل على اقدار الروحانيات مع لطافتها على التصرف في الجسمانيات مع كثافتها
ثم الجاريات المتولفة من جميع العناصر على ما فيها من الصنعة البديعة والامور
العجيبة من حمل الاثقال مع خفة الحامل ورقة المحمل وقطع المسافة الشاسعة
في زمان يسير بهبوب الرياح العاصفة ثم الحاملات متألف من الاجزاء المائية
والهوائية وقليل من الاجزاء النارية والارضية وفيها غرائب من الآثار العلوية
ولا يتم الا بواسطة الرياح وعليك بالتأمل قوله والا فالفاء لترتيب الافعال
لا يظهر ذلك الا اذا حملت الذاريات والحاملات على النساء فان الحمل مقدم
على الذرو والظاهر انها للتفاوت في الدلالة على كمال القدرة فان الحمل لاشتماله
على جعل النطفة علقة ثم العلقة مضغة ثم المضغة عظاما ثم كسوة العظام لحما ثم
انشاءه خلقا آخر ادل عليه من الذرو قوله فتجري به باسطة له فيتقيد الجاريات بما ذكر
بمعونة المقام ودلالة الفاء قوله وما موصولة والعائد محذوف اى توعدونه قوله

ش ان الله تعالى يخلق بسبب بعض الاعمال الحسنة
ملكا يسبح ويكون تسبيحه لذلك العامل والله
تعالى اعلم منه

روى ان عليا رضي الله عنه قال وهو على المنبر
سلوني قبل ان لا تسألوني ولن تسألوا
بعدي شئ فقام ابن الكواء فقال ما الذاريات
ذروا فقال الرياح وقال ما الحاملات وقرا قال
السحاب وقال ما الجاريات يسرا قال الفلك
قال ما المقسمات امرا قال الملائكة منه

كما في قوله عليه السلام رحم الله المحلقين والمقصرين
منه

او مصدرية

او مصدرية اى وعدكم او وعيدكم اذ يحتمل توعدون ان يكون مضارع وعد واوعد والثاني
هو المناسب للمقام فالكلام مع المنكرين قوله والمراد اما الطرايق المحسوسة الطيبي
اى بالنجوم والمجرة قوله او النجوم عطف على الطرايق المحسوسة فكأنه قال المراد اما طرايق
الكواكب او الكواكب نفسها باعتبار انها واقعة على طرايق او تشبيهه بها في تزيينها
فيكون استعارة قوله اذ لا صرف متعلق بقوله يصرف عنه قوله فكأنه لا صرف لخ
يعني ان تعريف مصدر افك للحقيقة وكلمة من للعموم والمعنى كل من اتصف
بحقيقة المصروفية يصرف عنه ويلزمه كل من لم يصرف عنه لم يتصف بتلك الحقيقة
فكان كل صرف يغايره لا صرفا بالقياس اليه لكماله وشدته فضمير كأنه لما يغاير هذا
الصرف من جنس الصرف المفهوم من قوله اذ لا صرف اشد منه او للشأن
ولا لنفي الجنس قوله او يصرف من صرف في علم الله تعالى لخ لا قصد الى المبالغة المذكورة
قوله وبسببه اشارة الى ان كلمة عن للتعليل كما في قوله تعالى وما كان استغفار
ابراهيم لابيه الا عن موعدة وقوله وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك هذا والظاهر
ان مراده الاشارة الى تضمين افك معنى الصدور فيبقى عن على معنى المجاوزة
وهو مختار البصريين وقوله وبسببه اشارة الى بيان وجه اسناد صدور الافك
الى القول انه من الاسناد الى السبب قوله ينهون عن الاكل وعن شرب او لهم مثل
المهاير تعن في حصب يقال جمل ناه اذا كان غريقا في السمن وضمير ينهون لجماعة
الرجال لا للنوق والابل ينهين قوله اى يصدر تناهيهم يعني في السمن قوله من
اصحاب القول المختلف كلمة من للبيان قوله واصله اى اصل قتل قوله في غمرة خبر
وساهون خبر بعد خبر او متعلق بساهون قوله اى فيقولون اشارة الى ان
يسألون ضمن معنى القول قوله اى وقوعه يعني حذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه فلا يرد ان ظرف الزمان يقع خبرا الا عن الحدث وفي النظم اخبر به عن الزمان
فان قلت بقي هنا محذور آخر وهو لزوم وقوع الزمان في الزمان قلت لا محذور
هنا فان الزمان عند الاشاعرة لما كان متجددا معلوما يقدر به متجدد آخر مبهم
لازالة ابهامه فقد يتعاكس التقدير بين المتجددات فيقدر تارة هذا بذاك واخرى
ذاك بهذا فينقلب الزمان زمانيا وانما يتعاكس بحسب ما هو متصور ومعلوم
للمخاطب فاذا قيل مثلا متى جاء زيد يقال عند طلوع الشمس ان كان السائل
مستحضرا لطلوع الشمس ولم يكن مستحضرا لمجيء زيد كما دل عليه سؤاله ثم اذا قيل
غيره متى طلع الشمس يقال حين جاء زيد لمن كان مستحضرا لمجيء زيد دون طلوع
الشمس وتمام التفصيل في الكتب الكلامية قوله او هو يومهم اى وقوعه يومهم

بعكس النقيض م

كما يشير اليه قول المص تناهيهم م

فعلى هذا فهو قائم مقام الجواب فان تقدير السؤال اى وقت يقع وجوابه الاصلى
فى يوم كذا قوله وفتح يوم يعنى على الوجه الثانى قوله راضين كالتفسير لقابلين فى
طائفة من الليل فقليلا نصب على الظرفية قوله اى فى قليل من الليل هجوعهم او
ما يهجعون فيه فجعل الزمخشرى ما يهجعون على الوجهين فاعل قليلا فكأنه قيل
قد قل هجوعهم او المقدر الذى يهجعون فيه ومن الليل على الاول للبيان او حال
من المصدر ومن للابتداء وعلى الثانى حال من الموصول اى كائنا ذلك المقدار
من الليل والاظهر عندى ان يجعل على كلا الوجهين بدل اشتمال من المستتر فى
كانوا فهو اعراب واضح غير متكلف قوله لان ما بعدها لا يعمل فيما قبلها وقد يجاب
بان الظروف يتسع فيها وقد جاء ونحن عن فضلك ما استغنينا فتأمل قوله
هو الغرار بالغين المعجمة وهو القليل قوله وزيادة ما اى المؤكدة بمعنى القليل
فانها تكون لافادة التقليل كما فى اكلت اكلا ما قوله وفى بناء الفعل على الضمير
يعنى المفيد للتخصيص قوله نصيب يستوجبونه على انفسهم اى يعدونه واجبا
عليهم ويندفع بذلك ما عسى يقال كيف يمدح المرء بان يثبت فى ماله حق للفقراء
فمن يمنع الزكوة من الاغنياء يوجد فيهم هذا المعنى ولا يستحقون المدح ووجه
الدفع انه ليس المراد بالحق ما اوجبه الله تعالى عليهم فى اموالهم بل ما يستوجبونه
الخ قوله للمستجدى اى طالب الجدوى قوله او وجوه دلالات على ان يجعل
تلك الوجوه دلائل وآيات ادعاء ويشير الى ذلك قول المص تدل على وجود
الصانع قوله اسباب رزقكم على حذف المضاف يعنى به الشمس والقمر
وسائر الكواكب واختلاف المطالع والمغارب الذى يترتب عليه
اختلاف الفصول التى هى مبادى حصول الارزاق قوله وبالرزق المطر
فلا حاجة ح الى تقدير المضاف قوله وثوابها اى جزاؤها خيرا او شرا قوله وقيل انه
يعنى الماء الموصولة قوله ان كانت بمعنى شئ على ان يكون ما بعدها صفة لها
بتقدير المبتدا اى هو انكم تنطقون قوله على انه صفة لحق فانه لتوغله فى الابهام
لا يتعرف باضافته الى المعرفة وجوز ان يكون خبرا ثانيا قوله فيه تفخيم شان
الحديث لانه استفهام معناه التعجب والتشويق الى استماعه ومثله لا يكون
الا فيما فيه فخامة وعظم شان قوله وتنبيه على انه اوحى اليه لدلالته على انه
صلى الله عليه وسلم ما كان يعلمه اولا وانما اتاه علمه من الله تعالى قوله لانهم
كانوا فى صورة الضيف وفى الكشاف اولانهم كانوا فى حسبانه كذلك وتركه
المص لانه لا يتم الا بملاحظة الوجه الاول فلا يستقل وجها قوله او المكرمين

على ما ذكره المص فى ص م
حيث ذكر مجملا ثم فصل سو
اى عجبه الحديث الى العجب م

اذا قسته باكرام ابراهيم عم لهم قوله وقرئ منصوبا اى سلما قوله لم يكن
تحيتهم اى تحية اهل تلك الارض قوله وهو كالتعرف عنهم اى طلب المعرفة
والكاف لانه ليس صريحا فيه ثم فى كلامه اشارة الى ان هذا الانكار غير ما
ذكره فى هود فى قوله فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم فانه ما عبر هنا بقوله
فاوجس منهم خيفة قوله فان من ادب المضيف الخ تعليل لما يدل عليه الفاء
من ذهابه بلا مهلة قوله حذرا من ان يكفه تعليل لذهابه فى خفية والضمير المستتر
للضيف والبارز للمضيف قوله او يصير منتظرا يعنى على تقدير ان يذهب
المضيف ظاهرا ولم يكفه الضيف فان ذهابه ظاهرا ينبه للضيف على انه ذاهب
للاتيان بالطعام فيكون باعثا على الانتظار قوله فقام يدرج اى يمشى حال من
فاعل قام او استيناف قوله فاقبلت امرأته سارة الى بيتها لما تكلموا مع زوجها
فى ولادتها استحيت واعرضت عنهم متوجهة الى بيتها فذكر الله تعالى ذلك
بلفظ الاقبال دون الاعراض والادبار كذا فى التفسير الكبير وكانما سببه قوله
قالوا كذلك قال ربك فتأمل قوله او المفعول اى الخبر عن فعل المقاربة سماه
مفعولا على التشبيه قوله مرسلة الخ فيه ان الظاهر ح من عند ربك باثبات
من الجارة وتعلق هذا هو وجه ترك صاحب الكشاف ذكره قوله وهو ضعيف
لان ذلك الخ والظاهر ان مراد المستدل هو الاتحاد فى الذات ومقصوده
الرد على من يزعم تغايرهما متمسكا بظاهر ما فى الحجرات قل لم تؤمنوا ولكن
قولوا اسلمنا قوله او ماء اسود منتن خرج من ارضهم قوله عطف على وفى
الارض فقصة ابراهيم ولوط عم معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه
تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم من تكذيبه ووعدا له باهلاك اعدائه
الافاكين كما اهلك قوم لوط قوله او وتركنا فيها وجوز ايضا عطفه على فيها
باعادة الجار لان المعطوف عليه بالحقيقة ضمير مجرور فيتعلق بتركنا من حيث
المعنى اى وتركنا فى قصة موسى عم آية وفيه بحث لان مقتضى عطفه على فيها
تعلقه بتركنا من حيث اللفظ ولا منع منه فدلالة الفعل على الماهية وقوله و
تركنا استيناف فتأمل قوله على معنى وجعلنا فى موسى الخ قيل لا حاجة الى اضمار
وجعلنا وقد امكن اعمال وتركنا واجيب بان مراده عطفه على فيها بدليل جعل
المعطوف وفى موسى وقوله على معنى تفسير المعنى لا بيان الاعراب واظهار
الفعل للتنبيه على مغايرة الفعلين فهذا الترك غير ذاك ولذلك ابرزه بمادة
الجعل دون مادة الترك ليظهر المخالفة وفيه ان ذكر الفعل فى جانب المعطوف

فهذا قبل تقريب العجل وذا بعده م
لانه يقتضى كونها عندهم فالاقبال اليهم م
صاحب الكشاف م

عليه و اضمار جعلنا في جانب المعطوف و التشبيه بقول الشاعر يأبى عما ذكره
اباء لا يخفى وجعل المعطوف وفي موسى تسامح لكونه المذكور في النظم قوله معجزاً
والسلطان مصدر يطلق على المتعدد قوله فاعرض عن الايمان به اى بموسى عم
والباء في النظم للتعدية اى ثنى عطفه وهو كناية عن الاعراض قوله او فتولى بما كان
يتقوى به والباء ح اما للسببية او للملابسة والمصاحبة قوله منسوبا الى الجن مبنى
على ان ما ظهر على يد الساحر من آثار الجن كما ان ما ظهر من المجنون كذلك والفرق
ان الساحر يقصدهم ويستمد منهم بخلاف المجنون وفيه نظر قوله آت بما يلام
عليه فمليم اما من الاسناد الى السبب او النسب قوله وقطعت دابرهم اشارة
الى ان العقيم بمعنى المعقم او العاقم وفيه استعارة تبعية شبه اهلاكهم وقطع
دابرهم باعقام النساء التى لا يلدن و لا يعقبن ثم اطلق المشبه به على المشبه
واشتق منه العقيم قوله او لانها لم يتضمن منفعة يعنى شبه عدم تضمنها منفعة
بعقم المرأة ثم اطلق عليه فالعقيم بمعنى الفاعل من اللازم قوله او النكباء في
القاموس والنكباء ريح انحرفت ووقعت بين ريحين او بين الصبا والشمال
او نكب الرياح اربع الازيب نكباء الصبا والجنوب والصبابية وتسمى النكيباء
ايضا نكباء الصبا والشمال والجربياء نكباء الشمال والدبور وهى نيحة الازيب
والهيفاء نكباء الجنوب والدبور وهى نيحة النكيباء قوله تفسيره قوله تمتعوا
في داركم ثلثة ايام يعنى ان قوله فعتوا ليس عطفا على قيل لهم حتى يقال ان الامر
بالتمتع بعد عتوهم فكيف رتب العتو عليه بل هو تفصيل لقصتهم اذ التقدير وفي
قصة ثمود قوله اى العذاب يعنى المعهود نزوله اليهم قوله ويجوز ان يكون عطفا
على محل في عاد والاظهر في ثمود فانه اقرب قوله بقوة يقال آد يئيد اى اشتد
وقوى ايدًا وهو ايد قوله لقادرون فيكون قوله وانا لموسعون حال مؤكدة
كقولهم جاء زيد وهو يسرع او تذييلا اثباتا لسعة قدرته كل شئ فضلا عن السماء
قوله او لموسعون السماء اى جاعلوها وسعا قوله او الرزق لقوله تعالى وفي
السماء رزقكم قوله من الاجناس يشير الى ان المراد بالشئ الجنس قوله نوعين
كجعل جنس الجواهر جامدا ونامياً والنامى مدركا ونباتا والمدرك ناطقا وصامتا
وعلى هذا قوله فتعلموا ان التعدد الخ او فتعلموا انه لا يعجزه حشر الاجساد وجمع
الارواح قوله من عقابه بالايمان الخ يعنى ان في الامر بالايمان وملازمة الطاعة
بلفظ الفرار تنبيها على ان وراء الناس عقابا يجب ان يفر قوله او مبين على
ان مبين من ابان المتعدى قوله او الاول مرتب على ترك الايمان فلا يكون

في القاموس العقم هزمة تقع في الرحم فلا يقبل
الولد عقم كفرح ونصر وكرم وعنى عقما وعقما
وعقيم وعقمها الله واعقمها

النيحة بفتح النون وكسر الباء وتشديدها ريح
تهب من مقابلة ريح اخرى كذا في بعض كتب
اللغة

التشبيه في الحالية لا في كونها مؤكدة م

باب

باب التكرير للتأكيد اذ الايعاد على المجموع لا يستلزم الايعاد على بعضه قوله
اى الامر مثل ذلك يعنى امر الامم السالفة قوله والاشارة الى تكذيبهم اى
تكذيب قريش ومشركى العرب قوله ولا يجوز نصبه باتى الخ على ان يكون الاشارة
الى الاتيان والمعنى ما اتى من قبلهم من رسول مثل ذلك الاتيان قوله او ما
يفسره الضمير البارز لكذلك والمراد بما فسره قالوا فالاشارة على هذا يكون الى
القول والمعنى الا قالوا ساحر او مجنون قولا مثل ذلك القول قوله اتواصوا
به تعجيب من توارد هم على تكذيب الرسل لا انكار بل الانكار مستفاد من
الاضراب قوله لتباعد اياهم متعلق باضراب قوله لما خلقهم على صورة
متوجهة الى العبادة اى صالحة مستعدة حيث ركب فيهم عقولا وجعل
لهم حواس والآت واجساما متفاوتة وغيرها من اسباب العبادة
قوله مغلبة لها كأنه يشير الى انه وان ركب فيهم الشهوة والغضب الا
ان العقل حاكم عليهما قوله جعل خلقهم مغيا بها يعنى على الاستعارة اما التشبيه
المعدلة بالغاية المطلوبة او لتشبيه المعد بالمغيا وهذه الاستعارة شايعة
في العرف فانهم اذا رأوا مثلا رجلا قويا جسيما يقولون هو مخلوق للمصارعة
وقد يقال جعلت العبادة غاية كمالية بخلقهم حيث خلقوا بحيث يتأتى
منهم العبادة وحدوا اليها وتعوق بعضهم عن الوصول اليها لا يمنع كونها
غاية فاللام ح على حقيقتها فتأمل قوله مع ان الدليل يمنعه اذ قد ثبت في
اصول الدين ان افعال الله تعالى لا تعلل بالاغراض قوله وقيل معناه
الخ روى ذلك عن على وابن عباس رضى الله عنهم فهو من ذكر المسبب
وارادة السبب وقد يقال المراد المؤمنون من الجنسين ويؤيده
رواية ابن عباس رض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما خلقت
الجن والانس من المؤمنين قوله او ليكونوا عبادا لكن استعمال عبد
في هذا المعنى يحتاج الى النقل قوله ان اصرفكم الخ الظاهر اصرفهم وليشتغلوا
بما هم قوله والمأمورين به هكذا في نسختى فيكون عطفا على المشبه لكنهم
مأمورون حقيقة لا مشبهون بهم والظاهر المأمورون بالرفع ليكون
عطفا على الكاف قوله ويحتمل ان يقدر بقل ولا يلايمه ضمير الغيبة في
المقامين قوله الذى يرزق كل ما يفتقر غلب غير العقلاء عليهم
لكثرته قوله صفة للقوة ويجوز ان يكون الجر على الجوار الا ان
الجوار لا يصار اليه الا عند الحاجة الا ان يقال توافق القراءات محوج •

والاحتياج الى التغليب على تقدير ان يخص
ما لغير العقلاء كما هو الشايع

سورة الطور تسع واربعون آيات

ولم يستثن منها شيء قوله وآيها تسع او ثمان وفي تيسير الامام النسفي وهي سبع واربعون
آية وقيل تسع والاختلاف في والطور والى نار جهنم دعا قوله وهو جبل بمدين في
القاموس الطور الجبل وفناء الدار وجبل قرب ايلة يضاف الى سينا وسينين
وجبل بالشام وقيل هو المضاف الى سينا قوله بالسريانية قاله مجاهد وقال ابو عبيدة
والخليل وابو عمرو والنضر بن شميل والاصمعي وابن عبيد وابو حاتم هو عربية
صحيحة كذا في تيسير النسفي قوله او ما طار الخ فالطور فعل من الطيران كالقتل
والكثر قوله او الواح موسى عم بالجر عطفا على اللوح قوله او في قلوب اوليائه
عطف على قوله في اللوح قوله او ما يكتبه الحفظة عطف على ما كتب الله وصيغة
المضارع للدلالة على الاستمرار قوله استعير لما كتب فيه الكتاب بعلاقة المشابهة
في محلية الكتابة فيشمل اللوح والالواح وغيرهما قوله والاشعار بانها ليست الخ فعلى
هذا لا يكون ارادة القرآن من كتاب مسطور الآية باعتبار كتابته في الاوراق المتعارفة
بل لكتابته في قلب الملك او الرسول عم او في موضع من السماء قوله او الضراح
بضم الضاد المعجمة سمي به لانه ضرح اي رفع وابعد والضرح هو الابعاد وهو
في السماء الرابعة وفي الكشف وما جاء في الصحيح انه في السماء السابعة لا ينافيه
فقد ثبت ان في كل سماء بحيال الكعبة في الارض بيتا وأما الذي كان في زمن
آدم على نبينا وعليه الصلوة والسلام فرفع بعد موته فهو في الرابعة على ما نقله
الازرقي في تاريخ مكة شرفها الله تعالى وفيه ان الحديث في البيت المعمور فتفسيره
بما في السماء الرابعة ينافيه قوله ماله من دافع خبر ثان او صفة لواقع اي واقع
غير مرفوع او معترضة بين العامل ومعموله قوله انها امور تدل الخ ودلالة البيت
المعمور اذا اريد به الكعبة على كمال القدرة باعتبار اشتمالها على عجايب مذكورة
في كتب تواريخها وفي عمارتها باجتماع الناس من كل بلد سحيق لها وميل افئدتهم
اليها شبه بالحشر قوله ويوم ظرف لواقع ويجوز ان يكون ظرفا للنفي اي انتفى
الواقع يوم تمور لكن فيه وهم جواز دفع عذاب الله تعالى في غير ذلك اليوم قوله
اي اذا وقع ذلك اشارة الى ان الفاء فصيحة والجملة جواب شرط محذوف
قوله اي في الخوض في الباطل في حواشي الكشاف الخوض من المعاني الغالبة فانه
يصلح في الخوض في كل شيء الا انه غلب في الخوض في الباطل كالاحضار لانه
عام في كل شيء ثم غلب استعماله في الاحضار للعذاب قال تعالى لكنت من

مدين مدينة شعيب عليه السلام م

يعني البيت المعمور م

المحضرين والاصل فيه قوله فاولئك في العذاب محضرون ونظيره في الاسماء الغالبة
الدابة غلبت في الفرس والقوم في الرجال وكما يكون الغلبة في الاسماء يكون
في المعاني ايضا قوله فيكون دعا حالا اي يكون على هذه القراءة حالا مقدرة
قوله ويوم بدل من يوم تمور ويجوز ان يكون بدلا من يومئذ قوله محكية اي محكي ذلك
القول المقدر قوله افهذا المصداق الخ كأنه يشير الى ان الفاء سببية فهذا الاستفهام
تسبب عن قولهم للوحي هذا سحر والمصداق ما يصدق الشيء قوله ام سد ابصاركم
الظاهر ام سد بكلمة التفسير قوله اي الامران يجوز ان يكون فاعل سواء او مبتداء
خبره سواء فانه وان كان بمعنى مستو الا انه في الاصل مصدر بمعنى الاستواء
وجعل الزمخشري خبر سواء وكلام المص يحتمل الكل قوله لما كان الجزاء واجب
الوقوع بحسب الوعيد لامتناع الكذب على الله تعالى قوله او في جنات ونعيم مخصوص
بهم على ان يكون التنكير للافراد النوعي ويجوز ان يكون مقصوده الاشارة الى
كون التنوين عوضا من المضاف اليه وكان الاصل في جناتهم ونعيمهم قوله
والظرف لغو متعلق بالخبر ويجوز ان يكون فاكهين خبرا بعد خبر على قراءة النصب
فالظرف مستقر لانه خبران وفاكهين حال من المستتر في الخبر قوله لان جعل ما مصدرية
فانها ان جعلت موصولة يكون التقدير بالذي وقيهم ربهم عذاب الجحيم فيبقى
الموصول بلا عائد قوله او في جنات عطف على آتاهم قوله في الظرف يعني في
جنات قوله او حال يعني فاكهين قوله اي اكلا وشربا هنيئا فهنيئا على هذا صفة
لمصدر محذوف كما انه في الوجه الثاني صفة مفعول به محذوف قوله وهو الذي
لا تنقيص فيه اي لا تكدير قوله وقيل الباء زائدة لم يرتضه لان زيادة الباء ليست
بمقيسة الا في فاعل كفى قوله الباء لما في التزويج الخ جواب عما عسى يقال التزويج
يتعدى الى مفعولين بلا واسطة قال الله تعالى زوجناكها فلم عدى هنا الى الثاني
بواسطة الباء قوله او للسببية عطف على قوله لما في التزويج قوله اذ المعنى صيرناهم
يعني ان التزويج ح ليس بمعنى الانكاح بل بمعنى تصييرهم ازواجا فلا يتعدى
الى مفعولين قوله او لما في التزويج من معنى الالصاق والقرآن ولذلك عطف
هكذا في اكثر النسخ وظاهره انه تكرار وغاية ما يتكلف فيه ان يحمل الاول على التضمين
وهذا على كونه مجازا عن احدهما بعلاقة السببية ويؤيده قوله اي قرناهم واستقامة
العطف بكونه مجازا لا بالتضمين لبقاء معنى الانكاح فيه وفي بعض النسخ ولما
في التزويج من معنى الالصاق والقرآن عطف عليه والذين قوله اعتراض للتعليل
اي التعليل الحاقهم بهم ويجوز ان يكون عطفا على الصلة والمراد الاتباع في حكم

لا عاطفة لئلا يلزم عطف الانشاء على الاخبار م

ويكون ارتفاع سواء بالابتداء على مذهب الاخفش والكوفيين والفاعل سد مسد خبره منه

كفرهم وسائر اعمالهم القبيحة منه

أي نوعا من الجنان خاصا بهم منه

والمراد بالانكاح هو تخصيصها بهم لظهور انهم لا يشتركون فيها منه

الايمان قوله والتصريح فان الذرية وفي بعض النسخ بان الذرية ولا وجه له قوله في الايمان
اي في حكمه كما مر آنفا وفيه اشارة الى ان الباء بمعنى في قوله حال من الضمير اي مؤكدة
قوله وتنكيره للتعظيم فيكون المراد ايمان الاباء قوله او الاشعار الخ فالمراد ايمان
الاولاد قوله لما روى انه عليه السلام قال مرفوعا ان الله يرفع الحديث رواه البزار وغيره
قوله والتناهم اي وقرئ التناهم فهو عطف على قوله وقرئ ابن كثير قوله تملكها اي تملك
نفسها او رقبتها قوله يتجاذب يعني تجاذب الملاعبة لفرط المحبة والسرور قوله ولذا
انث الضمير وفيه ان الكأس مؤنثة فلا حاجة الى ارتكاب تأويل في تأنيث ضميرها
ففي القاموس الكأس الاناء يشرب فيه او ما دام الشراب فيه مؤنثة مهموزة او
الشراب وفي الصحاح الكأس مؤنثة قال الله تعالى بكأس من معين بيضاء قوله
ولا يفعلون ما يؤثم به اي ينسب الى الاثم لو فعله في دار التكليف قوله اي بالكأس
الباء للملابسة او للتعدية قوله غلمان لهم لم يضفهم لئلا يظن انهم الذين كانوا يخدمونهم
في الدنيا فيشفق كل من خدم احدا في الدنيا ان يكون خادما له في الجنة فيحزن بكونه
لا يزال تابعا وافاد التنكير ان كل من دخل الجنة وجد له خدم لم يعرفهم قوله وقيل
هم اولادهم الخ فيكون الاختصاص للولادة لا بالملك والولاية والتمريض لنبو التنكير عنه
كما نبهت عليه قوله من بياضهم كلمة من للسببية قوله خائفين ولا يلايمه قوله في اهلنا الا
ان يخص تساؤلهم بالاعمال التي اختصوا بها تلك الكرامة من بين اهليهم دونهم او يقال
المقصود اثبات خوفهم في سائر الاوقات والاحوال بطريق الاولى فان كونهم
بين اهليهم مظنة الامن ولعل الاولى ان يجعل اشارة الى معنى الشفقة على خلق الله
تعالى كما ان قوله انا كنا من قبل ندعوه اشارة الى التعظيم لامر الله وترك العاطف
بجعل الثاني بيانا للاول ادعاء للمبالغة في وجوب عدم انفكاك كل منهما عن الآخر
قوله نفوذ السموم وهي الريح الحارة التي تدخل المسام قوله بالفتح اي بفتح همزة انه اي
لانه قوله بحمد الله وانعامه الظاهر انه اشارة الى وجهين كون النعمة بمعنى الحمد بعلاقة
السببية او الانعام ولا يخفى ما في الاول من البعد ثم الباء اما للسببية او للملابسة
فيكون حالا اي منعما عليك والعامل هو معنى النفي على ما يجيء في ن والقلم ويجوز
ان يجعل للقسم فالنعمة على معناه المعروف قوله ما تقلق النفوس من حوادث
الدهر يعني ان المنون بمعنى الدهر والريب ما يقلق النفوس من حوادثه وقد مر
تفصيل معناه في اول البقرة فراجعه اطلق الريب على القلق لان الشك من اسبابه
ثم اريد به هنا معنى الرائب او جعل الحوادث نفس القلق مبالغة قوله فعول من
منه يعني على الوجهين فالدهر يقطع القوى والموت يقطع الاماني والعمر قوله قل

لو كانت مؤنثة كيف ارجع ضمير فيه الى الكأس اللهم الا ان يقال لما عبر بالاناء وعنها ارجع اليها ضمير التذكير منه

الظاهر من سياق الكشاف تخصيصه بالثاني

تربصوا

تربصوا الامر بالتربص للتهديد قوله مجاز عن ادائها اليه اي بعلاقة السببية لانه
جعلت الاحلام آمرة على الاستعارة المكنية كما قاله الطيبي فانها اي الى التناقض وان كانت محتملة
ايضا الا انه غير ما ذكره الزمخشري والمص قوله اختلقه الضمير المنصوب للقرآن قوله
وعنادهم اشارة الى انهم يعلمون بطلان قولهم وتناقضه قوله اذ فيهم كثير ممن عدوا
يجوز قراءته على البناء للفاعل وعلى البناء للمفعول اي من الذين عدوهم او من
الذين عدوا يعني الشاعر والكاهن والمجنون قوله بالتحدي متعلق برد قوله ويجوز
ان يكون ردا للتقول اي خاصة قوله فان سائر الاقسام ظاهر الفساد كون
الكهانة اظهر فسادا من التقول غير ظاهر ولعل الاظهر ان يقال لان القول بالتقول
اظهر بطلانا فان تكذيبهم له على تقدير كذبه على زعمهم غير موقوف على شيء خارج عن
القوة ففيه تنبيه على تلك الاظهرية الدالة على ظهور عنادهم والمقام مقامه قوله
ام احدثوا وقدروا جمع بين معنيي المشترك وبين الحقيقة والمجاز وذلك مجوز عند
الشافعية ولعل الاولى ان يقال المراد ام احدثوا عبر عنه بما في النظم للمشاكلة
والا فتعلق الخلق والاحداث بالخالق والمحدث من ضرورة الاسم كتعلقه بالمخلوق
والمحدث ثم كلمة من على هذا الوجه لابتداء الغاية قوله او من اجل لا شيء على ان
يكون من للسببية قوله ولذلك اي ولان معناه ام اخلقوا انفسهم لان جميع
الاشياء بان يكون حذف المفعول لقصد التعميم عقبه بهذا القول فانه لو لم
يكن المعنى ما ذكره كان تعقيبه به تكريرا ولا يبقى مجال الاضراب قوله وام في هذه
الآيات منقطعة ونقل البغوي عن الخليل انه قال ما في سورة الطور من ذكر ام
كلمة استفهام وليس بعطف قالوا يعني انها ليست منقطعة قوله قالوا الله
الاولى فقالوا الله لان اذا ح ظرفية محضة لا شرطية قوله اذ لو ايقنوا ذلك يعني
لما لم يترتب على ايقانهم اثره وهو الاقبال على عبادته تعالى جعلت لا ايقانا فنفي
عنهم قوله خزائن رزقه يشير الى ان اضمار المضافين على الوجهين قوله صاعدين
فيه يشير الى ان يسمعون ضمن معنى الصعود قوله الى كلام الملائكة متعلق بيستمعون
وتقدير المفعول لكونه انسب لمرام المقام قوله من التزام غرم ظاهره ان المغرم
مصدر ميمي بمعنى الغرم والمضاف مقدر وفي الكشاف المغرم ان يلتزم الانسان
ما ليس عليه قوله وهو كيدهم بدار الندوة الظاهر انه من الاخبار بالغيب فان
السورة مكية وذلك الكيد كان وقوعه ليلة الهجرة قوله فيكون وصفه يعني على
الوجه الثاني قوله او هو قتلهم يوم بدر قيل يعني انتهاء سنين عدتها عدة ما هنا
من كلمة ام وهي خمس عشرة فان بدرا كانت في الثانية من الهجرة وهي الخامسة

فشرح كلامه به بيان لما لا يرتضيه صاحبه منه

وانما قال الاولى لان المقام مقام بيان تركيك آرائهم وتضليل احلامهم فلا يبعد ان يجعلوا من المنكرين لاجل الضروريات منه

فان قيل فليكن نزول الطور في تلك الليلة قلنا ثبت عن ابن عباس رض انه نزل بعدها بمكة تبارك الملك ثم الحاقة ثم سأل ثم عم يتساءلون ثم النازعات ثم اذا السماء انفطرت ثم اذا السماء انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم ويل للمطففين منه

عشر من النبوة قوله عن اشراكهم على ان يكون ما مصدرية قوله او شركة ما يشركون به على انها موصولة والمضاف مقدر وكذا العائد قوله وهو جواب قولهم فاسقط وفي الكشف هو جواب قولهم او يسقط السماء كما زعمت وهو الوجه وما نقله المص ليس في قول قريش بل حكاية عن قوم شعيب عم قوله وهو عذاب القبر او المؤاخذة الخ آنظاهر انه نشر على ترتيب اللف قوله والمبالغة بكثرة اسباب الحفظ اظهار التفاوت بين الحبيب والكليم حيث افرد فيه العين والضمير قوله من اى مقام قمت فيكون امرا بالتسبيح الذي هو كفارة المجلس وهو سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فقد ثبت انها تكفر ما كان في المجلس رواه ابو داود والنسائي وابن حبان لكن يأبى عن الحمل عليه قول المص ولذلك افرده بالذكر

سورة النجم ستون واثنان آيات مكية

وفي الاتقان استثنى منها الذين يجتنبون الى اتقى وقيل افرأيت الذي تولى الآيات التسع قوله وآيها احدى او اثنتان وستون وفي التيسير الاختلاف في قوله الا الحيوة الدنيا قوله فانه غلب فيه الاظهر فيها فان الثريا مؤنثة قوله اذا غرب متعلق باقسم وفيه اشارة الى ان العامل في اذا هوى ما تعلق به الواو فاذا قد انسلخ عنها معنى الاستقبال وتمحضت للظرفية مرادا بها الوقت المجرد فلا يلزم عمل فعل الحال في المستقبل وقد يعرب بجعله حالا من النجم واستشكل بلزوم كون ظرف الزمان حالا عن الجثة وبان اذا للمستقبل وبين الحال والاستقبال تناف والجواب عن الاول منع بطلان اللازم على الاطلاق بل ذلك اذا لم يفد نحو الارض يوم الجمعة وعن الثاني ما سمعته آنفا وان الحال يجوز ان يكون مقدرة ثم التقييد بوقت الهوى لكونه اظهر دلالة على وجود الصانع وعظم قدرته كما قال الخليل عليه السلام لا احب الآفلين قوله او انقض فالمراد بالنجم الشهاب قوله فانه يقال هوى هويا بالفتح الخ في القاموس هوى هويا بالفتح والضم وهويانا سقط عن علو الى سفل كانهوى والرجل هوة بالضم صعد وارتفع او الهوى بالفتح للاصعاد والهوى بالضم للانحدار قوله على قوله متعلق باقسم قوله وما اعتقد باطلا يعني ان الغي هو الجهل المركب قال الراغب الغي جهل من اعتقاد فاسد فعطفه على ما ضل من عطف الخاص على العام للاهتمام بشان الاعتقاد قوله والمراد نفي ما ينسبون اليه يعني من الضلال والغي قوله وما يصدر نطقه بالقرآن اشارة الى ان ينطق ضمن معنى الصدور فتعدى بكلمة عن وقد يقال انها هنا بمعنى الباء قوله بالقرآن

يعني قوله ولتصنع على عيني منه

تأنيث ضمير اذا بتأويل الكلمة م

او بما ينطق به قوله او الذي ينطق به يعني على العموم من امر الدين قوله واحتج به من لم ير الاجتهاد بناء على جعل الضمير للذي ينطق به ووجه الاحتجاج ان الله تعالى اخبر بان جميع ما ينطق به وحي وما كان عن اجتهاد فليس بوحي فليس مما ينطق فهذا قياس من الشكل الثاني قوله واجيب عنه يعني بعد تسليم كون الضمير للذي ينطق به لا للقرآن وفيه نظر الخ قال صاحب الكشف هذا غير قادح لانه بمنزلة ان يقول الله تبارك وتعالى لنبيه متى ظننت كذا فهو حكمي قلت الوحي على ما تقدم في الشورى هو الكلام الخفي الذي يدرك بسرعة ولا يندرج الحكم الاجتهادي بما ذكره تحته ولعل الاولى ان يدرج ما ثبت بالوحي فيه بعموم المجاز وفيه نظر ثم يأبى عما ذكره المجيب ظاهر قوله تعالى علمه شديد القوى فتأمل قوله فانه الواسطة الخ بيان لوجه توصيفه بشدة القوى قوله حصافة بالحاء المهملة اى ثخانة في الصراح حصيف درست خرد واستوار حصافة مصدر منه وهو من باب حسن قوله فاستوى الفاء سببية فان التشكل له صلى الله عليه وسلم بشكله الذي فطر عليه يتسبب عن شدة قوته وقدرته على الخوارق او عاطفة على علمه اى علمه على غير صورته الاصلية ثم استوى على صورته الاصلية قوله فتعلق به يعني ان التدلي هنا استعمل في جزء معناه وهو التعلق فلا قلب في الكلام قوله وهو تمثيل الضمير المجموع قوله ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قوله وقيل ثم تدلى الخ ففي الكلام قلب ولذلك مرضه قوله عن محله الضمير المجرور لجبرئيل ع‍ قوله فان التدلي بيان لوجه الاشعار بعدم انفصاله عن محله قوله على تقديركم يعني ايها المخاطبون قوله ما رأى ببصره اى فيما رأى قوله اى ما كذب بصره بنصب بصره وفيه اشارة الى ان مفعول كذب محذوف للعلم به قوله بما حكاه له الضمير المستتر في حكى للفؤاد والبارز لما والمجرور للبصر قوله فان الامور القدسية تعليل لمقدمة مطوية معلومة بما تقدمه وهو ان الفؤاد يحكي مثله للبصر لكنه غير مسلم على المذهب السني السني فجبرئيل وغيره من الملائكة من جملة الاجسام ثم يجوز تعلق الادراك الابصاري اولا وبالذات بذات الله سبحانه فضلا عن المجردات ان ثبتت نعم يتمشى على الرأي الفلسفي من جواز اتصال النفس الانسانية بالمجردات ثم تصوير المخيلة ما ادركته منها بما يلايمه ثم حصوله في الحس المشترك كسائر المحسوسات الظاهرة على ما زعموا الآن قوله ثم تنتقل منه بالبصر محل نظر وحينئذ يجوز ان يكون من باب التوسع قوله او ما رآه بقلبه عطف على ما رأى ببصره اى فيما رآه بقلبه قوله ويدل عليه

فان التوصيف التأكيدي بقوله يوحى لدفع احتمال المجاز منه

اى على الوجه الثالث قوله ونصبت نصبها يعنى على الظرفية قيل انه ليس بمذهب
البصريين وانما نقله مكى عن الفراء قوله اشعار اتعليل لاقيمت يعنى اقيمت نزلة مقام
مرة دون ان يؤتى بمرة صريحا لهذه الفائدة قوله والكلام فى المرئى والدنو ما سبق
يعنى هل المرئى جبرئيل عم او الله عز وجل وهل النزول والدنو على حقيقته او مجاز
عن توقع مكانه قوله والمراد به اى بهذا القول المصدر باللام القسمية وكلمة قد
المفيدة للتحقيق او بالاتيان بالمصدر فان التاكيد به يدل على تحقق الفعل كما فى
قوله وكلم الله موسى تكليما والاول اولى قوله التى ينتهى اليها علم الخلايق ظاهره ان
المنتهى اسم مكان بمعنى موضع الانتهاء ويجوز ان يكون مصدرا ميميا كما قاله الزمخشرى
قوله او ما ينزل عطف على علم الخلايق قوله لانهم يجتمعون متعلق بشبهت يعنى ان
الناس ينتهون الى شجرة النبق فيجتمعون فى ظلها فشبهت تلك الشجرة بها فى
كونها مجتمعا للملائكة وغيرها قوله الجنة التى يأوى اليها المتقون اشارة الى ان اضافة
الجنة الى المأوى مثل اضافة مسجد الجامع قوله مستيقنا بفتح القاف قوله اى الكبرى
من آياته يعنى ان من آيات ربه حال قدمت على ذيها وكلمة من للبيان لانه المناسب
لمرام المقام قوله على ان المفعول محذوف فان قلت هلا جعل المفعول من آيات
ربه على ان من للتبعيض وما المحوج الى ارتكاب الحذف قلت ما نبهت عليه آنفا
فان المقام يقتضى التعظيم وذلك فيما ذكره قوله اى شيئا من آياته يعنى شيئا
عظيما لا يكتنه كنهه من آيات ربه قوله او من مزيدة يعنى على مذهب الاخفش قوله
وهى فعلة من لوى فان قلت هذا يختص بقراءة الكسائى فانه يقف على اللات
بالهاء واما الباقون فيقفون عليها بالتاء فلا يجوز ان يكون من تلك المادة
قلت لا نسلم ذلك فانهم انما يقفون بها مراعاة لصورة الكتابة لا غير قوله
بالتشديد اى بتشديد التاء قوله صفتان للتاكيد الخ يعنى انه لما عطف ومناة عليهما
علم انها ثالثتهما فجئ بالثالثة تاكيدا والاخرى ايضا تاكيد مثلها وهى من التأخر الرتبى
على ان يكون التقدم عندهم للات والعزى قوله وهذه الاصنام عطف على مقول
القول قوله او هياكل الملائكة عطف على استوطنها اى هياكل الملائكة التى هى
بناته سبحانه وتعالى قوله وهو المفعول الثانى لارأيتم فان قيل فاين العائد
الى الاسم الاول قلنا قوله وله الانثى فى قوة قوله وله هذه الاصنام فكان اصل
التركيب وله هن او ما استوطنهن والاظهار لمراعاة الفاصلة والتنصيص
على الشناعة وعلى هذا فقوله انكار لقولهم الملائكة بنات الله سبحانه محل بحث
الا ان يقال يدخل الملائكة فى عموم الانثى ثم الرضى يجعل الجملة الاسمية الاستفهامية

تبيل انيخ مرات بليث م

مستانفة لبيان حال المستخبر عنها ويجعل ارأيت بمعنى اخبرنى منقولا من رأيت
بمعنى ابصرت او عرفت فلا يرتضى كونها مفعولا ثانيا قوله كما فعل فى بيض فان
اصله بيض بضم الباء لانه جمع ابيض كحمر فى جمع احمر وكسر الباء ليسلم الياء قوله
فان فعلى الخ متعلق بقوله وهى فعلى وهذا على مذهب سيبويه واما غيره فقد حكموا
فى الصفات فعلى بكسر الفاء حكى ثعلب مشية حيكى ورجل كيصى وسيبويه يقول
فى امثالهما ما قاله فى ضيزى قوله على انه مصدر يعنى كذكرى نعت به وهذا الاحتمال
قائم فى قراءة غيره ايضا اذ يجوز تخفيف الهمزة وابدالها ياء فان قيل هل يجوز فى
قراءة ابن كثير ان يجعل مغيرا من فعلى ايضا قلنا لا لانتفاء موجب التغيير فيه
فان الضم لا يستثقل مع الهمزة استثقاله مع الياء الساكنة قوله باعتبار الالوهية
اى باعتبار اطلاق اسم الآلهة قوله الا اسماء اى ذوات اسماء تطلقونها عليها
ولا مسميات تحتها ويجوز الحمل على الادعاء قوله اى يتبعون على الالتفات الى
الغيبة قوله وما تشتهيه انفسهم جعل ما موصولة ويجوز كونها مصدرية قوله اى كل واحد
منهم اشارة الى ان اللام فى الملائكة للتعريف الاستغراقى فان استغراق الجمع
فى معنى استغراق المفرد وليس الثانى اشمل من الاول كما حقق فى مقامه فليس
ذلك تأويلا نظرا الى افراد الانثى حتى يقال انه تأويل قبل ظهور الاحتياج وان الاولى
تأويل الانثى بالاناث فانها اسم جنس يتناول الكثير والقول بان الافراد لمراعاة
الفاصلة او يقال المراد تسمية الطائفة الانثى او يقال المعنى على التشبيه فان تسمية
نصب بنزع الخافض اى كتسمية الانثى ولا تمس حاجة الى التشبيه فى الجمعية ايضا
قوله لا يدرك يعنى ادراكا معتبرا وفيه دلالة على عدم اعتبار ايمان المقلد قوله
وما يكون وصلة اليها كمسائل علم اصول الفقه قوله فاعرض عن دعوته الخ وقيل
الكف او فاعرض عنه ولا تقابله ان ربك هو اعلم بالضال والمهتدى وهو مجاز
بهما وتعلق وجه اهمال المص ذكره لانه لا يستلزم النسخ وهو خلاف الاصل لا
يرتكب ما وجد عنه مندوحة قوله لا يزيده الدعوة خبر ان قوله لا يتجاوزه علمهم اشارة
الى ان مبلغ اسم مكان قوله والجملة اعتراض اى بين العلة والمعلل قوله اى انما
يعلم الله معنى القصر يستفاد من توسيط ضمير الفصل فى المقامين قوله او بمثله
فان من جاء بالسيئة لا يجزى الا بمثلها قوله او ميز الضال الخ وعلى هذا يكون قوله
ولله ما فى السموات وما فى الارض اعتراضا مؤكدا العلمه تعالى بهما ويجوز ان يكون
حالا من فاعل اعلم اى والحال ان له ما فى السموات قوله او باحسن من اعمالهم
اذ الحسنة تجزى بعشر امثالها لا اقل والحسنى على الوجهين صفة المثوبة لكن

اى ياكل وحده وينزل وحده م
نفى مشية يحيك فيها صاحبها اى يتبختر م

على الاول للزيادة المطلقة وعلى الثاني للزيادة بالاضافة الى اعمالهم قوله وهو مارتب
عليه الوعيد اختلف في الكبائر ماهي وتمام التفصيل في الكتب الكلامية قوله والاستثناء
منقطع اهمل المص ذكر احتمال كونه صفة بمعنى غير كما في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة
الا الله اذ يرد على ظاهره ان كبائر الاثم معرفة وغير اللمم نكرة لانه لا تعرف بالاضافة
الى المعرفة وان كان يمكن دفعه بان تعريف كبائر الاثم جنسي لان الاضافة الى
المعرف الجنسي فيجوز اجراؤه مجرى النكرة ويمنع كون الا اللمم نكرة اذ لا منع عن
كونه مثل غير المغضوب عليهم قوله ومحل الذين نصب على الصفة اي للذين احسنوا
ولم يذكر احتمال البدلية اذ لا حسن في جعل الذين يجتنبون كبائر الاثم مقصودا
بالنسبة وجعل الذين احسنوا اولم يذكر احتمال البدلية اذ لا حسن في جعل الذين
احسنوا في حكم المتروك ولو كان النظم على العكس لكان له وجه قوله من قولهم
اكدى الحافر اي حافر البئر قوله ثم بخل بالباقي اشارة الى ان الذم آيل الى سبب
القطع وهو البخل فلا يتوهم ان الآية مسوقة لذم فعل المتولي وقطع العطاء
عن المتحمل المذكور ليس بمذموم قوله تعالى فهو يرى الفاء للسببية قوله واتم ما التزمه
عطف تفسيري لقوله وفي وفيه اشارة الى انه كقوله تعالى فاتمهن قوله وتخصيصه
بذلك اي بالوصف المذكور ثم تخصيصهما بالذكر من بين الانبياء اما لان ذلك في
صحفهما لا في صحف غيرهما اولان المدعوين من اليهود والنصارى يدعون متابعة
موسى عم والعرب يدعون متابعة ابراهيم عم ولا متمسك لمن عداهم في نبوة
محققة ولا شريعة محفوظة قوله وذبح الولد عطف على نار نمرود قوله فان وافقه اي
وحده قوله ان هي المخففة الخ واسمها محذوف وهو ضمير الشأن ولا تزر هو الخبر قوله او
الرفع ويجوز النصب بتقدير اعني جوابا عن سؤال اي شيء تعني بما في صحفهما فالقرآن
وارد على متعارف العرب قوله ولا يخالف ذلك قوله تعالى كتبنا على بني اسرائيل
يعني على احد الوجهين المذكورين في تفسيره قوله فان ذلك للدلالة والتسبب
وبه يجاب اذا اورد قوله عم من سن سنة حسنة الحديث على قوله تعالى وان ليس
للانسان الا ما سعى قوله تعالى سوف يرى يجوز ان يكون الرؤية بصرية وان يكون
علمية متعدية الى واحد او الى اثنين والثاني محذوف اي حاضرا قوله الا سعيه تفسير
لقوله الا ما سعى فكان الاظهر تقديمه على قوله وان سعيه الآية وفيه اشارة الى ان ما
مصدرية قوله وما جاء في الاخبار جواب سؤال مقدر واجاب الزمخشري بوجه آخر
ايضا وهو ان سعيه لما لم ينفعه الا مبنيا على سعي نفسه وهو ان يكون مؤمنا صالحا
كان سعي غيره كانه سعي نفسه لكونه تابعا له وقائما بقيامه انتهى وتوصيف مؤمنا بقوله

والا فهو معتقد لصحة التحمل ونفعه م

في سورة المائدة م

في اول باب الحج عن الغير في الهداية الانسان له ان
يجعل ثواب عمله لغيره صلوة وصلوتا او صدقة او
غيرها عند اهل السنة والجماعة منه

فالمراد ليس له الا ما سعى تحقيقا او تنزيلا او ادعاء
منه

وليس وجه ترك المص ذكره لانه لا يطرد على مذهب
الشافعية في الصلوة والصوم وقراءة القرآن فان
ما ذكره من الجواب ايضا كذلك منه

صالحا بناء على مذهبه والا فاصل الايمان يكفي عند اهل السنة قوله فنصب بنزع الخافض
الظاهر ان يكون المنصوب بنزع الخافض هو الضمير اي بسعيه او على سعيه كما
اشار اليه الزمخشري فانه يتعدى الى المجزي بلا واسطة قال الله تعالى وجزاهم بما
صبروا جنة وحريرا ويقال جزاك الله خيرا قوله ويجوز ان يكون مصدرا قال ابو البقاء
لا يلائمه وصفه بالاوفى فانه صفة المجزي به لا صفة الفعل ولا يدفعه القول بانه اذا
جاز وصف المجزي بالاوفى جاز وصف الحدث اعني الجزاء به بملابسة له لان ذلك
على المجاز العقلي كما اشار اليه ولا يصار اليه بلا ضرورة لا يقال حذف الجار ايضا
خلاف الاصل لانك قد نبهت انه يتعدى الى المجزي بنفسه وقوله المجزي به بزيادة
لفظ به امره سهل قوله على انه منقطع عما في الصحف فيكون ما في الصحف منتهيا عند
قوله الجزاء الاوفى قوله لا يقدر على الامانة الخ لا خلقا ولا كسبا بخلاف نقض البنية
فان للعبد فيه كسبا قوله ووفاء بوعده يعني لا لانه يجب على الله سبحانه كما يوهمه
ظاهر كلمة على قوله وهو ما يتأثل به اي يتخذ اصلا وتذكير ضمير القنية باعتبار الخبر قوله
وافرادها يعني بالذكر بعد قوله اغنى قوله او ارضى عطف على قوله اعطى القنية قلت
الاوفق لما تقدمه من الآي المشتملة على مراعاة صنعة الطباق ان يحمل على ما نقله
البغوي عن الاخفش والاصبهاني عن ابي زيد من تفسيره بافقر على ان يكون الهمزة
للازالة قوله وهي اشد ضياء من الغميصاء بالغين المعجمة المضمومة والميم المفتوحة
والصاد المهملة وهي احدى شعريين قوله ولذلك اي بخلافه قريشا في عبادة
الاوثان قوله كانوا يسمونه زاعمين انه نزعه صلى الله عليه وسلم عرقا منه في خلافهم
في عبادة الاوثان قوله وعاد الاخرى ارم مخالف لما سيذكره في سورة الفجر
قوله وقرأ نافع اي في رواية ورش قوله لان ما بعده لا يعمل فيه لمنع ما النافية
عن العمل قوله فما ابقى الفريقين ويجوز ان يكون المعنى فما ابقى عليهما قوله حتى لا يكون
به حراك بفتح الحاء قوله والمؤتفكة نصب باهوى والتقديم للفواصل او عطف
على عاد او اهوى استيناف قوله اهوى اي اسقط قوله تعالى ما غشى مفعول
ثان ان قلنا ان التضعيف للتعدية وان قلنا انه للمبالغة او التكثير فهو فاعل كقوله
فغشيهم من اليم ما غشيهم قوله فيه تهويل وتعميم التهويل في الابهام الدال على انه
ابلغ في العظم الى حيث يضيق عن الاحاطة به نطاق البيان والتعميم في ايقاع التغشية
الى ضمير المؤتفكة التي تعمهم وتحيط بهم لا في حذف المفعول لانه متعين بدلالة المذكور
ويجوز ان يكون المراد بالتعميم معنى التكثير واستفادته من الموصولة ايضا لانها
من الفاظ العموم كانه قيل غشاها كل سوء قوله والخطاب للرسول عليه السلام

ان كان المراد بالاصابة لاهل القرى تعميم منه

فهو من باب الالهاب والتعريض بالغير قوله والمعدودات يعني من قوله وان الى
ربك المنتهى او من قوله الا تزر وازرة قوله ما في نقمة من نقم الرب قوله اي هذا القرآن
انذار على ان يكون نذير مصدرا قوله او هذا الرسول نذير على انه اسم فاعل بمعنى
منذر ووقع في بعض النسخ منذر بدل نذير قوله دنت الساعة الموصوفة بالدنو
ففي الآية اشارة الى غاية قربها حيث نسب القرب الى الموصوف به وقد تقدم
نظيره قوله نحو قوله تعالى اقترب الساعة اي في الدلالة على كمال قربها لما في صيغة
الافتعال من المبالغة قوله نفس قادرة على كشفها اي ازالتها من كشف الضر
اي ازاله قوله او الآن عطف على اذا وقعت قوله او ليس لها كاشفة لوقتها
اي عالمة به من كشف الشيء اذا عرف حقيقته او مبينة له قوله او ليس
لها من غير الله كشف واما جعل التاء للمبالغة كتاء علامة فالمقام يأباه لايهامه
ثبوت اصل الكشف بغيره قوله لاهون فعلى هذا كان حق قوله وانتم
سامدون ان يقدم على ولا يبكون قوله من سمد البعير يعني على الوجهين •

سورة القمر خمس واربعون ايات

وفي الاتقان استثنى منها سيهزم الجمع الآية وفي الكشاف في تفسير الآية ما يدل
عليه وهو مردود فانه ثبت انها نزلت بمكة فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فقلت اي جمع فلما كان يوم بدر وانهزمت قريش نظرت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في آثارهم مصلتا بالسيف يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فكانت
ليوم بدر اخرجه الطبراني في الاوسط قال الطيبي في ثبوت هذه الرواية نظر لان
همزة الانكار في قوله ام يقولون نحن جميع منتصر دل على ان المنهزمين منهم وفيه
بحث وقيل ان المتقين الآيتين بسم الله الرحمن الرحيم قوله روي ان كفار قريش
الخ قال الطيبي اسند ابو اسحق الزجاج عشرين حديثا الا واحدا في تفسيره الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في انشقاق القمر وفي الشرح الشريفي للمواقف
هذا متواتر رواه جمع كثير من الصحابة كابن مسعود وغيره وفيه انهم لم يجعلوا
حديث من كذب علي متعمدا الحديث وقد رواه ستون او اكثر من الصحابة وفيهم
العشرة من المتواتر فكيف يكون هذا منه دونه قوله ويؤيد الاول انه قرئ ويؤيد
ايضا الفصل بين الساعة والانشقاق بجعل الاولى مقترنة والثاني واقعا
منقضيا فلو كان وقوعه يوم القيمة لم يظهر للفرق وجه قوله تعالى وان يروا عطف
على فاعل يؤيد ووجه تأييده انه لو لم يكن الانشقاق من جنس الآيات لم يكن ذكر

وذلك متعين على قراءة ان المكسورة م

اذ لا يطلع تعليل لوجه التقفية م

الراغب السامد اللاهي الرافع رأسه من قولهم بعير سامد في سيره مسهد

قالوا انما انشق القمر شقين متباعدين بحيث كان الجبل بينهما وكان ذلك في مقام التحدي فيكون معجزة شرح مواقف

هذا القول مناسبا للمقام قوله وهو يدل على انهم رأوا الخ اي قوله مستمر بهذا
المعنى يدل عليه الخ وروي ان المشركين لما رأوا الانشقاق قالوا سحرنا محمد
نستخبر السفار والقادمين فسألوهم فاخبروا انهم رأوا ذلك فعند ذلك قالوا
سحر مستمر فيكون الاطراد على هذا بالاضافة الى الاشخاص ولا يتحقق الدلالة المذكورة
قوله او مستبشع اي عندهم قوله او مار ذاهب يقولون هذا تمنية لانفسهم قوله
وذكرها بلفظ الماضي يعني بعد ذكر يعرضوا بلفظ المستقبل قوله فان الشيء الخ
اشارة الى العلاقة المصححة للارادة بين الاستقرار والانتهاء وهي اللزوم قوله
اي ذو مستقر يعني على حذف المضاف قوله بمعنى استقرار وانت خبير بانه لا منع
من جعله اسم زمان او اسم مكان ايضا كما قاله الزمخشري قوله وكل معطوف
على الساعة يعني على هذه القراءة قوله ازدجار ويجوز ان يكون مزدجر اسم
مكان قوله من تعذيب ان اريد بالانباء انباء القرون الخالية قوله او وعيد
ان اريد بها انباء الآخرة قوله للتناسب متعلق بتقلب اي في المخرج او
ليحصل التناسب فان التاء مهموسة وهذه الحروف مجهورة قوله او المصدر
عطف على المنذر وفي بعض النسخ او مصدر فهو عطف على جمع في القاموس
انذره بالامر انذارا ونذرا بضم وبضمتين ونذيرا اعلمه وحذره وخوفه
في الابلاغ والاسم النذرى بالضم والنذر بضمتين ومنه فكيف كان عذابي
ونذر اي انذاري قوله لعلمك بان الانذار الخ اشارة الى ان الفاء للسببية
قوله ويجوز ان يكون الدعاء الخ قد مثله في آخر طه قوله واسقاط الياء الخ الحلبي
حذفت الياء من الداعي مبالغة في التخفيف اجراء لال مجرى ما عاقبها وهو
التنوين فكما يحذف الياء مع التنوين كذلك مع ما عاقبه قوله وانتصاب يوم
يخرجون فان قلت هل يجوز ان يكون فتول على معنى تول عنهم يوم القيمة
ولا تشفع لهم حيث لم ينفعهم النذر في الدنيا قلت يمنعه ما ورد في امثاله من
الامر بالتولي في هذه الدار عقيب بيان عدم نفع الابلاغ والانذار فالقرآن
يفسر بعضه بعضا والله تعالى اعلم قوله بالتخفيف اما للتخفيف او لانه اصل
ايضا قوله بمعنى انكر فان نكر يتعدى قال الله تعالى نكرهم قوله لانه اي لان خشعا
قوله فيكون الجملة حالا لكن الاكتفاء بالضمير في الجملة الاسمية الواقعة حالا
غير فصيح كما تقدم في اول الاعراف قوله ليس على صيغة تشبه الفعل ولذلك
جاز جاء رجل قعود غلمانه بخلاف قاعدون فانه على زنة الفعل قوله وهو
تفصيل بعد اجمال والفاء على هذا تفصيلية كما في قوله تعالى ونادى نوح ربه

واللاحتياج الى التأويل مشترك م

وتأنيث الفعل لتأويله بالانذارات فانه اسم جنس مسهد

ونقل ابو حيان عن سيبويه ان جمع المكثر اجود من الافراد في مثله مسهد

فان التفصيل يعقب الاجمال م

فقال ان ابى فالمكذب والمكذب فى المقامين واحد قوله وقيل معناه الخ والفاء
ح للتعقيب والمكذب الثانى غير الاول وان اتحد المكذب قوله اوكذبوه بعد ما
كذبوا الرسل وعلى هذا فالتعدد فى المكذب دون المكذب والفاء للتعقيب ايضا
وعلى ماذكره الزمخشرى للسببية واٰنما لم يرتض المص ذينك الوجهين لان الظاهر
هو الاتحاد فى كليهما قوله وازدجرته الجن يعنى ساقته وتصرفت فيه او منعته عن
سلوك مسلك العقلاء قوله على ارادة القول اى على تضمينه كما هو مذهب البصريين
واٰما الكوفيون فيكتفون فى مثله من جنس القول قوله فيخنقه بضم النون من باب
نصر قوله وهو اى قوله تعالى ففتحنا الآية مبالغة سواء جعل الباء فى قوله بماء
للاستعانة وجعل الماء كالآلة لفتح ابواب السماء وهو ظاهر او للملابسة قوله
او على امر قدره الله تعالى وكلمة على على هذا الوجه للتعليل قوله اقيمت مقامها
بان يكنى بها عنها كما يكنى عن الانسان بقولهم حى مستوى القامة عريض
الاظفار قوله لانه نعمة كفروها اشارة الى ان كفر من كفران النعمة قوله ويجوز
ان يكون على حذف الجار الخ اى كفر به على ان كفر من الكفر ضد الايمان قوله
والنذر يحتمل المصدر والجمع اى ان يكون جمع نذير بمعنى الانذار قوله من يسر
ناقته يعنى على الوجه الثانى قوله متعظ اشارة الى اختيار الوجه الاول من
وجهى تفسيرى الذكر قوله باردا او شديد الصوت تقدم تفصيله فى فصلت
قوله استمر شؤمه يعنى عليهم او ابد الدهر فان الناس يتشأمون باربعاء
آخر الشهر قوله استمر عليهم اى ذلك اليوم بمعنى الحين والا فاليوم الواحد لا يمكن
ان يستمر سبع ليال وثمانية ايام والاستمرار على هذين الوجهين بحسب الزمان
قوله حتى اهلكهم من الاسناد المجازى الى الزمان قوله او على جميعهم فالمستمر بمعنى
المطرد بالنسبة الى الاشخاص او اشتد مرارته اى بشاعته قوله وكان يوم
الاربعاء اى ابتداؤه قوله للاستفهام فانه بالفعل اولى قوله على الالتفات اى
هو كلام الله تعالى لثمود على سبيل الالتفات اليهم فى خطابه لرسولنا عليه السلام
جعلوا كانهم حضور فى المجلس حول اليهم الوجه لينعى اليهم جناياتهم قوله كل شرب
الشرب هو النصيب من الماء قوله او يحضر عنه غيره قيل اى يمنع عن ذلك الشرب
غير صاحبه وفيه ان الذى بمعنى المنع انما هو الحظر بالظاء ولعله مبنى للفاعل
اى يحضره صاحبه بنفسه او يحضر غيره نائبا عنه قوله فاجترأ على تعاطى قتلها
اشارة الى ان تعاطى مجاز عن اجترائه وان مفعوله محذوف استغناء
بتعينه لدلالة المقام عن ذكره ويجوز ان يجعل من تنزيل المتعدى منزلة اللازم

الظاهر ان الضمير لليوم فيكون اضافة يوم الى نحس
من اضافة الموصوف الى صفته وعلى ما اختاره
البصريون من تقدير موصوف فى مثلها نحو يوم
عذاب نحس يتعين ان يكون الضمير له او للنحس
ولا يلايمه سياق كلام المص منه

الاحتياج الى هذا التأويل على بعض الوجوه المذكورة منه

على ان

على ان تعريف مصدر الفعل للاستغراق على المبالغة كانه لا يعاطى غير قتلها
متعلق بكلا الوجهين قوله فى سعر اى على ان يكون الباء بمعنى فى قوله او مسعرين
اى داخلين فى السعر والباء على هذا للملابسة وقوله بسعر حالا قوله وهو علة لنجيناهم
ويجوز ان يكون مصدرا من فعله او من معنى نجيناهم لان تنجيتهم انعام قوله
فكذبوا بالنذر متشاكين اشارة الى ان تماروا ضمن معنى التكذيب فعدى
تعديته قوله يستقر بهم اى يثبت لهم ولا يزول عنهم فى الدنيا حتى يسلمهم الخ
قوله كرر ذلك اى قوله ولقد يسرنا القرآن للذكر الآية واٰما تكرير قوله تعالى
فذوقوا عذابى ونذر فلكون الاول للطمس والثانى للتصبيح قوله للعلم بانه اولى
بذلك اى بالنذر قوله قوة وعدة تمييز عن خير والمراد ان الكفار المعدودين
خير قوة وعدة قوله او مكانة ودنيا عند الله متعلق بخير اى ليس كفاركم بخير منهم
فيهما بل هم مثلهم او شر منهم ولا يمكن الحمل هنا على ما تعورف لمنع الدليل عنه
قوله ممتنع يقال نصره من عدوه فانتصر اى منعه فامتنع قوله او منتصر من الاعداء
اى منتقم قوله او متناصر على ان يكون افتعل بمعنى تفاعل كاختصم قوله والتوحيد
اى فى منتصر قوله على لفظ الجمع فانه مفرد ومراعاة جانب اللفظ للفواصل
كما فى الدبر قوله اولان كل احد الخ على ان يولون بمعنى يولى كل احد قوله وهو من
دلائل النبوة فانه اخبار عن الغيب قوله عن الحق فى الدنيا فعلى هذا يكون
قوله يسحبون كالمتقين للانتصاب بالقول المقدر كما فى ذوقوا مس سقر
واذا فسر الضلال بالهلاك كما فى الكشاف جاز ان يكون ظرفا لمتعلق فى الضلال
قوله اى يقال لهم ذوقوا حر النار الخ اشارة الى ان مس سقر مجاز عن المها
بعلاقة السببية والظاهر من تقرير الكشاف انه من الاستعارة بالكناية قوله
ليطابق المشهورة فان الاصل هو التوافق فلا يكون فى المقال ما يمكن ان
يتشبث به اهل الاعتزال ولعل اختيار النصب اى اتفاق السبعة على اختياره
مع احواجه الى الاضمار بخلاف الرفع قوله لما فيه من النصوصية على المقصود
بخلاف الرفع فانه فيه احتمال كون خلقناه نعتا قوله واكتفى باسم الجنس
اى للفواصل قوله بحيث ابهم ذوو الافهام متعلق بتعالى والا ظهر
بحيث ابهم على ذوى الافهام قوله فى كل غب اى يقرؤها يوما ويتركها يوما

سورة الرحمن ثمان وثمانون آيات

وتسمى عروس القرآن قوله مكية وهو قول ابن عباس والضحاك قوله او مدنية

واٰنما قال كالمتقين لانه يجوز انتصابه بمتعلق
سقر وان كان بنوع تكلف منه

وهو قول مقاتل وابن حيان والواحدي قوله او متبعضة في الاتقان نقلا عن جمال
القرآء انه استثني منها يسأله من في السموات الآية قوله وآيها ست وسبعون قال
الامام النسفي في التيسير ويقال سبع ويقال ثمان والاختلاف في خمس الرحمن خلق
الانسان ووضعها للانام شواظ من نار يكذب بها المجرمون بسم الله الرحمن الرحيم
قوله صدرها بالرحمن فانه يعم النعم الدنيوية والاخروية كما تقدم في تفسير البسملة
قوله فقدم ما هو اصل النعم الدينية اي لاصالته قوله فانه اي القرآن وهو تعليل لكونه
اصل النعم الدينية واجلها قوله اذ هو باعجازه تعليل لقوله اعز الكتب قوله مصدق لنفسه
اي باعجازه قوله ومصداق لها باشتماله على خلاصتها قوله ثم اتبعه اي اورده عقيبه
من غير فصل قوله ايماء علة لاتبعه يعني اخر ذكر خلق الانسان عن تعليم القرآن مع ان
الترتيب الوجودي على العكس للايماء بكون تعليمه مقصودا اصليا من خلق الانسان
فانما يقدم ما يهتم بشانه وكونه اهم منه لكونه كالغرض منه والسبب في ايجاده وخلقه
والله تعالى اعلم قوله وما يميز به عطف على البشر قوله لما ادركه متعلق بافهام قوله لتلقي
الوحي متعلق بخلق البشر قوله لمجيئها على نهج التعديد تنبيها على تقاعده في الشكر كما
في قولك زيد اغناك بعد فقر اعزك بعد ذل كثرك بعد قلة فعل بك ما لم يفعل
احد باحد قوله يجريان بحسبان جعل الحسبان مصدرا مفردا كالكفران والشكران
وعلق الباء بيجريان بجعله خبرا ليناسب ما بعده وقد يجعل الحسبان جمع حساب كشهاب
وشهبان قوله في اتصالهما بالرحمن يعني بالضمير العائد قوله لاشتراكهما الخ اي لقصد
التشريك بعد حصول المقصود بالتعديد وفي كلام المص تسامح لا يخفى لان ما يفهم
بظاهره تحقق الدلالة في كل واحد من الفاصلتين على ما ذكره وليس كذلك
بل الدلالة في مجموعهما قوله فانها منشأ اقضية تعليل لرفعها مرتبة ورفعها محلا
غني عن البيان بكونه محسوسا مشاهدا قوله او ما يعرف به مقادير الاشياء وانت
خبير بان قوله تعالى الا تطغوا في الميزان واقيموا الوزن الآية اشد ملايمة لهذا
المعنى فلذا اقتصر عليه الزمخشري قوله لان لا تطغوا لم يذكر احتمال كون ان مفسرة
كما في الكشاف لعدم تقدم جملة متضمنة لمعنى القول وهو شرطها قوله وتكريره اي تكرير
لفظ الميزان مع ان الظاهر كان اضماره قوله على ان الاصل الخ متعلق بقراءة
الفتح قال ابو حيان لا حاجة الى ذلك لان خسر جاء متعديا قال الله تعالى خسروا
انفسهم خسر الدنيا والآخرة واجيب بان هذا ليس من ذلك الا يرى ان خسروا
انفسهم وخسر الدنيا والآخرة معناه ان الخسران واقع بهما وانهما معدومان
وهذا المعنى ليس مرادا في الآية قطعا وان المراد لا تخسروا الموزون في الميزان

فمن جعل الرحمن خبر مبتدأ محذوف او مبتدأ محذوف خبره اي الله الرحمن او الرحمن ربنا جعلها آية واحدة خلاف من جعلها مبتدأ او خبره علم القرآن

فمن جعل علمه البيان حالا مقدرة من الانسان لم يجعلها آية

ففي المجيء على نمط التعديد اشعار باستقلال كل واحد منها في ايجاب الشكر

وفي جعل التقدم جري الشمس والقمر كائن بحسبان فقد التناسب كما لا يخفى

فالفاصلة الاولى للاجرام العلوية والثاني للسفلية

قلت وكذلك اذا جعل بمعنى النقص المراد ولا تنقصوا الموزون في الميزان لا
الميزان نفسه فما هو الجواب عن هذا هو الجواب عن ذاك قوله وقيل الانام كل ذي
روح في القاموس الانام كسحاب وساباط وامير الخلق والجن والانس او جميع
ما على وجه الارض فما نقله المص معنى زايغ قوله ضروب مما يتفكه به يشير الى ان فاكهة
جنس يشعر باختلاف الانواع كما تقدم في يس قوله او كل ما يكم بضم الكاف من
باب نصر قوله من ليف وسعف وكفرى فالليف يغطي الجذع والسعف الجمار و
الكفرى الثمر قوله كالجذع والحب والثمرة هكذا في اكثر النسخ ومده بالثمرة على والحب
دلالة على انه من النظم ولا وجه له والصواب ما في بعض النسخ كالجذع والجمار
والثمرة والحب ذو العصف قوله او اخص ظاهره ان يكون نصبا على الاختصاص
وفيه بحث فانه لم يدخل في مسمى الفاكهة والنخل حتى يخص من بينها كذا قيل ولكن
لزوم دخول المنصوب على الاختصاص فيما قبله غير مسلم الا يرى الى قوله عليه
الصلوة والسلام نحن معاشر الانبياء وسبحانك انه العظيم الى امثال قوله ويجوز
ان يراد وذا الريحان وح لا يراد بالريحان المشموم قوله وهو فيعلان من الروح
اصله رويحان قوله ثم خفف يعني بحذف عين الكلمة كما في ميت وهين وكان
الاصل تشديد الياء قوله المدلول عليهما بقوله للانام لعمومه لهما واشتماله عليهما
وليس المراد الدلالة الميزانية حتى يقال العام لا يدل على الخاص باحدى الدلالات
الثلث بل الدلالة المعتبرة عند البلغاء قوله من دخان متعلق بصاف قوله
فانه الخ لبيان احتياج مارج الى البيان قوله يتجاوران ويتماس سطوحهما قال في
اواخر الفرقان وذلك كدجلة يدخل البحر فيشقه فيجري في خلاله فراسخ بتغير طعمها
قوله او بحري فارس والروم وعلى هذا فقوله يلتقيان اما حال مقدرة ان
كان المراد ارسالهما الى المحيط او المعنى اتحاد اصليهما ان كان المراد ارسالهما
منه فلكل وجه قوله حاجز من قدرة الله يعني على الوجه الاول في تفسير البحرين
قوله او من الارض يعني على الوجه الثاني قوله لا يبغي احدهما الخ على الوجه الاول
قوله او لا يتجاوزان الخ على الوجه الثاني قوله فعلى الاول اي الوجه الاول في
البحرين واما على الثاني فلا حاجة الى التأويل اذ اللؤلؤ والمرجان بمعنيين يخرجان
منهما قوله لانه يخرج من مجتمع الملح والعذب اي يتكون ويحدث من اجتماعهما قال
الرازي يكون العذب كاللقاح للملح ونقل عن ابن عباس وعكرمة مولاه انه
يتكون هذه الاشياء في البحر بنزول المطر لان الصدف يفتح افواهها للمطر
انتهى فيكون الاصداف كالارحام للنطف وماء البحر كالجسد الغاذي وقيل

الحلبي يجمع الانام في القلة على آنمة بزنة امرأة وفي الكثرة على انم كقذال واقذلة وقذل

السعف جمع سعفة وهي غصن النخل ما دام عليه الخوص وهو ورق النخل واذا جرد عنه الخوص يسمى جريدا

اشارة الى ان قوله يخرج هنا من الخروج بمعنى الحدوث والخروج الى الوجود وكذا في النظم وان المجتمع مصدر ميمي بخلافه في قوله ان صح ان الدار يخرج فانه من الخروج بمعنى الانتقال من الباطن الى الظاهر

من البغداد

على انه من ماء المطر ما اشتهر من ان السنة اذا اجدبت هزلت الحيتان وقلت الاصداف
والجواهر وعلى هذا فضمير منهما للبحرين باعتبار الجنس فتأمل هذا وقال ابو حيان قال
الجمهور يخرج من الاجاج في المواضع التي تقع فيها الانهار والمياه العذبة فناسب
اسناد ذلك اليهما وقال وهذا مشهور عند الغواصين قوله اولانهما لما اجتمعا
الخ يعني لما جرى العذب في المالح والتقى سطوحهما صارا كالشئ الواحد لاتصالهما
الحسي وان كان بينهما حاجز من قدرة الله تعالى قوله فكلاهما ثمان فاجرى النون
مجرى حرف الاعراب قوله المرفوعات الشرع على ان يكون المنشآت من انشاه
اذا رفعه والشرع بضمتين جمع شراع وهو الذي يسمى بالفارسية باديان هذا ولا
يبعد ان يكون المنشآت بمعنى المرفوعات على الماء فيكون جارية على من هي له
قوله الرافعات الشرع على الاسناد المجازي الى المكان وكذا في المعنيين الآخرين
قوله ومن للتغليب اي على الوجهين قوله ولو استقريت الخ اشارة الى وجه
آخر وهو ان يكون الوجه بمعنى القصد اي ما يقصد وينوى به الله تعالى والجهات
بمعنى المقاصد وفي العبارة نوع تسامح قوله بل جهته اي مقصده والاضافة بيانية
اي يتوجه اليه قوله تعالى فباي آلاء ربكما تكذبان الطيبي فان قلت كيف افرد الضمير
في قوله وجه ربك وثناه في ربكما والمخاطب واحد قلت اقتضى الاول تعميم الخطاب
لكل من يصلح للخطاب لعظم الامر وفخامته فيندرج فيه الثقلان اوليا ولاكذلك
الثاني فتركه على ظاهره قوله اي مما ذكر قبله يعني بقوله كل من عليها فان قوله او
ما يترتب الخ على ان يكون النظم كناية عن ذلك قوله نطقا كان اسم كان ضمير
ما يدل قوله سنتجرد لكم على المجاز المرسل فالفراغ يلزمه التجرد قوله وذلك اي التجرد
للحساب والجزاء قوله غيره اي غير ما ذكر من الحساب والجزاء او غير الجزاء فانه المقصود
قوله وقيل تهديد فيكون الخطاب للمجرمين منهما بخلاف الوجه الاول قوله مستعار
من قولك الخ وان كان قول المهدد كناية اذ لا منع فيه عن ارادة المعنى الحقيقي
ايضا وهذا مبني على لزوم جواز ارادة المعنى الحقيقي في محل الاستعمال للكناية
قوله فان المتجرد للشئ تعليل لكون القول المذكور تهديدا قوله اي سنقصد
اليكم قال الزجاج الفراغ في اللغة على ضربين احدهما الفراغ من شغل والآخر
القصد لشئ انتهى ولا منع في القراءة المشهورة ايضا عن الحمل على هذا المعنى
قوله لثقلهما على الارض وفي الكشاف لانهما ثقلا الارض يعني انهما شبها بثقلي
الدابة وهذا اولى مما ذكره المص كما لا يخفى قوله او ان قدرتم وانت خبير بعدم
ملايمة هذا المعنى لما قبل الآية وما بعدها قوله اي من التنبيه الخ ناظر الى الوجه الاول

قال الراغب يقال للقصد وجه وللمقصد جهة م
وجه الشارع استنادا وجه الله من الجهات ع

قوله او

قوله او حتما نصب متعلق بالوجه الثاني قوله تعالى يرسل عليكما الآية الظاهر
والله تعالى اعلم انها استيناف جوابا عن سؤال الداعي الى الهرب والفرار
وان ذلك حين يساقان الى المحشر كما روي عن ابن عباس رض واختلفوا
في تفسير الشواظ فقيل هو اللهب معه دخان وقيل هو اللهب الصافي وقيل
هو اللهب الاحمر وقيل هو الدخان الخارج من اللهب قوله قال يعني الاعشى
قوله كضوء سراج السليط وهو الزيت قيل السلطان بمعنى الحجة من التسليط
لا نار ته واضاءته قوله لم يجعل الله تعالى فيه نحاسا اي دخانا قوله او صفر مذاب
عطف على دخان قوله عطفا على نار وعلى هذا فالشواظ مفسر باللهب الذي
معه دخان فلا حاجة الى ان يقال ان التقدير ح شواظ من نار وشئ من
نحاس فحذف الموصوف لدلالة ما قبله عليه قوله تعالى فاذا انشقت السماء
ناصب اذا محذوف اي كان ما كان من الامر الهائل الذي لا يحيط به نطاق
العبارة او رأيت امرا عظيما هائلا وبهذا الاعتبار يتسبب هذه الجملة عما قبلها
لان ارسال الشواظ يكون سببا لحدوث الامر الهائل او رؤيته في ذلك
الوقت قوله او يموت كريم اي اموت قوله مذابة كالدهن ينتظم احتمالي ان يكون
كالدهان خبرا بعد خبر وان يكون نعتا لوردة قوله واما قوله فوربك الخ فالمنفي هو
سؤال التعرف والاستعلام والمثبت سؤال التقريع والملام قوله باعتبار
اللفظ فانه مفرد لفظا قوله فانه وان تأخر الخ اشارة الى بيان مصحح كونه
للانس مع تأخره اللفظي قوله تقدم رتبة لانه فاعل قوله تعالى فيؤخذ بالنواصي
الباء فيه كما في قوله اخذت بالخطام قوله وقيل يؤخذون بالنواصي فقوله بالنواصي
بدل اشتمال من ضمير يؤخذون قوله بلغ النهاية في الحرارة وقيل الآن بمعنى
الحاضر قوله موقفه الذي يقف فيه العباد فالاضافة للاختصاص الملكي اذ
لا ملك يومئذ الا الله سبحانه قوله او قيامه على احواله اي حفظه لها قوله او
مقام الخائف عند ربه والاضافة على هذا للملابسة لان المقام عنده تعالى
قوله باحد المعنيين يعني المكان والمصدر لكن المصدر ح ليس بمعنى الحفظ
كما لا يخفى قوله كالرجل اللعين وهو ما يتخذ في المزارع على هيئة الرجل لاخافة
الوحش والطيور قوله تعالى ذواتا افنان صفة لجنتان او خبر لمبتدأ محذوف
هو هما وفي تثنية ذات لغتان الرد على الاصل كما في النظم فان اصلها ذوية
والتثنية على اللفظ على ان يقال ذاتا قوله وهي الغصنة يحتمل ان يكون
الضمير للفنن اذ علم تفسير الافنان بخلاف ما في الكشاف فالتأنيث

لانها مؤنثة ذوي م

باعتبار الخبر والغصنة بضم الغين وسكون الصاد وتحتمل ان يكون للافنان
فان فيه زيادة على التفسير السابق فيكون بيانا لتفسيره المساوى ويؤيده
ما وقع فى بعض النسخ من قوله من فروع الشجر بصيغة الجمع فالغصنة ح
بكسر الغين وفتح الصاد جمع غصن قوله وتخصيصها بالذكر لانها التى تورق
الخ يعنى ان فى الوصف تذكيرها على سبيل الكناية كانه قيل ذواتا اوراق
واثمار واظلال قوله حيث شاؤا الخ لما علم من وصف انهار الجنة لا من حذف
المفعول قوله ومتكئين مدح للخائفين يعنى انه نصب على الاختصاص قوله
اوحال منهم والمعنى يحصل لهم جنتان متكئين قوله وجنى اسم بمعنى مجنى كالقبض
بمعنى المقبوض قوله اوفى هذه الآلاء وقيل الضمير للفرش لكن الانسب ح
كلمة الاستعلاء لا الظرفية قوله نساء قصرن ابصارهن الخ اشارة الى ان
اضافة اسم الفاعل الى منصوبه تخفيفا ومتعلق القصر محذوف للعلم به
اى على ازواجهن وقد يقال المعنى قاصرات طرف غيرهن عليهن اى
اذا رأهن احد لم يتجاوز طرفه الى غيرهن قوله وفيه دليل على ان الجن يطمثون
فان مقام الامتنان يقتضى ذلك اذ لو لم يطمثوا لكن قبلهم لم يحصل لهم
الامتنان به قوله وبياض البشرة اشارة الى ان المرجان صغار الدر
وتخصيصها بالذكر لانها انصع بياضا قوله لمن دونهم من اصحاب اليمين
اى من الخائفين الذين هم من اصحاب اليمين قوله وفيه اشعار اى فى
وصفهما بالادهام الذى يكفى فى تحققه النبات والرياحين المنبسطة فى
مقابلة وصف الاولين بانهما ذواتا افنان مع ملاحظة كون الثانيتين
دونهما قوله فان ثمرة النخل فاكهة وغذاء يعنى بحسب حال الدنيا والا فالكل
فى الجنة للتفكه لما عرف قوله ولا تجمع جمع السلامة او لان اسم التفضيل
اذا كان نكرة وجب ان يكون مفردا مذكرا قوله قصرن فى خدورهن وقد
تضمن تشبيه ما لاهل الاولين بالياقوت والمرجان كونهن مقصورات
مكنونات ايضا فان الياقوت والمرجان يكونان كذلك وان اريد المعنى
الثانى فالقاصرات الطرف اعلى حالا من مقصوراته قوله قصرن فى خدورهن
على بناء المجهول قوله اوذيل الخيمة ويبعد الامتنان بالاتكاء عليه قوله العبقرى
منسوب الى عبقر وقال قطرب ليس هو من المنسوب بل هو بمنزلة
كرسى وبختى قوله تعالى اسمه ولعل المناسب بمقصود السورة الكريمة التى
بناؤها على الامتنان بجلائل النعم ونفايس الآلاء والقسم اخذه من البركة

لانه يحمل على المعهود من الجريان الى الاسفل م

فالخائفون قسمان المقربون واصحاب اليمين

لانباء الاول عن الاختيار دون الثانى م

التى هى كثرة الخير ولا بعد فى اسنادها الى اسمه تعالى فان به يستمطر السماء
ويستنصر على الاعداء قوله وقرأ ابن عامر بالرفع وكذلك كتب
فى مصاحف اهل الشام • والله تعالى اعلم بحقايق الامور والاحكام •

سورة الواقعة ست وتسعون آيات

استثنى منها ثلة من الاولين وثلة من الآخرين وقوله فلا اقسم بمواقع النجوم
الى تكذبون لما اخرجه مسلم فى سبب نزولها قوله وآيها تسع وتسعون وفى
التيسير وهى ست وتسعون آية وقيل سبع وقيل تسع قوله سماها واقعة
يعنى مع ان دلالة اسم الفاعل على الحال والقيمة مما سيقع فى الاستقبال وفى
كلامه اشارة الى ان الواقعة من اسماء القيمة قوله لتحقق وقوعها وللدلالة على
ذلك اختير كلمة اذا وصيغة المضى والله تعالى اعلم قوله وانتصاب اذا لمحذوف
وفى الكشاف بليس كقولك يوم الجمعة ليس لى شغل ورده ابو حيان بان ليس
مثل ما النافية لا حدث فيها فلا يعمل وفى المثال الذى نظر به ليس الظرف معمولا
لليس بل للخبر وتقدم معمول خبرها عليها مسئلة خلافية ولعل هذا هو وجه ترك
المص ذكره لكن يجوز ان يجاب عنه بمنع قوله لا حدث فيها قال الرضى بعدما
حكم ببطلان قول من قال سميت الافعال الناقصة ناقصة لانها تدل على الزمان
دون المصدر واما ليس الدال على الانتفاء فدلالتها على حدث لا يدل
عليه الخبر فى غاية الظهور وبان الظرف يكفى فى العمل فيه رائحة الفعل ومعنى
كلام الزمخشرى ان النفى المفهوم من ليس هو العامل كانه قيل ينتفى نفس
تكذب على الله تعالى اوفى نفيها اذا وقعت ثم اذا كان العامل فيه ليس يكون
لمجرد الظرفية والا لوجب الفاء قوله او كان كيت وكيت يعنى من الامور
التى يضيق عنها نطاق الحصر ورجح هذا بان النصب باضمار اذكر انما كثر فى اذ
وايضا فيه من التهويل المناسب للمقام ثم ذلك مبنى على كون العامل فى اذا
الشرطية هو الجزاء ومذهب المحققين انه فعل الشرط كما عرف فى مقامه قوله
ليس لوقعتها الطيبى نقلا عن الراغب ويكنى عن الحرب بالواقعة وكل سقوط
شديد يعبر عنه بذلك قوله نفس تكذب على الله او تكذب فى نفيها فان قيل
هلا جعل من الحذف للتعميم على ان المعنى ليس فى وقت وقوعها نفس كاذبة
فى شىء من الاشياء قلنا لا صحة له الا يرى الى مثل قولهم والله ربنا ما كنا مشركين
ويجوز ان يقدر مقالة بدل نفس فان الكذب يوصف به الخبر ايضا والمعنى

والتفصيل فى اول الفرقان م

فى البحر قال ابن عباس رضى الله عنه الواقعة من اسماء القيمة كالصاخة والطامة والآزفة

لا لزوم خروج اذا عن الشرطية اذ يلزم ذلك فى الوجه الاول ايضا

كما اذا انتصب اذا بتقدير اذكر م

الاظهر ان كلمة فى للسببية م

لايكون حين تقع مقالة موصوفة بالكذب على الله او فيها قوله واللام مثلها في
قوله قدمت لحيوتي يعني في وجه وهو جعل اللام للتوقيت قوله اوليس لاجل وقعتها
على ان يكون اللام للتعليل والمعنى ليس نفس تكذب في الخبر عنها لاجل تحقق وقوعها
قوله اوليس لها اخ على ان اللام للتخصيص كما يشير اليه قوله لها او للتوقيت ايضا
قوله في الحطب العظيم متعلق بقولهم ويجوز تعلقه بكذبت ايضا قوله وهو تقرير
لعظمتها يعني على سبيل الكناية قوله او بيان عطف على قوله تقرير والفرق بين
الوجهين ظاهر اذ لا كناية في الثاني والمفعول في هذا الوجه ملحوظ على الوجه المخصوص
دون الاول قوله او ازالة الاجرام عطف على خفض اعداء الله تعالى قوله وقرئتا
بالنصب على الحال اي من الواقعة وقوله تعالى ليس لوقعتها اعتراض مؤكد
يحقق الوقوع وقيل هو ايضا حال ويجوز تعدد الاحوال كما يجوز تعدد الاخبار
وجوز كونهما حالين من وقعتها وتجوز حاليتهما من الضمير المضاف اليه فانه
فاعل في المعنى قوله والظرف متعلق بخافضة كانه اختيار للمذهب الكوفي في
باب التنازع من الاعمال الاول او المراد التعلق المعنوي وفي الكشاف ويجوز
ان ينتصب بخافضة رافعة وتعقبه ابو حيان بان المؤثرين لا يجتمعان على اثر
واحد واجيب بان مقصوده الاشارة الى انه من باب التنازع وان كلا منهما
مسلط عليه من جهة المعنى قوله من تيمنهم بالميامن الخ في الكشاف من قولك فلان
مني باليمين وفلان مني بالشمال اذا وصفتهما بالرفعة عندك والضعة وذلك
لتيمنهم بالميامن وتشأمهم بالشمائل قوله باقامة الظاهر مقام الضمير ويجوز ان يقال
التقدير مقول فيهم ما اصحاب الميمنة على التأويل المعروف في جعل الانشاء خبرا
فلا حاجة الى جعله من اقامة الظاهر قوله معناهما التعجب كانه قيل ما عرفت حالهم
اي شيء هم فاعرفها وتعجب منها قوله او سبقوا الخ يعني في الفضائل الدينية والكمالات
اليقينية والمراد بالسبق في هذا الوجه هو السبق بالشرف لا بالزمان كما في الوجه
الاول قوله او الذين سبقوا الى الجنة وفيه فوات المقابلة والمبالغة مع ان السابقين
احق بالمدح والتعجب من السابقين قوله اي هم كثير من الاولين اشارة الى ان
قوله تعالى ثلة من الاولين خبر مبتدإ محذوف وانت خبير بانه لا يظهر مانع عن جعله
خبرا ثانيا او اول لاولئك ثم هذا التفسير مبني على ان يراد بالسابقين غير الانبياء
كما لا يخفى قوله يعني الامم السالفة كما روي عن الحسن قوله يكثرون سائر الامم
اي يغلبونهم بالكثرة قوله لان كثرة الفريقين الخ ولا مقتضى لان يكون النسبة
بين ذينك الفريقين كالنسبة فيما بين السابقين حتى يلزم ان يقل احدهما

نقله لوح بدل من قوله لها م

اي يستحقون ان يقال فيهم منه

على ان يكون المقربون نعتا لاولئك ويدل على جواز قول المص وعرفت تأمل منه

عن الآخر هنا ايضا فتأمل قوله ولا يرده اي لا يرد هذا الجواز او التجويز قوله في
اصحاب اليمين الخ يعني من حيث ابهام ظاهر التعبير عن كل منهما بالثلة استوائهما
قوله من الوضن يعني ان الموضونة على المعنيين من الوضن قوله وهو نسج الدرع
ثم استعير لكل نسج محكم قوله حالان من الضمير في على سرر يعني على الترادف وتجوز
ان يكون الثاني حالا من الضمير الاول فيكون من الاحوال المتداخلة قوله يطوف
عليهم استئناف او حال قوله على هيئة الولدان متعلق بمبقون قوله حال الشرب
متعلق بيطوف قوله والكوب اناء في القاموس الكوب بالضم كوز لا عروة له
ولا خرطوم قوله له ذلك اي الخرطوم او ما ذكر من العروة والخرطوم قوله من خمر ظاهر
للعيون او خارج من العيون وقد مر في الصافات قوله عطفا على جنات قال
ابو حيان هذا فيه بعد وتفكيك كلام مرتبط بعضه ببعض قوله اي هم في جنات ومصاحبة
حور فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في كلمة في قوله لان معنى يطوف عليهم الخ يعني
على المجاز او الكناية وهو الظاهر اذ لا مانع عن ارادة المعنى الحقيقي وقد ذهب
ابو عمرو بن العلاء وقطرب الى تجويز العطف على اكواب مع بقاء قوله يطوف
عليهم على حقيقته والمعنى يطوف عليهم الولدان بالمأكول والمشروب والمتفكه به
والمنكوح وفيه لذة لهم قوله في الصفاء متعلق بقوله يضرب او بقوله كامثال وهذا
قريب وان كان بعيدا قوله جزاء باعمالهم اشارة الى ان ما مصدرية قوله تعالى الا
قيلا استثناء منقطع او من باب لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى في انه
من التعليق بالمحال قوله او مصدر اي اسلم او يسلم سلاما والجملة مقول القول
قوله من خضد الشوك الخ فقوله سدر مخضود اما من باب المبالغة في التشبيه
قوله او مثني على وزن مرمي ظاهره يشير الى ان مخضود على هذا الوجه من حذف
المضاف واقامة المضاف اليه مقامه قوله وله انوار الخ بيان لوجه الانتفاع به قوله
لا ينقلص اي لا ينزوي قوله كانه لما شبه الخ اي جعلها شبيها قوله ويدل عليه قوله
تعالى انا انشأناهن فان الاضمار يكون بعد الذكر وعلى التفسير الاول فالضمير عائد
الى النساء الدال عليهن الفرش كما قاله الزمخشري قلت ويجوز ان يعود الى
الفرش مرادا بضميرها النساء على الاستخدام قوله شمطا رمصا جمع شمطاء ورمصاء
كحمر وحمراء والشمط بياض شعر الرأس يخالط سواده والرجل اشمط والمرأة
شمطاء والرمص بالتحريك وسخ يجتمع في الموق قوله تعالى فجعلناهن ابكارا ان اريد
بالانشاء معنى الابداء فالجعل بمعنى الخلق وقوله ابكارا حال وان اريد به الاعادة
فهو بمعنى التصيير وابكارا مفعوله الثاني قوله جمع عروب كصبور وصبر قوله متعلق

فالخضد سبب لانتفاء الشوك منه

من قبيل زيد اسد منه

بانث ثانا ويجوز تعلقه باترابا يقال هذا ترب لهذا اى مساوله فى السن وهذا اقرب
ويدل عليه ما تقدم فى اد آخر ص قوله او لقوله ثلة من الاولين ولا يخفى عليك ما فيه
من البعد وفوات الحلاوة قوله تعالى لا بارد ولا كريم قيل انهما صفتان للظل كقوله
من يحموم وتعقب بانه يستلزم تقديم غير الصريحة على الصريحة فالاولى ان يجعل صفة
ليحموم قلت الترتيب غير واجب نص عليه الرضى مع انه ههنا يفضى الى عدم توازن
الفاصلتين وجعلهما نعتين ليحموم لا يلايم البلاغة القرآنية قوله ولا نافع اى لمن
يأوى اليه من اذى الحر قوله الذنب العظيم نقل عن الخطابى ان الحنث فى اصل
كلامهم هو العدل الثقيل وتسمية الذنب به لثقله قال التاج السبكى فى طبقاته سألت
الشيخ يعنى والده ما الحنث العظيم فقال هو القسم فى انكار البعث المشار اليه
فى قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت وقال ابو حيان
ويبعده عطف وكانوا يقولون فانه يقتضى التغاير قلت التغاير متحقق فالاول
انكار والثانى استدلال قوله ووقت المؤاخذة بالذنب عطف تفسيرى للحلم
ووقت المؤاخذة به هو وقت تحققه فكان الاصل بلغ وقت الذنب ثم اقيم المضاف
اليه مقام المضاف كما فى قولهم جئتك خفوق النجم قوله وتحنث اذا تأثم اى جانب
الاثم فتفعل للسلب قوله كررت الهمزة للدلالة الخ الاولى للثانية والثانية للاولى
على ما يدل عليه ما اسلفه فى الصافات قوله وللفصل بها الخ فان قلت الا يلزم
اعمال ما قبل حرف الاستفهام فيما بعده وذلك ينافى الصدارة قلت بلى لكن
لما كان تأكيد الهمزة الاولى اخر عن محله للدلالة على ما ذكره لم يلزم المحذور لكونه
مقدما فى التقدير وقد يستشكل ذلك بان الحرف اذا كرر للتأكيد لم يعد فى الاكثر
العام الا باعادة ما اتصل به اولا او بضميره فتأمل قوله وقد سبق مثله يعنى فى الصافات
مع تفصيل زائد ثمة قوله والعامل فى الظرف اشارة الى ان اذا تمحضت للظرفية
قوله تعالى الى ميقات يوم كانه ضمن الجمع معنى السوق فعدى تعديته قوله من
يوم معين كلمة من بيانية وفيه اشارة الى ان اضافة ميقات يوم للبيان قوله
من الاولى للابتداء وجوز ان يكون للتبعيض قوله والثانية للبيان وجوز ان
يكون من زقوم بدلا مما قبله فالثانية بمعنى الاولى قوله من شدة الجوع او بالقسر
قوله على المعنى فى الكشاف لانه بمعنى الشجرة وتعلقه انما لم يقل لانه بمعنى الاشجار لانه
لم يثبت تعددها قوله ولفظ الانتصاف لو اعاده على الشجر باعتبار كونه مأكولا
لكونه قال لآكلون فشاربون عليه اى على الاكل لكان احسن وقال صاحب
الكشف الحمل على شاربون على الاكل بعيد لان الشرب عليه لا على تناوله مع ما فيه

فانه فسر فيها الاتراب باللذات لاهل الجنة وعلى ما ذكر فراجعها ان شئت منه

يعنى الصريحة وغير الصريحة منه

ويخدشه جعل الهمزة مانعة عن عمل مبعوثون فى الظرف فانها تأكيد ايضا منه

اى قال صاحب الانتصاف م

من ذلك الضماير قلت ان كان قصده الرد على صاحب الانتصاف فهو اعاد
الضمير على المأكول لا على الاكل وقوله على الكلهم من باب ضرب الامير فلا بعد بل فلا
فك ولو سلم فمثله مجاز شايع متعارف يقال شربت على الريق واكلت على
الشبع بل هذا اكثر استعمالا من شربت على المأكول مع ان المستعلى على المأكول
حقيقة هو المشروب لا المعنى المصدرى وفك الضماير لا يبالى به اذا لم يلبس
نعم قوله لكان احسن محل كلام قوله قال ذو الرمة المراد هو الاستشهاد بقوله
على كون الهيام علة كالاستسقاء قوله صداها اى عطشها قوله ولا يقضى عليها اى
لا يميتها قوله على انه جمع هيام بالفتح قال ثعلب بالضم فيكون كقراد وقرد قوله وفعل
به ما فعل بجمع ابيض يعنى كسرت الهاء لاجل الياء قوله اخص من الآخر من وجه
لوجود الاول بدون الثانى فى الشرب قليلا اى شرب الحميم والثانى بدون الاول
فى شرب البارد قوله فلا اتحاد مع ظهور ترتب الثانى على الاول فان الافراط بعد
الاصل قوله فما ظنك اى اذا كان نزلهم هذا فما ظنك قوله بالخلق على ان ينزل
تصديقهم منزلة عدمه لفقدان ما يحققه من اثاره الدالة عليه قوله على الاول حال
يعنى من فاعل قدرنا اى كائنين على ان نبدل امثالكم عازمين قوله وعلى بمعنى اللام
اى التعليلية قوله تعالى وما نحن بمسبوقين اعتراض على الوجهين قوله على ان
امثالكم جمع مثل بفتحتين وعلى الاول جمع مثل بكسر الميم وسكون الثاء قوله وننشئكم
اى فى الدار الآخرة قوله فى خلق جمع خلقة قوله او صفات يعنى كيفيات من الالوان
والاشكال وغيرها قوله تبذرون حبه الاظهر تبذرونه من الحبة قوله يتعجبون من
بعد خضره قوله او على ما اصبتم اى على الامر الذى اصبتم لاجله يجعل زرعكم هشيما
قوله فتحدثون فيه اشارة الى ان تفكهون كناية عن تندمون او تعجبون وقيل
حقيقة تفكهون تلقون الفكاهة عن انفسكم ولا يكون ذلك الا عن الحزن فهو
من باب تحرج وتأثم فى كونه للسلب قوله تعالى انا لمغرمون اى تتحدثون قائلين
انا لمغرمون قوله بهلاك رزقنا او بشوم معاصينا قوله او محدودون اى ممنوعون
من الحد وهو المنع قوله لا مجدودون من الجد وهو البخت قوله والرؤية ان كانت
بمعنى العلم الخ وان كانت بمعنى الابصار او المعرفة فالجملة الاستفهامية استيناف
وهذا هو اختيار الرضى قوله او من الاجيج الفرق بين الوجهين مع ان المراد بالاجاج
الملح فى كليهما ان الاجاج فى الاول اسم موضوع للملح وفى الثانى مشتق من
الاجيج يصح اطلاقه على الملح وغيره لا يختص به قوله ما يختص بالشرط وهى كلمة
ان قوله وما يتضمن معناه يعنى كلمة لو قوله لعلم السامع بمكانه اى وجوده لشهرة

اشارة الى المحال المقدرة م

ثبت فى الحديث ان اهل الجنة جرد مرد وان الجهنمى ضرسه مثل احد منه

يعنى الطعام فانه بدل ما يتحلل واما الماء فمبذرق منه

فانه يقتضى الاطراد منه

صيرورتها علما لذلك قوله او الاكتفاء لسبق ذكرها اي في قوله لجعلناه حطاما
قوله او تخصيص ما يقصد الخ فعلى هذا يكون اتيان اللام للتاكيد لا لكونها فاصلة
فلا يناسب ذكر هذا الوجه بعد جعل كونها فاصلة امرا مقررا مفروغا عنه وجوابه
انه لا تمانع بين كونها فاصلة وكونها مفيدة للتاكيد واذا اقتضى المقام الخطابي
قصر النظر على اعتبار الثاني يقصر عليه ثم هذا بظاهره وجه لذكرها سابقا لا لحذفها
هنا نعم يعلم منه وجه الحذف ايضا فان التخصيص يكون بالحذف هنا ولو قال
او للتنبيه على انحطاط رتبة المشروب عن المطعوم حيث خلى عن اللام التي
اصل وضعها للتاكيد لكان اظهر قوله لمزيد التاكيد اي للامر الزائد الذي
هو التاكيد او يقال اصل التاكيد لام حصل بتقديمه وترتيبه عليه قوله فظلتم
تفكهون انا لمغرمون بل نحن محرومون بخلاف المشروب قوله امثال هذه
النعم او على ان جعلنا عذابا قوله تبصرة في امر البعث الخ ما قدمه في يس يدل
على انه لا يمس الحاجة الى اخراج التذكرة عن معناه الاصلي فقوله تبصرة
بيان لمآل المعنى للملازمة بينهما لا انه تفسير للفظ التذكرة والله اعلم قوله
او في الظلام اطلاق التذكرة على التبصرة في الظلام غير لائح الوجه ثم لا
يخفى عليك ان هذا الوجه والذين بعده لا يختص بنار الزناد قوله او
تذكيرا اي موعظة او مذكرة لما نسوه وهو الذي اوعدوا به قوله او انموذجا
فانها كما ورد في الحديث جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وجعلها تذكرة على
هذا المعنى من المبالغة في التشبيه لان كلا من الانموذج والتذكرة يحصل به التنبيه
قوله للذين ينزلون القواء اقوى مثل اصحر في كونه للدخول في المأخذ قوله
او للذين خلت بطونهم وتخصيصهم بالذكر مع ان الانتفاع بها لا يخصهم للدلالة
على كماله في حقهم فكان انتفاع غيرهم بالنسبة اليهم لا انتفاع قوله من اقوت
الدار متعلق بالمعنى الثاني قوله بذكر اسمه على اضمار المضاف قوله او بذكره على
المجاز قوله فان اطلاق الاسم الخ اشارة الى ما بينهما من العلاقة السببية
يعني ان الاسم سبب لاطلاقه على المسمى وهو الذكر نفسه قوله العظيم صفة
يعني على كل من الوجهين في تفسير باسم ربك قوله اما لتنزيهه اي لان تنزيهه
تعالى المأمور بالتسبيح قوله او للتعجب اي لان يعجب المأمور قوله اذ الامر اوضح
من ان يحتاج الى قسم خصوصا الى مثل هذا المقسم العظيم قوله ولام مزيدة
للتاكيد وتقوية الكلام قوله فحذف المبتداء مخالف لما قاله في طه ان المؤكد
باللام لا يليق به الحذف ويجوز ان يقال اكتفى بالايراد هناك عن التكرار

حيث قال فيه افلا تشكرون مع ترتبه على تفسير المص على الكل منه

الا ان يقال فيها تذكرة لنعمة ضياء الشمس او الامور المبصرة به منه

الانموذج تنبيه على حال الباقي والتذكرة على المنتفي منه

في القاموس القواء بالكسر والمد ولعله تحريف والصواب بالقصر والمد وانما القاف مفتوحة منه

هنا

هنا قوله لما في القسم اي المقسم به وكذا وقع في بعض النسخ قوله من الدلالة
على عظم القدرة الظاهر انه ليس نشرا على ترتيب اللف في وجوه مواقع
النجوم لامكان اعتبار الجميع في كل منهما قوله او من مقتضيات رحمته الخ تخصيص
الوجه الثالث من وجوه تفسير مواقع النجوم بالاشارة الى تحقق فرط الرحمة
فيه لما فيه من نوع خفاء يعني ان استبعادهم بالامر والنهي وان لا يهمل امرهم
اهتمام بشانهم باستعدادهم قوله وهو اعتراض في اعتراض كلمة في هنا للمصاحبة
كما في قوله تعالى ادخلوا في امم اي معهم على ما قالوا قوله فانه اعتراض بين القسم
والمقسم عليه مقرر للتاكيد ومعظم للمحلوف به قوله ولو تعلمون اعتراض لتاكيد
تعظيم المحلوف به كثير النفع الطيبي على ان يستعار الكرم ممن يقوم به الكرم
من ذوي العقول الى غيرهم قوله لا يطلع على اللوح على ان لا يمسه صفة لكتاب
قوله وهم الملائكة اي هذا الجنس قوله او لا يمس القرآن فقوله لا يمسه صفة للقران
وقد يرجح هذا بان الكلام مسوق لحرمة القران وتعظيمه لا لشان الكتاب المكنون
قوله فيكون نفيا بمعنى نهي وفيه انه لا حاجة الى ذلك اذ لا منع من ان يكون
نهيا على ان ضمة السين ضمة بناء لاجل ضمة الهاء وهو مجزوم في التقدير ونظيره
ما جاء في الحديث انا لم نرده عليك الا انا حرم بضم الدال قال ابو حيان لم
يحفظ سيبويه هذا في نحو هذا من المجزوم المدغم المتصل بالهاء ضمير المذكر الا الضم
قوله والمطهرون اي انفسهم يعني بتخفيف الطاء وتشديد الهاء وكسرها
اسم فاعل من طهر وهي قراءة سلمان الفارسي قوله صفة ثالثة اي ان كان
قوله لا يمسه صفة لكتاب ويجوز ان يكون خبر مبتداء محذوف اي هو تنزيل قوله
اي شكر رزقكم الخ فان قلت اما كان المناسب للمقام ان يفسر الرزق بنعمة
القرآن فيتوافق التفسيران والتكذيب بالتكذيب به او برازقه قلت بلى
ولعل المص انما فسر بما فسر به اتباعا للحديث الصحيح والاقتفاء لاجماع المفسرين
على ان الآية توبيخ للقائلين في المطر هذا بنوء كذا على ما نقله ابن عطية قوله
وتكذبون اي وقرئ تكذبون بالتخفيف من الكذب قوله حالكم هكذا في النسخ
التي عندنا ولكن الاولى ان يقال حاله يعني من بلغ نفسه الى الحلقوم فانه
المعنى المناسب للمقام قوله والواو للحال من فاعل بلغت والعائد ما يتضمنه
قوله ح فان التنوين فيه عوض عن الجملة قوله تعالى ونحن اقرب اعتراض يؤكد
ما سبق له الكلام من توبيخهم على التعطيل ولا يلايمه جعله حالا قوله ونحن اعلم اليه
وتعديته اقرب بكلمة الى والمراد معنى اعلم باعتبار معناه الاصلي قوله لا تدركون

لا لا ظرفية لظهور ان لو يعلمون مظروف لا ظرف منه

وكونه صفة على هذا بالتأويل المشهور في جعل الانشاء خبرا او صفة اي مقول في شانه لا يمسه منه

ولم يذكره المص لانه خلاف الاصل م

الطيبي روى الترمذي عن علي رض قال قال رسول الله صلعم وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال شكركم تقولون مطرنا بنوء كذا وكذا وبنجم كذا وكذا منه

ولعل المراد بالاجماع اتفاق الاكثرين م

او مراد ابن عطية م

اما لفظا فظاهر واما معنى فلان الاستدراك يكون في محزه وتعليق الاستدراك بالجملة السابقة لا يلايم على تفسير المص بقوله حالكم بخلاف ما قدرنا فتأمل

كنه ما يجري عليه اشارة الى ان لا تبصرون من البصيرة لا من البصر والاقرب تفسيره
بقولنا لا تدركون كوننا اعلم به منكم قوله وهو يعني ترجعون قوله عامل الظرف اشارة
الى ان اذا لمجرد الظرفية قوله والمحضض عليه عطف على عامل قوله والثانية مبتدا
قوله وهي اي ترجعون قوله تعالى ان كنتم صادقين تكرير للتاكيد لا من اعتراض الشرط
اذ لا معنى له هنا قوله لانها كالسبب اشارة الى ان اطلاقه على الرحمة استعارة
تصريحية قوله ذات تنعم مقصوده الاشارة الى ان الاضافة لادنى الملابسة لا لان
نعيم بمعنى النسب فانه بمعنى النعمة قوله وذلك في القبر بدلالة الفاء وعلى هذا الحمل
قوله تعالى فروح وريحان فسلام لك لكن دلالة الفاء الجزائية على التعقيب
محل كلام وما تقدم في الصافات وفي هذه السورة الكريمة يفيد ان النزل
بالجحيم في يوم الدين قوله فنزه بذكر اسمه او بذكره على مر فيما قبله والاقتصار
للاكتفاء قوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القرطبي ذكره
ابو عمرو ابن عبد البر في التمهيد والثعلبي وقال شيخنا رواه البيهقي وغيره

سورة الحديد تسع وعشرون آيات

وقيل مكية قال ابو حيان قال النقاش وغيره هذه السورة مدنية باجماع المفسرين
وقال غيره كالزمخشري مكية وقال ابن عطية لا خلاف في ان فيها قرانا مدنيا لكن
صدرها يشبه ان يكون مكيا قوله وآيها تسع وعشرون وفي التيسير وقيل ثمان
وعشرون والاختلاف في قوله من قبله العذاب وآتيناه الانجيل بسم الله الرحمن
الرحيم قوله اشعارا بان من شان ما اسند اليه الاظهر ان الاشعار في المجموع فان
صيغة المضي يفيد الاستمرار في جانب المضي اذ لا ترجيح للبعض وكذا صيغة الاستقبال
في جانبه ويجوز ان يكون في كل واحد على ما في الكشاف فان الذكر تارة بصيغة الماضي
وتارة بصيغة الاستقبال دل على ان كل واحد من الصيغتين جردت عن الدلالة
على مدلولها من الزمان المخصوص فاشعر الاستمرار ثم ان المستتر في اسند للتسبيح
وفي ان يسبح للموصول كالبارز في اوقاته والبارز في يسبحه لله ولا باس بفك
الضمائر عند امن الالتباس قوله لانه يعني تسبيح ما في السموات والارض قوله
دلالة جبلية فان قيل تلك الدلالة امر مستمر فكان الظاهر ذكر ما يدل على الاستمرار
الثبوتي لا التجددي قلنا ذلك لتجدد الادلة لظهور ان غالب ما في السموات
والارض في تجدد وانقضاء فيتجدد الدلالة بحسبه قوله ومجيء المصدر مطلقا يعني
عن الفاعل والزمان يشعر باطلاقه الباء للاستعانة والسببية اي بواسطة

كونه مطلقا عن التعرض بالفاعل والزمان قوله وهو متعد بنفسه كما في سبحوه
ويسبحونه وسبح اسم ربك وذلك لانه منقول من سبح الثلاثي بمعنى بعد فعدي
بتضعيف العين فمعنى سبحته بعدته عن كل ما لا يليق به قوله اشعارا بان ايقاع الفعل
لاجل الله اشار المص الى ان اللام في مثله للتعليل وان الفعل مقطوع التعلق
عن المفعول والمعنى احدث التسبيح او محذوف المفعول اختصارا والمشهور
ان مثل تلك الافعال مشتركة بين اللازم والمتعدي ومختار الرضي ان اللام فيه
زائدة كما في ردف لكم ثم ذلك المعنى المشعر به اما على التغليب ولكن يأباه قوله
دلالة جبلية او على الادعاء والا فالقصد والاخلاص مسبوق بالادراك قوله
حال تشعر بما هو المبدأ للتسبيح يعني المبدأ العلمي والواسطة في التصديق فان
العزة تدل على كمال القدرة والحكمة على كمال العلم والعقل يحكم بان الموصوف
بهما يكون منزها عن كل نقص قوله تام القدرة فان الصيغة للمبالغة قوله على سائر
الموجودات اي باقيها قوله من انه موجدها يشير الى ان المراد بالسبق والاولية
هو الذاتي لا الزماني فان الزمان من جملة الحوادث ايضا فتأمل قوله ولو بالنظر
الى ذاتها كانه قال ذلك لقصد التعميم للموجودات في الآخرة او لعدم ثبوت فناء
الكل مثل الجنة والنار عند القيمة وفيه ان هذا الفناء الامكاني مستمر في كل ممكن
موجود فلا يظهر معنى البعدية الآن يقال ذلك بحسب وجدان العقل اياه
كذلك عند التفاته اليه فتأمل قوله او الاول خارجا عنه لانه موجد الكل والآخر
ذهنا كما يدل عليه براهين اثبات الصانع او بحسب ترتيب سلوك العارفين
قوله فلا يكتنهها العقول يعني لا في الدنيا ولا في الآخرة فاضمحل ما في الكشاف من
ان فيه حجة على من جوز ادراكه في الآخرة بالحاسة وعبارة لا يكتنه لفظ مولد
نص عليه في شرح المفتاح قوله او الغالب على كل شيء على ان يكون الظاهر من
ظهر عليه اذا علاه وغلبه وجعله صاحب الكشاف عدولا عن الظاهر قوله والعالم
بباطنه ولم يرتضه الزمخشري لفوات المطابقة بين الظاهر والباطن ح قوله
يستوي عنده الظاهر والخفي فان عليم صيغة مبالغة تدل على انه تعالى تام
العلم بكل شيء جليه وخفيه قوله لانه دليل عليه فان بالخلق يستدل على العلم
والدليل يتقدم على المدلول قوله ذكره مع الاعادة الخ فان ما قبله اشارة اليها
وكذا ما بعده كما ان قوله يحيي ويميت اشارة الى الابداء قوله وفيه حث على الانفاق
الخ يعني على الوجهين فان النفقة من مال الغير يهون على النفس اذا اذن فيه
صاحبه وكذا من المال الذي هو على شرف الزوال قوله جعل الجملة اسمية وهي

وكلام الزمخشري ينتظم المذهبين
يعني الافعال التي تساوي استعمالاتها بحرف وبنفسه وكان كل واحد منها غالبا
يعني الافعال التي تعديتها بحرف الجر قليلة

أي الغلبة على كل شيء م وهي اتقان العلم والعمل م

حيث جعل كناية عن المجازاة م

قال الشاعر
ويكفيك قول الناس فيما ملكته • لقد كان هذا مرة لفلان •

تدل على الدوام والثبات قوله واعادة ذكر الايمان الخ الدالة على الاهتمام بشانهما
وعليتهما الحكم قوله وبناء الحكم على الضمير المفيد لتكرر الاسناد وليس المراد جعل الضمير
محكوما عليه لفظا على ما يتبادر الى الفهم من ظاهر العبارة بل معنى لان مآل المعنى هم مختصون
باجر كبير قوله وتنكير الاجر الدال على التعظيم قوله اى وما يصنعون غير مؤمنين اشارة
الى ان لا تؤمنون حال والعامل فيها معنى الفعل في مالكم والظاهر انه لا منع من
جعله حالا من المجرور في لكم والعامل هو متعلق الظرف قوله حال من ضمير لا تؤمنون
فهما حالان متداخلان قوله والرسول يدعوكم اليه اشارة الى ان لام لتؤمنوا بمعنى
الى ولا يبعد حمله على التعليلية قوله بنصب الادلة الخ وحمله بعض العلماء على المأخوذ
يوم الذر قوله والواو للحال من مفعول يدعوكم وتجويز ان يكون حالا من فاعله
على التداخل وان يكون عطفا على الحال الاولى قوله فان هذا موجب لا مزيد عليه
تعليل للحكم الشرطي لا تقدير للجواب اذ المعروف في مثله اما جعل ما تقدم على
الشرط جوابا او دليلا على الجواب على اختلاف مذهبي الكوفيين والبصريين قوله
من ظلمات الكفر الى نور الايمان من [illegible] المشبه الى المشبه به كما في لجين الماء
قوله ولم يقتصر الخ يشير الى ان صيغتي المبالغة تدلان على مزيد الرأفة والرحمة قوله
ومالكم الا تنفقوا الآية لما امرهم الله تعالى بالايمان والانفاق اولا ثم انبهم على ترك
الايمان مع حصول موجبه بقوله ومالكم لا تؤمنون الآية انبهم على ترك الانفاق
في سبيله مع قيام الداعي الى ذلك وهو انهم يموتون فيخلفونه ونبه عليه بما جعله
حالا كما في التأنيب على ترك الايمان وهذا من ابلغ البعث على الانفاق قوله
في ان لا تنفقوا اشارة الى ان كلمة في مقدرة وان مصدرية وموضع ان لا تنفقوا
نصب او جر على الخلاف المشهور قوله يرث كل شيء فيهما كانه يشير الى ان في السموات
والارض مجازا اريد بهما ما فيهما بعلاقة الحلول لدلالة المقام وفيه تأمل قوله فيما
يكون قربة اليه اشارة الى ان سبيل الله مستعار لما يكون قربة اليه قوله بيان
لتفاوت المنفقين لا التفاوت المنفق وغير المنفق قوله من السبق بيان لاحوالهم
قوله حثا على تحري الافضل منها اى الاحوال قوله لوضوحه فان الاستواء يكون
بين الشيئين قوله والفتح فتح مكة وهو المشهور قال ابو سعيد الخدري والشعبي هو
فتح الحديبية وقد تقدم في سورة الفتح كونه فتحا قوله اى وكل وعده الله وحذف العائد
على المبتدأ اجازه الفراء وهشام وخصه البصريون بالضرورة كما في قوله
وخالد يحمد ساداتنا بالحق لا يحمد بالباطل اى يحمده وتفرد ابن مالك بنقل الاجماع
على اجازته من البصريين والكوفيين اذا كان المبتدأ كلمة كل او ما اشبهها في الافتقار

فيكون المعنى يدعوكم الى الايمان لاجل ان تؤمنوا

وهو قوله تعالى ولله ميراث السموات والارض

فان التقييد بالظرف وقوله تعالى اعظم درجة يمنع ذلك

والعموم

والعموم قوله ليطابق متعلق بقرأ ابن عامر يعني اختار هذه القراءة ليطابق ما عطف
عليه في اسمية الجملة والافاضل القراءة بالاثر لا بالرأي قوله والآية نزلت في ابي بكر رض
وفي الكشاف هم السابقون الاولون من المهاجرين والانصار الذين قال فيهم
النبي عليه السلام لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه قلت
هذا هو الظاهر من قوله اولئك ونقله الطيبي عن رواية البخاري ومسلم عن
ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فلو
ان احدكم انفق مثل احد ذهبا الحديث قال صاحب الكشف وعلى هذا لا يختص
بالسابقين الاولين قلت بل ينبغي ان يختص بهم فان خطاب لا تسبوا او احدكم
يقتضي الحضور والوجود ولا بد من مغايرة المخاطبين للمنهي عن سبهم فهم السابقون
قوله فانه اول من آمن الخ دلالته على اختصاصه بابي بكر رض غير ظاهرة مع تنوطاهر
قوله اولئك عنه نعم لا شك في دخوله فيمن انفق من قبل الفتح قوله فانه كمن يقرضه
يجوز ان يكون من تمام بيان المعنى وان يكون تعليلا لصحة التعبير عن الانفاق
بالاقراض على سبيل الاستعارة قوله اضعافا بدلالة ما في البقرة ثم ينبغي ان يكون
قوله اضعافا مفعولا ثانيا ليعطي حالا من اجره على ان يحذف المفعول الاول
لمنع قوله وذلك الاجر المضموم اليه الاضعاف عن ذلك فافهم قوله كريم في نفسه
اى محمود مرضي قوله باعتبار المعنى جواب سؤال وهو ان الفاء انما تنصب فعلا
مردودا على فعل مستفهم كما قاله ابو علي الفارسي وههنا السؤال لم يقع عن القرض
بل عن فاعله وقد يمنع ما قاله ابو علي بانه قد ينصب بعد الفاء في جواب الاستفهام
بالاسماء نحو من يدعوني فاستجيب له واين بيتك فازورك الى نظائر ودعوى
التأويل في الكل لا تقبل قوله ما يوجب نجاتهم الخ في التفسير الكبير اختلفوا في هذا
النور على وجوه فقال قوم المراد نفس النور وهذا منقول عن ابن مسعود وقتادة
وغيرهما وقيل المراد ما يكون سببا للنجاة وقيل المراد به الهداية في الجنة انتهى ملخصا
والمص جمع بين القول واختار بهما التفسيره وانت خبير بان الظاهر هو الحمل على
المعنى الحقيقي كما يدل عليه ما ذكره في تفسير انظرونا اذ لا صارف عنه مع ان الاثر
يدل على تعينه ثم ان سعي الهداية لا يعقل الآن بأول بما يوجب هدايتهم الى الجنة
كما اشار اليه المص فان الظاهر ان هدايتهم من ظاهر تقرير الامام ثم المراد بما يوجب
نجاتهم هو صحائف اعمالهم كما يشير اليه قوله لان السعداء الخ قوله اى المبشر به
جنات لكن كون المبشر به الجنات نفسها من غير اعتبار معنى لا يظهر له معنى قوله
او بشريكم دخول جنات فحذف المضاف واقيم المضاف اليه في الاعراب وينبغي ان

تقرر في الاصول ان خطاب المشافهة يكون للموجودين لا غير

وهم الكاملون في الصحبة

اشارة الى جواب ما عسى يقال لا دلالة في تضاعف على الاضعاف

على ما في الكشاف حيث فسر بقوله اى يعطيه اجره على انفاقه مضاعفا اضعافا

لدلالته على مغايرة الاجر للاضعاف اذ المضموم يغاير المضموم اليه بخلاف الحال مع ذيها للزوم الاتحاد

في الكشاف القرض الحسن الانفاق في سبيل الله عز وجل شبه ذلك بالقرض على سبيل المجاز قال صاحب الكشف اى التمثيل على ما نص عليه في البقرة قلت ظاهر قوله شبه ذلك بالقرض انه استعارة تبعية فانه شبه مفرد بمفرد ومن عادة الزمخشري ذكر الوجوه متفرقة فلا يكون تصحيحه هناك حجة

قائله الامام الرازي

نص صاحب الكشاف في تفسير قوله وبشرناه باسحق ان البشارة لا تتعلق بالاعيان في سورة الصافات

يكون البشرى على هذا الوجه بمعنى المبشر به ايضا قوله الاشارة الى ما تقدم الخ هذا
اذا كان قوله ذلك هو الفوز العظيم قول الله تعالى لا من جملة مقول الملائكة والا
فالاشارة ح الى الجنات بتأويل ما ذكر او لكونها فوزا قوله فانهم في الموضعين متعلق
بيقول تعليل له قوله او انظروا الينا اشارة الى ان انظرونا على هذا الوجه من
باب الحذف والايصال لان النظر بمعنى الابصار لا يتعدى بنفسه وانما يتعدى
بالى قوله فاهم اذ انظروا الخ المنصوب في فانهم والمستتر في نظروا واستقبلوا
والمجرور في وجوههم وايديهم للذين امنوا وغيرها للمنافقين والمنافقات قوله وقرأ
حمزة انظرونا من النظرة وهي الامهال قوله على ان اتيادهم الخ يعني شبه اتيادهم
في المشي بامهال الداين بجامع الاعانة في دفع العجز ونحوها ثم استعير الثاني
للاول واشتق منه الفعل والاتياد افتعال من التؤدة وهي بالفارسي آهستكى
قوله يدخل فيه المؤمنون فيكون السور بينهم باعتبار ثاني الحال اي بعد الدخول
لا حين الضرب والله اعلم قوله فغدت كلا الفرجين البيت يصف بقرة
وحشية نفرت من صوت الصائد فغدت فزعة لا تدري اقدامها الصائد
ام خلفها اي فغدت البقرة كلا جانبيها الامام والخلف تحسب انه اولى واحرى
بانه يكون فيه الخوف والفرج بمعنى موضع المخافة اي كلا موضعيها الذي يجانب
منهما في الجملة او بمعنى ما بين قوائم الدابة فما بين اليدين فرج وما بين الرجلين
فرج وهو بمعنى السعة والانفراج وفسره بالقدام والخلف توسعا او
بمعنى الجانب والطريق فعل بمعنى مفعول لانه مفروج مكشوف وضمير انه
لكلا لانه مفرد اللفظ وخلفها وامامها اما بدل من كلا واما خبر مبتدأ محذوف
اي هما خلفها وامامها كذا في الكشاف قوله وحقيقته محراكم من الحرى فالمولى
مشتق من الاولى بحذف الزائد قوله او مكانكم عما قريب من الولي واطلاق
المولى من الولي على ما ذكره من المعنى يكون مجازا والا فوضع اسم المكان
للمكان الذي يتصف صاحبه بالمأخذ حال كونه فيه ولو فسر بمكان قربهم
من الله ورضوانه على التهكم لم يكن بعيدا قوله او متوليكم اي المتصرف فيكم
قوله ففتروا عما كانوا عليه اي من كثرة الخشوع قوله ويجوز ان يراد بالذكر
فيكون ما نزل عطفا على لفظة الله وان جاز عطفه على الذكر ايضا قوله
وقرئ انزل على البناء للفاعل قوله وقرأ رويس بالتاء على الالتفات
قوله والمراد النهي يعني على القراءتين سواء كان لا يكونوا نهيا او نفيا
قوله تمثيل اي استعارة تمثيلية قوله ترغيبا في الخشوع وزجرا عن القساوة

عن بمعنى بعد وما زائدة منه

الاظهر

الاظهر ان يحمل على النشر على ترتيب اللف قوله عطف على معنى الفعل اعترض
عليه بلزوم الفصل بين اجزاء الصلة باجنبي فان المصدقات عطف على
المصدقين قبل تمام الصلة وقد يجاب تارة بمنع العطف مستندا بجواز انتصاب
المصدقات على التخصيص للتحضيض على التصدق كانه قيل ان المتصدقين
عاما على التغليب واخص المتصدقات منهم وانت خبير بانه اخراج للكلام
المعجز عن الظاهر المتبادر الى وجه ملبس وتارة بمنع كون مراد الزمخشري
والمص العطف على اللفظ اذ لا يبعد ان يكون مرادهما العطف على المعنى
فان المصدقين والمصدقات الذين اصدقوا على تغليب الذكور على
الاناث ولا يخفى عليك بعده عن مساق كلامهما والله تعالى اعلم وجوز
ابو البقاء ان يكون واقرضوا الآية اعتراضا بين اسم ان وخبرها قوله
وهو على الاول الخ فيندفع توهم التكرار على ذلك الوجه قوله غير انه لم يجزم
يعني كما في آخر الفرقان قوله او الى ضمير المصدر لكن صرح في الجاثية بان الاسناد
الى المصدر ضعيف وذلك ان تقول المراد ضمير مصدر المصدقات فلا يلزم المخالفة
قوله او الذين استشهدوا عطف على الانبياء قوله ولكن من غير تضعيف
اي من غير اعتبار التضعيف في جانب المشبه به فيكون اجر الذين آمنوا
بالله ورسله ونورهم مع التضعيف مثل اجر الصديقين والشهداء ونورهم
من غير تضعيف وعلى هذا فالضمير الاول للذين والاخران للصديقين
ولا بأس بالفك عند الامن كما مر مرارا قوله او الاجر والنور الموعودان
لهم فالضماير كلها للذين آمنوا وتوصيفهما بكونهما موعودين لهم ليظهر فائدة
الخبر قوله حقر امور الدنيا كأنه اشارة الى زيادة لفظ الحيوة في النظم
واضمار المضاف او جعلها مجازا عن امورها بعلاقة اللزوم قوله اعني ما لا يتوصل
الخ تفسير لامور الدنيا ويندرج فيه المباح ايضا قوله بان بين متعلق بحقر قوله
امور خيالية اي باطلة لا حقيقة لها روي عن علي رضي الله عنه الناس
نيام فاذا ماتوا انتبهوا قوله من غير فائدة من باب التنازع والمراد فائدة
يعتد بها بدلالة قوله قليلة النفع وقوله وقلة جدواها قوله ثم قرر عطف على
حقر وذلك اشارة الى التحقير المذكور قوله وهو اي قوله كمثل غيث قوله
في سرعة تقضيها لا يلايمه كلمة ثم في المقامين والاظهر طرح لفظ السرعة
من البين ويجوز ان يقال سرعة التقضي في المشبه به يعلمها كل احد من غير
حاجة الى دلالة في الكلام قوله اعجب به الحراث قال ابن مسعود المراد بالكفار

صاحب الكشف م

وتأييد ذلك بقول الزمخشري اي كأنه قيل
ان الذين اصدقوا واقرضوا حيث اخرج
المتصدقات من البين غير ظاهر الوجه فان
اخراجهن لعدم مدخلهن في بيان معنى
العطف منه
لظهور ان المتبادر العطف منه

الزراع قال الازهري العرب تقول للزراع كافر لانه يكفر اي يستر بذره بتراب
الارض قوله ولان المؤمن الخ والفرق بين الوجهين ان في الوجه الاول تشريكا
للمؤمنين بالكافرين في اصل الاعجاب وفي الثاني نفيا له عنهم وينبغي ان يكون المراد
بالمؤمن في هذا الوجه هو الكامل فيتحمل امر المقابلة قوله ثم اكد ذلك بقوله ومغفرة من
الله هكذا وقع في النسخ التي اطالع فيها والظاهر انه من غلط الناسخ وينبغي ان يكتب
قوله ومغفرة من الله ورضوان قبل قوله تنفيرا عن الانهماك بدلالة قوله وختامها الخ
فان الحث فيه وايضا تاكيد امور الآخرة انما هو في قوله تعالى وما الحيوة الدنيا
الا متاع الغرور وقوله ومغفرة من الله من امور الآخرة كما لا يخفى قوله اي لمن اقبل
متعلق بمتاع قوله الى موجباتها اي يجب وعد الله تعالى والا فالعمل نفسه غير موجب
قوله اي عرضها كعرضهما اي كعرض سبع سموات وسبع ارضين لو وصل بعضها
ببعض قوله وقيل المراد به البسطة وهي التي يعبر عنها في اللغة الفارسية بفراخي
وقيل في تفسير وزادكم في الخلق بسطة اي طولا وتماما قوله في استحقاقه كان الظاهر
في استحقاقها او استحقاقهم على ان الضمير للجنة او للذين ولعل المص ارجعه الى
المؤمن المدلول عليه بالايمان او الى الجنة بتاويل ما ذكر قوله ذلك الموعود اشارة
الى ان تذكير الاشارة الى الجنة بتاويل الموعود وفيه انها موعودة لا موعود والاولى
ان يعبر بما وعد ويجوز ان يكون التذكير باعتبار الخبر قوله والضمير للمصيبة الخ ويجوز ان
يكون للجملة ولا منع عنه في كلام المص فان او لمنع الخلو قوله اي اثبت وكتب الاولى
ان يقال اي اعلم واخبر به لظهور ان هون الامر في اعلامه لا في مجرد الاثبات
والكتابة على ما يشير اليه قوله فان من علم الخ قوله فان من علم ان الكل مقدر فان
قلت من اين علم كون الكل مقدرا وانما المذكور في النظم تقدير المصيبة قلنا من
عدم القائل بالفصل فالمؤمن يكون المصيبة مقدرة مؤمن بكون النعمة كذلك
والنظم من باب تقييم الخ قوله اذا خليت وطباعها فان قلت هذا يجرى الى كون
العدم مقتضى طباعها وذلك ينافي الامكان قلت المراد من تخليتها وطباعها
اعتبارها مع عدم تحقق السبب الموجد فلا يلزم كون العدم مقتضاها اذ عدم
السبب سبب العدم فافهم قوله لذلك اي ولكون المراد ذلك قوله اذ قيل
تعليل لكون المراد ذلك يعني لو اجرى على ظاهره فلا يخلص منه احد قوله بدل
من كل مختال اي بدل الكل قوله فان المختال بالمال بيان لوجه صحة كونه بدلا
منه بدل الكل بالحجج والمعجزات ان فسر الرسل بالملائكة يفسر البينات بالحجج وان
فسر بالانبياء يجوز تفسير البينات بكل منهما بل بما يتم كليهما قوله تعالى وانزلنا معهم

ومغفرة من الله ورضوان قيل قابل العذاب بشيئين بالمغفرة والرضوان فهو من باب لن يغلب عسر يسرين وفيه بحث — منه

كما يشير اليه المص بعد اسطر — منه

وانما قال الاولى لان الاثبات سبب يفضي اليه وذلك يكفي لصحة المعنى — منه

أي والبرد وحذف اكتفاء بذكر الحر — منه

اذ المعجزات يخلقها الله تعالى على ايدي مدعي النبوة كاحياء الموتى وقلب العصا واليد البيضاء وشق القمر من غير نزول الملك بها نعم معجزة القرآن نزل بها الملك ولكن نزوله بها على كل رسول غير ثابت فما في الكشاف محل كلام — منه

الكتاب ظاهر على تفسير الرسل بالملائكة وعلى التفسير الآخر يجعل معهم حالا مقدرة
من الكتاب اي مقدرا كونه معهم قوله ليبين الحق ويميز صواب العمل يعني لتكميل
القوة النظرية والعملية قوله كما قال ليقوم الناس بالقسط وعلى هذا يكون الباء
للتعدية اي ليقيم الناس بالقسط وهو الانصاف قوله وانزاله انزال اسبابه
جواب عما يقال الميزان من مصنوعات البشر ليس بمنزلة من السماء قوله وقيل
انزل الى نوح عم منع لكونه غير منزل من السماء قوله ويجوز ان يراد به العدل فالباء
ح للسببية قوله ويدفع به الاعداء فالظلم يفضي الى هجوم الاعداء ولذلك قيل الملك
يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم قوله كما قال وانزلنا الحديد والظاهر انه على هذا الوجه
جملة معترضة بين المتعاطفين لتقوية ما قبلها قوله باستعمال الاسلحة متعلق بنصر
قوله والعطف على محذوف وهو ليقاتلوا او ينتفعوا قوله فانه اي ما قبله قوله حال
هي جملة ظرفية لان قوله بالغيب فاعل الجار والمجرور لاعتماده على ذي الحال لا انها
جملة اسمية حتى يخالف لما قاله في اول الاعراف من ان الاكتفاء بالضمير غير فصيح
قوله يتضمن تعليلا وهو ما ذكرنا قوله حال من المستكن ويجوز ان يكون حالا من
البارز قوله خارجون عن الطريق المستقيم فيكونون ضالين لا محالة قوله
والعدول عن سنن المقابلة حيث لم يقل ومنهم فاسق قوله للمبالغة في الذم
فانهم جعلوا المحكوم عليه بالفسق وفي الجري على سنن المقابلة ليس هذا المعنى
كما لا يخفى قوله فان الرسل المقفى بهم الخ وتخصيص ضمير آثارهم بالاوائل منهم لا
دليل عليه قوله لانه اي لفظ الانجيل قوله على انها من المجعولات والاستحالة
في اجتماع قادرين على مقدور على المذهب الحق قوله كانها منسوبة الى الرهبان
لعل التردد لاحتمال كون النسبة الى المفتوح والضم من غير تغيير النسب قوله
وهو جمع راهب قال الراغب الرهبان يكون واحدا وجمعا فمن جعله واحدا
جمعه على رهابين قوله فان ما كتبناها الخ والتقدير ما تعبدناهم بها بشيء من الاشياء
الا لطلب حصول مرضاة الله تعالى لهم قوله واتوا بها او لا عطف تفسيري بقوله
استحدثوها قوله لايمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم وايمانكم بمن قبله بدلالة الحديث
الصحيح قوله ولا يبعد ان ينابوا جواب سؤال تقريره ظاهر قوله وقيل الخطاب
للنصارى فلا يلزم الاثابة على المنسوخ لان دين النصارى لم يكن منسوخا قبل
بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم ولعل المص انما لم يرتض هذا القول لما ثبت انها
نزلت فيمن اسلم من اليهود كعبد الله بن سلام واضرابه لكن ظاهر قضية
قوله بالرسل المتقدمة ان الخطاب لمن لم يؤمن منهم حتى لا يحتاج الى التأويل في

وهو ان يراد بالميزان العدل م

يعني ليقوم وليعلم م

اي مجعولات الله سبحانه م

فيكون النسبة لكنيسة انصاري م

يعني لا لايمانهم وتقويهم كما هو مقتضى ظاهر النظم م

بالدوام والثبات م

قوله آمنوا برسوله خلاف ما في الكشاف فالتمريض لفقدان دليل التخصيص قوله
تعالى لئلا يعلم متعلق بكل واحد من الافعال الثلثة على التنازع او بمقدر
اي بفعل ذلك ليعلموا في الآخرة او اعلم بذلك ليعلموا في الدنيا قوله
ولا مزيدة كهي في ما منعك ان لا تسجد قوله والمعنى انهم لا يامنون ظاهره
ان المحذوف هو ضميرهم ويجوز تقدير ضمير الشان كذا في الكشاف وفي بعض
نسخ هذا الكتاب قوله لانهم لم يؤمنوا فالمراد باهل الكتاب من لم يؤمن منهم
قوله وهو اي نيل ما ذكر قوله او لا يقدرون على شيء تنكير شيء للتقليل والتحقير
فلا يتم اعظم الفضل ولا يرد ان فضلا لم يصب محزه قوله يؤتيه من يشاء خبر ثان
او استيناف قوله فيكون وان الفضل عطفا فلا يرد ما قيل لا مجال لكون لا غير مزيدة
اذ يكون المعنى لئلا يعلم اهل الكتاب ان الفضل بيد الله لانه عطف على لا يقدرون
يعني ان العطف ح على ما في حيز اللام من قوله لئلا يعلم فيكون عطفا للسبب المتقدم
على الغاية او التقدير وليعلموا ان الفضل بيد الله فيكون عطفا للغاية على الغاية
قوله ان الهمزة حذفت اي اعتباطا قوله وادغم النون في اللام فصار للا ثم ابدلت اي اللام
المتوسطة قوله وقرئ لئلا بفتح اللام كاسم امرأة قوله عن النبي عليه السلام من قرأ الحديث موضوع

سورة المجادلة وهي عشرون اثنان آيات

بكسر الدال قوله وقيل العشر الاول مكي والباقي مدني هكذا في النسخ التي عندي
والصواب العكس فان القصة وقعت بالمدينة والقائل هو عطاء وقال
الكلبي السورة مدنية الا قوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم قوله وآيها
ثنتان وعشرون وفي التيسير وهي عشرون آية واربع آيات بسم الله الرحمن
الرحيم قوله تعالى وتشتكي الى الله يحتمل العطف على الصلة والحالية على ان يكون
التقدير وهي تشتكي اي تجادلك شاكية الى الله تعالى قوله وقد تشعر اي كلمة
قد تشعر بان الرسول صلى الله عليه وسلم الخ لانها انما تدخل على ماض متوقع
وفي الكشاف والمجادلة بالواو وفيه انه لا دلالة على تحقق التوقع من كل منهما
قوله يتوقع الاظهر كان يتوقع قوله ان الله يسمع الخ اي يجمع بين السماع والتفريج
ويجوز ان يكون قوله يقدح عطفا تفسيريا ليسمع ثم الظاهر ان سمع في النظم
مجاز عن اجاب بعلاقة السببية قوله وادغم حمزة والكسائي قال خلف بن هشام
البزار سمعت الكسائي يقول من قرأ قد سمع فبين الدال عند السين فلسانه
اعجمي ليس بعربي ولا يلتفت الى هذا فالجمهور على البيان قاله ابو حيان قوله

مذكر مكي للفظ العشر م

تعالى

تعالى الذين يظهرون مبتداء خبره مخطئون اقيم مقامه دليله وهو قوله ما هن
امهاتهم وقيل الخبر نفسه هو قوله مشتق من الظهر خبر بعد خبر والظاهر ان المراد
الظهر هنا بمعنى العلو لا العضو قوله بجزء محرم على الاضافة ومحرم مخفف اي
محرم بنسب او رضاع او مصاهرة والمراد جزؤه الذي يحرم النظر اليه ويجوز
ان يكون مشدد المعظم فيكون نعتا للجزء قوله وفي منكم تهجين لعادتهم فيه اي
لعادة العرب في الظهار فانه كان الظاهر الذين يظاهرون من نسائهم وانما
اقحم منكم للتصوير والتهجين قيل ومنه يعلم انه ليس من باب مفهوم الصفة
ليستدل به على عدم صحة ظهار الذمي لكن المستدل بقول الخطاب للمؤمنين
ولا يلحق الذمي بهم لانه ليس من اهل الكفارة لغلبة جهة العبادة فيها وايضا
قوله الاقحام للتهجين خروج عن الظاهر قوله تعالى ما هن امهاتهم بالنصب على
اللغة الحجازية الفصحى قوله كالمرضعات وازواج الرسول عليه السلام قال الله
تعالى وامهاتكم من الرضاعة وازواجه امهاتهم قوله وعن عاصم في رواية المفضل
عنه ثم كان الاظهر تقديمه على قوله ان امهاتهم قوله وهو ايضا على لغة من نصب
وهكذا في الكشاف وتعقبه ابو حيان بان زيادة الباء في مثل ما زيد بقائم كثيرة
في لغة تميم ايضا قوله مطلقا على المذهب الحق قوله او اذا تيب عنه على مذهب
الاعتزال قوله اي الى قولهم اشارة الى ان اللام بمعنى الى وما مصدرية قوله
بالتدارك متعلق بيعودون قوله عاد الغيث على ما افسد اي تداركه بالاصلاح
نقل الميداني ان افساده امساكه واصلاحه احياؤه وقال غيره افساده
للحياض ونحوها واصلاحه ما يحصل من الخصب والبركة يضرب فيما له شر
قليل الى خير كثير قوله وهو اي العود بالمعنى المذكور او التدارك قوله بنقض ما
يقتضيه اي يقتضيه الظهار وهو الحرمة قوله وذلك اشارة الى النقض قوله
بامساك المظاهر عنها الخ اورد بان كلمة ثم تدل على التراخي الزماني والامساك
المذكور معقب لا متراخ والقول بانها للدلالة على ان العود اشد تبعة واقوى
اثما من نفس الظهار خلاف الظاهر مع ان كون الامساك اقوى اثما غير مسلم
الصحة والقول بانه مشترك الالزام على ما ذكره الامام ليس بصحيح فان استباحة
استمتاعها على فور الظهار يندر من المظاهر فلا يتوجه ذلك على الحنفية قوله زمانا
يمكنه مفارقتها فيه فلو اتصلت بالظهار فرقة بموت او فسخ او طلاق باين او رجعي
ولم يراجع او جن فلا عود وكذا لو ملكها او لاعنها بشرط سبق القذف ظهاره
قوله اذ التشبيه يتناول حرمته اي حرمة الامساك المذكور لصحة استثناء تلك

نفي قوله انت علي كظهر امي حذف واضمار لان تأويله
ظهرك علي اي علوي عليك حرام كما ان علوي
على امي حرام علي

الحرمة عن التشبيه قوله وهو اقل ما ينتقض به اى الامساك المذكور اقل ما ينتقض
الحرمة التى يقتضيها الظهار به فيجب ان يحمل عليه لتيقنه قوله وعند مالك بالعزم
على الجماع ورد بان العزم على جماعها ما له استباحة جماعها فيرجع الى قول ابى حنيفة
قوله وعند الحسن بالجماع ورد بان قوله من قبل ان يتماسا يدل على وجوب التكفير
قبل الجماع والفاء يدل على وجوبه بعد العود فلا يتحدان قوله او بالظهار فى الاسلام
عطف على قوله بالتدارك قيل فعلى هذا يكون الظهار من غير عود موجبا للكفارة
وهو خلاف ما عليه علماء الامصار وفيه بحث فان المسئلة اجتهادية فلا يكون
قول غيره حجة عليه قوله على ان قوله يظاهرون بمعنى يعتادون الظهار يعنى ان
صيغة المضارع للاستمرار فيما مضى وقتا فوقتا قوله وكانوا يظاهرون والصيغة
لاستحضار الحال الماضية قوله وهو قول الثورى ومجاهد ايضا قوله او بتكراره
لفظا قيل لو اريد ذلك لقيل يعودون له فانه اخصر وايضا لا يبقى لكلمة ثم حسن
موقع هذا ولا فقه فيه من حيث المعنى ويجوز ان يقال ان فى هذا الاظهار تهجينا
للظهار وكلمة ثم للدلالة على ان العود اكثر ثمة لانه اصرار على الذنب والاصرار
يجعل الصغيرة كبيرة وهذا هو الفقه المعنوى فى اناطة الكفارة بالعود نعم ان قصة
خولة لم ينقل فيها التكرار الا ان يقال عدم النقل ليس نقلا للعدم وقد دل ظاهر
النظم على ذلك فان القول والعود على حقيقتهما قوله او معنى بان يحلف على
ما قال قيل معناه ان يقول امرأتى على كظهر امى ان فعلت كذا ثم فعل ذلك
فانه يحنث ويلزمه الكفارة ويعد مباشرته ذلك الفعل تكريرا للظهار معنى وهذا
مخالف لما دل عليه كلام المص وما فصل فى التفسير الكبير قوله او الى المقول فيها
عطف على قوله الى قولهم قوله ومن فوائدها الدالة الخ فلو ظاهر من امرأته مرتين
او ثلثا فى مجلس واحد او مجالس متفرقة لزمه لكل ظهار كفارة نص عليه فى
التلويح قوله لعموم اللفظ يعنى تماسا للاستمتاع مطلقا قوله ومقتضى التشبيه
وهو كقوله ظهر امى فان مقتضاه حرمة الاستمتاع بها على الاطلاق قوله تعالى فصيام
شهرين متتابعين ان صام بالاهلة اجزأه وان صام ثمانية وخمسين يوما وان
صامها بغيرها فلا بد من ستين يوما حتى لو افطر صبيحة تسعة وخمسين وجب عليه
الاستيناف قوله ففيه خلاف وفى الهداية ان افطر يوما منها بعذر او بغير عذر استانف
لفوات التتابع وهو قادر عليه عادة قوله خلافا لابى حنيفة رح فى الهداية فان
جامع التى ظاهر منها فى خلال الشهر ليلا عامدا او نهارا ناسيا استأنف الصوم
عند ابى حنيفة ومحمد وقال ابو يوسف لا يستأنف انتهى وانما قيد بالمظاهر عنها

لانه

اى يصح ان يقال انت على كظهر امى الا فى الامساك فى النكاح — كازرونى

او الا فالقصد الى جماعها دون قصد الاستحلال لا ينقض كونها محرمة كذا فى التفسير الكبير وفيه بحث فان ما ذكره ابو حنيفة اخص الا يرى الى قوله ولو بنظرة فتأمل — منه

اى بالموصول مع هذه الصلة فافهم — منه
يعنى قوله تعالى لما قالوا م

اذا كان كل من الشهرين ناقصا — منه

بخلاف ما لو افطرت المرأة للحيض فى كفارة القتل والفطر فى رمضان حيث لا تستأنف — منه

لانه لو جامع زوجة اخرى ناسيا لا يستأنف عند ابى حنيفة ايضا قوله ان
يعدل لاجله اى يفدى لاجل الشبق قوله لانه اقل ما قيل فى المخرج فى الفطرة هكذا
فى النسخ والصواب فى الفطر قوله يعطى كل مسكين نصف صاع وهو مدان والصاع
اربعة امداد قاله السكاكى قوله او لجوازه فى خلال الطعام كما قال ابو حنيفة تبع المصر
فى ذلك صاحب الكشاف وفيه بحث فانه ترك ذكره معه عند ابى حنيفة لانه ليس
بشرط ولا يحمل المطلق على المقيد وان وردا فى حادثة واحدة بعد ان يكونا حكمين
والمنع عن المسيس قبل الطعام عنده ايضا كما فى الاعتاق والصوم لتوهم القدرة
على احدهما فيقعان بعد المسيس وهذا لا يمنع مشروطية المسيس قبله لان المنع
لمعنى فى غيره بخلاف الاخيرين فان المنع فيهما منصوص وذلك يعدم مشروعيته
قوله ومحله النصب الاولى او محله قوله وهو نظير قوله ومن كفر يعنى فى ان اطلاق
الكفر لتأكيد الوجوب والتغليظ على تارك العمل لا لانه كفر حقيقة كما زعمه الخوارج
قوله فان كلا من المتعادين ببيان لمصحح التعبير من المعاداة بالمحادة قوله او يضعون
او يختارون وعلى هذا فقيه وعيد عظيم للملوك والامراء السوء الذين وضعوا
امورا خلاف ما حده الشرع وسموها الياسا وقانونا والله المستعان على ما يصفون
قوله اخزوا او اهلكوا وفى الكشاف واهلكوا بالواو وتعبير المص اولى لان كلا من
الاخزاء والاهلاك معنى على حياله قوله فى القاموس كبته يكبته صرعه واخزاه وصرفه وكسره
ورد العدو بغيظه واذله قوله وما جاء به الاظهر ما فى الكشاف وصحة ما جاء به فليس
كل ما جاء به عليه السلام يوصف بالصدق حقيقة قوله منصوب بمهين او بقوله
للكافرين قوله او باضمار اذكر من اضافة الصفة الى الموصوف اى باذكر المضمر
قوله كليا وجزئيا يحتمل النصب على المصدرية اى علما على وجه كلى وعلما على وجه جزئى
وعلى الحالية من الموصول ويجوز جعل الكلى مظروفا فى ضمن الجزئيات قوله ما يقع
من نجاوى ثلثة اشارة الى ان يكون من كان التامة وان النجوى مصدر مضاف
الى فاعله اى من تناجى ثلثة نفر قوله ويجوز ان يقدر مضاف على ان يكون التقدير
ذوى نجوى او اهل نجوى قوله او يأول نجوى بمتناجين كما فى قوله اذ هم نجوى وفى
القاموس النجوى السر والمسارون اسم ومصدر وان صح هذا فلا حاجة
الى التأويل قوله ويجعل ثلثة صفة لها اى للنجوى يعنى على هذا الوجه واما فى الوجه
المتقدم فهى صفة للمضاف وجوز ان يكون بدلا ايضا قوله نزلت فى تناجى المنافقين
وهم كانوا على هذين العددين قوله او لان التشاور الخ يعنى هذا اقل ما ينبغى
يوجد فى التشاور وذكر الخمسة للمناسبة بينهما فى كونهما وترا وهذا مبنى على ان

بدون الهاء والمراد كفارة الفطر فى رمضان واما صدقة الفطرة فهى صاع عند الشافعية — منه

الجواز فى خلال الطعام متفق عليه بين ابى حنيفة والشافعى بخلاف الصوم لان اشتراط القبلية فيه يقتضى المنع عن الوقوع فى الخلال عند ابى حنيفة رح خلافا للشافعى على ما عرف فى الكتب المبسوطة — منه

وهو توهم القدرة على الاعتاق والصوم — منه

فانحة كلامه يتبادر منها رفعه محلا على الابتداء وهو وجه صحيح ظاهر كما لا يخفى وخاتمته مصرحة بنصبه على ما ترى ومشيرة الى ان الاشارة الى ما ذكر من الاحكام المشروعة وهما لا يجتمعان فكان الوجه تبديل الواو بكلمة او — منه

كان الاظهر تقديمه على قوله كما كتب — منه

اى سيقبلهم يوم القيمة م

يكون النجوى بمعنى التشاور قوله ولا اقل مما ذكر من الثلثة والخمسة قوله كالواحد
فانه ايضا يناجي نفسه قوله وقرا يعقوب ولا اكثر الخ واما على قراءة السبعة
فهو اما مجرور عطفا على المجرور في من نجوى كقوله لا ادنى او منصوب ولا لنفي
الجنس ويجوز في قراءة الرفع ان يكون ادنى مبتدا او والا هو معهم خبره فيكون
ولا اكثر عطفا على المبتدا او يكون عطف ولا ادنى من عطف الجمل ايضا لا
المفردات قوله بان جعل لا لنفي الجنس لا مشبهة بليس ولا مزيدة لتاكيد
النفي كما في الوجه المتقدم قوله هلا يعذبنا الله بذلك وفي الكشاف كانوا يقولون
ماله ان كان نبيا لا يدعو علينا الخ ولا دلالة في النظم عليه ولذلك لم يذكره المص
كما يفعل المنافقون اشارة الى اختيار كون الخطاب للمؤمنين لا للمنافقين
الذين آمنوا بالسنتهم كما ذكر في الكشاف قوله فيما يأتون متعلق باتقوا الله قوله
اي النجوى بالاثم والعدوان بقرينة ليحزن قوله اي الشيطان او التناجي وهذا
اولى من التفسير بالحزن بدل التناجي على ما ذكر في الكشاف اذ المقصود دفع
الحزن قوله لانها في نكبة اصابتهم في الكشاف كانوا يوهمون المؤمنين في نجويهم
وتغامزهم ان غزاتهم غلبوا وان اقاربهم قتلوا وفي عبارة المص قصور عن
افادة هذا المعنى كما لا يخفى فكان الاولى ترك لام لانها من زيادتها جاء القصور
قوله توسعوا فيه في الصراح التوسع فراخي وفراخ نشستن در مجلس قوله
او مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى هذا فالجمع في قراءة عاصم جمع
المخاطبين على ما يجيء في هذا الدرس فان لكل احد مجلسا قوله يتضامون به اي
فيه كما في الكشاف او برسول الله صلى الله عليه وسلم قوله او ارتفعوا في المجلس
الاولى عن المجلس قوله منهم خاصة كانه اشارة الى ان عطف الذين اوتوا
العلم من عطف الخاص على العام للدلالة على علو شانهم وسمو مكانهم حتى
كأنهم جنس آخر وقيل انه من عطف احد الوصفين على الآخر لكن ظاهر
سياق المص حيث اظهر الفعل في المعطوف وقدر متعلقا بالفعل المذكور
في النظم كالدليل على انه ليس عنده من عطف الانسحاب بل من عطف التقدير
وانه لا شركة للمعطوف عليه في الدرجات والله تعالى اعلم قوله مع علو درجة الا
بعلو درجته او لعلوها قوله يقتضي للعمل المقرون به مزيد رفعة فيترتب على النشر
الواقع من العلماء امتثالا للامر ما لا يترتب على نشر غيرهم قوله ولذلك الاشارة
الى الاقتضاء المذكور قوله في افعاله لما لها مزيد رفعة شان لعلمه بما يلزمها من
حقوقها فيتحفظ فيه ما لا يتحفظ غيره قوله وفي الحديث الخ تعليل اراده لتضمنه

قال الزمخشري الظاهر انه عطف على ثلثة منه

وعلى هذا يكون قوله الا هو معهم عطفا على قوله الا هو رابعهم منه

على ان يكون لا ادنى مرفوعا ايضا كما في لا حول ولا قوة منه

فهي ظرف للفعل المقدر على تقديره موافق لما روي عن ابن عباس رضي الله عنه تم الكلام عند قوله منكم ٧ وينصب الذين اوتوا العلم بفعل مضمر منه

بيان

بيان وجه العطف حيث دل على انهم كالجنس الآخر قوله تهديد لمن لم يتمثل الامر
او استكبره الاول يتعلق بالظاهر والثاني بالباطن والخبير تبينا ولهما قوله
مستعار على سبيل التخييل قوله وانفاع الفقراء لفظ الانفاع غير مستعمل وقد
تكرر في كلام المص قوله والنهي اي المنع قوله لكنه اي الوجوب قوله وهو وان
اتصل به تلاوة جواب سؤال مقدر وهو ان الناسخ لا بد وان يكون متراخيا
وقوله ءاشفقتم موصول فكيف يكون ناسخا قوله كان لي دينار استينافا قوله فصرفته
اي بعته قيل بعشرة دراهم قوله لا يقدح في غيره بانهم خالفوا الامر قوله لم يتفق
للاغنياء مناجاة اما لعدم المحوج اليها او للاشفاق وعلى التقديرين لا يلزم
مخالفة الامر وان كان الاشفاق نفسه ذنبا قوله في مدة بقائه يعني بقاء الامر
وحكمه قوله لم يبق اي حكم الامر قوله وقيل الاساءة وقيل نسخ قبل العمل به قوله من
الزينة الظاهر انها متعلقة بالطهارة وليست الداخلة على المفضل عليه فانه
محوج الى تكلف التاويل بالفرض والتقدير قوله وهو مشعر الخ لم يقل دليل عليه
لان الواجب ايضا يجوز ان يوصف به وان كان المفضل عليه غير التصدق
من المندوبات فظاهر ان الواجب خير منه واظهر وان كان الواجبات فوصفه
بذلك وارد على المبالغة للترغيب وان كان ترك التصدق فيبتنى على التاويل
بالفرض والتقدير كما في قوله تعالى خير مستقرا والله اعلم قوله تعالى ءاشفقتم
ان تقدموا كان بعضهم ترك المناجاة للاشفاق ولا مخالفة فيه للامر كما نبهت
عليه قوله اخفتم الفقر على ان يكون المفعول محذوفا للاختصار قوله واذ على بابها
يعني الظرفية والمضي والمعنى تركتم ذلك فيما مضى فتداركوه باقامة الصلوة قوله
وقيل بمعنى اذا او ان يعني انها شرطية قوله فلا تفرطوا في ادائهما الخ فسره به لان
معنى الاقامة توفية حدودها وحقوقها وادامتها كذا ذكره القرطبي لكن عطف
الزكوة وسائر الطاعات على الصلوة في الكشاف وقول المص في ادائهما
بضمير التثنية يأبى عما قاله اذ الاقامة مذكورة في الصلوة خاصة والظاهر ان التفسير
بالمنع عن التفريط لان المأمور موصوف بما امر به فيراد الادامة وترك التقصير
والا يكون امرا بتحصيل الحاصل ويعلم مما قررناه ان ما ذكره صاحب الكشف من
ان عدم التفريط انما اخذه من التفرع على السابق لان فيه نوع تعبير محل كلام
قوله تعالى ما هم منكم اول ضميري الغيبة للذين وثانيهما لقوما وفي ضمير الخطاب
التفات والجملة استيناف قوله وفي هذا التقييد دليل الخ فيكون حجة على النظام
والجاحظ قوله ورد الخ عطف على قوله وهو ادعاء الاسلام اذ الكذب

وعلى كل حال فليس لذكر الزينة ملايمة ههنا وفي بعض النسخ الربية بالراء المهملة والباء الموحدة فهو اشبه واولى منه

حيث ظهر ان اخذه لا يتوقف على التفرع ثم ان التفرع على ترك الفعل لا على التقصير كما لا يخفى فتامل منه

المحلوف عليه على هذه الرواية هو عدم شتمهم قوله على م تشتمني انت واصحابك
من تغليب الخطاب على الغيبة قوله متفاقما اى متعاظما قوله فتمردوا الظاهر ترك
الفاء الآن يحمل على التفسيرية قوله قد سبق مثله يعني في اواخر آل عمران قوله
ويقولون بتشديد الواو المكسورة في القاموس كلمة مقولة كمعظمة قيلت
مرة بعد مرة قوله ويحلفون عليه اى على الكذب قوله من حذت الابل وحزتها
الاول بالذال والثاني بالزاء وكون استحوذ من الثاني من حيث الاشتقاق
الاكبر وفي بعض النسخ وحذتها بالذال ايضا وكسر الحاء وهو الموافق للمنقول
عن الزجاج ولعله الصواب قوله وهو مما جاء على الاصل يعني على خلاف
القياس فان القياس ان يقال استحاذ قوله بالحجة ترك ذكر السيف
لعدم عمومه قوله اى لا ينبغي ان تجدهم فجعل ما لا ينبغي وجوده غير موجود مشترك
له في فقد الخير قوله وادين كأنه اشارة الى ان فاعل بمعنى فعل قوله والمراد
انه لا ينبغي اى يوادوهم فيقرب من باب لا ارينك ههنا ويجوز ان يقال
المراد والله سبحانه اعلم لا تجد قوما كاملي الايمان على ما يدل عليه سياق
النظم فعدم الوجدان على حقيقته قوله فان جزء الثابت الخ اشارة
الى قياس من الشكل الثاني قوله وقيل الضمير للايمان فمن للبيان

سورة الحشر اربع وعشرون آيات

قال البقاعي وتسمى سورة النضير قوله مدنية بالاتفاق قوله وآيها اربع وعشرون
بلا خلاف قوله صالح بن النضير هم من اولاد الكاهن بن هرون نزلوا قريبا
من المدينة في فتن بني اسرائيل انتظارا لمحمد صلى الله عليه وسلم وكان
يقال لهم ولبني قريظة الكاهنان لانهم من اولاده ايضا قوله فلما ظهر اى غلب
قوله قالوا اى فيما بينهم قوله وحالفوا ابا سفيان يعني عاهدوا على الاضرار
برسول الله صلى الله عليه وسلم قوله اخا كعب من الرضاعة وهو محمد بن مسلمة
بفتح الميم قوله فقتله غيلة بكسر العين اى خديعة قال ابن الاثير هي ان يخدع
ويقتل في موضع لا يراه فيه احد فعلة من الاغتيال قوله اى في اول حشرهم
اشارة الى ان اللام للتوقيت قوله من جزيرة العرب كان الاظهر ترك هذا
القيد لايهامه انهم حشروا من غيرها وليس كذلك لقوله اذ لم يصبهم الخ ونقلهم
من الشام الى ارض العرب كان عن اختيار كما نبهت عليه وعلى هذا الوجه
ليس الاول مقابلا للآخر قوله او في اول حشرهم للقتال اى لقتال المؤمنين

قال قوله تمردوا تفسير قوله كانوا يعلمون م

قال فيه من الله شيئا اى من رحمته او من طاعته على معنى البدلية او من عذابه منه

شيخ انهم كانوا اصالحوا على ان لا يكونوا عليه منه

نحشرهم

نحشرهم بالاخراج من بيوتهم الى مكان القتال من حصونهم وفيه تأمل وكان
الظاهر ان يقال لاول حشر رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمنين لقتالهم
فيكون ايضا من الاولية بمعنى عدم المسبوقية لانه كان اول قتال قاتلهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم كما قاله الزمخشري ولا يمكن حمل كلام المص عليه لمنع قوله
او الجلاء على القتال عنه وللزوم التفكك او تأويل الاضافة كما لا يخفى قوله
او الجلاء الى الشام اعتبر الاولية والآخرية بالنسبة الى منتهى الجلاء ويمكن اعتبارهما
بالنسبة الى مبدئه فانه من ارض العرب قوله او في اول حشر الناس يعني مع قطع
النظر عن كون المحشور خصوص بني النضير قوله او ان نارا تخرج الخ الظاهر انه عطف
على معنى قوله انهم يحشرون فان صيغة البناء للمفعول تدل على جهالة الحاشر
كأنه قيل والحاشر غير معلوم او معلوم على ما ورد في الاثر قوله والحشر اخراج جمع الخ
الراغب الحشر اخراج الجماعة عن مقرهم وازعاجهم عنه الى الحرب وغيرها ولا يقال
ذلك في الانسان وفي غيره ولا يقال الحشر الا في الجماعة قوله تعالى وظنوا اى
ظنا قويا يتاخم اليقين فان ان لا يقع الا بعد فعل اليقين او ما نزل منزلته قوله
وتغيير النظم عن اصله الذي هو ظنوا ان حصونهم تمنعهم من الله قوله للدلالة
على فرط وثوقهم بحصانتها الخ نشر على ترتيب اللف فتقديم المسند يفيد قصر
المسند اليه على المسند فان معنى قائم زيد ان زيدا مقصور على القيام لا يتجاوزه
الى القعود وتكرير الاسناد يفيد تقوى الحكم فان قيل كيف يتكرر الاسناد مع
اختلاف المسند اليه قلنا تكرير الاسناد كما يكون من جهة المسند اليه قد يكون
من جهة غيره كما تقول ضربت زيدا ثم زيد ضربته والثاني قد يتكرر فيه الاسناد
ويقوى فيه الحكم بخلاف الاول قاله الطيبي قوله ويجوز ان يكون حصونهم الخ وهذا
هو الوجه القوي في نظر النحوي فان للكوفيين خلافا في جواز مثل قولهم ظن قائم
زيد على ان يكون خبرا مقدما ومبتدأ مؤخرا والاول اولى في ذوق اهل المعاني
لاشتماله على ما ذكر من الفوائد قوله اى عذابه على اضمار المضاف قوله وقيل الضمير
للمؤمنين مرضه لاستلزامه التفكك مع الالتباس قوله اى العذاب او النصر على
الاحتمالين في مرجع الضمير قوله واثبت فيها الخوف فلا يلزم التكرار فانه فرق بين
حصول اصله وبين ثباته قوله او تفسير للرعب لا يخفى عليك بعده لعدم الاتيان
وان ظهر ان يجعل استئنافا لبيان حالهم عند الرعب قوله ولا يعتمدوا غير الله
تعالى كبني النضير حيث اعتمدوا على حصونهم قوله وحملها عليها اى حمل الحال الثانية
على الاولى قوله من نخلة اشارة الى ان اللينة والنخلة اسمان لمعنى واحد كما قاله

لان اطلاق الحشر على مثله بعيد في الغاية ولانه لا يقابله اجلاء عمر رض ظاهرا منه

ولم يقاتل بني النضير مرة اخرى وان قاتل اليهود كبني قريظة واهل خيبر منه

فان قيل ما المانع من جعل مانعتهم مبتدأ وحصونهم خبرا فان كليهما معرفة قلنا المانع كون مانعتهم نكرة لان اضافتها غير محضة وان القصد الى الاخبار عن الحصون منه

قال الحلبي القاعدة ان لا يعمل في ان المشددة ولا في المخففة منها الا فعل علم ويقين منه

الحسن ومجاهد وابن زيد وعمرو ابن ميمونة خلاف ما في الكشاف انها النخلة من الالوان
وهي ضروب النخل ما خلا العجوة والبرنية وهما اجود النخل وبه فسر ابو عبيدة قوله
فبامر الله تعالى فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم امره تعالى لانه ما ينطق عن
الهوى قوله اي وفعلتم يعني القطع قوله او واذن لكم في القطع تخصيص المص الاذن
بالقطع في متعلق ليخزي بناء على ظهور الاخزاء وفيه لا يدل على كون قوله تعالى فباذن
الله متعلقا بقوله قطعتم عنده على ما يفهم من الكشاف بل الظاهر تعلقه بكلا الفعلين
قوله وما اعاده عليه جعل ما موصولة ويجوز جعلها شرطية ايضا قوله او رده عطف
على صيره فالعود يجيء بمعنى ان يتحول الشيء الى ما فارق عنه وهو الاشهر ويجيء بمعنى
ان يتحول اليه وان لم يكن ذلك التحول مسبوقا بالحصول له والحمل هنا على الثاني
لا يحوج الى تكلف توجيه بخلاف الاول وكلمة على يؤيد الثاني قوله فهو جدير بان يكون
للمطيعين وهو عليه السلام رأسهم ورئيسهم وبه اطاع من اطاع فكان احق به
قوله او من الكفرة يعني غير بني النضير لما روي ان اموالهم كان له عليه السلام خاصة
والمراد ما اخذ من سائر الكفرة فيئا قوله تعالى من خيل من صلة قوله وذلك اي
بيان انه ما اوجف المسلمون عنه من خيل ولا ركاب مع انهم حاصروهم وقاتلوا
وقتلوا يعني انه لما لم يجر مزيد قتال كان كانهم لم يقاتل معهم قوله الا ثلثة وهم ابو دجانة
سماك بن خرشة وسهل بن حنيف والحارث ابن الصمت وروى الامام عمر النسفي
عن الواقدي انه عليه الصلوة والسلام لم يعط الانصار من اموال بني النضير
الا رجلين سهلا وابا دجانة قوله بيان للاول وقيل عطف عليه مع ترك العاطف
وقيل ابتداء كلام قوله والى العساكر وهو الاصح عند الشافعية قوله والآن على الخلاف
المذكور يعني آنفا من صرف سهمه صلى الله عليه وسلم الى الامام والعساكر والثغور
ومصالح المسلمين قوله كما كان في الجاهلية يجوز تعلقه بيتداوله ويدور على التنازع
وبقوله تعالى يكون وهذا اقرب وان كان ابعد قوله ذا تداول اشارة الى انها
بفتح الدال مصدر بمعنى التداول وان كان فيه اضمار مضاف قوله او اخذه غلبة
يكون بينهم عطف على قوله الدولة ما يتداوله الاغنياء وعلى اعتبار المعنى قوله او من
الامر يعني على العموم وهذا اولى كما لا يخفى قوله لانه حلال لكم او فتمسكوا به نشر على
ترتيب اللف فالاول على تقدير بيان الموصول بالفيء والثاني على بيانه بالامر وكذا
قوله عن اخذه او عن اتيانه قوله فان الرسول لا يسمى فقيرا مع ان الله تعالى اخرجه
عن الفقراء هنا بقوله وينصرون الله ورسوله قوله ومن اعطى اغنياء ذوي القربى
كالشافعي قوله او الفيء يعني المذكور هنا قوله فانهم لزموا المدينة يجوز ان يكون اشارة

في صحيح الترمذي عن ابن عباس رض في قوله تعالى ما قطعتم
من لينة الآية قال امروا بقطع النخل فحكت ذلك في
صدورهم فقال المسلمون قد قطعنا بعضا وتركنا
بعضا فلنسألن رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل لنا فيما قطعنا من اجر وهل علينا فيما تركنا من وزر
فانزل الله تعالى ما قطعتم من لينة الآية منه

حيث اعاد الضمير عليها ولم يعمل فيها الفعل منه

فعلى الاول يكون قوله تعالى فما اوجفتم خبرا وعلى الثاني
جوابا منه

وكذلك قال فانه كان حقيقا بان يكون له منه

وفيه ان ابن السبيل الذي له مال في وطنه لا يسمى
فقيرا ايضا نص عليه في التلويح وغيره منه

الى انه

الى انه اريد بالتبوء معنى اللزوم لكونه لازما له فلا يمس الحاجة الى اعتبار تجوز آخر في
الايمان ويجوز كونه اشارة الى ان يجعل الايمان استعارة بالكناية ونسبة التبوء
اليه تخييلا وقرينة للاستعارة وهو ح على حقيقته كما حقق في مقامه قوله وقيل المعنى الخ
مرضه لاحتياجه الى كثرة التقدير مع عدم ظهور القرينة وكون العطف من عطف الصفات
مع اتحاد الذات قوله وعوض عنه اللام يعني اللام العهدية ولا يلزم تقدم الذكر اذا
تعين كما في اغلق الباب قوله وماء باردا اي وسقيتها ماء باردا فاختصر الكلام قوله
وقيل مرضه لبعده عن الفهم مع لزوم ان يكون العطف من عطف الصفات
وكان المناسب للمص ان يجمع احد الوجهين المرضيين مع الآخر بلا توسيط غير
بينهما قال الطيبي التقدير انهم تمكنوا في الايمان تمكن المالك في ملكه لا يعجزهم عنه
منازع ولا شك ان المهاجرين كانوا في تقية وخوف من المشركين ولم يوجد
لهم ذلك التمكن الا بعد الاستقرار في دار الهجرة وفيه بحث اذ خوفهم من المشركين
كان على انفسهم وهو لا ينافي تمكنهم في الايمان على ما قرر في آخر المجادلة او يقال التمكن
فيه يكون مع القدرة على التصرف في توابعه وروادفه ايضا ولم يكن ذلك حاصلا
لهم فيما بين المشركين فليتأمل قوله من قبل هجرة المهاجرين قدر المضاف اذ لولاه
لم يصح المعنى على الوجهين المختارين في تفسير تبوء الدار والايمان فان الانصار
لم يؤمنوا قبل المهاجرين قوله ما يحمل عليه الحاجة يعني اريد بالحاجة ما تسبب عنها
ولعل هذا اولى مما في الكشاف من جعلها بمعنى المحتاج اليه ثم اضمار المضاف وهو الطلب
وجعل يجدون بمعنى يعلمون وكلمة من على ما ذكره المص تعليلية وعلى ما في الكشاف
بيانية او تبعيضية قوله والحزازة في الصراح الحزازة سوزش دل از خشم وغم
قوله هم الذين هاجروا فالمراد جاؤا الى المدينة قوله او التابعون باحسان والمراد ح
جاؤا الى فضاء الوجود حال كونهم قائلين ربنا اغفر لنا الآية ومنه يعلم اتصافهم
بالايمان او الى الايمان قوله لاخواننا في الدين قلت كان حقه التقديم على قوله ولا
تجعل كما لا يخفى على من له ادنى مسكة قوله في قتالكم او خذلانكم قلت هذا ايضا سهو
من الناسخ وموضعه بعد قوله ولا نطيع فيكم على ما ذكر في الكشاف فان المعنى لئن
اخرجتم من دياركم من غير قتال منكم لنخرجن معكم ونوافقكم في الخروج بل ينبغي ان
يكون معنى لا نطيع فيكم لا نطيع في ترك موافقتكم في الخروج معكم ولو كان المراد
ما ذكره الزمخشري كان حقه ان يؤخر عن قوله لننصرنكم والله تعالى اعلم قوله وفيه دليل
على صحة النبوة حيث اخبر عما سيقع فوقع كما اخبر وهذا مبني على تقدم نزول الآية
عن الواقعة وعليه يدل النظم قوله واعجاز القرآن من حيث الاخبار عن الغيب قوله

لان الايمان في هذا الوجه حقيقة والاضافة للملابسة منه

وعلى هذا ففي الايمان مجاز بعلاقة الحلول م

ولا يجوز ان يقال يكفي في تقدم المجموع تقدم بعض
اجزائه لعدم صحته على الحقيقة منه

فان كلمة ان للاستقبال م

اوضمير الفعلين يعني المستتر في وليولن ولا ينصرون قوله على ما يظهرونه يعني على
الوجه الذي يظهرونه للمؤمنين والافلا يخافون من الله سبحانه على الحقيقة قوله
فان استبطان الخ تعليل لكونهم اشد رهبة من الله قوله حتى يخشوه حق خشيته ويعلمون
رفع الفعلين بعد النفي اختيار لما ذهب الاخفش من اجازة الرفع بعد النفي ونصب
الزمخشري على مذهب سيبويه قوله وقرا ابن كثير وابو عمرو جدار على انه واحد في معنى
الجمع لدلالة السياق عليه اذ المراد به السور والسور الواحد يعم الجميع قوله اي وليس
ذلك الخ وهذا اغيرما ذكره الزمخشري واليك الاختيار بعد الاختيار قوله وانتصابه
بمثل ويجوز انتصابه بالتشبيه المتقدم اي يشبهونهم في زمن قريب سيقع لا يتأخر
ويذاقوا ايضا قوله اذ التقدير كوجود مثل يعني بدلالة المقام والاضافة من اضافة
الصفة الى موصوفها فالمعنى كمثلهم الموجود ويظهر منه ان اسناد العمل الى المثل
توسع قوله تعالى كمثل الشيطان بدل من الاول فالضمير في مثلهم المقدر في المقامين
للطائفتين ولا يمانعه قوله مثل اليهود ومثل المنافقين كما لا يخفى قوله وقيل هو ابو جهل
فيكون معنى اكفر دم على الكفر قوله وقيل راهب هو برصيصا وقصة مشهورة قوله
وفي النار لغو وفيها تأكيد لفظي للحرف باعادة ضمير ما دخل عليه كقوله تعالى ففي
الجنة خالدين فيها ويجوز على هذه القراءة ان يكون خالدين خبرا ثانيا قوله او لان
الدنيا اي زمانها كيوم والآخرة كغد لاختصاص كل منهما باحوال واحكام متشابهة
وتعقيب الثاني الاول فقوله لغد ح استعارة قوله فلاستقلال الانفس النوا ظ
اي عددها قليلة كقوله تعالى وقليل من عبادي الشكور قال في الكشف فيه حث
عظيم على النظر وتعيير بالترك وبان الغفلة قد عمت الكل فلا احد خلص منها ومنه
ظهر ان جعله من قبيل علمت نفس ما احضرت غير مطابق للمقام وفيه ان الامر بالنظر
يعم الكل وهو مقصود في المقام فلجعله من قبيله وجه صحيح ولعله اصح واوجه قوله
كانه قال فلتنظر الموافق للنظم ولننظر بالواو وكانه اراد الاشارة الى ان الامر
بالنظر مرتب على الامر بالتقوى لكن ترك الفاء في النظم لتفويض الترتيب
الى الذهن قوله او الاول في اداء الواجبات ورجح هذا الوجه لفضل التأسيس
على التأكيد وانت خبير بان التقوى تشمل كليهما فانها على ما مر في اول البقرة وهو التجنب
عن كل ما يؤثم من فعل او ترك ولا وجه ههنا للتجزئة والتوزيع بل المقام مقام الاهتمام
بامر التقوى فالتأكيد اولى واقوى قوله لانه مقرون بالعمل فان ما قدمت لغد عبارة
عن اعمال الخير قوله الذين استكملوا الخ عدل عما اختاره صاحب الكشاف ليتمشى
احتجاج اصحابه يعني اصحاب الشافعي لكن المحتمل لا يكون حجة قوله والذين استمهنوها اي استعملوها في

والتباس مضاف وتقديم متعلق الخبر يؤيد ما اختاره الزمخشري منه

في الشرح الشريف للمفتاح لا يجب ان يكون الممثل به هو غير ما اضيف اليه لفظ مثل بل كثيرا ما يكون مستفادا مما في حيزه منه

فلا حجة لسيبويه على الكوفيين في تجويزه الغاء الظرف وان اكد وشغلهم منه

يعني اداء الواجبات وترك المحارم منه

المهنة والشهوات قوله واحتج به اصحابنا الخ تقرير احتجاجهم ان الله تعالى نفى المساواة
بين المسلم والكافر فلا يجب القصاص بقتله لانه يبتني على المساواة واجاب
اصحابنا بان القصاص يبتني على المساواة في العصمة وهي موجودة فان لهم ما لنا
وعليهم ما علينا والآية انما دلت على نفي المساواة فيما يتعلق بالآخرة بدلالة العدول
عن اصحاب الغفلة والتقوى الى اصحاب النار واصحاب الجنة فهو كقولنا لا
يستوي العالم والجاهل قوله تعالى لو انزلنا هذا القران على جبل اي لو ركب
في الجبل عقل وشعور كما ركب فيكم ثم انزل عليه القرآن لخشع وخضع وتشقق
من خشية الله تعالى قوله تمثيل وتخييل ليس المراد التمثيل المصطلح بل البيان والتصوير
لعظمة القرآن وقوة تأثيره قوله فان الاشارة اي بقوله تلك اليه اي الى
قوله لو انزلنا الآية قوله وتعلق العلم القديم به عطف على الوجود والمراد
تعلقه به من حيث كونه موجودا او ذكره لانهما جعلا هنا متعلقين للعلم ففيه
فائدة زائدة خلا عنها المعطوف عليه قوله او المعدوم والمراد بالغيب ح ما
غاب عن الوجود ووجه التقديم ظاهر مما قبله قوله او السر والعلانية والتقديم
للاهتمام بامره في كونه متعلق العلم ولتقدمه في الوجود وتعلق العلم ايضا
قوله وقرئ بالفتح وهو لغة قالوا وفعول بالفتح قليل في الصفات واكثر
ما يأتي منه في الاسماء نحو تنور وسمور وهيور لجبل في اليمامة قوله وقرئ
بالفتح بمعنى المؤمن به نقل عن ابي حاتم انه لم يجوز ذلك للايهام فان
المؤمن المطلق بلا حرف جر من كان خائفا فأومن قوله الذي جبر خلقه
فعلى هذا يكون الجبار من الثلاثي لا من الافعال وجبر بمعنى اجبر لغة تميم وكثير
من الحجازيين ولا يخالف هذا ما تقدم في سورة المؤمن انه من اجبر فان ذلك
ايضا قول لبعض النحاة كالفراء قوله اذ لا يشاركه المستتر لماد البارز لله عز وجل

سورة الممتحنة ثلث عشرة آيات

مدنية وآيها ثلث عشر بسم الله الرحمن الرحيم قوله مع سارة اسم امرأة
قوله مولاة بني المطلب اي معتقهم وفي الكشاف مولاة ابي عمرو بن صيفي بن هاشم
قوله روضة خاخ بالخائين المعجمتين موضع بين مكة والمدينة وخاخ يصرف
ويمنع ذكره في القاموس قوله فان بها ظعينة الظعينة المرأة ما دامت في
الهودج قوله فهموا بالرجوع وفيه نظر فكيف يهمون بالرجوع بعد ما امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم اياهم بضرب عنقها ان ابت الآن يقال انهم لم يفهموا

فالسر مقدم في الوجود والعلانية لها مبادي اربعة ذهنية على ما علم منه

والايهامات مزالة عن ذاته وصفاته تعالى منه

في تفسير قوله تعالى وما هديكم الا سبيل الرشاد م

الوجوب من الامر لقرائن ظهرت لهم قوله من عقيصتها اى ضفيرتها من عقص
شعره اذا ضفره وفتله قوله ان آخذ عندهم يدا اى اجعله عندهم نعمة قوله وعذره
اى قبل عذره قوله والباء مزيدة اى فى المفعول كما فى قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم
قوله او اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى يكون المفعول محذوفا للعلم به
والباء للسببية قوله والجملة حال الخ ويجوز ان يكون تفسيرا للموالاة او استيناف
اخبار بل الحمل على احد هذين الوجهين اولى فان التقييد يوهم جواز اتخاذهم اولياء
عند انتفاء الحال او الوصف وليس كذلك ويحتاج الى ان يقال لا مفهوم له
لدلالة القواعد الشرعية على المنع مطلقا او ان الحال لازمة لاستلزام الموالاة
المودة قوله ولا حاجة فيه الى ابراز الضمير بان يقال تلقون اليهم انتم بالمودة
قوله حال من فاعل احد الفعلين فان من الاول فهى حال مترادفة وان من
الثانى فهى متداخلة ان جعل الفعل الثانى حالا قوله او استيناف لبيانه وصيغة
الاستقبال لحكاية الحال الماضية لاستحضارها او للاستمرار قوله وفيه تغليب المخاطب
على الغائب يعنى الرسول صلى الله عليه وسلم قوله والالتفات من التكلم حيث لم
يقل ان تؤمنوا بى قوله للدلالة على ما يوجب الايمان وهو استجماعه للصفات
الكمالية عموما واتصافه بربوبيتهم خصوصا او المراد الذات والوصف ولا دلالة
فى التكلم على الثانى قوله بدل من تلقون اى بدل الاشتمال لان القاء المودة يكون
سرا وجهرا فابدل منه هذا للبيان قوله وجواب الشرط محذوف الخ وجعله
صاحب الكشف متعلقا بلا تتخذوا حالا من فاعله اى لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء
والحال حال خروجكم فى سبيل الله فلا يقدر له جواب بل هو من الشروط الذى
يجئ به المدل بامره المتحقق بصحته وكأنه لم يرتض ما ذكره المص قوله او استيناف
اى للسؤال المستفاد من مساق الكلام حيث دل على المعاتبة فكان موضع
ان يسألوا ماذا صدر عنا حتى عوتبنا كذا فى الكشف قوله ومعناه يعنى مآل
المعنى ولازمه قوله فى اسرار المودة على ان يكون الباء زائدة ولم يذكره صاحب
الكشف بل جعلها سببية او صلة للفعل المضمن وفيه بحث يشير اليه تقرير المص
قوله اى منكم على ان يكون اعلم اسم تفضيل قوله وما موصولة او مصدرية يعنى
على الوجهين ثم ذكر ما اعلنتم للدلالة على التساوى بين ما اخفوا وما اعلنوا
على ما اشير اليه فى الكشف وقد مر مرارا قوله اى يفعل الاتخاذ والاقرب يفعل
الاسرار قوله سواء السبيل من اضافة الصفة الى الموصوف قوله اخطاءه
اشارة الى ان ضل متعد وسواء السبيل مفعوله ويجوز ان يجعل قاصرا وينصب

وعلى ذينك الوجهين يكون وقد كفروا حالا من فاعل يلقون لئلا يلزم الفصل بين الحال وصاحبه منه

والا فلا ترادف ولا تداخل منه

اى لبيان انه باى نوع وقع الالقاء منه

قال فى الكشف كانه قيل كيف كفروا واجيب بانهم كفروا اشد الكفر باخراج الرسول والمؤمنين لا بانهم خاصة لا لغرض اخر منه

اى المورد دليل امره سعد

فان اسر يتعدى بنفسه وزيادة الباء فى المفعول شايعة فاى حاجة الى التضمين منه

سوآء السبيل على الظرفية قوله ولا ينفعكم القاء المودة كأنه عطف تفسيرى
للجزاء او ليظهر تعلقه بالشرط كما ان عطف قوله ويبسطوا كذلك لذلك قوله وتمنوا
ارتدادكم اشارة الى ان كلمة لو هنا مصدرية قوله وان ودادتهم حاصلة الخ
فيه بحث فانه ح لا تكون ودادتهم متعلقا بالشرط فلا يصح تعليقه به الا ان يقال
مقصوده الاشارة الى انه ليس متعلقا بالشرط بل هو اما حال بتقدير قد او
عطف على مجموع الشرطية كما ارتضاه صاحب الايضاح لكن لا يخفى انه عدول
عن الظاهر وان المراد من الودادة اظهارها وما يتفرع عليها من الجد والاجتهاد
فى ارتدادهم قوله وقرأ ابن عامر فى رواية ابن ذكوان واحدى الروايتين عن
هشام قوله وهو يعنى المفعول الذى اقيم مقام الفاعل بينكم الا انه بنى على
الفتح لاضافته الى غير المتمكن ويجوز ان يكون ضمير المصدر اى يوقع الفصل
قوله قد كانت لكم اسوة تقدم بيان ما فيها من قرآتى الكسر والضم فى الاحزاب
قوله صفة ثانية لاسوة قوله ولكم لغو او للبيان وهذا متعين عند من منع عمل كان
فى الظرف قوله لا لاسوة لانها وصفت وقد يجاب بانه يغتفر فى الظروف ما لا
يغتفر فى غيرها قوله ظرف لخبر كان او لكانت نفسها عند من جوز عملها فى الظرف
وهو الصحيح وجعله الطيبى بدلا من مؤتسى فيه قوله اى بدينكم او بمعبودكم بغير على
اضمار المضاف قوله فلا نعتد بشانكم عطف تفسيرى وفيه اشارة الى ان الكفر
مجاز عن عدم الاعتداد فيهم وبمعبوداتهم قوله وآلهتكم اشارة الى انه اريد
بالمفرد فى معبودكم وبضميره فى به معنى الجمع قوله استثناء من قوله اسوة حسنة
اى منقطع فان استغفاره لابيه ليس من جنس الاسوة على ما نبه عليه قوله
فان استغفاره الخ فيه بحث لان المذكور فى النظم هو العدة بالاستغفار لا
الاستغفار نفسه الا ان يقال مقصوده الاشارة الى انها كناية عن الاستغفار
فان عدة الكريم خصوصا عن مثل ابراهيم عم سيما اذا كانت مؤكدة بالقسم
يلازمها الانجاز قوله فانه كان قبل النهى ولا قبح قبله فان القبيح ما قبحه الشرع
قوله او لموعدة وعدها اياه وتندفع بما قررنا آنفا ما عسى يقال المذكور فى حيز حرف
الاستثناء هو العدة نفسها فكيف يستقيم التعليل قوله ولا يلزم من استثناء
المجموع جواب سؤال لا يخفى تقريره قوله متصل بما قبل الاستثناء قال فى الكشف
اى من حيث المعنى والا فهو استيناف لا محل له من الاعراب بيانا لحالهم فى
المجاهرة ثم الالتجاء الى الله تعالى فى كفاية شرهم ولعل الاولى ان يجعل فى هذا الوجه
عطفا بتقدير القول على ما قالوا انا برآء اى وقالوا ربنا عليك توكلنا وعلى الوجه

فيصح التعلق بالشرط م

ويمكن ان يقال يكفى للاشعار ايهام الحالية او العطف على الشرطية بالعدول الى صيغة المضى منه

فلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وان كان ذلك غير محذور عند المص رح منه

فيوافق ما فى سورة التوبة من قوله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه الآية حيث رفع الاعتذار عن الاستغفار منه

الثاني عطفا به ايضا على لاتتخذوا اي وقالوا ربنا ثم لا منع عن حمل كلام المص
على هذا قوله تعالى ربنا لاتجعلنا بدل من الاول وكذا قوله ربنا انك انت
العزيز قوله فيفتنونا اشارة الى ان فتنة بمعنى المفعول قوله تكرير لمزيد الحث
وجعله الطيبي من التعميم بعد التخصيص قوله ولذلك اي ولارادة مزيد الحث قوله
وابدل قوله لمن كان يرجوا الله مخالف لما اسلفه في الاحزاب من الحكم بضعف
الابدال بناء على ان الاكثر ان ضمير المخاطب لايبدل قوله ولذلك اي ولكون
تركه موذنا بسوء العقيدة قوله فانه جدير الخ اي قوله ومن يتول الآية قوله
لما فرط منكم وفي الكشاف لمن اسلم من المشركين وتفسير المص انسب لمرام
المقام كما لايخفى على اولي الافهام ثم ان المص تقاعد عن التكلم بما يناسب كلمة
رحيم والظاهر ان المراد رحمته في وعده قلب معاداة اقاربهم موالاة قوله
تفضوا اليهم بالقسط اشارة الى ان تقسطوا ضمن معنى الافضاء فعدي
تعديته قوله روي ان قتيلة على زنة التصغير قوله اذا جاءكم المؤمنات اي بدلالة
ظاهر حالهن واقرارهن بلسانهن قوله بما يغلب على ظنكم العائد على الموصول
محذوف اي يغلب به وان كان يغلب من التفعيل فلا حاجة الى ارتكاب
الحذف قوله تعالى الله اعلم بايمانهن اي منكم قوله فانه المطلع على ما في قلوبهن
يعني وليس ذلك الى البشر بل لايتجاوز علمهم عن الظاهر قوله ايذانا بانه كالعلم
ففي علمتموهن استعارة تبعية قوله والتكرير للمطابقة هي من الصنايع البديعة
هي ان يجمع بين متقابلين في الجملة ولما لم يكن الحسن العرضي مقصود البليغ
الا بعد توفية حق الحسن الذاتي تداركه وقال والمبالغة اشارة الى ان اصل
القصد الى المبالغة فانها التي تقتضيها الحال قوله او الاول لحصول الفرقة
يعني في الحال فان دلالة حل على الحال قوله والثاني للمنع عن الاستيناف بشهادة
العدول الى صيغة الاستقبال قوله وذلك اي بيان المراد مما انفقوا هو المهور
قوله لورود النهي عنه يعني قوله فلا ترجعوهن وهذا من تخصيص العام الكتاب عند
الشافعية فانهم يجوزونه مع التراخي ونسخ السنة بالكتاب عند الحنفية قوله
لانه رد مهورهن لانه بدل بضعهن ولما لم يتمش هذا التعليل على تقدير
تسليم صحته الا في غير المدخولات فان المدخولات قد استوفيت منافع
بضعهن وانما يتعلم مثل هذا من الشارع قال اذ روي الخ فانه يتعلق بلزوم
وتعليل اللزوم ببيان الشارع والمراد من قوله فاعطي زوجها ما انفق
هو المهر بالاتفاق قوله اذ جاءته الظاهر انها للمفاجأة لكنها مشروطة بوقوعها

قد سبق ما هو مزيد تفصيل هناك فتدبر منه

واختار المص هناك تعلق اللام بجنة او بمحذوف على انها نعت له منه

يجيء وبيت م

بعد بيناه او بينا فينبغي ان يجعل بدلا من بعد لانه متأخر رتبة عن قوله بالحديبية
قوله تعالى ولا جناح عليكم ان تنكحوهن استدل به ابو حنيفة على انها اذا وقعت
الفرقة بخروجها الينا مسلمة فلا عدة عليها الا ان يكون حاملا في الاصح لان الزيادة
على النص لاتجوز بالظني واما الحامل فلقوله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فلا يسقين ماءه زرع غيره مشهور يجوز الزيادة على الكتاب
بمثله وفيه نظر فانه لايمنع عن النكاح كما في الحبلى من الزنا وفي الهداية قول ابي
حنيفة رح فيما اذا كان معتقدهم انه لا عدة قوله اذا آتيتموهن اجورهن قال في
التيسير اي اذا التزمتم مهورهن ولم يرد حقيقة الاداء كما في قوله تعالى حتى
يعطوا الجزية اي يلتزموها قوله شرط ايتاء المهر ظاهره ان اذا شرطية فجوابها
محذوف وما تقدمها دليله ويجوز ان يكون ظرفية محضة ولا يردها كلام المص
قوله ايذانا بان ما اعطي ازواجهن لان ظاهر النظم يقتضي ايتائين ايتاء الى
الازواج وايتاء اليهن على سبيل المهر قوله من عقد وسبب في الكشاف يعني
اياكم واياهن ولا يكن بينكم وبينهن عصمة ولا علقة زوجية اي من العدة وغيرها
فيجوز ان يتزوج باربع سواهن واختهن من غير تربص قوله على حذف الضمير
اي يحكمه الله قوله والمبالغة في التعميم يعني ان النكرة في سياق الشرط يفيد
العموم ولما كان لفظ شيء اشمل من لفظ احد من حيث الوضع حصلت المبالغة
في العدول عنه اليه قوله شبه الحكم فيه تسامح والمراد تشبيه المحكوم به وهو
اداء المهر على ما ذكره الزمخشري قوله يتعاقبون فيه اي يتناوبون قوله وقيل
معناه ان فاتكم اي شيء من ازواجكم قوله تعالى يبايعنك حال مقدرة قوله
فانه صلى الله عليه وسلم الخ انت خبير بانه لا دلالة فيما ذكره على نزولها يوم الفتح
فلا بد من ضميمة قوله تعالى ولا يأتين ببهتان الآية في الكشاف كانت المرأة تلتقط
المولود فتقول لزوجها هو ولدي منك كني بالبهتان المفترى بين يديها
ورجليها عن الولد الذي تلصقه بزوجها كذبا لان بطنها الذي تحمله فيه بين
اليدين وفرجها الذي تلد به بين الرجلين قوله بضمان الثواب متعلق بيبايعهن
قوله لكفرهم بها او لعلمهم الاول على تقدير ان يراد بقوما عامة الكفار والثاني ان يراد به اليهود
قوله ان يبعثوا بدل اشتمال من اصحاب القبور قوله وعلى الاول يعني الوجه الاول في تفسير قوما

سورة الصف اربع عشرة آيات

قال البقاعي وتسمى الحواريين قوله مدنية وهو المختار ونسب الى الجمهور ويدل على

اذ قد روي ايضا انه يجوز نكاح الحامل لكن لا يطاها كالحبلى من الزنا منه

ذلك ما اخرجه الحاكم وغيره من عبد الله بن سلام رض قال قعدنا نفر من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا فقلنا لو نعلم اي الاعمال احب الى الله
تعالى لعملناه فانزل الله تعالى سبح لله ما في السموات وما في الارض حتى ختمها
قال عبد الله رض فقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها قوله وقيل
مكية قاله عكرمة والحسن وقتادة كذا في التيسير وجزم به الزمخشري وقال ابو حيان
هذه السورة مدنية في قول الجمهور ابن عباس والحسن ومجاهد وعكرمة وقتادة
وقال ابن يسار مكية وروى ذلك عن ابن عباس ايضا ومجاهد رض قوله
وآيها اربع وعشرة بلا خلاف قوله لكثرة استعمالهما معا يعني فاستحق التخفيف
قوله واعتناقهما في الدلالة على المستفهم عنه فان كليهما متعلق به الحرف لفظا
ومعنى وما الاستفهامية معنى فكانا من هذه الجهة ككلمة واحدة قوله عند من تحقر
بكسر القاف وضمها فانه يجيء من باب ضرب وكرم قوله مبالغة متعلق بقوله
للدلالة قوله عنه اي عن قولهم هذا قوله او كان كذا فيكون اذ نصبا على الظرفية
متعلقا بفعل دل عليه ما بعده والتقدير حين قال موسى لقومه ما قال زاغوا
قوله بما جئتكم متعلق بتعلمون والباء للاستعانة قوله فان العلم بنبوته الظاهر برسالته
قوله وقد لتحقيق العلم يعني انها هنا للتحقيق لا للتوقع ولا للتقريب ولا للتقليل
قوله عن قبول الحق زاد القبول لئلا يرد ان زيغهم عن الحق مسبب
عن ازاغة الله تعالى لا العكس على المذهب الحق قوله هداية موصلة الى معرفة
الحق والا فالهداية بمعنى الدلالة على ما يوصل الى البغية يعم الكل قوله ولعله لم
يقل الخ قال الطيبي يجوز ان يكون للاستعطاف لمجيء قوله مصدقا لما بين يدي
من التورية اي اني ارسلت اليكم في حال تصديقي لكتاب انزل اليكم يا بني
اسرائيل خاصة قوله لانه لا نسب له فيهم اذ النسب الى الآباء قوله فلا يعمل
لخلوه عن معنى الفعل قوله الذي حكم به النبيون نصب على انه صفة لاول
الكتب قوله والتي عطف على الاول قوله الاشارة الى ما جاء به يعني البينات
قوله على ان الاشارة الى عيسى عليه الصلوة والسلام كما هو الظاهر قوله فانه
يعني الافتراء قوله يعم اثبات المنفي وهو السحر منفي عما جاء به وهم يثبتونه له قوله
ونفي الثابت وهو صدق الرسول نفوه عنه مع ثبوته له قوله دعاه وادعاه
يعني كلاهما بمعنى قوله واللام مزيدة الخ اختلف في هذه اللام فقيل مزيدة كما
قاله المص وقيل للتعليل ثم اختلف هؤلاء فقيل المفعول محذوف وهو ما ذكره
المص ثانيا وقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما الفعل في ذلك مقدر بمصدر مرفوع

تلك الروايات التي ذكرها في سبب نزول السورة اكثرها يدل على انها مدنية فلا يظهر وجه الجزم م

اشارة الى ان المراد بالدلالة عليه هو الدلالة الالتزامية منه

اشارة الى ان المراد بالازاغة الطبع والختم م

ولا يلزم من كونه من ذرية بني اسرائيل كونه من نسبه كما توهم لظهور الفرق منه كوراني م

قوله لما فيهما من معنى الارادة يعني اللام التعليلية كما في قولك جئتك لاكرامك منه

بالابتداء

بالابتداء واللام وما بعدها خبر اي ارادتهم للاطفاء ولم يذكره المص لان تقدير
الفعل بالمصدر من غير حرف مصدري غير مقيس وقيل انها بمعنى ان الناصبة
للفعل بنفسها قال الفراء العرب تجعل لام كي في موضع ان في اراد وامر واليه
ذهب الكسائي ايضا ويجوز والله تعالى اعلم ان يكون يريدون منزلا منزلة اللازم
اي يوقعون الارادة لاطفاء نور الله وفيه من المبالغة ما لا يخفى حيث يدل على
ان ارادتهم بالكلية لاطفائه قوله ارغاما لهم متعلق بقوله متم نوره قوله لما فيه متعلق
بكره قوله استيناف جوابا عن قولهم دلنا يا ربنا قوله وهو الجمع ذكر ضمير التجارة
باعتبار الخبر واول بالجمع حتى لا يرد انه امر بتحصيل الحاصل فان المخاطبين هم المؤمنون
وان كان له طرق دفع اخرى قوله والمراد به اي بقوله تؤمنون الامر لانه دلالة
على التجارة المنجية وتعليم لها كما نبه عليه والمتعارف في التعليم هو الامر والنهي
ويجوز ان يكون في تأويل المفرد على ان الاصل ان تؤمنوا حذف ان ورفع الفعل
كما تقرر مثله في قوله قل اغير الله تأمروني اعبد والبيان بهذا الوجه ايضا يسلك
كالمتعارف قوله ايذانا بان ذلك مما لا يترك اشارة الى ان المتبادر من تؤمنون
وتجاهدون هو معنى الحال او الاستمرار التجددي قوله ان كنتم من اهل العلم
جعله منزلا منزلة اللازم والزمخشري من حذف المفعول لعلم به اختصارا وتقدير
المص ابلغ وادل على التوبيخ قوله اذ الجاهل لا يعتد بفعله فلا يثاب ولا يكون فيه
خير قوله لان مجرد دلالته لا يوجب المغفرة واما جعل يقيموا الصلوة جوابا للامر في
سورة ابراهيم ايذانا بانهم لفرط مطاوعتهم الرسول بحيث لا ينفك فعلهم عن
امره فلا يخالف هذا لانه فرق بين المقامين فان الاضافة التشريفية في عبادي
هناك يدل على انهم من خلصان المؤمنين مطاوعون للامر والمعاتبة المفتتح
بها السورة وقوله ان كنتم تعلمون هنا يدل على ما يدل وعليك بالتأمل قوله
ولكم الى هذه النعمة الخ اشارة الى ان اخرى مبتداء حذف خبره والجملة عطف
على يغفر لكم على المعنى قوله وقيل اخرى منصوبة بيعطكم فيكون من باب علفتها
تبنا وماء باردا قوله او تحبون ويكون المذكور مفسرا للمضمر فيكون من باب
الاشتغال قوله وهو اي نصر قوله على الاول اي على ان يكون اخرى مبتداء
محذوف الخبر قوله او المصدر والتقدير تنصرون نصرا قوله عطف على محذوف الخ
وهذا الوجه آثره السكاكي قوله او على تؤمنون الخ فهو كقوله يا بني تميم احذروا
ما جنيتم وبشر يا فلان بني اسد باحساني اليهم ورد ذلك بان تؤمنون تفسير
للتجارة فلا يستقيم ان يجعل بشر داخلا في سلكه اذ لا مدخل للتبشير في ذلك

كانه تأويل باثبات في الثاني وجعل المخاطبين المؤمنين ظاهرا وفيه ما فيه منه

كانه قيل وما تلك التجارة فاجيب بانها الجمع الخ م

حيث قال معناه ان كنتم تعلمون انه خير لكم كان خيرا لكم منه

لدلالته على الشك في كونهم من اهل العلم مطلقا منه

التفسير مع ان النداء غير مصرح به في النظم بخلاف المثال المذكور وقد قالوا
ان العطف بدون تصريح النداء مستقبح غير جائز ويمكن منع قوله لا مدخل
للتبشير الخ فانه بشارة بحصول الربح وبه تمام التجارة قوله والاضافة الاولى يعني
اضافة الانصاري قوله اضافة احد المتشاركين وهو في النصرة هنا قوله لما بينهما
من الاختصاص يعني الملابسة المصححة للاضافة المجازية لظهور ان الاختصاص
الذي يقتضيه الاضافة حقيقة غير متحقق فيها قوله اذ المراد قل لهم يعني ان قل مقدر
قبل قوله يا ايها الذين آمنوا فجعلوا التشبيه باعتبار المعنى في هذا الوجه لانصباب
الكلام الى معنى قل قوله او كونوا انصار الخ يعني ان ما مصدرية وهي مع صلتها ظرف
والاصل لكون الحواريين انصارا وقت قول عيسى عم ثم حذف المظروف واقيم الظرف مقامه على التوسع

سورة الجمعة احدى عشر آيات

قال ابو حيان وقيل مكية وهو خطاء لان امر اليهود وانفضاض الناس في
يوم الجمعة لا يكون الا بالمدينة قوله وايها احدى عشرة بلا خلاف قوله لان اكثرهم
لا يكتبون يعني فغلب الاكثر وانما قال اكثرهم خلاف ما في الكشاف لما ثبت انه كان
فيهم من يكتب ويقرأ وان كانوا على قلة قوله والشريعة وهي ما شرع الله تعالى لعباده
من الاحكام قوله او معالم الدين يعني الدلائل التي يستدل بها على القواعد الدينية
الاعتقادية والعملية جمع معلم وهو المظنة وما يستدل به فالكتاب والحكمة على
هذا مجاز عنها كما تجوز بالمهاجرين والانصار عن جميع الصحابة وبالسموات والارض
عن جميع الموجودات قوله سواه اي سوى تعليم الكتاب والحكمة قوله لكفاه قال
البوصيري كفاك بالعلم في الامي معجزة في الجاهلية والتأديب في اليتم قوله وازاحة
فيه تأمل فان الظاهر ان نسبة الكون في الضلال الى الجميع من باب التغليب والا
فقد كان فيهم مهتدون مثل ورقة بن نوفل وزيد بن نفيل وقس بن ساعدة
وغيرهم ممن قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث امة واحده قوله وان
هي المخففة ليست شرطية ولا نافية قوله واللام تدل عليها لانها تخص بالمخففة قوله
تعالى وآخرين جمع آخر بمعنى غير قوله تعالى منهم اي في الامية والعربية ولا ينافي ذلك
عموم دعوته صلى الله عليه وسلم فالتخصيص بالذكر لا مفهوم له ولو سلم فلا يعارض
المنطوق وفي في الامية لا في العربية فالمراد العجم وفيه ان العجم لم يكونوا اميين
فهي نعت العرب خاصة قوله فان دعوته يعني على تقدير العطف على الاميين
وتعليمه على العطف على مفعول يعلم قوله لم يلحقوا بهم بعد وسيلحقون فشرة

أي في اضافة انصاري م

عبارة الكشاف هكذا انهم كانوا لا يكتبون ولا يقرؤن من بين الامم

مثل وما ارسلناك الا كافة للناس م

لان

لان منفي لما لابد ان يكون مستمر النفي الى الحال وان يكون متوقع الثبوت بخلاف
منفي لم قوله امتاز به عن اقرانه يعني من الاميين او من الانبياء وحيث عم دعوته
كل زمان بخلاف دعوتهم فانها نسخت قوله لم يعملوا او لم ينتفعوا بما فيها فانهم لم
يؤمنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم مع ان فيها نعته والبشارة به قوله ويحمل
حال لان الحمار معرف لفظا قوله اذ ليس المراد من الحمار معينا فان المعرف
بلام العهد الذهني نكرة معنى قوله اي مثل الذين كذبوا يعني ان الذين كذبوا
مرفوع على انه مخصوص بالذم وكان الاصل مثل الذين كذبوا ليتحد الفاعل والمخصوص
ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قوله والمخصوص بالذم محذوف اي مثلهم
قوله اذ كانوا او استعمال ان بدل اذ التنزيل المحقق منزلة المشكوك قضية الحال
قوله واحباؤه عطف تفسيري لاولياء الله تشير الى ان الولي بمعنى الحبيب قوله
لتضمن الاسم يعني اسم ان قوله وكان فرارهم يسرع لحوقه بهم الاولى كان فرارهم
يلحقه بهم والتشبيه في الترتب لا محالة ولا يظهر الدلالة على اعتبار الاسراع
الا ان يقال في الفاء الجزائية دلالة على التعقيب وفيه ما فيه قوله والفاء عاطفة
تدل على ان فرارهم يستعقب موتهم او كانه يلحقه بهم قوله اذا اذن لها المعتبر
في تعلق الامر هو الاذان الاول في الاصح عندنا لان حصول الاعلام به لا
الاذان بين يدي المنبر قوله بيان لاذا وفيه بحث فان وقت النداء جزء من يوم
الجمعة لا يحمل عليه فكيف يكون بيانا له فان قيل المراد من وقت النداء هو الوقت
المتسع قلنا الامر بالسعي وترك البيع لا يتجاوز وقت النداء والخطبة والصلوة
فان قلت فليكن المراد من يوم الجمعة وقت الاجتماع قلت يأباه قوله وانما سمي
الخ فالوقت الذي سماه العرب عروبة ليس اليوم بمعنى الوقت والظاهر ان
من بمعنى في الا ان يقال ليس المراد انها لبيان الجنس على ما هو المتبادر
بل المقصود انها لبيان ان ذلك الوقت في اي يوم من الايام اذ فيه ايهام
فتأمل مع كونها بمعنى في وكونها للتبعيض ايضا قوله وانما سمي جمعة ظاهره ان اليوم
مسمى بجمعة فيكون اضافة اليوم اليها كاضافة انسان الى زيد وقد حكموا
بقبحها وجوابه ان المراد سمي بيوم الجمعة حذف المضاف واكتفى عنه بذكر
المضاف اليه او يمنع قبح مثل تلك الاضافة قوله لاجتماع الناس فيه للصلوة
فهو على هذا اسم اسلامي قيل اول من سماه بها الانصار قوله وكانت العرب
تسميه بالعروبة بفتح العين في القاموس وعروبة وبالالف واللام يوم الجمعة وفي نهاية
ابن الاثير الافصح ان لا يدخلها الالف واللام قوله سماه كعب بن لؤي بالنزه

فانه يحتمل الاتصال نحو ولم اكن بدعائك رب شقيا الآية والانقطاع مثل لم يكن شيئا مذكورا ولهذا جاز لم يكن ثم كان ولم يجز لما يكن ثم كان بل يقال لما يكن وقد يكون

اشارة الى انه لا يمس الحاجة الى جعل اللام للاستغراق على ما قيل

فالفاء على الاول تعقيبية وعلى الثاني سببية م

تصغير لأي قوله واول جمعة الخ لا يخفى ما في تقريره من التسامح والمراد اول جمعة جمعها وهو ما جمعها في دار بني سالم بن عوف قوله قصدا اي غير مفرط في الاسراع قوله فان السعي تعليل لاعتبار ترك الافراط في مفهوم السعي قال الراغب السعي المشي السريع وهو دون العدو وفي القاموس سعى سعيا كرعى قصد وعمل ومشى وعدا قوله وقيل الصلوة لاشتمالها عليه قوله والمراد بالسعي اليها اي الى كل من الخطبة والصلوة قوله اتركوا المعاملة اشارة الى ان البيع مجاز عن المعاملة مطلقا كالشرى والاجارة والشركة والمضاربة وغيرها ويجوز ابقاء البيع على حقيقته ويلحق به غيره بالدلالة قوله او ان كنتم من اهل العلم تردد هنا وعين هذا المعنى للارادة في سورة الصف لان معاتبة التي عليها بناء السورة اقتضاه فيها ولا كذلك هنا قوله اطلاق لما حظر عليهم اي اباحة لا ايجاب وذكر الامام السرخسي ان الامر للايجاب لما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال طلب الكسب بعد الصلوة هو الفريضة بعد الفريضة وتلا قوله تعالى فاذا قضيت الصلوة وقيل انه للندب فعن سعيد بن جبير اذا انصرفت من الجمعة فساوم بشيء وان لم تشتره قوله واحتج به الخ المختار ان الامر الوارد بعد الحظر للايجاب ايضا فان الدلائل الدالة على كونه للوجوب لا تفرق بين الوارد بعد الحظر وغيره واجيب عن تمسك المخالف بالآية بان المثال الجزئي لا يصحح القاعدة الكلية لجواز ان يثبت الاباحة بمعونة القرينة وهي ان الكسب شرع حقا للعبد فلو وجب صار حقا عليه فيعود على موضوعه بالنقض قوله وفي الحديث الخ وقفه الزمخشري على ابن عباس رض وعلى هذا فالامر للايجاب او للندب لا للاباحة قوله الا اثني عشر ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة وزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح وسعد بن زيد وبلال وعبد الله بن مسعود وفي رواية عمار بن ياسر بدل عبد الله وذكر مسلم ان جابرا فيهم والله تعالى اعلم قوله وافراد التجارة اي تخصيصها بارجاع الضمير دون ان يقال اليهما اوا مثلا وقد يقال الضمير للرؤية المدلول عليها بقوله رأوا قوله والترديد للدلالة الخ فيكون قوله تعالى انفضوا اليها من تغليب الاكثر على الاقل قوله او للدلالة عطف على قوله لانها المقصودة قوله وقيل تقديره الخ قاله الزمخشري ومرضه المص لاحتياجه الى الحذف مع الغنية عنه بما ذكره في الوجهين قوله بخلاف ما يتوهمونه من نفعهما فنفع اللهو ليس بمتحقق ونفع التجارة ليس بمخلد ومنه يعلم وجه تقديم اللهو فان للاعدام تقدما على الملكات والله تعالى اعلم

أي توجه فهو غير القصد المذكور في كلام المص مسه

نقله صاحب التلويح م

رضوان الله تعالى عليهم وعلى سائر الصحابة والتابعين اجمعين ويسر لنا شفاعتهم يا كريم مسه

او اليهما لان او للتقسيم مسه

روى صاحب الفردوس عن انس بن مالك رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال يوم الجمعة اللهم اغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك سبعين مرة لم تمر به جمعتان حتى يغنيه الله تعالى واصل الحديث اخرجه احمد والترمذي مسه

سورة المنافقين احدى عشر آيات

مدنية بالاجماع قوله وآيها احدى عشرة بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم قوله الشهادة اخبار عن علم فان قيل هذا التعريف يعم الدعوى الصادقة والاقرار قلنا لا نسلم انها بالمعنى اللغوي مقابلهما ولو سلم فالتعريف بالاعم جوزه الاكثرون سيما في تفسير الالفاظ اللغوية قوله ولذلك اي ولكون الشهادة ما ذكر قوله صدق المشهود به اي جمع بين تصديق المشهود به الزعمي وتكذيبهم في الشهادة يعني في قولهم نشهد فان معناه نخبر عن علم قوله لانهم متعلق بكذبهم قوله لم يعتقدوا ذلك يعني فلم يكن اخبارهم عن علم وبذلك يندفع تمسك النظام بالآية على ما ادعاه من ان معنى الصدق والكذب مطابقة الحكم لاعتقاد المخبر زاعما انها تدل على تعلق التكذيب بقولهم انك لرسول الله وهو مطابق للواقع دون الاعتقاد فيلزم ان يكون الكذب عدم مطابقة الخبر للاعتقاد ولا قائل بالفصل فيكون الصدق مطابقته للاعتقاد يعني لا نسلم ان تكذيبهم في قولهم ذلك بل في قولهم نشهد وهذا على تقدير ان يكون معنى الشهادة ما ذكره المص فيكون اطلاق لفظ الشهادة على الزور مجازا كاطلاق لفظ البيع على الباطل ومن عمم الشهادة للزور ايضا يقول التكذيب في ادعائهم صدق الرغبة ووفور النشاط في خبرهم وانه صدر عن صميم القلب وخلوص الاعتقاد على ما يدل عليه تأكيدهم بان واللام واسمية الجملة او في نشهد فان الشهادة وان كانت تقع على الزور ايضا لكن تأكيد المشهود به بهذه المؤكدات الدالة على تأكيد الشهادة يدل على ان الشهادة بانك رسول الله عن مواطأة القلب قوله حلفهم الكاذب فيكون كلاما مستقلا تعدادا لقبائحهم قوله او شهادتهم هذه فيكون استينافا يدل على فائدة قولهم ذلك والجمع باعتبار صدور هذا القول من كل واحد منهم قوله صدا اي منعا قوله او صدودا اي اعراضا لكن معنى المنع اظهر هنا لان اعراضهم امر مستمر غير متسبب عن اتخاذ ايمانهم جنة قوله اي ذلك القول وهو انهم ساء ما كانوا يعملون قوله تعالى ثم كفروا استسروا وثم على هذا للاستبعاد او المراد ثم ظهر اسرارهم الكفر كما ذكره في الكشاف قوله فتعجب بهياكلهم في القاموس الهيكل الضخم وقال صاحب الكشاف الهيكل البناء المشرف في الاصل ثم استعمل في الاجساد القوية قوله حال من الضمير المجرور وتردد الزمخشري بين جعله خبر مبتدأ محذوف اي هم كانهم خشب مسندة او كلاما مستأنفا قوله وقيل الخشب جمع خشباء مرضه لان فعلاء يجمع على فعل بسكون العين كحمراء وحمر لا على فعل بضم العين قوله

ذكره السكاكي م

وهذا مما اختاره صاحب الكشاف م

وفي قول المص من نفاقهم وصدهم اشارة الى ترجيحه مسه

واما فعلة بالفتحات فيجمع على فعل بضمتين كثمرة وثمر مسه

نخرجه فيها اي بلى قوله واتهامهم افعال اي وقوعهم في التهمة في القاموس اتهمه كافتعله
واوهمه ادخل عليه التهمة كهمزة اي مايتهم عليه فاتهم هو فهو متهم وتهيم قوله ويجوز ان
يكون صلة اي صلة يحسبون وفي عبارته تسامح والمراد كونه نعتا لمفعوله الاول
قوله وجمعه بالنظر الى الخبر والا فكان الظاهر الافراد قوله لكن ترتب قوله فاحذرهم
عليه اي وروده عقيبه قوله يدل على ان الضمير للمنافقين لان الامر بالحذر يكون من
الاعداء قوله وهو طلب من ذاته الخ ولا طلب هناك حقيقة بل عبارة الطلب
للدلالة على ان اللعن عليهم مما لابد منه قال الطيبي يعني من اسلوب التجريد كقراءة
ابن عباس في قوله تعالى ومن كفر فامتعه على الامر اي امتعه يا قادر قوله عن ذلك
اي عما ذكر من الاتيان والاستغفار او عن هذا القول قوله اي للانصار الخ
اي للمنافقين قوله تعالى لا تنفقوا على من عند رسول الله ان كان هذا حكاية نقل
كلامهم فقولهم رسول الله اما للهزء والتهكم او لكونه كاللقب له عليه الصلوة والسلام
فلو كانوا مقرين برسالته لما صدر عنهم ويجوز ان ينطقوا بغيره لكن الله تعالى
عبر به اكراما له واجلالا قوله والقسم جمع قسم بالكسر وهو النصيب قوله روي ان
اعرابيا وهو جهجاه بن سعد كان اجير العمر رضي الله عنه قوله نازع انصاريا وهو
سنان الجهني حليف عبد الله بن ابي قوله على ماء هو المريسيع قوله فضرب
الاعرابي رأسه بخشبة وروى الزمخشري على غير هذا الوجه والله تعالى اعلم
قوله وقرئ ليخرجن الخ والمراد بالاعز في هذه القراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله على تقدير مضاف يعني على الوجهين المصدرية والحالية وقد يوجه الحالية بزيادة ال كما في
ارسلها العراك فلا يحتاج الى تقدير مضاف قوله لخروج على القراءة الاولى او
اخراج على الاخيرتين ان كان النصب على المصدر قوله او مثل على القراءات
الثلث ان كان النصب على الحالية قوله كالصلوة وسائر العبادات المذكرة للمعبود
اشارة الى ان في ذكر الله مجازا اطلق المسبب واريد السبب قوله والمراد نهيهم
اي نهي الذين آمنوا قوله للمبالغة بالتجوز بالسبب عن المسبب كقوله تعالى فلا
يكن في صدرك حرج وقد ثبت ان المجاز ابلغ قوله ولذلك اي ولكون المراد
نهيهم عن اللهو بها او للمبالغة فان فيها مبالغات تكرير الاسناد او الاتيان باسم
الاشارة المؤذن بان ما بعده جدير بمن قبله لاجل ذلك الوصف وتعريف
الخاسرين بالتعريف الجنسي وتوسيط ضمير الفصل الدال على انهم هم الكاملون
في الخسار قوله للعطف على موضع الفاء وما بعده اعترض عليه بانه ليست الفاء
وما بعدها هنا في موضع جزم لان ما بعد الفاء منصوب بان مضمرة وان والفعل

في تأويل

في تأويل المصدر معطوف على مصدر متوهم مما تقدم على ما هو المشهور فاين موضع
الجزم وقد يجاب بان القائلين بالعطف على الموضع لعلهم يجعلون المصدر المسبوك
من ان وصلتها مبتدأ او محذوف الخبر والجملة جواب شرط مقدر اي ان اخرتني
فتصدقي ثابت واكن فالفاء رابطة لا عاطفة كقول الجميع في قوله تعالى فلا هادي
له ويذرهم وفي المفصل سأل سيبويه الخليل عن قوله عز وجل رب لولا اخرتني
الى اجل قريب فاصدق واكن فقال هذا كقول عمرو بن معدي كرب ۰ دعني فاذهب
جانبا ۰ يوما واكفك جانبا ۰ وكقوله ۰ بدا لي اني لست مدرك ما مضى ۰ ولا سابق شيئا
اذا كان جائيا ۰ اتى بكما جروا الثاني لان الاول قد يدخله الباء فكانها ثابتة فيه وكذلك
جزموا الثاني لان الاول يكون مجزوما ولا فاء فيه فكانه مجزوم انتهى يعني انه من
العطف الذي يقال له في غير القرآن العطف على التوهم قوله على وانا اكون وعلى هذا
فالواو استئنافية وتقدير المبتدأ لان الجملة الفعلية لا تصلح للابتداء على ما قيل ولهذا
يقدر الزمخشري في الكشاف والمفصل المبتدأ في جميع ما هو من هذا القبيل وفيه
نظر هذا ولا يبعد ان يكون اكون عطفا على فاصدق على المعنى كما نقل عن الخليل
في قراءة الجزم لان الفعل قد يرفع بعد لولا على الاستئناف قوله تعالى ولن
يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها استنبط بعضهم عمر النبي صلى الله عليه وسلم من هذه
الآية فالسورة رأس ثلث وستين سورة وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن في فقده والله اعلم

سورة التغابن ثمان عشرة آيات

مختلف فيها في التيسير هذه السورة مكية الا قوله يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم
الآيتين فانهما مدنية وقال عكرمة السورة مدنية انتهى وقال ابو حيان مدنية في قول
الاكثرين وقال ابن عباس وغيره مكية الا آيات من آخرها يا ايها الذين آمنوا
ان من ازواجكم الى آخرها نزلت بالمدينة وقال الكلبي مدنية ومكية قوله وآيها ثمان
عشرة بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم قوله بدلالتها الباء للاستعانة او السببية
وتأنيث ضمير الموصول لانه في معنى الاشياء قوله للدلالة على اختصاص الامرين
اي تأكيد اختصاصهما فان اصل الاختصاص يدل عليه اللام الا ان يقال مدلول
اللام هو الاختصاص في الاثبات ولذلك سوى صاحب المفتاح بين قولنا السماح
لابن الحشرج وسمح لابن الحشرج ومراد المص الاختصاص الثبوتي فلا حاجة
الى ارتكاب التقدير لتصحيح كلامه وفيه نظر وانما قال من حيث الحقيقة لان للبشر
ملكا وحمدا من هذه الصورة قوله الى الكل متعلق بنسبة قوله ثم شرع فيما ادعاه

فان معنى رتبه على كذا اي اورده عقيبه

قيل ان يقول هي العدد

وهذا اظهر لئلا يلزم شبه التكرار

يروى بالعين المهملة والمعجمة

اذن يظهر المانع عن الابتداء م

اى فى تقريرها ادعاه على مايشير بعد اسطر قوله مقدر كفره الخ جعل الفاء تفصيلية كما
فى قوله والله خلق كل دابة فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين فكونهم
كافرين ومؤمنين مراد فى قوله خلقكم لانه تفصيل هذا الاجمال وكونه تقريرا لما ادعاه
يدل عليه وجعلها الزمخشرى للترتيب والعاقبة ولا يوافقه السياق لان الآية
كلها واردة لبيان عظمة الله تعالى فى ملكه وملكوته واستبداده فيهما قوله فلا يخفى عليه
مايصح ان يعلم تفريع على قوله تعالى والله عليم بذات الصدور واشارة الى انه
كالتعليل لما تقدمه فانه تعالى اذا علم مضمرات الصدور وهى اخفى مايكون كان
اعلم بغيرها وقد مر مثله فى آخر الملائكة قوله وعلى علمه لما فيهما من الاتقان الخ فان
للمتكلمين مسلكين فى اثبات العلم الاول ان فعله تعالى متقن وكل من فعله متقن
فهو عالم والثانى انه فاعل بالقصد والاختيار ولا يتصور ذلك الا مع العلم وكلام
المص يتضمن الاشارة اليهما قوله فى الدنيا متعلق بذوقوا قوله القطار ككتاب
جمع قطرة وهو فاعل التثقيل قوله تعالى واستغنى الله حال بتقدير قد وهو بمعنى غنى
الثلاثى والمراد كمال الغنى اذ الطلب يلزمه الكمال قوله يدل على حمده اى اتصافه
بالصفات الكمالية قوله وقد قام مقامها ان الخ فهى مخففة لا ناصبة لئلا يدخل ناصب
على مثله قوله اى بلى تبعثون فان بلى لايجاب النفى قوله مما فيه شرحه وبيانه الضمير
الاول للقرآن والاخير لما قوله ظرف لتنبئون وما بينهما اعتراض قوله او مقدر
باذكر ترك ذكر احتمال كونه ظرفا لخبير لما فى ظاهره من ايهام الاختصاص قوله فمجاز
عليه هذا الشموله الوعد ايضا اولى مما فى الكشاف ان فيه معنى الوعيد كانه قيل والله
معاقبكم لان كونه من تتمة الامر بالايمان يقتضى العموم لا خصوص الوعيد قوله
وبالعكس وفيه تهكم بالاشقياء لان نزولهم ليس بغبن قوله واللام فيه يعنى اللام
الجنسى الدال على انه يوم كل تغابن قوله ولذلك جعله الفوز العظيم فيكون اعلى
حالا من الفوز الكبير لانه يكون بجلب المنافع كما فى سورة البروج قوله كانها والآية المتقدمة
انما قال كانها لان الواو تمانع الحمل على البيان كما عرف فى المعانى قوله على طريقة
سفه نفسه اى فى نفسه فحذف الجار وانتصب المجرور قوله وقيل انتصابه بالتمييز وتجويز
تعريف المميز فى الشذوذ وجوز فى الكشاف ان يكون المعنى ان الكافر ضال عن قلبه
بعيد منه والمؤمن واجد له مهتد اليه كقوله تعالى لمن كان له قلب قوله فلا بأس عليه الخ
اشارة الى انه من حذف الجزاء واقامة دليله مقامه قوله او خبر الكان اى يكن خيرا .

سورة الطلاق ثنتا عشرة آيات

يعنى قوله وتقديم تقرير القدرة م

اى محكم خال عن وجوه الخلل ومشتمل على حكم ومصالح متكثرة

اى اختصاص كونه تعالى خبيرا بذلك اليوم م

يعنى انه من الحذف والايصال مثل اهدنا الصراط

وتسمى

وتسمى سورة النساء القصرى قوله مدنية بالاتفاق قوله وآيها اثنى عشرة وقيل احدى
عشرة فى التيسير الاختلاف فى قوله تعالى يجعل له مخرجا قوله خص النداء وعمم الخطاب
مرفوعان بالفاعلية اى كان النداء خاصا بالنبى صلى الله عليه وسلم والخطاب
عاما للكل قوله بالحكم متعلق بالخطاب والحكم اما الحكم الشرطى او الشرعى وهو وجوب
التطليق لعدتهن قوله فنداؤه كنداءهم يعنى فعم النداء ايضا تأويلا وتنزيلا قوله والحكم
يعمهم ففى طلقتم تغليب المخاطب على الغائب والمعنى اذا طلقت انت وامتك
قوله والمعنى اذا اردتم بقرينة فطلقوهن فان الشئ لايترتب على نفسه ولا
يؤمر احد بتحصيل الحاصل قوله على تنزيل المشارف الخ هكذا فى الكشاف والاظهر انه
من ذكر المسبب وارادة السبب قوله وهو الطهر اى وقت الطهر قوله فان اللام
الخ متعلق بقوله اى وقتها والمقصود بيان وجه تفسيره به يعنى انها فيها للتأقيت
اذ لم يمنع مانع حتى لاينتقض بقوله تعالى يوم يجمعكم ليوم الجمع فانها فيه للتعليل
كما مر قوله ومن عد العدة بالحيض كابى حنيفة رح قوله علق اللام بمحذوف بدلالة
قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قبل عدتهن وبالدليل الدال على تعيين
ارادة الحيض من القرء قوله ينبغى ان يكون فى الطهر الاولى يجب بدل ينبغى
لان الامر للايجاب ولذلك حرم فى الحيض قوله ولا يدل على عدم وقوعه عطف
على يدل والمستتر فى لايدل لظاهره والمجرور فى وقوعه للطلاق فى الحيض
قوله اذ النهى يعنى النهى الذى تضمنه قوله فطلقوهن فانه لامر مقارن وهو
زمان الحيض فلا يقتضى الفساد قال المص فى المنهاج النهى شرعا يدل
على الفساد فى العبادات وفى المعاملات اذا رجع الى نفس العقد او الى
امر داخل فيه او لازم فان رجع الى امر مقارن كالبيع وقت النداء فلا انتهى
ملخصا قوله وهو سبب نزولها اختلف فى سبب نزولها فقيل طلق رسول
الله صلى الله عليه وسلم حفصة رض فاتت اهلها فنزلت رواه قتادة عن انس
وقال السدى نزلت فى عبد الله بن عمر رض وقيل ان رجالا فعلوا مثل
ما فعل عبد الله عمر منهم عبد الله بن عمرو بن العاص وعمرو بن سعيد بن العاص
وعتبة بن الغزوان رضوان الله تعالى عنهم فنزلت قال القرطبى قال الحافظ
ابو بكر بن العربى هذا كله وان لم يكن صحيحا فالقول الاول امثل والاصح فيه
انه بيان الشرع مبتداء قوله اما لو اتفقا على الانتقال جاز الخ وعند ائمتنا
لايجوز لان لزوم ملازمة مسكن الفراق حق الشرع للنهى فلا يسقط باسقاط
العبد قوله دلالة على استحقاقها السكنى يعنى على الزوج قوله ولزومها ملازمة

واما قال صاحب الانتصاف ان تملك القراءة تحقق
كون الاقراء بمعنى الاطهار فان قبل الشئ جزء
منه منظور فيه فانه يقتضى وجوب التطليق فى
اول الطهر ولا قائل به وانما الخلاف فى الاولوية
فقيل الاولى ان يؤخر الايقاع الى آخر الطهر
احترازا عن تطويل العدة وقيل ان يطلقها
كما طهرت لانه لو اخر ربما جامعها ومن قصده
التطليق فيبتلى بالايقاع عقيب الجماع

مسكن الفراق عطف على استحقاقها وهو مصدر مضاف الى مفعوله وقوله
ملازمة مرفوع على انه فاعل قوله مستثنى من الاول والمعنى لا تخرجوهن في حال من
الاحوال الا حال كونهن آتيات بفاحشة قوله الا ان تبذو الاظهر الا ان يبذون
والبذو هو الكلام القبيح قوله على الزوج او على احمائها قوله او الا ان تزني وعلى
هذا المعنى يجوز ان يكون مستثنى من الثاني ايضا فانه يحل لها الخروج لاقامة الحد والظاهر
منه ايضا الا ان تزنين قوله للمبالغة في النهي اذ المعنى حينئذ ولا يخرجن الا اذا ارتكبن
الفاحشة بالخروج اي من خرجت انت بفاحشة قوله برجعة متعلق بالرغبة قوله
او استيناف يعني بتجديد النكاح ان قيل فيتناول الكلام المطلقة البائنة مع ان
ما بعده يدل على انه في المطلقة الرجعية فكان الظاهر الاقتصار على قوله برجعة
قلنا قد تقرر ان ذكر حكم خاص ببعض ما يتناوله الصدر لا يبطل عموم الصدر قوله
او الفرقة الاولى والفرقة بالواو الجامعة كما في التعليل قوله تبريا عن الريبة تعليل
للاشهاد على الرجعة فانه اذا راجعها بلا اشهاد فلربما يتهم بامساك المطلقة قوله
وقطعا للتنازع يجوز ان يكون تعليلا لكل من الاشهاد على الرجعة والاشهاد على
الفرقة اذ قد تنكر المرأة بعد انقضاء العدة رجعته فيها وربما يموت احدهما بعد
الفرقة فيدعي الباقي منهما ثبوت الزوجية لاخذ الميراث قوله تعالى واشهدوا ذوي
عدل منكم واقيموا الشهادة قلت في النظم دلالة على بطلان قول من زعم ان
العطف بين الامرين لمخاطبين من غير تصريح بالنداء مستقبح بل غير جائز قوله
جملة اعتراضية يعني بين المتعاطفين قوله واخراجها من المسكن وهذا منهي
عنه صريحا والاولى ان يعطف عليه خروجهن منه لانه مما نهي عنه ايضا قوله
وتوقع جعل الخ نهي عنه في ضمن قوله تعالى لله قوله او كلام جيء به الخ يعني ليس
القصد افادة ما يتعلق بالكلام السابق فلا يكون اعتراضا فانه ما اعترض به بين
شيئين لافادة الكلام تقوية وتسديدا او تحسينا قوله وعنه صلى الله عليه وسلم
فيه تأكيد للقولين الاخيرين لدلالته على انه يعم الناس كلهم قوله وبالغا على انه
حال اي من فاعل جعل قوله وهو بيان لوجوب التوكل لانه اذا علم ان كل شيء
من الرزق وغيره لا يكون الا بتقديره وتوقيته لم يبق الا التسليم للقدر والتوكل
قوله تعالى واللائي يئسن مبتدأ خبره فعدتهن ثلثة اشهر وقوله ان ارتبتم اعتراض
وجواب الشرط محذوف اي ان ارتبتم فيها فاعلموا انها ثلثة اشهر كذا قالوا
قوله اي جهلتم الظاهر انه لا منع عن ابقاء الشك على حقيقته بل يؤيده الرواية
ذلك لان الظاهر ان سؤالهم لترددهم في عدتهن قوله لا يحضن وفي بعض النسخ

في الهداية اذا انقضت العدة فقال قد كنت راجعتك في العدة فكذبته فالقول قولها لانه اخبر عما لا يملك انشاءه في الحال فكان متهما ولا يمين عليها عند ابي حنيفة رح منه

لان الخطاب الاول هنا للمطلقين والثاني للشهود منه

واما الاشهاد فهو مندوب لا واجب منه

ذكره الشريف في باب الفصل والوصل من شرح المفتاح منه

لم يحضن وكذا في نسخ الكشاف والاول اظهر قوله اي واللائي لم يحضن بعد ذلك
هذا اولى مما قدره الزمخشري لان الاولى تقليل الحذف ما امكن ولو عطف قوله
واللائي لم يحضن على المبتدأ وجعل قوله فعدتهن ثلثة اشهر خبرا عنهما لم يبعد واليه
اشار ابو حيان قوله والمحافظة على عمومه اي العمل بحكمه في جميع ما تناوله اولى من
العمل بعموم الآية الاخرى قوله لان عموم اولات الاحمال بالذات فان الجمع المعرف
من صيغ العموم قوله وعموم ازواجا بالعرض يعني بكونه واقعا في حيز صلة العام
والا فالجمع المنكر لا عموم له في المختار وكون التقدير وازواج الذين يتوفون ليس
بمتعين حتى يقال انه جمع معرف ايضا ولما بالذات رجحان على ما بالعرض قوله
والحكم معلل هنا يعني يكون المعتدة ذات حمل فبراءة الرحم عن حق الغير تصلح
ان يكون مبيحا للتزوج بزوج آخر ويعقل ذلك وهو ظاهر بخلاف الآية الاخرى
حيث لا يعقل تأثير كون المرأة متوفى عنها زوجها في تربصها اربعة اشهر وعشرا
وانما هو امر تعبدي وللمعلل قوة على غيره قوله ولانه متأخر النزول لقول ابن
مسعود رض من شاء باهلته ان سورة النساء القصرى نزلت بعد سورة
النساء الطولى وقوله تعالى واولات الاحمال الآية بعد والذين يتوفون الآية
قوله فتقديمه اي ترجيحه والعمل بعمومه قوله تخصيص يعني بعموم الآية الاخرى والمراد
بالتخصيص ما يعم النسخ حتى يعم مذهب الحنفية فهو مقصود للوفاق عليه وهم
يجعلون المتأخر المتراخي ناسخا لا مخصصا قوله بناء للعام اي تخصيص له مع
تأخره نزولا واراد بالعام قوله واولات الاحمال لان له جهة عموم ايضا قوله
على الخاص يعني آية البقرة لانها خاص من وجه ومذهب الشافعي ان العام
يبتني على الخاص ويخصص به سواء علم تأخر الخاص ام لا قوله والاول ارجح للوفاق
عليه وفي الثاني خلاف ابي حنيفة رح فانه يجعل المتأخر عاما كان او خاصا
مخصصا للمتقدم عاما او خاصا وتوضيح مرامه ان لكل من الآيتين عموما من
وجه وخصوصا من وجه فان خصصنا عموم الثانية بخصوص الاولى عملنا بالمختلف
وتركنا المتفق عليه وان عكسنا انعكس الامر فهو اولى والله سبحانه اعلم
قوله تعالى من امره من للبيان قدم على المبين للفواصل او بمعنى في ويجوز
ان يجعل للابتداء وللتعليل ايضا والمراد باليسر حينئذ هو الثواب قوله وهو
عطف بيان لقوله من حيث سكنتم واعترض عليه ابو حيان بانه لم يعهد في عطف
البيان اعادة العامل انما عهد ذلك في البدل فالوجه جعله بدلا قوله وهذا يدل
الخ اي بمفهومه فلا ينتهض حجة على النافين لحجية المفاهيم مع انه قيل فائدة التقييد

او بكونه واقعا في سياق الشرط فان الموصول مع صلته يتضمن معنى الشرط منه

يعني سورة البقرة م

وكلام المعترض لا يخلو عن الاشارة اليه منه

بالشرط هي دفع توهم سقوط النفقة بمضي مقدار مدة الحامل قوله والاحاديث تؤيده
المعروف في هذا الباب هو حديث فاطمة بنت قيس ولعل لفظ الجمع لاختلاف
الفاظ الرواة ثم حديثها قد طعن فيه عمر بن الخطاب رض وهو مشهور مذكور في الكتب
وعايشة واسامة زوج فاطمة ومروان وابن المسيب وسليمان بن يسار والاسود بن
يزيد وابو سلمة بن عبد الرحمن وقال عمر رض سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لها السكنى والنفقة فالحديث يدل على ما قال ابو حنيفة وكذا قراءة ابن مسعود رض
وانفقوا عليهن من وجدكم وكذا القياس فان النفقة جزاء الاحتباس قوله وليأمر
بعضكم بعضا اشارة الى ان الايتمار بمعنى التأمر قوله وفيه معاتبة للام الخ ولا يخ
عن معاتبة الاب ايضا حيث اسقط في الجواب عن حيز شرف الخطاب مع الاشارة
الى انه ان ضويقت الام في الاجرة فامتنعت من الارضاع لذلك فلا بد من
ارضاع امرأة اخرى وهي ايضا تطلب الاجر في الاغلب الاكثر والام اشفق واحنى
فهي به اولى وبما ذكرنا يظهر كمال الارتباط بين الشرط والجزاء قوله اي فلينفق كان
الاولى ترك الفاء فانه تفسير لقوله تعالى لينفق ذو سعة الخ قوله ولذلك اي
لتطييب قلب المعسر وفي كلامه اشارة الى انه وعد لفقراء الازواج لا الفقراء
ذلك الوقت عموما كما جوزه الزمخشري قوله اي عاجلا او آجلا اذ ليس في السين
دلالة على تعيين زمان قوله اهل قرية يشير الى انه من حذف المضاف واقامة
المضاف اليه مقامه ثم وصف بصفته ويجوز ان يكون اشارة الى انه من المجاز
العقلي والاسناد الى المكان قوله اعرضت عنه الخ اشارة الى ان عتت ضمن
معنى الاعراض فعدي تعديته قوله وبالعذاب ما اصيبوا به عاجلا يعني بالعذاب
المذكور في قوله تعالى وعذبناها عذابا وعلى هذا يكون قوله تعالى اعد الله خبرا كأنه
لا تكريرا للوعيد وعتت وما عطف عليه صفة قرية كما قاله الزمخشري قوله تعالى
الذين آمنوا نصب باضمار اعني او عطف بيان او نعت للمنادى قوله لكثرة ذكره
الخ فهو عطف على هذا من الوصف بالمصدر وعلى الوجه الثاني من التجوز بعلاقة
الحلول وعلى الثالث من جعل المصدر بمعنى المفعول كضرب الامير قوله او ذا
ذكر الظاهر ذو ذكر لانه معطوف على مذكور قوله او لتبليغه او لكونه ذا شرف قوله
ترشيحا اي للتجوز عنه صلى الله عليه وسلم بالذكر قوله او لانه اي ارساله قوله وابدل
عنه رسولا يعني على الوجهين قوله للبيان وعلى هذا فجعله عطف بيان اظهر نعم
جريانه في النكرات مختلف فيه الآن المص كالزمخشري يجوزه قوله او اراد به القرآن
عطف على قوله يعني بالذكر قوله ورسولا منصوب بمقدر يعني على هذا الوجه اذ لا حاجة

مع انه لا يظهر وقت التقييد بذلك الوقت منه

الى ارتكاب التقدير على الوجهين الاولين وفيه اشارة الى الرد على الزمخشري
قوله او ذكرا عطف على قوله بمقدر لا على القرآن كما توهم اذ لا معنى لقولنا
اراد بذكر ذكرا الا بتكلف بارد قوله والرسول مفعوله ولا يمنع ارادة القرآن
من الذكر بالمعنى المصدري عن اعماله في المفعول كما ظن فان ارادته منه بعد
الاعمال قوله او بدله عطف على مفعوله جعل البدل منصوبا بالمبدل منه على التوسع
لكونه تابعا له معربا باعرابه قوله حال من اسم الله على طريقة بنى الامير المدينة قوله
والمراد بالذين في قوله ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات الذين آمنوا بعد
انزاله اي ليحصل الخ هكذا وقع في قليل من النسخ وهو الصواب ووقع في اكثرها
والمراد بالذين ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات اي ليحصل ولا يمكن
تصحيحه الا بارتكاب تكلف بعيد يمجه الاذهان ولعله سهو من الناسخ لا الراسخ
ثم المقصود دفع ما عسى يقال اخراج الموصوفين بالايمان من الكفر لا يمكن
اذ لا كفر فيهم حتى يخرجوا منه وما لا يمكن لا يمكن ارادته ووجه الدفع ان الاخراج
بعد انزال الذكر فيصح جعله غاية له ومرادا منه وصيغة المضي لسبق ايمانهم
على وقت نزول هذه الآية لا على اخراجهم او على اخراجهم والمراد بايمانهم
في علم الله تعالى وتقديره فلا اشكال ولعلك تنبهت ان قوله ليخرج متعلق
بقوله انزل لا بقوله يتلو قوله فيه تعجيب الجملة الخبرية اذا لم يحصل منها فائدة
الخبر ولا لازمها يحمل على التعجب اذا اقتضاه المقام قوله وتعظيم بدلالة
تنكير رزقا قوله اي وخلق مثلهن في العدد ظاهره ان مثلهن منصوب
بفعل مضمر لانه معطوف على سبع سموات كما قاله الزمخشري حتى لا يلزم
الفصل بين حرف العطف وهو على حرف واحد وبين المعطوف
بالجار والمجرور فان جوازه في الاختيار مختلف فيه اذ جعله ابو علي مختصا
بالضرورة وان الارض ايضا سبع طبقات كما ورد في الحديث الصحيح
طوقه من سبع ارضين ورب الارضين السبع وما اقللن وقد يأول تارة
بالاقاليم السبعة وتارة بطبقات العناصر الاربعة حيث عدت سبعا
وليست المسئلة بيقينية ولا من ضرورات الاسلام حتى يكفر
بالتردد فيها قوله او مضمر فيعمهما اي اعلمتكم بذلك او اخبرتكم •

سورة التحريم ثنتا عشرة آيات

وتسمى سورة النبي صلى الله عليه وسلم قوله مدنية روي عن قتادة

فالقرآن ح هو ذكر الرسول لا الذكر وحده تم

مع انه منصوب بالعامل فيه منه

اي ليحصل لهم ما هم عليه الآن باخراجهم عما كانوا عليه منه

ان المدني فيهما الى رأس العشر والباقي مكي قوله وآيها اثنتا عشرة بالاتفاق
بسم الله الرحمن الرحيم قوله شرب عسلا عند حفصة وعند زينب بنت جحش
وقيل عند سودة رضي الله عنهن قوله انا اشم بفتح الشين وضمها فانه يجئ
من باب علم ونصر قوله رائحة المغافير جمع مغفور بضم الميم شئ ينضجه العرفط
من العضاة وله رائحة كريهة وقيل العرفط هو الصمغ والمغفور شوك له نور
يأكل منه النحل يظهر العرفط عليه قوله او استيناف بيان الداعي اليه اي الى
التحريم انت خبير بانه لا يناسب تقرير السؤال عن الداعي الى التحريم من جانب
المخاطب فانه يعلمه بل الظاهر انه لبيان وجه الانكار قوله فانه لا يجوز الخ تعليل
لكونها زلة الا انه بظاهره يدل على كونها معصية وفيه نظر قوله قد شرع لكم
تحليلها اشارة الى ان التحلة مصدر بمعنى التحليل قوله وهو حل ما عقدته
بالكفارة المستتر في عقدته للايمان والبارز لما والجار متعلق بحل قوله
مطلقا يعني سواء كان المحرم امرأة او غيرها اذ قد روي ان الذي حرمه
صلى الله عليه وسلم كان العسل وهذا هو مذهب ابي حنيفة قال في الهداية
ومن حرم على نفسه شيئا مما يملكه لم يصر محرما وعليه ان استباحه كفارة
يمين وقال الشافعي لا كفارة عليه قوله اذ لا يلزم من وجوب الخ يعني لا يحتج
به مع قيام احتمال انه صلى الله عليه وسلم اتى بلفظ اليمين على ما روي
وعلى هذا ينبغي ان يحمل كلام المص لا على انه اراد بيان الضعف بوجهين
فان الاحتجاج باطلاق الايمان لا بايجاب الكفارة بمجرد التحريم مع ان المقام
محل بحث وكلام قوله او العسل فيه ان تحريم العسل ليس مما اسر الى حفصة
بل كان ذلك عند عائشة وسودة وصفية ثم ان كلمة او ينبغي ان يحمل ههنا وفيما
بعده على منع الخلو والا فلا يصح التبعيض فتأمل قوله فانه لا يحتمل ههنا غيره يعني
لا يجوز ان يكون بمعنى علم لان اعلام الله تعالى كان بالكل الا يرى انه تعالى
اوقع الاظهار على الحديث كله وان الاعراض عن البعض الآخر يقتضي العلم
به واما ما قاله صاحب القاموس انه بمعنى اقر فمنظور فيه فان مثله لا يسمى
اقرارا قوله من باب اطلاق المسبب على السبب اذ التطليق سبب للتعريف
بجنايتها قوله فالمخفف بالعكس فان معرفته صلى الله عليه وسلم بما فعلت
صار سببا لتطليقها قوله على الالتفات من الغيبة الى الخطاب قوله فقد وجد
منكما ما يوجب التوبة اشارة الى ان جواب الشرط محذوف في الحقيقة
والتقدير ان تتوبا حق لكما ذلك ووجب فقد صار ما يقتضيها كذا في الكشف

العضاة درختان آورد قانون الادب مختارم

لان المراد بالتحريم الامتناع من الاستمتاع به مع اعتقاد كونه حلالا لا اعتقاد كونه حراما فان استفهام لم تحرم انكاري م

اثر بودن المحنث م

اشارة الى تجويز اعتبار التبعيض في تفاصيل كل من هذه الاخبار وما اخترناه اولا موافق الكشف

وجعله

وجعله ابن الحاجب جوابا من حيث الاخبار والاعلام كما في قولهم ان اكرمتني
اليوم فقد اكرمتك امس اي اخبرك به ولا يخفى عليك ان ما قدره صاحب
الكشف ايضا لا يتسبب عن الشرط بل الامر بالعكس وان اعتبر الاعلام
والاخبار فليعتبر ابتداء كما فعله ابن الحاجب نعم اعتبارهما فيما قدره صاحب
الكشف اظهر وانسب ولو قدر الجواب فقد اتيتما ما يحق لكما واديتما ما يجب
عليكما ويجعل المتلو دليلا لما يتضمنه الجزاء من ابتغاء التوبة ووجوبها لكان اولى
قوله وهو ميل قلوبكما عن الواجب فان قيل لم لم يفسر بميل قلوبهما الى الحق
والواجب او الخير حتى يصح جعله جوابا بلا احتياج الى الاضمار فانه يقال صغوت
الى فلان وصغى فؤادي اليه كما ذكر في الاساس قلنا لان صيغة المضي وكلمة
قد وقراءة ابن مسعود فقد زاغت وتكثير المعنى مع تقليل اللفظ يقتضي
ما اختاره المص قوله فلن يعدم الخ اشارة الى انه ايضا من حذف الجواب
واقامة دليله مقامه قوله رئيس الكروبيين بتخفيف الراء قوله قرينة قدر لكل من
المعطوفين خبرا على حدة يناسبه مع انه لا يظهر المانع عن جعل ظهير خبرا
عن الكل نعم جعل كل منهما كلاما مستقلا اقضى لحق المرام قوله متظاهرون
الظاهر مظاهرون اي معاونون له قوله وقوله بعد ذلك تعظيم الخ لانها من
الخوارق ولا يلزم منه افضلية الملائكة من البشر قوله على التغليب اي تغليب
المخاطبة على الغائبات فالتقدير ان طلقكما وغيركما قوله او تعميم الخطاب اي لكل
الازواج بان يكن كلهن مخاطبات قوله والمعلق بما لم يقع وهذا اولى مما في الكشف
لانتقاضه بتطليق حفصة فالتطليق في النظم مطلق فتأمل قوله وقرأ نافع و
ابو عمرو يبدله بالتخفيف سهو وصوابه بالتشديد فانهما قرآ به كما نص
عليه في كتب الفن سها الطيبي ايضا حيث ذكر ابن كثير مع نافع وابي عمرو
وهو انما يقرأ بالتخفيف قوله عطفا على واو قوا للفاصل قوله فيكون انفسكم
انفس القبيلين يعني المخاطبين واهليهم تشير الى ان انفسكم مؤخر
في التقدير فكأنه قيل قوا انتم واهلوكم انفسكم قوله على تغليب المخاطبين
يعني في انفسكم واما في قوا فقد غلب الخطاب على الغيبة قوله تلي امرها اشارة
الى ان المراد بعلى ليس الاستعلاء الحسي قوله وهم الزبانية وفي الكشاف
التسعة عشر قوله فيما مضى من التنازع وكذا قوله فيما يستقبل والمعنى استمروا
على عدم عصيان ما امر الله تعالى فيما مضى ويستمرون على فعل ما يؤمرون في
المستقبل والظاهر ان ما موصولة اي فيما امرهم به وما يؤمرون به قوله لانه

كذا افاد السيد الشريف في شرح المواقف م

ويوافقه قوله تعظيم لمظاهرة الملائكة مسلم

لاعذر لهم اي حقيقة والنهي عن الاتيان بما هو عذر صورة في حسبانهم **قوله** من الذنب تعليل **قوله** او ينصح نصوحا على انه نصب على المصدرية من فعله والجملة صفة توبة **قوله** او توبوا نصوحا على المفعول له **قوله** يجمعها ستة اشياء والمذهب السني انه يكفي في تحقق التوبة الندم والعزم على ان لا يعود والتفصيل في الكتب الكلامية المبسوطة **قوله** وللفرايض الاعادة اي القضاء **قوله** وتعريضا لمن ناواهم بان الله تعالى يخزيهم **قوله** جزء نورهم ويجوز ان يكون جزء معه والمراد بالايمان هو الكامل حينئذ **قوله** اذا طفئ من باب علم فيكون المراد بالاتمام هو الادامة الى ان يصلوا الى دار السلام **قوله** وقيل يتفاوت الخ عطف على قوله اذا طفئ او على هذا فيكون قوله تعالى يقولون من باب بنو فلان قتلوا زيدا **قوله** تعالى ومأويهم جهنم من عطف القصة على القصة **قوله** محلهما متعلق بمثل الله تعالى **قوله** يريد به اي باظهار قوله عبدين الخ دون ان يقول تحتهما مع ان المقام مقام الاضمار **قوله** تعظيم نوح ولوط بالاضافة التشريفية الى ضمير التعظيم والوصف بالصلاح وهذا الوجه غير ما آثره الزمخشري والكلام في الترجيح **قوله** اغناء ما او شيئا من عذاب الله تعالى على ان ينصب شيئا على المفعول به **قوله** او يوم القيمة وصيغة المضي للتحقيق **قوله** قريبا من رحمتك على ان الظرف حال من ضمير المتكلم وهو الاظهر او من بيتا كان وصفا فانقلب حالا بالتقديم وقوله تعالى في الجنة بدل او عطف بيان له ويجوز ان يكون ظرفا للفعل وفي الجنة بيانا لمكان القرب على الاستيناف قال ابو حيان سئل بعض الظرفاء اين في القرآن مثل قولهم الجار قبل الدار قال قوله تعالى رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فعندك هو المجاورة وبيتا في الجنة هو الدار **قوله** او في اعلى درجات المقربين فيكون عند ظرفا للفعل وفي الجنة صفة بيتا والظرف حال والجار متعلق بالفعل **قوله** تسلية للارامل في الكشاف جمع في التمثيل بين التي لها زوج والتي لا زوج لها تسلية للارامل وتطييبا لانفسهن **قوله** وقرئ فيها اي في مريم تقدم بعض ما يتعلق به من الكلام في الانبياء **قوله** بصحف المنزلة اي بكلامه الذي هو صفة قائمة به تعالى فانه يتنوع خبرا او انشاء وامرا ونهيا **قوله** او بعيسى والانجيل ويجوز ان يراد كلمة التوحيد وجنس الكتاب **قوله** من عداد المواظبين فمن للتبعيض **قوله** والتذكير للتغليب اي تغليب المذكر على المؤنث فان مريم جعلت داخلة في ذلك اللفظ مع المذكرين **قوله** او من نسلهم عطف على قوله من عداد المواظبين والله تعالى اعلم

ويجوز ان يكون من الوصف بالمصدر منه

بخلاف مذهب الاعتزال حيث يلزم في تحققها رد المظالم منه

في المواقف شرط المعتزلة في التوبة امورا رد المظالم وان لا يعاود ذلك الذنب وان يستديم الندم وهي عندنا غير واجبة فيها منه

حتى لا يلزم ان لا يدخل عصاة المؤمنين النار منه

سورة الملك

سورة الملك ثلثون آيات

قوله وتسمى تبارك ايضا **قوله** مكية وفي الاتقان فيها قول غريب انها مدنية وذكر جويبر عن الضحاك عن ابن عباس انه قال نزلت تبارك الملك في اهل مكة الا ثلث آيات ولم يعينها وتسمى الواقية والمنجية والمانعة ايضا **قوله** وآيها ثلثون بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** بقبضة قدرته اشارة الى ان اليد مجاز عن القدرة والملك بمعنى التصرف كما مر واللام للاستغراق ثم في قوله قبضة قدرته استعارة مكنية وتخييلية **قوله** على كل ما يشاء اشارة الى ان الشئ بمعنى المشئ ولم يرتض ما في الكشاف من تخصيصه بما لم يوجد اذ لا يظهر له وجه وما قيل ان ذلك لاستغناء الموجود عن الفاعل عند جمهور المتكلمين وعليه صاحب الكشاف واصحابه واما من جعل علة الاحتياج الامكان كالمحققين من اصحابنا فلان الاختيار يستدعي سبق العدم محل نظر اما اولا فلان المستغني هو الباقي على زعمهم لا الموجود وبينهما فرق مع ان المعدوم مستغن ايضا عندهم ثم ان كون ذلك مذهبه غير مسلم واما ثانيا فلان استدعاء الاختيار سبق العدم ممنوع على ما قرره الآمدي واما ثالثا فلان الاختصاص بمسبوق العدم غير الاختصاص بالمعدوم فتأمل **قوله** او اوجد الحيوة وازالها يعني انه غلب لفظ الخلق على الازالة مع ان الجمع بين الحقيقة والمجاز غير محظور عند المص واصحابه **قوله** حسبما قدره اشارة الى ان معنى التقدير لازم الاعتبار في مفهوم الخلق **قوله** وقدم الموت لقوله تعالى وكنتم امواتا ذكر العلماء تفسيرين للموت احدهما عدم الحيوة عما من شانه ان يكون حيا والثاني عدم الحيوة عما اتصف به والى هذا المعنى اشار المص بقوله وازالها فالوجه الاول للتقديم مبني على التفسير الاول فانه بذلك المعنى يشمل الحال المقدم على حال الحيوة ولا مجاز في قوله وكنتم امواتا كما لا يخفى والوجه الثاني على الثاني ثم لو سلم اختصاص الموت بالعدم اللاحق فيكفي للتقديم الذكري تقدم السابق للاتحاد ذاتا اذ لا تمايز في الاعدام وتجوز جعل قوله لقوله وكنتم امواتا اشارة الى هذا المعنى فافهم **قوله** اصوبه واخلصه الضمير ان للعمل وفي الكشاف الخالص ان يكون لوجه الله والصواب ان يكون على السنة اي على النهج الذي ورد عن الشارع **قوله** وجاء مرفوعا يعني الى النبي صلى الله عليه وسلم ورواه المص في سورة هود ايضا وبين معناه هناك **قوله** المتضمن لمعنى العلم اشارة الى دفع ما يقال ان فعل البلوى لا يتعدى

في سورة الحشر في قوله تعالى الملك القدوس معناه ذو الملك والمراد به القدرة على الايجاد وقيل التصرف في الاشياء بالخلق الخ منه

ووجه الظاهر هو التكميل لقوله بيده الملك لان الملك لا يطلق الا على الموجود في العرف فيكمل لازالة وهم القبض الاختصاص بالموجود منه

بل الباقي ايضا محتاج الى الفاعل في بقائه المتجدد في كل آن على ما قالوا منه

فالتحقيق ان تاثير القدرة في حال الوجود فلا يلزم تحصيل الحاصل وان بقاء كل موجود ممكن باختيار القادر المختار منه

فيجوز ان يكون المسبوق بالعدم موجودا فيؤثر الفاعل في ذلك الموجود في حال وجوده بذلك الوجود منه

اي حسب تقديره فما مصدرية والضمير للموجود م

وفيه رد على العلامة ابن كمال منه

وليس المعنى ان من راعى الفرايض ولم يكملها بالسنن فقد اخطأ نهو وهم كشف

فان المعنى ايكم اكمل علما وعملا منه

كما نص عليه الزمخشري بقوله كانه قيل ليعلمكم ايكم احسن عملا وبه يندفع التدافع منه

وقولهم الصفة في الاعداد تكون للمضاف اليه لايطرد كما في قوله سبع بقرات سمان منه

بلا واسطة الا الى مفعول واحد ومراده انه مستعار لمعنى العلم لا للاشارة الى
التضمين المصطلح قوله وهذا ليس من باب التعليق يخالف لما تقدم في سورة هود
وقد ذكر هناك وجه التلفيق قوله لانه يخل بها الوجه تذكير الضمير قوله وقوع الجملة
خبرا يعني في الاصل فان العلم من نواسخ المبتداء قوله الغفور لمن تاب منهم المناسب
للمذهب الحق لمن شاء منهم بالتوبة وغيرها وتفسير المص مناسب لمقام الدعوة
قوله مطابقة بفتح الباء مصدر قوله وصف به اي نعت سبع سموات به كما يدل
والجملة صفة ثانية للسبع ويجوز جعله حالا لان سبع سموات معرفة لشمولها
الكل قوله او طوبقت عطف على مطابقة قوله جمع طبق هكذا في النسخ والاولى
او جمع طبق بالعاطفة الترديدية اذ لا تمس الحاجة اذا جعل جمعا الى تقدير
المضاف لسداد المعنى بدونه وانما المحوج اليه جعله مصدرا قوله او طبقة كرحبة
بفتح الحاء وهي الساحة قوله ولذلك اجاب الامر بقوله ينقلب الخ فان الكلال
لا يقع بالمرتين قوله اضاءة السرج اشارة الى ان المصابيح مستعارة بعلاقة
المشابهة في الاضاءة قوله ولا يمنع ذلك كون بعض الكواكب الخ يعني بعد
تسليم ذلك على ما اشار اليه في الصافات قوله اذ التزيين باظهارها فانها
كالسقف الذي يزين بالسرج بالنسبة الى اهل الارض وهي موقع انظارهم
قوله والتنكير للتعظيم على ما يقتضيه المقام بخلاف التنويع قوله من الشياطين
وغيرهم الاظهر حمله على الكفرة غير الشياطين كما يشعر به ما بعده ولئلا يلزم
شبه التكرار قوله سمعوا لها اي لجهنم نفسها او لاهلها على اضمار المضاف او
المجاز في النسبة وعلى الوجهين ففي الكلام مبالغة في التشبيه والقول بان الزفير
والشهيق للكفار انما هو بعد القرار في النار وبعد ما قيل لهم اخسئوا ولا
تكلمون غير ثابت السند وعلى التسليم فالقصر لاختصاص حالهم بها لا للتحقق
مطلقا قوله من الغيظ فسره الجوهري بالغضب الكامن للعاجز اي على العاجز
يقال غضب عليه وله ولكن لا يوافقه قوله تعالى قل موتوا بغيظكم قوله ويجوز
يراد غيظ الزبانية فلا تمثيل لكن الاسناد الى جهنم مجازي قوله لانه فعيل ويستوي
فيه الواحد والجمع كما ذكره الجوهري فان قيل قد يجيء فعيل جمعا كالعبيد والحمير
فهلا قال انه جمع قلنا انما لم يقل ذلك لصعوبة تعيين واحده قوله او منعوت
للمبالغة يعني ان كلا من الرسل جعل انذارا على المبالغة والمصدر يصلح للواحد
والكثير فيجوز اطلاقه على الكل قوله او الواحد عطف على الجمع قوله والخطاب له
ولامثاله على التغليب ويجوز ان يقال الرسل واحد تأويلا لاتحاد كلمتهم

ولكثير

ولكثير تحقيقا فالتوحيد اولا والجمع ثانيا لذينك الوجهين قوله او اقامة تكذيب الواحد
على ان يكون المخاطب واحدا تحقيقا والكل ادعاء وتأويلا حيث جعل متحدا مع
الكل قوله او على معنى قالت الافواج وفيه نوع بعد لاقتضائه ان يتأخر جوابهم
الى اجتماع الكل في جهنم قوله قد جاء لكل فوج منا على حذف المضاف ونزع
الجار قوله او عقابه الذي يكونون فيه فالضلال على هذا بمعنى الهلاك او سمي
عقاب الضلال ضلالا بعلاقة السببية قوله تعالى لو كنا نسمع او نعقل يجوز
ان يكون اشارة الى قسمي الايمان التقليدي والتحقيقي قوله لاصحاب السعير
للبيان كما في هيت لك قوله فاسحقهم الله سحقا على حذف الزوائد والا فمصدره
اسحاق وانما لم يقل فسحقهم الله تعالى مع انه مستعمل ايضا لقلته قوله والتغليب
للايجاز الخ قيل يعني تغليب اصحاب السعير اي الشياطين على الكفرة فانه
كان الظاهر ان يقال فسحقا لهم اي القائلين بلى قد جاءنا نذير الخ ولاصحاب
السعير الذين هم الشياطين فغلب الثاني للايجاز وهو ظاهر والمبالغة في
ابعاد الاولين اذ لو افردوا بالذكر لامكن ان يتفاوت الابعادان بان يكون
ابعادهم دون ابعاد الشياطين على ما يشعر به جعلهم الشياطين اصيلا وانفسهم
ملحقة بهم في قولهم ما كنا في اصحاب السعير فلما ضموا اليهم في الحكم به دل على ان
ابعادهم لم يقصر عن ابعاد اولئك اوفى جعلهم من اصحاب السعير مع انهم
ليسوا منهم على الحقيقة والتعليل اي الاشعار بان الابعاد حصل لهم لاجل
كونهم اصحاب السعير فان ترتيب حكم على وصف يشعر بعليته وفيه نظر فان
اختصاص اصحاب السعير بالشياطين غير صحيح لان سائر الكفرة ايضا يصلونه
ويلازمونه ولا معنى لاصحاب السعير الا ذلك قال الله تعالى انما يدعو حزبه ليكونوا
من اصحاب السعير فالقول بان اعداده كان للشياطين خاصة فاسد لقوله تعالى
انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا ان الله لعن الكافرين واعد لهم
سعيرا ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا وقوله واعتدنا لهم
عذاب السعير لا يدل على الاختصاص وايضا قول المص ما كنا في عدادهم ومن
جملتهم يدل على ان اصحاب السعير لا يختص بالشياطين عنده وقيل مراده تغليب
الكفرة على الفسقة من المؤمنين فكان الاصل فسحقا لهم ولسائر اصحاب السعير
فغلب الاكثر منهم وهم الكفرة على الاقل وهم عصاة المؤمنين وفساده ظاهر
لان الفسقة من المؤمنين لا يطلق عليهم اصحاب السعير لما ثبت انهم لا يلازمونه
على التأبيد وهم المستحقون بهذا الاسم في عرف القرآن المجيد وايضا فلا مجاز

كما تقدم التنبيه عليه في آخر الحديد وفي المؤمن وفي غيرها منه

والمراد جمع المبالغة والتغليب الى الايجاز فلا يرد انه
لا وجه لجعل الايجاز نكتة اخرى للتغليب فان كلا مما
ذكر يتيسر بدون التغليب الا انه لا يكون على وجه
الايجاز هذا مع ان الوجه الاول للمبالغة لا يتيسر بدون
الايجاز منه

في النار ولان الخطاب لفوج الكفرة الذين القي في النار
حال كونهم من اصحاب السعير المراد من التغليب
في قوله تعالى فسحقا لاصحاب السعير اي الفوج من
الكفرة الذين القي فيها وخوطب بقوله فسحقا لاصحاب
السعير يعني معناه ابعدكم الله تعالى من الرحمة يا
فوج الكفرة ومن معكم في النار غلب جملة اصحاب
السعير على المخاطبين من اصحاب السعير وقال
بعض الافاضل المراد من التغليب في هذا المحل
التغليب السابق في قوله تعالى ان انتم الا في ضلال
كبير وما هم الا في ضلال كبير منه

اذا كان القول من الخزنة واما اذا كان من غير الخزنة
يكون المعنى الحقهم الله سحقا اي بعدهم الله فغلب
اصحاب السعير على المدعو عليهم وانت تعلم لا يجب
المجاز في التغليب كما وقع في قوله تعالى ان انتم
الا في ضلال كبير لان المخاطب نذير واحد
وسائر المنذرين من جنس واحد فغلب
الغائب كذا في اصحاب السعير منه

في هذا التوجيه اصحاب السعير الكفرة لان تأمل
باب تغليب الاكثر على الاقل وقد ذكر ان يراد
بالاكثر هم الكفرة وبالاقل هم المؤمنون فاذا غلب
اصحاب السعير على سائره لا جرم يكون المراد
المراد باصحاب السعير الكفرة وسائر المؤمنين
ولا يخفى ان كون الكفرة من اصحاب السعير
بطريق الكثرة والمؤمنين بطريق القلة لا يستلزم
عدم التفاوت بينهم في الاستحقاق والدوام
فيكون الكفرة من اصحاب السعير مطلقا و
اضافة المؤمنين بطريق التبع فيكون اصحاب
السعير على الاطلاق الكفرة بحيث اذا اطلق
يتبادر منه الكفرة بخلاف المؤمنين فلا يلزم من
من ارادة المؤمنين من اصحاب السعير كونهم
ممن يلازمونه ويستحقونه بل ذلك اذا لم
يلاحظ في الاطلاق التبعية بل يطلق اصالة وفيما
نحن فيه ليس كذلك فتدبر نعم يرد على هذا
التوجيه عدم المجاز في اطلاق اللفظ على المؤمنين
لانهم من اصحاب السعير حقيقة وكونهم بطريق
القلة والتبعية لا يخرجه عن كونه حقيقة فيهم
لاستاذنا العلامة الشيخ [illegible] كبري زاده

في اطلاق اللفظ وقد صرحوا ان جميع باب التغليب من المجاز لان اللفظ لم
يستعمل فيما وضع له وايضا فالمؤمنون لا يستحقون الدعاء بالابعاد من الرحمة
ويبعد ان يراد بالتغليب معنى تعميم الحكم اذ لا ايجاز في مجرد تعميم الحكم الا ان
يقال المراد التعميم بالجمع في لفظ واحد وبالجملة فهذا المقام من مشكلات الكتاب
ولهذا حكم بعض من ادركناه بالسن من العلماء بعدم صحة النسخة التي وقع
فيها لفظ التغليب وقال الصحيح التغيير للايجاز الخ يعني انه كان الاصل ذكر
الفعل والاتيان بالضمير لكن غير الاسلوب فحذف الفعل للايجاز وهو ظاهر
وللمبالغة بان ذكر المستحق اولا مجملا مبهما من غير بيان من يستحقه ولمن هو ثم
جاء بقوله لاصحاب السعير بيانا للمعنى بالدعاء ولو ذكر الفعل لفات هذا المعنى
وعدل عن ذكر الضمير للتعليل فان علة اللعن هو كونهم من اصحاب السعير
باختيار الكفر والتكذيب لا اعترافهم بذنوبهم قوله يخافون عذابه غائبا عنهم الخ
يشير الى انه حال من المفعول المضمر او من الفاعل وح فالمراد اما الغيبة عن عذابه
او عن اعين الناس يعني لا يراؤن قوله او بالمخفي منهم فالباء للاستعانة متعلقة
بيخشون والالف واللام اسم موصول قوله او الا يعلم الله من خلقه على ان
من خلق مفعول والعائد الى من محذوف قوله يستدعي ان يكون ليعلم مفعول
يعني مفعولا خاصا كما قدره قوله ليفيد فانه لو لم يقدر له مفعول خاص كان في
قوة تقييد الشيء بنفسه اما اذا قدر مفعول عام فظاهر واما اذا انزل منزلة اللازم
فانه يراد بمصدره ما يعم جميع افراده في مقام الخطابي قوله وهو مثل الواو بمعنى او
فانه اذا جعل مثلا لم يكن المناكب مستعارة للجوانب او الجبال بل يشبه الارض
بالبعير على الاستعارة بالكناية ويثبت لها المناكب على التخييل قوله لفرط
التذليل اي تذليل البعير لا مطلقا كما يدل عليه تقرير كلامه قوله في الذل بكسر
الذال اللين وهو ضد الصعوبة يقال دابة ذلول بينة الذل قوله فيسألكم عن
شكر ما انعم عليكم وبهذا الاعتبار يظهر ربطه بما قبله قوله عن ابن كثير في رواية
قنبل قرأوا امنتم اي في الوصل قوله ان يخسف بكم الارض الباء للملابسة والخسف
قد يتعدى قوله صففن قوادمها الجوهري قوادم الطير مقاديم ريشه وهي عشرة
في كل جناح الواحدة قادمة قوله ولذلك عدل به الى صيغة الفعل الخ تلخيصه
ان الغالب والاصل في الطيران هو البسط فكانه هو الثابت فعبر عنه بالاسم
والقبض متجدد طار فعبر عنه بالفعل قوله على خلاف الطبع الذي خلقهن عليه
ووضع فيهن فلا نزوع فيه الى قول اهل الطبيعة قوله عديل لقوله اولم يروا وجعل

لاعتراف لهم صح

ابوحيان

ابوحيان ام منقطعة بمعنى بل خاصة لئلا يجتمع الاستفهامان قوله ام لكم جند
الخ على الالتفات للمبالغة في التهديد قوله الا انه اخرج مخرج الاستفهام ولم يعدوا
لزوم اجتماع الاستفهامين محذورا في مثله قوله ومن مبتداء وقد يجعل من موصولة
مبتداء وهذا مبتداء ثانيا والموصول مع صلته خبره والجملة صلة بتقدير القول و
ينصركم خبره وام منقطعة او متصلة والقرينة محذوفة بدلالة السياق على ان
يكون المعنى الله الذي له هذه الاوصاف الكاملة والقدرة الباهرة ينصركم ويحميكم
من الخسف والحصب ان اصابكم ام الذي يشار اليه ويقال في حقه هذا الذي
يزعمون انه جند لكم ينصركم من دون الله الله الرزاق ذو القوة المتين يرزقكم
ام الذي يقال في حقه هذا الحقير المهين الذي يدعون انه يرزقكم يرزقكم قوله
ويقال هذا الذي يرزقكم فيلزم حكاية المفرد بالقول لكنه يجوز اذا اريد بالمحكي
لفظه قوله يقال كبه فاكب في القاموس كبه قلبه وصرعه كاكبه وكبكبه فاكب هو
لازم متعد وهو مخالف لقول غيره ولا يقال اكبه قوله والتحقيق انهما من باب
انفض يعني ان بناءهما للصيرورة قوله وليسا بمطاوعي كب وقشع على ما دل
عليه ظاهر فاتحة كلامه قوله يعثر كل ساعة كما يدل عليه جعل مكبا حالا قوله قائما
سالما من العثار وقد يفسر سويا بمستوى الجهة قليل الانحراف فيكون بمعنى
المكب المتعسف الذي ينحرف هكذا وهكذا قوله ولعل الاكتفاء جواب سؤال هو
انه اذا كان المسلك مرادا في التمثيل فلم ترك ذكره صريحا قوله كمشي المتعسف
فيه تسامح والمراد كالمكان المتعادي اي المتفاوت الذي يمشي فيه المتعسف
والتعسف والاعتساف بي راه رفتن وفي بعض النسخ كمشي فلا تسامح قوله
وقيل المراد بالمكب الاعمى فيكون تمثيلا لحال المشرك والموحد بحال الاعمى
والبصير قوله وقيل من يمشي مكبا الخ فلا تمثيل ح قوله قليلا ما تشكرون شكرا قليلا
على ان ما زائدة والجملة استيناف او حال مقدرة والقلة بمعنى النفي ان كان
الخطاب للكفرة او بمعناها المعروف ان كان للكل قوله بل الظن كانه ناظر الى
احتمال كون المراد بالوعد ما وعدوا من الخسف والحاصب فانه لم يقع يعني
لم يجب وقوع مظنونه مع ان اكثرهم آمنوا وقبلوا الدعوة قوله ذا زلفة وقرب
الحشر هو قرب ما اعد لهم فيه قوله بان علتها الكآبة في القاموس الكآبة والكأبة
الغم وسوء الحال والانكسار من حزن قوله يطلبون ويستعجلون والباء على
هذا صلة الفعل يقال دعا بكذا اذا استدعاه وفي الوجه الثاني للسببية او
للملابسة باعتبار ذكره قوله والاشعار به اي بان غيره بالذات لا يضر ولا ينفع

فان الذي يرزقكم صفة هذا على ما اعرب نظيره منه

في القاموس عسف عن الطريق يعسف مال وعدل كاعتسف وتعسف او خبطه على غير هداية منه

اضربه شديدا م

قوله جار من عان الماء او معين كلاهما بمعنى جرى قوله او ظاهر اى للعيون فهو على هذا من العين من الباصرة قوله سهل المأخذ يعنى تناله الايدى قوله عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ الخ موضوع والعجب من المحشى انه ترك الاحاديث الصحيحة الواردة فى فضائل هذه السورة الكريمة واقتصر على رواية ماليس بثابت

سورة ن خمسون اثنان آيات

قال ابن عطية لا خلاف فيها بين احد من اهل التأويل وفى الاتقان نقلا عن جمال القراء انه استثنى منها انا بلوناهم الى تعلمون ومن فاصبر الى الصالحين فانه مدنى قوله وآيها ثنتان وخمسون بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم قوله والمراد به الجنس اى واحد من الحيتان او جميعها فقد يقصد بالتنكير التعميم كما فى علمت نفس وتمرة خير من جرادة ولعل هذا اولى قوله اذ ليهموت بالياء المثناة التحتية قوله او الدواة فان بعض الحيتان الخ اشارة الى ان ارادة الدواة من النون تجوز بعلاقة المشابهة فى احتواء النفس واستخراجه وفيه رد على الزمخشرى فى قوله لا ادرى اهو وضع لغوى او شرعى لكن يجوز ان يناقش فيما قاله المحشى ان المشبه به لا بد ان يكون اعرف واشهر من المشبه فى وجه الشبه وليس الحال فى الحوت والدواة كذلك ثم لا دلالة فى النون المنكر على ذلك الصنف بعينه هذا وفى القاموس النون من حروف الزيادة والدواة والحوت ج نينان وانوان قوله ويؤيد الاول سكونه اى فى قراءة السبع ولعله انما لم يقل يدل لجواز ان يقال السكون لاجراء الوصل مجرى الوقف على ما قيل قوله وكتبته بصورة الحرف جعله مؤيدا لا دليلا لان خط المصحف سنة متبعة فكم فيه من اشياء خارجة عن قياس الخط وقد يقال ايضا لو اريد به معنى الحوت كان المناسبة بين المتعاطفين كما فيما بين كم الخليفة والف باذنجانة قوله اقسم به اى بالذى يخط به خص البيان به لان الاقسام بالذى خط اللوح ظاهر الوجه قوله واخفى اى ادغم ابن عامر فى رواية هشام واما ابن ذكوان فقد روى عنه الادغام والاظهار قال ابن الجزرى الوجهان صحيحان عن ابن ذكوان قوله فان النون الساكنة تخفى لعل مراده تدغم حتى يصلح دليلا للمطلوب الآن قوله مع حروف الفم محل نظر فانها تدغم عند حروف يرملون وتخفى الاخفاء المصطلح عند خمسة عشر حرفا التاء والثاء والجيم والدال والذال والزاء والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والفاء والقاف والكاف فما قاله منتقض طردا وعكسا الا ان يكون

ذكره القرطبى فى اول السورة منه

عطف على قوله الجنس م

يعنى استعارة تصريحية وذكر القلم قرينة الاستعارة منه

بل لا يعرف المشبه به كثير من الناس بل اكثرهم فضلا عن معرفته بوجه الشبه منه

بل يكون للنوع كما فى قوله تعالى ولكم فى القصاص حيوة منه

وهو حال بين الاظهار والادغام منه

مراده

مراده بالاخفاء ما يعمهما والقلب وبحروف الفم ما عدا حروف الحلق فيظهر الكلام وجه صحة فى الجملة قوله وقد روى ذلك عن نافع روى الادغام والاظهار عن كلا راويه قالون وورش وصحح ابن الجزرى الروايتين عن كل منهما قوله وعاصم فى النشر قطع له الجمهور بالادغام من رواية ابى بكر من طريق يحيى بن آدم وبالاظهار من طريق العليمى وروى الادغام عن العليمى ايضا وكلاهما صحيح عن ابى بكر من الطريقين وروى عنه الادغام من طريق حفص عمرو بن الصباح وروى عنه الاظهار من طريق القنبل والوجهان صحيحان من طريق عمرو عنه ولم يختلف عن عبيد عنه بالاظهار قوله او لاصحابه عطف على للقلم يعنى الضمير لاصحاب القلم بالمعنى الثانى اما لدلالة القلم عليهم او لان المراد اصحابه اما على المجاز او بتقدير المضاف وينبغى ان يكون اصحابه المؤمنين قوله او للحفظة يعنى اذا اريد بالقلم ما خط اللوح قوله والعامل فى الحال معنى النفى اى انتفى عنك الجنون منعما وقال ابو حيان قوله بنعمة ربك قسم اعترض به بين المحكوم عليه والحكم على سبيل التأكيد والتشديد والمبالغة فى انتفاء الوصف الذميم عنه عليه الصلوة والسلام قوله وقيل بمجنون قاله الزمخشرى قوله وفيه نظر من حيث المعنى يريد انه اذا تسلط النفى على مقيد بقيد فالاصل ان يتوجه النفى الى قيده فقط وقد يتوجه الى المقيد مع قيده ولا يمكن اعتبار واحد من هذين فى الآية اذا تعلق الجار بمجنون واما ان يتوجه الى المقيد فقط مع بقاء القيد على حاله فلم يرد فى الكلام وقد يقال المتبادر الى الذهن فى نحو ما زيد بقائم ضاحكا نفى القيام فى هذه الحالة لا نفى تلك الحالة فى غير القيام فيجوز قيامه فى غيرها نعم اذا كان المحكوم به لازما لتلك الحالة يلزم من نفيه نفيها و الجنون هنا غير لازم لحالة النعمة قلت المتبادر فى المثال هو ثبوت القيام مع نفى الحالة ولا يمكن اعتباره فى الآية كما نبهت عليه فتأمل والله اعلم قوله على الاحتمال يعنى احتمال اذاهم بنسبتهم اياه عليه السلام الى النقايص وغيرها قوله قد افلح المؤمنون بدل من القرآن قيل لم يوجد فى اكثر الروايات ذكر قد افلح المؤمنون وقال شيخنا رح بل رواه البخارى فى الادب والنسائى والحاكم قوله والباء مزيدة اى فى المبتدأ وهذا عند سيبويه قوله او بأيكم الجنون على ان الباء للملابسة متعلق باستقرار محذوف مخبر به عن المفتون ويجوز ان يكون للظرفية قوله او باى الفريقين منكم الجنون الخ اشارة الى ان الخطاب للفريقين وان الامة داخلة فى خطاب فستبصر بالتبعية لا يختص به عليه السلام كالسوابق وان الباء للظرفية والمفتون مبتدأ مؤخر كما فى الوجه الثانى قوله على معاصاتهم اى

فانها تقلب عند الباء منه

فالنون الساكنة تظهر عندها منه

وانما قلنا فى الجملة لان المراد بالاخفاء فى الدعوى هو الادغام ولا دلالة للخاص على العام منه

وجهه ان المعنى لما كان نفى الجنون فى حالة النعمة ومعلوم ان تلك الحالة لا تنفك عنه عليه السلام فينتفى الجنون ضرورة وفى تقرير الكشاف فى قوله والمعنى استبعاد الخ اشارة الى هذا فتدبر وتنبه منه

ان جعل اى مبتدأ والباء زائدة منه

يتمنى في قولهم لكنهم اخذوا الخ منه

عصيانهم فعاصاه بمعنى عصاه قوله والفاء للعطف اي على تدهن فيكون يدهنون
داخلا في حيز لو قوله اي ودوا التداهن الخ في تقريره تسامح والاولى ان يقال
ودوا التداهن بان تدهنهم اولا ويداهنون بعده قوله فهم يدهنون ح فهو متسبب
عن تداهن وتقدير المبتداء لانه لولاه لكان الفعل منصوبا لاقتضاء التسبب عما في
حيز التمني ذلك قوله او ودوا ادهانك الخ فالتسبب عن التمني قوله على انه جواب
التمني يعني المفهوم من ودوا وكلمة لو وقد يجعل عطفا على التوهم كانه توهم النطق
بان فنصب الفعل على هذا التوهم وهذا انما يصح على القول بمصدرية لو وقد
يقال ان لو هنا حرف كان سيقع لوقوع غيره وان جوابها محذوف ومفعول
الودادة ايضا محذوف تقديره ودوا ادهانك او التداهن بدلالة ما بعده وتقدير
الجواب لسروا ذلك قوله بعد ما عدد من مثالبه اشارة الى ان تعلقه بالجميع لا بعتل
وحده على ما يشير اليه تقرير الكشاف وفيه دلالة على ان دعوته اشتد معايبه كما ان
نظيره في قوله والملائكة بعد ذلك ظهير قوله لان ما بعد الشرط الخ فان قلت
فليكن ظرفا قلت لا داعي الى اخراجها عن الشرطية لصلوح قوله قال اساطير
الاولين للجواب قوله على ان شرط الغنى الخ يعني فلا يلزم جواز الاطاعة عند فقد
الشرط لانه يعلم عدم جوازها بطريق الدلالة قوله ولقد اصاب انف الوليد
قيل الوليد من الستة المستهزئين روي عن ابن عباس انهم ماتوا كلهم قبل
بدر قوله كما بلونا صفة مصدر محذوف اي بلوناهم ابتلاء كما بلونا وما مصدرية
قوله ولا يستثنون استيناف او حال الآن ترك الواو في المضارع المنفي

يجوز ان يكون التقدير وهم لا يستثنون منه

اذا وقع حالا ارجح نص عليه السكاكي وغيره قوله ولا يقولون ان شاء الله
قال ابو حيان اي ولا يثنون عما عزموا عليه من منع المساكين قوله غير ان المخرج
به خلاف المذكور يعني ان المخرج بقولنا ان شاء الله خلاف المذكور فان
المذكور هو المشية المتعلقة بالمصدر المنسبك مما قبله والمخرج ما لا يتعلق به المشية
منه فاذا قلنا اكرم القوم ان شاء الله فالمخرج هو الاكرام الذي لم يتعلق به المشية
وهو خلاف المذكور بخلاف اكرم القوم الا زيدا فان المخرج فيه هو زيد نفسه وهو

اي المشية والاولى ان يقول هو المصدر المتعلق بالمشية وهو ظاهر منه

المذكور قوله او لان معنى لا اخرج الخ والفرق بين الوجهين ان الاطلاق في
الاول بعلاقة المشابهة وفي الثاني للتلاقي في المعنى ومبنى الوجهين على ان
يكون مصطلح النحاة هو اصل معنى الاستثناء وفيه كلام قوله او ولا يستثنون
اي لا يخرجون عطف على قوله ولا يقولون قوله فطاف عليها اي احاط بها
قوله واسودادها كالعطف التفسيري لما قبله اذ لا احتراق في الليل قوله سميا

بالصريم

بالصريم الخ فهو في الاطلاق عليهما بمعنى المفعول ايضا قوله اي اخرجوا على ان
ان تفسيرية قوله او بان اخرجوا على انها مصدرية فانها قد توصل بالامر قوله اليه
غدوة متعلق بالفعلين المذكورين قوله وتعدية الفعل بعلى الخ مبني على ان غدا
لا يتعدى بعلى قال ابو حيان الذي في حفظي انه يتعدى بعلى قال الشاعر وقد
اغدوا على ثبة كرام ه نشاوى واجدين لما نشاء ه وفي القاموس غدا عليه غدوا
وغدوة بالضم واغتدى بكر قوله او لتشبيه الغدو للصرام الخ يعني في كون قصد
الغادي هو القطع والاهلاك واحراز المال قوله ان كنتم صارمين جوابه محذوف
اي فاغدوا قوله وخفي بفتح الفاء قوله ان مفسرة ويجوز ان يكون مصدرية على
اضمار القول على المذهب البصري واما اهل الكوفة فيجرون يتخافتون مجرى القول
وينصبون به قوله على نكد بفتح الكاف وسكونها في القاموس نكد عيشهم كفرح اشتد
وعسر قوله لا غير يشير الى ان تقديم الجار لقصد التخصيص قوله او وغدوا حاصلين
الخ الفرق بين الوجهين ان القصر في الاول حقيقي ادعائي جعل قدرتهم على غير النكد
من مقدوراتهم عدما على الادعاء للمبالغة في حصول النكد وفي الثاني قصر اضافي
بالنسبة الى قدرتهم على الانتفاع وفي كلامه اشارة الى ان الواقع حصول لهم على
النكد جعل قدرة على التهكم قوله وقيل الحرد بمعنى الحرد بفتح الراء اي الغضب قوله
الا على حنق بعضهم الحنق محركة الغيظ او شدته ويجوز الاضافة وتركها على ان
يكون بعضهم مرفوعا فاعلا للمصدر ويجوز في القصر ان يكون حقيقيا ادعائيا
او اضافيا تحقيقيا قوله وقيل القصد عطف على قوله بمعنى الحرد قوله يحرد حرد

الدخل الشجر الملتف قاموس

الجنة المغلة اي يقصد الجنة المغلة قصدا والجنة المغلة هي التي لها الدخل والثمار
قوله اي غدوا يشير الى ان حرد حال من فاعل غدوا ح قوله قادرين عند

ولذلك لم يستثنوا م

انفسهم حال مقدرة اما عند اهل الحق فلانهم يقولون القدرة مع الفعل واما
المعتزلة فهم وان كانوا يثبتون القدرة قبل الفعل ولا يجعلون الممنوع عن الفعل
غير قادر الا انه ينبغي ان يكون المراد هنا القدرة التي معه للفعل عندهم ايضا فان
التقييد بحصول اصل القدرة ليس له معنى كثير قوله ويدل على ذلك اي على ان
المراد بالتسبيح هو ذكر الله تعالى والتوبة اليه قولهم في المقابلة سبحان ربنا الآية
فان الاعتراف بالذنب من التوبة قوله او لولا تستثنون اي تقولون ان شاء
الله وكان هذا الاوسط حرضهم على الاستثناء اذا قسموا فلم يرفعوا له رأسا قوله
وقرئ يبدلنا بالتخفيف التشديد قراءة نافع وابي عمرو والتخفيف قراءة الباقين
وفيه مخالفة لامرين معروفين من عادة المص فكانها كانت جارية على جعل ما اتفق

عليه اكثر القراء اصلا وتخصيص الرواية بصيغة المجهول بالشواذ قوله في الآخرة
عندية الآخرة لانه لا ملك فيها حقيقة وصورة الا لله وحده فكانها حاضرة عند
الله تعالى يتصرف فيه كيف يشاء قوله او في جوار القدس اي ليس المراد عندية
المكان بل عندية المكانة المنزهة عن الجهة والتحيز قوله ليس فيها الا التنعم معنى القصر
مستفاد من الاضافة اللامية الاختصاصية قوله الخالص الظاهر انه مستغنى
عنه وانما اتى به للتاكيد قوله التفات اي من الغيبة الى الخطاب قوله واشعار يعني بمعونة
المقام قوله فيه تدرسون الظاهر ان فيه صلة تدرسون والضمير للكتاب ويجوز تعلقه
بمتعلق الخبر والضمير لحكمهم اي في بيان حكمكم هذا وتدرسون استينافي او حال من
ضمير الخطاب قوله لانه المدروس فيكون مفعولا واقعا موقع المفرد فلا يكسر همزة ان
قوله ويجوز ان يكون حكاية للمدروس قيل الفرق بين الوجهين عسير قلت بل سهل
فان المدروس في الاول ما انسبك من الجملة وفي الثاني الجملة بلفظها وقيل ينبو
عن هذا الوجه قوله فيه للاستغناء عنه بفيه اولا ومنع النبو فقد يكتب المؤلف
في كتابه ترغيبا للناس في مطالعته ان في هذا الكتاب كذا وكذا مع انه ان صح فهو
مشترك بينه وبين الوجه الاول فلا وجه للتخصيص ثم لك ان تمنع كون الضمير للكتاب
بل الظاهر انه ليوم القيام المعلوم بدلالة المقام واما يقال ان ظاهر لفظ صاحب
الكشاف ان فيه ثانيا يرجع الى المكان المدلول عليه بقوله عند ربهم ولهذا لم يكرره
ثانيا عند ابراز المعنى ففيه بحث فان كلمة عند هنا ليست للحضور المكاني كما لا يخفى
وان ترك التكرير يكون للاكتفاء بالبيان او لا فدلالة على ان كون الضمير للكتاب
لا لغيره قوله او استينافا فيوقف على تدرسون والمعنى ان كان لكم كتاب فلكم
فيه ما تخيرون قوله يدل عليه لاستحقاق اي يدل على حكمهم ذلك لاستحقاق
لهم به ولم يوجد هذا في بعض النسخ ومنه نسخة الطيبي ولذلك لم ينقله في كتابه
وهو الوجه قوله تنبيها اي في ذكره على الترتيب قوله على مراتب اي في القوة
فالعقل اقواها ثم الوحي المتلو ثم غير المتلو وعد النظر من مراتب النظر للتغليب قوله
وقيل المعنى الخ فعلى هذا يجوز تعلق يوم يكشف بقوله فليأتوا واما على الوجه
الاول فتعلقه باذكر او بكان كيت وكيت قوله قال حاتم اي الطائي والمقصود
من انشاد شعره الاستشهاد على ان الكشف عن الساق والتشمير عنها
جرى مجرى المثل حيث استعمل فيما لا يتصور فيه ساق قوله اخو الحرب البيت
اي لا يبالي باشتداد الحرب جرح فيها او لا كلما زادت شدة زاد شهامة ونجدة
قوله او يوم يكشف عن اصل الامر بنية بذكر الاصل على وجه الاستعارة وحقيقة

قائمه منلا كوراني منه

بل يجوز تعلقه بقوله فليأتوا منه

الشيء

الشيء هو الاصل وعوارضه فروعها قوله مستعار من ساق الشجر فانها
اصله والاغصان تنبت عليها قوله وساق الانسان فان الانسان يقوم
ويعتمد عليها فكانت كالاصل له قوله والتنكير للتهويل يعني على الوجه الاول
قوله او التعظيم يعني على الثاني قوله والفعل للساعة او الحال قيل فيكون
المعنى على بناء المفعول يكشف الله الساعة او الحال عن ساق فيقتضي
اذهاب الساعة او الحال وابداء الساق كما في قولنا كشفت عن وجهها
القناع وليست الساعة او الحال سترا على الساق حتى يكشف واجيب بانه
يجوز جعلهما سترا فان المخدرة تبالغ في الستر جهدها فكانها نفس الستر
فيقال يكشف الساعة او الحال عن ساق وهذا كما تقول كشفت زيدا عن
جهله اذا بالغت في اظهار جهله لانه كان سترا على جهله ستر معايبه فابنته
واظهرته لكمال الاظهار انتهى فان قلت هذا لا يدفع اصل المحذور وهو الدلالة
على اذهاب الساعة قلت اذا كان اذهابها على الادعاء للمبالغة في كشف
الساق لا على الحقيقة لا يلزم محذور لكن لا يخفى ما فيه من التكلف وما ذكره
من المثال مصنوع لا عبرة به واقل من هذا تكلفا ان يقال قوله عن ساق
بدل اشتمال من المستتر في الفعل وكان الاصل يكشف عنها اي عن الساعة
او الحال فنزع الخافض واستتر الضمير والله اعلم قوله او الحال اي حال
النزع او ما يعمها قوله توبيخا اي لا تكليفا فانه لا تكليف يوم القيمة قوله لذهاب
وقته يشعر بان المراد بالاستطاعة المنفية هي القدرة الشرعية لكن الاثر
ومقابلة قوله وهم سالمون يدلان على ان المراد هو القدرة الحقيقية بل
سلامة الاسباب والآلات قوله وهو الانعام عليهم الضمير للاستدراج قوله
لانهم حسبوه تفضيلا على المؤمنين وهو سبب هلاكهم قوله في الضجرة متعلق
بمعنى التشبيه في قوله كصاحب قوله فتبتلى جواب النهي قوله وتداركه بتشديد
الدال قوله بمعنى لولا ان كان يقال فيه تداركه صور المعنى بهذا الوجه دفعا
للتنافي المترائي بين مقتضى الكلمتين فان لولا الامتناعية الدالة على امتناع
الثاني لوجود الاول يقتضي التحقق وان المصدرية الداخلة على المضارع
المخلصة له للاستقبال يقتضي عدمه فاشار الى انها داخلة على الماضي في
التحقيق لان معنى حكاية الحال الماضية عند النحاة ان القصة الماضية
كانها عبر عنها في حال وقوعها بصيغة المضارع كما هو حقها ثم حكي تلك الصيغة
بعد مضيها واما قال يقال فيه دون قيل للاشارة الى ان ذلك القول تقديري

وهو ان يكون المراد الشدة م

وهو ان يراد كشف الحقيقة م

الكشف يجيء بمعنى الاظهار وبمعنى رفع الشيء عما يواريه ويغطيه والمراد هنا المعنى الاخير لمكان عن منه

ذكره الشريف في حواشي شرح المفتاح م

لا لتحقيق كما نبهت عليه قوله وفيه دليل على خلق الافعال اى فى قوله فجعله الآية
دليل على ان الافعال مخلوقة لله تعالى والمعتزلة يأولونه تارة بالاخبار بصلاحه
وتارة باللطف له حتى صلح لكنه مجاز والاصل هو الحقيقة قوله وقيل باحد عطف
على المعنى كانه قيل نزلت بثقيف وعلى هذا يكون الآية مدنية على ما سبق قوله
او انهم يكادون يصيبونك بالعين فى الكشاف عن الحسن دواء الاصابة
بالعين ان تقرا هذه الآية قوله ولعله يكون الى آخره لا يوافق ظاهره
مذهب اهل الحق فان الاصابة عندهم بمحض خلق الله سبحانه وتعالى •

بقوله كانه عبر عنها م

وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا
الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين

سورة الحاقة مكية وآيها احدى وخمسون آيات

مكية وآيها احدى وخمسون بسم الله الرحمن الرحيم قوله التى يحق وقوعها اى
يليق ويجب وقوعها فى حواشى الكشاف حق يحق واجب شدد وسزاوار شدن والفاعل
حاق قوله او التى يحق فيها الامور من حق الامر من باب كتب قوله او يقع فيها
حواق الامور اى واجباتها وثوابتها وقيل اوساطها وعلى هذا يكون الحاقة بمعنى
ذو الحاقة على الاسناد المجازى الى الزمان فى الوجهين قال صاحب الكشف
على الوجه الاخير يحتمل الاسناد المجازى لان الثبوت والوجوب لما فيها ويحتمل
ان يراد ذو الحاقة من باب تسمية الشئ باسم ما يلابسه وهذا ارجح لان الاول
وما فيها سواء فى وجوب الثبوت فيضعف قرينة الاسناد المجازى والتجوز فيه
تصوير ومبالغة انتهى واراد بقوله من باب تسمية الشئ الخ ان ذو الحاقة
حقيقة هو الله تعالى واطلاقه على الساعة للملابسة وانما قال ارجح مع ان ظاهره
ما ذكره يمنع الحمل على الاسناد المجازى لان المساواة الواقعية لا تنافى قصد
المبالغة فى شان احد المتساويين لا مر يدعو الى ذلك فيجوز ان يراد المبالغة
فى ثبوت ما اشتمل عليه الساعة من الامور وصدقه والتصوير بانه بلغ مرتبة
فى الثبوت سرت الى ظرفه ولو فرض ان الظرف غير موصوف به ولا يخفى ان
مثل ما ذكره يتوجه الى الوجه الذى رجحه فان الساعة نفسها يوصف بالوجوب
والثبوت فما الداعى الى تقدير المضاف وتسمية الشئ باسم ما يلابسه وما القرينة
عليه قوله على التعظيم لشانها ونظيره فى قصد التعظيم ابو زرع وما ابو زرع قوله
لانه اهول اى لان الظاهر ازيد فى الهول من الضمير قوله لها اى للحاقة واللام
للتعدية او للتبيين قوله فانها اعظم من ان يبلغها دراية احد اى اعظم من كل
ما يمكن ان يبلغه الدراية او اعظم الاشياء ومتباعدا من ان يبلغها الخ على التفصيل

من باب ضرب وكتب كما ذكره صاحب القاموس

فانه مالك الامور م

قال فى القاموس هاله هولا افزعه كتهول فاهتال
والهول المخافة من الامر لا يدرى ما يهجم عليه منه
انتهى والاهول ههنا من الاول كما لا يخفى

او باينة متباعدة من ان يبلغها على ان الافعل مجاز عن البينونة والبعد احتمالات
فى امثاله قوله والاجرام بالانفطار الظاهر ان الباء هى باء الآلة على التجوز قوله
زيادة فى وصف شدتها فان فى القارعة ما ليس فى الحاقة من الوصف قوله
تكذيبهم متعلق باهلكوا قوله او بسبب طغيانهم عطف على قوله بالواقعة قوله
وهو لا يطابق الخ تضعيف لهذا الوجه بان النظم من الجمع والتفريق والباء فى الآية
الثانية للسببية الآلية فاذا جعلت فى الاولى للسببية الباعثة لم يتحقق التفريق
اذ الطغيان بالتكذيب جامع على ما هو مساق التنزيل قوله من الصر او الصر الظاهر
انه من النشر المرتب قال فى القاموس صر يصر صرا وصريرا صوت وصاح شديدا
كصرصر وذكر المص فى حم السجدة وابو حيان فى سورة القمر ان الصرصر بمعنى شديدة
الصوت من الصرير قوله كانها عتت الخ اشارة الى انه استعارة تمثيلية او تبعية
والثانى اظهر فى الثانى ويجوز ان يجعل من باب زيد اسد قوله جئ به يعنى على الوجهين
قوله كانت من اتصالات فلكية يعنى على الاستقلال قوله اذ لو كانت اى لو كانت
من اتصالات مرتبة عليها ظاهرا على حذف الخبر لظهور القرينة او كانت الاتصالات
ووجدت على انها تامة لكان الله هو المقدر لتلك الاتصالات والجاعل اياها اسبابا على
ما حقق فى مقامه فلا استقلال للاتصالات بل لا سببية حقيقة قوله متتابعات الخ
اشارة الى انه من استعمال المقيد فى المطلق فالحسم هو تتابع الكى قوله او نحسات
وعلى كل تقدير فجمع الحسوم باعتبار الايام نفسها لا كما زعمه بعض من ان الجمع على هذا
المعنى باعتبار المحسوم لقوله كل خبر فان دليله اوهن من بيت العنكبوت قوله
ويجوز ان يكون مصدرا كالدخول والخروج قوله من صبيحة اربعاء قيل لثمان بقين
من شوال الى غروب الاربعاء الآخر تمام الشهر ذكره فى حم السجدة قوله او فى الليالى
والايام ورجحه ابو حيان للقرب وصراحة الذكر قوله من بقية اشارة الى ان
الباقية اسم كالبقية لا وصف والتاء للنقل الى الاسمية قوله وقرأ البصريان
والكسائى وعاصم فى رواية ابان قاله ابو حيان قوله ومن قبله بكسر القاف وفتح
الباء قوله ويدل عليه انه قرئ ومن معه قراءة عبد الله وابى قوله فعصى كل امة
يعنى ان الرسول هنا فى معنى الجمع اما لانه مصدر وصف به كما ذكره المص فى الشعراء
او لان فعولا وفعيلا يستوى فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع كما ذكره الجوهرى
وغيره فهو من مقابلة الجمع بالجمع المستدعية لانقسام الاحاد على الاحاد وهذا
التفسير ظاهر على قراءة الجماعة ومن قبله ويجوز ان يقال التوحيد لوحدة المعنى
الذى به الرسالة كما تقدم فى مريم قوله ذات الخطاء وظاهره انه للنسبة على التجريد

فان الانفطار ليس آلة الفزع على سبيل الحقيقة

كانه شبه شدة عصفها عليهم بعتوا فى عموم الاضرار
بهم ثم اطلق الثانى على الاول

على ان يكون الاصل كالعاتية حذف اداة التشبيه
للمبالغة الاستعلاء المفرط م

فانه يجوز حذف خبر الافعال وان كان على قلة م

انا رسول رب العالمين م

فما تولوا وسيكونون عليهم ضدا

الخطأ ضد الصواب وهو الفعل نفسه

والاظهر انه من المجاز العقلي كشعر شاعر ولا ينافيه كلام المص كما يجئ في راضية قوله
او طغى على خزانه على الحقيقة يعني باذن الله او على الاستعارة كما في عاتية في هذه السورة قوله
وهو يؤيد من قبله اذ الظاهر انه استيناف لبيان ما وقع حين اخذ الله تعالى بعض
المذكورين فظهر انه لا تناول في القراءة الاخرى لقوم نوح قوله اباءكم يعني ان المراد
بالمخاطبين اباؤهم المحمولون في السفينة على المجاز بعلاقة الحلول قوله وعن ابن كثير
قال ابو حيان وقرأ ابن مصرف وابو عمرو في رواية هرون وخارجة عنه وقنبل
بخلاف عنه باسكان العين قوله ما يجب حفظها هكذا في اكثر النسخ وضمير التانيث
اما لما باعتبار المعنى او الاذن على ان المصدر مضاف الى فاعله والعائد الى الموصول
اما محذوف اي حفظها اياه وضمير تذكره قوله والتنكير للدلالة على قلتها وقد يقال
هو كقوله تعالى ولتنظر نفس ما قدمت لغد قوله وان من هذا شانه مع قلته تسبب
الخ فان عطف تعيها على ما في حيز لام التعليل يفيد ان وعي تلك الاذن من اسباب
انجاء الاباء والذريات التي في اصلابهم قوله تفخيما علة للفعلين وكذا تنبيها فان
المبالغة من الله سبحانه في تهويل امر والانتقام من المكذبين لا يتحقق دون
امكان لا محالة قوله وانما حسن اسناد الفعل الى المصدر لتقيده اي بالوصف
يعني ان يكون المصدر غير مؤكد في جواز الاسناد لحصول الفائدة كما عرفت
والتقييد يفيد حسنه لدلالته على ان العناية به والقصد اليه فيتاكد جانب الفائدة
ويضمحل توهم ان يكون القصد الى الحدث نفسه قوله وحسن تذكيره للفصل يشير
الى ان اصل جواز التذكير يكفي فيه كون تانيث نفخة غير حقيقي قوله والمراد بها النفخة
الاولى روى ذلك عن ابن عباس ويؤيده ما بعده وقال ابن المسيب ومقاتل
وروي عن ابن عباس ايضا انها النفخة الثانية وعلى هذا لا يكون الدك بعد النفخ
والواو لا يترتب قوله او بتوسط زلزلة واستبعده ابو حيان بان الزلزلة ليس
فيها حمل انما هي اضطراب وانت خبير بان التوسط في الحمل غير الحمل وتحريك المحمول
من مقدمات الحمل عادة كما نشاهد فيمن يريد حمل الاشياء الثقيلة يحركها اولا
ثم يحملها قوله لا عوج فيها ولا امتا بفتح الاول ونصب الثاني على ان لا الاولى لنفي
الجنس والثانية مؤكدة للنفي غير عاملة والاسم بعدها منصوب عطفا على لفظ
المنفي لانه مفتوح يشبه المنصوب قوله لان الدك سبب للتسوية ظاهره ان الدك
مجاز في التسوية بعلاقة السببية ودلالة كتب اللغة على خلاف ذلك قوله ولذلك
اي ولكون الدك مستعملا في معنى التسوية قوله قيل ناقة دكاء ذكره الزمخشري
في الاساس في قسم الحقيقة وقوله في الكشاف يوافقه ايضا قوله لنزول الملائكة

بفتح القاف وسكون الباء واخطأ من قال بكسر القاف وفتح الباء منه

يعني به ان م

فانه عبارة عن الامور م بدليل تصغير اذنة جمع آذان منه

وفي حواشي الكشاف حدوث الامر العظيم بالنفخة وعلى عقبها انما استعظم من حيث وقوع النفخة مرة واحدة لا من حيث انه نفخ فنبه على ذلك بقوله واحدة منه

قال الله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا وفيه بحث لا يخفى
قوله ولعله تمثيل الخ جواب عما عسى يقال الملائكة يموتون عند النفخة الاولى لقوله
تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم
نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون فكيف يكون الملك على ارجائها يعني انه
ليس على حقيقته فلا مخالفة قوله وان كان على ظاهره الخ يعني ان وقوفهم لحظة
على ارجائها وموتهم بعدها لا ينافي التعقيب المدلول عليه بالفاء وقد يقال
انهم هم المستثنون بقوله ما شاء الله ولم يذكره المص لما مر من تعيينهم قوله
او فوق الثمانية اي يحملون العرش فوق انفسهم فالمحمول لا يلزم ان يكون
فوق الحامل فقد يكون في يده وقد يكون في جنبه قوله ولعله ايضا تمثيل لعظمته
لا داعي الى الحمل على المجاز مع امكان الحمل على الحقيقة وقد تايدت بالرواية
قوله وهذا يعني العرض والحساب قوله سريرة منكم اشارة الى ان منكم كان
في الاصل صفة خافية قدمت للفاصلة فتحول حالا قوله او على الناس فقوله
منكم يتعلق بما قبله وما بعده على التنازع قوله تبجحا بتقديم الجيم على الحاء اي
فرحا قوله وفيه لغات قال الرضي هاء اسم لخذ وفيه ثمان لغات الاولى ها
بالالف المفردة ساكنة للواحد والاثنين والجمع مذكرا كان او مؤنثا الثانية
ان يلحق هذه الالف المفردة كاف الخطاب الحرفية كما في ذلك وتصرفها
تصريفها نحو هاك هاكما هاكم هاك هاكما هاكن الثالثة ان يلحق بالالف همزة
مكان الكاف وتصرفها تصريف الكاف نحو هاء هاؤما هاؤم هاء هاؤما هاؤن
الرابعة ان يلحق الالف همزة مفتوحة قبل كاف الخطاب وتصرف تصرف
الكاف الخامسة هاء بهمزة ساكنة بعد الهاء للكل السادسة ان تصرف
هذه الخامسة تصريف ذر ودع والسابعة ان تصرف تصريف خف خافا
خافوا الخ الثامنة ان يلحق بالالف همزة وتصرفها تصريف ناء قوله اجودها
هاء يا رجل وهي لغة القرآن وفي تفسير البرهان للنسفي قال ابو القاسم وفيه
لغات اجودها ما حكاه سيبويه عن العرب وهو ما ذكره المص قوله لانه اقرب
العاملين فهو اقوى لكونه بمنزلة العلة القريبة قوله اذ الاولى اضماره باتفاق
من الكوفيين وقد ذكر المص في آخر الكهف ان مثله مما يتمسك به البصريون
على اثبات ما اختاروه قوله يثبت في الوقف ليحفظ حركة الموقوف عليه
اذ لولاها لسقطت الحركة في الوقف قوله وقرئ باثباتها في الوقف قرأ
به السبعة غير حمزة في الكل اتباعا للامام واما حمزة فانه حذف الهاء من ماليه

ما يجئ فان الظاهر انشقاقها بشدة ذلك اليوم على ما في تفسير قوله تعالى والسماء منفطر به وليس فيما نحن فيه دلالة على انه لنزولهم منه

اي لما روى مرفوعا م هكذا وقع في نسخة معطي لعني منه

وسلطانيه و ماهيه في القارعة في الوصل جمعا بين اللغتين قوله اى علمت فيه
الظن بالعلم لان البعث والحساب مما يجب الايمان ولا ايمان بدون اليقين وفيه
بحث فايمان المقلد ذو اعتبار وصرحوا بان الظن الغالب الذى لا يخطر معه
احتمال النقيض يكفي في الايمان ثم انه يجوز ان يكون المراد ما حصل له من حسابه
اليسير ولا يقين به لوجوب ان يكون المؤمن بين الخوف والرجاء او المراد
انى ظننت انى ملاق حسابى على الشدة والمناقشة لما سلف من الهفوات
و الآن ازال الله تعالى عنى ذلك فرج همى والله تعالى اعلم قوله ولعله عبر عنه بالظن
يعنى ان الظن استعير للعلم الاستدلالى لانه لا يخلو عن الخطرات والوساوس
عند الذهول عما قاد اليه الدليل للاشعار المذكور قوله على النسبة بالصيغة الخ
اشارة الى ان النسبة قد يكون بالحرف كرومى وبصرى وقد يكون بالصيغة
كلابن وتامر قوله او الابنية والاشجار فيكون عالية من الصفات الجارية على غير
من هى له قوله وهو ما يجتنى لسرعة اعتبار السرعة في مفهوم القطف محل كلام
في القاموس القطف بالكسر العنقود واسم للثمار المقطوفة قوله يتناولها
القاعد والمضطجع ايضا قوله وجمع الضمير يعنى بعد افراده فيما قبله قوله كلوا واشربوا
هنيئا اى لا اثم فيه ولا تنقيص جعل هنيئا صفة لهما لان المصدر يتناول المثنى
ايضا قوله او هنئتم على بناء المفعول من هناه يهناه ويهنئه اى اطعمه واعطاه
فيكون هنيئا على هذا مصدر الفعل الواقع حالا قوله او يا ليت حيوة الدنيا
لا يخفى عليك بعده اذ القاضية تقتضى تجدد امر ولا تجدد في الاستمرار على العدم
قوله مالى من الاموال جعل ما ليه موصولا مع الصلة ليعم مثل الاتباع فانه اذا كان
اسما مضافا الى ياء المتكلم لم يعم قوله والمفعول به محذوف اى شيئا قوله او حجتى
قاله ابن عباس ومجاهد والضحاك والسدى وعكرمة وترجح هذا المعنى بان من اوتى
كتابه بشماله لا اختصاص له بالملوك بل هو عام لجميع اهل الشقاوة قوله ثم لا تصلوه
الا الجحيم اخذه من التقديم قوله لانه كان يتعظم الخ فيكون مخصوصا بالمتعظمين وفيه
بحث قوله اى طويلة والظاهر انه لا منع عن الحمل على ظاهره من العدد قوله
وثم لتفاوت ما بينهما اى ما بين المعطوف والمعطوف عليه وانما اخرجه عن معنى
المهلة لاقتضاء مقام التهويل ذلك اذ لا يناسبه التوعد بتفرق العذاب على
طريق الاستيفاء لا على طريق التصريح به قوله للمبالغة فكأنه قيل ما له يعذب هذا العذاب
الشديد فاجيب بذلك قوله على بذل طعامه على اضمار المضاف قوله او على اطعامه
على ان يكون الطعام اسما وضع موضع الاطعام كما يوضع العطاء موضع الاعطاء

كما ذكره في سورة الرحمن م

الابرار انهم فسروها بالقاطعة منه

آن يقال لانه مثلا م

قوله فضلا

قوله فضلا متعلق بلا يحث قوله تعالى ولا طعام الا من غسلين وسيجئ وجه التلفيق
بينه وبين قوله ليس لهم طعام الا من ضريع في الغاشية ان شاء الله تعالى قوله
والخاطئون بطرحها ويجوز ان يكون من خطا يخطو فالمراد الذين يتخطون الحق الى
الباطل ويتعدون حدود الله تعالى قوله او فاقسم ولا مزيدة وذكر المحقق في الوافي
وجها آخر وهو ان يكون الاصل فلانا اقسم حذف المبتدا واشبع فتحة لام الابتداء
وقد ذكرنا هناك ما يرد عليه ولعل ذلك هو وجه ترك ذكره هنا والله تعالى اعلم قوله
فان الرسول صلى الله عليه وسلم يعنى ان الاضافة الاختصاصية الى رسول
تدل على ان اختصاصه من حيث التبليغ ليس الا اذ شأنه التبليغ لا الاختراع
قوله وهو محمد صلى الله عليه وسلم وهذا قول الاكثرين ههنا ويدل عليه مقابلة رسول
وشاعر وكاهن فانهم لما انكروا رسالته صلى الله عليه وسلم ثم تحدوا بالقرآن
تحيروا واضطربوا وتشبثوا كالغريق بكل ما لا يجديهم نفعا حيث قال بعضهم
عنادا ومكابرة انه شاعر وبعضهم انه كاهن رد الله تعالى عليهم ونبه على بطلان
قولهم واثبت ما نفوه ونفى ما اثبتوه قوله او جبرئيل عليه السلام قاله ابن السائب
ومقاتل وابن قتيبة والمعنى ان هذا القرآن قول جبرئيل الرسول الكريم وما هو
من تلقاء محمد صلى الله عليه وسلم كما يزعمون ويدعون انه شاعر او كاهن فالمقصود
ح اثبات حقية القرآن وانه من الله تعالى قوله تصديقا قليلا اشارة الى ان قليلا
صفة مصدر محذوف والمراد ايمانهم واستيقانهم بانفسهم وقد جحدوا بالسنتهم
لا معنى النفى كما قاله الزمخشرى وقد ادعى ابو حيان ان قليلا اذا كان منصوبا
لا يجوز ان يكون في معنى النفى وانما ذلك اذا كان مرفوعا كقوله قليل من الاصوات
الا بغامها ثم قد يجعل قليلا صفة لزمان محذوف قوله امر بين يعنى لا مجال فيه لتوهم
عذر لترك الايمان فلذلك وبخوا عليه وعجب منه قوله المنافية لطريق الكهنة فالكاهن
ينصب نفسه للدلالة على الضوايع والاخبار بالمغيبات يصدق فيها تارة ويكذب
كثيرا ويأخذ الجعل على ذلك ويقتصر على من يسأله وليس واحد منه من دأبه
عليه الصلوة والسلام قوله وقرأ ابن كثير ويعقوب وابن عامر في رواية هشام
واختلف عن ابن ذكوان والتفصيل في النشر قوله بالياء على الالتفات قوله وسمى
الافتراء تقولا وهو مناط التكلف قوله والاقوال المفتراة اقاويل اشارة الى ان
الاقاويل هنا بمعنى الاقوال لا انها جمعها قوله تحقيرا لها اشارة الى ان استعمال
الصيغة جمع افعولة في المحقرات قوله كانها جمع افعولة لم يجزم لانه لم يثبت من نقلة
اللغة ويؤيد انها ليس جمع الاقوال لزوم ان لا يعاقب بما دون ثلثة اقوال قوله

فالتأييد بقراءة الحسن فلا اقسم يعم الموضعين م

اى اختصاص القول بالرسول م

تظهر انتفاء الوزن فيه منه

الا بغامها ع
بغمت نم
بغمت الظبية كمنع ونصر وضرب بغاما وبغوما بضمهما
صاحت الى ولدها بارخم ما يكون من صوتها اى الينه
واسهله منه

تعالى لاخذناه منه باليمين من باب الم نشرح لك في التفصيل بعد الاجمال قوله
ويكفيه اى يواجهه بالسيف قوله وقيل اليمين بمعنى القوة مرضه لاستلزامه
ارتكاب المجاز من غير ضرورة وزيادة كلمة من اذ المعنى ح لاخذناه بالقوة
وفوات التصوير المذكور المناسب للمقام قوله وصف لاحد وقد يجعل خبر الما على اللغة الحجازية ولعله اولى

سورة المعارج اربع واربعون آيات

وتسمى سورة سأل قوله مكية قال القرطبي باتفاق قوله وآيها اربع واربعون وفي التيسير
ثلث واربعون بسم الله الرحمن الرحيم قوله اى دعا داع به كانه يشير الى انه ليس
من باب التضمين اذ السؤال يجئ بمعنى الدعاء قوله ولذلك عدى الفعل بالباء
يعني لا بنفسه في الاساس سألته عن كذا سؤالا ومسئلة وسآءلته ساءلته
وتساءلوا عنه وسألته حاجة يعني عدى بالباء لتعدية مرادفه بها قال تعالى يدعون
فيها بكل فاكهة قوله والسائل نضر بن الحارث على قول الجمهور قوله فانه قال ان
كان هذا هو الحق الآية فواقع بمعنى سيقع لا محالة عبر بما يدل على الحال لتحققه
اما في الدنيا او في الآخرة كما يجئ والمراد العذاب الاليم الذي اشتمل عليه دعاؤه
قوله او ابو جهل الشهير قاله الربيع بن انس قوله فانه قال فاسقط الآية ووصفه
بالوقوع باعتبار الجنس فطلب الفرد يتضمن طلب الجنس قوله استعجل بعذابهم
حيث سأل ان يشدد وطأته على مضر وانما قال استعجل دون سأل نظرا الى قوله
تعالى فاصبر على ما يجئ قوله وهو اما من السؤال الظاهر انه بالواو الصريحة لكن قوله تعالى
للزمخشري على لغة قريش محل نظر اما اولا فلان سيبويه نص في الكتاب ان اهل
الحجاز لغتهم فيه الهمزة وتخفيفها وان بيت حسان سألت هذيل البيت من ازال الهمزة
الفا للاضطرار واما ثانيا فلان القرآن نزل بلغة قريش الا كلمات يسيرة وما
جاء في القرآن من باب السؤال اما مهموز او اصله الهمزة ويبعد ان يجئ ذلك
كله على لغة غير قريش ويمكن ان يقال لا منع في كلام المص عن كون السؤال مهموزا
والمراد انه على لغة قريش في الهمزة وفي التخفيف كما يدل عليه انشاده بيت
حسان فيتضمن كلامه الرد على الزمخشري لكن يرد عليه ان ابدال الهمزة الفا
في اختيار الكلام ليس بقياس في لغتهم بل هو مقصور على السماع كما ذكره سيبويه
قوله سألت هذيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشة التمس هذيل من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيح لهم الزنا فقاله حسان قوله ويؤيده انه قرئ
سال سيل قراءه ابن عباس رض قوله ومضى الفعل يعني على هذا الوجه قوله

الحجاز مكة والمدينة والطائف ومخاليفها والمخاليف جمع مخلاف وهو الكورة اى القرى منه

كقراءة من قرأ ويسلوا الله اذ لا يجوز ان يكون من سال التي عينها واو والا لكان سالوا الله منه

وهو قتل بدر فانه قتل فيه النضر صبرا وابو جهل قوله صفة اخرى لعذاب اى كائن
للكافرين قوله او صلة لواقع على ان اللام للتعليل اى واقع لاجلهم يعني لاجل
كفرهم قوله وان صح ان السؤال كان عمن يقع به العذاب يعني كما قاله قتادة قوله
كان جوابا والتقدير هو للكافرين قوله والباء على هذا الخ فالسائل بهم بشأن
المسؤل عنه وانما لم يجعل الباء بمعنى عن كما قيل في فاسئل به خبيرا لان البصريين
قالوا ان الباء لا يجئ بمعنى عن اصلا واولوا المثال المستشهد به تارة بجعل الباء
سببية واخرى بجعلها تجريدية وجعل المص تعديته بها لتضمنه معنى الاعتناء كما
تقدم ولان التجوز في الفعل اولى منه في الحرف لقوته عليها قيل سأله كذا وعن
كذا وبكذا بمعنى عنه ولا يوافقه كلام الثقاة قوله من جهته جعل الجار متعلقا بدافع
لقربه وجوز تعلقه بواقع على ان جملة ليس له دافع معترضة قوله او مراتب الملائكة
عطف على الدرجات قوله يعرجون فيها اى في السموات قوله استيناف لبيان ارتفاع
المعارج فضمير اليه لاعلى المعارج ومنتهاها المدلول عليه بالمعارج قوله على التمثيل
والتخييل يعني لا على التحقيق وهذا انما يظهر اذا فسرت المعارج بغير السموات
فتأمل قوله الى عرشه يعني على اضمار المضاف قوله يقطعون فيه اى في اليوم قوله
ما يقطعه الانسان فيها اى في خمسين الف سنة قوله لو فرض اى لو فرض قطع
الانسان قوله وحيث قال في يوم الخ داخل في حيز قيل فلا يخالف لما ذكره في سورة
السجدة ان ذلك لان مسافة نزوله وعروجه مسيرة الف سنة وقد ذكر المص
هناك وجوها ما بين مرضي وممرض يندفع بها التدافع فتذكر قوله وقيل في يوم متعلق
بواقع يعني لا بتعرج على ما هو مقتضى الوجهين السابقين مرضه لبعده قوله
والمراد به يوم القيمة قال القرطبي وهذا القول احسن ما قيل في هذه الآية ان شاء
الله تعالى بدليل ما رواه قاسم بن اصبغ من حديث ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فقلت
ما اطول هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انه ليخفف على
المؤمن حتى يكون اخف عليه من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا قوله واستطالة
لها لشدته الخ يعني ليس المراد حقيقة العدد فانه روي ان قدر ذلك اليوم ما بين
الظهر والعصر وقيل نصف يوم قوله او لكثرة ما فيه الخ يعني انه في الكثرة بحيث
يقتضي تحققه بحسب مجرى العادة زمانا طويلا لكن لا يكون في القيمة كذلك
ففي الحديث انه عليه الصلوة والسلام قال يحاسبكم الله بمقدار ما بين الصلاتين
قوله او لانه على الحقيقة كذلك اى طويلة قوله لان السؤال كان عن استهزاء او

اى حقيقة ومجازا م

كان السائل النضر او ابا جهل قوله او تعنت ان كان السؤال عمن يقع به العذاب
قوله او ليوم القيمة في الكشاف فيمن علق في يوم بواقع ويجوز ارادته اذا علق بتعرج ايضا
لان واقع يدل عليه في احد الوجهين قوله من الامكان لانهم يجعلونه ويقولون ائذا
متنا وكنا ترابا الآية من يحيي العظام وهي رميم قوله او من الوقوع متعلق بقريبا والاول
في ايفاء حق المقابلة اظهر وتعليق الثاني بعيد ايضا بعيد لما نبهت عليه ففيه ايهام
اعتقادهم امكانه قوله اي يمكن يعني يظهر امكانه والا فنفس الامكان لا اختصاص
له بوقت قوله او لمضمر دل عليه واقع اي يقع يوم تكون قوله او بدل عن في يوم الخ
رده ابو حيان بان مراعاة الموضع انما يجوز في حرف الجر الزائد فلا يقال مررت
بزيد الخياط على موضع بزيد ولا مررت بزيد وعمروا وليس الحرف هنا زائدا ولا
محكوم له بحكم الزائد وفيه نظر قوله ان علق به اي علق في يوم بواقع قوله كالفلزات
الفلز بكسر الفاء واللام وشد الزاء وكهجف وعتل جواهر الارض كلها او ما
ينفيه الكير من كل ما يذاب منها وهذا هو المراد ههنا قوله ولا يسأل قريب الخ فهو
من سائله عن الشيء والمفعول الثاني محذوف قوله وقرأ ابن كثير في رواية البزي
على اختلاف عنه قوله او حال من المفعول او الفاعل او من كليهما فان قيل اليس
من حق ذي الحال ان يكون معرفة قلنا العموم يغني غناء التعريف على ما عرف في
الاصول وكان الاظهر ان يجعل صفة كما فعله غيره قوله يدل يعني على الوجهين قوله
او ما يغني عنه عطف على الشاغل وضمير عنه للسؤال عن كيفية حاله قوله حال من احد
الضميرين والتقدير يود المجرم منهم والظاهر جعله حالا من ضمير الفاعل فهو المتمني
قوله فضلا مصدر منصوب بفعل محذوف ابدا يتوسط بين اعلى وادنى للتنبيه
بنفي الادنى واستبعاده على نفي الاعلى واستحالته فيقع بين نفي صريح او ضمني
كما في قولك تقاصرت الهمم عن ادراك ظواهر العلوم فضلا عن دقايقها ولا يظهر
اعتبار النفي الضمني هنا الا ان يقال قوله يتمنى ان يفتدي يتضمن معنى ما يبالي
بهم بالة قوله او بدل ولا يلزم ابدال النكرة من المعرفة بدل الكل ولا نعت لان
لظى علم جنس معدول عما فيه اللام كشجر اذا اريد شجر بعينه ولذلك لم ينون
وجوز ان يكون مبتداء على ان مدار جواز ابدال النكرة من المعرفة هو الافادة
كما قاله ابو علي وهي متحققة هنا قوله او للقصة عطف على للنار قوله ولظى مبتداء
يعني على هذا الوجه قوله او الحال المؤكدة والعامل اما احقه مقدرا بعد الجملة او
الخبر لكونه ماولا بمتمي او المبتداء لتضمنه معنى التنبيه او معنى الجملة اقوال وارتضى
الرضي القول الاخير قوله على ان لظى بمعنى متلظية متعلق باحتمال المنتقلة

يقال جاره متغيثا اي طالبا زنة منه

وهو ان يراد الوقوع في الآخرة كما سبق منه

ذكره الشريف في اوايل شرح المفتاح منه

على مختار المص من كون لظى بمعنى اللهب م

والا فالمؤكدة اذا جاءت بعد الاسمية وجب ان يكون جزآها معرفتين جامدين
قوله تدعو انفه الربب جمع ربة بالكسر وهي اول ما نبت من الارض وفي
مجمل اللغة نبات يبقى في آخر الصيف وتدعو انفه اي تجره ليأكل يصف ثورا وحشيا
واوله امسى بوهبين مجتازا لمرتعه من ذي الفوارس تدعو انفه الربب ووهبين
وذو الفوارس اسمان لموضعين قوله وقيل تدعو زبانيتها على الاسناد المجازي
او حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه قوله حرصا وتأميلا يجوز ان يكون الاول
علة للجمع والثاني للادعى فان الكنز لطول الامل ويجوز ان يكون كلاهما للكل منهما
قوله الضر يعني الفقر قوله احوال ولا ينافي ذلك كون الثانيين تفسيرا للاول
وقد يجعل الاخيران صفة كاشفة لهلوعا قوله مقدرة لان المراد بها ما يتعلق به
الذم والعقاب وذلك بعد البلوغ تم ما ذكره غير ما اختاره الزمخشري حيث
قال المعنى ان الانسان لايثاره الجزع والمنع وتمكنهما منه ورسوخهما فيه كانه مجبول
عليهما مطبوع وكأنه امر خلقي ضروري غير اختياري فجعله من الاستعارة ولم
يرتضه المص لان جعلها احوالا مقدرة اهون قوله لانها طبايع جبل الانسان
عليها ولا يلزم ان لا تفارقه بالمعالجات المذكورة في كتب الاخلاق فانها كبرودة
الماء ليست من لوازم الماهية ولا الوجود بل انما حصولها فيه بوضع الله و
خلقه وهو يزيلها ايضا بالاسباب التي سببها اذا اراد فان قيل فيلزم ان يكون
له هلع حين كان في المهد صبيا قلنا نعم ولا محذور الا يرى انه كيف يسرع الى
الثدي ويحرص على الرضاع ويبكي عند مس الألم ويمنع بما وسعه اذا تمسك
بشيء فزوحم فيه قوله من المطبوعين بنى الكلام على جعل تلك الاوصاف
احوالا محققة اشارة الى انه المختار وان الاستثناء باعتبار الاستمرار والمعنى
ان المطبوعين مستمرون عليها الا المصلين فانهم بدلوا تلك الطبايع واتصفوا
باضدادها قوله لمضادة متعلق باستثناء قوله والاشفاق عطف على الاستغراق
قوله وايثار الآجل الخ وهذا منشأ تلك الصفات الحميدة وجامعها ويقابل
منشأ الاحوال المذكورة قوله وقصور النظر عليها الظاهر عليه والتأنيث بتأويل
الدنيا قوله كالزكوة فان قيل السورة مكية والزكوة انما فرضت بالمدينة قلنا مر جوابه
به مرارا او المفروض بالمدينة انما هو التقدير بربع العشر فقول الزمخشري
فانها مقدرة معلومة محل بحث قوله والصدقات الموظفة التي يوظفها الرجل
على نفسه ويؤديها في اوقات معلومة قوله تصديقا باعمالهم نصب على المصدر
من يصدقون ولعله انما فعل ذلك لئلا يتعلق البآن بمتعلق واحد وان اختلف

يعني بقرينة المقابلة م

وهو ما يدخل تحت التكليف والاختيار م

فان الانسان حين كان في البطن والمهد
لم يكن له هلع منه

قال تعالى وهديناه النجدين واعلم ان المسارعة
الى الثدي غير مخصوص بالصبي لان اولاد
الحيوانات كذلك فتأمل منه

الراغب فان قيل ما الحكمة في خلق الانسان على
مساوي الاخلاق قلنا الحكمة في خلق الشهوة
ان يمانع نفسه اذا نازعت نحوها ويحارب
شيطانه عند تزيينه المعصية فيستحق من الله
تعالى مثوبة وجنة انتهى يعني كما ركب الشهوة
ركب فيه العقل الرادع وحصلت الدلالة الى
الصراط السوي من الشارع منه

معناهما قوله وهو يعني التصديق بالاعمال قوله ان يتعب نفسه بالاعمال البدنية
قوله ولذلك اي لاعتبار الطمع في المثوبة في التصديق بالاعمال قوله ذكر الدين الذي
هو الجزاء قوله اعتراض بين المتعاطفين قوله يعني لايخفون وفي بعض النسخ لايخونون
بالنون بدل الفاء اي لايضيعون وهذا اولى لشموله العهد ايضا قوله ولايخفون
الخ تفسير لقيامهم بشهاداتهم قوله باعتبارين يعني باعتبار المداومة واعتبار المراعاة
والتكميل قوله في نظم هذه الصلاة مبالغات مر بعض تفصيله في المؤمنين قوله
تعالى عن اليمين متعلق بعزين وهو حال من ضمير مهطعين او من الذين كفروا
قوله جمع عزة وهي الفرقة من الناس قوله حلقا بفتح الحاء وكسرها وروى عن
الزمخشري انه بفتح الحاء في الدرع وكسرها في الناس قوله تعليل له اي للردع
قوله والمعنى انكم الخ الظاهر انهم بضمير الغيبة قوله لاتناسب عالم القدس لا
يناسب المذهب السني قوله او انكم مخلوقون من اجل مايعلمون قال الله تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فمن على هذا تعليلية وعلى الاول
ابتدائية قوله او استدلال عطف على تعليل قوله بعد ردعهم ظرف الاستدلال
يعني اشتمل كلامهم على امرين احالة البعث والطمع على فرض وقوعه فردع
عن الطمع وبين امكان البعث ورجح صاحب الكشف هذا الوجه وهو الوجه
قوله او نعطي عطف على نأتي قوله مر في آخر الطور الآن الذي مر فيها هو يوم
النفخة الاولى وهذا يوم النفخة الثانية قوله جمع سريع كظراف جمع ظريف قوله
منصوب للعبادة وهو الصنم قوله او علم وهو الذي نصب علامة لمكان الملك
نزوله ومسيره قوله او جمع نصب بفتحتين لا بسكون الصاد فانه لم يسمع فعل في جمع فعل

سورة نوح وهي عشرون آيات

مكية بالاتفاق وآيها تسع او ثمان وعشرون والله تعالى اعلم بسم الله الرحمن الرحيم
قوله بان انذر يعني ان ان مصدرية قوله اي بالانذار او بان قلنا له انذر اختلف
النحاة في وصل ان المصدرية بالامر فاجازه البعض منهم سيبويه وابو علي ومنع
البعض وزعم ان كل شيء سمع من ذلك فان فيه تفسيرية فاستدل عليه بانهما
اذا قدرا بالمصدر بطل معنى الامر واجيب تارة بمنع بطلان اللازم مستندا
بان فوات معنى الامر به كفوات معنى المضي والاستقبال في الموصول بالماضي
والمضارع وتارة بمنع الملازمة فان المعنى على اضمار القول على ما قرره المص
فمقصوده بالترديد الاشارة الى ذينك الوجهين في الجواب ولو قيل في الوجه

في تفسير قوله تعالى والذين هم عن اللغو معرضون

اي الردع المعلق

على قراءة ابي عمرو وحفص

بمعنى المنصوب كالقبض والنقض

وتشبيه في التفسير الكبير بسقف بالسكون في جمع سقف لا اصل له

الثاني ان الامر في مثله يأول بمصدر مأخوذ من المادة التي تدل على الطلب ومعنى
كتبت اليه ان قم كتبت اليه الامر بالقيام لكان اوجه ولا نقض بمثل امرته ان
قم اذ ليس المعنى امرته بالامر بالقيام فانه ممنوع اذ يجوز ان يكون القصد الى
المبالغة والتقدير امرته بان يأمر نفسه بالقيام او يجعل من باب التجريد ولا يبعد
ان يقال تقدير القول لكشف المعنى واظهاره لا للدلالة على وجوب اضماره وفي
تقرير الكشاف ايماء اليه قوله وقرئ بغيرها اي بغير ان قوله وفي ان يحتمل الوجهان
يعني المصدرية والتفسيرية قوله وهو ما سبق الضمير للبعض يعني ان البعض المغفور
هو ما سبق في الجاهلية لا ما تأخر فانه يؤاخذ قوله وقيل اذا جاء الاجل الاطول قاله
الزمخشري يعني المسمى الذي هو اقصى ما قدر لهم والفرق بين الوجهين ان قوله
تعالى ان اجل الله الآية على الوجه الاول تعليل استينافي لتعليق تأخيرهم الى الاجل
المسمى بعبادة الله والمعنى ان الاجل الذي قدره الله تعالى لا يؤخر فاذا لم يعبدوه
لن يتجاوز الاجل الاقصر الى الاجل الاقصى وعلى الثاني تعليل لما فهم من تعقيبه
للتأخير بالاجل المسمى وهو عدم تجاوز التأخير عنه ولا شك ان الاول انسب
بمرام المقام لتضمنه الوعيد قوله فبادروا الخ ظاهره انه تفريع على الوجه الممرض اذ
على الوجه الاول يحتاج تمام الكلام الى الانضمام قوله وفيه انهم الخ فيه ان المشار
اليه في قوله لعلمتم ذلك هو عدم تأخير اجل الله عن وقته المقدر ولا يلزم من الشك
فيه الشك في الموت نفسه قوله واسناد الزيادة الى الدعاء يعني مع انها
فعل الله تعالى قوله سدوا مسامعهم كأنه اشارة الى ان جعل اصابعهم في
اذانهم كناية عن سد مسامعهم عن استماعها ولا منع عن الحمل على حقيقته قوله
كراهة النظر الخ فان قيل لا اثر لخصوص التغطي في ذلك قلنا فيه دلالة على انهم
عموا بالستر جميع اجزاء بدنهم آلة الابصار وغيرها لئلا يواجهه شيء منها ففيه
ما لا يخفى من المبالغة في الدلالة على كراهتهم اياه قوله والتعبير بصيغة الطلب
يعني استغشوا اذ السين للطلب قوله للمبالغة كأنهم طلبوا ان يغشاهم ثيابهم
اي تغطيهم قوله على العانة وهي الحجارة قوله اذا اصر اذنيه اي سواهما ونصبهما قوله
على اي وجه امكنني اشارة الى انه ذكر لعموم الحالات بعد ذكر عموم الاوقات
قوله او لتراخي بعضها عن بعض يعني باعتبار المبدأ والمنتهى فلا ينافي ذلك
عموم دعوته الاوقات قوله لانه احد نوعي الدعاء فهو كقعدت القرفصاء قوله
اي مجاهرا به بفتح الهاء على زنة المفعول قوله ولذلك اي ولكون المقصود مقابلة
شبهتهم قوله وعدلهم عليه اي على الاستغفار قوله ما هو اوقع اي اوقع من المغفرة

على بناء المجهول

وهو المقدر لهم اذا لم يعبدوا

اي الى انضمام مقدمة اخرى

والتأويل بعدم تأخر الموت في غاية البعد كما يظهر لمن له ادنى مسكة

وفي تشبيهه بقوله تعالى فزادتهم ايمانا دلالة على ذلك

يعني مبدأ الاسرار ومبدأ الجهار مثلا فان بينهما تراخيا وكذا انتهاءهما

يقال وعده الامر ووعده به فيتعدى الى الثاني بنفسه وبالباء ايضا

وهو النعم العاجلة فالنفس مولعة بحب العاجلة فجعله جواب الامر دون المغفرة
ليرغبوا فيه ويؤمنوا ويشاهدوا من اثره وبركته ما يقاس حال المغفرة قوله
فوعدهم بذلك بهذه الباء صلة وعد والتي في قوله بقوله للسببية الآلية فلا يلزم
محذور قوله والسماء يحتمل المظلة والسحاب والمطر ايضا وهو المدرار بالحقيقة
ولا يظهر وجه ترك المص ذكره قوله كثير الدرور اي السيلان قوله تعالى ما لكم
لا ترجون لله وقارا تجوز والله تعالى اعلم ان يتعلق ايضا بقولهم وان كنا على
باطل فكيف يقبلنا الخ وقوله تعالى وقد خلقكم الى فجاجا للدلالة على انه تعالى
لا يزال ينعم عليكم مع كفركم فكيف لا يلطف بكم ويوقركم اذا آمنتم قوله لا تأملون
له توقيرا اشارة الى ان الوقار بمعنى التوقير كالسلام والكلام بمعنى التسليم
والتكليم قوله اي تعظيما لمن عبده يعني مطلقا قوله فتكونوا اي انتم ايضا بناء على
ذلك الامل قوله على حال وهي العبادة والطاعة قوله بيان للموقر بكسر القاف
فيكون لله خبر مبتدا محذوف اي ارادتي لله او الوقار لله ويجوز ان يكون صلة
لمحذوف يفسره المذكور قوله ولو تأخر لكان صلة للوقار فلما قدم امتنع ذلك
لان معمول المصدر لا يتقدم عليه فانه عند العمل مأول بان مع الفعل وهو موصول
ومعمول الصلة لا يتقدم على الموصول فتعين البيان وفيه بحثان الاول انه
ما المانع على تقدير التأخير عن ان يكون الظرف مستقرا صفة لوقارا ثم يتحول
حالا اذا قدم والثاني انه ليس كل مأول بشيء حكمه حكم ما اول به في كل شيء مع
ان المعمول اذا كان ظرفا يكفي في العمل فيه رائحة الفعل فلا يمتنع اعماله في الظرف
المقدم وتمام التفصيل في شرح الرضي هذا وقال الشهاب الحلبي اذا كان صلة
للوقار يكون التوقير منهم لله تعالى وهو عكس المعنى المقصود وفيه نظر فانا اذا
قلنا ضرب لزيد يجوز ان يكون زيد فاعلا ومفعولا والتعيين الى القرينة قوله
او لا تعتقدون له عظمة على ان يراد من الوقار معنى العظمة لانه يتسبب منها في
الاغلب قوله مبالغة يعني في نفي الاعتقاد فانه اذا انتفى الادنى فانتفاء الاعلى
اولى قوله حال من فاعل لا ترجون قوله من حيث للتعليل قوله اي تارات التارة
هي المرة قوله اذ خلقهم اي قدرهم ويجوز ان يجعل خلق اجزائهم الاصلية خلقهم
مجازا فلا يرد انهم ليسوا موجودين في مرتبة العناصر وفي بعض المراتب بعد ايضا
قوله ثم اتبع ذلك عطف على المعنى كأنه قال استدل على ما ذكر بآيات الانفس
ثم اتبع الخ والاشارة الى ما يدل على المدلولين المذكورين قوله وانما نسب اليهن
الخ فهو نظير زيد في البلدة الفلانية وانما هو في بعض نواحيها قوله منتهاها به اي

سببها

كأنه قيل ارادتي لمن او التوقير لمن منه

لانه كتقدم جزء من الشيء المترتب الاجزاء عليه منه

فلا يكون بيانا فيكون سلوك طريق الحذف والتفسير لمراعاة الفواصل منه

وفيه بحث آخر نبهت عليه آنفا وهو ان يكون من الحذف والتفسير منه

سببها قوله لانها تزيل ظلمة الليل الخ والسراج اعرف بوجه الشبه عند الناس
من الشمس لانهم يستعملونه في الليالي قوله فاقتصر اكتفاء بالدلالة الالتزامية
وهذا انما يدل على الاكتفاء بنباتا عن نبتم لظهور ان دلالة انبتكم على مصدره
تضمنية لا التزامية ولذلك لم يذكره الزمخشري والاظهر جعله من الاحتباك
قوله تعالى والله جعل لكم الارض بساطا قال ابو حيان ظاهره ان الارض
ليست كرية بل هي مبسوطة وانما قال ظاهره لانه يقال التشبه انما هو في
التقلب عليها على ما قرره قوله من لتضمين الفعل معنى الاتخاذ اي لتسلكوا
متخذين منها سبلا قوله بحيث صار ذلك اي ما ذكر من اموالهم واولادهم قوله
وقرأ ابن كثير ونافع في رواية خارجة عنه والمص خالف عادته في جعل
ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا قوله على انه لغة كالحزن في القاموس الولد
محركة وبالضم والكسر والفتح واحد وجمع قوله عطف على لم يزده لان المكر
الكبار يليق بكبرائهم وان قول لا تذرن لهم كما هو الظاهر ومن عطف على
اتبعوا يقول معنى قالوا لا تذرن قال بعضهم لبعض فالقائل هو الجميع قوله
وذلك الاشارة الى مكرهم الكبار قوله احتيالهم في الدين الخ اي في منع الناس
عنه اي مكرا اكبر من هذه الكبيرة قوله تعالى ويعوق ونسرا عرّاهما عن حرف
النفي اذ بلغ التأكيد نهايته وعلم ان القصد الى كل فرد فرد لا الى المجموع
من حيث هو مجموع قوله وقد انتقلت اي باعيانها الى العرب وقيل
انتقلت اسماؤها اذ يبعد بقاء اعيان تلك الاصنام كيف وقد خربت
الدنيا في زمن الطوفان ولم يصحبها نوح عم في السفينة لانه بعث لنفيها
قوله وكان ود لكلب بدومة الجندل قوله وسواع لهمدان وقيل لهذيل
قوله ويغوث لمذحج كمجلس بالذال المعجمة وآخره جيم وقيل المراد قوله
ويعوق لمراد كغراب ابو قبيلة سمي به لانه تمرد وقيل لهمدان قوله ونسر
لحمير وقيل لذي الكلاع من حمير قوله للتناسب او لانه جاء على لغة من يصرف
غير المنصرف مطلقا وهي لغة حكاها الكسائي قوله للعلمية والعجمة وقيل للعلمية
ووزن الفعل قوله عطف على رب انهم عصوني والواو من الحكاية
لا من المحكي فلا يلزم عطف الانشاء على الاخبار ويجوز عطفه على مقدر
اي فاخذلهم قالوا وح من المحكي قوله لا في امر دينهم يعني حتى لا يتوجه انه
انما بعث ليصرفهم عن الضلال فكيف يليق به ان يدعو الله تعالى في
يزيد ضلالهم وان هذا الدعاء يتضمن الرضاء بكفرهم وذلك لا يجوز في حق

وهو ازالة ظلمة الليل م

لا يحتاج الى اضماره م

بسكون الميم قبيلة باليمن م

ودومة الجندل حصن واهل الحديث يفتحون الدال منه

الانبيآء عليهم الصلوة والسلام وان كان يمكن ان يجاب بانه بعدما اوحى اليه
انه لا يؤمن من قومك الا من قد آمن وان المحذور هو الرضاء المقرون باستحسان
الكفر ونظيره دعآء موسى عليه الصلوة والسلام بقوله واشدد على قلوبهم قوله
والتعقيب لعدم الاعتداد وهذا ما يقال ان تعقيب كل شئ بحسبه قوله اولان
المسبب الخ اشارة الى ان فى الكلام استعارة وان الفاء السببية تعقيبية
فى الاصل قوله من الدار او الدور وقد يقال الدار ايضا مشتق من الدور
فانه اسم لما ادير عليه الحائط قوله تعالى الا فاجرا كفارا من مجاز الاول
قوله قال ذلك لما جربهم الخ لعل الاولى احالة علم ذلك الى الوحى فقد سبق
فى هود واوحى الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن والله تعالى اعلم

سورة الجن وهى ثمان وعشرون آيات

ويسمى قل اوحى قوله مكية بالاتفاق قوله وآيها ثمان وعشرون بلا خلاف بسم الله
الرحمن الرحيم قوله لضمها كما فى اجوه واقتت وفى الكشاف هو من القلب المطلق
جوازه فى كل واو مضمومة قوله وفاعله اى القائم مقام الفاعل للفعل على القراآت
قوله والنفر ما بين الثلثة والعشرة وما وقع فى الفرائض السراجية وصحاح
هذه السهام اثنى عشر نفرا اما تجوز او سهو قوله والجن اجسام واحدة جنى كروم
ورومى ونحوه قوله او الهوائية ويدل على الاول مثل قوله تعالى وخلق الجان
من مارج من نار قوله وقيل وقيل مرضهما لمخالفتهما ظاهر القرآن العظيم قوله
تعالى ولن نشرك الخ كان الظاهر بحسب الظاهر فلن نشرك بالفاء بدل الواو
ولكن عطف بالواو لتفويض الترتيب الى ذهن السامع وقد يقال ان مجموع
قوله تعالى انا سمعنا قرآنا عجبا يهدى الى الرشد فكونه قرآنا معجزا بديعا يوجب
الايمان به وكونه يهدى الى الرشد يوجب قلع الشرك عن اصله والدخول
فى دين الله كله وفى تقرير المص ايماء الى هذا الوجه فتنبه قوله على التوحيد متعلق
بالدلائل قوله ووافقهم نافع وابو بكر اى فى كسر ما كسروه وفتح ما فتحوه قوله
الا فى قوله انه لما قام فانهما قرآه بالكسر قوله وفتح الباقون الكل يعنى ما كان محكيا
بعد القول لظهور انه يكسر قوله فمعطوف على محل الجار والمجرور فى به وجعله
عطفا على الضمير المجرور وحمله على حذف الجار من المعطوف فانه منقاس فى
ان وان وجه حسن سيما على مذهب الكوفيين قوله كانه قيل صدقناه الخ اشارة
الى دفع ما عسى يقال آمن لا يتعدى الى المؤمن به بلا واسطة يعنى ان آمن وصدق

الزائف الدار المنزل اعتبارا بدورانها الذى لها بالحائط منه

من قيس من قتل قتيلا فله سلبه منه

يعنى فى قوله على ما نطق به الدلائل منه

فانهم يجوزون العطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار منه

مترادفان فاعطى لاحدهما حكم الآخر لان صدق يتعدى بنفسه وقد يقال
ايصال الفعل المتعدى بالواسطة بدونها اذا تقدمت الواسطة فانه يكون قرينة
على اعتبارها معنى فان قيل كيف يجوز تسليط صدقنا على مثل انا ظننا الآية
قلنا باعتبار ان المعنى علمنا الآن وصدقنا ما كنا نعتقده كان ظنا كاذبا ولكم
فيجوز ان يكون وربحن الحواجب والعيونا قوله بيان لذلك الخ ولذلك ترك
العاطف قوله وجد بالكسر اى صدق ربوبيته ظاهره ان جد على هذه القراءة
مرفوع مضاف الى ربنا والمذكور فى البحر وغيره ان قتادة وعكرمة قرآه بكسر الجيم
والتنوين نصبا وربنا رفع ولم يذكروا عن احد قراءة الاضافة والله تعالى اعلم
قوله او مردة الجن فقوله سفيهنا للجنس قوله او هو شطط يعنى انه وصف
بالمصدر للمبالغة وقوله لفرط ما اشط اى ابعد اشارة الى وجه المبالغة قوله
وهو اى الشطط قوله بظنهم متعلق باعتذار قوله اى قولا مكذوبا فيه ويجوز ان
يقدر قولا كاذبا فان الكذب يوصف به القول كما يوصف به القائل وفيه تقليل
الحذف وانما لم يجعله من الوصف بالمصدر لانه ليس المراد نفى المبالغة قوله
ومن قرأ ان لن تقول بحذف احدى التائين قوله كيعقوب وبه قرأ الحسن
والجحدرى وعبد الرحمن بن ابى بكر قوله او فزاد الجن الانس والفاء لترتيب
الاخبار قوله والرهق فى الاصل وبه يندفع ما يتوهم من المخالفة بينه وبين ما فى الكشاف
من تفسيره بغشيان المحارم فانه ليس تفسيرا للمعنى الاصلى بل للمعنى المناسب
للمقام قوله والآيتان من كلام الجن ان كان الخطاب لهم قوله او استيناف كلام
ان كان الخطاب للانس قوله ومن فتح ان فيهما الخ يعنى على احتمال العكس لكن
لا يخفى انه لو عين الاحتمال الاول للارادة على هذه القراءة حتى يكون ذلك مما
صدقوه ايضا ولا يلزم تخلل الموحى به بين كلامهم المخل بالفصاحة القرآنية لما
فيه من شبه التعقيد لكان اوجه واصوب ثم فيه مخالفة لما علم من عادته فى
جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا قوله تعالى ان لن يبعث الله احدا ان هى
المخففة والظاهر ان المراد بعثة الرسالة وقيل بعث القيمة قوله شادسد
مفعولى ظنوا الخ مخالف للمختار فى مثله من اعمال الثانى كما تقدم فى الكهف
والحاقة قوله للطلب متعلق بمستعار قوله تعالى ملئت حرسا حال ان كان وجدنا
بمعنى صادفنا ومفعول ثان ان كان من افعال القلوب قوله وللسمع صلة لنقعد
على الوجه الاول قوله او صفة لمقاعد على الثانى قوله اى شهابا راصدا جعل رصدا
صفة لشهابا ويجوز نصبه على المفعول له قوله ولاجله عطف تفسيرى لقوله له قوله

اى وكحلنا العيونا منه

قال ابن عطية نصب جدا على الحالية اى تعالى حقيقة وقال بعضهم على انه صفة مصدر محذوف اى تعاليا جدا وربنا مرفوع بتعالى منه

وانا لا ندري الآية قال صاحب الانتصاف ومن عقايد الجن ان الهدى والضلال
جميعا من خلق الله تعالى يعني قتأدبوا انسبة الرشاد اليه وجعلوا الشر مضمر الفاعل
فجمعوا بين حسن الاعتقاد والادب قوله اي قوم دون ذلك يعني في الصلاح
وجوز ان يكون دون هنا بمعنى غير ولعل تعيين الاول من المص للفرار عن شبهة
التكرار في قوله تعالى وانا منا المسلمون الآية وان كان يمكن ان يقال التقسيم
الثاني لذكر حال الفريقين في النجاة والهلكة وترغيب الدخول في الاسلام قوله
فحذف الموصوف قال ابو حيان يجوز حذف هذا الموصوف في التفصيل بمن
حتى في الجمل قالوا منا ظعن ومنا اقام يريدون منا فريق ظعن ومنا فريق اقام
قوله وهو الضمير للموصوف او للقوم والافراد باعتبار لفظه والاظهر وهم كما في
الكشاف قوله اي ذوي طرائق او مثل طرائق وترك المص ذكر احتمال ان ينتصب
بتقدير في كما في قوله عسل الطريق الثعلب لانه لا يجوز الا في الضرورة وقد نص
سيبويه على انه شاذ فلا يخرج القرآن عليه قوله او كانت طرائقنا وفيه التجاء الى
التأويل قبل ظهور الاحتياج فالرجحان للوجهين الاولين قوله كائنين اينما كنا من اقطار
الى ان في الارض وهربا حالان قوله او لن نعجزه في الارض الخ لعل الفائدة في ذكر
الارض ح تصوير تمكنهم عليها وغاية بعدها عن محل استوائه قوله ولن نعجزه هربا
تمييز محول عن الفاعل قوله فهو لا يخالف تقدير المبتداء لتصحيح دخول الفاء قوله
وقرئ فلا يخف يعني على النهي قوله والاول ادل الظاهر ان مراده التفضيل
على الثاني من حيث ان الخبر يدل على تحقق مدلوله دون النهي وتقديم المسند اليه
يدل على الاختصاص وانما قال ادل لان في الثاني ايضا دلالة عليهما فان النهي
لتحقق النجاة وتعليق الحكم بالمشتق يدل على العلية الموجبة للاختصاص لكن
الخبر يدل على التحقق بوصفه والتعليق حاصل فلا يخاف مع تقديم المبتداء تقيد
زيادة دلالة قوله او جزاء نقص لانه الخ هكذا في النسخ والصواب زيادة ولا رهق
كما في الكشاف حتى لا يبقى التعليل بقوله ولم يرهق بلا معلل قوله تعالى فمن اسلم الآية
يجوز ان يكون من كلام الجن ويجوز ان يكون مخاطبة من الله تعالى لرسوله صلى
الله عليه وسلم كما في ما بعده من الآيات قوله يبلغهم الى دار الثواب اشارة
الى ان تحري الرشد مجاز عن ذلك بعلاقة السببية قوله لانه اصل المعاش
والسعة الظاهر ان السعة عطف تفسيري للمعاش والا فاصل المعاش هو
اصل الماء لاكثرته قوله وقيل فرضه لان استعارة الاستقامة على الطريقة للكفر
في غاية البعد وان مثل قوله تعالى ولو ان اهل القرى آمنوا الآية يدل على الاول

يدل عليه وهم المقتصدون منه

يعني لا يجوز في اختيار الكلام تعدي الفعل بنفسه اي ظرف المكان المختص منه

اي عددا او شرعا م

فان فضله على لا يخف نفسا انما هو في الامر الثاني لا في الاول منه

بل تعليق الجزاء بالشرط يفهم منه الاختصاص على مذهب المص منه

قوله لنوقعهم

قوله لنوقعهم اشارة الى ان قوله لنفتنهم على الوجه الاول من الفتنة بمعنى
العذاب قوله ومن جعل ان الخ وهو الخليل قوله الغى فائدة الفاء وفيه بحث فانه يجوز
ان يقال الفاء لتضمن الكلام معنى الشرط والمعنى ان الله يحب ان يوحدوا ولا
يشرك به احد فان لم يوحدوه في سائر المواضع فلا تدعوا معه احدا في المساجد
لان المساجد له مختصة به فالاشراك فيها اشنع واقبح وسيجئ مثله في سورة قريش
ان شاء الله تعالى وقد يقال الفاء لاشعار معنى اللام قوله لانه قبلة المساجد
اي كون سائره مساجد بسببه فجاء له التعدد وبهذا الاعتبار صح اطلاق لفظ الجمع
عليه قوله ومواضع السجود عطف على المسجد الحرام والواو بمعنى او قوله على ان المراد
الخ الظاهر تأخيره عن قوله او السجدات لاشتراكه بين تلك الوجوه الثلثة قوله
وآرابه السبعة هي الجبهة والانف واليدان والركبتان والقدمان قوله على انه
جمع مسجد بفتح الجيم يعني انه مصدر ميمي قوله فانه واقع موقع كلامه عن نفسه اذ
التقدير واوحي الي انه لما قمت وهذا على قراءة الفتح واما على قراءة نافع وابي بكر
فيتعين كونه للاشعار بالمقتضي قوله كادوا الجن وعلى قراءة الكسر اذا جعل مقول
الجن فضمير كادوا لاصحابه عليه الصلوة والسلام الذين يقتدون له في الصلوة
قوله والاشعار بما هو المقتضي وهو العبودية قوله كلبدة الاسد وهي الشعر
المتراكب بين كتفيه قوله وقرأ ابن عامر في رواية هشام على اختلاف عنه فقد
روي عنه الكسر ايضا قال ابن الجزري الوجهان صحيحان عن هشام قوله جمع لبدة
بالضم كزبدة وزبد قوله وقرأ عاصم وحمزة وقال ابو حيان وابو عمرو بخلاف عنه
قوله وعبر عن احدهما والاولى جعله من الاحتباك والحذف من كل ما يدل مقابله
عليه الطيبي الاسلوب والنظم يقتضيان معا قوله باسم سببه يعني على الوجه الاول
قوله او سببه على الثاني قوله استثناء من قوله لا املك اي استثناء متصل من
مفعوله واستبعده ابو حيان هذا الوجه لطول الفصل وليس بشيء فقد يقع
الفصل بينهما باكثر من هذا قوله فان التبليغ ارشاد الخ اشارة الى ان الرشد
سواء جعل حقيقة او مجازا عن النفع يجوز استثناء البلاغ منه وقد مر ان
لفظ الانفاع غير مستعمل قوله مؤكد لنفي الاستطاعة يعني عن نفسه قوله او من
ملتحدا والاستثناء منقطع فان البلاغ ليس ملتحدا من دون الله لانه من الله تعالى
ويجوز ان يكون من التعليق بالمحال كقوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة
الاولى قوله او معناه ان لا ابلغ قال ابن هشام في مغني اللبيب حذف جملة الشرط
بدون الاداة كثير كقوله ۰ فطلقها فلست لها بكفوء ۰ والا يعل مفرقك الحسام ۰ اي ان

لانطلقها انتهى والاكثر على ان حذف جملة الشرط مع بقاء الاداة جائز مطلقا و
ذهب بعضهم الى انها لاتحذف الا مع بقاء لا النافية كما في النظم والبيت قوله وما
قبله دليل الجواب فليس باعتراض قوله عطف على بلاغا باضمار المضاف اى بلاغ
رسالته كما اشير اليه في الكشاف ولعل المراد من بلاغا من الله هو ما يأخذه منه تعالى
بلا واسطة من رسالاته ما هو بها قوله في الامر بالتوحيد بان لا يبلغ الامر او لايبلغ
كما امر فالمراد بالرسول ح الملك الآتي بالرسالات او المراد بان لا تمتثل امرهما
بالتوحيد فيشرك به والرسول ح رسول البشر قوله اذ الكلام فيه وهو يصلح ان
يكون مخصصا للعموم فلا متمسك للمعتزلة في الآية على تخليد عصاة المؤمنين في
النار قوله والغاية لقوله تعالى يكونون عليه لبدا واستبعده ابو حيان لطول
الفصل بينهما بالجمل الكثيرة لكن لما كانت تلك الجمل متعلقة بالمغيا آخذا بعضها بحجز
بعض لم تكن اجنبية مانعة عن التعلق بالغائية ويزول الاستبعاد هذا واما جعله غاية
لقوله له نار جهنم على ما ذكره في شرح المقاصد فيمنعه ما قبله وما بعده فتأمل قوله
بالمعنى الثاني يعني قوله او كاد الانس والجن الخ لظهور انه لا يناسب المعنى
الاول قوله غاية لطول مدتها والامداد وان كان يطلق على القرب ايضا الا
ان المقابلة تخصصه بالبعد وهذا غير ما ذكره صاحب الكشاف واولى واسهل مأخذا
كما لا يخفى على اولى النهى قوله اى على الغيب المخصوص به علمه الضمير الاول لعالم
الغيب والثاني للغيب والتخصيص مستفاد من الاضافة الاختصاصية والمقصود
الاحتراز عن الغيب المنصوب عليه دليل قوله واستدل به على ابطال الكرامات
لا دلالة فيه على تقدير التنزل الا على ابطال كرامة علم الغيب لا غير والقول بانه
لا قائل بالفصل لا يتمشى في امثال هذه المطالب قوله وجوابه تخصيص الرسول
بالملك الخ الظاهر انه اشارة الى جوابين الاول ما اشير اليه في التفسير الكبير
من تخصيص الغيب بوقت وقوع القيمة بدلالة السباق والرسول بالملك فانه
الله يطلع الملائكة عليه يوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا وفيه نظر
لان ذلك لا يختص برسل الملائكة بل يعم الجميع ثم انه يأباه ما بعده والصواب ان
يخص الغيب بما لم يطلع الله عليه غير الملك المقرب والثاني ان يقال المراد الاظهار
بلا واسطة وهو لا يجاوز الانبياء من البشر وجعله جوابا واحدا مخالف لقوله
آنفا حتى يكون له معجزة ومقتضى لزوم الواسطة للاظهار للانبياء وهو غير صحيح
لقصة المعراج وغيرها واما لزوم شركة الانبياء والاولياء في لزوم الواسطة
فليس بمحذور ولا مستلزم لان لا يكون علم الغيب معجزة للانبياء وكيف لا وهو

يعني قوله تعالى خالدين فيها ابدا منه
وهو قوله تعالى فستعلمون من اضعف ناصرا الآية فانه جواب الشرط يدل على ان المغيا من جنس التعاون منه
اى تعاون الانس والجن على ابطال امر الرسول عليه السلام ع

يعني ان المسئلة يطلب فيها اليقين منه

مقرون

ثلا يجاز الشبيه بالايغال ٣

مقرون بالتحدي هذا والحق ان كلام المص لايخ عن الاخلال والخلل وكان الوجه
الاكتفاء بالجواب الثاني فتأمل قوله بين يدي المرتضى وهو الملك او النبي صلى
الله عليه وسلم قوله ليعلم النبي الموحى اليه ناظرا الى كون المرتضى ملكا قوله او ليعلم
الله تعالى ناظرا الى كونه النبي عليه السلام قوله واحاط بما لديهم حال اى وقد
احاط وفيها دفع للتوهم الناشي من الكلام السابق والله سبحانه اعلم

سورة المزمل وهي عشرون آيات

كلها في قول الحسن وعكرمة وعطا وجابر وقال ابن عباس وقتادة الا آيتين
منها واصبر على ما يقولون والتي يليها ذكره الماوردي وقال الثعلبي وقوله تعالى
ان ربك يعلم انك تقوم ادنى الى آخر السورة فانه نزل بالمدينة كذا ذكره القرطبي
وابو حيان ورد بما اخرجه الحاكم عن عايشة رضي الله عنها انه نزل بعد نزول
صدر السورة بسنة وذلك حين فرض قيام الليل في اول الاسلام قبل فرض
الصلوات الخمس وانت خبير بانه على رواية انها نزلت حين كان عليه السلام
يصلي متلفعا بمرط مفروش على عايشة يكون مدنية لانه عليه السلام بنى بها
بالمدينة وقد يتكلف بانه لا دلالة على انها حكاية ما بعد البناء فيجوز ان يبيت ثم
بمكة في بيت الصديق رضي الله عنه ذات ليلة ويكون المرط على عايشة رض
وهي طفلة والباقي بطوله على النبي صلى الله عليه وسلم فتحكي ذلك ام المؤمنين
قوله وآيها تسع عشرة او عشرون وفي التيسير ثمان عشرة بسم الله الرحمن
الرحيم قوله وقد قرئ به قراءة ابي قوله وبالزمل بتخفيف الزاء قوله مفتوحة الميم
ومكسورتها الفتح قراءة بعض السلف والكسر قراءة عكرمة قوله اى الذي زمله
غيره الظاهر انه نشر على ترتيب اللف الا ان الثاني يتجه على القراءتين قوله تهجينا
سوء ادب في حقه عليه السلام قال السهيلي قوله تعالى يا ايها المزمل تأنيس وملاطفة
والعرب اذا قصدت الملاطفة بترك المعاتبة نادوه باسم مشتق من حالته
التي هو عليها كقوله عليه الصلوة والسلام لعلي رضي الله عنه حين غاضب فاطمة
رضي الله عنها وقد نام ولصق بجنبه التراب قم يا ابا تراب ملاطفة واشعارا له
انه غير عاتب عليه ولا يندفع بجنة التعبير بما اطنب صاحب الكشف كما لا يخفى قوله
لما كان عليه في الكشاف من التزمل في قطيفة واستعداده للاستثقال في النوم
كما يفعل من لا يهمه امر ولا يعنيه شان قوله مما دهشه الصواب ادهشه فان
دهش كفرح لازم بمعنى تحير وذهب عقله قوله اذ روى انه عليه السلام تلقاه القرطبي

المرط بكسر الميم كساء من صوف او خز منه

روى الامام احمد ومسلم وابو داود والدارمي وابن ماجه والنسائي عن عايشة رضي الله عنها ان الله تعالى قد افترض قيام الليل في اول هذه السورة فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حولا وامسك الله تعالى خاتمتها اثني عشر شهرا في السماء حتى انزل الله في آخر السورة التخفيف فصار قيام الليل تطوعا منه
رواه الطيبي في آخر السورة منه
وذلك في اول النبوة منه

عن الثعلبي عن النخعي وقال ابن العراقي لم اقف عليه وقال ابو حيان هذا كذب
صراح لان نزول يا ايها المزمل بمكة في اوايل البعثة وتزويجه عايشة رض كان
بالمدينة انتهى وكلتا مقدمتيه غير مسلم الصحة اما الاولى فلما رواه عن الجمهور انها
نزلت حين جاءه الملك في غار حراء وحاوره بما حاوره ورجع الى خديجة رض
فقال زملوني واما الثانية فلان الصحيح انه عليه السلام تزوجها في شوال سنة
عشرة من النبوة قبل الهجرة بثلث سنين ولها ست سنين قوله ببقية مرط
طوله اربع عشرة ذراعا قوله او تشبيها الخ وعلى هذا الوجه ايضا لا يكون التسمية
للتحسين وفيه انه جراءة وسوء ادب في حقه عم وانه لا داعي الى المجاز مع تعاضد
الروايات على ان المراد هو المعنى الحقيقي قوله اي قم الى الصلوة على الوجه
الاول قوله او داوم عليها على الوجه الثاني واما الوجهان الاخيران فبالاول
انسب قوله للاتباع في الضم قوله او التخفيف في الفتح قوله ونصفه بدل من
قليلا الخ اعترض عليه ابو حيان بان الضمير في نصفه اما ان يعود على المبدل
منه او على المستثنى منه وهو الليل لا جائز ان يعود على المبدل منه لانه يصير الاستثناء
مجهول من مجهول اذ التقدير الا قليلا نصف الليل وان عاد الى الليل فلا
فائدة في الاستثناء من الليل اذ يكون اخصر واوضح وابعد عن الالباس
قم الليل نصفه وفيه ان قوله يصير استثناء مجهول من مجهول غير صحيح لان
المستثنى منه هنا معلوم وهو الليل بل اللازم ابدال مجهول من مجهول وانا
نختار ان يعود الى الليل وقوله فلا فائدة في الاستثناء ممنوع فان فيه تنبيها
على التخفيف وتسهيل امر القيام الى النصف بانه قليل فان النصفين
متساويان فقلة احدهما تلازم قلة الآخر ايضا بل فيه تنبيها على تفاوت
حالي الخالي والمآلي على ما تنبه عليه الآن وزيادة التشويق الى البيان بمزيد الابهام
الحاصل من الاستثناء ليتمكن البيان في الذهن مزيد تمكن والله تعالى اعلم قوله
وقلته بالنسبة الى الكل يعني لا بالنسبة الى النصف الآخر على ما هو المتبادر
حتى يرد انهما متساويان والاولى الانسب ان يحمل على المتبادر ويجعل النصف
الخالي قليلا من النصف المآلي لاحتوائه على العبادة المقابلة بعشر امثالها
قوله او نصفه بدل من الليل يعني بدل البعض قوله للاقل من النصف يعني
النصف المستثنى منه القليل قوله او للنصف عطف على قوله للاقل اي
للنصف المطلق قوله فيكون التخيير بينه وبين الاول الخ وفي الكشف فيكون
التخيير فيما وراء النصف بينه وبين الثلث وقوله بينه وبين الثلث ظرف

كذا في نسختي ويحتمل ان يكون تحريفا من الناسخ والاصل في اوايل نبوته والله اعلم منه

ولا محذور في استثناء المجهول من المعلوم قال تعالى فشربوا منه الا قليلا منه

يعني الخالي من الطاعات والمآلي منها منه

هذا مجاز لا يصار اليه بلا ضرورة فالقلة حال الكم منه
وان ساواه في الكمية فان الاعتبار للكيفية منه

بين

بين ما وراء النصف وحاصله انه يقل عن النصف ويزيد على الثلث وبين
الكلامين فرق ظاهر وما اختاره المص اوفق لقوله تعالى ان ربك يعلم انك
تقوم الآية على قراءة الجر في نصفه وثلثه قوله والتخيير بين ان يقوم اقل منه على
البت قيل فيلزم التكرار في الامر بقيام نصف الليل الا قليلا من النصف
واجيب بان التكرار للاعتناء بشان الاقل لانه الاصل الواجب فهو كقولك
اكرم زيدا او زيدا او عمروا وقال صاحب الكشف لان تقدم الاستثناء على البدل
ظاهر ان البدل من الحاصل بعد الاستثناء لان في تقدير تأخير الاستثناء عدولا
عن الاصل من غير دليل ولان الظاهر على هذا رجوع الضمير في منه عليه الى النصف
بعد الاستثناء لانه السابق لا النصف المطلق وايضا الظاهر ان النقصان
رخصة لان الزيادة نفل والاعتناء بشان العزيمة اولى انتهى ولا يخفى ان ما ذكره
اولا يرد على الوجه الثاني ايضا وقوله الظاهر ان النقصان رخصة الخ محل نظر
بل الظاهر انه من باب فان اتممت عشرا فمن عندك والتخيير ليس على حقيقته
ولو سلم فالاصل لاصالته واشتماله على تخفيف المشقة اولى بالاهتمام قوله او
الاستثناء من اعداد الليل لا من اجزائه قوله فانه عام اذ لا عهد بالاجماع فيحمل
على الاستغراق قوله والتخيير بين قيام النصف يعني من حيث الاجزاء لا الاعداد
قوله والجملة اعتراض يعني بين العلة وهي قوله ان ناشئة الليل وبين المعلل
وهو قم الليل الآية قوله يسهل التكليف الخ في الكشف اراد بهذا الاعتراض ان
ما كلف من قيام الليل من جملة التكاليف الثقيلة الصعبة التي ورد بها القرآن
ولعل مراد المص ان هذا الاعتراض باشارته الى ما سيكلف اصعب واشق
ويسهل هذا التكليف فان في توصيف ما سيلقى عليه بالثقل ايماء الى ان
ثقل هذا التكليف بالنسبة اليه كالعدم وبهذه الملاحظة يحصل الدلالة
ايضا على انه مشقة مضادة الخ قوله ويدل على انه يعني التكليف بالتهجد قوله
مشق هكذا في النسخ التي عندي ولكن اشق غير مسموع ونقله الطيبي بهذه العبارة
والجملة اعتراض لتسهيل التكليف بالتهجد ودال على انه مشقة مضادة للطبع
قوله وعلى هذا يجوز ان يكون صفة للمصدر اي القاء ثقيلا قوله والجملة على هذه
الاوجه ظاهرة انه اشارة الى الحكمة الباقية لكنه لا يظهر تمشي التعليل الذي
ذكره في الثالث والرابع قوله مستأنف خبر بعد خبر او هو خبر والتعليل متعلق
به قوله ان ناشئة الليل نشأنا اي خوص البيت اي نهضنا والخوص جمع
خوصاء وهي الناقة الغائرة العينين والنشم اي ازال شحمها سير الليل

والصق اى السرى مشرفات القماحد اى مرتفعاتها والقماحد جمع القمحدة وهى
الهيئة الناشزة فوق القفا واعلى القذال خلف الاذنين ومؤخر القذال قوله
على ان الناشئة له اى على ان الناشئة مصدر جعلت له اى لليل واضيفت اليه
على المجاز او هو موضوعة له والضمير للقيام قوله تعالى هى اشد وطئا اى من ناشئة
النهار ووطئا نصب على التمييز قوله اى كلفة اى فيكون افضل وانسب بحالك
ولايظهر هذا فى الساعات الا بملاحظة القيام فيها قوله لها او فيها حال من القلب
اللسان اى كائنين للناشئة ان فسرت بالنفس او فيها ان فسرت بالاوقات الباقية
والاسناد مجازى قوله لحضور القلب وهدو الاصوات يجوز ان يكون نشرا على
ترتيب اللف وان يكون كلاهما للكل واحد قوله ونشر اجزائه عطف تفسيرى
لنفثه قوله وانقطع اليه بالعبادة وجرد نفسك اشارة الى ان النظم من الاحتباك
كما تقدم فى قوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا قوله وقيل باضمار حرف القسم
مرضه لانه لايجوز عند البصريين الا فى لفظ الله قال ابو حيان ولان الجملة المنفية
فى جواب القسم اذا كانت اسمية لاينفى الا بما وحدها ولا تنفى بلا الا الجملة المصدرة
بمضارع كثيرا او بماض فى معناه قليلا لكن هذا مما ينازع فيه فقد اطلق ابن مالك
ان الجملة المنفية سواء كانت اسمية او فعلية تتلقى بما او لا او ان بمعنى ما قوله
بان تجانبهم اى بقلبك قوله وتداريهم روى عن ابى الدرداء انا لنكشر فى وجوه
قوم ونضحك اليهم وان قلوبنا لتقليهم قوله وذرنى والمكذبين يجوز نصب المكذبين
على المعية وهو الظاهر وتجوز على النسق وهو اوفق للصناعة قوله زمانا او امهالا
الى ان قليلا يجوز ان يكون صفة مصدر محذوف او زمان محذوف ثم كان الظاهر
ان يقول تمهيلا ولعله قصد الاشارة الى ان بناء التفعيل ليس للتدريج بل للتكثير
المفعول قوله والنكل فى القاموس النكل بالكسر القيد الشديد وجمعه انكال
وفى الكشاف الواحد نكل ونكل وضبطوا الاول بالكسر والثانى بالفتح قوله ولما كانت
العقوبات الخ اصل هذا الكلام فى التفسير الكبير واراد بها ما يعم الجسمانية والروحانية
منها فالاولى للاشباح والثانية للارواح لكن لايخفى ان الانكال وقرينيه مجازات
فى الروحانية ولايعدل الى المجاز بلا صارف عن الحمل على المعنى الحقيقى قوله فان
النفوس الخ لبيان تعذيب الارواح بها فقوله تبقى مقيدة بحبها الخ اشارة الى
النكال الروحانى وقوله متحرقة بحرقة الفرقة الى الجحيم الروحانى وقوله متجرعة الخ
الى الطعام الروحانى ذى الغصة قوله كانه فعيل بمعنى مفعول اى فى الاصل ثم صار
اسما بالغلبة للرمل قوله منثورا ظاهره لايلايم تفسيره كثيبا مجتمعا والاولى ان يفسره

القذال كسحاب جماع مؤخر الرأس ومعقد العذار من الفرس خلف الناصية منه

الكشر بدو الاسنان عند التبسم منه

قال الطبرى كان بين نزول هذه الآية ووقعة بدر بزمان يسير رواه القرطبى عن عائشة رضى الله عنها انتهى ولعله لذلك قيل انها مدنيتان منه

لان قليلا يمنع عن الحمل عليه فاتحد مع الامهال فى المعنى منه

بالذى

بالذى يمر تحت الرجل قوله يا اهل مكة اشارة الى انه التفات من الغيبة الى الخطاب
قوله بالاجابة والامتناع وهذا اولى مما فى الكشاف يشهد عليكم بكفركم وتكذيبكم قوله
انفسكم فيه بحث فان الاتقاء معناه بالفارسية پرهيز كردن وهو لايتعدى الى
مفعولين وانما الذى يتعدى اليهما هو وقى قوله ويسرع بالشيب قيل انها توجب
انعصار الروح الى داخل القلب وهو يوجب انطفاء الحرارة الغريزية وهو يوجب
استمرار الاجزاء الغذائية غير تامة النضج وذلك يوجب استيلاء البلغم على الاخلاط
وذلك يوجب ابيضاض الشعر بتقدير العزيز الحكيم قوله ويجوز ان يكون وصف
اليوم بالطول يعنى على الكناية قال صاحب الكشف فيه ضعف لانه اطول من
ذلك واطول وفيه بحث فانه كناية عن غاية الطول لا انه تقدير حقيقى ثم ان قوله
اطول محل نظر لما تقدم فى سورة المعارج وجوابه ان مراده انه اطول عند
القائلين بطوله حقيقة قوله والتذكير على تأويل السقف ونقل عن الفراء ان السماء
يذكر ويؤنث قال صاحب القاموس السماء معروف ويذكر وقد يجعل منفطر
بمعنى ذات انفطار على طريق النسب قوله الضمير لله على ان المصدر مضاف الى
الفاعل قوله ان يتعظ اى يتسم ويحكم عليه بانه اتعظ الآن يراد بنسبة الاتعاظ
الاستطاعة المقارنة للفعل قوله لان الاقرب الى الشىء الخ اشارة الى مصحح المجاز
وبيان العلاقة وهى اللزوم قوله وقرأ ابن كثير الخ فان قلت بين القراءتين تفاوت
ظاهر فكيف وجه صحة علم الله تعالى لمدلوليهما وهما لايجتمعان قلت ذلك بحسب الاوقات
فوقتا قاموا ادنى من ثلثى الليل ونصفا وثلثا ووقتا قاموا ادنى من النصف
وادنى من الثلث فان قلت بايهما ورد الامر قلت ظاهر قوله تعالى علم ان لن
تحصوه فتاب عليكم ورد الامر بالاكثر فان قلت فيلزم مخالفة الامر وترك الواجب
وحاشاه عليه الصلوة والسلام عن ذلك قلت يجوز ان يجتهدوا ويظنوا موافقة
الامر ويخطئوا وفيه نظر فان اجتهاده صلى الله عليه وسلم لايحتمل القرار على الخطاء
ولعل الاولى ان يقال ورد الامر بالاقل لكنهم قد يقومون ازيد حذار الوقوع
فى المخالفة كما روى واليه الاشارة بقوله علم ان لن تحصوه وقوله فتاب عليكم
مجاز عن الترخيص كما اشار اليه المص والله سبحانه اعلم قوله تعالى وطائفة من
الذين معك لا دلالة فيه على ان قيام الليل لم يكن فرضا على الجميع والا لما تركه
البعض على ما هو مدلول من التبعيضية لا لانه يجوز ان يكون فرضا على الجميع ويقوم
البعض فى بيته والبعض معه عليه الصلوة والسلام لظهور فساده بل لان من
تبيينية لا تبعيضية قوله اى لن تحصوا تقدير الاوقات اشارة الى ان الضمير عائد

اولى به لان الاتخاذ اثر الاتعاظ وظاهر النظم على ما فسره يدل على العكس منه

ولذلك قال صاحب كشف البزدوى فى قصة ذى اليدين انه عليه السلام تذكر لانه لايقر على الخطاء منه

لبقاء دلالة من على حالها وانتفاء الدلالة على التقسيم فى النظم منه

الى المصدر المفهوم من يقدر قوله او فاقرؤا القرآن والمعنى ان شق عليكم فقد رخص
فى تركه واقرؤا ما تيسر من القرآن فانه لا يشق وينالون بها ثواب القيام قوله
ولذلك كرر الحكم يعنى فاقرؤا ما تيسر قوله مرتبا عليه اى على ذلك الاستثنا بالفاء
قوله فقال وآخرون هكذا فى نسختى ولا يخفى عليك ما فيه من ايهام خلاف المراد قوله
وآتوا الزكوة الواجبة فيه دلالة على نزول الآية بالمدينة وقد قال السورة مكية
ولم يستثن ولك ان تجعلها من باب ما تأخر حكمه عن نزوله وقول المص الواجبة
للتحقيق كقوله تعالى ان الدين لواقع وهذا هو الجواب عن ذكر الزكوة فى
السور المكيات قوله والترغيب عطف على الامر قوله من اجر لاينا لقوله تعالى واعظم اجرا لم
يوجد فى بعض النسخ قوله او من متاع الدنيا فالتفصيل على الفرض والتقدير والله سبحانه اعلم

سورة المدثر خمسون آية مكية

قال ابن عطية بالاجماع وفى التجريد قال مقاتل الا آية وهى وما جعلنا عدتهم قوله
وآيها ست وخمسون وفى التيسير هى خمس وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وهو لابس الدثار الدثار ما فوق الشعار وهو الثوب الذى يلى الجسد قوله
كنت بحراء فى القاموس وحراء ككتاب وكعلى عن عياض ويؤنث ويمنع جبل بمكة
قوله ولذلك قيل هى اول سورة نزلت اى بكمالها فلا يخالف لما توافقت عليه
الروايات الصحيحة ان اول ما نزل من القرآن اقرأ الى ما لم يعلم لانه فرق بين السورة
والقرآن كذا قيل لكن الاتفاق على نزول قوله ذرنى الآيات فى شان الوليد يدل
على انها نزلت بعد الدعوة والتحدى بالقرآن وتفكيره وتقديره فى امره لا فى بدء
الوحى على ما يدل عليه الرواية والله اعلم قوله فتغطى بثوبه متفكرا كما يفعل المغموم فامر
ان لا يدع انذارهم وان آذوه قوله وقيل المراد بالمدثر الخ على تشبيه النبوة والكمالات
النفسانية بالدثار فى ظهورها فلا يرد ان تشبيه الكمالات النفسانية بالشعار
اولى قوله وقرئ المدثر بتخفيف الدال قرأ به عكرمة على بناء الفاعل والمفعول وتفسير
المص على الثانى قوله اى الذى دثر هذا الامر نصب على نزع الخافض بهذا الامر
وانت خبير بانه لا مانع عن التفسير ايضا بالوجه الاول من وجوه تفسير القراءة المشهورة
وانه اولى للتوافق قوله وعصب اى احيط قوله من مضجعك على الوجه الاول
والثالث قوله او قم قيام عزم وجد على الوجوه الباقية قال ابو حيان فقم على هذا
بمعنى الاخذ فى الشئ كما تقول قام زيد يضرب عمروا ومنه ما قام يشتمنى لئيم وفيه
نظر لانه ح لا بد له من خبر يكون فعلا مضارعا قوله مطلق للتعميم يعنى انه مطلق

قال للدلالة على ان الله سبحانه سينجز وعده
لرسوله عليه السلام ويقيم دينه ويظهره حتى
يفرض الزكوة
منه

اى صاحب الكشف والسيد فى شرح المفتاح م

فلا وجه لما ذكره فى دفع المخالفة حيث ظهر عدم نزول
السورة بكمالها فى بدء الوحى لنزول بعضها بعد
ظهور الدعوة
منه

عن التعلق

عن التعلق بمفعول معين سواء كان بلفظ خاص او عام لقصد تقدير المفعول
عاما فان قلت فما الفرق بينه وبين الوجه الثالث قلت فى الوجه الثالث لوحظت
قرينة تدل على تقدير المفعول بلفظ معين وهو الناس وفى هذا الوجه لا قرينة
غير الحذف تدل على تعين امر خاص او عام من العمومات فيه فيتوصل بعدم
ذكر المفعول بمعونة المقام الى تقديره عاما لئلا يلزم الترجيح بلا مرجح اذا قدر خاص
دون آخر فالمعين هو المعنى فقط ويتساوى تقدير جميع الالفاظ الدالة على
ذلك المعنى هذا ويجوز ان يكون مراده مطلقا عن قرينة تدل على تقدير مفعول
معين ويبعد ان يراد به تنزيله منزلة اللازم للتعميم فى مصدره قوله وكأنه قال
وما يكن من شئ اى اى شئ يحدث فلا تدع تكبيره فيكن من كان التامة قوله او الدلالة
الخ فالفاء على هذا تعقيبية لا جزائية والآية من باب اياك اعنى فاسمعى يا جارة قوله
والقوم كانوا مقرين به فالواجب الاول فى حقهم التكبير ليس الا قوله كتقصيرها
يعنى ان تطهير الثياب كناية عن تقصيرها لانه من لوازمها قوله او طهر نفسك فالنظم
من باب مثلك لا يبخل فى كون نسبة المحكوم به الى المضاف كناية عن نسبته الى ما اضيف
اليه قوله او فطهر دثار النبوة لكن لا يلايمه صيغة الجمع فى ثيابك قوله ولا تعط مستكثرا
الخ فالسين على هذا الوجه للطلب قوله او نهيا خاصا فيكون نهى تحريم قوله لقوله
عليه الصلوة والسلام المستغزر الخ قال ابن العراقى لم اره مرفوعا بل هو من كلام
شريح وفى النهاية روى عن بعض التابعين والمستغزر الذى يطلب اكثر
مما يعطى اى اذا اهدى لك الغريب شيئا يطلب اكثر منه فاعطه فى مقابلة
هديته قوله والموجب له اى للنهى قوله ما فيه اى فى الاستغزاز قوله او لا تمنن على
الله تعالى فهو على هذا الوجه وما بعده من المن بمعنى الاعتداد بالشئ قوله للوقف
اى لاجراء الوصل مجرى الوقف قوله او لابدال من تمنن بدل الاشتمال
لان الاستكثار مقارنة المن او بدل الكل على الادعاء قوله على انه من من بكذا
اى امتن قوله وتستكثر بمعنى تجده كثيرا يعنى ان السين للوجدان قوله وبالنصب
قراءة الاعمش والمعنى لا تعط لان تستكثر قوله وقد قرئ بها يعنى بان وهى قراءة
عبد الله بن مسعود رض قوله وعلى هذا يجوز ان يكون الرفع الخ قال ابو حيان لا يجوز
ذلك الا فى الشعر ولنا مندوحة عنه مع صحة معنى الحال ومنع اختصاصه بالشعر
مستندا بان الكوفيين يجيزون ذلك وفيه بحث اذ يكفى لابى حيان تخصيص البصريين
به قوله فاستعمل الصبر على تنزيله منزلة اللازم واللام للصبر للاستغراق قوله والفاء
للسببية يعنى للدلالة على ان ما بعدها مسبب عما قبلها قوله فكأنه قال اصبر على ما ن

اى بالاطلاق م

وتشق هذه الامور سهل لان النبى عليه السلام جامع
لاحكام الرسالة والنبوة وما يتعلق بها
منه

فان الصبر على اذاهم يفضى الى عسر الامر على الكافرين
ويسره على المؤمنين اذا نقر فى الناقور كما اشار
اليه فى بيان المعنى
منه

الاظهر الى زمان الا ان يحمل على التعليلية قوله او ظرف لجزه يعني انه ظرف مستقر
اى كائنا يومئذ قوله اذ التقدير فذلك الوقت الخ الوقت نصب على الظرفية والتصريح
بلفظ الوقوع لابراز المعنى و التفصي عن جعل الزمان مظروف الزمان برجوعه
الى الحدث لا للاشارة الى انه مقدر في الكلام حتى يرد ان المصدر لا يعمل فيما قبله
قوله نزل في الوليد بن المغيرة قال ابو حيان بلا خلاف قوله او ارادة عطف على
تهكما قوله خالد وعمارة وهشام لم يذكر الوليد بن الوليد واطبق المحدثون على انه
اسلم واما عمارة فقتل كافرا اما يوم بدر او في الحبشة على يد النجاشي حيث ارسله
قريش وعمرو بن العاص بخيانة نسب اليه في حرم الملك والله سبحانه اعلم
قوله وهو استبعاد فان ثم قد تدل على الاستبعاد بمعونة القرينة والآية منه كما لا يخفى
قوله اما لانه اى لان الشأن قوله لا مزيد اى لامثال الوليد بحسب جرى العادة
على ما اوتيه يعني انه اوتي غاية ما اوتي عادة لامثاله قوله او لانه يعني الطمع في
الزيادة قوله ولذلك الظاهر ان الاشارة الى الوجه الثاني اذ لا يناسب ما ذكره
في معرض تعليل الردع الا له وان جعله الزمخشري تعليلا للوجه الاول فتأمل قوله
بمعاندة آيات المنعم يعني الآيات القرآنية قوله ساغشيه من غشي فلانا اذا آتاه
قوله سبعين خريفا في حواشي الكشاف اى سبعين عاما لان الخريف آخر السنة فيه
يتم الثمار وتدرك ولهذا سمي خريفا كالانسان اذا بلغ آخر عمره فانه يخرف وفيه بحث
قوله او بيان للعناد اى بدل من قوله انه كان لآياتنا عنيدا او قوله سارهقه صعودا
اعتراض قوله وان عليه لطلاوة في القاموس الطلاوة مثلثة الحسن والبهجة
والقبول قوله صباء الوليد يقال صباء فلان اذا اخرج من دينه الى دين غيره قوله
بما حماه اى اغضبه قوله فهل رأيتموه يخنق كانت العرب تعتقد ان الشيطان
يخنق المجنون ويتخبط قوله وفيما بعده على اصلها يعني المهلة والتراخي قوله اتباع
بعبس لكن عطف الاتباع على المتبوع غير معروف والظاهر ان كلا منهما له معنى
مغاير لمعنى الآخر فعبس بمعنى قطب وجهه وبسر بمعنى قبض ما بين عينيه من السوء
واسود وجهه منه ذكره الحلبي والعهدة عليه قوله او الرسول على الوجه الثاني في
تفسير عبس قوله بدل من سارهقه صعودا يعني بدل الاشتمال سواء جعل
مثلا لما يلقى من الشدائد او اسم جبل من نار لان سقر يشتمل على كل منهما قوله
بيان لذلك اى لشأنها والجملة على هذا استيناف قوله والعامل فيها معنى
التعظيم يعني الذي يدل عليه الاستفهام والمعنى استعظم سقر في هذه الحال قوله
مسودة لاعالي الجلد تقول العرب لاحت النار الشيء اذا احرقته وسودته قوله

فان خرف الانسان بمعنى فسد عقله والخريف من خرف الثمار اذا اجناه فعيل بمعنى مفعول سمي به آخر السنة لانه يخرف فيه الثمار منه
يقال خرف كنصر وفرح وكرم فهو خرف ككتف اى فسد عقله منه

او لايحة من لاح اذا ظهر وفي التفسير الكبير طعن القائلون بهذا الوجه في الوجه الاول
بانه لا يمكن ان يصفها بتسويد البشرة مع قوله لا تبقي ولا تذر وفيه نظر قوله على
الاختصاص للتهويل وقيل على الحال اما من سقر والعامل معنى التعظيم او من المنوي
في لا تبقي او في لا تذر قوله ملكا و ترجح هذا بانهم فهموه من النظم حين سمعوا ولذلك قال
ابو جهل ايعجز كل عشرة منكم الخ قوله والمخصص لهذا العدد الخ مأخوذ من التفسير الكبير
والحق ان يحال علمه الى الله تعالى فالعقول البشرية قاصرة عن ادراك امثاله
قوله بسبب القوى الحيوانية الاثنى عشرة يعني المدركة العشرة الظاهرة والباطنة
والفاعلة وهي الباعثة الشهوية والغضبية المحركة قوله والطبيعية السبع وهي
الثلث المخدومة الغاذية والنامية والمولدة وادرج المصورة فيها والاربع
الخادمة الهاضمة والجاذبة والماسكة والدافعة وانت خبير بان اثبات هذه
القوى بناؤه على الاصول الفلسفية ونفي الفاعل المختار فيصان تفسير كلام
الله عن امثاله قوله او ان الساعات اربع وعشرون الخ يعني انه لم يخلق في
مقابلة الخمس التي جعلت مواقيت الصلوة زبانية تكريما لها فلا يلزم الاختصاص
بالمصلين من عصاة المؤمنين قوله وما جعلنا عدتهم الخ فان قلت الجعل لكونه
من دواخل المبتدا والخبر يقتضي شيئين ولا تعدد في عدتهم لانه تسعة عشر
فكيف يتصور فيه الجعل قلت العدد الذي يمكن ان يكونوا عليه لا ينحصر في تسعة
عشر فالجعل باعتبار تحقيق العام في ضمن الخاص فافهم وانما اخرج الفتنة عن
حقيقتها ليصح تعلق قوله ليستيقن بجعلنا ثم ان مقتضى الفتنة في الحقيقة
هو جعلهم على هذا العدد ونسبته اى كان سبب اقتضاء الفتنة الى هذا العدد تجوز قوله فعبر بالاثر عن المؤثر
اى بالفتنة عن العدد المخصوص قوله تنبيها على انه يعني المؤثر لا ينفك عنه
اى عن الاثر قوله ولعل المراد الجعل بالقول كما في قوله تعالى وجعلوا الملائكة
الذين هم عباد الرحمن اناثا قوله ليحسن تعليله لم يقل ليجوز لان لارادة الجعل
الفعلي ايضا مساغا فان المسببات تترتب على اسبابها البعيدة واللام
ليست على حقيقتها عندنا معاشر اهل الحق قوله اى ليكتسبوا اليقين اشارة
الى ان السين للطلب قوله لما رأوا يجوز ان يكون بفتح اللام وتشديد الميم
بمعنى حين ويجوز ان يكون اللام جارة وما مصدرية قوله بالايمان متعلق
بيزداد والباء سببية والازدياد على هذا الوجه في الكم وعلى الوجه الثاني في
الكيف قوله وهو تأكيد للاستيقان وفيه انه ح لا يكون للعطف وجه الا ان
يحمل على ان المراد انه تأكيد فانه من باب الطرد والعكس وهو كل كلامين

او ليس فيه دلالة على انها تفنى بالكلية مع انه يجوز ان يكون الافناء بعد التسويد منه

رد على التفسير الكبير م

سواء كان قوليا او فعليا م

يعني اصحاب النار من الملائكة فان ضمير عدتهم لهم الا التسعة عشر وكان يمكن ان يخلقهم الله تعالى على عدد اكثر واكثر منه

فان استيقان اهل الكتاب وازدياد ايمان المؤمنين ليس مسببا عن جعل العدد فتنة بل عن العدد نفسه منه

ولهذا اجاز عطف يزداد على ما قبله على الوجه الثاني في تفسيره فان ازدياد الايمان ليس مسببا عن الجعل المذكور على ذلك الوجه بل عن تصديق اهل الكتاب منه

يقرر الاول بمنطوقه مفهوم الثاني وبالعكس قوله ونفي لما يعرض المتيقن يعني
ان المتيقن في امر قد يعتريه شبهة لذهوله عن مقدمة من مقدمات دليله او
لطريان ما يتوهم كونه معارضا في اول وهلة والمقصود من قوله ولا يرتاب
ان هذا اليقين لا يقبل الارتياب اصلا لتعاضد الادلة قوله حيثما عراه شبهة
للتعليل قوله تعالى وليقول الذين في قلوبهم مرض فان قلت كيف يجوز ان
يكون قولهم هذا مقصود الله تعالى قلت اللام ليست على حقيقتها كما نبهت عليه
بل للعاقبة فلا اشكال قوله فيكون اخبارا بمكة الخ يعني على الوجه الثاني اذ
النفاق انما حدث بالمدينة قوله ماذا اراد الله بهذا الآية مر وجه اعرابه في اوايل
البقرة وبني بيان المعنى هنا على الوجه الثاني ظاهر الخ اي اي شئ اراد
الخ النسبة الى الله تعالى على التهكم والاستهزاء الخ وقيل لما استبعدوه الخ
مرضه لان مقتضاه ان يعتقدوا انه من الله تعالى وليس كذلك قوله
وما يوجب اختصاص الخ يعني الاسباب العادية لذلك الاختصاص والا
فالمخصص هو الله تعالى ولا شرطية ولا علية بين الممكنات قوله واعتبار
ونسبة تعلق مراده بالنسبة الاعراض النسبية وبالاعتبار الصفات
العدمية الواقعية وعلى هذا فحق النسبة كان التقديم قوله وما سقر فقوله
وما هي الآية عطف على قوله ساصليه سقر وما يتصل به وقوله وما جعلنا
الى قوله الا هو اعتراض بين المتعاطفين لرد طعن الكفار الخ او عدة
الخزنة فان فيها تذكيرا لان الله تعالى قادر على ان يعذب الكثرة الغير المحصورة
من كفار الثقلين وعصاتهم بهذا العدد القليل قوله او انكار لان
يتذكروا بها قال ابو حيان لا يسوغ هذا في حق الله تعالى ان يخبر انها ذكرى
للبشر ثم ينكر ان يكون لهم ذكرى قلت لا منافاة فهي تصلح ان يكون
ذكرى للبشر الا ان بعضهم يعرضون بسوء اختيارهم ولا يتذكرون الا يجري
الى قوله فما لهم عن التذكرة معرضين قوله على المضي اي بكلمة اذ فانها للمضي
بخلاف اذا لانها للاستقبال قوله او تعليل لكلا ان جعل ردعا لمن انكر قوله
والقسم معترض للتاكيد قيل فيحتاج الى تقدير جواب للقسم وفيه تكلف
لنا عنه مندوحة قوله تمييز على ان يكون النذير مصدرا كالنكير قوله او حال
ونذير اما مصدر مأول او وصف بمعنى منذرة وحذف التاء كحذفها في
ان رحمة الله قريب قوله بدل من للبشر باعادة الجار قوله اي نذيرا للمتمكنين
انما اوله لئلا يرد ان الانذار يختص بالمختلفين ولا يعم السابقين قوله

ولوكانت

ولو كانت صفة لقيل رهين لان فعيلا اذا كان بمعنى المفعول يستوي
فيه المذكر والمؤنث ولكون اصل النظر في القرآن العظيم الى الحسن الذاتي
دون العرضي اختير رهينة لما في الوصف بالمصدر من المبالغة التي يقتضيها
الحال على رهين مع انه يناسب اليمين قوله فانهم فكوا رقابهم اشارة الى
ان الاستثناء متصل قوله وقيل هم الملائكة مرضه لاقتضائه اختصاص
اصحاب اليمين بهم قوله لا يكتنه وصفها اخذه من تنكير جنات قوله حكاية
لما جرى يعني لما سألوا اصحابهم عن احوال المجرمين اجابوا بان سألناهم
عن احوالهم وقلنا لهم ما سلككم في سقر الآية فالكلام فيه تقدير واضمار
على العادة القرآنية في الاختصار قال صاحب الكشف لعل الاظهر انه بيان
للتساؤل والتقدير يتساءلون المجرمين عنهم وفي البحر الاقرب ان
يكون التقدير يتساءلون عن المجرمين قائلين لهم بعد التساؤل ما سلككم
الخ وفيه تأمل الا ان يجعل قائلين حالا مقدرة ولعل الاولى ان يقدر ويقولون
لهم بعد التساؤل قوله وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون بالايمان
والعقوبات والمعاملات اجماعا اما العبادات فهم مخاطبون بها في حق
المؤاخذة في الآخرة اتفاقا ايضا لقوله تعالى ما سلككم في سقر الايات
اما في حق وجوب الاداء فمختلف فيه قال العراقيون من مشايخنا نعم
وقال مشايخ ديارنا لا قوله حمر نافرة اشارة الى ان استنفر بمعنى نفر
كما ان استعجب بمعنى عجب قوله بمشية الله بالذات او بالواسطة الخ
وقراء نافع وفي تفسير القرطبي والبحر ويعقوب اي في رواية شاذة
عنه قوله بالتاء على الالتفات من الغيبة الى الخطاب قوله حقيق بان
يتقي فالتقوى على هذا مصدر من المبني للمفعول والله سبحانه اعلم

اي على الوجهين تقدير مفعول يتقي ان والله
منه

سورة القيمة اربعون آيات

وآيها تسع وثلثون وفي التيسير اربعون بسم الله الرحمن الرحيم قوله
ادخال لا النافية يعني في اصل الوضع والا فالمزيدة لا تنفي شيئا قوله
شايع في كلامهم سواء كان في اول الكلام او في وسطه واما في الكشاف
انها لا تزاد الا في وسط الكلام غير مسلم الصحة وقد وافق الجماعة في المفصل
في جعلها صلة في اول الكلام قوله وقد مر الكلام فيه ومر بعضه في الحاقة
ايضا قوله او بالجنس وانت خبير بان ادخال النفس الفاجرة في المقسم به

والاقسام يقتضي الاعظام بأباه مرام المقام قوله لم تزل تتلوم اي تلوم مبالغة في
اللوم فان صيغة التكلف قد يكون للمبالغة لكن المشهور ان التلوم معناه التمكث
والانتظار ولا وجه لارادته هنا قوله هو عدي بن ربيعة هكذا في النسخ وفي الكشاف
وغيره عدي بن ابي ربيعة قوله لم اصدقك يعني الكذب حتى قوله او يجمع الله بفتح الواو
وهمزة الاستفهام وقد ضبط في بعض النسخ بسكون الواو اي لم او من الى ان
اشاهد الجمع ومعاينة اليوم لا تستلزم مشاهدة الجمع قوله وقرئ ان لن تجمع بالتاء
الفوقانية قوله بجمع سلامياته جمع سلامي كحباري وهي العظام الصغار في اليد
والرجل يعني ان في البنان جهتين الصغر وكونه طرفا فالى اي جهة نظر ثبت المطلوب
بالاولوية ولذا اخص بالذكر قوله الذي هو اطرافه اشارة الى ان البنان مفرد
اللفظ مجموع المعنى كالتمر قوله فكيف بغيرها فان من قدر على جمع الحواشي والاطراف
يكون على جمع الاصول اقدر قوله عطف على الحسب وجعلها ابو حيان للمجرد الاضراب
عن الكلام الاول وهو نجمعها قادرين من غير ابطال لمضمونه والاخذ في بيان
ما عليه الانسان من انهماكه في الفجور من غير عطف قوله فيجوز ان يكون استفهاما
فنفي قوله عطف على الحسب تسامح قوله وان يكون ايجابا وهذا ابلغ واولى قوله
لجواز ان يكون الاضراب نشر على ترتيب اللف ثم الظاهر ان يريد هنا نزل منزلة
اللازم ومصدره مقدر بلام الاستغراق بمعونة المقام اي يوقع جميع ارادته
ليفجر وقد يقال مفعوله محذوف يدل عليه قوله ليفجر امامه والتقدير يريد شهواته
ومعاصيه قوله ليدوم على فجوره فسره به لانه خبر عن حال الفاجر قوله فيما يستقبل
من الزمان اشارة الى ان الامام هنا مستعار للزمان عن المكان قوله تعالى
يسئل استينافي تعليلي او حال قوله او من البريق عطف على قوله وهو لغة قوله
وقرئ بلق وهو اما مادة على حدة او من مادة برق ابدل اللام من الراء كنثر
ونثل وقد جاء برق بمعنى شق عينه وفتحها قاله ابو حيان والحلبي قوله ولا ينافيه
الخسوف جواب سؤال وهو ان الخسوف انما يكون ليلة البدر عند المقابلة لا
عند الاجتماع اذ لا نور له حتى يخسف وقد يجاب ايضا بجواز ان يكون الخسوف
في وسط الشهر والجمع في آخره اذ لا دلالة على اتحاد وقتيهما قوله فانه مستعار للمحاق
والمحاق مثلثة ان يستتر ولا يرى قوله ولمن حمل ذلك الخ فان قلت فما وجه
ارتباطه لما قبله قلت من حيث ان معناه اذا جاءت مقدمات الموت ينكشف
الامر له ويرتدع عن سؤاله قوله بذهاب ضوء البصر على تشبيه البصر بالقمر فان
نوره مستفاد من الروح قوله في الذهاب اي ذهاب الروح بقطع تعلقه عن البدن

اثر مقام تقبيح حال الانسان م

وذهاب

وذهاب البصر بفنائه وبطلانه قوله او بوصوله فعلى هذا المشبه بالقمر هو الروح
لان نوره مستفاد من سكان القدس وهم كالشموس والله تعالى اعلم قوله
وتغليب المعطوف اعترض عليه بانه لا يجوز قام هند وزيد على التغليب واجيب
بانه ليس وجها مستقلا وانما جيء به لتأييد الوجه الاول فانه اذا جاز تذكير الفعل
المسند الى مؤنث غير حقيقي مع اعتبار التغليب اولى ولهذا اختار المص الواو
على او الفاصلة قوله بقوله قول الآيس الخ ولعله لا منع عن الابقاء على حقيقته
والقول بصدور هذا الكلام بناء على توهمه لتحيره قوله وقرئ بالكسر اي بكسر
الفاء وفتح الميم وشهي من قال بكسر الميم وانه ليس مكانا قوله وهو المكان
واجازه الزمخشري ان يكون مصدرا كالمرجع قوله اليه وحده استقرار العباد
اي لا يتوجهون الى غيره اذ لا ملجأ ولا منجا منه الا اليه قوله ردع عن طلب المفر لا يناسب
توله بقوله قول الآيس الخ اذ لا طلب ح قوله او الى حكمه فان الحكم والملك يومئذ لله قوله
او الى مشيته موضع قرارهم على ان المستقر اسم مكان اي موضع قرارهم مفوض
الى مشيته تعالى قوله على اعمالها اي على اعمال نفسه قوله لانه شاهد بها اي عمالها
قوله على المجاز اي في الاسناد لانها للاعضاء حقيقة لا له قوله جمع معذار لم يقل
اسم جمع كما في الكشاف لان هذا البناء ليس من ابنية اسماء الجموع قوله او جمع معذرة
مثلثة الذال قوله على غير قياس ويجوز ان يقال انه على وفاق القياس والياء
تولدت من اشباع الكسرة وكذا الكلام في المناكير قوله وذلك اولى اي كونها
جمع معذار لموافقته القياس كمفتاح ومفاتيح ومصباح ومصابيح قوله وفيه نظر
فان مجيء المعذار بمعنى العذر ليس بثبت والاولوية فرع ذلك قوله وهو تعليل
للنهي يعني قوله ان علينا الآية قوله بلسان جبرئيل فاسناد الفعل الى ضمير العظمة
مجاز قوله قرأته وتكرر فيه وفسره ابن عباس رض بقوله فاستمع وانصت فيتحد
زمان الشرط والجزاء على ما يقتضيه كلمة اذا خصوصا اذا جعل العامل فيها فعل
الجزاء ثم الظاهر وكرره بدل وتكرر فيه قوله بيان ما اشكل وفي تفسير ابن عباس
رض ثم ان علينا ان نقرأه فلا دليل على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب قوله
وهو اعتراض تحير قوم في مناسبة قوله تعالى لا تحرك به لسانك بما قبله حتى
قال طائفة من قدماء الروافض خذلهم الله تعالى ان هذا القرآن غير وبدل
وزيد فيه ونقص حيث لم يجدوا المناسبة وقد ابدى العلماء الوجه من وجوه
ذكر المص ثلثة منها واراد بالاعتراض الاستطراد الذي يؤدي مؤدى الاعتراض
فقوله تعالى بل يريد الانسان ليفجر امامه في معنى يحبون العاجلة قوله او بذكر

قاضی زکریا م

ما اتفق يعني لما نزل اول السورة الى قوله ولو القى معاذيره بادر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى تحفظ الذى نزل وحرك به لسانه عن عجلة خوفا
من تفلته فنزل لاتحرك الآيات ثم عاد الكلام الى تكملة ما ابتدئ به قيل ونظيره
مالو القى المدرس على الطالب مسئلة وتشاغل الطالب بشئ عرض له
فقال الق الى بالك وتفهم ما اقول ثم كمل المسئلة وجعله اعتراضا على هذا التوجيه
قوله وقيل الخطاب مع الانسان الخ قاله القفال واستحسنه ومرضه المص لانه
خلاف ما نطق به الحديث الصحيح قوله ولذلك قدم المفعول وقد يقال التقديم
لمراعاة الفاصلة قوله وليس هذا في كل الاحوال جواب عن معارضة الزمخشري
وقد يقال الاختصاص ادعائى فالنظر الى غيره في جنب النظر اليه بمنزلة العدم
ومسلك المص اشد واقوم قوله وقيل منتظره انعامه تعلق القائل غير الزمخشري
فان كثيرا من مشايخ المعتزلة يحملون النظر على معنى الانتظار ويحتجون على جوازه
بما ورد في الاشعار كما فصل في الكتب المبسوطة الكلامية واما الزمخشري فقد جعله
كناية عن معنى التوقع والرجاء وهما غير الانتظار بل ولا ملازمة فقد يوجد الانتظار
بدونهما قال الله تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة الآن يمنع كونه حقيقة والجواب
عما قاله الزمخشري انه لا يعدل الى الكناية بلا ضرورة داعية اليه وهي هنا مفقودة
فالاحاديث الصحيحة تدل على تعين جانب الحقيقة قوله وان المستعمل الخ اذا
كان مراد القائل ان الى بمعنى النعمة والنظر بمعنى الانتظار لم يتوجه عليه هذا
الايراد قوله من ملك من تجريدية قوله والبحر دونك اعتراض يحتمل معنيين احدهما
البحر بيني وبينك والثاني ان البحر اقل منك في الجود دوح لا مستشهد له في
البيت قوله بمعنى السؤال يعني على المجاز قوله اذا اشتد كلوحه الكلوح بضم الكاف
روى ترش كردن قوله تتوقع اربابها ورجح ابو حيان والطيبي تفسير الظن
بمعنى اليقين كما مر في الحاقة ولا ينافيه ان المصدرية كما توهم فانها انما لا تقع
بعد فعل التحقيق الصرف فاما بعد فعل الظن او ما يؤدى معنى العلم فتجئ المصدرية
والمشددة والمخففة نص عليه الرضي قوله ملائكة الرحمة لا يمانعه قوله فلا صدق
ولا صلى الآيات لان الضمير فيه للانسان المذكور في ايحسب الانسان كما قاله
المص فلا يتعين كون المحتضر من اهل النار قوله او شدة فراق الدنيا الخ على
ان يكون الساق مثلا في الشدة كما تقدم في سورة القلم قوله ما يجب تصديقه
قال ابو حيان وعلى هذا يكون ولكن كذب تكرارا ولزم ان يكون استدراكا
كما بعد ولا صلى لا بعد فلا صدق لانهما متوافقان وفيه بحث فانه لا اتحاد بينهما

فان الاعتراض لابد ان يفيد الكلام تقوية او تسوية او تحسينا وليس واحد منها موجودا على هذا الوجه منه

في الكشاف في الزمر حق الاعتراض ان يؤكد المعترض بينه وبينه انتهى الضمير في بينه الاول يعود الى اللام فهو عبارة عن الكلام المتقدم على الجملة المعترضة وفي قوله بينه ثانيا يعود الى ما دل عليه سياق الكلام وهو الكلام المتأخر عنها منه

اذ لا يعدل الى الادعائى ما امكن التحقيق

اى التكذيب ونفى التصديق

ولاملازمة

ولا ملازمة لمكان الشك قوله والضمير فيهما للانسان وهو معطوف على قوله
يسأل ايان يوم القيمة واستبعده ابو حيان ويزيل الاستبعاد قوله تعالى
ايحسب الانسان ان يترك سدى فانه كما قاله المص يتضمن تكرير الانكار فافهم قوله
ويل لك من الولى قد مر ما يتعلق به من التفصيل في سورة القتال والله تعالى اعلم

سورة الانسان احدى وثلثون آيات

وتسمى سورة هل اتى والامشاج والدهر قوله مكية اى قول الجمهور قال ابو حيان
وقال مجاهد وقتادة مدنية وقال ابن عباس وعكرمة مدنية الا آية واحدة وهي
ولا تطع منهم آثما او كفورا فانها مكية وقيل مدنية الا من قوله فاصبر لحكم ربك الى
الآخر فانه مكي حكاه الماوردي قوله وايها احدى وثلثون بالاتفاق بسم الله
الرحمن الرحيم قوله ولذلك اى لكونه استفهام تقرير وتقريب قوله فسر بقد فسره
به جماعة منهم ابن عباس والكسائي والفراء والمبرد فان فيه معنى التقرير والتقريب
قوله واصله اهل لما حكى عن سيبويه ان هل بمعنى قد الا انهم تركوا الالف قبلها
لانها لا تقع الا في الاستفهام وانكر ابن هشام صحة الحكاية ورد ذلك عليه قوله
كقوله وفي الكشاف بدليل قوله يعني ان الحرف لا تدخل على مثله وانما عدل عنه
اذ يجوز ان يقال انه من الجمع بين حرفين بمعنى واحد على سبيل التوكيد كقوله
ولا للما بهم ابدا دواء مع انه لا يوافق في اللفظ في اهل ثم السيرافي قال الرواية
الصحيحة في البيت ام هل وام منقطعة بمعنى بل قوله كالعنصر ان اريد بالانسان
آدم وقوله والنطفة اذا اريد به بنوه والتوزيع للنظر الى كون الاستفهام للتقريب
فمرتبة العنصرية بعيدة منهم هذا هو الظاهر قوله بحذف الراجع اى فيه قوله لقوله
تعالى انا خلقنا الانسان فان المراد به فيه الجنس لقوله تعالى من نطفة لان آدم
عليه السلام لم يخلق منها والمعاد معرفة يكون عين الاول اذ الاصل في اللام
هو العهد ثم المراد بالجنس بنو آدم او ما يعمه وبنيه على التغليب او نسبة حال
البعض الى الكل للملابسة على المجاز قوله بين او الا خلقه اى بطريق الاشارة
قوله جمع مشج كسبب او كتف على لغتيه قوله ووصف النطفة به يعني مع افرادها
قوله ولذلك الاشارة الى اختلاف الاجزاء وفيه انه يجوز ان يقال ان تلك
الصيرورة بمجرد الاختيار على ما هو المختار قوله وقيل مفرد قاله صاحب الكشاف
ومرضه المص لان افعالا لا يكون مفردا نص عليه سيبويه والنحويون قوله وقيل
الوان عطف على اخلاط قوله فاستعار له اى للنقل الابتلاء لانه يظهر في كل

نقل ظهور آخر كظهور نتيجة الامتحان بعده قوله فهو كالمسبب من الابتلاء اى
من ارادة الابتلاء قوله ورتب عليه قوله انا هديناه فانه استيناف تعليلى لجعله
سميعا بصيرا وهداية السبيل انماهى للابتلاء قوله على حذف الجواب اى اما كونه
شاكرا فبخلقنا فيه ذلك واما كونه كفورا فكذلك قوله ليطابق تعليل للمنفى قوله
محافظة تعليل للنفى قوله واشعار الخ يعنى نبه بصيغة المبالغة على غلبة هذا الوصف
فيهم من حيث الشمول لهم قوله وقرأه نافع والكسائى وابو بكر وفى النشر ورويس
من طريق ابى الطيب غلام ابن شنبوذ وهشام من طريق الحلوانى قال ولم يذكر
السعيدى فى تبصرته عن رويس خلافه قوله ببرده الخ علة لمزج الكافور قوله وعلاوة
اشارة الى ان كافور الجنة خلاف كافور الدنيا فى الطعم ومع ذلك لو سكت عنه
وذكر بدله البياض لكان اولى فان الترغيب يكون بالمعروف قوله على تقدير مضاف
يعنى على الوجهين ويجوز ان يجعل من النسبة المجازية كقولهم جرى النهر قوله
اى ماء عين او خمرها نشر على ترتيب اللف قوله اى ملتذا ان جعل عينا بدلا من
محل كأس قوله او ممزوجا ان جعل بدلا من كافور قوله كما هو اى على الوجه الاول
الذى هو عليه فالكاف للاستعلاء وما موصولة وهو مبتداء وتذكير الضمير بتأويل
المشروب وخبر المبتداء محذوف وبهذا الوجه اعرب قولهم كن كما انت قوله
ببيان ما رزقوه لاجله الضمير المنصوب لما ذكره المجرور لما قوله فانه صلى الله عليه وسلم
كان الخ قال ابن العراقى لم اقف عليه قوله وفى الحديث غريمك اسيرك قال ابن
العراقى لم اقف عليه قوله فلذلك نحسن اليكم فهو على هذا تعليل لقوله انما نطعمكم
لوجه الله قوله او لا نطلب المكافاة فيكون تعليلا لقوله لا نريد منكم جزاء قوله
تعبس فيه الوجوه فوصف اليوم به مجازا قوله او يشبه الاسد فهو من المبالغة
فى التشبيه او الاستعارة بالكناية والاول اظهر فالعبوس من اسماء الاسد وفى
القاموس العابس الاسد كالعبوس قوله وايثار الاموال الظاهر ايتاء الاموال
قوله بدل عبوس الغير اشارة الى ترجيح الوجه الاول فى تفسير عبوسا قوله وعن
ابن عباس ان الحسن والحسين مرضا الحديث قال الحكيم الترمذى هذا حديث
مفتعل لا يروج الا على احمق جاهل ورواه ابن الجوزى فى الموضوعات وقال
لا شك فى وضعه ثم صحة الرواية يقتضى كون الآية مدنية لان انكاح رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاطمة عليا كان بعد وقعة احد وقد قال المص ان السورة مكية
قوله ثلث اصوع الصاع يؤنث قوله حال منهم فى جزاهم قيد المجازاة بتلك الحال
لانها ارفه الاحوال قوله او صفة الجنة يعنى على مذهب الكوفيين فان اهل البصرة

وان كان الثانى اوفق لقول المص يشبه الاسد العبوس منه

فكان غيره لا مدخل له فى الجزاء منه

يوجبون فى مثله بروز ضمير الفاعل قوله والمعنى انه يمر يعنى ان قوله لا يرون الآية
كناية عن هذا المعنى قوله قد اعتكر اى اختلط قوله ما زهر اى اضاء قوله معطوفة على
ما قبلها يعنى على الوجهين قوله على انها خبر ظلالها فلا متمسك للاخفش فى تجويزه
اعمال اسم الفاعل من غير ان يعتمد قوله والجملة حال او صفة والواو اما عاطفة
على ما قبلها او حالية ان جعلت حالا من فاعل لا يرون او لتأكيد اللصوق ان جعلت
صفة لجنة وما قبلها احوالا قوله او حال من دانية يعنى اذا نصبت قوله من فضة
روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال ليس فى الدنيا مما فى الجنة الا الاسم
قوله واباريق بلا عرى فيسهل الشرب منها من كل موضع ولا يحتاج عند التناول
الى ادارته قوله اى تكونت جامعة الخ اشارة الى ان كانت تامة وقوارير حال على
المبالغة فى التشبيه قوله وقد نون قوارير يعنى الاولى والثانية قوله وابن كثير
الاولى وكذا خلف وهشام فى رواية قال ابن الجزرى وكلهم وقفوا عليه بالالف
الاحمزة ورويسا قوله فى ذوات مقاديرها الخ يفهم ذلك بقرينة المقام اذ لا فضيلة فى
مجرد التقدير قوله شرابها على اضمار المضاف قوله اى جعلوا قادرين لها قال
ابو حيان والاقرب فى تخريج هذه القرآءة قدر ريهم منها تقديرا فحذف المضاف
وهو الرى واقيم الضمير مقامه فصار التقدير قدروا منها ثم اتسع فى الفعل فحذفت
من واوصل الفعل الى الضمير بنفسه فصار قدروها فلم يكن فيه الا حذف مضاف
واتساع فى الفعل وفى كون ما ذكره اقرب مما فى الكشاف بحث قوله تعالى تسمى
سلسبيلا اى يطلق عليها لا انه علم لها والا لامتنع من الصرف للعلمية والتانيث
ولم يقرأ به واحد من العشرة قوله ولذلك اى لاتحاد الالفاظ الثلثة فى المعنى
قوله حكم بزيادة الباء فان قيل الباء ليست من حروف الزيادة فكيف يصح هذا
الحكم قلنا اريد بزيادتها عدم التفاوت فى المعنى بوجودها وعدمها قوله لانه عام
المراد عموم مصدر الفعل يعنى انه مقدر بلام الاستغراق بمعونة المقام وعليه
ظاهر كلام الكشاف قوله ويجوز ان يكون المراد ليس له مفعول ولا مقدر بلفظ
معين خاص او عام اذ لا قرينة لتقديره الا الحذف فاى لفظ عين للتقدير يكون
ترجيحا بلا مرجح فيجوز تقدير كل ما يصلح بتقديره هذا هو معنى كونه عاما فتأمل قوله
معناه اى مآل المعنى قوله وللعارف اكبر من ذلك مأخوذ من التفسير الكبير الا ان
بينهما تفاوتا فالمص خص بالعارف وعمم الامام لاهل الجنة قوله او ملكا وفى الكشاف
من نعيما قوله او حسبتهم رده ابو حيان باستلزامه تفكيك الضماير فان ضمير حلوا
وسقاهم للمطوف عليهم وفيه انه لا يبالى به اذا وجد المعين وكون ضمير حلوا للمطوف

قالوا اذا اجرى اسم الفاعل صفة او خبرا او حالا
او صفة على غير من هو له لا يستتر ضمير الفاعل
بل يجب بروزه ولا كذلك الفعل حيث يجوز
استتار الضمير فيه منه

وقد تقدم نظير هذا الكلام فى اول المدثر منه

فى الكشاف او حسبتهم لؤلؤا عاليهم ثياب قال
صاحب الانتصاف فى هذا نظر لانه جعله داخلا
فى الحسبان وكيف هذا وهم لابسون السندس
حقيقة بخلاف كونهم لؤلؤا فانه تشبيه وتمثيل
قلت قوله جعله داخلا فى الحسبان ممنوع بل الحسبان
فى تلك الحالة الواقعة منه

عليهم غير مسلم قوله بالرفع اى بسكون الياء وكسر الهاء قوله على انه خبر ثياب وهذا هو الاظهر وجوز ابو البقاء ان يكون منصوبا سكن للتخفيف لكنه لا يجوز الا فى ضرورة او شذوذ فلا تخرج القراءة المتواترة عليه قوله عطفا على ثياب بحذف مضاف اى ثياب استبرق قوله بالعكس اى برفع خضر وجر استبرق عطفا على سندس فعلى هذا يكون الاستبرق ايضا اخضر قوله بوصل الهمزة وقرئ بقطعها ايضا قوله جعل علما لهذا النوع حكم الزمخشرى بعدم صحته بانه معرب مشهور تعريبه وان اصله استبره وقيل انه باق على فعلية والمقصود ايذان ليس فيها دهمة وغبش لخضرة الدنيا بل فيها بريق وحسن يزيل غبشه والمستتر عائد على السندس او على الاخضر الدال عليه خضر قوله والتبعيض بان يكون للبعض ذهبا وللبعض فضة قوله فان حلى اهل الجنة الخ تعليل لاحتمال التبعيض قوله او حال عطف على قوله عطف قوله يجوز ان يكون هذا للخدم على ان يكون عاليهم حالا من حسبتهم قوله فانه يطهر شاربه الخ ماخوذ من التفسير الكبير قوله على اضمار القول اى يقال لهم ذلك ويجوز ان يكون خطابا من الله تعالى فى الدنيا للابرار قوله مجازا عليه اشارة الى ان الشكر مجاز عن المجازاة قوله وتكرير الضمير سواء كان الثانى توكيدا او فصلا او مبتداء ثانيا قوله مزيد لاختصاص التنزيل به اشارة الى ان اصل الاختصاص يعلم من نزلنا قوله بتاخير نصرك متعلق بحكم ربك قوله اى كل واحد من مرتكب الاثم كلمة كل لاحاطة الاصناف لكن الاولى طرحها ليخلو الكلام عن ايهام خلاف المرام قوله واو للدلالة على انهما سيان اشارة الى انها للاباحة قوله فى استحقاق العصيان يعنى عصيان المخاطب للداعى اليهما قوله والاستقلال به اى باستحقاق العصيان قوله والتقسيم يعنى الى الاثم والكفور مع ان الداعين يجمعهم الكفر قوله يشعر بانه لهما اى ان النهى للوصفين وفى الكلام على ان المراد بالاثم ما عدا الكفر فالعام اذا قوبل بالخاص يراد به ما عدا ذلك الخاص قوله وداوم على ذكره اشارة الى ان قوله بكرة واصيلا اريد به الدوام قوله اودم على صلوة الفجر الخ التاويل بالدوام انما يحتاج اليه لو ثبت فرضية الصلوة الخمس قبل نزولها والظاهر انه كذلك فانها فرضت ليلة المعراج قوله فان الاصل يتناول وقتيهما فانه قد يطلق على ما بعد الزوال ايضا قوله وتقديم الظرف لما فى صلوة الليل من مزيد الكلفة يعنى فاستحقت الاهتمام بشانها وقدم وقتها لذلك ثم الفاء لافادة معنى الشرط كانه قال مهما يكن من شئ فاسجد له كما مر فى اول المدثر فقيها وكالة اخرى لامرها قوله والخلوص لانه ابعد عن الرياء قوله وتهجد له وفى التعبير عنه بالتسبيح وتاخير ظرفه دلالة على انه ليس

على ان يقطع الفه لما سمى به اذ ليس من اصل الاسماء ان يدخلها الف الوصل منه

فى مرتبة ما قبله قوله طائفة طويلة من الليل فان قيل انتصاب ليلا على الظرفية وطويلا نعت له ومعناه سبحه فى الليل الطويل فمن اين يفهم ما ذكره من المعنى قلنا ظاهر ان توصيف الليل بالطول ليس للاحتراز عن القصر فان الامر بالتهجد يتناوله ايضا فهو لتطويل زمان التسبيح قوله امامهم او خلف ظهورهم على الاول حال من يوما وعلى الثانى ظرف ليذرون قوله مستعار من الثقيل الباهظ فى القاموس بهظه الامر كمنع غلبه وثقل عليه وبلغ به مشقة والراحلة اوقرها فاتعبها والمراد بالاستعارة هى التخييلية قوله واذا لتحقيق القدرة دفع لما يقال ان المناسب لهذا المعنى كلمة ان اذ لا تحقق لهذا التبديل يعنى اقيم تحقق القدرة عليه وقوة الداعية مقامه فى مقام الوعيد قال صاحب الكشف وفى الحواشى عن المص انه انما جاز لانه وعيد جيء به على المبالغة كان له وقتا معينا ولا اخال النسبة اليه صحيحة فقد جاء ان فى نظيره فى التنزيل وان تتولوا يستبدل قوما غيركم قلت كلمة الشك دخلت فيما تلاه على التولى لا على الاستبدال فانه مقطوع على تقدير وقوع الشرط مع ان الاطراد فى امثاله غير لازم ولا ملتزم قوله لما يشاء بل كل احد لا يلايم المذهب الحق قوله ليطابق الجملة المعطوف عليها فى كونها فعلية والله سبحانه اعلم

سورة المرسلات خمسون آيات

وتسمى العرف قوله مكية استثنى منها واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون قوله وهى خمسون آية بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم قوله اقسم بطوائف من الملائكة وكل طائفة مرسلة قوله باوامره الباء للملابسة والمراد على ما هو ظاهر سياق المص هو الاوامر التكليفية وتخصيصها بالذكر للاكتفاء كما فى تقيكم الحر ولان الامر هو الاصل والنهى يتضمن معناه فانه فى معنى اترك ودع وقيل المراد اوامره للعذاب ومعنى الارسال بها هو الامر بانفاذها قوله ونشرن الشرايع لم يفسره بنشر الاجنحة لانه لو اريد ذلك كان حقه التقديم على العاصفات لاتحاد المتعاطفات فى الذات على اختيار المص والعدول الى الواو فى الناشرات لان النشر لا يعقب العصف بل يستدعى مهلة ثم النشر على هذا الوجه هو الاشاعة وعلى الثانى هو الاحياء قوله بما اوحين تنازع فيه الفعلان قوله فالقين الى الانبياء ترتيبه بالفاء على ما قبله ينبغى ان يكون تاويله بارادة الفرق والنشر والقول بان الفرق مقدم على الالقاء لانه نفس نزولهم بالوحى الذى هو الحق المخالف للباطل الذى هو الهوى ومقتضى الرأى الفاسد وانما المتاخر العلم بالفرق فلا حاجة

الى التأويل ان سلم صحته لايدفع الاحتياج فى ترتيب الفرق بالمعنى الذى قاله
على النشر بالفاء على تفسيره بنشر الشرايع او نشر النفوس قوله او بآيات
القرآن عطف على بطوائف قوله المرسلة بكل عرف اى معروف فظاهر كلامه
يشير الى ان عرفا نصب بنزع الخافض الآن يقال مقصوده بيان حاصل المعنى
فلا يمانع انتصابه على العلية ثم لامنع عن ان يكون بمعنى متابعة فان القرآن
نزل منجما قوله فعصفن اى اذهبن واهلكن قوله فالقين اى اثبتن وارسخن
فان الالقاء يتضمن معناهما لانه يكون للشئ الثقيل فى الاغلب قوله او بالنفوس
الكاملة ظاهره يدل على ان نفوس الانبياء والاولياء يكملها الله تعالى قبل تعلقها
بابدانها وفيه نظر لثبوت حالة الطفولية ولعل المراد بالكاملة هى المشارفة
على الكمال قوله لاستكمالها اشارة الى تفسير عرفا واعرابه والضمير للابدان قوله
فعصفن ماسوى الحق اى نفين واذهبن قوله ونشرن اثر ذلك الاشارة
الى عصف ماسوى الحق قوله فيرون كل شئ هالكا تفسير لفرقن قوله ففرقن اى
السحاب بجعله قطعة قطعة قوله وعرفا اما نقيض النكر تجوز ان يكون مراده بيان معناه
واعرابه على الوجه الاخير فانه اشار الى المعنى والاعراب فى الوجوه المتقدمة
فلا ينافيه الاشارة الى نصبه على نزع الخافض فى الوجه الثانى قوله اى ارسلن
للاحسان وعذاب الاعداء احسان للاولياء قوله وانذرا اذا خوف لم يسمع فعل
مصدرا من افعل ولعله اراد بالمصدر مايعم اسم المصدر ايضا قوله ونصبهما
على الاولين بالعلية ومعناه على الثانى ليكون داعى معذرة للمحقين اذا اساؤا
ويجوز ان يجعل نفسه معذرة فانه سبب للنجاة قوله على ان المراد به الوحى فيكون
بدل البعض فان الوحى يشمل غيرهما قوله او مايعم التوحيد والشرك اى ماهو
يرغب فى التوحيد ويرهب عن الاشراك فيكون بدل الكل قوله وقرأهما ابو عمرو
واما غير هؤلاء فقرؤا عذرا بالتخفيف الا روحا عن يعقوب ونذرا بضم الذال
قوله ومعناه ان الذى يوعدونه اشارة الى ان ما موصولة وان كتبت موصولة
قوله محقت اى ذواتها قوله بحصوله متعلق بعين والضمير لوقتها قوله لايتعين
لهم قبله اى قبل حصوله وان علم ذلك الى الله سبحانه قوله او بلغت ميقاتها
رجح صاحب الكشاف هذا الوجه لما فى الاول شائبة جعل الشئ ظرفا لنفسه
او مصدر نعت به عطف على اسم قوله او جمع كافت على تأويل الارض بالمكان
او على النسب قوله او كفة كقدح وقداح وملح وملاح قوله وهو الوعاء المفهوم
من القاموس ان الوعاء هو الكفات قال الكفات بالكسر الموضع الذى

توقيت الشرع تحديده وتعيين وقته ويجئ بمعنى
جعل الشئ منتهيا الى وقته المحدود وعلى الاول
لايقع على الذوات بدون اضمار فان الوقت
هو الاحداث لا الجثث وعلى الثانى يقع عليها
بدون اضمار اذا كان بينها وبين الوقت
ملابسة كذا ذكره فى الكشف وفى وقوعه على
الثانى على الجثث بدون اضمار بحث ظاهر
منه

يلفت

يلفت فيه الشئ اى يضم ويجمع والارض كفات لنا قوله اجرى معنى الجمع وهو
الكفات على الارض مع انها مفرد قوله منتصبان به ان كان مصدرا او جمع
كافت اسم فاعل قوله وتنكيرهما للتفخيم يعنى انهما نكرا مع ان الظاهر هو التعريف
الاستغراقى فانها كفات الاحياء والاموات جميعا للتفخيم كانه قيل تكفت
احياء لايعدون وامواتا لاتحصرون فيجامع مع الاستغراق قوله او لان احياء
الانس يعنى ان المراد بهما احياء الانس وامواتهم بدلالة السياق وهم
بعض الاحياء والاموات فان فى غيرهم من الحيوانات كثرة وآية كثرة
فنكرا للدلالة على التبعيض قوله للعلم به اذ معلوم ان التقدير كفاتا اياكم قوله
وكفاتا حال اى من الارض قوله فيكون المعنى يعنى على وجهى النصب بجعل
قوله او للاشعار بان فيها اى فى الجبال مالم يعرف ولم ير كالجبال السماوية قوله
اى يقال لهم يعنى للمكذبين قوله وعن يعقوب فى رواية رويس قوله على الاجابة
بطريق الاستيناف البيانى فلذلك تركت الفاء قوله وخصوصية الثلث
الخ مأخوذ من التفسير الكبير قوله الحس يعنى الحس الظاهر والمشترك قوله و
الخيال اى المتخيلة قوله تعالى لاظليل اى لايظل من الحر قوله ورد لما اوهم لفظ
الظل يعنى من الاسترواح كما مر فى الواقعة قوله اى كل شررة كالقصر فسره
بذلك لدلالة قوله كأنه جمالات صفر عليه فافهم قوله ويؤيده انه قرئ بشرار
بكسر الشين ووجه التأييد انه جمع شررة كرقبة ورقاب وجملة وجمال فينبغى
ان يكون شرار ايضا جمعا لها اذ الاصل هو التوافق بين القرائتين واما
القراءة بشرار بفتح الشين فلا يظهر فيها التأييد اذ لامزية للشرار على الشرر
فى كونه جمعا قوله وقيل هو جمع قصرة بسكون الصاد كجمر وجمرة وتمر وتمرة قوله
كرهن ورهن وقد يجعل القصر مقصورا من القصور لكن محله الضرورة او
الندور فما ذكره المص اولى قوله كحاجة وحوج جاء على الاصل وكان القياس
حيج بقلب الواو ياء كما فى تير وديم وتفصيله فى المفصل قوله واللهب للشعب
يعنى لا للجهنم على ماقيل اذ لم يجر لها ذكر بخلاف الشعب قوله اى بما يستحق يعنى
يستحق التفوه به او ان يستمع اليه وقد روى يستحق على البناء للمفعول
فيستغنى عن التقدير قوله وهذا فى بعض المواقف جواب سؤال تقديره انه
قد ورد انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون فكيف ينفى عنهم النطق مطلقا فى
ذلك اليوم قوله وقرئ بنصب اليوم اى بفتح اليوم واشار الى ان فتحه
فتحة اعراب لا اضافته الى معرب وقد مر فى آخر المائدة قوله مطلقا اى من غير ان

فلا يرد على المص ما اورد على الزمخشرى فى جعله
كفاتا اسما لما يكفت ناصبا احياء وامواتا معا من
ان اسماء الامكنة والازمنة والآلات وان كانت
مشتقة جارية على الافعال لاتعمل كمرمى ومنجل
منه

قال الله تعالى وننزل عليكم من السماء من جبال
فيها من برد
منه

فان كلا منهما يفرق بينه وبين واحده بالتاء
منه

يعنى تارة بمعنى المرة
م

يجعل الاعتذار مسببا عن الاذن فلا ايهام فيه لما يوهم جعله جوابا ثم التعقيب بين
النفيين باعتبار الاخبار والاعلام والا فلا تعقيب بين انفسهما قوله تقرير وبيان
للفصل اذ الفصل بين المحق والمبطل والرسل واممهم لا يتحقق الا بجمع الكل قوله
لانهم في مقابلة المكذبين تعليل لتفسير المتقين بما ذكره ففيه رد على المعتزلة قوله
تعالى في ظلال على الحقيقة كما يدل عليه الاطلاق يعني لا كظل المكذبين قوله تمحض لهم
استيناف قوله تذكير الهم بحالهم في الدنيا الخ فلا يرد كيف يقال لهم ذلك في الآخرة
ولا تمتع لهم منها اصلا وجوز الزمخشري ان يكون كلوا وتمتعوا كلاما مستأنفا خطابا
للمذبين في الدنيا ولم يذكره المص لبعده عن مقتضى السياق والسباق قوله تعالى
واذا قيل لهم اركعوا في حواشي الكشاف اتصال واذا قيل بقوله للمكذبين كأنه قيل
ويل يومئذ للذين كذبوا والذين اذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ويجوز ان يكون
اتصاله بقوله انكم مجرمون على طريق الالتفات كأنه قيل هم احقاء بان يقال لهم
كلوا وتمتعوا ثم علل ذلك بكونهم مجرمين وبكونهم اذا قيل لهم صلوا لا يصلون قوله
لا يجبي بالجيم والتجبية ان يقوم الانسان قيام الراكع قوله واستدل به على ان
الامر للوجوب اذ لولاه لما استحق تارك امتثاله العقاب قوله وان الكفار
مخاطبون بالفروع وقد مر غير مرة انه لا نزاع في كونهم مخاطبين بها
في حق المؤاخذة في الآخرة مع ان المحتمل لا يحتج به والله تعالى اعلم

سورة النبأ مكية وايها اربعون

وتسمى سورة عم يتساءلون قوله مكية بالاتفاق قوله وآيها اربع او احدى واربعون
والاختلاف في قريبا والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم قوله فحذف الالف لما مر
اي في اول الصف الطيبي قال الجرجاني الاستفهامية تحذف الفها تفرقة بينها
وبين كونها وقيل حذف الالف بحرف الجر ليؤذن بشدة الاتصال وقيل حذفت
لكثرة الدوران قلت اختصاص الاستفهامية بحذف الالف دون الخبرية مع
ان التفرقة تحصل به ايضا يحتاج الى سبب آخر مثل كثرة الدوران في الاستفهامية
فتكون احق بالتخفيف فلا يستقل الاول وجها وكذلك الحذف بحرف الجر لا يذان
في الاستفهامية دون الخبرية يحتاج الى ملاحظة قصد التفرقة وكثرة الدوران كليهما
او الثاني منهما ويجوز ان يقال لما كان للاستفهام تقدم فانه يستفهم عن الشيء
ثم يخبر عنه وقع التصرف فيه لتقدمه فلا تمس الحاجة الى ملاحظة كثرة الدوران وفيه
ما فيه ثم الايذان بشدة الاتصال لانه يبرز بالحذف في صورة المفرد مثل ثمه والله اعلم

ويجوز ان يدعى استقلال الثاني منه

لكن يخالف ما سبق عليه من تقدم الخبر على الانشاء مطلقا على ما عرف في محله منه

اشارة الى ان اولوية التصرف بالاول غير مسلم عند الجمهور منه

قوله ومعنى

قوله ومعنى هذا الاستفهام الخ يعني لا يمكن حمل الاستفهام على حقيقته لان الله تعالى
لا يخفى عليه خافية قوله كأنه لفخامته اشارة الى انه استعارة شبه الشيء المفخم بالشيء
الذي خفي جنسه فيسأل عنه في انقطاع قرينه وانتفاء نظيره ثم استعمل ما وضع للمشبه
به في المشبه قوله كانوا يتساءلون عن البعث تعيين البعث بكونه نبأ عظيما دون
امر النبوة والقرآن على ما قيل لاقتضاء قوله تعالى الم نجعل الارض الآيات ذلك
فانه من ادلة البعث كما قاله المص قوله كقولهم يتداعونهم الخ وقد مر مثله في المدثر
ونقل عن الزمخشري اذا كان المتكلم مفردا يقول دعوته واذا كانوا جماعة يقول
تداعيناه ونظيره رميته وترامیناه ورأيت الهلال وتراءيناه ولا يكون هذا التفاعل
من الجانبين قيل وكأنهم راعوا التشارك بقدر الامكان فوضعوه موضع فعل
اذا كان الفاعل فيه كثرة قوله او للناس عطف على قوله لاهل مكة يعني المسلمين
والكافرين جميعا في الكشاف كانوا جميعا يسألون عنه اما المسلم فليزداد خشية
واما الكافر فليزداد استهزاء قوله بيان لشان المفخم الظاهر لشان المفخم كما في الكشاف
يريد انه ليس صلة يتساءلون لاستيفائه صلته وهي عم بل هو صلة محذوف
على طريقة الاستيناف للبيان وليس بدلا عن الاول اذ لا يصح فان معنى الاول
اعن النبأ العظيم ام عن غيره والبدل لا يطابقه اعيد الاستفهام ام لا كذا
قيل وفيه بحث فان ما قاله صاحب الكشف انما يسلم اذا اريد بالاستفهام حقيقته وليس كذلك
على ما نبهت فالمعنى عن الشان المعظم يتساءلون ويصح الابدال وتحصيل
المطابقة ثم لا نسلم عدم حصول المطابقة اذا اعيد الاستفهام قوله ويدل عليه
قراءة يعقوب والبزي ايضا وجه الدلالة ان هاء السكت للوقف وتمام الكلام
قوله بجزم النفي والشك فيه ان كان الضمير لاهل مكة فانهم كانوا مختلفين كذلك
قوله او بالاقرار والانكار ان كان الضمير للناس قوله وثم للاشعار الخ لانه اكد
الاول فكان اشد منه فهي للتراخي الرتبي قوله على تقدير قل لهم ستعلمون وجوز
في التفسير الكبير ان يكون من الالتفات قوله او موتا اي كالموت قوله
لانه احد التوفيين اشارة الى وجه الشبه قال الله تعالى يتوفى الانفس
حين موتها والتي لم تمت في منامها قوله وقت معاش تتقلبون فيطابق
قوله وجعلنا نومكم سباتا على التفسير الاول للسبات وقوله وقت معاش
ينتظم احتمالي كون معاشا في النظم اسم زمان او مصدرا ميميا باضمار
المضاف واما في كلامه فهو متعين للمصدرية قوله او حيوة يطابق تفسير
السبات بالموت واوثر النهار على اليقظة لمراعاة مطابقة وجعلنا الليل

نقله صاحب الكشاف م

كأنه قيل عم يتساءلون سئل عن ذلك فاجيب بان يقال عن اي شيء مفخم يتساءلون منه

عموم الكفر لاهل مكة محل بحث م

د على الوجهين فقوله وجعلنا الليل لباسا ليس مستطردا في البين لذكر
النوم في القرينة الاولى قوله اي شارفت ان تعصرها الرياح يعني ان الهمزة
للحينونة ولو جعلت لصيرورة الفاعل ذا المأخذ نحو ألحم واطفل وايسر
واعسر اي صار ذا لحم وطفل ويسر وعسر لكان وجها خصوصا اذا فسرت
المعصرات بالرياح قوله او من الرياح التي حان لها ان تعصر السحاب فان
قيل لم لم تجعل الهمزة للتعدية قلنا لان الرياح عاصرة لا معصرة قوله او الرياح
ذوات الاعاصير فبناء افعل للنسبة والاعصار الريح تثير السحاب ذكره صاحب
القاموس ونسبة الانزال الى المعصرات ح من باب بنو فلان قتلوا زيدا
اذا كان القاتل واحدا منهم ويجوز ان يعتبر التجريد وفي التفسير الكبير نقلا
عن المازني انه يجوز ان يكون المعصرات هي السحائب ذوات الاعاصير
فان السحائب اذا عصرتها الاعاصير لا بد وان ينزل المطر منها انتهى وهذا اظهر
قوله وتدرّ اخلافه جمع خلف وهو حلمة ضرع الناقة او هو للناقة كالضرع للشاة
قوله ويؤيده اي يؤيد تفسيرها بالرياح فان الباء في السببية الآلية اشهر وهي
في الرياح قوله يقال ثجه وثج بنفسه يعني انه مشترك بين اللازم والمتعدي
وهو في النظم من اللازم كما اشار اليه المص ويجوز ان يجعل من المتعدي
على ما اختاره الزجاج حيث فسره بالصباب كانه يثج نفسها وتفسير المص
لا ينافيه ايضا اذ لا منع ان يكون بيان حاصل المعنى قوله وفي الحديث الشريف
استشهاد لمجيئها متعديا واللزوم لشيوعه مستغن عن البيان قوله وقرئ
ثجاجا بالحاء المهملة آخرا قوله ما يقتات به وما يعتلف ينبغي ان لا يجعل نشرا
للحب والنبات لان الانسان يتقوت بالنبات ايضا ولعله للاشارة الى
ذلك خص البيان بما يعتلف قوله جمع لف وهذا قول اكثر اهل اللغة وفي
الكشاف لا واحد لها كالاوزاع والاخياف قوله وعيش مغدق اي ناعم
والغدق الماء الكثير وقد مر قوله او لفيف قاله الكسائي قوله او لف في
الكشاف زعم ابن قتيبة انه لفاء ولف ثم الفاف وما اظنه واجدا له نظيرا من
نحو خضر واخضار وحمر واحمار وعلى هذا فيقال للمص ثبت العرش ثم انقش
فانه لم يثبت مجئ اخضار واحمار جمعين لخضر وحمر وجمع الجمع لا ينقاس فما لم
يسمع من العرب مجئ الفاف جمع لف لا يجعل جمعا له ولا يفيد كون لف
على زنة قفل اذ لا يتم الامر بالمصحح قوله او ملتفة بحذف الزوائد واعترض عليه
بانه لا نظير له فان حذف الزوائد ثابت في التصغير والمصادر دون الجمع

يعني جاعلة الآخر عاصرا منه

الاوزاع الجماعات المتفرقة ومنه الاخياف للاخوة
من اباء شتى وامهم واحد منه

كقوله تعالى ماء غدقا اي كثيرا منه

كلام المص مبني على الاحتمال فيكفي فيه المصحح
منه

واما

واما اللواقح والطوائح بمعنى الملقحات والمطيحات فليس منه اشار اليه صاحب
الكشاف في الحجر قوله او في حكمه اي قضائه وارادته الازلية قوله توقت به الدنيا اي
تحد به قوله روي عنه عليه السلام سئل عنه الحديث قال ابن العراقي رواه الثعلبي
وابن مردويه في تفسيرهما من حديث محمد بن زهير عن محمد بن المهتدي عن حنظلة
السدوسي عن ابيه عن البراء بن عازب عن معاذ رض وفي ترجمة محمد بن زهير من
لسان الميزان للشيخ ابن حجر انه ظاهر الوضع قوله ثم فسرهم بالقتات بضم القاف
جمع قات وهو النمام قوله وشققت السماء رد ذلك بان المفهوم من التفتيح غير
المفهوم من الشق فانه يكون للابواب فيجوز ان يكون للسماء ابواب يفتح تلك
الابواب يوم القيمة ويحصل الانشقاق والانفطار ايضا لكن اختصاص الفتح
بالباب انما يسلم اذا نسب اليه واما اذا نسب الى الجملة فلا قوله اذ ترى اشارة
الى وجه الشبه قوله على التعليل لقيام الساعة يعني يكون جهنم مرصادا للطاغين
كأنه قيل كان ذلك لاقامة الجزاء قوله للطاغين يجوز ان يكون صفة لمرصادا
او حالا من مآبا وان يتعلق بنفس مرصادا او بنفس مآبا ويجوز تعلقه بكليهما
والظاهر من صنيع المص الثاني والرابع قوله وهو ابلغ لان فعلا يدل على الثبات
بخلاف فاعل كحذر وحاذر ومثله مستثنى من قولهم زيادة الحرف لزيادة المعنى
قوله وان كان اي وان وجد ما يدل على خروجهم او ما يقتضي تناهي تلك الاحقاب
قوله فلا يعارض المنطوق منه قوله تعالى يريدون ان يخرجوا من النار وما هم
بخارجين منها ولهم عذاب مقيم قوله ولو جعل قوله لا يذوقون الآية حالا او كذا
لو جعل صفة لاحقابا ولا يجب ابراز الضمير اذا كان الواقع صفة جارية على غير
من هي له فعلا بالاتفاق وانما الخلاف في اسم الفاعل فاهل البصرة يوجبونه فيه
والكوفيون يخالفونهم وقد جوز الزمخشري والمص كون اسم الفاعل صفة
جارية على غير من هي له بدون ابراز الضمير في سورة الانسان فتذكر قوله او
نصب احقابا بلا يذوقون لا يخفى عليك بعده عن الفصاحة القرآنية ولذا
عنه مندوحة وفي كلام المص ايضا اشارة الى ترجيح الوجه الاول حيث بين
بيان المعنى عليه فان لا يذوقون على الثاني استيناف قوله والمراد من البرد
ما يروحهم فلا يلزم ان لا يعذبوا بالزمهرير قوله او النوم على لغة هذيل ومنه
قولهم منع البرد البرد قوله وهو مستثنى عن البرد يعني على هذا الوجه واما اذا
فسر بما يسلي عن صديهم فالاستثناء من الشراب قوله او وافقها عطف
على ذا وفاق والمستتر لجزاء والبارز لاعمالهم قوله وقرئ وفاقا بكسر الواو

اي عن قوله فتأتون افواجا منه

اي من ترتيبه في تفسير النظم الكريم حيث فصل
بين قوله تعالى مرصادا وبين قوله للطاغين ٧
بالتفسير ولو كان تعلق قوله للطاغين بقوله
مرصادا على الوجوه الثلثة الآخر مرضيا عند المص
لوصل بين القولين ثم شرع في تفسير النظم الكريم
هذا مراد المولى المحشي من عبارة الصنيع وقد
عرضت هذا المحل على كثير من اصحاب الاذهان
السليمة فلم يهتد اليه الا قليل منهم ولله الحمد والمنة
كمال الدين

اي لا استثناء للاخبار عنهم منه

الا يرى انه جعل غير ذائقين حالا من فاعل لم يلبثوا
منه

وشد الفاء قوله من وفقه كذا بكسر العين في القاموس وفقت امرك تفق
كرشدت صادفته موافقا قوله بيان لما وافقه هذا الجزاء وتوجيه والله اعلم ان الكفار
لما كان من ديدنهم الاستمرار على الكفر كما اشير اليه قوله كانوا لا يرجون حسابا اذ
معناه انهم كانوا مستمرين على عدم توقع الحساب فوافقه عدم تناهي العذاب
واللبث فيها احقابا بعد احقاب ولما كانوا مبدلين التصديق الذي يروح النفس
ويثلج به الصدر بالتكذيب الذي هو ضده جوزوا بالحميم والغساق بدل ما يحصل
للمؤمنين مما يروحهم من برد الجنة وشرابها ولما كان المقصود هو الموافقة في
التبديل فقط اخليت الجملة الثانية عن دلالة الاستمرار قوله مطرد شايع في
كلام الفصحاء وفي الكشاف لا يقولون غيره وفي ظاهره نظر ظاهر قوله كقوله اي الاعشى
قوله وانما اقيم مقام التكذيب اشارة الى انه منصوب بكذبوا لا بفعله المقدر
اذ لا يرتكب التقدير اذا صح التقدير بدونه يعني ثم قوله او المكاذبة عطف على الكذب
قوله او كانوا مبالغين عطف على كانوا عند المسلمين قوله على المعنيين يعني الكذب
والمكاذبة قوله ويؤيده اي يؤيد ان يكون حالا قوله وهو جمع كاذب فان فعالا
من ابنية التكسير في الاكثر قوله فيكون صفة اي لمصدر كذبوا قوله مفرطا كذبه
ان اريد بالتكذيب معنى الايقاع والاحداث فنسبة افراط الكذب اليه مجازية
وان اريد الحاصل بالمصدر يكون على الحقيقة اذ الخبر يتصف بالصدق والكذب
قوله مصدر لاحصيناه ينتظم احتمالي كون كتابا في موضع احصاء وكون احصينا
في موضع كتبنا وكذا التعليل وقد تقدم ان مثله يجوز ان يكون من الاحتباك
حذف الفعل الثاني بقرينة الاول ومصدر الاول بقرينة الثاني قوله والجملة اعتراض
لتاكيد كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالآيات بانهما محفوظان للمجازاة قوله بدل الاشتمال
ان جعل مفازا مصدرا ميميا قوله او البعض ان جعل مكانا فان قلت فاين
العائد قلت محذوف اي فيه لكن تقديره اذا جعل بدل الاشتمال لا يخلو عن تكلف
ويجوز ان يجعل بدل الكل على الادعاء ونصبا بتقدير اعني قوله فلكت ثديهن
اي استدارت ثديهن جمع ثدي قوله وادهق الحوض الانسب دهق فان
دهاق لا يناسب الافعال ودهق وادهق بمعنى قوله اذ لا يكذب متعلق بقوله لا
يسمعون قوله بمقتضى وعده اشارة الى دفع ما عسى يتوهم من المنافاة بين
الجزائية والعطائية لاقتضاء الاول الاستحقاق دون الثاني قوله وقيل منتصب
به قاله الزمخشري ورده المص لما تقرر في النحو ان المفعول المطلق لا يعمل لانه
لا ينحل بحرف مصدري وفعل كذا قيل ولك ان تقول هذا اذا كان الفعل

والمناسبة بين الماء والعلم بعتبر الماء في الرؤيا بالعلم منه

يعني قوله فان الاحصاء منه

اذ الجزاء هو المكافاة على الشيء منه

الناصب

الناصب للمفعول المطلق مذكورا اما اذا حذف لازما كان او جائزا ففيه خلاف
بل هو العامل او الفعل هو العامل وما نحن فيه منه فان جزاء مصدر مؤكد كما
قاله غايته انه اختار اعمال المصدر ولعل وجه التمريض مرجوحية اعمال المصدر
قال الرضي الاولى ان يقال العمل للفعل على كل حال وفيه تامل قوله من احسبه
الشيء ليس المراد انه مصدر احسب حتى يرد ان المصدر لا يشتق من الفعل
وان مصدر افعل لا يجئ على فعال بل بيان المناسبة بينهما وتلاقيهما في المعنى قوله
او على حسب اعمالهم بفتح السين وسكونها اي على قدره وما وعده الله من المضاعفة
داخل في القدر قوله وقرئ حسابا بفتح الحاء وشد السين قوله صفة له قال شيخنا
ابعد بان المضاف الى المعرف بال لا يوصف بالمعرف بها قلت بل مذهب سيبويه
والجمهور جوازه قال الرضي المضاف الى ذي اللام يوصف بذي اللام والمضاف
اليه وكذا المضاف الى الموصول هذا كله على مذهب سيبويه الذي عليه الجمهور انتهى
وكفى بهم قدوة قوله الا في قراءة ابن عامر كذا في اكثر النسخ وفيه نظر فانه
لا منع في قراءتهم ايضا عن جعله صفة ووقع في بعضها بالجر صفة له في قراءة ابن
عامر وعاصم ويعقوب وبالرفع في قراءة ابي عمرو وفيه ايضا نظر اذ لا وجه في
تخصيص القراءة بالرفع بابي عمرو فان الحجازيين يقرآنه بالرفع ايضا قال ابن
الجزري في النشر اختلفوا في رب السموات والارض فقرا يعقوب وابن
عامر والكوفيون بخفض الباء والباقون برفعها واختلفوا في الرحمن فقراه
ابن عامر ويعقوب وعاصم بخفض النون وقراه الباقون برفعها قوله اي
لا يملكون خطابه ظاهره انه جعل من صلة خطابا قدم عليه فانقلب بيانا قال
صاحب الكشف يقال خاطبت زيدا وخاطبت من زيد كما يقال بعت زيدا او بعت
من زيد وفيه ان تعدية الخطاب بمن يحتاج الى النقل من ائمة اللغة ولا اظنه
واجدا ثم ان البيع لا يتعدى بلا واسطة الا الى المبيع لا الى المشتري فلا صحة لما
قاسه عليه ايضا بل ينبغي ان يجعل منه صلة لا يملكون اي لا يملكون من الله تعالى
في ذلك اليوم الذي لا ملك لاحد دونه خطابا اي اعتراضا ولا منع في كلام المص
عن الحمل عليه ولترك التفصيل فيه لما رأى ان دفع التنافي الظاهري بين الآيتين
اهم منه قوله فان هؤلاء الذين هم افضل الخلايق الخ ليس المراد بالافضلية الاكثرية
ثوابا حتى يخالف لما عرف من مذهب اهل السنة بل الاكثرية المناسبة مع الله
تعالى في النزاهة وقلة الوسائط على ما يشير اليه عطف قوله واقربهم عطفا
تفسيريا والدلالة عادية فان الاقربين من الملوك من خدمهم يكون بسطهم معهم

وهو ان من اعمل المصدر المحذوف فعله علل ذلك
بكونه كالقائم مقام الفعل وهذا لا يتمشى في المؤكد
نفسه وغيره لان حذف الفعل منهما لكون الجملتين
كالثابتين عن الناصب من حيث الدلالة عليه
وقائمتين مقامه لان المصدر قائم مقامه منه

وجوز كونه بدلا منه او بيانا له منه

اكثر من البعداء عنهم وان كانت البعداء اكثر وعوائدهم اوفر قوله كالشفاعة لمن ارتضى
يعني المسلمين فكلهم مرتضون ووظائفه قال الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه قوله او جنسها اي جنس الارواح وفيه نظر الا ان يأول
بذوات الارواح قوله وقيل هو الكافر قاله صاحب الكشاف ولم يرتضه المص لان
المطابق لما سبق من وصف يوم الفصل بما اشتمل على حال الفريقين والمناسب
لقوله فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا هو العموم ولا دلالة في قوله انا انذرناكم
على اختصاص المرء بالكافر وهو ظاهر قوله وما موصولة منصوبة بينظر والعائد
محذوف اي قدمته قوله او استفهامية منصوبة بقدمت متعلقة لينظر •

سورة النازعات ست واربعون آيات

وتسمى الساهرة والطامة قوله مكية بالاتفاق قوله وآيها خمس او ست واربعون
بسم الله الرحمن الرحيم قوله هذه صفات ملائكة الموت يعني ان الواوات لعطف
الصفات قوله فانهم ينزعون اي يقلعون قوله اي اغراقا في النزع ينتظم احتمالي
كون الغرق اسما للاغراق وان يكون مصدر اغرق بحذف الزوائد قوله
فانهم ينزعونها من اقاصي الابدان فيه ان هذا لا يختص بالكفار الا ان يراد انهم
ينزعونها منهم معكوسا او يقال النزع يختص بالكفار وما في المؤمنين نشط لا نزع
وهذا اوجه قوله او نفوسا عطف على ارواح الكفار وغرقة على غرقا وانتصاب
غرقا على هذا الوجه على المفعول به مصدر اريد به معنى الصفة المشبهة قوله
سبح الغواص فيه ان الغواص يغوص اذا اراد اخراج شيء من البحر والطلاق السبح
على الغوص غير متعارف قوله فيسبقون اي يصلون بسرعة قوله او الاوليان
اي النازعات والناشطات والباقيات لغيرهم فيكون عطف السابحات
من عطف الذوات بخلاف السابقات والمدبرات قوله في مضيها الاظهر في
مضيتهم قوله فانها تنزع اي تجري في القاموس يقال نزع الفرس سننا اي
جرى طلقا قوله كاختلاف الفصول المنوط بحركة الشمس قوله وتقدير الازمنة
وظهور مواقيت العبادات المنوطين بحركة الشمس كمواقيت الصلوة وتقدير
السنة الشمسية وبحركة القمر كمواقيت الصوم والحج والزكوة وتقدير السنة القمرية
والاشهر قوله سمي الاولى نزعا فان الجري يجامع القسر كما في الجواري المنشآت
بخلاف النشط قوله فانها تنزع عن الابدان اي تكف الراغب نزع الشيء جذبه
عن مقره والنزع عن الشيء الكف عنه قوله او حال سلوكها عطف على حال

ابتدأت بتعليقه وبي وجع شديد من النقرس والله هو الشافي منه

وغيبة الشفق وطلوع الفجر يتعلقان بحركة الشمس ايضا كما بين منه

المفارقة قوله فتسبح في مراتب الارتقاء اشارة الى ان الواو في قوله
والسابحات على هذا الوجه لتفويض الترتيب الى ذهن السامع قوله او ايديهم
وفي صحة اسناد النشط وما بعده من الصفات كلام الا ان يقال انه مجازي
للملابسة قوله اقسم الله بها على قيام الساعة اي ليقومن الساعة قوله وهو منصوب
به اي بالجواب المحذوف قوله ترجف الاجرام عندها فاسناد الرجفة الى الواقعة
يكون مجازيا وتوقف الرجف في هذا الوجه بالتحريك لكان وجها قال في القاموس
رجف حرك وتحرك واضطرب شديدا قوله والجملة في موقع الحال الظاهر انها
حال مقدرة ويجوز الاستئناف ايضا وبذلك تبين ان ما في الكشاف من قوله فان قلت
كيف جعلت يوم ترجف ظرفا للمضمر الذي هو لتبعثن ولا يبعثون عند النفخة الاولى
قلت المعنى لتبعثن في الوقت الواسع الذي يسع فيه النفختان وهم يبعثون في بعض
ذلك الوقت الواسع وهو وقت النفخة الاخرى ودل على ذلك ان قوله تعالى
تتبعها الرادفة جعل حالا عن الراجفة منظور فيه اذ الحالية غير متعينة وعلى تسليم
تعينها فالحال يجب مقارنتها الذي الحال وحدوث الرادفة بعد انقضاء الراجفة
ولا يفيد كون كل منهما في يوم واحد اذ لم يتقارنا فلا بد ان يجعل حالا مقدرة فلا
دلالة ح على ما ذكره فليتأمل قوله وهي صفة لقلوب ولا منع عن جعلها خبرا فانه
تنكير قلوب للتنويع قوله ولذلك اي ولكون المراد انها ذليلة من الخوف اضافها
الى القلوب اذ الخوف من صفاتها قوله يقولون أئنا لمردودون استئناف بياني اي
هم يقولون الآن قوله على النسبة او على الاسناد المجازي قوله او تشبيه القابل
بالفاعل اي في تعلق الحفر بكل منهما فاطلق اسم الثاني على الاول للمشابهة
قوله يقال حفرت اسنانه حفرا اي اذا اثر الاكال في اسناخها اي اصولها قوله
تعالى أئذا كنا نصب بمحذوف تقديره انبعث ونرد اذا كنا قوله وهي ابلغ والاول
اشبه برؤس الآي ولذلك اختاره المص مع ان الثاني قراءة الاكثر قوله
او خاسر اصحابها على الاسناد المجازي او حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه
قوله متعلق بمحذوف بكونه تعليلا له قوله اليس قد اتاك اشارة الى ان هل بمعنى
قد والهمزة مقدرة قبلها كما اشار اليه في سورة الانسان والاستفهام للتقرير
وزاد ليس لانه اظهر دلالة على ذلك لا لانه مقدر في النظم قوله من هو اعظم منهم
يعني فرعون قوله لما في النداء من معنى القول اشارة الى ان ان تفسيرية ويجوز
ان يكون مصدرية اي بان اذهب قوله هل لك ميل وقد يقال قوله هل لك مجاز
عن اجذبك وادعوك والقرينة هي القرينة وهي الجارة قوله بالتشديد اي

ولذلك قال وينشطون ويسبحون دون كلها ويسبح منه

للتعليل منه

متعلق بقوله اي طريقة يعني اطلق الحافرة على الطريقة مع ان الحافر حقيقة هو الماشي على النسبة منه

أآكال بضم الهمزة دود يحصل في اصول الاسنان يأكل الاضراس ويحصل الوجع منه

ط اي قرينة المجاز هي قرينة تقدير الميل يعني انها كما تصلح ان تكون قرينة للتقدير تصلح قرينة للمجاز منه

بتشديد الزاء لادغام التاء الثانية فيها لما بينهما من قرب المخرج قوله واهديك الى
ربك و تقديم التزكية لتقدم التخلية على التحلية قوله وارشدك الى معرفته اشارة
الى ان فى النظم مضافا مضمرا وتجوز ان يكون اشارة الى ان الهداية الى معرفته
هداية اليه تعالى لانها وجود له فى الذهن فتأمل قوله اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة
تجوز ان يكون تعليلا للعطف بالفاء او لاضمار المعرفة قوله وهذا يعنى قوله تلك
الآيتين قوله وهى قلب العصا حية والصغرى على هذا غيره من معجزاته قوله فانه
كان المقدم يعنى على الكل فينبغى ان يكون هو المراد على ما يقتضيه الفاء التعقيبية
قوله والاصل يعنى بالنسبة الى اليد البيضاء على الخصوص فانها كانت كالتبع لانه
كان يتقيها بيده فقيل له ادخل يدك فى جيبك فالاصل هو الاحق للوصف بالكبروية
دون ما هو كالتبع وان كان هو ايضا باعتبار الجزء الاول معقبا قوله او مجموع معجزاته
والفاء للتعقيب ايضا باعتبار الجزء الاول معقبا او للسببية والصغرى ح
معجزات الانبياء المتقدمة او اسم التفضيل للزيادة المطلقة قوله وعصى الله تعالى
ويجوز ان يراد وعصى موسى فيما امره به الآن ماذكره المص ادخل فى ذمه وتقبيح
حاله قوله عن المطاوعة وكلمة ثم على على معناها من التراخى الزمانى اذ السعى
فى ابطال امره يقتضى مهلة قوله او ادبر عطف على المعنى كانه قيل اى ادبر
على الطاعة لكن يأبى كلمة ثم عن الحمل على هذا المعنى الآن يقال انها للدلالة على
استبعاد ادباره مرعوبا مسرعا مع ادعائه الالهية قوله او مناد عطف على
الضمير المستتر فى نادى بوجود الفاصل قوله اخذا منكلا اشارة الى ان النكال
بمعنى التنكيل كالسلام والكلام بمعنى التسليم والتكليم وانه بمعنى اسم الفاعل
صفة لمصدر اخذه وان الاضافة بمعنى فى قوله لمن رآه اى لمن رأى اخذه
فى الدنيا قوله او سمعه اى سمع اخذه فى الدنيا او فى الآخرة وكلمة او فى كلام
المص لمنع الخلو قوله او على كلمته الآخرة على للتعليل وفيه اشارة الى ان
الاضافة ح من اضافة المسبب الى السبب قوله وهو قوله ذكر ضمير الكلمة باعتبار
الخبر قوله او للتنكيل يعنى يكون انتصاب نكالا على المفعول له قوله فيهما اى فى
الدارين قوله او لهما اى لكلمتيه قوله ويجوز ان يكون مصدرا مؤكدا اى نصبا
على المصدرية مؤكدا لمضمون اخذه الله وتجوز ان يكون نصبا باخذ على تأويله
بنكل بالاخذ او تأويل نكال باخذ نكال قوله اصعب خلقا الصعوبة بالنسبة
الى المخاطبين وتعارفهم قوله ثم بين كيف خلقها فعلى هذا يوقف عند قوله
ام السماء وام متصلة قوله ثم بين للاشارة الى وجه ترك العاطف قوله سمكها

فان اللازم منه الادخال لا اخراجها بيضاء على انه على تقدير انما هو الاصل بالنسبة الى الجميع انما فى طه فلا يتأتى فيه اذ الواو لا يدل على الترتيب منه

اى لتقدمه وفيه ان التكذيب الاول لم يقع الا بعد الاثنين العصا واليد البيضاء فلا يناسب قوله تعالى فكذب بالفاء واما قوله تعالى فكذب فبعد الكل منه

او للاستبعاد فان السعى بالابطال بعد علم نبوته ظاهر البطلان فيكون ادخل فى ذمه ممنوع على ما نقله المفسرون وان كان بعد زمان فى يوم الزينة منه

الذاهب

الذاهب فى العلو امتداد الشئ اذا اخذ من اسفله الى اعلاه يسمى سمكا
واذا اخذ من اعلاه الى اسفله يسمى عمقا قوله اظلمه اى جعله مظلما ذاهب
النور من ظلم كسمع قوله اذا اظلم اى صار مظلما قوله وانما اضاف اليها فى
الكشاف اضيف الليل والشمس الى السماء لان الليل ظلها واعترض عليه
بان الليل ظل الارض لا ظل السماء واجيب بانه باعتبار مرأى الناظر
وفيه تأمل وتحقيق الاولى ان يقال الاضافة للملابسة فان حدوثه بسبب
حركة السماء على ما قاله المص قوله وابرز ضوء شمسها اشارة الى ان الكلام
على اضمار المضاف قوله ورعيها الرعى بالكسر هو الكلاء وبالفتح مصدر
والمراد هنا ما يأكله الناس والانعام فاستعير الرعى للانسان استعارة
المرسن للانف كما استعير الرتع فى قوله تعالى نرتع ونلعب الطيبى ويجوز
ان يكون استعارة معنوية لان الكلام مع منكرى الحشر كأنه قيل ايها
المعاندون الداخلون فى زمرة البهائم الملزوزون فى قرنها فى تمتعكم
بالدنيا وذهولكم عن الاخرى فان قلت كون الكلام معهم لا يقتضى اختصاص
الرعى لهم بل هو يعمهم وغيرهم على ما هو المناسب لمقام الاستدلال و
الالزام فلا يتم ماذكره قلت بل قوله متاعا لكم الآية يقتضى الاختصاص
لهم فليتأمل قوله وهو فى الاصل لموضع الرعى فانه شايع الاستعمال فيه
وان كان لاحتمال ان يكون مصدرا بمعنى المفعول ايضا مساغ قوله
لانها حال الخ وعلى الوجهين لا يثبت كون الدحو متقدما على خلق الجبال
فوقها على ما قاله فى حم السجدة بل الوجه الاول يقتضى تقدم خلق الجبال
فان قد لتقريب الماضى من الحال على ما عرف قوله تمتيعا لكم اشارة الى ان
المتاع بمعنى التمتيع وهو يحتمل النصب على المصدرية بفعله المقدر وعلى المفعول
له والاول اولى لان الخطاب لمنكرى الحشر والمقصود الاصلى هو تمتيع المؤمنين
فلا يلايم جعل تمتيع الآخرين كالعرض قوله اى تعلو على سائر الدواهى
وعلى هذا فوصفها بالكبرى يكون للتأكيد ولو فسر بما يعلو على الخلايق و
يغلبهم كان مخصصا قوله هى اكبر الطامات الاظهر تبديل الطامات بالدواهى
فان الطامة مفسرة بما يطم على سائر الدواهى فتأمل قوله او الساعة
التى يساق فيها فيكون اذا ظرفا لمجئ تلك الساعة باعتبار اشتمالها عليها
قوله فى صحيفته تجوز ان يكون الضمير للانسان وان يكون لما سعى فانه يقال
كتب الاعمال وصحيفة الاعمال قوله وكان قد نسيها انث ضمير ما سعى باعتبار

المعنى فانه عبارة عن اعماله قوله وما موصولة اى ماعمله فسعى هنا بمعنى عمل قوله
او ما بعده يجوز ان يكون عطفا على محذوف فيكون الجواب هو التفصيل نفسه
على ما اثره الزمخشرى وان يكون عطفا على يوم يتذكر فالتفصيل دليل الجواب ذهو
انقسموا قسمين قوله من التفصيل للانك قوله هى مأواه واللام فيه الخ ظاهر فى
اختياره مذهب الكوفيين فانهم يقولون فى مثله ان ال عوض عن المضاف اليه الضمير
وآما اهل البصرة فمذهبهم ان الاصل هى المأوى له حذف العايد للعلم بان الطاغى
هو صاحب المأوى قوله للعلم بان صاحب المأوى فيه انه لادلالة فى ذلك على ما
ادعاه فانه لو نكر المأوى كان هذا العلم بحاله وليست اللام عهدية لعدم سبق
الذكر قوله مقامه بين يدى ربه وفيه وجوه اخر تقدمت فى آخر الرحمن وتعلق ما
ذكر فيها من الوجه الثانى انسب هنا مما ذكره المص قوله ومستقرها عطف تفسيرى
لمنتهاها وكلاهما اسم زمان وكذلك قوله وتستقر فيه عطف تفسيرى لما قبله قوله
اى ما انت من ذكرها لهم ظاهره انه عليه السلام منع ذكر القيمة نفسها لهم وفيه
ما لا يخفى مع انه لا يوافق لما قاله فى تفسير من ذكرها فان قيل فليجعل قوله وتبيين
وقتها الخ عطفا تفسيريا لذكرها قلنا يأباه قوله فان ذكرها لا يزيدهم الا غيا لان المقال
المراد ذكر وقتها لان قوله ووقتها مما استأثره الله تعالى ينبو عنه ويجوز ان يقال
قصد المص الاشارة الى وجه آخر لتفسير من ذكرها والامتناع فى المنع اذا كان
ذكرها يزيدهم غيا فهو قريب من قوله فذكر ان نفعت الذكرى وعليه يدل
ظاهر قوله تعالى انما انت منذر من يخشيها فتأمل قوله وقيل فيم انكار الخ مرضه لكونه
اخراجا للنظم عن الظاهر المتبادر قوله وقيل انه متصل الخ والمعنى انهم يقولون فى
اى مرتبة انت من علمها والذكرى اريد بها العلم وفيه ايضا بعد ولذلك مرضه
قوله وهو لا يناسب تعيين الوقت فانه اذا لم يعين الوقت يحتمل وقوعها فى
كل حين فيكون الابهام ادخل فى الاخافة والانذار ثم كلام المص ينتظم احتمالى
ان يكون القصر من قصر الموصوف على الصفة كما آثره الزمخشرى اى ما انت
الا منذر لا معلم وذكر صلة المنذر لكونها ذات مدخل فى القصر وان يكون من قصر
الصفة على الموصوف على ما اشير اليه فى المفتاح اى ما انت منذر الا من يخشاها وهى من يخشاها
ولا يمانعه الاضافة فانها لمجرد التخفيف لا يتفاوت بها المعنى قوله على الاصل قال
ابو حيان بل الاصل الاضافة فانها هى الاصل فى الاسماء وانما اعمالها للشبه

سورة عبس احدى واربعون آيات

وقيل فان الجحيم مأوى

اى لو قتها لان الابهام ادخل

ولا يناسبه التعيين واما غير الخاشى فلا يفيد فيه
الانذار عين الوقت اولم يعين

وتسمى الصاخة قوله مكية بالاجماع قوله وآيها احدى واربعون وفى التيسير اربعون
بسم الله الرحمن الرحيم قوله روى ان ابن ام مكتوم فى الكشاف ابن ام مكتوم ام
ابيه وهو وهم فقد نص ابن عبد البر وغيره انها امه واسمها عاتكة قوله يدعوهم
الى الاسلام حال او استيناف قوله ولم يعلم تشاغله بالقوم وما وقع فى التفسير الكبير
انه لصحة سمعه كان يسمع مخاطبة رسول الله معهم ويعرف بذلك شدة اهتمامه
بشانهم غير مسلم ولا يمكن انكار مدخلية الابصار فى العلم فى التشاغل قوله وان
جاءه علة لتولى او عبس اى منتصب محلا على العلية باحدهما والا فهو فى المعنى
علة لهما متعلق بهما قوله على اختلاف المذهبين يعنى المذهب البصرى او الكوفى
فى اختيار اعمال المقدم والمؤخر فى باب التنازع قوله بمعنى الآن جاءه الاعمى الخ
فعلى هذا يوقف على تولى ثم يبتدأ والاستفهام للانكار قوله وذكر الاعمى للاشعار
بعذره دفع لما عسى يختلج بالبال انه كان قد استحق التأديب والزجر لاقدامه
على قطع كلامه وايذائه له قوله والدلالة على انه احق بالرأفة فان قلت هذه الدلالة
وسيلة الى زيادة الانكار فالوجه تأخيرها الى حيزها كما فى الكشاف قلت انها كما يجوز
ان يجعل وسيلة اليها يجوز ان يجعل للحمل والبعث على الرأفة والشفقة وعليه
بنى المص قوله او لزيادة الانكار يشير الى ان اصل الانكار حصل من دلالة المقام
واسناد الفعلين الى ضمير الغيبة مع ان مقتضى الاسناد الى ضمير الخطاب فان فيه
دلالة على ان مثله لا ينبغى ان يصدر من المخاطب فكان كان العابس والمتولى
غيره هذا وفى البحر جاء بضمير الغائب فى عبس وتولى اجلالا له عليه السلام ولطفا
ولطفا به ان يخاطبه لما فى المشافهة بتاء الخطاب كما لا يخفى قوله كانه قال تولى لكونه
اعمى يعنى انه لا يليق بخلقه العظيم قوله كالالتفات الخ فان فيه دلالة على زيادة
الانكار كمن يشكو الى الناس جانيا جنى عليه ثم يقبل على الجانى اذا حمى فى
الشكاية مواجها له فى التوبيخ هذا ويجوز ان يكون الخطاب للايناس بعد الايحاش
قوله اى واى شئ يجعلك داريا بحاله قدر ليدريك مفعولا على ما اختاره
بعضهم منهم الزمخشرى فيتم الكلام عنده ويكون لعله يزكى ابتداء كلام واختار
ابو حيان تسليط يدريك على جملة الترجى اى لا تدرى ما هو مترجى منه من
تزكى او تذكر قوله وفيه ايماء وجه الايماء فى غاية الخفاء قوله اى يتعظ فتنفعه
فالاول اشارة الى التخلية عن الآثام والثانى الى التحلية بشعائر الاسلام ولهذا
دخلت كلمة الترديد قوله اى انك طمعت اشارة الى ان الترجى على هذا الوجه
للرسول صلى الله عليه وسلم قوله فما يدريك ان ما طمعت فيه كائن وفيه ان

هو عبد الله بن شريح بن مالك بن ربيعة الفهرى
من بنى عامر بن لوى

يعنى لا لتحقير شانه وتنزيل مكانه

قال صاحب الكشف والغرض نفى درايته عليه السلام
انه يزكى او يتذكر والترجى راجع الى الاعمى او الى النبى
عليه السلام دلالة على ان رجاء تزكيته او كونه ممن
يرجى منه ذلك كاف فى الامتناع من العبوس
والاعراض كيف وقد كان استركاده متحققا
انتهى

ولا ينافيه قوله والمعنى انك لا تدرى ما هو مترقب
فانه لبيان مآل المعنى لا للاشارة الى وجه الاعراب

لو قيل وجه الايماء يظهر من تخصيص التزكى للاعمى
فى قوة ان يقال انك لا تدرى حاله وهو المزكى
لا من توجهت اليه لتزكيته

الفعل وقع على لعله يزكى فيكون المعنى وما يدريك انه يتوقع منه التزكي
ويترجى فلعله من قبيل التمني المستحيل والظاهر ان العلامة والمص سلكا
مسلك المبالغة فجعلاه كناية عن تحقق المطموع ووجوده فتأمل قوله جوابا
للعل تشبيها له بليت قوله فانت له تصدى اى دون الاعمى قوله بالادغام
يعني بادغام التاء في الصاد قوله اى تعرض وتدعى قال ابو حيان يقال
تصدى الرجل وتصديته قوله وليس عليك بأس ظاهره جعل ما نافية
وان كان المعنى على هذا ايضا اذا جعلت استفهامية فانه للانكار قوله
تعالى واما من جاءك يسعى الخ الظاهر ان النظم من الاحتباك ذكر الغنى
اولا للدلالة على الفقر ثانيا والمجئ والخشية ثانيا للدلالة على ضدهما اولا
قوله يقال لهى عنه كرضى قوله ولعل ذكر التصدى والتلهى يعني على هذا الاسلوب
وهو ترتيبهما على الموصوفين مع تقديم الضمير المسند اليه في المقامين المفيد
للتقوى بل الاختصاص كما اشار اليه المص قوله لا ينبغي له ذلك الضمير المجرد
لمثله والاشارة الى ماذكر من اهتمام قلبه وتلهيه قوله وعن معاودة مثله عطف
تفسيري لما قبله قوله والضميران للقرآن او العتاب والاولى ان يجعل الضميران
للآيات او السورة او المعاتبة وجعل التذكير في الثاني بتأويل القرآن او
العتاب اولكون المصدر في تأويل ان مع الفعل حتى لا يلزم ارتكاب
التأويل قبل ظهور الاحتياج اليه ثم الظاهر من الكشاف ان الضمير الثاني
للتذكرة لكونها في معنى الذكر والوعظ لا لمرجع الضمير الاول قوله مثبتة
فيها قيل المراد بها اللوح المحفوظ لكن كونه صحفا غير مروى وقيل صحف
الانبياء لقوله تعالى ان هذا لفي الصحف الاولى او صحف الملائكة المنتسخة
من اللوح وقيل صحف المسلمين فيكون اخبارا عن الغيب اذا لم يكن
القرآن مثبتا في الصحف زمان كونه عليه السلام بمكة قاله ابو حيان قوله
صفة لتذكرة او خبران وعلى الوجهين فقوله فمن شاء ذكره اعتراض
والفاء لا يمنع عنه كما نقل عن الزمخشري ولعل النقل غير صحيح فانه صرح
في النحل بجواز كون فاسئلوا اهل الذكر اعتراضا قوله ينتسخون الكتب
على الوجه الاول قوله او الوحي على الوجه الثاني قوله او سفراء عطف على
كتبة قوله يسفرون بالوحي على الاول قوله او الامة عطف على رسله يعني على
الوجه الثاني قوله او متعطفين على المؤمنين فكرام على هذا الوجه من الكرم
ضد اللؤم وعلى الاول من الكرامة قوله وهو يعني قوله قتل الانسان ما اكفره

قال الحلبي اصل تصدى تصدد من الصدد وهو ما استقبلك وصار قبالك فابدل احدى الامثال حرف علة منه

ولعله اولى لسلامته عن الحذف ولا يبعد ان يقال لا يحوج الى الحذف في النافية ايضا فنقول ان لا يزكى فاعل عليك او اسم لا وعليك خبره فقدم على الاسم ولما كان على للضرر بين المص المعنى بما بين اذ هو المآل منه

وفي قول المص وتلهيه من الفقير اشارة الى هذا منه

او منطوون على مكارم الاخلاق واى كرم اكرم من ان يستغفروا للمؤمنين وهم في السماء لا علية بينهم منه

قوله يدل

قوله يدل على سخط عظيم يعني باعتبار جزئه الاول وهو الدعاء فانه ليس على حقيقته
لامتناعه من الله سبحانه لان منشأه العجز فالمراد به اظهار السخط قوله او على
الذم اى باعتبار جزئه الثاني قوله بيان لما انعم عليه يعني شروع في بيانه قوله
خصوصا قيد للمنعم عليه وهو الانسان فان اريد به الجنس كما يدل عليه تفسير
قوله لما يقض ما امره فظاهر وان اريد الخصوص فالتخصيص اضافي بالنسبة
الى سائر الحيوانات اذ لا اقبار فيها قوله فهيأه او فقدره وعلى الوجهين فالفاء
للتفصيل فان التقدير يتضمنه على المعنيين قوله ونصب السبيل فالبارز في
يسره للسبيل قوله وتعريفه باللام دون الاضافة مع ان مقتضى الظاهر
الاضافة قوله للاشعار بانه سبيل عام على التفسيرين للسبيل قوله ولذلك عقبه
بقوله ثم اماته فان الموت وصلة الى المقصد وعلى الاول فتخصيص هذه النعم
بالذكر لانه يتضمن الاشارة الى ان الانسان في مبدأ امره ماء مهين وانه
خرج من مخرج البول مرتين وفي منتهاه جيفة قذرة يطرح من البين ويستر
من العين فمن كان في هذه المرتبة من دناءة الشان وسفالة المكان
انى يليق له الاتصاف بالكفران والاتسام بسمة الطغيان والتكبر على
القادر المنان والله اعلم قوله وصلة في الجملة اى في بعض افراد هذا الجنس
وهم المؤمنون قوله والامر بالقبر في الصحاح اقبرته اى امرته بان يقبر والقبر
الدفن قوله غير متعين في نفسه بخلاف وقت الموت فانا نجزم بان احدا
من ابناء الزمان لا يتجاوز مائة وخمسين سنة مثلا وليس لاحد مثل هذا
الجزم في النشور قوله عما هو عليه يعني من الاستمرار على الكفران قوله وقرأ
الكوفيون بالفتح وبالفتح قرأ رويس ايضا وصلا واما في الابتداء فهو يقرأ
بالكسر ذكره ابن الجزري في النشر قوله بدل الاشتمال فانه لكونه من اسباب
تكون الطعام كالمشتمل عليه وح فالعائد محذوف والتقدير صببناه ويجوز
ان يجعل من بدل الكل على الادعاء قوله واسند الشق الى نفسه يعني على الوجه
الثاني قوله اسناد الفعل الى السبب فيه بحث فان الشق يجئ بمعنى الايقاع
والاحداث وبمعنى الهيئة الحاصلة بالاحداث ولا شك ان محدث تلك
الهيئة في الارض هو الله تعالى دون العبد فلا مانع من قيام معنى الشق به
سبحانه كقيام الاحياء والاماتة ولا عن جعل الاسناد حقيقة واما الخوف
والطمع فانهما كيفيتان يستحيل قيامهما بالذات المقدسة فلا يقاس الشق
عليهما فتأمل قوله مستعار من وصف الرقاب استعارة معنوية على الوجه

فالذم والسخط باعتبار الكثر افراده منه

اشارة الى ان المخصوص هو المجموع لا كل جزء منه

وبه يظهر حسن ربط ثم اماته بما قبله منه

الاول واستعارة المرسن للانف على الثاني فليتأمل قوله توثب للشتاء اي تهيأ قوله تعالى فاذا جاءت الصاخة جواب آذا ماذل عليه قوله يوم يفر المرء الآية على قياس ماسبق في النازعات آو ماذل عليه قوله لكل امرئ منهم الآية اي اشتغل كل واحد بنفسه آو ماذل عليه قوله وجوه يومئذ الآيات اي انقسموا قسمين قوله وصفت بها مجازا وقيل بجعل الصاخة بمعنى المصمة على الاسناد المجازي فان المصم حقيقة هو المسمع •

سورة التكوير تسع عشر ايات

وتسمى اذا الشمس كورت قوله مكية بلاخلاف قوله وايها تسع وعشرون وفي التيسير ثمان وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم قوله بمعنى رفعت متعلق بقوله لفت يعني ان تكويرها كناية عن رفعها اذلا منع عن ارادة المعنى الحقيقي ايضا وكون الشمس كرة مصمتة على تسليم صحته لايمنع عنها فيجوز ان يحدث الله تعالى قابلية التكوير فيها بان يصيرها منبسطة ثم يكورها ان الله على كل شئ قدير قوله لان الثوب اشارة الى بيان العلاقة المصححة لارادة الكناية يعني ان الثوب اذا اريد رفعه عن مكانه وستره بجعله في صندوق اوغيره لف وطوى وكان بين اللف والرفع علاقة اللزوم قوله اولف ضوءها عطف على قوله رفعت فيكون اسناد كورت الى ضمير الشمس مجازيا او بتقدير المضاف قوله فزال انبساطه فاللف على هذا مجاز عن الاعدام اذلا مساغ لارادة المعنى الحقيقي لان الضوء لكونه من الاعراض لايتصور فيه اللف وفي الكشاف وهي عبارة عن ازالتها والذهاب بها لانها مادامت باقية كان ضياؤها منبسطا غير ملفوف وفيه نظر فان الله تعالى قادر على ان يطمس نورها مع بقائها قوله اوالقيت عن فلكها عطف على لفت قوله وارتفاع الشمس بفعل يفسره ما بعدها اولى وهذا هو مذهب البصريين واما الكوفيون والاخفش فيرفعونها وامثالها على الابتداء لان التقدير خلاف الاصل قوله قال يعني العجاج في مدح عمرو بن معمر التيمي اوله • اذا الكرام ابتدروا الباع بدر • تقضي البازي اذا البازي كسر • والباع يستعمل في الكرم تقول اذ الكرام ابتدروا فعل المكارم بدرهم اي اسرع كانقضاض البازي على الحبارى وخزبان بالكسر جمع خزب محركة وهو ذكر الحبارى قوله عن وجه الارض اي رفعت عنه قوله اوفي الجو يعني كتسيير السحاب قال الله تعالى

حيث شبه تكاثف الاوراق وعروقها بغلظ الاوداج وانتفاخ الاعصاب مع اندماج بعضها في بعض في غلظ الرقبة كذا في الكشف وفي تقريره تسامح لايخفى منه

ثلاثا ذان لشدة صوتها م

وفي الكشاف انه استعارة ومراده الاستعارة اللغوية والمجاز المرسل حيث ذكر الملزوم وهو اللف واريد اللازم وهو الرفع وقد تبين بما قررنا ما فيه منه

انث ضمير اللف باعتبار الخبر منه

وهي تمر مر السحاب قوله جمع عشراء كنفاس ونفساء قال في القاموس وليس فعلاء يجمع على فعال غير نفساء وعشراء قوله اوالسحاب وفي التفسير الكبير وهذا وان كان مجازا الا انه اشبه بما قبله فان قلت ما وجه شبهها بالجبال قلت من حيث ان السحاب ينعقد في الاكثر على صورها ثم هي تمر يومئذ مر السحاب هذا وانت خبير بان المعنى الحقيقي اشبه بما بعده قوله وقرئ بالتخفيف الاظهر انه عدي بالحرف ثم حذف واوصل الفعل بنفسه وهذه القراءة رواها مضر عن البزي قال في اللوامح قيل وهي وهم انما هو عطلت بفتحتين بمعنى تعطلت لان التشديد فيه للتعدي يقال منه عطلت الشئ واعطلته فعطل بنفسه ثم قال فلعل هذه القراءة عن ابن كثير لغة استوى فيها فعلت وافعلت قوله ثم ردت ترابا ليس هذا معتبرا في معنى الحشر وانما ذكره المص تكميلا قوله اذا اجحفت السنة بالناس استأصلتهم من سجر التنور يعني على الوجهين قوله وقرأ ابن كثير وابوعمرو وروح بالتخفيف وبه قرأ رويس ايضا الا في رواية ابي الطيب عنه قوله اوكل منها عطف على المستتر في قرنت للفصل قوله تبكيتا لوائدها جواب عما يقال ما معنى سؤال الموءودة عن ذنبها الذي قتلت به وهلا سئل الوائد عن موجب قتله لها ووجه التبكيت ان المجني عليه اذا سئل بمحضر من الجاني ونسب اليه الجناية دون الجاني كان ذلك بعثا للجاني على التفكر في حال نفسه وحال المجني عليه فيعثر على براءة ساحة صاحبه وعلى انه هو المستحق لكل نكال فيفحم قال الطيبي هذا نوع من الاستدراج اي يطلع واقع على طريق التعريض انتهى يعني انه ابلغ فلذلك اختير على التصريح هذا واحتج الزمخشري بالآية على ان اطفال المشركين لا يعذبون وعلى ان التعذيب لايستحق الا بالذنب قائلا اذا بكت الله سبحانه الكافرين ببراءة الموءودة من الذنب فما اقبح به وهو الذي لايظلم مثقال ذرة ان يكر عليها بعد هذا التبكيت فيفعل بها ماتنسى عنده فعل المبكت من العذاب السرمد انتهى وهذا الاستدلال بدلالة النص وفحوى الخطاب كالاستدلال على حرمة شتم الابوين وقبحه من قوله تعالى فلا تقل لهما اف وليس مبنيا على قاعدة التحسين والتقبيح والجواب منع الدلالة فلا يقاس حال الخالق لحال المخلوق ولايستقبح منه مايستقبح منهم الا يرى ان الذمي مخلد في النار ويستحق قاتله الذم والعقاب قال صاحب الكشف بعد تسليم قاعدة التحسين والتقبيح اشارة الآية الى ان باعثهم على القتل لم يكن الذنب

في الكشاف واد يئد مقلوب من آد يؤد اذا اثقل قال الله تعالى ولايؤده حفظهما لانه اثقال بالتراب واعترض عليه انه ليس في شئ من متوجهات ادعاء القلب فكل منهما كامل التصرف في الماضي والمضارع والامر والمصدر واسم الفاعل والمفعول منه

على ان قبح الثاني من قبح الاول المنصوص م

لاالى ان الذنب اعنى مايستحق به الموؤدة التعذيب معدوم من كل وجه وفيه
بحث فانها غير مكلفة فكيف يكتب عليها الذنب قوله وقتلت على الاخبار عنها الخ
يعنى على القراءتين ولو حكى ما خوطب به حين سئلت لقيل قتلت او كلامها
حين سألت فقيل قتلت قوله للمبالغة فى النشر على المعنيين قوله او لشدة
التطاير يختص بالمعنى الثانى قوله وقرأ نافع وابن عامر فى رواية ابن ذكوان عنه
قوله وحفص وابو بكر ايضا فى رواية الغليمى قوله ست منها فى مبادى قيام
الساعة على التفسير الاول لحشرت وعلى الثالث ايضا اذا اريدت الاماتة
فى الدنيا عند النفخة الاولى قوله ونفس فى معنى العموم فلا اطراد لقولهم النكرة
فى سياق الاثبات لا يعم وقد يقال تنكير نفس للتقليل الادعائى اذ القصد
الى استقلال الكثير فى مقام الكبرياء قوله كقولهم تمرة خير من جرادة وفى شرح
المفتاح التنكير فى تمرة للافراد الشخصى والعموم مستفاد من تساوى نسبة
الخير الى افراد الجنس قوله ولذلك اى لكون المراد السيارات خاصة دون
ما يشمل الثوابت قوله اقبل ظلامه وهذا المعنى انسب لمراعاة المقابلة مع
قرينه قوله او ادبر لان اقبال الصبح يكون بادبار الليل قوله يقال عسعس
الليل وسعسع اذا ادبر لايناسب ذكره فى سياق كونه من الاضداد
والاظهر تقديمه عليه قوله عبر به اى بالتنفس عن اقبال روح ونسيم يعنى على
الاستعارة بعلاقة الشبه فى تفريح القلب ثم اشتق منه الفعل والظاهر من
تقرير المص انه جعل بعد الاستعارة كناية عن الاضاءة قوله كريم اى عزيز على
الله سبحانه وتعالى او متعطف على المؤمنين كما تقدم فى السورة البقرة
قوله ذى قوة على تحمل ثقل الوحى قوله عند الله ذى مكانة لم يظهر مما ذكره نكتة
التعليق بهذا الوصف والاولى ما اشار اليه صاحب الكشف ان تخصيصه
للدلالة على عظم منزلة جبرئيل فاين منزلة من يلازم السلطان عند سرير
الملك من مرتبة من يلازمه عند الوضوء قوله تعظيما للامانة لان ثم للتراخى الرتبى
قوله تعالى وما صاحبكم بمجنون وفى هذه العنوان اشارة الى انهم اعرف بحاله
عليه السلام فانه كان بين اظهرهم بين مدد متطاولة وقد جربوا عقله فوجدوه
اكمل الخلايق ولقبوه بالامين الصادق قوله اذ المقصود نفى قولهم انما يعلمه بشر
وللمستدل ان يقول فكان يكفى فى افادة هذا المقصود ان يقال لقول رسول
كريم او ملك كريم فالزيادة على ما سبق له الكلام من البليغ تعد لكنة وفضولا
لانه فى المآل كلام على السند الاخص والاسلم ان يقال فى الجواب الكلام

والنكرة فى مثل هذا المقام يكون من المسلمات المفروغ

وذكر شرف الدين الطيبى ان العسعسة رقة الظلام وذلك فى طرفى الليل

سوق

سوق لحقية المنزل دلالة على صدق ما ذكر فيه من احوال يوم القيمة على ما يدل
عليه الفاء السببية فى قوله فلا اقسم ولا شك ان ذلك يقتضى وصف الآتى
به فلذلك بولغ فيه دون وصف من انزل عليه فلذلك اقتصر على نفى ما
بهتوه قوله افترى على الله كذبا ام به جنة الا ظهر ان يتلو بدله يا ايها الذى انزل
عليه الذكر انك لمجنون قوله بمطلع الشمس الاعلى وهو رأس السرطان والاعلى
صفة مطلع قوله بمتهم اشارة الى ان الظنين فعيل بمعنى مفعول واختياره
قراءة الظاء وفاقا لابى عبيد لان نفى المحقق اولى من نفى المقدر قوله وقرأ
نافع وعاصم وحمزة وابن عامر بالضاد قال فى النشر وكذلك هو فى جميع المصاحف
ونقل السخاوى فى شرح العقيلة عن ابى عبيد ان الظاء ليس بخلاف الكتاب
لان الظاء والضاد لا يختلف خطهما فى المصاحف الا بزيادة رأس احدهما
على رأس الاخرى فهذا قد يتشابه فى خط المصاحف ويتدانى قال السخاوى
وصدق ابو عبيد فان الخط القديم على ما وصف انتهى وفيه نظر فانه اتهام
بجميع كتبة المصاحف الذين نقلوها عن المصاحف القديمة فانهم اتفقوا على
رسمها ضادا كما قال صاحب النشر فان قيل كيف يصح قوله انه كذلك فى جميع
وقد ثبت انه فى مصحف عبد الله بن مسعود رض بالظاء قلنا مراده المصاحف
التى يتداولها الناس قوله والضاد من اصل جافة الله الخ فان قيل وان
وضع المصلى احد الحرفين بمكان الآخر قلنا قال فى المحيط البرهانى اذا اتى
بالظاء مكان الضاد او على العكس فالقياس ان تفسد صلاته وهو قول
عامة المشايخ واستحسن مشايخنا وقالوا بعدم الفساد للضرورة فى حق
العامة خصوصا للعجم ونقل فى التاتارخانية عن الخلاصة ولو قرأ بالظاء مكان
الضاد او بالضاد مكان الظاء تفسد صلاته عند ابى حنيفة ومحمد وعند عامة
المشايخ كابى مطيع البلخى ومحمد بن سلمة لا تفسد صلوته قوله تذكير لمن يعلم التخصيص
بمن يعلم لتخصيص العقل او لاختيار القول الثانى من الاقوال المذكورة فى اول الفاتحة

سورة انفطرت تسع عشر آيات

وتسمى سورة الانفطار قوله مكية بالاتفاق قوله وآيها تسع عشرة بلا خلاف
والله تعالى اعلم بسم الله الرحمن الرحيم قوله تساقطت متفرقة كما يتساقط
اللآلى اذا انقطع السلك قوله فتح بعضها الى بعض الخ لا دلالة فى النظم على خصوصية
هذا المعنى ولعل ذلك التعيين مستند الى الاثر قوله قلب ترابها واخرج موتاها

قلت ما ذكره اولى لان فيه نسبة القرآن الى الكذب مع اسناد الجنة اليه عليه السلام ولا شك انه اشبه بمحق

وفى البزازى الاصل انه ان امكن الفصل بين الحرفين بلا كلفة كالصاد مع الطاء بان قرأ الطالحات مكان الصالحات فسدت عند الكل وان لم يمكن الا بمشقة كالظاء مع الضاد والصاد مع السين والطاء مع التاء اختلفوا فيه والاكثر على انه لا تفسد لعموم البلوى وعن ابى منصور العراقى فى كل كلمة فيها عين او حاء او قاف او تاء او طاء ومنها سين او صاد فقرأ السين مكان الصاد او بالعكس جاز وذكر العتابى وان لم يكن من هذه الحروف مع السين والصاد وتغير المعنى نحو الصمد بالسين والمغضوب بالظاء ولا الضالين بالذال او الظاء قيل لا تفسد لعموم البلوى فان العوام لا يعرفون المخارج وكثير من المشايخ كالامام الصفار ومحمد بن سلمة افتوا به واطلق البعض بالفساد ان تغير المعنى وقال القاضى ابو الحسن والقاضى ابو عاصم ان تعمد فسد وان جرى على لسانه او كان لا يعرف التميز لا يفسد وهو اعدل الاقاويل وهو المختار

ويمكن الدلالة بقوله تعالى واذا البحار سجرت اى امتلأت على قول البعض فيلزم الجريان والاتصال

ولا يخالفه ما سيجئ في العاديات فان البعثرة تجئ بمعنى الاستخراج ايضا قوله وقيل
انه مركب الخ اشير الى هذا في الكشاف وفي التفسير الكبير ورده ابو حيان بان الراء
ليست من حروف الزيادة بل هما مادتان مختلفتان وان اتفقتا من حيث المعنى
ونظيره دمث ودمثر وفيه ان التركيب غير الزيادة فلا يمانعه عدم كون الراء
من حروف الزيادة ولعل وجه تمريض المص ان التركيب خلاف الاصل
لا يعدل اليه اذا كان عنه مندوحة قوله من عمل او صدقة وقد سبق من المص
اشارة الى تفسيره بوجه آخر في سورة القيمة فتذكر قوله من سنة او تركة الاول
في مقابلة الاول والثاني في مقابلة الثاني ووقع في بعض النسخ السيئة بدل
السنة والاولى هي الاولى وصحف بعضهم التركة بالترك المضاف الى الضمير
ولا وجه له قوله وجراك على عصيانه اشارة الى ان الانسان يعم الابرار والفجار
ولا خصوص له بالكفار لوقوعه بين المجمل ومفصله واما قوله بل تكذبون بالدين فاما
من قبيل بنو فلان قتلوا زيدا اذا كان القاتل واحدا منهم واما انه ترشيح لقوة
اغترارهم كما قال صاحب الكشف نعم لا يناسبه قول المص اضراب الى ما هو
السبب الاصلي في اغترارهم فتأمل قوله وذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار
لدلالته على ان الكرم لا يصلح ان يكون سببا للاغترار فما ذا لم يصلح هو ان يكون
من اسبابه فاي شئ يصلح لذلك وعلى هذا فقوله فان الكرم تعليل لما يفهم
من مساق الكلام من عدم صلاحية الكرم للحمل على الاغترار قوله والاشعار الخ
عطف على قوله للمبالغة وفي بعض النسخ وعن الاشتغال بما به يغر الشيطان
والاولى هو الوجه قوله والدلالة على ان كثرة كرمه يعني المعلومة بما بعده من الصفة
الكاشفة قوله تستدعي الجد في طاعته شكرا له تعالى قوله مبنية من التبيين قوله
منبهة على ان من قدر على ذلك اي ما ذكر من الخلق والتسوية والتعديل قوله
بما تستعدها انت ضميرها لانه عبارة عن القوى قوله اي عدل بعض اعضائك
ببعض الوجهان لتوجيه قرأة الكوفيين ونظيره ما مر في اول الانعام ولقد
سهى من جعل الاول لتوجيه قرأة التشديد قوله اي ركبك في اي صورة
شاءها ينتظم احتمالي تعلق الظرف بركب على تضمينه معنى الوضع وتعلقه
بالمحذوف على الحالية اي ركبك حاصلا في اي صورة والمعنى ركبك في صورة
معينة متميزة فان اي سؤال عن المميز قوله وقيل شرطية اي ان يشاء ركبك
في غير صورتك التي انت عليها ركبك والتمريض لكونه ظاهر البعد قوله
والظرف صلة عدلك يعني على الوجه الثاني اذ لا يجوز تعلقه ح بركبك لان

معمول

قاضي زكريا م

اذ الابرار ايضا يصدر عنهم زلات وخطايا م
يعني قوله علمت نفس ما قدمت واخرت وقوله
ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم

قاضي زكريا م

معمول ما بعد حرف الشرط لا يتقدم عليه قوله والمراد بالدين الجزاء فانه يجئ
بهذه المعنى قوله او الاسلام لان الدين عند الله الاسلام وهو هنا كناية عن
التصديق بالثواب والعقاب على ما اشير اليه في الكشاف فلا يرد ان ما بعده
يعين ارادة معنى الجزاء فافهم قوله تحقيق لما يكذبون به سواء كان حالا او استينافا
قوله وتعظيم الكتبة بكونهم كراما اي ببيان كونهم كراما وفيه اشارة الى ان
التعظيم في وصفهم بكونهم اعزاء على الله تعالى لا بالكتبة والحفظ على ما يفهم
من الكشاف قوله عند الله اشارة الى ان معنى التعطف لا يلايم هذا المقام
بخلاف ما في سورة عبس قوله يصلونها حال من ضميرهم في الخبر او استيناف
قوله وقيل معناه وما يغيبون عنها كأنه اشارة الى ان غائبين من باب حكاية
الحال الماضية والتمريض لانه خلاف الاصل ولا ملجأ الى ارتكابه الطيبي والواو
على هذا للعطف فيقتضي المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه اي انهم
الآن ليسوا بغائبين عن الجحيم قلت ان بعض الفجار في زمرة الاحياء بعد
وبعضهم لم يخلق كذلك وعذاب القبر انما هو بعد الموت وقول العلامة قبل
ذلك يأبى عما حمله عليه من المعنى والظاهر ان الواو للحال والجملة على الوجه
الاول حال مقدرة وعلى الوجه الثاني من باب جاؤكم حصرت صدورهم
والله اعلم قوله اي كنه امره بحيث لا تدركه دراية دار اشارة الى ان الخطاب
لكل من يتأتى منه الدراية قوله والامر يومئذ لله قال صاحب الكشف الظاهر
ان الامر واحد الاوامر لقوله لمن الملك اليوم فان الامر من شأن الملك
المطاع وفيه تحقيق قوله لا تملك نفس لنفس شيئا لدلالته على ان الكل مشغولون
مطيعون مشتغلون بحال انفسهم مقهورون لعبوديتهم لسطوات الربوبية
قلت اذا حمل الامر على واحد الامور يكون اعم واشمل وما ذكره من التحقيق
والملايمة باق على حاله ولا انازع في جواز كون الامر واحد الاوامر وانما النزاع في ظهوره

سورة المطففين ست وثلثون آيات

قال في الاتقان قيل مكية الا ست آيات من اولها وفي الكشاف وفي بعض
نسخ هذا الكتاب مختلف فيها وقال ابو حيان هذه السورة مكية في قول ابن
مسعود ومقاتل مدنية في قول الحسن وعكرمة ومقاتل ايضا وقال ابن عباس
وقتادة مدنية الا من ان الذين اجرموا الى آخرها فهو مكي ثمان آيات قوله
وهي ست وثلثون آية بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم قوله لان ما يخس

اسم فاعل مشتق من سوسه م

طفيف تعليل لتسمية البخس بالتطفيف والظاهر ان بناء التفعيل للتكثير لان البخس لما كان من عادتهم كانوا يكثرون التطفيف ويجوز ان يكون للتعدية قوله روى ان اهل المدينة الخ قال الولي بن العراقي رواه النسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم في مسنده من حديث ابن عباس رض والرواية بظاهرها تدل على نزول هذه الآيات بالمدينة قوله وفي الحديث خمس بخمس رواه الحاكم في مستدركه من حديث بريدة ومن حديث عبد الله بن عمر رض ورواه الطبراني من حديث ابن عباس رض قوله وانما ابدل على بمن الخ اشارة الى ما قاله الفراء ان من وعلى يعتقبان هنا فاذا قال اكتلت منك فكانه قال استوفيت منك واذا قال اكتلت عليك فكانه قال اخذت ما عليك قوله او اكتيال يتحامل فيه عليهم عطف على قوله لما لهم وفيه اشارة الى ان تعدية الاكتيال بعلى لتضمنه معنى التحامل فانهم كانوا يحركون المكيال ويحتالون في الملأ قوله فحذف الجار الخ الظاهر تقديمه يخسرون او تقديم يخسرون على قوله اى اذا كالوا قوله كقوله ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا ٭ ولقد نهيتك عن بنات الاوبر ٭ الاكمؤ جمع كمأة والعساقل ضرب منها والعطف من باب عطف جبرئيل على الملائكة وقيل اصله عساقيل لان واحدها عسقول كعصفور فحذف الياء للضرورة وفيه بحث بل واحده عسقل ففي قانون الادب العسقل سماروغ بزرك سپيد فيجيء جمعه على فعالل كعقرب وعقارب وعسكر وعساكر وبنات الاوبر ضرب من الكماة ردى قوله فانه يخرج الكلام الخ فيه بحث فان في جعله تأكيد الدفع توهم المجاز مزيد تقبيح لحالهم بعد ما حصلت الدلالة على اختلافهما في الاخذ والدفع لان مفعول الفعلين وهو للناس محذوف للعلم به بدلالة المقام كما اذا كان التقدير كالوا اكيلهم فان المراد كالوا اكيلهم للناس حيث دل على انهم يباشرون ذلك الفعل الخسيس بانفسهم دون خدمهم واتباعهم والله اعلم قوله ويستدعى اثبات الالف بعد الواو الخ وما اجاب به في الكشاف ان خط المصحف لم يراع في كثير منه حد المصطلح عليه في علم الخط قد اشار المص الى دفعه في اول ص فتذكر وقوله رأيت في الكتب المحفوظة بايدى الائمة المتقنين هذه الالف مرفوضة مخالف للمعروف من قياس علم الخط قوله وفيه انكار وتعجيب يعنى ان الهمزة الداخلة على لا النافية للانكار والتعجيب قال ابو البقاء الا ليست للتنبيه لان ما بعد حرف التنبيه مثبت وهنا منفى قوله وفي هذا الانكار والتعجيب وذكر الظن الخ الطيبي دل كلمة

الظن

الظن على التجهيل واسم الاشارة على التبعيد ووصف القيمة بيوم عظيم ثم ابداله بقوله يوم يقوم الناس لرب العالمين على استعظام ما يستحقرون وان الحكمة اقتضت ان لا يهمل ذرة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وفي تخصيص رب العالمين من بين سائر الصفات اشعار بالمالكية والتربية فلا يمتنع عليه الظالم القوى ولا يترك في حق المظلوم الضعيف قوله وقيام الناس عطف على العظيم قوله مبالغات في المنع عن التطفيف واصل المنع حصل بقوله ويل للمطففين قوله او كتابة اعمالهم يعنى على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وعلى الوجهين لا يتوجه السؤال بلزوم حصول الكتاب في الكتاب اذا سلم فساد اللازم قوله او لانه مطروح فالسجين اما بمعنى المسجون او من اطلاق اسم المحل على الحال قوله وقيل هو اسم المكان لما ورد في الحديث الشريف ان عليين مكان قوله صفة مخصصة على ان يكون المراد بالحق هو المعهود الذهنى قوله ردع عن هذا القول ولا يبعد ان يكون ردعا عن مجموع التكذيب والقول قوله تعالى ما كانوا يكسبون يجوز ان تكون ما مصدرية او موصولة والعائد محذوف قوله رد لما قالوه فان كلمة بل للاضراب وابطال ما قالوه قوله وبيان لما ادى بهم ما موصولة والباء مزيدة قوله بان غلب متعلق ببيان قوله بالانهماك فيه اى اللج في العصيان قوله حتى صار ذلك الاشارة الى الحب قوله فعمى عليهم الخ فان حب الشيء يعمى ويصم قوله فان كثرة الافعال الخ تعليل لقوله غلب اى فلذلك صار كثرة المعاصى سببا لحصول ملكة الحب قوله كما قال عليه السلام يعنى ان المراد بما ذكر في الحديث حصول تلك الملكة وكما كان الذنب شاغلا عبر انه جعل ما حصل منه سوادا وظلمة لانهما يمنعان عن الادراك قوله جعله تمثيلا لا كناية اذ لا يمكن ارادة المعنى الحقيقى على زعمهم قوله ليدخلون النار كانه اشارة الى ان اسم الفاعل هنا بمعنى الاستقبال قوله تكرير للاول يعنى المذكور في قوله كلا ان كتاب الفجار قوله اى مقطع يعنى عن الغم فختام الشيء وخاتمته آخره كانه قيل ختم بالمسك اى الانتهاء حصل به كذا ذكره صاحب الكشف قوله علم لعين بعينها قيل فكان من حقه ان يمنع الصرف للعلمية والتأنيث وان كان مجازا وجوابه انه ذهب بها مذهب النهر ونحوه فيكون كواسط ودابق قوله او الحال اى جاريا

سورة الانشقاق خمس وعشرون آيات

وتسمى سورة انشقت وفي ترتيب هذه السور الثلث نكتة تقدم في انفطرت

التعريف بالحفظة الكاتبين تم في المطففين التعريف بمستقر تلك الكتب وذكر
في هذه السورة ايتاؤها في القيمة عند العرض قوله مكية وهي خمس وعشرون آية ولا
نعلم في ذلك اختلافا بسم الله الرحمن الرحيم قوله بالغمام روي ذلك عن ابن
عباس رض وقاله الفراء والزجاج وقيل تنشق لهول القيمة بقوله وانشقت السماء
فهي يومئذ واهية وفيه بحث اذ لا منع في ان يكون ذلك ايضا بالغمام قوله تنشق
من المجرة بفتح الميم قوله وانقادت لتأثير قدرته عطف تفسيري لما قبله قوله انقياد
المطواع الخ اشارة الى ان قوله اذنت لربها استعارة تمثيلية قوله بسطت فالمد
يجيء بمعنى البسط ايضا قوله ما في جوفها من الكنوز قال ابو حيان وضعف هذا بان ذلك
يكون وقت خروج الدجال لا يوم القيمة وفيه انه لو سلم ان ذلك يكون وقت خروج
الدجال فيوم القيمة وقت متسع يجوز اعتباره من وقت خروجه ولو مجازا وقد قرر
مثله مرارا والله اعلم قوله في الالقاء والتخلية الاظهر التخلي قوله وتقديره لاقي الانسان
كدحه اي جزاء كدحه او كدحه نفسه اذ الكتابة نوع وجود للمكتوب وعلى هذا يظهر
كون ما بعده تفصيلا لما قبله ظهورا بينا ثم لا منع عن جعل ضمير ملاقيه للرب كما لا يخفى
قوله او فملاقيه يعني بتقدير المبتدأ مثل انت او هو قوله ويا ايها الانسان انك كادح
الى ربك كدحا اعتراض يعني على الوجه الاخير قوله اي يؤتي كتابه الخ اشارة الى
ان اوتي بمعنى يؤتي والتعبير بصيغة المضي للتحقيق ثم في كلامه اشارة الى دفع
التدافع المتوهم بين ما في هذه السورة وسورة الحاقة حيث لم يذكر فيها الظهر فان
قيل عصاة المؤمنين من اي قسم من هذين قلنا من الاول ان شاء الله ولا اشكال
فيجوز ان يكون قوله فسوف يحاسب حسابا يسيرا من وصف الكل بوصف البعض
وقد يقال كتاب عصاة المؤمنين يؤتى عند خروجهم من النار وقال ابو حيان الظاهر
من الآية ان الانسان ينقسم الى هذين القسمين ولم يتعرض للعصاة الذين
يدخلهم الله النار قوله تعالى فلا اقسم بالشفق الآيات في كل من تلك الاشياء
التي اقسم بها تحول من حال الى حال فناسب المقسم عليها قوله وعن ابي حنيفة
وهو مذهب ابي هريرة وعمر بن عبد العزيز وروى اسد بن عمرو ان ابا حنيفة رجع
عنه قوله سمي به يعني على كل من المعنيين ثم مناسبته لمعنى البياض اكثر قوله من
الشفقة وهي رقة القلب وفي الكشاف ومنه الشفقة ولا مخالفة اذ المراد من العبارتين
بيان الاشتقاق الكبير فيجوز جعل كل منهما مشتقا منه قوله وما جمعه ظاهره انه اشارة
الى ان ما موصولة قوله يقال وسقه فاتسق واستوسق يعني ان كلا منهما مطاوع
وسق ونظيره اتسع واستوسع قوله مستوسقات اي مجتمعات وكلمة لو للتمني

ابن عطية م

فان قيل انهم يعطون الكتاب فاما من اليمين واما من الشمال فعاد الاشكال قلنا يجوز ان يعطوا من الشمال لا من وراء ظهورهم منه

لكن عبارة المقتضي انسب بالمقام واولى منه

الا يرى الى بيان بقوله من الدواب منه

اوله ان لنا قلايصا حقايقا القلايص جمع قلوص وهي الناقة الشابة والحقايق
جمع حقاق جمع حقة وهي التي طعنت في الرابعة قوله او طرده عطف على جمعه يعني
ان الوسق كما يجيء بمعنى الجمع يجيء ايضا بمعنى الطرد قوله من الوسيقة للابل المسروقة
قوله حالا بعد حال بيان لحاصل المعنى والافيجيء ان عن على معناه المشهور بعد
المجاوزة قوله وهو لما طابق غيره اي مطلقا قوله فقيل للحال المطابقة يعني ثم
خص في العرف بها قوله او مراتب عطف على حالا قوله وهي الموت الخ الضمير للمراتب
المتقدمة والمتأخرة وجعل الموت مراتب لاستجماعه اياها قوله واهوالها عطف تفسيري
لمواطن القيمة قوله او هي يعني مواطن القيمة او الامور المذكورة من الموت والمواطن
قوله وما قبلها يعني الدواهي المتواردة على الانسان الى الموت او الى المواطن مما
قبل الموت وما بعده في القبر قوله على خطاب الانسان باعتبار اللفظ يعني وفي قراءة
غيرهم من السبعة على خطابه باعتبار المعنى لان المراد الجنس قوله وبالكسر اي
وقرئ بكسر الباء قوله واحتج به ابو حنيفة رح ذكر ضمير الآية بتأويل الذكر او النظم

سورة البروج ثنتان وعشرون ايات

مكية وآيها ثنتان وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم قوله يعني البروج الاثني عشر
التي في الفلك الاعلى فالمراد بالسماء فلك الافلاك لكن المعهود في لسان الشرع
اطلاق العرش عليه دون السماء ويجوز ان يراد الفلك الاقرب الينا كقوله
تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح قوله شبهت يعني بروج السماء ومقصوده
الاشارة الى ان اطلاق البروج عليها استعارة تصريحية وهذا هو المراد من قول صاحب
الكشاف على التشبيه لا ما قاله الطيبي ان المراد تشبيه السماء بسور المدينة فانه ذو ابراج
قوله سميت اي تلك الكواكب العظام واما البروج الاثني عشر فليس لها
ظهور حيث لا تدرك حسا وكذا المنازل وكواكبها لا تدرك ايضا بالنسبة الى
عموم الناس على الوجه الذي اعتبرت منازل قوله فان النوازل تخرج منها
فسميت بروجا تشبيها بالقصور من حيث كونها يخرج منها او لكونها مظهرا للنوازل
جعلت ظاهرة على النسبة المجازية كما في قولهم جرى النهر قوله او المبالغة في الكثرة
كما في قوله علمت نفس ما احضرت وتعلق تأخير هذا الوجه مع تقديمه في الكشاف
لعدم تمشيه في بعض الوجوه الآتية لظهور انه لا كثرة في الشاهد اذا اريد النبي
عليه الصلوة والسلام او الخالق قوله على تقدير لقد قتل وقتل على هذا الوجه خبر
لا دعاء ولا تمس الحاجة الى تقدير قد اذ يجوز ان يكون كقوله حلفت لها بالله

لانه للاشارة الى ان عن بمعنى بعد كما في قوله عن قريب منه

وانما قلنا هذا لان العرب كانت تعرفها م

والا لما وقع جوابا م

حلقة فاجره لناموا فمان من حديث ولا اصال قوله فان السورة مجيئ ظاهره انه تعليل
لا ظهرية الوجه الثاني لان التثبيت فيه اظهر قوله روى مرفوعا الخ الطيبي هذا حديث
طويل اخرجه الامام احمد ومسلم والترمذي عن صهيب مع زيادات واختلافات بطول
ذكرها قوله فلما كبر بكسر الباء اي طعن في السن قوله فاقتحمت اي رمت نفسها من غير
روية قوله بدل الاشتمال لان الاخدود مشتمل على النار والتقدير النار فيه او اقيم
ال مقام الضمير على اختلاف مذهبي اهل البصرة والكوفة قوله وكثرة ما يرتفع به لهبها
على مايدل عليه التعريف الاستغراقي قوله استثناء على طريقة قوله ولا عيب الخ
في ان ما انكروه ليس بمنكر في الواقع وغير حقيق بالانكار كما ان ما جعله الشاعر
عيبا ليس عيبا ولا ينبغي ان يعده عيبا ولا يضر ذلك كون الاستثناء في قول الشاعر
مبنيا على الادعاء بخلاف ما في النظم فانهم انكروا الايمان حقيقة قوله عزيزا غالبا الخ
تصرف في عبارة الكشاف لتحصل بيت موزون وفي قوله منعما تأمل فان الحمد لا يجب
ان يكون في مقابلة النعمة الا ان يلاحظ قرينة المقال وهو الذي له ملك السموات الخ قوله العذاب الزائد في الاحراق
اي الزائد على عذاب سائر اهل جهنم فظهرت المغايرة بين المعطوف والمعطوف
عليه التي يقتضيها العطف وقال صاحب الكشف الوجه ان عذاب جهنم وعذاب
الحريق واحد وصفا بمايدل على انه للمعبودين عن رحمته جدا او على انه عذاب
هو محض الحريق وهو الحريق البالغ وكفى به عذابا قوله وبعذاب الحريق ما روى
الخ فالتأخير لمراعاة الفواصل او لان الاول اشد فقدم للاهتمام الذي يقتضيه
المقام قوله ذلك الفوز الكبير الاشارة الى حصول الجنات قوله وقيل المراد الخ
قاله صاحب الكشاف ورده ابو حيان بان في الآية ثم لم يتوبوا واولئك المحرقون لم
ينقل ان واحدا منهم تاب وفيه نظر ظاهر قوله فان البطش اخذ بعنف فاذا وصف
بالشدة فقد تضاعف وتفاقم قوله يبدي الخلق ويعيده اي للمجازاة فهو ايعاد
لهم ويجوز ان يكون تعليلا باقتداره على الابداء والاعادة على شدة بطشه فان
من كان كذلك كان قادرا على الاطلاق وكان بطشه شديدا لاقتداره العظيم
وفيه تأمل قوله او يبدئ البطش بالكفرة في الدنيا الخ ويجوز والله اعلم ان يكون
كقوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها اي يبدئ البطش او
العذاب في الآخرة ثم يعيدها فيها قوله لمن تاب كان المناسب للمذهب الحق ان
يقول لمن شاء ولكنه راعى قضية المقام قوله المحب لمن اطاع جعل الودود بمعنى
الفاعل وقد يجيئ بمعنى المفعول اي الذي يوده عباده الصالحون ولما كان آبيا
عن مرام المقام تركه المص قوله وقيل المراد بالعرش الملك يعني على المجاز قوله

شعر
• عزيزا غالبا يخشى عقابه •
• حميدا مستغفرا يرجى ثوابه •

فانه واجب الوجود فيكون عظيما في ذاته قوله تام القدرة والحكمة فيكون عظيما في
صفاته قوله صفة لربك ولا يخفى عليك بعده قوله لا يمتنع عليه الخ فيكون دليلا لا هل
الحق على انه لا يتخلف شيئ عن ارادته وفيه رد على الزمخشري قوله ابدلهما من الجنود
يعني مع ان البدل غير مطابق ظاهر للمبدل منه في الجمعية قوله لان المراد بفرعون
الخ وقد يجعل من حذف المضاف اي جنود فرعون وقال بعض المعربين يجوز ان
يكون منصوبا باضمار اعني لانه لما لم يطابق ما قبله وجب قطعه وفيه انه ح يكون
تفسير الجنود فعاد الاشكال قوله لا يرعوون عنه بدلالة كلمة في قوله فانهم سمعوا
قصتهم يعني قصة فرعون وجنوده قوله ورأوا آثار اهلاكهم اي اهلاك ثمود لانها
كانت في محرَّيهم قوله وكذبوا اشد من تكذيبهم اشارة الى ان تنكير تكذيب للتعظيم
قوله وهو الهواء يعني حقيقة قوله يعني ما فوق السماء السابعة اي على المجاز

سورة الطارق سبع وعشر آيات

مكية وآيها سبع عشرة وفي التيسير ست عشرة بسم الله الرحمن الرحيم قوله وهو
في الاصل لسالك الطريق لانه يطرق الطريق اي يضربه برجله والطرق في الاصل
الضرب الا انه اخص لانه ضرب بوقع كطرق الحديد بالمطرقة وانما سمي الطريق طريقا
لانه مطروق بها وقد نبهت من هذا التقرير ان مراد المص باصالة معنى سالك
الطريق اصالته بالنسبة الى ما بعده من المعنيين الآتي والبادي والا فالاصل
بالحقيقة هو معنى الضرب بوقع قوله واختص عرفا بالآتي ليلا لانه يجد الابواب
مغلقة فيطرقها قوله كانه يثقب الظلام بفتح الظاء قوله او الافلاك بالنصب عطف
على الظلام قوله والمراد الجنس وهو قول الحسن قوله او المعهود بالثقب قاله
ابن زيد والفراء فهو من باب ركب السلطان قوله وهو زحل في التفسير لانه يثقب
بنوره سمك سبع سموات وقيل انما سمي زحل بالثاقب بمعنى المرتفع العالي فانه
ارفعها مكانا قوله عبر عنه اي عن النجم الثاقب على الوجهين قوله لعليها حافظ رقيب
اي الملك الكاتب بدلالة قوله فلا يملي على حافظه الا ما يستره وان كان يجوز ان
يراد به الله تعالى او جنس الملك الحافظ قوله فان هي المخففة يعني على مذهب البصريين
واما الكوفيون فيجعلون ان نافية واللام بمعنى الا وما مزيدة على المذهبين قوله
واللام الفاصلة يعني بين المخففة والنافية قوله على انها بمعنى الا وهذا لغة مشهورة
في هذيل وغيرهم يقول العرب اقسمت عليك لما فعلت اي الا فعلت نقله
ابو حيان عن الاخفش قوله فان نافية والخبر محذوف نحو كائنة اي ما كل نفس

وليس الطرق في معنى سلوك الطريق مطلقا بل هو الاتيان ليلا

قال الفراء ثقب الطائر ارتفع علا نقله ابو حيان

وتقرير الكشاف يحتاج الى نوع تأويل م

موصوفة بصفة كائنة الانفس عليها حافظ او ما كل نفس كائنة في حال من الاحوال
الا في تلك الحال فيتحد معنى القرآئتين في المآل قوله والجملة على الوجهين جواب القسم
فان كلا من المخففة والنافية يتلقى به القسم قال الله تعالى ان كدت لتردين ولئن
زالتا ان امسكهما قوله وماء دافق اي ذي دفق اختيار من المص لمذهب الخليل
وسيبويه قوله وهو صب فيه دفع يعني لا يتصور ذلك من النطفة لظهور انها
مصبوبة لا صابة فلا بد من التاويل وقد يجعل دافق بمعنى مدفوق عكس قولهم
سيل مفعم ونقل عن الليث مجئ دافق بمعنى منصب قوله والمراد الممتزج ونظر
الى امتزاجهما عبر عنهما بصيغة الافراد قوله لقوله يخرج الخ الظاهر ان مراده ان الترائب
مخصوصة بالمرآة فيكون المراد الماء الممتزج لكن الاختصاص ممنوع يظهر وجهه من
تتبع كتب اللغة قوله ولو صح اشارة الى ان ذلك ظن وتخمين وشك بغير يقين والحق
اتباع ما نطق به الكتاب المبين فانه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قوله
وشعب كثيرة الخ وقد يمنع ذلك وعلى التسليم يقال ان تلك الشعب اعصاب
لا ذوات تجاويف قوله وهو ظرف لرجعه رد ذلك بان فيه فصلا بين المصدر ومعموله
باجنبي واجيب تارة بانه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها وتارة يمنع الفصل
بالاجنبي فان الفاصل اما تفسير للمضمر العامل في الجار والمجرور ان قيل هذه اللام
الصدرية واما عامل ان سلب عنها تلك قوله حتى يرجع في كل دورة فان قيل الرجع
مصدر رجع المتعدي لا مصدر اللازم فلا يصح هذا التفسير قلنا بل يجئ مصدر من
اللازم ايضا قال ابو حيان وابن زيد الرجع مصدر بمعنى رجوع الشمس والقمر و
الكواكب من حال الى حال ومن منزلة الى منزلة ولو سلم فيجوز ان يكون مصدرا من
المبني للمفعول فيكون قول المص يرجع على بناء المفعول ويجوز ان يعبر عن الرجوع
بالرجوع للمزاوجة فان قلت سلمنا امكان ذلك لكن ما المانع عن الحمل المشهور من
كونه مصدر المتعدي حتى يعدل منه قلت لعله لان نسبة الرجع المتعدي الى السماء
مجازية فالفاعل حقيقة هو الله تعالى ولان كلا في فلك يسبحون لا انه يرجع السماء
هذا ولا يبعد ان يكون قول المص يرجع في كل دورة من حذف المفعول للعلم به
اي يرجع الكواكب قوله والتكرير يعني تكرير المعنى مع تغيير البناء قوله لزيادة
التسكين قيل لان في المخالفة اشعارا بان التغاير فهو اوكد من مجرد التكرار
ولا يخفى عليك ما فيه من الخفاء ويجوز ان يقال التكرير دل على الايجاب
لا محالة وبناء الافعال بين انه لا تدريج بعد ما اشعر بناء التفعيل
التفعيل التدريج ففيه زيادة التسكين والله سبحانه اعلم

حيث قالا انه للنسب كلابن وتامر سلمه

وهذا انه طعن الملاحدة على ما صرح به الامام م

فان الاول من التفعيل والثاني من الافعال م

صاحب الكشف م

ففيه شبه التاسيس والافادة والنفس الى الجديد ارغب والى المفيد اشوق ويمكن ان يكون مراد الفاضل هذا المعنى سلمه

سورة الاعلى تسع عشرة آيات

وتسمى سورة سبح قوله مكية على قول الجمهور وفي الاتقان وقيل انها مدنية لذكر
صلوة العيد وزكوة الفطر فيها قال ويرده ما اخرجه البخاري عن البراء ابن عازب
قال اول من قدم علينا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وابن
ام مكتوم فجعلا يقرآننا القرآن ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب
في عشرين ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فما رأيت اهل المدينة فرحوا بشئ فرحهم
به فما جاء حتى قرأ سبح اسم ربك الاعلى في سور مثلها ثم ذكر صلوة العيد وصدقة
الفطر فيها غير مسلم ولو سلم فلا دلالة على مطلوبه وسيجئ تفصيله بسم الله الرحمن الرحيم
قوله نزه اسمه عن الالحاد فيه وهذا اولى مما في الكشاف تسبيح اسمه تعالى تنزيهه عما
لا يصح فيه من المعاني التي هي الالحاد في اسمائه لان الالحاد هو التفسير بتلك المعاني
لا المعاني نفسها فيحتاج الى نوع تاويل قوله بالتاويلات الزائغة نحو ان يجعل الاعلى
من العلو في المكان قوله واطلاقه على غيره الخ كان يسمى الصنم والوثن بالرب
والآله قوله وفي الحديث لما نزلت الخ قال ابن العراقي رواه ابو داود وابن ماجه
وابن حبان في صحيحه من حديث عقبة بن عامر رض قلت وفي الحديث دلالة على
ان لفظ الاسم مقحم والله اعلم قوله فسوى خلقه الاظهر الانسب لقوله خلقك فسويك
ان يقول فسواه بلا تقدير المضاف قوله ويتم معاشه يشعر بتخصيص مفعول خلق
بالحيوان قوله بخلق الميول في الطبيعي قوله والالهامات في الاختياري قوله والذي
اخرج المرعى سبق ما يتعلق به في النازعات قوله وقيل احوى حال من المرعى
مرضه لبعده مع استقامة جعله نعتا لغثاء بخلاف قيما في اول الكهف فانه لا يمكن
جعله نعتا لعوجا قوله او سنجعلك قارئا الخ لعله اشارة الى ما روي عن جعفر الصادق
انه عليه السلام كان يقرأ من الكتاب وان كان لا يكتب ولا يمانعه قوله فلا تنسى
اذ ليس المراد ح نسيان القرآن بل نفيه مطلقا وايتاء قوة الحفظ قوله مع ان
الاخبار به اي بقوله سنقرئك فلا تنسى قوله وقيل نهي مرضه لانه خلاف الظاهر
اذ ليس المراد عن النسيان نفسه لانه لا يدخل تحت الاختيار بل عن سببه فيلزم
ارتكاب المجاز بلا ضرورة داعية وانه خلاف قوله تعالى لا تحرك به لسانك الآيات
فتأمل وايضا جعل الالف مزيدة للفاصلة لا يرتكب اذا كان عنه مندوحة قوله
او نفي النسيان رأسا ويرده الحديث ولا يلايمه قوله فلا تنسى الا ان يحمل الاستثناء
على التاكيد قوله وما دعاك اليه اي الى الجهر وهو المراد بقوله وما يخفى قوله فيعلم ما فيه

واذا وجب تنزيه اسمه تعالى فتنزيه ذاته اوجب واولى سلمه

ذكره الامام في تفسير لم يكن م

صلاحكم الخ الظاهر انه تفريع على المعنى الاول ويحتمل ان يكون تفريعا على المعنيين
قوله او التدين وهو الشريعة المسمحة التي هي ايسر الشرايع قوله ولهذه النكتة
اي لكون القصد الى تضمين معنى الاعداد والتوفيق قوله بعد ما استتب لك
الامر في قانون الادب الاستتباب راست شدن كار ومقصود المص الاشارة
الى وجه تصدير الامر بالتذكير بالفاء التعقيبية وبيان انها في محزها قوله لعل هذه
الشرطية الخ جواب عما يقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مأمورا
بالذكرى نفعت او لم تنفع الزاما للحجة فما معنى اشتراط النفع قوله او لذم
المذكرين قال في الكشاف كما تقول للواعظ المكاسين ان سمعوا منك قاصدا
بهذا الشرط استبعاد ذلك وانه لن يكون قوله او للاشعار الخ الفرق بينه
وبين الجواب الاول ان الشرطية في الاول قيد لاداة التذكير وفي هذا الاحداث
فلا حاجة فيه الى ملاحظة مجيئها بعد تكرير التذكير ويلزم منه ان لا يجب ابتداء
على رسول الله صلى الله عليه وسلم تذكير من يعلم باعلام الله تعالى انه لا يؤمن
ولا ينتفع به كابي لهب ونحوه وفيه نظر فانه كان واجبا عليه عم لالزام الحجة
عليهم كما سبقت اليه الاشارة حتى لا يقولوا مثلا انا كنا عن هذا غافلين
قوله ولذلك امر بالاعراض وفيه ان هذا الامر كان بعد ما انذر وبلغ كما اشار
اليه المص هناك قوله وهو يتناول العارف والمتردد في التفسير الكبير الناس
في امر المعاد على ثلثة اقسام منهم من قطع بصحته ومنهم من جوز وجوده
ولكنه غير قاطع فيه لا بالنفي ولا بالاثبات ومنهم من اصر على انكاره والقسمان
الاولان ينتفعون بالتذكير بخلاف الثالث قوله الكافر الخ فيه ان الاشقى
قسيم لمن يخشى وقد جزم المص بتناوله المتردد من الكفرة وعلى هذا التفسير
يتناوله الاشقى ايضا هذا خلف فتأمل قوله نار جهنم يناسب التفسير الاول للاشقى
قوله فانه عليه السلام قال ناركم الحديث فالصغرى على هذا نار الدنيا قوله او
ما في هذا الدرك الاسفل منها يوافق التفسير الثاني له قوله تعالى ثم لا يموت
فيها ولا يحيى ايراد كلمة ثم لان التردد بين الحيوة والموت افظع من الصلي فهو
متراخ عنه في مراتب الشدة قوله من الزكاء متعلق بالمعنى الثاني والزكاء
هو النماء قوله او تطهر للصلوة انت خبير بان الانسب ان يقدم ذكره هذا
المعنى على المعنى الثاني كما في الكشاف لاشتراكه معنى الاول في كونه بمعنى التطهر
قوله او ادى الزكوة على ان تزكى تفعل من الزكوة كما ان تصدق من الصدقة
قوله ويجوز ان يراد الخ فيستدل به على وجوب تكبيرة الافتتاح حيث انيط به

الفلاح وعلى انها ليست من الصلوة لان الصلوة عطفت عليها والجزء لا يعطف
عليه الكل وعلى ان الافتتاح جائز بكل اسم من اسمائه قوله او ادى الزكوة قيل
هذا مخالف لما جرت به العادة القرآنية من تقديم الصلوة على الزكوة حيثما ذكرتا
فان نقض بقوله تعالى فلا صدق ولا صلى يقال المحتمل لا ينتقض به ولو سلم
فلعل القائل يخصه بمقام الترغيب قوله وقيل تزكى الخ مرضه لان السورة مكية ولم
يكن بمكة عيد ولا صدقة فطر واجيب بانه لما كان في علم الله تعالى ان ذلك سيكون
اثنى على فعله وفيه الاخبار عن الغيب قوله فلا تفعلون ما يسعدكم الخ اشارة
الى ان الاضراب عن قوله تعالى قد افلح من تزكى قوله على الالتفات للمبالغة كأنه
حمي فواجهه بالعتاب قوله او على اضمار قل اسقاطا لهم عن حيز شرف الخطاب
بلا واسطة قوله اكثر في الجملة اي في المجموع او المراد انه اكثر من وجه اذا اعتبر بالنسبة
الى المجموع اذ ليس السعي للدنيا اكثر في كل فرد لمكان النبيين والصديقين قوله
فان نعيمها الخ تعليل لكونها خيرا يعني بخلاف نعيم الدنيا فان الاكل ملذ بواسطة
رفع الم الجوع والشرب من حيث انه رفع الم العطش وعلى هذا وانه لا يخلو
عن الغوائل كما لا يخفى قوله لا انقطاع له تعليل لكونه ابقى قوله الاشارة الى
ما سبق الخ يعني لا السورة بتمامها فانه يمنعها قوله تعالى سنقرئك الآيات

سورة الغاشية ست وعشرون ايات

مكية وهي ست وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم قوله يعني يوم القيمة
الاظهر ترك ذكر اليوم قوله تعمل ما تتعب فيه الضمير المجرور للموصول قوله في
الوحل بفتح الحاء هو الطين الرقيق وتسكينها لغة ردية قوله في تلا لها وو هادها
نشر على ترتيب اللف قوله او عملت ونصبت الخ الخشوع على هذا التفسير في
الآخرة وهو متعلق بيومئذ والعمل والنصب في الدنيا وانت خبير بما فيه من
التعقيد الذي يأباه الفصاحة القرآنية قوله للمبالغة لما فيه من الدلالة على التكثير
قوله متناهية في الحر قال في القاموس حمي الشمس والنار حميا وحميا وحموا اشتد
حرها قوله بلغت اناها في القاموس بلغ هذا اناه ويكسر غايته قوله فهو شوك
ترعاه الابل ما دام رطبا فاذا يبس تحامته قوله ولعله طعام هؤلاء الخ دفع
لما يتراءى من المنافاة الظاهرية بينها وبين الحاقة ولا طعام الا من غسلين يمكن
في قدرة الله تعالى ان يجعل الغسلين اذا انفصل عن ابدان اهل النار على هيئة
الضريع فيكون طعامهم الغسلين الذي هو الضريع قوله او المراد الخ يعني على

فان قيل المحتمل لا يكون حجة فلا دلالة على الوجوب
قلت ثبت الوجوب اذا احتمل والاخذ بالاحتياط
واجب في باب العبارات فثبت المدعى منه
اذ لا يجب حمل التصديق على ايتاء الزكوة كما تقدم
منه
لان اسم الرب يعم الكل اذ لا عهد منه

ويشهد لذلك قوله تعالى يومئذ فان معناه يوم
اذ غشيت فتأمل منه
فالتصعود في التلال والهبوط في الوهاد منه
كما يشير اليه قوله عملت ونصبت بصيغة المضي
منه

المجاز وفي الكشاف او اريد ان لا طعام لهم اصلا لان الضريع ليس بطعام للبهائم فضلا عن الانس كما يقال ليس لفلان ظل الا الشمس تريد نفي الظل على التوكيد
يعني انها من باب التعليق بالمحال كقوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة
الاولى وعلى هذا يحمل قوله ولا طعام الا من غسلين على هذا الباب ايضا فلا مخالفة
نعم يبقى المخالفة بينها وبين قوله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم ولعل المص انما ترك
ذكره لذلك قوله ذات بهجة على ان ناعمة من نعم الشيء بالضم نعومة قوله رضيت بعملها
الا ظهر ترضى وفيه اشارة الى ان السعي بمعنى العمل قوله لغوا او كلمة ذات لغو الخ
يعني ان لاغية اما مصدر كالعاقبة او للنسب صفة للكلمة او اسم فاعل صفة للنفس
ويجوز اذا جعلت صفة للكلمة ان يكون من باب المجاز في الاسناد قوله يجري ماؤها
ولا ينقطع انفهام عدم الانقطاع اما من جعل جارية نعتا لعين فيكون نظير نارا
حامية واما من جعل جارية للاستمرار بدلالة المقام قوله والتنكير للتعظيم وجعله
الزمخشري للتكثير كما في علمت نفس قوله جمع نمرقة بالفتح والضم والكسر ايضا في
القاموس النمرق والنمرقة مثلثة قوله جمع زربية قال الحلبي بفتح الزاء وكسرها
لغتان مشهورتان وفي القاموس الزرابي النمارق والبسط او كل ما بسط واتكئ
عليه الواحد زربي بالكسر والضم قوله باركة للحمل بفتح الحاء مصدر قوله ناهضة
بالحمل بكسر الحاء وهو ما كان على الظهر والباء للتعدية اي رافعة اياه ويجوز ان
يكون للملابسة والنهوض بمعنى القيام قوله طوال الاعناق لتنوء بالاوقار الجوهري
ناء بالحمل اذا نهض به مثقلا وناءه الحمل اذا اثقله يعني ان الحكمة في خلق طول
اعناقها اقتدارها على النهوض بالاحمال الثقيلة فان الاعناق وعليها الرؤس
مع تلك الاثقال كالقرسطون يجعل فيه القناطير ويجعل في اقصاه مقدار يسير
فيوازي ذلك الثقيل باستعانة الطول فيه قوله وتحمل العطش الى عشر في الصحاح
العشر بالكسر ما بين الوردين وهو ثمانية ايام لانها ترد اليوم العاشر وكذلك
الاظماء كلها بالكسر وليس لها اسم بعد العشر الا في العشرين فاذا وردت يوم
العشرين قيل ظمؤها عشران وهي ثمانية عشر يوما فاذا جاوزت العشرين فليس
لها تسمية قوله وحذف الراجع المنصوب والتقدير خلقتها ورفعتها الخ قوله ولذلك
الخ اي لكون المعنى ما ذكر قوله وعن الكسائي بالسين لم نظفر بهذه الرواية عن
الكسائي في الكتب المشهورة وانما هي رواية هشام عن ابن عامر وروي عن
قنبل وابن ذكوان ايضا ذكره صاحب النشر قوله يعني لكن من تولى وكفر على ان
من موصولة لا شرطية لمكان الياء ورفع الفعل قوله وكانه اوعدهم بالجهاد الخ

جعلت للنفس في هذا الوجه لان الكلمة لا توصف باللغو حقيقة بخلاف النفس لكن نسبة السماع الى النفس في الوجه الثالث يكون مجازية سلمه

بفتح النون والراء وضمهما وكسرهما ايضا م

جواب

جواب عما يقال انه عليه الصلوة والسلام ما كان ح مأمورا بالقتال قوله او فعال
من الاوب مثل كذب وكذابا قوله قلبت واوه الاولى الخ رده ابو حيان بانهم
نصوا على ان الواو الموضوعة على الادغام لا تقلب الاولى ياء وان انكسر
ما قبلها ومثلوا اجلوذ اجلواذا واخرواط اخرواطا مصدر اخروط قوله
قلبها في ديوان قال ابو حيان هذا التشبيه ليس بجيد لانهم لم ينطقوا بها في الوضع
مدغمة ولم يقولوا دوّان ولولا الجمع على دواوين لم يعلم ان اصل هذه الياء واو
وقد نصوا على شذوذ ديوان فلا يقاس عليه غيره وقال الحلبي كونهم لم ينطقوا
بدوّان لا يلزم منه رد هذا القول ونص النحاة على ان اصل ديوان دوّان وقيراط
قراط بدليل الجمع على دواوين وقراريط وكونه شاذا لا يقدح لانه لم يذكره مقيسا
عليه بل منظرا به قلت مراد ابي حيان انه لا حاجة الى ارتكاب ما يخالف القياس
اذا كان عنه مندوحة اذ يجوز ان يكون اصله فيعالا وفعوالا ولا يلزم من تنصيص
النحاة على ان اصله دوّان النطق به فانه يقال ان اصل قال قول ولم ينطق به

سورة الفجر ثلثون آيات

مكية قال ابو حيان في قول الجمهور وقال علي بن ابي طلحة مدنية قوله وآيها تسع
وعشرون وفي التيسير اثنتان وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم قوله او فلقه
اي عموده واضاءته قوله او بصلوته على حذف المضاف او على المجاز بعلاقة الحلول
قوله وتنكيرها يعني على الوجهين فان الظاهر بحسب الظاهر هو التعريف باللام
العهدية لانها ليال معهودة معلومة قوله للتعظيم لانها مخصوصة بفضيلة ليست
لغيرها قوله وقرئ وليال عشر قرأ به ابن عباس ثم ضبطه بعضهم وليال عشر
بلام دون ياء وبعضهم وليالي عشر بالياء كذا في البحر قوله على ان المراد بالعشر
الايام وترك التاء في عشر مع ان المعدود مذكر لانه اذا حذف المعدود جاز
الوجهان فهو مثل قوله عليه السلام واتبعه ستا من شوال واختيار الترك
للفواصل قوله والخالق عطف على الخلق قوله او بيومي النحر وعرفة فالاول عاشر
ايام النحر والثاني تاسعها قوله وقد روي مرفوعا يعني الوجه الاخير روى احمد
والبزار برجال الصحيح عن عياش بن عقبة وهو ثقة عن جابر رض عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم العشر عشر الاضحى والشفع يوم الاضحى والوتر يوم عرفة قوله
او بغيرها كالاعضاء والقلب والشفتين واللسان قوله ما رآه اظهر دلالة على التوحيد
كما في التفسيرين الاولين قوله او مدخلا في الدين في الثالث قوله او مناسبة لما قبلها

الفلق محركة الصبح او ما انفلق من عموده او الفجر قاموس

اما الوتر بمعنى الترة فبالكسر لا غير والترة النقص وقيل التبعة منه

في الرابع قوله او اكثر منفعة كما فيما اشار اليه بقوله او بغيرها قوله وهما لغتان اي في
العدد الفتح لغة قريش ومن والاها والكسر لغة تميم قوله لما في التعاقب اي في تعاقب
الليل والنهار قوله من قوة الدلالة تشير الى ان اصل الدلالة حاصل بدون ملاحظة
التعاقب فان الليل لحدوثه يدل على المحدث وفيه استراحة وستر وبملاحظة التعاقب
يحصل القوة وآية لهم الليل نسلخ منه النهار قوله اويسري فيه عطف على قوله اذا
يمضي وعلى هذا فاسناد السري الى الليل مجازي كما في نهاره صائم قوله للاكتفاء
بالكسرة وتخصيص يسر بحذفها لهذه العلة مع ان الاصل اثباتها لانها لام فعل مضارع
مرفوع لسقوطها في خط المصحف المجيد قوله وابو عمرو وقال ابو حيان بخلاف عنه
ولم ينقل ابن الجزري الخلاف عنه في يسر قوله وقرئ يسر الخ قال ابو حيان قرأ
به ابو الدينار الاعرابي وكذلك قرأ في الفجر والوتر بالتنوين كما في اقلي اللوم عاذل
والعتابا البيت وهذا ما ذكره النحويون في القوافي المطلقة اذا لم يترنم الشاعر
وهو احد الوجهين للعرب اذا انشدوا ولم يترنموا والوجه الآخر الوقف فيقولون
العتاب واصاب كما لهم اذا وقفوا على الكلم في الكلام لا في الشعر وهذا العرب
الفواصل مجرى القوافي قوله كما تسمى عقلا ونهية بضم النون لانه يعقل وينهى قوله
اي سبط ارم وعلى هذا فارم اسم امهم قوله ومنع صرفه اي على الوجوه الثلثة قوله او
الرفعة اي السيادة قوله والثبات اي الوقار والرزانة او ثبات العمر قوله وقيل
كان لعاد الخ يجوز ان يكون وجه تمريضه مخالفته لظاهر قوله تعالى واما عاد فاهلكوا
بريح صرصر عاتية قوله بالواد متعلق اما بجابوا اي فيه واما بمحذوف على انه حال اما
من الفاعل او المفعول قوله ومضاربهم يعني الخيام جمع مضروبة قوله او ذم منصوب
وهذا الوجه رجحه صاحب الكشف وحسنه قوله ما خلط لهم اشارة الى ان السوط مصدر
بمعنى اسم المفعول واختيار الصب لما فيه من الدلالة على السرعة في النزول قوله
وقيل الخ قاله صاحب الكشاف وعلى هذا فالسوط بمعنى الجلد المضفور اريد به العذاب
الدنياوي على الاستعارة وقال ابو حيان استعير السوط للعذاب لانه يقتضي
من التكرار والترداد ما لا يقتضيه السيف ولا غيره قوله المكان الذي يترقب فيه الرصد
ويجوز ان يكون المرصاد صيغة مبالغة كالمطعان والمعوان كما تقدم في عم يتساءلون
والباء تجريدية قوله كأنه قيل انه لبالمرصاد من الآخرة من للتعليل اي من اجلها
قوله فلا يريد الا السعي اي لا يطلب فلا يخالف المذهب الحق قوله اختبره اي عامل
معاملة المختبر قوله بالجاه والمال الظاهر انه نشر على ترتيب اللف ويجوز ان يكون
كلاهما لكل منهما قوله والظرف المتوسط في تقدير التأخير يعني ان اذا المجرد الظرفية

الجوهري في قوله ارم ذات العماد فمن لم يضف جعل
ارم اسمه ولم يصرف لانه جعل عادا اسم ابيهم
وارم اسم القبيلة وجعله بدلا منه ومن قرأ
بالاضافة ولم يصرف جعله اسم امهم او اسم
بلدتهم في القاموس وكعنب وسحاب والدعاد
الاولى او الاخيرة او اسم بلدتهم او امهم او
قبيلتهم انتهى لكن في قول المص سبط ارم نبوة
عن جعله اسم امهم فان النسب الى الآباء
منه

كما في قوله وجاءت ثلثة جند فيه بحش البيت
جوز صاحب الكشاف في اول الواقعة ان يكون
الباء فيه تجريدية
منه

فالجاه يناسب الاكرام والمال الانعام منه
ويؤيده قوله وقت الابتلاء بالانعام منه

وان هذه الفاء لا تمنع ان يعمل ما بعدها فيما قبلها قوله ليوا ذن قسيمه متعلق بقوله
اذ التقدير الخ قوله لقصور نظره اي على الدنيا حيث جعل الاكرام الانعامي الدنيوي
اكراما كليا على ما علم من عادته قوله وسوء فكره فانه جعل ما ليس باهانة اهانة قوله
فان التقتير الخ تعليل لسوء فكره وتأديه التقتير الى كرامة الآخرة امر ظاهر في حق
الفقير الصابر واما تأديته الى كرامة الدنيا فلانه لا يسلم به من طمع الاعداء
ويحسن فيه اعتقاد الكبراء من اهل الدنيا فيراجعونه ويلتمسون منه الدعاء قوله
ولذلك اي لما ذكر من قصور نظره وسوء فكره ذمه على قوليه الناشئين منه
وان كان ظاهر قوله الاول مطابقا لاكرمه ويجوز تعلق الذم بقوله الاول لصدوره
على وجه المفاخرة والتصلف بالدنيا وجوز صاحب الكشاف انسياق الانكار والذم
الى قوله الثاني وما اشار اليه المص اولى وبالقبول احرى قوله والاخلال به لا يكون
اهانة لظهور ثبوت الواسطة قوله وعن ابي عمرو مثله وفي النشر واما اكرمن واهانن
فوافقه على اثبات الياء فيهما وصلا نافع وابو جعفر وفي الحالين البزي واختلفوا
عن ابي عمرو فذهب الجمهور عنه الى التخيير وعول الداني والشاطبي على حذفهما
ثم قال صاحب النشر والوجهان مشهوران عن ابي عمرو والتخيير اكثر والحذف
اشهر قوله بل فعلهم اسوء جعل الترك فعلا اما على التغليب او لان المراد من
لا يكرمون ولا يحضون هو كف النفس عن الاكرام والحض وفي كلامه اشارة
الى ان الاضراب عن قولهم قوله بالمال الاظهر على المال قوله ولا يحثون اهلهم الخ
اشارة الى ان مفعول يحضون محذوف لدلالة المقام عليه ويجوز ان يكون
من تنزيل المتعدي منزلة اللازم ويجوز ان يكون الحذف لقصد التعميم قوله
وقرأ الكوفيون ولا تحاضون بحذف احدى التائين اي لا يحض بعضكم بعضا قوله
ذا لم على حذف المضاف ويجوز ان يكون من باب رجل عدل قوله فانهم كانوا
لا يورثون الخ فيه بحث فانه لا طريق لثبوت الحرمة الا الشرع والسورة مكية
وآية الميراث مدنية فكيف يوصف عدم توريثهم النساء والصبيان واكل جملة
المال بالحرمة ولا شرع عندهم قوله دكا بعد دك الدك على كلا تفسيري المص هنا
بمعنى الدق والهدم قوله مثل ذلك الاشارة الى ظهور آثار قدرته الخ قوله كقوله
تعالى وبرزت الجحيم يعني ان المجيء بها عبارة عن اظهارها مع ثبوتها في مكانها
قوله وفي الحديث اشارة الى تفسير آخر وان المجيء بها على حقيقته قوله يجرونها
قوله استينافية اي منفعة الذكرى الخ على تقدير المضاف او على جعل اللام للنفع
ولا يبعد والله اعلم ان يكون حكاية للحال الماضية الدنيوية اي وقد كان في الدنيا

بينه وبين الذكرى بون بعيد قوله واستدل به على عدم وجوب قبول التوبة
يعني عقلا على ما يزعمه المعتزلة قوله فان هذا التذكير توبة ودلائل وجوب قبولها
لا تفرق بين الدارين وقد يمنع كونه توبة مستندا بانه لترتيب العقاب على اعمالهم
لا لقبحها والتوبة هو الندم على معصية من حيث هي معصية قوله اى لحياتي
هذه ويجوز ان يكون المعنى قدمت عملا ينجيني من العذاب فاكون من الاحياء
قال الله تعالى ثم لا يموت فيها ولا يحيى قوله او وقت حياتي على ان اللام للتوقيت
وليس في هذا التمني الخ واهل الحق لا يسلبون الاختيار بالكلية قوله فان
المحجور عن الشئ الخ سند للمنع لكنه يجامع المقدمة الممنوعة قال صاحب الكشف
مع ان الانسب حالتئذ كالغريق قوله اذ الامر كله له ظاهر فيه ان هذا التعليل يقتضي
الاطلاق في العذاب لا التقييد بالاضافة وان كان بين ظاهر الوجهين تنافيا
قوله وقرأهما الكسائي ويعقوب على بناء المفعول اى لا يعذب مثل عذاب
الانسان احد وظاهره يقتضي ان يكون عذابه اشد من عذاب ابليس الا ان
يقال المراد احد من هذا الجنس كعصاة المؤمنين ويجوز ان يكون المعنى لا يحمل
احد ما يستحقه من العذاب لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى قوله وهي التي
اطمأنت الخ اى سكنت وهذا المعنى انسب لمقابلة غير المتذكر وموافق لقوله
تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب قوله او الآمنة الخ وهذا اليم لمقابلة المتحير
المتحسر قوله بالموت متعلق بارجعي على التفسيرين قوله فان الجواهر
القدسية كالمرايا المتقابلة اى يظهر في كل واحد منها ما يظهر في
كلها فيكون ذلك سببا لتكامل السعادات وتعاظم الدرجات •

وما في التفسير الكبير انهم لما علموا ان الندم على القبيح لا بد ان يكون لوجه قبحه حتى يكون نافعا وجب ان يكون ندمهم واقعا على هذا الوجه فيكونون آتين بالتوبة الصحيحة مع عدم القبول غير مسلم فان المقام مقام غاية الحيرة ونهاية الدهشة ليس لهم فراغ لترتيب المقدمات والاستقباح منه

اى تعذيبه مثل السلام فانه يجيء بمعنى التسليم م
وفي الكشاف وهي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابي عمرو انه رجع اليها في آخر عمره م

وهو الذي سمي اسم المصدر قال ابو حيان وفي اقتباس مثل هذا خلاف وهو ان يعمل ما وضع لغير المصدر كالعطاء والثواب والعذاب والكلام فالبصريون لا يجيزونه وان جاء شيء منه تأولوه على اضمار فعل يدل عليه اللفظ والكوفيون يجيزونه ويقيسون قال الحلبي ومثل العكس عن الفريقين منه

سورة البلد عشرون آيات

مكية ادعى الزمخشري فيه الاجماع وفي الاتقان انها مدنية الا اربع آيات
من اولها وقيل كلها مدنية وقوله بهذا البلد يرد هذا القول قوله وآيها عشرون
لم نقف فيه على خلاف بسم الله الرحمن الرحيم قوله وقيده بحلول الرسول
عليه الصلوة والسلام اشارة الى ان قوله تعالى وانت حل بهذا البلد الآية حال على
هذا الوجه من المقسم به بخلاف الوجهين الاخيرين فانه عليهما اعتراض بين
المتعاطفين او القسم والمقسم عليه ويجوز ان يكون في الوجه الثالث
حالا مقدرة قوله اظهار المزيد فضله الضمير المجرور للبلد وفيه تعريض لاهل
مكة بانهم لجهلهم يريدون ان يخرجوا منه من به شرفه ويؤذونه قوله واشعارا

وفيه دلالة على ان الحل بمعنى الحال من الحلول منه

بان شرف المكان الخ اى مطلقا لا لمكة بخصوصها فلا يخالف الوجه الاول
ووجه الاشعار انه اذا ثبت ان البلد الذي شرفه الله تعالى على البلاد
يكتسب شرفا زائدا بشرف الحال يعلم منه ان ما لا شرف فيه يحصل به له اصل
الشرف قوله وقيل الخ فالحل على هذا بمعنى الحلال والتمريض لان جعل الجملة
معترضة والواو اعتراضية خلاف الظاهر وهذا هو وجه التمريض في الثالث
مع ان فيه ايضا جعل اسم الفاعل بمعنى الاستقبال قوله ذريته ان اريد
بالوالد آدم قوله او محمد ان اريد به ابراهيم قوله وايثار ما الخ هذه النكتة
انسب بالوجه الثاني واما على الاول فهو من وصف الكل بوصف البعض
او للتعجب من الامر الذي يشترك فيه الكل كالنطق والبيان والصورة
البديعة وغيرها قوله كما في قوله والله اعلم بما وضعت اى باي شيء وضعت
يعني موضوعا عجيب الشان قوله ومنه المكابدة اى من الكبد بمعنى التعب
المشقة او من الكبد بمعنى وجع الكبد والاول اولى كما لا يخفى قوله والضمير في
ايحسب لبعضهم اى لبعض قريش قوله او لكل واحد منهم اى من الذين
كان يكابد منهم ومن المغترين بقوتهم قوله او للانسان اى المذكور في النظم
وعلى الوجوه الاول فالضمير لغير المذكور للعلم به بدلالة المقام وسياق
الكلام ثم المقصود من تهديد الانسان على هذا الوجه تهديد الاشقياء منهم
قوله اى في ذلك الوقت يعني وقت الانتقام قوله او بعد ذلك فلم بمعنى لن
والتعبير عنه به لتحققه في حسبانهم قوله يعني ان الله يراه الظاهر رأه ورقيبه
حين كان ينفق غير مسترة لعدم استمرار انفاقه وهذا ناظر الى الوجه الاول
قوله او يجده ناظر الى الثاني قوله ثم قرر ذلك اى ما ذكر من المجازاة والمحاسبة
او الرؤية والوجدان بقوله الم نجعل الآية من حيث ان من قدر عليه قدر
على ذلك ايضا قوله وغيرها كالنفخ قوله طريقي الخير والشر وفي التفسير الكبير
فالآية كآية هل اتى على الانسان الى قوله فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه
السبيل اما شاكرا واما كفورا قوله استعارها لما فسرها به من الفك و
الاطعام وبذلك يندفع ما في التفسير الكبير من انه لا بد من تقدير محذوف لان
العقبة لا تكون فك رقبة فالمراد وما ادريك ما اقتحام العقبة فانه ان اراد
انها لا تكون اياه حقيقة فمسلم ولم يدعه احد وان اراد لا تكون ادعاء
فممنوع اذ لا مانع عنه وكذا ما قاله ابو البقاء من ان فك رقبة فعل سواء
كان بلفظ الفعل او بلفظ المصدر والعقبة عين فلا يفسر بالفعل فانه

فانه كان يحسب انه يصير ترابا فيضل في الارض ولا يرى منه

وفي الكشاف جعل الاعمال الصالحة عقبة وعملها اقتحامها منه

مدفوع ايضا اذ لا مانع من جعل الفعل عينا على الادعاء فان قلت فما المراد من
اقتحامها قلت كسب ذلك الفعل على المذهب الحق وخلقه على مذهب الاعتزال
وهذا اذا جعل الفك والاطعام بمعنى الحاصل بالمصدر في غاية الظهور قوله
لما فيهما متعلق بقوله استعارها واشارة الى وجه الشبه قوله ولتعدد المراد بها
اى بالعقبة قوله فانها الخ تعليل لمقدمة مدلولة بسياق الكلام وهو انه لو لم يتعدد
المراد لم يحسن وقوع لا قال ابن هشام في مغني اللبيب اذا كان ما بعد لا
فعلا ماضيا لفظا او تقديرا او جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة لم تعمل فيها وجب
تكرارها وفيه مزيد تفصيل راجعه ان شئت قوله اذ المعنى تعليل لتعدد المراد
قوله مفعلات اى مصادر ميمية قوله وقوله وما ادريك ما العقبة يعني على قراءة
هؤلاء قوله اعتراض بين البدل والمبدل منه قوله واشتراط سائر الطاعات
اى اشتراط اعتبارها قوله او بموجبات رحمته على حذف المضاف او ذكر المسبب
وارادة السبب قوله او اليمين اى الميامين على انفسهم على ما تقدم في الواقعة
قوله والتكرير ذكر المؤمنين الخ نفى الاول دلالة على حضورهم عند الله في مقام
كرامته وعلو رتبتهم وبعد درجتهم بخلاف ضمير الغيبة فانه يدل على سقوطهم عن شرف الحضور

سورة الشمس خمس عشرة آيات

مكية وآيها خمس عشرة وفي التيسير ست عشرة بسم الله الرحمن الرحيم قوله وقيل
الضحوة ارتفاع النهار اى بارتفاع الشمس قوله والضحى فوق ذلك وتخصيصه
بالاقسام لانه وسط قوله او غروبها ليلة البدر وتعلق هذا المعنى اولى بالمقام فان
الاقسام للاعظام وهذا الوقت وقت سلطان القمر وهو في الدلالة على وجود الصانع
وكمال قدرته اظهر ولامر ما اقتصر الزمخشري على ذكر هذا الوجه وسكت عن الاول
مع ان اصله منقول عن قتادة والكلبي قوله او في الاستدارة عطف على قوله
تلا طلوعه قوله فانها تنجلي اذا انبسط النهار فيكون اسناد التجلية الى النهار مجازيا
ولذلك سوى المص هذا الوجه بالوجوه الثلثة الآخر مع انتفاء جريان ذكر المرجع
لاشتراك الاربعة في لزوم ارتكاب خلاف الظاهر قوله او الدنيا اى الآفاق قوله
وان لم يجر ذكرها اى ذكر الظلمة والدنيا والارض قوله والليل اذا يغشاها تعلق
اختيار صيغة المضارع هنا على المضي للدلالة على انه لا يجري عليه تعالى زمان
فالمستقبل عنده تعالى كالماضي مع مراعاة الفواصل ولم يجئ غشاها من التغشية
لانه يتعدى الى المفعولين قوله ولما كانت واوات العطف الخ اشارة الى

ولذلك خص الضحى بالذكر فيما قبله م

واليس غاش لا مغش وفيه تأمل منه

دفع

دفع ما يورد هنا من ان تلك الواوات اما عاطفة فيلزم العطف على معمولي
عاملين مختلفين واما قسمية فيلزم تعدد القسم مع وحدة الجواب وقد اتفق
الخليل وسيبويه على منعه ووجه الدفع انا نختار الشق الاول ونمنع لزوم
المحذور لان هذه الواوات لما انيبت مناب الواو الاولى القسمية الجارة
بنفسها الناصبة بنيابتها مناب فعل القسم جاز ان تعمل الجر والنصب كالاصل
ولذلك عمل الواو الثانية في القمر واذا واستشكل هذا بقوله تعالى والليل اذا
عسعس والصبح اذا تنفس فان فعل القسم مذكور فيه فلا يتمشى هذا العذر
قيل التحقيق ان العامل في الظرف ليس فعل القسم اذ التقييد بالزمان غير صاحب الكشف م
مراد حالا كان او استقبالا بل هو معمول للمضاف المقدر نحو العظمة فان القسم بالشئ يعني لا في هنا ولا في هناك منه
اعظام له وفيه بحث لان اقسام الله تعالى مستعار في اظهار عظمة ذلك الشئ
وابانة شرفه وقدره فيجوز التقييد باعتبار جزء المعنى المراد وايضا اذا كان الاقسام
اعظاما يلغو تقدير مثل العظمة فتأمل ويجوز ان يكون اذا منسلخة لمجرد الظرفية
ويكون منصوب المحل بدلا من مدخول الواو وكانه قيل والليل وقت عسعسة
قوله من حيث استلزمت متعلق بقوله النائبة والمستتر في استلزمت للواو الاولى
كالمجرور في معها والمجرور في طرحه لفعل القسم قوله ربطن المجرورات والظرف اطلق
صيغة الجمع على الاثنين لمقارنة المجرورات فكل قرين بالمقارن يقتدى قوله
بالمجرور والظرف المقدرين يعني القمر واذا قوله من غير عطف على عاملين اى يعني اذا جليها واذا يغشيها منه
معمولي عاملين مختلفين على حذف المضاف قوله لارادة معنى الوصفية لان ما يسأل
بها عن الوصف قوله ولذلك افرد ذكره اى ذكر بناءها قوله وجعل الماءات مصدرية
يجرد الفعل عن الفاعل الموافق لما في حواشي الكشاف ان يقال المراد بالفعل
المهم وباخلال النظم لزوم عطف الفعل على الاسم وقوله الا ان يضمر الخ لدفع
المحذور الاول وضمير فيها على ما في اكثر النسخ لالهم بتأويل الكلمة وفيه ما لا يخفى
من البعد ولا يبعد ان يكون مراده بالفعل الافعال الثلثة السابقة لان
الجنس يشملها ولا يجوز تجريد الفعل وان كان مصدرا بموصول مصدري عن
الفاعل ثم فيه تفويت النكتة للنوطة بجعلها موصولة وباخلال النظم فوات
تلاؤم المعنى فعطف الفعل على الاسم غير محذور فيما له محل من الاعراب والاخلال
مرتب على التجريد فقوله الا ان يضمر الخ لدفع المحذورين معا قوله والمراد نفس
آدم ويبعده الاوصاف المذكورة بعدها قوله والتمكين من الاتيان بهما الخ اى
بكسبهما وعند المعتزلة بخلقهما قال صاحب الكشاف جعله فاعل التزكية والتدسية

يعني الواو القسمية م

حيث يصح اعمالها بالاعتبارين وكانت كانها
عامل واحد له معمولان منه

كانه قيل اقسم بعظمة الشمس وضحيها وبعظمة القمر
اذا تليها منه

قوله ربطن المجرورات الخ محل نظر اذ ليس في
جانب المعطوف عليه ظرف الا ان يتكلف
وقد يقال قوله تعالى والشمس وضحيها في قوة
والشمس اذا اشرقت لكنه تكلف بعيد ولا يصح
ايضا ان ينظر الى الشمس باعتبار اللفظ والمحل
لان نصبه المحلي ليس على الظرفية بل على انه
مفعول به بالواسطة
ابن عبد المجيد

قد يقال العطف عليها في حيزها والتقدير فسويها
فالهمها منه

يعني فيما اشار اليه بقوله كانه قيل والشئ القادر الخ منه

ومتوليهما ورد بان الاستدلال بجعله فاعل التدسية والتزكية ليس بشئ لان
الاسناد يقتضي القيام لا الصدور وفيه بحث لان اسناد مثل هذه الافعال
حقيقة يقتضي الايجاد قوله جواب القسم الطيبي وعلى هذا فقوله كذبت ثمود بطغواها
كلام تابع على سبيل الاستطراد لقوله وقد خاب من دسيها فان الطغيان اعظم
انواع التدسية قوله وحذف اللام للطول وفي التفسير الكبير اي صار طوله عوضا
منها قوله لما اراد به الخ اي بقوله قد افلح من زكيها والمراد تكميل النفس بحسب قوتيها
قوله قسم عليه اي على هذا القول قوله هو منتهى كمالات القوة العملية بل النظرية
ايضا فان الشكر على ما حقق يعم الاعتقاد ولذلك قيل افادتكم النعماء مني ثلثة
البيت مع ان لفظ الاستغراق يعم الشكر العرفي ولا شك في تناوله للعلم بوجود
الصانع ووجوب ذاته الخ قوله وقيل استطراد قاله الزمخشري قال صاحب الكشف
جعل قد افلح جوابا منقول عن الزجاج ونفاه المص للزوم حذف اللام وان
جوزه في اول المؤمنون ولانه لا يليق بالنظم المعجز ان يجعل ادنى الكمالين وهو
التزكية لاختصاصها بالقوة العملية المقصود بالاقسام ويعرض عن اعلاهما
اعني التحلية بالعقايد اليقينية التي هي لب الالباب ولو سلم عدم الاختصاص
فهي مقدمة التحلية في البابين واما حذف المقسم به فكثير شايع سيما في الكتاب
العزيز قلت فسر العلامة التزكية بالانماء والاعلاء بالتقوى لا بالتطهير حتى
يتوهم الاختصاص بالعملية والتقوى تشمل التحلي بالاعتقاد الصحيح ايضا كما مر
في اول البقرة ثم لا منع من جعل الاول كناية عن الثاني فيكون افيد مع انه قد
يتعلق القصد بالادنى لا مريدعو اليه ومقدمة التحلية هي التزكية بمعنى التطهير لا
بمعنى الانماء والى بعض هذا اشار المص في تقدير كلامه فتنبه مع ان حذف
اللام ايضا كثير في مثله وهو اهون من حذف الجملة قوله او بما اوعدت به من
عذابها ذي الطغوى الباء على الاول للاستعانة وعلى الثاني صلة كما في قوله
تعالى وكذب به قومك ثم يجوز ان يطلق الطغوى على العذاب على الوصف
بالمصدر للمبالغة قوله تفرقة بين الاسم والصفة حيث ترك القلب في الصفة فقيل امرأة
خزيا وصديا قوله فلا تذودوها اي لا تطردوها وفي بعض النسخ لا تزودوها ولا تنحوها •

سورة الليل احدى وعشرون آية

مكية وهو الاشهر وقيل مدنية قال السدي نزلت في ابي الدحداح الانصاري
بسبب ما كان يعلق في المسجد صدقة وبسبب النخلة التي اشتراها من المنافق بحائط

تان يد وقلب م

قوله ولو سلم يشعر بكون وظيفة المنع وليس
كذلك لانه مستدل منه

ولذلك قال المص انماها بالعلم والعمل م

من خزي الرجل اذا استحيى منه
من الصدى وهو العطش منه
اي لا تقصدوا بسوء منه

له

له وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ساوم المنافق بنخلة في الجنة وذلك السبب
الايتام الذي كانت النخلة تشرف على بيتهم فيسقط منها الشئ فيأخذه الايتام
فمنعهم المنافق فابى عليه المنافق فجاء ابو الدحداح وقال لرسول الله انا اشتري
النخلة التي في الجنة بهذه كذا في البحر وقيل فيها مكي ومدني قوله وآيها احدى وعشرون
لم نقف فيه خلاف بسم الله الرحمن الرحيم قوله والنهار اذا تجلى اختلاف الفاصلتين
بالمضي والاستقبال لما ذكرنا في السورة السابقة والله تعالى اعلم قوله ظهر بزوال
ظلمة الليل الجار بردي هذا المعنى على تقدير كون المغشي النهار او كل شئ وقوله او
تبين بطلوع الشمس على كون المغشي الشمس وفيه نظر فان فاعل تجلى هو
ضمير النهار لا الشمس ولا كل شئ ثم لا الاختصاص للمعنى الاول بكون المغشي كل
شئ كما لا يخفى قوله والقادر الذي خلق صنفي الذكر والانثى فاللامان في النظم
للحقيقة ويجوز ان يكونا للاستغراق وفي كلامه اشارة الى وجه اختيار ما على من
بالطريق الذي تقدم في سورة الشمس قوله من كل نوع له توالد هذا القيد يخرج
مثل البغل والبغلة والمقام مقام التعميم ولذلك لم يقيد الزمخشري وان علق
الجار بخلق يخرج اول مخلوق منهما قوله او آدم وحوى على ان اللام للعهد قال الله
تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى قوله وقيل ما مصدرية مرضه لما مر
من لزوم تجريد الفعل عن الفاعل ولفوات النكتة المنوطة بجعلها موصولة قوله
ان سعيكم اشارة الى ان المصدر بمعنى الجمع لما عرف ان المصدر المضاف
من صيغ العموم ولذلك اخبر عنه بالجمع قوله جمع شتيت في القاموس الشتيت المفرق
المشتت قوله والمعنى من اعطى الطاعة وفي الكشاف يعني حقوق ماله وهو المناسب
للفظ اعطى ولمقابلة بخل ولقوله وما يغني عنه ماله قوله فسنهيئه واذا كان معنى
التيسير التهيئة لم يبق حاجة الى ان يقال استعمل التيسير في العسرى على المشاكلة
كما في قوله وجزاء سيئة سيئة قوله للخلة التي تؤدي الى يسر وراحة لما كانت اليسرى
تأنيث الايسر فسرها بالخلة ثم اطلاق اليسرى على ما يؤدي الى اليسر يكون بتأويل
قوله تفعل من الردى للمبالغة والردى هو الهلاك قوله وان علينا طريقة الهدى
يعني يصل الينا من يسلكه قوله كقوله تعالى وعلى الله قصد السبيل على ثالث
التفاسير المذكورة فيها والمقصود التشبيه في الوجهين لا في الثاني فقط قوله او ثواب
الهداية للمهتدين كقوله تعالى وآتيناه اجره في الدنيا الآية قوله ولذلك اي
لكون المراد الكافر سمي المستثنى او الصالي اشقى لان الكافر اشقى من الفاسق
قوله ولا يخالف الاظهر فلا يخالف بالفاء قوله استثناء منقطع لان ابتغاء وجه

وجعل الاسناد الى النهار مجازا لا يكفي في الدفع
اي في دفع النظر منه

وفي الكشاف قيل ان الله تعالى لم يخلق خلقا من ذوي
الارواح ليس بذكر ولا انثى والخنثى وان اشكل
امره عندنا فهو عند الله غير مشكل معلوم بالذكورة
والانوثة فلو حلف بالطلاق انه لم يلق يومئذ ذكرا
ولا انثى وقد لقي خنثى مشكلا كان حانثا لانه في الحقيقة
اما ذكر او انثى وان كان مشكلا عندنا منه

في السورة السابقة م

ربه ليس من جنس نعمة تجزى والمعنى على هذا لكن فعل ذلك ابتغاء قوله
او متصل عن محذوف الخ لا عن المذكور لانه مثبت والتفريغ لا يكون
الا من النفي في قول الجمهور قوله ولذلك اى لكون المراد بها المعين •

سورة الضحى احدى عشر ايات

مكية وآيها احدى عشرة ولم نقف في ذلك على خلاف بسم الله الرحمن الرحيم
قوله ووقت ارتفاع الشمس على المجاز بعلاقة الحلول والظرفية او على تقدير
المضاف ثم الاظهر الانسب لما مر في والشمس ان يقول وقت ضوء الشمس
حين اشرقت والقت شعاعها قوله وتخصيصه يعني من بين اوقات النهار قوله
او لان فيه كلم موسى ربه فكان له بذلك شرف ومناسبة بحال المقسم لاجله
قوله او النهار عطف على وقت ارتفاع الشمس قوله ويؤيده قوله ان يأتيهم الخ
وانه قوبل هنا بالليل قوله سكن اهله فاسناد السجود الى الليل يكون مجازيا او
من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه قوله من سجى البحر يعني على الوجهين
قوله باعتبار الشرف اى الذاتي او العارضي قوله ما قطعك قطع المودع اشارة
الى ان في ودعك استعارة تبعية قوله وقرئ بالتخفيف نقل عن ابن جني انه
قراءة النبي عليه الصلوة والسلام وعروة ابن الزبير وهو قليل الاستعمال فانهم
استغنوا عن وذر وودع بقولهم ترك الطيبي واما حسن هذه القراءة للموافقة
بين الكلمتين كانه قيل ما تركك وما قلاك ونظيره ما جاء في الحديث دعوا الحبشة
ما ودعوكم واتركوا الترك ما تركوكم ففيما في كل من الفقرتين من رد العجز على
الصدر وصنعة الترصيع جبر منه قوله وهو جواب القسم على القراءتين قوله تأخر
عنه اياما قال في الكهف بضعة عشر يوما قوله فانها باقية خالصة الخ لا يلائم هذا التعليل
قوله لك لدلالته على الاختصاص وما ذكره المص يشترك فيه الفائزون قوله
كانه لما بين انه تعالى الخ في دلالة قوله ما ودعك ربك الآية على استمرار المواصلة
بالوحي والكرامة خفاء الا ان يجعل كناية عنه وكان في كلام الكشاف اشارة
اليه قوله وعدله ما هو اعلى فيحتمل ان يكون كلا الوعدين داخلا في المقسم عليه
على ان يكون الله سبحانه اقسم على اربعة اشياء اثنان منفيان واثنان
مثبتان مؤكدان ويجوز ان يكون كلاما مستأنفا مؤكدا باللام قالوا وح
استينافية لا عاطفة وهذا هو اللايح من سياق كلام المص قوله او لنهاية
امرك الخ عطف على قوله فانها باقية على المعنى كانه قيل اى للدار الآخرة خير

حيث اريد بالضحى وقته سعد
فان الزمان ظرف لما فيه سعد

ومنه ما جاء في شعر ابي الاسود ليت شعرى
من خليلي ما الذي • غاله في الحب حتى ودعه • سعد
بمعنى الموافقة المعنوية م

حيث قال لما كان في ضمن نفي التوديع والقلى
ان الله تعالى مواصلك بالوحي اليك سعد

وهما كون الآخرة خيرا له من الاولى وانه سوف
يعطيه فيرضى سعد

ويجوز ان يكون الواو للحال عصام

لك

لك من الدنيا فانها باقية الخ قوله وعد شامل لما اعطاه اى بعد هلاك الوعد
قوله من كمال النفس تعميم ما اعطاه للكمال النفسي اولى مما في الكشاف من
التخصيص بالاخيرين كما لا يخفى قوله واللام للابتداء وفائدتها تأكيد مضمون الجملة
على ما اشار اليه المص في قوله وجمعها مع سوف الخ قوله دخل على الخبر بعد حذف
المبتدا مخالف لما اسلفه في الكلام على قوله تعالى ان هذان لساحران ان
المؤكد باللام لا يليق به الحذف وقال ابن الحاجب اللام في ذلك لام التوكيد
واما قول بعضهم انها لام الابتداء وان المبتدا مقدر بعدها ففاسد من جهات
احديها ان اللام مع المبتدا كقد مع الفعل وان مع الاسم فكما لا يحذف
الفعل والاسم ويبقيان بعد حذفهما كذلك اللام بعد حذف الاسم ونقض
ذلك بقوله وكان قد وقال الطيبي لا بأس بحذف المبتداء والفرق بين
هذه اللام وان وقد انهما مؤثران في المدخول عليه مع التوكيد بخلاف اللام
لان مقتضاها ان تؤكد الجملة لا غير وهو باق وان حذف المبتداء وفيه
تأمل والثانية انه اذا قدر المبتداء في نحو لسوف يقوم زيد يصير التقدير
لزيد سوف يقوم زيد ولا يخفى ما فيه من الضعف ورد بان تكرار الظاهر
انما يقبح اذا صرح بهما واجيب بان استضعافه ليس من جهة التكرير بل
من حيث وقوع الظاهر رابطا في غير مقام التفخيم وهو ضعيف عند سيبويه
والمحققين والثالثة انه يلزم اضمار لا يحتاج اليه الكلام ودفع بان النحويين
قدروا ابتداء بعد الواو في نحو قمت واصك عيني وبعد الفاء في مثل ومن
عاد فينتقم الله منه وبعد اللام كما في لاقسم بيوم القيمة وكل ذلك تقدير
لاجل الصناعة دون المعنى فكذا ههنا قيل هذا الكلام يقتضي استواء المقدر
والملفوظ في افادة المعنى المقصود وليس كذلك فان الجملة الاسمية في
مثل ذلك يفيد تقوى الحكم دون الفعلية فانى يتحدان واجيب بان ذلك
تدقيق بياني ونحن نتكلم في قوانين النحو قوله فانها لا تدخل على المضارع الخ
قال ابن هشام في مغني اللبيب هذا ممنوع بل تارة يجب اللام ويمتنع النون
وذلك مع حرف التنفيس كالآية ومع فصل معمول الفعل بين اللام والفعل
نحو ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون ومع كون الفعل للحال نحو لاقسم
وتارة تمتنعان وذلك مع الفعل المنفي نحو تالله تفتؤ وتارة تجبان وذلك
فيما بقي نحو وتالله لاكيدن اصنامكم قوله يحسن فيما يستقبل تصرف المص
في البيت المشهور لقد حسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقي فاخرجه عن

اى لانا اقسم م

الوزن اهتماما بجانب المعنى فان مابقي يستعمل فيما يستقبل بالنسبة الى ما
نفذ والامر هنا بالعكس قوله او المصادفة يعني على المجاز والا فحقيقة المصادفة
لايمكن في حقه قوله عن علم الحكم والاحكام فالضلال على هذا المعنى فقدان ما
يوصل الى المطلوب قوله وقيل وجدك ضالا تعقل تمريض ذينك الوجهين
لان الهداية عن مثل هذا الضلال ليست بمرتبة قرينها في عظم النعمة قوله
او حين فطمتك الخ لايقال كان ضلاله ح عند باب مكة لافي الطريق لانه لا
منافاة بينهما قوله فقيرا ذا عيال فيه ان معنى الفقير للعيل والآخر للعول فلا
وجه للجمع بينهما لاختلاف المادة قوله بما حصل لك من ربح التجارة في الكف
او بما افاء عليك من الغنايم وفيه بحث فان السورة مكية بالاتفاق وام
الغنايم كان بعد الهجرة قوله فاما اليتيم فلا تقهر قوبل الامتنانات الثلث
بثلثة تكاليف ولما قدم مايقابل المقدم عقب بذكر مايقابل الآخر لمراعاة
الفواصل ولان في تأخير مايقابل الثانية ترقيا الى الاشرف الاعلى لشموله
النعم الدينية والدنياوية ولان التحلية بعد التخلية وتقديم الثاني عند ذكر الامتنانات
على الثالث لان ابتداءه بعد زمان اليتم وقت التكليف فانه عليه السلام معصوم فقد
للنظر الصحيح ح ولهذا لم يعبد صنما قط قوله وقيل المراد بالنعمة الخ مرضه لكونه تخصيصا بلا مخصص

> فيجوز ان يكون طريق دار عبد المطلب عند باب مكة المكرمة منه

> وهو قوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر فانه يقابل اول الامتنانات اعني قوله الم يجدك يتيما الآية منه

> يعني ووجدك عائلا فاغنى منه

> وهو قوله واما بنعمة ربك فحدث منه

> يعني التحديث بنعمة الله منه

> يعني لاتقهر ولاتنهر منه

سورة الم نشرح ثمان آيات

وفي تفسير البقاعي سورة الشرح قوله مكية قال البقاعي مدنية عند ابن عباس
وآيها ثمان بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم قوله فكان غائبا حاضرا اي حاضرا
مع الحق لاستقراره في مقام مناجاته وانما غائبا عنه ظاهر الاشتغاله بدعوة
الخلق او غائبا عن الخلق بالسر لاستقراره في مقام المناجات وحاضرا
عندهم في الظاهر مشتغلا بدعوتهم وتذكيرهم والجمع بينهما مما يضيق عنده الصدور
قوله او بما يسرنا لك الخ كلمة ما هنا مصدرية وفي ما اودعنا موصولة حيث
بينت بقوله من الحكم والعائد محذوف اي اودعناه قوله وقيل انه اشرح
الخ مرضه لضعف الرواية والحديث ذكره البيهقي قوله او يوم الميثاق قيل
المراد ليلة المعراج ولا يخفى بعده قوله ولعله اشارة الخ ولا منع عن الحمل على
ظاهره ان صحت الرواية لانه امر ممكن قوله انكار نفي الانشراح الاظهر ليفيد
الشرح قوله ولذلك عطف عليه ووضعنا ومثله الم نربك فينا وليدا او لبثت
قوله عنك الثقيل اي حملك قوله وهو ما ثقل عليه من فرطاته الضمير المرفوع

> لا موصولة لفقدان العائد منه

للعبث ووضعه على هذا غفرانه تعالى وعلى الثاني والثالث تعليمه ما جهله وعلى
الرابع تقوية قلبه وتأنيسه وعلى الخامس تمهيد عذره بعدما بلغ وبالغ وعلى
السادس كفاية الله بعضهم وهدايته لبعضهم واشار المص الى ان وضع الاخرين
هو التوفيق للاهتداء والطاعة وانت خبير بانه لا عموم لهما حيث لم يهتد بعضهم
ولم يطع هذا وقد يجعل قوله ووضعنا عنك وزرك كناية عن عصمته من الذنوب
وتطهيره من الادناس فيكون كقول القائل رفعنا عنك مشقة الزيادة لمن
لم يصدر عنه زيادة قط على سبيل المبالغة في انتفاء الزيادة منه له قوله ادهيرته
اي في انه كيف يشكر ما اعطاه الله تعالى من نعمه الجليلة التي لا تكاد تحصى كالحيوة
والعقل والحواس وسائر القوى الى ما لايتناهى فانه كان قبل الوحي لا يدريها
قوله وانما زاد لك مر ما يتعلق به في طه قوله كضيق الصدر كان في كلام المقر
اشارة الى ان كلمة ان لتقديم الملوح والفاء للتصريح بالسببية والمعنى قد شرح
الله صدرك ووضع وزرك لان الله تعالى قضى لكل عسر يسرا فان قلت كيف
يتصور ترتب السبب على المسبب بالفاء مع ان الواقع ترتبه على السبب قلت
من حيث ان ذكر المسبب يقتضي ذكر سببه كما نبهت عليه آنفا وقوله فلا تيأس
الخ ليس لبيان مدلول العبارة بل يستفاد ذلك بطريق الاشارة وهذا غير
ما سلك صاحب الكشاف في بيان كيفية تعلقه بما قبله من قوله كان المشركون
يعيرون رسول الله والمؤمنين بالفقر والضيقة حتى سبق الى وهمه انهم رغبوا
عن الاسلام لافتقار اهله واحتقارهم فذكره بما انعم به عليه من جلايل النعم
ثم قال فان مع العسر يسرا كأنه قال خولنا ما خولناك فلا تيأس من فضل الله
فان مع العسر الذي انتم فيه يسرا انتهى فالفاء على هذا فصيحة لا على ما لوح
اليه المص واللام فيه عهدية وعلى ما قاله المص للاستغراق قوله وضلال
القوم وايذائهم فيه انهما كانا داخلين في محتملات لفظ الوزر ومتناولاته
فافرادهما بالذكر غير ظاهر الوجه قوله والمعنى بما في ان مع الخ يعني ان الظاهر من
حيث كان الظاهر كان ذكر كلمة المعاقبة لا اداة المصاحبة لان الضدين لا
يجتمعان بل يتعاقبان وانما عكس لقصد المبالغة قوله واتصاله به اتصال
المتقارنين يشير الى ان فيه استعارة تبعية حيث جعل المشبه بالمتقارنين
داخلا في جنس المتقارنين ادعاء قوله فان العسر معرف تعليل لاحتمال الاستيناف
والعدة قوله سواء كان اي التعريف قوله للعهد اي على ما فسره الزمخشري
قوله او للجنس على ما اشار اليه المص قوله من التبليغ ويجوز ان يقال المراد

> وفي الاتيان بكلمة التشبيه في المقامين دون ان يقال وهو ضيق الصدر وهو الشرح تنبيه على ذلك فتنبه منه

والله تعالى اعلم اذا فرغت من تلقي الوحي فانصب في تبليغه قوله وقيل اذا
فرغت من الغزواة مرّضه لان السورة مكية في قول الجمهور والجهاد انما فرض
بعد الهجرة قوله ولا تسأل غيره اشارة الى ان تقديم الجار للاختصاص

سورة التين ثماني آيات

وفي الكشاف والتيسير والبحر وغيرها سورة التين بلا واو قوله مختلف فيها فانها
مكية في قول الجمهور وقال ابن عباس وقتادة مدنية ويدل على قول الجمهور
اشارة الحضور قوله وآيها ثمان بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم قوله او البلاد
قال كعب التين دمشق والزيتون بيت المقدس وقال شهر بن حوشب التين
الكوفة والزيتون الشام وفيه ان الكوفة بلدة اسلامية مصرها سعد بن ابي
وقاص في ايام امير المؤمنين عمر بن الخطاب رض قوله اسمان للموضع الذي هو فيه
اي الموضع الذي حصل فيه الجبل على ان يكون ضمير الجبل مستترا في الظرف
قال ابو حيان لم يختلف في طور سينا انه جبل بالشام وهو الذي كلم الله موسى
عليه السلام ومعنى سينين ذو الشجر وقال عكرمة حسن مبارك قوله اي آلآمن
من أمُن الرجل فيه انه لا يجيء الآمن من أمُن بضم الميم بل يقال امين وامان
ككريم وكرام واطلاق الامين عليه من باب التشبيه لحفظ من دخله كحفظ الامين
والامن بمعنى النسبة لا يقابل معنى المأمون قوله او المأمون فيه يعني على الحذف
والايصال قوله يريد به الجنس بدلالة صحة الاستثناء قوله تعديل مر تفسيره في
سورة انفطرت قوله واستجماع خواص الكائنات ولقد حسن من قال وتحسب
انك جزء صغير وفيك انطوى العالم الكبير قوله بان جعلناه من اهل النار
فيكون انتصاب اسفل على الحالية من المفعول والمراد بالسافلين عصاة
المؤمنين وافعل التفضيل هنا يتناول المتعدد المتفاوت قوله او الى اسفل
سافلين فانتصابه بنزع الخافض قوله وهو النار والسافلين هي الامكنة السافلة
التي فوق النار وجمعها جمع العقلاء لتنزيلها منزلتهم مع مراعاة الفواصل وما في
الكشاف اولى لسلامته عن مثل هذا التكلف قوله وقيل هو ارذل العمر التعريض
لتأديته الى جعل الاستثناء منقطعا قوله فيكون الا الذين منقطعا اذ ليس القصد
فيه الى الاخراج عن الحكم وان كان المستثنى من جنس المستثنى منه قوله وهو
على الاول يعني قوله فلهم اجر على كون الاستثناء متصلا قوله حكم مرتب على الاستثناء
ولذلك صدر بالفاء قوله فاي شيء يكذبك يا محمد اي ينسبك الى الكذب بسبب

في قوله تعالى وهذا البلد الامين منه

يعني ان الظاهر من مساق كلام المص افادة ان
الفعيل هنا يجوز ان يكون بمعنى الفاعل وان
يكون بمعنى المفعول فيجب ان يكون الآمن في
كلامه بمعنى اسم الفاعل منه

اثبانك الجزاء قوله وقيل ما بمعنى من مرّضه لان التعميم انسب واولى بمرام المقام مع
ان كون ما بمعنى من خلاف الظاهر لا يرتكب اليه بلا ضرورة داعية اليه قوله وقيل
الخطاب للانسان مرّضه لان فيما ذكره اولى من المعنى الصحيح مندوحة عن ارتكاب
الالتفات قوله والمعنى فما الذي يجعلك وفي الكشاف اي فما الذي يجعلك كاذبا بسبب
الدين وانكاره بعد ظهور هذا الدليل يعني انك تكذب اذا كذبت بالجزاء لان كل
مكذب للحق فهو كاذب باي شيء اضطرك الى ان تكون كاذبا بسبب تكذيب الجزاء
قوله على الالتفات يعني من الغيبة الى الحضور قوله والمعنى اليس الذي فعل
ذلك الخ بناء للكلام على الوجه الممرض من وجوه تفسير اسفل سافلين
لظهور ان المراد بالرد الى ارذل العمر فان الاستدلال يكون بالمعلوم على
المجهول والظاهر ان احكم الحاكمين على هذا الوجه من الحكمة لا من الحكم والله اعلم

سورة العلق تسع عشرة آيات

قال البقاعي وتسمى اقرأ قوله مكية بلا خلاف وانما الخلاف في انها هل هي اول ما
نزل من القرآن ام لا فقيل وقيل قوله وآيها تسع عشرة وفي التيسير ثمان عشرة
بسم الله الرحمن الرحيم قوله اي اقرأ القرآن وليس فيه تكليف ما لا يطاق سواء
دل الامر على الفور ام لا لانه عليه السلام علم القرآن معه قوله مفتتحا باسمه قيل فيكون
حجة للشافعي في جهره بالتسمية في اول كل سورة وانت خبير بانه لا دلالة فيه على الجهر ولو
سلم فظاهر المقابلة يدل على انها ليست من القرآن ولا يقول به الشافعي قوله
او مستعينا به يجوز ان يكون الضمير المجرور لمرجع ضمير اسمه لئلا يلزم التفكيك فيكون
لفظ الاسم في النظم مقحما ويجوز ان يكون للاسم قوله اي الذي له الخلق على ان
يكون خلق منزلا منزلة اللازم وبه يتم مرام المقام لدلالته على ان كل خلق مختص
به على ما عرف في علم البلاغة قوله او الذي خلق كل شيء فيكون من حذف المفعول
للدلالة على التعميم قوله ثم افرد يعني على الوجه الثاني او الوجهين لان الاول ايضا
عموما على ما نبهت عليه قوله واول على وجوب العبادة الظاهر انه اشارة الى
ما تقدم في آخر الذاريات من كون الانسان مخلوقا على صورة متوجهة الى العبادة
مغلبة لها قوله او الذي خلق الانسان تفسير ثالث لقوله تعالى الذي خلق يعني
ان القصد الى تعلقه بمفعول خاص وهو الانسان لكنه لم يذكر لقصد التفخيم بالابهام
ثم التفسير قوله جمعه يعني انه جمع علقة كتمر وتمرة قوله لان الانسان في معنى الجمع فيكون
من مقابلة الجمع بالجمع قوله نزل او لا ما يدل يعني اول هذه السورة قوله او الاول مطلق

قال ابو حيان صدرها اول ما نزل وذلك في غار
حراء وقول جابر اول ما نزل المدثر وقول ابي ميسرة
عمرو بن شرحبيل اول ما نزل الفاتحة لا يصح وفي الكشاف
عن ابن عباس ومجاهد هي اول سورة نزلت واكثر
المفسرين على ان الفاتحة اول ما نزلت ثم سورة
القلم وفي شرح المفتاح للشريف قوله تعالى اقرأ الى
الى ما لم يعلم اول ما نزل على ما دلت عليه الاحاديث
الصحيحة والخلاف انما هو في تمام السورة والله تعالى اعلم
منه

في البحر قال ابو عبيدة الباء صلة والمعنى اذكر ربك
وقال ايضا الاسم صلة والمعنى اقرأ بعون ربك
وتوفيقه منه فهو كقوله اياك نستعين
منه

كقوله تعالى ان الانسان لفي خسر م

سوآء قرأ للتعلم او للتعليم او لنفسه يخرج عن عهدة الامر قوله والثاني للتبليغ
اي للتعليم قوله او في الصلوة عطف على قوله للتبليغ قوله ولعله لما قيل الخ وعلى
هذا فقوله وربك الاكرم حال وعلى الوجه الاول استينافا وعلى الثاني يحتملهما
قوله فقيل له الاولى طرح الفاء قوله بل هو الكريم وحده الخ اذ الكرم حقيقة هو
افادة ما ينبغي لا لغرض وعلى هذا فالا فعل بالنظر الى الظاهر لا الحقيقة او
للزيادة المطلقة كما قيل في الله اكبر قوله ومنتهاه يعني صيرورته عالما قوله ثم نبه
على ما يدل سمعا وهو في قوله علم الانسان ما لم يعلم فان احدى طرق التعليم
انزال الآيات كما قاله المص والمراد معرفته تعالى بصفاته التي لا يتوقف
ثبوت الشرع عليها كالتوحيد قوله لدلالة الكلام عليه قال صاحب الكشف
وذلك لان مفتتح السورة الى هذا المقطع يدل على عظم منته على الانسان
فاذا قيل كلا يكون ردعا للانسان الذي قابل تلك النعم الجلائل بالكفر و
الطغيان وكذلك التعليل بقوله ان الانسان قوله ولذلك جاز ان يكون
فاعله الخ يعني لو كان بمعنى ابصر لامتنع الجمع بين الضميرين قال الحلبي المسئلة
فيها خلاف ذهب جماعة الى ان رأى البصرية يعطى حكم العلمية وجعل من ذلك
قول عائشة رض لقد رأيتنا مع رسول الله وما لنا طعام الا الاسودان وانشد
ولقد اراني للرماح درية قوله الخطاب للانسان على الالتفات والظاهر انه لا مانع
عن كونه لرسول الله صلى الله عليه وسلم والتهديد والتحذير يحصلان منه ايضا
قوله والرجعى مصدر كالبشرى والالف فيها للتأنيث قوله نزلت في ابي جهل
قال ابن عطية لم يختلف احد من المفسرين ان الناهي ابو جهل وان العبد
المصلي محمد عليه الصلوة والسلام وفي الكشف وعن الحسن ان امية بن خلف
كان ينهى سلمان عن الصلوة قوله للمبالغة في تقبيح النهي الخ نشر على ترتيب
اللف ففي العدول عن ينهاك الى ينهى عبدا دلالة على ان النهي كان للعبد
عن اقامة خدمة مولاه وما اقبح منه وفي التعظيم المدلول بالتنكير دلالة على
كمال العبودية في المنهي قوله وكذا الذي في قوله ارأيت الخ قال صاحب
الكشف ارأيت الثالث مستقل لانه يقابل الاول للتقابل بين الشرطين
وفي كلام المص اشارة الى ان التقابل بينهما لا يمنع ان يكون الثالث
تكريرا للتأكيد وانما يستقل لو تعين وقوعه على الشرطية الثانية وليس
كذلك ثم لو استقل لعطف على الاول والقول بانه ترشيح للكلام المبكت
وتنبيه على حقية الثاني ليس بذاك قوله او الشرطية مفعوله الثاني ضمير للاول مفعوله الاول

يعني انه ليس من التوابع منه

فان في اخلائه عن العاطف والمقام مقامه ابرازاله في صورة الجملة المستقلة التي تعلق بها القصد الاصلي وما ذاك الا لحقيتها منه

قد يقال لا يكون المفعول الثاني لا رأيت الا جملة استفهامية وهي ههنا الجملة
المذكورة بعد الثالثة قوله دل عليه جواب الشرط الثاني يعني الجملة الاستفهامية
وفيه ان النحاة نصوا على وجوب ذكر الفاء في مثله قوله الواقع موقع القسيم له
وعلى هذا فكان الظاهر تصديره بالعاطف كما يدل عليه كلام المص في بيان المعنى
الآن يقال كون الثالث تأكيدا يبسط العذر عن تركه اذ لا مساغ لدخوله
على المؤكد كما تقرر ولا على ما بعده للايهام وفيه ما فيه قوله والمعنى اخبرني الخ فهو
من قبيل كلام المص وارخاء العنان للتبكيت قوله وقيل المعنى الخ والمخاطب
على هذا الوجه والوجه الاول كل من يصلح ان يكون مخاطبا ممن له مسكة او الانسان
كما في الى ربك الرجعى قال صاحب الكشف وهذا اظهر واولى لا النبي عليه السلام
او الكافر الذي ينهى عبدا ليشمله والكافر مخرجا عن الخطاب من هذا الوجه وفيه بحث
فان ذلك الشمول لا يوجب الخروج بل تصوير حاله وحال خصمه بعنوان كلي
ثم جعله حكما بين ذينك الموصوفين ومعلوم انه يحكم بماذا وفي تأديته لمرام المقام
من التبكيت والالزام ثم لو صح هذا التعليل لخرجا عن الخطاب في الوجه الثاني
ايضا فلا وجه له حجة قوله وقيل الخطاب في الثانية مع الكافر يعني وفي الثالثة مع
النبي عليه الصلوة والسلام وفي التفسير الكبير يجوز ان يكون مع الكافر ايضا
قوله انتهاه قدر الجملة الاستفهامية مفعولا لا رأيت لدلالة المقام عليها على
هذا الوجه قوله في التعجب والتوبيخ يعني الوجهين الاخيرين قوله ولم يتعرض حال
قوله فاقتصر على ذكر الصلوة الخ يعني انه قصد الاكتفاء بذكر احدهما اعتمادا على
دلالة ما بعده على الآخر وما للاختصار فخص الصلوة بالذكر لاشتمالها على احد
قسمي الدعوة ايضا بخلاف الامر بالتقوى قوله وعامة احواله محصورة في بعض
النسخ احوالها ولا وجه له يعني ان كون عامة احواله محصورة فيهما يدل على
ان مفعول ينهى كلاهما وفيه تأمل فان المتحقق منه عليه السلام في حال الصلوة
انما هو الصلوة لا الدعوة قوله على حكم الوقف فانه يوقف على هذه النون
بالالف تشبيها لها بالتنوين قوله وانما جاز لوصفها قال ابو حيان وليس
شرطا في ابدال النكرة من المعرفة ان توصف عند البصريين خلافا لمن شرط
ذلك من غيرهم ونقل الرضي عن ابي علي ان المناط في جواز ابدال النكرة من
المعرفة هو الافادة لا التوصيف وقد مر مرارا قوله على الاسناد المجازي للمبالغة
كان الكافر بلغ في الكذب والخطاء الى حيث ان الكذب والخطاء ظهرا من ناصيته
قوله سندع الزبانية اجمعت المصاحف العثمانية على حذف الواو من هذا الفعل

حيث قال وان كان منه

يعني ايهام العطف على ارأيت منه

اي حال المخاطب ٣

اي تعليل صاحب الكشف ٥

روي ان المنهي عنها كان صلوة الظهر قيل هي اول جماعة اقيمت في الاسلام منه ذكره ابو حيان ٥

خطا ولا موجب للحذف من العربية لفظا وتعلق للمشاكلة مع فليدع او للتشبيه
بالامر في ان الدعاء امر لابد منه قوله وهو اى لفظ الزبانية قوله كعفرية قيل
عفرية الديك وعفارية شعرة القفا التي يردها الى يافوخة عند الهراش
قوله على النسب اى على النسبة الى الزبن فغير للنسب كما قالوا اِمسى بكسر الهمزة

سورة القدر خمس آيات

مختلف فيها قال ابو حيان مدنية في قول الاكثر وحكم الماوردي عكسه وذكر الواحدي
انها نزلت بالمدينة وفي الاتقان فيها قولان والاكثر على انها مكية وقد يستدل
لكونها مدنية بما اورد الترمذي والحاكم عن الحسن بن على رض ان النبي عليه السلام
ارى بني امية على منبره فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر ونزلت انا انزلناه
في ليلة القدر الحديث قال المزى هو حديث منكر قوله وآيها خمس وفي التيسير ست
بسم الله الرحمن الرحيم قوله فخمه باضماره الضمائر البارزة الى قوله انزاله للقرآن
قوله بالنباهة اى الشهرة بالشرف قوله كما عظم بان اسند انزاله اليه اى الى ذاته
الجليلة المعبر عنها بصيغة العظمة على طريقة القصر الا انه اكتفى بذكر الاصل عن
ذكر التبع قوله وعظم الوقت عطف على قوله اسند والعطف على فخمه او عظمه
بعيد لايصار اليه مع وضوح الوجه الصحيح قوله وما ادريك ما ليلة القدر نقل عن
سفيان بن عيينة ان ما كان في القرآن وما ادريك فقد اعلمه وما كان وما يدريك
فانه لم يعلمه قوله خير من الف شهر اى الف شهر ليس فيها ليلة القدر حتى لا
يلزم تفضيل الشئ على نفسه قوله وانزاله فيها الخ وبه يظهر وجه الترتيب بين
السورتين فان اوايل سورة العلق اول ما نزل وعلى هذا ففي قوله انا انزلناه
تجوز قوله وقيل المعنى انزلناه في فضلها على نحو قول عمر رض لقد خشيت ان ينزل
في قران وقول عايشة رض لانا احقر في نفسي من ان ينزل في قران وضمير انزلناه
على هذا الوجه للقرآن ايضا فانه يطلق على القدر المشترك بين الكل والبعض
والمراد السورة قوله وهي في اوتار العشر الاخير لقوله عليه السلام التمسوها
في العشر الاواخر في رمضان فاطلبوها في كل وتر قوله ولعلها السابعة
منها الامارات واخبار تدل على ذلك قوله والداعي الى اخفائها الخ وذلك نظير
اخفاء ساعة الاجابة في يوم الجمعة والصلوة الوسطى في الخمس واسمه الاعظم
في الاسماء قوله او لتقدير الامور فيها اى اظهار تقديرها للملائكة بان يكتبها في اللوح
المحفوظ والا فالتقدير نفسه ازلى كذا في التفسير الكبير وعلى هذا الوجه فالقدر

كطواغية م

ولم يكن له عليه السلام الا بعد الهجرة م

بتقديم الفاعل المعنوى منه
الظاهر ان يقال بتقديم الفاعل وهو لفظ نا في انا منه

منها ان السورة ثلثون كلمة وضمير ليلة القدر هي السابعة والعشرون من تلك الكلمات منه

بمعنى التقدير يقال قدر الله الشئ قدرا بمعنى قدره قوله لقوله تعالى فيها يفرق كل
امر حكيم على ان يكون المراد بالليلة المباركة ليلة القدر قوله اما للتكثير لان العرب
يذكر الالف في غاية الاشياء كلها قوله تعالى والروح فيها يجوز ان يكون جملة
اسمية في موقع الحال من فاعل تنزل والضمير للملائكة ويجوز ان يكون الروح معطوفا
على الملائكة والضمير لليلة القدر وهذا هو الوجه قوله وتنزلهم الى الارض مبتدأ وخبر
قوله او تقربهم الى المؤمنين عطف على قوله الى الارض والمراد بتنزلهم على هذا
الوجه اما تنزلهم عن مراتبهم العلية وهو الاشتغال بالله تعالى والاستغراق في
مطالعة جماله او التنزل الى الارض والمقابلة باعتبار كون الاول لكل امر قدر
وهذا باعتبار انه من اجل كل انسان فهو تفسير على قراءة من كل امرئ قوله اى
من اجل كل امر وعلى هذا فتعلق الجار بتنزل وقد يتعلق بسلام اما لان النظر
يتسع فيه واما لان المتعلق محذوف والمذكور مفسر له والمعنى انها سلامة
من كل امر مخوف وعلى هذا يتم الكلام عند قوله باذن ربهم ويوقف على سلام
قوله ما هي الا سلامة يشير الى ان تقديم الخبر لافادة القصر والسلام بمعنى
السلامة قوله اى لا يقدر الله فيها معنى لا يوجد قوله ويقضى يعنى يتعلق
قضاؤه قوله اى وقت مطلعه قدر المضاف ليكون الغاية من جنس
المغيا قوله وقراء الكسائى قال ابو حيان وابو عمرو بخلاف عنه

سورة البينة ثمان آيات

قال البقاعى وتسمى القيمة والمنفكين وفي البحر سورة البينة وفي بعض التفاسير
سورة البرية قوله مختلف فيها قال ابو حيان مكية في قول الجمهور وروى ابو صالح
عن ابن عباس انها مكية واختاره يحيى بن سلام وفي الاتقان قال ابن الفرس
الاشهر انها مكية وقال ابن الزبير وعطاء بن يسار مدنية قاله ابن عطية وفي
كتاب التحرير مدنية وهو قول الجمهور قلت ويدل لمقابلة ما اخرجه احمد عن ابن
حبة البدرى قال لما نزلت لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب الخ قال جبرئيل
يا رسول الله ان ربك يأمرك ان تقرأها ابيا الحديث وقد جزم ابن كثير بانها
مدنية واستدل به قوله وآيها ثمان وفي التيسير تسع بسم الله الرحمن الرحيم
قوله فانهم كفروا بالالحاد الخ فاليهود مشبهة والنصارى مثلثة ولكن قد سبق
من المص ان الملكائية من النصارى على الاعتقاد الحق في شان عيسى عم
والاظهر ما روى ابن عباس رض ان اهل الكتاب اليهود الذين كانوا بيثرب

لعدم احتياجه الى اضمار فيها ليكون ظرفا تنزل م

فلا يرد ان المصدر لا يعمل فيما قبله منه

هذا وجه ما في التيسير انها ست آيات منه

وهم بنو قريظة والنضير وبنو قينقاع قوله ومن للتبيين اى لا للتبعيض حتى لا يلزم
ان لا يكون بعض المشركين كافرين قوله عما كانوا عليه من دينهم او الوعد وعلى
هذين الوجهين يكون كل من هذا القول وقوله وما تفرق الآية اخبارا فهما يغايران
ما اختاره صاحب الكشاف من كون الاول حكاية لما قالوه قبل بعثته عليه السلام
ولعل وجه ترك المص ذكره اشتماله على تكلف مستغنى عنه وفى التفسير الكبير
قال الواحدى فى كتاب البسيط هذه الآية من اصعب ما فى القرآن نظما وتفسيرا
قوله فانه يعنى كلا ما ذكر من الرسول والقرآن قوله او معجز كلمة او لمنع الخلو قوله
الرسول مرفوع على انه مبتداء والتقدير الرسول معجز باخلاقه يعنى ان مجموع الاخلاق
الفاضلة الحاصلة فيه عليه السلام كان بالغا حد الاعجاز وقد قرر الجاحظ هذا المعنى
ونصره الغزالى فى كتابه المنقذ قوله بدل من البينة بدل الكل من الكل قوله
بنفسه اذا اريد بها الرسول قوله او بتقدير مضاف نحو وحى رسول او كتاب رسول
اذا اريد القرآن قوله او مبتداء فيه انه على هذا يكون كلاما منفلتا والاظهر ان يجعل
خبر مبتداء اى هى او هو رسول قوله كان كالتالى لها ففى ضمير يتلو استعارة بالكناية
ونسبة التلاوة الى الصحف وهى القراطيس مجازية او هى مجاز عما فيها بعلاقة
الحلول وفى قوله فيها استخدام حيث اريد بضميره معناها الحقيقى قوله عما كانوا عليه
ناظر الى الوجه الاول فى تفسير منفكين قوله بان آمن متعلق بتفرق وكذا قوله بالاصرار
قوله او عن وعدهم ناظر الى الوجه الثانى فيه قوله فيكون كقوله يعنى على هذا الوجه
قوله للدلالة على شناعة حالهم اى حال من استمر على الكفر منهم فانهم كانوا عالمين
بحقيته لوجدانهم نعته فى كتبهم وجحود العالم اشنع قوله وانهم لما تفرقوا اى باستمرار
بعضهم على كفره جواب آخر وهذا ما ذكره الزمخشرى قوله دين الملة القيمة قدر الموصوف
لئلا يلزم اضافة الشئ الى صفته فانها بمنزلة اضافة الشئ الى نفسه وقد يقال
القيمة هى الكتب التى جرى ذكرها والالف واللام للعهد قوله لملابستهم ما يوجب
ذلك كانه اشارة الى ان النسبة مجازية او المراد بنار جهنم اسبابها المفضية
اليها على المجاز فى المفرد او المعنى كالكائنين فيها لملابسة اسبابها قوله واشتراك
الفريقين جواب سؤال قوله وقرأ نافع وابن ذكوان ايضا قوله على الاصل اشارة
الى ان البرية فى قراءة الجمهور مخففة من المهموز وقد يقال البرية بدون الهمزة
مشتقة من البرى وهو التراب والمهموز من برأ بمعنى خلق قوله فيه مبالغات
يعنى خلاعنها ما قبله قوله وذكر الجزاء المؤذن الخ فان قلت المقابلة بينهما متحققة
والتفضل لا ينافيها بل ينافى السببية ولهذا قالوا الباء فى قوله ادخلوا الجنة بما

كنتم

قال البوصيرى
• كفاك بالعلم فى الامى معجزة •
• فى الجاهلية والتأديب فى اليتم •

وصحة اضافة الدين الى الملة باعتبار التغاير الاعتبارى بينهما على ما عرف

نقل عن سيبويه ان الهمزة لغة اهل مكة فهم يخالفون العرب فى ذلك

كنتم تعملون للمقابلة لا للسببية فاين المبالغة قلت فى اعلام ذلك واظهاره
كما فى غيره ايضا قوله استئنافا اى استئنافا اخبارا او استئنافا دعاء وقد يجعل خبرا بعد خبر وحالا
بتقدير قد قوله فان الخشية ملاك الامر قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء

سورة الزلزال ثمان آيات

مختلف فيها قال ابو حيان مكية فى قول ابن عباس وعطاء ومجاهد مدنية فى قول
قتادة ومقاتل وفى الاتقان يستدل لكونها مدنية بما اخرجه ابن ابى حاتم عن ابى
سعيد الخدرى قال لما نزلت فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الآية قلت يا رسول
الله انى لراء عملى الحديث وابو سعيد لم يكن الا بالمدينة ولم يبلغ الا بعد احد
قوله وآيها تسع وفى التيسير ثمان بسم الله الرحمن الرحيم قوله اضطرابها المقدر
لها كانه جعل الزلزال مصدرا من المبنى للمفعول على ما هو المناسب لتقدم
زلزلت والا فمصدر المبنى للفاعل بمعنى التحريك لا الاضطراب والحركة قوله
عند النفخة الاولى يتضمن الرد على الزمخشرى حيث جزم ان ذلك عند النفخة
الثانية ولا موجب للجزم قوله او الممكن لها اشير فى الكشاف الى ان الاضافة على
هذا الوجه استغراقية وفيه تأمل الا ان يراد الاستغراق العرفى قوله وهو اسم
الحركة قال ابو حيان جعله غير الزمخشرى مصدرا وفى القاموس زلزله زلزلة
وزلزالا مثلثة حركة قوله وليس فى الابنية فعلال الا فى المضاعف اى ليس على
الكثرة والغلبة الا فيه فلا ينتقض بخزعال وقسطال وخزطال اذ لا رابع لها
والقهقار لغة ضعيفة قوله واخرجت الارض اثقالها الظاهر ان الاخراج
متسبب عن الزلزال كما يتسبب عن زلزال البساط اخراج ما فى بطنه وطيه
وعصونه من وسخ وتراب فاختيار الواو على الفاء للتفويض الى ذهن السامع
قوله ما فى جوفها من الدفاين يعنى اذا اريد زلزالها عند النفخة الاولى فان اخراج
الكنوز من اشراط الساعة قوله او الاموات اذا اريد زلزال النفخة الثانية
قوله جمع ثقل وهو متاع البيت قلت الثقل بمعنى المتاع محركة وواحد الاثقال
بمعنى كنوز الارض وموتاها انما هو الثقل بالكسر نص عليه الجوهرى وصاحب
القاموس وغيرهما قوله لما يبهرهم اى يغلبهم يعنى كل من فجئته تلك الزلزلة
ممن آمن وكفر يقول هذا القول لفرط الدهشة وغاية الحيرة قال الله تعالى
وترى الناس سكارى قوله وقيل المراد بالانسان مرضه لانه لا موجب للتخصيص
وعلم المؤمن ما لها بعد ما ثاب اليه عقله ورجع اليه فكره قوله تحدث الخلق

فان قلت هل يجوز ان يكون استئنافا بيانيا للتعليل قلت يأباه قوله تعالى ذلك لمن خشى ربه

وهى على الاول والثانى عهدية

فان ما يمكن لها من الزلزال لا يتناهى فكيف يوجد فى زمان متناه

اشارة الى ان المفعول الاول محذوف لعدم تعلق الغرض بذكره اذ الكلام
مسوق لبيان تهويل اليوم وان الجمادات تنطق فيه وليس في كلام المص هنا
تصريح بان قوله اخبارها مفعول به ثان حتى يورد عليه بان ابن الحاجب ذكر ان
حدث وانبأ ونبأ لا يتعدى الا الى مفعول واحد والآخر في نحو حدثت زيدا
خبرا او حديثا مفعول مطلق والأخبار لتعيين المفعول المطلق مع ان ما ذكره
ابن الحاجب غير مسلم الصحة والتفصيل في شروح الكشاف قوله ما لاجله زلزالها
بدل اشتمال من ضمير اخبارها قوله وقيل ينطقها الله في التفسير الكبير وهو قول
الجمهور قوله وناصبهما تحدث وهو جواب الشرط وهذا على القول بان العامل
في اذا الشرطية جوابها قوله او اصل عطف على بدل قوله واذا منتصب بمضمر
وهو تحدث القيمة او تحشرون ونحوهما او اذكر وعلى هذا فاذا ليست بشرط ولا
ظرف قوله ويجوز ان يكون بدلا الخ وترك المص ذكر جواز ان يكون المعنى يومئذ
تحدث بتحديث ان ربك اوحى لها اخبارها على ان تحديثها بان ربك اوحى
لها تحديث باخبارها لاحتياجه الى ارتكاب تكلفين في جمع الاخبار وفي جعل
الباء تجريدية قال ابو حيان بعد نقل ما ذكره الزمخشري وهو كلام فيه عبث
ينزه القرآن عنه قوله اذ يقال حدثته كذا وبكذا يعني جاز ابدال بان ربك الآية
اذ لا مانع عنه فان الفعل يتعدى بنفسه وبواسطة الباء فجاز احلال احدهما
محل الآخر وبهذا التقرير يندفع ما قاله ابو حيان انتهى اذا كان الفعل يتعدى تارة
بحرف جر وتارة بنفسه وحرف الجر ليس بزائد فلا يجوز في تابعه الا الموافقة
في الاعراب فلا يجوز استغفرت الذنب العظيم بنصب الذنب وجر العظيم
لجواز انك تقول من الذنب حيث ظهر انه لا مساس لما قاله بمرام المقام
قوله واللام بمعنى الى يعني على الوجهين والعدول الى اللام للفواصل قوله
او على اصلها اي على الوجه الثاني بان يكون للتعليل او للنفع قوله اذ لها في
ذلك اي في الانطاق بما عمل عليها قوله من مخارجهم من القبور الى الموقف
من الاولى ابتدائية والثانية بيانية والى متعلقة بيصدر قوله جزاء اعمالهم لعل
تقدير المضاف لان نفس الاعمال لا يتعلق بها الرؤية البصرية قوله والعقاب
فقد ورد ان حاتما يخفف الله تعالى لكرمه وورد مثله في ابي طالب وغيره
قوله وقيل الخ مرضه لانه لا يناسب المذهب الحق والمراد ان المحبط عمله والمغفور
له مخصوصان من عموم الآيتين لدلالة النصوص على الاحباط والمغفرة قوله
او من الاولى الخ هذا هو ما ارتضاه صاحب الكشاف قوله لقوله اشتاتا يعني انه

انما قال هنا لان قوله بعد سطرين يقال حدثته كذا وبكذا كالتصريح بان ما ذكر ثانيا مفعول به والا لما دخله الباء

في شرح حدثت زيدا عمرا او بكرا منطلقا فبكرا منطلقا تعيين الحديث الذي فيه حقه ان ينتصب على المفعول المطلق

اذ لا تعدد في الخبر م

والموافقة في الاعراب متحققة في هذا الابدال والتفاوت بالصراحة وغير الصراحة لا يضر وهو ظاهر

اي في ذلك اليوم بل اعد اليوم ليروا جزاء ما عملوا

اشارة الى ان الرؤية هنا ليست علمية لان قوله فمن يعمل الآيتين تفصيل ليروا والرؤية بصرية فيه لتعديه الى مفعول واحد

يومئذ يصدر الناس قال في البحر انتصب يومئذ بيصدر والصدر يكون لمن ورد فقال الجمهور هو كونهم في الارض مدفونين والصدر قيامهم للبعث انتهى

يعني قوله فمن يعمل م

تفصيل لذلك هذا ولو قيل المراد رؤية الاعمال اما بجعلها اجساما نورانية او
ظلمانية او برؤية كتبها او برؤية نفسها وهو الحق فالمذهب السني رؤية كل شيء
خالقا كان او مخلوقا جوهرا او عرضا لم يحتج الى هذه الاجوبة الثلثة ويدل على
صحة هذا الاحتمال ما رواه محيي السنة والامام عن ابن عباس انه ليس
من مؤمن ولا كافر عمل خيرا كان او شرا الا اراه الله اياه فاما المؤمن فيغفر
الله له سيئاته ويثيبه بحسناته واما الكافر فيرد حسناته تحسيرا او يعذب
بسيئاته وفي بعض التفاسير الكافر يوقف على ما عمله من خير على انه جوزي به
في الدنيا او انه احبط في الدنيا لبنائه على غير اساس الايمان فهو صورة بلا
معنى ليشتد ندمه ويقوى حزنه واسفه والمؤمن يراه ليشتد سروره به
وفي جانب الشر يراه المؤمن ويعلم انه قد غفر له ليكمل فرحه والكافر يراه
فيشتد حزنه وترحه والله اعلم قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ
اذا زلزلت الحديث قال شيخنا رح رواه الثعلبي بسند ضعيف لكن
يشهد له ما رواه ابن ابي شيبة مرفوعا اذا زلزلت تعدل ربع القرآن

سورة العاديات احدى عشر آيات

مختلف فيها قال ابو حيان مكية في قول ابن مسعود وجابر والحسن وعكرمة
وعطاء مدنية في قول ابن عباس وانس وقتادة ويستدل لكونها
مدنية بما ذكره المص انه بعث خيلا فمضى شهر الحديث رواه الحاكم وغيره
قوله وآيها احدى عشرة بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم قوله اقسم
بخيل الغزاة لا بابل الحجاج على ما قيل قوله تعدو اشارة الى ان العاديات
مقلوبة عن الواو لكسرة ما قبلها قوله وهو صوت انفاسها عند العدو وفي
الكشاف عن ابن عباس انه حكاه فقال اح اح قوله ونصبه بفعله المحذوف
الواقع حالا من العاديات وهو تضبح او يضبحن قوله فانها تدل بالالتزام
على الضابحات اي لاتفاقهما فكانت كانها ملفوظة بها قوله فالتي تورى
النار وتسمى تلك النار التي تخرج من الحوافر نار الحباحب قوله يقال قدح
الزند فاورى فالقدح يتقدم على الايراء قوله بخلاف الضبح حيث يتأخر
ويتسبب عن العدو قوله يغير اهلها يجوز ان يكون اشارة الى اضمار المضاف
او الى المجاز في الاسناد او في المفرد وهذا فيه بعد والاغارة الركض
الشديد لارادة القتل والنهب قوله اي في وقته اشارة الى ان صبحا

بقاعي م

لا رؤية جزائها م

نصب على الظرف قوله تعالى فاثرن به عطف على صلة الموصول فانها
في تأويل الفعل وان كان في صورة الاسم واصل اثرن اثورن قوله
فهيجن بذلك الوقت ويجوز ان يجعل الضمير لفعل الاغارة فالباء للسببية
او للملابسة واثارة النقع لانهم يكونون حال الاغارة مختلفين يمينا وشمالا
واماما وخلفا بحسب الكر والفر في المجاولة اثر المدبر الهارب والمصاولة
مع المقبل المحارب فينشأ الغبار الكثير قوله او صياحا فالنقع يطلق على
الصياح ايضا ومنه ما روى مالم يكن نقع ولا لقلقة في الكشاف اي هيجن عليهم
في المغار صياحا قوله فتوسطن بذلك الوقت اشارة الى ان وسط بمعنى
توسط والباء على الوجه الاول ظرفية وعلى الثاني سببية وعلى الثالث
معدية وعلى الرابع للملابسة وجمعا على الوجوه مفعول به قوله او ملتبسات
به اي بالنقع بمعنى الغبار قوله ويحتمل ان يكون الخ يرده الروايات مع لزوم
ارتكاب المجازات الكثيرة قوله فاثرن به اي بمثل انوار القدس قوله فوسطن
به اي بذلك الشوق قوله لربه متعلق بكنود قدم عليه لافادة التخصيص ومراعاة
الفواصل قوله لظهور اثره عليه يعني ان الشهادة بلسان الحال لا بيان المقال
قوله او ان الله على كنوده والاول اولى لاتساق الضمائر فانه محفوف بضميري
الانسان ولذلك مرضه الزمخشري وتعقل المص نظرا الى قرب المرجع على الثاني
فتساوياه بالاول فليتأمل قوله المال روى عن عكرمة الخير حيث ما وقع في القرآن
هو المال وفيه نظر قوله اذا بعثر اختلف في ناصب اذا فقيل بعثر و[illegible]
ليس بمضاف اليه وهو قول المحققين في عامل اذا الشرطية وقيل ما دل
عليه خبر ان اي اذا بعثر جوزوا وقيل يعلم ورد بان المراد يعلم الآن واجيب
بان اذا على هذا الوجه اسم بمعنى الوقت وقع مفعولا به ليس بشرط ولا
ظرف وقيل محذوف وهو مفعول يعلم والمعنى افلا يعلم ماله اذا بعثر ولا
يجوز ان يعمل فيه لخبير لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبله قوله او ميز في الكشاف ومنه قيل
للمنخل المحصل قوله وتخصيصه اي تخصيص ما في الصدور يعني اعمال القلب لانه الاصل
واعمال الجوارح تابعة لها فانها مسببة عن الاعمال القلبية كالميول والارادات وغيرها
واعتبارها بالنيات قوله وانما قال ما يعني في قوله ما في القبور مع ان ما لغير العقلاء ثم قال بهم وهو
ضمير العقلاء قوله لاختلاف شانهم في الحالين فحين كانوا في القبور كجمادات بلا عقل ولا علم بخلاف وقت الحشر.

ولقول لبيد فمن بنقع صراخ صادق ك

كان يقال المراد بالعادية هي الساعية المسارعة
في طريق الارتقاد الى درجات الكمال وبضبحها
ما طراء عليها من آثار تعبها بالسعي في مباشرة
اسبابه منه

في الكشاف يعني انه لنعمة ربه خصوصا شديد الكفران منه

لانتقاصه بمثل خرابه منه

وانما جعلنا كجمادات باداة التشبيه لان لهم نوع حياة
فيها على ما فصل في اصول الدين منه

سورة القارعة احدى عشرة آيات

مكية

مكية وآيها عشرة وفي التيسير احدى عشرة بسم الله الرحمن الرحيم قوله سبق
بيانه يعني اعرابا وتفسيرا قوله في كثرتهم فيه ان الفراش لا يعرف بالكثرة بحيث
يصلح ان يكون مشبها بها لاهل المحشر فيها الآن يفسر بصغار الجراد قوله وذلتهم
قال الزمخشري وفي امثالهم اضعف من فراشة واذل واجهل قوله وانتصاب
يوم بمضمر لا بالقارعة لا بالاولى للزوم الفصل بين اجزاء الصلة باجنبي وهو
الخبر ولا بالاخيرتين اذ لا يلتئم الظرف مع واحدة منهما قوله كالصوف ذي
الالوان قد مر بعض ما يتعلق به من التفصيل في المعارج قوله تعالى موازينه جمع
موزون في الكشاف وهو العمل الذي له وزن وخطر عند الله او جمع ميزان و
ثقلها رجحانها وقد تقدم في اول الاعراف نبذ مما يتعلق به من الكلام قوله
ذات رضى او مرضية على ان يكون الكلمة للنسب او بمعنى المفعول وعلماء البلاغة
يذكرونها مثالا للاسناد المجازي قوله فمأواه النار اشارة الى ان الام بمعنى
المأوى على التشبيه بها فالام مفزع الولد ومأواه وفيه تهكم بهم قوله ذات حمى وفي
القاموس حمي الشمس والنار حميا وحميا وحموا اشتد حرها وعلى هذا فلا حاجة الى جعلها للنسب.

فانها وقعت صلة ال وهذا اذا جعلت القارعة وصفا
واما جعلت اسما للقيمة فالامر اظهر منه

سورة التكاثر ثمان آيات

مختلف فيها قال القرطبي هي مكية في قول جميع المفسرين وقال البخاري انها
مدنية وفي الاتقان الاشهر انها مكية ويدل لكونها مدنية وهو المختار ما اخرجه ابن
ابي حاتم عن ابي بريدة انها نزلت في قبيلتين من قبائل الانصار تفاخروا
الحديث واخرج البخاري عن ابي بن كعب قال كنا نرى هذا من القرآن يعني
لو كان لابن آدم واد من ذهب حتى نزلت الهيكم التكاثر قوله وآيها ثمان بلا
خلاف بسم الله الرحمن الرحيم قوله شغلكم الراغب اللهو ما يشغل الانسان عما
يعنيه ويهمه يقال لهوت بكذا ولهوت عن كذا اي اشتغلت عنه بلهو ويعبر
عن كل ما به استمتاع باللهو ويقال الهى عن كذا اي شغله عما هو اهم قوله اذا استغنيتم
عدد الاحياء ذكره لتحقيق المعنى لا لانه مقدر في النظم قوله صرتم عن المقابر
اي الى ذكرها قوله فتكاثرتم بالاموات فالغاية تدخل تحت المغيا هذا الوجه
بخلاف الوجه الثاني قوله عبر عن انتقالهم الى ذكر الموتى بزيارة القبور اي جعلت
كناية عنه في الكشاف تهكما بهم الطيبي انما كان تهكما لان زيارة القبور شرعت
لذكر الموت ورفض حب الدنيا وترك المباهات والتفاخر وهؤلاء عكسوا
حيث جعلوا زيارة القبور سببا لمزيد القسوة والاستغراق في حب الدنيا والتفاخر

بدلالة قوله عبر عن انتقالهم الى ذكر الموتى م

فى الكثرة قوله فكثرهم اى غلبهم بالكثرة يقال كاثرته فكثرته اى غالبته فى الكثرة فغلبته
قوله فكثرهم بنو سهم آنفا فصيحة اى فعادوهم فكثرهم قوله هو ما يعنيهم اشارة
الى ان الذى الهاهم فى هذا الوجه لا يعنيهم اصلا بخلاف الوجه الثانى فان
الملهى فيه من جملة المهمات وان كان الملهى عنه اهم ولذلك عبّر عنه بصيغة الافعل
قوله للتعظيم فالحذف كالتنكير قد يجعل ذريعة الى التعظيم لاشتراكهما فى الابهام
قوله والمبالغة حيث يذهب النفس كل مذهب فيدخل فيه جميع ما يحتمله المقام
قوله الى ان متم وقبرتم والتعبير بالمضى اما للتحقق ولان الخبر عمن تقدمهم كالخبر
عنهم لاتحاد طريقتهم او للتغليب قوله فيكون زيارة القبور عبارة عن الموت
وفيه اشارة الى ان يبعثون ولهذا لما سمعها بعض الاعراب قال بعث القوم
للقيمة ورب الكعبة فان الزائر منصرف لا مقيم وروى ابن ابى الدنيا عن عمر
بن عبد العزيز انه قرأها ثم قال ما ارى المقابر الا زيارة ولا بد لمن زار ان يرجع
الى بيته اما الى الجنة او الى النار قوله ردع وتنبيه فى المفصل قال الزجاج كلا
ردع وتنبيه وذلك نحو قولك كلا لمن قال لك شيئا تنكره نحو فلان يبغضك
وتشبهه اى ارتدع عن هذا وتنبيه عن الخطأ فيه انتهى فعلم ان ليس المراد ما
فهمه الطيبى قوله خطأ رأيكم قدر مفعولا واحدا كانه جعل تعلمون من العلم بمعنى
المعرفة كذا فى لو تعلمون قوله اذا عاينتم ما وراءكم الوراء اما بمعنى القدام وهو
الموافق للكشاف ولقول المص اى لو تعلمون ما بين ايديكم او بمعنى الخلف
فله ايضا وجه قوله وثم للدلالة على ان الثانى ابلغ لان فيه تأكيدا خلا عنه الاول
قوله او الاول عند الموت فعلى هذا لا تكرير فى الانذار بخلاف الردع قوله علم
الامر اليقين يعنى ان العلم مصدر اضيف الى مفعوله وقد يجعل من اضافة
العام الى الخاص بناء على ان اليقين اخص من العلم قوله فحذف الجواب
للتفخيم وقد نبهت على وجهه آنفا قوله لانه محقق الوقوع يعنى وجواب لو يجب
ان يكون محقق اللاوقوع لانها للامتناع قوله اكده اى بالقسم قوله ما انذرهم
منه الضمير المجرور لما قوله بعد ابهامه اى بعد ابهام ما انذرهم منه بالحذف قوله
او الاولى اذا رأيتموها فعلى هذا تنازع الفعلين فى عين اليقين وفى التفسير الكبير
ليس بحسن لانه قال ثم لتسألن والسؤال يكون قبل الدخول انتهى والجواب
انه يجوز ان يكون كلمة ثم للترتيب فى الاخبار ويجوز ان يكون للكفار وان سئلوا
بعد الدخول فى النار توبيخا لاولئك الاشرار فان قيل الحمل على الترتيب فى الاخبار
خلاف الاصل قلنا فكذا الحمل على التأكيد فان الاصل هو التأسيس قوله او المراد

مع ان المخاطبين لم يموتوا بعد منه

بالاولى

بالاولى المعرفة والظاهر ان هذا هو مراد الزمخشرى بقوله ويجوز ان يراد
بالرؤية العلم والابصار اى بالرؤية فى المقامين لا ان الابصار عطف تفسيرى
للعلم ولا انه ابتداء كلام غير مقابل للوجه السابق قوله اى الرؤية التى هى
نفس اليقين يعنى على الوجوه الثلثة وفى كلامه اشارة الى ان انتصاب
عين اليقين على انه صفة المصدر قوله الذى الهيكم كانه بنى تفسيره هذا على
الوجه الممرض فى اول السورة قوله والخطاب اى خطاب لتسألن قوله اذ كل
يسأل عن شكره يعنى ليس المراد سؤال التوبيخ عن كل احد قوله عن النبى
صلى الله عليه وسلم من قرأ الهيكم الحديث قال شيخنا موضوع الآخره
فرواه الحاكم والبيهقى بلفظ الا يستطيع احدكم ان يقرأ الف آية فى كل يوم
قالوا ومن يستطيع ان يقرأ الف آية قال اما يستطيع احدكم ان يقرأ الهيكم التكاثر

سورة العصر ثلث آيات

روى عن الشافعى انها سورة لو لم تنزل الى الناس الا هى لكفتهم وهو معنى
قول غيره انها شملت جميع علوم القرآن قوله مكية قال القرطبى وقال قتادة مدنية
وروى عن ابن عباس رض وفى البحر هى مكية فى قول ابن عباس وابن الزبير
والجمهور ومدنية فى قول قتادة ومجاهد ومقاتل وكان المص لم يقف على هذا
الاختلاف فجزم بانها مكية قوله وآيها ثلث بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم
قوله اقسم بصلوة العصر لفضلها فانها الصلوة الوسطى فى قول الاكثرين
وقد ورد من فاتته صلوة العصر فكأنما وتر اهله وماله ويجوز ان يكون القسم بوقت
العصر نفسه كما فى الفجر فقد خلق فيه اصل البشر آدم عليه السلام قوله او بعصر
النبوة الذى مقداره فيما مضى من الزمان مقدار وقت العصر من النهار قوله
لاشتماله على الاعاجيب كالسراء والضراء والصحة والسقم واللذة والالم والحيوة
والموت والفقر والغنى ما لا يكاد يحصى قوله والتعريض بنفى الخ من حيث ان القسام
بالشئ اعظام له وما يضاف اليه الخسران لا يعظم عادة قوله والتعريف اى فى
الانسان قوله للجنس يعنى الاستغراق بدلالة صحة الاستثناء قوله والتنكير
يعنى فى خسر قوله بالثابت وهو كل ما اثبته الشرع وحكم بصحته فلا يصح بوجه نفيه
قوله وهذا يعنى عطف التواصى بالامرين على عمل الصالحات قوله للمبالغة فى تشريفه
حيث جعل لشرفه كأنه جنس آخر كما فى عطف جبرئيل على الملائكة قوله الا الذى
يخص العمل بما يكون مقصودا على كماله اى على كمال العامل او الانسان يعنى

قوله ويجوز ان يراد بالرؤية العلم والابصار
هذا ابتداء كلام اى يجوز هذان الوجهان والمراد
العلم المتعدى الى واحد منه

كما زعمه الطيبى ع كما ظنه صاحب الكشف ع

قال صاحب الكشف لما كان متعديا الى مفعولين جاز
الرفع والنصب فى اهله كما فى اعطى زيد درهما فالموتور
ان كان الاهل فهو بمعنى المأخوذ وان كان الذى
فاتته العصر فهو المصاب لان ذلك يرجع النقص
الى الاهل او الى الذى فاتته انتهى

رد على الطيبى وفيه تأمل

ورد فى مسلم انه عليه السلام خلق
فى عصر يوم الجمعة منه

ان التواصي بالامرين ليس مقصورا على كماله بل هو لاكمال الغير ايضا قوله اكتفاء
بيان المقصود وهو سبب الربح وسبب الخسران ليس بمقصود قوله فان الابهام
في جانب الخسر كرم لانه ترك تعداد مثالبهم والاعراض عن مواجهتهم به وفي
التفسير الكبير انما لم يذكر سبب الخسران لان الخسران كما يحصل بالفعل وهو الاقدام
على المعصية يحصل بالترك وهو عدم الاقدام على الطاعة اما الربح فلا يحصل الا بالفعل
وفيه ان امتثال النهي بترك المنهي عنه من اسباب الربح ايضا ولو سلم فليذكر الفعل والترك

سورة الهمزة تسع آيات

مكية قال القرطبي بالاجماع قوله وآيها تسع بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم قوله
وقرئ همزة ولمزة بالسكون في ادب الكاتب لابن قتيبة فعلة بسكون العين من
صفات المفعول وفعلة بفتح العين من صفات الفاعل يقال رجل همزة للرجل
الذي يهزأ به وهمزة لمن يهزأ بالناس وكذلك لعنة ولعنة ولمزة ولمزة وعلى هذا
القياس قوله وهو المسخرة اي الهمزة بالسكون وانت خبير بان هذه القراءة
تأبى عن نزولها في احد الرجلين لانهما كانا من اشراف قريش ولم يكونا ممن
يضرب ويشتم على السخرية قوله جمع مالا التنكير اما للتقليل فان متاع الدنيا قليل
او للتعظيم قوله بدل من كل الخ قال الجاربردي ويجوز ان يكون في محل الجر صفة
لكل لانه معرفة كما ذكر المص يعني الزمخشري في قوله تعالى وجاءت كل نفس
معها سائق وشهيد حيث قال محل معها سائق النصب على الحال من كل
لتعرفه بالاضافة الى ما هو في حكم المعرفة انتهى وفيه بحث فان الحال فيها سعة
يكفي في صحتها كون ذي الحال نكرة مخصصة بخلاف الصفة المعرفة اذ يشترط
فيها ان يكون الموصوف اخص او مساويا وبالاضافة الى ما هو في حكم المعرفة
لا يحصل ذلك وجوابه ان المعرف باللام اخص من الموصول وكذا المضاف
الى المعرف باللام وما اضيف اليه كل في حكمه على ما حقق في مح قوله ويؤيده اي
يؤيد انه من العدد لا من العدة قوله انه قرئ وعدده في الكشاف اي جمع المال
وضبط عدده واحصاه او جمع ماله وقومه الذين ينصرونه من قولك فلان
ذو عدد وعدد وقيل وعدده معناه وعدده على فك الادغام نحو ضننوا قوله
على فك الادغام يدل بظاهره على انه جعله فعلا في هذه القراءة والا فالاسم لم
يكن فيه ادغام حتى يفك وانت خبير بان الظاهر هو الاسمية وكونه فعلا وجه
متكلف ممرض الا ان يراد بفك الادغام معنى يتناول تركه ابتداء ايضا قوله

قلت صحيح ولكنه لاقتضائه نوع الاطناب يخل بايجاز القرآن مع وضوحه مما عد

اي في حكم المعرف باللام الاستغراقية وفي معناه

تركه خالدا في الدنيا اي ماكثا مكثا طويلا قوله او طول امله عطف على اغفله
وعلى الوجهين ففيه استعارة تمثيلية قوله فعمل عمل من لا يظن الموت من مثل
تشييد البنيان الموثق بالصخر والآجر وغرس الاشجار وكري الانهار قوله
وفيه تعريض اي في غير الوجه الاول فان فيه تقييد الحلول بالدنيا وفيه رد
على صاحب الكشاف حيث جعل التعريض وجها مستقلا قوله اي موثقين اشارة الى انه
حال من ضمير عليهم قوله مثل المقاطر جمع مقطرة وهي الخشبة التي يجعل فيها ارجل اللصوص والشطار

سورة الفيل خمس آيات

مكية بالاجماع قوله وآيها خمس بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم قوله وهو وان
لم يشهد الخ جواب سؤال قوله فكانه رآها ففي قوله الم تر استعارة تبعية والظاهر
انه لا منع عن الحمل على معنى الرؤية العلمية قوله لان المراد تذكير ما فيها في التفسير
الكبير الاشياء لها ذوات ولها كيفيات والكيفيات هي التي يسميها المتكلمون
وجه الدليل واستحقاق المدح انما يحصل برؤية الكيفيات لا برؤية الذوات
ولهذا قال اولم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها انتهى فان قيل كلمة ما تدل
ايضا على الوصفية والتعجيب على ما مر عن قريب في سورة الشمس والبلد قلنا الكلام في ما الاستفهامية
لا الموصولة فالاستفهامية يسأل بها عن الجنس قوله فانها من الارهاصات
متعلق بالاخير والضمير المنصوب للواقعة يعني تقوية شرف رسوله قوله اذ روي الخ فان قيل اتحاد السنة
امر اتفاقي لا يمنع عن كون الواقعة لتعظيم الكعبة قلنا ايضا شرفها بشرف مكانه
عليه السلام الا يرى انه تعالى قيد الاقسام بالبلد بحلوله عليه السلام فيه ولقد
وقع من القرامطة والحجاج ما وقع ولم يستعجل عذابهم نعم يؤيد جانب السؤال
قصة بروك القصواء في الحديبية وقوله عليه السلام حبسها حابس الفيل قوله
الاشرم في القاموس الشرم قطع ما بين الارنبة ورجل اشرم بين الشرم محركة
اي مشروم الانف ومنه قيل لابرهة الاشرم قوله وسماها القليس على وزن
القبيط وفي الكشاف متهاحميز قوله فقعد فيها اي قضى حاجته قوله فخرج بحيث
الباء للملابسة ويجوز ان يكون للتعدية قوله وفيلة اخرى بكسر الفاء وفتح
الياء جمع فيل كقرد وقردة وفي الكشاف واثني عشر فيلا غيره وقيل ثمانية
وقيل كان معه الف فيل وقيل كان وحده ولا يخفى عليك ان القول الثاني
في غاية ما يكون من البعد قوله وعبأ جيشه الجوهري عبيت الجيش تعبية اذا
هيأته في مواضعه وقال ابو زيد عبأته بالهمزة قوله هرول اي اسرع قوله واصغر

واحد
فقد يجيء رأيت بمعنى عرفت متعديا الى مفعول

الارهاص من الرهص بالكسر العرق الاسفل من الحائط وذلك ان يتقدم على دعوى النبوة ما يشبه المعجزة كاظلال الغمام له عليه السلام وتكلم الحجر والمدر معه

القصواء الناقة التي اهل الرسول صلى الله عليه وسلم

من الحمصة بفتح الميم وكسرها قال صاحب الكشف كسر الميم افصح قوله فيقع الحجر عبر عن
الماضي بصيغة الحال لاستحضار تلك الصورة البديعة قوله وقرئ الم ترجدا في
اظهار اثر الجازم يعني كيف يكفي في اظهار اثره حذف اللام وحذف حركة اللام
للجد المذكور ولعل السر في تخصيص القراءة بهذه العلة بهذا المقام هو
الاسراع الى ذكر ما يتم من الدلالة على امر الالوهية والنبوة كما فصله بخلاف
غيره والاشارة الى الحث في الاسراع بالرؤية ايماء الى ان امرهم على كثرتهم
كان كلمح البصر من لم يسارع الى تعمده لم يدركه حق ادراكه قوله وكيف نصب بفعل
على المصدرية او الحالية قوله لا بتر لما فيه من معنى الاستفهام وفيه انه قد انسلخ
عنه معنى الاستفهام في هذا المقام فلا منع عن اعمال ما قبله فيه نص عليه في موضع
من شرح المفتاح قوله كعباديد وشماطيط في القاموس العباديد بلا واحد من
لفظها الفرق من الناس والخيل الذاهبون من كل وجه والآكام والطرق
البعيدة وقوم شماطيط متفرقة وثوب شماطيط خلق متشقق وجاءت
الخيل شماطيط متفرقة ارسالا قوله وقرئ بالياء قرأ بها الامام ابو حنيفة قوله
لانه اسم جمع تجوز تذكيره وتأنيثه نظرا الى جانبي اللفظ والمعنى قوله وقيل من
السجل اي مشتق من السجل قوله وهو الدلو الكبير في القاموس السجل الدلو
العظيمة مملوءة مذكر ودلو سجيل وسجيلة ضخمة والمعنى حجارة كائنة مما صبه الله
تعالى من خزانة قهره قوله او الاسجال والمعنى من مثل الشيء المرسل كما ذكره
في هود قوله ومعناه يعني يعني على هذا الاخير قوله او اكل حبة عطف على قوله
وقع فيكون من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والتشبيه به اما لذهاب
ارواحهم وبقاء اجسادهم او لان الحجر كان يأتي في الرأس فيخرج بما له من
الحرارة وشدة الوقع اجوافهم حتى يخرج من ادبارهم قوله او كتبن عطف
على قوله كورق قوله وراثه ولكنه جاز على ما عليه آداب القرآن كقوله كانا
يأكلان الطعام يعني انه شبه تقطع اوصالهم بتفرق اجزاء الروث
ففيه اظهار تشويه حالهم وسوء مآلهم والله تعالى اعلم

سورة القريش اربع ايات

وفي البحر سورة لايلاف قريش وهكذا وقع في الحديث الذي رواه المص
في فضيلة السورة قوله مكية قال القرطبي وابو حيان مكية في قول الجمهور ومدنية
في قول الضحاك وابن السايب قلت ويشهد لقول الجمهور اشارة الحضور

الثاني هو المشهور والاول اختاره ابن هشام وقال المعنى اي نعل فعل ربك ولا يتجه ان يكون حالا من الفاعل

الدلو مؤنث وقد يذكر

حيث عبر عن الروث وعن فضلات الانسان في الآيتين بما ذكر مراعاة لحسن الادب

يعني في قوله رب هذا البيت

كما في قوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا

قوله وآيها اربع بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم قوله رحلة الشتاء والصيف
بايلافهم على انه مفعول به وافراد الرحلة مع انها متعددة اما لامن الالباس
مع تناول اسم الجنس للواحد والكثير قوله او بمحذوف عطف على قوله فليعبدوا
قوله مثل اعجبوا اي اعجبوا لايلاف قريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم
عبادة الله تعالى ثم امرهم بالعبادة بعد واعلمهم انه تعالى اطعمهم وآمنهم قوله
او بما قبله وقد يجعل متعلقا بمضمر وهو فعلنا ذلك قوله كالتضمين في الشعر وهو
ان يتعلق معنى البيت بالذي قبله تعلقا لا يصح الا به قوله وقرئ ليألف وفي البحر
عن عكرمة ليألف قريش وعنه ايضا ليألف على الامر واللام مكسورة وعنه
فتحها مع الامر قيل وهي لغة وما في الكتاب يحتمل الكل قوله قريش ولد النضر
وقيل ولد فهر بن مالك بن النضر ابن كنانة وما ذكره المص هو الاصح بل الصحيح
قوله منقول من تصغير قريش قال صاحب القاموس قرشه يقرشه ويقرشه
قطعه وجمعه من ههنا وهنا وضم بعضه الى بعضه ومنه قريش لتجمعهم الى الحرم
او لانهم كانوا يتقرشون البياعات فيشترونها او لان النضر بن كنانة اجتمع
في ثوبه يوما فقالوا تقرش او لانهم كانوا يفتشون الحاج فيسدون خلتها
او سميت بمصغر القرش وهو دابة بحرية تخافها دواب البحر كلها او سميت بقريش
بن يخلد بن غالب بن فهر وكان صاحب عيرهم وكانوا يقولون قدمت عير
قريش وخرجت عير قريش والنسبة قريشي وقرشي قوله ثم ابدال المقيد يعني
بالمفعول به قوله وقرأ ابن عامر لالاف على انه مصدر ألف ثلاثيا كقولهم كتب
كتابا او مصدر آلف رباعيا نحو قاتل قتالا وهذا هو مختار الزمخشري قال ابن السمين
ومن غريب ما اتفق في هذين الحرفين ان القراء اتفقوا في سقوط الياء وثبوتها
في الاول اتفاقهم المصاحف على اثباتها خطا واتفقوا على اثبات الياء في الثاني مع
اتفاق المصاحف على سقوطها منه خطا فهو ادل دليل على ان القراء يتبعون
الاثر والرواية لا مجرد الخط ثم الاظهر تقديم هذا القول على قوله وقرئ ليألف
قوله تعالى من جوع قال ابو حيان من هنا للتعليل اي لاجل الجوع قلت لا يجامع
الاطعام والظاهر انه للبدلية قوله اي بالرحلتين وقيل بدعوة ابراهيم عليه السلام
يجبى اليه ثمرات كل شيء قوله او الجذام قاله ابن عباس والضحاك رضي الله

سورة الماعون سبع ايات

قال البقاعي ويسمى أرأيت والدين والتكذيب قوله مختلف فيها وفي البحر مكية

والتقريش التحريش والاغراء والاكتساب م

وبها سميت في الحديث الذي رواه المص م

في قول الجمهور ومدنية في قول ابن عباس وقتادة قال هبة الله المفسر الضرير نزل
نصفها بمكة في العاص بن وائل ونصفها بالمدينة في عبد الله بن ابي المنافق وقال صاحب
الاتقان وقيل نزلت ثلث آيات من اولها بمكة والباقي بالمدينة قوله وآيها سبع وفي
الاتقان وقيل ست بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ارأيت قال ابن السمين
والمعنى لابي حيان في ارأيت هذه وجهان احدهما انها بصرية فيتعدى لواحد وهو
الموصول كأنه قال وابصرت المكذب والثاني انها اخبارية فيتعدى لاثنين فقدره
الحوفي أليس مستحقا للعذاب والزمخشري من هو ويدل على ذلك قراءة عبد الله
ارأيتك بكاف الخطاب والكاف لا يلحق البصرية انتهى قلت وفيها وجه آخر وهو
ان يكون قلبية بمعنى المعرفة كما ذكره الزمخشري ولا نسلم ان ما قدره مفعول ثان
لها بل كلام مستأنف قال الرضي ارايت زيدا ما صنع بمعنى اخبرني منقول من
رايت بمعنى ابصرت او عرفت كأنه قال ابصرت وشاهدت حالة العجيبة او عرفتها
اخبرني فلا يستعمل الا في الاستخبار عن حالة عجيبة ولا محل للجملة المتضمنة لمعنى الاستفهام
لانها مستأنفة لبيان الحال المستخبر عنها كأنه قال المخاطب لما قلت ارأيت عن اي
شيء من حاله تسأل فقلت ما صنع وليس الجملة المذكورة مفعولا ثانيا لارأيت
كما ظن بعضهم قوله ولعل تصديرها بحرف الاستفهام الخ الطيبي اي اذا وقع اوله حرف
الاستفهام ثقل بهمزة اخرى بعدها فحذفت وانت خبير بان الثقل في اجتماع الهمزتين
والمسهل تصديرها بحرف الاستفهام مطلقا الا يرى الى ما انشده الزمخشري
صاح هل رأيت او سمعت براع ولعل الاولى انه لما شابه المضارع بدخول حرف
الاستفهام لما في الطلب من معنى الاستقبال جاز ان يعامل معاملته قوله والذي
يحتمل الجنس يعني لفظ الذي قوله وهو ابو جهل الواو للحال اي يؤيد الثاني قوله
فذلك الآية حال كون المراد منه احد هؤلاء المذكورين واما اذا اريد به الجنس
ايضا فلا تأييد للثاني ولعله انما قال يؤيد دون يدل لاحتمال ان يقال انه من باب
الرجل زيد في حصر الجنس في فرد ادعاء للمبالغة قوله كان وصيا استيناف قوله
يسأل من مال نفسه حال او استيناف قوله نحر جزورا استيناف قوله اهله وغيرهم الموافق
لما اسلفه في الفجر ان يجعل المفعول المحذوف اهله ويعلم حال الغير بالاولوية
اذا كان الاهل اولى بالحض على المكارم قوله تعالى على طعام المسكين اي على
بذل طعام المسكين وفي العدول عن الاطعام الى الطعام باضافته الى المسكين
دلالة على ان للمساكين شركة وحقا في مال الاغنياء قوله لعدم اعتقاده بالجزاء
اشارة الى جواب ما يقال قد لا يحض المرء في كثير من الاحوال ولا يعد ذلك اثما فكيف

ويخالفه ما قاله الامام النسفي في التيسير هذه السورة مكية عند ابن عباس مدنية عند الواحدي وقال مقاتل بن حيان نصفها الاول مكي ونصفها الباقي مدني انتهى الآن يثبت عن ابن عباس فيه قولان منه

قال الرضي ويلحق الكاف الحرفية بارايت الذي بمعنى اخبر لانه لما كان بمعنى اخبر كان كاسم الفعل المنقول الى الفعلية عن شيء نحو النجاك اي انج النجاك والكاف حرف كما في ذلك منه

ويشهد لذلك تسمية الزمخشري تلك الجملة جواب ارأيت منه

فيكون القصد الى حصر جنس المكذب في احد هؤلاء للمبالغة منه

يذم

يذم به ولعل الاولى ان يجعل ترك الحض كناية عن البخل ومنع المعروف عن
المساكين ولا شبهة في كونه محل الذم والتوبيخ قوله ولذلك اي ولكون المراد
ذلك رتب الجملة على يكذب بالفاء يعني العاطفة السببية لا الجزائية لينبو اللام
التعليلية عن ارادتها وللزوم الدور فان المكذب يعرف به فالمص جعل قوله
فذلك عطفا على ما قبله عطف صفة على صفة قوله يرون الناس اعمالهم وهكذا
في الكشاف وفيه انه ح يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز اذ الثناء لا يتعلق به الرؤية
البصرية الا ان يحمل على عموم المجاز او يجعل الاراءة من الرؤية بمعنى المعرفة
قوله والمعنى اذا كان عدم المبالاة الخ وعلى هذا فيكون قوله فويل الآية كالاستطراد
قوله من ضعف الدين يعني على ما ينبه عليه مضمون النظم فانه اذا كان عدم مبالاة
المكذب متسببا من تكذيبه يكون عدم المبالاة غير المكذب لضعف دينه ورخاوة
عقد يقينه وفيه تأمل قوله ولذلك اي ولكونها احق بالذم والتوبيخ رتب على تلك
الامور حصول الويل فنسبة امر الى المشتق تفيد علية المأخذ قوله او للسببية
عطف على جزائية وفي اجراء الوجهين على كون قوله وذلك من عطف صفة
على صفة رد على الزمخشري حيث خص الوجه الثاني به فتأمل قوله على معنى فويل لهم
فيتحد المصلين مع المكذبين ويكون المراد المنافقين ويؤيد هذا قول من ذهب الى ان السورة
مدنية نزلت ويجوز ان يراد بالمصلين المكلفين بالصلوة فلا يختص بالمنافقين ..

سورة الكوثر ثلث آيات

قال البقاعي وتسمى النحر قوله مكية القرطبي في قول ابن عباس والكلبي ومقاتل
ومدنية في قول الحسن ومجاهد وعكرمة وقتادة وفي الاتقان والصواب انها مدنية
ورجحه النووي في شرح مسلم لما اخرجه مسلم عن انس قال بينا رسول الله بين
اظهرنا اذ اغفى اغفاءة فرفع رأسه متبسما فقال انزلت علي آنفا فقرأ بسم الله
الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر حتى ختمها قوله وآيها ثلث بالاتفاق بسم الله
الرحمن الرحيم قوله وقرئ انطيناك في البحر هي قراءة مروية عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قوله الخير المفرط الكثرة في الكشاف الكوثر فوعل من الكثرة وهو
المفرط الكثرة وجعل المص الموصوف المحذوف الخير لما روي عن ابن عباس
ويجئ بعد اسطر قوله وروي عنه عليه السلام انه نهر الحديث وفي صحيح الترمذي
انه نهر في الجنة حافتاه من ذهب ومجراه على الدر والياقوت تربته اطيب من
المسك وماؤه احلى من العسل وابيض من الثلج وقال هذا حديث حسن صحيح

على ما ذكره صاحب الكشاف منه

في قوله لعدم اعتقاده بالجزاء منه

اشارة الى ان الاراءة من الرؤية البصرية لتعديتها الى مفعولين فلو كانت علمية لكانت تعديتها الى ثلث منه

لا تتقاضه بترك الحض على طعام المسكين على ما مرت الاشارة اليه منه

اي الجنس لا العهد لمنع الجمع يعني في المصلين منه

اي نام خفيفة م غفي كرضي نعس ق

فان قلت اذا صح التفسير به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يجب ان يحمل عليه قلت
الروايات متعارضة ففي صحيح البخاري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رض قال
في الكوثر هو الخير الكثير قيل لابن جبير فان الناس يزعمون انه نهر في الجنة فقال سعيد
النهر الذي في الجنة من الخير الذي اعطاه الله اياه وظاهر ان ابن عباس وهو
حبر الامة ورئيس المفسرين لا يقول ما يقول الا عن ايقان وقد اشار سعيد
الشهيد الى وجه التلفيق بحمل مثل حديث الترمذي على ذكره بطريق التمثيل قوله
وقيل حوض فيها الخ ووجه تمريض تلك الاقوال كونها تخصيصا بلا مخصص يعتد به
قوله او اتباعه او علماء امته الخ ظاهر العطف يدل على اتحاد قائل تلك الاقوال
مع التردد في تعيينها وليس كذلك والا ظهر تكرير لفظ قيل في كل منها قوله قدم
على الصلوة اول الامر بادامة المأمور به لان المأمور كان موصوفا باصل الفعل
فالحمل على ظاهره يكون امرا بتحصيل الحاصل ولان النعم دائمة فيجب دوام
الشكر ايضا قوله خالصا لوجه الله بدلالة اللام الاختصاصية قوله خلاف
الساهي متعلق بقوله دم على الصلوة وقول المرائي ناظر الى قوله خالصا
لوجه الله قوله شكرا لانعامه اشارة الى وجه ترتيب الامر بدوام الصلوة
على ما قبله بالفاء فان وجوب الشكر يترتب على النعماء قوله فان الصلوة الخ
تعليل لتعليل لادامة الصلوة بالشكر وتسمى اجزاء الشكر بالاقسام لان الجزء
يطلق على القسم ومنه قولهم تقسيم الكل الى اجزائه قوله هي خيار اموال العرب
اشارة الى وجه تخصيص النحر بالذكر قوله وقد فسرت الصلوة الخ يناسب كون
السورة مدنية قوله ان من ابغضك ظاهره انه جعل الشانئ بمعنى الماضي ولعل
الاولى ان يجعل بمعنى الاستمرار فكم من اكابر الصحابة من كان يبغضه بغضا
شديدا ثم هداه الله تعالى وكان عليه السلام احب اليه حتى من نفسه قوله
لبغضه لك اشارة الى ان نسبة امر الى المشتق تفيد علية المأخذ قوله
تعالى هو الابتر الضمير للفصل قيل المراد بالشانئ هو العاص بن وائل وفي
نسخة البحر التي كنت اطالعها وقيل ابو جهل قال لما مات ابراهيم بن
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ابو جهل الى اصحابه فقال محمد
بتر فانزل الله تعالى ان شانئك هو الابتر وهذا غير صحيح فان ابا
جهل لم يكن حيا حين توفي ابراهيم رضي الله عنه ولعل في النسخة
نقصا او تحريفا قوله فيبقى ذريتك اشارة الى ان اولاد البنات من
الذرية فقد جعل الله عيسى عم من ذرية نوح عم في سورة الانعام

سورة الكافرون ست آيات

وفي بعض التفاسير سورة الكافرون وتسمى الاخلاص والمقشقشة
وفي جمال القراء وتسمى ايضا سورة العبادة قوله مكية القرطبي في قول ابن
مسعود وعكرمة ومدنية في احد قولي ابن عباس وقتادة قوله وآيها ست بلا
خلاف بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى قل يا ايها الكافرون قالوا في منادى اتهم
بهذا الوصف الذي يسترذلونه في بلدتهم ومحل عزتهم وشوكتهم ايذان بانه
عليه السلام محروس منهم ففيها علم من اعلام النبوة وفي التعبير بالجمع الصحيح
دلالة على قلتهم وحقارتهم وذلتهم قوله قد علم الله منهم انهم لا يؤمنون على
ما هو مضمون السورة الكريمة ويجوز ان يكون العدول عن الذين كفروا الى
الكافرون للدلالة من اول الامر على استمرارهم على الكفر قوله تعبد الهتنا
سنة وتعبد كلا الفعلين خبر بمعنى الامر قوله اي فيما يستقبل متعلق بلا اعبد
قوله فان لا لا تدخل الخ قال ابو حيان هذا ليس بصحيح بل ذلك غالب فيهما
لا متحتم وقد ذكر النحاة دخول لا على المضارع يراد به الحال ودخول ما على المضارع
يراد به الاستقبال وكذلك لم يورد سيبويه ذلك باداة الحصر انما قال وتكون
لا نفيا لقوله يفعل ولم يوقع الفعل قال واما ما فهو نفي لقوله يفعل ولم يقع
الفعل فذكر الغالب فيهما قلت الذكر في معرض التعريف يغني غناء اداة
الحصر اذ التعريف ينبغي ان يساوي المعرف فما نقله عن سيبويه يدل على
خلاف ما ادعاه ولو سلم فالمراد لا يدخل غالبا الخ وقد مر نظيره في اول الزلزلة
او الحصر ادعائي لتنزيل النادر منزلة العدم مع ان ان قوله وقد ذكر النحاة دخول
لا الخ منظور فيه فان المخالف في المسئلة ابن مالك قال ابن هشام في مغني
اللبيب ويتخلص المضارع بها يعني بكلمة لا للاستقبال عند الاكثرين وخالفهم
ابن مالك لصحة قولك جاء زيد لا يتكلم بالاتفاق مع الاتفاق على ان الجملة
الحالية لا تصدر بدليل الاستقبال ثم قال واذا نفت المضارع يعني كلمة ما
تخلص عند الجمهور للحال ورد عليهم ابن مالك بنحو قل ما يكون لي ان ابدله فاجيب
بان شرط كونه للحال انتفاء قرينة خلافه انتهى قلت وبمثله يجوز ان يجاب
عن الاول ايضا وقد يجاب عنه بان التقدير قل ما يكون لي قصد ان ابدله
ثم ظاهر انه لا يتوجه ملام الى من اختار مذهب الجمهور في الكلام قوله اي فيما
يستقبل متعلق بقوله عابدون والمراد ولا انتم عابدون عبادة يعتد بها

قال صاحب القاموس المقشقشتان يا ايها الكافرون والاخلاص اي المبرئتان من النفاق والشرك كما يقشقش الهناء الجرب مسهله

اي القطران

اذ العبادة مع اشراك الانداد لا يكون في حيز الاعتداد قوله او فيما سلف
واعترض عليه ابو حيان وتبعه الدواني بان اسم الفاعل اذا كان بمعنى الماضي
لا يعمل الا على مذهب الكسائي وهشام وهنا قد عمل في ما عبدتم وهذا لا يرد على المص
فانه جعله من المحتملات والضعف لا يمنع عن الاحتمال بخلاف الزمخشري حيث
اقتصر في تفسيره عليه وليس مذهبه مذهبهما لكن يجوز ان يجاب عن جانبه ايضا
بانه منصوب بفعل مقدر على الاستيناف البياني او هو من باب باسط ذراعيه
في انه حكاية الحال قال الاندلسي معناها ان تقدر نفسك كانك موجود في ذلك
الزمان او تقدر ذلك الزمان كانه موجود الآن وفيه بحث فان الزمخشري فسرها
بان معناها ان تقدر ان ذلك الفعل الماضي واقع حال التكلم وقال انما يفعل هذا
في الفعل الماضي المستغرب كانك تحضره للمخاطب وتصوره له ليتعجب منه وهذا
المعنى ليس بظاهر الاستقامة هنا والجواب ان ترك عبادة ما اتفقوا على عبادته
وهو عليه السلام ولد في تربتهم ونشأ في بلدتهم مستغرب مستعجب قوله اي وما
عبدتم في وقت ما يعني العبادة المعتد بها على ما تقدم قوله على طريقة ابلغ لعله في
باب التغليب فان الابلغية انما هي في التأكيد الاول حيث عدل فيه عن الفعلية
الى الاسمية قوله ليطابق تعليل للمنفي قوله لانهم كانوا تعليل للنفي قوله وهو لم يكن
حـ موسوما بعبادة الله تعالى يعني على ما يقتضيه جعل العبادة صلة للموصول ثم علم
الموسومية بشيء لا يقتضي عدم ذلك الشيء فلا يلزم ان لا يكون عليه السلام عابدا
لله تعالى قبل البعثة وفي الكشاف انه عليه السلام لم يكن يعبد الله قبل المبعث واعترض
عليه ابو حيان وغيره بانه ليس بصحيح لانه عليه السلام لم يزل موحدا لله تعالى منزها
له عن كل ما لا يليق بحاله مجتنبا لاصنامهم يحج بيت الله تعالى ويقف بمشاعر ابراهيم
عليه السلام وهذه عبادة واي عبادة اعظم من توحيد الله تعالى ونبذ اصنامهم و
المعرفة بالله تعالى من اعظم العبادة وقد ثبت انه عليه السلام كان يتحنث في
غار حراء والجواب ان المراد هي العبادة البدنية التي يعبد الله بها بعد المبعث
فانهم ما كانوا ينكرون ما هو عليه فيما مضى عبادة كانت او لا بل كانوا يعظمونه ويلقبونه
بالامين وانما كان المنكر عندهم ما كان عليه بعد النبوة او المراد الموسومية بها
قوله كأنه قال لا اعبد الباطل واستعمال كلمة ما في معبوداتهم وان كان في نحره غير
محتاج الى التأويل الآن تأويل مقابلها استتبع تأويلها قوله او للمطابقة يعني
المشاكلة قوله وقيل انها مصدرية فيكون انتصابها على انها مفعول مطلق اي
لا اعبد عبادتكم ولا انتم عابدون عبادتي قوله فليس فيه اذن للكفر بل اخبار

تقديره ما اعبد ما عبدتم سو

اي اترك الرسول عليه السلام سو

وقد يقال هي من اقتضاء العبادات المستمرة م

ويتحنث يتعبد الليالي واعتزل الاصنام منه

عن

٥٤٠

عن الغيب وهو من اعلام النبوة قوله من قرأ سورة الكافرون
قال شيخنا رحمه الله موضوع الا الجملة الاولى رواها الترمذي رحمه الله

سورة النصر ثلث ايات

وتسمى سورة التوديع كما يجيء من المص وسورة اذا جاء على ما في الحديث الذي
رواه المص في فضيلة السورة قوله مدنية قال ابو حيان نزلت منصرفه عليه السلام
من غزوة خيبر وعاش بعد نزولها سنتين وقال ابن عمر رض نزلت في اوسط
ايام التشريق بمنى في حجة الوداع وعاش بعده ثمانين يوما او نحوها وقال القرطبي
هي آخر سورة نزلت جميعا قاله ابن عباس والحديث في صحيح مسلم وليس فيه
دلالة على تأخر نزولها على فتح مكة كما قيل قوله وآيها ثلث اجماعا بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى اذا جاء نصر الله العامل في اذا هو سبح ولا يمنع الفاء عن العمل على قول
الاكثرين او فعل الشرط وليس اذا مضافا اليه على مذهب المحققين قوله اظهاره
اياك من الظهور بمعنى الغلبة والمراد النصر المذكور في قوله مثلا وينصرك الله
نصرا عزيزا قوله وفتح مكة على ان اللام للعهد وهو الفتح الذي كانت تطمح اليه
الابصار ولذلك سمي فتح الفتوح ووقع الوعد به في اول سورة الفتح قوله وقيل
المراد جنس نصر الله الخ على ان الاضافة واللام للاستغراق والتمريض لان الاصل
في التعريف هو العهد لا ينبغي ان يحمل على غيره اذا امكن قوله وانما عبر عن الحصول
بالمجيء يعني على الوجهين قوله تجوزا على الاستعارة التبعية قوله متوجهة اي كالمتوجهة
قوله فتقرب اي المقدرات منها اي من اوقاتها المعينة قوله شيئا فشيئا اي قربا
مدرجا بحسب الاستعدادات العادية والشرايط المقدرة قوله وقد قرب النصر
يعني والفتح واكتفى عنه بذكر النصر قوله تعالى ورأيت الناس يعني العرب واللام
للعهد او الاستغراق العرفي قال ابو عمرو ابن عبد البر لم يمت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي العرب رجل كافر بل دخل الكل في الاسلام بعد حنين منهم
من قدم ومنهم من قدم وافده وقال ابن عطية والمراد والله اعلم العرب عبدة
الاصنام واما نصارى بني تغلب فما اسلموا في حياته عليه السلام ولكن اعطوا
الجزية قوله يدخلون حال على ان رأيت بمعنى ابصرت وفي الكشاف او عرفت
قال ابو حيان ولا نعلم رأيت بمعنى عرفت فيحتاج ذلك الى استثبات قوله فتعجب
ظاهره ان التسبيح مجاز عن التعجب بعلاقة السببية فان من رأى امرا عجيبا يقول
سبحان الله قال صاحب الكشف قول صاحب الكشاف فتعجب واحمده دلالة على ان

قال ابن السمين في اول سورة الزلزلة جوز غير ابي البقاء
جعل العامل في اذا ما بعدها وما يليها وان كان معمولا
لها بالاضافة تقديرا واختاره مكي وجعل ذلك نظير
من وما يعني انهما يعملان فيما بعدهما الجزم وما بعدها
يعمل فيهما النصب وقال ابن السمين ولو مثل
بأي لكان اوضح منه

ولعل وجه اقتصار المص على ما ذكر معنى ابصرت هو
ما اشار اليه ابو حيان منه

يعني كما قاله صاحب الانتصاف سـ

التعجب تعجب متأمل شاكر يصح ان يؤمر به وليس الامر بمعنى الخبر وانت خبير بان مآل
ما ذكره ايضا الى جعل الامر بمعنى الخبر لكن بوجه آخر قوله او فصل عطف على تعجب
فالتسبيح ح مجاز عن الصلوة بعلاقة الجزئية لانها تشتمل عليه في الاكثر قوله بصفات
الجلال يعني الصفات السلبية قوله على صفات الاكرام يعني الصفات الثبوتية اى
اى على آثارها او على تنزيلها منزلة الاوصاف الاختيارية لكفاية الذات المقدس في
الاتصاف بها فان المحمود عليه يجب ان يكون امرا اختياريا قوله وتقديم التسبيح الخ
على الوجهين بل الوجه الاخير فان فيه اظهر والنزول في الحمد لانه يكون بملاحظة آثار
صفات الاكرام على ما نبهت آنفا ويفهم منه ترجيح المص ذلك الوجه في جعل صفات
الاكرام محمودا عليها والله اعلم قوله تعالى انه كان توابا يجوز ان يكون الآية من
الاحتباك دل بالامر بالاستغفار على التعليل بانه كان غفارا وبالتعليل بانه كان توابا
على الامر بالتوبة اى استغفره وتب قوله والاكثر على ان السورة نزلت قبل فتح
مكة وفي الكشاف بعد ما اشار الى انها نزلت قبله وروى انها نزلت في ايام التشريق
بمنى في حجة الوداع وعلى هذه الرواية فكلمة اذا تكون خارجة عن معنى الاستقبال
فانها قد يخرج عنه كما قيل في قوله تعالى واذا رأوا تجارة الآية نص على ذلك ابن
هشام في مغني اللبيب قوله وانه نعي على وزن فعل او فعيل خبر الموت قوله
لدلالتها على تمام الدعوة الخ اى قرب تمامها وكماله قوله او لان الامر بالاستغفار
الخ في التفسير الكبير كأنه قرب الوقت ودنا الرحيل فتأهب للامر ونبه به على ان العاقل اذا
قرب اجله ينبغي ان يستكثر من التوبة قوله ولهذا اى لكونها نعيا والله تعالى اعلم

ردّ على صاحب الكشف م

سورة تبت خمس آيات

وتسمى سورة المسد قوله مكية وآيها خمس بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم قوله
والتباب خسران الخ وبه فسر في التفسير الكبير وقالوا مادة تب وبت تدور على
القطع المؤدي في اغلب الاحوال الى الهلاك وقال ابن دريد كان التب المصدر
والتباب الاسم قوله نفسه على ان ذكر اليد كناية عنها كما ذكر في شرح المفتاح قوله
وقيل انما خصتا قاله صاحب الكشاف وعلى هذا فلا كناية في ذكر اليدين وكلتا
الجملتين دعاء الاولى بهلاك يديه والثانية بهلاك نفسه والحديث رواه
الشيخان قوله واخذ حجرا اى بيديه وقيل المراد دنياه الخ مرضه لبعده مع
استقامة المعنى الظاهر قوله والتكنية تكرمة ولا تعويل على ما قاله ابو حيان
ان الاسم اشرف من الكنية فعدل الى الانقص ولذلك ذكر الله الانبياء

سوى قوله تعالى وجعلنا ابن مريم وامه آية
وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين
فتعميم النفي لا يناسب سـ

باسمائهم

باسمائهم ولم يكن احد منهم انتهى لانه انكار لما هو كالبديهي وانما ذكر الله تعالى
الانبياء فلا متمسك له فيه فانه كلام صادر عن مقام العظمة والكبرياء قوله
لاشتهاره بكنيته يعني ليست الكنية هنا للتكريم بل لتشهيره بدعوة السوء وان
يبقى سمة له قوله كانت الكنية اوفق بحاله اى الكنية المعهودة قوله وليجانس اى
اى ليوافق حاله كنيته قوله وقرئ ابو لهب الخ لئلا يغير منه شيء فيشكل على
السامع قوله وقرأ ابن كثير باسكان هاء لهب واللهب واللهب لغتان كالنهر
والنهر والشمع والشمع قال صاحب الكشف وهذا قياس على المذهب الكوفي
ووافق الجماعة في تحريك هاء ذات لهب لمراعاة الفواصل قوله اخبار بعد دعاء
يعني على التفسير المختار قوله جزاء الكلاب العاديات يروى بالواو من عوى
الكلب اذا صاح وبالدال من عدى في الشيء اذا اسرع قوله ويدل عليه قراءة
وقد تب فان كلمة قد لا تدخل على الدعاء قوله او الاول اخبار عما كسبت
يداه اى من اعماله او ماله قوله ومحلها النصب على انها مفعول مطلق او مفعول
به لا غني اى اى اغناء او اى شيء قوله وكسبه او مكسوبه الاول على ان ما
مصدرية والثاني على انها موصولة وجوز ابو حيان ان يكون استفهامية اى
واى شيء كسب اى لم يكسب شيئا وتوضيح هذا الجاز ان يجعل نافية ايضا وفيه
تأمل قوله بماله لدفع توهم التكرار بتوهم اتحاد المال والكسب قوله او ولده عتبة
قال الشيخ ابن حجر في اول سورة النجم ان عتبة بن ابي لهب وكان تحته ابنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم اراد الخروج الى الشام فقال لآتين محمدا فلأوذينه
فاتاه فقال يا محمد هو كافر بالنجم اذا هوى وبالذي دنى فتدلى ثم تفل في وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد عليه ابنته وطلقها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وكان ابو طالب حاضرا فوجم
لها وقال ما كان اغناك يا ابن اخي عن هذه الدعوة فرجع عتبة الى ابيه فاخبره
ثم خرجوا الى الشام فنزلوا منزلا فاشرف عليهم راهب من الدير فقال ان هذه
ارض مسبعة فقال ابو لهب اعينوني يا معشر قريش هذه الليلة فاني
اخاف على ابني دعوة محمد فجمعوا اجمالهم واناخوها حولهم واحدقوا بعتبة فجاء
الاسد يتشمم وجوههم حتى ضرب عتبة فقتله رواه ابو نعيم في دلائل النبوة من
طريق محمد بن اسحق عن عثمان بن عروة ورواه البيهقي في الدلائل والطبراني
من طريق سعيد عن قتادة مطولا نحوه ولكن قال عتيبة ورواه الحاكم و
البيهقي في الدلائل ايضا من رواية نوفل بن عقرب عن ابيه قال كان لهب

اى اشتد حزنه م وجم حصر عن الكلام م

يعني ابن الزبير م

ابن ابی لهب فذکره مختصرا وقال البیهقی هکذا قال عباس بن الفضل الازرق
ولیس بالقوی واهل المغازی یقولون عتبة او عتیبة انتهی وقال الطیبی هذا
الحدیث موضوع رواه بعض الشیعة واتی به محمد بن احمد بن حماد المعروف بالدولابی
فی کتاب الذریة الطاهرة فابن عبد البر وابن الاثیر صاحب الاستیعاب وجامع
الاصول ذکرا ان عتبة بن ابی لهب اسلم هو واخوه یوم فتح مکة وکانا قد هربا
فبعث العباس فاتی بهما واسلما وسر رسول الله صلی الله علیه وسلم ودعا لهما
وشهدا معه حنینا والطائف قلت وکان رحمه الله علیه (ای الطیبی) لم یقف علی روایة
ابی نعیم فهو ثقة یعتمد علی روایته نعم لا یبعد ان یقع له او لبعض اشیاعه وهم فی
تسمیة عتبة وذکر التزوج بنته علیه السلام وکان صاحب القصة غیره کما یدل
علیه حدیث البیهقی والطبرانی وغیرهما وتحصل التوفیق بین ما قاله ابن عبد البر
وابن الاثیر وبین ما روی والله اعلم **قوله** وقد احدق به العیر ای احاط **قوله** ومات
ابو لهب بالعدسة وهی بثرة تخرج بالانسان تشبه العدسة وهی من جنس
الطاعون تقتل غالبا قال الفراء وکانت تعدی فی الجاهلیة فقلما یسلم منها احد
یقال عدس الرجل فهو معدوس کما یقال طعن فهو مطعون اذا اصابته
الطاعون **قوله** وترک ثلثا ای لم یقربوه لا تقائهم عدواها **قوله** فهو اخبار عن الغیب
ای قوله وتب ما اغنی عنه الآیة **قوله** ولیس فیه ما یدل علی انه لا یؤمن حتی یصح
استدلال الاشاعرة علی وقوع التکلیف بما لا یطاق فان التصدیق بالنقیضین
فی زمان واحد خارج عن حیطة الامکان لیس فی وسع احد لکن جواب المص
لا یتمشی اذا استدلوا بقوله ولا انتم عابدون ما اعبد وبقوله لکم دینکم ولی دین
علی الوجه المختار فی تفسیره الآن یقال لا دلالة فیه علی استغراق الازمان
الاستقبالیة بل لیس ایضا فی الاستقبال بل الذین اریدوا بالکافرین غیر متعینین
وخبر الواحد فی تعینهم لا یفید فی امثال تلک المطالب وما ذکر فی الکتب الکلامیة
ان التکلیف انما هو بالایمان الاجمالی دون التفصیلی لا یجدی بعد ان خوطبوا
بالتفصیل وعلموه **قوله** وقراها عاصم بالنصب علی الشتم قال الزمخشری ولقد
اتی بجمیل من احب شتم ام جمیل وجوزوا ایضا ان یکون النصب علی الحالیة
واما علی قراءة الجماعة فیجوز ان یکون نعتا لامرأته لان الاضافة حقیقیة اذ المراد
المضی وان یکون بیانا او بدلا لانها قربت من الجوامد بتمحض الاضافة وان یکون
خبر المبتداء مضمر ای هی حمالة کذا ذکره ابن السمین وهذه الوجوه علی تقدیر ان
یکون امرأته عطفا علی المستکن واما اذا جعلت مبتداء فهی خبرها **قوله** فانها

لمعتب کمحدث استیعاب قال الامام النسفی فی التیسیر کان رحمة بنین عتبة وعتیبة وعتاب ومعتب ومعتب منه

ویمکن ان یجاب عنه بان صلی النار غیر مختص بالکفار فیجوز ان یفهم ابو لهب من هذا ان دخول النار لفسقه ومعاصیه لا لکفره فح لا یلزم من تکلیف الایمان بالقرآن تکلیف ما لا یطاق فافهم منه

جزم بجریانه علی وجهی العطف والابتداء وتمشیه علی جمیع تفاسیر الحطب منه

علی الوجهین الاخیرین فی تفسیر الحطب منه

کانت

کانت تحمل الاوزار فی دلالته علی حملها حطب جهنم خفاء فالظاهر الاخلاء عن
التعلیل والایمان بما ورد فی التنزیل **قوله** او النمیمة یعنی علی الاستعارة **قوله**
فانها توقد بیان للعلاقة **قوله** وهو ترشیح للمجاز یعنی علی الوجه الثانی فی تفسیر
الحطب **قوله** او تصویر لها علی الوجه الثالث فیه **قوله** او بیانا لحالها علی الوجه
الاول **قوله** والظرف یعنی قوله فی جیدها **قوله** فی موضع الحال من امرأته علی ان
یکون عطفا علی المستکن او من ضمیرها فی حمالة الحطب **قوله** او الخبر علی ان یکون
مبتداء وهذا کبر لا یخفی **قوله** وحبل مرتفع به ای بالظرف لاعتماده علی ذی الحال
او المبتداء ویجوز ان یکون حبل مبتداء مؤخرا والظرف خبرا مقدما والجملة حال او خبر ثان

سورة الاخلاص اربع آیات

وتسمی سورة المقشقشة ای المبرئة من الشرک وسورة الاساس لاشتمالها
علی التوحید الذی هو اساس الدین وقل هو الله احد ولها اسام اخر ذکرها صاحب
التفسیر الکبیر **قوله** مختلف فیها قال الامام النسفی فی التیسیر هذه السورة عند ابن عباس
ومقاتل والواحدی والحسین بن واقد مکیة وقال قتادة هی مدنیة وفی البحر هی مکیة
فی قول عبد الله والحسن وعکرمة وعطاء ومجاهد وقتادة مدنیة فی قول ابن عباس
ومحمد بن کعب وابی العالیة والضحاک ولا یخفی علیک ما بین الکلامین من المخالفة
الا ان یثبت عن ابن عباس وقتادة قولان **قوله** وآیها اربع وفی التیسیر هی خمس
آیات وقیل اربع والاختلاف فی قوله لم یلد بسم الله الرحمن الرحیم **قوله** لانها هی
هو الضمیر المنصوب للجملة والثانی المرفوع تأکید له والثالث للضمیر یعنی ان الجملة
الواقعة خبرا متحدة مع ضمیر الشان فلا یمس الحاجة الی الرابط بخلاف قولنا زید
ابوه منطلق ویجوز ان یکون الاول ضمیر القصة والثانی والثالث مبتداء وخبرا
والجملة خبران **قوله** او لما سئل عنه ای عن وصفه عطف علی قوله للشان **قوله**
اذ روی الخ اشارة الی مصحح اعادة الضمیر الی ما سئل عنه **قوله** واحد بدل ای
علی الوجه الثانی وابدال النکرة المحضة عن المعرفة یجوز عند حصول الفائدة
علی ما ذهب الیه ابو علی وهو المختار ولا یبعد ان یکون الجلالة بدلا من الضمیر واحد
الخبر **قوله** یدل علی مجامع صفات الجلال المی مع جمع مجموعة وصفات الجلال هی
الصفات السلبیة **قوله** کما دل الله لما حقق انه اسم للذات مستجمع لجمیع الصفات
ای الصفات الثبوتیة لا السلبیة والا لما اشرک به سبحانه من یسمیه بهذا الاسم
قوله اذ الواحد الحقیقی متعلق بقوله یدل وفیه اشارة الی ان همزة احد مقلوبة

اذ الظاهر ان مراده بالاوزار یعنی الآثام لا الاحمال الثقیلة من الشوک والحسک لنبو قوله وتحمل زوجها فتأمل منه

یعنی الضمیر فی قوله الضمیر للشان منه

کما یشیر الیه قوله حیث لا شریک منه

ای مشعر بها للاشتهار کاشتهار اسم علی للشجاعة والحاتم للجود منه

من الواو وليست باصلية لان ماهمزته اصلية لايستعمل في الاثبات ولو استعمل
فيه يكون مع لفظ كل البتة والتفصيل في اوايل احوال متعلقات الفعل من شرح
المفتاح وآلي ان المراد بالاحد هو الواحد الحقيقي لا الواحد بالعدد لان المطلق
ينصرف الى الكامل ولان صرفه الى الواحد بالعدد يخلي الخبر عن الفائدة اذ لا
منكر له قوله عن انحاء التركيب يعني الخارجي والعقلي قوله والتعدد بان يكون
نفس تصوره مانعا عن حمله على كثيرين قوله ومايستلزم احدهما عطف على انحاء
قوله كالجسمية والتحيز يستلزمان التركيب قوله والمشاركة في الحقيقة تستلزم
الكثرة والتعدد بل التركيب ان جعل التعين داخلا في حقيقة الفرد على ما ذهب
اليه الفلاسفة قوله المقتضية للالوهية نعت للثلاثة الاخيرة ويلزم منه ان يكون
منزه الذات عن المشاركة في الالوهية ايضا ثم في كلامه اشارة الى رد ما قاله
ابوهاشم ان الوجوب والقدرة معللان بالالوهية قوله وقرئ هو الله بلا قل
وكذلك في المعوذتين ايضا قوله مشاقة الرسول اي الاخبار عن كونه في شق
وهم في شق آخر على الوجه المختار في تفسيره قوله وموادعته لهم اي متاركته لهم
على الوجه الآخر ثم المراد كل ما هو كذلك يناسب ان يكون منه فما ذكر يناسب
ان يكون منه اختصر وترك ذكر الكبرى والنتيجة اعتمادا على انفهامهما بقرينة
المقام وساق الكلام قوله فلا يناسب ان يكون منه فيه تأمل فان في لفظ قل
دلالة على انها ليست منه بل من الله تعالى وايضا لا نداء في النظم كما في الكافرون
فلا يجب المواجهة حتى لا يناسب قوله واما هذا فتوحيد الخ والاخريان تعوذ
فناسب ان يدعو بهما وان يؤمر بتبليغهما قوله السيد المصمود اليه ليس اشارة
الى الحذف والايصال فان صمد يتعدى بنفسه ايضا قوله وهو الموصوف به
الضمير المرفوع لله تعالى والمجرور للصمد والوصف بمعنى الحمل يعني ان الله هو المستحق
لان يحمل عليه الصمد قوله وتعريفه يعني مع تنكير احد قوله لعلمهم بصمديته لكن يلزم
منه خلو الخبر عن الفائدة الا ان يقال التعريف لافادة القصر ولا حاجة اليه في
الجملة السابقة فان مفهوم احد على ما فسره المص يغني عن ذلك مع انهم لا
يعرفون احديته ولا يعترفون بها قوله لانها كالنتيجة للاولى يعني من وجه قوله
او الدليل عليها يعني من وجه آخر فهي استيناف او تأكيد قوله لانه لم يجانس
ولم يفتقر الخ وفيه اشارة الى ان قوله لم يلد كالنتيجة للجملتين المتقدمتين و
لذلك خلي عن العاطف قوله لامتناع الحاجة تعليل لعدم افتقاره الى ما يعينه
وقوله والفناء عليه تعليل لعدم افتقاره الى ما يخلف عنه قوله ولعل الاقتصار

خلافا للمتكلمين ومنه يلوح عدم اغناء التعرض للتنزه عن انحاء التركيب عن التعرض للتنزه عن التعدد منه

لو لم يرجع الضمير الى الصاحبة لم يحتج الى التأويل منه

الجوهري صمده يصمده صمدا اي قصده والصمد السيد لانه يصمد في الحوائج منه

فعدم المجانسة علم من الاولى وعدم الافتقار من الثانية منه

على لفظ الماضي اي لا على لفظ المضارع مثل لن يلد ولا يلد قوله او ليطابق الخ يعني
ان المراد استمرار نفي الولد واختيار لم على لا مثلا لقصد المطابقة والمشاكلة لما
بعده قوله وذلك اي كونه غير مولود قوله ولا يسبقه عدم على ما هو المتعارف في
المواليد قوله لانه صلة اي ظرف لغو متعلق بكفوا قوله ويجوز ان يكون حالا فيكون
مستقرا لاصلة قوله او خبرا وتعقبه ابو حيان بان الظرف ليس تاما بل ناقصا اذ
لا يشك من له ذهن صحيح انه لا ينعقد الكلام من قوله لم يكن له احد فلا يصلح ان
يكون خبرا واجيب بالمنع فالظرف الناقص عبارة عما لم يكن في الاخبار به فائدة نحو
في الدار رجل وليس النظم كذلك اذ يفهم بدلالة الحال وسياق المقال ان المراد
لم يكن احد مكافيا مماثلا له قوله ويكون كفوا حالا من احد او من ضميره في الظرف
الواقع خبرا قوله لان المراد منها نفي اقسام الامثال فيكون المراد بقوله تعالى
ولم يكن له كفوا احد غير الوالد والولد بقرينة المقابلة قوله فهي كجملة واحدة قالوا
والجامعة للاشعار بعدم استقلال كل واحدة منها وقد مر لهذا نظاير قوله منبه
عليها اسم مفعول من التنبيه قوله جاء في الحديث رواه البخاري قوله وعن النبي
صلى الله عليه وسلم انه سمع رجلا الحديث قال شيخنا رواه الترمذي والنسائي وغيرهما

سورة الفلق خمس آيات

مختلف فيها في البحر مكية في قول الحسن وعطاء وعكرمة وجابر ورواية كريب عن
ابن عباس مدنية في قول ابن عباس في رواية ابي صالح وقتادة وجماعة وقيل
هو الصحيح وقال صاحب الاتقان المختار انهما مدنيتان لانهما نزلتا في قصة سحر
لبيد بن الاعصم كما اخرجه البيهقي في الدلائل قوله وآيها خمس بالاتفاق بسم الله
الرحمن الرحيم قوله ما يفلق عنه اشارة الى انه من باب الحذف والايصال وقد يقدر
بالمفلوق كالارض والجبال والسحاب ولعل وجه الاول وهو اختيار الاكثر لان معنى
التربية فيه اظهر فانه كالمولود قوله وهو يعم جميع الممكنات الضمير للفلق قوله فانه
تعالى فلق اي شق وزال قوله ظلمة العدم بنور الايجاد من باب لجين الماء وانت
خبير بان نسبة الفلق اليه ليست على الحقيقة بل تخييل قوله عنها اي عن الممكنات
الثابتة في علم الله تعالى قوله سيما ما يخرج الخ يعني ان عموم الفلق له اظهر لتحققه
فيه على الحقيقة قوله ويخص عطف على يعم قوله ولذلك اي لاختصاصه بالصبح
عرفا فسره به هنا قوله وتخصيصه اي تخصيص الصبح بالذكر على هذا التفسير قوله
وتبدل وحشة الليل الخ كالعطف التفسيري لتغير الحال قوله ولمي كأنه فاتحة يوم

اي ليس له مثل سابقا ولاحقا ولا مقارنا منه

منها في سورة التوبة والتحريم وغيرهما منه

اي المفلوق عنه من النبات والعيون والامطار منه

قال المص في تفسير فالق الاصباح شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل فادخل كلمة عن على ظلمة الليل وكان الموافق لما ذكره هنا ادخالها على عمود الصبح ولعل ذلك لتضمين معنى التمييز فانه المخرج من ظلمة الليل منه

القيمة في التفسير الكبير خص الصبح بالذكر لانه انموذج من يوم القيمة لان الخلق كالاموات والدور كالقبور ثم منهم من يخرج من داره مفلسا عريانا لايلتفت اليه ومنهم من كان مديونا فيجر الى الحبس ومنهم من كان ملكا مطاعا تقدم اليه المراكب ويقوم الناس بين يديه كذا في القيمة بعضهم مفلس عن الثواب عار من لباس التقوى ومنهم من عليه حقوق الله وحقوق عباده يجر الى الملك الجبار ومنهم من كان عبدا مطيعا لربه في الدنيا فيصير ملكا مطاعا في العقبى يقدم اليه البراق ولايخفى انه لايلايم مرام المقام فان القصد الى الاستعاذة لا الى الدلالة على يوم القيمة والاشارة الى بيان احواله قوله اوقع من سائر اسمائه يعني اسمائه التي يجوز اضافتها الى الفلق من نحو الخالق والموجد فلا يرد ان الاعاذة رأفة ورحمة ايضا قوله لان الاعاذة من المضار تربية فان قلت الرب اضيف هنا الى الفلق لا الى المستعيذ فمن اين الدلالة على ماذكر قلت الفلق على التفسير الاول يشمل المستعيذ ايضا وعلى التفسير الثاني ففيه نوع من الاشارة والايماء قوله خص عالم الخلق هو عالم الجسم والجسمانيات فان الخلق هو التقدير والتقدير فيه قوله وشره اختياري لازم اي لايتعدى الى الغير بل يختص بمحله ولايلزم من هذا التقسيم ان يكون الشر اللازم مستعاذا منه ليتخالف ماسيأتي ان الاستعاذة في سورة الفلق من المضار البدنية لان التقسيم ليس للمستعاذ منه ولامعنى للاستعاذة من شر لايتعدى الى المستعيذ ولو سلم فليكن المراد مما سيأتي ان الاستعاذة فيها لاتختص بالاضرار العارضة للنفوس البشرية بل تعم المضار البدنية قوله كالظلم مثال للاختياري المتعدي فان تحقق الظلم بالمظلوم قوله والكفر مثال للاختياري اللازم لظهور انه لايتعدى الى غير من اتصف به واما قوله عليه السلام ثم ابواه يهودانه وينصرانه الحديث فليس فيه دلالة على تعدية الكفر بنفسه من الابوين الى الولد بل على تعدي اثره قوله وطبيعي كاحراق النار ظاهره لايوافق المذهب الحق فان الاحراق ليس الا بمحض خلق الله قوله ليل عظم ظلامه ونسبة الشر اليه مجازية لملابسة الظرفية كما في نهاره صائم قوله يقال غسقت يجوز فتح السين وكسرها على انه من باب ضرب او علم قوله وقيل السيلان عطف على قوله واصله الامتلاء وتمريضه لا يناسب لما اسلفه في ص وعم قوله وتخصيصه اي تخصيص الليل بالذكر بعدما اندرج في عموم ماخلق قوله لان المضار فيه تكثر فيكون بذلك كأنه جنس آخر قوله ولذلك قيل الليل اخفى للويل الاشارة الى عسر الدفع فيه قال الميداني اي افعل ماتريد فانه استر لشرك قوله فانه يكسف اولانه مظلم في نفسه اولانه يمتلئ على ماقيل اولا

الاشارة لماذكره في جانب المشبه ان يقول ههنا ينجر الى المحاكم منه

وهو المختار عند المحقق م

فالمقدار من لواحق الجسم منه

كأنه قال الاستعاذة في سورة الفلق من المضار البدنية غالبا منه

وانما تيادر الى هذا الجواب لان الظاهر ان ماخلق يعم شياطين الانس والجن المضارة للنفوس البشرية ايضا وكذا حاسد منه

في غاية السرعة في سيره على ان الغسق بمعنى السيلان قوله فيغسق بفتح السين وكسرها قوله ووقوبه دخوله في الكسوف وقيل في المحاق قوله ومن شر النفوس او النساء والاول اولى لشموله الرجال فالساحر في سبب النزول منهم وقوله السواحر نعت للكل من النساء والنفوس على البدل قوله وينفث بضم الفاء وكسرها قوله ولايوجب ذلك الخ جواب سؤال قوله مستعار يعني استعارة تمثيلية قوله وافرادها بالتعريف يعني التعريف الاستغراقي وخصوص السبب لايمانع عموم الحكم على ماعرف قوله بخلاف كل غاسق ولذلك قيل وكم لظلام الليل عندي من يد تخبر ان المانوية تكذب قوله وحاسد على مايدل عليه التقييد بالظرف قوله اذا اظهر حسده اول الفعل بظهوره ليظهر فائدة التقييد والا فكل حاسد يتصف بنفس الحسد قوله فانه لايعود ضرره منه بيان لفائدة التقييد واول الضميرين المجرورين للحسد وثانيهما للحاسد قوله ويجوز ان يراد بالغاسق الخ مبني على القواعد السخيفة الفلسفية ينبغي ان يصان من امثالها كتب التفاسير ومراده بمايخلو عن النور ومايضاهيه هو المعادن لكن لم يظهر مماذكره وجه تقييد الغاسق بالظرف فتأمل قوله كالقوى يعني النفسانية تمثيل لمايضاهي النور قوله فان قواها النباتية الخ ظاهره ان النفاثات استعيرت للقوى النباتية ثم اطلاقها على النباتات بعلاقة الحلول قوله وبالحاسد الحيوان على الكناية قوله ولعل افرادها اي افراد تلك المواليد الثلث قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم لقد انزلت على سورتان الحديث قال ابن العراقي اوله في صحيح مسلم من حديث عقبة بن عامر بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له الم تر آيات انزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وآخره في صحيح ابن حبان من حديث عقبة ايضا بلفظ لن تقرأ سورة احب الى الله ولاابلغ من قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فان استطعت ان لاتدعهما في صلوة فافعل •

سورة الناس ست آيات

وقد سمي المعوذتان بالمقشقشين ايضا قوله مختلف فيها لكن المختار انهما مدنيتان كما تقدم في اول الفلق قوله وآيها ست قال صاحب الاتقان آيها سبع وقيل ست بسم الله الرحمن الرحيم قوله قرئ في السورتين بحذف الهمزة كما قرئ فخذ اربعة قوله لما كانت الاستعاذة في السورة المتقدمة الخ وقد سبق في تفسير تلك السورة كلام يتعلق به فتذكر قوله عمم الاضافة ثم مبني على تعميم الفلق لجميع الممكنات واما

اليد النعمة واي نوية يجعلون النور خالق الخير والظلمة خالق الشر منه

قرأت المعوذتين بكسر الواو وهما سورتان صحاح

في قوله شره اختياري لازم منه

اذا خص بالصبح فقد تقدم وجه تخصيصه بالذكر هناك هذا ثم مقتضى ظاهر تقدير المقـ
تخصيص الاضافة بذوات الابدان من المخلوقات الآن يتجاوز في التعميم الى ما يشمل
سائر عالمي الخلق والامر قوله عطف بيان له اى لرب الناس ويجوز ان يكونا وصفين
او بدلين قوله فان الرب قد لا يكون ملكا يعني ان رب الناس يطلق على من لا يكون
ملكا لهم كقوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قد يقال الآية كقوله تعالى
اتخذوا من دون الله آلهة في كون كل منهما لانكار الاتخاذ فكما لا دلالة فيه على صدق الآلهة
على معبوداتهم الباطلة كذلك لا دلالة فيها على صحة اطلاق الارباب على الاحبار
والرهبان قوله والملك قد لا يكون الها كملوك الدنيا وكلمة قد للتكثير قوله حقيق بالاعادة
اى لربوبيته قوله قادر عليها يعني للملكية قوله غير ممنوع عنها لمقتضى الوهيته فان الممنوع
العاجز لا يكون الها قوله واشعار على مراتب الناظر الخ عدى الاشعار بعلى لتضمين
معنى الاطلاع قوله في المعارف يجوز تعلقه بكل من المضاف والمضاف اليه والاول هو
الاصل قوله ثم يتغلغل اى يدخل قوله ومصارف امره اى صروفه قوله وتدرج في وجوه
الاستعاذة المعتادة يعني ان العادة جارية على ان احدا اذا رأى ظلما من احد يلوذ
اولا بمن قام بامره ورباه كالطفل فانه في مثله يبث شكواه امه واباه اللذين
تولّيا امره وربّياه فاذا علم انه لا يحصل منه غناه يذهب الى الملك الحاكم ويستدفع
به المظالم كما اذا شب الغلام وتيقن ان ابويه لا يكفيان في هذا المرام واذا لم
يحصل منه كفاية يتضرع الى الله ويسأل منه العناية فقوله المعتادة نعت للوجوه
وفي النظم اشارة الى انه تعالى كاف واف لاستجماعه تلك الاوصاف واشعار على ما
نبه عليه بعظم آفة المستعاذ منها حيث لم يكتف بذكر واحدة من تلك الصفات المنزلة
منزلة الذوات بل جمع بينها بخلاف ما في سورة الفلق فان المستعاذ منه فيها لما
كان المضار البدنية على ما ذكره لم يهتم فيها هذا الاهتمام قوله تنزيلا لاختلاف الصفات
الخ وفي الاتيان بصورة التعداد وترك العطف بالواو الجامعة نوع اشارة الى
هذا التنزيل اذ الاول ادل على الاستقلال قوله لما في الاظهار من مزيد البيان في الكشاف
ان عطف البيان للبيان فكان مظنة للاظهار دون الاضمار قوله والاشعار بشرف
الانسان فان ما لا شرف فيه لا يعبأ به ولا يعاد ذكره بل يترك ويهمل وكذلك قال
من قال اعد ذكر نعمان لنا البيت قوله اى الوسوسة يعني ان الوسواس اسم بمعنى
الوسوسة لا مصدر نقل العلامة الطيبي عن بعض المغاربة ان الفرق بين المصدر
واسم المصدر هو ان المعنى الذي يعبر عنه بالفعل الحقيقي الذي هو مبدأ الفعل
الصناعي ان اعتبر فيه تلبس الفاعل به وصدوره عنه وتجدده فاللفظ الموضوع

وهو المقصود مما سبق لا التعميم الى عالم الامر م

بل الظاهر من حالهم اتخاذهم الاحبار اربابا من الجن لامورهم ومن ادعى خلاف ذلك فعليه البيان منه

هذا على تقدير حرف الاستفهام واما اذا اجرى على ظاهره فلا مساغ له كما لا يخفى منه

بازائه مقيدا بهذا القيد سمي مصدرا وان لم يعتبر فيه ذلك فاللفظ الموضوع
بازائه مطلقا عن هذا القيد المذكور هو اسم المصدر وفي شرح الكافية للمحقق
الرضي يعمل اسم المصدر عمل المصدر وهو شيئان احدهما ما دل على معنى المصدر
مزيدا في اوله ميم كالمقتل والمستخرج والثاني اسم العين مستعملا بمعنى المصدر
كالعطاء يستعمل بمعنى الاعطاء وهو في الاصل اسم لما يعطى انتهى ولا يخفى ما بين
الكلامين من التدافع وليس في كلام الزمخشري والمص التنصيص على ان الوسواس
اسم المصدر فلا تخالف بين ما قالاه وما قاله الرضي قوله وذلك كالقوة الوهمية
التشبيه في الخنوس والوسوسة وقد قيل فان الوهم شيطان رجيم قوله او
النصب او الرفع قال صاحب الكشاف هنا ويحسن ان يقف القاري على
الخناس ويبتدئ الذي يوسوس على احد هذين الوجهين ومراده الواحد المعين
من الوجهين وهو الشتم الشامل للرفع والنصب وبه يندفع ما ذكره صاحب
الكشف قوله بيان للوسواس او للذي وجوز ان يكون حالا من ضمير يوسوس
او بدلا من شر باعادة العامل اى من شر الجنة فان حذف المضاف كالمنقاس
وان يكون بدلا من الوسواس قلت يعني على ان يكون من تبعيضية قوله
اى يوسوس في صدورهم من جهة الجن انهم يعلمون الغيب ويضرون وينفعون
ومن جهة الناس كالكهان والمنجمين كذلك قوله على ان المراد به ما يعم القبيلتين
قال البغوي عن الكلبي ذكر بعض العرب انه قال جاء قوم من الجن فوقفوا
فقيل من انتم قالوا ناس من الجن قوله وفيه تعسف اى ميل وعدول عن
الطريق فان الجن سموا جنا لاجتنانهم والناس ناسا لظهورهم من الايناس
يعني الابصار ولو ثبت انهم سموا به لانسهم فانهم لا يستأنسون بامثالهم
او لنوسهم اى حركتهم واضطرابهم فيعم القبيلتين في الاصل الا انه خلاف
المعروف مع ما فيه من شبه جعل الشئ قسما من نفسه فلا يناسب الفصاحة
القرآنية قوله الا ان يراد به الناسي يعني فيجتزئ بالكسرة عن الياء وههنا
سر ينبغي ان ينبه عليه وهو ان كلمات هذه السورة انتظمت من اثنتين و
عشرين حرفا فكلمات الفاتحة اشتركتا في ثمانية عشر حرفا واختصت كل
واحدة باربعة الفاتحة بالحاء والطاء المهملتين والضاد والغين المعجمتين
والناس بالجيم والخاء والشين المعجمتين والفاء فلا يبعد والله تعالى اعلم
ان يكون اشارة الى تكامل نزول القرآن من اوله وآخره في عدد الحروف
التي اشتمل عليها كل من سورتي اوله او آخره من السنين وذلك اثنان وعشرون

لابتنائه على شمول احد الوجهين لكل منهما فتامل م

قال صاحب الكشف في الشورى انه منقاس م

توهم البعض ان للجن والشياطين قدرة على الاحياء والاماتة وخلق الاجسام وعلى العلم بالغيب وكل منها باطل اذ الاول ينزع الى الثنوية والبرهان قائم على الوحدة وعلى ان لا ايجاد الا لله والثاني يرده قوله تعالى فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب الآية
للمولى الفناري

كما سبق في اول سورة البقرة م

مبني على ان يكون البسملة خارجة من السورة منه

وقد كانت النبوة ستة اشهر بالرؤيا الصالحة منه

والثالثة والعشرون سنة القدوم على منزله الحي القيوم • والله تعالى اعلم
واحكم وهو خير الحاكمين • وقع الاختتام بعون المهيمن العلام • يوم الاربعاء
خامس جمادى الاولى المنخرط في سلك شهور سنة اربع واربعين وتسعمائة من الهجرة النبوية

قد استراح العبد الفقير المستمد من الحي القدير عثمان الحسيني الايوبي عن كد تحريك
الاقلام لنظم لآلي هذه الارقام والتشبث باذيال الآلام للوصول الى المرام
بلمعان انوار الوجود من الملك العلام وسريان آثار الجود في الليالي والايام
حامدا المخرج الماهيات في الظلام وشاكرا المبدع الهويات للاجسام
اللهم كما وفقتني لكتابته على التمام وهديتني الى طريق ايراده في
ختام الاختتام افض على انوار جودك على الدوام واجعل
جديد يومي خيرا مما تقدم من الايام صل على سيدنا
وشفيعنا محمد ما ظهرت الشؤون في الشهور والاعوام
وطلعت البتة الوجود من عين الاعدام
وعلى آله واصحابه الكرام ما دارت فلك
الوجود على مركز الارواح والاجسام
وذلك لسنة اربع و
ثمانين بعد الالف من
الهجرة من عمت
شفاعته للخاص
والعام
تم